أملُ الآملِ

في

تاريخ جريدة جبلِ عاملِ

الطبعة الأولى
بيروت ٢٠٢٢

أملُ الآمِلِ

في

تاريخ جريدة جبل عامل

٢٨ - ١٢ - ١٩١١ / ٥ - ١٢ - ١٩١٢

تقديم وتحقيق وتبويب

منذر محمود جابر

علي حسين مزرعاني

إهداء

إلى الصديق جهاد الزين
زيّان الصّحافة وثقيفها

عرفان وشكر

د. دلال عباس

د. نازك بدير

أطال الله بعمريهما ومن ألق حضورهما

د. محسن جواد له الرحمة الواسعة

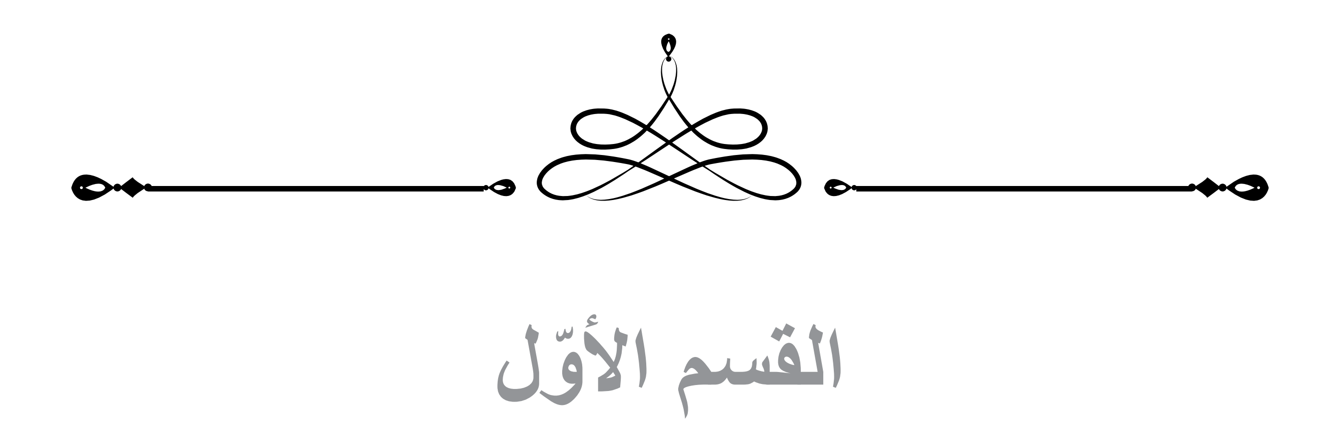
كان لمراجعتهم نصوصاً من منقولات الجريدة

صحة وبراءً من عثرات وهنات

و"فضلة" الشكر للفنان "الفضيل" علي عاصي

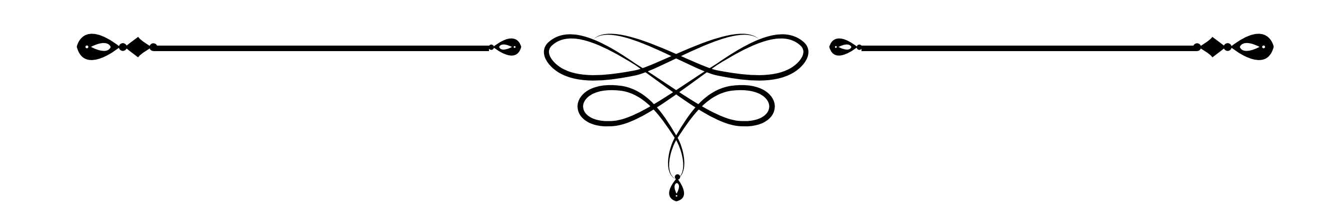
وقد تكرّم بخط كلمات الغلاف فكانت رونقاً

أولاً في صفحته



القسم الأوّل

على سبيل التقديم



على سبيل التقديم

أوّلًا: جبل عامل: النشأة والدور

ترتصف جريدة **جبل عامل** لصاحبها ومديرها المسؤول الشّيخ أحمد عارف الزّين، والتي صدر العدد الأوّل منها في 28/ كانون الأوّل/1911، في المرتبة الثّالثة مِنَ الإصدارات الصّحافيّة في جبل عامل. فقد سبقها في ذلك مجلّة تسمّت بـ **المرج** تيمّنًا ببلدة مرجعيون، مكان صدورها وبلدة مؤسّسَيْها أسعد رحّال ودانيال زُعْرُب، وقد صدرت في 25/ كانون الثّاني/ 1909. و**مجلّة العرفان** وقد صدرت في صيدا في 5/ شباط/ 1909، أي بفارق عشرة أيّام عن المجلّة الأولى.

وفي احتساب الجرائد تحجز جريدة **جبل عامل** امتياز الرّيادة وتتقدّم بالصّدور غيرها مِنَ الجرائد في جبل عامل. والجريدة العامليّة الوحيدة التي قاربت، بتأخير ستة أسابيع، تاريخ صدور جريدة **جبل عامل**، كانت **القوّة** في صور للسّيّد حسن دبوق التي صدرت في 11/ شباط/ 1912، ولكنّها عادت واحتجبت "بعد صدورها بوقت قصير"([1]).

ثمّ كان علينا أنْ ننتظر السّنة 1920 لنرى صدور جريدة **الاتّفاق** الجزّينيّة لصاحبَيْها المحامي سعيد رزق وحبيب ناصيف، ومِنْ بعدُ أصدر الخوري حنا رزق جريدة **الشلال** في جزين السّنة 1926، كما راحت تصدر في مرجعيون صحف **النّهضة** أصدرتها جمعيّة النّهضة المرجعيونيّة السّنة 1927، و**القلم الصّريح** لصاحبها ألفرد أبو سمرا السّنة 1931....([2]).

I- وجاهة آل الزّين واجهة الصحافة

تصدّر آل الزّين نهاية القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين واجهة هذا المشهد مِنَ الثّقافة في جبل عامل. حيث تمكّنت هذه العائلة عبر مراحل ممتدّة على عشرات كثيرة مِنَ السّنين، ما بين الرّبع الأخير مِنَ القرن الثّامن عشر ومطالع القرن العشرين، مِنْ أنْ تمتدّ مِنْ بلدة شْحُوْر، موطن آل الزّين الأم، على مساحة مِنَ الجغرافيا العامليّة بين مراكز الانتاج الزّراعي ومراكز التّصريف التّجاري، وتُداخِل في ثنايا الاجتماع العاملي سياسة واجتماعًا وثقافة، ما مكّن الجماعة العامليّة بالتالي، مِنْ أنْ تطلّ أكثر على مساحات قريبة مِنْ مجاوريها مِنْ غير جماعات([3]).

تفاعلت شحور مع التّحوّلات الاقتصاديّة التي راحت تفعل في جبل عامل، تأسيسًا على المزروعات الصّناعيّة الوافدة إليها مِنْ توت وقطن، وقد انعكس ذلك في انتشار المانيفاكتورات في البلدة، وفي مراحل متقدّمة مِنَ القرن التّاسع عشر: "إنّ الكهول في جبل عامل، فضلًا عنِ الشّيوخ، يعرفون كثرة الأنوال في البلاد التي كانت تصنع الدّيما، وأنواع الأقمشة للقمصان وبيوت الفِرْش وغيرها، ولم يزل منها بقيّة باقية في بعض البلدان. وقد رأينا مِنْ تلك الأقمشة المتينة ما يبقى زهاء عشرين عامًا، وكفاك دليلًا على اعتناء العامليّين في الصّناعة، أنّه كان يوجد في عهد غير بعيد في بلدة مثل شْحُوْر، التي يبلغ عدد نفوسها ألف نفس،ماية نول تحوك الأقمشة القطنيّة على أنواعها"([4]). مع الإشارة هنا إلى إفادة بلدة شْحُوْر، في نشاطها الاقتصادي مِنْ دخل مادّي في خارج الميدان الزّراعي([5]).

---

[1]- محمّد كاظم مكي: **الحركة الفكريّة والأدبيّة في جبل عامل**، ط 2، دار الأندلس، بيروت، 1402هـ/ 1982م، ص 208.

ونشير هنا، إلى أنّ جريدة تسمّت بـ **"الأدب"**، أصدرها فايز غسطين مِنْ بلدة قيتولي قضاء جزّين في 1/ تشرين الأوّل/ 1910. ولكنها كانت جريدة خطّيّة، وهذا ما أبعدها عن حسباننا لها.

[2]- حول الصّحافة الأولى في جبل عامل راجع: المرجع نفسه، ص 204 – 209.

[3]- راجع: وضّاح شرارة: **الأمّة القلقة: العامليّون والعصبيّة العامليّة على عتبة الدّولة اللّبنانيّة**، دار النّهار للتّوثيق والنّشر، بيروت، 1996، ص 127.

[4]- "جبل عامل زراعته وصناعته وضرر المهاجرة منه"، **جبل عامل**، عدد 2، 4/ كانون الأوّل/ 1912، ص 1.

[5]- كان في شْحُوْر مناجم للحُمّر (القار). و"في السّنة 1780 نقل الشّيخ حيدر أبو صليبي الحمّارة مِنْ بلده شْحُوْر إلى مدينة صور وسخّر الدّواب مِنَ القرايا "الحمل الحمّر". علي الزّين: **العادات والتّقاليد في العهود الإقطاعيّة**، دار الكتاب اللّبناني – دار الكتاب المصري، بيروت، 1977، ص 202.

وعلى قاعدة الموقع الجديد لبلدة شحور ووجهائها، كانت إطلالة آل الزّين على نواحي الحياة العامليّة والجنوبيّة، وقد اكتنزوا غنى مع انتقال قسم منهم إلى صيدا مطلع القرن التّاسع عشر، بشخص كبيرهم الحاج سليمان الزّين الذي انتقل في حدود سنوات 1820 – 1825، مِنْ شُحُوْر إلى "صيداء حيث اشتغل بالتّجارة بشراكة الحاج حسن عسيران"([6]).

كان هذا التّمدّد الاقتصادي "الشّحوري" استجابة مبكرة لما راحت تشكّله المزروعات الصّناعيّة مِنْ تبغٍ وقطنٍ وأشجار التّوت، وما يستوجبه هذا الدّخول مِنْ حلقة وصل بين مناطق الانتاج وأسواق التّصريف، والتّبادل التّجاري في الأسواق الدّاخليّة القريبة في الدّاخل العاملي، أو في مدن السّاحل، أبواب التّصريف إلى الأسواق الخارجيّة القريبة (مصر وتركيا...)، أو الأسواق الأوروبيّة البعيدة.

وبذلك يكون النّزوح الزّيني الشّيعي، قد اقتفى خطى تحرّك ممتدّ قام به المسيحيّون مِنْ قَبْل، إذ كانت بعض عائلات تجاريّة مسيحيّة مِنْ خارج جبل عامل، قد راكمت ما يكفي مِنْ رأس المال، فبادرت استثماره في الحركة التّجاريّة النّاشطة، وإلى سكنى المدن السّاحليّة مِنْ جبل عامل([7]).

هذا، وقد استطاع آل الزّين تجاوز التّجّار المحلّيين أحيانًا، كونهم يملكون شُبْكَة صلات مع الدّاخل العاملي، وإلى أبعد مِنه، صوب الجوار الخارجي لجبل عامل، أيْ إلى الدّاخل السّوري والشّرق أردني والشّمال الفلسطيني ناحية سهل الحُوْلِة، عن طريق علاقتهم بالفلّاحين المنتجين، وعن طريق صلاتهم بالأسواق الدّاخليّة في النّبَطِيّة بِنْتْ جُبَيْل والعُدَيْسِة وسوق الخان، وما يقابلهما مِنْ أسواق في الجهات الفلسطينيّة والسّوريّة حتى الأردنيّة القريبة المقابلة.

وبعد الحاج سليمان الزّين يطلّ ابنه الحاج علي الزّين (والد صاحب **العرفان**)، وجيهًا فاعلًا في جبل عامل نهايات القرن التّاسع عشر ومطالع القرن العشرين([8]). يوشّر إلى ذلك، مساهمته المباشرة في حدثين عامليّين في سنوات العُشْر الأخير مِنَ القرن التاسع عشر. الحدث الأوّل السّنة 1894، وقد امتدّ على مساحة جبل عامل، أعني حادثة الخيام أو "سنة الجرود" (1312هـ/ 1894م)، حيث وقف طرفاها الدّرزي في حاصبيّا، والشّيعي في الخيام، على شفير صدام مسلّح غير مسبوق. وما يعنينا مِنْ هذا الحادث هنا، هو تولّي الحاج علي الزّين التّحشيد للقتال، وهي مهمّة طالما كانت حصريّة بقيادة آل علي الصّغير التّاريخيّة.

والحادث الثّاني كان منتصف السّنة 1895، وتَمَثّل بتصدّي الحاج علي الزّين لوالي بيروت نصّوحي بك، في موقف امتدّ على مساحة الإدارة في ولاية بيروت. ومقدح شرارته في مدينة صور "منازعة بين بحريَّيْن مسلم ومسيحي، أفضت لتداخل غيرهما في التّنازع"، ما خرج بالحادث عن حيثيّة حصولة المباشرة([9]F8)، ليطول الأوضاع السّائدة في ولاية بيروت، حيث "ثارت الفتنة بين الطّوائف واشتدّ الخلاف بتحريك بعض موظفي الجفتلك السّلطاني وضبّاط العساكر. وتحرّك الأهالي بتدبير مِنَ الحاج علي الزّين وتنظيمه، ورفعوا مضبطة وقّعها الحاج علي باسمه "بإصلاح ما فسد مِنَ الأوضاع"،"وأرسلها تلغرافيًا إلى محلّها" "في التشكّي مِنْ سوء الأحوال الإداريّة في ولاية بيروت عامّة، وفي منطقة جبل عامل خاصّة مطالبًا بإصلاح ما فسد مِنَ الأوضاع ..."([10]). وقد انتهى أمر الصّراع بعزل الوالي، وكان العفو عن الحاج علي الزّين.

كما أنّ الحاج علي الزّين يفوز على غيره مِنَ الزّعماء والوجهاء العامليّين، بإطلالة على ثقافة الجوار الإقليمي "وخصوصًا الدّوريّات المصريّة المحرّمة مِنْ قبل السّلطان عبد الحميد كمجلّة **المنار** يومئذ..."([11]). كما أنّه كان "يذيع مظالم الحكام وأعمالهم الضّارة بالشّعب في نشرات خاصّة تُطبَع في الإسكندريّة بواسطة أصدقاء له في مصر، وترسل معَ المراكب الشّراعيّة حذرًا مِنَ المصادرة في البريد التّركي، ثمّ تنشر في طول البلاد وعرضها"([12]).

وغير بعيد عن مفاعيل هذين الحدثين، يأتي التّشكيل الثّقافي للحاج علي الزّين، ليكون قيمة مضافة في شخصيّته وحضوره. فالحاج علي هو "عالم الزّعماء وزعيم العلماء". وهو "الزّعيم المفكّر" في توصيف محمد جابر آل صفا، وهو الناظم الناثر في قراءة السّيد محسن الأمين([13]). وهو الذي "له مِنَ المكانة في الأدب مثل ما له مِنَ المكانة في الوجاهة"، حسب تقييم الشّيخ إبراهيم سليمان([14]).

---

[6]- أحمد عارف الزّين: **تاريخ صيدا**، مطبعة العرفان، صيدا،1331هـ/ 1913م، ص 155 – 156؛ أحمد عارف الزين: "آل الزّين في التاريخ"، **العرفان**، م 41، 1954، ص 248.

[7]- السّنة 1752، جاء التّاجر جرجس مشّاقة إلى صور، و"استقرّ بها وتعاطى تجارة التّبغ المعروف بالتّتن إلى برّ مصر"، "لأنّها أوفق لأشغاله معَ أهالي بلاد بشارة، لقربها وكثرة الحاصلات في التّوتون (التّبغ) والحبوب والأخشاب..."، "ولم يكن وقتئذ يوجد أحد مِنَ المسيحيّين ساكنًا في مدينة صور..."، "حضر إليها وحضر معه أقرباؤه بيت منسّى وغيرهم..."ميخائيل مشّاقة: **منتخبات مِنَ الجواب على اقتراح الأحباب**، تحرّى نصوصها ووضع مقدّمتها وفهارسها الدّكتور أسد رستم وصبحي أبو شقرا، منشورات وزارة التّربية الوطنيّة والفنون الجميلة – مديريّة الآثار، بيروت، 1955، ص 3.

[8]- الحاج علي الزّين (والد صاحب **العرفان**): (1270هـ - 1349هـ/1853م – 1930م)، وُلد في صيدا. تعاطى التّجارة لمدّة قصيرة فيها. تزوّج مِنْ شاه زنان كريمة الحاج حسن عسيران. للمزيد راجع: **العرفان**، م 20، ج5، 1/ كانون الثاني/ 1930، ص 526 - 527.

[9]- **البشير**، 15/ أيّار/1895، ص 1 – 2.

[10]- راجع: **العرفان**، م 24، ص 709 - 711.

[11]- علي الزّين: **فصول مِنْ تاريخ الشّيعة في لبنان**، ط 1، دار الكلمة للنّشر، بيروت، 1979، ص232 - 233.

[12]- **العرفان**، م 24، ص 709 - 711.

هذه الهيئة الثّقيفة التي أطلّ بها الحاج علي الزّين وجدت ترجمتها في مبادرتين ثقافيّتين رائدتين: مبادرته إلى تسطير "مؤلّف في تاريخ جبل عامل لا يزال مخطوطًا"([15]). ومبادرته، مأخوذًا "بالحماسة للتّجديد والإصلاح للعمل على إصدار مجلّة **العرفان**، وتحصيل امتياز قانوني باسمه مِنَ الحكومة العثمانيّة السّنة 1909م. ثمّ تولّى تحريرها نجله الأكبر الأستاذ الشّيخ أحمد عارف الزّين، وآزره في ذلك العمل الجليل الأستاذان الكبيران الشّيخ أحمد رضا والشّيخ سليمان ظاهر مؤازرة بليغة..."([16]). وهي مهمّة شاقّة في تبعاتها الماديّة، ومهمّة بِكْر في المَدَيَيْن السّياسي والاجتماعي للطّائفة الشّيعيّة: "انصرفتُ إلى إنشاء هذه المجلّة، لأنّي رأيت الوطن بحاجة ماسّة إلى ذلك، وخصوصًا الطّائفة الشّيعيّة، فإنّه لم يكن لها آنئذ صحيفة بها تنشر بها اعتقاداتها الصّحيحة، وتترجم مشاهير رجالها وتندفع ما يتقوّله الجاهلون عنها"([17]).

ونستطرد هنا لنقول إن دوريتَيْ **العرفان وجبل عامل** بدتا مع خروج العثمانيّين غير كافيتين لتلبية طموح غير قيادات زينيّة، فالهَجْس بإنشاء دوريّة جديدة كان يحكم بالحاج حسين الزّين([18])، مِنْ هنا تأتي "غيرة الحاج حسين الزّين الشّديدة" على إصدار مجلّة في جبل عامل، باسم **الاستقلال**. وهي تستدرج اسمها مِنَ الآمال الذي أحسّ بها العامليّون رهانًا جديدًا على مستقبلهم، بعد شهر بالتّمام والكمال مِنْ خروج العثمانيّين، وقد فاتح بالأمر الشّيخ سليمان ظاهر في الأسابيع الأولى مِنْ خروج العثمانيّين، واحتلال الحلفاء لبلاد الشام. يكتب الشيخ سليمان:

"اجتمعتُ اليوم بالصّديق الحاج حسين الزّين، فباحثني في أمر إصدار مجلة باسم **الاستقلال** وكلّفني التّحرير فيها. ومواضيعها لا تتناول السّياساتيات، بل تنحصر في الاجتماع والأخلاق وإسداء النّصح، وفي البحوث الزّراعيّة والصناعيّة وغير ذلك ممّا يفيد جبل عامل. ورأيته شديدَ الغِيْرة على إصدارها بالقريب العاجل إنْ وافقته على رأيه.

طلبت منه التّريث حتّى تنضج الفكرة ويحين وقت المباشرة بالعمل، وأحببت أنْ يتولّى الشّيخ أحمد عارف الزّين إدارة المشروع. ولكنه قال: إنّ الشّيخ عارف لا يتمكّن مِنْ المباشرة بعمل مثل هذا، إلّا بأنْ يكون مساهمة مع المطبعة، لأنّه يحاذر هدم كلّ ما بناه إنْ ترك إدارتها، وأخوه حسن هو الواقف في سبيله. وإذا وُفِّق بإقناعه بتأجير سهمه فيها، فإنّه يكون قد حقّق ما ننشده بالطبع، ثمّ انصرفنا"([19]).

ولا يخفى هنا، أنّ الحاج حسين يحاول مِنْ جهة، أنْ تكون المجلّة محورَ توحيدٍ لهيئة الاجتماع العاملي، عبر الحديث في قِيَم لا يستطع أحدٌ أنْ يعترضها أو يعترض عليها. ويحاول مِنْ جهة أخرى، أنْ يوالف بين سلطة السّياسة والاقتصاد وبين سلطة الثّقافة وقِيَم الاجتماع. كما يحاول مِنْ جهة ثالثة، أنْ يمسك كاملًا بتوجيه الإعلام العاملي، وقد تبدّى ذلك، مِنْ محاولة الخروج "الآمن" مِنْ طرح الشّيخ سليمان ظاهر حول الإفادة مِنَ الصّحافي الإعلامي المجرّب الشّيخ أحمد عارف الزّين، وتوليته إدارة المشروع.

ونستطرد أكثر ونلاحظ أنّ حواشي الحياة اليوميّة التي تحيط بالفعل الثّقافي وترتبط به، مِنْ تعهدات، ومهن ومؤسّسات([20])، شدّت أشخاصًا كثيرين مِنْ شحور بمختلف انتماءاتهم العائليّة، حتّى باتت بعض أسماء العائلات دليلًا إلى المهنة أو المؤسسة.

II - جبل عامل: الاسم الحركي للعرفان

13- "... ولع منذ صغره بالنّظم والنّثر وكان بينه وبين بعض مشايخ آل الحر مراسلات ومساجلات مِنْ منظوم ومنثور". راجع: محسن الأمين: **أعيان الشّيعة**، حقّقه ونشره واستدرك عليه، حسن الأمين، منشورات دار التّعارف للمطبوعات، م 8، بيروت، 1983، ص 247.

14- إبراهيم سليمان: **أوراق مخطوطة**، ص 33.

15- المصدر نفسه.

16- علي الزّين: **معَ الأدب العاملي**، دراسة ونقد وتحليل، جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف، مطبعة سميا، دون تاريخ ، ص 24. وقد واصلت المجلّة صدورها، بتقطّعات بسيطة، حتّى السّنة 1993.

17- **العرفان**، م 3، ج 21، ص 841.

18- مِنْ بوادر تشجيع الحاج حسين الزّين لجريدة **جبل عامل**، ما تنقله الجريدة مِنْ أنّ "الحاج حسين الزّين يهدي اشتراك سنة في جريدة **جبل عامل** إلى أحمد أفندي الزهير مأمور تحصيلات صيدا، وأهدى المجلة أيضًا إلى محمد موسى مِنْ رومين الموجودة في أميركا". **جبل عامل**، عدد 6، 1/ شباط/ 1912، ص 5.

19- سليمان ظاهر: **المفكرات**، يوميّة 30/ تشرين الأوّل/ 1918.

وقد حاول كامل بك الأسعد مواكبة هذه القفزة الاجتماعيّة الثقافيّة الزّينيّة بإنشائه صحيفة دون أنْ يصيب حظًا مِنَ النّجاح. كما كان هناك توجّه لدى أحمد الأسعد لإصدار صحيفة بإسم **المختار**، على أنْ يكون نصّار غلمية مِنْ محرّريها الأوائل. راجع:

Beyr. Ambas., série B, no17 (91 PO -B-17) C69D, 1941-1952, El Assaad, Osseirane et Zein - 75. JPG.

20- كان قاسم الزّين متعهّد توزيع جريدة **لسان الحال** في بيروت مِنْ سنوات الثّلاثينات. راجع: **لسان الحال**، 23/ حزيران/ 1934، ص 4. كما أنّه كان لآل الزّين مالكي مكتبات حضورًا وازنًا في شارع المعرض في مركز مدينة بيروت. كما كان أهالي شحور بعامّة وآل الزّين وآل الخليل بخاصّة تجّار ورق وأكياس الورق للمحلّات التّجاريّة في بيروت.. كما كانت لآل الخليل مِنْ شحور هيمنة واضحة على نقابة النّاشرين في لبنان.

"فاتحة الجريدة" كما تُعَنْوِن **جبل عامل** افتتاحيّة العدد الأوّل منها، تعريف بالجريدة وتقديم لها مِنَ القرّاء، وهي إطلالة واجبة ومقالٌ لمقام إصدار العدد الأوّل: وفيها تحدّد الجريدة مهمّتها، "صحيفة أسبوعيّة، تُعنى بنشر أخبارِ وأحوالِ وأمورِ وشؤون ومصالح ومنافع جبل عامل خاصّة، وسائر البلاد وعلى الأخصّ البلاد السّوريّة والعثمانيّة عامة". "بيد إنّا (أنّا) نوسّع المجال، لفصح المقال، في كلّ بحث ومطلب، نعتقد به نفع القرّاء الألبّاء، ورضاء العلماء والأدباء"([21]). كما تتابع أنّ مِنْ مهمتها "تمكين جبل عامل وتقويته"."مبدأ جريدتنا السّعي الحثيث، والبحث المتواصل، في كلّ ما يؤول إلى خير جبل عامل خاصّة، علميًّا وأدبيًّا واقتصاديًّا وتجاريًّا وزراعيًّا"([22]).

"ولم يتحرّج صاحب الجريدة وناشرها مِنْ إشهار ما استبطنه مِنْ تسمية جريدته **جبل عامل**: "ولم نسمّها بهذا الاسم إلّا ليكون لها مِنْ مسمّاها نصيب"([23]). "ولو سمّيناها صيدا أو صيدون لأشعر اسمها بالتّخصيص دون التّعميم، على أنّ هناك مَنْ حصر جبل عامل في منطقة ضيّقة، ومنهم مَنْ توّهم أنّه مختصّ بالشّيعة دون غيرهم، "على أنّه وإنْ كان ذلك متبادر إلى الذّهن وسابقًا للفهم، فعاملة أرض ذات حدود تعمّ كلّ مَنْ سكنها"([24]).

وقد زعم البعض بأنّ هذه التّسمية تُشْعِر بالاستئثار، بمعنى أنّنا نريد خدمة الشّيعيين دون غيرهم، نقول لو فعلنا ذلك لا ضَيْر علينا، لإنّنا نحبّ المحافظة على إعلاء شأن أمّتنا جهدَ استطاعتنا"([25]).

بادرت **جبل عامل**، جاهدة في افتتاحيّاتها المطوّلة إلى البحث في جوانب المجتمع العاملي، ولم تترك مِنْ بعدُ مزيدًا لمستزيد"([26]. بخاصّة في النّصف الأوّل مِنْ أعدادها، وذلك استجابة "العامليّة" كانت قد بدأت تتكشّف عنها اتجاهات سياسيّة في جبل عامل. فهي تقدّم كلّ الجديد عن اجتماع العامليّن وسياستهم واقتصادهم، والذي ما زال إلى الآن خارج الاستثمار في كتابة تاريخ جبل عامل.

أمّا في النّصف الثّاني مِنْ عمرها فتدور على قضايا السّلطنة وعلاقاتها الدّوليّة، وعلى بعض ما يدور في داخل السّلطنة مِنْ اتجاهات سياسيّة.

III - خطّة جبل عامل وتخطيطها

تنبسط جريدة **جبل عامل** مدّة صدورها على ثلاثة وأربعين عددًا، صدر العدد الأوّل في 7/ محرم/ 1330هـ - 28/ كانون الأوّل/1911، وكان يوم 25/ ذي الحجّة/ 1330هـ - 5/ كانون الأوّل/1912، التّاريخ الذي حمله العدد الأخير منها. مع الإشارة إلى مدّة انقطاع لشهر ونصف مِنْ 19/ نيسان/ 1912 حتّى 31/ أيّار/ 1912، حيث حُكِمَ في تلك المدّة على الشّيخ أحمد عارف بالسّجن وبتعطيل الجريدة المدّة نفسها([27]).

يعتلي الصّفحة الأولى مِنْ أعداد جريدة **جبل عامل** تعريفٌ بها: **"جريدة أسبوعيّة جامعة. تعتني اعتناءً خاصًا في شؤون جبل عامل"**. ولكنّ نصيب **جبل عامل** مِنْ صفة الجريدة ظلّ مبتورًا، فقد لبثت كدوريّة تتأرجح بين المجلّة والجريدة. فمِنْ أصل صفحات الجريدة الثّمانية بحجم (A3)، كان هناك أربع صفحات تقريبًا مكرّسة لمقالات وأبحاث مطوّلة، ما يقرّبها مِنْ شكل المجلّة ومضمونها. والصّفحات الأربعة الباقية كانت محجوزة للأخبار والحوادث المباشرة، ما يعيد **جبل عامل** إلى هيئة الجريدة ومضمونها. مع الإشارة هنا إلى تقصير واضح في نقل الكثير مِنَ الأخبار المباشرة عن اجتماع الحياة المعاشة في جبل عامل واقتصادها وبعض أوجه الثّقافة فيها.

تتوزّع أبوابٌ ثابتة العددَ مِنَ الجريدة: "الافتتاحيّة"، يليها بحث رئيسي ثابت أو بحثان طويلان وكأنّها عبارة عن افتتاحيّات إضافيّة مواكبة، يشغل الواحد منهما في العادة ما يقارب صفحة مِنَ الجريدة، أو يفيض عنها أحيانًا، ويتناول موضوعًا في اجتماع جبل عامل أو اقتصاده أو ثقافته، أو حدثًا دوليًا بارزًا.

ثمّ هناك زاوية ثابتة بعنوان "جوائب([28]) العاصمة أو قطرات الأقلام فيها"، ومن تتفرّع عناوين فرعيّة بمسميات متغيّرة: القلم النّحيف، والقلم المُصلح، والقلم المُفكّر، والقلم الهازل، والقلم المعتدل، والقلم الواعظ، والقلم النّاقد، والقلم النّاصح، والقلم المصوّر. وهناك زوايا "حوداث وشؤون محليّة"، و"أهمّ

21- **جبل عامل**، عدد1، 28/ كانون الأوّل/1911.

22- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/ 1911، ص 1، 8. وهي تقريبًا المبرّرات نفسها التي حتّمت إصدار مجلّة **العرفان** "انصرفت إلى إنشاء هذه المجلّة، لأنّي رأيت الوطن بحاجة ماسّة إلى ذلك، وخصوصًا الطّائفة الشّيعيّة، فإنّه لم يكن لها آنئذ صحيفة بها تنشر بها اعتقاداتها الصّحيحة، وتترجم مشاهير رجالها وتدفع ما يتقوّله الجاهلون عنها". **العرفان**، م 3، ج 21، ص 841. ورد هذا في السّنة الثّالثة لإنشاء **العرفان**.

23- في باب "مداعبات" تورد الجريدة عن انتقادات طاولت الاسم: "ثقل على البعض تسمية جريدتنا **جبل عامل** لأنّ أدمغتهم فرغت سلفًا (وإنْ كانت فارغة مِنْ قبلُ) مِنْ مداعباتها، وتلك الأدمغة لا تكاد تحمل النّسائم اللّطيفة الخفيفة، فما بالك بالجبال الثّقيلة الكثيفة. **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 8.

24- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 2.

25- المصدر نفسه.

26- المصدر نفسه.

27- راجع: رغدة نحّاس الزّين: **أحمد عارف الزّين (1884 – 1960) رائد إصلاحي مِنْ جبل عامل**، ط 1، دار المشرق العربي، بيروت، 204، ص

28- الجوائب: جمع جائبة: الخبر الشّائع الطّارئ. يُقال هل عندك مِنْ جائبة خير"، أي مِنْ خبر يجوب الأرض مِنْ بلدٍ إلى بلد.

البرقيّات مِنَ العاصمة" ومِنْ أوروبا، وصفحة أخيرة تشغلها مواضيع مدرجة تحت العناوين الآتية: "أدبيّات، وفكاهات، ومداعبات، وإعلانات" و"فوائد صحيّة". وبدءً مِنَ العدد الرّابع اكتملت هيئة تقسيمات الجريدة، بإضافة زاويتي "أهمّ الأخبار والآراء"، و"للمراسلة والمناظرة".

وإلى هذه الأبواب الثابتة تقريبًا كانت تظهر عناوين تتكرّر في مضامينها حول أخبار أو حِكَمٍ أو معلومات في العلم والأدب: "ماثورات وحِكَم" و"هل عَلِمْتَ"، و"أهمّ البرقيّات الخاصّة"، "وكتب وجرائد".

وفي باب تحرير الجريدة والكتّابة فيها، كانت مهمّة التّحرير على العاتق الأوّل، مِنْ مهمّة صاحبها وناشرها، الشّيخ أحمد عارف الزّين (الحرّ العاملي)، وكانت على العاتق الثّاني، مِنْ مهمّة نديْدَيْه الشّيخ أحمد رضا بتوقيع بهاء الدّين العاملي، والشّيخ سليمان ظاهر، موقّعًا باسمه الصّريح حينا، أو حينًا آخر بتوقيع الحرف الأوّل مِنْ اسمه (س).

أمّا جمهور الكتّابة في الجريدة، العاتق الثالث، فيتوزّع ما بين مداومين ثابتين مِنْ كتّاب ومترجمي مقالات مِنْ صحف تركيّة أو أوروبيّة، وبين كتّاب مِنْ ذوي الواحدة مِنْ مقالة أو قصيدة أو تعليق أو مساهمة طارئة سريعة، فهم بالعشرات، ومِنْ مناطق وطوائف متعدّدة: أحمد البرجاوي، وأحمد جودت، والياس الزّهّار، وتوما كيّال، وجليل إيراني، وحافظ حامد (صيدا)، وحامد إبراهيم، وحسن حوماني، وحسين الزّين، وصالح القزويني (النّجف)، وعباس بن الملّا علي (النّجف)، وعبد الحسين محمود الأمين، وعبد الحليم المصري، وعبد الحميد الزّهراوي، وعبد العزيز الجواهري (النّجف)، وعبد الكريم الخليل، وعبد المحسن الكاظمي، وعبدو الحاج علي حسين (قانا)، وعلي الشّرقي (النّجف)، وعلي شمس الدّين، وفارس دبغي، وفؤاد الخطيب، وفيليب داود فرحات (صور)، وكاظم الدّخيلي، وكامل حشيشو، وكامل المغربي، ولطفي فكري، ومحمّد باقر الشّبيبي (النجف)، ومحمّد جابر، ومحمّد رضا الشّبيبي (النّجف)، ومحمّد سعيد النّجفي، ومحمّد شمس الدّين، ومصطفى الحر، والملّا الخرساني (النّجف)، وميشيل أبيلا، ونجيب جرمانوس (درب السّيم قرب صيدا)، وهبة الدّين الشّهرستاني (صاحب مجلة العلم).

وإلى جانب هؤلاء هناك كتّاب بتواقيع مغفلة وهم: ابن المقفّع، سهيل (صيدا)، وشاب عاملي، وشعيب، وصباح، والضّحاك، وعامل عاملي، والعاملي، وعراقي، وغريب سيّار (النجف)، وفتى عاملي، محمّد علي (صيدا)، ومرج (النّجف)، ناصح ضعيف، ونّجفي، و(ب. س. ي)، و(ح. ز)، و(د. ك). وز. ع، و(ع. غ)، و(غ. س)، و(م = ع).

هذا بالإضافة إلى العديد مِنَ المراسلين الموزّعين في أماكن متفرّقة مِنْ جبل عامل ومِنْ ولايتي بيروت سورية، يمدّون الجريدة بأخبار ما يدور في غير منطقة أو مؤسسة مِنْ حوادث وأقدار.

وإلى جانب جمهرة الكتّاب هذه، كانت **جبل عامل** تستعين في بعض أخبارها وتحقيقاتها، بخاصّة الدّوليّة منها، بتقديمات غير دوريّات مِنْ جرائد ومجلّات عربيّة، شأن **المؤيّد** و**الرّأي العام** و**المفيد** و**الفتى العربي** و**الحارس** و**العرفان**، أو تركيّة شأن صحف العاصمة اسطمبول **طنين** و**يني عصر** و**الاتحاد**، التي كانت تموّن زاوية "جوائب العاصمة" في جريدة **جبل عامل** بمجمل المقالات المعرّبة التي تنشرها، والتي تبحث في ما يتعلّق بالسّياسة المركزية نحو ولايات السّلطنة البعيدة، أو تكتب في العلاقات مع أوروبا مِنْ زاوية سياسة نظرة السّلطنة. أو أوروبيّة إنكليزيّة شأن جرائد **التيمس** و**الديلي نيوز** و**الديلي كرونيكل والتايمز**، أو فرنسيّة **مونيتور أوريانتال والدباش** (Depeche) و**الطان**.

كما شكّلت كتب التّراث العربي **الأغاني** و**العقد الفريد** و**خزانة الأدب** و**مجمع الأمثال** و**الكشكول** ميدان استثمار وإفادة، حيث عملت جريدة **جبل عامل** على الأخذ مِنْ مرويّاتها نوادر وعِبَر ما يناسب مقتضى الحال.

ثانيا: في الافتتاحيّات والمقالات الرّئيسيّة

تشمل الافتتاحيّات 43 افتتاحيّة. أمّا المقالات الرئيسيّة فتضم تلك التي تبحث في جبل عامل، وتلك المكتوبة بأقلام عامليّة، ويبلغ حجم المقالة الواحدة منها العمودين مِنَ الجريدة، أي ما يساوي نصف الصفحة منها. وقد بلغ عددها التسعين مقالة.

ولا يخفى هنا أنّ جريدة **جبل عامل** تستعير اسم الجريدة الأولى **الجوائب** في عاصمة السّلطنة عنوانًا لهذه الزّاوية.

I - جدول بالافتتاحيات

الكاتب	العنوان	العدد	التاريخ
التحرير	فاتحة الجريدة	**1**	28/ ك1/1911
التحرير	جبل عامل زراعته وصناعته وضرر المهاجرة منه	**2**	4/ ك2/1912
بهاء الدين العاملي	جبل عامل الأمّيّة فيه (1)	**3**	11/ ك2/1912
ع. ع. الجواهري	الشّعر الاجتماعي درس في اللّيلي	**3**	11/ ك2/1912
التحرير	ج. ع.وعورة طرقه، صعوبة المواصلات فيه، مشروع السّكة الحديديّة	**4**	18/ ك2/ 1912
التحرير	ج. ع. سوء إدارته. أعمال الحكومة أمره. معيشة أهلة الاتكاليّة	**5**	25/ ك2/1912
بهاء الدّين العاملي	جبل عامل الأميّة فيه (2)	**6**	1/ شباط/1912
(س)	جبل عامل والنّهضة الفكريّة (تمهيد)	**7**	8/ شباط/1912
بهاء الدّين العاملي	جبل عامل الأميّة فيه (3)	**8**	15/ شباط/1912
محمّد جابر	ج. ع. الانتخاب فيه. حول الأحزاب في مجلس النوّاب	**9**	22/ شباط/1912
التّحرير	الطليان في بيروت	**10**	29/ شباط/1912
التّحرير	المولد النبوي الشريف	**10**	29/ شباط/1912
التّحرير	ج. ع. نقص التربية فيه	**11**	7/ آذار/1912
بهاء الدّين العاملي	جبل عامل الأمّيّة فيه (6)	**12**	14/ آذار/1912
الحر العاملي	ج. ع. والزراعة فيه (4)	**13**	21/ آذار/1912
بهاء الدّين العاملي	المشروطيّة في العثمانيّة	**14**	28/ آذار/1912
بهاء الدّين العاملي	جبل عامل الأمّيّة فيه (7)	**15**	4/ نيسان/1912
غريب سيار	كيف يهتضمون الدّستور أو النّشأ الصّغار	**16**	11/ نيسان/1912
ع. ع. الجواهري	الثّورة الدّستوريّة وردّة الفعل	**17**	18/ نيسان/1912
————————	خطاب السلطان	**18**	25/ نيسان/1912
بهاء الدّين العاملي	جبل عامل والتربية الدينيّة	**19**	19/ نيسان/1912
التّحرير	العَود أحمد	**20**	31/ أيّار/1912
التّحرير	جبل عامل والأخلاق	**21**	7/ حزيران/1912
التّحرير	جبل عامل والتربية والتعليم	**22**	27/ حزيران/1912
الحر العاملي	ج. ع. والزراعة فيه (8) الغرس	**23**	4/ تمّوز/1912
الحر العاملي	ج. ع. والزراعة فيه (9) الأحراش	**24**	11/ تمّوز/1912
بهاء الدّين العاملي	ح. ع. في مواسم الزيارة (1)	**25**	18/ تمّوز/1912
التحرير	العدل أساس الملك (1)	**26**	25/ تمّوز/1912
غريب سيار	حول الوزارة الجديدة القسر لا يدوم	**27**	1/ آب/1912
بهاء الدّين العاملي	ح. ع. في مواسم الزيارة (2)	**28**	8/ آب/1912
التّحرير	العدل أساس الملك (2)	**29**	15/ آب/1912
بهاء الدّين العاملي	الأحزاب السياسيّة في العثمانيّة	**30**	22/ آب/1912
بهاء الدّين العاملي	جبل عامل والأخلاق	**31**	29/ آب/1912

بهاء الدّين العاملي	اقرأوا واعجبوا	**32**	5/ أيلول/1912
التّحرير	عيد الفطر السعيد	**33**	12/ أيلول/1912
بهاء الدّين العاملي	ألّا هكذا فلتكن الرجال	**34**	26/ أيلول/1912
بهاء الدّين العاملي	الميول الحزبيّة والشعب اللبناني	**35**	3/ تشرين 1912/1
بهاء الدّين العاملي	حول الصلح	**36**	10/ تشرين 1912/1
بهاء الدّين العاملي	إلى الحرب إلى الحرب	**37**	17/ تشرين 1912/1
التّحرير	ما يراد بنا ونحن غافلون	**38**	24/ تشرين 1912/1
بهاء الدّين العاملي	أيّها العثمانيّون أيّها المسلمون	**39**	31/ تشرين 1912/1
بهاء الدّين العاملي	يا لله للمسلمين	**40**	7/ تشرين 1912/2
بهاء الدّين العاملي	ماذا بعد الحرب	**41**	14/ تشرين 1912/2
محمّد رضا الشبيبي	مِنَ الحرب إلى الحرب (شعر)	**42**	28/ تشرين 1912/2
سيّار	بعد حرب الطليان البلقان (شعر)	**42**	28/ تشرين 1912/2
بهاء الدّين العاملي	روسيا والنمسا والحرب	**43**	5/ كانون 1912/1

II- في افتتاحيّات جبل عامل

تخطّ الأقلام العامليّة ثمان وثلاثين افتتاحيّة مِنْ أصل ثلاث وأربعين. تغطي الواحدة منها كامل الصّفحة الأولى مِنَ الجريدة. حصّة بهاء الدّين العاملي (الشّيخ أحمد رضا) منها عشرون افتتاحيّة([29])، وحصّة الحرّ العاملي (الشّيخ أحمد عارف الزّين) ست عشرة افتتاحيّة، ثلاث منها موقّعة باسمه الصّريح، وثلاث عشرة منها مغفلة التّوقيع، ولا نعدو الصّواب هنا لو جيّرناها لقلم الشّيخ أحمد عارف صاحب الجريدة وناشرها وموجّه سياستها([30]). والافتتاحيتان الباقيتان يتوزّعهما كاتب بتوقيع (س)([31])، ومحمّد جابر موقّعًا باسمه الصّريح([32]).

يبقى خمس افتتاحيّات، واحدة منها خطاب السّلطان العثماني في افتتاح دورة مجلس المبعوثان([33]F33). والافتتاحيّات الأربعة الباقيات تعود لأقلام نجفّية: اثنتان موقّعتان باسم غريب سيّار، وواحدة بتوقيع عبد العزيز الجواهري([34]F34)، وافتتاحيّة أخيرة عبارة عن قصيدتين ممهورتين بتوقيع محمّد رضا الشّبيبي وسيّار([35]).

1 - افتتاحيّات في الدّاخل العاملي

تتوزع مواضيع الافتتاحيّات الاثنتا وعشرون الباحثة في الأحوال العامليّة كالآتي:

أ – عشر افتتاحيّات تتناول الحياة الفكريّة والتّربية والتّعليم في جبل عامل، ويمكن تفريقها في عناوين رئيسيّة كالآتي:

– جبل عامل والأمّيّة فيه([36]). ب- في التّربية والتّعليم والأخلاق([37]). ج - في حياة جبل عامل الفكريّة([38]). د - وفي التّربية الدّينيّة([39]).

[29]- افتتاحيّات الأعداد الأرقام الآتية: 3، 6، 8، 12، 14، 15، 19، 25، 28، 30، 31، 32، 34، 35، 36، 37، 39، 40، 41، 43.

[30]- افتتاحيّات الأعداد الأرقام الآتية: 1، 2، 4، 5، 10، 11، 13، 20، 21، 22، 23، 24، 26، 29، 33، 38.

[31]- ورقما عدديهما على التّوالي 7، و9. يتبادر إلى الذهن، مِنْ بعيد، الافتراض مباشرة أنّ التوقيع يخصّ الشّيخ سليمان ظاهر، دون أنْ نتبنى ذلك بالطبع.

[32]- ورقما عدديهما على التّوالي 7، و9.

[33]- افتتاحيّة العدد رقم 18.

[34]- يتشارك الشّاعر عبد العزيز الجواهري افتتاحيّة العدد رقم 3، عبر قصيدة بعنوان: "الشّعر الاجتماعي درس في اللّيلي".

[35]- افتتاحيّة العدد رقم 42.

[36]- افتتاحيّات الأعداد رقم 3، 6، 8، 12، 15.

– أربعة افتتاحيّات تتناول الحياة الاقتصاديّة العامليّة، وبخاصّة زراعة التّبغ والأغراس. وتنبسط على الأعداد الآتية: 2، 13، 23، 24([40]).

– ثلاث افتتاحيات تتناول عيد الفطر السّعيد، وموسم زيارة بعض المقامات الدّينيّة في جبل عامل([41]).

- افتتاحيتان في جغرافية جبل عامل وأوضاع الطرق فيه. وتتوزع على الأعداد 1 و4.

– الحياة السّياسيّة في جبل عامل، وتتلخص في مقال رقم "9" حول الانتخاب في جبل عامل.

– الإدارة في جبل عامل و"سوء إدارته. إهمال الحكومة أمره. معيشة أهله الاتكاليّة"، موضوع افتتاحية العدد 5.

2 - افتتاحيّات في خارج جبل عامل

وعددها اثنتان وعشرون افتتاحيّة([42])، وهي لولا اثنتين مِنْ بينها تكتبان في مناسبتين دينيّتين، "المولد النّبوي الشّريف" و"عيد الفطر السّعيد"([43])، لكانت الافتتاحيّات محجوزة بمجموعها للحديث في السّياسيّة العثمانيّة.

الحديث في السّياسة العثمانيّة بعامّة يغطي افتتاحيّات ستّة([44]). والحروب التي تخوضها السّلطنة تحجز كذلك ستّة افتتاحيات([45]). وتشكيل الصّدارة العظمى ومواقف الأحزاب السّياسيّة يحوزان خمس منها([46]). والافتتاحيّات الثلاثة الباقية تكتب في المشروطيّة والدّستور([47]).

وفي ملاحظة سريعة على تلك الافتتاحيّات تطلّ أمامنا ملاحظتان:

ـ الملاحظة الأولى: تتراصف الافتتاحيّات في مضمونها وفق ترتيب زمني، يعطي الافتتاحيّات العامليّة بمضمونها، أغلبيّة ساحقة في العشرين عددًا الأولى مِنَ الجريدة، مع اختراقات بسيطة للافتتاحيّات التي تتناول قضايا السّلطنة وعلاقاتها، التي تأخذ مكانها بعد الخلوص مِنْ عرض القضايا العامليّة الرّئيسيّة.

- الملاحظة الثانية: يلفتنا في الافتتاحيّات التي تبحث في أوضاع السّلطنة وفي علاقاتها الأوروبيّة، سعة مدارك كتّابها، مِنْ حيث القدرة على رصد الأحداث والمعارك والمعاهدات والعلاقات والمباحثات وأسماء القادة السّياسيين والعسكريين، الذين تغصّ بهم الافتتاحيّات، وفي مراحل تاريخية دابرة أم راهنة، بحيث يبدو وكأن كتّاب هذه الافتتاحيّات هم من مدبري تلك الأحداث ومداوليها المباشرين. والحديث هنا يطول إلى الشّيخين أحمد رضا وسليمان ظاهر، إلى المؤسّس الشّيخ أحمد عارف الزّين.

III - المقالات الرّئيسيّة

الكاتب	العنوان	العدد	التاريخ	ص
1 - التّحرير	جبل عامل موقعه وحدوده ومجمل أحواله	1	28/ ك1/1911	2
2 - (س)	جبل ع. صحيفة مِنْ تاريخه العلمي (1)	1	28/ ك1/1911	2 – 3

[37]- افتتاحيّات الأعداد رقم 11، 21، 22.

[38]- افتتاحيّة العدد رقم 7.

[39]- افتتاحيّة العدد رقم 9

[40]- افتتاحيّة العدد رقم 2، 13، 23، 24.

[41]- افتتاحيّة العدد رقم 25، 28، 33.

[42]- يبقى عدد الافتتاحيّات 43 افتتاحيّة، إنّما هناك افتتاحيّة العدد رقم 10 تعالج موضوعين مختلفين: "الطّليان في بيروت" و"المولد النّبوي الشّريف".

[43]- الافتتاحيّتان رقم 10 و33.

[44]- افتتاحيّات الأعداد 18، 26، 29، 38 – 40.

[45]- افتتاحيّات الأعداد 10، 36 – 37، 41 – 43.

[46]- افتتاحيّات الأعداد 27، 30، 32، 34 – 35.

[47]- افتتاحيّات الأعداد 14، 16 – 17.

3 - بهاء الدّين العاملي	نزاع في الغرب على الشّرق	1	28/ ك1/1911	4
4 - (س)	ج. ع. صحيفة مِنْ تاريخه العلمي (2)	2	4/ ك2/ 1912	2
5 = (س)	ج. ع. صحيفة مِنْ تاريخه العلمي (3)	3	11/ك1912/2	3 - 2
6 - العاملي	أحوالنا الحاضرة الماضي والحال والمستقبل	3	11/ك1912/2	4
7 - بهاء الدّين العاملي	جبل عامل الأميّة فيه (2)	4	18/ ك2/ 1912	2
8 - (س)	تقسيم الفرس بين الانكليز والروس	4	18/ ك2/ 1912	4 - 2
9 - (س)	ج. ع. صحيفة من تاريخه العلمي (4)	5	25/ك1912/2	2
10 - بهاء الدين العاملي	هل بعد الخلاف غير البوار	5	4/ ك 2/ 1912	4
11- (س)	جنايات المدنية الغربية على الشرق والإنسانيّة	6	1/ شباط/1912	4 - 2
12 - فتى عاملي	جبل عامل والإصلاح	7	8/ شباط/1912	3 - 2
13 - بهاء الدّين العاملي	وكذلك يفعلون	7	8/ شباط/1912	4 – 3
14- سهيل	بين الانتخابين	7	8/ شباط/ 1912	6
15 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (1)	8	15/ شباط/1912	2
16 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (2)	9	22/ شباط/1912	2
17 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (3)	10	22/ شباط/1912	2
18 - بهاء الدّين العاملي	الاستعمار الرّوسي وتقسيم إيران	10	29/ شباط/1912	3 - 2
19 - بهاء الدّين العاملي	الحرب في طرابلس الغرب	11	7/ آذار/1912	3 – 2
20- الحر العاملي	ماذا يراد بنا ونحن غافلون	11	7/ آذار/1912	4 - 3
21 - التحرير	التّبَطِيَة	11	7/ آذار/ 1912	5 – 4
22 - ترجمة (الطان)	صدى حادثة بيروت	12	14/ آذار/1912	2
23 - ترجمة (التيمس)	شؤون عثمانية. شؤون إيرانيّة	12	14/ آذار/1912	3 – 2
24 - التحرير	يا فتاح يا عليم. فاتحة الدّعاوي على صاحب الجريدة	1	14/ آذار/ 1912	6
25 - م, باقر الشبيبي	الرّقي في العراق	13	21/ آذار/1912	3 - 2
26 - ع. ك. الخليل	اقتراح المنتدى الأدبي لتربية أيتام الشّهداء	13	21/ آذار/1912	4 – 3
27 - كامل حشيشو وغيره	ذبائح الشّيعة	13	21/ آذار/ 1912	5 - 4
28 - الحر العاملي	ماذا يكون بعد حرب طرابلس الغرب	14	28/ آذار/ 1912	2
29 - علي الشّرقي	عواطفي	14	28/ آذار/ 1912	4 – 3
30 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (5)	15	4/ نيسان/ 1912	2
31 - الحر العاملي	حياة المجالس النّيابيّة بالأحزاب	16	11/ نيسان/1912	3 -2
32 - بهاء الدّين العاملي	الحذر الحذر	16	11/ نيسان/1912	3
33 - ميشيل أبيلا	زراعة الدّخان	16	11/ نيسان/1912	4
34 - بهاء الدّين العاملي	نحن العثمانيين	17	18/ نيسان/ 1912	2
35 - الحر العاملي	ما الوطنيّة وبماذا تقوم	17	18/ نيسان /1912	3
36 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (6) الدخان	18	25/ نيسان /1912	2
37 - ناصح ضعيف	ظلم إدارة الرّيجي واستبدادها	18	25/ نيسان /1912	3 – 2
38 - شاب عاملي	إلى الحياة رجال عامل	19	19/ نيسان/1912	3 – 2
39 - فتى عاملي	إيتاليا في طرابلس الغرب	19	19/ 4/1912	4
40 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (7) الغرس	20	31/ أيّار/1912	7
41 - الحر العاملي	النّفوذ الفرنساوي في سوريا فذكر إنْ نفعت الذكرى	21	7/ حزيران/ 1912	2
42 - شبيبة عامل	الشّبيبة العامليّة	21	7/ حزيران/ 1912	5 - 4
43 - بهاء الدّين العاملي	العثمانيّة بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد	22	27/ حزيران/ 1912	2

44 - الحر العاملي	السّياسة العموميّة تتبدّل بتبدّل المصالح	22	27/ حزيران/1912	3
45 - بهاء الدّين العاملي	الدّولة العثمانيّة بين المعاهدات والمؤتمرات (2)	23	4/تمّوز/1912	2
46 - بهاء الدّين العاملي	الدّولة العثمانيّة بين المعاهدات والمؤتمرات (3)	24	11/ تمّوز/ 1912	2 – 3
47 - نجيب رومانوس	الحياة مزارع	24	11/ تمّوز/ 1912	3 – 4
48 - التّحرير	حوانيت الأغراض	24	11/ تمّوز/ 1912	7
49 - الحر العاملي	ج. ع. والزّراعة فيه (10)	25	18/ تمّوز/ 1912	2 – 3
50 - التّحرير	بين صيدا وصور	25	18/ تمّوز/ 1912	3 - 4
51 - الحر العاملي	تكسرت النّصال على النّصال	26	25/ تمّوز/ 1912	2
52 - بهاء الدّين العاملي	الوزارة العثمانيّة السّابقة اللّاحقة	27	1/ آب/1912	2
53 - التّحرير	بين صيدا والنّبطيّة	27	1/ آب/1912	3
54 - التّحرير	الصّوم. حكمة تشريعه وفوائده وعقوبة تركه	28	8/ آب/1912	2
55- الحر العاملي	إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليون (1)	29	15/ آب/1912	2
56 - التّحرير	حول الانتخابات العتيدة الجديدة	29	15/ آب/1912	3
57 - التّحرير	حول الانتخاب الجديد	30	22/ آب/1912	2
58- الحر العاملي	إلى التّعليم الدّيني أيها العامليّون (2)	30	22/ آب/1912	3
59 - امل العاملي	الشّرق والغرب حالتهما الغابرة والحاضرة	30	22/ آب/1912	4
60 - الإكسبرس	سقوط دولة الاتّحاد والتّرقي	30	22/ آب/1912	7
62 - الحر العاملي	إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون (3)	31	29/ آب/1912	3 – 4
61 - عراقي	رحلة قصيرة في العراق (1)	31	29/ آب/1912	2 – 3
63 - عراقي	رحلة قصيرة في العراق (2)	32	5/ أيلول/1912	2 - 3
64 - عراقي	رحلة قصيرة في العراق (3)	33	12/ أيلول/1912	2
65 - الحر العاملي	إلى التّعليم الدّيني أيها العامليّون (4)	33	12/ أيلول/1912	3
66 - (فارسية)	سطور دمع (مقتبسة عن حبل المتين الفارسيّة)	33	12/ أيلول/1912	7
67 - علي الشّرقي	التّقليد والاجتهاد	34	26/ أيلول/1912	2
68 - التّحرير	بين صيدا وجبع (1)	34	26/ أيلول/1912	3
69 - الحر العاملي	هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا) (1)	35	3/ ت 1/ 1912	2
70 - التّحرير	بين صيدا وجبع (2)	35	3/ ت 1912/1	3
71 - أحمد برجاوي	الحياة الأدبيّة والماديّة	35	3/ ت 1912/1	7
72 - الحر العاملي	هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا) (2)	36	10/ ت 1912/1	2
73 - التّحرير	بين صيدا وجبع (3)	36	10/ ت 1912/1	3
74 - الحر العاملي	هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا) (3)	37	17/ ت 1912/1	2
75 - محمد باقر النجفي	السّلم وحقوق الأمم والأفراد	37	17/ ت 1912/1	3
76 - حامد إبراهيم عن (المؤيد)	تقصّت الأقلام ولم يبق إلّا الحسام	37	17/ ت 1912/1	7
77 - الحر العاملي	هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا) (4)	38	24/ ت 1912/1	2
78 - التّحرير	الدّولة ودويلات البلقان	38	24/ ت 1912/1	3
79 - الحر العاملي	هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا) (5)	39	31/ ت 1912/1	2
80 - التّحرير	تأمين العدالة القضائيّة	39	31/ ت 1912/1	4
81 - الحر العاملي	الغرب يحارب الشّرق بسلاحي السّياسة والاقتصاد	40	7/ ت 2/ 1912	2
82 - التّحرير	قاوموا البطالة إنْ كنتم للرّقي طالبين	40	7/ ت 2/ 1912	3
83 - الحارس (مجلة)	الوطنيّة ومظاهرها	40	7/ ت 2/ 1912	7
84 - الحر العاملي	الدّين والإسلام	41	14/ ت 1912/2	2 - 3

85 - طفيلي	أضرار المهاجرة	41	14/ ت 1912/2	3 – 4
86- بهاء الدّين العاملي	نحن وأوروبا	42	28/ ت 2/ 1912	2
87 - الحر العاملي	أيا معشر العثمانيين مستقبلون أمورًا لها وجوه وألوان	42	28/ ت 2/ 1912	3
88- الحر العاملي	المؤتمر العتيد نصيب العثمانيين فيه	43	5/ ك 1912/1	2
89- التّحرير	خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة	43	5/ ك 1912/1	3
90- جليل إيراني	المهاجر	43	5/ ك 1912/1	4

IV - توزع المقالات الرئيسيّة

وفي باب توزيع المقالات الرّئيسيّة حسب مواضيعها، نرى أنّ للمقالات السّياسيّة مِنْ بينها 34 مقالة([48]). وللمقالات في الحياة الاجتماعيّة 33 مقالة([49]). وتسع مقالات في قضايا حول التّعليم([50]). ومثلها في جوانب مِنَ الحياة الاقتصاديّة([51]). وثلاث مقالات لأمور في الدّين([52])، ومقالتان تبحثان في أمرين يخصّان الجريدة: الأولى وتتحدّث في سَجْن صاحبها الشّيخ أحمد عارف، والمقالة الثانية في العدد الأخير مِنَ الجريدة وتخبر في توقّفها عن الصّدور وأسباب ذلك([53]).

وفي تفصيل الموضوعات السّياسيّة نرى أنّها موقوفة على أمور السّلطنة وتوازنات ما بين القوى العثمانيّة نفسها، مِنْ انتخابات وتشكيل حكومات، وإحداث داخليّة، ثمّ علاقات ما بين السّلطنة والدّول الأوروبيّة مجتمعة، أو دولها متفرّقة كإيطاليا والرّوسيا، ومع فرنسا، ثمّ البحث في المعاهدات والمؤتمرات الدّوليّة، وفي المواجهات القائمة أو المتوقّعة المستقبليّة مع مجمل الدّول الأوروبيّة، أو ما تطلق عليه الصّحيفة الغرب والشّرق، وفي أشكال المواجهة مع هذا الغرب.

ومِنَ الطّبيعي أنْ تغيب، ما يمكن أنْ نسمّيه السّياسة الدّاخليّة في جبل عامل، أمام رهبة السّياسة الكبرى للسّلطنة. وحدها مقالة "صدى حادثة بيروت" وقد ترجمتها جريدة **جبل عامل** عن صحيفة **(الطان)** الفرنسيّة، تبحث في حدث محلّي وهو قصف البوارج الإيطاليّة لمدينة بيروت، ولكنّه حدث موصول بالعلاقات مع طرف أوروبي، وليس بروابط وعوامل داخليّة خاصّة بمنطقة مِنَ السّاحل البيروتي لبلاد الشّام.

وفي جانب المقالات الـ 33 في الاجتماع هناك عشرون مقالة مِنْ بينها تبحث حصرًا في الاجتماع العاملي([54])، تأخذ الهجرة مِنْ بينها سبع مقالات([55]). أمّا البقية فتتوزّع في مباحث حول البطالة وأعطابها، وفي استبداد الرّيجي ومظالمها، وفي بعض القضايا الأخلاقيّة والاجتماعيّة المقيمة أو الطّارئة شأن مقالات "حوانيت الأغراض"، "الشّبيبة العامليّة"، و"ذبائح الشّيعة". وكذلك مقالات حول رحلات إلى العراق أو إلى مدن عامليّة، وما يلاحظه الباحث/ السّائح داخل هذه البلاد والحواضر مِنْ مظاهر الاجتماع.

أمّا باقي المقالات التي تتناول اجتماع السّلطنة والحياة الاجتماعيّة فيها، فتدور على عناوين كبرى، شأن "جنايات المدنيّة الغربيّة على الشّرق والإنسانيّة"، و"السلم وحقوق الأفراد"، و"تأمين العدالة القضائيّة الوطنيّة ومظاهرها" ...

أمّا المقالات في التّعليم فهي في مضامينها الثّمانية عشرة عامليّة بامتياز، وخلو مِنْ أي مبحث عام يوصل إلى أوضاع التّعليم في السّلطنة. يلفت فيها أنّها تنقسم إلى سلسلتين كلّ منها مِنْ أربعة أبحاث: الأولى تحمل عنوان "جبل عامل، صحيفة مِنْ تاريخه العلمي"([56]). والسّلسة الثّانية بعنوان "إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون"([57]).

[48]- تتوزّع هذه المقالات في السّياسة الأعداد الآتية: 1، 4 – 5، 7، 10 – 12، 14، 16 – 17-19، 21 – 24، 26 – 27، 29 -30، 33، 37 – 38، 40، 43.

[49]- تتوزّع هذه المقالات في الاجتماع الأعداد الآتية: 1، 3، 6 – 7، 11، 13 – 14، 18 – 19، 24 – 25، 27، 31 – 41، 43.

[50]- تتوزّع هذه المقالات في التّعليم الأعداد الآتية: 1 – 5، 29 – 31، 33.

[51]- تتوزّع هذه المقالات في الحياة الاقتصاديّة الأعداد الآتية: 8 - 10، 15 – 16، 18، 20، 24 – 25.

[52]- تتوزّع هذه المقالات في أمور في الدّين الأعداد الآتية: 28، 34، 41.

[53]- العددان رقم 1 و43.

[54]- وهي مقالات موزّعة في الأعداد الآتية: 1، 3، 7، 11، 13، 18 – 19، 21، 24 – 25، 27، 34 – 41، 43.

[55]- الأعداد: 35 – 39، 41، 43.

[56]- مقالات في الأعداد الآتية 1- 3، 5.

[57]- مقالات في الأعداد الآتية 29 – 31، 33.

وفي ميدان الاقتصاد تنحصر المقالات الرّئيسيّة في مباحث حول الزّراعة وهي الجانب الغالب على الحياة الاقتصاديّة في جبل عامل. بذلك تتكامل مباحث المقالات مع ما ورد في الافتتاحيّات مِنْ مباحث أربعة حول الزّراعة في جبل عامل([58]).

V – ثلاثي الجريدة: كلّ اسمه في بطاقته

ويستدرج الحديث في الافتتاحيّات والمقالات الرّئيسيّة استطرادًا في كتّاب الجريدة الرّئيسيين الشّيوخ الثّلاثة: أحمد عارف الزّين وأحمد رضا وسليمان ظاهر. بخاصّة وأنّهم في كتاباتهم يشكّلون عصب الافتتاحيّات بـ 37 افتتاحيّة من أصل 43([59]). كما يغطون 55 مقالة مِنْ أصل المقالات الرّئيسية المختارة الـ 90([60]).

وفي حساب الأعمار يصغر الشّيخ أحمد عارف بـ 12 – 13 سنة نديديه الشّيخين أحمد رضا وسليمان ظاهر المتجايلين بفارق سنة لصالح الأوّل، المولود السّنة 1872، ما يعني أنّ جريدة **جبل عامل** كانت في عهدة عُصبة شابّة، وهو أمر جدّ لافت مع ما كانت تختزنه افتتاحيّات الجريدة ومقالاتها الرّئيسيّة، المكتوبة بأقلام هذا المثلّث العاملي، مِنَ اتساع مدارك ومتابعة للعلاقات الدّوليّة على امتداد العلاقات الأوروبيّة – العثمانيّة، في مراحل متباعدة مِنَ القرن التّاسع عشر حتّى مطلع القرن العشرين.

لا نملك الكثير عن وجاهة تليدة للشّيخين أحمد رضا وسليمان ظاهر، فالمكانة الأدبيّة والسّياسيّة تحصّلت لدى كلّ منهما مِنْ مجهودات شخصيّة، وليس مِنَ امتدادات عميقة في العائلة والأسرة، شأن ما حفل به الشّيخ أحمد عارف الزّين مِنْ إرث عائلته وموقع أبيه وشخصيّته، اللهم سوى امتدادهم في معاطاة التّجارة في مدينة تجارية كالنّبَطِيّة تتوسّط البلاد العامليّة، وهذا ما أهّلهما لأنْ يكونا على اطّلاع على ما في البلاد الشّام مِنْ قضايا ومسائل في السّياسة والثّقافة.

اشتبه شيوخ هذا المثلّث كلّ واحد منهم بالآخر ثقافةً ومواقفَ وطموحات، كما لم يتفارقوا حتّى في القيافة ولبس الرّأس. وهم بسيرتهم وشهرتهم قايسوا كبار المرجعيّات الّشيعيّة الدّينيّة وطاولوها أبحاثًا ومواقف وسياسات وشهرة في مساحة بلاد الشام والعراق وحتى في إيران. فهذه أسماء تقوم بنفسها. كلّ اسمه في بطاقته.

ثالثًا: فهرس بأهم المواضيع العامليّة الواردة

تشغل قضايا جبل عامل الحيّز الأوسع من مساحة الجريدة. وقد دارت على كلّ ما كان يعتمل من قضايا داخل الهيئة الشّيعيّة العامليّة، من سياسيّة واجتماع واقتصاد وثقافة وإدارة، فينطبق عليها بالتّالي ما تتّسع له طرفة المثقف عربي الذي كان يقول للحضور في مجلسه: "سلوني بما فوق الفرش وتحت العرش".

تجديد المساحة العموميّة ([61])، وفي أمور البلديّات([62])، وفي الإعانات الحربيّة، وفي توزّع الطّوابير العسكريّة([63])، وإنشاء معمل للسّجاد في صيدا([64])، والخلافات بين بعض الوجهاء والمزارعين في صور وفي مرجعيون.([65])، والإدارة وأعضاء الإدارة للمجلس العمومي لولاية بيروت([66])، والتجارة والتجّارالزراعة([67]).، والبُنى التحتيّة مِنْ سلك بَرْقي أو شعب بريد أو تلغراف أو طرقات([68]). وأعداد نفوس جبل عامل([69]). والاعتداءات على

58- افتتاحيّات الأعداد 2، و13، و23 و24.

59- وتتوزّع كالآتي: 20 افتتاحيّة بقلم بهاء الدّين العاملي (الشّيخ أحمد رضا)، و14 بقلم الشّيخ أحمد عارف الزّين، و 3 بقلم الحر العاملي (الشّيخ سليمان ظاهر).

60- وتتوزّع كالآتي: 26 مقالة بقلم الحر العاملي (الشّيخ سليمان ظاهر). و16 مقالة بقلم الشّيخ أحمد عارف الزّين، و13 مقالة بقلم بهاء الدّين العاملي (الشّيخ أحمد رضا).

61- **جبل عامل**، عدد 7، 1/ شباط/1912، ص4. وعدد 12، 14/ آذار/1912، ص 5.

62- **جبل عامل**، عدد 8، 8/ شباط/1912، ص 4. عدد 13، 21/ آذار/1912، ص 5.

63 - **جبل عامل**، وعدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 5. وعدد 13، 21/ آذار/1912، ص 5.

64- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 5. عدد 2، 4/ كانون الأوّل/1912، ص 1. وعدد 3، 11/ كانون الثّاني /1912، ص 3. عدد 6، 1/ شباط/1912، ص 4 – 5. وعدد 7، 1/ شباط/1912، ص4 - 5. وعدد 8، 15/ شباط/ 1912، ص 8. وعدد 15، 4/ نيسان/1912، ص 5.

65 **جبل عامل**، عدد 1، 28 كانون الأوّل/1911، ص 5. وعدد 30، 22/ آب/1912، ص 5.

66- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 5.

67- "جبل عامل زراعته وصناعته وضرر المهاجرة منه"، **جبل عامل**، عدد 2، 4/ كانون الأوّل /1911، ص 1. عدد 8، 8/ شباط/1912، ص 2 - 3. وعدد 8، 8/ شباط/1912، ص 3. وعدد 18، 25/ نيسان/1912، ص 5. عدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6. وعدد 22، 27/ حزيران/1912، ص 3، 4. وعدد 25، 18/ تموز/1912، ص 3. عدد 27، 1/ آب/1912، ص 3.

بعض المحلّات الأجنبيّة[70]، وسياسة الاتحاديّين في النّبَطِيّة وانتخابات المبعوثان، وتحرّك بعض الشّخصيّات العامليّة وسفرهم في الدّاخل العاملي أو في خارجه[71]، والحركة التّعليميّة والمدارس وجمعيّة المقاصد في النّبَطِيّة وعن الأمّيّة[72]، ومشاريع مائيّة، جرّ المياه إلى النّبَطِيّة[73]، وعن ملكيّات الأراضي وضريبة الأعشار والبلص[74]. وعن المصارف العثمانيّة ورهونات بنكيّة[75]. وقصف بيروت واستقبال أهالي النّبَطِيّة للهاربين1911[76]، وعن تعصّب طائفي[77]. وقضايا إداريّة[78]، انتخابات بلديّة صيدا[79]، الهجرة والاغتراب [80]، جمعيّة الإخاء الإسلامي في بيروت[81]، النّفوذ الفرنساوي في سوريا[82]، وعن حواضر في جبل عامل: صيدا، النّبَطِيّة، بنت جبيل [83]. حادثة الخيام 1894[84]. وأحوال سياسيّة [85]، سكان[86]، وسياسة دوليّة[87]، وشهادة الزور[88]، وأحوال صحّيّة[89]، وعصبيّات[90]، وقصف بيروت 1911[91]، وعسكر وإعانات حربيّة[92]، مهاجرة[93]، وشعر[94].

68- **جبل عامل**، عدد 2، 4/ كانون الأوّل/1911، ص 5. وعدد 3، 11/ كانون الثاني/1912، ص 6. وعدد 4، 18/ كانون الثّاني/1912. وعدد 16، 11/ نيسان/1912، ص 5. وعدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6. وعدد 27، 1/ آب/1912، ص 3.

69- **جبل عامل**، عدد 3، 11/ كانون الثّاني/1912، ص 1. وعدد 8، 8/ شباط/1912، ص 4.

70- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 5. وعدد 5، 25/ كانون الثّاني/1912، ص5. وعدد 29، 15/ آب/1912، ص 5.

71- **جبل عامل**، عدد 3، 11/ كانون الثّاني/1912، ص 6. وعدد 5، 25/ كانون الثّاني/1912، ص5. وعدد 9، 22/ شباط/1912، ص 5. وعدد 12، 14/ آذار/1912، ص 5. وعدد 13، 21/ آذار/1912، ص 3-4. وعدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 7. وعدد 26، 25/ تمّوز/1912، ص 5.

72- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 5. وعدد 3، 11/ كانون الثّاني/1912، ص 3. وعدد 4، 11/ كانون الثّاني/1912، ص 2 - 3. وعدد 6، 1/ شباط/1912، ص1. وعدد 7، 8/ شباط/1912م، ص 4 - 5. وعدد 13، 21/ آذار/1912، ص 5. وعدد 14، 28/ آذار/1912م، ص 4. وعدد 19، 19/ نيسان/1912، ص 2-3. وعدد 21، 7/ حزيران /1912م، ص 4، 5. وعدد 22، 27/ حزيران/1912، ص 1. وعدد 26، 25/ تمّوز/1912، ص 5. وعدد 28، 8/ آب/1912، ص 5. وعدد 33، 12/ أيلول/1912، ص 4. وعدد 34، 17/ أيلول/1912م، ص 4 – 5.

73- **جبل عامل**، عدد 6، 1/ شباط/1912، ص4. وعدد 14، 28/ آذار/1912، ص 5. وعدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6.

74- **جبل عامل**، عدد 7، 1/ شباط/1912، ص8. وعدد 8، 8/ شباط/1912، ص 1. وعدد 9، 22/ شباط/1912. وعدد 16، 11/ نيسان/1912، ص 8. وعدد 17، 18/ نيسان/1912، ص 8. وعدد 19، 19/ نيسان/1912، ص 8. وعدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6 – 7. وعدد 22، 27/ حزيران/1912، ص 4.

75 - **جبل عامل**، عدد 8، 8/ شباط/1912، ص 2-3. عدد 16، 11/ نيسان/1912، ص 5، 8. وعدد 17، 18/ نيسان/1912، ص 5. وعدد 19، 19/ نيسان/1912، ص 4، 8. وعدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 7.

76 - **جبل عامل**، عدد 10، 29/ شباط/1912، ص 8. وعدد 11، 7/ آذار/1912، ص 5. وعدد 18، 25/ نيسان/1912، ص 5.

77- **جبل عامل**، عدد 12، 14/ آذار/1912، ص 5. وعدد 13، 21/ آذار/1922، ص 4.

78 - **جبل عامل**، عدد 15، 4/ نيسان/1912، ص 5. وعدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6.

79 - **جبل عامل**، عدد 15، 4/ نيسان/1912، ص 5.

80- **جبل عامل**، عدد 2، 4/ كانون الأوّل/1912، ص 1. وعدد 15، 4/ نيسان/1912، ص 5. وعدد 25، 18/ تمّوز/1912.

81- **جبل عامل**، عدد 18، 25/ نيسان/1912، ص 5.

82- **جبل عامل**، عدد 21، 7/ حزيران/1912، ص 2.

83 - **جبل عامل**، عدد 23، 4/ تمّوز/1912، ص 5. وعدد 26، 25/ تمّوز/1912، ص 4. وعدد 27، 1/ آب/1912، ص 3.

84 - حسن حوماني، "يا أيّها المبعوث"، عدد 1، 28/ كانون الأول/ 1911، ص 4. علي شمس الدين، "لقد أسمعت"، وعدد 6، 1/ شباط/ 1912، ص 2 – 3. م – ع، "مذهب جديد"، عدد 6، 1/ شباط/ 1912، ص8. بشير يموت، "تشطير قصيدة"،1/ شباط/ 1912، ص8. إبراهيم الطبطبائي، 1/ شباط/ 1912، ص8. حسن الحوماني، "عَلَم الزّعامة"، عدد 6، 22/شباط/ 1912، ص5. عبد العزيز الجواهري، "الهوى والحبيب"، عدد 10، 29/ شباط/ 1912، ص8. بديع الزمان، "حسن الوصف"، دد 10، 29/ شباط/ 1912، ص8. "قصيدة في سجن فيلسوف تركي"، عدد 12، 14/ آذار، 1912، ص6. عبد العزيز الجواهري، "جيش الهلال أو أبناء طرابلس"، عدد 13، 21/ آذار/ 1912، ص 2. عبد الحسين محمود، "سياسة وحماسة"، عدد 13، 21/ آذار/ 1912، ص 7. حسن حوماني، "النّصيحة النّصيحة"، عدد 14، 28/ آذار/ 19112، ص3. إبراهيم بحر العلوم، (تشطير الشّيخ حسين بزّي)، عدد 15، 4/ نيسان/ 1912، ص8. حسن حوماني، "الفتاة الطرابلسيّة"، عدد 16، 11/ نيسان/ 1912، ص 7. فاضل الدّجيلي، "الكلام الجامع"، عدد 17، 18/ نيسان/ 1912، ص 1. أحمد الأطيمشي، "إلى م"، عدد 17، 18/ نيسان/ 1912، ص 7. محمّد باقر الشبيبي، "السّاعة"، عدد 18، 2/ نيسان/ 1912، ص 8. عبد العزيز الجواهري، "أنا والهلال"، عدد 18، 2/ نيسان/ 1912، ص 8. عبد العزيز الجزائري، "ملك السّجن"، عدد 21، 7/ حزيران/ 1912، ص3. علي الشّرقي، "دمعة على ستيد"، عدد 26، 25/ تمّوز/ 1912، ص 3 – 4. محمّد سعيد النّجفي، "المن يملا"، عدد 28، 15/ آب/ 1912، ص 8. فؤاد الخطيب، "دمعة على اليراع"، عدد 33، 12/ أيلول/ 1912، ص 4. محمّد علي، "أنا والدّهر"، عدد 34، 26/ أيلول/ 1912، ص8. إبراهيم عرب، "مقابلة الذم والاغتياب"، عدد 35، 3/ تشرين الأوّل/ 1912، ص 5. محمّد علي، "رفقًا بالعفاف أيّتها الشّبيبة"، عدد 35، 3/ تشرين الأوّل/ 1912، ص8. محمّد سعيد النّجفي، "أهكذا العشاق"، عدد 35، 3/ تشرين الأوّل/ 1912، ص8. محمّد باقر الشّبيبي، "المسلمون والاختلاف"، عدد 36، 10/ تشرين الأوّل/1912، ص2. حسن الحوماني، "أنا وقومي والنّيابة"، عدد 36، 10/ تشرين الأوّل/1912، ص 4. محمّد علي، صيدا، "أيّها الغرب" "أيّها الشّرق"، عدد 37، 17/ تشرين الأوّل/ 1912، ص 8. علي الشّرقي، "الإنسان والبلاد"، عدد 39، 31/ تشرين الأوّل/ 1912، ص3. عباس بن الملّا علي النّجفي، ""قد يفعل العشق ما لا تفعل السمر"، عدد 41،39/ تشرين الأوّل/ 1912، ص8. عبد الحليم المصري، "تكلّم السّيف فاسكت أيّها القلم"، عدد 41، 21/ تشرين الثّاني/ 1912، ص 7. عبد المحسن الكاظمي، "حرب الحياة الباقية"، عدد 41، 21/ تشرين الثّاني/ 1912، ص 7.

85- **جبل عامل**، عدد 3، 11/ كانون الثّاني/1912، ص 6. وعدد 4، 18/ كانون الثّاني/1912، ص5. عدد 5، 25/ كانون الثّاني/1912، ص1. وعدد 21، 7/ حزيران/1912، ص 2. وعدد 29، 15/آب/1912، ص 3.

86- **جبل عامل**، عدد 3، 11/ كانون الثّاني/1912، ص 1. وعدد 5، 25/ كانون الثّاني/1912، ص1. **و**عدد 8، 8/ شباط/1912، ص 4.

87- **جبل عامل**، عدد 4، 18/ كانون الثّاني/1912، ص 2-4.

88- **جبل عامل**، عدد 4، 18/ كانون الثّاني/1912، ص5. وعدد 7، 1/ شباط/1912، ص5. وعدد 12، 14/ آذار/1912، ص 5. وعدد 21، 7/حزيران/1912، ص 1.

رابعًا: سطور مِنَ الرّسالة

تلفتنا في جريدة **جبل عامل** مواضيع عديدة ندرجها في عناوين ثلاثة، ونأخذها نواميس ومعالم هداية إلى ما قرّت عليه آراء صاحب الجريدة وناشرها، معَ مدبّرَيْة الشّيخين أحمد رضا وسليمان ظاهر، ونظرتهم لأحداث المرحلة، وبعض الجوانب الإنسانيّة في عملهم الصّحفي، واستطرادًا السياسي.

I- لا مكان "للتّعصّب المُضِرّ"

يغيب عن صفحات جريدة **جبل عامل** الحديث في سير علماء دين شيعة مِنَ الرّاحلين أو ممّن هم على قيد الحياة، سواء أكانوا مِنْ حسبان بني عاملة، أو كانوا مِنْ غير بقاع مِنَ العالم الشّيعي الممتد، وهو الموضوع الأثير في الأدبيّات التّاريخيّة والفكريّة العامليّة، غبّ توصيف الحياة الدّينيّة أو الثّقافيّة في جبل عامل.

كان الشّيخ أحمد عارف الزّين يعرف، وكان مَنْ معه في تخليص الجريدة يعرفون، "بأنّ بين المذاهب المختلفة شيء مِنْ سوء التّفاهم وبقيّة مِنَ التّعصّب المضرّ". وقد نجح الشّيخ ومَنْ معه في الجريدة مِنْ تحقيق وعدهم "بالسعى بِحَول الله في إزالة ذلك بتدبيج المقالات التي تحثّ على الاتّفاق والاتّحاد بين جميع أهل المذاهب خصوصًا الإسلاميّة، ونبرهن بحجّة قاطعة بأنّ جميعها تحثّ على الوفاق وتنهى عن الخلاف والشّقاق"([95]).

وقد باشر الشّيخ في العمل بهذا النّهج مِنَ العدد الأوّل لجريدته، حيث ينقل قولًا في حبّ الوطن للخليفة "عمر بن الخطّاب (رض): لولا حبّ الوطن لخرب بلد السّوء"([96]).

والأمثلة الأكثر سطوعًا والتي "تحثّ على الوفاق وتنهى عن الخلاف والشّقاق" نلمحها في ميدان الدّعوة إلى التّعليم، حيث لا تتردّد الجريدة في أنْ تحجز امتياز الدّعوة والرّيادة في النّظرة إلى العلم، مِنْ مشهدين اثنين:

المشهد الأوّل ويطلّ علينا مِنْ بعلبك، في تأكيد طلب العلم الأكاديمي "العلم النّافع" والحثّ عليه، ولا تتحرّج **جبل عامل** مِنْ أنْ تجعل لها سندًا رائزًا تتبنّاه وتنقله بأريحيّة لافتة، ما جاء على لسان الشّيخ بدر الدّين أفندي نائب الشّرع الشّريف في بعلبك، حيث قال بمناسبة عيد المولد النّبوي الشّريف في خطبة له في جامع الحنابلة: "... ولئن سألتموني مَنْ هُم، لقلت هُم إخواننا المسيحيّون مِنْ أهل بلدتنا، فإنّهم استأثروا بكلّ عمل نافع إذْ أنّ طبيبكَم منهم وصناعتَكم بيدهم وما لَكَم لهم، وعن قريب سيكون الأديبُ منهم والعالمُ منهم والمهذّبُ منهم وذو الثّروة منهم، ولا يبقى بيدنا مِنَ الفضائل إلّا الحراثة والبطالة وقطع الطّريق"([97]).

المشهد الثّاني، ويأتينا مِنْ صيدا تعقيبًا على مقالة لتوما كيّال في جريدة **جبل عامل** حول جمعيّة راهبات مار يوسف في مدينة صيدا، وما تقدّمه مِنَ الأعمال الخيريّة ما هو "جدير بالاعتبار ويستحق أنْ يدوّن ذكره على صفحات الجرائد الوطنيّة ليحيط به العموم علمًا". وتعقيبًا على ذلك تكتب **جبل عامل**: "نشترك في الثّناء مع الكاتب على هؤلاء الرّاهبات، كما أنّا نحضّ مواطنينا الكرام على مدّ يد المساعدة إلى مشروعهن النّافع ونسأله سبحانه أنْ يكون عملهن هذا خالصًا لوجه الله"([98]).

---

[89]- **جبل عامل**، عدد 33، 12/ أيلول/1912، ص 4. وعدد 34، 17/ أيلول /1912م، ص 4 – 5.

[90]- **جبل عامل**، عدد 4، 11/ كانون الثّاني/1912، ص5. عدد 5، 25/ كانون الثّاني/1912، ص1. عدد 7، 1/ شباط/1912، ص5. وعدد 12، 14/ آذار/1912، ص

[91]- **جبل عامل**، عدد 10، 29/ شباط/1912، ص 8. وعدد 11، 7/ آذار/1912، ص 5.

[92]- **جبل عامل**، عدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، ص 5.

[93]- **جبل عامل**، عدد 6، 1/ شباط/1912، ص1. جمهورية المكسيك، محمّد جميل مروّة، عدد 15، 4/ نيسان/1912، ص 5. وعدد 25، 18/ تموز/1912.

[94]- **جبل عامل**، العدد 17، 18/ نيسان/1912. والعدد 20، 31/ أيّار/1912.

[95]- **جبل عامل**، العدد 1، 28/ كانون الأوّل/1911، افتتاحيّة.

[96]- المصدر نفسه، ص 8.

[97]- **جبل عامل**، العدد 12، 14/ آذار/1912، ص 4.

[98]- **جبل عامل**، العدد 22، 27/ حزيران/1912، ص 4. أمّا مشروع الرّاهبات فكان إكمال بناء تابع للدّير ويتألّف مِنْ قسمين، الأوّل معدّ للاهتمام بالفقراء، والقسم الثّاني، مخصّص لتعليم البنات الخياطة والتّطريز.

والمثال الثّالث يأتي في سياق التّوصيف السّياسي وتحديدًا في تحدّيد صفات "الإمام العادل"، حيث يستعين كاتب الافتتاحيّة الشّيخ أحمد عارف الزّين لتبيان ذلك، بكتاب الحسن البصري رحمه الله[99] "مِنْ أحسن ما وقع نظري عليه في العدل"، وجّهه "إلى العبد الصّالح عمر بن عبد العزيز[100] مِنْ ملوك الأمويّين العادلين، وقد سأله لمّا ولي الخلافة أنّ يصف له الإمام العادل، فكتب إليه الحسن البصري ما يلي ... "[101].

وفي متابعتنا لمقالة الشّيخ أحمد عارف الزّين نرى أنّه يعود إلى خطبة للإمام علي في عدل الحاكم، "ومنها تَعْلَم مبلغَ أولئك الخلفاء العظام مِنْ حبّ العدل ومقتِ الظّلم والتّرفع، حتّى عن قبول الهديّة لمصلحة أو حاجة"[102].

وما يلفتنا هنا جِيْدة الشّيخ أحمد عارف عن كتاب الإمام علي لعامِلِهِ مالك الأشتر وقد ولّاه مصر، وهو الكتاب/ الشّريعة في صفات "الإمام العادل" ومبادئ حكمه، والأكثر حضورًا والأبلغ دلالة والأوسع شروحات، والأهم مِنْ ذلك الكتاب الأبرأ ذمّة لدى أي شيعي مِنْ كلّ ما عداه مِنْ الأراء والمرويات، بخاصّة في ناحية صفات الإمام العادل ومهامة وسَوِيّ سيرته وحسن طويّته. وقد تكون الجِيْدَة عن ذكره هنا، تسويقًا "أبيض" وتسليكًا لكلام حسن البصري، ابتعادًا عن موازنة عفويّة تقوم بين القولين لن تكون متعادلة بأيّ حال، فالوجدان الشّيعي يرى كلام الإمام علي "دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق".

II - مجلس المبعوثان: البوّابة إلى السّياسة

تشكّل المواقف العامليّة مِنْ انتخابات المبعوثان السّنة 1912، أبرز "التّقديمات" السّياسيّة والاجتماعيّة لجريدة **جبل عامل**. بخاصّة وأنّ الأدبيّات العامليّة/ الجنوبيّة الرّاهنة تجهد في تتبّع عناصر تلك الانتخابات ولملمتها عبر مصادر صحفيّة غير عامليّة في ولايتي بيروت وسورية، وهي مصادر لم تأخذ الموقف العاملي مرّة بتفصيل وتحديد، وإنّما ترصده مِنْ نتائجه الأخيرة التي تنجلي عنها المعركة الانتخابيّة[103].

وعلى هامش عرض جريدة **جبل عامل** لانتخابات مجلس المبعوثان وقراءتها لها، تستوقفنا بعض الملاحظات.

1 - انتخبوا الآراء الحسنة والسّيرة الطّيّبة

تسمّي الجريدة في انتخابات مجلس المبعوثان السّنة 1912 مرشّحين عديدين: كامل بك الأسعد[104]، وسليم علي سلام[105]، وناصيف باشا الأسعد، وعلي نصرت الأسعد[106]، وسامي بك الصّلح[107]، وعبد الكريم الخليل[108]، وميشال بك سرسق[109]، ويوسف الحكيم[110]، واسكندر طراد[111]، وطه المدوّر صاحب جريدة **الرّأي العام**[112]، ومصباح أفندي محرّم رئيس محكمة الحقوق في بيروت[113].

---

99 - حسن البصري (ت 110هـ/728): متكلّم ومحدّث. ولد في المدينة وسكن البصرة. تخرّج عليه واصل بن عطاء رأس المعتزلة. يقوم مذهب البصري على النّسك والإعراض عن الدّنيا.

100- عمر بن عبد العزيز (61 – 101هـ/ 681 – 720): الخليفة الأموي الثّامن. اهتمّ بالإصلاح الإداري والمالي.

101- راجع: هيئة التّحرير: العدل أساس الملك، **جبل عامل**، العدد 29، 15/ آب/ 1912، الافتتاحيّة.

102- أورد خطبة الإمام علي في مسألة طلب أخيه عقيل و"استماحه صاعًا مِنَ القمح" وقد أملق مع أطفاله، ورفض الإمام علي ذلك، وكان جوابه: "والله لو أُعطيت الأقاليم السّبعة بما تحت أفلاكها، على أنْ أعصي الله في نَمْلَة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت. وإنّ دنياكم عندي لأهْوَن مِنْ ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ولَنَعيم يفني ولذّة لا تبقى. نعوذ بالله مِنْ سُبات العقل وقبح الزّلل وبه نستعين".

103- تنحصر المنقولات العامليّة المنشورة حول انتخابات مجلس المبعوثان في مقالة مِنْ 800 كلمة مستلّة مِنْ مذكّرات غير مكتملة النّشر للشّيخ أحمد رضا، نشر حلقة منها بإمضاء شاهد عيان بعنوان "مسطرة مِنْ انتخاب مجلس الأمّة زمن اتحاديي التّرك" في جريدة **المرج** تاريخ العدد 7/ نيسان/ 1952، وهي تختصر الكلام في انتخابات مجلس المبعوثان الأخيرة في آذار السّنة 1914. راجع: أحمد، رضا: **مذكرات للتاريخ. حوادث جبل عامل 1914 – 1922**، تحقيق وتقديم منذر محمود جابر، ط 1، دار النهار للنّشر، بيروت، 2009، ص 26 – 33.

104- كامل بك الأسعد (1870 – 1924): تخرّج مِنَ المكتب الإعدادي في بيروت. مدير النّبَطِيّة السّنة 1309هـ/1894م. عضو منتخب في المجلس العمومي لولاية بيروت. عضو مجلس المبعوثان 1909 – 1914. أحرز الرّتبة الأولى مِنَ الصّنف الأوّل التي تعادل رتبة أمير اللّواء العسكريّة. ولقبها سعادتلو أي صاحب السّعادة. انتظم في سلك حزب الائتلاف فكان مِنْ أركانه. وعاكس الاتحاديّين ثمّ عاد إلى حظيرتهم لأسباب قسريّة. لعب دورًا فاعلًا مطلع الانتداب. لجأ إلى فلسطين بعد حملة الكولونيل نيجر على جبل عامل السّنة 1920.

105- سليم علي سلام (1868 – 1938): مواليد بيروت. ترك المدرسة في سن 17 سنة، وعمل في التّجارة. انخرط باكرًا في العمل السّياسي والاجتماعي. السّنة 1895 اتخب عضوًا في غرفة التّجارة في بيروت. تولى رئاسة البنك الزّراعي. السّنة 1909 انتخب رئيسًا لجمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت. عضو في مجلس إدارة ولاية بيروت ورئيس بلدية بيروت. شارك في المؤتمر العربي الأوّل في باريس. انتخب عضوًا في مجلس المبعوثان. عضو المؤتمر السّوري 1919 – 1920. رئيس مؤتمر السّاحل السّنة 1936. أنظر: حسان، حلاق: **مذكّرات سليم علي سلام، 1868 – 1938**، الدّار الجامعية، بيروت، 1981، صفحات متفرّقة.

106- علي نصرت الأسعد (1881 – 1940): مواليد صيدا. تعلم في مدارس اسطمبول الرشديّة والاعداديّة، ثمّ في مدرسة العشائر والمدرسة الملكيّة فمدرسة الحقوقيّة السّلطانيّة. جائز على إجازة في الحقوق. عمل في الإدارة العثمانيّة في اسطمبول. عاد إلى بيروت بعد الحرب الكونيّة الأولى. عمل في مفتّشًا في عدليّة حلب ودير الزّور. عيّن وزيرًا للزراعة في حكومة أوغست باشا أديب السّنة 1926. نائب عن الجنوب السّنة 1929. راجع: عدنان، محسن ظاهر ورياض، غنّام: **المعجم النّيابي اللّبناني**، ط 1، جميع الحقوق محفوظة، بيروت، 2007. ترتيب أبجدي.

107- سامي الصلح (1890 – 1968): صيداوي الأصل، بيروتي الإقامة والمنشأ. ولد في مدينة عكّا. تلقى علومه في بيروت والآستانة وأوروبا. نال شهادة الحقوق واشتغل بالمحاماة والقضاء بين 1920 – 1942. عين رئيسًا للوزراء للمرّة الأولى 1942 – 1943. أنتخب نائبًا عن بيروت بين 1943 – 1960. ثم أُعِيْد انتخابه 1960 – 1964. كان حليف الرّئيس كميل شمعون في مرحلة 1958. لقب "بأبي الفقير" لخدماته وإحساناته. أنظر: حسان، حلاق: مرجع سابق، ص 187.

108- عبد الكريم الخليل (1892 – 1916): محام مِنْ أبناء برج البراجنة. نال إجاة في الحقوق مِنَ الأستانة. انتخب رئيسًا للمنتدى الأدبي العربي. كان يؤمن بانفصال العرب عن الدّولة العثمانيّة. اعتقل على يد جمال باشا وأعدم السّنة 1916.

وفي حديثها عن المرشّحين تذهب **جبل عامل** إلى الحدّ الأقصى في رسم خريطّة طريق اختيار الأفضل مِنْ بينهم، اختيارًا طموحًا لا تأخذ منه عصبيّة محلّيّة أو مذهبٌ ديني:

"نحن نريد مِنَ العامليّين أنْ يُجمعوا على مَنْ يُوقِنون بنجاحه، ممّن اتّفقت عليه كلمة المُنصفين، وأقرّ له المُخالف والمُوالف بالاقتدار وحسن الخدمة، وسعة المعارف، وحبّ النّفع العام، وعدم الميل مع الهوى"([114]).

وفي كتابات الجريدة وأخبارها ما يؤكّد سيرها في خطّ الاختيار هذا، حيث شكّلت صفحتها منبرًا لمناصري بعض المرشّحين البعيدين، إنْ لم نَقُلْ الغرباء عن مشاغل العامليّين ومآربهم. يكتب (ب.س.ي) مِنْ بيروت وتنشر له صحيفة **جبل عامل** داعيًا لانتخاب طه المدوّر، بصريح العبارة والموقف: "فهو شاب ذكي الفؤاد متوقّد الذّهن يكاد يلتهب غِيرة، على وطنه وأمّته ودينه. يُحسن مِنَ اللّغات العربيّة والإفرنسيّة والتركيّة بل هو مِنْ أنداد كتاب الأتراك في اللّغة التّركيّة الفرنسيّة. تخرّج مِنَ المكتب السّلطاني في بيروت، ثمّ أكمل تحصيله في الآستانة".

"وإذا أردت أنْ أبرهن على وطنيّته فها هي جريدة **الرّأي العام**([115])الآن، وكتاباته الكثيرة تقرأ في كلّ سطر مِنْ سطورها آيات الوطنيّة الصادقة والخدمة للأمّة عن صدق وإخلاص لا شائبة عليه ولا ريب فيه.

الخلاصة أنّني أقول أنّ طه أفندي المدوّر أفضل المرشّحين للنّيابة.

"فإلى انتخابه أيّها القوم البيروتيّون عمومًا والعامليّين خصوصًا وانزعوا مِنْ بينكم تشتّت الأراء والأهواء وأجمعوا على انتخاب شاب هو ضالتنا اليوم فانشدوها بانتخابه"([116]).

ولكنّ الرائز الأوّل والأساس لموقف جريدة **جبل عامل** مِنْ مرشّحي الانتخابات، يظهر في الموقف المرشّح العاملي الفافوري كامل بك الأسعد. ففي بداءة المعركة الانتخابيّة، جهدت جريدة **جبل عامل** في تبرير قصور كامل بك الأسعد عن الإيفاء بوعودة لأهالي ولاية بيروت وما يبتغيه مِنَ الإصلاح، لأنّ الأمر يعود إلى "معاكسة الفرقة الغالبة ومناوأة حزب الأكثريّة، الذي ظهر مِنْ نيّته أنّه يعاكس كلّ رقيّ في البلاد العربيّة، وأنّه مِنَ المحتّم على كلّ عامليّ يحبّ خير وطنه أنْ يعضد ذينك النّائبين (كامل الأسعد وزميله في النّيابة سليم علي سلام)، أو مَنْ كان على مثالهما وطنيّة وغيرة باختيارهما لاعتقاده بأمانتهما وثقته التّامة برجاحة عقلهما، وأنّ نجاح بلاده مقرون بنجاحهما وفوز الحزب الذي ينتسبان إليه.

تلك آراء العامليين على اختلاف منازعهم، إلّا فئة قليلة لا يخلو منها مكان لا يؤبه لها ولا يلتفت إليها، ولا مشاحة أنّ القوم لا تخدعهم التّعاليم (البروغرامات) المزوّقة، ولا تغرّهم المواعيد الباطلة، ولا يهمّهم إنْ كان نائبهم خطيبًا مصقعًا أو سياسيًا محنكًا، فهم ينظرون إلى النّتائج لا إلى المقدّمات، وإلى الأفعال لا إلى الأقوال، وجلّ أمانيهم أنْ يكون نائبُهم عارفًا بأحوالهم غيورًا على صوالحهم ومرافقهم الحيويّة، ذا وطنيّة صحيحة ومبدأ شريف، يشهد له تاريخه الماضي بالنّزاهة، محافظًا على قوميّته العربيّة، معروفًا بآرائه الحسنة وسيرته الطّيّبة. والله الهادي"([117]).

كما كان تأييد لترشيح كامل بك الأسعد يتظهّر في متابعة خطواته وإبرازها، وإبراز متابعة الوجهاء العامليّين له والإحاطة به: "قَدُم الثّغر مساء الثّلثاء كامل بك الأسعد كبير كبراء جبل عامل ورئيس عشائرها بعد أنْ تغيّب زهاء أربعة أشهر في الآستانة نائبًا عن وطنه الذي أنابه عنه. وقد سعى السّعي الحثيث في خدمة وطنه، غير أنّ الأحوال لم تساعده على إتمام ما بدأ به، وستكون الأغلبيّة بحول الله في المستقبل في جانب الائتلافيّين، فيتمّ له ما أراد وما طرق مسامع أعيان البلاد عَوْدُه الكريم، حتّى هرع أكثرهم لاستقباله في بيروت. وحضر نحو أربعماية فارس مِنْ عرب الحولة وغيرهم مع رؤسائهم،

---

[109]- ميشال إبراهيم سرسق (1886 – 1919): مواليد بيروت. تلقّى علومه في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت. له مسرحيات باللّغة الفرنسيّة مثّلت على مسارح باريس. أنتخب عضوًا في مجلس المبعوثان السّنة 1914. أنظر: **هنري، أبو فاضل: (إشراف) أعلام أورثوذوكس في لبنان**، لا ناشر، بيروت، 1995، ص 42.

[110]- يوسف الحكيم: ولد في اللّاذقية 1879. عيّن قاضيًا السّنة 1904. تولّى رئاسة محكمة التّمييز العليا حتّى السّنة 1948. دخل الوزارة السّورية في بدء عهد الملك فيصل. فكان ثلاث مرّات وزيرًا للزّراعة والتّجارة والأشغال العامّة. وثلاث مرّات وزيرًا للعدل في عهد الانتداب الفرنسي، مع الاحتفاظ برئاسة محكمة التّمييز.

[111]- اسكندر طراد: مِنْ مواليد منتصف القرن التّاسع عشر. ترجمان في قنصلتي العجم والرّوسيا. كان له دور في تعزيز المدارس الأورثوذوكسيّة. أنظر: **هنري، أبو فاضل:** المرجع السّابق، ص 47.

[112] - طه المدوّر: مواليد بيروت وتوفي في دمشق. ترشّح لانتخابات مجلس المبعوثان في لائحة ضمّت سامي الصلح وجان نقّاش. عضو جمعيّة بيروت للإصلاح. عاش مدّة في بيروت ثمّ انتقل إلى استامبول ومنها إلى حلب ثمّ إلى دمشق. عمل في الصّحافة. وضع عدّة كتب في التّاريخ الإسلامي.

[113]- **جبل عامل،** العدد 14، 28/ آذار/1912، ص 5.

[114]- **جبل عامل،** العدد 37، 17/ تشرين الأوّل/1912م، ص 4. راجع كذلك: العدد 9، 22/ شباط/1912، ص 1.

[115]- **الرّأي العام:** جريدة عربيّة شهريّة أصدرها طه المدوّر في بيروت في 3/ نيسان/ 1910، واستمرّت في الصدور حتّى السّنة 1930. راجع: يوسف أسعد داغر: **قاموس الصّحافة اللّبنانيّة 1858 – 1974**، منشورات الجامعة اللّبنانيّة، بيروت، 1975، ص 136.

[116]- **جبل عامل،** العدد 6، 1/ شباط/1912، ص4.

[117]- محمّد جابر: "حول الأحزاب في مجلس النّواب"، جريدة **جبل عامل،** العدد 9، 22/ شباط/1912، ص 1.

لاستقبال البك المومى إليه في النّبَطِيّة، وحلّوا ضيوفًا بدار آل الفضل والمجد. ولما علموا تأخّره في بيروت عادوا مِنْ حيث أتوا. وحين علم الصّيداويّون بقدومه هرع أكثر سُراتهم لاستقباله يتقدّمهم أركان الحكومة، وقد حضر مِنَ النّبَطِيّة لهذه الغاية العالمان الأستاذان الشّيخ أحمد أفندي رضا والشّيخ سليمان أفندي ظاهر، وعاد بصحبته السُّراة الذين هرعوا لاستقباله في بيروت. وممّنْ لم نذكر أسماءهم ناصيف باشا الأسعد وأسعد بك (كلمة غير واضحة) والحاج إسماعيل أفندي خليل رئيس بلدية صور، والشّيخ حبيب أفندي مغنيّة مِنْ أعضاء إدارتها وغيرهم. ولما دخل إلى صيدا كان أغلب أهاليها مصطفّين على الجانبين لتحيّته واستقبله شبابها بالموسيقى الوطنيّة..."([118]).

وبعد أشهر مِنْ ذلك، تتبدّل لهجة **جبل عامل** تقف في حديثها عن انتخابات المبعوثان، وتقترح صراحة تأييد المرشّح عبد الكريم الخليل: "على إخواني كتّاب وشعراء عامل أنْ يعملوا أقلامهم في هذا الموضوع ليتصرّح زبده عن مخضه، ويتجلّى بأجلى مظاهره، ولا شكّ بأنّهم يطالبون بهذا المقام بمرشّح تجتمع فيه الصّفات المطلوبة وينفع العامليّن نفعًا أكيدًا فنقول إنّ الذي نراه لائقًا لهذا المركز، والجدير أنْ يدلي العامليّون إليه بثقتهم هو عبد الكريم أفندي الخليل رئيس المنتدى الأدبي في الآستانة. وهو شاب شيعي مِنْ برج بيروت، نال شهادة المكتب الملكي ومكتب الحقوق في عاصمة الملك، فهو عارف بالقانون والإدارة ضليع باللّغتين التّركية والعربيّة، غيور على اللّغة العربيّة والأمّة العربيّة غِيرة لا مزيد عليها، محبّ لوطنه وأمّته جريء مقدام ثابت المبدأ. هذا هو الرّجل الوحيد الذي نستحسن ترشيحه الآن، ومَنْ رأى اللّياقة بغيره فليتكرّم بإعلامنا عنه، وإنّا نقترح على حضرته بيان مسلكه لننشره على صفحات جريدتنا، ليكون منتخبوه على علم مِنْ خطّته. والله الهادي إلى مواقع الصّواب ومنه نستمدّ العناية والهداية"([119]).

والجريدة في هذا الموقف تغفل عن رصد سابق كانت قد أدلت به الجريدة يوم جاءها "كتابان مِنْ تلميذين هما مِنْ خيرة تلامذة العرب في الآستانة يحثّان على ترشيح الوطني الغيور عبد الكريم أفندي الخليل رئيس المنتدى الأدبي للنّيابة عن بيروت"، كان تعليق الجريدة يومها: "ونحن ممّن نعتقد بأنّ المومى إليه مِنَ اللّائقين لهذا المنصب الجليل غير أنّ ذلك يستدعي عصبيّة قويّة، ولن تقوم دعوة فقط بدون عصبيّة. وأهل هذه البلاد متّفقون تقريبًا على نائبين كريمين أدلوا إليهما بثقتهم"([120]).

2 - تعيين أو انتخاب

انتهت السّنين الأربع الأولى في فسخ المجلس فأعيد الانتخاب. ولمّا شعر الاتحاديّون بميل النّاس عنهم، استعانوا بحكومتهم الاتحاديّة فعيّنوا النّوّاب تعيينًا، فكان مجلس هذا العام مِنْ غرائب المجالس النّيابيّة ومبتدعاتها، فغيّر الكثيرون رغبة لا رهبة مبدأهم وحادوا عن خطّتهم، وليست هذه بأوّل قارورة كُسِرت في الإسلام. ذهب هؤلاء النّوّاب الجدد بالسّلامة إلى دار السّعادة زرافات ووحدانًا فرحين، ولم تكن الّا عشيّة أو ضحاها حتّى تبدّلت الأوضاع، وقام الأرناؤوط بالثّورة، وتبعهم الضّبّاط والجند، فاقترحوا حلّ الوزارة السّعيديّة وفسخ المجلس النّيابي، فأجيب طلبهم وصدرت الأوامر بالانتخاب الجديد بدون حصول أدنى مداخلة أو إكراه"([121]).

تتحدّث **جبل عامل** بصريح العبارة عن تزوير فاضح في الانتخابات "يظهر أنّ جماعة مِنَ المموّهين ما زالوا مصرّين على أنّه لم يحصل في الانتخاب ضغط أو إكراه. ومثل هؤلاء كمثل مَنْ يعمد إلى ستر الشّمس بيده ظانًا أنّها ستحجب نورها عن جميع البشر. هل ينكر الاتحاديّون أنّهم عزلوا ماية وستين قائمقام (قائمقامًا) لأجل الانتخاب؟ هل ينكرون تعميم الأوامر السّريّة بإهانة كلّ مَنْ يُقْدِم على انتخاب خلاف مَنْ يختارونه؟. هل ينكرون بثّ 40 عسكريًا سواريًا في الأقضية الثّلاثة بحجّة تعقيب المجرمين والقصد إرهاب الأهلين لينتخبوا مَنْ يختارون؟. هل ينكرون التّهديد والوعيد الذي أجراه مندوبوهم؟.

هل ينكرون قولهم جهارًا في صيدا وصور أمام جميع المنتخبين الثّانويين، مَنْ لم ينتخب فلانًا وفلانًا نهينه ونمزّق ورقته([122]). وقد أراد بعض المنتخبين الثّانويين في صيدا وضع اسم عبد الكريم أفندي الخليل رئيس المنتدى الأدبي، فأحجموا بعد سماع هذا الكلام. وكذلك جرى بمنتخبين ثانويّن في صور، أرادوا وضع اسم علي نصرت بك الأسعد أحد أعضاء محكمة البداية في بيروت.

هل ينكرون أنّ بعضهم قدّم تقريرًا للقائمقام، وأحيل للضّابطة بحقّ العلامة الشّيخ عبد الكريم الزّين، ولا ذنب له إلّا قوله للأهلين انتخبوا مَنْ تشاؤون فإنّ حقّ الانتخاب لكم.

---

[118]- **جبل عامل**، العدد 9، 22/ شباط/1912، ص 5.

[119]- حول الانتخاب الجديد، راجع: **جبل عامل**، العدد 30، 22/ آب/1912، ص 2.

[120]- **جبل عامل**، العدد 8، 8/ شباط/1912، ص 4.

[121]- **جبل عامل**، العدد 29، 15/ آب/1912، ص 3.

[122]- في صيدا وقضاها "عين 40 منتخباً ثانويًا وجلّهم محصلّين (تحصيلداريه) ومأموري حكومة وقد أمروا أنْ ينتخبوا مصباح أفندي محرّم رئيس محكمة الحقوق في بيروت وكامل بك الأسعد ففعلوا، فنحن نهنّئهما لنوالهما ثقة الحكومة أو بالأحرى الجمعيّة". **جبل عامل**، العدد 14، 28/ آذار 1912، ص 5.

هل ينكرون أنّ جلّ الأهالي بل كلّها، لم تنتخب لمّا رأت الحال على هذا المنوال([123]).

وفي صور فتحت الهيئة التفتيشيةّ في القصبة صندوقها يوم الثلاثاء، "الانتخاب المنتخبين الثانويّن، فكنت ترى الإجبار والإكراه بصورة علنيّة، فالقسم الأكبر مِنَ الأهالي ترك حقوقه خوفًا مِنَ الضغط على أفكاره. كلّ ذلك على مرأى ومسمع مِنَ الحكومة المحليّة، فالعموم يتساءلون همسًا، هل رجع الحكم المطلق وعاد الدّور البائد، والعقلاء يقدرون على كشف الحقائق، وهم لا يفقهون لهذا السرّ معنى، فنوجّه أنظار ملاذ ولايتنا الحازم لهذا العمل الاستبدادي المحض، عملًا بحرّيّة الانتخاب، فالحكومة دستوريّة والقانون هو الأمر المسيطر"([124]).

3– ولاية المجلس: ولاية المحاسبة

اللّافت في حديث جريدة **جبل عامل** عن الانتخابات في أثناء المعركة أو بعد صدور النّتائج، كان إشهار سيف محاسبة الفائزين ومتابعة حراكهم في مجلس المبعوثان، وهو ما يمثّل نقلة إيجابيّة في المحاسبة السّياسيّة. فإذا لم نظهر اهتمامنا "وترَكنا حبل الأمور على غاربها، فلا يحقّ لنا أنْ نشكو سوى أنفسنا، لأنّ الذي يقع بذاته لا يحقّ له أنْ يبكي. فلنتعلم كيف يجب أنْ نسري في الأمور الانتخابيّة، ولنعلم ما هي وظائفنا تجاهها، ولنعلم مَنْ هم النّوّاب الذين نريد اختيارهم وانتخابهم"([125]).

والاطلاع على المسيرة السّياسيّة للنّوّاب المنتخبين كان يعني متابعة العامليّين دواخل السّياسة العثمانيّة بعامّة. فالانقسام الثّنائي لنوّاب المبعوثان ما بين نوّاب اتحاديّين وائتلافيّين، كان يوسّع في زاوية النّظر العامليّة إلى سياسة السّلطنة بعامة سواء في جوانبها الخارجيّة أو في أمورها الدّاخليّة.

تكتب جريدة **جبل عامل**: "لا ندعو جبل عامل إلى تأييد أيّ مِنَ الحزبَيْن بل نرسم:

"نرجو مِنَ الذين يرشّحون أنفسهم عن الاتّحاديّين أنْ يبيّنوا الأسباب التي أدّت بهم إلى تخلّف التّوفيق عنهم وما يفتكرون به لملافاة ما فات".

"أمّا حزب الاتّحاد والتّرقّي فهو القابض على دفّة أمور الحكومة ... فهو لم يتوفّق في خلال الأربع سنوات الخالية أنْ يجعل الأمّة ممتنّة له والبلاد سعيدة".

"أمّا الحزب المؤتلف فهو حزب جديد النّشأة حديث العهد. ولهذا فليس له موقف حساب تجاهنا لنحاسبه عليه، ولذلك نرجو مرشّحي هذا الحزب، أنْ يبيّنوا لنا الأسباب السّياسيّة والاجتماعيّة التي تولّدت عنها خطيئات الاتحاديّين وتشريحها بنظرهم وإبراز الفروق بين خطّتهم وخطّة غيرهم، وما الذي نستفيده في خلال الأربع سنوات لو أمكن تطبيق خطّتهم، فأيّ الخطّتين تروقنا بعد ذلك يمكننا أنْ نمنحها ثقتنا واعتبارنا"([126]).

ولا يفوت جريدة **جبل عامل** الالتفات إلى تقلّبات مواقف الكتل النّيابيّة داخل مجلس المبعوثان أو تقلّبات النّوّاب ما بين الكتل النيابيّة. تتساءل **جبل عامل** وتجيب:

"كان المجلس في سنته الأولى اتحاديًا تقريبًا فكيف انقسم؟

انقسم لأنّ أقوامًا لم يقفوا عند حدّ مِنَ الاستئثار والاستبداد ففعلوا ما فعلوا وكانت العاقبة هذه. وهناك مَنِ انفسخوا عن الاتحاديّين لا حبًّا بأمّتهم التّعسة الشّقيّة بل لمصالحهم وأغراضهم الذّاتيّة، وليس مِنْ أصول المجالس النّيابيّة أنْ يكون نائبًا باسم حزب، فيتحوّل إلى غيره قبل انتهاء الدّورة النّيابيّة لكنّ هكذا كان، وكّل شيء قد يحتمله الإنسان سوى الذّل والهوان"([127]).

وفي عمل موازٍ كان عرض أسماء المرشّحين ونشر نتائج الانتخابات على امتداد بلاد الشّام، يقرّب العامليّين مِنَ اللعبة السّياسيّة الانتخابيّة العامّة، ويساهم بإغناء فكرهم بترسيمات السّياسة العثمانيّة بخاصّة في مساحة بلاد الشّام([128]).

---

123 - **جبل عامل**، العدد 27، 1/ آب/1912، ص 5.

124- **جبل عامل**، العدد 15، 4/ نيسان/1912م، ص 3.

125- **جبل عامل**، العدد 9، 22/ شباط/1912، ص 7.

126- **جبل عامل**، العدد 9، 22/ شباط/1912، ص 7.

127- **جبل عامل**، العدد 29، 15/ آب/1912، ص 3.

128- تَعْرُض **جبل عامل** النّتائج في ولايتي بيروت وسورية وفي شرقي الأردن على الشّكل الآتي: "نال الأكثريّة المطلقة في النّيابة عن طرابلس الشّيخ محمّد أفندي الجسر مِنْ أفاضل الفيحاء وسعد الله بك المنلا قائمقام صور سابقًا.

فوز الاتحاديّين: طلب منّا صاحب الإمضاء نشر ما يلي مِنَ الآراء المكتسبة:

4 - الشعب العاملي والبلاد العامليّة وحقوق الشّيعة.

تحسب جريدة **جبل عامل** في قراءتها لانتخابات المبعوثان مصلحة منطقة جبل عامل، رائزًا أساسًا في موقفها مِنَ الأحزاب العثمانيّة ومِنْ مرشّحيها. وهي معادلة جديدة في الأدبيّات العامليّة. **حيث** كانت "العامليّة" الوليدة زاوية النّظر للّسياسة العليا ما بين اتّحاديّن وائتلافيّن: "إنّ للائتلافيّن خطّة إذا نفّذت، نفعت البلاد العثمانيّة عامّة و**البلاد العامليّة** خاصّة نفعًا جزيلًا، لأنّها ترمي إلى شبه الاستقلال الإداري، ألّا وهو صرف أموال البلاد التي تُجبى مِنْ حصّة المعارف وإصلاح الطّرقات بها، إلى غير ذلك مِنَ الاصلاحات المطلوبة. فعلى العامليّين ترجيح انتخاب النّائب الائتلافي، ما لم يوقنوا أنّ مصلحتهم متعلّقة بنائب مُنابِذٍ للائتلافيّن. ولكنْ لا بطريق التّهويل والتّدجيل، بل بطريق الإقناع والبرهان، وقد أصبح البعض مِنَ المبشّرين المنذرين، وأكثر هؤلاء سهّل أمرهم لأنّهم مستأجرون"([129]).

"ولا يحسب العامليّون أنّ مسألة المبعوث مِنَ المسائل التي لا يؤبه لها. كلّا، فإنّها مسألة حيويّة يتوقّف عليها كثير مِنَ المنافع للبلاد، فإنّ المبعوث الذي يعرف مِنْ أين تُؤكل الكتف، يمكنه حمل المجلس على تقرير كثير مِنَ الإصلاحات، منها تعميم التّعليم وجعل المدارس الدّينيّة رسميّة، يأخذ مدرّسوها معاشًا مِنَ الحكومة، فيعزّ العلم وأهله. ومنها إصلاح الطّرقات وتعديل الضّرائب وإيجاد الموارد الاقتصاديّة، فلعلّ بعض المطبّلين المزمّرين في سقوط **حقوق الشّيعة**، يكبحون جماح شهواتهم وأهوائهم، فهم بالحقيقة يعملون، سرًّا وجهرًا، بسوء تصرّفاتهم على هضم ذاك الحقّ المقدّس. والسّلام على المنصفين"([130]).

من هنا كان تركيز جريدة **جبل عامل** على معالجة انتخابات المبعوثان مِنْ باب جَدْلِها للرّوابط العصبيّة العامليّة في ألفة واتّحاد. فأكثر ما أمضّها في انتخاب كامل بك الأسعد لمجلس المبعوثان خليفة لسليمان البستاني، هو تفرّق العامليّين مقابل ائتلاف البيروتيّين في مواقفهم "لأنّ البيروتيّين آنئذ أحرجوا العامليّين فأخرجوهمّ وعلّموهم كيف يكون التّضامن". "أجل أيّ قلب لا يتصدّع إذا رأى الخلاف والشّقاق مستحكم الحلقات في أغلب البلدان العامليّة بين جميع الطبقات، ولو بحثنا عن مصدره لرأيناه بعض الحكّام الغاشمين الذين لا يراعون ألّا ولا ذمّة"([131]).

وفي هذا السّياق يأتي "الكلام الكبير" للجريدة **جبل عامل** والجديد في الأدبيّات العامليّة الشيعيّة، وفيه دعوة الجريدة للعامليّين إلى التّوازن مع الآخرين. ففي مقالة بعنوان "إلى الحياة رجال عامل" بتوقيع "شاب عاملي"([132]) "فإلى م البقاء على هذه الحال مِنَ السّكون والبطالة، وكلّ ما يُرى في هذا الوجود له قابليّة السّير والحركة ... فأين الصّناديق الاقتصاديّة المشتركة، أين الجمعيّات العامّة. أيبرح عن أفكاركم أنّ فقد القوّة الماليّة، هو أكبر سدّ حائل أمام مطلبكم، وهذه لا تحصل إلّا بترقّي الزّراعة، وتلك تستمدّ بمال يقتصر في صناديق الاقتصاد ... ثمّ، ومنها بلا شكّ، إلى التّجارة...".

يستجيب هذا الخط "العاملي" لجريدة **جبل عامل** مع ما يرتسم يومها لدى المثقّفين العامليّين([133]) مِنْ "ملامح "العامليّة"، أي القول بسمات أهليّة وتاريخيّة وأدبيّة (ثقافيّة) تجمع بين أجيال مِنْ قوم وبين أهالي بلاد جبل عامل على مرّ تاريخ وزمن ما. فقياسًا على هذه النّزعة، وفي الاحتكام إليها، رسم المثقّفون العامليّون الأوائل – مِنَ السّيّد محسن الأمين إلى الشّيخ أحمد رضا، ومِنَ الشّيخ سليمان ظاهر إلى السّيّد عبد الحسين شرف الدّين، ومِنَ الشّيخ محمّد مهدي مغنيّة إلى محمّد جابر، ومِنْ أحمد عارف الزّين إلى الشّيخ محمّد حسين شمس الدّين – ملامح جماعة تتمتّع بكيان تاريخي وأدبي خاص، ولا

---

72 صوتًا محمّد باشا العظم (اتّحادي)، 84 صوتًا أمين أفندي التّرزي (اتّحادي)، 66 صوتًا عبد الرّحمن بك اليوسف (اتّحادي)، 56 صوتًا عبد الرحمن أفندي الاسطواني (اتّحادي)، 20 صوتًا شفيق بك المؤيد (ائتلافي)، 11 صوتًا رشدي بك الشّمعة (ائتلافي)، 10 صوتًا شكري أفندي العسلي (ائتلافي)، 1 صوتًا حقّي بك العظم (ائتلافي).

تمّت الانتخابات عن لواء الشّام وفازا الاتحاديّون، وقد انتخب عن لواء الكرك عطا بك الأيوبي الاتّحادي. وجرى انتخاب أسعد شقير نائبًا عن عكا". راجع: **جبل عامل**، العدد 17، 18/ نيسان/1912، ص 5. وكذلك : العدد 18، 25/ نيسان/1912، ص 5. راجع كذلك العدد 16، 11/ نيسان/ 1912، ص 8 حول الانتخابات في: " النّبك وحاصبيا وراشيا والزّبداني ووادي العجم بالأكثريّة المطلقة وأهالي بعلبك والبقاع ودوما والقنيطرة كلهم ميّالون إلى الاتحاديين، وأمّا الذين تعيّنوا وعرفت أسماؤهم مِنَ المنتخبين الثّانويين في نفس الشّام، فكلّهم اتّحاديّون ما عدا أربعة منهم".

129- **جبل عامل**، العدد 37، 17/ تشرين الأول/1912م، ص 4.

130- المصدر نفسه.

131- "جبل عامل: سوء إدارته. أعمال الحكومة. أمره. معيشة أهله. الإشكاليّة"، **جبل عامل**، العدد 5، 25/ كانون الثاني/1912، ص 1.

132 - وقد لا نعدو الحقيقة إذا ما افترضنا أنّ هذا "الشّاب" هو واحد مِنَ الشّيوخ الثّلاثة: إمّا أحمد عارف الزّين، أو أحمد رضا، أو سليمان ظاهر. وقد يكون جهدًا مشتركًا بين الشّيوخ الثّلاثة. **جبل عامل**، العدد 19، 19/ نيسان/ 1912، ص 2 – 3.

133- في السّياق الذي تنهجه جريدة **جبل عامل** تأتي مقالات الشّيخ أحمد رضا السّنة 1910 في **المقتطف**، بعنوان " المتاولة أو الشّيعة في جبل عامل" (**المقتطف**، ج 1، م 37؛ وفي **العرفان**، م 2، ج 5). وقد أحدثت صدى بعيدًا يومذاك، وتناولها الباحثون والمؤرّخون بالتّعليق (عبد اللّطيف، شرارة: الشّيخ أحمد رضا، في: **وجوه ثقافيّة مِنَ الجنوب**، ط 1، دار ابن خلدون، بيروت، 1981، ص 32). وفي عرضه في **العرفان** لمفهوم الأمّة وتحديدها ("ما هي الأمّة"، **العرفان**، م 2، ج 9، ص 459 – 462). وكذلك محاولة سليمان ظاهر السّنة 1912، طرح مسألة الرّئاسة، مميّزًا بين الرّئاسة في الدّولة، وفي رجال الدّين، وفي الزّعماء (**العرفان**، "الرّئاسة والرّؤساء"، م 4، ج 8، ص 299 – 303). كما نشير إلى أنّ السّيّد عبد الحسين شرف الدّين، كان في الزّمن نفسه محاورًا شيوخ الأزهر في الأزهر نفسه.

تبتغي مِنَ النّظام السّياسي إلّا حفظ هذا الكيان ورعايته (أي لا سياسة عامليّة، بعبارة أخرى إلّا منعقدة على هذا المبتغى أوّلًا، وما عداه متروك إلى الاجتهاد والظّرف)([134]).

لم تتردّد جريدة **جبل عامل** مع حدث انتخاب مجلس المبعوثان في تتبّع حصول الحدث، ومقارنة ما كان عليه في مرحلة أولى وما صار إليه في مرحلة ثانية، حيث يطلّ محكومًا برواية جريئة دون مواربة تقرّبًا مِنْ سلطة قائمة أو مسايرة ومحاباة مِنْ مرشّح مدعوم مِنْ سلطة مركزيّة قويّة. كان تقابل بين الانتخاب الأوّل للمبعوثان في الدّورة الأولى والانتخاب الحلي في الدّورة الثّانية، لو قابلنا بين الانتخاب الأوّل للمبعوثان في الدّورة الأولى، والانتخاب الحالي للمرّة الثّانية، لوجدنا الفرق كبيرًا والبعد شاسعًا، لأنّ الحماس كان بالغًا أشدّه في أوائل الانقلاب العثماني، مع اختلاف المشارب والعناصر. ولقد كان مدار حديث العموم سنرتقي ونتقدّم في معارفنا وتجارتنا وزراعتنا وصناعتنا، سنكون أحرارًا بكلّ معنى الكلمة([135]).

كما لم تتردّد في وضع الحياة الاجتماعيّة العامليّة تحت مجهر مراقبة السّعي السّياسي للشّرائح الاجتماعيّة العامليّة زمن الانتخابات. تكتب الجريدة عن توزّع الاتجاهات زمن الانتخاب في مدينة صور: "الاختلاف والشّقاق بلغ حدّه في قضائنا، حتّى أصبحت أهالي بعض القرى لا يملكون شروي نقير، يستفزّهم رجال وقفوا نفوسهم لقدح زناد الفتنة، وتحريك الأمن لكلّ قرية آمنة مطمئنّة أصيبت بمرض التّفرقة، انقسمت على نفسها بنفسها. ولمّا نهض كلّ مِنْ فضيلة المفتي الحاج داوود أفندي الدادا، والوجيه الحاج عبد الله أفندي يحي لإصلاح الحالة الحاضرة، وإيقاف هذا التّيار الجارف، وقفت هذه الفئة حجرَ عثرةٍ في هذا السّبيل، ووضعت العراقيلَ في طريقهما، ومع ذلك لم يتوقّف سيرهما ولم يحجما عن العمل. ولا بدّ مِنْ إدراك الغاية القصوى إنْ لم يكن عاجلًا فآجلًا. سدّد الله خطواتهما بتوفيقه وكرمه"([136]).

أدخلت انتخابات المبعوثان العامليّين إلى الفعل السّياسي عبر الحالة السياسيّة التي كانت ترافقها، وعبر الشروحات عن مهام السّلطات مِنْ تشريعيّة وتنفيذيّة وقضائيّة، السلطة القائمة وأدوارها في تحديد الضّرائب وجبايتها وفي تأمين التّعليم وفي تأمين المرافق العامّة وسير الإدارة وإصلاح الإدارة والتّوظيف. كما عبر إطلاع الرّأي العام على ما يشوب الإدارة على يد موظّفين فاسدين، أو يزيّنها مِنْ موظّفين مقيمين على عصاميّتهم وذواتهم الكريمة([137]).

كان القائمون على جريدة **جبل عامل**، صاحبها الشّيخ أحمد عارف الزّين، ونديداه في كتابة افتتاحيّات الجريدة وأبحاثها الرّئيسيّة، الشّيخان أحمد رضا وسليمان ظاهرعلى مستوى مِنَ الثّقافة السياسيّة، جعلت الصّحيفة في معالجتها لانتخابات المبعوثان، وعلى قِصَر مدّة صدورها التي لم تبلغ السّنة، باب السياسة الأوّل الذي أطلّ منه العامليّون على السياسة، بما هي حصيلة اجتماع وعصبيّات وعلاقات وتوازنات في مرحلة ما توصل إلى مرحلة تالية.

III- كلمات على الهامش

مِنَ الصّعب قياس تقديمات جريدة **جبل عامل** في ما يتعلّق بجبل عامل، فقد ظلّ هذا الجبل تحت أقلام الباحثين وكَتَبَة تاريخه، رهينة رؤاهم وتقديراتهم الخاصّة، ينوبون عبرها عن المعطيات الفعليّة لمجرى الأحداث. لا سيّما وأنّ مصادر المرحلة المنشورة لم توفّر ما يكفي مِنَ المعطيات عن الأوضاع التي كانت سائدة مطلع القرن العشرين. تأتي جريدة **جبل عامل** لتقدّم الكثير عن وقائع عامليّة اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسيّة وثقافيّة، ظلّت لوقتها مطموسة لم يَلتفت إليها أيّ مصدر عاملي أو غير عاملي مِنْ قبل([138]).

1 - في عمق السّياسة

جديد الأدبيّات العامليّة هذه المرّة أنّها غير موقوفة للأدب والشّعر، فالمقالات في الجريدة تبحث في الاجتماع والسّياسة، وممتدّة فيهما إلى حدٍّ واضح مِنَ العمق والسّعة، حيث أفسحت جريدة **جبل عامل** أمام المثقّفين الشّيعة أنْ يضعوا ثقافتهم موضع الاختبار، فكانت كتابات غزيرة معمّقة، وليس عجالات صحافيّة تسير معَ مقتضيات الأحوال. كتابات تجول في مساحات واسعة وفي حدود بعيدة عن جبل عامل، أوعن مكان الحدث وزمانه، وصولًا إلى علاقات السّلطنة أو المنطقة. وهذه الكتابة السّياسيّة فلتة في الأدبيّات الشيعيّة، لم تكن قد دارت مِنْ قبلُ في ذهن القارئ العاملي وفي خَلَدِه.

[134] وضاح، شرارة: "الانفصال بين علل السّياسة وعلل الجماعة"، **السّفير**، 18/ تشرين الثاني/1986، ص 11.

[135]- **جبل عامل**، العدد 15، 4/ نيسان/1912م، ص 3.

[136]- **جبل عامل**، العدد 12، 14/آذار/1912م، ص 3. وكذلك: العدد 29، 15/ آب/1912، ص 3.

[137]- راجع: **جبل عامل**، العدد 12، 14/ آذار/1912م، ص 3.

[138]- يبدو المثال الأكثر سطوعًا في هذا السّياق الكشف عن العشرات الكثيرة مِنَ المانيفكتورات لأنوال الحرير في بلدة شحور، والتي ظلّت تعمل حتّى نهايات القرن التّاسع عشر.

ويلفتنا أنّ الكتابة في المواضيع السّياسيّة العامّة في جريدة **جبل عامل**، والسّلطنة العثمانيّة في عقد ضعفها الأخير ومسارها الانحداري، تدور مشبعة بتفاصيل العلاقات والمعاهدات والأحداث، وهذا أمر لافت في مقالات صحفيّة في منطقة طرفيّة مِنَ السّلطنة. فجبل عامل، لم يكن يومًا مقرّ حراك سياسي عام، أو عقدة ثقافة أو تواصل في السّلطنة وتعاملها مع أوروبة، لبعده عن مراكز الإدارة وولاياتها. كما أنّ جبل عامل مِنْ جهة ثانية، في عمقه الشّيعي، ظلّ في منأى عن مراكز حلول الإرساليات ومدارسها في ولايتي بيروت وسوريا.

2 - العثمانيّة سيرة ومسارًا

وهذه هي المرّة الأولى التي ترتهن فيها أدبيّات عامليّة لعاملي الاجتماع والسّياسة، ما جعلها تبدو وكأنّها دخيلة على العامليّين. فالكتابة في الجريدة في وجهتها السّياسيّة تلك، تبدو عثمانيّة لا لبس فيها أو اجتزاء، يطلّ عبرها العامليّون عثمانيّين بلا منازع. وهو ما لم تعترف به أغلب الأدبيّات العامليّة الجنوبيّة المعاصرة، التي راحت تنظر إلى عثمانية العامليّين مِنْ باب الرّضوخ السّياسي والاجتماعي. أو من باب رضوخ القيادات الإقطاعيّة وانتهازيّتها، والتي لطالما انقلبت أو تخلّت عن مبادئ القوميّة العربيّة. وعليه، اختفت هذه العثمانيّة عن الأدبيات العامليّة زمن الانتداب، ليظهر جبل عامل، من بعدُ، قوميّا عربيّا صافيًا "هبرة زلط"، كما يعبر هتاف جنوبي شهير عن المواصفات المطلوبة لوحدة عربيّة لا "دجل بها ولا خلط".

3 - ملائكة التاريخ العاملي حاضرة

كانت مضامين الافتتاحيّات والمقالات الرّئيسيّة في جريدة **جبل عامل** استجابة لظروف تعتمل في السّلطنة عشيّة الحرب الأولى، وكانت لها تردّداتها في بلاد الشّام، وهكذا ما خفّف مِنْ التفات الجريدة إلى التّاريخ العاملي وحوادثه الغابرة أو إلى زعاماته ووجهائه، والتي لطالما جَهُدَت كلّ الأدبيّات العامليّة لاحقًا في تظهيرها والاتّكاء عليها في روايتها لتاريخ الشّيعة في بلاد الشّام. وهذه مهمّة كانت أثيرة لدى مجلة **العرفان**، التي لم تتأخّر عن تظهير جوانب مِنَ هذا التّاريخ، بخاصّة علاقات الشّيعة مع مناطق الجوار اللّبناني والفلسطيني والسّوري حربًا أو سلمًا.

4 - العلم طريق إلى العمل النافع

صحيح أنّ جريدة **جبل عامل** تفتتح مِنَ العدد الأوّل في سلسلة حلقات بعنوان "جبل عامل: صحيفة من تاريخه العلمي"، وفيها تتحدّث عن ماضي الحركة العلميّة في جبل عامل، عبر إبراز أسماء العشرات الكثيرة مِنَ العلماء الذين شغلوا كتبَ تراجم علماء الشّيعة بعامّة، وكتب تراجم علماء جبل عامل بخاصّة. ولكنّ الصّحيفة تدور على ذلك مِنْ باب إعطاء العلم والخبر، ومِنْ باب تمهيد الأرض لما سوف تبثّه مِنْ صور سوداويّة بائسة عن واقع الحياة الثّقافيّة والعلميّة الرّاهنة في زمنها.

ولم تتأخّر الجريدة في ذلك، إذ سرعان ما تعود وتطوي هذه الصّورة الثّقافيّة المتوارثة، والتي تجعل مِنْ جبل عامل منارة علم وثقافة وهدى، لتبثّ بدءًا مِنْ عددها الثّالث حلقات عدّة بعنوان "جبل عامل والأمّيّة فيه"، دون أنْ تتحرّج فيها مِنْ تسمية النّواقص والإشارة إليها برفيع الصّوت والتّصريح بأوضح العبارة عن بؤس حال العلم والثّقافة فيه[139].

وتتعدّى جريدة **جبل عامل** في موقفها حول التّعليم والمدارس والمناهج الدّراسيّة، موقف الأدبيّات العامليّة الدّارجة حتّى نهاية القرن التّاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فترى في التّعليم استثمارًا اقتصاديًا واجتماعيًا مباشرًا، لا بل ترى أنّ التفاوت لدى كلّ مِنَ المسلمين والمسيحيّين، يكمن في الأساس في التّفاوت في استثمار "العمل النّافع" للعلم لدى كلّ منهما.

وأكثر مِنْ ذلك، كانت الجريدة سبّاقة في قراءتها للمناهج التّربويّة، حين أحلّت التّعليم الأكاديمي الحديث في مكانته إلى جانب التّعليم الدّيني، لا بل سبّاقًا عليه. وهذا ما يتفارق مع آراء كبار رجال الدّين الشّيعة العامليّين، التي راحت تظهر بقوّة حتّى نهاية سنوات العشرينات وبداءة الثّلاثينات، مِنْ حيث معارضة مدارس التّعليم الحديث والتّأكيد على المدارس الدّينيّة، مؤسّسات تعليميّة وحيدة. تنشر **جبل عامل** مقطعًا مِنْ كتاب موقّع باسم شبيبة عامل مرفوع إلى جمعيّة المقاصد في النّبطيّة":

---

[139]- "بربك مرّ بي على بِنْتِ جُبَيْل، مِنْ أمهات بلاد جبل عامل، وعديد أهلها لا يقلّ عن الأربعة آلآف، واسئل (واسأل) كم بها مدرسة ابتدائيّة؟ يجيبك أهلها أنّ هذا الاسم لا وجود له في قاموسهم، ولا يعرفون له مسمّى. ثمّ فتش عن ثروتِهم ورجالِهم، تجد فيهم التّاجر وذا الأملاك وصاحب المال الكثير، ولكن كلّ ذلك هباء أو هواء عند تزاحم الأقدام، في التّقدم إلى الأمام. وليتك تجد فيها كاتبًا حاسبًا يروي الغليل. ولكنْ ما العمل والجهل ضد العلم يسدّ دونه كلّ سبيل". بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل والأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 4، 18/ كانون الثّاني /1912، ص 2.

"الآراء التي أهم الدّواء أيضًا هؤلاء: تفقيه هذه النّاشئة في أمورها الدّينيّة والمدنيّة لا تخويفها مِنَ النّار وتشويقها إلى الجنّة فقط، بل بما يأمرنا به الدّين مِنَ الأعمال والأفعال والأطوار التي تبيّن لهذا العالم أنّ الدّين لا يمنع التّرقّي"([140]).

5- لسان اللّغة "قصير"

كتب مدبّرو الجريدة الثلاثة الشيخ أحمد عارف الزّين والشّيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر، وبخاصّة كبيرهم الشّيخ أحمد رضا، بلغتهم الخاصّة، التي تتنزّل تحت أقلامهم تنزيلا. كتبوا في الصّحافة بلغة مسبوكة وبتعابير كما في لغة الأبحاث في الدّين على أقلام المفكّرين المسلمين، ولم يوقفهم عن ذلك انحطاط المستوى الثقافي لجمهور "البيئة الحاضنة" في جبل عامل. فإذا كان مِنْ شروط لغة الصّحافة أنْ تخضع لمعايير السّهولة والطواعيّة والوضوح، فقد بدت هذه الشّروط غير معترف بها تحت أقلام هؤلاء الكتّاب. فكان أنْ بدت هذه اللّغة سطوًا كلّيًا على أحوال النّاس ولغتهم، وعلى قدرة القارئ على الفهم. ونستطرد هنا ونشير إلى أنّ لغة الافتتاحيّات ولغة أغلب المقالات الرّئيسيّة في **جبل عامل**، بعيدة عمّا كانت تتواصل به غير صحف مع قرّائها، شأن **لسان الحال** و**البشير** و**الحقيقة** و**ثمرات الفنون** و**الصّفاء**، وفيها تبدو اللّغة الصّحفيّة على سهولة ويسر فهم.

6 - تواضع العلماء

يغيب عن صفحات الجريدة اسم مؤسّسها "الافتراضي" وكفيلها "المعنوي" الحاج علي الزّين (توفي السّنة 1930)، والد الشّيخ أحمد عارف الزيّن صاحب الجريدة ومديرها المسؤول والمشرف على إصدارها، لا خبر عن حراك سياسي أم اجتماعي له، ولا حتّى عن نتاج أدبي، مع أنّ الحاج علي مِنْ الوجهاء الشّعراء المعروفين في جبل عامل والمبرّزين فيه.

خامسًا - تعطيل الجريدة: سلام عليك أيّها السّجن الشّريف

يمكننا القول بالظّن أنّ احتمال اشتباك الشّيخ أحمد عارف الزّين مع سلطات الرّقابة العثمانيّة كان قائمًا مِنْ يوم إصدار الشّيخ جريدته، بخاصّة بعد ما بعثته الحياة الدّستوريّة الجديدة مِنْ تناقض أكيد، بين شّخصيّة الشّيخ الزّيني الصّلبة والاقتحاميّة حتّى حدود المغامرة، وبين نهج المؤسّسات القائمة في القمع وكبت الحرّيّات، وهي مَنْ يحدّد الشيخ أحمد عارف مسؤوليها بصريح العبارة بـ "قائد الدّرك (طلعت أفندي الكردي) وأشياعه وأوليائه الذين يعينهم على إشعال الفتنة بدلًا مِنْ إخماد جذوتها"([141]). إذ لم يكن مِنَ اليسير على هذه المؤسّسات أنْ تتخلّص مِنْ سيرتها السّابقة في الكبت والقمع، وتتقبّل أجواء الحرّيّة التي انفجرت دفعة واحدة وبلا مقدّمات مع الانقلاب الدّستوري السّنة 1908.

I – التّعطيل: السرّ الشّائع

تؤسّس جريدة **جبل عامل** للاشتباك الأوّل بين الطّرفين، عبر روايتها الصّريحة الخشنة والمفصّلة لممارسات قوى الدّرك العثماني بحقّ قرى ومزارع في جبل عامل. وهو نسقٌ في الرّواية جديد كلّ الجدّة في المأثورات المرويّة العامليّة، التي سبق وأقفلت نهاية القرن الثّامن عشر ومطلع القرن التّاسع عشر على ما فعله الجزّار مِنْ قبائح وجرائم في جبل عامل. تكتب في ذلك **جبل عامل** في عدد 25/ كانون الثاني/ 1912، أي بعد ما يقارب الشّهر مِنْ صدور العدد الأوّل منها:

"حضرت قوّة مِنَ الزاندرمة ما بين فارس وراجل إلى قرية خِرْبِة سِلِم بقيادة اليوزباشي طلعت بك الكردي، ودخلوها عنوة وأمعنوا فيها نهبًا وسلبًا وتخريبًا وبأهاليها ضربًا، وكلّ رجل شاهدوه قبضوا عليه وأرسلوه مكتوفًا إلى عند رفاقه الأسرى، حتّى أصبحت رجال القرية عمومًا تحت رحمة القائد، ثمّ أنّهم هجموا على الماعز فذبحوا رأسين، وإلى الدّجاج ذبحوا منها ستّون (ستّين) طيرًا، وسلبوا كلّ ما عثروا عليه مِنَ الشّعير والمأكولات والملبوسات ..."

[140]- **جبل عامل**، عدد 21، 7/ حزيران/1912، ص 5.

[141]- **جبل عامل**، 25/ كانون الثّاني/1912، ص 5.

"... ولما فرغ هذا الفاتح مِنْ هذه القرية أرسل القوّة جميعها إلى مزرعَتَي بِسْتْيَات والحُمَيْرة، ففاجأهما ليلًا وضربوهما نطاقًا عسكريًا ودخلوهما والنّاس نيام، فضربوا الرّجال والنّساء وسلبوا ونهبوا وكسروا أواني الزّيت حتّى جرى على الأرض كالماء، وساقوا سبعة أشخاص معهم مكتوفين إلى صور ..."([142]).

وما كان يزيد مِنْ تسنّن شفرة المواجهة بين الطّرفين، وقوفُ بعض الجرائد ذات "الوجه الجنوبي" في صفّ طلعت بك، شأن جريدة **أبابيل**([143]) نظرًا لإقامة صاحبها وناشرها في صيدا، ومباركتها حملته على القرى والمزارع العامليّة. فقد نشرت **أبابيل** امتداحًا لقوّات الدّرك وقائدها في صيدا القومندان طلعت أفندي الكردي، لِمَا أقدم عليه في قضاء صور مِنْ أعمال تصفها الجريدة بـ "البسالة"، وإلقائه القبض على "ثمانية عشر شقيًّا مدجّجين بالسّلاح ويعيثون بالأمن".

ولم تتردّد **جبل عامل** في الردّ على **أبابيل،** فكان لها التّعليق الآتي: "إنّ طلعت الكردي الذي تسبّح أبابيل بحمده فعل أفعالًا في القرى التي هاجمها في قضائنا مِنَ التّعدي والسّلب، يخجل عن مجاراتها كنيفا الطّلياني([144]) مع أهالي طرابلس الغرب. لأنّه لمّا حلّ بخِرْبِة سِلِم أَمَرَ بإحضار رجل يتجاوز عمره الثّمانين ربيعًا، فوضع الفلق في رجليه وأخذ يضربه عليها حتّى تورّمت قدماه، وهو يستغيث بكلّ وطني غيور. ولعلّك لا تستنكر الضّرب والاعتقال للرّجال، ولكنْ أنْ تَنْتَحِل له عذرًا وهو يضرب النّساء والأولاد تشفّيًا وانتقامًا. ويا ليتك تدرج لنا أسماء الأشقياء الذين ألقي القبض عليهم إثباتًا للحقيقة، فنكون لك مِنَ الشّاكرين ... "([145]).

كما تردّ **جبل عامل** في الوقت نفسه على ما نشرته جريدة **النّصير،** ولا يخرج الردّ عن سّياق ما ورد بحق جريدة **أبابيل**. وفي ردّها على **النّصير** تنتهي **جبل عامل** إلى القول: "فليتق الله هؤلاء المتخرّصون في ما يكتبون ولتتأنّ الجرائد التي تنشر أقوالهم. فمَيْنًا وربّك ما يقولون"([146]).

كان ردّ فعل قائد الدّرك إقامة دعوى على جريدة **جبل عامل** بجرم القدح والذّم و التّحقير. ويبدو أنّ الشيخ أحمد عارف الزّين كان يتحسّب لمثل هذا الأمر. ندرك ذلك مِنْ اعتباره دعوى طلعت أفندي الكردي والحكم فيها "فاتحة الدّعاوي على صاحب الجريدة"، كما أنّه عنون مقالته في سرد مراحل الحكم والمواجهة في المحكمة بـ"يافتّاح يا عليم"([147]).

وهذه الدّعوى برأي الشّيخ أحمد عارف الزّين، كانت تتعدّى بأهدافها تحصيل الكرامة الشّخصيّة لطلعت بك، لتؤشّر إلى ممارسات قمعيّة مستجدّة تشكّل نذيرًا بالتّراجع عن قيم الحرّيّة التي غطّت الأجواء السّياسيّة بعد السّنة 1908. لذلك راحت مواجهة الشّيخ لهذه الدّعوى تتمّ عبر مسلكين متكافلين: المسلك الأوّل، لا محيد عن النّظر إليها دعوى سياسيّة ليس غير. والمسلك الثاني على مستوى الموقف الشّخصي القرار بعدم التّراجع عن بالمواجهة. يكتب الشّيخ أحمد عارف مع أوّل معرفته بإقامة الدعوى:

"بلغنا والجريدة ماثلة للطّبع أنّ معاون المدّعي العمومي في صيدا قدّم استدعاءً بحقنا للمحكمة، لمحاكمتنا على ما كتبه مكاتبنا في صور مِنْ أعمال طلعت أفندي الكردي، يوزباشي الجندرمة في صيدا الملقب بالفاتح التي ضجّ منها أهل القضاء قاطبة. فنحن نرحّب بهذه الدّعوى أتمّ ترحيب، ونستعدّ في كلّ آن وزمان لإثبات ما كتبه مكاتبنا. وقد فهمنا أنّ المداولة في هذه المسألة بقيت خمسة أيّام بين الضّابط والمعاون وجميع هيئة المحكمة وأفراد المأمورين، إنّما لا نخشى القانون لأنّا لا نحيد عن أحكام القانون قيد فتر. وقد قيل (احفظ النّظام يحفظك النّظام) فلينتظروا إنّا معهم مِنَ المنتظرين"([148]).

ويكتب بعد أنْ تقرّر موعد لجسة المحاكمة "... وقد قيل لنا بأنّ الجلسة تعيّنت في 18 شباط شرقي غير أنّا لم نتبلغ ذلك إلى الآن. ولعمري أنّه لو أقيمت علينا 20 دعوى لا نعبأ بها ولا تكون حاجزًا بيننا وبين خدمتنا المقدّسة. ومَنْ يكن الله ظهيره والحقّ نصيره لا يبالي بمثل هذه التّهويلات. وقد قيل:

فيا ليت ما بيني وبينك عامرُ وبيني وبين العالمين خراب([149])

142- المصدر نفسه.

143- **جريدة أبابيل:** جريدة اجتماعيّة سياسيّة تاريخيّة تأسّست 15/ 2/ 1909. يتراوح عدد صفحاتها بين 4 و8 صفحات. أغلقها المفوّض السّامي الفرنسي السّنة 1919. ومؤسّس الجريدة الشّيخ محي الدّين الحبّال (1875 - 1–54) عالم دين وإمام وصحفي. مواليد بيروت. أقام في صيدا مدّة طويلة وتوفي في صيدا.

144- الجنرال كنيفا: قائد القوّات الإيطاليّة التي هاجمت طرابلس الغرب السّنة 1911.

145- **جبل عامل،** عدد 7، 8/ شباط/ 1912، ص 5.

146- المصدر نفسه.

147- "يا فتاح يا عليم. فاتحة الدعاوي على صاحب الجريدة"، **جبل عامل،** عدد 12، 14/ آذار/ 1912، ص 6.

148- "خبر آخر ساعة. اقرأ واعجب"، **جبل عامل،** عدد 8، 15/ شباط/ 1912، ص 4.

149- "صور لمكاتبنا" **جبل عامل،** عدد 9، 22/ شباط/ 1912، ص 5.

وقراءة الشّيخ أحمد عارف الأخيرة للدّعوى وموقفه مِنْ حكمها تأتينا مِنْ سرديّته لجلسة المحكمة، ويفتتحها بالتّوجّه إلى "مَنْ لا خلاق لهم ولا وطنيّة تجول في عروقهم، الذين دأبوا على مخالفة القانون"، يخبرهم أنْ "خاب ظنّكم وكذب فألكم. أمّا، والحق الذي يعلو ولا يُعلى عليه، لا يزيدنا عملكم هذا إلّا إقدامًا ونشاطًا، ولئن أُقيمت الدّعاوي علينا ورأت المحكمة مادّة مِنْ القانون تجنّحنا([150])، فقد حُكِمَ على مَنْ هم أعظم منّا فلم تزدهم الأحكام الّا رفعة وشجاعة".

والشّيخ وقد حُكِمَ بسبع ليرات عثمانيّة جزاءً نقديًّا بموجب المادّة 28 مِنْ قانون المطبوعات، يروح في سرديّته بفصل في المواد 113 من قانون الجزاء وفي المدّتين 11 و30 مِنْ قانون المطبوعات، ويناقش المحكمة مِنْ موقع النّدّيّة "فقلنا إنّا مستعدّون لإثبات ما كُتِب، قالوا لم تُقَم الدّعوى على صحّة ما فعل وعدمه، بل على تحقيره وقد حصل ذلك، كقول المراسل عنه أنّه ظالم غشوم وأنّه ككنيفا الطلياني([151]) إلى آخر ما هنالك، فاستغربنا جدًا أنْ يُحْظَرَ على المرء القولُ للظّالم بعد ثبوت ظلمه يا ظالم".

وبعد أنْ يخبرنا الشّيخ بأنّ استئنافًا سيتقدّم به طالبًا نقض الحكم، ينتهي في ثباته على موقفه إلى القول: "أين مَنْ يقول إنّه يجب تطبيق القانون على مصلحة الأهلين؟ ولكنْ لينعم بالّا ذلك المغرور وليفتل شاربيه ليبلغا دماغة الكبير، ولتضخّم جثّته أكثر ممّا هي ضخمة، فسوف ينجلي الصّبح لذي عينين ويتميّز الصّدق مِنَ المَيْن([152]) وتظهر الأعمال وصدق الأقوال. ولنا لدى المحكمة العليا موقف يتميّز هناك الغثّ مِنَ السّمين، لأنّا نعلم علم اليقين أنّ محاكم الدّولة في عهد المشروطيّة، هي أعلى قدرًا وأرفع شأنًا مِنْ أنْ تمسّها يد الأغراض والأهواء. وربّك يفعل ما يشاء"([153]).

II- سلام عليك أيّها السّجن

استجرّت غرامة السّبع ليرات/ الجنحة هذه موقفًا أكثر تشدّدًا مِنَ الشّيخ أحمد عارف، ما يعني أنّ جولة جديدة مِنَ المواجهة يبادر إليها الشّيخ لن تتأخّر في الاشتباك، وقد "عزّ عليه أنْ يمثّل رجال العهد الدّستوري فصول العهد الحميدي بعينها، فيصادرون الصّحف الحرّة بحجّة أنّها تكتب أشياء مضرّة"([154]).

امتدّ الشّيخ بمعارضته إلى حدود خارج جبل عامل في ولايتي بيروت وسورية، فانتقد أعمال الدّيوان العرفي منتصرًا "المحمّد أفندي الباقر صاحب جريدة **البلاغ** البيروتيّة"([155]). وامتدّ بمعارضته كذلك إلى حدود جديدة في خارج ولاية بيروت، حيث ترجع جريدة **البشير** توقيفه اللّاحق، إلى علاقة له مع ما حدث لصاحب جريدة **المقتبس** أحمد كرد علي (أخو محمّد كرد علي)([156]). حيث كانت جريدة **جبل عامل** قد كتبت يومها: "وقد بَلَغَنا بمزيد الاستغراب مصادرة **المقتبس** وأصحابها وهذا مِنَ الغرابة بمكان. فقد نُكّل بصاحب **المقتبس** في الدّور البائد لحرّيته حتّى لجأ إلى الالتجاء لمصر، ثمّ لاقى ما لاقى في العهد الدّستوري مِنْ سنتين ممّا اشتهر أمره، وها هو ينكّل به اليوم ولا ذنب للرّجل إلّا قوله الحقّ، وكونه حّر الضّمير لا يكتم الحقائق الظّاهرة ظهور الشّمس في رائعة النّهار، وأغرب مِنْ ذلك توقيف صاحب **البلاغ** أيضًا لقصيدة نشرها نقلًا عن **المقتبس**"([157]).

حكم الدّيوان العرفي بيروت على الشّيخ أحمد عارف الزّين بالسّجن شهرًا ونصف شهر، وتعطيل جريدته هذه المدّة وتغريمه عشر ليرات عثمانيّة، "مع أنّ صيدا خارجة عن المنطقة العُرفيّة"([158]).

على الصّعيد الشّخصي لم يَلِنْ الشيخ "فالسّجن إذًا ليس عارًا. نعم، يكون عارًا إذا شانَ العرضَ والشّرفَ ودنّس المروءة والنّاموس، كأن يُحْبَس المرء لجناية ارتكبها أو لموبقة أتى بها. وإلّا فمَنْ يُسجن لأنّه انتقد حكومة مِنَ الحكومات أو مأمورًا مِنَ المأمورين أو وجيهًا أو نائبًا أو نائبة أو جمعيّة إلى غير ذلك، فسجنه يعود عليه بالفخر وجميل الذّكر. والسّلام عليك أيّها السّجن الشّريف ورحمته وبركاته"([159]).

---

150 - تجنّحنا: أيّ تثبت علينا وتحكمنا بجنحة.

151 - كنيفا الإيطالي: الجنرال كنيفا قائد القوّات الإيطاليّة التي غزت ليبيا السّنة 1911. وقد مارس أعنف أعمال العسف والقتل.

152 - المَيْن: الكذب.

153- راجع نصّ في موجز للمحاكمة في: "يا فتّاح يا عليم. فاتحة الدّعاوي على صاحب الجريدة"، **جبل عامل**، عدد 12، 14/ آذار/ 1912، ص 6.

154- **جبل عامل**، عدد 18، 12/ نيسان/ 1912، ص 4.

155- **جبل عامل**، عدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6 - 7.

156- **البشير**، 3/ أيّار/1912، ص 3.

157- **جبل عامل**، عدد 18، 12/ نيسان/ 1912، ص 4.

158- **جبل عامل**، عدد 20، 31/ أيّار/1912، ص 6 - 7.

159- المصدر نفسه، ص 2.

وعلى صعيد الموقف لم يبدّل الحكم مِنْ مواقف **جبل عامل**، ويشهر الشّيخ أحمد عارف ذلك على رؤوس الأشهاد: "وسوف نوالي الاعتراضات على عدم صلاحيّة الدّيوان العرفي لأنْ تتناول أحكامه صيداء، ونحتج عليه بإعلانه الذي أعلنه وتحديده الذي حدّده. ولا نشكّ بأنّ مَنْ بيدهم الحلّ والرّبط يصغون لشكوانا، ويعوّضون علينا الخسائر التي لحقت بنا مِنْ جراء هذا الحكم وربك بالمرصاد"[160].

وتتابع جريدة **جبل عامل** تحت عنوان **"مصايب الصّحافة"**، عرض ما تلاقيه الصّحافة مِنْ مضايقات ومعوّقات أحوال طاولت جريدة **البرق** (إقفال شهرين وغرامة 60 ليرة عثمانيّة)، **والمقتبس** وقد طالها إقفال ومضايقات لصاحبها (محمّد كرد علي) ومديرها المسؤول (أحمد كرد علي)، وفرار صاحب **جريدة الرّاوي** إلى مصر، وجريدة **النّديم** التي حكم على صاحبها بالسّجن ثلاثة أشهر، وجريدة **بردى** وتعطيل **حط بالخرج**، وتعطيل جرائد **الريفال** الفرنسيّة، وجريدة **البشير**، وجريدة **السّيف** في حماه، وجريدة **أبو نواس** في اللّاذقيّة، **والأخبار** القاهريّة، وجريدة **العلم** العراقيّة. لتخلص جريدة **جبل عامل** إلى القول، "فصبرًا يا معشر الصّحافيين ليقضي الله أمرًا كان مفعولا"[161].

ومِنْ طرف آخر، كان سجن الشّيخ أحمد عارف الزّين الباب الذي دخل منه الشّيخ إلى نادي الصّحافة الواسع، مع تكافل الصّحافة في ولايتي بيروت وسوريا معه في مدّة سجنه وتوقيف **جبل عامل**، والتّرحيب به مع إطلاق سراحه، وهي المرّة الأولى التي يكون فيها وجهٌ عاملي "قضيّة" على مثل هذا الامتداد الأهلي الواسع، كما يدلّ على ذلك، ما تنقله **جبل عامل** مِنْ ملخّصات عن فيض هذا التّضامن عن جرائد **المفيد**، و**الاتّحاد**، و**الإخاء العثماني**، **والحمّارة**، و**أبابيل**[162]. و**المرج**، و**البرق**، و**الحارس**، و**البشير**، و**لبنان**، و**البرهان**، و**طرابلس**، و**الرّغائب**، و**جحى**[163]. **وفلسطين**، و**جادة الرّشاد**، و**الجولان**، و**الإقبال**، و**المشكاة**، و**المهاجر**، و**حُطْ بالخرج**، و**دير القمر**، و**دليل حمص**[164]، جريدة **البيان** التي "تصدر عن نيورك عاصمة الولايات المتّحدة" ( )، وجريدة (**جهره نما**) "الفارسيّة التي تصدر عن مصر". كما أنّ هناك رسائل تضامن وأقوال في سَجْنِ الرّجال للغريب السّيّار، ومحمّد رضا الشّبيبي، والنّجفي علي الشّرقي، وهبة الدّين الحسيني الشّهرستاني (صاحب جريدة **العلم**)[165]. كما هناك رسائل مِنْ حامد حشيشو (عجلون)، محمّد جمال القاسمي (دمشق)، عيسى اسكندر المعلوف (زحلة)، إلى العديد مِنَ الأسماء العامليّة[166].

أخيرًا، تحتفي جبل عامل بعودتها بافتتاحيّة بعنوان يجانس ويطابق ما بين المعادلة الشّائعة التي تجعل العَوْد دوما أحمد، وبين اسم صاحب الجريدة أحمد عارف الزّين. حيث يعود الشّيخ ويكرّر بثّ قناعته: "كفانا فخرًا تلك الخطّة القويمة التي لا تلتوي وذاك المبدأ الذي لا يتحوّل ولا يتغيّر، فلسنا ممّن تغيّرهم رغبة أو رهبة، أو يميلون مع النّعماء حيث تميل، وربك وليّ الهداية والتّوفيق"[167].

سادسًا: ختام صدور الجريدة

لم تحمل الأعداد الأخيرة مِنْ جريدة **جبل عامل** ما يؤشّر إلى توقّفها، إذ يبدو وكأنّ القرار بعدم الصّدور سقط مِنْ علٍ، مع أنّ إشارات عليه كانت تطلّ في أعداد باكرة مِنْ الجريدة.

توقّفت الجريدة عند العدد الـ 43، وقد أعلن الشّيخ أحمد عارف الزّين عن ذلك عبر مقالة يقرّ فيها بحقّ الكثيرين بالاستغراب مِنْ ذلك. تحمل المقالة عنوانًا مركّبًا **"خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة"**. يمسح الشّيخ بالشّطر الثّاني مِنَ العنوان، ما يوحي به شطره الأوّل مِن احتمال استمرار الصّدور لسنة ثانية.

يضيق عنوان المقالة عن مضمونها، فهو يبدو وقفًا على ختام صدور جريدة **جبل عامل**، بينما ينطبق متن المقالة عن توقف صدور **العرفان** كذلك: **"هذا**، ولا يظنّن الفرحين جهلًا وغرورًا باحتجاب جريدة **جبل عامل** ومجلّة **العرفان ..."**.

160- المصدر نفسه، ص 6 - 7.

161- المصدر نفسه، ص 7.

162- **جبل عامل**، عدد 21، 7/ حزيران/ 1912، ص 7.

163- **جبل عامل**، عدد 22، 27/ حزيران/ 1912، ص 7.

164- **جبل عامل**، عدد 23، 4/ تمّوز 1912، ص 8.

165- **جبل عامل**، العدد 20، 31/ أيّار/ 1912، ص 2.

166- **جبل عامل**، العددان 21 و22 تاريخ 7 و27/ حزيران/ 1912 على التّوالي. وفي المقال الرّئيسي تمتدح جريدة **جبل عامل** السّجن، وفيه تعداد لأقوال فيه على لسان شعراء ومفكّرين: (ابن الجهم، البحتري، ابن أبي حفصة، أبو العتاهية). راجع: **جبل عامل**، العدد 20، 31/ أيّار/ 1912، ص 2، 7.

167- المصدر نفسه، الافتتاحيّة.

I - الأسباب كثيرة والتوقيف واحد

يبسط الشّيخ أحمد عارف أسباب التّوقف في جانبها السّياسي، وهو لم يكن بغافل عن العوامل الدّاخليّة العامليّة في الدّفع باتجاه معاقبة جريدة **جبل عامل** وتعطيلها، فيرى بعضَها في ثنايا مِنْ "معاكسات ومشاكسات" سياسيّة وشخصيّة مِنْ فعاليات عامليّة. ولكنّ ما هو "الأمَرّ والأدهى" في ذلك، هو معارضة الزّعامة العامليّة، (دون أنْ يسميها والمحصورة يومها بكامل بك الأسعد)، كون الجريدة "لم تكن آلةً مسخّرة له تكتب ما يريد، وتكون أقربَ لطاعته مِنْ حبل الوريد"([168]). هذا، ولم يقتصر الشيخ على الزّعامة العامليّة في إشاراته إلى التعطيل، فهو يضمّ إليها بعض الهيئة الدينيّة، حيث يكتب بصريح العبارة "عطّلت الجريدة لا لجرم وجناية بل لغاية وسعاية ووشاية. وهي سائرة على خطّتها التي رسمتها لنفسها غير هيّابة مِنْ جائر ظالم أو جاهل بصفة عالم"([169]).

كان لهذا الجانب في السّياسة الدّاخليّة العامليّة وتوازناتها، والمتمثّل بمعارضة الزّعامة العامليّة والعديد مِنَ الفاعليات السّياسيّة والاجتماعيّة والدّينيّة، أنْ يشكّل حافزَ تنشيط للجريدة العامليّة الوليدة، ومسربًا لتقويتها وتموينها بأسباب مِنْ المواضيع التي تدفع بالمواقف الجريئة للشّيخ أحمد عارف الزّين إلى الظهور وتستفزّها معالجاتٍ حارةً متمردة.

ولكنّ هذه المواقف المعارضة أو الممانِعَة لمسار جريدة **جبل عامل** ونهجها، لا بل لصدورها مِنْ الأساس، كانت تغتذي وتتكرّس مِنْ خلال بيئة شيعيّة عامليّة لم تكن قد أعطت بعد للصّحافة اعتبارًا ومكانة.

ففي جانب أساسي، كان موقع الصّحافة ومكانتها موضوع تجاذب بين المفكّرين المتنوّرين وبين الهيئات الدّينيّة والاجتماعيّة المسيطرة. ففي الوقت الذي كان فيه المتنوّرون يرون الصّحف، كما تنقل جريدة **جبل عامل**، "مِنْ حسنات هذا العصر"([170])، كان هناك رجالات مِنَ الهيئات الدّينيّة على امتداد بلاد الشّام، مَنْ يرى أنّ "شرّ البليّة تشييخ الصّحيفة" وجعلها في المعرفة والثّقافة بديلًا عن الشّيوخ مِنْ رجال الدّين.

جاءت جريدة **جبل عامل** وأكّدت الخرق الذي بادرت إليه مجلة **العرفان**، التي تولّت بدءً مِنَ السّنة 1909، أي قبل سنتين مِنْ إصدار **جبل عامل**، دورًا تثقيفيًّا رائدًا لدى العامليّين. وهو ما لم يكن له وقعه الحسن لدى المراجع الدّينية في جبل عامل. يظهر ذلك مِنَ الغياب شبه الكامل لأسماء هذه المراجع عن توقيع مساهمات أدبيّة أو دراسات فكريّة على صفحات **العرفان**، على الأقل في السّنوات العشر الأولى مِنْ إصدارها.

والأمر نفسه ينطبق على الموقف مِنْ جريدة **جبل عامل** حيث تغيب عن صفحاتها مساهمات لهذه المرجعيّات. ولمزيد مِنَ الدّقّة هناك إشارة واحدة في عدد مِنَ الجريدة عن مساهمة فكريّة لمرجعيّة دينيّة عامليّة العلّامة جواد مرتضى الحسيني، والتي يبدو أنّ نشرها جاء بمبادرة مِنْ جريدة **جبل عامل** أي مِنْ خارج الرّغبة الشّخصيّة لصاحبها. تقول التّرويسة التي قدّمت فيها الجريدة مساهمة العلامة: "هذه الخطبة التي ألقاها العلّامة جواد مرتضى الحسيني العاملي، وذلك بعد أنْ لاموه في ترك الموعظة. ووعدنا بنشرها في العدد الماضي فها نحن ننشر المهمّ منها هنا"([171]).

ولكنّ الشّيخ أحمد عارف يلفتنا إلى أنّه لم يعبأ بكلّ هذه المعوّقات السياسيّة والفكريّة: "... كلّ هذا لم يثنِ مِنْ عزمنا، وإنّما الذي جعلنا نعاف الصّحافة ونطلّقها طلاقًا ولعله (كلمة غير واضحة)"، هو ما يحاول الشّيخ أنْ يفرزة في عوامل ثمانية، نوجزها نحن بالآتي:

1 - متابعة الخسارة المادّيّة. 2 - والتّوقّف عن إتمام العلوم التي ابتدأ بتحصيلها والاختصاص بعلم منها . 3 - عدم استعداد بني قومنا وتأهّلهم لمثل هذه الأعمال التي لا يفقهون لها قيمة ولا يقيمون لها وزنًا. 4 - عدم اعتياد القوم على قول الصّدق والمجاهرة بالحقّ. 5 - عدم تحصيل الاشتراك إلّا بشقّ النّفس. 6 - عدم تيسر وكلاء مؤتمنين. 7 - عدم تيسّر إيصال الجريدة للمشتركين في أغلب الأحايين. 8 - عدم انتظام إدارة البريد بخاصّة مع بلدان الاغتراب([172]).

النّقطتان الأولى والثّانية تدخلان في باب الحسابات الشّخصيّة والمشروع الخاص، فالسّبب الأوّل يقع في تصنيف الشيخ أحمد عارف في باب الاحتمال "متابعة الخسارة المادّيّة". ويندرج السّبب الثاني في باب الخصوصيّة الشّخصيّة الضيّق، إذ يرى الشّيخ في متابعة إصدار الجريدة ما يشكّل سببًا لتوقّفه عمّا بدأ كنزه مِنَ العلوم بخاصّة إتقان اللّغات التي أصبح له إلمام بها.

---

[168]- التّحرير: "خاتمة الجريدة أو ختام صدور الجريدة"، **جبل عامل**، عدد 43، 25/ كانون الأوّل/1912، ص 3.

[169]- االمصدر نفسه.

[170]- **جبل عامل**، العدد 9، 22/ شباط/1912، ص 1.

[171]- **جبل عامل**، العدد 7، 8/ شباط/1912، ص 3.

[172]- راجع النّص كاملًا في: التّحرير: "خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة"، **جبل عامل**، العدد 43، 5/ كانون الأوّل/ 1912، ص 3.

وفي البندين الثّالث والرّابع يقدّم الشّيخ تخلّف "بني قومه" وعدم أهليّتهم لتقبّل المبادرات الثّقافيّة، مع عدم اعتيادهم على قول الصّدق والمجاهرة بالحقّ، السّببين الذين ساهما بوصول جريدة **جبل عامل** إلى خاتمة عدم الصّدور. واللّافت في هذا السّياق أنّه كانت للشّيخ معاناته السّابقة مع مثل هذه الأسباب مع إطلاق مجلّة **العرفان**. فهو يلاحظ بعد أنْ يبسط التّحسينات الي أدخلها على شكل **العرفان** ومضمونها، أنّه "لم يرَ في المشتركين زيادة بل نقصانًا"، كما أنّ الخسارة زادت لاحقًا بعد أنْ صارت "المجلة تصدر في الشّهر مرّتين بدلًا مِنْ مرّة واحدة، وزدنا قيمة الاشتراك فقلَّ المشتركون، وكثر المماطلون، فكانت الخسارة أوفر مِنَ السّنة الثّانية، والحمدلله".

كان الشّيخ أحمد عارف طموحًا جدًّا في اعتبار نظرته إلى المشتركين، وطموحًا في توصيف القاعدة التي يقوم عليها مبدأ الاشتراك في الجريدة: "ولا نريد أنْ يشترك بجريدتنا مشترك ما، مراعاة أو خجلًا أو لترويج آراءه (آرائه) وأفكاره، فإنّا لا نراعي في المنام خليلًا، ولا تجد الأغراض والمآرب إلى صحيفتنا سبيلا. وإنّما نريد أنْ يشترك المشترك، لينفع الجريدة أو ينشّط القائم بها، ليدفع الاشتراك عن رغبة خالصة، لأنّه مقابل نفع ينتفع به. ولا يظنّ ظانٌ أو يتوهّم متوهّم، بأنّ الجريدة عبارة عن ورقٍ وحبرٍ لا قيمة لهما. كلّا، فإنّا ننفق عليها الأموال الطّائلة، ونصِل اللّيل بالنّهار في تحريرها وتحبيرها، وكتابتها واختيار المواضيع النّافعة لها، وتلقّف الأخبار الصّحيحة، والآراء الصّريحة لنشرها بها".

كلام أو بالأصح معادلة يبتعد بها الشّيخ عن أحوال المشترك العاملي في صحافة زمنه. بل هي معادلة أقرب إلى الحديث عن مجتمع رِفْه وهدوء وأمان، ونحن ننظر إليها ونقرؤها مِنْ باب طيب الشّيخ وحُسْن طويّته. هذا، مع أنّ الشيخ كان بالطبع على دراية كافية عن ثقل كلفة الاشتراك بالجريدة على كاهل الثّقيف العاملي مطلع القرن العشرين. يكتب الشّيخ في الحالة الاجتماعيّة في جبل عامل "وإذا كان الفقر هو الموت الأكبر والجهل هو أفظع الميتتين شاملَيْن العامليّين، فماذا يكون بعد هذا وذاك مبلغهم مِنَ الحالتين المادّيّة والمعنويّة"([173]).

والمثل الأكثر سطوعًا على الميتة الأفظع، ميتة الجهل التي يتحدّث عنها الشّيخ، يأتينا مِنْ نسبة الأمّيّة التي كانت تفوق بالطّبع نسبة الـ 95%، وهي نسبة الأمّيّة التي كان عليها الشّيعة في جنوب لبنان بموجب الإحصاء الرّسمي للسّنة 1925([174]).

II- بلوى بالمشتركين وابتلاء بالوكلاء

وفي النّقاط الأربعة المتبقّية يحدّد الشّيخ أحمد عارف الزّين الجوانب العمليّة المباشرة مِنْ عثرات الجريدة التي أوصلت إلى توقّفها، والتي كان مِنَ المتوجّب تدبّرأمورها قبل صدور الجريدة ومع هذا الصّدور ومِنْ بعده. ونوجزها بالآتي: عدم انضباط المشتركين في تسديد اشتراكاتهم، إلى عدم تيسّر وكلاء مؤتمنين، إلى صعوبات لوجستيّة تتلخّص بعدم انتظام وصول الجريدة إلى المشتركين سواء في جبل عامل وبلاد الشّام أو في بلاد الاغتراب البعيد.

تستوي الإشارة إلى رسم الاشتراك السّنوي في جريدة **جبل عامل** على يسار اسم الجريدة في رأس الصّفحة الأولى، ما يعني أنّ أوّل ما يعرفه القاريء الجديد، أو أوّل ما يستذكره القارئ المشترك أو المطّلع السّابق عليها، هو رسم الاشتراك مصحوبًا بعرض تتقدّم به الجريدة مِنَ القراء، فيما لو تقدّموا بطلب اشتراك مزدوج بالجريدة ومجلّة **العرفان**: "الاشتراك السّنوي في **جبل عامل** (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها ريال ونصف مجيدي، وفي سائر البلاد العثمانيّة ريالان مجيديّان، وفي باقي البلدان الأجنبيّة 12 فرنكًا. يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في الجريدة ومجلّة **العرفان** معًا بشرط دفع القيمة سلفًا"([175]).

وتحصيل هذه الاشتراكات كان بعد ثلاثة أشهر ونيف مِنْ صدور الجريدة، مادّة طلب ناعم للشّيخ أحمد عارف الزّين، حيث توجّه بنداء "إلى مشتركينا الكرام في جبل عامل، تعلمون أنّ الأعمال لا تقوم إلّا بالمال، فعلى المتمكّنين منكم مِنْ دفع الاشتراك في الحاضر إسعاف الإدارة بقيمة الاشتراك وهي زهيدة جدًّا، وأحسن طريقة إرسال القيمة لنا رأسًا إلى صيدا"([176]). وبالرّغم مِنْ تكرّر هذا النّداء في أعداد لاحقة([177])، إلّا "بعض المشتركين في صيدا وصور وغيرهما ما زالوا (مطنّشين) عن دفع الاشتراك بل بعضهم لم يدفع اشتراك **العرفان** عن السّنة الماضية وبينهم أعضاء محكمة متقاعد وأعضاء إدارة (اللهمّ زد وبارك)"([178]).

[173]- **جبل عامل**، العدد 10، 29/ شباط/1912، ص 2.

[174]- **محاضر مجلس النّوّاب اللّبناني**، الدّور التّشريعي الأوّل، العقد العادي الثّاني، محضر الجلسة الثّالثة عشرة، 18/ أيّار/ 1926.

[175]- **جبل عامل**، مِنَ العدد الأوّل بتاريخ 28/ كانون الأوّل/ 1911، حتّى العدد 42 ما قبل الأخير بتاريخ 28/ تشرين الثّاني/ 1912.

[176]- **جبل عامل**، العدد 13، 21/ آذار/1912، ص 2. والعدد 19، 19/ نيسان/ 1912، ص 8. والعدد 22، 27/ حزيران/ 1912، ص 8.

[177]- **جبل عامل**، العدد 19، 19/ نيسان/ 1912، ص 8. والعدد 22، 27/ حزيران/ 1912، ص 8.

[178]- **جبل عامل**، العدد 24، 11/ تمّوز/1912، ص 4.

راحت وتيرة المخاطبة ترتفع مِنَ الملامة إلى التّعنيف الفضّ، كأن يعتلي عنوان "ما هذه الوقاحة" خبر المطالبة بدفع الاشتراك، ما يقيم الدليل على غيظ الشّيخ وما يعتمل في داخلة من محنة ومشقّة: "رغمًا مِنْ دوام التّذكير في قيمة الاشتراك الزّهيدة، لم يزل فريق مِنَ المشتركين يماطلون ويَشْكُون ويبكون ويَعِدُون ولا يَفُوْن، خصوصًا تلك الحثالة الباقية مِنَ الصّوريين، الذين لم يستطيعوا ولم يذوقوا لأنّهم فقدوا حواسهم والحمد لله. وقد طلعوا اليوم بحيلة جديدة وهي دفع بدل أولادهم المطلوبين للجنديّة، فكأن الذي يدفع الأربعين ليرة عثمانيّة يغصّ مِنْ دَفْع المجيدي ونصف مجيدي. وهذا آخر إنذار لهؤلاء المماطلين، الذين جلّهم مِنْ صور وقضاها والطّيّبة وجهاتها والنّبَطِيّة وجُبَع وبنت جبيل وغيرها، فإنْ لبّوا الطّلب كان به وإلّا نشرنا أسماءهم تلميحًا وتصريحًا"(179).

ثمّ، وقبل أسبوع مِنْ توقّف الجريدة عن الصّدور، كان الإنذار الأخير، برفيع الصّوت لتلك "الشّرذمة المتأخّرة، قليلة الشّعور أو فاقدة الإحساس"، في صور وقضائها وبنت جبيل وجهاتها والطّيّبة وأذنابها وهناك أفراد في النّبَطيّة وأطرافها وجبع وأنصار وعرمتى وقضا صيدا وبعض قراها. كما يوجد بعض المتلكّئين عن الدّفع في بعلبك وجونية وحمص وبغداد والبصرة وتوابعها. وهذا آخر إنذار لهؤلاء، فإنْ أحسّوا ودفعوا كان به، وإلّا نشرنا أسماءهم صريحة ليطّلع القرّاء على صفاتهم القبيحة، ولعلّهم يكفونا مؤونة ذلك ويخجلون مِنْ أنفسهم، والسّلام"(180).

ويمدّ الشّيخ هذا القصور في تحفيز المشتركين في الجريدة وفي حسن توضيب اشتراكاتها، إلى ما هو في خارج الجماعة العامليّة، ليطول الوكلاء في مناطق المشتركين المتباعدة في بلاد غير جبل عامل: "عدم تيسّر وكلاء مؤتمنين يعتمد عليهم ويوثق بهم تمام الوثوق، وكثيرون ما يفوقون على المشتركين بالمماطلة والمحاولة واستحلال أكل الحقوق"، وقد وصل الأمر إلى حدّ القول بأنّ "الابتلاء بالوكلاء" حسب تعبير الجريدة، والذي هو "أشدّ من الابتلاء بالمشتركين"(181).

وتعدّد الجريدة وكلاء في جبل عامل(182). وبعلبك(183) والبصرة(184)، وجدّه واللّاذقيّة ونابلس وغيرها"(185). "وأنّ البقية تأتي وهي أدهى وأمر"(186).

III- ملاحظات سائغة في الاشتراك والمشتركين

1 - يلفت في رواية **جبل عامل** حول المشتركين المتأخّرين في سداد اشتراكاتهم، أو الممتنعين بالأصل عن السّداد، إبراؤها ذمم مشتركي صيدا من تهمة التّخلف عن إيفاء الجريدة حقّها، عبر شكر "المشتركين الذين سدّدوا ما عليهم للإدارة خصوصًا الدّافعين سلفًا وكثير منهم في صيدا. ولا بدّ مِنَ التّصريح هنا، بأنّ الصّيداويّين مع قلّة مقاولتهم للجريدة الصّادرة في وطنهم، فإنّ الذين اشتركوا كانوا مِنْ أحسن المشتركين معاملة، وكلّهم دفعوا ما عدا أربعة منهم".

2 - كانت جريدة **جبل عامل** مغامرة لجهة تمويلها وكلفة إصدارها، بخاصّة وأنّ الشّيخ أقام على مشروعه، كما يتراءى لنا، بلا تمويل مِنْ أحد، وحتى بلا رهان على تمويل لاحق مِنْ أحد. سوى ما بدر مِنْ رهان "أبيض"، على أريحيّة المغتربين العامليّين وما قد تجود به غيرتهم مِنْ اشتراكات وتقديمات في دعم المؤسّسات الثّقافيّة الوليدة، شأنَ الآخرين مِنْ أصحاب الصّحف وناشريها في تلك المرحلة في بلاد الشّام ومتصرفيّة جبل لبنان. "... واستمطروا غيث الأكف مِنْ مهاجرة بلادهم في الولايات المتّحدة والمكسيك والأرجانتين والشيلي، فما أجاب إلّا نفّر قليل بما جادت به أكفهم، وأَعْرَض الكثيرون عن الجواب"(187). ولكنّ الخيبة مِنْ استجابة كافية لدى المهاجرين، والتي لم تكن محسوبة في تقديرات الشّيخ، كانت مطويّة في المستوى الثّقافي الضّعيف للعامليّين، وهذا ما يتفارق مع المستوى الثّقافي لمهاجري جبل لبنان الذين كان مِنْ بينهم الأعداد الكبيرة مِنَ المتعلّمين في مدارس الإرساليّات الأجنبيّة في جبل لبنان وولاية بيروت. كما كانت هذه التّقديرات مطويّة في حداثة الهجرة العامليّة والشّيعيّة إلى الأميركيّتين وأفريقيا، ما جعل المهاجرين الشّيعة غير

179- **جبل عامل**، العدد 37، ص 8. العدد 39، 31/ تشرين الأوّل/1912، ص 8. وكذلك: العدد 40، 7/ تشرين االثّاني/1912، ص 8.

180- راجع: **جبل عامل**، العدد 41، 14/ تشرين الثّاني/1912، ص 8.

181- **جبل عامل**، العدد 24، 11/ تمّوز/1912، ص 4.

182- كان الوكيل في بنت جبيل يُضع "الجريدة في دكّانه ولا يهتمّ بتوزيعها كما حصل في بنت جبيل لنا مع بعض الوكلاء". **جبل عامل**، العدد 43، 11/ تمّوز/1912، ص 3.

183- "وإنّ وكيلنا في بعلبك ما زال متوقفًا عن ردّ الجواب وعمّا فعل بالوصولات التي أرسلناها له". **جبل عامل**، العدد 24، 11/ تمّوز/1912، ص 4.

184- وأنّ الوكيل في البصرة ماشيًا على هذه الخطّة (غير السّويّة). **جبل عامل**، العدد 11، 24/ تمّوز/1912، ص 4.

185- التّحرير: "خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة"، **جبل عامل**، عدد 43، 5/ كانون الأوّل/ 1912، ص 3.

186- **جبل عامل**، العدد 24، 11/ تمّوز/1912، ص 4.

187- **جبل عامل**، العدد 6، 1/ شباط/1912، الافتتاحيّة. ويبدو أنّ التمنّع ظلّ قائمًا فأقدمت الجريدة على نشر الأحرف الأولى مِنْ أسماء الممتنعين في النّبَطِيّة وصور وبعلبك والخيام. راجع: **جبل عامل**، العدد 15، 4/ نيسان/ 1912، ص 8.

قادرين على المساهمة الفاعلة في تولّي مجلّة الشّيخ وجريدته، ورفدهما بالأسباب الماديّة للدّيمومة والاستمرار[188]. لذلك تغيب الإشارات العميقة إلى أيّ تقديمات للمهاجرين، فما توفّر منها كان "طلائع غيرة مِنْ مواطنينا المهاجرين في أميركا وأفريقيا" ليس أكثر.

3 - لا نعرف ردات فعل الجمهور العاملي على اعتقال الشّيخ أحمد عارف الزّين في آذار السّنة 1912، وتوقيف جريدة **جبل عامل** ما بين 19 نيسان و31 أيّار السنة نفسها، ولكنْ ما بدا منها على أنّها كانت ردّات فعل لا مبالية باردة في حدّها الأدنى. هذا، إذا لم نساير الشّيخ في قراءة منفعلة أمام اعتقال الشّيخ أو إقفال جريدة المؤقّت. يكتب الشّيخ في قراءته لردّات الفعل على نهج الجريدة وسياستها: "وكان مِنْ جرّاء كلّ ذلك، أنْ كثُرَ أضدادُنا مِنَ المتنفّذين والمأمورين، وأُقِيْمَت علينا الدّعاوي وأُخِذْنا للدّيوان العُرفي وسُجنّا شهرًا ونصف، ولم نرَ مِنْ بني قومنا ظهيرًا أو نصيرًا بل شامتًا ساكتًا، فلم نعبأ بكلّ هذا، لأنّ المصاعب تُحْدق بالأعمال الكبيرة والأمور الخطيرة"[189].

انعكس هذا الموقف الشعبي تراخيًا ولُهجة ليّنة في مطالبة الجريدة بدفع الاشتراكات، حيث راحت تستجدي مشتركيها الوفاء بما في ذممهم مِنْ رسوم. "منتظرة منهم مؤازرتها في تعجيل دفع بدلها الزّهيد، ليتمّ لهم السّير على خطّتها المثلى ولا نظنّهم إلّا فاعلين"[190]. وهو موقف تكرّر في هدوئة حتّى تشرين الأوّل مِنَ السّنة 1912، حيث تُبْدي الصّحيفة أسفها لأنّ "التّذكير السّابق لم ينفع"، وأنّ "قيمة الاشتراك أحقر مِنْ أنْ نكرّر طلبها"[191].

4 - أخيرًا، يبقى مِنْ حقّنا هنا أنْ نقف ونتساءل: كم تبدو لافتة وقويّة اندفاعة الشّيخ أحمد عارف الزّين، أو بالأصح مغامرته في إصداره **جبل عامل**، إذا ما عرفنا أنّه كان يتوجّه في آنٍ معًا إلى فئة مِنْ مشتركي **مجلة العرفان**، مناشدًا أيّاهم دفع اشتراكاتهم عن السّنوات الأولى والثّانية والثّالثة، ممهلًا أيّاهم شهرًا واحدًا: "حتّى إذا لم تدفع اضطررنا للتّصريح بأسمائها الكريمة... وأكثر هؤلاء في صور وقضاها والطّيّبة وجهاتها وبعلبك وحلب ومرسين وجدّه وغيرها. وقد أعذر مَنْ أنذر"[192]. وهو مطلب ظلّ يتكرّر في الأعداد التّالية حتّى العدد 19، وقد اتّخذ عنوانًا بدا وكأنه زاوية ثابتة مِنْ تبويب الجريدة **"هل مِنْ سميع"**[193]. ولكنْ يبدو لقد أسمعتَ لو ناديت حيًّا، كما تستطرد الصّحيفة!.

سابعاً: الكلمة الأخيرة

كان إصدار جريدة **جبل عامل** محاولة لاستكمال مهمّة لم تكن محسوبة بالأصل لمجلّة **العرفان**، أعني بها تغطية أخبار الحياة العامليّة في تزامنها القريب على الأقل أسبوعًا بأسبوع. لأنّ **العرفان** كمجلّة يصدر منها عشرة أعداد في السّنة، كانت تقصّر في مسح الحوادث اليوميّة وعرضها راهنة الوقوع.

ولكنّ استمرار إصدار الجريدة بحاجة لقناعة وشعور بضرورة حضور ثقافي وسياسي لدى الاجتماع الشّيعي العاملي، يعترف بأهميّة الفعل الثّقافي في راهن الجماعة ومستقبلها، وهو ما لم تكن الجماعة بعد على بيّنة منه، هذا إذا افترضنا أنّها على قدرة في تحمّل أثقاله الماديّة.

صحيح أنّ توقّف صدور الجريدة الدّائم، وتوقّف **العرفان** المؤقّت، كان في جانب منه خللًا في الحسابات الماديّة والسّياسيّة والثقافيّة للشّيخ أحمد عارف الزّين، ولكنّه كان مقدحًا لعزيمة أكثر مضاءً لديه. كما يترجم ذلك في كلمة أخيرة في العدد الأخير مِنَ الجريدة "هذا لا يظنّن الفرحين جهلًا وغرورًا باحتجاب جريدة **جبل عامل** ومجلّة **العرفان**، أنّ هذا القلم الذي نخطّ به قد كسر. كلّا، إنّما كنّا نكتب في جريدة فأصبحنا نكتب في عدّة جرائد ومجلّات"[194].

ومحاربة مَنْ ينعتهم الشّيخ أحمد عارف "ببني قومنا" لمشروع جريدة **جبل عامل**، تأتي ضمن اصطفافات السّياسة يومذاك. وقد ثابر الشّيخ أحمد مِنْ على منبره العاملي على جرأته في المحاسبة للقيادات العامليّة والعثمانيّة، واستمرّ يعيب على رجالات الاتّحاد والتّرقي والسّلطة القائمة سياستهم ويعايرهم

---

[188]- ويلفتنا في هذا السياق أنّ إهداءات الاشتراك في الجريدة كانت في اتجاهها مِنْ جبل عامل إلى المهاجر وليس العكس. أهدى "الحاج حسين الزّين اشتراك سنة في جريدة **جبل عامل** إلى أحمد أفندي الزهير مأمور تحصيلات صيدا، وأهدى المجلة أيضًا إلى محمّد موسى مِنْ رُؤميّن الموجودة في أميركا". **جبل عامل**، العدد 6، 1/ شباط/1912، ص5. كما أهدى الشّيخ سليمان ظاهر "السليمان ويوسف أفندي نصّار المقيمَيْن الآن في المكسيك، وأهداها أيضًا مع المجلّة بعض الفضلاء لحضرة الأفخم الحاج علي كَبّة مِنْ تجار النّجف الأشرف فنشكر المهديين الكريمين". **جبل عامل**، العدد 17، 18/ نيسان/ 1912، ص 4.

[189]- راجع النّص كاملًا في: التّحرير: "خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة"، **جبل عامل**، العدد 43، 5/ كانون الأوّل/ 1912، ص 3.

[190]- **جبل عامل**، العدد 20، 31/ أيّار/1912، الافتتاحيّة، ص 1.

[191]- **جبل عامل**، العدد 35، 3/ تشرين الأوّل/1912، ص 8.

[192]- **جبل عامل**، العدد 6، 1/ شباط/1912، ص 8.

[193]- ونصّه الآتي: حذّرنا مرارًا مشتركي **العرفان**، الذّن لم يدفعوا الآن قيمة اشتراك السّنة الماضية وما قبلها نشر أسمائهم فلم يسمعوا. وها نحن الآن نشير إلى أسماء بعضهم لمدّة شهر، حتّى إذا لبّوا الطّلب نشكرهم، وإلّا فنصرّح بأسمائهم الكريمة. وهاك ذاك البعض منهم... .

[194]- **جبل عامل**، العدد 43، 25/ كانون الأوّل/1912، ص 3.

في معايبهم، حيث يستطرد في الحديث عن الأموال والرّوابط والضّوابط بين رجالات الاتّحاد والتّرقي والوزارة الحقّيّة([195]) وديون الدّول وموارد جمعيّة الاتحاد والترقي "والقناطير المقنطرة في صناديقها، وزعماء الجمعيّة أضحوا مِنْ أرباب الملايين". ولم يوفر الموالين لهم مِنْ كتّاب الجرائد في ولاية بيروت، أي بعض كتّابنا حسب توصيف الشيخ أحمد عارف، حيث يكتب في هؤلاء تحت عنوان "اقرأوا واعجبوا": "وإنْ تعجب فعجب تهوّر بعض كتّابنا في المجاهرة بالانتصار لهم، وهم يرون رأي العين ما كان منهم وما وقعنا فيه مِنْ جهلهم، ثمّ هم عن ذلك يصدفون كأنّهم لا يعلمون. هدانا الله سواء السّبيل"([196]).

شكّل توقف صدور جريدة **جبل عامل** انكسارًا لحلم طالما راود الشيخ أحمد عارف الزّين: "كنّا قد نشأنا وترعرعنا نميل إلى الكتابة بالصّحف ونتمنّى لو أسعفنا الحظّ بإنشاء صحيفة نتمكّن بها مِنْ خدمة أمّتنا ووطننا"([197]). ولكنّ الشيخ لم يخرج من ميدان الثّقافة بل انتقل إلى حياة ثقافيّة جديدة "تدور على نشر الكتب النّافعة والأعمال الحرّة، وهو جلّ شأنه وليّ الأعمال الصّالحة والتّجارة الرّابحة ومنه نطلب الهداية والرّعاية"([198]).

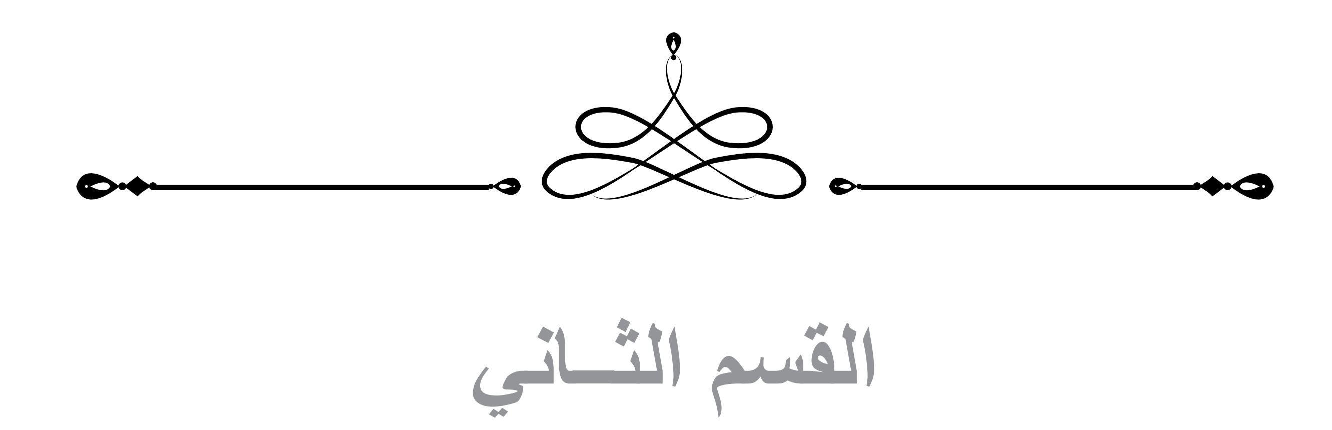
يبقى كلمة أخيرة حول نَشْرِ **جبل عامل** وقد ظلّت مطويّة منسيّة ما يزيد على قرن مِنَ الزّمن، نقول وبرفيع الصوت، ليكن نَشْرُ جريدة **جبل عامل** وتوزيعها، ردًّا على ما يعتمل في جنوب لبنان اليوم مِنْ نفض اليدين مِنَ الإبداعات الخاصّة لمفكرين عامليّين والتبرّؤ منها، واعتبارها "جاهليّة" عبرت وانقضت.

195- نسبة إلى الصدر الأعظم إبراهيم حقّي (12/ كانون الثاني/ 1910 – 30/ أيلول/ 1911).

196- **جبل عامل**، العدد 32، 5/ أيلول/ 1912، الافتتاحيّة.

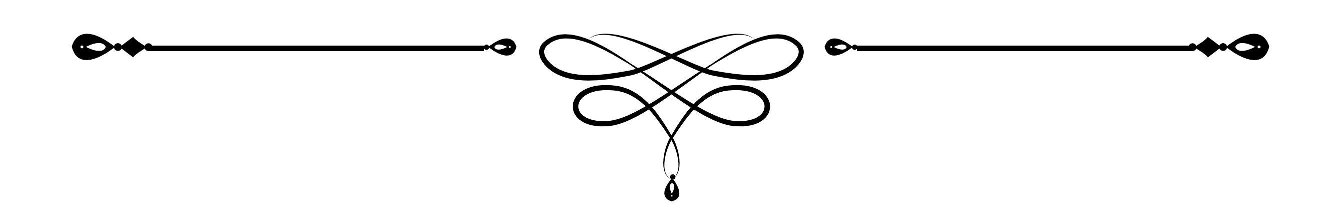
197- التّحرير، "خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة"، **جبل عامل**، عد 43، 5/ كانون الأوّل/1912، ص 3.

198- **جبل عامل**، عدد 43، 25/ كانون الأوّل/1328 – 11/ تموز/1912، ص 3.



القسم الثـــاني

المقالات الإفتتاحيّة



عدد رقم (1)

فاتحةُ الجريدة[199]

نفتتحُ كلامنا باسمك الأعظمِ، ونحمدك على ما أسبغتَ علينا مِنَ النّعم، ونشكرك إذ علّمتنا بالقلم ما لم نعلمُ. ونصلّي ونسلّم على رسولك الأكرم، الذي أنزلت عليه كتابَك المُحكمَ، وشرعَك الأقوم، وعلى سائر رسلك وأنبيائك، وأوليائك وأصفيائك، الذين جاهدوا في سبيل النّفع العام أتمَّ جهادٍ، وخدموا الإنسانيّة جمعاءَ، خدمةً لم يزل يرنّ صدى ذكرِها وشكرِها في جميع البلاد.

وبعدُ. فهذه صحيفة أسبوعيّة، تُعنى بنشر أخبارِ وأحوالِ وأمورِ وشؤون ومصالحِ ومنافعِ جبل عامل خاصّة (بخاصّة)، وسائرِ البلادِ، وعلى الأخصّ البلاد السّوريّة والعثمانيّة عامةً (بعامّة). ولم نسمِّها بهذا الاسم، الّا ليكون لها مِنْ مسمّاها نصيبٌ. فلا بِدْعَ إذا ملأت أكثُر أعمدتها، فيما (في ما) يعود على الجبل في النّجاح، وعلى بَنِيه وقاطنيه في الإرشاد والنّصح. بيد أنّا نوسعُ المجالُ، لفصحِ المقال، في كلّ بحثٍ ومطلب، نعتقد به نفع القرّاء الألبّاء، ورضاءَ العلماءِ والأدباءِ، موقنين بأنّا سنجد مِنْ بني قومنا العامليّين، وجميع أصدقائنا المخلصينَ، وسائر الفضلاء المنصفينَ، تنشيطًا وتحبيذًا، يحفزّنا إلى (على) مداومة التّحسين، وبناء عملنا هذا على أساسٍ متين، وركنٍ ركين. لأنّ العامل إذا لم يجد لعمله مقدّرًا، ولقوله أثرًا مؤثّرًا، تتشبطُ (تتثبّط) همّته[200]، وتتراخى عزيمتُه، ويرى أنّ الأمّة التي وقَفَ[201] ماله ووقته على خدمتها، غير جديرة بالخدمة. وليس مِنَ العقل في شيء، أنْ يكون المرء كالشّمعة، تضيء على غيرها وتحرق نفسها. وقد قيل لعنترة: كيف تشدّ على الألْف وأنت واحد؟ فقال: إنّما أفعل ذلك حينما أعلم بأنّ ورائي ألْفًا، والمرء كثيرٌ بأخيه. نسألُه سبحانه بأنْ يحمل لنا التّوفيق خيرَ رفيقٍ، ويهدينا إلى أسدّ منهجٍ وأقوَمِ طريقٍ، إنّه بالإجابة حقيقٌ[202]، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل.

خطُ الجريدة ومبدأها

لا تتبع الجريدة خطَّةً ملتويةً ومبدأً متغيّرًا، وإنّما تعتصمُ بالحقّ في كلّ حال، وتنطق بالصّدق ولو أدّى بها إلى الاضمحلال.

عليك بالصّدق، ولو أنّه   أحرقكَ الصّدقُ بنار الوعيد

وسنختار مكاتِبين للجريدة ممّن نعتقد بهم صدقَ اللّهجةِ، وعدمَ تحريف الكلام عن مواضعه. كما اخترنا للكتابة والتّحرير والتّرجمة مِنْ أرقى طبقات الأمّة، فضلًا عن مؤازرتنا في سوريا والعراق، مِنَ العلماء والأدباء والكتّابِ والشّعراء، ممّا لا يتيسّرُ لجريدة عربيّة، غير جريدتنا كائنةً ما كانت. وسوف يكشف الامتحان ما ندّعيه للعيان، وتقطع جَهِيْزَة قولِ كلّ خطيب[203]. ولم نشأ الإعلان سلفًا عن جريدتنا كما تفعل بعض الصّحف، لأنّا نعتقد أنّ ظهور العملِ للعيان، أحسن إعلان. ولا نريد أنْ يشترك بجريدتنا مشتركٌ ما، مراعاة أو خجلاً أو لترويج آراءه (آرائه) وأفكاره، فإنّا لا نراعي في المنام خليلًا، ولا تجدُ الأغراضُ والمآرب إلى صحيفتنا سبيلا. وإنّما نريد أنْ يشترك المشتركُ، لينفع الجريدة أو ينشّط القائم بها، ليدفعِ الاشتراكَ عن رغبة خالصة، لأنّه مقابل نفع يَنتفعُ به. ولا يظنّ ظانٌ أو يتوهّم متوهّم، بأنّ الجريدة عبارة عن ورقٍ وحبرٍ لا قيمة لهما. كلّا، فإنّا نُنفق عليها الأموال الطّائلة، ونصِل اللّيلَ بالنّهار في تحريرها وتحبيرها، وكتابتها واختيار المواضيعِ النّافعةِ لها، وتلقّفِ الأخبار الصّحيحة، والآراءِ الصّريحةِ لنشرها بها. وإنّا نوزّع العددينِ الأولَ والثّاني مجانًا. وكلّ مَنْ قَبِلَ العددَ الثّالث، عُدّ مشتركًا عن السّنة بتمامها، ولا يُقبلُ منه لو رفض الاشتراك في أثناءها (أثنائها)، بل يجب عليه دفعَ قيمةِ الاشتراك المعيّنة عند المطالبة. والأحرى بمَنْ يستعملُ المحاولةَ والمطاولةَ، أو يستحلّ أكلَ مال الصّحافة، أنْ لا يشترك بتاتًا، فإنّا لا يسرّنا ضمّ مثل هذا المشترك إلى مشتركينا.

مبدأ جريدتنا السّعيُ الحثيث والبحثُ المتواصلُ، في كلّ ما يؤول إلى خير جبل عاملَ خاصّة، علميًّا وأدبيًّا واقتصاديًّا وتجاريًّا وزراعيًّا. فلذلك لا يكاد يخلو عددٌ مِنْ أعداد الجريدة مِنَ البحث في ذلك. وسوف نستعملُ الوسائط الفعّالة، بحول الله، لدى الحكومة السّنيّة، بما يُطلب منها في إصلاحه، وذلك مع

[199]- هيئة التحرير: "فاتحة الجريدة"، **جبل عامل**، عدد1، السّنة الأولى، الخميس، 7/ محرّم/ 1330. وفي 15/ كانون الأوّل/1327. وفي 28/ كانون الأوّل/1911.

[200]- تتثبط همّته: تضعف.

[201]- وقف ماله ووقته: حبسهما في سبيل الله.

[202]- حقيق: حريص، جدير.

[203]- جَهِيْزَة علم لامرأة. والقول يعني أنّ الأمر قد قضي فلا حاجة مِنْ بَعْدُ للبحث فيه وتدبيره.

القسم الثاني

الحكّام في الولاية([204]) والأقضية.وما تعاصى علينا أواحتاج إلى المراجع العالية، فإنّا نتذرّعُ ببلوغ الأرب منه، بواسطة مبعوثَي بيروتَ، اللذين يعودُ الفضلُ الكبير بانتخابهما للبلاد العامليّة([205]).

إن **جبل عامل** ترحّب في كتابة كتّابٍ (الكتّاب) وشعرَ شعراء (الشّعراء) العامليّين بنوعٍ خاص، لنُري مَنْ يجهلُ هذا الجبل، أنّ في السّويداء رجالًا([206])، وفي عُقْرَة([207]) السّباق أبطالًا، وأنّ الجبل([208]) كان وما زالَ، ولن يُزال إنْ شاء الله، مباءة([209]) الذّكاءِ والألمعيّة، وموطنَ العلمِ والأدب، ومكان أصحابِ السّليقة المعتدلة والنّابغينَ. ولو تسنّى له ما تسنّى لغيره مِنَ البلدان الرّاقية، مِنْ إنشاء المدارس والمكاتب وتعميم التّعليم، ورقيّ الزّراعةِ التي عليها مدارُه، وإيجادِ المصانع وسائر الموارد الاقتصاديّة والفنيّة، وتعبيدِ الطّرقِ وتسهيلِ المواصلات، لكان مِنْ خير بلاد الله الواسعة. وسوف نتلو عليك مِنْ سِيَر مشاهيرِ علماءه (علمائه) وأمراءه (أمرائه) ونوابغه، ما يثلجُ الأفئدة ويشرحُ الصّدور. وما هذه البقيّةُ الباقيةُ، إلّا نسلُ أولئك العظماء، الذين خلّد لهم التّاريخ أجمل ذِكرٍ، وأبقى لهم الزّمن أحسنَ أثَرٍ وخيرَ خبرٍ. فلو تيسّر لهم مَنْ يثقّفهم ويرشدهم إلى الطّريق اللّاحق، لنبغوا نبوغًا عجيبًا، وترقّوا ترقّيًا مدهّشا. هذا، وإنّا نتقدّم إلى سادتنا العلماء وسائرِ طبقاتِ الأمّة، مِنْ إخواننا ومواطنينا، إلى انتقاد ما يبدُر منّا مِنَ الهفوات، فإنّ العِصمة لله ولمن اصطفاهُ.

نحن نعلم، أنّ بين المذاهب المختلفة شيئًا مِنْ سوء التّفاهم، وبقيّةً مِنَ التّعصب المضرّ، فسوف نسعى بحول الله في إزالة ذلك، بتدبيج المقالات التي تحثّ على الاتّفاق والاتّحاد بين جميع أهل المذاهب خصوصًا الإسلاميّة، ونبرهن بحجّة قاطعة بأنّ جميعَها تحثُ على الوفاق، وتَنْهى عن الخلاف والشّقاق.

هذه خطّتنا وهذا مبدأٌ بسطناهُما للقرّاء الألبّاءِ ليكونوا على بيّنة مِنْ أمرنا، وليطالبونا باتّباعهما إذا حِدنا عنهما قيدَ أُظفورٍ. والسّلام.

****

عدد رقم (2)

جبل عامل زراعتُه وصناعتُه وضررُ المهاجرة منه([210])

لا يختلفُ اثنانُ بأنّ قيام جبل عامل على الزّراعة، وهي مدار معاشِ سكانهِ وأساسُ ثرائهم، إنْ صحّ أنْ نقول بأنّ به مَنْ يُعدّ مِنَ المُثرين. نَعَم، قد يوجدُ في بعض حواضره أفرادٌ قلائلُ، يحصلّونَ بُلْغَةَ([211]) مِنَ العيش مِنْ تجارتهم. لكنّ أغلب هؤلاءِ أصحابُ أملاكٍ أيضًا، فلا يصحّ أنْ ننسب ثراءهم للتّجارة وحدها. ولو قلنا إنّ التّجارة في جبل عامل، لا تُعَدّ شيئًا بالنّسبة إلى الزّراعة، لما أغربنا([212]) في قولنا. أمّا الصّناعةُ فقد عفى أثرُها أو كاد، لأنّ البضائع الأوروبيّة الرّخيصةَ زاحمت البضائعَ الوطنيّة، التي مع عدمِ صقلها وهندامها([213])، تعدّ غاليةَ الثّمنِ بالنّسبة إلى تلك، لأنّها تحتاجُ في عملها إلى وقت غيرَ قصيرٍ. ورغبة الوطنيّينَ عنها أضعفَ همّة صانعيها، فعَدَلوا عنها إلى غيرها. وأنّ الكهولَ، فضلًا عن الشّيوخ، يعرفون كثرة الأنوالَ في البلاد، التي كانت تصنع الدّيما([214]) وأنواعَ الأقمشة للقمصان وبيوت الفرش وغيرها. ولم يزل منها بقيّة باقية في بعض البلدان. وقد رأينا مِنْ تلك الأقمشةِ المتينة، ما يبقى زهاء عشرين عامًا. وكفاك دليلًا على اعتناء العامليّين في الصّناعة، أنّه كان يوجد مَنْ عهد غير بعيد في بلدة مثل شْحُوْر([215])، التي يبلغ عدد نفوسها ألفَ نفس، ماية نولٍ للحياكة، تحوكُ الأقمشة القطنيّة على أنواعها. فحبّذا لو تيسّر لهذا الجبلِ شركاتٌ وطنيّة، تحيي زراعة القطن فيه، وتعيد للصّناعة الوطنيّة رونقها الأوّل، بحيث يَستغني الأهلون عن ابتياع أكثر البضائعِ والمصنوعاتَ الإفرنجيّة. وأحسنُ الوسائل لترويجها جعلها أسهمًا، واستعمال العلماء

---

[204]- الولاية: ولاية بيروت.

[205]- مبعوثا بيروت يومها إلى مجلس المبعوثان هما كامل بك الأسعد ورضا بك الصلح.

[206] - مثل سيّار في بلاد الشّام للدّلالة عن القّوة والشدّة. السّويداء عاصمة جبل العرب في سورية.

[207] - انعقر ظهر الدّابة، انجرح مِنَ الرّحل أو السّرج. والعُقْرَة مَنْ يعقر الدّابة مِنْ إتعابه إيّاها.

[208] - المقصود جبل عامل.

[209] - المباءة: المنزل، المحيط.

[210]- هيئة التّحرير: "جبل عامل زراعته وصناعته وضرر المهاجرة منه"، **جبل عامل**، عدد2، السّنة الأولى، الخميس، 14/ محرّم / 1330. وفي 22/ كانون الأوّل /1327. وفي 4/ كانون الثّاني /1912، الافتتاحيّة.

[211]- بُلْغَة: ما يكفي مِنَ العيش ولا يفضل.

[212]- أغربنا: ابتعدنا.

[213]- هندامها: إتقانها.

[214]- أثواب قطنيّة. وأوّل مَن اخترع هذا القماش رجل دمشقي اسمه عبد المجيد الأصفر. وتكون نقشتها على شكل خطوط ملوّنة طويلة. ولا تزال هذه الصناعة على الأنوال اليدويّة في أحياء دمشق القديمة.

[215]- شْحُوْر: بلدة داخليّة في قضاء صور إلى الشّرق مِنَ المدينة. البلدة الأم لآل الأسعد وآل الزّين وآل شرف الدّين. سكّانها مِنْ الشّيعة.

والوجهاء لها وإعراضُهم عن سواها، فإنّ ذلك يؤمّن حياة البلادَ الاقتصاديّة، ويسهّل لها سبل العمل وانتجاعَ([216]) موارد الثّروة. فحبّذا العاملون مِنَ العامليّن.

أمّا الزّراعة، التي يدور عليها رحى عمرانِ البلاد، فهي في حالة سيّئة جدًّا. وأسباب ذلك أمور، أوّلها: جهلُ الفلاحِ أصولَ الفلاحة، وادّعاءه (ادّعاؤه) أنّ الطّريقة التي يسير على سنّتها، هي خير طريقة أُخْرِجَت للنّاس، مع أنّه لم يتلقّاها (يتلقها) إلّا عن آبائه وأجداده، الذين لم يعرفوا مِنْ قواعدها شيئًا، وجمودُهم على ما رأوا عليه آباءَهم، بحيث لا يريدون تبديلها بما سواها بتاتًا.

ثانيها: عدم رغبة أصحاب الأملاك والأراضي، بزراعة أرضهم حسب الأصولِ الفنّيّة.

ثالثها: قلّة المال الذي هو أساسُ الأعمالِ.

رابعها: فقدُ الشّركات مِنَ البلاد، وعدم الثّقةِ بأيّ شركة وطنيّة قامت في عمل مِنَ الأعمال.

خامسها: عدمُ اعتناء الحكومةِ بأمر الزّراعة، وفسادُ كيفيّة توزيع الضّرائب، وسوءُالاستعمال الذي يحصلُ في المصرف الزّراعي، بعدم إعطاء المال لمستحقّيه، أي للذين ينفقونَه على تحسين الزّراعة، وتنميتها بحسب الأصول التي لا ُيعملُ بها غالبًا.

سادسها: عدمُ الأمن العام، وكثرة المشاحناتِ والمنافسات، والالتجاء في مثل هذه الأحوال إلى التّزوير، وعدم عقابِ المزوّرينَ، الذين يتجرّؤون مِنْ مرّة لأخرى إلى أعمالهم، حيث لا رادعَ يردعهم ولا قانونَ يعاقبهم .

سابعها: توفر([217]) السّكانِ على قطع الأحراش الموجودة، فضلًا عن تربيةِ أحراشٍ جديدةٍ، ولا تخفى فائدتها الجسيمةُ في كثرة الأمطار، على أنّها تكونُ سببًا لتربية المواشي وتكاثرها، وتوفّرُ السّمادِ(الزّبل) الذي يؤثّر تأثيرًا بليغًا في إنماء الغرس والزّرع. وليت العامليّين يحتفظون بما عندهم منه، فإنّهم يبيعونه غالبًا للخارج، ويَدَعون أرضَهم مِنْ دون سماد.

ثامنها: وهي مِنَ الأهميّة بمكان، المهاجرةُ. ومع أنّها أفادت بالجملة في تخفيف الأزمة الماليّة، فقد أضرّتْ كثيرًا في ترك الأرض بورًا بدون زرع، فإنّه هاجر مِنْ مدّة لا تزيد على العشر سنين مِنْ جبل عامل، ما يقارب الخمسة عشر ألف نفس. ولم تكن المهاجرةُ قبل تلك الآونةِ معروفة، إلّا في بعض البلدان كالنّبَطِيّة وتِبْنِيْن([218]) والخِيَم (الخْيام)([219]) وغيرها. أمّا الآن، فقد استفحلَ أمرُها، حتّى أنّك لا تكاد ترى قرية مِنْ قرى جبل عامل، إلّا وهاجر منها الاثنينُ والثّلاثة وما فوق، وقد يبلغ المهاجرون مِنْ بعض الحواضر الخمسماية.

أسباب الهجرة

لا تخفى أسبابُ المهاجرة على البصير، فإنّ جورَ الحكومةِ البائدةِ على الفلّاح مِنْ جهة، والمتنفّذين مِنْ جهة ثانية، جعل مِنَ النّاس يتوافدون زرافاتٍ ووحدانا إلى الدّيار الأمريكيّة. وبعضهم رأوا مواطنيهم نجحوا هناك، وأرسلوا دراهمَ معدوداتٍ لأهلهم، فتسارعوا وتسابقوا، وظنّوا أنّ الأمرَ هيّنٌ، فما هو إلّا أنّ يصلَ المرءُ إلى أميركا، ويعبي الدّراهم والدّنانير بجيبه ويعود ممتلئَ الحقائبِ. لكنّ أغلبهم رجع خاوي الوفاضِ، بعد ما خسر مالَه الذي أنفقه في ذهابه وإيابه، وقد يستدينه فيرجعُ كالمنبت لا أرضًا قطعَ ولا ظهرًا أبقى([220]).

انتشر الدّستور فأمِل النّاس خيرًا، وعاد بعض أدباءِ المهاجرين إلى بلادهم، لكنّ ما لبث ذلك الوهم أنْ تقشّع، فلم يكن إلّا غمامةَ صيفٍ، ولم تقم هذه الحكومةُ الجديدة إلّا على أنقاض القديمة، وكان الاستبدادُ بيد فردٍ فأصبح بيد أفرادٍ.

منافع الهجرة: لا يخفى أنّ للهجرة منافعَ لا يُستهانُ بها، لأنّها أثّرت في ثروة البلاد تأثيرًا محسومًا، وحسّنتِ الأملاكَ والأراضي، حتّى أصبحت البلدةُ الكثيرة المهاجرين، تباعُ أرضها بالقراريط([221]) وحصل إيسارٌ([222]) بالملّة، لم يقتصرْ على الأفراد بل همَ الجماعات، وقد مضت برهة غير قليلة، كان

---

[216]- انتجع: أتى طالبًا المعروف.

[217]- توفّر: تكاثر.

[218]- تبنين: مركز حكم فرع النّصّار مِنْ آل علي الصغير. فيها قلعة صليبيّة. حاليًا في قضاء بنت جبيل.

[219]- الخيام: مِنْ كبرى بلدات جبل عامل في الطرف الجنوبي الشرقي مِنَ الحدود مع فلسطين. سكانها مسلمون شيعة إلى أقلّيّة مسيحيّة.

[220]- كالمُنْبَتّ لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى: حديث شريف يعني في شرح الشّيخ ابن جبير: المُنْبَتّ هو الذي يواصل السّير مواصلة مستمرّة، ما أراح نفسه ولا أراح جمله. ثمّ يبرك به جَمَلُه ويهزل وينقطع به في بريّة يعني صحراء. فلا هو الذي رفق ببعيره حتّى يوصله ولو بعد عشرين يومًا، ولا هو الذي قطع الأرض كلّها، بل برك به بعيره، وذلك لأنّه كلّف نفسه وكلّف بعيره فسار عليه حتّى أهزله.

[221]- القيراط: القيراط في المساحة عرض الإصبع (المنجد).

[222]- إيسار: غنى.

يستدينُ بها المعوزون بربا فاحش، يتراوح بين العشرين والثلاثين في الماية. أمّا الآن، اللّهم في غير هذه الأزمةِ الحاضرة، فقد تغيّر الحال وحَسُن المآل، وأصبح مِنْ الميسور الاستدانةُ بربا معتدل، بحسبِ العرف العام.

أضرار المهاجرة: للمهاجرة أضرارٌ، لا تُعَدّ شيئًا مذكورًا بالنّسبة إلى المنافع، وإليك بعضها: تركُ كثيرٍ مِنَ النّاس عيالَهم وأطفالَهم مِنْ دون كفيلٍ ولا معين، بيعُ أو رهنُ أكثرِهم بيوتَ سكَنِهم أو عقارهم أو أرضهم لنفقةِ الذّهاب، الانصرافُ عن زراعة الأراضي سواءَ نجحوا أو لم ينجحوا، ولا يخفى ضررُ ذلك الفاحش في حالة البلاد الزّراعيّة. رجوعُهم إلى بلادهم لمضاهاةِ أصحابِ البيوتِ وكبارِ الملّاكين، ممّا (ما) يقضي عليهم القضاءَ المبرمَ، اشتغالُهم في المهجر بأشغال شاقّة، وتحمُّلُهم أنواع الذلّ والإهانة، ممّا لو وطّنوا عليه نفوسَهم في بلادهم حصّلوا هنا ما حصّلوه هناك. هذا، فضلًا عما يخسرون مِنْ تهاونَهم في أمور دينِهم، وتركِهم لعبادتهم ممّا لا تعادله القناطيرُ المقنطرةُ، ولو اكتسبوا بعد ذلك مِنْ حضارة الغربيّين ومدنيّتِهم وأخلاقهم، لهان علينا ما نلقاه، ولكنّ الأمر يأتي على عكس ما نريدُ.

هذا ما جرى به القلمُ الآن في هذا الموضوع، وبعد فإنّ له ذيولًا نأتي عليها فيما (في ما) بعد.

****

عدد رقم (3)

جبل عامل الأميّة فيه([223])

1

ما ألقى الجهلُ مراسيهِ في عقر دار إلّا وشتّتَ شملَها وفرّق جمعَها، وزحزحها عن منصّة التّقدّم إلى مرابط التّوحّش. الجهلُ كلّما عظمَ أمرُه وكبُرَت مصيبتُه، كان أشواطُ أهله في التّقهقر عظيمًا، ورجوعُهم إلى أعصر الظّلمة سريعًا.

بينا تكونُ الأمّة سائرةً في سبيل المعرفة، تسعى مهتديةً بنور العِلم إذ حلّ بها الجهلُ، فأفسد على أبنائها أمرَهم، ولَبَس([224]) عليهم أمرُهم، فخبطوا في جهلاتهم سادرين([225])، وسَرَوا في عماياتهم موجفين([226])، ورجعوا إلى عيش البداوة مُغِذّين([227]).

إنّ جبلَ عاملَ الذي حَسُن هواؤه، واعتدل مناخُه، وكسته العنايةُ الإلهيّة حلّة الخصبِ، وحَبَته بحسن الموقع، فامتدت سواحله منبسطة مِنْ جنوبي طرشيحا([228]) قرب عكا، إلى نهر الأولي شمالي صيدا، مسافة تناهزُ الخمسة وستين كيلومترًا، وارتفعتْ جباله في شماليّه، حيث قُنّة([229]) جبل التّومات فوق مشغرة([230])، لا ينزل ارتفاعها عن الألفي متر.

وتعدّدت قراهُ وكَثُرت مزارعُه، على قلّةٍ مِنَ العِدْل([231]) في ربوعه، وشيوعِ الاضطهاد والظلم بين أبناءه (أبنائه)، فبلغت الثّلاثماية وخمسين. ونمت نفوسُه فزادت على الماية وثلاثين ألفًا، فكان في الكيلومتر المربع أربعون نفسًا، وهو في قرى ليس فيها إلّا مدينة واحدة لا يستهانُ به.

هذا الجبل، لعبتِ الجهالة في ربوعه دورها، فعمّت الأمّيّة أكنافه([232])، بعد أنْ كان زاهرًا بالعلوم العربيّة والأدب الغض([233])، وكان رعاة الماشية فيه، تروي الشّعر الجيّد والإسكافُ بارعٌ في النّظم.

---

[223] **بهاء الدّين العاملي**: "جبل عامل الأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 3، السّنة الأولى، الخميس، 21/ محرّم / 1330. وفي 29/ كانون الأوّل/1327. وفي 11/ كانون الثّاني/1912، الافتتاحيّة.

إلى جانب هذه الافتتاحيّة تحمل الصّفحة الأولى قصيدة بعنوان "الشّعر الاجتماعي درس في اللّيل" للشّاعر النّجفي عبد العزيز الجواهري.

[224]- لَبَس: اشتبه وأشكل.

[225] - خبطوا سادرين: أي تصرّفوا بالأمور متحيّرين على غير بصيرة.

[226] - موجفين: مضطربين.

[227]- مغذّين: مسرعين.

[228]- طَرْشِيْحا: "قرية في مقاطعة عكّا في الجليل الأعلى على طريق صَفَد – نهاريه على بعد 20 كلم من ثانيتهما. حوّلها الإسرائيليّون إلى مستعمرة معوناه". راجع: أنيس صايغ: **بلدانيّة فلسطين المحتلّة (1948 – 1967)**، ط1، مركز الأبحاث. منظّمة التّحرير الفلسطينيّة، بيروت – لبنان، 1968، ص 296.

[229] - القنّة: قمّة الجبل

[230] - مشغرة: بلدة في الطّرف الشّمالي الشّرقي من جبل عامل، تتبع حاليًا قضاء البقاع الغربي. سكّانها مسلمون شيعة بأغلبيّة شيعيّة.

[231] - العِدْل: جمع عُدُوْل وأعدال. النظير والمثل والقيمة.

[232]- أكنافه: جمع كَنَفَة. النّاحية.

[233]- غَض: ناعم، ناضر.

كنت بالأمس في بعض القرى جليسًا لأحدِ العلماء، فرأيت شيخًا أنهك الكِبَرُ جسمَه، يجاذبُ شخصًا كهلًا أعطافَه([234])، ملتمسًا منه أمرًا، حتّى مَثُلَ بين يدي العالِم، فعلمت أنّه يريده على السّكنى في قريته، لأنّه يحسنُ القراءة والكتابة، وليس في القرية، ونفوسها خمسماية، مَنْ يحسنُ التّهجئة. ومثل هذه القرية فيما (في ما) جاورها كثيرٌ.

كان جبلُ عامل، حين كانت المعرفة مادّة جناحَها فوقه، مجتمعة أمورُه، سعيدة أبناؤه، حفظَ استقلاله الدّاخليّ مدّة قرنين. وهو اليوم، والجهلُ ضاربٌ بجرانه([235]) في ربوعه، مشتّتة كلمتُه، مفرّقٌ جميعُه، تقاسَم ثروتَه الطبيعيّة ذوو الأطماعِ، لمّا استشرى الفساد في الأخلاق بين أهله، فباتوا على فراش الفقر يتقلّبونَ وفي مهاده يهجعون.

كانت النّجدة في جبل عامل في أعلى مراتبها، يوم كانت تجتمعُ رجاله بليلة واحدة، مِنْ شواطئ البحر إلى أعلى الجبال في صعيد واحد، لطَلَقٍ مِنْ نار في غير وقته ظُنّ أنّه استنجادٌ.

واليوم، قد انقلبت بهم الحالُ، حيث نرى الأخ مهاجِرًا([236]) أخاه، والقريبَ مقاطعًا قريبه، ترى عقلاءَ القومِ يرون الجهل يفتكُ بأبنائهم وناشئتهم، فلا ينجدونهم. مرضى العقول فلا يداوونهم. غرقى الجهالةِ ولا ينقذونهم.

رأيت في بعض أسفاري في بعض قرى جبل هُوْنِيْن([237])، شلّة مِنَ الأولاد يلعبون على قمامة أقذارٍ، وقد علت وجوههم منها قَتْرَة([238])، وفي أثوابهم منها عبِقة([239]) وفي قربهم جيفةٌ انتشرت روائحُها، عَدِمُوا الحسّ فلا يهربون مِنْ تلك الرّائحة، وعدموا الأدب فكانوا يتنادمون بألفاظٍ تشمئزّ منها الطّباعُ المهذّبة، وعلى مقربة منهم رجالُ القرية في (السّاحة)، يسمعونهم فلا يُنكرون. فقلتُ يا لله للمسلمين، أهذه نابتة الوطن وناشئة البلاد، وهؤلاء أولو الغيرةِ مِنْ رجاله. بلى، ولكنّهم نشأوا على ما رأوا عليه آباءهم، وأهمل أمرَهم أمراؤهم، وأغَضّ عنهم علماؤهم، فهاموا في مهمه([240]) الجهلِ سادرين. ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

****

عدد رقم (4)

جبل عامل وعورة طرقه، صعوبة المواصلات فيه، مشروع السّكة الحديديّة([241])

لو نظرنا إلى هذا الجبلِ المتباعد الأطراف، المتّسع الأكناف، لرأيناه بحالة يُرثى لها مِنْ حيث وعورةِ طرقِه وصعوبةِ الاجتياز فيه، ولوجدنا حالته سيّئةً جدًّا بالنّسبة إلى مجاوريه. وكيف تَعْمُرُ بلدان ألقى الدّهر عليها بكَلْكَلِه([242])، مدّة تنوفُ عن القرنين. أو كيف تتعبّد طرقُه، وسكانُه وحكامُه كانوا يهدمونه بأيديهم. ولا غروَ، فهم لم يكونوا يفخرون بمحامدهم بل بمساويهم. أجل، لقد توالتْ عليه مصائبُ وويلاتٌ، وتتابعت عليه مِحَنٌ وكارثاتٌ أقعدت بنيه وهم أهلُ النّشاط والبأس عن إصلاحه، فأصبح كما نرى. نعم، إنّ موطن الفينيقيّين بالأمس، الذين جابوا البلاد وعمروها فكانت ديارهِم مباءة الحضارة والمدنيّة ومثال التّفنّنِ والعمران، أصبح اليوم خرابًا يبابا. إنّ هذه الرّقعة الضّيّقة التي كان أهلُها يُعَدّون بالملايين قد فنُوا ودُثِروا:

أتى على القوم أمرٌ لا مردّ له حتّى قَضَوا فكأنّ القومَ ما كانوا

وخَلَفَ مِنْ بعدهــم خلفٌ، لــــم يحتفظْ بمدنيّتهم ولم يحفظ ما بَنَوا.

---

[234]- أعطاف: جمع عِطْف: من كل شيء جانبه.

[235] - بجران: الشّرور، الدّواهي، العيوب.

[236]- مهاجِرًا: تاركًا، معرضًا.

[237]- هونين: من القرى السّبع في فلسطين المحتلّة. تقوم على تلّة مقابل جبل بانياس في الجولان السّوري. فيها قلعة صليبية. دمّرت إسرائيل البلدة السّنة 1948، وأقامت مكانها مستعمرة مرغليوث. وقرى جبل هونين تعني القرى المحيطة بهونين في الجانبين اللبناني والفلسطيني. من بينها العديسة وحولا ومركبا وإبل القمح وقَدَس.

[238] - قترة: القَتَار: رائحة البخّور واللّحم والشّواء والعظم المُحرق والعود.

[239]- عَبَقَة: عَرَض يرافقه احتباس في النّفَس، يأتي ممّا يشمّه الإنسان من رائحة سمن يجده من طعام فاسد.

[240] - مَهْمَه: المفازة البعيدة. البلد المقفر.

[241]- هيئة التّحرير: "جبل عامل وعورةُ طرقه، صعوبة المواصلات فيه، مشروع السّكة الحديديّة"، **جبل عامل**، عدد 4، السّنة الأولى، الخميس، 28/ محرم / 1330. وفي 5/ كانون الثّاني /1327. وفي 18/ كانون الثّاني /1912، الافتتاحيّة.

[242]- الكَلْكَل: الصّدر.

القسم الثّاني

لو جِبْتَ البلاد العامليّة في الطّول والعرض، لوجدتَ في كلّ مكان آثارَ طرقِ العربات ظاهرةً للعيان، فما حالُ الطّرق اليوم؟

ربما يتّخذ بعضٌ مَنْ طَرَقَ هذه البلاد مِنَ الأغراب، طريق صور والنّبَطِيّة ومَرْجِ عُيُوْن أنموذجًا، فيظنّون بأنّ طرقاتِ عاملَ كلّها على هذا المنوال. مع أنّا لو نظرنا إلى هذه الطّرقاتَ المعبّدة، لألفيناها جزءًا مِنْ أربعة وعشرين. أستغفر الله، ولا أظنّها تبلغ ذلك المقدارَ لأنّها لا تزيدُ على الثّمانين كيلو مترًا على ما أظن. فما بالكَ ببلادٍ واسعة شاسعة، لم يصلح مِنْ طرقها سوى هذا النّزر اليسير، على أنّه ليس كما يجب أنْ يكون.

لو توغّلت في داخليّة البلاد، لرأيت بلادًا لم يُنْعِم عليها العمرانُ بنظرة واحدة، ولألفيتَ طرقاتٍ يضِلّ بها السّاري[243] ويعيى (يعيا) في السّير بها الخِنْذِيْذ[244]، ولا أكلّفكَ إذا أردت البرهان على ما أقولُه، إلّا أنْ تذهب مرّة واحدة مِنْ شقراء[245] داخل قضاءِ مَرْجِعْيُوْن إلى النّبَطِيّة، وهناك تَذُوْق الأمرّين، خصوصًا إذا لم تعتدِ السّيرَ ماشيًا على قدميك في طرق وعرة، تَحفَى بها القَدَم وتكلّ[246] النّاجية مِنَ المسير. وأغلبُ طرقات ذاك الجبل المدعو بجبل هُوْنِيْن على هذا النّمطِ.

قلْ لي بربّك، كيف حالُ بلادٍ بلغت وعورةُ طرقِها إلى هذا الحدَّ مِنَ العمران؟ وكيف يتمكّن سكانها التّعساءُ مِنْ نقل حاجياتهم إلى الحواضر وجلبِها منها؟ أمَا تستغرق الأجرةُ الثّمن؟ وإذا أصمّت الحكومة أذنَها عن الشكوى، فالشّكوى لمن؟! (لله). ولا نقلْ إنّ هذا الحالَ مقصورٌ على داخليّة البلاد، فإنّ الطّريقَ بين صيدا وجُبَع، مِنْ أعسر الطّرق وأكثرِها وعورة. وجُبَع هذه، قد امتازت في أيّام الصّيف باعتدال الهواء وعذوبة الماء، فهي مقصدُ المصطافين ومركزُ الغادين والرّائحين، فضلًا عن اتّصالها بلبنان[247]، وما خصّها الله به مِنْ لطفَ المكان والسّكان.

أنا لا أدري كيف يسكتُ سكانُ الجبل عن إصلاح طرقِهِ، وفيهم عرقٌ ينبض وماءٌ يترقرق في الوجوه. ولم لا يطالبونَ الحكومةَ في إصلاحها، وهي في كلّ يومٍ تأخذ منهم ضريبةً تُدعى (الكرّوسة)، فكأنّها تَجْمَع منهم المال لتُصلحَ طرقَ الرّوم ايلي[248] واستانبول، أمّا بلادُهم فعمارُها وخرابُها على حدٍّ سواء.

غفلنا وأيّم الحقّ عن كلّ مشروعٍ نافع للبلاد، ونِمْنا على حسك السّعدان[249]، ولم نعدْ نتألّم لذلك لأنّا اعتدناه، والإنسان إبنُ العادة. ولكلّ أمرئ مِنْ دهره ما تعوّدا.

يسرّنا أنْ نرى القومَ اليوم، يلغطون بمشروع حيوي نافع للبلاد، ألَا وهو مشروعُ السّكّة الحديديّة التي تمرّ بصيدا وصور وعكا وتنتهي إلى حيفا[250]، لأنّه يعود على قسم مِنَ البلاد العامليّة بالخير العميم والنّفع العظيم، ويصبحُ لكثيرٍ مِنْ أبناء هذا القطر موردَ رزقٍ لا يُستهان به.

إن مشروعَ الخطِّ الحديدي مِنْ أهمّ المشاريع العمرانيّة، التي فكّر بها بعض تجّار هذه الحاضرة، فلو دُرِست وسائطُ إخراجها مِنَ العدم إلى الوجود درسًا مدقّقًا، لأوشك أنْ تحصلَ النّتيجة، ويتمّ العملُ المقترح وما اقترحه بعضُهم، مِنْ إحداث ضريبةٍ جديدة على الواردات التّجاريّة، وقدّرَه بألوف اللّيرات، هو مِنَ الأفكار التي لم تنضجْ. وعلى كلّ حال فله الفضلُ بتنبيه الأفكار الخامدة، وتحريكِ الهممِ الجامدة، ويوشك أنْ يكون لناره ضِرامٌ، ولهلاله كمالٌ، ولو مِنْ غير الوجهة التي نَحاها، وحسنٌ جدًا تحمّس بعض التّجّار، وإرسالهُم برقية إلى الرّأي العامِ بهذا الشّأن. غير أنّا نخشى أنْ يكون ذلك كغمامة الصّيف، لا تلبث أنْ تتقشّعَ. وإنْ ننسى لا ننسى ما قام به بعضُهم مِنْ دعوة النّاس إلى اجتماع عام، وإلقاء الخطب الحماسيّة حتّى حَسِبْنا أنّ الخطوطَ الحديديّة مُدّت، والبلدة أُنِيْرت بالأضواء الكهربائيّة ونالت سائرَ المقوّمات العمرانيّة. مللنا الأقوال بدونِ أفعال، فتأنّوا يا قومُ فيما (في ما) تكتبون، ولا تتسرّعوا فيما (في ما) تفتكرون، وأدخلوا البيوتَ مِنْ أبوابها، ليتمّ لكم ما تريدون، أنتم والله تقدِرُون على عمل كثيرٍ مِنَ الإصلاحات لبلادكم، إذا كان رائدُكُم الإخلاّص في العمل، والسّيرَ التّدريجيّ ودرسَ الأمورِ درسًا دقيقًا واستشارة الخبيرين بها.

إذا كان ولا بد مِنْ إبداء رأيي في هذا الأمر، فالذي أراه عقد شركةٍ وطنيّة في بيروت وأقضيتها وألويتها، وطلبَ امتيازٍ بهذا المشروع المهم، واستدانةَ المبلغِ أو دفعه منهم إذا أمكن، بشرط أنْ يكون القائمون به ممّن يُوثَق بهم، ويعتدّ بأقوالهم، ولا يكون هذا اعتباطًا بل بعد المداولة فيه، والاتّفاقِ على كيفيّة

243- السّاري: السّائر ليلًا.

244- الخنذيذ: الطّويل الصّلب.

245- شقرا: بلدة في النّاحية الشّرقيّة - الشّماليّة من قضاء بِنْتِ جُبَيْل. موطن آل الأمين. حاليًا في قضاء بنت جبيل.

246 - تكل: تتعب.

247- لبنان: المقصود وجودها على حدّ منطقة جزّين طرف المتصرّفيّة الجنوبي.المتصرّفيّة.

248- الرّوملي: القسم الأوروبي مِنَ السّلطنة العثمانيّة.

249- نمنا على حسك السّعدان: حَسَك مفرد حَسَكَة. السَعْدَان: نبت له شوك من أفضل ما ترعاه الإبل.

250 - سكّة حديد الحجاز: أو الخط الحديدي الحجازي، بدأ العمل به السّنة 1900 في مرحلة ولاية السلطان عبد الحميد الثاني، وتمّ افتتاحه السّنة 1908. استمرّ تشغيله إلى أن دُمّر السّنة 1916 خلال الحرب العالميّة الأولى، إذ تعرّض للتّخريب مع نشوب الثورة العربيّة الكبرى.

العملِ ووضع البروغرام. أمّا إحداث الضّرائب فممّا لا تحتمله حالة البلاد الاقتصاديّة، وأكثرُ السّكانِ لا يحصّلون القوتَ الضّروري إلّا بشقّ النّفسِ، ولا يملكون موردَ بلدة لا يقل سكانها عن العشرين ألفَ نفسٍ، يتصرّفون به كيفما شاؤا (شاؤوا) وشاءت أهواءُهم (أهواؤهم)!!

هذا، وإنّ نجاح هذا الخط، متوقفٌ على إصلاح الطّرق في داخليّة البلاد، ليحصل التّواصلُ بسهولة تامّة، وتكون المساواة عامّة.

أتذكّر أنّه حصل في العام الغابر وما قبله، لغطٌ كثيرٌ في شأن طريق جُبَع، وقد اهتمّ آنئذٍ بأمره قائمُ مقامنا السّعيد، وما لبث أنْ سكتَ وسكتوا، فهل آلينا على أنفسنا أنْ نقولَ ولا نفعلُ في كلّ آن. وإذا كانت كلُّ أعمالنا على هذا المنوالِ، فسوف يبقى لنا ما بقي لطمسن منْ صبّيرته أيْ لا شيء([251]). وإنّا نقترحُ على نائبينا الكريمين في مجلس الأمّة، أنْ يهتمّا بأمر الطّرقات ومدّ الخطوط الحديديّة، على فرض وجودِ شركة تقومُ بها. ونطلب أيضًا مِنْ المجلس العمومي وضع هذه المسالة على بساط البحث. ونرغبُ إلى جميع التّجّار والأعيان وسائر أفراد الأمّة، البحثَ المدقّق في هذا الأمر، ومتابعة خضّه ليتصرّح([252]) زُبْدُه عن مَخْضِه([253])، فإنّ حياةَ البلاد والعباد متوقّفةٌ عليه، وعمرانَها لا يقوم إلّا فيه (به)، وسوف ننظرُ ما يلدُه المستقبلُ.

واللّيالي مِنَ الزّمان حبالى   مثقلاتٌ يلِدْنَ كلّ عجيبِ

****

عدد رقم (5)

جبل عامل سوءُ إدارته، إهمالُ الحكومة أمره، معيشةُ أهله الاتكاليّة([254])

جبلُ عامل بلاد خصّها الله بميزات جمّة، قلّ أنْ تتيسّر لغيرها وتتسنّى لبلادٍ سواها، ولو هُيّئت لها الأسبابُ العمرانيّة والمواردُ الصّناعيّة والطّرق الاقتصاديّة، لكانت جنّةَ الله في أرضِه، وفاضتْ لبنًا وعسلًا، وأنبتتْ فضّة وذهبًا. ولكنْ ما نصنعُ بإدارة سوءٍ، وحكومة جورٍ، وسكان استكانوا للضّيم والذّل، وآباؤهم أولئك الأباة العتاة، الذين كانت تَرهَبهم الشّجعان ولا يخشون حرّ القناة.

لو قلنا بأنّ إعصارَ السّياسةِ الخرقاء، وريحَ سوءِ الإدارة السّموم، هبّا على البلاد العامليّة في زمنِ السّلطان السّابق([255])، لأغربنا([256]) في القول، وبَعُدْنا عن الصّواب، لأنّ البلادَ العامليّة كانت تتكبّل في سلاسل الظّلم والاستعباد قبل ذلك بكثير. ولو غالطنا أنفسنا، وقلنا بأنّ الحالة تحسّنتْ بعد انبثاقِ نورِ الحريّة والدّستور، لكذّبتنا الشّواهد، وطالَبَنا النّاسُ بالدّليل، الذي لا نستطيع الإتيانَ به في هذا المَقام.

قلْ لي بربك، أيّ بلادٍ يحلبُ حكامُها ضرعَها، ويوقدون جذوةَ الفتنِ بين أهلها، ويذيقونهم مِنْ ضروبِ النّكال([257])، وعظائم الخطوب والأهوال، ما ترتعدُ له الفرائصُ([258])، وهم ساكتينَ (ساكتون) لا يُبْدون حراكًا، ولا يبرهنون ولو ببرهان واحد على حياتهم. توالت الخطوبُ على البلاد العامليّة بعد الدّستور، حتّى أُشْرِبَ فيه نفوسُ القوم كرهَهُ، وظنّوا بأنّه بدعةٌ جديدة أتى بها المبتدعونَ للقضاء على البقيّة الباقية مِنْ حياتهم، والتّعجيل على فناءهم (فنائهم) ومماتهم.

أجل، أيّ قلبٍ لا يتصدّعُ، إذا رأى الخلاف والشّقاق، مستحكمَ الحلقاتِ في أغلب البلدان العامليّة بين جميع الطّبقات. ولو بحثنا عن مصدره، لرأينا بعض الحكّامِ الغاشمين، الذين لا يراعون لله إلّا([259]) ولا ذمّة.

251- طومسون الرّحالة الذي عمل على إزالة بذر ثمرة الصُّبير قَبْلَ أكلها، فلم يبقَ له مِنْ بعدُ ما يأكله منها بعد إزالة البذور مِنْ لبّها!

252 - يتصرّح: يتبيّن، ينكشف.

253 - زُبْدُه عن مَخْضِه: أي خلاصته عن مخيضه وهو اللبن وقد استخرج زُبْدُه.

254- هيئة التّحرير: "جبل عامل سوء إدارته، إهمال الحكومة أمره، معيشة أهله الاتكاليّة"، **جبل عامل**، عدد 5، السّنة الأولى، الخميس، 6/ صفر / 1330. وفي 12/ كانون الثّاني /1327. وفي 25/ كانون الثّاني /1912، الافتتاحيّة.

255- السلطان عبد الحميد الثاني (1842 – 1918). خلع السّنة 1909.

256- أغربنا في القول: أتينا بالشّيء الغريب.

257- النّكال: ما نَكَلْت به غيرك. نكل به: صنع به صنيعًا يحذّر غيره ويجعله عبرة له.

258- الفرائص: جمع فريصة: اللّحمة بين الجنب والكتف تُرعد عند الفزع.

259 - الإل: العهد.

إقرأ في محليّات هذا العدد، ما يجري في قضاء صور مِنَ الظّلم والتّنكيل، تعلم أنّ هؤلاء الحكّامَ لم يأتوا إلينا إلّا لينبذوا الأمن وراءَ ظهورهم، ويوقعوا البلاد والعباد في فتن ومِحَن تشيب لهولها الولدانُ وتفنى الشّيوخ. إقرأ عن رجال الضّبط والرّبط[260]، تراهم لم يُعَيّنوا في مأموريّاتهم ويتقاضون مِنَ الدّولة، بل مِنَ الأمّة أعطياتهم، إلّا ليعيثوا في الأرض فسادًا، ويقضون لباناتٍ ومآربَ لحاكم ظالمٍ أو قائمٍ في أمور النّاس غاشم.

عظُمت والله المصيبةُ وحلّت الرّزيّة، ولم يعد السّكوت محمودًا، والصّبر جميلًا، فبَقيا[261] أيّتها الحكومة على بلاد أخلد أهلِها للطّاعة، ولم يفارقوا جماعة. فإنّ عدمَ الانتباهِ لأحوالها الرّوحيّة والزراعيّة والاقتصاديّة، أوقعها في هوّة الخراب، وإنّ تعيينكِ بعضَ الأغرارِ لسياستها، قد أفسد عليها أمرَها وجعله دخلًا بينَها. وما عاقبة انقسامِ أهليها على أنفسهم وتطاحنِهم وتقاتلهم، إلّا الخرابَ والدّمار.

أيّتها الحكومة، إنّ بلادًا تشتمل على مايةِ ألف ساكن، تجهّزين منهم خمسة آلاف جندي عند الاقتضاء، وتجنين منها ما يناهزُ الخمسين ألف ليرة، لهِيَ بلادٌ جديرة بعنايتك، خليقةٌ بحسن سياستِك، فاختاري لها مَنْ يقوم بأوَدِها، ويرفع عُمُدَها. فاعْمَدي إلى إصلاح الخلل، وتقويمِ العَوج، قبل أنْ ينفذَ السّهم مِنَ الرّمية، ولم يعدْ في قوس الإصلاح مِنْزَع[262].

أنا لا أوجّه اللّوم إلى الحكومة وحدها، التي أهملت أمرَ هذا الجبل، حتّى كأنّه لم يكن شيئًا مذكورًا، بل أُشْرِكُ معها السّكان الذين عاشوا معيشة اتّكاليّة محضة، فاستكانوا للضّيم، واتّخذوا الذّلّ فراشًا وثيرًا، حتّى كأنّه صوفٌ وحرير.

أجل، لقد أضرّت بالعامليّين هذه المعيشة الاتّكاليّة ضررًا بليغًا، فهم لا يفعلون شيئًا، ولا يأتون أمرًا، ما لم يقم كبيرٌ منهم يمهّد لهم السّبيل، ومع ذلك فهم يُحجِمون، وأيّ إحجام، إذا اعترضت طريقهم عقبةٌ كؤود.

عبثًا تحاولون النّهوضَ والرّقيّ، معشرَ القوم، ما لم تعتمدوا على أنفسكم، وتناقشوا الحكومة الحسابَ بكلّ حَيْف يقعُ عليكم، وتطالبوها بكلّ إصلاحٍ لازم لبلادكم.

أيّها القوم، الثّباتُ يُذلّل العقبات، فاثبتوا على الحقّ، وتعاونوا على البرّ والتّقوى، في السّرّ والنّجوى، ولا تهابوا حاكمًا ظالمًا، يُذيقكم مِنَ المظالم ألوانًا، وهو يحسبُ نفسه مِنَ المصلحين. هبّوا أيّها القوم للمطالبة بحقوقكم، فإنّ لوطنِكم عليكم حقًّا، ولعائلتكم عليكم حقًّا، ولأنفسكم عليكم حقًّا، فلا تدعوها ترعى مع الهُمّل[263]. ولا تهِنوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلَوْن، وكلّكُم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيّته، فاتّقوا يومًا تُعرضَون به على الملك الدّيّان، فيناقشُكم الحسابَ، ويطالبكم بما جريتم على البلاد مِنَ المصائب والويلات، وبما أهملتم مِنْ أمورها المهمّات. كَبُر مقتًّا عند الله، أنْ يتولّى عليكم مَنْ لا يحسن سياستكم، ويضمُر عداوتكم، فيحكمُكم كما يشاء وتشاء أهواؤه، فيُلقي بأسَكم بينكم، ويقفُ وقفةَ المتفرّجِ عليكم، المعجبِ بأحوالِكم أو حالكم.

أنا والله إنْ أعجبُ، فعجيبٌ ما صار إليه أمرُكم، كيف لا تطالبون المراجع العليا، باختيار مَنْ يحسن سياستَكم، ويصلح فاسدَكم. كيف لا تقطعون كلَّ عضوٍ فاسد مِنْ بينكم، أم هل لو فعلتم ذلك تبقون بدون أعضاءٍ؟ أمّا، وداحي الأرضِ وفاطرَ السّموات، لا أراكم الآ مِنْ تلك البقيّة، التي كان يقول لها أمير المؤمنين وسيد الوصييّن عليٌّ عليه السّلام: "ليت معاوية صارفني بكم صرفَ الدّرهم بالدّينار، فأخذ منّي مائة وأعطاني واحدًا".

لكنّ قومي وإنْ كانـــوا ذوي عَدَدٍ	ليسوا مِنَ الشّر في شيءٍ وإنْ هانا
يُجزَون مِنْ ظلمِ أهلِ الظّلمِ مغفرةً	وعن إساءة أهلِ السّوءِ إحسانـــــا
فليتَ ليْ بهُمُ قومًا إذا ركبــــــوا	شنّوا الإغارةَ فرسانًـــا ورُكبانـا

فانتهزوا بني قومنا الفرصَ، فإنها تمرّ مرّ السّحابِ، وتملّصوا مِنْ هذه الحياة الاتكاليّة، التي سوف توردُكم العَطَب وتقطعُ بكم السّبب، فتندمون ولاتَ حين مَندم. وتبكون دمًا عبيطًا[264]، على ما ضيّعتم مِنْ بلادكم وأنفسِكم، فإنّ الزّمنَ زمنُ عمل لا زمنَ كسل، ووقتَ يقظةٍ لا وقتَ نوم، وما هو إلّا يومٌ أو بعضُ يومٍ، فتعلمون بأنّ الحياة بهذا المعتركِ للعاملين، والغلبة للأقوياء المجاهدين. والله يحبّ المحسنين.

****

260- رجال الضّبط والرّبط: رجال الحلّ والعقد. الحزم والعزم.

261- بقيًا: ثباتًا، دوامًا.

262- المِنْزَع: السّهم البعيد المرمى.

263- الهمّل: الكسالى.

264- دم عبيط: دم خالص طري.

جبل عامل الأميّة فيه[265]

3

ترقى الأممُ في سُلّم الحضارة، إذا توفّرت مساعي كُبرائها على جهة إصلاحِها، وإذا أراد الله بقومٍ إصلاحًا، قيّض له همّة أولي الرّأي وذوي النّفوذِ فيه، ليحملوا راية رُقِيّه ويتبعهم مَنْ دونَهم بطريق القُدوة.

تتأصّلُ العادات والأخلاق في أمّة بما تكون عليه أخلاقُ كبرائها وعاداتهم، وتتكيّف أخلاق هؤلاء، إمّا بوراثةٍ مِنْ سلفهم أو بدواعي (دواعٍ) مِنْ شهواتهم، أو بوسائل مِنْ معرفتهم أو جهلهم، فهم ميزانُ سعادتها وشقائها.

وممّا حاق بهذا الجبلِ المنكود الطّالع مِنَ الشّقاء، أنّك تجد كثيرًا مِنْ كبرائه لم يستنيروا مِنْ معرفة الإصلاحِ بمصباح، ولم يتعرّفوا له طريقًا ولا اتّبعوا له سُنّة. يجدون مواطنيهم مِنْ غير المسلمين تتوقّد هممُهم غِيرة، فيبذلون ما يستطيعون بذلَه في إثارة أذهان أبنائهم، وهم عن ذلك مُعرضونَ، ويُبصرون ارتقاء مَنْ جاورهُم وهم مع ذلك غافلون. أفلا يعلمون أنّهم إذا لم ينتبهوا مِنْ غفلتهم أصبحوا غرباء في مواطنهم، وانجلوا بعد ذلك عن ديارهم مُكْرَهين، وتكونُ العاقبةُ للعالِمين، وتلك سُنّة الله في العالَمِين، وفي ما نعلمُ حاله مِن البلاد عِبْرة للمُعتبرينَ لو كانوا يَعقلونَ.

رأيت بالأمس رجلًا كبيرًا عند نفسه مُطاعًا في قومه، يرى بعيني رأسه تقهقرَ ذويه في ناحيته، وفوز مجاوريهم عليهم، ويعلم أنّ أعظمَ سببٍ لذلك هو جهلُ أولئك وعلمُ هؤلاء، يعاتبه بعضُ أصحابِه الغيورين مِنَ المسيحيّين على إهماله أمرَ أبنائه وتركَهم جاهلينَ، فانظر ما كان جوابُه، قال له: "بالأمسِ زوجتُّه واليوم علّمتُه حِرفَة التّجارة". وهل يُنتظر مِنْ رجل لم يدرك لذّة العِلْم، أنْ يُجيبَ بغير هذا. فيا تعسًا لهذا الوطنِ الخامل.

شكى (شكا) إلينا كبيرٌ في قومه صاحبُ غِيْرَة وحَمِيّة بينهم، ما كان مِنْ وجهاء بلدتِه التي أخَذَتْ مِنْ قُطْرها[266] مركزَ الحاضرةِ، وفي ما حولها مِنَ القرى محلّ القُدوة، لمّا أسّس لهم مدرسة ابتدائيّة بذل جهدَه في تمكينِ أمرها، وأتاها بمعلمٍ بارع، فكانت هي المدرسة الوحيدة في قُطْر يربو عديد نفوسه على الأربعين ألفًا. ولكنْ ما يصنعُ شخصٌ واحد ليس له في قومه مسعفٌ، فقد أغلقت أبوابُ المدرسة بعد أنْ فُتِحت شهرًا واحدًا، وهي بين قوم عُرفوا بالكرم واشتهروا بالثّروة، ولكنّهم حُرموا لذّة العِلْم، فلم يسعوا له سعيًا خالصًا، وبخلوا على العلم بنصف ما يجودون به على الضّيفان، نِعمَ الخلّتانِ إحياء العِلْم وإكرام الضّيف. ولكنّ الأولى أهمّ وأعظم وأقوى وأقوَم، في بلاد أصبحت على شفا الخراب، مِنْ جهل فاضح وفتن مستمرّة، وتشتّتِ آراء واختلافِ أهواء، فلا حول ولا قوة إلّا بالله.

يقولُ القائل لِمَنْ بسطوا كفّهم في إكرام الوافد وتحيّة الطّارق، نِعْمَ الخلّةُ خِلّتكُم وأحْسِنْ بهذا الخلقِ الكريم فيكم، فجودوا لنا بمثل ذلك لِنُقْري[267] الجهلاء علمًا، ونعطي أبناءكم في جهاد الحياة سلاحًا، فيوسعونك إعراضًا ويلوون عنك رؤوسهم، كأنك جئت شيئًا إدًّا[268] وارتكبتَ أمرًا فَريًّا[269].

ما هذه أيها القومُ الكرام شيمة الغيور، ولا تلك شِنْشِنَة[270] الحازم. ولئن جمعتم الخلّتين بذلَ الزّاد للطّارق، وبذلَ المالِ للوطن، فأنتم لمثلها فُعُل. ولئن اقتصرتُم على واحدة فدونكم إحياءُ مَوات العلم، فهو أوّلُ المسائلِ، بل هو السّلاحُ الماضي في جهاد تلك الحياة.

أي شيء يعجبُ له الأديب، وتتقطع أفئدة المصلحين منه حسرةً أعظم مما أتلوه عليك.

حفلت جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في النّبَطِيّة[271] (وهي الجمعيّة الوحيدة التي أخذت على نفسها بذل العلم للنّاشئة وتأسيس المدارس في جبل عامل)، بإلقاء محاضرات أدبيّة، يلقيها أفاضلُ بارعون في ذلك، وكانت وُزّعت أوراق الدّعوة في أنحاء الجبل، فلم يلبِّ أحدٌ مِنْ عِلْيَة القوم طلبَها. والأعجبُ الأغرب، أنّ الإحسانات التي دخلت صندوقها يومئذ، أو ثمنَ أوراقِ الاحتفالِ، كان أكثرها مِنْ غير أبناء الشّيعة. حقيقةٌ نجاهرُ بها وإنْ كانت مؤلمة، ولكنّه الدّاءُ إنْ كتمتَه قَتَل.

265- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل الأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 6، السّنة الأولى، الخميس، 13/ صَفَر/ 1330. وفي 19/ كانون الثّاني/1327. وفي 1/ شباط/1912، الافتتاحيّة.

266- قطرها: إقليمها، ناحيتها.

267- نقرى: نصلح.

268- جئت شيئًا إدًّا: جئت شيئًا فضيعًا فيه ويل وشدّة.

269- أمرًا فريًا: أي أمرًا يُتَحيّر فيه ويُتَعَجّب منه.

270- الشِنْشِنَة: الخُلق والطّبيعة.

271- جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في النّبَطِيّة: تأسّست جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في النّبَطِيّة السّنة 1307هـ/1889م، وتألفت مِنْ ستّة أعضاء برئاسة نعيم بك الحسن. ثمّ حلت بعد سنتين وألحقت بشعبة المعارف. أعيد إحياؤها السّنة 1925هـ/ 1907م. تولّى رئاستها فضل بك الفضل السّنة 1329هـ/1911م، وفي هذه المرحلة توسّعت أملاكها وفتحت مدرسة للبنات إلى جانب مدرسة الذّكور. حصلت "مشاغبات" في الجمعيّة السّنة 1914، أدّت إلى مصادرتها وتسليم ما فيها مِنْ أموال وأوراق ودفاتر إلى قلم المحاسبة الخصوصيّة في الولاية. وبعد نهاية الحرب عاودت نشاطها وفتحت مدرسة للذّكور. وفي السّنة 1342هـ/1923م، ووسط خلافات انتهت أخيرا بانتخابات السنة 1924، وبدعم مِنْ يوسف بك الزّين، وصلت هيئة جديدة على رأسها الشّيخ أحمد رضا "مديرًا مسؤولًا ومحاسبًا".

وبعد وفاة الشّيخ أحمد رضا السّنة 1953، تولّى يوسف الزّين رئاستها لغاية وفاته 1962، حيث خلفه ابنه النّائب عبد اللّطيف الزّين، الذي استمر في رئاستها حتّى وفاته السّنة 2019.

قامت بحمد الله هذه الجمعيّة، واتّسعت دائرة أوقافِها، فنَمَت، وثبُتَت قواعدُها على أساسٍ متين، وقام في نصرها أمراءٌ وأفاضلُ وقومٌ ذوو غِيْرَة، فأكثروا إسعافَها، وإنْ قلّ عددهم (والكرام قليل)، ونهضوا بأمرها خيرَ نهوضٍ، وكانت أيادي المحسن العاملي الكبير، مبعوثُنا الهُمَامُ كامل بك([272]) تفيض عليها مُغدقَة.

دعى (دعا) كامل بك قبلها عِلْيَة القومِ لاجتماع حافل، للنّظر في حال الجبل مِنْ حيث العلمِ، فما أجاب الدّاعيةَ إلّا قليلٌ، ثمّ حالت دون المشروعِ الحوائلُ، فقلنا إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

رأى قومٌ منّا أنّ المرءَ إذا كان في بلاد راقية، فلا بدّ أنْ تأخذَ بقلبه بدائعُ الرّقي، فيحبُّ لوطنه ما يراه في مهجره مِنْ مقوّمات الحضارة والمدنيّة، ويبذلُ في هذا السّبيل ما يمكن له بذله، وإنّ شواهدَ ذلك ظاهرة في العامليّين مِنْ غير المسلمين، فطبعوا المناشيرَ المرشدةَ إلى إحياءِ معالمِ العِلْمِ في البلاد، واستمطروا غيثَ الأكفّ مِنْ مهاجِرة بلادهم في الولايات المتّحدة والمكسيك والأرجانتين والشّيلي، فما أجاب إلّا نفلٌ([273]) قليلٌ بما جادت به أكفُّهم، وأعْرَضَ الكثيرون عن الجواب.

حقًّا إنّ الجهلَ موتٌ لأهله، فإذا لم نرْحَضْ([274]) عنّا عارَه، ولم نطرح أثوابَه، قتلَنَا بدائه.

أخاطب قومي لو يعلمون، أناديهم لو يفقهون، أذكّرهم ماضٍ مِنْ مجدِهم لو يذّكّرون. ولا ينطقُ لساني بأنّهم أمواتٌ، بل أحياءٌ ولكنْ لا يشعرون.

****

عدد رقم (7)

جبلُ عاملَ والنّهضة الفكريّةُ

تمهيد([275])

إنّ للأممِ حياتين: حياةٌ مادِّيَّة وحياة روحيّة. ومِيتَتَيْن: مِيتةٌ مادّيّة ومِيتة روحيّة. وليستِ الحياة الرّوحيّة منفصلةً عن الحياة المادّيّة، ولا المِيْتة الرّوحيّة مفترقةً عن الميتة المادِّيَّة. ومَنْ يدقّق ولو قليلاً في هذه النّظريّة، لا تعوزه أدلّة تطبيقها على الأحوال الإنسانيّةَ مِنْ بدء التّاريخ، وما تعاقبها مِنَ الأجيال في كلّ دورٍ مِنْ أدواره، وفي كلّ عصرٍ مِنْ عصور الصّرّان([276]) والبرونز والحديد، وهو في أسمى عصور الإنسانيّة التّاريخيّة وأرقاها، وهو في عصر البخار والكهربائيّة.

تلك العصورُ التّاريخيّة التي مرّت على الإنسانيّة، وهي قائمةٌ على أصول الجماعات، وأصول الاجتماع البشري، بداية (بداءة) سيرها وخاتمةُ مطافها.

نَعَمْ، يرشدُنا التّاريخ البشري، إلى وجوه تطبيق تلك النّظريّة على شؤون البشر، ومنه نستقرئ ما بين الحياتَيْن والميتَتَيْن مِنَ العلاقات الكبرى، التي لا تدعُ وجهًا للانفصالِ بينها.

ضلّ مَنْ يَحْسَبُ الحياة قائمةً على الحياة المادِّيَّة المجرّدة، وارتكبَ شططًا مَنْ يحاول إثبات قيامها مجرّدةً عن الحياة الرّوحيّة. وكما أنّ الحياة المادِّيَّة لا تقومُ بغير الحياة الرّوحيّة، فالحياة الرّوحيّة لا تقوم بغير الحياة المادِّيَّة.

وإذا تقرّر هذا التّمهيد الوجيز، تبيّن مِنْ قوله تعالى: "أوَمَن كان مَيْتًا فأحييناه"، حيث يفسّر المَيْتَ بالجهل، والحياة بالعلم، وإنّ المَيْت (الموت) والحياة استعارتان للعلمِ والجهلِ، وإنّك لتسمع كلمة للحكماء يردّدها المردّدون "العقل السّليم في الجسم السّليم"، وللشّعراء:

لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه … فلم يبقَ إلّا صورةُ اللّحمِ والدّمِ

***

ومـــا المــرءَ إلّا الأصْــغران لســانُه … ومعقولُــه والجســمُ خلــقٌ مصــوّرُ
فــإنْ تــرَ منـــه مـــا يروقُـــك ربّـــما … أمَـــرّ مـذاق العـودِ والعـــودُ أخضـرُ

---

[272]- كامل بك الأسعد (1870 – 1924): تخرج من المكتب الإعدادي في بيروت. مدير النّبَطِيّة السنة 1309هـ/1894م. عضو منتخب في المجلس العمومي لولاية بيروت. عضو مجلس المبعوثان 1909 – 1914. أحرز الرّتبة الأولى من الصنف الأوّل التي تعادل رتبة أمير اللّواء العسكريّة.ولقبها سعادتلو أي صاحب السّعادة. انتظم في سلك حزب الائتلاف فكان من أركانه. وعاكس الاتحاديين ثمّ عاد إلى حظيرتهم لأسباب قسريّة.

[273]- نفل: زيادة. ما طُلِب من الإنسان زيادة على الواجبات والفرائض.

[274]- نرْحَض: نغسل.

[275]- (س): "جبل عامل والنّهضة الفكريّة. تمهيد"، **جبل عامل**، عدد 7، السّنة الأولى، الخميس، 20/ صَفَر/ 1330. وفي 26/ كانون الثّاني /1327. وفي 8/ شباط /1912، الافتتاحيّة.

[276]- عصور الصّرّان: العصور الحجريّة.

ما يراد مِنَ الحياة والموت

قد سبقَ إلى الوهم، أنّا نريدُ مِنْ هذا البحث، بيانَ علاقة الرّوح بالجسد والجسد بالرّوح، وإنّ العالمَ الإنساني مركّب مِنْ هيولى، وهي حياته مِنْ حيث المادّة والرّوح، وهي حياته الغير ماديّة (غيرُ الماديّة)، فنطالب ببيان المناسبة بين هذا البحثِ الفلسفي، الذي أفاض به الحكماء أيّما إفاضة، وبين الموضوع الذي صدّرنا له هذا المقالَ.

نَعَم، إنّ ما يربطُ هذا التّمهيد بالموضوع خفاَءً، وبالتّطبيق بينهما غموضًا ودقّة، وأنّ البحث اجتماعيًّا وعمرانيًا (اجتماعيٌ وعمرانيٌّ)، أكثرُ منه طبيعيًا وفلسفيًا (طبيعيّ وفلسفي). ولكنّ النّظرة البسيطة في فلسفة الحياتَين الرّوحيّة والمادِّيَّة، والميتَتَيْن الرّوحيّة والمادِّيَّة، وما لها مِنَ المقوّماتِ كتوقّف الحياة المادِّيَّة، على ما يحفظها حاصلة، ويستردّها زائلة مِنْ أسباب المعائش، وحاجة الجسمِ الإنساني إلى ما يعوّضُ عليه، ما يفقدُه مِنَ الدّقائق مِنَ المواد الغذائيّة، وما يصلحُ الدّم (كلمة غير واضحة) في عروقه وأعصابه وشرايينه، والذي هو منبعُ القوةِ مِنَ الهواء النّقيّ، والماءِ الطّاهر، السّليمَيْن مِنَ الجراثيم السامّة المضرّة، وكتوقّفِ الحياة الرّوحيّة، على ما لا يقلّ، على أقلّ التّقادير، عما تتوقّف عليه الحياة المادِّيَّة مِنَ العلوم، التي تسمو بالرّوح وترقى بها إلى معارجِ العلاء، وتدمجُها في الرّفيق الأعلى، ومِنَ الآداب والفضائل، التي هي أشبهُ بالمواد الغذائيّة للجسم، وأقربُ في وجه الشّبه بالدّم، الذي هو منبع القوّة الحيوانيّة، وما أحكمَ ما يقولُ ابن سينا:

هـــذّب الـــنّفسَ بـــالعلومِ لترقـــى	وذَر الكلّ فهي للكلّ بيتُ
إنّمـــا الـــنّفس كالزّجاجـــةُ والعلـــمِ	سراجٍ وحكمـــةُ الله زيـت
فـــإذا أشرقـــتْ فإنّـــك حـــيٌّ	وإذا أظلَمتْ فإنّـك مَيـْتُ

إنّ النّظرة البسيطة في ذلك، توضحُ بأجلى بيانٍ ما بين تمهيدنا الذي بسطناه، وبين الموضوعِ الذي عقدناه للبحث مِنَ المناسبة الجليّة.

إطلاقات الموت والحياة والعلاقة بينهما

إنّ الموتَ كما يُطلق حقيقة على إبطال حركة الجسمِ الحيواني والإنساني، وانفعاله بالأفاعيل الطّبيعية، التي تقف به عند حدّ محدودٍ، وعند درجة معيّنة مِنْ حدود الحياة ودرجاتها، يُطلق مجازًا أو إطلاقًا يقرُب مِنَ الحقيقة، على إبطال الحركة الفكريّة، وخمودِ شعلة العِلْم، وانطفاء نور الآداب والفضائلِ، مِنْ أرواح البشر وانفعالها بالأفاعيل الدّاعية، بأصول الاجتماع البشري، وسياقاتها لسُنَنِه التي تُحفظ عليها مزايا حياتها الشّريفة. والعلاقة بين الميتَتَيْن واضحة، فإنّ موت الجسوم متأثّرة بالآفات والعلل الطّبيعيّة، كموت الأرواح والأنفس متأثّرة بالعلل والآفات الاجتماعيّة، وموتَ النّفوس الجسوم بالأخيرة. والحياة، كما تطلقُ حقيقة على بلوغ الجسم الحيواني والإنساني درجة مِنَ النّمو والحركة، بخضوعه لنواميس الحياة، ودرأه (ودرئه) عند الآفات، واحتفاظه بسُنّة البقاء التي تبلغ به منتهى مراحله، وسعيه لملاشاة أضداده، تطلقُ مجازًا أو إطلاقًا متاخمًا للحقيقة، على خضوع الأرواح والنّفوس للسّنن الاجتماعيّة، وجِماعِها العلم والفضائل التي تحفظ وفيها جوهرُ الحياة الرّوحيّة والنّفس والأرواح، التي لا تُراعي قوانينها المقرّرة، يبطل فيها أثرُ الحياة الرّوحيّة بالكلّيّة والعلاقة بين الحياة واضحة، وضوحَ العلاقة بين الميتَتَيْن كما مرّ بك التّبيانُ آنفًا.

أدلّة الحياة والموت في الأمم والشّعوب

لا يذهبُ بوَهْم واهم، أنّ هذا البحث ضربٌ مِنَ التّصوير الشّعري، ونوعٌ مِنَ التّخييل أو نظريّة مِنْ النّظريّات الفلسفيّة البحتة، التي لا تؤيّدها الشّواهدُ. كلّا، فإنّ مَنْ يستقرئ شؤونَ البشر، ويتتبّع سَيْرَ تاريخهم الاجتماعي، وما مرّ على أجيالهم مِنْ أدوار الصّعود والهبوط، وترقّي بعض الشّعوب، وتسفّلَ بعض الشّعوب، واستمرارَ البعضِ على بقاء حياة فصائلهم[277] وأعقابهم[278]، ومحوَ البعض الآخر مِنْ لوح الوجود، وإحقاقَ كلمةِ الفناءِ والبوار على أعقابهم، وذهابهم مِنْ صحيفة الكون نسيًا منسيًا كأن لم يفنوا بالأمس، أو اندماجُهم بصحائف غيرهم مِنَ الشّعوب والأمم وذهاب مميّزاتهم، حتّى تخفى على أحذق الباحثين الحلقةُ التي تربطُ الأخلاف بالأسلاف والفصول بالأصول. مَنْ يستقرئ ذلك كلّه، تتجلّى له العلاقة بين حياتَيّ الأمم(كلمة غير واضحة)، والرّوابط التي تربط الحياة الرّوحيّة بالحياة المادِّيَّة، والمِيْتَة الرّوحيّة بالمِيْتَة المادِّيَّة.

لا ترى أمّة مِنَ الأمم تطمع بالبقاء، إلّا وهي تسعى للحياة مِنْ وجهيها، حتّى لا تكاد تفقه حديثًا للفوارقِ، التي تفرّق إحدى الحياتَيْن عن الحياة الأخرى. ولا غَرْوَ فإنّ الإنسانَ كائن ماديٌّ وأدبيٌّ، وخلقٌ روحيٌّ وجسميٌّ، ولكلٍّ مصادرُ يتوقّف عليها، ومقوماتٌ يتقوّم بها.

نَعَم، تجد الفوارقَ مُتجلّية بين الحياتَيْن والميتَتَيْن ما بين الأممِ والشّعوب العاملة على التّفريق بينهما، والتي تسعى للحياة المادِّيَّة الصّرفة والميتةِ الرّوحيّة المجردة، مُغْفِلَة أمرَ الحياة الرّوحيّة، التي هي حياة الجسمِ والرّوح معًا.

277- فصائلهم: عشيرة الرّجل ورهطه والأدنون إليه.

278- أعقاب: جمع عقِب: ولد الولد.

إنّ للحياة بكلّا معنيَيْها أدلّةٌ، وللموتِ بكلّا معنيَيْه أدلّة. فأدلّة حياة الأممِ (1) التّضامن، (2) الجمعيّات، (3)، النّهوض الفكري. وآية النّهوض الفكري، احتكاكُ الأفكارِ بإحدى الذّريعتين لتتجلّى بوارقَ الحقائق: الأولى الاجتماعات، والثّانية حياة الشّعور بنفوس الأمّة، بمعرفة ما يجب عليها تجاهَ حياتها الاستقلاليّة، وتجاه حياتها الاجتماعيّة. وآية الثّانية، سيّما في هذا العصر، الصّحفُ والمجلّات.

سعى الغرب للحياة مِنْ وجهيها، ووضحت له سبُلُها المشرّعةُ، واستبانت له طرقُه القاصدة وهو دائبٌ عل العمل لها، لا يألو جهدًا في ملاشاة أضدادها، ووضْع الحواجز في وجه تيّارها، فهو يسير للارتقاء، وكلّ يوم يتفتّحُ له للرّقيّ بابٌ جديد، حتّى أخذ على الشّرق آفاقَ الأرض، وأقطارَ السّماء، واستأثر دونه بمجيد الحياة، وغلبه على سلطانه، وقهر أبناءه في ديارهم، وحكم في أعشارهم وأبشارهم[279]

نَعَم، هو سائرٌ بعامل الحياتَيْن، والشّرقُ وأبناؤه سائرون بعامل الحياة المادِّيَّة والمِيتة الرّوحيّة، فكان له ولأبناءه (لأبنائه) الظّهور، والشّرق وأبناءه (وأبنائه) القهرُ والغَلَبة.

يحبو الشّرقُ إلى الحياة بكلّا معنيَيْها، وقد دبّ فيه نَسِيْسُها[280] وشعر منه، إلّا الأقلّون، بتكاليفها وما تتطلّبه مِنَ المقوّمات. والشّعوب العثمانيّة مِنْ شعوب الشّرق، التي دبّ فيها هذا النّسيسُ، ولاح منه نورٌ ضئيل يوم انتقلت مِنْ نور الحكم الاستبدادي المطلق إلى باحة الحكم الشّعبيّ المشروط، وهبّ كلّ شعبٍ يسعى لحياته على مبلغ ما أوتيه مِنَ الشّعور والنّهوض الفكريّ، ومشى على هذا الطّريقِ المستبين بعض الشّعوب السّوريّة. وتلك أدلّة الحياة تتجلّى في الجمعيّات التي أسّسوها، وفي التّضامن الذي شملهم، وفي آثار النّهوض الفكريّ، وجماعه التّوفّر على إنشاء الصّحفُ والمجلاتُ، آية الاحتكاكِ الفكريّ وتبادلِ الآراء.

ماذا كان نصيب جبلِ عامل مِنْ هذه الأدلّة، وهو رقعة مِنَ القُطْر السّوري؟

أيُّ عملٍ قام به سكانُه، وهم العديد الجمّ؟ ما مبلغ التّضامنِ منهم؟ أين الجمعيّاتُ التي أسّسوها؟ أين الصّحف والمجلات التي أنشأوها؟

هل قاموا أفضلَ قيام، فأدّوا الواجب الملّي والوطني بمؤازرة الصّحف والمجلّات التي أُنشئت لخدمةِ بلادهم، ونشرَ آثارَ رجال العلم فيهم.

نَعَم، اندفع غيورٌ عامليٌّ عامل فأنشأ مجلة أوّلًا[281]، فماذا كان حظّها مِنْ إقبال قومه وآثار تنشيطهم له، على اطّراد عملِهِ النّافع؟

ثمّ أسّس مطبعة ثانيًا مِنْ فُضليّات المطابع السّوريّة، فماذا كان عددُ الكتب التي مثّلها العامليّون للطبع، في مطبعة أُسّست لهم ولحفظ آثارِ أسلافهم العلميّة؟.

ثمّ أنشأ جريدة ثالثًا مع بقاءِ المجلة مستمرةً على الصّدور، فماذا كان مبلغُ رغباتِ القوم في ترويج الجريدة وهي ذاتُ بدلٍ زهيد[282]؟.

حالة والله تؤلمُ كلّ غيورٍ، ويُفضّل بها العدمُ على الوجود، ويغلّب بها اليأس على الرّجاء مِنْ حياة العامليّين.

ألا يعلمُ قومنا، وليتهم يعلمون، أنّ حياتهم المادِّيَّة التي لها يعملون وإليها يسعون، مرتبطة، أيّما ارتباطٍ بحياة الرّوح، وأنّها سائرة، بدون العمل على هذه الحياة، إلى الانقراضِ والاضمحلال.

(و)هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

****

عدد رقم (8)

جبل عامل الأميّة فيه[283]

قاتلَ الله الأمّيّة وقبّحَ الله الجهالة، كمْ تعاكسُ سيرَ الرّقيّ وتقفُ في سبيل السّعادةِ والهناء دنيا وآخرة.

مع الجهل والإعراض عن التّعلّم المفيد، تغلبُ الشّهواتُ المُردية ويعظم جُماح النّفسِ[284]، حيث لا رادع لها عن تطوّحها[285]، فيتقهقرُ صاحبها إلى الوراء، ويبعد عن منازل الكمال، التي هي أوّل مراحلِ السّعادة والفوز.

أمّا جبل عامل فهو اليومَ غيره منذ قرن، فقد كانت آدابُ أهلِهِ راسخة في نفوسهم، يومَ كان لهم مِنَ العلمِ والتّهذيبِ أكبرَ نصيب. وها هو الآن قد لعبتِ بأهله الأهواءُ، وتشتّت الآراء، فتقسّموا أحزابًا واختلفوا آرابًا[286]، وما ذلك إلّا لأنّهم فقدوا التّعليم، وغلب عليهم الجهلُ، حتّى ذهبت ثروتهم، وانحطّ مجدهم، وطمع بهم عدوّهم، وأصبحوا في أعين النّاس مثال القلّةِ والذّلّة، فيا سوأة للجهل ما أقتله.

279- الأعشار: ضريبة فرضتها الدّولة العثمانيّة على الغلّات. والأبشار، ما تخرجه الأرض مِنَ الثّمار والخيرات. راجع: سليمان، ظاهر: **جبل عامل في الحرب الكونيّة**، ط 1، دار المطبوعات الشّرقية، بيروت، 1407هـ/ 1986م، ص61.

280- النَسِيْس: بقيّة الرّوح في الجسد.

281- المقصود الشّيخ أحمد عارف الزّين، صاحب **العرفان**.

282 رأينا مِنَ العامليّن تنشيطًا نشكرهم عليه في الإقبال على الجريدة، وإنْ كان ضعيفًا، فسوف يقوى بحول الله وهمّة الغيورين مِنَ العامليين.

283- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل والأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 8، السّنة الأولى، الخميس، 27/ صفر/ 1330. وفي 2/ شباط /1327. وفي 15/ شباط /1912/، الافتتاحيّة.

284- جماح النّفس: ركوب النّفس هواها وإسراعها إلى الشيء فلم يمكن ردّها.

285- لا رداع لها عن تطوّحها: لا رادع لها عن توهها وهلاكها.

تجد في جبل عامل إذا استقرأتَ أحواله، كتاتيبَ تعلّم القرآن الكريم للأطفال الصّغار في أمهات قراه، ولكنَّ وجودها وعدمَها سيّان، فهي إنْ علَّمت الولد شيئًا مِنَ القراءة الضّعيفة، التي لا تخرجه عن درجة الأميّة، فإنّها لا تعطيه ولا قلامة ظفرٍ مِنَ التّهذيب. ثمّ أنّ بعدها عن الإتقان وأصول التّعليم، جعلها في عين الولد المتعلّم جحيمًا يُتقى شرّه، وكم لمعلمي الكتاتيب مِنْ آلات التّعذيب، ما يكون في قلب الولد المتعلّمِ منها رهبةٌ وخشية. وكنتُ إذا مررتُ بإحدى الكتاتيبِ أتذكّرُ نوادرَ (كتاب المستظرف المنقولة عنهم)، وأجدُ فلسفة ذلك المعلّم بعصاه الطّويلة والقصيرة والبوق والطّبل، وهو لا يعرف (الطّمس مِنَ الخمس)، وكم شهدتُ بعضَ الأولادِ يسحبون ولدًا فرّ مِنَ الكتّاب سحبًا على وجه الثرى، وهو يصيحُ ولا راحمَ ولا شفيعَ.

طِفْ في ربوع هذا الجبل، واستقصَ قراه، وتصفّح بلدانه، واستنطقْ رجاله، تجد المتعلّمين منهم لا يتجاوزون العشرة في الألف، وإذا دقَّقتَ في الأمر ترى مِنْ هذه العشرة واحدًا، يصحّ فيه أنْ يُقال إنّه متعلّم، ومَنْ عداه يُحشر في زمرة الأميّين.

إنّ في مدن الجبل مدينة واحدة عرفت كيف يكون السّبيلُ إلى الارتقاء وهي مدينة صيدا، فأربى عدد المتعلّمين في مدارسها على الألفين، ولكنَّ البلادَ وراءها خوتْ وخلت مِنْ مثل هذه النّهضة، اللهمّ إلّا ما كان في النّبَطِيّة مِنَ الانتباه بعد الغفلة، بإحياء جمعيّة المقاصد الخيريّة فيها، التي أخذت على عاتقها نشر العلم والتّهذيب.

أمّا قصبة صور وما أدراك ما هي، هي ذاتُ المجدِ القديم والفخر التّليد، لو لم يكن فيها شبه مكتبٍ رشدي لم ينلهُ الإصلاحُ إلّا منذ مّدة قريبة لقلنا عليها السّلام، نرى مِنْ أهلها قدمًا راسخة في الحَوْل والطّول، ولكنّهم عن أمر المعارف غافلون، وإلّا فأيّ أثرٍ لهم تبدو طلائعه في إحياء مَوات العلم، فليخبرونا إنْ كانوا فاعلين.

في صور مكتبٌ ابتدائي، أخبرني معلمه، أنّ كثيرًا مِنْ رجال صور ينهونه عن أنّ يعلمَ أولادهم، غير شيءٍ مِنَ الخط والحساب، ضاربين صفحًا عن التّاريخ والجغرافيا وأمثالها مِنْ مبادئ العلوم التي تُلقى في المكاتب الابتدائيّة.

أمّا داخليّة البلاد، ففيها مِنَ القرى الكبيرة مثل بِنْتِ جُبَيْل، وهي ذات عددٍ يربو على أربعة آلافٍ، ليس فيها للتّعليم أثرٌ يذكر. ثمّ جويّا وهي خاوية على عروشها مِنْ حيث العلم والتّهذيب. أمّا قانا فقد أدركتها نعمة الحكومة، فجعلت فيها مكتبًا ابتدائيًّا لم أعلمْ حقيقة أمره، ولكنّي أرجّح أنْ ليس لسكّان القريةِ مِنْ همّة في سبيل ارتقاءه (ارتقائه). ثمّ دونك بعد هذا بلادًا اتسعت مناحيها وتشعّبتْ نواحيها، لا ترى فيها شيئًا يستوقفُ النّظرَ، غير عراكٍ في تِبْنِيْن مِنْ أمّهات قراه، ديست فيه الحقوقُ وضجّت فيه الدّماء المهراقة إلى خالقها، مِنْ جهل المعتدين وكثرةِ التّزوير. ومثله عِراكٌ في بَيْتْ لِيْف، ونِزاعٌ في بَرْعَشِيْت، وقتلى في عَتْرُوْن، وجمعان يستقبلان معاركَ تشيبُ لها الولدان في قرية الخْيَام، ولا تسأل عن القرى التي ديست بحوافر خيل الشّرطة والجند، حيث يرسلُ منهم على مطلوبي المحاكمِ شواظ([287]) مِنْ نار.

عِبَر تتلوها عِبر، والقوم نيام لا يستفيقون. وهكذا يفعلُ الجهل بأهله.

كانت في البلاد بقيّة مِنَ المدارس الدّينيّة، تعلم قسمًا مِنَ النّاشئة الوطنيّة شيئًا مِنَ العلوم العربيّة والعلوم الدّينيّة، فيكون مِنْ هؤلاء لقراهم نصيبٌ مِنْ علمهم، وقد أخرجت هذه المدارسُ علماء أفاضل، ولكنّها اليومَ قد خوت على عروشها بانصراف النّاسِ عنها. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

أعْجَبُ لكثير مِنْ أبناء الكبراء في داخليّة البلاد العامليّة، وهم يفاخرون بالخيل والسّلاح ويتفنّنونَ بالصّيد والقنص، ولا يستطيع أحدٌ منهم أنْ يخطَّ حرفًا أو يقرأُ كتابًا، وهم مع ذلك مسرورونَ بجهلهم، مغرورونَ بثروتهم، حتّى إذا غربتْ شموس آباءهم (آبائهم)، رجعوا إلى الذّلة والمسكنة، وأسفوا على ما فاتهم مِنَ الزّمن ولا يتّعظُ بهم غيرهم. عرفت شخصًا وجيهًا في البلاد العامليّة، أيقظتهُ الحميّة فجهدَ في تعليم أبناءه (أبنائه)، وأرسل كبيرهم إلى إحدى مدارسِ بيروت، ولكنّ هذا الولد لم يرَ في المدرسة ما ينطبقُ على هواه فخرجَ منها هاربًا، وهدّد والده بالانتحار إنْ أعاد عليه الكرّة بإرساله، ولماذا لأنّه رُبّي على الجهل والدّلال، بعيدًا عن العلم والمعرفة. وعرفتُ آخرَ في غيرها مِنَ البلاد العامليّة، يحملُ أباه على إرساله إلى المدارس العالية، وأبوه يصرفُه عنها إلى أنْ هدّد والده بالانتحار إنْ أحجم عن إرساله، فاضطر إلى وضعه في إحدى المدارس الكبرى، حيث نال قصب السّبقِ بين أقرانه. فشتّان بين هذا وذاك (والعلم نورٌ يقذفه الله في قلب مَنْ يشاء).

****

[286]- آرابًا: غايات وحاجات.

[287]- شواظ: لهب لا دخان فيه.

جبل عامل
الانتخاب فيه
حول الأحزاب في مجلس النّواب([288])

كثُر الخوضُ في أمر الانتخابِ الجديد وتعدُّدِ المرشحون، ولمّا كانت الصّحف مِنْ حسنات هذا العصر، عصرِ الحرّيّة والعلم، ومِنْ أفضل الوسائلِ لاستجلاء الحقائق والتّفاهم بين الشّعوب والعناصر، فقد رأيت أنْ ألمّ بالموضوع، وأبعث إليكم بما أراه ووقفتُ عليه مِنْ حوادث الانتخاب في جبل عامل، ولا غاية لنا إلّا إيضاحَ الحقيقة، ودفع ما عسى أنْ يعلقَ بالأذهان مِنْ أباطيل المتزلّفين، الذين يحاولون ذرَّ الرّماد في العيون لخداع بعض المغرورين.

العامليّون قومٌ ما برحوا على الفطرة، لم تنتشرْ في بلادهم أساليبُ الحضارة الكاذبة، وبهارج المدنيّة المبرقشة([289])، وأكثرهم لا يعبأ بالسّياسة، ولا يدري ما هي الفِرقُ والأحزاب، ولا يهمّهم إلّا سعادة الوطن، وتأييدَ دولةِ الخلافة العظمى، وتمكينَ روابط الجامعة الإسلاميّة، ووقاية دولِ الإسلام مِنْ خطر دول الاستعمار، لا سيّما بعد أنْ تعاقد الإفرنجُ على ابتلاع ممالكهم واحتلال بلادهم، كما فعل الفرنسيّين في مراكش([290])، والرّوسُ في إيران([291])، والطّليان في طرابلس الغرب([292]).

وقليل منهم مَنْ سمع بحملات **طنين**([293]) الشّعواء، على الأمة العربيّة عمومًا، والسّوريةِ خصوصًا، وقرأ فصولها الشّائقة**!!** بقلم محررها السّياسي إسماعيل حقّي بك بابان([294]) نائب بغداد. وذاك المراسلُ الطّاهر الذّمّة شريف بك، وما وَصمَت به الشّعب السّوري مِنْ ضعف التّابعيّة العثمانيّة. وقولها في فقيد الأمّة العربيّة سامي باشا الفاروقي([295])، لمّا انتدبَ لإخماد فتنة حوران([296])، إنّه أرسل إلى سورية ليلقي عليها دوشًا باردًا. ولكنّهم يعتقدون إجمالًا، باستئثار بضعةِ أشخاص في سلانيك([297]) بأمور السّلطنة، تستروا باسم الاتحاديّين، وصرفوا همّتهم إلى تتريك العناصر، ومحوِ اللّغة العربيّة، وأهملوا أمرَ التّعليم والإصلاح إلّا في تركيّة. لا يهمّهم إلّا الوصول لغاياتهِم الخاصّة، ولو على أشلاء القتلى، فهم سائرون حثيثًا بالسّلطنة إلى هاوية الدّمار (حماها الله).

ويقولون مع غيرهم ما أشبهَ اللّيلة بالبارحة، إذ يرون الحالَ في بلادهم لم تتّغير، عمّا كانت عليه زمنَ الطّاغية([298])، وأنّ نصيبهم كنصيب غيرهم مِنَ الأمم العربيّة، وربّما زادوا عن سواهم لقلّة النّاصر والمعين، وشدّةِ المعاكسة مِنْ بعض أخوانهم ومواطنيهم، جريًا على التّقاليد القديمة.

وقطرُهم، وإنْ كان واسع الجوانبِ مترامي الأطراف، تبلغُ مساحته ألفين وخمسماية كيلومترًا مربعًا، ونفوسُه المابة وثلاثون ألفًا، ويشكّل الأقضية الثّلاثة صيدا وصور ومرجعيون، فهو ما برحَ كما كان خرابًا يبابًا، لا مدارسَ ولا معاهد ولا طرق ولا إصلاح ولا ولا ولا. فضلًا عن فقدِ الأمنِ وعدم انتظام الحكومة فيه، وازديادِ أضرار المتنفذين الذين يعرقون([299]) عظم الفلاحِ المسكين، ويستحلّون أتعابَه حتّى في هذا العصر الاتحادي؟ ؟ الأنور.

وأمّا (البلصُ)([300]) والضّرائب، فما زالت تنهالُ عليهم انهيالَ السّيل، ولكنْ بأسماءٍ مزخرفة (وكشاكش متقنة)، فلا يعلمون إلى أيِّ جيوبٍ تتسرّبُ تلك الأموالُ.

---

[288]- محمّد جابر: "جبل عامل الانتخاب فيه. حول الأحزاب في مجلس النّواب"، **جبل عامل**، عدد 9، السّنة الأولى، الخميس، 5/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 9/ شباط /1327. وفي 22/ شباط /1912، ص 2.

[289] - برقش: زيّن بألوان مختلفة.

[290]- مراكش: احتلّت فرنسا المملكة المغربيّة خلال ثلاث سنوات ما بين سنوات 1901 – 1904.

[291]- الرّوس وإيران: حصل تفاق السّنة 1907 على اقتسام إيران.

[292]- طرابلس الغرب: حصل الهجوم الإيطالي على ليبيا السّنة 1911، بتغطية مِنَ الدّول الأوربيّة، حيث استطاعت إيطاليا احتلالها بعد حرب استطالت سنة بذلت فيها كلّ جهد وطاقة ومال ورجال.

[293]- طنين عثمانيّة مصوّرة كانت تصدر مرّتين في الشهر مِنْ أربع صفحات مِنَ الحجم الكبير، مع صور لشخصيّات الأتراك الجدد.

[294]- إسماعيل حقي بابان: مبعوث بغداد السّنة 1910 – 1912. مِنْ أسرة بابان البغداديّة المعروفة.

[295]- سامي باشا الفاروقي (1847م – 1911م): مواليد الموصل تخرج مِنَ الكلّيّة الحربيّة في اسطمبول. قاد حملة عسكرية ناجحة إلى جبل الدروز السّنة 1910.

[296]- فتنة حوران: وهي الانتفاضة الدرزيّة الخاسرة، في مواجهة حملة سامي باشا الفاروقي (1910 – 1911). هذه الانتفاضة وإنْ "كانت عرضيّة أكثر منها ثورة مهيأة مدروسة، إلّا أنّها خضّت كيان الجبل وهزّته، في علاقات أطرافه ما بين الدّروز أنفسهم، وفي ما بينهم وبين مجاوريهم، مِنْ فلاحي وبدو منطقة بصرى إسكي شام القريبة مِنْ درعا. كذلك هزّته، في علاقات زعاماته ورجالاته، مع السّلطة المركزيّة وولاتها في بلاد الشّام ، بعدما حصل مع هؤلاء الزّعماء " ما ندر وقوع مثله في علاقات العشائر مع الدّولة ". راجع: توفيق، برّو: **العرب والترك في الدستور العثماني 1908 – 1914**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق، 1991، ص 186 وما بعدها. وكذلك: بريجيت شيبلر: **انتفاضات جبل الدروز مِنَ العهد العثماني إلى دولة الاستقلال 1850 – 1949**، دار النّهار بالتّعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت، 2004، ص 162 – 163.

[297]- سلانيك: ولاية سلانيك إحدى ولايات السّلطنة العثمانيّة ما بين عامي 1867 و1913، حيث كانت تغطي أراضٍ مِنَ اليونان ومقدونيا وبلغاريا.

[298]- زمن الطّاغية: المقصود السّلطان عبد الحميد.

[299]- يعرقون عظم الفلاح: أي يأخذون ماعليه مِنَ اللحم بأسنانهم نهشًا.

[300]- البلص: أخذ المال مِنَ الرّعيّة ظلمًا أو مِنْ دون وجه مشروع.

والرّأي العام في جبل عامل، يعتقد بكفاءة النّائبين الكريمَيْن اللذين مثّلاه في مجلس الأمّة([301])، ويثقُ بهما كلَّ الثقة، وأنّهما مِنْ خير النّواب حزمًا وعزمًا، وأسماهم مبدأً، وأوسمهم خبرة في أحوال البلاد وحاجيّاته، وأنّ نيّاتهم (الطّيّبَة) لم تظهرْ في إنفاذ ما يبتغيانه مِنَ الإصلاح، لمعاكسة الفرقة الغالبة، ومناوأةِ حزبِ الأكثريّة([302])، الذي ظهر مِنْ نيّته أنّه يعاكس كلّ رقيّ في البلاد العربيّة. وأنّه مِنَ المتحتّم على كلّ عاملي يحبُ خيرَ وطنه، أنْ يعضدَ ذينك النّائبَيْن، أو مَنْ كان على مثالهما وطنيَّةً وغِيرةً باختيارهما، لاعتقاده بأمانتهما، وثقته التّامةِ برجاحة عقليهما، وأنّ نجاح بلاده مقرون بنجاحهما وفوزِ الحزب الذي ينتسبان إليه.

تلك آراءُ العامليّين على اختلاف منازعِهم، إلّا فئة قليلة لا يخلو منها مكان، لا يُؤبه لها، ولا يُلتفت إليها. ولا مشاحة أنّ القومَ لا تخدعُهم التّعاليم (البروغرامات) المزوّقة، ولا تغرّهم المواعيدُ الباطلة، ولا يهمّهم إنْ كان نائبهم خطيبًا مصقعًا أو سياسيًّا محنّكًا، فهم ينظرون إلى النّتائج لا إلى المقدّمات، وإلى الأفعال لا إلى الأقوال، وجلّ أمانيهم أنْ يكون نائبهم عارفًا بأحوالهم، غيورًا على صوالحهم ومَرافقهم الحيويّة، ذا وطنيّةٍ صحيحة، ومبدأٍ شريفٍ يشهد له تاريخُه الماضي بالنّزاهة، محافظًا على قوميّته العربيّة، معروفًا بآثاره الحسنة، وسيرتِه الطّيّبة. والله الهادي.

****

عدد رقم (10)

الطّليان في بيروت

ما هذه الهمجية؟ أيّتها الدّول الغربيّة

نحن نستفتيكم فافتونا مأجورين([303])

إنّ الأقوامَ والشّعوبَ والأمم والقبائل التي عاشت في القرون الغابرة في العصور التي يدعونها اليومَ عصورَ الظّلمات! لم تفكر قطّ في الأعمال الشّائنة التي تأتيها اليومَ إيطاليا ضدّ العثمانيّين.

رأت هذه الدّولةُ الغادرة أنّ أتعابَها في طرابلس الغرب ذهبتْ سدى، وأنّها عاجزة عن الوقوف أمام تلك القوّةِ الهائلة المؤيّدة بنصر مِنَ الله، قوّة العربِ البواسل الذين أذاقوهم الأمرّين وأصْلُوهم نارًا حامية، فلم ترهبْهم دويّ مدافعهم ولا كثرة عددِهم وعُدَدِهم. رأوا ذلك فثاروا عن بَكرة أبيهم، ورغبوا إلى حكومتهم أنْ تثأرَ لهم وتستعمل أنواعَ الوسائطِ التي تعينهم على نيل أربهم وإتمام مطلبهم وسرعان ما لبّت الطّلبَ. فقد أطلقوا قنابلهم على البلاد اليمنيّة وغيرها، وبلغت بهم القحّة([304]) أنّهم بعثوا بدارعتين مِنْ دوارعِهم فَحَلّا يوم السّبت ضيفين ثقيلَيْن في بيروت، وما لبثا أنْ أطلقا مدافعهم على المدفعيّة الموجودة هناك، وكانت النّتيجة إزهاقَ النّفوسِ وهدمَ البنايات (كما تراه مفصّلاً في الصّتفحة الخامسة).

بيروت ليست موقعًا حربيًّا وهي ذاتُ مصالحَ مشتركة بين جميع الدّول، وجلّ سكانها يشتغلون في التّجارة، فعملُ الطّليانِ هذه الأعمال المنكرةِ في هذه البلدة الجميلة، وإرهابُ نسائها وأطفالها وعَجَزَتها يُعَدّ مِنْ أفظع الأمور، وأعظمِ الهَنات التي يسطّرها تاريخُ القرن العشرين بحروف سوداء على صحائف سود.

أوَهل ترضين أيتها الدّولُ الأوربيّة الرّافعة لواءَ المدنيّة بهذه الأفاعيلِ، التي تكاد أنْ تتفطّرَ منها السّموات وتميدُ الأرضُ وتندكّ الجبال.

قولوا لنا بربّكم هل سبق إيطاليا على فعلها قراصنةُ البحار وأمهرُ اللّصوص والفجّار؟.

هل تعلمُ بعد هذا أيّها الشّعب العثماني الكريم، أنّه لا سبيلَ لك إلى النّجاة مِنْ مخالب أعدائك والوصولِ إلى حفظ كيانك، إلّا باجتماع الكلمة ونبذ الأحقاد وإزالة الغلّ الذي في الصّدور. هل تعلم أنّ الوقتَ حرجٌ والموقفَ هائل، فعارٌ وألفُ عار أنْ تكون بهذه الحالة التّعسة، وتبقى نازعًا إلى التّفرقة فمسلمٌ ومسيحي وتركي وعربي وكردي وأرمني إلخ. فاتقوا الله معشرَ العثمانيّين في وطنكم، ولا تجعلوا أمركم دخلًا بينكم([305]). وثوبوا إلى رشدِكم فقد لعمري بلغ السّيل الزّبى([306]) وجاوز الحزام الطُّبْيَيْن([307])، فخذوا بيد حكومتكم وأعينوها ما استطعتم. وأعيذكم بالله أنْ يكون لكم مثل أولئك الرّؤساءِ الذين

301- المبعوثان رضا الصلح وكامل الأسعد.

302- حزب الأكثريّة: حزب الاتّحاد والتّرقي.

303- هيئة التّحرير: "الطّليان في بيروت. ما هذه اللهجة؟ أيّتها الدّول الغربيّة نحن نستفتيكم فافتونا مأجورين"، **جبل عامل**، عدد 10، الخميس 12/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 16/ شباط/ 1327. وفي 29/ شباط/ 1912م، الافتتاحيّة.

304- القِحة: الوقاحة وقلّة الحياء.

305- دخلًا بينكم: التباسًا وتشابهًا بينكم.

306- الزبية: الرّابية لا يعلوها ماء. "بلغ السّيل الزّبى" أي اشتدّ الأمر وانتهى إلى غاية بعيدة.

يفرّون مِنْ وطنهم إذا علموا غارة العدو عليه. هلّا اقتدوا بأسلافهم ممّن كانوا يرون الموتَ في سبيل الدّفاع عن الوطن عذبَ المذاق، والحياة في الذّل الموتَ الزّؤام. هلّا نظرتم إلى إخوانكم الطّرابلسيّن الذين يجاهدون عدوّهم أتمّ جهادٍ، حتّى سُدّت عليه المسالكُ وضاقت به الممالكُ، فبات تائهًا لا يثوبُ إلى رشدٍ ولا يتمسّك إلّا بأذيال الغواية. فمثله كمثل الكلب إنْ تحمِل عليه يلهَثْ أو تتركهُ يلهَث، وبئس مثلُ القوم الظّالمين.

كونوا يا قومُ أشدّاءَ على أعدائكم رحماء بينكم، ومِنَ العار والشّنار عليكم أنْ تخافوا مِنَ الوهم وتهلعُ قلوبكم مِنْ لا شيء، بل اثبتوا أمام عدوّكم وأظهروا عدم الاكتراثِ به ولا تحفلوا بعدوانه، فإنّ الدّائرة على الغبي تدور ولله عاقبة الأمور.

ومَنْ لم يمتْ بالسّيف مات بغَيْره   تفرّقت الأسبابُ والموت واحدُ

هلّا ذكرتم في هذا المقام مقال شاعرِ الأتراك الحرّ كمال بك([308]) حيث قال ما ترجمته:

دافعْ عن الوطن العزيزِ ولا تخفْ   بأسَ العدوّ ودولة الطّغيـــان

عجباً أيأنَف أنْ يعودَ إلى الثـــرى   جسمٌ تكوّنَ مِنْ ثرى الأوطان

****

عدد رقم (10)

المولد النّبوي الشّريف([309])

تُعرَف الرِجال بالأعمال وتتفاضلُ بكرم الخصالِ وشريف الأفعال، وتمتازُ بما تأتيه مِنْ نفعٍ عام، وما تخلّفه مِنْ ذكر جميل يبقى ما بقيتِ الأعوامُ وكرّت الأيّام. أجل، لا ميزة للإنسانِ عن الحيوان إلّا بالعقل المدبّر، والدّماغ المفكّر، اللذان يوصلانه إلى نهج الصّراط المستقيم، واتّباعِ الطّريق القويم، ويهديانه إلى العمل الصّالح، والفعلِ النّاجح، والنّاسُ تختلف بذلك شدّة وضعفًا، ونكرًا وعرفًا. قال متنبي الشّعراء:

على قدرِ أهلِ العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم

وقد شهد العدو قبل الصّديقِ بأنّ نبيّنا محمّدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم خيرَ مَنْ أقلّت الغَبْراء([310])، وأظلّت السّماء، ولا غرو فهو أفضلُ موجودٍ، وخير مَنْ في الوجود. وكيف لا يكون كذلك وهو الذي أبْهَرَ بحكمته الحكماءَ، وأفحَمَ بفصاحته وبلاغته البلغاءَ، وحيّر كبارَ العقول، ولعبَ بها لعب الشّمولِ([311])، لأنّه أتى وهو في القرن السّابع ما لم يتوصّل إليه الغربيّون في القرن العشرين. وأوحِيَ إليه دِيْنٌ مُبِيْن خالصٌ مِنْ كلّ شائبة، جمع بين دفّتيه السّياستين الدّينيّة والمدنيّة، وتكفلُ لِمَنْ سَلَك منهاجه بالسّعادتين الدّنيويّة والآخرويّة، وأنّ دِينًا يأمر بالعُرْف وينهى عن النكر ويتمشّى مع كلّ زمانٍ ومكان، لهو الدِّيْنُ الجدير بالتّكريم والتّعظيم. وأنّ نبيًا إلهيًا كان مثالًا للهمّة والنّشاط والسّير على أقوم صراط، فأوجد مملكة اهتزّ لها الخافقان([312])، وخشي بأسها المشرقان([313])، لهُوَ النّبي الذي يجب أنْ يكون له في قلوب متّبعيه المنزلةُ العليا والمقامُ الأسمى، فليس بدعًا إذا أكبرت يومَ ميلاده الأمّة الإسلاميّة إكبارًا، واتّخذته عيدًا. نعم، إنّ الاحتفال بيوم ميلاد النّبي العربي الذي ولد في 12 ربيع الأوّل (مثل هذا اليوم) منذ أربعة عشر قرنًا، عادة حسنة لو رعيناها حقَّ رعايتها وقمنا بها على وجهها المشروع.

نعم، هي عادة حسنة لو ذكّرنا المسلمين بآثار نبيّهم الغرّاء ومآثره الحسناء، ودعوناهم إلى توطيد دعائمِ دينِهم وتمكينِ عرى جامعتهم، واستردادِ مجدهم وعزّهم، والسّير بسيرة نبيّهم، والاقتداء بكبار رجالاتهم. لو دعوناهم إلى درْأ (درء) عدوّهم عنهم، الواقفِ لهم بالمرصاد على أبوابهم، والذي يبتلعُ

307- الطُّبي: واحد الأطباء، وهي حلمات التي مِنْ ذوات خُفٍ وظلف وحافر والسّباع (المنجد). الطبي للحافر وللسّباع كالضّرع لغيرها. وفي المثل "جازو الحزام الطُّبيين". وقد يكون أيضًا لذوات الخُف.

وهذا القول كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشّر والأذى، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزه؟

308- محمّد كمال بك (1256هـ/ 1840م – 1306هـ/ 1888م): كان أهل الأستانة يتناقلون أقواله ويتمثّلون بها، ويتحدثون به وبذكائه وظفره حتّى لقبوه "نامق". عمل في الصحافة. كما عمل في السّياسة. ترجم الكثير مِنْ كتب فكرية غربيّة.

309 - المولد النّبوي الشّريف، **جبل عامل**، العدد 10، السّنة الأولى، الخميس 12/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 16/ شباط/ 1327. وفي 29/ شباط/ 1912، الافتتاحيّة.

310- الغَبْراء: الأرض لغُبْرَة لونها.

311 - الشّمول: الإحاطة الكاملة بالأمر.

312- الخافقان: أفقا المشرق والمغرب لأنّ الليل والنهار يخفقان فيهنا.

313- المشرقان: مشرقا الصّيف والشّتاء.

في كلّ يومٍ بلادَهم، ويجهد في إعفاء أثرهم، ومحوِ خبَرِهم، لأنّهم لم يأتمروا بأوامر دينهم، الذي قال لهم (أمّا إذا كان المولد عبارة عن أغاني وأناشيد وسردِ أحاديث وأقاصيص، لم ترجعْ إلى أصل ثابت أو كتاب معتبر، وإنّما وضعها القصّاصون ولفّقها المخرّفون، فلا خير لنا مِنْ هذا التّذكار المجيد، فلينتبه الغافلون وليتذكّر الذّاكرون والسّلامُ على من سمعَ فَوَعى.

****

عدد رقم (11)

جبل عامل

نقص التربية فيه[314]

التّربية مِنْ أهمّ الأمور التي يتوقّفُ عليها أرقى الأمم، والصّعودُ بها إلى أعلى ذرواتِ النّجاح والفَلَاح، ولو تأمّلنا في سرّ ارتقاءِ الشّعوب والقبائل، لوجدنا التّربية هي الأساس الذي يُبنى عليه غيرُه.

قلْ لي بربك أيّ أمّة مِنَ الأمم، برّت غيرها حضارةً ومدنيّة وتقدمًا ورقيًّا، ولم تأخذْ مِنَ التّربية الصّحيحة بقسطٍ وافر وحظٍّ وافٍ.

هؤلاء الإنكليزُ الكسكسونيّون، الذين بهروا برقيّهم كافّة الشّعوب، حتّى أصبح كلّ شعبٍ راقٍ يستضيء بمشكاتهم[315] وينهجُ مناهجهم، لم ينالوا ما نالوا إلّا بالتّربية الاستقلاليّة، أي الاعتماد على النّفس، التي تدعُ المتّصف بها أبيّ النّفس، عاليَ الهمّة، ماضي[316] العزيمة، عصاميّ[317] النّزعة، فكأن لسان حاله ينشد مقال الشّاعر العربي:

وإنّمـــا رجـــلُ الـــدّنيا وواحـــدُها مَـنْ لا يعـوّل فـي الـدّنيا علـى رجـل

إذا، اتضَح لك أيها القارئ الكريم، أهمّيّة التّربيةِ وعِظَم خَطَرِها، أتعلم ضرورة بحثِنا بها، ولا تستكثر عقد الفصولِ المسهبة لها.

التّربية في جبل عامل، لا يختلف اثنان في نقصها وانحطاطها، شأنَ سائرِ البلاد السّوريّة، بله والشّرقيّة (حاشا اليابان في الشّرق الأقصى). غير أنّ البلاءَ الأكبر، والدّاءَ المنتظر، هو تراجعُ التّربيةِ في البلاد العامليّة إلى الوراء، وهو ما يجبُ ملاقاته قبل استفحال أمره، وتطايرِ شرر شرّه، ومرجع ذلك إلى التّربية العائليّة والاجتماعيّة والدّينيّة، التي نتكلّمُ على كلّ منها بما يسع المقام.

التّربية العائليّة أو تربية الأسرة في البلاد العامليّة، لا نبالغ إذا قلنا بأنّها، كلّها أو جلّها، لا تستند إلى أصل صحيح. والولد إذا رأى أباه وأمّه، ومَنْ يلوذ به كخاله وعمّه وجدّه وغيرهم، مِنْ أمسّ النّاس رحمًا به، لم يسيروا على منهاج لاحب[318] مِنْ مناهج التّربية، فلا شكّ أنّه بهم يَقتدي وبهديهم يَهتدي:

وهـل أنـا إلّا مِـنْ غَزِيّـة إنْ غَـوَت غويّت وإنْ تَرْشُد غَزيّـة أَرْشُـدِ[319]

وإنْ كان هناك مَنْ اعتصموا بظلّ تربيةٍ صحيحة، فهم مِنَ الشّواذ، والشّاذُ لا يقاسُ عليه، وتربيتهم لا تكون جامعةً مانعةً، وإنّما هي نسبيّة، كما جاء في المثل العاميّ (الأعور بين العميان مفتّح).

كلّما وقعَ نظري على أبناء عامّتنا وخاصّتنا، يتفطّرُ قلبي أسفًا وحزنًا على حالة قوم، بلغت بهم التّربية إلى هذا الحدّ مِنَ التّدنّي والتّقهقر. مع أنّي كنت أسمع مِنْ شيوخ بلادنا، بأنّ أسلافنا منذ قرن كانوا متمسّكين بحبال التّربية، أكثر مِنْ أخلافهم اليوم، ممّا تسنّى لهؤلاء مِنَ الأسباب، وفتح لهم مِنَ الأبواب، التي كانت موصدةً في وجه أسلافهم. جزاهم الله خيرَ الجزاء.

حدّثني غير واحد قال: كان يَستحسِنُ بعض شبانَ قريتنا، زيًا مِنَ الأزياء المستغربة التي تلفت أنظار الشّابات، فيرشقه وجوه البلد بسهام اللّوم والتّأنيب، حتّى يلتزم أنْ يغير زيّه الغريب. وكان يُشاع عن بعضهم ارتكابَ الفاحشة، فيُعْرِضوا عنه إعراضًا، يجعله عِبْرة لمن اعتبر، وأبلغ عظة ومزدجر[320]، وقد أغرقوا في التّربية، حتّى قيل لي إنّه، لو أتى ذِكر الزّواجِ في مجلس مِنَ المجالس، وكان أحد العزابِ حاضرًا، يخرج مِنَ المجلس حالًا، فإذا لم يفعل سلقوه بألسِنَة حُداد[321].

314- هيئة التّحرير: "جبل عامل نقص التربية فيه"، **جبل عامل**، عدد 11، السّنة الأولى، الخميس، 19/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 23/ شباط /1327. وفي 7/ آذار /1912، الافتتاحيّة.

315 المُشكاة والمصباح: المُشكاة ما يحمل عليه، ويوضع فيه المصباح. والمصباح نفسه.

316- ماضي: حاد، قاطع.

317- العصامي: نسبة إلى عصام حاجب النّعمان. ومِنَ المثل "كنْ عصاميًّا لا عظاميًّا". أي أشرف بنفسك كعصام لا بآبائك الذين صاروا عظامًا.

318- لاحب: واضح.

319- هذا البيت الأكثر شهرة هو للفارس الشّاعر دريد بن الصّمّة.

320- ازدجر: انزجر: أي امتنع وانتهى. مزْدَجَر: مانع وناهٍ عن المعصية.

321- حُداد: جمع أَحدّة. ألسِنَة حُداد: ألسِنَة قاطعة.

نحن لا نطلبُ مِنْ كبار الأسر الإغراق في التّربية إلى هذا الحد، وحجزَ الحرّيّة إلى هذا القدر، وإنّما نطلبُ منهم وضع حدّ محدود، لما يرتكِب أبناؤهم مِنْ أنواع الموبقات، على مرأى ومسمعٍ منهم، وهم بهم معجبون، ولأفعالهم محبّذون.

قال لي بعض الأفاضلِ، وقد أتينا على ذكر رجل طويل الجسم قصير العقل، يُشين[322] أسرته بأفعاله المنْكَرة، أنّ عند بعضِ أسر الإنكليز مَحْكَمة عائليّة، فإذا أساء أحدُ أفرادِ العائلة إساءة، اجتمع كبارُ الأسرة وقرّروا إنذاره أوّلًا، ثمّ إهمالَه وعدمَ الاكتراثِ به ثانيًا إذا لم يرتدع عن غيّه ويثوب إلى رشده. فحبذا لو اقتدتْ بعض الأسرِ العامليّة، في هذه الأسرَ الإنكليزيّة، صونًا لشرّهم، وحفظًا لمركزِ أسرهم، وإنْ كنّا مِنْ حيث الرّقيّ بعيدين عنهم بمراحلَ شاسعةٍ:

فتشـــبّهوا إنْ لــم تكونـــوا مـــثلهم　　　إنّ التشـــــبّه بـــــالكرام فـــــلاحُ

ونحن لا نشكُّ بأنّ البعض تنبّهوا بعدَ الغَفلة، وبدأوا يبعثون بأولادهم إلى المدارس، غير أنّ المدرسة لا تؤثرُ الأثرَ المطلوب، إذا كانت التّربيةُ العائليّة فاسدة مِنْ كلّ جهاتها. فليحرصِ العامليّون على التّربية العائليّة الصّحيحة، حرصَ الشّحيح على درهمه، والجندي على مَغْنمه، فإنّ الأمّة تحاسبُكم على أعمالكم، والتّاريخُ يسطّرُ لكم الحَسَنة والسّيئة، فاستكْثِروا مِنَ الحسنات، وابتعدوا عن السّيئات، لتنالوا الجزاءَ الأوفى في الآخرة والدّنيا.

أمّا التّربية الاجتماعيّة، فقد عرفتْ سيرَها وحالَها مِنَ التّربية العائليّة، والخاصُ أحدُ أفرادِ العام. ولو تلوتُ عليك مِنْ سوء التربيّة الاجتماعيّة، لخشيتُ أنْ ترميني بالغَلّ[323] والمبالغة، وأنْ يظنّ قوم بي الظّنونَ. وإجمالُ المقال إنّ التّربية الاجتماعيّة في البلاد العامليّة، ناقصة مِنْ جميع جهاتها، والرّجالُ والنّساء فيها شرعٌ[324]، ولا يخفى عليك أنّه ما مِنْ عام إلّا وقد خصّ.

أمّا التّربية الدّينية، وهي التي تهمّنا بنوع خاص، لأنّ بني قومنا، إذا لم يكن لهم رادعٌ مِنَ الدّين، وزاجرٌ مِنَ الشّرع يزجرهم عن المُرْدِيات[325]، يظلّوا في غيّهم يعمهون. وما سوءُ التّربية التي نراها الآن، ونشكو منها أمرّ شكوى في جبل عامل، إلّا نتيجة تراجعِ الدّين، وضعف العقيدة. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

حدثني بعضهم قال: كان عظيم علماء جبل عامل في وقته، يفدُ على بلدة يقطنها كبيرُ أمرائه (أمرائه) فلا يضيفه، وإنّما هناك رجل مِنَ الصّلحاء، يحلّ عنده ضيفًا كريمُ المثوى. وحينما يطرقُ سمع ذاك الكبير، قدوم هذا العالم الجليل، يهرع للسّلام عليه، ويصرّ على قبول دعوته فيأبى. وحين سفره يأخذُ بركابه حتّى خارج البلدة، ولم يزد ذلك العالم إلّا إجلالًا وتكريمًا، والأمير إلّا اعتبارًا وتعظيمًا.

وحدثني آخر قال: دعا بعض الأغنياء عالمَ زمانه المرحوم الشّيخ موسى شرارة[326] لمأدبة فأبى، فأصرّ فقال: إلّا أنّ تزكّي مالَك، فقد بلغني أنّك لا تزكّيه، وإنّه يعزّ عليّ أنْ أتناولَ طعامك، وهو مِنْ أموال الفقراء والمساكين. فقال: إنّي سأفعل. فقبِل دعوته، ووزّع زكاة مالهِ على بعض المحتاجين.

لماذا فعل هذان العالمان ما فعلا؟ لأنّهما تربّيا تربية دينيّة، فلم تأخذْهما بالله لومة لائم. ولماذا سكت ذاك الأميرُ وهذا الغنيّ عن فعلهما؟ لأنّهما اعتقدا بهما الإخلاص، وتربّيا أيضًا على احترام الدّين وحَمَلته. فحبذا العالم وحبذا الأمير.

أمّا الحالة اليومَ في البلاد العامليّة، فعلى عكس ما سمعت. ولهذا تراجعتِ التّربية إلى الوراء، وأصبح النّاسُ لا يأتمرون بمعروف، ولا ينتهون عن مُنكرٍ فعلوه. ولَبِئس ما يصنعون.

فعلى حَمَلة الدّين، أيّدهم الله، بثّ التّربيةِ الدّينية في النّفوس، وذلك يتمّ بإتيان البيوتِ مِنْ أبوابها، فإنّ لكلّ مقام مقالا، ولكلّ زمان دولة ورجالا (؟؟)، والموضوع يحتاج إلى زيادة تفصيل وإسهاب، فربّما عُدنا إلى طَرْق بابه، في عدد آخر إنْ شاء الله.

أمّا التّربية المدرسيّة فهي معدومة في البلدان العامليّة، لعدمِ وجود المدرسة إلّا في بعض الحواضر، كصيدا والنّبَطِيّة وصور وقانا وجُبَع، ممّا لا يصحّ أنْ يُقال معها إنّ في البلاد مدارسَ منتشرة. نَعَم، قد يوجد في كلّ قرية كتّاب، يتعلّم به الأولدُ سوء التّربية وفساد الأخلاق، بأفظع مظاهرهما، وكلّ مَنْ يرى تلك الكتاتيبَ وحالة شيوخِها يعذر، شاعرنا الاجتماعي على قوله:

ألَا فـــي ســـبيل الله نـــشءٌ يُضِـــلّه　　　مؤدّبُـــه يـــا بِـــئْس ذاك المـــؤدّبُ

****

322- يشين: يعيب

323- الغَل: الحيدة عن الصّواب.

324- الرّجال والنّساء فيها شرعٌ: أي سواء.

325 المُرْدِيات: المهالك.

326- الشّيخ موسى شرارة (1267هـ/ 1850م – 1304هـ/ 1886م): مواليد بنت جبيل. تابع تحصيله في النجف وعاد منها وقد حاز درجة الاجتهاد. مؤسّس مدرسة بنت جبيل. له مؤلّفات عديدة غير منشورة.

عدد رقم (12)

جبل عامل

الأميّة فيه(327)

6

الإنسانُ كائنٌ حيّ يعمل بإرادة واختيار، يصرّفها عقلٌ وإدراك، تؤثّر فيها التّجاريب وتحتكمُ فيها العادات. والعاداتُ إنّما تتكيّف مِنْ شيوع خِلّة بين أبناء القطر الواحد، والبلد الواحد، بحيث تُستحسَن لديهم ولا تُنكَر عندهم.

إنّ الإنسانَ يعمل عملَه، متجافيًا عن مواضع الملامة والتّعنيف، لأنّ وقعهما على النّفس ثقيلٌ، وهي تفرّ مِنْ كلّ ما يضيّق عليها مسارحها، ويثقلُ حملها. فإذا كان الفاعل ذا منزلةٍ في بلده، وبلدُه أخذت موضع الرّأس في قطرها، وسلك طريقًا رآه حسنًا، وكان مِنْ ورائه شعبٌ جاهل يحبّ القُدوة، وسلك مسلكَ الكُبَراء، إنْ خيرًا أو شرًّا، ليتشبّه فيهم ويُعَدّ منهم، سرى ذلك عادة، وتأصّل مع طول المدّة خُلُقًا. وإنْ لم يكن الفاعلُ ذا منزلة عالية، أو لم يكن شعبُه جاهلًا، أو مضروبًا بينه وبين حريّة القول والعمل بسورٍ له باب، كان مضطرًا لأنْ يزنَ أعمالَه، بميزان الحكمة والرّويّة، وإلّا كان عرضة للانتقادَ ومحلًا للّوم والتّعنيف.

أمّا جبلُ عامل، فإنّه مضتْ عشرات بل مئات السّنين، وأكبرُ همّ أهلِه في الشّطر الأوّل، كان في الحروب والغزوات. وفي الّشطر الأخير، كان إرضاءُ المستبدّين مِنَ الحكام، والتّقرّب إليهم بكلّ سبيل.

أمّا العِلْمُ، ومقوّماته مِنْ مدارس تُغَذّى به عقول النّاشئة، ومكاتبُ يَرجع إليها المستفيد وقت حاجته، ويقضي بها ذو العمل وقتَ راحته، فلم يكن مِنَ الاهتمام لها ما تستحقّه، ولم تنهضْ بها الهممُ بقدر ما يحتاجُ إليها هذا القُطرُ. حتّى إذا مُنيت البلاد بالمستبدّين الذين أعماهمُ الجهل، وأغواهمُ الطّمع، وغشي أبصارَهم حبُّ الرّياسة، ولم يعملوا لها عملَها، كَثُر النّفاق، وعمّ الشّقاقُ، وانتشر الخلافُ، فانصرفتِ الوجوه، وأصبح حبّ العلم والسّعي في تحصيله بعيدًا عن أخلاق هذه البلاد، فلم تتكيّف به عاداتهم، ولا تحلّى به كبراؤهم، ليقتديَ بهم مَنْ سواهم، وأصبح الدّائب(328) في سدّ هذه الخَلّة(329)، ورأبِ هذا الصّدعِ الشّائن المهين، يطرق كلّ سبيل في سعيه، ولا ينالُ إلّا الإعراض والصّدود.

إن إيقاظ البلاد مِنْ نومها العجيب، في مهد الجبل عملٌ عظيم، لا يقوم به فردٌ واحد، بل ولا عشرين، ما لم يكن رقّ نومُ أهلها، وخفّ سباتهم، ودبّ فيهم نسيسٌ مِنَ الحياة، واستضاءت عقولهم ببصيص مِنَ النّور. وهذا لا يمكن أنْ يكون في أوّل أمره عامًّا، بل لا بدّ أنْ يتدرّج في مدارج الارتقاء مِنَ الفرد إلى الجماعة، ومنها إلى الجماعات، حتّى يصبح مع تطاولِ المدّة عامًّا شاملًا. ولا بد له مِنْ زمن طويل وسعي حثيث. فاليقظة إذًا، تدبّ في رؤوس المفكّرين الذين أحسّوا ببعض ما كان، وشعروا بشيء ممّا هم فيه مِنَ الانحطاط. ويكون إذًا هؤلاء أهلُ السّعي في دفع هجماتِ الجهل، ورفع غشاوته. فإنْ سلكوا سبيلَ الحكمة والصّواب في عملهم، طويَتْ لهم الطّريق، فبلغوا القصد بوقت قصير وطريق سهل. وإنْ خبطوا بَعُدت عليهم الشّقّة، ولا بدّ له مِنَ الوصول آخرَ الأمر، إذا استمسكوا بأهداب الثّبات والعمل. وأوّل ما يحسن بهم عملُه، أنْ يكثروا سوادهم ليكثر بهم الدّاعون إلى النّهضة، ويصبح هذا العمل بكثرة أهله، خلقًا يتبعهم فيه مَنْ عداهم.

أمّا جبل عامل، فقد أضاء على فريق مِنْ أبنائه نورَ الحياة، فطلبوا أنْ يعمّ النّور جميعَ إخوانهم، وسعوا دائبين، ولكنّ كثيرًا منهم خَبَط(330) في سيره، فبعُدت عنه الغاية.

أرى غيورًا تتّقد في صدره جذوة الغِيْرة على وطنه، فلا يقرّ قرارُه ساعيًا في ذلك السّبيل، حتّى يصدره(331) بعض الجاهلين بجهله، فتفتر همّتُه وتسكن فورتُه. رأى القوم يتسابقون في حلبة الرقيّ، وقومه في سكون، فانتظم في فريق المصلحينَ، وأهاب به داعي الغِيرة، فلبّاه مطيعًا. ولكنّه رأى الطّريقَ صعبة المسلكِ، ومِنْ دون الغاية عقبات، فهاله الأمر، وأخذ ثُلّةً(332) مِنْ همّته، وكان له في ذلك تابع مِنْ فريقه، يخذله ويبطئ سعيه، سكونًا إلى الكسل، وبُعدًا عن العمل، فيغلبُ الشّقاء على الصّلاح، ويهدأ ثائره. وأرى مفكّرًا يكتبُ ويخطب ويفكّر ويذكّر، فلا يصيبه إلّا الإعراض والاستهزاء، فيرجع خائبًا وقد بردت همّته وخَبَت نارُه. وأرى أديبًا عرف الدّاء والدّواء، وشغفه حبّ الوطن، فأراد السّعي له والعمل لارتقاءه (لارتقائه)، ولكن كَرة الفقرُ انبعاثَه، فثبّطه وتزيّن له الغنى، فشغفه حبًّا، حتّى غلب حبُّ الغِنى حبَّ الوطن، فَبَخُل بما له مِنَ الاتّفاق، وقصّر الوقتُ، في سبيل الثّراء، عن خدمة العلم وتعليم الجهلاء، فَمَثَله كَمَثَل مَنْ آتاه الله آياته، فانسلخ منها وتبعته الشّياطينُ. وأرى ثرثارًا رأى لسعي أُوْلي الحَمْيّة، وتذكيرهم غيرَهم بالسّعي، فحسب ذلك مِنْ

327- بهاء الدين العاملي: "جبل عامل الأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 12، السّنة الأولى، الخميس، 26/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 1/ مارت /1327. وفي 14/ آذار /1912، الافتتاحيّة.

328- الدّائب: الدّائم.

329- الخَلّة: الثقب، الشق.

330- خبط: تصرف على غير بصيرة.

331- يصدره: يرجعه، يردّه.

332- ثلّة: ثلّ الوعاء أخرج ما فيه.

موضة العصر، فسلك هذا السّبيل، حتّى إذا أتى دورُ العمل، بَعُد عنه بُعْدَ الثّريا عن الثّرى، إذ لا غِيْرة تتّقد في صدره، ولا حبّ وطن كَمَنَ في قلبه، وإنّما هي المنافع الشّخصيّة، ملكتْ قيادَه وترك ما سواها، ولو كان له مِنْ عقباها أكبر نفع وأعظم فخر والتّشبه بأُوْلي القُدوة، دون أنْ يعمل عملهم.

وأرى عاملًا ثَبْتَ الجنانِ، صبورًا على رِيَب[333] الزّمان، سرى حبُّ الوطن في عروقه، فلم يَدَع لغيره فيه مطمعًا يسلكُ كلّ طريق لخدمة العِلم في قومه، ويبذل كلّ جهد لتأسيس معاهدَ، لا يبالي بما يعترضه مِنَ العقبات، ولا يصدّه عن عمله الصّعوبات، يتطلّبُ النّهج القويم ليسري في طريقه، إلى حيث تقرُبُ منه الغاية. يرى أنّ نجاح الوطن فخرٌ لأبناءه (لأبنائه) وسعادةٌ لأهله، وأنّ السّعيد الرّاقي في شعبٍ جاهلٍ خامل، يناله قسطٌ مِنْ عارِه، ولفحةٌ مِنْ ناره، فيعمل لوطنه وهو عاملٌ لنفسه، لا يلهيه طلبُ الغِنى عن حبّ الوطن، فهو إمّا عاملٌ لهما، أو تابعٌ للثّاني منهما، فذاك الذي تعلّق به الآمال، ويُؤثَّر أثرُه الصّالحُ في الإصلاح.

أيّها العامليّون، كأنّي بمَنْ يقرأ منكم بتدبّرٍ يأخذ الجريدة لينظرَ أخبارها، ويضرب بمقالاتها الإصلاحيّة عرض الجدار، مللًا أو كسلًا، وهو لو أنصف لتدبّر الكلماتِ الصّالحة، واستثمر غراسها. نَعَم، إنّ في كثير ممّا يكتب خبطًا وخلطًا، ولكن الدّرّ ساكنُ الصّدف، ولا تُكْرَه الحكمة ولو مِنْ غير معدنها، والجنّةُ حُفّت بالمكاره، والرّشيد مَنْ تتبّع الفائدة وأخذها ولو كان محلها وبيئًا.

اعملوا لوطنكم تَسْعَد أولاكم وأُخراكم، تدرّعوا أيّها الكبراء بدرع الجدّ والغِيرة، ليكون لِمَن دونكم مِنْ ذلك خلق ثابت، فيَسْعُد الوطن. إنّكم أُوْلو الأمر في الوطن، ومحلّ القُدوة، ولكم الكلمة النّافذة، فإذا سِرْتم سار النّاس وراءكم، وإذا قعدتم، كان العار اللّاحق بالوطن عالقًا بكم.

أكتب، وأعلم أنّ مَنْ يتدبّر القولَ في قومنا قليلون، ولكنّها صيحة مُشفِق، ما زال يرفعُ صوته ولو قلّ المجيبون، وينادي ولو أعرض السّامعون. فالله في شعب ضربَه الجهل، فرجع إلى الوراء، وأعمى الشّقاء أهلَه، فأسرع بهم إلى البلاء، لعِب الشّتات بجمعهم، وعبثتِ الفرقة بديارهم، فأصبحوا كأن لم يغنوا[334] بالأمس. يضيق صدري، ولا ينطق لساني، حيث أرى جيرانَنا عاملين، وقومَنا غافلين، وكبارَنا عنّا مُعرضين. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

****

عدد رقم (13)

جبل عامل

والزّراعة فيه تقسيماته الإداريّة[335]

إنّ جبل عامل قطرٌ متّسع، يبلغ محيطُه الألف ومائتين (مائتي) ميل[336]، ونفوسُه مئة ألف وخمسين ألف (ألفًا)، وطرُقُه كطرقِ البلاد الجبليّة، التي لم تمتدّ إلى إصلاحها أيدي العاملين، والمتجوّل فيه كأنما يتجوّل في مجاهل لم تطأها قدمُ إنسانٍ.

وإنّ قصارى ما أصلح مِنْ طرقه، لا يبلغ ستة آلاف كيلومتر[337]، وينحصر في الطريق المعبّدة بين صيدآء وصور، وبين صيدآء وجديدة مرجعيون، وما عدا ذلك فغفل مِنْ كلّ إصلاح.

وأمّا تقسيماته الإداريّة، فهي مِنْ أسقم التّقاسيم وأبعدها عن الحكمة، وأكثرها إضرار (إضرارًا) بالزّارع العاملي، الذي تكاد تنحصر فيه أعمالها، ويطرقُ أبوابها عامّة عامِه، ففيه ثلاثة أقضية وناحيتين. أمّا الأقضية، وهي الأعضاءُ العاملة في جسم الإدارة، فإنّ مراكزها واقعة في أطرافه، بعيدة عن القرى الملحقة فيها (بها)، بُعدًا يختلف كثيرًا في مسافته، ويتراوح بُعْدُ الكثير منها عن رؤوس الأقضية، بين تسع ساعاتٍ إلى اثنتي عشرة ساعة فصاعدًا. وإذا نظرنا إلى هذا البُعد الشّاسع بين مركز الأقضية والملحقات، ونظرنا إلى صعوبة طرقِ القطرِ العاملي، واضطرارِ سكانه إلى مراجعة تلك المراكزِ، في كلّ أمرٍ مِنْ أمورهم، سواءٌ فيما يرجعُ إلى فصل الخصومات، أو في ما يعود إلى التّكاليف العسكريّة، أو في طرق مبايعات الأرضين، أو في سبل الاستلاف مِنَ البنوك الزّراعيّة، أو في أداء الشّهادات، أو في كلّ أمر يتطلّبه الحاكم مِنَ المحكوم، أو المحكوم مِنَ الحاكم. إذا نظرنا إلى ذلك كلّه، يتجلّى للقارئ ما يلاقيه الزّارعُ العاملي مِنْ الألاقي[338]، وما يتكبّده مِنَ النّفقات، التي لا يفي بها دخله السّنوي في سبيل مراجعاته، لكلّ دائرة مِنْ دوائر الأقضية، وما يحدق فيه مِنَ النّصب والتّعب في كلّ مراجعه، يضطر إليها اضطرارًا ولا مناص له عنها.

ومَنْ يعلم أنّ كلّ عمل مِنَ الأعمال، يضطرّه إلى الوقوف في أبواب تلك الدّوائر أيامًا وأسابيعَ، وقوف السّائل البائس، وهو فارغ الجيب خالي الوفاض، ويعلمُ انتزاع الرّحمة مِنْ قلوب الكثيرين مِنْ رجال تلك الدّوائر، الذين لا ينظرون إلى الزّارع إلّا نظر الازدراءِ والاستخفاف، وهم يضعون العقبات في

---

[333]- ريب الزّمان: صروف الزّمان.

[334]- غاث: أضاء.

[335]- الحر العاملي: "جبل عامل والزراعة فيه. تقسيماته الإداريّة"، **جبل عامل**، عدد 13، السّنة الأولى، الخميس، 3/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 8/ مارت /1327. وفي 21/ آذار /1912، الافتتاحيّة.

[336]- خطأ واضح في تقير محيط جبل عامل .

[337]- خطأ واضح في تقير طول الطرق في جبل عامل.

[338] الألاقي: الشّدائد

وجوه إنجاز أشغاله، دقيقها([339]) وجليلها، غير ناظرينَ إلى فقره، وما يتطلّبه إرجاؤه مِنْ وقت إلى آخر مِنْ نفقة، لا يبلغها إلّا بشقّ الأنفس، ولا إلى عمله الذي يستغرقُ أيّام السّنة، ويحول أقلّ إهمال بينه وبين استثماره، مَنْ يعلم ذلك، يدركُ ما يلحقه مِنْ عظيم الأضرار.

إنّ الحكومة لم تعملْ عملًا للزّارع، ينطبق على قواعد الاقتصاد، ولا فكّرت في العهدين([340]) في هذا الأمر الحيوي. وإذا كان تعبيدُ الطّرق يعدّ عملًا اقتصاديًّا، ليس للزّارع فقط، بل للزّارعِ والتّاجر والصّانع، فإنّ تقسيمات الإدارة تقسيمًا ينطبق على مصالح الزّرّاع، ويراعى فيه أسباب راحتهم وتقليل نفقاتهم، هو مِنْ أفضل الأعمال الاقتصاديّة.

وأيّ حكمة روعيت في تقسيمات جبل عامل الإداريّة، والذي تكاد داخليّته أنْ تكون خلوًا مِنْ حكومة فعّالة، تضبط الأمن فيه حاصلًا، وتستردّه زائلًا.

نَعَم إنّ في داخليّته ناحيتين: الأولى ناحية الشّقيف، ومِنْ أعمالها زهاء أربعين قرية، ونفوسها تربو على خمسة وعشرين ألفًا، وقاعدتها قصبة النَّبَطِيّة، التي تبلغ نفوسها سبعة آلاف، وهي بلدٌ راقٍ يضرب مِنَ التّجارة بسهم، بل هو البلد التّجاري الوحيدُ في داخليّة القطر. وله سوقٌ عامّة تقام في يوميّ الأحد والإثنين مِنْ كلّ أسبوع، يجتمع فيها ما ينيفُ على عشرة آلاف نفس بين بائع ومبتاع. وإنْ صادرات النَّبَطِيّة ووارداتها، لا تقلّ في العام عن مئة ألف ليرة. والنَّبَطِيّة هي قاعدة جبل عامل الدّاخلي، وهي متوسّطة بين ملحقاتها، وواقعة منها وقوعُ النّقطةِ مِنَ الدّائرة، وقد تبلغ أرقى مستوى عمراني، إنِ ارتفعت حكومتها التي هي في جسم الحكومة أشبه بالعضو الأثري، وهي في الواقع ونفسِ الأمر خلوٌ مِنَ الحكومة، لأنّ الحكومة التي لا تستطيعُ أنْ تردّ أمنًا إلى نصابه، ولا تملك شيئًا ممّا تملكه القوّة الحاكمة، ولا تقدر على فصل الخصومات، ولا ترجِع حقًّا إلى مستحقّه، فوجودها وعدمها سيّان.

وهل روعيت الحكمة في هذا البلدِ، وهو على ما أجملناه مِنْ مركزه العمراني والطّبيعي، واستعداده لأنْ يكون أرقى بلد في القطر العاملي؟ وهل مِنَ الإدارة الرّشيدة، تَرْكُه يدار بحكومة لا تملكُ مِنَ الأمر شيئًا، وهو يضمّ بسوقه في كلّ يومين مِنَ الأسبوع، ذلك العديد الأكثر مِنْ بلاد نائية، مختلفة الطّبائعِ والأمزجة والأديان والمذاهب، وما مِنْ قوّة تحفظ فيها السّكينة، وتعيد إليها الطمأنينة.

والثانية مِنْ النّاحيتين ناحية تِبْنِيْن، ومِنْ أعمالها ثمانون قرية، ونفوسها تربو على الثّلاثين ألفًا. وتِبْنِيْن هي البلد الحصين بقلعته الشّماء، والمشهورة بتاريخ السّلطان المرحوم صلاح الدّين الأيوبي. وهي، مع توسّطها بين القرى الملحقة بها، لا تشبه النَّبَطِيّة مِنْ حيث سهولة الطّرق، التي تربطها بأعمالها. ولم تعمل فيها الحكومة عملًا ولا أثر لها فيها مِنَ الآثار، وإنّ قلعتها هي دار حكومتها الأثريّة، ومَنْ يعلم بُعْدَ القرى الملحقة بها عن المدن والقصبات، وطرق معائش سكانه، التي هي أمثل بطرق البساطة والسّذاجة، مضافًا إلى ما تحدثه أمثال هذه المعيشة البسيطة، مِنَ المنازعات والمخاصمات، وكثرة غشيان الأهالي لإدارة الحكومة، وبُعدها عن مركز القضاء صور، يعلم مبلغ الضّرر الذي يلحق بالزّرّاع. ومثل ذلك ملحقات الجُدَيْدة([341]). وإذا قلنا إنّ القطر العاملي مِنْ حيث داخليّته خلوًا (خلو) مِنَ الحكومة، لا نغرب في القول ولا نرتكب شططًا.

يعجب الواقف على السّالنامة([342]) البيروتيّة، حيث يراها تأتي على أسماء نواحي في القطر العاملي، وهو يراها أسماءَ بلا مسمّيات، وكأنّها لم تذكر إلّا للتّرك، أو للإيهامِ والإبهام. ففي **سالنامة** عام 1319هـ/1901م، أتت على النّواحي المرتبطة بقضاء صيدا، وعدّت منها ناحيتين وهما جباع والشّومر، ولا حكومة لهما. وقرى الأولى ستون، والثّانية خمس وأربعون. ومثل ذلك في قضاء صور، فقد عدّت ناحيتي مَعْرَكِة، وقراها أربع وثلاثون، وقانا، وقراها إحدى وثلاثون. وكذلك في قضاء مَرْجِعْيُوْن، فقد عدّت ناحية الجُدَيْدة، وهي 19 قرية، وهُوْنِيْن 26 قرية، والحُوْلِة وهي 14 قرية، أما قانا ومَعْرَكِة ونواحي الجُدَيْدة فإنّها لا أثر لها.

وكأن السّالنامة كانت تراعي تقسيماتِ جبل عامل الإداريّة في الزّمن الإقطاعي، يوم كان منقسمًا إلى ثماني مقاطعات، يحكمها حكّام نافذو الأحكام. أليس مِنَ الغرابة أنْ يكون عهد الإقطاعاتِ، أفضل في تقسيمات جبل عامل الإداريّة مِنَ هذا العهدِ والعهد الحميدي، وهما العهدان اللذان قضيا على الحكومات الإقطاعيّة؟.

إنّ البقاء على هذه التّقسيمات والرّجوع إليها، إنْ مَنَحَت حكوماتُ النّواحي شيئًا مِنَ السّلطة الحاكميّة، حَسَنٌ وفيه بعض المصلحة، وأفضل منه تشكيلُ قضائين (قضاءين) جديدين، أحدهما قاعدته النَّبَطِيّة، والثاني قاعدته تِبْنِيْن. وتشكيل نواحي جديدة، أو إعادة المسمّيات إلى تلك الأسماءِ، مثل جُبَاع وقانا والحُوْلِة وهُوْنِيْن، وتشكيل ناحية في بِنْتِ جُبَيْل، وهي البلد الثّاني مِنْ البلاد العامليّة، الكثيرة السّكان المتّسعةِ المكان بعد النَّبَطِيّة، ولها سوقٌ عامّة تقام في يوم الخميس مِنْ كلّ أسبوع، وهي أجمع الأسواقِ العامليّة بعد النَّبَطِيّة.

هذه كلمتنا اليوم، نخطُها على صحيفة **جبل عامل**، ولنا ملء الثقة أنْ تعيرها الهيئتان التّنفيذيّة والتّشريعيّة نظرَ الاهتمام. ونلفت إليها نظر نائبَي بيروت([343])، فعسى أنْ يتّخذاها مِنْ جملة قواعدِ أعمالهما النّيابيّة، في الدّورة الثّالثة التي هي على الأبواب. والله وليّ الأعمال وبيده الأمر كلّه.

****

[339]- دقيقُها: قليلُها، صغيرُها.

[340]- عهد السلطان عبد الحميد الثّاني وعهد الثّورة الدّستوريّة ما بعده.

[341] الجديدة: أي جديدة مرجعيون.

[342]- السّالنامه: السّالنامه كلمة فارسيّة تعني التقويم. وهو إحصائيّة سنويّة لكل ما يقع في العام مِنْ أحداث، وما يجد مِنْ أمور تتّصل بالتجارة والصناعة والاقتصاد والتاريخ والفن. وقد بدأت الدّولة العثمانيّة بنشرها منتصف القرن التّاسع عشر.

[343]- رضا بك الصّلح وكامل بك الأسعد.

القسم الثّاني

المشروطيّة في العثمانيّة[344]

يقول الفيلسوف اليوناني أرسطاطاليس أعظم الفلاسفة المتقدّمين، إنّ أنواعَ الحكومةِ الثّلاث، وهي المَلَكيّةُ المطلقة والإمارة المنتخبة والجمهوريّة، قد تتساوى في الجودة، إذا كان دأبُ أربابِ الأمر تقديمَ المصالح العامّة على المصالح الخاصّة. وقد تكون مضرّة مُفْسِدة، إذا لم تراعَ فيها إلاّ الصّوالحُ الخاصّة، وحيث تكون المصلحة العامّة آلة للمطامعِ الشّخصيّة.

يقول هذا الفيلسوف الكبير قولَه هذا منذ الفين وثلاثماية سنة، ولا تنقضي شواهدَه حتّى في هذا العصر الملقب بعصر النّور. نَعَم، إنّ الحكوماتِ اليوم قد أصبحت بعد الانقلابِ الصّينيّ الأخير، كلّها حكوماتٌ نيابيّة شعبيّة، والهيئة الحاكمة خاضعة لسّلطة مَنْ تختارهم الأمّة نوابًا عنها. ولا يرتابُ أحد في أنّ الحكومات النّيابيّة، هي أبعد الحكوماتِ عن الظّلم والإرهاق، حيث لا يكون الظّلم منها إلّا إذا رضي به نوّابُ الشّعبِ الذين انتخبهم باختياره ورضاه، فإذا رضي بشيءٍ منه هؤلاء المنتخبون، لم يدم ذلك زمنًا حيث ينقضي بانقضاء مدّتهم، حين تعودُ الأمّة إلى انتخابهم في كلّ مرّة يعيّنُها دستورها. والنّائب لا يزال يجتهد في سبيل مرضاة منتخِبِيْه، لينالَ الثّقة منهم ويحسن منقلبة إليهم. والحكومة لا يمكن لها الخروجُ عن إرادة النّوّاب، لأنّهم المالكون أزمّة الإدارة الماليّة، التي هي روحُ المملكة، والقابضون على نظامات الدّولة، المراقبون لأعمال الوزارة التي تسقط ساعة تُنْتَزَع ثقتُهم منها.

بذلك كلّه، كانت الحكومة النّيابيّة أقربَ الحكومات إلى العدل، والأساسُ التي تبنى عليه الحكومات النّيابيّة هو في الحقيقة حريّة في انتخاب النّوّاب، بحيث لا يسيطر ذو قوّة، ولا يدخل في أمور الانتخاب مَنْ يدوسُ هذه الحرّيّة المقدّسة.

إنّ الحرّيّة هي أمّ النّعيم التي أنعم الله بها على عباده، وبها امتاز الإنسانُ عن سائر الحيوان، بل هي مدار الثّواب والعقاب في التّكاليف الشّرعيّة، حيث لا يكون ثوابٌ ولا عقاب بالحرّيّة الفكريّة. ثُقِّفَ العقل وقامت الاختراعات، وظهرتْ مكنوناتُ الطّبيعة، والحرّيّة هي التي سنّت النّظامات، وقيّدت نفسها عن التّطوع بصاحبها في مرامي الشّهواتِ ومسارح الموبقات، وألزمت ذويها الذين عرفوها حقّ المعرفة، ورعوها حقّ الرّعاية، جادة الأدبِ الرّائع والخلق المهذّب.

فإذا حِيْلَ بين الشّعبِ وحرّيته، رجع الحكمُ إلى هوى نفسِ الحاكم، وذهبتِ الحكومةُ النّيابيّة كأن لم تغنِ (؟؟) بالأمس مِنْ أجل ذلك. جاهدتِ الشّعوبُ في سبيل هذه الحرّيّة المحبوبة، وكان في المجاهدين بالأمس أبطالُ الدّستور العثماني، قاموا فبنوا على أساس مدحت[345]، وأحيوا ذلك الدّستور الذي ولدته همّته عام 1293هـ/1876م وقد كان نصيبه يومئذ أنّ خُنق في مهده، وبُعث مِنْ قبره بعد ثلث قرن. نَعَم، قام اليومَ به رجال عُرِفوا بأبطال الدّستور، ثمّ خَلَفَ مِنْ بعدهم خَلَفٌ لم ترضِ الأمّةَ سيرتُهم، لأنّهم عَدَوا على أثمن شيء لديها، وهو حرّيّتها وحاولوا قتلها، فلا عجبَ إذا نفرت الأمّة ممّن لا يريدَ لها الخير، بل يتبعُ مطامعَه الخاصّة وأهواءَه الشّاذّة.

رقصت الأمّة للدّستور لمّا بُعِثَ مِنْ قبره، وأكثروا الحفلاتَ ومجالسَ السّرور، وغرّد الخطباءُ على أفنان المنابر، وترنّم الشّعراء بأغاني الثّناء، ومِنْ ورائهم أُمَمٌ تنظر إليهم نظرَ النّاقد، لتَعْلَمَ ما تكون عُقْبى أُمورهم. وكَثُرَ منهم مَنْ كان يقيس الحاضر بالماضي، وينظرُ في حال سنة 1293هـ/1876م وسنة 1324هـ/ 1906م، فيحكم بما شاء. أذكر كلامًا للكاتب الفرنسوي المشهور الوزير هانوتو[346] يوم الانقلاب العثماني قال فيه: إنّ الحركة الوطنيّة الأولى التي قام بها مدحت باشا، وهذه الأحوال مشابهة لتلك كلّ المشابهة، حتّى أنّ الرّجال أنفسَهم هم الذين كانوا في العهد الماضي، إلاّ أنّ لحاهم السّوداء أمست بيضاء. وبيانُ ذلك أنّ مقدونيّة ضايقت الدّولة اليوم، كما ضايقها ثورةُ البوسنة والهرسك[347] والبلغار في ما مضى، وقد منح السّلطان عبد الحميد الدّستور كما منحه، ثمّ ألغاه في المرّة الأولى، وقام على جوانبه سعيد باشا[348] وكامل باشا[349] وحلمي باشا[350]، فهل يكون نصيبُ هذه الحركةِ كنصيبِ الحركة الماضية. لا شكّ أنّ نصيبَها كان يكون كذلك، ولم تتغيّر حال الدّولة إجمالًا منذ ذلك الحين.

344- بهاء الدّين العاملي: "المشروطيّة في العثمانيّة"، **جبل عامل**، عدد 14، السّنة الأولى، الخميس، 10/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 15/ مارت/1327. وفي 28/ آذار/1912، الافتتاحيّة.

345 مدحت باشا (1822 – 1884): رجل إدارة وديبلوماسيّة عثماني كبير. صدر أعظم 1872 – 1877. عمل على فرض سلطة الدّستور. أبعده السّلطان عبد الحميد. خُنِق في السّجن.

346- هانوتو(Gabriel Hanotaux) (1853 – 1944): عضو أكاديمية اللغّة الفرنسيّة، وأكاديميّة علوم ما وراء البحار، والأكاديميّة الملكيّة الهولنديّة للفنون والعلوم. سياسي ومؤرّخ وديبلوماسي (وزير خارجية).

347- البوسنة والهرسك: دولة حاليًا دولة في جنوب وجنوب شرق أوروبا، تقع داخل البلقان. وسراييفو هي العاصمة وأكبر مدينة.

348- محمّد سعيد باشا: صدر أعظم للمرّة الثامنة (30/ أيلول/ 1911 – 22/ تمّوز/ 1912).

349- كامل باشا: تولى الصّدارة العظمى أربع مرات: الأولى (1885 – 1891)، الثانية (أكتوبر1895 – نوفمبر 1895)، الثالثة (5/ آب/ 1908 – 14/ شباط/ 1909)، الرابعة (29/ اوكتوبر/ 1912 – 23/ كانون الثاني/ 1913).

350- حلمي باشا: صدر أعظم للمرّة الأولى من (14/ شباط/ 1909 – 14/ نيسان/ 1909)، والمرّة الثانية (5/ أيّار/ 1909 – 2/ كانون الثاني/ 1910).

وقال بعضُ الخطباء الأميركيّين في الجمعيّة الجغرافيّة الوطنيّة بأميركا في كانون الأوّل 1908، أراكم تتساءلون الآن أتدومُ هذه الحال، والبعض منكم يراجعون اجتماعَ مجلسِ المبعوثان الآن، منذ اثنين وثلاثين سنة وتسلّمون أنّ هناك فرقًا بين الحالة الماضية والحالة الحاضرة، إلى أنْ قال: وإنّ العثمانيين قد سئموا عيشةَ القرون الوسطى، وتتطلعوا إلى عيشة القرن العشرين، وسواء نجح مشروعُهم أو لم ينجح، فلا بدّ أنْ يتلوه آخرٌ يستطيع به هؤلاء الرّجالُ والنّساءُ والأولاد، أنْ يعيشوا كما يعيشُ معاصروهم في القرن العشرين.

وأرسل عثماني إلى أميركي كتابًا يقول فيه: يوم إعلانِ الدّستور ونحن نعلم أنّنا نفشل في أمورٍ كبيرة، ونعلم أنّ عقبات كثيرة ستعترضنا وربما آلَتْ بنا إلى اليأس والقنوط، ولكن لا شيء يستطيع أنْ يسلبَنا سرورَنا وابتهاجَنا في هذه الأيّام الأولى.

هذا بعض ممّا كانت تذكُره الأمم النّاظرة إلى العثمانيّين في مشروطيّتهم وانقلابِهم العجيبِ يومئذ. أمّا العثمانيّون فقد هبّوا إلى الانتخاب الأوّل، وهم غير ضليعين بأمره (مِنْ أمره). واجتمع المبعوثان مركّبًا مِنْ رجالهم المنتخبين، وكانت الحرّيّة مطلقةً للأهالي في انتخابهم ذلك، ولمّا انتهت مدّتهم القانونيّة، أو لمّا عاجلتهم الحكومة بالفسخ والحل، تهيّأت الأمّة كلّها للانتخاب. ترشّح هذا أو ذلك للنّيابةِ عنها، متمسّكة بالحقّ الصّريح الذي هو أساس المشروطيّة، والرّكنُ الرّكين في الحكومات النّيابيّة ألَا وهو حرّيّة الانتخاب، ففشت بينها إشاعة أنّ حزبَ الحكومة وهو الحزبُ الغالب اليوم، يحفظُ نفسه بالمداخلة القويّة في الانتخاب، وما لبثت أنْ كذّبتها جرائدُ الاتحاديّين.

كنت أودّ أنّ النّاظر إلى العثمانيّين وهم فرحون بدستورهم، ينظرُ اليومَ إليهم في ناحية الشّقيف مِنْ قضاء صيدا، وقد برزت هيئة الحكومة في النّاحية مع لجنة الانتخاب، التي كلّها مِنْ مأموري الحكومة، شكّل الإدارة في زمن الانتخاب، بين قوم أوهى قواهم الاستبداد القديم، فهم لا يعرفون كيف يجهرون بحقّهم، وما أشدّ تأثيرُ القوم فيهم، يرى النّاس سكارى وما هم بسكارى، ولكنّ عذابَ فقدِ الحرّيّة شديد، يراهم لا يملكون رَجْعَ النّفسِ غصّةً وحسرة[351]، ممّا رأوا وعرفوا مِنَ الذين بيدهم أزمّة الأمر. هذه حالة العثمانيّين بعد ثلاثة (ثلاث) سنين مِنْ مشروطيتهم، وقد كادت أنْ تفقدَ منهم محبةَ الحرّيّة الفطريّة فيهم، لأنّهم رأوا مِنَ الآثار في زمنِها ما كرّه إليهم الحياة.

أدلى إليهم الذين سيطروا عليهم بانتخابهم، أنّ هذا الأمرَ مصنوعٌ لا يمكن حَلّه، فقالوا إلى مِنَ المشتكى.

عجبًا أَبَعْدَ أربعة أعوام تيأس العامّة التي هي مجموع سواد السّلطنة، مِنْ إصلاح الحال في المشروطيّة، ورجالنا يتّبعون أهواءهم. إنّ هذا لَهُوَ الأمرُ العجيب. ما أصعب خيبة الأمل، وما أشدّ ما لقِيَتْ هذه الفئة المسكينة مِنَ العامّة قبلَ الدّستور وبعدَه. ولله الأمر مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ، إليه المشتكى وهو المستعان.

****

عدد رقم (15)

جبل عامل

الأميّة فيه[352]

7

إنّ الأمّة التي تعرف الشّرف، بل التي تحسّ بالحياة، تبذلُ سعيَها فضلًا عن أموالها في حفظ كيانِها مِنَ الانحلال، وصونَ جمعِها عن الشّتات، ولا يكون ذلك إلّا بالعلم والتّربيّة الصّحيحة، وهما لا يقومان إلّا برجالٍ عاملين، يرون الشّرفَ التّليد والمجد العظيم في خدمة الأمّة والوطن، وسلامتهما مِنْ شوائب الهلاك. ويعلمون أنّ تأخّر أمّةٍ مِنْ الأمم في ميدان هذا الجهادِ العظيمِ، الذي تقارعتْ أبطالُه وتجاولت رجالُه في معتركه[353]، ليَنْعَم الظّافرّ عيشًا بظَفَرِه، ويبوءُ المغلوبُ بخُسْرِه، فينطمس ذِكْرُه، ويُمحى أمرُه – إنّ ذلك - عارٌ يُلصق بالأمّة المتأخّرة عامّة (بعامة)، وبقادتها خاصّة (بخاصّة). ويعلمون أنّ العظيمَ مهما عَظُم قَدْرُه، والزّعيم مهما نَبَه ذِكْرُه، لا ينفكّ مَعْقِدَ شرفِه، ومناطَ فخره، ومستمسكَ مجدِه عن حالِ قومِه، عزّةً أو ذلّةً، وعلوًا أو انحطاطًا. فإنْ عزّوا وشَرُفُوا، كان زعيمَ الأعزّة، وإنْ ذُلّوا وانحطّوا كان رأسَ الأذلّة.

نَعَم، إنّ العلمَ والتّربية، لا يقومان إلّا برجال يعلمون ذلك، ولكنّهم لا يقدرون على نيل أمانيهم مِنْ رقي وطنِهم، إلّا إذا صبروا وصابروا، وبذلوا مِنَ المال ما يُعِيْنَهم على سعيهم المشكور. والمالُ لا يقدِر عليه إلّا أمّة متكافلة، أو سلطة عالية في فئة طالعة.

351- لا يملكون رجعَ النّفس غصّة وحسرة: لا يملكون الاستعاذة بقوله: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون".

352- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل الأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 15، السّنة الأولى، الخميس، 17/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 22/ مارت /1327. وفي 4/ نيسان /1912/، الافتتاحيّة.

353- تجاولت رجاله في معتركه: داروا بعضهم على بعض في المعترك.

القسم الثاني

أمّا جبل عامل، فلم يرزقْ حظًا مِنْ أبنائه، ولم يقيم (يقمْ) فيهم، مَنْ إذا قال نَفَذَ قولُه فيهم، نفوذَ السّهم في الرّميّة، باذلًا سعيَه ومالَه في سبيل هذه الغاية، إلّا حالَ دون مرامِه سعيُ مَنْ لا خِلاقَ لهم، أو أدركه اليأسُ والجزع، فرجَع ولمّا يقضِ مأربًا، وعاد مِنْ نصف الطّريق.

إنّ جبل عامل، على اتساع رقعتِه وامتدادِ أرضه، قد ضمّ رجالًا أعزّة في نفوسهم، كرامًا في أموالهم، زعماءَ في نواحيهم، ولكنّهم لم تفتنْهُم غادةُ الرّقي بجمالها، فكانوا عنها لاهين، وبغير طريقها سالكين، فلم يُنْفِقُوا في سبيل العِلْم درهمًا، ولا بذلو(بذلوا) فيه همّة. سمعوا الصّيحةَ فأصمّوا عنها أسماعَهم، لأنّهم لا يحبّون أنْ يسمعوا، وبَعُد لديهم مهوى هوّة التّقهقر، فأوشكوا فيها أنْ يقعوا. وكان كرمُهم الفيّاضُ، قد عاد، في سبيل ترقّي وطنِهم، رشحَ الحجر([354])، فيا لها مِنْ محنةٍ عظيمةٍ حلّتْ بهذا الجبل، فكان الجهلُ سمتَه والتّقهقرُ في ميدان الجهاد صفتَه.

حبّذا لو سمع قومُنا المنادي، فانتبهوا ورأوا سبقَ السّابقين فانبعثوا.

كمْ للمصلحين على نواديهم مِنْ وقفةٍ، وكم لهم لدى مجتمعاتهم مِنْ صرخةٍ، ولكنها نفخٌ في غير ضَرَم([355])، بل صيحة واعية في أرض خالية.

إنّ في جبل عامل نفوسًا تأبى الضّيمَ، ولا تقرّ على ذل، ولكنها حُجِبَت وراءَ قوّة الذين تقدّموهم مِنْ ذوي النّفوذ، فلم يُسمع لهم قول، ولا اتّبع لهم رأي، ولا هؤلاء أفادوهم بنفوذ كلمتهم شيئًا، فَفُترت همّتهم واستسلموا لليأس، وذلك رأي أفِنٌ([356]) وسعيٌ خائب.

إنّ الدّاءَ قد استعصى في أفئدة القوم، فلا بدّ له مِنْ صبرٍ طويل، مع سعيٍ جميل، تنجلّي هذه الغمّةُ شيئًا فشيئًا، ويفيء الغافلون إلى هُداهم آنًا فآنًا. وقد كان لغير هذا القُطر مِنْ حالته، ما هو أمرّ وأدهى، فما زال الدّائبون يسعون، والعاملون ينهضون. فإذا انقضى السّلفُ قام الخَلف، بهمّة أعلى وسعيٍ أكبر، حتّى بلغوا مرتبة قرّت بها عندهم عينُ المصلحين، وسعدوا بعد الشّقاء، واطمأنوا بعد الشّتات، وسيكون له مِنْ نجباء أبنائه، مَنْ يسعى هذا السّعي الجليل، وإنْ كان في زمنٍ طويل، وبَذْلٍ في الهمّةِ غير قليل.

نَعَم، إنّني أرى تباشير النّجاح لائحة، ولكنّ نورَها ضئيلٌ، وأثرَها قليلٌ. فإنْ هبّ لإسعافها مَنْ بيدهم الأمر، والتفّ حولهم في السّعي، مَنْ يقول بقولهم، ويسعى لسعيهم، قَرُبَت المسافة لإدراكِ الغاية، وإلّا كان الطّريقُ طويلًا، والغايةُ غيرَ قريبة مِنْ طالبها.

يثيرُ شجوني أنْ أرى كلّ قطرٍ ممّا حوالينا، قد أخذ مِنْ رُقِيِّهِ بنصيب، وجبلُنا هذا لا قدمَ له في ذلك راسخة، ولا سعيٌ يُذكر. أسمع بالمدرسة الوطنيّة مثلًا في المَرْقِب([357])، والمدارسُ الكثيرة في حمص، التي قام بها أشخاصٌ ذوو همّة، لمّا رأوا وجهةَ القومِ قد تمثّلت لطلب العلم والسّعي في سبيله، وإذا راجت البضاعة كثرَ واردُها، وأرى أنّ بلادنا هذه، لم يكن لها في ذلك السّوق سلعةٌ.

تتردّدُ الغصّة في لهاتي وصدري، يوم أرى النّاسَ يتسابقون لإجابة مَنْ يدعوهم، إلى بذل المال في سبيل العلم، وفي إحياء معاهدِه. وأرى أنّ سراتَنا([358]) وأغنياءنا، يهزأون بمَنْ يدعوهم إلى مثل هذا الرّشادِ، ويلوون عنه رؤوسَهم همْلًا وسآمة. وإنّ أعْجَبَ العجبِ، أنْ ترى هذا الانحطاطَ الغريب، لم يقتصر على ساكني البلاد مِنْ كبارها وذوي السّلطةِ فيها، بل ظهرَ في نفوس المهاجرين إلى الدّيار الأجنبيّة، وهم الذين ينظرون بأعينهم بل يدركونَ بجميع حواسهم، تفاني مَنْ هم عندهم، في المسابقة إلى بذل المالِ في سبيل الارتقاء، يَرَون أبناءَ مجاوريهم في مهجر، هم يَنْفَحون بلادَهم بما يُعلي شأنها، ومع ذلك لا تحرّكهم عاطفة ولا تجيش في صدورهم حميّة. فأين ذهبتْ تلك النّفوسُ؟ وكيف بردت تلك الحميّة؟ وكيف أبناء عامل في مهاجرهم يتشبّهون بمجاوريهم في كلِّ شيء، إلّا في الغِيْرَة على العلم؟ كأنّ العلم عدوُهم الألد، أو البليّة التي يجبُ منها المَفَر. كأني بطائفة مِنْ أبناء هذا الجبلِ المنكود الطّالعِ مِنَ الشّبّان، الذين امتلأت عروقهم همّة ونشاطًا في بلاد الشّيلي مِنْ أميركا الجنوبيّة، تأتيهم استغاثة إحدى الجمعيّاتِ الخيّرَة لإحياء مَواتِ العلم، فتلعب في رؤوسهم النّخوة ويجمعون مالًا طائلًا لذلك. ثمّ، تفترُ الهمّة فيُصْرَفُ المال في غير وجهه، فهل لك مِنْ شبيه؟ وكأنّي بشبّان ذاقوا لذّةَ العلم، ثمّ ضمّهم المهجرُ، فكانوا فيه ذوي ثروةٍ وأصحابَ كلمةٍ، في مَنْ حواليهم مِنْ أبناء وطنهم العامليّ، وقد أتَتْهُم دعوةُ جمعيّةٍ خيريّة ظهرت آثارُها في وطنهم، فلَهَوا عنها ولم يجيبوا الدّاعين، ولو بكلمة تنشّطُهم وتشحذ عزمَهم، فهل لذلك مِنْ شبيه!

وكأنّي بسراة أكارمَ وكبارِ أقوام، تجدُ النّطيقَ([359]) منهم إذا دُعي لخدمة العِلْم لانَ إلى المحاولة، لئلّا يكون له في طريقه قَدَم(360F363[360]) وخَرْسٌ عن الجواب وتلجلجٌ في النّطق. وتجد ذا الثّراء قد أدبَر وولّى، مِنْ أنْ يرى مَنْ يدعوه إلى بذل درهم واحد مِنْ بني وطنه، ويبذلُ الألوفَ خدمة وجيهٍ أجنبي، فهل لهذه الوطنية مِنْ شبيه؟.

أهتفُ وأعلمُ أنّ المسلمين قليلون، ولكنّها نفثةُ مصدورٍ. والله مقلّبُ القلوب ووليُّ التّوفيق.

****

[354]- رشحَ الحجر: أي منقطعًا يكاد لا يذكر.

[355]- الضّرَم: الحطب يرمى في النار.

[356]- رأي أفِن: رأي ضعيف.

[357]- المرقب (قلعة): حصن في سورية قرب بانياس، بناه العرب 1062احتله الصّليبيّون 1117.

[358]- السّراة: أصحاب المروءة في شرف أو السّخاء بمروءة، وهو مأخوذ من السّراة أي الارتفاع والعلو.

[359]- النّطيق: البليغ.

[360]- القدَم: السابقة في الأمر خيرًا كان أم شرًّا.

عدد رقم (16)

كيف يهتضمون الدّستور

أو النّشأ الصّغار[361]

ولولا أنْ يُقال صَبَا نَصِيْب[362] لقلت بنفسيَ النّشأ الصّغـارُ

بنفسي كلّ مهضوم حشاها إذا ظُلمت فليس لها انتصارُ

سادتي أتعلمون اليومَ مَنْ النّشأ الصّغار، الذين إذا ظُلِموا لم يكن لهم على ردّ الظّلم والضّيم انتصار.

إنْ همُ، وأبيكم، إلّا هذه الأمّةُ التّعيسةُ التي أصبحت اليوم بين حُماتها وجُفاتها على حالة

تصمّ السّميعَ وتُعمي البصيرَ ويُسأل مِنْ مثلها العافية[363]

أصبحت بين أولاءِ وأولئك كاليتيم مِنْ أمّه الوالدة، افتقدها فاحتضنته ضرايرُها واكتنفته علّاتها، فإذا فرغ مِنْ لطمةِ إحداهنّ فَزِع إلى الأخرى يحسبُها أمّه، التي ستجعل فؤادَها سياجًا عليه، وتعلق صنوبرةَ قلبِها حجابًا وهيكلًا له، وتَنْصُب إنسان عينها دريئة دونه[364]. فإذا دنى (دنا) منها وآوى إلى كتفها وبثّها الشّكوى لا يحسّها إلّا وقد نخستْه في قلبه، ووخزتْه في تامور[365] حياته، وأوشكتْ أنْ تودي بخيط وريده، فتنكأ القَرْح بالقَرْحَ وتذرّ الملحَ على الجرح فتعجّلُ عليه بالمصيبتين، وتجعله في مكابدة داءين (وما اجتمع الدّاءان إلّا ليقتلا).

لا أراكَ تطمحُ إلى حسبان أنّ النّشأ الصّغارَ هم الوِلْدان مِنْ لدان العُود[366] وناشئةِ العهد بهذا الوجودِ، لا أراك تحسبُ أنّ الصّغار هم الأحداثُ والأغرارُ وطربفوا (طريفو) العهد بهذه الدّار.

لا وأيّم الله كلّا، ما الصّغير إلّا مِنْ صَغُرَت نفسُه ومات حِسُّه. ما الصّغيرُ إلّا مَنْ تُهضمُ حقوقُه نصبَ عينه، وتُغتصب جدّته أمام وجدانه، فيصبرُ لدى محكمةِ العدل على متّسع الهضم، وينامُ في يقظة الهمم على طول اللّدم[367] (خامري أم عامر) يرقد في ظلّ الأماني ويستنعسُ على مهاد[368] التّسويف (وما استوى النّاعس والدّارس).

يرى عنصَره يحصدُ حصدَ الزّرع، وأمّته تُداس دوسَ السّنبل فلا تَسْتَحِرّ له حَمِيّة[369]، ولا تتحرّك منه عاطفة كصرعى سبات[370] أو كصورةِ أحياءٍ وهم أمواتٌ.

يوحى مِنْ سماء الفكر على لوح الضّمير ما يحفّز يراعتي للصّرير وشقشقتي للهدير[371]، فأكعم[372] القلم، وألكم[373] الفم، وأكظم[374] الأنفاس على أحرّ مِنَ الجمر، وأمضّ مِنْ وخزِ المدى[375]، وأمضى مِنْ حدّ الشّفار[376].

361- غريب سيّار: كيف يهتضمون الدّستور أو النشأ الصّغار"، **جبل عامل**، عدد 16، السّنة الأولى، الخميس، 24/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 29/ مارت/ 1928. وفي 11/ نيسان/ 1912، الافتتاحيّة.

362- صبا نصيب: صبا: مال إلى الصَّبوة أي جهلة الصبيان، فهو صاب.

363- العافية: دفعُ البلاء والعلّة والسوء.

364- الدّريئة: حلقة يُتَعَلّم عليها الطّعن.

365- تامور: الإنسان.

366- من لدان العود: أي ليني العود، أي من الأطفال الصغار.

367- اللّدم: اللطم، الضرب بشيء ثقيل يسمع صوته.

368- مهاد: فراش.

369- تستحرّ له حَمِيّة: تشتدّ له نخوة ومروءة.

370- النّيام المطرحون أرضًا.

371- شقشقة: شيء كالرّئة يُخْرِجه البعير من فيه إذا هاج.

372- أكعم: شدّ رأس قلمه كي لا يكتب.

373- ألكم: ضرب لكمة بيده.

374- كظم النّفس: حبسها وأمسكها عما بها مِنْ انفعال.

ثمّ ينبثقُ مِنْ سَدَفِ([377]) المنازعِ والمفازعِ([378]) هتافُ ما تسرّب في منافذ الأسماع مِنَ الصّخب والضّجة بذكر عصر النّور، وما تشرّبَ في القلوب مِنْ نسيم هوى الحرّيّة. وأنّ أزمّة النّفوذ([379]) في هذه الأزمنة بيد الدّستور، يَحكمُ ولا يُحكم عليه ويَقضي ولا يُقضى عليه، لو صحّت الأحلام أو لو برّئت مزمنات الأسقام.

نعم (كذا) وإنّ العناصرّ والشّعوبّ كلّها تجاه محكمةِ العدل في طلب حقوقها شَرْعٌ سواء، فانشط للمقال عن عُقّال([380])، واندفعُ لبثّ نفثاتي جاريًا على سَنَن([381]) غير واجفٍ([382]) إلّا على خطّته، ولا واقف إلّا عند حدوده ولا مكترث إلّا بوعده ووعيده.

بالأمسِ دهمَ العدوُ الألدُّ مرفأ سوريا بمدافعِه، ولطمَ زهرةَ العَلَم الهلالي([383]) بقنابله. وما فتأ أنْ ضحّى على ساحله مِنْ أعزّة الشّعب دماءً بريئةً لم تحتمل سلاحًا ولم تكتسب إثمًا، ولا أَلْقَحَت([384]) حربًا، غادرهم ذبائح غاشمتِه([385]) وعدوانِه صرعى مِنْ قتيل وجريح، تترامى على العفو ترامي الزّهرِ في مهب الزّوبعة النّكباء، يتساقطون مِنْ بين الأعزّة ويتهاوون بين يدي الأحبّة. وهي الدّرّ مِنْ سَلْطِه([386])، والجمان([387]) مِنْ سِمطه([388])، والشّهابُ مِنْ أفقه، تسحبهم الحَفَدَة والوِلْدان على الأرض مخضبة العوارض([389]) والشّعور بالدّماء، سحب جزر الأضاحي في مضايق مِنى([390]) والمَشْعَر([391]) الحرام.

وعلى الرّغم مِنَ القوانين الدّوليّة والمعاهدات الوضعيّة والشّرايع السّمائية أقلعوا، وتلك الدّماءُ هدرٌ وهاتيكَ الحقوقُ جُبَار([392])، بَيْدَ أنّ الفتنة أوشكت أنْ تلقي بَوانيها([393]) وتطلعُ رؤوسها وتطرحُ إلى الداخل عن السّاحل مراسيها، لولا أنْ تُبارك يدُ العنايةِ وتمسحُ على رأسه بعد لأي ما ثاب إلى الشّعب رشده، ونزلت عليه مِنَ الملاك سكينتُه، فاعتصمَ بوثيق الوئام ومعاصم الهدو والسّلام، مستمسكًا بالجامعة العثمانيّة والأخوة الوطنيّة، سوى أنّه طفق يفتلُ حبال الآمالِ بحماته وراء تلك الفاجعة، ويرتقب مِن عواطف الحاميّة ما يَجْبُر كسرَه ويدملُ جرحَه ويرأبُ صدعَه، مِنَ القيام بصالح شؤونه وتخويله أعنّة حقوقه وتمكينها، ممّا يثقّف أوده([394])، وما هو حقّ له وقصر عليه([395]) ورهنُ ذمّته ووقفٌ على عهدته، وعليه نفعه أو ضرّه وخيرُه أو شرّه، مِنْ انتخاب نوّابه ميزة رجالِه وموضع الثّقة والأمانة مِنْ مترشحي وكلائه.

لكنْ، وبالأسف أنّ العهد بعد ولمّا يطلْ، والجرحُ ولمّا يندمل، والأنفاس ولمّا تهدأ، والعيون ولمّا ترقأ([396])، والفتن ولما تسكُن، وعينُ الخطر لمّا تهجع، ومدافعُ العدو ولمّا تقلع، تعزّزت تلك اللّطمة بأختها، وتشقّعت بأشدّ منها. فالأمّة على شفا خطرٍ عظيم بين لطمة العدو ووخزةِ الحميم، ما فتأت أنْ

375- أمض من وخز المدى: أكثر ألمًا ووجعًا من وخز الشّفرة الكبيرة.

376- حدّ الشّفار: حدّ السّكين العظيمة العريضة.

377- سدف: ظلمة، حجاب.

378- المنازع: الهِمَم. المُفازع: الملاجئ

379- النفوذ: الخلاص.

380- العُقّال: المدرك، الفاهم، الحكيم.

381- سنن: طريقة، شريعة.

382- واجف: مضطرب.

383- زهرة العلم الهلالي: أي زهرة السّلطنة العثمانيّة.

384- ألقحت: تسببت، أسدت.

385- غاشمته: ظُلْمُه.

386- السّلِط: الشّديد.

387- الجُمان: اللؤلؤ.

388- السِّمط: الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظمًا فيه.

389- العوارض: العوارض من السّيف أو العنق جانبه.

390- مِنى: موضع في مكة. الحاج أتى مِنى أو نزلها.

391- المَشْعَر: موضع مناسك الحج.

392- وهاتيك الحقوق جُبَار: يقال ذهب دمّه جُبارًا، أي لم يؤخذ بثأره.

393- بواني: البِوان والبُوَان جمع بونة وبُوْن وبُوَن: العمود الذي ترفع عليه الخيمة.

394- يثقّف أوْدَه: يجعل كدّه وتعبه حاذقًا خفيفًا.

395- قَصَرَ عليه: لم يطمح إلى سواه.

396- ترقأ: رقأ الدّمع أو الدّم جفّ.

اغتصبتها حقّ انتخابها وخولته لمَنْ شاءت مِنْ أحزابها، وسارت بها في عقبة كؤود ومنزلة خشناء، وخطّة شعثاء ما جاءت بمثلها العصورُ المظلمة، ولا خطرت على سمع الأمم البايدة، ما أقلعت عنها مدافعُ العدو حتّى صبت أسواط العذاب عليها زعماؤها وأولياؤها:

إذا بلّ مِنْ داء وقد ظنّ أنّه نجا جاءه الدّاءُ الذي هو قاتله

وقفتِ الأمّة مِنْ ذلك الدّاء على خطرها العظيم ولكنّ لبثت كأنّها لا تدري ما تصنعُ، فهي بين تردّدِ الحيرة ودهشةِ العجب، تحييها بارقة الأمل وتميتُها خافقة اليأس، (إذا أضاء لهم برقُ الأماني مشوا فيه، وإذا أظلم عليهم قاموا)، لا تدري ما تصنعُ كأن دورّها البائدَ قد أعاد إليها ذاك الذي ألجمَ الأفواه وغلّ الأيدي إلى الأعناق، وشدّ السّاق على السّاق، جاءها بجنود استبداده، وكمينِ جواسيسه وعيونه لا تدري ما تصنعُ، كأن سبلّ الآراء قد سُدّت عليها، وكأن ليس الانتصارُ ودفع الضّيم وطلب الحقوق، إلّا بتسويد الصّحف وسردِ المقالات (والقولُ أوهنُ ما لم يشفعِ العمل).

وقفتِ الأمّة عند تلك اللّطمة، وهذه الوخزة موقف الحاير المندهش والواهنِ المتردّد بين الجَلَدِ والحماس، لولا أنّ الوسطَ اليومَ حَرِج([397]) والبيئة وَبِيْئَة([398])، وأنياب الفتنِ كاشرة والذّئابَ العادية لمثل هذه الفرص بالمرصاد، أم الكظمِ على الغيظ والصبر على الضيم والاستخذاء للذل والاستعدادِ لِما بعدها مِنَ الويلات، لولا أنّ المنيّة للحرّ ألذّ طعمًا مِنْ أنْ يحمل ضيمًا أو يوسع هضمًا، والرّدى أعذب موردًا مِنْ أنْ يُعطي الكريم للمذلّة يدًا،

عِشْ عزيزًا أو مُتْ وأنت كريم تحت ظلّ القنا وخفقِ البنود

بقيت هذه النشأ الصّغار بين تحمّل الذلِ والصَّغار([399]) وهضم الحقوق وانتظار الدّمار أو التّهجم على ما لا تحمد عقباه، فهي في حالتها الرّاهنة

كأرجوحةٍ بين الخصاصة([400]) والغنى ومنزلة بين الشّقاوةِ والنّعمى

رحماك أيتُها القادة رحماك أيّتها الحماة، رحماك يا مستلمةَ أزمّةَ الأمور، رحماك أيّتها القابضة على أعنّة الأمّة، القاضية وما أدري لها أمْ عليها، رحماك فها أنت رأيت بالأمس كيف كانت عاقبة الظلم، وإلى أين هوى عَمادُ الاستبداد، وعمّا انجلت مغبّة الاستعباد، وكيف انفجرت براكينُ الهِمَم، وانبثقت نيران العزايم لطلب الحقوق، ودفعِ الأذى والضّيمِ وخلع نير المذلّة عن الأعناق.

زفّت البارحة للأمّة بنغمات وضعَ الدّستور حتّى رقصتْ طلبًا وسكرت مِنَ النّشوة طربًا، وما صحّت إلّا وتلك الإيقاعاتُ وقيعة به، وذلك الضّربُ ضربة عليه لا أعلمها، وقيعة بأيّ الضّعيفين الأمّة أمِ الّدستورُ، وضربة على أيّ النّاشئين الصّغيرين الحرّيّة أم النّفوس.

نَعَم، مهما كنت لا أعلم شيئًا مِنْ ذلك فإنّي لا أجهلُ كما لا تجهلون، أنّ العاقبة (لا سمح الله) وخيمة إنْ دامت الحالُ على هذه المعاملة، فإنّ الصّغير قد يكبرُ، والصّبور قد يضجرُ، والأيام دول، والذبابة قد تُدْمي مقلة الأسدِ (إنّ الأمورَ صغيرُها مما يهيج له العظيم).

ولقد كنا قبلُ نملكُ أنْ نقولَ إنّ العدو بالباب. أمّا اليوم فقد أمعنَ بالدّخول ودارَ الدّارُ وعرف ما على السّطح وما تحت القرار. ولقد كان لكم بما أجراه الله على أيديكم مِنْ حادثة تمّوزَ عظة ومعتبَرٌ وبلاغ ومزدَجِر([401]) لو أصبتم الرّشدَ ورميتم عن سَدَد([402])، ونظرتم الغاياتِ كما نظرتم المباديَ.

ومهما ضغطتم على الأمّة فلا يبلغ إلّا دون مبلغ سَلَفِكم، وقد رأيتم كيف انتهى الحال به.

ألَا وأنّ الأسفَ والالتياع مِنْ هذه الكوارث المُشْجِيَة([403]) على الأمّة والملّة، كاد أنْ يُخرجَ دفينة صدري وكمينة سرّي، ويَحْرُش ضبّ الغيظ([404]) من وجاره في فؤادي. اندفعتُ فناجاني ساكنُ السّكينةِ مِنْ وراء سِجاف الضّمير([405]) وشغاف القلب، موعزًا إليّ همسًا بمعنى المثل المعروف (يا غريب كُنْ أديب) فأمسكتُ، لا أنّني أوجستُ خيفة أو قُتِلت منّي عاطفةٌ شريفة، ولكنّني سلّمتُ الأمرَ لله، ولله عاقبة الأمور.

****

---

[397]- حَرِج: ضيّق.

[398]- وَبِيْئَة: فيه الوباء كثير.

[399]- الصّغار: الحقارة.

[400]- الخصاصة: الفقر وسوء الحال.

[401]- مزدجر: مانع.

[402]- سَدَد: الصّواب والرّشاد.

[403]- المُشْجِيَة: المحزنة.

[404]- يَحْرُش ضبّ الغيظ: يَحْرُش يصطاد. الضّبّ: الحقد، الدم. الغيظ: الغضب أو أشدّه.

[405]- السِّجاف: الستر والحجاب.

الثّورة الدّستوريّة

وردّ الفعل([406])

إنّ في الفلسفة الطّبيعيّة ناموسًا يُبتني عليه فعلُ المادّةِ وأثرها، وتردّ إليه جلّ نواميسها تطلق عليه لفظ ردّ الفعل أو الانفعال. ولو نظرنا في هذا النّاموس لرأيناه كما ينطبق على العالم المادّي ينطبقُ على العالم الأدبي، فإنّ الملاحَ كما يضربُ الشّاطيء ببلجه([407]) فيردّ له الشّاطيء الفعل. كذلك الفيلسوف يتصوّر في حقيقة الجوهر الفرد فيخربُ دقائقَ جسده ويهدمُ جواهرها، فتردّ له قوّة التّصوّرِ الفعلَ، حتّى يسيرَ على الجهة التي يريدها مِنْ عدم معرفة حقيقة الجوهر الفرد، فهو ناموسٌ تعوّل عليه أغلب الآثار المادّيّة وتستنتج منه جلّ الأفعال الأدبيّة. ولكنْ هلمّوا معي يا ساسة الشّعبِ وأطباء العمران، لننظر ما الذي ردّ هذا النّاموسَ عن نهضتنا الحديثة وثورتنا الدّستوريّة، فإنّ تلك الثّورةَ الرّوحيّة وذاك الانقلاب السّياسي، لو داما وعاقبهما ردّ الفعل لقاومنا ناموس تنازع البقاء، وطرنا مِنْ هوّة الغباوة إلى ذروة الحضارة على حسب التّحوّل الفجائي، قبل أنْ تتسرّبَ فينا روحُ الانتخابِ الطّبيعي وبقاءِ الأصلح. تالله، إنّها لمسألة مهمّة تضطربُ لها أعصاب الإنسانيّة وتتكلّم منها عواطفُ الهيئةِ الاجتماعيّة، جديرة بالتّحقيق والتّدقيق ينبغي لها أنْ تشغلَ أفكار كتّابِ الأمّة وأدبائها ومصلحيها وزعمائِها وأمرائها وحكّامها.

لعل قائلًا يقول إنّ قوّة الاستمرارِ الاستبداديّة التي كانت سائدة في زمن الاستبداد عدّة مِنَ السّنين لا تقاومُها قوّة مدّة استمرارها بضعة مِنَ الشّهور والأيّام، بل يقتضي أنْ تقاومَها بقوّة زمان استمرارها الطّبيعي، يوازنُ زمانَ استمرارِ تلك القوّة ويزيد عليه حتّى تتلاشى فيتغلّب عليها. نعم، نحن لا ننكرُ أنّ القوّة لا تقابل إلّا بالمثل، ولكن لا نسلّم أنّ زمانَ قوّة الاستمرار الطّبيعيّة لا يقاومُ إلّا بزمان مّدة استمراره مثله وبقدره، فإنّ قوّة استمرارِ زمانها قرن واحد تلاشيها قوّة أخرى أقوى منها. ولكنّ استمرار زمانها لا يتجاوز نصف قرن، ولو قلنا بتساوي زمان قوّة الاستمرار الطّبيعيّة للزم أنْ يسودَ الجهلُ على سائر الأممِ الرّاقية بالنّهضة الحديثة.

إنّ مِنْ طالعِ تاريخ الثّورة الإفرنسيّة لتوماس كارليل المؤرخ الإنكليزي الشّهير، تبيّن له أنّ قولَ القائلِ باستمرار القوّتين وتساوي زمانيهما هزلٌ يشفّ عن جدّ، ومجازٌ ناطق بالحقيقة. فإنّ نهضة فرنسا الحديثة لن يستمرّ زمانُها إلّا عدّة من السّنين، وجهلُها الذي ساد عليها استمرَ عدّة قرون. يا ترى كيف تغلّب سلطان الأوّل على الثّاني فدكّ عروشَه وصَعَق بأركانه، أبتساوي زمان القوّتين؟ كلّا لننظر ما هي العثرة في سبيل ردّ الفعل بعد تلك الثّورةِ وذاك الانقلاب. إنّا لو فتشنا محفظة الثّورة الدّستوريّة لرأيناها بادءَ(بادئ) بدءٍ مملوءة بانقلاب في السّياسة والأفكار. ولكن يا ترى كم استمر الانقلاب الفكري بعد الانقلاب السّياسي؟ بضعة أيّام، وإنْ شئت فقل عدّة ساعات، ثمّ ودّع الانقلاب السّياسي ومضى بسلام. وما هو فعلُ ذياك الانقلاب حتّى نترصد له ردّ الفعلِ وننتظر النتيجة؟ يا هذا إنّا أرجفنا معاقل يَلْدِز([408]) وهززنا سريرَ الملك الذي يسبّح للدّرهم ويصلي للدّينار، واستلمنا مِنْ يده الصّولجانَ الضّاربَ به نفوس الإبرياء. أيرقى هذا بالأمّة معراجَ الحضارة والمدنيّة، أينتشلها مِنْ مخالب سبع الهمجيّة، أينقذها مِنْ تيار الجهل الجارف الأمّةَ التي تسلطنَ فيها الجهل بضع قرون، وتملّكها الاستبدادُ عدّة سنين، لا ينزع بها إلى حلبة الرّقي مثلُ هذا الانقلابِ وحده. الثّورة السّياسيّة تُحْدِث اهتزازًا كهربائيًّا في جسم الأمّة، يوقظُها مِنْ رقدتها ويدبّ فيها روحَ الحماس. ولكنْ ما أثرُ المستيقظ الذي لا يعرفُ كيف يجتهدُ في مُعترك الحياة، وما فائدة المتحمّسِ الذي لا يُهديه نورُ حماسه إلى طريق الرّقي. إنّا قَبْلَ الدّستوريّة كانت تعملُ فينا قوّة بسيطة هي قوّة الجهل وحدها فيظهرُ منها ردّ الفعل. وبعدها عملت فينا قوّة مركّبة مِنْ قوّتين إحداهما تنزع بنا إلى ذورة الحضارة والأخرى إلى هوّة الخمول.

هما الانقلابُ السّياسي الناتج مِنْ تلك النّهضة الحديثة، واستمرارُ القوّة الاستبداديّة لعدم ملاشاتها بأقوى منها، فأصبحنا مفعولين لقوّتَيْن متضادتَيْن، كلّ منهما تجذُبنا نحو مركزها بخط سَمْتي([409]) فتؤثرُ فينا أثرها. فهل يكون ردّ الفعل الناتج منها غير السّير بين جبهتها بدون زيادة أو نقصان حتّى تغلب إحداهما الأخرى. لا يتخيّل القاريء أنّي أندّد بالانقلاب السّياسي وحدَه، كيف وفيه قد تقدّمنا إلى فسحة الرّقي قيدَ شبر. ولكنّي أقول إنّ الانقلابَ في السّياسة وحدها لا يردّ لنا الفعلَ إنْ لم يرتبط بالإنقلاب الأدبي، فيصبح كلّ منّا إنسانًا غير الذي كانه أمس بسبب الثّورة الفكريّة والنّهضة الرّوحيّة. إنّ ردّ الفعلِ نتيجة الفعل، وما هو فعلُ الانقلابِ السّياسي وحده في الأفكار حتّى نترصّد له ردّ الفعل. أيمكن أنْ نزرعَ زيتونةً ونريد أنْ تمنحنا عنبًا، إنّ الطّبيعة قاسية لا تمنحُ أبناءها غير ما تشتغل به أفكارهم وتتهيجُ به عواطفهم. لو دامت الثّورة الفكريّة مع الثّورةِ السّياسيّة حتّى الآن، لبان ردّ الفعل وظهر أثره في الشّرق لا في الأمّة العثمانيّة وحدها.

****

406- عبد العزيز الجواهري: "الثّورة الدّستوريّة وردّ الفعل"، **جبل عامل**، العدد 17، السنة الأولى، الخميس، 2 / جماد الأول/ 1330. وفي 5/ نيسان/ 1328. وفي 18/ نيسان/ 1912، الافتتاحيّة.

407- البَلَج: الصبح أشرق وأضاء.

408- يَلْدِز: قصر بني عثمان في اسطنبول. وهو اليوم متحف ومكتبة غنيّة بالمخطوطات.

409- خط سَمْتي: خطّ يحسب بالظّن. افتراضي.

عدد رقم (18)

خطاب السّلطان

في افتتاح مجلس النّواب

سياستنا الدّاخليّة والخارجيّة[410].

أرسلتْ نظارة الدّاخليّة على جناح البرق إلى الولاية نصّ خطابِ العرش السّلطاني في افتتاح مجلس النّوّاب، وهذا تعريبه بالحرف:

أيّها الأعيانُ والمبعوثون المحترمون:

إنّ استقرار الدّستور وإنجلاءَه بصورة مفيدة نافعة في كلّ مملكة، هو متوقّف على تثبيت وتأمينِ العدل والموازنة بين القوّة التّشريعيّة والقوّة الإجرائيّة. وبما أنّه نشأ اختلاف بين الحكومة السّاعية لحصول هذه الأمنية وبين القوّة التّشريعيّة، فقد أصدرتُ إرادتي بفسخ مجلس النّوّاب بموجب القانون الأساسي. ثمّ جرتِ الانتخاباتُ الجديدة في خلالِ المدّة المعيّنة قانونًا، وحصل التّوفيق بلطفه تعالى إلى افتتاح المجلس الملّي في هذا اليوم، وبهذه المناسبة الخيريّة أحمد الله عزّ شأنه وأُثني عليه وأبيّن ارتياحي منكم جميعًا.

إن إكمالَ تعديل القانون الأساسي الذي به قوام الإدارة الدّستوريّة، وجعله حسبَ طبيعة المملكة وحاجتها هو مهمّ ولازم في الدّرجة الأولى، فانتظرُ مِنْ وطنيّة المجلس أنْ يبذل اهتمامه في هذه الجهة قبل كلّ شيء، وأنْ يسرعَ بتدقيق لوائح القوانين المودعة إليه ويوافق عليها، وأنْ لا يُذهل عن كون كلّ تمرّ مِنَ المذاكرات هي ذاتِ قيمة ثمينة في حياة الملّة. إنّ إرتقاءَ شأنَ التّجارة والزّراعة والصّناعة في المملكة إرتقاءً حقيقيًّا، هو متوقّفٌ على استقرار الأمنِ والرّاحة وعلى تنفيذ قواعد العدل والمساواة. ولأجل تأمين هذا المقصد فعلًا أرسلت هيئة مخصوصة إلى الرّوملي[411] برياسة ناظر الدّاخليّة، لترى رأيَ العينِ الحاجات المحليّة وتنفذ بلا إمهال التّدابير المقتضية هناك. والإصلاحاتُ التي قرّرت الهيئة إجراءها هي الآن قيدَ التّنفيذ، ومِنَ المقرّر أيضًا إرسال هيئات أُخر لأجل حلّ مسئلة (مسألة) تطبيقِ الأراضي وإسكانِ العشائر التي هي مِنْ حاجات سائرِ ولاياتنا. وإنّ المذاكرات جارية بشأن الخطوطِ الحديديّة في صامسون[412] سيواس[413] أرزنجان[414] أرضروم[415] طرابزون[416] التي جري الكشفُ الابتدائي عليها مِنْ قِبَل النّافعة والتي ستنفخُ في الأناطول[417] روحًا جديدة كما أنّه يتذرّع الآن بوسائل الإسراع بإنشاء الخطوط الحديديّة التي سترِبط خطوط الأناطول بخطوط سيواس نظرًا لأهمّيّتها العظيمة. ثمّ أنّ المذاكرات أيضًا جارية مع الشّركات لأجل خطّ حديدي مِنْ مناستر[418] إلى حدود اليونان ومِنْ قومانو[419] إلى حدود البلغار، وقد عقدت أيضًا مقاولة سكةِ أسكوب قالقاندلن غستور وستودع إلى مجلسكم.

أمّا واردات الدّولة فإنّها في سنة ألف وثلاث مئة وسبعة وعشرين بتزايدٍ مهمٍ كالّسنين السّابقة، وينتظر مِنْ غيرتكم التّدقيق بالسّرعة الممكنة في ميزانيّة سنة ألف وثلاث مئة وثمان وعشرون والموافقة عليها. أمّا مسألة اليمن التي كانت سببًا لسفك الدّماء سنين عديدة، فقد انحلّت بفضل التّدابير العسكريّة الحكيمة التي اتّخذها قائد قوّتنا العسكريّة في اليمن، ورئيس أركان حربيتنا عزت باشا وسادتِ السّكينة فيها ولله الحمد. وقد اتّخذت التّدابير العسكريّة أيضًا في جهة تسير لإعادة السّكون. وإنّ سوءَ القصدِ الذي جرى على قوباسي أفندي حاكم سيسام، الذي هو مأمور صادق وذو اعتبارٍ لدينا قد كان سببًا لتأثّرنا. أمّا مسألة كريد[420] فإنّ دولة انكلترا وفرنسا والرّوسيا قد أكّدت لنا بأنّها متّحدة على أساس المحافظة على حقوقِ سيادتنا عليها، وأنّها لا تسمحُ بوقوع حركة مغايرة لهذا الأساس. وبما أنّ حكومتنا تسير في هذه المسألة على خطّة التّيقّظ والتّبصّر فسنكون ثابتين في المحافظة على حقوقنا، واتّخاذ التّدابير حسب الشّكل الذي تكتسبه الأحواثُ. إنّ الارتقاء الأخير في قوانا الحربيّة هو موجبٌ للامتنانِ، ومِنْ أخصّ آمالنا الاعتناء بالوسائل التي ترقّيها أكثر مِنْ ذلك. وأنّ المساعي المبذولة في هذا الشّأن، لا يُقصد منها إلّا المحافظة على السّلام والرّاحة والدّفاع عن حقوق المملكة.

410- خطاب السّلطان في افتتاح مجلس النّوّاب. سياستنا الدّاخليّة والخارجيّة، **جبل عامل**، العدد 18، السّنة الأولى، 9/ جمادي الأوّل/ 1330. وفي 12/ نيسان/ 1328. وفي 25/ نيسان/ 1912، الافتتاحيّة.

411- الروملي: شكلت مناطق تراقيه ومقدونيا وبلغاريا ما دعاه العثمانيّون بالرّوم إيلي أو الرّوملي.

412- صامسون: عاصمة ولاية سامسون. تقع في الشّمال على البحر الأسود. فيها العديد من معامل الصناعات الخفيفة.

413- سيواس: تقع مدينة سيواس أو سيفاس في الناحية الشرقيّة من وسط الأناضول التركيّة، على نهر قيزيل إرماق أو النهر الأحمر.

414- أرزنجان: عاصمة ولاية أرزنجان. تسكنها أقلّيّة كرديّة علويّة كبيرة. من المدن السياحيّة في تركيا.

415- أرضروم: أو أرض روم. تقع في شمال شرق تركيا.

416- طرابزون: مدينة في الأناطول على الشاطئ الجنوبي الشرقي للبحر الأسود.

417- الأناطول: إنطاليا مدينة عاصمة مقاطعة تحمل الاسم نفسه. تقع في الجهة الغربيّة من تركيا. تشرف على البحر المتوسط.

418- مناستر: ولاية تركية. احتلت في أثناء حرب البلقان 1912. وقُسّمت بين مملكة اليونان ومملكة صربيا. ولاحقًا أصبحت بعض أجزائها تابعة لإمارة ألبانيا.

419- قومانو: أحد أقاليم القفقاس يقع بين بحر آزوف والبحر الأسود.

420- كريد: جزيرة كريت.

أمّا سياستُنا الخارجيّة فإنّ الخطّة التي تتّخذها حكومتُنا هي مبنيةُ على أساس الاعتدال مِنَ المتانة، وقائمة بالمحافظة على حقوقنا بتمامها دون أنْ تتجاوز على حقّ أحد. ولذلك فإنّ علائقنا مع الدّول العظمى المتحابّة والحكوماتِ المتجاورة هي صميميّة كما كانت، وأنّ مساعي الائتلافِ والمسألة المبذولة من قِبَل الطّرفين على سبيل المقابلة، هي مدعاة الانكشافِ والانجلاء أكثر.

وبما أنّنا نرغب في حلّ مسألة الحدود المختلف فيها بيننا وبين دولة إيران، فقد عيّنت لجنةً مختلطة مؤلّفة مِنْ مندوبي العثمانيّين والإيرانيّين، لأجل تعيين حقوق الطّرفين بإظهارِ الأساسات العهديّة وتعيين الحدود بصورة قطعيّة. وقد شرعتِ اللّجنة بالمذاكرة ونتمنى أنْ يحصل الائتلاف في مدّة معيّنة، وإذا لم يمكن حصولُ ائتلاف في بعض النّقط خلافَ المنتظر، فتبرزُ المسألة لدى محكمة لاهاي التّحكيميّة. وأنّ القرارُ الذي تصدره هذه المحكمة المركّبة مِنْ رجال الحقوق لدى جميع الدّول المتمدّنة، هو بالطّبع يكون معمولًا به. أمّا الحربُ التي أعلنت مِنْ قِبَل إيتاليا بغير حقّ وبصورة مخالفة للعهود وحقوق الدّول، فهي لم تزل ناشبة رغمًا عن الرّغبةِ المبيّنة مِنْ كلّ جهة في أمر الصّلح. نحن نريدُ الصّلح، بيد أنّ الصّلح في هذه الحرب إنّما يكون مثمرًا ومفيدًا ببقاء حقوق حكمِنا الفعلي بتمامه. إنّ ما يبذله عسكرُنا البرّي والبحري وأولادُنا مجاهدو العرب النّجباء مِنَ العزم والاستبسال في سبيل الدّفاع والمحافظة على الوطن المقدّس، لهو والحقّ يقال جديرٌ بالتّقدير. وقد ضمّوا على تاريخنا العسكري والملّي صفحة غرّاء ذاتَ قيمة. وإني أهدي الفاتحة لأرواح شهدائنا والسّلام. والدعاء منّا إنّ الأمم التي حافظت على كيانها وأمّنت سلامتها ورفاهيتها العموميّة، قد وصلت إلى هذه السّعادة باتّحاد عناصرها المركّبة منها وتعاونهم، فأوصي الجميع بأنْ يحملوا مصلحة المملكة أقدسَ مِنْ كلّ مصلحة، وأنْ يكونوا متّحدين بكمال الإخلاص. وأتمنّى مِنْ جناب الحقّ أنْ يحمل مساعيكم المصرّفة في سبيل الدّولة والأمّة مظهرًا لتوفيقاته السّبحانيّة. وذلك أفتحُ المجلس العمومي.

****

عدد رقم (19)

جبل عامل
والتّربية الدّينيّة[421]

اشتهر الشّرقُ بأنّه مستمسكٌ بعرى الدّينِ الوثقى، وأنّ عادات أهلِه وتقاليدَهم دينيّةٌ بحتة، أو ناجمةٌ عن أصول دينِه. ولهذا عمد الغربيّون إلى الحطّ مِنْ كرامة الدّين الغالب على الشّرق، لمّا رأوا أعمالًا مِنْ بَنِيْه خارجةً عن سَنَن العمران مباينَة لأصولِ الاجتماع، جعلوها مِنَ الدّين، وبسطوا بسبب ذلك القولَ فيه بما شاؤوا وشاء لهم هواهُم. وما علموا أنّ الدّين الغالبَ على الشّرق، بريء ممّا يعمله كثير مِنْ أبنائه. وأنّ هؤلاء لبعدِ عهدِهم عن مَشارِع دينهم الرّويّة[422]، وتمسّكهم بالعادات التي ورثها الأبناءُ عن الآباء مصغّرة، وأورثوها أبناءَهم مكبّرة، بما زادوا فيها أو زادتها لهم شهواتُهم، إلى أنْ وصلت إلى حالة تختلف عن جرثومتها[423] اختلافًا بيّنًا واضحًا، ورآها غيرُ العارف بأصلها مِنَ الدّين، والدّين منها بريء – هم - قد بَعُدوا عن أواصرِ دينهم ونواهيه.

وإنّا نجد بعضَ الأوامرِ المخالفة للشّرع الإسلامي الطّاهر، مخالفةً صريحةً لا تقبل التّأويلَ والتّغييرَ، قد استمسكَ بها قومٌ مِنَ العامّة، مع أنّه لم يقرّ عليها أحد مِنْ علماء الدّين على الإطلاق، وإنْ كان لها أصلٌ في الدّين، بنى عليه الخَلَفُ فأساءَ البنيانَ.

صحّ عند المسلمين كافّة، استحبابُ زيارةِ القبورِ للتّفكّر والعِظة. وصحّ عند غيرِ الوهابيّة منهم، رجحانُ زيارةِ قبور الأنبياء والأئمّة والأولياء. وعُرفت الشّيعة بتعظيمها مقامات المعصومين مِنَ الأنبياء والأئمّة مِنْ آل البيت الكرام. وزيارة بعضِ المقامات الشّريفة في أيّام مخصوصة مِنَ السّنة، كيوم مولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ويوم بَعثِه وفي أوّل رَجَب ونصفِه، وفي النّصف مِنْ شعبان، والثّامن عشر مِنْ ذي الحِجّة، وهو يوم غدير خُم[424]، يوم أَخَذ رسول الله فيه العهدَ على المسلمين، بموالاة ابنِ عمّه علي بن أبي طالب ومعاداة عدوّه. وفي يوم عاشوراء، وهو اليومُ الذي قُتِلَ فيه الحسين بن علي عليهما السّلام، وفي اليوم العشرين مِنْ شهر صَفَر، وهو المعروف بالأربعين، لوقوعِه بعد أربعين يومًا مِنْ يوم عاشوراء.

ففي هذه الأيّامِ، تتزاحمُ الزّوار في مشاهد الأئمّة مِنْ آل البيتِ سلام الله عليهم، وهم متأدّبون بالآداب الشّرعيّة، متخلّقون بالأخلاق الشّريفة، على سكينة ووقار. ولكنّ ذلك لم يلبث أنْ نشأ منه بدعةٌ في الدّيار العامليّة، أنكرَتْها الخاصّة، وعكَفَتْ عليها العامّة، ولم يتّسعْ لأحدٍ الوقوفُ في سبيلها، ولا نهضتْ لها همّةُ أوْلي العزم مِنْ علماء الجبل وسُراتِه.

ففي تلك الأيّام المذكورة، كان كثير مِنْ علماء الجبل وأتقيائه، يذهبون لزيارة بعض الأماكن المعروفة في هذه الدّيار، مثل مقام يُوْشَع بِنْ نُوْن المعروف[425]، وهو على كتف الحولة[426] بين قضاءَي مرجعيون وصفد[427]. ومثل مقام سُجُد[428]، وهو بنيامين بن يعقوب[429] على ما يقولون أو

421- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل والتربية الدّينيّة"، **جبل عامل**، عدد 19، السّنة الأولى، الخميس، 16/ جمادي الأوّل/ 1330. وفي 2/ أيّار /1328. وفي 19/ نيسان /1912، افتتاحيّة.

422- مشارع: جمع المَشْرَع والمَشْرَعة: مورد الشاربة. الرّويّة: الغزيرة. كذلك: النّظر والتفكير في الأمور.

423- جرثومتها: الجرثومة من الشيء أصله.

424- يوم غدير خُم: مكان بين مكّة والمدينة نزل فيه النّبي في رجوعه مِنْ حجّة الوداع. ويومها خطب النّبي في 18 ذي الحجّة خطبة حدّد فيها الإمام عليًا وليًّا مِنْ بعده.

425- المقام منسوب إلى يشوع بن نون. قريبًا مِنَ الحدود اللّبنانيّة مع فلسطين. على تلّة تشرف على سهل الحُوْلة مِنَ الجنوب. على علو 350 م. أقام اليهود مكان قرية يوشع مستعمرة "راموت نفتالي". ويوشع (يشوع) بن نون مِنْ سبط إفرائيم، خادم النّبي موسى وخَلَفُه، أدخل العبرانيين أرض كنعان، وقاد جيشهم في محاربة العمالقة.

426- الحُوْلة: المنطقة المكنّاة حاليًا بإصبع الجليل في الزّاوية الشماليّة الشرقيّة مِنْ فلسطين، تفصل ما بين الجولان السّوري والحدود اللبنانيّة. منطقة بحيرات ومستنقعات تمّ تجفيف بعضها.

غيره مِنْ أنبياء بني إسرائيل. ومثل مقام شَمَع([430]) المعروف وهو في جبل مشرف على البحر، عند قلعة تعرف بقلعة شَمَع في ساحل صور، وقيل إنّه مقام شمعون الصّفا([431])، وأمثال ذلك([432]). ولكنّ العامّة درجت في هذا السّبيل، وغيّرت شكل الزّيارة، وأحالته إلى هَرْجٍ ومَرْجٍ، فكانوا ينظرون ما يقع في هذه الأيّام في فصل الصّيف، ليتّخذوه موسمًا، يفدون إليه بزينتهم وألعابهم، نساءً ورجالًا وولدانًا، فيقضون لياليَ هناك وأيّامًا، وهم لاعبون، والله أعلم بما يكون هناك مِنَ المُنْكَرات والأعمال، التي يتبرّأ منها الدّينُ وتنكرها الإنسانيّة.

أمّا إنكارُ العلماءِ وأهلُ الدّين لهاتِه البدعة، فأمرٌ لا يمتري([433]) فيه اثنان، وحسبُك أنّهم انقطعوا عن زيارة هذه الأماكن، لئلا يَرَوا هَرْجَ العامّةِ وفسادَها. وقد اشتهر بمقاومة هذا العمل الشّائن مِنْ علماء جبل عامل المرحوم الشّيخ موسى شرارة، فقد كان يَنْهى عن هذا المُنكرِ بيده ولسانه، فكانت الحال في أيّامه، أقلّ فظاعة ممّا وصلت إليه بعده. ثمّ كان للمرحوم السّيّد حسن يوسف([434]) ، وقد زار يوشع في أحد هذه المواسمِ، ورأى ما لا صبرَ لمثله عليه، همّة عالية في تشتيت شملِ ألاعيب القوم، ونقضِ بدعتهم. ولمّا رأى أنّ الأمر عندهم مُحْكَم، قد ولعتْ به النّفوس، وأنّه وإنْ مَنَعَه مِنْ مقام يُوْشَع فلم يمتنع مِنْ غيره([435])، ولم يرَ مَنْ يشدّ أزرَه، آلى على نفسه أنْ لا يعود إلى هذا المقام، فيرى ما تشمئزّ منه نفسُه الكريمة، وكذلك أضربَ كلّ العلماء الأعلام، عن زيارة هذا المقام في هذه الأيّام.

ولكنّ ذلك لم يكفِ مِنْ غَرْبِ([436]) هؤلاء الجاهلين، فتمادوا في غيّهم، وكثُر جمعُهم، وانتشرت بدعتُهم، واستشرى إفسادُهم، واشترك معهم في ذلك، بعضُ قرى صفد والحُوْلِة في يُوْشَع وقرى جبل الرّيحان([437]) في سُجُد، وبعض قرى عكا في شَمَع، فكان موسمًا يشبه مواسم طنطا في مصر([438]).

ويالله للمروءة، كم جاروا على الآداب، وهتكوا حرمَة الإنسانيّة، في هاته المواسمَ المبتدعَة، التي ما أنزل الله بها مِنْ سلطان. نَعَم، إنّ للعلماء صوتًا يُسمع في هذه الدّيار، ولكنّ انصراف النّفسِ إلى ما تشتهيه، إذا لم يكن هناك زاجرٌ قويّ يزيد في جُمَاحها، عن سماع النّصح والإرشاد، فلم يكن صوت بعض العلماء وحده كافيًا، في زجر القوم عن التّطوّح مع شهواتهم، ما لم يكن لأُوْلي السّلطة والأمر يد في ذلك. ولا بدّ مِنْ قوّةِ الحكومة الرّهبة لردع أولئك السّفلة، عن هذا الطّريق السّيّء المغبّة، وللكفت مِنْ جُمَاحهم في هذا العملِ القبيح.

كان هذا العملُ قلادة عارٍ تقلّدها جبل عامل، ووَسَمَ البعيدون عنه عامّة أهلِه بها، بل تعدّى بعضهم، فحَسِبَ أنّها مِنْ تقاليدهم الدّينيّة الأصليّة، والعلماءُ مُنْكِرون لها. ولكنّ إنكارَهم لها في هذه الأيّام، لم يزد عن جواب سؤال يُلقى إليهم، فيُفْتون بالمَنْع. ولو أرادوا العملَ بأنْ ينهضوا بالأمر متّفقي الكلمة، متّحدي الخطّة ومستعينين بقوّة الحكومة، التي تعمل بإشارتهم في هذا الأمر، لتوفّقوا إلى إزالة هذا العار، وحفظِ كرامة بلادهم، وإحياء سنّة الدّين القويم، بمحاربة هذه المُنْكَرات.

وما أخذ الله على النّاس أنْ يتعلّموا، حتّى أخذ على العلماء أنْ يُعلّموا، أنّ الجهل العظيم الفاشي في أبناء جبل عامل، قد كاد يكون داءً عُقامًا([439])، مع كثرةِ العلماء الأعلام في نواحيه. والأعجبُ الأغربُ أنّك ترى معظم الجهل، إنّما هو في الأحكام التّكليفيّة الشّرعيّة([440]). ومع هذا، لا تسمع للكثير مِنَ العلماء، الذين وجب عليهم (فرضُ عين)([441]) الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر، صوتًا زاجرًا عن الجهل، حاثًّا على العلم. ولا تكاد تجدُ في قرية مِنْ

---

[427]- صفد: مدينة فلسطينيّة تقع في قلب الجليل الأعلى في منطقة خدّدتها الأودية. فيها قلعة مِنْ أكبر القلاع الصليبيّة، حيث كانت في أيّامهم مركز نيابة. وفي زمن العثمانيّين مركز قضاء. سقطت بيد الصهاينة في 4 / أيّار/1948. للمزيد: أنظر: شكري العرّاف: **المواقع الجغرافيّة في فلسطين. الأسماء العربيّة والتّسميات العبريّة**، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، 2004، ترتيب أبجدي.

[428]- سجد: قرية في إقليم التفّاح على كتف منبع نهر الزّهراني إلى الشّرق مِنْ بلدة عربصاليم. فيها مقام يحمل اسمها.

[429]- بنيامين بن يعقوب: الابن الثّاني عشر ليعقوب. والدته راحيل. والشقيق الأوحد لأخيه يوسف.

[430]- شَمَع: قرية قريبة مِنَ السّاحل إلى الجنوبي من صور بمسافة 15 كلم.. فيها قلعة صليبيّة. ومقام لشمعون الصّفا.

[431]- شمعون الصّفا: شخصيّة دينية مِنْ أوائل العهد المسيحي. وتذكر بعض المصادر أنّه مِنَ الحواريين. وفي عرف المؤرّخين المسلمين أنّ قبره في مقام يحمل اسمه في قرية شَمَع في الجليل.

[432]- تقع بلدة شَمَع على بعد 15 كلم جنوبي مدينة صور.

[433]- لايمتري فيه اثنان: لا يجادل فيه اثنان.

[434]- السّيّد حسن يوسف: حسن يوسف مكي (1260هـ/ 1844م – 1324هـ/ 1906م): موليد قرية حبّوش. تلقى علومه الأولى في مدرسة جبع. عاد إلى النّبطيّة السّنة 1891. أنشأ المدرسة الحميديّة. نال شهرة واسعة في الإرشاد الدّيني. كان يفصل في المنازعات ويقضي بين الناس. للمزيد: راجع: صلبرينا ميرفان: **حركة الإصلاح الشّيعي. علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدّولة العثمانيّة إلى بداية استقلال لبنان**، ترجمه عن الفرنسيّة هيثم الأمين، ط 1، دار النّهار للنشر، بيروت، 2003، ص529 – 530.

[435]- كانت هناك مقامات أخرى منها مقام "الست زينب" في ضاحية دمشق، ومقام "محيبيب" في قرية مُحَيْبِيْب، في الجانب اللبناني مِنَ الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة وفي الطرف الجنوبي الشرقي منها.

[436]- غَرْب: تباعد، تمادي.

[437]- منطقة مِنْ إقليم التّفّاح فيها بعض القرى الشّيعيّة: الرّيحان، وكُفَرْحُوْنة، ومليخ، واللّويزة، وسُجُد، وعرمتى.

[438]- طنطا. مدينة مصرية يكثر مِنْ رجالها مَنْ يتعاطون أعمال الخِفّة والسّحر. تقع وسط الدّلتا. عقدة مواصلات حديديّة وبرّية. سوق تجاريّة ومعارض موسميّة مشهورة بمقام السّيّد أحمد البدوي.

[439]- داءٌ عُقَام: داءٌ لا يُرجى البرء منه.

[440]- الأحكام التّكليفيّة الشّرعيّة: الصّلاة، الصّوم، الزّكاة، أي العبادات.

[441]- فرض عين: مثلًا فرض الصّلاة عمل إلزامي عليك.

قرى الجبل، مَنْ يأتي إليهم داعيًا إلى الله، وإلى طريق الهدى بمعرفة ما يجبُ على المكلّف، وبيان الحلال ليُتّبع، والحرام ليُجْتَنب، إلّا ثلّة قليلة تلتّف حول العلماءِ الأعلام أحيانًا قليلة، فيعرفون منهم بعض ما يجب عليهم، والبقيّة الباقية سادرة في جهلها، وإذا أعْرَضَت، لا يدعوها إلى الرّشد داع.

إنّ للنّهي عن المُنْكر مراتبَ ثلاث، أوّلُها الإنكار بالعمل، ثانيها الإنكار بالقول، ثالثُها الإنكارُ بالجَنَان. وأوّلُ المراتب العملُ، فلا يصار إلى الثّاني، إلّا إذا تعذّر الأوّل. ولا يرفع اليد عن الثّاني، إلّا إذا كان غيرَ ممكن، فيجب حينئذ الإنكارُ بالجَنَان([442]) فقط. ولكني أرى أنّ أرباب الدّعوةِ إلى الحقّ، قد بلغوا المرتبة الثّالثة، أي أنّهم يُنْكِرون المُنكر بالجَنَان فقط، فلا يقولون ظنًا منهم، أنّ عملهم غيرُ مؤثّر، ولو بحثوا في الأمر، تعلّموا أنّ عملَهم، إذا اتّفقوا عليه، يكون نِعْمَ المؤدّب، بل هو الواسطة الوحيدة للسّير بالأمّة، على النّهج الشّرعي القويم.

وإذا لم يتّفقوا على العمل يدًا واحدة، فلا أقلّ مِنْ أنّ يصدع المرشدُ بهديه، والله عونٌ له، ويحقّ الله الحقّ بكلماته. نَعَم، أوّلُ درجاتِ العمل إخلاص النّيّة، فمن كانت لله نيّته، سَهُل إلى الله سبيلُه. عرفت عالمًا في هذا الجبل، لم يكن في الطّراز الأوّل بين أبناء صنفِه معرفةً وتحقيقًا، ولكنّه كان أوّلهم عفّة وورعًا. كان إذا تكلّم لانت له القلوبُ القاسية، وألِفته الأسماعُ النّافرة، وما ذاك إلّا أنّه أراد الله فسّهل الله له السّبيل. وقد سمعت أنّه كان يومًا في ملأٍ يتحدّثون، فقيل له إنّ أهلَ البلدِ الفلاني (البلد بعيدة عن مكانه مسيرَ يوم للرّاكب المُجِدّ)، لا يعرفون مِنَ الإسلام إلّا اسمَه، وإنّه على كثرة مَنْ يأتيهم مِنْ أبناء العلم، لا يعلمون مِنْ أمر دينهم شيئًا. فسار لوقته دون رَيْث([443]) أو إمهال، حتّى وصل إليهم، وأقام فيهم مدّة يعلّمهم ويهديهم، لا يطلب بذلك إلّا رضاءَ الله والعملَ بأوامره، فكان على يديه نجاةُ جماعة منهم.

فليت لنا مثل هذا الغيور جماعة، إذًا لأصبحت التّربية في هذا الجبل مصدرَ سعادتين.

مضى على هذه الدّيار زمنٌ، كان الصّدقُ فيه شعارَ أهله، والتّقوى زادَهم، حتّى اشتهر اسمُ جبل عامل في سائر أقطار الشّيعة، بأنّه مثابة أهل التّقى، وبلد أُوْلي الصّلاحُ. وقد كانت يومئذ الزّكوات، تخرجُ فلا تجد مَنْ يقبضها تعفّفًا، فتوضع في زوايا المساجد، حتّى يأخذ صاحبه منها المضطر مستترًا. فما بالُه اليومَ وقد تغيّر فيه الحالُ، فذو الزّكاة مَنَع، وآخذها طَمِع، هل تبدّلت الأرض غيرَ الأرض، أم صحّ في جبل عامل قوله تعالى (فخلف مِنْ بعدهم خَلَفٌ أضاعوا الكتابَ واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّا)، أيَأس منهم دعاة الدّين، فانصرفوا عن الدّعوة حتّى حاقَ بالبلاد الشّقاء.

إنّ اليأس ليس مِنْ أخلاق الذين بذلوا نفوسَهم في سبيل الله داعين إلى الله. فقد عرفتُ فاضلًا، كان في قومٍ كلّهم عنه بعيد، لا يسمعون له قولًا ولا يقيمون له وزنًا، فأراد أنْ يَبْذُل فيهم دعوتَه، فتعرّفَ أحبّ شيء إليهم سماعُ القصص، فاختار قصةً تاريخيّة بديعة الأسلوب، طويلة الذّيول، وجمع إليه قليلًا مِنَ النّاس، وصار يتلو عليهم بعضَ هاتِه القصّة، فتكاثروا لسَماعها، فجعلها وسيلةً لدرسٍ دينيّ أخلاقيّ فقهيّ، يُلقيه عليهم بعدها، حتّى عكفوا كلّهم عليه، وأخذوا عنه معالمَ دينهم، وسلكوا الطّريقة المثلى: هكذا يَعْمَلُ الذين يجاهدون في سبيل الله، فلا ييأسُ أُوْلو العلم منّا، عن سلوك كلِّ طريقٍ موصلٍ إلى رضاء الله، بدعوةَ عباده إلى سبيل الرّشاد، فقد فشا بينهم المُنكرُ، وبعدوا عن التّربية الدّينيّة. وإنّني لأخجلُ أنْ أبسط القولَ في تعداد المآثم، التي ضربت بعروقها في أخلاق أبناء هذا الجبل، ولا أستطيع آسفًا أنْ أنشرَ مفاسدَ شهادة الزّور، التي استشرى خَطْبها في هذه الدّيار، وعلماؤنا ساكتون يأسًا، ولا أرى لهم في ذلك عُذْرًا، فإمّا وجودٌ نافع، أو لا خيرَ في حياة تكون على المرء سُبّة، ولا يكون له في هذه الحياة أثرٌ مصلح. والسّلامُ على العاملين.

****

عدد رقم (20)

العَوْد أحمد([444])

تعودُ جريدة **جبل عامل** اليوم إلى عالم الظّهور، بعد احتجاب ردحٍ قليلٍ مِنَ الزّمن حامدة الله على نعمائه، في سرّائه وضرّائه، محيّية قراءَها الكرام أزكى تحيّة، واعدة إيّاهم وعدًا لا يشوبه أخلافٌ، بأنّها ستعوّضُ عليهم ما فاتهم في تلك المدّة المِثْلَ أو أضعاف، منتظرة منهم مؤازرَتها في تعجيل دفع بدلِها الزّهيد ليتمّ لها السّير على خطّتها المثلى، ولا نظنّهم إلّا فاعلين.

تعودُ اليومَ جريدتُنا وهي أصلبُ عودًا وأربطُ جأشًا، وأقوى على نصرة الحقّ وإزهاقِ الباطل، إنّ الباطلَ كان زهوقًا.

تعودُ باسمة المحيّا وضّاحة الجبين غير مكترثة بما أصابها ويصيبُها مِنَ الكوارث، وما يحدث لها مِنَ الحوادث، بل تزيدُها هذه جُمامًا ونشاطًا، لأنّها تعجّلُ على نشر مبدئها القويم، والسّير على صراطها المستقيم.

فدعني مِنْ مكافحة الرّزايا وذَرْني مِنْ معاناة الحُبُوْس

فما أنا للحوادثِ مستكينٌ ولا أنا للكوارث في عبوس

442- الجَنَان: القلب.

443 الرّيْث: البطء، التّعب.

444- هيئة التّحرير: "العود أحمد"، **جبل عامل**، عدد 19، السّنة الأولى، الخميس، 28/ جمادي الثانية/ 1330 – 2/ أيّار /1328 – 21/ مايس/1912، افتتاحيّة.

تعود إلى خدمة هذا الجبل الذي ضربَ الجهلُ فيه بجرانه، لكثرة زبانيتِه وأعوانه، وإنْ عقَّها أكثرُ مِنْ نسعى لصلاحهم وإنجاحهم ويسعون إلى غير ذلك.

أريدُ حياتَه ويُريدُ قتلي عذيرك مِنْ خليلك مِنْ مراد[445]

الذين لا يريدون لهذا القطرِ جلبَ الخيرِ ودفعَ الضّيم والضّير، ليبقى سكانُه آلة في أيديهم، يتصرّفون بهم تصرّف الوصي الخائنِ في مال القاصر، ولا يقولون له لعًا(F451[446]) إذا سقط سقوطَ العاثر، ولا بدّ أنْ يجيء يومٌ عصيبٌ يقلبُ لهؤلاء ظَهْرَ المِجَنْ[447] وحينئذ يندمون، ولات حين مَنْدَم.

أمّا نحن فنطلبُ لهم الهداية والإرشاد، وإنْ بَعُدوا عن سبيل الرّشاد، مغضّين الطّرفِ عن سيّئاتهم منشدين قول كثيّر عزّة[448]

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة	علينا ولا مقليّة إنْ تقلّـــــــت
هنيئًا مريئًا غير داء مخامر[449]	لعزّة مِنْ أعراضنا ما استحلّت

وإنْ كنّا نستاءُ فإنّما يُسيئنا ما يجرّون على هذه البلادِ العزيزة مِنَ الذّل والهوان. هذه البلادُ التي يهمّنا أمرها، ويسرّنا أن يُرفعُ ذكرَها، وما نحن وهؤلاء القوم إلّا كمثل ذاك الشّاعر الحماسي والعربي الكريم القائل[450]:

يعيّرني في الدّين قومي وإنّمـــا	ديوني في أشياء تُكْسِبهم حَمْــدا
أسدّ به ما قد أخلّوا وضيّعــوا	ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها ســدّا
فإنْ أكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومَهم	وإنْ هدموا مجدي بَنَيْتُ لَهُمْ مجدا

وكفانا فخرًا تلك الخطّةُ القويمة التي لا تلتوي، وذاك المبدء (المبدأ) الذي لا يتحوّلُ ولا يتغيّر، فلسنا ممّن تغيرّهم رغبةٌ أو رهبةٌ، أو يميلون مع النّعماء[451] حيث تميل، وربّك وليّ الهداية والتّوفيق.

المبدء (المبدأ)

اصطلح أهلُ هذا العصرِ على التّعبير عن الأخلاق المتأصّلةِ في النّفس بالمبدء (المبدأ)، وهي لا تخلو إمّا أنْ تكون حسنة وسيّئة. وعلى هذا الإصطلاح فالمبدء(المبدأ) إمّا أنْ يكون شريفًا أو خسيسًا. أمّا الثّاني فيجب على المرء معالجة الإقلاعِ عنه، وأمّا الأوّلُ فيجب الثّباتُ عليه والاحتفاظ به احتفاظَ الشّحيح على درهمه، والجندي على مغنمه. أمّا وقد مهّدنا هذا التّمهيد، فيجب أنْ نصرّح بمبدئنا وإنْ لم يجهله القرّاءُ الذين قطعوا معنا مرحلة مِنْ الحياة.

مبدوءنا (مبدؤنا) السّياسيّ

لو تُركنا وشأنَنا لابتعدنا عن السّياسة ابتعادَ السّليم عن الأجرب، لأنّا نحترم قول ذاك الحكيمِ العظيم الأفغاني القائل (ما دخلت السّياسة شيئًا إلّا أفسدته). وقولَ ذاك العلّامة الحكيم ما محصّله (أعوذ بالله مِنَ السّياسة والسّاسة، ومِنْ كلّ سائسٍ ومسوس وممّا اشتقّت منه لفظ السّياسة الخ). لكنْ ما الحيلةُ وقد خُضنا غمراتِ الصّحافة،، والصّحافي في هذه البلادِ لا يمكنه إنشاء صحيفة بدون تعرّض للسّياسة. أمّا مبدؤنا السّياسيُّ فكان ولم يزل المحافظة على كيان دولتنا العثمانيّة، وبذلُ كلّ مرتخص وغال في سبيل علو كعبها وإعلاء شأنها، وأنْ تكون محافظةً على الدّستور محافظةً لا تدع معها مغمزًا لغامز، ولا ملمزًا للامز[452]. وأنْ تبسط ظلال العدلِ على ربوع مملكتها الفسيحة الأرجاء، لتأمن غوائل الفتنِ الدّاخليّة، وأنْ تتّحد مع الدّولِ العظمى لتأمن المشاكل الخارجيّة.

---

445 - هذا البيت لعمرو بن معدي كرب، ومعناه المباشر: أنا أريد له الخير، وهو يريد القضاء علي، فمن يعذرني من هذا الخليل أي هذا الشّخص من بني مراد.

446- لعًا للعاثر: دعاء بالانتعاش. والعاثر: الذي في عينيه رمد أو قذى... .

447 - المِجَن: جمع مجان: كل ما وقى من السلاح.

448 - كثيّر عزّة (ت 723): شاعر أموي، عاش في المدينة، تغزّل بعزّة فسمي بها.

449 - مخامر: مضمر، مكتوم، مستتر.

450 - اسم الشّاعر العربي: المقنّع الكندي (ت 689 م): شاعر مِنَ العصر الأموي. مِنْ أهلِ حضرموت.

451 - النّعماء: اليد البيضاء الصّالحة.

452 - اللّامز: النمّام، المغتاب بالحضرة.

أمّا خطتُنا مع الأحزاب فهي عدمُ التّحيّزِ لحزب دون آخرَ، لأنّ الكلّ شَرْعٌ([453]) في العثمانيّة، غير أنّا نميلُ إلى مناصرة الحزبِ الضّعيف، لاعتقادنا أنّه إذا قوي وتعادلتِ القوى ينتجُ منه الخيرُ العظيم للمملكة، بشرط إخلاصُ النّيّة وسلامةُ الطويّة، أمّا إذا كان القصدُ مَنْ تكون الأحزاب الأنانيّة والشّخصيّة فعدمُها خيرُ مِنْ وجودها.

هذا، ومِنْ رأينا أنْ يُطالبَ كلّ عثمانيّ في العمل بالقانون الأساسي والسّير على سننه، وأنْ يُعارض كلّ مَنْ يقدم على انتهاك حرمتِه ونبذِه وراءَ الظهور، ولكنْ بالتي هي أحسنُ ولو لاقى الألاقي واعترضته العقبات الكؤود، أو نُكّل به وأُلقي في السّجون، فإنّ المستقبلَ كفيل بعد ذلك بإعلاء شأنِه وأنالته مبتغاه. وأيّ ضيرٍ وعارٍ على رجلٍ نطقَ بالحقّ وفاء([454]) بالصّدق، فأصابه ما أصاب الأنبياءَ والعظماءَ والأحرار مِنْ قبله، وهل هو إلّا مصدّقًا لقول الشّاعر:

قلْ للذي بصروف الدّهرِ عيّرنا — هل غالبَ الدّهر إلّا مَنْ له خَطَرُ

ألم ترَ البحرَ تعلو فوقه جِيَــفٌ — وتستقرّ بأقصى قعـــــره الدّررُ

وفي السّماء نجومٌ لا عدادَ لهـــا — وليس يُخسف إلّا الشّمسُ والقمرُ

أمّا نحن فمهما عابنا المفسدون، واختلقَ علينا النّمّامون الخرّاصون، فهل يعيبونا بغير صدقِ العثمانيّة، والإخلاصَ لدولة الخلافة العليّة.

وماذا عسى الواشون أنْ يتحدّثوا — سوى أنْ يقولوا أنّني لكِ عاشقُ

نَعَمْ صَدَقَ الواشون أنتِ حبيبةٌ — إليّ وإنْ لم تَصْفُ منكِ الخلائقُ

فإنْ كان ذلك عيبًا نعابُ به وذنبًا، نعاقبُ عليه فمرحبًا به وأهلاً.

تعدّ ذنوبي عند قومي كثيرة — ولا ذنب لي إلّا العلى والفضائلُ

هذا شيءٌ مِنْ مبدئنا السّياسي صرّحنا به ليكون القارئ على بيّنة منه، وسوف نثبتُ عليه بحول الله غيرَ هيّابين ولا وَجِلِيْن لأنّا نعتقد صلاحَه ونوقن نفعَه.

أمّا مبدؤنا الاجتماعي فسنبوحُ به في عددً آخرَ، والله يقولُ الحقّ ويهدي إلى سواء السّبيل.

****

عدد رقم (21)

جبل عامل

والأخلاق(459F[455])

وإنّما الأممُ الأخلاقُ ما بَقِيَتْ — فإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقُهُم ذهبوا

للشّعرِ في النّفس معنى، لا يجري النّثرُ له في حلبته (وفي الحُمُيَة معنى ليس في العِنَب)، وما كلُّ كلامٍ موزون مقفّى شعر، بل الشّعرُ هو الذي يمتزجُ بالنّفس، امتزاج السّرورِ والأنس، ويكون له معنى يلفتُ النّظرَ ويجلبُ الانتباه. وفي هذا البيتِ الذي صدّرنا به مقالَنا، معنى ينطبقُ على الحقيقة تمامَ الانطباق، ويوافقُ الرّوحَ الاجتماعيّة تمامَ الموافقة، وفيه الحقيقةُ التي لا ينكِرها مُنكِر، ولا يُماري فيها مماري. نَعَم الأممُ الأخلاق، فإذا ذهبت أخلاقُها ذهبتْ، وما أكثرَ الشّواهدُ لو تبصّرنا بها ودرسناها، وما أوفرُ العبرُ لو تأمّلنا بها وقرأناها. وهذا الإسلامُ لمّا كان في دوره الأوّل، متمسّكًا بأخلاقه الفطريّة، تلك الأخلاق الفاضلة، تبوّأ منصبًا عاليًا ما حلمتْ به، ولن تحلمَ أمّة مِنَ الأمم، لكنّه لما ذهبتْ تلك الأخلاقُ، وانغمس القومُ بنعيم العيش، وزهو السّلطان أخذوا بالتّلاشي والانحلال، حتّى كان مِنْ أمرهم ما كان.

وهذه أممُ الفرس واليونان والرّومان وغيرها، لم تسقط مِنْ مكانتِها، ولم تفقدْ عزّها ومنعتَها، إلّا بعد فقدِ أخلاقِها.

---

[453] ـ الكلّ شرع: الكلّ سواء.

[454] ـ فاء بالصدق: تظلّل بالصدق.

[455]ـ هيئة التّحرير: "جبل عامل والأخلاق"، **جبل عامل**، عدد 21، السّنة الأولى، الخميس، 6/ رجب/ 1330. وفي 20/ حزيران/ 1328. وفي 7/ حزيران/1912، الافتتاحيّة.

مضى على جبل عامل زمن، كانتِ الأخلاقُ في مأمنٍ مِنْ تطرّق الفساد. أخلاقٌ غرسَها في النّفوس، أتّباعُ جادةِ الدّين القويمة، وإخلاصُ العلماءَ والوجهاء في أعمالهم وأقوالهم. مضى ذاك الزّمنُ وسكانُه في أرغد عيش، لم تُرَنّقه[456] المعاصي ولم تَشِبْه شائبة المساوي، كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المُنكر، ولا يسكتون عمّا يدنّسُ المروءة والشّرف، ويحطّ مِنَ العِرْض والنّاموس.

كانوا، وفيهم بقايا صفاتِ المؤمنين الذين وصفهم أميرُ المؤمنين بقوله:

فمِنْ علامة أحدهم أنّك ترى له قوّةً في دين، وحزمًا في لين، وإيمانًا في يقين، وحرصًا في علم، وعلمًا في حكم، وقصدًا في غنى، وخشوعًا في عبادة، وتجمّلًا في فاقة، وصبرًا في شدّة، وطلبًا في حلال، ونشاطًا في هدى، وتحرّجًا عن طمع.

إلى أنْ قال عليه السّلام:

يعفو عمّن ظلمَه، ويعطي مَنْ حَرَمَه، ويَصِلُ مَنْ قطعَه، بعيدًا فَحْشُه، ليّنًا قولُه، غائبًا مُنْكرُه، حاضرًا معروفُه، مُقبلاً خيرُه، مُدبرًا شرُه، في الزلازل وقورٌ، وفي المكاره صبور، وفي الرّخاء شكور (إلخ). أمّا الآن، وما أدراك ما الآن، تغيّرتِ الطّباعُ، وتبدّلت الأوضاع، وأصبحت الأخلاق في ضياع، وعمّ ذلك المدن والقرى والضّياع. وها نحن نرى بأمّ العين، أنّ الأخلاق تزيد انتقاصًا عامًا بعد عام. وكم عرفنا أناسًا كدنا ننكرهم، ونقول كأن القومَ غيرُهم، أجل لم تتغيّر أجسامُهم، ولكن تغيّرت أخلاقُهم، واكتسبوا مِنَ البيئة التي عاشوا بها ما اكتسبوا، فأصبحوا كما ترى.

ذهب التّعارف مِنْ بين العامليّين وحلّ التّناكرُ محلّه، فلو أصيب أعظمُ عظمائهم، وأعلمُ علمائهم بمكروه، لم يفكّر منهم مفكّر بدفع الأذى عنه.

رُبّ مَـــنْ ترجـــو بـــه دفـــعَ الأذى   عنـــك يأتيـــك الأذى مِـــنْ قِبَلِـــهْ

اتّحدوا أنْ لا يتّحِدوا، فعرفهم نَكْرٌ، وخيرهم شرّ، أصيبوا بمرض فساد الأخلاق، فليس لهم عنه متقدّم بل متأخّر.

كان تركُ الصّلاة والزّكاة مُنْكرًا فأصبح معروفًا.

كنت لا تجد في شهر رمضان مُفْطِرًا، في طول البلاد وعرضها، فأصبح ذلك مألوفًا.

كنا لا نرى للنّفاق وشهادة الزّور أثرًا، فأصبحت محصورةً بهم ووصمةً لهم.

كنت لا ترى للنّميمة خبرًا عندهم، فأصبحوا هُمُ مبتدأها وخبرَها، وبها يفتخر كبراؤهم، ويتيه عُجْبًا أذكياؤهم!!!

أمّا الخمرُ والميسرُ والزّنى وسائرُ الفواحش، ما ظهر منها وما بَطَن، فقد عمّت وطَمَت.

فهل فسدَ الزّمانُ أم فسد أهلُه:

إنّ الزمـــــــــانَ كأهلِـــــــــه   وأهلُـــــــه كمـــــــا تَـــــــرى

الزّمان زمانٌ مِنْ عهد آدم إلى الآن، لكنْ تغيّرت السّكانُ وأصبحنا كما قال الشّاعر:

ذهـــب الـــذين يُعـــاش فـــي أكنـــافهم   وبقيـــتُ فـــي خلَـــفٍ كجلـــد الأجـــربِ

هذه حالُ جبل عامل اليوم، وهي ممّا تجرحُ فؤادَ الغيور، ولا تبقي صبرًا عند الصّبور، فكيف ينظرُها بنو قومنا بأعينهم ويسكنون؟ كأنّ هذه العبرَ التي يرونها أمامهم صباحَ مساء، لا تستحقّ التّبصرَ والاستبصارَ، والعظةَ والاعتبارَ. وكأنّهم لم يقرأوا التّاريخَ، ليروا ما حلّ بمَنْ قبلهم مِنَ الغِيَر، لمّا انحلّت أخلاقُهم، حتّى أصبحوا عِبرةً لمن اعتبر، كأنّ النُّذُر التي تنذرهم، لا تنطقُ بالصّواب، ليكون لكلامهم في النّفوس أثرٌ، أم هي تتكلم لَغْوًا، وهم مِنَ الذين إذا مرّوا باللّغو مرّوا كرامًا.

كيف يُرجى الصّلاحُ مِنْ أمرِ قـومٍ   ضـــيّعوا الحـــزمَ فيـــه أيَّ ضـــياعِ

فمطـــاعُ المقـــال غيـــرُ ســـديدٍ   وســـديدُ المقـــال غيـــرُ مطـــاعِ

أمّا وربك، أنّي لست مِنَ اليائسين، ولو بعد مرور الأعوام والسّنين، غير أنّ حال بني قومي اليوم، تدعوني إلى اليأس، ولم تدعْ لي حاجة في النّفس.

أقلبُ طرفي فلا أرى إلّا أديبًا (وهو غير أديب)، يجتمعُ سُراة الجبلِ وعلمائه، لأمر به حياته، لو تمّ الأمر فيقول، ولبئس ما قال:

أرى البيكـــات والعلمـــاء طـــرّا   قـــد اجتمعـــوا لمـــا لا خيـــر فيـــه

ولا أرى إلّا عظيّمًا مِنْ عظمائه، يقول لي: هل نحنُ إلّا عبيدُ الّدولة، تفعل بنا كما تريد، فإذا أرادت منّا الدخولَ في إحدى الجمعيّات، أو الخروجَ منها، فلماذا لا نفعل! أسفًا على ذاك الشّهمِ العربي والأدب الإسلامي، كيف تلاشى ظلّه ومُحِيَ رسمُه، وخفيَ أثرُه، وهل فعل فينا الاستبدادُ هذا الفعلَ، حتّى لم يبق للحرّيّة في قلوبنا محلًا (محلّ) تدخل فيه، وهل بلغ بنا سوءُ الأخلاقِ هذا المبلغَ، حتّى بلغت القِحَة ببعضهم إلى هجاء قومه وعقوق أبيه، لأنّهم اجتمعوا لأمرٍ، الخيرُ كلُّ الخير فيه.

[456]- ترنّقه: تكدّره، تكسّره، تضعفه.

القسم الثاني

أمّا والله، لو انتفضتْ تلك الجدودُ مِنْ أجداثها، ورأت أبناءها كما ترى، تبرّأت منهم براءة الذّئبِ مِنْ دم ابن يعقوب، ولأنكرت هذه الطّباعَ والأوضاع، فهلمّ بني قومنا لتداركِ الخطرِ قبل حلول القدَر، وحينئذ لا تجدي النّدامة. هلمّوا إلى تقويم أَود الأخلاق، حتّى لا نرى بها عَوَصًا([457])، ولا أَمَتًا([458]). ولا تأخذكم بالحق لومةُ لائم، ولا تأنيبُ معتدٍ غاشم، فإنّ هذه الحالة:

حالــة مـــا خِلْتُـــه يرضـــى بهـــا لنفســـــــــه ذو أَدَبٍ ولا حِجَـــــــــى

****

عدد رقم (22)

جبل عامل

والتّربية والتّعليم([459])

أرى نفسي مدفوعة بعوامل الاضطرار، إلى موالاةِ تدبيج المقالات المتوالية في الأخلاق والتّربية والتّعليم، لأنّي أرى أهمّ ما ينقصُ سكان هذا الجبل الخصيب، أخلاقٌ تعيدُ مجده، وتربية تحيي ناشئته، وتعليمٌ ينوّر أذهان أبنائه، ويبلّغهم المنزلة السّامية التي نالها أسلافهم. ولئن ملّ الكثيرون مِنْ تكرار هذه المواضيع النّافعة والاستكثار منها، فلسوف يرون عاجلًا وآجلًا، أنّها أهمّ ما يقرأون وأحسنُ ما يسمعون. وأنّ التّجول في أنحاء جبل عامل، والجائبَ سهله وجبله، حواضره وقراه، يجد في تربية أهله نقصًا، لا يحسن السّكوتُ ولا الإغضاء عنه. ولا غرو أنّ الاستبداد التي نمت جراثيمه في جسم البلاد، ترك أدواء قاتلة يصعبُ الشّفاءُ منها، ويعسر على النّطاسيّن مداواتها، وعلّة العلل في تلك التّربيةِ الفاسدة، فقدان الشّمم مِنَ النّفوس، والانقيادُ الأعمى لكلّ رئيس ومرؤوس.

يعتري المرءَ الشّكُّ ويخالجه الارتيابُ، في نسبة هؤلاء القوم إلى أولئك العربِ الفاتحين، الذين تربّوا بفطرتهم على الشّمم والإباء والتّرفّع، وقبول الظّلم والتّحكّم. ولكن الاستبداد إذا أحاق بأناس، سلب منهم مزاياهم التي نشأوا عليها بالتّدريج، ومتى يصبح القومُ اليومَ غيرهم بالأمس، فينكرهم الرّائي، ويجهلهم العارفُ. فيالله ويا للمسلمين، ما أشدّ وطأة الاستبداد على النّفوس، وما آلمَ أثرُه وأفجعَ خبرُه. يضحكنا، وشرّ البليّة ما يضحك، أنْ يكون مبلغُ أولئك المرّبين مِنَ التّربية، الكذبَ والرّياءَ والمداهنة والنّميمة والمكر والجبن والشّح، وغير ذلك مِنَ المساوي التي لا تُحصى. وأنْ يكونوا عظماءَ أقوياء على بني وطنهم وجلدتهم، ضعفاء أذلّاء أمام الأجنبي عنهم، معجبين بكلّ صغيرٍ وكبير يبدو مِنْ غيرهم، كارهين لكلّ خيرٍ ونفعٍ يظهر على أيدي أبناء وطنهم وأمّتهم:

أمّـــةٌ قـــد فـــتّ فـــي ســـاعدها بُغضُـــــها الأهـــلَ وحـــبُّ الغربـــا

نحاول عبثًا إصلاحَ التّربية، ما دامت الصّغارة مستوليةً على النّفوس، مصابًا بها الكبيرُ والصغير، وكيف تطمحُ همّة مَنْ صَغُرتْ عليه نفسه، إلى طلاب المجد والعلياء؟ أم كيف يصبو الذّليلُ المستضعف إلى تناول السّها([460]) والجوزاء؟.

كلّا ثمّ كلّا، لا سبيلَ إلى ذلك، والنّاس في هذا الجمود، وشعلة الأفكار في ذلك الخمود، وإذا كان الأمرُ كما ذُكِر، فهل مِنْ سبيل لتحويل تلك الأهواءِ عن مجراها؟ وهل مِنْ واسطة لتعريفها عاقبتها وأخراها؟ آه أرى الدّاء مستعصيًا، فالدّواءُ قلّما يفيد، وإنْ كان لي بارقُ أملٍ، إذا عمل العامليّون بإشارة تلك الشّبيبة العامليّة النّاهضة، في إيجاد غرف للقراءة وإلقاء محاضرات على الكّهول والشّيوخ، فهي ليست كلّ ما نطلُبه مِنَ التّربية:

والشّـــــيخ لا يتـــــرك أخلاقَـــــه مـــا لـــم يـــوارى فـــي ثـــرى رمسِـــه

وإنّما نعلّق آمالنا على أولئك النّشأ النشءِ الصغار:

ولـــولا أنْ يقـــال صَـــبَا نصـــيب لقلـــت بنفســـــيَ النّشـــأ الصّـــغار

فلنبذلْ كلّ جهدنا، ولنفرغْ جميع ما في كنانتنا، لتثقيف هذه النّاشئة، وتربيتها تربية صحيحة، وتعليمها تعليمًا مفيدًا نافعًا. فإلى التّعليم أيّها العامليّون.

الله ما أقلّ عناية العامليّين بالتّعليم، وما أضعف همّتهم في انتشاره، بل ما أحرصهم على مَحْقِه وسَحْقِه.

تلاشى التّعليمُ في جبل عامل حتّى لم تكد تجدُ له أثر (أثرًا) أو تسمع عنه خبرًا، وهو محصور في حاضرة البلاد العامليّة (صيدا). فإنّ لجمعيّة المقاصد الخيريّة يدًا لا تُنْكر، وقد نهجت منهجًا حسنًا وجرت شوطًا بعيدًا يُرجى منه الخيرُ العميم للعامليّين. غير أنّنا إذا عطفنا النّظرَ على سائر الحواضر العامليّة، والبلدان الكبيرة كصور وبِنْتِ جُبَيْل وجُوَيّا وقانا والخِيام ومَيْس وشْحُوْر والطِّيْبِة وغيرها، لا تجد للتّعليم أثرًا يُذكر، وما ذلك إلّا لإهمال الأهالي

---

[457] عَوَص: غموض

[458] أمت: ضعف.

[459]- هيئة التّحرير: "جبل عامل والتّربية والتّعليم"، **جبل عامل**، عدد 22، السّنة الأولى، الخميس، 13/ رجب/ 1330. وفي 27/ حزيران/1912، افتتاحيّة.

[460] السّها: كوكب خفي ... والنّاس يمتحنون به أبصارهم. ومنه المثل: "أريْها السّها وتُريني القمر".

أمرَ التّعليم وإعراضِ الحكومة عن بثّه ونشره في هذه البلاد، التي لو أنفقت حصّة المعارفِ التي تجلب منها عليها، لكان لها مِنَ التّعليم سهمًا وافرًا وحظًّا وافيًا.

تلاشى التّعليمُ في جبل عامل حتّى لم تكدْ تجد له أثر (أثرًا) أو تسمعُ عنه خبرًا، وهو محصور في حاضرة البلاد العامليّة (صيدا). فإنّ لجمعيّة المقاصد الخيريّة يدًا لا تُنْكر، وقد نهجت منهجًا حسنًا وجرت شوطًا بعيدًا يُرجى منه الخير العميم للعامليّين. غير أنّنا إذا عطفنا النّظرَ على سائر الحواضر العامليّة، والبلدان الكبيرة كصور وبِنْتِ جُبَيْل وجُوَيّا وقانا والخِيام ومَيْس وشَحُوْر والطّيْبة وغيرها، لا تجد للتّعليم أثرًا يُذكر، وما ذلك إلّا لإهمال الأهالي أمرَ التّعليمِ وإعراضِ الحكومة عن بثّه ونشره في هذه البلاد.

ولو سرّحتَ طَرْفك في طول البلاد وعرضها، لوجدت الذين يرسلون أولادهم إلى المكاتب العالية قلائلَ جدًّا محصورون (محصورين) في النّبَطِيّة وصور، وجلّ هؤلاءِ بل كلّهم في المدرسة السّلطانيّة في بيروت، ولم يُرسل أحد ابنه لحدّ الآن في جبل عامل إلى المدارس العالية في الآستانة كالمَلَكِيّة والحقوق والطّب والنّواب وغيرها، اللّهم إلّا واحدٌ أُرْسِل لمكتب الزّراعة وتخرّج منه([461])، أمّا الإرساليّات إلى أوروبا فلم يفكّر فيها منهم مفكّر، ولم ننتظرها منهم الآن([462]).

فحبذا لو شكّلت جمعيّاتٌ في كافّة أنحاء الجبل، لإرسالِ الإرساليّات العلميّة، وتعليم المعوزين على نفقتها، لكان للبلاد مِنْ ذلك موردٌ عذب، ومَنْهل سائغ. ولو كان لمهاجري عامل همّة ناهضة، لَرَتَقُوا هذا الفِتْق، وأعدّوا لهذا الأمر عدّتَه.

ومِنَ الغريب، أنّك ترى لإخواننا المسيحييّن في البلاد العامليّة، غِيرة على العلم، ونهوضًا في سبيله، أضعافَ ما للمسلمين، وما ذلك إلّا لأنّهم ذاقوا لذّته، واختبروا بأنفسهم نتيجته، فترى لديهم المدارسَ والجمعيّات وسائر الأعمالِ النّافعة، غير أنّ ذلك لا يفي بالمطلوب، لأنّ البلاد لا ترتقي إلّا بارتقاء المجموع، فهل لبني قومِنا نهضة صالحة، يعيدون بها زهوَ التّربيةِ والتّعليم إلى بلادهم؟ وهل لعلمائهم وكبرائهم عناية بذلك ليتمّ للبلاد السّير في سبيل الرّقيّ والعمران؟ وربّك لا يضيّعُ عمل العاملين.

****

عدد رقم (23)

جبل عامل

الزّراعة فيه

8

الغَرْس([463])

عَوْد على بدء

إنّ مَنْ يتجوّلُ في جبل عامل، باحثًا عن اهتمام سكّانه بالشّؤون الزّراعيّة، يرى نفيرَ هِمَم راكدة، وعزائمَ جامدة، وزرّاعٌ لا يشاؤون أنْ يغيّروا شيئًا مِنْ تقاليدهم الموروثةِ بأمر الزّروع والأغراس، كأنّ الخروج عما درج عليه الآباءُ، ومضى في طريقه الأسلافُ، عقوق مذموم، يحمدُ ارتكابه بحال.

نَعَم، العامليّون غير مقصّرين بالعمل، وهم يدأبون عامّة عامهِم على فلاحة أرضهم وزرعها، ينفقون بياضَ النّهار وسواد اللّيل، ويذيبون دقائق جسومِهم في هذا السّبيل. ولكنك خبير أنّ الجدوى قليله، والفائدة لا تكاد تُذكر، في جنب ما يتحمّلون مِنَ النّصَب والتّعب والعُقم، نتيجة كلّ عملٍ مِنْ أعمالهم الزّراعيّة، لعدم مراعاة أصولها، وتطبيق الأعمال عليها، واستخدام آلاتها المستحدثة في ذلك التّطبيق، ولهم فسحةٌ مِنَ الاعتذار، بزعمهم وهو إنّا وجدنا آباءنا على أمّة ونحن على آثارهم مهتدون.

ولو اعتذروا بالجهل الضّارب أطنابه في بلادهم، وبالفقر الشّامل لهم، حيث لا عِلْم يستضيؤون بنوره، في استخراج ثمرات الأرضين، ولا رؤوس أموال يستخدمونها في استدرار خيراتها. لو اعتذروا بذلك، لكان عذرُهم صحيحًا، ولكنّه لا يدفعُ عنهم سهام الملام، ولا تكون لهم العُتبى كلّها، وقد ساكنهم مِنْ إخوانهم المسيحيّين، مَنْ يشاركونهم في كثير مِنْ أحوالهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة، ولكنّهم يفضلونهم بالتّفاوت في نتائجها.

تجد أعمالَ المسيحي الزّراعيّة، على اختلافها مِنْ زرعٍ وغرس، أكثرَ عائدة، وأكملَ فائدة، وهم مِنْ جَرْي ذلك على بُسْطة مِنَ العيش، وفسحة مِنْ ترفيه الحال، على عكس إخوانهم المسلمين.

---

[461] - علي نصرت بك الأسعد (1881 – 1940): مواليد صيدا وتلقى علومه في مدارسها، التحق بوالده شبيب باشا الأسعد، وتابع دروسه في مدرسة العشائر والمدرسة الملكيّة فمدرسة الحقوق. حاز على شهادة الحقوق السنة 1907. عاد إلى بيروت بعد الحرب العالميّة الأولى. كان ملمًّا بالتركيّة والفارسيّة والعربيّة والإنكليزيّة، كما كان أديبًا وشاعرًا موهوبًا. عيّن وزيرًا للزراعة في أيّار السنة 1926. وبذلك يكون أوّل وزير شيعي في أوّل حكومة لبنانيّة.

[462]- **جبل عامل**، عدد 22، 27/ حزيران/1912، ص 1.

[463]- الحرّ العاملي: "جبل عامل الزّراعة فيه. الغرس"، **جبل عامل**، عدد 23، السّنة الأولى، الخميس، 20/ رجب/ 1330. وفي 21/ حزيران /1328. وفي 4/ تموز1912، الافتتاحيّة.

القسم الثاني

والسّبب المعقول، أنّ المسيحيين، وإنْ لم يتمشّوا في أمور زراعتهم على طريقة الزّراعة الحديثة ولم يدرسوا فنونها، فهم مراعون كّل المراعاة للقواعد التي استفادوها مِنَ الاختبار، وللأصول التي تلقوها مِنْ مدرسة التّجارب، وهل الأعمالُ الماديّة عامّتها، وإنْ رجعتَ إلى علوم مدوّنة، إلّا بجموع اختباراتٍ وتجربات لبعض العامليّين، عناية ببعض المغروسات المثمرة كأغراس الكرم والتّين والزّيتون، وبعض المغروساتِ غير المثمرة كشجر التّوت في السّنوات الأخيرة، وهو ما استفادوه مِنْ القدوة بإخوانهم المسيحيّين العامليّين وكشجر الإزدرخت([464]). ولكنّ مَنْ يقابل بين أغراس هؤلاء، وأغراسِ أولئك، يجد البون شاسعًا، والتّفاوت بهذا سواء في ذلك أصولُ الأشجار، أو ما ينجم مِنَ المنافع عنها.

على أنّ التفاوتَ بين الفريقين بنفس العمل، يتوفّرُ بعض سكان القسم الجنوبي مِنْ جبل عامل، على غرس الكروم خاصّة، وما عداها، فهو عندهم لا في العير ولا في النفير. ويُعنى بعض سكانِ السّاحل منهم بغرس التّين والزّيتون، طاوين كشحًا([465]) عن العناية بغير هذين الصّنفين. وفي بعض الأقاليم لا يَعنون بغير أغراس التّوت، وفي بعضها تنصرفُ عنايتهم إلى أغراس أشجار الفاكهة بنوع خاص، كجُبَع والقرى المجاورة لها، وهناك مَنْ لا يهتم لا بهذا ولا ذاك، وهم القسمُ الأكبر.

والأرضُ العامليّة بجملتها تجود فيها هذه المغروسات، ويزكو بها كلّ شجرٍ مثمر بعلًا، فتخرج أطيبُ ثمراتِ التّفاح والخوخ والسّفرجل والجوز والرّمان والكمثرى والقراصيا. وغير ذلك مِنْ شجر الفاكهة. وجملة القول، إنّ ما في أرض جبل عامل مِنَ الخصائص الطّبيعيّة، مضافًا إلى ما في فصولها مِنَ الاعتدال، الذي يربأ بها عن منطقة الجبال الباردة، ويخرجها عن أقاليم السّواحل الحارة، يكاد يجعلها صالحة لكلّ الأغراس.

ولو كان سكانها يرجعون إلى شيء مِنَ فنون الزّراعة، وتمدّهم رؤوسُ أموالٍ يستلفها المعوزون منهم، بأرباح معتدلة لا يَظْلِمون ولا يُظْلَمون، لاستثمروا مِنْ كنوز أرضهم، واستخرجوا مِنْ بركاتها، ما ينقذهم مِنْ مخالب الفقر الشّامل، ويسمو بهم عن خطّة الذّل العام. ولكانوا في نجوةٍ مِنْ مضار الهجرة القاتلة، وفي عصمة مِنْ مفاسد الأخلاق المستحوذة على أكثر السّكان. وإذا كان الجبل داء قاتل للنّفوس الزّكية، فإنّ داء الفقر أقتل الأدواء:

جهلٌ وفقرٌ وحسب المرءِ واحدةٌ مِنْ ذَيْنِ حتّى يَعْفَى خلفَه الأثرُ

الزّارعُ العاملي مجتهدٌ نشيط، لو استخدَم اجتهاده ونشاطه فيما (في ما) يعمّ نفعه، وتعظمُ فائدته. وعضو نافع لو رجع إلى شيء مِنَ العلم، وعامل قويّ لو أعانته الحكومة بشيء مِنْ عنايتها على صرف عَمَلِه وقُوّته وذكائه، على ما يستفيد منه ويفيد.

وإليك مثالًا مِنْ نتائج الجهلِ الزّراعي

إنّ قرية جُبَع مركزُ ناحية التّفاح الأثريّة، هي القرية الأولى مِنْ قرى جبل عامل، الغنيّة في كثرة مياهها، ووفرة أشجارها المثمرة، وهي جنة البلادِ العامليّة، ومَنْ ينظر إلى ما فيها مِنْ شجر باسق، وجلّه مِنْ شجر الفاكهة، كالسّفرجل الذي يخرج أطيبَ ثمره، والأعناب والرّمان والكمثرى والجوز والزّيتون والعنّاب وشجر التّوت، مَنْ ينظرُ إلى ذلك كلّه، ويراه بالأمس، وهو يأتي بأفضل النّتائج، ويراه مِنْ بضع سنوات، وهو لا يكادُ يثمر أثمارًا يحسن السّكوت عليها، وتقوم وارداتها ببعض النّفقات، فضلًا عن القيام بسدّ أعواز السّكان، بل يرى كلّ ما في جُبَع مِنْ شجر على مختلف صنوفه (له رواء وما له ثمر)، مَنْ ينظر ذلك ويرى أنّ ما قيمته مِنَ الأملاك في ذلك البلد الطّيب ألف ليرة، لا يبلغُ إيراده ألف قرش، عَلِمَ ما يبلغه الجهل بأهليه، كيف تكون عقباهم، إذا لم تسعفْهم الحكومة على هذا الدّاء.

كَثُرَ غرسُ شجر التّوت في ناحية الشّقيف مِنْ عشر سنوات ونيّف، ولكنّ مَحْل مواسمه في هذه النّاحية وفي أكثر القرى العامليّة، التي كانت تعتني بغرسه حيث الجهل بأصول تربية دود الحرير شاملٌ للعامليّين، ما عدا المسيحيّين منهم الذين ضَرَبَ أكثرهم، ممّن كان يتوفرُ على تربية الدّود، في أرض كولمبوسَ هجرتَه سعيًا وراء الأرتزاق العاجل. إنّ مَحْلَ مواسمه لجهل الأهلين قضى عليهم قضاء مبرمًا، أنْ يقتلعوا كلّ ما غرسوه مِنْ شجره غير آسفين على مزدوجٍ غرسه وملتفت أوراقه، وعرقٍ تصبّب منهم في الغرس، وذَهَبٍ أربى بكثرته على الحصى في الانفاق عليه، حتّى ذهب كلّ عملٍ عملوه، كأنّه هباء منثورًا. هذا مثال مِنْ أمثلة الجهل، لم تَعْتَبِر به الحكومة، وهي ترى نقصَ ضريبة تلك المغروسات، وهي آخذة في التّدنّي والانحطاط عامًا فعامًا، وكفى بها عِبْرَة أن كانت ترفق بالزّارع وفي خزانتها. يتبرّم العاملي مَنْ كلّ ضريبة، مهما خفّ حملُها، تضربها عليه الحكومة. ولو أنّها سبرتْ أحوالَه واختبرت شؤونَه، وبثّت في بلاده الأخصائيين في فنون الزّراعة، ممّن تخرّجهم مدارسُها على نفقتها، لرأت أنّ تبرّمَهم مستند إلى الفقر، المستند إلى سببه الوحيد، ألا وهو الجهل في استخراج ثمرات أرضه الفتّية، ولو أنّهم يرشدونهم إلى أصول الزّراعة، ويداوون أدواء أغراسهم وزروعهم، ويعرفونهم شيئًا مِنْ طبيعة الأرضين التي يملكونها، لرجعوا بنفع مزدوج للزّراع وللخزينة.

إنّ قلّة انتفاع العامليين مِنْ أرضهم، لا تنحصرُ في المغروسات فقط، بل تشملها وتشملُ الزّروعَ التي يسيرون فيها، على مثال ما سرى عليه أسلافُهم حذوَ القذّة بالقذّة([466])، ومحالٌ رقيّ أمّة مِنَ الأمم في حال مِنْ حالتيها الماديّة والمعنويّة، وهي منحطّة في شؤونها الاقتصاديّة. والعاقبة للعالمين.

****

[464]- الأذدرخت: الزنزلخت.

[465]- طاوين كشحًا: مبتعدين، متناسين.

[466]- القذة: القُذّة: البرغوث. التّغيير حذو القُذّة بالقذّة: أي التغيير الشّامل إزاء بعض.

جبل عامل الزّراعة فيه

9

الحراج – الأحراش -([467])

لا يعلم قيمة الحَرَاج ولا يقدّر منافعَها إلّا الأقلون مِنَ العامليّين، ولا أدلّ على ذلك مِنْ إهمالهم أمرَها، والنّظر في وجوه الاحتفاظ بالبقيّة الباقية منها، وتكاد تكون مغارُسها جبالًا قائمة في جبل لبنان، مِنْ طبقات صخريّة لم تعدّها يدُ القدرة الشّاملة لغير الحَرَاج، الكثيرةِ الفوائد الوفيرة العوائد، والتي لا تتطلّبُ مِنَ الزّارع العاملي، إلّا البُقيا على جذورها والرّحمة في أصولها، ليستمد مِنْ فروعها موادَ وقودِه، وأدواتِ فلاحته، وأغذية ماشيته، وسقوف مساكنهِ، مضافًا إلى ما تجلوه عليه مِنْ جمالها الطبيعي، ومِنْ أجتذابها المطرَ الغزير لسُقيا زروعه، والاحتفاظ بمياهه التي تخزّنها جباله في بطونها، فتفيض عليه مَعِيْنَها في فصول انحباس الأمطار، وفي أكثر أيّام السّنة التي تنقطع فيها خيوطُها. وقيامُها أسوارًا تمنع عنه وعن أرضه، سقوط ما يتفككُ مِنْ صخور جبالها الضّخمة، إلى غير ذلك مِنَ الفوائد الجلّى التي يضيق عن بيانها المتّسع، والتي زهد فيها العاملي حتّى كاد أنْ يَعْرى كلّ ما في بلاده مِنَ الجبال القائمة مِنَ الحَرَاج.

إنّ الجبالَ العامليّة المُعرّاة اليوم مِنَ الشّجر، كانت حَرَاجها في العهد الفينيقي تمدّ الصّناعة والملاحة الفينيقيتين، بما تتوقّفان عليه مِنْ مواد الوقود للمصانع، وأدوات السّفن التي كانت تملأ عُرْض البحر المتوسّط. كما كانتا تستمدّان ذلك مِنْ كلّ الأحراج اللّبنانيّة، التي استعان بأخشاب أرزها وسروها سليمان(عليه وعلى نبيّنا أفضل السّلام)، على بناء الهيكل متذرّعًا بحيرام ملك صور في اقتطاعها وتصديرِها إلى أورشليم (القدس).

وفي عهد السّلطنة الأيوبيّة، لم تفقدِ الحراجُ العامليّة مكانتَها، وقد جاءَ في رحلة ابن جبير الأندلسي البلنسي([468]) "واجتزنا في طريقنا بين هُوْنِيْن وتِبْنِيْن وادٍ ملتفَّ الشّجر وأكثر شجره الرّند([469])، بعيد العمق كأنّه الخندقُ السّحيق المهوي تلتقي حافتاه، ويتعلّق بالسّماء أعلاه، يعرف بالأساطيل، لو ولجته العساكرُ لغابت فيه، لا منجى ولا مجالَ لسالكه عن يد الطّالب"([470]).

يصف إبن جُبَيْر هذا الحَرَجَ بهذا الوصف، وفي زمن استبحار جبل عامل بالعمران وتماوجه بالسّكان، وهم أحوجُ إلى إحياء مَوات الأرضين، وإليك ما جاء فيه دليلًا على اطّراد عمرانه:

"ورحلنا مِنْ تِبْنِيْن دمّرها الله (كذا) سَحَر يوم الاثنين، وطريقنا كلّه على ضياع متّصلة، وعمائرَ منتظمةٍ سكانُها كلّهم مسلمون، وهم مع الإفرنج على حالة ترفيه"([471]).

ولم تكن الحَرَاجُ العاملية أقلَّ التفافًا في أشجارها منذ نصفِ قرنٍ أو ثلث قرن، عما كانت عليه في عصر إبن جُبَيْر. كان الزّارع العامليّ حتّى آخريات القرن الثّالث عشر الهجري، مستغنيًا بحَرَاجه الحافلة والمفعمة، في أشجارها النّاضرة رؤوسِ الجبال وسفوحها ومهابط الأودية، وما أسرع أنْ ذهب ذلك كلّه، سيرًا مع عامل النّفع العاجل، فأتى على الفروع والأصول، غير ناظرٍ إلى مضار ذلك، ولو أنّه أبقى على الجذور لاحتفظ بمورد عظيم لا تنقطعُ مادته، ولَنَفَعَ وانتفع، ولكنّه فضّل ربحًا جزئيًا، باستئصال عروقِ الشّجر مِنْ مغارسها، لاتخاذها فحمًا يصدّره إلى البلاد، وهو ربْح معجّل لا يلبثُ أنْ يزول بزوال سببه، فضّل ذلك على الانتفاع المستمرّ منه، وتلك آفة مِنْ آفات الجهل.

يعلم العاملي أنّ مغارسَ حَرَاجِه ليست إلّا جبالًا لا تصلحُ للّنبت والإنبات، وهي إنْ عَرِيَت مِنْ أشجارها عَرِيَت مِنْ كلّ جمال طبيعي، ومِنْ كلّ منفعة يستعينُ بها على مرافق حياته ومذاهب معائشه، ويعلمُ أنّ تركها غفلًا مِنْ هذه الخصائصِ، مع تفويته لكثير مِنَ المنافع التي تفوتُ الإحصاءَ والاستقصاء، ذاهب بأبدع المناظر ومبدّل أنسِها وحشةً.

---

[467]- الحر العاملي: "جبل عامل الزّراعة فيه. الحراج – الأحراش"، **جبل عامل**، عدد 24، السّنة الأولى، الخميس، 27/ رجب/ 1330. وفي 28/ حزيران /1328. وفي 11/ تموز/1912، الافتتاحيّة.

[468]- ابن جبير (1145 – 1217): جغرافي ورحالة وشاعر وكاتب أندلسي عربي. قام برحلات ثلاثة إلى بلاد المشرق.

[469]- شجر الرّند: شجر الغار.

[470]- ابن جبير: **رحلة ابن جبير**، دار صادر - دار بيروت، بيروت، 1384هـ/1964، ص273 – 274. والمقصود هنا وادي الحُجَيْر.

[471]- المصدر نفسه.

القسم الثّاني

يعلم ذلك كلّه، ولكنّ بعدَه عن نفوذ البصيرة في مستورات المستقبلِ ومجاهل الغيب، واهتمامَه بما يقرّبُ نفعه ويتعجّل بالرّبح، ولو كانت عقباه الضّرر المستمر، والخسارَ الدّائم، غادره مستخفًّا بالعاقبة، مستهينًا بالآجل، مفضلًا التّافه على الجليل، والحقيرَ على الخطير.

يقضى على المرء في أيّام محنتِه   حتّى يرى حسنا ما ليس بالحسنِ

قد يرى بعضُ مِنْ لا روية له، أنّنا ألبسنا الموضوعَ لباس المبالغةِ والإغراق، وصبغنا النّعي على العامليين إغفالهم، أمرَ الحَرَاج صبغةَ التّهويل، وأفرغنا الاهتمام فيها في قالب لا تستحقُّه.

وما أكثرَ تلك الحَرَاجَ التي أتى العامليّون على أصولها، وتركوها جِذاذًا(472). إلّا ملتف مِنَ الشّجر، كانت تتعرّضُ أصولَه وفروعه الزّارع العاملي عن استخراج خيرات أرضٍ صالحة للإحياء ونمو الزّروع، فهم لم يعملوا على انقراضها إلّا ليعتاضوا عمّا كانوا ينتفعون به منها، أضعافًا مضاعفة مِنَ الأرضين التي كانت تشغلُ فراغها، وكثير مِنْ شجراتها قليل الجدوى لاظلّ فيه ولا جنا (جنى).

على أنّ الحاجة إلى الأرضين العاملة، وقد كثر عديدُ السّكان، أضطرتهم إلى استبدالها بما هو أعم نفعًا وأعظمُ فائدة، فعملُ العامليّين منطبقٌ على أرسخ القواعد الاقتصاديّة، وكأنك تحاول أنْ ترجع بهم القهقرى، إلى أوّل عهد للإنسان، لم يكن يعرفُ به مِنْ مسكن غير الكهوف والأكواخ. ومِنْ قوت غير لحمان الأوابد(473) مِنَ الحيوان، وما أمرّ واحلولى مِنْ ثمار أشجار تلك الحَرَاج، ومِنْ ملبس غير ما تحوكهُ مِنْ أوراقها.

هذا أقصى ما يتصوّرُه المعترض، وغاية ما يتخيّله مِنْ موآخذتنا على تسفيه مَنْ لم يحتفظوا بجَرَاحهم مِنَ العامليّين.

ولكنّ المتأملَ في تضاعيف مقالنا وما بسطناه فيه مِنَ البحث، وأتينا عليه مِنَ الوضوح والبيان لا يدع موضعًا للاعتراض.

وإذا شاء المعترض أنْ يتبيّنَ وجه مخالفة المستخفّين بحراجهم للقاعدة الاقتصاديّة، فليس عليه إلاّ أن يقارنَ بين ما ينتفعون به مِنْ مغارس تلك الحراج المنقرضة، وبين ما كانوا ينتفعون به منها وهي قائمة على أصولها، يتّخذون مِنْ شجرها الأخضر نارًا للاصطلاء ولاستحضارِ ضروريّات الحياة، مِنْ الأطعمة ومِنْ أدوات الفلاحة، ومِنْ سقوف المساكن، وليقابلَ بين نفقاتهم على هذه الضّروريّات، وبين ما يستنتجونه مِنْ نتائج تلك الأرضين. هذا، في الأرضين التي تصلح لأنْ تكون منبتًا للزّروع. وإذا لم يشأ أنْ يجشّمَ نفسه مشقّة البحث في هذا الأمر الاقتصاديّ، فليستبرئ الخبر ممّن أدرك عهدي حياة الحَرَاج وانقراضها. ولا يكاد يجابُ بالبَوْن الشّاسع بين العهدين، وتفضيل حياتها على موتها. وإذا عُلِم أنّ أكثر الحَرَاج كانت قائمة على جبال منضّدة مِنْ طبقات الصّخر الصّلد، والتي لا تصلحُ للزّرع قط، ورأى أنّ أكثرها قاحلة سوداء، معترضة في البلاد العامليّة اعتراض الشّجا في اللهاة(474)، وقد كانت بالأمس تختالُ في حراجها الخضر، اختيالَ الحسان في موشّى حُبُرِها(475)، وأنيق برودها، مضافًا إلى ما فاته مِنَ المنافع الأخرى التي ألمعنا إليها، إذا علم ذلك، يتجلّى له سرّ نعينا على العامليين هذا الإهمال.

لا جَرَمَ أنّ فوائدَ الحَرَاج حتّى في الأرض الصّالحة للعمل والحياة، أعظمُ مِنْ فوائد زروعها.

وأنّ كثيرًا ممّن يملكون بعض رقعات الحَرَاج، يفضّلون نتائجها على نتائج كلّ ما يملكونه مِنَ الأرض العامّة والحياة.

ومَنْ يعلم أنّ كثيرًا مِنَ القرى اللّبنانيّة، تتّخذ مِنْ منافع حَرَاجها المشتركة بين السّكان، كثيرًا مِنَ المرافق الاقتصاديّة والمشاريع العامّة النّافعة، يعلم ما بَلَغَه الزّارع العاملي مِنْ قصر النّظر في كلّ حالة مِنْ أحوال الاقتصاد.

إنّ نفقاتِ أكثر الطّرق اللّبنانيّة المعبدة، على ما في لبنان مِنَ العقاب والشّعاب والهضاب والجبال الشّاهقة هي مِنْ ريع الحَرَاج.

وبعد فإنّ الإفاضةَ في بيان منافع الحَرَاج، إفاضة في الواضحات فنجتزىء مِنْ هذا البحث الجليل على ما ذكر.

فهل تعيرُ الحكومة هذا الأمر بعض اهتمامها فتحيي في البلاد العامليّة مَوات حَرَاجها، وتعيدُ إلى تلك الجبال الجرداء القاحلة، ما كانت عليه في سالف الأيام مِنْ جمال ورَواء(476)، أم تدعها قائمة في البلاد معرّاة عن كلّ فائدة ومنفعة، مقفرة موحشة لا تظهر فيها حكمة الخالق وعملُ المخلوق؟

****

472- الجِذاذ: المكسّر، ما تكسّر من الشيء.

473 الأوابد: الطّير المقيمة بأرض شتاءً وصيفًا، فهي ضد القواطع.

474- الشّجا في اللّهاة: الشجا ماعترض بالحلق من عظم ونحوه. اعترض باللهاة أي غصّ به.

475- الحُبْر الموشّى: البُرْد النّاعم مِنَ الثياب. الحَبَرَة: ملاءة بيضاء تلبسها النّساء المحجّبات إذا خَرَجْن مِنَ البيوت.

476- رَواء: شجر الرّاء. الواحدة راءة.

عدد رقم (25)

جبل عامل في مواسم الزّيارة([477])

الأخلاقُ الفاضلة هي الحياة للأمم، قوّتُها أو ضعفُها في أمّة يحكمُ لها الموت، وأنّ الإنسانيّة إذا عريت الأخلاق الفاضلة ذهبتْ مقوّماتها وامّحى رسمها.

إنّ الله تعالى شأنُه، لما أراد أنْ يحيِّ النّاسَ حياة طيّبة، بعث لهم رسلَه الكرام، بشرائِعه المنزّلة التي كفلت لمتّبعيها الهداية إلى طرق السّعادة، بانتهاج مناهج الفضيلة فكانت كلّ شريعة إلهيّة، قائمة بتعاليمَ أخلاقيّة فاضلة وتُدْرَكُ بها السّعادة العظمى، وقد ورد في الحديث الشّريف عن خاتم الأنبياء صل الله عليه وآله وسلّم (إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق).

فقد جعل صلوات الله عليه، هذه الغاية الشّريفة، غايّة لبعثته التي أخرجت النّاس مِنَ الظّلمات إلى النّور.

وقد أبدع شاعر مصر حيث يقول:

وإنّما الأمّم الأخلاقُ ما بقيت　　　فإنْ هُمُ ذهبَت أخلاقُهم ذهبوا

فإذا فشا في قوم خلقٌ فاسد، وجب على حَمَلَة العِلْم الدّيني، أنْ يحملوا الأمّة على الإقلاع عنه، وأنْ يحاربوه بكلّ ما يقدرون عليه، لأنّه غيرُ ما أتى به الشّرع الذين هم خدمته والصّادعون بأمره.

فإذا عكف قوم على قبيح عادة كانت سُبّة عليهم، ولكنّ السُّبّة أعلق بذوي الجاه فيهم مِنْ غيرهم، فهي إذًا ألصقُ برؤسائهم، وعارها لاحق بهم، فعليهم إذًا أنْ يرضَخوا هذا العارَ الشّائن([478])، بحمل العامة على ترك هذا القبيح، ولهم فيهم الأمرُ والنّهي، لا يخرج عن أمرهم أحدٌ.

إنّ جبل عامل كان مثالًا للورع والتّقى، يُضرَب به المثلُ في البلاد النّائية مِنْ إيران والبحرين والعراق والهند وروسيا وغيرها. وكان لعلمائه يومئذ، مِنَ النشاط والقوّة في نصرة الدّين، ومحاربة البدع السّيّئة ما اشتهر أمرُه. بل تعدّى عملُهم ديار عامل إلى غيرها، فكان لهم آثار في إيران والعراق، وكان لهم مِنَ الهمّة النّاهضة ما رفعوا بها شأنَهم وعلا ذكرُ وطنهم.

فكيف بهم اليومَ، وقد استشرى أمرُ المنكَرات التي يعكفُ عليها أهل الجهل في النّصف مِنْ شعبان، حول مزاراتِ الأنبياء والأولياء في جبل عامل، كما يصنعون كلّ عام في يُوْشَع وشَمَع وسُجُد، وأنّى لهم أنْ يصبروا على ما يكثر أمره مِنْ انتهاك حرمة الآداب والدّين في تلك الأيام واللّيالي. وبعضهم يرى ببصره، ويسمع بأذنه، كثيرًا مِنَ المخالفات الشّرعيّة والجهالات المفسدة، وهو يغضّ عنها الطّرف، زعمًا منه أنّ لا قوّة له بالمنع، ولو نهضَ ونهض معه أمثاله مِنْ حَمَلة الدّين، لوقفوا بالعامّة عن الاسترسال في هذا السّبيل الفاضحِ الشّائن.

إنّ هذا الصّنيعَ المخالف للشّرع والآداب، هو أوّل دليلٍ على تسفّل الأخلاق في هذا الجبل المنكود الطّالع، وذلك عارٌ تتقلّده أجيادُ أُوْلي الكلمة النّافذة فيه، وسُبّة لاصقة بهم لا تنمحي، أو يُقلعوا عن هذه المُنكرات. أَقْبِحْ بعمل يقوم به جاهلٌ يتّبع شهواتِ نفسه ونزاعات طبعه، يتفكّه به ساعةً أو يومًا فيجرّ وراءه عارًا على وطنه، وسُبّة على كبراء قومه، والكبراءُ عنه ساهون أو لاهون، حتّى يكون له المهنأ([479]) وعليهم الوِزر.

كيف يستقرّ مثل هؤلاء الأشراف على ضيم، لم يكن لهم منه أدنى فائدة، بل مهنأهُ العاجل (أي صحّ أنْ يسمى مهناً) لأراذلِ قومهم وسفهائهم، ووزرُه عليهم وفي رقابهم. وبأيّ نوعٍ مِنْ أنواع الضّيم يدخل سكوتُهم هذا، وسكوتُهم عنده. عَهِدنا بعضًا مِنَ الناس تصغُر لديه نفسُه، فيحملها الضّيم لقاء ما يعدّها منفعة له، ولكنّا لم نعهد مَنْ يحمل الضّيم كي يبلغَ سفهاءُ قومِه إلى شهواتهم، ويحمل بذلك العار والشّنار، فهل يرضى كبراء قومِنا بمثل هذا الضّيم والذلّ الغريبِ العجيب، الذي لا يقومُ عليه عاقل؟ أم ينهضون للدّفاع عن شرفهم، ولا يكلّفهم الأمرُ إلّا كلمة أو كلماتٍ قليلة، فيستعينون بقوّة الحكومةِ على إبطال هذا الاجتماعِ القبيح المُنكر.

إنّ هذا المُنكرَ مخالفٌ للشّرع الشّريف الآمر بالصّون والعفاف، النّاطق بالحجاب، فما بال أسافلِ الشّابات ترقص مع أراذل الشّبان يدًا بيد (على الدّبكة)، ما تقشعرُ له أبدان أُوْلي الغيرة والشّهامة. وما بالُ أصواتِ الهازجين والهازجات تخرق عنان الجو ولماذا؟.... أذلك مِنَ الشّعائر الدّينيّة؟ (معاذ الله)، لم يقل بذلك أحد. نعمْ، إنّ منْ يستخرجْ عقيدة قوم وشرائعهم مِنْ أعمالهم، يحكمْ بأنّ ذلك مِنْ مذاهب البلاد وتقاليدها. ولكنّ العلماءَ الذين أخذوا على أنفسهم حماية الدّين، مِنْ أنْ تناله أيدي العبث، أو يغطي الضلالُ سما نوره، لم يحرّكوا قلمًا، ولم يعلنوا فتوى بحُرْمَة هذا العمل المُنكر، ليكون الدّينُ مُطهّرًا عن وصمة شنيعة وعادة قبيحة. فما بالهم مقصّرين وكيف يعتذرون إذا شكاهم الدّين إلى خالقه، أنّهم قصّروا في حمايته والمدافعة عنه. أَفَهّم يقولون أنْ ليس لنا مِنَ

[477]- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل في مواسم الزّيارة"، **جبل عامل**، عدد 25، السّنة الأولى، الخميس، 4/ شعبان/ 1330. وفي 5/ تمّوز /1328. وفي 18/ تمّوز/1912، الافتتاحيّة.

[478] ترضّخوا عارها عنها: أي تسمعون الخبر عنها لا تستيقنوه.

[479] المهنأ: ما أتاك بلا مشقّة.

الأمر شيء؟ لا وربّك إنّ الأمر كلّه بأيديهم، وإنّ الحكومة بقوّتها العالية، ستكون، لدفعِ هذه المُنكرات، رهنُ تقرير يقدّمونه لها، فترسل قوّة جنديّة لتفريقِ الجمع، الذي ليس له جهة قانونيّة تنطبق على قانون الجماعات.

إنّ الحكومة تخشى مِنْ تنفيذ هذا القانون في مثل هذه المجتمعات، لئلا تجرحَ قلوب أُوْلي الدّين، ولئلا يُقال إنّها اعتدت على التّقاليد الدّينيّة الشّيعيّة. فإذا علمت بنصّكم أيّها العلماء الأعلام، أنّها ليست مِنَ الدّين، والدّين منها براءٌ، وأنّكم تطلبون منها باسم الدّين والشّرع المبين، لا تبطئ ساعَة عن العمل لمنعها، ولكنّكم إنْ بقيتم ساكنين ساكتين بقي المُنكرُ شايعًا، والعمل القبيح واقعًا، والدّين لخالقه ضارعًا، فهل ترون مثل ذلك حسنا؟

أناشدكم الله أيّها العلماءُ والأمراء والكبراء، ألّا رحمتم هؤلاء الجهلة بتقويم أَوَدهم وإصلاحِ عَوَجهم. أناشدكم الله أيّها العلماءُ والأمراء والكبراء، ألّا رحمتم الوطنَ بنزع هذه العادات التي كادت توردهُ الحتفَ.

إنّ حياة الأوطان معنويّة، يقتلها الذّكرُ الشّائن والعمل القبيح، وهذا الدّاء السّاري في جسم جبل عامل، سيكون له منه القاضيّة لا سمح الله، إذا لم تصلحوا آدابه بمحاربة تلك العادات القبيحة.

إذا تشتّتتِ الآراءُ وتنازعتِ الأهواء، فليكنْ مثل ما نطلب بعيدًا مِنْ منازعها، فما هو إلّا نزعات مِنْ جَهَلة أسافل يردّهم إلى الرّشد حزمٌ وعزمٌ يرونهما منكم.

اعملوا لله وللدّين وللوطن، يوفيكم الله أعمالكم ويجزيكم الجزاء الأوفى.

إعملوا الله وللدّين وللوطن، يعلو ذكركُم ويحسن أمركُم، وتُحْمَدون عُقبى أموركم.

وإلّا، فإنْ عجزتم عن أمر كهذا، فما الدّليلُ على الحياة؟ أخذ الله بيدكم إلى الخيرات. آمين.

****

عدد رقم (26)

العدل أساس الملك

1

عدلُ ساعة خيرٌ مِنْ عبادة سبعين سنة

"حديث شريف"([480])

لا تحيا البلادُ، ولا تفلحُ العباد، ولا تمصرُ الأمصار، وتعمرُ القفار، وتزهرُ الدّيار، إلّا بالعدل الشّامل، ولا أظنّ هذا النّوع مِنَ العدل تحقّق في زمن مِنَ الأزمان ووقت مِنَ الأوقات، اللّهم إلّا ما كان في عهد النّبي والخلفاء الرّاشدين، أو مَنْ حذا حذوهم مِنَ الملوك والسّلاطين (وقليل ما هم). نَعَم، لم يتحقّقِ العدلَ في سالف العصور، ولا في هذه الدّهور، فكأنّ طينة هذا الإنسان الضّعيف جُبِلَت على إتيان الظّلم والجور جَبْلَ القويّ على الاعتداء على الضّعيف، والغالب على المغلوب، وتلك سنّة الله في خَلْقه، ولن تجدَ لسُنَّة الله تبديلا.

ولكنْ (حنانيكَ بعض الشّرّ أهْوَن مِنْ بعض) فلم تخلُ هذه الأرض مِنْ قائم يهدي النّاس إلى سبيل الرّشاد، ويَزَعُهم([481]) عن طرق الجور والفساد. وأقبح بالإنسان أنْ يعدو على أخيه في الإنسانيّة، ويسلبُه حقَّه فلا يبقي له ولا يَذَر، وقد لا يكتفي بذلك فينكّلُ به أشدّ تنكيل، ويضعه في غَيَابَة([482]) السّجون، ويورده رَيْب المنون([483]). فتّشت عن العدل في مخازن التّجار وبيوت الكبار وقرى الأغنياء وأكواخ الفقراء فلم أجدْه. فتّشت عليه في مدارس العلماء وأقوال الحكماء، وأماكن الأطبّاء ونوادي الحكامِ ودور الحكومات فلم أجدْه.

فتّشت عليه في معاهدات الدّول ومؤتمراتها، ومنتديات الأمم وجمعيّاتها، فلم أجدْ له مِنْ أثر، ولم أقفْ له على خَبَر.

480 ـ هيئة التّحرير: "العدل أساس الملك"، **جبل عامل**، عدد 26، السّنة الأولى، الخميس، 11/ شعبان/ 1330. وفي 12/ تموز/1328. وفي 25/ تموز/1912، الافتتاحيّة.

481- وَزَع: يَزَع: كفّ، امتنع، أصلح.

482- غَيَابَة: قعر البئر.

483- ريب المنون: صرف الدهر.

أواهُ يا ربي فأين أجد العدلَ، أفي الشّرق وحاله كما ترى، أمْ في الغرب وهو الذي يدوسه برجليه ولا يبالي، فإذا لم أجدِ العدلَ في الأرض فلعلّي أجده في السّماء.

أنّا لا أخالُ أنّه يأتي على الإنسان حينٌ مِنَ الدّهر يذوقُ به طعم العدل اللّذيذ وتتمتعُ عيناه بمرآه البديع، وإذا لم يجده في عالم الفناء، فسوف يجدُه في عالم البقاء، وهناك الحكمُ العدل، والقول الفصل، وها نحن ننشرُ مِنْ وقت إلى آخر، ما اتّصف به بعض الأفراد مِنَ العدل، ونأتي على طرف مِنْ أقوال السّلف فعلها تكون عظة وعبرة لهؤلاءِ الخَلَفِ. ونحن نبدء (نبدأ) في خطبةٍ لأمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السّلام، لأنّ بها مِنَ الكلام الفَحْل، والقول الجَزْل، ما لا زيادة بعدَه لمستزيد، والله ولي التّوفيق إلى أقوم الطّريق.

قال عليه السّلام

"أمّا بعدُ فقد جعل الله لي عليكم حقًّا بولاية أمركم. ولكم عليّ مِنْ مِثْل الحقّ الذي لي عليكم. فالحقّ أوسعُ الأشياء في التّواصف[484]. وأضيقها في التّناصف[485]. لا يجري لأحدٍ إلّا جرى له. ولو كان لأحد أنْ يجري له ولا يجري عليه، لكان ذلك خالصًا لله سبحانه دون خلقهِ لقدرته على عباده، ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروفُ قضائه. ولكنه جعل حقّه على العباد أنْ يطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثّوابِ تفضّلًا منه، وتوسّعًا بما هو مِنَ المزيد أهله. ثمّ جعل سبحانه مِنْ حقوقه حقوقًا افترضها لبعض النّاس على بعض، فجعلها تتكافؤ (تتكافأ) في وجوهها ويوجب بعضُها بعضًا. ولا يُسْتَوجب بعضُها إلّا ببعض. وأعظم ما افترضَ سبحانه مِنْ تلك الحقوق حقّ الوالي على الرّعية، وحقّ الرّعية على الوالي. فريضة فرضَها الله سبحانه لكلٍ على كلٍ نظامًا لألفتهم وعزًّا لدينهم. فليست تصلحُ الرّعية إلّا بصلاح الولاة، ولا تصلحُ الولاة إلّا باستقامةِ الرّعيّة. فإذا أدّت الرّعيّة إلى الوالي حقّه وأدّى الوالي إليها حقّها، عزّ الحقُ بينهم وقامت مناهُج الدّين واعتدلت معالمُ العدلِ، وجرت على إذلالها السّنَن[486]، فصلح بذلك الزّمان وطمع في بقاء الدّولة، ويئست مطامعُ الأعداء. وإذا غلبت الرّعية واليها وأجحف الوالي برعيته، اختلفتْ هنالك الكلمة وظهرت معالمُ الجور، وكثرُ الإدغال[487] في الدّين، وتُركت محاجُ[488] السّننِ فعُمل بالهوى وعُطلتِ الأحكام، وكثُرت عللُ النّفوس فلا يُستوحش لعظيم حقّ عُطل، ولا لعظيمٍ باطل فُعل. فهنالك تذلُ الأبرار، وتعزّ الأشرار. إلى أنْ قال "ص" في وصف نفسه ليكون قانونًا لولاةِ العدل مِنْ بعده: وإنّ مِنْ أسخفِ حالات الولاة عند صالحي النّاس، أنْ يُضنّ بهم حبّ الفخر، ويُوضع أمرُهم على الكبر. وقد كرهتُ أنْ يكون جالَ في ظنّكم أني أحبّ الإطراء، واستماع الثّناء. ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت أحبّ ذلك لتركته انحطاطًا لله سبحانه، عن تناول ما هو أحقّ به مِنَ العَظَمَة والكبرياء، وربما استحلى النّاسُ الثّناءَ بعد البلاء، فلا تُثْنوا عليّ بجميل ثناء، لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم مِنَ التّقية في حقوق لم أفرغ مِنْ أدائها، وفرايض لا بدّ مِنْ إمضائها فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، ولا تتحفّظوا منّي بما يُتَحفظ به عند أهل البادرة[489]، ولا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنّوا بي استثقالًا في حقّ قيل لي، ولا التماسَ إعظامٍ لنفسي، فإنّه مَنْ استثقل الحقّ أنْ يُقال له، والعدل أنْ يعرضَ عليه، كان العمل بهما عليه أثقل، فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ، أو مشورة بعدل. فإنّي لست في نفسي بفوق أنْ أخطي[490]، ولا آمن ذلك مِنْ فعلي. إلّا أنْ يكفي اللهِ مِنْ نفسي ما هو أملكُ به منّي. فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لربّ لا ربّ غيره، يملكُ منّا ما لا نملكُ مِنْ أنفسنا، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما أصلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضّلالة بالهدى، وأعطانا البصيرة بعد العمى".

هذه خطبتُه عليه السّلام، ومنها تعلم مبلغَه مِنَ العدل والإنصاف، كيف لا، وهو الذي يُروى عنه أنّه تخاصم مع رجل يهودي عند الخليفة الثاني رضي الله عنه، فقال له عُمَر ساوِ خصمك يا أبا الحسن، فغضب عليه السّلام، فظنّ عمر أنّ ذلك لمساواة خصمه، فقال له أجل، وإنّما لكونك دعيتني بالكنية التي تشعر بالرّفعة ودعوتَ خصمي باسمه. فما قولك بأمّة هكذا يسير أمراؤها وحكامها. قابل بينها وبين ما ترى اليوم وتسمع تجدْ عجبًا، ولا تحسب أنّ بين حكم أولئك وهؤلاء نسبًا، فمتى تقم الشّرائعُ والأحكامُ وتتساوى في الحقوق الرّعية والحكّام، وما ربّك بغافل عمّا يعملُ الظّالمون.

****

484- التّواصف: وصف بعضٍ لبعض.

485- التّناصف: إنصاف بعضه لبعض.

486- يُقال "أمور الله جارية أذلالها على أذلالها"، أي على مجاريها.

487- الإدغال: ما يدخل في الأمر يخالفه ويفسده.

488- محاج: جادة الطّريق.

489- البادرة: الحدّة. أو ما يبدو مِنَ الإنسان عند حدّته.

490- لست في نفسي بفُوْق أنْ أخطي: أي أنّني لست في وارد وضع الفُوْق، أيْ موضع الوتر من السّهم، وأنْ أخطي، أي أنْ أتجاوز الرّمية وأتعدّاها.

عدد رقم (27)

حول الوزارة الجديدة

القسر لا يدوم([491]).

كلمةٌ أساسيّة وحكمة فلسفيّة أفصحتْ عنها آراءُ الحكماء الأقدمين وشهدَ لها العيان، ودلّت عليها التّجارب والعِبَر وتوازر فيها البرهانُ والوجدان.

أنظر أيّ أمّة مِنَ الأمم استبدّت عليها أمراؤها واهتضمتها حقّها ولاتُها، وجارت عليها رعاتها، وقسرتْها على غاياتها ومصالحها، هل تجدُها لبثت إلّا كلبثِ سحابة صيف، أو أومضت إلّا كوميض برقٍ خلّب لمعَ فما همع([492])، وارتفع وما نفع وانقشع وما رجعَ.

أيْ وربك الأكرم أنّ القسر([493]) لا يدومُ، أقربُ آيةٍ لنا على ذلك العصر الحميدي، فإنّ القسر فيه على هذه الأمّة الضّعيفة الخاوية على عروشها، بلغ أقصى مبالغه وأبعدَ غاياته وأدهش أطواره. ثمّ ما لبث الكونُ على هذا الهون([494]) إلّا طيف منامٍ أو أضغاث أحلام، إذ انفجرت براكينُ الحميّة واندفع تيار الإباء، حتّى مُزّقت جلابيب تلك السّرادقات الموهومة، ودُكّت صروحُ تلك العروش المموّهة، ونالت أشرفَ جوهرٍ أودعه الله فيها ومنحه إيّاها، وجعله في جِبِلّة([495]) غرايزها وغرايزِ طباعها وسجّ كيانها، ألّا وهو حرّيّة الإرادة وحرُّ الاختيار وسراحُ المشيئة. لكن، وبالأسف أنّ الأمّة ما استدرّت بعدُ أخلاف هذه النّعمة، ولا اندفقتْ عليهم سماءُ هذه الرّحمة، ولا جنوا ثمرَ العزّ يانعًا مِنْ ورق الحديد الأخضر، إلّا وقد دارت الدّوائر عن مراكزها وتحوّرت الأمور عن مباديها، وتحزّبت الأحزابُ قضاءً مِنَ الله، ولا أقول قضاء على الأمّة (لا سمح الله)، سوى أنّ الحزب الظّافر أخذ الأمّة بالقسر والقهر والضّغط والأسر والشّدة والغلظة، التي هوّنتْ عندها ما مرّ عليها. كلّ ذلك جشعًا إلى فوزه وحرصًا على بلوغ مأربِه وغاياته، وتضحية لكلّ صالحةٍ نوعيةٍ أمام مقاصدِه الخصوصيّة، حينما ترك الأمّة تموج في تيار مِنَ الأخطار ومشاكلَ مِنَ الخارج والدّاخل

مساوٍ لو قُسِمْنَ على الغواني لَمَا أمهرن إلّا بالطّلاق

ولقد كان نافذَ البصرِ والبصيرة في العواقب، يلوح له مِنْ خلال تلك الغيومِ المتراكمة والظّلمات المدلهمّة، أنْ سوف تنقشعُ كما انقشع ما هو أكثفُ منها جندًا أو أشدّ سطوة وبأسًا، كلّما زعزعته عواصفُ ذلك الجور، وأوشكت أنْ تنسف أطواد صبره ودعايم حلمه زوابعُ ذلك القسر، أومضَت له بارقة أملٍ قرأ على ضوئها ما ارتسم في لوح الحقايق، ومسجّلات الحكمة. هونًا عليك (فإنّ القسر لا يدوم)، فما مضت إلّا كغمضةِ عين أو انتباهتها حتى بدّل الله مِنْ حال إلى حال، ودالت الأيّام (والأيّام دول) وانقلبتِ الإدارة وتغيّر شكل الوزارة، ورجع عودُ الأمل يهتزّ يوم تأوّد انتعاشًا على شاكلته الأولى. ومَنْ ذا الذي يدري بما يجري الغدُ به، أيورق عودُه ويثمر غصنُه وتزهر أرضُه، أم تصبح صعيدًا زلقًا([496]) وعودها يبسًا ذاويًا، ونباتها هشيمًا تذروه الرّياح (لا سمح الله)، ولا أبالي لو قلت أنّ ذلك إليها. وقد جعله الله في يديها فإمّا وإمّا.

يا غافلاً وله في الدّهر موعظة إنْ كنت في سِنَة فالدّهر يقظانُ([497])

ما ارتقت يراعتي على ذرّة وأنملتي، ولا أسلت نفسي على طرسي، ولا أعملت فكري وحسّي لأكون كشامت بفايت أو متباشر بحاضرُ.

كلّا فلم يُبْقِ منّي الدّهرُ غيرَ حشا لا البِشْر ينتابها يومًا ولا الفزعُ

ما نشرتُ طيّه ضميري هذه لأقول للعاثرِ الغابر (لا دعدعا([498]) بل لليدين وللفّم).

دعت عليهم أكف طالما ظلمت * ولن تُرَدّ يدٌ مظلومة أبدا

نعم ولا لاقول للظافر الحاضر

---

[491] - غريب سيّار: "حول الوزارة الجديدة"، **جبل عامل**، عدد 27، السّنة الأولى، الخميس، 18/ شعبان/ 1330. وفي 19/ تمّوز /1328. وفي 1/ آب/1912، الافتتاحيّة.

[492]- همع: أمطر.

[493]- القسر: القهر، الإكراه.

[494]- الهون: السّكينة.

[495]- جِبِلّة: قوة، صلابة..

[496]- الصّعيد: ما ارتفع من الأرض. الزلف: الأرض الغليظة، الصخرة الملساء.

[497]- سِنَة: أخذه ثقل نومه، أو اشتدّ نعاسه.

[498] - دعدعا: كلمة تقال للعاثر ومعناها قمْ وانتعش.

أهلا بذلك الخيال المقبلِ   فعلَ الذي نهواه أم لم يفعلِ

وهَبْنِي قلتُ بكل عاطفة منّي أهلًا ومرحبًا بهذه الطليعة الميمونة، والبارقة المأمولة والمخيّلة المأهوله، ولكنْ أيُجْدي ذلك والأمّة مِنْ ورائي تقول بلسان الحقيقة:

لا مرحبا بغدٍ ولا أهلًا به   إنْ كان تفريقُ الأحبّةِ في غدِ

لا مرحبًا بالغد إذا كان كالأمسِ حقًّا لها، وبالحري أنْ تقول مرحبًا بهذا العقدِ المنتظم انتظام عقدِ الجوزاء في تناسب الأجزاء واعتدال الأهواء واتفاق الأذواق والآراء. مرحبًا به إنْ أنعشَ الآمال وأحيا الرّجاء ووضع الدّواء موضعَ الدّاءِ، وعاجل بالعلاج قبل تلاشي المزاجِ.

أنا لا أدري بل ولا المنجمُ يدري ماذا تكون المغبّة، وعمّا ذا تنجلي العاقبة وكيف تكون حركة هذه الزّعامة، وسِيَرُ أولئك الزّعماء وكيف نهضتُهم بضُبع[499] هذه الأمّة المتردّية في حضيض الأخطار، وكيف ينتشلونها مِنْ أوحال هذه المؤتمرات الدّوليّة، التي تريد أنْ تأتي على ذمائها[500] وتحبو حَبْوَ الصّايد لصيد حوبائها[501].

فهل والحالُ هذه يجد اللّبيبَ إلى المَحْمَدة أو المذمّة سبيلًا أو يتّخذُ البشر والفرح في أحناء[502] ضلوعِه مقيلًا، وهل قبل الامتحان والابتلاء يحسنُ الذّم أو الثّناء.

رويدك حتّى تنظري عما تنجلي * عَمَاية هذا البارق المتهلّل[503].

أيفرح العثماني بتحويل وزارة إلى وزارة وتغيير إدارة إلى إدارة، وقد مرّت عليه خمسُ مراحل تتلون له السّياسة فيها تلونَ الحرباء، فيمسي على يأس ويصبحُ على رجاء.

كلّا قد بلغت النّفوسُ التّراقي[504] وقيل هل مِنْ راقي (راقٍ) ولم يبقَ في قوس النّزوع[505] منزع[506]، ولا في لامعة الوعود وبارقة الآمال مطمعٌ، ولا محيدَ ولا مناص عن تجرع الغصص والكظم على المضض، حتّى يرى الرّائي رأي العين كيف يكون الخلاصُ مِنْ هذه الأزمات الشّديدة بحصافة آراء هذه الهيئة الجديدة، يرى ماذا تخلّدها مِنَ الذّكر بمساعيها في تخليص دولتها وأمّتها مِنْ هذه المضايقِ الحرجة والمآزم الوعرة والمواقف الخطرة، وعند مكافحةِ الشدايد تستبين المساوي أو المحامد. والهيئة الحاضرة أسعفها الله بِنَصْرِه وإنْ حنّكتها التّجارب وأكل عليها الدّهرُ وشرب، وعجمت عودَها الليالي والأيّام فلم تجد في قناتها خورًا ولا فشلًا ولا ضعفًا ولا وهنًا. ولكن ما أظن أنّ الدّهر أوقفها بمثل هذا المضيق، ولا سلك بها يومًا في ملتويات هذا الفجِ العميق. كما لا أظنّه سمح لها قبلُ بمثل هذه الوظائف المهمّة، ولا مدّ إليها كاليوم أعناقَ جميع الأمّة، سوى أنّي كما قلت وأقولُ لا أدري كيف تكون المغبّة وعماذا تنجلي العاقبة.

لا أدري أتكون السّياسة انكليزيّة أم ألمانيّة أم فرنسويّة أو روسيّة أم نمسويّة، أم ممتزجة مِنْ هذا وذاك فتنقسّم أوزاعًا[507] ونذهبُ لا سمح الله ضحيّة الأطماع. أم يشرّعُ لنا القابضون على دفّتي النّهي والأمر منهجًا، هو بشاكلتنا أشبهُ ولقوميّتنا أنفعُ ولعثمانيّتنا أجمع، المنهج الذي هو أحفظ لموازنتنا وأبقى لشرف استقلالنا وأرقى لنواميس ملّتنا ودولتنا.

مهما جهلتُ ذلك فإنّي لا أجهلُ أنّهم هم نعم الخلف، وأنّهم خير مقامًا وأحسن نديًا[508]، ولا تذهب الظّنونُ فيهم إلّا إلى الخطّة القويمة والسّيرة العادلة والمساعي المشكورة، ونشرِ أظلّة العدل على هذه الأمّة الضاحية التي كاد سجيرُ[509] الجور أنْ يحرقَها وسمومُ الغايات أنْ يمزّقها. وأنّهم ينظرون إلى

---

499 ـ ذمائها: الذّماء: بقية الروح.

500 ـ ضُبُع: كنف، ناحية.

501 ـ حوباؤها: الإثم، الذنب.

502 ـ أحناء: الحِنْو مِنَ الشيء جانبه.

503 ـ عَمَاية: غواية. المتهلل: الفار، الجبان.

504ـ بلغت النّفوس التّراقي: أي شارفت الموت.

505ـ النزوع: الحنين إلى الوطن.

506ـ منزع: السهم البعيد الرّمي.

507 ـ أوزاعًا: جماعات.

508ـ نَدِيًا: صوتًا.

509ـ سجير: سجر التنور: ملأه وقودًا وأحماه.

القسم الثاني

جميع الأمّة نظرة واحدة لا يحيدون من حزب إلى حزب ولا مِنْ جمعيّة إلى أخرى، ولا يأخذونها بالقسر والقهر وسلبِ الاختيار كما فعل أسلافُهم مِنْ قبل. فكفى للخَلَف بما فعل الدّهر بالسّلَف واعظًا ونذيرًا، فتلك جدودهم هاوية وعروشهم خاوية و

مَنْ لم يعظْه الدّهر لم ينفعْه ما   راح به الواعظ يومًا أو غدا

وقد عاينوا غير مرّة صدقَ فاتحة مقالتنا، مِنْ أنّ القسر لا يدوم والعدلَ أجلّ وأجملُ، والخير أبقى وأعودُ لهم وللأمّة. وإلى الله نرغب لهم في التّوفيق والعناية وحسن المستقبل والغاية.

****

عدد رقم (28)

جبل عامل

(2)

في مواسم الزّيارة([510])

انقضتْ أيّام الزّيارة وتراجع الوافدون مِنْ تلك المقامات والمشاهد الشّريفة، هازجين لاعبين بعد أنْ أخذوا زينتهم واستكملوا زبرجَهم([511]) وقضوا لبانتهم، ولم يغنِ نصح النّاصحين ولا كلام الواعظين فتيلا.

أكتب كلماتي هذه وأنا بعيدٌ عن يُوْشَع عليه السّلام، بأكثر مِنْ أربعين مِيلًا. ويُوْشَع مهبط الزّائرين في النّصف مِنْ شعبان، حيث يتهافتُ القوم إلى مشهده مِنْ كلّ حدب، ويربو عدد ما يجتمع حوالي مقامه على العشرين ألفا مِنَ الرّجال. أكتب هذه الكلمات، وأرى مِنَ الرّجال بين كبيرٍ قد وخَطَه القَتِيْر([512])، وشابٍ غضّ الإهاب، ومعهم نسوة تزيد على عددهم بين مَنْ أحناها الكِبَر ومَنْ غرّتها الصّبوة، حطّوا رحالهم في فجوة في الأرض مغلّين، حتّى إذا أخذوا قسطهم مِنَ الرّاحة ثاروا([513]) إلى ركابهم ثمّ إلى قراهم.

وأرى رجلًا شريفًا علويًا عليه سيماءُ الدّين، قد شمّر عن ساقيه، وأخذ بزمام بعير تعلوه محفّة([514]) سُتِرَت بالقماش، فيها نساء الشّريف وأولاده، وهو يسير أمامهم جذلًا مسرورًا، كأنّه قضى فرض الحج وأدرك كلّ أمانيه، يسري بهم مفتخرًا بزينته مختالًا بآماله. ولو سُئل ما الذي أقدمَك إلى هذا الموقف ودعاك إلى هذا المسير. أَسَمِعْت فتوى لعالم، أو أُخِذْت بكلام فقيه، أو عَلِمت أنّ في ذلك قضاءَ فَرْضٍ([515]) أو نَفْلٍ([516]) في الدّين لأجابك عن كلّ ذلك بكلمة "لا"، وإنّما هي عاداتٌ درج النّاس عليها ولا ردع لهم، وإنْ كانت بعيدة عن تعاليم الدّين، والمذهبُ منها براءٌ.

لا تجد مَنْ تسأله عن هذه المواسم الشّائنة، إلّا وتراه ذامًّا لها، مستكبرًا أمرَها، ثمّ إذا أتى وقتُها كان في أوّل الزّائرين.

ليتهم قصدوا الزّيارة ليتذكّروا الله، في بيوت أَذِنِ الله أنْ تُرْفع ويُذكر فيها اسمه، وعليهم سيماءُ أهل التّقوى، لابسين شعار المؤمنين، متأدّبين بآداب الدّين، إذًا لكان لهم عند الله حسنُ المآب. ولكنهم قصدوا اللّهوَ واللّعب حتّى أصبحت تلك البيوتَ المرفوعة لذكر الله، مسارحَ لهوٍ وميادين لعب بما ليس لله فيه رضاء، ولا للدّين قوام. وحتّى نَفَرَ أُوْلوا الورعِ والتّقوى، مِنْ أنْ يتدانوا مِنْ تلك المقامات الشّريفة في تلك الأيّام الشّريفة.

قدّمت وأنا في سنّ العشرين إلى مقام يُوْشَع، بركاب المرحوم العلامة أستاذنا السّيّد حسن يوسف، وكانت أولى سفراته إلى تلك النّاحية، فلبث ليلة مِنْ شعبان، ورأيت ما أنكَرَتْه نفسي ونفس كلّ ذي وجدان صحيح. كنت أرى حلقات الرّجال والنّساء، وأهلها عاكفون على الغناء والطّرب، بين رقص وخلاعة تشمئزُ لها نفس الابي. وكان يَصُم السّمع ضجيج اللّاعبين، وأصوات البنادق بصورة لا انقطاع لها.

[510]- بهاء الدّين العاملي: جبل عامل في مواسم الزيارة، **جبل عامل**، عدد 28، السّنة الأولى، الخميس، 25/ شعبان/ 1330. وفي 26/ تمّوز /1328. وفي 8/ آب/1912، الافتتاحيّة.

[511]- زبرجهم: زينتهم. والزّبرجد حجر كريم يشبه الزّمرد.

[512]- القتير: الشّيب، أو ما ظهر منه.

[513]- ثاروا: أي وثبوا.

[514]- محفّة: مركب للنّساء كالهودج.

[515]- قضاء فرض في الدين: مثلاً عليه صوم أو صلاة أو خمس.

[516]- قضاء نَفْل في الدين: عمل ديني مثلاً صلاة الليل.

رأى المرحوم أستاذنا يومئذ ذلك، فاعتلى منصّة الخطابة، وعكف عليّه قوم مِنْ أُوْلي الحزم، فبيّن لهم مغايرة ذلك للدّين، وأنّه هَتْكٌ له مبين، وأوجب على كلّ ناظرٍ إليه منعَه بيده ولسانه وجنانه. واستنفر القومَ ليُعِينُوه على ذلك، ثمّ نزلَ عن منصّته وضرب في عَرْض القوم وطولهم، واعظًا لهم مذكِّرًا، فلم يُجدِ الوعظ فتيلًا. فاستعمل الشّدّة والقوّة، وتبعه أُوْلو الحزم مِنَ القوم، فشتّتوا شمل الجاهلين، ومزّقوا جمْع اللّاعبين. حتّى انقضت تلك اللّيلة على هدوء، لم يعهد قبل تلك السّنة مِنَ السنين. وكان للمرحوم الشّيخ موسى شرارة قدّس سره، مثلُ ذلك في قمعِ هذه البدعةِ وإبطالها. ولكنْ، أقول الآن، والأسفُ يبعث غصّةً في لهاتي، إنّني لم أسمع بعالم أو فقيه مِنْ علمائنا الأعلام في ديار عامل، قام مثل هذا المقام.

لماذا، وهل تقرّون القومَ على هذه المُنكرات أحاشيكم مِنْ ذلك، ولكنكم تواكلتم في المنع وافترقت كلماتكم في الدّعوه إلى ما يطلبه الشّرع، فاستشرى فسادُ العامّة.

وإلّا فليس لمثل هذا الأمر، إلّا أنْ يقومَ واحد أو اثنان فيدعون الحكومة إلى منع هذه المُنكَرات، بإبطال هذه الزّيارات، وإنِ انقطع بذلك رزقُ كثيرين يسترزقون مِنَ النّذور والهبات أيّام تلك الاجتماعات.

نَعَم، إنّ الدّين أعزّ وأعلى، والشّرف أكبرُ وأغلى مِنْ أنّ يُداسا أو يُطرحا جانبًا، لينال بعض الجاهلين شهواتهم، أو يُدْرِك مَنْ لا خِلاق لهم غاياتهم وخدمُ الدّين القائمون بأمره، الذّابّون عن حوضه، ساكتون ساكنون.

إنّ العار الذي لحق بهذه الطّائفة أمثال تلك الجهلات قد قلّدها قلادة لا يُمحى أثرُها، أو ترضّخوا عارها عنها، بقيامكم لمنعها بما فرضه عليكم الدّين.

أيْ زعماء الطّائفة، لا تسجّلوا عليها الموتَ الأدبي، فيذهب عزُّها، وتُهتك حرمتُها، ويُهان شرفُها، وتصبح أثرًا بعد عين، ولا يكون ذلك إلّا بذهاب عزّكم، وهتكِ حرمتكِم، وإهانةِ شرفكم، لأنّكم قوام الطّائفة، فلا يلحقها شيء إلّا وكان بكم لاحقًا ولاصقًا.

إنّ المرء مِنْ طبيعته الثّابته، أنْ يحفظ نفسه ويدرأ عنها العارَ، ولا أراكم فاعلي ذلك، إلّا بحفظ شرفِ بلادكم، والاستمساكِ بعروة دينكم الوثقى، والنّهوض بقطركم، ليسري في الارتقاء مع ما يجاوره مِنَ الاقطار. وإلّا فإنْ بقيتُم عنه لاهين، ذهب وذهبتم كأمس الدّابر، أو كالتي نَقَضَت غَزْلها بعد قوه[517]. ولله عاقبة الأمور[518].

****

عدد رقم (29)

العدل أساس الملك[519]

2

(العالمُ حديقةٌ سياجُها الشّريعة، والشّريعة سلطان يجب له الطّاعة، والطّاعة سياسة يقومُ بها الملك، والملك راع يعضدُه الجيشُ، والجيش أعوان يكلّفهم المال، والمالُ رزق يجمعه الرّعيّة، والرّعيّة سوادٌ يستعبدهم (العدل)، فالعدلُ أساسُ قوام العالم) (علي عليه السلام)

أتينا في مقالنا السّابق عما للعدلِ مِنَ التّأثير الكبير في النّفوس، وما له مِنَ النتائج الحسنة في عمران البلدان، وإعلاءِ شأنِ الأوطان، وقد وَعَدْنا بمتابعة الكتابة في هذا الشّأن، بإيراد سيرةِ السّلف الصّالح وكلماتهم وخطبهم وكتبهم لعمالهم، فعساها تكون عظة وعبرة لهذا الخَلَف.

مِنْ أحسن ما وقع نظري عليه في العدل كتابُ الحسن البصري رحمه الله[520]، إلى العبد الصّالح عمر بن عبد العزيز[521] مِنْ ملوك الأمويّين العادلين، وقد سأله لمّا ولي الخلافة أنْ يصف له الإمام العادل، فكتب إليه الحسن ما يلي:

"إعلم يا أمير المؤمنين أنّ الله جعل الإمامَ العادل قوامَ كلّ مائل، وقصدَ كلّ جائر، وصلاحَ كلّ فاسد، وقوّة كلّ ضعيفٍ، ونَصَفَة كلّ مظلوم، ومَفْزَع كلّ ملهوف. والإمامُ العدل يا أمير المؤمنين كالرّاعي الشّفيق على إبِله، الرّفيق الذي يرتادُ لها أطيب المرعى، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها مِنْ

517- نقضت غزلها بعد قوّه: حلّت ما غزلته مِنْ أخبية وأكسية.

518- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل في مواسم الزيارة"، **جبل عامل**، عدد 28، السّنة الأولى، الخميس، 25/ شعبان/ 1330 – 26/ تمّوز /1328 – 8/ آب/1912، الافتتاحيّة.

519- هيئة التحرير: " العدل أساس الملك"، **جبل عامل**، عدد 29، السّنة الأولى، 3/ رمضان/ 1330. وفي 2/ أغستس/ 1328. وفي 15/ آب/ 1912، الافتتاحيّة.

520 - حسن البصري (ت 110هـ/728): متكلّم ومحدّث. ولد في المدينة وسكن البصرة. تخرّج عليه واصل بن عطاء رأس المعتزلة. يقوم مذهب البصري على النّسك والإعراض عن الدّنيا.

521- عمر بن عبد العزيز (61 – 101هـ/ 681 – 720): الخليفة الأموي الثّامن. اهتم بالإصلاح الإداري والمالي.

السّباع، ويكنّفها مِنْ أذى الحرّ والقرّ. والإمام العدل يا أميرَ المؤمنين كالأب الحاني على وِلْدِه، يسعى لهم صغارًا، ويعلّمهم كبارًا، يكتسبُ لهم في حياته، ويدّخر لهم بعد مماته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأمِ الشّفيقة البَرّة الرّفيقة بولدها، حملته كرهًا ووضعته كرهًا وربته طفلًا، تسهرُ بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة، وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتمّ بشكايته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصيّ اليتامى، وخازنَ المساكين، يربّي صغيرهم، ويموّن كبيرهم. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح، تصلحُ الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده. والإمام العدل يا أمير المؤمنين، هو القائمُ بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمّعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكَكَ الله كعبدٍ ائتمنه سيّدُه واستحفَظَه مالَه وعياله، فبذّر المال، وشرّد العيال، فأفقر أهلَه، وفرّق ماله. واعلم يا أمير المؤمنين، أنّ الله أنزل الحدودَ ليزجرَ بها عن الخبائث والفواحش، فيكف إذا أتاها مَنْ يليها، وإنّ الله أنزل القصاص حياة لعبادِه، فكيف إذا قتلهم مَنْ يقتصّ لهم. واذكر يا أمير المؤمنين الموت وما بعده، وقلّة أشياعِك عنده، وأنصارك عليه، فتزوّد له ولِمَا بعده مِنَ الفزع الأكبر. واعلم يا أمير المؤمنين أنّ لك منزلًا غير منزلك الذي أنت فيه يطولُ فيه ثواؤك، ويفارُقك أحباؤك، يسلوك في قعره فريدًا وحيدًا، فتزوّد له ما يصحبك يوم يفرّ المرء مِنْ أخيه وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، واذكر يا أمير المؤمنين إذا بُعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور، فالأسرارُ ظاهرة، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، فالآن يا أمير المؤمنين وأنت في مَهْل[522]، قبل حلولِ الأجل وانقطاع الأمل. لا تحكمْ يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين، ولا تسلّطِ المستكبرين على المستضعفين، فإنّهم لا يرقبون في مؤمن إلّا ولا ذّمة فتبوء بأوزارك، وأوزارًا مع أوزارك، وتحمل أثقالك، وأثقالًا مع أثقالك. ولا يغرّنك الذي يتنعمون بما فيه بؤسك، ويأكلون الطّيّباتِ في دنياهم بأذهاب طّيّباتك في آخرتك، لا تنظرْ إلى قدرتك اليوم، ولكنْ أنظر إلى قدرتك غدًا، وأنت مأسور في حبائل الموت، وموقوف بين يدي الله في مجمع مِنَ الملائكة والنّبيّين والمرسلين وقد عنتِ الوجوه للحي القيّوم.

إنّي يا أمير المؤمنين، وإنْ لم أبلغ بِعِظَتي ما بلغه أولو النّهي مِنْ قبلي، فلم آلك[523] شفقة ونصحًا، فأنزل كتابي إليك كمداوي حبيبه يسقيه الأدوية الكريهة، لمَا يرجو له في ذلك مِنَ العافية والصّحّة. والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته".

هكذا كان يكتبُ العلماء للأمراء والملوك والخلفاء، فينالون الحظوةَ عندهم ويبلغون المكانة العليا لديهم، فما قولُك وقد تغيّرتِ الأوضاعُ وتبدّلت الطّباع. وإليك خطبة مِنْ خطب النّهج لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، ومنها تَعْلَم مبلغَ أولئك الخلفاء العظام مِنْ حبّ العدل ومقتِ الظّلم والتّرفع، حتّى عن قبول الهديّة لمصلحة أو حاجة. فأين هذا مِنْ معشر في آخر الزّمان، يقضمون مال الله قضمةَ الإبل نبتة الرّبيع، تهدى إليهم الحنطة والعدسَ والخواريف بل الحلي والملابس والسّجاد، وغير ذلك برسم الهديّة فيقبلونها قائلين (تهادوا تحابّوا)، ولم يعلموا أنّها هي الارتكابُ بعينه، وأنّها لم تهدى (تهدِ) إليهم حُبًّا بسواد عيونهم. وهاك الخطبة فلعلّ بها معتبر[524] ومزدجر[525] لقوم يعقلون وإنْ كانت لم تغنِ النّذر.

"والله لأنْ أبيتَ على حَسَكِ السّعْدان مسهّدا، وأُجَرّ في الأغلال مصفّدا، أحبّ إلي مِنْ أنْ ألقى الله ورسوله يومَ القيامة ظالمًا لبعض العباد، وغاصبًا لشيء مِنْ الحُطام[526]، وكيف أظلمُ أحدًا لنفس يُسرع إلى البلى قفولُها[527]، ويطول في الثرى حلولُها، والله لقد رأيت عقيلًا وقد أملق حتّى استماحني مِنْ بُرّكم صاعًا، ورأيت صبيانَه شّعثَ الشّعور غُبْرَ الألوانِ مِنْ فقرهم، كأنّما سُوّدت وجوهُهم بالعظلم[528]. وعاودني مؤكدًا، وكرّر علي القولَ مردّدًا فأصغيت له سمعي، فظنّ أنّي أبيعه دِيني، واتبع قيادَه، مفارقًا طريقتي، فاحميتُ له حديدة ثمّ أدنيتها مِنْ جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دَنَف[529] مِنْ ألمها، وكاد أنْ يحترقَ مِنْ ميسمها[530]، فقلت له ثكلتك الثواكلُ يا عقيل أتئنّ مِنْ حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجرّني إلى نار سجّرها[531] جبارها لغضبه، أتَئِنّ مِنَ الأذى ولا أئِنّ مِنْ لظى. وأعْجَبُ مِنْ ذلك طارقٌ طرقنا بما فوفة[532] في وعائها، ومعجونة شنئتها كأنّما عجنت بريْقِ حيّة أو قَيْئِها، فقلت أصُلّة[533] أو زكاة أم صدقة فذلك محرّمُ علينا أهل البيت، فقال لا ذا ولا ذاك ولكنّها هديّة، فقلت هبلتك الهبول[534] عن دين الله أتيتني لتخدعني،

522- المَهْل: الرفق، التؤدة.

523- آلك: أحمّلك رسالة.

524- معتبر: موعظة، درس.

525- مزدجر: مانع، ناهي.

526- الحطام: الدنيا: ما فيها من مال كثير أو قليل يفنى ولا يبقى.

527- قفولها: ضمورها، يباسها.

528- العظلم: تعظلم اللّيل: أظلم واسودّ جدًّا.

529- ذي دَنَف: المريض ثقل عليه المرض.

530- ميسم: وسم: كوى. الميسم: جمع مياسم: الحديدة أو الآلة التي يرسم بها أثر الوسم.

531- سجرها: أحماها.

532- فوفة: أي لا تساوي شيئًا ولا ما يساوي قلامة ظفر. الفوفة: القشرة التي تكون على الحبّة.

533- الصُلّة: بقيّة الماء.

أمختبط[535]) أم ذو جِنّة([536]) أو تَهْجُر([537])، والله لو أُعطيت الأقاليم السّبعة بما تحت أفلاكها، على أنْ أعصي الله في نَمْلَة أسلبُها جلب شعيرة ما فعلت. وإنّ دنياكم عندي لأهْوَنُ مِنْ ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ولَنَعيم يفني ولذّة لا تبقى. نعوذ بالله مِنْ سُبات العقل وقبح الزّلل وبه نستعين".

****

عدد رقم (30)

الأحزاب السّياسيّة

في العثمانيّة([538])

تتكوّن الأحزابُ السّياسيّة في الأمم، إذا كان لها رأي في السّياسة، وذلك لا يكونُ في الحكم المطلق، الذي يرجعُ الأمرُ والنّهي والنّقض والإبرام إلى شخصٍ واحد بعينه، لا راد لقضائه، ولا مفرّ مِنْ بلائه. وإنّما تكون الأحزاب في الأمم الدّستوريّة، حيث يرى فريق منها طريقًا موصلًا للرّقي، غير الطّريق الذي يراه الفريقُ الآخر، فيعمل كلّ برأيه، ويتبعه في ذلك مَنْ يرى ما يراه.

ولا بدّ لرجالِ الأحزاب مِنْ تربية خاصّة، تعرفها الأمم الدّستوريّة، وتنمو عليها أحزابها. أمّا الأمّة التي هي حديثة عهدٍ بإطلاق الحرّيّة، وإعطاء أبنائها حقّ الرّأي والقول، فلا يحسن أنْ يُطلق لها العنانُ بادئ بدء، حيث تشبه ظبيًا كان مسجونًا في قفص يمنعه مِنَ الحركة، ويمنعُ عنه النّور، وقضى دهره في ذلك لا يعرف غيره، حتّى إذا أطلقَ له السّراح، رأى النّور يتلألأ في هذا الفضاء، واتّسع لديه ميدان الحركة، فلعب ومرح ظنًّا منه أنّ هذه المناظرَ البديعة، وهذا الشّكل الجميل، وهذه الحرّيّة الواسعة، هي خيرُ مطلقٍ ليس للشّر إليها سبيل، ولا للكدر فيها مقيل، فرحٌ ومرحُ وطربُ ولعب، غير ناظر ما أمامه حتّى سقط في شَرَك الصّياد، فكان طعمة لمُدْيَة الجزّار.

كذلك حالُ الأمم التي قرب عهدها بالإطلاق، تراها تمرح وتلعب، غير حاسبة لِما أمامها مِنَ العقبات والعثرات، حتّى تسقط بالشّرك، فإنْ لم يقيّض لها يومئذ مَنْ يأخذ بيدها، أصابَها ما أصاب ذلك الظّبي الغرير.

تقوم الأحزاب السّياسيّة في الأمم التي طرحت عنها ربقة العبوديّة، وتملّصت مِنْ ظلم عتاتها وجبابرتها، فما تشعر بإطلاق حتّى تتقارعُ وتتناضل وتتوغّل في العصبيّة، إلى أنْ ينقلب ذلك التّحزبُ المجمود([539]) إلى تخاصم مذموم، ويعود ذلك الخيرُ المرجو إلى شرّ مستطير، وتفتحُ للطامعين فيها مِنْ جاراتها أبوابًا كانت موصدة دونَهم. فما هي إلّا عشيّة أو ضحاها، حتّى تلعب القوّة بالضّعف، فيصبح الضّعيف أثرًا بعد عين. وكيف يُرجى للضّعيف فوزٌ يومئذ، وقد ازداد وهنًا على وهن، ممّا بُلي به مَنْ تشتّت أحزابه، وتباعد أجزائه، وتفرّق الثّمالة([540]) مِنْ قوّته.

ولكنّه إذا جمع إليه قوّته وضمّ أجزاءه، مَلَك مِنْ أمره شيئًا لا يلبث حتّى ينمو، فيكون ردأً([541]) دون الكوارث، ودرعًا يقي مِنْ هجمات الدّهر.

هبّ العثمانيّون مِنْ رقدة الاستعباد، لمّا أشرقت عليهم شمسُ الحرّيّة، فطربوا وصفّقوا، وظنّوا أنّ جمال الحرّيّة الفتّان لا تغيره طوارقُ الحدثان، وأنّ اسم المشروطيّة كافلٌ لطردِ كلّ نزعات الاستبداد، وهو وحده كلّ ما يراد مِنَ التّرقي والإصلاح. هنالك وقفت دول الغربِ الطّامعة، وقفة المتأنّي. لا بل أعطتِ العثمانيّين، لمّا رأتهم وقد ملأوا الدّنيا فرحًا واستبشارًا، شيئًا مِنْ ثقتها، فرفعت عن مقدونيا المراقبة الماليّة، والجاندرمة الأجنبيّة، وتهيّأت لإلغاء كثير مِنْ امتيازاتها، فاغترّ قومُنا بما كان، وسدلوا دون الإصلاح الدّاخلي كلّ ستار. فما كان إلّا أنْ انتقض القتل، وقامت في الأمّة التي أعطيت حرّيّة القول، قيامة المطالبين بالإصلاح، ومَنْ بيدهم الأمرُ كانوا في سكرتهم يعمهون.

اجتمع المجلس أوّل أيامه، وكلّه اتحادي النّزعة، فما أتى على الدّورة الثّالثة، إلّا وقد تناقص عديد الاتحاديين، وكثر في حزب المضادين لهم، المطالبين (المطالبون) بنزع الأمر مِنَ يدهم، لأنّهم لم يروا منهم ما فيه بُلْغَة مِنَ الإصلاح، سيّما وقد رأوا الدّول التي رحمتنا بالأمس، نفضت يديها يأسًا منّا، فظنّت بالعثمانيّين عدم الكفاءة. هنالك قامتِ الأحزاب في المجلس تتناطح، وظهرت الجرائد في حرب عوان، فما كان إلّا أنْ قُتل ذاك الكاتبُ المجيد وأُعدم هذا الصّحافي الكبير([542])، والحكومة لا تحرّك في ذاك همّة. ثمّ كان ما لا يجهله أحدٌ بعد ذلك، وقد سمعت خَبَره ورأيت عُقباه، وأصبح مجلس الأمّة وروح

---

[534]- هبلتك الهبول: أغرتك المكاسب.

[535]- مختبط: مضروب ضربًا شديدًا.

[536]- ذو جنّة: مجنون.

[537]- تَهْجُر: تخلط وتهذي.

[538]- بهاء الدّين العاملي: الأحزاب السّياسيّة في العثمانيّة، **جبل عامل**، عدد 30، السّنة الأولى، الخميس، 10/ رمضان/ 1330. وفي 9/ أغستوس/1327 . وفي 22/ آب/1912، الافتتاحيّة. والعثمانيّة تعني السلطنة العثمانيّة.

[539] المجمود: البخيل، القليل الخير.

[540] الثّمالة: البقيّة الباقية.

[541] ردأ: عونًا، ناصرًا.

[542]- عن حوادث القتل مع الاتحاديّين.

القسم الثّاني

حياتها، مسرحَ ملاكمة، ومعركة خصامٍ، وميدان مشاتمة. ثمّ ديس القانون بالأرجل، ليبلغ كلٌّ ما يريد، وكان الشّرك مِنَ الصّائدين، قد مدّته أيديهم يتطلّبون غرّة مِنْ هذا الظّبي الغرير، ليعملوا فيه مِداهم([543])، ويدفعوا مِنْ لحمه سَغَبَهم، ويرووا مِنْ دمه غلّتهم، حتّى إذا كان حبلُ الصّائد يلتف على عنق هذا الظّبي، ويوردُه حتفه، قيّض الله له قومًا يحلّون له الوثاقَ، ويقطعون عنه حبال الشّرك، وأدلى سلطانُنا المحبوب بأزِمّة الأمر إلى رجال الأمّة، ودهاقين سياستها، ودعاة العثمانيّة، وأقطابِ حركتها، في وقت بلغت فيه الرّوح التّراقي([544])، مِنْ كثير مِنْ رجال الأمّة الذين كانوا ينظرون (والعين بصيرة واليد قصيرة) إلى تراث العثمانيّة، وقد أصبح نهبًا يتعاور([545]) عليه الغادرون السّفّاكون، وهم لا يرقبون في عثماني إلّا ولا ذمّة.

في وقت فتحت الأفواه، لتسيغَ مِنْ جسم العثمانيّة ما يستطاب لها طعمُه، وقد انتشرت الفتنة في داخل البلاد وخارجها، واستلحَم([546]) الشّر، واستحرَّ([547]) القتل، في كثير مِنْ أنحاء السّلطنة، مِنْ يمنٍ إلى ألبان إلى طرابلس الغرب إلى القيروان([548]).

في وقت حشدتِ الرّوس عساكرها حوالينا، وقامَت بلغاريا إلينا، وتحفّزتِ الصّربُ والجبلُ الأسود، وتهيأت اليونان إلى كريتَ، ونظرت النّمسا إلى نوفي بازار نظرة الطّامع، وكثرتْ اجتماعاتُ الملوك، ودارت رحى المذاكرةِ في تراث هذا الرّجل المريض (كما يزعمون).

تولّت وزارتُنا (المستقلة) أريكة الأمرِ والنّهي لنا، مِنْ شرّ تطاحنِ الأحزاب التي أصبحت، لقلة تجاربنا، أخصامًا تكاد تذهب بالوطن طعمة للطّامعين، وأخذتِ كراسي الوزارة ولسان حالها يقول:

ودَعْ كـلَّ صـوت غيـرَ صـوتي فـإنّني　　　أنـا الصّـائحُ المحكـيّ والآخـرُ الصّـدى

فنظر إليها كلّ عثمانيّ نظر مَنْ أفعِم قلبه بالرّجاء، ونظر إليها الأجنبي نظر المطمئنِ إليها الواثق برجالها، فما هي إلّا عشيّة أو ضحاها، حتّى رأينا القيامة الحزبيّة، حرّكت يد الحزبِ السّاقط عن دِسْت([549]) الحكم، فبات يجمع قوّته ليوم عصيب.

في مثل هذا الموقفِ أيّها الوطنيّون، تقفون لتهاجمون (لتهاجموا) حكومتكم، في مثل هذا الزّمن تسجرون([550]) نارَ الفتنة، وقد بلغت السّلطنة، بفضل سياستكم، مبلغًا تتفطّرُ له القلوبُ. أتريدون أنْ تُجْهِزوا على الوطن! فما وجودُكم بعده لا سمح الله بوجودٍ محمود، وعلى أيّ شيء تقاتلون، إذا ذهب (لا قدّر الله) وذهبتم بذهابه.

إنّك أيّتها الأحزاب المختلفة، الشّاذة عن نهج الصّواب والهدى، إنْ لم تجنحي للسّلم وتسلمي الأمر إلى هذه الوزارة القديرة، وتطلقي لها يدَ العمل، تصبحين بعد اليوم ولا أحزاب ولا أصحاب.

إنّ هذه الوزارة هي صفوُ الصّفوةِ مِنْ رجال العثمانيّة، إنْ لم تطلق يدها، فلا عطرَ بعد عروس.

فالله الله في هذا الوطن يا رجال الأحزاب. والسّلامُ على مَنْ سمع فَوَعَى.

****

عدد رقم (31)

جبل عامل والأخلاق([551])

يريد القلمُ أنْ ينطلقَ فتحبسه نكتة([552]) يأسٍ تسكّن منه فورةَ النّاصحِ المشفق. حيث يرى كلامًا تمزّقُه الأرياحُ، دون أنْ يصلَ إلى بيئة صالحة لنمو غراسه في أدمغة السّامعين. ويرى شخوصًا قائمة عليها سِمَات الفهم، ولكنّها عن سماع الهُدى مُعْرِضة، وعن فهم الحكمة نافرة([553]).

ويرى رجالًا ذوي حَوْل وطَوْل وغنى وحَول، سوّدتهم الأيامُ ورفعتهم الأزمان، لكنّهم لا يعملون في وطنهم لمَكْرُمَة، ولا ينهضون على اسمه لفضيلة، فما ذاك؟ ولماذا؟

---

[543]- المدى: جمع مدية. المدية: الشفرة الكبير.

[544]- بلغت فيه الرّوح التّراقي: أي شارفت على الموت.

[545]- تعاور عليه الغادرون: أي تعاطوه وتداولوه.

[546]- استلحم الشر: أي التف واشتبك.

[547]- استحرَّ القتل: اشتدّ.

[548]- القيروان: مدينة في تونس. أنشأها عُقبة بن نافع 50هـ/ 670 م.

[549]- دست: صدر البيت، صدر المجلس.

[550] تسجرون: سجرالتّنور: ملأ التنور حطبًا وأحماه.

[551] بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل والأخلاق"، **جبل عامل**، عدد 31، السّنة الأولى، الخميس، 17/ رمضان / 1330. وفي 16/ أغستوس/1328. وفي 29/ آب /1912، الافتتاحيّة.

[552]- نُكْتَة: النقطة السّوداء في الأبيض أو البيضاء في الأسود. المسألة الدّقيقة التي أخرجت بدقّة نظر وإمعان.

[553]- نافرة: شاردة، كارهة.

نَعَم، إنّ الأمّة لتقادُ بزعمائها وتتطبّع بطبع رؤسائها، لأنّهم محلّ القدوة فيها، ومكانُ الهامة(554) مِنَ الجسد منها، فإنْ صلُحت صَلُحَ الجسدُ كلّه، وإنِ اعتلّت اعتلّ الجسدُ كلّه. فإذا رأيت قومًا غلب الرّشادُ على ذوي أمرهم، وأُوْلي الرّأي فيهم، فاعلم بأنّ القوم راشدون. وإذا رأيت فئةً ساد الجهل على قادتها، فانقادوا له وطرحوا عَلَم الهدى جانبًا، فاعلمْ بأنّ القومَ هالكون. وما أحرى القوم الذين سلك دليلهم سبيلَ الحكمة، بأنْ يكون لهم القدحُ المعلّى والكلمةُ الأولى. وما أجدر الفئة التي اتّبع قادتها شهواتهم، وخبطوا في جهلاتهم بأنْ يكون المحاقُ(555) نصيب أهلها، والهلاكُ عاقبة أمرها، فلا تلبث أنْ تصبح أثرًا بعد عين، وخبرًا بعد عيان. وقد قال الله تعالى ومَنْ أصدق مِنَ الله حديثًا "وإذا أردنا أنْ نُهلك قرية أَمَرْنا مُتْرَفيها ففسقوا فيها، فحقّ عليها القولُ فدمرناها تدميرًا".

تكون الأمّة سالكة نهجَ السّداد، بحكمة أُوْلي أمرها، الذين هذّبتهم التّجاربُ، وأدّبهم الدّين، فأمروا بالمعروف ونهوا عن المُنْكر، واتّقوا الله حقّ تقاته. حتّى إذا خَلَفَ مِنْ بعدهم خلفٌ، لم يستضئ بمصباحهم، ولا سرى على سُنّتهم، أضاع شيئًا مِنْ تهذيبهم. وتلاه مِنْ بعده فأضاع شيئًا آخر، إلى أنْ ينتهي الأمر، إلى مَنْ لا يبقى لديه مِنْ هدى آبائه شيء يُذكر، فيقرّب إليه مَنْ هم على شاكلته، وتقتدي العامّة بهم، فينتشرُ المُنْكر، وينعدم العرف مِنْ بين النّاس، إلى أنْ ينحدرَ القومُ في مهواة الهلكة، أو يقيّض الله لهم مَنْ يأخذُ بيدهم إلى الصّراط السّويّ فينقذهم.

عرفنا جبل عامل مِنْ بطون السّيَر، أنّه كان فيما سلف مثالًا للتّقى، ومنارًا يَهتدي به اللائذون إلى الآداب الصّحيحة الشّرعيّة، علماءُ عاملون يأمرون بالمعروف وينهون عن المُنكر، لا تأخذهم في الله لومة لائم، قد شغلوا عن الدّنيا وزبرجها بالأنس في الله، بما يتلقّونه مِنْ أوامره ونواهيه. شَغَفَهم حبّ الدّين عن كلّ ما سواه، فعملوا له وحملوا عامّتهم على اتباعهم، فانتشرتِ الآدابُ الشّرعيّة، بحيث أصبحت عادة متّبعة، يُعاب مَنْ يشذُّ عنها. وأصبح المُنْكرُ خِلةً مذمومةً، يُذمّ فاعله عندهم في كلّ لسان، وفي كلّ مكان، شأن مَنْ يشذ عن عادات قومه وتقاليدهم.

وأمراءٌ عادلون يعملون للفضيلة، ويستنيرون بنبراس الهدى، نشروا العدلَ في قومهم، فأطاعتهم النّفوس، وانجذبت إليهم القلوب، فكبرت عصبيّتهم وتأصّلتِ النّعرة لهم، فكانوا مُفْدِيْن بالأرواح والأنفس، حيث كانوا يرون كلّ شخص مِنْ قومهم، مهما انحَطّت منزلته، كالولدِ الحبيب عندهم، يحفظون رجالَ وطنهم في غيبهم ومشهدهم.

وعامّة اتبعتْ أُوْلي أمرها في الأخلاق والعادات، فلم يألفوا الكذبَ، ولا عرفوا الخيانة، ولا اتصفوا بالرّياء، بل سَرَوا على ضوء الآدابِ الدّينيّة فسعدوا، فنِعْم العيش عيشهم، وحبّذا العصر عصرهم.

وإذا أجَلت النّظر في جبل عامل اليوم، ترى فيه مِنَ العلماء مَنْ اتّخذ الهدى نبراسًا، واتّباع الحقّ نهجًا سويًّا، ولكنّه أصبح قعيد بيته، لا يُسْمَع قوله، ولا يُعمل بأمره ونهيه. ويرى فيهم منهم مَنْ عجّل إلى حبّ الرّياسة، قبل استكمال آلتها، فسلك غيرَ طرائقها، فكان كالمَنبِت لا أرضًا قَطَع، ولا ظَهْرًا أبقى. وفيهم مَنْ أراد الدّنيا مِنْ الآخرة، بطريق رآه مشروعًا، فلم ينل منهما نَيْلًا. وفيهم ما بين ذلك مِنْ فاضل ومتفاضل، وقد ألقي حبلُ العامّة على غاربها، لتتبعَ نهج زعمائها الذين ستسمع أوصافهم.

ففيهم ذو الوجاهة والرّجاحة السّاعي للخير، والمنصرف بعمله إليه، لا يترك مَكْرُمةً إلّا وله فيها أثر، ولا عملَ بِرّ إلّا وله فيه قدم. وقليلًا ما تجد هؤلاء، إلّا وفيهم مَنْ أسّس له سالفُه دعامة المجد، إذ كان ذا حفيظةٍ وإباء وغِيْرَة، يشفق على الكبير ويحنو على الصّغير، قد شرب حبَّ الوطن قلبه، فتودّدَ إلى أهله، وحمل إليهم معروفًا. ولكنّه أهمل أمرَ أبنائه، فأحاطت بهم زمرةُ سوءٍ، بدّلت أخلاقهم وأفسدت طباعهم، ومذ خلفوا آباءهم هوتْ إليهم الأفئدة، بما عرفوه مِنْ سلفهم، فاتخذوها شبكًا ليصطادوا، ومدّوها شِرْكًا ليلقطوا. وساعدهم فسادُ الحكومة وعسفُ أهلها، فاتّخذوها صنيعة لهم، وأسرُّوها بما أسرّوه إليها، ثمّ قرّبوا الفاسدَ فباعهم دينه ودنياه، ومدّوا حبال أطماعهم فقنصوا ما قَدِرُوا عليه. وما زالت تلك الرّجرجة(556) مِنَ العامّة مستمسكة بعصبيتهم السّالفة، على ضعف في ذلك، يلاشيه الاستبداد. وفيهم مَنْ اتّخذ إلهَهُ هواه، وأضلّه الله على علم. فبينما هو يتظاهرُ بالوطنيّة، ليجلبَ إليه تلك البقيّة مِنْ قلوب أُوْلي الحميّة، إذا هو رأى مستبدًّا يرجوه في استبداد، أو ظلمًا يستعين به في ظلم، فداهنه وما رآه(557)، وداس الوطن برجلَيْه، ليبيع وطنه وشرفه بما يراه خيرًا له، وإنْ كان عَرَضًا سريع الزّوال.

ومنهم مَنْ تمسّكَ ببقيةٍ باقيةٍ مِنْ مجد موهوم، وشرف مزعوم، فأراد استعباد النّاس بذلك المجد الباطل والفخر الزّائل، ولم يكن على خُلُقٍ محمود، يَسْتَصْفي به صفايا القلوب، ومودّاتِ النّفوس، فعشى(558) عن نور الهدى، وتخبّط في ليل العمى، وله بقيّة مِنَ الثّروة تمسكُ رمقه، فكان قذى في عين الإصلاح، وسدًّا دون بلوغ المآرب مِنَ الوطن، فهو لا يعمل لأنّه لا يعرف العمل، ولا يريد غيره أنْ يعمل، لئلا يعودُ دونه بالفخر والشّرف.

ومنهم مَنْ رُزق حظًا مِنَ الدّهاء، ولم يرزقْ قسطًا مِنَ الشّرف، فأتلف ما له بين الخمر والقَمْر(559)، حتّى أدركته الخَلّة(560) وأشرف على العِلّة، فجرّد سيف دهائه، ونصب حبائل مكره، فكان لديه مِنَ المتشردين، مَنْ يقوى بهم على مغالبة المنازعين، والحكومة يومئذ فوضى، لا سَراة ولا حكّام، فجمع لديه ثروة وأسّس له نعمة ينطلقُ بها لسانه، ويتقوّى بها جَنانه، وكان مثال سوءٍ يُحتذى، وإمام شرّ يُتّبع.

554- الهامة: الرّأس.

555- المحاق: الهلاك.

556- الرجرجة: الاضطراب.

557- وما رآه: أي دون أن يشير عليه أو يشاوره.

558- عَشِيَ: ساء بصره بالليل والنهار.

القسم الثاني

وفيهم مَنْ هو فوق ذلك، ومَنْ هو دونه، والعامّة لا تعدو سبيل ذي الزّعامة والقيادة، فإنْ كان ذا هدى كانوا مِنَ المهتدين، وإنْ كان ذا ضلال كانوا مِنَ الضّالين. وعلى ذلك سيذهبُ اليوم كما ذهب أمس، ويأتي غدًا بما هو شرّ مِنَ اليوم، والجاهل مُتّبع، والعاملُ مهمل، والوطن قد أشرف على الهلاك، يُنادي أهلَه فلا يسمعون، ويدعوهم فلا يجيبون، أتراهم صُمّوا عن نداه، فما بالهم لغيره مِنَ المسارعين، أم تُرَاهُم عَمَوا عن رؤياه، فما بالهم لأمر جهلهم مِنَ النّاظرين. إلى كم يهتف بهم الهاتف، ويدعوهم النّاصح (إلى العِلْم إلى العِلْم)، فليس لكم دونَه كفيل، ولا تجدون غيره مِنْ سبيل ولا مجيب. وإلى كم يمرّون على جيرانهم، وقد أخذوا نصيبًا منه، فنهضوا ورجعنا إلى الوراء فعثرنا. ولا هم متّعظون ولا يذكرون إلّا ما بالهم؟ أَصَرَعَهُم رَيْبُ المنون([561])، وغالهم([562]) الدّهرُ الخَؤون، أم هم في سكرتهم يعمهون، وعن هدايتهم غافلون.

إلى كم ينادي المنادي ولا مُجيب. أكلّ هذا صَمَمٌ أم تصامم، وعمًى أم تعامي.

تَجُوْلُ في صدري الشّواهدُ، على فقد الحياة والحسّ في كثير مِنْ أبناء هذا الجبل، ولا أستطيع إظهارَها، لأنّ البيئة غيرُ صالحةٍ لبذرها، ولكنّها لا تَخْفى على المطّلع الخبير، والناظرِ المجرّب، ولعل المستقبلَ كفيلٌ ببيانها، لتكون عِبْرةً للنّاظر، وعظةً للسّامع، وما أريدُ إلّا الإصلاح ما استطعت. وما توفيقي إلّا بالله.

****

عدد رقم (32)

جبل عامل

اقرأوا واعجبوا([563])

تجتازُ الدّولة العثمانيّة اليومَ أعظم عقبةٍ كؤود مرّت عليها منذ اجتمع كيانها إلى الآن. وقد أحسن مولانا السّلطان الأعظم بإسناد الوزارة إلى خِيْرة رجال العثمانيّين خبرة ودهاء. فذلك غاية ما في الإمكان علمه([564]) بمثل هذا المأزق الحَرِج، الذي جرّته عليها الأغلاطُ الفاحشة ما عملته أيدي المغرورين الجاهلين.

إنّ الدّولة العثمانيّة كانت ولا تزال، قذًى في عين أوروبا وشجًى في حلوقها. وإنّ هذا المجتمعَ الدّولي الأوروبي الكبير، الذي لا يريد للعثمانيّة([565]) خيرًا، لا يرى طريقًا للقضاء عليها لينالَ قسطه مِنْ تراثها، إلّا إذا كفّ بعضُه أطماعَ بعض، وذلك ليس مَن الهَنات الهَيّنات، بل يحولُ دونه ضربٌ يهدّ، وطعنٌ يقدّ([566])، وحربٌ ضروسٌ تأكل الأخضر واليابس، وتذهب بالتّالد والطّارف سواء مِنَ الطّامعات فيما بينهن، أو مِنْ أبطال العثمانيّين أنفسهم، أو مِنْ رجال المسلمين على وجه البسيطة. لذلك اتّخذوا طريقًا يصلون به إلى ما يريدون منها، بأنْ تنتقصَ أطرافها شيئًا فشيئًا، حتّى لا تبقى إلّا حثالة لا تسمنُ ولا تغني مِنْ جوع، يتعفّفن عنها فبدأوا بممالكها في أوروبا، حيث لا تزال عناصرها غير مُلْحِمة في جسم الدّولة، لا في الدّين ولا في اللّسان. ولم يكن ثمّة عدلٍ يجذب قلوب تلك العناصر إليها، فكانت مسرحَ فتن وقرارة شرور، تذكّيها دسائسُ أوروبا عملًا بسياستها المذكورة.

إنّ أوروبا التي يخشى بعضُها بأسَ بعض تنبّهت لنهضة الرّوس، التي أسّسها لها بطرسُها الكبير، فخشِيَتْ أنْ يغتال الممالك الأوروبيّة غوثُ روسيا ذات الشّعب العظيم، لا سيّما وقد رأوا طلائع جشعها وطمعها بمحاولتها الاستيلاءِ على الدّولة العثمانيّة، بعد أنْ أهلكت بولونيا وكادت تقضي على أسوج بما اقتطعته منها. وكلّ ذلك، لم يكن له حظٌّ مِنَ الاهتمام، كمحاولتها التّغلب على مالكة مفاتيح القسطنطينيّة وهي الدّولة العثمانيّة، لئلا تصل إلى البحر المتوسّط معترك الأطماع الدّوليّة وميدان مزاحماتها. فكانت كلّ دولةٍ أوروبيّة، ولو كانت حديثة النّشأة صغيرة الرّقعة، تنظر إلينا نظر الجَشِعِ الطّامع، وتتطّلع إلى قسم منّا ليكون لها عند اقتسام الغنائم لقمة سايغة، فهي تذود عنه بجهدها أطماع غيرها، وتهدّد بعضها بعضًا بالحرب في هذا السّبيل.

ابتدأ ذلك مع دول الغرب، لمّا ضعُف جانب الدّولة بفساد عساكر الإنكشاريّة، الذين لم يخطر لهم خاطرٌ أصلًا، يريدون به إتلاف الدّولة، بل كانوا يسمّون أنفسهم بالغازين المجاهدين، ولكنَّ أطماعهم الذّاتية التي اتبعوها غطّت على المصلحة العامّة، فعملوا لتلك عملًا أضرَّ بهذه، وتركوا هذه للقضاء والقدر، فكانت الحالُ معهم على حدّ قول الشاعر:

---

[559]- القَمْر: القمار.

[560]- الخَلَّة: جمع خِلال وخَلَل: الحاجة والفقر.

[561]- رَيْب المنون: صرْف الدّهر.

[562]- غالهم: يقال قتله غِيْلَة: أي خدعه فذهب به إلى موضع فقتله.

[563]- بهاء الدّين العاملي: "اقرأوا واعجبوا"، **جبل عامل**، عدد 32، السّنة الأولى، الخميس، 24/ رمضان/ 1330. وفي 23/ آب/1328. وفي 5/ أيلول/1912، الافتتاحيّة.

[564]- "عَمَلُه" هي الكلمة المقصودة على الأرجح.

[565]- العثمانيّة: كنية عن السّلطنة.

[566]- يقدّ: يستأصل.

ومَـنْ رعـى غنمًـا فـي أرض مَسـبَعَة ونـام عنهـا تـولى رعيَهـا الأسـدُ

ثمّ بعد أنْ هلكوا وأرادت الدّولة النّهوضَ، وقد تمكّن منها الضّعف، تكاثرت عليها المشكلاتُ، وكان آخرها أنْ تغلّبت على كثير منها، بعد ذهاب قسم كبير مِنْ أملاكها، جريًا على السّياسة التي أقرّتها أوروبا، مِنْ انتقاص أطراف العثمانيّة شيئًا فشيئًا. ثمّ تولى أريكتُها ذلك الظّالم العاتي(567)، وكانت الفرصة للعمل يومئذ سانحة لتملّك الدّولة أزمّة قوّتها، لو عمل لها ذلك الغشوم. ولكنّه أضاعها وعمل لحفظ نفسه فقط، فلم يكن له بذلك، ولا لدولته، غَنَاء. والحقّ، أنّه لم يُرد أوّلًا بالذّات للدّولة شرًّا، ولكنّه أتاها ذلك، بما حرص عليه مِنْ نفعه الخاص، كالحال مع الإنكشارية. ثمّ وقع الانقلاب العثماني الأخير، فقامت بالأمر جمعيّة الاتّحاد والتّرقّي، وما استلمت أَزِمّة الحكومةِ مدّة، حتّى أتى على أوروبا دورٌ، ما كان يخطر على بال، فكثرت الاجتماعات السّياسيّة، وتقرّبت الدّول المتنافرة بعضها إلى بعض، للعمل في العثمانيّة بما توحيه الأطماع إليهم، وما ذاك، إلّا لمّا رأوا الحكومة يومئذ في يد رهط يُؤْثر المصلحة الخاّصة على العامّة، كما كانت الحالُ في عهد الإنكشاريّة وعهدِ عبد الحميد، ولكنْ بصورة منظّمة مستورة، ولم يطل أمرُها، ليظهر سرّها واضحًا أكثر ممّا ظهر.

وإلّا فما كانت فائدة الدّولة العثمانيّة، يوم قامت قيامة مجلسِ المبعوثان على وزارة حقّي باشا، مِنْ تثبيت هذه الوزارة، واجتماع عصبة الاتحاديّين المالكين أزِمّة الأمر، بإشارة خفية مِنْ مركزهم السّياسي، الذي يديره ثلاثة أو أربعة أشخاصٍ حسب أهوائهم على الثّقة بالوزارة، مع أنّ جهلها بإدارة الأحكام كان أظهرَ وأشهرَ مِنْ أنْ يذكر. نَعَم، كانت الفائدة يومئذ أنْ لا يسقط مِنْ دست الوزارة أمثال طلعت(568) وجاويد مالكي أزمّة الجمعيّة، ولا تظهر نقائص أعمالِهم وأطماعهم الذّاتيّة، وبذلك قضوا أيضًا على ما قامت له قيامة المجلس يومئذ، مِنْ محاكمة الوزارة الحقيّة لئلا يفتضَح أمرهم.

ملكوا أزمّة الأمر فكثر دينُ الدّولة، وكثُر الإسرافُ والتّبذير، وزادت مواردُ الجمعيّة فأحرزت في صناديقها القناطيرَ المقنطرة، وأموالُ عبد الحميد الكثيرة لم يعلم كيف ذهبت، ولكنْ عُلِم أنّ ثروة الجمعيّة أصبحت عظيمة، ويفتخرُ الاتحاديّون اليوم بعظمتها، ولا يقولون لنا مِنْ أين كان موردها، والدّولة كادت تقع في خطر الإفلاس.

نَعَم، إنّ زعماء الجمعيّة أضحوا مِنْ أرباب الملايين، ولم يكونوا مِنْ قبل إلّا ذوي كفاف، إنْ لم نقل ذوي عَدَم. كان ذلك ولم يَرْعَووا عن جهلهم، ولم يفيئوا إلى رشدهم، فظلّوا سادرين في أطماعهم، حتّى إذا عجزوا عن إدارة الشّؤون، بما تكاثرت عليهم مِنَ المشاكل، التي ارتطموا فيها ارتطامَ الحمار بالرّحل(569). أمرُ مولانا السّلطان بتسليم أزمّة الأمر لأقدّر رجال السّلطنة، فأخذت الوزارة الغازيّة المنصّة وأدارتِ الأمور. وكلّ عثماني، حتّى رهط الاتحاديّين، يعلمون أنّ هذه الوزارة تجمع أساطين السّياسة، ولا يمكن اختيارُ غيرها في مثل هذه الحال.

فكيف يقوم بعد ذلك جاويد بك، مقام النّابذِ إرادة سلطانه، الخارج على خليفته في مجلس المبعوثان المنحل، ويلقي تلك الخطبة الثّوريّة، التي لو صادفت عملًا لكانت العُقبى شرًّا عظيمًا وهولًا جسيمًا. كيف يخاطر بالدّولة أمثال طلعت وجاويد لاستعادة مراكزهم، وكيف يجدون لهم مراكزَ، إذا كانت الدّولة، لا سمح الله، في وهدةِ الانقراض.

أترى أنّ الزّعيم الاتحادي جاويد، يعلم الحالة السّياسيّة الحَرِجَة اليوم، فإنْ كان ذا وطنيّة، فكيف يطوحُ بوطنه بأمثال هذه الخطبة إلى الهلاك، وكيف يؤمن الاتحاديون في المجلس المنحل على قوله، ولا يقومُ مَنْ يعترضه إلّا ممّن ينتسب إلى غيرهم؟ أم تراه لا يعلم الحالَ الحرجة، فكيف يصلح لإدارة شؤون الدّولة، مَنْ يجهل ما علمه كلّ أحد مِنْ ذلك؟ أم تراه علم ذلك، ولكنّه اتّبع هواه، وأضلّه الله على علم سيرًا وراء الأطماع الذّاتيّة؟ فما قولك بمن يريدُ زعامة الوطن وهذه حاله. يقولون بأنّ رهط الاتّحاديين خلّص الدولة مِنْ براثن عبد الحميد، قلنا ولكنّهم آثروا المنافع الخاصّة على المصالح العامّة، فأفسدوا ما رجونا إصلاحه.

وإنّ عمل الانكشارية العظيم، الذي أوقع الرّعب في قلوب أوروبا، لم يبرّر عملهم الأخير، لما آثروا المصالح الذاتيّة والشّهوات النّفسيّة على المصلحة العامّة، فكانوا الخطرَ الأكبر، ومَنْ شكّ في هذا الأمر، فلينظر إلى ما تمسكوا به مِنَ الضّغط على المشروطيّة(570)، حتّى كمّت أفواه الجرائدِ، وعذّبَ مَنْ سلك فيهم غير خطّةَ الاتحاديّين، ومنعتِ الاجتماعات، ولينظر كيف استُلِبَت حرّيّة الانتخاب بطريقة لم يأتِها عبد الحميد، الذي افتخروا بأنّهم مزيلوا حُكْمِه، ولكنّهم أرادوا أنْ يمثّلوا دوره.

وإنْ تعجب، فعجبٌ تهوّرُ بعض كتّابنا في المجاهرة بالانتصار لهم، وهم يرون رأي العين ما كان منهم، وما وقعنا فيه مِنْ جهلهم، ثمّ هم عن ذلك يصدّقون كأنهم لا يعلمون. هدانا الله سواء السّبيل.

****

567- المقصود السّلطان عبد الحميد الثاني.

568- طلعت باشا (1872 – 1921): سياسي تركي، أحد زعماء حزب تركيا الفتاة. تصدّر الوزارة 1917 – 198. اغتيل في برلين. شغل منصب الصدر الأعظم وناظر الداخليّة.

569 الرّحل: ما يجعل على ظهر الدّابة كالسّرج.

570 المشروطيّة: المرحلة الدّستوريّة التي بدأت مع ثورة تركيا السّنة 1908.

القسم الثاني

عيد الفطر السّعيد([571])

يا عيد أقبلت والأيّام عابسة　　　هلّا توليت والأيّام تبتسم

انطوى شهر الصّيام ببركاته، وذهب بخيره وخيراته، فهنيًا للمتّقين الصّائمين وتبًّا للأشقياء المنبوذين.

أقبل العيد يرفل بأثوابه البهجة ويذكّر النّاس بأيّام السّرور والبهجة، ويتلو على المسلمين دروسًا نافعة، وعظاتًا بالحقّ والصّدق صادعة([572]). أتى العيد فتطاولت الأعناق، وحدّقت الأحداق في الزّبارج الظّاهرة، والبهارج الباهرة والوجوه النّاضرة، فكم لاعبة ولاعب وكم ناهد وكاعب، يتمايلن دلًا، ويصقلن الشّعور صقلًا. وكم شاب رهيف، إذا رأيته أنشدت قول ذاك الشّاعر اللّطيف:

إلّا أبقوا الحجاب على العذارى　　　قد اشتبه الحمائم والصقور

تجيء النّاس وتذهب، وتلهو وتلعب وتأكل وتشرب، وكلّ هو القائل:

وكن رجلًا أضاع العر　　　ض في اللّذات والخطرا

يتزاورون ويتصافحون، ولكنّ القلوب بالغلّ ملآنة، والصّدور على الأحقاد منطوية، يهنّيء الناسُ بعضهم بعضًا، ويتهادون ليتحابوا بيد أنّهم عن حكمة العيد لاهون، وعن ذاك التزاور والتّعاطف مُعْرِضُون، تمرّ بنا العِبَر إثر العِبَر، فنمرّ بها مرور الكرام وليس هناك مَنْ اتّعظ واعتبر.

أيّها المسلمون

هل علمتم أنّه ليست الأعياد في التّفاخر باللّباس والطّعام، ومسامرة القمار ومعاقرة المُدام، والتّصافح بأيد ليّنة وقلوب قاسية، والّتزاور جريًا على عادة متّبعة وسنّة مشروعة أو مبتدعة، تذكّروا والذّكرى تنفع ما آل إليه أمرُكم وما صارت إليه حالُكم، وأقيموا المأتم بدل العيد، والبسوا الخليق([573]) بدل الجديد، تذكّروا أنّ العيد الحقّ هو انفكاكم مِنَ الأسر، وانتشالكم مِنْ وهدة تنامون بها على أحرّ مِنَ الجمر.

تذكّروا أنّ للعيد حكمة عالية ومنفعة هي عند أربابها غالية، الحكمة في العيد أنْ تأتلف القلوب، وينتزع الغلّ الذي في الصّدور، أنْ تصبحوا إخوانًا متحابّين، لا أخصام متخاذلين (إنّما المؤمنون إخوة). إيهٍ إيهٍ تنبّهوا قبل السّبات الدّائم والنّوم الذي لا يَقْظَة بعده، ولئن خاطبتكم عامّة فلا أتأخر عن مخاطبتكم خاصّة، فلعلّ كلامي يلقي آذانًا مصغيّة وقلوبًا واعية. ومنه سبحانه أطلب الهداية والعناية، لبلوغ المأرب والغاية.

أيّها العلماء

إنّ عليكم واجبًا عظيمًا سوف تُسألون عنه لدى الملك الدّيّان، إذا اجتمع النّاس ليوم لا مردّ له ألَا وهو الأمر بالمعروف والنّهي عن الُمنكر، فانظروا إلى ما آلت إليه حال المسلمين مِنْ ترك هذا الأصل الدّيني القويم، واعلموا أنكم إذا قمتم به تكونون مِنَ المأجورين، وإذا قصّرتم عن أدائة تصبحون مِنَ المأزورين([574]F578)، فتذكّروا في هذا العيد السّعيد ذلك الرّكن الرّكين، واعملوا به جَعَلَنا الله وإيّاكم مِنَ العاملين، وإلّا فإنّ العاقبة مظلمة، والخاتمة قاتمة، اعملوا بسُنّة الألفة والتّحابب لتقتدي الأمّة بكم وتسير على منهاجكم.

أيّها الأمراء والكبراء

لا تكونوا مِنَ الذين عناهم الله سبحانه بقوله (ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السّبيل). لا تكونوا مِنَ الذين تنازعوا ففشلوا وذهبت ريحهم. ارفقوا بهذه الأمّة المسكينة التي تتقاذفها الأهواء، وتسير بها سيرتكم إلى العدم والفناء، واعلموا أنّ كلّكم راعٍ وكلّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيّته. تذكّروا في هذا اليوم فلعلّها تنفع الذّكرى، أنّ حياة الأمّة وموتها بين شفتيكم، وقد أصبحت على شفا جرف هار([575]) مِنْ جرّاء تخاذلكم وتواكلكم. قبلًا اتفقتم على إعلاء شأن وطنكم وطرحتم الشّقاق جانبًا، فما هذا وقته أم أنتم عن سماع الحق معرضون.

---

571 - التّحرير: عيد الفطر السّعيد، **جبل عامل**، عدد 33، 12/ أيلول/ 1912، افتتاحيّة.

572 - صادعة: كاشفة، مبيّنة.

573 - الخليق: البالي.

574 - المأزورون:

575 - هار: قاتل، هادم.

أيّها الأغنياء

اعلموا أنّ المال لم يكتب ليصحب إلى القبور، ويُعرَض يوم النّشور، وإنّما هو أداة للمعاملة وواسطة للأخذ والعطاء، وقد يمضي عليه وقت يكون به حجرًا مِنَ الأحجار المطروحة في الطّرق، وإنّما يفيد الفائدة المطلوبة، ويأتي بالنّتيجة المرغوبة، إذا وضع في موضعه. وتعلمون، يا رعاكم الله، أنّ الأمّة في جهل مطبق داؤها الجهل ودواؤها العلم، فانفقوا في هذا اليوم ممّا أقام الله عليكم في هذا السّبيل، ليعلم النّاس أنّكم تعرفون كيف تكون المواسم والأعياد، وأنّ الذّل عرض زائل، فإذا لم ينفق في سبله المشروعة، ذهب ضياعًا بثمر خلائقه التي أشار إليها الحريري([576]) بقوله:

وشرّ ما فيه مِنَ الخلائق أنْ ليس يغني عنك في المضايق

إلّا إذا فرّ فرار الآبق

أيّها الصحافيون

لا أخالكم تجهلون أنّ الصّحافة لم تنشأ للطّعن والسّباب، ولا لإيجاد الخصام وتفريق النّاس إلى أحزاب، وإنّما أنشئت لخدمة الأمّة جمعاء كما ينبغي ذلك وكما تزعمون، فهلّا ألقيتم على الأمّة البائسة وعلى الشّعب المسكين درسًا نافعًا تعلمونهما كيف يكون التّضامن، وكيف يلزم الائتلاف خصوصًا عند الشّدائد حيث تذهب الأحقاد، أم تريدون أنْ تكونوا كالشّعراء وما أنتم الغاوون، فتقولون ما لا تفعلون، هلّا برهنتم في هذا اليوم الذي جعله الله للناس عيدًا على حسن نيّة، وسلامة طويّة، وإلا فنكون وأبدأ بنفسي مِنَ القاعدين تحت قول الشّاعر:

يا أيّها الرجل المعلمّ غيره هلّا لنفسك كان ذا التّعليم

إبدأ بنفسك وانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

أيتها العار

إنكم تؤلفون القسم الأعظم مِنْ هذه الأمّة، فهلّا علّمتكم الحوادث التي ترونها صبح مساء ضرر الاختلاف، وسوء مغبّة التّخاذل. هلّا فّكرتم أنّه لا تحلو لكم الأعياد إلّا إذا كنتم مِنَ الآمنين على أموالكم وأعراضكم المؤمنين لمستقبلكم، المحافظين على كيانكم. وأنّ ذلك لا يتسنّى لكم ما دمتم تتّبعون كلّ ظالم غاشم، وتهرعون مع كلّ حاكم، عادل كان أو ظالم، لهفًا لكم ولِمَا تصنعون. متّى تطالبون بحقوقكم وتعلمون حقّ العلم أنّكم العضو الحي العامل في جسم هذه الأمّة، متى تدكّون صروح الاستبداد وتهدمون معاقل العبث والفساد. أم قست قلوبكم فلا تسمعون نصيحة ناصح ولا يهيب بكم عَذْل عاذل:

قست القلوب فلم تَمِلْ لهداية تبًّا لهاتيك القلوب القاسية

والخلاصة والختام

أرجو أنْ لا تذهب هذه الكلمات مع بقيّة العظات "صيحة في واد"، وآمل"إنْ ذهبت اليوم معَ الريح أنْ تذهب غدًا بالأوتاد". ويشهد الله أنّي لا أقصد كلّ الخير والنّفع، وحسبنا حسن النّيّة ونبالة القصد. أعاد الله هذا العيد السّعيد والوسم المجيد على جميع المسلمين في أقطار الأرض بالخير والإسعاد، ووفّقهم إلى حفظ بيضة الإسلام وإنجاح البلاد، إنّه ولي التّوفيق.

****

عدد رقم (34)

جبل عامل

ألّا هكذا فلتكن الرّجال([577])

استلمت الوزارةُ الغازية زمام السّلطة، والسّلطنة العثمانيّة تضطربُ في الفتن اضطراب الأرشية في الطّوى البعيدة([578]). فالحربُ الإيطاليّة قائمة على قدم وساق، والأسطول الإيطالي يصب نيرانه على سواحل البحر الأحمر([579])، ويهدّد بقوّته شواطئ سوريا والأناضول. وفتنة الإدريسي([580]) قد أتّقد جاحمها([581])، فأكل نفوسًا وأفنى نفيسًا. واهتاج سكان جزر الأرخبيل([582])، فعقدوا المؤتمرات وسيّروا الوفود للالتحاق باليونان دفعة واحدة، أو الوصولِ

576 ـ الحريري: القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان أبو محمّد الحريري. له كتاب **المقامات**، وهو فن كتابة ابتدعه بديع الزّمان الهمذاني. وهو نوع مِنَ القصص الصّغيرة تحفل بالحركة التّمثيليّة يلتزم كاتبها بالصّنعة الأدبيّة التي تعتمد السّجع والبديع. ومقامات الحريري تدور بمجملها حول ابتزاز المال عن طريق الحيلة مَنْ خلال البطل.

577- بهاء الدّين العاملي: "ألا هكذا فلتكن الرّجال"، **جبل عامل**، عدد 34، السّنة الأولى، الخميس، 15/ شوال/ 1330. وفي 13/ أيلول/ 1328. وفي 26/ أيلول/1912، افتتاحيّة.

578- الأرشيّة في الطّوى البعيدة: الأرشيّة: الدّيّة، أو ما يُسترد مِنْ ثمن البيع إذا ظهر فيه عيب. الطّوى البعيدة: الأماكن البعيدة.

579- قامت إيطاليا بالهجوم على الحبشة/اثيوبيا 1896، في محاولة للتحكم بمدخل البحر الأحمر، ولكن القوات الأثيوبية استطاعت بدعم فرنسي - روسي من رد الهجوم.

580- فتنة الإدريسي: أسس محمّد بن أحمد الإدريسي إمارة الأدارسة في منطقة جازان في ثلاثينات القرن التاسع عشر، وقد امتدت إلى الحُدَيْدة في اليمن. وقد حاول حفيده محمّد، نهايات القرن التّاسع عشر تقوية هذه الإمارة، بخاصّة بعد أنْ أدرك أن كلا مِنَ الشّريف حسين والإمام يحي حميد الدّين كانت لهما أطماع بها.

581 الجاجم: الجمر الشّديد الاشتعال.

582- جزر الأرخبيل: جزر الأرخبيل اليوناني.

إلى الاستقلال الذي يجعلونه أوّل درجات اللّحاق بأمّهم القديمة. والثّورة في ألبانيا قد عمّت وطمى سيلها فأحرقتِ الأخضر واليابس، فمن جيوشٍ تُحْشد، ونفوسٍ تُزْهق، ومضايقَ تُمْلك، ومدن تُؤخذ، وتجارة كاسدة، وزراعة بائدة، وقلوب مضطربة، ونفوس محشرجة، قد بلغت التّراق([583]) مِنْ شدة الكَرْب([584]). ودَهَش الموقف، والحركة العسكريّة قد قويت شكيمتُها نقمة على مَنْ استأثروا بالسّلطة، وساروا بالدّولة إلى الهلاك، على ما تشتهيه أنفسهم وتوحيه إليهم مطامعُهم الخاصّة. هنالك قامت قيامة الدّول المجاورة، فأصبحت بلادُ البلقان التي كانت بالأمس وكلّها عثمانيّة، وعادتِ اليوم وكلّها أعداء لها – أصبحت - شعلة نار مِنْ فتنة وموضعِ قيل وقال مِنْ اضطراب وحيرة.

والدّولُ الكبرى، كاد يذهبُ اليأس بما كانت ترجوه مِنْ إصلاحنا، فاستعدّت للعمل، وتهيّأت للّسير على خطّة تضمنَ لها الاتّفاق على تقاسم تركة الرّجل المريض، هنالك أخذتِ الوزارة الغازية بيدها أزمّة الأمر، وجمعت إلى نفسها خيرة الرّجال.

رأت أنّ الوزارة الاتّحاديّة السّعيديّة، كانت بدأت بمخابرات الصّلح على غير صفة رسميّة، فاستَجْلَت الوزارة الغازية حقيقة ذلك، وأوقفتِ المخابرة ثمّ رجعت إليها، وذلك دهاءٌ عجيب، حيث أخذت مِنْ ذلك سعة في الوقت، وقرّبتْ آمال الدّول بقرب انتهاء الحرب، ورمت هذه المشكلة مِنْ رجالها بالخبيرين الضّليعين، ثمّ أعلنت أنّها لا تقبلُ إلّا صلحًا شريفًا، يحفظ كرامة العثمانيّة ويؤيد حرمة الأبطالَ المدافعين، والأُسُود المغالبين في طرابلس الغرب.

وكان مِنْ ذلك، أن كفّت إيطاليا عن كثير مِنْ عدوانها في البحر الأحمر، ففتَّ ذلك في عضد الإدريسي، وكسرها أشرّ كسرة، بالأمس كما روته الأنباءُ الأخيرة.

وقلّت مظاهراتها في البحر المتوسّط على شواطئ سوريا، اللّهم إلّا ما كان بالأمس مِن مرور بوارجهم على يافا وبيروت، مِنْ دون أنْ يأتوا بأذية.

ثمّ إنّ إيطاليا، وهي المحاربة لنا اليوم، صرفت بوجهها عن جهل جزر الأرخبيل بأمر إلحاقهم باليونان، حيث إنّ الدّول الكبرى، هي مع العثمانيّة اليوم لمّا رأت إدارتها بيد الشّيوخِ المحنّكين، غيرها بالأمس لمّا كانت إدارتها بيد الأغرار المستأثرين.

وأمّا الثّورة في ألبانيا، فمَن كان يظن أنّ حكمة أركان السّياسة العثمانيّة وشيوخها، الذين بلوا الدّهر، فعرفوا حلوَه ومرّه، تقدر على إطفائها في مدّة لا تزيدُ على أربعين يومًا، بعد أنْ كانت الحكومة الاتحاديّة قد جيّشت لها الجيوش الجرّارة، لتقتل العثمانيّة نفسها بنفسها، وتفني أبناءها بأبنائها، لأنّهم طلبوا الإنصاف والعدل.

عملتِ الوزارة الغازية عملها، فما هي إلّا عشيّة أو ضحاها، حتّى تفرّقت جموعُ الألبان، وسَكَنَتْ فورتهم، وصافحوا حكومتهم، إلّا شرذمة قليلة لم تفهم بعد رحمة الحكومةِ وعطفَها الجديد، بل بقيت تقيسُ الماضي مِنْ خَفْر الذّمة([585]) وإخلاف الوعد على الحاضر، فلم تركن إليه. وما هو إلّا أيّام قلائل، حَتى إذا فهموا ما مُنحوه مِنَ الإنصاف، سكنوا وقرّوا دونِ ضربِ بالسّيوف وطعن بالرّماح، بل عظاتُ أقوال تتبعها محاسن أعمال، إنّ تلك القلوب المضطربة أمس، قد استراحت إلى ما ترجوه مِنَ العدل اليوم، وإنّ تلك النّفوس الغضبى على أمس، قد ارتاحت لما رأته مِنْ صدق العزيمة على الإنصاف اليوم.

وأمّا الحركة العسكريّة، فقد قرّ ثائرها لمّا أخذ أزمّةَ النّظارة الحربيّة ناظمُها الهُمام، وانبرى قوّادُه مِنْ أصغر ضابط إلى أكبر قائد، إلى النّظر في أمورهم العسكريّة، ضاربين صفحًا عن كلّ مداخلة، تاركين السّياسة لأهلها، وأظهروا نظامًا عجيبًا وطاعة جميلة.

وأمّا دول البلقان التي خفقَ على ربوعها العلم العثماني زمنًا مديدًا، وعادت اليوم لها مِنْ أشد الأعداءِ شكيمة، بفضل الخَرْق([586]) في السّياسة القديمة، فإنّها، وإنْ ثار شعبها هياجًا على العثمانيّة، وعملت جمعيّاتها الثورويّة على إشعال نار الفتنة في البلاد العثمانيّة، فكانت حادثة برانا وقوشانا، وتنمّرت عصاباتها للشّر، فإنّ حكوماتها لا تزال مُحْجِمة عن التّهور، لِمَا علمته مِنَ الثّقة الكبرى التي نالتها وزارتنا الغازية مِنْ دول أوروبا الكبرى، ذاتِ الطّول والحَوْل في سياسة العالم، وقد عملت سياسة الاتفاق الثّلاثي([587]) على تأييد العثمانيّة، بعد أنْ كانت يائسة مِنَ العثمانيّة منذ رأت مسعى الاتحاديين، أو المتألمنين([588]) منهم، في إغضاب إنكلترا، التي قال في حقّها أشهرُ سياسيي الدّولة فؤاد باشا، "ولَإنْ (لئِن) نفقدُ عدّة ولايات أحبّ إلينا وأنفع لنا مِنْ أنّ نخسرَ صداقة إنكلترا". وبتلك المناصرة، ذهب اقتراحُ برشتولد([589]) بالأمس، الذي بعثه مِنْ قبره يأسهم منّا، لِمَا رأوا مِنْ وزارتنا السّابقة ما رأوا، ذهب بألطف طريقٍ وأجمله، ودفعت عنا ثورة كانت متوقّعة، تغتنم معها حكومة النّمسا ما كانت تحلم به في سلانيك. وبتلك المناصرة، وقفت حكومات البلقان عن عدوانها، وعن إجابة مطالبِ شعوبها الهائجة على العثمانيّة، سواء في بلغاريا أو صربيا أو اليونان، وإنْ شئت قلْ في رومانيا أيضًا، وبتلك المناصرة بعد عدوان إيطاليّا عن الدّردنيل، ومنها ومنها... إلخ.

[583]- التّراق: العظم الذي في أعلى الصدر.

[584]- الكرب: التّضييق، شدّة الرّبط.

[585]- خَفْر الذّمة: نقض العهد.

[586]- الخَرْق: الجهل والحمق.

[587]- الاتفاق الثّلاثي: اتفاق عسكري بين بريطانيا وفرنسا والروسيا، تأسّس السّنة 1907 مِنْ خلال معاهدة سانت بطرسبرغ.

[588]- المتألمنون: القريبون مِنَ السّياسة الألمانيّة.

[589]- برشتولد (Berchtold) (1863 – 1942): ديبلوماسي نمساوي كان سفيرًا لبلاده في الرّوسيا (1907 – 1912). وزير خارجيّة (1912 – 1915). تميّزت سياسته بالتّقارب مِنْ ألمانيا والإمبراطوريّة العثمانيّة في مواجهة صربيا ورومانيا. بعد اغتيال ولي عهد النّمسا كان مِنْ اشدّ المتحمّسين لشنّ الحرب على صربيا. استقال مِنْ منصبه في 13/ كانون الثاني/ 1915 احتجاجًا لتنازل حكومته عن أراض لإيطاليا. اعتزل السّياسة مِنْ بعدُ. توفي في المجر.

إنّ هذه الوزارة الغازية المحنّكة، هي التي خلّصت الأمّة مِنَ الضّغط الشّديد، الذي كانت المجالس العُرفيّة تلقي به كلّ معاكس للاتحاديّن، على غير عدل وإنصاف. نَعَم، قد ضربتها بعد ذلك في الآستانة، ولكنْ إلى أجل قريب. ولما جاء زمنُ الانتخاب رفعته، كما أنبأتنا به التّلغرافات الأخيرة، فأين هذه السّياسةُ مِنْ سياسة الاتحاديين. إنّ للوزارة الغازيّة التي عملت الأعمال الباهرات، في مدّة لا تزيد عن الخمسين يومًا، هي وزارة جديرة بالثّناء والمدح، وهي الوزارة التي قامت عليها قيامة الاتحاديّن ليسقطوها، ويرجعوا بالأمّة إلى عهدهم السّابق الممقوت، فلتتدبّر الأمرَ أمتنا العثمانيّة في انتخابها الحاضر، وتختار مَنْ لا يرجع بها إلى عصر الظّلمة، عصر الاستئثار، عصر الاتحاديين. والسّلام على مَنْ سمع، فَوَعَى.

****

عدد رقم (35)

الميول الحزبيّة

والشّعب العثماني([590])

أزف وقتُ الانتخاب بعد أنْ مضى على إعلان الدّستور أربعُ سنوات، تقلّبتْ فيها الأحوال السّياسيّة على وجوه كلّها لم توقفْ عامّة الشّعبِ العثماني في موقف العارف بحقّه ليطالبَ فيه. وإنْ كان بعض الزّعماء والقادة عرفوا الكُنْهَ واسْتَجْلوا الحقيقة، ولكنّ الطّمعَ الذّاتي دعاهم إلى تقديم المصلحة الخاصّة على المصلحة العامّة، فعملوا لأنفسهم، وأعدّوا لذلك، في جملة الطّرق، تفسير كلمة الدّستور والمشروطيّة، بما يتمشى مع مصلحتهم ويدركون به غايتهم.

نَعَم، قد مضى على أوّل انتخابٍ شعبي عرفته الأمّة العثمانيّة أربعة أعوام([591])، استبشرت بأوّل عام منها بطوالع السّعد والهناء، وأمّلت أنّ تطلع عليها شمسُ المشروطيّة الحقيقيّة، فتُهْدي بنورها السّاطع إلى طريق ارتقائها وسعادتها. ثمّ أدركها الفشل في هذه الأماني لمّا توسطت العام الثّاني، وبقيت تُساقُ إلى الوراء بعصا الإكراه والاستبداد، فكلّ يوم يمضي يذهب ثلّة مِنْ أمانيها التي كانت تعلّلُ بها النّفس، ويكذّب أحلامها التي كانت تلتذّ بذكراها. وبعد أنْ ضرب الأمنُ رواقَه بضعة أشهر، عادت اللّصوص إلى سابق عادتها. وبعد أنْ هلع قلب المرتشي مِنْ خوف العدل، عاد إلى عادته بقَدَم ثابتة وقلبٍ جريء، إلى أنْ كان ما كان في الانتخاب الاتحادي، مِنَ الإكراه والضّغط على الحرّيّة الشّخصيّة، وعدم المبالاة بميول الأمّة، وقلّة الاكتراثِ بآرائها، وجرى على ذلك كثير مِنْ أُوْلي الأمر والقوّة، ممّا دلّ على ضياع الشّمم والأَنَفَة، وعدمِ مراعاة الذّمة، في أكثر مَنْ تولّى الإدارة يومئذ.

أنا لا أنكرُ على الشّخص، مهما كانت صفتُه، أنْ يكون له هوى في حزب خاص، أو ولعٌ بطريقة سياسيّة حزبيّة، فإنّ ذلك أمرٌ لا بّد منه، وخَلْقٌ([592]) في كلّ نفس ناطقة. ولكنّي أنكر، وكلّ ذي وجدان ينكر، أنْ يكون ذو الميل والهوى صاحبَ قوّة يُكرِه بها غَيْرَه على مخالفة وجدانه، والسّير في طريق لا يرضاه، أو يكون مَنْ إليه تُرفع الظلامة وتُبسط الشّكوى، ذا صَمَم عمّا خالفَ هواه وسياستَه، سميعًا لما يوحيه إلى دعاة حزبه ومرشديه. وإنْ أنسى، لا أنسى أمرًا واحدًا عرفته بنفسي، واختبرته بمعرفتي يوم الانتخابِ الاتّحادي، فإنّه لمّا كثر الضّغط وامتنع المنتخبون عن انتخابهم، رفعوا شكواهم تلغرافيًا إلى الوالي حازم بك([593]) ونشروها في الجرائد، وقد أُرْسِلت الشّكوى بساعة واحدة، وعلى طريق واحد، بل هي نسخة واحدة، أُرْسِلت تلغرافيًا يُتَسَلم منها صُوَرٌ إلى الولاية وإلى الجرائد، فتصامَمَ الوالي وتعامى عن ما وصل إلى يده مِنَ الشّكوى، ولم يرَ، بعد أنْ نشرت الجرائدُ تلك الشّكوى، بدًّا مِنَ السّؤال، فبناه على ما نشرته الجرائد، كأنْ لم يعلم ذلك إلّا منها، وأوعز سرًا بنفي تلك الّشكوى وتكذيبها. وبعينيّ رأيت ذوي الشّكوى يُساقون إلى دار الحكومة لتكذيب أنفسهم. وبعينيّ رأيت العسكرَ والجند تحت إمرة قائدهم، ينصرفون إلى محاربة الحرّيّة الشّخصيّة في صدور الأهلين.

وأعجب مِنْ ذلك، أنّ بعض الزّعماء الكبار، مهما أوتوه مِنَ الأمر النّافذ والكلمة المسموعة، يريدون أنْ يتحكّموا في وجدانات قومهم، فيكيّفونها بما يريدون، والوجدانُ الصّحيح لا تُغيّره المؤثّرات، ولا تزعزعه الحوادث. وقد أجمع علماء الأخلاق، على أنّ الإكراه مهما بلغ مِنْ شدّته، لا يؤثّرُ في الاعتقاد الرّاسخ شيئًا، والذي يتصرّف بالاعتقاد ويفعل في الوجدان، إنّما هو البرهان الصّحيح، فيتبعه الوجدانُ الطّاهر المطبوع على اتّباع الحقّ ويتكيَّفُ بنتائجه.

نَعَم، أزف زمن الانتخاب، وقامت اليوم الأحزابُ السّياسيّة تتنازع وتتغالب في الحواضر والولايات، وبين الأقوام الذين عرفوا حقوقهم السّياسيّة، وقامت سياسة السّلطةِ والنّفوذ، تلقي براثنَها في الأقوام الجاهلة لتؤثّر فيها، وتكيّفها بما ترغب، ولكنّ اختلاف ذويها صيّرها شبيهة بالتّنازع الحزبي، مِنْ حيث اختلاف غاياتها، وتضاد منازعها، والمتتبّعُ لمجاري السّياسة بين هذه الأقوام، يجدُ العامّة قد تقسّمت إلى جماعات، تتأثّر نفوسها بتأثير ذوي النّفوذ فيها، فكلّ فئة منصرفة إلى ما يلقيه إليها صاحبُ أمرها، وليس عند واحد منها علمٌ يرجع إليه، في معرفة غثِّ الأحوال وسمينِها، إذ قد غطّى على ما منحتهم إيّاه القدرة الإلهيّة بالفِطرة، سياسة الضّغط والاستبداد، فلا يخالف مخالف اليوم إلّا كان غرضه (لتعب الرّأس) غدًا.

أمّا إذا كان الإكراهُ عنهم بعيدًا، فإنّ لهم مِنَ الإدراك الفطري، ما يميزون فيه بين الغثّ والسّمين، ويدركون معه النّافعَ والضّار، ولو كانت لهم الخِيْرة لاختاروا.

---

590 بهاء الدّين العاملي: "الميول الحزبيّة والشّعب العثماني"، **جبل عامل**، عدد 35، السّنة الأولى، الخميس، 22/ شوّال/ 1330. وفي 20/ أيلول/1328. وفي 3/ تشرين الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

591- بالتّأكيد هناك خطأ في احتساب السّنوات، باعتبار أنّ أوّل انتخابات لمجلس المبعوثان في السّلطنة جرت السّنة 1876، مع إنشاء المبعوثان. الانتخابات الثّانية جرت السّنة 1909 بعد الانقلاب. يبدو أنّ هناك إسقاط للرّقم الصّحيح "أربعة وثلاثون" عامًا.

592- الخَلْق: الفِطْرة.

593- حازم بك: والي ولاية بيروت.

إنّ تلك النّفوسَ والأقوام لم تُثقّف بعد بمثقّفات العلم والتّربية الصّحيحة، لتتعلّم فوائد الثّبات على المبدء (المبدأ)، ولهذا تراها، مهما انصرفت لأمرٍ وأصابها مِنَ الضّغط والإكراه والتّهديد وبوادر القوّة شيء، فإنّها ترجعُ ناكصة على عقبها، راجعة عن مبدئها، نظرًا لما أوهى الاستبداد مِنْ قواها.

إنّ أكثرَ هذه النّفوس، لم تتجلّ لديها فوائد المشروطيّة، ولم تفقه معنى حاكميّة الأمّة، لأنّها، إلى اليوم، لم يتنفّس لديها صبحُ العدل، ولم يستضء بنورِ المساواة، ولم تعرف معنى الحرّيّة. ومَنْ جهلَ شيئًا، قلّت رغبته فيه، غير عاملين، في مثل هذه الحال، ما يجب عليهم عملُه، لأنّهم على غير يقينٍ مِنَ النّجاح في عواقبه، وقد سمعت مِنْ كثير ما يدلُّ على يأسهم مِنْ إصلاح الحال، وأنّ ما يرونه الآن، إنّما هو مِنْ قبيل حركة المذبوح.

هكذا بلغ اليأسُ مِنْ هذه النّفوس، وهو يأسٌ في غير محلّه، وخَطَلٌ في الرّأي، ووهْنٌ في السّياسة، والذي ساعد على انتشاره، إنّما هو فسادُ نيّات بعض أُوْلي الأمر، ممّن بيدهم قوّة الحكومة، وسيرهم على سنّة عبد الحميد، مِنَ الاستئثار وعدم مراعاة حقوق الشّعب، بحيث لم يبقَ لأكثر العامّة أملٌ في الإصلاح. وساعدت عليه، أيضًا، الأكاذيبُ الحزبيّة، التي يقصد منها تصغير شأن الحزب الحاكم، بالتّهويل بالخطر المداهم مِنْ حكومته.

ذلك كلّه، يدعو هذه النّفوسَ إلى قلّة الاكتراث، وعدم التّدقيقِ في نتائج هذا الانتخاب، بحيث أصبح لأُوْلي المطامع ميدانٌ واسع لنَيل مآربهم، والوصول إلى مرامي أهوائهم، لعدم ثبات العامّة في ما يوصلها إلى خيرها، الممنوح لها زمنَ المشروطيّة مِنْ حاكميّة الأمّة.

إذ الجهلُ المتسلّط على هذه الشّعوب والأقوام، جعلها غير عارفة بما يصلُحها وما يفسدها، وما فيه حياتُها وموتها. ولهذا، نراها تتصرّف لأمر الأفندي الفلاني، أو البك الفلاني والباشا الفلاني، على غير هدى مِنْ أميرها، بل هي في الحقيقة مساعدةٌ له على نَيْل أطماعه، ولو كان في ذلك تلفُ نفوسهم ونفيسهم، وحَسْبُ المتفاني في خدمة ذلك الكبير، مهما بلغ مِنَ الحال والتّعب والنّصب، أنْ يبشّ له أو يقول أحسنت، فذلك عنده خير ممّا طلعتْ عليه الشّمس.

هذا هو الشّعب الذي جعل له الاختيار، وكان لديه قوّة التّرجيح في حاكميّة الأمّة، ولم ينصرفْ لشخصٍ منه هِمّة إلى نشر العلم والتّهذيب وتعليم النّاس، ما يجب عليهم وما يصلح أمرَهم. هذا هو الشّعبُ الجاهل، الذي أكل الاستبداد عليه وشرب، ولم يتنبّه أحدٌ لتعليمه وتقويمه، وهو جزء مقوّم للوطن، فإذا صَلُح كان ركنًا صالحًا فيه، وإذا بقي على جهله كان ركنًا متداعيًا فيه، وإذا اختلّت بعضُ أركانِ الشّيء، أوشك أنْ يتداعى. فإهمال هذا الشّعب إهمالٌ للوطنِ كلِّه.

****

عدد رقم (36)

حول الصّلح[594]

منذ اندلع لسانُ الحرب في طرابلس الغرب إلى اليوم، لم تخلُ الجرائد مِنْ ذكرٍ للصّلح، ومِنْ أمرِ المذاكرة فيه وتوسّطِ بعض الدّول بأمره. ولكنّا لم نرَ منذ ذلك الزّمن إلى الآن، وقتًا كثرت فيه الأقاويل وسالت فيه أعمدة الجرائد بالبحث في الصلح مثل هذه الأيام. فإنّ ذلك كان شغل الصحافيّين الشّاغل، بعد أنْ تحرّكت دول البلقانُ بحركاتها المزعجة، وقويت أطماع الطامعين مِنَ الدّول المجاورة، حتّى أنّ أخبار الحربِ قد انصرفت بوجهها عنّا، وحلّت محلّها أخبار الصّلح وأحاديث ما دار بين مندوبي تركيا ومندوبي إيطاليا في أوشي([595]) على ضفاف بحيرة جنيف. وأنّ مِنْ أعجب العجب، أنْ ينطق لسانُ بعضِ الجرائد بتفصيل ما كان مِنَ المخابرات. ثمّ لا تلبث أنْ تسمع له تكذيبًا رسميًا ثمّ تسمع تفصيلًا آخر ويتلوه تكذيبه، فكأنّ تلك الأخبارَ تكهنات لم تُصِبِ الحقيقة.

قالوا إنّ قاعدة الصّلح ستتمُ على أنْ يكون لإيطاليا ما ملكته بالفتح مِنْ سواحل أفريقيا العثمانيّة، وتُعَيّنُ حدودَه بعد ذلك لجنة مؤلّفة مِنْ الدّولتين. ثمّ تعطى العثمانيّة مِنْ تلك السّواحل ثغرًا يكون لها إلى الدّاخليّة، وهذا هو أقرب الوجوه للاتفاق. ولكنْ هل يرضى بهذا الإيطاليّون بعد أنْ صرفوا القناطيرَ المقنطرة مِنَ الأموال، وبعد أنْ أفنوا مهجَ الرّجال في هذا السّبيل ؟؟ أم يدأبون وراء الحرب وقد ضاقوا بها ذرعًا ؟؟ أمرٌ مريب ومشكلٌ يصعب حلّه. نرى الدّولة العثمانيّة بإزاء فتن داخليّة ومشكلات خارجية، والفتنةُ في البلقان تتمخض بشرّ عظيمٍ وويل مستطير، ويونان جزر الأرخبيل قد أظهروا عداوتهم لأمّهم الدّولة العثمانيّة وكرههم لها، وتبعَهم في مثل ذلك أروام جزيرة ساموس([596])، فأثاروا الفتنة، ومِنْ قبلهم أروام كريت ومِنْ ورائهم دولة اليونان تتأهب للحرب، وبلغاريا قد تطالت إلى الفتح لاغتنامِ بلاد يضخم بها ملكها وتتسع أرضها وترجع إلى ما كانت منحتها إياه روسيا، يوم عهدة سان اسطفانوس([597]) المشومة، والصّرب بعد أنْ كانت تُظهر لنا الولاءَ قلبت لنا ظهر المِجَنْ، وطمعت بنا وبتنا نتمثل بقول الشّاعر العربي:

لقد هَزُلَت حتّى بدا مِنْ هزلها كِلاها وحتّى استامها كلُّ مُفلس

594 بهاء الدّين العاملي: "حول الصّلح"، **جبل عامل**، عدد 36، السّنة الأولى، الخميس، 29/ شوّال/ 1330. وفي 27/ أيلول/1328. وفي 10/ تشرين الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

595- منطقة أوتشي مِنْ أجمل الأماكن السياحية التي تتمتع بها منطقة مديمة لوزان، بإطلالتها على بحيرة جنيف.

596 - ساموس: جزيرة يونانيّة في بحر إيجيه قرب السّاحل التركي.

597- معاهدة سان ستيفانو: تم توقيعها في 3 آذار 1878 بين الرّوسيا والسّلطنة العثمانيّة في ختام حرب السّنة 1877 – 1878. وتعتبر مِنَ المعاهدات المهمّة في تاريخ السّلطنة، فقد فرضت على العثمانيين إدخال إصلاحات جوهريّة على أوضاع المسيحيّين في الدّولة العثمانيّة لا سيّما في أوروبا.

ونرى العثمانيّة أيضًا إذا رضيت بالصّلح على قاعدة لا تحفظُ بها شرف العرب في أفريقيا، ستكون بإزاء شر عظيم وبلاء كبير، فهي إذا فعلتها لا تكون ربحت إلّا الخسرانَ، فالعرب بأجمعهم ينفرون منها وهمُ القسمُ الأكبر المكوّن للسّلطة، والمسلمون يتبرّأون منها وينتزعون منها اسم الخلافة الدّينيّة، ولا تأمنُ بعد هذا مِنْ فتن عظيمة يتغيّر معها الحال في اليمن والحجاز والعراق بل وسوريا، وما ذلك بالأمر الهيّن بل هو الدّمار بعينه وبأجلى مظاهره.

ونرى إيطاليا إذا رضيت بصلح يغضّ مِنْ شأنها في عيون شعبها، لا سيّما النّاقمون على الحرب في أوّل نشوبها، لا تأمنُ مِنَ انقلاب هيئتها الحاضرة بفتنة كبرى تَقْلبُ فيها الملكيّة إلى الجمهوريّة، ولكنها لا تخسر شيئًا مِنْ أملاكها يومئذ، إلّا ما نالته بالاعتداء والغدر مثل (ليبيا) طرابلس الغرب، ونراها تسقط كرامتَها وتنحطّ مِنْ صفتّ الدّول الكبرى إلى ما دونها وهي حقيقة بذلك لأنّ البغي مرتعهُ وخيمٌ.

أمّا إذا دامت الحربُ ورفضت الدّولة كلّ صلحٍ تخسر معه شبرًا واحدًا مِنْ أملاكها ولو ملأ لها ذهبًا، فما يكون؟

يكثرُ كيدُ المحالفة الثلاثيّة حولنا، ذلك الكيد العظيم الذي فقدنا معه البوسنة والهرسك، واستقلّت مِنْ بعده بلغاريا وثارت حرب إيطاليا، وتحركت فتنُ البلقان لمّا توجهت تلك الدّولة الطامعة إلى نوفي بازار([598]) لاحتلالها، لتّتخذ مِنْ ذلك طريقًا لها إلى سلانيك. حتّى تحالفت دول البلقان ضدّنا لئلا تسبقها النّمسا بمطامعها، وثار سكانُ الجزر مِنَ الأروام فأظهروا خيانة ولؤمًا وسوءَ سريرة. واستضعفت جانبنا الدّولةُ الجديدة بلغاريا، فأرادات تحقيق مطامعها بالتّوسع في الملك لتكون دولة قويّة مرهوبة الجانب، لمّا رأتنا وقد انتفضت علينا الأرضُ مِنْ أطرافها.

ذلك الكيدُ الذي غشي على عيوننا مدّة مِنَ الزّمن، فمالأه الاتحاديون مِنْ وزرائنا وعملوا له، وهو عامل على هلاكنا حتّى وصلنا إلى ما وصلنا إليه، فهو ميراث ذلك الزّمن المنكود. وما دامت الحرب قائمة فلا قوّة لنا على استرجاع الجزر، وهي منّا بين السّحر والنّحر([599])، وأنّى لنا باسترجاعها بقوّتنا، وقوّتنا البحريّة ليس لها وجودّ. ومَنْ يضمن لنا ولاءَ أهلها وبقاءها بأيدينا حتّى نملك قوّتنا البحريّة، التي نقدر معها على حفظ مثل هاته الجزائر مِنْ كيد الطامعين الكبار. فهي إذًا غيرُ مضمونة البقاء إلّا بقوّة الّدول، التي تعمل بجهدها لحفظ الموازنة في البحر المتوسط، وذلك أمرٌ غيرُ موقوف حقيقة على صلح أو حرب في طرابلس الغرب. فالصّلح وعدمه إذًا، لا يؤثّر في مصير هذه الجزر. وأمّا البلقان فإنّ لنا هناك جيشًا مرابطًا شديد البأس قويّ العدّة والعدد فيه، مِنْ أسود العثمانيّة أشاوس لا تعرف للحياة قيمة دون حفظِ الوطن ومنع الذِّمار([600]).

نَعَم، إنّ عندنا مِنْ ليوث العرب وآساد التّرك وأبطال الألبان مَنْ يهزء (يهزأ) بالمنيّة ولا يرضى الدّنية. فإنْ فاز جيشُنا هناك بالظّفر كما هو المأمول إنْ شاء الله، كنّا كسرنا شره هذه الدّويلات وخفضنا كبرياءها وأمِنّا شرّها، وإنْ لم يكتب لنا الفوز (لا قدر الله ذلك) كنّا قضينا الواجب، وسلكنا سبل الأبطال وقلنا كما قال الشاعر:

فإنْ هلكت نفسي وما نلت بغيتي فكم حسرات في قلوب كرامُ

وكانت العاقبة ما تعمل لها اليوم كلّ الدول المجاورة، مِنَ الاستقلال الإداري لتلك البلاد التي أصبحت مباءة للفتنة، ويُحفظ بعدها لنا عزّنا بقوّة الجامعة الإسلاميّة، التي يشتد عضدُها ويقوى اتحادُها كلّ ما (كلما) اشتد ضغط أعدائنا علينا، ونحفظ ملكَنا في آسيا حيث لا نجد إلّا صفوة التّرك ومخلصي العرب ورجالَ العثمانيّة.

هذا إذا رضيت الدّولُ واتفقت على طردنا مِنْ أوربا، وأنّى لها ذلك ودونها حربٌ ضروس تأكل الأخضرَ واليابس، وشعب لا يقرّ على ضيم حتّى يردَ المنيّة، ولا يتم ذلك لهم حتّى لا تبقى لعثماني عين تطرف، ولا لمسلم عرق ينبض([601]).

****

عدد رقم (37)

إلى الحرب إلى الحرب([602])

لا يسـلمُ الشّـرفُ الرّفيـعُ مِـنَ الأذى حتّـــى يُـــراقُ علـــى جوانبِـــهِ الـــدّم

---

[598]- نوفي بازار: حاليًا مدينة في جنوب غرب صربيا.

[599] - بين السَّحر والنَّحر: أي في أو على الصّدر. السَّحر: الرّئة. النَّحر: أعلى الصّدر.

[600]- **الذّمار:** كلّ ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه، وإنْ ضيّعته لزمك اللّوم.

[601] بهاء الدّين العاملي: "الميول الحزبيّة والشّعب العثماني"، **جبل عامل**، عدد 36، السّنة الأولى، الخميس، 29/ شوّال/ 1330. وفي 27/ أيلول/1328. وفي 10/ تشرين الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

[602] بهاء الدّين العاملي: "إلى الحرب إلى الحرب"، **جبل عامل**، عدد 37، السّنة الأولى، الخميس، 7/ ذي القعدة/ 1330. وفي 4/ تشرين الأوّل/ 1328. وفي 17/ تشرين الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

مضى على الأمّة العثمانيّة حِيْنٌ مِنَ الدهر، كانت فيه، ولم تزل، تتعذّب بنار دسائس الأجانب وكيدِها العظيم، حيث لا تفتئ (تفتأ) تسوقُ إلينا جيوشَ العصائب، وجماهير المفسدين يعيثون في أرضنا فسادًا، فيخدعون كثيرًا ممّن قصّر نظرهم عن ما تكنّه خواطرُ مَنْ أغراهم إلى الفتنة. وقد مهّد لها الجاهلون، مِنْ أُوْلي الأمر فينا، مِهادًا ليِّنًا، وهيّأوا لها أرضًا ينمو فيها بذرُها نموًّا صالحًا، وهم مِنْ وراء ذلك، عاملون على الفتح والاستعمار في أرض الهلال(603)، وقد قام مِنْ دون مآرِبهم سدودٌ هالَهُم أمرُها، فعمدوا إلى تقويض أركانها بالتّؤدة، لئلا تَنْتَقِض عليهم دفعة واحدة، فيهلكهم ردمُها.

رأوا الفتح العثمانيّ قد اكتسح أوروبا بجندٍ كأنه القضاء المحتوم، لا يردّ بأسه ولا يَلِيْن مراسُه، فتربّصوا به الدّوائر، حتّى إذا استشرى فيه الفساد، ولم يحفظ أُوْلو أمره نعمة الله عليهم، فانصرفوا إلى الشّهوات والأطماع، وضعفت بذلك قوّتهم، انقضَّ أولئك عليهم كالصّقر المنقضّ، فاكتسحوا ثلاثة أرباع الأملاك العثمانيّة في أوروبا، وألّفوا منها دولًا صغيرة، حيث لم يتوفّقوا للاتفاق على تقسيمها.

أمّا هذه الدّويلاتُ، فقد طمعت بأنْ تكون ذوات قوّة وشوكة، حيث تقدّمت أمّها العثمانيّة بالعمران شوطًا صالحًا، فساقها ذلك إلى الغرور بتأليف قوّة اتّحادٍ، تضاهي اتّحادَ أمم الألمان تحت لواء بروسيا. ولكنْ حالَ دون ذلك اختلاف أبناء العناصر الآهلة بها تلك الدّيار، فالبلغاري غير الصّربي، وهما غير الأفلاخي(604). وحال دونه أيضًا، اختلافُ الدّول العظمى، التي قامت على جوانب تلك البلاد، حيث قام بعضها

بشدّ أزرِ الجامعة السّلافيّة، وبعضها يوهن مِنْ قوّتها، وكلّ يعمل على شاكلته. وبمثل ذلك وأمثاله، وقفت بهم المطامعُ دونَ الإسراعِ إلى ما يريدون. أمّا تلك الدّويلات فقد اشتد ساعدُ أكبرها بلادًا، وأكثرها عدّة وعديدًا، وهي بلغاريا، فنالت استقلالها التّام، بينما نحن منشغلون بانقلابنا السّياسي الأوّل، وبينما كانت قوّة النّمسا تهدّدنا، إنْ نبسنا ببنت شفة في أمر البوسنة والهرسك.

وأرادت أنْ تغتنمَ الفرصة فتضربنا يومئذ، ونحن بعد لم نجمع قوّتنا، بل كنا لا نزال في دهشة الانقلاب، وهي ذاتُ عسكرٍ مجرّب مدرّب منظّم، فوقفت دونها الدّول، حتّى لا تكون فتنة تظهرُ في ساحتها المسألة الشّرقيّة بأجلى مظاهرها، فانصاعتْ يومئذ لذلك. ولكنّها لمّا رأت جيشنا قد قام لإسقاط الاتّحاديّين، حسبت أنّه انقسمَ على نفسه، فازدادت اغتنام الفرصة. ثمّ قامت قيامة العصابات، فألقت بذور الفتنة، فكانت مذابح برانا على حدود الجبل الأسود(605)، وقوشانا على حدود البلغار، فرأت مساغًا للدّخول في أمورنا الدّاخلية، وتهديدنا. نَعَم، إنّها استهانت بقوّتنا، واستنصرت بجاراتها، ومِنْ ورائها دولة قويّة كبرى، تستحثّ عزمَها على ذلك، لتنال مِنْ ورائه مغنمًا على ظهر غيرها. ذلك خلاصة ما كان، ومنه نعلم أنّنا أصبحنا في عين العدو، أكلة آكل، وبُلْغَة آمل، لا نملك لأنفسنا نفعًا، ولا نرجعُ إلى قوّة، فطمع بنا النّاسُ حتّى الجبل الأسود، واستهانت بنا الدّول حتّى اليونان. ولا يرضَخ عنا هذا الذّل إلّا الحرب، ليعلم الأقوامُ أنّنا أباة الضيم، نهجر كلّ عار، لنا أنوف حميّة، وطباع أبيّة، وأنّنا أبناء أولئك الأشاوس الأُسُود، الذين أخذوا بمخانق تلك الدّويلات، يوم كانت في عزّها العزيز ورفعوا فوق ربوعها العلم العثماني قوّة واقتدارًا. أبناء الذين ألقوا الرّعب في أرجاء أوروبا، وطوّقوا بأسهم فيينا(606)، وأنّنا الذين دسنا بحوافر خيولنا بالأمس صياصي(607) بلغراد وربوع أثينا. ولم نبرحْ بالقريب الماضي، حتّى كانت تساليا(608) ملعبًا لصوارمنا، ومرمحًا لجياد فرساننا. حقًّا أنّنا لا نقدر على درء الضّيم عنّا إلّا بالحرب، فإلى الحرب إلى الحرب يا ليوثَ العرب، إلى الحرب يا آساد التّرك، إلى الحرب يا أبطال الألبان، إنّ الدّولة التي ترفعون مِنْ ضَبْعِها(609)، وتؤيّدون ببأسكم قوّتها، وتحمون بسيوفكم حوزتها، هي منكم وإليكم، بل هي معقد عزّكم، ومناط فخركم، بل هي أمّكم الرّؤوفة، وحاضنتُكم الرّؤومة، بل هي أنتم وأنتم هي، فإنْ عزّت فهو عزّكُم، وإنْ ذلّت فهو ذلّكم. إلى الحرب إلى الحرب أيّها المسلمون، حاموا عن دينكم القويم، حاموا عن مركز السّلطة فيكم، وعن مقر الخلافة بينكم. فلئن قعدتم اليوم، لا تقوم لكم بعدها قائمة. إلى الحرب أيّها العثمانيّون، فإنّما هي جولة أو جولات، حتّى ينفلق لكم عمود النّصر، وأنتم الأَعْلَوْن إنْ شاء الله. هنالك ترون عزًّا عزيزًا، ومقامًا محروسًا. أحين قمتم إلى الاستبداد فاجتثثتم أصولَه، وقطعتم فروعَه، ورجع إليكم أمركم، وكدتم تتسنّمون ذروة العلاء والإصلاح، تعدو عليكم الأعداءُ، ولا يرون منكم بأسًا يزلزل الأرض، ويصدع الشّم الرّعان(610) تبيدون به تلك الأقوامَ الغادرة؟

إنكم إذا نهضتم نهضة آبائكم السّالفين، أرجعتم مجدكم السّالف، وقمتم بعزّ طارف، وذهبتم بالفخر في هذه الدّنيا والأجر في الأخرى، حاموا عن بيضة الدّين، قاتلوا أمم الغدر، إنّهم لا إيمانَ لهم لعلّهم ينتهون.

****

603- أرض الهلال: أرض السلطنة العثمانيّة.

604- الأفلاخ: الرّومان سكان رومانيا.

605- الجبل الأسود: المنطقة الواقعة إلى الشمال من ألبانيا، وإلى الغرب من صربيا، وإلى الجنوب من الهرسك. مساحتها 13812 كلم2.

606- حاصرت القوّات العثمانية العاصمة النّمسوية فيينا مرّتين، الأولى السّنة 1529 والثانية السّنة 1683.

607- الصياصي: كلّ ما يمتنع به، وهي الحصون، وقيل القصور لأنّه يتحصّن بها.

608- تساليا: منطقة في اليونان على بحر إيجه.

609- ضَبْعِها: الضّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العَضُدِ من أعلاها، كناية عن إعلاء القيمة.

610- الشّم الرّعان: الأشمّ الرّعن: ذو الأنف الشّاخص، كناية عن الأنفة والكبرياء.

ماذا يراد بنا ونحن غافلون[611]

هذه أخبارُ الصّلحِ قد ملأت الأرض الفضاء، وبلغت أصديتُها عنان السّماء، وكلّها متناقضة المواردِ والمصادر، متباينة الأوائل والأواخر، فبينا ترى بعض البرقيّات تزعم استقلالَ طرابلس إداريًّا يعمل بها في القوانين العثمانيّة، ترى غيرها تروي جعل طرابلس تحت سيادة إيطالي. ولا نشكّ أنّ الثّاني أرجح، لأنّ إيطاليا أعلنت الضمّ أي ضمّ طرابلس وسمّتها (ليبيا)، ولم تسحب هذا القرارَ ممّا دلّ على تشبّثها به وإقرارها عليه. وهذه البرقيّات الأخيرة تروي، لنا اعتراف النّمسا وروسيا بسيادة إيطاليا على طرابلس. فما معنى كلّ هذا؟ وما السّر في تحفّز هذه الدّول الثلاث لسلبنا أملاكنا، والتّحرّش بنا. أليس كلّ ذلك لعداوة متأصلةٍ واتفاقات ثابتة، ووصايا سابقة، تنفّذ الآن الواحدة بعد أختها.

أجل، قد جنت العثمانيّة جناية كبرى، هيهات أنْ تنجو مِنْ محكمتها العادلة. أهملت نفسَها حتّى أصبحت بهذه الحالة مِنَ الضّعف، وتركت أعداءها يعدّون القوى لمناوأتها وهي ساكنة ساكتة لا تبدي حراكًا!!!

ما السّر في قيام دويلاتِ البلقان الأربع، دفعةً واحدةً لحربنا وقتالنا، في زمن مخابرة مندوبي الدّولتين المتحاربتين بأمر الصّلح. أليس كلُّ ذلك لإرغامنا على صلح لا يليق بشرفنا، حتّى كأنّا قد غُلِبنا وفشلنا، مع أنّا كنّا، ولم نزل، نحن الغالبين المنتصرين، ولم تتمكن إيطاليا مِنْ امتلاك شبر واحد في طرابلس، غير السّواحل التي تحميها مدافعُها وأسطولها المنيع.

هل قامت تلك الدّويلات مِنْ نفسها، وهي تعلم ما هي العثمانيّة، ومَنْ هم أبطال العثمانيين، الذين لا يرهبون الموت الزّؤام. كلّا، وألف كلّا، ما قامت تلك الدّويلاتُ إلّا مدفوعة بيد روسيا، وإنْ شئت فقل النّمسا أيضًا، ولا تنسى مِنْ فضلك ألمانيا، التي تحاربنا بلباقة ما عليها مِنْ مزيد، أمّا إيطاليا فمعلوم حالها.

قُضِيَ الأمرُ، وأعلنتِ الدّويلاتُ الأربع الحربَ، وأصبحنا وإيّاها في حرب ضروس، تأكل النّفوس وتُذْهب الفلوس. وهذه طلائع النّصر وعلائم الظّفَر، قد ظهر صبحُها لذي عينين، وما هو إلّا يوم أو بعض يوم، حَتى تنجلي تلك المعمعة عن انتصارنا، وتوغّلنا في بلادهم بحول الله وقوّته. لكن ما النّتيجة مِنْ ذلك، وهل نستفيد فائدة تذكر، أم تدور الدّائرة علينا، فنعود بصفقة المغبون. وهل نسلّي أنفسنا بما يتسلّى به أولاد الأزقّة، ونقول حُزْنا الشّرف المعنوي، وسيسجّل لنا التّاريخ صحائف بيضاء نقيّة، تبقى مدى الأبد، بأنّا كافحنا مكافحة الأبطال، وفعلنا أفاعيل الرّجال، وقاتلنا أعداءنا قتالًا لم يُبقِ ولم يَذَر. أجل، كلّ ذلك لا يفيدنا، إذا كانت نتيجة انتصاراتنا انتقاص بلادنا مِنْ أطرافها، وإضعاف سلطتنا وقوّتنا.

فاستعدّوا معشرَ العثمانيّين، إذا بقي الحالُ على هذا المنوال، ليوم عصيب تصبحون به أذلاّء صاغرين، أكثر ممّا أنتم عليه الآن. أفيقوا، أفيقوا وانظروا، ماذا يُرادُ أنْ يُفعلَ بكم وأنتم غافلون. أفيقوا فقد عظمت البليّة وحلّت الرّزيّة. ولم يعد في قوس الصّبر مِنْزَع، تداركوا الأمرَ قبل فواته، قبل أنْ تقع الواقعة، التي ليس لوقعتها خافضة رافعة. هلمّوا إلى بذل نفوسكم وأموالكم، في سبيل حفظ استقلالكم، والمحاماة عن وطنكم ودولتكم. أدركوا عَلم الهلال[612]، فإنّ القوم يكيدون له المكايد، وينصبون له الحبائل والمصايد، فإمّا حياة أو موت:

وإنّــــا أنــــاسٌ لا توسّـــط بيننــــا لنــا الصـــدرُ دون العــالمين أو القبــرُ

ائتلفوا معشرَ القوم، فهذا وقتُ الائتلاف. اتّحدوا، فهذا وقت الاتحاد، تعاونوا على البِرّ والتّقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان. هذا وقتك أيّتها الأحزاب، إنْ كنتِ مخلصة لعثمانيّتك، خادمة لوطنيّتك. هذا وقتُك، فقد بلغ الحزام الطّبيين[613]. فإنْ كنتِ حقًّا مِنَ المخلصين، فأرينا ماذا تفعلين؟ وإنْ كنتِ تخدمين أغراضك ومصالحك، ولا يهمّك عاشت الأمّة، أو ماتت انكسرت الدّولة أو انتصرت، فتنحّي عن التّبجّح والشّقشقة[614]، قبل أنْ تدوسك الأمّة بأرجلها، ويكتشف الشّعب دخائل أمرك.

نحن نعرف أنّا خُلقنا مسلمين عثمانيّين، وعلى ذلك نحيا، وعلى ذلك نموت إنْ شاء الله. فهلمّوا بنا لندوس بأقدامنا كلَّ خائن لدولته، غير عاملٍ على ترقّي أمّته.

إيهٍ إيهٍ أيّها العثمانيّون، إذا لم ترضّخوا عنكم الآن، عار المتغلّبين لتموتنّ وأنتم صاغرون.

هل علمتم أنّ الدّول والدّويلاتِ تريد سلخ الولاياتِ السّت عن مملكتكم، أي ولايات الرّوملّلي ومقدونيّة. وهل علمتم ما هي الولايات السّت. هي هذه:

1. ولاية أدرنة[615] تنقسم إلى ستة ألوية، وهذه الألوية يتبعها 32 قضاء، وفيها 117 ناحية، و1995 قرية.
2. ولاية سلانيك، أربعة ألوية، و23 قضاء، و19 ناحية، و1849 قرية.
3. ولاية قوصوه[616]، ستّة ألوية، و24 قضاءً و16 ناحية و3311 قرية.

611- هيئة التّحرير: ماذا يراد بنا ونحن غافلون، **جبل عامل**، عدد 38، السّنة الأولى، الخميس،14/ ذي القعدة/ 1330. وفي 11/ تشرين الأوّل/1328. وفي 24/ تشرين الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

612 علم الهلال: علم السّلطنة العثمانيّة.

613- الطُّبْيَيْن: الطُبي أو الطِبي: واحد الأطباء، وهي حلمات الضرع التي مِنْ ذوات خف وظلف وحافر والسباع.

614- الشّقْشَقَة: شَقْشَق الجمل هَدَرَ.

615- أدرنة: مدينة أدرنة مدينة تقع شمال غرب اسطمبول.

616- قوصوه: قوص أوه: اسمها بالرّوميّة نيكوبوليس ومعناها مدينة النّصر. وهي مدينة في شمال بلغاريا على حدود رومانيا.

4. ولاية يانية([617])، أربعة ألوية، و16 قضاء، و10 نواحي، و1597 قرية.
5. ولاية أشقودرة([618])، تنقسم إلى لوائين، وثمانية أقضية، و10 نواحي، و474 قرية.
6. ولاية مناستر، تنقسم خمسة ألوية و22 قضاء و24 ناحية و2003 قرايا. ومجموع ألوية هذه الولايات الستّ، سبعة وعشرين لواءً، و125 قضاء، و206 نواحٍ، و11129 قريةً.

قُضِيَ الأمرُ وجفت المدادُ، وتكسّرت النّصالُ على النّصال، ولم يبقَ إلّا النّضال يتبعه النّضال، فإمّا حياة بعزٍ أو موت بشرف، فلم يبقَ أمامكم سواهما

عــشْ عزيــزًا أو مُــت وأنــت كــريم   بــين طعــنِ القنـــا وخَفْــقِ البنـــودِ

فـــرؤوس الرّمـــاح أذهـــبُ للغـــيظِ   وأشـــفى لغـــلّ صـــدرِ الحقـــود
لا كمـــا قـــد حِيِيْـــت غيـــر حميـــد   وإذا مِـــتّ مِـــتّ غيـــرَ فقيـــد
فاطلـــبِ العـــزَّ فـــي لظـــىً ودعِ   الـــذلَّ ولـــو كـــان فـــي جنـــانِ الخلـــود

فهل علمتم ماذا يُفعل بكم وأنتم غافلون، لم تعلموا الآن فسوف تعلمون.
****

عدد رقم (39)

أيها العثمانيون أيها المسلمون([619])

حمّ القضاءُ ووقعتِ الواقعة، وأصبحت الرّؤوس تندر([620]) عن كواهلها([621])، والأيدي تطاح([622]) عن سواعدها، والمدافع تقصف رعودها، والسّيوف تلمع بروقها، في بطائح البلقان وعلى سفوح جباله، وأصبحنا نذكر عام 1293هـ/ 1876م، يوم كانت الفتنة يشتعل ضرامُها بين العثمانييّن مِنْ جهة، والصّرب والبلغار والجبل الأسود مِنْ جهة أخرى. ومِنْ ورائهم روسيا تتنمّر لنا([623])، حتّى انفجر بركانها يومئذ بدم عبيط([624])، ووضعت في أعناقنا عهْدَة برلين([625])، التي تنفّذ حكمها بنا، ولم تؤثر في غيرنا أثرها. إنّنا اليوم بإزاء أربع دول اشتدّ ساعدُها، وحسنَ نظامها. فالبلغار التي كنّا نقاتلها يومئذ، وهي عبارة عن مجموع عصابات ثوريّة، أصبحت اليومَ ونحن نقاتلها، وهي دولة منتظمة ذات جيش منتظم وقوّة ظاهرة. والصّرب، وقد كانت يومئذ في غير ما هي عليه اليوم. أمّا جبل الأسود، فقد كان، ولم يزل، ذا اعتصام بوعورة جباله وصعوبة مسالكه، ولا يستحق أنْ يُذكر في عداد أُولي القوّة، لقلّة عدده وعُدده. وأمّا اليونان، فقد كانت ولم تزل أمانيها تمنّيها الفوز، مع أنّها لم تنسَ ما فعلت سيوفُنا، يوم داست خيولنا سهول يكي شهر([626]). وكانت تساليا ملعبًا لإيطاليا، ولكنّ أسطولَها وهو يعادل أسطولنا اليوم محصورًا، وهو اليوم مطلق السّراح ولئن تعادل الأسطولان، فهل تتعادل القلوب التي تعيّرهما شجاعة وإقدامًا. هل لليوناني قلبُ العثماني، الذي عرفه النّاس منذ عدّة قرون، حتّى أصبح مضربَ المثلِ في أوروبا بالقوّة والإقدام؟

نَعَم، لا يحسن بنا أنْ نستهين بعدوّنا مهما كان أمرُه، بل يجب علينا أخذَ العدّة والأهبة ليوم عظيم، وشرّ مستطير، لنبلغ إحدى الحُسْنَيَيْن([627]) إمّا الصدرُ أو القبرُ.

يحسن بنا في مثل هذه الحالة، أنْ نرى أوروبا التي تنظر إلينا كنظرها إلى الرّجل المحتقر، أنّنا أمّة ما زال دمُ الحياة يسري في عروق لنا طاهرة، وعزمة الشّبابِ ثابتة في قلوب لنا حميّة، ونفوس أبيّة. وأنّنا أبناءُ الأشاوس الفاتحين، الذين غامروا في لهوات المنيّة([628])، حتّى بلغوا ما أمّلوا ودانت لهم

617- يانيه: مدينة يونانيّة تقع شمال غرب اليونان.

618 أشقودرة: تقع أشقودرة في شمال غرب ألبانيا.

619- "بهاء الدّين العاملي: أيّها العثمانيّون أيّها المسلمون"، **جبل عامل**، عدد 39، السّنة الأولى، الخميس، 21/ ذي القعدة / 1330. وفي 18/ تشرين الأوّل/1328. وفي 31/ تشرين الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

620- تندر: تكشف، تفصح.

621- كواهل: كاهل القوم: سيّدهم ومتمدهم.

622- تطاح: طاح: ضيّع، أهلك، أذهب.

623- تتنمّر: تنمّر: غضب وساء خلقه، تشبّه بالنّمر في خُلقه ولونه.

624- دم عبيط: دم خالص نقي.

625- معاهدة برلين: هدفت مؤتمر برلين إلى تعديل معاهدة سان ستيفانو (3/ آذار/ 1878). شارك في المؤتمر كلّ مِنْ بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وهنغاريا، والرّوسيا، وإيطاليا، والنّمسا. السّلطنة لم تربح شيئًا في هذه المعاهدة التي أقرّها المؤتمر، أي أنّها لم تخفّف مِنْ شروط معاهدة سان ستيفانو. حيث أجبرت مجدّدًا على أنْ تتخلى عن أراض جديدة لصالح النّمسا، كما أضيفت أراض جديدة إلى مملكة اليونان، كذلك توسّعت حدود الصّرب والجبل الأسود، كما ترسّخت إطلالة الرّوسيا على البحر الأسود. راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة**، مرجع مذكور، ص 678 – 699.

626- يكي شهر: يني شهر: ومعناها البلد الحديث. وتقع في شمال غرب الأناضول.

627- الحُسْنَيَان: الظَفَرُ والشّهادة. الظَفَرُ لأنّها العاقبة الحسنة. والشّهادة لأنّها حسنة العواقب.

628- لهوات المنيّة: ملاعب المنيّة.

الأرض بالطول والعرض. وأننا أبناء الأسود البواسل، الذين اقتحموا الملاحم، حتّى أخذوا الظّفَر بعون الله ونَصْره، وظبا السّيوف[629] وبوارق الأسِنّة، فملكوا أعنّة السّياسة، وانقادت لهم الأقاليمُ، فألقت إليهم مقاليدها.

حتّى إذا انقلبتِ الأحوالُ وتبدّلت الأجيال، ونظر إلينا مَنْ أخضعناهم بسيوفنا، نظرَ الحاكم المغتصب، ولم تحسن سياسة بعض مَنْ كان قبلنا، فتطلبوا لأنفسهم منّا مخرجًا، وساعدتهم جاراتهم الدّول ذات الحَوْل والطَّول، فخرجوا مِنْ ربقتنا فئة بعد أخرى، وكوّنوا دُوَلًا وأممًا، أمست اليوم تناقشنا[630] الحساب، وتطمع بنا طمع الذّئب. أفَنَصْبِر على دلالهم ونتركهم في غرورهم، وقد أضرموا نيرانَ الفساد في أطراف مُلْكِنا، أم نُذِيْقُهم وبالَ أمرهم؟ لقد صبرنا حتّى لم يبقَ في النّفوس مِنْزَع، وقمنا إلى الذّود عن شرفنا، واعتصمنا بقوّة الله وحَوْله، وروحانيّة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وقلوب الأمّة كلّها تغلي حماسة وغيظًا، على الغادرين كافري النّعمة وجاحدي الإحسان. وتمّ لنا إلى الآن على حدود الدّويلات.... كلّها كاملة العدّةِ وفيرة المِيْرَة[631]، قوادها مِنْ خيرة القوّاد، كما صرّح به ناظرُ الحربيّة، ومِنْ ورائهم أمّة تأبى الضّيم، ولا تقرّ على هوان.

إنّ أوروبا تنظر إلينا، نظرَ مَنْ يتربّص بغيره الدّوائر، ليقضيَ فيه مأربَه. ولا تنظرُ إلى غيرنا مِنَ الدّول هذا النّظر. وحسبك شاهدًا، أنّنا نجد دولة مثل النّمسا، قد هاجت وماجت حتّى لا تحتل السّرب[632] نوفي بازار، لئلا يسدّ طريقها إلى سلانيك. فكأن هذا اللّواء، لا يصحّ أنْ يطمعَ فيه طامع، إلّا إذا كان في مُلك العثمانيين، فإذا وضعت عليه يدُ إحدى الدّول، ولو كانت الصّرب أو الجبل الأسود، لم يبقَ للغير فيه مطمع. يا للعجب، لسلطةِ أمثالِ هذه الدّويلات الصّغيرة تُحترم، وسلطة دولة عظيمة وأمّة كبيرة لا تُحترم. إنّ هذا، لعمر الحق، هو الاهتضام[633]. فهل تقرّون عليه أيّها العثمانيون، أم تظهرون للملأ، أنّكم لا تريدون عليكم أولياء وأوصياء يديرون أمورَكم، وأنّكم راشدون تحرسون هذا الملك العظيم بسيوفكم القاطعة وشجعانكم الباسلة، وأنّ الطّمع الموجّه إليكم، دونه ضربٌ يهدّ وطعن يقدّ، أم ماذا تفعلون؟ اعْتَدَت علينا بالأمس إيطاليا، فملكت علينا أزمّة البحر، ومنعنا جيرانُها مِنَ الدّنو إليها برّا حتّى مصر، التي هي مِنْ بلادنا. ولكنّا قمنا بالدّفاع، حتّى خلّد لنا ذلك الذّكر الجميل. ولم يتمّ لنا ذلك الأمر، حتى انتقضت علينا الدّنيا مِنْ طرافها، وأحاط بنا الأعداءُ مِنْ كلّ جانب. وكان الخطرُ في الأطراف، فأصبح في القلب والرأس، فيا الله لهذه الكوارث والحوادث. أكل ذلك اهتضامُ؟ أهكذا يكون الانصافُ؟ أبهذا تأمر المدنيّة؟ أفيقوا أيّها المغرورون بمدنيّة أوروبا، المفتونون بتقاليدها، واعلموا بأنّه لا ينجيكم إلّا الاعتصامُ بالله، وأنْ تجمعوا أمركم، وتشدّوا سواعدكم، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحُكم. وانظروا إلى الفرنساويّين لمّا ناصبتهم إنكلترا والنّمسا والرّوسيا وغيرها العداء، وغدوا إلبًا واحدًا عليهم[634]، ثبتوا ثبات الأبطال، وكان مِنْ أمرهم ما كان، وخلّدوا لأمتهم الفخرَ العالي والمجدَ الباذخ. انظروا إلى سلفكم الصّالح، لم تكن واحدة مِنَ الدّول المجاورة لهم، وهي أمثال ممالك كسرى وقيصر، تريد بهم خيرًا، بل كلّها ذات عداء مستحكم. حتّى إذا جرّد الإسلام بعوثه، وسيّر جيوشه، وصارتِ الفرسُ والرّوم كلًّا في بلاده واعتصم بالصّبر، حتّى جلس العرب خلال ديارهم، وملكوا وِرْدَهم وصَدَرَهم[635]، فكيف بكم وأنتم أبناء أولئك الأبطال؟ حاموا عن دينكم، حاموا عن دولتكم، حاموا عن خلافتكم، حاموا عن شرفكم وعزّكم. استبسلوا في الدّفاع عن الوطن، ليوردَكم ذلك إلى إحدى الحُسْنَيْن، فإمّا الشّهادة والسّعادة، أو الفخر العاجل، والأجر الآجل. والله لا يضيع عمل عامل.

****

عدد رقم (40)

ياالله للمسلمين[636]

أريد أنْ أكتب، وما عسى أنْ أكتب؟ والشّجى ملءَ حيازمي[637]، والزّفرة تتردّد بين لهاتي وصدري. أنظر إلى الجيش المستقتل في درنة[638]، وقد قضت الضّرورة بتركه وشأنه، فانصرفت عنه وجوه. فيتردّدِ في خاطري، هل يفتّ ذلك في عضده، ويوهن مِنْ عزمه، فيستسلم للعدو، ويترك تلك البلاد الإسلاميّة الفسيحة الأرجاء، ملعبًا للطّليان تفعل بها ما تريد. أم يجالدُ ويجاهد، ولا يصرفه عن همّته انصراف الوجوه عنه، فيحفظُ تربة امتزج ترابها

629- ظبا السّيوف: حدّ السّيوف.

630- ناقش الحساب: استقصى في حسابه.

631- المِيْرَة: الطّعام الذي يدّخره الإنسان.

632- السّرب: الصّرب.

633- الاهتضام: الظّلم والغصب وكسر الحق.

634- إلبًا واحدًا: القوم تجمعهم عداوة واحدة.

635 وردهم وصدرهم: أي أمورهم كلّها.

636- بهاء الدّين العاملي: "ياالله للمسلمين"، **جبل عامل**، عدد 40، السّنة الأولى، الخميس، 28/ ذي القعدة / 1330. وفي 25/ تشرين الأول/1328. وفي 7/ تشرين الثّاني /1912، الافتتاحيّة.

637- حيازم: مفردها حيزوم: الصّدر أو وسطه.

638- درنة: مرفأ ليبي.

بجسوم آبائه وأجداده، يحفظها بدمائه الزّكية الطّاهرة، ويحرسُها بعزمتِه الثّابتة؟ أسمع أنّ العرب في زواره[639]، قد ألقوا سلاحهم خاضعين، فهل ذلك حقيق[640]؟ قُضِي على أفريقيا أنّ لا تقوم بها دولة إسلاميّة مستقلّة، والإسلامُ هو الدّين الغالب على أهلها، ذهبت منها أملاكُ العثمانيّة، وكانت تخفقُ رايتها على ربع القارة تقريبًا، فلم يبقَ لها إلّا سيادة موهومة لا تنفعُ ولا تضر. ولئن كانت إنكلترا حضنت مصر، وفرنسا استلحقت الجزائر، وأخذت تونس، وجذبت إليها مراكش، فقد ثبُتَت إيطاليا عند قولها، بضمّ طرابلس وبني غازي إليها، لا لفتحٍ فتحوه، ولا لشجاعة أتوها، ولكنها أطماعٌ كبيرة، وعصبيّات على المسلمين ثابتة. وأنّهم ليريدون إخفاتَ هذا الصّوت العالي المرتفع مِنْ أعالي الصّوامع، يخفتونه بذهاب استقلال أبنائه، وأبناؤه قد أعمى الجهل أبصارُهم، فذهبت قوّة اتّحادهم، وتشتّتت أهواؤهم، ولعبت بهم مطامعُهم، فهم يؤثرون الطّمعَ الخاص العاجل، على النّفع العام الآجل. وإذا أراد الله بقوم سوء، فلا مردّ له. ترى كثيرًا ممّن اعتدى[641] بدرّ العلم قد تغنّى بالوطنيّة، ينطق بها لسانهُ ولا يستيقنُها قلبه. ثمّ ينبذ الدّين ظِهريًا تقليدًا لغيره، فإذا برقت له بارقة طمع، طار إليها بنفسه وآماله ونبذ ما وراءها. وما ذاك، إلّا حيث لم يجذب قلبه إلى وطنه وقومه وعنصره. جاذب الحكمة والعقل، حيث لم يُثَقَّف بتربية صالحة ووطنيّة محضة، ولم ينشأ كما تنشأ الأمم التي تنبضُ فيها عروق الحياة.

انظر إلى الجيش المحارب في مكدونيا[642] وهو يلتهب حماسة وغِيرة، وقد لقيَ مِنَ الأعداء قوّة وبأسًا، فاتّخذ خطة الدّفاع، حتّى جاس العدو بعض الدّار، وخليفة المسلمين سلطانُ العثمانيّين، يقول في خطابه إنّ الله لا يسمحُ أنْ يُداس وطننا بالأقدام، فكيف ذلك؟ نَعَم، إنّ لاجتماعِ قوّة العدو واستكمالِ عدّته، قبل أنْ يلمّ جيشنا شَعْثَه وتجتمع قوّته، معنى كبيرًا وتأثيرًا عظيمًا في خطّة الحرب. وهي الفرصة التي اغتنمها جيشُ العدو فتقدّم إلى أدرنة محاصرًا، وزحف بعضه إلى أشقودره وأسكوب[643] فاتحًا، وتقدّم فريقٌ منه إلى يانينا[644] مهاجمًا، وجيشنا يدافع دفاع الأبطال، ويقاتل قتال المستميت. والعاقبة للصالحين – ولِمَ ذلك؟ وهل أسأنا إلى دول البلقان، كإساءتنا مِنْ قبلُ إلى إيطاليا، فهُوجِمنا وقُوتِلنا في ديارنا؟ ولم نرَ دول أوروبا تُعْرِض عنّا، ألمْ تجد إلّا ما في أيدينا لقمةً سائغةً. وهلّا رأت مثل ذلك في غيرنا – أواه - أليس غير الدّول المسلمة مطمع الأنظار، فتكون العثمانيّة تحت مراقبة الدّول، وإيران في كنف إنكلترا وروسيا، والأفغان في حماية إنكلترا، ومراكش تتبع فرنسا، ولا يوقظ ذلك المسلمين مِنْ نومهم العميق. إنّ هذا لَشَيء عجيب.

تتصرّف الدّولُ وساستُها بالدّول المسلمة، باسم المسئلة (المسألة) الشّرقيّة، ويحرّكها في ذلك وحيُ المبشّرين، وتسوقُها العصبيّة الدّينيّة، التي لم تكن ظاهرة، ولكنّها كامنة كمونَ النّار في الحجر، إذا أورى الزّناد عنها شظا شررها، فتتخذ قاعدة جائرة، وهي ما أخذه مِنَ الهلال إلى الصّليب، لا يعود إلى الهلال[645]. وما أخذه الهلال مِنَ الصّليب يعود إلى الصّليب، فتُسْتَلب منّا بلادٌ وتُقْتَطَع أقطارٌ خفق عليها الهلال قرونًا عديدة، والمسلمون لا ينهضون ولا يدرون إلى ما هم إليه صائرون.

كأني بمسلمي الأندلس يستصرخون بمسلمي الأرض ويقول قائلهم:

مـــاذا التقـــاطعُ فـــي الإســـلام بيـــنكُمُ   وأنـــــتُمُ يـــــا عبــــادَ الله إخــــوانُ

والعثمانيّة في أوج مجدها، لا تجيب طَلَبهم ولا تلتفت إليهم، حتّى انمحى اسمُ المسلمين مِنْ تلك الدّيار، وجاء الدّور إلى هذه الدّيار، أفلا تعتبرون أم على قلوب أقفالُها.

أقسم بالله ومُحْكَم آياته، أنّ المسلمين لو استقاموا في أمورهم، وتتبّعوا أوامر شرعِهم، وسلكوا سنّة نبيّهم، لكان عزّهم لا يزال عزيزًا، ومقامُهم لا يبرح مكينًا. ولكنهم فسَدت نياتهم بالجهل، فاستَدْبَروا الدّين ونبذوه مِنْ وراء ظهورهم، وغرّتهم زبارجُ المدنيّة الغربيّة، فاجتنوا مُرّها وتركوا حلوها، واتبعوها بما أَتْرَب[646] مأخذه، وفارقوها بما يصلح لعسر طريقه أي شيء. أخذ الطّريق عليهم، وهم منذ ستةِ قرون عرضة للقهر والشّر. وهم لا ينتهجون السّنّة الصحيحةَ في التّربية والتّعليم، ليكونوا أصحاب الحَوْلِ والطَّوْل. إنَّ تمدّنهم وعلومهم سابقة لعلوم الغرب وتمدّنه، فكيف ارتقى ذاك وتقهقر هذا، وكيف أصبحوا يُدانون قهرًا، ويُسامون ضيمًا، ومِنْ قبلُ، هم أباة الضّيم.

انصرفت وجوهُهم عن العِلْم الصّحيح، مِنْ حيث تمسّكَ به غيرهم، وقلّ العاملون لذلك، فكان مِنْ أمرهم ما كان.

أرى اليوم نهضةً في الأقلام، فكلٌّ يَخْطُب وكلُّ يكتُب، فهلّا وعظ الكاتبُ أو الخطيب نفسه، ليعظ النّاس بأعماله، أكثر ما يعظهم بأقواله أمثولة الصّلاح، ومثال الإرشاد. إنّ أوّل واجبٍ على كلّ فرد مِنَ الأمّة، أنْ يهذّبَ نفسه ويحسّن أدبَه، فإذا تمّ ذلك لكلّ شخص مِنَ الأمة، أصبحت الأمّة بمجموعها مهذّبة

639- زوارة: مدينة في ليبيا 120 كلم غربي طرابلس.

640- حقيق: جمعها أحِقّاء. جدير، خليق.

641 اعتدى الحقّ وعن الحق وفوق الحق: جاوزه. كأن معناه جاز عن الحق إلى الظلم.

642- مكدونيا: الجزء الشّمالي من اليونان، إلى الغرب من تراقيا.

643 أسكوب: عاصمة جمهورية مقدونيا.

644 يانينا: مدينة يونانيّة تقع في الشّمال الغربي مِنَ اليونان.

645- الهلال: المقصود السّلطنة العثمانيّة مقابل الصليب يعني أوروبا.

646- أَتْرَب: قلّ ماله وافتقر وكأنّه لصق بالتراب.

راقية، تفتح لها أبواب الخيرات، وتدرّ عليها أخلافُ[647] البركات، وتضمن لنفسها السّير في طرق السّعادات، وتعتصم يومئذ بالقوّة المجتمعة، فتُصان مِنْ كلّ ذي شرّ.

إنّ الإسلام أو الشّرق، ما فتح على نفسه باب الأطماع، إلّا مِنْ تَضَعْضُع قوّتِه، بقلّة تهذيب أبنائه وتشتّت أهوائهم. ولو كان له تهذيبٌ صالح، وأمّة مجتمعة، لألقى الرّعبَ في قلب مناوئيه، وردّ عن نفسه بأسهم. فإلى الدّعوة إلى التّهذيب أيّها الكتّاب، إليها أيّها الخطباء، إليها أيّها الزّعماء، إليها أيّها العلماء، وإلّا هلكتم وأنتم لا تشعرون.

****

عدد رقم (41)

ماذا بعد الحرب؟[648]

ماذا أكتب، والنّصرُ بيد الله يؤتيه مَنْ يشاء. فإنّ الأخبار التي جاءت هذا الأسبوع سوداءُ مظلمة، وقد عرف عدوّنا منّا موضع الوهن، فطرَقَنا على حين غرّة. طرقنا حين لم نلمّ شعثنا، وهو أسرعُ منّا إلى قوّته، لقرب مواقعِه وضيق رقعة بلاده، التي كانت قبل ثلاثين عامًا خرابًا يبابا، فعمرت بفضل العناية والإصلاح، وانتشار الأمن في ربوعها، وأصبحت اليومَ تناقشنا الحسابَ. أمّا بلادنا الأوروبيّة، أعني مكدونيّا وألبانيا، فقد أصبحت، وهي أخصبُ بلادِ الله تربة، بفضل الفساد الذي تنشره العصابات الثائرة، بإثارة ذوي الأطماع مِنَ الأمم المجاورة – ذات بقاعٍ خربة، وأرض قفراء، وقلّ عديدُ السّكان، الذي تفني العصابات منهم ألفي نفس محترمة، ذبحًا كما تذبح الشّاة، في كلّ عام على أقل تقدير. وتفرّقت كلمة الباقين منهم، بما توحيه إليهم عصاباتهم المفسدة، ولم يستطع القابضون على أزمّة الأمر يومئذ، أنْ يسلكوا مسلكَ المصلحين، لأنّ هذا شيء لم يتعوّدوه ولا عرفوه، ولا قامت قوّة تراقب عملهم، فتقطّعت حبالُ الوطنيّة في قلوبهم، وأصبحوا عباديد[649] مشتّتين، كلّ له ليلى يتغنّى بذكرها.

طَرَقَنا العدو، ونحن في بلادٍ هذا وضعُها وهكذا أهلُها، والمواصلة بين فيالقنا في آسيا وأوروبا عسرة، وفيالقُنا في أوروبا، تلك البلاد التي تقدّم بعض وصفها، موزّعة القوى، تقابلُ أربعة جيوش منظّمة، ذات عدّة أحسن مِنْ عدّتنا، واستعدادٍ أكمل مِنْ استعدادنا، وإنْ كنا في ما مضى مِنْ أربع سنوات الدّستور، نصرفُ نصفَ ميزانيتنا على الجيش.

طرقنا العدو ونحن، بل كثير مِنْ جندنا مشتّت الأهواء، لعبت به الآراء السّياسيّة، فتركنا العدو وقد كادت تذهب الثّقة الحربيّة، التي كنّا أهلًا لها في نظر الأغيار، وهي البقيّة الباقية مِنْ آثار السّلف الصّالح، فما حالنا بعد اليوم إذا (لا سمح الله) تمّ علينا الغلب.

زحف جيش العدو علينا، وأشهرُ قوادِنا وأعظم قوتنا اليوم في الجيش الشّرقي الحامي عن أدرنه، فاتّخذنا خط الدّفاع في جنالجه، وهي لا تبعد أكثر مِنْ مسير ثماني ساعات عن العاصمة، وليس بَعدها إلّا الآستانة. فأين حميّة العثمانييّن الأولى، وكيف يتشتّتُ شملهم، ويشمت بهم عدوهم. فلا حَوْل ولا قوّة إلّا بالله. أبعد الله عنا السّوء، فليس لنا ملجأ ومستغاثٌ إلّا الله، فقد كاد ينفذ القضاءُ المقدور، ويذهب رُواؤنا[650] الذي أحرزناه بالأمس، فأين تلك الآمال الكبار، وبما نثق بعد اليوم؟؟

أمّا ما سيكون بعد هذه الحرب، إذا قُدّر للتّحالف البلقاني الفوزُ في النّهاية، فهو مسرح أفكارِ النّاظرين في عواقب الأمور. وأوّل ما يقدر أنْ تتّحد تلك الدّولُ الأربعُ المتحالفة اليوم، فتكوِّن اتحادًا بلقانيًا يشبه مِنْ بعض الوجوهِ اتّحاد الألمان، وقد أشرنا إليه في بعض مقالاتنا السّابقة، قبل إعلان الحرب. ولكنّ العقبة في ذلك رومانيا، فهل هي تدخل فيه وهي مِنْ غير السّلاف[651]، بل هي في السّياسة ربيبة ألمانيا، نازعة يدها مِنْ يد روسيا، مؤيّدة السّلاف والقائمة بالبانسلافيزم؟ أو لا تدخل. فإنْ دخلت، فإنه سيقع التّنازعُ بينها وبين البلغار على مَنْ يرأس هذا الاتحاد، ومَنْ يدير دفّته ومصالحُ الفريقين متضاربة. وإنْ لم تدخل، كانت حجرَ عثرة في سبيله، لأنّها لا ترضى أنْ يقوى ما حولها عليها، فيبتلعها ويذهب بآثارها. على أنّ هذا الاتحاد إذا تمّ، فسيكون لروسيا اليدُ الكبرى في أمره، وهي التي سعت أمس بتمكين روابط الحلقة الحربيّة، بين هاته الدّول الأربع. بل هي التي دفعت بالجبل الأسود لإعلان الحرب، ورومانيا لا تزال تنظر إلى روسيا نظر الحذر، لمّا أكرهتها روسيا على التّنازل عن أقليم بسارابيا[652] مقابلة لإقليم الدّوبروجه[653]، الذي اغتنمته روسيا مِنَ الدّولة العثمانيّة، في الحرب الرّوسيّة العثمانيّة الأخيرة. والدّول التي يجولُ في عروقها دم الحياة، لا تنام على اغتصاب. فرومانيا لا يصفو كأس الودّ بينها وبين روسيا، بما يماثل ودادها للبلغار، فكيف تفضّل روسيا في الاتحاد المنتظر، تلك على هذه، وكيف ترضى رومانيا بتفوّق البلغار، وهي لا تحرّك ساكنًا.

---

647 أخلاف: جمع خِلف: المختلف.

648 بهاء الدّين العاملي: ماذا بعد الحرب، **جبل عامل**، عدد 41، السنة الأولى، الخميس، 5/ ذي الحجة / 1330. وفي 1/ تشرين الثاني/1328. وفي 31/ تشرين الثاني /1912، الافتتاحية.

649- عباديد: العباديد مِنَ الخيل والنّاس: المتفرّقون الذّاهبون في كلّ وجه.

650- رُواؤنا: الرُّواء: ماء الوجه.

651- السلاف: السلاف أو الصقالبة مجموعة إثنية لغويّة هندواوروبيّة يتحدّثون باللّغة السلافيّة. وهم مواطنون في أوراسيا، ويمتد انتشارهم في وسط وشرق وجنوب شرق أوروبا.

652- بسارابيا: المنطقة الواقعة على الحدود الشّرقيّة لمولدافيا. وكان القسم الجنوبي منها موطنًا لتتار البوجاق، لذلك أطلق عليها أيضًا اسم البوجاق.

653- الدّوبروجه: منطقة في رومانيا بين الأسود والدّانوب. تشتهر بالصّيد والكافيار والمسابح.

ومِنَ النتائج المنتظرة لهذه الحرب، عقد مؤتمرٍ دولي يشبه مؤتمرَ برلين الذي أخلقته السّنون([654])، وعبثت به أيدي السّياسة والأطماع. ولكنّ هذا المؤتمر، سيضع للعثمانيّة حدّا في تصرّفها في أرضها، ويجعل لدول أوروبا حقّ المراقبةِ والوصايةِ عليها، حفظًا للتّوازن العام، ومنعًا لإشهار الحسام. وأهم النّتائج المنتظرة لهذا المؤتمر، إنْ صحّ أمره وتمّ عقده، أنْ تُعْطى كلّ الولايات (التي تحوم حولها الأطماع، ويخشى أنْ تنفث على العالم المتمدّن نار الحربِ والويل) مبدأ اللّامركزيّه الإداريّة، لتهدأ شره العصابات الثّائرة تحت اسم العنصريّة، وتَسْكُنِ فورة العناصر المدّعية هضم حقوقها. وبذلك تأمن أوروبا (بعض الأمن)، مِنْ أنْ تشمل الفتنة ربوعَها، يوم يطلب حلّ المسألة الشّرقيّة بتاتًا.

إنّ الدّولة العثمانيّة اليوم، بامتلاكها المضيقين الدّردنيل والبوسفور وسلانيك وشواطئ سوريا، التي هي مفتاحُ أهم الطّرق، المؤدّية إلى روح حياة إنكلترا في الهند، ترى الإنكليز قوّتهم تلك القوّة، وسطوتهم هي ما علمت لا ينامون على غرّة، والدّولة التي همّت أنْ تضرب روسيا يوم خرجت مِنْ حربنا منصورة، حتّى خرقت عهدة سان ستيفانوس ومِنْ قبلها ما صنعت بعهدة خونكار أسكله سي([655])، لا تسكتِ اليوم عن أطماع الطّامعين في ملاشاة العثمانيّة، وإلقاءِ السّتار على آخر فصل مِنْ فصول المسألة الشّرقيّة. وكلّ ذلك، ليس حبًا بسواد عيونِ العثمانيّين، بل حماية لهندها ممّن يتحفز لصيدها، فلا ترضى بأنْ يملك في طريقها، إلّا مَنْ لا تخاف شرّه عليها، أو مَنْ لا يكون صنيعة لمن تخشاه مِنَ الطّامعين. فإذا كانت، وهي ذات الحَوْل والدّهاء، لا ترضى بملاشاة العثمانيّة، ولا تريد أنْ تبقى العثمانيّة مسرحًا للفتنة. وهي ترى أنّ أحسن طريقٍ لمنع هذه القلاقل، وإسكاتِ هذه الحركات هو اللّامركزيّة، ومِنْ قبل ذلك اقترحها الوزير النّمسوي برشتولد، وصادف مِنْ آذان حكومات أوروبا آذانًا واعية – إذا كان ذلك - فلا يبعدُ أنْ يكون للمؤتمر العتيد، تقرير له وتأييد، ولا يُستغربُ إذا كان هو مِنْ أهم المسائل التي يدور عليها بحثُ المؤتمر.

****

عدد رقم (42)

الافتتاحيّة قصيدتان: الأولى بعنوان: "مِنَ الحرب إلى الحرب" للشّاعر العراقي محمّد رضا الشّبيبي([656]F661). والقصيدةُ الثانية بعنوان "بعد حرب الطليان والبلقان". بتوقيع مغفل "سيار".

****

عدد رقم (43)

روسيا والنمسا. والحرب([657])

إنّ دولة روسيا العظيمة هي حاميةُ السلاف، والقائمةُ بتأسيسِ عظمتهم، ليكونوا هم الفائزين في شرقِ أوروبا والمستأثرين في منافعه. وتلك سياستُها وتقاليدها القديمة، فعملت لاستقلالِ بلغاريا والصّرب والجبل الأسود مِنْ قبل، لتحيط قوّة هذا العنصر بالنّمساويين، الذين يرفعون لواء الأمم الجرمانيّة في شرق أوروبا، ولتحول دونَهم ودون الوصولِ إلى منفذ بحري على بحر الأدرياتيك، الذي سيصبح، بعد خروجِ العثمانيّين مِنْ سواحله، بحيرة إيطاليّة نمسويّة. ودون الوصول إلى منفذ بحري آخر، على بحر إيجيان (بحر إيجه) أو البحر اليوناني، حيث يشرفُ ملكه على جزر الأرخبيل، وعلى مفتاح الدّردنيل باب حياة روسيا. فإذا تمّ للسلافيّين امتلاكَ المرفأ الثّاني، أمِنَتْ روسيا شرّ أعدائها، ولذّت لها أحلامها مِنَ حيث مضايق الآستانة. وإذا لم يتمّ لهم ذلك، وفازت فيه النّمسا، كانت روسيا مهدّدة بخراب منافعها السّياسيّة والاقتصاديّة. لذلك كان التّنازع على أشدّه بين هاتين الدّولتين روسيا والنّمسا منذ القديم. ولم يمهد داهية أوروبا البرنس بسمارك([658]) للنّمسويّين، امتلاكَ البوسنة والهرسك في مؤتمر برلين، إلّا معاكسة للرّوس. ولم يرجعْ يومئذ حدود البلغار عن سواحل بحر إيجيان إلى جبال البلقان، إلّا معاكسة لقوة السلاف التي هي بيد روسيا. ولما قرّرت الدّول العظمى إصلاحَ الولايات السّتة الرّوملِيّة، قبل إعلان الدّستور في تركية، فَوّضت أمرَها إلى روسيا والنّمسا، حتّى لا يفضي ذلك إلى الحرب بين الدّولتين، إذا استأثرت أحدهما بما تريد. أمّا، وقد انفتح بابُ المسألة الشّرقيّة بهذه الحرب الموقّدة الآن، والدّولُ العظمى قد توثّقت مِنْ بعضها، بمعاهدات وشروط تقضي عليها بالحروب الطّاحنة، إذا اقتدحت شرارتُها بين روسيا والنّمسا، فقد اتسع الخرقُ على الراقع. كانت روسيا لا تزال تعمل في الخفاء على نيل مآربها، والوصول إلى غايتها، بما تقدر عليه مِنَ الحيل السّياسيّة. ولما رأت أنّ النّمسا أعلنت إلحاق البوسنة والهرسك إليها، وفتحت فاتحة الشّؤم على أوروبا بعملها هذا، الذي لم تكن حربُ طرابلس وحرب البلقان إلّا ذيلًا مِنْ ذيوله. ولم تشتغل منتديات أوروبا السّياسيّة بشغلها في المسئلة (المسألة) الشّرقيّة، هذا الشّغلُ المزعج لها، إلّا مِنْ فضل

---

[654]- أخلقته السّنون:صيّرته السّنون باليًا.

[655]- معاهدة خونكار أسكلة سي: معاهدة وقعت بين السّلطنة العثمانيّة والرّوسيا في 7/ حزيران/ 1833 تعهّدت بها الرّوسيا بالدفاع عن السّلطنة العثمانيّة لو هاجمتها قوّات الوالي محمّد علي باشا.

[656]- محمّد رضا الشبيبي (1890 – 1965): مواليد النّجف. ساهم في التّيارات السّياسيّة الإصلاحيّة مطلع القرن العشرين. له مساهمات أدبيّة في صحف العراق ولبنان وسورية ومصر. وهو مِنْ أوائل مَنْ طرق الموضوعات الاجتماعيّة، وتناولها في شعره بين شعراء العراق. له مؤلّفات دينيّة وسياسيّة واجتماعيّة عديدة. له ديوان شعر مطبوع في القاهرة السّنة 1940.

[657]- بهاء الدّين العاملي: "روسيا والنّمسا والحرب"، **جبل عامل**، عدد 43، السّنة الأولى، الخميس، 25/ ذي الحجّة/ 1330. وفي 22/ تشرين الثّاني/1328. وفي 5/ كانون الأوّل/1912، الافتتاحيّة.

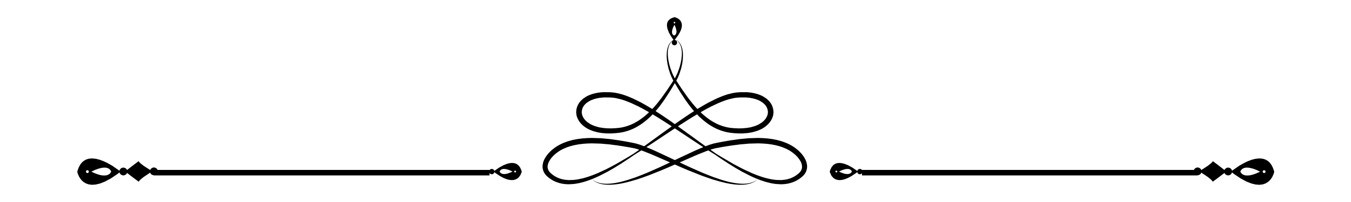
[658]- أوتو فون بسمارك: (1815 – 1898): سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانيّة. أصبح مستشار الإمبراطوريّة بعد الانتصار على فرنسا السّنة 1870.

ذلك الإلحاق ـ لمّا كان ذلك ـ أخذت روسيا في عملها دائبة، فسعت لتقريب دول البلقان بعضها مِنْ بعض، وهمّت بإدخال الدّولة العثمانيّة في الاتّفاق البلقاني، لتجذبها إليها ضد النّمسا. ولا يصعبُ عليها بعد نيل مرامها منها، أنْ تحلّ رباطها معها. فإنّ نقضَ العهد والإخلال بالوعد، إذا لم يكن وراءَه قوّة تؤيده، مِنْ أسهل الأمور على ساسة أوروبا اليوم. ولكنّ الدّولة العثمانيّة لم تُجِبْها إلى طلبها، هي عاملة يومئذ بمشورة ألمانيا. ولم ينقص ذلك مِنْ همّة روسيا، فاقتصرتْ في بحث الاتفاق على الدّول المتّحدة اليوم، أيْ بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود ونالت ما أمّلت. أمّا دول أوروبا، فقد وقفت وقفة الحائر المندهش، لمّا علمت بهذا المسعى السّياسي العظيم. وهبَّ برشتولد النّمساوي يومئذ باقتراح اللّامركزية لولايات تركيا في أوروبا، ليدفع في صدر أطماع الاتحاد البلقاني، ويقطع عليها طريق الحجّةِ في إشهار الحرب، فلم يوفّق اقتراحه هذا ونشبت الحرب، وكان رجال حكومتنا غافلين عن ذلك كلّه، مشغولين بالانقسامات الحزبيّة.

هنالك حسبت أوروبا ألفَ حساب لمجيء السّاعة الكبرى، حيث تشتركُ أوروبا بحرب عظيم تأكل الأخضر واليابس، ولا يردّها إلّا بقاءُ الحالة (ستاتوقو) في شرق أوروبا على ما كانت عليه. وهذا، إنّما يتمّ لها إذا كان الانتصار في جانب العثمانيّة، حيث يقدرون ويتّفقون على حرمانها ثمرَ انتصارها. وأمّا إذا كان النّصرُ في جانب دول البلقان، فلا يتمّ لها ذلك، لأنّ مِنْ ورائها دولة روسيا. التي عملت لهذه النّتيجة منذ سنين، فكيف تتركها بعد ما أينعت وآن قطافها. وإذا عورضت في ذلك، كان لديها مِنَ القوّة ما تقدر به على الدّفاع عن سياستها، عكس ما كانت عليه يوم مؤتمر برلين، حيث خرجت مِنْ حربها معنا منهوكة القوى. لذلك ترى ساسة أوروبا اليوم في حيص بيص، لما ظهر النّصرُ في جانب البلقان، مِنْ حيث النّظر إلى المستقبل.

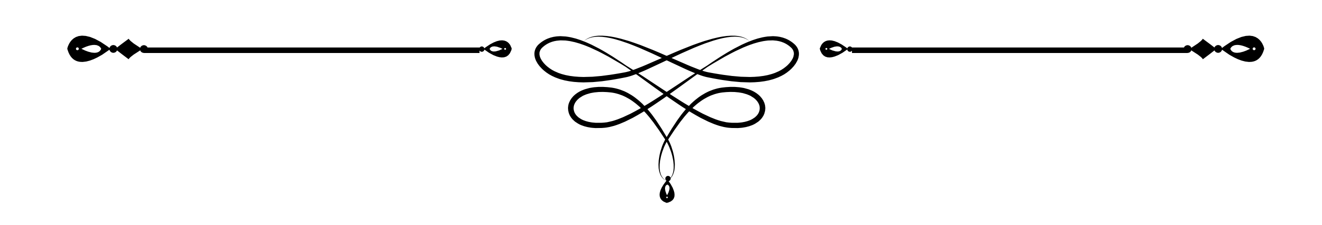
نرى روسيا تحشد جنودها، وتهيئ عسكرها على حدود النّمسا. وترى النّمسا تهمّ بالتّعبئة، ويجتمع مؤتمرُها العسكري في عاصمة المجر (بودابست). ومِنْ وراء النّمسا، ألمانيا وإيطاليا، ومِنْ وراء روسيا، فرنسا وإنكلترا.

فهل تقع هذه الحرب، وتشترك فيها هذه الأحلافُ. أو تقع بين الرّوس والنّمسا فقط، أو لا تقع، أمور غيبيّة لا يعلمها إلّا الله تعالى. ولكنّ أحوالَ أوروبا السّياسيّة، تدلّنا على أنّها قد لا تقع، لأنّ رجال السّياسة الكبار في أوروبا، لا يرضيهم أنْ يذهبَ الأخضر واليابس في أوروبا، طعمًا لمطامع روسيا والنّمسا. وأنّ روسيا نفسها، تحسبُ نيلها بعضًا مِنْ مآربها، بتوسيع أملاك دول الحليفة البلقانيّة قليلًا، خير مِنْ حرب ضروس، ربما لا تبلغ في نهايتها آمالها هذه. فإذا انتهى زمنُ التّهديد والوعيد، رجعت روسيا عن امتشاق الحسام، وأوعزت إلى دول البلقان بالانصياع إلى ما يقرّره المؤتمرُ العتيد، حيث تنوب الآراء السّياسيّة عن المعارك الدّامية، ويبقى للمسألة الشّرقيّة ذيول، تبعث على شغل أفكار السّاسة في مستقبلُ الأزمان. أمّا مستقبل أوروبا العثمانيّة، فإنّ ألبانيا ستنال استقلالها، بعد أنْ ينتقص شيء مِنْ أطرافها في الشّمال والجنوب، ويذهب إلى صربيا واليونان. وأمّا مكدونيا وشراقية، فيذهب منها قسم إلى البلغار، ويبقى قسم بيد العثمانييّن. وأمّا سلانك ذلك الثّغرُ العظيم، فهو سيكون مبعث خلاف بين دولة اليونان المتغطرسة، والبلغار المستعظمة والصّرب المتباهية، حتّى يكون بعد ذلك في حيازة الدّول المتحالفة كلّها، هذا ما تدلّ عليه الأنباء والأحوال السّياسيّة، ولكنّ السّياسة ذات وجوهٍ وألوان لا تستقر على حال. وإنّ هذه المسألة، المعقّدة مِنْ سائر أطرافها، إذا صاحبها تَصَلّفِ الصّرب، وطمع البلغار، وغطرسة اليونان، ولم يصغوا جميعهم لنصائح الدّول، واقتدحوا زنادَ الشّر باعتداء الصّرب على النّمسا، فلا يسع روسيا السّكوت على إذلال العنصر السلافي، وهنالك الطّامة الكبرى.



القسم الثــالث

المقالات الرئيسية التي تتناول مواضيع عامليّة



جبل عامل: موقعه وحدوده ومجمل أحواله[659]

لو أردنا استقصاء ما نقله المؤرّخون والمدوّنون عن حدود هذا الجبل، لطالَ المقالُ واتّسعَ المجالُ. والذي يَقْوى[660] في الذّهن، ويرجّحه بعضُ الباحثين والمحقّقين، أنّ جبل عامل يحدّه جنوبًا نهر القَرْن[661] الجاري شمالي تَرْشِيْحَا[662] مِنْ بلاد عكّا. وشرقًا أرض الخَيْط[663]، والأردن[664]، والحُوْلة[665]، وقسمٌ مِنْ جبل لبنان. وشمالًا نهر الأَوّلي، وبذلك تدخل صيدا في جبل عامل. وغربًا البحر الرّومي[666].

هذه حدودُ جبل عامل، وهي السّر في تسمية جريدتنا بهذا الاسم، لتكون خادمة لمصالح القضوات الثّلاث[667]، ولو سمّيناها صيدا أو صيدون، لأشعر اسمُها بالتّخصيص دون التّعميم. على أنّ هناك مَنْ حصر جبل عامل في نقطة ضيّقة، ومنهم مَنْ توهّم أنّه مختصّ بالشّيعة دون غيرهم. على أنّه، وإنْ كان ذلك متبادر (متبادرًا) إلى الذّهن، وسابقًا للفهم، فعامِلَة أرضٌ ذات حدودٍ تعمّ كلّ مَنْ سكنها.

سُمّي هذا الجبلُ عامل أو عاملة، نسبة إلى عاملة بن سَبَأ، وقيل إلى بني عاملة[668]، وهم مِنْ القبائل اليمانيّة التي خرجت إلى الشّام عند سيل العَرَم[669]، ونزلوا بالقرب مِنْ دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة، فمِنْ عاملة عدي بن الرّقاع[670] الشّاعر، نصّ على ذلك أبو الفداء في تاريخه[671].

ومِنَ العجيب، أنّك قلّما تجد كلامًا مشبعًا عن هذا الجبل في بطون التّاريخ، مع أنّ تسميتَه بهذا الاسم قديمةٌ على ما يظهر، ولعلّ المؤرّخين اكتفوا بذكر ما يضمّه إليه، وهو صيدا وصور والشّقيف[672] وتِبْنِيْن[673] وهُوْنِيْن[674] وغيرها، التي جاء ذكرها مرارًا في التّاريخ. وأظنّ بأنّه لم يشتهر في هذا (بهذا) الاسم في القرون الخمسة المتأخرة، حيث خرج منه علماء فطاحل، يُشار إليهم بالبَنان، وخصوصًا في بلاد العراق والعجم، فإنّهم يتبرّكون هناك في العامليّين (بالعامليّين)، ويحترمونهم احترامًا فائقًا، ولا تكادُ تجد كتابًا مِنْ كتب الشّيعة، إلّا ذُكِر فيه عدّة علماء مِنْ جبل عامل، وقد تطرّق أكثرهم لِذِكره فتكلّم بما يعلمه عنه.

قال صاحب **الرّوضات**[675] عند ترجمة الشّهيد الأوّل محمّد بن مكّي[676] الشّهير الذي استشهد في الشّام ما لفظه:

---

659 - هيئة التّحرير: جبل عامل: موقعه وحدوده ومجمل أحواله، **جبل عامل**، عدد1، السّنة الأولى، الخميس، 7/ محرّم / 1330. وفي 15/ كانون الأوّل/1327. وفي 28/ كانون الأوّل/1911، ص 2.

660- يَقْوى: يغلب.

661 - نهر القَرْن: يجري في واد كبير في الجليل الأعلى، طوله نحو 43 كلم. يبعد 3 كلم عن رأس النّاقورة. راجع: شكري عرّاف: **المواقع الجغرافيّة في فلسطين. الأسماء العربيّة والتّسميات العبريّة**، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، 2004، ص 98، 447.

662 - تَرْشِيْحَا: قرية فلسطينيّة في الجليل الغربي قريبًا مِنَ الحدود مع لبنان. دمّرها الإسرائيليّون وأقاموا مكانها مستعمرة "معوناه". راجع: أنيس صايغ: **بلدانيّة فلسطين المحتلّة (1948 – 1967)**، منشورات مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت - لبنان، 1968، ص296.

663 - أرض الخَيْط: وتشمل المنطقة في الزّاوية الجنوبيّة الشّرقية مِنَ الحدود اللّبنانيّة الفلسطينيّة.

664 - ليس لمنطقة شرقي الأردن حدود جغرافيّة مع جبل عامل، يفصل بين المنطقتين سهل الحُوْلة. إنّما تطلّ مرتفعات منطقة إربد في الأردن على قسم مِنْ بلاد بشارة في جبل عامل.

665 - الحُوْلة: المقصود سهل الحُوْلة ويقع في الزّاوية الشماليه الشّرقية مِنْ فلسطين. ويحدّه مِنَ الشّرق مرتفعات الجولان السّوريّة، ومِنَ الغرب قسم مِنْ حدود جنوب لبنان الشّرقية. يعرف وفقًا للتّرسيمات السّياسيّة الحاليّة باسم "إصبع الجليل".

666 - البحر الرّومي: البحر المتوسّط.

667- أقضية النّبَطِيّة وصور ومَرْجعْيُوْن مِنْ ولاية بيروت.

668- عاملة: قبيلة عربيّة يمنيّة بطن مِنْ بطون سَبَأ هاجرت مِنْ بلاد اليمن بعد انهيار سد مأرب.

669 - سيل العَرَم حصل السّنة 532 قبل الميلاد في منطقة شمالي شرقي مدينة صنعاء، ما أدّى إلى تشقّق سد مأرب وانهياره وانتهاء مملكة سبا.

670- عدي بن الرّقاع العاملي (ت 95هـ/714م): شاعر كبير مِنْ بني عاملة. سكن دمشق. يُكنّي أبا داوود. كان معاصرًا لجرير، مهاجيًا له. مقدَّمًا عند بني أميّة مدّاحًا لهم.

671 - أبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود ... بن أيّوب (672هـ 732هـ/ 1273 – 1331م)، ويطلق عليه ملك أو صاحب حماه، رجل دولة ومؤرّخ وجغرافي وراعٍ للحياة الفكريّة في مدينة حماه السّوريّة. وكتابه **كتاب المختصر في تاريخ البشر**، وعهو عمل عن تاريخ العالم منذ بدء الخلق حتّى العام 732هـ/1331م.

672- ناحية الشّقِيْف: ناحية مِنْ جبل عامل تشمل شمالي اللّيطاني حتّى نهر الزّهراني. حكامها قديمًا الأسرة الصّعبيّة. مركزها مدينة النّبَطِيّة.

673 - تِبْنِيْن: قضاء بِنْتِ جُبَيْل، مركز حكم فرع النّصار مِنْ آل الأسعد. فيها قلعة صليبيّة. سكانها مسلمون شيعة ومسيحيون بأغلبيّة شيعيّة.

674 - هُوْنِيْن: مِنَ القرى السّبع في فلسطين المحتلّة مقابل بلدة مَرْكَبا. فيها قلعة صليبيّة. دُمّرت البلدة السّنة 1948، وأقيم مكانها مستعمرة مرغليوْث.

675 - صاحب الرّوضات: **الكتاب روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات**. موسوعة في تراجم أعيان الشّيعة. مؤلّفه محمّد باقر بن زين العابدين ... الخوانساري الأصفهاني (1266هـ/1811م – 1313هـ/1895م). مؤرّخ ومن كبار رجال الدّين الشّيعة.

محمّد بن الشّيخ جمال الدّين مكّي بن الشّيخ شمس الدّين محمّد بن أحمد النّبَطي العاملي الجزيني نسبة إلى جِزّيْن([677])، على وزن سِكّين، مِنْ قرى جبل عامل، النّاحيةُ المعروفة المتكرّر ذكرها في ذيل تراجم علمائنا الأعلام، والواقعة كما عن تاريخ المَغْربي، على الطّرف الجنوبي مِنْ بلدة دمشق الشّام، على أسفاح جبل لبنان المشتهر مِنْ جبال تلك الأرض، في سعة ثمانية عشر فرسخًا([678]) مِنَ الطّول، في تسعة فراسخ مِنَ العرض اهـ..

وقد رجّح صاحبُ **أمل الآمل**([679])، كون جبل عامل مِنَ الأرض المقدّسة، وقال بأنّ ساكنيه مِنْ أقدمِ النّاس تشيّعًا، لأنّ أمر الشّيعة استفحل بها، حين هبط إليها أبو ذرّ الغِفاري([680]) صاحبُ أمير المؤمنين عليه السّلام، واحدُ خواصِ شيعته، وذَكَر مِنْ فضائل شيعة الجبل وكثرةِ علماءه (علمائه) شيئًا كثيرًا، لا ينفع المقامَ ذكرُه.

وقد يُسمّى جبل عامل في البشارتين (بالبشارتين) أي الجنوبيّة والشّماليّة، وفي الشّقِيْف وبلاد بشارة([681]). قال الدكتور فانديك([682]) في جغرافيّته **الكرة الأرضيّة** ما نصّه:

أمّا بلادُ الشّقيف فهي الواقعة بين نهر الزّهراني([683]) شمالًا، والقاسميّة([684]) جنوبًا، وفيها قلعة الشّقِيْف([685]).

وأمّا بلاد بشارة، فهي إلى الجنوب الشّرقي مِنْ صور، وأكثرُ أهلِها متاولة، وقاعدتها تِبْنِيْن، وفيها قلعة بناها هيو صاحب طبريّة([686]) سنة 1107م، يريد بذلك إعدادَ معقلٍ لغزو صور وما يليها، لأنّ تلك البلاد لم تكن سُلّمت للإفرنج بعد. واستولى على هذه القلعة صلاح الدّين الأيّوبي، بعد وقعة حطّين سنة 1187م([687]). ومِنْ قرى هذه البلاد بِنْتِ جُبَيْل([688]) والحديث(لعلها حدّاثة)([689])، والطَّيْبة([690])، والزّرَيْريّة([691])، وبِدْيَاس([692])، وقانا([693])، وهي في سهم سبط أشير([694])، وهُوْنِيْن([695])، وهي ذات قامة عظيمة، ولكنّها في حالة الخراب، ويتولّى أمر هذه البلاد مشايخ المتاولة مِنْ بني علي الصّغير([696])،

676- الشّهيد الأوّل (734هـ - 1324م/ 786هـ - 1384م): محمّد بن مكي الملقّب بشمس الدّين. مواليد جزّين تلقّى علومه في العراق وطاف في مكة والمدينة ودمشق والقدس. أربت مؤلّفاته على المائة. مصنّفه الأساس في الفقه الإسلامي **اللمعة الدّمشقية**. اعتقل في دمشق. قتل في السّجن. راجع: علي مروة: **تاريخ جباع, ماضيها وحاضرها**، ط1، جميع الحقوق محفوظة، بيروت – لبنان، 1387هـ/1967م، ص33.

677 - جِزّيْن: مركز قضاء في الوسط الشّمالي للبنان الجنوبي.

678 - الفرسخ: وحدة قياس تعادل ما بين 4 – 6 كلم في النّظام الدّولي الحالي.

679 - **أمل الآمل في تاريخ علماء جبل عامل**: في مجلّدين، يترجم فيهما ل 1334 عالمًا. مؤلّفه الشّيخ محمّد بن الحسن (الحر العاملي) (1033هـ/1623م - 1104هـ/ 1692م). مواليد مشغرة متوفّى في مدينة مشهد. ينتهي بنسبه إلى آل الحر في بلدة جباع. قضى الشّطر الأكبر مِنْ حياته مرتحلًا خارج جبل عامل. بلغت مؤلفاته 55 أثرًا ما بين كتاب ورسالة.

680- أبو ذر الغِفاري (ت 32هـ): جندب بن جنادة، صحابي مِنَ السّابقين في الإسلام وأحد الذين جهروا به في مكّة. نفاه الخليفة الثّالث عثمان بن عفّان إلى برّ الشّام.

681 - بلاد بشارة: منطقة شمالي اللّيطاني حتّى الحدود الفلسطينيّة جنوبًا ومِنْ وادي التّيم والحُوْلة شرقًا إلى البحر المتوسّط غربًا.

682 - كورنيليوس فانديك (1818/8/3 – 1895/11/13): مرسل إنجيلي. أتقن اللّغة العربيّة. مِنْ مترجمي الكتاب المقدّس. ساهم بتأسيس كلّيّة الطب في كلّيّة بيروت الإنجيليّة (الجامعة الأميركيّة)، واستاذ علم الأمراض فيها.

683 - نهر الزّهراني: ينبع مِنْ نبع الطّاسة في سفح جبل صافي، ويصبّ شمالي مدينة صيدا في منطقة الزّهراني. طوله 25 كلم.

684 - القاسميّة: تسمية نهر الليطاني عند مصبّة. وهي تسمية ترجع إلى مقام باسم الولي قاسم بالقرب مِنْ هذا المَصَب.

685 - قلعة الشّقِيْف: أو قلعة أَرْنُوْن أو حصن القلعة. وتعرف Belfort أو Beaufort، قلعة صليبيّة على بعد 5 كلم جنوبي شرقي النّبَطِيّة. تُشرف على مناطق مِنْ جنوبي لبنان ومناطق الحُوْلة وجبال صَفَد في فلسطين والجولان السّوري.

686 - طَبَرَيّة: مدينة تقع في الشّمال الشّرقي مِنْ فلسطين، على شاطيء بحيرة طَبَرَيّة. مِنْ أجمل مناطق فلسطين.

687 - موقعة حطّين: في 4/ تموز/1187. حطّين قرية تبعد تسعة أميال غربي مدينة طبريّة. تتحكّم بسهل حطّين.

688- بِنْتِ جُبَيْل: مِنْ أمهات الحواضر العامليّة. مركز قضاء بِنْتِ جُبَيْل في الطّرف الجنوبي الأوسط مِنْ الحدود الجنوبيّة مع فلسطين. عاصمة بلاد بشارة. تقام فيها سوق عامّة نهار الخميس. سكّانها مِنَ الشّيعة.

689 - حدّاثا: في قضاء بنت جبيل قريبًا مِنْ بلدة حاريص. سكّانها مِنَ الشّيعة.

690 - الطَّيْبة: في قضاء مرجعيون حاليًا. كانت إقطاعة لآل الأسعد وفيها دارتهم الأساس. وفيها مدافن الكثير مِنْ زعمائهم. سكّانها مِنَ الشّيعة.

691 - الزّرَيْريّة: حاليًا قضاء الزّهراني. القاعدة السّياسيّة لناصيف باشا الأسعد وذريتّه. سكّانها مِنَ الشّيعة.

692 - بِدْيَاس: قضاء صور. مِنْ أملاك آل عسيران. سكّانها مِنَ الشّيعة.

693 - قانا (الجليل): كانت قاعدة النّاحية المعروفة بساحل قانا. تتبع حاليًا قضاء صور. يقال إنّها البلدة التي صنع السّيّد المسيح أعجوبته الأولى بتحويل الماء إلى خمر. ارتكب العدو الإسرائيلي فيها جرائم متتابعة في تسعينات القرن الماضر وفي عدوان تمّوز 2006.

694 - سبط أشير: واحد مِنْ أسباط إسرائيل الإثني عشر. ومِنْ الأسباط التي تزعم الأسطورة اليهوديّة أنّ لهم نصيبا في أرض الميعاد، يمتدّ على ساحل البحر المتوسط مِنْ جنوبي جبل الكرمل حتّى حدود صيدون.

695- هُوْنِيْن: إحدى القرى السّبع التي جعلها خط بوليه – نيوكمب داخل الحدود الفلسطينيّة. في مقابل بلدة مركبا اللّبنانيّة. فيها قلعة صليبيّة. سكّانها مِنَ الشّيعة.

696- بنو علي الصّغير: حكام بلاد بشارة. مِنْ بني وائل يُنَسبّون أنفسهم إلى عُنِزه. تسمّوا بآل الأسعد بدءًا مِنَ النّصف الثّاني مِنَ القرن التّاسع عشر.

وعشائرهم المناكِرة(697)، والحيدريّة، والصّعبيّة(698)، ويتبع بلاد بشاره مَرْجِ عُيُوْن(699)، وهي بينها وبين وادي التّيْم(700) عن يسار نهر اللّيطاني، الفاصل بينهما وبين بلاد الشّقِيْف، ومِنْ قراها آبل القَمَح(701)، وهي المذكورة في سفر صموئيل الثاني(702)، والمْطُلّة(703)، وكفيركلي(704)، والقَلَيْعَة(705)، والجُدَيدة، والخِيَم(706)، وآبل الهواء(707)، ويقال لها آبل مَرْجِ عُيُوْن. وكان الجزءُ الشّرقي مِنْ بلاد بشارة، في سهم سبط نفتالي(708) مِنْ أسباط بني إسرائيل.

وقد مرّ في داخل جبل عامل محمّد بن جبير الأندلسي الرّحالة الشّهير(709)، وذلك في أواخر سنة 580هـ/ 1184م، وكانت بيد الإفرنج. فقد رحل مِنْ بانياس(710) إلى قرية تعرف بالمَيْسَة (أي ميس)(711) فبات بها، ثمّ رحل سَحَرًا، واجتاز بطريقه بين هُوْنِيْن وتِبْنِيْن، في واد ملتف الشّجر(712)، وأكثر شجره الرّند (الغَوْرْدَل)(713)، بعيد العمق كأنه الخندقُ السّحيق المَهْوي، تلتقي حافتاه ويتعلّق بالسّماء أعلاه، يعرف بالأساطيل، لو ولجته العساكر لغابت فيه. لا منجى ولا مجال لسالكه. عن يد الطّالبِ فيه، المُهبط إليه، والمطّلع عنه، عَقبتان كؤودان، فعجبنا مِنْ أمر ذلك المكان، فاجتزناه ومشينا عنه يسيرًا، وانتهينا إلى حصنٍ كبير ومِنْ حصون الإفرنج عُرف بتِبْنِيْن، وهو موضع تمكيس(714) القوافل. وقال: بأنّه رحل مِنْ تِبْنِيْن، وطريقهُ كلّه على ضياع متّصلة وعمائر منتظمة، سكّانُها كلّهم مسلمون. وقد ذهب إلى عكا ثمّ عاد إلى صور، ووصفها وصفًا حسنًا، ذكرناه في المجلد الأوّل مِنْ **العرفان**، ولم يعرّج على صيدا.

أمّا ابن بطّوطة الرّحالة(715) فقد مرّ بصور في القرن الثّامن، وهي خرابٌ يباب، وأتى منها إلى صيدا، فقال: وسافرتُ منها إلى مدينة صيدا، وهي على ساحل البحر حَسِنَة كثيرة الفواكه، يُحمَل منها التّينُ والزّبيب والزّيت إلى بلاد مصر. ونزلتُ عند قاضيها كمال الدّين الأشموني المصري، وهو حسن الأخلاقِ كريم النّفس، ولم يزد على ذلك.

وقد توسّع بعضهم في جبال عاملة، فقال ياقوت في **معجم البلدان**(716) عن صَفَد(717) بأنّها قرية مِنْ جبال عاملة. وقال صاحبُ **الرّوضات** عن الكراجكي(718) وغيره مِنْ علماء الأماميّة، بأنّهم عامليّون، وهي مِنْ كَرَك نوح(719)، الواقعة قرب معلّقة زحلة(720)، حتى عبّر عن الكَرَك بأنّها قرية مِنْ جبل عامل، وأنت ترى أنّ مرجع ذلك عدمُ التّحقيقِ والتّدقيق، فضلًا عن سكوت المؤرّخين عن تحديد هذا الجبل.

697- المناكرة: عرفوا أيضا بآل جواد. حكام إقليم التّفاح. كان مقرّهم بلدة جباع (الحلاوة).

698- الصّعبيّة: حكام بلاد الشقيف. وهناك مَنْ يعيد تاريخ هذه الأسرة إلى أصول كرديّة. لعبت هذه الأسرة بشخص رئيسها الشّيخ علي الفارس الصّعبي دورًا راجحًا زمن شيخ مشايخ جبل عامل ناصيف النّصّار. كما لعبت أدوارًا وازنة في أحداث النّصف الأوّل مِنَ القرن العشرين بحضور رجالاتها مِنْ آل الدّرويش والفضل والحَسَن.

699- مَرْجِعْيُوْن: وتعرف أحيانًا بالجُدَيْدة. على تقع على تلّة تشرف على سهل الحُوْلة. مركز تجاري بين لبنان وسورية وفلسطين. مركز تربوي هام لمدارس بعض الإرساليّات. صدرت فيه في الثلث الأوّل مِنَ القرن العشرين أربع صحف: **المرج** (1909) و**النّهضة** (1927) و**القلم الصّريح** (1931) و**صدى الجنوب**.

700- وادي التّيم: وادي التيم هو وادٍ طويل وخصيب على السّفوح الغربيّة لجبل الشّيخ في جنوب شرق لبنان. يربط الجنوب اللبناني بالبقاع، ويمتد مِنْ راشيا الوادي إلى مرج الزّهور وحتّى حاصبيا وكوكبا.

701- إبل القمح: واحدة مِنْ القرى السّبع. في مقابل بلدة عديسة تقريبًا. دمّرها الصّهاينة وأقاموا مكانها مستعمرة كفار يوفال.

702- سفر صموئيل الثّاني: هو تاسع أسفار الكتاب المقدّس في الديانة اليهوديّة والعهد القديم في المسيحيّة. يصنف السّفر ضمن الأسفار التّاريخيّة.

703- المطلّة: تأسّست السّنة 1896 كواحدة مِنَ المستعمرات التي بناها المتموّل روتشيلد. في النّاحية الشرقية مِنَ الحدود اللّبنانيّة الفلسطينيّة. راجع: أنيس صايغ: **بلدانيّة فلسطين المحتلّة**، مصدر مذكور، ص 293.

704 - كفيركلي (كفركلا حسب اللفظ الحالي): بلدة تقع في قضاء مَرْجِعْيُوْن جنوبي القليعة، حيث توجد ما يعرف ببوابة فاطمة. سكّانها مِنَ الشّيعة.

705 - القُلَيْعَة: بلدة في قضاء مَرْجِعْيُوْن، جنوبي مركز القضاء جديدة مَرْجِعْيُوْن. أهلُها مسيحيّون بأغلبية مارونيّة.

706 - الخيَم: الخِيَام: مِنْ كبرى بلدات جبل عامل في الطّرف الجنوبي الشّرقي مِنَ الحدود مع فلسطين. تبعد 4 كلم عن مركز القضاء. سكّانها مسلمون شيعة إلى أقليّة مسيحيّة.

707 - آبل الهوا: وتعرف باسم إبل السّقي: بلدة تقع في قضاء مَرْجِعْيُوْن. سكانها مسيحيُون ودروز.

708 - سبط نفتالي: نفتالي بن يعقوب: وتمتد الأرض التي تحدّدها الأسطورة الصهيونيّة نصيبًا له بين وادي اللّيطاني ووادي الأردن وبحيرة طبريّا.

709 - ابن جُبَيْر: ابن جبير (539 – 614هـ/ 1144- 1217م): الكناني البلنسي. مِنْ علماء الأندلس في الفقة والحديث. قام بعدة رحلات أهمها تلك التي استغرقت 3 سنوات (1182 – 1185).

710 - بانياس: بلدة تقع على المربّع الحدودي السّوري – الفلسطيني – الأردني - اللّبناني. تشتهر بنبع مياه كبريتيّة "الحمّة"، لطالما كان قبل الاحتلال الإسرائيلي مركز مداواة ومعالجة.

711 - مَيْس الجَبَل: بلدة حدّيّة مقابل مستعمرة المنارة. سكّانها مِنَ الشّيعة.

712 - وادي الحُجَيْر: مجرى نهر موسمي مِنْ روافد نهر اللّيطاني. يبعد 7 – 8 كلم عن مدينة النّبَطِيّة إلى جهة الجنوب. جرت فيه واقعة مشهورة السّنة 1202هـ/1690م. وفيه عقد المؤتمر العاملي الشّهير في نيسان السّنة 1920.

713- شجرة الرّند = الغَوْرْدَل: شجرة الغار.

714- تمكيس القوافل: تحصيل المكوس/ الضّرائب مِنَ القوافل.

715- ابن بطّوطة (1304 – 1377م): مواليد طنجة. رحالة استغرقت رحلته 29 سنة زار خلالها أفريقية والمشرق العربي والشّرق الأقصى. عرضها في كتاب "**تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**".

القسم الثالث

هذا، وجبل عامل اليوم، الذي نقصدُه عبارة عن صيدا وصور ومَرْجِعْيُوْن وملحقاتها، وأعظم بلدانه صيدا، فصور، فالنَّبَطِيَّة([721])، فبِنْتِ جُبَيْل، فالخيَم، فالجُدَيْدِة، إلى آخر ما هنالك.

وقاعدة الأقضية الثّلاثة صيدا، ويتبعها ناحية النَّبَطِيّة. ويتبعُ صيدا نحو مِنْ مابة وثلاثين قرية ومزرعة. وصور، ويتبعها ناحية تِبْنِيْن، ويتبعها نحوا (نحو) مِنْ مابة وخمسة عشر قرية ومزرعة. والجُدَيْدِة، ويتبعها نحوًا (نحو) مِنْ أربعة وخمسين قرية ومزرعة. ويبلغ عدد نفوس الأقضية الثّلاثة، ما ينوف عن مابة ألف نفس، وسوف نتبع هذه المقالة المُجْمِلة، بمقالات مفصّلة إنْ شاء الله.

****

عدد رقم (1) ص (2 – 3)

صحيفة مِنْ تاريخه العلمي([722])

1

لجبل عامل سالفٌ مجيد في العلم، وقدحٌ معلّى في حلبات الفضل، وشأوٌ بعيد في سماء العرفان، وسلفٌ صالحٌ في عالم التّصنيف والتّأليف. كان لهم في أطراف البلاد العامليّة، معاهدُ علميّة يتخرّج منها أفاضلُ العلماء، ويتوافد عليها الطّلابُ مِنْ كلّ فجٍّ عميق، ويَرِد مناهلها ظماءُ المعرفة مِنْ كلّ مرمى سحيق.

وناهيك، أنْ يوجد في هذه الرّقعة الضّيّقة في عصور متقاربة، مِنْ مدارس العلم ما يربو على العقود، وأنْ يكون منها ما هو أشبه بالمدارس الكلّيّة، مِنْ حيث النّظام ومِنْ حيث تعميم الدّروس، كمدرسة مَيْس التي كان يديرها الشّيخ علي عبد العال المَيْسِي([723])، مِنْ أكابر العلماء المصنّفين، والتي كان طلابها يربون على ثلاثمائة طالب مِنْ جبل عامل ومِنَ العراق والعجم، ومِنْ أطراف سوريا مِنَ الإماميّة. وأقدم مِنْ هذه المدرسة العالية عهدًا، مدرسة جزّيْن([724])، ومدرسة مَشْغَرَة([725])، وهناك مدارسُ أخرى كمدرسة جُبَع([726])، ومدرسة عَيْنَاثا([727])، والكَرَك، وبعلبك([728])، إلى غير ذلك ممّا لا نحاول إحصاءَ عددها في هذه العجالة، ولا نجدُ متّسعا للتفصيل. ومَنْ يتصفّح كتاب **أمل الامل**، ويراجعُ القسم الأوّل منه، وهو المخصّص لعلماء جبل عامل، والذين ظهروا فيه في آجال لا تزيد على أربعة قرون ونصف قرن، أي مِنَ القرن السّابع الهجري إلى أواخر القرن الحادي عشر، وهو زمن مؤلّف ذلك الكتاب، يعلم المبلغ الذي بلغه جبل عامل مِنَ المكانة العلميّة، والشّوطَ البعيد الذي أدركه في حلبات الفضل.

---

716 - ياقوت الحَمَوي: (574هـ/1178م – 626هـ/1229م) ياقوت بن عبد الله الرّومي الحموي. مؤرّخ ثقة. من أئمة الجغرافيين، ومِنَ العلماء باللّغة والأدب. مؤلفة الجغرافي الأكثر شهرة **معجم البلدان**.

717 - صَفَد: عاصمة الجليل الأعلى. قاعدة قضاء، كانت تضمّ 76 قرية. ترتفع حوالي 800 عن سطح البحر. ينتسب إليها عدد مِنَ العلماء باسم الصّفدي. للمزيد راجع: محمّد محمّد، شرّاب: **معجم بلدان فلسطين**، منشورات الأهليّة للنّشر والتّوزيع، بيروت، 2000، ص 485 – 487.

718- الكَرَاجُكي: محمّد بن علي بن عثمان الكَرَاجُكي (ت 449م/1057م). رجل دين وعالم شيعي وعالم في النّحو والطّب.

719 - كَرَك نوح: قرية إلى الشّرق من معلقة زحلة، سكانها بأغلبية شيعية. والرواية الشعبيّة تجعل لنوح قبرًا في القرية.

720 - معلّقة زحلة: تجمع سكاني كان في النّاحية الجنوبيّة الشّرقيّة من مدينة زحلة. حاليًا المعلقة حي من أحياء المدينة.

721- النَّبَطِيّة (التحتا): تاريخيًّا مركز ناحية بلاد الشّقيف. حاليًا مركز محافظة جبل عامل. يُقام فيها سوق أسبوعيّة عامّة نهار الإثنين. تشتهر باحياء مناسبة ذكرى عاشوراء السّنوية. سكّانها شيعة مع أقليّة مسيحيّة صغيرة.

722- (س): "جبل عامل صحيفة مِنْ تاريخه العلمي"، **جبل عامل**، عدد1، السّنة الأولى، الخميس، 7/ محرم / 1330. وفي 15/ كانون الأوّل/1327. وفي 28/ كانون الأوّل/1911، ص 2 – 3.

723 - علي بن عبد العال المَيْسِي (ت 933هـ/ 1526م): كان "عالمًا متبحرًا مدقّقًا جامعًا كاملًا ثقة زاهدًا عابدًا ورعًا جليل القدر عظيم الشّان فريدًا في عصره". راجع: محمّد بن الحسن الحر العاملي: **أمل الآمل**، تحقيق السّيّد أحمد الحسيني، ط2، مؤسسة الوفاء بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص123.

724 - مدرسة جِزّيْن: جاء تأسيس مدرسة منتظمة في جِزّيْن على يد الشّهيد الأوّل بعد السّنة 771هـ/1370م. وكان لها شهرة كبيرة في جبل عامل وخارجه. راجع: محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة والأدبيّة في جبل عامل**، ط 2، دار الأندلس، بيروت، 1402هـ/1982م، ص 29 – 30.

725 - مدرسة مَشْغَرَة: تُذكر بالإسم فقط في: محسن، الأمين: **خطط جبل عامل**، حقّقه وأخرجه حسن الأمين، الدّار العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 1403هـ/1983م، ص 182.

726 - مدرسة جبع: بلدة جُبَع أو جُبَاع وتُعرف بجباع الحلاوة، وهي بلدة الشّهيد الثّاني (ت1584م). مصيف كثير الينابيع والخضرة. حاضرة إقليم التفّاح. المركز السّياسي لآل مُنْكَر.

والمؤسّس الفعلي للمدرسة الشّيخ عبد الله نعمة (1209هـ - 1303م)، وكانت له الرّئاسة الدّينيّة المطلقة في جبل عامل. تخرّج منها كبار رجال الدّين العامليّين نهاية القرن ال 19 وبداءة القرن الـ 20. ساهم بتمويلها لمدّة الحاج سليمان الزّين. راجع: علي مروّة: **تاريخ جباع**، مرجع مذكور، ص 372 وما بعدها.

727 - مدرسة عَيْنَاثًا: مؤسّسها العالم الفقيه السّيّد نجيب فضل الله. توقّفت بعد وفاة مؤسّسها السّنة 1336هـ/ 1917م.

728 - مدرسة بعلبك: تتحدّث المصادر عن مدارس عدّة في بعلبك، أوّلها المدرسة النّورية تأسّست في حدود السّنة 552هـ/ 1157م. المدرسة الثانية أسّسها السّيّد جواد بن حسين بن حيدر مرتضى (1266- 1344هـ/ 1849م – 1925)، بجانب جامع النّهر. ومِنْ طلابها الشّيخ علي النقي زغيب الملقّب بـ "شمس العراقَيْن" (وكان قد أسّس مدرسة في بلدته يونين)، والشّيخ توفيق الصّاروط، والشّيخ مصطفى يحفوفي. راجع: حسن نصر الله: **تاريخ بعلبك**، ط1، ج 2، مؤسّسة الوفاء، بيروت، 1404هـ/ 1984، ص 716.

وقد وجد بعضهم إحصاءً على ظهر كتاب **أمل الآمل** لمؤلّفه، وهذه صورته:

عدد[729] علماء القسم الأوّل مائتان وتسعون، وزيادة يسيرة، وعدد رجال القسم الثّاني ألف ومئة وعشرة، وعدد مؤلّفاتهم ألف وخمس مئة وسبع وعشرون.

وجاء في مقدمة ذلك الكتاب: "وسادسها"[730] كثرةُ مَنْ خرج مِنْ جبل عامل، مِنَ العلماء والفضلاء والصّلحاء وأرباب الكمال، وستعرف جملةً منهم، مع أنّي لم أطّلع على الجميع[731] ولا على مؤلّفاتهم كلّها، ولا يكاد يوجدُ مِنْ أهل بلاد أخرى مِنْ علماء الأماميّة أكثر منهم، ولا أحسن تأليفًا وتصنيفًا. ولقد أكثر مدحَهم والثّناءَ عليهم، القاضي نور الله في **مجالس المؤمنين**[732]. وذكر أنّه ما مِنْ قرية هناك، إلّا وقد خرج منها جماعة مِنْ علماء الإماميّة وفقهائهم. انتهى. وقد سمعتُ مِنْ بعض مشايخنا، أنّه اجتمع في جنازة في قرية مِنْ قرى جبل عامل، سبعون مجتهدًا في عصر الشّهيد الثّاني[733] وما قاربه. وستعرف إنْ شاء الله، أنّ عددَ علمائهم يقاربُ خُمْسَ عددِ علماء المتأخّرين، وكذا مؤلفاتهم بالنّسبة إلى باقي البلدان، أقلّ مِنْ عشر العُشر، أعني جزءٍ (جزءًا) مِنْ مئة جزء مِنَ البلدان، فظهر ما قلناه.

إنّ عصرَ العِلْم الذّهبي في جبل عامل، هو عصر الشّهيد الأوّل وما يليه، وعصر الشّهيد الثّاني وما سبقه وتأخّر عنه. وما زال للنّهضة العلميّة فيه أثرٌ مجيد، بعد عصر مؤلّف كتاب **أمل الآمل**، وتمتدّ حتّى أواخر القرن الثّاني عشر الهجري. ومِنْ ثمّ أخذ يتراجعُ، ويستند تراجعه إلى السّياسة الظّالمة التي كان يساس بها وللحكومات الإقطاعيّة، التي كانت تسومه خسفًا وعسفًا، وترهقه ذلًّا وضيمًا، شأنه شأن الأصقاع السّوريّة التي كانت تساسُ بهذا النّوع مِنَ الحكم، أيّام كانت الفوضى ضاربَة سرادقها بالقطر السّوري، وحكامُه يضربون السّكان بعضهم ببعض، عملًا بمبدأ "فرّق تسد"، وسعيًا وراء الاصطياد مِنَ الماء العكر.

وإنّما تعمرُ بيوت العلم حيث تنشر أظلّة الأمن، وتخفق أعلام الرّاحة والسّكينة. وسوريا عامة، وجبل لبنان خاصّة، لم تكن على شيء مِنْ ذلك، وخاصّة في مدى قرنين كانت تتراوح فيها بين رياح مطامع الحكّام، وشعلة الثّوراتِ الأهليّة، التي كان يضرمها بين بنيها أولئك الحكّام الطّغاة. ومَنْ يعلم أنّ حاكمًا لبنانيًا مِنَ الحكّام الإقطاعيّين، استصدر فتوى مِنْ بعض العلماء، بوجوب محاربة العامليّين حربًا دينيّة، أخشن في شكلها وصورتها مِنْ حرب ذوي الرّدّة. استصدر تلك الفتوى الجائرة والتي لا تنطبق على شريعة مِنَ الشّرائع إذلالًا للعامليّين، وتدويخًا لبلادهم. وقد أهاج بتلك الفتوى فِرقًا كثيرة أمدّته بجيش يناهز العشرين ألفًا، على رواية الأمير حيدر الشّهابي، وعلى رواية العامليّين أضعاف ذلك. استنفر ذلك الجيش العرمرمِ المختلط لقهرهم في بلادهم وهم أعزّة في ديارهم، ولهم وراء قوّتهم التي كان يناهزُ فرسانها عشرة آلاف قوة حليفهم الشّيخ ظاهر العمر[734]. مَنْ يعلم ذلك، وما أجلبه أحمد باشا الجزّار[735] على جبل عامل بخيله ورجله، ومصادرته علماءه وتشريد مَنْ شُرِّد منهم تحت كلّ كوكب وغمامة، وما سُلب مِنْ كتبهم، وما جعله منها طعمًا للنّار، وما ذهب منها طيّ التّراب، إخفاءً لها عن عيون زبانيّته الأوغاد، يعلم كيف انتزع منه العِلْم، وكيف تقلّص عنه ظلّه وكيف أخلقت[736] ديباجته. تلك منازعُ السّياسةِ وهذه آثارها، وبمثلها وبما يقارنُها مِنْ حوادث الظّلم وكوارث الجور المريع، خوت نجوم العِلمِ مِنْ سوريا وكان منها لجبل عامل أوفر نصيب.

نعم، تجلبُ الرّاحةُ العِلمَ، وإلّا مَنْ يعمّر بيوتَه والعدُل الشّاملُ يرفع قصورَه ! لم تمرّ أعوام على مَهْلك الجزّار، ولم يطوِ غير زمن يسير على حكمه والإدالة[737] منه، وقد وَلِي أمرَ جبل عامل نفرٌ منه، لهم ضلع مِنَ المعرفة، حتّى أخذ يستعيدُ بعض مجده العلمي، وعمّرت فيه مدارسُ اكتظّت بطلّاب

729 - ترد "عدّة" في نص الجريدة.

730 - أي سادس المرجحات لتقديم القسم الأمر المخصّص لتراجم العلماء العامليّين على القسم الثاني.

731 - ألّف كتابه في بلاد العجم بعد نزوحه مِنْ جبل عامل بعشرين عامًا، وهذه المدّة كافية في تنشئة قسم غير قليل على اكتساب العلم والفضيلة قد لا تتّصل به أخبارهم لبعد الشقّة بين بلاد العجم وجبل عامل.

732- **مجالس المؤمنين**: المؤلف السّيّد نور الله الحسيني المرعشي المعروف بالقاضي الشّوشتري أو الشّهيد الثّالث. والكتاب **مجالس المؤمنين**: مِنَ المصنّفات المهمّة ويشتمل على إثني عشر مجلسًا، وكلّ مجلس منها عبارة عن فصل في كتاب، ويعالج فيه جانبًا مِنَ التّاريخ الإسلامي.

733 - الشّهيد الثّاني (911هـ/ 1505م – 999هـ/ 1559م): زين الدّين بن علي بن أحمد الجبعي. مواليد جباع الحلاوة. درس فيها ثمّ تردّد على مدارس ميس وكرك نوح ودمشق وبلاد الشّام والعراق وزار بلاد الرّوم والقسطنطينيّة. درّس في المدرسة النوريّة في بعلبك. قضى قتلًا. له ما يقرب مِنْ 24 مؤلفًا. راجع: محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، ص 76 – 85.

734- ظاهر العمر الزّيداني (1688 – 1775): حكم عكا السّنة 1705 وعمل على تحصينها. توسّع في نواحي طبريا، عمل على جذب التّجار الأوروبيين، وعلى احتكار التجار في مناطق حكمه. تحالف مع علي بك الكبير والي مصر متمرّدًا على السّلطة المركزيّة في اسطمبول. تحالف مع المتاولة بشخص شيخ المشايخ ناصيف النّصّار. انتصر التّحالف في مواجهات عديدة مع العثمانيّين. كتبت نهاية ظاهر مع مجيء الجزار فاعلًا في أحداث بلاد الشام.

735- أحمد باشا الجزّار (1720 – 1804). والي عكا. حصنها وقاوم بونابرت. لقبه يدل على بعض أفعاله.

736 - أخلقت: بَليت، خَرُبت.

737- الإدالة: الغلبة.

العلم، وكان أشهرها مدرستان مدرسة جُبَع ومُشيّد بنيانها الرّفيع العلامة الشّهير المرحوم الشّيخ عبد الله نعمة([738])، ومدرسة حَنَوَيْه([739])، ومؤسّسها العلّامة العامل خاتمة رجال التّصنيف والتّأليف، ورافعُ لواءِ العِلم في جبل عامل، المرحوم الشّيخ محمّد علي عز الدّين([740]). وأخذت بعد ذلك تشاد بيوتِ العلم، ولكن لم تكن تعمّر كثيرًا، فكانت كلما هبّت ريح مدرسة سكنتِ الأخرى، فأسّست في آجال متقاربة مدارسُ بِنْتِ جُبَيْل([741])، وعَيْثا(7[742])، والنّبَطِيّة الفوقا([743])، وانْصَار([744])، والنْمَيْرِيّة([745])، والنّبَطِيّة([746])، وجُبَع، وشقراء([747])، وعَيْنَاثا، والخيم([748])، وقد أخرجت هذه المدارس فريقًا مِنْ رجال العلم، وعلّق عليها محبّو رقيّ جبل عامل آمالا كبارًا، وحسبوها خطى واسعة في سبيل العِرْفان، وطلائعَ لازدهارِ العلم فيه، واسترداد سالف أيامه. ولكنْ لم يطل على ذلك المطال، حتّى جاء الأمرُ على عكس القضيّة، وعلى نقيض ما أمّل المؤمّلون، فأخذت المدارسُ تقفل المدرسة تلو المدرسة، حتّى أقفلت أو كادت تقفل كلّها، وإنّ لذلك أسبابًا جمّة، وسنعود في فرصة أخرى لبيان تلك الأسباب. ولله الأمر.

****

عدد رقم (1) ص (4)

نزاع في الغرب

على الشرق([749])

الدّولُ كالأفراد تجاهد بكلّ ما لديها مِنْ الوسائل، ولكلّ واحدة سياسة خاصّة بها تَبْني عليها أمورَها، وما زالت الدّول منذ أوّل عهدها تتنازع البقاء، فكانت تَقْوى وتَضْعُف وتَفْنى وتتجدّد بقدر قوّتها في جهاد الحياة، وبقدر ما لديها مِنْ وسائل البقاءِ مِنَ القوّة والعلم والبَسطة([750]).

اتّخذت سياسةً عامة أساسُها المنفعة وجِماعها أدراك بنيّتها بكلّ طريق، فكانت كلّ دولة لا تحجم عن استطراق كلّ سبيلٍ لغايتها، ولا ترى للفضيلة معنى إذا وقفت في طريقها، فتتلبّس أحيانًا بلباس الدّين وتظهر بمظهر المحامي عنه فتثير حربًا عَوَانًا. وهي كما يعلم الله لا وجه لها إلّا مصالحها السّياسيّة، وتبدو آونة باسم المدنيّة وهي ترتكب مِنَ الفظائع ما تَبْرَأ منه المدنيّة، وأخرى بإسم الإنسانيّة وما للإنسانيّة في عملها نصيب.

كانت منازعاتُ الدّول فوضى لا نظام لها، حتّى استنارت أوروبا بنور العلم والمدنيّة، فجهد المفكرون في وضع نظام خاص، ولكنْ أين مِنْ قَصْدِهم هذه المطامع الغالية التّي عَمِي ذووها عن كلّ ما عداها، ولن ترى أمّة تُحْجِم عن أمرٍ لها فيه مصلحة إلّا لضعف في القوّة يقفُ في سبيلها. فالقوّة إذ كانت ولم تزل، أساسُ السّياسة الدّوليّة المتلوّنة، ودليل مطامعهم الصّالفة([751]) بأنيابها، وهي ميزانُ الحُسْن والقبح في أعمالهم.

---

738 - الشّيخ عبد الله نعمة(1219هـ - 1303م): مواليد جباع. تابع دراسته في إيران والنّجف. عاد إلى جبل عامل. سكن جباع، ووكان في رأس الهيئة الدّينيّة العامليّة. لعب دورًا إنسانيًا في أحداث السّنة 1960. تولّى بنفسه إدارة أملاكه الشّخصيّة.

739 - مدرسة حَنَوَيْه: "أنشأها الفقيه الورع الشّيخ محمّد علي عز الدّين المتوفّى سنة 1304هـ/1886م، كانت عامرة بالطّلاب". راجع: محسن الأمين: **خطط جبل عامل**، حققه وأخرجه حسن الأمين، الدّار العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 1403هـ/1983، ص 184.

740- الشيخ محمد علي عز الدين (1301هـ - 1884م): ولد في كفرا ودرس في حَداثا وفي النّمَيْرِيّة وجبع والعراق. كانت فقيها وشاعرًا كبيرًا. محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة، ص 147.**

741- مدرسة بِنْتِ جُبَيْل: أنشأها السّنة 1297هـ/ 1879م) العالم الفقيه الشّيخ موسى شرارة. استمرت إلى سنة 1304هـ/1886م. أفل نجمها بوفاة منشئها. محسن الأمين: المرجع السّابق، ص 185.

742- مدرسة عَيْثا الجبل (عيثا الزّط): أنشأها العالم السّيّد جواد مرتضى (1266هـ/ 1849م – 1341هـ/1928م). توقّفت بعد رجوع مؤسّسها إلى العراق. ثمّ أعادها أخوه العالم السّيّد حيدر. محسن الأمين: المرجع السّابق، ص 185.

743 - مدرسة النّبَطِيّة الفَوْقا (النّوْرِيّة): مدرسة قديمة عاشت إلى زمن العالم **السّيّد محمّد نورالدّين** (ت 1325هـ/ 1907م). توقّفت بعد وفاته. تخرّج منها علماء كثيرون. محسن الأمين: المرجع السّابق، ص 184. محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، ص 36.

744- مدرسة انْصَار: أنشأها العالم السّيّد حسن إبراهيم، وتابع مسيرتها ولده السّيّد محمّد إبراهيم "ثمّ أفل نجمها وطمس أثرها". محسن الأمين: المرجع السّابق، ص 184.

745 - مدرسة النّمَيْرِيّة: أنشأها العالم السّيّد علي إبراهيم. توقّفت مع وفاة مؤسّسها 1329هـ/1911. المرجع السّابق.

746 - مدرسة النّبَطِيّة التّحتا (المدرسة الحميديّة): تأسّست السّنة 1892، ذاع صيتها في جبل عامل. وصل عدد طلابها إلى 300 طالب. أغلقت بعد وفاة مؤسّسها السّيّد حسن يوسف مكّي السّنة 1906. راجع: علي مزرعاني: **النّبَطِيّة في الذّاكرة. صور ووثائق 1860 - 1999**، لا ناشر، 1999، ص276.

747 - مدرسة شقراء: أنشأها السّيّد أبو الحسن موسى الأمين أواخر القرن الثّاني عشر. وقد مرّت بأدوار متفاوتة مِنَ الازدهار والضّعف. توقّفت بوفاة المشرف عليها السّيّد علي محمود (1860 – 1920). محسن الأمين: **خطط جبل عامل**، المرجع السّابق، ص 183.

748 - مدرسة الخيام: أنشأها الشّيخ عبد الحسين صادق. توقفت بعد انتقاله إلى النّبَطِيّة مطلع سنوات العشرينات.

749 - بهاء الدين االعاملي: "نزاع في الغرب على الشّرق"، **جبل عامل**، عدد1، السّنة الأولى، الخميس، 7/ محرّم / 1330. وفي 15/ كانون الأوّل/1327. وفي 28/ كانون الأوّل/1911، ص 4.

750- البَسطة: التوسّع. زاد بَسطة في العلم والجسم، أي توسّعًا في العلم وطولًا وكمالًا في الجسم.

751- الصّالفة: المقيت، البغيضة.

إن الحروبَ التي قامت قيامتُها قديمًا لأمور هي لا تعادل إراقة مِحْجَم([752]) مِنْ سيول تلك الدّماء التي سالت فيها كحروب الجاهليّة في العربيّة، والحروب الأهليّة في القرون المتوسّطة في أوروبا التي امتدّت مِنْ جيل إلى جيل، وليس سببها إلّا الانتقام لإهانة عائلة ٍمِنْ أخرى أو أشباه ذلك، حيث كان الجهلُ ضاربًا بِجْرانِه([753])

هي تشبه شبهًا قويًا حروب الأمم المتمدّنة اليوم، حيث العالمُ مشرق بنور العلم والتّمدن. وما حربُ بروسيا والنّمسا ثمّ حربها مع فرنسا تلك الحرب الضّروس إلّا لإظهار القوّة، وسيرًا مع السّياسة الخلّابة اتّباعًا لرجلٍ كان يريد العظمة وأجملُ مظاهرها لديه أنْ يلقّب بالرّجل الحديدي([754]).

ولماذا تراق تلك الدّماءُ الزّكية في طرابلس الغرب مِنْ أمّة تدّعي التّمدّنَ، ولها في العلم مجالٌ برز فيه مثل غاليلي([755]) في المتقدّمين، ومركوني([756]) في المتأخّرين، وما الذي تدّعي مِنْ أسبابها.

وكيف يزحف جيشُ دولة الرّوس منبت تولستوي([757]) على طهران، لأنّ قنصلها أُهِيْن في اعتداءه (اعتدائه) على حقوق دولة مستقلة.

عظم شأنُ الثّروة في العالم فأرادها النّاس وطالبوها بكلّ طريق، لأنّها القوّة بكلّ معانيها وأجلى مظاهرها، وكانت الحروب الصليبيّة أرَت دول الغرب خيراتِ الشّرق فهبّوا للاستعمار. ولم يمضِ على انجلاء جيشهم عن سوريا قرن، حتّى فتّشوا على طريق الهند ليملئوا (ليملأوا) حقابهم([758]) مِنْ ذهب تلك البلاد. فسار كريستوف كولمبس([759]) مغرّبًا حتّى اكتشف أميركا. وأمّ الجنوب فاسكودي غاما([760]) حتّى عرف طريق الكاسبِ. ثمّ بعد ذلك كانت دولة المغول([761]) في الهند ملعبًا لمطامع الدّول، وقادت في هذا المعترك دولة انكلترا التي أجْلَت الهولانديّين إلى بلاد جاوه([762]) وأزاحت فرنسا إلى الهند الصّينيّة بعد الحروب المعروفة بحرب السّبع سنين([763])، التي شبّت نارُها بين فرنسا وانكلترا وخسرت الأولى معظم أملاكها في الهند، وأطلقت للثّانية اليدَ في تأسيس إمبراطوريّة عظيمة قامت على أنقاض سلطنة دلهي.

حتّى قامت روسيا تزاحُمها في العصر الأخير، وكان مِنْ ذلك أنْ مدّت يدها إلى آسيا الوسطى فاجتاحت بلخ([764]) وبخارى([765])، ووقفت عن الأفغان التي بُسِطت عليها الحماية الإنكليزيّة وتهدّدت كيان إيران، ولكنّ مزاحمتُها كانت ناقصة مِنْ حيث القوّة البحريّة، لأنّ مضايق الآستانة([766]) أخذت بمخنقها فغالبت الدّولة العليّة مغالبة لم تقصر مدّتها عن قرن، ثمّ حوّلت نظرها إلى الشّرق الأقصى فملكت بورارثر([767])، ومدّت ظلّها في منشوريا([768]) لتأتي الهند مِنْ ورائها أو تؤسّس لها هندًا تماثلها، فكان لها الأسدُ الياباني بالمرصاد ودارت رحى الحرب الطّاحنة التي أذكتها أصابع انكلترا، وفنيت فيها مئات الألوف وانتهت الحربُ بفوز اليابان تلك الدّولة الفتيّة التي حفظت بلادها بطرد الرّوس عن أبوابها.

لم يكف هذا مِنْ غرب([769]) الرّوس وهم يرون أنفسَهم محصورين في بلادهم لا منفذَ لهم إلى البحر، ومضايق الآستانة تحميها الموازنة الأوروبيّة التي أصبحت قبلة دولِ أوروبا بعد عصر لويس الرّابع عشر، ورأت أنّ سياسة الوفاق خير لها فعملت عملها حتّى وصلت إلى اتفاقها مع انكلترا، بما

---

[752]- إراقة مِحْجَم: أي مقدار ما تجذبه كأس الحِجامة مِنَ الدّم مِنْ جلد الرّجل الذي نحجمه.

[753] - بجران: الشّرور، الدّواهي، العيوب.

[754]- المقصود هنا المستشار الألماني بسمارك.

[755]- غاليليه (1564 – 1642): إيطالي مِنْ علماء الفيزياء والفلك. اكتشف حركة دوران الأرض حول الشمس. مِنْ مخترعاته ميزان الحرارة والمنظار الفلكي.

[756] - مركوني (1874 – 1937): فيزيائي إيطالي. أحد مخترعي اللاسلكي. حائز جائزة نوبل 1909.

[757]- ليون تولستوي (1828 – 1910): كاتب قصصي روسي، صوّر العادات الرّوسيّة وانتقد المساوئ. أشهر رواياته **الحرب والسّلم** و**آنا كارينينا**.

[758] - حقاب: جمع حُقُب. ما تشدّه المرأة على وسطها تعلّق به الحَلْي.

[759]- كريستوف كولمبوس (1541 – 1506): مواليد جنوى. توفي في أسبانيا. مكتشف أميركا حيث وصل إلى شواطئ سان سلفادور في 12/ تشرين الأوّل/ 1492.

[760]- فاسكو دي غاما (1469 – 1524): بحّار برتغالي اكتشف طريق الهند عن رأس الرّجاء الصّالح 1498. كان نائب الملك للمستعمرات البرتغاليّة بالهند.

[761]- دولة المغول: دولة في آسيا الوسطى أسّسها جنكيز خان.

[762] - بلاد جاوه: المقصود أندونيسيا. وجاوه إحدى جزر أندونيسيا وأكثرها سكّانًا.

[763] - حرب السّنوات السّبع (1756 – 1763): دارت بين فرنسا والنّمسا مِنْ جهة وإنكلترا وبروسيا مِنْ جهة ثانية. بسبب المنافسة الاستعماريّة.

[764]- بلخ: رومانيا الحاليّة.

[765] - بخارى: مدينة في أوزبكستان، مركز ثقافي إسلامي.

[766]- مضايق الآستانة: المقصود مضيقي الدّردنيل والبوسفور.

[767]- بورارثر: أهم مرافئ منشوريا.

[768]- منشوريا: منطقة جنوب شرق الصين. عاصمتها موكدن. تقاسمتها روسيا واليابان السنة 1905. استولت عليها اليابان 1932 – 1945.

[769]- غرب الرّوس: تمادي الرّوس.

القسم الثالث

يضمنُ لها نفوذَها في شمالي إيران، على أنْ تعترف بحقوق انكلترا في جنوبها حيث الخليجُ الفارسي والبحر الهندي، البابُ الذي تطمع روسيا بولوجه للوصول إلى مطامعها في الهند، وتروي ظمأها مِنْ التّوسع. رضيت بذلك وإنْ لم يكن فيه إدراك تمام ما تبتغيه، ولكنّه يسدّ بعض مطامعها في التّوسّع، وتتحيّن بعد ذلك الفرصة لإدراك مأمولها، واضعة كلّ عِهدة تحت أقدامها يوم ترى زمام القوّة بيدها. لم يكفها ما نالت بل ما زالت مشرأبة (مشرئبّة) إلى حبيبتها الأولى القسطنطينيّة، والتّوازن الأوروبي صادٍ([770]) لها عن ما ترومه فتغضّ طَرْفَها على القذى([771]).

فكانت كلّما استسلهتِ السّبيل فَتَحَت مسئلة (مسألة) المضايق فتصدّها إنكلترا، وكأن الحرب التي أشهرتها روسيا على الدّولة زمنَ السّلطان محمود([772])، وهي بدء تجديدِ قوتّها النّظاميّة يوم إصدار الأمر بإقفال الدّردنيل في وجه كلّ أسطول حربي، وكان الفوز فيها للرّوس. حتّى اضطرت الدّولة لفتح المضايقَ في وجه كلّ أسطول حربي، – كأنّ ذلك – لم يكن على تمام رغبة روسيا، لأنّها ترغب في الاستئثار بهذه المضايق لنفسها دون غيرها، فأعادت الكرّة وعقدت ميثاقًا مع الدّولة العليّة، بأنّ يكون الدّردنيل مفتوحًا لسفنها فقط دون غيرها.

وبذلك حرّكت سواكنَ الغيظ مِنْ انكلترا، فعملت عملها وأغلقت المضايق في وجه كلّ الدّولِ حتّى روسيا بمعاهدة لوندرا سنة 1841([773]) وحصرت الدّب الروسي في وَكْره.

أنست روسيا مدّة التّزاحم على السّيادة الأوروبيّة بينها وبين ألمانيا، فوسّطت حليفتها فرنسا لاستجلاب إنكلترا، وساعدتها الحالُ فتمّ لها ذلك، واقتسمتا إيران سنة 1907 وأَمِنت شرّ ألمانيا باجتماع بوتسدام. ثمّ اغتنمت حربَ طرابلس الغرب فودّت فتح المضايق لعلّها تأمن هذه المرّة معارضة انكلترا. ولكنّ للإنكليز رجالًا مفكرين لا تدهشهم الظّواهر البرّاقة، فلا يمكّنون الرّوس وهم العسكر المجرب مِنْ مقاتلهم، وسيسعون سعيهم لعدم التّحدث بهذا، أمّا مجالي التّاريخ في الشّعوب فلنا فيه كلام.

****

عدد رقم (2) ص (2 – 3)

جبل عامل صحيفة مِنْ تاريخه العلمي([774])

2

أتينا في نبذتنا الأولى، على جملة صالحة مِنْ تاريخ جبل عامل العلمي. وأوجزنا القول فيما (في ما) مرّ، على العِلم في ذلك القطر مِنْ الصّعود والهبوط. وألممنا إلمامًا بسيطًا في حالته الحاضرة، وخمودُ شُغَل مدارسه في هذا العهد، الذي انصرفت فيه الهممُ إلى العِلم والتّعليم، وتفرّقت جماعات الطّلّاب وتبدّدت حلقاتها شَذَر مَذَر([775]).

وقد وعدنا أنْ نأتي على بيان الأسبابِ في انحلال العزائم، التي كانت بالأمس مشدودةُ الأواخي([776]) مُحْكمة المَعاقِد([777])، وانتكاث الهمم([778])، التي كانت وثيقة العقائد، متناصرة متضافرة على إعلاء مجدِ العِلْم العاملي، وإحياء مدارسه بعد دروسها([779]).

ما الذي وقف في وجه ذلك الآتي؟ ولماذا بردت تلك الهِمَم، وكيف جفّت هاتيك العزائم؟

هل ذهب الشّعور مِنَ النّفوس العامليّة بفضيلة العِلْم؟ على مَنْ تُلقى تَبِعَة ذلك الإهمال؟ هل العلماءُ وحدهم المسئولون (المسؤولون) عنه؟ أم يشاركهم فيه الأعيانُ وأماثل القوم وكلُّ الطّبقات، ومسؤوليّة كلّ طبقة على نسبة ما تشغله مِنَ المكانة في النّفوس العامليّة؟ أم هناك أسبابٌ أخرى، خفيَت علينا وجوهُها وعميَت طرُقُها.

---

[770]- صاد: معرض، مائل.

[771]- تغضّ طَرْفَها على القذى:

[772]- السّلطان محمود الثّاني (1784م – 1839م): سلطان ما بين 1808م – 1839م. قضى على الانكشاريّة السّنة 1826. في عهده استقلّت اليونان. هزم محمّد علي باشا جيشه في نصيبين.

[773]- لوندرا سنة 1841

[774]- (س): "جبل عامل صحيفة مِنْ تاريخه العلمي"، **جبل عامل**، عدد 2، السّنة الأولى، الخميس، 14/ محرم / 1330. وفي 22/ كانون الأوّل /1327. وفي 4/ كانون الثّاني /1912، ص 2 - 3.

[775]- تبدّدت حلقاتها شَذَر مَذَر: تبدّدت حلقاتها في كلّ وجه، وتفرّقت في كلّ مذهب.

[776]- الأواخي: جمع أَخِيّة أو آخِيَة: حبل يدفن في الأرض مثنيًا فيبرز منه شبه حلقة تشدّ فيها الدّابّة.

[777]- المَعاقِد: المَفاصِل، الاعتقاد.

[778]- انتكاث الهمم: انصراف الهمم مِنْ حاجة إلى غيرها.

[779]- دروسها: انمحائها وزوالها.

لا ريب أنّ وقوفَ قُطر يتماوجُ بسكانه، ويشغلُ حيّزه الواسع مائة ألف أو يزيدون، وفيه عليّة الأعيان، وأفاضل العلماء، موقفَ الجمود، وتَرْكَه التّعليم، وإقفاله المدارس، وفيها بعض البُلغَة([780]) لتثقيف العقول وللتّربيّة الدّينيّة.

إنّ وقوف هذا القطر هذا الموقف مِنَ الجمود بغتة، وبعد ذلك الإحساسِ الذي كان منتشرًا في نفوس سكانه، بوجوب التّعليم ولو بالمحافظة على القديم. لَمِنَ الحوادث التي لا يصحّ السّكوتُ عن البحث عن أسبابها، ويجدر بالباحثين والمفكّرين، أنْ يعيروها جانب الاهتمام؟ فإنّ مسألة العِلم والتّعليم مسألة المسائل في هذا العصر، وفي كلّ عصر، وحياة الأمم بكلّ أصولها مرتبطة ارتباطًا عظيمًا بحياتها العلميّة.

لا أرى ما يراه غير واحد، منْ أنّ السّببَ في الإهمال هم مِنَ العلماء خاصّة (بخاصّة)، أو هم والأعيانُ مشتركان، أو الفشل وحده، أو الطّبقات الأخرى. فإنّ واحدًا مِنْ ذلك، لا يصلح أنْ يكون سببًا في هذا الانقلاب الفجائي والتّغيير السّريع. فإنّ العهد غيرُ بعيد على المدارس العامليّة التي كانت آهلة بالطّلّاب أمس، وهي اليوم مقفلة الأبوابِ مقفرة بعد إيناسها، والعلماء الذين كانوا يديرون بها حركة التّعليم، لا يزالون أحياءً يُرزقون، ولم يكن التّعليمُ قائمًا على أعطيات الأعيان، ونفقات أغنياء القطر، فحبسوا عن الطّلّاب أعطياتهم ونفقاتهم، فهجر هؤلاء مدارسَهم وغادروا دروسهم. ولا كان العلماء ينفقون على الطلاب، فامتنعوا عن الإنفاق، فتركوا لذلك حلقات العلم. ولا كان الطّلّابُ ينقدون رؤساء المدارس مرتّبات خاصّة على التّعليم، فمنعوها عنهم، فامتنعوا هم عن تعليمهم. لم يكن شيء مِنْ ذلك ليرجع إليه أمرُ الإهمال، فإنّ التّعليمَ كان مجانًا، والطّلّاب كانوا يكلّفون أنفسهم، وأكثرهم قانع بالكفاف، وهم أواسط القوم. والقسم الأكبر كلّ على غيره مِنْ ذويه، اتّكاليّ لا يتبلّغ بُلغَة مِنْ العيش إلّا بشقّ الأنفس.

نَعَم، لا أرى شيئًا مِنْ ذلك سببًا للإهمال، وإنْ كان يراه الكثيرون ممّن لم يدرسوا هذه المسألة درسًا عميقًا. ولكنّني أرى بعد البحثِ الدّقيق والنّظرِ العميق، أنّ السّببَ اجتماعي واقتصادي وإداري. أمّا الأوّلُ، فإنّ مِنَ الأمور المقرّرة التي لا تقبل المشاحة والجدال، أنّ الأمم مهما كان مركزُها مِنَ الاجتماع، صائرة إلى وحدة اجتماعيّة تبلغ مستوى متّحدًا، مِنْ حيث المزايا الجوهريّة والخصائص العمرانيّة، ومِنْ حيث الرّقي الصّوري والمعنوي. ومما لا نزاعَ فيه، أنّ لكلّ عصر روحًا عامّة، تفيض خواصّها على الكافّة، فتتبعُها في مؤثّراتها المعنويّة مِنْ حيث الرّوح والجسد، وتسير معها مضطرّة مقهورة، مسخّرةً لأفاعليها، منقادة لأحكامها، منفعلة لسننها. وكلّ انقلاب يحدث في المجتمع البشري، خاصًا وعامًا، هو مقرّ لتلك المؤثّرات الهائلة، ضروري الحصول عند اجتماع أسبابه المقرّرة، ومِنْ ذلك سيرُ روحِ قدوة الضّعيف بالقوي، في مقوّماته ومميّزاته ونزوعه إلى مشاركته في مزاياه، وقد تسير القدوة في الضّعيف بالقوي، سيرًا اضطراريًا وعلى غير علم منه بالاقتداء، فالانقلاباتُ الاجتماعيّة تتبع الرّوح العامّة في كلّ عصر، وتسير على وفق المقتضياتِ مِنْ حيث الحاجيّات والكماليّات، متدرّجة مِنَ الحاجي إلى الكمالي.

إنّ للعمران أصولًا، إذا احتفظ بها استبحرَ وزَخُرَ بحرُه وظهر أمرُه، وإذا أهملت عفى أثرُه وانطمسَ خبرُه.

كانت الأمّة العربيّة قبل الإسلام، وقبل الاختلاط بالأقوام الأخرى، ذاتَ نظامٍ اجتماعي خاص. ولكنّ ذلك النّظام لا يرجع إلى أصول عمرانيّة، تبلغ به المستوى الذي بلغته عند ظهور الإسلام، في تعاليمه الرّاقية وقوانينه السّامية، وقد أعدّها للتّغلّب على الأمم المجاورة لها، مِنَ الفرس والرّومان والقبط والصّقالبة، والتي كان لها مدنيّة باهرة، وبحر مِنَ الحضارة زاخر، فما لبثت، وقد أدال لها الإسلامُ دولاتها، وملّكها نواصي ملوكها، وصوالجة سلاطينها، وعروش قياصرتها، وتيجان أكاسرتها، أنْ مدّت بأبصارها إلى استشراف ما في جو تلك الأمم مِنَ الأصول العمرانيّة، وما بحاضرتها مِنَ القواعد الاجتماعيّة، فأخذت منها ما لا ينافي تعاليم دينها القويم، وما يجتمع مع أصوله في أمْرَي المعاش والمعاد.

شعرَتْ بعِظم الحاجة إلى تلك الأصول العمرانيّة، وقد استتبّ لها سياسة أممٍ وشعوبٍ مختلفةِ العناصر والأديان، وأحست بوجوب الأخذ ممّا يلاءم (يلائم) الرّوح العامّة، التي أفاضها عليها الإسلام، وأصول الأخلاق المطبوعة عليها مِنَ تلك الأمم، ورأت أنّ النّقطة المركزيّة للحصول على حلّ نظريّات العمران والاجتماع، هو ولوجُ أبواب العلم والفلسفة، فاقتبستْ منهما ما مزجتْ به مع المستفاد مِنَ الدّين، والمطبوع مِنَ الفطرة، فكانت لها المدنيّة الأولى بين مدنيّات الأمم، والحكمة العالية التي تلقّى عنها دروسَها الأوليّةَ العالمُ، غربيّهُ وشرقيّهُ، سيرًا بعامل القدوة واستهواءً لتلك الرّوح العامّة.

اقتدى العربُ بالأمم، ومشوا في السّبيل الذي مشت فيه، وسلكوا جواده اللاحبة([781]) وطرقه النّافعة، وكان الاقتداء اضطراريًا تبعًا للحاجات والكماليّات، فكان لهم بذلك فضل تربية الأمم وتعليم الشّعوب.

هذه هي الرّوح العامّة التي تسير في الأفراد والجماعات، وتنفخ في الشّعوب والأمم هي التي قلبت في العصور الأخيرة هيئة العالم، وبدّلت أوضاعَه مِنْ حيث الاجتماع والسّياسة، وغيرت شكله مِنْ حيث التّربية والتّعليم.

نفخت في الشّرق نفخةً، فدبّ في أقوامه نَسِيْسُ([782]) الحياة، وهبَّ والقدوة تسيّره اضطرارًا، إلى تبديل أشكالها السّياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة والأخلاقيّة.

---

[780]- البُلْغَة: ما يكفي من العيش ولا يفضل.

[781]- اللّاحب: الطّريق الواضح.

القسم الثالث

إنّ تلك الرّوحَ، كما تؤثر في الأمم مِنْ حيث شؤونها الصّوريّة، تحدث فيها التّأثيرَ نفسه مِنْ حيث الأحوال المعنويّة. وحيث أثّرت في قلب هيئة التّربية والتّعليم، في كثير مِنْ ربوع المشرق عامّة وفي سوريا خاصّة، والقطرُ العاملي رقعة مِنْ رقاعها، وهو أقربُ مِنْ قاب قوسين أو أدنى، إلى الحواضر والقصبات والمدائن والبلاد، التي تغيّر فيها شكلُ التّربية والتّعليم. فقد أثّرت في نفوس أبنائه، وإنْ لم يكونوا بذلك التّأثير بعالِمين، فرأوا أنّ العكوف على أصول التّعليم القديم، مع ما يقارنه مِنْ مثبّطات الهمم، وبعد مدى التحصيل والذي لا يفيد شيئًا في أمر المعاش مضافًا إلى انحصار التّعليم في النّظريات، وخلوّه مِنْ روح التّطبيق العملي، وشعورُ النّفوس بالحاجة إلى تعلّم علوم أخرى، أصبح يرى نفسه مَنْ يغفلها هو والجاهل سواء.

نَعَم، إنّ روحَ التّعليم التي سَرَت في كثير مِنَ البلاد، ناهجة منهج الجديد. وأخصّ مزاياها تقريبَ العلوم النّظريّة الدّقيقة، بفضل مناهجها الجديدة، إلى الأفهام. وتخرّج مدارسها النّشء المتعلّم، بمدّة لا تبلغ العقد مِنْ السّنين، عالمًا متفنّنا عارفًا بوجوه تطبيق العملي منه على النّظري. هي التي وقفت بالنّشء العاملي موقفَ الجمود، فاختار الجهل المطبق، على تعليم لا ينيله مأربًا ولا يبلّغه مطلبًا، مضافًا إلى ما يُنظر إليه مِنَ المستقبل المظلم، الذي يرى فيه المعيشة الاتكاليّة قضاءً محتّمًا عليه، لا يجد عنها مفرًّا، ولا سيما وقد تغيّرت أوضاع المعيشة وأشكالها تغيّرًا عظيمًا.

الثاني: السّبب الاقتصادي. إنّ المدارس العامليّة لم تكن ذات نظامٍ، ولا كان التّعليم فيها يخرج عن الاختيار، ولذلك كان نصيبُ أكثر المتعلّمين النّفعَ القليل، والتّحصيل الذي لا يصحّ السّكوتَ عليه. هذا أوّلًا. وثانيًا قد عرفت مَنْ تضاعف هذه النّبذة، أنّ طلّاب العلم كانوا فريقين، المتوسّط والفقير، ولقد كانت وجوه المعيشة تضيق بالمتوسّط، فما بالك بالفقير الذي لا يملك شروى نقير!.

نعم، كان يتبلّغ الفقير بعض البُلْغَة([783])، ولكنّه لا يخرج بها عن منطقة الضّرورة، ولا كان يبلغه بغير السّائلين مِنَ الاتّكال وفقدان الشّمم. وثالثًا، إنْ ما كان يرضى به المتوسّط والفقير، مِنَ النّفقة القليلة بالأمس، لم يرضَ به اليوم، وقد تغيّرت وجوهُ المعايش، سواء فيما (في ما) يرجع إلى المأكل والملبس، أو فيما (في ما) يرجع إلى المساكن، أو في كلّ حالة مِنْ حالاتها. مضافًا إلى تصاعد أثمان كلّ شيء. رابعًا: إنّ تكاليف الحياة اليومَ غيرها أمس، وقد زادت أضعافها في جبل عامل. ولما كانتِ القدوة كما عرفت آنفًا سُنّة مِنَ السّنين (السّنن) الاجتماعيّة المقرّرة، فقد سرى أثرُها في نفوس الضّعفاء بالأقوياء، وأصبح اقتداء المتوسّط بالغَنِيّ مِنَ الأمور الضّروريّة، ولم تقنع كلّ طبقة بما كانت تقنعُ به أمس، وطلّاب العلم طبقة مِنَ النّاس، وجماعة مِنْ أمّة تغيّرت هيئة تكاليف حياتها، فأصبح لهم مثل ذلك التّغيير حذو القُذّة بالقُذّة([784])، ولمّا كان أكثرُ الطّلّاب لا مورد لهم مِنْ موارد المعاش، وقد شعروا بما تطلبه منهم الحياة الفرديّة، والحياة العائليّة التي سيصيرون إليها، وتعليمهم لا يضمن لهم شيء (شيئًا) مِنْ طرق الاكتساب، والمعيشة الاتكاليّة ممّا تعافها النّفوس الأبيّة، سيّما في هذا العصر الذي هو عصر عمل وجهاد، فقد أنْفَل([785]) أكثرهم في لهوات العمل مع العاملين، وفتح أبواب الهجرة إلى ديار العالم الجديد (أميركا)، وكثرة المهاجرين العامليّين دفع بالكثيرين منهم إلى المهاجرة، تلمّسًا للرّزق وارتيادًا للثّروة.

الثّالث: السّبب الإداري. إنّ للإدارة الحميديّة يدًا ظاهرة في تراجع العِلم العاملي، وإقفال أبواب مدارسه وطموس معالمها.

كان طلّابُ العلم يتوفّرون على التّحصيل والتّعليم، وهم يعلمون أنّهم يسئلون (يسألون) ولا يُعفون مِنَ الخدمة العسكريّة، ما لم يبرهنوا على استعدادهم أمام هيئة تختبرُ تحصيلهم. ولكنّ الإدارة الحميديّة أبطلت هذا الاختبار، وحسبت إبطاله رفقًا بالطّلبة ونصرة للعِلم والعلماء، فكان الأمر على عكس حيث أصبح التّعليم مِنْ جري ذلك أثْريًا([786])، خلوًا مِنْ كلّ منفعة، لانخراطِ الكثيرين في سلك الطّلبة فرارًا مِنْ خدمة الجنديّة، واختلط الحابل بالنّابل، ولم يميّز المفضول مِنَ الفاضل، فكان إبطال الامتحان ضربة قاضية على تلك البقيّة الباقية مِنَ التّعليم العاملي، وذهب بها إعادة الامتحان في العهد الجديد. ولكنْ بعد أنْ صَبَت النّفوس إلى تغيير هيئة التّعليم، وامتدّت أبصار العامليّين إلى الاقتداء بمجاوريهم، في كلّ مرافقِ الحياة وشؤونها الاجتماعيّة والاقتصاديّة. هذا ما أراه مِنْ أسباب تراجع العلم في قطرنا العاملي.

فهل يعمل العامليّون مع العاملين في ملاشاة تلك الأسباب، ويسيرون في التّعليم على مثال مجاوريهم، حافظين لأنفسهم مراقبة التّعليم، إذا كانوا يتخوّفون على ناشئتهم نزعَ أصولِ أخلاقهم، والذّهابَ بآداب دينهم أوّلًا، فمصير جبل عامل إلى جهل مطبق، حيث لا رجاء بإعادة التّعليم القديم، والجديدُ منبوذٌ عندهم؟ وهل يرون ترك التّعليم البتّة، أم يدعون نشئهم يرتطمُ في حمأة الأخلاق الفاسدة، ولا يحولون بين الكثيرين منه وبين الهجرة إلى الدّيار الأمريكيّة، بمراعاة قواعدِ العمران والاجتماع والاقتصاد. وإلّا، فإنّ مِنْ أمثال أولئك المهاجرين، وهم على غير بضاعة مِنْ علم وهدى، وعلى غير بيئة مِنْ جهاد الحياة، ومرافقها البلاء النّازل لجبل عامل والعامليّين. وتلك:

782- النّسيس: بقيّة الرّوح في الجسد.

783- البلاغة: التّأثير.

784- القُذّة: البرغوث. التّغيير حذو القُذّة بالقذّة: أي التغيير الشّامل إزاء بعض.

785- أنفل أكثرهم: أي أخذوا مِنَ الغنيمة أكثر ممّا أخذ غيرهم.

786- أثْريًا: أي منقول قَرْنًا عن قَرْن. الحديث مأثور لأنّه منقول متوارث.

منزلةٌ ما خلتُهُ يرضى بها لنفسه ذو أدبٍ ولا حجى .

****

عدد رقم (3) ص (2 – 3)

جبل عامل

صحيفة مِنْ تاريخه العلمي[787]

3

أتينا في نبذتنا الثّانية، على ما تراءى لنا مِنْ أسباب تراجع العِلم في جبل عامل، وتقاعد العامليين، عامّتُهم وخاصّتُهم، عن استرجاع الفائت واسترداد الذّاهب. وأنّه ليؤلمنا، ويؤلمُ كلَّ عامليّ غيور على ملّته ووطنيّته وقوميّته، أنْ نصرّح بهذه النّبذة، بما لا نحبّ التّصريحَ به، لولا أنّ لنا غرضًا نافعًا، نتوخّى معه محضَ الخيرِ لهذا الجبل، والله مِنْ وراء القصد.

إذا تألمت النّفوس الضّعيفة مِنْ إظهار الدّاء، فلتكن أشد تألمًا مِنْ كتمانه، ومِنْ كتمان الأدواء ما يقتل.

ننظر إلى ما يُحدِقُ بنا مِنَ الأخطار، وما يساورُنا مِنْ أفاعي الخطوب المتتابعة، ونفكّر فيما (في ما) خبّأته لنا الأيّام مِنَ الأهوال في معمعان حياتنا، ولا نعدّ لمصادمتها مِنْ عدّة، بل نصرفُ قوانا ومواهبنا في إضعاف قوّتنا، ننظر إلى ذلك كلّه، فلا نرى سببًا له، ولما نستقبله مِنَ الفناء في الأمم القويّة، وذهاب مميّزاتنا وخصائصنا، واندماجها في مميّزات وخصائص الأقوام الغالبة، إلّا الجهل الّضاربة سرادقه في بلادنا، وعلّة العلل لكلّ ما آل إليه أمرُنا، مِنْ ضعف ملكات الخير وفساد الأخلاق، وإهمال أمرَي المبدء (المبدأ) والمعاد.

أغفل قومنًا كافة، والحكومة خاصّة (بخاصّة)، أمرَ النّظر والفكرَ في حياتنا العلميّة، والقضاء على سلطان الجهل، إغفالهم العملَ والسّعي لخير هذا القُطرِ، المعروفِ بصحّة النّسيم واعتدال الإقليم، والمعروفة أبناؤه بذكاء القرائح وصفاء الأذهان ولطف الأذواق.

إن بلادًا أخرجتِ العديد الأكثر مِنْ رجالات الفضل، وذوي النّبوغ مِنْ أساطين العلماء وعليّة البلغاء، مثل الشّهيدين الأوّل والثّاني والبهاء العاملي([788])، والحُرّ العاملي، وابن المؤذّن الجزّيني، ومحمّد بن محمود المشغري([789])، العالم المتفنّن والشّاعر المبدع، وأحد أساتذة السّيّد علي بن معصوم([790]) **صاحب سلافة العصر**، وعبد المحسن الصّوري([791]) الشّاعر المطبوع، وعلي بن يوسف النّباطي([792])، ونجيب الدّين الرّحّالة الجبعي([793])، ووالد البهائي الحسين بن عبد الصّمد الحارثي([794])، صاحب المدرسة الكبرى السّالف الذّكر، وظهير الدّين محمّد بن علي الحرفوشي([795])، وأولاد الشّهيد الأوّل وأحفاده وزوجته أم علي، وابنته أم الحسن([796])، وصاحب **المعالم** الحسن بن الشّهيد الثاني([797])، وأحفاده محمّد بن الحسن، وعلي بن محمّد([798])، وزين الدّين بن علي،

787- (س): "جبل عامل صحيفة مِنْ تاريخه العلمي"، **جبل عامل**، عدد 3، السّنة الأولى، الخميس، 21/ محرم/ 1330. وفي 29/ كانون الأوّل/1327. وفي 11/ كانون الثّاني/1912، ص 2 - 3.

788- البهاء العاملي (953هـ/ 1546م – 1031هـ/ 1622م): محمّد بن الحسين بن عبد الصّمد الجبعي. مواليد بعلبك. انتقل به والده إلى بلاد العجم. فأخذ عن علمائها. رغب في السّياحة وطاف في مصر، وفي القدس، ودمشق، وحلب، وختم طوافه الذي استمر 30 سنة بالعودة إلى أصفهان. ترك مِنَ المصنّفات ما يزيد على 70 مؤلفًا. فيها مصنّفات في الحساب والهندسة. راجع: محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، مرجع مذكور، ص97 وما بعدها.

789- محمّد بن محمود المشغري (1033 هـ/ 1624م – 1104هـ/ 1693م): يشتهر بلقب صاحب **الوسائل**. لعب دورًا مهمًا في الدولة الصّفويّة توفي في إيران ودفن في الحضرة الرّضويّة.

790 - علي بن معصوم (1052هـ /1642م – 1119هـ/ 1707): مواليد المدينة المنوّرة. عربي حجازي مِنْ عائلة هاشميّة شيعيّة. فقيه وأديب عالم بالأدب والشّعر والتراجم. عاش معظم حياته في الهند.

791 - عبد المحسن الصّوري (ت 419هـ/): العاملي الشّامي. فاضل شاعر أديب. مِنْ شعراء أهل البيت. راجع: **أمل الآمل**، ج1، 114 – 115.

792 - الشّيخ علي بن يوسف النّباطي (ت877ه/1472م): له كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم. راجع: محسن الأمين: **أعيان الشّيعة**، حقّقه ونشره واستدرك عليه، حسن الأمين، م 8، منشورات دار التّعارف للمطبوعات، بيروت، 1983، ص 309.

793 - نجيب الدّين: علي بن مكّي العاملي (ت 1050هـ/ 1640): درس في جبع ثمّ ذهب إلى إيران. كان شاعرًا مجيدًا قصره على الرّحلات. جال في الحجاز والهند وإيران والعراق. ونظم بذلك أرجوزة تبلغ حولي ألفين وخمسماية بيت. علي مروة: **تاريخ جبع**، مرجع مذكور، ص 367 – 374.

794- الحسين بن عبد الصّمد الحارثي (918هـ/1512م - 984هـ/1576م): عالم دين ومحقّق شيعي، أديب وشاعر. له ما يقرب ال27 مؤلفًا. توفي في بلاد البحرين.

795 ظهير الدّين ومحمّد بن علي الحرفوشي (ت 1059هـ/ 1649م): بدأ دراسته في دمشق، ثمّ في حلب فإيران. بارع في الفقه، وشاعر مدحٍ وغزل. محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، المرجع السابق، ص82.

796- أم علي زوجة الشّهيد الأوّل: كانت زوجة الشّهيد الأوّل فقيهة ومِنَ النّساء اللواتي عَمِلن على ترويج علوم أهل البيت. وكذا ابنته أم حسين فاطمة التي عرفت بستّ المشايخ.

797- الحسن بن الشّهيد الثاني (959هـ/1552م – 1011هـ/1602م): لقبه جمال الدين. درس في مدرسة الكَرَك. ثمّ قصد العراق، وبعد أنِ استكمل دراساته عاد إلى وطنه حيث أقام يؤلّف حتّى وافته المنيّة. محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، مرجع مذكور، ص110 وما بعدها.

798- علي بن محمّد: مواليد 1103هـ/ ترك جبل عامل إلى أصفهان وتوفي بها. أمره في العلم والفضل والفقه والتبحّر والتحقيق أشهر مِنْ أنْ يُذكر. مِنْ مؤلّفاته: **الدّر والمنثور مِنَ المأثور وغير المأثور**.

وصاحب **المدارك**([799])، إلى غيرهم مِنْ جهابذة العلماء وفحول الفضلاء، ممّن نعدّ منهم ولا نعدّدهم. ومِنَ المتأخّرين عن هذه الطّبقات، مِنْ علماء القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر، السّيّد أبو الحسن بن قشاقش([800])، والسّيّد جواد صاحب **مفتاح الكرامة**([801])، والسّيّد فخر الدّين فضل الله الحسني الشّاعر([802])، والشّيخ إبراهيم يحيى([803])، الشّاعر المفلّق وحفيده الشّيخ إبراهيم صادق([804]) شاعر عصره، والسّيّد علي إبراهيم الحسيني، والشّيخ علي مغنيّة([805])، النّابغة العامليّ في الذّكاء والعلم والعمل والتّحصيل، والشّيخ عبد الله نعمة الجبعي الشّهير، والشيخ محمّد علي عز الدين، والشيخ موسى شرارة([806])، والشيخ علي سبيتي([807]) اللّغوي، وأخوه الشّيخ حسن([808]) العالم الطّبيب، والشّيخ علي زيدان([809]) مِنْ كبار فضلاء عامل وشعرائه، والشّيخ محمّد علي خاتون([810]) مِنْ أجلّة علماء عصره، والسّيّد محمّد الأمين مفتي بلاد بشاره([811])، والشّيخ عبد الله البلاغي([812])، والشّيخ محمّد علي عبد النّبي الشّاعر المجنون. ومِنَ المعاصرين الشّيخ مهدي شمس الدّين([813]) مِنْ رجال التّصنيف والتّأليف في هذا العصر، والسّيّد علي محمود قشاقش([814]) مِنْ أكابر العلماء وأفاضل الفقهاء، وأخوه السّيّد محمّد مِنْ صلحاء العلماء وأذكيائهم، والسَّيّد حسن يوسف مكّي([815]) مِنْ أكابر العلماء العاملين، والسّيّد نجيب فضل الله الحسني([816]) مِنْ جهابذة العلماء وذوي النّقد الواسع، والسّيّد محسن الأمين قشاقش([817]) مِنْ العلماء المتوفّرين على التّصنيف والتّأليف، لم يبلغِ الخمسين عامًا، وله مِنَ المصنّفات والمؤلّفات زهاءُ ثلاثين كتابًا، والشّيخ عبد الحسين صادق يحيى([818]) عالمُ الشّعراء وشاعرُ العلماء غير مدافع، والشّيخ حسين مغنيّة([819]) مِنْ محقّقي العلماء وأتقيائهم، والسّيّد حسن إبراهيم([820]) بقيّة السّلف الصّالحين والعلماء البارعين، وولداه الفهّامتان السّيّد محمّد([821])، والسّيّد

---

[799]- صاحب **المدارك**: محمّد بن علي بن الحسين الموسوي العاملي الجُبَعي (946هـ/1539م - 1009هـ/ 1600م): درس على شيوخ العائلة ثم في حوزة النّجف. قليل التّصنيف كثير التّحقيق. أهم مؤلفاته كتاب **مدارك الأحكام في شح شرائع الإسلام**. وهو مِنْ أحسن كتب الاستدلال الفقهي.

[800]- السّيّد أبو الحسن بن السّيّد محمّد قشاقش (ت 1304): قرأ في حَنَوَيه، وفي جبع وفي الصوّانة. كان أديبًا شاعرًا. توفي 1304هـ/ 1886م. دفن في نيحا. راجع محسن الأمين: **أعيان الشّيعة**، المرجع السّابق، م2، ص 338.

[801] - السّيّد جواد بن محّمد بن محمّد الحسيني العاملي (1164هـ/ 1751م – 1266هـ/ 1850م): ولد في شقرا ثمّ سافر إلى العراق وحلّ في كربلاء وفي النّجف. ترك مؤلّفات دينيّة توشك أنْ تبلغ عشرين كتابًا موسوعًا. راجع : محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، المرجع السابق، ص143.

[802]- السّيّد فخر الدّين بن علي بن فضل الله الحسيني: مِنْ علماء القرن الثّامن عشر المعاصرين لناصيف النّصّار. شاعر مُجيد. راجع: محسن الأمين**: أعيان الشّيعة**، المرجع السّابق، م8، ص394.

[803] - الشّيخ إبراهيم يحي (1154هـ/ 1741م): مواليد الطّيْبة. درس في شقرا ثمّ غادر إلى إيران وحلّ في مدينة أصفهان، ثمّ عاد إلى وطنه.له آثار في الفقه، وفي الشّعر له مجموعة مِنْ سبعة آلاف وخمسماية بيت. محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، المرجع السابق، ص170.

[804]- حفيد الشّيخ إبراهيم يحي (1221هـ/1806م – 1284هـ/1867م). ولد في الطّيْبة. أقام في النّجف 27 عامًا. أغلب آثاره نتاج شعري. راجع : محمّد كاظم مكّي: **الحركة الفكريّة**، مرجع مذكور، ص143.

[805]- الشّيخ علي ابن الشيخ حسن مغنيّة (1256هـ/1840م – 1283هـ/1866م): قرأ على علماء عائلته ثمّ ارتحل إلى النّجف، وهناك أظهر نبوغًا لافتًا. راجع: محسن الأمين**: أعيان الشّيعة**، المرجع السّابق، م8، ص185 - 186.

[806] - الشّيخ موسى شرارة (1267هـ/1851م – 1304هـ/1886م): مواليد بِنْتِ جُبَيْل. سافر إلى النّجف. عالم مكتمل المعرفة. مؤسس مدرسة بِنْتِ جُبَيْل. وترك مؤلّفات في الفقه وعلم النّفس كما ترك شعرًا أيضًا. محمّد كاظم مكّي: المرجع السّابق، ص 35.

[807]- الشّيخ علي سبيتي (1236هـ/1821م – 1303هـ/1886م): مواليد بلدة كَفْرَا قضاء بِنْتِ جُبَيْل. عالم دين، وأديب وشاعر إضافة إلى كونه مؤرخ ولغوي.

[808]- الشيخ حسن سبيتي: (ت 1289هـ): كان عالمًا فاضلًا أديبًا شاعرًا يتعاطى الطب. راجع: محسن الأمين: **أعيان الشيعة**، المرجع السابق، 1983.

[809]- الشّيخ علي زيدان المَعْرَكي (ت 1289هـ/ 1872م): أصله مِنْ عرب بني صخر. استوطن بلدة مَعْرَكة وتوفي فيها. قرأ في جويًا ثمّ في النّجف الأشرف. كان مقرّبًا مِنْ حمد البك.

[810]- الشّيخ محمّد علي خاتون: ينسبه بعضهم إلى بلدة جُوَيّا. عاش في مدينة طوس. لمع نجمه في الهند. وتحصّلت له مناصب سياسية عالية السّنة 1628م. مجهول تاريخ الوفاة، دُفِن في بلاد الهند. له صورة في المتحف البريطاني.

[811]- السّيّد محمّد الأمين مفتي بلاد بشاره: كان والده مفتيًا وابنه كذلك. (ت 1224هـ /1809م).

[812]- الشّيخ عبد الله بن عبّاس البلاغي: شاعر أديب حاضر الجواب مليح النّادرة. عاش في القرن التّاسع عشر. راجع: محسن الأمين: **أعيان الشّيعة**، المرجع السابق، م8، ص58.

[813] - الشّيخ مهدي شمس الدّين (ت 1334هـ/1915م): علّامة كبير اشتهر بسعة الاطلاع وحبّه للأدب. كان شاعرًا. محمّد كاظم مكي: المرجع السّابق، ص35.

[814]- السّيّد علي محمود قشاقش (الأمين) (1276هـ/1860م – 1328هـ/1910م): مواليد بلدة شقرا. قرأ على رجال عائلته، وفي مدرسة حَنَوَيْه، ثمّ في العراق. توفي في شبابه ولو أمهله الدّهر لكان له في العلم شأن كبير. راجع: محسن الأمين**: أعيان الشّيعة**، المرجع السابق، ج8، ص340 – 345.

[815]- حسن يوسف مكّي (1206هـ/1844م – 1324هـ/1906م): مواليد بلدة حبّوش. تلقّى علومه في قرية جباع، ثمّ أكمل تعليمه في النّجف، أحرز درجة عليا في الاجتهاد. عاد إلى موطنه وأسّس المدرسة الحميديّة.

[816]- السّيّد نجيب فضل الله الحسني (1281هـ/ 1864م - 1335هـ/1916م) : مواليد عيناثا. درس في عيناثا وبِنْتِ جُبَيْل. ثمّ في النّجف عاد إلى عيناثا. فتصدّ للتّدريس والوعظ والإرشاد.

[817]- السّيّد محسن الأمين قشاقش (1284هـ/1865م – 1372هـ/1952م): مواليد بلدة شقرا. درس على شيوخ أسرته وفي مدرسة بنت جبيل. وفي النّجف. عاد إلى دمشق وأقام فيها. مصلح في الدّين. أصدر موسوعة كبرى "**أعيان الشّيعة** في 56 مجلّدًا. ساهم مِنْ موقعه في مواجهة مرحلة الانتداب.

[818]- الشّيخ عبد الحسين صادق يحيى (1862هـ - 1948): مواليد النّجف. نال الإجازة بالاجتهاد وعاد إلى بلدة الخيام 1898. انتقل لاحقًا إلى النّبَطِيّة. بنى فيها أوالى الحسينيّات في جبل عامل. لعب دورًا مميّزًا في أحداث العشرينات والثلاثينات. شجع ظاهرة التّطبير في عاشوراء. له عدّة دواوين مِنَ الشعر مطبوعة.

[819]- الشّيخ حسين مغنيّة (1280هـ/1863م – 1359هـ/1940م): ولد في قرية طَيْرْدِبّا في قضاء صور. درس في مدرسة بِنْتِ جُبَيْل، ثمّ ذهب إلى العراق ليكمل تعليمه، ثمّ عاد إلى بلدته وكان مِنْ أبرز مجتهدي الشّيعة في عصره.

[820]- السّيّد حسن إبراهيم: السّيّد حسن علي إبراهيم (1829 – 1911)، ولد في بلدة النّميريّة – قضاء النّبَطِيّة، تعلم على يد والده في مدرسة النّميريّة التي أنشأها، ثمّ غادر إلى النجف في العراق وأقام مدّة طويلة. تتلمذ على يد الشيخ المرتضى (الأنصاري) والشيخ محمّد حسين الكاظمي. عاد إلى بلدته النّميريّة وجدّد مدرسة والده، ثمّ انتقل إلى بلدة أنصار المجاورة بطلب مِنْ أهلها وأقام فيها وأحيا مدرستها التي أنشأها الشّيخ سلمان العسيلي، توفي في بلدة انصار ودُفِن فيها.

مهدي، والعلّامة المدقق الشّيخ حسين المحمّد(822)، مِنْ أحفاد محمّد بن محمود المشغري الشّاعر، ومِنْ مترجمي **السّلافة** و**خلاصة الأثر**، والعالم المفضال الشّيخ عبد الله الحر(823)، مِنْ أحفاد الحر العاملي صاحب **أمل الآمل**، والعالم الشّاعر النّاثر السّيّد محمّد فضل الله الحسني، والسّيّدان النّبيلان العالمان السّيّد حيدر مرتضى(824)، والسّيّد جواد(825)، الشّاعرُ المطبوعُ والعالم الورع الصّالح، السّيّد يوسف بن شرف الدّين(826)، وولداه الألمعيّ الفهّامة الكاتب العلامة السّيد عبد الحسين(827)، والسّيّد شريف(828)، الذكي العالم مِنْ مهاجرة النجف الأشرف، والفهّامة المدقّق الشّيخ إبراهيم عز الدين(829)، والسّيّد محمد نورالدين(830) جليل العلماء، والسّيّد عبد الحسين نور الدين(831) الفهّامة البارع والشّاعر المطبوع، والسّيّد مصطفى نورالدّين(832) من أجلّة العلماء وأحفظ حفّاظ عصره، الشّيخ محمّد حسين مروة المشتهر بالحافظ(833)، وأخوه الشّيخ عبد المطّلب الشّاعر، وولداه الشّيخ أحمد(834) المدقّق، والشّيخ علي(835) العالم البارع، والعلّامتان الشّيخ عبدالله شومان وأخوه الشّيخ مرتضى، والعالم الفاضل والشّاعر الناثر الشّيخ علي مروّة(836)، والعلماء الأفاضل الشّيخ نعمة الغول(837)، والشّيخ عبد الكريم الزّين(838)، والسّيّد حسن والسّيّد حسين قشاقش، والشّيخ جواد شمس الدّين(839)، والشّيخ محمّد أمين شمس الدين(840)، والشّيخ محمود مغنيّة(841) الشّاعر المطبوع مِنْ مهاجرة النجف، والشّيخ موسى مُغْنِيّة، والشّيخ جواد سبيتي(842). ومِنْ رجال السّياسة والفضل

821- السّيّد محمّد حسن إبراهيم: مِنْ عائلة علمية كبيرة. كان عالمًا أديبًا شاعرًا بليغًا. قرأ في مدرسة حَنَوَيْة. سكن في النّبَطِيّة. محسن الأمين: **أعيان الشيعة**، المرجع السابق، م9، ص444.

822-الشّيخ حسين ابن الشيخ حسن المحمّد (1266هـ/1849م - 1333هـ/1914م): اشتهر بكنية حسين الحر مع أنّه ليس منهم. قرأ في جبل عامل والعراق. محسن الأمين: المرجع نفسه، م5، ص 477.

823- الشّيخ عبد الله بن عبد السّلام الحر (1284هـ/ 1360هـ/): قرأ على شيوخ العائلة. ثمّ انتقل إلى النجف، وبعد إقامة ثماني سنوات عاد إلى جُبَع، وكان المرجع الديني الوحيد في جُبَع ومنطقتها. راجع: علي مروّة: **تاريخ جُبَع**، مرجع مذكور، ص 405.

824- السّيّد حيدر مرتضى (ت 1336هـ/1917م): ولدَ في عيتا الجبل (عيتا الزّط سابقًا) في جنوب لبنان ودُفن فيها. التعليم لدى علماء العائلة وفي النّجف.

825- السّيّد جواد مرتضى (1266هـ/1849م – 1341هـ/1922م): ولدَ في عيتا الجبل (عيتا الزّط سابقًا). تلقّى علومه في مدارس من جبل عامل والنّجف. توطّن بعلبك. له مؤلّفات عديدة.

826- يوسف بن جواد بن شرف الدّين (1261هـ/1845م – 1334هـ/1915م): قرأ في جبل عامل ثمّ سافر إلى العراق. عاد إلى جبل عامل. راجع: محسن الأمين: **أعيان الشّيعة**، المرجع السابق، م10، ص321.

827- السّيّد عبد الحسين شرف الدّين (1292هـ/1875م -1377هـ/1957م): مواليد النّجف، درس هناك وعاد نهائيًا إلى لبنان السّنة 1904، متنقلًا بين شحور وصور. لعب دورًا هامًا في أحداث 1920. اتصف بقوّة بيانه وتأثيره في المستمعين. مؤسّس الكلّيّة الجعفريّة في صور. له عشرات المؤلفات المطبوعة والمخطوطة.

828- السّيّد شريف يوسف شرف الدّين (1298هـ/1872م - 1335هـ/11916م): كان عالمًا جميل الأخلاق حسن العشرة قرأ في النجف. توفي في بلدته شحور. راجع: محسن الأمين: المرجع السابق، م7، ص343.

829- الشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ حسن عز الدّين (ت1333هـ/ 1914م): عالم أديب شاعر قرأ على شيوخ عائلته في جبل عامل. ثمّ من بعد في النّجف. عاد إلى جبل عامل. له مصنّفات في النّحو والمنطق وديوان شعر كبير. راجع: المرجع نفسه، م2، ص127.

830- السّيّد محمد ابن السّيّد علي بن نورالدّين: عالم قرأ في جبل عامل ثمّ على علماء النّجف الأشرف. كان على جانب مِنَ العقل وحسن الأخلاق. توفي أوائل القرن العشرين. راجع: المرجع نفسه، م10، ص8 – 9.

831- السّيّد عبد الحسين نور الدّين (1293هـ/1874م – 1370هـ/ 1950م): مواليد النّبَطِيّة الفوقا. درس في النّجف وعاد إلى بلدته. كان إلى جانب فقهه شاعرًا. عضو الوفد الذي كلّفه مؤتمر وادي الحُجَيْر مقابلة الأمير فيصل.

832- مصطفى ابن السّيّد عبد المطّلب نورالدّين: قرأ هو وأخوه في جويّا ثمّ توجّها إلى النّجف. وكان عالمًا فاضلًا، توفّي في خلال الحرب الأولى. راجع: المرجع نفسه، م10، ص128.

833- الشّيخ محمّد حسين الشّيخ محمّد حسن مروّة المشتهر بالحافظ: قرأ في حَنَوَيْه. كان أديبًا شاعرًا كاتبًا، لقّب بالحافظ لشدّة حفظه. راجع: المرجع نفسه، م9، ص258 – 259.

834- الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبد المطّلب مروّة (1314هـ/ 1896م): قرأ في مدارس حَنَوَيْه وبِنْتِ جُبَيْل وانْصار. عالم فاضل ذكي. أتقن العربيّة والمنطق والبيان. توفي في قرية عيتيت. راجع: المرجع نفسه، م3، ص18.

835 - الشّيخ علي الشيخ محمّد مروّة (ت 1339هـ/1920م): درس على أكابر علماء النجف. كان مِنْ علماء جبل عامل البارزين وشاعرًا وأديبًا. عاد إلى بلدته حدّاثا وفيها توفي. المرجع نفسه، م8، ص338.

836- الشّيخ علي ابن الشّيخ حسين مروّة (ت 1280هـ/1864م): قرأ على مشايخ عائلته وعلماء جبل عامل. كان عالمًا أديبًا شاعرًا. توفي في بولاق مِنْ مصر في طريقه إلى الحج. راجع: المرجع نفسه، م8، ص202 – 205.

837- الشّيخ نعمة الغول (1855م – 1919م): مواليد ميس الجبل. درس في العراق ثمّ عاد إلى بلدته وأقام فيها.

838 - الشّيخ عبد الكريم الزّين (1284هـ/1867م – 1360هـ/1941م): مواليد جُبَاع الحلاوة ودرس فيها، وفي مدرسة بِنْتِ جُبَيْل، ثمّ هاجر إلى النّجف، رجع مِنْ بعدُ مرجعًا كبيرً ليقيم في بلدة جبشيت. ترك مؤلّفات عديدة ما زالت مخطوطة.

839- الشّيخ جواد الشيخ محسن شمس الدّين: عالم قرأ في جبل عامل ثمّ في العراق. عاد إلى لبنان. توفّي في بلدته مجدل سلم أوائل الحرب الكونيّة الأولى. راجع: المرجع نفسه، م4، ص279.

840 - الشّيخ محمّد أمين شمس الدّين: مواليد بلدة مجدل سلم. عضو في الوفد العاملي الذي قابل الجنرال غورو السّنة 1920، إلى جانب الشّيخ عبد الحسين صادق، وفضل بك الفضل، ومحمود بك الفضل.

841- الشّيخ محمود ابن الشّيخ محمّد مغنيّة (1289هـ/1872م – 134هـ/1915م): تلقّى علومه في مدارس حَنَوَيْه وبِنْتِ جُبَيْل وشَقْرا ثمّ ارتحل إلى النّجف. توفّي في بلدة العبّاسيّة. راجع: المرجع نفسه، م10، ص110.

842- الشّيخ جواد ابن الشّيخ علي السّبيتي (1280هـ/ - 1349هـ/) مِنْ أسرة علميّة قد تعود بأصلها إلى سبتة في المغرب. عالم متقن للعلوم العربية وعلمَي البلاغة والمنطق، عارف بالشّعر والأدب. توفي في بلدته كفرا. راجع: المرجع نفسه، م4، ص279.

الشّيخ علي الحرّ([843])، والشّيخ محمّد مغنيّة([844]). إلى غيرهم ممّن لم تحضرنا أسماءُهم (أسماؤهم)، ومَنْ نستميحُهم عذرًا على إغفال ذكرهم، الذي لم يكن عن قصدٍ وعمد.

إنّ بلاداً أخرجت، مع قلّة وسائل العلم فيها، مثل هذا العدد مِنْ نوابغ العلماء والشّعراء، ومَنْ لم نبلغْ حدّ الاستقصاء في تعدادهم، إلى غيرهم مِنْ أفاضل الكتّاب المُجيدين والشّعراء المطبوعين، كالشّيخ أحمد رضا([845]) العالم والشّاعر، الكاتب والشّيخ أحمد عارف الزّين([846]) صاحب مجلة **العرفان** وجريدة **جبل عامل**، ومِنْ أعظم العاملين على خير أوطانهم، والشّيخ محمّد سليمان([847]) الشّاعر المبدع، الذي بذّ الشّعراء العامليّين على حداثة سنّة وقرب عهده بصناعة النّظم، والشّيخ محمّد حسين شمس الدّين([848]) الشّاعر، والشّيْخ علي مهدي شمس الدّين الشّاعر البديهي([849])، والشّيخ علي حسين شمس الدّين([850]) الشّاعر، والشّعراء الشّيخ أسد الله صفا([851])، والشّيخ حسن حوماني([852])، والكتاب الشّاعر محمّد أفندي جابر([853]).

ومِنْ الشّعراء الذين لا ضلع لهم ضليع في علوم العربيّة، الحاج محمّد عبد الله([854])، والحاج علي الزّين([855]) والد صاحب **العرفان**، وشبيب باشا الأسعد([856])، وأمين أفندي عبدالله([857])، والشّيخ توفيق البلاغي الصّوري([858]). ومِنَ النّساء وخاصّة مِنْ أسرة آل الصّغير عدد عديد، وقلّ مَنْ لا يحسن النّظم مِنْ رجال تلك الأسرة الكريمة. ومِنْ شعراء القرن الثّالث عشر مِنَ الأميّن أحمد حرب([859]) وهو شاعر مُجيد، وأذكر له بيتين أنشدهما لبعض الأجلّة

وَعَدْت قلبي بوَعْد غير منتجـزٍ   حاشا لمثلك أنْ يُوفي بما وَعَدا

وعد تماطلَ لا يُوفى وإنْ وقعت   أم السّماء وقام الدّهــرُ أو قعدا

843- الشّيخ علي الحر (ت 1322هـ/ 1904م): قرأ في جُبَع على الشّيخ عبد الله نعمة. كان عضوًا في محكمة صيدا. كان له دور إنساني كبير في حوادث السّتّين كما ينقل شاكر بك الخوري في كتابه **مجمع المسرّات**. راجع: المرجع نفسه، م8، ص 161 – 162.

844- محمّد بن مهدي آل مغنيّة (1253هـ/1837م): كان ذكيًّا ظريفًامؤرخًاله كتاب **جواهر الحكم ونفائس الكلم** وهوكتاب أدب وتاريخ وحكميّات، وقد ترجم فيه عددًا مِنْ علماء جبل عامل الذين عاصرهم. توفّي في بلدته طيردبا. راجع: المرجع نفسه، م10، ص68 - 70.

845- الشّيخ أحمد رضا (1872 – 1953): مواليد النّبَطِيّة. تنقّل في تعليمه بين مدارس انْصَار والنّبَطِيّة الفوْقا والتّحْتا. عمل في التّجارة وتابع اشتغاله بالعلم. دخل في الجمعيّات العربيّة السّرّيّة. حوكم في المجلس العرفي في عاليْه. ساهم مواجهة الانتداب وفي مجمل مؤتمرات السّاحل والمؤتمرات الإسلاميّة. عضو المجمع العلمي في دمشق. وقد وضع بتكليف منه قاموس **مُعجم متن اللغة**. له مؤلّفات عديدة.

846- الشّيخ أحمد عارف الزّين (1883م – 1960م): مواليد بلدة شحور. درس في النّبَطِيّة، ودرس على العديد مِنَ العلماء شيئًا مِنْ الفقه والأصول. تعلّم الفرنسيّة والفارسيّة والتركيّة. ساهم نشاطه من مدينة صيدا. أنشأ مجلة **العرفان** وجريدة **جبل عامل**. ساهم في العديد من الجمعيات السرية ضد الحكم العثماني. سجن في الديوان العرفي. شارك في المؤتمرات السّورية. ترك العديد مِنَ المؤلفات. توفي في إيران ودفن فيها. راجع: رغدة نحّاس الزّين: **أحمد عارف الزّين (1884 – 1960) رائد إصلاحي مِنْ جبل عامل**، ط 1، دار الشّروق، بيروت، 2014.

847 -الشّيخ محمّد ابن الشّيخ حسن سليمان: قرأ في جبل عامل لدى شيوخ الطّائفة. أديب وشاعر مُجيد، يتوقّد ذكاءً وفتنة. عاقه عن طلب العلم طلب المعاش. توطّن قرية حولا. راجع: محسن الأمين: **أعيان الشّيعة**، المرجع السابق، م9، ص351 – 358.

848- محمّد حسين شمس الدّين (1280هـ/ 1962م – 1343هـ/1925م): مواليد مجدل سلم. تلقّى علومه في بلدته وفي مدرسة شقرا. نظم الشّعر دون العشرين. توفي في بلدته.

849- الشّيْخ علي مهدي شمس الدّين (ت 1373هـ/ 1953م): مواليد قرية سلم. فاضل شاعر مِنْ أبرز شعراء جبل عامل في عصره. أديب ظريف ذو نكتة وفكاهة. تولّى القضاء الشّرعي في صور ومرجعيون.

850- الشّيخ علي حسين شمس الدّين (ت 1328هـ/ 1910م) في قري مجدل سلم. درس في مدرسة شقرا. شاعر مُجيد. راجع: محسن الأمين: المرجع السابق، م8، ص188.

851- أسد الله صفا (1294هـ/ - 1353هـ/): كان عالمًا أديبًا شاعرًا. قرأ في النّبطيّة في المدرسة الحميديّة. تولّى منصب القاضي الشّرعي في صيدا. له كتابات في **العرفان**. راجع: المرجع نفسه، م3، ص289 – 290.

852- الشّيخ حسن بن أمين حوماني (1290هـ/ 1873م - 1335هـ/ 1916م): كان أديبًا شاعرًا مجيدًا، قرأ على والده وفي مدرستي النّبطيّة التحتا والنّبطيّة الفوقا. راجع: المرجع نفسه، م5، ص 23.

853- محمّد جابر آل صفا (1872م – 1945): مواليد النّبَطِيّة، درس في مدرستها وعلى يد بعض مشايخها. ساهم في أحداث مرحلة العشرينات. سيق إلى الدّيوان العرفي في عاليْه. ساهم في إنشاء جمعيّة المقاصد الخيريّة في النّبَطِيّة. مؤلّفه الأكثر شهرة **تاريخ جبل عامل**. له مؤلّفات غير منشورة.

854- الحاج محمد عبد الله (1860 – 1913): من أصحاب الرّأي في بلدته الخيام ومنطقتها. لعب دورًا سياسيًا في مرجعيون وجبل عامل ووادي التيم. تربطه علاقات صداقة وأخوّه بكبرى العائلات الزّمنيّة والرّوحيّة وبكبار مسؤولي السّلطة في سراي مرجعيون. أنشأ جمعيّة وطنيّة في العام 1908 تُعنى بشؤون النّاس والعيش المشترك، وأعضاؤها مِنَ مختلف الطوائف.

855- الحاج علي الحاج سليمان الزّين (1270هـ/ 1854 – 1349هـ/ 1930م): مواليد صيدا. تعلّم على شيوخ العائلة. ثمّ التحق بمدرسة جُبَع. كانت له علاقات مع مراكز الثّقافة في بلاد الشّام ومصر. أنشأ مجلّة **العرفان** السّنة 1909 وأوكل أمرها إلى ولده الشّيخ أحمد عارف الزّين.

856- شبيب باشا الأسعد (1296ه ت/1852م – 1335هـ/1917م): نشأ في تِبْنِيْن مقرّ حكم والدة، أديب وسياسي وشاعر. أوّل مَنْ حمل لقب باشا مِنْ آل علي الصّغير. نافسه كامل بك الأسعد على زّعامة جبل عامل.

857 - الحاج محمّد أفندي حسن العبدالله (1839 – 1929): عميد أسرة آل العبدالله . لعب دورًا هامًّا في النّصف الثّاني مِنَ القرن التّاسع عشر، بخاصّة في حادثة الخيام التي وقعت العام 1894 حيث أظهر فيها الحاج محمّد مِنَ الشّجاعة والحكمة ما أثار إكبار واحترام الجميع، الذين اشتركوا في إخماد هذه الحادثة الفتنة مع أبناء بلدة حاصبيا.

858 - توفيق عباس البلاغي الصّوري: مواليد مدينة صور. تعلّم على والده وفي كتاتيب مدينة صور. عاش في لبنان والعراق. عمل موظّفًا في وزارة التربية. نشر انتاجه الأدبي في العديد مِنْ مجلّات بخاصّة في مجلّة **العرفان**.

859- مِنْ بِنْتِ جُبَيْل.

ومِنَ النّساء العامليّات اللّائي لهن ضلعٌ ضليعٌ مِنْ المعرفة، ولم يتدارسن العلمَ، ولا المحيطُ العاملي يسمح لهن بالتّعليم (منى) مِنْ بِنْتِ جُبَيْل، حاضرة القسم الجنوبي العاملي، وكانت ذاتَ اطلاعٍ واسع في الآداب والشّعر وعلم الهيئة، وزينب فوّاز([860]) الكاتبة الشّهيرة بالدّيار المصريّة.

إنّ بلادًا أخرجت مثل ناصيف النّصار الصّغير([861])، وعلي الفارس الصّعبي([862]) مِنْ أبناء أواخر القرن الثاني عشر، وحمد البيك([863])، وعلي بيك الأسعد([864])، ومحمّد بيك([865])، إلى غيرهم ممّن تقدّمَهم وتأخّر عنهم، والذين ساسوا البلاد العامليّة أفضلِ سياسة، ودفعوا عنها الأسواءَ والأرزاء، في الأزمنة التي كانت تموجُ سوريا فيها ببحر مِنَ الفتن والقلاقل، والشّعوب يتخطّف بعضها بعضًا بفضل السّياسة الإقطاعيّة، فحفظوا لجبل عامل عزّه وإباءه، قارعوا عنه الاعتداء ونهضوا به إلى العلاء.

إنّ بلاًدً أخرجت مثل خليل بك الأسعد ([866])، وولده كامل بك الطّائر الشّهرة، وأحد مبعوثَي لواء بيروت، إلى غيرهم مِنْ علّيّة القوم، ممّن لا نحاولُ أنْ ننوّه بأسمائهم، ولا نجد متسعًا لذلك، وسيحيط به كلّه كتابنا **تاريخ عامل**، الذي نعدّ لإخراجه الموادَ الكافية مع أخينا وصديقنا الشّيخ أحمد رضا.

إنّ بلادًا أخرجت مثلَ هؤلاءِ النّوابغ، في العلم والأدب والسّياسة، لمَا يتألّم لحالتها الحاضرة كلّ محبّ للعِلم، وهو يرى لها تلك الصّحيفة التّاريخيّة البيضاء، ويراها اليوم، على كثرة العلماء والأعيان، خلوًا مِنَ المدرسة، عطلًا مِنَ التّعليم بشكله الجديد والقديم، وقد تناهب نشئها (نشأها) الجهلُ المطبق والهجرة المضرّة.

لا رجاء بإعادة الحياة إلى مدرستها القديمة، وقد تبدّلت أوضاعُ الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة وأشربت القلوبُ محبّة الجديد، وتمشّت في العروق والمفاصل، تلك الرّوحُ العامّة، ودبّ دبيبها في النّفوس، اختيارًا واضطرارًا تبعا لناموس القدوة، وسيرًا مع عامل التّنازع بأفاعيل العصر.

ولا مفكرَ مِنْ أبنائها ممّن يُناط بهم أمر التّفكير في الحال والاستقبال، ولا ظهيرَ للمفكّرين والعاملين على إشادة مدرسة، ينطبق التّعليم فيها على تلك الرّوح العصريّة العموميّة، مع مراعاة حالة البلاد الدّينيّة والاجتماعيّة.

ولا الحكومةُ تمدّ إليها يد الإسعاف، فتحيي شعبًا زكيًا حياةً طيّبةً، يتعرّف منها وجوهَ تكاليفها فينتفع بقيامه في نفسه مدرّبًا على جهاد الحياة عاملًا نشيطًا، وينفع المجموع العثماني مِنْ حيث عمران بلاده، ومِنْ حيث معرفة الواجب له وعليه حيال العثمانيّة وتجاه العثمانيّين.

كشف الانقلاب العثماني الغطاء عن الشّعوب، وعرف كلّ شعبٍ موقعه حيال ذلك الانقلاب، الذي لم يكن انقلابًا سياسيًا فقط، بل كان انقلابًا اجتماعيًّا وفكريًّا. كانت الحياة بكلّ ما تفيده مِنَ المعاني محدودة قبله، ولكنّها ليست محدودة بعده، ولكلّ شعب مِنَ المقام الاجتماعي ما يحسّنه وما يعدّه مِنَ العُدد في جهاد الحياة. وجماع تلك العُدد العلم والتّربية، فماذا كان حظّ جبل عامل المتماوج بسكانه، مِنْ فضل التّربية والتّعليم والانقلاب في أواخر عامِه الرّابع؟

الحكومة لا تعذر في إغفالها أمرَ النّظر فيه، والعمل على إصلاحه. ولا أدلّ على ذلك الإغفال، مِنْ خلوّ داخليّته مِنْ مدرسة ابتدائيّة، قامت على بعض ما تجبيه منها مِنْ حصّة المعارف، ألّلهم، إلّا ما خصّصته بعد الانقلاب لمدرسة النّبَطِيّة الابتدائيّة، ومدرسة جبع، ومدرسة قانا، ممّا لا تجني البلاد منه نفعًا يذكر.

وأبناء البلاد لا يُعذرون، إنْ قصّرت الحكومة بإهمالهم الأمر وتركهم السّعي، وإذا آثروا الاتكال على الاعتماد، فما بالهم جامدين لا يبدون حراكًا، ولا يطالبون حكومتهم بما ينهض ببلادهم، ليس مِنْ حيث العلم فقط، مِنْ حيث الإدارة ومِنْ كلّ وجهة إصلاحيّة.

****

860 - زينب علي فوّاز (1263هـ/1946م – 1333هـ/1914م): مواليد بلدة تبنين. تنقّلت في معيشتها بين لبنان ومصر وسورية. تُعَدّ مِنْ رائدات الصّحافة النّسائيّة العربيّة. ومقالاتها في الإصلاح الاجماعي تثبت مكانتها الثّقافيّة. مِنْ آثارها الأدبيّة **حسن العواقب**، ورواية **الملك قورش**، و**الدّر المنثور في طبقات ربّات الخدور**.

861 - ناصيف النصّاركان اوّل مَنْ تلقّب بشيخ مشايخ جبل عامل. كان يحكم المقاطعات الجنوبيّة منه. مركز حكمة قلعة هُوْنِيْن. مات قتلًا في مواجهة مع قوّات أحمد باشا الجزّار في معركة يارون في 5 شوّال 1195هـ/ 1781.

862 - علي الفارس الصّعبي: حاكم بلاد الشّقيف في الرّبع الخير مِنْ القرن الثّاني عشر الهجري توفي السّنة 1189هـ/ 1775م.

863- حمد البك: أو حمد المحمود. أديب وشاعر كان يكنّى بأبي فَدْعَم. دُفِن في مقام النبي يوشع على قريبًا مِنَ الحدود اللبنانيّة - الفلسطينيّة. قام ضدّ المصريّين. مات بدون عقب. اختلف المؤرّخون بتحديد تاريخ وفاته بين 1265هـ/ 1840 - 1269هـ/1852م.

864- علي بن أسعد بن محمّد ... بن نصّار(1822 – 1862) حكم في جبل عامل مِنْ السّنة 1869 حتّى وفاته. مركز حكمه قلعة تبنين. كان شاعرًا وأديبًا.

865 - محمّد بك ابن أسعد ابن خليل الأسعد: مِنْ آل علي الصّغير. توفي السّنة 1282هـ/1865م مع ابن عمّه علي بك الأسعد. دُفنا بمقبرة باب الصّغير بجوار القبور المنسوبة لآل البيت. راجع: محسن الأمين: **أعيان الشيعة**، م9، ص121.

866- خليل بك الأسعد (1265هـ/1840 – 1314هـ/ 1896): خليل بن أسعد بن خليل بن الشّيخ ناصيف النّصّار. مواليد بلدة الطّيْبِة. تولّى قائمقاميّة مَرْجِعْيُوْن وصور وحمص ومتصرفيّة البلقاء ونابلس.

أحوالنا الحاضرة

الماضي والحال والاستقبال[867]

منيتِ الأمّة العثمانيّة العظيمة بضروبٍ مِنَ النّكبات سَلَبتها رونق العيش، وأخذت منها عزّها العادي وغضّت مِنْ طرفها الطّموح، فاستكانت ربعَ قرنٍ لاستبداد ظالم جرّعها الغصص وأوردها الرّنق[868].

تألّفتِ الأمم العثمانيّة مِنْ بقايا أمم كثيرة فأخلاف العرب والتّرك والرّوم وطوائف الأرمن والكرد وعناصر البلغار والجركس وأخلاط الصّرب والفلاخ[869] وأمثال ذلك. وجمعت إليها المسلم في مذاهبه والمسيحي في طوائفه والإسرائيلي في طرائقه. ثمّ بليت بالسّياسة القتّالة سياسة التّفريق والشّتات، فاوقدت نيرانَ العداوة بين الأقوام المختلفة والمذاهب المتنوعة، حتّى كانت مذابحُ أرمينيه وفظائع اليمن وثورات مكدونيا[870]، ومِنْ ورائها ساسةٌ طُبعوا على التّدليس أهمّتهم منافعُهم، فملئوا (فملأوا) حقائبَهم مِنْ أموال الأمّة التّعسة، أبناؤها تتضوّر جوعًا، وفوقهم طاغية عَمِي عن كلّ شيء إلّا عن جنونه بالخوف على نفسه، ورأوا جميعهم (بحيث أصبحت سياسة تركيّة خاصّة) أنّ كلّ خطر يدنو مِنْ مواقع راية الهلال، لا يدفعه شيءٌ كتحريكِ الخلاف بين الدّول الكبرى المتطلّعات إلى تركة هذا المحتضر المتنازعات على اقتسامها، علمًا منهم بأنّه إذا استأثرت دولة بقسم مِنَ المنافع في الشّرق الأدنى، تغيّر وجهُ الموازنة الدّوليّة وأثّرَ في ميزان السّياسة عند كلّ الدّول ذوات المصالح في الشّرق – علموا ذلك – فاحتلبوا درّ المنفعةِ الحاضرة وتركوا مستقبل أمّتهم في ظلام حالك.

ومِنْ حولهم دول كبرى مشفوفة[871] بالتّوسع طامحة للاستعمار، تنظر إحداهُنّ إلى ملتقى البحرين حيث مضايقِ الدّردنيل نظرَ الولهان، وترنو الأخرى إلى البحر المتوسّط الذي اتسعت سواحله للعثمانيّة أكثر مِنْ كلّ دولة غيرها. وهو نقطة الموازنةِ الدّوليّة وساحة معتركها فتهيم بمحاسنه، وتتطلّع أختها إلى مناهج القوافل القديمة. وبين الهند وأوربا تحمل تجارة الغرب إلى الشّرق وبدائع الشّرق إلى الغرب، فتقطع بلادَ فارس والعراق وتلقي مراسيها على سواحل سوريا وشواطئ آسيا الصّغرى، فتصبو إليها ويتصدّقُ بعضها على مجاوراتها الصّغرى بما هو في مُلْكِنا، وليس للمتصدّقة فيه شروى نقير، فتقضي بذلك لبانات ومآرب – يرون ذلك – وهم لاهون وفي عماياتهم سادرون وعن حفظ قوّتهم غافلون.

حتّى إذا أوشك أنْ يغلق الرّهنُ ويقضي الأجل، وكادت مقابلة (**ريفال**)[872] أنْ تذيق العثمانييّن الخاتمة مِنْ أدوار حياتهم السّياسيّة.

هبّ فتيانُ التّرك مِنْ مكامنهم فقلبوا عروشَ الاستبداد التي أقامها ذلك الطّاغية، وأعلنوا الحرّيّة والأخاءَ والمساواة بين العثمانيّن قاطبة. ولكنّهم هل يستطيعون أنْ يقلبوا الطّباع أو يغيّروا بيوم واحد أو عام واحد ما أسّسته القرون؟ إن الحماسةَ الشّرقيّة التي تصدر عن خلائق شرقيّة، تكون في أوّل أمرها متّقدة جذوتها بأشدّ اتّقاد يعزّ نظيره، ثمّ تتلاشى فتعود كما بدأت.

وكذلك كانت حماستنا يوم أعلن الدّستورُ سكرنا بخمرة الفرح وقرّت عيوننا بالعدل، فألقى الأمن رحله وضرب السّكون بجرانه[873]، وانقطع دابرُ الأشقياء لمّا أخذتهم الرّهبة والخشية، وتعانق المتخالفون قوميّة ودينًا.

إلى أنْ مضى زمنٌ قصير لم يحسن فيه القابضون على أزمّة الأمر عملهم، بل تخبّطوا في جهلهم بالإدارة فانتكست العلّة، ورجعنا إلى الوراء بعد ما خطونا إلى الأمام. وهاجت عواملُ الجشعِ في الدّول التي سكتت عنها مدّة مندهشة مِنْ انقلابنا العجيب، متربّصة ما يكون مِنْ أمرنا فرجعت بنا إلى السّياسة القديمة ولكنّها برزت بشكل مدهش. كانت قبل الانقلاب وهي مختلفة فرجعت إلينا بعده وأكثرها مؤتلف.

اتفقت فرنسا وإيطاليا على قسمة إفريقيا الشّماليّة وما اقتسموا إلّا ديار البلاد المسلمة، وأعطت الأولى للثّانية ولاية كبرى مِنَ الولايات العثمانيّة وهي طرابلس فما فعلنا؟

أعلنت بلغاريا استقلالها فقلنا لم نفقد إلّا اسمًا ليس وراءه أمر. وذهبت منّا البوسنة والهرسك فقلنا أمر لم نشهد أوّله فليس علينا تبعته. ولكنْ ما الذي أعمانا عن حفظ طرابلس.

ما زال مبعوثوها يقدّمون التّقريرَ تلو التّقرير، ويطلبون النّجدة ويحذّرون وينذرون ولا سامعَ. والوزارة الحقّيّة تسعى بإهمال تحصينها وإنقاصِ حاميتها، والجمعيّة التي قام زعماؤها الأوّلون بإنقاذ الوطن، أتى زعماؤها الآخرون يؤيّدونها احتفاظًا بصولتهم وحرصًا على سلطتهم فهل هذه تلك؟!!

---

[867]- العاملي: "أحوالنا الحاضرة. الماضي والحال والاستقبال"، **جبل عامل**، عدد 3، السّنة الأولى، الخميس، 21/ محرم/ 1330. وفي 29/ كانون الأوّل/1327. وفي 11/ كانون الثّاني/1912، ص 4.

[868]- الرّنق: تراب في الماء مِنَ القذى وغيره.

[869]- الفلاخ: تسمية تطلق على سكان رومانيا بلاد الفلاخ.

[870]- مكدونيا (مقدونيا): في البلقان. كانت تتقاسمها بلغاريا واليونان ويوغوسلافيا القديمة. حاليًا جمهورية مستقلّة عاصمتها سكوبيا.

[871]- مشفوفة: أي راغبة فيه كلّ الرّغبة.

[872] - مجلّة Reveil .

[873]- جرانه: شرورة.

(محل نظر) تزعم الوزارة الحقّيّة أنّ إيطاليا كانت تتهدّدها بالحرب إنْ زادت القوّة في طرابلس، فهل تهدّدتها حتّى أخلتها مِنْ قوّتها. ولقد كانت روسيا فيما قالوا تتهدّدُ عبد الحميد بالحرب إنْ لم يهمل قوّته البحريّة، أفلم يكن لهم فيه عبرة؟ وهل فرق بين الاعتذارين؟

تخلّت الوزارة الحقّيّة عن كراسيها بأشأم منقلبٍ وأقبحِ انسحاب، وخلّفتها الوزارة السّعيديّة وجلّ رجالها مِنْ تلك ولا عجبَ فالمادّة واحدة.

إنّ سعيد باشا ممّن يعشقون السّلطة، وهو بالأمس عدوُّ الاتحاديّين وهو اليوم حليفهم، والسّياسة ذاتُ وجوه، ولكن ما يريده مِنْ تعديل مادّة عدّلت بالأمس وهي المادّة 35 مِنَ الدّستور.

كانوا يخشون مِنْ كيد عبد الحميد وحبائله، فلم يجعلوا له شيئًا مِنْ حلّ المجلس يستقلّ به، فأمِنَ النّاخبون والمنتخَبُون شرّ الفتنة، ولكن ما الذي غيّرنا؟ فقمنا بهدم ما بنينا.

أنتم يا حماة الدّستور الذين أقسمتم اليمين البار لَتقومنّ بتأييده، أترون بالمادّة 35 قبل تعديلها حفظه، فلماذا عدّلتموها؟ أَوَتَجدون بها بعد التّعديل حراسته، فكيف تطلبون الرّجوعَ بها إلى أصلها؟ أم رأيتم يومئذ وراءكم أنّ طاغية كعبد الحميد، فلا بدّ مِنَ الاحتراس مِنْ مَكْرِه. واليوم ترون حزبًا سينتزع السّلطة منكم، فلا بدّ مِنَ القضاء عليه قبل أنْ تعلو كلمتُه؟ لَشَتّان بين الغايتين. إنّ عبد الحميد كان جبّارًا وهو عدو المشروطيّة فنِعْمَ ما صنعتم به. ولكنّ حزب الحرّيّة والائتلاف هو حزب دستوري، فما تريدون بالقضاء عليه؟ ألا تخشون أنْ يقوم بالسّلطة في مستقبل الأيّام أمثال عبد الحميد، فإنْ قام أفتعدّلون المادّة مرّة ثالثة فيكون الأمرُ العوبة أضحوكة؟ أو تتركونها فتكون المشروطيّة في خطر.

أيريد سعيد باشا أنْ يحلّ المجلسَ ليتمّ له عقد الصّلح بلا رأي الأمّة ولماذا؟ هل أنّه يرى الدّول الكبرى التي مالئت (مالأت) إيطاليا على اغتصاب بلادنا، تشتدّ عليه بأمر الصّلح ولا يستطيع خلافها؟ إنْ كان كذلك، فإنْ كان صلحًا شريفًا لنا فالمجلس يقبله فلا يَلْزَم حلّه، وإنْ كان غيرَ شريف فخيرُ لنا أنْ نموتَ كرامًا ولا نعطي الدّنيّة صاغرين. إنّ الحياة إذا قُرِنَت بالمذلّة فالموتُ أفضل منها. وإنّ طرابلس إذا ذَهَبَتْ مِنْ أيدينا بعد أنْ إشرأبّت إلينا أعناقُ المسلمين في كافة الأقطار، تذهب معها ثقة ثلاثماية مليون مسلمٍ بدولة الخلافة.

وإنّ ذهاب البوسنة والهرسك منّا، وإنْ كان يمكن لنا فيه العذرُ جمع حولنا أطماعَ الطّامعين وصَغُرْنا في أعين الشّامتين. فكيف بنا إذا ذهبت مِنْ أيدينا طرابلس وانمحى اسمُ العثمانيّة مِنْ قارّة أفريقيا. نَعَمْ، لم تزل اليوم طرابلس لنا، وإنْ مَلَك الإيطاليان سواحلها. ومع ذلك فقد فتحت علينا الأطماعُ أبوابها، فهذه روسيا تتّفق مع فرنسا وإنكلترا على مضايق الآستانة. وهذه النّمسا تتطلّع إلى نوفي بازار([874]) وترنو إلى سلانيك([875]) وتحميها مِنْ غارة الطّليان. وهذا الأسطولُ الإنكليزي لا يبرح البحرَ المتوسّط. وهذه دارعات فرنسا لا تترك سواحل سوريا. هذا الجبل الأسود([876]) وهو كأصغر ولاية عندنا يرفع عقيرته. وهذه بلغاريا وهي ابنتنا بالأمس تبث الفتنة في بلادنا. فإذا لم نصلح أمرنا، ونحتفظ بأملاكنا، ونردّ عنها يدَ الغاصبين، نصبح في غشاء من نبال وتتكسّر النّصال على النّصال.

****

عدد رقم (4) ص (2)

جبل عامل

الأمية فيه([877])

2

مِنْ أعظم الأسباب لانتشار خُلُقٍ أو عادةٍ في بلاد مجتمعة، وقُطْر اشتبكت مصالحُ أهله، هو القُدوة. وقلّما تجد بلادًا سرى فريق مِنْ أهلها في نهج، وجدوا الخير والبَرَكة والنجاح في غايته، إلّا وتَبِعَهم فيه سائرُ مَنْ بقي منهم، كلّ فرقةٍ بقدر مبلغها مِنْ علمها، وعلى قدر ما وصل إليه نظرُها. بذلك، تَثْبُت لهم عاداتهم وتَغْرُس خلائقهم، وبمثله تتبدّل طباعهم، وتختلف تقاليدُهم، وعلى قدر حصول المنفعة، يبقى ذلك فيهم ويروى عنهم. تلك خطّة أيّدَها الاختبار، وقامت عليها الشّواهد، ولم أرَ ما يناقضها إلّا في بلادنا العامليّة المنكودةِ الحظ. قام فريق مِنْ سكان هذا الجبل، وكلّهم مِنْ غير المسلمين، في طلب العلم والرّحلة إليه، ثمّ في إقامة مدارسِه وتشييدِ معالمِه، لمّا رأوا أنّ العاقبة في هذا المعترك للعالِمين، والفوزَ في هذا الجهاد للمفكّرين. وأنّ الجهلَ موتٌ لأهله، والجاهلُ هو قريبٌ إلى الحيوان الأعجمِ منه إلى النّاطق. وأنّ العلم نورٌ أزهر، وحياةٌ هنيئة، وهدي مُقتدى، وصراطٌ مستقيم.

ولكنّ كثير (كثيرًا) مِنْ سكانه المسلمين لم يفقهوا هذا الحديث، ولا انتهجوا هذا الطّريق، وهم يرون أنّ السّائرين فيه قد عرفوا طعمَ الهناء، وذاقوا لذّةَ السّعادة والثّراء، وأنّ غيرَهم قد انغمسوا في حمأة الشّقاء والعناء والفقر والضرّ. ومع هذا، لم يفيئوا منه إلى ظلّ، ولا أخذوا له بعضد، ولا أحيوا له مَرْبَعًا.

---

874 - نوفي بازار: مدينة جنوب غرب صربيا.

875 - سلانيك أو تسالونيكي (Thessaloniki): مدينة يونانيّة على خليج تسالونيكي. عاصمة مقدونيا قديمًا. فيها كنائس بيزنطيّة رائعة.

876- الجبل الأسود (مونته نيغرو): سابقًا إحدى جمهوريّات يوغوسلافيا الاتحاديّة. حاليًا دولة ذات سيادة. تقع جنوب شرق أوروبا. عاصمتها وأكبر مدنها بودغوريتسا.

877- بهاء الدّين العاملي: "جبل عامل والأمّيّة فيه"، **جبل عامل**، عدد 4، السّنة الأولى، الخميس، 28/ محرّم / 1330. وفي 5/ كانون الثّاني/1327. وفي 18/ كانون الثّاني /1912، ص 2.

القسم الثالث

لا يجد الضّاربُ في نجد الجبل وغوره[878] وسهوله وطلعاته، المتصفّح قراه ودساكره، تلك النّهضة الأولى التي هبّت نارها منذ ربع قرن، ففُتحت المدارسُ وانصرف كثيرٌ مِنَ النّاس إلى دراسة العلم. بل يجد ما هو عكس القضيّة، مِنْ انصراف عن المعرفة، وهَجْرٍ للعلم، وصَمَمٍ عن داعيته، وميل عن جانبه. خالفوا سنّة الكون، وهجروا طرقَ الاستفادة، وأعرضوا عن الجري في ميدان رأوا لِمَن سعى فيه نجاحًا باهرًا وجدًّا ظاهرا.

أنظر إلى شرقي الجبل، تجد فيه بلدين متجاورين متناوحين "الخِيَم والجديدة "، بينهما مرج فسيح جيد التّربة كثير الماء[879]، ملكت الأولى منه الجانب الأكبر. ثمّ انظر حالَ أهلِها مِنْ حيث الثّروة، تجد الأولى، مع ضيق مُزْدَرعها[880]، قد انصرف أهلها إلى التّجّارة والصّناعة، فكان لهم منها العيش الهني، وترى الثّانية وقد ألقت بثروتها إلى ما جاورها مِنَ القرى الأخرى، وذهب ملكُها عن كثير مِنْ أملاكها وأراضيها، وكاد يذهب رمق أهلها مِنْ فقر مُدقع، وجهل فاضح. وانظر إليهما مِنْ حيث التّعليم، تجد الأولى قد حفلت بالمدارس، حتّى شمل التّعليم سائر ناشئتها بنين (بَنِينًا) وبنات. وما كان أسرّ لعيني لما مررت فيها يومًا، ورأيت ثلّة مِنَ الصّغيرات، اللواتي لا يزيد عمر الواحدة منهم عن السّابعة مِنَ السّنين، سائراتٍ إلى المدرسة بترتيب وتهذيب يروقُ لعينِ النّاظر.

وتجد الثّانية في علو كلمة أكابرها، ونفوذ أمرهم في مَنْ يليهم، قد خَلَت مِنَ المدارس، وخَوَت مِنَ التّعليم. فصِبْيَتِها هائمون لاعبون، وبناتها جاهلات غافلات ،لا يعرفن مِنْ أمور الدّنيا (والآخرة) شيئًا. وما كان أفرح لقلبي لمّا شهدت قسمًا مِنَ النّاشئة الصّغار، تتعدّى العينَ للنّظر إليهم، قذارة وسوء أدب. أعجب (وكلّ أيامنا عجب) لهما، مِنْ متجاورتين اختلفتا علمًا وثروةً وهمّةً، وكاد يكون ماؤهما واحدًا ومناخهما واحدًا، فما هذا الاختلافُ الكبيرُ والبون الشّاسع؟ (هو العلم والجهل). عرفت رجلًا كبيرًا في جاهِه، غنيًا في مالِه، قويًّا في يده، يدعوه بعضُ الزّعماءِ لإعانة مشروع للعلم فيه نهضة، ولبلاده فيه سعادة، فيجيبه إليه، ثمّ يسرّ إلى محدثه بقوله: إنني لم أقصدْ ولن أقصد خدمة المشروع، بل دعاني إلى ذلك امتثالُ أمر الزّعيم. فحيّا الله ذلك الزّعيم، وأرشد إلى الهدى ذلك الكبير، وإنْ كان المشروعُ حالت دونه الحوائل، ولم يتكلّف ذلك الكبير بقليل ولا كثير.

مررت بقرية ثانية مِنْ قرى مرجعيون، ورأيت في ضاحيتها مُعلّمًا يصحب تلامذته للنّزهة، وقد اغتنم الفرصة مِنْ صفاء السّماء، وجودة الهواء، ونشاط الطبع، وانتعاش النّفس، فطفق يلقي عليهم مِنْ دروس التّهذيب، ويملي عليهم مِنْ علم الأخلاق، ما يرتاح إليه قلبُ المصلِح.

وختمت سفري ذاك في مدينة صور، فرأيت في قهوة جَمَعت فيها كثيرًا مِنْ كبار البلدة، بعضًا مِنْ فتيانها قد انتبذوا ناحية يقامرون، قلت: أين هذا مِنْ ذاك، وأين تلك القرية الصّغيرة في مَرْجِ عُيُوْن، مِنْ هذه البلدة الكبيرة في صور.

بربك مرّ بي على بِنْتِ جُبَيْل، مِنْ أمهات بلاد جبل عامل، وعديدُ أهلها لا يقلّ عن الأربعة آلآف، واسئل (واسأل) كم بها مدرسة ابتدائيّة؟ يجيبك أهلها أنّ هذا الاسم لا وجود له في قاموسهم، ولا يعرفون له مسمّى. ثمّ فتش عن ثروتِهم ورجالِهم، تجد فيهم التّاجرَ وذا الأملاك وصاحبَ المال الكثير، ولكن كلّ ذلك هباء أو هواء عند تزاحم الأقدام، في التّقدم إلى الأمام. وليتك تجد فيها كاتبًا حاسبًا يروي الغليل. ولكنْ ما العمل والجهل ضد العلمِ يسدّ دونه كلّ سبيلٍ.

****

عدد رقم (4) ص (2 – 4)

تقسيم الفرس بين الإنكليز والرّوس

أو

القضاء على استقلال الدّولة الثّانية مِنْ دول الإسلام الثلاث[881]

عظمة الفرس في الجاهلية والإسلام – أثر الشّعب الفارسي في المدنيّتين الشّرقيّة والغربيّة – نتائج انقسام الممالك الإسلاميّة الخوف على العثمانيّة – التّوازنُ الدّولي – أطماع الغرب في الشّرق – القوّة والضّعف.

إنّ وصية بطرس الأكبر هي بروغرام (خطّة) الرّوس السّياسي، والذي تتوفّر ساستُهم على تنفيذه بندًا فبندا، وتطبيقه على العمل مادّة فمادّة.

---

878 - نَجْدُ الجبل وغورُه: أيْ ما أشرف مِنَ الأرض وارتفع وما انحدر واطمأن منها.

879- مرج زراعي بين البلدتين وفيه نبع الدّردارة الغزير.

880 - المُزْدرع: الأرض المزروعة.

881 - (س): "تقسيم الفرس بين الإنكليز والرّوس. أو القضاء على استقلال الدّولة الثّانية مِنْ دول الإسلام الثلاث"، **جبل عامل**، عدد 4، 28/ محرّم/1330. وفي 5/ كانون الثّاني/1327. وفي 18/ كانون الثاني/1912، ص 2-4.

إنّ المحورَ الذي تدور عليه تلك الوصيّة أو البروغرام، هو تكوين قوّة روسيّة تضارع القوّة البريطانيّة فتتكافؤ (فتتكافأ) معها في ميدان التّنازع الدّولي، وتقف حيالها وقوف القِرْن إزاء قِرْنه(882)، وتتمشّى معها في الاستعمار والتّوسّع جنبًا لجنب لا ترهب لها بأسًا، ولا تخشى مراسًا.

إنّ لكلّ مِنَ الرّوسيا وبريطانيا آمالًا جسامًا في الشّرق الأدنى، وأطماعًا لا تُحَدّ ولا تُعرف في أوربا، وجِماع تلك الآمال والأطماع تعزيز مركز هذه الاستعماري في الهند المترامية الأطراف الواسعة الأكناف، وتعزيز تلك نرافقها بالاستيلاء على كلّ ما يتاخمُها مِنَ الأملاك الشّرقيّة والغربيّة.

إن الاستيلاء على المملكة الفارسيّة والاستحواذ على شقيقتها العثمانيّة، هما مِنْ أماني الرّوس ومِنْ بنود وصيّة بطرس الأكبر ذلك العاهل الرّوسي، فقد جاء في البند التّاسع من تلك الوصيّة:

"ينبغي التّقربُ بقدر الإمكان مِنَ استانبول والهند، وحيث أنّه مِنَ القضايا المسلمةِ أنّ مَنْ يحكم على استانبول يمكنه حقيقة أنْ يحكم على الدّنيا بأسرها. فلذلك مِنَ اللازم إحداث المحاربات المتتابعة تارة مع الدّولة العثمانيّة، وتارة مع الدّولة الإيرانيّة وينبغي ضبط البحر الأسود شيئًا فشيئًا، وذلك لأجل إنشاء دار صناعات بحريّة فيه والاستيلاء على بحر البلطيق أيضًا، لأنّه ألزمَ موقع لحصول المقصود وللتّعجيل بضعف بل بزوال دولة إيران لنتمكّن مِنَ الوصول إلى خليج البصرة، وربما نتمكّن مِنْ إعادة تجارة الممالك الشّرقيّة في بلاد الشّام، والوصول منها إلى بلاد الهند، التي هي بمثابةِ مخزن للدّنيا وبهذه الوسيلة نستغني عن ذهب إنكلترة".

إنّ ما في هذا البند يكيّفُ الأطماعَ الرّوسيّة ليس في المملكتين العثمانيّة والفارسيّة فقط بل في أملاك بريطانيا.

إنّ الرّوسيا لم تغفل قطّ أمرَ تطبيقِ هذا البند على العمل، كما حقّقت كثيرًا مِنْ بنود تلك الوصيّة، ومنها محو استقلال "بولونيا" وهي إحدى الحواجز الثّلاثة التي كانت تَحُول دونها ودون أوربا الغربيّة، والتي كان في استقلالها الضّمانة لمركز الدّولةِ العثمانيّة الأوروبي وصيانته مِنَ السّبر والتّقسيم اللذين جنت منهما الضعف وانحلال ما انحلّ منها مِنَ الأجزاء التي قامت دولًا بنفسها، وجرت عليها سلاسلُ حوادثَ لا يزال يتبعُ بعضها بعضًا.

لم تقف الدّولة في وجه النّفوذ الروسي في بولونيا، يوم كان لها الحَوْلُ والطَّول وكأنّها لم تعلم أنّ بقاءَ استقلالِ تلك الدّولة سياج لها يصدّ عنها مطامع الرّوس، ويقيها غاراتها على أملاكها الأوربيّة، ويقف حاجزًا دونها ودون دسائسها التي تجني منها الأمرّين.

تلك غلطة مِنْ أغلاط السّياسة العثمانيّة، ومثلها إهمالها مساعدة السّويد التي كانت الحاجزُ الثّاني في وجه الرّوس عن التّقدم الأوربي والغربي والقبض على البحر البلطيقي. وقد اهملت مساعدة السّويد إهمالها مساعدة بولونيا، فتركت السّبيل لها لتعمل على إضعافها، الذي هو ثالثُ حواجز التّقدم الرّوسي في أوربا الغربيّة.

حقّقت الرّوسُ أكثر أحلامها في أوربا الغربيّة واغتنمت فرصة غفلةِ الحكومة العثمانيّة عن مقاصدها، وما تسعى وراءه مِنْ إضعافها وتجزئة أملاكها. وكيف كان فإنّه لم يبقَ مِنْ حاجز يحجزُ الرّوس عن التّوسع في أوربا الغربيّة غير العثمانيّة، وهي ثالثة الحواجز التي تحجزها عن تحقيق تلك الأمنية، التي جالت في صدر بطرس وتجول في صدرها ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

نَعَم، إنّ العثمانيّة حاجزٌ للرّوس عن بلوغ النّتيجة الأخيرة التي تتوخّاها، والتي وضع لها مقدّماتها بطرس الأكبر مِنَ القبض على زعامة الغرب الأوربي، والشّرق الأدنى والدّولة الفارسيّة جزء مقوّم لذلك الحاجز. وقد سعت لإزالته جهد طاقتها وبذلت مجهودها وكافحت الدّولتين العثمانيّة والإيرانيّة أشدّ كفاح، وخلقت الأسباب لإدراك تلك الأمنية. ولكنّ عظمة الموقفِ البريطاني ضدّ أمنيتها عرقل سعيها ووقف في سبيل تنفيذ أهم بند مِنْ بنود وصيّةِ بطرس الأكبر.

إنّ الدّولة العثمانيّة والدّولة الفارسيّة وكذا كلّ دولة ضعيفة، هي تحت رحمة تحالف الدّول القويّة واتفاقها، ولئن ثبتت الدّولتان العثمانيّة والفارسيّة على مهاب أطماع الرّوس وبقيتا على شرف الاستقلال زهاءَ قرنين، فما ذاك إلّا لتنازع الدّول وتخوفهن مِنْ اختلال التّوازن السّياسي، وذهاب دولة دونَ أخرى بالكّفة الرّاجحة في ميدان التّنازع.

سعت الرّوسُ منفردة في الاستحواذ على المملكة الفارسيّة والاستيلاء على العثمانيّة، ولكنّ ناموس التّوازن لم يبحْ لها الوصول إلى الغاية المتوخّاة لها، وإنْ ذهبت بأملاك لا يُستهان بها مِنْ أملاك الدّولتين، بمحض أحداثِ المحاربات حسب منطويات وصيّة بطرس الأكبر وقواعدها الأساسيّة.

إنّ الدّولةَ البريطانيّة هي الدّولةُ الوحيدة التي وقفت في سبيل اجتياح الرّوس لتينك المملكتين، لا لمحض الاحتفاظ باستقلالها خدمة للإنسانية والمدنيّة، بل للوقوف في تيار أطماع تلك الدّولة، الذي أعدّته تلك الوصيّة المتغلب والاستحواذ حتّى على مستعمراتِ البريطان الهنديّة.

882- القِرْن: الكفؤ، من يقاومك، نظيرك في الشّجاعة أو العلم وغيرهما.

القسم الثالث

بصرت الرّوس بحرج موقفها في الشّرق الأقصى حيال موقفِ اليابان، بعد أنْ علقت مخالبها بما افترسته مِنَ المملكة السّماويّة الصّينية المجاورة لسبيريا، وعلمت أنّ في التّوسع في الشّرق الأقصى خطرًا على مركزها في الشّرق الأدنى وفي أوربا الغربيّة، وخاصّة بعد الحرب الرّوسيّة اليابانيّة. وكانت قد أبرمتِ الاتّفاقَ مع فرنسا تحقيقًا لأمانيها السّياسيّة الكثيرة. وبعد تلك الحرب الضّروس التي رجعت منها مدحورة مخذولة، سعت سعيها لتحقيق أمنيتها في الشّرق الأدنى، وإرجاع نفس النّفوذ التي كانت تتوخّاه في الشّرق الأقصى. ولمّا كانت ترى مِنَ المستحيلات تحقيقَ تلك الأماني وهي والبريطان على طرفي نقيض وبمعزل عن ألمانيا عدوة حليفتها فرنسا، فمهّدت أسباب الوصول إلى تلك الأماني حيث عقدت حلفًا على اقتسام إيران مع البريطان، وهذا الحلف ينطبقُ على سابع بنود وصية بطرس الأكبر نوع انطباق ويقول فيه:

"إنّ دولة انكلترا هي الدّولة الأكثر احتياجًا إلينا في أمورها البحريّة، ولهذه الدّولة فائدة عظيمة جدًا أيضًا في أمر زيادةِ قوّتنا البحريّة، فلذلك مِنَ الواجب ترجيح الاتّفاق معها في أمر التّجارة على سائر الدّول إلخ".

ولمّا كانت تتخوّف تداخلَ الألمان فقد سعى قيصرُها بإزالة ذلك التّداخل، باجتماعه السّياسي بعاهل الألمان، فخلا الجو للرّوس والإنكليز واغتنمتا فرصة انشغال العثمانيّة بالحرب التليانيّة وإنشغال فرنسا بمراكش وألمانيا بأغادير([883]). ولعل لتلك الاتفاقاتِ والاجتماعات بل هو الواقع أثّرا بإحداث كلّ هذه المشاكلِ في المماليك الإسلاميّة الثّلاثة، فتركت فرنسا وألمانيا يتقاسمون مراكش وإيتاليا تحتلّ طرابلس وبريطانيا وروسيا يقتسمان إيران.

تلك المملكة التي كانت في جاهليّتها ثانية الدّولتين اللتين كانتا تتنازعان النّفوذ في الشّرق والغرب.

نَعَم، كانت ضريعة([884]) المملكة الرّومانيّة الغربيّة، وكم لها مِنْ مجد تاريخي يتضاءل دونه مجدُ كلّ دولة – المملكة الفارسيّة هي المملكة التي بلغت الأوجَ في السّعة والعظمة العلميّة الخالدة والمجد الفلسفي الباذخ، والفخرِ الصّناعي الشّامخ.

هي مملكة الآدابِ والفنون الجميلة ومشرق شموس الحكمة الأخلاقيّة – هي موطنُ دارا([885]) وأفريدون([886]) وسابور([887]) وكسرى أنوشروان([888]) ومسقط راس بزرجمهر([889]) وأضرابهم مِنْ رجال السّياسة والإدارة والحكمة.

هي المملكة التي كانت تتّسعُ في جاهليتها اتساعًا تتاخمُ حدودها الهند جنوبًا ومصر غربًا، وتقبض على اليمن وبابل وآشور وسوريا إلى غير ذلك مِنَ الأملاك الواسعة الشّاسعة.

هذه هي المملكة التي حفظت في العهد الإسلامي مواريثَ الفلسفة، ودوّنت العلم وتوفرت على خدمة الإسلام، وعلومِ اللّسان العربي والدّين الإسلامي قرونًا تُحسب مِنْ قرون الإسلام الذّهبيّة. وكم لها مِنَ الآثار الخالدة في المدنيّتين الشّرقية والغربيّة، وكم وضعت دروسًا في الفلسفة والهيئة تلقّاها عنها الغربيّون، وعلى قواعدها بَنَوْا ما بَنَوْا. تلك المملكة التي يمزّقُها اليوم الدّب الرّوسي والحوتُ البريطاني، تلك المملكة التي تُعْمِل فيها روسيا وإنكلترة سيف السّخطِ والانتقام ليلاشيا استقلالَ بقيّتها الباقية مِنْ لوح الوجود.

تلك الدّولة أو المملكة التي كانت بالأمس صاحبة السّيادة على العالمين، أوردها انقسامُها موارد الهلكة، ودكّ عرشَ مجدها إغفالها أمرَ القوّة، وإهمالُها العمل بالسّنن الاجتماعيّة التي تضمن للأمم الثّبات في ميادين الجهاد.

تلك الدّولة التي تركت العمل كما تركته شقيقتها العثمانيّة، بمبدأ تعاون أو اتّحاد إسلامي يحفظ عليهما استقلالُهما مع ما يجمعهما مِنَ الرّوابط الدّينيّة والسّياسيّة، واحتكاكهما بالمصلحة واتّصال تخوم مملكتيهما اتصالًا طبيعيًا، إلى غير ذلك مِنَ الرّوابط التي تجعل الاتفاقَ بينهما ضروريًا.

أَهْمَلت الدّولتان هذا الأمرَ الحيوي العظيم، واشتبكتا في عصور الظّلماتِ بحروب طاحنة لم تجنيا منها غيرَ الضّعف، وساعدا فيها عدوتهما الرّوس والتي تمزّق شمل الفرسِ اليوم كلّ ممزق وتذيق بنيها حَرّ السّيف والنّار.

هذا نتائج انقسام المسلمين، ومِنْ نتائجه ذهابُ مراكشَ اليوم وظهيرة فرنسا أمس، على سلطان الجزائر التي ذهبت فريسة لفرنسا.

لم يبقَ اليوم مِنْ دول الإسلام غيرَ الدّولة العثمانيّة، وقد قُضِي على مراكش وهذه الفرس على فراش الاحتضار.

---

[883]- أغادير: مرفأ في المغرب على الأطلسي. ضربه زلزال مخرّب السّنة 1960.

[884]- ضريعة: عظيمة الضّرع.

[885]- دارا (550 ق.م – 486 ق. م): داريوس الأوّل. يعتبر المؤسّس الفعلي للإمبراطوريّة الأخمينيّة.

[886]- أفريدون: بطل تشترك فيه أساطير إيران والهند كذلك. ويزعم بعض نسّابة الفرس أنّ نوحًا هو أفريدون.

[887]- سابور بن أردشير: وزير بويهي، أسّس في بغداد دارًا للكتب، دار العلم 991 م.

[888]- كسرى أنوشروان (531 – 579): ملك ساساني. اشتهر بعدله وإصلاحاته.

[889]- بزرجمهر: مواليد القرن الخامس قبل الميلاد. رجل حكيم، وقد ذُكر اسمه في بعض الأعمال الهامّة في الأدب الفارسي.

إنّ تيّار الطّمع الأوروبي سيندفع إلى العثمانيّة، ولا يعلم إلّا الله ما خبّأته لها المعاهداتُ والمحالفات الأخيرة مِنَ الخطاب والأهاويل، فهل يثوب العثمانيّون إلى حلومهم، ويتعلّمون كيف تُغتنمُ الفرص.

مضى على حياتهم الجديدة ثلاثة أعوام، وها هُمُ وهُم في أواخر العام الرّابع، فماذا أعدوا مِنْ عدة وقوّة لدفع تلك الخطوب؟

إذا كان إمعانُ الدّولِ الغربيّة في البلاد الشّرقيّة وتدويخها مملكةً فمملكة، أثرًا مِنْ آثار قاعدة التّوازن الدّولي وفي ذلك الإمعان والتّدويخ الاحتفاظ بتلك القاعدة. فهل عمل العثمانيّون أو يعملون، وقد صرحت لهم العِبَر عما كان وسيكونِ، على الاحتفاظ ببقيّة ملكهم مِنَ الطّمع الغربي، أم هل وقفوا في وجه هذه الحوادث المتتابعة موقفَ القوي في وجه القوي، وأدركوا ما للتّضامن العثماني واتحاد العناصر السّياسي مِنْ آثار القوّة في موقفهم الأخير وجارتهم أو شقيقتهم إيران تنشب فيها مخالب الرّوسِ والبريطان.

القوّة هي التي تحلّ معاقد الشّرقِ وتقضي على حياة ممالكه الاستقلاليّة، وما حربُ الغربِ للشّرق ونزعُ الأوّل لأصولِ استقلال الثّاني إلّا مِنْ باب حربِ القوّة والضّعف.

فهل يدع العثمانيّون كلّ تنازعٍ شخصي لا ينتجُ لهم إلّا ضعفًا، ولا يزيد الأجنبي القوي إلاّ قوّة. فالعدوُّ على الأبواب والحازم مَنْ افترص الفرصَ فاستفاد منها، والعاقل مَنْ اعتبر بالعِبَر فاتّعظ بها. ولله عاقبة الأمور.

****

عدد رقم (5) ص (2 - 3)

جبل عامل

صحيفة مِنْ تاريخة العلمي([890])

4

كاد اليأسُ أنْ يخالطَ كلَّ نفسٍ، والقنوطُ أوشكَ أنْ يسدّ كلَّ منفذ، في وجوه المفكّرين وفريقِ العامليّين المصلحين، وخاصّة بعد أنْ بصروا بذلك النّور الضّئيل، الذي كانت ترسل أشعَّتَه بقيّةُ مدارسِ العلم في هذا الجبل، على الطّائفة المتعلّمة، وقد خبا ضوءه (ضووْه) وانطفأ بصيصُه.

كانت المدارسُ العامليّة في آخر أدوارها، أشبهَ بمدارسَ تحضيريّة، يتلقّى الطّلّاب فيها مبادئَ العلوم الأدبيّة والدّينيّة، ومنها يرتحلُ مَنْ سعفَه الحالُ، أو مَنْ يرضى بعيش الاتّكال، إلى مدارس النّجف الكبرى، التي هي أشبه بالكلّيّات، وبمجموعها أمثل بجامعة إسلاميّة، وعلى شاكلة الجامع الأزهر، مِنْ حيث تعلّمِ العلوم الأدبيّة والدّينيّة والعقليّة، فينتظم بصنوفها ويأخذ مسائلَ العلم، مِنْ أكبر الأساتذة وأعرقِهم في العلم والمعرفة مِنْ علماء العربِ والعجم.

يهاجرُ الطّالب العاملي، وقد يقيم في مدارسه العقدَ أو العقدين مِنَ السّنين، ولا يرى منها متّسعًا للاضطلاع في علمَي الفقهِ وأصولِه، لاتّساع مناحيها وتشعّبِ أساليب التّعليم، ودقّةِ المسائل وتنوّعِ طرقِ الاستخراج والاستنتاج، وتفنّنِ وجوه التّمحيص والاستنباط.

ذلك جلَّ ما يحمله الطّالب العاملي مِنْ مسائل العلم إلى قومه، وهو جِماع ما يُتدارس بمدارس النّجف. والعلومُ الأخرى لا قسطَ لها مِنَ التّعليم، ولا تتسّع لإلقاء دروسها تلك المدارس على سعتها. نَعَم، كان هذا النّوعُ مِنَ التّعليم مفيدًا، وافيًا بحاجيات الزّمن الماضي، وبتعليم الأمّة مسائل الدّين وأحكام الحلال والحرام. كان كافيًا، والأمّة يقنعُها الدّليل الإقناعي، ولمّا تختلط بالأقوام المتشبّعين بمعرفة العلوم الكونيّة والرّياضيّة والفلكيّة والاجتماعيّة، وكلّ المسائل النّظريّة والعمليّة. وبعد هذا الاختلاط بهذه الأقوام، تطلّعتِ النّفوسُ، حتّى نفوس العامّة، إلى مناقشة العلماء الحساب ومطالبتهم بالدّليل اليقيني، سواء فيما (في ما) يعود إلى ظواهر الكون أو إلى حكمة التّشريع، حيث تمشّت في النّفوس شبهات الماديّين، ونزغات([891]) الملحدين ونزعات الجاحدين، فأصبح ما يفي بحاجة القوم أمس، لا يفي بحاجتهم اليوم، وقد تسرّب إلى الكثير منهم أثرُ تلك الشّبهات والنّزعات، مضافًا إلى ما سرى في النّفوس كافةً، مِنَ الشّعور العام بضرورة انقلاب صورة التّعليم، وتطبيقها مِنَ الوجهتين الدّينيّة والدّنيويّة على روح العصر.

إننا لا نحاول أنْ نغضّ مِنْ كرامة العلماء العامليّين، ولا نشاءُ أنْ نبخسهم شيئًا مِنْ منزلتِهم، فإنّ فيهم مِنْ أعَدّه ذكاءه (ذكاوْه) النّادر، وذوقه السّليم، إلى النّفوذ في أعماق كثيرٍ مِنْ عَوِيْصات المسائل، وحلِّ معاقد المشاكل. ولو ساعدهم المحيطُ، لكان منهم النّوابغ في الحكمة وعلوم الكون، مَنْ لا يُشقّ لهم

890- (س): "جبل عامل صحيفة مِنْ تاريخة العلمي"، **جبل عامل**، عدد 5، السّنة الأولى، الخميس، 6/ صَفَر/ 1330. وفي 12/ كانون الثّاني/1327. وفي 25/ كانون الثّاني/1912، ص 2 - 3.

891 - النّزغات: النّخسات والطّعنات.

غبار، وقد أخذوا مِنَ العلم ما هيّأته لهم البيئة، وحَسْبُهم أنّهم أدّوا ما عليهم مِنَ الواجب، وإذا عذرناهم في الوقوف عند الحدّ الذي أعدّه لهم المحيط، فلسنا لهم بعاذرين على الوقوف موقف الإحجام، عن تذكير قومهم بوجوب إقامة معاهدَ للعلم، تحفظ عليهم أمرَي معاشهم ومعادهم([892])، وتستبقي على ملكاتهم([893])، وتضمن لهم عمرانَ بلادهم، التي أضرّ بها الجهلُ أضعاف ما أضرّ بها الظلم.

إنّ في جبل عامل قرى ودساكر وقصبات، ويساكن أكثرُ سكانها العلماء وخاصّة القصبات، وهي لا تتجاوز العَقْد مِنَ العدد، وكلّها واقعة مِنَ القرى وقوع النّقطة مِنَ الدّائرة، فهل يَشقّ على علماء البلاد وأعيانها وعامّة سكانها، أنْ يؤسّسوا في كلّ قصبة مدرسة، على مثال مدرسة الشّام التي أسسها العالم العامل السّيد محسن قشاقش([894]) المقيم بدمشق؟.

إنّ سكان جبل عامل يربون على مائة ألف في داخليّة بلاده، وقصباته لا تبلغ العشرة، فهل يعجز كلّ عشرةِ آلاف عن القيام بنفقة مدرسة ابتدائيّة، وهي لا تربو على عشرة آلاف قرش؟ وهل تؤثر شيئًا في ثروة البلاد، مهما كانت متأخّرة نفقة مائة ألف قرش على معاهد العلم؟.

لاحت فكرة عالية للمرحوم خليل بك الأسعد([895]) منذ تسع عشرة سنة، وفي البلاد بقيّة صالحة مِنْ مدارس العلم، ألّا وهي إشادة (تشييد) مدرسة عالية أهليّة، تُجمع أموالُ بنائها ونفقاتُ التّعليم مِنْ تبرّعات الأهالي.

علم هذا المفكرُ الغيور باختباراته الواسعة، وبُعد نظره في العواقب، أنّ حالة التّعليم صائرة إلى الانقلاب، وأنّ الحياة في مستقبل البلاد العامليّة، تكاليف لا تنال إلّا بتغيير شكل المدرسة والتّعليم. وأنّ كلّ ما كان يلاقيه العامليّون مِنْ الإلاقي([896])، سواء في مجتمعهم الخاص أو في كلّ مجتمع أنفلوا([897]) فيه، هو نتيجة جهلهم بالواجب عليهم ولهم، وأثرٌ مِنْ آثار فساد الأخلاق. عَلِم ذلك كلّه، ورأى تنافس الأقوام مِنَ الطّوائف الأخرى، على تشييد بيوت العلم، وما يجنون منه مِنْ ثمرات العزّ والرّاحة، فصمّم العزم على مكاشفة علماء عامل، وصَفْوَة أعيانه وذوي الرّأي فيه، بما لاح له مِنْ تلك الفكرة. ولما رأى أنّ النّبَطِيّة هي حاضرة جبل عامل، وأوسط بلاده، اختار عقدَ اجتماع عمومي فيها، يضمّ صفوة رجال أقضية صيدا وصور ومَرْجِعْيُوْن. وتمّ عقد الاجتماع العمومي بدار المرحوم نعيم بك([898])، ومحمود بك([899])، وفضل بك([900]). ولمّا كانت النّفوسُ غير مستعدّة لمثل هذا المشروع العظيم، أكبرَه قوم وظنّ فيه الظّنون آخرون، فطُويَت صحيفته زهاء ست عشرة سنة، ولم يفكر فيها مفكّر غير نجله الكريم كامل بك الأسعد منذ ثلاث سنين.

ظنّ هذا الغيور، أنّ تلك الفكرة قد أدركتِ النّضوج، وأنّ النّفوسَ العامليّة قد استعدّت لقبولها وتحقيقها، فكاشف فيها في النّبَطِيّة أثناء عودته مِنْ بيروت، محمود بك وأخاه فضل بك الفضل وفريقًا مِنْ فضلاء النّبَطِيّة، وكلّهم حبّذ الفكرة. وانتهى الأمر بضرب موعد لعقدِ اجتماع عمومي في النّبَطِيّة، بدار ذلك العَلَم. وعقد الاجتماع مِنَ الفريق الذي أجاب الدّعوة، مِنَ العلماء والأعيان، واختتم بافتتاح الاكتتاب الذي بلغ مجموعة ثماني مئة ليرة، والمجتمعون المتبرّعون لا يبلغون الثّلاثين. وقد نشرت الصّحف نبأ هذا الاجتماع، ونتائجه الحسنة. وعلق العامليّون الآمالَ الجسامَ على نجاح السّعي، وخاصّة بعد ما علموه مِنْ تحمّس المكتتبين، وغليان حميّتهم. ولكنّه لم يمضِ زمن يسير على ذلك الاجتماع، حتّى بردت الهمم وجفّت العزائم، لكنّ ذلك لم يضعف شيئًا مِنْ عزيمة كامل بك، ولا صَرَف همَّه مِنْ معاودة النّظر في المشروع، وإزالة الحواجز عن وجوه نجاحه، فضرب موعدًا ثانيًا لاجتماع ثانٍ، يعقد بالنّبَطِيّة في دار محمود بك وفضل بك. ووزّع المشار إليهما أوراق الدّعوة على العلماء والأعيان والوجوه، فحضر فريق مِنَ المدعويّن وتخلّف آخرون. وأسفر الاجتماع الثّاني عن إخفاق السّعي، وترك المشروع الذي لم يلاقِ مِنْ استعداد النّفوس العامليّة له اليوم غير ما لاقاه منذ ست عشرة سنة. ولم يظهر شيء مِنْ التّفاوت في أثر الدّعوتين، مع اختلاف زمنيهما، وتكثّر الدّواعي والمقتضيات لتلبية الدّعوتين. ولا غرو، فإنّ للنّهضة الفكريّة عللًا، وجِماعها كثرة عديد المنوّرين والمفكّرين، ولبابُها التّضامن الوطني والتّضافر المِللي، وكلّها مفقودات مِنَ البلاد العامليّة.

ترك كامل بك والفريق المناصر له، العملَ لذلك المشروع العلمي الكبير، والذي هو حجرُ زاويةِ رقي البلاد، والنّاقل لها مِنْ هوّة الجهل، وحضيض التّقهقر الأدبي والمادّي، إلى حظيرة العلم وأوج التّقدم الصّوري والمعنوي.

---

892 - المَعَاد: المرجع المصير، الآخرة ... .

893 - ملكاتهم: المَلَكة والمُلْكَة: المُلك. يقال هو "مَلَكَة يميني". أي أملكه وأقدر عليه.

894- السّيّد محسن قشاقش: السّيّد محسن الأمين.

895- خليل بك الأسعد:

896- الإلاق: البرق الكاذب الذي لا مطر فيه.

897 - أنفلوا: أي أعطوا زيادة على حصّتهم.

898 - نعيم بك الحسن (الفضل): شقيق النّائب فضل بك الفضل، مِنْ مؤسّسي جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في النّبَطِيّة ورئيسها في العام 1889.

899 - محمود بك الفضل (1870 – 1927): حفيد لحيدر الفارس الصّعبي، زعيم بلاد الشّقيف في القرن 18. مواليد النّبَطِيّة. وتوفّي فيها. شقيق النّائب فضل بك الفضل. عضو محكمة قضاء صيدا. عضو مجلس الإدارة. من كبار المّلاكين في النّبَطِيّة والبابليّة التي يعود بالنّسب إليها.

900- فضل بك الفضل (1865 – 1935): حفيد لحيدر الفارس الصّعبي، زعيم بلاد الشّقيف في القرن 18. عضو مجلس الإدارة التّمثيلي الأوّل. عضو مجلس الشّيوخ (أيّار 1923 – تشرين الأوّل 1927). عضو مجلس النوّاب الأوّل (1927 – 1929). عضو مجلس النّوّاب الثّاني (1929 – 1932). والثّالث (1934 – 1935).

لم يُقْعِد الفشل ذلك الفريق المصلح عن التّفكير لذلك المشروع والنّظر له.

لم يساعدهم المحيطُ وموتُ الحماسة الوطنيّة مِنَ النّفوس، وغلبة الشحّ المطاع(؟؟) عليها، مِنْ إبرازه إلى حيّز الفعل بصورته المبكرة، فآثروا السّعي له على تركه، بإعداد النّفوس له وإشرابها حُبَّه، والعمل التّدريجي سيرًا سنته الطبيعيّة، وخاصّة بعد أنْ علّمهم الاختبار، وهزّ الشّعور العاملي في المرّتين، وذهابه على غير جدوى، أنّ السّير بمثل هذا المشروعِ الكبير بطرق التّدريج، أضمنُ له في الحال والمآل. ولما رأوا أنّ مدرسة النّبَطِيّة، قائمة على ريع أوقاف "جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة" الثابتة، والذي إذا امتدّت إليه أيدي المحسنين بالإحسان والإسعاف، زادت منشآتها فتكْثُرُ وارداتها. وأظهر لهم احتكاكُ الرّأي، بارقةَ أمل بمستقبل لهذه المدرسة مجيد، يتحقّق بها بعض الأماني لوضع الحجر الأساس لذلك المشروع الكبير، فصرفوا النّظر إلى إسعافها. واندفع كامل بك، اندفاع الآتي بمعاهدة الفكر، لها المرّة بعد الأخرى، وبتنشيط عزائم القائمين على رعاية مصالحها في كلّ فرصة تمرّ، وينفحِها مِنْ ماله المرّة بعد المرّة، ويهزّ أريحية القوم، ببذل الجود مِنَ الموجود. ومشى على أثره أخواه محمود بك([901])، وعبد اللطيف بك([902])، وسرى على هذه الخطة الشّريفة محمود بك، وفضل بك الحسن، وحسين بك الدرويش([903])، حتى بلغ المالُ المجموع مِنْ تبرعاتهم زهاءَ ثمانين ليرة في سنة واحدة، أنفقت على تجديد منشآت لجمعيّة المقاصد، وقد تعهّد هذا الفريقُ المحسن بالتّبرع بمثل هذه القيمة، مضافًا إلى ما أخذه على نفسه مِنْ مناصرة القائمين على الجمعيّة، التي تولى رياستها فضل بك، النّشيط في كلّ عمل يعود غناؤه ونفعه على الجمعيّة، ويحقّق مشروعاتها المنصرفة إلى نصرة العالم العامليّ.

يكاد هذا الفريق، أنْ يكون وحدَه القائم على تعزيز المدرسة العامليّة، مع كثرة أعيان القطر العاملي.

انبثق نور الأمل بحياة نهضة فكريّة جديدة في جبل عامل، قد يكون لها أثر مبرور في مستقبل المدرسة العامليّة، وعليه يعلّق المصلحون والمفكّرون ومحبو العلم الآمال الواسعة. وإنْ قلّ له اليوم المناصرون، فسرعان أنْ يَبعث غدًا في نفوس القوم روحَ القدوةِ، وهي أساسُ الأعمالِ النّافعة.

نَعَم، إنّ للقدوة الصّالحة آثارًا مجيدة في رقيّ الأعمال، وتهذيبِ العقول وتنوير الأفكار، وهي مبعثُ كلّ إحساسٍ شريف ومنبثق نور كلّ شعور حي، اقتدى الشّب (الشّاب) الأديبُ فايز بك([904]) نجل محمود بك الفضل بأبيه وعمّه، فقام يناصر الجمعيّة، وينسج على مثال ما ينسجانه مِنْ إسعافها، "ومَنْ يشابه أباه فما ظلم".

هذه كلماتنا، نخطّها اليوم في صحيفة تاريخ جبل عامل العلمي، والرّجاء يبتسم لنا مِنْ ثغر واضح بحسن المآلِ وحميد العاقبة. والشّجرة تنبئ عن الثّمرة. والله ولي الأعمال الصّالحات.

****

عدد رقم (5) ص (4)

هل بعد الخلاف غيرُ البَوار([905]).

تقول **التيمس** الإنكليزيّة بعد أنْ ذكرت ما سيلاقيه الطّليان في توغّلهم الصّحراءَ، ما يتفتّت له قلبُ كلّ عثماني غيور، ومِنَ الحقيقة ما يؤلم قالت "مِنْ حُسْن طالع إيطاليا أنّ العثمانييّن منشقّون بعضهم على بعض في داخليّه بلادهم، فرجاءُ إيطاليا بالنّجاح سريعًا في طرابلس الغرب، موقوف على انقسام الأحزاب في الآستانة وتنازعها أكثر مِنْ كلّ شيء سواه".

نَعَم، قام الخلاف وبلغ أشدّه وتجاوزَ حدّه بين الاتحاديّن والائتلافييّن في زمن تطلّعت إلينا فيه رؤوس الفتن، وتنمّرت لنا المشكلات لتُوْرِدَنا موردَ غيرنا مِنَ الأمم، وتَصْرَعُنا كما صرعت مَنْ كان قبلنا مِنَ المتنازعين. فمِنْ حرب ضروس قام بها منّا أبطال ليس لهم مِنْ معدّات الحرب وآلات القتال، سوى نفوس أبيّة وأنوف حَمِيّة تُؤْثِر مصارع الكرام على نعيم المذلّة وعيشة الذّلّة. سدّت عليهم مصر (أو إنكلترا) جانبهم الشّرقي، وحَمَت تونس (أو

901- محمود بك الأسعد: محمود بك الأسعد: مواليد بلدة الطّيبة السّنة 1873. أقام في بلدة العديسة وابتنى فيها دارًا فخيمة ما زالت قائمة إلى الآن. توفّي السّنة 1949.

902 - عبد اللّطيف بك الأسعد (1886 – 1936): عضو المجلس التّمثيلي الأوّل (1922 – 1925). عضو مجلس النّوّاب الأوّل (1927 – 1929). عضو مجلس النّوّاب الثّاني (1929 – 1931).

كان الطّرف الرّئيس في المعركة الانتخابيّة الفرعيّة السّنة 1935 والأكثر شهرة مِنْ بين المعارك الانتخابيّة في جنوب لبنان. يوم ترشّح في مواجهة بهيج بك الفضل المدعوم مِنَ الفرنسيين، والتي انتهت المعركة بفوزه. وفي تلك المعركة انطلق الحداء الشّهير:

بشكوف خبّر دولتك سلطاننــا عبد اللّطيف

باريس مربط خيلنـا ورصاصنا قلّط جنيف

903 - حسين بك الدّرويش (1872 – 1940): ينتمي إلى الأسرة الصّعبيّة، مِنْ أعيان منطقة النّبَطِيّة نهاية العهد العثماني ومِنْ كبار الملاكين فيها. حاز رتبة " حاكم دار". مع بداءة الانتداب الفرنسي عُين مدير ناحية تبنين (1920 – 1922). مدير ناحية الشقيف في العام 1922. ابتنى مطلع القرن العشرين دارًا تراثيّة كبيرة على تلّة مشرفة في بلدته زفتا. احترقت السّنة

904 - فايز بك الفضل (1882 – 1950): رئيس بلديّة النّبَطِيّة 1939 – 1943. والد النّائب محمّد الفضل.

905- بهاء الدّين العاملي: "هل بعد الخلاف غيرُ البَوار"، **جبل عامل**، عدد 5، السّنة الأولى، الخميس، 6/ صَفَر/ 1330. وفي 12/ كانون الثّاني/1327. وفي 25/ كانون الثّاني/1912، ص 4.

فرنسا) جانبهم الغربي، وسدّ البحر في مدرّعات العدو طريقهم الشّمالي، واتّسعت الصّحراء عن القدرة على اجتيازها للجند مِنْ جانبهم الجنوبي. وَهَبْ أنّه قريب، فأين منه الطّريق إلى الولايات العثمانيّة المتّصلة بالفيالق الكبيرة لتصل إلى تلك الصّحاري الواسعة.

هذا، وعدوهم يتأهّبُ لهم كلّ يوم بعُدّة، ويظهر لهم كلّ ساعة بقوّة، وهم مع ذلك يهجمون هجوم الأسود وينقضّون كالبزاة لا تشملهم ذلّة ولا تقعدهم قِلّة – ومِنْ أَمْنٍ تقطّعت حلقاته. في ألبانيا ومقدونيا عصابات تسري زرافات تفتك بالبريء لتثير العدوان، وتنسفُ المساجد لتنتشر الإحَن[906] والأضغان، وتنبّه لهذه الدّولة دولًا (دولٌ) طامعة لم تكن عنها غافلة. ومِنْ جارٍ لنا عظمت مطامعه لا يزال يقيض لنا الدّواهي، ويتربّص بنا الدّوائر، فيومًا يتلو حديث مضايق الدّردنيل، ويومًا ينبّه لنا الجامعة السّلافيّة (بانسلافيزم) ويمدّ يدَ السّياسة الختّالة في مكدونيا. ويومًا يكيد جارتنا إيران ليطوّقنا بذراعه. وها هو يحشد في حدودنا الشّرقيّة جنوده الجرّارة، ويقضي على إخواننا الفارسيّين ليملك منهم طريقه إلينا، كأنّه يحاول بعد ذلك أنْ يتملّك ساحل البحر الأسود الجنوبي، فيصبح كلّه بحيرةً روسيّة. كما نال ذلك في بحر الخزر[907] بعد قضاءه (قضائه) على بلاد التّتر المستقلة، ثمّ تداخله اليوم في إيران، ومِنْ فريق في أمّتنا العثمانيّة أعمى الجهلُ أبصارهم، وكادوا يكونون ألعوبة في يد الدّسائس ليزيدوا أمرنا تعقيدًا. فها هي بلاد كردستان أصبحت محلًّا لإطلالة الشّكوى مِنْ زعماء الأرمنيّين ومِنْ شذّاذ الأكراد، ومِنْ فريق أرهقهم عمّالهم الجاهلون فَشَكَوا ولا مُجِيب، وطلبوا الإصلاح ولا سامع، ومِنْ ومِنْ ..... وأحزابنا في مجلسنا الذي هو روح حياتنا يتطاحنون ويتعاركون فإلى ماذا نحن صائرون؟

ما الذي أثار نار الخلاف مِنْ مكامنها، وهل أراد مثيرُها خدمة الأمّةِ والدّولة في أحرج أوقاتها أم ماذا أراد. وهل سُدّت وجوه الإصلاح في وجه سعيد باشا، فلم يرقْ لعينيه إلّا تعديل الدّستور ما لنا ولسعيد باشا. وما الذي جنته الأمّة عليه حتّى يوردُها حتفَها بإيقاظ مشاكلها، في وقت هي أحوجُ فيه إلى استعادة قوّتها. وما الذي أراد مِنْ تعديل الدّستور والاستعجال فيه، ثمّ إصراره على ذلك بعد انقلابِ وزارته الثّامنة وإهلاله بوزارته التّاسعة. وماذا أراد وهو بالأمس مغاضبٌ الاتّحاديّين واليوم هو أَتْبَعُ لهم مِنْ ظلمهم. وماذا يريد الاتّحاديّون لمّا قاموا بالأمس يؤيّدون الوزارة الحِقّيّة، وهم أعرف بحلوها ومرّها وخَلّها وخمرها وأسرارها وإعلانها، وهي التي هيّأت طرابلس والقيروان[908] لغزو الطّليان، ثمّ هم اليوم يؤيّدون الوزارة السّعيديّة التي صرّحت بوجوب عقد الصّلح، وتطلب لأجله حلّ المجلس ممّا تطرب لذلك محافل روميّه – لماذا – أكان ذلك ليتمّ تمثيل دور بدء (بدأ) به حِقّي وسيختمه سعيد، ويصح فيهم قول القائل أنّهم يريدون إصلاح الأناضول وبقية البلاد التّركيّة، بما يأخذونه مِنْ أثمان الولايات الأخرى كطرابلس وأمثالها، أم لأنّهم يريدون المحافظة على سلطتهم ولو خربت البلادُ، فإذا كان ذلك فأيّ سلطة تدومُ.

وعلى أيّ شعب بعدَ الخراب تكون يقولون.

رأى الاتّحاديّون أنّ أكثريّتهم في المجلس سائرة إلى التّلاشي، بعد أنْ فاز في الانتخاب الأخير مرشح الائتلافيّن في نفس الآستانة على مرشحهم، فأرادوا حلّ المجلس قبل أوانه ليتسنّى لهم الانتخابَ في أقرب الأزمنة، والأمرُ لا يزال أمرَهم فيفعلون ما يريدون. ولكنّ ذلك لو صح (وليته لا يصح) لكان مركبًا صعبًا، لأنّه ما حاول أحد أنْ تكون له سيطرة هنيئة سعيدة بغير شافع مِنْ قلوب أُوْلي عصبيّة، وتلك القلوبُ لا تزال عصيّة على سيف القوّة والبطش، طيّعة لعامل العدل والإحسان.

إنّ الاتّحاديين لمّا إنزاحت عن الأمّة العثمانيّة سحابة ذلك الاستبداد العظيم، صبّت الأمّة كلّها أو جلّها إليهم وقدسّت اسم نيازي وأنور[909] بطلَي الدّستور، ولكنّ ما الذي شتّت شمل أعضاء فرقتها وفرّق كلمة أنصارها، ودعى كثيرًا مِنْ أبنائها للانفصال عنها حتّى أصبحت الأكثريّة بيد معارضيها.

هل كان زعمائها (زعماؤها) هؤلاء هم الذين ملكوا أعنّة القلوب وأعمالُهم هي تلك، فلماذا إذًا هَجَرْتَهم اليوم وأعْرَضْت عنهم؟ هل تغيّر نظامُ الكون وبطلت السّنّة الطّبيعيّة، أم هم تغيّرت أخلاقهم فأحبّوا الأثرة[910] وعشقوا السّلطة واستجازوا لأنفسهم ما لم يجيزوه لغيرهم. أو أنّهم رأوا الأمر في أيديهم فأبطرتهم النّعمة، ولم يحسنوا السّياسة فنفرت عنهم القلوبُ وانحرفت عنهم الخواطر؟

إنّ الائتلافيّن رأوا أنّ عديدهم يزيد وقوّتهم تنمو فأعجلهم فوزهم هذا، إلى مناصبة الاتّحاديّين العداء ومزاحمتهم على السّلطة، فكان الأَولى لهم أنْ ينتظروا ريثما يصفو جو العثمانيّة مِنْ هذا الضّباب القائم، فتُقَدّم مناقشتهم الحزبيّة ضمن دائرة الأصول البرلمانيّة، وهو قول صحيح لو لم يدفعه الائتلافيّون بأنّهم لم يزاحموا الاتحاديّن. ولا أرادوا أنْ يتولّى أحد منهم عملًا، وإنّ هذا مِنْ مبدء (مبدأ) حزبهم، ولكنّهم رأوا أنّ الوطنَ في مضطرب عظيم، لا تنجيه منه إلّا حكومة رشيدة. والوزارة التي أكثر أفرادها مِنْ تلك الوزارة الحقّيّة التي جلبت لنا كلّ هذه المصائب ظاهرة العجز، فما بالُ الاتّحاديّن يؤيّدونها كلّ هذا التّأييد، ومع ذلك فإنّا جعلنا الحكمة رائدة لنا ولم نحرك ساكنًا واعتمدنا الوزارة يوم أشرف علينا يوسف شتوان بك مِنْ على المنبر، يطلب منّا السكون:

906- الإحَن: الحقد.

907- بحر الخزر: بحر قزوين.

908 - **القيروان:** مدينة تونسيّة. عاصمة الأغالبة ثمّ الفاطميين. أنشأها عُقبة بن نافع.

909 - أنور باشا (1882 – 1922): ضابط تركي لعب دورًا كبيرًا في خلع السّلطان عبد الحميد. شكل مع طلعت وجمال مثلّثًا نافذًا في أحداث المرحلة.

910 - الأثرة: الاختيار، التفضيل.

فما الذي دعى الاتحاديّن لطلب تعديل الدّستور الذي هم صوّروه بالأمس لمّا فاز مرشّحنا بمبعوثيّة الآستانة. ونحن لمّا رأينا في هذا التّعديل القضاء على المشروطيّة رأينا أكبر الخطر ينجر إلى الأمة بتركهم وشأنهم، فقمنا بما يجب علينا، وما في ذلك مِنْ غضاضة، وعرف لنا ذلك المستقلّون السّاعون في الصّلح، ووثقوا مِنْ حُسْن نيّتنا بعد ما أرابَهُم([911]). عملُ غيرنا فاتّفقوا معنا.

أراد المستقلّون إصلاحَ ذات البين في هذا الزّمن الحَرِج، فعدّلوا المادّة بطريقة مُحْكَمة تجعل للحكومة حقّ تعطيلِ المجلس ثلاثة أشهر فقط (لا حلّه)، فرضي بها الائتلافيّون ولم يرضَ بها الاتحاديّون، كأن عنايتهم هي حلّ المجلس ليس إلّا "وما بعد الحق إلّا الضّلال".

أهكذا ينهض بالأمّة أبناؤها، وهكذا تكون الرّجالُ، وهكذا تكون الوطنيّة؟!!! أم هي غايات مستورة آنَ وقتُ إظهارها بشكل بعدت عنه الحِكْمة، ونأى عنه الصّوابُ، فكنّا مِنَ الذين يخربون بيوتهم بأيديهم، وأيّدنا ظنّ الغربيّين فينا مِنْ أنّ الشّرقيّين ما زالوا في غمرتهم ساهين، وفي جهالتهم غارقين. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون([912]).

****

عدد رقم (6) ص (2 – 4)

جنايات المدنيّة الغربيّة

على الشّرق والانسانيّة([913])

مَنْ يتلفّت إلى الماضي وأسبابُ التّقاطع مستحكمة بين الأمم والشّعوب، وحبالُ التّواصل مثبتة بينهم واهية ولا صلة مِنْ عِلْم تصل بين أمّة وأمّة، ولا رابطة مِنْ لغة مطبوعة أو مستفادة تربط شعبًا بشعب، ولا مِنْ سبب للتّقريب يحلّ التّواصلَ محلّ التّقاطُع بين البشر، ويقرّب بينهم مسافات الخُلْفِ في كلّ شأنٍ مِنَ الشّؤون الأخلاقيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة. مَنْ يتلفّت إلى هذا الماضي الموسومِ بهذه السّمات، والموصوفِ بهاتيك الصّفات، ويتلفّتُ إلى الحاضر الموصوف بضدّها والموسوم بنقائضها، ويقارن بين ما استفادته الإنسانيّة مِنَ الماضي وكلّ ما فيه تناكر وتدابر([914])، وتصارعٌ وتقاطعٍ، وظلماتٌ وجهالات، وبربريّة وهمجيّة، وبين ما استفادته مِنَ الحاضر، وأبناؤه يرونه سيّدَ العصور، وأمير الدّهور، ومنبثق النّور، وداعية التّآلف، وبشير التّعاطف ورسول السّلام، وناشر الوئام، ومقوّضَ أطنابِ الجهل، ورافع قباب الفضل، ومُعلي منارِ العدل.

مَنْ يتلفّت إلى الماضي ويتلفّت إلى الحاضر ويقارن بينهما، يرى الحاضرَ وإنْ أَسَرَ العقولَ بزخارف المدنيّة، قرارةَ الشّرور ومبائة الظّلم والجور، ومستقرَّ الجنايات على الإنسانيّة، ومستودعَ مظالم البشريّة ومبعث آفاتها، ومهبط آلامها. ويرى الماضي وإنْ سُمِجت صورته، وخَشُن مركبه، لا يكاد يضارعه في جناية مِنْ جناياته التي تإن (تئنّ) منها الإنسانيّة، وتقطع لها ذماء البشريّة([915]).

إن للماضي وهو قطعة مِنَ الزّمان الجاري المستمر، والموسومة عصورُه المنصرمة بعرف أبناء العصور الأخيرة مِنَ الغربيّين القابضين على أزمّة المدنيّة، والعلم والنّور بزعمهم، بعصور الظلمات والوحشيّة والهمجيّة سيّئات، ولكنّ المقايسة بينها وبين سيّئات العصور الأخيرة، أو العصر الحاضر في القرن العشرين، والمزعومُ فيه أنّه سيكون فاتحة إخآء عام إنساني، وفصلَ الخطاب لحلّ معاقد المشاكل البشريّة، ورسول الوئام والسّلام للعالمين أجمع، وموعد تكهيم([916]) السّيف، وإطفاء النّار، وإسكات أصوات المدافع وتحطيم البنادق، وتحويلها إلى منافع الإنسان، وهَيْر([917]) مرافق حياته المحفوفة بالمكاره، والمحاطة بأعداء الأرض والسّماء إحاطة الهالة بالقمر والسّوار بالمعصم، إنّ المقايسة بين سيئات الماضي والحاضر لا ترينا سيّئات الماضي غير حسنات في جنب سيّئات الحاضر.

نعم، لا ترينا المقارنة بين العهدين، أو بعبارة أصرح بين الشّرقي وهو قابض على زمام القوّة، وبيده الحَوْل والطّوْل ولدولاته العظيمة المتلاشية الزّعامة على دول الأرض، وبين الغربي وله مثلُ تلك القوّة، وورائها (ووراؤها) قوّة العلم وقوّة الاكتشاف والاختراع، لا ترينا المقايسة إلّا الفجائع تلو

---

[911]- أرابهم: حيّرهم، أهلكهم.

[912]- بهاء الدّين العاملي: "هل بعد الخلاف غير البَوار"، **جبل عامل**، عدد 5، السّنة الأولى، الخميس، 6/ صَفَر / 1330. وفي 12/ كانون الثّاني /1327. وفي 25/ كانون الثّاني /1912، ص 4.

[913] **-** (س): "جنايات المدنيّة الغربيّة على الشّرق والإنسانيّة"، **جبل عامل**، عدد 6، السّنة الأولى، 13/ صفر/ 1330. في 19/ كانون الثاني. وفي 1/ شباط/ 1912، ص 2 – 4.

[914] **- تناكر وتدابر:** تجاهل وعداوة.

[915] - ذماء البشريّة: حقوق البشريّة وحرماتها.

[916] - كهم: ضعف، وكلّ، وأبطأ.

[917] - هَيْر: انهيار، سقوط.

القسم الثالث

الفجائع، والفظائع إثر الفظائع، والجنايات تترى والكوارث على الإنسانية تتابع تلك مآثم يجترحها الغربيُّ، وجرائم يجترمها، وسيّئات يقترفها، وهو ينقض العهود، ويخلف الوعود، ويستخفّ بحقوق هو واضع عقودها، ومشترع بنودها.

الغربي يحترم حقوق الغربي يوم يضرب بحقوق الشّرقي عرضَ الجدار، ويرحم الغربي أخاه الغربي يوم تنزع الرّحمة مِنْ صدره على الشّرقي المسكين، ويتألم لآلام أخيه يوم يتلذّذ بآلام الشّرقي، ويطيب نفسًا ويقرّ عينًا يوم يرى ظلّ الرّقيّ منبسطًا على شعوبه، ويقطب وجهًا ويذوب حنقًا وغيظًا يوم يرى شعبًا مِنْ شعوب المشرق ينبسط عليه بعض ذلك الظّل، أو يوم يراه اهتدى سلوك طريق إصلاحي هو سالكه، واقتفاءَ نهج نافع هو ناهجه.

انقضت قرون، وتصرّمت أحقاب وقامت أجيال على انقاض أجيال، وسرت شعوب على أعقاب شعوب، وخوت نجوم دول، ونجمت بعدها دول "وتلك الأيام نداولها بين النّاس".

ولو دامت الدّولات كانوا كغيرهم رعايا ولكنْ ما لهنّ دوام

تقلّبت على هذا الكوكب الأرضي أو على ظهر هذه الغبراء[918] المبتلية بسفّاكي الدّماء، دول منها ما سرت في سبيل العظمة والقوّة خطًا واسعة، وأدركت في قصبات العلاء والفخر شأوًا بعيدًا، فصفا لها المُلك، وحلا وجهُ السّلطان. ومنها ما تنكّر لها الزّمان، وتجهّم الجديدان[919]، فجعل عرفها غير المعروف، وأوهى عقائدها وحلّ معاقدها، وسرعان أنْ ألزمها كلمة العَفاء[920] والفناء، وأوردها موارد الدّثار والدّمار، فذهبت "كأن لم تغن بالأمس".

نعم إنّ هذه الانقلابات في الأمم والدّولات تابعة لسنن اجتماعيّة لا تتحوّل ولا تتبدّل، "ولن تجد لسنّة الله تبديلًا". فكلّ أمّة أو دولة لم تتمشَ في سبيل بقاءها (بقائها) على النّهج السّوي، والصّراط المستقيم، ولم تحتفظ بمقومات البقاء فالدّثور مآلها، والتّلاشي مصيرُها، والاضمحلال خاتمةَ مطافها، والمحْوُ مِنْ لوح الوجود غاية سيرها.

لم نعقد هذا الفصل للبحث عن أسباب انقراض الأمم والدّول، ولا البحث عنها مِنْ موضوعنا (جنايات المدنيّة الغربيّة – على الشّرق والإنسانيّة) فندع هذا البحث فلاسفة الاجتماع، وحسبنا منه هذه الإلمامة البسيطة، والنّظرة الوجيزة.

قام في هذا الشّرق البئيس دولٌ عظيمة في الجاهليّة والإسلام. ففي الجاهليّة دول أشور وبابل وفارس والفراعنة وفينيقية، وفي الإسلام دول العرب والتّرك السّلاجقة والعثمانييّن والتّتر.

بلغت هذه الدّول مبلغًا عظيمًا مِنَ المجد والسّؤدد وأدركت شأوًا قصيًّا، ومكانًا عليًّا مِنَ الفتوح والاستعمار والقبض على أزِمّة العالَمَيْن الشّرقي والغربي، واستصفاء صوالجة الملوك وعروش الدّول.

كانت تملك وتفتح وتستعمر، وتسطو وتصول، ولكنّها لم تكنْ تتلمّس في ذلك كلّه غيرَ الذّهاب بزهرة المُلك، والأخذ مِنْ حظوظ العلو والسّلطان، ومنها مَنْ لم يكن لها مِنْ غاية غيرُ تهذيب البشر، وإصلاح العالم، وهداية الضّالين وكلتاهما لم يكن مِنْ وجهتهما ازهاق الأرواح، وازهاق النّفوس، والتّلّهي بسفك دماء الأبرياء.

كانت الدّول المشرقيّة يوم لم تكن الحقوق الدّوليّة موضوعة، والمعاهدات لحفظ التّوازن السّياسي مشروعة، تقف عند العهد الذي ترتبط فيه، والميثاق الذي تواثق به، لا تنقض في يومها ما تبرمه في أمسها، ولا تعزم أنْ تحلّ في غدها ما عَقَدَته في يومها، ولا تشاء أنْ تبدّل أمرًا مِنْ أمور مَنْ ارتبطت معهم وقد شَمَلَهم سلطانُها، وأحاط بهم مُلْكُها، بل كانت تدعهم وشأنَهم متمتّعين بمزاياهم الاجتماعيّة، عاكفين على خصائصهم القوميّة والدّينيّة.

لا نحاول أنْ نحلّ دولَ المشرق عامّتها مستوى الكمال، ونبرّئها عن كلّ وصمة عار، ونربأ بها عن خطّة العسف، فإنّ لكثير منها جنايات تألّمت منها الإنسانيّة في الأدوار والأحقاب التي مرّت عليها.

نَعَم، كانت لها جنايات ولكنّها كانت بتأديب الأقوام، وإرجاعهم إلى حظيرة طاعتها، أو بالاقتصاص والآثار أشبه منها بالانتقام ومحضِ التّشفي والتّلهي بسفك الدّم الطاهر، وإخافة الأمن في مأمنه، وأخذه في عقر داره، والتّحكم في أعشاره وأبشاره على غير جناية جناها، أو جريمة اجترمَها أو سيّئة اقترفها شأن الغربي اليوم.

التّنازعُ سنّة كونيّة وشريعة اجتماعيّة والتّزاحمُ على المحيط فطرةٌ فُطِر النّاس عليها، ومحال أنْ يبطل أثرُه مِنَ الوجود إلّا إذا تعطلت سُنَنُه، وتبدّلت شرائعه ونواميسه، ولن تجدَ لسُنَنِه تعالى تبديلًا. فالغربي شأنَ غيره محكوم لتلك السُّنن، خاضعٌ لأحكامِها، ولكنّا إذا تتبّعنا حركات سيره بسُنّة التّنازع لا

---

[918]- الغبراء: السّماء

[919] - الجديدان: اللّيل والنّهار.

[920] - العَفاء: البياض على الحدقة.

نراه سائرًا إلّا على أخشن مراكبه، فهو يقهر الأمم الشّرقيّة في سلطانها، ويغلبها على أمرها، وينتزع ملكها، محتقرًا شعوبها، مزدريًا حقوقَها، متحفّزًا بعامّة أممه وشعوبه للوثبة عليها، قاطعًا بينه وبينها كلّ صلة إنسانيّة، غير مراعٍ فيها، وهي الجامعة الكبرى إلّا([921]) ولا ذمّة، منتزعة الرّحمة مِنْ قلبه، وإنْ تظاهر بالسّعي لها.

دارت رحى الحروب بين دول المشرق ودول المغرب قبل الإسلام وبعده، ولكنّ التّاريخ لا يكاد يقصّ علينا نبأ مِنْ أنباء حَرّي([922]) الشّرقي في كلّ الأدوار التي قطعها، وله السّلطان والصّولجان والحَوْل والقوّة للغربي، وهو أوهى منه ركنًا، وأضعفُ منه أيدًا([923]) وقوّة تشبه في شكلها المريع حرب الغربي وله الأمر.

نَعَم، كانت دول شرقيّة تنازل دولة غربيّة على نقيض ما نراه اليوم، مِنْ منازلة دول الغرب كلّها تحت حجب المحالفات والاتّفاقات والمعاهدات الظاهرة والخفيّة لدولة مِنْ دول الشّرق البائس، وتحت طيّ نشر التّمدين والعلم مضافًا إلى ما تصطبغ فيه تلك الحروب الغربيّة، مِنْ صبغة التّعصّب الجنسي والمذهبي، وما يكتنفها مِنْ أهاويل الإثخان([924]) في الأرض ومعداتِ الدّمار والخراب.

لم يُرنا التّاريخُ الشّرقي في جاهليّته وإسلامه، وفي دورَي بداوته وحضارته، ما يُريْنا التّاريخ الغربي في عصرَي الظّلمات والنّور !! ودورَي الاستعباد والحرّيّة !! المزعومة.

شأن الغربي في كلّ مظهر ظهر به مِنْ مظاهر قوّة الاندفاع عامّة ضد الشّرقي، وتبرّر واسطته مهما كان شكلها لقهر الشّرقيّن، وجَوْس خِلال ديارهم([925]).

يَصِمُ الغربيّ الشّرقيّ بوصمة التّعصب، ولكن استقراء الحوادث مِنْ عهد ظهور الإسلام، إلى العهد الذي ابتدأ الغربي يشنّ فيه الغارات على الشّرقي، يرينا أنّ البذرة الأولى مِنْ بذور التّعصب ألقاها في ربوعه الغربي، وأخرج شطأها([926]) ثمرُ التّناكر والتّدابر بين شعوبه وأقوامه وبين أبناء أديانه الكثيرُ عديدُها.

بذر في الشّرقي بذور التّعصب، وجعل مباءته الصّالحة لاستنباته "المسألة الشّرقيّة" وهي المسألة التي ابتدعها وصوّرها في صورة خشنة، يعمد إليها كلّما حاول اغتصابَ مُلْكٍ شرقي، وانتزاعَ أرض شرقيّة، متخذًا حماية المسيحيّين يوم يثيرها بينهم وبين إخوانهم في الوطنيّة والجنسيّة ذريعة لتلك الأغراض، ووسيلة للاصطياد مِنَ الماء العكر.

والباحثُ في حقوق المسيحيّن في الدّين الإسلامي، وما كان لهم مِنَ المكانة العليّة عند دول المسلمين ومشاركة المسلمين لهم في الأعمال، وسيرهم معهم جنبًا لجنب في مرافق الحياة، ويرى نقيضَ ذلك يوم أُتيْح للغربيين التّداخلُ في شؤون الشّرقيين عامّة ومسلميهم خاصّة، يعلم أنّ مصدرَ تلك النّزاعات التي مُني بها الفريقان، هي مِنْ غرس الغربيّن وإنّ الدّين الإسلامي هو دين التّساهل والتّسامح لا دين التّعصب والتّحامل، كما يصمه به الغربيّون ويعمل الكثيرون منهم على تقلّص ظلّه، ومحوِ دوله تحت اسم خدمة الإنسانيّة. نَعَم، إنّ روح التّعصب التي انتشرت في المشرق، والمستقبِلُ منها أبناؤه الخطوبَ والأهوال وهم إخوان في الوطنيّة، هي مِنْ جنايات الغربي على الإنسانية. والدّماء التي أريقت في سبيلها لم يكنْ غير الغربيّن جنابها – ظهر المسلمون على الأمم وأدالوا دولاتها وملكوا أمرها، فهل قصّ لهم التّاريخ مِنَ الجنايات على الإنسانيّة شيئًا، ممّا قصّته علينا أبناء حرب الجيش الإيطالي لمسلمي طرابلس الغرب، تلك الولاية التي أخافها بعد أمنها، وأرهق نفوسَ سكانها وأزهق أرواحَ عجزتها وأطفالها ونساءها (نسائها) وشيوخها، ولم يدع مِنْ سوء المُثلة([927]) بالأسرى والقتلى أمرًا لم يرتكبه؟

هل قصّ التّاريخ الإسلامي ما قصّته علينا اليوم أخبار الجيش الرّوسي وأفاعيله وأفاعيل الجيش الإنكليزي في المملكة الفارسيّة، وهما يقتسمانها قسمة ضِيْزَى(F952[928]) ضاربين عرض الحائط بكلّ عُهْدَة أبرمتها دولتاهما، لحفظ استقلال تلك الدّولة الشّقيّة التي لم تزل تهرق فيها الدّماء، ويحلّ بها داعي الفناء منذ مشى سكانها في سبيل الحياة الدّستوريّة.

---

[921] ـ الإلّ: العهد، الأصل الجيّد.

[922] ـ حَرّي: المنسوب إلى الحَرّة أى الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار.

[923] ـ أيد: قوّة.

[924] ـ الإثخان: الصلابة، المبالغة.

[925] ـ جوس خلال ديارهم: العبث في في مصداقية ما في ديارهم.

[926] ـ شطأها:حملها.

[927] ـ المُثلة: العقوبة والتنكيل.

[928] ـ قسمة ضِيْزَي: قسمة ناقصة جائرة.

القسم الثالث

لا نبحث عن الأهاويل التي جرّتها الرّوس على الشعب الفارسي بإسعاف حليفتها بريطانيا، وما بذروه في ربوعه مِنْ بذور المشاكل والمعاضل قبل اندفاعها إلى التّقسيم الجائر، وإنّما نبحث عما يرتكبه الرّوس مِنَ الجنايات الفظيعة، وجيشهم يدوخ[929] البلاد الفارسيّة، فإنْ كانوا رواد فتح واستعمار وطلاب مُلْك وسلطان، فأيّ شريعة إلاهيّة أو بشرية تبيح لهم خلقَ العللِ والأسباب لقهر شعب آمن في ربوعه مطمئن في بلاده. وإذا ساغ لهم في شرع السّياسة التي لا تعرف عدلًا، ولا تضمّ بين ضلوعها قلبًا قهر هذه الأمّة، ومنازعتها عزّها واغتصابَها مُلْكَها، فما معنى قتل العلماء، وأي دولة غالبة استخفّت برجالات العِلم، وقد بلغت مِنَ الفتح حاجة في نفسها؟

مشت الرّوس في غزوها البلاد الفارسيّة، سواءٌ في ما تقدّم الغزو أو في ما قارنه مِنَ الهِنَات والفظائع، على عكس ما مشى فيه الغزاة والمثخنون في الأرض.

يرينا التّاريخُ والأمم في عصور الظّلمات أنّ إجلالَ العلماء وتكريمَ الحكماء واحترام رؤساء الأديان، هو الخطّة الأوليّة التي كان ينهجها الغالب في الأمم المغلوبة.

ذلك شأن اسكندر المقدوني ونابليون الأوّل وخلفاءُ المسلمين وملوكهم، بل كان شأنُ الغالبين الذين ليسوا على شيء مِنَ المدنيّة والحضارة، فإنّ مَنْ ينظر إلى هولاكو وإجلاله لمقام علماء بغداد وفلاسفة الإسلام، الذين جاسوا خلال ديارهم، يدرك مبلغ مدنيّة القرن العشرين، وإلّا فبماذا يعلّل الرّوس قتل (ثقة الإسلام) عظيم علماء إبريز؟ العالم الديني، والفيلسوف الكبير[930].

ولقائل إنّ الرّوس ليست مِنَ الدّول العريقة في الحضارة، وليست تبلغ مِنَ الأخلاق المستوى الذي بكفّة غيرها مِنْ دول الغرب، التي هي أعرق منها مدنيّة وحضارة، وأقوَم آدابًا وأخلاقًا. والجواب أنّ ما تستقبله دولة الفرس مِنَ الرّوس مِنَ الأفاعيل والأهاويل، هو جناية أعظم دولة تزعم أنّها تحترم حرية الشّعوب، وتعمل على استقلالها، وهي أسبق الأمم إلى الأحكام الدّيمقراطية ألّا وهي الإنكليز، تلك الدّولة التي مهّدت للرّوس سبل تلك الجنايات، وهي شريكتها في الغزو والفظائع.

إنّ المفكّر في سياسة الغرب، وإجماع دُوَله على محوِ حكومات الشّرق وإذلال شعوبه، واحتقار أقوامه ليس مِنَ الحكومات الغربيّة فقط، بل ومِنْ بعض الطّبقات الشّعبيّة الرّاقية. إنّ المفكّر في ذلك ليأخذه العجب، ويَهال مِنْ قسوة الغربييّن العريقين في الحضارة التي يظنّ الظّانّون أنّها مبعث الإحساس والرّقّة والرّحمة، وداعية الوئام والسّلام العام.

لا مشاحة أنّ رجالَ الصّحافة الغربية هم أرقى طبقات الأمّة، وهم قادة الرّأي العام، ومهذّبو أخلاق الطّبقات الأخرى.

إنّ **التيمس** هي أقدمُ جريدة غربيّة وهي لسانُ أرقى أمّة، قد أنشأت مقالة تبرّر بها عمل الرّوس في إيران، وتردّ على الجمعيّة الإنكليزيّة المدافعة عن حقوقها، وقد أرسل ردًّا عليها الأستاذ براون والمستر لننشر مِنْ أعضاء تلك الجمعيّة.

وإنّ المدهش ممّا في تلك المقالة "أنّ استقلال إيران لا يساوي عظامَ جندي إنكليزي واحد ولو تهدّد بالاضمحلال التّام.

تقول هذا **التيمس** وهي تبرّر عمل حكومتها ضدّ إيران، غيرَ حاسبة حسابًا للمعاهدات الرّوسيّة الإنكليزيّة القاضيّة باستقلال إيران.

إذا كان تحقير الشّعب الفارسي يبلغ هذا المبلغ مِنْ أرقى صحيفة غربيّة، تمثّل رأي أرقى أمّة غربيّة ودولة غربيّة، فماذا يجني الشّرق مِنْ مدنيّة الغرب؟ أو بعبارة أصح ماذا يستفيد مِنْ المعاهدات التي تزعم أنّها أُبْرِمت للمحافظة على سلامة أملاك بعض الدّول كالدّولة العثمانيّة؟

وبعد، فإنّا لا نجد متّسعًا نبلغ به الغاية مِنْ بيان جنايات الغرب على الإنسانيّة، وإنّما أتينا على ما في الإتيان عليه عبرة للشّرقييّن، لعلهم ينتقلون مِنْ حَرُوْر[931] الاتكال إلى باحة الاستقلال، وظلّ الاعتماد على النّفس عاملين على درأ القوّة بالقوّة، نحو عمل الغربييّن متّخذين الاتحاد والعلم وسائله وذرائعه.

وإنّما رجل الدّنيا وواحدها   مَنْ لا يعوّلُ في الدّنيا على رجل[932].

****

---

[929]- يدوّخ: يخضع، يذل.

[930] - الفيلسوف الكبير: علي بن موسى ثقة الإسلام التّبريزي (1277هـ/ 1860م - 1330هـ/ 1911م)، عالم شيعي إيراني له العديد مِنَ المؤلفات المتداولة. قُتِل صلبًا يوم عاشوراء عند احتلال الرّوس لمدينة تبريز.

[931] - حرور: النّار، الرّيح الحارّة.

[932] - (س): "جنايات المدنيّة الغربيّة على الشّرق والإنسانيّة"، **جبل عامل**، عدد 6، السّنة الأولى، 13/ صفر/ 1330. في 19/ كانون الثاني. وفي 1/ شباط/ 1912، ص 2 – 4.

عدد رقم (7) ص (2 – 3)

جبل عامل

والإصلاح(933)

أقرأ، مِنْ حين إلى حين، مقالات شائقة لبعض أفاضل الكتّاب، بشأن هذه البلاد المتسكّعة في ظلمات الغباوة، فتعروني هزّة التّأثّر، وأتأسف لعدم سنوح الفرص لي، لأضم صوتي إلى أصواتهم، وإنْ أكن منهم بمنزلة الذّرة الصّغيرة إزاء الطّود الأشم، فإنّ لديّ موانعَ وأشغال (أشغالًا) تحول دون مبتغاي، بَيْدَ أنّ ما لا يُدْرَك كُلُّه لا يُترك جُلُّه، فسأسترق اللّحظات اليسيرة مِنْ أويقات الفراغ لأُبْدي ما يعنُّ لي مِنَ الأفكار:

يحار المرءُ الذي خامر حبُّ الوطن فؤادَه، وسرى في مفاصله وعظامه، كيف يدعو بني قومه إلى الجادة المُثلى والطّريقِ الأقوم؟ إذ ما مِنْ مُنْشد حقيقةً يؤيّدها الحسّ، ويشفعها بالبرهان، إلّا ويلقى مِنَ المعارضين مَنْ ينسبه إلى الجهل، أو إلى المروق مِنْ الدّين. ولو فحصوا بمنظار التّحقيق قلوب أولئك المصلحين، لتجسّمت لديهم وطنيّتهم الحقّة، ورأوا حبَّهم لأمّتهم، الذي يغلي في قلوبهم كالمِرجل. ليقف متأملٌ غيور على رابية التّحقيق، ويسرّحِ النّظرَ في هذا الجبل، علّه يرى حَسَنَة يذكرها، فينقلب إليه الطّرْف خاسئًا وهو حَسير، إذ يبصر ربوعًا دوارسَ، قد ضُربَ عليها الذلّ والمَسْكَنة، ولسان حالها ينشد:

ألا مـــــوتٌ يُبـــــاع فاشتريـــــه   فهــذا العيـــشُ مـــا لا خيـــرَ فيـــه

يرى هذا الجبل ينحدر إلى هوّة هائلة المنظر، يسوء مصير السّاقط فيها، ولا يُرجى له نهوض، ليس التّفاخر بالآباء والأجداد، ولا تعداد ما سلف وباد، بمعيدين لنا مجدًا أو مُكْسِبِينا حمدًا.

يتطلّع الرّائي ليرى أيَّ الإصلاحات تنقص هذه البلاد، فيراها مسلوبةً كافة المقوّمات، فالمدارس فيها مفقودة، والصّناعات معدومة، وطرق الزّراعة سقيمة، دونها شقّ الأنفس، ونتيجتها العدم، وهي في انحطاط زائد. ثمّ يصوّب النّظر نحو عيشة سكانها المنزليّة والاجتماعيّة، فيرى الضّعف الأدبّي والمادّي مستوليًا عليهم، وهم مشتغلون عن هذا الخطر المحدق بهم بسفاسف الأمور، يشتغلون بالعبثيات اشتغال الغرب بالجدّ والكدّ. لو استقْرينا مصدرَ هذا التأخّر، لرأيناه يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسيّة: أوّلها تداخل كلّ منّا بما لا يعنيه، وعدم اشتغاله بما هو ميسّر له. ثانيهما إعراضنا عن التّربية الدّينيّة. وثالثهما فساد تربيتنا البيتيّة .

أرى سراة قومنا يسيرون تبعًا لآرائهم، وبما يصادف أهواءهَم، وإنْ لم يُجارهم المصلحون، نفروا منهم نفورَ السّليم مِنَ الأجرب، وأخذوا ينصبون لهم العراقيل والمكائد، ليوقعوا بهم ويثنوهم عن خطّتهم، فيضطر أولئك إمّا إلى الكفِّ عن السّعي، أو إلى مجاراتهم لأنّهم لا يستطيعون العمل مِنْ دون مساعدتهم المادّيَّة، ذلك داءٌ قد فشى في أنحاء بلادنا قاطبة، فأضعفَ قوانا وأوقعَنا فريسةً سائغة في فم عدوّنا.

إنّ دِيْنًا كديننا يحثّ على الجهاد والعمل، وينهى عن الخمول والكسل، لا يليق ببَنِيْه أنْ يعيشوا أحلاس(934) بيوتهم كالنّساء، لا يفارقون أوطانهم قيدَ شبرٍ، ولا يقتحمون معامِعَ الأشغال ومعارك الأعمال، أسفًا على فراق الأهل والخلّان.

حُـبّ السّـلامـة يَثْنــي هـمّ صاحبــه   عـن المعـالي ويُغـري المـرءَ بالكَسَـلِ
فـــإنْ جَنَحْـــتَ إليـــهِ فاتّخِـــذْ نَفَقًـــا   في الأرضِ أو سُلّمًا فـي الجـوّ فـاعتزلِ
ودعْ غِمـــارَ العلـــى للمُقْـــدِمِيْن علـــى   ركوبهـــا واقتنـــعْ مـــنهنّ بالبَلَـــلِ(935)
يرضـى الـذّليلُ بخفـضِ العيشِ يخفضُـهُ   والعـزّ بـين رَسِـيْمِ الأينـق الـذّللِ(936)
إنّ العلـــى حـــدّثَتني وهـــي صـــادقةٌ   فيمـا تحـدّثُ إنّ العِـزّ فـي النقـلِ(937)
أو أنّ فـي شـرفِ المـأوى بلـوغُ منـى   لـم تبـرحِ الشّـمسُ يومًـا دارة الحَمَـلِ

إنّ إنكلترا ملكة البحار وسيّدة الأمصار، لم تبلغ ما بلغته مِنْ علوّ الشأن ومتعة الجاه، إلّا بفضل تربيتها البيتيّة، التي مبدأها الاعتماد على النّفس، والتّغرّب عن الوطن في طلب الرّزق مِنْ جبهة الأسد، وتناول المجد من الثّريا. أيْ بني قومي، لماذا لا أرى شعبنا منتشرًا في أنحاء بلادنا الشّهيرة، ليكون منهم التّجّار الكبار وأصحاب الأشغال الكبرى، ومؤلّفي الشّركات المختلفة، وناظمي الجمعيّات المتعدّدة الأنواع، المتّحدة على ما فيه خير الأمّة ونفعها. إنّ جبل عامل يحتاج اليوم إلى علماء دعاة يحثّون أهليه على طلب العلوم العصريّة، ويؤلّفون بين العناصر المتفرّقة، لا تهمّهم المظاهر الغرّارة، قد دبّ في أفئدتهم حبُّ الوطن، واتّقدت في نفوسهم نارُ الغيرة والإباء، يجودون بأموالهم في سبيل رقيّ الأمّة والنّهوض مِنْ كبوتها. جبل عامل يحتاج إلى آباء ينفقون آخر

933- فتى عاملي: "جبل عامل والإصلاح"، **جبل عامل**، عدد 7، السّنة الأولى، الخميس، 20/ صَفَر/ 1330. وفي 26/ كانون الثّاني /1327. وفي 8/ شباط /1912، ص 2 – 3.

934 أحلاس بيوتهم: تحلّس المكان لزمه. يقال "فلان حِلْسُ بيته" أيْ ملازمه لا يبرحه، وهو عند العرب ذم.

935- البَلل: جمع بَلّة: ما يأتي من الخير.

936- رسيم البعير: أثر سيره في الأرض. الذُّلل: السلس الانقياد.

937- النقل: الريش ينقل مِنْ سهم لآخر.

دِرْهَم عندهم على التّعليم، إلى أمّهات يدفعن بأولادهن إلى ديار العلم، باسِمِي الثّغر منبلجي الصّدور، يبثّن في أفئدتهم روحَ العزيمة والنّشاط. هذا خطابي أوجّهه إلى الطّبقة العليا، لتُحادث به التي دونها، لأنّنا إنْ بقينا على الحالة التي نحن عليها، فلنستعدّ للويلات والنّكبات، التي أصابت إخواننا الإيرانيّين وغيرَهم مِنْ المسلمين. فلنسارع لدرء هذه المخاطر عنّا، ولنتّعظ بالعِبَر والدّروس التي يلقيها الزّمان علينا. هذا وَشَلٌ[938] مِنْ بحر، وقَطْرٌ مِنْ غيث، ممّا أريد البحث عنه، اضطررت فيه للإيجاز، ولعلي أتابع البحث عند سنوح الفرص. وكلّ آت قريب.

****

عدد رقم (7) ص (3 – 4)

وكذلك يفعلون[939]

تخطت دولة الرّوس ذاتُ الصّول والحول حدود إيران، فجاست خلالها واحتلت كثيرًا مِنْ حواضِرها غير مراعية ذمّة ولا حافظة عهدًا.

طمحت أنظارُ هذه الدّولة الفخورة بحَوْلها وقوّتها الجبّارة إلى تلك الدّولة الضّعيفة في قوّتها، لمّا رأتها ترقّه نظرها إلى حيث ترى معارج الرّقي تتسابق إليها طلابها، وتتحفّز لتسترجعَ عادي مجدَها ولو مع تطاول المدّة، سائرة على نهج سُنّة لها أحرارُها وأوّلهم السّيّد جمال الدّين الأفغاني الشّهير[940]، الذي أُلْقِيَت إليه فيها مقاليدُ الوزارة مدّة، وهو الذي بثّ روحَ الشّورى بين أبناء كسرى، ولم تلبث تلك الحركة حتّى بلغت أشدّها في زمن مظفر الدّين شاه[941]F965، فأجاب هذا المصلح داعية الإصلاح ومنح بلاده دستورَها وأشرك الأمّة معه في حكمه.

لكنّ الغرب الذي لا يرضيه تقدّمُ مُناظِره الشّرق إلّا إلى حّد محدود، كان قد أيقظته مباغتة اليابانيّين له في تقدّمِهم وتمدّنِهم، فعمل على الوقوف في سبيل تقدّم غيرِهم مِنْ أمم المشرق.

وعُقِدَ الاتفاق الإنكليزي الرّوسي سنة 1907 القاضي بتقسيم إيران قبل أنْ يبلغ دستورها أشدّه، وقبل أنْ تملك أمرها وتعرف كيف تدفع عن نفسها الضّيم.

لبثت كلتا الدّولتين تتربّصان بإيران الفرص، حتّى إذا أجابَ مظفر الدّين دعاءَ ربّه، وتولى عرش فارس ذلك المغرور الجاهل محمّد علي شاه، لعبت السّياسةُ الرّوسيةُ أو الدّسائسُ الرّوسيّة دورَها فاشتدّ الخلافُ بينه وبين المجلس النّيابي، وانتهى الأمرُ بنسف المجلس وتشتيتِ شَمَلِ النّوّاب، وتتبّع دعاةُ الإصلاحِ قتلًا وتمثيلًا، وفعل بالعالِمِ الحر ميرزا نصر الله[942] ملك المتكلّمين ما فعل الروسُ بالأمس بالعلّامة الحرّ المدقّق صديقنا الميرزا علي بن موسى ثقة الإسلام التّبريزي، كلّ ذلك ومشيروه وقائدوه رجالٌ مِنَ الرّوس يسيرون بأمر ولاة أمرِهم.

وأنْ أنسى ما الأشياء لا أنسى مقامَ لياخوف الرّوسي قائد القوزاق[943] في طهران وما قاساه حزب المشروطيّة[944] منه.

تمّ للرّوس بذلك ما كانوا يؤمّلون وساعدهم على ذلك سياسة ناظر خارجيّة انكلترا السّير إدوارد غراي[945]، الذي أرخى لهم العنانَ في شمالي إيران، ولكنّ أحرارَ إيران فازوا على طاغيتهم فخلعوه فحمته روسيا. وقضت سياسةُ الخوف على ساسة إيران أنْ لا يمكّنوا الفدائيّين مِنْ اغتياله. ولما رأت روسيا أنّ الحال كادت تسكُنْ، أطلقت للشّاه الخليع سبيلَه ليعود إلى إيران ويُعيد الفتنةَ فيها، وجهرت ببرائتها (ببراءتها) مِنْ تَبِعَة ذلك، وما اشتعلت نارُ الفتنة يومئذ حتّى أطفأ أكثرَها رجالُ الدّستور والأمّة الفارسيّة، وعلت كلمة الأحرار فوقفت دولتا الاتّفاق في سبيل نجاحهم ومنعتا عنهم المال، فلم ييأس هؤلاء واستقدموا إليهم الرّجل المثالي الشّهير شوستر الأميركي، فقبضَ على ماليّة إيران بِيَدِ اليَقِظِ المصلح. ولكنّ ذلك لم يرضِ أبناءَ عمّنا الرّوس فحشدوا

938- الوَشَل: الماء القليل يتحلّب من جبلٍ أم صخرة، ولا يتّصل قطرُه.

939- بهاء الدّين العاملي: "وكذلك يفعلون"، **جبل عامل**، عدد 7، السّنة الأولى، الخميس، 20/ صَفَر/ 1330. وفي 26/ كانون الثّاني/1327. وفي 8/ شباط /1912، ص 3 – 4.

940- جمل الدّين الأفغاني (1838 – 1897): فيلسوف الإسلام في عصره نشأ في كابول، جال في الشّرق والغرب. دعا إلى الوحدة الإسلاميّة. له "إبطال مذهب الدّهريين". أصدر مع الشّيخ محمّد عبده مجلة **"العروة الوثقى"** في باريس السّنة 1884.

941 - مظفر الدّين شاه (1854 – 1907): أقرّ النظام الدّستوري السّنة 1907.

942 - ميرزا نصر الله (1840 – 1907): أول رئيس وزراء إيراني بعد إدخال الدّستور الفارسي حيّز التّنفيذ السّنة 1906. مات في ظروفٍ غامضة.

943 - القوزاق: هم بالأصل الجنود الفلاحون الذين كانوا يعيشون بشرقي أوكرانيا وغرب الرّوسيا. وكلمة قوزاق تعني بالتّركية الإنسان الحر.

944 - المشروطيّة: هي حركة المطالبة بالدّستور التي ظهرت في تركيا وإيران في بداءة القرن العشرين. وهي سُمّيت بالمشروطيّة لأنّ القائمين بها اعتبروا مواد الدّستور بمثابة الشّروط التي يجب أنْ يتقيّد بها الملك في حكم رعيّته.

945 - إدوارد غراي (1862 – 1933): سياسي بريطاني كان عضوًا في الحزب الليبرالي.

جيشهم في سواحل بحر الخَزَر (قزوين) (الذي أصبح بعد هذا وكلّ سواحلِه لهم بعد ما حصروا السّلطة الحربيّة فيه لهم بمعاهدة تركمانجاي عام 1828)([946]).

وساقوا أربعة آلاف عسكري على تبريز([947]) فملكوا إدارتها وشتّتوا مقاتلتها وفعلوا في أهلها الأفاعيل، ثمّ ملكوا إدارة قزوين بعد أنْ مضى لهم على احتلالها مدّة ودخلوا مدينة مشهد([948]) (خراسان)، فاتحين كلّ ذلك بحجّة أنّ قنصلهم أُهِيْن لمّا دافع عن حجز أموال أحد عصاة إيران، ويطلبون عزل شوستر ودفعَ غرامة ماليّة (عجبًا أهكذا تفعل القوّة بالضّعف) هذه هي إحدى أفاعيل الغرب بالشّرق، وأمثالها كثيرة لا تحصى.

أي بلاد شرقيّة لم يجوسوا خلالها فاتحين، وأيّ شعب لم يذهبوا باستقلاله مسرعين.

ما أشبه حجّة الرّوس في نجدتهم لقنصلهم في طهران بحجّة الفرنساويين في نجدتهم لقنصلهم في الجزائر، غضبًا له مِنْ ضربة الدّاي (حاكم الجزائر) على وجهه بالمروحة.

يا لها مِنْ ضربة ما أشأمها على الجزائريين وأكثر بركتها على الفرنساويين، تلك الضّربة اللّطيفة ملكتهم بلادًا تزيد بلادهم مساحة ويرتقي عدد نفوسها إلى خمسة ملايين.

هذه فرنسا دول المدنيّة وحامية الحرّيّة، كم أزهقت من النّفوس في حروب سبعة عشر عامًا، على أثر تلك الضّربة اللّطيفة التي أخضعت بعد ذلك تونس، وأطلقت يد انكلترا بمصر باتفاقها مع فرنسا، بل هي التي اجتاحت مراكش([949]) وشبّت نار الحرب في طرابلس.

ما الذي لم نرَه مِنْ هضم أوربا لحقوق الشّرقيين، هذه عَدَن([950]) وقد ملكوا منها رقعة ضيّقة، فكانت كقزعة مِنَ الغَمام([951]) أمدّتها رطوبة الجوّ فامتدّت حتّى غطت الأفق وانهلّت بسيل جارف.

وهذه كريت([952]) مِنْ أملاك العثمانيّة قويت فيها مطامع اليونان وعظمت، لمّا وعدتها بها أوروبا بعد اندحارها في حربنا معها، فهل مثل هذا التّمدن الذي يبوء منه الغالب بالخسران، ويفوز فيه المغلوب بالرّبح ؟؟ ! ؟

أتذكّر مؤتمرات الدّول التي تقطع أوصال الدّول المسلمة الكبرى حيث ملكت النّمسا البوسنة والهرسك، وأخذت اليونان تساليا([953]) وإنكلترا قبرص ومِنْ قبلها مصر، كلّ ذلك بغير طعن ولا ضرب، ولكنّها ما يقولون عنه حفظ الموازنة أين خانات القريم([954])، أين حكام خوقند([955]) وشيوخ جنوى وطاشقند([956])، أين أمراء بخارى([957]) بل أين سلاطين الهند أين دايات الجزائر.

جرت الرّياح على مَحَلّ ديارِهِم فكأنّهم كانوا على ميعادِ

نعم تلك صيود([958]) قَنَصَتْها بزاةُ الغرب لما رأتها لا تملك نهوضًا، وهذه دولة إيطاليا جاءتنا في الزّمن الأخير، تقطع مِنْ جسم العثمانيّة قطعة كبيرة لتأوي (لتؤوي) إليها مهاجريها فيكونوا تحت رعايتها وفي جوارها، ثمّ تصبح بعد ذلك إيطاليّة سياسةً وعمارة وتجارة، وينجلي عنها أهلها وعامروها اليوم، كما فعلوا مِنْ قبل بأهل الأندلس ولا شافع لهم مِنْ تمدّن القرن العشرين. فقد شهدنا وقفة حكومات أوروبا وما صنعت إزاء تعدّي إيطاليا العجيب فكيف بها وهي مالكة لا تعارض ولا تنازعُ.

---

946 - **معاهدة تركمانجاي:** أو معاهدة أدرنة. وقّعت في 15 ربيع الأوّل/ 1245هـ -14 أيلول/1828. وقد أعطت للرّوسيا حقوقًا بحريّة في بحر قزوين جعلته بحرًا روسيًا بلا منازع. راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة**، مرجع مذكور، صص 431 – 440.

947 - **تبريز:** مدينة في شمال غربي إيران. قاعدة أذربيجان الشرقيّة. عاصمة المغول والصفويّين.

948 - **مشهد:** مدينة عاصمة خراسان. فيها قبر الإمام الشّيعي الثامن الإمام علي الرضا.

949 - مراكش: تعني المملكة المغربيّة.

950 - عدن: مدينة يمنيّة على خليج عدن قرب باب المندب. محطة تجارية على طريق الهند.

951 - **قزعة مِنَ الغمام:** قطع من السّحاب صغار متفرّقة.

952 - **كريت:** جزيرة يونانيّة في المتوسط مساحتها 8336 كلم2.

953- منطقة في اليونان على بحر إيجه.

954- القريم: شبه جزيرة تفصل ما بين البحر الأسود وبحر آزوف، عاصمتها سيمفروبول.

955 - **خوقند:** كوكند: مدينة في أوزبكستان، فيها آثار إسلاميّة.

956 - **طشقند:** عاصمة أوزبكستان. مركز ثقافي وأثري إسلامي.

957 - مدينة في أوزبكستان. مركز ثقافة إسلامي اشتهر القرون الأولى للإسلام. تشتهر بإنتاج السجّاد والحرير.

958 - **صيود:** إبل مريضة لا تستطيع أنْ تلوي أعناقها.

القسم الثالث

ترى دول أوربا ساكنة عن فظائع إيطاليا في طرابلس بحجّة التزامها خطة الحياد، وما ذلك إلّا لأنها حسبت مع إيطاليا آن غزوَ هذه لدّيار المغرب ستكون نزهة عسكريّة، فاختطّت لنفسها هذه الخطّة، ولم تجب داعية الدّولة العثمانيّة أوّل الأمر، لما دعتها إلى التّوسّط ليتمّ لإيطاليا فتح برقة[959] وطرابلس، وتشبع مِنْ هذه الفريسة وتكتفي بهذه الحصّة مِنْ تركة الرّجل المريض (على ما يزعمون).

ولو انّهم علموا مِنْ بأس العرب ما ظهر للعيان لكان لنا معهم شأن غير شأن.

عجبًا إلى متى يا شرق أنت في ظلمات الغفلة، لا تستفيق وحتّى م لا تنهض لإرجاع مجدك القديم، وقد امّحت حكوماتك أو كادت، وذهب استقلالك بعد أنّ كانت لك السّيطرة الكبرى والسّلطنة العظمى، ولكنّك منذ أغفلت العِلْمَ وركبت متن الجهل قصّرت في ميدان الجهاد، وضَلَعْت[960] في حلبة السّباق. ولله عاقبة الأمور.

****

عدد رقم (7) ص (6)

بين الانتخابين[961]

ماذا أرى "أرى أمرًا جللًا وحادثًا عظيمًا، أرى الوطنَ الخاص "صيدا" والعامَ المملكة، واقفًا اليوم في موقِف هائل رهيب، تتطلّع إلى نتائجه الأفئدة وتشرأبُ (تشرئب) الأعناق. هذا يريد نوّابًا صغارًا– حسب الموقع – ليديروا الشّؤون في البرلمان المصغّر "البلديّة"، وذاك يطلب نائبًا عظيمًا تناط به الآمالُ وتعقد على فضله الخناصرُ في البرلمان الكبير، يرتفع صوته في حاجيّات المملكة ويشتركُ مع رفقائه في زحزحتها عن مركزها الحَرِج الواقفة فيه. وبين هذين المطلبين أرى الأمّة اليومَ شاخصة البصرِ مضطربة الفكر خفّاقة القلب، تحمل في يدها سيفًا باترًا، فإذا أحسنتْ استعماله وقدرت على إغماده في قلب المخاطر التي تتهدّدها فتجندلُها وسطُ المعترك فيها ونعمت، وإلاّ فلتستعدَ لموتٍ زؤام ينزعُ فيه عن كتفيها تكاليفَ الحياة، وتستريح مِنْ حيثُ تعبِ الكرام.

مضى على إعلان الدستور أربعَ سنوات صافحتْ فيه أفكارُ الأمّة خيالًا وودّعت خيالًا، واتسعت فيه دائرة الآمالِ اتّساعًا ليس وراءه زيادّة لمستطلِع. وتوهّم الكثيرون أنّ الثّريا أصبحت في قبضة المتناول. وما هي إلّا عشيّة أو ضحاها، حتّى وقع الغبنُ عن العين، ولم نرَ غير الموقفِ الأوّل الذي كنّا فيه، وإنْ تلوّنت الصّورُ وتبدّلت الأسماءَ.

كنت كلّما خرجت مِنْ صومعة اعتزالي أسمع تذمّرًا وتأفّفًا، ومِنْ بينها كلمات أرقّ مِنَ النّسيم صادرة عن نفوس طاهرة ولم تتعوّد احتمال الضّيم والصّبر على المكاره، تقول حبّذا يوم الانتخابِ، حبّذا ذلك اليوم الذي ننيطُ الآمال فيه بمَن يحسّ بآمالنا ويشاركنا في شعورنا ويهمّه ما يهمّنا، فينظرُ في حاجيات الوطن نظرة صادقة، نظرة غيور تنفذ إلى الصميم، فيعمل بما في يديه مِنَ القوى على رأب الصّدع، ورتق الفتق، حينئذ نتخلصُ مِنْ تلك الأوهام اللمّاعة، والمواعيد العرقوبيّة البرّاقة، التي استحببنا الوقرَ على سماعها والعمى دون مرآها.

أجل ! أتى دورُ الانتخابِ، وعاد سيف الأمّة ألَا وهو"صوتها الشريف" إلى يدها، فلتقلده مَنْ ينسلخ في مجموعُها انسلاخ الظّلال بالأنوار، لا مَنْ يريد أنْ تنسلخَ في مفرده لنقدّمه إلى مَنْ يضحّي نفسه لحياتها لا إلى مَنْ يضحّيها لحياته.

لتحمله إلى مَنْ يحسنُ استعماله، يشتدّ وقت الشّدة ويلينُ وقت اللّين، يعلم كيف يلج البيوتَ مِنْ أبوابها وكيف يخرج مِنَ المأزق.

لتمشِ به إلى مَنْ ترفعُ به رأسها وقت الفخار، طبّ[962] بالأمور الاجتماعيّة ممثّل للشّرف الحقيقي، عظيمٌ وقت المنصبِ ووقت الاعتزال، وبناء على هذه الملحوظات أرجو مِنْ كلّ مواطن أنْ يفتكر بما يلي:

1- إنّ الوطن في حاجة قصوى إلى الإصلاح والعمران، لأنّ معاولَ التّخريب قد أمعنت فيه من زمن متطاول. وبناءً عليه، فنحن نتطلبُ الإصلاح بكلّ معناه، لنتمتّع بالسّعادة التي يرتع في ربوعها غيرُنا.

2- إنّ الإصلاحَ لا يتكوّن بذاته، بل يقتضي لإيجاده رجاّل عرفوا كيف يصلحون، تجرّدت نفوسهم الطّاهرة عن الأهواء ولم تملْ يومًا مع الهوى. رجال عرفوا بالجدّ والإقدام والشّرف، يتشرّفَ بهم المنصب، ولا يريدون أنْ يتّخذوه جسرًا لمآربِهم ومطامعهم الخسيسة.

3- لا يخلو زمانٌ ومكان عن أولئك الرّجال، فعلى كلّ منّا أنْ يستعمل حقّه الطّبيعي في انتخاب مَنْ يثق به وجدانُه، ويلقي عليه اعتمادُه في هذه الأمور المهمّة، وليشتدّ الحذرُ من الاغترار بالمواعيد الكاذبة التي يتّخذها المتطالونَ إلى مناصب لم تُخلق لهم، صَدَقَة يقدّمونها بين يدي نجواهُم.

959- برقة: شبه جزيرة في ليبيا شرق خليج سرت. في شماليها هضبة الجبل الأخضر. مِنْ مدنها بنغازي، طبرق، ودرنة والبيضاء...

960- ضلع: اعوجّ، ثقل.

961 - سهيل: بين الانتخابين، **جبل عامل**، عدد 7، 8/ شباط/ 1912، ص 6.

962- طبّ: حاذق، ماهر.

4- قد يكون بين الرّجال المنشودينَ مَنْ هو مختبئ في الزّوايا، لا يريد أنْ يظهر على المسرح ليمثّل الدّور الذي يمثّله أولئك الطّامعونُ الطّامحون. فعلى كلّ منّا أنْ يرفع بيده إلى ذلك المقامِ الأسمى ذلك الرّجل، أنّ طالب الولاية لا يولّى، والحرّ النّزيه لا يردّ المزدحمَ جريًا مع القاتل.

يقولون هذا موردٌ قلت قد أرى ولكن نفسَ الحرّ تحتملُ الظّما

فلنتحرّ على أولئك المعتزلين ولنرجعهم إلى الكراسي التي خُلقت لهم.

فكما نودّ أنْ ننتخب لبلديّتنا رجالًا عرفوا بالشّهامة والشّرف، وتوقّدِ الغيرة وفرط النّبل، ولم يتلطّخ ماضي حياتهُم بالمآثم والأوزار، هكذا يجبُ أنْ يقعُ اختيارنا على المبعوث فيجب أنْ يكون عنوان الكمال، وآية الفضل، وتمثالَ الشّرف وانموذج الإقدام.

فيا بني قومي إليكم كلماتٍ صادرة عن قلب يلتهب غيرة ويتمزق إربًا، حينما يرى النّوائبَ في عقر داركم، يحملها إليكم على بريد الإخلاص، يقول لكم بملء صوته الضّعيف هي الحياة والمماتُ بين يديكم، فإنْ أحسنتم الاستعمالَ وأَجَدْتُم الاختيار، يحقّ لكم أنْ تستقبلوا صفوَ الحياة وسعادة المستقبل وتودّعوا ذلك الانحطاطَ الذريع الذي قذفَ بكم من حالِق، وإلّا فأنتم المسئولون عمّا اقترفتموه، ولا يحقّ لكم بعدئذ أنْ تتشكّوا وتتذمّروا فإنّ من يقعُ بنفسه لا يجوز له أنْ يبكي.

إنّ نجاتُكم طوع إرادتكم فافعلوا ما أنتم فاعلونَ، إنْ أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإنْ أسأتم فعليها، والسّلام عليكم.

****

عدد رقم (8) ص (2 – 3)

جبل عامل

والزّراعة فيه[963]

إنّ للحياة مرافقَ، وللمعائش مواد وللثّروة أسبابًا، وجِماعها الزّراعة والصّناعة والتّجارة، والزّراعة إذا روعيت فيها أصولها الفنيّة، كانت أعظم غَنَاء[964] وأَعْوَدَ من جميع تلك المرافق فائدة.

لا نشاء أنْ نتبسّط في بيان منافع هذا الرّكن العظيم مِنْ أركان المعيشة، وإنّما نقتصر منه على كلمة لأمير المؤمنين علي (ع)، جاءت في عهده الشّريف للأشتر[965] (ره) حين ولّاه مصر، وهذا موضع الحاجة "وتَفَقّدْ أمر الخَراج بما يصلح أهله، فإنّ في إصلاحه وصلاحهم صلاحًا لمَنْ سوّاهم، ولا صلاح لِمَنْ سوّاهم إلّا بهم، لأنّ النّاس كلّهم عيال على الخَراج وأهله، وقد قيل "استوصوا بأهل الخَراج، فإنّكم لا تزالون سِمانًا ما سَمُنُوا".

إنّ الحياة وإنْ تعدّدت مرافقها، وتنوّعت أساليبُ موادها، فالّزراعة هي قاعدة تلك المرافق.

لا يؤثّر في العالَمِيْن بوار الأسواق التّجاريّة، وكسادُ الصّناعات، بعض ما يؤثّره فيهم قحطُ الأرضين، ومَحْلُ مواسمها، وناهيك بهذا دليلٌ على فضل الزّراعة.

إنّ البلاد التي تجود فيها الزّراعة، وتخصّب فيها الأرض، تعمر فيها أسواق التّجارة، وتروج الصّناعة، ولا كذلك العكس.

كل دولة تستوصي بأهل خَراجها، وتتفقّد أمورَهم، وتعمل على تحسين زراعتِهم، وتمدّهم بما يزيدهم عملًا على أرضهم، تعمل على إعلاء مجدِها، وتحتفظ على حياتها المستمدّة مِنْ حياتهم، وعلى قوّتها المستفيضة مِنْ قوّتهم.

إنّ جبل عامل لا يرجع إلى شيء مِنْ مرافق الحياة إلّا إلى الزّراعة، وفيها تنحصر مواد معائش سكانه (سكانها)، فلا نصيب له مِنَ الصّناعة، ولا مقام له في التّجارة، ولقد أوتي مِنْ خصب التّربة، وجمال الموقع، واعتدال الفصول ونشاط أهليه، ما لو قُرِن إلى اهتمام الحكومة بأمره، لكان له مكانة زراعيّة تفيض عليه لبنًا وعسلًا، وتتدفّق فضّة وذهبًا، ولانْتَقَل سكانُه مِنْ أزمة الفقر، إلى سعة الغنى، وسلِموا مِنْ داء الهجرة العضال، التي فرّقت جمعهم، وأفسدت أخلاقهم، وتركت أرضهم التي توارثوها مِنْ أسلافهم بأيدي غيرهم، الذين تقاضوها لقاء ديونهم، وعوّض أصولُ أموالهم وثمرات آجالها المضروبة.

مَنْ يعلم أنّ جبل عامل، الذي كان بالأمس لا يضيق عن راحة الملايين وإجمامهم[966]، وكانت تجد فيه الممالك الإسرائيليّة متّسعًا للرّزق وموردًا للثّروة، يعجب وهو يراه اليوم، يكاد يضيق ذرعًا، على اتساعه، براحة مئة ألف ونيّف من السّكان، وقد عضّهم الفقر بنابه، وأناخ عليهم البؤس بكلكله، وهم إلّا أقلّهم أنضاء[967] سفر، يتغلغلون في أحشاء بلاد غير بلادهم تلمسًا للرّزق، وارتيادًا لأسباب المعيشة، وانتجاعًا للرّاحة مِنْ طرق شتى وأساليب متنوّعة، وأكثرها مِنْ أبواب لا تُحمد بدًّا وعُقبى. وها هم أوزاع متفرّقون، ففريق في حوران يعمل مع العاملين فيها على أرضها عامة عامه[968]، متحمّلًا

963- الحر العاملي: "جبل عامل والزّراعة فيه"، **جبل عامل**، عدد 8، السّنة الأولى، الخميس، 27/ صَفَر/ 1330. وفي 2/ شباط /1327. وفي 15/ شباط /1912، ص2 – 3.

964 غَنَاء: الاكتفاء واليسار وما يغتنى به.

965 مالك الأشتر (ت 39هـ/ 659م) : مالك بن الحارث النّخعي الشّهير بالأشتر، مِنْ أبرز قادة جيش الإمام علي. ولّاه مصر. وعهدة الإمام علي للأشتر أي كتاب وصايا الإمام له عندما ولاه مصر.

966- إجمام: استراحتهم.

967- أنضاءُ سفر: أنضّ الحاجة: أنجزها. النّض: الأمر المكروه.

968- عامة عامه:طوال السّنة.

الشّقاء المُرّ، على يسير لا يحلو معه وجه عيشه، ولا يرى غير الازدراء. وفريق في بيروت، لا حرفة له غير محقّرات الأعمال، التي لا تبلغه من العيش بُلغَة([969])، وهو محتقر باحتقار عمله. وفريق وهو القسم الأكبر، يطوف تحت سماء العالم الجديد (أميركا) وراء المكسب، متنقلاً فيه مِنْ ولاية إلى ولاية ومِنْ بلد إلى أخرى:

كأنّمـــا هـــو فـــي حِـــلٍّ ومرتحَـــلِ موكـــل بفضــــاء الله يذرَعُــــه([970])

منغمّساً في أقوام يجهل لغاتهم، ولا يفقه شيئًا مِنْ عوائدهم، يواصل ليله بنهاره، رازحًا تحت أعباء أحمال تنوء بها القلائص([971])، يحمل بها متاعه التّافه، ليدرك الشّبعة، ويسد الجوعة. وهو يلتمس وراء ذلك كفاف مَنْ غادرهم في بلاده مِنْ ذويه، وقضاء ديون استلفها مِنَ المرابين بضعفها، حتّى بلّغته سفره البعيد. وإذا رجع إلى بلاده، مَنْ سَلِمَ مِنْ هذا الفريق مِنَ الآفات، وأدرك بعض الثّمرات، كانت عاقبة سعيه الباطل، فإنّ ما يرجع به، وهو النّزر القليل، لا ينيله مطلبًا مِنْ مطالب العيش، ولا يقضي له شيئًا مِنْ تكاليف الحياة.

إنِ انتقصنا المهاجرة للدّيار الأميركيّة، لخسّة نتائجها، ومساوي عيبها، فإنّنا أشدّ انتقاصًا لها للمهاجر العاملي، الذي لا يتزود في هجرته إلى بلاد لا يرتبط بسكانها برابطة قوميّة أو اجتماعيّة أو دينيّة أو أخلاقيّة، غير جهله المركّب، وفراغ جيبه مِنَ البيضاء والصّفراء، فيصل إليها وهو يُساق في سوق العَجْمَاوَات([972])، وقد لا يبلغ مِنْ ثمرة شقائه ما لو صرف أقلّه في وطنه، لبلغ أضعافه مع سلامة جسمه وأخلاقه ودينه.

ولو صرفَ بعضَ ما يصرفه مِنَ المشاق الكثيرة بديار الهجرة، في أرضه وفي ديار آبائه وأسلافه، لأدرك ما يدركه مِنَ الثّمرة بتلك البلاد القصيّة، إنْ لم يزد عليها.

لا ريبَ أنّ المهاجرة أضرّت ضررًا عظيمًا في القُطر العاملي، وإنّ ما يستقبله مِنَ الأضرار الصّحّيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة، مِنْ أبنائه الذين لا يؤوبون إليه، إلّا وهم حاملون أوضار([973]) المدنيّة الغربيّة، ما يكون نصيب الجهلة والسّواد الأعظم.

لا نُطيل البحث في مضار المهاجرة، ولا نُسهب الكلام في بيان ما آلت إليه حال العامليّين مِنَ الفقر، وما يذوقونه مِنْ غصص مفارقة أفلاذ أكبادهم إلى ديار غير ديارهم، فإنّ ذلك غني عن البحث والإسهاب.

إنّ الأجدر ببحث الباحثين هو البحث عن السّبب، وأرى أسباب ذلك كلّه أمورًا:

(1) إهمال حكومة العهد الماضي إصلاح حالة الزّارع العاملي وزراعته، ولحكومة العهد الحاضر نفس هذا الإهمال.

(2) تتابع ضرائب الحكومة على الزّارع، وجبايتها بطرق غير عادلة، ووضعها بصورة مجحفة. وأشدّ تلك الضّرائب أضرارًا بالزّارعين ضريبة الأعشار، وهي قرارة الشّرور، ومباءة كلّ خصام، وأسّ كلّ البلايا التي صُبّت على رؤوس الفلاحين، ولا غرو: "إن البلاء على الأشقين مصبوب"([974]).

(3) إنّ إهمال إصلاح حالة الزّارع، وإجحاف الضّرائب والإعراض عن عمارة الأرض، كلّ ذلك وما يتفرّع عنه، كان سلسلة نوائب الزّارع العاملي، وخالفت فيه الحكومة الماضية، ما هو مِنْ أهم وظائفها، ألَا وهو العمل على عمارة الأرض، واستجلاب الخَراج مِنْ عمارها، لا تخريبها بالخَراج كما كانت تصنع.

رُفع إلى كسرى أنوشروان، أنّ عامل الأهواز([975]) قد حمل مِنْ مال الخَراج ما يزيد على العادة، وربما يكون قد أجحف بالرّعيّة، فوقّع بردّ هذا المال على مِنْ قد استوفي منه، فإنّ تكثير المَلك ماله بأموال رعيته، بمنزلة مَنْ يحصّن سطوحه بما يقتلعه مِنْ قواعد بنيانه. ويقول أمير المؤمنين عليٌّ (عليه السلام) في عهده للأشتر:

"وليكن نظرك في عمارة الأرض، أبلغ مِنْ نظرك في استجلاب الخَراج، لأنّ ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة. وَمْن طلب الخَراج بغير عمارة، أخرب البلاد وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلّا قليلًا".

إنّ الحكومة الحاضرة لم تعمل عملًا قطّ في تعديل الضّرائب، ولا سعت في سبيل تحسين الجباية. ولا رأى الفلاحُ الحالَ اليوم يختلف عن أمس. وإذا شمل العدلُ أمّة، والتمس عمرانَ بلادها ولاتُها، كان أشد ظهورًا في طبقة الزّراعين، وفي إجمامهم([976]) وترفيه حالهم.

969- بُلغَة: ما يكفي مِنَ العيش ولا يفضل.

970- مِنْ قصيدة ابن زريق البغدادي التي مطلعها:

لا تعذليه فإنّ العذل يولعه قد قلت حقًّا ولكنْ ليس يسمعه

971 القلائص: الإبل الطويلة القوائم، الشّابة منها أو الباقية على السّير.

972- العَجْمَاوَات: البهائم.

973- أَوْضَار: وسخ الدّسم، أثر الطّعام في القصعة.

974- إنّ البلاء على الأشقين مصبوب: الأشقن: الرجل القليل المال.

975- الأهواز: أو الأحواز، عاصمة ومركز محافظة خوزستان.تقع غري إيران. إقليم الأهواز تبلغ مساحته 528 كلم2.

976- إجمامهم: أي امتلاء مكاييلهم.

(4) تشويش مساحة الأرضين، وترك الباب المفتوح للنّاصبين والمتغلّبين، حيث لم تضع الحكومة، حتّى في هذا العهد، قانونًا مانعًا عن أملاك المالكين اعتداء المعتدين، ولا سلم مالكٌ كلّ أرض ممّن يعارضه بملكيّتها. وليس هذا البلاء النّازل خاصًّا لجبل عامل، بل يعمّ المملكة عامّتها.

(5) إنّ المحور الذي تدور عليه رحى الزّراعة هو المال، وقد أنشأت الدّول الرّاقية المصارف الزّراعيّة، لأسلاف الزّرّاع المال، الذي يديرون به حركة زراعتهم، لتنقذهم بذلك مِنْ مخالب الاحتياج، ومِنْ أطماع المرابين، ولكنْ بما يسدّ أعوازَهم، ويغنيهم عن الاستلاف مِنْ غير المصارف الزّراعيّة. وإذا نظرنا إلى المصارف العثمانيّة الزّرّاعيّة، وإلى الأموال التي تُعقد بها القروض للزّرّاعين، تحت ضمانة رهن الأراضي، لا نجدها قد أفادت الزّارع الفائدة المتوخّاة. وإذا كانت الأرض التي ترهن لقاء اقتراض ألف قرش، تبلغ قيمتها الحقيقيّة أربعة آلاف أو خمسة آلاف قرش، فماذا يكون مبلغ غناء(977) الفلاح مِنْ قرضه؟

إنّ تحسين حالة المصارف الزّراعيّة وتعديل القروض، وجعلها على نسبة أثمان الأراضي، تتوقّف على تعديل أثمانها يوم يُعاد مسحُها، إنْ كانت تفكر فيه حكومة هذا العهد.

(6)- إنّ نظام الجنديّة السّابق، والسّائرة عليه حكومة هذا العهد حتّى اليوم، وما كان ينصبّ على الجنود مِنَ البلايا، بإبعادهم عن أوطانهم إلى أوطان لم يتعوّدوا حرّها وقرّها، مضافًا إلى ما في نفس الاغتراب عن الوطن مِنَ الشّقاء. إنّ هذا النّظام، وفتحه باب البدل النّقدي، هو الذي جعل النّفوس تعافه، ودفع بالبعض إلى التّخلص مِنَ الانتظام في سلك الجنديّة، بدفع البدل بما تملّك يده إنْ كان يملك مالًا، أو ببيع أرضه مِرْفَقَ حياته وموردَ معاشه. وعلى ذلك، درج الأكثرون وبالهجرة إلى الدّيار الأميركيّة فرارًا مِنَ الجندية. وإذا سنّت مادّة في نظام الجنديّة، ألا وهي تخصيص جند كلّ بلاد للقيام بخدمة الجنديّة فيها، وبذلك يقل سيل الهجرة الجارف، وتسلم ثروة الأمّة بل مورد ثروتها، مِنْ بيعها تخلّصًا مِنَ الجنديّة ومِنْ تكاليفها الشّاقة. وهذا هو ما يشكو منه إخوانُنا المسيحيّون، والذين هم قريبو عهدٍ بمساواة إخوانهم في هذه الخدمة الشّريفة.

هذا ما تتّسع له هذه العجالة، مِنْ بيان أسباب فقر العامليّن وإهمال زراعة أراضيهم، وضَرْبِهم في الأرض الفضاء، في سبيل تلمّس الرّزق. ولعلنا نفرد مقالًا آخر لبيان الأسباب الأخرى. وعلى الله قصد السّبيل(978).

****

عدد رقم (9) ص (2)

جبل عامل

والزّراعة فيه(979)

إنّ مساكن العامليّن اليوم هي مساكنُ أرقى الأمم أمس، وبلادهم التي لا تكاد تكون شيئًا مذكورًا في صحائف العمران اليوم، كانت دقّ(980) العمران المنشور وكتابَه المسطور أمس.

إنّ الخطّة العامليّة(981) وهي التي تبتدئ حدودُها شمالًا مِنْ النّهر الأولي على مقربة مِنّ صيدا، وتنتهي جنوبًا عند الزّيب (اكزيب)(982)، ونهاية حدودها مِنَ الشّرق على مسافة بضع ساعات ممّا يحاذي حدّيها الشّمالي والجنوبي، كانت مساكن طائفة عظيمة مِنْ أمّة فينيقيّة وطوائف كثيرة العدد مِنْ أمم إسرائيل.

هذه هي الخطّة التي كانت تمثّل أمس على مسارح العمران البشري أرقى أدواره، هي التي تمثّل اليوم على مسارح التّقهقر أحطّ فصوله.

هذه هي الخطّة التي كانت بالأمس ميدانًا يتبارى فيه العاملون وبأيديهم مقاليد الزّراعة، ومفاتيح العِلْم، وأزمّة التّجارة، وأعنّة الصّناعة، وصوالجة السّياسة والإدارة، وزعامة البرور والبحور، مِنْ حيث الثّروة والسّياسة.

كانوا يفيضون على العالم ما تفيض به قرائحُهم مِنْ عِلْم وحِكْمَة، ومِنْ اكتشافات واختراعات، ويطرفون(983) المعمور طرائف مخترعاتهم، ويتخيّرون المهاجرَ مِنْ قارّات الأرض لإقامة أسواق متاجرهم، وعرض سلعهم وخيرات بلادهم، وحاصلاتِ أرضهم على أمم الأرض، ويختطّون الخطط، ويستعمرون الأرضَ المَواتَ بمهاجريهم العاملين، وينشرون في كلّ بلاد يتّخذونها مرافقَ لتجارتهم، أحكامَهم وعوائدَهم وعقائدَهم، ولهم فيها الأمر والنّهي والحَول والطَول.

977 - **غناء:** إفادة.

978- الحر العاملي: "جبل عامل والزّراعة فيه"، **جبل عامل**، عدد 8، السّنة الأولى، الخميس، 27/ صَفَر/ 1330. وفي 2/ شباط /1327. وفي 15/ شباط /1912، ص2 – 3.

979 المصدر نفسه. ص2.

980- الدّق، الدِّقّة: الضبط والإحكام.

981- الخطّة العامليّة: الحدود العامليّة.

982- الزّيب: بلدة فلسطينية ساحليّة، 4 كلم جنوبي بلدة النّاقورة. زمن الرومان كان اسمها أكيديا. راجع: شكري، عراف: **المواقع الجغرافية في فلسطين**، مرجع مذكور، ص447.

983- يطرفون: يتحفون.

هذه هي الرّقعة التي يضيق بها ذرعًا مئة ألف ونيّف مِنَ السكان، ولا يجدون فيها منفذًا للرّاحة ومتسعًا للرّزق، ينتقلون منه مِنْ مأزق الفقر إلى باحة الغِنى، أو يتبلّغون به بُلْغَة مِنَ الكفاف.

فلا مدرسة تُفيض عليهم روحَ التّعليم الصّحيح، ولا صناعة يتوصّلون بها إلى البسائط مِنْ حاجياتهم، ولا تجارة ذات سوق رابحة، ولا زراعة يستثمرون بها مِنْ خيرات أرضهم المخصبة، بعض ما كان يستثمره أسلافهم، وهي جلّ ما يملكون مِنْ مرافق الحياة، ومصادر العيش.

نَعَم، يملكون أرضًا زراعيّة خصيبة، وهي مِنْ أفضل مرافق الحياة، ولكنْ قضى الجهلُ المطبق والفقر المهلِك، أنْ لا يستثمروا منها في سنيّ الخصب، مثلَ ما يبذرون معه حمّارة القيظ وصَبَارة[984] الشتاء، وقد تكأّدوا تحت أثقال الديون، ورزحوا تحت أعباء الجبايات، وتكاليف خراج الأرضين المتنوعة، وضربات الضرائب المختلفة.

إن العامليين وهم ساكنو تلك المساكن، التي كانت مثالَ العمران، وآيةَ الرّقي بعلم ساكنيها الأقدمين، وعملهم أنْ ضيّعوا العلم وأضاعه منهم الولاة والحكام، فلم يضيّعوا شيئًا مِنْ نشاطهم وذكاءهم (ذكائهم) الفطري. ولكن ما ينفع النّشاط والذّكاء، إذا لم يقترنا بالعلم النّافع. وإنّما مبلغُ العمل مِنَ الغَنَاء والنّفع والتّجويد، مبلغ العلم بأصول العمل والعمل المفيد. نتيجة العلم المفيد والعمل المفيد، أثر مِنْ آثار العدل الشّامل. والعدل الشّامل، أثر مِنْ آثار الولاة الحكماء. وإنّما يطرد العمران ويستقيم أمرُ الولاة بغنى الرّعية. وإنّما تغنى الرّعية بالأجمام عليها والعمران، كما يقول أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام في عهده للأشتر. محتمل ما حملته، وإنّما يؤتى خراب الأرض مِنْ إعواز أهلها، وإنّما يعوز أهلها لأشراف أنفس الولاة على الجمع، وسوء ظنّهم بالبقاء، وقلّة انتفاعهم بالعِبَر.

وجاء في بعض كتب السِّيَر: ركب زياد يومًا بالسّوس يطوف الضّياع والزّرع، فرأى عمارة حسنة، فتعجّب منها، فخاف أهلُها أنْ يزيد في خَراجها، فلما نزل دعا وجوه البلد وقال: بارك الله عليكم فقد أحسنتم العمارة وقد وضعت عنكم مئة ألف درهم، ثم قال ما يتوفّر عليّ مِنْ تهالك غيرهم على العمارة، وأمنهم جوري أضعاف ما وضعت عن هؤلاء الآن، والذي وضعت بزّ ما يحصل مِنْ ذاك، وثواب عموم العمارة وأمن الرعية أفضل ربح.

يرى هذا الوالي الجائر ما يصلح شؤون الرّعيّة، وهو يشارف بنفسه أحوالها ويراقب عمارتها، ويهتدي الطّريق إلى وضع أسباب اطّرادها، وولاتنا عن ذلك غافلون.

يطوف الولاةُ البلادَ، وكم غشيَ هذه البلاد والٍ. ولكنهم هل اختبروا بهذا الطّواف، وفي كلّ إشراف أشرفوا به عليها غير أمهات البلاد وحواضرها، والتي هي على شيء مِنْ آثار العمران القليل، وأمّا ما عدا ذلك مِنَ القرى والدّساكر، فهل وقفوا على أمرٍ مِنْ أمرها، واختبروا مبلغَ ما وصل إليه أهلُ خَراجها، مِنْ ضيق الحال ومِنَ الخراب المستمر، ما يصوّر أقلّه قول حبيب الطائي[985]:

أرض الفلاحــة لــو أتاهــا جَــرْوَلٌ	أعنـــي الحطيئـــةَ لاغتـــدى حرّاثـــا
مـــا جئتهـــا مِـــنْ أيّ نحـــوٍ جئتهـــا	إلّا حسِـــــبتَ بيوتهـــــا أجـــــداثا

رأينا على عهدنا كثيرًا مِنَ الولاة والعهد عهدَ الدّستور، ولكنّنا لم نرَ منهم في العهدين مَنْ اختبر حال الزّارع، وبحث عن أسباب انحطاط زراعته، ولا مَنْ فكّر في أمر اندفاع العامليّين، اندفاع الآتي إلى الهجرة، ومغادرتهم مساكنَهم وتركهم أرضَهم بورًا، ومَنْ يعوّلون على أضيق الأحوال مِنَ الإعواز والفاقة، وما كان طوافهم في الواقع ونفس الأمر الّا طوافَ ملتمسي الرّاحة مِنْ عناء الأشغال ومرتادي النّزهة، لا طوافَ مَنْ يلتمس للزّراع مخرجًا مِنْ ضنكهم[986] في إشرافه، وهل يكون تفقّد أحوال الخراج بإلمامةِ زائرٍ في أمّهات بلادهم، والتي يعمل الزّارعون على سِمَنِها مِنْ هزالهم، وعلى راحتها مِنْ شقائهم، وعلى عمارتها مِنْ خراب قراهم.

وهل رأينا الباحث المدقّق يقنع، بالحكم على عمران الولاية البيروتيّة والولاية السّورية ورقيّ داخليّتهما، بمجرد إشرافه على عمران بيروت ودمشق، وهل لهذه النّظرة الخالية عن الاستقراء التّام، محلّ المحكم الكلّي على عمرانِ كافة الولايتين؟

إنّ للحكم الماضي سيّئةٌ مِنْ أعظم السّيّئات، وهي مِنْ أعظم البلايا، التي صبّت على رؤوس الزّرّاع العامليّين. ولا نُرمى بالإغراق، إذا قلنا إنّها مصدرُ كلِّ بلايا انحطاطهم، ألَا وهي شركة انحصار الدّخان، التي كانت الضّربةَ القاضية على زراعة هذا الصّنف، الذي يميل إليه الزّارع العاملي مِنْ طبعه، وتخرج أرضه منه أجود أصنافه.

كان يجد الزّارع العاملي منه، يوم كان يزرعه حَرَامًا، لا يجد مِنْ كلّ ما يتوّفر عليه مِنَ الأصناف الأخرى مِنَ الثّمرات.

وها هو اليوم يُعنى بزرعه، ولكنّ تضييقَ إدارة الانحصار عليه في أمرِ تصريفه، وإعراضَها عن ابتياعه بأثمانٍ عادلة، وسدَّها عليه المنافذ في الدّاخل، وإهمالَ الحكومة النّظر في أسباب رواجه في الخارج، تركت كلّ سعي يتوفّر عليه زارعه، خِلوًا مِنَ النّفع والفائدة، ويكاد أنْ لا يفي ثمنه بنفقات زرعه.

وسوف نفرد مقالًا خاصًا لما يقاسيه زارعو الدّخان العامليّون، ومبلغ تأثير إهماله في ثروة البلاد، وما يجرّه عليهم تمديدُ أجل شركة الانحصار، إنْ تمّ، مِنَ البلايا. وكلّ آت قريب.

---

[984]- الصبارة: شدّة البرد.

[985]- حبيب الطائي: الشّاعر أبو تمّام.

[986]- الضنك: الضّيق مِنْ كلّ شيء.

عدد رقم (10) ص (2)

جبل عامل

الزراعة فيه[987]

3

إنّ موارد ارتزاق العامليّين، ومصادرَ ثروتهم (إنْ كان لهم ثروة)، تنحصر في الزّراعة، وأمّا الموارد الأخرى كالصّناعة والتّجارة والعمارة، فتكاد أنْ تكون مفقودة مِنْ بلادهم لأسباب كثيرة.

وأمّا المورد الزّراعي، فحسبُهم منه ما صوّرنا به حالة الزّراعة العامليّة المنحطّة، انحطاطًا تركها خُلُوًا مِنَ المنفعة والجدوى. ولا نُغْرِقُ إذا قلنا إنّ حياة العامليّين الماديّة مهدّدة بالخطر، وإنّهم لا يزالون ينحدرون في مهاوي الفقر والفاقة. وهم صائرون، إنْ لم يحتفظوا بالمورد الزّراعي، وبالعمل عليه طبقَ الأصولِ الجديدة، إلى الجلاء عن بلادهم، ومغادرة ما يملكون مِنَ البقيّة الباقية مِنْ أرضهم الخصيبة، إلى مَنْ يفضُلُهم في مزايا العلم والعمل، القادرين على استنباتها واستخراج كنوز خيراتها، والعاقبة للعاملين.

وإذا كان الفقر وهو الموت الأكبر، والجهل وهو أفظع الميتتين، شاملَين للعامليّين، فماذا يكون، بعد هذا وذاك، مبلغُهم مِنَ الحالتين المادِيَّة والمعنويّة، وقيمة كلّ امرء (امرئٍ) ما يحسنه:

فقرٌ وجهلٌ وحسبُ المرءِ واحدة مــِنْ ذَيْن حتّى تعفَّى خلفـــه الأثر

إنّ الزّرّاعَ العامليّين، لا يكادون يفضّلون الزّرّاع الأولين، الذين اهتدوا إلى حراثة الأرض بإرشاد الفطرة، ووحي السّليقة، وداعيات الضّرورة في عصور البداوة، ولا يكاد يتميّز عملُهم على زرع الأرض وغرسها، وهم في القرن العشرين، عن عمل آبائهم، وهم قبل عصور التّاريخ البشري.

ولا غرو، فإنّ الجهلَ إذا ضرب في أمّة سُرادِقه[988]، وأناخ في ربوعها قلانصَه[989]، كان العقم نتيجة كلّ عمل مِنْ أعمالها. وإذا كان داءُ الأخلاق الدّوِيّ[990]، ومباءة جراثيم المجتمع الأناني المهلكة، فهو، ولا مراءَ، داءُ الأعمال.

كلّ أمّة يستبحر عمرانها، ويزخر بحر حضارتها، وتتكثّر فيها دواعي المدنيّة، وتكون ذاتَ قدم راسخة في المعرفة والحكمة، تتوفّر فيها الرّغبات للبحث عن اطراد ما بحاضرتها، وسيره سيرًا مضمونًا بمقارنة النّتائج للمقدّمات، لتستبقي على المستوى الذي أدرَكَتَه، والذي هو نتيجة علم وعمل واختبار. وعلى هذا المبدأ تسير أممُ الغرب، التي سبقت أممَ الأرض أشواطًا بعيدة، في ميادين العمل على مرافق الحياة، مِنْ وجهتيها الصوَريّة والمعنويّة.

أرشدها العلم والاختبار، إلى معرفة أمثل مرافق الحياة، وأعوَدِها عليها بالنّفع، وقد رأت أنّ المورد الزّراعي أفضلُ مرافق الحياة، التي هي على علم منها، وعلى بيّنة مِنْ أمرها، فحوّلت وجوهها شطره، وانصرفت إلى الاستعمار، متّخذة لاستثمار الأرض واستخراج خيراتها ما تملكه مِنَ الصّناعة، وما فتح عليها العلم الطّبيعي مِنْ أبواب المعرفة، التي هي طريق موصلٌ إلى قرب النّتائج وأعودها بالثّمرة.

هذا الموردُ الزّراعي العظيم، يجدُه الغربي بعد البحث والاختبار، موردَ راحته وهنائه. والشّرقي، عامّة والعاملي خاصّة، يراه علّة شقائه.

إنّ الغربي، مع ما ينفسح له مِنْ أبواب الثّروة، وما ينفسح له مِنْ ميادين الأعمال، يقبض بكلتا يديه على المورد الزّراعي. والعامليّ يستخفّ به، ولا يؤبَه له، وهو لا يجد في بلاده عملًا مِنَ الأعمال، ولا يملك مرفقًا مِنْ مرافق الحياة.

إنّ مَنْ يتصفّحُ أحوال الزّارع العاملي، ويحيط علمًا بما مُنِي فيه مِنَ البلايا، التي تُصبّ على رأسه صباح مساء، والضّربات التي تنزل عليه صواعقها في الغدو والآصال[991]، ويستوضح عِلَلَها وأسبابَها، يدرك سرَّ شقائه، وسبب عقم أعماله، مع ما أوتيه مِنَ النّشاط والذّكاء الفطري.

وإذا كان الجهل سببًا في كلّ ما صار إليه العامليّون، فإنّ الحكومة أصلُ السّبب بإهمالها أمرّ العلم، وإعراضها عن الأخذ بأيدي العامليّين إلى ما يبلغهم مستواه، مضافًا إلى سيئات السّياسة التي يساسون فيها، وخلل التّقسيمات الإداريّة في قطرهم الواسع.

إنّ ما يُجبى مِنْ هذا القطر باسم حصّة المعارف مبلغٌ عظيم، فماذا كان حظُّهم منه، وأين المدارس التي أسّستها الحكومة فيه، وهو مِنْ أموال بَنيه؟

أمّا السّياسة التي يُساس فيها جبل عامل، فهي مِنْ نوع السّياسة التي تُساس فيها البلاد العثمانيّة المنحطّة، في سائر حالاتها العلميّة والاجتماعيّة. وإنّما تختلف سياسة الحكام، باختلاف استعداد المحكومين. وقلّ مِنَ الحكّام، وخاصّة صغارهم، مَنْ يقيم قسطاسَ العدل، ويسير في سواء المساواة. وكم لهذا النّوع مِنَ السّياسة المضطربة الغير ثابتة (غير الثّابتة)، مِنْ أثر سيّء في النّفوس، وبمثله تَضْعف الهمم، وتنحطّ الأخلاق، وتعمّ الفوضى، ويضطرب حبل الأمن، إلى غير ذلك مِنَ المفاسد والسّيئات، التي لا تقوم للزّارع قائمة، إلّا بتغيير أوضاعها وبقيام أضدادها مقامها.

[987]- الحر العاملي: "جبل عامل والزّراعة فيه"، **جبل عامل**، عدد 10، السّنة الأولى، الخميس، 12/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 16/ شباط /1327. وفي 29/ شباط /1912، ص 2.

[988]- السُّرادِق: كلّ ما أحاط بشئ مِ○ن حائط أو مِضرَب.

[989]- القلانص: الإبل.

[990]- الدّوِيّ: الفاسد الجوف، غير الموافق للصّحّة.

[991] الأصال: جمع الأصيل: شمس العشي أيْ ما بعد العصرإلى المغرب.

إنّ ما يدخل على النّافعة([992]) مِنْ أموال العامليّين، ما لو صرف في إصلاح طرقهم الكؤود، على بضعة أعوام، لكان لهم في هذه الوجهة العمرانيّة والاقتصاديّة، أمثل طريقة، وأوفرُ عليهم كثيرًا مِنْ موردهم القليل، ممّا ينفقونه على روحاتهم وجيئاتهم، التي تكاد تستغرق أكثر أوقاتهم، بطروق أبواب الحكومة، وبطلبها لهم المتواصل، في التّكاليف الكثيرة مِنْ عسكريّة وجباية أموال، ودعاوى تكثر ما بينهم وأسبابُها سوءُ السّياسة والإدارة.

فهل رأى القطر العاملي، على اتساعه ووعورة طرقه، وعلى كثرة ما يدفعه سكّانه الكثيرون باسم إصلاح الطّرق، ما يحسن السّكوت عليه. وهل تفضل طرقه اليوم، والعامليّون في القرن العشرين، طرقه منذ أقدم أزمنة التّاريخ؟

هذا ما نسطّره اليوم في هذه النّبذة، وموعدنا للبحث عن خلل تقسيمات جبل عامل الإداريّة، عدد آخر. وكلّ آت قريب.

****

عدد رقم (10) ص (2 – 3)

الاستعمار الرّوسي وتقسيم إيران

ما أشبه الليلة بالبارحة([993])

بعد عصر السّلطان سليمان القانوني([994])، تراجعت القوّة العثمانيّة عن أوروبا مكرهة، ونقصت مِنْ أطرافها لمّا أنِ اختل النّظام في عسكرها المعروف بالانكشاريّة، الذي كان يرهب قلبَ أوروبا اسمُه. وبُليت الدّولة بخائنيْن لم يراعوا في دولتهم إلًّا وذمةً، مثل الصّدر الأعظم (بلطه جي محمّد باشا)([995]) الذي أثار الحرب على روسيا، وقاد الجيش بنفسه، وأظهر مِنَ المهارة ما أعجب به كلّ إنسان، ولكنّه بعد أنْ حضر بجيشه الذي أربى على المأتي ( ) ألف قيصر روسيا بطرس الأكبر وخليلته كاترينا([996])، وكاد يضرب روسيا بالقبض على مصلحها الكبير ضربة لا تقوم بعدها لها قائمة = بعد ذلك = غرّته جواهر كاترينا فأجاب طلبها برفع الحصار، وأفلت مِنْ يده صيدًا كان له منه ولدولته الغنم الأكبر، متّبعًا في ذلك شهوات نفسه الأمّارة بالسّوء([997]). وليته بعد ذلك بلغ الهناء بما ناله مِنَ الحلي والجواهر، فقد آثار بذلك غضب ملك السّويد([998]).

وخان القريم([999]) أعداء الرّوس، فعمِلا على إبعاده إلى جزيرة لمنوس([1000]) وتراجعت بعدها الدّولة في حربها مع النّمسا فوقعت معاهدة بساروفتس 1130 هـ و 1718م([1001])، وخسرت ولاية تمسوار([1002]) وبلغراد([1003]) وجزأ (جزءً) كبيرًا مِنْ بلاد العرب والفلاخ([1004]).

---

[992]- النافعة: وهي ما يسمى بوزارة الأشغال حاليًا.

[993]- بهاء الدّين العاملي: "الاستعمار الرّوسي وتقسيم إيران. ما أشبه الليلة بالبارحة"، **جبل عامل**، عدد 10، السّنة الأولى، الخميس، 12/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 16/ شباط /1327. وفي 29/ شباط /1912، ص 2 - 3.

[994]- سليمان القانوني (1495م – 1566م): ابن السلطان سليم الأوّل. حكم 48 سنة. له إنجازات عديدة: فرض الأمن، تطوير البحريّة، تطوير التجارة، فرض القانون، إنجاز فتوحات في اتجاهات واسعة مِنْ حدود السطنة. في عهدة أتم تقرير الامتيازات الأجنبيّة.

[995]- بلطه جي محمّد باشا: قبودان باشا وصدر أعظم. تولى حكم أرضروم وحلب. انتصر على الروسيا 1710.

[996]- كاترينا: هي كاترينا الأولى وأصلها مِنْ عائلة فقيرة بإحدى ولايات ليفونيا تزوّجت أوّلًا بعسكري سويدي ثمّ أخذت أسيرة السنة 1702 عند دخول الروس مدينة مريم بورج. ولفرط جمالها اتخذها البرنس منشكوف خليلة له. وفي سنة 1711 أعجبت بطرس الأكبر فاتخذها لنفسه ورافقته في أغلب حروبه وبعد أنْ أتت منه بعدة أولاد أعلن تزوّجها وتوّجها إمبراطورة السنة 1724. ولمّا توفّي السنة التالية خلفته على سرير الإمبراطوريّة واتبعت خطته في الإصلاحات وتوفيت السنة 1727.

[997]- وفي معركة بين الجيش الروسي والعثماني أوشكت القوّات العثمانيّة أنْ تأسر القيصر بطرس الأكبر، لكنّ كاترينا استمالت الصدر الأعظم بلطه جي محمد باشا، وأعطته كافّة ما كان معها مِنَ الجواهر الكريمة والمصوغات الثّمينة، فخان الدّولة ورفع الحصار عن القيصر.

إنّ قصّة المجوهرات هذه لا تقوم على ساق وما أظن أنّ الوزير العثماني كان يجهل أنّ كاترينا ستكون له سبية وإنّ كلّ جواهرها وجواهر بلادها ستكون ملك دولته إذا غلب بلادها. فلو كان يطمع بجسم المرأة فهي له بعد النصر، وإنْ كان يطمع بالجواهر فهي له أيضًا. ولذا فإني أرى أنّ هذه القصة ملفّقة وأعتقد أنّ محمّد باشا لم يمضِ هذه المعاهدة إلّا لأنّه أدرك أنّ هناك أمرًا قد يخسره حتّى فتوحاته لو استمر الحصار أو أنّه اجتهد فأخطأ، فرضي بأخف الضررين. ثمّ هل كان الجند يسلمون للباشا ويوافقونه على هواه بهذه السهولة إذا عرفوا أنّ في الأمر خيانة وهم الذين يعزلون ويقتلون السلاطين والوزراء لأتفه الأسباب؟!.

[998]- ملك السّويد: كارل الثاني عشر (1682 – 1718): ملك السّويد. بدأ عهده بالإنتصار على الدانمارك، وانتصر على بولونيا، ثمّ وجّه جيشه ضد الرّوسيا، غير أنّه لم يتمكّن مِنَ الإنتصار على بطرس الأكبر. فالتجأ إلى تركيا حيث دعمه السّلطان أحمد الثالث. عاد إلى بلاده السّنة 1715 لينفذ عددًا من المشاريع الجريئة. قتل بطلق ناري .

[999]- خان القريم: ملك شبه جزيرة القرم. وخان هي لقب السّلطان عند الأتراك. والقرم شبه جزيرة تفصل بين البحرين الأسود وآزوف. عاصمتها سيمفروبول. مِنْ مدنها سباستوبول. على سواحلها مسابح سياحيّة ومنتجعات صحّيّة.

[1000]- ليمنوس: جزيرة يونانية في الجزء الشّمالي مِنْ بحر إيجه.

[1001]- معاهدة بساروفتس: بعد معارك بين قوات نمساويّة وعثمانيّة انتهت بمقتل الصدر الأعظم، وهزيمة خليفته، وبعد خسارة السلطنة لمناطق واسعة، تمّ توقيع معاهدة عرفت بمعاهدة معاهدة بساروفيتز. راجع: عبد الكريم رافق: **العرب والعثمانيين 1516 – 1916**، ط2، دمشق، 1993، ص 117.

[1002]- تيميسوارا: مدينة في رومانيا قرب الحدود مع المجر.

[1003]- بلغراد: عاصمة يوغوسلافيا السّابقة، حاليًا هي عاصمة صربيا.

[1004]- وُقّعت معاهدة كارلوفتس في 26/ كانون الثّاني/ 1699 بعد مخابرات طويلة بين السّلطنة العثمانيّة والنّمسا والرّوسيا والبندقيّة وبولونيا، وقد تخلّت السّلطنة بموجبها عن بلاد المجر بأجمعها وإقليم ترانسلفانيا للنّمسا، وتنازلت عن مدينة آزاق وفُرْضَتها للرّوسيا، فصار لها بذلك يد على البحر الأسود وزادت أهمّية جوارها للسّلطنة أضعاف ما كانت عليه مِنْ قبل. وردّت لبولونيا مدينة كامينيس وإقليمين آخرين. وتنازلت للبندقيّة عن جزيرة مورا وإقليم دلماسيا... وبهذه المعاهدة فقدت السّلطنة جزءًا ليس بقليل مِنْ أملاكها في أوروبا وزادت أطماع الدّول فيها. والأساسي هنا أنّ الرّوسيا طلبت بعد هذه المعاهدة مِنْ تركيا تسهيل المرور للتّجار الرّوس في أراضي السّلطنة وبيع سلعهم فيها، وطالبت لحجّاجها بحقّ التّوجه لبيت المقدس وغيره مِنَ الأماكن والأديرة المقدّسة

يومئذ كانت الفوضى ضاربة أطنابها في بلاد فارس، وكانت تقوم وتقعد في حربها الضروس مع الأفغانيين، زمن الأمير محمّد أمير أفغانستان. وكان الوزير الأكبر في العثمانية الدّاماد ابراهيم باشا[1005]، أراد أنْ يتوغّل في فتوحات المشرق، بعد أنْ رأى تأليف دور الغرب على التّرك والعثمانيّين لطردهم مِنْ أوروبا، فساق الجيوش إلى بلاد أرمينيا[1006] وكرجستان[1007] حتّى بلغ همدان[1008] وملكها عنوة. وهبّ بطرس الكبير[1009] إمبراطور روسيا إلى الغنيمة، فاكتسح القائد ماتوشكين بلاد الدّاغستان[1010] وملك شواطئ بحر الخَزَر الغربيّة[1011]، وبذلك كادت إيران أنْ تصبح منقسمة بين دولتين عظيمتين لولا أنْ جمعتهم الوطنية، فقتلوا الأمير محمّد الأفغاني، ومحوا بذاك استبداده العظيم الذي امتد سبع سنين. ولم تسكن بذلك الفوضى السّائدة في العجم، حتّى انتهى المُلك إلى الشّاه طهماسب 1727[1012]، وهو الذي استرجع مِنَ العثمانيين تبريز[1013] وأردهان[1014] وهمدان وإقليم لارستان[1015]، ثمّ بعده استرجع نادرشاه[1016] بقيّة ما أخلته العثمانيّون يومئذ 1737، واسترد مِنْ أيدي الرّوس باكو[1017] ودربند[1018] وما يليهما.

بقيت ايران عرضة للتّقسيم مِنْ سبعة عشر علمًا يتقاسمها جيرانها ثمّ رجعت إلى حدودها الأولى، وملكت أمرها لمّا قام فيها رجال أولي حزم وعزم، وها هي اليوم والفوضى تقطع أوصالها، وجيرانها مِنَ الرّوس والإنكليز يهدّدون كيانها، والعثمانيّة على انتهاك حرمة استقلالها في طرابلس الغرب تضرب مع الدّولتين بهم، والشّاه الخليع يعمل بإشارة الرّوس، ليبلغهم مآربهم طمعًا في وعودهم الخلّابة وقيم الّشاه يحاول القاء حبل الأمّة على غاربها وترك منصّتها، والوزارة يومًا تسقط ويومًا تتجدد، والطّمع يجول في صدور البختياريين لقلب العائلة المالكة وإقامة غيرها، والذين احتلوا الطّاغستان[1019] يوم التّقسيم الأوّل، يحتلّون اليوم تبريز وما فوقها حتّى مدينة مشهد[1020]، وما بينهما مِنَ المدن الكبيرة في التّقسيم الثّاني.

خرجت إيران مِنَ التّقسيم الأوّل بعد سبعة عشر عامًا فائزة، فهل يكون لها مثل ذلك اليوم "أمرٌ فيه نظر". في ذلك الزّمن كانت دول أوروبا غيرها اليوم، وروسيا يومئذ غير روسيا الآن، كان في ذلك العصر بطرس الأكبر إمبراطور روسيا، على عظيم دهاه وسعة مداركه، يخشى صولة العثمانيّة ويستعين بالموسيو دوبر سفير فرنسا في الآستانة، ليصلح ذات البين لمّا تزاحما على إيران، وكانت دول الغرب لم تنشر مِنْ جناحها على البلاد المشرقيّة ما تنشره الآن، لم تكن في ذلك الزّمن سلطة إنكلترا في الهند كعهدها اليوم، ولا كانت أفغانستان وبلوخستان[1021] ترفّ عليها الحماية البريطانيّة، ولا كانت ممالك بخارى[1022] وخيوى[1023] تحت كنف روسيا، ولا كانت فنون الحرب كما هي في هذه الأيام، ولا كانت مسافة الاختلاف في القوّة بين روسيا

عندهم بدون دفع خراج مدّة إقامتهم أو رسوم على جوازات المرور. راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، تحقيق الدّكتور إحسان حقّي، ط8، دار النّفائس، بيروت، 1998، ص311 وما بعدها.

1005- الدّاماد ابراهيم باشا النوشهري: الصدر الأعظم للدّولة العثمانيّة من 9/ أيّار/ 1718 حتى 16/ أوكتوبر/ 1730.

1006- أرمينيا: بلد جبلي غير ساحلي في أوراسيا. في غرب آسيا وشرق أوروبا. تحدّها تركيا مِنَ الغرب.

1007- كرجستان: أو قيرغيزستان: مِنْ دول آسيا الوسطى. عاصمتها بيشكيك. تصل إلى حدود الصّين.

1008- همدان: عاصمة محافظة همدان. عاصمة الميديين. فيها قبر ابن سينا.

1009- بطرس الأكبر (1672 – 1725): قيصر روسيا 1682. وحّد السطة ونظّم الإدارة والجيش ووسّع حدود بلادة وفرض سيادة الدولة. زار أوروبا وأسّس مدينة بطرسبورغ السّنة 1703 وجعلها عاصمة. شجّع العلوم. خلفته زوجته كاترين الأولى.

1010- داغستان: تعني أرض الجبال. وسط منطقة القفقاس. على الشاطئ الغربي لبحر قزوين.عاصمتها ماخاشكالا.

1011- بحر الخَزَر: بحر قزوين. بحر داخلي بين الاتحاد الرّوسي وإيران وأذربيجان وكازخستان وتركمانستان. أكبر بحر مغلق في العالم، مساحته 371 ألف كلم2.

1012- طهماسب: شاه إيران 1722 – 1731. نفا قائده نادر شاه السّنة 1731 وأجلس مكانه الطفل عباس الثالث. قُتِل السّنة 1739.

1013- تبريز: مدينة في شمال غرب إيران. عاصمة المغول والصّفويين. مركز تاريخي وثقافي وزراعي، وفيها حرفة حياكة السّجاد. تعرّضت في تاريخها لزلازل عديدة.

1014- أردهان: مدينة في الجنوب الشّرقي من البلاد التّركيّة.

1015- لارستان: مقاطعة جبليّة في جنوب غرب طهران على الخليج، قاعدتها لار.

1016- نادر شاه (1688م – 1747م): قائد عسكري استقل بالحكم وأعلن نفسه ملكًا السّنة 1736. قضى على الصّفويين، فتح أفغانستان وغزا الهند وسلب كنوز المغول. تغلب على العثمانيّين. قضى اغتيالًا.

1017- باكو: عاصمة أذربيجان. على بحر قزوين. مرفأ نفطي ومركز صناعي وثقافي وعلمي وفنّي وسياحي.

1018- دربند: مرفأ في داغستان على بحر قزوين، مِنْ مدن الإسلام التّاريخيّة. عرفها العرب باسم "الباب".

1019- الطاغستان: ومغناها البلاد الجبليّة. إقليم بآسيا واقع شرقي بلاد كرجستان ومحصور بين بحر قزوين وجبال القوقاز. أهم مدنه باكو، عاصمة أذربيجان حاليًا.

1020- مشهد: مدينة إيرانيّة عاصمة إقليم خراسان. فيها قبر الإمام الشّيعي الثّامن عليّ الرضا (ع)، وقبر هارون الرّشيد. وفيها نسيج وسجّاد.

1021- بلوشستان: إقليم هضاب قاحلة بين أفغانستان وإيران على بحر عمان، تسكنه قبائل مِنَ الرّعاة.

1022- بخارى: مدينة في أوزبكستان. مركز ثقافة إسلامي. ظهرت فيها مدرسة رسم المنمنمات. فيها صناعة سجّاد وحرير.

1023- خيوى: خيوه Khiva دولة في آسيا الوسطى، خلفت دولة خوارزم، كانت عاصمتها خيوه. وهي اليوم جزء مِنْ أوزبكستان وتركمانستان.

القسم الثالث

وإيران واسعة، كما هي في هذا الوقت، فإنّ كلّ التّقدم في الفنون الحربيّة، والتّفنن في آلات الدّمار كان مِنْ نصيب روسيا، دون أنّ تعلق منه جارتهـا إيـران بشيء، فإين هذا مِنْ ذاك.

وإنّ الإيرانييّن الذين لم يمكّنوا جيرانهم يومئذ مِنْ اقتسام ديارهم، وخرجوا مِنْ تلك الحروب ظافرين، ولم يقدروا بعد ذلك على ردّ هجمات القائد بسكيفتش الرّوسي المعروف ببطل أرايوان،فقد انتزع منهم في عهدة الصّلح الذي تمّ بين الرّوس والعجم، في آخريات سنة 1827م، في كمانجاي كلّ بلاد يروان ونخجوان([1024]) وبلاد الكرج([1025]) والقسم الأكبر مِنْ ثاليش، وقصرت حدود إيران على ما هي اليوم.

إنّ الرّوس الذين ظفروا هذا الظّفر بإيران، لم تنم عينهم عن بلاد التتر المستقلة([1026])، فقد دخل عسكر هذه الدّولة سنة 1859 خانية خوقندج، ولم ينجلِ عنها حتّى دخلت تحت حمايتها فعلًا، فأخلاها بعد أنْ ضمّ القسم الشّمالي منها إلى روسيا، ولم تؤثر بتلك الدّولة الطّامعة ثوران بركان العصيان مِنَ الأهلين، فقد قابلته بحزمٍ وقوة وطّدا لها الأمور.

ثمّ هاجمت خانية خيوي المعروفة قديمًا ببلاد خوارزم([1027]) بعد أنْ بثّت فيها دسائسها التي أذكت نارَ الفرقة بين أبنائها، ونهض محمّد بنباه مطالبًا بعرش خيوي (خوارزم)، وطلب حماية روسيا فثار عليه حزبه وقتله.

ساقت حكومة روسيا جيشَها على هذه الخانية 1872، بحجّة دفع اللّصوص وتعويض بعض الخسائر، فردّه الخوارزميّون المشهورون بالثّبات والشّجاعة متقهقرًا، ثمّ استعاد قوّته بمدد عظيم على هؤلاء المجاهدين المدافعين عن وطنهم، المستبسلين في الذّبّ عنه مِنَ الجهة الشّرقية مِنْ تركستان([1028])، ومِنَ الجهة الغربية مِنَ القوقاس([1029]) وأورانبرغ، حتّى دخل الجيش مدينة خيوي ظافرا سنة 1873م. وتمّ الصّلح بعد ذلك، بأنْ أخذت روسيا قسمًا مِنَ البلاد، وأصبح نهر أموداريا([1030]) الحدّ الفاصل بين الرّوس والخوارزميّين، وبأنْ ليس للخان([1031]) أنْ يعقد عقدًا أو يعهد عهدًا مع دولة أجنبيّة بغير رضا روسيا، وبأنْ تدفع الخانيّة إلى روسيا مليوني ريال في سبع سنين.

ولم تسلم بخارى، وهي المعروفة في كتب العرب "ببلاد ما وراء النهر"([1032]) مِنْ طمع هذه الدّولة الجبّارة، فإنّها مُنيت بالانقسام الدّاخلي. وبينما كان العسكر الرّوسي في سمرقند([1033])، كان أكبر أولاد مظفر الدّين خان بخارى([1034])، يتحفّز للثّورة والقيام ضدًّا لأبيه، فأحسّ هذا بالوهن مِنْ نفسه، وألقى نفسه في حضن روسيا، وهو حاكم البلاد الشّرعي، فأصبحت بذلك بخارى في حماية روسيا 1868، وضربت عليها جزية سنوية وتخلّت لها عن سمرقند.

تلك سياسة الرّوس الاستعماريّة، التي تتمثّل الآن في إيران بكلّ أدوارها، سعت بكلّ ما لديها مِنَ الوسائل الخفيّة بنصرة محمّد علي الخليع، ليكون آلة في يدها تديره كيف شاءت، لتبلغ مِنْ ذلك حاجة في نفسها. كما سعت قبل الآن بولونيا، يوم أرادت الاستيلاء عليها بتعيين "ستانيسلاس أوغست بونيا توفسكي"([1035]) حبيب الإمبراطور كاترينا ملكًا على بولونيا، ولمّا بلغت ما تبتغيه مِنْ ذلك، ألقى هذا الحكم ما عنّ له مِنْ مثيرات المشاكل والاضطراب في البلاد، "كما فعل محمّد علي، الشّاه الخليع بعودته إلى فارس من اختلاف الفرس إلى فرقتين، طائفة له وطائفة عليه، وعمّت مِنْ ذلك الفوضى مِنْ إيران كلها".

ثمّ طلبت مِنْ بولونيا يومئذ، متّفقة مع بروسيا، مطالب لا تقوم مع مصلحة بولونيا بحال، "كما طلبت اليوم مِنْ إيران مطالب لا تجتمع مع استقلال إيران وسلامتها بوجه مِنَ الوجوه.

[1024]- نخجوان: إقليم بأذربيجان وهو منفصل جغرافيًا عن باقي أذربيجان. عاصمته نخجوان.

[1025]- الكرج: أو بلاد كرجستان إقليم يقع جنوب جبال القوقاز. يحدّه غربًا البحر الأسود وشرقًا إقليم طاغستان وجنوبًا أرمينيا. حاليًا مُلحقة بروسيا.

[1026]- بلاد التتار: تتارستان: أرض لا تجاور أي دولة أجنبية وتقع في قلب روسيا الاتحادية، وتحتل موقعًا مهمًا على نهر الفولغا. عاصمتها مدينة قازان.

[1027]- منطقة في آسيا الوسطى على نهر آموداريا. كان فيها دولة غزاها جنكيزخان وتيمورلنك، وهي اليوم جزء مِنْ جمهورتي أوزبكستان وتركمانستان.

[1028]- تركستان: وتعني حرفيًا "أرض التّرك". وهو مصطلع يستخدم لوصف منطقة غالبيّة سكانها مِنْ التّرك في وسط آسيا. وتشمل حاليًا: تركمانستان وقازخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وشي جيانك.

[1029]- القفقاس أو القفقاز أو القفقاس: أو بلاد القبق. منطقة جغرافيّة سياسيّة تقع عند حدود أوروبا وآسيا، وفيها أعلى جبل في أوروبا جبل "ألبروز". وقد عرفها العرب باسم بلاد الرّحاب.

[1030]- نهر آموداريا: عرفه العرب باس نهر جيحون. يصب في بحيرة آرال. يروي طاجكستان وتركمانستان وأوزبكستان.

[1031]- الخان: وخان هي لقب السلطان عند الأتراك.

[1032]- بلاد ما وراء النّهر: اسم أطلقه العرب على البلاد الواقعة شمالي نهر جيحون، وأهم مدنها بخارى وسمرقند وخيوه وطشقند..

[1033]- سمرقند: وتعني "قلعة الأرض". ثاني مدينة في أوزبكستان. أغلب أهلها مِنَ الطاجيك. تتمتع بجمال تام. قصورها كثيرة جدًّا قام بتشييد أغلبها تيمورلنك.

[1034]- مظفر الدّين خان بخارى: حكم ما بين 1860 - 1885، وفي عهده ازداد نفوذ الرّوس وتغلغلهم في بلاد ما وراء النّهر، واضطر الأمير مظفّر إلى التّخلّي عن أجزاء واسعة مِنْ أراضيه لهم.

[1035]- ستانيسلاس أوغست بونيا توفسكي: عشيق القيصر كاترين الثّانية التي تولّت الحكم بعد أنْ عزلت زوجها بطرس الثّالث السّنة 1762.

فرفضها مجلسُ نوّاب بولونيا، "كما رفضها مجلس نوّاب إيران، وكان ذلك سببًا لـدخول روسـيا بخيلهـا وجنـدها بـلاد البولـونيين، تهريـق[1036] دمـاء المدافعين عن أوطانهم، وتدوس بنعال خيولها حقوقَ أمّة لم تجنِ جناية، "كمـا فعلـت اليـوم فـي تبريـز مِـنَ التّقتيـل والتّعـذيب والفظـايع المنكـرة، مِـنْ هتـك الحرمات وذبح الأبناء واستحياء النّساء".

وقنعت بروسيا[1037] يومئذ بما نالته مِنْ بولونيا، "كما قنعت إنكلترا اليوم، بما رضيت لها روسيا به مِنْ جنوبي إيران".

نَعَم، إنّ القسم الجنوبي مِنْ فارس، الذي حمته إنكلترا، سيكون بعد الآن أسعدَ حالًا مِنْ القسم الشّمالي الذي احتلته روسيا، لأنّ الأمم كلّمـا رقّ عنهـا جلبابُ الاستعباد، وقَرُبت شيئًا مِنْ مطالع الاستقلال، كانت أهنأ عيشًـا وأحسـن حـالًا، والـرّوس قـومٌ مـا حلّـوا ديـار قـوم إلاّ ونـازعوهم اسـتقلالهم، إلـى أنْ يُلحقوهم بهم، ويضمّوهم إليهم، كما فعلوا قبل هذا بالقرم وبلاد الدّاغستان وغيرها. وأمّا الإنكليز، فليس لهم إلاّ حفظ السّيادة والمحلّ الأوّل، عند تزاحم أقدام الدّول، ثمّ عليها أنْ تسهّل سبيل الأمن، وتترك لبَنِي البلاد حكمهم إذا أصبحوا عليه قادرين، كما فعلت بكنادا (كندا) فـي الـدّيار الأميركيّـة، وبـبلاد أسـتراليا. وكما تُركت أفغانستان قانعة باسم الحماية، بعد أنْ اجتاز قائدها المحنّك روبرتش (بطل الأفغان) الحدود، وفتح كابل[1038] بجيشه الجـرّار. وكمـا فعلـوا فـي بلوخستان لمّا عبر عسكرهُم مِنْ معبر بولان[1039] بالقوّة، ولمّا حملت الجنود الإنكليزيّة الهنديّة على كلات[1040] عاصمة البلاد لمقاصة المعتدين، ثمّ أَخْلَت بلاد بوخستان[1041] ولم تبقِ بها جنديًا واحدًا.

وهكذا إذا، قضت الأيّام بمحو استقلال الإيرانييّن، وجعلهم فريقين تحت حماية الدّولتين روسيا وإنكلترا، فسيتحدث مَنْ يكتـب بعـدنا بمـا تـؤول إليـه أمورهم ولله في خلقه شؤون.

****

عدد رقم (11) ص (2 – 3)

الحرب

في طرابلس الغرب[1042]

ما أعجب ما تأتينا به هذه الحربُ مِنَ الغرائب، وما أجلى ما تظهره مِنْ خفيّات السّياسة الدّوليّة.

أُعلنت الحرب بين العثمانييّن وإيطاليا، وليس هذا بعجيب. كما وإنّما هي الدّول، يومُ سلمٍ ويومُ حربٍ، ولكنّ المسـتغرب أنْ تعْلَـق النّـار بينهمـا ولـم تُسْبَق بمحاورات ومخابرات، كما هي العادة بين دول اليوم، لتكون النّتيجة إمّا سلمًا وإمّا حربًا. والأعجب الأغرب، أنّ الدّول التي أخذت علـى نفسـها حفظ جانب السّلم، عَلِمَت بها فلم تعمل لمنعها، وبينما كانت الدّولة العثمانيـة فـي حـوار مـع الـدّول الحاميـة لكريـت[1043]، والأمّـة العثمانيـة تترقّـب الحـرب مـع اليونان، فاجأها إنذار إيطاليا ثم سوقها الجيوش إلى طرابلس وبني غازي[1044].

إذًا، أُعْلَنت الحرب بين دولتين، صحّ لكلّ منهما أنْ تقف موقفَ المهاجِمِ أو موقف المدافع، في كلّ نقطة تصل بين بلاد الدّولتين المتحاربتين، أمّا في هذه الحرب، فلم يكن الأمر كذلك.

إن موقـع إيطاليـا الجغرافـي، لـم يجعـل لهـا نقطـة اتصـال بَـرّي بينهـا وبـين الدّولـة العثمانيّـة، ولكـنّ الاتصـال البحـري قريـب جـدًا، فـإنّ بحـر الأدرياتيك[1045]. فاصل بين البلدين، ولا يزيد عرضه بين أفلونا في ألبانيا وأوترانتو[1046] في إيطاليا عن الثّمانين كليو مترًا. فهذا البحر كـان حقيقًـا بـأنْ

1036- تهريق: إراقة.

1037- بروسيا: أهم الولايات الألمانيّة قديمًا. حقّقت الوحدة الألمانيّة مع الأمبراطور غليوم الأوّل وبسمارك.

1038- كابل: عاصمة أفغانستان. محطة قوافل تجارية. فيها صناعة سجاد وأقمشة حريريّة.

1039- بولان: ممر في بلوشستان غربي باكستان. مجاز تاريخي للفاتحين في حملاتهم على الهند.

1040- كلات: مقاطعة في محافظة خراسان رضوي.

1041- بلاد بوخستان: منطقة مِنْ باكستان.

1042- بهاء الدّين العاملي: "الحرب في طرابلس الغرب"، **جبل عامل**، عدد 11، السّنة الأولى، الخميس، 19/ ربيع الأوّل/ 1330. وفي 23/ شباط /1327. وفي 7/ آذار /1912، ص 2 - 3.

1043- كريت: أو أقريطش. جزيرة يونانيّة في المتوسط. تنازع عليها العرب والبيزنطيّون. احتلها العثمانيّون، استعادتها اليونان 1913. مركز سياحي.

1044- بني غازي: بنغازي: مرفأ ليبي على سِرْت. مركز صناعي. آثار بيزنطيّة وإسلاميّة.

1045- بحر الأدرياتيك: يتفرّع من المتوسط بين إيطاليا وألبانيا ويوغوسلافيا (السابقة). أهم مرافئه البندقّة وترستا ورافينا وباري.

1046- أوترانتو: مضيق في المتوسط بين ألبانيا وإيطاليا. عرضة 70 كلم وطوله 125. تقع عليه مدينة اوترنتو.

القسم الثالث

يكون ميدانًا للقتال، لو تكافأت القوّة البحريّة بين الدّولتين، ولكنّ دولة النّمسا التي تملك أكثر سواحله الشّرقيّة الشّماليّة، وتطمح بنظرها إلى ألبانيا([1047])، عالِمَة بأنّ العثمانيّين قد ذهبت صولتُهم البحريّة، التي رفع لهم منارها باربا روس([1048]) وطورغود، وانحطّت قوّة أسطولهم زمن عبد الحميد مِنَ الدّرجة الثّالثة إلى لا شيء، فإذا تُركَت إيطاليا تعمل ما تقدر عليه في العدوة الجنوبيّة مِنْ هذا الخليج، تكون قد وضعت الأفعى في فراشها. ولئن كان العثمانيّون ضعيفي القوّة البحريّة، فإنّ قوّتهم البريّة التي لا تزال ترهب كلّ مناوئ، إذا عضدتها بحريّة النّمسا تفتّ في عضد إيطاليا وترجعها خائبة. لذلك وقفت دولة أستريا([1049]) والمجر في وجه جارتها إيطاليا وأخرجتها مرغمة مِنْ بريفيزا العثمانيّة([1050])، وصدّتها عن كلّ عدوان في بحر الأدرياتيك، بقي لديها مجال في بحر أيوني([1051])المعروف بالبحر اليوناني أو بحر الأرخبيل([1052])، وفي سواحل الأناضول وسوريا والبحر الأحمر.

لكنّ كلّ عمل لها في البحر المتوسّط وما يمتدّ منه، يكون خطرًا على المسألة الشّرقيّة، وربّما يتمخض بحرب عامّة طاحنة، لذلك قامت في وجهها دول أوروبا، وردّتها عن كلّ عمل عدواني في جزر الأرخبيل، وعلى أبواب الدّردنيل، ولم تسمح لها أنْ تضرب سواحل سوريا، وأطلقت لها الحريّة في البحر الأحمر.

كان ولم يزل متنُ البحر المتوسّط مَغْدى ومراحًا لسفن الإيطاليان، تتبختر فيه زاهية مختالة، وأسطولنا الطّفل مستكين في مهده بحر مرمره([1053])، تحرسه مدافع جناق قلعة([1054])، والأسطول الإيطالياني يصادر السّفن غادية ورائحة، لعلّه يجدُ فيها رائحة للعثمانيّين. وقسمٌ منه يحمي شواطئ طرابلس الغرب وبني غازي، مِنْ أنْ يسيل عليها سيل المجاهدين مِنَ البلاد الدّاخليّة، وهو يرى بأمّ العين، ما تفعله الجنود الأشاوس والأسود المسلمة في أبناء رومية المعتدين، المحميّين بقنابل أسطولهم العاتي، وما يرونه مِنْ بأس شديد وقلوب عربيّة قدّت مِنَ الحديد، ويرى أنّ عسكره المجرّ([1055])، وكلّ عشرة منه تنازل واحد مِنَ العرب، لم يستطع أنّ يتقدّم شبرًا عما تصل إليه قنابل الأسطول، فكيف لو فتح لهم باب النّجدة، وانفسحت لهم طريق مصر وتونس، أو انجلى سواد الأسطول عن حفرة البحر. إذًا لكان لأبناء رومية([1056]) ونابلي([1057]) وصقلية([1058])، مِنْ أبناء برقة والقيروان([1059]) وطرابلس وغريان([1060]) وأسود العثمانيّين ما يعلمهم كيف يعانقون الحيتان.

مِنْ عادة الدول أنْ تقطع الوسائل وتبتّ العلاقات بين المتحاربين، وتخرج أبناء كلّ دولة مِنْ بلاد تحاربها، أمّا في هذه الحرب، فلم يكن الأمرُ كذلك، بل وقفت ألمانيا صديقة إخواننا الاتحاديّين العثمانيّين، دون طرد الإيطاليانيّين مِنْ بلاد تركيا، لئلّا يتّسع الخرق، وتتّخذ ذلك إيطاليا حجّة في أعمالها، فتنبذ نُصح الدّول لها بتضييق دائرة الحرب وحصرها في طرابلس الغرب، وتفتح بذلك خطر المسألة الشّرقيّة. وجعلت مصر وهي بنت الدّولة والدّولة أمّ سياستها الخارجيّة كالدّول الأجنبيّة، متحايدة. وتركت قناصل إيطاليا وممثلي حكومتها في أعمال مصر، يفعلون ما يشاؤون. ولم تكن الحال كذلك معها في حرب اليونان بالأمس، وكان ذلك مِنْ سياسة الإنكليز، أصدقاء إخواننا الائتلافيّين، لئلّا يتّسع الخرق، وتكون سواحل مصر معرّضة لاعتداء الطليان.

[1047]- ألبانيا: أو بلاد الأرناؤوط جمهورية في البلقان على الأدرياتيك بين الجبل الأسود وكوسوفو شمالًا ومقدونيا واليونان جنوبا. عاصمتها تيرانا.

[1048]- أخوان تركيّان بحاران، أسّسا دولة الجزائر القرن 16. هما عَروج قتله الأسبان في تلمسان 1518، وخير الدّين توفي في اسطمبول.

[1049]- أستريا: شبه جزيرة كرواتيّة على الأدرياتيك تجاه البندقيّة. أهم مدنها بولا. استولت عليها إيطاليا 1920 – 1947.

[1050]- بريفيزا: معركة بحرية جرت في 28 أيلول السّنة 1538، بين القوّات العثمانيّة وتحالف أوروبي مسيحي لدرء الخطر العثماني عن روما. تلاقت أساطيل الطّرفين في بريفيزا جنبي جزيرة كورفو، الجزيرة اليونانيّة في البحر الأيّوني. والنّتيجة انتصار عثماني، استردت عبره السّلطنة ما كان قد نال مِنْ سمعتها بعد انتصار شارل الخامس السّنة 1535. راجع: عبد العزيز محمّد الشناوي: **الدّولة العثمانيّة دولة إسلاميّة مُفترى عليها**، ج2، مكتبة الأنجلو المصريّة، مطبعة جامعة القاهرة، ص 1980، ص 890.

[1051]- البحر الأيوني: متفرّع مِنَ المتوسط. يقع بين إيطاليا وألبانيا واليونان. فيه عدّة جزر أهمّها كورفو وكيفالونيا.

[1052]- جزر الأرخبيل: أطلقت هذه التّسمية على بحر إيجه. ثمّ أستخدمت للدلالة على الجزر التي يحتويها هذا البحر.

[1053]- بحر مرمرة: بحر متفرّع مِنَ المتوسط، يفصل في تركيا ما بين أوروبا وآسيا. يصله مضيق البوسفور بالبحر الأسود، ومضيق الدّردنيل بالبحر إيجه. فيه عدّة جزر أهمّها مرمرة.

[1054]- جناق قلعة: موقع حصين في أوّل مضيق الدّردنيل في الجانب الشّرقي. كان له شأن عظيم في الحروب لا سيّما في الحرب الكونيّة الأولى. راجع عن دورها في هذه الحرب: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، مرجع مذكور، ص**126 – 127.**

[1055]- عسكره المَجْر: الجيش العظيم.

[1056]- رومية: روما: عاصمة إيطاليا.

[1057]- نابلي: نابولي: مرفأ إيطالي على خليج نابولي. مركز تاريخي وثقافي وفني.

[1058]- صقلّيّة: جزيرة إيطلية. قاعدتها باليرمو. احتلّها العرب 263 سنة.

[1059]- القيروان: مدينة تونسيّة أنشأها عقبة بن نافع. عاصمة الأغالبة ثمّ الفاطميّين. مصنوعات حرفيّة وسجّاد.

[1060]- غريان: مدينة في شمال غربي ليبيا.

نَعَم، الحرب قائمة في طرابلس، ولكنّ العَمَلَة الإيطاليّين ناعمو العيش في ولايات الدّولة العثمانيّة، يعملون في سكّة بغداد، ويسكنون مدن السّلطنة، ويديرون مصانعها آمنين مطمئنّين، وأسرى العثمانييّن والعرب في أرض الطّليان، يلبسون (الجنفيص)، ويشربون الرّنق([1061]) ويُعَذَّبون بكرة وعشيّا، والدّول المتمدّنة التي تسري طوع منافعها، لا تحرّك للشّفقة قلبًا ولا تمدّ للمساعدة يدًا.

جعلوا مصر وتونس وهما بنتا الدّولة متحايدتين، وأيّ حياد هو؟!!

منعوا مرور الذّخائر للجند العثماني المحصور مِنْ مصر وتونس بحجّة الحياد، مع أنّ المادّة السّابعة مِنْ مقرّرات المؤتمر الثّاني السّلمي في لاهاي([1062])، لا تمنع مِنْ مرور الذّخائر الحربيّة لدولة محاربة مِنْ بلاد دولة أخرى غير محاربة. وهذه ألمانيا صديقتنا وحبيبة الاتحاديين منّا، شحنت بالأمس أربعة عشر قاطرة بخارية، مملوءة أسلحة وذخائر وقدّمتها لإيطاليا، فمِنْ أين مرّت هذه يا ترى؟ وبين البلدين ممالك أخرى. قالوا إنّها مرّت بطريق سويسرا، فهلّا كانت هذه متحايدة. وقالوا إنّها مرّت بطريق فرنسا على طريق بلجاردو موندان، فهلّا كانت فرنسا في صميم بلادها غير متحايدة، وفي مستعمراتها (تونس) متحايدة؟ ألَا فليحكم المنصفون.

تصادر إيطاليا بواخر النّقل الفرنسيّة وتفتّشها، ويحتجّ الشّعب الفرنسي على ذلك، وهو أبيّ الضّيم ولا تحرّك حكومته في ذلك همّة، ولا تعترض مرور الذّخائر لإيطاليا في بلادها، أكان ذلك خوفًا مِنْ حرب عامّة، أم هو إطلاق التّمدّن الغربي على التّوحّش الشّرقي (كما يزعمون) ليبيده.

قامت قيامة أوروبا بالأمس تتظلّم للماليسوريّين مِنْ ظلم الأتراك؟!! (بزعمهم)، ودخلت في أمر لو كان في غير الدّولة العثمانيّة، لم يكن لها فيه إصدارٌ ولا إيرادٌ، فما بالها أغضت اليوم طَرْفَها عن فظائع الطّليان في طرابلس الغرب، وما فعلوه بالنّساء والأطفال والعجزة مِنْ تقتيل وتعذيب. أكان إغضاؤهم هذا، لأنّ الماليسوريّين مِنْ طينة الآدميّين، وهؤلاء العرب مِنْ طينة الشّياطين؟!! فلا يستحقون شفقة ولا تعتلج في قلب أحدٍ لهم رحمة.

نَعَم، ليس هذا الخلق حديث العهد بأوروبا، ففي الحرب الرّوسية العثمانيّة، كانت تهتف أقلام الصّحف الأوروبيّة بفظائع الأتراك على زعمهم مع البلغاريّين، وتقوم الدّول المتمدّنة بحجّتها على الدّولة العثمانيّة لحماية الإنسانيّة، ولمّا ضاق الكتمان عن ستر فظائع البلغاريّين والرّوسيّين مع الأتراك، لم يسمع أحدٌ تلك الصيّحة الأولى.

كتب قوم ذوو وجدان صحيح ما كان يومئذ، وهم أبعد النّاس عن الغَرض والهوى، وألف المستر اشميد برتلت([1063]) كتابه (**مواقع تساليا**) فكان في ذلك حجّة، ولم يكتم مراسل جريدته شيئًا مِنْ ذلك يومئذ، وقد شرح أفاعيل الرّوسيين لمّا عبروا نهر شيبكا([1064]) بالنّساء والأطفال، اللّواتي كنّ مجتمعات بالقرب مِنْ هرمنلي([1065])، وما صنع الجيش في طريقه بين هاته وفيلوبوبوليس، مِنَ الأهوال التي تقشعر لهولها الأبدان، حتّى قال بعض الكتّاب إنّه يحقّ للعالم أنْ يسمّي هذه الطريق طريق الموتى، لكثرة ما أزهقوا فيها مِنْ أرواح الولدان والنّساء. كلّ ذلك، ولم يقم مِنْ دول أوروبا مَنْ أقام الحجّة على هذه الفظائع، بل صَمّت آذانهم عن نداء المستغيثين هناك، كما صَمّت عن نداء الطرابلسيّين هنا.

إنّ روسيا يومئذ، لم تكن مصدّقة مع أحدى وأربعين دولة على مقرّرات مؤتمر لاهاي، كما هي إيطاليا اليوم. فهلّا كان لواحدة مِنْ هذه الدّول، أنْ تذكّر إيطاليا بعهدها يومئذ، أمْ ماذا كان؟ خرقت إيطاليا عهدة برلين الضّامنة سلامة الممالك العثمانيّة، فأعلنت ضمّ طرابلس إليها، وداست ما قرّره المؤتمر في لاهاي، فلم تكفّ بأسها عن ضرب البلاد التّجارية التي لم تُحصّن، واستعملت في حربها رصاص دَمْ دَمْ([1066])، وفتكت بالعرب الآمنين في طرابلس الغرب، الذين لم يجرّدوا عليها سيفًا، ورمت مستشفيات الهلال الأحمر برصاصها، كلّ ذلك ولا معترض مِنَ الدّول الحاميات لشرع التّمدن المحتفظات بالإنسانيّة، وقد بُحّت أصوات جمعيّات السّلم وهي تهتف بحكوماتها، ولا مُجيب.

والأعجب الأغرب أنّ إيطاليا، لمّا عسر عليها أنّ تنال ما تبتغيه مِنْ طرابلس، أصبحت تعتدي على الثّغور البحريّة التي منعتها الدّول مِنْ أنْ تنالها بسوء. ولم تكتف بضرب سواحل البحر الأحمر، حتّى تجاوزت الحدّ فضربت بيروت، فخشيت دول التمدّن على السّلام العام مِنْ عدوان إيطاليا. ورأت، بعد هذا، وجوب عقد الصّلح، وذلك ما تبتغيه إيطاليا ولأجله فعلت ما فعلت، ولكن كيف يكون ذلك.

[1061]- الرّنق: الماء الكدر.

[1062]- لاهاي: مدينة في هولندا. مقر البعثات الدبيلوماسيّة ومحكمة العدل الدوليّة. عقد مؤتمر السّلام الثاني في لاهاي بعد ثماني سنوات من المؤتمر الأوّل (1899)، أي في السّنة 1907. وقد وضعت في هذا المؤتمر العديد من الاتفاقات الدّوليّة المتعلقة بحماية المدنيين.

[1063]- اشميد برتلت (1881 – 1931): مراسل حربي انكليزي لصحيفة الديلي تلغراف.

[1064]- شيبكا منطقة وسط بلغاريا، في نصف الطّريق بين صوفيا وبين البحر الأسود. والقصود هنا ليس النّهر بقدر ما هو المضيق الجبلي لمجرى النّهر.

[1065]- هرمنلي: مركز قديم في بلغاريا لتجمعات اللاجئين.

[1066]- رصاص دَمْ دَمْ: رصاص سام.

أرادوا الضغط على العثمانيّة لتترك أملاكها لإيطاليا، حيث أنّ هذه ترى أنْ لا يقوم مع شرفها أنْ تسترجع إعلان ضمّها طرابلس لأملاكها، ولو كان غدرًا ومكرًا. والدّولة العثمانيّة، يصحّ في إنصاف دولة الغرب، أنْ تتخلّى عن أملاكها، ويكون ذلك في عرفهم صلحًا شريفًا لها، فلتكتفي العثمانيّة باسم السّيادة الدّينيّة، ولتترك بعد ذلك أملاكها للطّامعين، ولتطمئن إلى إنصاف أوروبا ذات التّمدن، ولتقرّ عين المسلمين في أقطار الأرض، بعدل أوروبا واحترامها لغير شعبها مِنَ الشّعوب، أو فليرفعوا الضّيم عن أعناقهم وليسعوا مجدّين في حفظ كيانهم وحماية عزّهم، وليردّدوا قولَ القائل:

إنْ كان لا بدّ مِنَ الموت فمُتْ   تحت ظلال الأُسُل الذّوابلِ

أو فليخلدوا إلى الفناء والعدم، وليقولوا على الدّنيا وساكنها السّلام.

****

عدد رقم (11) ص (3 – 4)

ماذا يراد بنا

ونحن غافلون(1067)

صرح الدّهرُ بعِبَره للشّرقيّين، وتتابعت المثلاث أثر المثلاثُ تترى، وتمخضّت حبَالى الليالي فأولدت في ديارهم قريبها وقصيّها، نُوَبًا(1068) تزعزع الجبال وتزلزل الأرض زلزالًا.

توالت عليهم النّوائب منذ ستة قرون ونيف وجاس الغربي خلال ديارهم منذ قرنين، بعد أنْ هجم على شرقهم الأقرب بخيله ورُجُله، ورسخت قدمه مدى قرنين فأكثر، ثمّ ارتد عنه مكرها وفي نفسه حنينٌ مولّه، واذّكار مُبرّح، وأنين مُرجع إلى إعادة الكرّة، وقد حمل منه مِنْ روائع الحكمة والعلم، وبدائع الحِرْف والصّنائع، ومبتكرات الاكتشافات والاختراعات، وأصول الفنون، ومجهودات القرائح الشّرقيّة، وضمّه إلى المستفاد مِنْ حضارة الأندلس، ومدنيّة العرب، وقوّة المسلمين الهائلة، فكوّن منها قوّاتِه، وقرَن إليها ما تمخّضت به قريحته مِنْ استخدام المواليد الثّلاثة، والنّفوذ في أعماق أسرارها، فحمل بها على الشّرق بعد أنْ بصُر به وقد تلاعبت في ربوعه أعاصيرُ الخلاف، واستهوت بنيه أبهة الملك، وزهوُ السّلطان، ورواء العظمة، وتطاحن عليها رواد السّلطة، وتناسوا في سبيلها ما بينهم مِنَ الرّحم الماسة، والقرابة القريبة، فجعلوا مِنْ أنفسهم ظهيرًا عليهم لأعدائهم، ودكّوا بمخاصماتهم ومنازعاتهم صروحَ مجدهم، ودكّوا بتناكرهم وتدابرهم عروش فخرهم، وألقوا بأسهم بينهم فأصبحوا أوزاعًا واشتاتًا، وقد ذهبت منهم تلك الخصائص التي قهروا بها الأمم وأدالوا الدّولات، فانحسر عنهم زاخرُ العلم، وغيضُ ما استبحر في بلادهم مِنْ عمران مطّرد، واستحوذ الجمود عليهم وأكلتهم التّعصّبات الذّميمة التي بذرها في صدورهم الحشويون(1069)، وآل كلّ ما كان فيهم من قوّة ومنعة إلى ضعف وذل، وأهملوا العمل بأصول الاجتماع فتقطّعوا أممًا وأحزابًا، وتفرّقوا فرقًا وأشياعًا، وقد اعتصم الغرب بصياصي القوّة(1070)، ولجأ إلى ظلّ العلم، وآوى إلى ركن الوحدة الشّديد، فهبّ على الشّرق يحاجزه ويناجزه متّخذًا للادالة مِنْ أمَمِه الأفانينَ(1071) الكثيرة. وكم صاح فيه مِنَ الغرب صائح، فلم يستيقظ لصوته هاجدوه. وكم مرّ عليه مِنْ مزعجات فلم تستيقنها أنفسهم ولا ثابت منها اليوم. أحلامهم لم يرُعْهم ما توالى على الأندلس مِنَ الرّزايا، ولا هاج هائجهم ما ذهب لهم مِنْ ملك وسلطان في الغرب الأفريقي، ولا رّد إليهم عازب رشدهم ما أصاب الهند، ولا أعاد إليهم عاطفة الذّكرى إلى مجدهم العادي ما انتفص مِنْ أطراف أرضهم في الفرس وبخارى وسمرقند والممالك الأوروبيّة العثمانيّة والأفريقيّة العثمانيّة.

مرّت على الشّرق عبر لم تنتفع منها دولة، وأحدقت فيهن نُوَبٌ لم تَصِخ لزواجرها أسماعُ أمرائهم، واتّفقت دولُ الغرب على نهب أملاكهم فلم ينههم ذلك عن تنازل أعقبهم الفشل، وذهب بريحهم وزعزع أركان عظمتهم.

لم يلتفتوا إلى الماضي لفتة الاعتبار، ولا نظروا إلى الحاضر نظر المستفيد، ولا أعدّوا لما يأتي به مِنْ عدّة يدرأون بها عن أنفسهم.

1067- الحر العاملي: **"ماذا يراد بنا ونحن غافلون"، جبل عامل**، عدد 11، السّنة الأولى، الخميس، 19/ ربيع الأوّل/ 1330 – 23/ شباط /1327 – 7/ آذار/1912، ص 3 - 4.

1068- نوَب: مصائب.

1069- الحشويّون: حشّ الحرب هيّجها. النّار أوقدها.

1070- الصَّياصي: جمع الصِيصَة: الحصن وكل ما امتنع به.

1071- الأفانين: جمع أفنون: الضّرب أو النّوع من الشّيء.

مَنْ يعلم عظمة الممالك الشّرقيّة المتجاورة وما بين أكثرها مِنَ الرّوابط الطّبيعيّة والاجتماعيّة والدّينيّة التي تجعل الاتفاقَ عليها محتَّمًا، وتفريطها في عقد هذا الاتفاق حيث الدّواعي إليه ماسّة، والغرب يزاحفها بخيله ورجله ويتغلغل في برّها وبحرها وحُزُونها([1072]) وسهولِها، يعلمُ مبلغَ ذلك التّفريط وما جره عليها مِنَ النُّوّاب العظام والخطوات الجسام التي تركتها تحت رحمة دوله الفاتحة المغتصبة.

ومَنْ يعلم أنّ القوّة التي لم تستمد روحها مِنْ قواعد العلم وأصول الاجتماع وأسس الإدارة والسّياسة الرّشيدتين، لا تلبث أنْ تنقلب إلى ضعف يعلم مبلغ تفريط الشّرقيّين في العمل على تلك القواعد والأصول والأسس، والتي أعقبهم التّفريط فيها ضياع الأمر مِنْ يدهم وإذلالهم في ديارهم بعد أنْ كانوا أعزّة.

مَنْ يعلم مبلغ ما أدركته الدّولة العثمانيّة مِنَ العظمة بين دول الشّرق والغرب، ومبلغ ما أحرزته مِنَ القوّة والمِنْعة في البرّ والبحر، وخاصّة بعد أنّ استولت على (فروق) عاصمة البزانطيّين أمنع عواصم دول الأرض، التي يقول فيها بطرس الأكبر عاهل الرّوس في وصيته أنّ مَنْ يقبض على قسطنطينيّة يستطيع أنْ يقبض على العالم. وهي التي نفذ السّلطان محمّد الفاتح في فتحها وصيّة والده السّلطان مراد الثّاني. بل هي مستودع العظمة ومصدر القوّة، التي يستطيع العثمانيّون أنْ يوزّعوها على الشّرق والغرب ويقبضون بها على زمام البرّ والبحر.

مَنْ يعلم مبلغ هذه العظمة، والتي بلغت أقصاها في فتح (فروق) والاستيلاء بواسطتها على مفاتيح أوروبا، وعلى مقاليد البحور الأبيض والأحمر والأسود، وعلى أمنع الجزر وأوسع البلاد وأخصب الأرضين. ومَنْ يعلم مبلغ هذه العظمة وما بلغه العثمانيّون مِنَ الاستيلاء على أعظم الممالك الآسيويّة والأوروبيّة والإفريقيّة بعد أنْ تمّ لهم فتح (فروق)، يعلم ما تتوقّف عليه هذه العظمة لتبقى مستمرة. وإذا أضاف إلى ذلك اختلاف أمزجة المحكومين لهم وتباين أديانهم وتعدّد لغاتهم، وضمّ إليه ما أثره موقف العثمانيّين في الموازنة الدّوليّة الأوروبيّة، وقَرَن به ما نشأ عنه مِنْ إيجاس([1073]) دول الغرب خيفة مِنْ استفحال العثمانيّين، وخاصّة بعد أنْ بصروا بقوّاتهم الهائلة في البرّ والبحر وجيوشهم المدرّبة التي لا ترهب الدّهر إنْ سطا، وعثمانيّتهم المجسّمة التي لا تُحلّ معاقدُها ولا تُنتكث عقائدُها، يستشعر عظمة موقف الدّولة ويعلم ما يُحْدِق فيه مِنَ الأخطار، وما يفكر فيه مناوئوها والموتورون لها مِنَ العمل على صدّ تيّارها والوقوف في وجه تقدمها الهائل، الذي لو لم ينحسر إلى الشّرق القريب وإلى تسكين الثّورات الدّاخليّة، وإلى إعادة الطّمأنينة والسّكينة إلى نصابهما، وغضّ طماح المتحفّزين للوثبة والطّامعين إلى إعادة استقلالهم التي قضت عليه، لاستطاعت أنْ تورد خيلها معظمَ العواصم الأوروبيّة ولا يصدّ قوّاتها صاد، ولدوّخت أوروبا بأجمعها ولم يحلْ دون ذلك حائل.

إنّ بقاء مثل هذه العظمة واستمرار مثل هذه القوّة الضّخمة، يتطلّب ما يضاهؤه مِنَ الحكمة والتّدبير واليقظة، وما يماثله مِنَ القبض على أضخم الأساطيل وأعظم الجيوش تدريبًا وانتظامًا، وعلى ما يستبقي عليه مِنْ تآلف الشّعوب المحكومة، وإيناس نافرهم وتطامن([1074]) ناكرهم، وتوزيع العدل الشّامل عليهم بالسّواء والعمل على تقليل الفروق بين الشّعوب ومراعاة طبائعها وأمزجتها، والسّير فيها بنهج السّياسة والإدارة الرّشيدتين. هذا مِنَ الوجهة الدّاخليّة، ومِنَ الوجهة الخارجيّة انضمامها إلى المنفصلة عنها والمتّصلة بها اتصالًا طبيعيًا واجتماعيًّا وجغرافيًّا ودينيًّا، بعقود المحالفات والاتفاقات لتحفظ لها المنعة داخلًا وخارجًا. وأنْ يكون لها أوثق الصّلات وأمنع المرافق بالأملاك التي ينبسط عليه ظلّها، ويخفق في ربوعها علمها. وأنْ يكون لها فيها مِنَ المكانة ما يضاهي العاصمة التي توزّع منها قوّاتها، وتفيض على ممالكها المرتبطة بها برابطة الحكم روح الحياة العثمانيّة الكليّة الغير قابلة (غير القابلة) للتّجزئة والتّقسيم والانحلال، لتكون في مظاهر العظمة كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها، ولتكون لها القوّة المتسلسلة المستحكمة الحلقات. هذا غيض مِنْ فيض ممّا تتطلّبه هذه الدّولة التي كانت تهتز لها أعصاب العالم، وترتعد لعظمتها فرائص المشرقَيْن والمغربَيْن.

نعم أخذت هذه الدّولة بشيء مِنْ ذلك وفرّطت في الكثير منه، وفي ما هو أجدر بالعمل عليه والاعتصام به.

وإذا بحثنا فيما أخذت منه لا نراه متجاوزًا حدود الصّوريّات والمعنويّات وهي ما ترسخ عليه دعائم الملك، فقد فرّطت فيه تفريطًا عظيمًا وهي في عهد شبابها وأوائل عظمتها.

فرّطت في العلم وأهملت توزيع القوّة على الأملاك القصيّة، التي تتوقّف على حواضر تشبه العاصمة في المنعة والمكانة.

لم تَراعِ أمزجة شعوبها بتشريع القوّتين الملائمة لها، ولم تعمل على تقليل الفروق بينها وتأليف قوّة عثمانيّة منهما تعتصم بها.

لم تحفظ لنفسها الموازنة بين الدّول الطّامحات إليها والعاملات على أضعافها، ولم تتّخذ لها طُرق التّخالف والاتفاق مع الدّول المجاورة لها سواء في الشّرق أو في الغرب.

[1072]- حُزُون، حُزُن وحُزُون، جمع حَزْن: ما غلظ مِنَ الأرض وقلّما يكون إلّا مرتفعًا.

[1073]- إيجاس: أوجس إيجاسًا: أحسّ وأضمر.

[1074]- تطامن: تسكين.

القسم الثالث

فرّطت في ذلك كله وأضاعت قوّتها البحريّة، وهي التي كانت تشرّع لها سُبُلَ الفتوح، ومَنْ يعلّمانها وهي في دور الفتح وعهد التوسّع والتبسط في الأملاك، ودول الغرب متدابرة متناكرة بعيدة عن المحالفات والاتفاقات، ولها في ذلك العهد أضخم الأساطيل. وابتدأت حياتها البحريّة مِنْ عهد السّلطان محمّد بن السّلطان بايزيد وقبل أنْ تقبض على فروق عاصمة (بزانطه)، ويمتدّ تاريخ ذلك إلى خمسة قرون ونيف. ومَنْ يعلم أنّ العمارة العثمانيّة[1075] في عهد السّلطان سليمان كانت تجهز أربعماية سفينة حربيّة، ويقودها أكبر قواد البحر كخير الدين باشا المشهور في أوروبا (ببربروس)، وذلك في العهد الذي اتخذت به قسطنطنيّة عاصمة لها. والغاية البعيدة التي أدركتها بين ملوك الشّرق والغرب، على التقرّب منها والالتجاء إليها في اليوم العصيب يعلم مبلغ التّفريط الذي ترك أسطولها سيّما في أواسط القرن الثّالث عشر، وفي العهد الحميدي الذي قضي عليه قضاء مبرمًا وجعله أثرًا بعد عين، وقطع الصلة بين العاصمة والولايات التي لا منفذ لها إلاّ مِنَ البحر.

نَعَم، تلك هفواتٌ لا تغتفر وعثرات لا تقال، تركت الدّولة تموج في بحار مِنَ الفتن والمشاكل الدّاخليّة والخارجيّة، وهي التي قلبت السّياسة الخارجيّة وتركت البابَ المفتوح للتّداخل الغربي في دول المشرق عامّة وفي الدّولة العثمانيّة خاصّة. وكان منه هذه الحوادث المتسلسلة التي تضعف جسم الدّولة كلّ يوم، وعليها تدور تلك المخالفات والاتّفاقات والاجتماعات، التي ذهبت بهذه الأيّام بالبقيّة الباقية مِنَ الأملاك الشّرقيّة، أو الدّول المسلمة بعبارة أصرح كفارس ومراكش وفتحت لدولة إيتاليا باب الاعتداء على طربلس الغرب.

نعم، كان يشكو العثمانيّون مِنَ السّياسة الحميديّة ومِنْ مخلفاتها السّيئة في المملكة العثمانيّة وآثار حكمها الغاشم. ولكنْ هل قضى الحكمُ الجديد، والأمّة تحكم نفسها بنفسها، على بقايا تلك الّسياسة في صورتها ومعناها، وهل داوى تلك الأدواء وتدارك اليوم ما فرّط منه أمس.

هل يعلم العثمانيون ما يراد بهم، وليتهم يعاملون وهم البقيّة الباقية مِنْ دول الشّرق، وهل يعتبرون بعِبَر التّاريخ وبالمَثُلات التي تمر عليهم صباح مساء، وبالحوادث التي يستقبلونها كلّ يوم يذر شارقه وكفى بالحوادث واعظاً؟

عرفتنا الحوادث المتتابعة مبلغ الفَرْطات والهفوات التي ارتكبها أسلافنا، ولو لم يكن منبّهٌ إلاّ التّفريط بقوّاتنا البحريّة، التي لم تجعل لنا في بحورنا طريقًا لاحبة[1076] ومنفذًا حرًا وغادرت الأسطول التلياني يملك علينا مراصدها وسد مذاهبها، ويهدّد ثغورنا ويستطيع أنْ يرينا كلّ يوم صورة مِنْ صور الاعتداء عليها وقد أسقط في أيدينا.

هل ما أصاب بيروت اليوم وهي درّة التّاج في ملك بني عثمان كما قال عاهل الألمان، إلاّ نتيجة مِنْ نتائج التّفريط المتتابع.

ماذا أعدته بيروت وكلّ ثغر عثماني يضاهؤه (يضاهيه) في المنعة والمكانة البحريّة ما يدفع به اعتداء الأعداء.

هل تثوب إلى ساسة العثمانيين أحلامُهم، ويسترجعون ما فات مِنْ مجدهم، ويحتفظون بما خرج عن منطقة النّفوذ الغربي والتّداخل الأجنبي؟ أم لا يزالون ناهجين منهج السّياسة التي جرّت عليهم الأهاويل، ويتطاعنون بالحراب في سبيل تعزيز مكاناتهم الشّخصيّة ضاربين بالعثمانيّة عرض الحائط؟ بصّرنا الله بالعواقب ونهج ساستنا طرق السّداد، إنّه ولي الأمر كلّه[1077].

****

عدد رقم (11) ص (4 – 5)

النبطية[1078]

احتفالَ العامليين بمبعوثهم كامل بك.

لو لم يكن للحكمِ الشّعبي مِنَ الحسنات إلّا إجلالَ الشّعبِ لخاصّته ونظره إلى الرّجال بمجهر الأعمال، لكفاهُ فضلًا وناهيك به فضلا.

أتى على العثمانيين حينٌ مِنَ الدّهر كانوا لا يَرَون فيه المكان العالي والمقام الأسمى، إلّا لذوي الألقابِ الضّخمة والوسامات الخلّابة والمناصب الكبيرة مِنْ رجالات الأحكام وأعاظم الحكّام، غير ناظرين إلّا إلى ضخامة الّلقب وعلوّ الوسام وكِبَر المنصب، وأمّا ما وراء ذلك مِنَ المزايا الأخلاقيّة والخلالِ النّفيسة والفضائل الإنسانيّة، فلم تكن لا في العِيْر ولا في النّفير.

بمثل ذلك كان يُرى الفضلُ كلّه قيدَ القوّة الحاكميّة، وما سواها فغفل مِنْ كلّ مزيّة وفضل، وبهذا وأشباهِه ينحسر زاخرُ المواهب، ويتقلّص ظلّ الأعمال النّافعة، وتطفيءُ مصابيح الفِطَن، وتذهب ثمراتُ الملكات ويُقْضَى على الاستعدادات، وكم لله مِنْ حكمة في الحُمَدَة[1079] الحقّة.

[1075]- العمارة العثمانيّة: الأسطول البحري الحربي العثماني.

[1076]- طريق لاحبة: طريق سالكة واضحة.

[1077]- الحر العاملي: **"ماذا يراد بنا ونحن غافلون"**، **جبل عامل**، عدد 11، السّنة الأولى، الخميس، 19/ ربيع الأوّل/ 1330 – 23/ شباط /1327 – 7/ آذار/1912، ص 3 - 4.

[1078]- **"النَّبَطِيّة"**، **جبل عامل**، عدد 11، 7/ آذار/ 1912، ص 4 – 5.

كم زار سوريا وكلّ بلاد عثمانيّة قبل عهدِ الدّستور زائر عظيم، أوتي مِنَ المزايا الجليلة ما لا يَحْسُن معها إبخاسُ قدره وغمط[1080] فضله، ولكنّ سيّئات الحكم الاستبدادي كانت تحولُ دون المَزُوْرِ وإظهارِ فضل الزّائر، لأنّه لم يكن حاكمًا كبيرًا أو حاملًا وسامًا براقًا أو متقلّدا لقبًا ضخمًا.

زار في هذا الآونة لطفي بك فكري مبعوث (درسم) سوريا، وهو لا يحملُ غير نفسٍ عظيمة تتزيّن بأسمى العواطف المعنويّة، إنْ لم تحمل شيئًا مِنْ تلك المزايا التي كانت تُحْسَبُ أمس مظهرًا للإجلال والإعظام، وقد لقي مِنْ احتفاء السّوريّين به ما لم يلقَ بعضَه المترفونَ الذين لم يزنهُم غير تلك المزايا الظاهريّةِ الخلّابة. ومِنْ هذا الباب احتفاء العامليّين بمبعوثهم الكريم كامل بك الأسعد، وقد مثّلوا باحتفائهم به أسمى ما يصلَ إليه الشّعب مِنْ إجلال رجاله.

لم يذعِ البرقُ نبأ موعد وصول الباخرة التي تقلّه وزملاءَه إلى بيروت، حتّى خفّ لاستقباله فيها فريق مِنْ أعيان البلاد العامليّة وسُراتها، وما زالت الوفودُ إثر الوفودِ تترى مدّة لَبْثِه في بيروت. وقد أصبحت النّبَطِيّة محطّ رحالِ الوفود الآخرين الذين تخلّفوا في البلاد لكثرتهم ينتظرون إيابه. وقد وفد على النّبَطِيّة زهاء أربع مئة فارس مِنْ بلاد بشارة والحولة، يقدّمهم زعماؤهم وحلّوا ضيوفًا بدار آل الفضل الكرام. ولمّا علموا تأخّره في بيروت رجعوا أدراجهم منتظرين موعد إيابه. وقد ذهبت وفود كثيرة إلى صيداء لاستقباله، وما ذاع خبرُ قدومه يوم الثّلاثاء الواقع في 3 ربيع الأوّل، حتى خفّ لملاقاته سراةُ صيداء يتقدّمهم رجالَ حكومتها والعامليّون الذين كانوا بانتظاره. ولم يبلغ صيداء حتّى كنت ترى مِنَ المحتفلين به مِنَ القوم ألوفًا مصطفّة على جانبي الطّريق، وقد تلقّته الموسيقةَ الوطنيّة والشّبيبة الصّيداويّة بأهازيجها، ولا يقلّ عدد المحتفلين به عن عشرة آلاف. وما استقرّ به المقامُ في دار عبد الله بك عسيران، حتّى توافد عليه الزّائرونَ والمرحّبون على اختلاف طبقاتهم، وهو يقابلهم بما فُطِرَ عليه مِنْ دماثة الأخلاق وسعة الصّدر. ومكث في صيداء يومين يقبلُ بهما الزائرينَ. ويوم الخميس برح صيداء مع الوفود الملاقين إلى النّبَطِيّة، واستقبله أهل الغازيّة على الطّريق مشاة وركبانًا بأهازيجهم الوطنيّة، وتلامذة المكتب الإبتدائي بنشيدٍ رائق. وبعد أنْ مكث هنيهة شكر لهم فيها شرفَ عواطفهم استأنف السّير، وما بلغ خان محمّد علي[1081] حتّى رأى ألوفًا مِنَ المُلاقين مِنْ المروانية[1082] وجوارها ومِنْ أهل النّبَطِيّة، وفي مقدّمتهم حسين بك الدّرويش[1083] وأخواه حسن بك وتوفيق بك، ولبث ريثما تناول المرطّبات والقهوة. ثمّ استأنف السّير بعد شكرِ المحتفلين به، وقد ملأ الملاقونَ الطّريق وهم بين مشاةٍ وفرسان وراكبي العجلات، وكلّ قريةٍ مِنَ القرى المنتشرة على جانبي الطّريق كان يخرج سكّانها لملاقاته حتّى بلغ محطّة حبوش[1084]، وقد نُصِب على الطّريق ثلاثةُ أقواس مزيّنة أبدع زينة تخفقُ عليها راياتُ الهلال الأحمر، وقد علّق رسمه الكريم على قوس منها ممّا دل على حسن ذوق الحبوشيّين وفرطِ تعلّقهم بمبعوثهم وزعيمهم. ولبث هناك بضع دقائق أثنى بها على عواطِفهم ثمّ استأنف السّير، ولم يبلغ ضواحي النّبَطِيّةِ حتّى شاهد الألوفُ المؤلّفة بانتظاره مِنَ النّبَطِيّة والقرى المجاورة لها، ويربو عدد الملاقين على العشرين ألفًا، وبين تلك الجموع قسْم كبير يردّدُ أهازيجه الوطنيّة. وخرج لاستقباله تلامذة المكاتبِ الابتدائيّة يردّدون نشيدًا بديعًا في المبعوث الكريم. وكانت قد نُصِبَت أقواس النّصر يجلّلها العلم العثماني وهي في أبدع زينة. وكانت الأعلامُ تخفق على جانبي الطّريق وفي دُوْرِ الكثيرين التي تتوسّطها الطّريق، وسار بين تلك الجموعِ التي تمثّلَ الوطنيّةَ والعثمانيّة والقوميّة العربيّة بين هتافٍ وتصفيق، حتّى بلغ دار محمود بك[1085] وفضل بك[1086] التي كانت بارزة في أبهى حلّة مِنَ الزّينة ممّا دلّ على حسن الذّوق. وقد وعت تلك الدّارُ الرّحيبة تلك الجموعِ وقامت بضيافة الغرباء منهم خيرَ قيام. وما استقرّ به المقامُ حتّى انبرى الخطباء والشّعراء يرحّبون به أتمّ ترحيب. وكانت قد أعدّتْ حفلة استقباليّة شائقة رأسها ونظّم شؤونها محمود بك، وبعد أنْ تليت الخطب والقصائد تلا محمّد أفندي جابر خطابًا لرئيسِ الاحتفال المشار إليه، ضمّنه قيامهُ نائبًا عن العامليّين المستقبلين بالترحيب بالقادم، والشكر له على انضمامه إلى حزب الحرّيّة والائتلاف الذي يجلّه العامليّون أعظمَ إجلال. وممّن نذكره مِنَ الخطباء والشّعراء في هذه الحفلة الأستاذ الفاضل الشّيخ أحمد أفندي رضا ومحمّد أفندي جابر والسّيّد عبد المطلب أفندي يوسف وراقمَ هذه الأسطر، وزهاء عشرة تلامذةٍ مِنْ تلامذة المكتب الإبتدائي، تتراوح سنّهم بين التّسع والعشر بينهم حسن بك نجل فضل بك الحسن.

وقد برزت النّبَطِيّة ليلة الجمعةِ في أبهى حلِل مِنَ الزّينة، وكانت الأسهمُ النّارية تنساب في الجو انسيابَ الأفاعي والمشاعيل على أعالي الدّور تتألّقُ تألّقَ النّجوم الزّواهر.

[1079]- الحمْدَة: الكثير الحمد.

[1080]- غَمْطُ: احتقار، ازدراء.

[1081]- خان محمّد علي: ويعرف بخان محمّد علي الصّعبي. يقع قرب زفتا. أزيل مطلع الأربعينات القرن العشرين. وهو واحد مِنْ ثلاث خانات كانت على الطّريق بين صيدا والنّبَطِيّة لاستراحة المسافرين. راجع: محسن الأمين، **خطط جبل عامل**، ص 289..

[1082]- المروانيّة: بلدة في قضاء النّبَطِيّة، البلدة الأم للأسرة الصعبيّة.

[1083]- حسين بك الدّرويش: مواليد المروانيّة 1872. مِنَ الأسرة الصّعبيّة. درس في مدرسة صيدا الوطنيّة. السّنة 1891 انتخب عضوًا في مجلس إدارة صيدا 1920 حتّى 1901. السّنة 1922 انتخب عضوًا في محكمة صيدا. 1919 عيّن مديرًا في ناحية جباع. ثمّ 1921 مديرًا في ناحية تبنين ثمّ إلى النّبَطِيّة. أنظر حنّا أبي راشد: **القاموس العام**، مجلّة شرقيّة عامة مصوّرة، ج6، 1923، ص 208.

[1084]- حبّوش: بلدة قريبًا من الكتف الشّمالي الشّرقي من النّبَطِيّة. بلدة السّيّد حسن يوسف مكّي.

[1085]- محمود بك الفضل (1870 – 1927): مِنَ الأسرة الصّعبيّة، عضو محكمة قضاء صيدا. عضو مجلس الإدارة.

[1086]- فضل بك الفضل (1965 – 1935): عضو المجلس التّمثيلي الأوّل (1922 – 1925). عضو مجلس الشيوخ(أيّار 1926 – تشرين الأوّل 1927). عضو مجلس النّوّاب الأوّل. ومجلس النّوّاب الثّاني (1929 – 1932). و ومجلس النّوّاب الثّالث (1934 – 1935).

ويوم الجمعةِ سار بموكب عاقل قاصدًا مقرّه "الطَّيْبة"[1087] وقد شيّع بمثل ما استقبل، وكان الطريق الذي سار به على طوله خاصًا بالمُلاقينَ والمستقبلين. وقد أظهر أهل مرجعيون والحولة مِنَ الاحتفاء به ما يشكرون عليه، ويدلّ على مكانةِ كامل بك مِنْ نفوسِ العامليّين عامّة على اختلاف أديانهم وتباين نزعاتهم، ومجموعِ المشاة والرّكبان المرجعيونيّين الذي استقبلوه في سهول دير ميماس[1088] لا يقلُ عن العشرين ألفًا.

وممّا يذكرُ أنّ العامليّين متّفقون على إعادة انتخابه وانتخاب زميله رضا بك[1089]، أو أخيه كامل بك الصّلح الشّهير، وقد علمنا مِنْ مبعوثنا الكريمِ أنّ الفيلسوف رضا بك توفيق[1090] وشفيق بك المؤيّد[1091] سيزوران جبل عامل. وقد ارتاح لهذا النّبأ كلّ عاملي ممّن يعلمَ مكانة هذين النّائبين الوطنيّين المصلحَيْن، اللّذين ناضلا عن الحقيقة وعن العثمانيّة نضالًا يشهدُ لهما به المجلس، وسيردّده لهما التّاريخُ العثماني ما نسلتْ أجيالٌ وتعاقبت قرون. والسّلام على العاملين.

****

عدد رقم (12) ص (6)

يا فتّاح يا عليم

فاتحة الدّعاوي على صاحب الجريدة

فقط سبع ليرات عثمانية لا غير[1092]

يظنّ بعض مَنْ لا خلاقَ لهم ولا وطنيّة تجولُ في عروقهم، الذين دأبوا على مخالفة القانون واتّخذوا الاستبدادَ مجنًّا[1093] لهم، وأعانهم على عملهم آخرون أنّ إقامة الدّعاوي على الصّحافي الذي وقف نفسه وماله على خدمة وطنه، تكون عقبة كؤودًا في طريقه وحاجزًا منيعًا بينه وبين إظهار سيء أعمالهم وقبيح أفعالهم. فنقول لهؤلاء (بالصّيف ضيّعت اللّبن)[1094] لقد خاب ظنّكم وكذب فألكم. أمّا، والحق الذي يعلو ولا يُعلى عليه، لا يزيدنا عملكم هذا إلّا إقدامًا ونشاطًا، ولئن أُقيمتْ الدّعاوي علينا ورأت المحكمة مادّة مِنَ القانون تجنحنا[1095]، فقد حُكِمَ على مَنْ هم أعظم منّا فلم تزدهم الأحكامُ الّا رفعة وشجاعة.

كان موعدُ الجلسة للدّعوى التي أقامها علينا طلعت أفندي الكردي قومانداني زاندرمة صيدا، يوم السّبت الواقع في 18 شباط سنة 1327، فصادف ذاك اليوم الاحتفال بمولد سيدِ ولد عدنان عليه أفضل الصّلاة والسّلام، فعيّنت جلسّة ثانية في يوم الثلثا (الثلاثاء) 12 آذار السّاعة التّاسعة. ولمّا حان الوقت حضرنا للمحكمة ونادوا المُدَّعي علينا طلعت أفندي أوّلًا وثانيًا وثالثًا فلم يحضر، فقلنا كفانا فخرًا أنّا نطيع القانون ونحافظَ عليه، ومَنْ عيّنتهم الحكومة لتنفيذِ القانون لم يلبوا نداءه. فدخلنا للمحكمة، وبعد سؤال وجواب اقترح معاون المدّعي العمومي الحكمَ علينا بموجب المادة 113 مِنْ قانون الجزاء، لأنّه ثبت تحقيرنا للضابط في عددَيْن متتابعَيْن مِنْ جريدتنا في رسالتَي مكاتبنا في صور. فقلنا إنّا مستعدّون لإثبات ما كتب، قالوا لم تقم الدّعوى على صحّة ما فعلَ وعدمِه، بل على تحقيره وقد حصل ذلك، كقول المراسل عنه أنّه ظالّم غشوم وأنّه ككنيفا الطلياني[1096] إلى آخر ما هنالك، فاستغربنا جدًا أنْ يحظرَ على المرء القول للظّالم بعد ثبوتِ ظلمه يا ظالم. وقيل لنا بأنّا سنتبلّغك الحكم في اليوم الثاني السّاعة الخامسة، فذهبنا في الوقت المعين وبُلّغنا بعد انتظار نحو ساعةٍ وجاهة، أنّه نظرًا لثبوت تحقيرنا للضّابط طلعت أفندي، حكمت علينا المحكمة بسبعِ ليرات عثمانيّة جزاءً نقديًّا بموجب المادّة 38 مِنْ قانون المطبوعات فقلنا نقدّم استئنافًا. وهاكَ نصّ المادّة الثامنة والعشرون: إذا نُشِر ذمّ بالأسرة الشّاهانية أو بمجلس الأعيان أو النّوّاب أو بالمحاكم أو سائر الدّوائر والهيئات الرّسميّة أو بالجيش والبحريّة العثمانيّة، فالشّخص المسؤول بموجب المادّة الحادية عشر يعاقب بالسّجن مِنْ خمسة عشر يومًا إلى ستّة أشهر، أو بدفع جزاء نقديًا مِنْ خمس ليرات إلى خمسين أو بالعقوبتين معًا. وإذا نُشِرَ بحقّ مَنْ ذُكِر فالحبس مِنْ أسبوع إلى ثلاثة أشهر، والجزاء النّقدي معًا مِنْ ليرة

1087 - الطَّيْبة: بلدة حاليًا في قضاء مرجعيون. كانت إقطاعة لآل الأسعد. وفيها دارتهم الأساس. مدفن للعديد مِنْ رؤوس العائلة الأسعديّة.

1088 - دير ميماس: قرية في قضاء مرجعيون بين كفركلا والقليعة.

1089 - رضا بك الصّلح (1860 – 1935): مواليد صيدا. ومن أعيان بيروت. تولّى أعمالًا حكوميّة. ثمّ انتخب عضوًا في مجلس المبعوثان عن ولاية بيروت السنة 1909. اشترك بتأليف الحزب الحر المعتدل في مصر، وحزب الحرّيّة والائتلاف في الأستانة. نفاه الأتراك بين 1916 – 1918. عيّن في حكومة فيصل وزيرًا للداخلّة ورئيسًا لملس الشورى. بعد الاحتلال الفرنسي اعتكف في بيروت حتّى وفاته. أنظر: خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ج 3، ص 26.

1090 - رضا بك توفيق (1869 – 1949): شاعر وفيلسوف وسياسي عثماني.

1091 - شفيق بك المؤيّد (181 – 1916): ابن أحمد مؤيد باشا العظم. نائب عن دمشق في مجلس المبعوثان. من شهداء أيّار 1916.

1092 - يا فتاح يا عليم، **جبل عامل**، عدد 12، 14/ آذار/ 1912، ص 6.

1093 - مِجَنًّا: ترسًا يستر صاحبه.

1094 - في الصّيف ضيّعت اللبن:

1095 - تجنّحنا: أي تنسب إلينا جُناحًا أي إثمًا.

1096 - كنيفا الإيطالي: الجنرال كنيفا قائد القوّات الإيطاليّة التي غزت ليبيا السّنة 1911. وقد مارس أعنف أعمال العسف والقتل.

واحدة إلى خمسٍ وعشرينَ، أو يقضى بإحدى العقوبتين فقط. وإذا كان الفصلُ المشتمل على الذّم والقدح يستوجب الحكم للمدّعي بعطل وضرر، فيضاف ذلك إلى العقوبة المقرّرة.

وإليك المادّة الثّلاثون: إذا كان الذمَ أو القدح موجهًا شخصيًا ضدّ وكلاءِ الدّولة أو الأعيان أو المبعوثان أو مأموري الحكومة، فإنّ أحكام المادّة التّاسعة والعشرين تجري عليه في كلّ حال. وإذا كان الذّمُ أو القدح عائدًا إلى أمور تتعلّقُ في المأموريّة أو الوظيفة، فيعمل حينئذ بأحكام المادّة الثّانية والعشرين. أمّا إذا كان الذّمَ مستندًا إلى حادثة معيّنة وعائدًا إلى الأمور المتعلّقة بواجبات مأموريّات المأمورينَ المذكورين أعلاه، أو المديرينَ أو مستخدمي الدوائر الماليّة أو التّجاريّة المساهمة، وتبيّن لدى المحاكمةِ أنّ الحادثة المنوّه بها صحيحة، فلا سبيل لفرضِ عقوبة ما على الإطلاق بسبب النّشريّات الواقعة. وإنّما ذكرنا نصّ هذه المادة ليُعلمَ أنّه كان من اللّازم معاملتنا بما جاء في آخرها، فإنْ أثبتنا فلا سبيل إلى الحكم بل تنعكسُ القضيّة وإلّا فيحكمُ علينا لا محالة.

أين مَنْ يقولُ إنّه يجبُ تطبيق القانونِ على مصلحة الأهلين؟ ولكنْ لينعم بالّا ذلك المغرورُ وليفتل شاربيه ليبلغا دماغة الكبير، ولتضخّم جثّته أكثر ممّا هي ضخمة، فسوف ينجلي الصّبح لذي عينين ويتميّز الصّدقُ مِنَ المينِ[1097] وتظهر الأعمالُ وصدق الأقوال. ولنا لدى المحكمة العليا موقف يتميّز هناك الغثُّ مِنَ السّمين، لأنّا نعلمَ علمَ اليقين أنّ محاكم الدّولة في عهد المشروطيّة، هي أعلى قدرًا وأرفع شأنًا مِنْ أنْ تمسّها يدُ الأغراضِ والأهواء. وربّكَ يفعل ما يشاءُ.

****

عدد رقم (13) ص (4)

إقتراح المنتدى الأدبي

لتربية أيتام الشّهداء[1098]

إذا ألقينا نظرّة إلى مصوّر بلادنا ورجعنا بالنّظر قليلًا، وقلبنا الطّرف في تلك الأدوارِ التي مرّت علينا والأطوار التي تقلّبنا فيها، رأينا أنّ منبعثَ شقاءَ أمّتنا ومجلبة بلاءها هو ذلك الدّاءُ القديم الذي نخر عظمها وحلّ نظامَها، وتلك العلةُ المزمنة التي عشّشت مِنَ الأمّة في سويداء قلبها، ففتّت في عضدها وباعدت بين أعضائها، وقعدت بها مِنْ مستوى عزّها وقمّة مجدها إلى حضيض الذّل، فخرّت ناعية على تقاعس المتقاعسين وقعود المتقاعدين. ذلك الدّاءُ هو الغفلة وعدمُ الاعتبار بالحوادث، النّاشئ عن الجهل السّائد فينا المخيّمُ على عقولنا، والذي أحلّنا تلك المحلة التي أصبحنا فيها هدفًا للمطامع وموردًا عذبًا لكلّ كارعٍ[1099]. لا نبالي بخطر ذلك التّيار الجارف الذي يهدّدَ كياننا ولا نشعر بما حاق بنا وبموقفنا الاجتماعي والسّياسي مِنَ الدّواهي والنّوازلِ، ممّا يستدعي حماةً بصراءَ وثقاةً أكفّاءَ، أُفْعِمَت قلوبَهم بحبّ المفاداةِ والتّفاني، في سبيل الذّود عن حياض قومهم والمحافظة على كيان أمّتهم ودولتهم. ولمّا كانت نفوسُ النشء الجديد مِنْ أبناء الأمّة هي أخصب منبت لذلك الشّعور الشّريف، لا جَرَم[1100] كان الأمل معقودًا نواصيهم. ولمّا كانت تلك النّفوسُ الكبيرة والأحلام الرّاجحة لا تنموا (لا تنمو) إلّا في حجر العلم الصّحيح والتّربية الوطنيّة الحقّة في أنحاء البلاد، لتسري هذه الرّوحُ الطّيّبة في جسم الأمّة. ولا ننكرُ أنّنا ألفينا في هذا السّبيل مِنْ ظهراءِ العالم ونصراء الوطن، مظاهرة أخذت بأيدينا فزادَتنا على أعمالنا ثباتًا وفي مشروعنا مضاءً ونشاطًا، وأنتج عن ذلك أنْ تأسّست عدّة لجانٍ في القطرَيْن المصري والسّوري تعمل لهذا المشروع الخيري، وما زلنا ولا نزالُ بحوله تعالى وبمؤازرة أولي الفضل والغَيرة، سائرينَ في سبيلنا إلى أنْ يُعمّم هذا المشروع كافّة المراكز إنْ شاء الله تعالى. خلا أنّه ما كادت تقرّ عيونُنا بهذا النّجحِ حتّى فاجأنا ذلك النّبأ المشؤومُ، وهو عدوان إيطاليا الغادرةِ واستباحتها حِمانا وتجاوزها حدود الإنسانيّة وعبثها بالشّرائع السّماويّة والوضعيّة. ونحن إنْ لم تعترضنا مِرْيَةَ[1101] في أنّ يدَ هذه الباغيةُ مهما طالت، فهي أقصرُ مِنْ أنْ تنالُ ذرّة مِنْ هذه القطعة المباركة ما دام فينا عرّق ينبض أو عيّن تطرف. وممّا يزيدنا ثقة بالفوز ما رأيناهُ مِنَ النّجدة المشهودة، وتسابقِ رجالِ المروءة لمعاضدة إخوانهم الطّرابلسيين بالنّفس والمال، ممّا يخلدَ لهم أجملَ أثرٍ وأجزلَ أجر. إلّا أنّنا مع ذلك نقطعُ بأنّ إيطاليا وغيرها مِنَ الدّول الغربيّة، لم تكُ تطمع فينا لولا ما رأت مِنْ جهلنا، وعدم عرفاننا قدر أنفسِنا وقيمة ملكنا. وإذا شئنا أنْ ننظرَ في أفضل الوسائل لخروجنا مِنْ هذه الغمرة، لم نجد أفضل مِنْ وضع خطّة جديدة لتربية أبنائنا، وإعداد طائفة مِنَ النّاشئة الجديدة بروح وطنيّة عالية، يسهلُ عليهم معها مفاداة قومهم ووطنهم بكلّ ما تصل إليه مجهوداتهم بإسم (حماة الوطن). وأنّنا لا نرى أناسًا ألصقُ بهذا النّعت وأجدر بهذه التّربية، مِنْ أبناء أولئك الشّهداء الذين تركهم لنا آباؤهم آياتٍ بيّناتٍ على مُهَجِهِم التي بذلوها ودمائهم التي سفكوها في سبيل الذّود عن حوزة أوطانهم، تركوهم لنا ولسانُ حالهم ينادي أنّنا قد بِعْنا نفوسَنا لأجلكم، وهانت علينا حياتنا في سبيل الذّود عن حَرَمِكم، فماذا أنتم بأبنائنا فاعلون وبماذا أنتم لنا ذاكرونَ. فهل ويجدر بنا

[1097] - المَيْن: الكذب.

[1098]- عبد الكريم قاسم الخليل: اقتراح المنتدى الأدبي لتربية أيتام الشّهداء، **جبل عامل**، عدد 13، 21/ آذار/ 1912، ص 4.

[1099]- كارع: شارب.

[1100]- لا جَرَم: لا بدّ، لا محالة حقًّا.

[1101]- المريَة: جدل فيه مِنَ الخصومة.

السّكوت على هذا النّداء، وهل نرى أنّ هؤلاءَ الشّهداءُ الذين أسالت دمائهم السّيوف وتحت رهجِ المعارك([1102]) في سبيل المدافعة عن الأوطان، لا يستحقون الذّكر الجميل والمكافاة على حُسْن الصّنع؟ أجل إنّه لا نداءَ أجدرُ بالإجابة مِنْ هذا النّداء، ولا مَنْ هو أحقّ بأنْ يخلّد له الذّكرُ الجميل مِنْ هؤلاء الأبطال العظماء، ولا نرى أحسن جواب (جواباً) لندائهم وأجمل ذكرى لتخليد مآثرهم مِنْ تعهّد أبنائهم بتربيتهم تربية صالحة، فينشئون وكلّ واحد منهم ركنٌ ركين في أمّتِه وحصنٌ حصين لوطنِه، واضعًا نصب عينيه جمعَ الشّتاتِ وحفظَ ما بقي واستردادَ ما فات. ولذا فإنّ المنتدى الأدبي قد أخذ على عهدته تربية عشرةَ أطفال مِنْ هؤلاء المنكوبين، ومَنْ على شاكلتهم مِنَ الأيتام. وهو يقترح على كلّ جمعيّة خيريّة ومدرسة وطنيّة أنْ تتعهّد بتربية عدد مِنْ هؤلاء البؤساء، وما ذلك على أهل الغيرة بعزيزٍ.

****

عدد رقم (13) ص (4 – 5)

ذبائح الشّيعة([1103]).

علم القرّاء أنّه ورد إلينا مِنَ الغازيّة نبأ غريب في بابه، فنشرناه عملًا بحريّة النّشر وجريًا وراء الحقيقة الحقّة، وذيّلناه بما يُشعر باستغراب حدوثه، وحثثنا على الوفاق والائتلاف ممّا كان له أحسنَ وقع عند الفضلاء. غير أنّ بعض مَنْ يحرّفون الكلم عن مواضعه، فهموا منه عكسَ المقصود. وقد أنتج ذاك السّؤال نتيجة حسنة لأنّ المنسوبَ إليه ذاك المقال أنكره، وتكرم العالمان اللّذان طلبنا منهما بيان رأيهما بالجواب، وهما مِنْ أحسن الأجوبة التي تحثّ على الألفة والمودّة فحياهما الله وبيّاهما([1104]) وأكثرَ بين علمائنا مِنْ أمثالهما، وخصوصًا جوابُ الأستاذ المفضال الشّيخ كامل أفندي حشيشو أستاذ صديقنا محمّد علي أفندي حشيشو، فإنّ فيه المطلوبَ وزيادة. وبمثله ينقطع شغب المشاغبين وتخرّص المتخرّصين، فحبّذا العلماء العاملين والهداة المصلحين. والله لا يضيّع أجر المحسنين([1105]).

الجواب الأوّل

حضرة صديقنا المصلح مدير جريدة **جبل عامل** الأغر، دامت إحساساته آمين .

إنّ حادثة محمود بديع التي نشرتموها عدد (12) صفحة (5)، وطلبتم رأينا في ذلك، مع أنّ هذا العاجز ليس مِنْ فرسان هذا الميدان ولا ممّا يشار إليه بالبنان. ولكن يا حضرة الصّديق كلّفتني ما لا أستطيع السّكوت عنه، حيث أنّ الله تعالى أخذ على العلماء لِتُبَيّنه للناس ولا يكتمون منه حديثًا.

فأزُفُّ إليكم هذه العُجالة لتتكرّموا بنشرها في **جبل عامل** الأغر، ولعلّ المخالف محمود بديع ومَنْ هو على شاكلته يكتفي بها، وإلّا فنأتيهم بالأدلّة والبراهين المقنعة مِنَ الكتاب والسّنّة وأقوال الأئمّة، حتّى لا يختلج في صدورهم ريب في حلّ ذبيحة إخواننا الشّيعة، فأقول طالما نعلّل النّفس ونمنّيها برفع الضّغائن والأحقاد الكامنة في صدورنا، التي ترمي إلى الشّقاق بيننا وبين إخواننا الشّيعة، ولا ندري مِنْ أين منبعها، وقد تتبّعنا ذلك فلم نقف على أحد ممّن يُنْسَب إلى العلم، يذهب إلى أنّ هناك اختلاف في أصول الدّين بين أهل السّنّة وبين جماعة الشّيعة، والذي وقفنا عليه أنّ هناك مذهبًا اجتهاديًا ينسب إلى سيدنا الإمام جعفر رضي الله تعالى عنه. كما أنّ لأهل السّنّة مذاهب لا يمكن حصرها، وإنْ كان المشهور منها الإئمة الأربعة رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بمؤسساتهم الدّينيّة. ولا يخلو الأمر مِنْ اختلاف بينهم في الاجتهاد في بعض الفروع، ويرجع أغلبها إلى الاختلاف في الألفاظ والتّعبير. وعلى كلّ لا يؤدّي إلى تكفير أو تنقيص أحد منهم خصوصًا مسألة الذّبح، فأكثر مجتهدي الشّيعة لا يجوزون ذبيحة غير المسلم متأوّلين الآية الكريمة في قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم) .

وبقية المذاهب المنسوبة إلى أهل السّنّة أباحت ذبيحة غير المسلم بشرط التّسمية، وأنْ يكون مِنْ أهل كتاب مِنَ الكتب السّماوية. ولذا يستغرب كلّ ذي وجدان أو مَنْ في مخيّلته أدنى مُسْكة مِنَ التّعقل، إذا بلغه أنّ ذبيحة الشّيعي لا تؤكل حيث لم يساوه لمن يعتقد مروقه مِنَ الدّين الحنفي، مع أنّ هذا الداعي في أغلب الأوقات يستجلب اللّحم مِنَ الغازيّة، ليعلم الخاصّة والعامّة بحلّ ذبيحة إخواننا الشّيعة. وبالتّصادف قبل صدور **جبل عامل** الحامل لهذا النّبأ الذي يسيء كلّ محب للإصلاح والوفاق، قصدت بعض الأصدقاء ليأتيني بمقدار مِنَ اللحم مِنَ الغازية، مع أنّه لا علم لي بحادثة محمود بديع ولا خطرت لي على بال، ظنًّا منّي بأنّه لم يبق بقيّة مِنْ هذه الشّرذمة مِنَ العوام، التي استولى عليها الجهل خصوصًا في عصرنا هذا عصر العلم، حيث تشاهد بأنْ رأسَها مرارًا عديدة علماء السّنّة والمستنيرين منهم، يستجلبون اللّحم مِنْ ذبيحة الشّيعة. ونراهم حلّوا ضيوفًا في بيوت وقرايا الشّيعة الأسبوع والشّهر وأكثر مِنْ ذلك. على أنّ الشّيعة خصوصًا القاطنين في جبل عامل مِنْ خيرة الإماميّة، بل مِنَ المؤمنين حقًّا لتمسكهم بالشّريعة المطهّرة والحضّ عليها، واحترام العلماء

[1102]- رهج المعارك: ما أثير من الغبار.

[1103]- الحر العاملي: "ذبائح الشيعة"، **جبل عامل**، عدد 13، السّنة الأولى، الخميس، 3/ ربيع الثانيي/ 1330. وفي 23/ شباط /1327. وفي 7/ آذار/1912، ص 4 – 5.

[1104] - وبيّ: بيّاك الله: بمعنى "بوّأك" أي "ملّكك" أو رفع مقامك.

[1105] - **جبل عامل**، عدد 13، 3/ ربيع الثّاني/1330 (8/ مارت/ 1928) – 21/ آذار/ 1912، ص 4.

المرشدين إليها محبة واحترامًا فوق محبّة واحترام الوالدين، وإطاعة تامّة نتمنى لو كان عندنا نصفها لعلمائنا، حتّى كنّا نتمكن مِنْ إزالة مثل هذه الخرافات التي لا تجدينا نفعًا. فأنظرْ لعدم إطاعتنا لعلمائنا كيف آل أمرنا.

آل أمرُنا إلى العالم منّا إذا شاهد مَنْ يتعدّى بعض الأحكام الشّرعية قولًا أو فعلًا، لا يتمكّن مِنْ إرشاده، حيث يسمع منه ما لا تحمد عقباه. فبالطبع يغضّ النّظر ويقول في نفسه إنّ هذا مُنْكر لا نرضى به، فحبّذا لو أُلّفت جمعيّة مِنْ خاصّة العلماء سواء كانت مِنْ أهل السّنّة أو جماعة الشّيعة، ترمي إلى حفظ كيان الشّريعة المطهّرة مِنْ أيدي الجهالة وحفظ حقوق علمائها، حتّى تتمكّن مِنْ نشر العقائد الصّحيحة فيكثر محبو الإطلاع على تفاصيل فروعها، وحينئذ يرجع لها مجدُها الأوّل فلا تجد جاهلًا ولا خرافًا. بل يكثر المنوّرون وتُرفع الضّغائن والأحقاد بين الطّائفتين. ولنا أمل وطيد **بجبل عامل** إذا بلغه عن عوام الشّيعة ممّا يسيء الظّن بأهل السنّة، أنْ يستطلع رأي علماء جبل عامل بكشف خفيّاته لتزداد روابط الألفة بين الجميع، وليسطره له التّاريخ ويلقبه بإسم المصلح العام. وقد تعقّبنا حادثة محمود بديع حتّى وقفنا على حقيقة الأمر تمامًا، وهو أنّ السّبب في عدم قبول اللّحمة ناتج عن كونها ذبيحة فائتة مِنْ منذ أكثر مِنْ يومين، لا لكونها ذبيحة أهل الشّيعة، وإلّا ما كان يسبق له الأكل مِنْ ذبيحتهم مرارًا عديدة قبل هذه الحادثة. فكان على **جبل عامل** أنْ يقف هنيهة عن نشر ذلك ريثما تنجلي إليه حقيقة الحال. فنسئله (فنسأله) تعالى أنْ يوفّق رجال العلم مِنَ الطّائفتين، لرفع الشّقاق بتمحيص العقائد الكامنة في صدور عوام الفئتين، وغرس بذور الوفاق خصوصًا مَنْ تصدّى للإرشاد مِنَ الفرقتين، حتّى نكون يدًا واحدة سائرين في مصاف الأمم الرّاقية، متمسكين بالشّريعة المطهّرة شريعة سيّد الكائنات عليه أفضل الصّلاة وأتّ السّلام[1106].

خادم العلم الشّريف كامل حشيشو

الجواب الثاني

حضرّة الفاضل الأكمل مدير جريدة **جبل عامل** الغرّاء الأكرم.

داخَل سمعي ما نُشِر في جريدتكم الغرّاء عدد 12، مِنْ عبارة رضا خليفة، وبزعمه بأنّ محمود بديع ردّ عليه ما ابتاعه مِنَ اللّحم منه لعدم استحلال أكل ذبحه. فداخلني العجب مِنْ ذلك لنسبة محمود بديع لأهالي صيدا فيوهم اعتقاد ذلك فيهم. فبادرت لسؤاله تحريًا للحقيقة فوجدته خالي الذّهن مِنْ كلّ ذلك، ولا يخطر في باله حلّ ولا حرمة وتأكّدت الخبر مِنْ مضمون كلامه، أنّه على الدّوام يبتاع اللّحم مِنْ أهالي الغازيّة ويأكله مع أهله، إلّا هذه المرّة بسبب نتنٍ وجده بهذا اللّحم فردّه على صاحبه. فكان المردود عليه أخذه مأخذًا مِنَ الغيظ، فنسب ما نسب ويؤكّد ذلك ما سبق مِنْ اجتلاب كثيرين مِنْ جزّاري قرية الغازيّة والنّبَطِيّة لذبح الأغنام بنفس مدينة صيدا، والعموم يبتاعونه بدون مُنْكِر ولا معترض الأمر المحسوس. وأردت البيان بهذا الشّأن وهو أنّ ما بأيدينا مِنْ كتب فقه مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النّعمان رضوان الله عليه، مِنْ متون وشروح وحواشي (حواشٍ) لم يوجد بها حكم يحظر أكل ذبيحة أحد مِنْ أهل القِبْلة(F1146[1107]) إلّا مَنْ عرف بردّة وأصرّ على ذلك والعياذ بالله تعالى، حتّى إنّ ذبيحة غير أهل القِبْلة مِنْ أهل الكتاب بلا استثناء، قد صرّحوا بحِلّ أكل ذبائحهم. فهذا ما اتّصل إليه عِلْمي القاصر، فألتمس نشر هذا الجواب بأوّل عدد يصدر مِنْ جريدتكم الغرّاء، بيانًا للحقيقة واستظهارًا للحق، واعترافًا بأنّنا جميعًا أهل ملّة واحدة. ويؤيّد ما قلته بأنّنا معاشر الصّيداويين يوجد بيننا وبين العامليّين تناكح وتناسل، وهذا أكبر دليل يقطع دابر المفترين. وأسأله تعالى الهداية إلى سواء الطريق وتوحيد الكلمة والسّلام.

كامل المغربي

رد افتراء

طالعت في جريدتكم الغراء عدد 12 مقالًا إلى رضا خليفة مِنَ الغازية، ناسبًا إليّ إرجاع ما اشتريته منه بيدي مِنَ اللّحم، لأمور أخجل أنْ أتفوّه بها أو أسطّرها على صفحات الجرائد، لأنّ ما افتراه عليّ المذكور لا يقبله كلّ ذي وجدان حي.

قد سبق لي مرارًا عديدة وأنا ابتاع اللّحم مِنَ الغازيّة، وحيث أنّي بالمرة الأخيرة حضرت لتلك القرية ومررت على ذلك الجزار كعادتي، وابتعت منه أربعة أواق ونصف مِنَ اللّحم وقد أكرمني وأعطاني عظامًا، ووضع الجميع ضمن فوطة مِنْ عنده فحملتهم وجئت بهم لبيتي، فقام أهل بيتي لطبخهم فشمّوا لهم رائحة منتنة كرائحة الجيف وأرادوا رميهم إلى الكلاب، فمنعتهم وأرجعت لذلك الجزار ذلك اللحم مع أحد بحّارتي، وعلمت حينئذ أنّه لم يُكْرمني بالعظام والفوطة إلّا ليمشّي عليّ ذلك الغش.

[1106] - **جبل عامل**، عدد 13، 3/ ربيع الثّاني/1330 (8/ مارت/ 1928) – 21/ آذار/ 1912، ص 4.

[1107]- أهل القِبْلَة: أي أهل الجنوب، باعتبار صيدا على الحدّ الشّمالي لجبل عامل، والقِبْلَة منها باتجاه الجنوب.

وإنّي ألفت أنظار مَنْ بيدهم الحلّ والرّبط بصيدا والغازيّة، لمصادرة ما يجدونه عند أولئك القصّابين مِنَ اللّحم الفاسد ولهم مِنَ الله الثّواب ومِنْ عباده الشّكر والسّلام..

محمود بديع

****

عدد رقم (14) ص (2)

ماذا يكون

بعد حرب طرابلس الغرب([1108])

سؤال يهجس في خاطر كلّ عثماني ويردّده كلّ شرقي، ويتناجى به كلّ سياسي، والكلّ سواء في تشخيص السّؤال، ولكنّهم يختلفون كلّ الاختلاف في الجواب، اختلافهم في فهم مدارك السّياسة، ومنازع ساسة الغرب، الذين يديرون سياسة العالَمَيْن الشّرقي والغربي.

إنّ مَنْ يتّخذ القوّة قاعدة سياسة الغرب في الشّرق، ويرى الغربيّين يعملون عليها مجتمعين ومفترقين، يرى الجواب بلا تردّد، بأنّ عاقبة تلك الحرب الظّالمة، وإنْ رافقها الظّفر للعثمانيّين والفشل للإيطاليّين، شؤم على الأوّلين وخير على الآخرين، كما هو الحال في كلّ حرب يُصْليها الطّمع الأوروبي أو الغربي في المملكة العثمانيّة، أو في كلّ مملكة شرقيّة. والأمثلة غير عزيزة، والفروع لا تشتبه، والأشباه كثيرة والنّظائر وفيرة.

ومَنْ يتّخذ التّعصّب، أو بعبارة أصرح المسألة الشّرقيّة التي بذرها الغرب في ربوع الشّرق قاعدة سياسة الغربيّين، يرى نتائج هاتيك الحرب، وإنْ كان فيها النّصر حليف العثمانيّين والاندحار رفيق الإيطاليّين، أشواكها للأولين وأورادها للآخرين، وأمثلة هذا الرّأي نفس أمثلة سابقة.

ومَنْ يتّخذ حالة الممالك الشّرقية عامّة، والمملكة العثمانيّة خاصّة، وما يطرأ مِنَ التّجدد والتّغيير في سياستها، قاعدة سياسة الغرب، وأنّه يسير في سياستها تبعًا للمقتضيات، وأنّ تلك القاعدة تتبدّل وتتجدّد حسب تبدّل وتجدّد السّياسة الشّرقيّة والسّياسة العثمانيّة، يرى الجواب غير ذينك الجوابَيْن. وأنّ النّتيجة تتبع المقدّمات ولا تختلف عنها، وأنّ العاقبة للظّافر في المعتركَيْن السّياسي والحربي.

هذا هو الحقّ الصّراح في الجواب. والغرب، وإنْ كان مستمسكًا بعرى جنسيّته معتصمًا بصياصي قوّته، ناظرًا إلى الشّرق والشّرقيّين عامّة والعثمانيّين خاصّة، نظر القويّ الكاثر إلى الضّعيف القليل، لا يهمل العمل بقاعدة التّجدّد السّياسيّة والاجتماعيّة، والسّير مع الأمم المتجدّدة الضّعيفة، إذا سَرَت في مناهجه الواضحة وطرقه اللّاحقة، وراعت تكاليفه الكثيرة، وجماعها الوطنيّة الصّحيحة والوحدة الحقيقيّة، والعلم والتّربية النّافعان، والإدارة والسّياسية الرّشيدتان، والضّرب في كلّ مذهب مِنْ مذاهب الإصلاح، والتّوفيق بين مطالب الشّعوب المختلفة، ومراعاة طبائعها وأمزجتها، وسنّ القوانين والشّرائع الوضعيّة المنطبقة تمام الانطباق على شؤونها الرّوحيّة والجسديّة.

نَعَم، إنّ التّجدّد قوّة للأمم المتجدّدة، والمستمدةِ حياتَها مِنْ هذه المصادر الحيويّة.

والمملكة العثمانيّة مِنَ الممالك الشّرقيّة التي تمشّت في سبيل التّجدّد، منذ أنْ أتيح لها السّير في جواد الممالك الشّعبيّة، ولا أدلّ على اتّخاذ الغرب قاعدة سياسة التّجدّد فيها، مِنْ وقوف دولة يوم نودي بها باسم التّجدّد موقف العامل بمقتضياته، والمتطفّل إليها مِنْ شرف الحوادث المتجدّدة زمانًا ومكانًا، لتتّخذ منها نموذجًا جديدًا في السّياسة، وإنّك لترى جمودها في مقدونيا، ورفع يدها عنها بعد أنْ كانت تحت رقابة إدارتها المختلطة، ولو لم ترَ أنّ حياة السّياسة القديمة، التي كانت تسوس بها المملكة العثمانيّة قد تصرّمت وانقضت، بواسطة الجديد الذي طرأ عليها، لَمَا ألقت الحبل على الغارب في مقدونيا، ولَمَا فَتَرت همّاتها عن التّداخل فيها، ولمَا فوضت أمرها إلى العثمانيّين مالكيها الشّرعيّين، ووقفت موقف النّاظر إلى ما يكون.

إنّ التّجدد العثماني في أولياته، قضى بالتّجديد في سياسة الغرب، وأوقف دهاقنة سياسته موقف الدّهشة، وتركهم يفكّرون في وضع حدود ورسوم جديدة للموازنة الدّوليّة، التي هي غاية التّنازع وخاتمة مطاف كلّ اختلاف دوليّ.

أثّر التّجدد في سياسة الغرب والغربيّين، وبعد أنْ بصروا مِنْ مقدماته ما يغيّر شكل تلك الموازنة التي يقوم على أساسها المتين، استقلال الدّول وتوطيد دعائم الطّمأنينة في ربوع المشرق والمغرب، بصروا مِنْ مقدّمات ذلك التّجدّد، ومنها وهو غاية الغايات، تضامنَ العثمانيّين واعتصامَهم بعروة العثمانيّة الوثقى. إنّ كلّ تداخل غربي في بلادهم، أصبح مِنَ الأمور التي لا تُنال ولا تُستطال، وخاصّة بعد أنْ أصمّ أسماعَهم هتافُ العثمانيّين، الذي بلغ عنان السّماء باسم دستورهم.

[1108]- الحر العاملي: "ماذ يكون بعد حرب طرابلس الغرب"، **جبل عامل**، عدد 14، السّنة الأولى، الخميس، 10/ ربيع الثاني/ 1330. وفي 15/ مارت/1327. وفي 28/ آذار/1912، ص2.

وسرعان أنْ رأى الغربيّون أنّ ذلك التّجدّد الذي طرب له العثمانيّون، لم يكن مقارنًا بما يتطلّبه ممّا أتينا على بعضه آنفًا مِنْ طرق الإصلاح، فحوّلوا وجوهَهم شطر البلاد العثمانيّة بعد ذلك الجمود، وفعلوا ما كانوا يفعلون، وسارعوا إلى تنفيذ ما اختطّوه مِنَ الخطط، وما وضعوه مِنَ الأوضاع، التي اختلفت طرائقها، واتّحدت مقاصدُها، وكلّها ترمي إلى السّبر والتّقسيم، والتّجزئة والانحلال وإضعاف العثمانيّة، والقضاء على استقلال ضعيفات الممالك الأخرى الشّرقيّة. ومِنْ هذا الباب، الاتّفاق الرّوسي والإنكليزي على المملكة الإيرانيّة، والاتّفاق الفرنسوي والألماني على المملكة المراكشيّة، واتّفاق الدّول ذوات الشّأن والمصالح المشتركة في المملكة العثمانيّة وإيطاليّا، على وضع الأخيرة يدها في طرابلس الغرب.

نَعَم، كان ذلك كلّه في آجال متقاربة، ونتيجة تلك المحالفات والاتّفاقات والاجتماعات التي سبقت التّجدد العثماني والإيراني، ورافقته وتأخّرت عنه، وتنفيذ خطط سياسة التّجدّد التي سلكتها رجال سياسة الغرب، أثر التّجدّد العثماني والإيراني.

لم تُفْرِغ أوروبا مجهوداتها السّياسيّة في هذه الأيّام، ولا كشفتِ الغطاء عن كلّ ما تنويه، وقد رأت مِنْ آثار التّجدّد العثماني والإيراني يوم هاجمت إيطاليا طرابلس الغرب، والرّوس والإنكليز بلاد فارس، وقبض كلّ منهما على ما حدّدتاه مِنْ منطقة النّفوذ في جنوبي تلك المملكة الشّرقيّة وشماليّها، رأت الدّول مِنْ آثار تجدّد تينك الدّولتين ما أوقفها موقفها الأوّل، وأراها ما لم تكن تراه مِنْ تضامن الشّعوب المشرقيّة، ودفاعها عن حياض استقلالها، وخاصّة ما بصرت به مِنْ انعطاف المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على دولة الخلافة. رأت هذا الأثر مِنْ آثار تجدّد الشّرق، فتخوّفت عُقبى الضّغط على مملكة الخلافة ومملكة الفرس، التي وضعت حدوده ورسومه، وأوجست، خيفة مِنْ فتح مقفلات المسألة الشّرقيّة، التي هي مفتاح خراب العالم، وتدمير بناء المدنيّة الشّامخ، فوقفت وقد أسقط في يدها وهي تتلمّس حفظ الموازنة الدّوليّة، وتفكّر في وضع سياسة جديدة تُطبّق على الرّوح العامّة التي نشرها التّجدّد في أمم المشرق ودُوَله، وتضمن لها النّجاح في أعمالها المتنوّعة في ربوعه القريبة والقصيّة.

إنّ موقف السّياسة الغربيّة في الشّرق مِنْ أحْرَج المواقف اليوم وأعظمها خطورة، ولا تكون عُقبى العثمانيّين في الحرب الطرابلسيّة في نظر تلك السّياسة، كعُقباها في الحروب التي تقدّمتها قبل التّجدّد وقبل ظهور آثاره.

نَعَم، إنّ مسألة الحرب الحاضرة مِنْ أعظم المسائل، ومشكلتها مِنْ أعقد المشاكل، ليس على العثمانيّين والإيطاليّين فقط، بل عليهما وعلى ساسة الغرب كافّة. ويزيدها تعقيدًا وإشكالًا، ما يحلّ بالإيطاليّين كلّ يوم في ساحة الحرب مِنَ الفشل والخيبة، وعملهم على توسيع دائرتها ليداووا علّة فشلهم، بما هو أسوأ عاقبة عليهم وعلى المدنيّة. على أنّ ذلك لا يجدي الإيطاليين شيئًا، ولا ينفعهم إلاّ في إطالة أمد الحرب، وليس لهم في إطالته مِنْ عقبى صالحة. والعاقبة للمتّقين.

****

عدد رقم (15) ص (2)

جبل عامل

والزّراعة فيه

5

الدّخان[1109]

إنّ للعامليّين ميلًا خاصًا للتّوفّر على زرع الدّخان، وانسياقًا نفسيًّا لاستنباته، وأرضُهم الخصيبة تنبت أجود أصنافه. ولم تكن بلد مِنْ بلاد جبل عامل تغفل زرعهُ، بل كانت البلاد سواسية في زرعه، والانتفاع مِنْ موسمه، الذي كان يفوق أضعافًا كلّ ما تستغله مِنْ مواسمها، وموارده تربو على كلّ ما تستورده مِنْ أرضها. ولكثرة ما كانت تخرجه الأرض العامليّة مِنْ أصنافه الجيّدة، كانت له سوقٌ رائجة يوم حلول موسمه، وتجارة رابحة يتبادل منافعها العامليّون.

كان يشترك في النّفع الزّارع والتّاجر والعامل وبيت المال.

إنّ الزّارع العاملي، لم يكن لينتفع مِنْ كلّ ما يستغله مِنْ أرضه، وقد تبلغ المئتين مِنَ الأفدنة، بعض ما كان ينتفع به مِنْ زرع بعض الأفدنة دخانًا، وقد لا ترتقي إلى العقد مِنَ العشرات.

إنّ الباحث عن أسباب خروج أكثر العامليّين عن أرضهم، واضطراب أحوال معائشهم، وأكل ربا الدّيون موادَ ارتزاقهم، وتشتيت الهجرة المضرّة لجميعهم، واستبدال الكثير منهم عن وطنه وطنًا، وعن داره دارًا، يجد الأغلال التي وضعتها في أعناقهم شركة احتكار الدّخان، أفضل مرافق حياتهم وأعودَها عليهم بالنّفع العاجل، هي التي سببت لهم الشّقاء الدّائم والفقر الملازم.

قد يظنّ البعض فينا الإغراق والخروج عن الحقائق، إلى المبالغات والخيالات الشّعريّة، لحصرنا الفضل كلّه في ثروة العامليّين، وأسباب راحتهم، وبُلَهْنِيَة[1110] معائشهم بالدّخان وزرعهم له، أحرارًا مختارين. وانقلاب ذلك كلّه إلى ضدّه، وإسناد ذلك الانقلاب إلى شركة الاحتكار. ولكنْ لا يلبث هذا

[1109]- الحرّ العاملي: "جبل عامل والزّراعة فيه. الدخان"، **جبل عامل**، عدد 15، السّنة الأولى، الخميس، 17/ ربيع الثّاني/ 1330 – 22/ مارت /1327 – 4/ نيسان/1912، ص 2.

الظنُّ أنْ يزول، إذا علم ذلك البعض، أنّ الدّونم الواحد مِنَ الأرض، كان يستغل ما قيمته ألف غرش، وهو مِنْ غير صنف الدّخان، لا يستغل ما تبلغ قيمته الخمسين غرشًا. وبالمقارنة ما بين نتائج الدّخان ونتائج غيره، مراعىً فيها هذه النّسبة الواقعيّة، يتبيّن أنّنا لم نكمل القول جزافًا، ولم نأتِ بشيء مِنَ الإغراق.

لم يحسّ العامليّون بآلام الفقر، وبضيق مذاهب الارتزاق، وبذهاب كلّ أمل بالثّروة، وبضياع كلّ نفع مِنَ العمل، وبانقطاع كلّ رجاء بإصلاح شؤونهم الزّراعيّة والاقتصاديّة، إلّا يوم أرهقتهم شركة انحصار الدّخان بأغلالها وأصفادها، ودفنت مستقبل بلادهم، الذي كان يبتسم لهم عن ثغر الفلّاح برموس([1111]) مطامعها.

إنّ البلايا إذا حلّت بقوم لم تحلّ فرادى، بل تجيء متتابعة تترى، حيث البليّة إثر البليّة، والمصيبة إثر المصيبة، فتقع النّبال على النّبال، وتتكسر النّصال على النّصال، تلك كانت حالة الزّرّاع العامليين، فإنّهم لم يُصابوا بمصيبة شركة انحصار الدّخان، التي ألقتهم في مهاويها حكومة العهد البائد، وسلبتهم حريّة زرع الدّخان، الذي كانوا لا يرون الخير والبركة إلّا مِنْ ناحيته، حتى أخذت تستبد فيهم، وتذهب بالبقيّة الباقية ممّا كانوا يستثمرونه منه، فتجعل ما تصل إليه يدُها، ممّا كان لهم به بعض البُلْغَة، طعمًا للنيران بعد أنْ تحكّم في أبشارهم([1112]) وأعشارهم، وتوفّر ظهورهم في مضاعفة المجازات، وتلقي عليهم عبئًا ثقيلًا مِنْ ضرائبها القانونيّة!!!

نَعَم، مَنَحَ الشّركة قانونُ الامتياز الجائر مواد وكلّها ثقيلُ الوطأة على الفلّاح العثماني المسكين، وجماعه الحيلولة بينه وبين بيعه وابتياعه في البلاد العثمانيّة، ومنعَ العثمانييّن مِنْ استعمال ما لا يخرج عن يدها، وحصرَ الاستعمال فيما (في ما) تخرجه مِنْ خزائنها، على عُجَرِهِ وبُجَرِهِ([1113]) وغلاءِ أثمانه، وأباحَ ذلك القانونُ الظالم للعثمانييّن، بيعه في غير الممالك العثمانيّة، ولكنْ بأشقّ الطّرق وأمرَّها.

ولو اقتصر الأمر على ذلك، لكان للفلاح العثماني بعضُ الثّمرة، ولكنّ المصيبة الكبرى التي صبّت على رأسه، بمضاعفة الرّسوم الجمركية (المكوس) مِنَ الحكومة المصريّة، التي زادت أضعافًا مضاعفة على قِيَمِه([1114])، زادت في مُصاب الفلّاح، وقطعت رجاءَه، وذهبت بكلّ آماله مِنَ النّفع والانتفاع مِنْ زرعه، لأنّ مدارَ بيع هذا الصّنفِ، كان على القطر المصري، وفيه كانت تُقام أسواقه، وفيه نفادُ محصولاته، قلّت أو كثرت.

إنّ ما استعملته الشّركة مِنَ الضّغط على الفلّاح، بفضل الباب المفتوح، الذي لم يجعل له قانونُها حدًّا محدودًا، كان سلسلة بلايا لا تتناهى، يقاسي منها الفلّاح الأمرّين. وكانت عُقبى الأمر إغفال زرع هذا الصّنف، وكادت أنْ تبطل زراعته بالكليّة، حتّى أصبح ما يُزرع منه واحدًا مِنَ المئة، وهو تحت مصادرة الإدارة الاحتكاريّة، تُسيمُ فيه الفلاحَ خسفًا وعسفًا، مِنْ جور تلك المصادرة، إنْ كانت تعاقب بفضل السّلطة المعطاة لها، مَنْ يحمل القليل منه للاستعمال أشدّ عقاب.

فكم مِنْ أرواح أزهقتها زبانيتُها، ومِنْ أموال انتهبتها ومِنْ آمنين في دارهم، روّعتهم بجيش موظّفيها اللّجب، الذي كان يترصّد على الفلّاح الّطرُق، ويتبطّن الأودية، ويستشرف الهضاب والجبال، ليصادف فلاّحًا بائسًا، يحمل دراهِم مِنْ دخانه يستعمله في سفره وحَضْره.

هذا غيض مِنْ فيض، ممّا كانت تسيء استعماله تلك الشّركة، الغير محدودة (غير المحدودة) السّلطة في الفلّاح.

فترت همّة الفلّاح وأعرض عن زرع الدّخان مضطرًّا لا مختارًا، وهو يتذمّر جدّ التّذمّر مِنْ قانون شركة الانحصار، ولا يجد مُصغيًا لشكواه، ولا سَمّيعًا لتذمّره. لم تفتر همّتُه عن زرعه، وقد ذهبت ما في نفسه مِنَ الميل له، بل لم يزل أثرُ الميل فيها على أشدّه، والفلّاحُ العاملي لم يرتق في الّزراعة عن عهدها الأوّل، ولم يزل محتذيًا طريقة أسلافه في الحرث والزّرع، بعيدًا مِنَ التّجدّد فيها. ولكنّه ليس كذلك بالنّسبة إلى زراعة الدّخان، ومراعاة أصوله، بل تجده يُخْرِجُ منه أفضلَ أصنافه، مِنْ تربة أرضهُ الخصيبة، ويزرعه بعلًا فتنمّيه أرضه، بما تحفظه مِنَ الرّيّ، وذلك بفضل اعتدال الفصول في البلاد العامليّة، وتَعَادُل حرّها وقُرّها.

قلنا إنّ الضّغط الذي استعملته شركة الانحصار، لم يضعفِ الميلَ مِنْ نفس الفلّاح العاملي لزرع الدّخان، وبرهاننا على ذلك انصرافه في هذه السّنوات الأخيرة إلى زرع صنف الدّخان التّركي، يوم رأى له سوقًا قائمة، وكان أكثر البلاد العامليّة توفّرًا على زرعه قصبة النّبَطِيّة وجوارها، ومنها سرت القدوة إلى أكثر البلاد. وقد زاد محصوله في هذا العام عن كلّ عام، وذلك لرواجه في العام الماضي، وتصاعد أثمانه تصاعدًا بعث الرّغبة في نفوس أكثرُ السّكان العامليّن، وعلّقوا عليه الآمال الجسام، وانتظروا السّاعة التي تنقلهم مِنْ حضيض الفقر، إلى أوج الغنى بفضل هذا الصّنف. ولكنْ لأسباب كثيرة، ربّما نفرد لها مقالًا خاصًّا. بارت سوق الموجود منه، وآبَ أكثر الزّرّاعين، وهم يندبون حظوظهم بالخسار، ولم تلد لهم رؤوسُ الأموال التي أنفقوها على زرعه، وأكثرها استلفها الفلاح بأرباح باهظة. وأيُّ إصلاح ترتقي إليه بلاد، لم ترتقِ ولا خطوة واحدة في مدارج الاقتصاد ولله الأمر.

****

[1110]- البَلَهْنِيَة: البحبوحة.

[1111]- رموس: تراب القبر.

[1112]- الأبشار: ما يظهر على وجه الأرض مِنْ نبات، البَقْل والعشب.

[1113]- عُجَرُهُ وبُجَرُهُ: عيوبه وأحزانه.

[1114]- القيم: الثّمن الذي يعادل المَتاع.

عدد رقم (16) ص (2 -3)

حياة المجالس النّيابيّة

بالأحزاب[1115]

المجالس النّيابيّة أنديةٌ للتّشريع، ومعاركُ لاحتكاك الآراء، ومَظَانٌّ[1116] للاجتهاد ومواطنُ للجدل، وتمحيصُ الحقائق باتخاذ قواعد البيان والمنطق والبرهان أساسًا أوليًّا للجدليّات. فالمجالس التي تتمشّى في هذا السّبيل المستبين، وتنحو هذا النحوَ، فحياتها مضمونة مكفولة، ومنها تفيض الحياة على الشّعوب التي نَفَرَ منها مِنْ رجالها مَنْ نفّرتهم ليتفقّهوا في أمرها وليجتهدوا لها الرّأي، وليختاروا لها مِنَ الأنظمة ما يلائم أمزجَتها.

ذلك الأمرُ الذي أرشدَ إليه العقلُ السّليم، والذي أوضحه الاختبارُ أكمل (كلمتان ممسوحتان)، ودعى (دعا) إليه الدّينُ الإسلامي المبين، ونطق بمضمونه التّنزيل (فلولا نفر مِنْ كلّ طائفة فرقة ليتفقّهوا في الدّين ولِيُنْذِروا قومَهم لعلهم يحذرون).

وهل معنى التّفقّه إلاّ استفراغُ الوسع بقدر الطّاقة، واجتهاد النّافرين الرّأيَ للمنفّرين ليسلموا مِن مَعِرَة[1117] الخطأ والخطل، وليكونوا في نجوة مِنَ الوقوع في مداحض[1118] الغلط والشّطط.

وإذا كان الاجتهاد في أمور الدّين وأدلّته مِن الكتاب والسّنة والعقل والاجماع، منصوبةً فرضًا مفروضًا وحكمًا مشروعًا، أفلا يكون لأمور الدّنيا، وعلى قواعد انتظامها قامت الشّرائع الإلهية لعمارة الأرض واستصلاح العالمين، مثل ذلك الاجتهاد؟

لا جَرَم[1119] أنّ الاجتهاد لأمور الدّنيا، لا يقلّ وجوبُه عن وجوب الاجتهاد لأمور الدّين، والتّجدّد في كلّ حال مِنْ حالاتها، رهنُ كلّ آن مِنْ آناتها.

وإذا كانت أمور الأمم وهي مختلفة اللّغات، متباينةَ الصّفات، متعدّدة الملل، متفرّقة النّحل، لا تساس سياسة واحدة تتطلّب بالطّبع مثل تلك السّياسة.

وإذا كان الشّارعُ يفرض النّفْرَ والتّنفير للاجتهاد في الدّين، على كلّ فرقة مِنَ الشّعب الواحد، فلأن يكون مثل ذلك النّفْر والتّنفير لكلّ شعب مِنْ شعوب الأمّة المختلفة بالطّريق الأولى.

إنّ مِنَ الفِطرة التي فُطر الإنسانُ عليها، أنْ يتألّف كلّ قبيل لأفراده، وكلّ شعب لآحاده، مضافًا إلى تعرّف أفراد كلّ قبيل ما في قبيلها مِنَ الخصائص والمميزات، فالبداهة والحكمة والعقل والمنطق تَفْرِض فرضًا مؤكّدًا، أنْ يتولّى النّظرَ والبحث عن أحوال كلّ قبيل أو شعب، رجال مِنْ خاصّته، وأنْ يقوموا مقامه في تشريع الأنظمة المنطبقة على مميزاته وخصائصه وأمزجته، وأنْ يتلمّسوا له ضروب السّياسة التي يُساس بها، وأنواعُ الإدارة التي تدار بها شؤونه منتزعة مِنْ مميزاته وخصائصه وأمزجته، وإلّا التوى القصد وبطلت الفائدة وذهبت الثّمرة مِنَ النّفْر.

وإذا وجب النّفْرُ بحكم العقل والشّرع، فمثل وجوبه إناطة أمرِ التّنفير بالمنفّرين وإرجاعه إلى اختيارهم، لأنّ معرفتهم بخاصّة رجالهم ومَنْ يحسنون النّيابة عنهم، ومستجمعي صفاتها أكملُ مِنْ معرفة غيرهم، وصاحب الدّار أدرى بما فيها. وإذا حال حائل بينهم وبين حقّ الاختيار، ولم يدعهم يجتهدون لأنفسهم في اختيار الأصلح فالأصلح، لم ينتفعوا مِنَ النّفْر والتّنفير، وكانت العُقبى ضياعَ النّتيجة.

إنّ فائدة النّفْر للمجالس، تنحصر في مبادلة الآراء واحتكاك الأفكار لتتجلى بوارقُ الحقائق، فيبلغ الاجتهاد مستواه محصلًا مِنْ طرق البرهان والاقناع، وهناك تظهر فائدة التّشريع المفيد وسنّ القوانين النّافعة.

وإذا لم تراع في المجالس هذه القاعدة، وكان المؤثر فيها محض الغلبة وإسكات الخصم، واتخاذ سلاحَي القوةِ الحاكمة والخطابة والشّعر في ذلك التّأثير والاسكات، بدلًا عن معارضة الدّليل بالدّليل، ودحض الحجّة بالحجّة، ودفع البرهان بأقوى، منه عميت طرقُ الإصلاح، وطمست أعلام التّشريع، وانقلب كلّ شيء إلى ضدّه.

إنّ الاختلاف في الرّأي سِنّة طبيعيّة، ومشايعة أمرءٍ لأمرءٍ (امرئ لامرئ) على رأيه حيث يعضد ذلك الرّأيَ البرهانُ، وينجلي وجه صوابه مِنَ الفِطَر[1120] التي فُطر الإنسان عليها. وإذا كانت مشايعة امرء لامرء (امرئ لامرئ) في آرائه، ولو كانت قائمة على محض العناد والسّفسطة، متجافية عن مضاجع الحكمة والسّداد مِنَ الأمور التي مشت مع الإنسان في كلّ حالة مِنْ حالاته، وعلى قاعدتها قامت النّحلُ المضلّة والمِلل الكثيرة، واستشرت البدع

[1115]- الحر العاملي: "حياة المجالس النيابيّة بالأحزاب"، **جبل عامل**، عدد 16، السّنة الأولى، الخميس، 24/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 29/ مارت /1327. وفي 11/ نيسان /1912/، ص 2 - 3.

[1116]- مَظَان: جمع مَظِنّة: موضع الشّيء الذي يظنّ فيه وجوده.

[1117] مَعِرَة: جدب وقحط.

[1118] مداحض: مزالق.

[1119] لا جَرَم: لا بدّ أو لا محالة أو حقًّا.

[1120]- الفطرة جمع فِطَر: الصّفات التي يتّصف بها كلّ موجود في أوّل زمان خلقته.

والأهواءُ في جسم المجتمع البشري، فلأن تكون مشايعة امرء لامرء (امرئ لامرئ)على رأيه، حيث يعضده البرهانُ والدّليل بطريق أولى. ولما كانت أكثر النّفوس أميل للشرّ منها إلى الخير، وأشدّ استسلامًا للرّغبةِ والرّهبة منها إلى البرهان والاقناع، وذلك أبْين في الشّعوب والأمم المنحطّة في الأخلاق والمتحدرة في مهاوي سقوط الآداب، وكيف والفِطَر الإنسانية مأخوذ في مفهومها النقصان.

لمّا كانت أكثر النّفوس كذلك، كان ولا ريب مِنَ الحكمة وجودُ الأحزاب، ومِنَ الضّروريّات الأوليّة قيام الفِرَق، سيّما في المجالس التي أسّست لتلمّسِ وجوه إصلاح أمّة أو مملكة، ليحصل مِنْ منافساتها ضمن دائرة المنطق والبيان واحترام حرّية الآراء الشّخصيّة، حفظَ منطقة الاعتدال مِنَ التّهجم عليها، والخروج عنها إلى الإفراط والتّفريط المذمومَيْن في الحكمة الأخلاقيّة، والذّاهبين بمزيّة الفضيلة التي يذهب بريح([1121]) الأمم ذهابُها.

وصفوة القول، إنّ كلّ سعي يراد منه قَتْل الأحزاب مِنَ المجالس، هو مثل السّعي في توحيد آراء الأمم كلّها في أديانها ومذاهبها وسياساتها واعتقاداتها، وكلاهما مُحال.

وإنّ القضاء على حياة تلك الأمم ومحوها مِنْ لوح الوجود، أسهلُ خَطْبًا مِنَ القضاء على الأحزاب والآراء.

فما بال الحزب الغالب في المجلس النّيابي العثماني، يحاول هذا المُحال؟ ويسعى سعيه الحثيثَ الذي تنبو عنه الحكمة، في محاربة تلك النّظريّات أو إخفاء تلك المسلّمات، والقضاء على كلّ حزب يقوم معارضًا له في مجلس، هو نديٌّ([1122]) اجتهادات خاصّة الأمّة العثمانيّة لوضع مواد التّشريع الملائم لأمزجة شعوبها.

وهو بعدُ، مُفيض نور الإصلاح والحرّيّة عليها لتعيش بطمأنينة وسلام، شأن الأمم الأخرى ذوات المجالس النّيابيّة، والسّائرة في هذه السّبيل سيرًا مطردًا منذ أحقاب.

لا جُرْم أنّ اختلاف سير المجلس العثماني في مقدّماته ونتائجه، عن سير تلك المجالس، نذير إلى ما لا تُحمد عقباه، ولا تُحسن مغبّته (ولله الأمر مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ وهو وليّ التّدبير).

****

عدد رقم (16) ص (3)

الحذر الحذر([1123])

نرى الجندَ الرّوسي معسكرًا في القارص([1124]) وإيروان، وأقرب البلاد لهذين البلدين الحدودُ العثمانية ممّا يلي كردستان، حيث كانت المعارك الكبرى بين جيشي الدّولتين العثمانيّة والروسيّة عام 1878. نرى ذلك في وقت باغتت فيه روسيا رجال سفارتها في الآستانة بالعزل والتّبديل، واستدعت إليها تشريكوف سفيرها هناك المعروف بالاعتدال وحب الوفاق مع العثمانيين.

بالأمسِ فتحت روسيا مسألة المضايق وأرادت إطلاقَ حريتها في العبور من البوسفور والدّردنيل إلى البحر المتوسّط هذه المرّة، بعد أنْ فشِلت في هذا السّبيل مرّات كثيرة، والدّولة العثمانيّة تعلم أنّ ذلك يقرّب الرّوس مِنْ مطامعهم في القسطنطينيّة، فكانت إذا أُكرهت على القبول بما تريده جارتها روسيا، وجدت مِنْ أوروبا ركنًا ركينًا يردّ عنها بأس الطامعين.

ولكنّ روسيا لا تزال تتحيّن الفرصَ لإدراك بُغيتها ونيلِ ما تبتغيه، عملًا بتقاليدها القديمة التي وضعها لها بطرسُ الكبير. فيوم تثير علينا شعوبَ البلقان باسم الجامعة السّلافية، ويومًا تهبّ إلينا بصورة فتح المضايق، وآونة باسم بقيّة الغرامة الحربيّة، وكانت في كلّ ذلك تحدّ (تحديًّا) مِنْ إنكلترا ما يحول دون إطماعها حتّى شغلت بحوادث الشّرق الأقصى، فانصرفت عنّا مدّة لم يدع لنا استبدادُ عبد الحميد فيها، أنْ نلمّ شَعْثَنا ونقوى على الوقوف في وجه عدوّنا، حتّى ردّتها فتاة المشرق وطليعة نهضة العنصر الأصفر (اليابان)، فرجعت إلى شرقنا (وعادت حليمة...). ولكن إنكلترا تلك التي كانت تشدّ أزرنا وتدفع عنّا كيد مناظرتها روسيا، قد بُليت بعدوّ شغلها عن كلّ شيء، بل أنساها ما كان بين الدبّ والحوت (روسيا وانكلترا) مِنَ المناظرة التي طال

[1121] الرّيح: الرّحمة، النّصرة، الغلبة والقوّة.

[1122] نديّ: نتاج، نوال.

[1123]- بهاء الدّين العاملي: "الحذر الحذر"، **جبل عامل**، عدد 16، السّنة الأولى، الخميس، 24/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 29/ مارت/1327. وفي 11/ نيسان/1912، ص 3.

[1124]- قارص: مدينة إلى الشمال الشرقي للأناضول.

أمدها، فصاحت روسيا وأمنت هذه معرتها(مَعارتها)([1125])، إذ وقفت إلى جانبها ومعها فرنسا وأصبحت ركنًا قويًا في الاتفاق المثلث الذي وقف في وجه التّحالف الثّلاثي([1126]).

عرفت روسيا يوم نقضت لها الدّولُ معاهدة سان استيفانوس، بعد انتصارها على الدّولة العثمانيّة عام 1878 بعهدة برلين، أنّها لن تنال بُغيتها وتبلغ أمانيها إلاّ إذا استمالت إليها دول أوروبا، فصارت فرنسا وإنكلترا في جانبها، جمعهما في هذه النّقطة عند روسيا حذرُهم مِنْ ألمانيا. ثمّ كانت بعد ذلك مقابلة (بوتسدام)([1127]) فمهّدت لروسيا السّبيل إلى إيران، وأمِنَت مِنْ معاكسة ألمانيا لها، وهي أمّ التّحالف الثّلاثي. ثمّ رجعت إلى مودّة النّمسا وجدّدت لها شبابها، بعد أنْ أخلقت([1128]) جِدّتها مسألة البوسنة والهرسك وإلحاقها البات في النمسا، فرضيت الآن أنْ تعمل معها في البلقان. واغتنمت فرصة الحرب في طرابلس الغرب، فتزلّفت لإيطاليا باقتراحها على دول أوروبا، أن يُكْرهن الدّولة العثمانيّة على قبول الصّلح بشروط إيطاليا المهينة المجحفة. وبدأت العمل بأنْ جمعت قسمًا مِنْ عسكرها على الحدود العثمانيّة أو أقرب، حيث لا اتصال بين العثمانيّة والرّوسية برًّا إلاّ مِنْ تلك الجهات. في نفس الوقت الذي عملت فيه إيطاليا بعزمها، على حصار القسطنطينية برًّا، حيث يهاجمها الإيطاليان بحرًا فتقع بين نارين، وتنال كلتا الدّولتين مآرب جمّة. يجتمع قيصر روسيا بملك إيطاليا، ثمّ يلتقي إمبراطورُ ألمانيا بملك إيطاليا أيضًا، وإيطاليا تقترح الشّروط القاسية في الصّلح بعد ذلك.

ونحن بمعزل عن مَن ينصرنا مِنَ الأوروبيّين، ولا قوّة لنا تعادل القوّة المهيّأة لمهاجمتنا إذا تحقّق ذلك لا سمح الله. أمّا فرنسا فقد كرهت منزلة ألمانيا وولوعنا بها ذاك الولوعَ الغريب، فصرفت وجهها عنّا. وأمّا إنكلترا نصيرتنا في حرب القريم([1129]) والآخذة بيدنا بعد فوز الرّوس علينا في حربهم الأخيرة، والواقفة في وجه الرّوس دوننا، فقد قاطعها فتيانُنا الاتّحاديّون حتّى انصرفت بوجهها عنّا، ولم يبقَ لنا إلاّ الاعتصام بالصبر والاتكال على الله تعالى في أمورنا، بعد أنْ نأخذ للأمر عدّته وللحرب أهِبَتَها، ونصلح أمورَنا الدّاخليّة لنكون يدًا واحدة على العدو، وتتألف قلوبُ شعوبنا بالعدل والمساواة، لتكون الأمّة كلّها على اختلاف عناصرها قلبًا واحدًا، وجِماعُ ذلك كلّه أنْ تكونَ مصلحة الأمّة في نظر القائمين بها، مقدّمَة على كلّ مصلحة شخصيّة، حتّى تنال الهيئة الحاكمة عصبيّة الأمّة عن هوى وميل إليها لا عن ضغط وشدّة، فإنّه لا سلطان لإكراه على قلوب، وميولُ النّفس لا تُقتنص بالغلبة والقوّة.

نرى أوروبا المتمدّنة تريد أنْ تظهر نيّاتها فينا على يد روسيا، تلك التي عُرفت بسياستها الفظّة الخالية مِنْ كلّ برقشة([1130]) خوفًا مِنْ أنْ تعمّ الدّولَ جمعاء حربٌ طاحنة عامّة، ولا طريق لكفّها إلاّ بارجاع إيطاليا عن عزمها أو بإكراه العثمانيّة على الانصياع لمطالبها. أمّا الأوّل فليس إليه سبيل لئلا تسقط هيبة الحكومة في إيطاليا عن أعين شعبها، فتُقلب هيأة الحكومة مِنَ المَلَكِيّة إلى الجمهوريّة بفوز الحزب الجمهوري فيها، وفي ذلك خطر على عروش الملوك في أوروبا، بعد أنْ تجمهرت البرتوغال وحامت حولها أسبانيا، وتهيّأت لها بكثرة شعوبها، النّمسا.

وأمّا الثاني فلا تخشى أوروبا منه، إلاّ أنْ تقوم الدّولة بعمل خطير يعيد عهد الحروب الأولى، فيصبح الشّرقُ والغرب شعلةً مِنْ نار، تأتي على كلّ شيء وتدمّر كلّ شيء، ولكنها مع ذلك تركن شيئًا قليلًا أو كثيرًا إلى قوّتها وعظيم حولها، مع قلّة ما بيد الشّرقيين مِنْ ذلك. وترى أنّ القائمين بالسّلطة في دول المشرق، هم مُقَلِّدَة الغربييّن الذين غرتهم زبارج([1131]) التّمدن الحديث، فهاموا به وبأهله، بحيث لا يقدرون بعد ذلك على أنْ يقفوا معهم موقف عداء، فهم لذلك آمنون مُطْمَئِنون: ألَا نهضة أيّها القوم، ألَا انتباهة. اطّرحوا عنكم رداء الغرور، واعلموا أنّ الأسد ينظر فريسته

ومن رعى غنمًا في أرض مَسْبَعة ونام عنها تولى رعيَها الأسْدُ.

****

[1125] المعارة: الشّراسة.

[1126]- التّحالف الثّلاثي:

[1127]- بوتسدام: مدينة في القسم الشّرقي مِنْ ألمانيا. ، ابنيتها أثريّة. عقد فيها مؤتمر الحلفاء السّنة 1945.

[1128] أخلقت جِدّتها: صيرتها بالية.

[1129]- حرب القرم (1853 – 1856): بين روسيا مِنْ طرف، وتركيا وفرنسا وبريطانيا مِنْ طرف آخر. طلب روسيا حماية الأورذوكس في السّلطنة السّبب الرّئيس للحرب. النّتيجة الأهم كانت تدمير القوة البحرية الروسية. إلى خسارة 500 ألف جندي. استمدّت السّلطنة جرعة قوّة جديدة.

[1130]- برقشة: زينة بألوان مختلفة.

[1131] الزّبارج: الزّينة من وشي، كلّ شيء حسن.

زراعة الدّخان([1132])

بينما كنت أكحلَ العيون بمطالبة جبل عامل العزيز لدي والمحبوب منّي، لاحت منّي التفاتة لمقالة حضرة التّحرير الحرّ العاملي في عدد 15 في 4 نيسان سنة 912، أشبع المحرر الفاضل برسالته العسجديّة الكلام في زراعة الدّخان، حتّى قال حفظه الله: وقد يظنّ البعض فينا الأغراق والخروجَ عن الحقايق إلى المبالغات، لِحَصْرِنا الفضلَ كلّه في ثروة العامليّين وأسبابِ راحتهم ومعاشهم بالدّخان. أصاب ونِعْم الإصابة، حيث لم يقلْ إلّا الحقيقة. وإنْ يكن عاهدت نفسي مِنْ مدّة طويلة على عدم الرجوع لنشر المقالات بزرع الدّخان، وما ذلك إلّا بعد نشر رسالاتي الطويلة عن الدّخان ونجاحه وأرباحه وأضرار شركة الانحصار وذلك بجريدة **لسان الحال** الأغر ومجلة **الاقتصاد**. ومن سوء الحظ لم أجد مَنْ جاء إليّ وطلب المساعدة والإيضاح، مع أنّي بإحدى رسائلي قلت بأنّي خصّصت قسمًا مِنْ أوقاتي لخدمة أولاد وطني بكلما (بكل ما) يتعلّق بمعاملات زرع الدّخان، ورفع استبداد بعض مأموري حصر الدّخان، وذلك بالنّظر لمعرفتي تمامُ نظامها. والآن لم يجرأني على العود لهذا الموضوع، سوى رسالة الحر العاملي الفاضل لأنّها مشبعة الفائدة وعليه أقول.

لا شكّ أنّ إدارة انحصار الدّخان أضرت جدًا في بلادنا عمومًا، وفي جبل عامل خصوصًا. ولكنْ فليسمح لي حضرة الكاتب الأديب، أزيد عليه أنّ الضّرر وقع غالبًا مِنْ عدم انضمامنا وعدم اتفاقنا بعضنا لبعض. لا يُخفى على القاريء اللّبيب أنّ بعض مواد نظام شركة انحصار الدّخان عائدٌ بكمال المساعدة للزّارع ذكرت المادّة الثّانية مِنَ المقررات الجديدة، أنّ إدارة الحصر ملزومة بإعطاء سلفيات مِنْ نصف ليرة إلى خمسة (خمس) ليرات عن كلّ دنم أرض لأجل مساعدة الزارع. وهذا يثبت ما حرّره الكاتب النحرير، بأنّ دنم الأرض يغلّ بقيمة ألف غرش، ولولا ذلك لما ذكرت المادّة إعطاء هذه السّلفية إنّما مِنْ سوء الحظ لم تزل هذه المادّة حبرًا على ورق، وما ذلك إلّا مِنْ إهمالنا، فلو تعاضدنا وتعاونا وطلبنا هذه السّلفيّة بشرط الثّبات إلّا نحصل على النتيجة؟ لا شكّ. إنّما نحن نطلب الرّزق ونحن نيام. قال حضرة الكاتب إنّ إدارة الحصر كانت تأخذ ما تبقّى للزّارع مِنَ الدّخان، ممّا كان يستثمر منه فتجعله طعامًا للنّار. نَعَم، هذا لم تزل تجريه إدارة الحصر ولكنْ بأيّة واسطة. بواسطة استبداد بعض موظفيها وتهديدهم للزّارع ليأخذوا استدعاء ممهورًا مِنَ الزّارع المسكين أنّه ترك كامل حقوقه بالدّخان، ولا يطلب أقل تعويض في المستقبل. أليس هذا كلّه مِنْ ضعفنا وعدم معرفتنا حقيقة النّظام؟ لأنّه أيّ حقٍ لهذه الشّركة أنْ تحرق دخانًا اشتغل به الزّارع وعائلته مدّة أكثر مِنْ ثلاثة أشهر. فلو سألنا الشّركة عن هذا الاستبداد لأجابتنا لم تجر ذلك إلّا عن طلب الزّارع، فإلى متى نحن متفرّقون ولا نتماثل بأجدادنا السّوريّين بالانضمام والاتفاق قلت بإحدى رسائلي الماضية، بأنّي باشرت بترجمة المقرّرات الجديدة حيث أقول ولا أخاف لومة لائم، أنّ أكثر الزّرّاع إنْ لم أقلْ كلّهم يجهلون حقيقة نظام الشّركة.

لم يختلف اثنان في استبداد شركة الانحصار وسوء استعمال بعض موظّفيها، وأرجو القرّاء الكرام مراجعة المادّة 24 الفقرة الأولى التي تقول إنّ الزّرّاع أحرارٌ في بيع دخانهم لغير جهات، إذا أدّوا ما عليهم مِنَ الدّراهم التي استقرضوها سلفًا. ثمّ ذكرت المادّة السّادسة والعشرين الفقرة الثّانية أنّ شركة الانحصار تجبر على شراء الدّخان بالسّعر الذي يتّفق عليه مخمّنان، منتخب أحدهما مِنْ طرف الإدارة، والآخر مِنْ طرف صاحب التّبغ، وإذا لم يتفق هذان المخمّنان يعين مِنَ الطّرفين مخمّن ثالث. وليس كما يتوهّم البعض بأنّ السّعر حسب رحمة مأموري الانحصار. اخبرني أيّها الكاتب الأديب كم مِنْ مرّةٍ طلب تعيين مخمّن لتثمين الدّخان، سوى أنّ الشّركة بالنّظر لعدم مَنْ يطالبها فهي تشتري الكيلو بغرش أو غرشين، وتبيعنا إيّاه بخمسين وستين غرشًا، إنْ لم أقلْ أكثرَ مِنْ ذلك، وهذا بعدل كي تقوم بمعاش (وردانيتها)([1133]) المخصصين لخدمة مأموريها، خلافًا لسير كولاري نمرو 91 الوارد مِنْ نظارتها العموميّة. مع هذا كما تفضّل الكاتب الأديب، أنّه بالرّغم عن ضغط هذه الشّركة قد عاد وتجدّد زرع هذا الصّنف بالرّغم عن كلّ معاكسة، فأصبحنا والحالة هذه، ملزومين بالنّظر لرواج سوقه، للانضمام بعضنا لبعض بنوع أنْ نصبح قادرين على رفض كلما (كلّ ما) هو مجحف بحقوقنا. ونطلب تنفيذ ما يعود لصالحنا خصوصًا أنّ حكومتنا اليوم ليست بالأمس، وعندنا والحمد لله محمّد جمال بك قائمقامنا النّشيط الهّمام الحر الذي عرفناه قبلًا، وهو مستعد لمساعدتنا ورفع كلّ مغدوريّة عن زارعنا المسكين. فهلمّوا نتعاون ونتعاضد، وإنّي أوّل مَنْ رهن نفسه لخدمة أولاد وطنه والسّلام.

****

[1132]- ميشال أبيلا: "زراعة الدخان"، **جبل عامل**، عدد 16، السّنة الأولى، الخميس، 24/ ربيع الثّاني/ 1330. وفي 29/ مارت /1327. وفي 11/ نيسان /1912، ص 4.

[1133] - وردانيتها: موظفون حراس. الورديان: الحارس بالإيطالية.

عدد(17) ص (2)

نحن العثمانيّين([1134])

أباة الضّيم كرام النّفوس، نحبّ الاستقلالَ ونجاهد في سبيله، رُسّخ في نفوسنا حبّ الفخر والمباهاة، وزدنا بها شغفًا على شغف، حتّى خرج كثير منّا عن حدّه، وبلغ بنا ذلك إلى الإفراط، فقدّمنا المصلحة الخاصّة على المصلحة العامّة.

نَعَم، نحن العثمانييّن أحسنُ النّاس نجدة، وأشدّهم حميّة، نحن بقيّة العرب الفاتحين والتّرك الغازين، ولكنّنا شرقيّون لم نبرح قيد شبر عما تجذبنا إليه شرقيّتنا اليوم، مِنَ الأخلاق الشّرقيّة، والعادات الشّرقيّة، والهمّة الشّرقيّة، التي وصم الشّرق بها اليوم جهلَه، فتلبّس بها أهله. نظر إلينا أبناء الغرب، وهم تلامذتنا بالأمس (كما نقول)، وسادتنا اليوم (كما يزعمون)، ونحن غرقى في لجّة الاستبداد، فقالوا موتٌ أو على شفا موتٍ، ليس بعده للحياة عندنا مِنْ نصيب، وتهيّأ الوارثون (بحقّ الولاء) لاقتسام تراثنا، فوثبنا وثبة مُضَريّة([1135])، وصُلنا صَولة تركيّة (والليث يُضْري إذا خدش)، وقَلّبْنا صرح الاستبداد، وثَلَّلْنا عروشه، فاندهش الغرب، ووقف وقفةَ المراقب، وقال المفكّرون مِنْ أهله، الذين عرفوا الشّرق، ودرسوا طباع أهله اليوم، ما هذه الّا شنشنة([1136]) شرقيّة، تهدأ نارها، ويقرّ قرارها بعد حين. ومِن سرّ هرم الأملُ اليوم، سيحزنهم العملُ غدًا. سكرنا بخمرة الفوز، فظننّا أنّ كلمة مشروطيّة ودستورًا، لها مِنَ الخواص والتأثير أنْ تقلب الطّباع، وتغيّر النّفوس. كبرت لدينا الأماني، فَسَرَينا في طريقها ونحن سكارى مِنَ الظّفَر: ظنّ الكثيرُ منّا، أنّنا بكلمة دستور صارت طباعنا أورُبيّة، وأخلاقنا أورُبيّة، وبيئتُنا أورُبيّة، فعشنا عيشة أورُبية، وأردنا أنْ تكون قوانيننا أوربية، مِنْ دون أنْ ننظر ما كان منها موافقًا لطباعنا الأصليّة، وعاداتنا الشّرقيّة، فنتبعه ونختبر منها ما كان غيرَ ملائم لوطننا فننبذه. وقد تحدّث بعضنا في بدء الانقلاب (منذ نبذنا خبر الجامعة الإسلاميّة التي كانت سلاحَ عبد الحميد في وجه أوربا)، بفصل السّلطنة عن الخلافة.

وهذا في بلاد الشّرق أمر لا يتم إلّا إذا تغيّرت هذه الطّباع، وتبدّلت هاتيك الرّجال. ولئن صلح مثله في الغرب اللّاديني، فلا يقبله الشّرق الدّيني. ثمّ تحدّث بعضٌ آخرُ، باتباع سنّة المستعمرين الغربييّن في الولايات العثمانيّة، فمن لا يعرف اللّسان الرّسمي، يحظر عليه أنْ يدلي بحجّته في المحكمة بلغة قومه، بل يكلُها إلى رحمة التّرجمان، وإنْ كان القاضي وكاتبه ورجال محكمته، والمدّعي والمدّعى عليه، والشّاهد والمزكّي والبلد كلّها تتكلم بلغته، وتعرف مغزى طلبته.

ورأيت معلّمًا لإحدى المكاتب في حيرة، كيف يلقّن أبناء مكتبه دروسهم بالتّركية، طبقًا للأمر العالي، وهم لا يعرفون منها حرفًا، وقد حظر عليه أن يتكلّم بغير اللّغة الرّسميّة، كلّ ذلك لتصبح البلاد العثمانيّة كلّها لغة واحدة، وإن طال الأمد، وديست حقوق، وضاعت ولايات.

ثمّ كان بعد ذلك مجلسُ نوّابنا، وفيه أحزابنا السّياسيّة (الشّرقيّة)، فكانت الأهواء فيها متّبعة، والمصالح الخاصّة فيها مقدّمة، تتّحد الأحزاب وتفترق، وتأتلف وتختلف، وراء مبدأها (مبدئها) الخاص، وذووها في الشّخصيّات خوّان، وفي المبدأ في حرب عَوَان. هكذا في البلاد التي عرف أهلها كيف يسيرون. ونحن قد انجرّت أحزابنا إلى شبه الفوضى، وولعنا بالشّخصيات، وقامت حرب الأنانيّة، فأصبحت الأحزاب التي بها تقوم ممالك الغرب، عندنا مبعثًا للهلاك (وهكذا الشّرقيّون). ثمّ أتى دور الانتخاب، فكان ما كان ممّا لست أذكره... كلّ ذلك كان يحقّق فينا ظنَ الغربيين، فرجعوا إلى نغمتهم الأولى، وهمّوا بما لم ينالوا.

نحن قومٌ أولو قوّة حكومة منظّمة وعسكريّةٍ مدرّبة، وبلاد متمدّنة وأمّة مستقلّة، فلِمَا (فلِمَ) لا ترفع عنا أوربا ثقلَ مراقبتها لنا؟ ولماذا تمدّ يدَها إلى داخليّتنا، فقد ثار الماليسور بالأمس، فتداخلت بالأمر حكومة الجبل الأسود ومن ورائها روسيا، فأيّ حق خوّلها ذلك؟ ولماذا لم تسمح لنا بالتّداخل في أمورها لمّا ثارت ثائرة بلادها؟ وكان للأتراك رعاياها مِنْ نار الثّورة لفحات تشوي الوجوه، أليس تتر قازان([1137]) والقريم وداغستان([1138])، أقربَ إلى العثمانييّن مِنْ الماليسور والجبل الأسود إلى الروسيين؟ فلو تداخلنا يومئذ ما كان يصيبنا وما يقال عنّا؟ اعتدت إيطاليا على أملاكنا، فملأنا الأرض صراخًا نستعين بالدّول ولا مجيب. ولكن لمّا رأوا إيطاليا المعتدية قد ضاق بها الخناقُ، اقترحت روسيا شدّة الضّغط علينا، لنتخلى لإيطاليا عن أرضنا حبًّا بالسّلم!!!

فلماذا لم تقترح يوم حرب فرنسا وبروسيا، على الثّانية أنْ تترك الألزاس واللورين([1139]) للأولى، فقد جرّ أخذهما عداوة بين الدّولتين، قسّمت أوروبا إلى قسمين: التّحالف الثلاثي في جانب ألمانيا، والاتفاق الثلاثي في جانب فرنسا؟ أمَا كان الأحرى بدولة السّلم، أنْ تحمل أوروبا على حفظه، بصرف أمثال هذه المشاكل مِنْ بين الدّول، قبل أنْ تأتي بمثله مع الدّولة العثمانيّة.

عجبًا، لماذا هم لنا كارهون ألأنّنا شرقيّون؟ - لا أظن - فهذه اليابان شرقيّة، ولا نرى نصيبَها منهم كنصيبنا. أم لأنّنا مسلمون – لا أجزم بذلك - وربما يكون. والحق أنّ جلّ ذلك، إنْ لم يكن كلّه، لأنّهم طامعون، ونحن عن حفظ حقوقنا غافلون. نحتاج إلى إصلاح داخليّتنا، لتقوى نفوسنا وتطمئن إلى العدل

[1134]- بهاء الدين العاملي: "نحن العثمانيين"، **جبل عامل**، عدد 17، السّنة الأولى، الخميس، 2/ جمادي الأول/ 1330. وفي 5/ نيسان/1328. وفي 18/ نيسان/1912، ص 2.

[1135]- مُضَريّة: نسبة إلى قبيلة مُضَر. أي شديدة.

[1136]- شَنْشَنَة: الخُلق والطبيعة.

[1137]- قازان: منطقة على نهر الفولغا شمال شرق موسكو.

[1138]- داغستان: المنطقة الواقعة إلى الغرب من بحر قزوين شمال شرق جورجيا. عاصمتها ماخاشكالا.

[1139]- الألزاس منطقة تاريخيّة شرق فرنسا. قاعدتها ستراسبورغ. تشكّل مع اللّورين إقليمًا واسعًا استولت عليه ألمانيا السّنة 1871. استعادته فرنسا في الحرب الكونيّة الأولى.

والإنصاف، وتتّحد تحت لوائه شعوبُنا المختلفة، فلا ندع للمفسدين عندنا مجالًا، نريد أنْ يصلح جسمنا، لتقوى يدُنا على ضرب عدوّنا، وكفِّ بأسه عنّا، فما الذي فعلنا مِنْ ذلك في سِنِيِّ دستورنا الأربعة؟ نَعَم، إنّا بعد أنْ تآخت العناصر عندنا، وتعانق الإمام والكاهن، وتصافح المحمديّ والمسيحيّ والموسوي، ضربت بروؤسنا نشوة الغرور، ولعبت فينا الأهواء، فانصرفت أحزابنا السّياسيّة لحفظ نفسها، ومنافع رجالها، ضاربة صفحًا عن مصالح الأمّة، وأصبح مجلسُنا النّيابي مسرح ملاكمة، ومعرض مشاتمة، فتحرّكت عند ذلك لهفة الطّامعين، وتقدّموا للعمل غير هيّابين، وساءت ظنوننا، وتشتّت كلمتنا، فكثرت عندنا الفتنُ الدّاخليّة، فيا رحمة لنا في داخليّتنا وخارجيّتنا.

كان للعثمانيين فيما مضى رجالٌ نوابغ، تذعن لهم ساسة الغربيين أمثال رشيد وعالي وفؤاد[1140]، فأين هم منّا اليوم؟ وأين نوابغنا اليوم؟ إنّ المعارف قد نمتِ اليوم عن أمس، فما بالُ الأمس وهو أَنْتَجُ للرجال مِنَ اليوم، كنّا نقول إنّ عصرَ الاستبداد زمن عبد الحميد، أخفى أصواتَ نوابغ العثمانيّن، فهل يُخفي أصواتهم اليوم شيء مثله؟ أمْ كان العثمانيّون اليوم أقل دُرْبَةً وحنكة منهم بالأمس؟ سؤال أطلب مِنْ مفكّري كتّابنا الجواب عليه، ويقولون عندنا اليوم كامل باشا، وسعيد باشا، وحلمي باشا، وتوفيق باشا، وغيرهم، فأين هم وأين سياستُهم الفائقة في الأزمة الحاضرة؟

إنّ فؤاد باشا[1141]، كان أوّلَ عمله أنْ خلّص سوريا مِنْ براثن حادثة الشّام عام 1860، فمَن مِن هؤلاء يخلّص لنا طرابلس[1142]، مِنْ شرّ المعتدين أو يريّح مقدونيا مِنْ عصابات البلغاريين؟ نرى القسمين العظيمين الأوروبيّين التّحالف والاتفاق الثلاثيين، واقفين لنا بالمرصاد. وفي هذا الفريق إيطاليا، تجذبها النّمسا وألمانيا لتجدّد التّحالف، ونحن (ندفع النّقوط). وفي ذاك الفريق روسيا، لا تترك فرصة تسنح لها في إظهار ما يكنّه ضمير ساستها نحونا، وفي تحقيق وصيّة بطرسها فينا، إلّا تقدّمت إليها، وفي جانبها فرنسا حليفتُها، وإنكلترا صديقتُها (اليوم)، تساعدانها على بعض ما تريد وعلينا تسهيل السّبيل.

تجتمع ملوك أوربا وإمبراطرتها (القصد أباطرتها) وقياصرها، يبحثون في شأننا، ويقترح بعضها تقسيم بلادنا، كما رووا عن اجتماع البندقيّة[1143] بالأمس، ونحن نبحث في عزل فلان، لأنّه مِنْ حزب كذا، وإبعاد فلان لأنّ رأيه كذا، وتقييد الجرائد وإغلاق بعضِها وأمثال ذلك. تتزاور الملوك، فإمبراطور روسيا مع ملك إيطاليا، وهذا مع إمبراطور ألمانيا وملك بلغاريا في النّمسا (فيينا)، وملك رومانيا في إيطاليا (روميه)، ويعود بعد ذلك اجتماع الحليفين غليوم (ألمانيا)[1144] وفكتور عمانوئيل (إيطاليا)[1145] في 26 نيسان، ويؤخر ساسانوف وزير خارجية روسيا خطبته السّياسيّة، إلى ذلك اليوم، متوقّعًا أمرًا ينتظره. ونحن نرسل القوّة العسكرية لينتصر بها حزب على حزب في الانتخاب. إنّ هذا لشيءٌ عجاب. روسيا تحشد عسكرها على حدودنا، أفنصدّق قولها إنّها لا تريد بنا شرًا؟ كما صدّقنا قول إيطاليا قبل إعلان الحرب بأسبوع واحد، إنّها لا تقوم على عمل يسيء للدّولة على الإطلاق، ونصرف جهدَنا إلى أمور تافهة. ألهمنا تعالى السّلوك في جادة الصّواب، لنسلَم بهذا الملك الضّخم، مِنّ كيد الأعداء والطّامعين آمين.

****

عدد رقم (17) ص (3)

ما الوطنيّة

وبماذا تتقوّم[1146]

الوطنيّة نسبة إلى الوطن، وهي نسبة مستحدثة ولع فيها المحدثون، وكثر دورانها بين كتّابهم، وتساوت في استعمالها الخاصّة والعامّة. وهي عندهم أخصُّ صفات المدح، ومَنْ لقّب بلقب الوطني، كان ذلك منتهى المَحْمَدة له، فحسب وفضله على كثير مِنَ الألقاب مهما بلغت مِنَ الفخامة.

وأنت خبير أنّه لا يراد منها محض النّسبة إلى الوطن، في استعمالها المتعارف. ولو أريد منها ذلك، لما هامت فيها النفوس كلّ هذا الهيام، ولا أحلّتها القلوبُ محلّ الشّغاف. بل لو أريد منها هذا المعنى، لم تُشْعِرْ بِمِدْحَة، ولم تُدلّ بدلالة مِنَ الدّلالات على التّعظيم، وتفخيم أمر الملقّب بها. بل لو أريد استعمالها في هذا المعنى، لكان استعمالًا باردًا منبوذًا خليقًا بالرّد، وليس فيها ما يُشعر بحسن ذوق المستعملين.

لا جَرَمَ أنّهم لا يريدون مِنَ الوطنيّة هذا المعنى الملفوظ المردود، والعاميّ المغسول المرذول، وإنّما يريدون منها النّسبة إلى محبة الوطن، مِنْ باب التّوسع الذي لا ينبو عنه الاستعمال العربي، ولا يأباه التّجوّز الذي هو أكثر دورانًا في كلام العرب، وهو أوسع مناحي استعمالاتهم.

وكأن في استعمالها بمعنى محبة الوطن، على حذف المضاف، رمزًا إلى مؤدّي الحديث الشّريف "حب الوطن من الإيمان".

1140- رشيد باشا: صدر أعظم توفي السّنة 1858، خلفه في الصّدارة عالي باشا الذي عمل مع فؤاد باشا وزير الخارجيّة على تسوية القضايا الدّاخليّة للسّلطنة بحكمة وسداد، مع تنبهها بما كانا يملكان من حذق وسياسة لمقاصد أوروبا الخبيثة.

1141- فؤاد باشا (1814 – 1869): مِنْ كبار رجالات السّلطنة في القرن 19. وزير خارجيّة مرارًا وصدر أعظم. قاد الديبلوماسيّة العثمانيّة بعد حوادث 1860 في لبنان.

1142- طرابلس: طرابلس الغرب.

1143- البندقيّة أو فينيسيا: مدينة على الأدرياتيك. مبنية فوق 100 جزيرة. موصولة مئات مِنَ الجسور. معلم سياحي عالمي.

1144- غليوم الثّاني: ملك بروسيا وأمبراطور ألمانيا 1888 – 1918. أبعد المستشار بسمارك وحكم بنفسه. دخل الحرب العالميّة الأولى. تنازل عن العرش بعد هزيمة 1918.

1145- فكتور عمانوئيل (1869 – 1947م): ملك إيطاليا وأمبراطور الحبشة. آخر ملوك المملكة الإيطاليّة. تنازل عن العرش. توفي ودفن في مصر. أعيد جثمانه إلى أيطاليا السّنة 2017.

1146 الحر العاملي: "ما الوطنيّة وبماذا تتقوّم"، **جبل عامل**، عدد 17، السّنة الأولى، الخميس، 2/ جمادي الأوّل/ 1330. وفي 5/ نيسان/1328. وفي 18/ نيسان/1912، ص3.

ومِنَ البيّن بنفسه والمستغني عن البيان، أنْ ليس المراد مِنْ محبّة الوطن محبّة المكان، بل محبّة السّكان، وكلّ ما تسمعه مِنَ الحنين إلى الأمكنة، وما يوحيه إليك عشّاق الفنون الجميلة، وقادة العواطف مِنَ الشّعراء، في وصف الرّبوع والرّسوم، والغرام بالمعاهد والأطلال، هو راجع في الحقيقة ونفس الأمر، إلى ساكني تلك الأمكنة، على حدّ قول القائل:

أمـــرُّ علـــى الـــدّيار ديـــار ليلـــى ... أقبّـــلُ ذا الجـــدارِ وذا الجـــدارا

ومـــا حـــبّ الـــدّيار شـــغفن قلبـــي ... ولكـــن حـــبَّ مَـــنْ ســـكن الـــديارا

وعلى حد قول الآخر:

ســـلام علـــى تلـــك المعاهـــد أنّهـــا ... شـــريعة وِردي أو مهـــبّ شـــمالي

فقد صرت أرضى مِنْ سواكن أهلها ... بخلّـــب بـــرقٍ أو بطيـــف خيـــال

وقد أفصح مهيار عن ذلك كلِّ الإفصاح بقوله وأبدع:

ألوّامـــه فـــي حـــبّ دار عزيـــزة ... يشـقّ علـى رجـم المطـامع مرماهـا

دعـــوه ونجـــدًا أنّهـــا شـــأنُ قلبـــه ... ولـــو أنّ نجـــدًا قلعـــة مـــا تعـــدّاها

وبعد فإنّ بحثنا ليس بحثًا أدبيًّا لتفيض به الإفاضة التي يتطلّبها، ولا حمل محبّة الوطن على محبّة ساكنيه مِنَ النّظريات التي يعوزنا تأييدُها إلى تجشم الاستدلال.

إنّ محبّة الوطن بهذه الصّولة، خِلّة شريفة ومَزيّة منيفة. ولا بدع إذا فضّل ذوو النّفوس العالية الاتّصاف فيها، على كثير مِنَ الأوصاف المشعرة بالتّعظيم، والتّلقيب بها على كلّ لقب كريم.

إنّ الوطنيّةُ قد يكون داعيتُها محبّة النّفس أو الذّات أو الأنانيّة، على اصطلاح الكتّاب المتأخّرين، بحيث تكون محبّة الغير متلاشية في جنبها، وقد تكون داعيتها محبّة الغير أو الغيرية، بحيث تكون محبّة النّفس فانية في جنبها. والوطنيّة القائمة على محبّة النّفس مردودة، وهي أشبه أنْ تكون مِنَ الأوصاف المذمومة، والألقاب المقبوحة. وأمّا الوطنيّة القائمة على قاعدة الغيريّة، فهي الوطنيّة الصّحيحة، بل هي أسس سعادة الوطن وفلاح بَنِيْه.

ومَنْ يسمع قول حكيم الشّعراء أبي العلاء المعرّي:

فيـا وطنـي إنْ فـاتني بـك سـابق ... مِـنَ الـدّهر فلينـعم لسـاكنك البـالُ

فإنْ أستطع فـي الحشـر آتِـك زائـرًا ... وهيهـات لـي يـوم القيامـة أشـغالُ

وقوله مِنْ أخرى:

ولـــو أنّـــي حُبِيْـــت الخُلْـــدَ فـــردًا ... لمـــا أحببـــت بالخُلْـــد انفـــرادا

فـــلا هطلـــت علـــيّ ولا بأرضـــي ... ســـحائب لـــيس تنـــتظم الـــبلادا

وقول الآخر وهو ما يشبه قول ذلك الحكيم:

بـلادي وإنْ جـارت علـيّ عزيـزة ... وقـومي وإنْ شـحّوا علـيّ كـرامُ

وإذا الكـريم رأى الخمـول نزيلَـه ... فـي منـزل فـالرأيُ أنْ يتـرحّلا

وقول الآخر:

وارحلْ إذا كان في الأوطـان مَنْقَصَـة ... وجانـــبِ الـــذّلَّ إنّ الـــذّل يُجْتَنَـــب

مَنْ يسمع قول الشّاعرين الأوّلين، يعلم كيف يكون مبلغ الوطنيّة القائمة على الغيريّة مِنَ النّفوس، ويصوّر عظمة ذويها، ولا يرى ذلك مَنْ يسمع قول الشّاعرين الأخيرين.

إنّ الوطنيّة بالمعنى الأوّل، تندرج تحتها خِلّة المساواة، وناهيك بها مِنْ خِلّة لا تُضارَع. وبالمعنى الثّاني، يندرج تحتها الاستئثار، وحسبكَ بها خِلّة فاضحة.

نَعَم، إنّ الوطنيّة بالمعنى الأوّل، والقائمة على محض الغيريّة، غير مُراعى فيها تبادلُ المصالح والمنافع، والثّابتة التي لا تتزلزل ولا تتبدّل بضدّها، مهما طرأ على الوطني مِنَ الشّقاء والبلاء، وسواء عليه أشَمَله معروف مواطنيه أمْ لم يشمله، هي أندر مِنَ الكبريت الأحمر([1147])، ولا يثبت عليها إلّا كبارُ العقول وعظماء المصلحين، وعِلّيَة المفكرين، وخاصّة رجالُ الحكمة والفلسفة.

وأمّا الوطنية القائمة على تبادل النّفع والضّر، والاشتراك في مرافق الحياة الوطنيّة، فإنّ ذويها أكثر عديدًا، سيّما إذا شملها شيء مِنَ المساواة، ويقلّون بل يكاد يوجد منهم واحد إذا حلّت محلّها الأثرة.

نَعَم، إنّ للوطنيّة بهذا المعنى مقتضيات وداعيات، وجِماعُها التّربية القائمة على أصول الأخلاق الفاضلة مِنَ الشّجاعة والكرم والعفّة، وبعبارة أجمع على الحكمة الأخلاقيّة، وهي الحدّ الأوسط بين طرفي كلّ إفراط وتفريط.

إنّ شمول مثل هذه التّربية العالية لأبناء الوطن الواحد، تبلغ بالوطنيّة مستواها، وفي سبيلها تَعْظُم في نفوسهم محبةُ أوطانهم، وفيها يرون الاستماتة في قضاء حقوق الوطن أمرًا مقضيًا، وحكمًا مبرمًا.

مَنْ يعلم بماذا تتقوّم الوطنيّة، يُدرك سرَّ تفاني الغربيّين في محبة أوطانهم، وسرّ رقيّهم الذي ظهر به أمرُهم على أمم المشرق، ويدرك سبب ملاشاة المحبة الوطنيّة مِنْ نفوس الشّرقيّين (حاشا اليابان)، وسبب انحطاطهم، وإحداق الخطر بالبقيّة الباقية مِنْ ذلك الاستقلال، الذي كانت تذود عن حياضه الوطنيّة المجسّمة.

اقتطع الغربيّون ما لا يبلغه الإحصاء مِنْ ممالك الشّرق العظيم، ومِنْ ممالك العثمانيّة ما يبلغ الثّلثين، والثّلث الباقي يتهدّده الخطر الغربي مِنْ ست جهاته، فهل نرى للعثمانييّن مِنَ الحنين والحسرات على ما فات، والعمل على استرداده، أو الاحتفاظ بالبقيّة الباقية مِنْ أملاكهم؟ ما نرى بعضه مِنْ حنين الفرنساويّين على مقاطعة "الألزاس واللورين"، التي اقتطعها منهم الألمان في الحرب السّبعينية([1148])، وسعيهم الحثيث في إعداد المعدّات الهائلة لمضارعة قوّة عدوّتهم، أو التّفوق عليها، لإرجاع تلك المقاطعة التي هي مهوى أفئدتهم، ومنتهى سير وطنيّتهم. بل هي المقاطعة التي يهرم كبيرهم في الحنين إليها، والتّحرّق عليها، ويشبّ ويشيب صغيرُهم في تلمّس أسباب استردادها.

لا جَرَم، إنّ التّربية الصّحيحة القائمة على أساس التّربية العالية، وقاعدة تبادل المنافع والمضار، هي التي سَمَت بالغربيّين أرقى مستوى الفضائل، وضياعُها مِنَ الشّرق، ونقضُ قواعدها، والاستهانة برعاية مقوّماتها، هي التي هَوَت به مِنْ حالق([1149])، وأرته ما لا يُرى مِنَ ضروب الهوان والنّكال([1150]) (وأن ليس للإنسان إلّا ما سعى).

****

عدد رقم (18) ص (2)

جبل عامل

والزّراعة فيه

6

الدّخان([1151])

عود على بدء

يدفعني الواجبُ الوطنيُّ إلى معاودة البحث عن هذا الموضوع الخطير، ويكبرُ أمره في عيني فأتعهده بالبحث المرّة بعد المرّة، وأنا أراه أجدر الموضوعات بالاهتمام، وإنضاَء قلانص الرّوية([1152])، ولا غروَ فإنّ الزّراعة إذا كانت كما هو واقع الأمر أفضلَ مرافق الحياة، بل المرفق الوحيد الذي تدور على قطبه رحى المرافق الأخرى، التي عنها تفيض روح الحياتين، المادّيّة والمعنويّة، فإنّ سيرَ الإنسان فيها لَمراعاة لميوله الخاصّة ولطبيعة أقاليمه، مِنَ الأمور التي لا يجوز معاكستها وخاصّة مع تفاوت النّتيجة والثّمرة.

إنّ فنَّ الزّراعة فنٌّ قائم على أصول التّجربة والاختبار، ولا مشاحة بأنّ البيئة تتفاوت في طبيعتها، وفيما (في ما) تذخّره مِنَ المواد الكيماويّة، مِنْ حيث استعدادها لإثبات نوع دون نوع، أو مقارنة الخصب لانبات ما ينبت وعدم مقارنته، ولذلك تتفاوت الأرض الحارّةُ والباردة في استعداد كلّ منها لإنبات صنف دون صنف وذلك غنيّ البيان.

1147- الكبريت الأحمر: الزئبق.

1148 الحرب السّبعينية: حزب السّنة 1870 وفيها احتلت القوّات الألمانية باريس، ومن قاعة المرايا في قصر فرساي أعلن بسمارك الوحدة الألمانيّة.

1149- حالق: جمع حلقة مِنَ الجبال: الجبل المنيف المرتفع ولا يكون إلّا مع عدم نبات.

1150- النّكال: النّكص والجبن.

1151- الحر العاملي: "جبل عامل والزّراعة فيه"، **جبل عامل**، عدد 18، السّنة الأولى، الخميس، 9/ جمادي الأوّل/ 1330. وفي 12/ نيسان/1328 –. وفي25/ نيسان/1912، ص2.

1152- قلانص الرّويّة: شد الحبل على البعير. التفكر في الموضوع. نضّ سال قليلًا، ، أنض الحاجة أنجزها، أمر نض: أمر مكروه.

قلنا إنّ الإنسان يسير في الزّراعة، تبعًا لميوله الخاصّة ولطبيعة أقاليمه. وعلى هذا المبدأ كان يسير الزّارعُ العامليُّ، في التّوفر على زرع الدّخان، ويعتني فيه عنايةً خاصةً تَفْضُلُ عنايته في أيّ (بأيّ) صنف مِنْ صنوف الزّرع والغرس. ولا نعني بذلك أنّ أرضه لا تصلح لزرع غير هذا الصنف. كلّا، فإن ما تذخّره مِنَ الرّي لفصلي الرّبيع والصّيف، تصلح معه لإنبات كلّ صنف مِنَ الأصناف، التي تنبت في الأرض التي تشبهها في اعتدال فصولها، وإنّما عني بهذا الصّنف دون غيره، مراعاة لقاعدة تقديم الأصلح على الصالح، وتفضيل ما هو أكثر غناءً ونفعًا، على ما هو أقل فائدة وأيسر عائدة.

وعلى هذه القاعدة تسير الأمم الزّراعيّة، في تخيّر بعض الأصناف دون الأصناف الأخرى، وتلك سنّة طبيعيّة لن تعدو ناموسَ بقاء الأنسب، الذي تتمشى في سبيله جميع الأعمال.

إن الزّارعَ العاملي أُسْقِط في يده، يومَ رأى شركة انحصار الدّخان تعاكس ميوله بقضائها على هذا الصّنف، الذي لم يتعرّف وجوه العيش الهنيّ إلّا مِنْ ناحيته.

إنّ الشّركة أسرفت في التّضييق على الزّارع، والحكومة الحميديّة وجهل الزّرّاع، أطلقا يدها أيّما إطلاق في ذلك التّضييق، الذي لم تُراعَ فيه الوثائق، ليكون على بيّنة مِنْ أمرها وأمره، بل احتجب عنه قانونها، فلم يفقه ما له وما عليه، ولا الزّارع شاء أنْ يربأ بنفسه عن خطة القنوط، فيطالب حكومته بالبيان إنْ أَبَتْه عليه الشّركة. فأصبح وأمسى، وهو يراها مُطلقةَ اليد في التّصرف بثمرات كدّه، أنّى شاءت وشاء لها طمعها، وبات تحت رحمتها ينتظر حلولَ أجلها وانقضاء مدّتها.

سلِ العامليّين عامّتهم، بل العثمانيّين كافّة، إلّا نفرًا قليلًا عما تنطوي عليه وثائق شركة انحصار الدّخان، لا تكاد تجد مجيبًا عارفًا بما تتضمّنه، ولا يكاد يفقه لها حديثًا واحدٌ منهم. لقد كفانا مؤونة البحث عن سوء استعمال الإدارة، حضرة الوطني الفاضل ميشال بك آبيلا(1153)، بما أوحته إليه وطنيّته، حيث كتب ما كتب تعزيزًا لآرائنا في الشّركة، وفي نتائج الدّخان العظيمة، التي أنبأت عنه مادّة مِنَ مواد وثائقها، وهي مادّة تسليف الزّارع، ولا يخفى ما ينطوي تحت هذه المادّة مِنَ المنافع للزّارع، لو روعيت وطبّقت على العمل.

كَتَب ما كَتَب عن الإدارة، وهو خبير بعُجَرِها وبُجَرِها، وممن سبق له التّوظيف فيها. فهو إنْ كان يكتب عن دافع وطني، وعن وجدان صادق، فهو ولا ريب يكتب عن معرفة وخبرة، وفي ذلك بلاغٌ وعبرة، لمن لا يشاؤون أنْ يلصقوا بالإدارة سيّئة مِنَ السّيئات، ويرونها أصلح للزّارع، وأنَّ تَجْديدَ مدّتها أفضلُ له مِنْ إلغائها.

أنا أستصوب رأيه وهو الصّائب، بأنّ جهل الفلاح وتفكيكَ روابط الألفة بين الفلّاحين، هما منشأ كلّ ما أحدق فيهم مِنْ مضارّ الإدارة.

وإذا كان هذا سببًا في الإضرار بالفلّاح، فإنّ عِلْم الحكومة بجهله، وبإخفائها عنه قانونَ الشّركة في العهد الحميديّ، وسكوتها عن البيان في هذا، إلى غير ذلك مِنَ الأمور، لا يترك للحكومة عذرًا تعتذر به، وهي ترى الشّركة لا تحمّله إلّا على أشقّ الأحوال وأشدّها.

على أنّ الفلّاح لم يهمل أمرَ الشّكوى مِنَ الإدارة في العهدَيْن، فماذا كانت العاقبة؟

ولا نرتكب الشّطط إنْ قلنا، إنّ ضغطَ الإدارة في العهد الجديد، زاد عن عهد عبد الحميد، وخاصّة في العامين الأخيرين، ولا سيّما في هذا العام، الذي هو نهاية أجَلها. فإنّ وَضْعَها العقبات الكثيرة في سبيل ترخيص الفلاح بزرعه، في هذه الأيّام التي هي موسم زرع الدّخان، دليل على ما تضمره للفلّاح المسكين مِنَ المعاكسات، وكأنها لا تشاء أنْ تودّع آخر أيّام حياتها، إلّا بتخليد أثر لها لا يُنسى، وإقامة ذكرى يحفظها لها التّاريخُ الزّراعي العثماني، بالتّجلّة والاعتبار.

ومِنْ عجيب أمرها، حَملُها زارع النّبَطِيّة على المركب الخشن في التّرخيص، وتساهُلها مع زرّاعي القرى، وكأن لها سرًا خفيَ علينا أمرُه، ذلك ما نُمي إلينا، مِنْ غير واحد، نقصّ خبرُه على القارئ الكريم بكلّ تحفّظ.

وكيف كان، فإنّ إثباتَ ضغطها على الفلاح العاملي، لا تعوزنا عليه الأدلة، وهي أكثر من أن يتناولها الإحصاءُ، وزيادة الضغط في العام الماضي عن الأعوام الماضية واضحة، مِنْ تكثير عديد موظّفيها (الوردانيّة)(1154)، مِنْ شذّاذ الآفاق، واتّخاذها قاعدة لهم قصبة النّبَطِيّة، مركز حكومة النّاحية، ليملكوا على الزّرّاع المراصد والمذاهب، وفي هذا العام مِنْ تحاملها عليهم عامّة، وعلى زرّاع النّبَطِيّة خاصّة في إعطاء الرّخص.

هذا، وإذا بحثنا عن زيادة محصول الدّخان في العام الماضي الذي كثر فيه الزّارعون، وعن مزاحمة الزّرّاع اللّبنانيين للزّرّاع العامليّين حتّى زاد محصوله زيادة تضيق سوريا على وسعها عن تصريفه وبوار سوقه، مِنْ جراء ذلك وقيام بعض الشّركات الوطنيّة يوم بصرت بالفلاح العاملي وهو يتذمّر مِنْ كساده لابتياعه بأبخس الأثمان.

إذا بحثنا عن ذلك وعن إهمال الحكومة أمرَ النّظر في أسباب تصديره للخارج وبيعه على الإدارة يتجلّى بأجلى مظاهره شقاء الفلّاح وانصباب البلاء عليه إثر البلاء، ولا غرو فإنّ البلاء على الأشقين مصبوب.

****

1153- ميشال بك آبيلّا: "قنصل ألمانيا في بيروت وصيدا. إنكليزي التّبعة، سوري المولد والمنشأ، ألمانيّ السّياسة". حسن تقديرات الشّيخ أحمد رضا. راجع: أحمد، رضا: **مذكّرات للتّاريخ. حوادث جبل عامل 1914 – 1922**، تحقيق وتقديم منذر محمود جابر، دار النهار- Ifpo، بيروت، 2009، ص 42.

1154- وردينائيّة الرّيجي: مأمورو الرّيجي لمراقبة مخالفات قوانين الرّيجي في الاتجار بالتّبغ وتهريبه، وحتّى في ناحية بالاستعمال الشّخصي. ونلفت هنا إلى أنّ حيازة قدّاحة في الجيب كان حتّى سنوات الاستقلال الأولى موجبًا لتسجيل ظبطٍ على حاملها باعتبار إمكانية استعمالها في إشعال سيجارة "لف".

ظلم إدارة الرّجي واستبدادها[1155]

نظر جبل عامل بعين الارتياح والانشراح لتقدّم الزّراعة في القطر العاملي، وعَوْدُ الأهالي لزراعة الدّخان، ليعيدوا ثروة فقدوها منذ باشرت إدارة الرّجي حصرها. وصادفت مقالة جريدتكم الغرّاء، أحسن قبول مِنَ العموم، الذي يفتخر بأنْ يرى الجرائد المحليّة، تنتصر لحقوقه المهضومة، وتطالب بها فتدلّه على ثروة آبائه. وتلى مقالتكم الأولى، مقالة ثانية بالمعنى نفسه، تشجيعًا للأهالي للإقدام على العمل والسّعي وراءه باجتهاد، إنّما فاتكم أيّها المحرّرون الأفاضل، أنّ للرّجي أساليب (تكرسح الزّراعة أيّ كرسحة)، وأنّها فوق النّظام، وأنّ قاعدتَها منعُ زراعة الدّخان بهذه البلاد ليس إلاّ، وكلّ الطّرق المؤدّية إلى ذلك محمودة. رأت الرّجي أنّ الأهالي تتساهل بحقوقها، ولا تطالبها بالسّلفيّات ولا تكرهها على ابتياع دخانها، بل تساق إلى ما تريده الرّجي، كما تساق النّعاج الطّائعة للنّحر.

رأت الرّجي أنّ أبواب المعاكسة سُدّت بوجهها، فإنّ الزّارع يزرع دون حاجة إلى سلفيّاتها، وأنّه يرضى باستبداد بعض مأموريها أثناء المعايشات مِنْ ضروب الحِجَامة[1156]... ومِنْ الاستبداد بالقلع ومِنْ... ومِنْ... ممّا يطول شرحه هنا، وهو شهير عند أفرادنا، فلا حاجة لذكره بإيضاح. وأنّه رغمًا عن هذا، فالفلاّح يجد مَنْ يبتاع دخانه بمعاملات نظاميّة، ويقبض ثمنه مِنَ الأصفر الرّنّان، بدلًا مِنْ توريده لمأموري الرّجي باسم الإحراق.

ساء الرّجي جميع ذلك، فأبت إلّا أنْ تمنع الزّراعة تمامًا. وإليك ما تطلبه اليوم قبل إعطائها رخصة بالزّراعة، ولا نذكر هنا سوى المعاملات، ضاربين صفحًا عن طرق الحِجَامة... تطلب الرّجي مِنَ الزّارع، أنْ يقدم استدعاء بإمضائه ومهره وبمعاونة المختار المحلّي، ويقدّمه للقائمقاميّة، ويُحال استدعاؤه لقلم النّفوس، ومنها للطابو والويركو، وأخيرًا إلى تلك الدّائرة البهيّة، فانظر الأبواب العديدة التي لأجلها استدعاءُ الزّارع المسكين، لا يصل إلّا بكلّ صعوبة، وبكلّ معاكسة وبأبواب عديدة لرفضه.

أوّلًا: قد يوجد مَزارع ليس بها مخاتير بالنّسبة إلى صغرها فما العمل؟ ربّما تطلب الإدارة أنْ يصير السّعي بمختار، فإذا صار السّعي به، وجب لذلك شهور، ولبينما يصل التّرياق مِنَ العراق...

ثانيًا: قلم النّفوس، فما العمل لو كان اسم الزّارع غير مقيّد هنالك، لداعٍ مِنَ الدّواعي التي تكون كالسّهو والغلط والكتمان، أو صفة الزّرّاع الأجنبيّة أو اللّبنانيّة، فيقف الاستدعاء. وهذا مرامكم يا رجّي!

ثالثًا: قلم الطّابو، معلوم كيف أنّ سندات الطّابو، لا يمكن تطبيقها على الحالة الحاضرة للحقول المذكورة بها إلّا مجلسيًا ومحليًا، فهناك حالًا(حالَ) يحصل الالتباس، فلا يقدر المأمور أنْ يجيب لا سلبًا ولا إيجابًا، ويجب حينئذ التّحقيق محليًا وقبض خرجرآت[1157] وتطويل معاملة، يفضل الزّرّاع لأجلها أنْ لا يزرع قط. وهذا ما تتوق إليه الرّجي. ثمّ مَنْ يعلم حالة الطّابو حاليًا، يتّضح لديه هذا الأمر. ذهب الزّارع ليطلب رخصة لحقله المدعو "البيّاضه" مثلًا، في قرية "جباع"، فالمأمور لا يقدر أنْ يتحقّق صحّة الحدود، وصحّة الملكيّة، لمجرد سؤاله عن "بيّاضة جباع"، لأنّه ليس لديه دفتر حالي اسمه "جباع" ومساحتها...

ثمّ قد يكون المستدعي ورث أرضه مِنْ عهد قريب، فليس له بها بعد سندات نظاميّة وهناك مشكل جديد.

رابعًا: قلم الويركو، وهناك طامّة أخرى، فربما تجيب الدّائرة أنّ المستدعي ليس له قيد عندها، كونه زرّاع بالأجرة عند صاحب الأرض فلان. وهذا باب مِنْ أبواب ردّ الاستدعاء أو، أنّ المستدعي هو ضامن أو مستأجر تلك القرية، فدائرة الويركو طبعًا، لا تعرفه بتلك الصّفة، بل عليه أنْ يبرز سند إجاره الرّسمي القطعي، الغير قابل الاعتراض (غير القابل للاعتراض) ولا الدعوى، ويبين هويّته وصلاحيّته. وربّما سألته عنه دائرة الطّابو، إنْ لم يكن مِنْ أصحاب السّوابق، أو المحكوم عليهم أو السّاقطين مِنْ حقوق المدنيّة.

فإذا جاز تلك الصّعوبات (ولا أظنّ أحدًا يجوزها بالهيّن قط)، يقدّم لدائرة الرّجي لأجل الحِجَامة، فإنّ الرّبيع فصل موافق لذلك.

مسكين أنت يا زارع، ويا لهفي عليك كيف تكون آلة بيد إدارة مستبدّة، هي بقيّة مِنَ الأعمال الحميديّة، تشخّص للملأ فصل الاستبداد بالعباد، وطريقة سلب أموالها وقطعِ مرتزقها!

الله رقيب عليكم يا جماعة الرّجي، أدّوا أوّلًا ما عليكم مِنَ الحقوق للزّرّاع، ثمّ طالبوا بما تظنّون أنّه حقّ لكم... ادفعوا السّلفياتِ فنظامُها صريحٌ، ابتاعوا دخانَنا الذي نزرعه كما هو واجبٌ عليكم، ثمّ انظروا بأوهام تظنّونها لكم حقوقًا.

أين الحكومة السّاهرة المنصفة الدّستورية؟ هذا يومُكم يا حاكمنا العادل، وقائمقامنا السّاهر الدّستوري.

إنّ الضّغط على الجوامد يسبب انفجارَها، والماء وهي ألين العناصر شدّة الضّغط عليها، تدعوها أنْ تكسر الإناء الذي يحتويها... البخار وهو هوائي إذا ضغط عليه اندفع وجر وراءه ألوف ألوف ( ) مِنَ القناطير، تحملها السّكة الحديديّة أو البارجة التي يدفعها مع اندفاعه.

1155- ناصح ضعيف: "ظلم إدارة الرّجي واستبدادها"، **جبل عامل**، عدد 18، السّنة الأولى، الخميس، 9/ جمادي الأوّل/ 1330. وفي 12/ نيسان/1328. وفي 25/ نيسان/1912، ص 2 - 3.

1156- الحِجَامة: المداواة والمعالجة بالمِحْجَم، وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث تهيجًا ويجذب الدّم او المادّة بالقوّة.

1157- خرجرآت: باللغة الدّارجة "المعلوم"، البرّاني". والكلمة بصيغة المفرد: خرج راح.

وأنت يا شعب دستوري نلتَ الحرّيّة بدم آبائك، ودموع عشرة أجيال بل أكثر. كنتُ شاهدتك بالأمس، وقد كسرت القيود والسّلاسل، التي هي مِنْ أعمال الاستبداد ورفعت رأسك.

مالي أراك اليوم ترضى بالذّل، وكلّما ضربت تطأطئ رأسًا ولا يهمّك الهوان، لم ترضى (لم ترضَ) باستبداد الملوك، والآن ترتاح إلى استبداد الأفراد بك، والعبث بأتعابك وحقوقك وثروتك، بل خبز بيتك وعيالك!

وأنتم ياقادة الأمّة ورجالها، والصحافييّن مِنْ أبنائها، هذا اليومُ يومُكم، فذبّوا عن حومة الفقير والأرملة، وإنْ لم تفعلوا، فبالموقف العظيم يقوم في وجهكم ألوف، ممّن عبثتم بحقوقهم المسلوبة، ويسألون الديّانَ العادل أنْ يقتصّ منكم جزاء توانيكم.

طالبوا بحقوق الفلّاح، وإنْ لم تفعلوا فأنتم... ماذا أقول... أنتم أعلم بما يجب أنْ يُقال فيكم. قولوا للشّعب تركناكم وشأنكم، ليقلّع كلّ واحد منكم شوكةُ بيده. لا بأس، فالشّعبُ قادرٌ أنْ يقتلع شوكه بيده: قد أنارت سماءه شمس الحرّيّة، وهبّت فوق جبينه ريحُ الاشتراكيّة، فيقوم مندفعًا كالسّيل وكرجل واحد، فيقلب كراسي المستبدّين والمستبيحين دمه وأتعابه، ولا يمهلكم أنتم أيضًا رؤساؤه، لأنّه يقول ويعتقد أنّكم بعتموه بيع السّلعة.

عسى لا يخيب الرّجاءُ فيكم، ونشاهدكم في السّاحات العموميّة، وبالدُّوْر الرّسميّة، وعلى صفحات الجرائد، تطالبون بحقوق الأمّة المقدّسة. والله لا يضيّع لكم أجرًا.

هذه فاتحة كلام بهذا الموضوع، أتينا بها تنبيهًا للخواطر، وإنْ شاء الله لا نزال نضرب على هذا الوتر، إلى أنْ تفهمون (تفهموا) النّغمة. والله يهدي إلى الصّواب.

****

عدد رقم (19) ص (2 – 3)

إلى الحياة

رجال عامل[1158]

يرى العامليُّ أعلامًا للعلم والمعارف بغير بلاده يتبارز تحتها ذوو الأفكار. فيأخذه الشّوق للدّخول تحت راية مِنْ هاتيك الرّايات، التي تناظرُ بعضها عِلمًا وعرفانًا إبرازًا للشّجاعة في هذا العالم الحيوي، لأنّه مِنَ البديهي الذي لا حاجة لبيان الأدلّة عليه، أنّ الإنسان مجبولٌ فِطرةً على حبّ مناظرة أخيه.

لكنْ أليس مِنَ العار على العاملي أنْ يدخل تحت هذه الأعلام، وعلم عامل (علم العِلم) قبل اليوم كان منصورًا في كلّ هذه المبارزات، واليوم ليس له ظِل.

نَعَم، إنّ العار أنْ لا يكون لعامل اليوم عَلَمٌ بين تلك الأعلام، ولكنْ ما العملَ وكيف لا يدخل العاملي الذي هو إنسان ومجبول على حبّ المناظرة، تحت هذه الأعلام التي تظهر للوجود شجاعته – ولو سئل بعد هذا مَنْ أنت، لخجل أنْ يقول أنا عامليّ إذ لا عَلَم للعلم بعامل يحيى (يحيا) لها عِلمًا درسته الأيام.

إنّ أثمارَ أشجار روضَتَي (**العرفان**. **وجبل عامل**) على عظيم جناها لقليلة جدًّا، بالنّسبة إلى اتساع عامل. إنّ هاتين الجريدتين مع خدمتهما العالية لعامل، لا يكفيان لأنْ يرفعا لها عَلَمًا يناظر أعلام ما جاورها مِنَ البلاد في لبنان وبيروت وسوريا. فما بألُكم تسقون غراس غيركم فتظلل بها أرضًا دون أرضكم. ألَا تجعلون لكم رياضًا خاصّة باسمكم نسبة لعامل تزرعون ويزرع بها ذوو الأفكار مِنَ العامليّن ما تجود به أفكارُهم. وبذلك تجدّدون عِلمًا ماضيًا قد أخلقته يد الدّهر.

كفى، فإلى متى تسوّفون نهوضكم بأحمالٍ وجب عليكم القيامُ بها إلى الغد، فاليومُ هو لكم والغدُ لأبنائكم. فإذا تركتم الحملَ وخلّفتموه للخَلَف تثقلون أحمالهم بأحمال تركتموها لهم. فيأخذهم خوف التّعب مِنْ ذلك إلى طلب الرّاحة فيذهب أملُكم بهم عبثًا. وتبقى الأحمالُ يتبعها أحمالٌ تتراكم في سبيل رقي عامل وهناك الطّامة الكبرى.

إنّني لا أشكّ بحميتكم لدى هذه المناظرات، ولكن ضعف القوّة الماليّة هو الذي أخّركم عن ذلك.

تحت علم الارتقاء يسير الغربيون دليلُهم العِلْم، وتلك نتائجُ أعمالهم أكبرُ دليل حيث لا حاجة لبرهان، هم الذين لا يريدون أنْ يسكنوا الأرض وفيها مَنْ يسبقهم في الرّقي، فتحوا لعالم السّماء بابًا ليصلوا إلى معرفة ما لم يعلموه مِنْ أمره. يظهر كلّ هذا في عالم الوجود ونحن في سُبات عميق، كأنّنا اخترنا المنزلة التي نحن عليها الآن أمام الأغيار مِنَ الأمم المتمدنة. ألعلنا خلقنا لنعمل على نسبة معكوسة بيننا وبين أسلافنا؟! أليس مِنَ الأسف أنْ نبقى والحالة

[1158]- شاب عاملي: "إلى الحياة رجال عامل"، **جبل عامل**، عدد 19، السّنة الأولى، الخميس، 16/ جمادي الأوّل/ 1330. وفي 2/أيار/ 1328. وفي 19/ نيسان/1912، ص 2 - 3.

هذه، وخلف شارلمان الإفرنجي يهزؤون منّا نحن سلالة أولئك الذين كانوا هم الأساس في إظهار المدنية لهذا العالم الأروبي. يجدّ الشّرقي ولكنْ لا فائدة مِنْ جدّه ما لم يكن مقرونًا بالثّبات – نَعَم، لا فائدة مِنْ أمرٍ يَجِدُ طالبه فيه بدايته، حتى إذا كاد يحصل على النّتيجة منه تركه وتبع غيره دون أنْ يُتمّه. فمِنْ أين الثّمر لهذا الطّالب والشّجرة التي زرعها لم تزهر بعد. ومِنْ أين لنا الزّبدة والمخض لم يحصل بعد. هنا يظهر لكلّ ذي عينين أنّ النقطة الوحيدة التي تعود مِنَ الجدّ بالفائدة هي الثّبات.

فإلى م (فإلامَ) البقاء على هذه الحال مِنَ السّكون والبطالة، وكلّ ما يُرى في هذا الوجود له قابليّة الّسير والحركة حتّى الجماد؟ عنيتم بتأسيس جمعيّة المقاصد الخيريّة في النّبَطِيّة ولكنها صغيرة بالنّسبة إلى هممكم العالية، فأين الصّناديق الاقتصاديّة المشتركة، أين الجمعيّات العاملة. أيبرح عن أفكاركم أنّ فقد القوّة الماليّة هو أكبرُ سدّ حائل أمام مطلبكم، وهذه لا تحصل إلّا بترقي الّزراعة وتلك تستمد بمال يقتصد في صناديق الاقتصاد[1159].

لو تأملنا في أحوال الغربييّن لرأينا القرى والنّواحي عندهم، سائرة في طريق التّقدم مادّة ومعنى، تسابق أشهر مدينة في الشّرق، ولو تحرّينا السّبب لرأينا أنّ أساس ذلك هو الاقتصاد. كما وأنّكم أنتم أيّها الكرامُ شغلتم أنفسكم بخدمة الإنسانيّة، فمثلكم في كلّ بلدة وقرية مِنَ القرى والبلاد الغربيّة، رجال وقفوا أنفسهم على ترقي بلادهم وتعليم ناشئها. ومن جملة مساعيهم الحسنة التي هي أكبرُ داعٍ لترقّي البلاد، هي أنّهم يشكّلون الجمعيّات الاقتصاديّة الخيريّة، حيث تعود الفائدة مِنْ تشكيل هذه على الزّراعة أوّلًا، ثمّ ومنها بلا شكّ إلى التّجارة لأنّ مفتاحها تلك، فتتزايد مِنْ ذلك القوّة المادية التي هي الماليّة، والتي هي السّبب الوحيد لإعلاء شأن المعنويّات.

أمّا صورة تشكيل تلك الجمعيّات فهي تكون بادي بدء مِنْ نفر قليل مِنْ أصحاب الحميّة، فإنّ كانوا ذووا ثروة يدفع كلّ منهم مبلغًا يجمعون به ما ينيف عن ألفي ليرة فأكثر، وإنْ كانوا مِنْ أوْلي العسرة فيجعلون صندوقًا باسم الاقتصاد، معروضًا لكلّ مَنْ يحبّ الدّخول في أمره ويضع الدّاخل شيئًا زهيدًا يعين عليه في كلّ أسبوع أو كلّ شهر، فلا يمضي وقت طويل حتّى يرى في صندوقهم ما يكون فيه إدراكُ بعض المرام.

فلو فطنتم إلى ذلك وجعلتم صندوقًا لكلّ مِنْ يريد الخير، سواءٌ بمركز النّاحية أو في القرى المجاورة لها، حيث تجعلوا (تجعلون) له شِعبًا في كلّ بلدة مشهورة في عامل ويدخل في كلّ شعبة خمسون ذاتًا، يضع الرّجل منهم أسبوعيًا سبعة غروش عدد أيّام الأسبوع، عن كلّ يوم غرش بمدة سنتين يجمع بشعبة واحدة مِنْ هذه الشّعب ثلاثة آلاف ليرة، وهو مبلغ يسدّ احتياجات زراع قضاء كبير لا ناحية. وفائدته أنّه عوضًا عن أنْ يأخذ الزّارع رأس ماله بفرطٍ[1160] باهظٍ أو بنصف المحصول. الحالة التي تعود على الزّارع بالخسران دون الفائدة، يأخذ ما يحتاج إليه في سنة مِنَ المصارفات مِنَ هذا الصّندوق تحت كفالة أو رهن فيستعين به على زراعة أرضه، ويحصّل ثروة له ويهب الصندوق ربحًا قليلًا. ثمّ إذا جمع مِنَ الهبات مقداراً يناهز رأس ماله الأوّل يمكن لكلّ مشترك في الصّندوق أنْ يأخذ ما اقتصده دون ربح، ويراه حينئذٍ كرزق له لم يحتسبه والفائدة تبقى بإسم المعارف. هنا يظهر لنا نتيجة الاقتصاد في العمران فكم يكون حينئذ للمشتركين في هذا العمل مِنَ الفضل على أبناء جنسهم ووطنهم. أجل، إنّ اسمهم هو الذي سيقدّسه التّاريخ والمدنيّة والإنسانيّة. فتحتّم منذ عشر سنين صندوقًا بإسم الشّركة الاقتصاديّة ثمّ ألغيتموه بعد سنتين، فلو كان الثّبات قرينًا لكم بالأمس لكان لكم اليوم رأسُ مال صندوق اقتصادي كبير، ولكان منّا الزّرّاع والتّجّار في سعة. لأنّ عشر سنوات يمكن أنْ يُجمع بها مئات الألوف، فلعلكم ترجعون إلى الأمر نفسه، وتثبتون فيه فتريحون أنفسكم والزّرّاع المظلومين في بلدتكم وجوارها، مِنْ يد الظالمين الذين يعطونهم الأموال بفائدة باهظة، بحيث لا يبقى في يد الزّارع في نهاية الموسم ما يمكنه أنْ يشتري به دواة وقرطاسًا لولده، الذي يجب عليه أنْ يتعلّم الدّروس الإبتدائيّة. فيا لسوء الحال وتلك هي الضّربة القاضية على إعلاء شأن المعارف في عامل. إنّ بعملكم هذا أيّها الأماجد تقدّس أسماؤكم لدى الخاص والعام، وحينئذ يمكنكم أنْ تداوموا على مطلبكم بخدمة المعارف التي هي أساس لترقية بلادكم بكلّ قوّة ونشاط، حيث لا مانعَ ولا حائلَ يبقى دون ذلك. فالحميّة تنشدكم وأرض عامل المقدسة برُفاة الأجداد والآباء يستغيث بكم. هيا إلى العمل فقد حان الوقت وآن الأوان. الدّواء قبل أنْ يتحكّم الدّاء والحذار أنْ تبلغ الرّوح التّراق.

****

عدد رقم (20) ص (2)

السّجن[1161]

السّجن وُضِع أولًا للمجرمين تأديبًا لهم، ثمّ توسّعوا به فأصبحوا يزجّون في السّجن المجرمين السّياسيين أيضًا، أيْ مَنْ يتجرّأ على نقد الحكومة أو أحد القابضين على زمام الأمر، وكان هذا في الأمويّين والعباسيّين. ومِنْ بعدهم فإنّ القوم مع الحرّيّة التي كانت عندهم كانوا يَحبسون ويقتلون، كلّ مِنَ شمّوا منه رائحة الانحراف عنهم إلى غيرهم في أمر الخلافة. وقد بلغ أمرُ سَجْنِ مَنْ يسمّونهم مجرمين سياسيّين في زمن عبد الحميد حدًا متناهيًا. وليس

1159- **جبل عامل**، عدد 19، 6/ جمادي الأوّل/1330 – 2/ أيّار/1328 – 19/ نيسان/1912، ص 2.

1160- فَرَط: فائدة الرّبا.

1161- محمّد رضا الشبيبي: "السّجن"، **جبل عامل**، عدد 20، السّنة الأولى، الخميس، 28/ جمادي الثاني/ 1330. وفي 13/ حزيران/ 1328. وفي 31/ مايس/ 1912، ص 2.

السّجن بهذه الصّفة عارًا على المسجون بل على غيره، وليس الذّلّ على المظلوم بل على ظالمه، فإنّ سجن مدحت وكمال وسعاوي([1162]) وأضرابهم خلّد لهم جميل الذّكر، كما أبقى لساجنهم أثرًا سيئًا في النّفوس لا يمحوه كرور الأيّام.

فكلّ مَنْ سُجِنَ لأنّه ولدته أمّه حرًّا يقول الحقّ وتتجافي مضاجعهُ عن الباطل، ينفعه ساجنه ومسبّب السّجن له، مِنْ حيث يريدان له الضّرر والأذى والزّمنُ كفيل بتمحيص هذا العالم. فإنْ اختلط الآن الحابل بالنّابل، ولم يتميّز الحقّ مِنَ الباطل، فالمستقبل كفيل بإظهار فضل الفاضل. السّجن مدرسة يدرس بها المرء أحوال النّاس وأطوارهم، ويعرف شرارَهم وخِيارهم. أجل، عند الشّدائد تعرفُ الرّجال، فكم يعتقد الإنسان الإخلاص في قوم ويتبيّن له عكس المعتقد، وكم يتوهّم عداوة آخرين فيريه السّجن خطأ ما توهّم، ولله درّ القائل.

يا ابن بنت النّبي ضيّعَتِ العهـ ـدَ رجالٌ والحافظون قليل

نَعَم، الحافظون قليل. فكم يظنّ المرء عند الرّخاء أنّ له إخوانًا يَفْدُونه عند الشّدة بما عزّ وهان، ويُظهرون مِنَ الشّجاعة الأدبيّة ما الأريحيّة منهم بمكان، فيخيب فاله([1163])، ويكذب ظنّه، ويردّد قول الشاعر:

ما أنت أول سارٍ غرّه قمرٌ أو رائدٍ أعجبته خضرة الدّمن([1164])

وكم يظنّ بقوم الظّنون، ويتربّص بهم ريبُ المنون، فيراهم في الشّدة أحسنَ منهم في الرّخاء ولا غرو فالصّديق عند الضّيق، وكم يصادف المرءُ زمن شدّته، وأيّام محنته قومًا لم يعرفهم ولم يعرفوه، فيكونون عليه أحنى مِنَ الأم الرّؤوم والأب الشّفوق.

جزى الله الشّدائد كلّ خير عرفت بها عدوّي مِنْ صديقي

وإنّنا نختم هذه العجاله في طَرَف ممّا قيل في السّجن، على أنّا سوف نؤلّف به رسالة تجمع مَنْ سُجِنَ ونكّل به لجرم سياسي مِنْ صدر الإسلام إلى الآن، وما قيل في ذلك مِنْ شعر ونثر، وستكون فريدة في بابها بحول الله. وإليك بعض ما قيل. قال ابن الجهم بعد الخروج مِنْ حبسه:

قالوا حُبِستَ فقلت ليس بضائري حَبْسي وأيّ مهنّد لا يغمـــدُ
أوَما رأيت الليث يألف غيلــــه كبرًا وأوباشُ السّباع تــــردّد
والشّمس لولا أنّها محجوبـــــة عن ناظريك لما أضاء الفرقد([1165])
والبدر يدركه السّرار فتنجلـــي أيّامه وكأنّه متجـــــــــدّد([1166])
والغيث يحصره الغمام فما يُرى إلا ورَيّقُه يراعُ ويرعـــــدُ
والزاعبيّة لا يُقيمُ كعوبَـــــها إلا الثقاف وَجَذْوَة تتوقّـــــــد([1167])
والنار في أحجارها مخبـــوأة لا تصطلي إنْ لم تثرها الأزند

وقال البحتري في محمّد بن يوسف الطائي:

وما هذه الأيام إلّا منـــــــازل فمن منزل رحبٍ إلى منزل ضنك
وقد هذّبتك الحادثات وإنّمـــــا صفا الذّهب الأبريز قبلك بالسّبـك
أمَا في رسول الله يوسف أســـوة لمثلك محبوسًا على الظّلم والأفـك
أقام جميل الصّبر في السّجن برهة فآل به الصبر الجميل إلى الملــك

[1162]- علي سعاوي (1839 – 1878): مصلح تنويري عمل في الصّحافة. مارس الصّحافة في باريس. استدعاه السلطان عبد الحميد وأوكل إليه إدارة مكتبة القصر، كما كلّفه كمعلم شخصي للأمراء الصغار.

[1163]- الفال: مخفّف الفأل. الفأل ضد الشّؤم.

[1164]- الرّائد: الرّسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانً ينزلون فيه. الدمن جمع دِمنة: المزبلة.

[1165]- الفرقد: نجم قريب مِنَ القطب الشّمالي يُهتدى به.

[1166]- السِّرار: آخر ليلة مِنَ الشّهر. السَّرر: آخر ليلة مِنَ القمر.

[1167]- الثّقاف: الخصام.

وأنشد ابن الاعرابي لبعض العرب:

وليس بتعزيز الأمير خزايـــة　　عليّ ولا عارٌ إذا لم يكن حـــــدّا

وما الحبس إلّا ظل بيت دخلته　　وما السّوط إلّا جلدة صادفت جَلْدا([1168])

ولابن أبي حفصه:

أن يحبسوني فالكريم يحبس　　إني لسامي النّاظرين أشوس

مصابر حتّى تجيش الأنفس　　عرضي نقي وأديمي أملــس

وحبس الرّشيد أبا العتاهية([1169]) فكتب إليه يستعطفه، فوقع الرّشيد لا بأس عليك. فكتب إليه:

أمين الله إنّ الحبس بأس　　وقد وقعت ليس عليك بأس

فالسّجن إذًا ليس عارًا. نَعَم يكون عارًا إذا شان العرض والشّرف ودنّس المروءة والنّاموس، كأن يُحبس المرءُ لجناية ارتكبها أو لموبقة أتى بها. وإلّا فمَنْ يُسجن لأنّه انتقد حكومةً مِنَ الحكومات أو مأمورًا مِنَ المأمورين أو وجيهًا أو نائبًا أو نائبة أو جمعية إلى غير ذلك، فسجنه يعود عليه بالفَخر وجميل الذّكر، والسّلام عليك أيّها السّجن الشّريف ورحمته وبركاته.

حول السجن

ننشر تحت هذا العنوان ما يرد إلينا مِنَ الإخوان والأصدقاء، ممّا يُعرب عن عواطفهم الشّريفة وشعورهم الحي، ثمّ نجمع ذلك كلّه في كتاب السّجن.

وكان المبتديء في الفضل ذاك الفاضل الغريب السّيّار، الذي نظم قصيدة حين أُخذنا إلى بيروت أعرب بها عن ودّه الخالص وحبّه الصّادق، وقد نُشرت القصيدة في **العرفان** وعنوانها (يعزّ على الكمال)، جاء في مطلعها:

إلى كم أنت تضحك في عبوسي　　وتؤنسني وما بك مِنَ أنيس

ومنها

يعزّ على الكمال أبا أديب([1170])　　سراك فُدِيتَ مِنْ سوء وبوس

ببيتك قد كبست وأنت فرد　　كفذّ اليوم في العام الكبيـــس

وهاك ما جاءنا ننشره بالتّتابع:

أيّها الأخ

ليس السّجنُ وعيش عشت فيه حِطّة([1171]) على مثلك، إنّما يحطّ السّجنُ مِنْ مقترف جريرة أو مأخوذ بجريمة. ولا أعرف، فيما أعرف عنك، إلّا صالحًا مِنَ الأعمال وخالصًا مِنَ النّيّات. فإذا دُهِيْت، وأنت عن الحقّ تنافح وفي سبيله تجاهد، فمِنْ قبلك اهْتُضِم المصلحون واضْطُهِد النّاهضون

قالوا سُجِنْت فقلت ليس بضائري　　سجني وأيّ مهنّد لا يغمد

وبعد، فَلَهذا البيت الصّغير الذي صرت إليه صورة مصغّرة عن العالم، سجن لأكثر مِنْ ألف مليون مِنْ مخلوق تُسمى بالإنسان، وما هو إلّا حيوان سّخره أخوه في جنسه، واستعبده شريكه في نوعه، طورًا بفوضويّة وارتباك كما في الغابر مِنَ العصور، وتارة بدستور وانتظام لكنْ مع فساد في الجوهر واختلال في الحقيقة كما في هاته العصور. ولقد يهوّن الخَطبَ عِلْمُ الأخ أنّ المصائب في هذا العالم حظ متسمي المدارك، وأنّ الأشجان نصيبُ منوّري الأفكار، لأنّهم يريدون أنْ يعيشوا مِنْ غير ما مناسبة بينهم وبين المحيط. ولو صحّ أنّ ملاكًا هبط مِنَ الجنان وعاش في السّودان لاستراح المصلحون والسّلام.

[1168]- الظِّل: العز والمنعه. الجَلْد: الرجل الشّديد القوي الصابر.

[1169]- أبو العتاهية (748م – 825): شاعر سهل الأسلوب.مال إلى المجون والتعته. كانت منزلته عالية عند هارون الرشيد.

[1170]- أبو أديب: الشيخ أحمد عارف الزّين.

[1171]- حِطّة: نقيصة، مذلّة.

عدد رقم (20) ص (4)

جبل عامل

الزّراعة فيه[1172]

7

الغَرْس

إنّ جبل عامل قسمان ساحليّ وجبليّ، وأرضه تنبسط حيث القسم السّاحلي، وهي تلعات[1173] وآكام ومرتفعات ومنخفضات حيث القسم الجبلي، وتختلف ألوان التّربة فيه أيّما اختلاف، ورُبّ بقعة واحدة مختلفة الألوان.

ولا غرو فإن جبل عامل رقعة مِنَ القطر الشّامي، وقد أورد صاحب **القاموس**[1174] وجهًا من وجوه تسمية الشّام شامًا "أو لأن أرضها شامات بيض وحمر وسود"، وكأن هذا الوجه ناظر إلى اختصاص أرض الشّام، بهذه المزية دون غيرها مِنْ أرض البلاد الأخرى.

أمّا تربة القسم السّاحلي مِنْ جبل عامل فهي رمليّة، والأرض التي ترتفع عن ساحل البحر ذات تربة بيضاء كلسيّة. ويوجد في غير ساحل البحر أرض رمليّة التّربة، ومِنْ هذه أكثر أراضي مَرْجِعْيُوْن، وسفوح الجبلين اللذين يفصل بينهما نهر اللّيطاني غربًا وشرقًا، مِنْ أراضي تَمَرَة[1175] شمالًا، حتّى دَيْرْمِيْمَاس[1176] جنوبًا. وكأن هذه الأرضين كانت مغمورة بمياه البحر، ثمّ انحسرت عنها بأفاعيل بركانيّة. أو، كانت بحيرة نضب ماؤها، بأفاعيل البراكين والزّلازل.

وكيف كانت العلّة، فإنّ مثل هذه التّربة تكثر في جبل عامل، ومِنَ التّربة المختلفة الألوان، تربة أرض جُبَع الواقعة في سفح لبنان الغربي، ذات المياه الغزيرة والأشجار الباسقة.

والباحث في طبيعة الأرض في جبل عامل، سيّما القسم الجبلي منها، يرى الغرس يجود فيه أكثر مِنَ الزّرع، وإنْ كان يختلف باختلاف تربته في إنماء الشّجر وزكاء الثّمر. والذي يظهر مِنْ تاريخ هذه البلاد في العهد الفينيقي، أنّ الرّغبات كانت منصرفة فيها قديمًا إلى الغرس، فكانت الأرض السّاحلية مغارس للنّخيل، والجبليّة مغارس للزّيتون والتّين والكروم، وكذلك كانت الأرض الجبليّة في العهد الإسرائيلي[1177] والعصر الإسلامي. ولقد كانت في القرن الثّامن عامرة بالكروم والزّيتون والخرّوب والبُطْم، كما جاء في **نخبة العصر في عجائب البر والبحر** لشيخ الرّبوة[1178]، ويقول إنّ جبل جُبَع "وهو جبل عال كثير المياه والكروم والفواكه".

لا مشاحة بأنّ أرض جبل عامل، يجود فيها كلّ ما يجود في أصقاع الشّام، على اختلاف تربتها، مِنَ النّبات والشّجر. ولاختلاف أرضه في الارتفاع والانخفاض، وللتّفاوت بين حرارة الأرض السّاحلية، التي لا ترتفع كثيرًا عن سطح البحر، والأرض الجبليّة التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر، بين مئات الأمتار إلى الألف فصاعدًا، لم تكن في مستوى واحد، مِنْ حيث استعداد كلّ أرض لإخراج كلّ شجر يغرس فيها. هذا، إذا روعيت حالة الأرض الطّبيعيّة، وأهملت فيها الوسائلُ الكيماويّة، والأصولُ الزّراعيّة الجديدة، التي تستطيع أنْ تجعل مختلفات الأرضين في مستوى واحد، يجود فيه كلّ غرس وزرع.

وجملة القول، فإنّ مِنْ أرض جبل عامل، ما يجود فيه غرس دون غرس مِنْ حيث طبيعته، ويتوقّف على شيء مِنَ الوسائط الزّراعيّة، لإخراج كلّ شجر، فتجد الأراضي الرّمليّة يجود فيها شجر اللّيمون، على اختلاف صنوفه، وشجر الموز. وشجر النّخيل، يجود في الأراضي الواقعة على شاطئ البحر خاصّة، لتوقّفه على الحرارة، التي هي أشد في شاطئ البحر، منها في الأراضي المرتفعة عنه. ومَنْ يعلم أنّ شاطئ البحر الفينيقي، كان مغرسًا للنّخيل، ومنه على بعض الأقوال اشتق اسم فينيقية[1179]، يعلم كيف كان قدماء هذه البلاد، التي يسكن العامليّون رقعة مِنْ مساكنهم، كيف كانوا يراعون أحوال المحيط والبيئة، وكيف يهمل أخلافُهم مراعاة تلك الأحوال.

1172- الحرّ العاملي: "جبل عامل الزّراعة فيه. الغرس"، **جبل عامل**، عدد 20، السّنة الأولى، الخميس، 28/ جمادي الثاني/ 1330. في 13/ حزيران. وفي 31/ مايس/ 1912، ص 4.

1173- تلعة: جمعها تلاع وتلعات، ما ارتفع مِنْ ارض.

1174- صاحب القاموس: الفيروزآبادي.

1175- تَمَرَة: تلفظ حاليًا طَمَرَة. قرب سهل الميذنة شرقي النَبَطِيّة. فيها زراعات مرويّة مِنْ نهر اللّيطاني.

1176- دَيْرْمِيْمَاس: قضاء مرجعيون بين كُفَرْكلا والعُدَيْسة. أهلها مسيحيّون بأغلبيّة أورثوذوكسيّة.

1177- العهد الإسرائيلي: يبدو أنّ المقصود بالعهد الإسرائيلي مراحل ما قبل العصر الإسلامي.

1178- شيخ الرّبوة (654 - 727 هـ/ 1256 – 1327م): محمّد بن أبي طالب الأنصاري. يُعرف كذلك بشيخ حطّين. جغرافي دمشقي، ألّف في موضوعات عدّة. أهمّها **نخبة العصر في عجائب البرّ والبحر**.

1179- وتشمل البلاد الواقعة مِنْ مصب نهر العاصي شمالًا حتّى رأس النّاقورة جنوبًا.

القسم الثالث

مَنْ يقطع ساحل البحر مبتدأ (مبتدِئًا) مِنَ الأوّلي، ومنتهيًا عند الزّيْب، لا يكاد يجد شجرة مِنَ النّخيل على طول هذه الطّريق. وإنّ للنّخيل نتائج لا يستهان فيها، على أنّ مالكي الأرض السّاحليّة، لم يهملوا غرس النّخيل فقط، بل تراهم أهملوا كلّ غرس ولولا أغراس صيداء، وتوفر الصّيداويين على غرس أرضهم، لكان الشّاطئ عاريًا مِنَ الشّجر، على طوله، وجودة أرضه، وزكاء تربته. ولا تجد أرضًا في جبل عامل في مستوى واحد، بخصائصها الطبيعيّة، واستوائها في إخراج باسقات الأشجار المثمرة، كأراضي ساحل البحر. ولكنّ التّفاوت الكثير في الرّغبات، وإنك لتجد سهول الغازيّة([1180]) الرّمليّة الفسيحة، والتي لا حَجَر فيها ولا مَدَر([1181])، والتي لا تقلّ مساحتها عن مساحة سقي صيداء([1182])، إنْ لم تربُ عليها. وهذه السّهول على غلوة بضع أسهم منها([1183])، ولا تجد روح القدوة سرت مِنْ صيداء إلى الغازيّة، في التّوفّر على الغرس، بل تجد سكان الغازيّة، كغيرهم مِنْ سكان ساحل البحر حتّى الزّيْب، اللهمّ إلّا القليل لا يعتنون بغير زراعة الحبوب، التي لا تسلم مِنَ الآفات في أكثر السّنين، ولا تكاد تأتي بما يزيد على البذر، زيادة تُغني الزّارع غناء يسدّ ثلمة فقره، ويَرَفّه حالة معائشه، فشأنُهم شأنُ إخوانهم سكانِ الجبال والآكام والهضبات، مِنْ حيث العناية بالنّبات، وإهمال أمرِ الغرس الذي هو أكثر غناء مِنَ الزّرع بأرضهم الجبليّة.

مَنْ يعلم مساحة الأرضين، التي تحيط بصور المدينة الثّانية أو الثّالثة، مِنَ المدائن الفينيقيّة القديمة، والأولى مِنْ حيث المنعة والحصانة، والتي تزيد على مساحة سهول صيداء، ويرى تلك الأرضين معطّلة إلّا أقلّها، ولا غرسَ فيها، اللّهم إلّا أرض رأس العَيْن([1184]) مِنَ الأملاك الخاصّة (الجفالك)([1185])، ولا فائدة منها لصور، غير إثارة الرّياح لدقائق رمالها، وانعكاس حرارتها المحرقة في فصل الصّيف، وابتلاء الصوريين منهما، بما يجعل العيش في بلدهم كريه المشرب، مرير المطعم، على أنّ الذّنب في ذلك ليس محمولًا على الصوريّين، لأنّهم لا يملكون شيئًا مِنَ الأرض المحيطة ببلدهم، إحاطة السّوار بالمعصم.

وإنّما في رأس العَيْن مِنَ المياه الغزيرة، لو استعمل في سُقيا تلك الأرضين، لأصبحت جنانًا ناضرة، وحدائق غنّاء، لا تفضلها صيداء في بساتينها وأشجارها وحدائقها. وإذا كانت صيداء تستورد مِنْ ثمرات أشجارها، ما يربو علىماية ألف ليرة، فماذا يكون مبلغ واردات الأرضين، التي تمتد منها إلى صور فالزّيْب، إذا عملت فيها الأيدي على نحو عمل الصّيداويّين مِنَ الغرس؟

لا جَرَمَ أنّ الواردات عظيمة، وبمثل هذه الأعمال الزّراعية العظيمة، تسعد البلادُ وتترفه معائشُ بنيها، ويفيض مَعِيْن الثّروة وتعمّم الرّاحة، وتسود السّكينة، وتنقطع الهجرة المضرّة، وتكثر الأعمال، وتقلّ أسباب القيل والقال.

****

عدد رقم (21) ص (2)

النفوذ الفرنساوي

في سوريا

فذكّر إنْ نفعت الذكرى([1186])

نشر صديقُنا خير الله أفندي خير الله أحد أفاضل لبنان ونزيلَ باريس الآن، رسالة في هذا العنوانِ بجريدة (**الطان**) الإفرنسيّة الشّهيرة، وهو الذي نشر بها مقالة الجامعة الإسلاميّة التي تناقلتْها أكثرُ الجرائد العربيّة وترجمت لعدّة لغات أجنبيّة. وقد رأينا ترجمةَ خلاصة مقالته هذه لا لأنّا استحسنّا موضوعها أو حبّذنا ما جاء بها، بل لننبّه بني قومِنا إلى الخطر المحدق بهم إذا ظلّوا في غفلتهم سادرينَ وفي جهلهم تائهين، وقد كتبها بلهجة إفرنسي قح ينبّه بني قومه إلى المنزلة التي نالوها في سوريا، ويحرّضهُم على تولية شطرِ وجوههم نحوها. نحن لم نتألّم لما جاء بهذه المقالة المملوءة بالحقيقة الجارحة لأنّا نكرهُ الإفرنسيّين، بل لأنّا نودّ أنْ نبقى عثمانييّن ما دام فينا عرِّق ينبض ودٌم يجول في العروق.

إلقِ ببصرك أثر البلدانِ السّوريّة تجد هناك الميلَ العام لفرنسا يتجلّى بأجلى مظاهرة، فاللّغة الفرنساويّة منتشرّة تمامَ الانتشار، والحركةُ الاجتماعيّة والفكريّة بين الأقوامِ المختلفة ترمي إلى ذلك، بل ترى الأزياء أيضًا مقتبسة عن فرنسا.

1180- الغازيّة: حاضرة ساحليّة على ثلاثة كلم مِنْ صيدا جنوبًا.

1181- المَدَر: الطين العَلِك الذي لا يخالطه رمل.

1182- سقي صيداء: أي ما يُسقى مِنَ الزّرع والأرض فيها.

1183- غلوة بضع أسهم منها: غلوة السّهم هي الرّمي به إلى أقصى الغاية.

1184- رأس العين: منتزه ونبع ماء إلى الشّرق القريب مِنْ مدينة صور.

1185- جاء في المادة (131) مِنْ قانون الأراضي العثماني تعريف الجفتلك كما يلي: "الجِفْتَلِك يزرع قانونيًا في كلّ سنة. ومحصول الثّورين يقال له (جفت) فدّان وهو عبارة عن سبعين ثمانين دونم في الأراضي العال، وماية دونم في الأراضي الوسط وماية وثلاثين دونم في الأراضي الدّون. ... أمّا ما يُقال له بين النّاس جِفْتَلِك (مفلح) فهو عبارة عن حصّة مِنَ الأراضي معما (مع ما) ينشأ بها مِنَ الأبنية ويستحضر مِنَ الحيوانات والبذار وأدوات الفدّان المشتملات لأجل الزّراعة. راجع: **الدّستور العثماني**، ترجمه إلى العربيّة نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل الخوري، المطبعة الأدبيّة، بيروت 1301هـ (1883 – 1884 م)، ص 42 – 43.

1186- عدد رقم 21، ص 2.

قد يعلّق البعض ذلك على الإرساليات الفرنساويّة التي تبثّ هذه الرّوحَ في نفوس السّوريّين، غير أنّنا نرى بأمّ العين أنّ كثيرًا مِنَ الشّعوب الأوروبيّة الأخرى، تفرغُ جميع ما في كنانتها فتبعثُ البعوثَ وتجتهد في غرس حبّها في النّفوس، والنّتيجة تكون عقيمة غالبًا فلم تنلْ حكومة مِنَ الحكومات المنزلة التي نالتها فرنسا.

سوف تتجلّى لك الأسبابَ إذا بيّنا لك تاريخ هبوطِ الإفرنسيّين هذه البلادِ وتأثيرَهم بها.

هبط الإفرنسيّونَ لبنان في إبتداءِ النّصف الأخير مِنَ القرن السّابع عشرَ، وذلك أنّ الزّوابع ألقت ثلاثة آباءَ يسوعيّين على الشّاطئ فالتقطهم الأهالي وحسبوهم قرصانَ بحٍر، وقادوهم حتى أوصلوهم للشّيخ أبو نوفل الماروني([1187]) حاكمِ كسروان آنئذ، ولمّا عرف بأنّهم إفرنسيّين أكرم وفادتَهُم ومنحهم مكانًا في قرية (عينطوره) ليقيموا بها، فبثّوا حبّ فرنسا في القلوب الذي كان له أثر في نفوس المسيحيّين مِنْ زمنِ الحرب الصّليبيّة، وهؤلاء أذكوا شعلته ففازوا بنتائِجه واستفادوا مِنْ مقدّمات غيرهم.

وتفصيلُ الخبر أنّ الجنودَ الإفرنسيّة لما جاءت إلى سوريا انضمّ إليهم نحو ثلاثين ألف ماروني، وحاربوا معهم جنبًا لجنب تحت أسوار أورشليم ومهّدوا لهم الطّريق، وقد خرجوا مِنْ تلك الحربِ غير ظافرينَ، فقسّم مِنْ تلك الجنود المجندة آبوا إلى بلادهم، والقسمُ الآخر انضمّوا إلى تلك الشّرذمةِ المارونيّة المحصورة في قسمٍ مِنْ لبنان، واختلطوا بهم اختلاطَ الماءِ بالصّهباء فبقيت آثارُهم وعاداتُهم متأصّلة في النّفوس ومتجلّية تجلّي العروس.

إنّ لويس التّاسع ملك الإفرنسيّين منح للبطريرك الماروني حقّ إعطاءِ ألقابَ شرفٍ لمن يشاء، أمّا في زمن لويس الرّابع عشر فقد ازدادت العلاقات. وفي سنة 1649 ورد أمْر عال مِنْ فرنسا يفيدَ وضع الموارنة تحت حمايةِ حكومة فرنسا. وفي سنة 1662 عيّنتْ دولة فرنسا قنصلًا مارونيًّا في بيروت.

وقيل بأنّه لما حضر نابليون بونابرت لحصار عكا أوفد الموارنة له وفدًا مِنْ قِبَلِهِم. وقد هبط سوريا سنة 1832 (لامارتين) الشّاعر الفرنساوي الشّهير([1188]) فصادف في لبنان كلّ ترحابٍ، وقد حفظ الشّاعر عهدَ موارنة لبنان، فساعدهُم وذكرهُم في مهمّاته السّياسيّة ومناشيره وخطبه وجاراه على ذلك أغلبُ الإفرنسيين.

ولمّا حدثت حادثة السّتّين المعروفة لعبت فرنسا دورًا مهمًّا بها وختمتها بتلك المعاهدة.

كلّ مَنْ يزور بيت الدّين مركز متصرفيّة لبنان الصّيفي، يجد هناك مدافنَ متقنةٍ دفن بها ضابط إفرنسي وجنود إفرنسيّة ماتوا بحادثة السّتّين هناك، حيث بقي هذا الأثرَ تذكارًا للإفرنسيّين وواسطة لميل اللّبنانيّين إليهم.

ينسى الإنسانُ كلّ شيء لأنّه محلُ النّسيانِ، غير أنّه لا يمكن أنْ ينسى أبدًا الأصحابَ الذين يعاونوه في وقت الشّدة والصّديقُ عند الضّيق.

إن إعادة تلك الحوادثَ المؤلمة لا يتّفق مع روحِ العصر الحاضر، غير أنّا نحبّ أنْ نجدّد تلك العهودَ القديمة كي لا ننسى دولة خدمتنا في زمن الشّدة، ولئن اشتغَلَت في الزّمن الغابر في الحروب، فهي الآن تبذلُ النّفسَ والنّفيس في سبيل تمدين الأمم والشّعوب وطرحِ نير الاستبداد عن عواتقهم !!!

إذا استضأتَ بأنوارِ الماضي وما غُرِس في القلوب مِنَ الميل للإفرنسيّين، تعلم السّرّ في تمكّن المرسلينَ الإفرنسيّين مِنْ نشر لغتهم بنشاط، فأولئك مهّدوا أمامكم السّبلَ ففلحوا لكم الأراضي وما عليكم إلّا بذرَ الحبوبِ لتحصلوا على النّتائج المطلوبة.

كلّ ما ذكرناه يدحضُ ما يسبقَ إلى الأفكار بأنّ الموارنة في تلك الأيامِ كانوا بانحطاط أدبي، مع أنّ شهادة لامارتين ورينان([1189]) وغيرهما بحقّهم، تبرهنُ على أنّ أحوالهم كانت حسنًة بحسب الزّمان الذي عاشوا فيه.

ليس المرسلون الإفرنسيّون إذًا إلّا واسطة لدوامِ ذاك الميلِ الطّبيعي لفرنسا لأنّهم ينشرون لغتها.

وبعد ذلك ذكر كلامًا مآله أنّ الميل لفرنسا طبيعي، حتّى أنّ مَنْ لم يتعلم لغتها يميل إليها بسائق طبيعي وهو نشرُ تآليفها وأفكارها الحرّة. ومع أنّ كلامه هذا عليه مسحة مِنَ الحقيقة ففيه شيٌء مِنَ المبالغة.

في سوريا رسالأت فرنسويّة كثيرة كاليسوعيّين والعازاريّين وأخوة المدارس المسيحيّة والأخوة المريميينَ والكبّوشيين وراهبات المحبّة وراهبات النّاصرة وراهبات (مار يوسف). ومن بين هذه الرّسالاتِ نجحت في التّعليم الأخوة المريميّة وأخوة المدارسِ المسيحيّة، لأنّها سارت مع الجميع ولم تحصر تعليمًا في جانب دونَ آخر، وراهبات المحبّة يمتزنَ بالتّعليم والإحسان إلى الفقراء والاهتمام باللّقطاء.

وهنا ذكر كلامًا أكثرهُ خلطَ وخبط، حيث قال إنّ هؤلاء الرّاهباتِ يَلجُون أماكنَ تعيش بها المرأة المسلمة متألّمة مِنَ الحالتين التّعاسة والارتباط الرّوحي الوحشي إلى آخر ما قاله.

وهنا أفاض الكلامُ عن هبوط اليسوعيين للبنان وخروجهم منها ثمّ عودهم إليها، وإنشائهم كلّيّة في بيروت التي دعوها (كلية القديس يوسف)، وقد ابتدأت مدرسة اكليريكيّة ثمّ ترقّت بالتّدريج إلخ.

ثمّ قال إنّ العازارايين حلّوا محلّ اليسوعيين في (عينطورة)، ولم يكن ذلك المعهدُ مهمًّا غير أنّه ترقى في التّدريج لكثرة الإقبال عليه، حتّى أصبح الآن يحتوي على 400 تلميذ داخلي (تلميذًا داخليًا)، وله في نفوس السّوريينَ منزلة كبرى.

[1187]- أبو نوفل الماروني: أبو نوفل الخازن.

[1188]- لامارتين (1790 – 1869): من مشاهير الشّعراء الفرنسيين وزعيم الحركة الرّومنطيقيّة. زار الشّرق وشغف به. استقبله الأمير بشير. من آثاره ديوان **"التأملات"** و**"رحلة إلى الشرق"**.

[1189]- أرنست رينان (1823 – 1892): أديب فرنسي تخلّى عن دعونه الإكليركيّة لينصرف إلى دراسة اللّغات السّاميّة وتاريخ الدّيانات. زار المناطق اللّبنانيّة وفلسطين وقام بتنقيبات أثريّة.

القسم الثالث

اللّغةُ الإفرنسية لا تُعلّمَ في المدارس الفرنسويّة خاصّة، وإنّما تعلّمُ في كافة المدارس السّوريّة تقريبًا، والحكومة العثمانيّة تدرّسها في مدارسها الرّسميّة وهي جاعلة تعلّمَها إلزاميًا.

وهنا أطنبَ في انتشار اللّغة الإفرنسيّة حتّى في القرى والمزارع وهو كلام لا مِرْيَة فيه، فإنّ اللّغة الإفرنسيّة منتشرة في لبنان انتشارًا مدهشًا.

ثمّ قال إنّ ميلَ السّوريين طبيعي لتعلّم الإفرنسيّة فإنّهم يألفون لغتها والامتزاجَ بها، والدّليل الواضح على ما ندعيه أنّ الألمان والإنكليز والأميركان والرّوس التجأوا بحكم الضّرورة لتعليم الإفرنسيّة في مدارسهم مجاراة للأميال الشّرقيّة.

المدارسُ الوطنيّة في سوريا مستقبلها حسّن جدًّا غير أنّ الأهواءَ تتنازعها، وهنا انحى باللّائمة على الحكومة الإفرنسّية لإرسالها بعثة طبّيّة لحضورِ الاحتفال والامتحان في كليّة اليسوعيين، وعدم إرسالها مثل هذه البعثة لمدارس الوطنيين، فإنّ ذلك يمتّنُ العلائق ويشرّب نفوس الصّغار حبّ الإفرنسيين.

وأثنى في غضون كلامه على التّعليم العلماني ما شاء وما ساعدته الميولَ والأهواءُ. هذا درس مِنْ جملة الدّروس التي تلقى على الحكومة العثمانيّة والشّعب العثماني، وفي حوادث طرابلس والاعتداء على السّواحل العثمانيّة دروّس بالغة وعبر وعظات زاجرة، فهل هما مِنَ المتّعظين، وهل يذكرا والله يحبُّ الذّاكرينَ.

****

عدد رقم (21) ص (4 – 5)

الشبيبة العاملية[1190]

لا رقيّ لأمّة مِنَ الأمم إلّا مِنْ طريق التّربية والتّعليم، ولقد أصابَ القطرُ العامليُّ مِنْ الانحطاطِ الفكري والأخلاقي والاجتماعي، ما لا رجاء في إنقاذه مِنْ وهدتِه إلّا بسلوك سبيل الّتربية والتّعليم، فهما وحدهما مبعثَ شعور الأفراد ومنهما منبثقَ نور الإصلاح. قام في جبل عامل مَلَأٌ مصلح نادوا في إصلاح بلادهم في عرضها وطولها، وانفقوا بياضَ نهارهم وسواد ليلهم واستنزفوا دقائقَ أدمغتهم في الفكير والتّذكير والتّحرير، فلم يروا مَنْ يناصرهُم إلّا الأقّلين. ولكنهم لم يجدوا مَنْ يحسّ بما يحسّون أو يشعرَ بما يشعرون إلّا الشّبيبة العامليّة، التي عرفُها العلمُ الصّحيح المزايا الوطنيّة، وأشعرَ قلوبها وجوبَ محبّته التي هي مِنَ الإيمان. ولئن توسّط بها اليوم منطقة الشّعور الحي فأصبحت تتألّم لآلامه، فسرعان أنْ تتناصر وتتظافر على العمل الذي طريقه الشّعورُ والفكر فتعملَ له ولخيره مع العاملين.

ننشر هذا الكتاب الذي بعث به فريق النشء العاملي مِنَ المكتب السّلطاني في بيروت إلى جمعية المقاصد الخيريّة بالنّبَطِيّة، برهانًا على ما للعلم والتّربية مِنَ الفوائد، وشكرًا لشبيبتنا العامليّة التي لا أدلّ على غيرتها الوطنيّة مِنْ نشر كتابها، ليعتبرَ فيه المعتبرونَ وليتبصّر المتبصرّون والسّلام على العاملين.

بسم الله وبإسم رسوله ثمّ بإسم الوطن العاملي

هي أوّل وهلة بها وقع التعّارف بين جمعيّتين عامليّتين بشأن إرتقاء جبل عامل.

سلام واحترام مِنْ شبيبة عامل في بيروت إلى جمعية المقاصد الخيريّة في النّبَطِيّة. لقد آن، والدّاء بنا، أنْ نهيّء له الدّواءَ قبل أنْ يستحكم بنا. نَعَم، الموقفُ حَرِج فكأنّنا والحالة هذه أناس زهدوا في التّربية الدّينيّة والأخلاق الإسلاميّة، والعمل بما يأمرنا به الشّرع الذي سنّه الله ورسوله، وبما يقضي به الوجدانُ الحقيقي والإنسانيّة والمدنيّة، وأقسموا بالله جهدَ إيمانهم إلّا أن يتسابقوا في ميدان الجهالة عمين عن كلّ نتيجة مِنْ أعمالهم. نناديك أيّتها الجمعيّة المحترمة بإسم عامل وبما عقدتِ العهود عليه مِنْ خدمة الوطن، ألَا ما أجبت طلبنا في فتح مدرسة عموميّة للكهول والشّيوخ والشّبان أيضًا، لأنّ الأمل في كهولٍ وشيوخ لم يفرّقوا بين الغثّ والسّمين لتراكمِ الجهلَ فيهم عبث، وعبثًا نحاول الأمل في شبيبة آباؤهم هؤلاء إن داموا على حالتهم هذه، لأنّهم سيكونون البلاء على أنفسهم وعلى شبيبتهم. نَعَم، كيف تتنوّر عقولُ أناس لم يلقّنوا دروسًا تفتح أبوابًا أقفلها الجهل عليهم، ليتفقّهوا ما بوطنهم العاملي مِنَ الانحطاط.

فإنْ لم تكن أفكار هؤلاءِ منوّرة وعقولهم مفتّحة، كيف يقدمون على تعليم ناشئتهم وإصلاح وطنهم، عبثًا، نحاول عبثًا. أهم الدّاءِ فينا الآن شيئان: نقصانَ التّربية الدّينيّة وعدمَ تطبيق أحوالنا الدّنيويّة المدنيّة عليها، ثمّ تعميمُ الجهل فينا وعدم اكتراثنا بنزع ثوبه.

وأهم الدّواء أيضًا هؤلاء: تفقيه هذه النّاشئة في أمورها الدّينيّة والمدنيّة، لا بتخويفها من النّار وتشويقها إلى الجنّة فقط، بل بما يأمرنا به الدّين مِنَ الأعمال والأفعال والأطوار التي تبيّنُ لهذا العالمِ أنّ الدّين لا يمنع التّرقي. ثانيًا تنوير أفكار الكهول والشّيوخ بما ينتجه لنا اتّباعنا الطّريقة الدّينيّة، والعمل بأحكامه الشّرعيّة التي هي أساسُ المدنيّة والعمران، والاستحصال على هذا الدّواءِ هو سهل جدًّا – بالنّسبة إلى الهمم العالية.

(1) تخصيصُ منتديات عموميّة في كلّ بلدة مشهورة في الجبل، يأوي إليها أهل القرى المجاورة كالنّبَطِيّة وصور وبنت جبيل، تتلقّنُ بها العامّة دروسًا ترفعهم مِنْ عالم الجهالة إلى عالم الإنسانيّة على لسان ذوي العلم. أمّا إبراز هذا الدّواءِ بغتة ودونه أبواب مقفلة مفاتيحُه بين أيديكم فافتحوا في النّبَطِيّة بابًا تنفتحَ تلك الأبوابُ.

[1190] عدد رقم 21، ص 4 – 5.

(2) تخصيص مكان كمدرسة العلم الشّريف أو محلّين مِنَ المعارف قريبًا للسّاحة العموميّة كي لا ينقطع الجلّاسُ منه، فإنْ خصّص مِنَ المعارف غرفًا تسمى "غرف القراءة"، يشترك لها بجرائدَ أدبيّة، فنيّة ومجلّات علميّة، صناعيّة، تجاريّة، زراعيّة، تاريخيّة، ولعل أنصار العلم أيضًا يَهبُون لها ما تجودُ به أنفسهم مِنَ الكتب المفيدة كانت الفائدة منها للخاصِ والعام، لأنّ هذه الغرف ستكون مرجعًا للكافّة في عامل. وكما أنّ هذه تكون للمطالعة يُخصَّص بجانبها مكان يحضره مَنْ أراد، حيث تصيرُ مدرسّة للكهول والشّيوخ، ويكون معلموها مِنْ ذوي الاختصاص مِنْ أعضاء جمعيتكم، أي أنْ يُخَصّص أحدُكم في كلّ يوم أو يومين ساعة مِنْ وقته تكون بالمناوبة لهذه المصلحة، يلقى على المجتمعينَ في تلك الغرف محاضراِت دينيّة، علميّة أدبيّة وزراعيّة وتجاريّة ترشدونهم بها إلى طريق الهدى ولاتباع منهج العلم. على أنّ هذه المصلحة يلزمها الثّبات بشرط أنْ تطبقوا لهم هذه على الأصول والشّرائط الدّينيّة، كي لا يدعَهم التّعصب إلى رفضها وعدم قبولها. ثمّ تخصيص ليلة الجمعة ووقت ظهره، وعصر الأحد وليلة الإثنين للدروس الدّينيّة، حيث يكونَ مجتمع النّاس يستيضيؤون على لسان أحد العلماء الأعلام المنوّرة أفكارهم بنور المدنيّة الإسلاميّة. أمّا مصارف هذه قليلة جدًا بالنّسبة لفائدتها العظيمة. لا تزيدَ عن ألفين وخمسمائة غرش، ألفان منها اشتراك مجلات وجرائد، وخمسمائة ثمن مفروشات وموائد، ومدير هذه الغرفِ أحدكم حيث ليس لها أشغاٌل كثيرة تمنعه عن النّظر إليها.

هذا هو مطلبنا منكم فإنْ وجدتموه صعبُ المرتقى، فليكن موقتا منكم بالنّيابة عن جمعيتنا لبينما تتجاوزَ وارداتنا الألفَي غرش فخذوه بعملكم هذا، قدّس الله أعمالكم.

****

عدد رقم (22) ص (2)

العثمانيّة بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد

الحلقة 1([1191])

لا يأتي يوّم على المرء أعظمَ خطبًا مِنْ يوم يتطلّب النّفعُ فيه مِنْ عدوه، ولا أرى أسوء (أسوأ) عُتبى مِنْ عمل يكون العاملُ فيه متّكلًا على ما يأتي به القدرُ غير محترز مِنْ نكباتِ الدّهر وطوارق الأيّام. وخيرُ الرّجال مَنْ نظر لنفسه وعمل لنفسه وجاهد بما في طاقتِه لحفظ كيانه وحماية حوزته، متّخذًا مِنَ الحكمة نهجًا يدلّه على العقبى الصّالحة، فإنْ بلغ بذلك ما يرغبُ قرّت به عينه. وإنْ حالت دونه الحوائل، بحيث لم يبقَ في قوس تدبيره مِنْزَع([1192])، فكم حسرات في قلوب كرام: سلك بعض ساستنا قديماً مسلك التّواكلِ واعتمدوا على اختلاف أهواء دول أوروبا وتباين أطماعها، فقرّت عيونُهم بذلك وأهملوا إصلاح أمور الدّولة الدّاخليّة فتقهقرت والنّاسُ متسابقون، وسلمت نفسها إلى أطماع تلك الدّول الطامعة، فكانت تُعقدُ المؤتمرات وتُبرم المعاهدات التي لا تنقضي حتّى تقطع مِنْ جسم الدّولة قطعة يفوز بها ذو الرّأي الأرشد مِنْ دول المؤتمر. ولَئِن جعلوا للدّولة في بعض مؤتمراتهم حقًا لا تجد مَنْ ينصفُهم فيه، حتّى تقومَ دولة أخرى تدوسه كما فعلت إيطاليا في انتهاك استقلالِ الدّولة في طرابلس الغرب، واعتدائها على جزر الأرخبيل وبقية أفعالها المُنكرة.

إنّ أوروبا التي علا كعبُها في المدنيّة وتعالى شأوها في الأخلاق، لا تزال تصرفها سياسة المنافع طوع إرادتها نابذة كلّ ما يعترض دون الأطماع، ولو كان ممّا يأبى الشّرف والذّمة نبذة، فكأن الفضيلة لديهم ينتهي حسنُها عندما تعارض منفعة، وهذه حال السّياسيّين منهم وقد ألبسوا السّياسة بذلك ثوب الخداع والتّمويه، فصارت هي عندهم كنانة حِيَل وقرارة خداع.

عمل الأوروبيون على طرد التّرك مِنْ قارتهم لأنّهم ليسوا مِنْ أهلها الأُوَل، ولا هم مَدِينون لدين أبنائها فهم غرباءُ فيها، ولو تجاوزت مدّة سكناهم الخمسة قرون. بل لو كان معظمهم مِنْ أبناء أوروبا وعناصرها، إلاّ أنّهم تبعوا دين الفاتحين فكانوا بذلك غرباء في ديارهم.

قويت شوكة الدّولة في زمن السّلطان سليمان([1193])، فطمع بها سلالة مِنْ جيّشوا الجيوش الصّليبيّة للغارة على سوريا، وتربّصوا بها الدّوائر حتّى إذا انتعشت بتدبير الوزراء آل (كوبربلي)([1194])، وكان منها أنّ حصرت فينا في زمن السّلطان محمّد الرّابع([1195])، تحالف قسْم كبير مِنْ دول أوروبا عليها تحالفًا وَسَمُوْه بالمقدس، دخل فيه البابا ورهبنة القديس يوحنا الأورشليمي في مالطة([1196])، وأصلوها حربًا عوانًا اغتالوا فيه كثيراً مِنْ أملاكها في أوروبا،

1191- **بهاء الدّين العاملي**: "العثمانيّة بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد"، **جبل عامل**، عدد 22، السنة الأولى، الخميس، 13/ رجب/ 1330. وفي 14/ حزيران/ 1328. وفي 27/ حزيران/1912، ص2.

1192- المِنْزَع: السّهم البعيد المرمى.

1193- سليمان القانوني (1494 – 1566): ابن السلطان سليم الأوّل. بلغت الدوّلة العثمانيّة أقصى اتساع. عرف أيضًا باسم سليمان العظيم.

1194- كوبرولو: كوبرولي: أسرة تركية أعطت السلطنة عدّة وزراء، ومنهم ما ارتقى إلى منصب الصدارة العظمى.

1195- السّلطان محمد الرابع: تولّى الحكم وله من العمر 7 سنوات، وكانت أمّة وصيّة عليه. وفي مرحلة الوصاية تولّى الصّدارة العظمي محمّد باشا كوبرولي فنجح في الحدّ من تدخل الانكشارية وأحرز نجاحات عسكريّة كبيرة، بخاصة على الجبهة النّمسوية البولونيّة.

1196- ورهبنة القديس يوحنا الأورشليمي في مالطة: رهبنة تأسّست لإسعاف المرضى مِنْ زوّار القدس السّنة 1113. صارت في عهد الصّليبيّين منظّمة عسكريّة 1137. تحصّن أعضاؤها في قبرص 1291. فتحوا رودس 1310 ومنها سمّوا بـ"فرسان رودس". ثمّ حطّوا في مالطة وحكموها حتّى حملة بونابرت 1798. أصبح اليوم لقبهم شرفًا دون صفة عسكريّة.

ثمّ تراجعوا عنها لمّا تولّى منصة الوزارة فيها مصطفى كوبريلي بن محمد باشا كوبريلي[1197]، وأحسن نظام الجيش وأرجعه إلى عزّ الطّاعة. وبعد موته في عنفوان شبابه كانت همّة بطرس الأكبر ناهظة لتأسيس عظمة روسيا، والحرب مثارة النّقع بين الدّولة والنّمسا والرّوسية والبندقيّة، فتداخل (فتدخَّل) الملك لويس الرّابع عشر[1198] ملك فرنسا في عقد مؤتمر ديسويك ليدخل الدّولة فيه فلم تقبل، وماذا عسى أنْ تصنع في مؤتمر كلّ مَنْ فيه متنمّر للدّولة عامِل على إخراجها مِنْ أوروبا، ينتظر في ذلك الفرصة المساعدة للعمل. ولكنْ لم يكن وقْت طويل حتّى أمضت الدّولة معاهدة كارلوفتس عام 1699 بينها وبين النّمسا والرّوسيّة وبولونيا والبندقيّة، وتركت الدّولة بلاد المجر كلّها وإقليم ترنسلفانيا[1199] لدولة النّمسا ومدينة ازاق[1200] على البحر الأسود للرّوسيا، وهي أوّل ثغر ملكته في بلاد القوزاق[1201]، وبه قويت شكيمتها على الدّولة العثمانيّة، بل هو أوّل حربة سلمتها الدّولة لروسيا لتقاتلها بها، وهي المعروفة بازوق عند الافرنج مفتاح بلاد القرم، وثغر بلاد القوزاق التي كلّها كانت مِنْ أملاك الدّولة العثمانيّة، فأصبحت في أملاك روسيا اليوم. وأعطت هذه المعاهدة مملكة بولونيا مدينة كامينيتس[1202] وبلاد بودوليا[1203] وأوكرين وأعطت البندقيّة شبه جزيرة مورا[1204] واقليم دلماسيا على البحر الأدرياتيك كلّه.

وكلّ ذلك، يوازي نصف ما ملكته الدّول مِنْ بلاد أوروبا هي أوّلُ معاهدة فقدت الدّولة بها القسم الأكبر مِنْ أملاكها في أوروبا ووفّرت في رغبة الدّول لتقفَ في وجه العثمانيّة أو الإسلاميّة لئلا تمتدّ في أوروبا، وهيّأت في نفوسهن الطّمح للاستيلاء على ما ملكته الدّولة مِنْ تلك الدّيار.

ورزق الله الدّولة يومئذ رجلًا مِنْ آل كوبريلي وهو حسين باشا كوبريلي فقبض على الوزارة بيد مصلح شفيق، ومسك رمقَ الدّولة يومئذ إلى أنّ استقال لأمور يطول بيانها.

وكان بعد ذلك معاهدة بساروفتش بين الدّولة والنّمسا والبندقيّة، فأخذت النّمسا بها ولاية تمسوار ومدينة بلغراد مع ما يليها مِنْ بلاد الصّرب[1205] وقسمًا مِنَ الفلاخ. وجعلت لروسيا باعتراف الدّولة حقّ المداخلة في بولونيا، وبذلك بلغت روسيا شيئًا مِنْ مرامها في أضعاف مجاوريها ورمت إحدى عدوّتيها بالأخرى.

ثمّ معاهدة فيينا وبها استقلت بلاد القريم وبسارابيا[1206] وقوبان[1207] وجُعلت تحت حماية روسيا، وللدّولة حقّ السّيادة الدّينيّة فقط. ثمّ أُلحقت آخر الآمر بروسيا الحاقًا لا مردّ له، وجعلت الملاحة الرّوسيّة حرّة في البحر الأسود، وأعطيت روسيا حماية النّصارى الأرثوذكس في بلاد السّلطنة العثمانيّة.

ثمّ تآمر الرّوس والنّمسويّون على أنْ تؤلّف مِنْ الفلاخ والبغدان[1208] وبسارابيا مملكة رومانيا، وتأخذ الرّوس مدينة أوزي[1209] وبعض الجزائر، وتأخذ النّمسا بلاد الصرب وبوسنة وهرسك مِنَ الدّولة، وتقايض البندقيّة على دلماسيا[1210] بكريد[1211] وقبرص إلى غير ذلك، وللرّوس الحق إذا انتصروا في الآستانة أنْ يقيموا أحد رجال العائلة المالكة عندهم ملكًا على بزانطية. ولكنّ موت يوسف الثّاني إمبراطور النّمسا حال دون هذه الأماني

1197- حول النّجاحات العسكريّة والإداريّة للصّدر الأعظم مصطفى كوبرولي بن محمد باشا كوبرولي راجع: محمّد فريد بك، المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، مرجع مذكور، ص 305 – 307.

1198- لويس الرّابع عشر (1638 – 1715): أقام بلاطه في فرساي. معه بلغت فرنسا عصرها الذهبي.

1199- ترانسلفانيا: منطقة في رومانيا الوسطى. كانت تابعة للنّمسا قبل الحرب الكونيّة الأولى.

1200- آزاق: آزوف: مدينة تقع على خليج آزوف الذي يقع بين أوكرانيا وشبه جزيرة القرم.

1201- بلاد القوزاق.وتشمل مناق الدنيبر والدون بشرق أكرانيا. والقوزاق مجموعة اتنية للسلافيين الشّرقيين الذين يقطنون في شرق تلك المناطق.

1202- كامينيتس أو كامينيك وتقع في جنوب أوكرانيا على حدود رومانيا.

1203- بودوليا: إقليم يقع غربي أوكرانيا ويحدّ مِنْ الجنوب نهر دينيستر.

1204- مورا هو اسم شبه جزيرة البيلوبونيز في جنوب اليونان في العصور الوسطى وأوائل العصر الحديث..

1205- بلاد الصّرب: تقع صربيا في غرب وسط البلقان. عاصمتها بلغراد.

1206- بسارابيا: منطقة في أوروبا الشّرقية، تتوزّع بين جمهورتي مولدافيا وأوكرانيا.

1207- قوبان: أحد أقاليم القفقاس يقع بين بحر آزوف والبحر الأحمر.

1208- البغدان: هي مولدافيا الحاليّة، إلى جزء مِنْ رومانيا.

1209- أوزي: أوتشاكوف: ميناء في جمهورية أوكرانيا.

1210- دلماسيا: منطقة على السّاحل الشّرقي مِنَ البحر الأدرياتيكي. تقع في معظمها في أوكرانيا.

1211- كريد: جزيرة كريت اليونانيّة

ونجوم[1212] الفتنة بأوروبا. لما ظهر نابليون الأوّل شغل الطامعين عن أطماعهم في الدّول، وقام السّلطان سليم الثّالث[1213] يريد الإصلاح فحال دونه الجامدون المقلّدون، وقام الجند الانكشاري (الذي استشرى فيه الفساد) عليه فكان سدًّا عظيمًا دون الإصلاح.

ووقعت معاهدة (ستوا) أو (زشتوي)(F1266[1214])، فكانت معاهدة خير للدّولة بأنْ لم يذهب منها الّا بعضُ جهات مِنْ أملاكها وأرجع إليها قسمًا ممّا ذهب قبل وأمضتها حكومتي تركيا والنّمسا عام 1791، وامتنعت عنها الرّوسية(F1267[1215])، وانحصرت الحرب يومئذ بين العثمانيّين والرّوس ثلاثة عشر شهرًا، وانتهت بمعاهدة ياش[1216] وخسرت فيها الدّولة قسمًا مِنْ بلاد بسارابيا وبلاد القوبان وما بين نهري بوج[1217] ودينستر[1218]، وتنازلت الدّولة عن مدينة أوتشاكوف (أوزي). هذا في القرن الثّامن عشر المسيحي وما قبله. وأمّا في القرن التاسع عشر وما بعده، فقد اشتدّت وطأة المؤتمرات والمعاهدات على دولتنا العثمانيّة، ممّا سيُتلى عليك فاستمع له ففيه عِبرة لقوم يتفكّرون.

****

عدد رقم (22) ص (3)

السّياسة العموميّة

تتبدّل بتبدّل المصالح[1219]

السّياسة في عُرف ساسة هذا العصر، سلسلة مطامِع وأخاديعَ وضروبٍ مِنَ الغش والرّياء والكذب. وبعبارة أخرى، هي معنى مِنَ المعاني لا تتّخذ قالبًا خالصًا مِنَ الألفاظ، ولا تثبت على حال مِنَ الأحوال. تغيّرها المقتضيات، وتبدّلها المصالحُ، وتتصرّف فيها الأهواء والغايات. لا تنهج منهج العدل والرّحمة، إنْ كانت تديرها القوّة. وفيها تُداس حقوقُ الأمم الضّعيفة، حيث الحكمُ فيها للغالب، والفلج[1220] للقوي وإنّما العزّة للكاثر.

طُويَت أحقاب وتعاقبت أجيال، وفي خلالها مرّت على البشر عِبَر، ولم يتعدّوا سنّة عبثِ القوي بحقوق الضّعيف، ولم تقوَ مَلَكات التّربية العالية، التي شرع سبيلها حكماءُ الأمم المصلحين، مِنْ رجالات الأديان وحَمَلَة الشّرائع السّماويّة، على تبديل تلك السّنّة القائمة على اجتراح السّيّئات، وهضم حقوق الضّعفاء، وسفك الدّماء، وإثارة الحروب الطّاحنة.

تلك السّنّة، التي هي نتيجة لازمة لبدء التّنازع السّاري في جملة العالم الإنساني، سيره في مجموع الكون، وفي كلّ دقيقة مِنْ دقائق المّادّة، ولن تجد لسُنَّة الله تبديلًا.

لم يكن الإنسان، وهو جمانة سّمط[1221] الإبداع الإلهي، وهو في عصور بداوة وهمجيّة، أعظمَ احتفاظًا بهذا المبدأ منه، وهو في عصر النّور والعلم والحكمة. بل لم يُرنا التّاريخُ والإنسان، في أرقى مستوى مِنَ الأخلاق كما يزعمون، ما يشعر بسعيه لتلطيف مبدأ الظّلم، الذي وشجت[1222] عليه عروقه، ولمعاكسة ميول الشّرِ المتأصّلة فيه، ولتخفيف ويلاتِ الحرب، التي لم تجنِ الإنسانيّة منها إلّا شقاءً دائمًا وبلاءً مستمرًّا.

استمر مريرُ التّنازع في البشر وطال مطاله، ونشأوا عليه وهم يتنازعون خسيسَ العيش وتافِهَه، في فلوات مِنَ الأرض لا تكنّهم[1223] مِنْ حَرّ وقَرّ، حيث يفترشون الغبراءَ ويلتحفون الخضراء[1224]، وفي مغالق الكهوف والغيران[1225]، حيث يشاركون بعض أنواع الحيوان في مساكنه وأوجاره، وفي التماس الأقوات، ذلك قبل أنْ يقوموا جماعات ويتكونوا أممًا ودولات. وتلك حالهم بعد أنْ ارتقوا مِنْ سكنى الكهوف والخِيَام، إلى سكنى القصور

[1212]- نجوم: انتهاء.

[1213]- سليم الثّالث (1789 – 1807): سلطان عثماني في عهده جرت حملة بونابرت على مصر.

[1214]- زشتوي: مدينة على نهر الدّانوب.

[1215]- راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانية**، مرجع مذكور، ص364 – 368.

[1216]- ياش: هي مدينة ياسي ويسمّيها الأتراك ياش. أمّا المعاهدة فقد وقعت في 10/ كانون الثاني/ 1792. راجع بنود المعاهدة كاملة في: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّ**ة، مرجع سابق، ص 370.

[1217]- نهر بوج: أطول نهر في بولندا طوله 1047.

[1218]- نهر دينستر: نهر يفصل بين أوكرانيا ومولدافيا.

[1219]- **الحر العاملي**: "السياسة العموميّة تتبدّل بتبدل المصالح"، **جبل عامل**، عدد 22، السنة الأولى، الخميس، 13/ رجب/ 1330. وفي 14/ حزيران/ 1328. وفي 27/ حزيران/1912، ص3.

[1220] الفلج: الفوز.

[1221] جُمانة: اللؤلؤة. السّمط: الخيط مادام اللؤلؤ منتظمًا فيه.

[1222]- وشجت: اشتبكت.

[1223]- تكنّهم: تسترهم. لا تغطيهم.

[1224]- الغبراء: السّماء. الخضراء: الأرض.

[1225]- الغيران: المغاور والكهوف. مفردها غار.

والآطام[1226]، ومِنْ بسيط الطّعام إلى تخيّر الألوان، ومِنْ مضائق الجهل إلى باحات العِلم، ومِنْ متائه[1227] الظّلام إلى حظائر النّور، ومن شقاوة البداوة إلى نعيم الحضارة، ومِنْ ذِلّة الأفراد إلى عزّة الجماعات، ومِنْ نكد الفوضى والاضطراب إلى راحة السّيادة والنّظام.

نَعَم، على هذا المبدأ نشأ البشر، قبل قيامهم جماعات ودولًا، وبعد قيامهم. وإنّما، انتقل العملُ بهذا المبدأ، وإيصاله شرّه إلى الغير مِنْ الأفراد إلى الجماعات، ومِنَ الجماعات إلى الجماعات، ومِنَ الأمم إلى الأمم، والدّول إلى الدّول، سيرًا مع عوامل العصبيّات، التي هي قوام الجماعات والأمم والدّول.

انتقل الإنسان مِنْ دور الاعتصام بنفسه، حيث لم يتخطَ مقامَ المعيشة الفرديّة، إلى الاعتصام بالعائلة، فالأسرة، فالقبيلة، فالشّعب، فالأمّة، فالدّولة، حيث ارتقى إلى مقام الجماعة، وبلغت فيه العصبيّة أشُدّها. وعلى هذه القاعدة قام الإنسان دولًا، واقتسم الأقاليم، ونافس في الملك والسّلطان، وقويت فيه مَلَكَة التّنازع، وسرى طبق مشيئة الطّبع المتأصل في نفسه.

ارتقت الدّول فارتقت أنظمتها وشرائعها، ووضعت أوضاعًا هي نتائج اختبارات إدارية سِمَتُها السّياسة، حفظت به نظامها الدّاخلي، وفيه ردّت كيد أعدائها مِنَ الخارج، واعتصمت بقوّات كافحت بها خصومها، وصرفتها في اغتصاب ما يجاورها مِنْ أملاك كلّ دولة، تُحسّ بها ضعفًا وتستشعر منها وهنًا.

إنّ تلك السّياسة تكاد تكون فيما غبر مدارة بحركة القوّة المحضّة، فهي معروفة المبادي والمقاصد غير مشتبهة المصادر والموارد، ولا مجهولة الأوضاع والقواعد، شأن السّياسة في هذه الأيّام، والتي أصبحت وراءَ اتّخاذ القوّة أساسًا وقاعدة لها، خليطًا مِنْ نكث العهود ونقض البنود، والتّصرف فيهما طبقًا للرّغائب والمشتهيات، وتبعًا للمصالح الحادثة والمنافع المتجدّدة، ومزيجًا مِنَ الكذب والغش والخداع. هذه هي السّياسة في عُرف ساسة هذه العصور، والتي لا تكاد أنْ تثبت على حال، بل تتبدّل بتبدّل الأحوال، يسير فيها الغربيّون حيث لهم القوّة وبيدهم الأمر.

يسيّرون فيها مع دول الشّرق الضّعيفة، فيقتطعون أملاكها، وينتقصون أطرافها، ويهرقون دماء أبنائها، متّخذين الاتّفاقات والمحالفات ذريعة إلى ذلك، غير مبالين بما يجترحون مِنَ السّيّئات.

هذه هي السّياسة التي عرفها الشّرقُ مِنَ الغرب، والتي لا تنقضي عجائبُها، ولا تهدأ مصائبُها، وفي هذه السّياسة الجائرة يصول الثّاني على الأوّل.

إنّ القرن العشرين، وهو أرقى القرون التي مرّت على البشر، كاد أنْ يحلّ كلّ معميّات السّياسة الأوروبيّة، ويكشف مستورَ نيات الغربيّين نحو أمم الشّرق المسكينة.

أمِنَ السّياسةِ الرّشيدة، نقضُ اليوم ما أُبْرِم أمس، ومِنَ الرّفق بالشّرق وأممه، الكذب بالوعد وإخلاف العهد؟

اغترّ الشّرقيُّ وما زال غرًّا تخدعه الظّواهر، وإنْ كانت تشفّ عمّا تحتها مِنَ الخدعات، بمؤتمرات تُعقد يُظن بها للدّولة خيرًا، ولشدّ ما أخلفتها النّتائج، وجاءت على عكس المقدّمات.

فكم مؤتمر عقدته الدّول الأوروبيّة، ظاهرُه الرّحمة بدول الشّرق والمحافظة على استقلالها، وباطنه إضعافُها وتمزيق شملها.

وكم مؤتمر عقدته، في كلّ مشكلة عمَّ وَيْلُها، وطمى سيلُها في المملكة العثمانيّة، وهن أصلب الداء، فهل رأت مِنْ تلك المؤتمرات خيرًا عاجلًا وآجلًا؟ وهل كان مِنْ مؤتمر برلين، الذي عُقد عقيب مؤتمر سان أسطفانوس عام 1878[1228] أثناء الهدنة بين الرّوس والعثمانيّين في الحرب الرّوسية العثمانيّة الأخيرة؟ هل للعثمانيّين منه إلّا ما كان مِنْ سابقه، ومِنْ كلّ مؤتمر عُقد، إلّا ضياع أملاك، ولقاحُ فِتَن، وتعقيدُ مشاكل، وتطبيق أحوال على مصالح الدّول المؤتمرات. فكان مِنْ نتائج المؤتمر البرليني بزعامة بسمرك[1229]، احتلال النّمسا للبوسنة والهرسك، والإنكليز لجزيرة قبرص. وهكذا كانت الحال في أوّل عهد دستور العثمانيّين، وقَبْلَه في الحرب العثمانيّة اليونانيّة. وممّا كذّبتْه الأيّام ولم يلبث إلّا قليلًا، مؤتمر الجزيرة الخضراء[1230] الذي عُقد تحت اسم الاحتفاظ باستقلال مرّاكش، وما أسرع أنْ مزّقت فرنسا شمله تمزيقًا، وساعدتها عليه الدّول المؤتمرات. ومثل ذلك المعاهدة الرّوسيّة الإنكليزيّة المبرمة عام 1908 تحت اسم استقلال إيران. ولم يمر على المعاهدة بعض سنوات، حتّى نشب الدبّ الرّوسي أظفاره في شماليها، والحوت البريطاني التهم جنوبيّها، بعد أنْ تركاها تموج في بحور مِنَ الدّماء.

أهذه هي العهودُ، وتلك هي المؤتمرات التي تسير فيها الدّولُ برغائبها ومصالحها، ضاربة بمصالح الدّول المعقودة لحفظ استقلالها بزعمهن عرض الحائط؟

1226- الأطم: القصر والحصن المبني بالحجارة، وكل بناء مرتفع.

1227- متائه: متاهات.

1228- سان ستيفانو: تم توقيع الاتفاقية في 3/آذار/1878، في قرية صغيرة سان استيفانوس، وهي بمجملها تعرض خسائر السّلطنة مِنْ أراضيها. حيث تتحدّث المعاهدة عن تصحيح الحدود التي تعطي "إمارة الجبل الأسود استقلالها على الوجه القطعي". كما تتحدّث عن استقلال إمارة الصّرب. كما تتحدّث عن مأموري بلاد "البلغارستان" ووجوب اختيارهم مِنَ المسيحيّين، وأنْ لا يكون للباب العالي أيّ دور في انتخاب أمير هذه المنطقة، مع وجوب أنْ "ليس لعساكر الدّولة العثمانيّة حقٌّ بعد هذا للإقامة في البلغارستان". راجع: محمّد فريد بك المحامي: تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، مرجع مذكور، ص652 – 664.

1229- أوتو فون بسمارك (1815 – 1898): سياسي ألماني. عمل على تحقيق الوحدة الألمانيّة. أصبح مستشار الإمبراطوريّة الألمانية بعد الانتصار على فرنسا 1870. جعل من بلاده قوّة أوروبيّة ودولة استعماريّة.

1230- الجزيرة الخضراء: أوّل مدينة دخلها العرب في فتح الأندلس. هي اليوم ألخسيراس.

ولا يكون لنا، نحن العثمانيّين، مِنَ المؤتمر العتيد، والذي تلهج بقرب انعقاده الصّحفُ في هذه الأيّام، والذي يراد به ظاهرًا إيقاف تيار الحرب العثمانيّة التليانيّة وعقد الصّلح إلّا ما كان لنا مِنْ أشباهه

والـــدّهرُ آخـــرُه شـــبهٌ لأوّلـــه قـــومٌ كقـــومٍ وأقـــوامٌ كـــأقوامِ

فـــابْنوا ولا تهـــدموا فالنّـــاس كلّهـــم مِـــنْ بـــين بـــانٍ إلـــى العَليـــا وهـــدّام

****

عدد رقم (23) ص (2 – 3)

الدّولة العثمانيّة

بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد

الحلقة 2([1231])

في ابتداء القرن التّاسعَ عشر كانت أوروبا قائمة قاعدة لصولة نابليّون الأوّل، وكانت الدّولة العثمانيّة يومئذ في سلطنة السّلطان سليم الثّالث المصلح المشهور، وأوّل مَنْ أدخل النّظام الجديد على العسكر العثماني. يومئذ كانت الحرب بين العثمانيّين والرّوس تضطرم نارُها، ثمّ دخلت الفتنة عسكر العثمانيّين ضدّ النّظام العسكري الجديد وخلع السّلطان سليم ثمّ قتل، وروسيا تتقدّم في الممالك العثمانيّة لولا أنْ ضربها نابليّون ضربة قويّة في واقعة (فريدلاند)([1232])، فتأخّرت عن الزّحف ونجت الدّولة مِنْ هول ذلك. ولكنّ ذلك لم يمنع الإمبراطور نابليّون حامل لواء الحرّيّة والعدل والمساواة، أنْ يجعل أساسَ مخابراته مع الاسكندر الأوّل([1233]) إمبراطور روسيا في معاهدة (تلسيت) ([1234])، أنْ تكفّ روسيا عن ضرب العثمانيّة بمجرد توسط نابليّون، وشرط شروطًا سرّيّة نصّ عليها المسيو لافاليه في **تاريخ الدّولة العثمانيّة**([1235])، منها أنّ الباب العالي إذا لم يقبل توسّط فرنسا، أو أنّه إذا لم يتم ما يرغب بعد قبول التّوسّط بمدّة خمسة وثلاثين يومًا، تتّحد فرنسا وروسيا على سلخ جميع الولايات العثمانيّة بأوربا عدا الآستانة، وتقسمها فيما بينها، وتعطيان النّمسا بلاد الصرب، فيكون لفرنسا بوسنة وألبانيا وأبيدوس([1236]) واليونان ومقدونيا، وللرّوسيا الفلاخ والبغدان (رومانيا) والبلغار وتراس إلى آخر نهر ماريتسا([1237])، ولولا أنْ أخلّت روسيا ببعض شروط معاهدة تلسيت، بحيث أغضبت نابليّون. ولم تكفّ الرّوسيا يومئذ عن أطماعها بنفس الآستانة، التي يقول عنها نابليّون الأوّل إنّها مفتاح العالم، وهو ممّا لا يرضى به ذلك الرّجل الكبير، لولا ذلك – واختلاف فرنسا وروسيا عليه، لكانت العاقبة غير صالحة للعثمانيّين.

وتداركت روسيا أمرها بمعاهدة (بخارست)([1238]) التي حفظت فيها لنفسها إقليم بسارابيا وأحد مصبات نهر الدّانوب، بعد أنْ أخلت الفلاخ والبغدان مِنْ عساكرها، لم تكن هي المرّة الأولى التي أرادت روسيا فيها القضاء على جارتها العثمانيّة قضاء أبَدِيًا، ليخلو لها السّرب([1239]) في الآستانة. بل سبق لها مثل ذلك ولم تنل منه مأربًا، يوم تحالفت مع بروسيا وتمّ يومئذ لفريدريك الكبير ملك بروسيا([1240])، فصل النّمسا عن فرنسا وضمّها إليهما ليبلغ هواه مِنْ بولونيا، لأنّ فرنسا كانت الدّولة الوحيدة التي تدافع عن بولونيا وتمنع مِنْ تقسيمها: يومئذ كان الوزير الأكبر الرّوسي (بابين) يطلب مِنَ المسيو (سولمس)

1231- بهاء الدين العاملي: "الدولة العثمانية بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد"، **جبل عامل**، عدد 23، السّنة الأولى، الخميس، 20/ رجب/ 1330. وفي 21/ حزيران /1328/. وفي 4/ تمّوز/1912، ص 2 - 3.

1232- فريدلاند: مدينة في بروسيا الشّرقيّة، وهي اليوم برافدينسك الرّوسيّة، فيها انتصر نابوليون على الرّوس السّنة 1807.

1233- القيصر اسكندر الأوّل (1767 – 1825): قيصر أدخل إلى بلاده إصلاحات داخليّة عديدة في مجالات الحرّيّة الشّخصيّة والضّرائب. ساهم في معركة إسقاط نابوليون في واترلو.

1234- تلسيت: قرية بشرق بروسية على نهر نيمن الفاصل بين الرّوسيا والبروسيان وبها اجتمع نابوليون الأوّل بإمبراطور الرّوسيا اسكندر الأوّل واتفقا على تقسيم أوروبا بينهما، ثمّ حال دون إتمام مشروعهما عدم الاتفاق على الآستانة، إذ كل منهما كان يودّ جعلها مِنْ نصيبه. وينسب لنابوليون أنه قال إنّ الآستانة مفتاح العالم مَنْ استولى عليه أمكنه أنْ يسود العالم. راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانية**، مرجع مذكور، ص395.

1235- Lavallee Theophile: *Histoire de l'Empire Ottoman depuis les temps anciens jusqu'a nos jour*, Paris, Garnier, 1855.

1236- أبيدوس: مدينة قديمة في آسيا الصغرى على الدّردنيل، صمدت في وجه فيليب الخامس.

1237- نهر ماريتسا: نهر بطول 480 كلم. ينبع مِنْ بلغاريا ويمر بتركيا واليونان ويصب في بحر إيجه. سميت معركة ماريتسا 1371م باسمه، وتعرف كذلك بمعرك تشيرنومين، حيث انتصر العثمانيّون على الصرب.

1238- معاهدة بوخارست: أُمْضِيَت في 28/أيار/ 1812، ومِنْ أهم شروطها بقاء ولايتي الفلاخ والبغدان تابعين للسّلطنة، ورجوع الصّرب إلى حوزتها مع بعض امتيازات قليلة الأهمّية، وحفظت الرّوسيا لنفسها إقليم بسارابيا وأحد مصبات الدّانوب. راجع: المرجع نفسه، ص401.

1239- السرب: المكان، الطّريق، الوجهة.

1240- فردريك الثّاني الكبير (1712 – 1786): ملك بروسيا 1740. رجل حرب وإدارة. قاوم التّحالف الفرنسي البروسي النّمساوي في حرب السّنوات السّبع. منفتحًا على الآداب والفلسفة.

سفير بروسيا في بطرسبرج([1241])، أنْ يكون تحالفُ الدّول الثلاث ليس مقتصرًا على تقسيم بولونيا فقط، بل لا بد معه مِنْ تقسيم الدّولة العثمانيّة. لكنّ الملك فريدريك البروسوي رفض ذلك، فلم يكن لروسيا بدّ مِنْ صرف النّظر عنه. ولما انتشرت فتنة اليونانِ وكان لروسيا فيها اليد الكبرى، واستصفى اليونان ودّ أوروبا، واستخدموا قرائح شعرائها مثل فيكتور هوغو([1242]) وأحزابه مِنْ فطاحل الشّعراء، ملك عرشَ روسيا الإمبراطور نقولا الأوّل([1243]) وهو أكبر عدو. ولكنّ تداخل صديقته إنكلترا يومئذ، وقيام النّمسا سدًا دون ذلك لمنافعها الشّخصيّة حال دون الحرب، ولم يحل دون إمضاء معاهدة آق كرمان([1244])، التي جعلت للرّوسيا حقّ الملاحة في البحر الأسود، والمرور في البواغيز([1245])، دون أنْ تُفتّش مراكبُها وقرّرت كثيرًا مِنَ الامتيازات المضرّة بالدّولة.

ثمّ بعد ذلك بثمانية أشهر عُقد مؤتمر في لوندرا، ائتمرت فيه إنكلترا وروسيا وفرنسا على مساعدة اليونان ضدّ الدّولة العثمانيّة، واجتمعت أساطيلُ الدّول الثّلاث في مياه نافارين([1246]) تحت قيادة كدرنجتون الأميرال الإنكليزي، وهنالك دمّرت الأسطولَين التّركي والمصري. ثمّ دخل الجنرال ميرون الفرنساوي مع جيشه الذي نصر اليونان، يومئذ إلى بلاد الموره، فاحتلّ مواقع الجنود المصريّة التي رجعت إلى مصر.

وفي شهر تشرين الثّاني سنة 1828، عقدت الدّول الثلاث مؤتمرًا في لوندرا، دعون إليه الدّولة فلم تجب طلبهن، فقرّرن دونها استقلالَ اليونان بعد جدال طويل، رغبت فيه روسيا جعلها إمارة تحت رعاية الدّولة لتبقى لها فيها الكلمة الأولى، وعارضها السّياسي الشّهير مترنيخ النمسوي([1247])، بأنّه إمّا أنْ ترجع مملكة اليونان القديمة مستقلة، أو ترجع إلى الدّولة العثمانيّة، فرجح الأوّلُ وضربن جزية على اليونان لا تزيد عن خمسمائة ألف غرش سنويًا، وأبلغن ذلك الدّولة العثمانيّة فرفضته وحقّ لها ذلك. وإلاّ، فأيّ حقّ لدول أجنبيّة في التّداخل بين المالك وبلاده، ولكنّها السّياسة الغربيّة ذات الوجود تفعل ما تشاء. واشتغلت الدّولة لحرب روسيا، وهي في أوّل نشأة عساكرها بعد أنْ أبطلت وجاق الانكشارية([1248])، فلم تكن بسالة الجيش الجديد، مع قلّة عدده، كافية لانتصاره على جيش روسيا الكبير، فأُمْضِيَت يومئذ معاهدة أدرنة في أيلول عام 1829([1249])، وخسرت الدّولة فيها مصبات نهر الطّونة([1250]) وما حولها مِنَ الأراضي، وأخذت روسيا أراضي في حدود الأناضول، وقرّرت امتيازات الصّرب ورومانيا، ووافقت على ما قرّره مؤتمرُ لندرا مِنْ استقلال اليونان.

ثمّ نجمت بعد ذلك فتنة مصر، وتقدّم محمّد علي باشا([1251]) في الشّام والأناضول حتّى وصل إلى كوتاهية([1252])، فاستصرخ السّلطان محمود سنة 1833 روسيا، فقَدُم أسطولُها مغتنمًا فرصة بسط الحماية على تركيا، وروسيا أمام القصر السّلطاني في الآستانة، ولم يقلع حتّى أمضى لها السّلطان معاهدة (خونكار اسكله سي)([1253])، التي جعلت الدّولة العثمانيّة في قبضة روسيا السّياسيّة، بأنْ عُقِدَت بين الدّولتين محالفة دفاعيّة، وأنْ تتعهّد كلّ واحدة منهما

1241- بطرسبرج: تكنى ببندقيّة الشّمال. أسّسها بطرس الأكبر السّنة 1703 عاصمة له. في المرحلة السّوفياتيّة تسمّت بلينينغراد. أعيد إليها اسمها الأصلي مع الاتحاد الرّوسي. مركز ثقافي فنّي كبير.

1242- فكتور هوغو (1802 – 1885): شاعر وكاتب فرنسي من أعلام الحركة الرومنطيقيّة.

1243- القيصر نقولا الأوّل (ت 1855): من أشد قياصرة عداوة للسّلطنة، في عهده إبرمت المعاهدات التي تنتقص مِنْ قوّتها: "آق كرمان" و"أدرنة" و"خنكيار أسكله سي". ومِنْ مساعدي اليونان على الاستقلال.

1244- آق كرمان: ميناء في رأس خليج صغير مقابل شبه جزيرة القرم. اسمه اليوم ديستروفسكي. والمعاهدة أُبرمت في 24/ أكتوبر/ 1831.

1245 البواغيز: المضائق البحريّة. وهي هنا الدّردنيل والبوسفور.

1246- نافارين: موقعة بحريّة وقعت في 20/ تسرين الأوّل/1827، على السّاحل الغربي لجزيرة بيلوبونيز جنوبي اليونان. وقعت خلال حرب استقلال اليونان. والنّتيجة هزيمة الأسطول العثماني في مواجهة الأساطيل الرّوسيّة والفرنسيّة والبريطانيّة.

1247- مترنيخ: كليمانس فون مترنيخ (1773 – 1859): سياسي نمسوي مِنْ أهم شخصيات القرن التّاسع عشر. يُنسب أليه وضع قواعد العمل السّياسي ما بعد هزيمة نابوليون. شكّلت مبادئه التي تبلورت في مؤتمر فيينا 1815مجرى الأحداث السّياسية اللاحقة. وهو خير مَنْ طبّق المبادئ المكيافيليّة السّياسيّة.

1248- وجاق الانكشاريّة: أوجاق الانكشاريّة: الأوجاق هم رجال ميليشيات مرتبطون بالقوّات النظاميّة العسكريّة، وكانوا يتمتعون بنفوذ وقوّة كبيرين. راجع: إينالجيك خليل (تحرير): بالتعاون مع دونالد كاتواترت: **التّاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدّولة العثمانيّة**، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط1، م 2، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007، ص 265.

1249- تمّ توقيع المعاهدة في 14 أيلول السّنة 1829، وهي تنصّ إضافة إلى خسارة بعض الأراضي، إلى توقيف "كلّ عداوة ومجافاة بقيت لغاية الآن بين الدّولتين..."، وإلى تأكيد الحدّ الجغرافي الفاصل بين الدّولتين. ولكنّ البند الأكثر أهمّيّة في هذه المعاهدة يبقى البند السّابع والذي ينصّ على الآتي: "يتمتع رعايا الرّوسيا في سائر أنحاء المملكة العثمانيّة برًّا وبحرًا بحرّية التّجارة التّامه التي تكفلها لهم المعاهدات المبرمة سابقًا بين الدّولتين العظيمتين المتعاقدتين ولا يصحّ مسّ حريّة التّجارة بأيّ وجه كان ولا يمكن أنْ تعطّل في أيّ حال مِنَ الأحوال ولا بأيّ حجّة كانت، ولا يضيّق نطاقها مطلقًا، ولا بسبب أي قرار أو تعديل سواء كان مِنْ جهة الإدارة أو مِنْ جهة القضاء في داخلّة البلاد...". محمّد فريد بك المحامي: تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، مرجع مذكور، ص 433 – 444.

1250- نهر الطّونة: نهر الدّانوب: نهر في أوروبا الوسطى والشّرقية. 2850 كلم. يعبر أو يحاذي 10 دول أوروبية: ألمانيا والنّمسا والمجر ووصربيا وكرواتيا ورومانيا وبلغاريا ومولدافيا وأوكرانيا وروسيا.

1251- محمّد علي باشا (1769 – 1849): عزيز مصر. مؤسّس الأسرة العلويّة التي حكمت مصر والسّودان حوالي 150 سنة. يعتبر مؤسّس مصر الحديثة. قال عنه الجبرتي: "فلو وفقه الله لشيء مِنَ العدالة على ما فيه مِنَ العزم والرّياسة والشّهامة والتّدبير والمطاولة لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه".

1252- كوتاهية: عاصمة محافظة كوتاهية غرب تركيا. ومعاهدة كوتاهية وقّعت في 8 نيسان 1833 وتقضي، في صيغتها الأولى بأن يتخلّى السّلطان لمحمّد علي عن سوريا وأضنة مع تثبيته على مصر وجزيرة كريت والحجاز، في مقابل جلاء الجيش المصري عن باقي بلاد الأناضول. وفي نهاية الأمر استقرّت المعاهدة بعد تدخل الدّول الأوروبيّة، على أنْ تتنازل اسطمبول لمحمّد علي، فيحكم مصر مع ذرّيّته من بعده.

1253- معاهدة خنكيار أسكله سي: معاهدة وقّعت بين الإمبراطوريّة الرّوسيّة والدّولة العثمانيّة في 8 يوليو 1833، معاهدة هجوميّة دفاعيّة تحت الضّغط المباشر للحرب الرّوسيّة العثمانيّة التي أعقبت الحرب الرّوسيّة التّركيّة 1828 – 1829. وفيها تعهدت الروسيا بالدفاع عن الدولة لو هاجمها المصريون أو غيرهم. وبذلك يكون قد انفتح للروس سبيل التّدخّل في شؤون الدولة الداخليّة. راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، مرجع سابق، ص 451، 457، 494. **وكذلك راجع:** عبد العزيز محمّد الشناوي: **الدّولة العثمانيّة دولة إسلاميّة مُفترى عليها، ج1**، مرجع مذكور، ص 219.

بمساعدة الأخرى في داخل بلادها أو خارجها حسب اللّزوم. ولكنّ الدّولة العثمانيّة تكتفي، بدلًا عن إرسال جنودها إلى داخليّة روسيا وقت اللّزوم، بسدّ البواغيز في وجه الدّولة المحاربة لروسيا وفتحه لأسطولها فقط. ومَنْ عرف كيف تسري دسائسُ الرّوس في بلاد الدّولة كلّ وقت، عرف أنّ روسيا حقّ لها بهذه المعاهدة أنْ ترسل جيشها إلى أيّ محلّ أرادت مِنْ بلاد الدّولة، في أيّ وقت شاءت ذلك، وأنّها جعلت لروسيا سلطة على قفل بوغازي البسفور والدّردنيل وفتحهما متى أرادت، وتلك قوة عظيمة أكسبتها إيّاها هذه المعاهدة المشؤومة. ولذلك قامت الدّول التي لا ترضيها قوّة روسيا إلى هذه الدّرجة بنقض هذه المعاهدة وبعدت بها إنكلترا وفرنسا عن روسيا. ثمّ اشتدّ اضطرابُ حبل المسألة المصريّة وتفاقم الشّرُ بين محمّد علي باشا ومولاه السّلطان، فعرضت النّمسا يومئذ على الدّول عقد مؤتمر في (ويانه)([1254]) لحل المسألة المصريّة. لكنّ روسيّا رفضت ذلك لما فيه مِنَ الأضرار بمعاهدة (خونكار اسكله سي)، التي هي قوّة روسيا الجديدة، ورفضته فرنسا حرصًا على سلطة محمّد علي باشا صنيعتها والعامل برأيها.

ثمّ انتهى الأمر أخيرًا بعقد المؤتمر في لوندرا، وأمضى الوفاقُ فيه يوم 13 تمّوز سنة 1841 كلّ مِنَ النّمسا وفرنسا وبروسيا وإنكلترا وروسيا، وبه سقط ما كان لروسيا مِنَ الحقّ في البواغيز، وسدّت في وجهها المضايق، وفازت إنكلترا بما كانت تبتغيه مِنْ حصر الدّب الرّوسي في قفصه، وسمّيت هذه المعاهدة بمعاهدة البوغازات.

وانصرفت الدّولة بعد ذلك لتقوية شأنها وإصلاح داخليّتها، وذلك غير ما تهواه روسيا عدوّة تركيا الطّبيعيّة، فاختلفت الأسباب والمشاكل لتقف في سبيل رقيّ الدّولة، ثمّ اغتنمت فرصة طموح سكان الأفلاخ والبغدان إلى تأسيس مملكة رومانيا، وكانتا لا تزالان تحت سيادة العثمانيّين، فاحتلت الجيوشُ الرّوسيّة تلك الإمارتين، وأصبحت الحرب بين العثمانيّين والرّوس على قاب قوسين، ثمّ أمضى اتفاق (بلطة ليمان)([1255]) على أنّه يحقّ لروسيا أنْ يحلّ جيشُها مع الجيش العثماني هاتين الإمارتين سبع سنين. ولم يكتف بذلك فعمل القيصر نقولا عدو العثمانيّين على ملاشاة هذه الدّول بكلّ قواه، فلم تساعده الأقدار وأرجعه الله بالخيبة والخسران، فقد كان يومئذ يسعى بجهده مع السير هاملتون سيجور السّفير الإنكليزي، ليتفق مع إنكلترا (التي أكبرُ همّ لها في العالم أنْ تَسْلَم الدولة ويَسْلَم لها استقلالها) يتفّق معها على تقسيم تركة الرّجل (المريض) الذي استحال على زعمهم شفاؤه. ولكنّ هذا السّفير كان يرى أنّ المريض أولى بالمعالجة لتعود إليه صحّته، ويعود إلى سالف قوّته، ولم تستمله وعودُ الرّوسيا بمساعدة إنكلترا على امتلاك قبرص ومصر وكريت، مقابلة لامتلاك روسيا الولايات البلقانيّة، لأنّ انكلترا كانت، ولا تزال، غير حبيب إليها أنْ ترى روسيا مناظرة لها في البحر المتوسّط، وهو الطّريق إلى روح حياتها الهند.

ثمّ بدأت بعد ذلك حرب القرم([1256]) بين الدّولة والرّوسيا، ودمّر الأسطول الرّوسي الأسطول التّركي في مياه سينوب([1257])، فهبّت فرنسا وإنكلترا لإسعاف الدّولة ومساعدتها، ولكنّ نابليون الثالثَ اقترح على روسيا عقد مؤتمر للنّظر في الصّلح، على قاعدة إخلاء الفلاخ والبغدان مِنَ الجيوش الرّوسية، فرفضت روسيا ذلك، واشتعلت بعدها نيران حرب القريم بين الدّول المتّحدة تركيا وفرنسا وانكلترا وبين روسيا، ثمّ لحقت دولة البيمونتي([1258]) (سردينيا) في إيطاليا بالدّول المتّحدة، وشاركتها في حرب الرّوس. وانتهت الحرب بعد ذلك بمؤتمر باريس عام 1856، وبه تعهّدت الدّول بحفظ كيان الدّولة العثمانيّة وحفظ استقلالها، وإبقاءها(إبقائها) تامّة، ودخلت الدّولة العثمانيّة بين الدّول العظمى الأوروبيّة، واشتركت في فوائد الحقوق الأوروبيّة عامّة، كما نصّت عليه المادة السّابعة مِنْ مواد ذلك المؤتمر، وتعهّدت الدّولة يومئذ بالإصلاح في بلادها والسّعي في تقدم رعاياها([1259]).

ولكنّ ذلك جميل بظاهرة لو وقفت الدّول عنده، ولم تعمل على خلافه. فلم يَطُلْ الأمد سنتين، حتّى أمضي وفاق في باريس في 19 آب 1858([1260])، فُصِلَت به ولايتا الفلاخ والبغدان عن جسم الدّولة، واعترف به الباب العالي بعدًا عن المشاكل التي لم يكن له بها طاقة، وثارت الفتنة في بلاد البوسنة والهرسك والصّرب والجبل الأسود، وكان في مثيري هذه الفتن بعض الدّول التي وقعت عهدة باريس، والتي ضَمِنَت في مادّتها السّابعة للدّولة بقاءها تامّة. فأين العهد والوعد، وأين الشّرف والشّهامة في السّياسة الغربيّة.

وسنتلو عليك في الآتي ما فيه عِبرة للمعتبرين.

القسم الثالث

[1254]- ويانه: فيينا: يكتبها الكاتب كذلك على الطريقة التّركيّة، لأنّ الأتراك يلفظون حرف الواو أقرب منه إلى الفاء منه إلى الواو.

[1255]- مؤتمر بلطة ليمان: Convention Balta – Liman. المنعقد في 1 أيّار 1849 كان اتفاقيّة بين روسيا والدّولة العثمانيّة لتنظيم الوضع السّياسي لاثنين مِنْ إمارات الدّانوب (أساس رومانيّا الحاليّة)، وتمّ توقيعها في أعقاب ثورات السّنة 1484. وهو ينص على أن يبقى حق تعيين الأمراء بهاتين الولايتين للدولة العلية كما كان، وأن يحتل البلاد جيش مؤلّف من جنود أتراك وروس مدّة سبع سنوات حتى يستتب الأمن. وسمي هذا الاتفاق باسم بلطه ليمان نسبة إلى المحل الذي أمضي فيه، وهي فرضة على بوغاز البوسفور من تركية أوروبا بالقرب من الأستانة.

[1256]- حرب القرم (1853 – 1856): بين روسيا مِنْ طرف، وتركيا وفرنسا وبريطانيا مِنْ طرف آخر. طلب روسيا حقّ حماية الأورذوكس في السّلطنة السّبب الرّئيس للحرب. النّتيجة الأهم كانت تدمير القوّة البحريّة الرّوسيّة. إلى خسارة 500 ألف جندي. استمدّت السّلطنة جرعة قوّة جديدة.

[1257]- سينوب (Sinop): مدينة ساحليّة تركيّة حصينة على البحر الأسود في أقصى شمال تركيا بها ميناء متسعة اتخذتها الدولة ملجأ لسفنها الحربية.

[1258]- دولة البيمونتي: دولة سردينية.

[1259]- تمّ توقيع معاهدة باريس في 30/ آذار/ 1856. للاطلاع على بنود المعاهدة كاملة راجع: راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، مرجع مذكور، ص513 – 521.

[1260]- حول أجواء هذا الاتفاق وأهم بنوده، راجع: المرجع نفسه، ص 523 – 525.

الدّولة العثمانيّة

بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد

الحلقة 3([1261])

ثمّ كان بعد ذلك مؤتمر آخر في لوندرا لم تشترك فيه الدّولة العليّة، وكان مِنْ مقرّراته حرّيّة الملاحة لروسيا في البحر الأسود، ففازت روسيا ببعض ما تبتغيه، ومهّدت بذلك السّبيل إلى الحرب التّركيّة الرّوسيّة الأخيرة.

وفي أواخر سنة 1876 عُقد مؤتمرُ الآستانة مِنْ مندوبي الدّول الكبرى([1262])، ولم يُقبل اشتراك الدّولة العثمانيّة فيه، مع أنّه عُقد للمذاكرة في شؤونها وهو في بلادها، وهذا مِنْ استئثار أوروبا وتعصّبها العجيب الغريب. وكانت الدّولة قد فازت في حربها مع الصّرب والجبل الأسود، فقرّر المؤتمر يومئذ، أنْ تُعطى الصّربُ والجبل الأسود المغلوبتان في الحرب أراضي مِنْ أملاك الدّولة، ليتسع بها نطاق الإمارتين. وتستقل بلاد البوسنة والهرسك استقلالًا إداريًا، وأنّ بلغاريا تستقل كذلك. فلم تقبل الدّولة هذا القرار الجائر، فعدّلته الدّول شيئًا قليلًا، فلم ترضَ به الدّولة بعد أنْ استشارت كبارَ الأمّة في مجلس عال عقدته لهذه الغاية. فترك مندوبو الدّول الآستانة إعلانًا لقَطْعِهم العلاقات مع الدّولة، وكفلت روسيا للدّول إجبار الدّولة بالحرب على ذلك، على شروط عيّنتها لهم، أهمّها أنْ يكون للدّول القولُ الفصلُ في أمر الحرب بين الدُّولتين. ثمّ عُقد مؤتمر في لندرا عام 1877 قرّر فيه إرسال إنذار دولي للدّولة العليّة، بأنْ تقبل بصلح الجبل الأسود، على أنْ تترك له الأراضي التي يطلبها، وأنْ تصرف الدّولة عساكرها، وأنّ الدّول كلّها مستعدّة لإنفاذ ذلك متّحدة، إنْ لم تقبل الدّولة به في أقرب وقت. فعرضت الدّولة ذلك على مجلس المبعوثان فرفضه وأعلنت الحرب مع روسيا. ولمّا كادت الحربُ أنْ تنتهي بالهدنة، التي عُقدت في أدرنة([1263]) بين الدّولتين المتحاربتين، واشترطت روسيا فيها استقلالَ الصّرب ورومانيا استقلالًا تامًّا، وتُعطي الدّولة لهما وللجبل الأسود بعض الأراضي، وتستقل بلغاريا استقلالًا إداريًّا، وتجعل الإدارة في البوسنة والهرسك مستقلّة، وتدفع الدّولة لروسيا غرامة حربيّة – لما كان ذلك – هاجت النّمسا التي أغضت في أوّل الأمر طمعًا بالرّبح، وطلبت مِنْ الدّول عقد مؤتمر للفصل بين الدّولة العليّة وروسيا، بمقتضى الشّرط الذي بدأت روسيا عليه الحرب، وأجابت روسيا بأنْ ليس لأوروبا حقّ في أنْ تتداخل في أمور لا تمسّ مصالِحها، ولكنّها تقبل بعقد مؤتمر للنّظر في شروط الصّلح، فقَبِلَ بسمارك بذلك، ودعا الدّول إلى مؤتمر برلين.

وكانت الدّولة أمضت عهدة سان اسطفانوس مع روسيا على شروط تبهظ الدّولة([1264]) وتخلّ بالميزانيّة العامّة الأوروبيّة، فاتّحدت النّمسا وإنكلترا على إبطال هذه العهدة، وكادت الحرب تشبّ بين إنكلترا وروسيا، فاضطرت الثّانية إلى أنْ تقبل بعرض عهدة سان سطفانوس على مؤتمر دولي، مجانبة للحرب مع النّمسا وإنكلترا. ودعا البرنس بسمارك في 3 حزيران سنة 1878، مندوبي الدّول للاجتماع في برلين، وعقدت الجلسة الأولى في اليوم الثّالث عشر مِنْ الشّهر المذكور، وقد جمع المؤتمر أساطين السّياسية مثل البرنس بسمارك المشهور، والكونت اندراسي المجري النّمسوي([1265])، والكونت بثكونسفيلد([1266])، واللّورد سالسبوري الانكليزيين([1267]) والبرنس غورتشاكوف الرّوسي([1268]).

[1261]- بهاء الدين العاملي: "الدّولة العثمانيّة بين المعاهدات والمؤتمرات على ذكر المؤتمر العتيد"، **جبل عامل**، عدد 24، السّنة الأولى، الخميس، 27/ رجب/ 1330. وفي 28/ حزيران /1328/. وفي 11/ تموز/1912، ص 2.

[1262]- مؤتمر الآستانة: كان مؤتمر الآستانة مِنْ أعقد المؤتمرات وأطولها. فقد انعقد في الآستانة مِنْ دون أنْ تكون الدّولة المضيفة مدعوّة إليه، مع أنّ جدول أعماله ينحصر في بحث في قضايا تخصّ السّلطنة وبخاصّة أوضاع الطّوائف المسيحيّة فيها. حول المؤتمر راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، ص615 – 619.

[1263]- أدِرْنَة:مدينة تركيّة على نهر ماريتسا قرب الحدود مع اليونان. عاصمة العثمانيّين (1362 – 1453). فيها آثار بيزطية وإسلاميّة أهمّها جامع السليميّة. عبد العزيز محمّد الشناوي: **الدّولة العثمانيّة دولة إسلاميّة مُفترى عليها**، مرجع مذكور، ص 218.

[1264]- تبهظ الدّولة: تثقّل عليها وتسبّب لها مشقّة.

[1265]- الكونت أندراسي (1823 – 1890): سياسي مجري. تقلّب في مناصب عليا عديدة في المجر والنّمسا. ومِنْ موقعه وزيرًا لخارجية النّمسا والمجر، أبرم مع ألمانيا التّحالف الذي صار ثلاثيًا بعد انضمام إيطاليا.

[1266]- الكونت بثكونسفيلد (1805 – 1881): سياسي إنكليزي شهير. عضو مجلس العموم. وزير ماليّة عن حزب المحافظين. رئيس حزب المحافظين. رئيس الوزراء السّنة 1868. حضر مؤتمر برلين. راجع: محمّد فريد بك المحامي: **تاريخ الدّولة العلية العثمانيّة**، مرجع مذكور، ص 667.

[1267]- اللّورد سالسبوري: وزير خارجيّة بريطانيا 1881. زعيم حزب المحافظين.

[1268]- البرنس اسكندر غورتشاكوف (1798 – 1882): ارستقراطي روسي. تولّى مناصب ديبلوماسيّة في مرحلة حرجة مِنْ تاريخ الرّوسيا، شأن خسارتها حرب القرم 1856 وتدمير أسطولها. اهتم بالأمور الدّاخليّة. تولّى المستشارية في روسيا السّنَة 1867. وزير خارجية مِنْ بعدُ. مِنْ مهندسي مؤتمر لندن.

أمثالُ هذه الأساطين كانت تأتمر في برلين، وكان مندوبو الدّول العثمانيّة فيما بينهم قره تيودوري باشا اليوناني ومحمّد علي باشا الرّوسي وسعدالله بك، كذا أعدّت الدّولة هؤلاء المندوبين لمقارعة أولئك الأبطال. فقرّر المؤتمر يومئذ استقلال بلغاريا إداريًا، وضيّق مساحتها عمّا قرّرته روسيا في سان استفانوس، وأُعْطيت لها صوفيا، وهي قريبة مِنْ ألبانيا لتكون عاصمة لها، فقصرت بذلك مساحتها مِنْ 163000 كيلومتر مربع إلى 64000 كيلومتر مربع، ورجعت سواحل الأرخبيل إلى الدّولة، على غير ما قرّرته عهدة سان اسطفانوس.

قرّر المؤتمر تشكيل ولاية جديدة بين أدرنة ومكدونيا دُعيت بالرّوملي الشّرقيّة([1269])، وتهيّأت لإلحاقها ببلغاريا، وحظر على الجنود العثمانيّة دخولها. وقرّر المؤتمر احتلال النّمسا للبوسنة والهرسك احتلالًا دائمًا، وجعل لها الحقّ في احتلال نوفي بازار على طريق سلانيك، وكان ذلك بمسعى البرنس بسمارك والكونت اندراسي، ووافقهما عليه مندوبو الإنكليز ليقرّر معهم ضمّ قبرص إلى إنكلترا.

وجُعل المسيحيّن (المسيحيون) في بلاد الدولة تحت حماية الدّول المعنويّة، ووقف المؤتمر ضد أطماع روسيا فلم يفز غورتشاكوف بأمانيه. أمّا فوز النّمسا بهذا المؤتمر وهي لم تشترك في الحرب، فقد كان مِنْ البرنس بسمارك خُطْبَةٌ لودّها (وعربونا) على المحالفة الثلاثيّة، كما وأنّه سهّل السّبيل إلى فرنسا باحتلال تونس معشوقة إيطاليا، ليقرّب هذه الدّولة إليه ويبعدها عن فرنسا، فتكون ركنًا مِنْ أركان المحالفة الثلاثيّة. وهكذا كانت رجالُ السّياسة يتهادون بأملاك الدّولة لقاء منافعهم الخاصّة.

على أنّ سياسة بسمارك في مؤتمر برلين، هي التي أبعدت عنه روسيا وقرّبتها إلى فرنسا، فكان التّحالفُ الثّنائي بينهما، وانضمّت إليه إنكلترا اعتصامًا مِنْ كيد الألمان، فكان الاتفاق المثلّث.

كلّ ذلك كان مِنْ نتايج مؤتمر برلين.

وها إنّ الدّولة اليوم تقاسي ما تقاسي مِنْ جور إيطاليّا، وسكوت الدّول عن اعتدائها وتجاوزها حدود الشّرف في عملها، بل سكوتُهن عن إخلالها بالموازنة الأوروبيّة في البحر المتوسّط. كلّ ذلك، لأنّ سياسة التّحالف الثّلاثي تناقض سياسة الاتّفاق الثّلاثي، ولا تستطيع دولة مِنْ هؤلاء ولا دولة مِنْ أولئك، أنْ تحرّك ساكنًا لئلّا تثيرَ عليها حربًا لا تجني منها نفعًا يوازي ضررها. كلّ ذلك، ترك للدّولة الغادرة الإيطاليّة، المجال لتكرار اعتدائها عتوًّا بنفسها واغترارها بقوّة أسطولها.

وقد كان بعد مؤتمر برلين أنْ قامت قيامة الدّول، لإعطاء الجبل الأسود ثغرًا على البحر الأدرياتيكي مِنْ أملاك الدّولة، وكان الأقربَ لها أنْ تعطي ذلك مِنَ النّمسا، إلّا أنّ النّمسا دولة غير العثمانيّة، فقرّرت الدّول إعطاء ثغر (دولسينيو) أحدَ ثغور ألبانيا، واستعملت القوّة في ذلك إلى أنْ نُفّذ أمرها.

ثمّ قرّرت إعطاء تساليا لليونان([1270]) فرفضت الدّولة، وطالبت عقد مؤتمر في الآستانة لا يحضره مندوب مِنَ اليونان، فأجابتها الدّول إلى ذلك، ولم يتّفق رجال المؤتمر مع مندوبي الدّولة فيه على شيء، فقرّر أولئك ما يريدون وفصلوا عن جسم الدّولة تساليا كلّها، وإبيرا([1271]) إلى غاية نهر آريا([1272])، ثمّ أُعْطِيت هذه كلُّها إلى اليونان، ولم تجد الدّولة بعد أنْ رأت اتفاق أوروبا ضدّها بدًّا من القبول.

ثمّ كانت حادثة البلغار يوم أوعز أمير بلغاريا لذلك العهد وهو البرنسُ اسكندر باتنبرج إلى بلغاريا الجنوبيّة، وهي المعروفة يومئذ بولاية الرّوملي الشّرقيّة، فطردت واليها الذي عُيِّن بمعرفة الدّول كما نصّت عليه معاهدة برلين. ولمّا اهتزّت أوروبا لهذا الأمر، وهو لم يكن إلاّ بإيعاز بعض دولها الكبار، انفضّ الإشكال بمؤتمر كان في الآستانة بإلحاق هذه الولاية ببلغاريا فعلًا وبجعل أمير بلغاريا واليًا عليها.

هذه حالُ الدّولة كلّ هذه الأزمان بعد أنْ وقفت عن تقدّمها، وتنمّر لها أعداؤها فانتقصوا مِنْ أطرافها ما نالته أيديهم. وكان في مجاوريها دولتان عظيمتان، استمدّا عظمتهما مِنْ جسم الدّولة وهما روسيا والنّمسا، مِنْ أعدى الأعداء للدّولة، العاملين على ملاشاتها مِنْ لوح الوجود لينتفعا بتراثها.

أخذت الدّولة بالقسطنطينيّة (مركز القابض على أزِمّة البحر الأبيض المتوسّط)، والآخذ بخناق روسيا ذات الصّول والحَول والأيْد([1273]) الشّديد، ولا تزال هذه الدّولة تعمل على فكّ الخناق، بالقضاء على مِنْ بيده أمرُه وإليه قوّته، فكانت مسألة مضايق البوسفور والدّردنيل، وهي نقطة الاتصال بين البحر المتوسّط (الأبيض) وبين البحر الأسود الذي أصبح بفضل العهود والمؤتمرات بحيرة روسية، بعد أنْ كانت أكثرُ سواحِله مُلْكًا للعثمانيّة – كانت شغل روسيا الشّاغل، فلا تفتئ (تفتأ) تذكرها في كلّ معاهدة أو مؤتمر لتصل منها إلى بُلْغَتها أو ما يقرّبها إليها، حتّى كادت أنْ تبلغَ ما تريد في معاهدة خونكار

[1269]- الرّوملي الشّرقية: اسم أطلقه الترك على أراضي الدّولة العثمانيّة الواقعة في أوروبا والتي تشمل الدّول لآتية: اليونان، مقدونيا، ألبانيا، كوسوفو، صربيا، الجبل الأسود. والبوسنة.

[1270]- تساليا (Thessalie): منطقة في اليونان على بحر إيجه.

[1271]- إبيرا: منطقة في البلقان جنوبي مقدونيا.

[1272]- آريا: نهر آراس أو آراكس، يقع في بلدان تركيا وأرمينيا وأذربيجان وإيران. يبلغ طوله 1072 كلم.

[1273] الأيْد: القوّة.

أسكله سي كما تقدّم بيانه، لولا وقوفُ إنكلترا التي تخشى مِنْ رسوخ قدم الرّوس، ساعتئذ في البحر المتوسّط الذي هو معترك الدّول وباب الهند حبيبة إنكلترا ومصدر قوّتها. كلّ ذلك، كان عاملًا قويًا في نفس الرّوس لإضعاف العثمانيّة لتبلغ مِنْ ضعفها ما تريد. وكانت تخشى كلّ حركة تتقدّم بها العثمانيّة إلى الأمام، و مَنْ عرف كيف قامت قيامة الرّوس، يوم انضمت إلى البحريّة العثمانيّة المدرعتان القديمتان الألمانيّتان طور غود رئيس وخير الدّين، وكيف هبّوا لتقوية بحريّتهم، بل متى عرف أنْ أساس خراب البحريّة العثمانيّة، بعد أنْ كانت قبل زمن عبد الحميد المخلوع في الدّرجة الثّالثة إلى أنْ أصبحت لا شيء في زمنه، هو دسائسُ روسيا وتهويلاتها الخفيّة، مَنْ عرف ذلك كلّه، عَلِم ما يخشاه الرّوسُ مِنْ قوة العثمانيّين يوم يملكون قوّتهم. وفي ذلك كله، برهان قويّ على أنّ أكبر أعداء الدّولة بحكم الطبيعة، هي الدّولة المجاورة لها، وأكبر هؤلاء عداوة مَنْ كانت روحُ حياتها في ملك العثمانيّة، ومثال ذلك البوغازات بالنّسبة إلى روسيا، وسلانيك بالنّسبة إلى النّمسا.

علمنا أنّ المؤتمرات والمعاهدات التي شغلت بها أوروبا أمرَ الدّولة بعد السّلطان القانوني المستضعف جانبها، كانت كلّها جراثيمَ قتّالة تنفثها الدّولُ في جسم الدّولة العثمانيّة، لتقطع طرفًا منها أو أطرافًا كلّ مرّة. فلا عجبَ إذا رأينا روسيا اليوم تماليء إيطاليا علينا وهي بعيدة عنها سياسة ومكانًا، وبينهما دولة طالما عاكست روسيا في سياستها في الشّرق العثماني، ألّا وهي دولة النّمسا حليفة إيطاليا، وهي حليفة مَنْ لم تحالفه روسيا، وما ذاك إلاّ لتنفذ مآربها في بلادنا العزيزة ووطننا العثماني.

ولكنّها لم تعلم أنّنا نحن اليومَ غيرنا بالأمس. نحن اليوم أقوى جندًا وأعزّ نَفْرًا. كنّا بالأمس وحاكمُنا فرد مستبد مطلق، لا يُسئل (يُسأل)عمّا يفعل، ونحن اليوم أمّة دستوريّة الحاكم فيها رأي الأمّة، والمسؤوليّة الكبرى تقع في عنق مَنْ بيدهم مقاليد الأمور، إذا هم خالفوا المصلحة.

تطلب روسيا وبعض مَنْ على شاكلتها عقدَ مؤتمر للصلح، ليكون نصيبنا منه كنصيبنا مِنَ المؤتمرات السّابقة، وذلك لا ترضاه الدّولة، ولن ترضاه ولا ترضاه الدّول ذات المصالح المعاكسة لمصالح طالبيه، إلّا على شروط تجعله غير صالح لمَنْ يطلبه، ماذا عسى يكون لنا مِنْ وراء المؤتمر؟ إذا أجمعت الدّولَ أمرها فيه أتستقل فيه جزرُ الأرخبيل استقلالًا إداريًا؟ وتُجعل طرابلسُ كمصر يحلّها جيش إيطالي يكون له فيها الكلمة العالية، وتُجعل كريت حكومة مستقلّة في أوّل الأمر ثمّ تلحق باليونان في آخره، ثمّ يكون للحال في مقدونيا حلّ لا يصلح للسّلطة العثمانيّة؟ أم ماذا يكون. أما وحُرْمة الشّرف لو رضينا بالمؤتمر، لنجد يومًا عصيبًا وحالًا غريبًا لم نَرَه في غيره مِنَ المؤتمرات. ولقد كنّا في سالف الدّهر ذوي بلاد واسعة في أوروبا، مهما اقتطعوا منها يبقى لنا منها سهم وافر، فكيف بنا الآن وبلادنا في أوروبا أكلة آكل.

كان لنا في الدّول مَنْ ينصرنا بعض النّصر، فكيف بنا الآن وقد تلوّنت سياستُنا اليوم، فتارة ألمانيّة وتارة انكليزيّة، حتّى كدنا نصبح وليس حوالينا لا إنكليز ولا ألمان!! إنّ المؤتمر إذا تمّ سيأتينا بالدّواهي العظمى. أعاذنا الله مِنْ أطماع الطّامعين وردّ عنا كيدَ الغادرين.

****

عدد رقم (24) ص (3 – 4)

الحياة مزارع[1274]

ما الحياة إلّا مَزارعَ تزرعون بها ما تشاؤون وإيّاه تحصدونَ، إنْ فضيلّة تزرعون لشرقكم فإيّاها تستثمرون، وإنْ رذيلة فهي هي لا محالة تحصدونَ.

سقى الغيثُ زمانًا كان به الشّرقُ معهد العلوم والمعارف، زمانًا كان يؤمّه فيه طلبة العلوم مِنْ كلّ قاص ودان، ليقطفوا مِنْ أزهاره الزّهرات وأثماره النّاضجات ما عجزت عن الإتيانِ بمثله مدنيّة الغرب في القرن العشرين، ذلك زمانٌ كان به الشّرق يُفضّل على الغرب ويهبُه مِنَ ارتقائه ويشاطره تمدّنه الذي أخذ يفيه إيّاه الغرب في يومنا الحاضر فهو:

كالبحر تمطرهُ السّحاب وما لها فضل عليه لأنّها مِنْ مائه

ولكنْ شتّان بين ما تمطر السّحاب اليمّ ممّا يفيضُه عليها.

ذلك زمان كان به الشّرق "يمشي مشي العروس اختيالًا ويتثنّى على الدّهر دلالًا".

ولكنْ أبي الدّهر الخؤون إلّا أنْ يرمي شرقنا بمصائبه ويرشقُ أفئدة بنيه بنباله، فبينما كنّا مُحسنينَ أصبحنا مُسيئين، بينما كنّا قائدِيْن أصبحنا مُقادين، بينما كان الشّرق رياضًا فيحاء وأندية زاهرة غنّاء، تختال في سمائه ربّة البهاء، محاطة بأقماره المنيرة أصبح مقفرًا يطلبَ ماء الانتعاشِ، فلا يجد مَنْ يبرّد ظمأه. فَوَاهًا لعزّك يا شرقَ، وآهًا لمجدك المؤثّل يزمن([1275]) ويزول.

إيه رباه رحمة! أيه رباه نظرة! أيه رباه نهضة! تسقط مِنْ علوّ سمائك تستجيبَ بها دعاء الألوف مِنَ الشّرقيين وتحيي "مهد أنبيائك"، فيصبحَ بغنى عن تلك القطراتِ المتساقطات مِنْ سماء الغرب فيحسبها غيثًا، وما هي إلّا قطراتِ ندى تسقط علينا فنتكّل عليها لتقدّمنا وتدبّ النّعاسُ فينا. فإذا نادانا

[1274] - نجيب رومانوس: "الحياة مزارع"، **جبل عامل**، عدد 24، 11/ تمّوز/ 1912، ص 3 – 4. "خطاب فاه به نجيب أفندي رومانوس أحد منتهي تلامذة مدرسة الفنون في احتفالها السّنوي في 21 حزيران سنة 1912"

[1275] - يزمن: يضعف، يتعطّل.

مناد يجدنا غافلين، وإذا أتانا مصلّح يرانا فاسدين فسادًا لا إصلاح بعده، وأنّى يكون لنا إصلاح بل أنّى يكون رقيّ لشرقنا، إذا لم يهتم مَنْ بيدهِم زمام الأمور وإليهم مرجعُها بناشئتهم، ويَعْلَموا أنّ على ما يزرعونه في عقول النّاشئة يتوقّف ارتقاءَ شرقهم أو انحطاطه، فما تزرعه الوالدة في قلوب بنيها وبناتها إيّاه ستحصدُ لمستقبل أمّتها. فإنْ كانت ممّن يتعشّقن الفضيلة ويتزيّن بمكارم الأخلاق، فترفعُ بلادها بما تبثّه في صدور أبنائها إلى أعلى ذرى المجد. ولكنْ إذا انحصر همّها بالزّينة الخارجيّة وغرّها ما سمعته مِنْ شبّان العصر الذين "خدعوها بقولهم حسناءُ"، وأعطت مكانًا لهذه البذورِ في رأسها، وأرادت أنْ تجاريهم بما خدعوها به، فستنمو تلك البذورُ في رأسها وتزرعها في عقول بنيها وبناتها، وستحصدَ الدّمار العاجل لبلادها وتعسًا لأمة هي منها! منها قد تكسرت أقلام المصلحين وها حشرجة الآلام في الصّدور تردّد صدى إنكارِ تلك الأقلام صارخة "إنّ صدور الأحداث مزارع فازرعوا بها ما شئتم تحصدوا". فنحن بحاجة إلى زرّاع يزرعون ما يرقّي ويقدّم حاجتنا إلى معلمات ومعلمين يعرفون ما يجب أنْ يزرعوا، ويزرعوا ما نحن باحتياج إليه. لأنّ ما مدارسنا اليوم إلّا قبورًا يقبر فيها الوالد والوالدة ثمرة أحشائهم، أو مدافنَ يدفنُ فيها الطّالب زهرة عمره وربيع حياته، ثمّ يخرج مِنَ المدرسة وهو لم يكتب إلّا قليلا مِنْ مباديء النّحو وغيرها. وإذا كان قد اكتسب قبل ذهابه إلى المدرسة قليلًا مِنْ مباديء الرّجوليّةِ وعزّة النّفس وحرّيّة الضّمير، مِنْ بعض ممّن كان يعاشرهم يدفنُها في المدرسة، ويخرج إلى المجتمع الإنساني فيكونَ مصيبة على الكون، ويزيد الآلام الإنسانيّة ويضرب ضربة حديديّة تكون القاضية على آمال والديه، فيندمان ويحرقان الأُرُم([1276])، ويتمنيان لو لم تكن تلك السّاعة التي أرسلا فيها إبنهما إلى المدرسة، ولكن ما نفعَ الّندمِ بعد أنْ زلت القدم".

فاعلمي إذًا أيّتها المعلمة أنّه ليست حاجتنا إلى فتيات يعلمن الجيولوجيا والبكيرولوجيا، بقدر حاجتنا إلى فتيات يَعْلَمن أمورَ تدبير منازلهن، وتربية بنيهن على المباديء القويمة والأخلاق الحميدة. إسمعي ماذا أجاب أحدُ الشّبان الطّالبُ الزّواج بإبنة لوالدتها عندما أخبرته أنّ ابنتها حازت شهادات الامتياز في الفسيولوجيا والبكيرولوجيا والجيولوجيا والـ ....

أجابها كفى يا سيدتي إنّها لا توافقني لأنّي أريد فتاة تعرف الطّبخولجيا والكنسولوجيا وجميع أشغال البَيْتُولوجيا.

وأعلم أيّها الأستاذ الماليء رأيَ تلميذه بـ "ك. ل." وبـ "ضرب زيدٌ عمرًا"، ما حاجتنا إلى هذه بقدر حاجتنا إلى أخلاق كريمة ونفوس أبيّة وهمم عالية، حاجتنا إلى رقيّ ولا رقّي إلّا بإفعام([1277]) رؤوسِ الطّلبة بالعلوم الصّحيحة، وبإرضاعهمْ مِنْ لبن المباديء القويمة، ما يؤهّلهم لأنْ يكونوا رجالًا عاملين في المجتمع الإنساني، رجالًا تقرّ بهم عين الإنسانيّة. وإنْ لم تزرعوا هذه البذور في رؤوسهم، فكيف تأملون رقيًّا فهل تطلبون مِنَ الكهربائية (الكهرباء) أنْ تتولّدَ إذا لم تكونوا مهّدتم مولّدًا لها؟ أمْ هل تطلبون مِنَ العلّيق أنْ يثمرَ عنبًا فها لسانُ الطّبيعة ينادي قائلًا "ما تزرعهُ أيّها الإنسانُ فإيّاه تحصد". فإذا كنت تريد أيّها الأستاذ أنْ يُقال أنّ مدرستك راقية، وإذا كنت تودّين أيّتها المعلّمة أنْ يُقالَ عن مدرستك إنّها متقدّمة، فإعلما أنّ رقيّ المدارس وتقدّمها ليس بالفلكيّات والرّياضيات وغيرها فقط، إنّما رقيّ المدارس هو بالفضائل التي تبثّها في صدور التّلاميذ أيضًا. والمدرسةَ الرّاقية هي التي تزرع في عقول طلّابها الشّغفَ بالكمال، وتملأ رؤوسهم بقوّة الإرادة وتبذر في عقولهم التّعاليمَ الموافقة لعصرنا ولوطننا، وتطبع في مخيّلة تلك النّفوسِ اللّيّنة التي تدورُ أنى كيفما أدرتها مباديء الرّجوليّة فتتخذها دستورًا لحياتها. هذا هو رقيّ المدارس، هذه هي المدارسَ التي تزرع لبلادها ما يُذْكر لها بالفضل. فيا مَنْ أؤتمنتم على ودائعَ ونفوسٍ ستقدّون عنها حسابًا أمام مَنْ أمّنَكم عليها. إزرعوا في صدور مَنْ أمّنتم عليهم اجتهادَ الأميركي وثبات الإنكليزي ولطف الإفرنسي وشجاعة وفضيلة العربي، فتحصدوا مِنْ ذلك مزيجًا هو كلّ الرّجوليّة، مزيجًا طالما نشدته فلاسفتنا وحَلُم به علماؤنا، مِنْ إمكان صيرورة الإنسان في المستقبل ملاكًا متجسّمًا. وهذا جميعَ أو مجمل ما تطلبه الإنسانيّة في الأرض، وأيّ أرض أحقّ مِنْ أرضنا بهذا، وهي هي مهبطُ الوحي ومهد الشّعراءِ والأنبياء!؟

"الحصاد كثيّر ولكنّ الفعلة قليلون"، فإنّى لنا بشبّان وشابات، أنّى لنا بأبطال يتّخذون مناجل العلم ويحصدون مزارعَ الحياة، فها أرواحُ أجدادكم يا شبّان وشاباتِ سوريا ترفرف فوق رؤوسكم، وها أصواتهُم صارخة مِنْ وراء القبور طالبة أنْ تردّوا عزّهم ومجدَ بلادكم الأثيلِ، ولسان حالهم يقول إعلموا أنّ ما تملأون عقولكم به، وأنتم في أيّام الشّبيبة سيكون لكم ذخيرة لأيّامِ الشّيخوخة، فانقبوا مزارع حياتِكم قبلَ أنْ تضعوا بها البذار بمنقب الحرّيّة، واسقوها بماء الآداب وغذوها بالبان العفّةِ وشَهْد الفضيلة، حتّى متى آن الأوان تكونون أنتم الأبطالُ الذين يتّخذون مناجلَ العلم ويحصدون مزارع النّميمة، ويحرقون علّيق الجهل وشوك البغضة بنار المدنيّة، ويزرعون حنطة الحقائقِ والفضائل ويبثّونها في عقول مواطنيهم، حتّى متى جاء زمنُ الحصادِ الثّاني يكون الحصادُ نقيًّا.

****

[1276] ـ الأُرُم: الأضراس. "يحرق عليه الأُرُم": أيْ يحكّها بعضها ببعض من غيضه.

[1277]ـ إفعام: امتلاء

القسم الثالث

حوانيت الأغراض([1278])

نشرنا في العدد الماضي رسالة لأحد قرّاء جريدتنا، نلفت فيها أنظارَ البوليس إلى الأمهات اللواتي يتاجرن بأعراض بناتهنَ القاصرات، للحيلولة بينهن وبين أغراض الأمهات السّافلة الدّنيئة.

ويلفت فيها أنظاره أيضًا إلى حوانيت الأعراض المنتشرة في طول المدينة وعرضها، التي تشتغلُ في الظّاهر بحرفة تخديم الغلمان والبنات والنّساء في المنازل، وهي في الحقيقة أعدّت للاتجار بأعراض البنات والنّساء.

ليست هذه التّجارة مستورًة عن الأنظار ولا هي مجهولة لأيّ إنسان، بل أصبحت تجارة حرّة يتجر بها هؤلاء المخدّمينَ في حوانيتهم، ويصطادون البناتِ الفقيرات والنّساءَ المحتاجاتِ ويغروهن على ارتكاب الفاحشة وبيع العرض، ويجلبوا لهنّ الزّبائنَ ويقاسمونهن في ربحهنَ هذا الملطّخ بالعار والرّذيلة.

وبلغت الجراءةُ منهم وعدم المبالاة بالقوانين ولا رقابة البوليس، إذ أعدّوا في بيوتهم غرفًا مخصوصة لهذه المنكَرات، فيذهبُ الرّجلُ السّاقط إلى أحد هذه الحوانيت فينتقي الفتاة التي تعجبه ويذهبَ بها إلى بيت هذا المخدّم فيقيم معها كما يشاءُ، ثمّ يدفعَ أجرة الغرفة والسّمسرة للمخدّم ويذهبُ في حال سبيله.

وبعض هؤلاء المخدّمين قد أعدّوا في بيوتهم غرفًا مفروشة فتستأجرها البنت منهم، لترتكب فيها الآثامَ وتميت الفضيلةَ وتحيي الرّذيلة. أو يستأجرها فاسّق ليرتكب فيها نفس الإثم عند كلّ فرصة، وبذلك أصبحت المحالُ التي صرّح لها البوليس بحرفة التّخديم، بيوتًا للفحش وحوانيتَ تباع فيها الأعراضُ.

وإذا ذهب أيّ فرد مِنْ رجال البوليس إلى حيّ العطّارين، وسأل هناك أصحابَ الحوانيت التّجاريّة وسكان المنازل المجاورة لمنازل هؤلاء المخدّمين، يسمع الرّواياتِ الغريبةَ والحكايات المدهشة عن أعمال هذه الفئة، بل أيّ فتاة خادمة تروي للبوليس إذا كان لا يعلمُ بهذه الفظائع وتلك المنكرات، ما يشاء مِنَ الوقائع التي تؤيّد كلامَنا.

لا أدري كيف فات على نباهة بوليسنا هذه المسائلَ، وكيف ترك هذه الفئة ترتكب هذه الموبقات تحت ستار رخصة التّخدّمِ بدون مراقبة وملاحظة. بل لا أدري كيف لم يصلْ إلى علمه مسألة الغرفِ المفروشة وما يرتكب فيها مِنَ الآثام.

وإذا كان البوليس لم يفتكر في مراقبة هؤلاء الوحوش، الذين فقدوا النّخوة والشّرفَ والمروءة، ولم يفتكروا أنهّم يرتكبون هذه الآثامَ والموبقاتِ، فكيف جاز لبطركخانة الموارنة إغفال هذه الأمورِ وعدم الاهتمام ببناتها ونسائها، اللواتي يسوقهن هؤلاءِ المخدّمينَ إلى سوق الغواية والفساد.

كلّنا كنا نفتكر أنّ البطركخانةِ المكلّفة بصيانة أعراض هؤلاء الفتيات، تتأثّرُ مِنَ الحوادث الكثيرة التي تقع يوميًّا لهن، والتي لا يمكن أنْ تجهلهَا فتنبّه إليها البوليس وتطلب منه صيانة هؤلاءِ النّساءِ والبنات مِنْ هذه الشّرور والمفاسد. أليس مِنَ العار على الجمعيّات السّوريّة الخيريّة وخصوصًا جمعيّة الموارنة الخيريّة، ترك هؤلاءِ البنات بهذه الحالة والواجبُ يحتّمُ عليهم عليهنّ حمايتهنّ ومراقبتهنّ ودرأ هذهِ المفاسد عنهن.

وهل يليقُ أنْ يكون اليونان في هذه البلاد أكثر اهتمامًا ببناتهم (ببناتهن) المهاجراتِ مِنَ السّوريين وخصوصًا أهل صيدا، الذين يعلمونَ بما يجري لهنّ وما يعدّه المخدّمين (المخدّمون) لإفساد سيرتهم، وهم لا يحرّكون ساكنًا ولا يشعرون بأنّ الإنسانيّة تسألهم عن هؤلاء الفقيراتِ المسكينات، اللواتي يتركن بلادهنّ ويفدن إلى مصر للارتزاقِ، فيجدنَ هؤلاء الشّياطين يفسدون آدابهن ويقتلونَ فيهنّ فضيلة الحياءِ والعفّة.

نَعَم، إنّ كثيرين مِنْ أفاضل الشّوام الغيورين على العرض والشّرف والسّمعة، قد نصحوا لهؤلاء المخدّمينَ بالعدول عن هذه الخطّة والسّير في منهج الكمال، ولكنهم لم يرعووا فأصبح مِنَ الواجب ردعَهم بقوّة القانونِ ومراقبتهم بمعرفة البوليس المكلّف بحماية الأعراض ودرأ المفاسدِ، فقد كفى ما جرّت الامتيازاتُ([1279]) على هذه المدينة التي انتشرت فيها المواخيرُ في كلّ مكان، والبوليس لا يستطيع محاربتَها ولا منعها، ولكنّه يستطيع الآن القضاء على هذه الفئة الشّريرة، لأنّها غير خاضعةٍ والحمد لله لامتياز ولا تابعة لقنصلية، وبوليسنا السّرّي الماهرُ النّشيط ورئيسه الشّهم الغيور، لا يعزّ عليه أنْ يحاربَ هذه الرّذائلَ ويريح الإنسانيّة منها وينظّف المدينة مِنْ شرّها، فنسطّرُ له آياتِ الشّكر والثّناء. كما أنّه أصبح مِنَ الواجب على بطركخانة الموارنة، بعد أنْ أعلنّا لها حقيقة الحالِ مشاركتنا في الشّكوى إلى البوليس ومساعدته في حماية هؤلاء البنات والنّساء.

وكذلك صار مِنَ المحتّم على الجمعيّة المارونيّة وجنابِ رئيسها المفضالِ، أنْ تشاركنا في الشّكوى وتسرع في الاهتمام بهذه المسئلة (المسألة) ووضع حد لهذه المفاسد، أو رفع الشّكوى إلى حكومة بيروت لتمنعَ تسفيرَ البنات القاصرات عن السّفر وحدهن إلى هذه البلاد، صيانًة لهنّ ومحافظة على كرامة الأمّة السّوريّة.

جبل عامل – نشكر لرصيفنا عنايته واهتمامه في صون الأعراض والمحافظة على الشّرف والفضيلة، وقد أَلْفَتَ نظرنا قولُه وخصوصًا أهل صيدا، فكأن لنساء الصّيداويين القدحَ المعلّى في تلك المواخيرِ، مع أنّا ما عهدنا ولن نعهد أنّ بنتًا صيداوية سافرت إلى الإسكندرية لهذه الغاية السّافلة، وقد تكون

[1278] - التّحرير: "حوانيت الأغراض"، **جبل عامل**، عدد 24، 11/ تموز/ 1912، ص 7.

[1279] - المقصود الامتيازات الأجنبيّة الموقعة السّنة 1535، والتي

تلك البناتُ مِنْ خارج صيدا فينتسبن إليها. وعلى كلّ فإنّا ننبّهُ إخواننا الصّيداويين إلى هذا الأمر ليجتهدوا في البحث عنه ويدفعوا عنهم عاره وشناره، ونرغبُ إلى جميع سكان جبل عامل أنْ يتداركوا ما يلحقُ بهم مِنَ القدح في الأعراض، فإنّا سمعنا أنّ كثيراتٍ مِنَ النّساء العامليّات يقمن في بيروت لهذه الغاية السّافلة، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

****

عدد رقم (25) ص (2 – 3)

جبل عامل

الزّراعة فيه

10

نظرة على ما سبق. إجمال وبيان[1280]

قد رأينا، وقد طال مجال البحث وتنوعت نظراتُه، أنْ نجمل في هذه النّظرة العاشرة، ما أتينا عليه مفصّلًا، ونفصّل ما أجملناه، توخيًا للمنفعة وإتمامًا للفائدة.

لا مجال للارتياب في تأخر الزّراعة العامليّة، ولا مُشاحة بأنّ مِنْ نتائج هذا التّأخر، أدواء يتشكّاها العاملي في سرّه، ويبوح بمكتومها اليوم، وقد رأى نفسَه في معترك جهاد الحياة الهائل أعزلًا، يكاد يكون بمعزل عن كلّ ما تتطلّبه الحياة مِنَ التّكاليف الكثيرة. وتُجمّل تلك الأدواءُ بما يأتي:

(1) شمولُ الجهل.

(2) عمومُ الفقر وهو الموتُ الأحمر.

(3) تفشّي الهجرة المضرّة إلى أرض العالم الجديد.

(4) انتشار فساد الأخلاق.

(5) تخلّقُ العاملي بغير أخلاق أسلافه، واستخفافُه بمميزاته القوميّة والاجتماعيّة، بواسطة اختلاطه، وهو الضّعيف، بالأقوام التي لها في ديار الهجرة الحولُ والقوّة.

(6) استهانته بالدّين، وهو رأس سعادة البشر.

(7) ضعفُ وطنيته. والوطنيّة لا تقل عن الدّين تأثيرًا في الرّقيّ، وفي ترفيه حالة الإنسان. ولا مشاحة بأنّها مبعثُ كلّ إحساس شريف، ومنبثقُ نورِ كلّ شعور لطيف.

(8) ضياعُ الشّمم، وموت الإباء مِنَ النّفوس العامليّة.

(9) استفحالَ الخصومات بين العامليين، والتي مِنْ أهمّ أسبابها القريبة البطالة.

(10) عمومُ السّرقات، وكثرة حوادث السّلب والغصب، والجرح والضّرب، فقتلِ النّفوس البريئة.

(11) تقليل عدد العاملين العامليّين، وتصاعد أجرِ العَمَلَة مِنْ جراء ذلك. وسبب ذلك الهجرة التي تناولت ذوي الأيْد والقوّة، ولم تُبقِ إلاّ على الضّعفاء، ومَنْ لا يستطيعون تجويد الأعمال.

(12) فُشُوُّ بعض الأمراض الغريبة، وغير المعروفة في الوسط العاملي ذي الأقاليم المعتدلة.

(13) شمولُ ضعفِ الثّقة في المعاملات الضّروريّة للبشر، في تبادل المنافع، واطرادِ المصالح، وقيام المرافق.

هذا بعض ما يحضرني مِنَ الأدواء العامليّة، والتي هي نتيجة لازمة لانحطاط الزّراعة في جبل عامل.

إنّ الانحطاطَ الزّراعيَّ في هذه البلاد، هو سبب تلك الأدواء العامليّة، ومَنْ يعلم أنّ الزّراعة هي المرفقُ الوحيد مِنْ مرافق حياة العامليّين، وأنّ المرافقَ الأخرى مفقودة منهم بتاتًا، ولا عينُ ولا أثر لها فيهم، يعلم أنّ الاحتفاظ بها احتفاظ بالحياة، في كلّ ما تفيده مِنَ المعاني.

نعم إنّ سببَ أدواء العاملي الكثيرُ عديدها، هو انحطاط زراعته.

ولكنّ البحث عن سبب هذا السّبب، هو الأجدر بالبيان والتّفصيل، وإليه نُعيد الكرّة، وإنْ كان قد أحاط فيه بحثنا، ووضح حديثه بعض الوضوح مِنْ تضاعيفه.

إنّ السّبب، وإنْ كان يرجع بعضُه إلى الزّارع العاملي في بادئ النّظر، فهو كلّه في الواقع ونفس الأمر راجع إلى الحكومة، وإذا كانت مسئولة (مسؤولة) عن إدارة شئون (شؤون) الرّعيّة عامّتها بطريق التّسلسل، فإنّ تلك المسئوليّة(المسؤوليّة) تتضاعف بالنّسبة إلى أهل الزّراعة، وهم أهلُ الخَراج الذين هم مادّة بيت المال، ومنبع ثروة الملك. أو كما قال جعفر بن يحيى[1281]:

[1280]- الحر العاملي: "جبل عامل الزّراعة فيه. نظرة على ما سبق"، **جبل عامل**، عدد 25، السّنة الأولى، الخميس، 4/ شعبان/ 1330. وفي 5/ تموز /1328. وفي 18/ تمّوز/1912، ص 2 – 3.

[1281]- جعفر بن يحي البرمكي (767م – 803م): مِنْ سلسلة الوزراء البرامكة. مات قتلًا بعد خلاف مع العبّاسة شقيقة هارون الرّشيد. المصادر التّاريخيّة تقصر في فهم السّبب الحقيقي لوفاة جعفر وسقوط البرامكة.

"الخَراج عمود السّلطان، وما استغزر بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الجور".

ونِعَم ما قال زياد بن أبيه([1282]) "أحسنوا إلى أهل الخَراج، فإنّكم لا تزالون سمانًا ما سَمِنُوا".

ورُفع إلى كسرى أنّ مع فلان مالًا عظيمًا، يَرجَح على ما في بيت المال، فوقّع "مالُه مالُنا، وخِصْبُ الزّمان خِصبنُا".

إنّ هذا الفريقَ العامل على زراعة الأرض، أعظمُ مرافق الحياة، وينبوعُ ثروة الحكومة والرّعية، أجدرُ في نظر الحكومة والإدارة الحقّة والسّياسة الرّشيدة، بالاهتمام في كلّ شأن مِنْ شؤونه، وبمراعاة أحواله الاقتصاديّة، وبتسهيل أسباب زراعته، وبإقامة موازين العدل فيه، وبوضع الضّرائب العادلة التي لا تزهده في عمله، ولا يكون منه له الشّقاءُ ولغيره المهنأ.

إنّ الزّارعَ يستعظم كلّ ضريبة ويرهقه كلّ رسم، وخاصّة إنْ استندت الضّريبة والرّسمُ إلى الجور، وقام بوضعها المتحيّف([1283]). نَعَمْ، يشقّ ذلك على الزّارع، وهو يعرف قيمة العمل، وكلّ شاق. فإذا لم تتوسّط الحكومة منطقة القصيد في وضع ضرائبها، التي لا مندوحة لها عنها، فقد جَنَتْ على الزّارع أعظم جناية، وأبخست في عينه قيمة العمل، وتقلّ بذلك الرّغباتُ في الزّراعة. وإذا عومل بما كانت تعامله به الحكوماتُ الإقطاعيّة، لها المهنأ وعليه الوِزْر، تَسْمُن مِنْ عَجْفِه([1284])، وتشبع مِنْ سَغَبه([1285])، وتُروى مِنْ ظمأه، كان الخطب أدهى وأمرّ، والعُقبى خرابُ البلاد، وبَوارُ الأرضين.

ومَنْ لا ينظر مِنَ الحكّام إلى ترفيه حال الزّارع، جنا (جنى) على الزّارع نفسه، وعلى الحكومة التي يمثّلها في سياسة الأمّة، وعلى بيت المال.

وما أحسن ما كتب به بعض الوزراء إلى عامل:

"سُوْقُ السّعاة عندنا كاسدة، وألسنتُهم لدينا معقولة([1286])، ولم نرد هذه الناحية لإحياء العظام النّاخرة، ولا لتتبّع الرسوم العافية. عامل النّاس بما في ديواننا، فإنّها أيام قلائل، فإمّا ذِكر([1287]) الأبد أو خزي الأبد، وتجنّب أنْ تكون كما قال جرير:

وكنــتَ متـــى حللـــتَ بـــدار قـــوم حللــــتَ بخزيــــة وتركـــتَ عــــارا

لا مشاحة بأنّ ترْك العمل بقاعدة العدل أساسُ الملك، مِنْ حكّام العهد الماضي مع الزّارع العاملي، وسَيْرَ حكومات الإقطاع قبل ذلك فيه سَيْرًا ملتويًا، وتوالي الضّربات المتتابعة عليه، مع جهله بالأصول، وسكوتِ الحكومة على جهله المطبق، ليس في الزّراعة فقط، بل فيها وفي تركه متسكّعًا يجهل كلّ مرافق الحياة، وأصول الاجتماع البشري، وترك المجال الواسع في بلاده للخصومات، والتي يستند أكثرها إلى التّنازع على الأرضين المضطربة المساحة، وعدم بتّ القضاء الأقضية التي ترد عليه تباعًا، مضافًا إلى ما كان يأتيه الجباة ورجال الشّرطة (الجاندرمه)، وبعض كبار المأمورين وصغارهم، مِنَ الأعمال التي كانت تنصبّ بلاياها على رؤوس الزّرّاع. ووراء ذلك كلّه ضريبة الأعشار، التي لم يلْغِها العهد الحاضر، والتي هي مباءة أكثر مصائبهم، ومصدر كلّ خلاف يبثّ فيهم سمومَه القاتلة العشارون، وأمنٌ مع ذلك كلّه مضطرب الحبل.

وإذا بحثنا عن أسباب خروج أكثر العامليّين مِنْ أرضهم التي كانوا يجدون بها بعض البُلْغَة مِنَ الارتزاق، نجد سببَ الأسباب ضريبة الأعشار، والتي هي مِنْ أعظم مطايا أغراضِ ذوي الجاه والطّامعين في التّملك عفوًا صفوًا.

تخرّج مدارسنا الزّراعيّة الرّاقية كثيرًا مِنْ طلاب فنونها، ولم يرَ العامليّون في العهدين، واحدًا منهم يتفقّد شؤونهم الزّراعيّة، ويرشدُهم الطّريق السّوي في العمل على الأرض. وما فضلُ تلك المدارس القائمة مِنْ أموال الزرّاع، وذوي الخراج، إنْ لم يُفِدْهم خريجوها مِنْ فائدة، ينتقلون فيها مِنْ جهل إلى علم، يَرقى بهم إلى أسمى مراقي السّعادة.

وبعد، فإنّا نختم هذه النّظرة بما جاء في رحلة ابن جبيرلتعلقه بهذه البلاد:

"ورحلنا مِنْ تِبْنِيْن دمرها الله (كذا) سَحَرَ يوم الإثنين، وطريقنا كلُّه على ضياع متّصلة، وعمائرَ منتظمة، سكانها كلُّهم مسلمون، وهم مع الفرنج على حالة ترفيه، نعوذ بالله مِنَ الفتنة، وذلك أنّهم يؤدون لهم نصف الغِلّة عند أوان ضمّها، وجزية على كلّ رأس دينارًا وخمسة قراريط، ولا يعترضونهم في غير ذلك. ولهم على ثمر الشّجر ضريبة خفيفة يؤدّونها أيضًا. ومساكنهم بأيديهم، وجميع أحوالهم متروكة لهم، وكلّ ما بأيدي الإفرنج مِنْ إطلاق ساحل الشّام على هذا السّبيل، رساتيقها كلّها للمسلمين وهي القرى والضّياع، وقد أشربت([1288]) الفتنة قلوب أكثرهم، لِما يبصرون عليه إخوانهم مِنْ أهل رساتيق([1289])

[1282]- زياد بن أبيه (ت 53هـ/673م): مِنْ قادة صدر الإسلام الفاتحين. يغتنم الغموض نسبه. ناصَرَ الإمام علي. ألحقه ماويه بنسبه وولاه الكوفة والبصرة. اشتهر بالخطابة وحسن الإدارة.

[1283] المتحيّف: الظالم، الجائر.

[1284]- العَجْف: الضّعف وذهان السِّمنَة.

[1285] سغبه: جوعه.

[1286] معقولة: أي محبوسةعن الكلام.

[1287] الذِكْر: الثناء، المديح.

[1288]- أشربت: أي قَرُبت مِنْ إدراك الفتنة.

[1289]- رساتيق: الرّستاق: فارسي معرّب. الجمع رساتيق، وهي السّواد، العامّة.

المسلمين وعمّالهم، لأنّهم على ضدّ أحوالهم مِنَ التّرفيه والرّفق([1290])، وهذه مِنَ الفجائع الطّارئة على المسلمين، أنْ يشتكي الصّنفُ الإسلامي جورَ الصّنف المالك له، ويحمد سيرةَ ضدّه وعدوه المالك له مِنَ الإفرنج ويأنس بعدله. فإلى الله المشتكى مِنْ هذه الحال".

يقول هذا ابن جبير منذ سبعة قرون ونيف، ورحى الحرب دائرة في ذلك العهد بين المسلمين والإفرنج. وقد عرفت أنّ المسلمين كانوا يؤدّون لمليكهم مِنَ الإفرنج نصف غلاتهم وجزية على الرّؤوس، وأخرى على الأشجار المثمرة، وأنّهم مع ذلك كانوا على ترفيه حال معهم، حتّى أشربت الفتنة قلوبَ الكثيرين مِنْ إخوانهم، ممّن لم يكونوا محكومين للإفرنج.

ويستفاد مِنْ هذا أنّ سبب استقرار المسلمين على حكم الأجنبي، وتحمّلهم ما يفرضه عليهم مِنَ الضّرائب، والتي منها تأدية نصفِ غلّاتهم، هو ناشئ عن إصابة في السّياسة، وإقامة العدل، والنّظر في إدارة أهل الخَراج، الذين بإسعادهم إسعاد الممالك، وبراحتهم راحة الدّول، نظرًا حكيمًا. والخَراج متحمّل ما حملته إذا كان مستغزر المادّة، كثيرَ الفائدة، وإلّا فالضّرائب، قلّت أو كثرت، تشقّ على أهليه. والجود مِنَ الموجود.

وبعد، فإنّ أحسن ما يُساس به أهلُ الخَراج، بعد تأمين أسباب رزاعتهم، وتعليمهم أصولها، ونشر الأمن بين ظهرانيهم، وتمهيد طرقهم الكؤود، عدْل شامل، تُحَبّر بروضات نعمته العامّة، ولا تبخس فيه حقوقها الخاصّة (ولله الأمر مِنْ قبل و مِنْ بعد).

****

عدد رقم (25) ص (3 – 4)

بين صيدا وصور([1291])

صيداء، ولا نزيد القرّاء بها عِلمًا. بلدة قديمة بُنيت منذ 2500 سنة على أرجح الأقوال، بناها صيدون بِكْرُ كنعان وسميت باسمه([1292])، وهي ممتدّة على شاطئ البحر المتوسّط، ومضى عليها زمن في أيام الفينيقيين، كانت تضارع أعظمَ المدن في عصرنا الحاضر كلوندره وباريس. وكان عددُ سكانها آنئذ لا يقل عن مليوني ساكن([1293]). وما زالت مِنْ ذلك الزّمن، تسير بين ارتفاع وانخفاض، وسرور وانقباض، إلى زماننا هذا. وتلك سنّة الله في خلقه.

وهي اليوم لا تعدّ شيئًا مذكورًا بالنّسبة للمدن الكبيرة وقد تراجعت تجارتها تراجعًا مدهشًا، حتّى أنّك لا تكاد ترى وابورًا تجاريًا يمرّ بها في الشّهرة مرّة، وأسباب ذلك عدم وجود مرسى للسّفن صالحًا كبيروت، وعدم الاتصال بينهما بسكّة حديد أو (تراماوي)، ممّا يسهّل سبيل التّجارة، ويقرّب البعيد النّائي، وطريق العربات لا يفي بالمطلوب، وهو كثير العطب، وما إصلاحُه هذا العام على يد الشّركة الإفرنسيّة بإصلاح يُذكر، بل سيشرف على التّعطيل بأقرب آن. وفي الإجمال، لا يرجى لصيدا نهضة صالحة، ما لم تتّصل في بيروت وصور وعكا بخطّ حديدي، وما ندري متى تلد هذا المشروع النافع، الأيامُ التي تمخّضت به منذ زمان.

أجل، لا يُنْكَر أنّ صيداء تقدّمت في هذه الأيام تقدّمًا محسوسًا، غير أنّ ذلك التّقدّم دون المنتظر، فإنّ موقعها الطبيعي يؤهّلها لأنْ تكون في مصاف أرقى المدن. وقد بلغني أنّ أحدَ صاحبيّ **المُقَطَّم**([1294]) قال: إنّه كان ينتظر أنْ يرى صيدا أرقى ممّا هي عليه الآن بكثير، وما سيرُها هذا السّير البطيء في سبيل الرّقيّ، إلّا بحكم الضّرورة التي قضى بها تغيّرُ الزّمان، وترفّه النّاس في المعيشة.

وقد كان سكان صيدا منذ 40 سنة زهاء عشرة آلاف نفس، أمّا الآن فهم ينيفون على ستّة عشر ألف نفس، وهذه الزّيادة وإنْ تكنْ مضاعفة تقريبًا فهي قليلة جدًّا بالنّسبة إلى زيادة بيروت المدهشة.

ولو كان للصّيداويّين نهضة صالحة، في سبيل عمران بلدتهم، كما ينهضون حين التّزاحم على رئاسة بلديّة، أو عضويّة محكمة أو إدارة، لكان لصيداء مِنَ التّقدم نصيب.

يسير المرء مِنْ صيداء إلى صور في العربة بكلّ راحة، لأنّ الطّريق معبّدة أكثر مِنْ طريق بيروت، إلّا أنّ خاتمته سيّئة، لأنّه قبل الوصول إلى صور بنحو عشرين دقيقة، يلتزم الرّاكب أنْ يسير مشيًا على الأقدام، على تلك الرّمال المحرقة، لأنّ العربة لا يمكنها أنْ تسير بنفسها، فضلًا عن ركابها. وعند الدّخول إلى صور، ترى هناك ربوة مِنَ (الزّبل) لا مناص لك مِنَ المرور عليها، ومنها تَعْلَم مبلغَ عناية بلدية صور.

يسير السّائر مِنْ صيدا إلى صور، بطريق منبسط يحفّه على الجانبين سهولُ واسعة، ومروجُ شاسعة، لا تكاد ترى بها شجرة إلّا ما ندر. وتمرّ بطريقك على قرية الصّرفند، التي لها في التّاريخ ذكرًا مجيدًا (ذكر مجيد)، فقد كانت على زمن الفينيقيّين ذات مقام نبيل، وذُكِرَت في التّوراة، وكانت تسمّى صرفتا

[1290]- الرّفق: المنفعة.

[1291]- هيئة التّحرير: "بين صيدا وصور"، **جبل عامل**، عدد 25، السّنة الأولى، الخميس، 4/ شعبان/ 1330 – 5/ تمّوز /1328 – 18/ تمّوز/1912، ص 3 - 4.

[1292]- راجع: منير خوري: **صيدا عبر حقب التاريخ. من 2800 ق. م. إلى 1966**، منشورات المكتب التجاريللطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966، ص24 – 25.

[1293]- لا يخفى أنّ رقم المليوني ساكن يمثل خطأ سهو في الكتابة، أكثر منه رقم سوء تقدير ديمغرافي.

[1294]- **المُقَطَّم**: جريدة مصريّة أسّسها يعقوب صرّوف وفارس نمر وشاهين مكاريوس السّنة 1889، توقفت عن الصّدور السّنة 1952.

أو صربتا. ومعناه على ما رأيت في تاريخ إفرنسي عملُ الزّجاج، لأنّ أهاليها كانوا يصنعون الزّجاج في ذلك الزّمن. وقد مررنا على عَمَلَة يشتغلون في حفر الأرض، ويستخرجون منها حجارةً مهمّة، وقد سألنا عنها، فقيل لنا إنّها لامرأة، جمعت مالها على حدّ قول الشاعر:

ومطعمـــة الأيتـــام مِـــنْ كـــدّ فرجِهـــا   لهـــا الويـــلُ لا تزنـــي ولا تتصـــدّقي

وقد مررنا على نهر القاسميّة([1295])، وهو نهر اللّيطاني الذي يصبّ مِنْ قرب بعلبك، وهو مِنْ أهمّ أنهر سوريا. وكنّا سمعنا أنّ بعضهم فكّر في إسالة مائه على تلك السّهول الفسيحة، التي تمتدّ مِنْ صور إلى صيداء ليسقيها، فتصبح جنّة الله في أرضه، ولم نعد نسمع لذلك الصّوت صدى، فلم ندرِ هل مِنْ عدم كفايةِ دخله لخرجه([1296])، أم لسبب آخر، وهذا شأن الأعمال العظيمة عندنا، فلا تخرج مِنْ حيّز القول إلى ساحة العمل([1297]).

أمّا صور، وهي مِنْ أقدم مدن العالم وأعظمها عمرانًا ورقيًا، أصبحت اليوم كأنّها قرية حقيرة في وسط البحر، وليس فيها ما يستلفت النّظر، ويستجلب الفكر، سوى ذلك التّاريخ القديم المرتسم على صفحات المخيّلة.

بنيت صور بعد صيداء بثلاثة قرون على القول الرّجيح، أي منذ 2300 سنة، وما لبثت أنْ فاقت أمّها صيداء عمرانًا ورقيًا، حتّى أنّ مساحة عمارها كانت تمتد نحو ساعتين([1298]).

يُدْخل إلى صور الآن مِنْ بوّابتين وهما المدخلُ العام، وإلّا فيمكن الدّخول أيضًا مِنَ الجهة المعروفة بالخراب([1299]). وعدد سكان صور يناهز سبعة آلاف ساكن، وهم إسلام ومسيحيون. وتكاد أنْ تقسم المدينة إلى قسمين، قسم يسكنه الإسلام خاصّة، وقسم يسكنه المسيحيون خاصّة.

صور لا تمتاز عن أحط القرى في علومها ومعارفها، والمدارس الوطنية بها معدومة، إلّا ما كان مِنْ كتّاب أو كتاتيب، لا تفي بمطلب ولا بمطاليب. ومِنَ الأسف واللّهف، أنّك لا تجد لسكان صور ميلًا إلى معاضدة العلم، ومؤازرة العرفان، وقد يدفع السّريّ أو المثريّ منهم عشرات الليرات لبلوغ مأربه، وقضاء مطلبه، ولا يدفع ليرة واحدة لمشروع نافع، مع أنّ فيهم الأريحي، الذي إذا هززته اهتز. وأكثرهم وقفوا على طرف مِنْ سير الأمم، وفوائد العلم والتّعلم، فإحجامهم عن إنشاء مدرسة، ولو ابتدائيّة في بلدهم، مما يثير الشّجنَ ويبعث النّفسَ على القنوط واليأس.

ولم يتسنى (يتسنَ) لصُوُر مِنَ المأمورين الغيورين، مَنْ يحثّهم على النّهوض، ويجمع شتات قلوبهم ومتفرّق جموعهم.

سمعنا ثناءً طيّبًا عن قائمقام صور الحالي مصطفى بك المخزومي، وقد اجتمعنا معه اتفاقًا نحن وبعض الفضلاء في (الفنار)([1300])، فرأيناه يتوقّد غِيْرة وذكاء، وألفَتْنا نظرُه إلى حال صور السّيّئة، وتأخر معارفها تأخّرًا لا يجمل السّكوتُ عليه، فوعد خيرًا بعد الفراغ مِنَ الأعشار، ولا نظنّه إلّا وافيًا بوعده. وقد شكا، وحُقّ له الشّكوى، مِنْ حالة الأهلين، وقال: بأنّه ألّف مجلسًا مختلطًا مِنْ أعيان البلدة، لينظرَ في أمر الخراب وبيعه للأهالي، فلا يجتمع هذا المجلس مِنْ نفسه، ما لم يُرسل حضرته وراء أعضائه، وقد يحضر البعض ويتخلّف الآخرون. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

صور بلدة ضيقة بسكانها ذات طرقات معوجّة وشوارع ضيقة، فإنجاز بيع أراضي الخراب مِنَ الضّروريّات لها، فكيف يتصوّر أنْ يتوانى أهلوها عن ذلك؟

وهل تكون هذه حالهم إذا تنافسوا على تعيين عضو محكمة أو رئيس بلديّة أو غير ذلك؟

مِنّ أغرب ما رأيته وسمعته حين وجودي هناك، أنّ رجلًا كثيرَ المداخلات والحركات والانتقاد والسّباب قدم معروضًا يقول به أنّ فلانًا قدّم فلانًا كفيلًا عنه حين ضمانه الإعشار، مع أنّ ذاك الكفيل ميت، وقد أحضر الرّجل للمحكمة فإذا هو حي يرزق، وقد رأيته وسمعته يقول قالوا عني بأنّي متّ، وها أنا في عداد الأحياء. فأنظر أيها القارئ إلى أيّ درجة بلغ القوم في التّفنن بأساليب النّفاق التي لا تجدي نفعًا بل هي مِنَ الأمور التي تضحك منها الثّكلى وتبكي منها العروس، وكأنّ القوم تحيّروا فيما يشتغلون فاشتغلوا بهذه السّفاسف، وقد يرى الباحث في أحوال صور نظير هذه الحادثة ما هو أدهى وأمر.

رأس العَين لا تبعد عن صور سوى ساعة واحدة أو أقل، وهي ذات مياه غزيرة عذبة، فهل فكّر الصوريّون باستجلاب هذه المياه لبلدتهم التي تجعل لها حياة طيّبة. نَعَم، فكّروا وقالوا، ولكن كلام اللّيل يمحوه النّهار، وهم في شغل شاغل بما هو أهمّ وأولى!!!

****

[1295]- القاسميّة: عرف نهر الليطاني بهذا الاسم نسبة لمزار الولي قاسم عند مصبه.

[1296]- كفاية دخله لخرجه: الدّخْل: ما دخل عليك مِنْ مال ويقابله الخَرْج.

[1297]- المقصود هنا ما أوردته صحيفة **البشير** حول "طلب جناب فيليب أفندي ملحمة مِنْ نظارة التّجارة والنّافعة، امتيازًا بجلب مياه نهر القاسميّة لإرواء الأراضي على ضفتيه... ". **البشير**، 3/ آب/ 1897، ص 1.

[1298]- المعادلة غير واضحة بين الزّمن والمسافة المساحة!

[1299]- الخراب: وهو حي في الجهة البحريّة الغربيّة مِنْ صور. ويُعرف بخراب الإنكليز.

[1300]- الفنار: منارة الميناء.

تكسّرت النّصال على النّصال[1301]

العثمانيّون أولو بأسٍ شديد وذوو نفوس أبيّة وأنوف حمية، صبر عند اللّقاء، بواسل في اللأواء[1302]، تعوّدوا مقارعة الأهوال إثر الأهوال، والخطوب تلو الخطوب.

عَجَمَت[1303] عودَهم الحوادثُ، وخَبُرت صبرهم الأيّام، فلم يزدهم العَجْمُ إلّا صلابة، والاختبار إلاّ رباطة جأش واستبسالا. لا نبحث عن الماضي ونُوَبه[1304] العظام، التي أحدق بها جيشها اللّهام[1305] مِنْ عدوهم الخارجي المترصّد، ومِنْ ظَلَمَة ولاة أمورهم وخونة حكّامهم، الذين لم يراعوا لهم عهدًا ولوطنهم إلًا وذمّة، فإنّ صحف ذلك العهد غير مستوردة، وكلّ ما انطوت عليه عِبَر ومَثُلات، فلا نُعيد ذكر ما فات، وإنْ كان ما بين تلك الأشواك أوراد يضوع أريجها، وما بين تلك الظّلمات الكثيفة أنوار تتألّق عن أمجاد العثمانيين ومفاخر أبطالهم، الذين لم يستسلموا لأعدائهم في حَمْس[1306] الوغى، وحومة القتالَ والنّزال، استسلام الجبناءِ الرّعاديد، ولا ضيّعوا مزيّة الصّبر على ما أصابَهم مِنْ عدوهم الداخلي.

هذه هي مزايا العثمانييّن، التي امتازت بها أممُ الأرض وأخصّ خلائقهُم، التي لاذوا بها عند ازدلافِ[1307] كتائبِ الشّدائد، وهي التي استبقوا بها على كيان ملكِهم وبقيّة سلطانِهم، الذي انتقص الكثير مِنْ أطرافه خصومهم الكثيرونَ، ممّن اتّخذوا إدالة الشّرق، ومحوَ أوروبا العثمانيّة مِنْ خارطة العالم الأوروبي قاعدة أعمالِهم الأوليّة. والتي جعلوا لها المسألة الشّرقيّة بطّارية لإظهارِ كهربائيّة نيّاتهم، ليتمشّوا على نورِها في ظلمات العداء والظّلم المريع. نَعَم، نالوا مِنَ العثمانيين نيلًا بأحداث ما أحدثوه في بلادهم مِنَ المشاكل، والتي تركوا أكثرَها جذوة تحت الرّماد، يقتدحونَ نارَها كلّما لاحت لهم فرصة.

عملت أوروبا سرًا وجهرًا على إضعاف العثمانيّة، وجاهرت دهاقنة ساستها مِنْ غير ما مرّة في اقتسام مِلكها الواسع، ولكنّ المسألة الشّرقية أو الجامعة الإسلاميّة، حالت دونَهم ودون ما يشتهونَ، فآبوا يجرّون في أكثر جماعاتهم ذيولَ الخيبة والفشل، وقد أبصروا بقوّات حسيّة ومعنويّة كامنة في صدور العثمانيّين، وفي نفوس مَنْ يتعلّقون بأهداب الخلافة مِنْ مسلمي الأرض، على اختلاف عناصرهم وتباعد ما بين أطراف بلادهم.

إنّ السّياسة الحميديّة الخرقاءَ، التي كانت ظهيرة[1308] أعداء العثمانيّة، تركت مجالًا واسعًا لنفوذِ كلمتهم وهبوب ريح سلطتهم، في كلّ جو مِنْ أجوائها. وتلك السّياسة، وإنْ ذهبت بقوّة الجيش وبتدابير حكماء العثمانييّن، الذين وضعوا قواعد الانقلاب الأخير، لإنقاذ العثمانيّة مِنْ براثن عبد الحميد، ومخالب الأعداء الخارجييّن، فقد خلفتْ مِنْ آثار المشاكل المعقّدة، ما باعد مدى الإصلاح، وغادر فُسحة واسعة لإثارة ثائرها، وغادر رجال العهد الجديد يلاقون كلّ خطب هائل، في إعداد معدات الإصلاح المنشود. والأمّة العثمانيّة ليست في عرض واحد مِنْ حيثُ الاستعداد له، وهي خليط مِنْ شعوب مختلفة المميّزات، ومزيج مِنْ أقوام شتّى متباينة الأمزجة متعدّدةِ اللّغات. فكان لمصلحي العثمانيّين مِنْ هذا وذاك، ومِنْ جهل شعوبها، ما يزيدُ في طين المشكلات بِلّة، وفي طنبور الحوادث نَغمة.

قطع الحكم العثماني الجديد ثلاثة مراحل مِنْ حياته، وهو يودّع المرحلة الرّابعة ويستقبل خامسة المراحل التي يحتفل لها اليوم، ويقيمُ أعيادَها الوطنيّة العثمانيّون في مشارق الأرض ومغاربها، ولكنّه لم يقطعَ مرحلة مِنْ مراحله، إلّا على ظهور الأراقم[1309]، ولم يخطُ مِنْ خطوة قط إلاّ على جمر الغَضَا[1310]. وسرى ولكنّه لم يُحمد سيرُه، والمترصّدونَ له مِنَ الأعداء داخلًا وخارجًا لا يُحصى عديدهم، يعترضونه في طريقه فلا يَدَعونه يسير سيرًا منتظمًا. ينتهج به صراطَ الإصلاح السّوي، ومِنْ رجاله مَنْ لا عهد لهم بالتّجارب، ولا قَدَم راسخة في مَظَان[1311] السّياسة، ولا معرفة تامّة بمجاهل الإدراة، وكثير منهم قريب عهدٍ بالسّياسة والإدارة. ومِنْ هذا وذاك، تتابعت الأهوالُ وتكسّرت النّصالَ على النّصال، واشتبهت[1312] الأعلام، وأضلّت

[1301]- الحر العاملي: "تكسّرت النّصال على النّصال"، **جبل عامل**، عدد 26، السّنة الأولى، الخميس، 11/ شعبان/ 1330. وفي 12/ تمّوز /1328. وفي 25/ تموز/1912، ص 2.

[1302]- اللأواء: الشدّة والمحنة.

[1303]- عَجَمَت: جرّبت، درّبت، اختبرت.

[1304]- النّوب: المصائب، النّوازل.

[1305]- اللّهام: الجيش العظيم كأنّه يلتهم كلّ شئ.

[1306]- حَمْس: الشّدّة والصّلابة في القتال.

[1307]- ازدلاف: تقدّم.

[1308]- ظهيرة: سند، دعم.

[1309]- الأراقم: أخبث الحيات.

[1310]- الغَضَا: شجر خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمنًا طويلًا لا ينطفئ

[1311]- مَظان: جمع مَظِنّة: موضعه ومألفه الذي يُظَنّ فيه وجوده.

[1312]- اشتبهت: التَبَسَت.

القسم الثالث

رشدَها الأحلامَ، وترادفت المعاضلُ(1313)، وتشابهت المشاكل، ونصب العدو للعثمانيينَ المكائدَ والحبائل، فكانت في أوليّات العهد الجديد فتنة 13 مارت، التي خِيْف منها عليه الانقلاب وعلى المُلك الضّياع. ثمّ ثورة حوران(1314) والكَرَك(1315). فاليمن مرّتين فالألبان ثلاثَ مرات، وهذه المرّة الثّالثة مِنْ ثوراتها التي يوجس العثمانيّون منها خيفة وشرًّا، والثّورة العسكريّة في مناستر(1316)، التي لم يمرّ على العثمانييّن ثورة تشبهها، غيرَ ثوراتِ الجيش الإنكشاري الذي أراح الله منه المملكة.

إنّ تلك الثّوراتِ، وإنْ كانت قد سكّنتها قوة الجيشِ، ووقفت في وجه مهبّ كثير منها. فالثّورة العسكريّة والثّورة الألبانيّة، هما المشكلتانِ اللتّان تشغلانَ المحافلَ العثمانيّة السّياسيّة اليوم. ولكنّ اعتصامُ العثمانييّن بالوحدة العثمانيّة وبوطنيّتهم الشّريفة، واتخاذِ التّدابيرَ الحكيمة وراءَ ذلك، يقلّل مِنْ خوف استفحال الثّورتين. وإنّ مِنْ المشكلات التي أنتجتها الحربُ العثمانيّة الإيطاليّة، مشكلةَ قيام سكان كثير مِنْ جزر الأرخبيل بالمطالبة بالاستقلال أو الانضمام إلى اليونان. هذه هي المشاكلُ الدّاخليّة التي سَكَنَ(1317) ثائر كثير منها وبقي الأقلّ، وهو ما يتوقّفُ على إعمال الرّويّة والحكمة واتخاذِ الحزم والعزم معهما، في سبيل تسكينه والانصرافِ إلى المشاكل الخارجيّة، التي تنذرنا بأشد الأهوال وأفدح الخطوب، إنْ لم يستقبلها العثمانيّون بوحدتهم، التي تغلّبوا بها على كلّ خطب نَزَل، ووقفوا فيها في وجه كلّ حادث جللْ.

إنّ موقُفنا اليوم لا يشبهه موقف مِنَ المواقف المعروفة لنا، وقد فتحت علينا إيطاليا الغادرة أبوابًا مِنَ المعاضل الخارجيّة. نَعَم، تنكّرت لنا النّمسا في بداية عهدنا الجديد، فأُتيحَ لهم ضمّ البوسنة والهرسك إلى أملاكها. وحَذَت بلغاريا حذوها، حيث تمّ لها إعلان استقلالها النّهائي، ولكنّ موقفنا اليوم إزاء المحالفاتِ والاتفاقات والمؤتمرات العتيدة، التي تمهّد بعض الدّول سبيلها، هي التي نتوقع منها مِنَ النتائج السّيئة، ما توقعناه في العهد الماضي، والتّاريخُ يعيد نفسه، فإذا لم نتدبّر الأمرَ ونستجمع قوّة وحدتنا العثمانيّة، التي يتوقّف عليها سلامة المُلكِ العثماني، فإنّ لنا يومًا يشبه في نتائِجه، الأيامَ التي كانت لنا مع أوروبا في العهد الماضي.

نحنُ اليوم بإزاء مشكلةِ طرابلس، التي هي أعقدَ مِنْ ذنب الضّب(1318)، وفي التّخلي عن شبر منها إضعافُ مكانتِنا المعنويّة في نفوس المسلمين عامّة، والإخلال بموازنتنا الدّوليّة برًا وبحرًا، وخاصّة في البحر المتوسّط وبجر إيجه(1319) والأدرياتيك، بعد احتلال الطّليان الغَدَرَة لجزر وبجر إيجه، الذي اضطربت له الموازنة البحريّة الدّوليّة.

إن الإخلال بوحدتنا العثمانية، يُذهبُ علينا فوائد تلك الجامعة، التي تهتزّ لها أوروبا وترتعدُ منها فرائصها، وهي لا ترمي إلّا إلى الاستبقاء على دولة الخلافة وإسعافها على الوقوف في وجه مَنْ يريدُ بها شرًّا. فإلى الوحدة أيّها العثمانيّون، فهي واسطة خلاصِ مُلْكِكُم، وإلى إعمال الرّأي الحازم والتّدبير الصّائب أيّها السّاسة المحنّكون، لتعزيز دعائمِ تلك الوحدة. وإلى السّكينة والطّمأنينة أيّها الجيش المظفر، لتُنقذَ المملكة مِنْ مخالب أعدائها. وإلى الأناة والطّاعة أيّها الشّعب، لتجني ثمراتِ الإصلاح مِنْ أقرب طُرُقه، ولْتتمشَّ في سبل الرّقي والسّلامِ على العاملين على خير الوطن والدّولة. والله ولي المصلحينَ.

****

1313- اشتداد الأمور واستغلاقها.

1314- حول أحداث حوران 1908 – 1912 راجع: بريجيت شيبلر: **انتفاضات جبل الدروز – حوران من العهد العثماني إلى دولة الاستقلال 1850 – 1949**، ط 1، دار النهار بالتعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشرقيّة في بيروت، بيروت، 2004، ص 39 – 41.

1315- الكَرَك: منطقة في الأردن. في الطّرف الجنوبي مِنَ البحر الميّت. عاصمتها مدينة الكرك. تتحكّم بطرق المواصلات. عرفت منطقة الكَرَك الأردنيّة مطلع القرن العشرين حركتي معارضة مسلّحتين في الشّوبَك (1905) وفي الكَرَك (1910). حول هاتين الثورتين راجع: فريديريك، بيك: **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب بهاء الدين طوقان، الأهليّة للنّشر والتوزيع، ج 1، عمان، 1425 هـ / 2004 م .، ص 184. راجع كذلك: محمود، عبيدات: **سيرة الشهيد كايد المفلح العبيدات**، منشورات دار بشّار للطباعة والنشر، أثينا – اليونان، د. ت. ن. مرجع مذكور، ص 66.

1316- مناستر: إحدى ولايات الدّولة العثمانيّة 1864. عاصمتها مدينة مناستير التي تُسمى اليوم بيتولا. وتقع بالقرب مِنَ الحدود الألبانيّة اليونانيّة. تنقسم اليوم بين ألبانيا واليونان وصربيا.

1317- سَكَنَ: هَدَأَ.

1318- أعقد مِنْ ذنب الضّب: أي مشكل لا تُحلّ عقدته. والضّب حيوان يشبه الحرذون، ذنبه كثير العقد.

1319- بحر إيجه: بحر بين اليونان وتركيا. مِنْ متفرّعات المتوسّط. يربطه الدّردنيل ببحر مرمرة.

عدد رقم (27) ص (2)

الوزارة العثمانيّة

السّابقة واللّاحقة[1320]

لم يمضِ على العثمانييّن زمن كانت فيه الأفكارُ منهم في شغل شاغل وقلق مزعج كهذا الزمن.

نَشر الدّستور ظلّه في البلاد بقوّة الجند، ثمّ ما لبثَ أنْ ارتقى منصّة الأمر والنّهي قوم افتخروا بأنّهم معيدوا (معيدو) مجدَ الدّولة، وهم مغرورون بأنفسهم يحسبونَ أنّهم قديرون على كلّ شيء، وعالمون بكلّ شيء. أرادوا أنْ يحتكموا في دهاقين السّياسة بما توحيه إليهم أفكارُهم، التي لم تهذّبها التّجارب ولا حنّكتها الأيّام، فوقعوا في الورطة وأوقعوا الدّولة في مأزق غريب، لم يمر عليها أعظم منه أو مثله.

تولى أريكة الصّدارةِ رجل الدّولةِ وواحدها المشهور، الذي اعترف لـه سياسو الغرب بالدّهاء ألاّ وهو كامل باشا، ولمّا أرادوا أن يقيدوه بأوامرهم السّرّيّة، ويستبعدوه بقراراتهم مِنْ الهيئة المركزيّة، وكان الأمرُ بيدهم أزمّته، ألقى إليهم بالمقاليد واعتزلَ أمرَهم، وكأنّي بهم لمّا ظنّت الجمعيّةُ البلقانيّةَ بتركيا الفتاة الخيرَ والاصلاح، فأوفدت ثلّة مِنْ أعضائها العاملين إلى عاصمتنا رأوا ضرورة مجاملتهم، فدعوهم إلى الصّدر الأعظم بدون إذنه. وكان بعدئذ ما كان، وتنحّى كامل باشا عن الصّدارة. ثمّ لم يلبث حسين حلمي باشا في مُسْنَد الصّدارة، حتّى ترائى لهم أنْ تكونَ الوزارة كلّها منهم ومِنْ فتيانهما لأنّ تركيا العجوز أصبحت عَرَضًا[1321] ساقطًا بنظر تركيا الفتاة. فنحّوا رجال الدّولة المحنّكينَ، وعمدوا إلى الفتيان الحَدِثِيْن، فألّفوا منهم وزارة صفّقوا لها وثبّتوا أركانها، والأكثرينَ في مجلس الأمّة لهم ولا تحيد عن قرارات الهيئة المركزيّة. حتّى إذا علت الأصوات وكثر التّذمر مِنَ الوزارة الحقّية[1322]، اشتدّوا في المقاومة وحرسوها مِنْ كلّ مهاجم، ولكنّهم لم يحرسوا الدّولة بذلك مِنْ مهاجمة إيطاليا لطرابلس الغرب. فكانت تلك الكارثة التي هي الشّغل الشّاغل للعثمانييّن خاصّة، ولدول أوروبا عامّة، نتيجة ذلك العنادِ وغاية تلك الثّقة وعاقبة هذا الاستئثار. وعلّمتهم أنّ لا غنى لهم عن رجال مِنْ تركيا العجوز، ففتّشوا في الزّوايا عن رجل مِنْ رجالنا المشهورين، يَسْري معهم على ضوء مصباحهم، فلم يقعْ في حبالتهم غير سعيد باشا، وهو مَنْ قد عرفه العثمانيّون اليوم أتمّ معرفة، والمرءُ يُعرف بآثاره. سعيد باشا ذلك الرّجل الذي اشتهر قبل اليوم بالحنكة السّياسيّة، وصفّقت له الأمّة العثمانيّة بالأمس، لمّا تولّى الصدارة العظمى طربًا، وأمّلت به إصلاحَ ما أفسدته الوزارة الحقّيّة، حتّى تخرج الدّولة مِنْ أزمتها الحاضرة فائزة سعيدة. فما كان إلّا أنْ أخرج لنا مِنْ خزانة دهائه، تعديل المّادة 35 التي حلّت المجلس حلًا موجبًا للاعتراض. ثمّ تداخلت الحكومة التي هو رأسها في الانتخاب، فأخذت مِنَ العثمانييّن ما أعطتهم إياه مِنْ قبل، ألَا وهو المشروطيّة الصّحيحة، فأشبه انتخابُ المبعوثان بالتّعيين.

إنّ هذه الكارثة العظيمة وتلكَ الجناية الكبرى على الحرّيّة الشّخصيّة، زعزعت أركان ثقة أوروبا بنا، التي هي مِنْ أهم العواملِ في إصلاحنا، فأصبح كثير ممّن صفّق لنا بالأمس مِنْ ساسة الغرب، ينظر إلينا نظر السّاخرِ السّاخط.

وقد اندفع بعض خطباءِ الحفلة السّنويّة للجمعيّة البلقانيّة الإنكليزيّة التي زار وفدها الآستانة زمنَ صدارة كامل باشا، وكان ما كان مِنْ أمرها، إلى أنْ يقول اليوم وقد أتى على ذكر تداخل الحكومة بأمر الانتخاب، "إنّ سقوط رجل أعمى في إحدى الوهاد أمر ليس مِنَ الغرابة في شيء، لكن الذي يؤدي إلى الاستغراب وقوعُ مَنْ كان ذا بصيرة في إحدى الحفر. فأنا لست مستغربًا وقوعَ مثل هذه الخطيئات مِنْ حكومة أقطاب، ساستها أحداثٌ لا يفقهون مِنْ حكمة السّياسة غير الاسم، ولا يحسنونَ مِنْ إدارة المُلك غير التّدمير والهدم، "تولّت الوزارة السّعيديّة منصّة الأمر والنّهي، وكثير مِنْ أفرادها كانوا مسئولين (مسؤولين) عن البلايا التي جرّتْها الوزارة الحقّية. تولّتْ الأمورُ ولدينا مشكلة الحربِ في طرابلس الغرب، ثمّ تركت الأمرَ وعندنا مشكلة الحربِ المذكورة، ووراءها مشكلات أخرى.

فمن حوادثِ ألبانيا، إلى الحركة العسكريّة في مناستر، إلى حوادثَ الإدريسي[1323]، إلى مشكلة جزر الأرخبيل، إلى توسيع دائرة الحرب حتّى ضربَ الدّردنيل مرّتين، إلى تهديد الروس لنا بالعسكر الجرّار في القارص، إلى مقابلة بوربلطيك[1324]. وإذا سُئلتْ الوزارة عن أمر مِنْ ذلك، أجابتك بجواب يثلج الصّدر، لو كان وراءه تحقيقُ ومجلس الأمّة يصفق للأقوال ويرفعُ الأيدي.

[1320]- بهاء الدين العاملي: "الوزارة العثمانية السابقة واللاحقة"، **جبل عامل**، عدد 27، السّنة الأولى، الخميس، 18/ شعبان/ 1330 – 19/ تموز /1328 – 1/ آب/1912، ص2.

[1321]- العَرَض: اسم لما لا دوام له.

[1322]- برئاسة الصدر الأعظم إبراهيم حقّي باشا (12/ كانون الثاني – 30/ أيلول/ 1911).

[1323]- الإدريسي (1876 – 1923): محمد بن محمّد بن علي بن محمّد بن أحمد الإدريسي، أصله مِنْ فارس ينتسب إلى إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي أسس دولة الأدارسة في المغرب.

[1324]- في أثناء سنة 1855 أطلقت دونانمات فرنسا وإنكلترا قنابلها على عدّة ثغور في بحر البلطيق، وعطّلت التجارة الرّوسيّة بالمرّة، وكذلك حاصرت مدخل البحر الأبيض الشّمالي، ومنعت المراكب التّجارية مِنَ الدّخول فيه بالكلّيّة.

القسم الثالث

إنّ لسياسة الوزارة السّعيديّة، التي حلّتْ المجلسُ في سبيل تعديل 35 لتراقب على الانتخابات العموميّة، يدًا كبرى في ذلك، لأنّ قيامة الألبان لم تَقم إلاّ لأجل ذلك. وثورة الجندِ في مناستر لم تنهضُها إلاّ من ورائها، والاستياءُ العام في الأمّة لم يحصل إلاّ منها، وتزعزع ثقة أوروبا بنا لم يقع إلاّ بعد أنْ رأوا ما رأوا فيها. ما الذي دعى هؤلاءَ القومِ لمزيد الضّغط حتّى فضحوا أمرهُم، وكان يمكن لهم أنْ يخفّفوا شيئًا منه، بحيث يسترَ الباقي، ويكتفوا بأنْ يكون لهم مِنَ المجلس مِنَ المايةِ سبعون، بدلًا مِنْ أنْ يكون لهم مِنَ المايةِ تسعة وتسعون، كما صرّح به أحدُ ساسةِ الغرب.

كلّ ذلك كان حتّى أصبحنا على شفا اليأسِ، إذا نظرنا إلى المطبوعات نجدها مُلْجَمة[1325]، وإذا عَمدنا إلى الاجتماعات نراها ممتنَعَة، وإذا أهبنا بالسّياسة رأيناها مقيّدة، هل رجعنا القهقرى إلى السّنين السّابقة أم ماذا؟!

كان ذلك كلّه حتّى إذا أخذت الوزارة السّعيديّة زخرفها، وازينتْ لمجلس الأمّة، وثق بها ثقة تكاد تكون إجماعًا أو كانت، ثمّ ما لبثت أنْ سقطت سقطة لم تشبه سقوط وزارة قبلها.

فقامت على انقاضها وزارة طربتْ لها الأمّة، لِما عرفته مِنْ حنكة رجالها في السّياسة، وكونهم دهاة الأمّة. وزارة جمعت في جملتها أربعة صدور سابقينَ، ووزراءَ مشهود لهم مِنَ العدو قبل الصّديق، فكان أوّل أعمالهم إلغاء الإدارةِ العرفيّة، سلاحُ الوزارتين السّعيدية والحقيّة، وهو أول الخيرِ وفاتحة الإصلاحِ، فأمّلت الأمة بعد ذلك، أنْ تعيدَ الانتخاباتَ بطريقة يكون للأمّة حقّها محفوظًا وحريّتَها الشّخصيّة مصانة.

ونستعيد حسنَ ثقة أوروبا بنا وبمشروطيتنا، فنجدْ فيها نصيرًا لنا في مشكلاتنا الصّعبة.

إنّ هذه الوزارة بما جمعته مِنْ دهاة العثمانيّين ورجالهم المشهورينَ، هي منتهى آمالِ الأمة، فإذا فشلت في أعمالها أو أُقْمنا في سبيلها العراقيل، فقد عرّضنا الأمّة لخطرٍ عظيمٍ، وألقينا بالدّولة إلى هوّة الانحلال، والعياذ بالله.

يجب علينا أنْ نبذل النّفس والنّفيس في تأييد هذه الوزارة، لتقوم بأعمالها مطلقة اليدِ، فنلقى على يدها الخير والإصلاحَ إنْ شاء الله. حقّق الله الآمال وأصلحَ الحال.

****

عدد رقم (27) ص (3)

بين صيدا والنّبَطِيّة[1326]

يسير السّائر مِنْ صيدا إلى النّبَطيّة بنفس طريقِ صور حتّى يصل إلى جسر الزّهراني، وهناك حدّ الفراقِ فيذهب قصد النّبَطِيّة مشرقًا. ويتخلّل الطّريقُ صعودٌ يُتعب الدّواب، فإذا لم تكن حُصُن العربة قويّة يصعبُ عليها متابعة السّير. والطّريق بالجملة جيدة لأنّه لم يمضِ على إصلاحها وقت طويل، وهي على ما تَبيّن آهلة بالقرى والمزارع. ومنتصفُ طريقِ النّبَطِيّة مكان يدعى (خان محمّد علي) معدّ لإستقبالِ الرّكاب. والمحطّة العامّة للعرباتِ قرية (حبّوش)[1327] التي تبعدُ عن النّبَطِيّة نصفَ ساعة لا غير، فإنّ العربات تحطّ بها غالبًا في الذّهابِ والإيابِ، وهذا مِنَ الغرابة بمكان لأنّ المسافة قريبة جدًا.

يحتاجُ قطع الطّريق بين صيدا والنّبَطِيّة إلى خمس ساعات ذهابًا، أمّا في الإياب فأقلّ مِنْ ذلك. لم تُذكر النّبَطِيّة في الكتاب المقدس، وهذا دليل على أنّها ليست قديمة العهدِ ولم يحضرني تاريخُ وما تقاب عليها مِنَ الأدوار فذلك أتكلمُ عنها في حالها الحاضرة.

عرفتُ النّبَطِيّة مِنْ مدة تنيف على خمسة عشر عامًا، وأقمتُ بها زمنًا طويلًا درست في أثنائه العلوم الابتدائية والآلية، ولم أبارحْها بعدما تراجع التّعليم بها، غير أنّي ما زلت متردّدا إليها في كلّ سنة.

كانت النّبَطِيّة على عهدِنا الأوّل عاصمة البلاد العامليّة في العلم والأدب والتّجارة، فقد كانت مدرستها الدّينيّة تحوى ما يناهزَ المايتي طالب مِنْ أقطار جبل عامل حتّى جاءها مِنْ بعلبك والهرمل، وكانت موضعَ أعجابِ القاصي والدّاني لأنّ رئيسها المرحوم العلّامة الشّهير السّيّد حسن يوسف كان ذا همّة لا تعرفُ الملل، وزان ذلك بأخلاق فاضلة وكرم حاتمي وحلم راسخ. وكان آنئذ للمدرسة الابتدائيّة شأنٌ يذكرُ، لأنّ أستاذها محمّد أفندي جابر[1328] جعلها في مصاف المدارس الرّشديّة، بحسن التّعليم وكان قاصرًا على العربيّة دون غيرها.

[1325] مُلجمَة: مقيّدة، مُسْكته.

[1326]- هيئة التحرير: "بين صيدا والنّبطيّة"، **جبل عامل**، عدد 27، السّنة الأولى، الخميس، 18/ شعبان/ 1330. وفي 19/ تمّوز /1328. وفي 1/ آب/1912، ص3.

[1327]- حبّوش: بلدة في الجهة الشماليّة الشّرقيّة مِنَ النّبَطِيّة. أهلها مسلمون شيعة.

[1328]- محمّد جابر(1880 – 1944): مواليد النّبَطِية. تلقّى علومه في مدرسة انصار. يشكّل مع الشّيخين أحمد رضا وسليمان ظاهر ما يعرف بمشيخة النّبَطِيّة. صاحب الخطاب التّاريخي عندما مرّ دي مارتيل في النّبَطِيّة. مؤلف كتاب "**تارخ جبل عامل**".

لكنّه لم يطلْ الأمرُ على هذه المدرسة حتّى قُضِيَ عليها لاستعفاء أستاذها، وأخذت تلك المدرسة الدّينية الكبرى تتراجعُ رويدًا رويدًا حتّى قُضِيَ عليها بعد وفاة رئيسها قدّس الله نفسه الزّكيّة قضاء مبرمًا. وقد تراجعت تجارة النّبَطِيّة أيضًا نظرًا لانقطاع الحوارنة عن النّبَطِيّة بواسطة سكّة حديد حوران، ولجلبِ تجّار البضائع في جبل عامل بضائعهم مِنْ بيروت رأسًا دون واسطة النّبَطِيّة.

نَعَم، إنّ كثرةَ مهاجرةِ سكان النّبَطِيّة لأميركا وإرسالهم الدّراهم الكثيرة حسّنَ الأحوال، وأصبحتَ ترى دورَ النّبَطِيّة مَبْنِيّة على الطّراز الجديد، أكثرُها ذات سطوح حمراء مِنْ قرميد مع أنّه لم يكن بها بناية ذات سطح قرميدي سوى دار الحكومة. ولأهل النّبَطِيّة ذوق خاص في غرسِ الأشجار حوالي دُوْرِهم حتّى إنّك ترى النّبَطِيّة الجديدة الآن عبارة عن حديقة غنّاءَ مبنيّة على طراز صحّي متباعدة عماراتها عن بعضها البعضِ.

أمّا موقع النّبَطِيّة فهو في وَهْدة وتعلو عن سطح البحر 35 مترًا، ومناخها جيد وماؤها حسّن عذْب، ويجد بها المسافرُ كلّ راحة لأنّ مواد المعيشة متيسّرة، وأصبح بها الآن ثلاثة فنادق مرتّبة، وهي وإنْ لم تحتج إلى هذه الكثرةِ، لأنّه لم يوجد في صيدا أكثر مِنْ هذا العدد. إلا أنّ الذي أوجد ذلك التّزاحم، ومِنْ عادة الشّرقي إذا رأى نجاحُ غيره في عمل مِنَ الاعمال يزاحِمُه به نفسه ولا يغير نوع العملِ، وهذه حالة مِنْ حالات الجمود التي يُستعاذ منها.

زرنا النّبَطِيّة في هذه الأونة فوجدنا علائمَ الرّقي بادية عليها، غير أنّها في حاجة شديدة إلى المياه الجارية، فإنّ الماء الموجود بها الآن عبارة عن عين يُستقى منها بالدّلاء، فترى التّزاحمَ عليها شديدًا والنّساء بالمئات وقد تنتظرُ المرأة ساعة لتملأ جرتَها، وهذا مِنَ العُسر والحَرَج. وتسعى شركة وطنيّة الآن لجلب مياه نبع (أم علي) شرقي نهر الزّهراني التي تبعد عن النّبَطِيّة ساعة واحدة، على أنْ يباع متر الماء بعشرين ليرة. وقد بلغني أنّ المُقْدِمِيْن على ابتياع الماء سوف يدفعون سلفًا عن كلّ متر خمس ليرات لتباشرُ الشّركة العمل. ولا يبعدُ أنْ نرى عمّا قريب الماء في دور النّبَطِيّة غزيرًا، فتصبح جنّة زاهرة بالجنائن الغنّاء والمياه المتدفّقة ومصطافًا لمرتادي الاصطيافِ، ولعلّ هذه الشّركة لا تكون كسائر شركات الشّرق فلا يطلّ رأسُها حتّى تُقْطع.

زُيّنت النّبَطِيّة بقوم أفاضلَ يأنس بهم كلّ فاضل يفدُ على تلك البلدة، وقد بذلوا جهدَهم في أعلاء منار المعارف فألفوا جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة، التي أخذت على عاتقها العناية بأمر مدرستي الذّكورِ والإناث، وقد احتفلت في الأسبوع الماضي بتوزيع الجوائز على المستحقّين والمستحقّات.

يقيمُ في النّبَطِيّة العلّامة الكبير الشّيخ عبد الحسين صادق، وقد اجتمعنا معه مرارًا، فوجدناه يتأسّفَ على ضياع العِلْم الدّيني وغيره مِنْ جبل عامل، ويتمنّى لو أجمعَ أفاضلُ علماءِ الجبل على الإقامة ببلد متوسّط ليكونوا مصدرَ الفتوى، ويبنوا مدرسة دينيّة كبرى تدرّس بها العلوم الدّينيّة على نحو مدارسِ النّجف الأشرف، ويكون هذا المجمع أشبه بندوة علميّة تستمدّ منه البلاد قوّة وفائدة عظيمة، فحبّذا لو أجمعَ رأيهم على هذا الأمر، وتمّ ذاك الحلمُ وما هو على أهل الهمم منهم ببعيد.

وإنّا نتمنى معجّلا أنْ يعيدَ لتلك المدرسة حياتها الأولى، ولو رأى عدمَ الإقبال في الحاضر، فلا بدّ أنْ يراه في المستقبل. وننتظرُ مِنْ أفاضل النّبَطِيّة الاتفاق مع سيادته على هذا الأمر، والعمل يد واحدة ويدُ الله مع الجماعة.

بُني مِنْ سنتين مكانٌ متقن فسيح دعي(الحُسَيْنِيّة) وجُعل مأوى للغرباء، ولأقامة تعزية سيّد الشّهداء عليه السّلام في أيّام المحرّم، وليكون مجتمعًا للنّاس يلقي الشّيخُ المومي إليه عليهم دروسًا دينيّة أخلاقيّة تفيدهم.

وقد يزيدَ عددُ نفوسِ النّبَطِيّة على أربعة الآف نفس وهي مركزَ ناحية، وفيها سوق عامّة يجتمعُ بها الألوف المؤلفة كلّ يوم اثنين مِنْ جميع أنحاء جبل عامل. فحبّذا لو صدقت عزيمة الحكومة وجعلتْ النّبَطِيّة قضاء، فإنّه مكان متوسّط مرتبط بالأقضية الثّلاثة مِنْ كلّ جهاته.

رأينا البلديّة هناك ساعية في إصلاح الطّرق فعساها تنجزُ ذلك بوقت قريب، وتسعى في إصلاح طريقَي عينِ الحوارنيّة وعين البَلَد، الذين تمّت مناقصتها منذ ستة أشهر ونيف وتتابع سيرها في سبيلٍ لإصلاح البلدة.

يسرّنا أنْ نرى الوئام جاريًا مجراه في النّبَطِيّة بين المسلمين أنفسهم، وبين المسلمين والمسيحيّين، وقد بلغنا أنّ خوري النّبَطِيّة يساعد المشروعاتِ النّافعة التي يقوم بها المسلمون، وقد نشأ مدرسة إبتدائية سائرة سيرًا حسنًا فنشكرُ له هذه الغِيرة.

بلَغنا أنّ مديرية المعارفِ في بيروت أرسلت بعض الجوائز للمكتبِ المسيحي ولم ترسل للمكتب الإسلامي، وهذه مِنْ غرائبها المدهشة، فهلّا نهجت منهجَ التّضامنِ السّارية روحه الطّيبة في النّبَطِيّة.

مرّ مفتش الصّحّة على النّبَطِيّة مِنْ مدة شهر ونصف، فلم يُقِم بها سوى بضعَ دقائق قبض مِنْ بلديتها 25 مجيديًا أجرة طريق، ووعد بتفقد الأحوال الصّحّيّة حين رجوعه مِنْ مَرْجِعْيُوْن، فرجع ولم يمكثْ لا قليلًا ولا كثيرًا وهذه عجيبة ثانية قيّدها مع الأولى. قد يكثرُ قراءُ الصّحف في النّبَطِيّة، لكنّ هؤلاء القراء الألبّاء لا يدفعون الاشتراكَ إلّا بعد قلعِ الضّرس، فحبّذا لو وُجد طبيب أسنان بصورة دائمة في النّبَطِيّة لقلع أضراس وكلاءِ الجرائد هناك.

يكثر زرع التّبغ الإسلامبولي في النّبَطِيّة وكثيرون يرتزقون منه، ولكنّ جُلّ السّكان يشتغلون بالتّجارة على أنواعها.

هذا ما نسطّره الآن في هذه العجلة عن هذه البلدة الطّيبة، راجين لها في المستقبل زيادة الازدهار وحسنَ الاستقبال، والله ولي المعونة والتّوفيق.

القسم الثالث

الصّوم

حكمة تشريعه وفوائده

وعقوبة تاركه([1329])

الصّوم لغةً الإمساكُ، وفي اصطلاح الشّرع الإسلامي صومُ شهر رمضان أحدِ شهور السّنة الهجريّة، ومعناه الكفّ عن الطّعام والشّراب وجميع المحرّمات مِنْ طلوع الفجر إلى غروب الشّمس. وليس معنى الكفّ عن المحرّمات أنّها تجوزُ إذا كان المرء غير صائمٍ، ولكنّ المعنى أنّها مِنَ المفطرات على بعض الأقوال. والصّوم في اصطلاح النّصارى الامتناع عن أكل اللّحوم والألبان في أوقات معيّنة عندهم، والامتناعُ عن تناول الأطعمة والأشربة مِنْ نصف النّهار إلى نصف اللّيل، ولليهود صوم خاصّ أيضًا. وفي الإجمالُ أنّ الصّوم مشروع في جميع الشّرائع عند كافّة الأمم. نَعَم، يختلفُ شدّة وضعفًا، فبعضَ الشّرائع تشدّد النّكير على تاركه، وبعضها تتساهلُ بعض التّساهل. أمّا الشّريعة الإسلاميّة فقد قرنت الصّومَ بالصّلاةِ والزّكاة والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر، ووعدت مرتكبي تركِه (والعياذ بالله) في العذاب الأليم والعقاب الشّديد. أمّا الآياتُ القرآنيّة فمستفيضة في وجوب الصّوم وفضله، ولم يُسمحْ في الإفطار برمضانَ إلّا للمريض الذي يؤذيه الصّومُ، والمسافر سفرًا بعيدًا، والحائضَ لكن بشرط الإعادة عند التّمكن. وأمّا في السّنّة فقد جاء في فضل الصّوم والتّهديد والوعيد على تركه، ما لم نتمكن من الإحاطة به لكثرته، ونحن نذكر بعض ذلك لأنّه لا يتركُ الميسورُ بالمعسور.

رُوِيَ في **وسائل الشّيعة** حديثًا رفعه إلى الإمام محمّد الباقر عليه السّلام، قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، النّاس في آخر جمعة مِنْ شعبان، فحمد الله وأثنى عليه. ثمّ قال "أيّها النّاسُ إنّه قد أظلّكم شهر فيه ليلة خير مِنْ ألف شهر وهو شهر رمضان، فرض الله صيامَه وجعل قيامَ ليلِه فيه فريضة من فرائض الله، كان كمن أدى سبعينَ فريضة مِنْ فرايض الله فيما سواه من الشّهور. وهو شهر الصّبر وإنّ الصّبرَ ثوابه الجنّة، وهو شهر المواساة، وهو شهرٌ يزيدُ الله في رزق المؤمن فيه، ومن فطر فيه مؤمنًا صائمًا كان له بذلك عند الله عتقُ رقبةٍ ومغفرة لذنوبه فيما مضى، إلخ.

وفي الكتاب نفسه أنّ أمير المؤمنين علي عليه السّلام خطب يوم الفطرِ خطبَةً، قال بها "وأطيعوا الله فيما فرض عليكم وأمركم به، من إقامة الصّلاة وإيتاء الزّكاة وحجّ البيت وصوم شهر رمضان والأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر. ورُوِي أيضًا عن فاطمة الزّهراء عليها السّلام أنّها خطبت خطبة جاء بها "فرض الله الإيمانَ تطهيرًا مِنَ الشّرك، والصّلاة تنزيّها عن الكِبَر، والزّكاة زيادَة في الرّزق، والصيام تبيّنًا للإخلاص، والحجُ تنمية للدّين، والجهاد عزًّا للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعامّة".

وفي الصّحيحينَ أحاديثُ كثيرة في الحثّ على الصّوم وفضله لا مجال لذكرها.

فتبيّن ممّا قدّمناه أنّ الصّوم من الواجبات التي يُعدّ تركها كبيرةً موبقة حتّى عقدَ في **الوسائل** بابًا مخصوصًا في وجوب الصّوم وثبوتِ الكفرِ والارتداد باستحلال تركه.

بقي علينا هنا، أنْ نذكر طرفًا من حكمةِ تشريع الصّوم وفوائده، فقد جاء في **الوسائل** أنّه سُئل أبا عبد الله الصّادقِ عليه السّلام عن علّة ألصيام فقال: إنّما فرض الله الصّيام ليستوي به الغنيُّ والفقير، وذلك أنّ الغنيَّ لم يكن ليجد مسّ الجوع فيرحمَ الفقير، لأنّ الغنيّ كلّما أراد شيئًا قدر عليه فأراد الله تعالى أنْ يسوّي بين خلقِه، وأنْ يُذيق الغنيّ مسّ الجوعِ والألم ليرقّ على الضعيف ويرحمَ الجائع.

وعنه عليه السّلام، لكلّ شيء زكاةٌ وزكاة الأجسام الصّيام، ومِنْ هذا القبيلِ شيّء كثير فلنكتف بهذا النّزر اليسير.

أمّا فوائدُ الصّومِ الصّحّيّة فنحن نذكرها مؤيّدة بكلام كبار الرّجال، فقد جاء في المجلد السّادس والثلاثين مِنَ **المقتطف** ما نصّه:

الصّومُ والصّحة – نشر رجل أميركي اسمه سنكلر مقالّة مسهبة في مجلة **المعاصر** قال فيها إنّ صحّته ساءت فأقامَ عشر سنوات يبحثُ عن سبب ذلك، وسببُ ما يعتري معارفه([1330]) مِنَ انحراف الصّحّة، فاكتشف السّبب وهو سوءَ الهضمِ، واكتشف العلاج وهو الصّومِ الطويلُ، فصام أوّل مرّة اثني عشر يومًا لم يتناولَ فيها شيئًا غير الماء، وكان يُصابَ بصداعٍ شديد دام معه أسبوعينَ أو ثلاثة قبلما شرع في الصّوم، واستمرّ في اليوم الأوّلَ مِنْ صومه ثمّ زال تمامًا ولم يَعُد. وشعر في اليوم الثاني بضعِف شديد وشيء مِنَ الدّوار، ثمّ زال هذا الضّعفُ وزال الشّعورُ بالجوع أيضًا، ونقص وزنُه 15 ليبرة([1331]) في الأربعة الأيّام الأولى. ولمّا مرّ عليه 11 يومًا صائمًا صار يشعرُ بتعب حين يريد المشيَّ، فأفطر بعد اليوم الثّاني عشر على عصير البرتقال، وشرب عصير اثنتي عشر برتقالة في يومين، ثمّ جعل يشرب كأسًا مِنَ اللّبن الحار كلّ ساعة، ثمّ كلّ ثلاثةِ أرباعِ السّاعة، ثمّ كلّ نصفِ ساعة، فأخذ جسمه يستردّ ثقلهُ وقوّته فزاد أربعة أرطاٍل ونصفِ رطل في يوم واحد، وهو اليومُ الثالث بعد إفطاره، وبلغ ما زاده 33 رطلًا في 24 يومًا. وزاد

[1329]- "الصّوم. حكمة تشريعه وفوائده وعقوبة تركه"، **جبل عامل**، عدد 28، 8/ آب/ 1912، ص 2.

[1330] - المعارف: وجه الإنسان وما يشتمل عليه.

[1331] - الليبرة:

عقله مضاءً وزادت طاقتُه على الإشغال بنوع عام، فصار يداومُ القراءة والكتابة مِنْ غير ملل. وصام مرّة ثانية فلم يشعرْ بالتّعب كما شعر في المرّة الأولى، ولم يخسرْ إلّا تسعة أرطال في ثمانية أيّام، ومِنْ ثمّ جعل يأكل التّين اليابس ويشربُ عصير البرتقال فاستردّ في أسبوع ما خسره في ثمانية أيّام.

وجاء في المجلّد الثّالث والثلاثين مِنَ **المقتطف** تحت عنوان (فائدة الصّوم)، ما لفظه إنّ أفضل دواءٍ لتخمةٍ أو لسوء الهضم الصّومُ، وتقليل الطعامِ أحسنُ علاج له إلى آخر ما هنالك. وممّا يدلك على فائدة الصّوم أنّ أكثر الحيوانات تصومُ مدّة طويلة ولا تتناولُ طعامًا أبدًا.

ولو أردنا الإحاطة بأطراف هذا الموضوع المتّسع لضاقَ المقامُ وطال الكلام، وفيما لو أردناه كفاية ومقنع (ومقنعًا).

فهل يتدبّر أولئك الذين يتأفّفون مِنَ الصّوم وينفرونَ منه سلفًا فوائدُه وحكمه، أم هم مِنَ الذينَ إذا مرّوا بآيةٍ كانوا عنها مُعْرِضِين.

أجل لا يفيدُ الصّومَ قومًا يقضون ليلهُم في الأكل والشّرب واللّهو واللّعب، ونهارهُم في النّوم والضّجر والتّواني والكسل.

إنّما يفيد الصّوم مَنْ لا يفرطَ في تناول الطّعام باللّيل، ويقضي شطرًا منه بالعبادة وقسمًا منه بالراحة، ونهاره بمزاولة عمله وقضاءِ حقوق خالقه.

أنا لا أعرفَ ما فائدةُ صومِ قوم ينتظرونَ رمضان، لينالوا فيه نصيبهُم مِنْ لعب القمار ومعاقرة بنت الحانِ والتردّدِ على مواخير الفسق والخلاعة، وقضاء اللّيل في تناول ما لذّ وطاب مِنْ مأكلِ ومشرب. أنا لا أعلم ما فائدة صوم أناس يجعلون دأبهم وديدنهم في ذلك الشّهر المبارك انتباش الأعراض، وأكلِ لحم إخوانهم ميتًا، والانغماس في شهواتهم والسّدور في غلوائهم والإمعان في فحشائهم.

أنا لا أعرفَ ما فائدة صيام قوم يأكلون أفخر الطّعام ويشربون ألذّ الشراب، وأخوهم في الإنسانيّة يتضوّرُ جوعًا وتبيت على الطّوى أحشاءً له وضلوع (وضلوعًا)، فاتّقوا الله معشرَ المسلمين وكونوا لأسرارِ الصّوم وفوائده مِنَ العارفين.

هذا هو شهر رمضان على الأبواب، وما أكثَرَ المتأفّفين وما أشدّ ضجر المتضجّرين، خصوصًا في هذا العام الذي يشكو النّاس به العطشَ مِنَ الحرّ والجوع مِنْ طول النّهار. نَعَم، ما أكثر مَنْ إذا كلّمتُه بهذا الشّهر المبارك قال لك (طبيعة رمضان)، فكأن لرمضانَ طبيعةٌ خاصّة وسجيّة لاصقة به، وهو سوءُ الخلقِ وضيقُ الطّبع. نعوذ بالله مِنَ الغرور مع أنّ الشّارع حثّ على حسن الخُلُقِ في هذا الشّهر المبارك. ومن طبيعة الصّوم تلطيفُ طباعِ النّفوس الطّيّبة، ولكن ما العملُ إذا كانت الطّباعُ طباعَ سوءٍ، فكأن أولئك الأغرارُ يمنّون على الله والنّاس بصيامهم فلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

المفطرون في رمضان

ما دعاني إلى كتابة هذه المقالة إلّا ما سمعتُه في هذه السّنوات الأخيرة، مِنْ أنّ جمّا غفيرًا مِنَ المسلمين وخصوصًا في صيدا وتوابعها مِنَ القرى كالصّرفند[1332] وعدلون[1333] وغيرهما، يُقْدِمُونَ على إظهار شهر رمضان بعضُهم جهارًا وبعضهم يسرّون ذاك إسرارًا، فهلّا علموا أنّ المستخف بالصّوم فاسّق، ومستحلّ الإفطار برمضان كافّر. هلّا حفظوا هذه الشّعيرةَ الإسلاميّة إذا لم يكن عندهم ديّن يردعهُم وشرف يزعهم[1334]، هلّا اتقيتم الله معشر المسلمين في دينكم وأنفسكم، هلّا اتعظتم بما أصابكم مِنَ الضّعف وفقد الاستقلال وسوء الحال لاستهتاركم في الدّين ونبذكُم شريعة سيّدِ المرسلين.

هذا، ونحن ننتظر مِنْ سادتنا العلماءَ إنكار هذا المُنكر، ونصيحة مَنْ يلزم بإهمال أو لتلك النّفرِ الأسافل الذي يُقْدِمُون على الإفطار. كما ننتظرُ مِنْ وجوه كلّ بلدة ذلك لأنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أصبح واجبًا على كافة أفراد الأمّة، وننتظر مِنْ حكّام الشّرع الشّريف تطبيق القانونَ على المفطرين، القاضي بعقابهم العقابَ الشّديد، والقانون لم يوضع عبثًا بل وضعَ ليُعمل به، ولا يحسنُ السّكوت على استباحة حمى الشّرعِ البيّن، والله يحبُّ المحسنين.

****

عدد رقم (29) ص (2)

إلى التّعليم الدّيني

أيّها العامليّون[1335]

1

إنّ الدّين الإسلاميّ لم يَحْجُر على العقول النّفوذَ في أعماق الطّبيعة، ولم يمنعْها مِنْ استشراف شمس الملكوت، والتّطلع إلى آثار الجبروت. وهو قد دعاها إلى هذا الأمر، وأوجبَ عليها التّفكر في آيات الله الباهرات، بلسان التّنزيل والحديث الشّريف. وحسبك ما جاء في آية "أولم يتفكّروا في خلق السّموات والأرض وفي خلق أنفسهم"، وفي كثير مِنَ الآيات التي تضارعُها، الدّالّة أصرحَ دلالة على الإنكار على مِنْ لا يعتبرون بما في كتاب **الطّبيعة**، أحد كتابَي الخلّاق العظيم مِنَ العِبَر. مضافًا إلى ما في كتابه الثّاني المجيد، مِنَ الآيات الآمرات بوجوب الفكر والنّظر، وهل الفلسفة والعلمُ غير التفكّر والنّظر، اللذين هما مِنْ أخصّ دعوة الكتاب العزيز، وناهيك بما في آية "ومَنْ يُؤتى الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا". وفي الحديثين الشريفين "اطلبوا العِلْم ولو بالصّين"،

1332 ـ الصرفند: بلدة ساحليّة. قضاء الزّهراني، وهي سربتا الفينيقيّة.

1333 ـ عدلون: بلدة ساحليّة. قضاء الزّهراني. فيها مدافن فينيقيّة في مغاور صخريّة.

1334 ـ يَزَعُهُم: يرتّبهم ويسويّهم.

1335ـ الحر العاملي: إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون، **جبل عامل**، عدد 29، السّنة الأولى، الخميس، 3/ رمضان/ 1330. وفي 2/ أغسطس/1327. وفي 15/ آب/1912، ص2.

و"الحكمة ضالّة المؤمن"، مِنَ العِبَرِ للمُعْتَبِرِ، ومِنَ الردّ على مَنْ يرمون الدّين والتّعليم الدّيني، بما هما منه براّء مِنْ مجافاة النّظر، في كلّ ما انطوتْ عليه صحيفة الكون وسِفْر الطّبيعة، وكتاب الاجتماع البشري مِنَ الحِكَم والأسرار، اللذين لا انتفاع للبشر مِنْ مرافق الحياة، ولا رجاءَ بإعمار الأرض، إذا لم يكونا هما القاعدة الأولى، التي تُبنى عليها كلّ المقاصد الإنسانيّة، التي هي أسّ العمرانِ وغايةُ الخلقِ والإبداع.

وإن تعجبْ، فعجبٌ زعمَ مَنْ يرمي الدّين بالحَجْر على العقول، بعد هذا البيانِ الوجيز، ونسبة جمودِ المسلمين، إلى ما في طبيعته مِنْ منعهم عن النّظر، الذي هو مِنْ أخصّ مزايا دينهم المبيّن.

وحسب نابزيه[1336] بهذه الألقاب، وراميهِ بالقصور عن طلبات البشر، في كلّ مذهب مِنْ مذاهب الحياة، بكلّ شكل مِنْ أشكالها، ما اندفع إليه المسلمون في أوليات عهدهم بالمدنيّة، وسياسة الأممَ والشّعوب في أوّل قرن خلافتهم وسلطانهم العظيمين، والذي يليه مِنْ مصافحة علومِ اليونانِ والرّومان، وأخذهم منها بالقسط الوافر، واستواءِ علمائهم مع علماء ذينك القبيلين، أو الآخذين مِنْ علومهما مِنْ غير أبناء دينهم، على منصّة واحدة. ولا أوضح دلالة مِنْ ذلك، ما ابتكروه مِنَ العلوم، واخترعوه مِنَ الفنون، التي أخلت السّرب لعقولِ البشر، ووطأت أكنافُ النّظر، ووضعت مقدمات كثيرة مِنَ العلوم، لتوسيع دائرة الفكرِ، والتي، صحّ أنْ يُطلق عليهم مِنْ جرائها، اسم أساتذة العلمِ ومعلمي العالمِ.

سرى المسلمون بهذه السّبيل المُستبين، وهم في زكاة مِنَ الأخلاق، وفي ثاقب مِنَ العقول المستنيرة، وفي مضاء مِنَ الهِمَم، وفي مشرِع عذب مِنَ العدل، وفي نهجٍ واضح مِنَ الأيد والقوة، يضربُ سلطانهم العظيم في أثبت قارات الأرض، ويُماسُ مِلْكُهم الواسعُ جدارَ الصّين مِنَ المشرق، وأقصى تخومِ الإسبان مِنَ المغرب، وما بين ذلك مِنَ الممالك والأقطار والدّيار المتجاورة، وما يبلغ مثل هذا الاتساع جنوبًا وشمالًا.

إنّ مثلَ هذه القوّة في السّلطان، والعظمة في المُلْك، لأحوجَ إلى استبقائهم على خصائصِها حاصلة، واستردادها زائلة، والعملِ لها مِنْ طرق العلم والسّياسة والإدارة واستبحارِ المدنيّة.

فقام فيهم ملوك اعتصموا بالعدل، ولاذوا إلى الحكمة، في سياسة مَنْ انبسط على بلادهم ظلُّ حكمهم، مِنْ كلّ مَنْ كان غريب الدّينِ واللّسانِ والجَنَانِ عنهم.

ونشأ فيهم الحكماءُ المخترعون والمكتشفون، وجلّهم مِنْ حملة الدّين ودعاة التّعليم الدّيني، وقارنوا بما أوتوا مِنْ لطف الأذهان، وذكاءِ القرائح، بين مطالب الجسد والرّوح غير نائين عن دينهم، ولا متزحزحين عن مرادات شرعهم ولا قيدِ فِتْر[1337]، وهم يستمدّون أصول ذلك كلّه مِنَ الكتاب والسُّنّة الشّريفين.

لم يعهد في سلفهُم الأوّل التنطع[1338]، بل كان من تساهلهم المعروف مع مجاوريهم، مع لياذهم إلى التّعليم الدّيني، وصلابتهم في الدّين، أنْ كانوا يستفيدونَ ممّن لم يُدرك بدينهم، ما لم يكونوا على علم منه مِنَ العلوم والفنون، كما كانوا لا يحولونَ دونهم ودون استفادتهم منهم، مثل تلك الفائدة.

يَرْوي لنا التّاريخ، أنّ يهوديًا طلب الدّخول في حلقات دارسي علم الهيئة، إلى الشّريف المرتضى الشّهير[1339]، وهو إمام عظيم مِنْ أيمّة علماء المسلمين، فأجابه إلى ما طلبَ، وأجرى عليه مثل ما كان يجريه على غيره مِنْ دارسي علم الدّين والعلوم الأخرى، مِنَ الأعطيات، وكم مِنْ نظائر لمثل هذه الحادثة. وهل أخذ الغربيّون عنهم العلم في الأندلس، أيّام عظمتهم ومدنيتهم في تلك المملكة. ألّا مِنْ مِثْل هذه الخطّة وفي مثل هاتيك الطّريقة؟.

خلفَ خلف للمسلمين، وقد أثّرت فيهم السّلطاتُ المختلفة، وفواعل المحيط والاختلاط بالأمم الغربيّة منهم، والتي تفترقَ عنهم في كثير مِنَ المميزات والخصائص، مضافًا إلى ما سلبهم التّرفُ، والاستبحارَ في العمران والمدنيّة، مِنْ خلال الحزم والعزم والآباء والشّمم، والاستقلال الفكري وقوة الإرادة، وما فقدوه مِنْ مزايا اللّسان العربي، الذي كانوا يدركونَ به ما في كتابهم الكريمِ، مِنَ الخصائص والذّوق الخاص. كلّ ذلك أثّر فيهم تأثيرًا انتقصَ كثيرًا مِنْ أخلاقهم، واستلبهم ما خصّ داعيات رقيّهم، ألّا وهو النّظرُ الذي ضربَ بينهم وبينه علماءُ الجمودِ مِنْ فاتري الهِمَم، وضعفاء العزائم، بحُجُب وأستار. وكانت العاقبة، أنْ ذاع في الكثيرين منهم حرمة تعلّم غير العلوم الدّينيّة والعلوم الإلهيّة، وتمشّت هذه الفكرة في النّفوس، وكان مِنْ نتائجها ذهاب كثير مِنَ العلوم، التي كانت منبع عظمتهم وقوّتهم منهم، وأصبحت بقايا مدارسهم الدّينيّة، لا تضمّ حلقاتِها إلّا طلاب الظّواهر[1340]، مِنْ ذوي الهمم الخامدة. وآل الأمرَ إلى إغفال أكثرَ العلوم الإسلاميّة منها، والتي لها ارتباط عظيم بفهم حقيقة الدّين، ومنها العلم الإلهي، وعلم الكلام والرّياضي بكلّ فروعه مِنَ الحساب والجبر والهندسة، وعلم الهيئة[1341] التي يتعلّق بمعرفتها كثير الأحكام الشّرعيّة. أغفلتْ هذه العلوم لأنّها من النّظريات، لا لأنّها تضرُ بالعقائد، وتذهب بجِدّة الدّين، كما يتخيّل القاصرون، وإنْ اتّخذت هذه الفِرْية على الدّين والتّعليم الدّيني، مذهبًا تبع فيه الخلفُ السّلفَ، ممّن لم يفقهوا جوهر الدّين، ولم يضربوا مِنْ معرفة حِكَمِه وأسراره بسهم، ليكونوا على بيّنة مِنْ أنّ ما أنكروه، ونسبوا للدّين حرمَته، هو عين ما دعا إليه المفكرين وذوي الألباب، كما دعا

1336 تنابزوا بالألقاب: تعايروا ولقّب بعضهم بعضًا، وهو شائع بالألقاب القبيحة.

1337- فِتْر: بين طرف الإبهام وطرف السبأبة إذا فتحتهما.

1338- التنطع: تنطع في الكلام، أي تفصّح فيه وتعمق.

1339- الشّريف المرتضى (355هـ/966م – 436هـ/1044م): الملقّب بذي المَجْدَين. عالم إمامي. أخو الشّاعر الشّريف الرّضي.

1340- طلاب الظّواهر: وهي مرحلة تعليمية دينية بين المرحلتين الثانية والثالثة. مقدمات / السّطوح / الخارج.

1341- علم الهيئة: علم يبحث عن أحوال الأجرام البسيطة السّماوية مِنْ حيث الكمّيّة والكيفية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم منها.

إلى كلّ ما يتعلّقُ بمطالب الرّوح والجسد. ومَنْ يتفكّر بكلمة اطلبوا العِلم مِنَ المهد إلى اللّحد، تلك الكلمة الشّريفة، يدركَ أنّ العلم المطلوب مِنّ المكلّفين طلبه، ليس هو العلم الذي لا مجال فيه للنّظر، ولا مسرحَ فيه للعقول.

وكفى بعمل سلفنا الصّالح، الذي كان يضربُ في طلب العلم آباط الإبل[1342]، دليلًا على أنّ العلم المطلوب، ليس هو ما نحسبُه علمًا مِنْ علوم الظّاهر. وفوقَ كلّ ذي علِم عليم.

****

عدد رقم (29) ص (3)

حول الانتخابات

العتيدة والجديدة[1343]

تمهيد

مضى على الأمم والشّعوب حينٌ مِنَ الدّهر، وتعاقب عصرٌ بعد عصِر، وهي تخضع وتخنع لحاكم فرد، وسلطان مطلق غير مقيّد، فكان يسفك الدّماء ويستبيحَ أعراض الحرائر والإماءِ، ويفعل ما يشاء، بدون (مِنْ دون) معارض ولا منازع. وقد اختلفتِ الشّعوب في العقائد بملوكها، فمنها مَنْ اعتقَدَتْ به شيئًا مِنَ الألوهية، ومنها مَنْ اعتقَدَتْ.

العصمة، ومنها مَنْ اعتقَدَتْ عدم جواز الاعتراض على المَلك، فاعلًا ما فعل. فالصينيّون يسمّون ملكهم ابن السّماء، واليابانيّون يعتقدون بأنّه نصف إله، وكذلك يعتقد الأرثوذكس، بأنّ القيصرَ نائبُ الله على الأرض، على حدّ اعتقادِ الكاثوليك في البابا تقريبًا، الذي كان قابضًا على السّلطتين الدّينيّة والدّنيويّة.

نَعَم، لم تكن تخلو تلك الملوك مِنْ ملِك عادِل، يحمل عمّالَه على اتّباع الحَوْبةَ[1344] الحقَّ، ويذيق رعاياه طعم العدل، غير أنّ الظلم والاستبداد كان غالبًا، لأنّ الذي لا يرى مَنْ يعارضه في عمله، ولا يراقبه في فعله، مع قدرته، يغلب عليه الفساد. والعاجز مَنْ لا يستبد.

استنارت العقولُ، وارتقت الأفكارُ في هذا القرن الأخير وما قبلَه، فرأى النّاس أنّ إلقاء مقاليد الأمّة، لرجل فرد غير معصوم عن الخطأ، يحكم في أعشارها وأبشارها ما شاء، وما ساعدته الميول والأهواء، تحكّم محضٌ وظلمٌ صراح، فرأوا أنْ يميلوا إلى الشّورى، التي تجعلُ الأمّة شريكة للملك في أعماله، وحاجزة بينه وبين سوء تصرّفه وسيءَ أفعاله، فأسّسوا الشّورى التي تمخّضت بها القرونُ الغابرة، ولم تنضج نضوجًا تامًا، إلّا في هذه السّنين الأخيرة، على أنّها لم تبلغ أشدّها، ولا تجاوزت سنيّ صبوتِها ورشدها، ويَرجى أنْ يأتي عليها يومٌ يُقام بها ميزانُ الحقِ، ويُنصب صراطُ العدل.

لعبت الجمعية الماسونيّة في الانقلابات الأخيرة، التي ابتدأت بالثّورة وانتهت بالشّورى دورًا مهمًا، وكانت النّتيجة صيرورةَ جميع الدّولَ الإفرنجيّة حكومات نيابيّة. وقد سرت هذه الرّوح إلى الشّرق، فابتدأت في اليابان بالشّرق الأقصى، ثمّ تبعتها في السّنين الأخيرة، إيران ودولة بني عثمان، حتّى أنّ الصّين أصبحت هذه السّنة جمهورية.

ما هي الشّورى؟

الشّورى عبارة عن مجلس يدعى مجلسَ النّواب، أو دار النّدوة، أو مجلس المبعوثان، تنتخب كلّ ولاية نوابًا ينوبون عنها به بالطّريقة المعروفة، ويجتمعون أربعة شهور في كلّ عام، يتذاكرون في أمور الدّولة المهمّة، ويقنّنون القوانين. وهناك مجلسُ أعيان يُنتخب مِنَ السّلطان والأمّة، تُعرض عليه قرارات مجلس النّواب، فما وافق عليه صدرت الإرادة السّنيّة به، ووضعَ موضعَ التّنفيذ، وما خالفه عُدّل أو رُدّ. هذا مجمل ما يقال عن الشّورى، ومَنْ أراد التّوسع فليراجع قوانين المجالس النّيابيّة يجدَ ضالته.

الشّورى في العثمانيّة

بقيت الأمّة العثمانيّة خاضعة للحكمِ المطلق نحو ستة قرون، ولم تغرسْ بذورَ الشّورى في أرضها، إلّا زمن السّلطان عبد العزيز[1345]، حيث قام نَفَرٌ مِنْ أعاظم رجال الدّولة، كعالي وفؤاد ومدحت وأضرابهم، لما رأوا الاستئثارَ المدهش والجور الرّائع. وفي أوائل زمن عبد الحميد المخلوع انعقدَ مجلسُ النّواب، ولكنْ كان سحابة صيف تقشّعت، وحلَّه ذاك الدّاهية بأسرع مِنْ لمح البصر، وعاد بالأمّة إلى عهد نيرون

وكــان مــا كــان ممّــا لسـت أذكــره   فظــنّ شــرًا ولا تســأل عــن الخبــر

استفحل الخطبَ في مدّة ثلاثين عامًا، تربّع بها عبد الحميد على أريكة الملك، ومُزّقت الدّولة أيّ مُمَزّق، وكأنّ شدّة الضّغط أحدثت انفجارًا، فعقدت جمعية سريّة قوامِها بعض منوّري الأمّة العثمانيّة، كانت تُعرف بجمعية الجون ترك[1346] أوّلًا، ثمّ عرفت بعدِ الانقلاب بجمعيّة الاتّحاد والتّرقّي، وغرضُ

[1342] يضرب آباط الإبل: كناية عن السّفر البعيد.

[1343] بدون توقيع: حول الانتخابات العتيدة والجديدة، **جبل عامل**، عدد 29، السّنة الأولى، الخميس، 3/ رمضان / 1330 – 2/ أغستوس /1327 – 15/ آب /1912، ص 3.

[1344]- الحَوْبة: الإثم.

[1345]- السّلطان عبد العزيز (1830م – 1876م): سلطان 1830. على أيامه انسلخت رومانيا والصرب والبلغار ومصر عن السلطنة. اعتزل واغتيل.

هذه الجمعيّة جعل الحكومة العثمانيّة حكومة مقيّدة، فبثّت روحُ الدّستور في نفوس الجيش العثماني. ولما نضجت هذه الفكرة، نهض الجيشُ في الرّوم إيلي نهضة الأسد الهصور، وأعاد الدّستور في العاشر مِنْ تموز، ثمّ كانت حادثة 31 مارت حيث خلع عبد الحميد.

هلّلتْ الأمة وكبرت لهذا الانقلابَ، لأنّ النّفوس سئمت مِنْ تحمّل المظالم، وتجرّع الغَصَصِ، غير أنّها ما لبثت أنْ رأت أملها بالإصلاح أصبح خُلّبًا، لأنّ جمعية الاتّحاد والتّرقّي التي تمّ على يدها هذا الانقلابُ، أسّست فروعًا لها في جميع أنحاء المملكة، وأدخلت بها الصّالحَ والطّالح، واستولى على أزِمّتِها أناس لم يذوقوا طعم الاستبداد ليقمعوه، ولا الحرّيّة لينشروها، ولم يكونوا لا في العِيْر ولا في النّفير، وأصبحت الحكومة الاتحاديّة الجديدة، تراجعُ دفاترَ عبد الحميد، وتسير بسيرته، لم تُبق شيئًا مِنَ المراقبة والتّضييق والتّنكيل إلّا فعلته، وقد تكون معذورة في ذلك، لأنّها تريد أنْ تحافظ على كيانها بزعمها، ولم تعلم أنّ عملها هذا، ينتجُ انحلالها، حتّى غالى البعض وقال: إنّ عهد الحكومة الاتحاديّة كان شرًا مِنْ عهد عبد الحميد، وحتّى قال شاعر مصر:

كـــان عبـــد الحميـــد بـــالأمس فـــردًا فغـــدا اليـــوم ألـــفُ عبـــد الحميـــدِ

ما لنا ولإعادة الماضي الذي أتينا بمثال منه، ليكون لنا عِبْرة منه في الحاضر والمستقبل، ولنرجعَ إلى المقصود وهو الانتخابات.

الانتخابات الماضيّة

جرت الانتخابات الأولى في عهد عبد الحميد، وكانت الأمّة فرحة بالدّستور مختالة فخورة، فتحزّبت الأحزابُ حتّى قاطع الأخ أخاه، والقريب قريبَه، لأنّ كلٍ منهم يغني على ليلاه. وكثر المرشحون حيث حسبوا المبعوث هو الكلّ في الكلّ، يفعل ما يشاء لأنّهم جاهلون الأصول النّيابيّة. وحصلت مداخلاتَ مِنَ الأهالي والحكومة، لكنها كانت مشروعة، بمعنى أنّه يحصل مثلها في البلاد الرّاقية، وكانت النّتيجة ما كانت.

سار المبعوثونَ، وباسم الله مسراهم، إلى الأستانة، فلم يكن في العام الأوّل تحزّب وتشعّب، وقضت سُنّة المجالس النّيابيّة في السّنين الأخيرة أنْ تنشأ الأحزاب، ومِنْ هناك بدأ العراكُ والخصام.

عُيّنَ أحدَ مبعوثي بيروت البستاني([1347]) في الأعيان، فانتخبَ مكانه عن بيروت كامل بك الأسعد باختيار الأمّة، لأنّ البيروتيّن آنئذ أحرجوا العامليّينَ فأخرجوهم وعلّموهم كيف يكون التّضامن. وقد تصلحَ الأجسامُ بالعلل.

كان المجلسُ في سنته الأولى اتّحاديًّا تقريبًا، فكيف انقسم؟ انقسمَ لأنّ أقوامًا لم يقفوا عند حدّ مِنَ الاستئثار والاستبداد، ففعلوا ما فعلوا وكانت العاقبة هذه، وهناك انفسخوا عن الاتحاديّين، لا حبًّا بأمتهم التّعسة الشّقيّة، بل لمصالِحهم وأغراضهم الذّاتيّة، وليس مِنْ أصول المجالس النّيابيّة، أنْ يكون نائبًا باسم حزب فيتحول إلى غيره قبل انتهاءِ الدّورة النّيابيّة، لكن هكذا كان، وكلّ شيء قد يحتمله الإنسان، سوى الذّلِ والهوان.

انتهت السّنينَ الأربع الأولى في فسخ المجلس فأعيد الانتخابُ، ولما شعر الاتحاديّون بميل النّاس عنهم استعانوا بحكومتهم الاتّحاديّة فعيّنوا النّوّاب تعيينًا، فكان مجلسُ هذا العام مِنْ غرائب المجالس النّيابيّة ومبتدعاتها، فغيّر الكثيرون، رغبة لا رهبة، مبدأهم وحادوا عن خطّتهم، وليست هذه بأوّل قارورة كُسِرت في الإسلام. ذهبَ هؤلاء النّوّابَ الجدد بالسّلامة إلى دار السّعادة زرافاتٍ ووحدانًا فرحين، ولم تكن إلّا عشيّة أو ضحاها حتّى تبدّلتِ الأوضاعُ وقام الأرناؤوط بالثّورة وتبعَهم الضبّاط والجند، فاقترحوا حلّ الوزارة السّعيديّة وفسخَ المجلسِ النّيابي، فأُجِيْب طلبهم وصدرتِ الأوامرَ بالانتخاب الجديد بدون حصول أدنى مداخلة أو إكراه.

الدّين النّصيحة

أيها العامليّون الكرامَ، إنّ السّنين والأعوام التي مرّت عليكم في عهد الدّستور، كافية لأنْ تكونَ لكم درسًا نافعًا تستفيدون منه وتفيدونَ. تعلّموا، فقد مرّت عليكم أزمات تُعلّم الجاهل، وتنبّه الغافل، لا تغفلوا فما هذا وقت الغَفْلة والنّوم، لا تنازعوا فتفشلوا وتذهبُ ريحكم، فقد علمتم ما صنعَ التّنازعُ، قاتله الله بكم، ومَنْ لم يَقِسْ الغابر على الحاضر، والحاضرَ على الآتي، ليس بعاقل.

ومَـــنْ يـــعِ التّـــاريخ فـــي صـــدره أضـــاف أعمـــارًا إلـــى عمـــره

راجعوا أعمال مَنْ انتخبتموهم في الماضي، فإنْ رأيتم لهم ما يفيدَ المملكة عامّة، ووطنكم خاصّة، أعيدوا انتخابهم لأنّهم نافعين (نافعون)، وإنْ لم تروا بين أعمالِهم لا قليلًا ولا كثيرًا، فانبذوهم نبذَ النّواة، ولا تبالوا بهم مهما بلغوا مِنَ العظمة، فإنّ غيرهم كان أعظمَ منهم، فدكّت صروحهم وثُلّت عروشهم. انظروا فيمن (في مَنْ) تتوسّمون به النّفعُ وانتخبوه، عظيمًا كان أو حقيرًا. أجل يجب أنْ يفضّل العظيم على غيره، بشرط أهليّته وصلاحيّته، وإلّا فأي فائدة لكم مِنْ خشِبٍ مسنَدُه في المجلس.

[1346]- الجون ترك: تركيا الفتاة: اتحاد مجموعات عديدة مؤيّدة للإصلاح في السّلطنة. وقد أدّت الحركة إلى الحقبة الدّستوريّة الثّانية. بدأت الحركة 1889 في صفوف الطلاب العسكريّن، وامتدت بعدها لتشمل قطاعات أخرى. وكانت بداءتها كممانعة للسّلطة المطلقة للسّلطان عبد الحميد الثّاني. وعند تأسيس جمعيّة الاتحاد والتّرقّي السّنة 1906 ضمّت الجمعيّة معظم أعضاء تركيا الفتاة.

[1347]- **جبل عامل،** عدد 29، 15/ آب/1912، ص 3.

انتخبوا مَنْ ينفُكم وينفعَ الأمّة جمعاء، انتخبوا مَنْ يدرأ عنكم هذه الخطوب، التي تحيط بكم مِنْ كلّ جانِب.

انتخبوا مَنْ رأيتم منهُ غيرة على مصالحكم، وإقدامًا على نفعكم، قبل أنْ يصير مبعوثًا. واعلموا أنّ مَنْ لم يخدمكم بماله وجاهه، قبل أنْ يكون نائبًا عنكم، لا يخدمكم بعد ذلك.

احترسوا مِنْ أولئك الذين يتّخذونكم آلة لأغراضِهم وأُحْبولة لمآربهم وفي (كلمة غير مقروءة) الماضي والسّلام.

وبعد فإنّ لنا كلام (كلمة غير مقروءة) آخر، وهناك نذكرَ قانون (كلمة غير مقروءة) والسّلام على المتّعظينَ وربّك (كلمة غير مقروءة) (سطران غير مقروأين).

****

عدد رقم (30) ص (2)

حول الانتخاب الجديد[1348]

ربما يستغربُ الكثيرونَ اهتمامنا في أمر الانتخاب وتدبيج المقالةِ تلو المقالة بشأنه، لأنّهم لم يروا في السّنين السّالفة مِنْ نوابهم ما يُعلي شأن بلادهم، ويعودُ عليها بالنّفع العميم والنّجاح المقيم. أجل، ليس ذلك دليلًا على أنّ النّائبَ لا يقدر أنْ يفيد وطنه، خاصّة ومملكته عامّة، لأنّا رأينا كثيرًا مِنَ النّوّاب الذين اجتمعَتْ بهم شروطُ النّيابة، فلم تكُ تصلحُ إلّا لهم ولم يكِ يصلح إلّا له.ا أفادوا أمّتهم ووطنَهم فائدة تسطّر لهم بالشّكر وتحفظ مدى الدّهر. غير أنّا لم نحسنْ نحن الاختيار فوقعنا بما وقعنا به وكان ما كان. ولعلّنا أُصبنا بداء وبيل وهو داءُ قحطِ الرّجال. وإذا لم ننتخب مَنْ انتخبناهم وهم سُراة القوم وعيون البلاد، فمن ننتخب إذًا؟ أقول لو فتشنا لوجدنا، بيد أنّا نحن نغتر بالزّخارف المموّهة والزّبارج المشوّهة. نحن قوّم اعتدنا أنْ نصفّق لكلّ قائِم إنسانًا كان أو جملًا أو حمارًا، لا فرق عندنا ولا تثريب علينا، لأنّا قوم جاهلين (جاهلون) خصوصًا أنظمة الانتخاب وشروط النّوّاب، ولا بدّ لنا مِنْ قول كلمة فيما يُشترط بالنّائب، فلعل بها فائدة ونفعًا، وعساها ترتق فتقًا أو ترأب صدعًا. فنقول النّائب صورة المُناب عنهم فحيث كانَ كانوا.

يجب أنْ يكون النّائب كريمَ الأخلاقِ طيّب الأعراق.

يجب أنْ يكون جريئًا مقدامًا لا تزعزعه العواصفُ ولا تكسرَ سورته الخطوبُ.

يجب أنْ يكون ذا مبدأ شريف مستقيم لا يحول عنه ولا يزولُ.

يجب أنْ يكون خبيرًا بأحوال المملكة عامّة ليتسنّى له الكلامَ بما يكملُ النّاقصَ ويصلح الفاسد.

يجب أنْ يكون عارفًا بأحوال وطنه خاصّة وما يحتاجه مِنْ علِم وزراعة وصناعة واقتصاد وسياسة وإدارة.

يجب أنْ يكون ذا إلمام كافٍ باللّغة التّركيّة بحيث يقدر على فهم ما يقالُ وتفهيمِ ما يريدُ.

هذا بعض ما نتذكره مِنْ واجبات النّائب، ومِنْ محسّناته معرفة القانون والإلمام في العلوم الشّرعيّة والرّياضيّة والإداريّة واتقان بعض اللّغات الأجنبيّة.

وظيفة النّائب كبيرة إذا عرفها فإنّه يقنّن القوانينَ وينظر في أمور المملكة وشؤونها، ويناقشُ النّظار الحساب ويوقف كلّ وزير عند حدّه فضلًا عن مأمورٍ صغيرٍ لا في العير ولا في النّفير.

النّائب إذا كان مقتدرًا وانضمّ إلى نوّاب مثله أصحابُ اقتدار يؤثر تأثيرًا عظيمًا في تقدّم المملكة ونجاحها، ورفعِ نير الظّلم عن أعناق أبنائها.

النّائب الذي اجتمعت به شروطُ النّيابة يقدر أنْ يناقش ناظر الدّاخليّة الحسابَ عن أعمال الولاة والمتصرّفين والقائمقامين، ومِنْ دونهم إذا أساؤوا الإدارة، ولم يفوا حقوقَ مأموريهم، ويناقش ناظر الحربيّة الحساب إذا رأى سوءَ استعمال مِنَ الضباط، أو إذا رأى رجال الدّرك ومَنْ بيدهم الضّبط والرّبط يدخلونَ البيوت بغير موجب ويروّعون سكّانها، ويعتدون على رجالها ويأخذونهم أخذ عزيز مقتدِر. يناقش ناظر العدليّة الحساب إذا رأى المحاكم فوضى لا نظام لها، وأشغال عباد الله لا يسأل عنها، إذا علم أنّ رؤساء المحاكم لا يعرفون لغة البلاد التي يحكمونَ بها ويقضون على أهلها القضاءَ المبرم.

وفي الإجمال، إنّ النّائبَ القدير يناقش كلّ ناظِر مِنَ النّظار الحساب، ويطلبُ منه تعديل المُعْوَج ويقدّم التّقارير بذلك ويلاحقها إلى أنْ تنفّذ. يطلبُ تعميم المعارف في بلاده، ولا يقرّ له قرار إلّا أنْ يأخذ قرارًا بإنشاء المدارس والمكاتب.

[1348]- هيئة التّحرير، "حول الانتخاب الجديد"، **جبل عامل**، عدد 30، السّنة الأولى، الخميس، 10/ رمضان/ 1330. وفي 9/ أغستوس/1327 . وفي 22/ آب/1912، ص 2.

القسم الثالث

نَعَم، إن مسؤوليّة النّائبَ أدبيّة لأنّ التّنفيذ ليس بيده، بيد أنّه إنْ كان هُمامًا نشيطًا مقدامًا يدوسَ المصاعب التي تعترض طريقه برجليه، وينفذُ مطلبه، وينالَ مأربه.

ليت كلّ بِلد مِنَ البلدان تطلبَ مِنْ نائبها الذي أنابته عنها، بيانًا ينشره على صفحات الصّحف في الأعمال التي عملها والمهام التي أنجزها، ليكون مَنْ أنابوه عنهم في راحة ضمير. وإلّا فإذا كان كما جاء ذهب فما نتيجة هذه النّيابة وما فائدتها؟ أفيدونا مأجورين! ما أحرى مثل هؤلاء النّوّاب أنْ يتزحزحوا عن مثل هذا المركزِ الخطيرِ، ولا يدعوا حقّ الأمّة ضائعًا ولا يضحّوه على مذبح شهواتهم وأغراضهم.

أيّها الشّعبُ العامليَّ الكريم

لا تستسلم لقوم يريدون سلب حقِك جهارًا، ويريدون أنْ يبعدوك عن نوال مقومات بلادك أمتارًا.

اعلم أنّك إذا انتخبتَ مِنْ هو للنّيابة، أهَل ينفعُك نفعًا عظيمًا، فلا تتهاون بحقوقك وتبيعها بيع المغبون. ناقش مَنْ انتخبتهم في الماضي الحساب، فإنْ أدّوا ذلك حسابًا ترتضيه أعِد انتخابهم، وإلّا فأعدلْ عنهم غير مبال بهم كائنين مَنْ كانوا.

أيّها الشّعبُ العاملي، لو ألقيتَ الطّرف على أطراف مملكتِك لوجدتَها أحوجُ الممالكِ إلى الإصلاح. ولو سرّحت الطّرف ببلادك، لوجدتها أحوج البلاد العثمانيّة إلى الإصلاح. فأحسن اختيار مَنْ ينوب عنك تحسن إلى مملكتك عامة وبلادِك خاصّة.

جمعني وبعض أذكياءِ المأمورين مجلس، فقال لي إنّي أفضلُ النّائب الجريء ذا المبدأ القويم والفكر المستقيم الذي لا يعرف التّركيّة، على مَنْ خلا مِنْ هذه الصّفات ويعرف التّركيّة معرفة تامّة، لأنّ الجبانَ لا يعمل عملًا قط، وذا المبدأ المتقلّبِ لا ينجحُ في عمل مِنَ الأعمال.

هذه كلمتي أرفعها لبني قومي فعساها تثمرُ الثّمرةَ المطلوبة. والله يشهد أنّه لا غرض لي ولا مأرب فيما إليه أذهب، ولكن هو حُب وطني وأمتي يدفعني إلى التّصريح بما أراهُ نافعًا. فإذا صادف قولي هوى في أفئدتِهم، كان هذا جلّ ما أتوخاه، وإلّا فحسبي حسنَ المقصد وسلامة النّيّة، وعساني لا أحتاجُ إلى الإنشاد في هذا المقام.

كيف يرجى الصّلاح مِنْ أمر قوم	ضيّعوا الحزم فيه أيّ ضياع
فمطاع المقال غيـــــرُ سديـــــد	وسديدُ المقال غيرُ مُطـــــاع

وإنّ الذي أحاذرهُ وأخشاه أنْ تتفرّقَ كلمة العامليّين وتضيعَ حقوقهم كما ضاعت في سالف السّنين، فيندمونَ ولات حين مندمٍ ولا يستدرك ما فات:

وهل يجدي التأوّه والحسرات	ما مضى فات والمؤمّل غيب

ولكَ السّاعة التي أنت فيها. وإني أقترحُ على إخواني كتابَ وشعراء عامل أنْ يُعْمِلوا أقلامهم في هذا الموضوع ليتصرّح زُبْدُه عن مَخْضِه، ويتجلّى بأجلى مظاهِره، ولا شكّ بأنّهم يطالبون بهذا المقام بمرشّح تجتمع فيه الصّفاتُ المطلوبة، وينفع العامليّين نفعًا أكيدًا. فنقول إنّ الذي نراه لائقًا لهذا المركزِ والجدير أنْ يدلي العامليّون إليه بثقتِهم، هو عبد الكريم أفندي الخليل رئيس المنتدى الأدبي في الآستانة، وهو شابّ شيعّي مِنْ برج بيروت، نال شهادة المكتب المَلَكِي ومكتب الحقوق في عاصمة المُلك، فهو عارّف بالقانون والإدارة ضليع باللّغتين (مِنَ اللغتين) التّركيّة والعربيّة، غيوّر على اللّغة العربيّة والأمّة العربيّة غَيْرَه لا مزيد عليها، محبّ لوطنه وأمته جريء، مقدام ثابت المبدء (المبدأ)، هذا هو الرّجل الوحيد الذي نستحسنُ ترشيحه الآن، ومَنْ رأى اللّياقة بِغَيْرِه فليتكرّم بإعلامنا عنه، وأنّا نقترح على حضرته بيانَ مسلكه لننشره على صفحات جريدتنا، ليكون منتخبوه على علم مِنْ خطته. والله الهادي إلى مواقع الصّواب ومنه نستمدُ العناية والهداية.

****

عدد رقم (30) ص (3)

إلى التّعليم الدّيني

أيها العامليّون[1349]

2

قد يرمينا مَنْ لا رويّة له بالشّذوذ عن الموضوع، والخروجِ بالبحث عما عقدنا له هذا الفصل، حيث المطلوبُ منه دعوة العامليّين إلى تعليم العلوم الدّينيّة، وأين هذا التّوسعِ مِنَ الموضوع وما العلاقة بينهما.

1349- الحر العاملي، "إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون"، **جبل عامل**، عدد 30، السّنة الأولى، الخميس، 10/ رمضان/ 1330. وفي 9/ أغستوس/1327 . وفي 22/ آب/1912، ص 3.

وأيّ ارتباط بين الدّعوة إلى علوم الدّين وعلوم الدّنيا؟

وأنت خبيٌر أنَ نظرة بسيطة في تضاعيف النّبذة الأولى، مضافًا إلى إعطاء البحث شيئًا مِنْ حيثُ مراداتِ الدّين، ومطاليب الشّرع مِنَ التّكاليف على اختلافها، مِنْ حيث الاعتقاد والتّرك والعمل، يتبيّن بأجلى بيان وأتمّ وضوح، أنّنا لم نشدّ عن الموضوع ولا قلاّمة ظفر، لا تخرج عن الفصل ولا قيد فِتْر. وتوسّعًا في البحث وكشفًا للنّقاب، نأتي على ما جاء في **الأحياءُ** للأمام الغزالي([1350]) قال: تحت عنوان (بيان العلم الذي هو فرضُ عين)([1351]) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): طلب العلم فريضة على كلّ مسلم. وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم): اطلبوا العلم ولو بالصّين. واختلف النّاسُ في العلم الدّيني، هو فَرْض على كلّ مسلم فتفرّقوا فيه أكثر مِنْ عشرين فرقة. وبعد أنْ أورد بعض الأقوال، رجّح أنْ ليس المراد بهذا العلم إلّا علم المعاملة. قال: والمعاملة التي كان العبدُ العاقل البالغ العملَ بها ثلاثة: اعتقاد، وفعّل، وترّك، وحَكَمَ بوجوب ذلك تدريجًا وعند مسيسِ الحاجة إليه. فوجوبِ العلم وجوبَ عينٍ، مِنْ حيث تطبيقُ العمل عليه. وجاء في **الأحياء** ج1- ص12، بيان العلم الذي هو فرض كفاية([1352]):

"إعلمْ أنّ الفرض لا يتميزُ عن غيره، إلا بذكرِ أقسام العلوم. والعلوم، بالإضافة إلى الفرض الذي نحن بصددِه، تنقسم إلى شرعيّة وغير شرعيّة. وأعني بالشّرعيّة ما استُفيد عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا يرشد العقل إليه مثل الحساب، ولا التّجربة مثل الطّب، ولا السّماع مثل اللّغةِ. فالعلوم التي ليست بشرعيّة تنقسم إلى ما هو محمّود، وإلى ما هو مذموم، وإلى ما هو مباح. فالمحمود ما يرتبط به مصالح أمور الدّنيا، كالطّب والحساب، وذلك ينقسم إلى ما هو فرض كفاية، وإلى ما هو فضيلة، وليس بفريضة. أمّا فرض الكفاية، فهو كلّ علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدّنيا كالطّب، وهو ضروري في حاجة بقاء الأبدان، وكالحساب فإنّه ضروريٌ في المعاملات، وقسمةِ الوصايا والمواريثِ وغيرهما. وهذه هي العلوم التي إذا خلا البلد عمّن يقوم بها، حرجَ أهل البلد، وإذا أقام بها واحد كفى، وسقط الفرضُ عن الآخرين.

فلا يُتَعَجّب مِنْ قولنا أنّ الطّب والحساب مِنْ فروض الكفايات، فإنّ أصول الصّناعات أيضًا مِنْ فروض الكفايات، كالفلاحة والحياكة والسّياسة، بل الحَجَامة([1353]) والخياطة، فإنّه لو خلا البلد مِنَ الحجّام تسارع الهلاك إليهم، وحرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك، فإنّ الذي أنزل الدّواء وأرشد إلى استعماله، وأعدّ الأسباب لتعاطيه، فلا يجوز التّعرض للهلاك بإهماله.

وأمّا ما يُعدّ فضيلة لا فريضة، فالتّعمق في دقائق الحساب وحقائق الطّب، وغير ذلك ممّا يُستغنى عنه، ولكنّه يفيد زيادة قوّة في القدر المحتاج إليه.

وأمّا المذموم منه فعِلْم السّحر والطّلْمسات([1354]) وعِلْم الشّعوذة([1355]) والتّلبيسات([1356]).

وأمّا المباحُ منه فالعلمُ بالأشعار، التي لا سخف فيها، وتواريخ الأخبار وما يجري مجراه.

وأنت خبير أنّ هذا التّقسيمَ شامل لكلّ علومِ البشر، وإذا كان فيها الواجبُ والمحمود والمذموم والمباح والمحرّم، فإنّ منها في بعض الأحايين، وبمجرى الدّواعي والمقتضيات، ما ينقلب فيه الحكمَ إلى ضدّه بعرف الشّرع، فقد يجبّ([1357]) ما هو مكروه، ويحمد ما هو مذمّوم، ويراعي بذلك كلِّه الأحوال الشّخصيّة والعموميّة، وروحُ العصر العامّة.

وإنّك لترى أنّ سلفنا الصّالح قد راعى هذه الأحوال، وطبّق عليها الأعمال.

ولم تحظرْ أيمّة الهدى صلوات الله عليهم على أصحابهم، الأخذ مِنْ فنون العلم النّظريّة والعمليّة، مع مراعاة أحوالهم مِنْ حيث الاستعدادِ للأخصّاء في كلّ علم مِنَ العلوم.

وإليك مثالاً ما جاء في كتاب **معرفة الرّجال**، لركنِ الإسلام الإمام العلاّمة أبي عمرو محمّد بن عبد العزيز الكشّي الإمامي([1358])، في ترجمة هشام بن الحَكَم([1359]) المتكلّم العلاّمة الإمامي ج -3 ص 178 قال (بعد إيراد الإسناد)، كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام وجماعة مِنْ أصحابه، فورد رجل مِنْ أهل

1350- أبو حامد الغزالي (450هـ/1058م – 505هـ/1111م): فقيه وفيلسوف، شافعي الفقه. عرف كأحد مؤسّسي المدرسة الأشعرية. لقّب بحجّة الإسلام. أهم أعماله: **تهافت الفلاسفة** و**إحياء علوم الدّين**.

1351- فرض عين: مصطلح شرعي يتعلق بالواجبات الشرعيّة، ويُقصد به أنّه واجب على كل مسلم.

1352- فرض كفاية: هو الفرض الذي إذا أدّته فئة (كافية لصحّته) من المسلمين سقط عن الباقي.

القسم الثالث

1353- الحَجَامة: هي امتصاص الدّم بالقارورة مِنْ جسد المريض.

1354 الطلسمات: الطلسم في علم السّحر خطوط، وأعداد يزعم كاتبها أنّه يربط بها روحانيات الكواكب العلويّة، بالطّبائع السّفلية، لجلب محبوب، أو دفع أذى. وهو لفظ يوناني، لكلّ ما هو غامض ومبهم.

1355- علم الشّعوذة: الاحتيال، اعتمادًا على خداع الحواس.

1356- التّلبيسات: التّلبيس، التّدليس، الخديعة.

1357- يُجَبّ: يقطع، يغلب.

1358- أبي عمرو محمّد بن عبد العزيز الكشّي (ت 350هـ/961م): نسبة إلى منطقة كش القريبة من سمرقند. كتابه الأكثر شهرة كتاب **الرجال**. من كبار علماء الشّيعة الإمامية.

الشّام واستأذنَ فأذن له، فلما دخل سلّم، فأمره أبو عبدالله عليه السّلام بالجلوس، ثمّ قال له: ما حاجتُك أيّها الرّجل؟ قال: بلغني عنك أنّك عالم بكلّ ما تسألُ عنه، فصرت إليك لأناظركَ. فقال أبو عبدالله عليه السّلام: في ماذا؟. قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه. فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا حُمْران دونَك الرّجل. فقال الرّجل: إنّما أريد أنت لا حمران. فقال أبو عبدالله عليه السّلام: إنْ غلبت حمران قد غلبتني. فأقبل الشّامي يسأل حمران حتّى عرض وحمران يجيبه. فقال أبو عبدالله: كيف رأيت يا شامي؟ قال: رأيته حاذقًا ما سألته عن شيء إلّا أجابني فيه. فقال أبو عبدالله (ع): يا حُمْران سَلِ الشّامي فما تركه يكْشِرُ([1360]) فقال الشّامي: رأيت يا أبا عبدالله أناظركَ في العربيّة. فالتفت أبو عبدالله فقال: يا أبان بن تغلب ناظِرْه، فناظَره، فما ترك الشّامي يكشّر. قال أريد أنْ أناظرك في الفقه. فقال أبو عبدالله: يا زرارة ناظِرْه، فناظَره، فما ترك الّشامي يكشّر. قال: أريد أنْ أناظرك في الكلام. فقال: يا مؤمن الطاق ناظِرْه، فناظَره، فسجّل الكلام بينهما. ثمّ تكلّم مؤمن الطاق بكلام، فغلبه به. فقال: أريد أناظرك في الاستطاعة. فقال: للطيار ناظره فيها. قال: فكلمه فيها فما تركه يكشّر. ثم قال: أريد أنْ أكلمك في التّوحيد. فقال لهشام بن سالم: كلمه، فسجّل([1361]) الكلامَ بينهما، ثمّ خصمه([1362]) هشام. فقال: أريد أنْ أتكلّم في الإمامة. فقال لهشام بن الحَكَم: كلّمه يا أبا الحَكَم، فكلّمه فما تركه يرتم([1363]) ولا يخلي ولا يجري. قال: فبُهِتَ([1364])، فضحك أبو عبدالله (ع) حتّى بدت نواجذه([1365]). فقال الشّامي: كأنك أردت أنْ تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرّجال. قال: هو ذلك. ثم قال: يا أخا أهل الشّام، أمّا حمران فحَرَفَك فخُرْت له فقَلَبَك بلسانه، وسألك عن (حرف مِنَ الحق فلم تعرفه. وأمّا أبان بن تغلب، فمغثَ([1366]) حقًّا بباطِل فغلبك. وأمّا زرارة فقاسك فغلب قياسَه قياسك. وأمّا الطّيار، فكان كالطّير يقع ويقوم، وأنت كالطّير المقصوصِ لا نهوض لك. وأمّا هشام بن سالم، فأحسن أنْ يقع ويطير. وأمّا هشام بن الحَكَم، فتكلّم بالحق فما سوّغك بريقكَ([1367])، يا أخا أهل الشّام، إنّ الله أخذ ضغثًا([1368]) مِنَ الحق وضغثًا مِنَ الباطل فمغثهُما، ثمّ أخرجهما إلى النّاس، ثمّ بعثَ أنبياءَ يفرّقون بينهما، ففرقها الأنبياءُ والأوصياء. وبعث الله الأنبياء ليعرفوا ذلك، وجعل الأنبياءَ قبل الأوصياءِ، ليعلم النّاس مَنْ يفضّل الله ومَنْ يختصّ، ولو كان الحقُ على حدّة، والباطل على حدّة، كلّ واحدٍ منهما قائم لشأنه، ما احتاجَ النّاس إلى نبيّ ولا وصيّ، ولكنّ الله خلصهما، وجعل تفريقهما إلى الأنبياء والأيمة عليهم السّلام مِنْ عباده. فقال الشّامي: قد أفلح مَنْ جالسك... إلخ.

ترى مِنْ هذا المثال، كيف يحيل الإمام أبو عبدالله (ع) الشّامي في العلوم، التي طلب أنْ يناظره فيها، على خاصّة أصحابه مِنَ الأخصائييّن في العلوم المطلوبُ المناظرة فيها، وكيف فصلَ الحكم بينه وبين مناظريه.

ومِنْ ذلك وممّا نقلناه عن الأحياء آنفًا، تتّضح الحاجة إلى العلوم، ووجوبِ بعضها وتطرّق الأحكام الخمسة إلى كثير منها.

وما يجب بالعرض مراعاة لجانب المصالح الحادثة، ودرءُ المفاسد الطّارئة، كالذي يجب بالذّات وجوبًا عينيًا أو وجوبًا كفائيًا.

وإنّ كثيرًا مِنَ العلوم ما يبعثُ على تعلّمه ووجوبه التّجدد، الذي هو طبيعة مستمرّة في المجتمعات البشريّة، مِنْ حيث الأحوال الاجتماعيّة، ومِنْ حيث العلوم والفنون، التي تبدّلُها المقتضياتُ والدّواعي مِنْ حالة إلى حالة، حسبَ سيرِ الإنسان في المعارف والأفكار، وتبعًا لحاجته إلى مرافق الحياة، اجتماعيّة كانت أو طبيعيّة، فرُبّ علِم أو فنٍ أو صناعة، كان تعلّم واحد منها يُحسب كماليًّا، وما أسرع أنْ أصبح تعلمه ضروريًا، بحكم التّجدد الذي لم يرفعْ الشّرع اليدَ عنه، بل ترك له البابَ المفتوح.

وأيّ ضلالٍ بعد هذا، أعظمَ مِنْ ضلال مَنْ يرمي الدّين والتّعليم الدّيني بالجمود، بعد تركه هذا المجالَ الواسع والمسرح الشّاسع للعقولِ، وسيرها مع عوامل كلّ تجدّد، لا يمسَ جوهر الدّين. وبعبارة أوضحَ لا يغيّر شيئًا من نظام البشر، وأوضاعِ الاجتماع القائم على قاعدة العدل والحكمة.

****

[1359]- هشام بن الحَكَم (ت 795هـ/1392م): ولد في الكوفة ، مِنْ رواة الحديث ومتكلّمي الشّيعة.

[1360]- يكشِر: يهرب.

[1361]- فسجّل الكلام بينهما: أي اشتدّ الكلام بينهما.

[1362]- خصمه: نازعه وجادله.

[1363]- يرتم: فما تركه يرتم: رتم الأنف: كسره حتى تقطر منه الدم.

[1364]- بُهت: دُهِش، سكن مُتحيّرًا.

[1365]- نواجذه: أضراسه، أي بالغ في الضّحك.

[1366] مغث: خلط.

[1367]- سوّغك بريقك: أي هنأه وسهّل دخوله في حلقك.

[1368]- ضغث: ما كان مختلطًا لا حقيقة له.

الشّرق والغرب

حالتهما الغابرة والحاضرة([1369])

لا يمتطي المجدَ مَنْ لم يركب الخطرا ولا ينالُ العلى مَنْ قدّمَ الحـــــذرا

ومَنْ أراد العلى عفوًا بـــــلا تعـــب قضى ولم يقضِ مِنْ إدراكها وطـرا

أطالع مِنْ حين لآخرَ، المقالاتِ الشّائقة، والأشعارَ الرّائقة، للكَتَبَة الشّهيرين والشّعراءِ المُجيدين، فأشعرَ في نفسي قوة تدفعني لإبراز ما يعنُ لي مِنَ الأفكار بقدر ما عندي مِنَ اْقتدار.

قرأتُ في تاريخ الإسلام المجيد، بعض ما كان عليه الإسلامُ في الماضي، مِنَ الرّقي الباهر ثمّ عطفته على حالته الحاضرة فرأيتُ العكسَ بين الحالتين، لِمَا بلغه المسلمونَ الآن مِنَ التّدلّي والانحطاط، فتمنّيت ظلمة القبرِ كي لا أرى ولا أسمعَ الأمر الذي يفتتُ كبدَ كلّ مسلم غيور. فإنّ الغربيّين كانوا في الماضي على جانب مِنَ الانحطاط، وقد صاروا الآن بفضل جدّهم واجتهادهم بأعلى ذرى المجد والفَلَاح، فإنك تراهم كلّ يوم بل كلّ ساعة لا يفترونَ عن العمل والتّفكر في شؤون رقيّهم. تراهم يسهرون اللّيل لاختراع آلة يكون منها راحة لوطنهم، ويسعون في النّهار بجدّ ونشاط إلى أسباب معيشتهم، تراهم مستعدينَ لإحياء كلّ عمل به نجاح وطنهم وملّتهم. تراهم مستعدّين لمحو كلِّ عمل يكون به خرابَ لوطنهم وملّتهم. أنظر أيّها القاريء اختراعاتَهُم التي تدهش العقول، فإنّهم اخترعوا في المدّة الأخيرة الطّياراتِ الحربيّة التي يحاربون بها ما بين السّماء والأرض، وهذا شيء مِنَ الغرابة بمكان، ولو أحببت أنْ أذكر لك اختراعاتَهُم لاحتجتُ إلى وقت طويل.

وإنّ مِنْ جملة ما قرأت في تاريخ الإسلام هذه العبارةَ، وإنّي أذكرها هنا لتنظرَ كيف كانت قوة الإسلامِ في الماضي وهي:

"انتهت حروب الرّدّة على ما رأيتْ وثاب العربَ إلى السّكون، بعد أنْ علموا أنّ الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، وأنّ المسلمون (المسلمين) قومٌ نصروا الله والحقّ فنصرهُم على أعدائهم، ومكّن لهم السّلطان في الأرض.

لو علم العربُ ما أعدّ لهم بواسطة الإسلام مِنْ سعادة الدّنيا والآخرة، وكشف لهم الغطاء عن ذلك المُلك العظيمِ الذي سيؤول إليهم، والسّلطانَ العميمَ الذي سيصبح بأيديهم، لَمَا لعبت الأهواءُ برؤوسهم، وأخذت الجاهلية الأولى بمجامع نفوسهم. ولكنْ هو الدّينُ دأبه أنّى لقى مِنَ النّاس عنادًا، ومِنَ العقول القاصرة إعراضًا حتّى يتبيّن لها أنّه الحقّ فترضاه، وأنّه سبيل الهدى والسّعادة فتقصد إليه وتتوخاه".

أنظر أيّها القاريء كيف كانت قوّة الإسلام والمسلمين في الماضي، وكيف صارت الآن بالعكس، فكأنّ مِنَ الواجب علينا بأنّه كلّما تقدّم الغربي شبر (شبرًا) إلى الأمام، تأخرنا نحن مترًا إلى الوراء، أليس ذلك مِنَ العار علينا؟ أيْ وأيّم الحقّ لَعَارٌ وأيّ عار، أنّ تكون هذه حالتنا إزاءِ الغربيين.

أجيبوني رعاكم الله أليسَ مِنَ العار أنْ تكون هذه حالة الإسلام، وقد أتى نبيّهم عليه أفضلُ الصّلاة والسّلام، في عصر بلغت فيه الهمجيّة حدّها الأقصى، فأنارَ العقول وهذّب الأخلاق، وكان صلى الله عليه وآله وسلم أميًّا لا يقرأ ولا يكتبُ، ونقل العالم مِنْ طورٍ إلى طورٍ، بفضل شريعته الغرّاء، حتّى قال لقومه بُعِثْت لأتمّم مكارم الأخلاق. فأسّس للمدنيّة أساسًا متينًا، نبذناه ظِهْرِيًا، فقامت دولُ الغرب فأخذت مِنْ شرائعه ما أخذت، ونحن في غفلة ساهون، وفي بحور الجهل غارقونَ، لا نشتغل إلّا بالسّفاسفِ.

وإنّي لا أقول لكم بأنْ تتركوا الدّنيا وتشتغلوا بالآخرة فقط. كلّا، بل أقول اشتغلوا في الدّنيا للدّنيا والآخرة، كما قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم "ليس منّا مَنْ ترك دنياه لآخرته، ولا مَنْ ترك آخرته لدنياه".

أنظر أيّها القاريء إلى جمعيّة المرسلِين الأميركان كيف ارتقت ارتقاءً عظيمًا، وذلك بفضل جدّها واجتهادها. أنظر مدرستها الكلّيّة في بيروت التي مساحتُها توازي تقريبًا مساحة صيداء، ويوجد فيها مِنَ الطّلاب ما ينيف على الثّمانماية، وبها معرّض حاوٍ أكثر الحيوانات البريّة والبحريّة والأشياء القديمة. وقد حضر منذ ثلاثِ سنين رجل أميركاني لبيروت، فزار تلك المدرسة ونظر إلى ذلك المعرض، فعند ذلك لعبت برأسه الحميّة والنّخوة الأميركانيّة فتبرّع بخمسةِ آلاف ليرة.

فأنشدُكم بالله أيّها الشّرقيون لو نظر أحّد أغنيائكم أنّ شعبه قد حاز مِنَ الرّقي، ما لا تدركُه العقولُ هل يتبرّع بذلك المبلغ كلّا ثمّ كلّا.

[1369]- عامل عاملي، "الشرق والغرب حالتهما الغابرة والحاضرة"، **جبل عامل**، عدد 30، السّنة الأولى، الخميس، 10/ رمضان/ 1330. وفي 9/ أغستوس/1327 . وفي 22/ آب/1912، ص 4.

القسم الثالث

نَعَم، يتبرّع بذلك المبلغِ إذا نظر إلى فتاة حسناء أعجبه قدُّها واعتدالها، فيعملُ جميع الوسائلِ الفعالة لأنْ يجتمع بها ولو قليل مِنَ الزّمن، فيتبرّعُ بأكثَرَ مِنْ ذلك الرّجل الأميركاني بطبقات.

وكذلك لو حضرت إحدى الرّاقصات المغنّيات فترى النّاس يتهافتون عليها تهافت الفراش على النّار مِنْ كلّ جانب، ويكادَ المسرحَ أنْ يغصّ مِنْ كثرة المتزاحمين.

أمّا إذا أحبّ أحدُ الغيورينَ أنْ يمثّل رواية ما، ويجعل ريعها لمدرسةٍ أو منفعة عموميّة، فترى النّاسَ يهربون منه كهربِ السّليم مِنَ الأجرب.

فيا بني قومي أمَا آنَ لكم أنْ تنهضوا مِنْ غفلتكم وتحذوا حذو الغربيين وتقتبسوا أحسن ما عندهم، عملًا بقوله صلى الله عليه وسلم "خذوا مِنْ كلّ شيء أحسَنَه"، فانفقوا الأموالَ الطّائلة في سبيل إنشاء المدارس، وتأسيس الجمعيّات الخيريّة، والإصلاحاتِ المتنوّعة، لأنّها تنفعُكم أكثر مِنَ الأموال المكنوزة، والمالِ لا يأخذُه المرءُ إلى قبره بعد موته، بل أعمالَهُ الحسنة وذِكْرُه الطّيب الذي لا يفنى، بل يبقى مخلّدًا في بطون التّواريخ ما كرّ الجديدان، وتعاقب المَلَوان([1370]).

فأنشدكم الله أيّها الشّرقيون أنْ تشدّوا بعضكم بعضًا كالبنيان المرصوص، وإلّا تشتّتَ أيدي سبأ وذهبت مساعيكم أدراج الرّياح.

هذا ما أكتبه الآن في هذا الموضوع، فعساهُ عبرَةً لمن اعتبر، وذكرى لمن تذكّر والسلام.

****

عدد رقم (31) ص (3)

إلى التّعليم الدّيني

أيّها العامليّون(3)([1371])

يعجبُ الباحث عن طبيعة الدّين الإسلامي، حيث يراه واضعًا لأصولِ كثير مِنَ العلوم، ويرى الكتابَ والسُنّة، وهما منبعاه، يدعوان إلى النّظر في آثار الملكِ والملكوتِ، والبحث عن آيات الله البيّنات.

والمسلمين (المسلمون)، وهم في صلابة مِنَ الدّين وحياةٍ جديدة، أفاضها عليهم الانقلابُ الدّيني العظيم، يمدّون بأبصارهم إلى استشراف معارف الأمم التي دوّخوا بلادها، وجاسوا خلالَ ديارها([1372])، ويصافحونَ العلوم الكونيّة، لا يتنكرونَ لها ولا تتنكرُ لهم، جامعين بين علوم الدّنيا والدّين، موفّقينَ بين مطالبِ الجسد والرّوح.

يعجب إذ يرى لهذا السّلفِ، خلفًا قعد به الجمودُ، عن اقتفاء سُنَن آبائه في السّعي للعمران الحقيقي مِنْ طرقه الموصلة، وضربتْ معيشة التّواكلِ بينه وبين الفكر والعمل لصلاح نفسه، ولمنفعة جنسه، وخير دينه ووطنه، فوصم الدّينَ بوصمةٍ هو بريء منها، حيث عزا إليه تحريمَ النّظر، في كلّ ما لم تسمُ إليه همتُه مِنْ علم وعمل نافع، يصل سبب الدّنيا بالدّين. ووقفَ على أبواب الظّواهر، حيالَ كلّ قضية مِنْ قضايا حياتِه المعنويّة والصّوريّة، وتلهّى بالقشور دون اللّبابِ، في كلّ مَزيّة مِنْ المزايا العمرانيّة.

قاعدة وضَعَها الاتكاليّون، وبنى عليها عشاق الظّواهر وعبدة الخيالات بنيانهُم، ودرجَ عليها مِنَ لا خلاق لهم يحسبونَها مِنَ الدّين، وممّا دعا إليه الدّين، وهو عنها بمعزل، حتّى أصبح الاعتقادُ بمجافاة الدّين لكلّ علم يربأ بالمسلمين عن خطّة الخسف([1373])، ويرفع بعضهم مِنْ مداحِضِ([1374]) التّقهقر، إلى أوج الرّقي جَبْلَة([1375]) وطَبْعًا. استدرج ذلك ببعضِهم، إلى تحريم بعض العلوم التي يتوقّف عليها تصحيح الاعتقادُ، كعلمي العقائد([1376]) والميزان([1377]). بل توسّع بعضهم في الجمود، فأهمل النّظرُ والاجتهادَ، حتّى في بعض العلوم الشّرعيّة، فخالفوا في ذلك كلّهِ النّصوص الشّرعيّة، وسِيْرَة السّلفِ الذين وضعوا

[1370]- المَلَوان: الليل والنهار.

[1371]- الحر العاملي: "إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون"، **جبل عامل**، عدد 31، السّنة الأولى، الخميس، 17/ رمضان / 1330 – 16/ أغستوس/1328 – 29/ آب /1912، ص 3.

[1372]- جاسوا خلال الدّيار، أو خلل الدّيار: ساروا فيها وتردّدوا بينها.

[1373]- الخسف: الخسران.

[1374]- مداحض: مزالق.

[1375]- جَبْلَة: خلقة وطبيعة.

[1376]- علم العقائد: علم العقائد: تختصّ العقائد بمسألة وجود الله والنّبوة والإمامة والتوحيد.

[1377]- علم الميزان: أو علم المعاملات (الفقه)، يتعلق بتفسير كتاب القرآن.

قواعد الفلسفة حتّى للعلوم الشّرعيّة. وأبى الملك العَضُوض([1378])، إلّا أنْ يكون واضعًا في المسلمين، أساسَ الانحطاط الأخلاقي والجمودَ الفكري. فإنّ تقريب سلوك المسلمين لبعض العلماء الرّسميّين، ممّن لا يرجعون في معارفهم إلى شيء مِنَ التّحقيق، وليس لهم منها غير بضاعة مزجاة([1379]). والعلماءَ الحقيقيّون يربأون بنفوسهم عن الوقوف بأبوابهم، وغشيانِ مجالسهم، أدّى بهم إلى تهجين([1380]) ما لم تصل إليه هِمَمُهم، وتسفيه حَمَلَته ممن يَرْجَحونَ عليهم في موازين العلم والفضل.

إنّ علي بن يوسف بن تاشفين مِنْ ملوك الأندلس([1381])، اشتدّ إيثارُه لأهل الفقه والدّين، وكان لا يقطع أمرًا في جميع مملكته مِنْ دون مشاورة الفقهاءَ، فكان، إذا ولّى أحدًا مِنْ قضاته، كان فيما يعهد إليه، ألاّ يقطع أمرًا، ولا يبتّ حكومة في صغير مِنَ الأمور ولا كبيرٍ، إلّا بمحضر أربعة مِنَ الفقهاءِ، فبلغ الفقهاءَ في أيّامه مبلغًا عظيمًا لم يبلغوا مثله في الصّدر الأوّل مِنْ فتح الأندلس، ولم يزل الفقهاءُ على ذلك، وأمور المسلمين راجعة إليهم، وأحكامُهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم طول مدّته، فعظمَ أمر الفقهاء، وانصرفت وجوه النّاس إليهم، فكثرت لذلك أموالهم، واتّسعت مكاسبهُم، وفي ذلك يقول بعضُهم:

أهـــلُ الرّيــــاء لبســـــتُمُ ناموسَـــــكُمْ ... كالــــذّئبِ أدلـــجَ فـــي الظّـــلام العـــاتمِ

فملكــــتُمُ الــــدّنيا بمـــــذهب مالــــكٍ ... وقســــمتُمُ الأمـــوالَ بـــــابنِ القاســـــمِ

وركبـــتُمُ شـــــهْبَ الــــدّواب بأشــــهبٍ ... وبأصـــبُغٍ صُـــبغت لكـــمْ فـــي العـــالم

ولم يكن يقرب مِنْ أمير المسلمين (لقب يوسف بن تاشفين وأبيه مِنْ قَبْله) ويحظى عنده، إلّا مِنْ عَلِمَ علمَ الفروعَ، أعني فروع مذهبِ مالك، فَنَفَقَت في ذلك الزّمان كتبَ المذهبِ، وعُمِل بمقتضاها، ونُبِذَ ما سواها، وكَثُرَ ذلك حتّى نُسي النّظر في كتاب الله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحدٌ مِنْ مشاهير أهل ذلك الزّمانِ، يعتني بهما كلّ الاعتناء. ودان أهل ذلك الزّمان، بتكفير كلّ مَنْ ظهر منه الخوضُ في شيء مِنْ علوم الكلام، وقرّر الفقهاءَ عند أميرِ المسلمين تقبيحَ عِلْم الكلام وكراهة السّلفِ له، وهجرَهم مَنْ ظَهَر عليه شيء منه، وأنّه بدعة في الدّين، وربّما أدّى أكثره إلى اختلال في العقائد، في أشباه لهذه الأقوال، حتّى استحكم في نفسه بغضُ علم الكلام وأهله، فكان يكتب عنه في كلّ وقت إلى البلاد، بالتّشديد في نبذ الخوض في شيءٍ منه، وتوَعّد مَنْ وجد عنده شيّء مِنْ كتبه.

ولما دخلت كتب أبي حامدِ الغزالي([1382]) رحمه الله المغرب، أمرَ أمير المسلمين بإحراقها، وتقدّم بالوعيد الشّديد مِنْ سفك الدّم واستئصالِ المال، إلى مَنْ وجد عنده شيء منها، واشتدّ الأمر في ذلك. هذا ملخَّص ما جاء (**بالمعجب في تلخيص أخبار المغرب**)([1383]).

وإنّ لنا مِنَ العِبَر في هذا المثال التّاريخي، الذي ليس هو فذًا في بابه، ما نقصّ بعضَ نتائجِه.

إنّ هذا الأمير، إنْ أحسن عملًا في تقريبه رجالَ الدّين، وفي عمله على قيام الجماعة بدلًا عن الفرد، في المواد القضائيّة صغيرَها وكبيرها، فلم يحسن عملًا باختصاصه في ذلك التّقريب، مَنْ يعلمون علم فروع المذهب المالكي خاصّة، وهم عن غيره مِنَ العلوم الأخرى الشّرعيّة بمعزل، حيث أدّى ذلك إلى إهمال النّظر في كتاب وسُنّة نَبيّه (ص)، وإلى تحريم النّظر في علوم العقائد والكلام. وقد ساعدهم على ذلك، وقد يكون التّحريم مُنبعثًا عن محضّ الجهل لتلك العلومِ، ومَنْ جَهِل شيئًا عاداه. أو عن حَسَد لمن أوتوا نصيبًا منها مِنْ معاصريهم، وهم ليسوا على شيء منها، فأبخسوهُم أشياءهُم، حتّى لا يزاحِمهم عند أميرهم مُزاحم، على ما منحوه مِنْ حظوةٍ وجاه، وأوتوه مِنْ مإل ومنال.

وكيف كانت العِلّة والسّبب، فإنّ وقوعَ هذا الأمر بالأندلس، وهي مهبطُ المدنيّة الإسلاميّة في المغرب، ومنبثق نورُ العلم والحضارة، وفي عهد عظمة المسلمين في الشّرق والغرب، لما يقضي بالدّهشة. ولكنّه يفسرَ ما مني به المسلمون مِنْ آيات الانحطاط، وما استولى عليهم مِنَ الخمول في القرون الأخيرة، التي تركتهُم يَستهينون، ليس في العلوم الدّنيويّة فقط، بل فيها وفي العلوم الدّينيّة.

وإنّ للتّعليم تأثيرًا بيّنًا في انحطاط الأمم وارتقائها، وخيرتُه ما بُنِيَ على أساس الدّين، مراعيًا فيه طبيعتَه وجوهره، ومطالبَ الحياتين الرّوحيّة والجسديّة، اللتين هما أخصّ مزايا الدّينِ الإسلامي.

****

1378- العضوض: الكثير العضّ شديدة.

1379- مزجاة: قليلة. وفي التّنزيل العزيز: وجينا ببضاعة مزجاة.

1380- التّهجين: التّقبيح والتّعييب.

1381- علي بن يوسف بن تاشفين 475هـ/ 1083م – 537هـ/ 1143م): خامس حكام دولة المرابطين في المغرب والأندلس، وفي عهده بلغت دولة المرابطين أوج قوّتها.

1382- أبو حامد الغزالي (ت 505هـ/ 1111م): فيلسوف متكلّم متصوّف من أهل طوس بخراسان. يلقب بحجّة الإسلام.

1383- كتاب **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تأليف عبد الواحد المراكشي (1185 – 1250). وهو يتحدّث عن الأندلس وأخبار من حكمها وسِيَر ملوكها حتى نهاية الحكم الأموي. ثمّ يتوسّع في أخبار مَنْ حكمها من متغلّبين ومرابطين وموحّدين.

التّعليم الدّيني

أيها العامليّون (4)([1384])

لا يبلغ أيّ وازع مِنْ التّأثير على النّفوس، ما يبلغه منها الوازع الدّيني. ولكلّ سلطة ماديّة أو أدبيّة حدٌّ لا تتخطّاه مِنَ التّأثير عليها، ولكنّ سلطة الدّين فوقَ كلّ سلطةٍ في ذلك الأمر، وهيمنته تعلو على كلّ مُهَيْمِنٍ في سَوْقها إلى مواطن الاعتدال، والسّيْر فيها في جواد الفضيلة سيرًا لا التواءَ فيه.

وإذا كان مِنْ أخصّ مزايا الدّين ترسيخُ مخافة الله في نفوس البشر، وهي رأس الحكمة، كما ورد في الأثر، وإشرابُ قلوبهم حبّ الرّغبة فيما أعدّه الله للعاملينَ مِنَ النّعيم المقيم، فإنّ له وراء هاتين المزيّتين العظيمتين، اللّتين هما غاية ما يدورُ عليه التّعليم الدّيني، مزايا أخرى وإنْ كانت كلّها فروعًا تضرب في هذين العرقين، ومجاريَ تستمدُّ مِنْ هذين الينبوعَين، وجِماع ما يتفرّعُ عن ذينك الأصلين الثقة بالله - والاعتماد على النّفس- والعلم- والعمل بأوامر الله - والكفَ عن محارم الله، والاعتقاد بأنّ الدّنيا دار عمل، وإنّ النّاس يجزون بأعمالهم، إنْ خيرًا فخيرًا وإنْ شرًا فشرًّا.

وتحتَ هذه المزايا الشّريفة، تنطوي الفضائلُ الإنسانيّة كلُّها، وهي قاعدة تقويمِ ملكاتِها النّفسيّة، وتكييف وجداناتها، بما هو أرعى لذمامِ النّوع البشري، وأصلحُ للآداب العامّة والخاصّة، وأبقى على الأخلاق التي ناجى الباري تعالى، وتقدّس بها الإنسانُ في ضميره، وأوحى بها إليه في سرّه. ومِنْ هذه الجهة، فالدّين والتّعليم الدّيني سلطانٌ على الأنفس، مِنْ حيث ردّها إلى حظيرة الفِطرة التي فطر الله النّاس عليها، إنْ باعدتها عنها ميولُها المتكثِّرة، وأهواؤها المتعدّدة، وصفاتُها المتباينة، وخلالها المتناقضة، وإنّ لِوازِعِ الدّين والتّعليم الدّيني، مزيّة تلطيفِ هذه الميولَ، وتعديل هاتيك الصّفاتِ والخلال. وبالجملة فإنّ لسلطان الدّين مِنَ المزايا الأخرى وراء هذه المزايا، ما لا تتّسعُ له هذه العجالة، ومَنْ طلبَ مزيد البيانِ، فليرجع إلى مظانّها مِنْ الكتب التي بحثت عن فلسفة الدّين وحِكَمِه الرّائعة، التي هي حجرُ زاوية سعادة البشر، إنْ استضاؤوا بنورها واسترشدوا بهدايتها.

لا يُفهم معنى الإخاءِ في الدّين، ولا يفقه جوهرَ الاتحادِ، ولا يدرك سرّ محبة الغير، ومعاني الإيثارِ على النّفس، والاعتمادَ على الذّات، والاستقلالُ الفكري، والحرّيّة التي لا تشوبُها شائبة الخنوعِ والخضوعِ، والتّضافر على الأعمال الصّالحات، واتساقُ المعاملات، واتّخاذها طريقًة واضحة لا تتطرّقُ إليها وجوه الخللِ، ولا يكاد يُدرَك ذلك إلّا بواسطة الدّين، ومِنْ طريق تعليم الدّين.

لا يكاد يرى الباحث سببًا معقولًا لهبوطِ المسلمين مِنْ سِمْت([1385]) عزّهم، وسقوطِهم مِنْ سماء مجدِهم، إلّا التّهاونُ بالدّين، وتراجعُ التّعليم الدّيني، أو ترك ثاني ركنيهِ الرّكينَين، ألا وهو التّعليم الدّنيوي، الذي هو جِماعُ ما تتطلّبه الحياة المحدودة مِنَ المرافق. والتّعليم الدّنيوي بالنّسبة إلى التّعليم الدّيني، أشبه بثاني طرفي الزّاوية في نظر الدّين، القائم على مبدأ سعادتي الرّوحِ والجسد.

مضافًا إلى ما شابَ التّعليم الدّيني الصّحيح، مِنْ شوائب العادات والتّعصبات المضرّة، التي غرسَ أثرَها في نفوس المسلمين أمراؤهم، ونِشْدَة([1386]) السّلطة والجبروتَ مِنْ زعمائهم، ممّن جعلوا الدّين أحبولَةً إلى أغراضهم، وشبكة يصطادون بها الجاهَ الزّائل، وعرض الحياةِ السّابري([1387])، حتّى فقد المسلمون مِنْ جراء ما أجلبته عليهم تلك التّربيةَ المبتدعة، التي أصبحت مَلَكَة فيهم، اللّهم إلّا مَنْ عَصَمَه الله بعقل رجيح، ورأي صحيح، فقدوا ما توارثوه مِنْ عزَّة الوحدة، وتناسوا ما تواصى به سلفُهم الصّالحُ، ودعاهم إليه الدّينُ مِنَ المؤاخاة الإسلاميّة العامّة، التي هي مادّة عظمة للمسلمين والإسلام.

وما أحسن ما جاء في خاتمة بعض رسائل ابن تَيْمِيّة([1388]) الإمام المشهور:

"وبلادُ الشّرق مِنْ أسباب تسليط التّتر عليها، كثرةُ التّفرقِ والفتن بينهم في المذاهب وغيرها، حتّى تجدَ المنتسب إلى الشّافعي، يتعصّبَ لمذهبه على مذهب أبي حنيفة حتّى يخرج عن الدّين، والمنتسبَ إلى أبي حنيفة، يتعصّبَ لمذهبه على مذهب الشّافعي وغيره حتّى يخرج مِنَ الدّين، والمنتسب إلى أحمد([1389])، يتعصّب لمذهبه على مذهب هذا وهذا.

"وفي المغرب، تجد المنتسبَ إلى مالك([1390]) يتعصّب لمذهبه على هذا وهذا، وكلّ هذا مِنَ التّفرّق والاختلاف الذي نهى الله ورسوله عنه، وكلّ هؤلاء المتعصّبينَ بالباطل، المتّبعين الظّن وما تهوى الأنفسُ، المتّبعين لأهوائهم بغير هدى مِنَ الله، مستحقونَ الذّم والعقاب.

"وهذا بابُ لا تحتمله هذه الفُتْيَا لِبَسْطِه، فإنّ الاعتصامَ بالجماعة والائتلاف مِنْ أصول الدّين، والفرع المتنازع فيه مِنْ فروع الحقيقة، فكيف يقدحُ بالأصل، بخفض النّوع، وجمهور المتّبعينَ لا يعرفون مِنَ الكتاب والسّنّة إلّا ما شاء الله، بل يتمسّكون بأحاديث ضعيفة أو آراءَ فاسدةٍ أو حكايات عن بعض العلماء والشّيوخ، قد تكون صِدقًا وقد تكون كذبًا، أو كانت صِدقًا، فليس صاحبُها معصومًا يتمسّكون بِنَقْل غير مصدّق، عن قائل غير معصومٍ، ويدْعون

[1384]- الحر العاملي: "إلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون"، **جبل عامل**، عدد 33، السّنة الأولى، الخميس، 1/ شوال/1330. وفي30/ أغسطس/1328. وفي 12/ أيلول/1912، ص 3.

[1385]- سِمْت: طريق.

[1386]- نشدة السّلطة: جعل السّلطة ضالة وطلبًا.

[1387]- عَرْض الحياة السّابري: عَرْض الحياة: متاع الحياة. السابري: ثوب رقيق، نسبة إلى سابور في بلاد فارس.

[1388]- ابن تيميّة (661 – 728هـ/1263 – 1328م): تقي الدّين أحمد. فقيه حنبلي وإمام مِنَ الأعلام. أقام في دمشق. منع مِنَ التدريس ومات سجينًا. مِنْ آثاره **الفتوى** و**الرسائل**.

[1389]- أحمد بن حنبل (164هـ/ 780م – 241هـ/855م): أحد فقهاء المسلمين، ورابع الأئمة عند السّنّة. صاحب المذهب الحنبلي. توفي في بغداد. أهم آثاره **المسند**.

[1390]- مالك بن أنس (93 – 179هـ/ 712 – 795م): أحد الأئمة الأعلام، مؤسس مذهب المالكيّة. ولد وتوفي في المدينة. له **الموطأ** و**الرّد على القدريّة**.

النّقلَ المصدّق عن القائل المعصوم، وهو ما نقله الإثباتَ الثّقات مِنْ أهل العلم، ودوّنوه في **الكتب الصّحاح** عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم، فإنّ النّاقلين لذلك مصدّقون باتفاق أيمّة الدّين، والمنقول عنه معصوّم لا ينطق عن الهوى، إنْ هو إلّا وحيٌ يُوحى.

"قد أوجب الله تعالى على جميع الخلق طاعتَه واتباعَه، وقال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجرَ بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيتَ ويسلموا تسليما). وقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أنْ تصيبهم فتنة أو يصيبَهمُ عذاٌب أليم).

كتب هذه الجملة ابن تيميّة مِنْ عهد ستّة قرون، وهو يرى بعيني رأسِه، سيّئاتِ غارات الجيوش التّتريّة على بلاد المسلمين، والتي لم يكن مِنْ سببِ لها معقول، غير ما مُنِي به المسلمون مِنَ التّفرّقات المذهبيّة، واتّخاذهم فوارقَ المذاهب وسائل للتّفريق والتّناكر، وتركِ الاعتصام بالحجّة والبرهان والأدلّة الإقناعيّة، في سبيل ترويج كلّ أبناء مذهب لمذهبهم، أو العمل بما بينهم فيما أمروا به، مِنْ معاملة الأجنبي عن دينهم سواءَ في الأصول والفروع.

(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن)، فإذا كان مِنْ أوليّاتِ آداب المناظرة الإسلاميّة، اتّباعُ أحسن الطّرق في الجدل مع الأجانب عن دينهم، فما بالهم لم يتواصَوا بمثل هذه الآدابِ العالية فيما بينهم، ليُحِلّوا التّعارف في قلوبهم محلَّ التّناكر، وليكونوا طلابَ حقائقَ لا طلاب منازعاتٍ ومشاحنات، لا تُبْلِغُهم مطلبًا، ولا تُنِيلُهم مأربًا.

إنّ عصر ابن تَيْمِيّة، هو العصر الذي استشرى فيه داء المجادلات المذهبيّة، وخاصّة بين فريقي السّنّة والشّيعة، وإنّ هذا الإمام ممن خاض غمراتها. وإنْ تعجبْ، فعجب مِنْ أنّ يشخّصَ هذا الخِرّيت([1391]) علّة تضعضعَ أركان المسلمين، وطمعَ العدو الخارجي فيهم، وأنْ يرى العلّة كثرة التّفرق والفتن بينهم في المذاهب، وأنْ لا يكون داعية سلام ووئام بين طوائفهم، بدلًا مِنْ أنْ ينغمس مع المنغمسين منهم في الحِجَاج واللُّجاج([1392])، وأعجبُ مِنْ تلك تطفيفُه الكيلَ، بإبخاسه بعض الفرقِ فضلها، ونبزها([1393]) بأخسّ الألقابِ، ورمي بعض رجالها بما هو منهُ براء كعزوه انتساب النّصَيريّة (تلك الفرقة المشهورة التي قاعدة مذهبها عبادة علي (ع)([1394]) إلى نصير الدّين الطّوسي([1395])، ولم ندرِ المستند الذي اعتضدَ به واتكأ عليه في هذه النّسبة، التي يبرّؤه (يبرّئُه) منها التّاريخُ وصحّة عقيدة ذلك الرّجل الحكيم، الذي يربأ به علمُه وفضله، عن أنْ يكون واضعَ أساسِ مذهِب أو متّبعًا مذهبًا، أو متّبعًا لمذهبِ قائِم على عبادة البشر.

تلك محنة مِنْ محن المسلمينَ، ورزيّة مِنْ أعظم رزاياهم، وهل أشدّ بلاء مِنْ تطرّق بعض الشّبه إلى إفهام خواص المسلمين، حيث يتّبعون فيها، على غير قصد، مَنْ يرمون في تضليل العامّة أحابيلَ لأغراضهم الكثيرة.

هذا، وماذا ترى ابن تَيْمِيّة كان قائلًا، لو قام مِنْ جدثِه وشاهد آثار انحطاطِ المسلمين، وامتلاك أعدائهم عليهم أقطار الأرض وآفاق السّما.

لو شاهد ذلك، لرأى اليومَ غير ما كان يراه أمسَ، ولضرب بتلك المجادلاتِ المذهبيّة عرض الحائط، ولسعى سعي الحكيم الأفغاني([1396])، والأستاذ الإمام المصري([1397]) والرّشيد السّوري([1398])، والقاضي مير علي الهندي([1399])، وغيرهم مِنْ خاصّة علماء المسلمين ومصلحيهم. ولرأى، كما هو الواقع، توحيد كلمة المسلمين، وتقليلَ الفوارق فيما بينهم، وتناسي ما توارثوه مِنْ أحقاد القرون ومخلفات العصور، والتّواصي باتباع أصول الدّين، وانتهاج مناهج الحق، وتوحيد طرق التّعليم الدّيني.

إنّ رجوعَ مجدِ المسلمين، منوطٌ برجوع التّعليم الدّيني، واقتفاءِ آثار الدّين، وكل قطرٍ مِنْ أقطار المسلمين وبلد مِنْ بلادهم، حاقَ به الخسف وشمله الذّل لا يستردّ مجده، ولا يستعيدُ فائتَ عزّه، إلّا بالاعتصام بالدّين واللّجوء إلى التّعليم الدّيني.

وحسبُ العامليين واعظًا، أنْ يتذكّروا أمسهُم وهم كتلة واحدة، وبلادَهم أمنع مِنْ عقاب الجو، وللعلمِ الدّيني فيهم شأوٌ باذخ، وأنْ يرى (يروا) يومهم وهم أوزاعٌ([1400]) متفرقونَ أيدي سبأ، قد تراجع فيهم التّعليم الدّيني وكادت تقفل مدارسُه كلّها.

فإلى التّعليم الدّيني أيّها العامليّون، وإلّا فانتظروا فناءً عاجلًا وسقوطًا هائلًا. والله مع الذين اتّقوا، والذين هم محسنونَ.

****

[1391]- خِرّيْت: جمع خراريت: الدّليل الحاذق الذي يهتدي إلى آخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفيّة.

[1392]- الحِجَاج واللُّجاج:أي البرهان وطلب الحجّة، والتّمادي في العناد والخصومة.

[1393]- نبز: عيّر بما هو شائع بالألقاب القبيحة.

[1394]- النّصيريّة أو العلويون: طائفة تقطن جبل العلويين شمالي سورية، ينتسبون إلى محمد بن نصير.

[1395]- الطّوسي (1201 – 1274): عالم بالفلك والرّياضيّات والكلام. قرّبه هولاكو. له مؤلفات عدّة.

[1396]- جمال الدّين الأفغاني (1837 – 1897): موليد أسد آباد.أحد أعلام عصر النّهضة. جال في الهند ومصر وأوروبا والآستانة التي أقام فيها طويلًا. أسّس في باريس مع الشّيخ محمّد عبدة رابطة "العروة الوثقى". مِنْ دعاة الجامعة الإسلاميّة.

[1397]- الشّيخ محمّد عبده (1266هـ/1849م – 1323هـ/1905م): مفكر وفقيه وقاضٍ. مفتي الدّيار المصريّة. أحد دعاة النّهضة الإصلاحيّة في العالم العربي. له مؤلّفات عديدة.

[1398]- الشّيخ رشيد رضا (1282هـ/1865م – 1354هـ/1953م): مواليد القلمون قرب طرابلس الشّام. من القادة المصلحين، تلميذ الشّيخ محمّد عبدة. أقام في مصر. صاحب مجلة **المنار**.

[1399]- القاضي مير علي الهندي(1753 – 1820): فقيه وأصولي ومتكلم شيعي هندي. يسمى بالنّصير آبادي نسبة إلى قريته نصير آباد.

[1400]- أوزاع، جمع وَزع = الرّجل الضّغيف.

القسم الثالث

بين صيدا وجُبَع[1401]

(1)

ما الورودُ وأزهارها، وما السّماء وأقمارها، وما الأشجار وأيّارها، وما العيون إذا انْجَلَت، ولا الخصور إذا نَحُلت، ولا قدودُ الحسان إذا تمايلت، ما كلّ هذه وغيرها مِنَ المحاسن التي أبدعتها يدُ الإبداع، وأحسنت اختراعَها فكرة الاختراعِ، بأبدع منظرًا، وأحسنَ مخبرًا، وأجلى للعيون، وأذهبَ للشّجون، وأجلب للسّرور، وأعلق في الحبور، مِنْ ذاك المنظرِ النّضر، والماءِ الخَصِر[1402]، والحسنِ الباهر، والزّهر الزّاهر، التي اختصت به (جُبَاع)، ربّة الجمال وأم الإبداع، التي قال بها بعضُ واصفيها[1403]:

كأنّـــك يـــا جبـــاع جنـــانُ خلـــدٍ ... بهـــا الأنهـــارُ تجـــري والعيـــونُ

وقال آخر[1404]:

أبـا الفـردوس وجـدُكَ[1405] أم جبـاعٌ ... وفـــي كلتيهمـــا تهـــوى الخلـــودا

ولـــو كنـــتُ المخيَّـــرَ فـــي خلـــودي ... فعـــنْ جُبَـــعٍ وحقِّـــك لـــن أحيـــدا

أأعـدل بالمشـارع[1406] مـا سـواها ... وقـد أخَـذَت علـى الصّـفو العهـودا
بأشـــــــجارٍ وأزهـــــــارٍ وروضٍ ... تقـيمُ لصـادقٍ[1407] الـدّعوى شُـهودا
وقـــــد شـــــهدت (بـــــراس ... غصـــونًا خِلْتُهـــا حَمَلَـــت عقـــودا
قطـــوفٌ دانيـــاتٌ لـــو تراهـــا ... خَضَـــعْتَ لهـــا ركوعًـــا أو ســـجودا
علـى مـاءٍ تسـيلُ بـه خـدودٌ[1409] ... تـــذكّرنا السّـــوالفَ والخـــدودا
وإنْ جِـزْتَ (المـرامَ)[1410] إلـى جُبـاع ... وجـــدتَ لصـــفوها عهـــدًا جديـــدا
يَـــــرِدْنَ مياههـــــا آرامُ نَجْـــــد ... وفـــي غاباتِهـــا ضـــمّتْ أســـودا

وقال غيرُه وقد عدّد منتزهاتها[1411]:

إذا رُمْـــتَ الجنـــانَ وأنـــتَ حـــيّ ... فـلا تعـدِل قلوصَـك[1412] عـن جبـاعِ

فقـــد أعطـــت لســـاكنِها أمانًـــا ... وطابتْ في (مشارعِها)[1413] المساعي
فكـــمْ خَطـــبٌ ثنـــاه الـــدوحُ رغمـــا ... بســـمرِ رماحِـــهِ عنـــد القِـــراع
ومـــدَّ يـــدَ النّســـيمِ إليـــهِ ســـيفًا ... حَمَـى روضَ السّـرورِ مكـانَ راعـي
لهـــا عـــن جنّـــةِ المـــأوى مزايـــا ... تـــروقُ ولا تعـــارضُ بالـــدّفاع
ففـــي الفـــردوسِ عينـــانٌ وفيهـــا ... ثلاثـــونٌ ومايـــةٌ[1414] بـــاطّلاع

إلى أنْ قال:

ومـاءُ العذبـةِ (الزّرقـاء)[1415] أضـحى ... شـــفاءَ الـــنّفسِ مِـــنْ سُـــمِّ الأفـــاعي

1401- هيئة التّحرير: "بين صيدا وجبع"، **جبل عامل**، عدد 34، السّنة الأولى، الخميس، 15/ شوال/ 1330. وفي 13/ أيلول/1328. وفي 26/ أيلول/1912، ص3.

1402- الخَصِر: الشّديد البرودة.
1403- هو العلاّمة الأستاذ الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطا وهي مطلع قصيدة لم تتم.
1404- هو الشّيخ حبيب البغدادي.
1405- الوجد أو الوُجد: الفرح، المحبة.
1406- المشارع مِنْ منتزهات جبع.
1407- يشير إلى مدح المرحوم إبراهيم صادق لها.
1408- إحدى منتزهاتها.
1409- الخدود: جداول المياه.
1410- هي العين التي يستقون منها.
1411- هو الشّيخ عبدالله البلاغي.
1412- القلوص: الإبل الطويلة القوائم.
1413- يشير إلى المشارع إحدى منتزهاتها وهو في سفح جبل.
1414- يشير إلى ما قيل مِنْ أنّ بهاماية وثلاثون ينبوعًا وقيل أكثر.
1415- يشير إلى عين الزّرقاء وهي مِنْ أجمل منتزهاتها وأعذب عيونها.

وفـي (عـينِ السّـوارِ)([1416]) فكـم فتـاة رمَـتْ فيــه السُــوارَ بغيــرِ داعــي
وفـي (عـينِ القُبَـيِّ)([1417]) تقـرُّ عينـي ويـــذهبُ ليـــلُ همّـــي بانقشـــاع
وقـــد أورى زنـــادُ العـــزّ جَهْـــرًا علـى (عـين الزّنـادِ)([1418]) بـلا نـزاع
فهـذِ (عنبـر)([1419]) نضـحت وهـذِ غدت (عسلًا)([1420]) تسيل لكلّ سـاعي
فمـا (عـينُ الحيـاةِ)([1421]) يعـمُّ نفعًـا كـــأمواهِ المغـــارةِ([1422]) بالشّـــياع
عيـــونٌ كـــاللّجينِ لهـــا أريـــجٌ يفـــوحُ ولا يـــؤثّر للصّـــداع

أمّا سكانَ جُبَع فقد أثّرت فيهم تلك المناظرُ المونّقةُ([1423])، والمياهُ المغدقةُ، فهم، وجلّهم مِنْ آل الحرِ الكرام، أسجح([1424]) النّاس أخلاقًا، وأطيبهم أعراقًا، وأحسنهم لقاءً، وأكرمُهم للوافدين

خلائــقُ تلــك مــنهم غيــرُ مُحْدَثَــةٍ إنّ الخلائــقَ فــاعلم شــرُّها البِـدَعُ

وقد أعرب عن تلك الخلائقِ أيّما إعراب، المرحوم الشّيخ عباس القَرَشي([1425])، بأبيات أرسلها مِنْ دار السّعادة للشيخ حسن سعيد الحر([1426]) مِنْ كبراء آل الحر، وهاك بعضُها:

يـــا ســـاكني جُبَـــعٍ أرومُ لقـــاءَكُم ومنـــالُ أقصـــى الـــنّجم دون مرامـــي
كيـف اللقــاءُ وكيـف تـدنوُ دارُ مَــنْ بـــالريّ([1427]) ممّـــنْ دارُه بالشّـــام

إنـــي نَـــدِمتُ علـــى الفـــراقِ فليتنـــي عوجلـتُ قبـل فـراقكم بحِمَـامي([1428])
يـا لهـف نفسـي لـو علمـتُ لكـان فـي جُبَـعٍ إلـــى حـــينِ الممـــاتِ مقـــامي
شــوقي إلــيكم مــا حييـت فـإن أمـت تشـــتقْ إلـــى ذاك التّـــرابِ عظـــامي
فكأنمـــا أيامُنـــا اللاتـــي مَضَـــت فـــي قـــربكم كانـــت مِـــنَ الأحـــلام

هذا ما يسطّره اليراعُ الآن، مِنْ وصف تلك المرائي البهجة، التي تشحذُ قرائح الشعراء والكتّاب والمفكّرين، غيرَ أنّها، مع الأسف، قد شِيبَت بشوائبَ كادت أنْ تذهب ببهجتِها، وتخلّق([1429]) جِدّتَها.

مَنْ يقرأ عن هذه البلدة الجميلة ما سطّرناه، لا يعجبَ بعد ذلك إنْ كانت مباءة لصفاءِ القرائح، وكعبة للعلمِ والعلماء، فقد أخرجت جُبَع مِنْ أفاضل القوم، الذين أفادوا العالم بمؤلفاتهم عددًا وافرًا، وحسبك أنّ منها الشّهيد الثّاني زين الدّين الذي ذكرنا ترجمته في المجلد الأوّل مِنْ **العرفان**، وهو صاحب التّصانيف الممتعة والتآليف النّافعة، الذي جاب البلاد والأمصار في طلب العلم. ومِنْ ألطف ما يحكى عنه أنّ الشّيخ داود الأنطاكي([1430]) الشّهير صاحب

القسم الثالث

[1416]- منتزه جميل وينبوع عذب واقع على الطّريق التي يسار عليها مِنْ جُبَع إلى النّبَطِيّة.

[1417]- مِنْ أجمل منتزهات جُبَع وأعذب مياهها وتدعى الآن بالشّاكرية نسبة إلى شاكر باشا الذي بنى بها مقصورة لطيفة حينما كان قائمقام صيدا.

[1418]- ينبوع فوق عين القُبَيْ.

[1419]- هي عين عنبر.

[1420]- الينابيع التي تدعى مزاريب العسل.

[1421]- ينبوع يوصف بجودة مياهه.

[1422]- هي أقرب منتزهات جبع الجميلة.

[1423] المناظرُ المونّقةُ: المناظر الحسنة المُعجِبة.

[1424]- أسجح: أسهل، ألين.

[1425]- الشّيخ عباس ابن الشيخ محمّد القَرَشي: مواليد النّجف نزيل جبل عامل. مِنْ عائلة كبيرة مِنْ أهل العلم في النّجف. كان لغويًا شاعرًا بليغًا خطّاطا. نزل مصر وله مطارحات مع أدبائها. يُقال إنّه كان يحفظ 20 ألف بيت مِنَ الشّعر. راجع: محسن، الأمين: **أعيان الشّيعة**، مرجع مذكور، م7، ص422 – 425.

[1426]- الشّيخ حسن ابن الشّيخ سعيد الحر (1250هـ/1834م - 1322هـ/1904م): صاحب رأي وفكر. عُيّن نائبًا عن قاضي صيدا بناحية التّفاح، ثمّ عضوًا في مجلس الدّعاوى في صيدا مدّة عشر سنوات. راجع: محسن، الأمين: **أعيان الشّيعة**، مرجع مذكور، م5، ص103.

[1427]- الرّي: مدينة شمالي طهران. مسقط رأس هارون الرّشيد. ينتسب إليها علماء كثيرون.

[1428]- يقال إنّ النّاظم جاء إلى جُبَع في ريعان صباه وكان لا يعرف شيئًا مِنَ اللّغة والأدب فعكف على ممارستهما حتّى أصبح نابغة عصره بهما

فتشـــبهوا إنْ لـــم تكونـــوا مـــثلهم إنّ التشـــبّه بـــالكرام فـــلاح

[1429]- تخلق: تبلي، تخرّب.

[1430]- داود الإنطاكي (ت 1599): عالم بالطّب والأدب. أقام بالقاهرة. اشتهر بكتابه في الطب **التّذكرة**.

التَذكرة([1431]) زار جُبَع، وكان الشّهيد عليه الرّحمة والرّضوان يصلي بالنّاس جماعة، فتأخر عن الاقتداء به وصلى منفردًا، فسأله الشّهيد عن السّبب، فقال: لأنّك لم تحسنْ القراءة، ولم تتقنْ علم التّجويد، فقال له: وأين يعلَّم هذا العلمُ؟ فقال له: في مصر القاهرة، فشدّ الرحال في الحال إلى هناك، وتعلّم بها خمسة وثلاثينَ عِلْمًا منها التّجويد.

وقد خرج مِنْ نسله مَنْ حذا حذوه، كالشيخ حسن زين الدّين صاحبَ كتاب **المعالم في الأصول**([1432]). ولهذا الشّيخ الجليل أخ مِنْ أمّه اسمه السيدُ محمّد، صاحب كتاب **المدارك في الفقه**، وهما مِنْ أجلّة العلماء المحققين دفنا في جبع، غير أنّ قبريهما مهملان. وممّن خرج مِنْ جُبَع الشّيخ بهاء الدّين العاملي الشّهير، نابغة عصره ونادرة زمانه، وقد نشرنا ترجمته في المجلد الثاني مِنَ **العرفان**.

وخرج منها أيضًا، جدّ الأحرارِ الموجودين بها الآن الشيخ محمّد بن الحسن بن علي الحر العاملي، صاحب كتاب **أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل،** وقد ذكر به مِنَ الجُبَعيّين عدة علماءَ مؤلفين، كالشيخ إبراهيم بن علي العاملي الجُبَعي([1433])، والشيخ حسن بن محمّد بن علي بن محمّد الحر م5 264 - 265([1434])، ابن عم مؤلّف الكتاب، والشّيخ حسن بن مهرين العاملي الجُبَعي ([1435])، والشّيخ حسين بن علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشّهيد الثاني ([1436])، والسّيد حسين ابن صاحب **المدارك**، والسّيّد حيدر بن السيّد نور الدين الموسوي([1437])، وزين الدين سبط الشهيد الثاني 1597 - 1622، وله شعْر جيد منه قوله:

ولمّــا رأينـــا منــزلَ الحـــي قــد عفــا	وشـــطّتْ أهاليـــه وأقْـــوَتْ معالمُـــهْ
لبســـنا جلاليـــبَ الكآبَـــةِ والأســـى	وأضـــحى لســانُ الــدمعِ عنــا يكالمُــهْ

وقوله مِنْ قصيدة:

كــم ذا أواري الجــوى والسّــقمُ يُبديــهِ	واحـــبسُ الـــدّمعَ والأشـــواقُ تُجريـــهِ
شـــابت ذوائـــبُ آمـــالي ومـــا نجحـــتْ	وليـــلُ هجـــرك مـــا شـــابتْ نواصـــيهِ

وغيرهم كثيرون يضيق نطاق هذا المقال عن سرد أسمائهم.

وممّن خرج مِنْ جُبَعٍ في القرن الأخير، بقيةُ السّلفِ الصّالح المرحوم الشّيخ عبدالله نعمة الشّهير([1438])، الذي ازدهت العلوم في أيّامه أيّما ازدهارٍ. وسوف نأتي في مقال آخر على حالة جُبَع الحاضرة، وتقهقرها في هذه السّنين المتأخرة، ولعلّ في السّلفِ عِبْرَة للخَلَف. وكلّ آت قريّب.

****

عدد رقم (35) ص (2)

جبل عامل

هجرة العامليّين

إلى أرض العالم الجديد (أميركا)([1439])

1

[1431]- **التّذكرة**: تذكرة أُولي الألباب والجامع للعجب العجاب: كتاب في الطّب يتألف من ثلاثة أجاء. مؤلفه داوود الإنطاني.

[1432]- حسن زين الدّين (959هـ/ 1552م – 1011هـ/ 1602م): يلقّب بجمال الدين. مواليد جبع. تتلمذ على العديد من العلماء من معاصري والده الشّهيد الثّاني. ترك آثارًا عديدة في مجالي الفقه والأدب جعلته بين أعلام العامليين، وكبار مصنّفي الإماميّة. ومن أشهر ما كتبه كتاب **معالم الأصول** الذي اشتهر به فأصبح يسمى صاحب المعالم. راجع: علي مروة: **تاريخ جبع**، مرجع مذكور، ص 97 – 105.

[1433]- إبراهيم بن علي العاملي الجُبَعي: فاضل صالح شاعر وأديب معاصر للحر العاملي. راجع: الحر العاملي: **أمل الآمل**، المصدر السابق، ج1، ص 316.

[1434]- حسن بن محمّد بن علي بن محمّد الحر: فاضل صالح فقيه عارف بالعربية، قرأ على أبيه وغيره. المصدر نفسه، ص 67.

[1435]- حسن بن مهرين العاملي الجُبَعي: كان فاضلًا صالحًا، عارفًا بالقراآت والتّجويد، معاصرًا للشّهيد الثاني. علي مروة: **تاريخ جباع. ماضيها وحاضرها**، ط1، جميع الحقوق محفوظة، بيروت – لبنان، 1387هـ/1967م. ص 317.

[1436]- حسين بن علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدّين الشّهيد الثّاني. تلقى علومه على شيوخ العائلة وفي مدرسة الكَرَك وفي النّجف. عاد إلى بلده. وأقام يؤلّف ويؤدّي مهامه الدّينيّة.

[1437]- السّيّد حيدر بن السّيّد نور الدّين علي الموسوي: عالم فقيه، سكن أصفهان. ترك في أصفهان ثلاثة أولاد مِنْ أهل العلم. راجع: علي، مروّة: **تاريخ جُبَع**، مرجع مذكور، ص257.

[1438]- الشّيخ عبد الله نعمي (1219هـ/ 1804م - 1303هـ/1885م): ينتسب إلى بلدة حبّوش. قرأ في جبل عامل ثمّ في النّجف في العراق. عاد إلى جبع وكانت له الرئاسة الدّينيّة المطلقة في جبل عامل وجميع بلاد الشّيعة في سوريا. كان له موقف حاسم في إغاثة مهجري المسيحيين في أحداث السّنة 1860.

[1439]- الحر العاملي: "هجرة العامليّين إلى أرض العالم الجديد (أميركا)"، **جبل عامل**، عدد 35، السّنة الأولى، الخميس، 22/ شوّال/ 1330. وفي 20/ أيلول/1328. وفي 3/ تشرين الأوّل/1912، ص2.

تاريخ الهجرة العامليّة

سبق السّوريونَ واللّبنانيّون العامليّين في ارتياد الرّزق، وتلمّسِ أسبابه مِنْ ديار (كولمبوس)، وإذا كان يمتدّ تاريخَ هجرةِ السّوريين واللّبنانيّين إلى نصف قرن، فإنّ تاريخ هجرة العامليّين لم يبلغ العقدَين.

إنّ السّوريّين واللّبنانيين والعامليّين، وإنْ كانوا مِنْ حيث مجموعِهم أمّةً واحدةً، متّحدين في خصائصَ البيئة واللّغة، فإنّ بينهم فروقًا واضحّة مِنْ حيث المميّزاتِ الدّينيّة والمذهبيّة والأخلاقيّة، وهي التي لم تجعلهم في مستوى واحِد. ولم تتكّثر فيما بينهم دواعي الاختلاط والاحتكاك، ليسيروا في عَرْض واحد، وبسبيل واحدة في سبل الحياة الاقتصاديّة، على أنّ التّفاوتَ بينهم في الجهل والمعرفة، والاختلاف في ضروريّات العيش وكماليّاته، والشّعور بمطاليب الحياة وتكاليفها الكثيرة، الذي دبّ في نفوس الأقوام السّورية واللّبنانيّة، الذين اختلطوا بالأجنبي تبعًا للمقتضياتِ السّياسيّة والمؤثرات الخارجيّة، إنّ ذلك كلّه، هو الذي كان سببًا لتأخير هجرة العامليّين عن هجرة أخوانهم.

ولمّا احتكّ العامليّون بإخوانهم، ورأوا بُسْطتهم في الثّروة التي لم يُدركوا لها سببًا آخرَ غير الهجرة، دبّت القدوةُ في نفوس بعضهم دبيبَها، فسعى للهجرة سعيَها. ولمّا رأى اللّائذونَ إلى كسر بيوتهم، والرّاضون بالحثالة مِنَ الاكتساب مِنْ كدّهم الطويل، وكدحِهم الكثير، ما أثمره سعي ذلك البعض ممّا لا يُتاح له في بلاده، وقد استغزروه بالنّسبة إلى ما كانوا يجنونَه في أوطانهم، أخذتْ القدوة تسري مِنْ نفوس الآحاد إلى الجماعات، ومِنَ العشرات إلى المئات، وها هي اليوم وقد عمَّت البلادَ والمهاجرون يتضاعفُ عديدهم عامًا فعامًا، ويكاد يبلغ مجموعُهم العشرين ألفًا مِنَ الأشدّاء الأقوياء، وهذا العددُ هو خمس مجموعِ نفوس العامليّين كافّة، فتأمّل.

أسباب الهجرة

إنّ لهذه الهجرة أسبابًا عامّة، يشارك فيها العاملي مواطنيه السّوريّين واللّبنانيّين، وأسبابًا خاصّة قد يختصّ فيها دون غيره.

أمّا الأسبابَ العامّة، وهي التي تكاد تكون علّة عللِ الهجرة المتسلسلة، التي لا انقطاع لها ولا تنتهي عند غاية ونهاية، فهي كثيرّة وجلّها راجع إلى سببين جوهريّين: اقتصادي وإداري.

أمّا السّبب الاقتصادي، فغنيّ بنفسه عن الإفاضة والبيان، وبالتفاتةٍ بسيطة ونظرةٍ قليلة، في موارد الحياة الاقتصاديّة العثمانيّة عامّة والسّوريّة خاصّة، والعامليّةُ بنوع أخصّ، يتبيّنُ أنّه لا أثرَ لهذه الحياة في عصر تكثّرتْ فيه تكاليفَ الحياة، وتشعّبت مرافق العيش. ومَنْ يعلم أنّ مبلغ الأمم مِنَ الحياة، بكلّ ما يحتمِله لفظُها مِنَ المعاني، مبلغها مِنَ الحياة الاقتصاديّة. أو أنّ الحياة نفسها، هي صورة مِنْ صور الحياة الاقتصاديّة. ومَنْ يعلمْ أنّ تلك الحياة، صورّة منتزعة مِنْ موادٍ ثلاثة تجارّة وزراعة وصناعة، ويعلم ما لهذه الموادَ والأصول مِنَ المكانة في البلاد العثمانيّة، التي تكاد تكون فيها أعضاءَ أثريّة، اللّهمّ إلّا ما كان منها تعملُ فيه أيدٍ أجنبيّة عاملة، يسهل عليه إدراك أسبابَ الهجرة، التي لم تخصّ القرى والدّساكر، بل عمّت المدائنَ والبواديَ والحواضر، وكاد أنْ لا يخلو منها بلدٌ عثماني.

وأمّا السّببَ الإداري، فإنّ سوءَ الإدارة الحميديّة، وما تركته في البلاد مِنْ آثار الجهل، وسيّئات الظّلم، وبوائق[1440] الفساد الأخلاقي، وإماتة الشّمم، وإضعافِ العزائم، وقيام تلك الإدارة الجائرةَ المختلّة المعتلّة على أنقاضها، انتزع مِنْ قلوب العثمانيّين حبَّ العملِ، بل كاد أنْ يسلبهم حبَّ أوطانهم، لولا رجاءُ يعلّلون به نفوسهم في الإصلاح الآجل، وفسحةٌ مِنَ الأمل تملكَ أقطار قلوبهم، ومِنْ ذين ما تتطامنَ له نفوس، يعلّلها ذووها بالأوبة إلى مساقط رؤوسهم، وأوّلَ أرضٍ مسّ جسومُهم ترابها.

وأيُّ خللٍ إداري أعظم مِنْ أنْ يكون ثاني النّعمتينِ المجهولتين (الأمن)، تتلاعبَ به أيدي شذّاذ الآفاق وقطّاع الطّرقِ، الذين يملكون على الضّارب في الأرض سعيًا، وراء ارتيادِ الرّزق وتلمّس أسبابَ المعائش، يملكون عليه المذاهب والمسالك، فيرى مالهُ وعرضه وروحه، إنْ كان جالبًا لتجارة تحت رحمة ذلك الفريق، الذي ينتجعُ رزقه مِنْ طرق النّهب وارتكاب الحرام، حيث يُقعده العجزَ عن السّعي له مِنْ وجوه الحلال، وتغاضي الحكومة عن تأديبه وإنزال الرّعب في قلبه.

وهل لا يُعدّ مِنَ الخلل الإداري، ضربُ الضّرائب الغير مُطرِدة (غير المطردة) كضريبة الأعشار، والتي منيتْ فيها المملكة العثمانيّة، وتركتْ بَنِيْها يضرب بعضهُم بعضًا، وفتحتْ الباب لمتلمّس النّفوذ والحياة، ممّن لم تنزل الرّحمةُ قلوبَهم، فكانت هذه الضّريبةُ الضّربة القاضية على آمال الفلاح، وبأسبابها وعللها الكثيرة انتزعَ منه أكثرُ أملاكَه، وأصبح جلّ أهلِ الفلاحة، وبيدهم ينابيعُ ثروة المُلْك لا يملكون شروى نقير.

وهل لا يعدّ خللًا إداريًا تعدّد أساليبِ الضّرائب، على أمّة لم تتعدّدْ فيها أساليب الاقتصاد، وأفانين اكتساب الأموال.

وهل لا يُحْسَب خللًا إداريًا، احتكارُ أفضلِ مورد مِنْ موارد الرّزق، وإسعاف الحكومة محتكريه على الاستئثار بثمراته دون الفلّاح، كصنفِ الدّخان الذي كان يجدُ به الفلّاح في بعض الممالك العثمانيّة، ومنها القطعة العامليّة، ما يُتَبَلّغ به بُلْغَة العيش، ويسدّ ألمَ الفاقة. بل كان يرى مِنْ نتائجه، وهو يستغلّه ويزرعُه حرًّا مختارًا، ما لا يرى بعضه مِنْ أكثر أرضه، التي كان يعملُ عليها عامّة عامِه.

وبعد، فإنّ المجال، وإنْ اتسع، ليضيق دون تعداد كلّ ما في تلك الإدارة المختلّة مِنَ المفاسد والمساوي، فنجتزؤه (فنجتزئه) بما أوردناه.

[1440]- بوائق جمع بائقة: شرور.

القسم الثالث

وأمّا الأسبابُ الخاصّة، فإنّ جلّ المهاجرين العامليّين واحد مِنْ اثنين، إمّا مستغرقٌ في الدّيون، قد كَثُرَ غرماؤه فقلَّت حيلته، فلم يرَ مندوحةً للتّخلص مِنْ أيدي غرمائِه، ووسيلةً للقيام بما يسدّ عوزَه وعوزَ مَنْ يجب عليه الإنفاق عليهم، غيرَ الهجرة إلى أميركا، والسّعيَ في أرضها وراء ما يدفعُ به آلام الحاجة والخَصَاصة([1441])، ويرفع عن عاتقه أثقال ديونٍ قد تكأّدَه([1442]) حمْلها، وأبهضَه ثقلُها.

وأمّا نافضُ كفَّيْه مِنْ كلّ ما خلّفه له آباؤه مِنْ مال أو أرضين (نَفْضَ الأنامل مِنْ تراب المَيْت)، إمّا لأنّه لم يحسن طرقَ الاحتفاظ بها، أو لغلبة أيدي المغتصبينَ عليها.

والمهاجرون مِنْ غير هذين القسمين واحد مِنْ ثلاثة، إمّا طامعٌ باكتساب الغنى العاجل، مستخفٌ ببعدِ الشُّقَّة([1443])، وعظمِ المشقّة. وإمّا مجرمٌ فارّ بنفسه مِنْ قصاص القانون. وإمّا هاربٌ مِنْ خدمة الجنديّة، إلى غير ذلك مِنَ العلل والأسباب التي لم تفكّر الحكومة في وجوه استئصال شأفتها، ومداواتها بأدوية ناجعة، وكلّها تتوقّف على الإصلاح الإداريِ والاقتصادي. والله وليّ المصلحينَ.

****

عدد رقم (35) ص (3)

بين صيدا وجبع([1444])

يسيرُ السّائر مِنْ صيدا إلى جُبَع، على طريق وعرة المسالك كثيرة المضايق، وجلّها بين طلوعٍ ونزولٍ، وصعود وهبوط، فيلتزم الرّاكب أنْ يترجّل في بعض الطّريق، لعدم التّمكنِ مِنَ الرّكوب، فيَحْفَى نعله، وتكلّ رجلُه، كما تحْفَى نعال الصّافناتِ([1445]) في طريق فيه هولَ العقابِ والعقبات، كما قال بعض الفضلاء([1446]):

جُبَـــعٌ جنـــةٌ علـــى الأرض تزهـــو بعيـــــونِ أنهارُهـــــا جاريــــــاتِ

غيـــر أنّ الطّريـــق منهـــا صِـــراطٌ فيـــه هـــولُ العقـــابِ والعقبـــات

وحسبك أنّ قاصد جُبَع يمرّ على طريق يُدْعى السّكسكة، والذي أصبح مضرب مثلٍ في الوعورة والصّعوبة.

طريق جُبَع جميل جدًّا لو كان معبّدًا، لأنّه عبارة عن قرى عامرة، ومياهٍ غامرة، وحدائقَ ناضرة، فدَرْبُ السّيْم وكُفَرْحَتّى وكُفَرْمِلْكا وكُفَرفِيْلَا، كلّها ذات مناظر بديعة، وأشجار مورّقة، وأمواه مغدقة،

مناظرَ تحسدُ الأرضَ السّماءُ بها وقصّرت كلُّ مصر عن مرائيها

سرنا إلى جُبَع وصاحبُنا رمضان رضي الله عنه، متوجّه إلى الآخرة يقطعُه الأنين، ولم يكن في السّماء الدّنيا مصباح ينير الأرضَ ويزيّنُ السّماء، فبتنا واللّيل في ظلمة ومأتم، حتّى كأن رمضان محرّم. وكان الجوع قد أخذ منّا مأخذَه، فألقينا الرّحال على ينبوع يسمى (عين أبي جامع)، فأكلنا هنيئًا وشربنا مريئًا لأنّ الماء نميّر. وما فرغنا مِنْ فطورنا، حتّى اشتد الظّلام، فسرنا باسم الله في ذلك الطّريق الصّعب، حتّى بلغنا قرية كُفَرْمِلْكا، فوجدنا بها جامعًا لطيفًا، فنزلنا به لتأدية فرض الصّلاة والرّاحة هنيهة مِنْ وعثاء السّفر([1447]). ولما فرغنا مِنْ تأدية الفرض، وجدنا متابعة السّير في ذلك اللّيل الكافر([1448]) ضربًا مِنَ الجنون، واستحسنا المكان، وقلنا لا شكّ أنّ بيتَ اللهِ أحسنُ مضيف، غير أنّ بعض كرامِ أهل القرية، أبوا علينا أنْ نبيت هناك، لأنّ ذلك غير لائقٍ بهم، فلم يسعنا إلّا إجابة سُوءْلِهم فبتنا، وكنّا مصداقَ قول ذاك القائل:

فبـــــات وباتـــــت لـــــه ليلـــــة كليلـــــة ذي العـــــاثر الأومـــــد([1449])

وما تنفّس الصّبح حتّى سرنا قاصدين جُبَع، فعرجنا بقرية كُفَرْفِيْلا، وقدّر الله فوصلنا إلى تلك البلدة الجميلة، التي وصفناها في مقالتنا الأولى، ولكنْ بعد شقّ النّفَس، ولا غروَ فالجنّة حُفّت بالمكاره.

[1441]- الخَصَاصة: الفقر والحاجة وسوء الحال.

[1442]- تكأّد: اشتدّ وصعب.

[1443] الشُّقَّة ج شُقَق: المسافة التي يشقّها السّائر.

[1444]- هيئة التّحرير: "بين صيدا وجُبَع"، **جبل عامل**، عدد 35، السّنة الأولى، الخميس، 22/ شوال / 1330. وفي 20/ أيلول/1328. وفي 3/ تشرين الأوّل /1912، ص 3.

[1445]- الصّافنات: الخيل القائم على ثلاث قوائم.

[1446]- هو الأستاذ الشّيخ محمّد حسين النّجفي مِنْ آل كاشف الغطاء.

[1447]- عثاء السّفر: تعب السّفر ومشقّته.

[1448]- اللّيل الكافر: الكِفر، الكَفْرَة: ظلمة الليل وسواده.

[1449]- المقصود أنّه لم ينم وأصابه الأرق، كالأرق الذي يصيب الخائب في ليلة اشتدّ حرُّها وسكن ريحها.

تكرّر ذكر جُبَع في العهدين القديم والجديد، غير أنّ المرجّحَ أنّها قرية غيرها في جهات القدس الشّريف، لأنّ سياقَ الكلام يَنْقُض ذلك. أمّا جُبَع هذه، فلم نعثر في التّاريخ على أساس تاريخي لها، يُذكر بدءُ بنائها وما تقلّب عليها مِنَ الأدوار، ومهما يكن مِنْ أمرها، فقد أخرجتْ في العصور الأخيرة، ثلّة مِنْ أعاظم الرّجال ذكرنا بعضهم في المقالة الأولى.

بنيت جُبَع على هضبة مرتفعة، وتحيط بها البساتين مِنْ كلّ جانب، غيرَ أنّ طريقَ الوصول إليها مِنَ الجهات الأربع صُعُدًا ونزلًا، صيّرها صعبة المرتقى، فكأنّها قلعٌة حصينة طبيعيّة مبنيّة على شكل هندسي جميل.

لا يقلّ سكّان جُبَع عن ألفي ساكن، وأغلب بنائها على الوضع القديم، ولم يبنَ بها على الطّراز الحديث سوى بضعةِ دور.

وطرقات نفس البلدة مِنْ أوعر الطّرق وأقذرها، حتّى أنّ الآتي إلى جُبَع، يعجبُ جدًا مِنْ قوم خصّهم الله بأبدع المتنزّهات، وتفجّرت أرضهم بالينابيع، كيف يُهمِلونَ بلدهم لهذا الحدّ، حتّى أصبحت سُبُلُها عبارة عن قاذورات. وأغربُ مِنْ ذلك وأعجب، أنّ طرق المتنزّهات الجميلة صعبة الُمنال، لا يكاد يسلكها السّالكُ إلّا بشقّ النّفس، ولو ألف الجبعيّون مجلسًا بلديًا واستوفوا رسوم الذّبحيّة، لأصلحوا طرقات بلدهم بكلّ سهولة. ولو حفظوا بعض الأحراج والمنتفعات، ولم يستأثر بها أفراد قلائل، لحسّنوا أحوالَ البلد تحسينًا بيّنًا، لكن أنّى لنا بالعاملين؟!

لو تسنّى لتلك الحدائقِ، التي تُخْرِج مِنْ كلّ فاكهة زوجين بأيدٍ عاملة، وهممٍ ناهضة لأتت بريع وافر وواردات لا يُستهانُ بها، لأنّ المياه غزيرة، بيد أنّها لعدمِ ترتيبها وحفظها، يذهب أكثرها هدرًا، وترى أكثر الأراضي في حاجة ماسّة إلى المياه، مع أنّك لا تكاد تجتازُ بمكان مِنْ أمكنة جُبَع، إلّا وترى به ينبوعًا غزيرَ الأمواه.

تخرج جُبَّع مِنَ الفواكه التي تُسقى بالماء، السّفرجلَ والخوخ، وبها جانب مهمّ مِنَ التّوت، غير أنّ الرّغبة قلّت به في السّنين المتأخرة، لعدم إقبال موسمه وهبوط أسعاره، وبها أيضًا الجوزُ والعنب المعتبر على أنواعه، والتّين وغير ذلك مِنَ الأثمار.

ولما كانت أرضُ جُبَع أكثرها واقعة في سفوح الجبال، وتنتابها السّيول فتفسدها، لزم لها شغل دائم في كلّ عام، فإذا تُرِكت وشأنها فسدت ولم تعدْ وارداتها تقوم بنفقاتها، فلذلك ترى الآن أملاك المشايخ مهملة قليلة الواردات، لأنّهم لم يعتادوا ( ) على العمل، ولا يمكنهم استئجار مَنْ يعمل لهم في أرضهم، لغلاء أجور العَمَلَة، ولقلتهم بالنّظر للهجرة إلى بلاد العالم الجديد، التي كانت السّببُ الوحيد في تحسين أسعار الأراضي والأملاك مع قلّة دخلها. وترى أملاكَ الفلّاحين متقنة ذات ريع واف، لأنّهم يعملون بأنفسهم، وإنّما الحياة للعاملين. فإذا بقي المشايخُ على هذا الحال مِنَ الإهمال، كانت العاقبة وخيمة، ولا تمضي سنينُ ( ) قليلة حتّى تخرجَ أملاكهم مِنْ أيديهم، وحبّذا لو تركوا العادات المتّبعة، وهي الاستنكاف مِنَ الاشتغال في أملاكهم ومباشرتها بأنفسهم، فإنه لا يُعابُ المرء على الشّغل والعمل، والعيبُ كلُّ العيبِ في البطالة والكسل، وهذا المرحوم الشّيخ عبدالله نعمة، علاّمة وقته، كان يباشر عمله بنفسه، حتّى يروى عنه أنّه كان يجمع السّماد، في ذيل جبّته أثناء ذهابه إلى بستانه المدعو (بالكسّاره)، فلم يُزْرِ ذلك في مقامه، بل زادَه رِفْعَة، وكان لهذا البستان في أيّامه شهرة طائلة، في إخراج أطيب الفواكه والأثمار، حتّى أن وارداته يومئذ، كانت لا تقلّ عن مايتي ليرة، أمّا الآن فيملُكه تسعة أشخاص، ووارداتِه لا تتجاوز الخمس ليرات، فتأمّلِ الفرقَ وردّد قولنا، إنّ الحياة في هذه الدّنيا بل وفي الآخرة أيضًا، للعاملين. هذه كلمات جرى بها القلم عن إخلاص ونصح محض، لأنّه يعزّ علينا أنْ تكون جُبَع ذات المناظرِ الحسنة، بهذه الحالة مِنَ الإهمال، وأنْ لا يلتفت آل الحر الكرام إلى مستقبلهم، ولا يكون لهم مِنْ أحوال دنياهم، مُعِيْن على ما اتّصفوا به مِنَ المكارم.

لو تسنّى لجُبَع ترتيب صناعي يزيّنَ هذا اللّطف الطبيعي، لأصبحت مِنْ أجمل متنزّهات سوريا، بل مِنْ أجمل متنزّهات الدّنيا، ولَعَدَلَ كثيرٌ مِنَ المصطافين في لبنان، عن الاصطياف به، واصطافوا بها، ولكنْ أنّى لهم الوصولَ إليها، ودون ذلك أهوال، والطّريق على الحال التي وصفناها.

طريق جُبَع

كلّ مَنْ سلك هذا الطّريق وما شاكله مِنْ طرق جبل عامل، التي لا يوجدَ أسوأ حالًا منها في أعظم البلدان وحشيّة وهمجيّة، يتمزّق فؤاده أسفًا ولهفًا، على بلاد أهملتها حكومتها لهذا القدر، وغضّ الطّرف أهلوها عن كلّ إصلاحٍ وتجدّد.

رأينا من قائمقام صيدا السّابق سعيد بك([1450])، همّة تُشكرُ في أمر طريق جُبَع، غير أنّ الأحوال آنئذ لم تساعدْه على تنفيذ ما نوى عمله، ولئن عَذَرْنا الحكومة السّابقة لعدم مبالاتها بإصلاح البلاد واشتغالها بنفسها، فلن نعذُرَ الوزارة الغازية، التي ننتظرَ منها تنفيذ كلّ عمل إصلاحي، عائدٍ على المملكة العثمانية في العمران وحفظ الكيان. فنحن الآن نطلبُ، بإلحاح، مِنْ حضرة الوالي الجديد، بذل العناية بأمر إصلاح الطّرقات، وننتظر مِنْ قائمقام صيدا مراجعة الولاية بهذا الأمر، فإنّه مِنَ اللّازم أنْ يبقي له في صيدا أثراً يُذكرُ، والمرء يُذكر بأعماله، وسكوتِه وسكونه عن السّعي في إصلاحات هذا القضاء، ممّا لا تُحمد عاقبته ولا تحسنُ مغبّته، فعسانا نرى بعد الآن مِنَ الحكومة عناية في طريق هذه البلدة الجميلة، وعلّنا نشاهدَ أهلها قائمين بما توجبه عليهم الذّمّة مِنَ السّعي في إصلاح بلدتهم، ودوام مراجعة مِنْ يلزم بذلك. والله الهادي إلى سواء السّبيل.

****

[1450]- سعيد بك: قائمقام صيدا السّنة 1909. طلال ماجد، المجدوب: **تاريخ صيدا الاجتماعي (1840 – 1914)**، المكتبة العصريّة، صيدا – بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص443.

القسم الثالث

هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا)

(2)

منافع الهجرة([1451]).

إنّ للهجرةِ منافعَ، وإنْ كان إثمها أكبرُ مِنْ نفعها، وإذا قلَّ انتفاعُ المهاجرين ممّا استثمروه في ديار هجرتهم، وفرّقوا ما جمعوه مِنَ الأموال، في الوجوه التي لا تضمنَ لهم مستقبلًا ناجحًا، وآجلًا رابحًا، فكان جلّهم، إنْ لم يكن كلّهم، خاسرَ الصّفقة، غابنَ السّلعة، على حدّ المثل العامي (مثل الفواخرة لا دنيا ولا آخرة)، فإنّ الانتفاعَ لم يقلْ، بل لا يستهانُ فيه بالنّسبة إلى حالة البلاد العامّة. وجلّ تلك الأموالِ أصبح ثروة لها، ينتقل مِنْ أيدٍ عامليّة إلى مثلها، مضافًا إلى ما كان له مِنَ النّتائج الظّاهرة، التي لا يُنْكِرها إلّا المكابرُ، مِنْ استرجاع كثيرين أملاكِهم وأرضهم مِنْ أيدي الغُرماء، الذين أثقلوا كواهلهم بالرّبا الفاحش، فضلًا عن توزيع كثير مِنْ تلك الأموال للمستلفين بأرباحَ عادلة. وبعد أنْ كان يستلفُ العاملي ما يضطرّ إليه لقضاء لباناته([1452])، وإدارة أعماله الزّراعيّة، بربح لا يقل عن ثلث الأصل أو ربعه، وهو في أكثر سِنِيّه مضطّر للاستلاف، لأنّ العقمَ نتيجة جُلّ أعماله الزّراعيّة التي هي موردَه الوحيدَ، أصبح يستلف اليوم، لكثرة مستثمري أموالهم بهذه الطّريقة، بما لا يؤثر في مادّة معاشه، التي كانت مهدّدة بالاضمحلال والزّوال قبل ذلك.

وجملة القول، إنّ الهجرة إنْ لم تفدْ المهاجرينَ أنفسهم مِنْ حيث العمومِ، بل كانت وبالًا على الأكثر منهم، وتركت لهم مستقبلًا مظلمًا، كما سنبينُ ذلك في (مضار الهجرة)، فقد أفادت البلاد فائدة مِنْ حيث ثروتها العموميّة، لا يُستطاع إنكارُها. فمنافع الهجرة المادّيّة والاقتصاديّة لجبل عامل واضحة، ونزيدها بيانًا بإحصاء تقريبي.

إنّ المهاجرين العامليّين، منذ ابتداءِ تاريخ الهجرة حتّى هذه الأيام، يربو عددُهم على الثّلاثين ألفًا، فإذا أسقطنا نصفَ العدد عن الإفادة والاستفادة، والخلو عن النّفع والانتفاع، بقي النّصف الآخر. وإذا فرضنا أنّ كلّ واحد مِنْ هذا العددِ الجمّ، مِنْ حيث المجموع، أدخل على البلاد عشرين ليرة، كان مجموع ما أدخله المهاجرون ثلاث مئة ألف ليرة. وإذا أسقطنا ثلثها على نفقاتهم خارج البلاد، بقي الثّلثان فيها. وإذا افترضنا أنّ نصف الثلثينِ صرف في وجوه ابتياع أرضين، وفكّ أخرى مرهونة عند ذوي اليسارِ، وفي العمارة، بقي النّصفُ الآخرَ رؤوس أموال تستثمر في أيدي العامليّين، بطرق التّعامل مِنْ تجارة وتسليف. ولا مشاحة أنّ ذلك يؤثّرُ تأثيرًا بيّنًا في حالة هذه البلاد الاقتصاديّة.

ولو أنّ المهاجرين العامليّين، سواءَ في مهاجرهم أو في بلادهم، يرجعون إلى قاعدة ثانية مِنْ قواعد الاقتصاد والتّجارة، أو كان فيهم فريّق منوّر الفكرِ يُحسِن طرقَ الاكتساب، ويبلغ بها المستوى الذي بلغه الكثيرونَ مِنْ إخوانه اللّبنانيّين والسّوريين، لكانت هجرتُه أكثر غَنَاء، وأجزل فائدة، وأعظم عائدة للمهاجرين أنفسِهم ولوطنهم. وفي هذا بلاغ لقوم يجهلونَ فوائد التّعليم، ولو أنّ قَوْمَنا يدركونَ قيمة التّربية والتّعليم مِنَ الأقوام الرّاقية، التي يختلطون بها في مهاجرهم، ويفقهونَ الوجوه التي فاضلت بين قيم الأعمال، والتي جعلت عملَ الأكثرَ منهم، على ما قارنه مِنَ النّصب والشّقاء خلوًا مِنَ المنفعة، على عكس أعمال غيرهم التي لا تَعَبَ فيها ولا نَصَب، وهي مضمونةُ العائدةِ والفائدة، غير مختلفة نتائجِها عن مقدماتها. لو أدرك قومُنا ذلك، واسترعته أسماعُهم، وعقلته أفهامُهم، لحملوا إلى أوطانهم عاطفة القدوة في صدورهم، بمن احتكّوا فيهم واختلطوا بهم، وبصروا بآثار مدنيّاتِهم ومعارفهم، متمتّعون منها في التّعليم المقيم، والجاه العظيم، ولأثّرت فيهم وطنيّة أولئك الأقوام، وغِيْرتهم على بلادهم، سواء في ذلك الأجانب، أو مواطنوهم مِنْ إخوانهم السّوريّين واللبنانيّين الذين ببركة التّربية والتّعليم، أو باقتفاء غير المتعلّم بالمتعلّم منهم، واحتذاءِ مثاله في معاضدة المشروعات النّافعة لقوميّاتهم، وفي مناصرة أوطانهم في كلّ سعي وطنيّ مشكورٍ، وعمل خيريّ مبرور، يرقى به الوطن، وتتجسّم فيه الوطنيّة، التي تسمو بالأفراد والجماعات إلى أسمى مراقي العلاء والسّؤدد. ولَمَا أحجموا عن إسعاف بعضٍ مِنْ أبناء وطنهم، الذين لم يألوا جهدًا في تحقيق بعض الأماني، التي هي نقطة الرّقيّ الحقيقيّ للبلاد العامليّة في العلم والأدب والأخلاق والاجتماع. ولَمَا ذهبتْ صيحةُ ذلك الفريق، بما وزّعوه مِنَ المنشورات والمأثورات، على المهاجرينَ استنداءً لأكفّهم، لتعزيز مشروعات جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة بالنّبَطِيّة، القائمة على قاعدة مناصرة المدارس العامليّة. لَمَا ذهبت صيحتُهم صرخة في وادٍ، لم تؤثّرْ أثرًا يذكر في نفوسهم، ولا أدرك القائمونَ بها ما يؤمّلون.

إنّ سرَّ إحجام القوم واضّح، لأنّهم جلّهم، بل كلّهم، لا يفقه للحياة سرًا، وراء السّعي لها مِنْ طريقِ المادّيات أو الجسد، وما عدا ذلك مِنْ مطاليب الأدبيّات أو الرّوح، فإنّهم منه لا في العِيْر ولا في النّفير.

إنّ هذه آية مِنْ آيات انحطاط العامليّين، ولا يعقل لها مِنْ سبٍب غير الجهل. ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

****

[1451] الحر العاملي: "الميول الحزبيّة والشّعب العثماني"، **جبل عامل**، عدد 36، السّنة الأولى، الخميس، 29/ شوّال/ 1330. وفي 27/ أيلول/1328. وفي 10/ تشرين الأوّل/1912، ص2.

[1452]- لباناته: حاجاته.

بين صيدا وجبع[1453]

ربّما يظنّ القرّاء فينا الظّنونَ لكوننا أسهبنا في وصف جُبَع وطرق إصلاحاتها، غير أنّا نعتقد أنّ الكتابة بهذا الشّأنِ مفيدة، وأنّ بلدة مثل جُبَع جديرة بالعناية لتكون محطّ رحالِ القاصد، ومقصدِ الوافد.

كلّ مَنْ قرأ وصف هذه البلدة الطّيّبة وحسن مناظرها وعذوبة مياهها، لا يشك بأنّها كعبة العلم في جبل عامل وحجّ الآداب. نَعَم، يوجد بها عالمان مِنْ خيرة العلماء علمًا وأخلاقًا ولطفًا وأدبًا ومَكارمًا. ويوجد بها أديّب أيضًا نال قسطًا وافرًا مِنَ العلوم الأدبيّة. غير أنّ ذلك قليل على بلدة كجُبَع جميع ما بها شعري محضٌ وخيال صراح. فكان مِنَ الواجب أنْ يُشار إليها بالبنان في الأدبيّات على اختلاف ضروبها، خصوصًا الشّعر الذي تشحذه تلك المرائي وتساعدُ عليه البيئة. ومِنَ الغريب أنْ ينصرفَ سكان جُبَع عن كلّ شيء حتّى عن علومٍ تلتصق ببلدهم التصاقَ الحديد بالمغناطيس ويوسف ببلقيس. ومِنْ أغرب ما شاهدتُه هناك أنّ لأكثر السّكان ولع خاص بالشّعوذات والرّقي والطلاسمِ، والإطلاع على المغيبات وما شاكل ذلك. حتى ذكر لي بعض أذكيائهم أنّه شاهد الجن، وأحكى لي قصّة يعتقد وقوعها هو وجميعُ سكانِ البلد ويتناقلونها، وهي أنّ رجلًا قتل جنيًا، فحمله الجن ليحاكموه عند قاضيهم، فحكم أخيرًا ببرائته (ببراءته) وعاد إلى بلده، وهو شيْخ هرّم مع أنّه كان شابًا أو كهلًا قال. والدّليل على ذلك أنّهم مرّوا به على برج بيروت، فقطف عنقودًا مِنَ البلح وأحضره معه. فعجبتُ جدًّا لهذه القصة التي لا يتوقفَ عن تكذيبها العاقل لأولِ وهلة، ولكنّ البساطة تغلبتْ على القوم، والبطالة أثرت بهم هذا الأثرَ المدهش فكانوا كما ترى.

وينتقد عليهم الكثيرون كثرة تعارفِهم ومبالغتهم في تكريم ضيوفهم، وعندي أنّ هذه نهاية في المكارم التي توارثوها كابرًا عن كابرٍ، ولم يعد باستطاعتهم الإقلاع عنها. نعم، قد ينتقد على بعضهم ممالئتهم (ممالأتهم) لبعض ذوي النّفوذِ والزّعامة، وإغراقهم في مدحهم والثّناء عليهم، وهذا لا يحسنُ مِنْ قوم أباة النّفسِ والضّيم نظيرهم.

وإنّي لأرجو الله أن يحقّقَ أمنيتهم في إصلاح طريق بلدهم ليحتكوا في الأغراب ويعدلو بعض خطتِهم، ولئن نالهُم مِنْ ذلك ضرر مِنْ جهة، فإنه يدرأ عنهم أضرارًا مِنْ عدّة جهات، ويجلبُ لهم الخير والبركاتِ إن شاء الله تعالى.

كانت جُبَع لعهد غير بعيد مركز مديريّة، وكان المديرَ أولًا مِنْ عشائر المناكرة. ثمّ أصبحت الحكومة بعد ذلك تعيّن مَنْ تريدُ. وفي النّهاية أُلْغِيَت المديريّة منها بتاتًا. وما زال بها آثارُ سرايٍ فخمةٍ قائمة الجدران إلى الآن، وبها بعض الغرف التي جعلت مكتبًا ابتدائيًا مِنْ مدّة تنيف على السّنة، وعُيّن معلمًا (معلّم) لها الشّيخ صادق أفندي الحر مِنْ فضلاء جُبَع، غير أنّ الحكومة عزلته مؤخرًا بدون داع غير جهلِه اللّغة التّركيّة، وعيّن مكانه أحمد أفندي خليفه مِنْ متخرجي دار المعلمين في بيروت.

وفي جُبَع الآن آثار حمّامٍ وجامع متهدّم، قيل إنّ الشّيخ البهائي هندسه أو بناه. وفي وسط البلد مسجّد يصلّون به، غير أنّ جلّ النّاس بل كلّهم يصلّون في مكان خارج البلدة تدعى (المصلّى)، وهو عبارة عن فسحة مبلط بعضها غرسَ فيها الأشجارَ الباسقة، وفيها المياهُ الدّافقة فلذلك يفضل الأهالي الصلاة هناك. وقد بُنِيَت في جُبَع مِنْ عهد قريب كنيسة للمسيحيين القليل عددهم بالنّسبة للمسلمين.

وممّا حدث ونحن هناك اعتداء بعض الفلاحين على الحرج الذي هو في ضمانة الشّيخ ابراهيم أفندي الحر مِنْ كرام الجبعيين، فقطفوا الصّنوبر الذي كان عليه، وقلعوا بعض أشجاره. وقد حاولنا إصلاحَ ذات البين وإعادة ما انتهبَ فأصرّ المعتدون على اعتدائهم، فالتزم الرّجلُ، مع بعده عن المشاغب، أنْ يرفعَ شكواه للحكومة لينال حقوقه، ولا شكّ بأنّ حكومة القضاء تهتم بأمر شكواه وتجازي المعتدين.

هذا ما نسطّرُه الآن مِنْ خواطر سفرنا إلى جُبَع راجين منه سبحانه أنْ يقيّض لها أيدٍ عاملة وهممَ ناهضةٍ، تعمل على نجاحها وتسعى في رقيّها وفلّاحِها وهو المعينُ.

طريقَ جزين

سرنا مِنْ جبع إلى جزين في طريق صعبة المرتقى، وقد عرجنا على (حَيْثُوْرَة) ([1454]) مِنْ أعمال لبنان، فوجدناها مِنْ أحسن القرى للمصيف لطيفة الهواء بديعة المنظر، وقد اصطافت بها بعض العائلاتِ الصيداويّة، ومكثنا برهة عند تاجرٍ مِنْ كرام صيدا اصطافَ هناك. ثمّ سِرْنا إلى قَيْتُوْلى([1455]) ومكثنا هنيهة عند فريد أفندي الحاج صاحبُ الهمّةِ النّاهضة في الغَيْرَة على المعارف، وهو يدير الآن مدرسة للذّكور ومدرسة للإناث وغرفُ قراءة تفتح

[1453] - هيئة التحرير: "بين صيدا وجُبَع"، **جبل عامل**، عدد 36، السّنة الأولى، الخميس، 29/ شوّال/ 1330. وفي 27/ أيلول/1328. وفي 10/ تشرين الأوّل/1912، ص 3.

[1454] - حَيْطُوْرَة:

[1455] - قيتولي:

بعض أيام الأسبوع. وبها جانب وفير مِنَ الجرائد والمجلات، وقد ابتهجنا بما رأيناه مِنْ تقدّم هذه البلدة على صغرها، وشكرنا لفريد أفندي غيرته على المعارف. وربك لا يضيّعُ عمل العاملين.

هنا انتهت الطرقُ الوعرة وأصبحَ الطريق إلى جزين معبّدًا تسيرَ عليه المركباتُ.

بلغنا جِزّين قُبَيْل العصرِ ولم نمكثْ بها سوى ساعتين، لأنّا كنّا مضطرين للعودِ إلى جبع. وقد رأينا أسواقها مقفلة لأنّ ذاك اليوم كان عيدُ الصّليبِ، ولم تخلُ مِنْ نظافة وترتيب نظرًا لوفرةِ مياهها، غير أنّ الغريب لا يجد بها الرّاحة المطلوبة لعدمِ وجود نزلٍ صالح بها، فضلًا عن غلاء الحاجيّات. وأكثر بيوت جزين مبنية على الطرّاز الحديث، وبها كثير مِنَ المدارس الأجنبيّة، ودار حكومتها فسيحة جميلة الطرز بديعة الهندام حسنة الموقع والمنظر. وفي جِزّين الشّالوف[1456] الذي ينصبّ ماؤه على مسافة مئات مِنَ الأمتار حتّى أنّك ترى الماءُ كالدّخان.

ولم نكن منشرحي الصّدر في تلك البلدةِ، لأنّا لم نستطع إلّا أن نتذكرَ تلك العهود السّالفة والأيام الخالية، حينما كانت جزّين عاصمة علماء الشّيعة ومحطِ رحال فضلائهم، فأصبحت الآن خاليّة خاوية منهم، حتّى أنّ قبورَ أولئك العلماء الفطاحل حرثتْ ودرست، وجعلت بساتينًا في خبر يطولُ شرحه. وحسبك أنّه خرج مِنْ جزين محمّد بن مكي الملقّب بالشّهيد الأوّل، نابغة الزّمان وواحد الأقران، وقد ترجم في المجلد الأوّل مِنَ **العرفان**. قال **صاحب الرّوضات** في ترجمته "محمّد بن الشّيخ جمال الدّين مكّي بن الشّيخ شمس الدّين محمّد بن حامد بن أحمد النّبطي العاملي الجزّيني، نسبة إلى جِزّيْن على وزن سكّين مِنْ قرى جبل عامل، النّاحية المعروفة المتكرّر ذكرُها في ذيل تراجم علمائنا الأعلام، والواقعة كما عن تاريخ المغربي على الطّرف الجنوبي مِنْ بلدة دمشق على أسفاح جبل لبنان، المشتهرِ مِنْ جبال تلك الأرض في سعة ثمانية عشر فرسخًا مِنَ الطّول في تسعة فراسخ مِنَ العَرْض. خرج منها مِنْ علماء الشّيعة الأماميّة ما ينيفُ على خُمْس مجموعهم، مع أنّ بلادهم بالنّسبة إلى باقي البلدان أقلّ مِنْ عُشر العُشر، كما ذكره صاحبُ **أملُ الآمِل** حتّى أنّه قال قد سمعت مِنْ بعض مشايخنا، أنّه اجتمعَ في جنازة في قرية مِنْ قرى جبل عامل سبعون مجتهدًا في عصر الشّهيد الثّاني" إلخ. وأنّ بلدًا كان هذا شأنُها جدير أنْ تذال عليها العبرات[1457]. ولله في خلقه آيات.

عدنا إلى جُبَع في طريق غير الطريق الأولى، وهي مع صعوبتها جميلة المناظرِ، مررنا بها على كروم عنب جِزّيْن وعلى أحراج وغابات، وقد استلفتت نظرنا خيام نصبت في غابة لطيفة، وهي للدكتور فورد المرسل الأميركاني اختار المصيف هناك انْتِجاعًا للصّحّة وطلبًا للرّاحة، ولَنِعْمَ ما فعل.

استلفتتْ نظرنا تلك المناظر ممّا شابها مِنَ الضّباب الذي تكاثر آنئذ فهاجت الطّبيعةُ الشّعرية وفاضت القريحة العربيّة فقلنا والشّعر شعور:

تبارك الله ما أحلى مرائيهـــــــا	مذ شِمْتُها قلتُ جلّ الله باريهــــا
مناظرٌ رَنَت الغيد الحسانُ لهـــــا	والغيدُ ترنو لها الدّنيا ومَنْ فيهـــا
الله أكبـر فالدنيـــــا ببهجتهـــــا	ترنو إليها وطَرْفُ الكونِ راعيهـا
هذي الجنانُ فهل رضوان حارسها	مِنَ العيون وهلْ جبريلُ حاميهـــا
قلْ لي بربك هل أسْطِيْـع أنعتهـــا	والحسنُ أصبح معنىً مِنْ معانيهـا

وحيث أتينا على محاسن تلك المرائي، فلا بد لنّا مِنْ ذكر المكان المرتفعِ الواقع فوق جُبَع على قمة جبل شاهق المدعو صافي، ولا بدّ مِنَ المسير إليه صعدًا مشيًا على الأقدام، ولمّا وصلنا إلى حضرته قلنا السّلامُ عليك ما أكثر أتعابك، فقال بعض الفضلاءِ وأقلّ ثوابك. وفي الإجمال إنّ جمالَ تلك المناظر لا توازي أتعاب الوصول إلى هناك.

أمّا الطريق مِنْ جُبَع إلى النّبَطِيّة فهي صعبة جدًا، غير أنّه نزهَة، وكلّها قرى وينابيع جميلة. ونسأله سبحانه حسن الختام والسلام.

****

[1456] ـ الشالوف: شلّال في جزين.

[1457] ـ تذال عليها العبرات: تسفح عليها الدموع.

هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا)

(3)

مضارُ الهجرة[1458]

إنّ للهجرة منافعُ، ولكنّها تتلاشى حيال ما يترتبُ عليها مِنَ المضار.

قلنا، إنّ جبل عامل استفادَ مِنَ الهجرة اقتصاديًا وماديًا مِنَ أموال المهاجرين، وإنّ المهاجرين أنفسهم لم يستفيدوا منها.

ونظرنا نظرًا سطحيًا في منافع الهجرة العامليّة، وكذلك في دعوى عمومِ المنافع، وكان ذلك منّا مماشاة لعشّاقِ الظّواهر، وعبّاد المحسوسات، ممّن لا تخرقُ بصائرُهم حُجُب المستورات، ولا تنفذُ منها إلى الحقائق.

وأمّا دعوى عموم منافع الهجرة للبلاد، وهي الشّق الثّاني، فإنّها تبطلُ ببطلان دعوى وجودِ منافع للهجرة، وهي الشّقُ الأوّل مِنَ البحث.

قد يرمينا البعضُ بالمجازفة في إنكار المنافع البتّة، مع وجودها في الواقع، ويحسبُ ذلك منّا مخالفَّة للمحسوس، ومكابرة ظاهرة، ولكنّ مَن يدقّقُ قليلًا ويقارن بين مضارّها، ويُنْعِمُ نظره فيما نردُّ، بعدُ في هذه العجالة مِنْ تعداد المضار الخاصّة والعامّة لا يلبثُ إلّا قليلاً حَتى يحكمَ حكمنا، ويرانا أنّنا لم نتخطّ الواقع، ولم نعدو وجهَ الحقِّ الصُّراحِ.

مهما غالينا في نسبة النّفعِ للهجرة، إنْ كان لها نفِع، وقوّيْنا على إثبات وجوده، فإنّنا لا نقوى على إثبات عمومه، ولا يكاد مُثْبِتُه أنْ يتوصَّل إلى إثبات غيرِ المنفعة الخاصّة، كما أنّه لا يستطيعُ نفي المضرّةِ العامّة.

ومِنْ بداية العقول ومقتضياتِ الحكمة الأوليّة، أنّ المصلحةَ الخاصّة عدم في جنب المفسدة العامّة. ونَفْيُنا لمنافع الهجرة، مبنيّ على هذه القاعدةِ الحكيمة، وهي مِنَ القواعد العامّة، التي لا يصحُ إغفالها في المسائل العمرانيّة والاجتماعيّة، بل تتّخذُ مرجعًا ومثابة لها.

إذا تمهّدَت هذه المقدّماتُ، فلترجع إلى نقطة البحث التي صدّرنا بها هذه، النّظرة الثّالثة مِنْ مقالنا وهي مضارُ الهجرة، فنقول:

إنّ مضارَ الهجرةِ تنحصرُ في أمرين أساسيّين معنويّ وماديّ. أمّا الضّررُ المعنوي، فيندرج تحته الضّررُ في الدّين – وفي الأخلاق - وفي الوطنيّة. وفي كثير مِنَ المميزاتِ العنصريّة والوسطيّة - وأمّا الضّررُ الماديّ، فيندرج تحته الضّرر في العائلة – وفي التّناسل - وفي الصّحة إحدى النّعمتين المجهولتّيْن – وفي مادّة معايش جلّ المهاجرينَ - مِنْ حيث عامةِ البلاد في حياتها الاقتصاديّة، التي هي منبع الحياتين المعنويّة و المادِّيَّة.

وإليك التّفصيلُ مِنْ هذا الإجمال. إنّ الدّينَ هو منبع الفضائل، وقاعدةُ سعادة البشر في الدّارين، والوازعُ للنّفوس عن ارتكاب الشّرور، وإتيان المَنَاكير[1459] المضرّة في الأفراد والجماعات. وهو وضْعٌ إلاهي وُضع لصلاح الرّوح والجسد، ولاستصلاح العالم الإنساني مِنْ أوضارِ[1460] الشّهوات المضرة، ولإنقاذه مِنْ حمأة الجهالة.

الدّينُ وحده معدّل المَلَكَاتِ، ومشذّب الأخلاق، ومهذّب الآداب وملطّف الوجدان، ومنعش الضّمائر، ومنير البصائر. وما أثرُ الدّين في المجتمعات البشريّة، إذا أهملَ ذووه أوامره وزواجره، وتركوا العمل بمعاملاته وعباداته، ورضوا بمحض الانتساب له (إليه)، والانتماء إليه (له). وما معنى التّدينَ، إذا نبذ الدّينَ أقوامٌ ظِهْريا، ولم يلجأوا إلى ظلّه في كلّ شأن مِنَ الشّوون التي تعرضُ لهم، ولم يطبّقوها عليه في مقتضياتِ الرّوح والجسد.

هل تجدُ مهاجِرَةَ جبل عامل، وهم في مهاجرهم عاملين بمبادئ دينهم، ومحتفظينَ في ديار الهجرة بأصوله وفروعه؟

ذلك سؤال نلقيه على المهاجرينَ أنفسِهم، وعلى العالِمينَ مِنَ العامليّين، بما للدّين مِنَ الأثر في نفوس مَنْ يختلطون بهم في العالمِ الجديد مِنْ سكانه. وقد قصّ علينا الباحثونَ والمهاجرون أنفسُهم، ممّن قُدِّرَ لهم الإيابُ إلى بلادهم، مبلغَ استخفافِهم بالحياة الرّوحيّة وانصرافهم إلى الحياة المادّيّة، في كّل مظهرٍ مِنْ مظاهرها. ومِنَ الحكمة العالية المنظومة.

والـــرّيح آخـــذة ممّـــا تمـــرّ بـــهِ ... نَتْنًـا مِــنَ النّــتْن أو طِيْبًـا مِــنَ الطّيــب

إنّ في الصّلواتِ الخمس المفروضة، وفي الصّوم المكتوب، والحجّ الواجب والزّكوات المفترضة، أسرارًا وحِكَمًا اقتضاها التّشريعُ، وأنيطت بتأديتها المصلحةُ المطلوبة للشّارعِ.

فهل رعاها مهاجرو العامليّين حقَّ رعايتها، وأطاعوا الله في أمرها، واغتنموا المثوبة عند الله في آدائها، وأصلحوا نفوسَهم في إقامتها، وهل أدركوا المصلحةَ المطلوبة مِنَ التّكليف، وهم في دار هجرتِهم أنضاء أسفار[1461]، لا يلبّون غير صوتِ الدّينار.

[1458]- **جبل عامل**، عدد 37، السّنة الأولى، الخميس، 7/ ذي القعدة / 1330 – 4/ تشرين الأوّل/1328 – 17/ تشرين الأوّل/1912، ص 2.

[1459]- المَنَاكير: ما ليس فيه رضا الله مِنْ قول أو فعل.

[1460]- الأوضار: مفردها الوَضَر: الوسخ والرّائحة النّتنة. والإنسان ذو الأوضار: الخبيث.

[1461] أنضاء أسفار: مفردها النِّضو، المجهد مِنَ السّفر.

إن الرّبح الماديّ، الذي يغنمُه بعضهم بعد شقّ الأنفسِ، لا يعدل عُشْر معشار ما تفوتهم منفعتُه، مِنْ إهمال امتثال تلك الواجبات، التي لا نجدُ متّسعًا لاستقصاء ما تنطوي عليه مِنَ الحكم.

مَنْ يعلم مبلغِ تأثير الدّين في النّفوس، وأثرَه في إصلاح المجتمعات، ويعلم أنّ معنى إدانة الله فيه، هو الاحتفاظَ بامتثال أوامره، والانتهاء عن نواهيه سرًّا وعلانية، يعلم أنّ الاستخفاف فيها استخفاف فيه نفسه، وفي الاستخفاف فيه، الاستخفافُ بحياتَي الجسد والرّوح، وذلك معنى الموت الحقيقي.

وأيّ ضررٍ يعدلَ هذا الضّررَ، والدّين أعزّ شيء على الإنسان، إنْ كان ممّن يدينَ به صحيحًا خالصًا، ويرجع إلى شيء مِنْ معرفة أسراره وحكمِه التي لا تتناهى:

لا يعـــرفُ الوجــدَ إلّا مَـــنْ يُكابـــدَهُ ولا الصّـــــبابة إلّا مَـــــنْ يُعانيهــــا

وأمّا الأخلاقُ، فحسبنا أنْ نمثّلها للقارئ الكريم، بما صورها به شاعر النّيل(F1524[1462]) تصويرًا لم يعدُ به الحقيقة (وإنّ مِنَ الشّعر لَحِكْمة).

وإنّمـــا الأمـــمُ الأخـــلاقُ مـــا بقيـــتْ فـــإنْ هُـــمُ ذهبـــت أخلاقُهُـــمْ ذهبـــوا

إن في هجرة العامليّين، وكلّهم ممّن لم يرجع إلى ركنٍ شديد مِنَ الأخلاق الفاضلة، بل تكادُ تكون فيهم حالات لا ملكاتِ راسخة، لا تثبت على هبوب أيّ ريحٍ. بل قد يعرضُ لهم مِنَ الأمور في مهاجرهم، ما يذهبُ بالرّاسخ مِنْ أخلاقِهم، فما بالك في المتزلزل منها

يُقضـــى علـــى المـــرءِ فـــي أيـــام محنتِـــهِ حتّـــى يـــرى حسـنًا مـــا لـــيس بالحســنِ

إنّ في هجرة العامليّين وهم على الحال التي وصفناها، مفسدَةً لأخلاقهم ومضيعة لآدابهم.

الأمم ليست بمستوى واحد مِنَ الأخلاق، وهي تتبعُ في كثيرٍ منها أحكامَ المحيط، ومؤثراته الخارجيّة، وتستخذي لطائفة منها، سيرًا مع عوامل التّقاليد والعادات الموروثة، والمستتبعُ في البعض منها إرشاد الدّين، الذي لا يستطاعُ إنكارَ تأثيره على الأخلاق.

ومِنَ القضايا العمرانيّة التي لا تتخلفُ نتائجها عن مقدماتها، أنّ لاحتفاظِ الأمم بأخلاقها الموروثة والمستفادة، مدخلًا في الاستبقاء على كيانها، وعلى خصائص حياتيها الماديّة والمعنويّة.

وإذا علمنا أنّ ناموس قدوةَ الضّعيف بالقوي مِنَ النّواميس المقرّرة، والتي لا مناصَ عن الخنوع لحكمها الذي لا محيص عنه(F1525[1463])، ولا مردّ له، نعلمُ كيف تتسرّبُ الأخلاق مِنَ الأقوياء إلى الضّعفاء.

وقد قصّ علينا التّاريخ، أنباء فناءِ أممٍ وشعوب ضعيفة في الأمم والشّعوب القوّية، وأيدتها الفلسفة الاجتماعيّة.

إنّ العلمَ والتّربية الصحيحين قوّتانِ عظيمتان في الأفراد والجماعات، واللّائذُ إلى ظلهما الظّليل، والمعتصمُ بركنهما الرّكين، في مأمن عن (من) الانقياد لناموس القدوة، بل العلمُ والتّربية الصّحيحَيْن، مانعانِ مِنْ وصول أثرها إلى نفوسِ المتعلّمين، لأنّهم فيما استفادوه مِنَ العِلم والتّربية، في نجوة مِنَ الاستسلام لكلّ مؤثّر أخلاقيّ، نافعًا كان أو ضارًا.

ومَنْ يعلمُ أنّ الشّعب العامليّ، وخاصّة الفريقُ الضّارب هجرة إلى العالم الجديد، المختلفة أخلاق سكانه عن أخلاق العاملي، ضعيّف وجاهل معًا، يعلم أنّ القدوة بسكان العالم الجديد مِنَ الأمورِ المتحتّمة عليه بالضّرورة.

وإذا نظرنا إلى هذا البحثِ مِنْ وجهةٍ أخرى، وهي أنّ الضّعيفَ الجاهل، يسري إليه أثرُ القدوةِ بالقوّي في سيئ الأخلاق والمنحط منها، سيّما فيما تنصرفُ إليه النّفوسُ الضّعيفة إلى ملذاتها ومشتهياتها، ولا تجدُ رادعًا لها عنه مِنْ شريعةٍ قاهرة، أو وازع وجداني مستفاد مِنْ دينٍ راسخ، أو علم نافع، أو مَلَكَة متأصّلة. ولقد أحكم الشّاعرُ وأبدع.

لا تنتهـــــي الأنفـــــسُ عـــــن غَيِّهـــــا مـــــا لـــــم يكـــــنْ منهـــــا لهـــــا رادعُ

إذا نظرنا إلى البحث مِنْ هذه الوجهة، تجلّى لنا بأجلى صورة وأوضحِ بيان، سرُّ مضارِ الهجرة العامليّة إلى العالم الجديد.

وأمّا الوطنيّة، وتأثيرُ الهجرة في ضعفها، وهي أحدَ مندرجات الأمر المعنويّ والأمر المادّي، فسنفرد لها مقالاً آخر، فانتظره في العدد التّالي. وكلّ آتٍ قريّب.

****

[1462]- شاعر النّيل: حافظ إبراهيم (1872 – 1932). من شعراء مصر المعاصرين.

[1463]- لا محيص عنه: لا مَحِيْد عنه، لا مهرب منه.

هجرة العامليّن إلى أرض العالم الجديد (أميركا)

(4)

مضار الهجرة[1464]

- وأمّا الوطنيّةُ - ونعني بها محبة المرءِ لوطنه الذي منهُ خَرَج، وعلى ظهرِ أرضه دَرَج، فهي عاطفة مِنْ أسمى العواطف، احتفظ بها الإنسانُ في بداوته، ووطنهُ الأرض الفضاء، وفراشُه الغبراء، وغطاؤه الخضراء، وسميره في ليلة بدر السّماءِ، وفي نهاره ذكاءُ[1465]. وفي حضارته وموطنه سوامقُ[1466] القصور، وأعالي الدور، ومفترشه الوثيرُ، وملتحفه الحريرُ.

احتفظ بها في كلّ شأن مِنْ شؤونه، وفي كلّ دَوْر مِنْ أدواره، وفي سبيلها خاض المعامعَ، وصافح الوقائع، ومارس الأهوال، وقارع الأبطال.

ولا بِدْعَ، فإنّ الوطنيّة قاعدةُ بناء الاجتماع، ومظهرَ سرّ الإبداعِ، ومؤلِّفَةُ شتاتِ الجماعات، وواضِعَةُ أسسِ المدنيّات. بل هي ركازُ أوضاعِ العلوم، ومستخرِجَةُ دفائنِ العقول، ومستنبِطَةُ أسرار الفنون.

الوطنيّة داعية تضامنِ الشّعوب، والمحورُ الذي يدور عليه تكافلُ الأمم، واللّواءَ الذي تنضوي تحته الدّوَلاتِ[1467]، بل هي سرَ الرّقيّ المتسلسلِ بين الأمم كافة.

إنّ العمران ظاهرة مِنْ ظواهرها، والحياةُ بكلّ معنى مِنْ معانيها، أثر من آثارها. فكلُ استخفاٍف بالوطنيّة استخفاف في الواقع بتلك الحياة، وبانحلالها انحلالُ دقائقها.

إنّ احتفاظَ الامم بمميزاتها، واعتصامها بأخلاقها، ولجاءها إلى عاداتها ولغاتها، كلّ ذلك، فرّع مِنْ فروع الوطنيّة ومحبّة الوطنِ.

إذا ضعفتِ الوطنيّةِ مِنْ نفوس شعب أو أمّة، كان ذلك نذيرُ انحلالهما، وداعمة تلاشيهما، مِنْ لوح[1468] الوجود الاجتماعي.

إنّ مبدأ الوطنيّةِ قائم على العشير[1469] والقبيل[1470] فالشّعبُ فالأمّة. وتبادلُ المصالحِ العامة المشتركة بين الأفراد والجماعات، وإسداءُ المغانمِ، وفكُّ المغارم، هي الأعمالُ والخِلالُ التي تجعل ذلك المبدأ راسخًا ثابتًا. وتضعف الوطنيّة بضعف هاتيكَ الأعمالِ والخِلال، التي لا تقوم الوطنيّة بغيرها. وإذا انقلبت إلى أضدادها، ذهبت ملَكَةُ الوطنيّة مِنَ النّفوس، وسرى الضّعفُ والوهن إلى الشّعب والأمّة، اللذين فرَّطوا (فرّطا) في وطنيّتهما، وأهملوا(أهملا) العملَ بسُنَنِها المقرّرة، والعقبى، الهلاكُ الدّائم والموتُ الأدبيُّ الأبدي.

إنّ المعرفةَ قوامُ الوطنيّةِ الحقيقيّة، والجهلُ مفسدةٌ لها، وجهلُ تأثيرها في حياة الشّعوب والأمم، وغناؤُها في الرّقي الحقيقي، قاضٍ بامتهانِها والاستخذاءِ[1471] لكلّ مؤثّر، ولو كان فيه ذهابُ ريحها، وهناك الطامّة الكبرى.

إنّ الجهلَ الذي يهوي بصاحبه مِنْ سامق الفضيلة، إلى حضيض الرّذيلة، ويهبطُ به مِنْ سماء الكمال، إلى هوّة النّقص، يَحْسُن في عينيه، ولا مراءَ، الانفكاك عن وطنيّته، والفناء في الأمم التي تتوسّطُ باحاتِ المعرفة، وتفضله في كلّ مقاماتِ الحياة، معنويّة كانت أو مادِّيَّة.

فماذا، بعدما علمتَ مِنْ هذه المقدّمات، يكون حظُّ المهاجرِ العاملي الجاهلُ بمبلغ الوطنيّة ومنزلتها، مِنْ سعادة الأمم وشقائها، ماذا يكون حظّهُ مِنَ الوطنيّة المتزلزلة؟

لا مراءَ أنّ وطنيّته عُرْضَة للذّهاب. أنّ الهجرة للعالم، والضّربَ في الأرض للعارف، تُعلي في نفسه مِنْ مقام الوطنيّة، بل يزدادُ لها حبًا كلّما بعد عن وطنه، ويهيم بها عن بُعد، أكثر مِنْ هيامه بها عن كَثَب.

نحن لا نرمي إلى إنكار فوائدَ الهجرة، إذا استجمعتْ شرائطُها، وتوفّرتْ أسبابها. ومِنْ أهمّ شرائطها وأسبابها عِلْمُ المهاجر. وهل تعتزُ الوطنيّة، إذا كان المهاجر غير عزيز؟ وأيّ عزيزٍ وأيّ عزّة، أم أيّ شَمَمٍ للمهاجرِ، إذا كان جاهلًا يلتفتَ إلى زمِرة جاهلة تزدريها الأعينُ، وهي ليست على بيّنة مِنْ بيّنات السّعي المشروعِ في سبيل جهاد الحياة.

[1464]- الحر العاملي: هجرة العامليّن إلى أرض العالم الجديد أميركا، **جبل عامل**، عدد 38، السّنة الأولى، الخميس،14/ ذي القعدة / 1330 – 11/ تشرين الأوّل/1327 – 24/ تشرين الأوّل/1912، ص 2.

[1465]- ذكاء: اسم علم للشّمس غير منصرف.

[1466]- سوامق القصور: القصور العالية.

[1467] الدُوَلات، مفردها دُولة أي الداهية. بينما كلمة الدّولة ككيان سياسي، فجمعها دِوَل ودُوَل. واعتقد أنّ المقصود هو المعنى الثّاني، مع خطأ بجمع مفرد الكلمة.

[1468]- لوح: ظاهرة.

[1469]- العشير: العشيرة.

[1470]- القبيل: القبيلة.

[1471] الاستخذاء: الخضوع، الانقياد.

لا جَرَم، أنّ التّفاوت البيّن بين طبقات الشّعب الجاهل والشّعب العارفِ، قاضيّة بازدراء الشّعب الجاهل لأبناء جلدته، وبالأخيرة في أبناء وطنه، بل في وطنيّته.

وليست كلمتُنا هذه نظريّة مِنْ نظرياتِ تعوزها الدّلائلَ، وتقلّ عليها الشّواهد، فإنّا نرى المهاجرين العامليّين، ممّن قدّر لهم الأوبة إلى أوطانهم، يستخفّون بها يومَ يرجعون إليها، وتكاد تتقطعُ نفوسهم حسرات على العالم الجديد، الذي أصبح مهوى أفئدتهم، ومستودعَ حبّهم، مستفرغَ مياهِ شؤونهم، ولا يلبث الجُلّ منهم بعد رجوعهم، حتّى يعيدوا الكرة إليه كأنّه موطنَهم الأصلي.

ونسمعُ ونقرأ ما يسيء كلّ وطني مِنْ أنباء القوم وأخبارهم، ممّا لا يخرجُ عن تفضيل وطنهم الجديد على وطنهم القديم، ومدحُ كلّ ما في الأوّل مِنْ مميّزات وعادات، وذمُ مميّزاتهم وعاداتهم.

ذلك أثرٌ مِنْ آثار الهجرة للقوم الجاهلينَ، الذين لا يفقهون أسرارَ الحياة الاجتماعيّة، ولا يعقلون ما بين الأممِ مِنْ مختلفات المميّزات، التي هي سنّة مِنْ سُنَنِ ارتقاءِ الأفراد والجماعات.

لو أنّ قومنا المهاجرين على علم مِنْ ذلك، وعلى بيّنة مِنْ مرافق الحياة، بكلا معنيَيْها المادّي والأدبي، لأفادوا أوطانَهم ووطنيّتهم، ما أفاد أسلافُهم الفينيقيّون والعرب مِنْ علوم الأمم، وفنون الأقوام الذين احتكّوا بهم واختلطوا فيهم، فَهُم إنْ شاركوا مَنْ سكنوا مساكنَهم في حبّ الهجرة، فقد فارقوهم مِنْ حيث فوائدها ومِنْ حيث عِبَرها، وكان سيرهُم في الأرض منافيًا لحكمته، ومضيّعًا لثمرته.

وجملة القولِ، إنّ مثلَ هذه الهجرةَ مضرّة بالوطنيّة، مفوّتة للمصلحةِ التي تُحمدُ في سبيلها الهجرة، والسّيرَ في الأرض الذي دعي إليه الإنسان، بلسان الفِطرة وناطقُ التّنزيل في غير ما آيَة. ولله في خلقه شؤون وعادات.

وأمّا ضررَ الهجرة بالمميّزات القوميّة والشّعبيّة، فقد عرفتَه مِنْ تضاعيف هذا البحثِ، مما لا نعودُ إليه خوفَ المَلل.

وأمّا الضررُ المادّي - فإنّ الهجرة العامليّة قد سبّبت الضّررَ بالعائلة. ولا أدلّ على ذلك مِنْ مغادرةِ المهاجر عائلته مضطرة الحال، لا ترجعَ إلى قيم يحفظُ نظامها، ويضمن لها راحتها، وجلّ عائلات المهاجرين مؤلّفة مِنْ أطفال لم يبلغوا الحِلْم، ونساء لم تتعودِ العمل، وهي مع ذلك خلو مِنْ مادّة العيش، فلا زرْع ولا ضرع ولا عمارة ولا تجارة. وإنّ كثيرًا مِنَ العائلات، تركها قوّامُها ورُعاتها هَمْلًا بلا راع، ولا موردِ عيش، وقد منعوا عنها في ديار هجرتهم ثمرة اكتسابهم، فآل الأمر ببعضها إلى التّبديد بعد الانتظامِ، والافتراق بعد الاجتماع. وسرى إلى بعض منها فسادُ الاخلاق، دعْ عنك ما أثرته في النّشئ (النشء) مِنْ مساوي التّربية. وبالجملة، فإنّي لا أحبّ الإفاضة في هذا الأمرِ الذي يتألّم له قلبُ الغِيْرَةِ والإنسانيّة فاجتزوه (فاجتزِئْه) بما ذُكِر من الإجماع.

وأضرت الهجرةُ بالتّناسل، ولو أنّ حكومتنا تعني عناية الحكوماتِ الأوروبيّة، بأمر الإحصاءات، لأوضحنا بالأرقام ما سبّبتهُ الهجرة مِنْ قلّة المواليد. وإذا فاتنا الإحصاءُ المبني على الاستقراء المدقّق، فإنّه لا يفوتنا إذا بنيناه على التّقريب الذي لا نراهُ بعيدًا عن الإصابة.

إذا قدّرنا عدد المهاجرين عشرين ألفًا، وجلّهم، إنْ لم نقل كلّهم، مِنْ أقوياء الجسوم، وسِنِيّ أكثرهم تتراوح بين العشرين فالثّلاثين، وفيهم المتزوّجُ الذي لم يَبِنْ بأهله، والأعزبُ الذي لم يصبُ إلى الزّواج، وقد طاف في قلبه طائف مِنْ حبّ الهجرة. فإذا فرضنا أنّ هذا العدد، العظيم بالنّسبة إلى سكان البلاد العامليّة لم يفارق بلاده. وفرضْنا نصفه متزوجًا ولودًا، والنّصف الآخر أعزب غير ولود، وأنّ المتزوّد الولودَ يلد له في كلّ ثلاث سنوات ولد. وافترضنا هذا التّناسلَ، على هذه الصّورة لمدةِ تسع سنوات، وهي أقصى المدّة التي يقيمها أكثر المهاجرين في العالم الجديد، كان المواليدُ ثلاثين ألفًا. وإذا أنقصنا هذا العدد إلى نصفه، بسبب العلل والأمراض التي تتطروء (تطرأ) على الأطفال، كان الباقي 15 عشر ألفًا، وهو عدد لا يُسْتَخف فيه تذهب به الهجرة.

وأضرّت الهجرةَ في الصّحّة، فإنّ ذات الجيشِ العظيم المهاجر، والذي ليس على شيء مِنْ ترفيه العيش، وراحةِ الحياة في مهاجره، عرضّة للعلل والأمراض. وإذا أضفنا إلى ذلك انغماسُ أكثره في حمأة شهواته، وانفلاله[1472] في لهوات ملذاته، كان البلاءُ على الصّحّة أشدَ، والخطب أفظع.

وقد ذهب الكثيرون فريسة الأمراض العادية وغير العادية في مهاجرهم، ورجعَ منهم عدّد غير قليل، يكابد الأدواء العضالةِ السّارية وغير السّارية.

وليس الضّرر الصّحّي والحالة هذه، منحدرًا بالمهاجرينَ أنفسهم، بل الخوفُ مِنْ سبر عدوانه مِنْ المرضى إلى الأصحاء، وذلك البلاءُ الأعظم. وإنّ مِنْ أكبر المضار في الصّحة، ما تنصرفُ إليه النّفوسُ الضّعيفة منهم، إلى المناكحة غير الشّرعيّة، وإتيان بناتِ الهوى تحت اسم الزّواج، إلى غير ذلك مِنْ أسباب الأمراض والعلل، التي يرتكبُها المهاجر العاملي الجاهل.

ولسنا نرمي جميع المهاجرين العامليّين في هذه (بهذه) الأمور، فإنّ فيهم مَنْ اضطرتْه الحاجة إلى الهجرة، فهو يعملُ في ديار هجرته عملًا مشروعًا، يتوخّى به دفع الضّرّة عنه. وإنّا، إنْ التمسنا له في ذلك بعضَ العذر، فما ذاك منّا عن اعترافِ بفضل الهجرة العامليّة. وجُلّ مهاجرةِ جبل عامل، قد تناسوا في مهاجرهم الدّاعياتِ التي استفزّتهم إلى الهجرة، وفارقوا بسببها عائلاتهم وأوطانَهم. ولو أنّهم قدّروا الضّرورة بقدرها، وعملوا مع العاملين، لا تستهويهم زخارف المدنيّة، ولا تستخفّهم براقشَ الحضارة وظواهرَها، لأفادوا واستفادوا، ورجعوا بشيء نافع لأنفسِهم ولوطنهم.

بقي الكلام في البحث عن فرعين مِنْ فروع الضّرر المادّيّ، سنفرد لهما مقالًا آخر. وإلى الله المرجعُ والمآرب، وهو حسبنا ونِعْم الوكيل.

****

[1472]- انفلّ الرّجل: انكسر وانهزم.

هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا)

(5)

مضارُ الهجرة[1473]

(ضررَ الهجرة في مادّة معايش المهاجرين)

إن جلّ المهاجرين إلى أرض العالم الجديد، لا يستطيعونَ الاتفاق على الهجرة إلّا مِنْ إحدى الطّريقين: الاستلافُ بِربًا فاحش، أو بيعُ ما يملكون مِنَ الأرضينَ والمساكن.

يُقْدِمُون على عملهم هذا، وصدورُهم مفعمةٌ رجاءً بالمستقبل، ومملوءةٌ أمانيًا بجمع المال في بلاد الذّهب!! غيرَ ناظرين إلى ما يعترضُ تلك الأماني مِنَ الشّقاء والبلاء، ولا حاسبين لجناية جهلهم على أنفسهم حسابًا. وهم يعلمون أنّهم سيقيمون بين ظهراني أقوام، يفضلونَهم في كلّ مرافق الحياة المادّيّة، مضافًا إلى ما يجهلونه مِنْ عاداتهم وأخلاقهم وألسنتهم.

وإذا استطاعوا أنْ يعملوا عملًا في ديار هجرتهم، فماذا يكون مبلغه مِنَ الفائدة وماذا يستثمرونَ منه، وهو خلوٌ عن كلّ قاعدة مِنْ قواعد العمل المثمر الأساسيّة؟

لا جَرَم أنّ ثمرة عملِهم متفرّعّة عنه، ومقارنة له، وهي على نسبته، وأنْ ليس للإنسانِ إلّا ما سعى.

إنّ عملًا قاعدتُه الجهلُ، فأَخْلَقُ به أنْ يكون الخُلُو عن الثمرة، نتيجة لازمة له.

إنّ غاية ما يتلمّسُه جُلّ المهاجرين في سبيل هجرتهم، هو نفقاتُ اجتيازِ البحار، وقطع المهامه[1474] والقفار، لبلوغِ ديار الهجرة، وإنْ بلغها صفرَ الكفِ، خالي الوفاض، وجيبه أفرغَ مِنْ فؤادِ أم موسى[1475].

إنّ مِنَ القواعد الأوّليّة التي تُبنى عليها الأعمالُ، رؤوس الأموال، وكلّ عمِل لا يستمدُ مِنْ هذه المّادة، ولا يتفرّع عن هذا الأصل، فنَصيبه التّخلفُ عن النّتيجة، وهذا مِنْ أوليات المبادئ الاقتصاديّة. وهل رعاها هذا الفريق مِنْ مهاجرة العامليّين، ومَنْ هم على شاكلته مِنْ مهاجرة البلاد الأخرى؟ كلّا.

إنّك لا تكاد تجدُ لذلك الفريق مِنْ رأس مالٍ، بل تراهُ معتمدًا على اشتداد ساعديه، وشثن[1476] براثنه، ومتانة متنه، وصلابة صلبه، وما عدا ذلك ممّا تتوقّف عليه الأعمالُ الرّابحة، والمساعي النّاجحة، فإنّه منها لا في العِيْر ولا في النّفير.

لا يجدُ مثل هذا الفريق مِنْ عمل يتبلّغُ به سدّ الخَلّة[1477]، والتّافه مِنَ الحطام لريّ الغُلّة[1478]، والحقيرَ مِنَ الثّمرة لإنقاذ نفسه مِنَ القلّة، غير أشقّ الأعمال وأخمرها[1479]، وأبعدها عن مظان الغَناء والنّفع، وأجلبها للشقاء المستمر، والبلاء الدّائم، حيث تنقلبُ قوّتُه إلى ضعف، ونشاطه إلى خَبَال[1480]، وصحته إلى سقم، وفرحه إلى ترح، ورجاؤه إلى يأس.

إنّ ما يفقدُه في عمله الشّاق من دقائقَ جسمه، لا يُعاضُ[1481] عنه شيء مِنَ الرّاحة، ولا يجدُ لها سبيلاً. وهو في خشونَة مِنَ العيش، لا يرى غير الجَشْبِ[1482] مِنَ الطعام، والأجِن[1483] مِنَ الشّراب.

وهل يستثمرُ مِنَ العملُ ما يقومُ بحاجيات جسمه، لينفسح له بابُ التّفكير في مستقبله، فيعمل على تحقيق ما ملأ به صدرَه الرّحيب مِنَ الآمال الواسعة، يوم أزمع على الهجرة مِنْ وطنه إلى ديار هجرته، وخلف صدورًا ليست أقلَ اتساعًا للأمل بمستقبله مِنْ صدره، الذي طار به إلى بلاد الشّقاء بأجنحة الرّغبة.

هل يقضي دينًا (بمثل هذا العمل التّافه)، وقد أثقلت كاهلُه، وبَهَضَه حملُها، وناء به ثقلها، وقد أدرك بها تلك المشقةَ البعيدة المحتفّة بالمشاق والمكارِه؟

[1473]- الحر العاملي: "هجرة العامليين إلى أرض العالم الجديد (أميركا). مضار الهجرة"، **جبل عامل**، عدد 39، السّنة الأولى، الخميس، 21/ ذي القعدة / 1330 – 18/ تشرين الأوّل/1328 – 31/ تشرين الأوّل/1912، ص 2.

[1474]- المهامه: المفازات البعيدة والبلاد المقفرة.

[1475]- أفرغ من فؤاد أم موسى: كناية عن قلّة الحيلة.

[1476] شثن براثنه: أي خشونة براثنه وغلاضتها.

[1477] الخُلة: الحاجة والفقر.

[1478] الغُلّة: العطش الشّديد.

[1479] أخمرها: أشدّها إثارة للحياء، وأغفلها.

[1480] خَبَال: نقصان.

[1481]- يعاض: أي يعطيه بدلًا وعوضًا.

[1482] الجَشْب: أي الذي ليس في خبزه ما يطيبه.

[1483] الأجِن: الذي فسد لونه وطعمه ورائحته.

القسم الثالث

هل يستردُ بها ما باعه في سبيل نفقات هجرته، مِنْ أرضٍ هي مادّة معايشِه ومسكن يأوي إليه في الظّلّ والحرور؟

هل يتاحُ له الإياب إلى وطنه، ويجد له نفقتِه؟

تلك أسئلة نلقيها على الجمّ الغفير مِنْ مهاجري العامليّين، الذين لم يجنوا مِنْ عملهم غيرَ شمولِ الفقرِ، وعمومِ السّقمِ في مهاجرِهم التي سأمتهُم وسأموها وملّتهُم وملّوها.

لا جَرَم، أنّ العاقبة ذهابُ فريقٍ منهم في ديار المهجر فريسةَ السّقمِ، وآخر ضحية الفقر والبلاء لعيالاتهم، والشّقاء لذوي قراباتهم، ومَنْ يغنمُ منهم بعض المغنم، لا يقضي به لبانةَ نفسِه، وحاجة عيشه في وطنه، بل يذهب متقمّمًا([1484]) في التّافه مِنْ شؤونه، وهو بعدُ ذلك نضوَ([1485]) بؤسٍ وفاقةٍ، وحليفَ همّ وغمّ، لا يجدُ وليْجَةً([1486]) لعمِلِ يعمله، يجدَ منه جنّة تقيه مكارَه جهاد الحياة، يومَ يجاهد في سبيلها مع المجاهدين. والحياةُ كلّها جهاد.

نَعَم، يرجعُ مَنْ يُتاح له الرّجوعَ مِنْ هؤلاء المهاجرين إلى أوطانهم، وقد أضاعوا مادّة معايشِهم، وهو ما باعوه مِنْ أراضيهم ومساكنَهم، في وجوه الإنفاق على هجرتهم، وفقدوا نشاطَ جسومهم، حيث كان نصيبها مِنْ عملهم الكِلال([1487]) والهزالِ، وهل يستطيعون، بعد ذلك، أنْ يعملوا عملًا يخفّفُ عنهم تكاليف الحياة الكثيرة في بلادهم؟

(ضرر الهجرة حياة عامة البلاد الاقتصاديّة)

إنّ جُلّ المهاجرين، إنْ لم يكونوا كلّهم مِنَ الأشدّاء، الذين يستطيعون أنْ يديروا حركة الأعمال في بلادهم، وخاصّة الزّراعيّة منها، التي هي مادّة معايشِ العامليّين.

إنّ هجرة هذا الفريقَ النّشيط أثّرت تأثيرًا بيّنًا في حياة البلاد الاقتصاديّة، وأضرّتْ في زراعتها ضررًا محسوسًا. ولم ينحصرِ الضّررُ في إهمال الأرضين التي تركها أربابها، مفضّلين الهجرة عنها، على العمل عليها، بل عمّ الأرضينَ الأخرى، التي قلّ العاملون عليها، وهم الذين كانوا يعملون بطريق الاستئجار، وقد تضاعفت مِنْ جري ذلك أُجَرُ العَمَلةِ، حتّى كادت أنْ تساوي نتائجَ الأرضين الزّراعيّة. ونتج عن ذلك كله، قلّة الغَناءِ مِنْ زراعة الأرضين، وسيرُ القدوةِ في نفوس البقيّة الباقية مِنْ العَمَلَة، باللّحاق بإخوانهم المهاجرين إلى ديار الهجرة، ممّا زاد في وقوف أعمال الزّراعة، التي هي مادّةُ معايش عامة العامليّين.

على أنّ الضّررُ لم ينحصر في قلّة الانتفاع مِنَ الأرضين، بل أثّر في نزول أثمانها، بعد أنْ أخذت في الصّعود.

ولو أنّ العامليّين الذين يقضونَ وطرًا في هجرتهم، يعودون إلى سابق أعمالهم، يوم يعودون إلى بلادهم، لقلّ الضّررُ. ولكنّ الأمرِ على عكس ذلك، فإنّ الجلّ منهم بعدَ رجوعهم، ظافرين أو غير ظافرين، تزدري أعينُهم الأعمالَ التي كانوا يعملونها أمس، وهذه سيّئة أخرى مِنْ سيّئات الهجرة، ألَا وهي تكثيرُ سوادِ ذوي البطالة، الذين لا يقتصرُ ضررهم على الماديّات وعلى أنفسهم، بل يعمّها والأدبيّات ويسيرُ إلى نفوس الكثيرين.

وبعد، فإنّا نحبسُ اليراع عند هذا الحد، منتظرين فرصة أخرى للخوضِ في هذا البحث الجليل. والله الهادي إلى سواء السّبيل.

****

عدد رقم (40) ص (2)

الغربُ يحارب الشّرق

بسلاحي السّياسة والاقتصاد([1488])

نحيزة([1489]) في البشر، وخَلْق فيهم، ونزعة في نفوسهم، وغريزة في عقولهم، وعادة في طباعهم، أنْ يجلبَ قويُّهم بِخَيْلِه ورَجْلِه على ضعيفهم، وأنْ تكون القوّةُ وحدَها الحَكَم الفصلُ في المنازعات والخصومات، وخاصّة إذا كانت قائمة على تأييد رئاسةٍ عامّة، أو تعزيز مكانة دولة، أو تأثيل([1490]) مجد وطنيّة، أو إعلاءَ شأن قوميّة، أو تخوّف عقبى أمّة ترجعُ إلى عَلاء أقدمَ، وعزّ أقعس([1491]).

أصاب شاكلةِ([1492]) الحقيقةِ مَنْ قال، "إنّ الحق في جانب القوّة، وليستِ القوّةُ في جانب الحق.

[1484]- متقمّمًا: تقمّم ما على المائدة: أكله ولم يترك منه شيئًا.

[1485]- نضوَ بؤسٍ وفاقةٍ: أي متقدّمًا البؤس والفاقة.

[1486]- الوَليْجَة: بطانة الرّجل، ومَنْ تتّخذه معتمِدًا عليه مِنْ غير أهلك.

[1487]- الكِلال: الضعف والتّعب.

[1488]- الحر العاملي: "الغرب يحارب الشّرق بسلاحي السّياسة والاقتصاد"، **جبل عامل**، عدد 40، السّنة الأولى، الخميس، 28/ ذي القعدة/ 1330 – 25/ تشرين الأوّل/1328 – 7/ تشرين الثّاني/1912، ص 2.

[1489]- نحيزة: طبيعة، خصلة طبيعيّة.

[1490]- تأثيل: تأصيل في الشّرف.

[1491]- الأقعس: ما مُنِع وعزّ.

ومَنْ قال "وإنّما العزّةُ للكاثر".

الحرب في جلّ أسبابها ومقتضياتها، إنْ لم تكن في كلّها، قائمة على مبدأ تنازع البقاء، وتنازعُ البقاء، كما هو سنّة في الأفراد، هو سنّة في الجماعات، وإذا كان يدعو إليه الاحتفاظُ بالجنس.

وكلّما تكثّرتِ الفروق بين الأمم والشّعوب، كانت داعيات التّنازع بينها أشدَّ هولًا، وأعظمِ ويلًا.

تطاحنت أممُ المشرقِ وأمم المغرب، ودارت بينهم رحى الحروبِ، فكانت سجالًا، وكان التّحكيم بينهم في منازعاتهم لحدود السّيوف، ورؤوس الحراب، يومَ لم تبلغِ الفروقُ بينهم مِنَ الكثرة ما بلغتهُ اليومَ.

فكم مِنْ مشاهدَ تستنزل طائر الفكر، شهدها المشرق مِنَ المغرب، وقد اندفع أَتِيُّ[1493] حملاتِ الرّومانِ، وسال سيلُ غزوات اليونان، في مدنيّتهما الأولى وعظمتهما التي بلغت أمَدَها، وأدركت حدّها، وفي عهد الإسلام، وأمَمِه في عصور الظّلمات، وقد تضافرَ أكثرها على جَوْس[1494] خلال[1495] ديار المسلمين، ومحاربتهم حروب (حروبًا) دينيّة استمرّت مدى قرنين، وكان النّصرُ بينهم متداولًا، والظّفر متراوحًا، وكانت الكفّة الرّاجحة في عاقبة الأمر للمسلمين، فأجلوهُم عن بلادهم، وأراحهم الله مِنْ مكائدهم وشرورهم، بعد أنْ أزهقت تلك الحروبُ، زهاء مليوني نفس مِنَ الفريقين المتحاربَيْن.

كانت تلك الحوادث الهائلة الأخيرة، ذرائعَ صعودٍ وارتقاء للغرب، ووسائلَ انحطاط وتدلّ للشّرق، اتّخذ منها الغربيّون دروس الرّقيّ، ولم يتّخذ منها الشّرقيّون عامّة، والمسلمون خاصّة، دروسَ العِبرة والفكرة. ولم يجمعوا أمرهم بينهم على اتقاء أحابيلَ الغربيّين، الذين لم يجفّ سيلُ اعتدائهم عن بلادهم، إلّا ليكونوا قوة هائلة تُنيلهم الفتح، وليتذرّعوا بالذّرائع الفعّالة ليديلوا منهم، وليذهبوا بسلطانهم وأوطانهم غنيمة باردة، مِنْ غير طعنٍ ولا ضرب، يكثرُ منهما إزهاقَ الأرواح وإهراقُ الدّماءِ.

سعوا لهذه التّدابير سعيها، على غفلة مِنْ أمم المشرق، وكوَّنوا لهم جامعةً جنسيّة ودينيّة في آخريات الأيام، والمسلمون غفّل مِنْ كلّ جامعة، وخِلو مِنْ كلّ رابطة. بل لم يتّفقوا إلّا على ترك الاتّفاق، كما قال حكيم الّشرق الأفغاني[1496]. فانتقضتْ أرضَهم مِنْ أطرافها، وصودرت أملاكهم برًّا وبحرًا، حتّى ذهبوا بكلّ ما كان لهم مِنْ سلطان في الأندلس، وفي أوروبا بجلّ ما كانوا يملكونَ، وفي أفريقيّا بكل ما انبسطَ عليه ظلُّ ملكهم.

نَعَم، تلك المشاهدُ التي شهدها الشّرق مِنَ الغرب في القرون الأولى والأخرى. وأعظمُها هولًا، ما شهده في القرن العشرين، والأوّل في حضيض انحطاطه والثّاني في أوجِ صعوده، وأمرُ الأوّل مفترّق وأمر الثّاني مجتمع، ولله في خلقه شؤّون وعادات.

وكم مِنْ مواقفُ تذهل اللبّ، وتطيرُ لها النّفس شعاعًا، شهدها المغرب مِنَ المشرق، وقد انكفأت قوّاته الهائلة مِنْ بلاد بابل وآشور ومادي[1497] وفارس وفينيقيّة، يوم مدنيّاتِ هذه الأمم الأولى وعظمتها، التي كانت تَدُكّ العروشَ، وتُهْوي بالتّيجان، وتحطّمُ الصّوالجة. وفي العهد الإسلامي، وقد أدالَ المسلون لقوّتيهم المادّيّة والرّوحيّة، دولَ العالمين مِنْ مشرق الشّمس ومغربها.

يوم كانت تمتد سلطتهم شرقًا مِنْ تخوم الصّين، وشواطئ البحر الهادي إلى إسبانيا، حيث كانت قطعة الأندلس والبحر الأتلانتيكي غربًا، وما بين هذين الحدّين العظيمَين، مِنْ ممالك وأمم وشعوب تفوت[1498] الإحصاء والاستقصاء.

(فالصـــيفُ منظــومٌ بأنــدلسٍ إلـــى حيطـــان روميـــة فـــارض زمّـــار)

وفي العهد العثماني، وقد استردَ العثمانيّون عظمة الشّرقِ والمسلمين الأولى، حيث كوّنوا مِنْ تلك الإمارات المسلمة الشّرقيّة، التي كانت تتطاحنُ على الإمرة، وتتفانى على السّلطان، متناسية، في سبيل الملك الزّائل، كلّ رابطةٍ ملّيّة أو وطنيّة أو جنسيّة أو دينيّة، كوّنوا مِنْ تلك الإمارات مملكّة عظيمة هائلة، اندفعت للفتح، ولنشر راية الهلال الأحمر، على كلّ شاهق ومرتفع.

خاضت جيوشُها البحار، ودوّخت القفار، وفتحت الأقطار، وبعثت الرّعب، في قلوب أمم الشّرق والغرب، ودنت خيلُ أبطالِها أسوارَ فيينّا، وأوثَ إلى ظلّها كثيرًا مِنْ دول البلقان، مِنَ القطعة الأوروبيّة.

يوم لم تبلغ الرّوسُ أشدَّها، والمجر لم تنضمّ مع النّمسا برابطة واحدة، وممالك الألمان لم تتّحدّ مع بروسيا، والهولنديّون والبرتوغاليّون لم تطمحْ أبصارهم إلى الممالك الشّرقيّة، والإنكليز لم يعملوا بالفتح السّلمي المعروفِ فيهم، والذي ألقوا دروسَه على العالم، مِنْ طريقَي السّياسة والاقتصاد، على الإيغال في البلاد الشّرقيّة، ولمّا يتّخذوا إلى الهند طريقًا جديدًا.

1492- شاكلة الحقيقة: وجوه الحقيقة.

1493- الأتِيّ: الغريب الذي يأتي مِنْ حيث لا يدرك.

1494- جاس الدّيار: دار فيها بالعبث والفساد وطلب ما فيها.

1495- خلال: بين.

1496- المقصود جمال الدين الأفغاني.

1497- مادي (ميديا): منطقة شمال غرب إيران. سكنها الميديون. كانت عاصمتها أكباتيا (همدان) فتحها العرب 633 م.

1498- تفوت الإحصاء: تتجاوز الإحصاء. لايدركها الإحصاء والاستقصاء.

وجملة القولِ، كان ذلك كلُّه والكلمةُ النّافذة للعثمانيّين، والأمر والنّهي لهم، وممالك أوروبا في تدابرٍ وتناكر، وخصام وانقسام.

وسرعان أنْ (ما) التفتت دول أوروبا التفاتة، ورأت ما يُحْدِقُ بها مِنْ المخاوف، مِنْ امتداد سطوة الهلال الأحمر، ومِنْ تخوّف عقبى استيلائِه على العالَمَيْن الشّرقي والغربي. فمشت مع العثمانيّين، وخاصّة الدّول التي تكثرُ علاقاتها معها، وتحتكّ بها في مرافق الحياة، وتتّصلُ تخومُها بتخومِها. مشتْ معهم بطريقة الفتح السّلمي، مِنْ وجهيه الاقتصادي والسّياسي، كما سلكتِ الطّريق نفسه مع الممالك الشّرقية الأخرى، وخاصّة الإسلاميّة.

سلكت هذه الطّريقةُ المثلى، يومُ رأت أنّ تحكيم السّيف في الخصومات والمنازعات، مِنْ أقل نتائجه إيقاظُ الخصم. والحربُ شرّ مهما كانت عواقبها، والحزمُ باتّقائها، والتّوصل إلى الغاية مِنْ غير طريقها، الذي يغبن في سوقه الرّابحُ والخاسرُ.

بهذه الحرب الخفيّةُ عظمت شوكةَ الغربيّين، وفيها خضدتْ([1499]) شوكة الشّرقيّين. والشّرقيّون، عنهم وعنها، غافلون.

إنّ الدّولة الغربيّة الوحيدة التي حاربت الشّرقيّين، وعمدتْ في فصل الخصومات إلى السّيف والنّار، هي الدّولة الرّوسيّة، فكان بينها وبين العثمانيّين مِنَ الحروب والأهوال، ما يردّده التّاريخان العثماني والرّوسي جيلًا بعد جيل.

هذه هي الدّولةُ الوحيدة التي لم تستفد مِنْ الحرب السّلميّة، ما استفادتْه الدّول الأخرى كألمانيا والنّمسا وإنكلترا وفرنسا وإيطاليا. ولم تركن بكلّ ما فتحتهُ في الشّرق والغرب، إلّا إلى قوّة السّيف والنّار. ولكنّ حربَها الأخيرةُ مع اليابان، والتي كان لها فيها الفشلُ والخيبة، اضطرّتها إلى اتّباعِ خطة الحرب السّلميّة، وهي الحربُ التي لم يكن ليتحدّى نهجَها الشّرقيّون، ولا ليسلك طريقتها العثمانيّون، يوم كانت لهم القوّةُ، وإليهم تنتهي العظمة.

هذه هي الحربُ الوحيدة التي أصْلتها([1500]) علينا دولَ الغرب، مِنْ غير ما طعنٍ ولا ضرب، اللّهم إلّا الرّوس ودولُ البلقانِ اليوم، وما حربهم لنا إلّا ضرب مِنَ الفتح السّلمي، لدول لم يشبع جشعُها ما سلبته هنا مِنْ أملاك، ولم يروِ غليلَ طمعها، ما ذهبت بخيراته مِنَ الامتيازات والمرافق.

هي التّي سعت لتلك الوحدةِ البلقانيّة سعيها، ودفعت بتلك الدّويلاتِ لتحتفز إلينا بوثوبها، عاملة على تمزيق شمل العثمانيّة، والقضاء على البقيّة الباقيّة مِنْ دول الشّرق المستقلّة. نَعَمْ، لا تقرّ عيونُ دولِ الغرب، حتّى ترى فيننا بينها منقسمًا، وكلّ ما نملكه لها مغنمًا، فهل نحن معتبرونَ، وهيهات أنْ تنفعنا العِبرُ. إنْ رضينا اليوم بهذا الهوان، وتركنا ملكّنا وقد أصبح في حجراتِه نهبًا، واستسلمنا إلى سياسة الفتح السّلمي القائمة على قاعدتي الخداعِ والاقتصاد، وحاولنا طلبَ الدّواء ممّن هم أصلُ الدّاء، وأسّ البلاء، واليومَ خمر وغدًا أمر، والمُلْكُ بيد مَنْ له المُلْك، يؤتيه مَنْ يشاءُ وينزعه عمّن يشاء، والعاقبةُ للمتّقين.

****

عدد رقم (40) ص (3)

قاوموا البطالة

إنْ كنتم للرّقي طالبين([1501])

البطالةُ داء وبيل مِنْ أدواء الشّرق العضالة([1502])، التي ابتلي بها وكادت توردَه حتفه، وتقضي عليه القضاء المُبرمِ. ولو سرّحت الطّرْف في كلّ صوبٍ ومكان مِنَ المدن والقرى، لوجدت آثارَ البطالة ظاهرة، ظهورَ الشّمسِ في رائعة النّهار([1503]). ولو مررت على القهوات في المدن، وعلى السّاحات في القرى، لأنبأتك عن البطالة ولا ينبئك مثلُ خبير. ولو بحثتَ بحثَ مدقّق عن كلّ جريمةٍ ورزيلةٍ ( ) تقع في الشّرق، لوجدتَ أساسها البطالةُ. وإليك البيان.

الميسر (القمار)

القمار مِنَ الرزائل (الرذائل) التي ذاعت وشاعت في هذه البلاد، حتّى أصبحت (مودة) ([1504]) عند الأكابر والأصاغر، كلّ بحسبه. فكم بيت مِنْ بيوت الكبراء والمثرينَ، أصبح مكانًا للعبِ القمار ومعاقرة العُقار([1505]). وكم أصبح غني فقير (فقيرًا) أو شريف يجرجرُ ذيول العار. ما أكثر القهواتِ في الشّرق، وهل ترى قهوة في اللّيل والنّهار، خاليةً مِنْ جماعة منهمكينَ في ألعاب الميسر على أنواعها، واختلافِ ضروبها وأوضاعها. أليس كلّ ذلك نتيجة البطالة. ولو كان للحكومة بعض العناية، لاعتبرت هؤلاء البطّالين متشردين، وساقتهم إلى حيث يُساق أولئك. ولكنْ أين المعاملُ؟ أين المصانع؟ أين الشّركات التي تتمكّنَ مِنْ حشر هؤلاء في زمرة عَمَلَتِها؟ ولو تسنّى إيجادُ غرفِ قراءة، ولو بسيطة، في كلّ بلدة بحيث يوجدُ بها الرّوايات وبعض الصّحف،

[1499]- خضدت: انكسرت.

[1500]- أصلتها: شنتها، أشعلتها.

[1501]- بدون توقيع: "قاوموا البطالة إنْ كنتم للرقي طالبين"، **جبل عامل**، عدد 40، السّنة الأولى، الخميس، 28/ ذي القعدة / 1330 – 25/ تشرين أوّل/1328 – 7/ تشرين الثّاني /1912/، ص 3.

[1502]- العضالة: الشديدة، لا دواء لها.

[1503]- رائعة النّهار: معظم النّهار.

[1504]- مودة: موضة.

[1505]- العُقار: الخمرة.

لتحسّنت حالة هؤلاءَ البطّالين بالجملة، ولاعتاض بعضهم عن المقامرة بالمطالعة، ولَنِعْمَ العوضِ والقرين. ولكنْ أين الحكومة التي تنتبهُ لحال رعاياها، وأين كبراءُ الأمّة الذين يفكّرون في درء الأخطار؟ ولعل الأمرَ بالعكس وعلى حدّ قول القائل:

ربَّ مَـــنْ ترجـــو بــــه دفـــعَ الأذى   عنـــك يأتيـــكَ الأذى مِـــنْ قِبَلِـــه

هبط رجل إنكليزي وادي النّيل، فرأى في القاهرة عاصمة القطر المصري، حالة غريبة لم يشاهدْها في بلاده. رأى القهواتِ غاصّة باللاعبين والجالسين، فظنّ أنّ ذاك اليومَ يومَ عيدٍ، غيرَ أنّه رأى الحال على هذا المنوال كلّ يوم مِنْ أيّام مَكْثه في القاهرة. فسألَ التّرجمان الذي كان بصحبته: أَوَكُلُّ يومٍ عندكم عيدًا؟ فقال: الأمرُ كما ترى، ولا غرابة في ذلك. فأين مصر الفقيرةُ في معاملها، مِنْ بلاد الإنكليز الغاصّة في المصانع والمعامل. حتّى أنّ الدّاخل إلى لوندرة يرى مِنْ فوقها ضبابًا كثيفًا، بحيثُ لا ترى البيوت مِنْ كثافته، وما ذاك إلّا دخانُ المعامل.

الغيبة

ما أكثرَ المغتابين في هذه البلاد، وما أكثرَ مَنْ ينهشونَ الأعراض، ويأكلون لحم إخوانهم ميتًا، وهلْ مِنْ سبب سوى البطالة. وإلّا فمنْ أين لصاحبِ الأشغال ذكرُ النّاس بالسّوء، والبحث عن معائبهم، إذا كان دائبًا على عمله؟!.

أبحثُ عن مجتمعات بلادنا، عن منتدياتها، عن بيوت كبرائها، عن حوانيت تجّارها، عن أكواخ فلّاحيها، تجدُها عبارة عن جمعيّات سافلة واجتماعات فارغة، لا همّ لها إلّا البحث عن مساوي النّاس، والافتراء عليهم بالباطل، مع أنّ فيهم عيوبًا لو رأوها لاكتفوا بها.

والعـينُ تنظـر منهـا مـا دنـى ونـأى   ولا تـــرى نفســـها إلّا بمـــرآةِ

وخلاصةَ القولِ ومجمل الكلام، إبْحَثْ عن المجرمين، عن السّارقين، عن السّفّاكين، عن المنافقين، عن المزوّرين، تجدْ سبب كلّ هذه المخازي البطالة، فاستأصِلوا جذورَها، إنْ كنتم للرّقي طالبين.

أنا لا أُنْكِر أنّ فقدانَ المعامل عندنا، أوصلنا لهذه الحالة مِنَ البطالة والكسالة، حتّى أصبح الكبيرُ والصغير يأنفانِ العمل، وقد يعدُّه أكثرُهم حِطّة وضِعة. غير أنّي أعتقدُ أنّ في هذه البلادِ، خصوصًا في جبل عامل، ثلّة مِنَ النّاس أنِسوا في الكسل، ورأوا العمل في ترك العمل، فهم أصحّاءَ البُنْيَة أقوياء الأجسام، غير أنّهم لا يعملونَ، بل يترفّعون عن العمل. ولكنّهم، ويا للأسف، لا يترفّعون عن بذل ماء وجوههم لبعض الأغنياء والوجهاء، بل بعضُهم اتخذ هذه الصّناعة، وبئستْ الصّناعةُ حرفَةً، يتعيّش بها، ويجمع بواسطتها الأموالَ. وكم بين هؤلاء ممّن بلغ في الوقاحة مبلغًا عجيبًا. ومِنْ أغرب ما ترى، مساعدة بعض العلماء لمثل هؤلاء المتشرّدين، وحثّ الناس على إعطائهم مِنَ الحقوق، مع أنّ الحقوق لا يُشرّعُ إعطاؤها لغيرِ العجزة والغرباء والمقعدين، والمنقطعين لطلب العلم أو لجهاد العدو، أو لغير ذلك. وليست الحقوقُ لأناسٍ لو اشتغلوا لعاشوا، وعاش مِنْ كدّهم كثيرون، ولأصبح في أموالهم حقّ للسائل والمحروم، عوضًا عن أنْ يأخذوا قذرُ أموال غيرهم ويعيشون به. ومِنْ أعجب العجبِ، أنّ هؤلاء يرونَ العار كلّ العارِ في الأعمال الحرّة، حتّى إنّ بعضهم استنكر غاية الاستنكار، على كاتِب اقترح على قوم مباشرة أملاكِهم بأيديهم، لئلّا تذهب ويذهبوا معها، قائلًا كأنّه يدعوهم لأنْ يحرثوا وينكمشوا، وهم أعلا (أعلى) قدرًا وأرفعُ مقامًا مِنْ أنْ يتنازلوا لمثل هذه الأمورِ. يالله متى كانت الحراثةُ والنّكش وزراعة الأرض واستغلالها عار وشنار[1506]. ولكنْ هي عقولُ ذوي العقول، تحوي المعقولَ والمنقول، حتّى تصل إلى حالة لا تميّز معها بين الغولَ والفولِ، والعنقاء واللوبياء، والخَل[1507] والخِل[1508]. فسبحان واهب العقول.

أجلْ، إنّ البطالة أصبحت خطرًا عظيمًا على جبل عامل، خصوصًا بعد مهاجرةِ جلّ شبانها إلى أرض العالم الجديد. فإذا لم يعتنِ كبراءُ القوم في أملاكهم، ويباشرونها بأنفسهم، لذهبت مِنْ أيديهم عمّا قريب. بل كلّ يومٍ يمرّ، نرى ونسمعُ نتيجة الإسراف، وعدم العناية بالعمل، ما يجب أنْ يكون لنا واعظًا. ولكنْ أين المتّعظون.

عجيِّب مِنْ ترفّع الكثيرين عن العمل، وإخلادهم للرّاحة والكسل. مع أنّا سمعنا بأنّ السّلف الصّالح مِنَ العلماء، كانوا يتعاطون بعض المهنِ التي تقوم بأودِ معاشهم، لئلا يكونوا عالة على غيرهم، ولا يؤثرَ عليهم أثره المطلوب.

لِم لا نقتدي في أعمال مِنْ نأخذ عنهم ديننا، أفلا كانوا مصيبين.

هؤلاء الخلفاءُ الرّاشدون، كان كلٌّ منهم ذا عمِل، يحصلُ منه على بُلْغَةٍ مِنَ العيش. حتّى أنّ الخليفة الأوّل عندما تولّى الخلافة، أراد أنْ يذهب لعمله كعادته، وكان دلّالاً فمنعه جلّة[1509] مِنَ المسلمينَ مِنْ ذلك، وعيّنوا له راتبًا زهيدًا مِنْ بيت مال المسلمين ليتبلّغ به عيشه.

هل كان أولئك الأعاظمُ على خطأ مِنْ أمرهم، وعلى غير بيّنة مِنْ فعلهم. أمّا ماذا؟

1506- شنار: عار، أقبح العيب.

1507- الخَل: ما حَمُض مِنَ العصير أو الخمر.

1508- الخِل: المصادقة. الخُل: الصّديق الودود.

1509- جِلّة: جمع جليل.

أجلْ، نحن أخطأنا الطّريق، حتّى أصبحنا نعدّ الكسلَ فضيلة، والعملَ رزيلة (رذيلة)، والشّحاذة محمَدة، والسّعي في طلب الرّزق منقصة. ولو هُدينا إلى الطّريق اللّاحب([1510])، لوجدنا العيبَ، كلُّ العيبِ، في تضييع الوقت، بما لا يفيدُ لا في الدّين ولا في الدّنيا. وما طلبُ الرّزق للعيال في سبله المحمودة، إلّا عينُ الحكمة، ولبّ الصّواب، ومجلبة الفخر، والأجر وربّك لا يضيّعُ عملُ عامِل. فليعمل أهلُ هذا الجبل، فإنّ الحياة للعاملِ.

نحن إذا أردنا أنْ نقاومَ، ما فشا بين ظهرانيْنا مِنْ سوء الأخلاق، وقلّة التّديّن، وفشوِ المنكرات، فلنقاوم البطالة، ولنوجدِ الأعمالَ للعمالِ، ولنأخذ بيدِ كلّ مشروعٍ، فيه يعملُ العاملون مِنْ صناعة وتجارة وطباعة وعلم وزراعة و... إلخ.

نَعَم، كلّ عمل إذا كانت وجهتُه شريفَة، يخفّفُ وطأة الموبقاتِ التي تزداد يومًا فيومًا. وما الهجرة لأميركا، إلّا فَقْدُ العمل في البلاد. فقبل أنْ نَنْهى عن المهاجرة، يجبُ علينا أنْ نهيئَ ما نستبدلُ به المهاجرة، كما قال المرحوم الكواكبي([1511]) (ينبغي قبل أنْ نزيل الاستبداد أنْ نهيئ ما يقومُ مقامه). قلْ لي بربك، ماذا تجيبُ المهاجر إلى أميركا، إذا قال لك أوجدْ لي عملًا. وهبْ أنّ قوله غيرَ مسدّد، أفلا ينبغي لنا أنْ نجيبُه بجواب مسدّد. وكذلك لو قال لك لاعبُ الميسر، أريد أنْ أتسلى لأنّه لا عمل لي، فماذا تقول له! نحن لا ننكرُ أنّ هناك فئّة قليلة خُلقت للكسلِ لا للعمل، غير أنّ هذه لها دواءٌ سهل، وهو اعتبارها متشرّدة، وإلزامها بعمل مِنَ الأعمال، حتّى تعتادَ ذلك مرغمة. وإذا كان الكسلُ مرضًا، كما يذهبُ إليه بعضهم، فمن الممكن معالجتهُ، وقتل جراثيمه الفتّاكةِ.

وخلاصة المقال، أنّه يتحتّمُ علينا مقاومة البطالةِ، بما نستطيعُ مِنْ قوّة، فلا ندعُ عالمًا ولا جاهلًا، ولا غنيًا ولا فقيرًا، ولا رفيعًا ولا وضيعًا بدونِ عمل. وبذلك نكونُ سعينا في ترقية الرّوح والجسد، واستأصلنا جراثيمَ القمار والخمر والغيبة والحسد وغيرها مِنَ الرّزائل( ). هدانا اللهُ إلى تجنبها، واتباعِ الفضائل (وقلْ اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله).

****

عدد رقم (41) ص (2 – 3)

الدّين والإسلام([1512])

يعتقدُ فريق مِنَ الباحثين، أنّ الشّرقيّين أشدُّ نزوعًا إلى الفلسفة العقليّة، وولوعًا بعلوم ما وراء الطّبيعة مِنَ الغربيّين. ويرى ذلك علّةُ عدمِ انتفاعهم مِنَ العالم المادّيّ، وبُعدِهم عن درس الطّبيعة، وما انطوى فيها مِنَ الأسرار.

وكأن الذي حدا بهم إلى هذا الاعتقادِ، هو ما بَصَرُوْه مِنْ اهتمام الشّرقيّينَ بحياة الرّوح، أو ما علموه مِنْ أنّ الشّرق هو منبتُ أَسَلَة([1513]) الدّيانات، ومقرّ رجالات الوحي، ومهبطَ أوّل دعوة وآخر دعوة إلى التّديّن، والاعتقادِ بالقوّات الغيبيّة، والعالم العقلي.

يتمّ هذا الاعتقادُ، وتسلمُ هذه الدّعوى مِنَ الانتقاد، إذا فصل بين الدّين والفِطرة، وفرقَ بين الوجدانِ والاعتقاد بالقوّة الغيبيّة، وذلك ممّا لا تنهضُ عليه حُجّة، ويساعده دليل.

بل تضافرتِ الحججُ، وتناصرتِ الأدلّة وعضدها الاستقراءَ التّام، على عموم هذا الاعتقادِ للبشر كافة، وشمولِه للرّاقي منهم والمنحطِ. وهم سواسيّة في النّزوع إلى قوّة مجرّدة عن العالم المادّيّ، وشرع في اعتقاد رجوع كلّ سبب وعلّة إليها، حتّى المادّيّين أنفسهم، لا يجدون مناصًا مِنَ التّسليم بقوّة غيرِ منظورة، ترجع إليها أسبابُ كلّ المسبّبات.

وأظهرَ في بطلان زعم اختصاص الشّرقيّين بهذا الاعتقاد، دونَ الغربيّين، ما ظهر مِنْ آثار فلسفة اليونان والرّومان، مِنْ علوم ما وراءَ الطّبيعةِ، وتوفّر جلّ فلاسفتهم على الفرع الإلهي منها، وناهيك أنْ يقومَ فيهم مثل سقراط وأفلاطون الإلهي، وسولون([1514]) وزينون([1515]) إلى غيرهم مِنْ رجالُ الأخصّاء في الإلهيات، وحسبك بمبادئ فلسفةِ الرّواقيين([1516])، القائمة على قاعدة الحياة العقليّة.

إنّ هذا الزّعمَ، نزعة مِنْ نزعات الإلحاديّين، ونزعةٌ مِنْ نزعات الماديّين، حاولوا أنْ يموّهوا بها الأباطيلَ بالحقائق، ليعاكسوا الفَطْر([1517]) في مُدْرَكاتِها، والعقولِ في ضروراتها، والوجدانات في بدائهها([1518])، سعيًا وراء التّفكيكِ عن قيود الشّرائع، والانفلات مِنْ وازع الدّين، لينصرفوا إلى لذائِذهم، ولو كان فيها فناءُ العالم، وإملاءُ قطريّه شرورًا وفسادًا، وصفحتيه كُفرًا وإلحادًا.

[1510]- الطّريق اللّاحب: الطّريق الواضح.

[1511]- عبد الرحمن الكواكبي (1271هـ/1855م – 1320هـ/1902م): مفكر إسلامي إصلاحي. اشتهر بنضاله ضد الاستبداد السّياسي. أهمّ آثاره كتاب **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد.**

[1512]- الحر العاملي: "الدّين والإسلام"، **جبل عامل**، عدد 41، السّنة الأولى، الخميس، 5/ ذي الحجّة/ 1330 – 1/ تشرين الثّاني/1328 – 14/ تشرين الثّاني /1912، ص 2 - 3.

[1513]- أَسَلَة لسانه: رأس لسانه. لا يزال هذا الأمر على أَسَلَة لسانه، أيْ أنّه يلهج به يلهج به دائمًا.

[1514]- سولون Solon (نحو 640 – 558): مشرّع أثيني. أحد حكماء اليونان السّبعة.

[1515]- زينون (الإيلي): أواخر القرن الخامس. صاحب البراهين على عدم وجود الحركة.

[1516]- الرّواقيّون: مذهب فلسفي تندرج تحته فلسفة الأخلاقيات الشّخصيّة التي تستمد مِنء نظامها المنطقي وتأمّلاتها على الطّبيعة.وفقًا لتعاليها فإنّ الطّريق إلى السّعادة أو الرّاحة الدّائمة يكون بتقبّل الحاضر وكبح النّفس يكون بتقبّل النّفس مِنَ الانقياد للذّة أو الخوف مِنَ الألم.

[1517]- الفَطْر: الابتداع والاختبار.

[1518]- بدائهها: عدم طول التّفكير.

إنّ تلك النّزعةُ المضلّلةُ للعقولِ، والصّائرةُ بالعمران إلى الدّمار والخراب، لم تمجّها أذواقُ القسم الأكبر مِنَ الغربيّين، ولا عافتها نفوسُهم، وخاصّة بعد أنْ انصرفوا في علومهم إلى ما يخترقُ الماديّاتِ، وينفذَ إلى ما وراءها مِنَ المساتير([1519]) والحُجُب.

وفاتهُم ما ينجم عن ذلك مِنَ الآلام للإنسانيّة، والآفاتِ للهيئة الاجتماعيّة. وإنّ الوازعَ المادي، مهما بلغ مِنَ السّلطة على الأجسام، لا يقوى على تلطيف الأخلاق، وتعديل الملكات. ولم يشاؤوا أنْ يُرجعوا أسبابَ ذلك الشّقاء، الذي يتهدّدُ العمرانَ والمدنية بالخطر، وذلك الفسادَ الذي استشرى في نفوس بعض الأمم كأمّةِ فرنسا. لم يشاؤوا أنْ يرجعوها، إلى ترك الاعتقادِ بالوازع الرّوحي، الذي يستطيعَ وحده، إنْ اتُبِعَت أصولُه وفروعُه، أنْ يُصْلِحَ العالمَ، وينشرَ فيه السّلام والطّمأنينة. تلك العقيدةُ الفاسدة التي أصبحت رائدَ مدنيّةِ هذه العصورِ، والقاعدة الأولى التي تُبنى عليها التّربيةُ العصريّة، والمحورَ تدورُ عليه رحى التّعليم الأوروبي، اللّهم إلّا بعضًا مِمّن دروس الفلسفة العقليّة، التي لا يجدُ العقلُ منها مثابة يرجعُ إليها، عند تعارض الشّبهات. وغايةُ تعليمِ ذلك الفرع في كبريات المدارس الغربيّة، عائدة إلى البحث عن الخصائص النفسيّة، وآدابِ النّفس وتصوراتها وشواعرها وعواطفها، مما لا يعدو المشاعرَ، ولا يتخطّى الحواسَ.

لم تدع عنايةُ اللهِ الخاصّةِ بالإنسان وبعمارة الأرض، ولطفِه الخفيّ والجليّ بعباده، هذا العالم مأسورًا لهذه الفوضى الفكريّة، ومسرحًا للأضاليل، ومغدى ومراحًا للأباطيل، التي تبطلُ الحكمة مِنَ الإبداع، والغاية مِنَ الصّنع والاختراعَ، فقيضت في كلّ زمانٍ ومكان، رجالًا يذودونَ عن حياض الأديان الصّحيحة، ويقوّمون زيغَ العقول، كما أرسلت مِنْ قبلهم الرّسلُ والنّبيّينَ مبشّرين ومنذرين.

ظهر الدّين الإسلامي المُبينُ، على فَتْرَةٍ([1520]) مِنَ الأديان، والعالم يموجُ ببحار الضّلالات والفتن، والأحلامُ خانعّة للأوهام، والجهل طافح المكيال، والعلم خفيف الميزان.

قام ذلك الدّينُ، في وسط مِنْ أشقى الأوساطِ، وفي أمّة مِنْ أبعدِ الأمم عن النّور، وأركسُها([1521]) في مهاوي الجهل، وأشدّها انغماسًا في حمأة الشّك، وانفلالًا في لهوات الشّر، وإيغالًا في مجاهل الفرقة، وأضلّها عن سبيل الاجتماع. وما هي إلّا جولّة كجَوَلان([1522]) الرّحى، حتّى قلبَ كلّ ما كان بحاضرتها إلى ضدّه، وردّها إلى مواطن الخير، وتمشى، مع فِطْرِها، في طريقي حياتِها الجسديّة والرّوحيّة.

إنّ الدّين الإسلامي لم يسلبْ مِنَ الإنسان خصائصَهُ الجسديّة، ولم يَحُلْ بينه وبين مطالب الجسد، فيحلّه محلّ عالمِ الأرواح، والكائناتِ العقليّة، معاكسًا حياتهُ الماديّة التي يشاركُ في كثير مِنْ خواصها عالَمَي النّباتِ والحيوانِ. ولا نزعَ عنه لبوسَ الحياة الرّوحيّة، التي هي مقرّ راحةِ النّفوس، ومبعثَ طمأنينتها وسكونها في هذا العالمِ، المملوءِ بالمزعجات والمحفوف بالأهاويل، ليكون جسدانيًا صرفًا، وماديًا محضًا، يسرحُ مع السّوارح مِنَ الحيوانات العُجْم.

فلا هو، كما يراه فريّق، في نظر الإسلام **ملكي** مجرد، ولا كما يراه المادّي، سوام([1523]) محدودَ السّير في الكون، محدود الحياةِ.

بل جعله الإسلامُ وسطًا بين عالمي المادّةِ والرّوح، ومنحَهُ خصائص العالَمَيْن. وفي الكتاب الحكيم والسّنّة النّبويّة، اللذين هما قاعدتا الدّينِ الإسلامي، وطرفا زاويةِ تعاليمه الحقّة، ما يثبتُ هذه القضيّة، فلا نجشمَ أنفسَنا مشقّة الاستدلالِ عليها.

فمِنَ الخطأ البيّن، والشططِ الواضح، أنْ يعزى إلى طبيعة الإسلام، إنْ عزي إلى غيره، معاكسةَ ذلك المبدأ، الذي هو قاعدةُ الرّقي الإنساني. وأنْ ينسبَ إليه الحيلولةَ بين المسلمين، وبين مطالبِ الجسد، وبين النّظر والطّبيعة.

وهل يقوى خصومَه على إثبات هذه الفريةِ البيّنة، وقد استحوذَ أتباعه، وهم على صلابةٍ مِنَ الاعتصام به، مع قربِ عهدهِم به، وعهده بِهم، في مدى قرنين على **قرني** الشّمس، وأصبحوا أساتذة العالمينَ الشّرقي والغربي، في العلم والعمل.

إنّ أعداءَ الدّين، حاولوا أن يلصقوا وصمة انحطاطِ المسلمين به، وجعلوه علّة ما صاروا إليه مِنَ الجمودِ، طاوين كَشْحًا عن كلّ ما ظهر لهم مِنْ آثار المدنيّةِ، والرّقي المادّي والرّوحي، وسادلينَ حجابًا كثيفًا، دون ما استفاده منهم العالمُ، سواءِ في العلم والمعرفة، أو في الآداب والأخلاق، أو في حلّ كثيّر مِنْ رموز المشكلات الاجتماعيّة، التي صدعَ بها دينُهم القويم. مضافًا إلى ما وضعَه مِنَ السّنن والقواعد العامّة، التي هي نهايةُ ما يصلحُ به أمرُ المجتمعِ البشري.

نَعَم، إنّ المسلمين تراجعوا في كلّ مقومات الرّقيّ، وانحطوا عن الأممِ في كلّ مستوى مدني واجتماعي، ولكنّ ذلك لم يكن أثرًا مِنْ آثار اعتصامهم بدينهم، بل هو أثُر مِنْ آثار تفريطِهم فيه، وعلّة من علل إهمالهم العملَ، بما جاءهُم فيه مِنَ السّنن.

إنّ الإسلام يدعو إلى الإخاء، وإلى الاستقلال الفكريّ وحرّيّةِ العقل، وإلى التّعاون وترك التّنازع، الذي فيه ذهابَ الرّيح، وإلى اتباع طريقي العدل والحق، ونبذِ الظلم والباطل، وإلى العلم والعمل، وإلى الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنْكر، وإلى النّظر والاستدلال، وإلى الضّرب في الأرض، وإلى

[1519]- المساتير: جمع مستور: العفيف.

[1520] فَتْرَة:هدنة.

[1521] أركسها. ركس وأركس: ردّ وقلب وأوقع.

[1522]- جَوَلان: دوران.

[1523]- سوام: السّائم: الذّاهب على وجهه حيث شاء.

القسم الثالث

الاعتبار بأحوال الأمم الخالية، وإلى مبدأ التّساهلِ مع الأمم كافة، وإلى الاعتصام بعروة الأخلاق، إلى غير ذلك مِنَ السّنن الاجتماعيّة، والأصولِ الأخلاقيّة والمطالب الرّوحيّة والجسديّة.

فهل رعى المسلمونَ، وقد ابتلوا بأخلافِ عاكسوا سِيَر الأسلاف، تلك الفضائلَ والقواعد والسّنن حقّ رعايتها، ثمّ كانت لهم العقبى، التي تركتْهم أكلة للآكلِ، وأصبحوا، بعد عزّهِم، يتخطّفون في بلادهم، وينتقصَ أعداؤهم أرضهُم مِنْ أطرافها، ويحكمون في أعشارهم وأبشارهم، حتّى يعزى ذلك إلى دينهم. أم كان تفريطُهم بالعمل في تعاليمه، علّةُ كلّ هذه العللِ، التي صغّرتهم بعد عظمتِهم الهائلة في عيونِ أعدائهم.

وبعد، فإنّ مَنْ يُنْعِم النّظرَ قليلًا في أمراض المسلمين، وعللِ انحطاطهم، لا يرى شيئًا منها لاصقًا بدينهم. بل يرى العكسِ، ألَا وهو تفريطُهم فيه، وتركُهم العملَ بأخصّ مباديه، علّة تلك العللِ، ومباءة كلّ داءٍ حلّ معاقدَ وحدتهم، وفرّقَ جماعتهم، وأحلّ بينهُم التّقاطع والتّناكر محلّ التّضامنَ والتّعارف.

بحثَ كثير مِنْ أعلام المسلمينَ الغيورينَ عن علل المسلمين، واختلفت منازعَهم في تشخيص تلك العللِ، ولكنّها لم تختلف في الجوهر، إنِ اختلفت في الكيفيّة والعَرْضِ، وكلّها راجعّة إلى تركِهم العمل بالسّننِ الاجتماعيّة، التي هي مِنْ أخصّ قواعدِ دينهم، وتعاليمِ كتابهم وأوضاع سُنّة نبيّهم.

شعرَ مفكروهُم بالخطر، يوم رأوا التّيار الأجنبيَّ أو الغربيَّ الجارف، وقد أخذ بمخنقِ قوّتهم وسلطانهم، أحد مجريَيْه. والمجرى الآخر التفّ على قوّتهم المعنويّة، وأخذ بتلابيبِ دينهم، مِنْ طريقي الدّينِ والإلحادِ، ومِنْ بابَي القوّة والعلم.

شعروا بالخطر بعد وقوعه، ولم يعدّوا له عدّة، وبيدهِم قوّة مِنْ عِلْمٍ وسلطان، في أوّل غارةٍ غار بها الغربُ على الشّرق الإسلامي القريب.

تلك الغارةُ الهائلة التي نشط بها الغربَ مِنْ عقاله، ورسفَ بها الشرقُ في قيود تفريطه وإهماله.

إنّ المرحلة الأولى لتفكيرِ خاصّة المسلمين في هذا الأمرِ الجلل، يُرجعُ أوّل عهدها إلى حكيم الإسلام الأفغاني، وصديقَيْه الميرزا باقر، والأستاذ الإمام المصري فالكواكبي، فالسيّد محمّد رشيد رضا، وإلى غيرهم مِنْ علماءِ العرب والعجم والهند، ممّن أحلّوا تلك الفكرةِ الجليلة محلّها مِنْ النظر والعبرة.

إن مِنْ هذا الفريقِ المفكّر، عالمًا غيورًا يقيمَ اليوم في مدينة صيداء، يمثّلُ كتابًا مِنْ أجلّ ما صنف في المسألة الإسلاميّة، مسئلة (مسألة) المسائلِ، للطبع في مطبعة العرفان، المعروفة في جودة الطبع، يقيم اليوم في صيداء لهذه الغاية الشّريفة. وهذا العالمُ هو الشّيخ محمّد الحسين مِنْ أحفاد الشّيخ جعفر الإمام الإمامي العظيم مِنْ أعيان أعلام القرن الثاني عشر، وأسرته مِنَ الأسر المعروفة في القطر العراقي بالفضل وبالمكانة العلميّة، وبالأخلاق الفاضلة وبكثرةِ النّابغينَ فيها.

أمّا الكتابُ الذي يتوفرُ على نشره اليوم، فهو الموسومُ بالدّين والإسلام، يقع في ثلاثة أجزاء بقطع مجلة **العرفان**، ظهر منهُ الجزء الأوّل، ولسنا بصدد تقريظه، ولا تَقْريظنا يبلغُ وصفهُ أو يكتنه كنهَه، فنُحيلَ رجال العلم على النّظر فيه. وحسبُنا أنْ نقول، إنّ هذا الكتابَ هو مِنْ أفضل ما أخرجه علماءُ المسلمين في العصر الحاضر، فقد بحث في طائفةٍ مِنَ المسائل الاعتقاديّة الإسلاميّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة، وسلك في تلك المباحثَ الجليلة مسلكًا وسطًا، بين مسلكِ القديمِ مِنْ حيث البرهانُ العقلي والفلسفة النّظريّة، ومسلك الحديثِ مِنْ حيث التّطبيقِ على قواعد العلم الجديد، مبيّنًا في كلّ مبحث مِنْ مباحثِه، تفريطَ المسلمين في شؤون الاجتماع، ومزايا الأخلاقِ، ممّا لا تنحصرُ فائدته في حلّ مشكل علمي فقط، بل يتجاوزُ ذلك إلى فوائدَ جلّى مِنْ مسائل الأخلاق والاجتماع.

وهذا مسلُك مِنْ خيرة ما يسلكهُ رجال التّأليفِ والتّصنيف، وأمّا عبارة الكتابَ، فهي على قوّتها وجزالتها في مواضعَ، وسلاستِها ورونها في مواضع أخرى، وأخذها بأطراف الأسجاع في كثيرٍ مِنْ مباحث الكتاب، ممّا تزيدَ في قيمته وتبعثُ على الرّغبة فيه، فهو مِنْ حيث العبارة، مع ما ينطوي تحتَها مِنْ المطاوي، أشبه بكتاب أدبيّ يفيدُ المتأدّبين، فائدة الاقتدارِ على التّعبير، ورسوخَ ملكة الإنشاء العربي البديع.

وهو مطبوع بأجلى حرفِ، على أنصع ورق، وأدقّ تصحيح، على نفقةِ الشّركة العراقيّة، والهمّة مصروفّة إلى طبع بقية الكتب. فعسى أنْ يلاقي مِنْ إقبال المسلمينَ خاصّة، وغير المسلمينَ عامّة، لعموم نفعه ما يجدرُ به. فإنّ العصرَ وقد كثرت فيه نزعاتُ الإلحاديّن، أحوجَ إلى أمثال هذا السِّفر النفيس، الذي ليس هو دعوّة إلى الإسلام فقط، ولا فائدتَه تنحصرُ بالمسلمين، بل هو دعوة إلى روح الأديان، ألَا وهو الاعتقادَ بالعالم الغيبي، والقوةِ التي تتصرّفُ في كلّيّات الكون وجزئيّاته، مضافًا إلى أنّه، في الواقع، دعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وجدال بالتي هي أحسن.

وفّق الله مؤلفَه إلى أنجاز بقيّة أجزائه، وأثابَهُ على خدمته الجلّى، ما يستحقُّه مِنْ خلود الذّكر ومضاعفِ الأجرِ.

****

عدد رقم (42) ص (2)

نحن وأوروبا([1524])

تلعبُ السّياسةَ بنا في أدوارها، ونحنُ كأنّنا كرة قذفت بصوالجة(F1588[1525])، وفي عقبى كلّ دورةٍ سياسيّة، أو محاورة استعماريّة، تذهبُ مِنْ أملاكنا قطعّة أو تحلّ بأرضنا داهية.

[1524] بهاء الدين العاملي: "نحن وأوروبا"، **جبل عامل**، عدد 42، السّنة الأولى، الخميس، 18/ ذي الحجة/ 1330 – 15/ تشرين الثّاني/1328 – 28/ تشرين الثّاني/1912، ص 2.

[1525]- **الصوالج:** الفضة الخالصة. الصماخ. العود المعوج.

لما اتّفقت إنكلترا وفرنسا على أفريقيا، لتكونَ مصر في حماية الإنكليز، وتونس والجزائر ومراكش في حماية الفرنساويين، طمعت إيطاليا. فأراد كلتا الدّولتينِ أنْ يرضياها، ليبعداها عن التّحالفِ الثّلاثي، فأعطوها طرابلس الغربِ، وتمّ لها ذلك بالأمس، ولم تعترض على اعتدائها علينا دولة مِنَ الدّول.

وتزاحمَ الرّوس والنّمساويّون على البلقان، فعملتِ السّياسة دورها. حتّى إذا كانت حربُ الرّوس الأخيرة، اقتطعوا منّا بلغاريا، ومِنْ قبلها رومانيا والصّرب والجبل الأسود واليونان، وبقيت بقيّة في حوزتنا مِنْ مكدونيا وألبانيا، فنشروا فيها الفسادَ، وبعثوا بالعصابات تهلك الحرثَ والنّسل، وقالوا إنّ العثمانيّين ليسوا بأهلٍ للإدارة، ليتمّ لهم ما أرادوا، وليحلّوا المسألة دون أنْ يقتتلوا عليها، لأنّ دمَ أوروبي مِنَ الدول الكبرى غالي الثّمن. ومِنَ العار على أوروبا، أنْ تقف دولتان مِنْ قادة الرّأي والأمر فيها، موقف القتالِ. ولهذا بذلَ السّياسيّونَ أقصى جهدهِم بالأمس، لمنعِ الحرب بين ألمانيا وفرنسا، التي كادت تجرّها مسألةُ مراكش، واحتلال الألمانِ مرفأ أغادير([1526]).

وبعد أنْ عاثتِ العصاباتُ في أوروبا العثمانيّة فسادًا، أيقظوا همّة البلغاريّين الذين لقّبوهم يابان الغرب، وأخذوا بعضهم منذُ سنتينِ، ليهيأوا لهم الاستيلاء على مكدونيا، لِتَخْلَص مِنْ نير العثمانيّين الثّقيل، وترتاح أوروبا مِنْ قلاقلها، إذ تحكمُها حينئذ دولة تَعْرفُ معنى الإدارة والإصلاح!!

عرفوا العثمانيّين بسوء الإدارة، ولكنّهم عرفوا منهم أمّة حربيّة، أحرزت كلّ مقوماتِ الشّجاعة والبسالة، فعملوا على أنْ يسلبوهم هذه الصّفة، وساعدهم المغرورونَ منّا، فتطوّحوا في شهواتهم وغفلتهم، فكانت المعداتُ الحربيّة التي نشتريها مِنْ ألمانيا مثالَ الغشّ، ونحن لاهون.

خافت أوروبا أنْ ينالَ العثمانيّون فوزًا في حربهم المنتظرة، فأعلنوا، يوم اشتهرتِ الحربُ([1527])، أنّ الحال السّياسيّة في البلقان لا تؤثرُ عليها هذه الحرب. كما أعلنوا ذلك، يوم حربِ الدّولة مع اليونان. انجلى الأمرُ عن نصرة البلقان (؟)، تغيّر رأيهم، وأبطلوا ما قرّروه أوّلًا: سواءً في ذلك دول الاتفاق، وفيهم إنكلترا صديقة إخواننا الائتلافيّين ودولَ التّحالفِ، وفيهم ألمانيا معبودة إخواننا الاتحاديّين، وأنّ إمبراطور ألمانيا يهنّئُ اليوم شقيقته زوجة ولي عهدِ اليونان، بانتصار اليونانيّين. ويقول الأستاذ شيمان الألماني، إنّ ألمانيا والنّمسا موافقتان على إقامة البلغار نهائيًّا في الآستانة، إذا استولوا عليها ودخلوها، وأنّهما تتكلّانِ على مساعدة روسيا في ذلك، وتعرضانِ عليها حرّيّة المرور في الدّردنيل تعويضًا لها. وتقولُ **ألغازت دي فرنكفورت** الألمانيّة، إنّ أفضل حل للمسألة الشّرقيّة، أنْ نضمّ مكدونيا لأملاكِ الأمم المنتصرة في البلقان.

وتقول جريدة **ألمان زيتونغ** الشّبيهة بالرّسميّة، إنّ الرّأي العام في النّمسا، بأنْ طلب البلغارَ أنْ لا يكون الصّلح إلّا في الآستانة، لا يعترضُ عليه أحد، ولا يرى في دخول الجند البلغاري إلى الآستانة واحتلالها، مكافأة لها على قتالها ما يخالفُ الحق والعدل.

وأمّا إنكلترا الصّديقةُ القديمة، فيقول رئيس وزارتِها في مجلس نوابها بصفة رسميّة، "لمّا نُمِيَ خبرُ انتصارِ نابوليون في أسترلتز([1528]) إلى الوزير "بت"، قصف غصن حياتِه، وطلب ممّن حوله وهو في النَّزْع، أنْ يطووا خريطة أوروبا التي كانت معلّقة على جدار غرفة. ولكنّ معركة أسترلتز لم تحدثْ تغييرًا فجائيًا تامًا، كالذي أحدثته دول البلقان المتّحدة في خريطة شرق أوروبا في الشّهر الماضي، فصار مِنَ الواجب أنْ تُسْبَكَ الأمور سبكًا جديدًا، وقد يقتضي ذلك تعديلًا في الآراء السّياسيّة، التي كانت شائعَة في عصر مضى وانقضى الآن، أو نبذَ تلك الآراءِ برمّتها. وعندي أنّ أوروبا مجمعة على أمرٍ واحد، وهو أنْ لا يجوزُ أنْ يحرم الظّافرون مِنْ ثمار انتصارهم، الذي شروه بأغلى الأثمانِ"!!!

وروت إحدى الجرائد الألمانيّة، أنّ روسيا فوّضت معتمديها السّياسيّينَ بالتّوسّط، على قاعدة تصحيحِ التّخوم بين بلغاريا ورومانيا، وإعطاء منفذٍ للصرب إلى البحر الأدرياتيكي، وتوسيع أملاك البلغار والجبل الأسود واليونان.

هذا شيء مِنْ لهجة الشّعوب الأوروبيّة، مِنَ الدّول المتّفقة والدّول المتّحدة بعد تصريحها الأوّل، بأنْ لا يجني المنتصر مِنْ ثمار انتصاره شيئًا. فهل عدّلوا لهجتهم يوم حرب اليونان، كما عدّلوها اليوم. وهل أعطوا الدّولة العثمانيّة، مِنْ ثمار انتصارها يومئذ شيئًا، كما هم يفعلون اليوم مع اليونان، بتهيئتهم مقاطعة أبيروس([1529]) لتُزَفَ إلى اليونان فضلاً عن غيرها، وما سبب ذلك يا ترى؟؟ ذلك بأنّهم أخذتهم النّعرة الجنسيّة للشّعوب الأوروبيّة، ليرفعوا عنها سلطة الأتراك وظلمهم؟ ولكنّ المجر هم أخوان التّرك، فلم ينالهم ما نال التّرك مِنْ كرّة أوروبا. يقولون إنّ النّعرة التّمدينيّة أخذتهم، ليرفعوا عن الشّعوب المتمدّنة سلطة الشّعوب غير المتمدّنة!! فهلّا تركوا للأتراك فرصة ليلمّوا بها شعثهم، أم شغلوهم حتّى عن أنفسهم بما يلقونه مِنَ الدّسائس. والحق أنّهم أخذتهم نعرة الدّين، وإنْ كانوا غير متمسّكين به في الظّاهر، فأرادوا محو سلطة الإسلام مِنْ أوروبا النّصرانيّة، وأجمعوا على ذلك أمرَهم، وساعدناهم نحن على أنفسنا بجهلنا، ويفعل الجاهل بنفسه، ما لا يفعل العدو بعدوّه. كانت لنا عندهم وفي نفوسهم ميزة حربيّة، وقد فقدناها اليوم في هذه الحرب. واسمع ما تقوله الصّحف الغربيّة، واحكم بما تشاء، تقول "كنّا نعلم منذ زمن بعيد، أنّ التّركي ضعيف في الإدارة والإصلاح، ولكنّنا كنا نظنّ أنّه استفاد مِنْ أستاذه الألماني في الأمور العسكريّة. لأنّ الألماني، إذا كان قد تفوّق في شيء على غيره مِنَ الشّعوب، في تدريبه وتنظيمه وإتقان إدارته. فأظهرت هذه الحرب أنّ التّركي، لا يقدر أنْ يُحْسِن الإدارة على الإطلاق، وأنّ إدارته العسكريّة أكثر خللًا مِنْ إدارته الملكيّة. ويقول مُكاتب جريدة **جرمانيا** في الآستانة إلى جريدته، إنّ ما أصاب العثمانيّين مِنَ الفشل، يدلّ على ما يصير إليه الجيش الذي تُسَلِّمُه الحكومة إلى الماسونيّة. ويقول مُكاتب **الطان** العسكري، إنّ حركات رجال القيادة العامّة العثمانيّة، كانت سلسلة خطيئات وأغلاط. وتقول جريدة **الماتان** الفرنساويّة، في تعليقها على كلام لرئيس تحريرها، بعث به إليها مِنَ

[1526]- أغادير: مدينة مغربيّة على الساحل الأطلسي.

[1527]- اشتهرت الحرب: ظهرت وصارت شهيرة.

[1528]- أوسترليتز (Austerlitz): معركة انتصر فيها الإمبراطور نابوليون الأوّل السّنة 1905 على النّمسا والرّوسيا.

[1529]- أبيروس: منطقة تقع في جنوب شرق أوروبا. وهي منقسمة حاليًا بين اليونان وألبانيا.

الآستانة، وذكر إطنابَ([1530]) العثمانيّين بقوادهم الحربيّين، بأنّهم مِنْ ذوي الأعمال السّياسيّة الخطيرة، ما خلاصته: إنّ الحكومة العثمانيّة التي كانت تديرها جمعيّة خفيّة، جعلت في أقلّ مِنْ أربعة أعوام أبطال بلفنا (Plevna) جيوشًا هاربة مِنْ أمام العدو في قرق كليسا([1531]) وعسكرًا مغلوبًا في لولوبرغاس، وذلك لأنّهم أدخلوا السّياسةَ في الجيش، وجعلوا يمدحونَ الضّابط بأنّه سياسيٌّ ماهر، لا أنّه جندي باسل. ويقول مندوبَ **المقطم**([1532]) في الآستانة، إنّه علم مِنْ مصدرٍ موثوق، أنّ العدد الأعظم مِنْ مَدَافِعنا اشتُرِيَت في زمن عبد الحميد مِنَ المعامل الألمانيّة. فقد كانت السّياسة هي العاملُ الأكبر في شراء أسلحتنا، وكانت معاملَ ألمانيا تبيعنا الأسلحة التي لا تصلحُ لشيء عندها، في حين الحكومة البلغاريّة، كانت تشتري أحسن المدافعَ مِنْ معامل كريزو الفرنساويّة، بشروطِ أصلحِ بكثير مِنَ التي كنّا نشتري بها أسلحتنا.

هذا شيء مِنْ تقصيرنا في المدّة الأخيرة، أي بعد أربعِ سنين مِنْ نيلنا الحرّيّة والمشروطيّة، فما قولك فيما (في ما) قبلَ ذلك. لم يكن عملُنا سوى ألاعيب صبيانيّة، ظهرت على مسرح التّمثيل، لتضعفَ ثقة أوروبا بالإسلام والمسلمين. ويقول أحد ساسة اليابان لأحد محادثيه مِنَ المسلمينَ، وقد سأله لماذا لا تدينون بالإسلاميّة "إنّنا لا نرى المسلمينَ يتقدّمون إداريًّا وسياسيًّا، بل نجدَهُم أهلَ بطالةٍ وكسل، فنخشى أنْ تَدَيّنّا بدِيْنِهم أنْ ينالنا مرضُهم".

إنّ السّلاح الذي تُقَاتِلُنَا به الصّربُ اليوم، مرّ إليها مِنْ أرضنا بإذن حكومتنا، وأنّ السّلاح الذي بأيدينا، وهو ما علمتُ شأنه قد استلَمَتْه حكومتُنا، واختبره ضباط لنا، ظننّا أنّهم ماهرونَ، ودفعوا ثمنُه القناطيرَ المقنطرة. وما بالك بعسكرنا الذي قلّت لديه وسائلُ النّقلِ، فكان يموتُ جوعًا في حومة القتال. ولم يأخذ أُوْلو الأمرِ منّا للحرب أهبّتها، وينظرون إليها مِنْ هذه الجهة. أين كان المجلسُ العسكري الذي حوى ذوي الألقاب الضّخمة، الذين كنّا كلما ذكرنا واحدًا منهم نقولُ، قال في حقه فون درغولتز كذا، وقال في حقه فلان كذا، وكيف هم لا يفطنونَ لذلك، قبل أنْ نطرد سفراء بلغاريا وصربيا مِنْ دار مُلْكِنا. إلى هذا الأمرِ حتّى ذهب عزّنا ومُلكُنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، هكذا أوروبا، وهكذا نحنُ، والأمر لله.

****

عدد رقم (42) ص (3)

أنّا معاشر العثمانيين

مستقبلون أمورًا لها وجوه وألوان([1533])

صرّحت لنا العِبَر بما كان وما يكونُ، فلم تنفعنا العِبَر. واستسلمنا إلى الأوهام والظّنون، غير مباليَنَ بما يجري به القَدرُ، فاصبحنا أذلّة، وقد كنّا أعزّة، يجوسُ أعداؤنا خلالَ ديارنا، يَنْصِبون لنا الأحابيلَ، ويدبّرون لنا المكائد، ويستهدفوننا لسهامِ الأهاويل. ونحن عنهم لاهون. قد قطعت بيننا وشائجُ الأرحامِ الواصلة، وانحلّت معاقدُ الوحدة الجامعة، فَلَمْ نَصْبُ إلى قديمنا، والأمر أمرُنا والدّنيا تَبَعٌ لنا، وقلوبُ الأممِ تهوى إلينا، والشّعوبُ المتبدّدة تنضوي تحت لواء عدلنا، ولنا القول الجَزْل، والحكمُ الفصل.

لَيَهُونَ علينا، ونحن خَلَفُ ذلك السّلف، وقد ملكنا قَرْنَي الشّمس([1534])، وقبضْنا على قُطْرَي الأرض، واجتذبنا إلينا سلاسلَ قاصِيَتَي المعمور، وسِسْنا فأحسنّا السّياسة، ومَلَكْنا فأسجحنا([1535])، وظَفَرْنا بعدوّنا فعَفَوْنا؟

أَيَهونُ علينا، ونحن أعقاب أولئك الأباة، الذين لم يَرُعْهُمْ رائعٌ مِنَ الدّهر، ولم يَلوِ بحزمِهم وعزمِهم فادحٌ مِنَ الخَطْب، أنْ يُخْتَمَ بنا مجدُ ذلك السّلَف، وأنْ نَعُقّ([1536]) أولئك الآباءِ الأباة، ويصدق علينا قول قائلنا العربي:

فبينــا نسُــوسُ النــاسَ والأمــرُ أمرُنــا   إذا نحــن فــيهم سَــوْقَة نَتَنَصَّــفُ([1537])

نَعَم، إنّ هذا المآلُ مآلَ مَنْ أهمل العملَ بعادات الله في خلقه، وسُنَنِه في عباده، وسار سيرةَ ملتوية لا تتمشّى مع نظام، ولا تجتمعُ مع شريعةٍ إلهيّة أو وضعيّة، ونسي ذكر اللهِ فأنساه نفسه، وكانت عاقبة أمره خُسْرًا.

أوصانا كتابُنا الحكيم، بترك التّنازع علّة الفشلِ، وسببَ ذهاب الرّيح، فهل حفظنا وصيّته؟

وأمرَنا بالعدل سياجَ الملكِ، وسور الدّولة، وحسن الملّة، فهل أطعنا الأمرَ؟

[1530]- إطناب: مبالغة.

[1531]- كيسا: قرية في البوسنة والهرسك.

[1532]- المقطم: المقطّم: جريدة يوميّة سياسيّة صدرت ما بين السّنتين 1888 – 1952. أنشأها يعقوب صرّوف وفارس نمر وشاهين مكاريوس.

[1533]- الحر العاملي: "إنّا معشر العثمانيّين"، **جبل عامل**، عدد 42، السّنة الأولى، الخميس، 18/ ذي الحجّة / 1330 – 15/ تشرين الثّاني/1328 – 28/ تشرين الثّاني /1912، ص3.

[1534]- قرن الشّمس: أوّل ما يبدو منها.

[1535]- اسجح: حسن واعتدل.

[1536]- نعقّ الآباء: نشقّ عصا الطّاعة ونترك الشّفقة عليهم والإحسان إليهم.

[1537]- نتنصّف: نطالب بالإنصاف.

دعانا إلى إعداد القوّة أو رباطِ الخيل ما استطعنا، إرهابًا لعدو الله وعدوّنا، فهل أجبنا الدّعوة؟

وُصِفنا بكوننا خير أمّة أُخْرِجت للنّاس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فهل حقّقنا الوصفَ؟

جعل الأخوّة وقفًا على المؤمنين، بقوله تعالى جده (إنّما المؤمنون إخوة)، فهل قارنّا بين الإيمان والإخاء، وحقّقنا لك الجَعْل([1538])؟

أوجبَ على كلّ طائفةٍ منّا نفر فرقة، منها المستلزم بالضّرورة لوجوب تنفير مَنْ لا يستطيعون النَّفْرَ، في سبيل التّفقّه في الدّين، وإنذار قومهم المتخلّفين يوم رجوعِهم إليهم، فهل قمنا بالواجب؟

دعانا إلى عقد أعظم مؤتمر إسلامي، في أشرف بقعةٍ إسلاميّة، انبثق منها نورَ الإسلام والسّلام، يجتمع فيه هنديّنا بصينيّنا، وشرقيّنا بغربيّنا، وكرديّنا بتركيّنا وفارسيّنا بعربيّنا، تجديدًا لعهود الدّين واستصلاحًا للأرواح، وتوثيقًا لعرى الاتحاد والإخاء الإسلاميين، وتذكّرًا لسالف الإسلام، وسلف المسلمين، وأعمال أعاظم رجالِهم الذين ملأوا الدّنيا عدلًا وفضلًا، وأوسعوها حماسة وبذلًا، وطبّقوها خيلًا ورَجْلًا. فهل قارنّا بين تلك الدّعوةِ، وما اشتملت عليه مِنَ المزايا العالية، التي فيها صلاحُ المسلمين، وإصلاح شؤونِهم الدّينية والاجتماعيّة والسّياسيّة؟

أرشدنا بغير ما آية إلى التّفكر بسنّته الكونيّة، والنّظر في آثار ملكه وملكوته، بأرضه وسمائه، الذي هو سلّمُ ارتقاء العقول، وغاية صلاح أمر المبدأ والمعاد، ونقطة دائرة المعرفة والعلم والحكمة، أرشدنا إلى حلّ رموز هذا الكتاب العظيم وهو الكونُ، كما أرشدنا إلى اتباع كتابه الثّاني وهو القرآن الشّريفُ، لننهج منهما مناهجَ الاجتماع والعمران، ولنتمسَّ في طريقَي إصلاح الرّوح والجسد، فهل اتّبعنا إرشاده، وتحرّينا رشده، واقتفينا هَدْيَه؟

أَمَرنا بالضّرب في الأرض والسّيرِ في البرّ والبحر، استنطاقًا لآثار الأمم الخالية، ووقوفًا على عادات الباقية، واطّلاعًا على طبائع الأقاليم، واستزادّة مِنْ علم الله المنتشر بين برّيّاته، والقائمِ في كلّ خلق مِنْ مخلوقاته، والمبسوطِ على ظهر بسيطته، وفي كلّ جوّ مِنْ أجوائها، وفي كلّ بقعة مِنْ بقاعها، فهل امتثلنا أمرَه؟

تتابعت فينا النُذُرَ، وترادفت المَثُلات([1539])، وصدعت به الأوامرُ، وقرعت أسماعَنا المواعظُ البوالغ، وتعدّدت الواجبات، ووضحتِ السُبُل، وتجلّت لنا الحِكَم الرّوابع([1540])، والكلمُ الجوامع، وكشف لنا أسلافنا المساتيرَ، ومزّقوا حُجُبَ الخفيّاتِ، ووطّأوا لنا الأكناف، وأوقفونا على مزيتي العلم والعمل، وأحكموا دراسة الحِكْمَة وسُنَنَ الكون وعادات الاجتماع. ولكنّا كنّا عن دراستهم غافلين، وعن طرقهم ناكبين([1541])، وعن كلّ نداءٍ نافع وعملٍ واقع وأمرٍ جامع، ناشرين([1542]).

أمّا، والذي بَرَأ([1543]) النّسمة، وفلقَ الحبّة، لو أحسنا القدوة، وحذونا حذوَ سلفنا القِذّة بالقِذّة([1544])، واتبعنا هَدْي ديننا القويم وكتابنا الكريم، الذي لم يغادر صغيرة مِنْ أمور إصلاحنا، ولا كبيرة إلّا أحصاها. لمَا استقبلنا هذه الدّواهي الدّاهياتِ، والرزايا العظيمات، التي استلبت منا مُلْكنا الواسعَ، وانتزعت سلطاننا الشّاسع. ولمَا استخفت أوروبا بأحلامنا، فزاحفتنا قويّات دولها وضعيفاتها بخيلها ورجلها. ولمَا رأينا في خاتمة المطاف، ذلك الاتحادَ البلقاني الذي تمدّه دول ست مِنْ كبريات الدّول الأوروبيّة، ينكفئ علينا بجيوش كقطع اللّيل المظلم، أو كالآتي ينحدرُ مِنْ رؤوسِ الجبال، يهدّد البقيّة الباقية مِنْ مُلكِنا العظيم في القارّة الأوروبيّة بأعظم الأخطار، وينذرُ مع تلك الدّول التي تتّصفُ بمزيّة مِنْ مزايانا، أملاكنا الآسيوية بذهاب الاستقلال، ويوقفُنا موقفًا شهدتْه شقيقتنا إيران، ومنظرًا نظرته مراكش لا سمح الله.

إنّا معاشرَ العثمانييّن مستقبِلون أمورًا لها وجوّه وألوان، فإذا لم نستمد تلك القوةَ الهائلة، ولم نستردْ ذلك البأسَ المعروف لنا، في قارّات المعمورة الخمس بشدّة سواعدنا، وقصارِ سيوفنا، وطوالِ رماحِنا، وبرباطة جأشنا، وغلظة أكبادنا وقوّة إيماننا، وبكلّ ما تَمَلّكه إيماننا مِنْ مال ومنال، وأجسام وحطام، فإنّ لنا يومًا يومًا، وعُقبى لا نرى بعدها عزّة مِنْ استقلال، وطموحًا إلى مجد، وتطلعًا إلى أسباب فخِر.

إنّ ثقتنا بغير أنفسنا، وبغير الله وليّنا وناصرنا، وطلبنا النَّصَفَة([1545]) مِنْ أوروبا وهي أصلُ بلائنا، وجرثومة دائِنا، ذاهبة بسلطاننا، وقاضية قضاء مبرمًا على بقيّة أملاكنا الباقية

وإنّمــــا رجـــــلُ الـــــدّنيا وواحــــدُها مَـنْ لا يعـوّل فـي الـدّنيا علـى رجـلِ

[1538]- الجعل: الصّنعة، الخلقة.

[1539]- مَثُلات جمع مَثُلَة: ما أصاب القرون الماضية مِنْ العذاب وهي عِبَرٌ يعتبر بها.

[1540]- الرّوابع: مِنْ كُلّ شيء أوّله وأفضله.

[1541]- عن طرقهم ناكبين: عن طرقهم متنحّين، معتزلين، متجنّبين.

[1542]- ناشرين: متفرّقين.

[1543] بَرَأ: خلق مِنْ عدم.

[1544]- القِذّة: البرغوث. والمثل يضرب في شيئين مستويين ولا يتفاوتان.

[1545]- النَّصَفَة: الإنصاف والعدل.

القسم الثالث

نحن اليومَ في حرب علنيّة، وحربٍ خفيّة، تلك تخوضُ غمارَها دول البلقان، وهذه تؤجّج نيرانها تحت الحرب السّلميّة الدُّولُ الأخرى، التي لم ترعَ لنا عهدًا، ولم تحفظ ما أخذته على نفسها مِنَ المواثيقَ، بمؤتمراتها التي أبرمتها في الظّاهر، للاحتفاظِ باستقلال أملاكنا، وفي الباطن، لانتزاعِها منّا بطرق الحروب السّلمية على غرّة منّا، واستسلام لحكمِ عَدْلِها! القائم على ركائز التّمدين والتّحضير، وقواعدِ الرّأفة والعطف على الإنسان والإنسانيّة!

مزاعٌم تزعمها أوروبا، وكلّ يوم نرى مِنْ أدلة انتقاصِها، ما يذهبُ عنده الصّبرَ ويوهي الجَلَدَ، ولكنّها علّمتنا التّواكل فانْصَعْنا لحكمه، وأنذرتنا أعمالَها بالهلاك وذهابِ الرّيح، ولكنها لم تنفعنا النّذر، ولم تغنِنَا المَثُلات، فأصَغْنا إلى الأوّل أسماعنا، وأصبح عن الشّق الثّاني في آذاننا وَقْر[1546].

أيّها العثمانيّونَ، إنّ لهذا اليوم ما بعده، والموت في سبيل الإباء حياة، والحياة في الذّل موت. فسيرًا على سَنَن أسلافكم، الذين لم يعبأوا بالحياة، إذا ساورها الذلُّ والضّيمُ، وكونوا كما كان أوائلُكم:

فصـــبرًا فـــي مجـالِ المـوتِ صـبرًا   فمـــا نيـــلُ الخلـــودِ بمُسْـــتطاعِ

ومــــا للمــــرءِ خيــــرٌ فــــي حيــــاةٍ   إذا مــــا عــــدّ مــــن سَــــقْطِ المَتــــاعِ

****

عدد رقم (43) ص (2)

المؤتمر العتيد

نصيب العثمانيّن منه[1547]

لا تبحث في هذه العجالة عما أولدته مثقلاتُ الأيام، مِنَ الرّزايا العظامِ، والنّوائب الجسام، وما خبّأه القدر مِنَ الغِيَر[1548]، ونزول إحدى الكِبْر[1549] في المُلك العثماني الأوروبي. فحسبُ القرّاء، ما رأوه مصبوبًا عليه مِنَ البلاء، وما شهدوه شهود عيانٍ، مِن انكفاء دول البلقان، على الولايات المقدونيّة والألبان، انكفاءَ الأتي الهتان.

ظهرت للعثمانيّن هذه القوّاتُ، وقد سبكتها السّياسة الأوروبيّة، بله السّياسة العثمانيّة الملتوية في قالب الوحدة، والعثمانيّون مشغولونَ بالائتلاف والاتحاد، عن الائتلاف والاتحاد ولم يعدّوا للبلاء مِنْ عدّة، وقد آمنوا صيالَ[1550] الأيّام، واستسلموا للأحلام، وغرّهُم ما تنمّقه سياسة الغرب مِنْ زخارف القول، وزبارج الكلم المملوء رياءً ودهانًا وأحقادًا وأضغانا والفعل مِنْ سنَخه[1551].

إنّ العثمانيين مع ما توالى عليهم مِنَ العِبَر، وما حلّ بهم مِنَ المَثُلات، ما زالوا، ولن يزالوا مسحورينَ للسّياسة الغربيّة، مخدوعين لأخاديعها، غيرَ ناظرينَ إلى بدانه تعاليمها وأوليّات مبادئها. إنّ أوروبا للأوروبيّن، والحقّ في جانب القوّة، والعزّة للكاثر.

تلك المبادي التي يسير عليها الغربَ وساسته، ونحن عنها غافلون، ولم يَنْهَنا عنها ولم يُثْنِنا عن الاستهواء لترّهاتها، ما أوردتنا مواردَه في ماضينا، وقد غفلنا عن مكائدها ومصائدها. وفي حاضرنا، وقد نمنا عن مراصدها وحبائلها. وفي مستقبلنا، وقد أغفلنا إعدادَ التّدابيرَ لمَا تعدّه لنا مِنَ الدّواهي.

لا نبحث عن أمور أفاضت فيها الصّحف أيّما إفاضة، ولا نخوض في موضوع خاض فيه كلُّ كاتِب ومفكِر، وسَمَر فيه كلّ سامِر.

وندع الكلام في إعادة حديث تلك الخطيئات والهفوات، التي ارتكبها ساسة العثمانيّن الأوّلونَ، وتحدّى نهجهم فيها الآخرون. ولم يختلف سيرِ القوم في سياستهم، وهم في أوائل تجدّدهم ومقتبلِ انقلابهم، مِنْ عصر استبدادي فردي، إلى عصر شوروي شعبي. فقد كفانا مؤنة البحثِ وأغنانا عن الدّليل، ما نراه بأمّ العين مِنَ النتائج السَّيِّئة، التي هذه الحرب القائمة في الأملاك العثمانيّة الأوروبيّة، أثر مِنْ آثارها، وتلك الأنفسُ السّائلات على طعنات الحراب، وكرّات المدافع، وطلقات البنادق، وعلى أيدي الغرب مظهر مِنْ مظاهرها، وآية مِنْ آيات الاستخفاف بالقوّة، والاستهانة بالتّدبير.

إنّ الأمورَ التي تصنعُ بعين أوروبا، مِنْ دول الاتحاد البلقاني في مقدونيا وألبانيا، وتلك الأهاويل التي جرّها سوءَ تدبير العثمانيّن، يوم كان التّدبير مجديًا نافعًا، وجشعُ الغربيّن الذي لا نهاية له، وطمعُ تلك الدّول، التي كانت متجزّئَّة متشاكسة متعاكسة متنافرة متناكرة أمس، فأظهرها[1552] طمعها إلى توسيع أملاكها، واقتطاع القطعة الأخيرة مِنَ الأملاك العثمانيّة الأوروبيّة، أظهرها في هذا المظهر الهائل، وألّفَ قلوبها بعض الدّول التي شأنها الاصطياد في الماء العَكِر، ولها مِنْ وراء اشتباكها مع العثمانيّة فوائدُ جلّى، سيظهرها في القريب العاجل ذلك المؤتمرُ العتيد، وهو ما عقدنا للبحث عنه هذا الفصل.

[1546]- وقِرَت أذُنه: ثقلت أو ذهب سمعُه كلّه وصمّت أذنه.

[1547] الحر العاملي: "المؤتمر العتيد. نصيب العثمانيين منه"، **جبل عامل**، عدد 43، السنة الأولى، الخميس، 25/ ذي الحجة / 1330 – 22/ تشرين الثاني/1328 – 5/ كانون الأول /1912، ص 2.

[1548]- الغِيَر: الأحداث.

[1549]- الكِبر: معظم الشّيء/الشّرف والرّفعة/ التجبّر/ الإثم الكبير.

[1550]- صيال: المنافسة والغلبة. صيال الأيام: قهر الأيام. الصولة: الجولة والحملة في الحرب.

[1551]- سنخه: سنخ: رسخ في ...

[1552]- أظْهَرَها: أعانها.

إنّ هذه الأمورَ وذلك المؤتمر، الذي تعدّ له العددُ، ويسوّى قبل التئامه كلّ خلاف، وتحلّ عقده كلّ إشكال بين الدّولتين الكبيرتَيْن الرّوس والنّمساويّين، وبين الثّانية وبعض الدول البلقانيّة، وبين رومانيا والبلقان. إنّ هذه الأمور، أمور لم يمرّ على العثمانيّة ما يشبهها. وذلك المؤتمر، مؤتمّر لم ينعقد ما يضاهوءه ( ) ويماثله في المؤتمرات، التي عُقِدت تحت اسم سلامة العثمانيّة، والاحتفاظ باستقلال أملاكها، والتفادي عن وضع المسألة الشّرقيّة على بساط البحث، التي كانت الدّولُ المؤتمرة تراها أعقدَ مِنْ ذنب الضّب، بل مشكلةَ المشاكلِ، ومعضلة المعاضل. وترى في فكّ رموزها وحلّ ألغازها الإخلال بالتّوازن الدّولي الأوروبي، والخطرَ على السّلم العام وجرّ الويلات على الإنسانيّة والمدنيّة.

اقتنع العثمانيّون بهذه النّظريّة، وحسبوها مِنَ القضايا الأوّليّة التي لا تستطيع الدّول نَقْضَها، مع ما رأوه مِنْ نكثهنَ العهود، وإبطالهن مِنْ غير ما مرّة ما سنُّوه مِنَ البنود، وأبرموه مِنَ العقود.

نَعَم، إنْ كانت تلك الدّولُ تتحامى أنْ تنشر المسألة الشّرقيّة مِنْ مرقدها، وهي لا ترمي بذلك إلى خير العثمانيّين ومصلحة العثمانيّة، بل كانت تتحينُ لها الفرصة المناسبة، التي لا تمسّ بشيء مِنْ موازنة سياستها، فترجّحُ كفّة على كفّة، وهناك الطّامة الكبرى بينهنَ والرّزية العظمى عليهنَ.

إنّ حلّ المسألة الشّرقيّة، أو بعبارةٍ أخرى، جفت (1553) تيار العثمانيّة مِنْ أوروبا الشّرقية، هي القاعدة الأولى التي سِرْنَ وسَيّرنَ على مناهجها، وناهيك بإسعافهنّ دولَ البلقانِ، يوم كنّ مِنْ بعض الولايات العثمانيّة، على الاستقلال وتكوينهن دولًا يقفنَ في طريق النّفوذ العثماني الأوروبي، ويخلقن المشاكل في وجهه كلما آنسنَ منه قوّة. وبعبارة أصرحَ، سَعَيْنَ لذلك سعيه، إضعافًا لأقوى دولة شرقيّة وأوروبيّة، وإخراجها مِنْ منطقة النّفوذ الغربي.

تلك هي القاعدة الأولى لحل المسألة الشّرقيّة، حلًّا سلميًّا لهن. وهناك قاعدّة ثانية، وضعناها لتحقيق تلك الآمال، ألَا وهي قاعدة الُمحالفات، ترمي إلى حفظ التّوازن حاصلًا، واسترداده زائلًا. وكان أوّل السّاعين، لها كبرياتُ الدّول، والقابضة على أضخم الأساطيل، وأعظم الجيوش، وأكثرها عدّة وعديدًا.

شعرتْ صغرياتَ الدّولِ، بموقفها الحَرِج حيال تلك الحركة السّياسيّة، وتجاه تلك المحالفات والاتفاقات، التي هي أظهرَ خصائصِ تنازع البقاء، وهنّ يَرْمِيْنَ إلى ما ترمي إليه الدّول الكبرى، بل ما ترمي إليه الآحادُ والجماعات، مِنَ الاحتفاظ بمراكزهن، وتعزيز تلك المراكزَ بتوسيع دائرة أملاكهن الضّيقة، وبعقد تحالف يصلُ بهن إلى تلك المرامي، ويظهرهن في مظهر عظيمات الدّول مجتمعات. ومع كلّ هذه الظّواهرِ والمظاهرات، التي كانت تقومُ، ولا تزال قائمة، على مسارحِ المعمور، وتلك المزاحماتُ والمحالفات والاتفاقات والاجتماعات والمؤتمرات، وخروج عامّة الدّول عن الاعتزال، فإنّ الدّولة العثمانيّة لم تزلْ جامدّة محتفظة بوحدتها واعتزالها، ناسيةً أنّها كانت في عهد عظمتها، وفي العصور التي كانت تتقرّبُ إليها الدّول الأوروبيّة، عاملة بمبدأ التّحالف والاتفاق.

فرطتْ في العهد الاستبدادي، الذي كنّا نظن خاتمةِ مطافه العصرين العزيزي والحميدي بهذا الأمر، كما أنّها لم تجنح إليه في عهد تجدّدِها، وخروجها مِنْ دائرة الاستبداد إلى باحة الشّورى، ولم تعتبرْ بالماضي وبالحاضر، الذي كثرتْ فيه المقابلاتُ والاجتماعات، والذي أفضى، بآخر الأمر، إلى ظهور تلك الدّول الصّغيرة البلقانيّة، بمظهر تلك الوحدةِ الهائلة التي قامت تكافحنا بها.

ما لنا وللاستطرادِ إلى هذا البحث، الذي أدركَ مراميه ومغازيه، كلّ ذي مُسْكَة(1554) مِنَ العثمانيّين أنفسهم ومِنْ غيرهم، وإنّما نبحثُ اليوم عمّا سيكون لنا مِنَ النّصيب والثّمرة مِنَ المؤتمر العتيد.

لا تدلّ الدّلائلُ على اقتصار المؤتمر، مِنْ مباحثِه ومطارحاته ومساجلاته التي سيطولُ أمرُها، على تغيير الخرائط البلقانيّة، وتحديدِ التّخوم بين دولها المحتربة، ولا هذا الأمر الذي ترمي إليه الدّولُ المؤتمرات.

لا مشاحة أنّ دائرة المؤتمرِ ستكونُ أوسع مِنَ ذلك، ومباحثُها أكثر ممّا يتبادر إلى الأذهان، ألَا وهو اقتصارَه على تغيير خرائط دول البلقان، وتحديد تخومِ ممالكهنَ. ولا هذه المباحث هي جلّ ما تتوخاه الدول الأوروبيّة العظمى، ولا يرينَ به حلّ المسألة الشّرقيّة، ولا يدركن بها مطمعًا يجولُ في صدورهن. سَيُغَيرن بالمؤتمر حدودًا وتخومًا كثيرة، وسيتفقنَ على مناطقَ نفوذهن في آسيا العثمانيّة، وذلك أقصى ما ترمي إليه الدّول، التي تتعفّف اليوم عن مدّ أيديها إلى الفريسة الحاضرة (مقدونيا وألبانيا).

إنّ هذا المؤتمرَ، سيكون المؤتمرُ الوحيد في بابه، بل المؤتمرُ الذي يضمن الاتفاقَ المثلّث، والاتحاد المثلّث والمربّع، بل يكفل موازنة التّكافؤ الدّولي.

فهل يستسلمُ له العثمانيّون، وينتظرون نتائجه كلّها بالتّسليم، أم يظهرون بمظهر يبدّل شيئًا مِنْ نيّات أوروبا، ويضيّقُ دائرة مطامعها؟ ذاك غيّب وعلمه عند ربي، وقى اللهِ الممالك العثمانيّة مِنْ هذه الكوارثِ، الآخذة عليها أقطارَ الأرض وآفاقَ السّماء، إنّه القادرُ على ما يشاء، وبيدهِ التّدبير وإليهِ الأمر كلّه.

****

1553ـ جفت: يبّس، جفّف، نشّف.

1554ـ المُسْكَة: الرأي والعقل الوافر.

القسم الثالث

خاتمة السّنة الأولى

أو ختام صدور الجريدة[1555]

نختتم سنتنا هذه بحمد الله سبحانه، على ما وفّقنا لخالص الخدمة. وهدانا للأخذ بعضد الوطن والأمّة، وجعل لنا مِنْ أمرنا فرجًا ومخرجًا، وسلك بنا طريقًا سويًا لم يجعلُ فيه عوجًا.

وبعد، فقد صدرت جريدتنا هذه حولًا كاملًا، ما عدا شهرَ ونصف شهر عطّلها به الدّيوان العرفي في بيروت، لا لجُرْم وجناية، بل لغايةٍ وسِعايَة ووشايَة، وهي سائرة على خطّتها التي رسمتها لنفسها، غير هيّابة مِنْ جائر ظالم، أو حاكم غاشم، أو جاهل بصفة عالم. وكانت مادّتها بفضل مؤازريها ومناصريها أغزرُ مادّة، حتّى شهد لها كلّ ذي نَصَفَة ووجدان، بالرّقيّ والتّقدمِ والتّفوق، على أكثر الصّحف التي شاختْ وكهلت، مع أنّها لم تزل في بدء طفولتها ونعومة أظفارها. وقد كانت متقنَة في كلّ شيء، في مواضيعها، في تنسيقها وترتيبها، في جودة طبعها، في حُسْن ورقها. وذلك فضّل مِنَ الله يؤتيه مَنْ يشاء.

قد يستغربُ الكثيرون توقيفَ الجريدة الآن، مع أنّه لم يمضِ على صدورها غير عام واحد، وتلك مدّة لا توجبُ اليأس والإحجام. وجميع الأعمالِ العظام، لا بدّ لها مِنْ وقتٍ طويل، وصبر جميل، حتّى تبلغ المستوى الذي أعدّ لها، والنّجاح الذي يرجى منها، لكنْ إذا عُلِم السّببُ بَطُلَ العجب، ولا بدّ لنا في هذا المقام مِنَ الإلمام بحياتنا الصّحافيّة، مِنْ بدئها إلى منتهاها فنقول:

كنّا مذ نشأنا وترعرعْنا نميل إلى الكتّابة بالصّحف، ونتمنى لو أسعدنا الحظّ بإنشاء صحيفة، نتمكنَ بها مِنْ خدمة أمتنا ووطننا، حتّى قدّر الله لنا ذلك وحصلَ الانقلاب.

فأنشأنا مجلّة دعوناها (**العرفان**)، كانت تصدر في كلّ شهر بثمانيّة وأربعين صفحة بحجم صغير، وقد طبعناها في مطابع بيروت، وحصل لها مِنَ الإقبال ما لم ننتظره، حتّى أنّا، مع تكبّدنا للمصارف الكثيرة، لم نخسرْ إلّا خسارة يسيرة.

نَعَم، قد لقينا مِنْ أفراد قلائلَ بعض الهنات، غير أنّها لم تكن ممّا تضعفُ عزمنا، ولا تفتّ في عضدنا. فسرنا على اسم الله وتوسّعنا في السّنة الثانية بالعمل، فكبّرنا حجم المجلة ورقّينا أبحاثها، واستكثرنا مِنْ أبوابها، اعتمادًا على ما رأيناه مِنْ إقبال بني قومنا عليها، فظهرت بمظهر بديع أبهر الرّصفاء أصحابَ الصّحف، ومُنْصِفي القرّاء. غير أنّ الأمر عكس، ولم نرَ في المشتركينَ زيادة بل نقصانًا، وكان ما كان مِنْ تلك الضجة الهائلة التي أثارها بعضُهم علينا، لمحاضرة نشرناها حملوها على غير المراد، وتقوّلوا علينا ما شاءوا سامحهم الله. ولا يخفى أنّ هذا التّحسين الذي أوجدناه، ضاعف المصارف فكانت خسارتنا لا تقلّ عن الخمسين ليرة، فضلًا عن النّصّابين مِنَ المشتركينَ. سِرْنا في طريقنا ولم نعبأ بهذه العقبات الكؤودة، وتيسّر لنا في السّنة الثّالثة جلب مطبعة، فأصبحنا نصدرُ المجلة في الشّهر مرتين بدلًا مِنْ مرة واحدة، وزدنا قيمة الاشتراك فقلَّ المشتركون، وكثر المماطلونَ، فكانت الخسارة أوفر مِنَ السّنة الثّانية، والحمدلله.

جاءت السّنة الرّابعة[1556]، وكان الكثيرون يقولون لو أنشأتْ جريدة لراجت رواجًا عظيمًا، وكثر الإقبالَ عليها. وقد رأينا نحن أنّ الحاجة ماسّة لإنشاءِ جريدة أسبوعيّة راقية، فعقدنا العزم على ذلك، وأنشأنا هذه الجريدة مع عدمِ ميلنا للسّياسة، وأبقينا **العرفان** يصدر شهريًا كما كان أوّلًا.

ما ظهرت الجريدة حتّى كثرَ معاكسوها، واشتدّ مشاكسوها، متّكئين على حجج أوهن مِنْ بيت العنكبوت. وهكذا لقيت بل أدهى وأمرّ، ممّن أخذ بيدها في بادئ ظهورها، لكونها لم تكن آلة مسخّرة له تكتبَ ما يريد، وتكون أقرب لإطاعته مِنْ حبل الوريد. اخترنا لها اسم جبل عامل، لأنّا رأيناه منطبقًا على غرضِنا مِنَ العناية الخاصّة بشؤون القضاوات الثّلاثة، لكنْ أبى بعض المتعصّبين إلّا نسبتنا للتعصّب، وبعض المتحذلقين إلّا استقباحِ هذا الاسم. وإرضاءَ جميع النّاس رابعُ المستحيلاتِ.

نحن لم نكن نعبأ بهذه السّفسطة، بل قلنا كلمتَنا ومشينا، غير معتقدين بنفسنا العصمة. كلّا، بل موقنين بأنّا نكتبُ ما نكتب عن إخلاص وصدق نيّة، ومتى اعتقدنا خطأ رجعنا عنه بالحال.

كثر أضدادنا مِنَ المتنفّذينَ والمأمورين، وأقيمت علينا الدّعاوى، وأُخِذْنا للدّيوان العرفي وسُجِنّا شهرًا ونصف شهر، ولم نرَ مِنْ بني قومنا ظهيرًا أو نصيرًا، بل شامتًا أو ساكتًا، فلم نعبأ بكلّ هذا، لأنّ المصاعب تحدِقُ بالأعمال الكبيرة، والأمور الخطيرة، كلّ هذا لم يثنِ مِنْ عزمِنا، وإنّما الذي جعلنا نعاف الصّحافة ونطلّقها طلاقًا ولعله (كلمة غير واضحة) أمور:

أولاها: متابعة الخسارةِ المادّيّة ممّا لا نجد عنها عِوَضًا، وليس لدينا ثروة تتحمّلها. وليس مِنَ الحكمة في شيء، أنْ يكون المرءُ كالشّمعة تحرق نفسها وتضيء على غيرها.

ثانيها: استغراق وقتِنا كلّه في الاشتغال بالجريدة والمجلّة، بحيث لم يبقَ لدينا فرصة لإتمام العلوم، التي ابتدأنا بتحصيلها والاختصاصِ بعلم منها، وإتقان اللّغات التي أصبح لنا إلمام بها.

[1555]- هيئة التحرير: "خاتمة السّنة الأولى أو ختام صدور الجريدة"، **جبل عامل**، عدد 43، السّنة الأولى، ص 3.

[1556]- على انقلاب السنة 1908.

ثالثها: عدم استعدادِ بني قومنا وتأهّلهم لمثل هذه الأعمال، التي لا يفقهونَ لها قيمة، ولا يقيمون لها وزنًا، ولكنّ النّعمة لا تُعْرَف إلّا بعد فَقْدِها (وفي الليلة الظّلماء يفتقد البدر).

رابعها: عدم اعتيادِ القوم على قول الصّدق، والمجاهرة بالحق، فهم يتألّمون مِنَ الانتقاد الصّحيح أشدّ التّألم، ويريدونَ مِنَ الصّحافي أنْ يكون متذبذبًا صغير النّفس منافقًا، إلى غير ذلك مِنَ الصّفات، التي لَأن نعدمَ الحياة خيْر مِنْ أنْ نتّصف بها.

خامسًا وأهمّها: عدم تحصيل قيمة الاشتراك إلّا بشقّ النّفس، وقد لا يحصل أيضًا، وإذا طالبتَ المشترك في الاشتراك، فكأنك تطالبه بضريبة أو جُعَل، وتكون محتقرًا مثلك مثل (المتسوّل)، وأيّ ذو نفس كبيرة يريدُ أنْ يكون (شحاذًا)، فبينما ترى بعضهم يطلبُ بإلحاح منك إرسال الجريدة، إذا به عند المطالبة ببَدَلِها، يروغَ كما تروغُ الثّعالب، ويلاقيك بوجه عَبوس شاحب.

سادسها: عدمِ تيسر وكلاء مؤتمنين يعتمد عليهم، ويوثَقَ بهم تمام الوثوق، وكثيرًا ما يفوقون على المشتركين بالمماطلة، والمحاولة واستحلالِ أكل الحقوق، كما حصل لنا مع بعضهم في البصرة، وجدّة، واللّاذقية، ونابلس وغيرها، ممّا لا حاجة إلى التّصريح به كلِّه الآن.

سابعها: عدم تيسّرِ إيصال الجريدة للمشتركين في أغلب الأحايين، فإنّ الكثيرين يشكون مِنْ عدم الوصول وهم بنفس جبل عامل، لأنّ بعض الوكلاءِ يضع الجريدة في دكّانه، ولا يهتمّ بتوزيعها، كما حصل لنا مع الوكيل في بِنْتِ جُبَيْل وغيره.

ثامنها: عدمُ انتظام إدارة البريد واختلالها، فإنّ المهاجرين في أفريقيا وأميركا أظهروا غِيْرَة وحَمِيّة، وبدأوا بمساعدة الجريدة ونشرها، غير أنّ عدمَ وصولها إليهم غالبًا، دعاهم إلى الإحجام. وهذا داء ليس له دواء، لأنّا عالجناه كثيرًا، فلم يجدِ ذلك نفعًا، ولم يرأبْ صدعًا، إلّا أنْ تتغيّر الأحوالُ، ويحلّ الأعمال مكان الإهمالِ.

هذه أهمُ الأمورِ التي دعتنا الآن إلى ترك الصّحافة بتاتًا، ولم يكُ قيامُنا بما قمنا به، إلّا جسًّا لنبض الأمّة، وانفلاتًا مِنْ رَبقَة المسؤوليّة، التي اعتقدنا وجوبَ القيام بها، والله أعلم بالسّرائر. هذا، ولا ننكرُ فضلَ بعض أهل الفضل، على تنشيط عملنا ومساعدتهم، بما استطاعوا ماديًا وأدبيًا. ولكنّهم قلائل، غير أنّ قليلَهُم لا يقال له قليلُ (والحافظون قليل). ولئنْ أسفنا على ترك الصّحافة، فإنّا نأسفِ جدّ الأسف، على قطع تلك الصّلةِ بيننا وبين ثلّة مِنْ أدباء العراق، وغيرهم في سائر الآفاق، وإنْ كانت المودة محفوظة، وفضلهم لا ينسى مدى الدهر. كما أنّا نتأسف جدًا لقطع الصّلة، التي لم يطلْ عليها الأمدُ بيننا وبين إخواننا المهاجرين، الذين أبدوا كلّ غِيرة وحميّة، نخصّ منهم بالذّكر الصّوريّينَ الموجودين في أفريقيا. على أنّا نرجو أنْ يكون بيننا وبين هؤلاء صلة دائمة، وذلك بتكليفنا في كلّ ما نقدرَ على قضائه مِنْ أشغالهم.

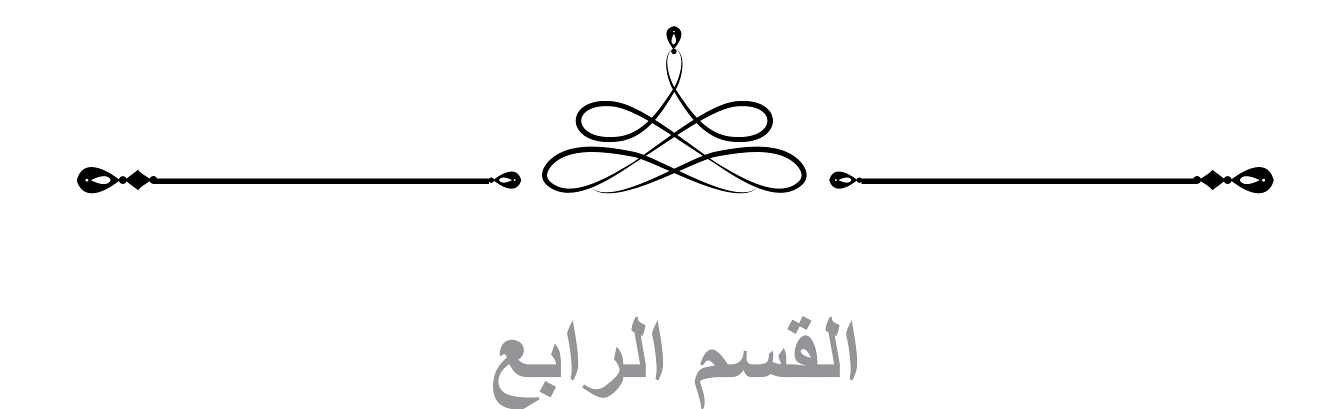
هذا، ولا يظنّنَ الفرحين جهلًا وغرورًا باحتجاب جريدة **جبل عامل** ومجلّة **العرفان.** أنّ هذا القلمَ الذي نخطّ به قد كُسِرَ. كلّا، وإنّما كنّا نكتبَ في جريدة ومجلة، فأصبحنا نكتب في عدة جرائدَ ومجلات، لأنّه لا يثني عزيمتنا مُثْنٍ عن خدمة وطننا وأمّتنا بما نستطيعُ.

لا خيـــلَ عنـــدَك تُهـــديها ولا مـــالُ   فليســعدِ النطــقُ إنْ لــم تســعدِ الحــالُ

كما أنّا لا نحجمُ عن انتقاد مَنْ يضرّون بالأمّة والبلاد، ويعيثون في الأرض فسادًا. ولا يتوهمنّ أولئك الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك لحدِ الآن، أنّا سنسكتَ عنهم. كلّا، وإنّما نمهلهُم شهرًا واحدًا، فإذا لم يدفعوا نريهم عاقبة أكلهم الحقوقَ، واستبدالِ الإحسان بالعقوق، وما ربك بغافل عمّا يعملُ الظّالمون.

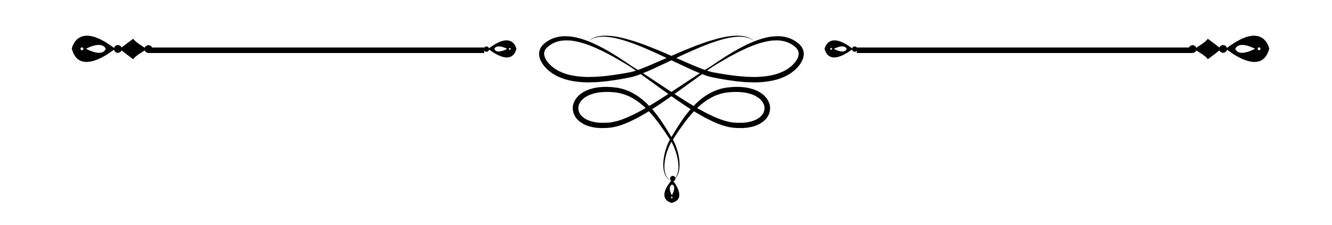
وقد أضربنا الآن عمّا توقّع لنا مع كثيرينَ مِنْ قليلي الذّمة والوجدان، لأنّا ربما جمعنا ذلك في كرّاس صغير، وعرضنا على الرّأي العامِ أعمالهُم، ونشرنا للملأ أفعالهم ليكونوا عبرة لمن اعتبرَ.

هذا، وإنّا نختم مقالنا بشكر المحسنينَ وبالإعراض عن إساءة المسيئين، وكثير ما هم راجينَ منه سبحانه، أنْ يوفّقنا في حياتنا الجديدة التي تدورُ على نشر الكتب النّافعة، والأعمال الحرّة، وهو جلّ شأنُه وليّ الأعمال الصّالحة والتّجارة الرّابحة، ومنه نطلبُ الهداية والرّعاية.



القسم الرابع

أعداد الجريدة



العدد ١ « جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل » السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدى
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٧ المحرم سنة ١٣٣٠ وفي ١٥ ك ١ سنة ١٣٢٧ وفي ٢٨ ك ١ سنة ١٩١١

فاتحة الجريدة

نفتتح كلامنا باسمك الاعظم ، ونحمدك على ما اسبغت علينا من النعم ، ونشكرك اذ علمتنا بالقلم ما لم نعلم ، ونصلي ونسلم على رسولك الاكرم ، الذي انزلت عليه كتابك المحكم ، وشرعك الاقوم ، وعلى سائر رسلك وانبيائك ، واوليائك واصفيائك ، الذين جاهدوا في سبيل النفع العام اتم جهاد ، وخدموا الانسانية جمعاء خدمة لم يزل يرن صدى ذكرها وشكرها في جميع البلاد

وبعد فهذه صحيفة اسبوعية تعنى بنشر اخبار واحوال وامور وشؤون ومصالح ومنافع جبل عامل خاصة ، وسائر البلاد وعلى الاخص البلاد السورية العثمانية عامة ، ولم نسمها بهذا الاسم الا ليكون لها من مسماها نصيب ، فلا بدع اذا ملأت اكثر اعمدتها فيما يعود على الجبل في النجح ، وعلى بنيه وقاطنيه في الرشاد والنصح ، بيد انا نوسع المجال فسح المقال ، في كل بحث ومطلب ، يتقدبه نفع القراء الالباء ، ورضاء العلماء والادباء ، موقنين بانا سنجد من بني قومنا العامليين ، وجميع اصدقائنا المخلصين ، وسائر الفضلاء المنصفين ، تنشيطاً وتحبيذاً ، يحفزنا الى مداومة التحسين ، وبناء عملنا هذا على اساس متين ، وركن ركين ، لان العامل اذا لم يجد لعمله مقداراً ، ولقوله اثراً مؤثراً حط همته ، وتتراخى عزيمته ، ويرى ان الامة التي وقف ماله ووقته على خدمتها غير جديرة بالخدمة وليس من العقل في شيء ان يكون المرء كالشمعة تضيء على غيرها وتحرق نفسها ، وقد قيل لعنترة كيف تشد على الالف وانت واحد فقال انما افعل ذلك حينما اعلم بان ورائي الفاً ، والمرء كثير باخيه ، نسأله سبحانه بأن يجعل لنا التوفيق خير رفيق ، ويهدينا الى اسد منهج واقوم طريق ، انه بالاجابة حقيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

* *

خطة الجريدة ومبدأها

لا تتبع الجريدة خطة ملتوية ومبدأ متغيراً وانما تعتصم بالحق في كل حال وتنطق بالصدق ولو ادى بها الى الاضمحلال

عليك بالصدق ولو انه
احرقك الصدق بنار الوعيد

وسنختار مكاتبين للجريدة ممن نعتقد بهم صدق اللهجة وعدم تحريف الكلم عن مواضعه كما اخترنا للكتابة والتحرير والترجمة فئة من ارقى طبقات الامة فضلا عن مؤازرينا في سوريا والعراق من العلماء والادباء ، والكتاب والشعراء ، مما لا يتيسر لجريدة عربية غير جريدتنا كائنة ما كانت وسوف يكشف الامتحان ، ما ندعيه للعيان ، وتقطع جهيزة قول كل خطيب ولم ننشأ الاعلان سلفا عن جريدتنا . كما تفعل بعض الصحف لانا نعتقد أن ظهور العمل للعيان ، احسن اعلان ، ولا نريد ان يشترك بجريدتنا مشترك ما مراءاة او خجلا او لترويج آرائه وافكاره ، فانا لا نراعي في المقام خليلا ، ولا نجد الاغراض والمآرب الى صحيفتنا سبيلا ، وانما نريد ان يشترك المشترك لينتفع بالجريدة وينشط القائم بها ليدفع الاشتراك عن رغبة خالصة لانه مقابل نفع ينتفع به ولا يظن ظان او يتوهم متوهم بان الجريدة عبارة عن ورق وحبر لا قيمة لهما كلا فانا ننفق عليها الاموال الطائلة ونصل الليل بالنهار في تحريرها وتحبيرها ، وكتابتها واختيار المواضيع النافعة لها ، وتلقف الاخبار الصحيحة والآراء الصريحة لنشرها بها ، وانا نوزع العددين الاول والثاني مجاناً وكل من قبل العدد الثالث عد مشتركا عن السنة بتمامها ولا يقبل منه لو رفض الاشتراك في اثنائها بل يجب عليه دفع قيمة الاشتراك المعينة عند المطالبه والاحرى بمن يستعمل المحاولة والمطاولة او يستحل اكل مال الصحافة ان لا يشترك بتاتا فانا لا يسرنا ضم مثل هذا المشترك الى مشتركينا

مبدأ جريدتنا السعي الحثيث ، والبحث المتواصل ، في كل ما يؤول الى خير جبل عامل خاصة علميا وادبيا واقتصاديا وتجاريا وزراعيا فلذلك لا يكاد يخلو عدد من اعداد الجريدة من البحث في ذاك وسوف نستعمل الوسائط الفعالة بحول الله لدى الحكومة السنية بما يطلب منها في اصلاحه وذلك مع الحكام في الولاية والاقضية وما تعاصى علينا او احتاج الى المراجع العالية فانا نتذرع ببلوغ الارب منه بواسطة مبعوثي بيروت الذين يعود الفضل الكبير بانتخابهما للبلاد العاملية

ان جبل عامل ترحب في كتابة كتاب وشعر شعراء العامليين بنوع خاص لتري من يجهل هذا الجبل ان في السويداء رجالا ، وفي عتوة السباق ابطالا ، وان الجبل كان وما زال ولن يزال ان شاء الله مباءة الذكاء والالمعية ، وموطن العلم والادب ، ومكان اصحاب السليقة المعتدلة والنابغين ، ولو تسنى له ما تسنى لغيره من البلدان الراقية من انشاء المدارس والمكاتب وتعميم التعليم ورقي الزراعة التي عليها مداره وايجاد المصانع وسائر الموارد الاقتصادية والفنية وتعبيد الطرق وتسهيل المواصلات لكان من خير بلاد الله الواسعة ، وسوف نتلو عليك من سير مشاهير علمائه وامرائه ونوابغه ما يثلج الافئدة ويشرح الصدور وما هذه البقية الباقية الا نسل اولئك العظماء الذين خلد لهم التاريخ اجمل ذكر ، وابقى لهم الزمن احسن اثر ، وخير خبر ، فلو تيسر لهم من يثقفهم ويرشدهم الى الطريق اللاحب لنبغوا نبوغا عجيبا وترقوا ترقيًا مدهشًا هذا وانا نتقدم الى سادتنا العلماء وسائر طبقات الامة من اخواننا ومواطنينا الى انتقاد ما يبدر منا من الهفوات فان العصمة لله ولمن اصطفاه

نحن نعلم ان بين المذاهب المختلفة شيء من سوء التفاهم وبقية من التعصب المضر فسوف نسعى بحول الله في ازالة ذلك بتدبيج المقالات التي تحث على الاتفاق والاتحاد بين جميع اهل المذاهب خصوصا الاسلامية ونبرهن بحجة قاطعة بان جميعها تحث على الوفاق وتنهى عن الخلاف والشقاق

هذه خطتنا وهذا مبدأنا بسطناهما للقراء الالباء ليكونوا على بينة من امرنا وليطالبونا باتباعها اذا حدنا عنهما قيد اظفور والسلام



موقعه وحدوده ومجمل احواله

لو اردنا استقصاء مانقله المؤرخون والمدونون عن حدود هذا الجبل لطال المقال واتسع المجال والذي يقوى في الذهن ويرجحه بعض الباحثين والمحققين ان جبل عامل يحده جنوبا نهر القرن الجاري شمالي ترشيحا من بلاد عكا وشرقا ارض الحيط والاردن والحولة وقسم من جبل لبنان وشمالا نهر الاولي وبذلك تدخل صيدا في جبل عامل وغربا البحر الرومي

هذه حدود جبل عامل وهي السر في تسمية جريدتنا بهذا الاسم لتكون خادمة لمصالح القضوات الثلاث ولو سميناها صيدا اوصيدون لاشعر اسمها بالتخصيص دون التعميم على ان هناك من حصر جبل عامل في نقطة ضيقة ومنهم من توهم انه مختص بالشيعة دون غيرهم على انه وان كان ذلك متبادرا الى الذهن وسابقا للفهم فعاملة ارض ذات حدود تعم كل من سكنها.

سمي هذا الجبل عامل اوعاملة نسبة الى عاملة بن سبا وقيل الى بني عاملة وهم من القبائل اليمانية التي خرجت الى الشام عند سيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فمن عاملة عدي بن الرقاع الشاعر. نص على ذلك ابو الفداء في تاريخه

ومن العجيب انك قلما تجد كلاما مشبعا عن هذا الجبل في بطون التاريخ مع ان تسميته بهذا الاسم قديمة على مايظهر ولعل المورخين اكتفوا بذكر مايضمه اليه وهو صيدا وصور والشقيف وتبنين وهونين وغيرها التي جاء ذكرها مرارا في التاريخ واظن بانه لم يشتهر في هذا الاسم الا في القرون الخمسة المتاخرة حيث خرج منه علماء فطاحل يشار اليهم بالبنان وخصوصا في بلاد العراق والعجم فانهم يتكون هناك في العامليين ويحترمونهم احتراما فائقا ولاتكاد تجد كتابا من كتب الشيعة الا ذكر فيه عدة علماء من جبل عامل وقد تطرق اكثرهم لذكره فتكلم بما يعلمه عنه

قال صاحب الروضات عند ترجمة الشهيد الاول محمد بن مكي الشهير الذي استشهد في الشام ما لفظه

محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد النبطي العاملي الجزيني نسبة الى جزين على وزن سكين من قرى جبل عامل الناحية المعروفة المتكرر ذكرها في ذيل تراجم علمائنا الاعلام والواقعة كما عن تاريخ المغربي على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق الشام على اسفاح جبل لبنان المشتهر من جبال تلك الارض في سعة ثمانية عشر فرسخا من الطول في تسعة فراسخ من العرض اه

وقد رجح صاحب امل الآمل كون جبل عامل من الارض المقدسة وقال بان ساكنيه من اقدم الناس تشيعًا لان امر الشيعة استفحل بها حين هبط اليها ابو ذر الغفاري صاحب امير المؤمنين عليه السلام واحد خواص شيعته وذكر من فضائل شيعة الجبل وكثرة علماء شيئًا كثيرا لا يسع المقام ذكره

وقد يسمى جبل عامل في البشارتين اي الجنوبية والشمالية وفي الشقيف وبلاد بشارة قال الدكتور فانديك في جغرافيته الكرة الارضية مانصه

اما بلاد الشقيف فهي الواقعة بين نهر الزهراني شمالا والقاسمية جنوبا وفيها قلعة الشقيف

واما بلاد بشارة فهي الى الجنوب الشرقي من صور واكثر اهلها متاولة. وقاعدتها تبنين وفيها قلعة بناها هيو صاحب طبرية سنة ١١٠٧ يريد بذلك اعداد معقل لغزو صور وما يليها لان تلك البلاد لم تكن سامت للافرنج بعد واستولى على هذه القلعة صلاح الدين الايوبي بعد وقعة حطين سنة ١١٨٧ ومن قرى هذه البلاد بنت جبيل والحديث (لعلها حداثة) والطيبة والزريرية وبدياس وقانا وهي في سهم سبط اشير وهونين وهي ذات قلعة عظيمة ولكنها في حالة الخراب ويتولى امر هذه البلاد مشايخ المتاولة من بني علي الصغير وعشائرهم المناكرة والحيدرية والصعبية ويتبع بلاد بشاره مرج عيون وهي [illegible] وادي التيم عن يسار نهر [illegible] بينها وبين بلاد الشقيف ومن قراها آبل القمح وهي المذكورة في سفر صموئيل الثاني والمطله وكفير كلي والقليعة والجديده والخيم وآبل الهواء ويقال لها ابل ومرج عيون وكان الجزء الشرقي من بلاد بشاره في سهم سبط نفتالي من اسباط بني اسرائيل

وقد مر في داخل جبل عامل محمد بن جبير الاندلسي الرحالة الشهير وذلك في اواخر سنة ٥٨٠ للهجرة وكانت بيد الافرنج فقد رحل من بانياس الى قرية تعرف بالميسة (اي ميس) فبات بها ثم رحل سحرا واجتاز بطريقه بين هونين وتبنين في واد ملتف الشجر واكثر شجره الرند (الغوردل) بعيد العمق كانه الخندق السحيق المهوي تلتقي حافتاه ويتعلق بالسماء اعلاه يعرف بالاساطيل لو ولجته العساكر لغابت فيه لا منجى ولا مجال لسالكه عن يد الطالب فيه المهبط اليه والمطلع عنه عقبتان كؤودان فعجبنا من امر ذلك المكان فاجتزناه ومشينا عنه يسيرا وانتهينا الى حصن كبير من حصون الافرنج يعرف بتبنين وهو موضع تمكيس القوافل وقال بانه رحل من تبنين وطريقه كله على ضياع متصلة وعمائر منتظمة سكانها كلهم مسلمون وقد ذهب الى عكا ثم عاد الى صور. ووصفها وصفا حسنا ذكرناه في المجلد الاول من العرفان ولم يعرج على صيدا

اما ابن بطوطة الرحالة فقد مر بصور في القرن الثامن وهي آنئذ خراب يباب واتى منها الى صيدا. قال: وسافرت منها الى مدينة صيدا وهي على ساحل البحر حسنة كثيرة الفواكه يحمل منها التين والزبيب والزيت الى بلاد مصر ونزلت عند قاضيها كمال الدين الاشموني المصري وهو حسن الاخلاق كريم النفس. ولم يزد على ذلك

وقد توسع بعضهم في جبال عاملة فقال ياقوت في معجم البلدان عن صفد بانها قرية من جبال عاملة وقال صاحب الروضات عن الكراجكي وغيره من علماء الامامية بانهم عامليون وهم من كرك نوح الواقعة قرب معلقة زحلة حتى عبر عن الكرك بانها قرية من جبل عامل وانت ترى ان مرجع ذلك عدم التحقيق والتدقيق فضلا عن سكوت المورخين عن تحديد هذا الجبل

هذا وجبل عامل اليوم الذي نقصده عبارة عن صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها واعظم بلدانه صيدا فصور فالنبطية فبنت جبيل فالخيم فالج الى آخر ماهنالك

وقاعدة الاقضية الثلاثة صيدا ويتبعها ناحية النبطية ويتبع صيدا نحو من مائة وثلاثين قرية ومزرعة وصور ويتبعها ناحية تبنين ويتبعها نحوا من مائة وخمسة عشر قرية ومزرعه والجديدة ويتبعها نحوا من اربعة وخمسين قرية ومزرعة ويبلغ عدد نفوس الاقضية الثلاثة ماينوف عن مائة الف نفس وسوف نتبع هذه المقالة المجملة بمقالات منفصلة ان شاء الله

جبل عامل

صحيفة من تاريخه العلمي

١

لجبل عامل سالف مجيد في العلم، وقدح معلى في حلبات الفضل، وشأو بعيد في سماء العرفان، وسلف صالح في عالم التصنيف والتأليف، كان لهم في اطراف البلاد العامليه، معاهد علمية، يتخرج منها افاضل العلماء، ويتوافد عليها الطلاب من كل فج عميق، ويرد مناهلها ظماء المعرفة من كل مرمى سحيق،

وناهيك ان يوجد في هذه الرقعة الضيقة في عصور متقاربة من مدارس العلم ما يربو على العقود وان يكون منها ما هو اشبه بالمدارس الكلية من حيث النظام ومن حيث تعميم الدروس كمدرسة ميس التي كان يديرها الشيخ علي عبد العالي الميسي (١) من اكابر العلماء المصنفين والتي كان طلابها يربون على ثلاثمائة طالب من جبل عامل ومن العراق والعجم ومن اطراف سوريا من الامامية واقدم من هذه المدرسة العالية عهدا مدرسة جزين ومدرسة مشغره وهناك مدارس اخرى كمدرسة جبع ومدرسة عيناثا والكرك وبعلبك الى غير ذلك مم لا نحاول احصاء عددها في هذه العجا ولا نجد متسعا للتفصيل — ومن يتصفح

(١) التوفي عام ٩٣٣ وهو من اجلة اساتذة الشهيد الثاني

كتاب « امل الآمل »(٢) ويراجع القسم الاول منه وهو المخصص لعلماء جبل عامل والذين ظهروا فيه في آجال لا تزيد على اربعة قرون ونصف قرن اي من القرن السابع الهجري الى اواخر القرن الحادي عشر وهو زمن موءلف ذلك الكتاب يعلم المبلغ الذي بلغه جبل عامل من المكانة العلمية والشوط البعيد الذي ادركه في حلبات الفضل

وقد وجد بعضهم احصاء على ظهر كتاب امل الآمل لموءلفه وهذه صورته عدة علماء القسم الاول مئتان وتسعون وزيادة يسيرة وعدد رجال القسم الثاني الف ومئة وعشرة وعدد موءلفاتهم الف وخمس مئة وسبع وعشرون

وجاء في مقدمة ذلك الكتاب « وسادسها(١) » كثرة من خرج من جبل عامل من العلماء والفضلاء والصلحاء وارباب الكمال وستعرف جملة منهم مع اني لم اطلع على الجميع(٢) ولا على موءلفاتهم كلها ولا يكاد يوجد من اهل بلاد اخرى من علماء الامامية اكثر منهم ولا احسن تاليفا وتصنيفا ولقد اكثر مدحهم والثناء عليهم القاضي نور الله في مجالس المومنين وذكر انه ما من قرية هناك الا وقد خرج منها جماعة من علماء الامامية وفقهائهم انتهى وقد سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهدا في عصر الشهيد الثاني وما قاربه وستعرف ان شاء الله ان عدد علمائهم يقارب خمس عدد علماء المتأخرين وكذا موءلفاتهم بالنسبة الى موءلفات الباقين مع ان بلادهم بالنسبة الى باقي البلدان اقل من عشر العشر اعني جزء من مئة جزء من البلدان فظهر ما قلناه »

ان عصر العلم الذهبي في جبل عامل هو عصر الشهيد الاول وما يليه وعصر الشهيد الثاني وما سبقه وتأخر عنه وما زال للنهضة العلمية فيه اثر مجيد بعد عصر موءلف كتاب امل الآمل وتمتد حتى اواخر القرن الثاني عشر الهجري ومن ثم اخذ يتراجع ويستند تراجعه الى السياسة الظالمة التي كان يساس بها والحكومات الاقطاعية التي كانت تسومه خسفا وعسفا وترهقه ذلا وضيما شأنه شأن الاصقاع السورية التي كانت تساس بهذا النوع من الحكم ايام كانت الفوضى ضاربة سرادقها بالقطر السوري وحكامه يضربون السكان بعضهم ببعض عملا بمبدأ « فرق تسد » وسعيا وراء الاصطياد من الماء العكر

وانما تعمر بيوت العلم حيث تنشر اظلة الامن وتخفق اعلام الراحة والسكينة وسوريا عامة وجبل عامل خاصة لم تكن على شيء من ذلك وخاصة في مدى قرنين كانت تتراوح فيها بين رياح مطامع الحكام وشعلة الثورات الاهلية التي كان يضرمها بين بنيها اولئك الحكام الطغام – ومن يعلم ان حاكما لبنانيا من الحكام الاقطاعيين استصدر فتوى من بعض العلماء بوجوب محاربة العامليين حربا دينية إخشن في شكلها وصورتها من حرب ذوي الردة استصدر تلك الفتوى الجائرة والتي لا تنطبق على شريعة من الشرائع اذلالا للعامليين وتدويخا لبلادهم وقد اهاج بتلك الفتوى فرقا كثيرة امدته بجيش يناهز العشرين الفا على رواية الامير حيدر الشهابي وعلى رواية العامليين اضعاف ذلك استنفر ذلك الجيش العرمرم المختلط لقهرهم في بلادهم وهم اعزة في ديارهم ولهم وراء قوتهم التي كان يناهز فرسانها عشر آلاف قوة حليفهم الشيخ ظاهر العمر من يعلم ذلك وما اجلبه احمد باشا الجزار على جبل عامل بخيله ورجله ومصادرته علماءه وتشريد من شرد منهم تحت كل كوكب وغمامة ، وما سلب من كتبهم ، وما جعله منها طعما للنار ، وما ذهب منها طي التراب اخفاء لها عن عيون زبانيته الاوغاد ، يعلم كيف انتزع منه العلم ، وكيف تقلص عنه ظله ، وكيف اخلقت ديباجته ،

تلك منازع السياسة وهذه آثارها وبمثلها وبما يماثلها من حوادث الظلم وكوارث الجور المريع خوت نجوم العلم من سوريا وكان منها لجبل عامل اوفر نصيب

نعم تجلب الراحة العلم ، والامن يعمر بيوته ، والعدل الشامل يرفع قصوره لم تمر اعوام على مهلك الجزار ، ولم يطو غير زمن يسير على حكمه والادالة منه وقد ولي امر جبل عامل نفر منه لهم ضلع من المعرفة حتى اخذ يستعيد بعض مجده الدامي وعمرت فيه مدارس اكتظت بطلاب العلم وكان اشهرها مدرستان مدرسة جبع ومشيد بنيانها الرفيع العلامة الشهير المرحوم الشيخ عبد الله نعمة ومدرسة حنويه وموءسسها العلامة العامل خاتمة رجال التصنيف والتاليف ورافع لواء العلم في جبل عامل المرحوم الشيخ محمد علي عز الدين واخذت بعد ذلك تشاد بيوت العلم ولكن لم تكن تعمر كثيرا فكانت كلما هبت ريح مدرسة سكنت الاخرى فاسست في آجال متقاربة مدارس بنت جبيل وعيثا والنبطية الفوقا وانصار والنميرية والنبطيه وحنويه وجبع وشقراء وعيناثا والخيام وقد اخرجت هذه المدارس فريقا من رجال العلم وعلق عليها محبو رقي جبل عامل آمالا كبارا ، وحسبوها خطى واسعة في سبيل العرفان ، وطلائع لازدهار العلم فيه ، واسترداد سالف ايامه ولكن لم يطل على ذلك المطال حتى جاء الامر على عكس القضية ، وعلى نقيض ما امل المأملون فاخذت المدارس تقفل المدرسة تلو المدرسة حتى اقفلت او كادت تقفل كلها وان لذلك اسبابا جمة وسنعود في فرصة اخرى لبيان تلك الاسباب والله الامر

(س)

الحرب العثمانية الايطالية

لم يبق احد على ما نظن في مشارق ومغاربها لم يسمع بهذه الحرب الضروس التي اثارتها دولة ايطاليا على الدولة العلية العثمانية لغير سبب معقول او حجة مقبولة بل طمعا بالاستعمار وسيرا مع عوامل الجشع والاستئثار فانفذت اسطولها الضخم وعسكرها المجر الى احتلال طرابلس الغرب في الخامس من شوال سنة ١٣٢٩ هـ وظنت بانها تستولي عليها صفوا عفوا بدون تعب وعناء فخاب فألها لان عرب طرابلس الغرب البواسل ابدوا من الشجاعة والبسالة ما جعل الناس قاطبة تعجب بهم وتثني عليهم وقد كان اهمال طرابلس الغرب وتركها بدون تحصين وعدم حشد العساكر بها من جنايات الصدارة الحقية واعوانها الاتحاديين ومع ان الايطاليين احتلوا بعض الشواطىء واعتدوا على كثير من السواحل الاخرى فما زال النصر في جانبنا والحمد لله والنصر بيد الله يوءتيه من يشاء

* *

احوال ايران

قضى القضاء المبرم على هذه الدول الشرقية ان تكون بحالة لا تقدر على دفع الضيم عن نفسها فشتان ما بين يومها وامسها هذه ايران تلك الدولة الاسلامية ذات المجد الاثيل والذكر الجميل اصبحت تحت رحمة اعدائها فلم يكفها ما حل بها من النكبات الداخلية التي اوهنت قواها حتى تحفز الدب الروسي لاحتلال بلادها واختلاق الاسباب الداعية لعدائها فكأن اهانة قنصل او الاعتداء على احد الرعايا توجب اهراق الدماء سيولا وامتلاك بلاد شاسعة الاطراف متسعة الاكناف فهذه سياسة القوة وهذه نتائجها ونحن نيام لا حراك بنا نعم نسمع جعجعة ولا نرى طحنا ان دام هذا و تحدث له غير

لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

فمتى نفيق من نشوة هذا الرحيق والى م نستذل ونضام ولا شأن لنا غير التحزب والانقسام ؟ !

هذا ولا نشك بأن الحوت البريطاني واقف بالمرصاد الا اذا كان هناك سر سياسي يتعاصى فهمه و يخفى علينا علمه على ان البرقيات تفيد باحتلال الروس تبريز وحصول مناوشة بين عسكرهم وعساكر العجم الدستورية والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

* *

(٢) لموءلفه الشيخ محمد الحر العاملي من اعيان القرن الحادي عشر

(١) اي سادس المرجحات لتقديم القسم الاول المخصص لتراجم العلماء العامليين على القسم الثاني

(٢) الف كتابه في بلاد العجم بعد نزوحه عن جبل عامل بعشرين عاما وهذه المدة كافية في تنشئة قسم غير قليل على اكتساب العلم والفضيلة قد لا تتصل به اخبارهم لبعد الشقة بين بلاد العجم وجبل عامل

القسم الرابع

نزاع في الغرب

على الشرق

الدول كالافراد تجـاهد بكل ما لديها من الوسائل ولكل واحدة سياسة خاصة بها تبني عليها امورها وما زالت الدول منـذ اول عهدها تتنازع البقاء فكانت تقوى وتضعف وتفنى وتتجدد بقدر قوتها في جهاد الحياة وبقدر ما لديها من وسائل البقاء من القوة والعلم والبسطه

اتخذت سياسة عامة اساسها المنفعة وجماعها ادراكها بكل طريق فكانت كل دولة لا تحجم عن استطراق كل سبيل لغايتها ولا ترى للفضيلة معنى اذا وقفت في طريقها فتتلبس احيانا بلباس الدين وتظهر بمظهر الحامي عنه فتثير حربا عوانا وهي كما يعلم الله لا وجه لها الا مصالحهـا السياسية وتبدو آونة باسم المدنية وهي ترتكب من الفظائع ما تبرأ منه المدنية واخرى باسم الانسانية وما للانسانية في عملها نصيب

كانت منـازعات الدول فوضى لا نظام لها حتى استنارت اوروبا بنور العلم والمدنية فجهد المفكرون في وضع نظـام خاص يقيم عمد الحق ويذهب بالباطل جفاء ولكن اين من يصدهم هذه المطامع الغالية التي عمي ذووها عن كل ما عداها ولن ترى امة تحجم عن امر لها فيه مصلحة الا لضعف في القوة يقف في سبيلها فالقوة اذا كانت ولم تزل اساس السياسة الدولية المتلونة ودليل مطامعهم الصالفة بانيابهـا وهي ميزان الحسن والقبح في اعمالهم

ان الحروب التي قامت قيامتها قديما لامور هي لا تعـادل اراقة محجم من سيول تلك الدماء التي سالت فيها كحروب الجاهلية في العربية والحروب الاهلية في القرون المتوسطة في اوروبا التي امتدت من جيل الى جيل وليس سببها الا الانتقام لاهانة عائلة من اخرى او اشباه ذلك حيث كان الجهل ضـاربا بجرانه — هي تشبه شبها قويا حروب الأمم المتمدنة اليوم حيث العـالم مشرق بنور العلم والتمـدن وما حرب بروسيا والنمسا ثم حربها مع فرنسا تلك الحرب الضروس الا لاظهار القوة وسيرا مع السياسة الخلابة اتباعا للرجل كان يريد العظمة واجلال مظاهرها لديه ان يلقب بالرجل الحديدي

ولماذا تراق تلك الدماء الزكية في طرابلس الغرب من امة تدعي التمدن ولها في العلم مجال برز فيه مثل غاليلي في المتقدمين ومركوني في المتـاخرين وما الذي تدعي من اسبابها

وكيف يزحف جيش دولة الروس منبث تراسيتوي على طهران لان قنصلها اهين في اعتدائه على حقوق دولة مستقلة

عظم شان الثروة في العالم فارادها الناس وطلبوها بكل طريق لانها القوة بكل معانيهـا واجلى مظاهرها وكانت الحروب الصليبية ارت دول الغرب خيرات الشرق فهبوا للاستعمار ولم يمض على انجلاء جيشهم عن سوريا قرن حتى فتشوا على طريق الهند ليملأوا حقائبهم من ذهب تلك البلاد فسار كرستوف كولمبس مغربا حتى اكتشف اميركا وام الجنوب فاسكودي غاما حتى عرف طريق الكاب ثم بعد ذلك كانت دولة المغول في الهند ملعبا لمطامع الدول وقادت في هذا المعترك دولة انكلترا التي اجلت المولانديين الى بـلاد جاوه وازاحت فرنسـا الى الهند الصينية بعد الحروب المعروفة بحرب السبع سنين التي شبت نارها بين فرنسـا وانكلترا وخسرت الاولى معظم املاكها في الهند واطلقت للثانية اليد في تاسيس امبراطورية عظيمة قامت على انقاض سلطنة دلهي

حتى قامت روسيا تزاحمها في العصر الاخير وكان من ذلك ان مدت يدها الى آسيا الوسطى فاجتاحت بلخ وبخارى ووقفت عن الافغان التي بسطت عليهـا الحماية الانكليزية وتهددت كيان ايران ولكن مزاحمتها كانت ناقصة من حيث القوة البحرية لأن مضايق الاستانة اخذت بمخنقها فغالبت الدولة العلية مغالبة لم تقصر مدتها عن قرن ثم حولت نظرها الى الشرق الاقصى فملكت بورارثر ومدت ظلها في منشوريا لتاتي الهند من ورائها او تونس لها هندا ثانيا فكان لها الاسد الياباني بالمرصاد ودارت رحى الحرب الطاحنة التي اذكتها اصابع انكلترا وفنيت فيهـا مئات الالوف وانتهت الحرب بفوز اليابان تلك الدولة الفتية التي حفظت بلادها بطرد الروس عن ابوابها

لم يكف هذا من غرب الروس وهم يرون انفسهم محصورين في بلادهم لا منفذ لهم الى البحر ومضايق الاستانة تحميها الموازنة الاوربية التي اصبحت قبلة دول اوروبا بعد عصر لويس الرابع عشر ورأت ان سياسة الوفاق خير لها فعملت عملها حتى وصلت الى اتفاقها مع انكلترا بما يضمن لها نفوذها في شمالي ايران على ان تعترف بحقوق انكلترا في جنـوبها حيث الخليج الفارسي والبحر الهندي الباب الذي تطمع روسيا بولوجه للوصول الى مطامعها في الهند وتروي ظمأها من التوسع رضيت بذلك وان لم يكن فيه ادراك تام ما تبتغيه ولكنه يسد بعض مطامعها في التوسع وتتحين بعد ذلك الفرصة لادراك مأمولها واضعة كل عهدة تحت اقدامها يوم ترى زمام القوة بيدها

لم يكفها ما نالت بل ما زالت مشرأبة الى حبيبتها الاولى القسطنطينية والتوازن الاوربي صاد لها عن ماترومه فتغض طرفها على القذى

فكانت كلما استسهلت السبيل فتحت مسألة المضايق قصدها انكلترا وكأن الحرب التي اشهرتها روسيا على الدولة زمن السلطان محمود وهي بدء تجديد قوتها النظامية يوم اصدار الامر باقفال الدردنيل في وجه كل اسطول حربي وكان الفوز فيها للروس حتى اضطرت الدولة لفتح المضايق في وجه كل اسطول حربي — كأن ذلك — لم يكن على تمام رغبة روسيا لانها ترغب في الاستئثار بهذه المضايق لنفسهـا دون غيرها فاعادت الكرة وعقدت ميثاقا مع الدولة العلية بان يكون الدردنيل مفتوحا لسفنها فقط دون غيرها

وبذلك حركت سواكن الغيظ من انكلترا فعملت عملها واغلقت المضايق في وجه كل الدول حتى روسيا بمعاهده لوندرا سنة ١٨٤١ وحصرت الـدب الروسي في وكره

انست روسيا مدة التزاحم على السيادة الاوربية بينها وبين المانيا فوسطت حليفتها فرنسا لاستجلاب انكلترا وساعدتها الحال فتم لها ذلك واقتسمتا ايران سنة ١٩٠٧ وأمنت شر المانيا باجتماع بوتسدام ثم اختتمت حـرب طرابلس الغرب فودت فتح المضايق لعلها تأمن هذه المرة معارضة انكلترا ولـكن للانكليز رجالا مفكرين لا تدهشهم الظواهر البراقة فلا يمكنون الروس وهم العسكر المجر من مقاتلهم وسيسمون سعيهم لعدم التحدث بهذا اما مجالي التاريخ في الشعوب فلنا فيه كلام

بهاء الدين

العاملي

يا ايها المبعوث [1]

لاغرو ان سعدت بمثلك عامل
انت ابن اسعدها وبدرك كامل
فليهنأ الحيـان تغلب والعلى
بملاك والجلدان بكر ووائل

* * *

يا ايها المبعوث حسبك ماترى
من امـة في غيها تتزايل
باتت بليل من غباوة جهلها
من افقه بدر الهداية آفل
جملت معولها عليك لانك ال
مبعوث في اصلاحها والكافل
اعزز عليك بان ترى اوطانها
عرصات جهل بالخطوب اواهل
لا الربع في خصب ولا اهلوه في
رغد الحياة ولا الضروع حوافل
فالشعب مهضوم الحقوق ونائب الا
وطان في برد المفاخر رافل

* * *

يا خادم الاوطان خلفك امة
عربية ولهـا عليك تحامل
ستمد نحوك طرف منتقد اذا
جمعتك في نادي الدفاع محافل
واعلم بانك واقف هدفا فلم
يخطيك منها حابل او نابل
فاذا رأت بك لا رأت ضعفا فلم
يعذرك منهـا عالم او جاهل
باتت تؤمل فيك صون ذمارها
ما املتـه من كليب وائل

---

(١) نظمها مخاطبا بها السري الكبير كامل بك الاسعد مبعوث جبل عامل وفيها حثه على ما يعود على الجبل بالنجاح وقد كان في النية بسط المواد التي تطلبها البلاد من مبعوثها غير ان الحالة الحاضرة دعتنا الى تاخير ذلك فصبرا حتى تكشف الغمة عن هذه الامة

فاجهد لنفسك ان تكون محققا
آمالها كـلا يضيرك قائل
وانظر لمصلحة البلاد فانك ا(ل)
ندب الممثل شعبها والكافل
فاشد ما تحتاج نشر معارف
فيها فان الجهل فيهـا نازل
ايروق في عينيك ناشئة غدت
نشوى بخمرة جهلها تتمايل
ما نابنا بثلاث اعوام مضت
من حقنا الا القضاء النازل

* * *

يا ايها الندب الممثل شعبه
في محفـل احزابه تتناضل
سيضم شخصك والنيابة مجلس
الحق عاش به ومات الباطل
هو منتدى الاصلاح روح حضارة الا
وطان غيث رشادها المتواصل
جمعت بردهته اعاظم امة الاص
لاح فهي لدى الدفاع بواسل
كل يدافع عن حقوق بلاده
فيما يرى اصلاحها ويناضل
الا الفتى العربي . . . . .
. . . . . ذاهل

* * *

سر يا هديت الى الصواب فكلنا
بك واثق ان لا يروعك نازل
انت الغيور على البلاد واهلها
انت الوقور فلم ترعك زلازل

هاروف   حسن هوماني

حوادث وشؤون محلية

اعانة الحرب

بلغت الأعانة الحربية في صيدا نحوا من الف ليره عثمانية وقد ارسل منها القسم الأوفر لنظارة الحربية غير انا لم نعلم ما يجري بتلك الاعانات المرسلة او ممايؤسف له عدم تبرع الصوريين والمرجعيونيين بشيء للأعانة الحربية ولا غرو فان لرئيس الحكومة المحلية في البلد تأثير كبير في الترغيب والتشويق وشتان بين سعد وسعيد

* *

الاصلاح في صيدا

مدينة صيدا من خيرة البلـدان القابلة للأصلاح فان موقعها الجغرافي مساعد لها على التقدم تمام المساعدة . فلو تسنت لها ايد عاملة وهمم ناهضة لسارت في طريق النجح سيرا حسنا وقد رأيناها نالت بعض الاصلاحات الثانوية بهمة قائم مقامها الحالي سعيد بك فانه منـذ قدمها يسعى السعي الحثيث في اصلاحها فقد اوجد معملا للسجاد سوف ينجح النجاح المنتظر اذا تحول الى شركة تجارية عاملة تعتني به وسعى بتعمير سور المقبرة لم يكمل بعد وادخلت بهمته اصلاحات جمة على بعض المعابد والمزارات ودائرة البلدية ومحل الحكومة وخلاصة القول انه لا يألو جهدا في كل ما يعود على البلدة بالنجاح نسأله سبحانه ان يكلل اعمال كل مصلح بالتوفيق ويجعل لصيداء من اسم قائم مقامها نصيبا

*

الرديف

جمع رديف صيدا ليقضي ثلاثة شهور في بيروت مكان طابور بيروت المنوي تسريحه وحبذا لو خدم كل طابور بمكانه فأنه يكون ذلك ادعى لعدم تعطيل الأشغال وفاقة بعض العيال

* *

التعليم الابتدائي في صيدا

ان التعليم الابتدائي في صيدا سائر سيرا حسنا بهمة جمعية المقاصد الخيريه فيها غير ان العقلاء يتذمرون من عدم انتاجه النتيجة المطلوبة فأن جهل القائمين بأمور الجمعيه في بروغرام التعليم الحديث يجعل التعليم عقيما اذ لا يكفي ان يكون التلميذ كالببغاء لا يعرف الا الذي يلقنه اياه معلمه وسنبسط البحث بذلك بسطا كافيا وعلى كل فنشكر للجمعية اعمالها الأدارية

* *

جمعية المقاصد الخيرية في النبطية

بلغنا ان هذه الجمعية مع حداثة عهدها سائرة سيرا حسنا تحمد عليه وقد كان من اهم المنشطين لها والمجدين لعملها مبعوث جبل عامل الهمام الكريم كامل بك الاسعد فقد سـاعدها ماديا وادبيا ولما لم يكن لمدرستها الابتدائية غير استاذ واحـد طلب رئيسها الغيور فضل بك الحسن من سراة عامل معلما ثانيا من مدير المعارف في بيروت فاجابه بالايجاب وعسـاه يفي بوعده وانا في هذا المقـام نثني ثناء طيبا على القائمين بامور هذه الجمعية ونخص منهم بالذكر رئيسها المومى اليـه واعضاءها العاملين الذين منهم الاستاذين الـعالمين الشيخ احمد افندي رضا والشيخ سليمان افندي ظاهر ومحمد افندي جابر والحاج محمد افندي ياسين ولعل بعض حواضر جبل عامل المهمة كصور وبنت جبيل والخيم وجويا وغيرها يقتدون بهؤلاء الغيورين فيجرون مجاهد العام في ربوعهم الفيحاء وما ذلك على اولي الهمة بعزيز

* *

حالة صور

يسوءنا ان تكون صور بحالة مسيئة جدا فلا تلقى فيها سوى النزاع والخصام فقد ترامى الينا مؤخرا بانه حدث بها فتنة بين ابراهيم افندي حلاوي عضو المحكمة واولاده ومزارعيه وبين اولاد ابي خليل في التايه فان هؤلاء هجموا على املاك ذاك على ما بلغنا وقيل بان لقائمقام صور ضلع ضايع في الحادث شانه في اغلب الفتن التي تصلى نارها في ذلك القضاء التعس وكأن الصوريين راضون بهذه الحالة فلا يبتغون بها بدلا ولا عنها حولا وان حالة بلدهم وقضاها محزنة جدا فهي خلو من المدارس والمكاتب بله وكل المقومات العمرانية فيا للخجل ويا للاسف ! ! !

* *

فتنة الخيام

الظاهر ان القوم في الخيام في هدنة ولعلها تكون دائمة ان شاء الله فينقطع راس تلك الفتنة التي طال امرها وعظم شرها

* * *

مرج عيون

ما اشبه حالة مرج عيون بحالة صور فان كلاهما في الهوى سوى وكما انك لا تجد اثرا بتلك للمعارف لا تسمع لها بهذه خبرا اما الفتن فقائمة قاعدة نسأله سبحانه اللطف بهذين القضاءين المهمين

* * *

المجلس العمومي

جرت العـادة ان ينتخب اعضاء الادارة اعضاء للمجلس العمومي في كل عام مرة للنظر في بعض الاصلاحات اللازمة للبلاد وما المجلس العمومي الا صورة مصغرة لمجلس المبعوثين وقـد انتخب هـذه السنة من جبل عامل الحـاج عبد الله افندي يحيى من اعيان صور وشحاده افندي غلميه من وجهاء مرج عيون ولعلهما يقرران الامور الهامة للبلاد ويطالبان الحكومة بتنفيذها فان اطلاق الحبل على الغارب يؤدي الى عقم النتيجة وضياع الوقت سدى فقد قرر المجلس العمومي في السنين الماضية امورا نافعة غير انها لم تنفذ وقد اجتمع برئاسة والي بيروت حازم بك وقرر المطـالبة بتنفيذ القرارات السابقة فلعل الحكومة الاجرائية تلبي الطلب والا فقـد اخذ الامير ما وهب

* * *

فتنة حصن الاكراد

حصل نزاع بين الدنادشة والنصيرية في قضاء الحصن من اعمال طرابلس الشام يخشى ان يؤدي الى مـا لا تحمد عقباه فسافر الوالي وبمعيته مائة جندي للاشاة الامر قبل ان ينبت للفتنة قرونا

* * *

الغازية

بلغنا انه حصل اعتداء بها على وكيل ومحل الخواجة روفائيل ذبانة ترجمان قونسلاتو فرنسا وانا ناسف لـذلك تمام الاسف لان الرجل معروف بتساهله وحبه التأليف بين جميع العناصر والمذاهب فهو يحسن في السر على ما بلغنا الثقات الى جميع المعوزين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين ولعل هذا الاعتداء لم يحصل عن عمد فما هو الا غمامة صيف تقشعت

البرهان

صدر العدد الاول من هذه الجريدة التي تصدر في الاسبوع مرتين لصاحبها الشيخ عبد القادر المغربي من رجال سوريا المصلحين وقد توسمنا في البرهان خطة مستقيمة ورأيناها حسنة الاسلوب والتنسيق ولا غرو فالاستاذ المغربي مشهور بآثاره القلمية وقيمة الاشتراك ريالان ونصف خارج طرابلس فاهلا بالرصيفة الجديدة ومرحبا

* * *

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

« فروق » مقر الخلافة ، وعاصمة الملك ، ومنبلج نور الدستور اليوم — محاسن طبيعية هي فوق يراع الكاتب البليغ ، وريشة المصور البارع ، ملأت فراغ القلوب الهائمة بحب الابداع الالهي المنبث في كل صفحة من صفحات الكائنات ، ذلك السفر البهي الذي جمع فاوعى من كل معنى بديع — كما ان موقعها السياسي جذب اليها ابصار اعاظم العالم من كل جانب ، فكأنها « نقطة الجاذبية » او « شخص المحبوب » حيث تلتقي هنالك النواظر ، وتسرح الآمال ، وتزدحم الافكار ،

اما نحن معشر المنضمين الى اللواء العثماني فليس في وسعنا ان ننفل الطرف عن ترقبها واستطلاع طلع جوائبها ، فان في فروق مصدر حياتنا السياسية ، ومنبعث رقينا ، ومنها نرجو ان تنعكس الينا اشعة السعادة التي تندرج في منازي الدستور ، كما وان العالم الاسلامي باجمعه يترقب كل شارقة وبارقة تبدو منها لاعتقاده بان حياة الاسلام مرتبطة بحياة الدولة العثمانية ، وهل للعثمانيين مورد حياة يحسن ورودها غير « فروق » فلا غرو اذا رايت مفكري نابولون شطر وجوههم تلقاء هذه البلدة الطيبة ، ويترقبون انباءها ترقبا دونه كل اهتمام بشان غيرها

* * *

الصحف في كل امة تسلقت سوامق العظمة والمجد ، مرآة نقية تنطبع فيها صور الحقائق ، كما انها بلور شفاف يبتدي من ورائه ما كان ويكون من آمال وتصورات

للمحيط تاثير بليغ على المجتمع ، ولهذا تجد صحف العاصمة تمتاز عن صحف الولايات بغزارة المادة ، وعذوبة البيان ، وسعة الاطلاع ، ونفوذ النظر الى اعماق الحقائق اذ أن القوة المادية والادبية هناك ليس في الولايات ما يماثلها ، ولهذا تجد تلك الصحف ، موردا عذبا يرده كل كاتب منا يريد ان يطارف امته بما تهفو اليه نفسه ، وتنزع الى ادراكه آماله

لهذا عزمت بعد الاتكال على الله ان اتحف القرآء الكرام في كل اسبوع ، باحسن ما تتمخض به العقول الوقادة ، والافكار النيرة والتصورات السامية ، وتبرزه على احسن صورة ، هاتيك اليراعات البليغة ، ليرى القاري الحقائق عن كثب ، ولا اتقيد بخطة في سبيل التعبير عن ما يجول في ذلك المضمار ، بل التزم جانب الاختصار طورا ، وجانب التطويل آنا ، حسب احتياج المقام ، ولكل مقام مقال

اني اميل الى الاتيان بزبدة ما تحوكه الاقلام في المواضيع الجزيلة الفائدة ، اذ اغني المطالع مؤونة التحري والاستفسار واستطلاع انباء الحركة الفكرية هنالك فكأنه يشاهد عن قرب تلك المرائي الجميلة تتخطر في مسارح المدارك بادية في ابهى مظاهر السفور ، ولسوف اجد في اخراج ما اتصوره الى حيز الفعل جهد استطاعتي

وستجد رايي في المقالة من وصف القلم التي حررها فاليك زبدة الصحف التي اطلعت عليها في هذا الاسبوع والسلام عليك الى الاسبوع الآتي

* * *

يتدفق غيرة وحكمة

القلم المفكر

احمد جودت : اقدام

زبدة مقالة تحت عنوان

الى المنتخبين الثانويين من مواطني

بعد ان شكر الذين رشحوه للنيابة عن الاستانة قال : لا ينبعث حي لحزب وبغضي لحزب آخر الا عن اعتقاد بتاثير كل منها في نفع الوطن والاضرار به ، ولا غاية لي انشدها غير رؤية حزبين قويين يتنافسان على ترقي الوطن ويتباريان في انقاذه من الورطة التي هو فيها ، ومع ان حل هذه المشكلة كان يجب ان يكون قبل سنتين ، الا انه تاخر الى هذا اليوم ، (والامور مرهونة باوقاتها)

كان يظن ان انتساب جميع نوابنا الى حزب واحد اتم عائدة ، واغزر فائدة ، الا ان الظانين تعاموا عن احوال المملكة الخاصة ، وافكارها المتنوعة ، وتوهموا ان الاتفاق على المسائل الخارجية ، يتساوى مع المشاكل الداخلية مع ان البون بينهما شاسع جدا ،

فيما بيننا اناس يعتقدون بلزوم تاسيس الاحزاب والجمعيات على الاساليب الانكليزية ولكننا لا نستفيد من هذا التصور ، طالما لا يوجد بيننا ارباب الاستقلال الفكري ، المشتغلين بالاعمال الحرة ، الذين لا يتطاولون الى الرواتب ، ويتطلعون الى المناصب ، وفي الحقيقة ان فقدنا الاحرار بكل ما تؤدي اليه هذه الكلمة من المعاني مصيبة من اكبر مصائبنا

ان رؤساء احزابنا السياسية لا ينتخبون بالاستقلال ، — وفرق بين رياسة الحزب السياسي قبل الانقلاب وبعده — وبهذا تختبط اعمال الجمعية بالحزب ، فلا يعلم مصدر الخطأ

كذلك لم نقدر ارباب النوايا الطاهرة حق قدرهم ، وانتظرنا خدما جلى من اناس لا نعلمهم « رجال الغيب » ولم نكتشف فوق هذا على السفهاء ، والكتبة البذيئي الاقلام لان الحزب خاو عن رئيس مستقل ومجلس ادارة كامل ،

ان انفراج مسافة الخلف بين كامل باشا والجمعية والحزب مصيبة كبرى على الوطن والاسباب معلومة فلا حاجة لبيانها لان ذلك يزيدنا تالما

ان الحوادث الملمة بنا تدعونا لان نفتكر افتكارا عميقا ، فلا نتكل على الموازنة الدولية بعد ما ظهرت الاتفاقات والمعاهدات وليتامل بنو وطني باحوال ايران تاملا مليا

كان اول ما يجب علينا بعد اعلان الدستور اجتذاب قلوب العناصر العثمانية ، ومع الاسف ان حزب الاتحاد والترقي لم يتوفق لهذه المهمة فلم يوجد ذلك التالف ، وجميع مظاهر هذا الحزب تجعل اجتذاب القلوب بواسطته من رابع المستحيلات ،

نقول هذا ، لاعتقادنا بان خير الوطن وشره شرع بيننا فيشملنا جميعا ، ولهذا اوردنا جميع ملاحظاتنا بصورة حبية ، وتمنينا ظهور حزب قوي يناظر ذلك الحزب ، فتتخلص المملكة من بحرانها السياسي ، ومع الاسف الشديد اننا لم نعتبر بالمصائب والاخطار التي تعرضنا اليها ولم نصحح اغلاطنا ، بل لا نزال نرتكبها وما ذلك الا لان الحزب خاو من رئيس مستقل

انتخب للنيابة عن الامة بعض الذين استخدموا قبل الانقلاب ، واذا كان بعضهم يليق للنيابة فان السواد الاعظم منهم لا يفهم من معاني النيابة شيئا ، وبهذا حرم الوطن من ذوي الاقتدار واللياقة ، ولم ينقسم المجلس النيابي تقسيما حسنا

ان الحاجة والسوق الطبيعي دفع حزب « الحرية والائتلاف » الى الظهور ،

وبعد ان ذكر مسالة انتخاب نائب الاستانة وترشيح طاهر خير الدين بك وصف المومى اليه بقوله « ان طاهر بك خلق لكي لا يتعدى الحقيقة بشيء ، وفضلا عن شرف ارومته ، وكرم نبعته ، فانه على جانب عظيم من التربية والعلم » وقد حض على اعطائه كل الاصوات لكي يكون الحزب الذي رشحه قرير العين مطمئن النفس ، بفوز منتخبه . وقال ان الخدم المنتظرة من صاحب اقدام يمكنه اداؤها بجريدته

* * *

وهل تنفع الذكرى ليت ولعل

القلم الواعظ

احمد اغايف : ترجمان حقيقت

خلاصة مقالة تحت عنوان

(مسكينة ايران)

نعم مسكينة ايران : تلك التي تركت في سجل تاريخ العالم منذ ثلاثة آلاف عام صفحات مختلفات ، طورا لامعة ، وطورا منطفئة ، وآناء مضيئة ، وحينا مظلمة ، ووقتاً مذهبة ، وزمناً ممزوجة بالدماء ، ودهرا تطفح سرورا وبشرا ، وعصرا تملئ حزنا واصرا ، وها هي صفحتها الاخيرة تنطوي ضمن دائرة المأتم ، وقد كتب فوقها

ايران تموت

نعم ! ان قبر « زردشت » و « كراهنكر » و « ارشيد بابكان » و « دارا » و « كيخسرو » و « رستم » و « زال » و « الفردوسي » و « السعدي » و « الحافظ » و « عمر الخيام » و « النظام » — تنشق وتخرج منها تلك (الارواح الايرانية) واحدة واحدة ، تنشد المراثي المحرقة القلب على اطلال وطنها الذي يسلم النفس الاخير ، وهي تلعن صدى اليوم الذي يدق في انحائها وهي تمر عليها ، كما تلعن الذين كانوا سببا في دفع هذا الوطن الى تلك الهوة

اليسوا هم الايرانيون الذين جنوا على انفسهم هذه الجناية

اجل ! ان الدين الاسلامي طالما انذرنا بعواقب الاختلاف ، ولم يفتر زمنا عن تذكيرنا بقوله « لا تنازعوا ، كونوا كالنفس الواحدة وتعاونوا على البر والتقوى » ولكن من الذي يسمع ؟ ان العالم الاسلامي مبتل بامراض اجتماعية وبيلة تسوق حكوماته الى حفرة الهلاك وهذا اليوم الذي تصرع ايران فيه

وبعد ان ذكر نهوض الايرانيين للمطالبة بالدستور لينقذوا وطنهم وتوفقهم لنيله ، ابان انهم لم يبرزوا استعدادا لقبوله لظهور داعية الاختلاف والطمع والانانية ، وغير ذلك فيما بينهم اورث الاضغان والاحقاد ، ودعا اعداء الوطن ان يتربصوا به الدوائر ، قال : وقد تشابهت امراض العالم الاسلامي فتسلح اولئك الاعداء بسلاح الدين وممالئة الاجانب حتى ان قسما من العلماء لم يخجلوا عن تلقيب ناصر الدين ، ومحمد علي شاه ، بظل الله والمؤيد من عند الله ، وبعد ان المع الى اسباب المشكلة الايرانية الجديدة وابانها بيانا شافيا ختم المقالة بقوله

الم يفكر منورو الامة الذين قضوا سحابة ايامهم بالنزاع والاختلاف بهذه النتيجة ام لم يجدوا متسعا من وقتهم للافتكار بها ، ان ايران تموت بكل ما تؤدي اليه الكلمة من المعاني فهل يجد اولئك المنورون وقتاً للاختلاف فيما بعد

ليطمئنوا بان الروسيين الذين اتوا عن طريق قفقاسيا سيضطرونهم للسكوت والاعتدال

ولا يدعون لهم متسعا من الوقت للتفكير والتلعين والتنازع الديني

عجبا ء هل ناخذ لانفسنا عظة زاجرة من مصائب يران ومراكش اللتين هما على مراى ومسمع منا ؟عجبا ! هل نصر على العناد والشقاق والاختلاف ؟ عجبا ! هل يبقى العالم العثماني منكو[illegible] بين العالم الاسلامي ؟ ام يسري هذا المرض الوبيل اليه فيرديه كما اردى غير[illegible]اعتبروا

* *

ليتامل المهوسون

القلم المعتدل

د ٠ ك ٠ صباح :

من مقال تحت عنوان « قوى الامة »

بعد ان بحث عن الاختلافات الداخلية ء ونصح بالاتحاد ورفع الشقاق والنفاق ء اذ لا نجاة لنا اذا لم نتحد باسم منافع الوطن المقدس سواء كان ذلك ابان السلم والحرب ء تطرق الى ذكر ايفاد الحضرة العلية السلطانية اكبر انجالها لملاقاة حضرة ملك انكلترا في بور سعيد والمع الى ان هذا الائتلاف يعد خطوة كبرى لحل المسائل المعلقة بيننا وبين الانكليز ثم قال بعد ذلك

ان اشتراك كامل باشا الصدر الاسبق بهذه المظاهرات استوجب نشر اذاعات في صحف العاصمة

غني عن البيان ان جلالة السلطان يراعي في الدور الدستوري دواعي السياسة واميال الاكثرية بتفويض منصب رئاسة الوكلاء الى احد الساسة فمن رآه متجمعا لتلك الصفات النبيلة احال اليه ذلك المنصب ء كما يحق للاحزاب السياسية ان ترشح اليه من يقع عليه اختيارها من كبار رجال الدولة ولا شيء يدعو للتعجب اذا لم يرشح اليه سياسي آخر

لا مانع يحول دون هذا السياسي ان يخدم امته جهد استطاعته اينما سار وحيثما يمم خصوصا اذا التقى صدفة بهيئة موفدة بمهمة خطيرة فوق العادة من قبل جلالة السلطان كما يتحتم عليه ان لا يتوانى في ابراز ما في استطاعته من القوة لخدمة مملكته حسب موقعه الاجتماعي في عالم السياسة واقتداره الذاتي في محيط كان فيه مظهرا للتجلة والاحترام ء فوظيفة كامل باشا في ذلك الاحتفال الملوكي الفخم واضحة جدا ء ولا ريب ان وجوده في مصر بهذه الآونة مفيد ايضا للملكة العثمانية

ان بين آراء الصدر الحالي وكامل باشا واجتهاداتها تباين كلي ء ولكن رجالنا السياسيون في مثل هذا الموقف لا يفترقون عن بعضهم قيد فتر بل يتماسكون ويتوازرون فلو وجد احد البشوات سعيد ء وفريد وحسين حلمي ء بمثل هذا الموقف فلا يتسنى لاحدهم ان يتاخر لحظة عن القيام بالعمل الذي قام به كامل باشا

قابل حسين حلمي باشا اثناء سياحته الخاصة ملوك اوروبا وكان يدافع عن منافع المملكة في سائر مقابلاته

ان الاحوال الحاضرة توجب علينا ان لا ندع اختلافاتنا الجزئية سببا لتقويض قوانا السياسية والاجتماعية ء فان الامة في حاجة قصوى الى جمع قواها ء وبهذا نستفيد متى لاحت الفرص

* *

مدرسة ودروس

القلم النحيف

ج ص : صباح

من مقال صغير تحت عنوان (من هذا وذاك)

ينشر (جول كلارتي) احد اعضاء المجلس العلمي الافرنسي في جريدة التان مسامرة اسبوعية عن الحياة الاجتماعية في باريس وفي مسامرته الاخيرة بحث عن لزوم ايجاد مدرسة « للذم والغيبة » واحداث دروس جديدة في مدارسنا تنطبق على روح الاجتماع البشري لتعلم (عمل الخير) و (السكوت) تعليما على يد اساتذة بارعين بهذا الفن • قال هذا الكاتب اللطيف قوله هذا ومضى في سبيله وكانه اراد ان يقول

ان الانسان اميل بطبيعته الى عمل الشر منه الى عمل الخير وربما يندفع بسائق الحرية الى عمل ينتج ضررا من حيث يريد النفع فلو تعلم في المدرسة ما هو الخير وكيف يعمل وتفهم عن الرابطة الاجتماعية التي تربط البشر بعضهم ببعض وعما يلزم لتقويتها وصادف ذلك هوى في فؤاده ورسخت تلك التعاليم في تلك الاذهان الغضة رسوخا فيتمنى للهيئة الاجتماعية ان تستفيد بذلك فوائد جلى

اما السكوت . . . وناهيك به فانه يكون احيانا من الخير واسطة القلادة اذ ان اكثر الناس واخص منهم الصحافيين مبتلون بشهوة الكلام فلا يحب احدهم ان تنقطع لكلامه حلقة بل يريد ان يكون سلسلة لا نهاية لها وربما ياتي يوم يكون سكوته — ذلك اليوم — انفع من كلامه ولكن دون السكوت مشقة لا تتحمل فلو تلقوا عن اساتذتهم درس السكوت وتعودوا عليه فلربما يجني من ذلك احلى الثمرات اليانعة

الحالة الاجتماعية تستدعي احتياجات لا تعد وبما ان كل عنزة معلقة بعرقوبها كما يقولون تجد كلا يتطلب السعادة لنفسه وينازع غيره البقاء على احراز هذه السعادة وعليه فلا يجد متسعا من وقته للافتكار بالمنافع العامة على ان الافتكار بها مشكل جدا اذ يتصورها كل بما يهواه وفضلا عن هذا فان هؤلاء المفكرين ربما يكون ضررهم اكثر من نفعهم لانهم لم يجدوا من التجارب قوة تبصرهم محجة الصواب والهدى وفوق هذا فانهم يلقون بانفسهم بهواة الفقر والتعاسة ويتعرضون للتهم ولهذا تتطلب الهيئة الاجتماعية رجالا اشداء ذوي جراة واقتدار على الشرور لسحق اخصامهم وليس هذا في ميدان السياسة فقط بل ان مجال الصنائع والتجارة والزراعة اعظم متسع لهذه الاخلاق ولا يحرز قصب السبق الا من اتصف بها وربما يومىء المسيو (جول كلارتي) الى هذا المرمى من مدرسة (الذم والغيبة) اذ يرى بها التلامذة الحياة الاجتماعية بصورة حسية تغنيهم عملياتها عن نظرياتها فيتعلمون كيف يغلبون اخصامهم في ميدان السياسة ليعيشو براحة وهناء كما يدرسون كيفية اتهامهم تهم تسقطهم من اعين الناس وقد شكى في آخر مسامراته شكايات مرة من تعبئة اذهان الاطفال باشياء لا تنفعهم متى خرجوا من بين جدران المدرسة افليس تعليمهم الحيل والوسائل التي تجعلهم يتغلبون على اخصامهم افضل من تلك التعاليم حتى اذا برزوا في ميدان العمل لا ينالهم نصب ولا مشقة في معترك الحياة

صيدا « شربل »



اهم البرقيات

الخاصة

للسورية والعثمانية والراي العام

اخبار الحرب

الاستانة في ٢٣ ك ١ :

هاجم الايطاليون بتاريخ ١٩ الجاري واحة (بئر طوبراس) وكان فيها ثلاثة الاف عثماني قابلوا العدو بنار حامية وخرجوا عليهم محاولين الاحاطة بهم ليلا اجرت الجنود العثمانية ومتطوعو العرب ثلاث مهاجمات اخر واخلوا الواحة وتقول جريدة الماتين ان الايطاليين تكبدوا ستة قتلى و٧٨ جريحا

الاستانه في ٢٤ منه

طرابلس الغرب : هاجم الايطاليون بتاريخ ١٥ الجاري معسكر العثمانيين ودام القتال طول النهار وانتهى بظفر العثمانيين التام على اعدائهم فقد اندحر الايطاليون بعد خسارة ٢٠٠ قتيل وفي ١٩ الجاري حصلت معركة ثانية تكبد فيها الايطاليون ٤٠٠ قتيل وانسحبوا باضطراب تام وقد غنم العثمانيون منهم ١٠٠ بندقية وكثيرا من المؤن والذخائر

الاستانه في ٢٦ منه

ايدت البرقيات رسميا خبر انتصاراتنا الاخيرة واوقف طراد طلياني الباخرة (مصر) اثناء ذهابها الى الحديدة وبعد ان اخذ منها ثلاثين الف ليره تركيا

هجم العرب في طبرق وبنغازى على العدو هجوما متواصلا ٠ من ثلاثة ضباط عثمانيين كبار الى طرابلس عن طريق تونس يحملون اوامر مهمة

٢٧

هجمت فرقة ايطالية في ٩ شرقي مؤلفة من ثلاثة آلاف شخص بمدافعها الجبلية في حمص على العثمانيين فتقدمت بعض التقدم الى الامام ولكن مقاومة العرب المجاهدين والجنود البواسل كانت بشدة عظيمة بحيث ان الواقعة اسفرت عن اندحار الطليان متكبدين تلفات مهمة ومائتي جريح وقد تركوا اسلحة وافرة ومهمات كثيرة ومدفع واحد

انتصار عظيم

تاكد رسميا انه بتاريخ ١٩ كانون اول هجم الايطاليون في درنه هجوما شديدا على المجاهدين فدامت المعركة متصلة الى الصباح

انهزام الطليان

ولم يسفر وجه الصباح حتى انهزم الايطاليون بعد ان تركوا في ساحة القتال ٣ ضباط و٢٥٠ قتيلا و٣٠٠ جريح

انهزام العدو في طرابلس

وفي ١٧ و ١٩ منه ايضا حدثت معركة قوية في طرابلس خسر الايطاليون فيها ٤٠٠ قتيل وكانت شجاعة العرب وثباتهم يفوقان الوصف

انهزام ثان للعدو

ولما راى الايطاليون انهزامهم اعادوا الكرة وهجم الفان منهم على المجاهدين فعاد المجاهدون وهزموهم بعد ان قتلوا ٣ ضباط و ٢٠٠ جندي

ضرب مصراطه

على ان الاسطول الايطالي لما راى هذا الفشل بالايطاليين ضرب ثغر (مصراطه) من توابع طرابلس الغرب

اخبار ايران

ذهبت اول من امس مفرزة روسية ليلا الى تبريز مسلحة بمدافع جبلية

تبريز : حصلت موقعة مهمة بين الروس وانصار الدستور الايراني وقطعت الاسلاك البرقية

احتلت العساكر الروسية تبريز واجتمع متنا روسي ولذلك تتوقع جريدة التيمس حل المسألة بدون ان يمس شرف الايرانيين : يعمل الشاه الخليع على تدريب القفقاسيين وتسليحهم حصلت مقاومات اثناء احتلال تبريز وقد خسر الفريقان

* * *

فاجعة عظمى

قال المقتبس

نعت انباء النجف حجة الاسلام الشيخ ملا كاظم الخراساني من كبار رجال الاصلاح في ايران رحمه الله وعزى انصاره ومريديه وتلامذته

(جبل عامل) سوف نترجم هذا الرجل العظيم الذي يعد فقده خسارة عظمى على العلم والعمل

***

القسم الرابع

ادبيات

محاسن حب الوطن

قال عمر بن الخطاب (رض) : لولا حب الوطن لخرب بلد السوء وكان يقال : بحب الاوطان عمرت البلدان

وقال جالينوس : يتروح العليل بنسيم ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها كما تتروح الارض الجدبة ببل المطر وقال بقراط يداوى كل عليل بعقاقير ارضه

ومما يؤكد ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر فقيل له : ماتشتهي فقال : مخيضا رويا وضبا مشويا . . وقد قيل : احق البلدان بنزاعك اليها بلد امصك حلب رضاعه

وقيل : احفظ ارضا ارسخك رضاعها واصابك غذاؤها وارع حمى اكتنفك فناؤها

وقيل : لاتشك بلدا فيه قبائلك

وقيل : من علامة الرشد ان تكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مولدها تواقة وحدثنا بعض بني هاشم قال قلت لاعرابي من اين اقبلت قال من هذه الباديه قلت واين تسكن منها قال مساقط الحمى حمى ضرية مالي لعمر الله اريد بها بدلا ولا ابتغي عنها حولا حفتها الفلوات فلا يملولح ماؤها ولاتحمى تربتها ليس فيها اذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ونحن بارفه عيش واوسع معيشة واسبغ نعمه قلت مما طعامكم قال بخ بخ الهبيد والضباب واليرابيع مع القنافذ والحيات وربما والله اكلنا القد واشتوينا الجلد فلا نعلم احدا اخصب منا عيشا فالحمد لله على مارزق من السعة وبسط من حسن الدعة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم الخروج عن الوطن عقوبة

ومما قيل في ذلك من الشعر

اذا ماذكرت الثغر فاضت مدامعي
واضحى فؤادي نهبة للهماهم
حنينا الى ارض بها اخضر شاربي
وحلت بها عني عقود التمائم
والطف قوم بالفتى اهل ارضه
وارعاهم بالمرء حق التقادم

وقال آخر

احن الى ارض الحجاز وحاجتي
خيام بنجد دونها الطرف يقصر
وما نظري من نحو نجد بنافعي
اجل لا ولكني على ذاك انظر
في كل يوم نظرة ثم عبرة
لعينيك يجري ماؤها يتحدر
متى يستريح قلب فاما مجاذر
حزين واما نازح يتذكر

وقال آخر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى
وحنينه ابدا لاول منزل

(المحاسن والاضداد)

* *

فكاهات

اسعد الشدودي وفرح

روى لنا بعضهم عن المرحوم اسعد الشدودي انه لما كان مدرسا في المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت اضجره احد تلامذته وكان اسمه فرحا فقال فيه

كل الورى تؤثر الافراح عن حزن
واطلب الحزن حتى لا ارى فرحا

حاشية : ويذكرني هذا ما قاله بعضهم في حاكم ظالم تولى مدينة حماه وكان اسمه فرجا

كل الامور اذا ضاقت لها فرج
الا حماة اتاها الضيق من فرج

(نوادر الشعراء)

* *

استفتاء مالك في الحب

حدث بعضهم عن رجل قال كنت عند مالك بن انس فاتاه شاب فقال اني قد قلت ابياتا ذكرتك فيها فاسمعها قال لا حاجة لي فيها فقال لي احب ان تفعل فقال هات فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبى
وحب الحسان المغنجات الفوارك
يخبركم اني مصيب وانما
اسلي هموم النفس عني بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى
اثام وهل في ضمة المتهالك

• فسري عن مالك وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه

اخبرني احمد بن يحيى ثعلب عن عبد الله بن شبيب عن شيخ من عاملة قال مر ابن مرجانة الشاعر بسعيد بن المسيب فقال هذا ابن مرجانة قالوا نعم قال هذا الذي يقول

سألت سعيد بن المسيب مفتي الـ
ـمدينة هل في حب دهماء من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما
تلام على ما تستطيع من الامر

والله ما سألني انسان عن شيء من هذا ولو سألني لاجبت

قال وسئل شريك بن عبد الله القاضي عن العشاق فقال اشدهم حبا اعظمهم اجرا

وانشدني محمد بن يحيى لمسلم

فوالله ما ادري واني لسائل
بمكة اهل العلم هل في الهوى وزر
وهل في اكتحال العين بالعين ريبة
اذا ما التقى الالفان لابل به اجر

وانشدني ابراهيم الازدي لنفسه

ما العشق في الاحرار مستنكر
وما على العاشق من وزر

(الظرف والظرفاء)

* *

لقد زرت عمرا فما زارني
ولا عجب ان قبلت اعتذاره
فان الحمار باسطبله
وليس يرد الزيارة *

ديوان رستم

مداعبات

جبل عامل والادمغة الفارغة

ثقل على البعض تسمية جريدتنا جبل عامل لان ادمغتهم فرغت سلفا (وان كانت فارغة من قبل) من مداعباتها وتلك الادمغة لاتكاد تحمل النسائم اللطيفة الخفيفة فما بالك بالجبال الثقيلة الكثيفة ؟ ! !

وقد زعم البعض بان هذه التسمية تشعر في الاستئثار بمعنى انا نريد خدمة الشيعيين دون غيرهم نقول لو فعلنا ذلك لاضير علينا لانا نحب المحافظة على اعلاء شان امتنا جهد استطاعتنا على ان مبدئنا خدمة جميع مواطنينا على السواء وقد صرحنا بخطتنا ومبدأنا وكتبنا مقالة افتتاحية عن جبل عامل ومنها يعلم القصد ويستبان الرشد ولا يستغرب ذلك من قوم بينهم من يشتكي الامور قبل ان يستلم وظيفته ويعرف منهجه فاللهم صبرا

* *

ابتذال البريد

كان البريد قبل الدستور مصابا بالصداع اما بعد الدستور فقد اصيب بمرض السرطان اجاركم الله ويخشى ان يقضى عليه فيموت فيقول الناس وخصوصا الصحافيين لا رحمه الله اما نحن فنسال له الابلال من هذا الداء القتال لنكون في مأمن على وصول الجريدة للمشتركين باوقاتها ولدينا من حوادث البريد شيء كثير نسيناه او تناسيناه وسوف نتلو على القراء نوادره الغريبة من جديد والله يفعل مايريد

* *

عاقبة التسرع

يحكى ان ناسكا كان يجمع كل يوم شيئا من العسل والسمن فيضعه في اناء فوق راسه فافتكر يوما بغلاء السمن وقال سابيع هذا السمن بدينار واشتري به عشرة اعنز فتلد في كل خمسة اشهر مرة وحسب فوجد انه سيكون عنده بمدة اربع سنوات اربعمائة عنز فقال انه يشتري بها بقرا ثم عقارا ثم مزارع وقرى الى غير ذلك من التصورات الفارغة ثم قال انه يتزوج امراة جميلة فتلد له ولدا فيحسن تاديبه فاذا أبى ضربه بالعصا وكان بيده عصا فاشار بها الى اناء العسل والسمن فكسر الاناء وسال ما فيه عليه

وهذا شان اخواننا الاتحاديين حرروا المملكة على زعمهم واستولوا على المناصب وجمعوا ماجمعوا ومازالوا يبنون القصور والعلالي غير انهم ما لبثوا ان تبينوا ان تلك القصور في اسبانيا(١) وانه سوف يجري بهم ماجرى بذلك الناسك فتسيل اللعنات عليهم من الامة بدلا من العسل وتبل ايديهم بالخيانة عوضا عن السمن ويندمون ولات حين مندم

((نعيا))

(١) هو مثل افرنسي Il fait des châteaux en Espagne • يضربونه لمن يبالغ في كلامه

اعلانات

مطبعة العرفان

انشئت هذه المطبعة منذ عام واحد وقد نالت على حداثة عهدها شهرة طائلة في اتقان الطباعة واستحضرنا لها انواع الحروف العربية والافرنجية كما احضرنا لها معلما ماهرا في الطباعة تخرج في ارقى مطابع بيروت وقد اصبحت في تمام الاستعداد لطبع الكتب والجرائد والمجلات والاشغال التجارية واشغال دوائر الحكومة وغير ذلك والاسعار موافقة

مكتبة العرفان

تجد في مكتبة العرفان قسما وافرا من الكتب المتنوعة والروايات الادبية الاخلاقية وجميع ما يلزم تلامذة المدارس والتجار من ورق ومغلفات وبطاقات زيارة واعراس واقلام وحبر ودفاتر مدرسية وتجارية الى آخر ما هنالك من الادوات العديدة والاسعار رخيصة

مجلدات العرفان

يباع المجلد الاول من العرفان بريال ونصف مجيدي والثاني بريال واحد والثالث بريالين بدون تجليد ويضاف على تجليد القماش بشلك وعلى تجليد الجلد بشلكان ويخصم بالماية عشرين لمن يأخذ كمية

مجلة العرفان

ستصدر مجلة العرفان في نصف الشهر في اربعين صفحة فتكون مجموع صفحاتها اربعماية صفحة وقيمة اشتراكها ريال مجيدي واشتراكها هي والجريدة معا ريالان مجيديان بشرط الدفع سلفا

خبر مهم

اذا دفعت قيمة الاشتراك عند استلام هذا العدد نهديك ماية بطاقة مجانا باسمك جزاء مساعدتك ونشكرك سلفا

الروزنامه الاهلية

محل مبيعها في صيدا وجهاتها مطبعة العرفان وفي بعضها جوائز فربما تشتري روزنامة بشلك واحد فتطلع لك جائزه بليرة او اكثر اواقل

العاشر من المحرم

يصادف يوم الاحد العاشر من المحرم الذي حصلت فيه اعظم نكبة على الاسلام لاتنسى مدى الدهر وطول العمر وكل شيعي يقرأ واقعة كربلا واحسنها ترتيبا مصرع ابن طاووس اي كتاب الملهوف على قتلى الطفوف الذي طبع بمطبعتنا ويباع بها بشلك واحد

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٢ 《 جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل 》 السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة 《 جبل عامل 》
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



《 الاشتراك السنوي 》
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدى
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٤ المحرم سنة ١٣٣٠ وفي ٢٢ ك ١ سنة ١٣٢٧ وفي ٤ ك ١ سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

زراعته وصناعته وضرر المهاجرة منه

لايختلف اثنان بان قيام جبل عامل على الزراعة وهي مدار معاش سكانه واساس ثرائهم ان صح ان نقول بان به من يعد من المثرين نعم قد يوجد في بعض حواضره افراد قلائل يحصلون بلغة من العيش من تجارتهم لكن اغلب هوءلاء اصحاب املاك ايضا فلا يصح ان ننسب ثراءهم للتجارة وحدها ولو قلنا ان التجارة في جبل عامل لاتعد شيئًا بالنسبة الى الزراعة لما اغربنا في قولنا اما الصناعة فقد عفي اثرها اوكاد لأن البضائع الاوربية الرخيصة زاحمت البضائع الوطنية التي مع عدم صقلها وهندامها تعد غالية الثمن بالنسبة الي تلك لانها تحتاج في عملها الى وقت غير قصير ورغبة الوطنيين عنها اضعف همة صانعيها فعدلوا عنها الى غيرها وان الكهول فضلا عن الشيوخ يعرفون كثرة الانوال في البلاد التي كانت تصنع الديما وانواع الاقمشة للقمصان وبيوت الفرش وغيرها ولم يزل منها بقية باقية في بعض البلدان وقد راينا من تلك الاقمشه المتينة مايبقى زهاء عشرين عاما وكفاك دليلا على اعتناء العامليين في الصناعه انه كان يوجد من عهد غير بعيد في بلدة مثل شحور التي يبلغ عدد نفوسها الف نفس ماية نول للحاكة تحوك الاقمشة القطنية على انواعها فحبذا لو تيسر لهذا الجبل شركات وطنية تحيي زراعة القطن فيه وتعيد للصناعة الوطنية رونقها الاول بحيث يستغني الاهلون عن ابتياع اكثر البضائع والمصنوعات الافرنجية واحسن الوسائل لترويجها جعلها اسها واستعمال العلماء والوجهاء لها واعراضهم عن سواها فان ذلك يوءمن حياة البلاد الاقتصادية ويسهل لها سبل العمل وانتجاع موارد الثروة فحبذا العاملون من العامليين

اما الزراعة التي يدور عليها رحى عمران البلاد فهي في حالة سيئة جدا واسباب ذلك امور

اولها جهل الفلاح اصول الفلاحة وادعاءه ان الطريقة التي يسير على سننها هي خير طريقة اخرجت للناس مع انه لم يتلقاها الا عن آبائه واجداده الذين لم يعرفوا من قواعدها شيئا وجمودهم على مارأوا عليه آباءهم بحيث لايريدون تبديلها بما سواها بتاتا

ثانيها عدم رغبة اصحاب الاملاك والاراضي بزراعة ارضهم حسب الاصول الفنية ثالثها قلة المال الذي هو اساس الاعمال رابعها فقد الشركات من البلاد وعدم الثقة باي شركة وطنية قامت في عمل من الاعمال

خامسها عدم اعتناء الحكومة بامر الزراعة وفساد كيفيه توزيع الضرائب وسوء الاستعمال الذي يحصل في المصرف الزراعي بعدم اعطاء المال لمستحقيه اي للذين ينفقونه على تحسين الزراعة وتنميتها حسب الاصول التي لايعمل بها غالبا

سادسها عدم الامن العام وكثرة المشاحنات والمخاصمات والمنافسات والالتجاء في مثل هذه الاحوال الى التزوير وعدم عقاب المزورين الذين يتجراون من مرة لأخري على اعمالهم حيث لارادع يردعهم ولا قانون يعاقبهم

سابعها توفر السكان على قطع الاحراش الموجودة فضلا عن تربية احراش جديدة ولاتخفى فائدتها الجسيمة في كثرة الامطار على انها تكون سببا لتربية المواشي وتكاثرها وتوفر السماد (الزبل) الذي يوءثر تاثيرا بالغا في انماء الغرس والزرع وليت العامليين يحتفظون بما عندهم منه فانهم يبيعونه غالبا للخارج ويدعون ارضهم بدون سماد

ثامنها وهي من الاهمية بمكان المهاجرة ومع انها افادت بالجملة في تخفيف الازمة المالية فقد اضرت كثيرا في ترك الارض بورا بدون زرع فانه هاجر من مدة لاتزيد على العشر سنين من عامل مايقارب الخمسة عشر الف نفس ولم تكن المهاجرة قبل تلك الآونة معروفة الا في بعض البلدان الجامعة كالنبطية وتبنين والخيم وغيرها اما الآن فقد استفحل امرها حتى انك لم تكد ترى قرية من قرى جبل عامل الا وهاجر منها الاثنين والثلاثة فما فوق وقد يبلغ المهاجرون من بعض الحواضر الخمسماية

اسباب المهاجرة — لاتخفى اسباب المهاجرة على البصير فان جور الحكومة البائدة على الفلاح من جهة والمتنفذين من جهة ثانية جعل الناس يتوافدون زرافات ووحدانا الى الديار الاميركية وبعضهم رأوا مواطنيهم نجحوا هناك وارسلوا دراهم معدودات لأهلهم فتسارعوا وتسابقوا وظنوا ان الامر هينا فما هو الا ان يصل المرء الى اميركا ويعبي الدراهم والدنانير بجيبه ويعود ممتليء الحقائب لكن اغلبهم رجع خاوي الوفاض بعد ماخسر ماله الذي انفقه في ذهابه وايابه وقد يستدينه فيرجع كالمنبت لاأرضا قطع ولا ظهرا ابقى

انتشر الدستور فامل الناس خيرا وعاد بعض ادباء المهاجرين الى بلادهم لكن مالبث ذلك الوهم ان تقشع فلم يكن الا غمامة صيف ولم تقم هذه الحكومة الجديدة الا على انقاض القديمة وكان الاستبداد بيد فرد فاصبح بيد افراد

منافع المهاجرة — لا يخفى ان للهجرة منافع لا يستهان بها لانها اثرت في ثروة البلاد تاثيرا محسوسا وحسنت الاملاك والاراضي حتى اصبحت البلدة الكثيرة المهاجرين تباع ارضها بالقراريط وحصل ايسار بالجملة لم يقتصر على الافراد بل عم الجماعات وقد مضت برهة غير قليلة كان يستدين بها المعوزون بربا فاحش يتراوح بين العشرين والثلاثين في الماية اما الآن الاهم في غير هذه الازمة الحاضرة فقد تغير الحال وحسن المآل واصبح من الميسور الاستدانة بربا معتدل حسب العرف العام

اضرار المهاجرة — للمهاجرة اضرار لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة الى المنافع واليك بعضها

ترك كثير من الناس عيالهم واطفالهم بدون كفيل ولامعين . بيع او رهن اكثرهم لبيوت سكنهم او عقارهم او ارضهم لنفقة الذهاب الانصراف عن زراعة الارض سواء نجحوا ام لم ينجحوا ولا يخفى ضرر ذلك الفاحش في حالة البلاد الزراعية . رجوعهم الى بلادهم لمضاهاة اصحاب البيوتات وكبار الملاكين والمثرين مما يقضي عليهم القضاء المبرم . اشتغالهم في المهجر باشغال شاقة وتحملهم انواع الذل والمهانة مما لو وطنوا عليه نفوسهم في بلادهم لحصلوا هنا ما حصلوه هناك هذا فضلا عما يخسرون من تهاونهم في امور دينهم وتركهم لعبادتهم مما لا تعادله القناطير المقنطرة ولو اكتسبوا بعد ذلك من حضارة الغربيين ومدنيتهم واخلاقهم لهان علينا ما نلقاه ولكن الامر ياتي على عكس ما نريد

هذا ما جرى به القلم الآن في هذا الموضوع وبعد فان له ذيولا ناتي عليها فيما بعد

جبل عامل

صحيفة من تاريخه العلمي

٢

اتينا في نبذتنا الاولى على جملة صالحة من تاريخ جبل عامل العلمي واوجزنا القول فيما مر على العلم في ذلك القطر من الصعود والهبوط ، والممنا الماما بسيطا في حالته الحاضرة ، وخمود شعلة مدارسه في هذا العهد الذي انصرفت فيه الهمم الى العلم والتعليم ، وتفرقت جماعات الطلاب ، وتبددت حلقاتها شذر مدر

وقد وعدنا ان ناتي على بيان الاسباب في انحلال العزائم التي كانت بالامس مشدودة الاواخي محكمة المعاقد ، وانتكاث الهمم التي كانت وثيقة العقائد متناصرة متضافرة على اعلاء مجد العلم العاملي ، واحياء مدارسه بعد دروسها

ما الذي وقف في وجه ذلك الآتي ولماذا بردت تلك الهمم ? وكيف جفت هاتيك العزائم ?

هل ذهب الشعور من النفوس العاملية بفضيلة العلم? على من تلقى تبعة ذلك الاهمال ? هل العلماء وحدهم المسئولون عنه ? ام يشاركهم فيه الاعيان واماثل القوم وكل الطبقات ومسئولية كل طبقة على نسبة ما تشغله من المكانة في النفوس العاملية ام هناك اسباب اخرى خفيت علينا وجوهها وعميت طرقها

لاريب ان وقوف قطر يتماوج بسكانه ، ويشغل حيزه الواسع مائة الف او يزيدون وفيه علية الاعيان ، وافاضل العلماء ، موقف الجمود ، وتركه التعليم ، واقفاله المدارس ، وفيها بعض البلغة لتثقيف العقول ، وللتربية الدينية

ان وقوف هذا القطر هذا الموقف من الجمود بغتة وبعد ذلك الاحساس الذي كان منتشرا في نفوس سكانه بوجوب التعليم ، ولو بالمحافظة على القديم ، لمن الحوادث التي لا يصح السكوت عن البحث عن اسبابها ، ويجدر بالباحثين والمفكرين ان يعيروها جانب الاهتمام ، فان مسئلة العلم والتعليم مسئلة المسائل في هذا العصر وفي كل عصر ، وحياة الامم بكل اصولها وفروعها ، وفي كل حالة من حالاتها مرتبطة ارتباطا عظيما بحياتها العلمية

لا ارى ما يراه غير واحد من ان السبب في الاهمال هم العلماء خاصة او هم والاعيان مشتركان او النشء وحده او الطبقات الاخرى فان واحدا من ذلك لا يصلح ان يكون سببا في هذا الانقلاب الفجائي والتغيير السريع فان العهد غير بعيد على المدارس العاملية التي كانت آهلة بالطلاب امس ، وهي اليوم مقفلة الابواب مقفرة بعد ايناسها ، والعلماء الذين كانوا يديرون بها حركة التعليم لا يزالون احياء يرزقون ولم يكن التعليم قائما على اعطيات الاعيان ، ونفقات اغنياء القطر ، فحبسوا عن الطلاب اعطياتهم ونفقاتهم ، فهجر هؤلاء مدارسهم ، وغادروا دروسهم ولا كان العلماء ينفقون على الطلاب ، فامتنعوا عن الانفاق ، فتركوا لذلك حلقات العلم ، ولا كان الطلاب ينقدون رؤساء المدارس مرتبات خاصة على التعليم ، فمنعوها عنهم ، فامتنعوا هم عن تعليمهم لم يكن شيء من ذلك ليرجع اليه امر الاهمال ، فان التعليم كان مجانيا والطلاب كانوا يكفلون انفسهم ، واكثرهم قانع بالكفاف وهم اواسط القوم والقسم الاكبر كلّ على غيره من ذويه اتكالي لا يتبلغ بُلغة من العيش الا بشق الانفس

نعم لا ارى شيئا من ذلك سببا للاهمال وان كان يراه الكثيرون ممن لم يدرسوا هذه المسالة درسا عميقا ، ولكنني ارى بعد البحث الدقيق والنظر العميق ، ان السبب اجتماعي واقتصادي واداري اما الاول فان من الامور المقررة التي لا تقبل المشاحة والجدال ان الامم مهما كان مركزها من الاجتماع صائرة الى وحدة اجتماعية تبلغ بها مستوى متحدا من حيث المزايا الجوهرية ، والخصائص العمرانية ، ومن حيث الرقي الصوري والمعنوي ، ومما لا نزاع فيه ان لكل عصر روحا عامة تفيض خواصها على الكافة فتتبعها في مؤثراتها المعنوية من حيث الروح والجسد وتسير معها مضطرة مقهورة ، مسخرة لافاعيلها منقادة لاحكامها ، منفعلة لسننها ، وكل انقلاب يحدث في المجتمع البشري خاصا وعاما هو مقر لتلك المؤثرات الهائلة ، ضروري الحصول عند اجتماع اسبابه المقررة ومن ذلك سير روح قدوة الضعيف بالقوي في مقوماته ومميزاته ، ونزوعه الى مشاركته في مزاياه ، وقد تسير القدوة في الضعيف بالقوي سيرا اضطراريا وعلى غير علم منه بالاقتداء ، فالانقلابات الاجتماعية تتبع الروح العامة في كل عصر ، وتسير على وفق المقتضيات من حيث الحاجيات والكماليات ، متدرجة من الحاجي الى الكمالي ،

ان للعمران اصولا اذا احتفظ بها استبحر ، وزخر بحره ، وظهر امره ، واذا اهملت عفى اثره ، وانطمس خبره

كانت الامة العربية قبل الاسلام وقبل الاختلاط بالاقوام الاخرى ذات نظام اجتماعي خاص ولكن ذلك النظام لا يرجع الى اصول عمرانية تبلغ به المستوى الذي بلغته عند ظهور الاسلام في تعاليمه الراقية ، وقوانينه السامية ، وقد اعدها للتغلب على الامم المجاورة لها من الفرس والرومان والقبط والصقالبة والتي كان لها مدنية باهرة ، وبحر من الحضارة زاخر فما لبثت وقد ادال لها الاسلام دولاتها ، وملكها نواصي ملوكها وصوالجة سلاطينها ، وعروش قياصرتها وتيجان اكاسرتها ، ان مدت بابصارها الى استشراف ما في جو تلك الامم من الاصول العمرانية ، وما بحاضرتها من القواعد الاجتماعية ، فاخذت منها مالا ينافي تعاليم دينها القويم ، وما يجتمع مع اصوله في امري المعاش والمعاد

شعرت بعظم الحاجة الى تلك الاصول العمرانية وقد استتب لها سياسة امم وشعوب مختلفة العناصر والاديان واحست بوجوب الاخذ مما يلائم الروح العامة التي افاضها عليها الاسلام ، واصول الاخلاق المطبوعة عليها من تلك الامم ، ورات ان النقطة المركزية للحصول على حل نظريات العمران والاجتماع ، هو ولوج ابواب العلم والفلسفة فاقتبست منها ما امتزجت به مع المستفاد من الدين ، والمطبوع من الفطرة فكانت لها المدنية الاولى بين مدنيات الامم ، والحكمة العالية التي تلقى عنهم دروسها الاولية العالم غربيه وشرقيه سيرا بعامل القدوة واستهواء لتلك الروح العامة

اقتدى العرب بالامم ، ومشوا في السبيل الذي مشت فيه ، وسلكوا جوادّه اللاحبة وطرقه النافعة ، وكان الاقتداء اضطراريا تبعا للحاجيات والكماليات فكان لهم بذلك فضل تربية الامم وتعليم الشعوب

هذه هي الروح العامة التي تسير في الافراد والجماعات ، وتنفخ في الشعوب والامم ، هي التي قلبت في العصور الاخيرة هيئة العالم وبدلت اوضاعه من حيث الاجتماع والسياسة وغيرت شكله من حيث التربية والتعليم

نفخت في الشرق نفخة فدب في اقوامه نسيس الحياة ، وهب والقدوة تسيره اضطرارا الى تبديل اشكالها السياسية والاجتماعية والعلمية والاخلاقية

ان تلك الروح كما تؤثر في الامم من حيث شؤونها الصورية ، تحدث فيها التأثير نفسه من حيث الاحوال المعنوية ، وحيث اثرت في قلب هيئة التربية والتعليم في كثير من ربوع المشرق عامة ، وفي سوريا خاصة والقطر العاملي رقعة من رقاعها ، وهو اقرب من قاب قوسين او ادنى الى الحواضر والقصبات والمدائن والبلاد التي تغير فيها شكل التربية والتعليم فقد اثرت في نفوس ابنائه وان لم يكونوا بذلك التاثير بعالمين فرأوا ان العكوف على اصول التعليم القديم مع ما يقارنه من مثبطات الهمم وبعد مدى التحصيل والذي لا يفيد شيئا في امر المعاش مضافا الى انحصار التعليم في النظريات وخلوه من روح التطبيق العملي وشعور النفوس بالحاجة الى تعلم علوم اخرى اصبح يرى نفسه من يغفلها هو والجاهل سواء

نعم ان روح التعليم التي سرت في كثير من البلاد ناهجة منهج الجديد واخص مزاياها تقريب العلوم النظرية الدقيقة بفضل مناهجها الجديدة الى الافهام وتخرج مدارسها النشء المتعلم بمدة لا تبلغ العقد من السنين عالما متفننا عارفا بوجوه تطبيق العملي منه على النظري هي التي وقفت بالنشء العاملي موقف الجمود فاختار الجهل المطبق على تعليم لا ينيله مأربا ، ولا يبلغه مطلبا ، مضافا الى ما ينظر اليه من المستقبل المظلم الذي يرى فيه المعيشه الاتكالية قضاء محتما عليه ، لا يجد عنها مفرا ولا محيصا سيما وقد

تغيرت اوضاع المعيشة واشكالها تغيرا عظيما

الثاني السبب الاقتصادي ، ان المدارس العاملية لم تكن ذات نظام ، ولما كان التعليم فيها يخرج عن الاختيار ، ولذلك كان نصيب اكثر المتعامين النفع القليل والتحصيل الذي لا يصح السكوت عليه هذا اولا وثانيا قد عرفت من تضاعيف هذه النبذة ان طلاب العلم كانوا فريقين المتوسط والفقير ولقد كانت وجوه المعيشة تضيق بالمتوسط فما بالك بالفقير الذي لا يملك شروى نقير ؟

نعم كان يتبلغ الفقير ببعض البلغة ولكنه لا يخرج بها عن منطقة الضرورة ولا كان يبلغه بغير المسألة ، وناهيك ما يبعث ذلك في نفوس السائلين من الاتكال وفقدان الشمم ، وثالثا ان ما كان يرضى به المتوسط والفقير من النفقة القليلة بالامس لم يرض به اليوم ، وقد تغيرت وجوه المعايش سواء فيما يرجع الى المآكل والملبس ، او فيما يرجع الى المساكن ، او في كل حالة من حالاتها مضافا الى تصاعد اثمان كل شيء — رابعا — ان تكاليف الحياة اليوم غيرها امس وقد زادت اضعافها في جبل عامل ولما كانت القدوة كما عرفت آنفا سنة من السنن الاجتماعية المقررة فقد سرى اثرها في نفوس الضعفاء بالاقوياء واصبح اقتداء المتوسط بالغني والفقير بالمتوسط او بالغني من الامور الضرورية ، ولم تقنع كل طبقة بما كانت تقنع بها امس . وطلاب العلم طبقة من الناس ، وجماعة من امة تغيرت هيئة تكاليف حياتها ، فاصبح لهم مثل ذلك التغيير حذو القذة بالقذة ، ولما كان اكثر الطلاب لا مورد لهم من موارد المعاش وقد شعروا بما تطلبه منهم الحياة الفردية والحياة العائلية التي سيصيرون اليها وتعليمهم لا يضمن لهم شيء من طرق الاكتساب والمعيشة الاتكالية مما تعافها النفوس الابية سيما في هذا العصر الذي هو عصر عمل وجهاد فقد انفل اكثرهم في لهوات العمل مع العاملين ، وفتح ابواب الهجرة الى ديار العالم الجديد (اميركا) وكثرة المهاجرين العامليين دفع بالكثيرين منهم الى المهاجرة تلمسا للرزق ، وارتيادا للثروة

الثالث السبب الاداري ان للادارة الحميدية يدا ظاهرة ، في تراجع العلم العاملي ، واقفال ابواب مدارسه ، وطموس معالمها

كان طلاب العلم يتوفرون على التحصيل والتعليم وهم يعلمون انهم يسئلون ، ولا يعفون من خدمة العسكرية ما لم يبرهنوا على استعدادهم امام هيئة تختبر تحصيلهم ولكن الادارة الحميدية ابطلت هذا الاختبار وحسبت ابطاله رفقا بالطلبة ونصرة للعلم والعلماء فكان الامر على العكس حيث اصبح التعليم من جري ذلك اثريا خلوا من كل منفعة لانخراط الكثيرين في سلك الطلبة فرارا من خدمة الجندية واختلط الحابل بالنابل ولم يميز المفضول من الفاضل فكان ابطال الامتحان ضربة قاضية على تلك البقية الباقية من التعليم العاملي وذهب بها اعادة الامتحان في العهد الجديد ولكن بعد ان صبت النفوس الى تغيير هيئة التعليم وامتدت ابصار العامليين الى الاقتداء بمجاوريهم في كل مرافق الحياة وشؤونها الاجتماعية والاقتصادية . هذا ما اراه من اسباب تراجع العلم في قطرنا العاملي

فهل يعمل العامليون مع القاملين في ملاشاة تلك الاسباب ويسيرون في التعليم على مثال مجاوريهم حافظين لانفسهم مراقبة التعليم اذا كانوا يتخوفون على ناشئتهم نزع اصول اخلاقهم والذهاب بآداب دينهم اولا فصير جبل عامل الى جهل مطبق حيث لا رجاء باعادة التعليم القديم والجديد منبوذ عندهم ؟ وهل يرون ترك التعليم البتة ام يدعون نشئهم يرتطم في حمأة الاخلاق الفاسدة ولا يحولون بين الكثيرين منه وبين الهجرة الى الديار الاميركية بمراعاة قواعد العمران والاجتماع والاقتصاد والا فان من امثال اولئك المهاجرين وهم على غير بضاعة من علم وهدى وعلى غير بينة من جهاد الحياة ومرافقها البلاء النازل لجبل عامل والعامليين وتلك

منزلة ما خلته يرضى بها
لنفسه ذو أدب ولا حجى

(س)

جولة في الغابرين

انى تلفت اوحشته الدار
ادرست لاعين ولا آثار
يادار بهجتها النطوت وكأنها
صارت الى حيث الاحبة صاروا
يستخبر المتعرفون طلولها
كلا فما بقيت لها اخبار
ويطالع المتوسمون رسومها
فكأن دثر رسومها اسفار
ايقنت ان الدائرات كثيرة
مادمت يافلك الزمان تدار
ولتمذكرت ديارهم وربوعها
للوحش بعد قطينهن ديار
ورايت واسط في العراق واشرفت
للعين سامراء والانبار
عددت هاتيك البلاد ومثلها
ورقمتها فاذا هي الاصفار
فعلمت اني في سماء تصور
وعرفت ان نجومها الاشعار
ودرجت اسبح في الخيال فربّ بي
شبح عليه سكينة ووقار
اوحى الي فكان همس بيانه
(لا انت انت ولا الديار ديار)

النجف محمد رضا الشبيبي

* * *

طريق المعالي(١)

طريق المعالي في شدوق الاراقم
ونيل الاماني في بروق الصوارم
ومن خاض امواج الردى خافه العدى
واتى اليه السلم من لم يسالم
امطعنك براد الكرى وامتط السرى
فما في اغتنام المجد حظ لنائم
وما العز والمعروف الا لاصيد
يرى العز والمعروف ضربة لازم
ومت في طريق العز تغتنم المنى
فموت الفتى بالعز اسنى المغانم
خذ القفر دارا والمفاوز منزلا
وسرح الظبا جارا وسرب القشاعم
وخض لجج الاهوال في طلب المنى
الا انما الاهوال احلام نائم
وذلل جماح الدهر منك بهمة
تحك بها هام السها بالمناسم

* *

(١) للمرحوم السيد صالح القزويني من وجوه شعراء النجف وهي عن كتاب العراقيات والعامليات

الباحث الشرقي والحقيقة

(الباحث) سلام عليك ايتها الغادة الناضرة اين انت . لماذا هجرانك علام هذا التدلل والصد . اذا انت تأليت بابيك البحث ان لا تتجلين الا بمرآة عقول الغربيين فانا شرقي فلم لا تحتجبين عني

(الحقيقة) انا لست بشرقية ولا غربية ولا يضمني وسط دون وسط ولا محيط دون محيط انا في هذا العالم كمركز دائرة نسبته الى جميع نقاط محيطها شرع

الباحث اذا فلم لا تتجلين لنا بمظاهرك الجميلة ولم ارتحلت عنا الى الغربيين

الحقيقة قلت لك ايها الباحث انا في جميع الشعوب كمركز دائرة نسبتي اليها واحدة لا ارتحل عن شعب الى آخر اذا فالشعب الذي يكون من نقاط ذلك يتمتع بمظاهري الجميلة اما الشعب الذي تسلطنت عليه المبادي الحزعبلية والعادات التافهة وفضل الراحة على الجد ولم ينتظم في سلك نقاط ذلك المحيط فكيف اتجلى له كما انجلى لغيره (اسف وجدانك)

الباحث كانك تقولين نحن ابناء الشرق لم ننتظم في ذلك السلك وفضلنا الراحة على الجد و ... و ...

(وقد ظهر الغضب على اسارير غرته)

الحقيقة تنبأت منه الغضب فبقيت برهة لم تنبس ببنت شفة وهي تتامل ما تقول اذا كرر عليها السؤال

... عرف انها قرأت ما يضمره من الحماس . من الحدة . من الغيرة على شعبه وخاف ان يكرر عليها السؤال فتتأثر منه تلك الغادة العزيزة (في هذه الآونة ساد السكون في ذلك البهو .. احتجبت الاصوات . انقطع الكلام . دامت الحال هكذا ولكن الالحاظ في غضون هذه المدة تتبادل الحديث بينها وقد شعر كل منها باحساسات صاحبه وخواطره غب هذا تحركت تلك الغادة لأن تبدي نتيجة ذلك التامل بعد ان شعرت ان انصارها والمفتونين بها تشغل اكثر من نصف الارض الاهلة فهي اذا لا تخشى احدا ... لما وقع نظر الباحث الذي كان مطرقا يتفكر في التخلص من هذه الجناية التي ظهرت على ديباجة وجهه عليها وهي بهذه البينة اصغى لها وانتظر ما تتكلم به بجميع حواسه كانه

تلميذ موسيقي يتلقى دروسه من استاذه عمليا فهو لا تمرّ بسمعه كلمة الا ويرددها بنغماتها .. فابتدرت قائلة بعد ان هددته بالحاظها المشعرة بما انطوت عليه من المحاسن

... انا اذا جملت الجواب ايجابيا ماذا يكون

... اجابها بدهشة لما ادرك تأثر تلك الغادة التي حيرت ارباب المدارك العالية باكتناهها قائلا انا مخطيء في اعتقادي اذاً فما نصنع ايتها السيدة ؟

الحقيقة نعم الحب يعمي ويصم ان شغفك بشعبك وحبك له هما السببان الوحيدان في تقويض دعائم انتقادك عليه ويا حبذا لو انتشرت بذور مبدء التحاب فيه

الباحث اتعجب من السيدة كيف تتمنى لنا انتشار هذا المبدء الذي ينجم منه عدم الالتفات الى الصفات المنحطة فيتعسر آنئذ انتشال الشعب من مخالب الهمجية

... كلا لا اقول لينتشر فيكم مبدء الحب حب العقيلة الشرقية لولدها تقره على الرذائل ولا ترشده الى الفضائل دبل الحب الحقيقي الذي هو مجلبة الاتحاد والتعاضد مفتاح نيل المعالي نيل العز . نيل كل فضيلة تتصور هو ذلك الحب الذي اكتسح رقباءي من محيط الامم الراقية اجمع (هنا الباحث لما سمع ذكر الرقباء همّ ان يسئلها عنهم الا انه احجم واضمر السؤال حذرا من انقطاع كلامها وقال افاجئها به بعد انتهاء هذه الجملة) انا لا اتبسط في الكلام على هذا الموضوع وما ينجم منه من النتائج المرقية فان فيه كلام عريض الذيل لا يفي الوقت بايراده

الباحث (من دون روية وبدهشة وانزعاج ! ايتها السيدة كانك قد سئمت محادثتنا ونحن بعد لم نعرف من رقبائك وكيف التخلص منهم وما هو الطريق المؤدي الى الفوز بوصالك

الحقيقة آراء المنحرفين المتشبعة افكارهم بالاوهام والمبادي التافهة وتمكنها من السذج هما اكبر عقبة كؤود في سبل اكتناهي والفوز بوصالي (دفعيا انقطعت مقالة السيدة لانها تاملت الوقت فاذا هو على وشك الانقضاء) فقالت يا حبذا لو سمح لي سيدي الباحث بتأجيل الجواب الى وقت آخر فاني ارى الوقت على وشك الانقضاء

... كلا كلا لا اسمح لك ولو علمت اني بذلك اكون جنديا روسيا في الباخرة بردينو التي ابتلعتها التيارات في صوشيما

الحقيقة ان كان لا بد من ذلك فهاك نبذة اجمالية تصلح ان تكون جوابا لكافة اسئلتك بما اني موجودة في كل شيء . فرقبائي موجودون مع كل شيء . وكما اني انا النوعية ذات افراد متباينة فكذلك رقيبي النوعي ذو افراد متباينة اذاً فالاحاطة بمعرفة رقباء الحقيقة اجمع يتعذر على اكبر احصائي في العالم

الباحث (بسرعة واسترسال) فكيف احاط بهم الغربيون ونبذوهم ظهريا

... يا حبذا لو سمحت لي بتأمل صادق ان مقالي بعد لم ينقطع ثم اطرقت برهة ورفعت راسها قائلة قررت لك سابقا ان رقباء الحقائق يتعذر احصائهم الا ان اشدهم وطأة في احتجابها : العجز . سلطة الفرد . تكبل الافكار بالعادات والخرافات وعدم حريتها

... اوضحي لي ايتها السيدة كيف كانت سلطة الفرد من جملة رقباء معشوقتنا الحقيقة

... ان الحقيقة مقسومة على الافراد والشعوب اي ان من الحقيقة ما اذا ادركها الفرد احلته اقصى مرتبة المجد ودرجته على سلالم المعالي ومنها ما اذا ادركتها الشعوب والاوزاع سارت بهم الى غايات رقيهم بطريق مهيع وسبيل لاحب ان سلطة الفرد سيل جارف لمعرفة هذه الحقيقة فاذا انتم ثابرتم على الجد وثللتم عروش سلطة الفرد واطلقتم افكاركم من تلك القيود (اطرقت ثانية ثم قالت آه آه من عدم حرية الافكار لا اعرف رقيبا احتجب منه مثله) فزتم بالقدح المعلى والرقيب

الباحث سيدتي انتمتع بمظاهرك الجميلة اذا فعلنا ذلك ولا تحتجبين عنا بعد

الحقيقة قل لي ايها الباحث بما احتجب عنكم ولمَ اذا انتم فعلتم ذلك

(ثم تواد عا وانصرفا)

النجف — مرج

فوائد صحية

الهواء الاصفر

كثر انتشار هذا الداء الدوي في سوريا هذا العام حتى لم تكد بلدة تخلو منه وهو وان لم يكن فتكه ذريعا فقد تلف به كثير من النفوس وقد اطلعنا على مقالة افرنسية في هذا الموضوع قال كاتبها بان اتصال العلاقات بين البلدان القاصية والدانية يسبب انتشار هذا المرض القتال بغتة وقد ذهب ضحية فتكه في باريس سنة ١٨٣٢ ، ١٨٧٤م من النفوس ما الله به عليم واصبح الآن مرضا وطنيا في روسيا وتركيا واوروبا وهانحن نعرب مقالة الكاتب لافادة القراء الكرام

ما هي الكوليرا (الهواء الاصفر)

يطلق هذا الاسم اعتياديا على امراض مختلفة وكلٌّ منا يعرف الهيضة المعتادة التي تصيب الكبار وهيضة الاطفال وكلها تشترك مع الكوليرا في الاسم لانها تشبهها في بعض مقدماتها وعلاماتها لكن من الخطأ البيّن خلطها في التسمية مع الهواء الاصفر المتأتي عن جرثومة (ميكروب) معوجة الشكل قليلا فلذلك اطلق عليها هذا الا سم

BACILLE VIRGULE .

وهي تدخل الى القناة الهضمية وتنمو بها وتتكاثر

علامات الهواء الاصفر

يظهر بادىء بدء مصحوبا باسهال شديد وقيء وانحطاط قوي والمواد البرازية تكون سائلة جدا ولا رائحة لها تقريبًا وتحتوي على جاطات بيضاء تشبه حبوب الرز ويشعر المصاب بعطش شديد ويكون الجلد جافا والهزال سريعا وهو اشد ظهورا على الوجه منه في سائر الجسد ويحصل اعتقال قوي وتصقع جميع الاطراف وتهبط حرارة الجسم بالتدريج ويشعر المصاب بتعب منهك ومع اشتداد هذه الاعراض على المريض يبقى صاحيا غير انه عديم الحركة ظاهر على محياه الغم والكدر ويغطى جسده بعرق بارد واذالم تنتهي هذه العلامات بالموت فتعيد الكرة وتقضي على المصاب القضاء المبرم واحيانا يحصل من رد الفعل الشفاء التام وقد يعقبه حمى ينوء تحت حملها فيقضي نحبه وقد اصطلحوا على استعمال الحقن تحت الجلد في مصل مخصوص لتهدئة آلام المريض وحفظ قواه

العدوى

ان جراثيم الهواء الاصفر التي توجد في المليارات باقذار المصابين وفضلاتهم تفسد الهواء وتلطخ الاثواب والجوائح والاواني والارض والماء وقد تلحق العدوى الايدي فتتصل منها الجراثيم بالفم ومن الممكن ان ينقل الذباب جراثيم الهواء الاصفر من المصابين الى الاصحاء لكن ماء الشرب هو اسرع موصل لعدوى هذا المرض العضال اذ من الممكن بقاء جراثيمه حية في الماء مدة سنة كاملة او تزيد وقد ضرب هذا الداء اوروبا التي تسرب لها من آسيا خمسة ضربات واجبرت في كل ضربة منها على دفع جزية هائلة من النفوس

امكان تجنب العدوى

اذا القى هذا الداء اعاذنا الله منه عصاه بمكان يجب على السكان شرب الماء مغليا لان الغليان يميت جراثيم الهواء الاصفر والحمى التفوئيد وما شاكلها من الامراض الفتاكة ويلزم ايضًا نقع كل الماكولات بالماء الغالي وعدم تناول طعام غير ناضج ابدا وغسل اليدين بعد ملامسة المرضى وغسل كل مايلمسونه وعلى المرء غسل يديه قبل الطعام سواء اختلط في المرضى او الاصحاء

هذه قواعد حسنة النتائج يمكن كل انسان اتباعها ليكون في مأمن من العدوى وبيده سبحانه الوقاية والهداية

* * *

دمنا

الرجل البالغ يبلغ وزن دمه اعتياديا سبع ليترات (رطلان ونصف) فالدم الاسود يصدر من العروق وهو مفعم في الحامض الكربونيك لأن الاوكسيجين الذي فيه حرق وتحول حرارة الى الجسم اما الدم الاحمر فهو دم الشرايين السائل وقد فقد حامضة الكربونيك لأنه تنق نظرا لملامسة الرئة كما انه استصحب كمية جديدة من الاوكسيجين المتأتي عن الهواء النقي الذي نستنشقه

حوادث وشؤون محلية

بلدية صيدا

يسرنا ان تسير بلدية صيدا سيرا حسنا لان عليها مدار عمران البلد وحسن نظامها ويسوءنا ان تكون الطرق بحالة يرثى لها من عدم الانتظام والاقذار متراكمة في كل مكان والاماكن لا تنار على الدوام وان يبيع القصابون اللحم كما يشاءون ولذلك سر مكنون كما يقولون فنحن ننتظر من رئيس البلديه واعضائها همة مشكورة في سبيل تحسين البلدة لتقطع جهيزة كل خطيب وسوف لا يخلو عدد من جريدتنا من البحث في امور البلدية ان شاء الله

* *

فرع للبنك العثماني

تقرر وجود فرع للبنك العثماني في صيدا ولما رات البلدية عدم تيسر محل له في الوقت الحاضر لائق به تنازلت له عن دائرتها تلقاء قيمة زهيدة لبينما يجد المحل المناسب وقد احسنت صنعا فان وجود البنك في صيدا يسهل سبل التجارة ويحسن سير الاعمال ويخلص كثيرا من الناس من مخالب اولئك المرابين الظالمين

* * *

الهواء الاصفر

تلاشى الهواء الاصفر والحمد لله من جميع انحاء سوريا بعد ما حل ضيفا ثقيلا في جملة بلدان وقد الغي الحجر الصحي عن جميع واردات سوريا واعتبرت نظيفة نسأله سبحانه ان يلطف بالبلاد والعباد في تخفيف الازمة الحاضرة عنها انه بالاجابة جدير

* * *

المطر المدرار

فاض المطر في هذه الآونة مدرارا بعد ما حبست السماء ماءها عن الارض برهة غير قصيرة كاد يوقع الناس في اليأس والقنوط والانسان خلق عجولا وقد بلغ ماهطل من المطر لحد الآن تسعة قراريط اي مقدار ربع ما يلزم ان يهطل في السنة كلها ونظرا لكبر البحر وطغيانه حتى اصبح موجه كالجبال الشم هدمت في صيدا بعض البنايات المجاورة للبحر ومن جملتها مستودع الكاز (الكاز خانه) وتقدر الخسائر بثلاثة آلاف ليرة عوض الله على المصابين خيرا وجعل هذا العام عام خير وبركات

معاون المدعي العمومي

نظرا لتعيين عبد الله افندي معاون مدعي عمومي صيدا رئيسا لمحكمة حيفا عين مكانه محمد سعيد افندي محاسن من متخرجي مكتب الحقوق وهو شاب عربي دمشقي قدم الثغر في هذا الاسبوع واستلم وظيفته فمساه يكون خير خلف لخير سلف

التحقيق في مرج عيون

توجه الى مرجعيون من مضي اسبوع عبد الله افندي رئيس محكمة حيفا لاجراء التحقيق عن دعاوي الخيم وان ما نعهده به من الاستقامة والنزاهة يؤكد لنا اظهاره الحقيقة باجلى مظاهرها

التحقيق في صور

سيوافي صور عوني افندي معاون مدعي عمومي الاستئناف في بيروت لاجراء بعض التحقيقات فمساه يتوفق للوصول الى الحقيقة الثابتة

انطفاء فتنة الحصن

كانت نتيجة الحزم الذي اجراه حضرة والي بيروت حازم بك وقوف هذه الفتنة وانطفاء شعلتها فحبذا الحكام الحازمون

* *

المجلس العمومي

ما زال هذا المجلس يوالي جلساته ويتذرع بالوسائل اللازمة لتنفيذ القرارت السابقة ويطلب من مدير المعارف تعميم التعليم الابتدائي داخل الاقضية ومن النافعة اصلاح الطرقات

* *

التلغراف

بين صيدا ومرج عيون

تقرر مد السلك البرقي بين صيدا ومرج عيون مارا في النبطية وقريبا يباشر في العمل ان شاء الله

* *

بروغرام الحزب الحر المؤتلف

تاليف الاحزاب السياسية في البلدان المتمدنة تقتضيها روح المدنية وطبيعة الحضارة وهي نتيجة احتكاك الآراء واعتراك الافكار وقد لعبت جمعية الاتحاد والترقي في الحكومة الدستورية دورا مهما ولم تخل قبلا من بعض المخلصين الذين يريدون لوطنهم جلب الخير ودفع الضير غير انه لما استفحل امرها انكشف سرها فتبين لكل ذي عينين ان اكثر المهمين من اعضائها يخدمون مصالحهم الذاتية ولا يهمهم من امر المملكة شيئا وقد اخذ نجمها يخوي وعلى قدر الصعود يكون الهبوط

ما طار طير وارتفع
الا كما طار وقع

وقد الف في المجلس مقابل الجمعية عدة احزاب لم يكونوا شيئا مذكورا غير انه في هذا العام الف صادق بك المير آلاي المتقاعد من كان من اعظم اركان الجمعية والدستور حزبا فانضم اليه موخرا اكثر الاحزاب ومن جملتها الحزب الحر المعتدل وقد سميت تلك الفرقة فرقة الحرية والائتلاف ووضعت بروغراما مفيدا للمملكة يرمي الى حفظ حقوق العناصر ومساواتها وقد جاء في ٤٤ مادة فنرحب بهذا الحزب الجديد ونرجو ان يكون طبق مسماه فيرمي الى الائتلاف في جميع منازعه فانا في حاجة ماسة الى الاتحاد الداخلي لندفع عنا العدو الخارجي والله الهادي للصواب

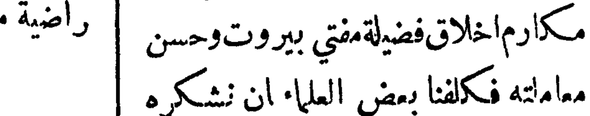
* *

روزنامة ومفكرة المكتبة العمومية ومفكرة صادر

اهدى الينا سليم افندي ابراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية الروزنامة التي تصدرها مكتبته وهي تباع بالافراد بثلاثة غروش وتطلب منه وكذلك مفكرة المكتبة العمومية تباع بغرش ونصف ومفكرة صادر وتباع ببشلك واحد وكلها جامعة للتواريخ والاعياد حسنة الترتيب فنشكر مهديها الكريم

مفتي بيروت وطلبة العلم

عاد من بيروت طلاب مدرسه جبع من آل الحر الكرام بعد ما ادوا الامتحان وقد اثنوا الثناء الطيب على مكارم اخلاق فضيلة مفتي بيروت وحسن معاملته فكلفنا بعض العلماء ان نشكره على صفحات الجريدة اكثر الله من امثاله وهدى المفتين الى الاقتداء بمكارمه وحسن افعاله



الشيخ محمد كاظم الخراساني



الخطب العظيم

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

اجل عظمت المصيبة وجلت الرزية وفقد الصبر ولله الامر

مات شيخ العلماء والمجتهدين، وخاتمة الفقهاء والاصوليين، وناصر الاحرار والمجاهدين، اجل مات الشيخ

محمد كاظم الخراساني

حجة الاسلام والمسلمين، فياله من خطب عظيم، ورزء جسيم، مات صاحب الفكرة السامية والهمة العالية الذي عناه الشاعر بقوله

له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر

لفظ انفاسه الاخيرة بعد ما دخل الحضرة العلوية الشريفة صباحا وادى صلاة الصبح فيها بغير مرض سابق او داء متقدم فاجأه القضاء المبرم الذي لا متأخر عنه ولا متقدم بعد ما كان متأهبا هو وتلامذته ومريديه وهم يعدون بالالوف السفر الى الكاظمية للاجتماع بعلمائها وعلماء كربلا والمداولة في احوال ايران الحاضرة واعلان الجهاد قدس الله تلك النفس الزكية التي رجعت الى ربها راضية مرضية

مجمل احواله

ولد رحمه الله سنة ١٢٤٧ للهجرة وقد هاجر من بلدة طوس التي نشأ فيها الى النجف الاشرف سنة ١٢٧٩ وعمره اذ ذاك ٣٢ سنة وكان متمكنا من العلوم العقلية والنقلية وقد حضر

القسم الرابع

درس المحقق العلامة الشيخ مرتضي الانصاري (انظر صورته وترجمته في الجزء ٢٣و٢٤ من المجلد الثالث من العرفان) ودرس السيد العلامة الشهير ميرزا محمد حسن الشيرازي ثم تفرغ بعد ذلك للتدريس من اربعين سنة ويحضر تحت منبره عدد يتراوح بين الخمسماية والالف من العلماء الاعلام بينهم العربي والفارسي والتركي والهندي والافغاني والقفقاسي وغيرهم من الشعوب المختلفة وكان له ثلاثة دروس درس صباحا ودرس عصرا في الفقه ودرس ليلا في الاصول وهو فضلا عن ذلك مرجع القسم الكبير من الشيعة في جميع الاقطار فيقضي مهامهم ويجيبهم على اسئلتهم الى غير ذلك

وقد فرغ في المدة الاخيرة شطرا من وقته لمساعدة احرار ايران وتمكين الدستور بها حتى انه دفع اجرة برقيات عند خلع الشاه واعادة الدستور الايراني نحوا من سبعماية ليرة ومع كبر سنه فلم يزل به الى حين موته همة الشباب وحكمة الشيوخ فلم يكلّ ولم يملّ من العمل وقد حضر درسه من ٣٥ سنة المرحوم الشيخ موسى شرارة العلامة النقاد الشهير فاثنى على علمه وفضله الثناء الجزيل وحضر درسه ايضا المرحوم السيد علي محمود العلامة المتوفي في العام الماضي وبالجملة فان علمه وفضله وتفانيه في خدمة الاسلام واتحاد فرقه اقرّ به العدو قبل الصديق وله عدة موءلفات منها كتاب الكفاية في الاصول وغيره وكثير من الشروح على الرسائل والمكاسب وجميع كتبه العربية والفارسية مطبوعة في ايران

هذه نبذة من احوال فقيدنا العظيم ونتف من سيرته الشريفة وسوف نزيدها تفصيلا في العرفان

عوض الله المسلمين عن فقده خير عوض ولا حول ولا قوة الا بالله .

* *

افتاء الشام

عين لافتاء الشام ابو الخير افندي عابدين من علمائها المحققين وهو حفيد ابن عابدين صاحب الحاشية المشهورة وقد اجمع العارفون بانه خير كفو لهذا المنصب الجليل فنهنيء احرار الشام بمفتيهم الجديد

* *

جوائب العاصمة

او

فلتات الاقلام فيها

وليس الذي يبني كمن شانه الهدم

القلم المصلح

صادق : صباح

تعريب بلاغ خطير اذاعه بطل الدستور ورجل الامة صادق بك الامير الاي المتقاعد والرئيس الثاني للحزب الموءتلف خطابا للعثمانيين ومن يريد الانتساب لحزبه

بعد ان ذكر ما سمعه من سعي بعض الذوات لترويج الحزب باسم موءسسه او باسم الحزب نفسه قال ان مبعوث سيورك نور الدين بك قد جعل معتمدا من الحزب للمفاوضة بسائر الشوءون المتعلقة به ولا علاقة لاحد غيره بهذه الامور ' ورجا الساعين بان يفعلوا ذلك باسمهم لا باسم الحزب ' ومتى اقتضى الحال توكيل احد بامر ما فان الحزب يسلمه وثيقة بيده ' ثم تكلم عن مايتعلق بالمادة الثانية من النظام الداخلي واحسن ما شاء الاحسان في تبيان مرامه رجا من افراد الحزب ومتابعيه ان يقابلوا اخصومهم بالتي هي احسن ويجتنبوا كل ما يعكر الرأي العام والتشهير المذموم شرعا وعقلا ورجا الصحف كذلك باسم روح الانسانية وسلامة المملكة ثم قال :

لا يجب ان تتغلب علينا عواطفنا على اثر ما نحرزه من التوفيق الالهي فيستخفنا الطرب وتذهب حلاوة الظفر برزانة احلامنا ورجاحتها جريا مع تيار الفطرة البشرية ' بل يجب ان نعلم اننا انشانا الحزب لخدمة الامة والمملكة لا لخدمة الافراد ' ولا يمكننا ان ننقذ الوطن المقدس من براثن الاخطار وغوائل الاضمحلال ' الا متى اجتمعنا متحدين تحت لواء الالفة والوفاق ' وانتزعنا من افكارنا وتصورنا كل منفعة ذاتية وصرفنا الهمم الشماء في هذا المقصد الاسمى ' ان «همة الرجال تقلع الجبال» وبها يتمكن رجال الوطن من انقاذه من وهدته وبناء عليه احذّر الذين يريدون الانتساب للحزب من ان يدخلوا فيه ليجعلوه سلما يرجون به الى عليّ المناصب وسنيّ المراتب او آلة لاستدرار معين الثروة واعلانا للشهرة ' لما احرزه من الثقة العامة واكتسبه من النفوذ البليغ ذلك الجزاء الجميل من الله تعالى على حسن نوايانا — واني ارجوهم باسم سلامة المملكة ان يتقلعوا عن هذه التصورات والآمال ' وكل من تبدر منه مظاهرات تومىء الى هذه المرامي فامنع بكل قواي بمعاونة جميع اخواني المحترمين وجوده في الحزب .

ان كل فرد من افراد حزبنا ينال حظه من السعادة العامة التي يريدها ' في الدور الدستوري الذي سعينا لظهوره في المملكة كما ينالها جميع ابناء الوطن على السواء بلا استثناء وسننال جميع ما تتطاول اليه آمالنا حينما نتوفق لتاليف حكومة حرة لا تنتسب لحزب من الاحزاب وسيقوم اعضاء الحزب في المجلس النيابي مع الاخوان بوظائفهم الوطنية المترتبة عليهم مع سكينة شاملة ونزاهة تامة وعليه فان صدورنا التي لم تمرض بمرض الاغراض مفتحة لارباب الشرف والحمية ذوي النوايا الطاهرة وندعوهم لان يشتركوا معنا ببذل منتهى القوى في انقاذ حياة امنا «الوطن» التي تئن على فراش الموت ' وليعلم كل ان انا في وقت حرج نحتاج فيه الى السكينة والهدو ' فيجب ان لانترك العنان للعواطف ' فلا نغضب او نتعصب او نعمد الى اهانة بعضنا بعضا ' وكل من يعمد في ترويج مبادئه السياسية الى اثارة الفتن ' والتزوير ' والافساد ' فان المسوءولية الكبرى دنيوية كانت او اخروية عائدة عليه ' ونحن نبرأ الى الله من كل عمل يكون هذا مآله '

لا سلاح في يدنا غير عناية الله وتوفيقه ' ومظاهرة الرأي العام الذي هو شخص الامة المعنوي ' والذي هو واحد لا يتجزأ في كل زمان ومكان ' ومتى فقدنا هذا السلاح الذي نعتمد عليه فاننا نحكم على نفسنا بالسقوط منذ تلك الدقيقة

نحن اليوم قد عزمنا على السير الى الرقي وانتهجنا طريق الاستقامة وتمشينا مع شخص الامة المعنوي بعد ان توقفنا عن السير منذ انقلاب ١٠ تموز ولم نتقدم خطوة الى الامام ' واذا حافظنا على حسن نوايانا ' وصدق اخلاصنا فان توفيق الله تعالى سيكون لنا خير رفيق في بلوغنا الهدف الذي نرمي اليه '

واني لارجو ان تحكم محكمة الانسانية الكبرى بان روح المخالفة ضد شخص الامة المعنوي ليس فيّ ' بل هو متجل في الذين لا يحترمون الراي العام ' ويتعدون عن الحق والحقيقة ويستخفون بها اولئك الذين يشبهون الطير المذبوح في رقصه

واني اليوم اصارح الامة بتبيان منهجي واصور طريق الحق والحقيقة التي تعهدت مع رفقائي المحترمين في الحزب الموءتلف على ان نسلكه والذي انتج استعفائي من وظيفة المعتمد المسوءول لحزب الاتحاد والترقي ' وكان من آثاره تصفية الجمعية ' وها انا ذا انشر للامة صورة البلاغ الذي طلبت اذاعته ليقف عليه الرأي العام '

« ان انقلاب (١٠) تموز كان نتيجة فعلية للافكار التي انارها كمال وامثاله من زعماء الحرية ' وللاضرار المادية التي نتجت عن تاثير الظلم والاستبداد والقهر والتغلب وسوء الادارة منذ نيف وثلاثين سنة ، وللحالة الباعثة للاسف التي بلغتها مقدونيا قبل خمس سنوات ، واذا نظرنا الى الوقائع الماضية نظرة انصاف وامعان نجد انه لايحق لاي كان بان يفتخر بانه بطل الحرية وممثل دورها العظيم لا في خارج المملكة ولا في داخلها ، بل يمكننا القول بان الوقائع التي ترادفت على خلاف ارادة الجمعية وتدابيرها وكانت مصداق قوله تعالى « عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » هي التي ولدت الانقلاب وحيرت الحكومة المستبدة فلم يتسن لها ان تتخذ التدابير اللازمة ضده واضطرت مجبرة ان تعلن الدستور وتقبل به .

ومع الاسف اعترف فاقول ان جزاء الجمعية في نزاهة مسلكها ، وصفاء نيتها ، وتحملها الاخطار في ايجاد انقلاب ١٠ تموز ، كان تلويث سمعتها وانتاج حادثة ٣١ مارت ، واتهامها بما ارتكبه البعض من افرادها من الخطيئات اما لجر مغنم ، او لعدم اطلاعهم على حالة المملكة الروحية ووقوفهم على عاداتها واعتقاداتها ، او لعدم اكتراثهم بشيء من ذلك ،

فالجمعية تتبرأ من الخطيئات التي ارتكبها بعض افرادها وهو يدري ولا يدري ، وهي تقدر احتياجات الامة القومية والدينية ، وشخص الجمعية المعنوى لم يبرح عن باله ابدا حاجيات المملكة والامة ولم تنحرف عن مقصدها الاصلي قيد فتر

ان الذنوب والخطيئات التي حدثت قد اقترفها بعض افرادها في زمن كان شخصها المعنوي صامتا بقوة الاضطرار فاقدموا على ما اقدموا عليه اما لعدم اشرافهم على الحالة الروحية في الامة او حرمانهم من التربية والاخلاق القومية ولا يخل قصور الفروع بنزاهة الاصل ، ولا

تعد اخلاق فئة من الامة واوصافها تمثالا لاخلاق الامة وكما لا يجوز انصافا ان نلصق باصل الدين القويم ما يقترفه بعض المنتسبين اليه من المنكرات هكذا لا يجوز اتهام شخص الجمعية المعنوي بما يقدم على ارتكابه بعض افرادها ، فالجمعية الآن نزيهة ذات نوايا حسنة ، وغاية ماترجوه اسعاد الامة والمملكة ، وهي تجد في التعرف بحاجيات المملكة وتسعى في ايجادها وتطالب كل من لا يريد ان يسمع او يرى او يعلم الحقيقة ونفس الامر بالانصاف والمروءة ونتقدم الى ذوي الاطلاع وارباب الحمية والوجدان واصحاب العقول بان يشتركوا معها في السعي اذ (وفوق كل ذي علم عليم)

بعد امعان النظر بهذين النصين الجليلين (الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها) و (الفتنة اشد من القتل) نطالب بالانصاف كل من يعمد الى اثارة الفتن على الجمعية لمجرد هفوات صغيرة ارتكبتها او ترتكبها حسب الفطرة البشرية ، ونرجوهم ان لا يلعبوا بحياة الامة ونعلمهم بان الجمعية مستعدة لان تقبل كل ملاحظة من شانها الخير بقبول حسن ، وكل من يلتزم عكس هذه الخطة فنلفت ارباب البصائر النيرة الى عمله وتختار السكوت بعد ذلك ، نساله تعالى ان يهدينا طريق النجاة والهداية ، ويسوقنا الي سبيل (الرشاد) والعناية آمين !

ونزيد على ما تقدم بانه من الآن فصاعدا لا يحق لاي كان ان يتداخل باسم شخص الجمعية المعنوي لاي سبب وفي اي مكان ، وان يتخذ اسمها سببا للتأثير على الحكومة او الأهالي ، وكل ما تريد عرضه لجانب الحكومة فتنيطه بحزبها في المجلس وما ترغب افهامه الى الاهالي فتبينه بواسطة مركزها العام وكل من يتجاسر على تجاوز حده ، فان الحكومة تتأثره وتجازيه على ما اقترفه من جرم او قباحة كما ان الجمعية توبخه وتعزره

وكما ان افراد الجمعية كانوا قبل الانقلاب لا يريدون غير اسعاد المملكة والامة وسلامتهما فكذلك هم بعد الانقلاب لا يريدون غير هذا المقصد النبيل ، وعلى الذين يريدون احراز المنافع بالوظائف ويحبون ان ينالوا ثروة من باب الحكومة على ظهر الامة ، ان يعرفوا الجمعية بذواتهم ، وليرضوا بقطع كل علاقة لهم معها حتى لا يفعلوا شيئا بتاثيرها وليكن اقتدارهم الذاتي ظهيرا لهم ، ان الذين يعرفهم الرأي العام بانهم يشتغلون بخدمة الجمعية او يظن بهم ظنا لا ينالهم من الرقي الا بما يخوله القدم والاقتدار ، والذين يتطالون الى النظارات ، والامتيازات ، والرئاسات ، والولايات فلا يكونون بوقت ما خدمة امينين للجمعية والامة ، اذ يحولون منافعها ومصالحها الى منافعهم وكما لا يكون هذا بوقت من الاوقات فلا يؤمل ترقب خير من هؤلاء ، ولا يجوز لافراد الجمعية ان يطلبوا الوظائف ويأخذوا امتيازات بالمعادن لاستدرار الثروة ، واني ساورد مثلا قيل على اثر حادثة وقعت في زمن تيمور لنك اذ يصور الحقيقة المنشودة احسن تصوير « ان من يمد رجليه لا يمد يديه » او « على من يمد يديه ، ان يجمع رجليه »

فاذا كنا نبذل منتهى القوة لنمحي السيئات والمضرات ، ونهدم كل امل غير جائز ثم نمد رجلينا فيجب اذا ان نسحب يدنا والا فنكون كذبة مرائين ، ويجب ان نضع امام اعيننا ذلك الجواب البديع الذي تفوه به (غاريبالدى) ذلك الرجل الذى لعب دورا مهما في انقلاب ايتاليا وذلك حينما اراد الملك ان يغدق عليه سيب نعمته فقال له (ياصاحب الجلالة ! ارجوك ان لا تحرم غاريبالدى من شرف الفقر) لنتخذ هذا درس عبرة واتعاظ لنا ، اذ ان حالة المملكة واخلاقها المليه تستدعي ذلك ، وبناء عليه يجب ان يقنع الافراد الذين يدعون بانهم خدموا الأمه بحالتهم التي كانوا عليها قبلا وليكتف كل بالترقي الطبيعي الذي يناله حسب مسلكه ، واعظم مكافاة يجب ان يتطلبها المنتسبون للجمعية هي سلامة وطنهم وامتهم ، وكل من يسلك غير هذا المنهج الابلج وتتغلب عليهم عواطفهم فليعلموا انهم خلو من المعالي والمحاسن التي يدعونها

الى هنا تنتهي بياناتي التي طلبت من المركز العام نشرها قبل سنتين وتمنيت بان تكون دستور العمل ، وانا لا انفصل عن روح هذا البيان بوجه قطعي ، وانني ثابت العزم على هذا المسلك الى ظهور دور قانوني يقف فيه كل عند حده ، ولا يدع للتجاوز سبيلا واني ارجو من الله ان يكون توفيقه خير رفيق لي ،

واعود فاقول انني ساتخذ السكوت جوابا لمن يجتهد في اضلال الناس بالمناظرات التي تهيج الاعصاب بها ، ويخلون بالسكينة في مفترياتهم واكاذيبهم ، واقول لهم (انني معرض عنكم) وساحمل رفقائي الذين هم سالكون منهج هؤلاء على تغيير حالتهم ، وان لم اتمكن فساجتهد مع رفقائي لاخراجهم من الحزب بكل قواي ، ان ابراز الشدة في مقاومة الخصوم الذين يحبون انفسهم اكثر من المملكة لا يعد خدمه لحزبنا بل اهانة للوطن لما يتولد عن ذلك من النتائج (ومن صبر ظفر ، ومن لج كفر) والسلام على من اتبع الهدى

نعم الرادع الدين

القلم النحيف

ج . ص . صباح:

مقالة صغيرة تحت عنوان

(من هذا وذاك)

للبشر احوال غريبة . فالذين يميلون الى الجديات منهم يريدون المحافظة على الاخلاق العمومية والمدافعة عنها ولا يجيزون عملا او حركة من شانهما ان ينافيا الاداب العامه ويريدون جعل الفضائل الاخلاقية مصونة فوق كل شيء ولكن ما الفائدة من هذا فان الطبائع البشرية لا يسهل تغييرها ولا يريد الا ناسي ان ينفصلوا عن الحيوانية ولهذا تذهب مساعي اولئك المدافعين عن الاداب والاخلاق العمومية ادراج الرياح فالنوع البشري لا يتغير بل يزداد رداءه وحينما يتبدى لنا باطن الذين يتظاهرون بالفضائل والرزانة او يتاح لنا الاطلاع على احوالهم الخاصة نرى انفسنا تقف مندهشة حائره ... نتسائل هل يصلح ان يكون لنا واعظا زاجرا عن اقتراف المنكرات من لغت سفاهته الى هذا الحد وتغلبت عليه شهوات نفسه ولذائذها هذا التغلب

كم اظهرت التحقيقات العدلية منذ بضع اسابيع في باريس عجائب وغرائب في سوق شابين فيها لا يتجاوز عمرهما الثانية عشر والثالثة عشر الى عمل المنكر وارتكاب الفاحشة

ان مدير جريدة (لاترن) واحد معتبري باريس قد ظهر انهما بطلا هذه الرواية فقد اتى مدير جريدة يومية بهاتين الابنتين الى مصطاف له يبتعد عن باريس وجعلهما آلة لشهواته لدرجة لا يتحملها العقل والتصور واشرك غيره بذلك ايضا حتى ان الجرائد الباريسية التي تكتب بالقلم العريض لم تستطع ان تصور الهيئات التي عرفتاها وصورتاها في دائرة الاستنطاق وقد اعترفت « بان هاتين الاثنتين قالتا للمستنطق كلاهما ليس في وسعنا ادراجه بجريدة »

في فرنسا اليوم تيار جارف من الراي العام ضد فساد الاخلاق ومجلس الاعيان يتذاكر في وضع لائحة قانونية تمنع انتشار الرسوم والكتب الشوقة للفحش وترتب حكما صارما على مسببي انتشارها على ان قانون الجزاء هناك وان كان يشتمل على مواد لعقاب بائعي الرسوم والكتب الباعثة لاثارة الشهوات الا ان احكامها ليست بكافية بل تحتاج الي تشديد وتعديل

قررت جمعية تالفت للمدافعة عن الاخلاق والاداب العامة الفات نظر الحكومة الافرنسية الى تعديل هذا القانون وطلب ان يضاف اليه جزاء فاعلي تلك الرسوم وموءلفي هاتيك الكتب وناشريها وعد كل منهم فاعلا مشتركا

اضيفت الى القانون مواد لمجازاة الذين يعلنون في بعض الجرائد اعلانات مغايرة للاداب مكتوبة باسلوب يسوق الى الفحش ولكنهم يريدون ان يشرك في الجزاء الكاتب والطابع هذا وان الجرائد الافرنسيه تقول ان بين محكمة التمييز ومحكمة الجزاء اختلافا بينا على هذه المسائل نشأ عن نقص في القانون

حكمت محكمة الجزاء مرات متعددة على موءلفي الكتب المكتوبة بصراحة تامة وطابعيها الا ان محكمة التمييز نقضت حكمها اذ لم تجد في التعابير الفاظا مستهجنة تنافي الاداب العامة ومن رأيها انه مهما يكتب في اثارة الشهوة بلسان نزيه فلا جزاء على الكاتب اما محكمة الجزاء فكانت تنظر الى روح المعنى وتحكم على الكاتب بما اراده وبما انه لا صراحة في القانون عن هذا الشان فكان الجزء صعبا اما القانون الجديد فيصرح بمجازاة المتكلم على حسب المعنى الذي يستفاد من كلامه ولو كان بالفاظ نزيهة تقطر ادبا (فيتهيأ شعرائنا المتغزلون الى الجزاء اذا سرى روح النظام الينا)

ان المحافظة على الاداب والاخلاق العامة وتقوية الرابطة الاجتماعية ضروري ولكن التجارب دلتنا على ان البشر لا يستطاع منعهم بالقانون على اقتراف الذنوب التي يندفعون اليها بسائق طبيعي فمهما كان القانون شديد الوطأة فلا يعدم الانسان طريقا للهرب من الجزاء والمانع العظيم الذي يحول بين الانسان واقتراف المنكر هي التربية القويمة التي تزكي روحه وتطهر نفسه

﴿فليتأمل القائمون بالامر فينا وليعتبروا﴾

صيدا «سربل»



اهم البرقيات

الخاصه

للشركة العثمانية

الاستانة في ١ ك ٢

يقول مكاتب جريدة البتي مارسي انه قابل نشأت بك وفتحي بك في المعسكر العثماني بالعزيزية وان الوفا من المتطوعين تفد كل يوم على المعسكر وان معنويات العثمانيين على غاية من الكمال وانهم غنموا كثيرا من الماوزر والذخائر في انتصاراتهم الاخيرة وان مفرزة الملازم اسمعيل افندي قتلت من الطليان في عين مطره خمسماية جندي وهزمت باقي عسكرهم وانه راى مئات من الجمال التي غنمها العثمانيون مثقلة بالذخائر

بحث ناظر الخارجية النمساوية في البرلمان عن الدولة فقال ان قوتنا تزداد قريبا بالمحافظه على الامن العام في البلقان

يوم الثلاثا تسافر بعثة الهلال الاحمر مع لوازمها الى (حمص) وقد وردت على جمعية الهلال الاحمر اموال طائلة من الولايات العثمانية ومن البلدان الاجنبية

انتصار العثمانيين في طبروق

في البلاغ الرسمي الذي ورد الى القومسيريه العثمانية في مصر مفصلا كيفية الواقعة وبه مايلي

تمكن المجاهدرن من دخول الحصن رغما عن صب اربع عشرة سفينة حربية من الاسطول الطلياني نيرانها عليهم وقد حطموا ثلاثة مدافع متراليوز وغنموا مدفعا رابعا بجميع معداته وقتلوا جميع من وجدوه في الحصن من جنود العدو وضباطهم كما قتلوا اكثر من نصف طابور المشاة الايطالي ووجد بين قتلى العدو ثلاثة تدل قبعاتهم على انهم من الضباط وكانت الغنائم كثيرة

اما خسائرنا في هذه الموقعة التي دامت ١٢ ساعة فهي سبعة شهداء وعشرة جرحى اصيبوا اصابات خفيفة وقد اظهر احد الضباط شجاعة فائقة اثناء الهجوم فنقل المدفع المتراليوز بيده اه

استعفاء الوزارة

استعفت الوزارة التي كان صدرها سعيد باشا ولعلنا نتوفق الى تعيين وزارة خيرا منها ان شاء الله

احوال ايران

ما زال الاختلال ضاربا اطنابه بها وقد نقلت البرقيات بان عساكر الروس تجري فظائع موءلمة في تبريز احسن الله الاحوال

* *

ادبيات

كفى بالسلامة داء

سئل بعض الاوائل عن سبب موت اخيه فقال كونه اي سبب موته كونه اي وجوده بحسب استعداده وطبيعة خلقته وقيل لاعرابي كيف حالك فقال ما حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويوءتى من مامنه وقال حميد بن ثور

ارى بصري قد رابني بعد صحة
وحسبك داء ان تصح وتسقما

وقال الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز
فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة دائماً
ليصحني فاذا السلامة داء

واول من نطق بهذا المعنى النمر بن تولب في الجاهلية

يود الفتى طول السلامة والغنى
فكيف ترى طول السلامة يفعل
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة
ينوء اذا رام القيام ويحمل

وقال آخر

ما حال من آفته بقاوءه
نغص عيشي كله فناوءه

وقال ابن الرومي

لعمرك ما الدنيا بدار اقامة
اذا زال عن عين البصير غطاوءها
وكيف بقاء النفس فيها وانما
ينال باسباب الفناء بقاوءها

الوسيلة الادبية

* * *

الشيخ عباس القرشي وعلي بك الاسعد

وفد الشيخ عباس القرشي الاديب المشهور على علي بك الاسعد فالزمه في البقاء عنده ليتذاكرمعه في الاداب وينشده الاشعار وينسخ له بعض الكتب فمل الشيخ المقام وانصرف بدون اذن بعد ما كتب للبك الومى اليه هذين البيتين

زرت ابن اسعد فانهلت انامله
عليّ من جوده كالوابل الغدق
ثم انصرفت بلا اذن ولا عجب
اني خشيت على نفسي من الغرق

* *

مصباح افندي رمضان ومدحت باشا

اهدى مدحت باشا ابو الدستور مصباح افندي رمضان ايام كان واليا في الشام صورته فاعادها له منسوجة على الحرير مذيلة بهذين البيتين

رسمناك في جسم الحرير جلالة
لقدرك يا كنز المعارف والفضل
وانت على الكرسي يا مدحت العلا
كفرقد اصلاح على فلك العدل

نوادر الشعراء

* *

فكاهات

مروان وعامله

اطلع مروان بن عبد الحكم على ضيعة له بالغوطة فانكرمنها شيئا فقال لوكيله ويحك اني لاظنك تخونني قال اتظن ذلك ولا تستيقنه قال وتفعل؟ قال نعم والله اني لأخونك وانك لتخون امير المومنين وان امير المومنين ليخون الله فلعن الله شر الثلاثة

* * *

ابو سفيان وعمر

زار ابو سفيان معاوية بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر فقال اجزنا يا ابا سفيان قال ما اصابنا شيء فنجيزك به فاخذ عمر خاتمه فبعث به الى هند وقال للرسول قل لها يقول لك ابو سفيان انظري الخرجين اللذين جئت بهما فاحضريهما فما لبث عمر ان اتى بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم فطرحها في بيت المال فاما ولي عثمان ردهما عليه فقال ابو سفيان ما كنت لآخذ مالا عابه علي عمر .

العقد الفريد

* * *

الظرف

سألت بعض متظرفات القصور عن الظرف فقالت من كان فصيحا عفيفا كان عندنا متكاملا ظريفا ومن كان غنيا عاهرا كان ناقصا فاجرا وقال بعض الادباء الظرف طلب النفس ورقة الطبع وصدق اللهجة وكتمان السر وسالت بعض الظرفاء فقال الظرف في اربع خصال الحياء والكرم والعفة والورع

وانشدني ابو عبد الله الواسطي لنفسه في هذا المعنى

ليس الظريف بكامل في ظرفه
حتى يكون عن الحرام عفيفا
فاذا تورّع عن محارم ربه
فهناك يدعوه الانام ظريفا

الظرف والظرفاء

* * *

الاصمعي والرشيد

قال الاصمعي دخلت على هارون امير الموءمنين وبين يديه جارية حسناء عليها لمة جعدة وذوءابة تضرب الحقو منها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ماعمل في طراز الله فقال يا اصمعي صفها فانشأت اقول

كنانية الاطراف سعدية الحشا
هلالية العينين طائية الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف
ونغمة داود وعفة مريم

فقال احسنت والله يا أصمعي فهل عرفت اسمها قلت لا يا أمير الموءمنين فقال اسمها دنيا فاطرقت ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي
تملكت القلب قاهره
ظلموها شطر اسمها
فهي دنيا وآخره

قال الاصمعي فامر لي بعشرة آلاف درهم

(العقد الفريد)

مداعبات

معركة بحرية

كتب المفيد تحت هذا العنوان في شطحات القلم مما استحسنا نقله لباب المداعبات وهو ما يلي

بين نواب هذه الامة نائبان احدهما حيدر بك والثاني درويش بك مبعوث سيروز والاخير هو لاطم اسماعيل كمال بك وشقيق ناظم افندي قاتل المرحوم زكي بك الشهير وهو نفسه متهم بانه رئيس عصابة سيروز وقد حدث في جلسات المجلس الاخيرة انه بينما كان زين العابدين افندي وعمر فيضي افندي يتكلمان في المجلس اراد حيدر بك المذكور اسكاتهما مع الاهانة فردا عليه فرفع كرسيه يريد ضربهما به فهجما عليه — وهذان المبعوثان يسميهما رفاقهما دريدنوطي المعارضة لشدة سمنهما وعند ذلك تعالت الضوضاء وبرز المبعوثون الى الساحة ... ووقف كامل بك الاسعد وشكري بك العسلي لحماية رفيقيهما فوجد الاتحاديون ان اسطول المعارضة قد زاد عددا وعددا فعادوا الى مراكزهم الا ان درويش بك وهو من سفن حماية شراطيء الاكثرية وضع يده على مسدسه كانه يريد اطلاقه على الدريدنوطين المذكورين فقبض عليه جيرانه من المبعوثين فعاد الى مكانه وهو يقول الوطن يمحى فماذا يصير اذا محينا رجلين و(ماحية) ايها المبعوث .....

وعند ذلك رأى الاميرال احمد رضا قائد هذه الاساطيل ان تعطيل الجلسة هو احسن قومانده يقدر عليها فانسحب عن كرسيه بين تلاطم الامراج وقد اخذه (الدوار)

كل ذلك من مصانعنا العثمانية لم نشترها من الخارج بل انه لا يوجد نظيرها في الخارج

العبد الفقير

* *

محاورة بين اثنين

سئل بعض الظرفاء عن تسمية بعض الجمعيات بالاتحاد والترقي فاجاب على الفور (وبضدها تتميز الاشياء) وسئل عن السر في تسمية بعضهم (بهاء) فاجاب بنفس الجواب وسئل آخر عن هذا الاسم فقال لعله مصحف (هباء) فسمعهم آخر فتلا الآية الكريمة وسكت

قيل لبعض الخبيرين ما السر في قيام الاتحاديين من عهد قريب على سعيد باشا الصدر ونسبة كل خيانة اليه ثم معاضدته في هذه الآونة وجعله نازلا من الفردوس فقال (يحلونه عاما ويحرمونه عاما)

وانشد

يذمون دنيانا وهم يحلبونها
ولم ار كالدنيا تذم وتحلب

* *

اعلانات

مطبعة العرفان

انشئت هذه المطبعة منذ عام واحد وقد نالت على حداثة عهدها شهرة طائلة في اتقان الطباعة واستحضرنا لها انواع الحروف العربية والافرنجية كما احضرنا لها معلما ماهرا في الطباعة تخرج في ارقى مطابع بيروت وقد اصبحت في تمام الاستعداد لطبع الكتب والجرائد والمجلات والاشغال التجارية واشغال دوائر الحكومة وغير ذلك والاسعار موافقة

مكتبة العرفان

تجد في مكتبة العرفان قسما وافرا من الكتب المتنوعة والروايات الادبية الاخلاقية وجميع ما يلزم تلامذة المدارس والتجار من ورق ومغلفات وبطاقات زيارة واعراس واقلام وحبر ودفاتر مدرسية وتجارية الى آخر ما هنالك من الادوات العديدة والاسعار رخيصة

مجلة العرفان

ستصدر مجلة العرفان في نصف الشهر في اربعين صفحة فتكون مجموع صفحاتها اربعماية صفحة وقيمة اشتراكها ريال مجيدي واشتراكها هي والجريدة معا ريالان مجيديان في جبل عامل بشرط الدفع سلفا

* *

خبر مهم

اذا دفعت قيمة الاشتراك عند استلام هذا العدد نهديك ماية بطاقة مجانا باسمك جزاء مساعدتك ونشكرك سلفا

* *

الروزنامة الاهلية

محل مبيعها في صيدا وجهاتها مطبعة العرفان وفي بعضها جوائز فربما تشتري روزنامة ببشلك واحد فتطلع لك جائزه بليرة او اكثر او اقل

* *

كتاب الملهوف

على قتلى الطفوف

موءلف هذا الكتاب الامام الجليل رضي الدين بن طاووس من علماء القرن السادس وقد جمع فيه واقعة كربلا وطبع في مطبعتنا فجاء في ١٦٠ صفحة بالقطع الصغير ويباع ما طبع منه على ورق اسمر ببشلك واحد وعلى ورق ابيض ببشلك ومتليكين ويطلب من طابعيه في النبطية الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر ومن مكتبتنا في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٣ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢١ المحرم سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٩ ك ١ سنة ١٣٢٧ — وفي ١١ ك ٢ سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

الامية فيه

١

ما القى الجهل مراسيه في عقر دار الا وشتت شملها وفرق جمعها وزحزحها عن منصة التقدم الى مرابط التوحش

الجهل كلما عظم امره وكبرت مصيبته كان اشوط اهله في التقهقر عظيما ورجوعهم الى اعصر الظلمة سريعا

بينا تكون الامة سائرة في سبيل المعرفة تسعى مهتدية بنور العلم اذ حل بها الجهل فافسد على ابنائها امرهم ولبس عليهم امرهم فخبطوا في جهالاتهم سادرين وسروا في عماياتهم موجفين ورجعوا الى عيش البداوة مغذين

ان جبل عامل الذي حسن هواؤه واعتدل مناخه وكسته العناية الآلهية حلة الخصب وحبته بحسن الموقع فامتدت سواحله منبسطة من جنوبي طرشيحا قرب عكا الى نهر الاولي شمالي صيدا مسافة تناهز الخمسة وستين كيلومترا وارتفعت جباله في شماليه حيث قنة جبل التومات فوق مشغرة لاينزل ارتفاعها عن الالفي متر

وتعددت قراه وكثرت مزارعه على قلة من العدل في ربوعه وشيوع الاضطهاد والظلم بين ابنائه فبلغت الثلاثماية وخمسين ونمت نفوسه فزادت على المائة وثلاثين الفاً فكان في الكيلومتر المربع اربعون نفسا وهو في قرى ليس فيها الا مدينة واحدة لا يستهان به

هذا الجبل — لعبت الجهالة في ربوعه دورها فعمت الامية اكنافه بعد ان كان زاهراً بالعلوم العربية والادب الغض وكان رعاة الماشية فيه تروي الشعر الجيد والاسكاف بارع في النظم.

كنت بالامس في بعض القرى جليساً لاحد العلماء فرايت شيخاً انهكه الكبر جسمه يجاذب شخصا كهلا اعطافه ملتمسا منه امرا حتى مثل بين يدي العالم فعلمت انه يريده على السكنى في قريته لانه يحسن القراءة والكتابة وليس في القرية. ونفوسها خمسماية من يحسن التهجئة ومثل هذه القرية فيما جاورها كثير

كان جبل عامل حين كانت المعرفه مادة جناحها فوقه مجتمعة اموره سعيدة ابناؤه حفظ استقلاله الداخلي مدة قرنين وهو اليوم والجهل ضارب بجرانه في ربوعه مشتتة كلمته مفرق جميعه تقسم ثروته الطبيعية ذوو الاطماع لما استشرى الفساد في الاخلاق بين اهله فباتوا على فراش الفقر يتقلبون وفي مهاده يهجعون

كانت النجدة في جبل عامل في اعلى مراتبها يوم كانت تجتمع رجاله بليلة واحدة من شواطئ البحر الى اعلى الجبال في صعيد واحد لطاق من ثار في غير وقته ظن انه استنجاد

واليوم قد انقلبت بهم الحال حيث ترى الاخ مهاجرا اخاه والقريب مقاطعا قريبه، ترى عقلاء القوم يرون الجهل يفتك بابنائهم وناشئتهم فلا ينجدونهم مرضى العقول فلا يداوونهم غرقى الجهالة ولا ينقذونهم

رأيت في بعض اسفاري في بعض قرى جبل هونين ثلة من الاولاد يامون على قمامة اقذار وقد علت وجوههم منها قترة وفي اثوابهم منها عبقة وفي قربهم جيفة انتشرت روائحها عدموا الحس فلا يهربون من تلك الرائحة وعدموا الادب فكانوا يتنادمون بالفاظ تشمئز منها الطباع المهذبة وعلى مقربة منهم رجال القرية في (الساحة) يسمعونهم فلا ينكرون فقلت يالله للمسلمين اهذه نابتة الوطن وناشئة البلاد وهؤلاء اولو الغيرة من رجاله بلى ولكنهم نشأوا على ما رأوا عليه آباءهم واهمل امرهم امراؤهم واغضى عنهم علماؤهم فهاموا في مهمه الجهل سادرين ولا حول ولا قوة الا بالله.

بهاء الدين العاملي

كل الامور تبيد عنك وتنقضي — الا الثناء فانه لك باقي
ولو انني خيرت كل فضيلة — ما اخترت غير مكارم الاخلاق

* * *

لعامل شان ليس يأتي لغيره — وفضل عميم ماله ابدا حد
فطوبى لمن اضحى مقيما بارضه — فلا حره حر ولا برده برد

عبد المطلب يوسف الحسيني

* * *

الشعر الاجتماعي

درس في الليل

قرأت وسفر الليل يطبع رسمه — من النجم سطرا والطبيعة رقمه
درست به للكون صفحة حكمة — يخط به درس الحياة وعلمه
اصد الى ابن الشمس بارق فكرة — لما الفلك الدوار ينهال جرمه
تقرطس قلب الليل منها باسهم — مواض لها ابن المزن قد طاش سهمه
اخال به سطح المجرة جدولا — وقد ماج من بحر الفضاء خضمه
توشم صدر الليل في سطر انجم — من القبة الزرقاء يبهر وشمه
افاض على الظلماء منه مفاضة — وزرّ قميص الافق بالنور نجمه
تطالع قرص البدر مرآة افقه — اذا صد عنها جمرة الشمس فحمه
تدرع ثوب الليل يسحب ذيله — وخاض غدير الافق قد ماج يمه
به عانق المريخ كيوان بعدما — تجرمه بالهجر فازداد جرمه
وقد فرش البدر المنير بساطه — وجاءت سواري الشهب بشرى تؤمه
يصوغ الى الجوزاء فضي خاتم — يرق الدجى في خنصر النسر نظمه
وان الثريا بات عسجد كاسها — بايدي ندامى الزنج يفتر جرمه

* * *

وابلج ممقوص الذوائب فرعه — ترى الحمر في خديه والصدغ كرمه

تلف لثام الليل غرة وجهه
اذا انحدرت عن طرة الصبح لثمه
يمينا لو استرخى معاقد بنده
لسال على وجه البسيطة جسمه
مسحت بمنديل الظلام جفونه
فنبهته والليل اسبل كمه
فبت وقد ارخى انامله الكرى
اسامره والبدر قد زاد تمه
واقطف آس الصدغ والخد روضه
وارشف كاس الثغر والخمر ظلمه
ختمت به طرف الصباح عن الكرى
وفيه عبير الليل قد نض ختمه
ومذ حل خيط الفجر عن خيمة الدجى
ولاح على ابن البدر في الجو يمه
رنت نحوه الظالما لجزت فروعها
وضرج خد الصبح بالدم لطمه
وجاء لواء الشمس يخفق غيرة
واسفر من راد الضحى مدلهمه
هناك تأملت البسيط ونوره
يشع به حزن الفضاء وحزمه
وقلت لعل الشرق تشرق شمسه
ويطلع في برج الفضيلة نجمه
فان ورود العلم جفت رياضها
به ونمير الفضل رنق طعمه
ايا صاغة الشعر النظيم تاهبوا
بكل لبيب يحرق النار عزمه
وحلوا كبول الاسر عن فكر امة
تسلطن فيه الجهل واشتد حكمه
فما لسعات الصل تستوفز الحشا
اذا كان مأمون المواقب سمه
وكل يرى الجوزاء دارا حميدة
ولكن دون النجم مرقى يذمه
وما كل عقد يلتقي عقد جوهر
ولا كل عطر يعبق المسك شمه
فلي ناظر لولا بمضمضة الكرى
ترش مآقيه لاحرق حلمه
ولي نفس لو شامه البرق مابدا
بجنح دجى فيه تضرم فحمه
فلو حل بالنادي توقد ماؤه
ولو سار بالوادي تهافت شمه
فلا جف نوار القريض فانه
لمعقل عز عنه تزلق عصمة

النجف عبد العزيز الجواهري

جبل عامل

صحيفة من تاريخه العلمي

٣

اتينا في نبذتنا الثانية على ما تراءى لنا من اسباب تراجع العلم في جبل عامل، وتقاعد العامليين عامتهم وخاصتهم عن استرجاع الفائت، واسترداد الذاهب

وانه ليولمنا ويولم كل عاملي غيور على ملته ووطنيته وقوميته ان نصرح بهذه النبذة بما لا نحب التصريح به لولا ان لنا غرضا انما نتوخى معه محض الخير لهذا الجبل والله من وراء القصد

اذا تألمت النفوس الضعيفة من اظهار الداء فلتكن اشد تألما من كتمانه ومن كتمان الادواء ما يقتل

ننظر الى ما يحدق بنا من الاخطار وما يساورنا من افاعي الخطوب المتتابعة ونفكر فيما خبأته لنا الايام من الاهوال في معمعان حياتنا ولا نعد لمصادمتها من عدة، بل نصرف قوانا ومواهبنا في اضعاف قوتنا، ننظر الى ذلك كله فلا نرى سببا له ولما نستقبله من الفناء في الامم القوية، وذهاب ميزاتنا وخصائصنا واندماجها في مميزات وخصائص الاقوام الغالبة، الا الجهل الضاربة سرادقه في بلادنا، وعلة العلل لكل ما آل اليه امرنا من ضعف ملكات الخير، وفساد الاخلاق، واهمال امري المبدء والمعاد

اغفل قومنا كافة والحكومة خاصة امر النظر والفكر في حياتنا العامية والقضاء على سلطان الجهل اغفالهم العمل والسعي لخير هذا القطر المعروف بصحة النسيم، واعتدال الاقليم، والمعروفة ابناؤه بذكاء القرائح، وصفاء الاذهان ولطف الاذواق

ان بلادا اخرجت العديد الاكثر من رجالات الفضل، وذوي النبوغ من اساطين العلماء، وعلية البلغاء، مثل الشهيدين الاول والثاني والبهاء العاملي والحر العاملي وابن المؤذن الجزيني ومحمد بن محمود المشغري العالم المتفنن والشاعر المبدع واحد اساتذة السيد علي بن معصوم صاحب سلافة العصر وعبد المحسن الصوري الشاعر المطبوع وعلي بن يوسف النباطي ونجيب الدين الرحالة الجبعي ووالد البهائي الحسين بن عبد الصمد الحارثي وعلي بن عبد العال الميسي صاحب المدرسة الكبرى السالف الذكر وظهير الدين ومحمد بن علي الحرفوشي واولاد الشهيد الاول واحفاده وزوجته ام علي وابنته ام الحسن وصاحب المعالم الحسن بن الشهيد الثاني واحفاده محمد بن الحسن وعلي بن محمد وزين الدين بن علي وصاحب المدارك الى غيرهم من جهابذة العلماء وفحول الفضلاء ممن نعد منهم ولا نعددهم ومن المتأخرين عن هذه الطبقات من علماء القرنين الثاني عشر والثالث عشر السيد ابو الحسن بن قشاقش والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة والسيد فخر الدين فضل الله الحسيني الشاعر والشيخ ابرهيم يحيى الشاعر المفلق وحفيده الشيخ ابرهيم صادق شاعر عصره والسيد علي ابرهيم الحسيني والشيخ علي مغنية النابغة العاملي في الذكاء والعلم والعمل والتحصيل والشيخ عبد الله نعمة الجبعي الشهير[١] والشيخ محمد علي عز الدين[٢] والشيخ موسى شراره[٣] والشيخ علي سبيتي اللغوي واخوه الشيخ حسن العالم الطبيب والشيخ علي زيدان من كبار فضلاء عامل وشعرائه والشيخ محمد علي خاتون من اجلة علماء عصره والسيد محمد الأمين مفتي بلاد بشاره والشيخ عبد الله البلاغي والشيخ محمد علي عبد النبي الشاعر المجنون — ومن المعاصرين الشيخ مهدي شمس الدين من رجال التصنيف والتاليف في هذا العصر والسيد علي محمود قشاقش[٤] من اكابر العلماء وافاضل الفقهاء واخوه السيد محمد من صلحاء العلماء واذكيائهم والسيد حسن يوسف مكي[٥] من اكابر العلماء العاملين والسيد نجيب فضل الله الحسني من جهابذة العلماء وذوي النقد الواسع والسيد محسن الامين قشاقش من العلماء المتوفرين على التصنيف والتأليف لم يبلغ الخمسين عاما وله من المصنفات والمؤلفات زهاء ثلاثين كتابا والشيخ عبد الحسين صادق يحيي عالم الشعراء وشاعر العلماء غير مدافع والشيخ حسين مغنية من محققي العلماء واتقيائهم والسيد حسن ابرهيم[١] بقية السلف الصالحين والعلماء البارعين وولداه الفهامتان السيد محمد والسيد مهدي والعلامة المدقق الشيخ حسين المحمد من احفاد محمد بن محمود المشغري الشاعر ومن مترجمي السلافة وخلاصة الاثر والعالم المفضال الشيخ عبد الله الحر من احفاد الحر العاملي صاحب امل الآمل والعالم الشاعر الناثر السيد محمد فضل الله الحسني والسيدان النبيلان العالمان السيد حيدر مرتضى والسيد جواد الشاعر المطبوع والعالم الورع الصالح السيد يوسف بن شرف الدين وولداه الالمعي الفهامة الكاتب العلامة السيد عبد الحسين والسيد شريف الذكي العالم من مهاجرة النجف الاشرف والفهامة المدقق الشيخ ابرهيم عز الدين والسيد محمد نور الدين[٢] جليل العلماء والسيد عبد الله الحسين نور الدين الفهامة البارع والشاعر المطبوع والسيد مصطفى نور الدين من اجلة العلماء واحفظ حفاظ عصره الشيخ محمد حسين مروه[٣] المشتهر بالحافظ واخوه الشيخ عبد المطلب الشاعر[٤] وولداه الشيخ احمد المدقق[٥] والشيخ علي العالم البارع والعلامتان الشيخ عبد الله شومان واخوه الشيخ مرتضى والعالم الفاضل والشاعر الناثر الشيخ علي مروه والعلماء الافاضل الشيخ نعمة الغول والشيخ عبد الكريم الزين والسيد حسن والسيد حسين قشاقش والشيخ جواد شمس الدين والشيخ محمد امين شمس الدين والشيخ محمود مغنيه الشاعر المطبوع من مهاجرة النجف والشيخ موسى مغنيه والشيخ جواد سبيتي ومن رجال السياسة والفضل الشيخ علي الحر[٦] والشيخ محمد مغنيه[٧] الى غيرهم ممن لم تحضرنا اسماءهم ومن نستميحهم عذرا على اغفال ذكرهم الذي لم يكن عن قصد وعمد

ان بلادا اخرجت مع قلة وسائل العلم فيها مثل هذا العدد من نوابغ العلماء والشعراء ومن لم نبلغ حد الاستقصاء في تعدادهم الى غيرهم من

(١) المتوفي عام ١٣٠٣ (٢) المتوفي عام ١٣٠٤ (٣) المتوفي عام ١٣٠٤ (٤) المتوفي عام ١٣٢٨ (٥) المتوفي عام ١٣٢٤

(١) المتوفي عام ١٣٢٩ (٢) المتوفي عام ١٣٢٣ (٣) المتوفي عام ١٣٢٦ (٤) توفي (٥) توفي (٦) المتوفي عام ١٣٢١ (٧) توفي

افاضل الكتاب المجيدين والشعراء المطبوعين كالشيخ احمد رضا العالم والشاعر الكاتب والشيخ احمد عارف الزين . . . . صاحب مجلة العرفان وجريدة جبل عامل ومن اعظم العاملين على خير اوطانهم والشيخ محمد سليمان الشاعر المبدع الذي بذّ الشعراء العامليين على حداثة سنه وقرب عهده بصناعة النظم (١) والشيخ محمد حسين شمس الدين الشاعر والشيخ علي مهدي شمس الدين الشاعر البديهي والشيخ علي حسين شمس الدين الشاعر (٢) والشعراء الشيخ اسد الله صفا والشيخ حسن حوماني والكاتب الشاعر محمد افندي جابر

ومن الشعراء الذين لاضلع لهم ضليع في علوم العربية الحاج محمد عبد الله والحاج علي الزين والد صاحب العرفان وشبيب باشا الاسعد وامين افندي عبد الله والشيخ توفيق البلاغي الصوري ومن النساء وخاصة من اسرة آل الصغير عدد عديد وقل من لا يحسن النظم من رجال تلك الاسرة الكريمة ومن شعراء القرن الثالث عشر من الاميين احمد حرب وهو شاعر مجيد واذكر له بيتين انشدهما لبعض الاجلة

وعدت قلبي بوعد غير منتجز
حاشا لمثلك ان يوفي بما وعدا
وعدٌ تماطل لا يوفى وان وقعت
امّ السماء وقام الدهرا وقعدا

ومن النساء العامليات اللائي لهن ضلع ضليع من المعرفة ولم يتدارسن العلم ولا المحيط العاملي يسمح لهن بالتعليم (منى) من بنت جبيل حاضرة القسم الجنوبي العاملي وكانت ذات اطلاع واسع في الآداب والشعر وعلم الهيئة وزينب فواز الكاتبة الشهيرة بالديار المصرية

ان بلاداً أخرجت مثل ناصيف النصار الصغير وعلي الفارس الصعبي من ابناء اواخر القرن الثاني عشر وحمد البك وعلي بك الاسعد ومحمد بك الى غيرهم ممن تقدمهم وتأخر عنهم والذين ساسوا البلاد العاملية افضل سياسة ودفعوا عنها الاسواء والارزاء في الازمنة التي كانت تموج سوريا فيها ببحر من الفتن والقلاقل والشعوب يتخطف بعضها بعضا بفضل السياسة الاقطاعية فحفظوا لجبل عامل عزه واباءه وقارعوا عنه الاعداء ونهضوا به الى العلاء

ان بلادا أخرجت مثل خليل بك الاسعد وولده كامل بك الطائر الشهرة واحد مبعوثي لواء بيروت الى غيرهم من علية القوم ممن لانحاول ان ننوه باسمائهم ولانجد متسعا لذلك وسيحيط به كله كتابنا تاريخ عامل الذي نعد لاخراجه المواد الكافية مع اخينا وصديقنا الشيخ احمد رضا

ان بلادا اخرجت مثل هؤلاء النوابغ في العلم والادب والسياسة لما يتألم لحالتها الحاضرة كل محب للعلم وهو يرى لها تلك الصحيفة التاريخية البيضاء ويراها اليوم على كثرة العلماء والاعيان خلوا من المدرسة، عطلا من التعليم بشكليه الجديد والقديم، وقد تناهب نشئها الجهل المطبق والهجرة المضرة

لا رجاء باعادة الحياة الى مدرستها القديمة وقد تبدلت اوضاع الحياة الاجتماعية والاقتصادية، واشربت القلوب محبة الجديد، وتمشت في العروق والمفاصل تلك الروح العامة ودب دبيبها في النفوس اختيارا واضطرارا تبعا لناموس القدوة وسيرا مع عامل التنازع، وتأثرا بافاعيل العصر

ولا مفكر من ابنائها ممن يناط بهم امر التفكير في الحال والاستقبال ولا ظهير للمفكرين والعاملين على اشادة مدرسة ينطبق التعليم فيها على تلك الروح العصرية العمومية مع مراعاة حالة البلاد الدينية والاجتماعية

ولا الحكومة تداليها يد الاسعاف فتحيي شعبا زكيا حياة طيبة يتعرف منها وجوه تكاليفها فينتفع بقيامه في نفسه مدربًا على جهاد الحياة عاملا نشيطا، وينفع المجموع العثماني من حيث عمران بلاده، ومن حيث معرفة الواجب له وعليه حيال العثمانية، وتجاه العثمانيين

كشف الانقلاب العثماني الغطاء عن الشعوب وعرف كل شعب موقعه حيال ذلك الانقلاب الذي لم يكن انقلابا سياسيا فقط بل كان انقلابا اجتماعيا وفكريا — كانت الحياة بكل ما تفيده من المعاني محدودة قبله، ولكنها ليست محدودة بعده، ولكل شعب من المقام الاجتماعي ما يحسنه وما يمده من العدد في جهاد الحياة وجماع تلك العدد العلم والتربية فما ذا كان حظ جبل عامل المتماوج بسكانه من فضل التربية والتعليم والانقلاب في اواخر عامه الرابع ؟

الحكومة لا تعذر في اغفالها امر النظر فيه والعمل على اصلاحه ولا ادل على ذلك الاغفال من خلو داخليته من مدرسة ابتدائية قامت على بعض ماتجبيه منها من حصة المعارف اللهم الا ما خصصته بعد الانقلاب لمدرسة النبطية الابتدائية ومدرسة جبع ومدرسة قانا مما لاتجني البلاد منه نفعا يذكر

وابناء البلاد لايعذرون ان قصرت الحكومة باهمالهم الامر وتركهم السمي واذا آثروا الاتكال على الاعتاد فما بالهم جامدين لا يبدون حراكا، ولا يطالبون حكومتهم بما ينهض ببلادهم ليس من حيث العلم فقط بل من حيث الادارة ومن كل وجهة اصلاحية

(س)

(١) توفي (٢) توفي عام ١٣٢٩

* * *

الوزارة الجديدة

تألفت الوزارة الجديدة كما يأتي

سعيد باشا	للصدارة العظمى
نسيب افندي	للمشيخة الاسلامية
عاصم بك	للخارجية
ممدوح بك	للعدلية ووكالة الخارجية
ارستيدي باشا	للزراعة
نائل بك	المالية
امر الله افندي	المعارف
سنابيان افندي	للنافعة
شوكت باشا	للحربية
خيري بك	للاوقاف
خورشيد باشا	للبحرية
ابرهيم افندي صوصه	للبريد والتلغراف

* *

نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ذكرت التيمس ما يلي

الاعانة — بلغت مجموع الاعانات للطرابلسيين بواسطة طوسون باشا ٨٢١٨٢ ليرة انكليزية

العجم — تعطل المجلس واعلن الحكم العرفي في بعض المقاطعات وعطلت الجرائد سوى واحدة اسمها مجلس

لما بلغ مستر شستر الاميركاني تهديدات روسيا التي تلزمه بالاستقالة احب ان يستقيل وقد استقال فعلا

* * *

اهم البرقيات

الخاصة

للشركة العثمانية

يرسل الجبل الاسود ازواقا للماليسور لاجل تحريضهم على العصيان ويظن ان لايطاليا يدا في هذا الامر

عقد في برلين نادي العثمانيين اجتماعا تبرع فيه المصرف «دويجه بانق» بالف بندقية ماوزر قروب وبخمسماية ليرة وتبرع احد معامل الطرابيش ب(٢٥٠) ليرة

وضعت قنبلة في احد المخافر باشتيب فلم يحصل اذى

يروى ان سفيرنا وسفير انكلترا قد تذاكرا مع ناظر خارجية روسيا في بطرسبرج بوجوب انسحاب عساكر الروس من ايران

طلبت نظارة الحربية من المانيا ان ترسل اليها مئة للاستخدام في اصطناع الطيارات في ادرنه لمدة سنتين وقد باشرت باصطناع احداها

لا صحة للاشاعة التي اشاعتها الشركة الطليانية من انه يوجد اختلال وثورة في الاستانة وان الصلح اصبح قريبا

ستتصل خطوط آيدين الحديدية لاجل تسهيلات السوقيات العسكرية

وصل مرفأ جده ليلا طوربيدان ايطاليان وبعد الاستكشاف سارا صاحا الى الجهة الجنوبية

امس هجم العرب والجنود من الجنوب الشرقي واخذو ايتوغلون في عين زهرة

لا يحصل مناوشات جديدة لا في بنغازي ولا في درنه ولا في طبرق

احوالنا الحاضرة

الماضي والحال والاستقبال

منيت الامة العثمانية العظيمة بضروب من النكبات سلبتها رونق العيش واخذت منها عزها العادي وغضت من طرفها الطموح فاستكانت ربع قرن لاستبداد ظالم جرعها الغصص واوردها الرنق

تألفت الامم العثمانية من بقايا امم كثيرة فأخلاف العرب والترك والروم وطوائف الارمن والكرد وعناصر البلغار والجركس واخلاط الصرب والفلاخ وامثال ذلك وجمعت اليها المسلم في مذاهبه والمسيحي في طوائفه والاسرائيلي في طرائقه ثم بليت بالسياسة القتالة سياسة التفريق والشتات فاوقدت نيران العداوة بين الاقوام المختلفة والمذاهب المتنوعة حتى كانت مذابح ارمينيه وفظائع اليمن وثورات مكدونيا ومن ورائها ساسة طبعوا على التدليس اهمتهم منافعهم فملئوا احقائبهم من اموال الامة التعسة ابناؤها تتضور جوعا وفوقهم طاغية عمي عن كل شيء الا عن جنونه بالخوف على نفسه ورأوا جميعهم (بحيث اصبحت سياسة تركية خاصة) ان كل خطر يدنو من مواقع راية الهلال لا يدفعه شيء كتحريك الخلاف بين الدول الكبرى المتطلعات الى تركة هذا المحتضر المتنازعات على اقتسامها علما منهم بانه اذا استأثرت دولة بقسم من المنافع فى الشرق الادنى تغير وجه الموازنة الدولية واثر في ميزان السياسة عند كل الدول ذوات المصالح في الشرق — علموا ذلك — فاحتلبوا در المنفعة الحاضرة وتركوا مستقبل امتهم في ظلام حالك

ومن حولهم دول كبري مشغوفة بالتوسع طامحة للاستعمار تنظر احداهن الى ملتقى البحرين حيث مضايق الدردنيل نظر الولهان وترنو الاخرى الى البحر المتوسط الذي اتسمت سواحله للعثمانية اكثر من كل دولة غيرها وهو نقطة الموازنة الدولية وساحة معتركها فتهيم بمحاسنه وتتطلع اختها الى مناهج القوافل القديمة وبين الهند واوربا تحمل تجارة الغرب الى الشرق وبدائع الشرق الى الغرب فتقطع بلاد فارس والعراق وتلقي مراسيها على سواحل سوريا وشواطيء آسيا الصغرى فتصبو اليها ويتصدق بعضها على مجاوراتها الصغرى بما هو في ملكنا وليس للمتصدقة فيه شروى نقير فتقضي بذلك لبانات ومآرب — يرون ذلك — وهم لاهون وفي عماياتهم سادرون وعن حفظ قوتهم غافلون

حتى اذا اوشك ان يغلق الرهن ويقضى الاجل وكادت مقابلة (ريفال) ان تذيق العثمانيين الخاتمة من ادوار حياتهم السياسية

هب فتيان الترك من مكامنهم فقلبوا عروش الاستبداد التي اقامها ذلك الطاغية واعلنوا الحرية والاخاء والمساواة بين العثمانيين قاطبة ولكنهم هل يستطيعون ان يقلبوا الطباع او يغيروا بيوم واحد او عام واحد ما اسسته القرون ؟ ان الحماسة الشرقية التي تصدر عن خلائق شرقيه تكون في اول امرها متقدة جذوتها باشد اتقاد يمز نظيره ثم تتلاشى فتعود كما بدأت

وكذلك كانت حماستنا يوم اعلن الدستور سكرنا بخمرة الفرح وقرت عيوننا بالعدل فالقى الامن رحله وضرب السكون بجرانه وانقطع دابر الاشقياء لما اخذتهم الرهبة والخشية وتعانق المتخالفون قومية ودينا

الى ان مضى زمن قصير لم يحسن فيه القابضون على ازمة الامر عملهم بل تخبطوا في جهلهم بالادارة فانتكست العلة ورجعنا الى الوراء بعد ما خطونا الى الامام وهاجت عوامل الجشع في الدول التي سكتت عنها مدة مندهشة من انقلابنا العجيب متربصة ما يكون من امرنا فرجعت بنا الى السياسة القديمة ولكنها برزت بشكل مدهش • كانت قبل الانقلاب وهي مختلفة فرجعت الينا بعده واكثرها مؤتلف

اتفقت فرنسا وايطاليا على قسمة افريقيا الشمالية وما اقتسموا الا ديار البلاد المسلمة واعطت الاولى للثانية ولاية كبرى من الولايات العثمانية وهي طرابلس فما فعلنا ؟

اعلنت بلغاريا استقلالها فقلنا لم نفقد الا اسما ليس وراءه امر وذهبت منا البوسنة والهرسك فقلنا امر لم نشهد اوله فليس علينا تبعته ولكن ما الذي اعمانا عن حفظ طرابلس

مازال مبعوثوها يقدمون التقرير تلو التقرير ويطلبون النجدة ويحذرون وينذرون ولا سامع والوزارة الحقية تسعى باهمال تحصينها وانقاص حاميتها والجمعية التي قام زعماؤها الاولون بانقاذ الوطن اتى زعماؤها الآخرون يؤيدونها احتفاظا بصولتهم وحرصا على سلطتهم فهل هذه تلك ؟ ! ! (محل نظر)

تزعم الوزارة الحقية ان ايطاليا كانت تتهددها بالحرب ان زادت القوة في طرابلس فهل تهددتها حتى اخلتها من قوتها ولقد كانت روسيا فيما قالوا تتهدد عبد الحميد بالحرب ان لم يهمل قوته البحرية افلم يكن لهم فيه عبرة؟ وهل فرق بين الاعتذارين ؟

تخلت الوزارة الحقية عن كراسيها باشأم منقلب واقبح انسحاب وخلفتها الوزارة السعيدية وجل رجالها من تلك ولا عجب فالماده واحدة

ان سعيد باشا ممن يعشقون السلطة وهو بالامس عدو الاتحاديين وهو اليوم حليفهم والسياسة ذات وجوه ولكن ما يريده من تعديل مادة عدلت بالامس وهي المادة ٣٥ من الدستور

كانوا يخشون من كيد عبد الحميد وحبائله فلم يجعلوا له شيئا من حل المجلس يستقل به فامن الناخبون والمنتخبون شر الفتنة ولكن ما الذي غيرنا ؟ فقمنا بهدم ما بنينا

انتم ياحماة الدستور الذين اقسمتم اليمين البار لتقومن بتأييده اترون بالمادة ٣٥ قبل تعديلها حفظه فلماذا عدلتموها او تجدون بها بعد التعديل حراسته فكيف تطالبون الرجوع بها الى اصلها ام رأيتم يومئذ وراءكم ان طاغية كعبد الحميد فلابد من الاحتراس من مكره واليوم ترون حزبا سينتزع السلطة منكم فلا بد من القضاء عليه قبل ان تعلو كلمته ؟ لشتان بين الغايتين ان عبد الحميد كان جبارا وهو عدو المشروطيه فنعم ما صنعتم به ولكن حزب الحرية والائتلاف هو حزب دستوري فما تريدون بالقضاء عليه الا تخشون ان يقوم بالسلطة في مستقبل الايام امثال عبد الحميد فان قام افتعدلون المادة مرة ثالثة فيكون الامر العوبة اضحوكة ؟ او تتركونها فتكون المشروطية في خطر

ايريد سعيد باشا ان يحل المجلس ليتم له عقد الصلح بلا رأي الامة ولماذا ؟ هل انه يرى الدول الكبرى التي مالئت ايطاليا على اغتصاب بلادنا تشتد عليه بامر الصلح ولا يستطيع خلافها ؟ ان كان كذلك فان كان صلحا شريفا لنا فالمجلس يقبله فلا يلزم حله وان كان غير شريف فخير لنا ان نموت كراما ولا نعطي الدنية صاغرين. ان الحياة اذا قرنت بالمذلة فالموت افضل منها وان طرابلس اذا ذهبت من ايدينا بعد ان اشرأبت الينا اعناق المسلمين في كافة الاقطار تذهب معها ثقة ثلاثمائة مليون مسلم بدولة الخلافة

وان ذهاب البوسنه والهرسك منا وان كان يمكن لنا فيه العذر جمع حولنا اطماع الطامعين وصغرنا في اعين الشامتين فكيف بنا اذا ذهبت من ايدينا طرابلس وانمحى اسم العثمانية من قارة افريقيا نعم لم تزل اليوم طرابلس لنا وان ملك الايطاليان سواحلها ومع ذلك فقد فتحت علينا الاطماع ابوابها فهذه روسيا تتفق مع فرنسا وانكلترا على مضايق الاستانة وهذه النمسا تتطلع الى نوفي بازار وترنو الى سلانيك وتحميها من غارة الطليان • وهذا الاسطول الانكليزي لا يبرح البحر المتوسط وهذه دارعات فرنسا لا تترك سواحل سوريا هذا الجبل الاسود وهو كاصغر ولاية عندنا يرفع عقيرته وهذه بلغاريا وهي ابنتنا بالامس تبث الفتنة في بلادنا فاذا لم نصلح امرنا ونحتفظ باملاكنا ونرد عنها يد الغاصبين نصبح في غشاء من نبال وتتكسر النصال على النصال

العاملي

من استرشد غير العقل اخطأ منهاج الرأى ومن اخطاته وجوه المطالب خذلته الحيل ومن اخل بالصبر اخل به العاقبة فأن الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر (امير المؤمنين علي عليه السلام)

حوادث وشؤون محلية

البلدية

بلغنا ان رئيس البلديـة اهتم بما كتبناه عن البلدية (وان لم يقرأ) فاخذ يباشر اصلاح الطرقات بنفسه وهذه همة نشكره عليها ونتمنى ان تكون دائمة وسوف نرى النتيجة لتكون صيداء جامعة لأشتات المحاسن فان موقعها الجغرافي مساعد لها تمام المساعدة فمن العار والشنار ان لا تهتم بلديتها بأصلاحها وهي ذات الـربيع الوافر كما ان ترك بائعي اللحوم وشأنهم مضر بحال الفقير والمتوسط والاغنياء عندنا قليلون والحمد لله وكذلك كتم ميزانيتها وعدم عرضها لأنظار العموم مما لا تحمد عليه فنلفت انظار قائم مقامنا السعيد الى الاعتناء بهذا الامر اعتناء خاصا

* *

دوائر الحكومة

نلفت انظار سعادة القائمقام الى بعض الدوائر فقد بلغنا انها ما زالت متبعة الخطة الحميدية وزيادة وسوف نصرح باسم كل مأمور يحيد عن الجادة متى تحققنا ذلك بنفسنا

خمامير ام مواخير

شاهدنا لدى القائمقام رجلا اجنبيا يحاول اعطاءه رخصة ببيع الخمرة في مكان قرب مقبرة المسلمين فدفعه بالتي هي احسن مما جعلنا نشكر له غيرته الدينية فضلا عن ان ذلك محظور قانونا وانا لنعجب كل العجب من طـرح بعض الأنانيين المصلحة العامة وراء ظهورهم فهم لأجل غرش يرتجونـه لا يبالون اذا عمرت الدنيا او خربت (وبعدي الطوفان) فويل لهذا الوطن من بنيه وقد سمعنا بذلك المجلس ان بعض من يطلب منهم المحافظة على الامن العام يعاقرون بنت الحان جهارا في بعض الفنادق فنحن نأسف لذلك تمام الاسف ونحذرهم من العاقبة السيئة ويجدر بنا في هذا المقام ان نطلب من مأمور الديون العمومية الغيور ورجال الشرطة التيقظ لما ينتج عن الخمرة من الفتن والعيوب التي يندى منها جبين المروءة خجلا ولا بدع فهي مفتاح الشرور ومجلبة كل محظور

معاون المدعي العمومي في صيدا

اجتمعنا صـدفة بدون تعمل في معاون المدعي العمومي الجديد فالفيناه شابا ذكيا لطيفا يحب المحافظة على القانون مع تطبيقه على مصلحة الاهالي مما جعلنا نتوسم به خيرا

* * *

معاون مدعي عمومي صور

تعين عبد الغني افندي من متخرجي مكتب الحقوق معاونا للمدعي عموم صور مكان معاونها الذي تعين لرياسة بداية محكمة صيدا

* * *

ماء البلدة

صيداء غنية في مياهها لو تسنى لها من يحسن اصـلاحه ويسعى في تطهيره وتنقيته وهو من خير المياه لأنه من ماء الباروك المشهور غير ان الامر كما قال الدكتور فانديك في جغرافيته عنـد ما اتى على ماء صيداء (نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا) فهل للمجلس البلدي ان يعير هذا الامر الحيوي جانب الالتفات فان خير اعماله ما عادت على السكان كافة في النفع العام واي امر يستحق العناية اعظم من مسئلة الماء الذي هو من اهم مقومات الحياة ولو لم يتسن لهذه البلدة المرسلون الاميركان ويحفـرون الآبار الارتوازية ويجرونها موءخرا الى مكان عام غير انه بعيد عن البلد فـلا يتيسر الاستقاء منه الا لبعض الاغنياء والمجاورين لكانت الحالة اسوأ فنحن ننتظر من القائمقام الذي يسعى منذ قدومه الى هنا لما فيه خير هذا البلد الطيب ان يعير هذا الامر لفتة صادقة ويسعى السعي الحثيث في مسئلة تنقية الماء وعدم انقطاعها وسوف نزيد هذا البحث تفصيلا في عدد آت ان شاء الله والآتي قريب

* * *

المدرسة الرشدية

زرنا الآن بصحبة صديقنا الفاضل الحاج محمد افندي الجبال وكيل جريدة الاتحاد العثماني المكتب الرشدي فالفينا المعلمين يبذلون همة فائقة في تقريب التعليم من الافهام فنحن نشكرهم ونطلب منهم مزيد العناية ايضا ليقطعوا جهيزة كل خطيب

* *

استعفاء الاتحاديين في النبطيه

ارسل لنا بعض الفضلاء صـورة الاستعفاء الذي تقدم الى سـلانيك وبيروت من النبطيه وهو ما يلي

لسعي الاتحـاديين ضد القـومية العربية المتفانية في عثمانيتها

ولأهمالهم امر المعارف في البلاد العربية عامة ولتحققنا استئثار بضعة اشخاص بامور الجمعية على غير منفعة الوطن

ولأصرار الحزب الاتحادي في المبعوثان على تعديل المادة ٣٥ من الدستور بما يجعل المشروطية في خطر عظيم

نحن البقية الباقية من جمعية الاتحاد والترقي نقدم استعفاءنا وننسحب منهـا قاطعين كل علاقاتنا معها

في ١٢ محرم سنة ١٣٣٠

محمد حاج علي	محمود الحسن الفضل
سليمان ظاهر	احمد رضا
كامل الحسن	فايز الحسن
محمد ياسين	محمد جابر

* * *

اشتداد البرد

كتب لنا من النبطية ما يلي:

اشتد البرد عندنا فهبط الميزان الى الدرجة ٤ فـوق الصفر وقت الظهر وبالطبع يكون في الليل وصل الى الصفر ولكن لم اختبره والآن قد اعتدل الطقس ولكن للصقيع سلطة على انامليٍ في هذه الساعة وهي الخامسة ليلا فاودعكم الى اللقاء

* * *

المطر

لم يمض على انقطاع خيط المطـر يومان حتى اعاد الكرة وغاد البحر الى طغيانه فهدم بعض الجدران المجـاورة للبحر وكذلك الاسكلة فانه مزق اخشابها كل ممزق

* * *

صفد

كتب الينا الشيخ محمود افندي عباس بيطار من ادباء النبطية رسالة ضافية الذيل نلخص منها ما يأتي

غادرت النبطة ووجهتي صفد وقد قطعت في طريقي سهولا شاسعة ومروجا واسعة ويممت الحولة فبت بها سواد ليل ثم استأنفت السير الى صفد فالفيتها قد دخلت في طور جديد من التحسين ومد على ارجائها العمران رواقه بهمة قائم مقامها الهمام حسين افندي الأحدب فانه منذ قدمها وهو مشمر عن ساعد الجد والاجتهاد لجعلها في مصاف المدن الراقية (وبأهلها تشق البلاد وتسعد) ومن جملة اعماله سعيه في جلب الماء الى البلدة وانشاده مكتبا بها واصلاح جامعها وسعيه في انشاء طريق الشوسة بين عكا وطبريا الى غير ذلك وقـد اجتمعت به فوجدته على جانب عظيم من حسن الخلق ولطف المقابلة وقـد وقع اثناء وجودي هناك اعتداء بعض السفهاء على قساطل الماء وتعطيلها واطلاق الرصاص من بعض الرعاع مما نؤمل من عقلاء القوم ومن الحكومة المحلية تلافيه وخنق جرثومته قبل استفحال امرها والله يحب المحسنين

* *

المجلس العمومي

قرر المجلس العمومي في جلسته الاخيرة جملة اصلاحات ننقلها عن جريدة الولاية وهي

١ – وضع مادة قانونية تتعلق بطرح اعانة جديدة لنفقات المكاتب الابتدائية وتحصيلها طبقا لنظام تحصيل الاموال

٢ تأليف لجنة للمعارف في مركز كل قضاء وطرح رسم محلي يكون مدارا لانشاء مكتب ابتدائي في كل قرية يتجاوز نفوسها اربع مئة شخص وان يكون ذلك بصورة مستعجلة

٣ – اجراء الكشف الاولي لانشاء مكتب منتظم موافق للصحة في كلا قضائي بني صعب وجبله

٤ – ارسال برقية الى رئاسة مجلس النواب لاتمام قانون ادارة الولايات وتوسيع صلاحية المجلس

٥ – لزوم انشاء بريد في شعب السكة الحديدية عفوله – نابلس – قدس وعفوله – ناصرة عكا –

٦ – ضم الخان المتصل بمحبس عكا العمومي الى الحبس

٧ – اعطاء الاراضي الخالية في صور الى الاهالي

٨ – انشاء جسر على نهر الشريعة

٩ – احداث مشتل في موقع مناسب في جوار نابلس

القسم الرابع

وهذه القرارات حسنة لو نفذت على انا لا نكتفي من عضو المجلس العمومي عن جبل عامل في اعطاء الارض الخالية في صور فأن هناك اصلاحات مهمة يجب طرحها على بساط البحث كاصلاح الطرقات في القضوات الثلاث وانشاء شعب للبوستة في المحلات الجامعة كجبع وبنت جبيل وجويا وقانا وشحور وغيرها والعناية التامة في مكتب رشدي صور فانه اسم بلا رسم ومداومة التفتيش الزراعي الى غير ذلك من الاصلاحات والعبرة بالافعال لا بالاقوال

خسارة فادحة

اطاق جان اثيم الرصاص على السيد حسين وصفي رضا شقيق الاستاذ السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار فمات بعد بضعة ايام من وقوع الجرم متأثرا رحمه الله رحمة واسعة

عرفنا هذا الشاب الالمعي كاتبا شاعرا اديبا فاضلا خطيبا لطيف المحاضرة حسن المعاشرة متوقد الذكاء سريع التأثر كبير النفس فلذلك كان لمنعاه الم في القلب ولوعة في الفؤاد ونعد فقده خسارة فادحة على الوطن

والموت نقاد على كفه
جواهر يختار منها الجياد

حادثة تبنين

ثارت فتنة في تبنين اسفرت عن قتيل وستة جرحى والقي القبض على خمسة من الجانين وزجوا بالسجن والتحقيقات بالعدلية في صور جارية مجراها ولمدير الناحية همة مشكورة بمداركة الأمر وعدم تفاقم الشر

* *

على الطائر الميمون

عاد من الديار المصرية العلامة الكبير الاستاذ السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي وقد اجتمع اثناء وجوده هناك بشيخ الازهر وبعض علماء مصر واثنى عليهم وعلى سائر المصريين الثناء الجزيل

وعاد ايضا بصحبته خاله الحسيب السيد محمد حسين هادي صدر الدين من اشراف العراق وصهره السيد جواد هاشم وما لبثوا ان بارحونا الى صور

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها يتدفق حكمة واصلاحا

القلم المعتدل

نزهت ثابت : وظيفه
مقدمة لجريدة، تحت عنوان
(مسلك الوظيفة)

غني عن البيان ، ان حاجيات المملكة لم تتكون على اثر استقرآات ، ولم تبن على امتن الأسس بل كان الشعور بها مبهما ، وهاهي توجد بصورة مبهمة ايضا ،

مثلا : نعترف بان المملكة في حاجة قصوى الى نور العلم والمعرفة ولكن ، كيف نتمكن من نشرها لكي تستفيد المملكة منها؟ ان المفكرين بهذا قلائل جدا

نشعر باحتياج الى قانون للولايات ولكن كيفية سن قانون يتسنى به ادارتها بسهولة بقي مسكوتا عنه

يقال بان اللامركزية تهلك المملكة ولكن لماذا ؟ بقي جواب هذا السؤال مجهولا

يقولون : ان المملكة في حاجة ماسة الى الاحزاب المختلفة ، نسلم بهذا ولكن نقول ما هو الحزب؟ اين يوجد؟ كيف يعيش بعد ايجاده؟ الى اي الاحزاب تحتاج المملكة؟ فلو تسائلنا على هذا النمط مئات من الاسئلة فاما ان نبق بلا مجيب او نتلقى عليها اجوبة ناقصة جدا لانستفيد منها شيئاً

لهذا تجد التقليد متحكما ازيد من الاقتناع سواء كان ذلك في احزاب الحكومة ، او الاحزاب ، او الأعمال المستقلة ، مع ان التقليد يجب ان يكون منطبقا على الاحتياجات الحقيقية ،

تشعر الامة بلزوم هذا الشرط ، ولكنها تجهل الطريق اليه ولهذا تجد الأفكار في انحاء المملكة في اخذ ورد يبتدىء ذلك من المباحث التي تجري ضمن دائرة الادب وتنتهي الى ضوضاء تتنزل الى الشتائم العادية ، ولكن ما الذي استفدناه من هذا ؟ لا شيء

اذا كانت مساعي شبان الاتراك تجري على هذا المنوال فاجزم بان كل ما يتطالون اليه يبقى في حيز العدم ولكي نتخلص من هذا الضلال في الفكر يتحتم علينا القيام بوظيفة وطنية

اننا نشرنا جريدة « الوظيفة » لندعو اولئك الشبان الى القيام بهذه المهمة وعليه نقول : اذا كنا نبحث في كل زمان ومكان عن المسائل الاجتماعية والسياسية ، واذا كان بلوغ نهاية هذه الابحاث متعذرا ، فيجب اذا ان يكون ما يدور عليه البحث ذا نتيجة فعلية ،

لهذا اجتمعنا ونحن اخوان لا يتجاوز عددنا اصابع اليد او اليدين ، ووضعنا اساسا لحزب علمي ، الا اننا لا نتعجل في اعلان تأسيسه بصورة رسمية نريد اولا ان ننقل تصوراتنا وما نريده الى ناشئة الامة المنوره التي تهوى ان تجد امتها مجدة مجتهده متعلمة مستقرأة للحقائق ، وسننظر منها معاونة بالقلم والفكر ، وعلى حسب النتائج نشكل الحزب العلمي ونجتهد لأن نؤسس دستورية حقيقية تتفق مع حاجيات المملكة اتفاقا باوسع نطاق

اما الاسس التي ارتضيناها بها فهي

١ - الدستوريه في الحكومة
٢ - العثمانية في السياسة الداخلية
٣ - اتخاذ منهج معين في السياسة الخارجية وسنجيب على كل انتقاد يروج الافكار الخارجة عن هذه الاسس ، اننا لم نجزم بها الا بعد تجارب اربع سنوات ، واننا سنثبت عليها ولو بقينا في جانب الأقلية

وسنكون متبعين اكثرية المتفكرين الذين يشتركون معنا فعلا في المسائل الخارجة عن هذه الاسس مع المباحثة في كيفية تطبيقها ، وسنجعل بروغرام الحزب على هذه الصورة

اما الاسس التي قلنا بها بدرجة ثانية فهي

١ - قبول مبدأ الاعتماد على النفس والسعي في نشره وتكاليف الحكومة ان تتكفل بمونة كبرى في السياسة الاقتصادية

٢ - تكليف الحكومة بان تقوم بالاعمال العظيمة كالسكك الحديدية وطرق العربات ، والمرافي اما بقروض داخلية او خارجية ،

٣ - توحيد الاراضي ، وسن قانون يقي الوطن من يلاحظ معرفة - مهاجرة الأجنبي ، واصلاح الاعشار

٤ - تشكيل الولايات على حسب موقعها في الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية ، وقبول تشكيلات خصوصية لبعض الولايات

٥ - مراعاة الاحتياجات القومية في تأسيس النواحي

٦ - قبول مبدأ اللامركزية في التحصيل الابتدائي والرشدي والاعدادي والمركزية وقاعدة التوحيد في القسم العالي

(وذلك ما عدا القسم العالي من المكاتب العسكرية)

٧ - تنزيل العسكرية الى سنتين واستخدام العساكر في ولاياتها

٨ - الغاء شرط الاقامة والتوطن في انتخاب المبعوثين ، وقبول مبدأ (الانتخاب النسبي) في قانون الانتخاب نظرا للاقوام ، وتوسيع تقاسيم البلدية وانتخاب مبعوث من كل دائرة من دوائرها

٩ - تعيين حق اساس التمييز بصورة واضحة وتأليفه مع الاصول الدستورية والايجابات الاجتماعية

١٠ - تشكيل الجماعات الاسلامية

وها ان الجريدة ترحب بكل المقالات التي تبحث عن كيفية اخراج هذه المواد او ما يمكن ان يضاف اليها من القوة الى الفعل بشرط مراعاة آداب المناظرة ونحن على امنية كافية بان المتفكرين الذي يحبون وطنهم لا بالقول بل بالاجتهاد وتحمل المشاق في سبيله سيلبون الدعوة - لاننا مقتنعين بان المملكة في حاجة قصوى الى عمل كهذا العمل ، لانا احسسنا به ولا نزل نشعر بلزومه ، ولابد ان يوجد في المملكة من يشاركنا في هذا الشعور فتى اجتهدنا لتجمع فكرا حول نقطة واحدة الا وهي سلامة المملكة فحينئذ يحق لانفسنا بان ندعوها سعيده موفقة



الحقيقة المرة

القلم الواعظ

ا . حمدي . صراط مستقيم :

خلاصة مقالة تحت عنوان
« ضعف المسلمين جرأ
اعداءهم واعاد اوربا الى
دور التوحش»

ان الاسلام الذي خلص العالم من براثن الظلم وحول الدنيا الى دار عدل ومدنية بقوته الخارقة فيما سلف — نجده اليوم يذهب ضحية تلك الوحشية والمظالم ، مع ان في احكامه الجليلة لو روعيت قوة هائلة تدفع عنه بوادر الظلم والحيف

ان مصائبنا الجليلة نشات عن عدم مراعاة احكامه الجليلة حق رعايتها مما ادى الى الاضمحلال والتاريخ الاسلامي شاهد عدل على هذه الحقيقة الناصعة

كان المسلمون مثالاحسنا للشجاعة والعدالة يجتنبون الهوى ويشتغلون بمعالي الامور ويتنكبون عن سفاسفها ويبذلون النفس والنفيس في سبيل المحافظة على احكام دينهم وتعزيز جامعتهم ويرون الموت لذيذ المطعم في هذا السبيل وبذلك تسنى لهم ان يسخروا العالم باجمعه لامرهم ، اما اليوم — فان محبة الدنيا قد رسخت في قلوبهم وانهمكوا باللذائذ والمشتهيات المهلكة انهماكا ، وانحرفوا عن احكام دينهم ، فرضوا بالذل والمهانة واضعف الشح قلوبهم واورثها الجبن ، ولهذا يفرون عن المجاهدة في سبيل الله ،

واذا اصروا على المخالفة لاحكام الدين فان الله تبارك وتعالى يحرمهم من عنايته

ان اوربا استفادت من هذه الفرصة فحولت معنى المدنية التي يتضمن سعادة البشر الى جناية ووحشية وارتكبت في القرن العشرين جنايات لم يعلم بها فرعون ، ونمرود ونيرون ، وتسابقت الى محو العالم الاسلامي واتفقت على اعادة الادوار الوحشية السالفة

ها هي فارس وايران وهاهي كريد التي وضعتها تحت حمايتها وهناك يلاقي مسلموها الألاقي ، تلك البوسنة والهرسك تعمدالى تغيير النسل فيهما ، والروم ايلي الشرقي تعلق في جوامع المسلمين الصلبان ، ومقدونيا تنفق فيها الملايين لنشر النصرانية وتبني الكنائس والمكاتب على رؤوس الجبال ، الخ الخ

هذه انكلترة تتحفز للوثوب على جزيرة العرب وروسيا ترى ناشئتها في مدارسها مقدار ما تطمح اليه من ممالكنا ، والنمسا تشرئب الى سلانيك ، وهاهم اتفقوا على فصم علائق العالم الاسلامي بافريقيا فارادوا الاستيلاء على طرابلس ومثلت ايتاليا هناك من الوحشية دورا هائلا لم يشهده التاريخ

ها نحن نرى ونسمع مايجري باخواننا ولا يزال المسلمون يختلفون بعد ما امرهم القرآن بالاتحاد ، ويسعون الى الاضرار ببعضهم ويحافظون على اموالهم اكثر من دينهم ووطنهم ، يفرون من الموت ويتنازعون على المنافع الشخصية ، ولا يزال بعض المتهوسين الذين اضلهم الله ينخدعون بزخرف المدنية الاوربية التي سبقت الشيطان في الاضلال ويامروننا بالمروق من الدين مروق السهم من الرمية ، ليهدموا الاسلام من اساسه

ان هذه الاهوال التي ترادفت علينا نتيجة انقسامنا وقد انذرنا رسول الله (ص) بحديثه الشريف بهذه الحالة التي بلغناها

ان حالة المسلمين كما ترى واذا ثابروا على عدم الاهتمام باحكام الدين فان الانقراض نتيجة قطعية « لا سمح الله »

ان المجاهدة بالمال والبدن لحفظ بيضة الدين والوطن فرض ولكن اغنياءنا لاينفقون وعلماءنا عن بذل السعي يجتنبون

ان اتحاد المسلمين في السياسة العامة من احكام الدين — ولكن رجال سياستنا في التنازع يتوغلون

ان التناصر والتعاضد لبعضنا بعضا امر من اوامر الله ولكننا نضمر البغضاء والتخاذل لانفسنا ، ولا يهتم احدنا الا بما ينفعه

انني اخشى يوما تقع فيه اموالنا المحتشدة في يد اعدائنا وتكون اسلحتنا آلة لتمزيق اكبادنا فاللهم احفظنا !

انتبهوا ايها المسلمون انتبهوا ، فاعداءكم اتفقت وتعاهدت على محو الهلال من العالم

ان اتفاقهم ومعاهداتهم ستكون كتابة على الماء ، الى ان تهتموا بامر دينكم وتتركوا النزاع جانبا ، وتتفقوا على الاستمساك بعروة الشرع الوثقى ، وتجتهدوا على كل ما ينفع الوطن ، فحينئذ تكونوا آمري العالم وحكامه وهذه النتيجة القطعية مؤيدة بنص القرآن

نحن الآن كغنم بين ذئاب جائعة فاتكة تتهيأ لتمزيق اكبادنا ومع هذا لانزال نختلف مع بعضنا على مقدار من الحشائش لدفع غائلة الجوع ولم نرفع راسنا لنرى من يحيط بنا

نحن اغنياء ، ولكن نبخل عن بذل اموالنا في سبيل الدفاع عن الدين والشرف

نحن اذكياء ، ولكن نسيء استعمال ذكائنا في محبة المنافع الذاتية

نحن منتمون لدين عظيم ولكننا لا نقدر قداسته وعظمته حق قدرها

نحن اكثر الامم عددا ، ولكننا لم نتخلص من شر التفرقة والاختلاف

واس مصائبنا الاهمال ، فلنتحد مرة ، ولنتبع امر الدين كما هو باخلاص ، فحينئذ يستظل العالم الاسلامي بظلال الامان حينئذ تحني الامم رؤوسها تعظيما وتكريما تلقاء السطوة الاسلامية حينئذ ترتعد اوربا ذلك العفريت الظالم

ليس الزمان زمان تأن واهمال ، فلنبذل ما عندنا في سبيل المحافظة على الدين ، فلنطع امر الدين فلنذهب الى الموت مبتسمين لترفع الظلم والاعتساف من الدنيا محتقرين الحياة لان لباس المسلمين الشجاعة وغذاءهم الموت

هلم اخواني ! فان الملائكة من العالم العلوي تدق طبل الجهاد ، فلا تخافوا ، فان عناية الله معنا

القلم النحيف

ج . ص . صباح :

مقالة مختصرة تحت عنوان
(من هذا وذاك)

كنا ذكرنا فيما سلف ان احدى الخادمات في فرنسا بعد ان قضت سحابة من عمرها في بيت سيدتها وهي متشحة بوشاح من الفضيلة والامانة ولم يصدر منها عمل يستثير غضب تلك السيدة بل كانت مظهرا لتحبيذها وعطفها اندفعت بسائق الاضطرار الى ارتكاب عار السرقة فتناولت من مال سيدتها مائة وخمسين ليرة وبعد انجلاء ليل البحث عن صبح الحقيقة تبين ارتكابها الجرم فسيقت الى المحكمة لتنال جزاء ما اقترفته يداها ولقد دافعت عن نفسها فابانت مزاياها الفطرية وانها طالما تحررت على شاب فاجتهدت في ابراز ذاتها بمنظر انيق لتلفت الانظار ومع هذا فلم تظفر بطائل ورغما عن احرازها جميع الاوصاف التي تليق بربة العائلة كالجمال واللطف الجذاب للارواح والميل الى الجد والوقوف التام على تدبير المنزل وحسن ادارته تلك الصفات التي تجعل الزوج سعيدا في حياته ومع هذا فلم تقوم في نظر الشبان بفلس بل الفت انظارهم مشرأبة واعناقهم متلعة الى الجهاز والبائنة (دوطه) فقط وبما انها تود من صميم فؤادها ان تكون ربة عائلة انساقت اضطرارا الى ارتكاب عار السرقة ليتسنى لها بقليل من الجهاز ولما تاملت المحكمة مليا في حالتها الروحية حكمت ببراءة ساحتها . . . هذه النبذة التي ذكرناها ولاكمال فلسفتها سنبحث عما قام بنفس بنات امريكاء . اجتمع كثيرات من المتزوجات وشكلن جمعية فيما بينهن ونظمن لها برنامجا يسعين في ترويجه واستكثار سواد انصارهن كل السعي ومن بين افراد هذه الجمعية كثيرات من الموسرات التي تقدر ثروة ابائهن بالمليارات هذا وان احدى الجرائد نشرت بعض مواد مستخرجة من برنامجهن على هذه الصورة :

ان للمراة التي تتزوج قيمة غالية عظيمة فلا يقوم او يساوى بها اي جهاز كان ان روح المراة بحد ذاتها كنز لا يفنى يستفيد منها الزوج مدى حياته وهي لا تنفد

المراة ثروة العالم اندمج في روحها صفاء السماء وفيض الشمس وبركتها فعلى المراة الغنية ان تتخلى عن ثروتها عند ازدواجها فلا تاتي بها الى بيت زوجها اذ في كل قبلة منها والتفاتة ثروة كبرى فيجب الغاء الجهاز وبذلك نعيد النوع البشري الى اسعد ادواره وحينئذ يتجلى العشق والحب الخالص كل التجلي

ان ما تطال اليه امال البنات الاميركيات الغاء الجهاز بصورة قطعية وعدم تقديم درهم ما وقت زواجها مهما كان مقام زوجها وموقعه وثروته ولقد قلنا ان فيما بين هذه البنات كثيرات من ذوات الثروة الطائلة بنات من اصحاب المليارات حتى لا يتبادر لفهم القاريء انهن عبارة عن نسوة فقيرات لا يملكن جهازا او درهما اردن بالغاء الجهاز رفع اقدارهن

ان مسعى هاته البنات موافق للاخلاق الفاضلة كل الموافقة ولكن هل يرضى الرجال بهذا ام لا يرضون هنا مسئلة المسائل وعقدة العقد

فاذا نمت في النساء والرجال هذه الافكار ورسخت في الافئدة واصر كلا الطرفين على انتهاج اقوم الطرق فيؤمل ان يخطو العالم الانساني خطوة واسعة بوقت قريب في طريق السعادة والمحبة العائلية وينقطع بذلك الشك والتردد من تصورات البنات الغنيات حينما يتزوجن ويرين في معاملة ازواجهن كل لطف ورقة فلا يعدن يقلن في انفسهن «عجبا» هل ما يبديه رجالنا من الحب راجع لشخصنا والمزايا الذاتية فينا ام لاجل دراهمنا هل هذه الرقة والانسانية التي يبدونها خالصة نزيهة هي ام ابتسامة يتخذونها قنطرة ليبلغوا بها اموالنا فبهذه الصورة لا يبقى اثر لذلك التردد والاشتباه

لاشبهة عندنا في ان مسعى البنات الاميريكيات مبني على هذه الملاحظة اذ هذا نص قرارهن

نحن نريد تخليص الازدواج من البيع والمساومه . . . وسنجتهد لأن نزيل من الدنيا كل زواج يبنى على نية الدراهم والجهاز ان الزواج يجب ان يكون مستندا على الشعور والاحترام المتبادل يجب ان يكون مؤسسا على المحبة الخالصة لا على المنفعه

ربما تكون هذه الأحساسات والشواعر التي ظهرت في النسوة الاميريكيات موجودة في نفوس نساء العالم ولكن نموه وظهوره تابع لحالة المحيط وعلى نسبته يشكل ذلك النمو والظهور هذا وان العالم المتمدن قد شعر بلزوم اجراء تعديلات مهمة في اصول الزواج سواء كان بهذه المسالة او بغيرها من المسائل الاجتماعية الحيوية وان هذا السعي الواقعي ليدلنا على ذلك . . . واول الغيث قطر . . .

صيدا «سهيل»



الصلح

قالت جريدة الدباش الافرنسية التي تصدر عن العاصمة ما ترجمته

ترامى الينا من اخبار رومية بأن جريدة (بوبلو رومانو) قالت ان الخوض في مسألة الصلح من العبثيات طالما الدولة العثمانية لاتعترف لايطاليا باحتلال طرابلس وهي لم تقدم على الحرب الا بعد ماقدرت المعاكسات التي تحصل لها غير ان المراجع السياسية العليا في اوربا تؤكد قرب حلول السلام رغما عن هذه الاشاعات

وقد ذكرت في برقياتها الخصوصية برقية تفيد عدم صحة كل اشاعة بشأن الصلح لأن الدولتين المتحاربتين على طرفي نقيض

* *

مصارفات الحرب

طلبت الحكومة من المجلس المصادقة على زيادة خمساية الف ليرة للسنة المقبلة نظرا للحرب الناشبة في طرابلس وقد اودع هذا الطلب الى لجنة الميزانية

* *

محاولة قتل نيازي

ذكرت يني عصر بانه بينما كان بطل رسنه نيازي بك وبصحبته عشرة من رفاقه الشجعان عازما على ركوب القطار من مناستير الى سلانيك اقترب منه رجل يدعى خليل وحاول قتله غير ان حالته كانت مريبة فألقي القبض عليه واودع السجن واخذ في استنطاقه

* * *

ادبيات

الشعراء والمعتصم

اجتمع الشعراء ببـاب المعتصم فبعث اليهم من كان منكم يحسن ان يقول مثل قول منصور النميري في امير المؤمنين الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية
احلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرأ فالله رافعه
ومن وضعت من الاقوام متضع
من لم يكن بامين الله معتصما
فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف الغيث لم تخلف انامله
او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فليدخل فقال محمد بن وهب فينا من يقول خيرا منه وانشد

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم
شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تحكي افاعله في كل نائلة
الغيث والليث والصمصامة الذكر

فامر بادخاله واحسن صلته (العمدة)

ان من البيان لسحرا

قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسال عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لمـا وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر من هذا ولكنه حسدني فقال عمرو اما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال والله يارسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى ولكني رجل رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح ما وجدت فقال عليه الصلاة والسلام (ان من البيان لسحرا) يعني ان بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل في صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبـلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانمـا شبه بالسحر لحدة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب في استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة **(مجمع الامثال)**

الكتابة العربية

كتب بديع الزمان الهمذاني لأستاذه ابا بكر الخوارزمي مايلي

انا لقرب الأستاذ اطال الله بقاه (كما طرب النشوان مالت به الخمر) ومن الارتياح للقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر) ومن الأمتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) ومن الأبتهاج برآه (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب) فكيف نشاط الاستاذ لصديق طوى اليه ما بين قصبتي العراق وخراسان بل ما بين عتبتي نيشابور وجرجان وكيف اهتزازه لضيف

في بردة جمال وجادة حمال
رث الشمائل منهج الأثواب
بكرت عليه مغيرة الأعراب

وهو ايده الله ولي انعامه بأنفاذ غلامه الى مستقري لأفضي اليه بسري ان شاء الله تعالى **(رسائل البديع)**

فكاهات

المأمون والمرأة (عن العقد الفريد)

قال الشيباني حدثنا محمد بن زكريا عن عباس المفضل الهاشمي في خطبة ابن حميد قال اني لو اقف على راس المـامون يوما وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم اليه وقد همّ بالقيام امرأة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقـالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيي بن اكثم فقال لها يحيي وعليك السلام يا امة الله تكلمي في حاجتك فقالت :

ياخير منتصف يهدى له الرشد
ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم ارملة
عدا عليها فلم يترك لهـا سبد
وابتز مني ضياعي بعد منعتها
ظلما وفرق مني الاهل والولد

فاطرق المامون حينا ثم رفع راسه اليها وهو يقول

في دون ما قلت زال الصبر والجلد
عني واقرح مني القلب والكبد
هذا اذان صلاة العصر فانصرفي
واحضري الخصم في اليوم الذي اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا
ننصفك منه والا المجلس الاحد

قال فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من تقدم اليه تلك المراة فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقـال وعليك السلام اين الخصم فقـالت الواقف على راسك ياامير المؤمنين واومات الى العباس ابنه فقـال يا احمد ابن ابي خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها احمد بن ابي خالد يا امة الله انك بين يدي امير المؤمنين وانك تكلمين الامير فاخفضي من صوتك فقال المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها واخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها اليها وظلم العباس بظلمه لها وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها ان يوغر لهـا ضيعتها ويحسن معاونتها وامر لها بنفقة

ذكاء العرب (عن خزانة الادب)

حكي عن عمر بن ابي ربيعة انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما * تشط غدا دار جيراننا * فقال له عبد الله * وللدار بعدغد بعد * فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة قصة عدي بن الرقاع حين انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها «عرف الديار توهما فاعتادها» حتى انتهى الى قوله *تزجي اغن كأن ابرة روقه * ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول * قلم اصاب من الدواة مدادها * فلما عاد الوليد الى الاستماع وعاد عدي الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا

مداعبات

لسعات ووخزات

وقفة صغيرة ١

لي مع القاريء تحت هذا الباب وقفة صغيرة في كل اسبوع ، وقفة منتقد مشرف على الشؤون ، مرتقب ما كان وما يكون لا يراعي في المنام خليلا ، ولا تفلت من بين يديه نفسه لو وجد لانتقادها سبيلا ، واذا كانت «الوخزات واللسعات» لا تؤثر في بعض الجلود تاثيرها الموموق ، كما يتبادر لفهم البعض ، فانني اصرح قائلا : ان لسع الزنابير ووخز الابر ، لم يخلق لجلود البقر ، فان لهذه شانا آخر ، وانما تنفذ وخزاتنا ولسعاتنا الى الجلود الرقيقة ، بل الى القلوب قبل الجلود والهمني الثبات على العمل والهمك القراءة بلا ملل

الارض والوتد

قالت الارض للوتد : لم تشقني ؟

قال : سلي من يدقني

قيل للصحافة لم لا تجاهرين بالحق ، ولا تحاربين الباطل ، وحتى م تؤثرين التلميح على التصريح في الانتقاد ، ??

قالت : سلوا قانون المطبوعات

قيل لقانون المطبوعات : لم تخنق الصحافة وتحول بينها وبين الغرض الذي وجدت له ؟

قال : سلوا مجلس النواب الذي سنني وسلني

قيل لمجلس النواب : لمَ سننت وسللت قانون المطبوعات ووضعته كمامة في الافواه فلم يقو على خدمة الامة والحقيقة

قال : سلوا حزب الاكثرية او الاتحاديين عن ذلك

قيل للاتحاديين ما الذي اردتموه من سن قانون المطبوعات

قالوا ان معدة الامة لا تزال ضعيفة فلم تقو على هضم الحرية

فاذا كان الامر كما يقول الاتحاديون فلم ينقمون على عبد الحميد ويتاثرونه

لا تلوموا الوتد اذا شق الارض ولكن لوموا اليد الذي دفعته

الباقي بسلامته

لولي الدين بك يكن الكاتب المعهود قلم له رنتان ، رنة تصادف هوى في فؤاد قوم فلها يرقصون ، ورنة تنقبض لها صدور آخرين فمنها يتافقون،

والحقيقة المجردة عن التحيز ان اكثر ما يسرده ذلك القلم بعد منفاه مزعج ، مزعج في تعـابيره ، قلق في تراكيبه ، غريب في مفرداته ، مضطرب في الغرض الذي يرمي اليه ، فكانه ثكلى لا ينفث صدرها غير ما يثير الشجن ، ويورث الانقباض ، ويبعث الالم

ان آخر ما جاد به يراعه مقـالة عنونها با «المزعجات» ويجدر به ان يتخذه احسن عنوان لآثار قلمه

نعى في مقالته كلبا عزيزا عليه داسته سيارة فتاثر عشاق ادبه لحزن معشوقهم ودعوا له بطول البقاء ، وسلامة الراس وان تكون هذه المصيبة آخر احزانه ، ورجوا له صبرا جميلا واجرا جزيلا

صيدا (* * * *)

اعلانات

بيان من ادارة الجريدة

١ كل من قبل هذا العدد عد مشتركا عن السنة بتمامها و لزمه دفع الاشتراك

٢ يصدر العدد الاول من مجلة العرفان لسنتها الرابعة مع هـذا العدد وهو في اربعين صفحة ومواضيعه فاتحة السنة الرابعة . عوالم السماء . الهزار الشاعر للشبيبي . تاريخ صيدا جبل عامل صحيفة من تاريخه العلمي للشيخ سليمان ظاهر . حياة البخاري للشيخ جمال الدين القاسمي . ترجمة الشيخ مـلا كاظم الخراساني بقلم السيد محسن الامين . وقيمة اشتراك المجلة وحدها ريال مجيدي في السنة وسنتها عشرة اشهر واشتراك الجريدة والمجلة معـا ريالان مجيديان بشرط دفع القيمة عند استلام العدد الاول من المجلة وذلك في جبل عامل خاصة وفي غيرها يخصم نصف ريال

٣ نقدم الجريدة والمجلة للمشتركين بالعنوان الذي يبعثونه الينـا ولا نكون مسؤولين بعد ذلك عن الضيـاع نعم اذا اخبرنا المشترك على الفور بعدم الوصول نراجع ادارة البوستة ووكلائنا في الجهات بامر الخلل ونرسل له عوض المفقود

٤ كل من اوجـد خمسة مشتركين للجريدة له حق بعدد واحد مجـانا بشرط تكفله بتحصيل القيمة واذا اوجد عشرة فله حق بعددين وعلى هذا فقس

يلزمنا في جميع انحاء جبل عامل مكاتبين ووكلاء وكذلك في سائر الجهات فكل من عرف في نفسه الكفاءة عليه بمخابرتنا بشرط ان يكون معروفا بالامانة وصدق اللهجة

* *

مجلدات العرفان

يباع المجلد الاول من العرفان بريال ونصف مجيدي والثاني بريال واحد والثالث بريالين بدون تجليد ويضاف على تجليد القماش بشلك وعلى تجليد الجلد بشلكان ويخصم بالماية عشرين لمن يأخذ كمية

* *

بطاقات زيارة واعراس متنوعة مغلفات ورق بوالس كمبيالات مشكلة روايات مختلفة كتب طبع بيروت ومصر والعجم كلها تجدها في مطبعة العرفان وتجد بها انواع الدفاتر وادوات المكاتب والاسعار رخيصة

* *

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٤ ❊ جريدة اسبوعية جامعة ❊ تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ❊ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠ — وفي ٥ كـ ٢ سنة ١٣٢٧ — وفي ١٨ كـ ٢ سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

وعورة طرقه . صعوبة المواصلات فيه
مشروع السكة الحديدية

لو نظرنا الى هذا الجبل المتباعد الاطراف المتسع الاكناف لرأيناه بحالة يرثى لها من حيث وعورة طرقه وصعوبة الاجتياز فيه ولوجدنا حالته سيئة جدا بالنسبة الى مجاوريه وكيف تعمر بلدان القى الدهر عليها بكلكله مدة تنوف عن القرنين او كيف تتعبد طرقه وسكانه وحكامه كانوا يهدمونه بايديهم ولا غرو فهم لم يكونوا يفخرون بمحامدهم بل بمساويهم اجل لقد توالت عليه مصائب وويلات وتتابعت عليه احن وكارثات اقعدت بنيه وهم اهل النشاط والباس عن اصلاحه فاصبح كما نرى نعم ان موطن الفينقيين بالامس الذين جابوا البلاد وعمروها فكانت ديارهم مباءة الحضارة والمدنية ومثال التفنن والعمران اصبح اليوم خرابا يبابا . ان هذه الرقعة الضيقه التي كان اهلها يعدون بالملايين قد فنوا ودثروا

اتى على القوم امر لا مرد له
حتى قضوا فكأنَّ القوم ما كانوا
وخاف من بعدهم خاف لم يحتفظ
بمدنيتهم ولم يحفظ ما بنوا

لو جبت البلاد العاملية في الطول والعرض لوجدت في كل مكان آثار طرق العربات ظاهرة للعيان فما حال الطرق اليوم ؟ !

ربما يتخذ بعض من يطرق هذه البلاد من الاغراب طريق صور والنبطية ومرج عيون انموذجا فيظنون بان طرقات عامل كلها على هذا المنوال مع انا لو نظرنا الى هذه الطرقات المعبدة لالفيناها جزء من اربعة وعشرين استغفر الله ولا اظنها تبلغ ذلك المقدار لانها لا تزيد على الثمانين كيلو مترا على ما اظن فما بالك ببلاد واسعة شاسعة لم يصلح من طرقها سوى هذا النزر اليسير على انه ليس كما يجب ان يكون

لو توغلت في داخلية البلاد لرايت بلادا لم ينعم عليها العمران بنظرة واحدة ولالفيت طرقات يضل بها الساري ويعيي في السير بها الخنذيذ ولا اكلفك اذا اردت البرهان على ما اقوله الا أن تذهب مرة واحدة من شقراء داخل قضاء مرجعيون الى الطيبة وهناك تذوق الامرّين خصوصا اذا لم تمتد المسير ماشيا على قدميك في طرق وعرة تحفى بها القدم وتكل الناجية من المسير واغاب طرقات ذاك الجبل المدعو بجبل هونين على هذا النمط

قل لي بربك كيف حال بلاد بلغت وعورة طرقها الى هذا الحد من العمران وكيف يتمكن سكانها التعساء من نقل حاجياتهم الى الحواضر وجلبها منها اما تستغرق الاجرة الثمن واذا اصمت الحكومة اذنها عن الشكوى فالشكوى لمن ؟ ! (لله) ولا نقل ان هذا الحال مقصور على داخلية البلاد فان الطريق بين صيدا وجبع من اعسر الطرق واكثرها وعورة وجبع هذه قد امتازت في ايام الصيف باعتدال الهواء وعذوبة الماء فهي مقصد المصطافين ومركز الغادين والرائحين فضلا عن اتصالها بلبنان وما خصها الله به من لطف المكان والسكان

انا لا ادري كيف يسكت سكان الجبل عن اصلاح طرقه وفيهم عرق ينبض وماء يترقرق في الوجوه ولم لا يطالبون الحكومة في اصلاحها وهي في كل يوم تاخذ منهم ضريبة تدعى (الكروسة) فكانها تجمع منهم المال لتصلح طرق الروم ايلي او استانبول اما بلادهم فعمارها وخرابها على حد سواء

غفلنا وايم الحق عن كل مشروع نافع للبلاد ونمنا على حسك السعدان ولم نعد نتألم لذلك لانا اعتدناه والانسان ابن العادة ولكل امرء من دهره ما تعودا

يسرنا ان نرى القوم اليوم يلغطون بمشروع حيوي نافع للبلاد الا وهو مشروع السكة الحديدية التي تمر بصيدا وصور وعكا وتنتهي الى حيفا لانه يعود على قسم من البلاد العاملية بالخير العميم والنفع العظيم ويصبح لكثير من ابناء هذا القطر مورد رزق لا يستهان به

ان مشروع الخط الحديدي من اهم المشاريع العمرانية التي فكر بها بعض تجار هذه الحاضرة فلو درست وسائط اخراجها من العدم الى الوجود درساً مدققاً لأوشك ان تحصل النتيجة ويتم العمل وما اقترحه بعضهم من احداث ضريبة جديدة على الواردات التجارية وقدره بالوف الليرات هو من الافكار التي لم تنضج وعلى كل حال فله الفضل بتنبيه الافكار الخامدة وتحريك الهمم الجامدة ويوشك ان يكون لناره ضرام ولهلاله كمال ولو من غير الوجهة التي نحاها وحسن جدا تحمس بعض التجار وارسالهم برقية الى الرأي العام بهذ الشان غير انا نخشى ان يكون ذلك كغمامة الصيف لا تلبث ان تتقشع وان ننسى لاننسى ماقام به بعضهم من دعوة الناس الي اجتماع عام والقاء الخطب الحماسية حتى حسبنا ان الخطوط الحديدية مدت والبلدة انيرت في الاضواء الكهربائية ونالت سائر المقومات العمرانية مللنا الاقوال بدون افعال فتانوا يا قوم فيما تكتبون ولا تتسرعوا فيما تفتكرون وادخلوا البيوت من ابوابها ليتم لكم ما تريدون انتم والله تقدرون على عمل كثير من الاصلاحات لبلادكم اذا كان رائدكم الاخلاص في العمل والسير التدريجي ودرس الامور درسا دقيقا واستشارة الخبيرين بها

اذا كان ولا بد من ابداء رايي في هذا الامر فالذي اراه عقد شركة وطنية في بيروت واقضيتها والويتها وطلب امتياز بهذا المشروع المهم واستدانة المبلغ او دفعه منهم اذا امكن بشرط ان يكون القائمون به ممن يوثق بهم ويعتد باقوالهم ولا يكون هذا اعتباطا بل بعد المداولة فيه والاتفاق على كيفية العمل ووضع البروغرام . اما احداث الضرائب فما لا تحتملها حالة البلاد الاقتصادية واكثر السكان لا يحصلون القوت الضروري الا بشق النفس ولا يملكون مورد بلدة لا يقل سكانها عن العشرين الف نفس يتصرفون به كيفما شاؤوا وشاءت اهواءهم ! ! !

هذا وان نجاح هذا الخط متوقف على اصلاح الطرق في داخلية البلاد ليحصل التواصل بسهولة تامة وتكون آنئذ المساواة عامة

أتذكر بانه حصل في العام الغابر وما قبله لغط كثير في شأن طريق جبع وقد اهتم آنئذ بأمره قائم مقامنا السعيد وما لبث ان سكت وسكتوا فهل آلينا على انفسنا ان نقول ولا نفعل في كل آن واذا كانت كل اعمالنا على هذا المنوال فسوف يبقى لنا ما بقي لطمسن من صبيرته اي لاشيء . وانا نقترح على نائبينا الكريمين في مجلس الأمة ان يهتما بامر الطرقات ومد الخطوط الحديدية على فرض وجود شركة تقوم بها ونطلب ايضا من المجلس العمومي وضع هذه المسألة على بساط البحث ونرغب الى جميع التجار والاعيان وسائر افراد الامة البحث المدقق في هذا الأمر ومتابعة خضه ليتصرح زبده عن مخضه فأن حياة البلاد والعباد متوقفة عليه وعمرانها لا يقوم الا فيه وسوف ننظر مايلده المستقبل

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب



جبل عامل

الأمية فيه



من اعظم الاسباب لانتشار خلق او عادة في بلاد مجتمعة وقطر اشتبكت مصالح اهله هو القدوة وقلما تجد بلادا سرى فريق من اهلها في نهج وجدوا الخير والبركة والنجح في غايته الا وتبعهم فيه سائر من بقي منهم كل فرقة بقدر مبلغها من علمها وعلى قدر ما وصل اليه نظرها بذلك تثبت لهم عاداتهم وتغرس خلائقهم وبمثله تتبدل طباعهم وتختلف تقاليدهم وعلى قدر حصول المنفعة يبقى ذلك فيهم ويروى عنهم تلك خطة ايدها الاختبار وقامت عليها الشواهد ولم ار ما يناقضها الا في بلادنا العاملية المنكودة الحظ قام فريق من سكان هذا الجبل وكلهم من غير المسلمين في طلب العلم ورحلة اليه ثم في اقامة مدارسه وتشييد معالمه لما راوا ان العاقبة في هذا المعترك للعاملين والفوز في هذا الجهاد للمفكرين وان الجهل موت لاهله والجاهل هو اقرب الى الحيوان الاعجم منه الى الناطق وان العلم نور ازهر وحياة هنيئة وهدى مقتدى وصراط مستقيم

ولكن كثير من سكانه المسلمين لم يفقهوا هذا الحديث ولا انتهجوا هذا الطريق وهم يرون ان السائرين فيه قد عرفوا طعم الهناء وذاقوا لذة السعادة والثراء وان غيرهم قد انغمسوا في حمأة الشقاء والعناء والفقر والضر ومع هذا لم يفيئوا منه الى ظل ولا اخذوا له بعضد ولا احيوا له مربعا

لا يجد الضارب في نجد الجبل وغوره وسهوله وتلعاته المتصفح قراه . ودساكره تلك النهضة الاولى التي هبت نارها منذ ربع قرن ففتحت المدارس وانصرف كثير من الناس الى دراسة العلم بل يجد ما هو عكس القضية من انصراف عن المعرفة وهجر للعلم وصمم عن داعيته وميل عن جانبه خالفوا سنة الكون وهجروا طرق الاستفادة واعرضوا عن الجري في ميدان رأوا لمن سعى فيه نجاحا باهرا وجدا ظاهرا

انظر الى شرقي الجبل تجد فيه بلدين متجاورين متناوحين « الخيم والجديدة » بينهما مرج فسيح جيد التربة كثير الماء ملكت الاولى منه الجانب الاكبر ثم انظر حال اهليهما من حيث الثروة تجد الاولى مع ضيق مزدرعها قد انصرف اهلها الى التجارة والصناعة فكان لهم منها العيش الهني وترى الثانية وقد القت بثروتها الى ما جاورها من القرى الاخرى وذهب مالكها عن كثير من املاكها واراضيها وكاد يذهب رمق اهليها من فقر مدقع وجهل فاضح وانظر اليهما من حيث التعليم تجد الاولى قد حفلت بالمدارس حتى شمل التعليم سائر ناشئها بنين وبنات وما كان اسرّ لعيني لما مررت فيها يوما ورأيت ثلة من الصغيرات اللواتي لا يزيد عمر الواحدة منهن عن السابعة من السنين سائرات الى المدرسة بترتيب وتهذيب يروق لعين الناظر

وتجد الثانية في علو كلمة اكابرها ونفوذ امرهم في من يليهم قد خلت من المدارس وخوت من التعليم فصبيتها هائمون لاعبون وبناتها جاهلات غافلات لا يعرفن من امور الدنيا (والآخرة) شيئا وما كان اقرح لقلبي لما شهدت قسما من الناشئة الصغار تتعدى العين للنظر اليهم قذارة وسوء ادب اعجب (وكل ايامنا عجب) لهما من متجاورتين اختلفتا علما وثروة وهمة وكاد يكون ماؤهما واحدا ومناخهما واحدا فما هذا الاختلاف الكبير والبون الشاسع ؟ (هو العلم والجهل) عرفت رجلا كبيرا في جاهه غنيا في ماله قويا في يده يدعوه بعض الزعماء لاعانة مشروع للعلم فيه نهضة ولبلاده فيه سعادة فيجيبه اليه ثم يسر الى محدثه بقوله انني لم اقصد ولن اقصد خدمة المشروع بل دعاني الى ذلك امتثال امر الزعيم حيا الله ذلك الزعيم وارشد الى الهدى ذلك الكبير وان كان المشروع حالت دونه الحوائل ولم يتكلف ذلك الكبير بقليل ولا كثير

مررت بقرية ثانية من قرى مرجعيون ورايت في ضاحيتها معلما يصحب تلامذته للنزهة وقد اغتنم الفرصة من صفاء السماء وجودة الهواء ونشاط الطبع وانتعاش النفس فطفق يلقي عليهم من دروس التهذيب ويملي عليهم من علم الاخلاق ما يرتاح اليه قلب المصالح

وختمت سفري ذلك في مدينة صور فرايت في قهوة جمعت فيها كثيرا من كبار البلدة بعضا من فتيانها قد انتبذوا ناحية يقامرون قلت اين هذا من ذاك واين تلك القرية الصغيرة في مرج عيون من هذه البلدة الكبيرة في صور

يربك مرّ بي على بنت جبيل من امهات بلاد جبل عامل وعديد اهلها لا يقل عن الاربعة آلاف واسئل كم بها مدرسة ابتدائية يجبك اهلها ان هذا الاسم لا وجود له في قاموسهم ولا يعرفون له مسمى ثم فتش عن ثروتهم ورجالهم تجد فيهم التاجر وذا الاملاك وصاحب المال الكثير ولكن كل ذلك هباء او هواء عند تراحم الاقدام في التقدم الى الامام وليتك تجد فيها كاتبا حاسبا يروي الغليل ولكن ما العمل والجهل ضد العلم يسد دونه كل سبيل

بهاء الدين العاملي



أهم الأخبار والآراء

تقسيم الفرس

بين الانكليز والروس

او

القضاء على استقلال الدولة الثانية من دول الاسلام الثلاث

عظمة الفرس في الجاهلية والاسلام — اثر الشعب الفارسي في المدنيتين الشرقية والغربية — نتائج انقسام الممالك الاسلامية الخوف على العثمانية — التوازن الدولي ـ اطماع الغرب في الشرق ـ القوة والضعف

ان وصية بطرس الاكبر هي بروغرام (خطة) الروس السياسي ، والذي تتوفر ساستهم على تنفيذه بندا فبندا ، وتطبيقه على العمل مادة فمادة

ان المحور الذي تدور عليه تلك الوصية او البروغرام هو تكوين قوة روسية تضارع القوة البريطانية فتتكافأ معها في ميدان التنازع الدولي ، وتقف حيالها وقوف القرن ازاء قرنه ، وتتمشى معها في الاستعمار والتوسع جنبا لجنب لا ترهب لها باسا ، ولا تخشى مراسا

ان لكل من الروسيا وبريطانيا آمالا جساما في الشرق الادنى ، واطماعا لا تحد ولا تعرف في اوربا وجماع تلك الآمال والاطماع تعزيز مركز هذه الاستعماري في الهند المترامية الاطراف الواسعة الاكناف ، وتعزيز تلك مرافقها بالاستيلاء على كل مايتاخمها من الاملاك الشرقية والغربية

ان الاستيلاء على المملكة الفارسية والاستحواذ على شقيقتها العثمانية هما من اماني الروس ومن بنود وصية بطرس الاكبر ذلك العاهل الروسي فقد جاء في البند التاسع من تلك الوصية

« ينبغي التقرب بقدر الامكان من استانبول والهند حيث انه من القضايا المسلمة ان من يحكم على استانبول يمكنه حقيقة ان يحكم على الدنيا باسرها فلذلك من اللازم احداث المحاربات المتتابعة تارة مع الدولة العثمانية وتارة مع الدولة الايرانية وينبغي ضبط البحر الاسود شيئا فشيئا وكذلك لاجل انشاء دار صناعات بحرية فيه والاستيلاء على بحر البلطيق ايضا لانه الزم موقع لحصول المقصود وللتعجيل بضعف بل بزوال دولة ايران لنتمكن من الوصول

خليج البصرة وربما نتمكن من اعادة تجارة الممالك الشرقية في بلاد الشام والوصول منها الى بلاد الهند التي هي بمثابة مخزن للدنيا وبهذه الوسيلة نستغني عن ذهب انكلترة »

ان مافي هذا البند يكيف الاطماع الروسية ليس في المملكتين العثمانية والفارسية فقط بل في املاك بريطانيا

ان الروسيا لم تغفل قط امر تطبيق هذا البند على العمل كما حققت كثيرا من بنود تلك الوصية ومنها محو استقلال « بولونيا » وهي احدى الحواجز الثلاثة التي كانت تحول دونها ودون اوربا الغربية والتي كان في استقلالها الضمانة لمركز الدولة العثمانية الاوربي وصيانته من السبر والتقسيم اللذين جنت منهما الضعف والانحلال ما انحل منها من الاجزاء التي قامت دولا بنفسها ، وجرت عليها سلاسل حوادث لا يزال يتبع بعضها بعضا

لم تقف الدولة في وجه النفوذ الروسي في بولونيا يوم كان لها الحول والطول وكانها لم تعلم ان بقاء استقلال تلك الدولة سياج لها يصد عنها مطامع الروس ويقيها غاراتها على املاكها الاوربية ويقف حاجزا دونها ودون دسائسها التي تجني منها الامرّين

تلك غلطة من اغلاط السياسية العثمانية ومثلها اهمالها مساعدة السويد التي كانت الحاجز الثاني في وجه الروس عن التقدم الاوربي والغربي والقبض على البحر البلطيقي وقد اهملت مساعدة السويد اهمالها مساعدة بولونيا فتركت السبيل لها لتعمل على اضعافها الذي هو ثالث حواجز التقدم الروسي في اوربا الغربية

حققت الروس اكثر احلامها في اوربا الغربية واغتنمت فرصة غفلة الحكومة العثمانية عن مقاصدها وما تسعى وراءه من اضعافها وتجزئة املاكها وكيف كان فانه لم يبق من حاجز يحجز الروس عن التوسع في اوربا الغربية غير العثمانية وهي ثالثة الحواجز التي تحجزها عن تحقيق تلك الامنية التي جالت في صدر بطرس وتجول في صدرها ليقضي الله امرا كان مفعولا

نعم ان العثمانية حاجز للروس عن بلوغ النتيجة الاخيرة التي تتوخاها والتي وضع لها مقدماتها بطرس الاكبر من القبض على زعامة الغرب الاوربي والشرق الادنى والدولة الفارسيه جزء مقوم لذلك الحاجز وقد سعت لازالته جهد طاقتها وبذلت مجهودها وكافحت الدولتين العثمانية والايرانية اشد كفاح وخلقت الاسباب لادراك تلك الامنية ولكن عظمة الموقف البريطاني ضد امنيتها عرقل سعيها ووقف في سبيل تنفيذها بند من بنود وصية بطرس الاكبر ان الدولة العثمانية والدولة الفارسية وكذا كل دولة ضعيفة ، هي تحت رحمة تحالف الدول القوية واتفاقها ، ولئن ثبتت الدولتان العثمانيه والفارسية على مهاب اطماع الروس وبقيتا على شرف الاستقلال زهاء قرنين فما ذاك الا لتنازع الدول وتخوفهن من اختلال التوازن السياسي وذهاب دولة دون اخرى بالكفة الراجحة في ميدان التنازع

سعت الروس منفردة في الاستحواذ على المملكة الفارسية والاستيلاء على العثمانية ولكن ناموس التوازن لم يبح لها الوصول الى الغاية المتوخاة لها وان ذهبت باملاك لا يستهان بها من املاك الدولتين بمحض احداث المحاربات حسب منطويات وصية بطرس الاكبر وقواعدها الاساسية

ان الدولة البريطانية هي الدولة الوحيدة التي وقفت في سبيل اجتياح الروس لتينك المملكتين لا لمحض الاحتفاظ باستقلالها خدمة للانسانية والمدنية بل للوقوف في تيار اطماع تلك الدولة الذي اعدته تلك الوصية المتغلب والاستحواذ حتى على مستعمرات البريطان الهندية

بصرت الروس بحرج موقفها في الشرق الاقصى حيال موقف اليابان بعد ان علقت مخالبها بما افترسته من المملكة الساموية الصينية المجاورة لسيبريا وعلمت ان في التوسع في الشرق الاقصى خطرا على مركزها في الشرق الادنى وفي اوربا الغربية وخاصة بعد الحرب الروسية اليابانية وكانت قد ابرمت الاتفاق مع فرنسا تحقيقا لامانيها السياسية الكثيرة وبعد تلك الحرب الضروس التي رجعت منها مدحورة مخذولة سعت سعيها لتحقيق امنيتها في الشرق الادنى وارجاع نفس النفوذ الذي كانت تتوخاه في الشرق الاقصى ولما كانت ترى من المستحيلات تحقيق تلك الاماني وهي والبريطان على طرفي نقيض وبمعزل عن المانيا عدوة حليفتها فرنسا فمهدت اسباب الوصول الى تلك الاماني حيث عقدت حلفا على اقتسام ايران مع البريطان وهذا الحلف ينطبق على سابع بنود وصية بطرس الاكبر نوع انطباق ويقول فيه

« ان دولة انكلترا هي الدولة الاكثر احتياجا الينا في امورها البحرية ولهذه الدولة فائدة عظيمة جدا ايضا في امر زيادة قوتنا البحرية فلذلك من الواجب ترجيح الاتفاق معها في امر التجارة على سائر الدول الخ »

ولما كانت تتخوف تداخل الالمان فقد سعى قيصرها بازاله ذلك التداخل باجتماعه السياسي بعاهل الالمان فخلا الجو للروس والانكليز واغتنمتا فرصة انشغال العثمانية بالحرب التليانية وانشغال فرنسا بمراكش والمانيا باغادير ولعل لتلك الاتفاقات والاجتماعات بل هو الواقع اثرا باحداث كل هذه المشاكل في الممالك الاسلامية الثلاثة فتركت فرنسا والمانيا يتقاسمون مراكش وايتاليا تحتل طرابلس وبريطانيا وروسيا يقتسمان ايران

تلك المملكة التي كانت في جاهليتها ثانية الدولتين اللتين كانتا تتنازعان النفوذ في الشرق والغرب

نعم كانت ضريعة المملكة الرومانية الغربية وكم لها من مجد تاريخي يتضاءل دونه مجد كل دولة — المملكة الفارسية هي المملكة التي بلغت الاوج في السمة والعظمة العلمية الخالدة والمجد الفلسفي الباذخ ، والفخر الصناعي الشامخ

هي مملكة الآداب والفنون الجميلة ومشرق شموس الحكمة الاخلاقية — هي موطن دارا وافريدون وسابور وكسرى انوشروان ومسقط راس بزرجمهر واضرابهم من رجال السياسة والادارة والحكمة

هي المملكة التي كانت تتسع في جاهليتها اتساعا تتاخم حدودها الهند جنوبا ومصر غربا وتقبض على اليمن وبابل واشور وسوريا الى غير ذلك من الاملاك الواسعة الشاسعة

هذه هي المملكة التي حفظت في العهد الاسلامي مواريث الفلسفة ودونت العلم وتوفرت على خدمة الاسلام وعلوم اللسان العربي والدين الاسلامي قرونا تحسب من قرون الاسلام الذهبية وكم لها من الآثار الخالدة في المدنيتين الشرقية والغربية وكم وضعت دروسا في الفلسفة والهيئة تلقاها عنها الغربيون وعلى قواعدها بنوا ما بنوا تلك المملكة التي يمزقها اليوم الدب الروسي والحوت البريطاني تلك المملكة التي تعمل فيها روسيا وانكلترة سيف السخط والانتقام ليلاشيا استقلال بقيتها الباقية من لوح الوجود

تلك الدولة او المملكة التي كانت بالامس صاحبة السيادة على العالمين اوردها انقسامها موارد الهلكة ، ودك عرش مجدها اغفالها امر القوة ، واهمالها العمل بالسنن الاجتماعية التي تضمن للامم الثبات في ميادين الجهاد

تلك الدولة التي تركت العمل كما تركته شقيقتها العثمانية بمبدأ تعاون او اتحاد اسلامي يحفظ عليهما استقلالهما مع ما يجمعهما من الروابط الدينية والسياسية واحتكاكهما بالمصلحة واتصال تخوم مملكتيهما اتصالا طبيعيا الى غير ذلك من الروابط التي تجعل الاتفاق بينهما ضروريا

اهملت الدولتان هذا الامر الحيوي العظيم واشتبكتا في عصور الظلمات بحروب طاحنة لم تجنيا منها غير الضعف وساعدا فيها عدوتهما الروس والتي تمزق شمل الفرس اليوم كل ممزق وتذيق بنيها حر السيف والنار

هذا نتائج انقسام المسلمين ومن نتائجه ذهاب مراكش اليوم وظهيرة فرنسا امس على سلطان الجزائر التي ذهبت فريسة لفرنسا

لم يبق اليوم من دول الاسلام غير الدولة العثمانية وقد قضي على مراكش وهذه الفرس على فراش الاحتضار

ان تيار الطمع الاوربي سيندفع الى العثمانية ولا يعلم الا الله ما خبأته لها المعاهدات والمحالفات الاخيرة من الخطوب والاهاويل فهل يثوب العثمانيون الى حلومهم ، ويتعاملون كيف تغتنم الفرص

مضى على حياتهم الجديدة ثلاثة اعوام وها هم وهم في اواخر العام الرابع فماذا اعدوا من عدة وقوة لدفع تلك

الخطوب ؟

اذا كان امعان الدول الغربية في البلاد الشرقية وتدويخها ممالكة فمملكة اثرا من آثار قاعدة التوازن الدولي وفي ذلك الامعان والتدويخ الاحتفاظ بتلك القاعدة فهل عمل العثمانيون او يعملون وقد صرحت لهم العبر عما كان وسيكون على الاحتفاظ ببقية ملكهم من الطمع الغربي ، ام هل وقفوا في وجه هذه الحوادث المتتابعة موقف القوي في وجه القوي وادركوا ما للتضامن العثماني واتحاد العناصر السياسي من آثار القوة في موقفهم الاخير وجارتهم او شقيقتهم ايران تنشب فيها مخالب الروس والبريطان

القوة هي التي تحل معاقد الشرق وتقضي على حياة ممالكه الاستقلالية وما حرب الغرب للشرق ونزع الاول لاصول استقلال الثاني الامن باب حرب القوة والضعف

فهل يدع العثمانيون كل تنازع شخصي لاينتج لهم الا ضعفا ، ولا يزيد الاجنبي القوي الا قوة فالعدو على الابواب والحازم من افترص الفرص فاستفاد منها والعاقل من اعتبر بالعبر فاتعظ بها ولله عاقبة الامور

(س)

المسلمون والانكليز

عقدت جريدة حبل المتين الفارسية التي تصدر عن كلكتا فصلا ضافيا بهذا العنوان احببنا ترجمته عنها افادة للقراء

يطمح نظر السياسيين الى العالم الاسلامي لانهم يرون بأن الاكثرية في آسيا وافريقيا في جانب المسلمين واذا لم يتسن لهم الاتحاد في المذهب والمشرب فلا مناص لهم عن التقيد بقيود غيرهم والانخراط بسلك الامم الاجنبية عنهم ورابطة الانكليز بالمسلمين اقوى من غيرها واحكم . والآن تبعا للناموس الطبيعي تنمو احساسات المسلمين ويتنبه شعورهم يوما فيوما وعاما فعاما وعبثا يحاول المحاولون ويجتهد المجتهدون في السعي بعدم تنبههم وتيقظهم مما يزيد هذا الضغط شدة احساس وانتباه

وهذه افريقيا تسير سيرا تدريجيا ولا يمكننا ان نقول بأن آسيا اصبحت بدون حظ من التقدم في حياتها الجديدة وخصوصا ان حياة اليابان والصين تمنح للشرقيين قوة . وتوجهات العثمانيين والايرانيين نحو حياة آسيا الوسطى تزداد يوما فيوما — فلذلك كانت علاقات دولة الانكليز في آسيا وافريقيا اشد من سائر الدول واقوى وانعطاف المسلمين ايضا نحو الانكليز اكثر من سواهم بحكم الضرورة وسيرا وراء المصلحة وعلى كل فنفرة غير المسلمين من الانكليز اشد من نفرة المسلمين نفسهم اما الآن فقد تبين وظهر للعيان بأن سير الانكليز السياسي مناف لمصالح المسلمين لانهم يوالون اعداءهم الالداء واخصامهم القدماء فينفرون منهم بحكم الاضطرار ومن البين ان هذا المسلك يخالف مصالح الانكليز لانهم يسيطرون الآن على مائة مليون من الاسلام وكافة المسلمين تلقي بنظرها نحو تاج الانكليز فاذا لم يدفعوا عنهم الاخطار فعلى الاقل لا يلزم ان يوالوا اعداءهم ويوازرونهم على ابتلاع بلادهم ولو فرضنا بأن المسلمين الآن لم يتمكنوا من السير الى الامام فتغير الجو السياسي في آسيا حتمي الوقوع عاجلا او آجلا ولابدان تعود الصدمات التاريخية على المعارضين بالنجح وحينئذ يعض الانكليز بنان الندم ولات حين مندم

ونحن نفرض بأن هذا غير واقع فعلا والانكليز لا تود ان تكون حليفة الروس ولا تود رفع نظرها عن الهند وتريد تزيد قوتها في شمالي ايران وتعطف على ذلك توجيه عنايتها نحو جنوبيه وتريد اولا تريد الاتحاد مع الالمان اعظم الرقباء عليها الذين يصعب ان تتفق مصالحها ومصالحهم او يستحيل فنتيجة هذه السياسة العقيمة اضطرار اتحاد الايرانيين والعثمانيين مع الروس والالمان وحينئذ تكون النتيجة تألم مسلمي الهند من الانكليز واتحادهم مع غير المسلمين على مناوئتهم وحينئذ ينفذ السهم من الرمية

فتبين اذاً بأن امتلاك قلب مائة مليون مسلم من رعايا الانكليز لازم لها فاتفاقها مع اعدائهم على محو استقلال الاسلام لا يتم لهم ولو تم لا يكون مفيدا لها لان من الظاهر ظهور الشمس في رائعة النهار بأن احتياج الانكليز للمسلمين اشد من احتياج المسلمين لهم لان المسلمين يجدون بدلا منهم ولو بئس البدل لكن الانكليز لا يجدون بدلا منهم لا نعم البدل ولا بئس البدل

لم يكن يظن بأن الانكليز لا تخفر الذمام ولا تحافظ على استقلال الاسلام وان تبقى متبعة طريق المراوغة فلا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء في مسئلة طرابلس الغرب بعد ما استنفرها المسلمون وفي ايران حيث تقضي اعظم عدوة للاسلام (روسيا) على استقلال اقدم دولة اسلامية

هذه النكتة لا تخفى وشعور الايرانيين لا يزول واستقلال ستة آلاف عام لا يذهب مع الريح تلك امور سوف تورث الموت الزوام ولكن الايرانيين لا يجهلون مركزهم ولا ينسون الكلام المؤلم ويخشون من هؤلاء الانكليز اكثر من سواهم ولكن اي صعوبة يلاقيها الانكليز واي خسارة سوف تلحق بهم عجبا هل تغمض المانيا قرينة الانكليز عينيها عن خليج فارس فتبقى دولة الانكليز بلا رقيب ومزاحم

كم هو جميل ما اطلع عليه السر ادورد غراي وزير خارجية الانكليز من النكات السياسية فلم ينظر بعينيه جهة واحدة بل احاط بكل الجهات والاطراف وقد كان خطابه آلم للنفوس من تلك الحوادث والوقائع . ومهما تصور من المنافع التي تنتج عن تصريحاته فقد ذهبت بها خسائر فادحة على الانكليز وان كانت حقيقة فحينا يصبح خليج فارس تحت حوزتهم تعمد روسيا الى الاستيلاء على شمالي ايران وحينئذ يطرح موضوع التقسيم على بساط البحث وتصبح مشكلة خليج فارس اهم المشاكل السياسية في آسيا

فتتداخل المانيا في هذه المعمعة بلى وسائر الدول ولا ينس آنئذ مسلك السر ادورد غراي ولو مرت عليه السنون واعظم خطأ وسهو اتاه ذلك الداهية معاهدة الروس والاعتماد عليهم والروس لا تغمض عينها عن الهند وتقلقات السر ادورد لا تذهب بممالك سلكته تلك الدولة ومشت عليه مدة مائة عام فكل قوة يوليها السر ادورد للروس في ايران يضعف بها قوة الانكليز في الهند ونحن نعجب كل العجب لعدم تنبه ساسة الانكليز لخطأ ناظر خارجيتهم ونوقن بان الخطأ السياسي الذي اتاه هذا الوزير يوجب تنحيه عن الوزارة اختيارا او اجبارا وكانه ليس بشيء ، خراب لا يحصى ونقصان لا يستقصى سوف يلحق بدولة الانكليز وحسبك نفرة قلب مائة مليون مسلم الذين هم تحت سيطرتهم منهم ونفرة مايتين وخمسين مليونا من سائر المسلمين وانحراف العثمانيين والايرانيين عنهم الى رقيبتهم المانيا لا شك بان الانكليز سوف يقولون ندمنا فيسمعون الجواب لاينفع الندم



﴿ مقياس المطر ﴾

ارسله لنا المرسلون الاميركان في صيدا ابتداء من شهر تشرين الاول سنة ١٩١١

صيدا

قيراط	
٢،١٠	ت ١
٤،٢	ت ٢
٩،٧٦	كانون اول
٧،٢٠	كانون ثاني
٢٣،٠٨	

* *

١٥،٨٨	صيدا (لآخر كانون اول)	
١٣،٢٧	العصفورية (لبنان)	
١٧،٥٩	عيناب	〃
١٧،٩٣	سوق الغرب	〃
١٩،٧٤	عاليه	〃
١٦،٥٣	شوير	〃
٥،١٦	حمص	
٦،٦٧	الشام	
١٠،٤٥	طبريا	
١٩،١٩	راس بيروت	

(حاشية) قال البشير ومن النادر جدا ان تبلغ كمية المطر في بيروت مثل هذا اليوم ٧٣ سنتيمترا و٧ ميلليمتر واعظم ما بلغته في ١٦ كانون الثاني في الخمس السنوات الاخيرة كان ٦٣ سنتيمترا وذلك في سنة ١٩١٠

المراسلة والمناظرة

(السكة الحديدية)

(بين بيروت وصيدا وصور وعكا)

قرأت في الرأي العام الأغر مقالة مفيدة بتوقيع الصديق الغيور (الزيني) تتضمن اقتراحاً يسهل انشاء السكة الحديدية بين بيروت وصيدا وصور وعكا وبما ان هذا الموضوع من الاهمية بمكان احببت ان القي دلوي في الدلاء فاقول

ان الراي الذي ارتآه من وضع ضريبة على الواردات لصيدا حسن في حد ذاته لو امكن تنفيذه وارتضى به كل التجار على اختلاف منازعهم اذ تتسرب هذه الاموال من جيب الشعب دون ان يشعر به ، ولكن هذا امر ثانوي في نظري اذ يجب ان نطالب الحكومة بمثل هذا الامر الهام ، واذا تحققنا ان السكة الحجازية عاجزة عن مدفرع لها الى هذه البلدان نعمد حينئذ الى الافتكار بهذه الضريبة والسعي لانفاذها من التصور الى الفعل ، ولا يخفى على المراقب للشؤون العمومية ان ايجاد عمل عظيم كهذا يقتضي رجالا وما لا فوق ما نتصوره ونجهله واذا لم تمد الحكومة والشركات العظيمة لها يداً ، فانا نستبعد حصوله من اعانة كهذه فعلى المجلس العمومي ان يبعث بالبرقية تلو البرقية للمرجع العائد اليه هذا الامر الخطير وعلى حسب الجواب الذي يأتي نتخذ خطة العمل ، وعلى كل فاني اشكر صديقي على اقتراحه هذا وارجو من ذوي الآراء الصائبة المشاركة في تبادل الافكار بهذا الأمر الخطير

اما منافع الخط المادية والمعنوية ، فاوضح من فلق الصباح ومتى احتاج النهار الى دليل

لا اظن ان قانونا من قوانين المساواة يجوز لبلدان هي على شاكلة صيدا وصور تتنعم بهذه النعمة العمرانية ، وتبقى هاتان البلدتان تنظران الى زميلاتها نظر الفقير الى الغني ، والحقير الى العظيم

فالى مشروع السكة الحديدية وجهوا هممكم ايها الصيداويون والصوريون فانها مرقاة الفلاح لوطنكم ، فلها شدوا العزائم وايقظوا راكد الهمم

صيدا سعيل

* *

صور — مكتبها الرشدي

يسرنا بان نرى كل يوم مكتب رشدية صور آخذاً في التقدم والنجاح بصورة فائقة الحد وذلك بهمة واجتهاد معلميه الأدباء الغيورين الباذلين قصارى جهدهم في سبيل ترقي وتعالي شأن المكتب المذكور حتى اصبح اليوم بدرجة من الانتظام توجب جزيل الشكر لا سيما وان المعلم الاول مواهب افندي احد مأذوني مكتب اعدادي بيروت هو من المعلمين الاذكياء النشيطين المقتدرين العارفين باحوال التعليم والتهذيب وقد حوى من الاستعداد وحسن الاخلاق مايضاهي المتخرجين من المكاتب العالية وعليه ارجو درج هذه الكلمات على صفحات جريدتكم الغراء تشويقاً لهم ولأمثالهم كاتب تحريرات صور

طالب

صور = لمكاتبنا

الخلاف لم يزل مستحكم الحلقات فيما بين بعض العائلات في القصبة وخارجها فالحالة الحاضرة في هذا القضاء فوضى والدعاوي الزورية تنهال على المحكمة بسرعة مدهشة واظن ان يدا اثيمة فعالة تضرم نار الفتن وتعبث بالامن وقد بلغني ان القائمقام ومفتي القضاء نهضا معا لاصلاح ذات البين وبهمتهما الشماء ستنهزم جيوش الاختلاف ويحل الائتلاف

حدثت مشاجرة فيما بين الحاج خليل حلاوه وابن شقيقته الشيخ محمود عوده وانتقلت فورا من الكلام للخصام فتجمهر انسباء الاول وولده واخوة الثاني وحصل العراك الشديد وانجلت المعركة عن ضربة سكين الى سعيد ابن الحاج يوسف حلاوي وضربة عصا للشيخ محمود عوده فلا حول ولا والتحقيقات جارية بمجراها الطبيعي بهمة مستنطق القضاء النزيه ووكيل معاون المدعي العمومي الحر

البلدية نشطت من عقالها وسارت سيرا حسنا في سبيل الاصلاح بعناية رئيسها المقدام واعضائها الافاضل لانهم ادركوا نتيجة الاهمال ولذلك شمروا عن ساعد الجد بما يعود على ترقي القصبة اسوة بالبلديات المجاورة اخذ الله بيدهم لما فيه الخير وسنوافيكم باعمالهم وكل آت قريب

اقتراح مفيد

نادي الجمعية

بما ان نادي جمعية الاتحاد والترقي في صيدا اصبح اسما بلا مسمى فلا يكاد يتردد عليه احد ولم يبق على بابه سوى قطعة مكتوب عليها اسم الجمعية نقترح على اعضاء النادي وسائر اهل الغيرة تحويله الى منتدى علمي او ادبي او جعله ناديا لحزب الحرية والائتلاف الذي علمنا بان بروغرامه انفع لنا من بروغرام حزب الاتحاد وقد اصبحت الجمعية ممقوتة في جميع البلاد العربيه فبقاء النوادي باسمها لا يتفق مع مصلحة العرب فما راي اخواننا الاتحاديين المتمسكين في اهداب الجمعية المتقمصة بطلعت وجاهد واضرابهم ؟ !!

دائرة الحكومة

يسرنا ان نرى التحسين مستمرا في دائرة الحكومة بهمة قائمقامنا السعيد ويسوءنا ان نرى بعض الدوائر بحالة يرثى لها في ايام نزول المطر فقد شاهدنا بام العين موظفي البنك الزراعي جالسين في باحة السرايا خارج غرفتهم لان الغرفة غمرت ارضها المياه لعدم اصلاح سطحها فننبه من بيدهم الامر لملاشاة هذه الحالة السيئة فان دوائر الحكومة باجمعها يجب ان تكون بحالة مرضية

شهادة الزور

استفحل امر شهادة الزور في جبل عامل لعدم مجازاة المقدم عليها وقد انتبهت محكمة الاستئناف الموقرة في بيروت لهذا الامر فحكمت موءخرا بحبس ثلاث سنوات مع التشهير على حسين دبوق من قرية معروب وقاسم محمد نزال وحسين وعلي ومحمود نجدي من قرية صريفا لشهادتهم زورا بدعوى اقامها طالب نجدي من صريفا بايعاز بعض المفسدين على حسين بري وتسعة عشر شخصا غيره من شحور وصريفا وبستيات بانهم سرقوا له ماعزا وغنما وقد برأت ساحة المتهمين فنحن نشكر محكمة الأستئناف شكرا جزيلا على عملها هذا وننتظر منها المثابرة عليه كي تستأصل جرثومة شهادة الزور من جميع البلدان وربك بالمرصاد

* *

اهم البرقيات

الخاصة

للشركة العثمانية والسورية

الاستانة في ١٦

كتبت جريدة يشتر لونيد ان حسين حلمي باشا قال بما انه لم يظهر من هو الغالب ومن هو المغلوب فلا نستطيع ان نعقد صلحا

تعين بوانقاره راسا لوزارة فرنسا وبدأ يتذاكر مع اصدقائه السياسيين لتاليف الوزارة

غدا يصل شيخ الاسلام عبد الرحمن نسيب افندي الى استانبول

احتجت حكومتنا لدى الدول على ان ايطاليا لا تزال تضرب مستشفياتنا السيارة والامكنة التي ليست باستحكام بالمدافع ذات الرصاص دم دم خلافا لمقررات لاهي

بما ان ايطاليا لم تتمكن من الغلب على العرب بدات ترمي من طياراتها بيانات على المجاهدين مملوءة بانواع الحيل والدسائس

ردت الجرائد العربية ونواب طرابلس وجبل غربي فرهاد وباروني هاته المفتريات

تناقش النواب في جلسة السبت الماضية بشأن تحوير المادة الخامسة والثلاثين من القانون الاساسي فلم توجد الاغلبية من ثلاثة ارباع النواب وذهب الوكلاء في الحال الى جلالة السلطان وطلبوا منه ان يرسل امرا مشددا الى مجلس الاعيان لاجل حل مجلس النواب

رومه : روت الاجانس ستيفاني (الايطالية) ان البوارج الايطالية هاجمت في البحر الاحمر سبع مدفعيات ويختا عثمانيا فاتلفت المدفعيات واسرت اليخت

(الاتحاد : مصدر هذا الخبر طلياني فلا نجزم بصحته مالم يرد مايؤيده

روت جريدة (كاريرا ديلاسيرا) ان ثلاثين الف جندي عثماني منظم موجودة في القنطرة في مصر السفلى ويريدون اجتياز الحدود عنوة الى القيروان وقد اجتمعت الجنود الانكليزية في الاسماعيلية لتمنعهم عن هذا المرور

القسم الرابع

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

القلم الوافر

لطفي فكري: تشكيلات

تعريب مقالة تحت عنوان (السيبة المشوءومة)

ان البحران الذي تجتازه المملكة اليوم ليستمر حقيقة بصورة تتمزق لهولهـا القلوب اربا ، فمن جهة تجدشركة تحاول فسخ المجلس وانفضاضه كيفما اتفق الحـال ، ومن جهة ثانية تجد سعيد باشا — ذلك الرجل الذي القى على ماضيه ستار الشك والابهـام ، وطفح بالوقائع ذات الاسرار المدهشة ، — اصبح آلة في يد مطـامع تلك الشركة وصار من احرص الناس على حياة ، ومن جهة ثالثة تجد رئيسا لم ترفعه لياقة الى ذلك المقام السامي ، ولم تعد خفايا ضميره محتجبة عن الانظار بل اصبحت تتبدى في اجلى الصور ، كمـا ان تجاسره العلني اصبح كالنهار لايحتاج الى دليل قد اصبح العوبة بيد تلك الشركة تديره كيفما شاء هواها

من الاسف الشديد ان يكون سوء طالع هذه الامة المسكينة متعلقـا على نقطة ممتلئة بالطمع من هـذه السيبة الخالية عن العدل والانصاف ، المختلة البنية ، الفاقدة كل مستند وها هي على وشك السقوط والتقطع اربا اربا

ان رئيس المجلس النيابي احمد رضا بك الذي تبتعد لياقته واهليته عن رئاسة المجلس بمراحل قد تكلم بلسانين ، وتبدى بوجهين فبينا تراه يعلن في الجرائد ويجيب من يساله بصورة خاصة ان المجلس لا ينعقد اليوم اذا به يطير اعضاء حزب الاتحاد والترقي انباء برقية يستدعيهم فيه الى حضور المجلس ، ولما تحقق ان السآمة اعترت نفوس المنتظرين وذهب كل لسبيله اذا به يفتتح المجلس في الساعة الخامسة ان هـذا الرئيس لا يهتم بشؤون الامة وخصوصياتها اهتمامه باتخاذ الذرائع الناجعة ليسهل لحزب فقد قوة اكثريته اليوم بأية حيلة ليكتسب الاغلبية

ان اعضاء حزب الاتحاد والترقي تجمعوا في المجلس بعد هذه الاستحضارات لتكون كل الآراء بيدهم . . . . ولكن قل هل استفاد وامن الحيل والاستحضارات التي اعدوها مع تخلف اكثر المخالفين عن الحضور على زعم عدم انعقاد المجلس ، وظن ان الصدر الاعظم لا يحضر لانحراف صحته ؟ ان الاتحاديين كانت اكثريتهم عبارة عن مائة وثلاثة آراء ومع ان المخالفين باغتوهم فجـأة قدروا ان يقاوموهم ويقابلوهم بجيش من الآراء يبلغ تسعين رأيا ، ومع ذلك فهل هذه المائة والثلاثة آراء هي آراء اصحابها — مـع التأمل بتحيز الرئيس الخارق للعادة والمشهود منه في اكثر المواقف — وهل هم الذين اعطوها بذاتهم

لقد نال السامعين من تحيز الرئيس احمد رضا بك الجالس في مقام رئاسة مجلس الامه ما نالنا

لم يقف الرئيس عند هذا الحد ، بل تخيل ان النواب اذا استوفوا مخصصاتهم فلا يمانعون في انفضاض المجلس لهـذا يتهيئوا للسعي في اعطاءهم رواتبهم منـذ الآن يفعل هذا ، ليلوث النواب بلوثه تنبوعنها العيون وليزدريهم في نظر الرأي العام ازدراء

اما سعيد باشا فلانجد رجلا يماثله في عدم تالم الوجدان ومتابعة الآراء والافكار الوخيمة النتائج — فيما بين رجال الدولة الا قليلا ، فتراه يتجاسر على التفوه بان قصده من تعديل المادة الخامسه والثلاثين التي اراد بها تامين منافع تلك الشركة ، هو المحافظة على الحقوق السلطانية ، وها هو لم يزل يتخذ ذلك المقام المقدس مجنّا في يده بهذا الخصوص ، الا يعلم ان البحث في الحقوق السلطانية على حسب المنوال الذي نسج عليه يكون عبثـا اذا بقيت الاصول النيابية (بارلمنتايزم) المرعية الاجراء اليوم في المملكة

لا يكفي تعديل المادة الخامسة والثلاثين لتامين الحقوق السلطانية التي يدعي المحافظه عليها ، ان تزييد حقوق الملوك في الممالك التي تدار بالاصول النيابية هو عبـارة عن تزييد قوى الوزراء ، واذا تاملنا في تجليات هذه الحقيقة العـائدة علينا تكون نتيجتها تزايد صلاحية تلك الشركة الاحتكارية يعني زدنا مصائبها وويلاتها قوة

لم نقدر على احتمال مغالطات سعيد باشا التي اوردها بالأمس بهذا الشأن ولذلك لم نتمالك عن الصراخ بانها «تزويرات» وكان جزائنا التقبيح من الأكثرية برفع ايدي خمسين مبعوثا !

حينما نتامل في الاسلحة التي يستعملها سعيد باشا في مهاجمته المخالفين نتندم كثيرا على المساعي التي بذلناها للائتلاف ، اذ يزعم ان من شرائطنا التوقل الى مقام بعض النظارات ، ان سعيد باشا يتجاسر على الصاق هذه التهم فينا زورا وبهتانا ولكن صبري افندي لم يتأخر عن الأخذ بثارنا اذ قال «ان سعيد باشا استعفى وهو يقول انني اترك هذا المنصب ان يصرون عليه ، مع ان في قبوله منصب الصدارة مرة ثانية دليل على انه اكثر الناس حرصا عليه» فرسم بقوله هذا صورة هزلية للباشا في الافكار بلغت النهاية في التأثير البليغ ،

لما ادعى سعيد باشا بانه يريد بتعديل المادة الخامسة والثلاثين وقاية المملكة من خطر عظيم ! وانه ابطل نفود لائحة اسماعيل كمال بك لانها تطلب القـانون الاساسي الباقي في التقاويم السنوية الرسمية (السالنامه) لم يتمالك احد عن اظهار الارتياب بهذا ، والابتسام استهزاء ولا شك ان كل انسان يقابل تفسير عمله هذا بهذه العواطف ، عجبا ؟ اي خطر رايناه يتهدد المملكه من المادة الخامسة والثلاثين كما نقلنا ذلك بالامس من بيانات حسين حلمي باشا حتى نحاول تعديلها واي التجارب اشعرتنا بهذه المحاذير حتى نستعجل على تزلزل بنيان الدولة ونحتاج في تمديلها الى هذه الضوضاء ؟ لاينخدع هوءلاء فان الامه تتطلع على ضمائرهم كما ان نظرهم الحاد يدلهم على ما يجول في اعماق قلب الامة واذاك احترسوا عن القيام بضربة الحكومة علنا وارادوا ان يفرغوها بقالب Coup d' etat déguisé (انقلاب مستتر)

لو كان في استطاعتهم حتى قبل الزمن الذي ارادوا به توقيفنا بمدة طويلة لكانوا اقفلوا المجلس بالقوة العسكرية ولكن الحقيقه كما قال مبعوث ديره في المجلس بالامس حينما فاض كلامه بطوفان الحمية فيضا — ان الجيش المبجل الحارس للدستور لايوجد فيما بينه احد يوافق على عمل كهذا العمل ، ولما اطلعوا على هذه المسأله وتحققوا فشل مسعـاهم في محاولتها اتخذوا هذه الطرق الخفية المحاطه بالاسرار ليتوصلوا الى الهدف المقصود فهم يريدون ان يفتحوا باب التاويل لنواياهم المردودة ليطبقوها على مقاصدهم كما قال قوزميدي افندي

ياتي الكلام الينا : هم يريدون فسخ المجلس لما علموا ان الاكثرية قد ذهبت من يدهم وكان دخول هذه الحقيقه الى قلوبهم كدخول الأشواك الى عيونهم وها نحن نردد صدى ما قلناه مرارا ، اننا لا نتردد لحظة عن استعمال القوى القانونيه ضد كل مساعيهم ولانظهر ضعفا اصلا ، وسنتخذ كل الاحتياطات ضد الحيل التي يلجاون اليها ، كما فهمنا ذلك جيـدا بالامس ، وليكونوا آمنين بانهم سيرون منا مقاومات ومدافعات كثيرة الى فسخ المجلس وحيث تحققنا بان الحق في جانبنا وان الامة باجمعها معنـا فلهذا لا يجد الفتور منفذا يتسرب به الى قلوبنـا ، فلتبق هذه السيبة المشؤومه سعيد باشا ، احمد رضا بك الشركه ، لتحمل هذا الاستبداد الجديد قدر ما ارادوا ، وليعلموا قبل كل شيء بان كل مساعيهم ستذهب هباء لان الفلج والظفر يكون دائما بجانب الحق والحقيقه

* *

لاكانت المدنية ولا كان التمدن

القلم النحيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقاله تحت عنوان

(من هذا وذاك)

حدث في كليتنا حادثة صغيرة وهي ان بعض ما قاله احد المعلمين لم يرق لقسم من التلامذة الاروام نحن لا نريد ان ندخل في تدقيق ماهية هذه الحادثه وتحليلها وانما نبحث عن ما نشره بعض التلامذة في الجرائد في سبيل المدافعة عن استاذهم ولا نكتب الا عن سطرين من تلك المدافعة ان هذا المعلم ممن يقدر مدنية اليونان القديمة حق قدرها اذ يقول هوءلاء التلامذة الذين يحبون استاذهم جملة بهذا الشان اليك نصها « ان استاذنا يشترك معنا في تمجيد ماضي اليونان القديم اللامع »

لا حاجة بنا الى تحليل هذه الجملة الخارجة عن المنطق اذ لو اردنا ذلك فلا يظهر معنى الكلام بعض هوءلاء التلامذة الذين يحبون استاذهم وبحثوا عن الماضي المجيد للامة اليونانية القديمة ان ماضي اليونان القديم هو دور توحش ومع ان في يدنا وثائق تدلنا على ان مدنية هـذا العصر لامعة جدا فلا يوجد في ايديهم وثائق كافيـة لتدل على صحة مدعاهم واذا اراد بعض تلاميذ كليتنا من عد « ماضي اليونان القديم لامعا» ان يقولوا (اذا طرحنا ظواهر هذه المدنية المبرقشة جانبا وتاملنا في المصائب الباطنة وتاملنا مليا في التعاسة الموجودة فيه نجد ان الانسان لايجد تلك الراحة والسعادة التي كانت فيما مضى في دور اليونان القديم وعلى كل فان توحش ذلك الزمان يترجح على مدنية هذا العصر) فأنا نشترك معهم قولا وفكرا بلا تردد بذلك ونبارك لهم سلفا في تصورهم هذا وتصديقهم به . . .

المدنية المدنية كلمة فارغة فاذا قدروا ان يثبتوا بان الانسان اليوم هو اسعد حالا وانعم بالا منه قبل الفي سنة : فان نقبل بان لهذه الكلمة معنى ونجتهد في ايضاح معناها وتعيينه

ولكن اين الراحة والسعـادة البشرية ان اختراعات هذا العصر ومكتشفاته لا تخلو عن امرين اما انها زادت المصائب والكوارث ووسعت دائرة التخريب والهدم او انها شوقت الى اللذائذ والحظوظ النفسية . . . فهي لم تتجاوز هذا القدر فالحقيقة كما قالت المدام (سوزين) في مقالة افتتاحية نشرتها في احدى الجرائد ان السيدة مريم العذراء قد ولدت السيد المسيح عليه السلام في مغارة بعد تحمل الوف من المشقات ومع انه مضى على هذه الحادثة الف وتسع مائة وعشر سنوات فلم ترتفع الواح الشقاء والتعاسة من العالم الانساني

ان المعلومات المفصلة التي نشرتهـا الجرائد الباريسية عن تعاسة احدى العـائلات الفقيرة في باريس لمما يترقرق معها الدمع بلا اختيار من الانسان وصل رب هذه العائلة التي تتركب من سبعة اولاد أكبرهم بنت لا تتجاوز الرابعة عشر واصغرهم ولد لا يتجاوز الشهر العاشر من عمره من التعاسة الى درجة ليس ورائها زيادة لمستطلع اصاب رب هذه العائلة المسيو (اله لي) مرض اقعده اشهرا في الفراش وحيث انه مضى عليه شهران لم يدفع بهـا اجرة البيت اخرجه صاحبه منه مطرودا مدحورا وقد انجبرت زوجته ان تقوم باود العائلة مدة مرض زوجها ولهذا باعت مقتنيات البيت حتى الفرش واللحف وبقيت هذه العائلة التي تتركب من ابوين وسبعة اولاد ذليلة حقيرة في الاسواق

اين هذا . . . في صميم العالم المدني . . .

اخيرا دفعت الشفقة احد المحسنين فكان ماجاد به ان فتح لهم باب اسطبل له فارغ واقعدهم فيه وكان مبيت اولئك الاولاد مع والدتهم وابيهم المريض على الحشيش ويتغطون بالحافين اما الاغنياء فكانوا يتنعمون بملاذ عيد الميلاد بكل بشاشة ومسرة . . .

بينا كانت اولاد الاغنياء تتخطر في مطارف الزينة كان هوءلاء التعساء يحتاجون الى قليل من الخبز ليتغذوا به فهم خلو من اعانة الانسانيه لانهم معرضين لانتقام الهيئة الاجتماعية وانتقامها . . .

هذه لوحة غم للمدنية الحاضرة ومسرح من مسارح سفالتها . . . ان بلدة كباريس ممتدا فوق ربوعها رواق العمران تغمر عائلاتهـا هناك وهنا بامواج اللذائذ وتتصاعد صدى القهقهة من الابهـاء (الصالونات) المسخنة وهنا في احدى اصطبلاتها تجد عائلة ترتعد فرائصها من الجوع والبرد اهذه هي المدنية . . .

ان جرائد باريس شرت ايضا ان امراة لاتتجاوز الثلاثين من عمرها عمدت في وقت العتمة ان تلقي بنفسها مع ولد لها لا يتجاوز الخامسة في نهر السين وبالمصادفة مر احدهم من هناك فانقذها مع ولدها ولما احس ذلك الولد بعاقبة امره قال لامه بلسان الاستعطاف (يا اماه لا تقتليني فانني احب الحياة)

قال ذلك حينما تناولت بيـدها ذلك الولد وارادت ان تلقي به في النهر

وقعت هذه الحادثة في ليلة الميلاد بينما كان كل احد يتلذذ بمسرة العيد

ان هذه الوالدة تزوجت برجل شرير وحيث اقترف احدى الجنايات حكم عليه بالحبس عشرين سنة فبقي هذا الطفل ووالدته بلا عائل ولامعين . . . وبلغوا من التعاسة اقصى درجاتها . . . ولذلك ارادت تلك المراة ان تخلص حياتها وحياة طفلها من معاناة الشقاء بالغرق ابهذه الحوادث والوقائع تفتخر المدنية الحاضرة

صيدا «سربل»

أخبار

مترجمة عن جريدة (مونيتور اوريانتال)
التي تصدر عن العاصمة بالافرنسية

الفوضى في العجم

تسليم الايرانيين

حاول الايرانيون رفض طلب الحكومة الروسية والجواب على المذكرة التي ارسلتها المؤرخة في ٣ تشرين ثاني سنة ٩١١ بيد انهم استسلموا الى الخضوع لمطالب بطرسبرج لان محاولتهم ومقاومتهم لا تنتج الا استفحال الفوضى وتمكن العدو من البلاد

ان طلبات روسيا المجحفة احدثت ثورة فكرية عامة في بلاد ايران حتى اضطرت الحكومة الايرانية الى عدم الجواب وتلبية الطلبات مراعاة للرأي العام وهذه هي طلبات روسيا : اولا عزل المستر شستر الاميركاني المستشار المالي (عزل) وثانيا تعويضات مالية لقاء المصارفات التي تكبدتها من جراء احتلالها العسكري ثالثا عدم تعيين مستشارين ماليين اجانب بدون موافقة روسيا وبريطانيا وقد تعهدت روسيا بعدم مساعدة الشاه الخليع بأرجاعه الى عرش الملك وسحب عساكرها عند حلول السلام (وليس لمخضوب البنان يمين) وقد تقرر ذلك رسميا فاصبح من المنتظر رجوع الماء الى مجاريها وتقول جريدة (الستندرد) بان روسيا وانكلترة اتفقتا على تنفيذ الاتفاق الذي عقد بينهما سنة ١٩٠٧ (اي اقتسام ايران) ويتوقف اصلاح العجم على اتفاق ناظر خارجية انكلترا وناظر خارجية روسيا واحسن ما يصنعه الايرانيون الآن تجنب الفوضى ورفع لواء الامن قبل ان يتذرع الاجانب بتلك الحجج الواهنه

وقد كانت معارك تبريز مهمة جدا فوق التصور لان المدفعية الروسية ضربت القلعة حيث كان الفدائيون محاصرين بها

ورغما عن تصريحات روسيا بترك العجم وشانها بعد ان يسود السلام بها لم تعين لذلك وقتا ولا حدا كما روت جريدة الدايلي ما يلي

* *

يستفاد من التلغرافات الآتية لوزارة الخارجية في بطرسبرج من معتمدها في طهران بان الحالة هادئة هناك ولم يحدث ما يعكر الامن غير انه يسمع طلقات نارية من وقت الى آخر اما الاشغال فجارية مجراها ولا يمكن حصول الامن التام بدون القبض على رؤساء العصابات الذين لم يسلموا لحد الآن وفروا من المدينة فربما يهجمون بغتة على جيوش الروس ويستاصلونها

في تلغراف من لونددره بان العزم على تعيين الموسيو مورنار البلجيكي خلفا للمستر شستر وقع وقعا سيئا في الدوائر الرسمية لانه يكون محالفا للروس ومناوئا للعجم

اما جريدة التيمس فتقترح تعيين مستشار ترتضيه الدول الثلاث انكلترا وروسيا والعجم

جاء من تبريز الى بطرسبرج على لسان البرق بان الروس نسفوا اربع بنايات وبأن معارك مهمة وقعت بين الروس والعجم اما الآن (اي في ٥ ك٢ سنة ٩١٢) فقد استتب الامن

حكم المجلس الحربي الروسي على الملا ابراهيم خان وستة غيره بالاعدام وقد اعدموا فعلا

وفي برقية من طهران بان سالار الدولة اخ الشاه الخليع وانصاره هجموا على عساكر اعظم الدولة الذي التجأ الى سفارة الانكليز

ارسلت فرقتان من عساكر الروس المشاة وبطارية الى رشت

بلغ التيمس بان فرقة انكليزية اتجهت نحو شيراز والمرجح عدم نزول عساكر انكليزية بعد ذلك الى بوشير

الجبل الاسود

ترامى الى الباب العالي بان حكومة الجبل الاسود تعبأ الجيوش على الحدود بهمة فائقة الحد حتى كانها تريد ايقاع الحرب مع دولة قوية

عبد الرزاق بك بدر خان

علم من مصادر خاصة بانه يرجح طلب الحكومة العثمانية من حكومة الروس تسليم عبد الرزاق بدر خان الذي يهيج في وجوده بتفليس القبائل الكردية ضد الدولة العليه

مراسل الماني

في برقية من برلين بان مراسل المانيا اقام الحجة على معاملة الايطاليين في طرابلس الذين فتشوا اوراقه وضبطوها

ارجاع المسلوب

نظرا للأهمية التي حصلت رضيت حكومة رومية بارجاع الثلاثين الف ليرة التي سلبتها باخرة طليانية من احدى البواخر الخديوية

معاملة الاسرى

بعث احد اسرى الضباط العثمانيين المأسورين في ايطاليا الى الشركة العثمانية بانه يفضل الموت على الحياة التي هو بها لانهم محصورين بتمامة لا تدخلها الشمس وهي مملوءة من العفونة والرطوبة ولا نتمكن من فتح نافذة لان الاهانات والشتائم تنصب علينا من الشعب الايطالي ولكن ذلك يكون تعزية لنا لاننا نعلم بان جيوشنا منتصرة في طرابلس الغرب ورغما عن ايعاز الوزارة الحربية الايطالية بالسماح لنا في التنزه في حديقة القلعة رفض القائد الموكل بنا ذلك معتذرا باعتذار فارغة اما طعامنا فدهن الخنزير ولا يقدمون لنا تبغا ولا دراهم حتى ان الاثواب التي نلبسها لم يوجد عندنا عوضا عنها لو اردنا تغييرها

حالة البانيا

تذاكر النواب الالبانيين بحالة البانيا السيئة وقد قرر تعيين اثنين منهم مفتشين لبعض الولايات الالبانية كي يقفوا على الاحتياجات بانفسهم

النصر المبين

نظرا للنصر المبين الذي صادفه العثمانيون في طبروق وكان له تاثير عظيم على الطليان قررت الحكومة الايطالية تقوية حاميتها هناك

اليمن

في رسالة من الحديدة الى تقديرات بها مدح عزت باشا القائد العام الذي اتفق مع الامام يحيى وبها ترجيح بقاءه في اليمن لاكمال الاصلاح وتنفيذ جميع الاصلاحات في الحال ويقول كاتب الرسالة بان الامام الادريسي الموجود في عسير خداع ميال للاجانب فليس هو بمثابة الامام يحيى

الجند العثماني في طرابلس

في رسالة من مراسل جريدة (باتي مرسيليا) الذي وصل مؤخرا الى طرابلس وقوبل من نشأت بك وفتحي بك مقابلة حسنة جدا قال بان حالة العساكر العثمانية حسنة والنصر في جانبهم وحالة طرابلس الداخلية كالعادة فالمستخدمون في وظائفهم والناس في اشغالهم واما مسئلة ضم طرابلس الى ايطاليا فقد قوبل هناك بالاحتقار

ميل الطليان للصلح

في تلغراف من روميه الى باريز بان الطليان ميالون الى الصلح وانه ربما يحدث بعد ذلك اتفاق عثماني ايطالي بحيث تحمي كل منهما الاخرى من اعتداء الدول الكبرى

فيا دارها بالحزن ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال

احرب ام سلام

انشطرت الصحافة الايطاليه شطرين احدهما يذهب الى عدم امكان الصلح في القريب العاجل وثانيهما الى امكانه لحد نهاية كانون الثاني ويستند القسم الثاني الى مساعي المانيا والنمسا في الاستانة واقناع الحكومة بعقد الصلح نظرا لحالة المملكة الداخليه والاخطار الخارجيه وان شرف الدولة محفوظ لما ابداه المجاهدون من الشجاعة الفائقه

جلالة السلطان وراسم بك

قدم احمد راسم بك احد محرري صباح نسخة من تاريخه العثماني للحضرة السلطانيه فتكرمت باهدائه سلامها العالي مع ساعة ذهبيه

رئيس العصابات البلغاريه

جاءنا من اسكوب بان رئيس العصابات البلغاريه الشهير المسمى (ميلانتودا) سلم نفسه للحكومه

حياد مصر — اعطي الامر الى الدارعة الانكليزيه (سوفولك) بان تسافر حالا من مالطه الى مصر ومعها اوامر سريه اما شركة روتر فقد علمت بانها اعطيت هذا الامر لكي تكون مصر على الحياد

اسلام الهند — لما بلغ اسلام الهند حالة الدولة العثمانية الداخلية تاثروا تاثرا بليغا وارسلوا يستحلفون العثمانيين كافة لوضع حد لهذه الحالة الخطرة التي تدهور المملكة وتوقع المسلمين في اقطار الارض بحزن عظيم

وارسل كاتب الاسرار العام للشركات الاسلامية الهندية الى العثمانيين بان يطرحوا التحزبات جانبا ويضعوا حدا لهذه الانقسامات

حزب الاتحاد

قرر حزب الاتحاد والترقي بان ينتخب الصدر الاعظم بقية الوزراء بدون استشارة الجمعية

* *

تصريحات نيازي

صرح نيازي بك القائد العسكري المتقاعد الى بعض الجرائد اليونانية التي تدعى (فوني) بما يلي : حل المجلس موقتا من الضروريات لسلامة البلاد واذا لم يحصل ذلك لم تقدر الحكومة على استجلاء احوال الشعب ودرس الاخطار الداخلية والخارجية وتهتم حينئذ باصلاح البلاد اما ذهاب البعض الى ان الخطر محدق بالدستور فهو خيال وتهويل من شانه ارهاب الشعب وتخويفه وانا اؤكد لكم بان الجيش الذي اعاد الدستور مستعد لاهراق آخر نقطة من دمه في سبيل تاييده والانتخابات الجديدة يلزم ان تكون بعد حل المجلس بثلاثة شهور فاذا راى الجيش بان الحكومة متباطئة عن اجراء ذلك يعمد هو بنفسه الى اجراءه محافظة على الدستور ومن يعش ير (بخ بخ يا بطل رسنه ! ! !)



ادبيات

متمم العبدي والجارية

حدثني متمم العبدي قال : خرجت من مكة زائرا لقبر النبي (صلى الله علية وسلم) فاني لبسوق الجحفة اذا جويرية تسوق بعيرا وتترنم بصوت مليح طيب حلو في هذا الشعر

الا ايها البيت الذي حيل دونه
بنا انت من بيت واهلك من اهل
بنا انت من بيت وحولك لذة
وظلك لو يسطاع بالبارد السهل
ثـلاثة ابيات فبيت احبه
وبيتان ليسا من هواي ولاشكلي

فقلت لمن هذا الشعر يا جويرية قالت اما ترى تلك الكوة الموقاة بالكلة الحمراء قلت اراها قالت من هناك نهض هذا الشعر قلت او قائله في الاحياء قالت هيهات أوان لميت ان يرجع لطول غيبته لكان ذلك فاعجبني فصاحة لسانها ورقة الفاظها فقلت لها الك ابوان فقالت فقدت خيرهما واجلها ولي ام قلت واين امك قالت منك بمرأى ومسمع قال فاذا امرأة تبيع الخرز على ظهر الطريق بالجحفة فاتيتها فقلت ياامتاه استمعي مني فقالت لها يا امه فاستمعي من عمي مايلقيه اليك فقالت حياك الله هيه هل من خابئة خير قلت اهذه ابنتك قالت كذا كان يقول ابوها قلت افتزوجنيها قالت العلة رغبت فيها فما هي والله من عندها جمال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وحسن عقلها فقالت اينا املك بها انا ام هي بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فاياها فخاطب فقلت لعلها ان تستحي من الجواب في مثل هذا فقالت ملذاك عندها انا اخبر بها فقلت ياجارية الا تستمعين ما تقول امك قالت قد سمعت قلت فما عندك قالت اوليس حسبك ان قلت اني استحي من الجواب في مثل هـذا فان كنت استحي في شيء فلم افعله اتريد ان تكون الاعلى واكون بساطك لا والله لا يشد علي رجل حواه وانا اجد مذقة ابن او بقلة الين بها معاي قال فورد والله عليّ اعجب كلام على وجه الارض فقلت او اتزوجك والاذن فيه اليك واعطي الله عهدا اني لا اقربك ابدا الا عن ارادتك قالت اذا والله لا تكون لي في هذا ارادة ابدا ولا بعد الابد ان كان بعده بعد فقلت فقد رضيت بذلك فتزوجتها وحملتها وامها معي الى العراق واقامت معي نحوا من ثلاثين سنة ما ضممت عليها حواي قط وكانت قد علقت من اغاني المدينة اصواتا كثيرة فكانت ربما ترنمت بها فاشتهيها فقلت دعيني من اغانيك هذة فانها تبعثني على الدنو منك قال فما سمعتها رافعة صوتها بغناء بعد ذلك حتى فارقت الدنيا وان امها عندي حتى الساعة فقلت مادري متى دار في سمعي حديث امرأة اعجب من حديث هذه

(الاغاني)

* * *

مداعبات

لسعات ووخزات
٢

كلا الاخوين

وفد شـاعر كتب الدهر على جبينه « النظافة من الايمان » وعلى كيسه « وعش خاليا » وعلى حالته الروحية (لم يبق في القوس منزع) — على امير اناخت عنده مطايا آماله فاكرم مثواه وتقبله بقبول حسن وبعد ان اخذ حظه من الراحة استاذنه بان يبرز له بنات خواطره الخواطر ء فابدى الامير ارتياحه وعندئذ طفق شاعرنا يسمعه على انغام ربابته من الشعر الفحل والمعنى المبتكر واللفظ الجزل ما رنح اعطافه وهز اريحيته وقال له والسرور يطفح من محياه طفحا

ابشر يا اخا العرب : فلك مائة ناقة من اجود النياق مع رعاتها

فاستزاده الشاعر انشادا فازداد الامير احسانا حتى بلغ في انشـاده واحسانه المرة الخامسة ولا تسل عما احرزه شاعرنا من مال جم ء ورزق وافر ء وفضل اعم ء مما ذهب بلبه كل مذهب ء وجعله يرقى باجنحة الخيال الى مس سماء السعادة

ما كاد يتم انشاده حتى هرول مسرعا الى وكيل الامير يستنظر رفده ويستنجز وعده فما كان من الوكيل الا ان قال له

هون عليك الخطب يا صاح : ان الامير احوج الى الاحسان منك ء حول ركاب تصوراتك عن هذا المعنى ء فقد انزلت آمالك بواد غير ذي زرع

فتاثر الشـاعر كل التاثر وغضب غضبة مضرية ء واسرع الى الامير يسابق الظليم في عدوه يستطلعه طلع الحقيقة وهو بين مصدق ومكذب ء وما كاد يتمثل امامه ويقص عليه قصته حتى اجابه متبسما

اسمعتنا يا هذا طيبا فاسمعناك طيبا

واني اخشى ان يكون المتبرعون عندنا اعانة للحرب قد اقتدوا باميرنا هذا ء اسمعتهم الامة طيبا بقولها (فليحيوا) فاسمعوها طيبا باسم الليرات للاعانة مابين الثلاثين والعشرين والاربعين وهلم جرا

اذا كان الافلاس عذرا لاميرنا في تكذيبه آمال شاعره فما عذرهم حفظهم الله وابقاهم وهم يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ء ان الوطن في مازق حرج يظهر فيه الصادق من ابنائه من المنافق المتلون

اذا كانت هذه اللسعة لاتوءثر في جلودهم على فرض انها من الطبقة الاولى فلينتظروا الثانية فانها تبلغ قلوبهم ان شاء الله

فتشابها وتشاكل الامر

راى اديب خفيف الروح بيد احدهم جريدة يمعن في مطالعتها امعانا فقال له

وما تلك بيمينك يا صاح ؟

قال هي جريدة « طنين »

فابتسم عند ئذ وقال بصوت رقيق لقد صدق الله فيما قاله عن الخمر وما شاكلها « انه رجس من عمل الشيطان »

فما كاد يسمع من الاديب هذه الكلمة حتى هب يستوضحه مغلق معناها فقال له بصريح العبارة

يا صاح ان بين جريدتك والخمر شبها كليا

— وما هو ؟

— ان شبهها ناشيء عن اجتماعهما في امرمة واحدة فالخمر ام الخبائث وطنين ام الشرور

الشعر والسياسه

جمعية الاتحاد الاصلية

غيري جنى وانا المعذب فيكم
فكانني سبابة المتندم

جمعية الاتحاد التقليدية

اما الخيام فانها كخيامهم
وارى نساء الحي غير نسائها

سعيد باشا

والشيخ لا يترك اخلاقه
حتى يوارى في ثرى رمسه

كامل باشا

سيذكرني قومي اذا جد جدها
• وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

صيدا (****)

البلدية والمصابيح

سئل بعضهم لماذا يقصر المجلس البلدي في امر التنوير حتى ان بعض المصابيح لاتكاد تنار في الشهر مرة فقال لان رئيسها مصباح فهو يبعث نوره لمن يشاء ويحجبه عمن يشاء فضحك بعض الحاضرين وقال لذلك حجب النور عن نفسه ليهبه الى غيره حبا بالمصلحة العامة ! ! !

جبل عامل وبعض الذوات

سال بعض الظرفاء صاحب جريدة جبل عامل عن سيرها فقال له حسن الا ان بعض الذوات يعاكسونها فما السر في ذلك ؟ ! فاجاب هوءلاء تيس كما قلت فاقلب التاء نونا قلنا له والذال زايا فضحك وضحكنا فقال بعض من سمع الحديث لماذا لم ينق هوءلاء كما ينقى الزوان من الحنطة فقال له آخر الزوان لازم ايضا لعلف الدجاج

دوائر الحكومة

اضحكنا بعضهم فقال لم لا تصرحون بالدائرة التي سمعتم عنها خللا مع ان الذي نعلمه بان جميع دوائر الحكومة في صيدا احسن من سواها الا دائرة واحدة وقد ظن المامورون بانكم كتبتم ذلك ليشتركوا بجريدتكم فاجبنا حضرته بانه لا يمكن ان نصرح باعمال مامور ما لم نتحقق عنه ما عزي اليه اما الاشتراك بجريدتنا فلم نكن نهتم بخمسة مشتركين من هوءلاء لايدفعون الاشتراك الا بشق النفس ولو دفعوه فهو سحت ننزه جيبنا عنه وقد قيل في المثل العامي (كل من تحت ابطه مسله تنعره) فكانهم احبوا ان يهولوا سلفا لنسكت عنهم اذا راينا منهم مـا يستوجب الكلام فليخفض هوءلاء من غلوائهم فلسنا ممن يثنيهم عن الجهر بالحق تهويل وارهاب وليخجلوا او فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

الضحاك

اعلانات

بيان من ادارة الجريدة

١ كل من قبل العدد الثالث عد مشتركا عن السنة بتمامها ولزمه دفع الاشتراك ولايقبل منه لو اعادها بعد ذلك

٢ يصدر العدد الاول من المجلد الرابع من العرفان بعدغد السبت ان شاء الله وقد تأخر نظرا لاشتغالنا بامور الجريدة ويخصم لمن يشترك بالمجلة والجريدة معا نصف ريال مجيدى بشرط الدفع سلفا ويهدى من يدفع اشتراك المجلة عند استلام اول عدد منها كتابا مفيدا بدلا من احتجابها شهرين اما من يتأخر عن الدفع فلا حق له بهذه الهدية

٣ نقدم الجريدة والمجلة للمشتركين بالعنوان الذي يبعثونه الينـا ولا نكون مسوءولين بعد ذلك عن الضيـاع نعم اذا اخبرنا المشترك على الفور بعدم الوصول نراجع ادارة البوستة ووكلائنا في الجهات بامر الخلل ونرسل له عوض المفقود

٤ كل من اوجـد خمسة مشتركين للجريدة له حق بعدد واحد مجـانا بشرط تكفله بتحصيل القيمة واذا اوجد عشرة فله حق بعددين وعلى هذا فقس

يلزمنا في جميع انحاء جبل عامل مكاتبين ووكلاء وكذلك في سائر الجهات فكل من عرف في نفسه الكفاءة عليه بمخابرتنا بشرط ان يكون معروفا بالامانة وصدق اللهجة

مجلدات العرفان

يباع المجلد الاول من العرفان بريال ونصف مجيدي والثاني بريال واحد والثالث بريالين بدون تجليد ويضاف على تجليد القماش بشلك وعلى تجليد الجلد بشلكان ويخصم بالماية عشرين لمن يأخذ كمية

الروزنامة الاهلية

محل مبيعها في صيدا وجهاتها مطبعة العرفان وفي بعضها جوائز فربما تشتري روزنامة ببشلك واحد فتطالع لك جائزه بليرة او اكثر او اقل

* *

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٥ — جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »

محل الادارة **مطبعة العرفان**

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدى
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٦ صفر سنة ١٣٣٠ — وفي ١٢ ك ٢ سنة ١٣٢٧ — وفي ٢٥ ك ٢ سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

سوء ادارته . اهمال الحكومة امره . معيشة اهله الاتكالية

جبل عامل بلاد خصها الله بمميزات جمة قلّ ان تتيسر لغيرها وتتسنى لبلاد سواها، ولو هيئت لها الاسباب العمرانية والموارد الصناعية والطرق الاقتصادية لكانت جنة الله في ارضه وفاضت لبنا وعسلا، وانبتت فضة وذهباً، ولكن ما نصنع بادارة سوء وحكومة جور وسكان استكانوا اللضيم والذل وآباؤهم اولئك الاباة العتاة، الذين كانت ترهبهم الشجعان ولا يخشون حر القناة،

لو قلنا بان اعصار السياسة الخرقاء وريح سوء الادارة السموم هبا على البلاد العاملية في زمن السلطان السابق لاغربنا في القول وبعدنا عن الصواب لان البلاد العاملية كانت تتكبل في سلاسل الظلم والاستعباد قبل ذلك بكثير ولو غالطنا انفسنا وقلنا بان الحالة تحسنت بعد انبثاق نور الحرية والدستور لكذبتنا الشواهد وطالبنا الناس بالدليل الذي لا نسطيع الاتيان به في هذا المقام

قل لي بربك اي بلاد يحلب حكامها ضرعها ويوقدون جذوة الفتن بين اهلها ويذيقونهم من ضروب النكال وعظائم الخطوب والاهوال ماترتعد له الفرائص وهم ساكتين ساكنين لا يبدون حراكا ولا يبرهنون ولو ببرهان واحد على حياتهم توالت الخطوب على البلاد العاملية بعد الدستور حتى اشرب في نفوس القوم كرهه وظنوا بانه بدعة جديدة اتى بها المبتدعون للقضاء على البقية الباقية من حياتهم والتعجيل على فناءهم ومماتهم

اجل اي قلب لا يتصدع اذا راى الخلاف والشقاق مستحكم الحلقات في اغلب البلدان العاملية بين جميع الطبقات ولو بحثنا عن مصدره لرايناه بعض الحكام الغاشمين الذين لا يراعون لله الا ولا ذمة

اقرأ في محليات هذا العدد مايجري في قضاء صور من الظلم والتنكيل تعلم ان هؤلاء الحكام لم ياتوا الينا الا لينبذوا الأمن وراء ظهورهم ويوقعوا البلاد والعباد في فتن واحن تشيب لهولها الولدان وتفنى الشيوخ اقرأ عن رجال الضبط والربط تراهم لم يعينوا في ماموورياتهم ويتقاضون من الدولة بل من الامة اعطياتهم الا ليعيثوا في الارض فسادا ويقضون لبانات ومآرب لحاكم ظالم او قائم في امور الناس غاشم

عظمت والله المصيبة وجلت الرزية ولم يعد السكوت محمودا والصبر جميلا فبتيا ايتها الحكومة على بلاد اخلد اهلها للطاعة ولم يفارقوا جماعة فان عدم الانتباه لاحوالها الروحية والزراعية والاقتصادية اوقعها في هوة الخراب وان تعيينك بعض الاغرار لسياستها قد افسد عليها امرها وجعله دخلا بينها وما عاقبة انقسام اهليها على انفسهم وتطاحنهم وتقاتلهم الا الخراب والدمار

ايتها الحكومة ان بلادا تشتمل على مائة الف ساكن تجهزين منهم خمسة آلاف جندي عند الاقتضاء وتجبين منها ما يناهز الخمسين الف ليرة مسانهة لهي بلاد جديرة بعنايتك خليقة بحسن سياستك فاختاري لها من يقوّم اودها ويرفع عمدها فاعمدي الى اصلاح الخلل وتقويم العوج قبل ان ينفذ السهم من الرمية ولم يعد في قوس الاصلاح منزع

انا لا اوجه اللوم الى الحكومة وحدها التي اهملت امر هذا الجبل حتى كانه لم يكن شيئا مذكورا بل اشرك معها السكان الذين عاشوا معيشة اتكالية محضة فاستكانوا للضيم واتخذوا الذل فراشاوثيرا حتى كأنه صوف وحرير

اجل لقد اضرت بالعامليين هذه المعيشة الاتكالية ضررا بليغا فهم لا يفعلون شيئا ولا ياتون امرا ما لم يقم كبير منهم يمهد لهم السبيل ومع ذلك فهم يحجمون واي احجام اذا اعترضت طريقهم عقبة كؤود

عبثا تحاولون النهوض والرقي معشر القوم ما لم تعتمدوا على انفسكم وتناقشون الحكومة الحساب بكل حيف يقع عليكم وتطالبونها بكل اصلاح لازم لبلادكم

ايها القوم الثبات يذلل العقبات فاثبتوا على الحق وتعاونوا على البر والتقوى في السر والنجوى ولا تهابوا حاكما ظالما يذيقكم من المظالم الوانا وهو يحسب نفسه من المصلحين هبوا ايها القوم للمطالبة بحقوقكم فان لوطنكم عليكم حقا ولعائلتكم عليكم حقا ولانفسكم عليكم حقا فلا تدعوها ترعى مع الهمل ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاتقوا يوما تعرضون به على الملك الديان فيناقشكم الحساب ويطالبكم بما جريتم على البلاد من المصائب والويلات وبما اهملتم من امورها المهمات كبر مقتا عند الله ان يتولى عليكم من لا يحسن سياستكم ويضمر عداوتكم فيحكمكم كما يشاء وتشاء اهواؤه فيلقي باسكم بينكم ويقف وقفة المتفرج عليكم المعجب باحوالكم او اوحالكم

انا والله ان اعجب فعجيب ماصار اليه امركم !!! كيف لا تطالبون المراجع العليا باختيار من يحسن سياستكم ويصلح فاسدكم كيف لا تقطعون كل عضو فاسد من بينكم ام هل لو فعلتم ذلك تبقون بدون اعضاء اما وداحي الارض وفاطر السماء لا اراكم الا من تلك البقية التي كان يقول لها امير المؤمنين وسيد الوصيين علي عليه السلام « ليت معاوية صارفني بكم صرف الدرهم بالدينار فاخذ مني مائة واعطاني واحدا »

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون عن ظلم اهل الظلم مغفرة
وعن اساءة اهل السوء احسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

فانتهزوا بني قومنا الفرص فانها تمر مر السحاب وتملصوا من هذه الحياة الاتكالية التي سوف توردكم العطب وتقطع بكم السبب فتندمون ولات حين مندم وتبكون دما عبيطا على ما ضيعتم من بلادكم وانفسكم فان الزمن زمن عمل لا زمن كسل ووقت يقظة لا وقت نوم وما هو الا يوم او بعض يوم فتعلمون بان الحياة بهذا المعترك للعاملين والغلبة للاقوياء المجاهدين والله يحب المحسنين

القسم الرابع

جبل عامل

صحيفة من تاريخه العلمي

٤

كاد اليأس ، ان يخالط كل نفس ، والقنوط اوشك ان يسد كل منفذ في وجوه المفكرين ، وفريق العامليين المصلحين وخاصة بعد ان بصروا بذلك النور الضئيل الذي كانت ترسل اشعته بقية مدارس العلم في هذا الجبل على الطائفة المتعلمة وقد خبا ضوءه وانطفأ بصيصه

كانت المدارس العاملية في آخر ادوارها اشبه بمدارس تحضيرية يتلقى الطلاب فيها مبادىء العلوم الادبية والدينية ومنها يرتحل من سعفه الحال او من يرضى بعيش الاتكال ، الى مدارس النجف الكبرى التي هي اشبه بالكليات وبمجموعها امثل بجامعة اسلامية ، وعلى شاكلة الجامع الازهر من حيث تعليم العلوم الادبية والدينية والعقلية ، فينتظم بصنوفها ويأخذ مسائل العلم عن اكبر الاساتذة ، واعرقهم في العلم والمعرفة من علماء العرب والعجم

يهاجر الطالب العاملي الى النجف ويتوفر على التحصيل وقد يقيم في مدارسه العقد او العقدين من السنين ، ولا يرى منها متسعاً للاضطلاع في علمي الفقه واصوله ، لاتساع مناحيها ، وتشعب اساليب التعليم ، ودقة المسائل ، وتنوع طرق الاستخراج والاستنتاج ، وتفنن وجوه التمحيص والاستنباط

ذلك جل ما يحمله الطالب العاملي من مسائل العلم الى قومه ، وهو جماع ما يتدارس بمدارس النجف ، والعلوم الاخرى لا قسط لها من التعليم ولا تتسع لالقاء دروسها تلك المدارس على سعتها — نعم كان هذا النوع من التعليم مفيدا وافيا بحاجيات الزمن الماضي ، وبتعليم الامة مسائل الدين ، واحكام الحلال والحرام ، كان كافيا والامة يقنعها الدليل الاقناعي ، ولما تختلط بالاقوام المتشبعين بمعرفة العلوم الكونية والرياضية والفلكية والاجتماعية وكل المسائل النظرية والعملية ، وبعد هذا الاختلاط بهذه الاقوام تطلعت النفوس حتى نفوس العامة الى مناقشة العلماء الحساب ومطالبتهم بالدليل اليقيني سواء فيما يعود الى ظواهر الكون ، او الى حكمة التشريع ، حيث تمشت في النفوس شبهات الماديين ، ونزغات الملحدين ، ونزعات الجاحدين ، فاصبح ما يفي بحاجة القوم امس لا يفي بحاجتهم اليوم وقد تسرب الى الكثير منهم اثر تلك الشبهات والنزعات مضافا الى ما سرى في النفوس كافة من الشعور العام بضرورة انقلاب صورة التعليم ، وتطبيقها من الوجهتين الدينية والدنيوية على روح العصر

اننا لا نحاول ان نغض من كرامة العلماء العامليين ، ولا نشاء ان نبخسهم شيئاً من منزلتهم ، فان فيهم من اعده ذكاءه النادر ، وذوقه السليم الى النفوذ في اعماق كثير من عويصات المسائل ، وحل معاقد المشاكل ، ولو ساعدهم المحيط لكان منهم النوابغ في الحكمة وعلوم الكون من لا يشق لهم غبار وقد اخذوا من العلم ما هيئته لهم البيئة ، وحسبهم انهم ادوا ما عليهم من الواجب ، واذا عذرناهم في الوقوف عند الحد الذي اعده لهم المحيط ، فلسنا لهم بعاذرين على الوقوف موقف الاحجام عن تذكير قومهم بوجوب اقامة معاهد للعلم تحفظ عليهم امري معاشهم ومعادهم وتستبقي على ملكاتهم وتضمن لهم عمران بلادهم التي اضر بها الجهل اضعاف ما اضره بها الظلم

ان في جبل عامل قرى ودساكر وقصبات ويساكن اكثر سكانها العلماء وخاصة القصبات وهي لا تتجاوز العقد من العدد وكلها واقعة من القرى وقوع النقطة من الدائرة فهل يشق على علماء البلاد واعيانها وعامة سكانها ان يؤسسوا في كل قصبة مدرسة على مثال مدرسة الشام التي اسسها العالم العامل السيد محسن قشاقش المقيم بدمشق ؟

ان سكان جبل عامل يربون على مائة الف في داخلية بلاده وقصباته لا تبلغ العشرة فهل يعجز كل عشرة آلاف عن القيام بنفقة مدرسة ابتدائية وهي لا تربو على عشرة آلاف قرش ؟ وهل تؤثر شيئا في ثروة البلاد مهما كانت متأخرة نفقة مائة الف قرش على معاهد العلم ؟

لاحت فكرة عالية للمرحوم خليل بك الاسعد منذ تسع عشرة سنة وفي البلاد بقية صالحة من مدارس العلم الا وهي اشادة مدرسة عالية اهلية تجمع اموال بنائها ، ونفقات التعليم من تبرعات الاهالي ،

علم هذا المفكر الغيور باختباراته الواسعة ، وبعد نظره في العواقب ان حالة التعليم صائرة الى الانقلاب وان الحياة في مستقبل البلاد العاملية تكاليف لا تنال الا بتغيير شكل المدرسة والتعليم وان كل ما كان يلاقيه العامليون من الالاقي ، سواء في مجتمعهم الخاص ، او في كل مجتمع انفلوا فيه هو نتيجة جهلهم بالواجب عليهم ولهم ، واثر من آثار فساد الاخلاق ، علم ذلك كله ، وراى تنافس الاقوام من الطوائف الاخرى على تشييد بيوت العلم ، وما يجنون منه من ثمرات العز والراحة ، فصمم العزم على مكاشفة علماء عامل وصفوة اعيانه وذوي الراي فيه ، بما لاح له من تلك الفكرة ، ولما راى ان النبطية هي حاضرة جبل عامل واوسط بلاده اختار عقد اجتماع عمومي فيها يضم صفوة رجال اقضية صيدا وصور ومرجعيون ، وتم عقد الاجتماع العمومي بدار المرحوم نعيم بك ومحمود بك وفضل بك ، ولما كانت النفوس غير مستعدة لمثل هذا المشروع العظيم اكبره قوم ، وظن فيه الظنون آخرون ، فطويت صحيفته زهاء ست عشرة سنة ولم يفكر فيها مفكر غير نجله الكريم كامل بك الاسعد منذ ثلاث سنين

ظن هذا الغيور ان تلك الفكرة قد ادركت النضوج وان النفوس العاملية قد استعدت لقبولها وتحقيقها فكاشف فيها في النبطية اثناء عودته من بيروت محمود بك واخاه فضل بك الفضل وفريقاً من فضلاء النبطية وكلهم حبذ الفكرة وانتهى الامر بضرب موعد لعقد اجتماع عمومي في الطيبة بدار ذلك العلم وعقد الاجتماع من الفريق الذي اجاب الدعوة من العلماء والاعيان واختتم بافتتاح الاكتتاب الذي بلغ مجموعه ثماني مئة ليرة والمجتمعون المتبرعون لا يبلغون الثلاثين وقد نشرت الصحف نبأ هذا الاجتماع ونتائجه الحسنة ، وعلق العامليون الآمال الجسام على نجاح السعي وخاصة بعد ما علموه من تحمس المكتتبين وغليان حميتهم ، ولكنه لم يمض زمن يسير على ذلك الاجتماع حتى بردت الهمم وجفت العزائم ، ولكن ذلك لم يضعف شيئاً من عزيمة كامل بك ، ولا صرف همه عن معاودة النظر في المشروع وازالة الحواجز عن وجوه نجاحه ، فضرب موعدا ثانياً لاجتماع ثان يعقد بالنبطية في دار محمود بك وفضل بك ، ووزع المشار اليهما اوراق الدعوة على العلماء والاعيان والوجوه فحضر فريق من المدعوين وتخلف آخرون ، واسفر الاجتماع الثاني عن اخفاق السعي ، وترك المشروع الذي لم يلاق من استعداد النفوس العاملية له اليوم غير ما لاقاه منذ ست عشرة سنة ولم يظهر شيء من التفاوت في اثر الدعوتين مع اختلاف زمنيهما وتكاثر الدواعي والمقتضيات لتلبية ثانية الدعوتين ولا غرو فان للنهضة الفكرية عللا وجماعها كثرة عديد المتنورين والمفكرين ولبابها التضامن الوطني ، والتضافر الملي وكلها مفقودات من البلاد العاملية

ترك كامل بك والفريق المناصر له العمل لذلك المشروع العلمي الكبير والذي هو حجر زاوية رقي البلاد ، والناقل لها من هوة الجهل وحضيض التقهقر الادبي والمادي الى حظيرة العلم واوج التقدم الصوري والمعنوي

لم يقعد الفشل ذلك الفريق المصلح عن التفكير لذلك المشروع والنظر له

لم يساعدهم المحيط ، وموت الحماسة الوطنية من النفوس ، وغلبة الشح المطاع عليها ، من ابرازه الى حيز الفعل بصورته المكبرة فآثروا السعي له على تركه باعداد النفوس له ، واشرابها حبه ، والعمل التدريجي سيرا بسنته الطبيعية ، وخاصة بعد ان عاهم الاختبار وهز الشعور العاملي في المرتين وذهابه على غير جدوى ، ان السير بمثل هذا المشروع الكبير بطرق التدريج اضمن له في الحال والمآل ولما راوا ان مدرسة النبطية قائمة على ريع اوقاف « جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية » الثابتة والذي اذا امتدت اليه ايدي المحسنين بالاحسان والاسعاف زادت منشآتها فتكثر وارداتها واظهر لهم احتكاك الراي بارقة امل بمستقبل لهذه المدرسة مجيد ، يتحقق بها بعض الاماني لوضع الحجر الاساسي لذلك المشروع الكبير فصرفوا النظر الى

اسعافها ، واندفع كامل بك اندفاع الاتي بمباهدة الفكر لها المرة بعد الاخرى وبتنشيط عزائم القائمين على رعاية مصالحها في كل فرصة تمر ، وبنفحها من ماله المرة بعد المرة وبهز اريحية القوم ببذل الجود من الموجود ومشى على اثره اخواه محمود بك وعبد اللطيف بك ، وسرى على هذه الخطة الشريفة محمود بك وفضل بك الحسن وحسين بك الدرويش حتى بلغ المال المجموع من تبرعاتهم زهاء ثمانين ليرة في سنة واحدة انفقت على تجديد منشآت لجمعية المقاصد وقد تعهد هذا الفريق المحسن بالتبرع بمثل هذه القيمة مسانهة ، مضافا الى ما اخذه على نفسه من مناصرة القائمين على الجمعية التي تولى رياستها فضل بك النشيط في كل عمل يعود غناؤه ونفعه على الجمعية ويحقق مشروعاتها المنصرفة الى نصرة العلم العاملي

يكاد هذا الفريق ان يكون وحده القائم على تعزيز المدرسة العاملية مع كثرة اعيان القطر العاملي

انبثق نور الامل بحياة نهضة فكرية جديدة في جبل عامل قد يكون لها اثر مبرور في مستقبل المدرسة العاملية وعليه يعلق المصلحون والمفكرون ومحبو العلم الآمال الواسعة ، وان قلّ له اليوم المناصرون فسرعان ان يبعث غدا في نفوس القوم روح القدوة وهي اساس الاعمال النافعة

نعم ان للقدوة الصالحة آثارا مجيدة في رقي الاعمال وتهذيب العقول وتنوير الافكار ، وهي مبعث كل احساس شريف ، ومنبثق نور كل شعور حي

اقتدى الشب الاديب فايز بك نجل محمود بك الفضل بابيه وعمه فقام يناصر الجمعية ، وينسج على مثال ماينسجانه من اسعافها « ومن يشابه ابه فما ظلم »

هذه كلمتنا نخطها اليوم في صحيفة تاريخ جبل عامل العلمي والرجاء يبسم لنا عن ثغر واضح بحسن المآل ، وحميد العاقبه والشجرة تنبي عن الثمرة ، والله ولي الاعمال الصالحات

(س)



هل يسود السلام

في العالم

ان الافكار العامة الجديدة سائدة في كل مكان وكل مجلس نيابي وكل امة وشعب راق التي ترمي الى نشر لواء السلام بين جميع الانام والاستعاضة عن الحرب با التحكيم الدولي ولم يبق من ميزة تذكر للدول التي تخرج من الحرب وهي حاملة لواء النصر لان المنكسر والمنتصر في كفة واحدة عند العالم المتمدن نظرا لكره الحرب من الجميع

انصار الحرب والسلام

تكلفت اوروبا في مدة ٢٥ سنة فقط استعدادا للحروب ١٤٥ مليار فرنك . فهل يكون السلام المسلح يوما من الايام عاما ؟ يجيب الميالون الى السلم بنعم وحجتهم ظهور الحرب لانظار المتمدنين بانه شيء جائر وفاحش وقاس اولا يسمى الحرب جائرا لان القوة تغلب الحق والحق احق ان يتبع وثانيا فاحش لانه يوجب على الجندي القتل والاسر الى غير ذلك وهو ماتاباه الوطنية الحقة وثالثا قاس نظرا للمصائب والاهوال والتنكيل الذي يقاسيه المتحاربون بل والمسالمون ايضا وحجة انصار الحرب بان الحرب نافع وهو من سنن الكون الطبيعية وليس فيه اثر للجور ومخالفة العدل لان الانسان كان ويكون ميالا للحرب والطبيعة البشرية لاتتغير ولاتتبدل فسكان المغاور والاكواخ الى سكان المدن والحواضر ميالون للحرب وان اختلفت الصور والظواهر فذاك يحارب بالصوان وهذا في القنابل والمدافع الى غير ذلك من المدمرات وهو ادنى ايضا لانه لولا قوة الحرب لاصبح الحق اسما بدون مسمى فالحرب اذاً مدرسة تعلم الشجاعة والنشاط وتضحية النفس والنفيس في سبيل المدافعة عن الوطن قال الفيلسوف (هوم [1]) السلام الدائم يجعل الانسان كالحيوان الاعجم

اسباب ملاشاة الحرب من الدنيا

في كتاب بديع عنون بهذا الاسم (الوهم الكبير) La grande illusion وترجم في جميع لغات اوروبا واميركا واليابان برهن الموسيو نورمان لنجل بان الحركة الاقتصادية في هذا الزمن متجهة نحو محو الحرب من العالم وبان الوهم مستحوذ على الناس وهو حفظ القوة بالسيف والنار وهم فاسد لان الذي يحمي حوزة الدول هو قوة النفوذ والصيت الجميل ونظرا للمصالح العامة المتبادلة لم تعد الحكومات تفرض على المغلوب جزية باهظة بل قد يكون المفروض عليه لايقابل الخسائر التي تجشمها الغالب ولو فرضنا بان المنتصر استولى على اماكن جديدة فلا يستفيد منها فوائد تذكر وهذه المانيا استولت على الالزاس لكن لم يستفد الماني واحد ماركا واحدا منها والغرامة لا تضعف فقط من يدفعها بل من يأخذها ايضا وهذه فرنسا لما دفعت خمسة مليارات الى المانيا كان الحزن بتلك اشد منه بهذه ويكفيك تصريح داهية الالمان (بسمارك) في خطابه الذي القاه في الرشتستاغ سنة ١٨٨١ « قد تاثرت في سنة ١٧٧٧ لاول مرة من الحزن العظيم الذي كان في المانيا وقد قابلته بحزن فرنسا فلم اجده شيئا مذكورا » وقد قال الموسيو انجل بان اخذ البلاد لايقوي تجارة المستولي عليها وهذه انكلترا لم تستفد تجاريا من كندا شيئا لان الكنديين لم يزالوا يستحضرون حاجياتهم من سويسرا تلك المملكة الصغيرة ولو قابلنا بين روسيا واليابان لرأينا بأن تلك اصبحت تجارتها بعد الحرب نامية بخلاف تجارة اليابان الغالبة فانها تاخرت نوعا ما وهذه انكلترا لم تزل تتألم من حربها مع الترنسفال التي انفقت عليه قيمة باهظة وقد تجددت الحركة الاقتصادية في اسبانيا بعد حربها مع الولايات المتحدة

تضامن الشعوب

الشعوب كسلسلة متصلة الحلقات فنجاح كل شعب يتوقف على نجاح الآخر ومؤسس على سلامة الصيت العام من التخديش فالحرب اذاً ضرر على المنتصر والمنكسر

يوجد شركة حديثة العهد في انكلترا وجهتها درس مصارف الحروب بوجه عام وتبيين تأثير الحروب في تأخير الاشغال وتوقفها . والسلم يتأتى غالبا من جمود الممالك او عدم ارادتها للحرب

ان المؤتمرين اللذين عقدا في لاهاي سنة ١٨٩٨ و ١٩٠٩ اوجدا مجلسا تحكيميا دائما بين الدول المتخاصمة وقد حسما مسائل مهمة منها الاتفاق بين المانيا وفرنسا على مسألة فرار الجنود من (كاز ابلانكا) ولم تدخل في مسائل التحكيم الامور التي تضر بالصوالح الحيوية وفي الشرف ومن ذلك الوقت صدق على سبعة عشر معاملة تحكيمية بدون شرط وتقييد وسيصدق المجلس قريبا على تحكيم بين انكلترا والولايات المتحدة

ورغما عن احتياطات محبي السلام لم يتخلص العالم من كابوس السلم المسلح وعلى كل فلئن تكن فكرة السلام وهمية في القرون الاولى فقد لمعت في هذا القرن بارقة امل بحصول النتيجة ﴿وربك العليم بعواقب الامور﴾

* *

جبل عامل = ترجمنا هذه المقالة عن الافرنسية وانت ترى ان القوم يقولون ما لا يفعلون اذ اي امر حيوي نافع للبلاد والعباد حصل او يحصل من اعتداء الطليان على طرابلس الغرب ومن اعتداء الروس على ايران الى غير ذلك من الهنات التي يمثل بها العالم المتمدن اقصى ما يتصور من الوحشية والهمجية وكيف يسود السلام طالما نرى بأم العين حاملي لوائه وصفوة ابنائه يدوسونه بارجلهم ولا يعبأون عند الجشع في الاستعمار والتطلع الى امتلاك الامصار بكل معاهدة ولو استحلفتهم الانسانية باغلى ما لديهم وهو الحق والشرف لسخروا من هذا الكلام وقالوا ان الحق والشرف في فم المدافع ولو عطفنا النظر على معاهدة لاهاي الاولى لوجدنا اول الموقعين عليها قيصر روسيا الذي اثار حربا عوانا بعد ذلك التوقيع مع اليابان قلما سجل التاريخ نظيرها فدعونا من التمويه والمغالطة فقد ظهر الصبح لذي عينين وتميز الصدق من المين فالحرب باقية ما بقيت السموات والارض ومن المحال ان تتخلص تلك الدول القوية من غلوائها وترجع الى الحق والنصف وما التفكير في امر ابطال الحرب الا من اناسي معدودين يحبون الانسانية وتخفيف ويلاتها ولكنهم عن اخراج تصورهم من القوة الى الفعل مبعدون والله لا يريد ظلما للعالمين ولكن الناس انفسهم يظلمون

(١) فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٧١١ وتوفي سنة ١٧٧٦ وكان يرى ان الانسان ابن العادة فكل ما اعتاده الناس حسنا ! ! !

اهم الاخبار والآراء

هل بعد الخلاف

غير البوار

تقول التيمس الانكليزية بعد ان ذكرت ما سيلاقيه الطليان في توغلهم الصحراء مايتفتت له قلب كل عثماني غيور ومن الحقيقة ما يؤلم قالت «من حسن طالع ايطاليا ان العثمانيين منشقون بعضهم على بعض في داخليه بلادهم فرجاء ايطاليا بالنجاح سريعا في طرابلس الغرب موقوف على انقسام الاحزاب في الاستانة وتنازعها اكثر من كل شيء سواه»

نعم قام الخلاف وبلغ اشده وتجاوز حده بين الاتحاديين والائتلافيين في زمن تطلعت الينا فيه رؤوس الفتن وتنمرت لنا المشكلات لتوردنا مورد غيرنا من الامم وتصرعنا كما صرعت من كان قبلنا من المتنازعين فمن حرب ضروس قام بها منا ابطال ليس لهم من معدات الحرب وآلات القتال سوى نفوس ابية وانوف حمية تؤثر مصارع الكرام على نعيم المذلة وعيشة الذلة سدت عليهم مصر (او انكلترا) جانبهم الشرقي وحمت تونس (او فرنسا) جانبهم الغربي وسد البحر في مدرعات العدو طريقهم الشمالي واتسعت الصحراء عن القدرة على اجتيازها للجند من جانبهم الجنوبي وهب انه قريب فاين منه الطريق الى الولايات العثمانية المتصلة بالفيالق الكبيرة لتصل الى تلك الصحاري الواسعة هذا وعدوهم يتأهب لهم كل يوم بعدة ويظهر لهم كل ساعة بقوة وهم مع ذلك يهجمون هجوم الاسود وينقضون كالبزاة لا تشملهم ذلة ولا تقعدهم قلة — ومن امن تقطعت حلقاته . في البانيا ومقدونيا . عصابات . تسري زرافات تفتك بالبريء لتثير العدوان وتنسف المساجد لتنتشر الاحن والاضغان وتنبه لهذه الدولة دولا طامعة لم تكن عنها غافلة ومن جار لنا عظمت مطامعه لا يزال يقيض لنا الدواهي ويتربص بنا الدوائر فيوما يتلو حديث مضايق الدردنيل ويوما ينبه لنا الجامعة السلافية (بانسلافيزم) ويمديد السياسة الختالة في مكدونيا ويوما يكيد جارتنا ايران ليطوقنا بذراعه وها هو يحشد في حدودنا الشرقية جنوده الجرارة ويقضي على اخواننا الفارسيين ليملك منهم طريقه الينا كانه يحاول بعد ذلك ان يتملك ساحل البحر الاسود الجنوبي فيصبح كله بحيرة روسية كما نال ذلك في بحر الخزر بعد قضاءه على بلاد التتر المستقلة ثم تداخله اليوم في ايران ومن فريق في امتنا العثمانية اعمى الجهل ابصارهم وكادوا يكونون العوبة في يد الدسائس ليزيدوا امرنا تعقيدا فها هي بلاد كردستان اصبحت محلا لاطالة الشكوى من زعماء الارمنيين ومن شذاذ الاكراد ومن فريق ارهقهم عمالهم الجاهلون فشكوا ولا مجيب وطلبوا الاصلاح ولا سامع ومن ومن ..... واحزابنا في مجلسنا الذي و روح حياتنا يتطاحنون ويتماركون فالى ماذا نحن صائرون ؟

مالذي اثار نار الخلاف من مكامنها وهل اراد مثيرها خدمة الامة والدولة في احرج اوقاتها ام ما ذا اراد وهل سدت وجوه الاصلاح في وجه سعيد باشا فلم يرق لعينيه الا تعديل الدستور ما لنا ولسعيد باشا وما الذي جنته الامة عليه حتى يوردها حتفها بايقاظ مشاكلها في وقت هي احوج فيه الى استعادة قوتها وما الذي اراد من تعديل الدستور والاستعجال فيه ثم اصراره على ذلك بعد انقلاب وزارته الثامنة واهلاله بوزارته التاسعة وماذا ارادوهو بالامس مناضب الاتحاديين واليوم هو اتبع لهم من ظلهم وما ذا يريد الاتحاديون لما قاموا بالامس يؤيدون الوزارة الحقيه وهم اعرف بحالوها ومرها وخلها وخمرها واسرارها واعلانها وهي التي هيأت طرابلس والقيروان لغزو الطليان ثم هم اليوم يؤيدون الوزارة السعيدية التي صرحت بوجوب عقد الصلح وتطلب لاجله حل المجلس مما تطرب لذلك محافل روميه — لما ذا — اكان ذلك ليتم تمثيل دور بدء به حقي وسيختمه سعيد ويصح فيهم قول القائل انهم يريدون اصلاح الاناضول وبقية البلاد التركية بما يأخذونه من اثمان الولايات الاخرى كطرابلس وامثالها ام لانهم يريدون المحافظة على سلطتهم ولو خربت البلاد فاذا كان ذلك فاي سلطة تدوم وعلى اي شعب بعد الخراب تكون

يقولون

راى الاتحاديون ان اكثريتهم في المجلس سائرة الى التلاشي بعد ان فاز في الانتخاب الاخير مرشح الائتلافيين في نفس الاستانة على مرشحهم فارادوا حل المجلس قبل اوانه ليتسنى لهم الانتخاب في اقرب الازمنة والامر لايزال امرهم فيفعلون مايريدون ولكن ذلك لو صح (وليته لا يصح) لكان مركبا صعبا لانه ماحاول احد ان تكون له سيطرة هنيئة سعيدة بغير شافع من قلوب اولي عصبية وتلك القلوب لا تزال عصية على سيف القوة والبطش طيعة لعامل العدل والاحسان

ان الاتحاديين لما ازاحت عن الامة العثمانية سحابة ذلك الاستبداد العظيم صبت الامة كلها او جلها اليهم وقدست اسم نيازي وانور بطلي الدستور ولكن ما الذي شتت شمل اعضاء فرقتها وفرق كلمة انصارها ودعى كثيرا من ابناءها للانفصال عنها حتى اصبحت الاكثرية بيد معارضيها

هل كان زعماؤها هؤلاء هم الذين ملكوا اعنة القلوب واعمالهم هي تلك فلما ذا هجرتهم اليوم واعرضت عنهم ؟ هل تغير نظام الكون وبطلت السنة الطبيعية ام هم تغيرت اخلاقهم فاحبوا الاثرة وعشقوا السلطة واستجازوا لانفسهم مالم يجيزوه لغيرهم او انهم راوا الامر في ايديهم فابطرتهم النعمة ولم يحسنوا السياسة فنفرت عنهم القلوب وانحرفت عنهم الخواطر ؟

ان الائتلافيين رأوا ان عديدهم يزيد وقوتهم تنمو فاعجلهم فوزهم هذا الى مناصبة الاتحاديين العداء ومزاحمتهم على السلطة فكان الاولى لهم ان ينتظروا ريثما يصفو جو العثمانية من هذا الضباب القاتم فتتقدم مناقشتهم الحزبية ضمن دائرة الاصول البرلمانية وهو قول صحيح لو لم يدفعه الائتلافيون بانهم لم يزاحموا الاتحاديين ولا ارادوا ان يتولى احدمنهم عملا وان هذا مع مبدء حزبهم ولكنهم رأوا ان الوطن في مضطرب عظيم لا تنجيه منه الا حكومة رشيدة والوزارة التي اكثر افرادها من تلك الوزارة الحقية التي جلبت لنا كل هذه المصائب ظاهرة العجز فابان الاتحاديين يؤيدونها كل هذا التأييد ومع ذلك فانا جعلنا الحكمة رائدة لنا ولم نحرك ساكنا واعتمدنا الوزارة يوم اشرف علينا يوسف شتوان بك من على المنبر يطلب منا السكون : فما الذي دعى الاتحاديين لطلب تعديل الدستور الذي هم صوروه بالامس لما فاز مرشحنا بمبعوثية الاستانه ونحن لما رأينا في هذا التعديل القضاء على المشروطية رأينا اكبر الخطر ينجر الى الامة بتركهم وشأنهم فقمنا بما يجب علينا وما في ذلك من غضاضة وعرف لنا ذلك المستقلون الساعون في الصلح ووثقوا من حسن نيتنا بعد ما ارابهم عمل غيرنا فاتفقوا معنا

اراد المستقلون اصلاح ذات البين في هذا الزمن الحرج فعدلوا المادة بطريقة محكمة تجعل للحكومة حق تعطيل المجلس ثلاثة اشهر فقط (لا حله) فرضي بها الائتلافيون ولم يرض بها الاتحاديون كأن عنايتهم هي حل المجلس ليس الا « وما بعد الحق الا الضلال »

اهكذا ينهض بالامة ابناؤها وهكذا تكون الرجال وهكذا تكون الوطنية ؟ !!! ام هي غايات مستورة آن وقت اظهارها بشكل بعدت عنه الحكمة ونأى عنه الصواب فكنا من الذين يخربون بيوتهم بايديهم وايدنا ظن الغربيين فينا من ان الشرقيين مازالوا في غمرتهم ساهين وفي جهالتهم غارقين فانا لله وانا اليه راجعون

بهاء الدين العاملي

* *

قيام علماء الشيعة للجهاد

زحفهم على بلاد ايران

جاءتنا صحف بغداد طافحة بنهوض علماء الشيعة في القطار العراقي لبلاد ايران يتقدمهم ميرز امهدي نجل المرحوم المقدس الشيخ ملا كاظم الخراساني وحجج الاسلام الشيخ عبدالله المازندراني وشيخ الشريعة الاصفهاني وغيرهم من اكابر العلماء وسوف ينهض معهم ايضا حجة الاسلام السيد اسماعيل الصدر اما حجة الاسلام السيد كاظم اليزدي فيرجى لحاقه بهم عما قريب والحماس بالغ اشده في العراق فحيا الله تلك الهمم الشماء وبياها ووفقها لدفع تلك الرزية عن اقدم مملكة اسلامية انه بالاجابة جدير

حوادث وشؤون محلية

صور — لمكاتبنا

بالرغم عن اهتمام قائمقامنا الغيور لاصلاح حالة قضائنا السيء الحظ لم تزل الحوادث كل يوم تنهطل مدرارا على سكانه التعساء

حضرت قوة مؤلفة من اربعين نفرا من الژاندرمة مابين فارس وراجل الى قرية خربة سلم بقيادة اليوز باشي طلعت بك الكردي ودخلوها عنوة وامعنوا فيها نهبا وسلبا وتخريبا وباهاليها ضربا وكل رجل شاهدوه قبضوا عليه وارسلوه مكتوفا الى عند رفاقه الاسرى حتى اصبحت رجال القرية عموما تحت رحمة القائد ثم انهم هجموا على الماعز فذبحوا منها راسين والى الدجاج ذبحوا منها ستون طيرا وسلبوا كل ماعثروا عليه من الشعير والماكولات والملبوسات ولما حانت الرحمة في قلب قائدنا الباسل امر رجاله بفك الاسرى فتركوهم بعد ان اشبعوهم ضربا الا ثلاثة انفار منهم ارسلوهم مخفورين الى المركز لانهم مطلوبين لمحكمة استئناف الجزا في الولاية وحينما جاءت النوبة للمختار فكوا وثاقه وتركوه فبالحال تحفز للسفر الى صور لكي يقدم دعوى فقطع عليه اليوزباشي الطريق وطلب منه المعذرة ووعده ان يعطيه دراهم لقاء سكوته عن هذه الفظائع فاجابه المختار

يا حضرة اليوزباشي لا ابيع شرفي وشرف قريتي بدراهم معدودة والقانون هو القول الفصل بيننا وتوجه توا الى دار الحكومة وقدم عليه الدعوى

ولما فرغ هذا الفاتح من هذه القرية ارسل القوة جميعها الى مزرعتي بستيات والحميرة ففاجأوهما ليلا وضربوهما نطاقا عسكريا ودخلوهما والناس نيام فضربوا الرجال والنساء وسلبوا ونهبوا وكسروا اواني الزيت حتى جرى على الارض كالماء وساقوا سبعة اشخاص منهم مكتوفين الى صور بدعوى انهم مطلوبون الى الولاية وبوصولهم رفعوا استدعاء الى وكيل المدعي عمومي يشكون ما قاسوه من هؤلاء البرابرة ويتطلبون تخلية سبيلهم لان محكمة استئناف الجزا برئتهم من الدعوى الزورية التي كانت مقدمة عليهم من طالب نجدي من قرية صريفا واخلت سبيلهم وحكمت على الشهود بالحبس ثلاثة سنوات وبناء على طلبهم رفع المذكور تلغرافا الى مدعي عمومي محكمة الاستئناف يستطلع الحقيقة فعلى الدستور السلام وما احرى هذا اليوزباشي بلقب الفاتح

بينما كان معاون القومسير والبوليس عبد الحليم افندي الصيداوي يتجولا على شاطىء البحر شاهدا سنبكا طلع عليه ريح شديد كاد ان يقضى عليه فاستفزتهما الحمية فجعلا يطلقان الرصاص الى شختور قريبة من السنبك علامة للنجدة والمعاونة فتوجهت مع ربانها فوجدته غرق تماما مع رجاله فانقذتهم احياء ولم يحصل ضرر في النفوس ولم تقف حميتهما عند هذا الحد ولكنهما استنفرا رجالا من اصحاب الغيرة واخرجا السنبك من البحر فبامثال هذا المعاون والبوليس يفتخر الوطن جزاهما الله خير الجزاء

* *

ليت كبارهم كصغارهم

اتتنا رسالة من صاحب الامضاء ننشر منها هذه الكلمات لنري قوما اعمت الاغراض ابصارهم وبصائرهم وعروا من الوطنية بالكلية شعور الصغار الذين تتعلق بهم الآمال ويرجى منهم حسن المآل قال

قرأت جريدتكم فالفيتها طافحة بالمواعظ والحكم وعددت نفسي مشتركا بها ونبهت رفقائي التلامذة بان يطالبوا من آباءهم الاشتراك بها لما فيها من الفوائد والمنافع واني اشكرك على هذه التعطفات التي منحتني بها وقد اصبح قلمي عاجزا عن وصف حبي لهذه الجريدة فاني انتظرها يوما بعد يوم خصوصا لانها جريدة وطنيه اه

تلميذ السنة الثانية في المكتب الفيضي
بصيدا محمد نبيه المجذوب

قونصل النمسا في صيدا

ورد نبأ على الحكومة يفيد فصل قونصل النمسا الخواجه البير كتافاكو لكونه ايطالي التبعة وقد عين وكيلا للقونصلاتو المذكورة اسمعيل افندي البدوي وهو ترجمان تلك القونصلية

قدوم

قدم الثغر السري الهمام محمود بك الفضل لاستقبال السري الكبير كامل بك الاسعد احد نائبي بيروت الذي ينتظر عوده من الاستانة هذا الاسبوع

* * *

انسنا بلقاء الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحمن افندي سلام صاحب جريدة القلم العريض

* *

طلعت الكردي الفاتح

عاد قائد الدرك هنا طلعت افندي الكردي بعد ما فعل الافاعيل المنكرة في قضاء صور التي فصلها وكيلنا ولم ندر لما ذا يتزلف مكاتبنا الاديب في صور القائمقام مع ظهور سوء نيته للعيان وما استجلاب هذه القوة الا بايعازه لتنفيذ مآربه ومآرب اشياعه واتباعه واوليائه الذين يعينهم على اشعال الفتنة بدلا من اخماد جذوتها وعلى كل فنحن ننتظر ونتمنى تحقق قول وكيلنا من سعيه في الاصلاح ولكن اين الشواهد ؟!

وسنزيد هذه المسالة تفصيلا في عدد قادم ونرجو من حضرة والي الولاية العناية بما حصل واجراء التحقيقات المدققة كما نؤمل من عدلية صور اظهار الحقيقة وعدم الميل مع الاهواء في هذه المسالة وكل مسالة سواها وسيظهر الصبح لذي عينين

* *

البلدية

ما زال القصابون يبيعون اللحم كما يشاؤن بفضل المجلس البلدي النشيط

فضلا عن الوحول المتراكمة واهمال التنوير في اغلب الاماكن وقد انتهت مدة هذا المجلس والحمد لله فلعل الصيداويين يتوفقون لانتخاب مجلس بلدي عامل على خير بلدتهم واصلاحها وسوف نكتب مقالة مسهبة في وظائف البلدية وتنبيه الاهلين لعدم الاصغاء لتهويل المهولين ومداخلة المتداخلين لنكون ادينا الواجب الوطني

نسج الريح على الماء زرد
ياله درعا منيعا لو جمد

* * *

اهم البرقيات

الخاصة

للشركة العثمانية

الاستانة

٢٢

صدرت الارادة السنيه باسناد نظارة الداخلية الى الحاج عادل بك والي ادرنه السابق

ضبط الروس مدينة مشهد

« جبل عامل » هي طوس مدفن الامام الرضا عليه السلام

اطلقت ايطاليا سراح الباخرتين فارتاج ومانتو وقد وافقت ايطاليا على التضمينات التي طلبتها فرنسا من اجل ضبط فارتاج

استمر الطليان باطلاق القنابل على (زواره) وقد حدثت محاربة شديدة للاستيلاء عليها ولم نطلع حتى الآن على تفصيلات هذه الموقعة

اطلق سبيل الباخرة قرطجنه مع الطيارة بشرط ان لا تمر ولا تلحق بالمعسكر العثماني وسبيل الباخرة ماتينو بعد ان قبض على الـ ٢٩ عثمانيا الذين كانت تحميهم

ذهبت قوة بالامس الى جوار (قره طونه) وتصادمت مع عصابة بلغارية مخفية لقتل رفيق يادلف البلغاري احد رؤساء الاشقياء وضبطت اسلحتهم مع قنبلة واوراق كثيرة

تحتج الجرائد الانكليزية بصورة شديدة على افعال ايطاليا بشأن ضبط السفن التجارية

من المحقق ان الوزارة سيجري فيها تغيير

بحث الحاج عادل بك ناظر الداخلية الجديد في محاضرة القاها على النواب الاتحاديين عن احوال المملكة وضرورة الاتحاد

وذكر خدمة الجمعية قبل اعلان الدستور وقال من اللازم بقاء الاكثرية للاتحاديين في المجلس للقيام بهذه الخدمة

ثم ختم كلامه بالمقابلة بين خطتي الاتحاديين والائتلافيين وقال ان تطبيق بروغرام الاتحاد يحصل منه فوائد عظيمة

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

الانتقاد باجمل مناظره

القلم المفكر

احمد جودت : اقدام
تعريب مقالة تحت عنوان
(العوائد الدستورية)

نقول اتكالا على المناهج الدستورية ان جميع الافتكارات والاضطرابات ' وماتتحمله الشرطةمن المتاعب ' وهيجان المبعوثين ' ومقاومة الصعاب في تنظيم خطة الصدر الاعظم ' ودوام البحران — كل ذلك ناشيء عن عدم ثبات الصدر الاعظم في اقواله '

ان حضرة الصدر المشار اليه يقول في محاضرته التي القاها في المجلس النيابي « انني استعفي تاركا المنصب لمن يتطال اليه من عشاق المناصب »

فلو تفوه بهذه الجملة رئيس الوزراء في اي مملكة من ممالك اوربا فلا يتصور ان يعود مرة ثانية لذلك المقام ' اذ يكون قد اعترض بنفسه على نفسه ' واننا بسلامة قلب وصفاءنية نقول ان رجوع الصدر الى رئاسة الوزراء مرة ثانية بعد ان قال ماقاله على روءوس الاشهاد يعد سبباً عظيما لانتقاده انتقادا فوق المعتاد ' ولا يمكن ان يوجد في بهو المجلس النيابي احد لم ينتقد هذه الحالة واذا لم يوءمنوا بكلامنا فليسألوا المنتسبين اليهم '

لنقل ان هذه المسألة شخصية بحتة فلم يخطر للصدر الاعظم المعنى الذي تصورناه الا ان الصدر الذي لم يحز على اعتماد الاكثرية حسب الاصول النيابية لاصراحةً ولا دلالةً — لا يمكن ان يعهد اليه بتشكيل وزارة جديدة في الممالك الغربية ولو مصادفة كما لا يمكنه ان يظهر موافقته على تشكيل الوزارة بعد ما يرى نفسه غير متفقة مع القسم الاعظم من النواب او اكثريتهم

ربما يكون قد قبل القيام باعباء هذا المنصب الخطير ليوءدي آخر الخدم لهذه المملكة ولكن ما العمل فان الاصول المرعية في الممالك الدستورية تنافي ذلك ان المجلس الوزاري اذا سقط او استعفى من نفسه لعدم نواله الثقة ' فلا يمكن ان تظهر هيئة جديدة تخلفه ما لم تكن حائزة على اعتماد الاكثرية ' واذا لم يحرز الاكثرية فثمة وسيلة يمكنه اتخاذها وذلك انه يتحادث مع روءساء الاحزاب ويتبادل معهم الفكر ' ومتى وجد نقطة للائتلاف او تلافى المقاومة فيبادر حينئذ لتشكيل وزارة جديدة

ولنضرب مثلا لايضاح المسألة ' : ان الوزارة التي تعتمد في انكلترة على حزب المحافظين تسقط اذا فقد المحافظون الاكثرية والتحق النواب بحزب الاحرار ولا تتألف وزارة من المحافظين اصلا اذا فرضنا تاليفها فلا يمكنها ان تثبت ما لم تحرز الاكثرية

تحادثت بالامس مع الفرق المتعددة في المجلس النيابي فلم اجد موءيدا لسعيد باشا غير حزب الاتحاد والترقي وانما وجدت بعض النواب يقبلون صدارة سعيد باشا اذا انتخب رفاقا له حائزين على الثقة فاستنتجت من هذا ان الصدر الاعظم لم يحرز الاكثرية الحقيقية وتساءلت بنفسي كيف يتطلب الثقة طالما الاكثرية لم ترض به ومما حققته ان اكثرية المجلس يمنح ثقته بحسين حلمي باشا او توفيق باشا سفير لوندره '

نحن اوردنا هذه الملاحظات بناء على الاحوال التي تجري في اوربا اما اذا كانت العادة ان يقول الانسان قولا ثم ينقضه في اليوم فتلك مسالة اخرى وحينئذ لا يتسنى لاي كان ان يبدي رايا فيها

ان حضرة سعيد باشا لم يعتمد بمائة واربعين مبعوثا حتى انه لم يجد لزوما لمداولة الافكار معهم على ان الذين يريد استشارتهم لايحملونه على انتخاب فلان وترك فلان وانما لاتخاوا استشارتهم من الدلالة على بعض الرجال الكبار المستقلين الذين يمكن ان يخدموا المملكة خدما نافعة تدر عليها اخلاف الخير والنفع ومع هذا فله ملء الحرية في اختيارهم وتركهم ' فلو انتهج هذه الخطة المثلى لافاد واستفاد ' ولكنه لم يفعل فخلا ببعض روءساء الاتحاديين واعتد غيرهم عدما في وجود ' وهذا لا يمكن ان يتالف مع العادات والاصول المرعية في اوربا

اننا نجد الصدر الاعظم يستشهد احيانا ببعض رجال اوربا فنفهم من هذا انه يريد ان يحذو حذوهم ' واذا اختط لنفسه خطة حسنة فلا يمنعه ذلك من ان يستفيد من الاصول والعادات

سمعنا بان بين الرجال الذين كلفهم الصدر الاعظم ان يشتركوا معه في العمل ذوات ذوي لياقة واقتدار يعتمد عليهم المخالفون ايضا ولكنهم على ما بلغنا لم يظهروا قبولا وارتياحا فرفضوا التكليف هذا وان فخامة الصدر الاعظم لو اختار رجالا ذوي جَلَد وتحمل لمشاق العمل لأصاب شاكلة الصواب' اذ ان هذه الوزارة كما هو الشائع على الالسنة ستقوم باعباء الاعمال الوزارية الى اجتماع النواب في المرة الآتية ولا شك ان مسالة الانتخاب ستحدث في زمنها وسينظر المشار اليه الى هذه المسألة نظرا خاصا ' فاذا كانت اركان الوزارة ممن يليقون لها ' ارتاحت المملكة ' وانبسطت اروقة العداله ' وقاموا بوظائفهم احسن قيام براحة ضمير' اذ ان زمن الانتخابات في كل مملكة من اهم الازمان وبه تثور المزعجات وتنعقد المشاكل. فما كان اجدره بقول القائل

(خذ ما صفا ' ودع ما كدر)

انتهى المقصود منه

الحقيقة الجارحة

القلم الواعظ

ع . ن : صراط مستقيم
تعريب مقالة تحت عنوان
(علينا ان لا نحزن . ولكن)

بينا كان الشارع الحكيم (ص) لدين الفطرة دين الاسلام قبل الف وثلاثماية وتسعة وعشرين عاما مهاجرا من «مكه» الى «المدينه» بامر الله تعالى على اثر ما ناله من نفاق اعداء الحق وجهلهم الاعمى ء — في الغار الذي وجد مع صديقه فيه اذ يقول لصاحبه الصديق رب الفضائل (لاتحزن ان الله معنا)

اما اليوم فان امة ذلك النبي العظيم محصورة ايضا في « غار الوطن » ومقام الالوهية يعيد على مسامعنا بلسان الغيب ما تفضل به ابو بكر الصديق رضي الله عنه : ان كان محمد قد مات فان الله حي لايموت ء والقرآن باق مابقيت السموات والارض ء وسيعيد على مسامعنا هذا القول الى الابد

اما نحن فيجب علينا ان يقول كل منا لاخيه ايضا اقتفاء للاثر النبوي الشريف (لا تحزن ان الله معنا) ولكن يجب ان نطيل الفكرة ء ونزداد تمعنا وتاملا هل الله معنا ؟ وهل نليق لهذه المعية اذا بقينا على حالنا . لنتجرّ في القانون الالهي الموجود بايدينا الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على اوصاف الاناسي والامم الذين يليقون لان يكون العادل المطلق معهم ء ولنتبصر بارشاد ذلك الكتاب الكريم بانفسنا وفي آيات الكائنات في الآفاق ء ولنكن من اولي الالباب الذين تتجلى لهم العبر فيعتبروا بها ء ولنقل بعد ان نكون من انصار الحق بقوة القلب وصدق اللهجة (ان الله معنا)

لهذا يتسرب الخوف الى افئدتنا من ان يكون ادعاءنا بان الله معنا كذبا ومينا اذ يحتمل ان يرد علينا اعتراض قوي يقول مورده (هل الله معكم دائما ؟ فان كان الامر كذلك فان الهكم ضعيف (حاشا وتعالى) اذ نراه عاجزا عن حمايتكم ! !) وقبل ان ندع متسعا من المجال لغيرنا في ايراد هذا الاعتراض يجب علينا ان نوجهه الى انفسنا كما يجب ان نؤمن ايمانا جازما ونوقن ايقانا لا يخامره ادنى ريب كما هو شان المسلم الحقيقي بان الهنا العادل العظيم الشان يتنزه ويتعالى عن ان يكون معنا اذا استمرينا على حالتنا هذه — فلا نترك انفسنا منخدعة بالاماني ء لان الله سبحانه وتعالى مطلع على خفايانا وظواهرنا فلا تخفى عليه خافية كما ان سنته في خلقه وقرآنه العظيم لا يقبلان تغيرا ء وانما نجني على انفسنا بالقهر والاضمحلال ء ان رب هذه الكائنات يأتي بدلا عنا بخلق جديد يصلح للحياة ويتبع قوانينه العادلة بصدق ء ولا يكون حظ اخلاقنا من نصاب حياتنا الا خسران الدنيا والآخرة وان الحكم الذي سيحكم به اخلافنا علينا يجب ان نستدل عليه من كيفية الحكم الذي نحكمه على اسلافنا

ان حكم الاسلاف والاخلاف على الانسان هو اقل مايجازى به ء واذا كنا نحب ذواتنا فعلينا ان لا ندع لهم مجالا للمؤاخذة والحكم علينا بل لا نترك لهم مجالا للنفرة واللعن فهلم نقتحم مصاعب الحياة ولنتحمل بقلوب كبيره وصدور رحبة مصائب الذل والاسر في هذه الدنيا ء ولنوجه وجوهنا شطر (السعادة) التي ابلغ الدين في استفزاز هممنا لتطلابها وارانا طرقا كثيرة لبلوغ مغناها الفخم ء فلنهبّ لنكون من السعداء . . . . ولكن وراء جميع معاني السعادة حقيقة مدهشه ء وعالم آخر ء فان استخفافنا بالسعادة الحقيقية الدنيويه سيكذب ظنوننا يوم الميعاد ء ويضرب بجهلنا على وجوهنا وسنفضح من جراء ذلك امام جميع الموجودات وفضلا عن انسداد ابواب السعادة الاخرويه في وجوهنا فسنلقى جزاء هائلا تعينه لنا الحكمة الالهية العادلة ولنكن مقتنعين باننا ما دمنا متبعي فلسفة الضالين المتنكبين عن سنن الهدى في هذا العصر تلك الفلسفة التي نلخصها بايراد هذين البيتين :

خذ من الدنيا بحظ   قبل ان تنقل عنها
فهي دار ليس تلقى   بعدها اطيب منها

ان هـذه النظرية الكاذبة قد فعلت اضرارها في هذه المملكة افاعيلها جهد استطاعتها ولم تترك غير الاجهاز على حياتنا ء واذا تركنا لها الجو خاليا فلا ندري متى نتلقى ضربتها الاخيرة ء فليحترس شباننا الغافلون عن هذه الفلسفة الحيوانية التي لا تتنازل امة فاضلة من الامم لاتباعها اصلا ء وعليهم ان لا يرتضوا بها سعادة لانفسهم ومملكتهم ء ليست هذه النظريات من آثار الحياة في الامة بل هي آية الاضمحلال لشعب يتهيأ للموت ء نحن في عصر يمكن ان تثبت به «سطور الكائنات» المعبر عنها اليوم «بالحادثات» او «الطبيعة» دستور الحكمة الذي عبر عنه الشيخ الاكبر قدس سره بقوله

تأمل سطور الكائنات فانها
من الملأ الاعلى اليك رسائل

فاذا لم نفكر مليا بهذه الحكمة التي هي خلاصة التجارب ونتاملها طويلا فمن يعلم ان سطور الكائنات او لوح الشؤون المحفوظ يثبت لنا من المثالب المؤلمة ما الله به عليم

وادي القرن في باريس

الفلم المخيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان
(من هذا وذاك)

تقع جنايات فظيعة في انحاء العالم المدني فيحار المرء من حدوثها بين قوم يصوغون درر الثناء والمدح على الكمالات الانسانية والترقيات المدنيـة ويعجب كيف تقع هنالك تلك الجنايات الوحشية لكن ما الفائدة من هذا والوحشية لم تنفصل للآن عن جسم الاناسي وارواحهم ولن تستطيع زخارف المدنية ان تلاشي تلك الوحشيه

كلنا معترف بان الجنايات لم تنقطـع مـن بين البشر ولكنا لم ندرك بعد سر جناية وقعت في وسط المدة معمـورة كباريس في (فالابرا) اجترمتها عصابة من الاشقياء تتألف من اربعة اشخاص فبعد ان حاولت قتل رجل بريء يقوم باداء وظيفة فاطلقت عليه اربع رصاصات تركته بين حي وميت عرتـه من كل مامعه واركنت الى الفرار نعم وقعت هذه الحادثة في باريس وقد طفحت اعمـدة الجرائـد في تبيان تفصيلاتها ولا ينفلت الانسان من يد الحيرة اذا قرأها . . . ولا يكاد يصدق وقوع جناية مثلها نهارا في اي بلدة من بلاد العالم في القرن العشرين فما بالك بباريس

في سوق «اوردنه» في باريس شعبة لمصرف مالي ففي صبيحة كل يوم يقصد احد المحصلين المركز العام وياتي لهذه الشعبه بمالها من تحاويل ونقود واوراق مالية ففي صبيحة يوم كان احد المحصلين المدعو «ارنست قابي» يحمل لمدير الشعبه مبلغا وافرا من النقود والتحاويل والاوراق المـالية من المركز العام ومـا كاد ينزل من الترام ويمشي مائة خطوة ليدخل الى محل الشعبة الكائن في سوق «اوردنه» كما اسلفنا واذ كان القضاء والخطر ينتظرانه فتعرض لهما . كان ارنست قابي رجلا شريفا يقوم باداء وظيفته باحسن ما يمكن في الوقت المعين من كل يوم ينزل من الترام بلا فوت دقيقة ويقصد محل الشعبه . . . ففي اليوم الـذي تعرض فيه للخطر نزل من الترام ومشى خطوات قليلة ووصل الى امام دكان بائع فاكهه وهنا تعرض له رجل وافرغ فيه من مسدسه ثلاث رصاصات فاصابت احد الرصاصات صدره واخترقت رئته فوقع على الارض هجم الجـاني عليه مع رفيق لـهُ واختطفوا من يده خريطة ممتلئة باللجين والنضار وسلوا من تحت ابطه محفظة فيها تحاويل نقـدية الا انهم لم ياخذوا منه محفظة اخرى كان وضع يده على جيبه بشعور الامانة والقيام بالوظيفة مع تحشرج الروح في صدره ولم يريدوا استلابها اذ لم يريدوا ان يضيعوا الفرصة السانحة لهم وبعد ان استلب هؤلاء الجناة المجرمون الخريطة والمحفظـة وركبـوا بسيارة (اوتوموبيل) كانت هناك بانتظارهم . فتحركت السيارة باسرع من البرق . وبما ان هذه الجناية ارتكبت نهارا على اعين كثير من الناس وتمت بسرعة خارقة اراد بعض الناس بعد حركة السيارة ان يوقفوها ولكن سرعان ما وقفوا بعد ان سمعوا اطلاق الرصاص من سيارة الجناة التي طارت ودارت في الاسواق والزوايا بسرعة خارقة للعادة وقد فهم ان عدد الجناة اربعة من انتظار اثنين لهما في السيارة وبذلك تسنى لهؤلاء الاربعة ان يمثلوا في رائعة النهار مأساة محزنة في وسط باريس

غصب الجناة من داخل خريطة (ارنست قابي) الذي تركوه في حال الموت ٥٥٠٠ فرنك من الذهب والفضة نقدا وبقيمة ١٢٠٠٠ فرنك من التحويلات

تمـكن قابي في الـوقت الذي اطلقت عليه تلك الرصاصات الثلاث مع شدة تألمـه ان يحترس على محفظة في جيبه تحتوي على اوراق مالية بقيمة ٢٠٠٠٠ فرنك ومع وجوده في حالة الياس برهن بعمله على حسن محافظته على وظيفته

ولما بلغ الخبر ضابطة باريس وطرق مسامعها نبأ هذه الجناية التي حدثت بصورة خارقة تتحير العقول في ادراكها . على انهم وان اسرعوا في التحقيق القانوني حسبما هدتهم تجاربهم الا ان ذلك كان كصرخة في واد لأن الجناة كانوا بلغوا بسيارتهم من باريس الى قصبة (دبه ب) الواقعة في ساحل بحر المانش وبعد ان ساقوا سيارتهم الى زاوية مهجورة من الساحل الى تحت مكان صخرين وبعد ان تركوها هناك في (دبه ب) ركبوا باخرة وتوجهوا تلقاء انكلتره . يعني فروا فتخلصوا . وقد فهم من شكل السيارة ووجودها في (دبه ب) ونزول ركابها منها وركوبهم باحدى البواخر انهم تعلقوا باذيال الفرار وتوفقوا بذلك . . .

يمكن ان تقع هذه الجناية التي لخصناها عن جرائد باريس في راس جبل حيث يستقر الاشقياء او في ممر بين جبلين اما وقوعها في باريس نهارا في مكان مزدحم يشتغل فيه كل بشأنه وطريق ابتدأ فيه المرور والعبور . . . فان ذلك يعده القرن العشرون بعيد الاحتمال . فاذا سالنا ذلك الفيلسوف الذى ادعى بان السيارت والمناطيد وما شاكلها من دواعي التخريب للعالم الانساني اكثر من خدمتها للترقي واستراحة البشر وسعادتهم — رأيهُ عن هذه الجناية فبماذا يجيبنا اليست هذه الوقعة مؤيدة لراي الذين يدعون ان سير المدنية عبارة عن تمادي الوحشية وانها بعيدة عن المدنية الحقيقية بعدا شاسعا

صيدا سهيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفـة فلعلة لا يظلم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

* *

اذا انت أكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

المتنبي

---

* *

اخبار

عن جريدة المونيتور

بوشو افندي وتعديل المادة

ذكرت اقدام بان الدستور العثماني سيخط في تاريخـه باحـرف ذهبية كلام بوشـو افنـدي مبعوث (سرفيتج) لأنه ابان اول امس انتقادات مهمة عـلى تعديل المادة ٣٥ التي لم تدع كامنا الا واظهرته فلم يسمع آنئذ الا اصوات الحـاضرين (فليحي بوشو) فان كان هناك من هو صاحب وجدان شريف ولا يخاف الا الله وحده فهو بوشو افنـدي وقد اقترب احد الغرباء وقال لنا اعندكم خطباء كثيرون اهـل للمقاومة ولو قدّ قلب المرء من حجر لتاثر من الحماس الذي اظهره بوشو افندي

* *

الصلح

علم من مصادر رسمية بان ما اشيع في اوربا من توجه الراي العام العثماني الى الصلح لا نصيب له من الصحة بل الامر بالعكس فان الباب العالي مستعد التصريح بانه لم يرغب المخابرة بشأن الصلح مع السفراء او غيرهم بل لم يفتكر في ذلك ونظرا للنصر المبين الذي تم على يد المجاهدين في طرابلس فلم تشأ الدولة العلية طرح مسئلة الصلح عـلى بساط البحث كما تنوي ايطاليا

صرح محمود شوكت باشا لأحد محرري صباح بان مسئلة الصلح لا صحة لها وستطول مدة الحرب خصوصا لما يصادفه المجاهدون في طرابلس من الفلج والنصر وما مصدر اشاعات الصلح الا من اثينا

اما امر ضم طرابلس الى ايطاليا فهو كضم الحبش اليها مع انها لم تزل حائزة عـلى الاستقلال التام

* *

الديناميت في اسكوب

ارسل بعض الاشقياء مكتوبا لمظهر بك والي قوصوه بأنهم مستعـدون لنسف بعض البنايات المهمة في سلانيك وغيرها وهم يحذرونه فاعلم اصحاب الدوائر المهمة بذلك

* *

احتلال سينا

كذبت التيمس احتلال مصر لسينا

* *

الفوضى في العجم

في تلغراف من بطرسبرج بأنه اتى الى الشركة الروسية من تبريز تلغراف مآله هدم الشعب بناية المجلس النيابي

وفي تلغراف آخر اتاها من اورميا بأنه علقت اعلانات مهيجة في المساجد مآلها ان وجود الروس في العجم يهدد استقـلال ايران واما الدوائر الرسمية فلم تهتم لهذ النشرات لأنها صادرة عن افراد قلائل

وفي تلغراف آخر انه اعدم رئيس الفدائيين في تبريز مع خمسة غيره بحكم المجلس العرفي اذ ثبت بانهم هم المهيجين ضـد عسكر الروس ووشي على ستة غيرهم فلم يثبت عليهم شيء بل اطلق سراحهم وجملة المعدومين خمسة عشر شخصا والذين اتهموا وبرئوا ستة وعشرين شخصا

وتقول الغازات فرنفور الالمانية بان تعيين مورنار البلجكي للمالية مكان شستر اغاظ انكلترا وربما يكون داعيا لتعجيل الاقتسام

* *

شعور مسلمي الهند

سلمت سفارة انكلتر للصدراة اربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعين فرنكا المرسلة من طلاب كلية عليكده الى مجاهـدي طرابلس

* *

تحية الملكين

ذكرت جريدة الطان بان قسما من العمارة الافرنسية في البحر المتوسط ستذهب الى جبل طارق لتحية ملك وملكة الانكليز عند عودتهما من الهند

* *

جمعية الهلال الاحمر

يستفاد من برقية وردت للمؤيد من بعثة الهلال الاحمر بانه لم يبق لزوم لموالاة ارسال البعثات فان الاطباء الموجودة هناك كافية وافية وانما من اللازم دوام تقديم المؤن والذخائر والادوية

* *

نقمة الطليان

قال المقتبس : نقم الطليان عـلى البابا لانه بادل حضرة السلطان التهنئة في عيد راس السنة ولكن هذه النقمة طيش لان ذلك عادة رسمية كل عام بين يلديز والفاتيكان

* *

احصاء رسمي
لقتلى وجرحى الطليان

وقال ايضا — نشرت الصحف الاوربية نقلا عن صحف ايطاليا الرسمية ان عدد قتلى جنود الطليان حتى آخر عام ١٩١١ في طرابلس الغرب ثلاثة آلاف وعدد الجرحى الفان

* * *

انحلال مجلس النواب

قضي الامر وانفض مجلس النوب وورد النبأ الرسمي بذلك عـلى الولاية وجاءت الاوامر في المباشرة بالانتخابات الجديـدة جعل الله المستقبل خير من الماضي ووفق الامة والحكومة الى الانتباه من هذا السبات العميق والمحافظة على القانون الاساسي فعلا لا قولا اما اخواننا الاتحاديين فلم ينالـوا مرامهم من تعديل المادة ٣٥ ولم نـدر ما تخبأ لنا الايام والسنون أحسن الله الختام

* *

القسم الرابع

فكاهات

المفلس

كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي بان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بان يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به في البلد ثم جاءوا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل اعطني اجرة بغلي فقال وأي شيء كنا فيه من الصباح الى هذا الوقت ياأحمق

حكمة فيثاغورس

قيل لفيثاغورس من الذي يسلم من معاداة الناس قال من لم يظهرمنه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار

وكان انوشروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويقول نترك ما نحب لئلا نقع بما نكره

معاوية وابن عباس

قال معاوية لابن عباس رضي الله عنه بعد ان كف بصره مالكم يابني هاشم تصابون في ابصاركم فقال كما انكم يابني امية تصابون في بصائركم

الاعرابي

وقف اعرابي على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ماذا لقينا بعدك فقال الاعرابي اما انه لو نطق لأخبرك انه لقي اشد مما لقيتم

الخوف من الذنب

احتضر بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا آله الا الله يقول هذا البيت

يارب قائلة يوما وقد تعبت
اين الطريق الى حمام منجاب

وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسالته عن الحمام فقال هو هذا واشار الى باب داره فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره اظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام وعجل العود الينا فلما خرج واثقا بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع انه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه

الكشكول

عمر وابو سفيان

ضرب عمر (رضي الله عنه) رجلا بالدرة فنادى يآل قصي فقال ابو سفيان لوقبل اليوم تنادي قصيا لاتتك منها الغطاريف فقال له عمر اسكت لا أبا لك فقال ابوسفيان ها ووضع سبابته على فيه (العقد الفريد)

مداعبات

لسعات ووخزات

اكلة اللحوم ٣

التقى اديب بصديق له فبادره بالحديث قائلا

حينما اتامل في حالتنا اجد اني واياك تنوين واضافة ، فبينما انا اعتزل العالم جانبا واسامر الوحدة ، اذا بك تلج كل ناد ويكون مقامك ثمة مقام «العقرب» من الساعة» فبربك قل لي على اي قطب تدور رحى الاحاديث في انديتنا

الحديث شجون ، ولكن لايخلو مجلس من لسان طويل كمقص الاسكاف — وان شئت فقل السنة — تغتاب الناس وتنحت اسلاتهم والبقية يؤمنون على كلامهم

— الا يعلم كل مغتاب ان الغيبة ادام كلاب الناس ! !

— انى للمغتابين ان يعلموا ذلك وكل منهم اجهل من ابن يوم ، واقل تربية من عقل الاحمق ، وافرغ تهذيبا من فؤاد ام موسى

— وهل هم خلو مما يعيبون به الناس ؟

— لو قلت لك : ان كل واحد منهم عيبة عيوب ، وذنب ذنوب ، لضاق بك السبيل ، واستفزك العجب

واذا اجتمعوا بمن اغتابوه هل يطلعونه على عيبه لو كان ثمة عيب ؟

— كلا ! وانما يعلنون غير ما يضمرون

— فاذا هم مصداق المثل العامي « في الوجه مراية وفي القفا ....»

واذا بلغ المغتاب قولهم فما عساه يقول

— يردد صدى قول الشاعر

وان مقام مثلي في الاعادي
مقام البدر تنبحه الكلاب
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا باني لا اعاب

* * *

لاتوزوز فالحق نطاح

يروى انه اختصم احدالاقوياء — حيتان الهيئة الاجتماعية — مع رجل ضعيف ، وكانت نتيجة المخاصمة ، اهتضام حق الاخير ، فما كان منهما الا ان ترافعا القضية الى حاكم بلدتهما ليفصل نزاعهما بالحق — وكان هذا الحاكم متهما ببيع وجدانه وتغلب الهوى عليه ، فقدم كل منهما هدية له قبل المحاكمة ، اما الفقير فكانت هديته عبارة عن « اوزه » بخلاف صاحبنا الغني فانه استحب اهداءه «كبشا نطاحا » وذهب كل في الهوى مذهبا فاعتقد ان الحكم سيكون بجانبه ولما ازف الوقت المعين لسماع الدعوى ، طفق الفقير يورد الادلة على اهتضام جانبه وتغلب خصمه عليه قوة واقتدارا ، وما زال يطيل ويقصر ويبهم ويبين حتى تسرب الملل والسآمة الى صاحبنا الحاكم ، فانتهره قائلا : لا توزوز فان الحق نطاح ...

واذا رأيت في اي بلدة من البلاد ، ثلة من المامورين ، يختلفون الى موائد الاغنياء والمستاثرين ، ليكونوا عليها من الآكلين الشاربين ، فقل معي ولا تخش جزعا — ويل للضعفاء من الاهالي المساكين ، اذا اختصموا مع الاقوياء والمستاثرين ، ووقعت معركة بين الاولين والآخرين ، فان الفلج والظفر سيكون مع «النطاحين» ، وستدور الدائرة على «الموزوزين» ، لان الحقيقة كما قال المثل العامي « اذا اطعمت الفم استحت العين»

الفتاة والسعلاة

سمعت رجلا يقص على اديب حكاية وهو يصغي اليه بملء جوارحه وكانت ما يلي

يروى ان سعلاة (او غولة) على رأي العامة خرجت يوما من وجارها تبتغي صيداً ، فرأت ابنة تائهة ، فتاة في نفسها انفسها غزالة شاردة وغنيمة باردة

دلفت الى الابنة وتلطفت بها ما شاء التلطف ، حتى قدرت على اجتذاب قلبها ، ولم تدع من ابواب الختل والخداع بابا الا طرقته وبعد ان غسلتها واطعمتها اكلتها

طالت غيبة الابنة ، فخرجت امها هائمة على وجهها ، تنشد ابنتها كل سارح وبارح ، حتى عثرت بصاحبتنا السعلاة ، وما كادت تبادرها بالسؤال عنها حتى قالت لها :

هوني عليك الخطب ايتها الأم الرؤوم انني في اثناء تجوالي وتطوافي ، عثرت على ابنة كفلقة القمر

حارة المبتسم فاترة اللحظ ، باهرة الحسن ، جميلة الثنايا ، بهية الطلعة ، في صوتها رخامة ، وفي مشيتها ادلال ، وقد رجوتها ان تذهب الى منزلي ففعلت ، وقد قدمت اليها ما يقدمه الكريم الى الكريم ، فاطعمتها وغسلتها ومشطت شعرها وفعلت لها كلما يجب ان يفعل ، ثم سكتت

فقالت لها تلك الوالدة الشفوقه اكملي حديثك اين الابنة التي وصفتيها ، ارجو ان توضحي عنها بما يزيل اللبس ، ويرفع الشك ، ويجلى سدوف الاوهام

— فاجابتها بكل برادة : اكلتها بعد ذلك . فشرقت تلك الوالده المسكينة بدموعها فقالت لها والزفرات تحرقها والعبرات تخنقها ليتك لم تطعميها ولم تأكليها

ما كاد ينتهي الراوي الى هذه النقطة حتى تنهد الاديب من اعماق صدره وقال اخشى ان يكون حظ تلك (الفتاة الفتانة) التي هام بها العثمانيون بين العابثين بها ، كحظ تلك الابنة المسكينة في يد السعلاة

صيدا (****)

بعد خراب البصره

قرب وقت الانتخابات فبدأت ترسل جمعية الاتحاد المفتشين للجهات ليفتشوا على النوادي التي ينعق بها البوم فتذكرنا عند ذلك المثل العامي (من ألاول يا... عملول) وهل تحيي الاموات فان قالوا نعم قلنا سبحان من يحيي العظام وهي رميم

* *

اعلانات

بيان من ادارة الجريدة

١ كل من قبل العدد الثالث عد مشتركا عن السنة بتمامها و لزمه دفع الاشتراك ولايقبل منه لو اعادها بعد ذلك

٢ يخصم لمن يشترك بالمجلة والجريدة معا نصف ريال مجيدى بشرط الدفع سلفا ويهدى من يدفع اشتراك المجلة عند استلام اول عدد منها كتابا مفيدا بدلا من احتجابها شهرين اما من يتأخر عن الدفع فلا حق له بهذه الهديه

٣ نقدم الجريدة والمجلة للمشتركين بالعنوان الذي يبعثونه الينا ولا نكون مسؤولين بعد ذلك عن الضياع نعم اذا اخبرنا المشترك على الفور بعدم الوصول نراجع ادارة البوستة ووكلائنا في الجهات بامر الخلل ونرسل له عوض المفقود

٤ كل من اوجد خمسة مشتركين للجريدة له حق بعدد واحد مجانا بشرط تكفله بتحصيل القيمة واذا اوجد عشرة فله حق بعددين وعلى هذا فقس

يلزمنا في جميع انحاء جبل عامل مكاتبين ووكلاء وكذلك في سائر الجهات فكل من عرف في نفسه الكفاءة عليه بمخابرتنا بشرط ان يكون معروفا بالامانة وصدق اللهجة

مجلدات العرفان

يباع المجلد الاول من العرفان بريال ونصف مجيدي والثاني بريال واحد والثالث بريالين بدون تجليد ويضاف على تجليد النماش بشلك وعلى تجليد الجلد بشلكان ويخصم بالماية عشرين لمن يأخذ كمية

* *

الروزنامة الاهلية

محل مبيعها في صيدا وجهاتها مطبعة العرفان وفي بعضها جوائز فربما تشتري روزنامة ببشلك واحد فتطلع لك جائزه بليرة او اكثر او اقل

* *

بطاقات زيارة واعراس متنوعة مغلفات ورق بوالس كمبيالات مشكلة روايات مختلفة كتب طبع بيروت ومصر والعجم كلها تجدها في مطبعة العرفان وتجد بها انواع الدفاتر وادوات المكاتب والاسعار رخيصة

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٦ — جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدى
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٣ صفر سنة ١٣٣٠ — وفي ١٩ ك ٢ سنة ١٣٢٧ — وفي ١ شباط سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

الامية فيه
٣

ترقى الامم في سلم الحضارة اذا توفرت مساعي كبرائها على جهة اصلاحها واذا اراد الله بقوم اصلاحا قيض له همة اولي الرأي وذوي النفوذ فيه ليحملوا راية رقيه ويتبعهم من دونهم بطريق القدوة

تتأصل العادات والاخلاق فى امة بما تكون عليه اخلاق كبرائها وعاداتهم وتتكيف اخلاق هؤلاء اما بوراثة من سلفهم او بدواعي من شهواتهم او بوسائل من معرفتهم اوجهلهم فهم ميزان سعادتها وشقائها

ومما حاق بهذا الجبل المنكود الطالع من الشقاء انك تجد كثيرا من كبرائه لم يستنيروا من معرفة الاصلاح بمصباح ولم يتعرفوا له طريقا ولا اتبعوا له سنة يجدون مواطنيهم من غير المسلمين تتوقد هممهم غيرة فيبذلون ما يستطيعون بذله في انارة اذهان ابنائهم وهم عن ذلك معرضون ويبصرون ارتقاء من جاورهم وهم مع ذلك غافلون افلا يعلمون انهم اذا لم ينتبهوا من غفلتهم اصبحوا غرباء في مواطنهم وانجلوا بعد ذلك عن ديارهم مكرهين وتكون العاقبة للعالمين وتلك سنة الله في العالَمين وفي ما نعلم حاله من البلاد عبرة للمعتبرين لو كانوا يعقلون

رأيت بالامس رجلاً كبيراً عند نفسه مطاعاً في قومه يرى بعيني رأسه تقهقر ذويه في ناحيته وفوز مجاوريهم عليهم ويعلم ان اعظم سبب لذلك هو جهل اولئك وعلم هؤلاء يعاتبه بعض اصحابه الغيورين من المسيحيين على اهماله امر ابنائه وتركهم جاهلين فانظر ما كان جوابه قال له «بالأمس زوجته واليوم علمته حرفة النجارة» وهل ينتظر من رجل لم يدرك لذة العلم ان يجيب بغير هذا فيا تعسا لهذا الوطن الخامل

شكى الينا كبير في قومه صاحب غيرة وحمية بينهم ما كان من وجهاء بلدته التي اخذت من قطرها مركز الحاضرة وفي ما حولها من القرى محل القدوة لما اسس لهم مدرسة ابتدائية بذل جهده في تمكين امرها واتاها بعلم بارع فكانت هي المدرسة الوحيدة في قطر يربو عديد نفوسه على الاربعين الفا ولكن ما يصنع شخص واحد ليس له في قومه مسعف فقد اغلقت ابواب المدرسة بعد ان فتحت شهراً واحداً وهي بين قوم عرفوا بالكرم واشتهروا بالثروة ولكنهم حرموا لذة العلم فلم يسعوا له سعياً خالصاً وبخلوا على العلم بنصف ما يجودون به على الضيفان ونعم الخلتان احياء العلم واكرام الضيف ولكن الاولى اهم واعظم واقوى واقوم في بلاد اصبحت على شفا الخراب من جهل فاضح وفتن مستعرة وتشتت آراء واختلاف اهواء فلا حول ولا قوة الا بالله

يقول القائل لمن بسطوا كفهم في اكرام الوافد وتحية الطارق، نعم الخلة خلتكم واحسن بهذا الخلق الكريم فيكم فجودوا لنا بمثل ذلك لنقري الجهلاء علما ونعطي ابناءكم في جهاد الحياة سلاحا فيوسعونك اعراضا ويلوون عنك رؤوسهم كانك جئت شيئا اداً او ارتكبت امرا فريا

ماهذه ايها القوم الكرام شيمة الغيور ولا تلك شنشنة الحازم ولئن جمعتم الخلتين بذل الزاد للطارق وبذل المال للوطن فانتم لمثلها فعُل ولئن اقتصرتم على واحدة فدونكم احياء موات العلم فهو اول المسائل بل هو السلاح الماضي في جهاد تلك الحياة

اي شيء يعجب له الاديب وتتقطع افئدة المصلحين منه حسرة اعظم مما اتلوه عليك

حفلت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في النبطية (وهي الجمعية الوحيدة التي اخذت على نفسها بذل العلم للناشئة وتاسيس المدارس في جبل عامل) بالتماء محاضرات ادبية يلقيها افاضل بارعون في ذلك وكانت وزعت اوراق الدعوة في انحاء الجبل فلم يلب احد من علية القوم طلبها والاعجب الاغرب ان الاحسانات التي دخلت صندوقها يومئذ اوثمن اوراق الاحتفال كان اكثرها من غير ابناء الشيعة حقيقة نجاهر بها وان كانت مؤلمة ولكنه الداء ان كتمته قتل

قامت بحمد الله هذه الجمعية واتسعت دائرة اوقافها فنمت وثبتت قواعدها على اساس متين وقام في نصرها امراء وافاضل وقوم ذوو غيرة فاكثروا اسعافها وان قلّ عددهم (والكرام قليل) ونهضوا بامرها خير نهوض وكانت ايادي المحسن العاملي الكبير مبعوثنا الهمام كامل بك تفيض عليها مغدقة

دعى كامل بك قبلها علية القوم لاجتماع حافل للنظر في حال الجبل من حيث العلم فما اجاب الداعية الا قليل ثم حالت دون المشروع الحوائل فقلنا انا لله وانا اليه راجعون

راى قوم منا ان المرء اذا كان في بلاد راقية فلا بد ان تاخذ بقلبه بدائع الرقي فيحب لوطنه ما يراه في مهجره من مقومات الحضارة والمدنية ويبذل في هذا السبيل ما يمكن له بذله وان شواهد ذلك ظاهرة في العامليين من غير المسلمين فطبعوا المناشير المرشدة الى احياء معالم العلم في البلاد واستمطروا غيث الاكف من مهاجرة بلادهم في الولايات المتحدة والمكسيك والارجانتين والشيلي فما اجاب الا نفر قليل بما جادت به اكفهم واعرض الكثيرون عن الجواب

حقا ان الجهل موت لاهله فاذا لم نرحض عنا عاره ولم نطرح اثوابه قتلنا بدائه

اخاطب قومي لو يعلمون اناديهم لو يفقهون اذكرهم ماض من مجدهم لو يذكرون • ولا ينطق لساني بانهم اموات بل احياء ولكن لا يشعرون

بهاء الدين العاملي

* * *

(لقد أسمعت)

لا يصدق السيف ما لم تصدق الهمم
فالسيف يصدأ والخطي ينحطم
وفي شبا العزم عن حد الظبى عوض
ان فارقت كفك الصمصامة الخذم
فما الشجاعة سيف انت حامله
ولا قناة ولا درع ولا علم
بل الشجاعة اقدام يشيعه
حزم تطير به الهامات والقمم
من لي بذي نجدة في ثوبه بطل
في نفسه شيم في انفة شمم

القسم الرابع

لايرتضي الذل في حل ومرتحل
ولا تزلّ له في موطئ قدم
ولا يقيم على ضيم الم به
ولا يغيره الايسار والعدم
من لي به وعوادي الدهر جائلة
بخيلها وجيوش الموت تزدحم
من لي باروع لايثني عزيمته
خطب ولا يعتريه الجبن والسام
من لي بذي مقول فصل الخطاب به
افعاله نعم اقواله حكم
يهبّ للروع كالسيف المهند في
شبا من العزم ماض ليس ينثلم
متى ارى في الورى خلا اخا ثقة
به عن القلب ينفى الهم والالم
متى ارى ببلاد الشرق مجتمعا
للعلم عن ثغره بالبشر يبتسم
متى ارى الفة في اهله ويدا
للحب تجمعهم من بعد مااقتسموا
متى ارى فيه حكاما بهم امل
أن يسلكوا سبيل العدل ان حكموا
فكم انادي واذن الشرق في صمم
فقد وربك اعيا منطقي الكلم
ياشرق حسبك جهل قد اقمت به
افق ودونك ماابتزوا وما ظلموا
رضيت بالذل رغما (ام ترى ذهبت
منك الحمية ام قد ماتت الشيم)
كم الرقود وللاعدا عليك يد
بالذل انفك ظلما كفها تسم
مابالك اليوم قد اصبحت مأدبة
لكل ذي طمع من شانه النهم
في كل يوم لاصحاب المطامع في
الاسلام حرب بنار الغدر تضطرم
فهم كذوبان بر عند مسغبة
ونحن بينهم المعزى او الغنم
سلّوا على العرب سيفا من عداوتهم
فما قضى العرب حتى قوض العجم
هل وثبة في ظهور الخيل مرجعة
من مجدنا اليوم ماثلّوا وما هدموا
ام هل ترى ترجع الايام من يدهم
من حقنا اليوم مااغتالوا وما التهموا
الام نرقد عن حق لنا وبنا
أبًا يعيد الينا كلما اهتضموا
ما كاثرونا عديدا في رجالهم
بل كاثرونا بما اعتدّوا وما اعتصموا

مجدل سلم «علي شمس الدين»

* *

جنايات المدنية الغربية

على الشرق والانسانية

من يتلفت الى الماضي واسباب التقاطع مستحكمة بين الامم والشعوب وحبال التواصل منبتة بينهم واهية ولا صلة من علم تصل بين امة وامة ، ولارابطة من لغة مطبوعة او مستفادة تربط شعبا بشعب ، ولا من سبب للتقريب يحل التواصل محل التقاطع بين البشر ، ويقرب بينهم مسافات الخلف في كل شأن من الشؤون الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية ، من يتلفت الى هذا الماضي الموسوم بهذه السمات والموصوف بهاتيك الصفات ويتلفت الى الحاضر الموصوف بضدها والموسوم بنقائضها ، ويقارن بين ما استفادته الانسانية من الماضي وكل ما فيه تناكر وتدابر ، وتصارع وتقاطع ، وظلامات وجهالات ، وبربرية وهمجية ، وبين ما استفادته من الحاضر ، وابناؤه يرونه سيد العصور ، وأمير الدهور ، ومنبثق النور ، وداعية التآلف ، وبشير التعاطف ورسول السلام ، وناشر الوئام ، ومقوض اطناب الجهل ، ورافع قباب الفضل ، ومعلي منار العدل ،

من يتلفت الى الماضي ويلتفت الى الحاضر ويقارن بينهما يرى الحاضر وان اسر العقول بزخارف المدنية قرارة الشرور ومباءة الظلم والجور ، ومستقر الجنايات على الانسانية ، ومستودع مظالم البشرية ومبعث آفاتها ، ومهبط آلامها ، ويرى الماضي وان سمجت صورته ، وخشن مركبه ، لايكاد يضارعه في جناية من جناياته التي تإن منها الانسانية ، وتقطع لها ذماء البشرية

ان للماضي وهو قطعة من الزمان الجاري المستمر والموسومة عصوره المنصرمة بعرف ابناء العصور الاخيرة من الغربيين القابضين على ازمة المدنية والعلم والنور بزعمهم بعصور الظلمات والوحشية والهمجية سيئات ولكن المقايسة بينها وبين سيئات العصور الاخيرة اوالعصر الحاضر في القرن العشرين والمزعوم فيه انه سيكون فاتحة اخاء عام انساني ، وفصل الخطاب لحل معاقد المشاكل البشرية ، ورسول الوئام والسلام للعالمين اجمع ، وموعد تكهيم السيف واطفاء النار ، واسكات اصوات المدافع وتحطيم البنادق ، وتحويلها الى منافع الانسان ، وخير مرافق حياته المحفوفة بالمكاره والمحاطة باعداء الارض والسماء احاطة الهالة بالقمر والسوار بالمعصم ، ان المقايسة بين سيئات الماضي والحاضر لا ترينا سيئات الماضي غير حسنات في جنب سيئات الحاضر

نعم لا ترينا المقارنة بين العهدين او بعبارة اصرح بين الشرقي وهو قابض على زمام القوة ، وبيده الحول والطول ولدولاته العظيمة المتلاشية الزعامة على دول الارض وبين الغربي وله مثل تلك القوة ، ووراءها قوة العلم وقوة الاكتشاف والاختراع ، لاترينا المقايسة الا الفجائع تلو الفجائع ، والفظائع اثر الفظائع ، والجنايات تترى والكوارث على الانسانية تتابع تلك مآثم يجترحها الغربي ، وجرائم يجترمها ، وسيئات يقترفها ، وهو ينقض العهود ، ويخلف الوعود ، ويستخف بحقوق هو واضع عقودها ، و مشترع بنودها

الغربي يحترم حقوق الغربي يوم يضرب بحقوق الشرقي عرض الجدار ويرحم الغربي اخاه الغربي يوم تنزع الرحمة من صدره على الشرقي المسكين ويتألم لآلام اخيه يوم يتلذذ بآلام الشرقي ويطيب نفسا ويقر عينا يوم يرى ظل الرقي منبسطا على شعوبه ، ويقطب وجها ويذوب حنقا وغيظا يوم يرى شعبا من شعوب المشرق ينبسط عليه بعض ذلك الظل ، اويوم يراه اهتدى سلوك طريق اصلاحي هو سالكه ، واقتفاء نهج نافع هو ناهجه

انقضت قرون ، وتصرمت احقاب وقامت اجيال على انقاض اجيال ، وسرت شعوب على اعقاب شعوب ، وخوت نجوم دول ، ونجمت بعدها دول «وتلك الايام نداولها بين الناس »

ولودامت الدولات كانوا كغيرهم
رعايا ولكن مالهن دوام

تقلبت على هذا الكوكب الارضي او على ظهر هذه الغبراء المبتلية بسفاكي الدماء دول منها ما سرت في سبيل العظمة والقوة خطا واسعة ، وادركت في قصبات العلاء والفخر شأوا بعيدا ، نضا لها الملك ، وحلا وجه السلطان ، ومنها ما تنكر لها الزمان ، وتجهم الجديدان ، فحوّل عرفها غير المعروف واوهى عقائدها وحل معاقدها ، وسرعان ان الزمها كلمة العفاء والفناء ، واوردها موارد الدثار والدمار ، فذهبت « كأن لم تغن بالامس »

نعم ان هذه الانقلابات في الامم والدولات تابعة لسنن اجتماعية لاتتحول ولا تتبدل « ولن تجد لسنة الله تبديلا »

فكل امة او دولة لم تتمش في سبيل بقاءها على النهج السوي ، والصراط المستقيم ولم تحتفظ بمقومات البقاء فالدثور مآلها ، والتلاشي مصيرها ، والاضمحلال خاتمة مطافها ، والمحو من لوح الوجود غاية سيرها

لم نعقد هذا الفصل للبحث عن اسباب انقراض الامم والدول ، ولا البحث عنها من موضوعنا (جنايات المدنية الغربية — على الشرق والانسانية) فندع هذا البحث لفلاسفة الاجتماع وحسبنا منه هذه الالمامة البسيطة ، والنظرة الوجيزة

قام في هذا الشرق البئيس دول عظيمة في الجاهلية والاسلام ففي الجاهلية دول اشور وبابل وفارس والفراعنة وفينيقية وفي الاسلام دول العرب والترك السلاجقة والعثمانيين والتتر

بلغت هذه الدول مبلغا عظيما من المجد والسؤدد وادركت شأوا قصيا ، ومكانا عليا من الفتوح والاستعمار والقبض على ازمة العالمين الشرقي والغربي ، واستصفاء صوالجة الملوك وعروش الدول

كانت تملك وتفتح وتستعمر ، وتسطو وتصول ، ولكنها لم تكن تتلمس في ذلك كله غير الذهاب بزهرة الملك ، والاخذ من حظوظ العلو والسلطان ، ومنها من لم يكن لها من غاية غير تهذيب البشر ، واصلاح العالم ، وهداية الضالين وكلتاهما لم يكن من وجهتها ازهاق الارواح ، وازهاق النفوس ، والتلهي بسفك دماء الابرياء

كانت الدول المشرقية يوم لم تكن الحقوق الدولية موضوعة ، والمعاهدات لحفظ التوازن السياسي مشروعة ، تقف عند العهد الذي ترتبط فيه ، والميثاق الذي تواثق به لا تنقض في يومها ما تبرمه في امسها ، ولا تعزم ان تحلّ في غدها ما عقدته في يومها ، ولا تشاء ان

تبدل امرا من امور من ارتبطت معهم وقد شملهم سلطانها ، واحاط بهم ملكها بل كانت تدعهم وشانهم متمتعين بمزاياهم الاجتماعية ، عاكفين على خصائصهم القومية والدينية

لا نحاول ان نحل دول المشرق عامتها مستوى الكمال ، ونبرئها عن كل وصمة وعار ، ونربأ بها عن خطة العسف ، فان لكثير منها جنايات تألمت منها الانسانية في الادوار والاحقاب التي مرت عليها

نعم كانت لها جنايات ولكنها كانت بتأديب الاقوام ، وارجاعهم الى حظيرة طاعتها ، او بالاقتصاص والاثار اشبه منها بالانتقام ومحض التشفي والتلهي بسفك الدم الطاهر ، واخافة الآمن في مأمنه ، واخذه في عقر داره ، والتحكم في اعشاره وابشاره على غير جناية جناها ، او جريمة اجترمها او سيئة اقترفها شان الغربي اليوم

التنازع سنة كونية وشريعة اجتماعية والتزاحم على المحيط فطرة فطر الناس عليها ، ومحال ان يبطل اثره من الوجود الا اذا تعطلت سننه ، وتبدلت شرائعه ونواميسه ، ولن تجد لسنته تعالى تبديلا فالغربي شأن غيره محكوم لتلك السنن ، خاضع لاحكامها ، ولكنا اذا تتبعنا حركات سيره بسنة التنازع لا نراه سائرا الا على اخشن مراكبها فهو يقهر الامم الشرقية في سلطانها ، ويغلبها على امرها ، وينتزع ملكها ، محتقرا شعوبها ، مزدريا حقوقها ، متحفزا بعامة امه وشعوبه للوثبة عليها قاطعا بينه وبينها كل صلة انسانية ، غير مراع فيها وهي الجامعة الكبرى الاً ولا ذمة ، منتزعة الرحمة من قلبه ، وان تظاهر بالسعي لها

دارت رحى الحروب بين دول المشرق ودول المغرب قبل الاسلام وبعده ولكن التاريخ لا يكاد يقص علينا نبأ من انباء حرب الشرقي في كل الادوار التي قطعها وله السلطان والصولجان والحول والقوة للغربي وهو اوهى منه ركنا ، واضعف منه ايدا وقوة تشبه في شكلها المريع حرب الغربي وله الامر

نعم كانت دولة شرقية تنازل دولة غربية على نقيض ما نراه اليوم من منازلة دول الغرب كلها تحت حجب المحالفات والاتفاقات والمعاهدات الظاهرة والخفية لدولة دولة من دول الشرق البائس وتحت طي نشر التمدين والعلم مضافا الى ما تصطبغ فيه تلك الحروب الغربية من صبغة التعصب الجنسي والمذهبي ، وما يكتنفها من اهاويل الاثخان في الارض ومعدات الدمار والخراب

لم يرنا التاريخ الشرقي في جاهليته واسلامه وفي دوري بداوته وحضارته ما يرينا التاريخ الغربي في عصري الظلمات والنور !! ودوري الاستعباد والحرية !! المزعومة

شان الغربي في كل مظهر ظهر به من مظاهر القوة الاندفاع عامة ضد الشرقي وتبرر واسطته مهما كان شكلها لقهر الشرقيين ، وجوس خلال ديارهم

يصم الغربي الشرقي بوصمة التعصب ولكن استقراء الحوادث من عهد ظهور الاسلام الى العهد الذي ابتدأ الغربي يشن فيه الغارات على الشرقي يرينا ان البذرة الاولى من بذور التعصب القاها في ربوعه الغربي واخرج شطأها ثم التآكر والتدابر بين شعوبه واقوامه وبين ابناء اديانه الكثير عديدها

بذر في الشرق بذور التعصب ، وجعل مباءته الصالحة لاستنباته « المسألة الشرقية » وهي المسألة التي ابتدعها وصورها في صورة خشنة يعمد اليها كلما حاول اغتصاب ملك شرقي ، وانتزاع ارض شرقية ، متخذا حماية المسيحيين يوم يثيرها بينهم وبين اخوانهم في الوطنية والجنسية ذريعة لتلك الاغراض ، ووسيلة للاصطياد من الماء العكر

والباحث في حقوق المسيحيين في الدين الاسلامي وما كان لهم من المكانة العلية عند دول المسلمين ومشاركة المسلمين لهم في الاعمال وسيرهم معهم جنبا لجنب في مرافق الحياة ويرى نقيض ذلك يوم اتيح للغربيين التداخل في شوءون الشرقيين عامة ومسلميهم خاصة يعلم ان مصدر تلك النزعات التي مني بها الفريقان هي من غرس الغربيين وان الدين الاسلامي هو دين التساهل والتسامح لا دين التعصب والتحامل كما يصمه به الغربيون ويعمل الكثيرون منهم على تقلص ظله ومحو دوله تحت اسم خدمة الانسانية -- نعم من روح التعصب التي انتشرت في المشرق والمستقبل منها ابناؤه الخطوب والاهوال وهم اخوان في الوطنية هي من جنايات الغربي على الانسانية والدماء التي اريقت في سبيلها لم يكن غير الغربيين جناتها -- ظهر المسلمون على الامم وادالوا دولاتها وملكوا امرها فهل قص لهم التاريخ من الجنايات على الانسانية شيئا مما قصته علينا ابناء حرب الجيش الايطالي لمسلمي طرابلس الغرب تلك الولاية التي اخافها بعد امنها وارهق نفوس سكانها وازهق ارواح عجزتها واطفالها ونساءها وشيوخها ولم يدع من سوء المثلة بالاسرى والقتلى امرا لم يرتكبه ؟

هل قص التاريخ الاسلامي ما قصته علينا اليوم اخبار الجيش الروسي وافاعيله وافاعيل الجيش الانكليزي في المملكة الفارسية وهما يقتسمانها قسمة ضيزى ضاربين عرض الحائط بكل عهدة ابرمتها دولتاهما لحفظ استقلال تلك الدولة الشقية التي لم تزل تهرق فيها الدماء ويحل بها داعي الفناء منذ مشى سكانها في سبيل الحياة الدستورية

لا نبحث عن الاهاويل التي جرتها الروس على الشعب الفارسي باسعاف حليفتها بريطانيا ، وما بذروه في ربوعه من بذور المشاكل والمعاضل قبل اندفاعها الى التقسيم الجائر ، وانما نبحث عما يرتكبه الروس من الجنايات الفظيعة وجيشهم يدوخ البلاد الفارسية ، فان كانوا رواد فتح واستعمار ، وطلاب ملك وسلطان فأي شريعة الاهية اوبشرية تبيح لهم خلق العلل والاسباب لقهر شعب آمن في ربوعه مطمئن في بلاده ، واذا ساغ لهم في شرع السياسة التي لا تعرف عدلا ولا تضم بين ضلوعها قلبا قهر هذه الامة ومنازعتها عزها واغتصابها ملكها فما معنى قتل العلماء ، واي دولة غالبة استخفت برجالات العلم ، وقد بلغت من الفتح حاجة في نفسها ؟

مشت الروس في غزوها البلاد الفارسية سواء في ما تقدم الغزو او في ما قارنه من الهنات والفظائع على عكس ما مشى فيه الغزاة والمثخنون في الارض

يرينا التاريخ والامم في عصور الظلمات ان اجلال العلماء وتكريم الحكماء واحترام روءساء الاديان هو الخطة الاولية التي كان ينهجها الغالب في الامم المغلوبة

ذلك شان اسكندر المقدوني ونابليون الاول وخلفاء المسلمين وملوكهم بل كان شأن الغالبين الذين ليسوا على شيء من المدنية والحضارة فان من ينظر الى هولاكو واجلاله لمقام علماء بغداد وفلاسفة الاسلام الذين جاسوا خلال ديارهم يدرك مبلغ مدنية القرن العشرين ، والا فبماذا يعلل الروس قتل (ثقة الاسلام) عظيم علماء تبريز ، العالم الديني ، والفيلسوف الكبير

والقائل ان الروس ليست من الدول العريقة في الحضارة وليست تبلغ من الاخلاق المستوى الذي بكفة غيرها من دول الغرب التي هي اعرق منها مدنية وحضارة ، واقوم آدابا واخلاقا ، والجواب ان ما تستقبله دولة الفرس من الروس من الافاعيل والاهاويل هو جناية اعظم دولة تزعم انها تحترم حرية الشعوب ، وتعمل على استقلالها ، وهي اسبق الامم الى الاحكام الديمقراطية الا وهي الانكليز ، تلك الدولة التي مهدت للروس سبل تلك الجنايات وهي شريكتها في الغزو والفظائع

ان المفكر في سياسة الغرب ، واجماع دوله على محو حكومات الشرق واذلال شعوبه ، واحتقار اقوامه ليس من الحكومات الغربية فقط بل ومن بعض الطبقات الشعبية الراقية . ان المفكر في ذلك ليأخذه العجب ، ويهال من قسوة الغربيين العريقين في الحضارة التي يظن الظانون انها مبعث الاحساس والرقة والرحمة ، وداعية الوئام والسلام العام

لا مشاحة ان رجال الصحافة الغربية هم ارقى طبقات الأمة ، وهم قادة الرأي العام ، ومهذبو اخلاق الطبقات الاخرى

ان التيمس هي اقدم جريدة غربية وهي لسان ارقى امة قد انشأت مقالة تبرر بها عمل الروس في ايران وترد على الجمعية الانكليزية المدافعة عن حقوقها وقد ارسل ردا عليها الاستاذ براون والمستر لنشر من اعضاء تلك الجمعية [1]

وان المدهش مما في تلك المقالة « ان استقلال ايران لا يساوي عظام جندي

(١) نشرت خلاصة الرد جريدة المقتبس عدد ٧٧٤

انكليزي واحد ولو تهدد بالاضمحلال التام تقول هذا التيمس وهي تبرر عمل حكومتها ضد ايران غير حاسبة حسابا للمعاهدات الروسية الانكليزية القاضية باستقلال ايران

اذا كان تحقير الشعب الفارسي يبلغ هذا المبلغ من ارقى صحيفة غربية تمثل رأي ارقى امة غربية ودولة غربية فماذا يجني الشرق من مدنية الغرب ؟ او بعبارة اصح ماذا يستفيد من المعاهدات التي تزعم انها أبرمت للمحافظة على سلامة املاك بعض الدول كالدولة العثمانية ؟

وبعد فانا لا نجد متسعا نبلغ به الغاية من بيان جنايات الغرب على الانسانية وانما اتينا على ما في الاتيان عليه عبرة للشرقيين لعلهم ينتقلون من حرور الاتكال « الى باحة الاستقلال » وظل الاعتماد على النفس عاملين على درأ القوة بالقوة نحو عمل الغربيين متخذين الاتحاد والعلم وسائله وذرائعه

وانما رجل الدنيا وواحدها

من لا يعول في الدنيا على رجل

(س)

الصناعة الوطنية

معمل السجاد في صيدا

زرنا والاستاذ الشيخ احمد افندي رضا معمل السجاد الذي انشأ في صيدا بهمة قائمقامها السعيد فوجدنا به احدى عشر نولا وما يقرب من ثلاثين تلميذة يشتغلن في حياكة السجاد البديع الصنع الذي يماثل السجاد العجمي الفاخر وقد انجز لحد الآن هذا المعمل ١٥ سجاد مع انه لم يمض على تأسيسه سنة ولم يتيسر له تلميذات في ابتداء امره ومما يحسن ذكره انه وضع له بروغرام وانتخبت لادارته هيئة مؤلفة من معتبري البلاد وتجارها تجتمع اجتماعا عاما في كل عام بايام الربيع التي تمتاز بها صيدا وقد جعل اسهما كل سهم منه بليرة عثمانية فنحث اولي الغيرة والحميه في الاقضية الثلاث على موازرة هذا المعمل المفيد تنشيطا للصناعة الوطنية ويمكن لكل من اراد وضع اسهم متعددة اوسهم واحد مراجعة شركة معمل السجاد في صيدا او ادارة جريدة جبل عامل وسوف ننشر نظام الشركة وهاك

اسماء المساهمين والله يحب المحسنين

اسماء المساهمين في معمل السجاد

ليرة عثمانية

١٠ كامل بك الاسعد
٠٥ القائمقام سعيد بك
٠٥ مفتي افندي
٠٥ الحاج حسين افندي الزين
٠٥ حسن « «
٠٥ زين العابدين افندي عسيران
١٠ احمد عارف الزين
٠٥ الحاج سعيد افندي البزري
٠٥ سليم بك صاصي
٠٥ حسين بك الدرويش
٠٥ الحاج محي الدين بك الجوهري
٠١ رئيس الجزا بشير افندي الشرابي
٠١ كاتب الطابو يوسف افندي ضيا
٠١ الحاج منيف افندي عسيران
٠١ سعد الدين افندي الشاع
٠٢ بهجت افندي قدوره

وسوف نذكر اسماء المساهمين في النبطية

* * *

الانتخاب والنواب

لصاحب التوقيع

انفرط عقد النواب وبدأ انتظام القواعد الانتخابية فرايت ان اكتب في هذا الموضوع كلمة آملا ان يصغي اليها ابناء وطني العزيز

من المعلوم ان النائب ينوب بشخصيته عن خمسين الفا من بني وطنه ومن البديهي وجوب انتخاب نائب يقوم بخدمة الخمسين الفاً بل بخدمة الثمانيين جميعهم يفقه حاجياتهم ويدري كيف يتوصل الى نوالها • واذا تصور المنتخب ماهية هذه المزايا المطلوبة في شخص النائب يعرف انه اذا فرّط في الانتخاب فلا يلومن النواب بل فليلم نفسه التي قضت عليه ان يرضى من الغنيمة بالاياب

تقدم الى طلب هذا المنصب بعض الوجهاء اصحاب الجاه والثروة والذين لا يعرفون من واجبات النائب الحقيقي شيئاً فيظلمون وايم الحق والوطن انفسهم واهل بلادهم اذ نحن بحاجة الى نواب اكفاء في العلوم واللغات ومعرفة القوانين الخاصة والعامة هذا في الامور المادية اما الادبية والمزايا فهي الشجاعة والجرءة في قول الحق ولو اغضب الخلق ومنها اتصافهم بمكارم الاخلاق والترفع عن التزلف والمالاة وقصد جر مغنم او نوال شهرة كاذبة تعود عليهم بالمقت والسقوط

وان المنتخب الثانوي لا يقل اهمية عن النائب المنتخب . اذ كيف ينتخب النائب منتخب لا يكون بذاته عالماً كالمنتخب ان لم نقل اعلم منه هذا ما اعتقده وعندي انه من الاهمية بمكان يجب ان يراعي وان ينظر اليه الشعب بنظر الاعتبار

بعد هذه المقدمة ادخل في بيان رايي فيمن يليق لهذا المنصب وارشح حضرة الفاضل الغيور (طه افندي المدور) صاحب جريدة الرأي العام البيروتية الغراء

فهو شاب ذكي الفؤاد متوقد الذهن يكاد يلتهب غيرة على وطنه وامته ودينه

يحسن من اللغات العربية (طبعاً) والافرنسية والتركية بل هو من انداد كتاب الاتراك في اللغة التركية الرسمية كما هو من كتابنا المشهورين في العربية تخرج من المكتب السلطاني في بيروت ثم اكمل تحصيله في مكاتب الاستانة

واذا اردت ان ابرهن على وطنيته فها هي جريدته « الرأي العام » الآن وكتاباته الكثيرة قبل الدستور التي كان يراسل بها الجرائد المصرية وغيرها تقرأ في كل سطر من سطورها آيات الوطنية الصادقة والخدمة للامة عن صدق واخلاص لا شائبة عليه ولا ريب فيه

الخلاصة انني اقول ان طه افندي المدور من افضل المرشحين للنيابة

فالى انتخابه ايها القوم البيروتيون عموماً والعامليون خصوصا وانزعوا من بينكم تشتت الآراء والاهواء واجمعوا على انتخاب شاب هو ضالتنا اليوم فانشدوها بانتخابه والله من وراء القصد

بيروت ب . س . ي

* * *

اسلام الصين

تضامن المسلمين

قالت الزهور البغدادية انتهى الينا ان المسلمين القاطنين في الصين ابرقوا لمجتهدي النجف الاشرف حجج الاسلام بان يدافعوا عن بلاد ايران بما في وسعهم وطاقتهم

وذكرت ايضاً قدوم حجة الاسلام السيد اسماعيل صدر الدين الى بغداد مصحوبا بثمانية من تلامذته للدفاع عن ايران

وقالت بأن الحكومة الروسية ضغطت على ميرزا عبد الرحيم بادكوبي العالم الحر الشهير الذي جاهد في سبيل المشروطية اتم جهاد لكونه قام مع العلماء المجاهدين فاضطر للعود الى النجف فلا حول ولا قوة الا بالله

بعلبك

حالتها العلمية

يعلم كل من زار بعلبك بان حالتها العلمية في تاخر عظيم حتى لا تكاد تجد بها لدور العلم اثرا ولا تسمع للمكاتب والمدارس خبرا مع ان بها من الوجهاء والاغنياء عددا غفيرا يتمكن من القيام باهم المشاريع النافعة ولكن ما نصنع وجيوش الجهل قد اماتت النفوس واضعفت الهمم وقد كتب الينا مكاتبنا بها بان حضرة العلامة العامل السيد جواد مرتضى العاملي التي خطابا بلدنا (سوف ناتي على بعضه في عدد قادم) حث به البعلبكيين على النهوض من غفلتهم واخذ بعد ذلك السري الهمام اسعد بك حيدر يحمس الناس على مساعدة المشاريع النافعة واخصها انشاء مدرسة ابتدائية لتعليم النشء ما يهمه من امر دينه ودنياه فاجاب نداء القليلون واعرض عن سماع نصائحه الكثيرون فتبرم من ذلك وترك الامر لعدم استعداد النفوس الى قبوله فنحن نشكر للبك المومى اليه غيرته ونحثه وسائر وجهاء بعلبك الكرام على المثابرة فانه قيل (من ثبت نبت) والمخلصون في اعمالهم لا بد ان يصلوا الى النتيجة المطلوبة ولو لاقوا الألاقي وصادفوا في اثناء سيرهم العقبات الكؤود

النبطية

جر المياه اليها

سافر الى النبطية امين افندي عبد النور مهندس متصرفية لبنان للنظر في أمر اسالة المياه من (نبعة ام علي) الى النبطيه فعساه يتوفق مع شركائه الى اتمام هذا الامر النافع ولا شك بان النبطيون يبذلون تمام الجهد في معاونة القائمين به ويسعون اشد السعي لاتمامه

حوادث وشؤون محلية

قائمقام صيدا

بارح الثغر يوم الاحد قائقامنا الهمام سعيد بك قاصدا النبطية لتفقد امورها وايجاد فرع ومساهمين لمعمل السجاد بها وقد عاد الينا امس وفقه الله الى كل مايعود على البلاد والعباد بالنجاح والفلاح

مامور البنك الزراعي

حدثنا مشاهد عيان قال حدث لي شغل في بنك الزراعة فاتيت لقضاءه وبعد قرب انجازه احتجت الى مراجعة دائرة الطابو ولما فرغت منها عدت الى دائرة البنك وطلبت انجاز عملي وكان اتى رجل آخر لانجاز معاملة تخصه فحين وصولي ترك مأمور البنك النشيط حسني افندي الجندي عمل الرجل وباشر في انجاز عملي فما كان من ذلك الرجل الضخم الجثة والعقل الا انه رمى الورقة التي بيده في الارض وقام مغضبا فلم يعبأ به المأمور المومى اليه بل قال له بلطف انه جاء قبلك فالنظام لايخولني الا تقديم معاملته على معاملتك فنحن نشكر هذا المأمور الحر النزيه ونطلب من سائر المأمورين الاقتداء به وان لايراعوا في المنام خليلا

القائمقام والبلدية والمياه

يسرنا ان نري قائم مقامنا السعيد يدقق في كل ما نكتبه ونوجه انظاره اليه فقد قال لنا أنه يبذل الجهد الآن في مسئلة تنقية المياه وسيرها سيرا حسنا وان بلدية صيدا خير من غيرها من البلديات مع تقصيرها في بعض الامور وقد رأينا رئيس البلدية ايضاً يهتم في كل ما نكتبه فقد اعتذر عن مسئلة غلاء اللحم باعذار مشروعة وقال بان قانون البلدية لا يخوله اجبار القصابين غير ان الذي نعلمه أن قانون البلدية يسمح للمجلس البلدي بتقرير ما يشاء في شأن اسعار المآكل الضرورية من لحم وسمك وخضر الى غير ذلك من الحاجيات ووعد في الاهتمام بمسئلة تعميم التنوير كما انه باشر فعلا في تصليح الطريق العامة التي تمتد من بوابة التحتا الى بوابة الفوقا فنحن ننتظر اكمال الاصلاح باقرب ما يمكن لنثني على همته اذ خير الاعمال بالاكمال كما ان مسئلة المياه يجب ان يتعاضد على اصلاحها وتنقيتها القائمقام والمجلس البلدي وسراة الاهلين فان بقاءها على هذا الحال مما لا يصح السكوت عليه وقومسيون الماء اسم بلا جسم ويكفيك ان اعضاءه المحترمين لم يكونوا يعرفون سد المياه الذي هو عبارة عن حطب وبلان و قندول ومياه الحارة التي تجري عند اصلاح الماء او افسادها لا تصلح للشرب فكم وكم من الامراض القتالة اصابت الاهلين منها وهذا مرض الجدري المتفشي الآن في البلدة والذي ذهب ضحيته عدة اطفال يفتك فتكا ذريعا فهل لعقلاء البلدة ملاشاة هذا الامر والعناية التامة باصلاح الماء وهل يعتقد المجلس البلدي ورئيس البلدية بانه لاقصد لنا فيما نكتب الا خدمة هذا البلد الطيب الذي نود ان يكون في مقدمات البلدان الراقية فعبثا يحاول منا البعض السكوت عن خلل يقع طالما وجهتنا الاخلاص ونعيد هنا تذكير رئيس البلدية بما شافهناه به من منع دفن (النور) موتاهم في الطريق جنوبي المقبرة ومنع وضع الاقذار هناك وسوف نذكر المسيء باساءته والمحسن باحسانه والله يحب المحسنين

* *

لقحوا كباركم وصغاركم

تفشي داء الجدري في صيدا وذهب ضحيته عدة اطفال والبارحة قضى نحبه به شاب متزوج في شرخ شبابه فانتبهوا ياقوم لانفسكم ولا تتوانوا عن التلقيح الذي لايكلفكم سوى قيمة زهيدة لايعتد بها ولا تظنوا بان التلقيح مضر عند تفشي الجدري فان هذا وهم لاأثر له من الصحة ومن الغريب بان البلدية طابت مرارا انابيب للتلقيح من قومسيون الصحة في بيروت فلم ياب لحد الآن طلبها فتأمل وتبصر !!!

* *

اعتداء غريب

بلغنا بان البوليسين احمد الددا وبهاء الدين البساط صادفا ليلا اسماعيل داود غسيران حاملا امتعته ومتوجها الى النبطية فاوسعاه ضربا بحجة انه سارق فاستغربنا جدا صدور ذلك ممن يطالب منهم المحافظة على الامن العام وقلنا الى الماء يسعى من يغص بريقه

فقل اين يسعى من يغص بماء

فنحن نرغب من القومسير النشيط منع مثل هذه التعديات الاستبدادية المحضة التي لاتنطبق على قانون

* *

شكر

نشكر جميع رصفائنا الكرام اصحاب الجرائد وسائر العلماء والادباء والفضلاء الذين تكرموا بتقريظ جريدتنا ورحبوا بها ونعتذر في هذا المقام للمقرظين بعدم امكان نشر تقاريظهم من منظوم ومنثور شاكرين لهم هذا التنشيط مثنين على كل من يشد ازرنا في خدمة هذا الوطن العزيز

* *

جوائز الاهلية

الروزنامة الاهلية جرت شوطا بعيدا في الحسن والاتقان واختيار الملح والاشعار المفيدة التي توضع على ورقها وقد عمدت هذه السنة الى وضع جوائز في بعض روزناماتها من جرائد ومجلات وكتب وروايات وبطاقات وذلك تنشيط للادب وترويج لها وقد احرزت المكتبة العثمانية في الكلية الاسلامية العثمانية في بيروت مجلتنا (العرفان) فقدمت لها لسنتها الرابعة فنحن نثني اطيب الثناء على ادارة المطبعة الاهلية

ويجدر بنا في هذا المقام القول بأن احسن مايهدي به الصديق صديقه هو مجلة اوجريدة يستفيد بها مدة سنته ويذكر صديقه كلما طالعها وقد اهدى جريدة جبل عامل لسنة كاملة الاستاذ نسيم افندي الحلو الى مدرسة الفنون في دار السلام واهداها ايضا الحاج حسين افندي الزين الى احمد افندي الزهير مأمور تحصيلات صيدا واهدى المجلة ايضا الى محمد موسى من رومين الموجود في اميركا فنشكر لهما غيرتهما

القضاء

انشأ المحامي البارع جميل افندي الحسامي جريدة يومية صغيرة الحجم سماها بهذا الاسم وجعل جل اتجاهها في القضاء ونحن في امس الحاجة الى الجرائد الاختصاصية لان اغلب جرائدنا تضرب على وتر واحد وهي توزع مجانا فنشكر لصاحب القضاء غيرته ونثني عليه ونرحب اتم ترحيب بجريدته

اهم البرقيات

الخاصة

من معسكر درنه

عين الغزاله في ١٩ كانون ٢ سنة ٩١٢

ناوشت بعض طلائع العرب امس الخطوط الامامية للايطاليين فاطلق هؤلاء اكثر من مائة قنبلة ذهبت كلها بلا فائدة وكان العرب يضحكون وهم في متاريسهم من كثرة وتوالي اطلاق الايطاليين للقنابل ولم تحصل واقعة تستحق الذكر بين الفريقين

(المؤيد)

١٦ ك ٢

التونسيون هددوا قنصل ايطاليا في تونس

شنقت ايطاليا في طرابلس اميرين عربيين (الرأي العام)

٣٠ ك ٢

انشأ فرع لجمع الاعانات باسم

* *

الهلال الاحمر في باريس

تجمع العرب الموجودون حوالي طرابلس الغرب في اطراف زواره وينتظر حصول محاربة شديدة

أمس اعدم اثنا عشر شخصا في تبريز بعضهم من الارمن بقرار من الديوان العرفي

(الشركة العثمانية)

* * *

رفض الصلح

آخر برقية

بلغنا بأن انور بك البطل العثماني ارسل نبأ برقيا لنظارة الحربية يقول فيه بأن القوات العثمانية والعرب لا يقبلون بالصلح بوجه قطعي نظرا للانتصارات الباهرة المتوالية التي احرزناها هنالك دوام الحرب

صممت الدولة على مداومة الحرب حتى يجتمع مجلس النواب فيكون له القول الفصل

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

الحي افضل من الميت

القلم المصلح

طريق الحق : ...

لا يخفى على ذي نيرة ان اعظم مايتسابق وعاظناوعلماوءنا فيبيوت اللهوالمجتمعاتالعامة الى بثه في الاذهان هو هذا المبدأ الذي يعرفنا « بان الدنيا خمسة ايام كلها سود ، وهل من شان العاقل ان يبذل منتهى قواه لدنيا فانية وان ينخدعبآمال ماالهاوجاهها ، ويأسر النفس لكسب الحيـاة ، ويضيع العمر بلا فائدة ؟ فهما عملنا فان النتيجة هي التلاشي والفناء ! فالاولى بالمرء انيجتهد لاعمارآخرته ، واكتساب العمل الصالح لها ، وان لايخرج الموتمن دائرة تصوراته ، ولا يحول نظره عن الآخرة بحال فالاجدر بكل عزيز علينا ان يعلم ان الدنيا قنطرة للآخرة ، وكل من لا يتفكر بآخرته فهو مجنون »

ان هذه المواعظ والنصائح لتحدث تسكيناً في عقائد الناس واخمـادا لهمم المسلمين عن تطلاب الحياةالدنيوية ، وتدعهم يستنكفون عن القاءدلوهم بين الدلاء في المجاهدة والسعي فيما يلزم للعيش في هذا المعترك الحيوي ،

ان هذه النصائح والمواعظ تذهب بقوى اخوانهم المسلمين الى الضعف ، وتهب ريح السكون على افكارهم ، ومعارفهم ، وتخنق في انفسهم روح الاقدام والسعي ، وتدعهم لأن يرضوا بتحمل الذل والاسر والرضىبشاق الدنيا ومكارهها ، وتوسع مجالا لسوغ مرارة العيش وتجرع علقمه ، وهكذا تمضي الايام سبهللا تمر مر السحاب فيالذل والعطالةويعبرون عن كلملمة تمروهمبان ذلك « ماض »

ان الوعاظ الطماعين يربحون من نشر مبدأ يقول « الدنيا خمسة ايام ، آخرها الموت ، وهل يجب كل هذا المسعى لها « فلو ملك الانسان الدنيـا باسرها فانه سيتركها يوماً من الايام اذ لم يبـق مالك سليمان لسليمان » فعلى العاقل ان يتهيأ للموت لان الدنيا غرور لا وفاء لهـا » — نعم يربحون من جهل الامة وغفلتهـا ، فتتقدم لهم كلما ترجه ولا تترك لنفسها الا قليلا من المال يساعدها على تحمل تكاليف الحياة في هذه الخمسة ايام ، اذ ان وعاظنا ومرشدينا اثبتوا لهـا ان مال الدنيا حطب جهنم ، وهل يليق بالعـاقل جمعه ؟ واثبتوا ايضاان الدولة والمال لاتليق بالرجال بل هي مشغلة الحمال ،

ومع هذافانهوءلاء الجهلة منالواعظين يقطفون ثمرة متاعب الحمالين ويجتهدون فيتحمل اثقالهم

لهذا نجد عقل الانسان يحار في المقابلة بين حال العالم الاسلامي ، وسعـادة الحياة التي يتمتع بها الاوربيون ، تجـد عند الاوربيين المتفيئين ظلال الراحة — الدولة ، والثروة ، والمعرفة ، والكمال ، والعلم ، والاقتدار ويقابلها في العالم الاسلامي الفقر ، والذل ، والعدم ، والجهل ، والاضطراب ، والعجز والاسر ، والكسل ، طمحت انظار المسلمين الى المقـابر ، ولذلك يريدون ان تمضي هذه الخمسة ايام بسرعة البرق ويجدّون لبلوغها اما الغربيون فتراهم يسعون لان يعيشوا في دنياهم مرتاحي البال ، مكتسبي السعادة والرفاهية محرزي الحياة والاحـترام ، فاولئك بتعاسة وغفلة ، وهوءلاء بسعـادة وبلهنية عيش ، اولئك اموات ، وهوءلاء احياء

ليس هذا الميل الى الجد والسعادة ناشيء عن وجود استعداد وقابلية عند الغربيين ليست هي عند المسلمين وانما علم اولئك قدر الحياة فاستفادوا منها

عرفوا من اين توءكل الكتف امانحن فقوم نفضل الموت على الحياة

ان احد ادباء الروس يدعو قومه الى الحياة بمثل هذه اللهجة : « احيوا متخذي الحياة غنيمة اغتنمتموها ، تعلمـوا كيف تعيشون لتذوقوا لذة الراحة ، لاتضيعوا فرص الدهر وحافظوا على الوقت ، لا تنـاموا ، عيشوا وادعوا غـيركم الى المشاركة بالحياة ، اثيروا راكد الهمم لكي تحصلوا العلوم والفنون والصنائع والمتاجر ، والفلسفة والاخذ والعطاء والزراعة شيدوا المدارس ، هبوا الحياة لغيركم اتخذوا الاصول والقواعد الجديدة في امور حياتكم وغيروا وبدلوا في اموركم السياسية والاقتصادية واحسنوا علائقكم مع الغـير ، اكتسبوا الحرية والرقي ، انظروا الى الناس بعين الاخوة ، احترموا حرية الغـير وحقوقه واهتموا بعمران المملكة وراحتها »

« لا تنسوا الحياة هبوها لاولادكم حافظوا على حياتهم وحياة غـيرهم ، احبوا الحياة واحلوها اسمى مقام ، كونوا حائلا بين امة قوية تريدان تمحي حرية مملكة ضعيفة وتتجاوز على حقوقها » (!!)

الحق والحق اقول انمحبةالحياةوالاعتراف بعلو قدرهـا لازم وضروري اما نحن فقد استولت الغفلة علينا فابتعدنا عن هذا المرمى ابتعادا ولم نعرف للحياة قيمة بعـد ، واذا رايت احدا منـا قد زال الرين من قلبه والغشاء من عينيه فادرك قليلا من قدر الحياة وطفق يسعى في اصلاح امر دنيـاه ، تجد صاحبنا الواعظ يخاطبه باعلى صوته «ايهاالغافل ! الدنيا دار عبر فلا تغتر بالدنيا ولا تدع الآخرة تفلت من بين يديك ،

ان القافلة تقف عند كل طريق ، فالرجل هو الذي يحمل امتعته سريعـا ، لا ترغب بهذه الدنيـا الدنيئة ، واعمل للآخرة ، ولا تحول منظرك عن القبر ، لا تكن متكـبرا لان كثيراً من المتكبرين صاروا ترابا »

ان هوءلاء الواعظـين يخمدون الهمم الناهضة ، ويدعونهـا الى الانتثار ، وهم يقطعون كل امل لهم من الحياة والجد والحب والنشاط ولا يخطر امام افكارهم وخيالاتهم غير مني الموت ،

الا رجل جسور يتدفق علما واخلاصا يقف ازاء صاحبنا الواعظ ويساله : ايهـا الشيخ المحترم ! ما الذي تبتغيه من دعوتك ايانا الى الموت ؟ هل يامرنا القرآن الكريم بهذا ؟ ام يدعونا الى الجد والسعي واعداد القوة لرفع شان الاسلام والمحافظة على شرفه ؟

ايها العلماء ، انصفونا وارحمونا ، ان الامم التي حولنا تنهض في سبيل معارج الارتقاء وتجد ليلاونهارا وتهيءاسباب معيشتها ، كل احد في العالم يعمل عقله ، وفكره ، وذهنه فتنقلب احواله المعاشية الى سعادة ورفاه ، ان افراد الامم كالنحل لا ينفكون عن السعي اما نحن فغافون غافلون ، لا تشتغل عقولنـا ولا افكارنا بشيء ، وانمـا ننظر في عالم الموت ومتى تحركنا يقوم الواعظون في وجهنا قائلين «كل من لا يفكر في الآخرة فهو مجنون»

وها نحن نتاثر الذين يدعون قومهم الى النهوض فنقول بملء صوتنا خطابا لاخواننا المسلمين عامة « ايهـا الاخوان ! اعلموا قدر الحياة فانها عطية من الله ، فاسعوا وجدوا ، انتبهوا ، حركوا الارجل ومدوا الايدى ليسري النور امامكم ، امسحوا الغبار عن اعينكم وتاملوا في احوال الامم التي حولكم ، تجدوا كلا يجد ويجتهد وينتفع من الحياة ، ان الله يقول (وان ليس للانسان الاماسعى) والرسول الاعظم ينـادى كلا منكم باعلى صوته الشريف (اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا)

جد في هزل

القلم الهازل

علي حيدر : قره كوز

محاورة لطيفة

قره كوز — ياولدى ! ياطبيب الاسنان هل باستطاعتك ان تقلع هـذا الضرس الذي يوءلمني الما لا يستطاع تحمله

الطبيب — على الرأس ياسيدى !

— اذا تقلع هذا الضرس ! ...

— يعني الثاني والثلاثين ! ...

— نعم لانه لا يوجد غـيره ، انى اريد قلع الضرس الثاني والثلاثين : ولكن بشرط ان لا تحدث لي الما يدعني املأ الدنيا صراخا كقلع المادة الخامسة والثلاثين من القانون الاساسي

قره كوز على الطعام

الخادم — ما تامرون يامولاي ؟

قره كوز — ما عندكم ؟

— حساء (شوربة) المبعوثان

— لا اريد ذلـك فانني باضطراب من ضعف معدتي

— يوجد سيدى محشي « القانون الاساسي »

— ذلك جدير ان يسمى المحشي الكاذب ومع ذلك فلا اقدر على هضمه

— عندى شكل المخالفين سيدى

— لا احبه

— عندى سيدى شعيريه (معكرونة) الايتاليين

— انني من اعضاء جمعية اتحاد المخاصمة

— عندي ارز العجم

— لا اريده

— عندي سيدي حلوى الباب العالي

— لم اعر الآن صدرا سابقا ولا اسبق

— عندي الانواع البارده

— انني مستغن عن ذلك فساذهب بعد قليل الى مجلس المبعوثين

أاتحادي هوام معارض

القلم النحيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان

(من هذا وذاك)

حدث منذ مدة حادث في الكلية الطبية الباريسية استوجب القيل والقال زمنـا ولم تتركه الجرائد الافرنسية دون ان تبحث فيه وكانت نتيجة ذلك تعطيل درس التشريح مدة لان استاذ هذا الدرس الدوكتور نيقولا لم يتوفق لتحبيب نفسـه للقسم الاعظم من تلامذته كما انه خامر نفوسهم ريب في اقتـدار استاذهم وتخصصه بهذا الفن فكان اصحابنا التلامذة قبل ذلك لاينفكون عن احداث الضوضاء والمضاربة في غرفة الدرس وتحقير الاستاذ حتى وقفت ازائهم قوة الضابطة وبمـا ان مدير الكلية الدوكتور لاندوزى لم يرد تغيير هذا الاستاذ كما لم يحب ان تتضارب التلامذة فلكي يسكن الافكار ويهديء الاعصاب جعل للدرس شهرا من الزمن حدا فاصلا وما كادت تنتهي المدة حتى تهيأ الاستاذ الدوكتور نيقولا لمزاولة التدريس ولكن ما الفائدة فان افكار التلامذة لم تهدأ كما ان اعصابهم لم تسكن بعد . . .

ولقد ظن المعلم نيقولا انه حين يبتديء في الدرس لاتبدر منهم بوادر الجلبة والضوضاء فيخيم السكون على غرفة التدريس لان تعطيل الدرس شهرا كاملا سبب كاف لتوبيخهم فلا يعودون الى مـا كانوا عليه حذرا من ان يحرموا من الاستفادة ولكنه كان في تصوره هذا على جانب عظيم من الخطأ وكان ظنه فائلا . . .

تقرر ان يلقي الدوكتور نيقولا درسه في يوم معين في الساعة الرابعة بعد الظهر وهاك ما حدث في تلك الساعة مقتبسا عن جرائد باريس :

اتخـذت الشرطة كل الوسائل الحازمة لكيلا تعود الحادثة التي جرت قبلا فمنعت الذين اضرموا نار الفتنـة من الدخول وسمحت بعد كل تدقيق للتلامذة ان يدخلوا غرفة التدريس بعد ان امعنت النظر فيما بايديهم من الاوراق المشعرة بماهية كل منهم وعليـه اذنت للبعض ان يدخل وحرمت الاخرين . . .

وقد ظننت بان عقلاء التلامذة متى اعتادوا على السكون في الدرس فلا يدعوا للمهيجين من اخوانهم ان يمضوا في سبيلهم ولكن هذا التصور كان فاسدا اذ ما كادت تدق الساعة الرابعة الا قليلاً حتى فتحت غرفة الدرس ابوابها وما دعيت التلامذة حتى دخلوها وهم ينشدون وبما ان التلامذة الأجانب لم يريدوا ان يشتركوا مع رفقائهم الافرنسيين يمموا المقاعد الأمامية قبالة مقام المعلم وجلسوا فيها مقتربين منه واما الافرنسيون فقد ارتقوا الى المقاعد المرتفعة المرتبة على نسق مقاعد المسارح التمثيلية وهنالك اخذ كل منهم مكانه

ما كاد يدخل الدكتور نقولا من باب الغرفة حتى سمعت ضجة هائلة اضطرته ان يقف متردداً بعد ان عزم رغماً عنها على الجلوس على كرسيه والقاء الدرس حينئذ بدأ البيض وقشور الليمون وقطع البطاطا تنهال من المقاعد انهيالا وكما سمع اصوات الزمارات متنوعة فمنها قوي الصوت ومنها ضعيفه تمثل السيارات والترامات كان بعض الطلبة يقلد البط ومنهم من يماثل الاوز وبعضهم يحاكي العجل وفريق منهم يقلدون الكلاب والحمير باصواتها القبيحة بحيث تكون من ذلك كله ضجة لا تتحملها الاذان حتى خيل للناظران غرفة الدرس انقلبت سفينة نوح فاكتظت بحيوانات الدنيا جميعها . . .

وبينا كان المعلم نيقولا واقفا على رجليه بضع ثوان والعجب والحيرة اخذان منه من جراء هذه الضجة والعربده كل ماخذ واذ بتلميذ مختبيء فوق الباب

الذي دخل منه القى فوق راسه دقيقا من كيس صغير فتبدى الدكتور من فوق راسه الى قدمه ابيض اللون ناصعه ولا تسل هناك عن القهقهة التي اشترك بها جميع التلامذة . .

لم يسع الدكتور غير الخروج من غرفة الدرس بعد ان نفض ما عليه فاعترض التلامذة الاجانب على اخوانهم الافرنسيين وعدوا عملهم هذا تجاوزا لحدود الادب ولما ارادوا ان يسندوا لهم تهمة الحرمان من الدرس جرت بينهم منازعة ادت بالاكثرية المتسلطة ان تخرج المخالفين المنحازين الى استاذهم حينئذ استولوا على غرفة الدرس استيلاء . . .

وطفقوا يجرون الزينة باشعال الاضواء الفصفورية اعلانا لظفرهم ولمسرتهم فاناروا غرفة التدريس وطفقوا يتغنون . . .

ان مدير الكلية مصر على ارجاع الدكتور نيقولا الى مكانه وقد اتخذ بمعاونة البوليس التدابير اللازمة ليمنع الضوضاء كما ان صاحبنا الدكتور نيقولا لايزال معاندا اذ لم يقدم استعفاءه فالمعاندون موجودون في كل الدنيا اما الدوكتور نيقولا فذو حق بعناده لانه خرج من غرفة الدرس ابيض الوجه

صيدا سربل

* *

اخبار

حل مجلس النواب

كنا ذكرنا حل مجلس النواب ونذكر الآن كيفية ذلك نقلا عن (المونيتور)

وصل في ١٥ كانون ٢ سنة ٩١٢ صالح باشا من ياورية الحضرة السلطانية الى مجلس الاعيان حاملا الارادة السنية المصدقة على حل المجلس فاستقبله في اسفل السلم مختار باشا الغازي وتناول منه النطق الشاهاني الذي كان ملفوفا بقطعة من الحرير الاحمر وقبّله فخرج الياور وتلا رئيس الاعيان مختار باشا النطق السلطاني وهو ما يلي

ايها الاعيان

قد نظرت بانه من الضروري حلّ مجلس النواب الحالي بشرط ان يتألف غيره بمدة ثلاثة اشهر فلي الامل الوطيد بان يطبق قانون الانتخاب على المادة السابعة من القانون الاساسي

محمد رشاد

وبعد ذلك القى رئيس الاعيان خطابًا طويلا

استحالة الصلح

ارسل وكيل جريدة (بستر لويد) في الاستانة خلاصة الحديث الذي جرى بينه وبين حلمي باشا الصدر الاسبق بشأن الصلح

قال الباشا: ان الصلح مستحيل لانه لايعرف الغالب من المغلوب في طرابلس وعبثا تحاول الدول الاوربية اجراء الصلح فان حكومة روميه لاترضى بترك طرابلس وحكومة الاستانة لاتتنازل عنها فحالتنا اذًا في تشويش لايمكن بتّ الحكم بشأنها

وفي تلغراف من فينا بانه رغما عن اهتمام الدول في المخابرات بشان الصلح فلم تلح بارقة امل بحصوله

الفوضى في العجم

في تلغراف لبطرسبرج من جلفا بان المعسكر السابع من عساكر الروس هاجمته الاكراد قرب سلماس فخسروا ٢٠ قتيلا اما الروس فلم يخسروا شيئًا وفي تلغراف من طهران بان الروس احتلوا قزوين وامتلكوا جميع الادارات الادارية والعسكرية

الدولة العثمانية وايران

اوشكت مسئلة الحدود بين الدولة والعجم ان تنتهي وهي بين البصرة وبايزيد وقد امضيت الوثيقة من ناظر خارجية العجم ومتولج اشغال السفارة العثمانية موقتا لان نهاية الامر ستحصل في فصل الربيع

المعارف في البانيا

بما انه تقرر انشاء مدارس جديدة في البانيا فقد طلب احد المرسلين لهذه الغاية جواد بك رئيس محاسبة نظارة المعارف مهندسا لعمل خارطات المدارس المنوي انشاءها

(جبل عامل) متى نسمع بتنفيذ قرار انشاء المدارس في جبل عامل ام ذلك احلام في احلام ؟!

* * *

كتاب من ابن لابيه

نصر العثمانيين المبين

ورد على احد اصدقائنا كتاب من ابيه الموجود الآن في طرابلس الغرب وهو طبيب متطوع ننقل عنه ما يلي

ماذا اخبركم عن الحرب خسرت ايطاليا دارعة من طراز دريدنوت واستولى انوربك على بنغازي واغرقت دارعة ايطالية وقد نسف المجاهدون عين زارة بالقرب من طرابلس بعد اخلاءها ودخول الايطاليين اليها ولا يمكن ان يكون مات فيها اقل من ٥٠٠ ايطالي وقد هجم موخرا امير اللواء ادهم باشا على طبرق واستولى عليها ليلا وقتل فيها من الطليان نحو ٦٠٠ وجرح نحو ٧٠ وغنم ستة مدافع متراليوز وكانت الغنائم في كل هذه المواضع وافرة جدا

علمت بان خسائر ايطاليا تقدر في الاسبوع بنحو ستماية الف ليرة ولا تتمكن من استمرار الحرب لان خزينتها على وشك الافلاس على ان الدولة العلية لاتتكبد من الخسائر سوى قيمة جزئية كأجرة البرقيات

اندحار جنود الطليان متواصل ولم يثبتوا في موقعة من المواقع امام المجاهدين

اكد لي احد اصدقائي وهو مدير السلوم اسمه محمد افندي علي تركي الاصل بانه اذا كانت جيوش اوروبا على نمط جيش الطليان فنحن اشد قوة واكثر باسا منهم لانك بينما ترى معداتهم الحربية من آخر طراز ترى عدم كفائتهم وجبنهم العجيب وفرارهم من ساحة الوغى وحسبك شاهد عدل ماتراه بام العين في طرابلس لكن الله سبحانه عادل فلا بد ان يجزيهم من جنس عملهم

يقول الجند الطلياني بانه دعي للحرب البحرية ولم يشعر الا وانزل الى البر فلا تسل آنئذ عن هلعه وجزعه والانكى من ذلك انهم لم يتمكنوا من مخابرة بلادهم لان المراقبة شديدة

وسيكون مستقبل دولتنا العلية باهرا بعد هذا الحرب ان شاء الله ايدها الله بنصر من عنده انه بالاجابة جدير

امامي الآن رسم خارطة طرابلس الغرب رسمتها رسما مدققا بيدي

* *

الاصدقاء الكذابون

لفارس

كتب المستر ستيد صاحب مجلة المجلات الانكليزية عن فارس ما يأتي

ان العقيدة السائدة لدى الاحرار من الانكليز هو ضرورة حكم الايرانيين لانفسهم وتشجيعهم على حفظ استقلالهم وان لم يشجعوا فليساعدوا بالمال والرجال حتى تتحقق هذه العقيدة والعقيدة السائدة بين الانكليز على اختلاف ميولهم ان يحفظ لفارس استقلالها فلقد يكفي ان تكون فاصلة بين روسيا والامبراطوريه الهندية في آسيا • ولحفظ هذه السيادة لها يجب ان يسود النظام في ارجاء البلاد حتى تستطيع فارس كبح جماح نفسها فلا تتطرف بما اعطيت من استقلال فتثير غضب الدولتين اللتين في شمالها وجنوبها

ومن سوء الحظ لم يستطع الايرانيون المحافظة على النظام واكثر من هذا انهم غروا في الامر حتى التحم القتال بينهم وبين جيرانهم فوقعوا فيما ليس لهم منه مفر ونسوا ما تدعيه روسيا من مصالح وحقوق ولهذا فقد ارسلت بلاغين شفعتهما بالتهديد والوعيد على انها تزحف على طهران اذا لم يجيبوا طلبها • وقد رفض الفارسيون اجابة امرهم او لا وقد دعي هذا العمل اثارة حمية اعداء الروس منهم الى القيام لمقاومة اعدائهم الروس في كل مكان • ولكن هذه الحمية لم تكن ذات قيمة كبيرة في خارج البلاد ففي تبريز التقت العناصر المعادية من الارمن واليهود والانراك بالجنود الروسية ودار القتال بينهم وقد حدث من ذلك ما اعتادت الدول ان ترمي بعضها به من ارتكاب الفظائع والفضائح ولكن قنصل انكلترا ابى ان يقول الصدق ويقرر الحق فدفع التهم الموجهة ضد عمل الروسيين

لقد احتلت الجنود الروسية تبريز احتلالا موقتا بحجة ان حكومة طهران غير قادرة على حفظ النظام في تلك المنطقة ولقد احجمت روسيا عن ارسال جنودها الى طهران لانها اذعنت لما جاء في بلاغها

وفي المنطقة الوسطى بين منطقتي روسيا وانكلترا شطت القوة الثائرة فاعتدت على قنصل انكلترا حال مسيره في الطريق الى شيراز والجنود المساحة حوله تخفره وهذه الحالة تدل على ما وصلت اليه حالة البلاد والخطر المحدق بفارس واستمالة النظر الى الحكومة بانها قادرة على مسك زمام الاحكام في يدها

ان الحكم المطلق في فارس موءد الى الفوضى والطريقة الوحيدة لحفظ استقلال فارس للفارسيين ان يقوم العاطفون على الايرانيين في اوروبا وامريكا ويصدوا روسيا عن تداخلها في اعمال حكومتهم بدعوى انها تريد حماية رعاياها وحماية مصالحها من تلك المملكة والافأن الكل اصدقاء كاذبون •

(المويد)

ادبيات

مذهب جديد
ما قول الشعراء فيه

رب ظبي اهيف   لحظه تيمني
قد تبدى حسنه   آية للفتن
وحكى الرائي له   عابدا للوثن
خرقت الحاظه   كل قلب شجن
وغدت الفاظه   عقلة المرتهن
شمت فيه نظرة   قد اثارت محني
نسيت نفسي به   مدهشات الزمن
قلت ياريم الحمى   رحمة تنقذني
قال هل يجني المنى   آمل من حسن
قلت للنفس اذا   قول طب فطن
انني اعشقه   حبنا يعشقني

صيدا   م — ع

وقد اطلع عليها الأديب صاحب الامضاء فشطرها بما يلي

رب ظبي اهيف   (هاج مني شجني)
(شارد في دله)   لحظه تيمني
قد تبدى حسنه   (رائعا يبهرني)
(وغدا في كنهه)   آية للفتن
وحكى الرائي له   (طائرا في فنن)
(او مطيعا خاشعا)   عابدا للوثن
خرقت الحاظه   (فاثارت حزني)
(اذ غدا يعشقه)   كل قلب شجن
وغدت الفاظه   (دررا في اذني)
(ليس بدعا ان تكن)   عقلة المرتهن
شمت فيه نظرة   (احرمتني وسني)
(وهبتني حسرة)   قد اثارت محني
نسيت نفسي به   (كلما يشغلني)
(ونفى عن خاطري)   مدهشات الزمن
قلت ياريم الحمى   (ياملاك الزمن)
(انا صب هالك)   رحمة تنقذني
قال هل يجني المنى   (ياصريع الاعين)
(سادر في غيه)   آمل من حسن
قلت للنفس اذا   (ليته بل ليتني)
(فارجعي بل فاسمعي)   قول طب فطن
انني اعشقه   (ويحق انثني)
(انا اعبده)   حينما يعشقني

بيروت   (بشير يموت)

غزل في غزال

وبمهجتي الرشأ الذي   يرعى الحمى شيحا ورندا
من لي به متحليا   قد علق الجوزاء عقدا
افديك من متمنع   يا ايها الرشأ المفدى
قدت القلوب باسرها   بهوى يقود الحر عبدا
جردت لحظك صارما   وله اتخذت حشاي غمدا
آليت لا انفك فيك   متيما آليت جهدا
او تعلمن بصبوتي   اوجدت او اقضيت وجدا
ولقد ذكرتك راعيا   المعهد حين نسيت عهدا
من ناشد لي مهجة   سقطت وقلبا فيك اودى
جئني بمثلك ثانيا   يا ثالث القمرين عدا

السيد ابراهيم الطباطبائي

* *

فكاهات

بشار وحماره

روى محمد بن الحجاج و كان راوية بشار قال قال بشار ذات يوم وهو يعبث وكان مات له حمار قبل ذلك قال رايت حماري البارحة في النوم فقلت له ويلك مالك مت قال انك ركبتني يوم كذا وكذا فمررنا على باب الاصبهاني فرايت اتانا عند بابه فعشقتها فمت وانشد

سيدي خذ لي امانا   من امان الاصبهاني
ان بالباب اتانا   فضلت كل اتان
تيمتني يوم رحنا   بثناياها الحسان
وبغنج ودلال   سل جسمي وبراني
ولها خد اسيل   مثل خد الشنفراني
فبها مت ولو عشت   اذا طال هواني

فقال له رجل من القوم يا ابا معاذ ما الشنفراني قال هو شيء يتحدث به الحمير فاذا لقيت حمارا فاساله (العقد الفريد)

اديب ووزير

سال بعض الادباء من بعض الوزراء جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد كانه من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته احد الزوجين الذين جعلها الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بها جنس الجمال الذريته ناحلا ضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتي الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لو التي الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا يعرف الشعير الا حالما وقد خيرتني بين ان اقتنيه فيكون فيه غنى الدهر او اذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت الى استبقائه لما تعلم من محبتي للتوفير ورغبتي في التثمير وجمعي للولد وادخاري الغد فلم اجد فيه مدفعا لفناء ولا مستمتعا لبقاء لانهُ ليس بانثى فيحمل ولا فتى فينسل ولاصحيح فيرعى ولا سليم فيبقي فملت الى الثاني من رايبك وعملت على الآخر من قوليك فقلت اذبحه فيكون وظيفة للعيال واقيمهُ وطبا مقام قديد الغزال فانشدني وقد اضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار

اعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمهُ ورم

وقال وما الفائدة في ذبحي واني لم يبق في الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذي لحم فاصلح للآكل لان الدهر قد اكل لحمي ولا جلدي يصلح للدباغ لان الايام مزقت ادمي ولا صوفي يصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبري فان اردتني للوقود فكف بعر ابقى من ناري ولن تفي حرارة جمري بريح قتاري فوجدتهُ صادقا في مقالته ناصحا في مشورتة ولم ادر من اي امريهِ اعجب امن مماطلتهِ الدهر بالبقاء ام من صبره على الضر والبلاء ام قدرتك عليهِ مع اعواز مثله ام تاهيلك الصديق بهِ مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور او ناشر عند نفخ الصور والسلام (الكشكول)

مداعبات

لمعات ووخزات
٤

احذروا

كان لبعض الملوك ميل فطري الى الادب واهله ، فقرب من لدنهُ المجيد من شعراء عصره — والسلطان سوق يحمل اليه كل انفس ما عنده — وكان من عادته انه يدعوهم لمجتمع حافل كل سنة ، فيجلون له بنات الخواطر بابهى ثيابها ، فيغدق عليهم سيب نعمته ، وشآبيب رحمته ، فيسعد الادب بالنشب

فبالاتفاق — اراد اصحابنا الشعراء ان ييمموا دار الملك ليتمثلوا امامه حسب عادتهم فبصر بهم طفيلي عن بعد فتوهم انهم يذهبون لدعوة تمد فيها الموائد ، فسال لعابه وانسل بينهم انسلالا ، ولما وقفوا عند المليك موقفهم وابرز كل — احسن ما عنده ، وكانوا والملك مصداق المتنبي بقوله :

هنيئا لي الدر الذى انت اهله
فها انت معطيه وها انا ناظم

نثروا امامه الدرر فاعادها عليهم ، التفت الى الطفيلي وقال له أسمعنا ما عندك من ابيات ابيات

فخفض راسه وقال

— عفوك يا مولاى ! انا غاو لست بشاعر اما قال الله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاوون »

واني اخشى ان يؤدي سوء الاختيار بالامة العربية في انتخاب المبعوثين ، فيكون حظ بعض مبعوثيها بين افاضل النواب بدار الملك ، كحظ صاحبنا الطفيلي بين مجيدي الشعراء امام المليك !

طعميني لطعميك

نمي الى احد الكبراء ان الكوسج «خفيف شعر اللحية» من الرجال يكون في اغلب الاحايين داهية ، ذا فطنة وقادة وذكاء حاذق فاستدعى ثلة منهم لمائدة اعدها لهم ولما ازف الوقت المعين يمموا داره فلم يجدوا ثمة غير قصعة كبيرة « مكللة لحما مدفقة ثردا » ولما هموا بتناولة الطعام لم يروا غير ملاعق اطول يدا من السنة السفهاء لا يتسنى لاي كان ان يأكل بها فادركوا وجه الحيلة وفتقت الفطنة لهم حلها فقال امثلهم

ايها القوم ليقل كل منكم لاخيه « اطعمني لأطعمك »

وهكذا اجد الحال في مسالة الانتخاب للمجلس البلدي فان الذين يحبون ان يتربعوا على كراسيه ، يتحابون ويتوادون ويتزاورون ابان الانتخاب ، ويقول لسان حالهم ومقالهم لبعضهم بعضا « انتخبني لأنتخبك »

نعم يقولون هذا ليتسع المجال ، وتدنو شواسع الآمال ، ويتفيأ كل تحت تلك الظلال ، ولا تثريب بذلك (فكما تراني يا جميل اراك)

صيدا   (****)

اعلانات

بيان من ادارة الجريدة

١ كل من قبل العدد الثالث عد مشتركا عن السنة بتمامها و لزمه دفع الاشتراك ولايقبل منه لو اعادها بعد ذلك

٢ يخصم لمن يشترك بالمجلة والجريدة معا نصف ريال مجيدى بشرط الدفع سلفا ويهدى من يدفع اشتراك المجلة عند استلام اول عدد منها كتابا مفيدا بدلا من احتجابها شهرين اما من يتأخر عن الدفع فلا حق له بهذه الهدية

٣ نقدم الجريدة والمجلة للمشتركين بالعنوان الذي يبعثونه الينا ولا نكون مسؤولين بعد ذلك عن الضياع نعم اذا اخبرنا المشترك على الفور بعدم الوصول نراجع ادارة البوستة ووكلائنا في الجهات بامر الخلل ونرسل له عوض المفقود

٤ كل من اوجد خمسة مشتركين للجريدة له حق بعدد واحد مجانا بشرط تكفله بتحصيل القيمة واذا اوجد عشرة فله حق بعددين وعلى هذا فقس

يلزمنا في جميع انحاء جبل عامل مكاتبين ووكلاء وكذلك في سائر الجهات فكل من عرف في نفسه الكفاءة عليه بمخابرتنا بشرط ان يكون معروفا بالامانة وصدق اللهجة

* *

تذكير

فهل تنفع الذكرى

بقي فئة من مشتركي العرفان في السنة الأولى والثانية والثالثة لم تدفع الأشتراك لحد الان فنمهلها شهرا واحدا حتى اذا لم تدفع اضطررنا للتصريح بأسمائها الكريمة ... واكثر هؤلاء في صور وقضاها والطيبه وجهاتها وبعلبك وحلب ومرسين وجده وغيرها وقد اعذر من انذر

١٣ صفر ١٣٣٠ شباط سنه ٩١٢

* *

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٧ « جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل » السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان : صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠ وفي ٢٦ ك ٢ سنة ١٣٢٧ وفي ٨ شباط سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠ والنهضة الفكرية

تمهيد

ان للامم حياتين حياة مادية وحياة روحية وميتتين ميتة مادية وميتة روحية وليست الحياة الروحية منفصلة عن الحياة المادية ولا الميتة الروحية مفترقة عن الميتة المادية ومن يدقق ولو قليلا في هذه النظرية لاتعوزه ادلة تطبيقها على الاحوال الانسانية من بدء التاريخ وما تعاقبها من الاجيال في كل دور من ادواره وفي كل عصر من عصور الظران والبرنز والحديد وهو اسمى عصور الانسانية التاريخية وارقاها وهو في عصر البخار والكهربائية

تلك العصور التاريخية التي مرت على الانسانية وهي قائمة على اصول الجماعات واصول الاجتماع البشري بداية سيرها وخاتمة مطافها

نعم يرشدنا التاريخ البشري الى وجوه تطبيق تلك النظرية على شؤون البشر ومنه نستقريء ما بين الحياتين والميتتين من العلاقات الكبرى التي لاتدع وجها للانفصال بينها

ضل من يحسب الحياة قائمة على الحياة المادية المجردة ، وارتكب شططا من يحاول اثبات قيامها مجردة عن الحياة الروحية وكما ان الحياة المادية لاتقوم بغير الحياة الروحية فالحياة الروحية لاتقوم بغير الحياة المادية

واذا تقرر هذا التمهيد الوجيز تبين سر قوله تعالى « اومن كان ميتا فاحييناه » حيث يفسر الميت بالجهل والحياة بالعلم وان الميت والحياة استعارتان للعلم والجهل وانك لتسمع كلمة للحكماء يرددها المرددون « العقل السليم في الجسم السليم » وللشعراء

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

* * *

وما المرء الا الاصغران لسانه
ومعقوله والجسم خلق مصور
فان تر منه ما يروقك ربما
امر مذاق العود والعود اخضر

مايراد من الحياة والموت

قد سبق الى الوهم انا نريد من هذا البحث بيان علاقة الروح بالجسد والجسد بالروح وان العالم الانساني مركب من هيولى وهي حياته من حيث المادة وروح وهي حياته الغير مادية فنطالب ببيان المناسبة بين هذا البحث الفلسفي الذي افاض به الحكماء ايما افاضة وبين الموضوع الذي صدرنا له هذا المقال

نعم ان بربط هذا التمهيد بالموضوع خفاء وبالتطبيق بينهما غموضاً ودقة وان البحث اجتماعياً وعمرانيا اكثر منه طبيعياً وفلسفيا ولكن النظرة البسيطة في فلسفة الحياتين الروحية والمادية والميتتين الروحية والمادية وما لها من المقومات كتوقف الحياة المادية على مايحفظها حاصلة وستردها زائلة من اسباب المعائش وحاجة الجسم الانساني الى مايعوض عليه مايفقده من الدقائق من المواد الغذائية وما يصلح الدم الحائل في عروقه واعصابه وشرايينه والذي هو منبع القوة من الهواء النقي والماء الطاهر السايمين من الجراثيم السامة المضرة — وكتوقف الحياة الروحية على مالا يقل على اقل التقادير عما تتوقف عليه الحياة المادية من العلوم التي تسمو بالروح وترقى بها الى معارج العلاء وتدمجها في الرفيق الاعلى ، ومن الآداب والفضائل التي هي اشبه بالمواد الغذائية للجسم واقرب في وجه الشبه بالدم الذي هو منبع القوه الحيوانية وما احكم مايقول ابن سينا

هذب النفس بالعلوم لترقى
وذر الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والـعـ
ـلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي
واذا اظلمت فانك ميت

ان النظرة البسيطة في ذلك توضح باجلى بيان مابين تمهيدنا الذي بسطناه وبين الموضوع الذى عقدناه للبحث من المناسبة الجلية

اطلاقات الموت والحياة والعلاقة بينهما

ان الموت كما يطلق حقيقة على ابطال حركة الجسم الحيواني والانساني وانفعاله بالافاعيل الطبيعية التي تقف به عند حد محدود وعند درجة معينة من حدود الحياة ودرجاتها يطلق مجازا او اطلاقاً يقرب من الحقيقة على ابطال الحركة الفكرية وخمود شعلة العلم وانطفاء نور الآداب والفضائل من ارواح البشر وانفعالها بالافاعيل الذاهبة باصول الاجتماع البشري ومجافاتها لسننه التي تحفظ عليها مزايا حياتها الشريفة والعلاقة بين الميتتين واضحة فان موت الجسوم متأثرة بالآفات والعلل الطبيعية كموت الارواح والانفس متأثرة بالعلل والآفات الاجتماعية وموت النفوس الجسوم بالاخيرة — والحياة كما تطلق حقيقة على بلوغ الجسم الحيواني والانساني درجة من النمو والحركة بخضوعه لنواميس الحياة ودرأه عند الافآت واحتفاظه بسنة البقاء التي تبلغ به منتهى مراحله وسعيه للاشاة اضداده تطلق مجازاً او اطلاقا متاخما للحقيقة على خضوع الارواح والنفوس للسنن الاجتماعية وجماعها العلم والفضائل التي تحفظ وليها جوهر الحياة الروحية والنفوس والارواح التي لاتراعي قوانينها وسنـ المقررة يبطل فيها اثر الحياة الروحية بالكلية والعلاقة بين الحياة واضحة وضوح العلاقة بين الميتتين كما مر بك التبيان آنفا

ادلة الحياة والموت في الامم والشعوب

لا يذهب بوهم واهم ان هذا البحث ضرب من التصوير الشعري ونوع من التخييل او نظرية من النظريات الفلسفية البحته التي لاتؤيدها الشواهد كلا فان من يستقريء شؤون البشر ويتتبع سير تاريخهم الاجتماعي وما مر على اجيالهم من ادوار الصعود والهبوط وترقي بعض الشعوب وتسفل بعض الشعوب واستمرار البعض على بقاء حياة فصائلهم واعقابهم ومحو البعض الآخر من لوح الوجود واحقاق كلمة الفناء والبوار على اعقابهم وذهابهم من صحيفة الكون نسياً منسيا كان لم يغنوا بالامس او اندماجهم بصحائف غيرهم من الشعوب والامم وذهاب مميزاتهم حتى تخفى على احذق الباحثين الحلقة التي تربط الاخلاف بالاسلاف والفصول بالاصول

من يستقريء ذلك كله تتجلى له العلاقة بين حيوتي الامم وميتتها والروابط التي تربط الحياة الروحية بالحياة المادية والميتة الروحية بالميتة المادية

لاترى امة من الامم تطمع بالبقاء الا وهي تسعى للحياة من وجهيها حتى لاتكاد تفقه حديثا للفوارق التي تفرق احدى الحياتين عن الحياة الاخرى ولا غرو فان الانسان كائن مادي وادبي وخلق روحي وجسمي ولكل مصادر يتوقف عليها ومقومات يتقوم بها

نعم تجد الفوارق متجلية بين الحياتين والميتتين مابين الامم والشعوب العاملة على التفريق بينهما والتي تسعى للحياة المادية الصرفة والميتة الروحية المجردة مغفلة امر الحياة الروحية التي هي حياة الجسم والروح معاً

ان للحياة بكلا معنييها ادلة وللموت بكلا معنييه ادلة فادلة حياة الامم (١) التضامن (٢) الجمعيات (٣) النهوض الفكري وآية النهوض الفكري احتكاك الافكار باحدى الذريعتين لتتجلى بوارق الحقائق الاولى الاجتماعات الثانية حياة الشعور بنفوس الامة بمعرفة مايجب عليها تجاه حياتها الاستقلالية وتجاه حياتها الاجتماعية وآية الثانية سيما في هذا العصر الصحف والمجلات

سعى الغرب للحياة من وجهيها ووضحت له سبلها المشرعة ' واستبانت له طرقه القاصدة وهو دائب على العمل لها لايألو جهدا في ملاشاة اضدادها ووضع الحواجز في وجه تيارها فهو يسير للارتقاء ' وكل يوم ينفتح له للرقي باب جديد حتى اخذ على الشرق آفاق الارض ' واقطار السماء ' واستأثر دونه بجد الحياة ' وغابه على سلطانه ' وقهر ابناءه في ديارهم ' وحكم في اعشارهم وابشارهم

نعم هو سائر بعامل الحياتين والشرق وابناؤه سائرون بعامل الحياة المادية والميتة الروحية فكان له ولابنائه الظهور ' وللشرق وابنائه القهر والغلبة

يحبو الشرق الى الحياة بكلا معنييها وقد دب فيه نسيسها وشعر منه الا الاقلون بتكاليفها وما تتطلبه من المقومات والشعوب العثمانية من شعوب الشرق التي دبّ فيها هذا النسيس ولاح منه نور ضئيل يوم انتقلت من نور الحكم الاستبدادي المطلق الى باحة الحكم الشعبي المشروط وهبّ كل شعب يسعى لحياته على مبلغ ماأوتيه من الشعور والنهوض الفكري ومشى على هذا الطريق المستبين بعض الشعوب السورية وتلك ادلة الحياة تتجلى في الجمعيات التي اسسوها وفي التضامن الذي شملهم وفي آثار النهوض الفكري وجماعه التوفر على انشاء الصحف والمجلات آية الاحتكاك الفكري وتبادل الآراء

ماذا كان نصيب جبل عامل من هذه الادلة وهو رقعة من القطر السوري

اي عمل قام به سكانه وهم العديد الجم ؟ مامبلغ التضامن منهم ؟ اين الجمعيات التي اسسوها ؟ اين الصحف والمجلات التي انشأوها ؟

هل قاموا افضل قيام فادوا الواجب الملي والوطني بموازرة الصحف والمجلات التي انشئت لخدمة بلادهم ونشر آثار رجال العلم فيهم ؟

نعم اندفع غيور عاملي عامل فانشأ مجلة اولا فماذا كان حظها من اقبال قومه وآثار تنشيطهم له على اطراد عمله النافع ؟

ثم اسس مطبعة ثانيا من فضليات المطابع السورية فماذا كان عدد الكتب التي مثلها العامليون للطبع في مطبعة اسست لهم ولحفظ آثار اسلافهم العلمية

ثم انشأ جريدة ثالثًا مع بقاء المجلة مستمرة على الصدور فماذا كان مبلغ رغبات القوم في ترويج الجريدة وهي ذات بدل زهيد؟(١)

حالة والله تؤلم كل غيور ويفضل بها العدم على الوجود ويغلب بها الياس على الرجاء من حياة العامليين

الا يعلم قومنا وليتهم يعلمون ان حياتهم المادية التي لها يعملون واليها يسعون مرتبطة ايما ارتباط بحياة الروح وانها صائرة بدون العمل على هذه الحياة الى الانقراض والاضمحلال

(و) هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون

(س)

(١) راينا من العامليين تنشيطا نشكرهم عليه في الاقبال على الجريدة وان كان ضعيفا فسوف يقوى بحول الله وهمة الغيورين من العامليين

جبل عامل

والاصلاح

اقرأ من حين الى حين مقالات شائقة لبعض افاضل الكتاب بشأن هذه البلاد المتسكعة في ظلمات الغباوة فتعروني هزة التأثر واتاسف لعدم سنوح الفرص لي لاضم صوتي الى اصواتهم وان اكن منهم بمنزلة الذرة الصغيرة ازاء الطود الاشم فان لدي موانع واشغال تحول دون مبتغاي بيد ان مالا يدرك كله لا يترك جله فسأسترق اللحظات اليسيرة من اويقات الفراغ لابدي ما يعن لي من الافكار — :

يحار المرء الذي خامر حب الوطن فؤاده وسرى في مفاصله وعظامه كيف يدعو بني قومه الى الجادة المثلى والطريق الاقوم اذ ما من منشد حقيقة يؤيدها الحس ويشفعها بالبرهان الا ويلقى من المعارضين من ينسبه الى الجهل او الى المروق من الدين ولو فحصوا بمنظار التحقيق قلوب اولئك المصلحين لتجسمت لديهم وطنيتهم الحقة ورأوا حبهم لامتهم الذي يغلي في قلوبهم كالمرجل . ليقف متامل غيور على رابية التحقيق ويسرح النظر في هذا الجبل عله يرى حسنة يذكرها فينقلب اليه الطرف خاسئًا وهو حسير اذ يبصر ربوعا دوارس قد ضرب عليها الذل والمسكنة ولسان حالها ينشد

الا موت يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه

يرى هذا الجبل ينحدر الى هوة هائلة المنظر يسوء مصير الساقط فيها ولا يرجى له نهوض ليس التفاخر بالآباء والاجداد ولا تعداد ما سلف وباد بمعيدين لنا مجدا او مكسبينا حمدا .

يتطلع الرائي ليرى اي الاصلاحات تنقص هذه البلاد فيراها مسلوبة كافة المقومات . فالمدارس فيها مفقودة والصناعات معدومة وطرق الزراعة سقيمة دونها شق الانفس ونتيجتها العدم وهي في انحطاط زائد ثم يصوب النظر نحو عيشة سكانها المنزلية والاجتماعية فيرى الضعف الادبي والمادي مستوليا عليهم وهم مشتغلون عن هذا الخطر المحدق بهم بسفاسف الامور يشتغلون بالعبثيات اشتغال الغرب بالجد والكد . لو استقرينا مصدر هذا التأخر لرايناه يرجع الى ثلاثة اسباب رئيسية اولها تداخل كل منا بما لايعنيه وعدم اشتغاله بما هو ميسر له ثانيها اعراضنا عن التربية الدينية وثالثها فساد تربيتنا البيتية

ارى سراة قومنا يسيرون تبعا لآرائهم وبما يصادف اهواءهم وان لم يجارهم المصلحون نفروا منهم نفور السليم من الاجرب واخذوا ينصبون لهم المراقيل والمكائد ليوقعوا بهم ويثنوهم عن خطتهم فيضطر اولئك اما الى الكف عن السعي او الى مجاراتهم لانهم لا يستطيعون العمل دون مساعدتهم المادية ذلك داء قد فشى في انحاء بلادنا قاطبة فاضعف قوانا واوقعنا فريسة سائغة في فم عدونا .

ان دينا كديننا يحث على الجهاد والعمل وينهى عن الخمول والكسل لايليق ببنيه ان يعيشوا احلاس بيوتهم كالنساء لا يفارقون اوطانهم قيد شبر ولا يقتحمون معامع الاشغال ومعارك الاعمال اسفًا على فراق الاهل والخلان

حب السلامة يثني هم صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقًا
في الارض اوسلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه
والعز بين رسيم الاينق الذلل
ان العلى حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل
لو ان في شرف المأوى بلوغ منى
لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

ان انكلترا ملكة البحار وسيدة الامصار لم تبلغ مابلغته من علو الشأن ومنعة الجاه الا بفضل تربيتها البيتية التي مبدأها الاعتماد على النفس والتغرب عن الوطن في طلب الرزق من جبهة الاسد وتناول المجد من الثريا . اي بني قومي لماذا لا ارى شعبيا منتشرا في انحاء بلادنا الشهيرة ليكون منهم التجار الكبار واصحاب الاشغال الكبرى وموءلفي الشركات المختلفة وناظمي الجمعيات المتعددة الانواع المتحدة على ما فيه خير الامة ونفعها ان جبل عامل يحتاج اليوم الى علماء دعاة

يحثون اهليه على طلب العلوم العصرية ويؤلفون بين العناصر المتفرقة لا تهمهم المظاهر الغرارة قد دب في افئدتهم حب الوطن واتقدت في نفوسهم نار الغيرة والأباء يجودون باموالهم في سبيل رقي الامة والنهوض من كبوتها . جبل عامل يحتاج الى آباء ينفقون آخر درهم عندهم على التعليم الى امهات يدفعن باولادهن الى ديار العلم باسمي الثغر منبلجي الصدر ويبثثن في افئدتهم روح العزيمة والنشاط . هذا خطابي اوجهه الى الطبقة العليا لتحادث به التي دونها لاننا ان بقينا على الحالة التي نحن عليها فلنستعد للويلات والنكبات التي اصابت اخواننا الايرانيين وغيرهم من المسلمين . فلنسارع لدرء هذه المخاطر عنا ولنتعظ بالعبر والدروس التي يلقيها الزمان علينا . هذا وشل من بحر وقطر من غيث مما اريد البحث عنه اضطررت فيه للايجاز ولعلي اتابع البحث عند سنوح الفرص وكل آت قريب

بيروت فتى عاملي

ذكرى وموعظة

هذه الخطبة التي القاها العلامة السيد جواد مرتضى الحسيني العاملي وذلك بعد ان لاموه في ترك الموعظه ووعدنا بنشرها في العدد الماضي فها نحن ننشر المهم منها

الى م الاعراض عن ذكر الله ومن يعرض عن ذكر الله يقيض له شيطانا فهو له قرين وقد ورد اذا كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وورد ايضا لاخير في الكلام مالم يكن مفيدا وهل يعرف فضل السكوت الا في الكلام وقد ورد لاخير في السكوت عن الحكمة وبهذا يرجح الكلام على السكوت مع امن العاقبة ولقد نظرنا فوجدنا اكثر معاصي الانسان من شقشقة اللسان اما بغيبة يستغيب بها الناس او بفتنة يلقيها بينهم الوسواس الخناس . فالذي يلزمني الاصلاح بين الناس وبث المواعظ فيهم وبيان الاحكام الشرعية لهم وتعريف معالم الحلال والحرام والتأديب الشرعية والسير فيهم بسيرة الانبياء عليهم السلام ويلزمهم الاخذ والتسليم لقولي وما اخذ الله على العلماء ان يعلموا حتى اخذ على الجهلاء ان يتعلموا ولهذا اوجب النفر على طائفة من كل فرقة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا لعلهم يحذرون وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد به ما يلزمهم معرفته من الامور الدينية اعتقادية كانت كمعرفة الصانع جل وعلا وصفاته وما يتعلق باصول الدين او عملية كمعرفة احكام الصلاة والصوم والحج والزكاة وغير ذلك مما يلزمهم في معاملاتهم ومواريثهم وغير ذلك بانفسهم او بالرجوع الى واسطة عند الحاجة لان الناس ليسوا كالبهائم لا تكليف عليهم

واما السياسة فلها رجال وكل ميسر لما خلق له غير اني على ما ارى ان المحققين من علماء اي امة من الامم برهنوا على ان الترقي في الشعوب لا يكون الا بالتمسك بمبادىء دينهم حتى اصبحت هذه القاعدة حقيقة مقررة عند الجميع الا ترى انه ليس من ملك قط من اي امة كان الا وعند توليته وتتويجه يكون اول عهد يأخذه عليه الشعب هو المحافظة على مبادىء الدين واليمين الذي يحلفونه هو من اوضاع الدين فاذا ظهر من هذا ان قيام الدنيا بالدين ولنا دليل عقلي على ذلك ايضا وهو ان شريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على ما اتت به من الاتقان والايفاء لحاجيات البشر شاهد قوي على ما يريد الله من تنسيق عيش العباد واستخدام الكون لهم ليتم بذلك ترتيب امر دنياهم هذه دول الغرب التي نشاهدها الآن امامنا باعلى مراتب الارتقاء قالوا باجمعهم ان الارتقاء لا يتم لشعب من الشعوب الا اذا تربت ناشئته على المبادي الصحيحة والعلوم الحقة وجلهم ان لم اقل كلهم شهد لنا ان علومنا كافية لتهذيب اي امة كانت منحطة لترفعها الى مصاف الامم الراقية وكل ناظر الى حال الامم وسيرهم يقول ان العلم اساس الترقي اذا تبين هذا اقول ان احوالكم اصلحكم الله وما انتم عليه من الانقطاع المؤدية الى النفع العام سواء كانت دينية او دنيوية وماجريات العصر الحاضر وما انتقلنا اليه من حرية العمل يدعواني الآن ان اصرح واجزم عليكم بوجوب استحصال الرخصة الرسميه بافتتاح مدرسة تعود عليكم بالنفع لدينكم ودنياكم اثقف بها اذهانكم واقوي نفوسكم واحي بها قلوبكم الميتة واشهر بها ذكركم الخامل واحليكم بحلية الفضائل واذا نهضت بكم الهمم ونفضتم عنكم غبار الخمول والكسل واضفتم الى ذلك من يعلم العلوم العصرية والصناعات التي نحن اشد حاجة منا اليها في غير زمن كيف لا وهي السبب الوحيد لمدارج النوع الانساني وعليها مدار الثروة وعمران البلاد اللتان اضحت بلادنا عارية منها انظروا الى الامم الاجنبية التي اقتعدت الجوزاء كيف ينظرون الينا بعين الاحتقار هل سمت لذلك المقام العالي الا بالهمم العالية وتاسيس المدارس وتاليف الجمعيات الخيرية وفتح المنتديات وبث العلوم والمعارف التي ينال بها المرء شرفا واسعا وجاها عظيما فان قعدت بكم الهمم عن مجاراة تلك الامم فتبوءوا مقعد الخسران ولقد صرفت نفيس عمري ورونق شبابي في تحصيل العلم ولكن قضى علينا الحظ المشوم ان اضيع عندكم ما شريته بنفيس عمري وزهرة شبابي لعدم من اذاكره في غوامض مسائله ذلك والله هو الخسران المبين وان حياة قلبي خير من حياة جسمي وموت قلبي وكيف اجعل اكبر همي في غذاء الجسم الذي اشترك فيه مع الحيوانات العجم واحرم من نور المعارف الذي تضيء به اقطار القلب وارجع الى التسكع في ظلمات الجهل انهماكا في الشهوات وميلا الى اللذات واطفاء مصباح عقلي مستخدما لجوارحي مشتغلا اكثر اوقاتي باداء حقوق لكم اوجبتها علي الانسانية وكرم العشيرة ومحاسن الاخلاق اقدمها في كثير من الاحيان على فرائض ربي والنت لكم جانبي رياضة لنفسي واعلاء لشانكم فاعرضتم عما دعوتكم اليه ازورارا عن الآخرة الباقية وركونا الى الدنيا الفانية التي قال فيها القائل

فاتقينها موطنا لينا
رب رماد تحته جمر
ولا يغرنك ابتهاجها
فالاسد الغضبان يفتر

فلا الدنيا حصلتم ولا الآخرة ادركتم وانما العمر اعوام تتصرم وساعات تنقضي فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فان لم تجيبوا ندائي وتسمعوا مقالي فاي نفع انتفعتم وما نفعي ونفعكم ان لم ابث فيكم ما علمنيه ربي ولا اراكم قد استنارت عقولكم وليس بعد الآن مستعتب فاما واما والسلام

وكذلك يفعلون

تخطت دولة الروس ذات الصول والحول حدود ايران فجاست خلالها واحتلت كثيرا من حواضرها غير مراعية ذمة ولا حافظة عهدا

طمحت انظار هذه الدولة الفخورة بحولها وقوتها الجبارة الى تلك الدولة الضعيفة في قوتها لما رأتها ترفع نظرها الى حيث ترى معارج الرقي تتسابق اليها طلابها وتتحفز لتسترجع عادي مجدها ولو مع تطاول المدة سائرة على نهج سنه لها احرارها واولهم السيد جمال الدين الافغاني الشهير الذي القيت اليه فيها مقاليد الوزارة مدة وهو الذي بث روح الشورى بين ابناء كسرى ولم تلبث تلك الحركة حتى بلغت اشدها في زمن مظفر الدين شاه فاجاب هذا المصلح داعية الاصلاح ومنح بلاده دستورها واشرك الامة معه في حكمه

لكن الغرب الذي لا يرضيه تقدم مناظره الشرق الا الى حد محدود كان قد ايقظته مباغتة اليابانيين له في تقدمهم وتقدمهم فعمل على الوقوف في سبيل تقدم غيرهم من امم المشرق

وعقد الاتفاق الانكليزي الروسي سنة ١٩٠٧ القاضي بتقسيم ايران قبل ان يبلغ دستورها اشده وقبل ان تملك امرها وتعرف كيف تدفع عن نفسها الضيم لبثت كلتا الدولتين تتربصان بايران الفرص حتى اذا اجاب مظفر الدين دعاء ربه وتولى عرش فارس ذلك المغرور الجاهل محمد علي شاه لعبت السياسة الروسية او الدسائس الروسية دورها فاشتد الخلاف بينه وبين المجلس النيابي وانتهى الامر بنسف المجلس وتشتيت شمل النواب وتتبع دعاة الاصلاح قتلا وتمثيلا وفعل بالعالم الحر ميرزا نصر الله ملك المتكلمين ما فعل الروس بالامس

بالعلامة الحر المدقق صديقنا الميرزا علي بن موسى ثقة الاسلام التبريزي كل ذلك ومشيروه وقائدوه رجال من الروس يسيرون بامر ولاة امرهم

وان انسى ما الاشياء لا انسى مقام لياخوف الروسي قائد القوزاق في طهران وما قاساه حزب المشروطية منه

تم للروس بذلك ماكانوا يؤملون وساعدهم على ذلك سياسة ناظر خارجية انكلترا السيرادوردغراي الذي ارخى لهم العنان في شمالي ايران ولكن احرار ايران فازوا على طاغيتهم فخلعوه لحمته روسيا وقضت سياسة الخوف على ساسة ايران ان لايمكنوا الفدائيين من اغتياله ولما رات روسيا ان الحال كادت تسكن اطلقت للشاه الخليع سبيله ليعود الى ايران ويعيد الفتنة فيها وجهرت ببرائتها من تبعة ذلك وما اشتعلت نار الفتنة يومئذ حتى اطفأ اكثرها رجال الدستور والامة الفارسية وعلت كلمة الاحرار فوقفت دولتا الاتفاق في سبيل نجاحهم ومنعتا عنهم المال فلم ييأس هؤلاء واستقدموا اليهم الرجل المالي الشهير شوستر الاميركي فقبض على مالية ايران بيد اليقظ المصلح ولكن ذلك لم يرض ابناء عمنا الروس فحشدوا جيشهم في سواحل بحر الخزر (الذي اصبح بعد هذا وكل سواحله لهم بعد ما حصروا السلطة الحربية فيه لهم بمعاهدة تركمانجاي عام ١٨٢٨)

وساقوا اربعة آلاف عسكري على تبريز فملكوا ادارتها وشتتوا مقاتلتها وفعلوا في اهلها الافاعيل ثم ملكوا ادارة قزوين بعد ان مضى لهم على احتلالها مدة ودخلوا مدينة مشهد (خراسان) فاتحين كل ذلك بحجة ان قنصلهم اهين لما دافع عن حجز اموال احد عصاة ايران ويطلبون عزل شوستر ودفع غرامة مالية (عجبا هكذا تفعل القوة بالضعف) هذه هي احدى افاعيل الغرب بالشرق وامثالها كثيرة لاتحصى

اي بلاد شرقية لم يجوسوا خلالها فاتحين واي شعب لم يذهبوا باستقلاله مسرعين

ما اشبه حجة الروس في نجدتهم لقنصلهم في طهران بحجة الفرنساويين في نجدتهم لقنصلهم في الجزائر غضبا له من ضربة الداي (حاكم الجزائر) على وجهه بالمروحه

يا لها من ضربة ما اشأمها على الجزائريين واكثر بركتها على الفرنساويين تلك الضربة اللطيفة ملكتهم بلادا تزيد بلادهم مساحة ويرتقي عدد نفوسها الى خمسة ملايين

هذه فرنسا دولة المدنية وحامية الحرية كم ازهقت من النفوس في حروب سبعة عشر عاما على اثر تلك الضربة اللطيفة التي اخضعت بعد ذلك تونس واطلقت يد انكلترا بمصر باتفاقها مع فرنسا بل هي التي اجتاحت مراكش وشبت نار الحرب في طرابلس

ماالذي لم نره من هضم اوربا لحقوق الشرقيين هذه عدن وقد ملكوا منها رقعة ضيقة فكانت كقزعة من الغمام امدتها رطوبة الجو فامتدت حتى غطت الافق وانهلت بسيل جارف

وهذه كريت من املاك العثمانية قويت فيها مطامع اليونان وعظمت لما وعدتها بها اوروبا بعد انحدارها في حربنا معها فهل مثل هذا التمدن الذي يبوء منه الغالب بالخسران ويفوز فيه المغلوب بالربح ؟؟!؟

اتذكر مؤتمرات الدول التي تقطع اوصال الدول المسلمة الكبرى حيث ملكت النمسا البوسنه والهرسك واخذت اليونان تساليا وانكلترا قبرص ومن قبلها مصر كل ذلك بغير طعن ولا ضرب ولكنها مايقولون عنه حفظ الموازنة اين خانات القريم اين حكام خوقند وشيوخ جنوى وطاشقند اين امراء بخارى بل اين سلاطين الهند اين دايات الجزائر..

جرت الرياح على محل ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاد

نعم تلك صيود اقتنصتها بزاة الغرب لما رأتها لاتملك نهوضا وهذه دولة ايطاليا جاءت تنافي الزمن الاخير تقطع من جسم العثمانية قطعة كبيرة لتأوي اليها مهاجريها فيكونوا تحت رعايتها وفي جوارها ثم تصبح بعد ذلك ايطالية سياسة وعمارة وتجارة وينجلي عنها اهلها وعامروها اليوم كما فعلوا من قبل باهل الاندلس ولاشافع لهم من تمدن القرن العشرين فقد شهدنا وقفة حكومات اوروبا وما صنعت ازاء تعدي ايطاليا العجيب فكيف بها وهي مالكة لاتعارض ولا تنازع

ترى دول اوربا ساكنة عن فظائع ايطاليا في طرابلس بحجة التزامها خطة الحياد وما ذلك الا لانها حسبت مع ايطاليا ان غزو هذه لديار المغرب ستكون نزهة عسكرية فاختطت لنفسها هذه الخطة ولم تجب داعية الدولة العثمانية اول الامر لما دعتها الى التوسط ليتم لايطاليا فتح برقة وطرابلس وتشبع من هذه الفريسة وتكتفي بهذه الحصة من تركة الرجل المريض (على مايزعمون) ولو انهم علموا من باس العرب ماظهر للعيان لكان لنا معهم شان غير شان

عجبا الى متى ياشرق انت في ظلمات الغفلة لاتستفيق وحتى م لاتنهض لارجاع مجدك القديم وقد امحت حكوماتك او كادت وذهب استقلالك بعد ان كانت لك السيطرة الكبرى والسلطنة العظمى ولكنك منذ اغفلت العلم وركبت متن الجهل قصرت في ميدان الجهاد وضلعت في حلبة السباق ولله عاقبة الامور

بهاء الدين العاملي

* * *

سؤال الى مأموري الويركو في صيدا

بيدي سندات طابو في ارض اشتريتها من البنك الزراعي منذ ثلاثة اشهر فلما اردت فراغ بعضها لشخص آخر واطلعتكم على مابيدي من السندات ومضبطة القرية لماذا اخرتم اوراق المعاملة ثمانية ايام وكيف ترددتم في صحة ملكي لها مع ان السند الخاقاني مصرح بصحته وهي بالامس مرت عليكم ولم تعترضوا عليها لما باعني اياها البنك فكيف تؤخرونها اليوم لما اردت بيعها وكيف ساغ لكم ان تؤخروا المشتري والبائع عشرة ايام بلا حق ولا عدل ينتظران رحمتكم في هذه المسألة الجزئية البسيطة الى ان ادركتها المرحمة فتمت اجيبونا واصلحوا انفسكم والسلام

احمد رضا

* *

النبطيه

١٢ صفر لمكاتبنا

يسرني ان انوه على صفحات جريدتكم الوضاءة بمآثر حضرة النزيه الطيب السيرة سعيد بك قائمقام صيدا فقد قدم النبطية بالامس يصحبه بعض الاعيان وحل ضيفا كريما في دار آل الفضل والمجد حيث قوبل بالحفاوة والاكرام وقد زاره الوجهاء والفضلاء فلقوا منه وجها باشا وصدرا رحيبا

وفي اليوم التالي زار سرايا الحكومة المحلية واستدعى اليه بعض وجوه الناحية ومختاري القرى واخذ يحثهم على مساعدة معمل السجاد الذي انشئ في صيدا واعدا ان يجعل له فرعا في النبطية فاشترك بعضهم واحجم البعض الآخر وكان ذلك داعيا لكدر المشار اليه وايابه مسرعا الى صيدا بعد ان عرج على كفر رمان ملبيا دعوة الوجيه يوسف بك الزين

وقد ساءني قلة الاقبال على المشروع في بلدة مثل النبطية اخذت قسطا من الرقي في حركة الاعمال الداخلية ولاهلها ميل خاص للصنائع الوطنية واسباب المعيشة رخيصة فيها فعمدت للتنقيب عن الاسباب وسألت بعض العارفين بمجريات الاحوال بما هي الدواعي لاخفاق المسعى بهذا المشروع فحمدلي من نوايا القائمقام وغيرته الوطنية وما له من الهمم الناهضة في المشاريع الخيرية التي اجراها في صيدا واثنى على غيرة شعبة المعارف بها القائمة برياسة بهاء الدين افندي مفتي القضاء وخصص الوجيهين سعيد افندي البزري وحسن افندي زنتوت بأطيب الثناء لابتعادهما عن الاغراض والاهواء

ثم قال ان الاسباب لعدم الاقبال على المشروع مع انه حسن في حد ذاته كثيرة اهمها ان الحاجة ماسة لنشر التعليم الابتدائي ولاسيما في حواضر القرى اكثر من سواه وان الحال في صيدا خلافها في القضاء حيث التعليم الابتدائي على اتمه بها على كونه لااثر له في القرى وان الاهلين لم يعتادوا مثل هذه المشاريع الاقتصادية لقلة الثقة فيمن يتولى شؤونها وعدم معرفتهم باصول الادارة والاقتصاد ووسائل الترويج والتشويق للاشتراك

بها ولانها تحتاج الى عزم ثابت ومال وفير وان من العادة في مثل هذه الاعمال ان تذاع اولاً على صفحات الصحف وفي نشرات خاصة تحتوي شروطها وموادها اوضروب اعمالها واساء موسسيها والقائمين بشئونها وغير ذلك من الامور التي تضمن للمشترك ماله والاستثمار منه ولم نر من ذلك شيئاً البته واوءكد ان اكثر المشتركين لايعلم بماذا اشترك وبعضهم صرح ان النبطيين واكثر وجوه القضا عاتبون على حضرة القائمقام مع اعترافهم بنزاهته وانصافه وابتعاده عن التعصب والتحزب لانه افرد صيدا في مشاريعه الكثيرة وصرف جل اهتمامه لاصلاح احوالها بوجه خاص مع ان الاموال التي جمعت لهذه الغاية على ضروب شتى ليس من غرضنا الخوض بها انما دفع معظمها القرويون فمن العدل اذن ان ينالهم بعض النفع على انهم احوج من سواهم لها

ومما يوآخذ به حضرته انه زار المكاتب الابتدائية التي تعتني بها جمعية المقاصد الخيرية في النبطية وشهد لمكتب الاناث الذي لم يمض على تأسيسه اكثر من سنة ونصف انه من ارقى المكاتب من نوعه في الاقضية فضلا عن النواحي وشاهد عناء الطالبات وسجنهن في مكان ضيق خرب ورأى السقوف في مكتب الذكور متداعية للسقوط والنوافذ والابواب محطمة والتلامذة اكداساً ينيفون على السبعين طالباً يديرهم معلم واحد يكاد يذوب دماغه ومع انه وعد هيئة الجمعية المذكورة من قبل قولا وكتابة بمعاضدة مشاريعها النافعة وانه سينفحها بقسم من الاعانات التي جمعت للاعمال الخيرية فانه لم يفتح اكتتاباً في زيارته هذه ولاجمع اعانة ولااتى على كلمة في هذا الموضوع ولعله يفي بوعده شان كبار العقول ورجال المشروطية من امثاله ويعير ملاحظاتنا اذناً صاغيه فاننا في زمن احوج فيه لقبول الانتقاد المجرد عن الاهواء من الاقبال على المتزلفين والله سبحانه بالهداية كفيل

(م)

* *

اذا لم تستطع امرا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

* *

صور لمكاتبنا

قدم الشاب القانوني معاون مدعي عمومي قضاء صور عبد الغني افندي الجوهري واستلم زمام مأموريته بهمة شماء وهو من متخرجي مكتب الحقوق فاهلا وسهلا بالعربي الصميم

اطلعت في جريدة الابابيل الغراء عدد ١٤٨ على رسالة من صيدا لوطني غيور يقدس فيها اعمال قومندان الجندرمة في صيدا طلعت افندي الكردي الملقب بالفاتح بما عمل من الفظائع المنكرة في قضاء صور من ضروب الاستبداد والنهب وينسب له البسالة الموهومة لالقائه القبض على ثمانية عشر شقيا مدججين بالسلاح يعبثون بالامن (نعم القائد ان صح الخبر) هوّن عليك يا صاح فالذي تسبح بحمده فعل افعالا في القرى التي هاجمها في قضائنا من التعدي والسلب يخجل عن مجاراتها كنيفا الطلياني مع اهالي طرابلس الغرب

لانه لما حل في قرية خربة سلم امر باحضار رجل يتجاوز عمره الثمانين ربيعا اسمه السيد خليل الموسوي فوضع الفلق في رجليه واخذ يضربه عليها حتى تورمت قدماه وهو يستغيث بكل وطني غيور ولعلك لا تستكثر الضرب والاعتقال للرجال ولكن كيف تنتحل له عذرا وهو يضرب النساء والاولاد تشفيا وانتقاما وياليتك تدرج لنا أسماء الاشقياء الذين القى عليهم القبض اثباتا للحقيقة فنكون لك من الشاكرين واني لك ذلك والذين احضرهم للمركز احدى عشر بريئاً مكتوفين بالحبال مخفورين بعسكره الجرار اخلى سبيلهم وكيل معاون مدعي عمومي القضاء بعد ان اقاموا عليه الدعوى يستجيرون بالعدالة من ظلمه وجوره فبلسان هوءلاء الفلاحين استلفت عناية والينا الحازم وقومندان الجندرمة وكل وطني غيور للتحقيق عن السبب الدافع لهذا اليوزباشي على اعماله المخالفة للقانون ومجازاته بما يقتضيه النظام وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

(جبل عامل) قرأنا بعد طبع هذه الرسالة مقالة بامضاء حسن دبوق في جريدة النصير بعنوان اشقياء جبل عامل يمدح بها طلعت الكردي الملقب بالفاتح ويثني ماقاله مكاتبنا عنه وبالوقت نفسه يثبت ذلك وسوف نذكر من اعمال هذا القائد في صيدا مالا يتصور صدوره في عصر نيرون الظالم فضلا عن ان يصدر في عصر الدستور اما الذين عبر عنهم حسن دبوق في النصير بانهم اشقياء جبل عامل فقد اطلق سراحهم وظهرت براءه ساحتهم لدى الخاص والعام فليتق الله هوءلاء المتخرصين فيما يكتبون ولتتأن الجرائد التي تنشر اقوالهم فينا وربك ما يقولون

حوادث وشوءون محلية

القائمقام وتعداد النفوس والانتخاب

عجبنا جدا من تباطي قائمقامنا عن تعداد النفوس في قضاء صيدا وتوزيع لوائح الانتخاب لاجراء انتخاب المنتخبين الثانويين مع ان قضائي مرجعيون وصور كادا ينتهيان ذلك فنحن نجل القائمقام عن اتباعه اشارة او امراً غير امر القانون وربك العليم بما يضمرون

شهادة الزور = استفحال امرها

كثر من يبيع وجدانهم في هذا الجبل ويشهدون شهادة الزور بدراهم معدودات سيرا مع تيار الطمع وبيعا للضمير والدين فلبئس مايصنعون

مافرغنا من مسئلة شهود الزور في صربنا الذين حكمت عليهم محكمة الاستئناف النزيهة بسجن ثلاث سنوات ورجونا ان يكونوا عبرة لسواهم حتى فوجئنا بشهادة كل من سليم الشيخ من قرية الدوير الشقي المشهور المحكوم عليه عدة احكام وقاسم داود ونعمان صالح من تولين المقيمين الآن في برج بيروت على عبد اللطيف بك الاسعد اخ كامل بك الاسعد الشهير بانه له يدا في قتل تامر بن محمود التامر تلك الفظيعة التي اشتهر امرها وعلم لدى الخاص والعام ان قاتله حسين الكويس باغراء ابيه فنحن لانشك بان محكمة الاستئناف تبريء البك المومى اليه من هذه الجريمة التي لايعقل ان يكون له يدا فيها وتجرم شهود الزور الذين ظهر تزويرهم للعيان ومن الغريب انه بلغنا بان لاحد اعضاء محكمة البداية يدا في اغراء شهود الزور فقلنا اذا كان الجالس في مجلس القضاء تصدر منه هذه الهناة والامور فمن الملوم بعد ذلك ياترى فلا حول ولا قوة الا بالله

بلغنا بعد طبع هذه الكلمات ورود برقية تفيد اسقاط المحكمة شهادة الشهود فحياها الله وعساها لا تغفل عن مجازاتهم ارهابا لغيرهم

تعداد النفوس

بلغنا تعيين مامورين لتعداد النفوس وهم فضل بك الحسن وتوفيق الجوهري ومحي الدين الناعماني وانهم اعطوا فرصة ثلاثة اشهر وبعد ذلك يجري الانتخاب فان صح الخبر فهو من الغرابة بمكان ولا غرو فان الاغراض والاهواء تجعل صاحبها يفعل ما يشاء

قدوم

عرج بالثغر كل من السراة الاماثل محمود بك الخليل وعبد اللطيف بك الاسعد وفضل بك الحسن والحاج محمد سعيد افندي بزه وما لبثوا ان بارحونا الى بيروت لاستقبال السري الكبير كامل بك الاسعد الذى ييمم بيروت على الباخرة الافرنسية هو وطني فكري بك الشهير وعبد الحميد افندي الزهراوي وشكري افندي العسلي كما ورد في برقية للمفيد وينتظر قدوم فريق كبير من سراة جبل عامل لاستقبال كامل بك فعلى الطائر الميمون

رئاسة البلدية

فهمنا ان فريقا من عقلاء البلدة يفكرون بتكليف محمد سعيد بك الاسماعيل ان يكون رئيسا للبلدية فنعم الراي رايهم لو تم الامر فان البك المومى اليه قد عرف بالاقدام والغيرة والنزاهة وانا نذكر في هذا المقام اهالي صيدا الكرام ان لايجعلوا للاغراض اليهم سبيلا ولينتخبوا للمجلس البلدي من عرف بالنشاط وحرية الضمير ليكونوا مدار رقي بلدهم وتقدمه وبلوغه اوج النجاح والفلاح ولا نخالهم الا فاعلين ان شاء الله

* *

مرض الصدر

مابرح الصدر الاعظم مريضا وقالت (التيمس) بانه مصاب في مرض جدري الماء وقد اشار عليه الاطباء بان يعتزل الاشغال مدة اسبوعين ويقال بانه اذااشتد عليه المرض يعين حسين حلمي باشا مكانه

* *

هداية المتعلمين
الى
ما يجب في احكام الدين

رسالة مختصرة لطيفة الفها العالم الاستاذ الشيخ احمد افندي رضا فجاءت جامعة لما يجب على كل مسلم عموما وعلى كل شيعي خصوصا ان يعتقده وقد طبعت بنفقة جمعية المقاصد الخيرية في النبطية بمطبعتنا (العرفان) وثمنها متليكان لاغير وعدد صفحاتها ١٦ صفحة بالقطع الصغير وقد رتبها موءلفها على طريقة السوءال والجواب لجدير بتلامذة المكاتب والعوام ان يقتنوها ليعرفوا ضروريات معتقداتهم ويعاونون بذلك جمعية المقاصد على عملها لان ريعها لها وتطلب في صيدا من مكتبة العرفان وفي النبطية من السيد محمد قنديل ومن جميع وكلاء العرفان في الجهات

* *

قاموس القضاء العثماني

هو الكتاب الذي الفه المحامي البارع سليمان افندي مصوبع المقيم في صيدا . وسيمثله للطبع عما قريب وقد طبع مقدمته ووزع منها مجانا ليعلم الناس الغرض من هذا التاليف وقد راجعنا المقدمة فوجدنا موضوع الكتاب مبتكرا في بابه لم ينسج على منواله مؤلف عربي قبل هذا المحامي الغيور وهو وان يكن جمعه من الكتب الفقهية والقضائية الا انه عني بتنسيقه وتبويبه وترتيبه عناية كبرى وقد اشتغل في جمعه ثلاث سنوات متوالية وكفاك دليلا على اهميته انتخابه من ٣٥ كتابا شرعيا وقانونيا فضلا عن المحررات والذيول التي اخذها من المحاكم وعن الجرائد وهذا القاموس يغني مقتنيه عن تلك الكتب والذيول باجمعها ويفضلها بسهولة اخذ المسائل منه فلو عرض لك من الامور الشرعية والقانونية امر ما واردت معرفة حكمه فتنظر لمصدره وتراه حالا في الكتاب (مثال ذلك اذا اردت ان تعلم هل للمطلقة نفقة في العدة فانك لابد ان تجد هذا السؤال وجوابه بين العنوانات الفرعية الواردة تحت احد العنوانات الآتية (طلاق) (نفقة) (عدة) وقس عليه غيره فعلم مما تقدم ان الكتاب ضروري لجميع طبقات الامة العثمانية لايستغني عنه احد كما لايستغني عن قاموس اللغة كاتب اوشاعر عربي فجدير بالامة العربية كافة موازرة مؤلفه في الاقبال على كتابه ليرى نتيجة سعيه وعمله ويقدم غيره على اعمال نظير هذا العمل الكبير فنحن نثني على مؤلفه اتم الثناء ونعتقد ان قاموسه هذا من اهم التآليف التي ظهرت في اللغة العربية نعم لو وقف على تصحيحه عالم ضليع في اللغة العربية لكان احسن وقعا في نفوس المتأدبين

يباشر المؤلف في طبع الكتاب ابتداء من شهر آذار المقبل في مطبعتنا «العرفان» ويتم طبعه بمدة سنة كاملة لانه سيكون عبارة عن الف ومائتي صفحة بقطع العرفان ويطبع طبعا متقنا على ورق ابيض جيد ويدقق تدقيقا تاما باصلاحه بحيث لايحصل به اغلاط مطبعيه وقد جعل اشتراكه الى نهاية اذار القادم سنة ١٩١٢ ثلاثة مجيديات وبعد ذلك ليرة افرنسية ويخصم في المائة عشرون للحكام والمامورين والمحامين وطلاب المدارس العالية وهي قيمة زهيدة بالنسبة لفوائد الكتاب وكل من اراد الاشتراك يمكنه ارسال القيمة حوالة على البوستة في صيدا باسم مؤلفه المحامي سليمان مصوبع

نصائح صحية

الصحة اثمن كنز ويليها الجمال فالمال (افلاطون)

اذا كان داء النقرس يتأتى من الشراهة في الطعام فبطريق اولى ان يتأتى من المشروبات الروحية (الدكتور سيدار نهام الانكليزي)

تحتاج النساء للنوم اكثر من الرجال (الدكتور بكارال)

ينتشر السل من بصاق المصابين به (الدكتور فيلمن)

اللبن (الحليب) مجموع الاغذية (بوماتر)

امتنع عن تناول الشاي والقهوة اذا كنت مصابا بداء الحصا (الرمل) (له)

اياك وتناول المشروبات الكحولية اذا كنت مصابا في البول السكري (له)

المفرطون في التدخين ضعاف الذاكرة دائما (فونسا كريف)

* *

فائدة للفلاحين

﴿علف المواشي﴾

عليك بالاعتناء اعتناء خاصا في ايام الشتاء بجودة علف العجول ويلزم تنقية الحشيش من العفونات ورشه بقليل من الملح ويكفي الثور في كل علفة رطل ونيف من الحشيش ولا بأس باضافة شيء من الجزر او غيره من الخضر الى الحشيش مع قليل من طحين الشعير او النخالة . واما ثيران الفلاحة فيلزم اعطائها في اليوم والليلة نحو اثنا عشر رطلا من تفل الذره والبطاطا وما شاكلها ونحو رطل ونصف تبن ورطلين ونصف حشيش

اقول واصطلاح الفلاحين هنا على اعطاء الكرسنه وما شاكلها لا بأس به لكن لا يحسن تكبير التبن على مايظهر كما يفعلون

* * *

أهم الأخبار والآراء

بين الانتخابين

ماذا ارى ? ارى امرا جللا وحادثا عظيما ، ارى الوطن الخاص « صيدا » والعام « المملكة » — واقفا اليوم في موقف هائل رهيب ، تتطلع الى نتائجه الافئدة . وتشرأب الاعناق ، هذا يريد نوابا صغارا — حسب الموقع — ليديروا الشؤون في البرلمان المصغر « البلدية » وذاك يطلب نائبا عظيما تناط به الآمال وتعقد على فضله الخناصر ، في البرلمان الكبير ، يرتفع صوته في حاجيات المملكة ويشترك مع رفقائه في زحزحتها عن مركزها . الحرج الواقفة فيه ، وبين هذين المطلبين ارى الامة اليوم شاخصة البصر مضطربة الفكر ، خفاقة القلب ، تحمل في يدها سيفا باترا ، فاذا احسنت استعماله وقدرت على اغماده في قلب المخاطر التي تتهددها فتجندلها وسط المعترك فبها ونعمت ، والا فلتستعد لموت زؤام ينزع فيه عن كتفيها تكاليف الحياة ، وتستريح من حيث تعب الكرام ،

مضى على اعلان الدستور اربع سنوات صافحت فيه افكار الامة خيالا ، وودعت خيالا ، واتسعت فيه دائرة الآمال اتساعا ليس وراءه زيادة لمستطلع ، وتوهم الكثيرون ان الثريا اصبحت في قبضة المتناول ، وما هي الا عشية او ضحاها ، حتى رفع الغين عن العين ، ولم نر غير الموقف الاول الذي كنا فيه ، وان تلونت الصور وتبدلت الاسماء

كنت كلما خرجت من صومعة اعتزالي اسمع تذمرا وتأففا ، ومن بينها كلمات ارق من النسيم صادرة عن نفوس طاهرة ولم تتعود احتمال الضيم والصبر على المكاره ، تقول حبذا يوم الانتخاب ، حبذا ذلك اليوم الذي ننيط الآمال فيه بمن يحس بآلامنا ويشاركنا في شعورنا ويهمه ما يهمنا ، فينظر في حاجيات الوطن نظرة صادقة ، نظرة غيور تنفذ الى الصميم ، فيعمل بما في يديه من القوى على رأب الصدع ورتق الفتق ، حينئذ نتخلص من تلك الاوهام اللمّاعة ، والمواعيد العرقوبية البراقة ، التي استحبينا الوقر على سماعها والعمى دون مرآها ،

اجل ! اتى دور الانتخاب ، وعاد سيف الامة الاوهو « صوتها الشريف » الى يدها ، فلتقلده من ينسلخ في مجموعها انسلاخ الظلال بالانوار ، لا من يريد ان تنسلخ في مفرده ،

لتقدمه الى من يضحي نفسه لحياتها لا الى من يضحيها لحياته ،

لتحمله الى من يحسن استعماله ، يشتد وقت الشدة ويلين وقت اللين ، يعلم كيف يلج البيوت من ابوابها وكيف يخرج من المأزق

لتمش به الى من ترفع به راسها وقت الفخار ، طب بالامور الاجتماعية ممثل للشرف الحقيقي ، عظيم وقت المنصب ووقت الاعتزال ، وبناء على هذه الملحوظات ارجو من كل مواطن ان يفتكر بما يلي !

١ — ان الوطن في حاجة قصوى الى الاصلاح والعمران ، لان معاول التخريب قد امعنت فيه من زمن متطاول وبناء عليه فنحن نتطلب الاصلاح بكل معناه ، لنتمتع بالسعادة التي يرتع في ربوعها غيرنا

٢ — ان الاصلاح لا يتكون بذاته ، بل يقتضي لايجاده رجال عرفوا كيف يصلحون تجردت نفوسهم الطاهرة عن الاهواء ولم تل يوما مع الهوى ، رجال عرفوا بالجد والاقدام والشرف ، يتشرف بهم المنصب ولا يريدون ان يتخذوه جسرا لمآربهم ومطامعهم الخسيسة

٣ — لا يخلو زمان ومكان عن اولئك الرجال فعلى كل منا ان يستعمل حقه الطبيعي في انتخاب من يثق به وجدانه ، ويلقي عليه اعتماده في هذه الامور المهمة ، وليشتد الحذر من الاغترار بالمواعيد الكاذبة التي يتخذها المتطالون الى مناصب لم تخلق لهم ، صدقة يقدمونها بين يدي نجواهم ،

٤ — قد يكون بين الرجال المنشودين من هو مختبئ في الزوايا لا يريد ان يظهر على المسرح ليمثل الدور الذي يمثله اولئك الطامعون الطامحون فعلى كل منا ان يرفع بيده الى ذلك المقام الاسمي ذلك الرجل ، ان طالب الولاية لا يولى ، والحر النزيه لا يرد المزدحم جريا مع القائل

يقولون هذا مورد قلت قد ارى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما

فلتحرجعل اولئك المعتزلين ولنرفعهم الى الكراسي التي خلقت لهم

فكما نود ان ننتخب للمديتار جالا عرفوا بالشهامة والشرف ، وتوقد الغيرة وفرط النبل ، ولم يتلطخ ماضي حياتهم بالمآثم والاوزار هكذا يجب ان يقع اختيارنا على المبعوث فيجب ان يكون عنوان الكمال ، وآية الفضل ، وتمثال الشرف وانموذج الاقدام

فيابني قومي اليكم كلمات صادرة عن قلب يلتهب غيرة ويتمزق اربا حينما يرى النوائب في عقر داركم ، يحملها اليكم على بريد الاخلاص يقول لكم بملء صوته الضعيف ها هي الحياة والممات بين يديكم ، فان احسنتم الاستعمال واجدتم الاختيار ، يحق لكم ان تستقبلوا صفو الحياة وسعادة المستقبل وتودعوا ذلك الانحطاط الذريع الذي قذف بكم من حالق والا فانتم المسئولون عما اقترفتموه ولا يحق لكم بعد ئذ ان تتشكوا وتتذمروا فان من يقع بنفسه لا يجوز له ان يبكي .

ان نجاتكم طوع ارادتكم فافعلوا ما انتم فاعلون ، ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فعليها ، والسلام عليكم

صبرا سهيل

(جبل عامل) ابطأت جرائد العاصمة عن سهيل فاحب ان لا ينقطع حديثه مع القراء فكتب هذه المقالة عوضا عن الجوائب والموعد بها الآتي وهو قريب ولنا في انتخاب النواب والبلدية كلمة نرجئها للعدد القادم

* *

شاه فارس

نقلت جريدة الدايلي نيوز الخبر الآتي عن احدى الصحف الالمانية التي تصدر في برلين

اتفق اخيرا مع روسيا سردار اسعد رئيس البختياريين وحامي حمى الدستور عند ما اراد الشاه السابق ان يقضي عليه وقد توقف رجال قبيلته عن الانتخاب (للمجلس) واصبح البختياريون هم القابضون على زمام الاحكام في عاصمة فارس

ويقولون ان البختياريين سيخامون الشاه الصبي ويقيمون عائلة ملوكية جديدة يكون سردار اسعد او صمصام ملكا مطلقا لها وقد تخابروا في هذا الامر مع الشاه محمد علي ليتنازل عن حقوقه مقابل معاش دائم

وعزم نصر الملوك وصي الشاه على ترك فارس لما حل في قلبه من اليأس واعتراه من الضجر وهو في انتظار السيارة التي غادر فيها المستر شستر الى (انزلى) قاصدا اوربا وقد اصبحت البلاد في منتهى الفوضى فالاقاليم تركت وشانها ليعمل الحكام فيها ما يروق لهم ومنذ سافر المستر شستر لم يدخل فلس واحد خزينة الحكومة

وجاء من طهران ايضا ان نصر الملوك وصي الشاه لم يحضر القصر منذ بضعة ايام والاشاعة جاريه بانه عازم على الاستقالة وقيل ايضا ان الحكومة عرضت الوصاية على احد رؤساء (المجلس) سابقا فرفض قبولها

(المؤيد)

* * *

الفوضى في العجم

ان الحالة في العجم ذات عقد لا يمكن حلها ويتعسر على كل انسان فهمها وقد لعبت المداخلات في العقول لعب الشمول وزاد الناس الشروح والحواشي في مقاصد انكلترا وروسيا ونحن نختصر هذه الحالة ببضع سطور

اولا ان الاميركانيين الذين كانوا موظفين بمعية المستر شستر الذي ترك وظيفته تذمروا وتشكوا من حالة مأموري العجم السيئة واخبروا حكومتهم بذلك

ثانيا انه اصبح الانتخاب الجديد على وشك المباشرة به ومن المتعسر ان تجري الانتخابات على محورها لان البختياريين يديرونها كيفما شاءوا وانظروا لتمكنهم من البلاد

اما الشاه الخليع فقد اصبح يفضل السكون على الحركة ويود ان ياخذ المرتب الذي عينته له روسيا من خزينة العجم اذ لم يساعده الحظ في كل ثوراته

اما روسيا فتقول بانها سوف تسحب جنودها من ايران متى ساد الامن العام بها وهذا محال فروسيا اذا تبني سحب عساكرها على المحال

مداخلة الاتحاديين في الانتخابات

سيذهب طلعت بك وجاويد بك الى سلانيك ليتفقا مع المركز العمومي على البروغرام الذى تسير عليه الجمعية في مقدونيا بشأن الانتخابات

مهاجرة طرابلس

وصل الى الاستانة ٢٠ عائلة من مهاجري طرابلس في ١٩ ك ٢ سنة ٩١٢

(المونيتور)

وزير خارجية النمسا

وزير خارجية النمسا الكونت دارنتال يرغب اعتزال الوزارة لان بقية الوزراء ضد رايه الذي يرمي به الى معاكسة ايطاليا في حربها الطرابلسية فلذلك ادعى انحراف الصحة وبالحقيقة اصبحت صحته منحرفة نظرا للحالة الحاضرة وتقول بعض جرائد النمسا بهذه المناسبة ان وجوده في الوزارة مدعاة للسلام فيخشى اضرام نار الحرب بعد استعفائه

روسيا

قبضت حكومة روسيا في (فارسوفيا) على ضابطين المانيين جاآ بقصد التجسس فحكمت على احدهما بسجن سنتين وعلى الثاني بسجن ثلاث سنوات

ايوب صبري بك

تعين ايوب صبري بك من ابطال الانقلاب سكرتيرا للمهمات الحربية

هزات في جزر اليونان

حصل في (ارغيستولي) وسواها من الجزر اليونانية هزات هائلة وقدرت الخسائر بمائة وعشرين الف ليرة انكليزية والقتلى باربعين شخصا

المجلس الالماني

يجتمع الريشستاغ الالماني في ٧ شباط

(التيمس)

* *

اهم البرقيات

الخاصه

قطع العثمانيون المياه تماما عن الجيش الايطالي بمدينة درنه ومنعوا عنه ايضا حاجات المعيشة الضرورية من داخل البلاد فاصبحت حالته في غاية الضيق والصعوبة وقد علمنا ان بعض الطوابير الايطالية بالمدينه يميلون للاعتصاب عن الحرب وتسليم انفسهم للجيش العثماني وحسنا يفعلون لأن العثمانيين هنا يعاملون الاسرى احسن معاملة لم يسبق لها مثيل في التاريخ ولم تحصل بين الدول الاوروبية هذا وقد أعدم اثنان من خونة العرب الذين يتجسسون للايطاليين

قامت ريح صرصر عاتية اغرقت عدة سفن طليانية بجهات دفنة وسوسه وطوالبه وقذفت الامواج على الشواطيء كثيرا من الجثث الايطالية وحمولة تلك السفن من مأكولات وملبوسات وأبقار وادوات كانت مرسلة للجيش الطلياني من ايطاليا

خرجت بعض فصائل من العربان للاستكشاف ليلة الامس فلاقاها الايطاليون بمدافع جبلية عدا مدافع الاسطول فهجم العربان على نقطهم واستحكاماتهم الامامية بجهاس ودامت الحرب سجالا بين الفريقين بضع ساعات تمكن العرب اخيرا من تخريب الاستحكامات وقتلوا من الطليان سبعين جنديا وجرحوا كثيرين

اما خسائرنا فهي ثلاثة شهداء وعشرة جرحى . مع كون مقذوفات الطليان كانت كالمطر الوابل

وكان نساء العرب بجوار الجند تحت مقذوفات القنابل يشجعن الرجال (بالزغاريد) والهتاف

(المؤيد)

الاستانة في ٥ شباط

روت الاجانس ستيفاني من تبروك بتاريخ ٣١ الماضي ان معسكرا عثمانيا جديدا مؤلفا من الجند النظامي ومتطوعي العرب قد اقيم على بعد ٩ كيلو مترات من مقدمة التليان

مارسيليا : سافر الركاب العثمانيون الذين ضبطوا من الباخرة مانوبا على ظهر الباخرة "مدينة تونس" وهم يصرخون فلتحيي فرنسا وقد بقي واحد منهم ريثما ترد اوامر الوزارة بشانه

لوندره : تفيد الانباء الواردة من بريم ان التليان جددوا اطلاق القنابل على مرفأ شيخ سعيد

رومه : ذكرت جريدة « الستامبا » الخطة الحربية الايطالية الجديدة ومن مقتضاها عدول التليان عن احتلال زواره الذي سيكلفهم ضحايا كثيرة وسيزحفون على غريان بفرقتين

باريس : ذكر مراسل الماتين من رومه الصداقة الوطيدة الكائنة بين فرنسا وايتاليا وقال بان فرنسا مدينة لهذه الصداقة باحتلالها مراكش وان ايتاليا لم تكن تقوم بحملة طرابلس الغرب لولا اعتمادها عليها

٦

يهجم المجاهدون في بنغازي هجمات متوالية على استحكامات العدو

تقرر تعيين طلعت بك ناظرا للبوسطة وينتظر صدور الارادة السنيه بذلك

غرق ثلاث بواخر طليانيه لأجل النقل بسواحل (طبرق) وقد امتلأ الساحل باجساد البقر التي غرقت مع البواخر

اخطر الطليان الشركة الفرنساوية التي تنشيء الخليج والسكة الحديدية برأس الكنيف بالكف عن الشغل

باريس : روت جريدة الليبرته ان الشركة الفرنسوية التي عهد اليها مد السكك الحديدية من حديدة الى صنعاء لم تخل مراكزها بناء على اوامر التليان لما فاطلقت البوارج الحربية القنابل عليها وتقدر الخسائر باثني عشر مليونا والمظنون ان القرض العثماني بضمانة واردات الحديدة سيصادف عرقلة واصبح من الضروري ارسال البوارج الحربية الفرنسوية الى البحر الاحمر

احتج قنصل انكلترا لضبط الطليان الشراع الذي كان عليه العلم الانكليزي

انتهى الائتلاف ما بين روسيا وانكلترة بخصوص ايران وقد اخلت الروس شمالي ايران وقد توجه الشاه المخلوع الى انكلترا

تضرر الطليان زيادة عن عشرين الف فرنك بسبب الذخائر التي غرقت مع البواخر في ساحل طبرق

لعبت النار امس في بيت وراء نظارة المالية وقد اطفئت بهمة الطابور المخصص لذلك فلم يحدث ضرر فاحش

(الشركة العثمانية والسورية)

ادبيات

الزنبقة التلألئة

عرفتك ياذات الرائحة الزكية والجمال الطبيعي .

عرفتك وانت زرّ من الورد تزيّ بذوات القد الاهيف والخصر النحيل . لون جبينك اصفى من صبح نيسان . وسواد شعرك اشد ظلاما من قلبي حين شعر انـك تعطين راحتك لغير من قد سك . . .

ربيت زهرتي ونميت زنبقتي في مرج جميل

عرفتها من حيث ابتدأت تطرح عنها نقاب الطبيعة وشرعت ترسل النسمات الاولى من رائحتها وذلك حينما ابتدأت قطرات الندى المنعشة تقبلها فتقبلها تلك بكل سرور .

وكنت اود استنشاق الرائحة الـذكية ولكنها كانت تعرض عني وتميل يمينا اوشالا ولسان حالها يقول اليك الآن عني . دعني اكمل تفتيح اوراقي النحيفة . دع السماء ترويني من ندائها والنسيم ينعشني بهبوبه ويد الطبيعة تكسوني ماشاءت من الحلل البهية واني لك في المستقبل .

فكنت اعجب لرزانة وتعقل زهرتي وعلى الاخص لعاطفة سرية كنت اراها بعين فكري بين اوراقها حينما يداعبها النسيم .

كبرت زنبقتي ونمت وتعهدها الباري بندى السماء في الليل وبنور الشمس وحرارتها في النهار حتى ارتفعت وعظمت وقـويت فيها الرائحة العطرية . هب على زهرتي نسيم البحر فصارت ذات اغصان وفروع جميلة واوراق ملتفة تخفي بين غصونها من اسرار الحب ما لو ظهر لطهر قسما من الارض . . .

تعهدت زنبقتي بزيارة خصوصية فاذا بها قد استعارت من الملائكة جمالا ومن البدور حسنا وصفاء . لتموجاتها صوت كنوح الحمام ولخطراتها غنة كانها سجع ورقاء يفطر الحشى ويذيب الفوءاد . فوقفت جنب اصولها اسبح الخالق عز وجل لجعله جمالا كهذا في الارض وفكرت مليا في عظم قدرته وجلاله وفي قلبي من الحنان والحب لزنبقتي ماجعل نسيم الامل يهب بين ضلوعي ويبث بين تفاصيلها روح الغيرة والهمة . . .

اتى النبأ المزعج فازعج نفسي والخبر المؤلم فاذاب له احشائي ومجمل الخبر وتفصيله ان زهرتي قطفت وزنبقتي بغي عليها فاجتاحتها يد اثيمة .

ليس لزهرتي لسان لتتكلم ايها الباغون! ولا لزنبقتي سوى نفس تتالم ولكن اين الراحمون

اوآه عليك يازهرتي !. واأسفاه على آمالي المتهدمه وعواطفي المنسحقه! عليكما سلام الله يايوم وليلة مضيا علي بقربها فلم احسبهما آنئذ من ايام العمر وذلك لتضمنهما جزأمن السعادة الروحية التي لا نراها في هذه الحياة المملوءة تعاسة وشقاء مستمرين .

ماهذه الظلمة التي تكتنفني ؟..

صرت اشعر بوحشة كوحشة القبور ونفس تبقى تتالم ليوم البعث والنشور . . .

جرجس فاخوري

فكاهات

المفلسون في امان

قدم قوم غريمهم الى الوالي وادعوا عليه بالف درهم فقال الوالي ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني اسألهم ان يمهلوني لابيع عقاري وابلي وغنمي ثم افيهم فقالوا ايهـا الوالي قد كذب والله ما له شيء من المـال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبوني فامر الوالي باطلاقه

(الكشكول)

طفيلي ومسافر

صحب طفيلي رجلا في سفره فلما نزلوا ببعض المنازل قال له الرجل خذ درهما وامض اشتر لنا لحما فقال له الطفيلي قم انت والله اني لتعب فاشتر انت فمضى الرجل فاشتراه ثم قال له الرجل قم فاطبخه فقال لا احسن فقام الرجل فطبخه ثم قال الرجل الطفيلي قم فاثرد فقال : والله اني لكسلان فثرد ثم قال له قم فاغترف قال : اخشى ان ينقلب عـلى ثيابي فغرف الرجل حتى ارتوى الثريد فقال له : قم الآن فكل قال : نعم الى متى هـذا الخلاف قد والله استحييت من كثرة خلافك وتقدم فاكل

(مجاني الادب)

ابوا العتاهية والسائل

وقف على ابي العتاهية ذات يوم سائل من العيارين الظرفاء وجماعة من جيرانه حواليه فسأله دونهم فقال له صنع الله لك فاعاد السوءال فرد عليه فاعاد الثالثة فغضب وقال له الست الذي تقول

كل حي عند ميتته حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله عليك اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك قال لا قال فبالله كم قدرت لكفنك قال خمسة دنانير قال فاعمل ان دينارا من الخمسة وضيعته قيراط وادفع الي قيراطا واحدا والا فواحـدة اخرى قال وما هي قال القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما واقيم لك كفيلا بان احفر لك بهقبرك متى مت وتربح درهمين لم يكونا في حسابك فان لم احفر رددته على ورثتك اورده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهيه وقال اغرب لعنك الله وغضب عليك وضحك جميع من حضر ومر السائل يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقد اغتاظ فقال من اجـل هـذا وامثاله حرمت الصـدقة فقلنا له ومن حرمها ومتى حرمت فما رأيت احدا ادعى ان الصدقة حرمت قبله ولا بعده وقال قلت لابي العتاهية اتزكي مالك فقال والله ماانفق على عيالي الا من زكاة مالي فقلت له سبحان الله انما ينبغي لك ان تخرج زكاة مالك للفقراء والمساكين فقال لي لو انقطعت عـن عيالي زكاة مالي لم يكن في الارض افقر منهم

(معاهد التنصيص)

* *

مداعبات

لسعات ووخزات

٥

ابلد رجل

يقال ان احد السلاطين بنى دارا كبيرة لايواء الكسالى وتقديم ما يلزم لهم — فكثر الازدحام على ابوابها ولا غرو فالمورد العذب كثير الزحام — ولمـا ضاقت بسكانها على رحبها ، وعلم انها ستدعو النشيطين الى اتخاذ الكسل حرفة — اكل ومرعى وقلة صنعه — خطر للسلطان احداث حريق فيهـا ليعلم الكسول من المتكاسل ويذهب كل بسبيله

اضرمت النار في الوقت المعين ، فهب المتكاسلون من مكانهم وتشبث كل منهم باذيال الفرار ، ولم يبق جاثما في موضعه غير رجل واحد وصلت الى جوانبه النـار فمد بسيكارته اليها ليشعلها

قيلت هذه الحكاية امام اديب فقال ياله من كسول ؟ اظنه ابلد رجل في العالم

ولو علم ان الذين يشربون المياه عندنا — هنيئا مريئا — ولا نقول سما زعافا ولا يدفعون ما يلزم لها من المصاريف بعد شديد الالحاح والابرام فيضطر القائمون بامرها الى انزال ماء الحاره المولد للامراض القتالة لغيّر رايه وقال ان هوءلاء ابلد من ذلك الرجل بمراحل واذا كان القصور ناشيء عن القائمين بامرها كما يدعي الممانعون فان لنـا معهم موقف قريب فانتظروا

ولو وهبت له الدنيا

كان احد الفضوليين — الذين يتداخلون فيما لا يعنيهم ، ولو اصلحوا شـانهم لنالوا مكانا ساميا لايترك مسئلة دون ان يولغ لسانه فيهـا ، ففي احدى المرات بصر به رجل ذو مروءة وشرف ، يحنو على الانسانية ويعطف عليها — حنو الوالدات على الفطيم ، فاراد ان ينقذه من تلك الحمأة المنغمس فيها فمنحه مئة دينار على شرط ان يكف عن الاشتغال بما لا يعنيه ، فقبل الرجل بالشرط وقبض المئة دينار وعاهد الرجل على السكوت ، فبيناهو في احدى المحلات العامة والزمن زمن شتاء تهطل فيه الامطار كافواه القرب ، وكل يتدثر ثوبا دافئا ، واذ برجل غريب دخل وهو ابيض العمامة والثوب والنعل ، فتالم الرجل وعادت ريمه الى عادتها القديمة وقال ، اين صاحب المأة ليرة لياخذها هل يجوز السكوت عن هذا الرجل اللابس وسط الشتاء هذه الثياب ! !

واظن ان صاحبنا « وحيد » مصر . مثال الشذوذ والتطارف ، وعنوان «خالف تعرف» لو منح مليار دينار ، من بعض ذوي اليسار على ان يترك الثرثرة والهذار ، لما قبل بها ولو كان من ذوي الاعسار ، لان العادة في البدن لايزيلها الا الكفن ، وهل يصلح من بني على الفساد ، ومن يضلل الله فما له من هاد

صيدا (* * * *)

﴿ اعلان من دائرة اجرا صيدا ﴾

جنسي	قطعه سى	دونى	قريه سى	سندنومروسى	اسامى
ترلا	٢	٣٠٠	صيدا	(٧٩١)	حسين افندي حاجي اسماعيل الزين
〃	٥	٢٠	〃	(٧٩٨)	حسين افندي حاجي اسماعيل الزين
〃	١	١٩٠	〃	(٨١٩)	حسين افندي حاجي اسماعيل الزين
ترلا مشجر	٤	٥٨	〃	(٥١٩)	روءوف افندي عسيران
ترلا	١	٥	حومين التحتا	(٤٨٩)	عاتكه بنت عباس عوض
ترلا ومشجر	٨	٤	〃	(٧٩٥)	عبده بن محمد بلوط
مشجر	١	٢	〃	(٤٥٠)	عطارد بنت يوسف جوني
ترلا ومشجر	٦	٣٢٧	〃	(٦٤٥)	احمد يوسف حمدان
ترلا	٣	١٤٧	〃	(٨٢١)	احمد بن حسين بلوط
ترلا	١	٢٧	〃	(٨٢٢)	احمد علي نجم
مشجر	٢	٥	نباطية تحتا	(٨١٥)	محمود محمد طه
ترلا	٢	٩٤	نباطية تحتا	(٨٠٨)	اسعد وسعيد طه
ترلا ومشجر	٣	٦١٧	نباطية تحتا	(٨٠٩)	اسعد وسعيد طه
ترلا ومشجر	٤	٢٣	نباطية تحتا	(٨١١)	اسعد وسعيد طه
ترلا ومشجر	٦	٧٣	نباطية تحتا	(٨١٢)	اسعد وسعيد طه
ترلا	٣	١٢٣	انصار	(٥٢٣)	حسين ابراهيم شعيثاني
ترلا	٣	٧٢٧	انصار	(٨٠٥)	عبد الرسول هادي عاصي
ترلا	٩	٨٠	انصار	(٤١٩)	حسن وعبد المنعم عاصي
ترلا	١٧	١٣٤٧	انصار	(٥٩٠)	الحاج فياض العلي
ترلا	٢	٥٢	زبدين	(٦٤٩)	عبد الجليل قبيسي
مشجر ترلا	١	٥	نباطية الفوقا	(٨٣٧)	اسعد مغربل

ان الاشخاص المحررين اعلاه مديونين لصندوق البانق الزراعي في صيدا وقد مضت المدة النظامية على الاخبار المبلغ لهم ولم يوءدوا ماعليهم من الديون وعليه بعد خمسة عشر يوما من تاريخه ستطرح املاكهم واراضيهم المذكورة اعلاه في المزايدة فعلى الطالبين ان يراجعوا دائرة الاجرا في صيدا والدلال الحاج عمر آغا

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٨ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدى
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٧ صفر سنة ١٣٣٠ وفي ٢ شباط سنة ١٣٢٧ وفي ١٥ شباط سنة ١٩١٢

جبل عامل

١٣٣٠

الامية فيه

قاتل الله الامية وقبح الله الجهالة كم تعاكس سير الرقي وتقف في سبيل السعادة والهناء دنيا وآخرة

مع الجهل والاعراض عن التعلم المفيد تغلب الشهوات المردية ويعظم جماح النفس حيث لارادع لها عن تطوحها فيتقهقر صاحبها الى الوراء ويبعد عن منازل الكمال التي هي اول مراحل السعادة والفوز

اما جبل عامل فهو اليوم غيره منذ قرن فقد كانت آداب اهله راسخة في نفوسهم يوم كان لهم من العلم والتهذيب اكبر نصيب وها هو الآن قد لعبت باهله الاهواء وتشتت الآراء فتقسموا احزابا واختلفوا آرابا وما ذلك الا لانهم فقدوا التعليم وغلب عليهم الجهل حتى ذهبت ثروتهم وانحط مجدهم وطمع بهم عدوهم واصبحوا في اعين الناس مثال القلة والذلة فيا سوأة للجهل ما اقتله

تجد في جبل عامل اذا استقرأت احواله كتاتيب تعلم القرآن الكريم للاطفال الصغار في امهات قراه ولكن وجودها وعدمها سيان فهي ان علمت الولد شيئًا من القرآءة الضعيفة التي لاتخرجه عن درجة الامية فانها لاتعطيه ولا قلامة ظفر من التهذيب ثم ان بعدها عن الاتقان واصول التعليم جعلها في عين الولد المتعلم جحيما يتقى شره وكم لمعلمي الكتاتيب من آلات التعذيب مايكون في قلب الولد المتعلم منها رهبة وخشية ' وكنت اذا مررت باحدى الكتاتيب اتذكر نوادر (كتاب المستطرف المنقولة عنهم) واجد فلسفة ذلك المعلم بعصاه الطويلة والقصيرة والبوق والطبل وهو لايعرف (الطمس من الخمس) وكم شهدت بعض الاولاد يسحبون ولدا فرّ من الكتاب سحبا على وجه الثرى وهو يصيح ولا راحم ولا شفيع

طف في ربوع هذا الجبل واستقص قراه وتصفح بلدانه واستنطق رجاله تجد المتعلمين منهم لايتجاوزون العشرة في الالف واذا دققت في الامر ترى من هذه العشرة واحدا يصح فيه ان يقال انه متعلم ومن عداه يحشر في زمرة الاميين

ان في مدن الجبل مدينة واحدة عرفت كيف يكون السبيل الى الارتقاء وهي مدينة صيدا فاربى عدد المتعلمين في مدارسها على الالفين ولكن البلاد وراءها خوت وخات من مثل هذه النهضة اللهم الا ماكان في النبطية من الانتباه بعد الغفلة باحياء جمعية المقاصد الخيرية فيها التي اخذت على عاتقها نشر العلم والتهذيب

اما قصبة صور وما ادراك ماهى هي ذات المجد القديم والفخر التليد لولم يكن فيها شبه مكتب رشدي لم ينله الاصلاح الامنذ مدة قريبة لقلنا عليها السلام نرى من اهلها قدما راسخة في الحول والطول ولكنهم عن امر المعارف غافلون ' والا فاي اثر لهم تبدو طلائعه في احياء موات العلم فليخبرونا ان كانوا فاعلين

في صور مكتب ابتدائي ' اخبرني معلمه ' ان كثيرا من رجال صور ينهونه عن ان يعلم اولادهم غير شيء من الخط والحساب ضاربين صفحًا عن التاريخ والجغرافيا وامثالها من مبادىء العلوم التي تلقى في المكاتب الابتدائية

اما داخلية البلاد ففيها من القرى الكبيرة مثل بنت جبيل وهي ذات عدد يربو على اربعة آلاف ليس فيها للتعليم اثر يذكر ' ثم جويا وهي خاوية على عروشها من حيث العلم والتهذيب ' اما قانا فقد ادركتها نعمة الحكومة فجعلت فيها مكتبًا ابتدائيًا لم اعلم حقيقة امره ولكني ارجح ان ليس لسكان القرية من همة في سبيل ارتقاءه ثم دونك بعد هذا بلادا اتسعت مناحيها وتشعبت نواحيها لاتري فيها شيئًا يستوقف النظر غير عراك في تبنين من امهات قراه ديست فيه الحقوق وضجت فيه الدماء المهراقة الى خالقها من جهل المعتدين وكثرة التزوير ومثله عراك في بيت ليف ونزاع في برعشيت وقتلى في عثرون وجمعان يستقبلان معارك تشيب لها الولدان في قرية الخيام ولا تسئل عن القرى التي ديست بحوافر خيل الشرطة والجند حيث يرسل منهم على مطلوبي المحاكم شواظ من نار

عبر تتلوها عبر والقوم نيام لايستفيقون وهكذا يفعل الجهل باهله

كانت في البلاد بقية من المدارس الدينية تعلم قسما من الناشئة الوطنية شيئًا من العلوم العربية والعلوم الدينية فيكون من هؤلاء لقراهم نصيب من علمهم وقد اخرجت هذه المدارس علماء افاضل ولكنها اليوم قد خوت على عروشها بانصراف الناس عنها ' فانا لله وانا اليه راجعون

اعجب لكثير من ابناء الكبراء في داخلية البلاد العاملية وهم يفاخرون بالخيل والسلاح ويتفننون بالصيد والقنص ولا يستطيع احد منهم ان يخط حرفا او يقرأ كتابا وهم مع ذلك مسرورون بجهلهم مغرورون بثروتهم حتى اذا غربت شموس اباءهم رجعوا الى الذلة والمسكنة واسفوا على مافاتهم من الزمن ولا يتعظ بهم غيرهم ' عرفت شخصا وجيها في البلاد العاملية ايقظته الحمية فجهد في تعليم ابناءه وارسل كبيرهم الى احدى مدارس بيروت ولكن هذا الولد لم ير في المدرسة ما ينطبق على هواه فخرج منها هاربا وهدد والده بالانتحار ان اعاد عليه الكرة بارساله ولماذا لانه ربي على الجهل والدلال بعيدا عن العلم والمعرفة وعرفت آخر في غيرها من البلاد العاملية يحمل اباه على ارساله الى المدارس العالية وابوه يصرفه عنها الى ان هدد والده بالانتحار ان احجم عن ارساله فاضطر الى وضعه في احدى المدارس الكبرى حيث نال قصب السبق بين اقرانه فشتان بين هذا وذاك (والعلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء)

بهاء الدين العاملي

الحنين الى عامل

للمرحوم الشيخ ابراهيم يحي العاملي

من لي برد مواسم اللذات
والعيش بين فتى وبين فتات
ورجوع ايام مضين بعامل
بين الجبال الشم والهضبات
اذ لاترى الا كريما وجهه
والكف ماء حيا وعين حياة
اوعالما حبرا اذا خضخضته
حشد المحيط عليك بالغمرات

القسم الرابع

جبل عامل

والزراعة فيه

ان للحياة مرافق ، وللمعائش مواد وللثروة اسبابا وجماعها الزراعة والصناعة والتجارة ، والزراعة اذا روعيت فيها اصولها الفنية ، كانت اعظم غناء واعود من جميع تلك المرافق فائدة ،

لا نشاء ان نتبسط في بيان منافع هذا الركن العظيم من اركان المعيشة وانما نقتصر منه على كلمة لامير المؤمنين علي (ع) جاءت في عهده الشريف للاشتر (ر ه) حين ولاه مصر وهذا موضع الحاجة « وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله ، فان في اصلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم ، لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله » وقد قيل « استوصوا باهل الخراج فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا »

ان الحياة وان تعددت مرافقها ، وتنوعت اساليب موادها ، فالزراعة هي قاعدة تلك المرافق

لا يؤثر في العالمين بوار الاسواق التجارية وكساد الصناعات بعض ما يؤثره فيهم قحط الارضين ومحل مواسمها وناهيك بهذا دليلا على فضل الزراعة

ان البلاد التي تجود فيها الزراعة وتخصب فيها الارض تعمر فيها اسواق التجارة وتروج الصناعة ولا كذلك العكس

كل دولة تستوصي باهل خراجها وتتفقد امورهم وتعمل على تحسين زراعتهم وتقدمهم بما يزيدهم عملا على ارضهم ، تعمل على اعلاء مجدها ، وتحتفظ على حياتها المستمدة من حياتهم ، وعلى قوتها المستفيضة من قوتهم ،

ان جبل عامل لا يرجع الى شيء من مرافق الحياة الا الى الزراعة ، وفيها تنحصر موادمعائش سكانه ، فلا نصيب له من الصناعة ، ولا مقام له في التجارة ولقد اوتي من خصب التربة ، وجمال الموقع ، واعتدال الفصول ، ونشاط اهليه مالو قرن الى اهتمام الحكومة بامره ، لكان له مكانة زراعية تفيض عليه لبنا وعسلا ، وتتدفق فضة وذهبا ولا نتقل سكانه من ازمة الفقر ، الى سعة الغنى ، وسلموا من داء الهجرة العضال ، التي فرقت جمعهم ، وافسدت اخلاقهم ، وتركت ارضهم التي توارثوها من اسلافهم بايدي غيرهم الذين تقاضوها لقاء ديونهم ، وعوض اصول اموالهم وثمرات آجالها المضروبة

من يعلم ان جبل عامل الذي كان بالامس لا يضيق عن راحة الملايين واجمامهم وكانت تجد فيه الممالك الاسرائيليه متسعا للرزق وموردا للثروة يعجب وهو يراه اليوم يكاد يضيق ذرعا على اتساعه براحة مئة الف ونيف من السكان وقد عضهم الفقر بنابه واناخ عليهم البؤس بكلكله وهم الا اقلهم انضاء سفر يتغلغلون في احشاء بلاد غير بلادهم تلمسا للرزق وارتيادا لاسباب المعيشة وانتجاعا للراحة من طرق شتى واساليب متنوعة واكثرها من ابواب لا تحمد بدأ وعقبى وهاهم اوزاع متفرقون ففريق في حوران يعمل مع العاملين فيها على ارضها عامة متحملا الشقاء المر على يسير لا يحلو معه وجه عيشه ولا يرى غير الازدراء وفريق في بيروت لا حرفة له غير محقرات الاعمال التي لا تبلغه من العيش بلغة وهو محتقر باحتقار عمله وفريق وهو القسم الاكبر يطوف تحت سماء العالم الجديد (اميركا) وراء المكسب متنقلا فيه من ولاية الى ولاية ومن بلد الى اخرى

كانما هو في حل ومرتحل
موكل بفضاء الله يذرعه

منغمسا في اقوام يجهل لغاتهم ولا يفقه شيئا من عوائدهم ، يواصل ليله بنهاره ، رازحا تحت اعباء احمال تنوء بها القلانص يحمل بها متاعه التافه ليدرك الشبعة ويسد الجوعة وهو يلتمس وراء ذلك كفافا من غادرهم في بلاده من ذويه وقضاء ديون استافها من المرابين بضعفها حتى بلغته سفره البعيد واذا رجع الى بلاده من سلم من هذا الفريق من الآفات وادرك بعض الثمرات كانت عاقبة سعيه الباطل فان ما يرجع به وهو النزر القليل لا ينيله مطلبا من مطالب العيش ولا يقضي له شيئا من تكاليف الحياة

ان انتقصنا المهاجرة للديار الاميريكية لجمة نتائجها ومساوي عيبها فاننا اشد انتقاصا لها للمهاجر العاملي الذي لا يتزود في هجرته الى بلاد لا يرتبط بسكانها برابطة قومية او اجتماعية او دينية او اخلاقية غير جهله المركب وفراغ جيبه من البيضاء والصفراء فيصل اليها وهو يساق فيها سوق العجماوات وقد لا يبلغ من ثمرة شقائه ما لو صرف اقله في وطنه لبلغ اضعافه مع سلامة جسمه واخلاقه ودينه

ولو صرف بعض ما يصرفه من المشاق الكثيرة بديار الهجرة في ارضه وفي ديار آبائه واسلافه لادرك ما يدركه من الثمرة بتلك البلاد القصية ان لم يزد عليها

لا ريب ان المهاجرة اضرت ضررا عظيما في القطر العاملي وان ما يستقبله من الاضرار الصحية والاجتماعية والاخلاقية من ابنائه الذين لا يؤوبون اليه الا وهم حاملون اوضار المدنية الغربية مايكون نصيب الجهلة والسواد الاعظم

لا نطيل البحث في مضار المهاجرة ولا نسهب الكلام في بيان ما آلت اليه حال العامليين من الفقر وما يذوقونه من غصص مفارقة افلاذ اكبادهم الى ديار غير ديارهم فان ذلك غني عن البحث والاسهاب

ان الاجدر ببحث الباحثين هو البحث عن السبب وارى اسباب ذلك كله امورا (١) اهمال حكومة العهد الماضي اصلاح حالة الزارع العاملي وزراعته ولحكومة العهد الحاضر نفس هذا الاهمال

(٢) تتابع ضرائب الحكومة على الزارع وجبايتها بطرق غير عادلة ووضعها بصورة مجحفة واشد تلك الضرائب اضرارا بالزارعين ضريبة الاعشار وهي قرارة الشرور ومباءة كل خصام واس كل البلايا التي صبت على رؤوس الفلاحين ولا غرو

« ان البلاء على الاشقين مصبوب »

(٣) ان اهمال اصلاح حالة الزارع واجحاف الضرائب والاعراض عن عمارة الارض كل ذلك وما يتفرع عنه كان سلسلة نوائب الزارع العاملي وخالفت فيه الحكومة الماضية ما هو من اهم وظائفها الا وهو العمل على عمارة الارض واستجلاب الخراج من عمارها لا تخريبها بالخراج كما كانت تصنع

رفع الى كسرى انوشروان ان عامل الاهواز قد حمل من مال الخراج مايزيد على العادة وربما يكون قد اجحف بالرعية فوقع برد هذا المال على من قد استوفي منه فان تكثير الملك ماله باموال رعيته بمنزلة من يحصن سطوحه بما يقتلعه من قواعد بنيانه ويقول امير المؤمنين علي (عليه السلام) في عهده للاشتر

« وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا »

ان الحكومة الحاضرة لم تعمل عملا قط في تعديل الضرائب ولا سعت في سبيل تحسين الجباية ولا راى الفلاح الحال اليوم يختلف عن امس واذا شمل العدل امة والتمس عمران بلادها ولاتها كان اشد ظهورا في طبقة الزارعين وفي اجمامهم وترفيه حالهم (٤) تشويش مساحة الارضين وترك الباب المفتوح للغاصبين والمتغلبين حيث لم تضع الحكومة حتى في هذا العهد قانونا مانعا عن املاك المالكين اعتداء المعتدين ولا سلم مالكه كل ارض ممن يعارضه بملكيتها وليس هذا البلاء النازل خاصا لجبل عامل بل يعم المملكة عامتها (٥) ان المحور الذي تدور عليه رحى الزراعة هو المال وقد انشأت الدول الراقية المصارف الزراعية لاسلاف الزراع المال الذي يديرون به حركة زراعتهم لتنقذهم بذلك من مخالب الاحتياج ومن اطماع المرابين ولكن بما يسد اعوازهم ويغنيهم عن الاستلاف من غير المصارف الزراعية واذا نظرنا الى المصارف العثمانية الزراعية والى الاموال التي تعقد بها القروض للزارعين تحت ضمانة رهن الاراضي لا نجدها قد افادت الزارع الفائدة المتوخاة واذا كانت الارض التي ترهن لقاء اقتراض الف قرش تبلغ قيمتها الحقيقية اربعة آلاف او خمسة آلاف قرش فماذا يكون مبلغ غناء

الفلاح من قرضه ؟

ان تحسين حالة المصارف الزراعية وتعديل القروض وجعلها على نسبة اثمان الاراضي تتوقف على تعديل اثمانها يوم يعاد مسحها ان كانت تفكر فيه حكومة هذا العهد

(٦) ان نظام الجندية السابق والسائرة عليه حكومة هذا العهد حتى اليوم وما كان ينصب على الجنود من البلايا بابعادهم عن اوطانهم الى اوطان لم يتعودوا حرها وقرها مضافاً الى ما في نفس الاغتراب عن الوطن من الشقاء ان هذا النظام وفتحه باب البدل النقدي هو الذي جعل النفوس تعافه ودفع بالبعض الى التخلص من الانتظام في سلك الجندية بدفع البدل بما تملك يده ان كان يملك مالا او بيع ارضه مرفق حياته ومورد معاشه وعلى ذلك درج الاكثرون وبالهجرة الى الديار الامريكية فرارا من الجندية واذا سنت مادة في نظام الجندية الا وهي تخصيص جند كل بلاد للقيام بخدمة الجندية فيها وبذلك يقل سيل الهجرة الجارف وتسلم ثروة الامة بل مورد ثروتها من بيعها تخلصا من الجندية ومن تكاليفها الشاقة وهذا هو ما يشكو منه اخواننا المسيحيون والذين هم قريبو عهد بمساواة اخوانهم في هذه الخدمة الشريفة

هذا ما اتسع له هذه العجالة من بيان اسباب فقر العامليين واهمال زراعة اراضيهم وضربهم في الارض الفضاء في سبيل تلمس الرزق ولعلنا نفرد مقالا آخر لبيان الاسباب الاخرى وعلى الله قصد السبيل

الحر العاملي

* * *

فصل الربيع

للمرحوم السيد ابراهيم الطباطبائي العراقي

فصل الربيع شبيبة الازهار
طلق بزهو غضارة النوار
زمن الورود قصيرة اعماره
وكذا الورود قصيرة الاعمار
زمن يتيه الورد فيه تبخترا
بشذاه بالانجاد والاغوار
ومصفق الصهباء في وضح الضحى
للشاربين مروق الاسحار
شوقي الى نوار نجد مثلها
شوق الفرزدق متجددا بنوار

* *

الجدري والتلقيح

فشا مرض الجدري الخبيثة في صيدا والقرى المتاخمة لها والبعيدة عنها وفتك بالعشرات بل بالمآت والناس لم يزالوا يعتقدون ان الاطبآء القانونيين لا يعرفون هذا المرض ولا يفهمون كيف يعالجونه (الغالب لانهم لايصفون ماء العدس) ولذلك قلما يلجأون الى الاطبآء لمعالجة مرضاهم المصابين بهذه العلة فضلا عن انهم يكتمون خبر وقوع الاصابات اما خوفا من الحكومة او هربا من التلقيح (التطعيم) الذي يعتبرونه مجلبة للعلة وهذا هو السبب في سرعة انتشار هذا الدآء العيآء واستفحال امره واشتداد وطأته وفتكه الفتك الذريع ولا سيما في الطبقة الواطئة وعبثا نحاول اقناع القوم بوجوب التلقيح الذي هو الواسطة الوحيدة لتوقيف سريان هذا الدآء وصد هجماته فلم ننجح بل كنا كلما نستدعيهم الى التلقيح ونحذرهم من الخطر الذي يتهددهم اذا بقوا مصرين كانوا يقابلون كلامنا بالهزء والسخرية وينسبون لنا عدم الفهم ولربما كان رسوخ هذا الاعتقاد فيهم ناتج عن ظهور اعراض المرض فيمن تلقح منهم ولكنهم لو علموا ان جراثيم المرض المنتشر قد سبقت ودخلت جسم المتلقح قبل ان يتلقح وان هذا هو السبب لظهور الجدري لما كانوا يتشبثون في آرائهم بل كانوا اقلعوا عن اعتقادهم وجاروا الاطبآء في افكارهم واذعنوا لنصائحهم وارشاداتهم ومعالجتهم

فليعلم جميع الاهالي ممن هم ضمن (ابرشيتنا الطيبة !) ولاسيما الطبقة غير المتعلمة منهم ان لمرض الجدري مدة محاضنة ومعنى ذلك انه اذا فشا في صيدا هذا المرض وظهرت اعراضه في زيد من الناس ثم سرت العدوى الى اخيه عمر فلا يصاب هذا وتظهر اعراض الدآء كالحمى والصداع والقيء وظهور النفاط بمجال دخول جراثيم المرض الى جسمه بل لابد لها من مدة لاتتجاوز الاثنى عشر يوما وهذه المدة تسمى مدة المحاضنة وهذه اللفظة من احتضان الدجاج (البيضات) قبل الفقس ولزيادة الايضاح اقول ان مدة احتضان الدجاج للبيض حتى ينفقس هي واحد وعشرون يوماً فان وضعت تحت دجاجة عشر بيضات ثم بعد خمسة ايام وضعت خمسة اخرى فعند بلوغ الواحد وعشرين يوماً تفقس العشرة فقط وتظهر فراخها واما الخمسة الباقية فلا تفقس لان مدة حضانتها لم تكمل بعد هكذا اذا دخل سم الجدري الى جسم ثم بعد مضي بضعة ايام لقح ذلك الجسم بلقاح الجدري البقري فتظهر اعراض الجدري في الملقح ولو تلقح لان جراثيم المرض تكون قد سبقت ودخلت الجسم قبل حصول التلقيح

وعليه فاننا ننصح للجميع كبارا وصغارا رجالا ونساء شيوخا واطفالا ان يتقدموا الى مائدة التلقيح (اي التطعيم والدقة) والافضل ان يلقح جميع افراد العائلة في البيت الواحد فلا يجوز ان يبقى احد منهم بدون تلقيح وان يتلقحوا عند اطبآء قانونيين او اناس اختصاصيين خبيرين بيدهم شهادة من طبيب قانوني هذا ولما كان السواد الاعظم من الاهالي يجهلون القراءة فالتمس من كل قاريء بعد ان يطالع هذه العجالة ان يتلوها او يشرح فحواها الى القريبين منه ليشاركنا في الاجر ويزاحمنا على نوال الثواب

الدكتور
الياس زهار

* *

صيدا

حضرة صاحب جبل عامل

قرات في محليات جريدتكم ان عقلاء الصيداويين يرشحون لرئاسة بلديتهم حضرة الفاضل الامجد عزتلو محمد بك الاسماعيل ، فحمدت الله عند قرائتي هذا النبأ اذ علمت ان في السويداء رجالا لايعميهم الغرض والميل الى الهوى عن روية الحق والحقيقة وبما ان انتخاب البك المشار اليه بعد خطوة كبرى في سبيل رقي وطني احببت ان اقول كلمة في الموضوع

كل صيداوي يعلم علم اليقين ان بلدته تحتاج الى اصلاحات كثيرة تنطبق على شهرة صيدا التاريخية القديمة واذا لم يكن في الامكان رفعها الى ذلك المستوى السامي فان باستطاعتنا ان نجعلها بلدة ممتازة بداخلها كامتيازها بمناظرها الطبيعية الفتانة ولهذا يقتضي ايجاد بلدية منظمة يرأسها دماغ مفكر وقلب مخلص ، وعقل مدبر ، ووطنية حقة ، ونفس عفيفة ، فلو اتفقت الآراء على اختيار رئيس فاضل ، حق لصيدا ان تبشر نفسها بالرقي والعروج الى سماء السعادة

ان اختيار البك المومى اليه لرئاسة البلدية ينتج فوائد كبرى

اولا — يرتفع بوجوده النزاع والخصام المتأصل في القلوب ، لانه لايخفى ان بلآء صيدا في انشقاقها ناشيء عن انتخاب البلدية والمحكمة ، فاذا زال النزاع وحصل الاتحاد ترقت صيدا بطبيعة الحال

ثانيا — ان الصفات الممتازة التي توفرت في هذه الذات الكريمة لايمكن لاحد من المرشحين انفسهم الى الرئاسة ان يدعيها فيه ، وعند الامتحان . . .

ثالثا — ان اضطلاعه بالامور القانونية واشرافه على الشؤون الاداريه ، وسعة اطلاعه على دقائق اللغة التركية حتى انه يعد من كتبتها ، وشرف ارومته ، ومجده الاثيل — ودماثة اخلاقه ، وعلو صفاته الممتازة — كل ذلك يجعل رئاسته لبلدية صيدا بل لصيدا نفسها اعظم شرف واحسن امتياز

اقول هذا والله يعلم انني لاابغي الا الاصلاح ولا اعتقد الا الحقيقة ولا اريد الا الخير لوطني ولا اقول انني ابريء النفس من الهوى فان من يطلع على دخيلة امري يعلم انني ابعد الناس عن تلك الخلة فلنجاح الوطن ورقيه ارجو من الله ان يلهم الصيداويين انتقاء منتخب العقلاء انه ولي المصلحين والسلام

صيدا سربل

* *

(جبل عامل) يعلم القرآء الكرام بانا لم نكتب ما كتبناه عن استحسان انتخاب البك المومى اليه الا لانا راينا مصلحة صيداء العامة تستدعي ذلك وقد راينا تحبيذا من الكثيرين مما دل على ان كتابتنا هذه صادفت هوى في النفوس وقد قال لنا بعض الفضلاء بان البك لايتنازل لقبول رئاسة بلدية صيدا لانه لايرضى ان يكون تابعا بعد ان كان متبوعا فعجبنا لذلك اشد العجب وقلنا يالله متى كان رئيس البلدية تابعا وهو منتخب الشعب ومقامه يفوق مقام الحكام ولئن تهاون بهذا المنصب اربابه فهو من ضعة فيهم لافيه (وباهلها تشقى البلاد وتسعد) ومن يراجع المقالة المترجمة عن اقدام في الانتخاب يعلم

القسم الرابع

اهمية البلديه ومقامهـا لدى العالم المتمدن وهذا رئيس بلدية لوندره بقي نائبـا عن الملك ٢٤ ساعة عندوفاة الملك ادورد ولم ينب عنه في منصبه الجليل وزير او امير خطيرفنحن نطالب بالحاح من محمد بك الاسماعيل اجابة نداء الاهلين والتنازل لقبول هذا المنصب الرفيع الذي تبهج به جدته وتعلو كلمته ولا نشك بان اباء نفسه دعـاه لعدم قبول هذا المنصب اذيرى اولئك المترشحين يتكالبون عليه (واذا حضر الماء بطل التيمم) والله الموفق

صور

لمكاتبنا

صار تقسيم القضاء عندنا الى اربعة لجان من خيرة الرجال الاكفاء عهداليهم تحرير النفوس وباشروا بالعمل منـذ اسبوعين واظن ان الزيادة في النفوس لا تنقص عن عشرة آلاف نسمه ، كما وان رئيس البلدية الوطني الغيور الحاج اسماعيل افندي خليل دعى اليه مختاري القرى وحثهم على مساعدة مـأموري التحرير ونصحهم ان يقيدوا جميع الافراد المكتومة واخـذ منهم دفاتر باسماء الذكور في قراياهم لاجل انتخـاب المبعوثان لحياه الله وبياه

ويسرني في هـذا المقام التنويه بفضل مدير مال القضاء النزيه محمد بك شحاذه ومعاونه الشاب الاديب علي افندي طاره فهما مثال الاستقامه

اما مفتش التحصيلات الشهم الهمام نجيب افندي قطيط وافراد التحصيلداريه جميعًا فهم ساهرون على صالح الخزينة والاهالي معًا وقد سمعت الجميع يلهجون بالثناء عليهم ولا بدع اذا اعتدل الرأس صح الجسم كله

* *

خبر آخر ساعة

اقرأ واعجب

بلغنا والجريدة ماثلة للطبع ان معـاون المدعي العمومي في صيدا قدم استدعاء بحقنا للمحكمة لمحاكمتنا على ما كتبه مكاتبنا في صور من اعمال طلعت افندى الكردي يوزباشي الجاندرمه في صيدا الملقب بالفاتح التي ضج منها اهل القضاء قاطبة فنحن نرحب بهذه الدعوى اتم ترحيب ونستعد في كل آن وزمان لاثبات ما كتبه مكاتبنا وقد فهمنا ان المداولة في هذه المسالة بقيت خمسة ايام بين الضابط والمعاون وجميع هيئة المحكمة وافراد المامورين انا لا نخشى القانون لانا لا نحيد عن احكام القانون قيد فتر وقد قيل (احفظ النظام يحفظك النظام) فلينتظروا انا معهم من المنتظرين

حوادث وشؤون محليه

اسماء المامورين الذين عينوا لتعداد النفوس في صيدا وقضاها وبدء مباشرتهم غرة شباط

صيدا

مامور فضيلة مفتي افندي
اعضا نقيب الاشراف
شيخ احمد افندي جلال الدين
" ضابط متقاعد رجب بك
كاتب جميل افندي

جباع

مامور مامور نفوس القضا محمد افندي ديه
اعضا توفيق افندي الجوهري
ضابط ..
كاتب بديع افندي ترجمان

الشقيف

مامور فضل بك الحسن
اعضا سليم بك صاصي
ضابط رديف قول اغاسي متقاعد محي الدين بك
كاتب شكري افندي

(الشومر)

مامور عبد الجليل افندي لطفي
اعضا محمد افندي السيد
ضابط رديف ..
كاتب مصطفى افندي الاسير

هذه اسماء الذين تعينوا لتعداد النفوس ومنها تعلم ان الحكومة تجاري بعض اهالي مركز القضا في غمط حقوق اهالي القرى الذين تحلب ضرعهم وتجني زرعهم

انتخابات البلدية

بلغنا امر من الغرابة بمكان وهو ان الجداول لانتخاب البلدية علقت في ٢٦ كانون الثـاني سنة ١٣٢٧ حال كونها خرجت من دوائر الحكومـة المحلية بتـاريخ ٣٠ ك ٢ وانه يوجد اختلاف بين الجداول المعلقة فبعضهم كتب في بعضها ولم يكتب في البعض الآخر وانها ليست نفس الجداول التي خرجت من الدوائر وانه وضع بها جماعة دون السن المعين ولم يدفعوا بارة واحدة مال ويركو والبعض الآخرين لم يوضعوا قطعيًا مع انهم تجاوزوا السن المعين ويدفعون ويركو فهل هذا صحيح ؟ ! ان صح هذا ولم نناقش فاعليه الحساب فملينا وعلى الدستور السلام

هذا وقد بلغنا بانه قدمت استدعاءات لحضرة القائمقام بهذا الخصوص لاجل ان يقابل الدفاتر ويقف على الحقيقة فهل قابلها وهل اجرى التحقيقات اللازمة بهذا الشان فنحن نطالب منـه بالحاح اجراء ذلك بدقة تامة ومجازاة الفاعلين

القائمقام والانتخاب

قال لنا القائمقام بان الارادة السنية صدرت باجتماع المجلس بعـد انحلاله بثلاثة شهور فلا محل لما كتبتموه من ربط تعداد النفوس بالانتخاب والانتخاب مسئلة شعبية محضة فلا دخل للحكومة بها وانما وظيفة المامور المحلي تبليغ البلدية وقد بلغناها فنحن نشكر لقائمقامنا السعيد عنايته في الوصول الى الحقائق غير انا مازلنا نقول بان البلدية لو اهملت امر الانتخاب لوجب على المأمور المحلي تذكيرها وحثها محافظة على القانون الاساسي وهذه بلدية صيدا المبجلة لم تحرك ساكنا لحد الآن بهذا الامر فما قولكم دام فضلكم ؟ !

حول الانتخاب .

جاءنا كتابان من تلميذين هما من خيرة تلامذة العرب في الاستانة يحثانا بهما على ترشيح الوطني الغيور عبـد الكريم افندي الخليل رئيس المنتدى الادبي للنيـابة عن بيروت ونحن ممن نعتقد بان المومى اليه من اللائقين لهذا المنصب الجليل غير ان ذلك يستدعي عصبية قوية ولن تقوم دعوة قط بدون عصبية واهل هذه البلاد متفقون تقريبا على نائبين كريـمين ادلوا اليهما بثقتهم وسوف ننشر في افتتاحية العدد القادم مقالة في شـان الانتخاب اعرب بها كاتبها عن آراء العامليين وفيها كفـاية للمترشحين

انتخاب النواب

قرر مجلس الوكلاء جواز انتخاب النائب الذي يدفع اموال الطرقات (كروسة) ولو لم يكن من الذين يدفعون مال الويركو (كما ورد بذلك اشعار للقائمقامية)

ما هذا الحال

وردَ الينا رسالة من بعضهم يقول بها ما ملخصه: ان احد اهالي قرية انصار سأل آخرا من قريته عن اربع مجيديات في يده هل هي جيدة ام لا فما كان من ذلك الرجل الا انه دفعها لاخيه وذهب بها ولولا مداخلة الهمامين حسن بك الدرويش وفايز بك الحسن لما اعادها لصاحبها فما هذه الخيانة وما هذا الحال !

كامل بك الاسعد

مازال كامل بك الاسعد كبير سراة جبل عامل في بيروت ويقال انه سيعود الى هنا يوم الثلثا

لطفي فكري بك

القى الخطيب اللسن لطفي فكري بك الشهير محـاضرة في دمشق الشام وكان المترجم لهـا شكري افندي العسلي ثم عاد الى بيروت هو وشكري افندي ومحـمد افندي كرد علي صاحب المقتبس والقى هناك محاضرة كان لهـا وقـع عظيم في نفوس السامعين وقد تكلم بها عن الاحزاب السيـاسية والجامعة العثمانية وتعديل المـادة ٣٥ ذلك العدد المشؤوم على العثمانيين واستطرد الكلام الى مسألة طرابلس الغرب ملمحا الى خيانة الوزارة الحقية وختم خطابه بكلام كله درر اذ صرح بالعفو عمن اساء اليه شأن كبار الرجال فاقبـل القوم وحملوه على الاكتـاف وجعلوا يقبلون يديه حتى بلغوا به دار الحكومة وكان كلما مر بمكان صفقوا له التصفيق الحاد فحيا الله اخواننا البيروتيين الذين يقدرون الرجال حق قدرهم هذا وكنا نود نشر خطاب لطفي فكري بك برمته غير ان الجرائد اليومية في بيروت نشرته واطلع عليه الجمهور

وقد سافر هذا الخطيب الغيور الكريم الى بعلبك يوم الاثنين بدعوة من السري الكريم سعيد باشا سليمان وسوف يمكث بها يوما واحدا ومنها يسافر الى حلب ويبقى بها اسبوعا ثم يشخص الى بلده (درسم) داخل ولاية معمورة العزيز صحبته السـلامة في الترحال والاقامة

وقد جاءت برقية لرصيفتنا الاتحاد والمفيد من بعلبك هذا نصها

استقبال لطفي فكري ببعلبك

ابهج ماشوهد استقبله الاهالي بالاهازيج والاعلام حيوه كثيرا بالمقدمة بنو الرفاعي وحيدر ، الحماسة الوطنية مجسمة

(كرد علي)

اهم الاخبار والآراء

الدولة العلية واليونان

ان مسألة وصل الخطوط الحديدية في الخطوط اليونانيـة لا يمكن تسويتها بدون حسم مسالة كريت التي اصبحت حجر عثرة في سبيل كل اتفاق عثماني يوناني

السلام

يؤكدون من مصدر وثيق بان مقابلة وزيري خارجية المانيا وايطاليـا انتجت ابرام المحالفة الثلاثية وحصلت مذاكرة بشأن السلام بين الدولة العلية وايطاليا ويقـال بان المـانيا مستعدة للمداخلة الجدية في هذا الشان

مصرف اسلامي في البوسنه

اجتمع ثلاثمائة شخص من معتبري تجـار وملاكي المسلمين في البوسنه والفوا نقـابة وقرروا انشاء مصرف (بنك) داخلي رأس ماله ستة ملايين كورون (نحو اربعماية الف ليره)

الجاندرمه

تذاكر مجلس الوكلاء في ارتباط الجاندرمة بالحكومة المحلية اي لا تكون مستقلة في نفسها

ميزانية مالية سنة ١٣٢٨

قرر مجلس الوكلاء بقاء ميزانية السنة المقبلة على حالها في السنة المدبرة لان مجلس النواب لم يقرر شيئاً بشانها

احمد رضا بك

عين احمد رضا بك رئيس مجلس النواب عضواً في مجلس الاعيـان ويرجون تعيينه رئيساً للمجلس المذكور (وذلك بقاعدة الاستمرار (ليبقى رئيسا دائماً وابدا)

الفوضى في العجم

في برقية من تبريز الى بطرسبرج بان ستة من الفدائيين الذين كانوا ضد العساكر الروسية حكم عليهم بالاعدام ونفذ الحكم

جاء من طهران الى احدى الجرائد الالمانية بان المداولة جارية بين انكلترا وروسيا والعجم بمسئلة القرض وبما ان المجلس معطل الآن فلم يحصل بت هذه المسئلة وتطلب روسيا ان يعين للشاه المخلوع ٤٠ الف تومان وللسالار الدولة ثمانية آلاف تومان سنويا وان ينفيا الى انكلترا لترتاح العجم من المشاغب الداخلية وتتمكن من عقد القرض

وقد ارسل وكيـل اشغال فرنسا في طـوريس بان حالة الموسم كانت رديئة جـدا في مقاطعة آذربيجان نظرا للقـلاقل والسيول ولم يتدر محصول اللوز والمشمش والزبيب الا بربع محصوله الاعتيادي

جاء في برقية من جلفا الى بطرسبرج بان المعسكر الروسي الاول من الرماة عاد من تبريز الى روسيا

(المونيتور)

فشتان مابين اليزيدين في الندي

فظاعة الطليانيين — مدنية العثمانيين

نقلت المونيتور عـن طنين مقالة مسهبة نلخص عنها مايلي

ان معاملة الطليانيين للاسرى العثمانيين تستدعي الشفقه والرحمة وتجعل كل غيور على نوع الانسان يذرف بدل الدمع دما قانيا نعم ان الطليانيين الذين قتلوا النساء والاطفال في طرابلس الغرب وفعلوا الافاعيل المنكرة يعاملون اسرانا اسوء معاملة فهم يسكنونهم في اماكن رطبة ويذيقونهم امر العذاب من ضرب واهانة وتحقير اين المانيا التي اخذت على عاتقها حماية الطليان في المملكة العثمانية اما تسمع بهذه الفظائع اين العالم المتمدن الذي يدعي خدمة المدنيه والانسانية هل نأمن بعد هذا ان يثور الشعب العثماني ضد الطليان المنتشرين في انحاء المملكة اخذا بثار اخوانهم الاسرى فيؤخذ الجار بظلم الجار اما وربك ان هذا الحال لما يدك شم الجبال اين هذه المعاملة من معاملتنا نحن معشر العثمانيين لاسرى الطليان التي اعجب بها العدو قبل الصديق هانحن نـدفع لهم اجور رسائلهم التي يبعثونها لاسراهم وذوي قرباهم وكفاك دليلا مافعله انور بك من ارساله تلك الحوالة المالية التي وجدها في جيب ضابط ايطالي الى نظارة حربية ايطاليا لتـدفعها الى ذوي قرباه فمتى يفيق هؤلاء القوم من سباتهم ويقلعوا عن سيئاتهم فقد والله ضجت من افعالهم السيئة السموات والارضون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

* * *

اهم البرقيات

الخاصه

الاستانه في ١٢ شباط

كتبت نظارة الداخلية الى نظارة المالية بارسال مبلغ من المال لاصلاحات الروم ايلي

حدث في ١٥ الجاري معركة في طبرق والى الآن لاتزال تفصيلاتها مجهولة

بلغت ايطاليا الدولة انذارا تقول فيه انه اذا حصل التوسط بعقد الصلح بشرط ان تصادق على حاكميتها في طرابلس فهي مستعدة ان تسحب امر الالحاق

صار تامين مهندسو الخط الحديدي في الحديدة

يقول خليل بك القائد في خمس ان العدو لايزال محصورا حتى الآن في ساحل البحر وليس بامكانه ان يخطي خطوة الى الامام

منح جلالة السلطان الملازم (مونتاكو) مدالية ذهبية

ذكر « نيابسوبونس » احد مبعوثي الانكليز بمقالة كتبها ان اجراء ايطاليا الحركات الحربية قبل اعلان الحرب وقتلها الاهالي التي لا تستطيع الدفاع واطلاقها القنابل عـلى المواقع الغير استحكامية مخل بمعاهدات (لاهي)

استفسرت حكومتنا من الحكومة المصرية عن توقيف نيازي بك

وافق الجنرال كنيفا اثناء المذاكرة في روما على الخطة التي رسمها له مجلس الوزراء ويقال ان القائد المذكور سيكون مستقلا باجراآته وسيحكم ٦٠ مـوقعا ويتجنب العدو الذي لا يجـدي نفعا محافظة على ان لايقع تلفات

الاستانة في ١٣ شباط

ورد الينا خبر موثوق به ان نيازي بك مر الى بنغازي

يتواتر في لوندرة ان ملك الانكليز وقيصر روسيا سيتقابلان قريباً

قبل مجلس اعيان فرنسا اتفاقية فاس المعقودة بين فرنسا والمانيا

تردد جريدة تريبونا الطليانية تهورا لانفعالها من دوام الحرب

(المفيد) نقل الينا اليوم بعضهم عن احد القادمين من مصر ان نيازي بك مر الى بنغازي وان الاشاعة التي شاعت لها اثر من الصحة وذلك ان الشخص الذي منعته حكومة مصر من المرور وارسلته الى الاستانة مشتبه فيه ويظهر ان نيازي قبل ان يصل الى الحدود المصرية انتزع الاثواب البدوية التي كان يلبسها والبسها لذلك الرجل الذي قبض عليه

تقرر في مجلس الوكلاء الغـاء الادارة العرفية قبل افتتاح مجلس النواب

وتقرر ايضا اعلان العفو العـام ويستثني به البعض

وتقرر اعطاء الصلاحية التامة الى ولاية ارضروم ووان وبتليس

تالفت لجنة برئاسة ناظر الاوقاف خيري بك لاصلاح الولايات الشرقية في الاناضول

ذكرنا قبلا ان تلفيات الطليان في الثلاث هجمات المتوالية ليلا التي وقعت الى غاية ١٠ الجاري ٤٠٠ طلياني وقد ثبت رسميا ان خسارة الطليان كانت الف وثلاثمائة

كتبت جريدة بلغارية ان رئيس فرقة استمبولوف رادوف اخذ نصف مليون فرنك من ايطاليا على ان يثير ثائرة العصابات المكدونية

وضعت قنبلتان ذات سلك كهربائي على الخط الحديدي بين « قومانوا وطابا توقشه » في البوملي وقد علمت الحكومة بذلك فضبطتها قبل الانفجار

يروى ان ولي عهد المانيا سيزور ايطاليا

(الشركة العثمانية)

تلغراف رسمي

ورد على القائمقامية البرقية الآتية

ان الموقعة التي حصلت في العاشر من كانون الثاني (شرقي) في بنغازي الحقت بالعدو في مدة اسبوع واحد ١٣٠٠ قتيل وانتجت غنائم جمة اما شهداؤنا فثلاثون شهيدا ومجاريحنا فاربعون جريحا

نبشركم بذلك عـن اشعار من نظارة الداخلية

حكم شعرية

اذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من اجابته السكوت

لي حيلة فيمن ينم
وليس في الكذاب حيله

القسم الرابع

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

قبل ان تتندموا

القلم المفكر

احمد جودت : اقدام

تعريب مقالة تحت عنوان (الانتخابات البلدية)

ان من جملة المؤسسات التي لا نزال نجهل معناها وعظيم اهميتها ، هي تنظيم الدوائر البلدية التي لا يتخطى اعتقادنا بها بانها دائرة للتنظيف ورصف الطرق والجواد ولهذا نرنوا اليها بعين المستهزئ المستخف ، ولا يمازج قلوبنا اعتقاد باننا نبرز حمية وطنية ، ابان القيام بوظائفها العامة ولو كان الوقت مساعدا لناعلى العمل ، وفوق هذا نجد المنتخبين لا يعتدون بصوتهم الذي يمنحونه في انتخاب الاعضاء للمجلس البلدي

ان للبلديات في اوربا شانا كبيرا واهمية عظمى ، فتجد مثلا رئيس البلدية في اعظم المدائن الاوربية هو من مشاهير الرجال ، كما ان اهل العواصم لا يجدون شرفا يتجاوز ذلك المنصب ، ولا نحتاج الى تبيان الاحتفالات المعظمة التي يحفل بها الانكليز لرئيس بلدية لوندرة فان ذلك اشهر من قفا نبك ، ان الدكتور لوئه كر رئيس بلدية ڤينا هو من اهم رجال النمسا ، كما ان البارون شتاين رئيس بلدية برلين من اعاظم رجال التاريخ ، ورئيس بلدية لوندره الشيخ الوقور الدوكتور كرسبي البالغ من العمر ثمانين عاما والمحرز ثروة طائلة ، له مقام كريم في اعين قومه وناهيك بهم

ان السكسونيين عامة يبدون عناية كبرى ببلدياتهم ، وكما يظهرون شواعر الحب للعائلة فان محبتهم للبلدة والبلديات عظيمة ذات تأثير على النفوس وما ذلك الا لأن التربية الاستقلالية والاعتماد على النفس من اعظم دواعي هذه المحبة ، فلهذا تجد كل بلدة تريد ان تجعل بلديتها آية باهرة في الرونق والبهاء ، وتنظيم البلديات يرتقي عندهم الى امد بعيد ،

قلنا ان البلدية في نظرنا هي دائرة للتنظيف فقط ، ولو تاملنا مليا لعلمنا ان معناها يؤدي الى منبعث التشكيلات السياسية ، واحسن معيار لمعرفة المبلغ الذي بلغه اي قوم كانوا من الرقي او الانحطاط ، فالقاء نظرة واحدة على بلديات الغربيين تريك الحقيقة باجلى صورها كما انه يدلك على مبلغهم من الاستعداد اهميتها في انفسهم ، فمن هنا نعلم انه اذا اراد اهالي اي بلدة كانت ان يكونوا مظهرا الثناء والحمد حق ، فليبذلوا منتهى عنايتهم في تنظيم دائرة البلدية وليكتسبوا حقوقها ، حتى ان رئيسها يجب ان يكون ممن مست جلودهم ترابها منذ وفد الى هذا العالم ، وجالت روحه في انحائها حين صبوته فريعان شبابه ، حينئذ تجد قلبه يخفق خفقانا غير اعتيادي ، وهذا جلي في الانفس لا يحتاج الى اثبات

نقول عودا على بدء ان اهم الوظائف المناطة بدائرة البلدية هي عبارة عن صون حقوق الاهالي ، لا كما يتبادر الى الاذهان من انها دائرة التنظيف فقط ، وبناء عليه اصبح كل وطني مكلفًا بان يتداخل في تشكيلات البلدية ليحسن القيام بوظيفته الوطنية ، ولو كنا معشر الاستانبوليين نقدر البلدية حق قدرها لما ارتضينا لبلدتنا عروس العالم الجالسة في ابدع مواقع الدنيا تلك الحالة الملوثة !

نشتغل الآن باختيار اعضاء البلدية قبل انتخاب النواب ، ولا يخفى بان لاعضاء البلدية في انتخاب النواب اهمية عظمى لا تتوازى مع غيرها بمعنى ان اعضاء البلدية اذا انتخبوا من اي حزب من الاحزاب السياسية فان الفالج في تلك الدائرة سيكون حليف ذلك الحزب المنتسب اليه اولئك الاعضاء ، وعلى هذا يجب الانتباه والتيقظ التام اثناء انتخاب اعضاء البلدية وعدم اضاعة الحقوق كما نهتم في انتخاب المبعوث ونتيقظ له

في سويسره تجد بايدي الاولاد الذين لا يتجاوز سنهم الثامنة والعاشرة كتبا في (الدروس المدنية) التي يتلقونها في المدارس الابتدائية مايلي !

«ان وظائف المنتخبين (بالكسر) مهمة جدا ، اذ ان عمران البلدة وخرابها مناط بمن ينتخبونه ، وعليه يجب ان تتحرى في المنتخب (بالكسر) الصفات الآتية

اولا — يجب ان يكون حق انتخاب المنتخب مسجلا

ثانيا — يلزم ان يكون عالمًا بكل مايتعلق بانواع الانتخاب

ثالثا — ان يذهب بنفسه لدائرة الانتخاب ويضع بيده في صندوقها البطاقة المدرج فيها اسماء المنتخبين ولا يتاكأ عن ذلك لموانع وصعوبات اصلا ، وعليه فكل من لا يذهب بذاته الى الدائرة الانتخابية ويضع بيده بطاقة الانتخاب ، فلا يكون قائما بوظيفته الوطنية ولا يحق له ان يتشكى من امر ما بعد ذلك

رابعًا — يجب ان يضع ثقته باكثر الناس شرفا ، واعظمهم اقتدارًا ، وابعدهم عن المؤثرات الخارجية

خامسًا — يجب الابتعاد عن الحيل والدسائس

سادسا — يجب ان يكون المنتخب (بالكسر) مستقل الراي حرًا ، فلا يعطي رأيه الا وهو ينظر الى منفعة البلدية قبل كل شيء ،

وفي هذا الكتاب وظائف عالية للمنتخب (بالفتح) من جملتها «يجب على المرشح للانتخاب ان يستشير قلبه ويسأل نفسه هل هو اهل القيام بتلك الوظيفة ؟ ام لا فيجب ان يزداد تفكرا وتأملا » .

نعم هذه الدروس تنفث في روع التلامذة الذين لا يتجاوز عمرهم العاشرة لأن للانتخاب اهمية كبرى في النفوس ومادامت الاصول الدستورية مرعية الاجراء في البلاد فيجب ان يتدرب اهلوها على القيام في الاعمال بانفسهم ، ولهذا يجب ان يكون انتقاء اعضاء البلدية كانتقاء المبعوثين من اكثر الناس لياقة وجدارة بذلك المقام السني ، واذا اختير الاردياء فلا يلومن المختار الا نفسه اذ يكون قد ضرب رأسه بفاسه كما يقال ، وترك بلدته خرابًا يبابا

ان الانتخابات البلدية والنيابية تجري في البلدان الأوربية بدقة وعناية لا مزيد عليها ، ولا يجوز لاي كان ان يتداخل بهذا الامر او ان يجبر احدًا وكل من يتجرأ على المداخلة والأجبار فتقام عليه الدعوى حالاً

كانت الضابطة في بعض بلاد البلغار الى امد قريب تتداخل في مسائل الانتخاب وبهذا يظهر امور شاذه خارجة عن القانون والحقانية اما اليوم فقد تركت هذه الاصول وبدء البلغاريون يتأثرون في انتخاباتهم الامم الراقيه

وكما يجب على الحكومة بان تعتني في جريان الأنتخابات ضمن دائرة القانون كذلك يجب على الأهلين ان يحسنوا اداء هذه الوظيفة ، وبما ان الانتخابات من الحقوق الاساسية للحكم الأممي (نسبة الى الامة) اصبح كل احد مطالبا بتدقيق الانتخابات هل جرت ضمن محور القانون ام لا ؟ ان القانون وان ابان كيفية الانتخاب الا انه يخالف احيانا بسائق الجهل واحيانا بتاثير الدسائس وما منشأ هذه المخالفة عندنا الا الأمية وعدم الشعور بوجوب مراعاة القانون ،

وبعد ان بحث عما يتعلق بالانتخاب في الاستانه قال :

الاليق بالمنتسبين للاحزاب ان لا يضيعوا آراءهم ولا يمتل ان يجمع احد بين متابعة الحزب والاستقلال بالرأي ، فعلى المنتسب لاي حزب كان ان ينتقي لذلك المنصب من يقع اختياره عليه من افراد الحزب واذا وجد اناسًا هم اكثر لياقة وجدارة ينتمون لحزب آخر اويستقلون بآرائهم فعليه ان يرجح كفتهم ولا ينتخب من هو دونهم قدرًا متابعة للحزب ، فان الوجدان ومنفعة المملكة ينافيان ذلك على خط مستقيم

نريد ان نعلم بهذه الانتخابات التي نود اجراءها باستقلال وحياد ، مبلغ الرقي الفكري الذي بلغناه خلال هذه الثلاث سنوات ، لنتخذها دليلا لاقناع اذهاننا او بعبارة ثانية لنعلم بالوجود المعنوي لبلدتنا ولكن مع الاسف لا نتأمل ما نبتغيه لان المنافع الاجتماعية لما توجد في الاستانة الى اليوم ، ولهذا نجدها في تردد مستمر

لا تواخين الفاجر فانه يزين لك فعله ، ويود لو انك مثله يحسن لك اقبح خصاله ، ومدخله ومخرجه من عندك شين وعار ونقص . ولا الاحمق فانه يجهد لك نفسه ولا ينفعك وربما اراد ان ينفعك فضرك ، سكوته خير لك من نطقه ، وبعده خير لك من قربه ، وموته خير لك من حياته ولا الكذاب فانه لا ينفعك معه شيء ينقل حديثك وينقل الحديث اليك حتى انه ليحدث بالصدق فلا يصدق

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

الغرور المجسم كوخ ولا قصر

القلم المنكت

طنين : ...

تعريب مقالة تحت عنوان
(سياحة الملك)

تذيع الانبـاء البرقية بان ملك ايتاليا سيسيح في آذار القـادم في طرابلس الغرب وبني غازي وتقول ان القصد من هذه السياحة هو اعلان ضم هـذه البلاد الى املاكه ، ففهمنا من هذه الاخبار ان اعداءنا لم يتعبوا بعد من المساخر ، ولم يكفهم ان يلعبوا بهذه اللعبة المضحكة حتى ارادوا ان يشركوا بها الملك ، ان الامم المتمدنة قد تعبت قواها الفكرية حتى اصبحت مضطربة لدرجة لم ندرك شيئا من ماهيتها ، ومع هذا فان هذه السياحة لا تكون بصورة مطنطنة يحدق بها الجذل والظفر كما يريد جيولاتي وجوليانو وشركاؤهما ولكي يفرغوا ترتيب هـذه السيـاحة باحسن قالب ، سيرسلون اولا الدوق دوزابروز ابن خـالة الملك الى المحل الذي نال شرفا فيه باغراق نسافات الاتراك في البحر الادرياتيكي

سيقول جيولاتي خطابا للملك

« ياصاحب الحشمة : هنـا ابتدأ ابن خالة جلالتكم بالحرب بصورة تنطبق على عظمة المملكة ، فهو اذا مانح ايتاليـا والعائلة الملوكية شرفا لا ينسى ، فهو امير ايتالي حقيقي ولهذا تجد الامة نفسها سعيدة اذ تترأسها عائلة ملوكية قد حلت فيها اقانيم انسانيتها وناموسها »

وسيضيف على هذا سان جيوليانو بقوله « ياصاحب الحشمة ! ان جعل عمل هـذا الامير الجسور غير جائز يثقل علينا جدا ، ولكن ما العمل ؟ وهنـاك اناس من قليلي الذكاء والعقـل لا يقدرون هـذه الوقائع العسكرية حق قدرها ، وقد بلغت القحة بهم الى اتهامه بجريمة القتل ، فما اضل تلك العقول التي تصف اميرا من عائلة سادفوا بانه قاتل لمجرد اغراقه بضع نسـافات تركية ! واقد يوجد فيما بيننا ايضا اناس خلت نفوسهم عن الشواعر الوطنيـة لا يصفقون لعمله ، ولكنهم سينالون الجزاء العادل بعد عقد المصالحة وسيعلمون معنى اظهـارهم تلك الحسيات العادلة للاتراك »

سينتقل هذا الموكب المشؤوم من بحر الادرياتيك الى البحر المتوسط ، وهناك ستذرف دمعة للملك عند وقوفه تلقاء كريد بعد ان يغرق في لذة الظفر ولكنه يحاول سترها لكي يخفي المطامع التي أكلت فؤاده

سيقول سان جوليانو

«ياصاحب الحشمة ان دموعكم الذارفة لتمزق قلوبنا واني لارجو ان لا يتحقق ظني بان جلالتكم لم تريدوا ضم هذه الزهرة الجميلة الى تاج سادتنا ، نحن هنـا واقفون تلقاء الدول المعظمة التي لم تقتنع بلزوم جعل البحر المتوسط بحيرة لاتينية مع ادعائها صداقتنا ، ومع هذا فعلينا ان لا نقطع الامـل ، فلنكتف الان بتهيئة الوسائل التي تبلغنا الوصول الى هناك ، وحينما نمتلك على اس للحركات مثل طبروق فسيهدد حينئذ اسطولنا الفخم الحكومات التي تتوهم في نفسها القوة وسيستولي على جميع الجزائر بلا تفريق بالضرورة »

يصل الموكب الى امام طبروق ويريد الملك ان يخرج الى البر ليضع يده على تراب افريقيا الا ان رئيس الاركان الحربية يخالف هذا الرأي بصورة قطعية ، اذ يعلم ان عساكر الملك تتحارب مع عساكر الاتراك تحت قيادة ادهم باشا في تلك الآونة ، ولهذا يجتهد ذلك الرئيس بان يخفي عن الملك رؤية عساكره منهزمة ، عند ذلك يجدون حيلة لان يتوجه تلقاء درنه لاتمام السياحه

يقابل الملك في درنه مع موكبه البحري باصوات مدافع العثمانيين وبنادقهم ويطمن بال الملك بان رعيته الجديدة ستاخذ سلامه ويقال له ان عدم النزول الى البر مع وجود تغير جوي اوفق واحوط ، ولهذا يتوجهون الى بنغازي ، هنا يفرغ صبر الملك ويقول متاثرا

اني اريد الخروج الى البر كيفما اتفق الحال يجتمع حينئذ مجلس الوزراء ويسالون رئيس الاركان الحربية عن رأيه فيحذرهم من النزول الى البر قائلا ان اهالي هذه البلاد لا يقبلون في ضيافتهم الطفيليون الذين يختلفون الى المآدب بلا دعوة مع كرمهم الفطري واذا ابتعدت السفن الملوكية عن البر نظرا لتغير الطقس فان ملك ايتاليا وامبراطور افريقيا سيقع في قبضة العثمانيين اسيرا ،

يدقق المجلس بهذا الايضـاح المستند على حسابات سوق الجيش المنطبقة على التجارب المتعددة هذه المرة ويقرر منع الملك عن نزول البر ، وينيط تبليغ هذا القرار بالمسيو جيولتي القابض على قوة الحاكمية لوقوفه بجانب الملك

يصل الموكب اخيرا الى امام طرابلس الغرب ويقرر بعد تدبير دقيق خروج الملك الى البر ولكن بعد تهيئة مائة الف عسكري من جديد لكي لا يتزعج الملك فيكتور عما نوئيل الثالث وتقلق راحته ، ينزل الملك الى البر ، فيقابله عسكره الذي لم يقتل ، او يجرح ، او يؤسر ، او يعاد الى وطنه بعد بشوق وهيـاج عظيم ، يوجد في هذا الموكب الخونة كحسون واشباهه ، لكن الجنرال كانيفا يعمد الى الحيل حينما يرى عدد العسكر قليلا فيستعرض العساكر امامه كما يستعرضون في المسرح ، ولا حـاجة للقول بانه ستتلى خطب كثيرة وطنية اللهجة فان ذلك لا لزوم له

يؤتى بالملك الى المحل الذي قتل فيه اربعة آلاف عربي ظلما لاتهامهم بالعصيان وتلك مبدأ مدنية الايتاليين ، ليضعوا هنالك تذكارا بعد هذه الاحتفالات يظهر الملك عزمه على زيارة عين زاره ، وبعد الاحتياطات الشديده يأتون به الى هناك بقوة عسكرية عظيمة ، بيد انه في ذلك اليوم يحدث شيء خارج عن البروغرام فيسمع صوت المدافع حينما يكون الجنرال كانيفا مهتما بتبيان التفاصيل الحربيه فيفهموا ان العساكر العثمانية بدأت في المهاجمة في هذه المرة يحضر العثمانيون بقوة كبيرة وبعد ان يزقوا شمل طـلائع الايتاليين يتقدمون كالعاصفه الى عين زاره ، يخلصون الملك بكل صعوبة ، ويعيدونه الى الباخرة ولا يكاد يدخلها حتى يتنفس تنفسا عميقا ، ولا حاجة للقول بان الذين بقوا في البر لم يقدروا على التنفس ، يطلب الملك ايضاحات بكل حدة قائلا

« ماهذه التعاسة ؟ جعلتموني امضي امرا بالحاق هذه البلاد الى املاكي على زعم ان الحرب وضعت اوزارها ، واثرتم شوقي على السياحة في ولاياتي الجديده ، ومنعتموني عن الخروج الى اكثر البلدان ، اخيرا توفقت لان اطأ برجلي تراب افريقيا في طرابلس الغرب ، اخذتموني لزيارة ميدان حربي جرت فيه معاركنا العظيمة ، وحينما طابت تفصيلات وافية عن المعـارك الحربية ، احتلتم بمجيء العثمانيين فهربتم الحاضرين وقلتم لم يبق في طرابلس الغرب تركي ، والعرب امتنوا من حكمنا

لا ، هنا غلط محقق ان هذا المكان ليس بطرابلس الغرب ، من المحتمل ان هـذه مملكة جديدة لم يتم وزرائي المحبوبون افتتاحها

لم يفهم احد من الجاهلين بامور الحكومة شيئـا من كلام الملك ، واقنعوا بان ليس للملك اطلاعا كافيا على الماجريات في افريقيا فاوقعوا هذا الانسان المتفائل خيرا باليأس والفتور ،

اخيرا اتضح كل شيء : اذ ان الوزراء اخفوا عن الملك كل الهزائم العسكريه بدقة تامة وكان الملك كالرعايا ياخذ انباء الحرب عن شركة ستفاني !

* *

القبور المكلسة — في كل واد اثر ...

القلم النحيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان
(من هذا وذاك)

في الدنيا كثير من النـاس لا تدل ظـاهرهم ومظاهراتهم على ما تكنـه ضمائرهم فرب متردد بثوب طاهر هو نهاية البرقشة والزينة — كشمس تحت اذيالهـا دجى — تجده مثالا لفساد الاخلاق والتربية كما انك لو اطلعت على خفايا المتظاهرين بالتقوى والسائقي الانفس الى مهيع الفضيلة بلسانهم والمصوري الرذائل باقبح الصور المنفرة — لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وفي طواغيت الاستبداد بالامس وزعماء الحرية اليوم مثال حي يغنينا عن اطالة البيان ان هؤلاء المتظاهرين بغير ما يسرون يحبون ان تستتر رذائلهم بعذب كلامهم وبرقشة الفاظه ولا ريب ان حالتهم الروحية تدل على انهم من عشاق الملذات وعباد الشهوات فلا يهتمون بما تؤثره جرائمهم على الهيئة الاجتماعية ولهذا لا يقيدون انفسهم بروابط الادب والاخـلاق ومتى استوفوا حظوظهم من ملذاتهم يرددون صدى قول القائل « وبعدي الطوفان »

اتينا بهذا التمهيد لنبحث عن قسيس امريكي انبأنا عن غريب حالته عزيز علينا موجود هنالك بكتاب خاص وعرفنا ما جريات روايته من الفها الى يائها وها هو يقتص اثار البيـان الذي تذيعه الجرائد الاميركيـة من فصول روايته المملوئة بالعبر والمواعظ

يدعى هذا القس (ريجسه ن) وقد اودع غيابة السجن لاتهامه بجريمة هائلة ارتكبها منذ نيف وشهر من الزمن وغني عن البيان ان قسس امريكا المسميين باسم باستور ليسوا كرهبان الكاثوليك يتزيون بزي خاص يميزهم بل تراهم لا يفترقون غالبا بشيء ما عن احاد الناس بظواهرهم الخارجية فبينا هم يشتغلون بوعظ الناس ونصحهم تراهم يتاهلون ويؤلفون عائلة ويتحملون مشاق الحياة ويكون لهم حظ من السعادة العائلية

ان القس (ريجسه ن) شاب بهي الطلعة ربط قلبه بمحبة شابة هي نهاية الجمال وخطبها ولكن زاحم هذين المحبين على حالتهما اللذيذة ابنة قبيحة الصورة الا انها ذات ثروة طـائلة فشغفت هذا القس حبا كما ان ميلياراتها جذبته اليها كما يجذب المغناطيس الحديد ولم يبال بخطيبته التي يهواها قلبه غير مفرق بين الجمال اللائح والقبح الفـاضح واخيرا سمم محبوبته الجميلة لانه اراد ان يتزوج بتلك المثرية القبيحة وبما ان موت هذه المنكودة الحظ قد اثار الشعب اودع صاحبنا القس غيابة السجن وطفق المحققون يدابون على اقتناص شوارد الحقائق عن حياته الماضية ... وبذلك تم تمثيل هذه الرواية الغريبة

كان هذا القس يحض الناس على العمل الصالح في الكنائس ولطالما حمل حملات منكرة على رذيلة الفحش وكان يدور بحثـه على اولئك الوحوش الضارية الذين يلبسون ثوب الانسان فلا يتقون الله في خداع العذارى فيقدمون على جعل طهـارتهن قربانا على مذابح شهواتهم وبعد ذلك ينبذونهم نبذ النواة ولطالما حذر الامهـات من اطلاق العنان لبناتهن حذرا من ان يقعن في اشراك الهوى ولم ينفك عن تبيان الذرائع الحائلة دون ذلك وفوق هذا فطالما نادى باعلى صوته ان الفواحش في الهيئة الاجتماعية جرح دام في قلب الانسانية وكل من يهتك الحرمات ويسطو على العذارى لجدير بان يعد اسفل من اقلته الغبراء

ولو دققنا في تاريخ هـذا الواعظ لوجدناه ملوثا بفضائح فظيعة ففضلا عن تسميم خطيبته قد اغفل اثني عشر بنتا وضحاهن على مذبح شهواته كما خدع كثيرات من الفتيات الطـاهرات ومزق ثوب عفتهن

مساء عيد الميلاد تناول هذا القسيس الاعزب في محبسه سكينة حادة قطع بها اعضاءه السفلية فاصبح اجبا وقد ظن انه يريـد بذلك ان ينتحر خشية الفضيحة والعار وتجزية لنفسه على ما اقترفه من الاثم الدال على خلوه من المروءة والشرف الا ان هذا الظن لم يصدق اذ اجاب عن الاسباب الدافعة لذلك بقوله « يحتمل ان تحكم المحكمة باعدامي وربما اكون اليوم او غدا في الاخرة فلهذا لا اجد مجالا للخوف والحياء من مثولي امام القضاء انما اردت بقطع ذلك العضو هو تجفيف هذا المنبع الذي ساقني الى ارتكاب الفواحش فلااود حمله معي الى الاخرة ومثولي بصحبته ازاء الابدية بعد ما كان سببا لارتكابي الجرائم والذنوب ... نعم اريد ان اتخلص من ينبوع الشرور الذي دفعني على مخـالفة اوامر وجداني واحكامه وحول اميالي الصالحة النقية عن الهدف الذي ترمي اليه »

هذه حالة القسيس الامريكي وفيها عظة بالغة وعبرة زاجرة بتبيانها انفراج مسافة الخلف بين القول والعمل وايضاحهـا عن السبب الحقيقي لكثير من العصاة في هذه الدنيا

صيدا سرجبل

يا صاحب السقم الطبيب بدائه
حتى متى تضنى وانت طبيب
قد يغفل الفطن المجرب حظه
حتى يضيع وانه للبيب
واذا اتقى الله الفتى واطـاعه
فهنـاك يصفو عيشه ويطيب
(ابو العتاهيه)

نظام

شركة معمل السجاد المؤسس في صيدا

المادة الاولى — لمارای قائمقام صيدا الهمام سعيد بك ان عمران البلاد ونجاحها متوقف على بث روح المعارف بها واحياء الصناعة الوطنية وتنشيطها شوق بعض الغيورين من الاهلين لانشاء معمل للسجاد يكون مورد رزق لكثيرات من البائسات واختار له هيئة تقوم بشئونه وهذه اسماءهم مرتبة على حروف الهجاءمع حفظ الالقاب

الحاج ابراهيم افندي عسيران (صيدا)
الشيخ احمد افندي رضا (النبطية)
احمد عارف الزين (صيدا)
بهاء الدين افندي الزين (مفتي صيدا)
حسني بك المجدوب (صيدا)
الحاج حسن رضا افندي زنتوت (صيدا)
الحاج رشيد افندي القطب (صيدا)
الحاج سعيد افندى البزرى (صيدا)
عبد اللطيف افندى لطفي (صيدا)
محمود بك الحسن (النبطية)
مصطفى افندى لطفي (صيدا)

مادة — ٢ عنوان الشركة : (شركة صناعة السجاد الوطنية في صيدا) وهذه الشركة بحسب تابعيتها مربوطة بقوانين ونظامات الدولة العلية الحالية والمستقبلة

ماده ٣— مركز ادارة الشركة هو قصبة صيدا من ملحقات ولاية بيروت وسيكون لها شعب في كل مكان من المالك العثمانية

مادة ٤— راس مال الشركة الف ليره كل حصة ذهب عثماني وللشركة صلاحية بتضعيف راس المال عند اللزوم

ماده ٥— يعطى لاصحاب الحصص بالشركة سندات تحرر باساميهم والحصص تنتقل بحسب القوانين الشرعية الى الورثة ايضا ولكنها لاتكون قابلة الانقسام بل تعد بحكم شخص واحد مهما تعدد متصرفوها وراثة

ماده ٦ — اذا فقدت السندات اواحترقت اوطرىء عليها اي حال كان من الضياع فانه يعطى بدلها سندات جديده وذلك بمعرفة مجلس الاداره

— امور ادارة الشركة الداخلية —

ماده ٧ — امور ومصالح الشركة ترى بمعرفة مجلس ادارة مركب من احدى عشر عضوا من طرف الهيئة العمومية واما وظيفه مجلس الاداره في الثلاث سنين الاول فانها ترى من طرف المؤسسين كماذكر في المادة الاولى وفي اول اجتماع ينتخب من طرف الهيئة رئيس وكاتب واحد وامين الصندوق وذلك برأي خفي ومعلم السجاد يكون من الاعضاء المشاوره ·

ماده ٨ — في نهاية الثلاث سنين الاول يجب الاقتراع علي النصف من هيئة الاداره وينتخب من طرف الهيئة العمومية بدل من النصف الذى تصيبه القرعة من هو مناسب وذلك بالرأي الخفي ايضا ولكن هذه المعاملة تجري قبل اجتماع الهيئة العمومية بشهر واحد

ماده ٩ — مجلس الاداره يجتمع مرة واحدة على الاقل في كل اسبوع ويزيد اجتماعه عند الايجاب · اذا لم تكن الهيئة اكثر من النصف فلا يمكنها ان تجري المذاكرة والمقررات تتخذ باتفاق الاراء او بالاكثرية وعند تساوي الآراء فيرجح راي الطرف الموجود به الرئيس

ماده ١٠ —المذاكرات تقيد بدفتر الضبط ويمضى عليها من طرف الاعضاء الموجودين

ماده ١١ — عموم هيئة اصحاب الحصص يعقدون اجتماعا مرة واحدة في السنة

ماده ١٢— الاجتماع يعقد في صيدا بفصل الربيع منعش الارواح فيها يعني في اول مارت ويجوز عقد الاجتماع في محل آخر ايضا تختاره هيئة الاداره

ماده ١٣ —الهيئة العمومية تؤلف من اصحاب الحصص الذين ابرز كل منهم عشرين حصة اصالة ووكالة وكل عشره حصص تعتبر صوتا واحدا

ماده ١٤ — يدعى صاحب الحصة قبل يوم الاجتماع بشهرين وتعلن الكيفية بالجرائد وبغير وسائط

ماده ١٥ —الهيئة العمومية تفتش معاملات هيئة الاداره السنوية وتدقق وتتذاكر بكافة الشؤون ايضا بالنظر الجدول الذي يقدمه لها مجلس الادارة بالمواد التي يجب المذاكرة بها

ماده ١٦ — يعدل ويوسع هذا النظام عند مايرى مجلس الادارة لزوما لذلك بشرط وقوع التصويب والقبول من طرف الهيئة العموميه

اسماء بقية المساهمين في شركة السجاد ممن لم نذكر اسماءهم قبلا

ليرة عثمانية
٢ عبدالله بك عسيران واخواه نجيب افندي ورضا افندي (صيدا)
٥ جواد بك المحمد (القاعقية)
١ الدكتور شكري افندي رزق الله (صيدا)
١ ميخائيل افندي الصائغ (نبطيه تحتا)
١ المعلم ابراهيم حاج يعقوب (نبطيه تحتا)
١ الارشمندريت اثناسيوس صائغ (النبطيه)
١ عبد الله ميلان نعمه (الكفور)
٢ حسن افندي حمدان (النبطيه)
٣ دائرة بلدية النبطية
١ الشيخ سليمان افندي ظاهر (النبطيه)
١ الحاج محمد افندي حيدر (النبطيه)
١ الحاج حسن طالب نعمه ورفقاه (حبوش)
١ علي ابراهيم حلال ورفقاه (حبوش)
٢ فائز بك الحسن (النبطيه)
٢ بهيج بك الحسن («)
١ الحاج رشيد افندي القطب (صيدا)
١ عبد اللطيف افندي لطفي (صيدا)
١ مصطفى افندى لطفي (صيدا)
٢ الحاج اديب افندى ابو ظهر (صيدا)
٢ محمد افندى الددا (صيدا)
٢ الشيخ احمد افندى رضا (النبطيه)

* *

تلغراف رسمي

جاء والجريدة تحت الطبع

فاستبشروا

وردت برقية من قائد الفرقة مضمونها حصول موقعة حربية بين المجاهدين والطليان في ١٥ كانون الثاني (شرقي) وذلك في درنة وتفصيلها هجوم قوة ايطالية مؤلفة من سبعة توابير مشاة وثمانية مدافع جبلية انقسموا ثلاث فرق واتوا من جهة الجنوب فاعادتهم العساكر المظفرة ومجاهدو العرب على اعقابهم وقد دام ذلك للمساء حيث التجأوا الى الاستحكامات التي بنوها في جوار البلدة وقد تركوا بارودتين ومقدارا من الذخائر ومدفعين من نوع متر اليوز و٢٥ صندوقا من الرمايات الجبلية ومدفعين و١٠ بغال وادوات كثيرة وقتل منهم بكباشي ويوزباشيان واكثر من مايتي قتيل مابين ضباط وجنود واما مجاريحهم لايمكن تعين مقدارها الحقيقي اما خسائرنا فخمسة عشر شهيدا و٢٥ جريحا وقد فهم من اسرى الطليان بان الجنود الطليانيين لايقدمون على الحرب بطيبة خاطر اما قوة العرب المعنوية فهي فوق التصور وبعد ايام قليلة تحضر قبيلة للجهاد

اعلانات

بيان من ادارة الجريدة

١ كل من قبل العدد الثالث عد مشتركا عن السنة بتمامها ولزمه دفع الاشتراك ولايقبل منه لو اعادها بعد ذلك

٢ يخصم لمن يشترك بالمجلة والجريدة معا نصف ريال مجيدى بشرط الدفع سلفا ويهدى من يدفع اشتراك المجلة عند استلام اول عدد منها كتابا مفيدا بدلا من احتجابها شهرين اما من يتأخر عن الدفع فلا حق له بهذه الهدية

٣ نقدم الجريدة والمجلة للمشتركين بالعنوان الذي يبعثونه الينا ولا نكون مسؤولين بعد ذلك عن الضياع نعم اذا اخبرنا المشترك على الفور بعدم الوصول نراجع ادارة البوستة ووكلائنا في الجهات بامر الخلل ونرسل له عوض المفقود

٤ كل من اوجد خمسة مشتركين للجريدة له حق بعدد واحد مجانا بشرط تكفله بتحصيل القيمة واذا اوجد عشرة فله حق بعددين وعلى هذا فقس

يلزمنا في جميع انحاء جبل عامل مكاتبين ووكلاء وكذلك في سائر الجهات فكل من عرف في نفسه الكفاءة عليه بمخابرتنا بشرط ان يكون معروفا بالامانة وصدق اللهجة

* *

تذكير

فهل تنفع الذكرى

بقي فئة من مشتركي العرفان في السنة الأولى والثانية والثالثة لم تدفع الأشتراك لحد الا ن فنمهلها شهرا واحدا حتى اذالم تدفع اضطررنا للتصريح بأسمائها الكريمة ... واكثر هؤلاء في صور وقضاها والطيبه وجهاتها وبعلبك وحلب ومرسين وجده وغيرها وقداعذر من انذر

١٣ صفر ١٣٣٠ شباط سنه ٩١٢

* *

بطاقات زيارة وأعراس متنوعة مغلفات ورق بوالس كمبيالات مشكلة روايات مختلفة كتب طبع بيروت ومصر والعجم كلها تجدها في مطبعة العرفان وتجد بها انواع الدفاتر وادوات المكاتب والاسعار رخيصة

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٩ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعتني اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدى
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ وفي ٩ شباط سنة ١٣٢٧ وفي ٢٢ شباط سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

الانتخاب فيه

حول الاحزاب في مجلس النواب

كثر الخوض في امر الانتخاب الجديد وتعدد المرشحون ولما كانت الصحف من حسنات هذا العصر عصر الحرية والعلم ومن افضل الوسائل لاستجلاء الحقائق والتفاهم بين الشعوب والعناصر فقد رايت ان الم بالموضوع وابعث اليكم بما اراه ووقفت عليه من حوادث الانتخاب في جبل عامل ولا غاية لنا الا ايضاح الحقيقة ودفع ما عسى ان يعلق بالاذهان من اباطيل المتزلفين الذين يحاولون ذر الرماد في العيون لخداع بعض المغرورين

العامليون قوم مابرحوا على الفطرة لم تنتشر في بلادهم اساليب الحضارة الكاذبة وبهارج المدنية المبرقشة واكثرهم لا يعبأ بالسياسة ولا يدري ما هي الفرق والاحزاب ولا يهمهم الا سعادة الوطن وتاييد دولة الخلافة العظمى وتمكين روابط الجامعة الاسلاميه ووقاية دول الاسلام من خطر دول الاستعمار لاسيما بعد ان تعاقد الافرنج على ابتلاع ممالكهم واحتلال بلادهم كما فعل الفرنسيس في مراكش والروس في ايران والطليان في طرابلس الغرب

وقليل منهم من سمع بجملات طنين الشعواء على الامة العربية عموما والسورية اخص وقرأ فصولها الشائقة ! ! بقلم محررها السياسي اسماعيل حقي بك بابان نائب بغداد ؟ ؟ وذاك المراسل الطاهر الذمة شريف بك وما وصمت به الشعب السوري من ضعف التابعية العثمانية وقولها في فقيد الامة العربية سامي باشا الفاروقي لما انتدب لاخماد فتنة حوران انه ارسل الى سورية ليلقى عليها دوشا باردا

ولكنهم يعتقدون اجمالا باستئثار بضعة اشخاص في سلانيك بامور السلطنة تستروا باسم الاتحاديين وصرفوا همتهم الى تتريك العناصر ومحو اللغة العربية واهملوا امر التعليم والاصلاح الا في تركية اورباء لا يهمهم الا الوصول لغاياتهم الخاصة ولو على اشلاء القتلى فهم سائرون حثيثًا بالسلطنة الى هاوية الدمار (حماها الله)

ويقولون مع غيرهم ما اشبه الليلة بالبارحه اذ يرون الحال في بلادهم لم تتغير عما كانت عليه زمن الطاغية وان نصيبهم كنصيب غيرهم من الامم العربية وربما زادوا عن سواهم لقلة الناصر والمعين وشدة المعاكسة من بعض اخوانهم ومواطنيهم جريا على التقاليد القديمة

وقطرهم وان كان ولسع الجوانب مترامي الاطراف تبلغ مساحته الفين وخمسماية كيلومترا مربعا ونفوسه الماية وثلاثون الفا ويشكل الا قضية الثلاثة صيدا وصور ومرجعيون فهو مابرح كما كان خرابا يبابا لا مدارس ولا معاهد ولا طرق ولا اصلاح ولا ولا ولا — فضلا عن فقد الامن وعدم انتظام الحكومة فيه وازدياد اضرار المتنفذين الذين يعرقون عظم الفلاح المسكين ويستحلون اتعابه حتى في هذا العصر الاتحادي ؟ ؟ الانور

واما (البلص) والضرائب فمازالت تنهال عليهم انهيال السيل ولكن باسماء مزخرفة (وكشاكش متقنة) فلا يعلمون الى اي جيوب تتسرب تلك الاموال

والرأي العام في جبل عامل يعتقد بكفاءة النائبين الكريمين اللذين مثلاه في مجلس الامة ويثق بهما كل الثقة وانهما من خير النواب حزما وعزما واسماهم مبدأ واوسعهم خبرة في احوال البلاد وحاجياتها وان نياتهم (الطيبة) لم تظهر في انفاذ مايبتغيانه من الاصلاح لمعاكسة الفرقة الغالبة ومناوأة حزب الاكثرية الذي ظهر من نيته انه يعاكس كل رقي في البلاد العربية وانه من المتحتم على كل عاملي يحب خير وطنه ان يعضد ذينك النائبين او من كان على مثالهما وطنية وغيرة باختيارهما لاعتقاده بامانتهما وثقته التامة برجاحة عقلهما وان نجاح بلاده مقرون بنجاحهما وفوز الحزب الذي ينتسبان اليه

تلك آراء العامليين على اختلاف منازعهم الا فئة قليلة لايخلو منها مكان لايوءبه لها ولا يلتفت اليها ولا مشاحة ان القوم لا تخدعهم التعاليم (البروغرامات) المزوقة ولا تغرهم المواعيد الباطلة ولا يهمهم ان كان نائبهم خطيبا مصقعا او سياسيا محنكا فهم ينظرون الى النتائج لا الى المقدمات والى الافعال لا الى الاقوال وجل امانيهم ان يكون نائبهم عارفا باحوالهم غيورا على صوالحهم ومرافقهم الحيوية ذا وطنية صحيحة ومبدأ شريف يشهد له تاريخه الماضي بالنزاهة محافظًا على قوميته العربية معروفا باثاره الحسنة وسيرته الطيبة والله الهادي

النبطية محمد جابر

﴿حكم﴾

افضل طريق نسلكها ليتكلم الناس عنا حسنًا هي عمل الخير

اذا دققت النظر في من لايمدح احدا من الناس بل دائمًا يهزأ بهم ولا يعجبه احد منهم ترى ان هوءلاء لا يعجبون احدا

ابراء امراض الجسد اسهل بما لا يقاس من ابراء امراض الروح

اعتد ان تقبل من الغير المشورة اكثر من ان تقبل الثناء

آخرة الكسالى — الفقر

فقر الرجال — الحياء

كما ان الزنبقة برائحتها العطرة اللطيفة ولونها الابيض هي زينة البساتين هكذا الطهارة الادبية ، نقاوة الضمير بساطة القلب ونقاوته هي اجمل شيء في الشبيبة

اذا كان المرء يعد اهانة له اذا انسب الى اب محتقر فالاحرى به ان يعد انه اهين اذا انسب لوطن محتقر

(عن الروسية) عبده ابو جمرة

جبل عامل

والزراعة فيه

ان مساكن العامليين اليوم هي مساكن ارقى الامم امس وبلادهم التي لاتكاد تكون شيئاً مذكورا في صحائف العمران اليوم كانت رق العمران المنشور وكتابة المسطور امس

ان الخطة العاملية وهي التي تبتدىء حدودها شمالا من النهر الاولي على مقربة من صيدا وتنتهي جنوبا عند الزيب (اكزيب) ونهاية حدودها من الشرق على مسافة بضع ساعات مما يحاذي حديها الشمالي والجنوبي كانت مساكين طائفة عظيمة من امة فينيقية وطوائف كثيرة العدد من امم اسرائيل

هذه هي الخطة التي كانت تمثل امس على مسارح العمران البشري ارقى ادواره هي التي تمثل اليوم على مسارح التقهقر احط فصوله

هذه هى الخطة التي كانت بالامس ميدانا يتبارى فيه العاملون وبايديهم مقاليد الزراعة ومفاتح العلم وازمة التجارة واعنة الصناعة وصوالجة السياسه والادارة وزعامة البرور والبحور من حيث الثروة والسياسة

كانوا يفيضون على العالم ماتفيض به قرائحهم من علم وحكمة ومن اكتشافات واختراعات ويطرفون المعمور طرائف مختر عاتهم ويتخيرون المهاجر من قارات الارض لاقامة اسواق متاجرهم وعرض سلعهم وخيرات بلادهم وحاصلات ارضهم على امم الارض ويختطون الخطط ويستعمرون الارض الموات بمهاجرتهم العاملين وينشرون في كل بلاد يتخذونها مرافق لتجارتهم احكامهم وعوائدهم وعقائدهم ولهم فيها الامر والنهي والحول والطول

هذه هي الرقعة التي يضيق بها ذرعا مئة الف ونيف من السكان ' ولا يجدون فيها منفذا للراحة ومتسعا للرزق ينتقلون منه من مأزق الفقر الى باحة الغنى اويتبلغون به بلغة من الكفاف

فلا مدرسة تفيض عليهم روح التعليم الصحيح ' ولا صناعة يتوصلون بها الى البسائط من حاجياتهم ' ولا تجارة ذات سوق رابحة ' ولا زراعة يستثمرون بها من خيرات ارضهم المخصبة بعض ماكان يستثمره اسلافهم ' وهي جل ما يملكون من مرافق الحياة ' ومصادر العيش

نعم يملكون ارضا زراعية خصيبة وهي من افضل مرافق الحياة ولكن قضي الجهل المطبق والفقر المهلك ان لايستثمروا منها في سني الخصب مثل مايبذرون ويعملون عليه عامة عامهم متحملين معه حمارة القيظ ' وصبارة الشتاء وقد تكأدوا تحت اثقال الديون ' ورزحوا تحت اعباء الجبايات ' وتكاليف خراج الارضين المتنوعة ' وضربات الضرائب المختلفة

ان العامليين وهم ساكنو تلك المساكن التي كانت مثال العمران وآية الرقي بعلم ساكنيها الاقدمين وعملهم ان ضيعوا العلم واضاعه منهم الولاة والحكام فلم يضيعوا شيئاً من نشاطهم وذكاءهم الفطري ولكن ماينفع النشاط والذكاء اذا لم يقترنا بالعلم النافع وانما مبلغ العمل من الغناء والنفع والتجويد مبلغ العلم باصول العمل والعمل المفيد نتيجة العلم المفيد والعلم المفيد اثر من آثار العدل الشامل والعدل الشامل اثر من آثار الولاة الحكماء وانما يطرد العمران ويستقيم امر الولاة بغنى الرعية وانما تغنى الرعية بالاجمام عليها والعمران كما يقول امير المؤمنين علي عليه السلام في عهده للاشتر محتمل ماحملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر

وجاء في بعض كتب السير ركب زياد يوماً بالسوس يطوف الضياع والزرع فرأى عمارة حسنة فتعجب منها فخاف اهلها ان يزيد في خراجها فلما نزل دعا وجوه البلد وقال بارك الله عليكم فقد احسنتم العمارة وقد وضعت عنكم مئة الف درهم ثم قال مايتوفر علي من تهالك غيرهم على العمارة وامنهم جوري اضعاف ما وضعت عن هؤلاء الآن والذي وضعت بزمار يحصل من ذلك وثواب عموم العمارة وامن الرعية افضل ربح

يرى هذا الوالي الجائر مايصلح شؤون الرعية وهو يشارف بنفسه احوالها ويراقب عمارتها ويهتدي الطريق الى وضع اسباب اطرادها وولاتنا عن ذلك غافلون

يطوف الولاة البلاد وكم غشي هذه البلاد وال ولكنهم هل اختبروا بهذا الطواف وفي كل اشراف اشرفوا به عليها غير امهات البلاد وحواضرها والتي هي على شيء من اثار العمران القليل واما ما عدا ذلك من القرى والدساكر فهل وقفوا على امر من امرها واختبروا مبلغ ماوصل اليه اهل خراجها من ضيق الحال ومن الخراب المستمر ما يصور اقله قول حبيب الطائي

ارض الفلاحة لو اتاها جرول
اعني الحطيئة لاغتدا حراثا
ما جئتها من اي نحو جئتها
الا حسبت بيوتها اجداثا

رأينا على عهدنا كثيرا من الولاة والعهد عهد استبداد وبعضا منهم والعهد عهد الدستور ولكننا لم نر منهم في العهدين من اختبر حال الزارع وبحث عن اسباب انحطاط زراعته ولا من فكر في امر اندفاع العامليين اندفاع الاتي الى الهجرة ومغادرتهم مساكنهم وتركهم ارضهم بورا ومن يعولون على اضيق الاحوال من الاعواز والفاقة وما كان طوافهم في الواقع ونفس الامر الاطواف ملتمسي الراحة من عناء الاشغال ومرتادي النزهة لاطواف من يلتمس للزراع مخرجا من ضنكهم في اشرافه وهل يكون تفقد احوال الخراج بالمامة زائر في امهات بلادهم والتي يعمل الزارعون على سمنها من هزالهم ' وعلى راحتها من شقائهم وعلى عمارتها من خراب قراهم

وهل رأينا الباحث المدقق يقنع بالحكم على عمران الولاية البيروتية والولاية السورية ورقي داخليتهما بمجرد اشرافه على عمران بيروت ودمشق وهل لهذه النظرة الخالية عن الاستقراء التام محل للحكم الكلي على عمران كافة الولايتين ؟

ان للحكم الماضي سيئة من اعظم السيئات وهي من اعظم البلايا التي صبت على رؤوس الزراع العامليين ولا غرمى بالاغراق اذا قلنا انها مصدر كل بلايا انحطاطهم الا وهي شركة انحصار الدخان التي كانت الضربة القاضية على زراعة هذا الصنف الذي يميل اليه الزارع العاملي من طبعه وتخرج ارضه منه اجود اصنافه

كان يجد الزارع العاملي منه يوم كان يزرعه حراما لايجده من كل مايتوفر عليه من الاصناف الاخرى من الثمرات

وها هو اليوم يعني بزرعه ولكن تضييق ادارة الانحصار عليه في امر تصريفه واعراضها عن ابتياعه باثمان عادلة وسدها عليه المنافذ في الداخل واهمال الحكومة النظر في اسباب رواجه في الخارج تركت كل سعي يتوفر عليه زارعه خلوا من النفع والفائدة ويكاد ان لا يفي ثمنه بنفقات زرعه

وسوف نفرد مقالا خاصاً لما يقاسيه زارعو الدخان العامليون ومبلغ تاثير اهماله في ثروة البلاد وما يجره عليهم تمديد اجل شركة الانحصار ان تم من البلايا وكل آت قريب

الحر العاملي

* *

سقطات الاقلام

يكتب صديقنا الفاضل حليم افندي ابراهيم دموس سلسلة مقالات بهذا العنوان في مجلة الكوثر الغرآء ينتقد بها لغة الجرائد كما كان يفعل فقيد اللغة العربية الشيخ ابراهيم اليازجي فحياه الله على هذه الخدمة الجليلة للغة بني يعرب وقد انتقد بعض ماجاء في جريدة جبل عامل من الغلطات اللغوية ونحن ننقل انتقاده بحرفه وندع للضليعين في اللغة الحكم عليه او له ولا ننكر باننا نقع كثيرا في اغلاط لغوية ونحوية ايضا كما ينبهنا الى ذلك غير مرة بعض الفضلاء ممن نشكر لهم غيرتهم وانتباههم فان هذا مما يدعونا الى الدقة مع كثرة اشغالنا ومهامنا وهاك ماجاء في الكوثر

وقال آخر في جريدته (فيما يعود على الجبل في النجح والصواب (في ما) لان ما اذا كانت موصولية فيجب ان تكتب وحدها

٢٢– وقال في مكان آخر (نستعمل الوسائط الفعالة) ولم ترد وسائط جمع واسطة في كتب اللغة غير ان وزن فعيلة يجمع على فعائل فتقول وسيلة وفضيلة ورذيلة جمعها وسائل وفضائل ورذائل. اما الواسطة فجمعها او اسطات .

وجاء في الجريدة نفسها قول آخر (كوارث الجور المريع) والصواب

الرائع اي المخيف اذ لا وجود لفعل اراع في اللغة . يقال راعه يروعه وروعه قال عنترة

ما (راعني) الاحمولة اهلها

وقال الشاب الظريف :

للطرف فيه سنًا وفيه بارق

هذا وذاك يروقه (ويروعه)

فالاول قال (راعني) ولم يقل اراعني . والثاني قال (يروعه) ولم يقل يريعه وان تكن هذه الاخيرة معناها يعجبه في هذا المقام فانها تاتي ايضا بمعنى تخيفه كما في كتب اللغة .

٢٤— وقال في مكان آخر (للمحيط تاثير بليغ على المجتمع) وكلمة المحيط لم ترد في اللغة الا بمعنى البحر وقد اصطلح الكتاب على استعمالها بمعنى الموضع ولم يكتفوا بهذه الكلمة فقط بل تعودوا استعمال كلمة (وسط) وهي معرب لفظ MILIEU الافرنسية غير ان المراد بهذه اللفظة عند الافرنج ليس وسط الشيء فقط بل ما يحيط بك من مكان وسكان . وبعبارة افصح هو المكان الذي يعيش فيه الانسان او الحيوان و كل مافي المكان من الهواء والماء والسكان وسائر المؤثرات الخارجية .

* *

فوضى الصحافه

الصحافة خير مهنة اخرجت للناس في هذا الزمن اذا راعى الصحافي شروطها وسار على الحوبتها ومن اهم لوازمها اتباع جادة الحق والبعد عن الاغراض والمآرب وان نس لانس خطاب والي بيروت الحازم في الصحافه قائلا ماهو جدير بالاتباع حري بالاحتفاظ به كل صحافي

قال

«الصحافة ليست من صنف التجارة التي يتمتع صاحبها ببيع الحبر والورق او ابتياعهما بل هي فئة من اصحاب الافكار المتنورة تجمع على الدوام بين مصالحها الذاتية والمصالح المشتركه مع الوطن وابنآءه وتبذل جهدها بترويج الامور التي تراها نافعة للمملكة وبيان الوسائل الفعالة لازالة كل ماتراه مضرا حسب قناعتها الوجدانية . واذا كانت نتائج الخدمات الحسنة التي تؤديها الى الوطن الجريدة العارفة بوظيفتها الوطنية حق المعرفة والقادرة علي القيام بها هي اعظم مايتصور فكذلك النتائج المضرة التي تنشأ عنها والمحافظة على شرف المطبوعات تكون بمقدار درجة ترفع اصحابها عن اتخاذها آلة للاغراض الشخصية على انه متى كانت الغاية المشتركة بيننا وبين المطبوعات سلامة الوطن وسعادته فان المساعي المختلفة تتحد حالا . وانتقادات الجرائد وملاحظاتها المنبعثة عن عواطف وطنية محضة وضمن دائرة الاخلاق والآداب هي تجاه الآراء العمومية وبنوع خاص تجاهنا نحن معشر المأمورين من قبيل الاستشارة التي تنبه افكارنا وتسهل علينا التوفيق في وظائفنا . ولذلك اتمنى من حمية ارباب المطبوعات القيام بهذه المعاونة على الدوام . ثم من اهم وظائف المطبوعات زيادة تسكين المملكة وتوطيد دعائم الائتلاف والصفآء بين جميع العناصر العثمانية بلا استثنآء . وبعبارة اخرى بين جميع ابنآء هذا الوطن العزيز المنقسمين الى جماعات تحت اسماء مختلفة والعمل على تقوية الروابط الوطنية الجامعة بينهم

الجرائد يجب ان تكون مشكاة حكمة ومصباح معرفة لتنوير الافكار وتهذيب الاخلاق لامنبع شر وضرد للبلاد التي تكون فيها والاوراق المطبوعة التي تخل بسكينة الوطن ومصالحه سواء كان ذلك عن قصد اوغير قصد ليست الا من قبيل خرقة بللها الزيت السريع الاشتعال ثم اصابتها شرارة فاندلع لهيبها

وعليه فاني اتوقع ان تكون الصحف المنتشرة في داخل هذة الولاية دليل خير لابناء الوطن وخادمًا لمصالحه واسأل الله ان يجعلنا جميعًا مظهرا لتوفيقاته الصمدانية على الدوام »

يعجب المرء بعد هذا اشد العجب من وال حكيم نظير هذا الوالي كيف يطلق العنان لبعض الرعاع فينشئوا صحف تضرب على وتر خاص وهو ثلم الاعراض والايقاع بالشرفاء الذين عرف نزاهتهم الخاص والعام قبل الدستور وبعده فهم ليسوا ابناء العاشر من تموز ولا ابناء (اسكاف) يريد ان يوجد لنفسه ثروة من السلب والنهب والعيث في الارض فسادا اجل انه وايم الحق لانتألم من ذلك لان الحقيقة لاتخفى على احد ولكن يؤلمنا ان نرى بعض الصحف التي تدعي انها تعبر عن الرأي العام ويترشح صاحبها النيابة عن الرأي العام ان يقول عن اسئلة وسفسطات سافلة انها مقالات ادبية ! ! ! فبخ بخ وزه زه كيف يكتب هو لاء القوم عن شيء لايقرأونه اويقرأونه ولايفقهونه اويفقهونه ولا يتحققونه

عار والف عار على الصحافة الرشيدة ان تنبت لها تلك الذنابات فلتتبصر بهذا الامر ولتنبه الحكومة الى مداركته ولتطالبها بتنفيذ القانون فانه لايجوز ان يكون السارق مدير جريدة ولا الاسكاف محررا لها وفي هذا كفاية لقوم يعقلون

* *

اهم الاخبار والآراء

حول الحرب

تحادث مراسل احدى الجرائد الطليانية في جهات تونس مع مهندس افرنسي يدعى الياس بك الذي كان قبل الحرب في خمس مستخدما لدى الحكومة العثمانية بصفة مهندس للسكة الحديدية بين خمس وطرابلس وقد وصل الى بنغازدان مؤخرا ونقل لمراسل تلك الجريدة الطليانية عن حالة الجيوش العثمانية مايلي

اجتمعت في عزيزية بالقائدين فتحي بك ونشأت بك وسنهما يتراوح بين الاربعين والخامسة والاربعين عاما ويظهر على محياهما سيا الذكاء والحزم ويوجد في ساحة الحرب قائد يدعى جاويد بك وهو متعلم في المدارس الفرنسوية وهناك ضباط تعلموا في الجيش الالماني لايحسنون الحرب الاستعماري بخلاف المتعلمين في فرنسا فلذلك يحصل بينهم بعض الخلاف على كيفية الحرب اما القوى التركية فهي قليلة العدد بنسبة عدد مجاهدي العرب البالغ عددهم ٢٠ الفا (١) وكلهم مسلحون في بنادق (موزر) السريعة الطلق والنجدات متواصلة دائما ويرد في اليوم لااقل من ٣٠٠ مقاتل من جهة الجنوب ومن الجبل ومن السودان ايضا ولا ينحصر معسكر العزيزية في مجاهدي العرب فقط بل يوجد هناك مقاتلة سودانيون ينضمون الى الجيوش المنظمة

اذا قابلنا بين بنادق الطليانيين وبنادق العثمانيين نجد البنادق العثمانية خيرا من تلك لان بنادق الطليان صغيرة وهي من نوع غرا وقد اصيب ضابط عثماني مرة بثلاثة طلقات منها فتمكن بعد ذلك من مداومة قيادة فرقته وقد عولج فشفي بمدة خمسة عشر يوما وعلى هذا فقس

(١) لا يخفى ان ذلك من اكثر من شهر اما الآن فقد اصبحت القوة اضعافا مضاعفة

* *

كتاب لجريدة الطان

من مكاتبها

حصل هذه الايام مظاهرات مدهشة من جنود العثمانيين لطرد الطليان من مراكزهم غيران اولئك لم يتزحزحوا عنها وكانت الطيارات والمناطيد الحربية الطليانية ترى تماما وهي تستطلع احوال العثمانيين وقد طرحوا عليهم لفافات داخلها نشرات مطبوعة هذا نصها بالعربية باختصار

ايها الامة العربية وسكان هذه البلاد نحن معشر الطليان لم نحل بلادكم لاجل صالحنا الخاص وانما لخلاصكم من الظلم والجور ونجاتكم من مخالب الاتراك الذين لايفكرون الا بخرابكم ويحملون المعاول لهدم بلادكم فنحن لانطلب منكم جندا ولا ضرائب ولا رسومات وانما نضع عليكم ضريبة جزئية مقابلة للخدمة العسكرية لايغركم تهويل المنافقين الذين قالوا لكم انا قتلنا نساءكم واطفالكم فنحن لاتصدر منا هذه الاعمال الفظيعة ؟ ! نحن نحترم دينكم لانا نعجب به اشد الاعجاب فلذلك سنمشي معكم جنبا لجنب

اما جواب العرب فهذا ملخصه ؟

على رسلكم معشر الطليان فلا يغرنا الكلام المزخرف ماهذه المغالطة الم ننظر بام العين نساءنا مذبوحة ونخيلنا الذي غرس من مئات من السنين مقطوعا الم تضربوا بقنابلكم على مسافة ١٥٠ كيلومتر بيوتا خاوية اومسكونة من رجال ابرار اتستطيع امة كهذه اقناعنا

القسم الرابع

في المعيشة معها بسلام بعد تلك الافاعيل المنكرة وهل يفتكرون بانهم يحاربوننا في الورق والحبر اجل فلينتظرونا في ساحة الحرب فهناك صرير الاسنان والطعان بحد السنان لا في الكتب والكلام

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

* *

الحالة في طرابلس

جاء الى جريدة الطان من مراسلها الخصوصي ما يأتي : كنت اقرأ الجرائد الطليانية التي تقول بان الحالة في طرابلس سيئة جدا والاشغال سائرة ببطء مع اني لما وصلت الى هنا لم اجد لاقوالها نصيبا من الصحة اما الطليان فيجدّون في تنظيم امورهم في طرابلس وقد اشتغلوا في تعداد الطليان والاوربيين غير انهم يجدون صعوبة كلية في تاليف مجلس وطني هناك (واني لهم ذلك)

عواطف الانكليزيين نحو العثمانيين

وردت رسالة من ثلة من اعيان انكلترا واساقفتها واعضاء نوابها ورؤساء كلياتها العالية للحضرة السلطانية ورئيس الاعيان والنواب جاء فيها ما يلي

لقد كنا في وهم وغرور منذ اربع سنوات من تحسن حالة الدولة العثمانية بنشر الدستور وكسر قيود الظلم والجور والاستعباد لان الظلم مازال سائدا في اغلب الاماكن والحرية الموهومة لا توجد حتى في العاصمة نفسها وميل الامة الانكليزية للامة العثمانيه يدفعها الى بيان هذه الحقائق الجارحة فمن الواجب المتحتم على الدولة العثمانية اصلاح الحال كي لا تبقي مجالا لانتقاد الغربيين وتبرهن بذلك على انها اهل للدستور وتحفظ مدنية الشرقيين وقد استنجدت الدولة العثمانية في مذكرتها الاخيرة اوروبا ضد اعتداء الطليان غير ان اوروبا لا يمكنها ان تنبس ببنت شفة طالما انها ترى الحالة لم تزل في اضطراب (فالى الله الرجع والمآب)

حصار البحر الاحمر

ترامى الينا من مصدر انكليزي ان الحصار في البحر الاحمر من قبل الطليانيين لا يهم العثمانيين لان المؤونة متوفرة لديهم

*

العجم

عن مصادر انكليزية رسمية

ورد الطان برقية من لوندرة هذه ترجمتها

ان الاشاعات التي تشاع عن عزم الدولتين الانكليزية والروسية على اقتسام ايران وعلى وضعها تحت سيطرتها عارية عن الصحة نعم حصلت مخابرات بهذا الشان غير انها لا ترمي الى ذلك بل لوضع حد للمشاغب الحاصلة بها

اما المسألة الجوهرية فهي ضعف المالية وقد اتفقت انكلترا وروسيا على اقراضها مبلغ نصف مليون ليرا ومتى تم ذلك لا يبقى الا ايجاد بعض الاصلاحات وينتهي الامر بسلام

تحسنت احوال ايران تحسنا بينا والتي الامان فيها بجرانه ولم يعد لانكلترا وروسيا حجة يتوكآن عليها الان الشكوى انقطعت والحكومة تبذل الجهد الجهيد بارجاع الامن الى نصابه وستبقى الوزارة الايرانية ثابتة لا كما كان يظن سابقا من سقوطها

ضياء الدولة — وجد ضياء الدولة نائب الحاكم سابقا قتيلا في قونسلاتو انكلترا التي احتمى بها والمظنون انه انتحر

(الطان)

مدفعية جديدة

جاءت برقية من الهافر في فرنسا تفيد انزال مدفعية جديدة صنعت لحساب الحكومة العثمانية

(المونيتور)

موقف فارس

دلائل النجاح ٠ ان الرسائل التي نشرناها لمكاتبنا في الاسبوع المنصرم تنبيء عن مستقبل باهر وتحسن زاهر في حالة ايران لان الدولتين الروسية والانكليزية قد عقدتا الخناصر على مساعدتها وانهاضها وانه ليؤمل حصول نتائج هامة من المخابرات الجارية بين الدولتين لتدبير شؤون الدولة الفارسية وانتشالها من المخاطر المحدقة بها ويظهر من الخطاب الذي القاه (اللورد مورلي) في ٧ شباط سنة ٩١٢ والخطاب الذي القاه (السر ادوردغراي) في ١٤ منه ان القصد من هذه المخابرات خير الدولة الفارسية وتعزيزها حتى اذا توفقت الدولتان لتقويم اودها واصلاح خللها تنسحب جنودهما بسرعة وقد اشار الخطيبان الى وجوب قرض مالي تستعين به ايران على اصلاحها والكمية اللازمة هي ٤٠٠٠٠٠ اربع مئة الف ليرة تقدم نصفها روسيا والنصف الآخر انكلترا

روسيا والشاه السابق

ورد للتيمس من مراسلها في طهران بتاريخ ٦ شباط ما مفاده ان سفيري انكلترا وروسيا قد اتما القسم الاول من اتفاقهما وقررا بان روسيا ستوعز الى قنصلها (باستراباد) ليجبر الشاه السابق على النزوح عن ايران بشرط ان تقدم له معاشا وتمنح اتباعه عفوا شاملا وقد علمت بان مساعيهم نجحت اذ ان ايران قبلت هذا الاتفاق واظهرت رغبتها بتقديم ١٦٦٦٦ ليرة للشاه السابق معاشه الاصلي وتعفو عن سالار الدولة وظل السلطنة وتمنع مصادرة املاكهم اذا تركوا ايران والاوفق ان تسرع ايران بابراز هذه العزيمة لحيز الفعل لان المفسدين يتألبون حول الشاه السابق ويتلاعبون بعقله تلاعب الافعال بالاسماء اما بقية المفاوضات بشأن القرض وغيرها من الاصلاحات اللازمة للمملكة فقد اصبحت على وشك الانتهاء

تعزيز الجنود الروسية ورد للتيمس ايضًا من مراسلها في بطرس برج ما مناه ان قنصل روسيا في استراباد ابرق لحكومته يقول ان المخاصمات الشديدة بين الشاه السابق واصرار ايران ادت الى قلاقل عظيمة من سلب وقتل حتى اصبح الامر فوضى وعليه اسرعت الحكومة الروسية بارسال فرقتين من المشاة مع مدفعين ومدفعين جبليين (لاستراباد) وفرقة اخرى مع مدفعين (لباورفش) وفرقة ثالثة ل (مشدي سر) ٠

(مورنارد) والمالية ورد للتيمس من مراسلها في بروكسل بتاريخ ٧ شباط (وقد اقتبسه المراسل عن الكازت) يقول :

ارسل (مورنارد) مدير مالية ايران الجديد لنظارة المالية البلجيكية يصف بها الخلل الزائد الذي وجده في مالية ايران ويندد بالوسائل التي استعملها الاجانب لاصلاحها ويدعو مواطنيه لمقاومة التيار الانكليزي في ايران

حاشية مورنارد البلجيكية وقد تلقت التيمس من مراسلها في طهران بتاريخ ٨ شباط ما مفاده ان ايران بالاتفاق مع روسيا وانكلترا قررت تعيين ٨ موظفين بلجكيين ايضا للجمارك والمساعدة (مورنارد) لكن البلجيكيين يطيرون من الكتابات التي يكتبها الانكليز وقد اكد (مورنارد) لسفير الانكليز اهتمامه بايداء كل ذي حق حقه ومعاملته جميع الاجانب الذين لهم مصالح في ايران بالسواء

نظارة الجمالية وقد تلقت التيمس من مراسلها في بطرسبرج بتاريخ ٨ شباط ما معناه : ان حالة ايران اخذت تتحسن تحسنا باهرا فالجنود الروسية تنسحب من (تبريز) (وقزوين) وكذلك كل القوة الموجودة بقزوين ستنسحب (لرشت) ومن ثم (للكوكلس) والاتفاق الروسي قد انتج خيرا اذ قرر قرض ايران مبلغ ٤٠٠٠٠٠ ليرة وابعاد الشاه السابق عن ايران والقلاقل التي حدثت بجهات (استراباد) وارسال اربع فرق تركستان اجبرت الشاه القديم محمد علي للذهاب اما الى سويسرا او فرانسا ٠

شؤون عثمانية

اصابة منطاد طلياني هذه هي اول مرة استطاع العرب ان يلحقوا مناطيد الطليان باذى فقد ورد برقية من طبروقة تقول بان الطيار روسي (ROSI) مرّ فوق مرابط العرب والقى عدة قنابل احدثت ضررا يذكر ولكن العرب صوبوا بنادقهم نحوه فاصابته اربع رصاصات وجرح كبتن مونتي احد اعضاء مجلس المبعوثان الطلياني جرحًا خفيفا وقد حضر بالمنطاد لتدبير متبرعين للطيران

التأم مجلس المبعوثان الطلياني

التأم مجلس المبعوثان الطلياني بعد ان تأخر عن ميعاد التآمه اذ انه كان قد تاجل اجتماعه لوقت غير محدود بسبب الحرب وقد قرر المجلس عدم الاجتماع حتى تضع الحرب اوزارها ويقول مراسل جريدة التيمس ان المجلس لا يجتمع الا متى تاكدت سيادة ايطاليا على طرابلس

الصين والجمهورية —قد تم الاتفاق بين الامبراطوره (موكر) والامراء في باكن على منح الدستور للصين بعد استقالة (المنشو) وسيبقون المذكور لقب (امبراطور المنشو) ويدفعون له ٤٠٠٠٠٠٠ ريال سنويا لا كضريبة بل سماح منهم ويعاملونه كاحد الامراء الاجانب حينما يوم بلادهم فيظهرون له كل اكرام وحب لا بصفتهم رعاياه ويأذنون له بتعيين حرس تنتخبهم الجمهورية ويبقى ختمه معتبرا ويمنحون العائلة الملوكية امتيازا خاصا ويعفونها من الخدمة العسكرية الاجبارية ويعاملون جميع الفرق بالسواء ويبقى معاشه كما كان سابقا ريثما يتفاوضون بشانه وينتظر الصينيون تتميم هذه المقررات بفروغ صبر

التيمس

فتى عاملي

حوادث وشؤون محلية

النزاع على البلدية

اندلع لسان الفتنة وحمي وطيس الفساد بين كبار الاسر في صيدا للتزاحم على البلدية لان الذي ذاق حلاوتها وجنى شهدها يعز عليه ان تفلت من يده وقد حصل هذا الاسبوع بين عائلتي ابي ظهر والبزري مايأسف له كل عاقل فقد ادى الامر بالمتنازعين الى المشاقة فالملاكمة فالضرب كل ذلك حصل قبالة القشلة العسكرية وعلى مسمع من بعض اركان الحكومة

دعوا يا قوم هذا الانقياد الاعمى وانتبهوا لانفسكم ولايعميكم الغرض الخاص عن مراعاة المصلحة العامة ودعوا الشقاق والنفاق في هذه الاوقات الحرجة وان كنتم شجعانا كما ترعمون فتلك طرابلس الغرب امامكم فهناك اورنا شجاعتكم وبينوا لنا حميتكم ولا تكونوا من الديوك التي تصيح على...

هذه فرصة ثمينة ايها الصيداويون فانتهزوها ولا تدعوها تمر مر السحاب فان محمد بك الاسماعيل ابن بجدتها فاذا تولى رئاسة بلديتكم غيره فعليكم وعلى بلديتكم السلام

* *

قدوم وسفر

قدم الثغر العلامة الكبير الاستاذ السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي الشهير وقد باشر في طبع كتابه المدعو (الفصول المهمة في تاليف الامة) فحبذا العلماء العاملين

وبارحنا عائدا الى وطنه الكاظمية بطريق حلب العالم الالمعي الحبر السيد محمد حسين آل صدر الدين بعد ما اودع في الفؤاد شوقا دائما الطف محاضرته وصادق غيرته وحميته

* *

على الطائر الميمون ياخير قادم

قدم الثغر مساء الثلثا كامل بك الاسعد كبير كبراء جبل عامل ورئيس عشائرها بعد ان تغيب زهاء اربعة شهور في الاستانة نائبا عن وطنه الذي انابه عنه وقد سعى السعي الحثيث في خدمة وطنه غير ان الاحوال لم تساعده على اتمام ما بدأ به وستكون الاغلبية بحول الله في المستقبل في جانب الائتلافين فيتم له ما اراد وما طرق مسامع اعيان البلاد عوده الكريم حتى هرع اكثرهم لاستقباله في بيروت وحضر نحو اربعماية فارس من عرب الحوله وغيرهم مع روسائهم لاستقبال البك المومى اليه في النبطيه وحلوا ضيوفا بدار آل الفضل والمجد ولما علموا تاخره في بيروت عادوا من حيث اتوا وحين علم الصيداويون بقدومه هرع اكثر سراتهم لاستقباله يتقدمهم اركان الحكومة وقد حضر من النبطية لهذه الغاية العالمان الاستاذان الشيخ احمد افندي رضا والشيخ سليمان افندي ظاهر وعاد بصحبته السراة الذين هرعوا لاستقباله في بيروت وممن لم نذكر اسماءهم ناصيف باشا الاسعد واسعد بك النجيب والحاج اسماعيل افندي خليل رئيس بلدية صور والشيخ حبيب افندي مغنيه من اعضاء ادارتها وغيرهم ولما دخل الى صيدا كان اكثر اهاليها مصطفين على الجانبين لتحيته واستقبله شبانها بالموسيقي الوطنية وقد انشد الشاعر المجيد الشيخ حسن افندي الحوماني قصيدة عامرة الابيات جاء في مطلعها

علم الزعامة فوق مجدك يخفق
ام تلك اجنحة السرور تصفق

وفي ختامها

يا صفوة الحيين وائل والعلى
وجواد مجدهما الذي لا يسبق
خبر رواه البرق عنك فهزنا
طربا ولكن من لسانك اصدق
هل انت ساع في حياة ربوعنا
ومعيد شمس العلم فيها تشرق
ارايت ان العلم في اوطاننا
ميتا وان الجهل فينا مطبق
ان كنت تسعى في سبيل حياته
سيعود ميت العلم حيا يرزق
ان صح هذا يازعيم بلادنا
لك كل يوم الف شكر يخلق
فليهنأ الوطن العزيز واهله
بعلاك وليمت الحسود المحنق

فاهلا بالزعيم الكامل ومرحبا وقد بارحنا هذا اليوم قاصدا محل اقامته الطيبه معرجا على النبطية صحبته السلامه

شكر واعتذار

اشكر اخواني وبني وطني سراة صيدا وامائلها الكرام الذين نلت من مكارم اخلاقهم وشرف عواطفهم في ذهابي الى الاستانه وعودتي منها ماجعل لساني قيد شكرهم ولم يتسع لي الوقت باداء رد الزياره فاعتذر اليهم متمنيا لهم من صميم فوادي كل اسعاد وصلاح

كامل الاسعد

* *

صور لمكاتبنا

قدم في هذا الاسبوع مامور ضابطة صور الملازم رضا افندي واستلم زمام ماموريته بيد من حديد فترحب بقدومه الكريم

اطلعت في العدد الثامن من جريدتكم الوضاءة على مابلغكم من ان معاون مدعي عمومي قضا صيدا قدم استدعاء للمحكمة يطلب محا كتبكم على ماكتبته لكم من النقد الصحيح لاعمال طلعت افندي الكردي المخالفة للنظام في قضاء صور

فنأسف لصدوره من معاون مدعي عمومي صيدا الذي تحكم عليه وظيفته بالمحافظة على القانون كانه غير مرتاح الضمير عما كتبته لكم عن الخطة التي سلكها قائدنا الباسل فالحقائق راهنة والقيود الرسمية اصدق شاهد ودليل ونحن ننتظر سير المحكمة في هذه الدعوى ونعلم يقينا ان العدالة المجسمة بشخص رئيسها الهمام واعضائها الكرام لابد ان ينسجوا على منواله والظالم ممقوت في نظر العقلاء فالعقبات التي تعترض المصلحين من امثالك لاتثبط عزائمهم ولاتقف سدا منيعا في وجوههم فسر على ما انت عليه غير هياب ولاوجل فالله معك والدستور نصيرك وعصر المراقبة لا يرجع

وما من يد الا يد الله فوقها
ولا ظالم الا سيبلى بأظلم

*

(جبل عامل) فهمنا بعدئذ ان الدعوى التي اقيمت علينا من الضابط نفسه لا من معاون مدعي العمومي اذ لاصلاحية له بذلك وقيل لنا بان الجلسة تعينت في ١٨ شباط شرقي غير انا لم نتبلغ ذلك الى الآن ولعمري انه لو اقيمت علينا ٢٠ دعوى لا نعبأ بها ولا تكون حاجزا بيننا وبين خدمتنا المقدسة ومن يكن الله ظهيره والحق نصيره لايبالي بمثل هذه التهويلات وقد قيل

فياليت ما بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

* *

كلمة شكر

اقدم بلسان عموم الصيداويين الشكر والثناء لسعادة قائمقامنا المحبوب سعيد بك ونائبنا الفاضل الغيور عبد الله حلمي افندي لما يبذلانه من الهمة والنشاط في المحافظة على حقوق عامة الناس بدون استثناء واقامة ميزان العدل واعطاء كل ذي حق حقه ورفض دعاوي الزور والباطل وقد امرنا الله سبحانه في شكر المحسن فارجو نشر كلمتي هذه على صفحات جريدتكم الوطنية

علي الجيلي

* *

الجزء الثاني من مجلة العرفان

سيصدر الجزء الثاني من مجلة العرفان يوم الاحد الآتي ان شاء الله وقد تاخر لاشغال مطبعية وحوائل مشروعة ويصدر معه فهرس المجلد الثالث الذي استغرق ١٦ صفحة لانه عبارة عن ثلاثة فهارس وهو يرسل الى المشتركين الدافعين اشتراك السنة الماضية اما مواضيع الجزء الثاني فهي : طبائع الحشرات الغريبة اصل الحياة جبل عامل اسباب ارتقاء المانيا • التقريض والانتقاد • الصحة وتدبير المنزل

* *

الاستانة في ٢٠ شباط

لندره : روت شركة روتر من اللحية (اليمن) ان الايتاليين انزلوا في ١٥ الجاري ٥٠٠ جندي في جزر الفرسان وان ٢٠٠ من اشياع السيد الادريسي قد سافروا الى ذات الوجهة

تفيد الانباء الرسمية ان الحكومة الروسية ستبقي جندها في تبريز وهواه ورشت الى مدة من الزمن ولاتغادر الا مدينة قزوين

(الشركة السورية)

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

اذا لم تكن ذنبا . . .

القلم المفكر

ادهم نژاد : صراط مستقيم

تعريب مقالة تحت عنوان

(في التربية العمومية نقص)

في خطة المعارف عن التربية العمومية نقص ، يجدر بكل عثماني ان يفكر فيه ويبرز خفاياه على مسرح الظهور ولهذا اطلق لافكاري ويراعي العنان في هذا الموضوع الخطير بصفتي وطنيا

اجد الامة مندفعة بسائق الجهل اوالبطالة الى تطلاب الوظائف ، حتى ان الفلاحين قد ازداد هياجهم وهيامهم في سبيلها وكم اناس سحقوا تحت ضواغط الضيق لينالوها ،

يدفع الآباء ابناءهم الى المدارس الاعدادية ليكونوا في المستقبل موظفين وكأن اكثر المدارس الاعداديه قد انشئت لاشراب نفوس طلابها حب الوظائف

كما ان القسم الاعظم من الاساتذة لا يهتم في اثارة شوق الطلاب الى معاناة التجارة والزراعة والصناعة واقناع نفوسهم بضرورية ذلك ،

فكأن متخرجي الاعدادية لا يجوز لهم ان يتنزلوا للمتاجرة ومزاولة الصنائع والزراعة اذ في هذا التنازل دليل ساطع على نقص العقل والمدارك !

لست وحدي مقاوما لهذا المبدأ بل جميع المنصفين يشتركون معي في الرأي ومن غرائب حالتنا الروحية انا نختار للتجارة والصنائع والزراعة الاميين الذين لا يقدرون على القراءة والكتابة فاذا كان تاجرنا وبائعنا لا يقرآن افليست تكون النتيجة اننا نقع في الاسر الاقتصادي للأمم العاقلة المفكرة

واننا لنزداد تأثرا ويأسا حينما نعلم ان الميل والشوق الى التوظف وترك الاعمال الحرة جانبا ، يكثر انتشارا فينا ، وبزعمي ان هذا التيار الناشيء عن عماية في البصيرة ، لا يمكن مقاومته الا ببعض التدابير الحازمة التي تتذرع بها الحكومة ، تدابير تتعهدها صوائب الافكار وتقتلها بحثا وتاملا ،

ان مملكتنا العظيمة هي مملكة زراعية وكلنا معترف بذلك ، ولكن أليست هي مملكة تجارية بالوقت ذاته ؟ فلنعلم ان التجارة لا يدور دولابها بدون الزراعة كما ان الزراعة متوقفة على التجارة توقفا تاما ، ولا يمكن ان تترقى تجارة بدون زراعة

ان قلة الوسائل النقلية في الاناضول سببه وقوف المعاملات ونحن نتألم لهذا ونقول آه لو كانت الوسائل النقلية متوفرة هناك ، كم كنا نجني ثمرات يانعة ؟ ومع الاعتراف بصحة هذا القول نقول اذا كانت الوسائل تامة وارباب المتاجر على جهل باصول المتاجرة فهل يتيسر بيع المحاصيل الزراعية بثمنها الحقيقي ؟

كلا ، لا سبيل الى ذلك ، فاذا لم يكن التاجر واقفا على الاساليب الجديدة حاد البصيرة ، عالم بالحقائق ، مستقرئ للشؤون ، بل كان جاهلا او لم يكن هنالك تجار اصلا ، فمن الذي يقوم اذاً باعباء الاعمال ، ومن الذي يشتري هذه المحاصيل ويبيعها ؟

اننا نجد الاعمال التجارية الكبرى في ازمير ، - اعظم ثغر تجاري في الاناضول - بيد الاجانب وليس هذا مختصا بازمير بل يشمل اكثر ثغورنا وموانينا أليس اكثر التجار اليونانيين والالمانيين والانكليز والنمساويين يفدون على بلادنا زرافات زرافات أليسوا هم الذين يقبضون على الاعمال التجارية في بلادنا بيد من حديد ؟

نحن الجهلة المساكين الذين لا ندري شيئا من الترقيات التجارية الحاضرة مجبورون ان نترك اشغالنا لهم ، ولا نقدر على المقاومة اذ لا قوة في يدنا

فاذا ذهبت التجارة من ايدينا اصبح ثمن محصولاتنا بايديهم كما ان باستطاعتهم ان يتلاعبوا بزراعنا المساكين كيف تشاء ارادتهم ، ولا تحسبن ازمير تلك المدينة الراقية في نجوة من هذا فهما جد زراعنا واجتهدوا حتى فدوا نفوسهم في سبيل مزدرعاتهم فان الارباح سيتناولها الاجنبي من يد العثماني في مملكته أليس من الاسف ان لا يحرز العثماني غير ما يسد به رمقه ويعيش عيشة ، الموت خير منها وليست هذه باول مرة جفف فيها الاجانب منابعنا الاقتصادية وساقونا الى تحمل المصائب سوقا

فالبحث والافتكار يدلنا ان الزارع العثماني محتاج الى التاجر العثماني الدارس لاصول التجارة والواقف على خفاياها فهما ترقى الزارع فيجب ان يكون التاجر ازاءه راقيا مثله بتلك الدرجه

ليس في استطاعتنا بان تدرس تجارنا الكبار الاصول التجارية ، او نبعث بهم الى المدارس والممالك الاجنبية ليقفوا على ما لم يحيطوا به خبرا ، بل في استطاعتنا ان نرسل اولادهم او غير هؤلاء من شبيبتنا الى المعاهد التجارية لنجعلهم تجارا حقيقيين ونربيهم على الحرية الصحيحة.

أليس من اللازم انشاء المدارس التجارية التي تربينا على مبادئها ؟ اين المدرسة التجارية عندنا . . .

نعم في العاصمة مكتب تجاري في موقع لا يؤبه له لا يدري كثير من الناس بوجوده او عدمه ، ومما يسرنا ان نرى جمعية الاتحاد والترقي قد افتتحت مدرسة تجارية في ازمير ولكني اتساءل هل يوجد في الموانئ العثمانية على اتساع نطاقها مدرسة تجارية غير هذه المدرسة

لا يتجاوز طلاب المدرسة التجارية العالية في العاصمة المائة والخمسين طالبا مع انه يوجد فيها مدرسة للحقوق يبلغ تلامذة احد صفوفها الالف طالب ، كما ان في سلانيك وقونيه وبغداد مدارس للحقوق تتزاحم على ابوابها الطلاب ، ولماذا؟ لانها ترشح مخرجيها الى الوظائف ذات المرتب !!

اما المدرسة التجارية ، فان متخرجها سيعتمد على نفسه وهذا امر عسير ، لان تربيتنا الاتكالية قد شربتنا بان الاعمال الحرة لا يستطاع القيام بعبئها اذ ان العيشة الاستقلالية متعبة في نظرنا !!

والظاهر ان نظارة المعارف اقتنعت بان اعظم ما تحتاجه المملكة هو انشاء المدارس لتخريج الموظفين . . . ولذلك لم تعتن بتاسيس المدارس التجارية وايجادها . . . يجب ان يكون ازاء المدارس الحقوقية الاربعة عشرين مدرسة تجارية ، ليس عندنا مدرسة تجارية كاملة بكل ما يؤدي اليه معناها ، والمدرسة التجارية لم تصرف اليها النظارة شطرا من الاهتمام ولهذا تركتها في احدى الزوايا . . .

ان الامة ترغب المدارس التي ترنو اليها المقامات الرسمية العالية ، فاذا لم تكن المدرسة التجارية في بناء فخم ، يديرها اساتذة اختصاصيون ، ينقدون رواتب كافية ، قد بلغت ادواتها الدراسية وابهاؤها الغاية من الزخرف والاتقان ، لا تستجلب الانظار

واذا لم نثر الرغائب الى مزاولة التجارة في المدارس الاعدادية ، ونوزع خطط (بروغرامات) المدارس التجارية في كل مكان ، فهل تتزاحم الاقدام على ابواب المدرسة التجارية ؟

يجب على نظارة المعارف بان تشعر بضرورة افتتاح المدارس التجارية في الولايات واذا لم تستطع افتتاحها الآن فلتؤسس شعبا في المدارس الاعدادية ليدرس فيها الطلاب الدروس التجارية ، ولتنظم لهذه المدارس الخطط المتقنة الكاملة

لم نثر شوق نابتتنا في المدارس الابتدائية الى حب الصناعة ، مع ان الاوربيين يميلون اليها منذ نعومة اظفارهم في المدارس الابتدائية ولكي نزيد النفس ميلا يجب اعتناء الاساتذه عناية كبرى باقراء (دروس الاشياء) واستفزاز الهمم الى مزاولة التجارة والصناعة في كل درس ،

ان درس الاعمال اليدوية الذي ادخل في بعض مدارسنا الراقية يساعد على توليد الاستعداد وتهيئة الفكر الى الصناعة اذ يزداد ميل الطفل فيما يصنعه من الاشياء بحجم صغير سواء كان بالورق المصنوع او الحديد او النجارة او بالحفر على الطين منذ نعومة اظفاره ، ومتى رسخ هذا الاستعداد في صغره فمن المتعذر المتعسر ان يزول من نفسه متى كبر ، ان المدارس الجديدة تدعو طلبتها الى ان يعملوا بايديهم في حديقة المدرسة رياضة لاجسامهم وبهذا تنمو في نفوسهم محبة الزراعة نموا !

فاذا جعلنا جميع مدارسنا على هذا النمط واودعنا في المدارس الابتدائية والرشدية والاعدادية ما يميل بالنفوس الى محبة الزراعة والصناعة والتجارة ، فلنطمئن بالا ولنكن امينين بان كل

الافكار الحسنة التي نحبها تمزق ستار الخفاء لان الخطة يجب ان تبنى على اسس الرقي وهي التجارة والزراعة والصناعة المستندة اليها ، فلتصرف الحكومة اهتمامها وعنايتها الى هذه النقطة ، الى ان تنتظم تلك الخطة وكل شيء يهتم به تلمع فيه بوادر النجاح بطبيعة الحال ، وتزداد الرغبة في الاشياء كلما ازدادت رونقا وشعشعة وما الرغبة الا اعظم موثر في معرفة قيم الاعمال

* *

ارحمي الزراع ايتها الحكومة

القلم الحر

ر ت : تشكيلات

سيكون لانحصار التبغ في تاريخ الدولة العثمانية صحيفة خاصة ، لان الويلات والمصائب التي جرتها ذيولها على المملكة منذ تاسيسها الى اليوم يخطئها العد ، ولا يحصيها حد ، ومع ان اضراره الجسام لايمكن تحملها لم تستفد خزينة الدولة من ذلك بسوى ٧٥٠ الف ليره سنويا فاذا جمعنا ما استوفته من الشركة الانحصارية خلال الثلاثين عاما فيكون الحاصل من الجميع ٢٢ مليونا و ٥٠٠ الف ليره واذا احطت علما بالفوائد ... فالق الينا بسمعك لنعرفك بالاضرار الناجمة عنه واليك بيانها

ان الذين قتلوا على اثر المصادمات التهريبية في الولايات القريبة جدا الى العاصمة الى سنة ١٣٨١ يبلغ على حسب الظن عشرين الفاً من اقوى الرجال ولا نخطيء اذا ادعينا انهم الى اليوم يبلغون ثلاثين الفاً ، اما الجرحى فلا يحصرهم عد ، ولدى امعان النظر نجد ان هوءلاء القتلى هم من اثبت الناس جنانا واقواهم ساعدا ، رجال اشداء لايهابون المنون فلو قسمنا المبالغ التي دفعتها لنا ادارة حصر التبغ على ثلاثين الفا ، نجد دية كل منهم تبلغ ٧٣٠ ليره واذا تاملنا في الفائدة والمضرة التي تتنازعنا على هذه المسالة نجد ان الغبن والضرر في جانبنا ايضا ، اذ ان هذه الاجسام القوية التي نعدها لتقوية النسل والمحافظة على الحدود تربو قيمتها المادية على ٧٣٠ الف ليره اضعافا مضاعفة بلا شك في ذلك ولا ريب

ان الحوائل التي اقامتها ادارة حصر التبغ دون زرع الدخان والاثمان القليلة التي كانت تبتاعه بها قد جرت علينا من ذيول البلاء ما يعيي عنه لسان البيان ، فلو كانت الحرية تامة شاملة في بيعه وزرعه لكنا نرى الفوائد المقتطفة منه قد تضاعفت الى عشرين وثلاثين ضعفا ولنضرب مثلا على هذا فنقول تصرف هذه الادارة في سبيل تحري الدخان في المزارع والبيوت ملايين من القروش فلو كان هذا الحصر معدوما لتوفر صرف تلك الملايين ولضمت فوق اثمان التبغ ولما تجاوزت جيوب الاهلين التي تستوفي منهم هذه الاجره ...

ان في معامل حصر التبغ لحياة موءلمة اذ العملة الماهرون هناك اصبحوا مجبورين بسائق الاضطرار الى تحمل ما تكلفهم اياه هذا الاداره التي لامزاحم لهاولا معارض والخضوع لامرها ، فلو الغي الانحصار وتطبق اصول (الباندرول) تسنى للعملة العثمانيين ان يعيشوا برفاهية عيش وراحة بال ولشكلوا مصارف لحسابهم وفوق ذلك يحافظون على حقوقهم بحرية تامة ،

هذه هي مضرات الانحصار وستكون نهاية الامتياز بنهاية هذه السنة فليت شعرى ما الذي تريد ان تفعله الحكومه ؟ حيث يكون مجلس الامة غير منعقد فلا يتسنى للنواب ان يجدوا حلا لهذه المسالة ، يدور على الالسنة ان الحكومة لا تريد ان تترك ايراد مليون فجأة فهي ترغب في تمديد الامتياز فاذا تم هذا فستكون النتيجة قتل الالوف من شجعان الوطن ، واضمحلال مئات من الزراع ، وصرف الرجي المصاريف الطائلة وضمها على اثمان التبغ لاستخراج الملايين من الاهلين فلفائدة قليلة نتحمل مئات من المضرات

= نكون اذا كاكلة الخرنوب نزدرد قنطارا من الخشب لاجل درهم من الحلاوه =

ازيلو االغشاء

القلم المعتدل

نزهت ثابت : وظيفه

تعريب مقالة تحت عنوان

(وظيفة الاهالي في الانتخابات)

اذا قلنا الادارة الدستورية انطلق المعنى الى الانتخابات لانه لا تظهر قوة الدفاع عن الحكم الامي « نسبة الى الامة » ولا يتسنى تطبيق كل شيء على ارادتها وما تنزع اليه رغائبها ، الا بالانتخابات = وما تلك القوة المنتخبة الا المجلس النيابي ، فبناء عليه نستطيع ان نعبر عن الدستورية بانها المجلس النيابي واذا توفقت الامة الى توديع مجلسها الى ايد تتوقد حميتها ، ويبهر الابصار اقتدارها ، يحق لها ان تقتطف فوائد الدستور الجنية وتحظى بمنافعه الجمة ، واذا تسامحت في هذا الامر الجلل واختارت هذا وذياك ليمثلها وينوب عنها فلتعلم ان الفرق بين دستورها والادارة السابقة قليل جدا

كل يعلم ان الذين يناط بهم تنفيذ القانون هم بشر مثلنا ، فالقانون العادل اذا تناولته الايدي المخربة فلا تلبث ان تجعله من اردأ القوانين وابلغها ضررا ، وبناء عليه فان الادارة الدستورية عبارة عن قانون واسع فاذا ادارته ايد مصلحة تولد منها نتائج صالحة والعكس بالعكس

فاذا لم نظهر اهتماما بالانتخابات وتركنا حبل الامور على غاربها فلا يحق لنا ان نشكو سوى انفسنا لان الذي يقع بذاته لايحق له ان يبكي ، فلنتعلم كيف يجب ان نسري في الامور الانتخابية ، ولنعلم ماهي وظائفنا تجاهها ، ولنعلم من هم النواب الذين نريد اختيارهم وانتخابهم عنا .

فالوظيفه الاولى : هي تسجيل اسمائنا في الدفاتر الخاصة اذا لم تكن مسجلة بعد

الثانية : ان نسعى لاعطاء اصواتنا بذاتنا

الثالثه : وهي اهمها ان نعرف من ننتخب لانقصد بالتعارف معه التحادث واياه ، بل نريد بهذا ان نعرف ماهية القوة التي يستند اليها وما يريد ان يفعل مستندا على تلك القوة لاريب ان القوة التي يستند اليها هي احدى الحزبين ، ولهذا نطلب بيانات واضحة عما فعله ذلك الحزب في الماضي وما يريد ان يفعله في المستقبل فمثلا ان في المملكة حزبين وهما حزب الاتحاد والترقي ، وحزب الحرية والائتلاف

اما حزب الاتحاد والترقي فهو القابض على دفة امور الحكومة ، .. فهو لم يتوفق في خلال الاربع سنوات الخالية ان يجعل الامة ممتنة منه والبلاد سعيدة . . .

وقد يعطف الاهالي هذه الاحوال على عدم اقتدار القائمين بامر ذلك الحزب وبناء عليه نرجو الذين يرشحون انفسهم عن الاتحاديين ان يبينوا الاسباب التي ادت بهم الى تخلف التوفيق عنهم وما يفتكرون به للافاة ما فات

اما الحزب الموءتلف فهو جديد النشاة حديث عهد ، لم يستلم ادارة الامور بعد ولهذا فليس له موقف حساب تجاهنا لنحاسبه عليه ، ولذلك نرجو مرشحي هذا الحزب ، ان يبينوا لنا الاسباب السياسية والاجتماعية التي تولدت عنها خطيئات الاتحاديين وتشريحها بنظرهم وابراز الفروق بين خطتهم وخطة غيرهم وما الذي نستفيده في خلال الاربع سنوات لو امكن تطبيق خطتهم ، فاي الخطتين تروقنا بعد ذلك يمكننا ان نمنحها ثقتنا واعتبارنا

لنضع عقلنا براسنا

القلم الخيف

ج . ز . صباح :

ما الذي يدير الانسان . ان لهذا السوءال اجوبة مختلفة باختلاف المجيبين

فمثلا يقول بعضهم : الحرص والمنفعة ... فكما ان النوع الانساني لا يريد ان يتنازل عن منافعه الذاتية الخاصة لا يود ان يترك هواه عن متابعتها ...

كما يوجد من يقيم نفسه ويقعدها فيقول ان الذي يدير الانسان هو زوجته ... فكانه يريد ان يبين للناس انه قيد ارادة امراته والذين اجتذب نياط قلوبهم المال واقتنعوا بانه الغالب على كل شيء لا يترددون عن التصريح بانه هو « المال » اما الجواب المختصر البسيط عما يدير الانسان فهو « دماغه » فلو نشأ الانسان في اي محيط كان وتعرض لتاثيراته فهو تابع على كل حال لتاثير تشكلات دماغه وما حجيرات الدماغ الا قائد يسوق حركاته وسكناته الى حيث اراد مدة حياته

... يقولون ان رجل المجنون تحمل مشاق راسه ليست الرجل وحدها بل ان عمره يتحمل بلايا راسه وكل من لا انتظام في دماغه ولا ترتيب فان حياته يكون عاليها سافلها وسافلها عاليها ولا يتسنى لهذا الانسان ان يعيش برفاهية وسعادة مادية او معنويه ... اذ هكذا يقضي قانون الطبيعة ولا يفلت من اوامر قانونها احد حتى الحيوانات

ان جميع الموءسسات في الدنيا تابعة لهذه القاعدة اذ لا تنحرف القوانين الاجتماعية عن القوانين الطبيعية

فالحكومة التي لا يكون دماغها منتظم العمل وعاقلا مدركا تام الادراك والعقل وذا انتظام وترتيب فلا امل في قوتها وصحتها والامة التي يدير امورها العامة الذين من لاانتظام في مجموع معارفهم وليس لهم وقوف تام على الحقائق فان مستندها يكون مختلا — كما يختل حال الانسان بما يطرأ على دماغه — وتكون حياتها مسممة وطريقها منطمس الاعلام ولا تكاد ترفع قدميها من بلية حتى تزلق في بلية اخرى ...

بدات هذه الحقيقة تتجلى في الاقوام المتمدنة بتلك الصورة فالموءسسات التي تتوقف عليها حياة الامة والدولة يجب ان يكون دماغها منتظما قادرا على القيام بعبء العمل بصورة لا يعروها اختلال فمثلا نجد فرانسا مهتمة بتعيين قائد عام لقواها الحربية فيما لو طرا عليها هجوم بلا ميعاد ... ان قوة انكلترا في بحريتها ولهذا تجد الانكليز في شغل شاغل لتنظيم اسطولهم فيقال مثلا : « يجب ان يكون دماغ الاسطول قويا منتظما مدركا واقفا تمام الوقوف على ما يلزم قبل كل شيء ولهذا يجب ان ننظم دماغ الاسطول ونوجده » فاذا كانت الامم والاقوام تتحرى على دماغ ليدير قواها الروحية الهائلة فماذا نشتغل نحن ...

لا يستاء احد منا اذا قلنا ان مصدر الاضطراب والمصائب التي اجتزناها وتحملناها بعد اعلان الدستور هو فقداننا الدماغ فقصور الاتحاديين ناشيء عن عدم تشكل دماغهم وتقويته تحت تاثير الانتظام وقصور الائتلافين كذلك كما ان خطا الحكومة ناشيء عن هذه العلة ...

ان الانكليز رغما عن المحافظة على تقاليدهم لا ينفكون عن التجديد ... لم يكد المسيو شرشيل يرتقي الى وظيفة ناظر الحربية عندهم حتى تساءل (اين دماغ الاسطول) وطفق يوءسس هياة حربية بحرية بصورة منظمة قوية وقد ازاح الغطاء عن مقصده بهذا البيان ستحفظ هيئة الاركان الحربية البحرية النتائج التجريبية للمحاربات البحرية للان وسيكون ذلك نبراسا لها في سياسة انكلترة لبحريه وقت السلم والحرب وستكون هذه الهيئة اقوى من كل دماغ في الدنيا واكثر ادراكا فهي دماغ لا يغفل ويعمل مستمرا ولا يعلم ماهو التعب وستطبق النظريات الفنية وتهيء الحركات البحرية وستعطى نتيجة قطعية واضحة لمقرراتها وستنفذها تماما

ان دماغ انكلترا الذي هو هيئتها الحربية البحرية ستقوم بثلاث وظائف (١) جمع المعلومات العميقة (٢) وتدقيقها (٣) وتطبيقها

ان الانكليز احسوا بشدة الحاجة الى تكوين دماغ لاسطولهم الذي يتكلون عليه وها هم يجدون لتنفيذ الامال وتحقيقها ... فمتى يتكون دماغنا يا ترى او بعبارة اوضح متى نضع عقلنا براسنا ... او متى ندرك ان كل الموءسسات باختلاف انواعها تحتاج الى قوة علمية منظمة مدركة فعالة ووجود دماغ لها

صيدا سهيل

المونيتور

الاسرى

روت طنين ان الوزارة الخارجية العثمانية تتذرع بوسائل غير رسمية في مسئلة تحسين معاملة الاسرى الموجودين في ايطاليا

مصارفات الحرب

تكلفت ايطاليا من خزينتها الخاصة لحد الآن على الحرب الطرابلسية ١١٥ مليون فرنك منها ٥٧ مليونا دفعت من الاضافة التي اضافوها على الميزانية و ٥٨ مليونا عملة ورق اي تبقى دينا على الحكومة

طاهر خير الدين بك

حكم المجلس الحربي بسجن ٧٠ يوما وخمسة عشر ليره عثمانيه على طاهر خير الدين بك صاحب جريدة بداهت لنشره مقالة ضد جمال بك والي بغداد وقد القي القبض على جمال بك الذي كان متصرفا في ازميد وهو صاحب امتياز الجريدة اما طاهر خير الدين بك فقد سافر الى مصر وقيل الى اوربا (فياويح الاقلام في زمن الدستور)

ادبيات

ايها البدر

واعني بك امير الليل ، وزينة الكون ، وموحي الخواطر ، وآية الجمال

سفرت فخلبت، وبرزت فاعجبت ، فحيّا الله تاك الطلعة ، فانها من الابداع عقد الجيد وبيت القصيد ،

احببتك منذ دبّ في النسم ، وشققت درع الخفاء ، قبل ان ادري معنى الحب وجميل مغزاه ، افما رايت يديّ الصغيرتين ممدودتين احاول بهما عناقك ، ولم تزل التمائم عني بعد ،

احبك كيفما تجليت ، فاذا كنت هلالا فانت في نظري سوار ماس في معصم عروس الكون ، وان كنت تمّاً فانت تمثل روح الحسن تجسيما = على راي الشاعر العراقي

لله درك ما اصبرك على هؤلاء البشر الذين يقترفون امامك ما اخجل من مروره ببالي ، فلا ازيدك الما بتذكيرك اياه

ما اعطفك على العاشقين الوالهين حينما تضم منثور عقدهم ، وترد ارواحهم الوالهة الى اجسامهم النحيلة

كم ضمت انوارك يابدر ! تحت ظلالها من مجانين ليلى وسلمى وسعدى . مع من احبوه فتناثرت الدرر ، وتناجت العيون ، بما تجنه الضمائر ، وتسره السرائر

كان الله لك عونا على الشعراء ، عشاق الجمال ، وعباد الخيال ، فلقد اضطربت فيك آراؤهم ، وتلونت حقيقتك بآنيتهم «ولون الماء من لون الاناء »

كان حظك من هذه الفئة انها رمتك بدائها وانسلت ، فطورا ينسبون اليك الحسد ، وهم يتحاسدون على المشنقة ، اما سمعت ابن المنير يقول :

لو قيل للبدر من في الارض تحسده
اذا تجلى لقال ابن الفلاني

وآناً يلومونك لانك لم تشاركهم في عواطفهم ، اما سمعت ذلك العاشق الذي عنفك على بروزك بعد موت حبيبه فقال !

اخوك تغيب في لحده
وتطلع يابدر من بعده
فهلا خسفت وكان الخسوف
دليل الحداد على فقده

وزمنا يريدون سلب ردائك ، ليلبسوه من احبوا ، اما سمعت قائلهم يقول :

رأت قمر السماء فاذكرتني
ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن
رايت بعينها ورات بعيني

واحياناً يزعمون ان من احبوه اتم منك جمالا وابدع سناء ، اما قال قائلهم :

قد قلت للبدر واستعبرت حين بدا
يابدر ما فيك لي عن وجهها خلف
تبدو لنا كاملا شئنا محاسنها
وانت تنقص احيانا وتنخسف

اما المتنبي فقد ساواك بمن احب فانصف ومن ساواك بنفسه فما ظلمك اذ يقول

ارخت ثلاث ذوائب من شعرها
في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها
فارتني القمرين في وقت معا

عفوا ايها البدر ! عما يقترفه بعض الشعراء ، الذين يهيمون في كل واد ، ويكون موقفهم بين اعاصير الاهواء ، موقف الريشة في مهب الهواء ، ان « ابن الرومي » زعيم معارضيهم تطال الى مس سمائك ، بلسان اخجل عن توصيف موانه ، وما اقصر اليد التي تحاول مس السماء ، اتهمك بسرقة الانوار ، وتناسى اغارته واخوانه على ابكار الافكار ، وعيرك بالنقص مرة في الشهر ، ولم يدر ما في طي برودهم من مواعظ الزمن وعبر الدهر ، فهلا علم ان ما فيك يؤول الى اجمل صور الكمال وما فيهم لاتتحول عليه الاحوال ، ولم يخجل عن رميك بافتضاح زائر الحسناء ، وتعامى عن الاعراض التي يفضحونها بقوارص الذم ولواذع الهجاء ، وفاته انك ان اسأت مرة من غير عمد فقد احسنت مرارا ، وانك تؤسي ما تكلم ولا يؤسي ما يجرحون

لا تعجب يابدر من غرائب البشر ، فقد طبع اكثرهم على قلب الحقائق وعبادة الأوهام فلا تغضب ان سمعت بعضهم يقول

بي احور الالحاظ سحارها
من سود عينيه الحذار الحذار
اعتذر البدر الى وجهه
لما تبدى غاية الاعتذار

فان امثال هؤلاء لا يعدون في نظر العقلاء ، في العير ولا النفير ، فبالله عليك يابدر ان لا تؤاخذنا بما فعله السفهاء منا

ايها البدر ! ان هؤلاء الذين اوحيت اليهم ما اوحيت ، من جميل التصور ، ودقيق الشعور ، وروائع التشبيه ، لم يحفظوا لك يدا قدر ما حفظها ذلك البدوي القائل :

ما ذا اقول وقولي فيك ذو قصر
وقد كفيتني التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا
او قلت زانك ربي فهو قد فعلا

كفاك شرفا انك تمتاز عن البشر بحفظ العهد ، وكتمان السر ، ودوام الولاء ، وايثار العرف ، ما اجملك حين تهب النسائم فتلاعب قدود الاغصان ، وتتبدى انوارك من خلال الاوراق ، ما ابدعك حينما اقف على ربوة والبحر رهو ، والجو صحو ، والنجوم تلمع كانها امل في شك ، وانت منتهى الجمال ، وغاي الكمال

احفظ عهدي ايها البدر لاحفظ لك عهدا واحبني لكي احبك ، فقد آليت على نفسي ان لا اقدم قلبي الا لمن يقدم لي قلبه الي فالى الملتقى ايها الحبيب

صيدا (م = ع)

ليت هند انجزتنا ما تعد
وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة
انما العاجز من لا يستبد

عمر بن ابي ربيعه

مداعبات

نباح الكلاب

قيل لكلب ما بالك تكثر من نباح الناس فقال من كان على شاكلتي يقابل النباح بالصياح ويزيدني رميا بالحجارة ومن كان من اشراف الناس اتشفى بالنباح عليه لاعتقادي باعراضه عني وترفعه عن مقابلة امثالي لمعرفته اصلي وفصلي وان راسمالي ووسيلتي هي القوة بنباحي ونجاستي وهكذا الاشرار تعامل الاخيار فلا ملام علي ولاحرج

ي . ن

* *

وبضدها تتميز الاشياء

قيل لبعض الظرفاء ان فلانا يضيف الى اسمه كلمة ضياء فيالضيعة الاسماء فقال لا داعي للسؤال فالجواب على ذلك مثل جوابنا على كلمة بهاء « وبضدها تتميز الاشياء » قيل له ايضا ما السر في تعيين بعضهم ذاك « سكرتيرا » له وهذا (محصلا) قال الامر بسيط جدا فالاخيار يستعينون بالاشرار لتنفيذ مآربهم وغاياتهم فسمع آخر الحديث وانشد على الفور

والريح آخذة مما تمر به
نتنا من النتن او طيبا من الطيب

وقال غيره

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

* *

منشور البلدية

اطلع بعضهم على منشور انصار رئيس البلدية القديم فرآه مفعما بالسباب فتلا الآية الكريمة « . . . . . على شاكلته » ورآه يذكر حسنات الرئيس القديم فاحب ان يضيف اليها هذه الحسنات التي غفل عنها ناشر المنشور والنافخ في صور الغرور وهي

١ اهمال امر المياه حتى تسربت الامراض لاكثر سكان البلدة

٢ ذاك الغبار الناعم اللطيف الذي يحدث في ايام الصيف من كثرة رش الطرقات فيعمي البصائر والابصار عن روية الحسنات التي تقلب سيئات ولعله كحل نافع مجرب للعمى

٣ الاوحال التي تتراكم في الشتاء حتى يخيل للمرء ان في صيدا بحرا من الوحول فهو لا يحتاج الا الى « وابور » او قارب او « شخطور» واظنه ترك لانه كالمرهم فهو يشفي البصائر من العمه

٤ بنيان ذاك البنيان الفخم الذي يعد حقيقة من الحسنات لكن لا لاجتماع البطالين ونوم الكسالى وفطورات الاصحاب واغتياب الناس ونهش الاعراض

٥ البقية تأتي ومن يقرع الباب يسمع الجواب « الضحاك »

* *

اعلانات

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ١٠ — ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ — وفي ١٦ شباط سنة ١٣٢٧ — وفي ٢٩ شباط سنة ١٩١٢

الطليان في بيروت

ما هذه الهمجية ؟ ايتها الدول الغربيه
نحن نستفتيكم فافتونا مأجورين

ان الاقوام والشعوب والامم والقبائل التي عاشت في القرون الغابرة في العصور التي يدعونها اليوم عصور الظلمات الم تفكر قط في الاعمال الشائنة التي تاتيها اليوم ايطاليا ضد العثمانيين

رات هذه الدولة الغادرة ان اتعابها في طرابلس الغرب ذهبت سدى وانها عاجزة عن الوقوف امام تلك القوة الهائلة المؤيدة بنصر من الله قوة العرب البواسل الذين اذاقوهم الامرين واصلوهم نارا حامية فلم ترهبهم دوي مدافعهم ولا كثرة عددهم وعددهم راو ذلك فثاروا عن بكرة ابيهم ورغبوا الى حكومتهم ان تثأر لهم وتستعمل انواع الوسائط التي تعينهم على نيل اربهم واتمام مطابهم وسرعان ما لبت الطلب فقد اطلقوا قنابلهم على البلاد اليمنية وغيرها وبلغت بهم القحة انهم بعثوا بدارعتين من دوارعهم خلا يوم السبت ضيفين ثقيلين في بيروت وما لبثا ان اطلقا مدافعهم على المدفعية الموجودة هناك وكانت النتيجة ازهاق النفوس وهدم البنايات (كما تراه مفصلا في الصفحة الخامسة)

بيروت ليست موقعا حربيا وهي ذات مصالح مشتركة بين جميع الدول وجل سكانها يشتغلون في التجارة فعمل الطليان هذه الاعمال المنكرة في هذه البلدة الجميلة وارهاب نسائها واطفالها وعجز تهايعد من افظع الامور واعظم الهنات التي يسطرها تاريخ القرن العشرين بحروف سوداء على صحائف سود

اوهل ترضين ايتها الدول الاوربية الرافعة لواء المدنية ' بهذه الافاعيل التي تكادان تتفطر منها السموات وتميد الارض وتندك الجبال

قولوا لنا بربكم هل سبق ايطاليا على فعلها قراصنة البحار وامهر اللصوص والفجار

هل تعلم بعد هذا ايها الشعب العثماني الكريم انه لا سبيل لك الى النجاة من مخالب اعدائك والوصول الى حفظ كيانك الا باجتماع الكلمة ونبذ الاحقاد وازالة الغل الذي في الصدور هل تعلم ان الوقت حرج والموقف هائل فما روالف عار ان تكون بهذه الحالة التعسة وتبقى نازعا الى التفرقة فمسلم ومسيحي وتركي وعربي وكردي وارمني الخ فاتقوا الله معشر العثمانيين في وطنكم ولا تجعلوا امركم دخلا بينكم وثوبوا الى رشدكم فقد لعمري بلغ السيل الربى وجاوز الحزام الطبيين فخذوا بيد حكومتكم واعينوها ما استطعتم واعيذكم بالله ان يكون لكم مثل اولئك الروساء الذين يفرون من وطنهم اذا علموا غارة العدو عليه هلا اقتدوا بأسلافهم ممن كانوا يرون الموت في سبيل الدفاع عن الوطن عذب المذاق والحياة في الذل الموت الزوام هلا نظرتم الى اخوانكم الطرابلسيين الذين يجاهدون عدوهم اتم جهاد حتى سدت عليه المسالك وضاقت به المالك فبات تائها لا يثوب الى رشد ولا يتمسك الا باذيال الغواية فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث اوتتركه يلهث وبئس مثل القوم الظالمين

كونوا يا قوم اشداء على اعدائكم رحماء بينكم ومن العار والشنار عليكم ان تخافوا من الوهم وتهلع قلوبكم من لا شيء بل اثبتوا امام عدوكم واظهروا اعدم الاكتراث به ولا تحفلوا بعدوانه فان الدائرة على الغبي تدور ولله عاقبة الامور

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تفرقت الاسباب والموت واحد

هلا ذكرتم في هذا المقام مقال شاعر الاتراك الحر كمال بك حيث قال ما ترجمته

دافع عن الوطن العزيز ولا تخف
باس العدو ودولة الطغيان
عجبا ايانف ان يعود الى الثرى
جسم تكون من ثرى الاوطان

* *

المولد النبوي الشريف

تعرف الرجال بالاعمال ' وتتفاضل بكرم الخصال ' وشريف الافعال ' وتمتاز بما تاتيه من نفع عام وما تخلفه من ذكر جميل يبقى ما بقيت الاعوام وكرت الايام ' اجل لا ميزة للانسان عن الحيوان الا بالعقل المدبر ' والدماغ المفكر ' اللذان يوصلانه الى نهج الصراط المستقيم ' واتباع الطريق القويم ' ويهديانه الى العمل الصالح ' والفعل الناجح ' والناس تختلف بذلك شدة وضعفا ' ونكرا وعرفا ' قال متنبي الشعراء

على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

وقد شهد العدو قبل الصديق بان نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خير من اقلت الغبراء ' واظلت السماء ' ولا غرو فهو افضل موجود ' وخير من في الوجود ' وكيف لا يكون كذلك وهو الذى ابهر بحكمته الحكماء ' وافحم بفصاحته وبلاغته البلغاء ' وحير كبار العقول ' ولعب بها لعب الشمول لانه اتى وهو في القرن السابع ما لم يتوصل اليه الغربيون في القرن العشرين واوحي اليه دين مبين خالص من كل شائبة جمع بين دفتيه السياستين الدينية والمدنية ' وتكفل لمن سلك منهاجه بالسعادتين الدنيوية والاخرويه ' وان دينا يامر بالعرف وينهى عن النكر ويتمشي مع كل زمان ومكان لهو الدين الجدير بالتكريم والتعظيم وان نبيا اميا كان مثالا للهمة والنشاط ' والسير على اقوم صراط ' فاوجد مملكة اهتزلها الخافقان ' وخشي باسها المشرقان ' لهو النبي الذي يجب ان يكون له في قلوب متبعيه المنزلة العليا والمقام الاسمى فليس بدعا اذا اكبرت يوم ميلاده الامة الاسلامية اكبارا ' واتخذته عيدا نعم ان الاحتفال بيوم ميلاد النبي العربي الذي ولد في ١٢ ربيع الاول (مثل هذا اليوم) منذ اربعة عشر قرنا عادة حسنة لو رعيناها حق رعايتها وقمنا بها على وجهها المشروع

نعم هي عادة حسنة لو ذكَّرنا المسلمين بآثار نبيهم الغراء ومآثره الحسناء ودعوناهم الى توطيد دعائم دينهم وتمكين عرى جامعتهم ' واسترداد مجدهم وعزهم ' والسير بسيرة نبيهم ' والاقتداء بكبار رجالاتهم ' لو دعوناهم الى درأ عدوهم عنهم ' الواقف لهم بالمرصاد على ابوابهم ' والذي يبتلع في كل يوم بلادهم ' ويجهد في اعفاء اثرهم ' ومحو خبرهم ' لأنهم لم ياتمروا باوامر دينهم ' الذي قال لهم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) اما اذا كان المولد عبارة عن اغاني واناشيد وسرد احاديث واقاصيص لم ترجع الى اصل ثابت او كتاب معتبر وانما وضعها القصاصون ولفقها المخرفون فلا خير لنا من هذا التذكار المجيد فلينتبه الغافلون وليتذكر الذاكرون والسلام على من سمع فوعى

جبل عامل

الزراعة فيه

٣

ان موارد ارتزاق العامليين ، ومصادر ثروتهم (ان كان لهم ثروة) تنحصر في الزراعة واما الموارد الاخرى كالصناعة والتجارة والعمارة فتكاد ان تكون مفقودة من بلادهم لأسباب كثيرة

واما المورد الزراعي فحسبهم منه ما صورنا به حالة الزراعة العاملية المنحطة انحطاطا تركها خلوا من المنفعة والجدوى ولا نغرق اذا قلنا ان حياة العامليين المادية مهددة بالخطر ، وانهم لا يزالون ينحدرون في مهاوي الفقر والفاقة ، وهم صائرون ان لم يحتفظوا بالمورد الزراعي ، وبالعمل عليه طبق الاصول الجديدة الى الجلاء عن بلادهم ومنادرة ما يملكون من البقية الباقية من ارضهم الخصيبة الى من يفضلهم في مزايا العلم والعمل القادرين على استثباتها واستخراج كنوز خيراتها ، والعاقبة للعاملين

واذا كان الفقر وهو الموت الاكبر والجهل وهو افظع الميتتين شاملين للعامليين فما ذا يكون بعد هذا وذاك مبلغهم من الحالتين المادية والمعنوية وقيمة كل امرء ما يحسنه

فقر وجهل وحسب المرء واحدة
من ذين حتى تمنّى خلفه الاثر

ان الزراع العامليين لا يكادون يفضلون الزراع الاولين الذين اهتدوا الى حراثة الارض بارشاد الفطرة ، ووحي السليقة ، وداعيات الضرورة في عصور البداوة ، ولا يكاد يتميز عملهم على زرع الارض وغرسها وهم في القرن العشرين عن عمل آبائهم وهم قبل عصور التاريخ البشري

ولا غرو فان الجهل اذا ضرب في امة سرادقه ، واناخ في ربوعها قلائصه ، كان العقم نتيجة كل عمل من اعمالها واذا كان داء الاخلاق الدوي ومباءة جراثيم المجتمع الانساني المهلكه فهو ولا مراء داء الاعمال

كل امة يستبحر عمرانها ، ويزخر بحر حضارتها وتتكثر فيها دواعي المدنية ، وتكون ذات قدم راسخة في المعرفة والحكمة ، تتوفر فيها الرغبات للبحث عن أطراد ما بحاضرتها ، وسيره سيرا مضمونا بمقارنة النتائج للمقدمات لتستبقي على المستوى الذي ادركته والذي هو نتيجة علم وعمل واختبار ، وعلى هذا المبدأ تسير امم الغرب التي سبقت امم الارض اشواطا بعيدة في ميادين العمل على مرافق الحياة من وجهتيها الصورية والمعنوية

ارشدها العلم والاختبار الى معرفة امثل مرافق الحياة واعودها عليها بالنفع وقد رأت ان المورد الزراعي افضل مرافق الحياة التي هي على علم منها وعلى بينة من أمرها فحولت وجوهها شطره وانصرفت الى الاستعمار متخذة لاستثمار الارض واستخراج خيراتها ما تملكه من الصناعة ، وما فتح عليها العلم الطبيعي من ابواب المعرفة التي هي طريق موصل الى قرب النتائج واعودها بالثمرة

هذا المورد الزراعي العظيم يجده الغربي بعد البحث والاختبار مورد راحته وهنائه ، والشرقي عامة والعاملي خاصة يراه علة شقائه

ان الغربي مع ما ينفسح له من ابواب الثروة وما ينفسح له من ميادين الاعمال يقبض بكلتا يديه على المورد الزراعي والعاملي يستخف به ولا يوبه له وهو لا يجد في بلاده عملا من الاعمال ولا يملك مرفقا من مرافق الحياة

ان من يتصفح احوال الزارع العاملي ويحيط علما بما مني فيه من البلايا التي تصب على رأسه صباح مساء ، والضربات التي تنزل عليه صواعقها في الغدو والآصال ويستوضح عللها وأسبابها يدرك سر شقائه وسبب عقم اعماله مع ما اوتيه من النشاط والذكاء الفطري

واذا كان الجهل سببا في كل ماصار اليه العامليون فان الحكومة اصل السبب باهمالها امر العلم واعراضها عن الاخذ بايدي العامليين الى ما يبلغهم مستواه مضافا الى سيئات السياسة التي يساسون فيها ، وخلل التقسيمات الادارية في قطرهم الواسع

ان ما يجبى من هذا القطر باسم حصة المعارف مبلغ عظيم فماذا كان حظهم منه واين المدارس التي اسستها الحكومة فيه وهو من اموال بنيه ؟

اما السياسة التي يساس فيها جبل عامل فهي من نوع السياسة التي تساس فيها البلاد العثمانية المنحطة في سائر حالاتها العلمية والاجتماعية وانما تختلف سياسة الحكام باختلاف استعداد المحكومين وقل من الحكام وخاصة صغارهم من يقيم قسطاس العدل ويسير في سواء المساواة وكم لهذا النوع من السياسة المضطربة الغير ثابتة من اثر سيء في النفوس وبمثله تضعف الهمم وتنحط الاخلاق وتعم الفوضى ويضطرب حبل الامن الى غير ذلك من المفاسد والسيئات التي لا تقوم للزارع قائمة الا بتغيير اوضاعها وبقيام اضدادها مقامها

ان ما يدخل على النافعة من اموال العامليين ما لو صرف في اصلاح طرقهم الكؤود على بضعة اعوام لكان لهم في هذه الوجهة العمرانية والاقتصادية امثل طريقة ولوفر عليهم كثيرا من موردهم القليل مما ينفقونه على روحاتهم وجيئاتهم التي تكاد تستغرق اكثر اوقاتهم بطروق ابواب الحكومة وبطلبها لهم المتواصل في التكاليف الكثيرة من عسكرية وجباة اموال ودعاوي تكثر ما بينهم واسبابها سوء السياسة والادارة

فهل راى القطر العاملي على اتساعه ووعورة طرقه وعلى كثرة ما يدفعه سكانه الكثيرون باسم اصلاح الطرق ما يحسن السكوت عليه وهل تفضل طرقه اليوم والعامليون في القرن العشرين طرقه منذ اقدم ازمنة التاريخ ؟

هذا ما نسطره اليوم في هذه النبذة وموعدنا للبحث عن خلل تقسيمات جبل عامل الادارية عدد آخر وكل آت قريب

الحر العاملي

* *

أهم الأخبار والآراء

الاستعمار الروسي وتقسيم ايران

ما اشبه الليلة بالبارحة

بعد عصر السلطان سليمان القانوني تراجعت القوة العثمانية عن اوروبا مكرهة ونقصت من اطرافها لما ان اختل النظام في عسكرها المعروف بالانكشارية الذي كان يرهب قلب اوروبا باسمه وبليت الدولة بخائنين لم يراعوا في دولتهم الا وذمة مثل الصدر الاعظم (بلطهجي محمد باشا) الذي اثار الحرب على روسيا وقاد الجيش بنفسه واظهر من المهارة ما اعجب به كل انسان ولكنه بعد ان حضر بجيشه الذي اربى على المائتي الف قيصر روسيا بطرس الاكبر وخليلتة كاترينا وكاد يضرب روسيا بالقبض على مصلحها الكبير ضربة لاتقوم بعدها لها قائمة = بعد ذلك = غرته جواهر كاترينا فاجاب طلبها برفع الحصار وافلت من يده صيداً كان له منه ولدولته الغنم الاكبر متبعا في ذلك شهوات نفسه الامارة بالسوء وليته بعد ذلك بلغ الهناء بما ناله من الحلي والجواهر فقد اثار بذلك غضب ملك السويد وخان القريم اعداء الروس فعملا على ابعاده الى جزيرة لمنوس وتراجعت بعدها الدولة في حربها مع النمسا فوقعت معاهدة بساروفتس ١١٣٠هـ و ١٧١٨ م وخسرت ولاية تمسوار ديلفراد وجزأ كبيرا من بلاد العرب والفلاخ

يومئذ كانت الفوضى ضاربة اطنابها في بلاد فارس وكانت تقوم وتقعد في حربها الضروس مع الافغانيين زمن الامير محمد امير افغانستان وكان الوزير الاكبر في العثمانية الداماد ابراهيم باشا اراد ان يتوغل في فتوحات المشرق بعد ان رأى تاليف دول الغرب على الترك والعثمانيين لطردهم من اوربا فساق الجيوش الى بلاد ارمينا وكرجستان حتى بلغ همدان وملكها عنوة وهب بطرس الكبير امبراطور روسيا الى الغنيمة فاكتسح القائد ما توشكين بلاد الداغستان وملك شواطيء بحر الخزر الغربية وبذلك كادت ايران ان تصبح منقسمة بين دولتين عظيمتين لولا ان جمعتهم الوطنية فقتلوا الامير محمد الافغاني ومحوا بذلك استبداده العظيم الذي امتد سبع سنين ولم تسكن بذلك الفوضى السائدة في العجم حتى انتهى الملك الى الشاه طهماسب ١٧٢٧ وهو الذي استرجع من العثمانيين تبريز واردهان وهمذان واقليم لارستان ثم بعده استرجع نادرشاه بقية ما اخذته العثمانيون يومئذ ١٧٣٧ واسترد من ايدي الروس باكو ودربند وما يليها

بقيت ايران عرضة التقسيم من سبعة عشر عاما يتقاسمها جيرانها ثم رجعت الى حدودها الاولى وملكت امرها لما قام فيها رجال اولي حزم وعزم وهاهي اليوم والفوضى تقطع اوصالها وجيرانها من الروس والانكليز

يهددون كيانها والعثمانية على انتهاك حرمة استقلالها في طرابلس الغرب تضرب مع الدولتين بهم والشاه الخليع يعمل باشارة الروس ليلفهم مآربهم طمعاً في وعودهم الخلابة وقيم الشاه يحاول القاء حبل الامة على غاربها وترك منصتها والوزارة يوماً تسقط ويوماً تتجدد والطمع يجول في صدور البختياريين لقلب العائلة المالكة واقامة غيرها والذين احتلوا الطاغستان يوم التقسيم الاول يحتلون اليوم تبريز وما فوقها حتى مدينة مشهد وما بينهما من المدن الكبيرة في التقسيم الثاني

خرجت ايران من التقسيم الاول بعد سبعة عشر عاماً فائزة فهل يكون لها مثل ذلك اليوم «امر فيه نظر» . في ذلك الزمن كانت دول اوربا غيرها اليوم وروسيا يومئذ غير روسيا الآن كان في ذلك العصر بطرس الاكبر امبراطور روسيا على عظيم دهاء وسعة مداركه يخشى صولة العثمانية ويستعين بالموسيو دوبر سفير فرنسا في الاستانة ليصلح ذات البين لما تزاحما على ايران و كانت دول الغرب لم تنشر من جناحها على البلاد المشرقية ما تنشره الآن لم تكن في ذلك الزمن سلطة انكلترا في الهند كعهدها اليوم ولا كانت افغانستان وبلوخستان ترف عليها الحماية البريطانية ولا كانت ممالك بخارى وخيوى تحت كنف روسيا ولا كانت فنون الحرب كما هي في هذه الايام ولا كانت مسافة الاختلاف في القوة بين روسيا وايران واسعة كما هي في هذا الوقت فان كل التقدم في الفنون الحربية والتفنن في آلات الدمار كان من نصيب روسيا دون ان تعلق منه جارتها ايران بشيء فاين هذا من ذاك

وان الايرانيين الذين لم يمكنوا جيرانهم يومئذ من اقتسام ديارهم وخرجوا من تلك الحروب ظافرين يقدروا بعد ذلك على رد هجمات القائد بسكيفنش الروسي المعروف ببطل ايروان فقد انتزع منهم في عهدة الصلح الذي تم بين الروس والعجم في آخريات سنة ١٨٢٧م في كما نجاي كل بلادا يروان ونخچوان وبلاد الكرج والقسم الاكبر من ثاليش وقصرت حدود ايران على ما هي اليوم

ان الروس الذين ظفروا هذا الظفر بايران لم تنم عينهم عن بلاد التتر المستقلة فقد دخل عسكر هذه الدولة سنة ١٨٥٩ خانية خوقند ولم ينجل عنها حتى دخلت تحت حمايتها فعلا فاخلاها بعد ان ضم القسم الشمالي منها الى روسيا ولم توثر بتلك الدولة الطامعة ثوران بركان العصيان من الاهلين فقد قابلته بحزم وقوة وطدا لها الامور

ثم هاجمت خانية خيوى المعروفة قديماً ببلاد خوارزم بعد ان بثت فيها دسائسها التي اذكت نار الفرقة بين ابنائها ونهض محمد بنياه مطالبا بعرش خيوى (خوارزم) وطلب حماية روسيا فثار عليه حزبه وقتله

ساقت حكومة روسيا جيشها على هذه الخانية ١٨٧٢ بحجة دفع اللصوص وتعويض بعض الخسائر فرده الخوارزميون المشهورون بالثبات والشجاعة متقهقرا ثم استعاد قوته بعدد عظيم واطبق على هؤلاء المجاهدين المدافعين عن وطنهم المستبسلين في الذب عنه من الجهة الشرقية من تركستان ومن الجهة الغربية من القوقاس واورانبرغ حتى دخل الجيش مدينة خيوى ظافرا سنة ١٨٧٣ م وتم الصلح بعد ذلك بان اخذت روسيا قسما من البلاد واصبح نهر اموداريا الحد الفاصل بين الروس والخوارزميين وبان ليس للخان ان يعقد عقدا او يعهد عهدا مع دولة اجنبية بغير رضاء روسيا وبان تدفع الخانيه الى روسيا مليوني ريال في سبع سنين

ولم تسلم بخارى «وهي المعروفة في كتب العرب «ببلاد ماوراء النهر» من طمع هذه الدولة الجبارة فانها منيت بالانقسام الداخلي وبينما كان العسكر الروسي في سمرقند كان اكبر اولاد مظفر الدين خان بخارى يتحفز للثورة والقيام ضدا لابيه فاحس هذا بالوهن من نفسه والقى نفسه في حضن روسيا وهو حاكم البلاد الشرعي فاصبحت بذلك بخارى في حماية روسيا ١٨٦٨ وضربت عليها جزية سنوية وتخلت لها عن سمرقند

تلك سياسة الروس الاستعمارية التي نتمثل الآن في ايران بكل ادوارها سمعت بكل ما لديها من الوسائل الخفية بنصرة محمد علي الخليع ليكون آلة في يدها تديره كيف شاءت لتبلغ من ذلك حاجة في نفسها كما سعت قبل الآن في بولونيا يوم ارادت الاستيلاء عليها بتعيين «ستانيسلاس اوغست بونيا توفسكي» حبيب الامبراطوره كاترينا ملكا على بولونيا ولما بلغت ما تبتغيه من ذلك الى هذا الحاكم ما عن له من مثيرات المشاكل والاضطراب في البلاد «كما فعل محمد علي الشاه الخليع بعودته الى فارس من اختلاف الفرس الى فرقتين طائفة له وطائفة عليه وعمت من ذلك الفوضى ايران كلها» ثم طلبت من بولونيا يومئذ متفقة مع بروسيا مطالب لا تقوم مع مصلحة بولونيا بحال «كما طلبت اليوم من ايران مطالب لاتجتمع مع استقلال ايران وسلامتها بوجه من الوجوه» فرفضها مجلس نواب بولونيا «كما رفضها مجلس نواب ايران» و كان ذلك سببا لدخول روسيا بجيلها وجندها بلاد البولونيين تهريق دماء المدافعين عن اوطانهم وتدوس بنعال خيولها حقوق امة لم تجن جناية «كما فعلت اليوم في تبريز من التقتيل والتعذيب والفظائع المنكرة من هتك الحرمات وذبح الابناء واستحياء النساء» وقنعت بروسيا يومئذ بما نالته من بولونيا «كما قنعت انكلترا اليوم بما رضيت لها روسيا به من جنوبي ايران»

نعم ان القسم الجنوبي من فارس الذي حمته انكلترا سيكون بعد الآن اسعد حالا من القسم الشمالي الذي احتلته روسيا لان الامم كلما رق عنها جلباب الاستبداد وقربت شيئا من مطالع الاستقلال كانت اهنأ عيشا واحسن حالا والروس قوم ما حلوا ديار قوم الا وناؤعوهم استقلالهم الى ان يلحقوهم بهم ويضموهم اليهم كما فعلوا قبل هذا بالقرم وبلاد الداغستان وغيرها واما الانكليز فليس لهم الا حفظ السيادة والمحل الاول عند تزاحم اقدام الدول ثم عليها ان تسهل سبيل الامن وتترك لبني البلاد حكمهم اذا اصبحوا عليه قادرين كما فعلت بكنادا في الديار الاميركية وبلاد اوستراليا وكما تركت افغانستان قانعة باسم الحماية بعد ان اجتاز قائدها الجنرال روبرتس(ابطل الافغان) الحدود وفتح كابل بجيشه الجرار وكما فعلوا في بلوخستان لما عبر عسكرهم من معبر بولان بالقوة ولما حملت الجنود الانكليزية الهندية على كلات عاصمة البلاد لمقاصة المعتدين ثم اخلت بلاد بوخستان ولم تبق بها جنديا واحدا

وهكذا اذا قضت الايام بمحو استقلال الايرانيين وجعلهم فريقين تحت حماية الدولتين روسيا وانكلترا فسيتحدث من يكتب بعدنا بما تؤول اليه امورهم ولله في خلقه شؤون

بهاء الدين
العاملي

* *

شؤون اجنبية

المانيا ومجلسها النيابي

ان المفاوضات الجارية بين الامبراطور وحاشيته وفي دوائر الحكومة بشأن الخطة الجديدة التي سيتبعها المجلس عند افتتاحه لم تزل في طي الخفاء ويقال ان كاتب البحرية (الاميرال فن تبريتز) يطلب بالحاح الاستقالة من منصبه وهو من اصحاب الثقة لديها فمن المحقق ان الحكومة ستضع مقررات المجلس بشأن المصاريف الحربية موضع الاهتمام وبما ان المجلس اصبح على وشك الاجتماع فاول ما يبحث عنه هو زيادة مصاريف الجيش والاسطول وقد قالت احدى الجرائد الالمانية ان هذه الزيادة ستكون من خمسة لثمان ملايين ليرة وايد كلامها احد الكتاب الخبيرين غير ان بعض الجرائد الشبيهة بالرسمية نفت هذا الكلام وبديهي ان القصد من وراء هذه المناقشات هو تعزيز القوة البحرية والبرية وتلهج بعض الصحف التي هي لسان حال الحكومة ان الحكومة ستبسط رأي الزيادة امام غير الاجتماعيين من الشعب لتطلع على كنه افكارهم وقد خطأت بعض الصحف فكر الزيادة

وورد للتيمس من مكاتبها في برلين بتاريخ ٥ شباط بشأن الدارعة التي انزلها الالمان العام الماضي واسمها (فردرك در كرس) وهي الآن على وشك الانتهاء يقول ان طولها ١٧٢ مترا وعرضها ٢٩ محمولها ٢٤٠٠٠ طن قوتها ٢٥٠٠٠ الف حصان سرعتها ٢١ عقدة سلاحها ١٠ مدافع من عيار ١٢ ابهاما و١٤ مدفعا من ست ابهام و١٢ من عيار ٣،٥ ابهام وقد بنوها مقابلة (نبتون) التي بناها الانكليز وقد وضعوا تحت البناء دارعتين ثانيتين

فاه الامبراطور وليم بخطاب عند افتتاح (الرشستك) هذا ملخصه :

ان جل اماني منصرفة الى المحافظة على كيان الدولة وراحة الشعب لتبقى المانيا بعيدة الصيت عزيزة الجانب واني متيقن ان رؤساء المملكة يشاركونني بهذا الواجب المقدس والشعور الحي .

لقد مضى جيل والاصلاح الاجتماعي آخذ مجراه في بلادنا فلا يجدر بنا ان نقف عند هذا الحد بل علينا مواصلة السعي في تقدم هذه المملكة وازدهارها وانني مسرور لاستطاعتنا ضبط ميزانية المالية اذ صرنا نقدر تعويض المصاريف الغير العادية بواسطة الزيادة التي تأكدناها. ولسوف تحسن تحسنا مستوفيا ان داومنا على هذه الخطة وذلك غني عن البيان . ان نجاحنا يتوقف على ما لدينا من القوة البرية والبحرية التي تحمي داخلية بلادنا وخارجيتها وتحفظ حقوقنا وتصون شرفنا وعليه ارى من واجباتي الضرورية تعزيز قوانا البحرية والبرية في كل آن وسوف لا نتلكأ عن استخدام الجديرين في الفنيات بحمل السلاح في الجيش وسيرفع اليكم هذا التقرير مع تقرير الزيادة في المالية راجيا ان تجيزوها باسرع فرصة وبهذا تخدمون بلادكم خدمة جلى . اما اهتمامنا بتأييد السلم مع كافة الدول اذا كان من ورائه حفظ شرفنا فظاهر من اتفاقنا مع فرنسا وقد برهنا ذلك ايضا بمحالفتنا مع النمسا وايطاليا . انني ايها السادة شديد الثقة بنشاط الشعب الالماني وهمته العالية فنطلب من الله مساعدتنا وان يجمل نتيجة مناقشاتنا لصالح المستقبل وبالاخير اهنئكم بافتتاح هذه السنة الجديدة راجيا ان تسموا لما فيه خير الامة ونجاح الوطن

لاولى التي غيرت فرانسا مبداها الشريف بعدم التنازل عن ذرة من املاكها دون ارادة الشعب ولو ان ضرر هذا الاتفاق لا يتعدى غيره لهان علينا الخطب ولكن اتفاقات كثيرة ستتوقف عليه في المستقبل وفي المناقشات التي دارت يوم الاربعا نهض احد الاعيان وهو من كبار المحامين وندد بالاتفاق تنديدا مرا ناهجا منهج الذين تقدموه وقال ان هذه السياسة ستوجب على حلفائنا إن يعتزلونا ومتى تم ذلك لا نستطيع اشهار السيف عند الضرورة اذ ان السيف هو الحكم الوحيد الذي نرضى به جذلي النفس شامخي الراس

(التيمس) فتى عاملي

* *

الحرب الطرابلسية

خطة الجنرال كنيفا

كانت نتيجة مقابلة كنيفا للملك وكبار رجال حكومة ايطاليا تقرير مداومة الحرب والصبر على الاهوال التي يصادفها الطليان من العرب الشجعان وتساءل الناس عن حل مشكلة الحرب فرجح بعض الخبيرين حلها بطريقة التهديد والوعيد كضرب السواحل العثمانية لان الدول لا تتمكن من حمل الباب العالي على الاعتراف بضم طرابلس والعمارة الطليانية بكمال الاهبة والاستعداد ويودون تنفيذ مذكرة ضم طرابلس التي كانت حبرا على ورق بهذه الطريقة قبل دخول الربيع

فروغ صبر الطليان

الحت الصحافة الطليانية على حكومتها كي تتذرع بوسيلة نهائية ضد الدولة العثمانية لانهاء الحرب الطرابلسية اما مبعوث (مارينيس) موريس فصرح في احدى الجرائد الطليانية بما يأتي :

لا يمكن النجاح في الحرب الاستعماري في افريقيا وعليه لا يستطاع حل مسألة الحرب مع الدولة العثمانية الا بالزام الدولة الزاما وطرق الشدة عديدة منها توسيع الاعمال والمظاهرات الحربية في البحر الاحمر او المساعدة على ايجاد ثورة عربية او عمل حربي شديد في الارخبيل فعليه يجب ان تميد ايطاليا الكرة على الدول وتطالب منها المداخلة في الاستانة لحسم المسالة فاذا لم يتم الامر فلتترك وشانها وتصنع باسطولها ما تريد

وقد صرحت بعض الجرائد الطليانية الشبيهة بالرسميه مهاجمة الدولة العثمانية رأسا الذي يجر عليها ذيول البلاء

يفتتح المجلس النيابي في ايطاليا في ٢٢ شباط فيكون قد مضى على الحرب ٥ اشهر فلذلك اصبح الرأي العام في ايطاليا يرغب وضع الحد النهائي للحرب

الفرق بين القوتين

تمتد جيوش المجاهدين في طرابلس على مسافة ٤٠ كيلو متر واعمالهم الحربية ونظامهم متقن جداً اما الطليان فلا يستطيعوا الخروج من معسكرهم أكثر من مسافة ٢ كيلو متر ولا يخرج عربي قط من المنضمين للطليان عن معسكر الطليان الا خائفا مترقبا وعندما يجيئون لعند العرب برسالات من الطليان ويغرونهم بالتسليم يكادون ان يمزقونهم اربا اذا لم يتخذوا الفرار مركبا ومن الخطأ ان يفكر مفكر في انه يتمكن من المعيشة في طرابلس الغرب غير العرب لأن الرمال المحرقة وشظف العيش يمنعان من ذلك وقد ذقت بنفسي الأمرين ورأيت البون العظيم بين الجندي العربي والجندي الطلياني فأن الأول سواء كان ماشيا او راكبا يفوقه خفة ومهارة اما الثاني فانه يركب الحصان الكبير الذي لا يتمكن من السير في تلك الرمال

اما القوة العثمانية هناك فلا اتمكن من تقديرها وبوجه الاجمال هي هائلة جدا والنجدات متواصلة لا انقطاع لها ولا انفصام

* *

العجم

انكسار انصار الشاه الخليع

وردت رسالة برقية من مراسل الطان في بطرسبرج مآلها :

استولت العساكر الايرانية على مدينة كرمان شاه بعد مقاومة ٢٤ ساعة وان ثمانية من انصار الشاه الخليع اخذوا وقتلوا وقتيلا منهم ستارخان ورستم خان اما سالار الدولة فقد اتخذ الفرار جملا

وورد لها من مكاتبها ايضا ما يأتي :

البحرية الالمانية

صدر تقويم البحريه الالمانية سنة ١٩١٢ وقد لاحظت ان عدد الراغبين بزيادة الاسطول يربو عن العام الماضي مع انه انزل هذا العام دارعة واحدة و(مضاد كبير للتروبيل) ازاء ثلاثة دوارع و(مضاد كبير للتروبيل) في العام الماضي ومجموع اللازم هذه السنة ٨،٠٠١،٥٠٠ ليره مقابلة ٧٩٦٠،٠٠٠ سنة ١٩١١ وهذه الزيادة في سنة ١٩١٢ مع انه انزل اقل من السنة الماضيه ناتجة عن كثرة ثمن الدارعة دركرس التي مر ذكرها ولان مدافع السفن الجديدة اغلى من القديمة

الجنسية الالمانية

ان المجلس التشريعي ينوى احداث تغير في قانون الجنسية الالمانية والقصد من وراء ذلك منع الالمانيين من ابدال جنسيتهم اما في الوقت الحاضر فالذي يتيم ١٠ سنين في بلاد اجنبية دون ان يسجل اسمه في القونصلاتو يخسر جنسيته وينوى في المستقبل نزع الرعاية ممن يستوطن بلادا اجنبيه اولا يتمم خدمة العسكريه ولا نعلم اذا كان الرعايا الالمانيين المقيمين خارج بلادهم يرتاحون لهذا النباء

بروغرام بحرية فرانسا

تفاوض المجلس الفرنساوي بشان اللائحة التي قدمها سابقا الاميرال (بولي دلسبيرير) ناظر البحرية ويطلب بهذه تخصيص ٦٠،٠٠٠،٠٠٠ ليره لبناء ٢٨ قطعة حربية من اول نمط تنجز سنة ١٩٢٠ وستنوب مناب هذه القطع ريثما تنجز بعض (مضادات التروبيل) و٥٢ نسافة يتراوح محمولها بين ٧٠٠ و ٨٠٠ طن تنزل سنة ١٩١٨ من القطع الآتي : خمس قطع وطنية وواحدة عوض (اللبرتي) التي تلفت وست من نوع الدانتونس) وسينزل ١٦ قطعة في خلال سنة ١٩١٠—١٩١٧ بمعدل اثنتين كل سنة وقد انزلو العام الماضي دارعتين سنة ١٩١١ اما دارعتنا سنة ١٩١٠ على وشك الانتهاء ومحمول كل واحدة من هذه الدوارع الاربع ٥٠٠ و٢٣ طنا وستحتوي العشر قطع التي تتقدم اسطول سنة ١٩٢٠ ستة من طرز دوارع سنة ١٩١٠ و ١٩١١ واما بقية القطع التي ستنزل سنة ١٩٢٠ ايضا فهي ٢٠ نسافة كبيرة و ١٨ غواصة محمول الواحدة ٤٠٠ طن واربع سفن نقالة وقد تلقت نظارة البحرية امرا بان تستعد لانزال الدارعة (برست لوزينت) ويمكن ان تتلقى امرا بانزال دارعة ثالثة عوض (اللبرتي) التي تلفت في طولون في ايلول الماضي

الاتفاق الفرنساوي الالماني

تناقش مجلس الاعيان الفرنساوي بشأن الاتفاق الذي عقد مع المانيا في ٤ ت ٢ سنة ١٩١١ وقد استهل الكلام احد الاعيان الذين عن اليمين واقترح على اللجنة التي انيط بها فحص الاتفاق الاستعلام عن المخابرات السرية التي لم يطلع عليها المجلس وان تعود المسؤولية الناتجة عن هذا الاتفاق على الذين قرروه وقد بين المسيو (كايو) خطأ المسيو (جنو ڤريي) بايجاز اذ قال بان الاخير قد غير وجه السياسة الفرنساوية مع اوروبا لانه ضمن لالمانيا الكفالات الآتية

١ على فرانسا ان تجتنب كل عمل ضد سكة بغداد اوان تؤيد هذا المشروع

٢ يجب ان تطرح اسهم فرانسا والمانيا بالسكة الحديدية البغدادية في البورصه الباريزية

٣ يحق لالمانيا ان تترأس قرض تركيا الذي تتناوبه انكلترا وفرانسا

٤ ترك القسم الأكبر من الكونغو لنهر (الاليا) لالمانيا

٥ التنازل عن المستعمرات الفرنساوية في الاقيانوس الباسفيكي

٦ احداث اتفاق اوروبي بين فرانسا والمانيا بعدم ذكر معاهدة سنة ١٨٧١

وقد ختم كلامه بانه لا يرضى بهذا الاتفاق الذي يكيد الفرنساويين ويغمط حقوقهم ويسر الالمانيين وقد رد عليه احد الصدور الاول بقوله ان هذا الاتفاق ضروري لسياسة فرانسا الاجنبية وان لا حق له بالتساؤل عن مخابرات غير رسميه وعن الاتفاقات السريه . ويوم الثلاثا خطب احد الاعيان خطابا شائقا بين حبه كل نقط الاتفاق السياسية واشار الى المخابرات المجحفة بحقوق فرانسا لما فقدته من الاملاك بالكونغو وقال بان هذه هي المرة

اختلاسات مالية في العجم

وردت برقية من طهران لاحدى جرائد روسيا بان الحكومة الايرانيه اوعزت لمن يلزم في انزلي ورشت بان يمنعوا من السفر الموسيو كال واحدى عشر من رفقائه لان الحكومة اكتشفت على اختلاسات مهمة فهي تريد الاستعلام عنها

* *

العراق

لمكاتبنا

اجتماع العلماء في الكاظمية . انفراج الازمة الايرانية . برقية خليفة المسلمين للعلماء . خلافة الامام الخراساني

حملت الينا الانباء البرقية اليوم انفراج الأزمة الايرانية فقد تقرر جلاء روسيا وانكلترا عن الشمال والجنوب الايرانيين وتقرر ايضا سجن الشاه الخليع في البلاد الانكليزية سجنا مخلدا وبذلك جاء تلغراف خاص من السلطان المحبوب محمد الخامس الى العلماء المجتمعين في الكاظميه يتلطف اليهم به ويبشرهم ويظهران لحضرته اليد البيضاء في هذا السعي المشكور ثم غير خفي ان ايران اصبحت بعد حركة العلماء كتلة نار حامية وقد علم الطامعون ان دون ابتلاعها اهوالا تشيب لها الولدان ما دام للدين نفوذ وما بقيت كلمة العلماء مرعية الجانب وان امة يكون في مقدمة الدعاة الى الاصلاح فيها رجال الدين لهي الامة الناجحة فان رجال الدين اكثر ما يكونون عثرات في طريق النهضه وقد احيا آمال احرار ايران بعد وفاة الامام الخراساني الشيخ محمد تقي العلامة الكبير فقد تجسمت فيه همة المرحوم وتطاله الى الاصلاح ولم يخالف في هذه المسئلة سوى السيد اليزدي من العلماء الذين تقلص نفوذهم وظهرت مآربهم ولله عاقبة الامور

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

بيروت

لمكاتبنا

كتبت اليك وانا فاقد الرشد حزين القلب على هذه الامة التعسة والحالة السيئة التي بلغناها صباح السبت في ٢٤ شباط سنة ١٩١٢ الساعة السابعة افرنجية صباحا مثل الطليان المشهد الثاني من روايه همجيتهم المخشية تحت ستار المدنية وساموانا خسفا وذلا اصف لك الحادث الجلل ثم ابين تأثيره ونتائجه الفادحة

استيقظت صباح السبت من فراشي فسمعت دوي مدفع زعزع بيروت من اركانها فلم اكترث به لعلمي ان بيروت مرفأ تتوارد اليه المراكب الحربية في كل آن للنزهة ثم ارتديت ثيابي وخرجت فقيل لي ان الدوارع الطليانية امت بيروت تريد ضربها فاستهزأت بالخبر لعلمي ان بيروت ليست مركزا حربيا وللأجانب مصالح جمة بها فلم تمض نصف ساعة حتى سمعت المدافع تدوي كالرعد القاصف والناس تتراكض مرعوبة لا تعلم اين تذهب ولا تسأل عن تلك الساعة الكئيبة التي عبرت وقلوبنا تتقطع على عائلتنا في صيدا لا على انفسنا

لا اقدر ان اصف لك مقدار الرعب الذي استولى على الاهالي لانهم حسبوا حساب الحرب الداخلية علاوة عن نار الطليان التي كانت تتقاذف شظاها كالاتون المشتعل حسبوا احساب النصارى والاسلام وخافوا من اتقاد نار الثورة في البلد فاخذ الأهلون ينقلون حوانيتهم ويهرعون الى الجبل وكان الانسان يركض ملتفتا وراءه خوفا على حياته

لا اقدر ان اصف لك المشهد المؤثر الذي رأيته والذي استنزف مدرار دموعي وجعلني ان احتقر الحياة وارغب في الموت لو كان ضرره لا يعم غيري نعم رأيت النساء تتراكض حفاة عراة غير متحجبات هذه تبكي خوفا على فلذه كبدها وهذه تنادي اخاها وتلك تعلل اولادها الصغار الذين صرعهم الخوف فسقطوا الى الارض كالاموات وهذه تمشي وراء بعل لها شقت يمينه او بترت رجله من قنابل الطليان وقد امتلأت المستشفيات بالنساء الحبالى التي سقط جنينها وامتلأت المقبرة من الاطفال الذين ماتوا رعبا

رأيت هذه الحالة فهرعت علّني اجد عربة تقلني الى الجبل ولكني وجدت نفسي في صحراء افريقيا اذ اني لم ار الا اناسا نازحة وحوانيت مقفلة لا عربة ولا ترام ولا خيل ولا ولا

عندئذ كنت لا اسمع الا صراخ النساء وتنهداتهم التي كانت تضرب على اوتار قلبي فتهزني هزا فرجعت آسفا احتمي تحت علم اعدائنا فوقفت على السطح ارقب دوارع الطليان تقذف قنابلها بلا شفقة ولا رحمة على (البور) اجل حينئذ اشعرت بقوة غريبة وصرت اشتهي الموت كما اتمنى كأس الماء البارد عند ما ينهكني الظمأ نعم كانت الحمية الاسلامية تغلي في عروقنا كالمرجل ولكن اي جاهل غر يقف امام افواه المدافع التي زعزعت قنابلها اركان البر والبحر وما ذا يصنع المارتين امام المدرعات الضخام حينئذ تعلمت جيدا ما قاله بسمارك ان الحق في فم المدفع وعذرت قومهم وعذلت قومي اذ طالما علمتهم الحوادث فلم يتعلموا

كيفية اطلاق القنابل

اتت اولا دارعتان واطلقت احداهما مدفع الانذار الذي ضرب الساعة السابعة فذهب زورق من قبل الطراد عون الاله الراسي بالبور وسأل عن مقصدهم فاجابوه اننا نريد تسليم الطراد والطوربيل اللذين في البور فخابرهو لاء الوالي وخابر الوالي اسطنبول بهذا الصدد غير ان المهلة التي اعطاها الطليان كانت قليلة جداً اذ الساعة التاسعة تماما حينما لم يأتهم الجواب اطلقوا قنابلهم على الطراد عون الاله الذي جاوبهم بثلاث مدافع لم تصبهم لصغرها امام مدافع العدو واخيرا اغرقا الطراد وذهبا لظهر البحر فظننا ان المسألة انتهت فلم تمض ساعتان حتى رجعت الدارعتان لان الطوربيل كان مختبأً بظل البنك العثماني فابصرتاه من ظهر البحر وقد تقدمت احداهما لفم البور تماما دون خوف ولا اهتمام واخذت تطلق قنابلها على التوربيل حتى اغرقته ويالها من جسارة وياله من عار أتتقدم دارعة لفم البور ؟ نعم يحق لها ذلك بعد ان تحققت ضعفا وقد انهدم الجمرك وتلف قسم من البنك العثماني وتلف عدة بنايات اخرى وتكسرت اكثر الاواني التي في سوق القزاز وقتل ٥٠ خمسون شخصا منهم تجار ومنهم عتاله وبحرية وغيرهم من الذين كانوا واقفين على البور غير عالمين ان همجية الطليان تبلغ هذا الحد من الفظاعة لانهم استعملوا جنس الكلل المصفحة بالفولاذ واستعملوا المدافع الرشاشة حتى اهلكوا من اهلكوا وجرحوا مقدار ١٥٠ شخصا بعضهم تحت الخطر ثم استانفوا الضرب على الرمل ارهابا للقشلة وللأهالي فتضررت بعض البيوت الخالية من سكانها ثم ذهبتا وقد ابصرنا بظهر البحر عدة دوارع اخرى لم تتقدم . ان رجال بيروت حينما سمعوا دوي المدافع وعرفوا ان الطليان قدموا هرعوا الى القشلة واخذوا المارتين رغما عن الحكومة التي لم تستطع ردعهم ومن هنا نتج الخوف لان اكثر المسلمين تسلحوا بمرتين الدولة حتى الصغار منهم وفي المساء سكن روعنا قليلا غير ان افكارنا كانت دائمة الاضطراب من جهة صيدا وقد سكرت بيروت من ابوابها حتى بيوتها كانت فارغة حتى لم نجد مانا كل الى هنا داهمني الوقت ولا استطيع زيادة الشرح غير اني اخبرك ان الحكومة اظهرت حكمة فائقة الحد لم يسبق لها نظير من جهة ضبط الامن وعدم اقلاق الراحة وقد اعلنت الحكم العرفي وبثت العساكر في كافة انحاء المدينة ومنعت الجرائد من الانتشار واضحت بيروت آمنة احسن من الاول وليتها تداوم هذه الخطة

يقولون انهم ضربوا ازمير وسلانيك غير ان الخبر ليس محققا

استدراك

لم يذكر مكاتبنا عدد قتلى الدارعة عون آله والطوربيد (انقره) وهي ٥٥ جندياً بحرياً وضابطين تغمد الله هؤلاء الشهداء برحمته وألهم اخواننا البيروتيين الصبر على مصابهم وجزى المحسنين الذين رأفوا بعيال الشهداء خير الجزاء وبقيت هناك جماعة لم يقفوا لهم على اثر وسوف نذكر ما جرى بهم متى وقفنا على ذلك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

* *

المولد النبوي الشريف

لا تخشوا من ضرب المدافع

يصادف غدا الجمعة المولد النبوي الشريف فتطلق المدافع من القلعة فعلى الاهالي ان لا يقلقوا قط ويستقبل حضرة القائمقام المهنئين بعد صلاة الجمعة اعاد الله هذا العيد السعيد على الامة الاسلامية بالخير والسعادة

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

واعدوا لهم مااستطعتم

القلم الناصح

ج . ن : صراط مستقيم

تعريب مقالة تحت عنوان
لسنا في وقت الوقوف

تمهيد = استفتى الفاضل محمد فخر الدين افندي احد فضلاء الاتراك من مقام المشيخه الاسلامية عن جواز دفع ثمن الضحية لتقوية الاسطول فعارضه بعض الجامدين واخذت المسألة دورامهما بين التحبيذ والانتقاد وعلى اثر هذه المناقشات كتب هذا الفاضل رسالته هذه وبعث بها الى الصراط :

قرات في الاسبوع المنصرم المقالة التي ادرجها الفاضل محمد فخر الدين بك واقراتها لبعض رفقائي فترقرقت الدموع على اثر تلاوتها

ان حسنات الدستور ظهرت في دفع رواتب الموظفين باوقاتها المعينة بعد ان كانوا يلاقون الامرين في تناول بعض معاشاتهم المستحقه ، وكلنا يطلب استمرار هذه النعمة ، ولكن يتوقف هذا الاصل على سلامة الوطن واستتباب دعائم الامن وحفظه من تجاوز الاعداء

ان الكافل بهذه الاماني هو الجيش والاسطول ، ذانك الجناحان القويان اللذان يكفلان للوطن سلامته في طيرانه فمتى احرزناهما فسلامته في امان والاّ فنحن معرضون للسقوط

لا اتخيل انه يوجد في المملكة من يرتاب بهذه الحقيقه الناصعة ، واني لاسأل مواطني جميعًا راجيًا منهم ان يتفضلوا باجابتي

هل وجدنا لذة الى اليوم في ازدراد لقمتين من طعامنا ؟ وهل نقدر ان نطأ في مسالكنا خطوتين باستراحة ؟ وهل نحن مستريحو القلب مطمئنو النفس بخلاص عائلاتنا غدًا من وطء اقدام العدو الخائن ؟ هل ينكر علينا احد اذا قلنا ان حياتنا عبارة عن اضطراب دائمي فمتى تلتئم جراحات القلب الدامية التي لاتفتر عن التألم والايلام ، وهل يمضي يوم يخلو عما يوذي عزة انفسنا ؟ اخرجوا من محيط الاستانة واذهبوا حيث شئتم في الاناضول والروم ايلي ، اما تجدوا هناك الواحد منا يشتغل في تدارك ما يلزم لأسرته من طعام الخبز الناشف واذنه تطن قائلاً عجبًا الى اي عدو سيدعوننا ؟ فما هذا الحال ؟ هل بقي في قوس الصبر منزع لتحمل هذا الذل ، عجبًا ألسنا بشرا فنستحق ان نعيش مثل هذا النوع ؟ الا يجب ان يكون وطء قدمنا وطأة العزيز لا الذليل ، فاذا كان لنا اسطول يحمي ذمارنا ، افلا نستطيع ان نتناول غذاءنا بلذة واشتهاء متى عدنا الى مأوانا مساء ، لم يعد في الامكان تحمل الذل ، كما لم يعد يخفى على احد ما تحاوله اوربا من اطفاء نور الاسلام وها هي تطلق رصاصها فتمزق قلوب اخواننا ارباً ارباً ، واذا لاحت لها الفرصة فاننا سننال ما نالوه

ايها الفاضل محمد فخر الدين بك لا يتسرب اليأس اليك ، فاني اشترك بالوكالة عن جميع مواطني ، بان هذه التجربة الاخيرة كانت درسا مفيدا لنا فسنجتهد على تعزيز اسطولنا ، وسننفض عن رؤوسنا غبار المذلة ، وسنحيا حياة طيبة لان المبادىء الاسلامية لاترضى بان نموت عاجزين ، واذا لم تكن هذه الحرب الايتالية درس عبر مؤلمة فان الموت اليق شيء لنا . . .

لا وقت عندنا جدير بالاضاعة ، كما اننا لسنا في موقف المتردد ، واذا قلنا ان كل شيء يتم تدريجا فنكون قد خدعنا انفسنا ، لنفرض ان الصلح قد رفرف جوانحه فوق البحر المتوسط ، فمن الذي يتكفل لنا بسلامة الراس من روسيا بعد ستة اعوام ، لنعلم بان روسيا في اضطراب من انتباهنا ، ولهذا لا تريد ان تقف عند حد بل شرعت في استكمال قواها ، طفقت تمد المدرعات الضخمة « دريدنوط » فلنتيقظ ولنعزم عزما قاطعًا على تعزيز اسطولنا

ما ذا اقول ، ذهب تاثير تلك الانباء البرقية التي ارسلت من الاناضول والروم ايلي قبل الآن ادراج الرياح وسط تلك الجلبة والضوضاء ، اذ ظن انها بنت فكر بضعة اشخاص ، حاشا لله — ان الامة جمعاء تنادي باعلى صوتها الاسطول! الاسطول! ولهذا لا يعد صوت الامة بمثابة ضوضاء يحدثها صوت خمسة اشخاص ان مسالة الاضحيه ، كانت على هذا النمط كنت في احد الاقضية تجرى ذكرها ، ويعلم الله انني وجدت ارتياحا لا يوصف في دفعها اعانة للاسطول وسمعت الكل يقولون ، اننا على اشد ما يمكن من الانتظار لمعرفة مكان دفعها ، ومن الاسف ان يبقى هذا المشروع عقيما بمعارضة شخصين قضيا عليه بضوضائهما ، ولنعلم اننا اذا لم نظهر ثباتا دون ضوضاء المعارضين فلا يمكننا ان نأتي بعمل منا ، وانا لنسال هؤلاء الاخوان ان يجيبونا هل بقي احد في الاندلس يقوم بواجب التضحية ؟ فليجيبونا ، واني لأرجو من الحكومة ان لا تسكت عن هذا الامر الجلل ، كما ادعو مفكرينا وشعراءنا وادباءنا ان لا يضربوا عن هذه المسألة صفحا ويطووا كشحا ، وليتخذوا قرارا من مدلول الانباء البرقية الواردة من جهات الاناضول والروم ايلي ، ان المفاداة التي ابرزها الجيش الباسل في كل مواقعه والتي يعد انكارها نذالة وصغارة والغيرة التي اظهرها موظفونا ، تدعونا ان نقترح على الحكومة بقطع خمسة في المائة من الرواتب ، وتعميمها بلا استثناء وبذلك يكون عندنا اسطول فخم يليق بشرفنا الوطني ، ولنترك كل تلك الاصول التي وضعناها ، ان راتبي ستمائة غرش وافراد اسرتي خمسة فاذا اجريت بعض تعديلات في ميزانيتي فلا ابقى جائعا ، فيجب ان نضع حدا قطعيا لهذه المسألة قبل مرور الزمن ولنطالب نوابنا الجدد بان يتخذوا اخراجها من حيز التصور من اعظم وظائفهم ،

ان الماء تفتر حرارته ولكن العدو لا يسكن غليانه ، فلا ثانية من الوقت عندنا حرية بالاضاعة ، فبالله علينا جميعا ان لا نسكت عن هذه المسألة حتى تخرج من حيز التصور الى ساحة الظهور ، سواء كان ذلك بادراج المقالات المفيدة بالصراط المستقيم أو بغيره من الجرائد

ان دعاة الدين لو اخلصوا — نيتهم لشيد بنيانه
لكنما قام به غيرهم — فزلزلت بالريب اركانه

* *

امثلة لشجاعة الايتاليين . . .

القلم المصور

طنين : خليل = عبد اللطيف

تعريب رسالتين عن دار الحرب

١

ارسل قومندان خمس خليل بك الى احد اقربائه هنا كتابا خاصا راينا من المناسب ادراج بعض فقراته لتبيان خوف الايتاليين تجاه مجاهدينا وخور عزائمهم قال الكاتب :

« اكتب لكم هذا الكتاب بين نغمات المدافع ، ان امامنا على بعد عشر دقائق خمسة آلاف ايتالي يرتعدون خوفا واضطرابا ، يرمون كل يوم من طلوع الشمس الى غروبها مئات من القذائف ، الا انهم يكادون يموتون هلعا وجزعا حين يرون احدنا يجعلون الرجل الواحد منا هدفا لرميات مدافعهم وبنادقهم ومتراليوزاتهم ، وبعد ان تتوالى قذائفهم عليه الى المساء وهي ترمى ، يضطرون الى السكوت حيث لايتوفقون لشيء ، هم الآن محصورون في السواحل ، فلا يقدرون ان يخطوا قدما الى الداخل بالامس قتل هؤلاء المساكين الذين لا يدرون ما ذا يفعلون عشرة ، الاعداء وجود في عدم ، ولايتصور الفكر خوفا وسفالة وسوء طالع ازاء حالتهم »

٢

من كتاب ارسله يوزباشي المدفعية عبد اللطيف بك الى اخيه الدوكتور رجب بك فيما يتعلق بالحرب ما ياتي :

« اكتب اليك هذه السطور تحت خيمة على ضوء ضئيل من اضواء الشمع ، ان خواطر حياتي التي مرت هنا لذيذة جدا بل هي خاطرات سامية المغزى ،

تزاحمت علي المواد التي اريد ان اكتب بها اليك ، ولكن كثرتها تتوقف على وقت متسع وان شاء الله حين اوبتي ابسط لك ذيل تفصيلاتها بسطا ، اذا قدر الله ذلك ،

اكتفي الآن بالكتابة عن موقفين تتايد بذكرهما افكارك التي تتصور بها الايتاليين

كنا مساء اليوم على خوان الطعام فراينا عن بعد نسافتين طفقتا تقوم بالاستعراض (!) ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى سمعت آذاننا اصوات المدافع ، فاخترت مع رفيقي اسماعيل بك موقعا نشرف فيه على رمي المدافع ، فراينا ان الهدف الذي اتخذته هاتان النسافتان لرمي قذائفهما هي قاربان لاهل تونس خرجا لاستخراج الاسفنج

طفق هؤلاء المساكين يطلقون النيران تلو النيران عليهما ولكن لم يتوفقا لاحداث اقل مضرة فيهما ؟ ؟

الاغرب من هذا : انني لم اذكر لك في كتابي الاول ضرب زواره ، ذهبت في اليوم الثاني بعد اطلاق خمس دوارع وخمس نسافات مدافعها بصورة مستمرة عليها لارى بام العين

النتيجة التي تمت ، واذا قلت لك ان هذه القذائف التي تجاوز الخمس مائة مع التفاضل بينها بالكبر والصغر لم تخرج قطرة دم من انف = والحمد لله = تتحقق وقتئذ درجة الانتصارات التي احرزوها ، ان اسطول العدو ضرب زواره اكثر من عشرين مرة واطلق في هذه الضربات ما يتجاوز الخمسماية من القذائف وكانت النتيجة هدم ستة بيوت فقط . .

اما الايتاليون في طرابلس فهم معرضون للانهزام في كل مرة ، اما قواهم المعنوية فلا تسل عن ضعفها ، فهم يعمدون الى المدافع والبنادق اذا راوا غير شيء

بالامس رايت بالاتفاق حادثة عجيبة تريك بالمقابلة « شجاعتهم » بصورة مضحكة افلت كلب واركن الى الفرار حينما سمع صدى الرصاص وبعد ان صوب عليه الاعداء نيران مدافعهم ساعتين مستمرتين تمكن من الخلاص

ان من الاسف ان يكون لدى ايتاليا جيش يعد من الدرجة الاولى باستعداداته الحربية ، ولكن ما الفائده ؟ فان ثمة فيه نقص لا يمكن ان يشترى باغلى اللجين والنضار الا وهو : الجسارة والفاداة ، . . . ان هذا الجيش وان كان احسن منا استعدادا ، الا ان خمسة وعشرين رجلا منا اضطروا اربعة توابير منهم الى الرجوع . . . .

ان الحكمة في هذه المسالة ظاهرة : اذ محبة الوطن مغروسة في سويداء قلوبنا كما ان الخوف على ارواحهم بلغ اقصى الدرجات

ان تلك العظمة التي اظهرها على اسطولنا الضعيف وسواحلنا الخاليه من المدافعين سنأخذ بثارها ،

وسنفهمه انه اذا لم يكن عندنا اسطول فخم قوي ، فان جيشنا باسل عظيم وعسكرنا يفدي الوطن بروحه العزيزه

ان الهرة تماثل الاسد ازاء الفاره ولكنها فارة تلقاء النمر !

النساء ! النساء !

القلم المفكر

نزهت ثابت : وظيفة

تعريب مقالة تحت عنوان

(احترام النساء)

نساء كل امة ميزان ارتقائها

(عبد الحق حامد)

ان بين موقع النساء الاجتماعي في اي مملكة كانت وبين سعادة الامة في تلك المملكة اقوى رابطة وامتن علاقة ، فاينما وجدت للنساء منزلة عالية ومقاماً كريماً ، فهناك السعادة وارفة الظلال تزداد قوة وتبسطاً ، والعكس بالعكس ، وهذه النظرية حقيقة ثابتة لا شبهة فيها ولا ارتياب ونحن مدركوها ادراكاً او مضطرون الى ادراكها اضطرارا ، واذا ادرت النظر في اعلى طبقات الأمة وجعلته ينحدر الى اسفل تلك الطبقات فلا يمكنك ان تجد عائلة تخلو عن بث الشكوى من حياتها على اختلاف الكمية في قلة الشكاية وكثرتها ، . . . فمن هو المسبب الحقيقي لهذه الشكايات وما سببها يا ترى ؟ ان اكثر الرجال يعطفون تلك الاسباب والمسببات على النساء واذا اتخذنا الانصاف رائدا واعملنا الفكرة مليا نجد ان الاسباب المنبعثة عنها لا تتجاوز عدم احترام الرجال النساء

نصرخ قائلين آه من هاته النسوة الجاهلات اينما وجدنا وحيثما يممنا ، ونقول بملء افواهنا هل تبلغ جمعية درجة الكمال طالما تتربى في احضان تلك النساء . . . ولكن هل نتكلم عما فعلناه ونريد ان نفعله لرقي النساء بعد اعمال الفكرة والروية حتى لا يكن لطخة عار على العائلة والجمعية التي ينتسبن اليها

هل تجد صنفاً من اصناف الخلق في مملكتنا ضربت عليه الذلة والصغارة قدر نسائنا المسكينات . . . فالمتمدن فينا يراهن مصدر القبائح ولا يعلم انه هو السبب في ذلك وننتظر ان يكن آية البراعة وتمثال الذكاء المدهش دون ان نصرف جهد المستطاع في انارة افكارهن والمحافظ منا يلقي على اكتافهن ثياب المصائب ويماديهن ، وقسم منا . . . يرى التعرض لهن في الازقة والبواخر والترامات واظهار تعشقهن عملا بسيطاً تقتضيه الآداب الاجتماعية اما القسم الاخير فيظن ان مسك شعورهن من وظائفه الدينية . . .

بعد هذا كله نقول ان مصدر بلاء العثمانيين نساؤهن ، نسلم بهذا لكنا نحن معشر الرجال السبب الاعظم لهذا البلاء المحيق

فلنعترف بهذه الحقيقة الناصعة ولنعد احترام النساء وظيفة لنا . . . ولنتخذ انجع الوسائل لترقية درجتهن في الهيئة الاجتماعية سواء كانت تلك الوسائل بالمدارس ، او المحاضرات ، او المجلات ، او الدروس الخصوصية . . . ان عصرنا عصر ارتقاء والنساء الطبيبات ، والمحاميات والاديبات لا يحدهن حصر في اوروبا ، ومنهن مبعوثات في مجالس الامة في فنلديا واسقاندناويا وهاهن قد اصبحن ينتخبن الى المجالس البلدية في انكلتره ، ولم تخل مملكة من الممالك المتمدنة من نسوة يتعاطين حرفة التعليم فيها . . . اما مقام النساء في نظرنا فلا يتجاوز مقام الاطفال لاننا نخشى من رقيهن ولهذا لا نريد ان يرقين مصاعد السمو والرفعة ولكن يجب علينا ان نعلم علم اليقين ان لا سبيل لارتقاء امتنا وحالتنا الاجتماعية الا برقيهن واذا حصرنا كل اهتمامنا برؤيتهن تمثال الجمال المادي ، فلنكن على ثقة من امرنا اننا لا نتمكن من تنشئة فرد واحد يعلم وظيفته ، فالامة تتركب من العائلات والهيئة الاجتماعية التي لا انتظام وسعادة فيها فلا يمكنها ان ترى وجهاً للسعادة والانتظام في يوم من الايام

اذا خاق جارك

القلم النحيف

ج . ز . صباح :

يزداد الاضطراب في اوروبا بتجاوز الغلاء حده المحدود وصعوبة العيش وما مصدر الاعتصاب الذي يبدو حينا ثم يخبو غير هذا الامر والا فلا يعقل ان يعمد العامل الى تحمل المشاق واتعاب نفسه وعائلته معه ليشبه المتشردين في ترك العمل والطواف في الازقة والمسارح واذا تاملنا في تاسيس النقابات وتنظيم تعطيل الاعمال والسعي بالاشتراك ضد ارباب الاموال ومديري المصارف والمعامل والمخازن واخضاعهم لقبول مطالب العملة طوعا او كرها الا منبعث عن الفقر والضرورة واي اعتصاب لا تكون نتيجته تزييد رواتب العملة وتنقيص ساعات العمل

ان الحياة في المدن الكبرى اكثر صعوبة وسغبا من العيش في القرى كما ان ازدياد اثمان الحاجيات الضرورية يوما فيوما في المدن الكبرى جعلت حياة المامور والمستخدم والعامل كالمشي على حسك السعدان . . . فلا يمكن تحملها بحال ولا حاجة لان ننظر الى بعيد فنتكلم عن الحياة في اوربا فان النظر في حياة الاستانة كاف اذ ان ثمن كل شيء فيها بلغ في خلال خمسة عشر عاما ضعفه فالبيت الذي يوجر بعشر مجيديات في تلك الاونة اصبح بعشرين ريالا اليوم واقة اللحم التي كان ثمنها بالغا خمسة غروش اصبحت تساوي العشرة وهكذا . . . اما الفحم والحطب فلم يتضاعف بل تجاوز الى الحد الثالث واذا راينا اجرة العامل لا نجدها قد زادت عن هذه النسبة فان المستخدم الذي كان راتبه وقتئذ خمس مائة غرش اصبح اليوم سبع مائة غرش ومع هذا فقد كثرت عائلته وبازدياد اولاده ولم ينل هذا المسكين مكافاة على عمله المستمر فلو جرت ترقيته على السنن الطبيعية لزم ان يكون راتبه الف غرش واذا فكرنا بغلاء الاسعار وجب ان يربح الفي غرش اهكذا الامر . . . كلا ان العامل في باريس تكون حياته ضيقة حرجة اذا كان مكسبه لا يزيد عن ثمانية فرانقات يوميا واذا اضطر ان يمضي ليلة في الحانات يودع قدحا ويستقبل قدحا فحدث حينئذ عن التعاسة ولا حرج واذا فرض انه مستقيم الاطوار الا ان الحياة المدنية تدعوه في البلاد الكبيرة ان يجاري اهلها في مشاربهم فلو كان في قرية من القرى نجا من ويلات الخمر وقرر ان يعمر ثمانين عاما ان تعطيل الاعمال المستمر وتزييد اعطيات العمال ومعاشاتها سيضطر مديري الاعمال وارباب الاموال ان يقفوا عند حد محدود . . . فالعقلاء الذين ينظرون الى المستقبل لم يجدوا حلا لهذه المسالة غير ارجاع النوع الانساني الى التراب مرة ثانية اذ يقولون ان قلة الزراع وكثرة الانتقال من القرى والقصبات الى المدن الكبرى وترجيح الحياة فيها على العيش في القرى مما دعا الى ترك الاعمال الزراعية وازدحام المدائن وغلاء العيش وتعسر الحياة فيها وما انحلال المجلس النيابي مرتين في انكلتره واعادة الانتخاب الا ناشئا عن تلك اللائحة القانونية التي يراد بها تقسيم الاراضي التي بيد الاعيان وتوزيعها على الاهالي . . . لم يعمد الانكليز الى سن هذه اللائحة الا لما تيقنوا بان التنافس الصناعي سينتهي بالاعتصابات واذا حدث بحران في احدى الاعمال الصناعية فان مئات الالوف من العمال سيكونون مرمى لنبال الحوادث والفقر وبذلك اثبتوا مقدار تطلعهم الى المستقبل والعمل لسد الاضطرابات قبل حدوثها

ليس في مملكتنا احتياج كاوربا لتاسيس النقابات والسعي لاستحصال حقوق العملة خوفا من تعطيل الاعمال الا اننا اذا اردنا ان نثبت فضل الاستشراف على المستقبل في احوالنا الاجتماعية والاقتصادية فعلينا ان نكف سيل المهاجرة الى المدائن الكبرى واصلاح الزراعة وترقية حالة الزراع والسعي لامالة النفوس الى مزاولة الزراعة ويكون عملنا عمل العقلاء المفكرين واذا دققنا في فرانسه نجد ان الذي يربح عشرة فرانقات في باريس لا يساوي في رفاهية العيش والاستراحة والسعادة الذي يكتسب في القرية ثلاث فرانقات فالربح القليل في القرى يكون المرء فيه ملتذا من الحياة العائلية اما في البلدان الكبرى فمحال ذلك

ان من بين المسائل التي يجد الاوربيون لحلها هي تامين المعيشة للموظفين والمستخدمين القليلي الرواتب وبما ان التعطيل في المصارف الاوربية والمعامل هناك سيصيبنا شطر منه فعلينا ان نفكر جدا منذ الان ونعمل على تلافي الاخطار الاتية اليس في هذا العمل نكون جرينا على سنن العقلاء

صبرا سربل

الكلمات الجافة

شهبال — ضاحك

« احبكم على قدر استفادتي منكم » فهذه هي الصداقة !

المتعاظمون اشبه الناس بزمارة العيد ، يصفرون حينما تخرج اصواتهم

اتعلمون متى يكون الوقت نقدا ؟ — حينما تقف العربة على حساب الساعة منتظرة امام الباب !

اذا احببتم ان لا تنسحقوا تحت عوامل الكدر فاكتفوا باحتمال كدر واحد ، لان اكثر الناس يتحملون ثلاثة اكدار : الحاضرة ، والماضية ، والآتية

تقول الشابة حينما تتغنى

لو كنت بلبلا . . .

وتقول وحيا « الصوت الخفيف » حينما تسمع صوت شاب

لو كنت دبقا . . .

بينا يظن اكثر الناس ان غيابهم اسبوعا واحدا يورث القلوب حسرة اذا هم يجدون بعد ايابهم ان ليس ثمة احد يدري بغيابهم

لو كان كل باحث يدقق في نفسه هل هو واقف على حقيقة الموضوع الباحث فيه حق الوقوف ؟ — لما وجدته يكثر من الكلام ويتبسط في نواحيه

اذا تدثرت المرأة بثوب جديد لائق بها فلا تجد الى الراحة سبيلا ، ما لم تره الذين تعشقهم من الرجال ، وتغضهن من النساء

لا يكفي اتخاذ الخير هدفاً بل يلزم اصابته حيناً بعد حين

صبرا (م = ع)

* *

حكم بالغة

لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تعلم

موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس

ان حسدك اخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك فلا تقابله بمثل ما كافحك به فيعذر نفسه في الاساءة اليك وتشرح له طريقا الى ما يحبه فيك لكن اجتهد في التزيد من تلك الفضيله التي حسدك عليها فانك تسوءه من غير ان ترجده حجة عليك

(امير المومنين علي عليه السلام)

ادبيات

الهوى والحبيب

بعينيك لا ما انبأته يد السحر
جنيت على قلبي وفيك الهوى عذري
نظمت ببيت القلب شطر صبابة
ينظم سلك الجفن باللوءلوء النثر
يتاجر في كنز الجواهر ناظري
فيربح من بسام ثغرك بالدر
جعلت لعصر الدمع مني بضاعة
يعود بها انسان عيني في خسر
ايا نائيا لم يرض ان يترك الحشا
ولم يبق لي غير الصبابة والهجر
فديتك خذ جسمي بجنبك ساعة
يراك والا رد قلبي للصدر
احارب جيش الصبر في (احد) صبوتي
وارصد وجه البدر بعدك يابدري
لئن اسرت عيناك قلبي في الهوى
فقد جئت قيد الرق ابغيك في اسري

* * *

تحاربني اصداغه في كتيبة
تمد على اجفانه راية النصر
وترقص في خدي حباب مدامعي
اذا صفقت في خده حبب الخمر
يدور به خط العذار مسلسلاً
فيروي صحيح الحسن عن جوهر الثغر
ويجري به بحر الجمال مصفقاً
فيرجع منه سائل الدمع بالنهر
تبارك مـن جلى بطلعته الضحى
وانبت في خديـه ريحانة الفجر
وسبحان من قد مذ بالفتح جفنه
وصيرني عن زخرف اللوم في حجر
بفترة جفنيه بآيـة حسنه
تنبأ منه الطرف في مرسل الشعـر
بكافور خديه بعنبر خالـه
نظمت صحاح الدر في جوهر الثغر
فمن شافعي في اشعري عـذاره
فقد عاد في شرع الهوى مالك الحـر

النجف عبد العزيز الجواهري

حسن الوصف

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل
اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه
كاني في اجفان عين الدجى كحل
كأن الدجى نقع وفي الجو حومة
كواكبها جند طوائرها رسل
كأن مطايانا سماء كاننا
نجوم على اقتابها برجنا الرحل
كأن السرى ساق كأن الكرى طلى
كأنا لها شرب كأن المنى نقل
كأن الفلا ناد به الجن قينة
عليه الثرى فرش حشيته الرمل
كأن ابانا اودع الملك الذي
قصدناه كنزا لم يسع رده مطل
(بديع الزمان)

* * *

فكاهات

سخافة طبيب

حكي ان بعض الاطباء كان في خدمة ملك من الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يراسل فتقدم للطبيب ان يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب اليه : اما بعد فانا كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان فلم تكن الا كنبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج

وقريب من هذا قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا مـن يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضني اليك على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم
(الكشكول)

* *

حسن الطلب

دخل ابو دلامة على المهدي فاسمعه مديحا فاعجبه وقال له سل حاجتك قال كلب صيد اصطاد به قال قد امرنا لك بكلب تصطاد به قال وغلام يقود الكلب قال قد امرنا لك بخـادم قال ودار ناوي اليها قال امرنا لك بدار قال بقي الآن المعاش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة والف جريب غامرة قال وما الغامرة قال التي لا تعمر قال فانا اقطع امير الموءمنين خمسين الفا من فيافي بني اسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فياذن امير الموءمنين في تقبيل يده قال اما هذه فدعها قال ما تمنعني شيئا احب الي منها
(العقد الفريد)

* *

السائل وفخر الملك وابن نباته

سال رجل فخر الملك حاجة وامله فلم يعطه شيئا فمضى الرجل الى القاضي واستدعى ابن نباته الشاعر فلما جاءه رسول القاضي قال له مالاحد علي شيء ولا علي دين ولا بيني وبين احد خصومة حتى ارضيه فلما حضر عند القاضي قال للرجل ما حقك علي فقال انت قلت في شعرك

لكل فتى قرين حين يسمو
وفخر الملك ليس له قرين
انخ بجنـابه وانزل عليه
على حكم الرضى وانا الضمين

فانت ضمنت لي وانا نزلت عليه فلم يعطني شيئا والضامن غارم . فقال له امهلني حتى اصل اليه فلما دخل عليه اخبره بالقصة فقال للرجل كم املت . فقال مائة دينـار . قال ادفعوها له ثم قال لابن نباته اذا مدحتني بعدها فلا تضمن لاحد في شعرك

(نوادر الشعراء)

* *

مداعبات

لمعات ووخزات

٧

ترجل النساء

حضرت الخنساء وقعـة القادسية سنة ١٦ هجرية وقد اوصت اولادها في الليل بقولها يا بنيّ ! انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ما هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم ، واعلموا ان الدار الآخرة ، خير من الدار الفانية ، اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، وجللت نارا فوق اوراقها ، فيمموا وطيسها ، وجالدوا رسيسها ، تظفروا بالغنم والكرامة ، في دار الخلود والمقامة

فلما اضاء لهم الصبح باكروا الى مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصية العجوز لهم حتى قتلوا عن آخرهم فلما بلغها الخبر قالت :

الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر واحد . . .

فليقرأ ضعـاف القلوب هذه الكلمات الحية الصادرة من تلك النفس العاليه ، وليعلموا ان الموت في سبيل الوطن هو الحياة

وما عجبي ان النساء ترجلت
ولكن تانيث الرجال عجاب

اثقل رجل

سمعت رجلا يقص على آخر نبا غريبا فالقيت بسمعي اليه فاذا به يقول ، ماقولك فيمن استاجر من بعضهم دارا ليقيم فيها مدة قليلة ريثما يلاقي دارا توافقه ثم نوى الاقامة فيها ولم يدفع اجرتها وقد اجرت الى غيره ؟

— ان رايي ان يصنع له تمثال من طين او حجر ، ويكتب فوقه بعض الابيات الغرر ، ليكون عبرة لمن اعتبر

فقال واي ابيات تريد ؟

فابتدر غلام بجانبه فقال : ليكتب فوقه

ذا ثقيل كانه غصص المو
ت بغيض وكالعذاب الاليم
او عصت ربها الجحيم لما كا
ن سواه عقوبة للجحيم

فسرّ السامعون من سرعة بديهته وقال احدهم انك لتستحق ان تتناول بابياتك تحسين ، بدلا من آفرين . . .

اضرار السياسة

قرأ بعضهم قول الاستاذ الامام في كتابه الاسلام والنصرانية « اعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ، ومن معنى السيـاسة ، ومن كل حرف يلفظ من كلمة السياسه ، ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسه » فقال لرفيق له لماذا ينفر الاستاذ الامام من السياسة هذا النفور ؟ فقال لانها تبدل الحقائق ، وتحل الكذب محل الصدق وتصرف قوى الامة المفكرة في غير محلها وفي (البرهان) برهان كاف على صحة الدعوى

صيدا (****)

متفرقات

شكر علني

سيادة العلامه المفضال المطران مسرة الموقر

رأيت بكتابكم الكريم الذي اذاعه (الاتحاد العثماني) الوطنية المجسمة والحمية العثمانية الفـائقة ، فترقرق مني الدمع المنبعث عن عاطفة السرور ، وشكرت بملء جوارحي تلك الانامل الكريـة التي دبجته ، ولا غرو فان فضلكم الرائع وكمالاتكم التي فطرتم عليها تدعوكم الى اظهار هذه الشواعر الحية فباسم الشبيبة الاسلامية اشكركم وسائر الروءساء والرجال الكرام الذين انابوكم عنهم ، فلا برحت الوطنية مرفوعة الرأس عزيزة الجانب بمساعيكم الحميدة ولا زال الدستور العثماني المقدس الذي بث فينا هذه الحسيات ثابت الدعائم آمين

صيدا محمد علي

* *

بالشكر تدوم النعم

والي بيروت الحازم

ان الهمة الشماء والعـزيمة الصادقة التي ابداها حضرة والي بيروت حازم بك اثناء اطلاق القنابل على بيروت وبعد ذلك اوجب له الشكر ان بكل لسان ولو لا تذرعه بالوسائل الفعالة لخشي من حصول ما لا تحمد عقباه فحيا الله هذا الوالي الهمام الحازم الذي قام باعباء وظيفته اتم قيام وحبذا لو اقتدى به كل مأمور وسار على خطته القويمة كل غيور

كامل بك الاسعد

ما علم كامل بك الاسعد كبير سراة عامل في الفظائع التي اجراها الطليان في بيروت حتى خف اليها ليدعو العائلات الى رحابه الفسيحة ويعبأ المقاتلة للقتال اذا اقتضى الامر فحيا الله هذا الامير العاملي الكريم ولا غرو فان في امكانه تعبئة عشرة آلاف مقاتل من شجعان جبل عامل وما لبث ان عاد الى وطنه الطيبه

استقبال الكامل

كان الاحتفاء بكامل بك الاسعد الشهير في البلاد العاملية بالغا حده ولدينا رسالتان ضافيتان في تفصيل ذلك وردتا بعد طبع الجريدة وربما اتينا على احديهما في عدد قادم

قائمقامنا السعيد

ابدى قائمقامنا سعيد بك همة فائقة في ارسال العربات لاحضار النساء والاطفال من طريق بيروت الذين غادروها خوفا من الغدرة الفجرة وكنا ننتظر من حضرته تسكين روع الاهلين الذين طارت قلوبهم جزعا وفرقا

* *

السنة الاولى ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ العدد ١١

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين
جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الخميس في ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ وفي ٢٣ شباط سنة ١٣٢٧ وفي ٧ آذار سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

نقص التربية فيه

التربية من اهم الأمور التي يتوقف عليها رقي الامم والصعود بها الى اعلى ذروات النجاح والفلاح ولو تأملنا في سر ارتقاء الشعوب والقبائل لوجدنا التربية هي الاساس الذي يبنى عليه غيره

قل لي بربك اي امة من الامم بزت غيرها حضارة ومدنية وتقدما ورقيا ولم تأخذ من التربية الصحيحة بقسط وافر وحظ وافي هؤلاء الانكليز السكسونيون الذين بهروا برقيهم كافة الشعوب حتى اصبح كل شعب راق يستضيء بمشكاتهم وينهج مناهجهم لم ينالوا ما نالوا الا بالتربية الاستقلالية اي الاعتماد على النفس التي تدع المتصف بها ابي النفس عالي الهمة ماضي العزيمة عصامي النزعة فكأن لسان حاله ينشد مقال الشاعر العربي

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

اذا اتضح لك ايها القاريء الكريم اهمية التربية وعظم خطرها تعلم ضرورة بحثنا بها ولا تستكثر عقد الفصول المسهبة لها

التربية في جبل عامل لا يختلف اثنان في نقصها وانحطاطها شأن سائر البلاد السورية بله والشرقية (حاشا اليابان في الشرق الاقصى) غير ان البلاء الاكبر والداء المنتظر هو تراجع التربية في البلاد العاملية الى الوراء وهو ما يجب ملافاته قبل استفحال امره وتطاير شرر شره

ومرجع ذلك الى التربية العائلية والاجتماعية والدينية التي نتكلم على كل منها بما يسع المقام

التربية العائلية او تربية الاسرة في البلاد العاملية لا نبالغ اذا قلنا بانها كلها او جلها لا تستند الى اصل صحيح والولد اذا رأى اباه وامه ومن يأخذ به كخاله وعمه وجده وغيرهم من امس الناس رحما به لم يسيروا على منهاج لاحب من مناهج التربيه فلا شك انه بهم يقتدي وبهديهم يهتدي

وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد

وان كان هناك من اعتصموا بظل تربية صحيحة فهم من الشواذ والشاذ لا يقاس عليه وتربيتهم لا تكون جامعة مانعة وانما هي نسبية كما جاء في المثل العامي (الاعور بين العميان مفتح)

كلما وقع نظري على ابناء عامتنا وخاصتنا يتفطر قلبي اسفا وحزنا على حالة قوم بلغت بهم التربية الى هذا الحد من التدني والتقهقر مع اني كنت اسمع من شيوخ بلادنا بان اسلافنا منذ قرن كانوا متمسكين بحبال التربية اكثر من اخلافهم اليوم معما تسنى لهؤلاء من الاسباب ، وفتح لهم من الابواب ، التي كانت موصدة في وجه اسلافهم جزاهم الله خير الجزاء

حدثني غير واحد قال كان يستحسن بعض شبان قريتنا زيا من الازياء المستغربة التي تلفت انظار الشابات فيرشقه وجوه البلد بسهام اللوم والتانيب حتى يلتزم ان يغير زيه الغريب ، وكان يشاع عن بعضهم ارتكاب الفاحشة فيعرضوا عنه اعراضا يجعله عبرة لمن اعتبر ، وابلغ عظة ومزدجر ، وقد اغرقوا في التربية حتى قيل لي انه لو اتى ذكر الزواج في مجلس من المجالس وكان احد العزاب حاضرا يخرج من المجلس حالا فاذا لم يفعل سلقوه بالسنة حداد

نحن لا نطلب من كبار الاسر الاغراق في التربية الى هذا الحد ، وحجز الحرية الى هذا القدر ، وانما نطلب منهم وضع حد محدود ، لما يرتكب ابناؤهم من انواع الموبقات ، على مرأى ومسمع منهم وهم بهم معجبون ولافعالهم محبذون ،

قال لي بعض الافاضل وقد اتينا على ذكر رجل طويل الجسم قصير العقل يشين اسرته بافعاله المنكرة ان عند بعض اسر الانكليز محكمة عائلية فاذا اساء احد افراد العائلة اساءة اجتمع كبار الاسرة وقرروا انذاره اولا ثم اهماله وعدم الاكتراث به ثانيا اذا لم يرتدع عن غيه ، ويثوب الى رشده ، فحبذا لو اقتدت بعض الاسر العاملية ، في هذه الاسر الانكليزية ، صونا لشرفهم ، وحفظا لمركز اسرهم ، وان كنا من حيث الرقي بعيدين عنهم بمراحل شاسعة

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح

ونحن لا نشك بان البعض تنبهوا بعد الغفلة وبدأوا يبعثون باولادهم الى المدارس غير ان المدرسة لا تؤثر الاثر المطلوب اذا كانت التربية العائلية فاسدة من كل جهاتها فليحرص العامليون على التربية العائلية الصحيحة حرص الشحيح على درهمه ، والجندي على مغنمه ، فان الامة تحاسبكم على اعمالكم والتاريخ يسطر لكم الحسنة والسيئة فاستكثروا من الحسنات ، وابتعدوا عن السيئات ، لتنالوا الجزاء الاوفى ، في الآخرة والدنيا

اما التربية الاجتماعيه فقد عرفت سيرها وحالها من التربية العائلية والخاص احد افراد العام ولو تلوت عليك من سوء التربية الاجتماعية لخشيت ان ترميني بالغلو والمبالغة وان يظن قوم بي الظنون واجمال المقال ان التربية الاجتماعية في البلاد العاملية ناقصة من جميع جهاتها والرجال والنساء فيها شرع ولا يخفى عليك اذ ما من عام الا وقد خص

اما التربية الدينيه وهي التي تهمنا بنوع خاص لان بني قومنا اذا لم يكن لهم رادع من الدين وزاجر من الشرع يزجرهم عن المرديات يظلوا في غيهم يعمهون وما سوء التربية التي نراها الآن ونشكو منها امر شكوى في جبل عامل الا نتيجة تراجع الدين وضعف العقيدة فانا لله وانا اليه راجعون

حدثني بعضهم قال كان عظيم علماء جبل عامل في وقته يفد على بلدة يقطنها كبير امرائه فلا يضيفه وانما هناك رجل من الصلحاء يحل عنده ضيفا كريم المثوى وحينما يطرق سمع ذاك الكبير قدوم هذا العالم الجليل يهرع للسلام عليه ويصر على قبول دعوته فيأبى وحين سفره يأخذ بركابه حتى خارج البلدة ولم يزد ذلك العالم الا اجلالا وتكريما والامير الا اعتبارا وتعظيما

وحدثني آخر قال دعى بعض الاغنياء عالم زمانه المرحوم الشيخ موسى شراره لمادبة فابى فاصر فقال الا ان تزكي مالك فقد بلغني انك لا تزكيه وانه يعز علي ان اتناول طعامك وهو من اموال الفقراء والمساكين فقال اني سافعل فقبل دعوته ووزع زكاة ماله على بعض المحتاجين

لماذا فعل هذان العالمان ما فعلا لانهما تربيا تربية دينية فلم تاخذهما بالله لومة لائم ولماذا سكت ذاك الامير وهذا الغني عن فعلهما لانهما اعتقدا بهما الاخلاص وتربيا ايضا على احترام الدين وحملته فحبذا العالم وحبذا الامير

اما الحالة اليوم في البلاد العاملية فعلى عكس ما سمعت ولهذا تراجعت التربية الى الوراء واصبح الناس لا يأتمرون بمعروف ولا ينتهون عن منكر فعلوه ولبئس ما يصنعون

فعلى حملة الدين ايدهم الله بث التربية الدينية في النفوس وذلك يتم باتيان البيوت من ابوابها فان لكل مقام مقالا ، ولكل زمان دولة ورجالا ، والموضوع يحتاج الى زيادة تفصيل واسهاب فربما عدنا الى طرق بابه في عدد آخر ان شاء الله

اما التربية المدرسية فهي معدومة في البلدان العاملية لعدم وجود المدرسة الا في بعض الحواضر كصيدا والنبطيه وصور وقانا وجبع مما لا يصح ان يقال معها ان في البلاد مدارس منتشرة نعم قد يوجد في كل قرية كتاب يتعلم به الاولاد سوء التربية وفساد الاخلاق بافظع مظاهرهما وكل من يرى تلك الكتاتيب وحالة شيوخها يعذر شاعرنا الاجتماعي على قوله

الا في سبيل الله نشء يضله
مؤدبه يا بئس ذاك المؤدب

القسم الرابع

الحرب

في طرابلس الغرب

ما اعجب ما تاتينا به هذه الحرب من الغرائب وما اجلى ما تظهره من خفيات السياسة الدولية

اعلنت الحرب بين العثمانية وايطاليا وليس هذا بعجيب كما وانما هي الدول يوم سلم ويوم حرب ولكن المستغرب ان تعلق النار بينهما ولم تسبق بمحاورات ومخابرات كما هي العادة بين دول اليوم لتكون النتيجة اما سلما واما حربا والاعجب الاغرب ان الدول التي اخذت على نفسها حفظ جانب السلم علمت بها فلم تعمل لمنعها وبينما كانت الدولة العثمانية في حوار مع الدول الحامية لكريت والامة العثمانية تترقب الحرب مع اليونان فاجأها انذار ايطاليا ثم سوقها الجيوش الى طرابلس وبني غازي

اذا اعلنت الحرب بين دولتين صح لكل منهما ان تقف موقف المهاجم او موقف المدافع في كل نقطة تصل بين بلاد الدولتين المتحاربين اما في هذه الحرب فلم يكن الامر كذلك

ان موقع ايطاليا الجغرافي لم يجعل لها نقطة اتصال بري بينها وبين الدولة العثمانية ولكن الاتصال البحري قريب جدا فان بحر الادرياتيك فاصل بين البلادين ولا يزيد عرضه بين افلونا في البانيا واوترانتو في ايطاليا عن الثمانين كيلو مترا فهذا البحر كان حقيقا بان يكون ميدانا للقتال لو تكافأت القوة البحرية بين الدولتين ولكن دولة النمسا التي تملك اكثر سواحله الشرقية الشمالية وتطمح بنظرها الى البانيا عالمة بان العثمانيين قد ذهبت صولتهم البحرية التي رفع لهم منارها بارباروس وطورغود وانحطت قوة اسطولهم زمن عبد الحميد من الدرجة الثالثة الى لا شيء فاذا تركت ايطاليا تعمل ما تقدر عليه في العدوة الجنوبية من هذا الخليج تكون قد وضعت الافعى في فراشها ولئن كان العثمانيون ضعيفي القوة البحرية فان قوتهم البرية التي لا تزال ترهب كل مناوئ اذا عضدتها بحرية النمسا تفت في عضد ايطاليا وترجعها خائبة لذلك وقفت دولة استريا والمجر في وجه جارتها ايطاليا واخرجتها رغمة من بريفيزا العثمانية وصدتها عن كل عدوان في بحر الادرياتيك بقي لديها مجال في بحر ايونيا المعروف بالبحر اليوناني او بحر الارخبيل وفي سواحل الاناضول وسوريا والبحر الاحمر . لكن كل عمل لها في البحر المتوسط وما يمتد منه يكون خطرا على المسألة الشرقية وربما يتمخض بحرب عامة طاحنة لذلك قامت في وجهها دول اوربا وردتها عن كل عمل عدواني في جزر الارخبيل وعلى ابواب الدردنيل ولم تجز لها ان تضرب سواحل سوريا واطلقت لها الحرية في البحر الاحمر

كان ولم يزل متن البحر المتوسط مغدى ومراحا لسفن الايطاليان تتبختر فيه زاهية مختالة واسطولنا الطفل مستكن في مهده بحر مرمره تحرسه مدافع جناق قلعه والاسطول الايطالياني يصادر السفن غادية ورائحة امله يجد فيها رائحة للعثمانيين وقسم منه يحمي شواطئ طرابلس الغرب وبني غازي من ان يسيل عليها سيل المجاهدين من البلاد الداخلية وهو يرى بام العين ما تفعله الجنود الاشاوس والاسود المسامة في ابناء رومية المعتدين المحميين بقنابل اسطولهم العاتي وما يرونه من باس شديد وقلوب عربية قدت من الحديد ويرى ان عسكره المجر وكل عشرة منه تنازل واحدا من العرب لم يستطع ان يتقدم شبرا عما تصل اليه قنابل الاسطول فكيف لو فتح لهم باب النجدة وانفسحت لهم طريق مصر وتونس او انجلى سواد الاسطول عن حفرة البحر اذاً لكان لابناء روميه ونابلي وصقليه من ابناء برقة والقيروان وطرابلس وغريان واسود العثمانيين ما يعلمهم كيف يعانقون الحيتان

— من عادة الدول ان تقطع الوسائل وتبث العلاقات بين المتحاربين وتخرج ابناء كل دولة من بلاد تحاربها اما في هذه الحرب فلم يكن الامر كذلك بل وقفت المانيا صديقة اخواننا الاتحاديين العثمانيين دون طرد الايطاليانيين من بلاد تركيا لئلا يتسع الخرق وتتخذ ذلك ايطاليا حجة في اعمالها فتنبذ نصح الدول لها بتضييق دائرة الحرب وحصرها في طرابلس الغرب وتفتح بذلك خطر المسألة الشرقية وجعلت مصر وهي بنت الدولة والدولة ام سياستها الخارجية كالدول الاجنبية متحايدة وتركت قناصل ايطاليا وممثلي حكومتها في اعمال مصر يفعلون ما يشاؤون ولم تكن الحال كذلك معها في حرب اليونان بالامس وكان ذلك من سياسة الانكليز اصدقاء اخواننا الائتلافيين لئلا يتسع الخرق وتكون سواحل مصر معرضة لاعتداء الطليان

نعم الحرب قائمة في طرابلس ولكن العملة الايطاليين ناعموا العيش في ولايات الدولة العثمانية يعملون في سكة بغداد ويسكنون مدن السلطنة ويديرون مصانعها آمنين مطمئنين واسرى العثمانيين والعرب في ارض الطليان يلبسون (الجنفيص) ويشربون الزنق ويعذبون بكرة وعشيا والدول المتمدنة التي تسري طوع منافعها لا تحرك الشفقة قلبا ولا تمد للمساعدة يدا

جعلوا مصر وتونس وهما بنتا الدولة متحايدتين واي حياد هو ؟ ! !

منعوا مرور الذخائر للجند العثماني المحصور من مصر وتونس بحجة الحياد مع ان المادة السابعة من مقررات المؤتمر الثاني السلمي في لاهاي لا تمنع من مرور الذخائر الحربية لدولة محاربة من بلاد دولة اخرى غير محاربة وهذه المانيا صديقتنا وحبيبة الاتحاديين منا شحنت بالامس اربعة عشر قاطرة تجارية مملوءة اسلحة وذخائر وقدمتها لايطاليا فمن اين مرت هذه يا ترى ؟ وبين البلادين ممالك اخرى قالوا انها مرت بطريق سويسرا فهلا كانت هذه متحايدة وقالوا انها مرت بطريق فرنسا على طريق بلجاردو موندان فهلا كانت فرنسا في صميم بلادها غير متحايدة وفي مستعمراتها (تونس) متحايدة ؟ الا فليحكم المنصفون

تصادر ايطاليا بواخر النقل الفرنسية وتفتشها ويحتج الشعب الفرنسي على ذلك وهو ابي الضيم ولا تحرك حكومته في ذلك همة ولا تعترض مرور الذخائر لايطاليا في بلادها اكان ذلك خوفا من حرب عامة ام هو اطلاق التمدن الغربي على التوحش الشرقي (كما يزعمون) لبيده

قامت قيامة اوربا بالامس تتظلم للماليسوريين من ظلم الاتراك !! (بزعمهم) ودخلت في امر لو كان في غير الدولة العثمانية لم يكن لها فيه اصدار ولا ايراد فما بالها اغضت اليوم طرفها عن فظائع الطليان في طرابلس الغرب وما فعلوه بالنساء والاطفال والعجزة من تقتيل وتعذيب اكان اغضاؤهم هذا لان الماليسوريين من طينة الآدميين وهؤلاء العرب من طينة الشياطين !! فلا يستحقون شفقة ولا تعتلج في قلب احد لهم رحمة

نعم ليس هذا الخلق حديث العهد باوربا ففي الحرب الروسية العثمانية كانت تهتف اقلام الصحف الاوربية بفظائع الاتراك على زعمهم مع البلغاريين وتقوم الدول المتمدنة بحجتها على الدولة العثمانية لحماية الانسانية ولما ضاق الكتمان عن ستر فظائع البلغاريين والروسيين مع الاتراك لم يسمع احد تلك الصيحة الاولى

كتب قوم ذوو وجدان صحيح ما كان يومئذ وهم ابعد الناس عن الغرض والهوى والف المستر اشميد برتلت كتابه (مواقع تساليا) فكان في ذلك حجة ولم يكتم مراسل جريدة الديلي نيوز الانكليزية عن جريدته شيئا من ذلك يومئذ وقد شرح افاعيل الروسيين لما عبروا نهر شيكا بالنساء والاطفال اللواتي كن مجتمعات بالقرب من هرمنلي وما صنع الجيش في طريقه بين هاته وفيلو بو بوليس من الاهوال التي تقشعر لهولها الابدان حتى قال بعض الكتاب انه يحق للعالم ان يسمي هذه الطريق طريق الموتى لكثرة ما ازهقوا فيها من ارواح الولدان والنساء كل ذلك ولم يقم من دول اوربا من اقام الحجة على هذه الفظائع بل صمت آذانهم عن نداء المستغيثين هناك كما صمت عن نداء الطرابلسيين هنا

ان روسيا يومئذ لم تكن مصدقة مع احدى واربعين دولة على مقررات مؤتمر لاهاي كما هي ايطاليا اليوم فهلا كان لواحدة من هذه الدول ان تذكر ايطاليا بعهدها يومئذ ام ماذا كان ؟ خرقت ايطاليا عهدة برلين الضامنة سلامة الممالك العثمانية فأعلنت ضم طرابلس

اليها وداست ماقرره المؤتمر في لاهاي فلم تكف باسها عن ضرب البلاد التجارية التي لم تحصن واستعملت في حربها رصاص دم دم وفتكت بالعرب الآمنين في طرابلس الغرب الذين لم يجردوا عليها سيفا ورمت مستشفيات الهلال الاحمر برصاصها كل ذلك ولا معترض من الدول الحاميات لشرع التمدن المحتفظات بالانسانية وقد بحت اصوات جمعيات السلم وهي تهتف بحكوماتها ولا مجيب

والاعجب الاغرب ان ايطاليا لما عسر عليها ان تنال ما تبتغيه من طرابلس اصبحت تعتدي على الثغور البحرية التي منعتها الدول من ان تنالها بسوء ولم تكتف بضرب سواحل البحر الاحمر حتى تجاوزت الحد فضربت بيروت فخشيت دول التمدن على السلام العام من عدوان ايطاليا ورأت بعد هذا وجوب عقد الصلح وذلك ماتبتغيه ايطاليا ولاجله فعلت مافعلت ولكن كيف يكون ذلك ارادوا الضغط على العثمانية لتترك املاكها لايطاليا حيث ان هذه ترى ان لايقوم مع شرفها ان تسترجع اعلان ضمها طرابلس لاملاكها ولو كان غدرا ومكرا والدولة العثمانية يصح في انصاف دولة الغرب ان تتخلى عن املاكها ويكون ذلك في عرفهم صلحا شريفا لها فلتكتفي العثمانية باسم السيادة الدينية ولتترك بعد ذلك املاكها للطامعين ولتطمئن الى انصاف اوربا ذات التمدن ولتقرّ عين المسلمين في اقطار الارض بعدل اوروبا واحترامها لغير شعبها من الشعوب اوفليرفعوا الضيم عن اعناقهم وليسعوا مجدين في حفظ كيانهم وحماية عزهم وليرددوا قول القائل

ان كان لا بد من الموت فمت
تحت ظلال الاسل الذوابل

اوفليخلدوا الى الفناء والعدم وليقولوا على الدنيا وساكنها السلام

بهاء الدين
العاملي

* *

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

ماذا يراد بنا

ونحن غافلون

صرح الدهر بعبره للشرقيين ، وتتابعت المثلات اثر المثلات تترى ، وتمخضت حبالى الليالي فاولدت في ديارهم قريبها وقصيها نوبا تزعزع الجبال ، وتزلزل الارض زلزالا

توالت عليهم النوائب منذ ستة قرون ونيف وجاس الغربي خلال ديارهم منذ قرنين بعد ان هجم على شرقهم الاقرب بخيله ورجله ، ورسخت قدمه مدى قرنين فاكثر ، ثم ارتد عنه مكرها وفي نفسه حنين موله ، وادكار مبرح ، وانين مرجع الى اعادة الكرة ، وقد حمل منه من روائع الحكمة والعلم ، وبدائع الحرف والصنائع ، ومبتكرات الاكتشافات والاختراعات ، واصول الفنون ، ومجهودات القرائح الشرقية ، وضمه الى المستفاد من حضارة الاندلس ، ومدنية العرب ، وقوة المسلمين الهائلة ، فكوّن منها قواته ، وقرن اليها ما تمخضت به قريحته من استخدام المواليد الثلاثة ، والنفوذ في اعماق اسرارها ، فحمل بها على الشرق بعد ان بصر به وقد تلاعبت في ربوعه اعاصير الخلاف ، واستهوت بنيه ابهة الملك ، وزهو السلطان ، ورواء العظمة ، وتطاحن عليها رواد السلطة ، وتناسوا في سبيلها ما بينهم من الرحم الماسة ، والقرابة القريبة ، فجعلوا من انفسهم ظهيرا عليهم لاعدائهم ودكوا بمخاصماتهم ومنازعاتهم صروح مجدهم ، ودكوا بتناكرهم وتدابرهم عروش فخرهم ، والقوا بأسهم بينهم فاصبحوا اوزاعا واشتاتا ، وقد ذهبت منهم تلك الخصائص التي قهروا بها الامم واداوا الدولات ، فانحسر عنهم زاخر العلم ، وغيض ما استبحر في بلادهم من عمران مطرد ، واستحوذ الجمود عليهم واكلتهم التعصبات الذميمة التي بذرها في صدورهم الحشويون ، وآل كل ما كان فيهم من قوة ومنعة الى ضعف وذل ، واهملوا العمل باصول الاجتماع فتقطعوا امما واحزابا ، وتفرقوا فرقا واشياعا ، وقد اعتصم الغرب بصياصي القوة ، ولجأ الى ظل العلم ، وآوى الى ركن الوحدة الشديد ، فهب على الشرق يحاجزه ويناجزه متخذا للادالة من امه الافانين الكثيرة ، وكم صاح فيه من الغرب صائح ، فلم يستيقظ لصوته هاجدوه ، وكم مر عليه من مزعجات فلم تستثرها انفسهم ، ولا ثابت منها اليوم احلامهم لم يرعهم ماتوالى على الاندلس من الرزايا ، ولا هاج هائجهم ما ذهب لهم من ملك وسلطان في الغرب الافريقي ولا رد اليهم عازب رشدهم ما أصاب الهند ، ولا اعاد اليهم عاطفة الذكرى الى مجدهم العادي ما انتقص من اطراف ارضهم في الفرس وبخارى وسمرقند والممالك الاوربية العثمانية والافريقيه العثمانية

مرت على الشرق عبر لم تنتفع منها دوله ، واحدقت فيهم نوب لم تصخ لزواجرها اسماع امرائهم ، واتفقت دول الغرب على نهب املاكهم فلم ينههم ذلك عن تنازع اعقبهم الفشل ، وذهب بريحهم وزعزع اركان عظمتهم

لم يلتفتوا الى الماضي لفتة الاعتبار ولا نظروا الى الحاضر نظر المستفيد ، ولا اعدوا لما يأتي به من عدة يدرأون بها عن انفسهم

من يعلم عظمة الممالك الشرقية المتجاورة وما بين اكثرها من الروابط الطبيعية والاجتماعية والدينية التي تجعل الاتفاق عليها محتما وتفريطها في عقد هذا الاتفاق حيث الدواعي اليه ماسة والغرب يزاحفها بخيله ورجله ويتغلغل في برها وبحرها وحزونها وسهولها يعلم مبلغ ذلك التفريط وما جره عليها من النوب العظام والخطوب الجسام التي تركتها تحت رحمة دوله الفاتحة المغتصبة

ومن يعلم ان القوة التي لم تستمد روحها من قواعد العلم واصول الاجتماع واسس الادارة والسياسة الرشيدتين لا تلبث ان تنقلب الى ضعف يعلم مبلغ تفريط الشرقيين في العمل على تلك القواعد والاصول والاسس والتي اعقبهم التفريط فيها ضياع الامر من يدهم واذلالهم في ديارهم بعد ان كانوا اعزة

من يعلم مبلغ ما ادركته الدولة العثمانية من العظمه بين دول الشرق والغرب ومبلغ ما احرزته من القوة والمنعة في البر والبحر وخاصة بعد ان استولت على (فروق) عاصمة البزانطيين امنع عواصم دول الارض التي يقول فيها بطرس الاكبر عاهل الروس في وصيته ان من يقبض على قسطنطينية يستطيع ان يقبض على العالم وهي التي نفذ السلطان محمد الفاتح في فتحها وصية والده السلطان مراد الثاني بل هي مستودع العظمة ومصدر القوة التي يستطيع العثمانيون ان يوزعوها على الشرق والغرب ويقبضون بها على زمام البر والبحر

من يعلم مبلغ هذه العظمة والتي بلغت اقصاها في فتح فروق والاستيلاء بواسطتها على مفاتيح اوروبا وعلى مقاليد البحور الابيض والاحمر والاسود وعلى امنع الجزر واوسع البلاد واخصب الارضين ومن يعلم مبلغ هذه العظمة وما بلغه العثمانيون من الاستيلاء على اعظم الممالك الآسيوية والاوروبية والافريقية بعد ان تم لهم فتح (فروق) يعلم ماتتوقف عليه هذه العظمة لتبقى مستمرة واذا اضاف الى ذلك اختلاف امزجة المحكومين لهم وتباين اديانهم وتعدد لغاتهم وضم اليه ما اثره موقف العثمانيين في الموازنة الدولية الاوروبية وقرن به مانشأ عنه من ايجاس دول الغرب خيفة من استفحال العثمانيين وخاصة بعد ان بصروا بقواتهم الهائلة في البر والبحر وجيوشهم المدربة التي لا ترهب الدهر ان سطا وعثمانيتهم المجسمة التي لاتحل معاقدها ولا تنتكث عقائدها يستشعر عظمة موقف الدولة ويعلم ما يحدق فيه من الاخطار وما يفكر فيه مناونوها والموتورون لها من العمل على صد تيارها والوقوف في وجه تقدمها الهائل الذي لو لم ينحسر الى الشرق القريب والى تسكين الثورات الداخلية والى اعادة الطمأنينة والسكينة الى نصابها وغض طماح المتحفزين للوثبة والطامعين الى اعادة استقلالهم التي قضت عليه لاستطاعت ان تورد خيلها معظم العواصم الاوربية ولا يصد قواتها صاد ولدوخت اوربا باجمها ولم يحل دون ذلك حائل

ان بقاء مثل هذه العظمة واستمرار مثل هذه القوة الضخمة يتطلب ما يضاهيه من الحكمة والتدبير واليقظة وما يماثله من القبض على اضخم الاساطيل واعظم الجيوش تدريبا وانتظاما وعلى ما يستبقي عليه من تآلف الشعوب

المحكومة وايناس نافرهم وتطامن ناكرهم وتوزيع العدل الشامل عليهم بالسواء والعمل على تقليل الفروق بين الشعوب ومراعاة طبائعها وامزجتها والسير فيها بنهج السياسة والادارة الرشيدتين هذا من الوجهة الداخلية ومن الوجهة الخارجية انضمامها الى المنفصلة عنها والمتصلة بها اتصالا طبيعيا واجتماعيا وجغرافيا ودينيا بعقود المحالفات والاتفاقات لتحفظ لها المنعة داخلا وخارجا وان يكون لها اوثق الصلات وامنع المرافق بالاملاك التي ينبسط عليه ظلها ويخفق في ربوعها علمها وان يكون لها فيها من المكانة ما يضاهي العاصمة التي توزع منها قواتها وتفيض على ممالكها المرتبطة بها برابطة الحكم روح الحياة العثمانية الكلية الغير قابلة للتجزئة والتقسيم والانحلال لتكون في مظاهر العظمة كالحلقة المفرغة لايدرى اين طرفاها ولتكون لها القوة المتسلسلة المستحكمة الحلقات هذا غيض من فيض مما تتطلبه هذه الدولة التي كانت تهتز لها اعصاب العالم وترتعد لعظمتها فرائص المشرقين والمغربين

نعم اخذت هذه الدولة بشيء من ذلك وفرطت في الكثير منه وفي ما هو اجدر بالعمل عليه والاعتصام به واذا بحثنا فيما اخذت منه لانراه متجاوزاً حدود الصوريات والمعنويات وهي ما ترسخ عليه دعائم الملك فقد فرطت فيه تفريطاً عظيما وهي في عهد شبابها واوائل عظمتها

فرطت في العلم واهملت توزيع القوة على الاملاك القصية التي تتوقف على حواضر تشبه العاصمة في المنعة والمكانة

لم تراع امزجة شعوبها بتشريع القوتين الملائمة لها ولم تعمل على تقليل الفروق بينها وتأليف قوة عثمانية منها تعتصم بها

لم تحفظ لنفسها الموازنة بين الدول الطامحات اليها والعاملات على اضعافها ولم تتخذ لها طرق التحالف والاتفاق مع الدول المجاورة لها سواء في الشرق اوفي الغرب

فرطت في ذلك كله واضاعت قوتها البحرية وهي التي كانت تشرع لها سبل الفتوح ومن يعلمانها وهي في دور الفتح وعهد التوسع والتبسط في الامتلاك ودول الغرب متدابرة متناكرة بعيدة عن المحالفات والاتفاقات ولها في ذلك العهد اضخم الاساطيل وابتدأت حياتها البحرية من عهد السلطان محمد بن السلطان بايزيد وقبل ان تقبض على فروق عاصمة (بزانطه) ويمتد تاريخ ذلك الى خمسة قرون ونيف ومن يعلم ان العمارة العثمانية في عهد السلطان سليمان كانت تجهز اربعمائة الف سفينة حربية ويقودها اكبر قواد البحر كخير الدين باشا المشهور في اوربا (بربروس) وذلك في العهد الذي اتخذت به قسطنطينية عاصمة لها والغاية البعيدة التي ادركتها بين ملوك الشرق والغرب وتهافتت دول الغرب على التقرب منها والالتجاء اليها في اليوم العصيب يعلم مبلغ التفريط الذي ترك اسطولها سيما في اواسط القرن الثالث عشر وفي العهد الحميدي الذي قضي عليه قضاء مبرما وجعله اثراً بعد عين وقطع الصلة بين العاصمة والولايات التي لامنفذ لها الا من البحر

نعم تلك هفوات لاتغتفر وعثرات لاتقال تركت الدولة تموج في بحار من الفتن والمشاكل الداخلية والخارجية وهي التي قلبت السياسة الخارجية وتركت الباب المفتوح للتداخل الغربي في دول الشرق عامة وفي الدولة العثمانية خاصة وكان منه هذه الحوادث المتسلسلة التي تضعف جسم الدولة كل يوم وعليها تدور تلك المحالفات والاتفاقات والاجتماعات التي ذهبت بهذه الايام بالبقية الباقية من الاملاك الشرقية اوالدول المسلمة بعبارة اصرح كفارس ومراكش وفتحت لدولة ايتاليا باب الاعتداء على طرابلس الغرب

نعم كان يشكو العثمانيون من السياسة الحميدية ومن مخلفاتها السيئة في المملكة العثمانية وآثار حكمها الغاشم ولكن هل قضى الحكم الجديد والامة تحكم نفسها بنفسها على بقايا تلك السياسة في صورتها ومعناها وهل داوى تلك الادواء وتدارك اليوم ما فرط منه امس

هل يعلم العثمانيون ما يراد بهم وليتهم يعلمون وهم البقية الباقية من دول الشرق وهل يعتبرون بعبر التاريخ وبالمثلات التي تمر عليهم صباح مساء وبالحوادث التي يستقبلونها كل يوم يذر شارقه وكفى بالحوادث واعظا؟

عرفتنا الحوادث المتتابعة مبلغ الفرطات والهفوات التي ارتكبها اسلافنا ولو لم يكن منبه الا التفريط بقواتنا البحرية التي لم تجعل لنا في بحورنا طريقا لاحبة ومنفذا حرا وغادرت الاسطول التلياني يتلك علينا مراصدها وسد مذاهبها ويهدد ثغورنا ويستطيع ان يرينا كل يوم صورة من صور الاعتداء علينا وقد اسقط في ايدينا

هل ما اصاب بيروت اليوم وهي درة التاج في ملك بني عثمان كما قال عاهل الالمان الا نتيجة من نتائج التفريط المتتابع

ماذا اعدته بيروت وكل ثغر عثماني يضاهوه في المنعة والمكانة البحرية ما يدفع به اعتداء الاعداء

هل تثوب الى ساسة العثمانيين احلامهم ويسترجعون ما فات من مجدهم ويحتفظون بما خرج عن منطقة النفوذ الغربي والتداخل الاجنبي؟ ام لايزالون ناهجين منهج السياسة التي جرت عليهم الاهاويل ويتطاعنون بالحراب في سبيل تعزيز مكانتهم الشخصية ضاربين بالعثمانية عرض الحائط؟ بصرنا الله بالعواقب ونهج ساستنا طرق السداد انه ولي الامر كله

الحر العاملي

* * *

النبطية

لمكاتبنا

احتفال العامليين بمبعوثهم كامل بك

لو لم يكن للحكم الشعبي من الحسنات الا اجلال الشعب لخاصته ونظره الى الرجال بمجهر الاعمال لكفاه فضلا وناهيك به فضلا

اتى على العثمانيين حين من الدهر كانوا لا يرون فيه المكان العالي والمقام الاسمى الا لذوي الالقاب الضخمة والوسامات الخلابة والمناصب الكبيرة من رجالات الاحكام واعاظم الحكام غير ناظرين الا الى ضخامة اللقب وعلو الوسام وكبر المنصب واما ما وراء ذلك من المزايا الاخلاقية والخلال النفسية والفضائل الانسانية فلم تكن لافي العير ولا في النفير بمثل ذلك كان يرى الفضل كله قيد القوة الحاكمية وما سواها فغفل من كل مزية وفضل وبهذا واشباهه ينحسر زاخر المواهب ويتقاصر ظل الاعمال النافعة وتطفىء مصابيح الفطن وتذهب ثمرات الملكات ويقضى على الاستعدادات وكم لله من حكمة في المحمدة الحقة

كم زار سوريا وكل بلاد عثمانية قبل عهد الدستور زائر عظيم أوتي من المزايا الجليلة ما لايحسن معها في العقول انجاس قدره وغمط فضله ولكن سيئات الحكم الاستبدادي كانت تحول دون المزور واظهار فضل الزائر لانه لم يكن حاكما كبيرا او حاملا وساماً براقا او متقلدا لقبا ضخما

زار في هذه الآونة لطفي بك فكري مبعوث (درسم) سوريا وهو لايحمل غير نفس عظيمة تتزين باسمى العواطف المعنوية ان لم تحمل شيئاً من تلك المزايا التي كانت تحسب امس مظهراً للاجلال والاعظام وقد لقي من احتفاء السوريين به مالم يلق بعضه المترفون الذين لم يزنهم غير تلك المزايا الظاهرية الخلابة ومن هذا الباب احتفاء العامليين بمبعوثهم الكريم كامل بك الاسعد فقد مثلوا باحتفائهم به اسمى ما يصل اليه الشعب من اجلال رجاله

لم يذع البرق نبأ موعد وصول الباخرة التي تقله وزملاءه الى بيروت حتى خف لاستقباله فيها فريق من اعيان البلاد العاملية وسراتها وما زالت الوفود اثر الوفود تترى منذ لبثه في بيروت وقد اصبحت النبطية محط رحال الوفود الآخرين الذين تخلفوا في البلاد لكثرتهم ينتظرون ايابه وقد وفد على النبطية زهاء اربع مئة فارس من بلاد بشارة والحولة يقدمهم زعماؤهم وحلوا ضيوفاً بدار آل الفضل الكرام ولما علموا تأخره في بيروت رجعوا ادراجهم منتظرين موعد ايابه وقد ذهبت وفود كثيرة الى صيداء لاستقباله وماذاع خبر قدومه يوم الثلاثاء الواقع في ٣ ربيع الاول حتى خف لملاقاته سراة صيداء يتقدمهم رجال حكومتها والعامليون الذين كانوا بانتظاره ولم يبلغ صيداء حتى كنت ترى من المحتفلين به من القوم الوفاً مصطفة على جانبي الطريق وقد تلقته الموسيقة الوطنية والشبيبة الصيداوية باهازيجها ولا يقل

عدد المحتفلين به عن عشرة آلاف وما استقر به المقام في دار عبدالله بك عسيران حتى توافد عليه الزائرون والمرحبون على اختلاف طبقاتهم وهو يقابلهم بما فطر عليه من دماثة الاخلاق وسعة الصدر ومكث في صيداء يومين يقبل بهما الزائرين ويوم الخميس برح صيداء مع الوفود الملاقين الى النبطية واستقبله اهل الغازية على الطريق مشاة وركبانًا باهازيجهم الوطنية وتلامذة المكتب الابتدائي بنشيد رائق وبعد ان مكث هنيهة شكر لهم فيها شرف عواطفهم استأنف السير ومابلغ خان محمد علي حتى رأى الوفًا من الملاقين من المروانية وجوارها ومن اهل النبطية وفي مقدمتهم حسين بك الدرويش واخواه حسن بك وتوفيق بك ولبث ريثما تناول المرطبات والقهوة ثم استأنف السير بعد شكر المحتفلين به وقد ملأ الملاقون الطريق وهم بين مشاة وفرسان وراكبي العجلات وكل قرية من القرى المنتشرة على جانبي الطريق كان يخرج سكانها لملاقاته حتى بلغ محطة حبوش وقد نصب على الطريق ثلاثة اقواس مزينة ابدع زينة تخفق عليها رايات الهلال الاحمر وقد علق رسمه الكريم على قوس منها مما دل على حسن ذوق الحبوشيين وفرط تعلقهم بمبعوثهم وزعيمهم ولبث هناك بضع دقائق اثنى بها على عواطفهم ثم استأنف السير ولم يبلغ ضواحي النبطية حتى شاهد الالوف المؤلفة بانتظاره من النبطية والقرى المجاورة لها ويربو عدد الملاقين على العشرين الفًا وبين تلك الجموع قسم كبير يردد اهازيجه الوطنية وخرج لاستقباله تلامذة المكاتب الابتدائية يرددون نشيدا بديعًا في المبعوث الكريم وكانت قد نصبت اقواس النصر يجللها العلم العثماني وهي في ابدع زينة وكانت الاعلام تخفق على جانبي الطريق وفي دور الكثيرين التي تتوسطها الطريق وسار بين تلك الجموع التي تمثل الوطنية و العثمانية والقومية العربية بين هتاف وتصفيق حتى بلغ دار محمود بك وفضل بك التي كانت بارزة في ابهى حلة من الزينة مما دل على حسن الذوق وقد وعت تلك الدار الرحيبة تلك الجموع وقامت بضيافة الغرباء منهم خير قيام وما استقر به المقام حتى انبرى الخطباء والشعراء يرحبون به اتم ترحيب و كانت قد اعدت حفلة استقبالية شائقة رأسها ونظم شؤونها محمود بك وبعد ان تليت الخطب والقصائد تلا محمد افندي جابر خطابًا لرئيس الاحتفال المشار اليه ضمنه قيامه نائبًا عن العامليين المستقبلين بالترحيب بالقادم والشكر له على انضمامه الى حزب الحرية و الائتلاف الذي يجله العامليون اعظم اجلال وممن نذكره من الخطباء والشعراء في هذه الحفلة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد افندي رضا ومحمد افندي جابر والسيد عبد المطلب افندي يوسف وراقم هذه الاسطر وزهاء عشرة تلامذة من تلامذة المكتب الابتدائي تتراوح سنهم بين التسع والعشر بينهم حسن بك نجل فضل بك الحسن

وقد برزت النبطية ليلة الجمعة في ابهى حلل من الزينة وكانت الاسهم النارية تنساب في الجو انسياب الافاعي والمشاعيل على اعالي الدور تتألق تالق النجوم الزواهر

ويوم الجمعة سار بموكب حافل قاصدا مقره (الطيبة) وقد شيع بمثل ما استقبل وكان الطريق الذي سار به على طوله غاصًا بالملاقين والمستقبلين وقد اظهر اهل مرجعيون والحولة من الاحتفاء به ما يشكرون عليه ويدل على مكانة كامل بك من نفوس العامليين عامة على اختلاف اديانهم وتباين نزعاتهم ومجموع المشاة والركبان المرجعيونيين الذي استقبلوه في سهول ديرمياس لايقل عن العشرين الفا

ومما يذكر ان العامليين متفقون على اعادة انتخابه وانتخاب زميله رضا بك او اخيه كامل بك الصالح الشهير وقد علمنا من مبعوثنا الكريم ان الفيلسوف رضا بك توفيق وشفيق بك المؤيد سيزوران جبل عامل وقد ارتاح لهذا النبأ كل عاملي ممن يعلم مكانة هذين النائبين الوطنيين المصلحين الذين ناضلا عن الحقيقة وعن العثمانية نضالا يشهد لهما به المجلس وسيردده لهما التاريخ العثماني ما نسلت اجيال وتعاقبت قرون والسلام على العامليين

* *

عناية الملوك بالعلم

اهدى شاه ايران الحالي ثمن مائة نسخة من كتاب (الهيئة والاسلام) لمؤلفه العلامة السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني منشىء مجلة العلم الزاهرة التي تصدر عن النجف الاشرف والقيمة مصحوبة بكتاب استحسان لخدمة السيد الجلي وان توزع النسخ على اهل العلم والفضل ليعم نفع الكتاب فحبذا هذا الملك الفتى الذي يعتني بالعلم واهله وينشط حملته ونا في هذا المقام نهنىء صديقنا الشهرستاني على تقدير خدمته والعناية بامر كتابه الجديد بكل اقبال وعناية

* *

حوادث وشؤون محلية

الحكم العرفي في بيروت

احسنت الحكومة المحلية في بيروت صنعا بايجاد الاحكام العرفية فان العيث الذي اجراه بعض الرعاع لا يحسن السكوت عليه وقد استرد لحد الآن من الاسلحة التي اخذها الاهالي عنوة من الشكنة العسكرية جانبا مهما ومجموع ما نهب من الفومايه بارودة و ٩٠ صندوقا من الخرطوش كما ان التحري جار على ما نهب من محل الكف الاحمر فانه يقدر المفقود منه بالف وستماية ليرة وفق الله رجال حكومتنا الى كل مافيه خير البلاد ونفع العباد انه ولي الاجابة

الامن في بيروت

عاد الامن في بيروت كما كان وزيادة و كان لما اجراه والي الولاية من الحزم والعزم صدى استحسان رددته قناصل الدول والمقامات العاليه في الاستانة حتى انهالت عليه التشكرات من كل حدب وصوب فحيا الله هذا الوالي الهمام واكثر بين ولاتنا وحكامنا من امثاله

وقد عاد التجار الى تجارتهم والعمال الى عملهم غير ان بعض المرجفين ما زالوا يشيعون الاراجيف التي لا ظل لها من الحقيقة حتى انه نشر الوالي في الجرائد تكذيبا رسميا لما يشيعونه وحذر كل مرجف من سوء العاقبة

وقد عجب البعض من بعض اكابر صيدا الذين ما زالوا يبعدون عائلاتهم عن المدينة ويخيفون بعملهم هذا ضعاف القلوب فقلنا له اولئك الاصاغر لا الاكابر والصغير لا بد ان يكون عمله صغيرا وان كبر جسمه وضخم عقله

وما عظم الرجال لهم بفخر
ولكن فخرهم كرم وخير

* * *

ماء البلدة

قطع ماء البلدة فانزلوا ماء الحارة المعروف برداءته وقد بحت الاصوات وبلغت القلوب الحناجر ونحن ننادي وغيرنا يشكو من اهمال قومسيون الماء والبلدية مسالة الماء التي يتوقف عليها حياة الاهلين ولا حياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد

عجبا هل بلغ الاهمال من اهل هذا البلد الطيب الى هذا الحد فيسقون الماء سمًا ذعافا وهم ساكتون وتتسرب اليهم منه الامراض العضالة وهم ساكتون فالى م هذا الاهمال وحتى متى يدوم هذا الحال ؟!!! وقد وعدنا بعضهم بارسال مقالة مفصلة عن الماء وتاريخه ومايفعل به بعض المستأثرين مما لا زيادة عليها لمستزيد غير انه لحد الآن لم يفعل فهل الجبن بلغ بالقوم الى هذا الحد فانا لله وانا اليه راجعون

* *

جامع المجذوب

الفت نظرنا بعضهم الى استئثار البعض باوقاف هذا المسجد وتركه مهملا بحالة سيئة جدا فنحن نلفت انظار سعادة القائمقام وفضيلة النائب اليه ونستحث همتهما للعناية بأمره فان موقعه يقضي بان يكون جامعا للشرائط وسوف نزيد ذلك تفصيلا

رئيس المينا

اتانا ثناء عاطر على رئيس مينا صيدا عادل بك لما يبذله من العناية باسعاف البائسين والغرقى فهو من خيرة الشبيبة العثمانية الذين يغارون على صالح الامة والوطن اكثر الله من امثاله وجزاه خيرا على صالح اعماله

كرم وفادة النبطيين

اثنى لنا غير واحد على كرم وفادة النبطيين ومكارم اخلاقهم فانهم كانوا يستقبلون الاسر الصيداوية بكمال الترحاب ويسهلون امامهم اسباب الراحة وكان القدح المعلى في هذه الاعمال الشريفة لآل الفضل الكرام وقد كلفنا صديقنا الفاضل صبحي بك اباظه ان نشكر بلسانه ولسان عامة الصيداويين السري الامثل محمود بك الحسن لما ابداه من الغيرة والحمية ونقل لنا بانه شاهده بام العين يوصي اتباعه بتقديم كلما يلزم الوافدين على النبطية من مؤونة وغيرها حتى انه كان يدفع يوميا من جيبه لا اقل من اربعة مجيديات لجلب المتخلفين في الطرقات الذين لا يتمكنون من دفع الاجور فجزى الله هذا المحسن الغيور و كل من على شاكلته خير الجزاء وقد قال لنا بعضهم بان للايطاليين فضلا علينا كبيرا لانا عرفنا بواسطتهم كيف يكون التضامن والتكافل حتى ان الصيداويين لاينسون طول حياتهم ما شاهدوا من لطف وكرم النبطيين

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

* *

المنتخبون الثانويون

بلغنا انه يجري اليوم انتخاب المنتخبين الثانويين عن مدينة صيدا فنوصي الاهلين باختيار المعروفين بصدق الوطنية وحرية الوجدان كي يحسنوا الاختيار وسنرى مايكون

البلدية

تاخر انتخاب البلدية الآن نظرا لحصول المداخلة بشانها وذلك عن امر الولايه وهذا التاخير جاء طبقا لرغائب المتداخلين

المرشحون

جاءنا من بعض مشاهير العراق كتاب يستحسن به ترشيح حسن بك كاظم نظرا لتمام وقوفه على اللغة التركية ومعرفته الامور الادارية والقانونية الى غير ذلك فنعيد على المسامع ما قلناه قبلا بان المرشح يذهب سعيه عبثا اذا لم يكن له في البلاد عصبية تعضده والعصبية في البلاد للنائبين السابقين والمستقبل كشاف

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

علموا الجندي الزراعة

القلم المفكر

محمد خالد : طنين

من مقالة تحت عنوان (الاشياء الممكن عملها ــ العسكرية والزراعة

يرى السائح في انحاء السلطنة العثمانية حتى في المحلات المنقطعة عن العمران فئة من الناس تميزهم عماسواهم باقل بادرة من النظر بحركاتهم وسكناتهم ، ومناهج تعابيرهم ، وغليان حميتهم ، واحترامهم لمن فوقهم والمبادرة الى قضاء ما يلزمهم من الخدم ، ولا تتردد عن الحكم بانهم تدربوا على اقوم اصول التربية والتهذيب ، وما تلك الفئة الا الجند العثماني

ان الجندية قد افادتنا فوائد لا تحصى ، ولو تأملنا في حالة الجندي منذ دخوله في السلك الى الزمن الذي انتهت فيه خدمته لرايناه في حياته نتائج محيرة للفكر ،

ان الجندي الذي كان لا يقدر على التفوه بكلمتين قبل انتظامه في الخدمة ويعجز عن افهام ما يجول بضميره من الخواطر ، يصبح بعد مدة قادرا على التعبير باساليب بليغة ، وفضلا عن هذا فترى استقامة في اطواره ، وتغيرا محسوسا في حركاته وسكناته ، اذ أنّ للجندية تأثيراً على الاخلاق في تسكين الثائرة ، واطفاء النائره ، وترى الذين كانوا في بلادهم تمثالا مجسما للحركة والاضطراب ، يصبحون بعد انتظامهم في السلك العسكري عنوان السكينة والاعتدال

والخلاصة ان العسكري الذي تدرب على اصول التربية يعود الى بلدته وقد كملت تربيته الفكرية والمعنوية كمالاً تدركه الابصار بأقل لمحة

يكون الواحد من هؤلآء مسموع الكلمة في قريته مقبول الملاحظة فيما يبديه من الانتقاد

اما الذين احرزوا منهم رتبة اونباشي وچاويش فترى لهم مكانة ممتازة واحتراما فائقا

يرى الانسان في طريق حياته وقائع متنوعة منها ما يترك في نفسه آثارا مؤلمة ومنها ما يترك آثارا هي مناط الفخر ، وما الحياة العسكرية في الحقيقه الا من الطف الخواطر واجملها مرأى

اذهب الى اي قرية من القرى فلا تجد موضوعا يدور عليه البحث مثل الحياة العسكرية فترى هذا يبحث عن الحروب التي خاض غمراتها وذاك يتكلم عن البلدان التي مر بها ، وذياك يبحث عن حالات آمريه ، وكلهم متفقوا الكلمة على تقديس ذلك العالم وتبجيله

نحن ننتظر من السلك العسكري الذي افادنا هذه الفوائد المادية خدمة جلى ايضا وما تلك الخدمة الا نشر الاصول الزراعيه الجديدة وتعميمها

قلت في مقاله سبقت اننا امة فقيرة وان الركض وراء التأملات والتصورات والاعمال التي لا تتحملها ميزانيتنا المالية لا ينتج غير الخيبة في المسعى

اما نشر الاصول الزراعية بواسطة الجند ففضلا عن انتاجه ثمرات جنيه فانه سيكون سبباً لاستفادة الخزينة ايضا

ان ما اريد تبيانه بسيط وممكن عمله وذلك اننا ندخل بين الدروس العسكريــة درس الزراعة ويخصص محل مناسب في جوار المراكز العسكرية لاجراء الاعمال الزراعية بالآلات والادوات الجديدة والحصد والغرس حسب الاصول والقواعد الفنية وبهذا نكون قد تركنا الجنود تتلقى هــذه الدروس في الاوقات المناسبة نظرا وعملا

اذا تخصص لكل فرقة من الجيش مقدار مناسب وجعلت هذه التخصيصات تحت قاعدة سالمة من التلاعب ، يتسنى لنا انشاء مدرسة زراعية في جوار كل مركز عسكري وبذلك نكون قد اتخذنا لنوال ما نرومــه تدبيرا مؤثرا

ان هذا الفكر الذي ابديته لذو نتيجتين الاولى ان الاصول الزراعية تنتشر بسرعة خارقة بهذه الواسطة بلا مصرف زائد ، والثانية ان العسكر يمكنهم ان يستنتجوا من اراضيهم المزدرعــة لوازمهم من الخضر الصيفية والشتوية كالبطاطا والفول والفاصوليه وبذلك تستفيد الخزينة ولو استفادة جزئية

وفوق هذا فان لهذا التشبث المعنوي تأثيرا في تزايــد الميل في الامة الى التجنيد وغــرس محبتها في القلوب

يمكن ان يعهد بالدرس الى مأموري الزراعة فيطوف هؤلاء المواقع راسا ويعلمون كيفية استعمال الادوات الزراعية الجديدة وبعد ان تنتشر المبادىء الزراعية يتسنى للضباط ان يدرسوا نظرياتها

رايت في محلين اثنين من ضباطنا الكرام يدرّسون العساكر الدروس الزراعية وبديهي ان النتائج المرجوة لا تنال بطريق النظريات وبذلك تبتعد عنا الآمال التي نرجوها

ان الأندية الزراعية والمـؤسسات العسكرية الزراعية التي نريد تأسيسها على هذا النمط لينتج لنا من اشتراكهم في المسعى بمدة قليلة ثمرات يلذ اقتطافها وبهذا تنمو الحياة والقوة الزراعية نموا طبيعيا . ان هذه المطالعة عبارة عن فكر عمومي فاذا قبل وعمل به فيمكن ان تبنى المسائل الفرعية على هذا الاصل

من الممكن ان يعترض على ما ابديته الا ان ضباطنا المحترمين الذين يدركون حالنا واحتياجاتنا وفاقتنا المالية لا يتركون هذه الفوائد العظمى حسب ظننا فدآء لبعض محاذير لا اهمية لها في الحقيقه

النصر في جانبنا

القلم المصور

طنين : محمود فهمي

ارسل الملازم محمود فهمي بك حفيد الشيخ ظافر افندي بعد ان تعافى من جراح في وجهه وعاد الى الجهاد كتابا الى احد اقاربه نقتبس منه ما يتعلق بشان الحرب :

في ٢٨ كانون اول التقت الخيالة من طلائع جيش الاعــداء بثمانية من المجاهدين فاغتروا بقلتهم وهجموا عليهم فلم يلبث مجاهدونا ان ارتقوا رابية واطلقوا عليهم النيران فردوهم حسب العادة على اعقابهم خاسرين وقد تركوا بعد مصادمة لم تستمر سوى بضع دقائق ثمانية قتلى وكثيرا من الجرحى في المعركة وفي اليوم الثاني هجم اونباشي واربعة انفار من طابور اخي حامد ظافر بك على خيالة العدو حيث التقت به واطلقت عليه نيرانها فجندلوا منه اثنين

نحن الآن في دور التوقف ، والعدو يصرف كل قواه في انشاء الاستحكامات يوماً بعد يوم ويقيم دونه الموانع الفرعية ، وينصب الاسلاك ليضع المتاريس والخلاصة ان همته لا يعروها فتور بيد انه (يرتجف) في مكانه ولا يخطو خطوة الى الامام ؟

وبــديهي ان الامر لا يتم باقامــة الاستحكــامات وتحصين المواقع بل يلزمه قوة قليلة في القلب

ولكن اين ذلك القلب ؟

لا ضرر من عمل الاعداء فلينصبوا ما استطاعوا اسلاكهم ، فلا يطئ رؤوسهم بنعاله الا نحن

منطقة الاعداء عبــارة عن (تاجوره) و (عين زاره) و (نفس طرابلس)

في اليوم الرابع والعشرين من كانون الاول خرجوا من خمس وبعد ان تلف منهم تلفات مدهشة ارتدوا على اعقابهم خاسرين

والخلاصة انه لا يمر علينا يوم غير مبتسم بالظفر

يترك العدو في كل هزيمة من هزائمه ما لا يحصى من الاسلحة المتعددة والمهمات الحربية والارزاق الوافرة ، ويتسلح العرب باسلحة العدو التي نغتنمها وينظمون حركاتهم على الاصول الحربيه ، والذخائر تزداد يوما بعد يوم ، ولقد اظهر عبد اللطيف بك غيرة نادرة المثال في تنظيم حركات العرب وتدريبهم واي من يقع نظرك عليه من الاهلين لا تجده يخلو من ميراث الايتــاليين الذي تركوه فعند كل اثوابا ، ونظارات ، وقرب ، ومحافظ

اكثر الاسلحة التي بيد العرب هي ايتالية ولقد صدق من قال « ان العدو يتربى مع عدوه »

قبل الحصاد الزرع

القلم النحيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان

من هذا وذاك

قرأت في احدى المجلات الباريسية مقالة تحت عنوان « رقي المرأة وحياتها الاجتماعية » لم اجد فيها ميزة على ما كتب الى اليوم في هذا الباب كما انها خلو عن الاستقراء التام والبحث العميق وانما الفيت فيها مما يلفت النظر وهو بحثها عن بوادر النجاح التي ترافق المدافعين عن النسوة في اوربا وعن تاثير الفكر على الاحوال الاجتماعية

واني ابسط لك تمهيدا وجيزا قبل ان آتي على فقرتين من تلك المقالة : ان ارباب الراي والتدقيق في كل امة يفكرون في التــدابير التي تؤول الى سلامتها ومنفعتها ولنضرب مثلا في حالتنا بصورة نمس بهــا الحقيقة مما نعرف بعد اعلان الدستور رجالا كثيرين حاولوا تطبيق التدابير التي اعتدوهـا نافعة للامة والمملكة وكان لهم من القوة في ايديهــم تاثير على اجراء الاصلاح وتنظيم امــوره ما يجعل النجــاح منهم على طرف الثمام ومع هذا وقفوا في منتصف الطريق لظهور موانع حالت دون سيرهم رغما عن شدة عزيمتهم وقوة ارادتهم ولا نبحث عما في فكرهم من خطأ او اصابة وافادة او ضرر بل نقول ان هنــاك اقتدار وصلاحية واسعة وميل الى الجد وفكر وعزم على العمل وعلى فرض ان هذا الفكر خطأ محض كان من اللازم ان يكون له محل لتطبيقه ومع هذا فقد اصابه ما اصاب غيره من حيلولة الموانع وقيام السدود دون سيره على ان في النفس مطمع على دفع الحوائل واذا لم تدنو من الانسان آماله بل تعرضت لها عوارض تؤخر حصولها فهو بين شيئين حسب ما يكون مزاجه فاما ان يعدل عما امله معترفا بضعفه وعجزه او لا يعترف بهذا فيضــاعف القوى ويزيد العزيمه متــانة ويحكم الامر شجاعة وبهذا ينتهي الحال . . . لكنا على حسب ما نتخيل ان السير في هذا النهج لا يحصل به المطلوب في السياسة الاجتماعية ولو لاح برق نجاح فانه يكون خلبا فيجب اذن التامل في تاثيرات المحيط وكل الافكار التي يراد بهــا احداث التحولات الاجتماعية والترقيات الملية

يجب ان تكون موافقة في بادىء الامر لحال المحيط ومؤتلفة معه في مسائلها فالسدود التي توضع ازاء السيول الجارفة يسرع اليها الانهدام وفي العشرة آلاف ليرة او الخمسة عشر الذي صرفناهــا لتكون سدا في وجه نهر مريج الكــائن في ادرنة وذهبت سدى عبرة كافية اذ كان في حسابنا عن قوة الجريان غلط ظاهر وبهذا نقول يجب ان تنتشر الافكار التي يقتنع سامعوها بانها ذات فائدة ومنفعة للمحيط وايناس الانفس بها قبل اظهارها الى حيز الفعل وبعد ان نجد هذا الفكر قد غرس في ارض الاذهان ونما وقام على سوقه تشبث بحصاده يعني بتطبيقه واخراجه الى حيز الوجود بهذا الاسلوب يبلغ سهمنا هدفه

طال ذيل المقدمة ونسينا النقطة الاصلية التي ابتدانا السير بها وقلنا اننا سننقل فقرتين من تلك المقالة :

ان السبب في اثارة الغيرة للمدافعة عن حقوق النســاء او تشكيــل الاحزاب من الجنسين النشيط واللطيف للاخذ بناصرهن — هي الافكار المنتشرة وقد ذكرنا في المقالة ان الفكر خير دليل في طرق العزيمة والعمل ولذلك احدثت تآليف « لوغوفه » احد اعضآء المجلس العلمي عن حقوق النساء تحولا فكريا عظيما في فرنسا واوربا وهاهي نتائج تلك التحولات قد بدأت تنموا شيئا فشيئا يقول (لوغوفه) ان اوصاف الرجال ومزاياهم الفكرية والمعنوية تظهر في ثلاثة مسارح . في العائلة والوظيفة وساحة الوطن اما النساء فيمثلن دورهن في مسرح واحد . داخل العائلة اما الوظيفة وساحة الوطن فمسدودة في وجوههن وهن مجبورات على الخضوع الى القوانين التي لم يضعوها ولم يبدين رأيا فيها وتؤدي النساء الضرائب والتكاليف الاميرية الا انهن ممنوعات عن تبيان ارائهن في كيفية وضعها . تخضع النسوة الى احكام القوة العدلية التي بيد الرجال ولكنهن لا يقدرن على اجراء العدالة ان القانون وان لم يقدر على منعهن من مزاولة الحرف

الحرة الا ان اولئك المسكينات لم يتخلصن من سهام التحقير والازدراء تكون المرأة زوجة وبنتا واما واختا يبني ركنا مهما في الهيئة الاجتماعية ونعترف بانها من البشر الا ان هؤلاء المسكينات محرومات من حقوق تامين المعيشة والحقوق الوطنية وهل يحتمل ان نقول لهذا الحرمان حقا وعدلا

فارادة النساء الخروج من محيطهن المحصورات فيه الى المحيطين الاخرين يعني عالم الحياة وساحة الوطن — كان سببا لمطالبتهن بالحقوق التي اراد الرجال الاستئثار بها وفي الامكنة التي بلغت فيها حد الكمال طفق النساء ينلن حقوقهن فبناء عليه يجب علينا ان نجتهد في ترسيخ ذلك بالافكار وزرعها والدوام على ذلك

صيدا سهيل

اهم الاخبار والآراء

شؤون مختلفة

ايران

تقول شركة روتر ان روسيا وانكلترا قررتا قرض ايران ٢٠٠٠٠٠ الف ليرة عوضا عن اربع مئة الف اذ ان هذا المبلغ كاف للاصلاحات المالية لمدة شهرين ريثما يتم القرض الكبير

اوفدت الجمعية الايرانية تحريرا للسر ادورد غراي احتجت به على اكراه الايرانيين بدفع معاش للشاه السابق كي يترك ايران وقالت ان ارجاعه مخالف للمعاهدة الانكليزية الروسية المصرحة بعدم ارجاعه بوجه من الوجوه وطلبت جلاء الجنود الاجنبية عن ايران وان لا تتداخل مدير المالية الجديد مع احدى الدولتين بل يكون مستقل الرأي مطلق التصرف وتعيين مأمور اجنبي ضايع بضبط دخل الجمارك وادارة المالية وان لا يجبروهم على القرض ريثما يلتئم المجلس ويتعين المستشار الجديد للماليه

فيا دارها بالجزع ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اطاع

وورد للتيمس من مراسلها في طهران بتاريخ ١٣ شباط ما ياتي

قابل قنصل روسيا باستراباد الشاه السابق واعرب له عن رغبة الحكومة بتعيين معاش له والعفو عن اتباعه اذا ترك ايران اما هو فلم يعط الجواب النهائي بل تراه مترددا وان قبل الجلاء سيقيم باروبا وليس بروسيا

وقدم الروس والانكليز في اتفاقيتهم مايتي الف ليرة كل واحدة مئة الف بفائدة ٧ بالمئة وسيدفع الاصل من القرض الكبير كقسط اول من القرض وتخصص عائدات الجمارك لدفع الفائدة والاصل وسترسل هذه القيمة لمدير المالية بعد مصادقة الدولتين وتشترط الدولتان على ايران الشروط الآتية (١) قبول الاتفاق الانكليزي (٢) اخراج الفدائيين من الجيش حينما ينزح الشاه السابق واتباعه عن ايران (٣) تتفاوض روسيا وانكلترا بانشاء جيش صغير مدرب (٤) اتمام القرار عن تعيين معاش للشاه السابق والعفو عن اتباعه فيظهر انهم يرغبون تقليل الجيش الحالي وتكثير القوقاس الذين هم تحت قيادة الضباط الروسيين و لم يذكروا شيئا بشان القرض الكبير ومد

الخطوط الحديدية

رغما عن الاشاعات بقرب التئام المجلس الجديد اقول بملء فمي انهم لا يفكرون البته بانشاء المجلس ويقول بعض الساسة المحنكين انه قد قضي على الدستور ولا حياة له بعد الآن لان التئام المجلس مضاد لمصالح الدولتين اذ له الحق بقبول مد الخطوط الحديدية اورفضها

الدولة العثمانية

ورد تلغراف من حلب يقول بانهم شرعوا بمد خط بغداد شرقي حلب يوم السبت

عزمت الحكومة على تخصيص ١٠٠٠٠٠ ليرة لحسم المخاصمات بين الكرد والارمن والاكراد في الولايات الشرقية فالارمن الذين يثبتون الاراضي المغتصبة منهم تردّ اليهم وتقدم الحكومة للاكراد تعويضا مقابل ذلك وتهتم الاهتمام الزائد باصلاح ذات البين وترقية تلك الاصقاع خصوصا ولايتي تفليس وارزروم

الخوف في مكدونيا

طلبت عصابة الاشقياء وزعيمها دونجو من احد سكان الطاحن اخلاءها فهم ملجأ ياوون اليه ولما ابى فتكوا بسكان تلك الطاحنة دون شفقة ولا حنان وشاع اولا انه قتل ٥ اشخاص ولكن الخبر الاخير يقول بانه قتل ٨ بلغاريين وجرح ثلاثة وقد اذاعت الحكومة منشورا تروع به سكان القرى عن ايواء الاشقياء الذين يعكرون صفو راحتهم ويعيشون بالقانون

مجلس الشورى

عزمت جمعية العلماء على عدم وضع ثقتها بجمعية الاتحاد والترقي والانحياز الى جمعية الحزب الحر المعتدل وسيكون لهذا الانحياز تغير كلي في جو السياسة العثمانية وتاثير غير منتظر في الانتخابات الجديدة وقد انتخب الشيخ عمر افندي رئيسا لمجلس الشورى في سلانيك غير ان العلماء يرشحون حافظ سليمان افندي

مذكرة كامل باشا

نشرت جريدة طنين صورة المذكرة التي قدمها كامل باشا الوزير السابق لجلالة السلطان وبها يظهر استياءه من جمعية الاتحاد والترقي طالبا ان تعتزل السياسة وتنتبه الاصلاح الاجتماعي والتهذيبي اهم ما في هذه المذكرة هو ان سياسة جمعية الاتحاد والترقي الخارجية جعلت اصدقاء تركيا القدماء يعتزلونها وفسحت مجالا للحرب الايطالية فجرت هذه الويلات على الدولة ويقول ان هذه الحوادث ستجعل المصريين يقنطون من حماية الدولة فيعلنون استقلالهم تحت حماية انكلترا

بلغاريا

تم الاتفاق بين روسيا وبلغاريا بالدفع ثمن املاك الروسيا في الروملي والقيمة ١٠٦٨٠٦٢٥ روبل تدفع مقاسطة في مدة عامين بمعدل ٢٥٠٠٠٠ روبل كل سنة دون فائدة حتى تسدد القيمة وسيقدم هذا الاتفاق للسوبرانيي لتصادق عليه

يابان

قررت لجنة المالية التي عقدت في ٨ شباط سنة ٩١٦ برئاسة ناظر الحربية بناء ٨ بارجات من اعلى نوع الدردنوت و٨ طرادات من ذات النمط تنجز سنة ١٩٢٠ ويشرعون في البناء سنة ١٩١٢ وخصصوا لذلك مبلغ ٢٥ مليون ليرة وعلمنا من مصدر وثيق بان الكانغو والمراكب المرافقة لها ستسلح بمدافع من عيار ١٤ ابهاما اما الفيسو فقد انزلوا القسم الاكبر منها وحمولها ٣٠ الف طن

(التيمس) فتى عاملي

* * *

كريد

تلقت الحكومة الكريدية المذكرة الآتيه : ان معتمدي الدول المحافظة على جزيرة كريد كلفوا من حكوماتهم لبذل الجهد في قصاص المسببين للمذابح الاسلامية هناك واعادة الامن الى نصابه وقد اهتمت حكومة كريد في هذا الامر لانها ادركت حرج الموقف

العجم

في برقية من طهران الى جريدة (نيويورك هرلد) ان قيصر الروس نصح حبيا شاه العجم الخليع محمد علي في ترك ايران وقبول المرتب السنوي الذي عينته له الحكومة الايرانية وهو خمسون الف تومان

اما عساكر الروس فلم تبارح العجم لحد الآن ولم يزل هناك ١٤ الف جندي روسي والجنود التي انسحبت من قزوين حلت في رشت

(الطان)

* *

الحرب

لم تحمل الينا الطان في هذا الاسبوع بين اخبارها عن الحرب سوى مقررات مجلس النواب الطلياني واصرار القوم على مداومة الحرب وكون ذلك حصل في اجماع النواب البالغ عددهم ٤١٠ نواب فلم يشذ عنهم الا ٣٦ نائبا اشتراكيا ونائبان ديموقراطيان وقد اسهب في مظاهرة الشعب الايطالي ضد العثمانيين مما دل دلالة واضحة على استحسانه خطة حكومته القاسية التي تتبرأ منها الانسانية وقال ان حكومة ايطاليا استحسنت خطة كنيفا الجديدة وان الطليان يرجون خيرا عظيما من الجند الذي اتوا به من مصوع وهو جند اسلامي ومجمل القول ان جريدة الطان تسر سرورا عظيما بنقل الاخبار التي تسيء العثمانيين غير انها لم يسعها الا ذكر انتصاراتهم الباهرة في اعدادها الماضية اما النصر بطرابلس فلم يزل بجانبنا والحمد لله والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

*

طرد الطليان

قضي الأمر وصدرت الارادة بأبعاد الطليان عن ولايات سوريا وقد سافرت اليوم عائلة (كتافاكو) الطليانية الموجودة بصيدا الى الاسكندريه

اهم البرقيات الخاصة

الاستانة في ٢ آذار

جاء من دهيبة (طرابلس الغرب) ان ١٤ الفا من جنود الاعداء قد هاجموا جنودنا من ثلاث جهات فصدوا وقد قابل جناح جيشنا الايمن موقفه اما الجناح الايسر فاحتاط الاعداء . ورجال الاحتياط قطعوا عليهم خط الرجوع حتى اضطروا الى العود على اعقابهم بلا انتظام تاركين في ساحة القتال الف قتيل والف جريح و اسير

اما خسارتنا فبلغت ضابطا و٨٠ جنديا ودامت المعركة اربع وعشرين ساعة

الاستانة في ٥ اذار

تخرب قسم من استحكامات العدو على اثر معركة ٧ شباط وقد فقد العدو كثيرا من اكياس الرمل

جرح من المجاهدين واحد في معركة ٩ شباط التي هجم فيها المجاهدون على الاستحكامات

حدثت فوضى في البرلمان المجري فاعتذر الرئيس واثبت حياده

يقولون ان جلالة السلطان سيقدم للشيخ السنوسي وساما وسيفا مرصعا بالاحجار الكريمة مكافاة له على اخلاصه

خرب المجاهدون استحكامات العدو بطبروق في احدى الوقائع ليلا وعند مصادمة شديدة اضطرته ان ينهزم تاركا ٣٠ قتيلا

قالت جريدة المانية رسمية ان مداخلة الدول الاوروبية في الآونة الحاضرة لا يقبل بها الفريقان

تقرر مداخلة المانيا منعا لوقوع حوادث في البلقان وحرصا على النفوذ الالماني في الشرق

قالت «البتي جورنال» ان ايطاليا ستنفرد في سياستها وستنفصل عن المحالفة الثلاثية واما الصلح فمن المحال تحقق عقده اذا لم يتزق نظام الضم

(الشركة العثمانيه)

* *

الاستانة في ٥ اذار : ظهرت البوارج الحربية الايطالية امام مرفأ (دارج) (وهو مرفأ في البانيا) فامرت الحكومة المحلية بنقل الذخائر الحربية الى الداخلية

فينا : تلوم المحافل السياسية بشدة الخطة التي اتبعتها ايطاليا ومن رأيها انها ستظل منفردة عن اوروبا كلها حتى عن النمسا والمانيا اذا نقلت اعمالها البحرية الى المياه العثمانية وظلت متمسكة باعلان الضم

برلين : تقول غازت المانيا الشمالية ان مداخلة اوربا لا يقصد منها قط الضغط على الدولة العثمانية او ايطاليا

(الشركة السوريه)

ادبيات

سيف الدولة

يحكي انه كانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا بها ويشفق من الريح الهابة عليها لحسدتها سائر حظاياه على لطف محلها منه وازمعن ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت
ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العذول يحسدني
فيك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا
والذي بيننا من الود باقي
رب هجر يكون من خوف
وفراق يكون خوف فراق

وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني ابن خالويه بمجلب لسيف الدوله

تجنى علي الذنب والذنب ذنبه
وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه
فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا ابرم المولى بخدمة عبده
تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وانشدني ابو الحسن احمد بن فارس قال انشدني شاعر يعرف بالمتيم لسيف الدوله

قدجرى في دمعه دمه
فالى كم انت تظلمه
ردعنه الطرف منك فقد
جرحته منه اسهمه
كيف يسطيع التجلد من
خطرات الوهم تؤلمه

(يتيمة الدهر)

* *

معاوية وعقبه

قدم عقبة الازدي على معاوية ودفع اليه رقعة فيها هذه الابيات

معاوي اننا بشر فاسجح
فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا فجردتموها
فهل من قائم او من حصيد
اتطمع بالخلود اذا هلكنا
وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا امة هلكت ضياعا
يزيد اميرها وابو يزيد

فدعا به فقال ما جراك علي قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك فقال ما اظنك الا صادقا وقضى حوائجه

(العقد الفريد)

* *

مداعبات

لمعات ووخزات

٨

الله ونفسي

اعترضني احدهم قائلا:

مالي اراك تتمشى وحدك في اكثر الاحايين وارى الناس لا يفترقون عن بعضهم يمشون زرافات زرافات ء اليس لك رفيق يحسن بك مصاحبته

— نعم انه وان كان لي اصدقاء الذ بمصاحبتهم غير اني اكتفي في اكثر الاحايين برفيقين فيهما الغنية عن كل احد

— ومن هما

— الله ونفسي

ربيع صيدا

بدأت طلائع الربيع تبدو يوما فيوما بعد ان ضحكت الارض من بكاء السماء و كانت السحب

ترقرق دمعا في خدود توشحت
مطارفها بالبرق طرزا من التبر
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد
ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ولقد اكتست الدنيا حلة جديدة اجتذبت لبهي منظرها نياط القلوب ء ولهذا يخرج الناس افواجا ليتاملوا في عروس الطبيعه وروائع جمالها الساحر ء فليت شعري متى ارى في صيدا غيث العلم ممطرا ارض المدارك فيحييها بعد موتها وينبت فيها من كل زوج بهيج ومتى يخرج قومي من شتاء التعاسه ليتمتعوا بمرأى ربيع السعادة ء فتعي ابصارهم جماله الفتان — ذلك متى ارتفع غشاء العماية عن الابصار ء وتبدل الليل بالنهار ء وحلت الحقائق محل الاوهام ء ولاشى العلم ظلال الجهل والسلام ...

جراة عربي

وقف عربي امام يزيد فبدرت منه كلمات اثارت غضبه ء فتهدده يزيد ء فنظر اليه ذلك العربي نظرة الاسد وقال له :

— لاتهددني فوالله ان نعال قومي لاطول من سيوفك

قال كلمته هذه تلقاء اظلم من اقلته الغبراء ولم يتهيب الموت

اما نحن فلا يجرأ اكثرنا على اظهار ما في ضميره وغاية ما يفعله بعضهم انه ينتقد همسا واذا تجاسر فيبعث بانتقاده بتوقيع كاذب كانه مومسة يشتم ويخاف او يضع كتابه في الطريق كان ذلك الكتاب لقيط لا اب له ء فرحى لاخلاق اولئك العرب وبرحى لاخلاق البعض منا

صيدا (* * * *)

كتب وجرائد

ومجلات

نوادر الشعراء

كل من مارس فن التأليف وعني في نشر المقالات المبتكرة والمختارة يعلم ان الاختيار اهم من الابتكار

قال الشاعر

قد عرفناك باختيارك اذ
كان دليلا على الفتى اختياره

وممن عرفناهم بحسن الاختيار وسلامة الذوق الاستاذ نسيم افندي الحلو فقد وضع عدة مؤلفات مدرسية مختصرة ومن الكتب التي نسق فرائدها ونظم فوائدها هذا الكتاب (نوادر الشعراء) الذي نشر بعضه في المجلد الثاني والثالث من مجلة العرفان وقد اكمل طبع الجزء الاول منه واضاف اليه طرفا صالحا من نوادر شعراء العصر كاليازجي والحوراني والقرشي وزغيب والكستي ورمضان وغيرهم من ائمة الادباء العصريين فجاء الكتاب فذا في بابه متوحدا في اساوبه وقد رتبه ترتيبا حسنا على ابواب فزاد رونقا في الاجمال فنوادر الشعراء من الكتب الادبية المفيدة التي تستجلب الانس وبها جمام النفس

عدد صفحات الكتاب ١١٦ صفحة بقطع العرفان وورقه وجلده في سنته الثالثة ويباع في صيدا بمكتبة العرفان ببشلك ونصف ويطلب من مؤلفه ايضا

(حاشية) يرغب مؤلف الكتاب الى الادباء العصريين باتحافه في النوادر العصرية لذكرها في الجزء الثاني ولهم الشكر

المجازات النبوية

كفى هذا الكتاب تقريظا قولنا بان مؤلفه السيد الرضي الشهير جامع كتاب نهج البلاغه وصاحب الديوان المشهور وقد جمع بهذا الكتاب طرفا صالحا من الاحاديث النبويه وكشف الغطاء عما جاء بها من الاستعارات والمجازات بعبارة بليغة وتعبير فصيح وقد طبع الكتاب في بغداد على نفقة الفاضل السيد محمد نجل حجة الاسلام السيد حسن صدر الدين واخذ عن نسخة خطية نادرة الوجود فجاء في ٢٨٧ صفحه ويباع في (مكتبة العرفان) بصيدا وثمنه خمسة بشالك ونصف

المقتبس

دخلت جريدة المقتبس في سنتها الرابعة وهي ارقى جريدة عربية ظهرت في سوريا وقد عرفت بسلامة المبدأ وصادق الوطنية ولا غرو فمنشئها صديقنا الفاضل محمد افندي كرد علي من الرجال الذين تفاخر بهم سوريا بل والامة العربية جمعاء

المقتبس جريدة يومية تصدر عن دمشق الشام قيمة اشتراكها ليرة عثمانية في البلاد العثمانية والمقتبس ايضا مجلة علمية راقية تصدر كل شهر في ٨٠ صفحة وقيمة اشتراكها ريالان ونصف مجيدي وقد دخلت في سنتها السابعة

دليل حمص

اصدر قسطنطين افندي يني جريدة في حمص دعاها (دليل حمص) وهي نصف اسبوعيه وقيمة اشتراكها ثلاثة ارباع المجيدي لا غير وهي لطيفة العبارة حسنة النزعة فنرجو للرصيف الاديب نجاحا باهرا في حياته الاستقلالية الجديدة وصاحب دليل حمص ممن مارس الصحافة منذ نشأته فهو صحافي قديم لا جديد فلا شك ان جريدته هذه تصادف الرواج الذي تستحقه

* *

العلم

مجلة عربية شهرية تخدم العلم والدين بتوفيقها حسب الاصول العصرية وترويجهما وتهذيبهما عن كل دخيل فاسد وحل المشكلات الحاصلة فيها وتذكر منافع احكام الاسلام ومدح الاجانب اياه وتحارب البدع والاوهام وتشرح الكشفيات الجديدة سيما في الفلكيات والاوليات التاريخية

ينشئها بقلم حر فلسفي في النجف بالعراق حضرة العلامة السيد (هبة الدين) الشهرستاني مؤلف (الهيئة والاسلام) وبدلها السنوي الزهيد (٣٠ غرشا) في تركيا و (٢٠ قران) في ايران و (٦ روبيه) في الهند و (١٠ فرنكات) في غيرها

اللطائف الاهلية

عرفت هذه المجله بانتقاء الروايات المفيدة وقد دخلت هذه السنة في عامها الثالث سائرة على خطة التحسين فاصبحت تصدر في الشهر ثلاث مرات بدلا من مرتين وعدد صفحات كل جزء منها ١١٢ صفحه اما قيمة اشتراكها فزهيدة جدا بالنسبة لفوائدها وهي ريال مجيدي واحد في البلاد العثمانيه وتطلب في بيروت من صاحبها محمد افندي جمال مدير المكتبة الاهلية الشهيرة وفي صيدا من مكتبة العرفان وثمن كل جزء منها على حدة اربعة متاليك فنحث عشاق الروايات على اقتنائها

العدد ١٢ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



﴿ الإشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ وفي ١ مارت سنة ١٣٢٨ وفي ١٤ آذار سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

الامية فيه

٦

الانسان كائن حي يعمل بارادة واختيار يصرفها عقل وادراك توءثر فيها التجاريب وتحتكم فيها العادات والعادات انما تتكيف من شيوع خلة بين ابناء القطر الواحد والبلد الواحد بحيث تستحسن لديهم ولا تنكر عندهم

ان الانسان يعمل عمله متجافيا عن مواضع الملامة والتعنيف لان وقعها على النفس ثقيل وهى تفر من كل ما يضيق عليها مسارحها ويثقل حملها فاذا كان الفاعل ذا منزلة في بلده وبلده اخذت موضع الرأس في قطرها وسلك طريقًا رآه حسنا وكان من ورائه شعب جاهل يحب القدوة وسالك مسلك الكبراء ان خيرا اوشرا ليتشبه فيهم ويعد منهم سرى ذلك عادة وتأصل مع طول المدة خلقا وان لم يكن الفاعل ذا منزلة عالية او لم يكن شعبه جاهلا او مضروبا بينه وبين حرية القول والعمل بسور له باب كان مضطرا لأن يزن اعماله بميزان الحكمة والروية والا كان عرضة للانتقاد ومحلا للوم والتعنيف

اما جبل عامل فانه مضت عشرات بل مئات من السنين واكبر همّ اهله في الشطر الاول كان في الحروب والغزوات وفي الشطر الاخير كان ارضاء المستبدين من الحكام والتقرب اليهم بكل سبيل

اما العلم ومقوماته من مدارس تغذى به عقول الناشئة ومكاتب يرجع اليها المستفيد وقت حاجته ويقضي بها ذو العمل وقت راحته فلم يكن من الاهتمام لها ما تستحقه ولم تنهض بها الهمم بقدر ما يحتاج اليها هذا القطر حتى اذا منيت البلاد بالمستبدين الذين اعماهم الجهل واغواهم الطمع وغشى ابصارهم حب الرياسة ولم يعملوا لها عملها كثر النفاق وعم الشقاق وانتشر الخلاف فانصرفت الـوجـوه واصبح حب العلم والسعي في تحصيله بعيدا عن اخلاق هذه البلاد فلم تتكيف به عاداتهم ولا تحلى به كبراؤهم ليقتدي بهم من سواهم واصبح الدائب في سد هذه الخلة ورأب هذا الصدع الشائن المهين يطرق كل سبيل في سعيه ولا ينال الا الاعراض والصدود

ان ايقاظ البلاد من نومها العجيب في مهد الجهل عمل عظيم لا يقوم به فرد واحد بل ولا عشرين ما لم يكن رق نوم اهلها وخف سباتهم ودب فيهم نسيس من الحياة واستضاءت عقولهم ببصيص من النور وهذا لا يمكن ان يكون في اول امره عامًا بل لا بد ان يتدرج في مدارج الارتقاء من الفرد الى الجماعة ومنها الى الجماعات حتى يصبح مع تطاول المدة عامًا شاملا ولا بد له من زمن طويل وسعي حثيث فاليقظة اذًا تدب في رؤوس المفكرين الذين احسوا ببعض ما كان وشعروا بشيء مما هم فيه من الانحطاط ويكون اذًا هؤلاء اهل السعي في دفع هجمات الجهل ورفع غشاوته فان سلكوا سبيل الحكمة والصواب في عملهم طويت لهم الطريق فبلغوا القصد بوقت قصير وطريق سهل وان خبطوا بعدت عليهم الشقة ولا بد لهم من الوصول آخر الامر اذا استمسكوا باهداب الثبات والعمل واول ما يحسن بهم عمله ان يكثروا سوادهم ليكثر بهم الداعون الى النهضة ويصبح هذا العمل بكثرة اهله خلقًا يتبعهم فيه من عداهم

اما جبل عامل فقد اضاء على فريق من ابنائه نور الحياة فطلبوا ان يعم النور جميع اخوانهم وسعوا دائبين ولكن كثيرا منهم خبط في سيره فبعدت عنه الغاية

ارى غيورا تتقد في صدره جذوة الغيرة على وطنه فلا يقر قراره ساعيا في ذلك السبيل حتى يصدره بعض الجاهلين بجهله فتفتر همته وتسكن فورته وارى منورا رأى القوم يتسابقون في حلبة الرقي وقومه في سكون فانتظم في فريق المصلحين واهاب به داعي الغيرة فلباه مطيعا ولكنه رأى الطريق صعبة المسالك ومن دون الغاية عقبات فهاله الامر واخذ ثلة من همته وكان له في ذلك تابع من فريقه يخذله ويبطئ سعيه سكونا الى الكسل وبعدا عن العمل فيغلب الشقاء على الصلاح ويهد أثاثره وارى مفكرا يكتب ويخطب ويفكر ويذكر فلا يصيبه الا الاعراض والاستهزاء فيرجع خائبا وقد بردت همته وخبت ناره وارى اديبا عرف الداء والدواء وشغفه حب الوطن فاراد السعي له والعمل لارتقاءه ولكن كره الفقر انبعاثه فثبطه وتزين له الغنى فشغفه حبا حتى غلب حب الغنى حب الوطن فبخل بماله عن الانفاق وقصر الوقت في سبيل الثراء عن خدمة العلم وتعليم الجهلاء فمثله كمثل من آتاه الله آياته فانسلخ منها وتبعته الشياطين وارى ثرثارا رأى لسعي اولي الحمية وتذكيرهم غيرهم بالسعي فحسب ذلك من موضة العصر فسلك هذا السبيل حتى اذا اتى دور العمل بعد عنه بعد الثريا عن الثرى اذ لا غيرة تتقد في صدره ولا حب وطن كمن في قلبه وانما هي المنافع الشخصية ملكت قياده وترك ما سواها ولو كان له من عقباها اكبر نفع واعظم فخر والتشبه باولي القدوة دون ان يعمل عملهم

وارى عاملا ثبت الجنان صبورا على ريب الزمان سرى حب الوطن في عروقه فلم يدع لغيره فيه مطمعا يسلك كل طريق لخدمة العلم في قومه ويبذل كل جهد لتأسيس معاهده لا يبالي بما يعترضه من العقبات ولا يصده عن عمله الصعوبات يتطلب النهج القويم ليسري في طريقه الى حيث تقرب منه الغاية يرى ان نجاح الوطن فخر لابناءه وسعادة لاهله وان السعيد الراقي في شعب جاهل خامل ينا له قسط من عاره ولفحة من ناره فيعمل لوطنه وهو عامل لنفسه لا يلهيه طلب الغنى عن حب الوطن فهو اما عامل لهما او تابع للثاني منهما فذاك الذي تعلق به الآمال ويؤثر اثره الصالح في الأصلاح

ايهاً ايها العامليون كأني بمن يقرأ منكم بتدبر يأخذ الجريدة لينظر اخبارها ويضرب بمقالاتها الاصلاحية عرض الجدار مللا او كسلا وهو لو انصف لتدبر الكلمات الصالحة واستثمر غراسها نعم ان في كثير مما يكتب خبطا وخلطا ولكن الدر ساكن الصدف ولا تكره الحكمة ولو من غير معدنها والجنة حفت بالمكاره والرشيد من تتبع الفائدة واخذها ولو كان محلها وبيئا

اعملوا لوطنكم تسعدوا اولاكم واخراكم تدرعوا ايها الكبراء بدرع الجد والغيرة ليكون لمن دونكم من ذلك خلق ثابت فيسعد الوطن انكم اولو الامر في الوطن ومحل القدوة ولكم الكلمة النافذة فاذا سرتم سار الناس وراءكم واذا قعدتم كان العار اللاحق بالوطن عالقا بكم

اكتب واعلم ان من يتدبر القول في قومنا قليلون ولكنها صيحة مشفق ما زال يرفع صوته ولو قل المجيبون وينادي ولو اعرض السامعون فالله الله في شعب ضربه الجهل فرجع الى الوراء واعمى الشقاء اهله فاسرع بهم الى البلاء لعب الشتات بجمعهم وعبثت الفرقة بديارهم فاصبحوا كأن لم يغنوا بالامس يضيق صدري ولا ينطلق لساني حيث ارى جيراننا عاملين وقومنا غافلين وكبارنا عنا معرضين فانا لله وانا اليه راجعون

بهاء الدين
العاملي

آه لو صوروا لي الجهل شخصا
وتقاضوا الي حلت قتله

القسم الرابع

اهم الاخبار والآراء

صدى حادثة بيروت

قالت الطان

ان المادة الثانية من معاهدة لاهاي لاتمنع ضرب المراكب الحربية في المرافىء الغير محصنة نعم يجب ان يعطى للحكومة مدة كافية فاما ان تسلم واما ان ترفض التسليم فيحق آنئذ للخصم ان يطلق المدافع على المراكب الحربية لاغير اذا لم يتمكن من وسائط ثانية فضرب ايطاليا للمدفعية والطوربيل في بيروت كان له دوي هائل في اوربا لانك لاتجد دولة من الدول الاوربية الا ولها مصالح وصوالح ورعايا في بيروت وتلك المصالح المادية لاتعد شيئا بالنسبة لما يحدث في مثل هذه الموقعة عادة من هياج المسلمين ضد النصارى (لم يكن شيء من ذلك والحمد لله على رغم انف المتشائمين) وكل مظاهرة حربية تصدر من ايطاليا تضر بمصالح العثمانيين والاوربيين مما فيجب على الدولتين المتحاربتين التبصر بهذا الامر ووضع حد لهذه الحرب لانه اذا لم تضع الحرب اوزارها يستفحل الخطب ٠ ولما رأت الحكومة الافرنسية حراجة الموقف ارسلت الدارعة الموجودة في مياه كريت الى بيروت لحفظ المصالح الافرنسية وهاك ماجاءنا من مكاتبنا عن تفصيل هذه الحادثة

يوم السبت الواقع في ٢٤ شباط سنة ٩١٢ الساعة ٥ صباحا ظهر امام مرفأ بيروت دارعتان حربيتان ونقالتان وطلب قائدهما من الحكومة تسليم المدفعية المحافظة عون الله والطوربيل انقره الساعه ٨ والدقيقه ٤٠ وابتدأتا في الضرب الساعة التاسعة وبينما يتحادث الوالي مع قومندان عون الله ورئيس المينا بما يجب عمله ابتدأتا في اطلاق المدافع وعندما اطلقت المدافع على عون الله اجابت بنار حامية غير ان قنبلة سقطت عليها فانفجر محركها الكهربائي وبعد ما أنزل بحارة المدفعية والطوربيل ماقدروا عليه من الذخائر غرق وكان حضر قسم من الاهالي ليروا مايكون فاصيب منهم ١٣٨ شخصا بين جريح وقتيل وقد قال الوالي انجاتي كانت من الاعاجيب لأني كنت مع بقية الناس على الرصيف ثم اتى بعد ذلك على الاضرار التي حصلت للبنايات وعود الطليان حوالي الظهر للقضاء على الطوربيل الى غير ذلك مما هو مشهور فلاحاجة لاعادته ولم يحصل على الاوربيين ضرر قط سوى ان رجلا روسيا ظن انه طلياني فجرح جرحا بليغا وقد هجم السكان على الشكنة العسكرية واخذوا السلاح وحصل لاول وهلة اضطراب عظيم وهيجان جسيم من السكان غير ان حكمة الحكومة المحلية وتسكين الوالي للاهالي منع كل شغب وقد تلقى الوالي امراً من الاستانه اوصوه به في المحافظة على الاوربيين وحفظ مصالحهم وتعمم هذا الامر لجميع حكام السواحل ولزيادة المحافظة احضروا ثلاثة فرق من الفرسان من الشام

صدى الحادثة في عواصم الملك

الاستانه — احدث ضرب بيروت في الاستانه تاثيرا عظيما فرفع الباب العالي احتجاجا للدول لان بيروت مرفأ غير حصين

برلين — الجرائد الالمانية تكلمت عن الحادثة بكل تعقل وقالت احدى الجرائد الشبيهة بالرسمية ان الطليان نقلوا الحرب الطرابلسية الى بقية السواحل العثمانية لانهم لم ياتوا هناك بعمل عظيم !!!

وقالت جريدة (مودرن بست) ان ايطاليا نكثت بوعدها في ضرب بيروت و لربما يحدث من عملها هذا احتجاجات قوية من قبل الدول لان لها صوالح كثيرة في بيروت وقالت جريدة (بانجارن انيست پوست) ان عمل ايطاليا ربما يغضب فرنسا وانكلترا ويوتر علائقها معهما لان لهما في بيروت مصالح مهمة وقالت (الغازات دي ڤوتر) ان الجرائد الفرنساوية كتبت عن الحادث باعتدال غير انها كانت مدهوشة جدا ولم تكتب مايهيج خوفا من زيادة الخلاف بينها وبين الطليان

وقالت جريدة (غازات فرانكفرت) ان ضرب بيروت لا يدلنا الا على حراجة موقف ايطاليا وهو مظاهرة لا تفيد وسوف تتذكر الامة الاسلامية باشمئزاز ما حدث في بيروت وان ما زرعته ايطاليا من البذور السيئة سوف تجني منه الحنظل والعلقم

وقالت جريدة (غازات همبورغ) ان ما ابداه عساكر المدفعية عون الله والطوربيد انقره من البسالة والحماسة يوجب لهم الفخر

فينا — ذكرت الجرائد النمساوية حادثة بيروت بحماس شديد وقالت جريدة (نوفل پراس لير) ان توسيع الحرب يعكس المصالح التجارية النمساوية المهمة جدا في بيروت وبعد ان ذكرت كثرة المسيحيين هناك ومصالح فرنسا بها وسير البواخر النمساوية في شواطئها اكدت ان ضرب بيروت سيكون له اهمية كبرى في اوربا وقد اسهبت الجريدة في الامر وانحت باللائمة على ايطاليا وقالت ان فعلها هذا خطأ عظيم ومخالف لتصريحات ساسة ايطاليا قديما وحديثا وهو خال في السياسة لاينتفى

وترى جريدة (الريش پوست) ان هذا العمل الجديد يؤدي الى خلاف مهم بين ايطاليا وانكلترا وفرنسا

وقالت جريدة (فراند انبلاط) وهي لسان حال الوزارة الخارجية النمساوية ان مظاهرة ايطاليا هذه لارغام الدولة العثمانية على القبول بالصلح ونظرا لنجاح اعمال الدولة العثمانية فضرب ثغورها لا يجدي نفعا

لندرا — ان ضرب بيروت احدث تاثيرا شديدا في لندرا وحماسا بالغا اثارة الراي العام هناك يحمل عمل ايطاليا هذا لاجل حمل الدول على المداخلة بالصلح لانه يحدث هيجانا وارتباكا ولم يقصد به اجبار الدولة العثمانية على الصلح لانها تعلم استحالة ذلك وكل مداخلات انكلترا مع الدولة العثمانية في شان الصلح ذهبت ضياعا اما الآن فازدادت المسالة حراجة

رومية — جاء من مراسل الطان من روميه مايلي : ان الاخبار الرسمية الطليانية اذاعت هنا تعطيل المركبين الحربيين الراسيين في بيروت وهما من صنع ايطاليا! وكانت اوامر الحكومة الطليانية ان لاتمس المدينة بسوء (اصحيح مايقولون؟!) وقد روعيت تماما!!! اما المدفعية العثمانية فقد قابلت الدارعتين الايطاليتين بشدة ونشاط لكن بدون ان تلحق بهما ادنى ضرر ؟

وقد احدث ضرب بيروت في رومه سرورا عظيما لان عمل البحرية الايطالية يوجب الفخر والثناء الجزيل واعجاب كافة الشعب الطلياني (هنيئا لكم ياقراصنة البحار) لأن هذا العمل يكون فاتحة لاعمال حربية مهمة في المستقبل !!! والشعب عن بكرة ابيه ميال لاجراء المظاهرات الحربية بواسطة الاسطول اما المقامات الرسمية ففي غاية التحفظ ولا يعرف هل مسئلة بيروت فاتحة لغيرها ام لا ورئيس مجلس النواب ينكر بتاتا ان ايطاليا وعدت بعدم اجراء مظاهرة حربية في الشرق وان الدول الاوربية تصادمها فيما لو اجرت ذلك

اما الصحافة الطليانية فتشير بتابعة هذه المظاهرات (الوحشية) وتقول انا اجرينا مظاهرات في بحر الادرياتيك والبحر الاحمر غير انا لم نجر مظاهرات في البحر المتوسط الشرقي وانما يلزم عمل ذلك لاسراع تنفيذ المذكرة الروسية التي قدمت لحكومة الاستانه بشان الصلح وتؤكد الدوائر الرسمية في روميه بان هذه المذكرة تحل محل الاستحسان في باريس ولندرا غير انه تعترضها العقبات في برلين

* *

العجم

في برقية الطان من مكاتبها في بطرسبرج ان عدم الامان ضارب اطنابه على الحدود الايرانية فلذلك لم يزل العسكر الروسي حالا في ايران ولا يرجى اخراجه بتاتا ولم يزل في ايران الآن ماعدا العساكر الكثيرة الموجودة في قزوين ورشت معسكران من القوزاق في تبريز وثمانية مدافع في خوى وطابورين وشرذمة من القوزاق وفرقة في اردبيل

(الطان)

شؤون عثمانية

عمل ايطاليا الحربي في بيروت

ان كل الدول سوى ايطاليا قد استقبحت عمل الاخيرة باغراق مركبين في مرفأ بيروت ومنذ اطلاق القنابل على برتيزا امتنعت ايطاليا عن الاتيان بحركات حربية في بحر الادرياتيك نظرا للحزن الشديد الذي سيطرأ على جنوبي اوروبا الشرقية من

جراء هذه الحركات ولكنها لم تراع هذه النقطة في بيروت. نعم ان مضايقة الايطاليين في طرابلس وفشلهم الزائد الجأهم ليستعملوا كافة الوسائل للضغط على الدولة العثمانية وينصبوا لها كافة العراقيل ولكن اغراقهم للطراد والطربيل لا يقرب لهم شواسع آمالهم وقد انكروا تصويب القنابل على المدينة حيث تكثر مصالح الاروبيين ولكن مراسلنا في الاستانة بيّن كذبهم اذ قال ان مجرد تصويب القنابل على البور لابد ان ينجم عنه ضرر في الاملاك والنفوس فلا يسعنا والحالة هذه الا ان نتاسف لما حدث وهذا الامر اسعر غضب تركيا حتى صدرت الاوامر بنفي الطليان كما ذكرنا وعلاوة على هذا فالدولة الانكليزية التي تظل تحت سمائها مسلمين اكثر من كل الدول تغضب لاقل حادث يسيئهم ويمس احساسهم. اما اغراق المركبين الحربيين في بيروت فلم يقصد منه اهلاك النفوس وتخريب الاملاك وانما كان ذلك عرضا فنستنتج من ذلك ان لا مجال للاضطراب الزائد في سواحل سوريا بل لينعموا بالا .

حول الصلح

ورد للتيمس من مراسلها في فينا بتاريخ ٢٧ شباط سنة ٩١٢ ما ياتي .

ورد تلغراف رسمي من الاستانة لسفيرها هنا يخبره بان يوءكد للدول العظام بانه لا يحدث اتفاق البتة اذا اسرت ايطاليا على المذكرة القائلة بضم طرابلس الغرب وبما انه قد صادق على هذه المذكرة نواب واعيان ايطاليا فقد اصبح امر السلم من المستحيل اما اشاعة مداخلة انكلترا وروسيا وفرنسا بالصلح فغير محققة ولو صحت هذه العزيمة فالمانيا والنمسا لا تتاخران عن الاشتراك بهذا العمل واظهرا ان نتيجة المداخلات ستكون عقيمة النتيجة نظرا لحراجة موقف تركيا

سفير الدولة في ايران

ورد للتيمس من مراسلها في طهران في ٢٩ شباط سنة ٩١٢ ما يأتي

حدث حادث يوجب الاسف والحزن عند وصول سفير تركيا الجديد امين بك للعجم . في الاسبوع المنصرم الفتت الحكومة الفارسية نظر السفير اوسلري المعدة لتحية السفراء الذين يأتون مجددا واعلمتها عن قرب وصول سفير تركيا الجديد والمدافع الآن بيد العسكر الروسي فلما ارسل السفير للقنصل الروسي برشت يامره بارجاع المدافع فالروسيون ابوا ذلك وهكذا نزل السفير دون التحية المعتادة وقد برق يظهر استياءه الشديد من الاهانة التي لحقت به من جراء هذه الحادثة وقال بانه لا يستلم وظيفته ما لم تجر له المراسم المعتادة وهذه الحادثة ترينا عدم اكتراث الروسيين باوامر حكامهم فان القنصل الروسي برشت وردت له الاوامر المشددة بعدم مد يد المساعدة للشاه الخليع ومع ذلك تراه يعضده بالمال

شوءون ايرانية

الاتفاق الانكليزي الروسي

دارت المناقشات في البرلمان الانكليزي بشأن ايران فنهض احد الاحرار وقال ان الدولة الانكليزية لم تستعمل الوسائل الفعالة لصيانة استقلال ايران وحفظها من الاقتسام حسب اتفاقية ١٩٠٧ فاصبحت مملكتنا في الهند مهددة ثم نهض المستر بو نسونبي وقال انا لا اعترض على تداخل انكلترا بشوءون ايران وانما اطلب ان ننهج نهجا قويا باجراء الوسائل الفعالة لتأييد استقلال ايران وحفظ حريتها واما تغاضينا عما ارتكبته روسيا هناك فعار علينا . ثم تكلم اللورد مورلي بشان الفظايع التي ارتكبتها روسيا بايران

ثم عقبه المستر مارك سيكس واشار الى موقف انكلترا الحرج الذي يهدد انكلترا بمستقبل وخيم وقال يجب ازالة سوء التفاهم بيننا وبين المانيا بشان سكة بغداد واذا لا سمح الله اقتسمت ايران فلنذكر ان لنا مماكة قوية مستقلة شمالي الخليج الفارسي

فنهض حينئذ السر ادورد غراي وقال اننا لم نضع على بساط البحث سوى القسم الاصغر من الاتفاق فعليه لا يجب الحكم على المسألة الابعد اتمام المداولة بشأن الاتفاق وتنفيذها ثم فند مزاعمهم بقولهم ان اتفاقنا مع روسيا جعل مصالحنا السياسية معرضة للخطر اذ قد ابرمنا معاهدة بشان الحدود يجب على روسيا مراعاتها فان نفوذ روسيا كان مستوليا على القسم الشمالي قبل الاتفاق وقد تأكد للسر ادورد غراي ان ارسال الجنود الروسية لايران لم يوءسس بقصد الاستيلاء عليها لانها انسحبت من قزوين وقد علمت ان بقية الجنود الموجودة هناك ستنسحب ايضا اما وجود الجنود الروسية بغير هذه الجهة فلها عذر بذلك لتصون حقوقها السياسية اذ يوجد جنود عثمانية ايضا على الحدود وبعد ان بين ان استقلال ايران كان مهددا بنفوذ روسيا في القسم الشمالي اكد المجلس بان انكلترا مصممة النية على ابعاد الشاه الخليع وقال لو تستطيع الدولة الفارسية ابعاده لما ذكرت امر المعاش ولكن الاحوال الحاضرة تضطرنا لابعاده بالتي هي احسن ثم تكلم بشان القرض (الذي اتينا على ترجمته فيما سبق) ثم تطرق الى ذكر التجارة وقال كان بوسعنا وضع دائرة نفوذنا في القسم الجنوبي كما فعلت روسيا في القسم الشمالي ولكن وجدنا ان الارباح التي نحصلها من موارد التجارة هناك لا توازي المصاريف التي نتكبدها ولهذا لم نرسل جنودنا اما مسألة السكة فالحكومة الايرانية تفتكر بها الآن ثم ختم خطابه قائلا ليكن معروفا لدى الجميع ان انكلترا لا تتداخل بشوءون ايران الا لحفظ مصالحها وانه لا تزال المصاعب والعقبات قائمة امامهم لتسكين الاحوال ولا نقدر على هذا الامر دون الاتفاق مع روسيا اذ لولا هذا الاتفاق لادى التحاسد والتزاحم بيننا وبين روسيا الى ما لا تحمد عقباه لانه لو لم تكن العلاقات مستحكمة بيننا وبينها لاضطررنا لتعزيز سلطتنا بالقسم الجنوبي صونا لحدود الهند وعندها تصبح ايران منقسمة الى شطرين

(التيمس) فتى عاملي

* *

صور

لمكاتبنا

الاختلاف والشقاق بلغ حده في قضائنا حتى اصبحت اهالي بعض القرى لا يملكون شروى نقير يستفزهم رجال وقفوا نفوسهم لقدح زناد الفتنة وتحريك الاحن فكل قرية آمنة مطمئنة اصيبت بمرض التفرقة انقسمت على نفسها ولما نهض كل من فضيلة المفتي الحاج داود افندي الدادا والوجيه الحاج عبد الله افندي يحيي لاصلاح الحالة الحاضرة وايقاف هذا التيار الجارف وقفت هذه الفئة حجر عثرة في هذا السبيل ووضعت العراقيل في طريقهما ومع ذلك لم يتوقف سيرهما ولم يحجما عن العمل ولا بد من ادراك الغاية القصوى ان يكن عاجلا فآجلا سدد الله خطواتهما بتوفيقه وكرمه

اجتمعت عندنا جمعية التفريق لانتخاب نصف اعضاء مجلس الادارة والمحكمه تحت رياسة القائمقام رشحت كل من الذوات الآتية اسماءهم (للاداره) الحاج عبدالله افندي يحيي الشيخ حبيب افندي مغنيه سليم افندي برجي حسين افندي جام بيرم آغا كرد (المحكمه) سعيد افندي برغل الشيخ عز الدين افندي ابراهيم افندي الددا فعموم اهالي القضاء يشكرون اللجنه لانتقائها رجالا قادرين على خدمة الحكومة والوطن معا

في هذا الاسبوع صار تقسيم القضاء الى سبعة وثلاثون شعبه لاجل انتخاب المنتخبين الثانويين وقد علقت اسماء المنتخبين على ابواب المساجد والكنائس والمحلات العموميه في القصبة وخارجها نسأله تعالى ان يلهمنا السير على الطريقة المثلى بمنه وكرمه

ما برح مدير مال القضاء النزيه محمد بك شحاذي باذلا قصارى جهده بالمحافظة على واردات الخزينه من كل الوجوه الاقتصادية واصبحت المالية بعنايته وهمته في صعود مستمر حتى انه اخذ هذا العام زيادة عن العام الغابر في تعداد الماعز تسعة آلاف راس تقريبا ورسومها عبارة عن ستة وثلاثون الف غرش فنوجه عناية دفتر دار ولايتنا لمكافاة هذا الرجل العصامي المتفاني في خدمة دولته تنشيطا لامثاله . اما كاتب تحريرات القضاء الفذ الاوحد طالب افندي الرفاعي فجميع الاهالي يلهجون بالثناء على ذاته الكريمة لقيامه بشوءون وظيفته على الوجه القانوني وقد شاهدته لا يوءجل عمل اليوم الى الغد متوفرة باعماله صفات الاستقامة حياه الله وبياه

* *

بعلبك

لمكاتبنا

في الساعة الرابعة من يوم الخميس الواقع في ١٢ ربيع الانور احتفل مسلمو بعلبك كافة بمولد سيد الكون وعلة الوجود سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مسجد الحنابله فكان احتفالا باهرا تلى فيه سيرة المولد النبوي الشريف حضرة الأستاذ الشيخ قاسم افندي القاسمي الدمشقي ثم قام الخطيب المصقع فضيلتلو الشيخ بدر الدين افندي نائب الشرع الشريف فخطب خطبة ابان فيها علة اختيار الله سبحانه نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم لرسالته واختصاص الامة العربية بالنهضة الاسلامية بادي بدء دون غيرها من الامم المتمدنة في ذلك العصر فابلغ في خطابه ثم قام صاحب الغيرة والحمية اسعد بك حيدر فتكلم بكلمات دعا فيها الحاضرين لاستماع تلاوة المولد النبوي مرة اخرى الساعة السابعة في مسجد النهر وفي الوقت المعين هرع المسلمون كافة الى المسجد المذكور وفيهم مامورو الحكومة وامراء العسكرية واعيان البلدة حتى غص المسجد باهله وبعدان تلى الشيخ حسن علاء الدين سيرة المولد النبوي الشريف ختمه بابيات من الازرية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم فكان لتلاوته وقع حسن انشرحت لها الصدور وطربت لها النفوس صعد المنبر السيد جميل افندي نجل السيد محمد سعيد افندي مرتضى فتلا خطاباً بمدح النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء للاسلام والمسلمين ثم تلاه محاورة ادبية الفها اخي الشيخ محمد توفيق الصاروط لثلاثة من تلامذته استنهض بها الغيرة واستثار الحمية لتأليف جمعية خيرية وافتتاح مكتب اهلي فتليت غيباً وكان لتلاوتها وقع في نفوس الحاضرين استنهض منهم العزائم حتى بوشر بتأليف الجمعية وافتتاح المكتب وعما قريب ان شاء الله سيكون مكتبا تنتفع به الناشئة انتفاعا باهرا بحول الله وقوته اما المحاورة فهي هذه: افتتح الخطاب رشيد بن محمود افندي ملحم من آل حيدر

قال بعد البسملة

(ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء

واعجباه في كل يوم نسمع للجرائد صوتا جديدا يخبرنا ان نهضة علمية قامت في محل كذا حتى عمت هذه النهضة سائر البلاد وضربت بجرانها في كل قطر وناد وانتعشت بروح المدنية كافة الأمم على اختلاف نحلها وتفرق اهوائها وما من طائفة الا وادركت سر حياتها وسلكت سبيل صلاحها فاسست لذلك الجمعيات واعدت لها المنتديات وافتتحت لابنائها المدارس وبذلت في سبيلها النفائس

ولكن، بالأسف كأن هذه الاصوات لم تطرق اسماعنا وكأن تلك الروح لم تمرر على اجسامنا فتبعث فيها داعي النهوض لمساواة ابناء جلدتنا والقيام بما توجبه علينا الانسانية من العمل في هذه الدنيا

نعم قد سمعها من له اذن من اهل بلدتنا ووعاها من له قلب وتلقاها من ادرك معنى الانسانية فلبى دعاتها وقام بواجباتها

ولئن سألتموني من هم لقلت هم اخواننا المسيحيون من اهل بلدتنا فانهم استأثروا بكل عمل نافع اذ من طبيبكم منهم وصناعتكم بيدهم ومالكم لهم وعن قريب سيكون الاديب منهم والعالم منهم والمهذب منهم وذو الثروة منهم ولا يبقى بيدنا من الفضائل الا الحراثة والبطالة وقطع الطريق (تصفيق)

اما نحن اهل كلمة لا آله الا الله فلا نزال خابطين في ظلمة الجهالة تائهين في حيرة الضلالة كبيرنا متشتت الافكار وحقيرنا شانه اللهو واللعب في الليل والنهار (تصفيق) مالكم حفظكم الله انتم اخذتم حظكم من هذه الدنيا ونلتم نصيبكم من زخارفها حلوة كانت اومرة اما نحن معاشر الصبية فانا مستقبلون عصرا لاحياة لنا فيه مالم نكن مساوين بني نوعنا في المعارف واستنارة العقل (تصفيق) وقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام (لا تكرهوا اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم) فالله الله فينا فان الله مطالبكم بنا يوم القيمة (تصفيق) واعلموا انكم ان لم تهتموا بتعليمنا وتهذيبنا فقد عققتمونا وليس عقوق الوالد ولده باقل جرما من عقوق الولد والده فان لم يكن في قلوبكم رحمة الابوة وحنان الرأفة فاذكروا رحمكم الله انا سنكون رجال المستقبل وانكم ستذكرون بنا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا (تصفيق) واني لعلى يقين ان احدكم ليتألم لادنى عارض يصيبنا ولكن واعجباه كيف لا تتألمون لموتنا الابدي الا تعلمون ان حياتنا بالعلم وان موتنا بالجهل (تصفيق) (وهنا انبرى له حسين افندي بن السيد صالح افندي مرتضى) قائلا

على رسلك يا اخي لقد اسأت الادب وجرت في غير سبب اوصل مقامك وانت بهذا السن ان تصعد منبر الخطابة وتتفوه بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام الم يكن عندك من الشعور ما يلزمك حدك

(رشيد) سماع يا اخي سماع خذني بحلمك واعطف علي بذرة من انصافك فاني ما تكلمت بما سمعت الا ونفسي تكاد تطير شعاعا حين اراك وارى نفسي وامثالنا وقد اخذتنا خمرة اللهو واللعب وسائر بني نوعنا قد اخذوا في المدنية شوطا بعيدا اما سمعت قول عمك الشريف

وبابي الجوى ان اسر الجوى
اذا ملء القلب فاض اللسان

(تصفيق) بالله عليك اللهو خلقنا

حسين) كلا ولكن ما حيلتنا ابا ستطاعتنا ان نعارض المقادير فان الله ابتلانا باباء لا يهتمون لصلاحنا ولا يسألون عنا (تصفيق) وقد ورد عن امير المؤمنين (اذا اراد الله ان يرذل عبدا حظر عليه العلم) فاذا كان الله هو الذي شاء ارذالنا فما نصنع نحن

(رشيد) عجيب من ابن علمت ذلك وهذا سبيل العلم ميسور لمن سلكه وباب المدنية مفتوح لمن طرقه اتفتري على الله وتنسب اليه ما لا ينساه

(حسين) يا اخي اذا افتتحت المدارس واصبحت لنا محابس فمن يلعب بالانابيل ومن يكسر القناديل (تصفيق) فدعنا يا اخي نخوض ونلعب ونقضي ايام صفونا فما ندري ما ياتينا به الغد

رشيد اسكت اصلحك الله ايسرك ان تعيش كالبهيمة همها علفها وشغلها تقحمها الم تعلم ان العلم هو اساس المدنية هو اساس العمران هو اساس الدين هو اساس التقوى هو سبيل الجنة هو سبيل رضا الله اخبرني بماذا صرت شريفا

حسين صرت شريفا بنسبتي الى سيد الكون صاحب هذا المحفل الشريف وما دمت منسوبا اليه فاني لا ابالي بكل معارض لان مقامي يكون محفوظا في هذه الدنيا وغدا هو شفيعي في الآخرة

بالجد لا بالمساعي يبلغ الشرف
تمشي الجدود باقوام وان وقفوا

(تصفيق)

رشيد لقد طاش سهمك وضل عن الحق فهمك افتفخر بنسبتك الى سيد الكون (ص) نحن لا ننكر عليك هذه النسبة الشريفة ولكن اخبرني بماذا كان سيد الكون شريفا

حسين كان شريفا بما انطوت عليه ذاته المقدسة من الصفات الحميدة والاخلاق الكريمة التي امتاز بها عن سائر الخلق وبها ارسله الله نبيا وفضله على سائر المرسلين

رشيد اذن العلم والتقوى هما اساس كل فضيلة ولو يعلم الله سبحانه ان جدك هو الجامع لجميع صفات الكمال لما اختاره الله لرسالته ولا اصطفاه من سائر خلقه ولكن هل طرق سمعك قول الشاعر الفارسي

حسين وما قال الفارسي

رشيد قال

(شيرا بچه همو ماند بدو
تو بيغمبر چه مي ماني بگو

اتدري ما ذا يقول

رشيد يقول ان ابن الاسد انما يقال له اسدا متى وجدت صفة ابيه فيه اما انت يامن تنسب لهذا النبي الكريم باي صفة من صفات ابيك توصف ام باي مزية من مزاياه تعرف وانت لو قيل لك ماهي اصول دينك لكان جوابك السكوت

او لخبطت فيه خبط عشواء ولولا خوف الملل والموجدة لاسمعتك خطاً تضطرب له اضطراب الارشية في الطوى البعيدة

هذب النفس بالعلوم لترقى
وذر الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم
سراج وحكمة الله بيت
فاذا اشرقت فانك حي
واذا اظلمت فانك ميت

حسين احسنت يا أخي لا فض فوك وجزاك الله عن العلم واهله خير جزاء العاملين اما انا فلست الذي ظننت وما اردت بكلامي الا اختبار ما عندك من المبدء فلا يذهبن وهمك الى اني اميل لغير العلم او اني ارغب عن سبيله وكيف يكون ذلك وقد طرق سمعي قول جدي صلى الله عليه وسلم (اطلبوا العلم ولو بالصين) (تصفيق) وانا ارى هذه الظلم المتراكمة تلوح خلال هذا العصر المقبل فاذا لم يكن لنا نور نهتدي به لما استطعنا ان نعيش بين هذه الامة يوماً واحداً

لسنا وان احسابنا كرمت
يوماً على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل مثلما فعلوا

واني احمد الله الذي منّ بك علي في هذا المقام لتكون لي عضداً استعين بك وتستعين بي ولكن انظر معي يا اخي اي سبيل يوصلنا الى الغاية التي ننشدها

رشيد لا سبيل يوصلنا الى الغاية المطلوبة سوى بذل الهمم من ذوي الحل والعقد (مشيراً الى هيئة المحفل) فان بيدهم زمام هذا الامر وعليهم مدار صلاحنا واعلم انه اذا انفض هذا المحفل الميمون ولم نحصل على نتيجة فقد خسرت صفقتنا وموعدنا اليوم من قابل فهلم معي يا اخي (مشيراً الى الثالث) نستنهض الهمم ونستمطر الديم فلعل الله بحرمة صاحب هذا المحفل الشريف ان يهيئ لنا من امرنا رشداً

فانبرى ثالثهم محمد علي نجل الشيخ حسن افندي علاء الدين مشيراً الى هيئة المحفل قائلاً حيا الله هذه الوجوه ولا زالت ايامكم تزدهي بكم ان الذي اوقفنا امامكم هذا الموقف انما هو حسن الظن فلا يخيبن ظننا بحضرتكم وكما ان يومكم هذا يوم سرور بتذكار مولد سيدنا ومولانا سيد الانبياء وخلاصة الاصفياء صلى الله عليه وسلم فليكن يوم عمل ترضون به خالقكم وتسرون به نبيكم صلى الله عليه وسلم وتطوي لكم به صحف التاريخ ذكراً جميلاً ولتدقام بهذا المشروع صاحب الغيرة والحمية اسعد بك حفظه الله فدعاكم مراراً واستنهضكم تكراراً وكلكم قد استحسن ما دعى اليه ووقع من نفسه افضل موقع ولكن ليت شعري هل ينفعنا ذلك الاستحسان ما لم يتبعه العمل بالفعل افترضون ان نكون من القسم الثالث من قول امير المؤمنين سلام الله عليه الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق اما والله لئن لم نستضيء بنور العلم ونلتجأ الى ركنه الوثيق لكانت صفات هذا القسم منطبقة علينا حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فهبوا رحمكم الله من رقدتكم وانتبهوا من سباتكم فانما المرء باصغريه قلبه ولسانه وهل للقلوب حياة بغير العلم ام هل للالسن حلية بغير الادب

العلم يحيي قلوب الميتين كما
تحيا البلاد اذا ما مسها مطر
العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه
كما يجلي سواد الظلمة القمر

فايكم رحمكم الله يفتتح هذا المشروع ببذل دريهمات تفنى ويبقى له ذكرها واجرها (الاجيب) اين من يجيب صوتنا في هذا المحفل الشريف (الا قائل) اين من يلبي دعوتنا (الا متحمس) فانا لا نكتفي اليوم بالقول دون العمل جمع الله كلمتكم على التقوى وهداكم سبيل طاعته (تصفيق) فنهض صاحب الغيرة اسعد بك حيدر وتكلم بكلمات طيب بها خاطر الاولاد والاهلين ووعدهم وعداً قطعياً ان المكتب سيفتتح بالقريب العاجل وعلى الفور ارسل احد معلمي العمار ليكشف محل الزاوية المسماة بسيدي طاووس ويقدر مصارف تصليحه ليكون مكتباً يأوي اليه سبعون الى ثمانين طالباً وقد بوشر بالعمل فنسأله تعالى ان يجعل هذه الهمة الشماء مقرونة بعنايته وتوفيقه انه ولي ذلك

حوادث وشؤون محلية

استتباب الامن

الامن مستتب والحمد لله في بيروت وجهاتها بفضل سهر الوالي الحازم على الراحة العامة والاحوال ساكنة هادئة غير ان بعض ضعاف القلوب ما زالوا في خوف ووجل فيا للعار ويا للخجل

انتخاب البلدية

جرى تاجيل انتخاب المجلس البلدي بقرار من اللجنة المبني على عدم مساعدة الظروف وحيث لم يوجد بذلك امر من جانب الولاية فارجو تصحيح ما نشرتموه بهذا الصدد

كاتب البلدية
كامل

وقع ما كنا نخشاه

خشينا من حصول المداخلة بامر انتخاب المنتخبين الثانويين وقد حصل ما كنا نخشاه فان بعضهم يتلاعب بمسئلة الانتخاب تلاعب الصولجان بالكرة كما يتلاعب بعقول كبار المامورين ويهديهم الى السبل التي تقبح اعمالهم في نظر الناس واحر به ان يكون الوسواس الخناس وقد بلغت به القحة الى محاولة طرد امام محلة الزويتينة من بين الهيئة التفتيشية لكونه كتب لبعض من كافوه خلاف ما ارادوه على زعمه فكانه يطلع على الاوراق التي توضع في الصناديق واغرب من هذا ارساله البوليس احمد الددا لجلب ذلك الامام الى دار الحكومة وايعازه الخفير انه موقف عن امر القومسيير فنحن نلفت انظار القائمقام السعيد الى هذه الاعمال المغايرة الشائنة ونأسف جداً لعدم مجازاة ذاك البوليس الذي تكررت اعماله المخالفة للقانون

هذا وقد استعفى احد الهيئة التفتيشية يوسف بك الجوهري نظراً لحصول المداخلة

القائمقام

لم نجتمع مرة مع قائم مقام صيدا السعيد الا ونفارقه ونحن موقنون بحسن نيته وطيب سريرته غير انه ابتلي بحاشية سوء لايهمها الا نفع نفسها وتنفيذ مآربها وغاياتها فنعوذ بالله من هذا الابتلاء

مفتش المكاتب

قدم الحاضرة كامل بك مفتش المكاتب الابتدائية والرشدية في الولايات الاربع بيروت ودمشق وحلب والقدس الشريف وقد اجرى التفتيش المدقق على مكتب النمونه الرشدي في صيدا وحث الاساتذة على دوام الاتحاد مع بعضهم والمثابرة على المذاكرة في كل ما يعود على المكتب بالنجاح كما انه رغب اليهم الاتفاق مع اهالي البلدة ليكونوا لهم عضداً وعوناً على مهامهم

* *

اقتراح مفيد

اني لاعجب من اولياء امورنا ورجال دولتنا العلية ايدها الله كيف غفلوا عن امر تجديد المساحة العمومية مع ان بها فوائد جمة منها ايراد مليون ليره للخزينة على الاقل ومنها حسم النزاع بين الاهالي حيث تنتج اغلب دعاوي الزور من المشاحنات على الارض وفوائدها اضعاف فوائد تجديد تعداد النفوس

عثماني غيور

تعصب غريب

نهار السبت الفائت حضر محمود بديع الى بلدتنا الغازية وكان ذابحاً خاروفاً فاخذ منه ٤ اواق ونصف وفي اليوم الثاني ارسل رجلاً من قبله يحمل اللحمة مسلوقة وقال لي انا لا نأكل من ذبيحة الشيعه فنصدع خاطركم بنشر هذه القضية المستغربة وسؤال اخواننا علماء السنة عن هذا الامر

محمد رضا خليفه

(جبل عامل) انا لنعجب من هذا الامر الغريب بابه لانا نعتقدانا بعصر ازهقت به روح التعصب الذميم وتلاشى به هذا الرأي السقيم نعم لم يزل من التعصب بقية باقية في صيدا غير انها مقصورة على بعض الجهلة الاغرار والمتلبسين بثوب العلم الذين لا ناقة لهم به ولا جمل ولا نشك بان الرجل فعل ما فعل من نفسه لا بافتاء مفت او عالم وكيف تتاتى الفتوى والصحاح الستة حاكمة باسلام جميع المسلمين من غير تفريق بين سني وشيعي وزيدي ووهابي فاتقوا الله معشر الاخوان في دينكم ومن العار والشنار عليكم ان تشتغلوا بهذه السفاسف وعدوكم ينصب لكم الحبائل ليوقعكم في شراكه الحذار الحذار من الجنوح الى التفرقة فقد بلغ السيل الزبى ولم يعد السكوت محموداً فنحن ندعو بني قومنا الشيعة واخواننا السنة على السواء لنبذ الشقاق والخلاف والاعتصام بحبل الوفاق والائتلاف ولا يجعلوا كلام الجهلة حجة يتوكأون عليها فان اولئك همج رعاع ينعقون مع كل ناعق واذا كان ديننا المبين يوصينا باهل الكتاب خيراً اليس بالحري ان نتواصى ببعضنا وننبذ الخلاف وراء ظهورنا واننا في هذا المقام نرجو من العالمين الاستاذين الشيخ كامل افندي المغربي والشيخ كامل افندي حشيشو ان يجيبا السائل عن استفتائه وان كان ذلك من البديهيات ليعلم الجاهلون حقيقة الحال ويقف العامة على اقوال الخاصة ولا يعودوا الى مثلها والسلام

* *

قدوم

قدم امس سيادة الاب الجليل الارشيمندريت جبرائيل نبعه رئيس عامة الرهبانية المخلصية

وقدم الشاب الاديب رياض بك الصلح نجل مبعوث بيروت السابق رضا بك الصلح

* *

اقامة الدعاوي

يظن بعض من لاخلاق لهم ان اقامة الدعاوي على الصحافيين او استعمال الضغط والثورة ضد المصلحين او استجار بعض المنافقين يقوم عقبة كوءودا في سبيل اولئك مع ان الأمر بالعكس فانه يزيدهم نشاطا والمستقبل كشاف

* *

يافتاح ياعليم

فاتحة الدعاوي على صاحب الجريدة

فقط سبع ليرات عثمانية لا غير

يظن بعض من لاخلاق لهم ولا وطنية تجول في عروقهم الذين دأبوا على مخالفة القانون واتخذوا الأستبداد مجنالهم واعانهم على عملهم آخرون ان اقامة الدعاوي على الصحافي الذي وقف نفسه وماله على خدمة وطنه تكون عقبة كوءودا في طريقه وحاجزا منيعاً بينه وبين اظهار سيء اعمالهم وقبيح افعالهم فنقول لهوءلاء (بالصيف ضيعت اللبن) لقد خاب ظنكم وكذب فالكم اما والحق الذي يعلو ولا يعلى عليه لا يزيدنا عملكم هذا الا اقداما ونشاطا ولئن اقيمت الدعاوي علينا ورات المحكمة مادة من القانون تجنحنا فقد حكم على من هم اعظم منا فلم تردهم الاحكام الارفعة وشجاعة

كان موعد الجلسة للدعوى التي اقامها علينا طلعت افندي الكردي قومانداناژاندرمة صيدا يوم السبت الواقع في ١٨ شباط سنة ١٣٢٧ فصادف ذلك اليوم الاحتفال بمولد سيد ولد عدنان عليه افضل الصلاة والسلام فعينت جلسة ثانية في يوم الثلثا ١٢ آذار الساعة التاسعة ولما حان الوقت حضرنا للمحكمة ونادوا المدعي علينا طلعت افندي اولا وثانيا وثالثا فلم يحضر فقلنا كفانا فخرا انا نطيع القانون ونحافظ عليه ومن عينتهم الحكومة لتنفيذ القانون لم يلبوا نداءه فدخلنا للمحكمة وبعد سوءال وجواب اقترح معاون المدعي العمومي الحكم علينا بموجب المادة ١١٣ من قانون الجزاء لأنه ثبت تحقيرنا للضابط في عددين متتابعين من جريدتنا في رسالتي مكاتبنا في صور فقلنا انا مستعدون لاثبات ما كتب قالوا لم تقم الدعوى على صحة ما فعل وعدمه بل على تحقيره وقد حصل ذلك كقول المراسل عنه انه ظالم غشوم وانه كنكيفا الطلياني الى آخر ما هنالك فاستغربنا جدا ان يحظر على المرء القول للظالم بعد ثبوت ظلمه ياظالم وقيل لنا بانا ستبلغك الحكم في اليوم الثاني الساعة الخامسة فذهبنا في الوقت المعين وبلغنا بعد انتظار نحو ساعة وجاهة انه نظرا لثبوت تحقيرنا للضابط طلعت افندي حكمت علينا المحكمة بسبع ليرات عثمانية جزاء نقديا بموجب المادة ٢٨ من قانون المطبوعات فقلنا نقدم استئنافا وهاك نص المادة الثامنة والعشرون : اذا نشر ذم بالاسرة الشاهانيه او بمجلس الاعيان او النواب او بالمحاكم او بسائر الدوائر والهيآت الرسمية او بالجيش والبحرية العثمانية فالشخص المسوءول بموجب المادة الحادية عشر يعاقب بالسجن من خمسة عشر يوما الى ستة اشهر او بدفع جزاء نقدي من خمس ليرات الى خمسين او بالعقوبتين معا واذا نشر بحق من ذكر فالحبس من اسبوع الى ثلاثة اشهر والجزاء النقدي معا من ليرة واحدة الى خمس وعشرين او يقضى باحدى العقوبتين فقط واذا كان الفصل المشتمل على الذم والقدح يستوجب الحكم للمدعي بعطل وضرر فيضاف ذلك الى العقوبة المقررة

واليك المادة الثلاثون : اذا كان الذم او القدح موجها شخصيا ضد وكلاء الدولة او الاعيان او المبعوثان او ماموري الحكومة فان احكام المادة التاسعة والعشرين تجري عليه في كل حال واذا كان الذم او القدح عائدا الى امور تتعلق في المامورية او الوظيفة فيعمل حينئذ باحكام المادة الثانية والعشرين اما اذا كان الذم مستندا الى حادثة معينة وعائدا الى الامور المتعلقة بواجبات ماموريات المامورين المذكورين اعلاه او المديرين او مستخدمي الدوائر المالية او التجارية المساهمة وتبين لدى المحاكمة ان الحادثة المنوه بها صحيحة فلا سبيل لفرض عقوبة ما على الاطلاق بسبب النشريات الواقعة . وانما ذكرنا نص هذه المادة ليعلم انه كان من اللازم معاملتنا بما جاء في آخرها فان اثبتنا فلا سبيل الى الحكم بل تنعكس القضية والا فيحكم علينا لامحالة

اين من يقول انه يجب تطبيق القانون على مصلحة الاهلين ؟ ولكن لينعم بالا ذلك المغرور وليفتل شاربيه ليملا دماغه الكبير ولتضخم جثته اكثر مما هي ضخمة فسوف ينجلي الصبح لذي عينين ويتميز الصدق من المين وتظهر الاعمال وصدق الاقوال ولنا لدى المحكمة العليا موقف يتميز هناك الغث من السمين لانا نعلم علم اليقين ان محاكم الدولة في عهد المشروطية هي اعلى قدرا وارفع شانا من ان تمسها يد الاغراض والاهواء وربك يفعل ما يشاء

* *

توقيف فيلسوف الاتراك

رضا توفيق بك

عظة وعبره

صدر امر ديوان الحرب العرفي في الاستانة بتوقيف الفيلسوف الشهير رضا توفيق بك من النواب المعارضين لكونه القى خطابا في عهد الحرية استعمل به الحرية وقد اجمعت الصحف المنصفة كما اجمع عقلاء القوم على ابداء الاسف لما حدث غير ان هذا التوقيف لم يزد الموقف الا رفعة وسموا فكان اعداءه نفعوه من حيث ارادوا له الضرر وما احسن ما قاله الفاضل صاحب الامضاء تحت عنوان (الى الفيلسوف السجين رضا توفيق) وقد نشره بجريدة الحضارة المعتبره

السجن أبلغ ما القيت من خطب
فاخطب بنا صامتا في عشك الذهبي

في السكوت معان ليس يعربها
قول وما القول الا صورة الأرب

ماذا على الذكر البتار من حرج
ان بات يرفل في غمد من الخشب

ياحاجب الشمس في غيم تلفقه
من السفاسف ان الشمس لم تغب
فالسحب تحجب عنا نورها زمنا
فتلبس الارض ثوب البوءس والكرب
لكن حرارتها في الكون نافذة
تحيي الوجود فلا خوف من السحب
لو يعلم السجن من يحوي لطار الى ال
جوزاء واحتل هام الشمس من عجب
أفيلسوف بني عثمان قد لفظ ال
تاريخ حكما علينا قاطع السبب
وقال بشر بذل أمة سجنت
الفيلسوف على الانذار والخطب
والدهر صاغ لك التاج الثمين وها
يتيمة السجن تزري فيه بالشهب
فانعم بسجنك ان السجن مفتخر
فذكر «سقراط» لم يبرح من الكتب
وذا صديقك «غليلو» يجادلهم
والارض تمشي على مهل بلاتعب

يفديك بالروح احرار لقد عشقوا
فيك الفضيلة من ترك ومن عرب

* *

بيان

لدينا رسائل مهمة جدا ضاق نطاق الجريدة عن استيعابها وموعدنا بها الآتي وهو قريب ومن جملة المقالات المتاخرة مقالة الحر العاملي وقد وقع في مقالته المدرجة في العدد الحادي عشر خطأ مطبعي لا يغتفر وهو زيادة الف على اربع مئة سفينة ولايدخل في العقل ان يكون للدولة العثمانية اربع ماية الف سفينة حربية آنئذ فاقتضى التصحيح

وجاء ايضا في مقالة فتى عاملي المترجمة عن التيمس انتخاب الشيخ عمر افندى رئيسا لمجلس الشورى وهو قد انتخب لرئاسة حزب الحرية والائتلاف في سلانيك وجاء في الكلام عن بحرية اليابان التي عقدت سنة ١٩١٦ والصواب سنة ١٩١٢ كما لا يخفى



جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

طنين افندي

القلم النافذ

نزهت ثابت : وظيفه

اصبحت « طنين » من اعظم العوامل على توليد النفاق في المملكة ولقد جرت المنازعات الحزبية الى حالة مستكرهة جدا ، وغدونا نعد ما رايناه في خلال هذه السنوات الاربع من المصائب والارزاء المختلفة صورها بين بحران ، وحرائق ، وارتجاع ، ومحاربات تلقاء هذا العامل — شيئاً صغيرا ،

تقول طنين ، ان توفيق فكرت نزيه النفس الا انه سيء الطالع ، ولهذا سيشبه صوته فيما بعد اصوات الطيور الناعقة ... ولا يتردد احد في حكمه بان اقبح هذه الاصوات المشوءومه ، وازعج صيحاتها هي اصوات الايتاليين وحزب الحرية والأئتلاف

لعمري ان النفس العثمانية الحرة لا تستطيع ان تحتمل هذا التشبيه القبيح الذي يجعل ملايين من العثمانيين انضووا تحت راية الأئتلافين ، واولئك الاعداء السفكة الدماء ، الدانسي الحقوق في مستوى واحد ، بل بمماثلة ملايين من ابناء الوطن ، واولئك الاعداء لماتضيق له ذرع العثمانية الحقه ،

فلتعلم جمعية الاتحاد والترقي ان لا عدو لها يستطيع ان يسقط منزلتها من الاعين ويخل بشرفها الاخلاقي والاجتماعي ، مثل هذه الجريدة

ليست طنين عدوة الاتحاديين فقط بل هي عدوة لشرف الشبان الاتراك والخصم اللدود لحيثيتهم وحياتهم ، فها نحن ننتظر من الجمعية بان تقبح باشد قواها تلك الجناية التي ارتكبتها طنين باسناد الخيانة الى ابناء الوطن واذا لم تفعل فانها تدفعنا الى الاعتقاد بان اصلاحها من رابع المستحيلات ،

ان الجمعية الاتحادية حرة في اختيار المدافعين عنها ، ولكن على طنين

افنـدي ان يعلم قبل كل شيء بانه لا يستطيع ان يكون ممثلا لارباب الناموس، الذين يتهالكون في محبة وطنهم بل ليتحقق بانه المشخص للدعارة وفساد الاخلاق، والمدافع عن الجهل والتعصب والرياء بمفترياته واسناداته الكاذبة وبريائه الذي يلبس ثوب المحق فيه

ربمـا تكون الفضيلة محدودة في ارباب الافكار المنورة، الا ان تلك الفضيلة مهما كانت محدودة فيهم — فانها تدفعهم الى المحافظة على وطن فيه قبور اجدادهم، وآيات شرفهم في عالم التاريخ وطن جبلت طينته بتلك الدماء الزكية وما هؤلاء الابنـاء الا ممثلي اولئك الاجداد، وكل من يريـد ان يجعل الوطن مرتقى لنوال مـآربه الخسيسة بطريق الرياء فلا يكون حظه غـير اللعنة والنفور

تتسـاءل طنين لم ينيط الاعداء آمالهم بالحزب الحر المؤتلف؟ ومن اين نشأ هذا؟

من اين نشأ هذا يا طنين؟ماذا علينا اذا لم نفهم السر؟

تعلم تلك الجريدة الايتالية «الماتينو» بل يعلم العالم المتمدن، بان في المملكة العثمانية جريدة لاحظ لهـا من العقل والتفكر، لاتتأخر عن نشر كل مايلوح لها من الاشياء التي يمكن نشرها والتي لا يمكن

لم تكتب تلك الجريدة مقالتها الا لتتشرف بتقديمها اليكم، لعلمها بانكم متى اطلعتم عليها تندفعون بسائق المسرة الى نشرها في حسن صورة تلفت النظر ثم تجتهدون لاسقاط منزلة الحزب المؤتلف في نظر البسطاء، واذا تحقق هذا الامل يتسنى حينئذ لطنين المنتسبة الى تلك الفرقة الضالة ان تحتفظ بالمقـام الممتاز وبعدئذ ان تلتفت ايتاليا لاوربا وتقول لها هذه ادارة فتيان الاتراك ! اليس من الجنون ان ننتظر من هؤلاء القيام بشيء

ما اسرع نسيـانكم .. اعلنت ايتاليا الحرب فبـاي الاوراق الخفية التي تضرب على وتر منافعها قد استشهدت من اي حزب وجمعية صدرت تلك الاوراق؟

ما اسرع نسيانكم .. الى اي حزب [illegible]

طرابلس الغرب كصحراء لاصاحب لها؟ ما اسرع نسيانكم .. اي جريدة قالت ان كل شيء في طرابلس الغرب ناقص جدا بحالة يرثى لها حتى يدخل الى قلوب الاعداء السرور والجذل؟

ما اسرع نسيانكم .. اي الجرائد التي افشت الاسرار السياسية حتى اضطرت الدول بان تعلن حيادها وتشدد في مراعاة قواعده انت ياطنين افندي تنسى كل شيء باسرع مايتصوره والشاهد على ذلك — الفكر المعتوه الذي في عدد ١٣٢٥

ليكن المعتوهين على بينة من امرهم انهم لن يكونوا ممثلي شبان الاتراك

صيدا سهيل

اهم البرقيات

للشركة العثمانية

الاستانة في ١٢ اذار

رسمي — اقتربت فصيلة بطبرق في ١ اذار ليلا من العدو فكبدته خسائر جسيمة وغنمت كل ما وجدته في الطريق

ضربت جنودنا الاستحكامات مرة ثانية بينما كان العدو عاملا على اعادة انشائها ليلة ٣ آذار وعند الصباح بدأ ابطال الاق النار على الطليان بشدة فاجابتنا بطاريات العدو البرية ومدرعات الاسطول فكانت المعركة محتدمة ورغما عن نار العدو الحامية استمرت قواتنا في القتال خمس ساعات وقد ترك العدو مئة قتيل على الارض فضلا عن خسائره العظيمة

صدرت الارادة السنية باهداء الوسام العثماني المرصع مع سيف وساعه مرصعين بالاحجار الكريمة وسجادة «للصلاة» الى شيخ السنوسية باسم جلالة السلطان على يد انور بك

سيحضر ناظر النافعه بشخصه الى اطنـه اتدشين خط بغداد الذي سيتم بعد ١٥ يوما

يقولون ان ايطاليا سترسل ايضا خمسين الف رجل الى طرابلس

يقولون ان الاوامر اللازمة قد اعطيت لمن يلزم بتوقيف اسماعيل كمال بك مبعوث برات السابق في اول ثغر عثماني يريد النزول اليه

رومه ١١ منه يخبرون ان الدول رأت من العبث مفاوضة حكومتنا بشان الجواب على الشروط التي بلغتها ايطاليا للسفراء الى روميا

بشرى عظيمه

عن مصر

بشروا العموم ان العلم العثماني المظفر رفع على طبروق وعين زاره ودرنه

الاختلال وقع في ايطاليا اطلق الرصاص على الملك حين ابلاغهم الانتصارات الباهرة لسوء الحظ لم يصب . مسك شخص واحد ممن اطلقوا الرصاص . الهياج عظيم بايطاليا

واعتصموا بحبل الله

القلم الناصح

شيخ الاسلام : صراط مستقيم

اذاع سماحة شيخ الاسلام منشورا ضمنه من المواعظ الرائعة والكلم العـالية التي لا تستكثر على ذلك المقام الاسمى فاحببنا تعريبه حرصا على فرائده الزاهرة

قال مولانا المعظم :

ان الدولة العلية العثمانية مبنية على اسس الدين الاسلامي ، وان بقـاء هذه الدولة المعظمة بعنايته تعالى الى يوم القيامة وازدياد سطوتها وعظمتها ، وارتفاع مقامها يوماً بعد يوم مرتبط ببقاء الدستور والمحافظة على الادارة المشروطة المقتبسة من نور ذلك الاساس القويم

وغني عن البيان ، ان النـاس شرع في الحقوق ولا فرق بينهم في المعاملات الدنيوية بل لكل منهم الحق في التمتع ببحبوحة المساواة والعدالة كما ان الحرية الشخصية مصونة من كل تجاوز واعتداء بدلائل الآيات القرآنية الصادعة بالحق والاحاديث الشريفة ، وبما ان العلة الغائية من الادارة التي نلناها بفضله تعالى هي تقوية اسس العـدالة وترسيخ قواعدها فلا يشتبه احد بان هذه الادارة الدستورية ستكون احكامها بعنايته تعالى وهمـة الامة وحسن سعيها منطبقة على الشرع الاقدس تمام الانطباق وموافقة لمصالح الامة العثمانية جمعاء

فعلينا ان نكون متحدي القلب والفكر لنؤسس اسس الدستور في مملكتنا على الوجه الحسن ونقتلع تلك السيئات التي ورثناها من الاستبداد من جذورهـا ، ونراعي احكام الشريعة الغراء والقواعد الدستورية لنقتطف ثمرة الآمال والمساعي العـائدة على سلامة المملكة واسعادها ، قبل ابانها ، وان نجتهد على رد ما فات من المشاريع العمرانية الهامة التي تدر على المملكة اخلاف الثروة وتبسط فوقها رواق الحضارة وان نحترس من الحركات والاحوال التي تورث التفرق وان نمتثل الاوامر الالهيـة ونجتنب النواهي ، وتلك احسن واسطة للاتصاف بمكارم الاخلاق والابتعاد عن سفاسفها ، ولنكن مرتبطي القلوب في الالتفاف حول مقام الخلافة الاقدس بكمال الصدق والاخلاص ، ومنقادي النفس الى امتثال احكام القوانين والنظامات الموضوعة ، فبناء عليه نقول ان استمرار هذا النفور ودوام ذلك النفاق المخالف للشرع الشريف واحكام الدستور لمما يوجب اضمحلال الامة المحمدية وخسرانها ومعـاذ الله تعالى من هول تلك النتائج ، كما انه مما يسر الاعداء الذين ينظرون ان يروه ممدود الظلال فوق ربوعنا من زمن بعيد فالدين والسياسة تحظران هذا وتمنعانه اشد المنع

ان زرع بذور النفاق بين اولاد الوطن الذين تربطهم المحبة القلبية والاخوة الوطنية اقوى رباط ، واقامة ذلك سدا حائلا دون اسعاد وعمران المملكة ، لمما يذرف له الدين الاسلامي الدمع الغزير ويحزن كل من في قلبه ذرة من الحمية الوطنية

القلم الخفيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان

من هذا وذاك

كان الحديث في احدى الاندية (الصالونات) الخاصة دائراً ... وكان الحاضرون فيه الذي ضمت الاواصر الودية بين نفوسهم وازالت بوادر التكلف فيما بينهم يريدون ان يبحثوا عن الهوى ويفتشون عن المواضيع التي لا يحتاج في مسها الى صابون وماء فقال احدهم بمناسبة كلمة عرضت في الحديث

— ان المحبة توأم مع الاضطراب والعشق الذي هو من اعظم لذائذ الحياة يعد من اكبر العذاب فيها ...

ان هذا الكلام الحق يمر على البال بتلك القاعدة المشهودة في اكثر صحائف الحياة وهي ان «المنهيات تتحد» وكما انه لا فرق في الرياضيات بين الحد الاعظم من الوجود والحد الاعظم من العدم فالزائد اللانهائي والناقص اللانهائي متساويان . فكذلك تجد عين هذه الحقيقة في اكثر احوال الكائنات مثلا نجد بين الشرق والغرب ان انتهاء الشرق يكون في الغرب وانتهاء الغرب يكون في الشرق . وكما ان العشق والحب يهب المرء احساسا وشعورا بانه اعظم اللذائذ المعنوية . فتجده يشعر في الوقت نفسه بانه منتهى العذاب والاضطراب الذي ليس وراءه وراء

ان واسطة السعادة والحياة في هذه الدنيا «المال» او ما يقوم مقامه — اذ المتمول هو الحاكم على الدنيا فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

ولقد كان الملوك والامراء فيما مضى يغبطون على برود السعادة الضافية التي يرتدونها . واما اليوم فقد تبدلت الشؤون وتغيرت المعالم . فلو سألت ايا كان حتى صبيان المكاتب ما تريد ان تكون لقال لك بلا تردد اريد ان اكون ذا مليارات . مثل كارنجي وروكفلر . ومورغان الى هذه الدرجة تنكرت صور العالم . حتى اصبح المالك على الملايين والمليارات يعد نفسه ملك الدنيا وصاحبها وحاكمها المطلق . اذ يتسنى لأي متمول في هذه الدنيا ان يتمتع بسعادة وفخفخة وراحة لايحلم بها اعظم الملوك والامراء ولو بقلامة ظفر . عجبا هل للاقبال الذي يولده المال من ادبار . وهل في هذه السعادة اضطراب ياترى او بعبارة ثانية هل تجمع المناسبات وتتلاقى خطوط السير بين ازعر لايملك من مال الدنيا خمس بارات بل لايملك الدمع مع غني لاتحصى ملايينه وهل تتلاقى تلك الحالتان حيث تنتهيا ... نشر احد الكتاب الافرنسيين في هذه الايام مقالة في جريدة باريسية تحت عنوان جنون المال صور فيها حـال ارباب الملايين في امريكا وما يعروهم من الوجل والاضطراب في حياتهم . وابان احسن تبيان بان السعادة المنشودة في هذا العالم . لم يجدوها في المال . بل ان هـذا الدولار وذياك الدينار قد ادت بهم خاتمة مطافه وفاتحة الطافه الى اضطراب وعذاب هو نهاية مايتصوره

ان كارنجي ومورغان وامثالهما من ملوك المال في امريكا لا يمكنهما ان يخطوا قدما مالم يحدق بهم جيش لجب من الجواسيس يستاجرونهم لهذه الغاية . ولا تبرح عن بال امثال هذه الخواطر (لو قبض علينا واخذونا الى مكان بعيد عن العمران وطلب منا فدية النجاة ملايين من المال فماذا نفعل

وكما ان اولادهم لا يذوقون للراحة طعما فاذا طلب المسرة في ارتياد المتنزهات فكانما يخرجون وهم في قفص من الحديد . واذا ذهب احدهم الى المدرسة اوالى السوق للتفرج على ماهنالك من معارك . فيجب ان تحيط به من الجواسيس والرقباء اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر . ومنذ خروج ذلك الولد الى حين عودته يبقى قلب والده ووالدته يتقلى على جمر من الاضطراب . ولا تزايلهم بحال هذه الخواطر التي تقول لهم ماذا نفعل لو اختطفه احد واخفاه في مكان لا يهتدي اليه الخريت وطلب منـا فدية نجاته مئات الالوف من الليرات

تناول قلم الكاتب اسراف الاغنياء على مادبهم ومايتبع ذلك من انشغال البال خلالها .

لو اقتنع الانسان لوجد السعادة منه قيد فتر واما تطلابه السعادة من المال فمنازع في غير مأمل . لقد تتلاقى تصورات الاغنياء والزعران الذين لا يملكون الدمع في نقطة واحدة وفي هذه النقطة تتحد المنتهيات

ادبيات

بلاغة نساء العرب

روي عن ابان بن تغلب قال خرجت في طلب الكلاء فانتهيت الى ماء من مياه بني كلب واذا اعرابي على ذلك الماء ومعه كتاب منشور يقروءه عليهم وجعل يتوعدهم فقالت له امه وهي مقعدة كبرا في خباءها ويلك دعني من اساطيرك لا تحمل عقوبتك على من لم يحمل عليك ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك فانك لا تدري ما تقربك اليه حوادث الدهور ولعل من صيرك الى هذا اليوم ان يصير غيرك الى مثله غدا فينتقم منك اكثر مما انتقمت منه فاكفف عما اسمع منك الم تسمع الى قول الاول

لا تعاد الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه

قال ابان فقضيت العجب من كلامها وبلاغتها

وعنه ايضا قال جلست الى اعرابية كانت تعرف بالبلاغة فمر بها رجل من قومها يسحب حلة عليه فقال ياصاحب الخلقان الكرم واللوم ليسا في بردتك هذه ولكنهما تحتها فليحسن فعلك يحسن لباسك ولو لبست طمرا ما شانك (بلاغات النساء)

بشاره وخلاد

قال خلاد قلت لبشار انك لتجيء بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك قلت له تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب مثل قولك

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعدنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما

الى ان تقول

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في جاريتي ربابة وانا لا آكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع البيض وتحفظه فهذا عندها احسن من قول قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

(معاهد التنصيص)

الشعر الرقيق

قال الشاعر

حلال لليلى ان يروح فوءاده
بهجر ومغفور لليلى ذنوبها
تطلع من نفسي اليك نوازع
عوارف ان اليأس منك نصيبها
وزالت زوال الشمس عن مستقرها
فمن مخبري في اي ارض غروبها

وقال آخر

وما ذا عسى الواشون ان يتحدثوا
سوى ان يقولوا انني لك عاشق
اجل صدق الواشون انت حبيبة
الي وان لم تصف منك الخلائق

(الوسيلة الادبية)

مداعبات

تركي ومركي وابناء العجيمات

حدثني بعض الفضلاء قال اتفق لي ان سافرت في مركب بالفرات من مكان الى آخر ولم اجد بالمركب عربي اتحادث معه فكلهم هنود واتراك وفرس وغيرهم فاستوحشت جدا وزاد الطين بلة ان المركب اشرف على الغرق وكانت اللصوص طلعت علينا في الطريق فسلبتنا فقلت في تلك الحال

شياتي شياتي لا انساك شياتي
ولا انسى الى الملا رويحاتي
ايام يبحثني درسا وابحثه
درسا وتمضي على تلك الاويقات
تلك المصائب لا ما كان من زمن
موسى وعيسى وابناء النبيات
فبت كالديك في قن يوكوكه
والترك من حولنا مسوادجيجات

الى ان قال بيتا هذا عجزه

تركي ومركي واولاد العجيمات

ذكرتني هذه الحادثة اللطيفة ما رايته من احد مفاتي الديار العربية وقد دعي لاجتماع مع جماعة بلسان عربي فوضع جانب اسمه (اكر بولورسه م مشرف اولورم) اي اذا وجدت اتشرف فسئل بعضهم عن السر في ذلك فقال ليري الناس انه يعرف التركية فقال الآخر لاغرو اذا صاحبنا تترك فان الترك اخواننا في الدين والعثمانية لكن له قريناقد تزندق قلنا ولعل مركي معناها زنديق

* *

موسم الخواريف

جاء موسم الخواريف واصبحنا ننتظر رخص اللحوم لان بعض سادتنا المأمورين رضي الله عنهم اجمعين اكتعين ابصعين انهالت عليهم الخواريف فهم ياكلونها هنيئا مرينا ويبيعون الفضلات واذا اعترض عليهم الناس اجابوهم هذه هدية وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «تهادوا تحابوا» فذكرنا هذا الجواب جواب احد عمال سيدنا عمر رضي الله عنه وقد انكر عليه كثرة مصارفه مع قلة راتبه فقال له ان الناس يهدون الي فاقبل هداياهم عملا بالسنة فقال هل يهدون اليك لو كنت في بيتك قال لا قال له هذه هي الرشوة بعينها وعزله عن عمله فهل يسمع اخواننا المامورين المتحدين على نصرة المتغلبين ودوس حقوق الضعفاء والمساكين ليأكلوا الخواريف آمنين مطمئنين ويقيموا الدعاوي على الصحافيين لانهم لا فعالهم من الناشرين ولأسمائهم الكريمة من المحقرين مع انه لم يهدهم احد خاروفا والحمد لله رب العالمين

* *

رسائل ومجلات

آل محمد

قصيدة نظم عقدها محمد صفا بك المصري صاحب جريدة العدل اليومية التي تصدر عن الاستانه وفيها مدح النبي واهل بيته عليهم السلام وقد دافع بها عن اهل البيت وذكر فضائلهم التي ملأت الخافقين ولا غرو فقد اشتهر اخواننا المصريون في حب العترة الطاهرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وقد طبعت القصيدة في مطبعة العدل فجاءت في ١٦ صفحة بالقطع الصغير وتباع بغرش صحيح فنسدي الرصيف شكرنا وان كنا واياه في المذهب السياسي على طرفي نقيض

رسالة الغفران

اهدانا ايضا صاحب العدل (وان لم يعدل في حكمه) رسالة جمع بها خلاصة رسالة الغفران لابي العلاء المعري فنشكره على خدمته الادبية

مجلة الشعب

الشعب مجلة شهرية تصدر عن دمشق الشام وتوزع مجانا وهي لصاحبها احمد حلمي افندي الجيبي ومحررها الشهابي ورد الينا العدد الاول منها فوجدناه حافلا بالمواضيع المفيدة لمن انشئت لهم وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة فاحر بهذه المجلة الشعبية ان تكون موضع اقبال الشعب الذي لا يريد ان يشتري العلم بالمال وكمثل صاحبي هذه المجلة فليعمل العاملون وبهم فليقتدي المقتدون

العلم

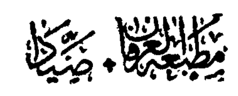
مجلة عربية شهرية تخدم العلم والدين بتوفيقهما حسب الاصول العصرية وترويجهما وتهذيبهما عن كل دخيل فاسد وحل المشكلات الحاصلة فيها وتذكر منافع احكام الاسلام ومدح الاجانب اياه وتحارب البدع والاوهام وتشرح الكشفيات الجديدة سيما في الفلكيات والاوليات التاريخية

ينشئها بقلم حر فلسفي في النجف بالعراق حضرة العلامة السيد (هبة الدين) الشهرستاني موءلف (الهيئة والاسلام) وبدلها السنوي الزهيد (٣٠ غرشا) في تركيا و (٢٠ قران) في ايران و (٦ روبيه) في الهند و (١٠ فرنكات) في غيرها

اللطائف الاهلية

عرفت هذه المجله بانتقاء الروايات المفيدة وقد دخلت هذه السنة في عامها الثالث سائرة على خطة التحسين فاصبحت تصدر في الشهر ثلاث مرات بدلا من مرتين وعدد صفحات كل جزء منها ١١٢ صفحه اما قيمة اشتراكها فزهيدة جدا بالنسبة لفوائدها وهي ريال مجيدي واحد في البلاد العثمانية وتطلب في بيروت من صاحبها محمد افندي جمال مدير المكتبة الاهلية الشهيرة وفي صيدا من مكتبة العرفان وثمن كل جزء منها على حدة اربعة متاليك فنحث عشاق الروايات على اقتنائها

اعلانات



العدد ١٣ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناءً خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :

صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾

في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي

وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان

وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ وفي ٨ مارت سنة ١٣٢٨ وفي ٢١ آذار سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

والزراعة فيه

٤

تقسيماته الادارية

ان جبل عامل قطر متسع يبلغ محيطه الالف ومائتين ميل ونفوسه مئة الف وخمسين الف وطرقه كطرق البلاد الجبلية التي لم تمتد الى اصلاحها ايدي العاملين والمتجول فيه كأنما يتجول في مجاهل لم تطأها قدم انسان

وان قصارى ما اصلح من طرقه لايبلغ ستة آلاف كيلو متر وينحصر في الطريق المعبدة بين صيداء وصور وبين صيداء وجديدة مرجعيون وما عدا ذلك فنفل من كل اصلاح

واما تقسيماته الادارية فهي من اسقم التقاسيم وابعدها عن الحكمة واكثرها اضرار بالزارع العاملي الذي تكاد تنحصر فيه اعمالها ويطرق ابوابها عامة عامه ففيه ثلاثة اقضية وناحيتين اما الاقضية وهي الاعضاء العاملة في جسم الادارة فان مراكزها واقعة في اطرافه بعيدة عن القرى الملحقة فيها بعدا يختلف كثيرا في مسافته ويتراوح بعد الكثير منها عن رؤوس الاقضية بين تسع ساعات الى اثني عشر ساعة فصاعدا واذا نظرنا الى هذا البعد الشاسع بين مركز الاقضية والملحقات ونظرنا الى صعوبة طرق القطر العاملي واضطرار سكانه الى مراجعة تلك المراكز في كل امر من امورهم سوآء فيما يرجع الى فصل الخصومات او في ما يعود الى التكاليف العسكرية او في طرق مبايعات الارضين او في سبيل الاستلاف من البنوك الزراعية او في اداء الشهادات او في كل امر يتطلبه الحاكم من المحكوم او المحكوم من الحاكم اذا نظرنا الى ذلك كله يتجلى للقاريء مايلاقيه الزارع العاملي من الالاقي وما يتكبده من النفقات التي لايني بها دخله السنوي في سبيل مراجعاته لكل دائرة من دوائر الاقضية ومايحدق فيه من النصب والتعب في كل مراجعة يضطر اليها اضطرارا ولا مناص له عنها

ومن يعلم ان كل عمل من الاعمال يضطره الى الوقوف في ابواب تلك الدوائر اياماً واسابيع وقوف السائل البائس وهو فارغ الجيب خالي الوفاض ويعلم انتزاع الرحمة من قلوب الكثيرين من رجال تلك الدوائر الذين لاينظرون الى الزارع الا نظر الازدرآء والاستخفاف وهم يضعون العقبات في وجوه انجاز اشغاله دقيقها وجليلها غير ناظرين الى فقره وما يتطلبه ارجاؤه من وقت الى آخر من نفقة لايبلغها الا بشق الانفس ولا الى عمله الذي يستغرق ايام السنة ويحول اقل اهمال بينه وبين استثماره من يعلم ذلك يدرك ما يلحقه من عظيم الاضرار

ان الحكومة لم تعمل عملا للزراع ينطبق على قواعد الاقتصاد ولا فكرت في المهدين في هذا الامر الحيوي واذا كان تعبيد الطرق يعد عملا اقتصادياً ليس للزارع فقط بل للزارع والتاجر والصانع فان تقسيمات الادارة تقسيما ينطبق على مصالح الزراع ويراعى فيه اسباب راحتهم وتقليل نفقاتهم هو من افضل الاعمال الاقتصادية

واي حكمة روعيت في تقسيمات جبل عامل الادارية والذي تكاد داخليته ان تكون خلوا من حكومة فعالة تضبط الامن فيه حاصلا وتسترده زائلا نعم ان في داخليته ناحيتين الاولى ناحية الشقيف ومن اعمالها زهآء اربعين قرية ونفوسها تربو على خمسة وعشرين الفاً وقاعدتها قصبة النبطية التي تبلغ نفوسها سبعة آلاف وهي بلد راق يضرب من التجارة بسهم بل هو البلد التجاري الوحيد في داخلية القطر وله سوق عامة تقام في يومي الاحد والاثنين من كل اسبوع يجتمع فيها ما ينيف على عشرة آلاف نفس بين بائع ومبتاع وان صادرات النبطية وارداتها لا تقل في العام عن مئة الف ليرة والنبطية هي قاعدة جبل عامل الداخلي وهي متوسطة بين ملحقاتها وواقعة منها وقوع النقطة من الدائرة وقد تبلغ ارقى مستوى عمراني ان ارتقت حكومتها التي هي في جسم الحكومة اشبه بالعضو الاثري وهي في الواقع ونفس الامر خلو من الحكومة لان الحكومة التي لاتستطيع ان ترد امناً الى نصابه ولاتملك شيئاً مما تملكه القوة الحاكمة ولا تقدر على فصل الخصومات ولا ترجع حقاً الى مستحقه فوجودها وعدمها سيان

وهل روعي الحكمة في هذا البلد وهو على ما اجملناه من مركزه العمراني والطبيعي واستعداده لان يكون ارقى بلد في القطر العاملي ؟ وهل من الادارة الرشيدة تركه يدار بحكومة لاتملك من الامر شيئا وهو يضم بسوقه في كل يومين من الاسبوع ذلك العديد الاكثر من بلاد نائية مختلفة الطبائع والامزجة والاديان والمذاهب ومامن قوة تحفظ فيها السكينة وتعيد اليها الطمأنينة والثانية من الناحيتين ناحية تبنين ومن اعمالها ثمانون قرية ونفوسها تربو على الثلاثين الفا

وتبنين هي البلد الحصين بقلعته الشماء والمشهورة بتاريخ السلطان المرحوم صلاح الدين الايوبي وهي مع توسطها بين القرى الملحقة بها لاتشبه النبطية من حيث سهولة الطرق التى تربطها باعمالها ولم تعمل فيها الحكومة عملا ولا اثرلها فيها من الآثار وان قلعتها هي دار حكومتها الاثرية ومن يعلم بعد القرى الملحقة بها عن المدن والقصبات وطرق معائش سكانه التي هي امثل بطرق البساطة والسذاجة مضافا الى ماتحدثه امثال هذه المعيشة البسيطة من المنازعات والمخاصمات وكثرة غشيان الاهالي لادارة الحكومة وبعدها عن مركز القضاء صور يعلم مبلغ الضرر الذي يلحق بالزراع ومثل ذلك ملحقات الجديدة واذا قلنا ان القطر العاملي من حيث داخليته خلوا من الحكومة لانغرب في القول ولانرتكب شططا

يعجب الواقف على السالنامة البيروتية حيث يراها تاتي على اسماء نواحي في القطر العاملي وهو يراها اسماء بلا مسميات وكانها لم تذكر الا للتبرك او للايهام والابهام ففي سالنامة عام ١٣١٩ اتت على عدد النواحي المرتبطة بقضاء صيداء وعدت منها ناحيتين وهما جباع والشومر ولا حكومة لهما وقرى الاولى ستون

والثانية خمس واربعون ومثل ذلك في قضاء صور فقد عدت ناحيتي معركه وقراها اربع وثلاثون وقانا وقراها احدى وثلاثون وكذلك في قضاء مرجعيون فقد عدت ناحية الجديده وهي ١٩ قرية وهونين ٢٦ قرية والحولة وهي ١٤ قريه اما قانا ومعركة ونواحي الجديدة فانها لا اثر لها

وكأن السالنامه كانت تراعي تقسيمات جبل عامل الادارية في الزمن الاقطاعي يوم كان منقسما الى ثماني مقاطعات يحكمها حكام نافذوا الاحكام اليس من الغرابة ان يكون عهد الاقطاعات افضل في تقسيمات جبل عامل الادارية من هذا العهد والعهد الحميدي وهما العهدان اللذان قضيا على الحكومات الاقطاعية

ان البقاء على هذه التقسيمات والرجوع اليها ان منحت حكومات النواحي شيئا من السلطة الحاكية حسن وفيه بعض المصلحة وافضل منه تشكيل قضائين جديدين احدهما قاعدته النبطية والثاني قاعدته تبنين وتشكيل نواحي جديده او اعادة المسميات الى تلك الاسماء مثل جباع وقانا والحولة وهونين وتشكيل ناحية في بنت جبيل وهي البلد الثاني من البلاد العاملية الكثيرة السكان المتسعة المكان بعد النبطية ولها سوق عامة تقام في يوم الخميس من كل اسبوع وهي اجمع الاسواق العاملية بعد النبطية

هذه كلمتنا اليوم نخطها على صحيفة جبل عامل ولنا ملء الثقة ان تعيرها الهيئتان التنفيذية والتشريعية نظر الاهتمام ونلفت اليها نظر نائبي بيروت فعسى ان يتخذاها من جملة قواعد اعمالها النيابية في الدورة الثالثة التي هي على الابواب والله ولي الاعمال وبيده الامر كله

الحر العاملي



رجاء الى مشتركينا في جبل عامل
تعلمون ان الاعمال لا تقوم الا بالمال فعلى المتمكنين منكم من دفع الاشتراك في الحاضر اسعاف الادارة بقيمة الاشتراك وهي زهيدة جدا واحسن طريقة ارسال القيمة لنا رأسا الى صيدا

جيش الهلال او ابناء طرابلس

حفظ الثغور بعزمة الاسكندر
جيش يقاد من النهى في جوهر
لبس الحديد مضاعفا من عزمه
ومشى على حسك الوشيج الاسمر
زرع القنا فوق العداة فاورقت
زهرا بغير روء وسها لم تثمر
يسقيه من حمر الدماء فتجتني
ثمر المنون من الحديد الاخضر
فكأن سيف النصر فوق يمينه
برق يشع بعارض مثعنجر
وكان اعواد الوشيج بنقعه
روض عليه سحابة من عنبر
وكانما البيض الصفاح جداول
زهرت بريحان القنا المتعطر
يجري بشهباء يصك رنينها
وجه الكتيبة باليباب المقفر
أمن السماك به فباع قناته
طربا وحن اليه قلب المشتري
تروى بضحضاح المجرة خيله
وترود في اس السماء المزهر
ضاق الفضاء بعزمه من بعدما
سد البسيطة بالعديد الاكثر
من كل ابلج ذي عذار اخضر
ترتاد جنة صدغه في كوثر
يغزو بسورة عزمه وجفونه
في باس ضرغام وفتكة جوذر
قوم اذا ما الشر اسدف مظلما
طلعوا نجوما في سماء العثير
او اجدب الوادي وصوح نبته
زهرت حدائق جودهم من مرمر
واذا السماء تزلزلت افلاكها
دعموا الكواكب بالقنا المتكسر
برقت مواضيهم وسحب أكفهم
تجري بمنهل الغمام الممطر
ابناء رامة ان مشوا نحو الردى
دفنوا الغمائم في الكثيب الاعفر
تبنى على حسك الرماح قصورهم
وقبورهم فوق الجياد الضمر
ذعروا الفضاء فلاذ في ارواحهم
وثوت جسومهم لحفظ العسكر
لبسوا الصباح مفاضة محبوكة
وتسربلوا ليل العجاج الاكبر
عقدت تمائمهم وهن صفائح
نقشت برقراق النجيع الاحمر
خطت باطراف الرماح حروفها
وبغير اشلاء العدى لم تسطر
خفق الهلال عليهم وتأمروا
في ظل ملك بالرشاد مظفر

* *

فتيات رومة نظمي درر البكا
سمطا يزان بلؤلؤ متنثر
صوغي القلائد للرجال مداما
وذري تمائمهم مكان الجوهر
ودعي الخدور لهم فقد نهبتهم
بيض السيوف بكل ليث مخدر
قد فاجأت ناب الليوث فاصبحت
مثل الفريسة تحت ناب غضنفر
رصد المحيط جسومها فلو انها
نزعت لتفحص في الثرى لم تقدر
تترصد الاجفان سطوة هدبها
وتخاف مقلتها عداء المحجر
ترنو الصباح مقلدا بصوارم
وترى الظلام مجندا من عسكر
وتكاد تنهب ارضها من تحتها
لو كان تبصر مأمنا في مقفر

النجف — عبد العزيز الجواهري

* *

الرقي في العراق
او متى نرقى

الرقي لا ينال بالبطالة والكسل والسأم والملل بل بالجد والاجتهاد والعزم والثبات كيف يمكننا ذلك وقد رقدنا فوق حشايا الخمول لم ندركم لبثنا يوما او بعض يوم ام كيف يكون ذلك ونحن ارقاء الجهل اسراء العجز والذل دأبنا الجهالة وديدننا التقهقر مذهبنا التملق تركنا جادة الاصلاح وركبنا طريق الشهوات وركنا الى حب الذات وسلكنا طريقا حرجا زلقت به اقدامنا فصرنا لا نقدر ان نتخلص من وحل ذلك الطريق المعوج اجل يمكننا سلوك طريق واضح المنهج طريق تنجح به نهضتنا تصلح به شؤوننا اذا شيدت لنا مدارس معدة لكل ما يحتاج اليه شعبنا

اي وايم الحق هو في حاجة شديده وفقر مدقع هو ذلك المسكين يقول بكل صراحة ان طريقي لمستقيم ولكني فقدت من يوصلني اليه طريقي تلك المدارس المبنية بآجر المعارف على اساس صفيحة التعليم اركانها التربية الصحيحة اترضى الغيرة الوطنية والحمية الاسلامية ان تستولي علينا دولة الجهالة فنكون عبيدها نطيع اوامرها نلبي دعوتها لنعمل طبق ارادتها ترضى ان نكون بهذه الحالة المفجعة ترضى ان نكون مسخرة للغير

هذه اوربا اخذت منا لغتنا وصار بعض ابنائها ضليعين بها ويسخرون منا حتى في لغتنا المغلوطه

ومما يفجعنا ويزيدنا آلاما مبرحة ان نشاهدهم يهزأون بمبادئنا اللفظية ولست اقول بمبادئنا النظرية فان وجودها متعذر في القطر العراقي

هذه لغتنا تعب عليها آباؤنا من قبل فهذبوها وشادوا اركانها وبنوها على اساس قوي احكموه لنا حتى جاءها ابناء هذا الجيل فلعبوا بها ما لعبوا واخذوا يطلقون عليها مدافع الاضمحلال حتى تلاشى زرد بنائها المحكم الاساس وصاروا يخبطون فيها (خبط عشواء) فاصبحت غير صافية الرغوة بعد ان كانت (اصفى من عين الديك) مشوبة بالتركيه والفارسيه والافرنجيه بحيث ذهب ثلثاها ويوشك ان يذهب الثلث الاخير فليتدارك ها رجال النهضة رجال الغيرة رجال الاصلاح اوليس من الهوان بنا ان نصبح في هذا العصر السعيد وقد من الله علينا بنعمة الدستور همجا رعاعا اكلة للاجانب هدفا لسهام اغراضهم مسخرة لهم وان نصبح خالين من علوم السياسة خالين من علوم الاخلاق من علوم الطبيعة خالين من كل شي ٠٠٠٠ آه آه مات العراق مات ابناؤه (عفت آثارنا وطلوله) هذا القطر المصري وهذا القطر السوري وهذا القطر العراقي فخذ لك مجملا من احوال هذه الاقطار الشرقية لتجد بونا شاسعا بينها

(القطر المصري)

هو اعظم الاقطار الشرقية العربية حرية وتمدنا وحضارة ومعارفا ومع انه ارقى البلاد العربية فان معارفه في غاية درجات التأخر بالنسبة الى البلاد الراقية ويعلل ذلك بكثرة الاميين فيه

مدارس القطر المصري و كتاتيبه تبلغ نحو ٨٩٠٠ مدرسة ومكتب منها مدرسة الجامع الازهر واثنان وعشرون مدرسة للصبيان وثلاثة للبنات وثلاثة وعشرون للذكور وخمس مدارس للصبيان و خمسة وعشرون

للاناث يديرها المرسلون الاجانب والباقي نحو ٥٦٠٠ مدرسة عبارة عن مدارس اهلية وكتاتيب صغيرةهذاعدد المدارس فيه واما عدد تلاميذ المدارس كلهافهم يناهزون ٢٠٠ الف تلميذوالحكومة تنفق في سبيل التعليم نحو ١٠٠ الف جنيه وقد اخذت نفحات العلوم والمعارف تتزايد يوما فيوما وتاخذ بالترقي بحيث في كل آن يبرز للترقي اثربكثرةالمتعلمين ومما يدلك على ترايدرقيها جرائدهااليومية ومجلاتها الشهرية وغيرها من المؤلفات العصرية ممالايمكن احصاؤه فحيا الله رجال هذا القطروحيا ابناءه فلعل رجال العراق ينهضون بتاسيس مدارس تخلد لهم الذكر الجميل فانها احكم مرشد واكبر قائد للانسانيه الى المدنية الثابتة المؤسسة على المعارف الحقة والاخلاق الفاضلةواشدركن لقوام الهيئة الاجتماعية وانجح ذريعة لتوثيق الروابط بين الامم فالمعارف هي غراس تلك المدارس التي تحيدبصاحبها عن مضارب الغروروتنقذه من متائه الشقاء وتعاسة الجد وترفعه الى غرف المدنية الفاضلة وتجلسه على كرسي السعاده

فالانسان ماورد هذاالعالم الاليتزود منه لما يعرج به الى عالم ارفع ليمرع واديه

ان من اشربت قلبه هذه المدارس ينبعث بحكمهاوينساق بجاديها لاضاءة عقله بالعلوم الحقة والمعارف الصافية خشية ان يهبطبه الجهل الى نقص يحول دون مطلبه ثم ينصرف همه لاذاعة ما اودع فيه من القوة السامية والمدارك العقلية فينجلي من عالم الخفاء الى عالم الظهور ويرتقي من درجة القوة الى مكانة الفعل فهو ينفق ساعاته في تهذيب نفسه من شوائب الخرافات والعادات وتطهيرها من دنس الرذائل فاذا نفحت نسمة تلك الغراس وتلاعبت في عواطف الانسانية فقد احيت نبات كمالها الميت واعادت رونقه الطبيعي فانه ممايقتضيه روح المدنية وطبيعة الحضارة حتى يصبح القطر العراقي رافلا بثياب المحاسن مضيئا بمصابيح العلوم مشرقة سماؤه بنجوم الآداب

(القطر السوري)

لاينقص بكثير عن القطر المصري الان عدد سكانه بالنسبة اليه قليل هذا القطر يشتمل على ثلاث ولايات حلب وبيروت والشام ومتصرفية القدس ومعارفه وان كانت قليلة بالنسبة الى القطر المصري الا انها منتظمة وفيه مدارس كثيره يدرس فيها العلوم المختلفة

يدلك على نهضة هذ القطر صحفه السياره والمؤلفات العصريه وغير ذلك مما يعجز عن احصائه الحساب فهو بعد القطر المصري في المدنية والعمران

(القطر العراقي)

هو الأقليم الممتد على ضفتي دجلة والفرات مع شط العرب هذا هو اتساعه الطبيعي يحده شمالا الكردستان والجزيره وشرقا فارس وجنوبا الخليج الفارسي والصحراء

ارض العراق هي اخصب الاراضي بل اخصب الاقطار العربية لكثرة المياه فيها تنبت فيها انواع الحبوب والبقول والنخيل والاشجار وكل سكان هذا القطر عرب

يشتمل على ثلاث ولايات (بغداد) ويتبعها كثير من المدن والقرى وغيرهما مما يتعذر سرده

كانت هذه الولاية محط رحال العلم والآداب في زمان الخلفاء العباسيين (والبصره) والموصل نفوس هذا القطر تناهز نحو مليونين اما البصره فهي على شط العرب ذات نخيل واشجار وفيها مركز للتجارة بين الهند والعراق وفارس والاناضول وبلاد العرب وكانت البصره شهيرة في القرون الاولى من الاسلام بعلمائها ومدارسها ويتبع هذه الولاية قسم من بلاد العرب يقال له الحسا اوالبحرين وهو على ساحل الخليج الفارسي ومن مدنه القطيف والمهفهف وبها مغاص اللؤلؤ ثم الاحساء وهي ذات نخيل واشجار ومياه جاريه انظر هذا القطر العظيم الشان الجليل القدر كيف اصبح خاليا من المعارف خاليا من العلوم خاليا من كل شيء يحتاج اليه في ترقي الشعب سوى بضعة مكاتب ابتدائيه ورشديه يدرس فيها اللغة التركية وبعض مبادئ العلوم فقط

اوليس يؤسف على هذا القطر الشريف حيث اصبح صفرا من كل شيء ياترى لو بقي هذ القطر بهذه الحالة الحرجة هل يتصور له الرقي كلا بل لاترى صورته ولا في مرآت الخيال

الم يك هذ القطر كاخويه المصري والسوري لا بل ينوف عليهما اذاً فما باله يا خذ بالتقهقر والانحطاط واخواه ياخذان بالرقي يوما فيوما

مصر اصبحت باريز الشرق في كل شيء واصبح ابناؤها سعداء في مدارسهم تراهم بين صحافي محقق وفيلسوف مدقق مثابرين على تحصيل العلوم كل ذلك لعلو همة حكومتها ونهضة الاهلين فيها فما لحكومتنا وما لنا اهملتنا كل الاهمال واهملنا انفسنا واصبحنا في هوة الجهل وحيرة الضلال فلا حول ولا

النجف — محمد باقر الشبيبي

* *

اقتراح المنتدى الادبي

لتربية ايتام الشهداء

اذا القينا نظرة الى مصور بلادنا ورجعنا بالنظر قليلا وقلبنا الطرف في تلك الادوار التي مرت علينا والاطوار التي تقلبنا فيها رأينا ان منبعث شقاء امتنا ومجلبة بلائها هو ذلك الداء القديم الذي نخر عظمها وحل نظامها وتلك العلة المزمنة التي عششت من الامة في سويداء قلبها ففتت في عضدها وباعدت بين اعضائها وقعدت بها من مستوى عزها وقمة مجدها الى حضيض الذل فخرّت ناعية على تقاعس المتقاعسين وقعود المتقاعدين ذلك الداء هو الغفلة وعدم الاعتبار بالحوادث الناشئ عن الجهل السائد فينا المخيم على عقولنا والذي احلنا تلك المحلة التي اصبحنا فيها هدفا للمطامع وموردا عذبًا لكل كارع لانبالي بخطر ذلك التيار الجارف الذي يهدد كياننا ولا نشعر بما حاق بنا وبموقفنا الاجتماعي والسياسي من الدواهي والنوازل مما يستدعي حماة بصراء وثقاة اكفاء افعمت قلوبهم بحب المفاداة والتفاني في سبيل الذود عن حياض قومهم والمحافظة على كيان امتهم ودولتهم ولما كانت نفوس النشء الجديد من ابناء الامة هي اخصب منبت لذلك الشعور الشريف لاجرم كان الأمل معقودا نواصيهم ولما كانت تلك النفوس الكبيرة والاحلام الراجحة لاتنموا الا في حجر العلم الصحيح والتربية الوطنية الحقة في انحاء البلاد لتسري هذه الروح الطيبة في جسم الامة . ولا ننكر اننا الفينا في هذا السبيل من ظهراء العالم ونصراء الوطن مظاهرة اخذت بايدينا فزادتنا على اعمالنا ثباتا وفي مشروعنا مضاء ونشاطا وانتج عن ذلك ان تاسست عدة لجان في القطرين المصري والسوري تعمل لهذا المشروع الخيري وما زلنا ولا نزال بحوله تعالى وبمؤازرة اولي الفضل والغيرة سائرين في سبيلنا الى ان يعمم هذا المشروع كافة المراكز انشاء الله تعالى . خلا انه ما كادت تقر عيوننا بهذا النجح حتى فاجأنا ذلك النبأ المشؤوم وهو عدوان ايطاليا الغادرة واستباحتها حمانا وتجاوزها حدود الانسانية وعبثها بالشرائع السماوية والوضعية ونحن ان لم تعترضنا مرية في ان يد هذه الباغية مهما طالت فهي اقصر من ان تنال ذرة من هذه القطعة المباركة ما دام فينا عرق ينبض او عين تطرف ومما يزيدنا ثقة بالفوز ما رايناه من النجدة المشهودة وتسابق رجال المروءة لمعاضدة اخوانهم الطرابلسيين بالنفس والمال مما يخلد لهم اجمل اثر واجزل اجر الا اننا مع ذلك نقطع بان ايطاليا وغيرها من الدول الغربية لم تك تطمع فينا لولا مارات من جهلنا وعدم عرفاننا قدر انفسنا وقيمة ملكنا واذا شئنا ان ننظر في افضل الوسائل لخروجنا من هذه الغمرة لم نجد افضل من وضع خطة جديدة لتربية ابنائنا واعداد طائفة من الناشئة الجديدة بروح وطنية عالية يسهل عليهم معها مفاداة قومهم ووطنهم بكل ما تصل اليه مجهوداتهم باسم (حماة الوطن) واننا لا نرى اناسًا الصق بهذا النعت واجدر بهذه التربية من ابناء اولئك الشهداء الذين تركهم لنا آباؤهم آيات بينات على مهجهم التي بذلوها ودمائهم التي سفكوها في سبيل الذود عن حوزة اوطانهم تركوهم لنا ولسان حالهم ينادي اننا قد بعنا نفوسنا لأجلكم وهانت علينا حياتنا في سبيل الذود عن حرمكم فماذا انتم بأبنائنا فاعلون وبماذا انتم لنا ذاكرون ؟ فهل ويجدر بنا السكوت على هذا النداء ؟ وهل

نرى ان هؤلاء الشهداء الذين اسالت دماءهم السيوف وتحت رهج المعارك في سبيل المدافعة عن الاوطان لايستحقون الذكر الجميل والمكافاة على حسن الصنع ؟ اجل انه لانداء اجدر بالاجابة من هذا النداء ولا من هو احق بأن يخلد له الذكر الجميل من هؤلاء الابطال العظماء ولا نرى احسن جواب لندائهم واجمل ذكرى لتخليد مآثرهم من تعهد ابنائهم بتربيتهم تربية صالحة فينشئون وكل واحد منهم ركن ركين في امته وحصن حصين لوطنه واضعاً نصب عينيه جمع الشتات وحفظ ما بقي واسترداد ما فات . ولذا فان المنتدى الادبي قد اخذ على عهدته تربية عشرة اطفال من هؤلاء المنكوبين ومن على شاكلتهم من الايتام وهو يقترح على كل جمعية خيرية ومدرسة وطنية ان تتعهد بتربية عدد من هؤلاء البؤساء وماذلك على اهل الغيرة بعزيز

رئيس المنتدى الادبي
عبد الكريم قاسم الخليل

* *

حوادث وشؤون محليه

ذبائح الشيعة

علم القراء انه ورد الينا من الغازية نبأ غريب في بابه فنشرناه عملا بحرية النشر وجريا وراء الحقيقة الحقة وذيلناه بما يشعر باستغراب حدوثه وحثثنا على الوفاق والائتلاف مما كان له احسن وقع عند الفضلاء غير ان بعض من يحرفون الكلم عن مواضعه فهموا منه عكس المقصود وقد انتج ذلك السؤال نتيجة حسنة لان المنسوب اليه ذاك المقال انكره وتكرم العالمان اللذان طلبنا منهما بيان رأيهما بالجواب وهما من احسن الأجوبة التي تحث على الالفة والمودة فحياهما الله وبياهما واكثر بين علمائنا من امثالهما وخصوصا جواب الاستاذ المفضال الشيخ كامل افندي حشيشو استاذ صديقنا محمد علي افندي حشيشو فان فيه المطلوب وزيادة وبمثله ينقطع شغب المشاغبين وتخرس المتخرصين فحبذا العلماء العاملين والهداة المصلحين والله لا يضيع اجر المحسنين

الجواب الأول

حضرة صديقنا المصلح مدير جريدة جبل عامل الاغر دامت احساساته امين

ان حادثة محمود بديع التي نشرتموها عدد (١٢) صفحة (٥ وطلبتم رأينا في ذلك مع ان هذا العاجز ليس من فرسان هذا الميدان ولا ممن يشار اليه بالبنان ولكن ياحضرة الصديق كلفتني مالا استطيع السكوت عنه حيث ان الله تعالى أخذ على العلماء لتبيننه للناس ولا يكتمون منه حديثا

فازف اليكم هذه العجالة لتتكرموا بنشرها في جبل عامل الاغر ولعل المخالف محمود بديع ومن هو على شاكلته يكتفي بها والا فنأتيهم بالادلة والبراهين المقنعة من الكتاب والسنة واقوال الائمة حتى لا يختلج في صدورهم ريب في حل ذبيحة اخواننا الشيعة فاقول طالما نعلل النفس ونمنيها برفع الضغائن والاحقاد الكامنة في صدورنا التي ترمي الى الشقاق بيننا وبين اخواننا الشيعة ولا ندري من اين منبعها وقد تتبعنا ذلك فلم نقف على احد ممن ينسب الى العلم يذهب الى ان هناك اختلاف في اصول الدين بين اهل السنة وبين جماعة الشيعة والذي وقفنا عليه ان هناك مذهب اجتهادي ينسب الى سيدنا الامام جعفر رضي الله تعالى عنه كما ان لاهل السنة مذاهب لايمكن حصرها وان كان المشهور منها الأئمة الاربعة رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمؤسساتهم الدينية ولا يخلو الامر من اختلاف بينهم في الاجتهاد في بعض الفروع ويرجع اغلبها الى الاختلاف في الالفاظ والتعبير وعلى كل لا يؤدي الى تكفير او تنقيص احد منهم خصوصا مسألة الذبح فاكثر مجتهدي الشيعة لايجوزون ذبيحة غير المسلم متأولين الآية الكريمة في قوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم)

وبقية المذاهب المنسوبة الى اهل السنة اباحت ذبيحة غير المسلم بشرط التسمية وان يكون من اهل كتاب من الكتب السماوية ولذا يستغرب كل ذي وجدان او من في مخيلته ادنى مسكة من التعقل اذا بلغه ان ذبيحة الشيعي لاتؤكل حيث لم يساوه لمن يعتقد مروقه من الدين الحنيفي مع ان هذا الداعي في اغلب الاوقات يستجلب اللحم من الغازية ليعلم الخاصة والعامة بحل ذبيحة اخواننا الشيعة وبالتصادف قبل صدور جبل عامل الحامل لهذا النبأ الذي يسيء كل محب للاصلاح والوفاق قصدت بعض الاصدقاء ليأتيني بمقدار من اللحم من الغازية مع انه لا علم لي بحادثة محمود بديع ولا خطرت لي على بال ظناً مني بانه لم يبق بقية من هذه الشرذمة من العوام التي استولى عليها الجهل خصوصاً في عصرنا هذا عصر العلم حيث تشاهد بام رأسها مرارا عديدة علماء السنة والمستنيرين منهم يستجلبون اللحم من ذبيحة الشيعة ونراهم حلوا ضيوفا في بيوت وقرايا الشيعة الاسبوع والشهر واكثر من ذلك على ان الشيعة خصوصاً القاطنين في جبل عامل من خيرة الامامية بل من المؤمنين حقا لتمسكهم بالشريعة المطهرة والحض عليها واحترام العلماء المرشدين اليها محبة واحتراما فوق محبة واحترام الوالدين والطاعة تامة نتمنى لو كان عندنا نصفها لعلمائنا حتى كنا نتمكن من ازالة مثل هذه الخرافات التي لاتجدينا نفعا فانظر لعدم اطاعتنا لعلمائنا كيف آل امرنا

آل امرنا الى ان العالم منا اذا شاهد من يتعدى بعض الاحكام الشرعية قولا او فعلا لا يتمكن من ارشاده حيث يسمع منه مالا تحمد عقباه فبالطبع يغض النظر ويقول في نفسه ان هذا منكر لا نرضى به فحبذا لو الفت جمعية من خاصة العلماء سواء كانت من اهل السنة او جماعة الشيعة ترمي الى حفظ كيان الشريعة المطهرة من ايدي الجهلاء وحفظ حقوق علمائها حتى تتمكن من نشر العقائد الصحيحة فيكثر محبو الاطلاع على تفاصيل فروعها وحينئذ يرجع لها مجدها الاول فلا تجد جاهلا ولا خرافا بل يكثر المنورون وترفع الضغائن والاحقاد بين الطائفتين ولنا امل وطيد بجبل عامل اذا بلغه عن عوام الشيعة مما يسيء الظن باهل السنة ان يستطلع رأي علماء جبل عامل بكشف خفياته لتزداد روابط الالفة بين الجميع وليسطره له التاريخ ويلقبه باسم المصلح العام وقد تعقبنا حادثة محمود بديع حتى وقفنا على حقيقة الامر تماما وهو ان السبب في عدم قبول اللحمة ناتج عن كونها ذبيحة فائتة من منذ اكثر من يومين لالكونها ذبيحة اهل الشيعة والا ما كان يسبق له الاكل من ذبيحتهم مرارا عديدة قبل هذه الحادثة فكان على جبل عامل ان يقف هنيهة عن نشر ذلك ريثما تنجلي اليه حقيقة الحال فنسئله تعالى ان يوفق رجال العلم من الطائفتين لرفع الشقاق بتمحيص العقائد الكامنة في صدور عوام الفئتين وغرس بزور الوفاق خصوصا من تصدى للارشاد من الفريقين حتى نكون يدا واحدة سائرين في مصاف الامم الراقية متمسكين بالشريعة المطهرة شريعة سيد الكائنات عليه افضل الصلاة واتم السلام

خادم العلم الشريف
كامل حشيشو

الجواب الثاني

حضرة الفاضل الاكمل مدير جريدة جبل عامل الغراء الاكرم

داخل سمعي ما نشر في جريدتكم الغراء عدد ١٢ من عبارة رضا خليفة وبزعمه بان محمود بديع رد عليه ما ابتاعه من اللحم منه لعدم استحلال اكل ذبحه فداخلني العجب من ذلك لنسبة محمود بديع لاهالي صيدا فيوهم اعتقاد ذلك فيهم فبادرت لسؤاله تحريا للحقيقة فوجدته خالي الذهن من كل ذلك ولا يخطر في باله حل ولا حرمة وتأكدت الخبر من مضمون كلامه انه على الدوام يبتاع اللحم من اهالي الغازيه ويأكله مع اهله الا هذه المرة بسبب نتن وجده بهذا اللحم فرده على صاحبه فكأن المردود عليه اخذه مأخذا من الغيظ فنسب ما نسب ويؤكد ذلك ما سبق من اجتلاب كثيرين من جزاري قرية الغازية والنبطية لذبح الاغنام بنفس مدينة صيدا والعموم يبتاعونه بدون منكر ولا معترض الامر المحسوس واوردت البيان بهذا الشان وهو ان ما بأيدينا من كتب فقه مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضوان الله عليه من متون وشروح وحواشي لم يوجد بها حكم يحظر اكل ذبيحة احد من اهل القبلة الا من عرف بردة واصر على ذلك والعياذ

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم

القلم المصور

محمدسعدي : اقدام
تعريب مقالة تحت عنوان
(طرق المحاكم في لونده)

كتبت فيما سلف مقالة عن عالم الحقوق في لونده ووعدت بتبيان كيفية جريان المحاكمات مع الافصاح عن حالة المحاكم هناك وها انا ذا موف بالوعد

ان المحاكم الرئيسية في لونده تنقسم الى محكمتين يقال للاولى منها (Police Court) ولثانيها (Lawcourt)

والاحكام التي تصدر من المحكمة الاولى تكون عبارة عن الجرائم التي هي في درجة القباحة والجنحة وتسمى محاكم البوليس ، واما المحكمة الثانية فتحكم في المواد الجزائية والحقوقية ، والتجارة البرية ، والافلاس ، والتجارة البحرية ، والطلاق ، والاستئناف ، وما شا كل ذلك ، وحيثما تجولت في لونده فانك تجد هناك وهنا المحاكم التي هي على نمط القسم الاول تشتغل في فصل وحل المسائل الجزائية ،

اما القسم الثاني من هذه المحاكم فتكون في دوائر العدلية تحت رئاسة حكام يطلقون عليهم (Lord Chief JustiCe)

وهؤلاء ينتقون من المحامين المحترمين الذين زاولوا هذه الحرفة سنوات متطاولة اكتسبوا في خلالها ذكرا حسنا وشهرة فائقة ،

جميع القضاة في لنذره ينتخبون من (Barrister) وممهاكان المتخرج من المدارس الحقوقية ذا فضل رائع وكمال باهر ، وعلم جم فلا يرقى منصب القضاء فجأة ، بل يجب ان يبقى سنوات مشرفا على تطبيق المسائل القانونية قادرا على جعل الحقيقة تلمس باليد ببلاغة تبيانه ، وقوي دفاعه وشدة عارضته ، بل يجب ان يكون له في قلب الامة احتراما فائقا ومنزلة سامية يتمنى كل فيها ان يراه ذات يوم على كرسي القضاء

للامة الحق الاول في انتخاب القاضي وجعله في تلك الرتبة العالية التي لا يسئل فيها عما يفعل ، وذلك باظهار شواعر الحرمة والتوقير له ، وللحكومة بعد نذ الحق في تعيينه وانتخابه لذلك المقام

هكذا تنتخب القضاة في جميع البلاد الانكليزية ، فهم خدمة الحق والعدالة ، والواسطة العظمى لتطبيق مفاصل القانون فلا نفوذ ولا قوة تتقارب من نفوذهم وقوتهم فى هذا الشان ،

لا سلطان ولا سيطرة للاصفر الرنان والابيض الفتان على ضمائرهم ، لان الرواتب الباهظة التى يتقاضونها وهي عبارة عن الوف من الليرات لم تبق في نفس يعقوبهم حاجة ، وان مس الثريا اقرب الى يد المتناول من تاثير النفوذ وارضاء الخواطر عليهم ، وهل يستغرب هذا على من كانت صحائف حياته ناصعة زاهرة وكان تمثالا مجسما للعرفان والطهارة في محيط راق جدا ،

ان شخص القاضي محترم ومبجل في كل مكان ، ولا يختلط باي كان وفي الدقيقة المعينة تجده في مركزه يشتغل بمهام وظيفته ،

ان ما يظهره قضاة الانكليز من بعد النظر في استكناه الحقائق ، وتحري العدل لما جعل الاسم الانكليزي يساوره الشرف والاحترام في اي بقعة من بقاع الارض

ان البسة القضاة الرسمية المدعوة (Wirg) مع البراطل المطرزة بالحرير لتدع تاثيرا كبيرا في نظر الامة ، فقضاة الاستئناف والمحاكم الجزائية يرتدون البسة حمراء اللون وبيضاءها وتدعى (Rob-barrister) المحامون الذين ينوبون عن غيرهم في التداعي والمخاصمة يكونون ايضا ممن تحترمهم الامة ومازجت محبتهم قلوب افرادها وهم ايضا يكتسون البسة رسمية في المحكمة تـدعى (Rob-Wuig) للمحامين وحدهم حق الكلام في المحكمة ، ولذلك يهيء المدافعون عن المظنونين اسئلة متعددة يسئل عنها المظنون والشهود ، واذا كانت المسألة على جانب من الاهمية والخطورة فيدعى حينئذ المحامون لتدقيق اساس الدعوى ولا يتقاضى احد منهم اجرة على اشتراكه في ايضاح المادة ،

ان لهؤلاء الحق في ان يسألوا فاذا رفعت الى المحكمة قضية فانما تتضح بجميع خفاياها وتقلبات ادوارها باسئلة المحامين ولا يبقى دون المستمعين ، والقضاة والمظنونين والشهود خفية من الخفايا ، بل تكون القضية واضحة بصورة يتسنى به لاي انسان ان ينطق بالحكم العادل في المسألة ، وبعد ان تتضح الحقيقة وتبدو بابهى مظاهر السفور ، يهيء المحامون المدافعون من خطبهم البليغة ما يشهدك معترك البلاغة ومشتبك الفصاحة ، وفي جوانب المحكمة تلفى طلاب الحقوق تتلقى هذه الخطب باحسن ما تتلقى به ، فهي عندهم الطف من النور ، واثمن من الجوهر ،

ان هؤلاء المالكين ازمة البيان يرتقون اخيرا الى منصة الحكم في انكلترا ، ويجلسون على مقاعد النواب في برلمانها

ان الحاضرين يلقون بسمعهم الى هذه الخطب الرائعة ، وهم سكوت يرفرف حواليهم السكون كأن على رؤوسهم الطير اما القاضي فيصيخ اليها بسمعه من مقامه العالي وهو يمثل هيكل العدل والقانون ، ثم ينبري الفريق الثاني للدفاع عن نفسه ويتبسط في مناحي البيان ما شاء التبسط ، حتى يقترب من الحقيقة ويكون منها قاب قوسين او ادنى ،

وبعد ان يستمع الناس الذين لا علاقة لهم في الموضوع ، والشهود والذين لهم علاقة بالامر مدافعة الخصمين المتنازعين ، ينتظرون بفروغ الصبر من القاضي العادل المزدان به ذلك المقام السامي الذي يمثل فيه العدل — خطبته البليغة

يوضح القاضي في خطابه الدعوى بجميع ادوارها التي تقلبت عليها ، وكلام الشهود ، والحوادث التي سبقت والدلائل المرئية ، والغير مرئية ومدافعات المحامين ، باسلوب بليغ ترف حواليه روح النزاهة والابتعاد عن الهوى ، وهناك تجد كلا من المستمعين ينتظر على احر من الجمر الحكم الذي مال اليه قلبه واقتنع به وجدانه الطاهر ولا شك انه سيكون صدى الوجدان وعنوان امتثاله لامر القانون

ان القضاة يحسنون ايضاح المسألة لانهم يكتبون النقطة المهمة من الدعوى والاسئلة التي يوجهها المحامون الى الشهود

اما دعاوي الطلاق والجنايات فيوجد فيها محكمون (جورى) وهم اما ان يبرأو المدعي عليه او يحكمون عليه وتعين الحكم بعد ذلك عائد للقاضي محاكم لونده تشتغل دائما بالحوادث التي تقع قبل اليوم الذي هي فيه اذ لا يجوز ان يبقى الانسان اكثر من اربعة وعشرين ساعة تحت الظن والتهمة لان الحرية الشخصية في هذا المحيط الذي ترفرف حواليه روح العدالة مقدسة ومحترمة جدا ، القضاة في المحاكم يعدون انفسهم المحامين والمشفقين على كل مظنون عليه ومتهم وهم يريدون ان يرونه مصونا وغير متهم قدر ما يساعدهم على ذلك القانون

لا يقضي القاضي على المتهم مالم تحكم عليه بالاتهام والظنة المستمعون بعد ايراد الدلائل ، واذا لم تثبت الدعوى بجميع تعلقاتها في الاذهان وتتبدى للانظار العامة الحقيقة والحق باجمل مظاهرها ، فلا يقضي القاضي بحكمه

واني اقول بايجاز تعبير ، ان المحاكمة على هذا الاسلوب تظهر لذوي الوجدان العدالة والحق باجمل صورها ، فالمحامون الذين لهم علاقة بالدعوى تورد الاسئلة وتاخذ اجوبة لهم وعليهم فيكتب القضاة هذه الافادات بكل نزاهة ويحققونها ويدققون باوراق الدعوى بما عندهم من سعة الاطلاع على القانون وبعد ذلك يفوهون بالحكم الذي هو صدى القلوب واحكام الوجدانات من المستمعين — بلسان القانون فمن الذي لا يخضع لهذا الحكم ؟ وكيف لا يكون المرء اسيرا بعد اطلاعه على هذه الشؤون في يد هذا القاضي وتلك المحكمة وذياك القانون ؟

لهذا لا يخشى احد من مراجعة المحكمة في بث نجواه وشكواه وبما ان القضاة والمحامين يعدون انفسهم واسطة لاظهار العدل باجمل صوره لا لاضاعة الحقوق وابتلاع اموال الناس بالباطل — ينظر اليهم الناس

نظرة الابن لابنه المشفق الحنون ويحترمونهم احتراما فائقا فدائرة العدلية ليس موضمًا للعدل والقضاء بالاسم فقط بل باجرا آتها وقضاتها المحترمين بل هي بمحاميها ملجأ للعدل حقيقة

ان الحاكم واحد في جميع محاكم لوندره

ان تاثير المحيط على الانسان كبير جدا لهذا اقول ان المحيط الذي يجب ان يتحرى عليه الشبان العثمانيون الذين يريدون ان يقوموا بخدم الحكومة المتنوعة يقتضي ان يكون تحت قبة ذهبية يمثل مع عامه وعرفانه الفضائل الاخلاقية اذ ان حاجيات الامم لا تحصر في ادراك العلم والعرفان والسعي الحثيث لتحصيله بل يحتاجون الى الفضائل والاخلاق السامية

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

* *

لا تجعلوه كالخضر عليه السلام

القلم المعتدل

نزهت ثابت : وظيفه

تعريب مقالة تحت عنوان
على ذكر عريضة كامل باشا

نشرت جريدة «طنين» صورة عريضة قدمها من مصر كامل باشا للحضرة العلية السلطانية

ليس في عريضته هذه شيء جديد خفي عن الانظار ، ودق على الافكار ، بل ما تناوله قلمه من الموضوع على سعة اطرافه معلوم لكل احد ، وقد ابان ان المملكة سائرة الى الهاوية بقدم الجبار وحصر السبب الرئيسي الذي قذف بها من حالق بجمعية الاتحاد والترقي ، — واذا امعنا النظر نجد ان مصير المملكة وسوء منقلبها مما لا يستطاع انكاره كما لا يمكننا ان ننكر بان الاتحاديين ذوي دخل بهذا الامر — ولكن الذي ننكره هو حصر هذا السبب بهم ، بل نقول ان ارباب الناموس والحمية الذين يشاهدون ذلك بام العين ولا يرفعون اصواتهم لما تشملهم المسئولية فاذا كانت جمعية الاتحاد والترقي هي التي تدفع المملكة الى تلك الهوة العميقة و كان الممثل لهذه الادوار المحزنة عشرة او خمسة عشر رجلا منها افليس في استطاعة المنتسبين للحزب ان يوقظوا بقية رفاقهم الى هذا الخطر المحدق ؟

ما الذي جرّته المملكة على الاتحاديين من الويلات حتى يقذفوا بها الى تلك الهاوية على عمد منهم ، ليس افراد الاتحاديين من النمسويين والالمانيين والروسيين — بل هم من اولاد الوطن الخاص مثل كامل باشا

ان اهم وظيفة تطلب من كامل باشا وامثاله من كبار الرجال هو ان يكونوا لهؤلاء الشبان بمثابة الاب لاولاده ، فكان من الواجب عليه ان يدل الجمعية على مكان الخطر ويلفت نظرها اليه قبل ان يعرض ذلك على السدة الملوكيه — ولكن لكبار رجالنا عادة لا يعدلون عنها وهي اجبارهم على قبول آرائهم كيف اتفق

ومهما كان الامر فان الجمعية عرفت اغلاطها الادارية والسياسية اذ سمعتها من فم رجل كبير من رجالات السياسة الكبار في المملكة ، ولا بد انها تفتكر فيما عزي اليها ، واذا كان تغيير الخطة لازما فستغيرها ، واذا لم تفعل وبقيت مصرة على اطراد خطتها فلا يكون الذنب كل الذنب على الاتحاديين بل على ابناء الوطن الذين يرون هذه الاخطار المحدقة به ولا ينفضون عن رؤوسهم غبار الكسل يبقون معطلين عن العمل تمر حياتهم مر السحاب بلا جدوى ، ومع هذا فيراهم الوطن من ابنائه الذين يمتازون بالشرف والناموس ، وما ذلك الا لان سعادة المملكة ينتظر حصولها على يد اولئك الاولاد الشرفاء ، وهي لا تفترعن أعنهم ان تركوها في يد اولادها الذين لا شرف لهم ولا ناموس

اما تلك الجريدة التي نشرت هذا الكتاب فلا ادري ما ذا عسى ان اقوله عنها ، فكانها جريدة التيمس تبذل المئات من الليرات في استحصال الوثائق الخفية . . . ؟

لا يحق لها الآن ان تفتخر بنشر هذه الوثائق ، طالما هي جريدة تنطق بلسان الحكومة وحينما تنترع عنها هذه الصفة الممتازة يحق لها ان تجرجر ذيول الفخار متى اتصلت بهذه الحوادث المهمة واذاعتها على ملأ من الناس ، ولا يحق للصحافي ان يفتخر الا بصفته تاجرا . . . ليس في نشر تقارير الجواسيس واذاعة اسرار الامة التي تنزل منزلة الوطن الاخلاقية ، وتجعله ضئيل المقام في الهيئة الاجتماعيه ، مما يفتخر به محبو وطنهم بل مما يصبغ وجوههم بصبغة الحياء (لو كان ثمة شيء من ذلك) وبهذه المناسبة نرجو ايضا من انصار كامل باشا ان لا يصوروه للناس بمنزلة الخضر عليه السلام لان الارتباط بالشخصية الى هذا الحد معيب . . . فلو كان باستطاعة شخص واحد ان ينقذ هذا الوطن من ورطته بقوة عزيمته لتسنى ذلك منذ زمن رشيد باشا

وعلينا ان نفهم جميعنا من اتحاديين وأئتلافين ومستقلين ان انقاذ الوطن موقوف على سعي جميع ابنائه واتحاد قواهم ، والا فاذا صرفنا قوانا لمحو بعضنا بعضا ، واصبحنا ننظر الى بعضنا بعضا نظرة سيئة — نظرة عدو الى عدوه فلا ينقذ الوطن كامل باشا . . . بل لا ينقذه من ورطته انسان

الى المشتركين الكرام خارج **جبل عامل**

الرجاء ارسال قيمة الاشتراك حوالة على البريد (البوسطة) او ورق بول ضمن مكتوب مسوكر باسمنا ولكم الشكر

القلم الخفيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان
من هذا وذاك

ان عيد المرافع موسم للرقص . . . وعليه نجد العالم المتمدن ينط رقصا في الابهاء والمراقص الخاصة والعامة . وكما ان الرقص يعد من لوازم المدنية اليوم تجده واضحا في ظواهر الذوق والانبساط الماديين . ولا حاجة لان تنتظر عيد المرافع فان الرقص يجري في الغلطة رغما عن منع الشرطة له . الرقص اصبح محبوبا ومرغوبا من ارباب الذوق والانبساط في سائر انحاء الدنيا — الا اننا لم نفكر بدخوله في مذاكرات المجالس النيابية ليس كلامنا غلطا حاول احد نواب اميركا ادخاله بين الابحاث لا نريد بهذا انه تقام آلة موسيقية مقام الرئاسة وتجعل فاصلة للابحاث وبعد ان تصدح بالانغام المختصة بالرقص يتناوب الاعضاء الرقص مع بعضهم وانما القصد من اقتراح هذا العضو هو سن مادة قانونية لمنع الرقص المنافي للاداب العامة والاخلاق الحسنة تخول البوليس ان يجعل قهوات الرقص والمسارح التمثيلية تحت التحري الدائم ليجد هل ثمة شيء ينافي الادب فيمنعه . ولا يعلم هل يلاقي اقتراح هذا الرجل الفاضل قبولا حسنا ام لا ؟ ولكن الغالب انه لا يساوره النجاح لان محبة الرقص والاشكال الجديده منه خاصة بالغة اقصى ما يتصور . ولا يمكن ان يعدل عن الرقص بعد ان اصبح مرضا مستوليا على الناس استيلاء . . . .

انتقلت عادة الرقص من اميركا الى باريس ودخلت الى اعظم صالوناتها . والظاهر من هذا الرقص انه ابدع تقليدا لمشي الحيوانات وحركاتها اخترع الانسان هذا المشي وجعل انغام الموسيقى عليه ان (ادمون روستان) شاعر فرنسا العظيم وضع روايته الشهيرة (شانتكلير) قبل سنتين فنال تصفيق العالم اجمع . ومن المعلوم ان روستان انطق باشعاره النفيسة انواع الطيور مثل الدجاج والبط والديك فلعل الذي الهم الاميركيين هذا الرقص هو شانتكلير روستان . ولم يحصر دهاء الاميركيين هذا الرقص بالحيوانات الاهلية بل تناول حيوانات الجبال والاحراش . . .

ان من اشهر الرقص الاميركي مشية الدب وقد نالت حظا كبيرا من الشهرة في باريس وقد انهالت الليرات على المعلمة التي حضرت من اميركا الى باريس لتعلم هذه المشية انهيالا . ان من اختراعات الاميركانيين هي رجفان . . . . ولا يخطر ببال انسان تمثيل رجفان . . . مع رجفان . . . . وقد وضع الاميريكيون هذا الفكر موضع التنفيذ ان مما يغضب علماء الاخلاق حتى اميركا من الرقص الجديد هو معاشقة الارنب فترى الرقاص والرقاصة يمثلون اوضاع المتعاشقين بما يزيد هوس ارباب الذوق هناك . وكذلك تلقى الاخلاقيين يبدون تأففهم من رقصة الهرة المحتدة . يقول احد مخابري الجرائد الباريسية في نيورك . ان الاميريكيين قد قاطعوا الابحاث السياسية وافل فيما بينهم ذلك الهوس الذي يقال فيه هل هذا من الجمهوريين او الديموقراطيين وانما الذي يشغل افكار الناس هي رقصة الدب ولهذا تجد الاختلاف دائرا على التفاضل بين الرقصتين اما الافكار السياسية فقد تعارضت . . . .

ان مما نعيب به الاميريكيين حيث لم يخترعوه هو رقصة الحمار فلو احاطوا علما بان الحمير ترقص على صوت الطبل في بعض جهات الاناضول لما تريثوا الى اليوم عن اختراع رقصة الحمار . ولقد نقل لي بعضهم كيف يعلمون الرقص هناك حينما يكون الحمار صغيرا يقصون اظافيره قصا لكيلا يحس بالالم ثم يضعون النار في البيدر ويأتون بالحمار الى هناك ويدقون الطبل وقتئذ وحيث ان الشعور بالم النار يسري فيه يرفع احدى رجليه ويضع الاخرى و حينئذ يلعب اضطرارا . وبهذا يعتاد هذا الحيوان بعد ان يكبر ويصير حمارا على الرقص حينما يسمع صوت الطبل . . . فالمسكين استفاد من حمرنته هذه الصنعة التي تعلمها . . . ولا يجب ان نكثر من الحمير تسلية النفس فان كثيرا من الآدميين حينما يسمعون صوت الطبل يظنون هناك البسط يخيم الرواق فيهرعون اليه . وما علموا ان صوت هذا الطبل يعقبه عصا النزاع

صيدا — سهيل

سياسة وحماسة (١)

ياجواد السباق يوم الرهان
وزعيم السراة من عدنان
ومقيل العثار في كل هول
بشبا عزمة كحد اليماني
ماترى ان دهت حمانا الاعادي
والمت جحافل الطليان
افنعطي بالسلم جزية ذل
ام تقينا اسنة المران
ايما الخطتين نبغي اموتا
بفخار ام عيشة بهوان
كيف تهوى الحياة بالذل نفس
عزها الموت في وغى وطعان
لا وعليائك ان نيل المنايا
عندنا اليوم مثل نيل الاماني
اولسنا اسد الكفاح اذا ما
عادت البيض وردة كالدهان
كم لنا في العلى مقام رفيع
دون ادنى علائه النيران
ولنا موقف تزول ارتياعا
من لقاه مواقف الشجعان
يوم نغزو العدو في غسق اللي
ل ولو بات في فم الافعوان
كم كتبنا على القسي سطورا
لفظها السهم والقلوب المعاني
واسرنا في الحرب قرما كميا
وفككنا قيد الاسير العاني
وخرقنا صفوفها يوم صف
ين وبدر واحد والنهروان
ولففنا خميسها بخميس
بوشيج الخطي والهندواني
سل بنا مرحبا وعمرو بن ود
يوم خرا رعبا على الاذقان
وسل الابيض المهند عنا
كم كسوناه حلة الارجوان
وافتضضنا بكر المعاني وحزنا
قصب السبق كل يوم رهان
ما نشرنا اللواء في الحرب الا
وطوينا معاقد التيجان
اولسنا فروع اصل كريم
قد سما رفعة على كيوان
وكفانا بالمصطفى واخيه
حيدر مفخر على الاقران
فهم صفوة البرية طرا
وبهم جاء محكم التبيان
لاعدتهم من الآله صلاة
ما شدا بلبل على الاغصان

(شقراء) عبد الحسين محمود

---

(١) ارسلها الناظم لعمه وسوف يأتي جوابها

القسم الرابع

ادبيات

ايها الفجر

طـال الليل ، وغاب البدر ، وذبلت اعين النجوم ، وتطبقت اشفارها ، وهدأت الحركات ، وثارت الساكنات ، واشتدت الظلمة ، حتى كادت تلمس باليد ، واصبح مني السلو والانس مناط الثريا

طار النوم من عيني ، فامسيت احير من ضب ، ولم ادر ما الذي اطاره وانتزعه من بين جفني ، فهل براني البارئ قصير الجفون آفلا تكادان تنطبقان ، ام في القلب ما فيه امال وآلام ، اخشى في الغفوة ذهاب لذتها و انسلال سيوف الاوهام في الاحلام ، ذلك سرٌ لم ادره بعد ، ولعله يسفر لي بعدئذ جماله الاسنى ، ويكون مني قاب قوسين او ادنى

ملَّ الانتظار عاشق يترقب انبثاقك ، يتقلب على احر من الجمر ، يردد قول بشار

كأن فوءاده كرة تنزى
حذار البين ان يقع الحذار
ابت عيني عن التغميض حتى
كان جفونها عنهـا قصار
فقلت وليلتي تزداد طولا
اما لليل بعدهم نهـار

فهو يحسب « الثانية » من الوقت دهرا « والثالثة »عصرا ، فما بالك با « الساعات ودقائقهـا » — يرجو بروزك رجاء الصادي قطرة من ماء الغمام ، لتشق بخنجرك درع الظلام ، فتنتعش روحه بنسيمك اللطيف ، وما ارقه ، ويلتذ سمعه بنغمات الاطيار ، وما اطربها ، وتغتبط نفسه بانتشاق الازهار وما انعشها

في عزم موجع يدوس اشواك الآلام يصافح املاً ويودع أمـلا ، يبتسم له ثغر الحياة متى ابتسم ثغرك ، ويرد من مناهل الرجاء على ما هو اعذب من الكوثر — ٠ فتسكب على تلك الجمرات المتقدات في قلبه ماء الراحة والسكون

كم تتصاعد في جنح الدجى من آهـات وزفرات ، لو علقت شرارة منها بذيل صاحبنا الليل ، لاوقدت جمرته ، وحولت صبغته ، وكم تسيل فيه دموع لو رايتها تترقرق فوق تلك الخدود ، لانصدع قلبك انصداعا ، وطار شعاعا

ايهـا الفجر ! لااريد ان اتمشى مع امرء القيس في طريق واحد ، فانه ضليل ومن ذا يهتدي بضلال ، فاذا خاطب الليل بقوله :

وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لمـا تمطى بصلبه
واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
بصبح وما الاصباح منك بامثل

فاني لا اكفر يدك الذي تزيل بهـا عن القلب ما تزيل

ان اعجب يا فجر فعجبي من ابن الفارض حيث يقول :

ياليل طل يا شوق دم
اني على الحالين صـابر
لي فيـك اجر مجـاهد
ان صح ان الليل كافر

فليت شعري بمن يجاهد ? ابنفسه وقد فوقت الارزاء اليها نبالها واصبح فوءاده في غشاء من نبال ، ام في قلبه ? وفيه ما فيه ، ام في عينيه? وما ذنبها ?

نعم ! ان كان ليله كليلة ذلك الشاعر الذي يقول :

ياليلة نسي الزمان بها
احداثه كوني بلا فجر
باح المساء ببدرها ومشت
فيها الصبا بمواقع القطر
ثم انقضت والليل يتبعها
في حيثما سقطت من الدهر

فله حينئذ في مقام الاعتذار موقف لا يضطرب فيه ساعد بل يساوره الفخار

اما انا ايها الفجر فلا اختار عنك بدلا ، ان نفسي عشقت النور منذ الازل ، ونفرت من الظلمة وابنائها نفورا لا يستطيع القلم تبيانه ، فلهذا احنُّ اليك حنين عاشق الى وجـه من احب واتمنى ان تنزاح تلك الظلم ، لاتمتع بجمال تلك المرائي التي يسدل الليل عليها جلبابه ، ويمنعني عن التمتع ببهيّ جمالها ، والتأمل برائع معانيها

كيف اجد يا فجر غنى عن منظرك الزاهر ولا استطيع ان اشرف على دقائق الجمال وما هنالك من سامي المعنى ، الا بانتشار انوارك الساطعه

كيف يتسنى لي ان ارى بعيني « ابي تمام » مارآه من منظر جميل ، تتلاقى عنده خطوط الابداع حيث يقول :

يا صاحبيَّ تقصيا نظريكما
تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا نهاراً مشمسا قد شابه
زهر الربى فكانما هو مقمر

بربك قل لي هل يريني الليل مارآه المتنبي في شعب بوّان الذي يقول فيه

مغاني الشعب طيبا في المغاني
بمنزلة الربيع من الزمان

وهلا اجد في جنحه ماوجده «المنازي» في ذلك الوادي الجميل الذي يقول فيه

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ
سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا
حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا
الذ من المدامة للنديم
يصدُّ الشمس انى واجهتنا
فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى
فتلمس جانب العقد النظيم

ايها الفجر ليسفر وجهك الجميل ، فقد عيل مني الصبر ، وها انا ذا

ادفع الوقت بالرجاء وناهيـ
ـك بقلب غذاوءه التعليل

فارحم من في الارض يرحمك من في السماء

صيدا م = ع

مداعبات

لمعات ووخزات

١٠

اهم الاحاديث

اجتمع من اصدقاء ضمتهم اواصر المودة حلقة ، وكلهم ممن يظنون بانفسهم الظنون — فابتدأ امثلهم بالحديث فقال وهو من اضخمهم جثة واضئلهم ادراكا

= يا جماعة الخير ، ابتعرفوا شو كان عشانا الليله

— العلم عند الله

— والله كان « محشي بلبن » والدهن يسيل منو ، واكلنا بعد ذلك فروتو

فانتصب احد الذين يحيطون به وقال

— اسكت ياصاحبي ، نحنـا كان عليقنا الليله حامي

— خير شو كان ?

—والله سمك ، وبطاطا وباذنجان مقلي وكبه

— حقيقة كان عليق جنابكم حامي الله يساعدكم عالشرب ها لليلة

اما الثـالث فما احب ان تفوته لذة الحديث فالتفت الى صاحبيه وقال لهما آه من هالحرب ! الله يلعن ايتـاليا ، منعت علينا بسبب حربها الباذنجان الطويل ، ما كان الذاكاو

فابتدره الرابع قائلا

— الله يسامحك نسيت الباتنجان المكبتل آه ما احسن الباتنجان بينعمل منو مشوي ومقلي ومربى ، وطرشي وهلم جرا · · ·

على هذا الوتر المطرب كان الحديث مستمرا ، وصودف انه وجد ثمة اديب ابتعد عنهم ابتعاد السليم عن الاجرب ، ولما علم ان ذيل هذا الحديث ، اطول من ليل الملسوع هرول قائلا

صدق ذاك القائل : من كان همه بطنه فقيمته · · ·

ذكاء مدهش

اعتادت المطبعة الادبيه اصدار تقويم سنوي تدرج وراء كل ورقة منه اسماء الاطعمه التى تناسب فصول السنه ليذكر الانسان ما كان ناسيا منها حتى لايضيع الوقت فى الافتكار بهذه المسأله — فبالاتفاق تناول احد الاذكياء ورقة منها ولما اراد قراءتها تلفظ بكلماتها هكذا

فبدلا من ان يقرأ (مُسَبَّحه بالفرن) قرأ (مَسْبَحة بالفرن) وبدلا من ان يقرأ (لَحْم بِخَل) قرأ (لحم بُخْلْ) وبدلا من ان يقرأ (مقانق مشويه) قرأ (ملاعق مشوية)

هذا مبلغ ذكاء صاحبنا في التلفظ وفهم المعنى ولا تقل ما العجب من هذا فان الاذكياء اكثر من ان يحصروا ، فاقول لك لاتعجل باللوم فان صاحبنا هذا يرشح نفسه لعضوية المجلس البلدي ، لان فصل الخريف قد تلاشى في هيكل الشتاء فكثرت النوازل امثال هذا وغيره

فهنيئاً لبلدة يكون هذا من اعضاء بلديتها وسقياً لامة يمثلها امثال هوءلاء الاذكياء

صيدا (* * * *)

اعلانات

اعلان من قائمقامية صيدا

ورد امر من جانب الولاية وطيه مذكرة مديرية دار تحصيل الحرير مضمونهـا انه في الخامس عشر من شهر مارت سنة ٣٢٨ ستفتح الدار المذكورة في مكتب الصنايع في بيروت ويتقبل فيها الطلبة على الشروط الآتية : انه على كل من يريد الدخول في الدار المذكورة ان يراجع بموجب استدعا المديرية المومى اليهـا من الآن لحد ١٥ مارت وانه يكون مستصحبا معه تذكرة النفوس وان يعرف القراءة والكتابة ويكون عمره لااقل من خمسة عشر سنه وان مدة التحصيل ستة شهور نهـارية مجانا والطالب يتعلم احوال وقواعد وكيفية تربية دودة القز ليتسنى نوال المحصول بالكمية الوافـرة وكيفية استحصال البزر السالم من كل انواع الامراض وفقـا لاصول « باستور » ويتعلم كيفية تأسيس بساتين التوت وكيفية تشخيص وتداوي الامراض بانواعها الطارئة على اشجار التوت كل ذلك عملي ونظري ولذا صار اعلان الكيفيه

* * *

هل من سميع

حذرنا مرارا مشتركي العرفان الذين لم يدفعوا لحد الآن قيمة اشتراك السنة الماضية و ما قبلها بنشر اسائهم فلم يسمعوا وها نحن الآن نشير الى اسماء بعضهم لمدة شهر حتى اذا لبوا الطلب نشكرهم والا فنصرح باسائهم الكريمة وهاك ذاك البعض

بعلبك

م · ش · ح — ح · ع

ر · س — ا · د

ح · ح — ن · ح

صور

ا · ح — ا · ح

ا · ع — م · ح — س · ع

النبطية

س · ط — ح · غ

الخيام

م · ع — ح · ع — م · ع — غ · ع

وبقيت عدة اسماء ننشرها متى علمنا تمنعها عن الدفع

تنبيه — كل من قبل العدد الثالث من الجريدة والعدد الأول من المجلة عد مشتركا عن السنة بتمامها ولا يقبل منه لو ارجعها بعد ذلك ويطالب بالاشتراك فاذا لم يدفع نشر اسمه الكريم

مفقود

ان محمد جواد بن الشيخ محمد الصاروط من بعلبك فارق وطنه من سبعة اشهر ولم يعلم مقره وقيل انه روئي في بعض قرى جبل عامل فكل من علم من امره شيئا فليتكرم باخبار ادارة هذه الجريدة وله الشكر

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ١٤ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ وفي ١٥ مارت سنة ١٣٢٨ وفي ٢٨ آذار سنة ١٩١٢

المشروطية

في العثمانية

يقول الفيلسوف اليوناني ارسطاطاليس اعظم الفلاسفة المتقدمين ان انواع الحكومة الثلاث وهي الملكية المطلقة والامارة المنتخبة والجمهورية قد تتساوى في الجودة اذا كان دأب ارباب الامر تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة وقد تكون مضرة مفسدة اذا لم تراع فيها الا الصوالح الخاصة وحيث تكون المصلحة العامة آلة للمطامع الشخصية »

يقول هذا الفيلسوف الكبير قوله هذا منذ الفين وثلاثمائة سنة ولا تنقضي شواهده حتى في هذا العصر الملقب بعصر النور نعم ان الحكومات اليوم قد اصبحت بعد الانقلاب الصيني الاخير كلها حكومات نيابية شعبية والهيئة الحاكمة خاضعة لسلطة من تختارهم الامة نوابا عنها ولا يرتاب احد في ان الحكومات النيابية هي ابعد الحكومات عن الظلم والارهاق حيث لا يكون الظلم منها الا اذا رضي به نواب الشعب الذين انتخبهم باختياره ورضاه فاذا رضي بشيء منه هؤلاء المنتخبون لم يدم ذلك زمنا حيث ينقضي بانقضاء مدتهم حين تعود الامة الى انتخابهم في كل مرة يعينها دستورها ، والنائب لا يزال يجتهد في سبيل مرضاة منتخبيه لينال الثقة منهم ويحسن منقلبه اليهم والحكومة لا يمكن لها الخروج عن ارادة النواب لانهم المالكون ازمة الادارة المالية التي هي روح المملكة والقابضون على نظامات الدولة المراقبون لاعمال الوزارة التي تسقط ساعة تنزع ثقتهم منها

بذلك كله كانت الحكومة النيابية اقرب الحكومات الى العدل والاساس التي تبنى عليه الحكومات النيابية هو في الحقيقة حرية في انتخاب النواب بحيث لا يسيطر ذو قوة ولا يدخل في امور الانتخاب من يدوس هذه الحرية المقدسة

ان الحرية هي ام النعم التي انعم الله بها على عباده وبها امتاز الانسان عن سائر الحيوان بل هي مدار الثواب والعقاب في التكاليف الشرعية حيث لا يكون مع الاكراه اختيار وبدونه لا يكون ثواب ولا عقاب بالحرية الفكرية تثقف العقل وقامت الاختراعات وظهرت مكنونات الطبيعة والحرية هي التي سنت النظامات وقيدت نفسها عن التطوح بصاحبها في مرامي الشهوات ومسارح الموبقات والزمت ذويها الذين عرفوها حق المعرفة ورعوها حق الرعاية جادة الادب الرائع والخلق المهذب

فاذا حيل بين الشعب وحريته رجع الحكم الى هوى نفس الحاكم وذهبت الحكومة النيابية كأن لم تغن بالامس من اجل ذلك جاهدت الشعوب في سبيل هذه الحرية المحبوبة وكان في المجاهدين بالامس ابطال الدستور العثماني قاموا فبنوا على اساس مدحت واحيوا ذلك الدستور الذي ولدته همته عام ١٢٩٣ ﻫ وقد كان نصيبه يومئذ ان خنق في مهده وبعث من قبره بعد ثلث قرن نعم قام اليوم به رجال عرفوا بابطال الدستور ثم خلف من بعدهم خلف لم ترض الامة سيرتهم لانهم عدوا على اثمن شيء لديها وهو حريتها وحاولوا قتلها فلا عجب اذا نفرت الامة ممن لا يريد لها الخير بل يتبع مطامعه الخاصة واهواءه الشاذة

رقصت الامة للدستور لما بعث من قبره واكثروا الحفلات ومجالس السرور وغرد الخطباء على افنان المنابر وترنم الشعراء باغاني الثناء ومن ورائهم امم تنظر اليهم نظر الناقد لتعلم ما تكون عقبى امورهم وكثر منهم من كان يقيس الحاضر بالماضي وينظر في حالي سنة ١٢٩٣ وسنة ١٣٢٤ فيحكم بما شاء

اذكر كلاما للكاتب الفرنسوي المشهور الوزير هانوتو يوم الانقلاب العثماني قال فيه

ان الحركة الوطنية الحالية هي عين الحركة الوطنية الاولى التي قام بها مدحت باشا وهذه الاحوال مشابهة لتلك كل المشابهة حتى ان الرجال انفسهم هم الذين كانوا في العهد الماضي الا ان لحاهم السوداء امست بيضاء وبيان ذلك ان مقدونية ضايقت الدولة اليوم كما ضايقتها ثورة البوسنة والهرسك والبلغار في ما مضى وقد منح السلطان عبد الحميد الدستور كما منحه ثم الغاه في المرة الاولى وقام على جوانبه سعيد باشا وكامل باشا وحلمي باشا فهل يكون نصيب هذه الحركة كنصيب الحركة الماضية لا شك ان نصيبها كان يكون كذلك او لم تتغير حال الدولة اجمالا منذ ذلك الحين

وقال بعض الخطباء الاميركيين في الجمعية الجغرافية الوطنية بامريكا في كانون الاول ١٩٠٨

ارى كم تتساءلون الا ما تدوم هذه الحال والبعض منكم يراجعون اجتماع مجلس المبعوثان الآن منذ اثنين وثلاثين سنة وتسامون ان هناك فرقا بين الحالة الماضية والحالة الحاضرة الى ان قال وان العثمانيين قد سئموا عيشة القرون الوسطى وتطلعوا الى عيشة القرن العشرين وسواء نجح مشروعهم او لم ينجح فلا بد ان يتلوه آخر يستطيع به هؤلاء الرجال والنساء والاولاد ان يعيشوا كما يعيش معاصروهم في القرن العشرين

وارسل عثماني الى اميركي كتابا يقول فيه يوم اعلان الدستور نحن نعلم اننا نفشل في امور كثيرة ونعلم ان عقبات كثيرة ستعترضنا وربما التجئنا الى اليأس والقنوط ولكن لا شيء يستطيع ان يسلبنا سرورنا وابتهاجنا في هذه الايام الاولى

هذا بعض مما كانت تذكره الامم الناظرة الى العثمانيين في مشروطيتهم وانقلابهم العجيب يومئذ اما العثمانيون فقد هبوا الى الانتخاب الاول وهم غير ضليعين بامره واجتمع المبعوثان مركبا من رجالهم المنتخبين وكانت الحرية مطلقة للاهالي في انتخابهم حتى اذا انتهت مدتهم القانونية او لما عاجلتهم الحكومة بالفسخ والحل تهيأت الامة كلها للانتخاب ترشح هنوا لو ذاك للنيابة هنها متمسكة بالحق الصريح الذي هو اساس المشروطة والركن الركين في الحكومات النيابية الا وهو حرية الانتخاب ففشت بينها اشاعة ان حزب الحكومة وهو الحزب الغالب اليوم يحفظ نفسه بالمداخلة القوية في الانتخاب وما لبثت ان كذبتها جرائد الاتحاديين

كنت اود ان الناظر الى العثمانيين وهم فرحون بدستورهم ينظر اليوم اليهم في ناحية الشقيف من قضاء صيدا وقد برزت هيئة الحكومة في الناحية مع لجنة الانتخاب التي كلها من مأموري الحكومة بشكل الادارة في زمن الانتخاب بين قوم لو هي قواهم الاستبداد القديم فهم لا يعرفون كيف يجهرون بحقهم وما اشد تأثير القوم فيهم يرى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب فقد الحرية شديد يراهم لا يملكون رجع النفس غصة وحسرة مما رأوا وعرفوا من الذين بيدهم ازمة الامر

هذه حالة العثمانيين بعد ثلاثة سنين من مشروطيتهم وقد كادت ان تفقد منهم محبة الحرية الفطرية فهم لانهم رأوا من الآثار في زمنها ما كره اليهم الحياة

ادلي اليهم الذين سيطروا عليهم بانتخابهم ان هذا الامر مشروع لا يمكن رده فقالوا الى من المشتكى

عجبا ابعد اربعة اعوام تيأس العامة التي هي مجموع سواد السلطنة من اصلاح الحال في المشروطية ورجالنا يتبعون اهواءهم ان هذا لهو الامر العجيب ما اصعب خيبة الامل وما اشد ما لقيت هذه الفئة المسكينة من العامة قبل الدستور وبعده ولله الامر من قبل ومن بعد واليه المشتكى وهو المستعان

(بهاء الدين العاملي)

ماذا يكون

بعد حرب طرابلس الغرب

سوءال يهجس به خاطر كل عثماني ويردده كل شرقي ، ويتناجى به كل سياسي والكل سواء في تشخيص السوءال ولكنهم يختلفون كل الاختلاف في الجواب اختلافهم في فهم مدارك السياسة ، ومنازع ساسة الغرب الذين يديرون سياسة العالمين الشرقي والغربي

ان من يتخذ القوة قاعدة سياسة الغرب في الشرق ويرى الغربيين يعملون عليها مجتمعين ومفترقين يرى الجواب بلا تردد بان عاقبة تلك الحرب الظالمة وان رافقها الظفر للعثمانيين والفشل للايطاليين شوءم على الاولين وخير على الآخرين كما هو الحال في كل حرب يصليها الطمع الاوروبي او الغربي في المملكة العثمانية او في كل مملكة شرقية والامثلة غير عزيزة والفروع لا تشتبه والاشباه كثيرة والنظائر وفيره

ومن يتخذ التعصب او بعبارة اصرح المسألة الشرقية التي بذرها الغرب في ربوع الشرق قاعدة سياسة الغربيين يرى نتائج هاتيك الحرب ، وان كان فيها النصر حليف العثمانيين والاندحار رفيق الايطاليين ، اشواكها للاولين واورادها للآخرين ، وامثلة هذا الرأي نفس امثلة سابقه

ومن يتخذ حالة الممالك الشرقية عامة والمملكة العثمانية خاصة وما يطرء من التجدد والتغيير في سياستها قاعدة سياسة الغرب وانه يسير في سياستها تبعا للمقتضيات وان تلك القاعدة تتبدل وتتجدد حسب تبدل وتجدد السياسة الشرقية والسياسة العثمانية يرى الجواب غير ذينك الجوابين وان النتيجة تتبع المقدمات ولا تختلف عنها وان العاقبة للظافر في المعتركين السياسي والحربي

هذا هو الحق الصراح في الجواب والغرب وان كان مستمسكا بعرى جنسيته معتصما بصياصي قوته ناظرا الى الشرق والشرقيين عامة والعثمانيين خاصة نظر القوي الكاثر الى الضعيف القليل لا يهمل العمل بقاعدة التجدد السياسية والاجتماعية ، والسير مع الامم المتجددة حسب المقتضيات ، والتجدد قوة للامم الضعيفه اذا سرت في مناهجه الواضحة وطرقه اللاحبة ، وراعت تكاليفه الكثيرة ، وجماعها الوطنية الصحيحة والوحدة الحقيقية ، والعلم والتربية النافعان ، والادارة والسياسة الرشيدتان والضرب في كل مذهب من مذاهب الاصلاح ، والتوفيق بين مطالب الشعوب المختلفة ، ومراعاة طبائعها وامزجتها ، وسن القوانين والشرائع الوضعية المنطبقة تمام الانطباق على شوءونها الروحية والجسدية

نعم ان التجدد قوة للأمم المتجددة والمستمدة حياتها من هذه المصادر الحيوية

والمملكة العثمانية من الممالك الشرقية التي تمشت في سبيل التجدد منذ اتيح لها السير في جواد الممالك الشعبية ولا ادل على اتخاذ الغرب قاعدة سياسة التجدد فيها من وقوف دوله يوم نودي فيها باسم التجدد موقف العامل بمقتضياته ، والمتطال اليها من شرف الحوادث المتجددة زمانا ومكانا ، لتتخذ منها نموذجا جديدا في السياسة ، وانك لترى جمودها في مقدونيا ، ورفع يدها عنها بعد ان كانت تحت رقابة ادارتها المختلطة ، ولو لم تر ان حياة السياسة القديمة التي كانت تسوس بها المملكة العثمانية قد تصرمت وانقضت بواسطة الجدد الذي طرء عليها لما القت الحبل على الغارب في مقدونيا ، ولما فترت هماتها عن التداخل فيها ، ولما فوضت امرها الى العثمانيين مالكيها الشرعيين ووقفت موقف الناظر الى ما يكون

ان التجدد العثماني في اولياته قضى بالتجديد في سياسة الغرب واوقف دهاقنة سياسته موقف الدهشة وتركهم يفكرون في وضع حدود ورسوم جديدة للموازنة الدولية التي هي غاية التنازع وخاتمة مطاف كل اختلاف دولي

اثر التجدد في سياسة الغرب والغربيين وبعد ان بصروا من مقدماته ما يغير شكل تلك الموازنة التي يقوم على اساسها المتين استقلال الدول وتوطيد دعائم الطمأنينة في ربوع المشرق والمغرب بصروا من مقدمات ذلك التجدد ومنها وهو غاية الغايات تضامن العثمانيين واعتصامهم بعروة العثمانية الوثقى ان كل تداخل غربي في بلادهم اصبح من الامور التي لا تنال ولا تستطال وخاصة بعد ان اصم اسماعهم هتاف العثمانيين الذي بلغ عنان السماء باسم دستودهم

وسرعان ان رأى الغربيون ان ذلك التجدد الذي طرب له العثمانيون لم يكن مقارنا بما يتطلبه مما اتينا على بعضه آنفا من طرق الاصلاح ، فحولوا وجوههم شطر البلاد العثمانية بعد ذلك الجمود وفعلوا ما كانوا يفعلون ، وسارعوا الى تنفيذ ما اختطوه من الخطط ، وما وضعوه من الاوضاع ، التي اختلفت طرائقها ، واتحدت مقاصدها ، وكلها ترمي الى السبر والتقسيم ، والتجزئة والانحلال واضعاف العثمانية ، والقضاء على استقلال ضعيفات الممالك الاخرى الشرقية ، ومن هذا الباب الاتفاق الروسي والانكليزي على المملكة الايرانية والاتفاق الفرنسوي والالماني على المملكة المراكشية ، واتفاق الدول ذوات الشان والمصالح المشتركة في المملكة العثمانية وايطاليا على وضع الاخيرة يدها في طرابلس الغرب

نعم كان ذلك كله في آجال متقاربة ونتيجة تلك المحالفات والاتفاقات والاجتماعات التي سبقت التجدد العثماني والايراني ورافقته وتأخرت عنه ، وتنفيذ خطط سياسة التجدد التي سلكتها رجال سياسة الغرب اثر التجدد العثماني والايراني

لم تفرغ اوربا جهودها السياسية في هذه الايام ، ولا كشف الغطاء عن كل ما تنويه وقد رأت من آثار التجدد العثماني والايراني يوم هاجمت ايطاليا طرابلس الغرب ، والروس والانكليز بلاد فارس ، وقبض كل منهما على ما حددتاه من منطقة النفوذ في جنوبي تلك المملكة الشرقيه وشماليها ، رأت الدول من آثار تجدد تينك الدولتين ما اوقفها موقفها الاول ، وأراها ما لم تكن تراه من تضامن الشعوب المشرقية ، ودفاعها عن حياض استقلالها وخاصة ما ابصرت به من انعطاف المسلمين في مشارق الارض ومغاربها على دولة الخلافة رأت هذا الاثر من آثار تجدد الشرق فتخوفت عقبى الضغط على مملكة الخلافة ومملكة الفرس الذي وضعت حدوده ورسومه ، واوجست خيفة من فتح مقفلات المسألة الشرقية التي هي مفتاح خراب العالم ، وتدمير بناء المدنية الشامخ ، فوقفت وقد اسقط في يدها وهي تتلمس حفظ الموازنة الدولية ، وتفكر في وضع سياسة جديدة تطبق على الروح العامة التي نشرها التجدد في امم المشرق ودوله ، وتضمن لها النجح في اعمالها المتنوعه في ربوعه القريبة والقصية

ان موقف السياسة الغربية في الشرق من احرج المواقف اليوم واعظمها خطورة ولا تكون عقبى العثمانيين في الحرب الطرابلسيه في نظر تلك السياسة كعقباها في الحروب التي تقدمتها قبل التجدد وقبل ظهور آثاره

نعم ان مسألة الحرب الحاضرة من اعظم المسائل ، ومشكلاتها من اعقد المشاكل ، ليس على العثمانيين والايطاليين فقط بل عليها وعلى ساسة الغرب كافة ويزيدها تعقيدا واشكالا ما يحل بالايطاليين كل يوم في ساحة الحرب من الفشل والخيبة وعملهم على توسيع دائرتها ليداووا علة فشلهم بما هو اسوء عاقبة عليهم وعلى المدنية على ان ذلك لا يجدي الايطاليين شيئا ولا ينفعهم الا في اطالة امد الحرب وليس لهم في اطالته من عقبى صالحة والعاقبة للمتقين

الحر العاملي

* *

تصحيح غلط

جاء في مقالة الحر العاملي المنشورة في صدر العدد الثالث عشر بعض الاغلاط

(١) يبلغ محيطه الالف ومايتين ميل، والصحيح ومائتي ميل بحذف النون (٢) ونفوسه مئة الف وخمسين الف والصحيح وخمسين الفاً (٣) واكثرها اضرار بالزارع والصحيح واكثرها اضرارا (٤) فيه ثلاثة اقضية وناحيتين والصحيح وناحيتان (٥) وطرق معائش سكانه والصحيح سكانها (٦) ان القطر العاملي من حيث داخليته خلوا والصحيح خلو

حكم عالية

يضر الناس انفسهم في ثلاثة اشياء الافراط في الاكل اتكالا على الصحة وتكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوة والتفريط في العمل اتكالا على القدر · العلم صبغ النفس وليس يفرق صبغ الشيء حتى ينظف من كل دنس

(علي عليه السلام)

النصيحة النصيحة

ابناء قومي بسوريا ولبنانا
صبرا جميلا وان جلت رزايانا
ازف نصحي لكم لا ابتغي ثمنا
منكم ولا ارتجي فضلا واحسانا
انا لخطوب على اوطانكم هجمت
كونوا الذي هجمات الخطب اعوانا
واستلئموا بدروع الأتحاد ولا
تباعدوا فترون البعد خذلانا
واجمعو امركم في النائبات ولا
تفرقوا ان بالتفريق خسرانا
ايدي الاجانب في اوطانكم قدحت
زند الفساد واورت منه نيرانا
صبوا عليه مياه الأئتلاف فلا
تبقي به شررا يعلو ودخانا
ان تتركوها وريح الحقد تضرمها
اصبحتم بشواظ النار قربانا
وان تغاضيتم عمن يسعرها
فيها تحولت الآفاق بركانا
ياجذوة بفنا بيروت لو تركت
لم تبق للسلم والعمران اركانا

* *

حي طلائع جيش بات مدرعا
بالصبر حينا وبالأقدام احيانا
قد كان مذ غدر الطليان يطربه
صوت القنابل الحانا فالحانا
وقل لدولة والينا جزيت عن الأصـ
لاح خيرا وعن اهليه شكرانا
اخمدت نار فساد بات مضرمها
في خيبة ويعض الكف ندمانا

* *

ابناء قومي واهل الحزم من وطني
ما آن ان تضرعوا للضيم ما آنا
الستم ياحماة الجار من عرب
شم العرانين لايخشون عدوانا
لم يغض موتورهم يوما على ترة
ولا يغض على الاقذاء اجفانا
مابالكم نسمات الوهم تصرعكم
قد كنت اعهدكم في الخطب فرسانا
ولدتم بجحور الحادثات وقد
رضعتم من ثدي الحرب البانا
ألم تكن كفلتكم بنت مسعرة الهيـ
جا وربتكم للحرب اقرانا
اما ترعرعتم في غيل مأسدة
حتى نشأتم به شيبا وشبانا
مابالكم صرعتكم دهشة عرضت
والبستكم ثياب الرعب اكفانا
عهدي بكم ان سمعتم صوت فادحة
طرتم اليها شواهينا وعقبانا
كانما لم تكن اعراقكم وشجت
في دوحة انبتت اسدا وشجعانا

* *

واخجلتاه فما هذا الفرار عن الاو
طان هلا ظننتم حينكم حانا
ماتت حميتكم ام طاش حلمكم
حتى نفرتم زرافات ووحدانا
فاستعملوا الصبر درعا سابغا وخذوا
من الاناة جلابيبا وقمصانا

(حاروف) حسن حوماني

* *

عواطفي

عاطفة شريفة تهز يراعي على مهد الانامل فيناغي الطرس بصوت الحقيقة قاسية انت ايتها العاطفة تهمسين في اذني بصوت الحق فيردده صدى اليراع وهناك المغبة الكثيفة مجلبة الهلاك وجلبة البسطاء رحماك ملاك الشعور رحماك مليكة السعادة نورك في عيني وحبك وسط جنبي وترجمانك بين يدي دعيه يهمس بك فيخفت فيجهر ولا تدفعيه اولا الى الجهرة فترجع عليك وعليه الكرة انا لا اخشى على يراعي ان يشق لسانه بمدية الجهل او يقطف راسه بجراز التعصب فما هو باشرف من اقلام المصلحين من قبل ... خطر لي ان انثر بذورك في ارض جدباء فتحرقها حرارة الشمس ويذهب الزرع والزارع ضحية للتهور والتسرع اخشى ان ابث روحك بين المخرفين فينهكها الاستسقاء من مستنقعات الجهل اود ان اشرك في هذا الفضاء العميق واخشى من انفاس الرذيلة ان تدنس بيتك الطاهر اود ان اغرسك بين احشاء امنا العزيزة واخاف ان تسحقك اقدام المتنطعين اروم ان المس الحقيقة واقدر احساس الامة فاغالط الوجدان واميت الشعور فانبعث قائلا القديم طريقنا اللاحب ومهلدنا الوثير والحديث هوس ووسواس سيل جارف يهبط بعاداتنا في بالوعة لا نعرف قعرها يسوق الناس بعصا واحدة فلا يرتفع بالعزيز ولا يترفع عن الذليل محارب لعاداتنا مغاير لاخلاقنا مله لشباننا وهناك يقف الشعور الحي هامسا في اذني ستشمر هذه الامة ان كانت صبغة حياة بانك جرحت عواطفها ووخزتها بسهام الآلام وقذفتها بحجم الكذب والافتراء فحذرت صواعق الرد وانتظرت سوء العقبى وترسمت الوجوه فلم ار الا التصفيق الحاد ولم اسمع الا نشيد الفرح والسرور ان امة كهذه الامة يلعنها التاريخ وتحقرها الاسفار تسحق شخصيتها بالاقدام وتدفن جنسيتها بقبر مظلم حقيقة بان نسلبها وسام الانسانية افلا يجب ايتها العاطفة الشريفة والحالة هذه ان نسير في البحث على مهل واناة فان بازائنا عقبات لاتاتي عليها الطفرة عقبات اقلها الصلف والوقاحة والكذب والشعبذة والمداهنة والمداجاة نتيجة قياس فاسد صغراه التعصب و كبراه الجهل الاعمى

ان العاطفة التي اريد بثها ليست بالواحدة بل ثلاث عواطف أضمها الى بقية عواطف المنورين الذين اروم الانتظام في سلكهم اصرخ بها وان غضب علي المتخرصون اسهر لها وان قاومني المنومون بمغنطيس الجهل اسري بها الى الامام ولا التفت الى الوراء او اليمين او الشمال عاطفتي الاولى ان نشيع القديم ولا اقصد به الا العادات الغير مشروعة والاخلاق الفاسدة والاوهام التي نعدها حقايق ونبعثه الى القطب الشمالي ليجمد البرد اعصابه ويموت فيكفنه الثلج بنسيجه الابيض ويدفنه في طبقات الجليد انا اعتقد ان لبعض الاخلاق كهذه العاطفة قوة طبيعية تمكنها من القهر والتغلب والفوز والانتصار الادبي والمادي كما اني لا انكر ان تصبح عنوانا ذهبيا في سفر المستقبل ولكني اريد قبل ان ينضج الفكر العربي فينزع الى البحث والتفكير ان اكون ممن وضع حجرا في اساس هذا البناء الشريف ان امة تنبذ هذه العاطفة لا تستحق الشفقة ولا يبعد ان تنزعها الاغيار لسانها وتلاشي كيانها بناموس تنازع البقاء اذ الحياة جهاد لا رحمة فيه ولان هذه العاطفة من الحقوق والمبادي لا من القوة فلنسلك بها طريق الرفق واللين حتى تصبح بالغة اعلى مراتب النشوء والارتقاء (عاطفتي الثانية) ان نستقبل الحديث واريد به العلم والنور لا ان نقلد اوروبا تقليدا اعمى فان كل وسط بل كل امة حتى الآن لم تطهر واحاتها من الخرافات والخزعبلات وبالاخص بعد العلم بان الحسن والقبح امران نسبيان فرب حسن في محيط قبيح في غيره وكم نور يشع في اوروبا يكون بالعكس في آسيا نستقبل العلم بعد تنظيف القلب من الوسواس تنظيف العقل من الوهم والخرافة تنظيف الجسد من غبار الجهالة نستقبله بصبية المكاتب الراقية على آخر طرز واحدث اسلوب نستقبله بالجند المسلح بالعلم مرددا نشيد الانسانية لانشيد الوطنية نضحي على مذبحه انعاما من القصيصين وبقرا من الكهنه وشاء من المتهوسين ان اليوم الذي يقدم به هذا الضيف الكريم يوم ندفن فيه المميزات والجنسيات في قبر العدم يوم نمسح فيه دمعة العواطف الحية يوم نغسل فيه يد الانسانية الطاهرة من دماء الابرياء يوم نوحد فيه نقشة الاعلام يوم نرش فيه الارض بسائل روحي فنقتل ميكروبات الجبن والكسل (عاطفتي الثالثة) تنتهي خطوطها الى مركز الحياة لا ينصف هذه الارض خطها الاستوائي بل هي في كل الاصقاع على السواء هي كالنور الابيض والنسيم الطافح لا يختص بها احد دون غيره روح في كل جسد تناغي الطفل في مهده وتضاجع الملك على سريره وتداعب الفقير في كوخه هي فكرة الساسة وكلمة الكتاب الوحيدة ومدرسة العالم هي (عاطفة حب الذات) التي جبل عليها الانسان هي بنت امس واخت اليوم وام غد امنية يحلم بها كل انسان هي نير الماضي ونور المستقبل نير الماضي لانها لم تسلك جادة الحق لانها سلطت حبها على الانسان فاعماه واصمه واصبح لا يرى غيرها ولا يسمع صوت عاطفة سواها لانها بسمت لدمعة غيرها لتضع حقوق الغير في مضيق الجور واستبدت في الفضاء الواسع لانها لاتنظر الا بعين واحدة حب الذات يضحي الابرياء حب الذات يسحق الضعفاء فتش اعماق يلدز ودخائل البسفور مقبرة الاحرار ومجزرة الشهداء واسألها عن الجاني تجبك حب الذات على م يطلى

الرياء بصبغة الدين على م تلبس الشعمذة لباس الحقيقة على م تقاوم الكمنة المبادي الحية على م تصبح عثرة في سبيل تحرير الشعوب فتغل ايدي الاحرار وتكم افواه المنورين كل ذلك لاجل حب الذات والتفرد انا لا انكر ان هذه العاطفة اهم نقطة في رقي الانسان ولكن اريد ان يكون طلبها بطريق الحق من دون اضرار الغير فتصبح نور المستقبل يشع في سمائه الصافية ولا يكدر الجو بكثافة دخانة (عاطفتي الرابعة) عاطفة الارادة اريد ان تعرف الامة ان الانقلاب السياسي والدستور المجرد عاجز عن ترقية البلاد ونشر الاصلاح بل لا بد من انقلاب روحي انقلاب في الافكار فلو بقيت الافكار على كثافتها محشوة بالخذلقة والفخفخة كيف يتمكن الدستور من تهذيب العادات وبث روح السعادة ونشر العلم كلا تلك وظيفة المدرسة لا الشكنة تلك فرائض الاقلام لا واجبات السيف ايتها الامة العربية انك اهم عضو في المملكة التي يخفق عليها علم الهلال وقد فاز اخوتك الاتراك بالانقلاب السياسي فبذلوا النفس والنفيس في سبيل تطهير البلاد من جراثيم الاستبداد ونحن نعلم ما كلفها ذلك من زهق النفوس الطاهرة وتضحية الشبان فعليك ان تشاطريها فتقومين بالانقلاب الروحي فتبثين المبادي الحيه وتشيدين المدارس وتقلدين اعمدة الصحف بالعلم الصحيح فترينا ارضا مشكلة بخطوط الحديد وسماء ملبدة بدخان المعامل وتسمعينا صوت المطارق من مدارسنا العملية ان كل انقلاب كان وسيكون هو نتيجة الانقلاب الروحي الفرنسوي وما عهد ذلك ببعيد فكيف نطالب النتيجة قبل المقدمات كيف نأمن على الدستور السياسي من دون الدستور الروحي كم رجل يملأ الدستور مضغيه وهو يتحين به الفرص فاذا بنينا الدستور على التكهله ولم ننبه على النهضة والهمة لا يبعد ان يلقي عليه رداء ذلك الرجل الذي يسبحه في فمه ويلعنه في قلبه ارى مجلاتك الضخمة وجرائدك العريضة تحشي بطونها بمطالبة الهيئة الحاكمة بكل اصلاح الحكومة امام محكمة الجرائد مسؤولة حتى عن السماء يا ترى من هي الهيئة الحاكمة هل هي من عالم المريخ هبطت لنا مع النيازك كلا انما هي ثلة نجوم من سماء الامة ترصدها بسيوفها واقلامها وافكارها (وكما تكونون يولى عليكم) فمتى سدت الامة صفوفها للاصلاح كانت الحكومة في الصف الاول ومتى سقطت الامة في هوة الخمول وتمرغت في وحول الكسل فما عسى تصنع الحكومة المسكينة افلا نتركها تهتم لديونها التي اثقلت عاتق المملكة افلا نتركها تفكر كيف تصبح مع عاهات اروبا وكيف تمسي مع دواهي السياسة القاسية ذلك السيل الجارف الذي لا يسد طريقه الا بالعلم والفكر ايتها الامة انت المسئولة امام محكمة الوجدان عن حقوقك الضايعة ايتها الامة انت التي تتكيف الحكومة بكيفيتها وتتلون بصبغتها اللهم احي هذه الامة ومفكريها وادبائها ومصلحيها اللهم امطر علينا عواطفا حية من سماء رحمتك انك ارحم الراحمين

النجف (علي الشرقي)

* *

حول الاحزاب

اذا فقدت الامة التدريب الذي يؤمل معه بلوغ الحياة الصحيحة وعدمت من بني جلدتها من يدلها على اصح الطرائق تتعلق الآمال بنوال النتيجة على قادة الامم ورجال سياستها حيث يكونون الواسطه بفتح غلاف الاصلاح لقمع مضارب الجهل والاخذ بعضد الامة وما هي معهم الا آلة يديرونها كيف يشاؤون ويؤملون اللهم اذا كانوا مصلحين حقيقيين وفعالين مخلصين يعملون على اصلاح وطنهم ويحافظون على تأييد رابطتهم ويضحون مصلحتهم الخاصة دون المصلحة العامه هذه سيمة من سيماء رجال الاصلاح وقادة القوم وزعامة الامم الا وان الزعامة لتطلبن من توفرت به شروطها دون أن يطلبها اينما وجد وفي اي مكان اقام

ان دعاة الاحزاب ليدعون باسم الغيرة على الوطن وذويه ولكنهم مدفوعين بعامل الشقاق والنزاع اللذين هما من اعظم دواعي التأخر والانحطاط فالامة بحولها عاجزة قاصرة ومن تقدمها من رجالات الامة والاحزاب المتخاصمه متطيرين حاقدين فاين المفر وبين المؤمل

نحن لا نريد الحط من كرامة الاحزاب المتزاحمة في ميادين التحكم (او خدمة الوطن) بيد انا نحتج بامور نخشى معها القضاء المبرم على هذه الحياة الباقيه وآية هلاك الامم وفشلها نزوعها الى التنازع واليك البيان

من عهد غير بعيد فكت الامة من عقالها ونفضت عن عواتقها نير الاستعباد بحسن مسعى الاتحاديين وجليل التداريب التي اتخذوها جنة لوقايتهم من الحفرة التي حفرتها امامهم مساعي يد الاستبداد فكان ما كان من اعتلاء كلمتهم وانتشال الامة من وهدة الجور والاعتساف فاكبرت الامة عملهم وواجات مبدأهم وما عتم ان قام حزب يدعى الحر المعتدل يناقض الاول ويدعو الناس اليه والانتظام بسلكه فكان الذي كان من تأييد الاول ثم الآن ظهر حزب الحرية والائتلاف او الحر المؤتلف يناقض حزب الاتحاد والترقي وينسب لخطته امورا يليق بالانسان تدم الانتظام بها فلو سلمنا بصحة الدعوى نرى الموقف حرجا وانا الآن باحتياج تام لالتزام الهدوء والسكينة

فيا رجالات الاحزاب اتقوا الله في امة رضيت نفوذكم فوق كل نفوذ خشية ان الاحكام كادت بان تكون قرينة اشاراتكم وانتم تدعون انكم خدمة الوطن والعاملين على راحة العباد واصلاح البلاد وهل هذه الادعوة كل حزب ونداء كل جمعية منكم فاذا اتفقت مقاصدكم على م الانشقاق واذا لم تختلف مآربكم الم عدم الوفاق وهل اثيرت هذه المنازعات الا بالاسباب الذاتيه والغايات الشخصيه الذي لا نجل عنها كل حزب مختلف بهذا الموقف الحرج وهل بقي مجال للتمويهات وقد ظهر الصبح لذي عينين (جربنا فعرفنا)

فالاحرى الآن بهذه الاحزاب ان تقف على الحياد تاركة نظام الحاكمية وشأنه فاذا رأت من الحكام ما يشتم منه رائحة الشذوذ عن دائرة القانون تطلب تعديل ذلك وللجمعيات ان تعضد الحكومه في الامور المقتضية للمساعدة وللاحزاب غايات ومقاصد هامة يتوقف عليها اصلاح الوطن ورفاهية الاهلين وهي من اجل خصائص الجمعيات في ارقى البلاد لا ننكرها عليها اذا سارت على جادتها والسلام على من سمع فوعى

جباع (مصطفى الحر)

* *

قانا

لصاحب الامضاء

قرأنا في الصفحة الاولى من العدد الثامن من جريدتكم مقالة تحت عنوان (الامية) قال بها الكاتب « اما قانا فقد ادركتها نعمة الحكومة فجعلت فيها مكتبا ابتدائيا لم اعلم حقيقة امره ولكني ارجح ان ليس لسكان القرية من همة في سبيل ارتقائه »

اجل ولا لحكومتها الدستوريه التي اخذت على عاتقها فتح المدارس ونشر المعارف همة ايضا واليك البيان

قانا بلدة يربو عدد سكانها على الالفي ساكن وتحيط بها قرى جمة نيطت بها تجاراتهم وجميع علاقاتهم ولم تزل عامة الاهالي على الفطرة والسذاجه فلم تهزهم عواطف الحميه لازالة ظلمات الجهل والاستضائة بنور العلم اللهم الا فئة قليلة من نفس قانا استنارت عقولهم في الجملة نظرا لملازمتهم الاستاذ العلامة النحرير السيد محمد رضا ولما طرق سمع السكان نبأ افتتاح مدرسة بقانا وعلموا ان التعليم مجاني هرعوا باولادهم الى المدرسه زرافات ووحدانا كالابل الظمأى بعد خمسها الى ورود الماء حتى بلغ عدد التلامذة ما ينيف على المائة تلميذ ولولا ضيق المكان وتعذر التعليم لبلغوا المائتين

اما معلم المدرسه الفاضل الشيخ عبد الرضا شعيثاني فلا يألوا جهدا من تغذية التلامذة بدر العلم والآداب لكنه ما يصنع معلم واحد يطالب منه تعليم ماية تلميذ ؟ اولما ضاق ذرعا شكا امره لمجلس معارف صور الذي يرأسه القائمقام فوعده بمخابرة مدير المعارف وقد اعترانا اليأس لانا لم نحصل على نتيجة بعد طول المدة

والاغرب من ذلك ان نفقة المدرسة دخلت في الميزانية من مدة سنتين وصدر الامر بدفعها ولم يتعين لها معلم الا في السنه الماضية فاصبح يطالب للمدرسة من الخزينة مقدار عشرين ليرة

عثمانيه ولما فتحت المدرسه وليس لها مكان سوى المسجد الذي هو في معزل عن البلدة ويقاسي التلامذة في ايام الشتاء الامرين في الذهاب اليه ذهب احد وجوه البلدة لمركز القضاء وطلب صرف العشرين ليرة على اشادة بناية للمدرسة مع تبرع الاهلين ببقية المصارف فرجع بخفي حنين وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله ٠ فنستلفت انظار والينا الحازم ومدير المعارف الى العناية بمكتب بلدتنا ولهم من الله الاجر ومن الناس الشكر والله لا يضيع اجر المحسنين

قانا عبدو الحاج علي حسين

* *

النبطيه

يسوءني وايم الشرف ان اسود صفحات جريدتكم الغراء بهذه الاسطر ان بعض رجال بلدتنا النبطية قد باع ذمته ووجدانه واخفى ما اوحى اليه ضميره من الحق وعاكس زملاءه لقاء دريهمات دفعها اليه بعض الراشين فلسان جريدتكم التي اخذت على عاتقها خدمة الوطن الفت همة رجال بلدتنا المتنورين ان يصغوا لهذا الامر وينقحوا هذه الدائرة من ادران بقية الخائنين لوطنهم والمارقين من دينهم وينتقوا من هو كفوء لهذه الخدمة الجديرة بالعناية لان البلدية عليها مدار العمل وبها يظهر شرف الوطن

محمود عباس

* *

بعلبك

جاءنا من بعلبك انه حصل احتفال حافل للعربي المقدام شفيق بك المؤيد فحبذا الامة التي تقدر قدر رجالها العاملين وافرادها المصلحين

حوادث وشؤون محليه

اعتذار وانذار

خطأ فريق من الناس انسحاب مبعوثنا الكريم كامل بك الاسعد من حزب الحرية والائتلاف ودخوله بحزب جمعية الاتحاد والترقي وذهبوا مذاهب شتى بثباته والمشهور من حسن صفاته حتى ان بعض المتطرفين اختاروا له ان يذوق الذل والهوان وانواع الاضطهاد والعذاب هو ومريدوه من سائر الاحزاب خير له من انسحابه عن الائتلافيين ولم يقبلوا له عذرا محسوسا كان او معقولا خطأه شعبه ومنتخبوه لتسرعه بالانخراط بحزب من الاحزاب خلال اشهر معدودة قضاها مع اعتقادهم به بعد النظر فتبين بانه لم يحب حزبا من الاحزاب بل كان يوعدهم لبعد النظر في اتباع الاصلح لمنفعة البلاد (!!!)

فحين تأليف حزب الحرية والائتلاف قام احد رفقائه ووضع اسمه بلا علمه وجمع المبعوثين من العرب لمكاشفته في الامر بعد ان جرى ما جرى به القلم واعلن في الجريدة فلم يسعه الا السكوت والاجابة الى ما طلبوا (!!!)

وبعد حضوره اجمع لفيف مريديه ومنتخبيه على ان يصالح ما انسبق اليه عن غير قصد (كذا) ليتسنى له رفع الضرر وجلب النفع لشعبه وبلاده الذي انتخب عنها وايقن كما ايقنوا انه لا يؤمل رقي للبلاد ولا نجاح بغير الاتحاد ودخول البيوت من ابوابها بمعاضدة الحكومة على قمع بذور الشقاق وقلع جراثيم الفساد من الداخلية كي تتفرغ في التاهب والاستعداد في ما تضمره لها اعداؤها الخارجية وتحفزه من الحفز بطريق تقدمها واصلاح قواها ومعارفها وما تخبئه لها الاقدار من تداخل الاغيار ولا يكون فيما نحن عليه الآن من التفرق شيعا واحزابا

مع اننا في حالتنا الحاضرة احوج للتعاضد والانضمام حزبا واحدا وان الآيات الكريمة تأمرنا وعمل السلف الصالح يرشدنا الى سبيل الوحدة ونبذ التحزب ولنا عبرة جليلة بالمتفرقين شيعا واحزابا ماضيا كان او حاضرا كيف اضمحلت قواهم واغتالتهم الاعداء وسيطرت عليهم لتقاعدهم عن اصلاح ذات بينهم وضعف قوتهم المتفرقة عن صد اعدائهم

وجدير بنا الآن عموم العثمانيين نبذ التحزب وترك تاليف الاحزاب والاجتماع حزبا واحدا والانضمام يدا واحدة للتعاون والاستعداد لصد ما تضمره لنا الاعداء من الاغتيال والاستيلاء على البلاد فمتى امنا الغوائل الخارجية التي تهددنا بالقوى الكافية الذب عن ملكنا وصار عندنا رجال اكفاء في العلوم والمدارك يميزون بين الغث والسمين من المسالك فحينئذ يحق لنا تأليف الاحزاب والمطالبة بحقوق العناصر واما ما زالت حقوقنا العمومية مهضومة عند الدول ومثابرين على ما نحن عليه كل حزب يطالب بجهة طلبات مختلفة متباينة غير ناظرين النظرة العامة لحفظ كيان هذا الملك فعلى العثمانية والاسلام السلام

﴿ مستقل ﴾

حسين الزين

(جبل عامل) طلب منا صاحب الامضاء نشر مقالته هذه فنشرناها على علاتها ولم نشأ مناقشته بما جاء بها انما نطلب من العربي الحر الجريء شكري بك العسلي ان يبين لنا في جريدته او غيرها كيفية دخول كامل بك الاسعد في حزب الحرية والائتلاف لانه ظهر من كلامه انه اكره على ذلك اكراها ونحن لا نشك بان الضغط الذي حصل على كامل بك والافتراءات التي نسبت اليه وثبتت عليه لولا دخوله في الجمعية التي تمحو وتثبت كانت سببا في عدوله عن الائتلاف الى الاتحاد وحب السلامة يثني هم صاحبه

* * *

حول الانتخاب

او تعيين النواب

في صيدا •

عين ٤٠ منتخبا ثانويا عن صيدا وقضاها وجلهم محصلين (تحصيلداريه) ومأموري حكومة وقد ماروا ان ينتخبوا مصباح افندي محرم رئيس محكمة الحقوق في بيروت وكامل بك الاسعد ففعلوا فنحن نهنئهما لنوالهما ثقة الحكومة وبالاحرى (الجمعية) !!!

الماء الماء

ضج الاهلون ، وبلغت الشكوى عنان السماء من سوء حالة الماء الذي بلغته ، ولا مجيب ولا ناصر ، فالى من نرفع الشكوى ؟

بدأت الامراض الفاتكة تسطو على الاجسام فلا تبقي ولا تذر ، وطفقت النوازل تتنقل من جسم الى جسم فلا تقع عينك على اي كان الا والشكوى تبدو من بين شفتيه ، وفي خلال هذا الشهر بلغ المتوفى من الغلمان الصغار الذين يعدون من زهرة الامة اثنان وعشرون غلاما في ذمة من هذه المرضى والموتى بماذا يفكر القائمون بامر المياه ؟ ألى هذا الحد بلغ الاستخفاف بالامة والاستهتار بارواح ابنائها ؟ ألى هذا الحد بلغ السيل الزبى [illegible] السكوت بعده ؟ ياترى ماهي وظيفة الحكومة تلقاء هذا الخطر الداهم ؟ وبماذا يشتغل ممثلوها ؟ فاذا كان القائمون بامر الماء لا يحسنون ادارتها فليعتزلوا ، واذا كان المستبدون لا يدفعون ما عليهم من الاموال لها فسيف القانون مسلول فوق الرؤوس والناس شرع في نظره ، فالى م هذا التهاون والاهمال ، والى م تغمض العين على الاخطار الداهمة ؟

ع ٠ ح ٠ ك

* *

قدوم وسفر

زارنا العالم الاستاذ الشيخ محمد حسين آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب الدعوة الاسلامية وزارنا ايضا الاستاذ الفضال الشيخ حسن افندي الرزق صاحب مجلة الانسانية التي تصدر عن حما وزارنا الفاضل الجليل الاب لويس المعلوف اليسوعي مدير جريدة البشير الذي قدم الى صيدا لاجراء رياضة روحية وقد عاد الى بيروت

وقدم الثغر السري الامثل حسين بك الدرويش وسوف يمكث هنا بضعة ايام فنرحب بقدوم الجميع

وبارحنا قاصدا محل ماموريته (اسكندرونه) قائمقام صيدا السابق سعيد بك وقد جرى له وداع حافل

اما قدوم القائمقام الجديد جمال بك فلم يتحقق بعد والمرجح ان يكون غدا

كلمة ثنا.

يثني يوزباشي السواري اشرف افندي الثناء العاطر على القائمقام السابق سعيد بك والدكتور محمد افندي البزري وكامل افندي الزيني كاتب البلدية لما ابدوه من العناية بامر الجندي الجريح الذي اصيب عند مطاردته بعض الاشقياء

كلمة شكر

في ٢٤ اذار سنة ٩١٢ حضر لعندي رجل من احدى قرايا ناحية الشقيف وبيده مشك لامري على البنك العثماني من لميرا كا محول من شخص غير مفوض مني عن امضائي مرسول للبنك العثماني في بيروت الذي يعلم امضائي الخالي وصوراه رفضه تماما وعليه بادرت بتقديم الشكر لجانب ادارة البنك المنوه عنه راجيا في المستقبل اذا وجد هكذا حوالات للبنك ام خلافه فتكون غير مقبولة ومعروفة مني ما لم يكن عليها امضائي الحقيقي المعروف والمشهور تجاه كامل الدوائر الرسمية كما اني اتامل من هكذا اشخاص ان لا يصيدوا هكذا معاملات لاجل ارباحهم الغير قانونية

ميشل ابيلا

القسم الرابع

جوائب العاصمة

او

فطرات الافلام فيها

قد يفعل السيف مالا يفعل القلم

القلم المصور

عبد الرشيد ابراهيم : سبيل الرشاد

تعريب محاضرة القاها السائح الشهير العلامة الاستاذ في دار السعاده

١

بعد ان بسط تمهيدا عن المشكلة الطرابلسية التي اخذت جزأ من فراغ الاذهان واثرت على مسلمي الارض تاثيرها المطلوب لتعلقها بحياته طلب من الحاضرين ان يثقوا بما يقوله لانه نتيجة المشاهدة ثم اتى على تفصيل المسألة من مبداها الى منتهاها فقال :

غني عن البيان ان مسألة طرابلس الغرب ظهرت على حين فجأة بصورة لم يشعر بها من ذي قبل احد غير ساستنا فكانت هذه الآفة السماوية كغيمة سوداء ظهرت في سماء المملكة بمظهر رائع بينا كان كل يتلهى بمظاهر العيد واقتبال مسراته ، فتبدلت الصور وتحول العيد الى مأتم وانطفأت تلك الزين الباهرة انطفاء ولم يبرح عن بال احد تلك الحيرة العمومية التي استحوذت على كل عثماني واصبح ازاءها الصدر الاعظم والنظار حيرى اكثر من ضب وامسينا ولا سفير في روما ، ولا وال في طرابلس الغرب ولا تدابير هناك تقاوم اعتداء الاعداء حالة تترقرق لها المدامع ، وتسكب من جرائها العبرات ، وما اشبه ظهور هذه المشكلة على حين غفلة بهجوم حيوان ضاري على قوم مطمئنين في سربهم ولا عجب ان يساورهم الاضطراب وتفعل فيهم الحيرة افاعيلها ، وقد عراني ما عرى غيري فاصبحت معدوما في صورة موجود

ان هجوم الايتاليين اشبه شيء بانفلات ذلك الوحش الضاري في احدى مسارح بطرسبرج قبل خمس سنوات ، من قفصه الحديدي وتركه بحالة الحيرة والاضطراب يا خذ مأخذه في النفوس ، ولا ابالغ اذا قلت لكم ان هذه الحيرة قربتني من الجنة وجعلتهامني قيد فتر ، ولقد خطر لي ان ايمم روما على حسابي وبعد مضي ايام تمكنت من جمع حواسي واسترداد ما فاتني من القوى العقلية فرأيت التوجه الى طرابلس الغرب خير واولى

لا اظن ان احدا منكم نسي تلك الوقائع المؤثرة ، ومنها حينما استرد الوزراء والنظار وعيهم وطفقوا يجدون ويجتهدون ليلا ونهارا في حل هذه المشكلة في تلك الاثناء ارتقى منصب الصدارة العظمى سعيد باشا ، وطفق يتبادل الآراء ويستمد نور البصيرة مع اعاظم الرجال ، وكان كل يبدي مايكنه ضميره من صائب الراي او فاسده ولا اظن انه تبرح عن الاذهان تلك الكلمة التي صدرت من اعقل رجال الامة واعظم مشاهيرها وهي « ان الدفاع في هذه المشكلة يعد جناية » ولا اظن ان احداً نسيها او تناساها ولعمري انها كانت ابلغ تأثيرا في قلبي من خنجر الايتاليين ولهذا لا تمحي عن لوح ذاكرتي بحال ولو جرينا مع صاحب هذا الرأي واعتددنا الدفاع جناية ، وتركنا الفكر الديني فهل كان في امكاننا ان ننال تلك المظفريات المدهشة ؟

ها نحن قد دافعنا ، دفاع الليوث عن عرائنها فتمكنا بتلك العزائم القوية ان ننقذ تلك القطعة الاسلامية العظمى فكونوا ايها السادة على تمام الثقة بان طرابلس الغرب قد انقذت من الخطر ولم يعد من مطمع للايتاليين المساكين بذلك الجزء المقدس من الوطن ، (تصفيق)

وبعد ان كانت الظنون تحوم حول اتمام المسألة بيوم او بعض يوم واذا جميع الدنيا تزلزل زلزالها ، وانني لأجزم جزم المتيقن ان هذه المسألة قد بدلت افكار الاوربيين التي تحوم حول مسائل الشرق والاسلام تبديلا كليا ، فكونوا على تمام الثقة بان حادثة طرابلس كانت اساسا أسست عليه الجامعة الاسلامية تلك التي كان يستخف بها الاوربيون ويعدونها من اعظم بقايا التوحش ويتبعهم بعض كبرائنا في هذا الضلال المبين ، ان الاتحاد الاسلامي الذي سببته طرابلس قد رسخت قواعده منذ اليوم ، فليتفكر الاوربيون ما شاء التفكر ، فقد كانت قواعد هذه المسألة العظمى من ذهب (تصفيق)

هذه الحقيقة ظاهرة ، اوضح من الفلق ، فقبل ان نظهر مايجب اظهاره اشتركت مصر في الدفاع ثم ارتفعت اصوات الاتحاد من كل جهة وانتقلت المسألة الى الهند وأثرت حتى في المجوس ، اما في الافغان فقد جمع الامير وزراءه ودعا امته الى الاشتراك فعلا في الدفاع واراد ان يبعث باولاده الى دار الحرب وصارح الامة الافغانية بهذه الحقيقة ، وهي « ان هذه المسألة هي مسألة الحياة والممات للعالم الاسلامي » وجمع خمسة وعشرين الف روبيه اعانة حربية وكان له في درء الطوارىء استعداد عظيم

بعد ايابي من طرابلس عقيب سياحة خمسة اشهر وجدت في منزلي مكتوبا اتاني من جاوه يسألونني فيه عن المكان الذي ترسل له الاعانة الى المجاهدين في دار الحرب كما اتاني من لاهور في الهند كتاب طويل الذيل ، مديد السيل ، وما عدا ذلك فقد ارسل اعضاء الجمعية الاسلاميه المؤسسة في بلاد اليابان من اقصى الشرق كتابا يستشيرونني فيه عن ارسال المتطوعة وبما اني لا اود تطويل المسأله قلت لهم لا تتكلفوا تحمل المشقة واوصيتهم ان لا يبعثوا باحد الى هناك

هذه دلائل ترشدك الى وضع اسس الاتحاد ، واذا كان ماذكرته خارجا عن الصدد الذي انا فيه فارجو غض النظر عما بدر مني من القصور لان الكلام يجر الكلام ،

ما كادت تلك الحيرة تتلاشى رويدا رويدا حتى هب كل للذهاب الى دار الحرب ولم اتمكن من اصطبار بل اضطرمت نار الغيرة في فؤادي ، وزايلتني الراحة ، واني وان لم اكن من رجال الجلاد والجهاد فان باستطاعتي ان اقدم للمجاهدين شربة من الماء

بعد ثلاثة ايام توجهت باسرع من البرق ، فركبت على الباخرة العثمانية وما كدت اجتاز مرمرة حتى وجدت كثيرا من الرفقاء واذا لم تتحادث الالسنة فان القلوب تتناجى ، وفهمت من خلال القرائن ان اكثرنا ينحوا تلك الجهات فكم من ضباط تغيرت ازياؤهم وكم من شخصيات استترت تحت الازياء المتنوعة فالباخرة ممتلئة ، والالسنة صامتة الا ان العيون تتحادث ، وقد بقي هذا الحال الى ان بلغنا ازمير ، ولم نقدر بعدئذ على الاصطبار فتعارفت الوجوه بالوجوه ،

ما كادت الباخرة تبلغ ازمير حتى تواردت بشائر الانتصار تترى فازداد منا الشوق والحب ، ولما بلغنا بيره سمعنا ان على تأثير الانتصارات قد حدثت مظاهرة كبرى في الاسكندرية ولكننا لم ندرك كنه ذلك حتى بلغنا تلك المدينة الزاهره

* *

حاسبوا انفسكم

القلم المعتدل

نزهت ثابت : وظيفه

تعريب مقالة تحت عنوان ما ذا فدت جمعية الاتحاد والترقي

قال بعد كلام قليل يخاطب به : حسين جاهد ان حصر ما طرأ على المملكة في خلال هذه السنوات الاربع من الحوادث على اختلاف النتائج بلا فرق بين حسنها وقبحها — بجمعية الاتحاد والترقي ليس من الانصاف والصحة في شيء ، اذ ان هنالك عوامل اجتماعية ذات تأثير قاتل ما ظهر منها من عدم الاقتدار في ادارة دفة الامور تمام المماثلة ، وبما ان الامة والسواد الاعظم منها لا يقدر على استكناه العوامل الاجتماعية وتدقيقها فلهذا تجدها تسند جميع السيئات التي حصلت الى القائمين بالامر والمديري دفة السياسة ، فاذا قدر الاتحاديون ان يجتذبوا بعض ذوي الافكار المنوره الى جهتهم فلم يقدروا على حفظ مقامهم في نظر الامة بل سقطوا سقوطا مريعا ...

كما ان للنظريات المخطئة التي اعتادعليها صغار الضباط في تأثر الاشقياء تأثيرا عظيما تلك الصحائف السود في الحوادث والوقائع الالبانية التي تعد من سيئات الاتحاديين — كذلك للعوامل المحلية تأثير كبير في الانتصارات التي اعجبتم بها اذ أحرزناها في طرابلس الغرب تلك العوامل التي لم تخطر لنا ببال من ذي قبل وباوضح تعبير اقول ان صغار الضباط لو كانوا ذوي اطلاع على ما تتطلبه روح الدستور وعلى الاهمية القانونية للحقوق الشخصية لما وجدت تلك النقط السوداء في صحائف الاتحاديين خلال الوقائع الالبانية

بل لولا مجاهدي العرب الذين لم نعلم ببلادهم بقطع النظر عن روح الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب ، لما قدرت الامة ان تحافظ على شرفها هنالك

نحن مع اعترافنا بتأثير العوامل المختلفة فلا نبرىء الاتحاديين من وصمة الخطأ وليست

هذه التخطئة تتعلق بالخطة التي هي ثمرة اقتناع الوجدان على زعم ان الرضا بالخطة يستلزم الجري على حسب ما تتطلبه — بل يتعلق بالاشياء التي لا علاقة لها بالخطة وهاكها على سبيل الاختصار .

١ — اتخاذ الجيش آلة بيد السياسة ، وتشجيع قسم من الضباط على الاشتغال بالامور السياسية

نحن نعلم علم اليقين ان هيئة الجيش العامة مستقلة ، فلا هي بالاتحادية ولا بالأئتلافية بل هي حزب القانون والعدل ، والضباط الذين يختلفون الى الاحزاب اما هم من الشبان الاحداث الذين لا يفرقون بين الجيد والردي ، او من الكبار الذين تذوقوا لذائذ السياسة المادية وهم لا يتجاوزون الحد بتاثيراتهم المادية لدرجة تخل بالشرف العسكري او تثبت عدم حبهم واحترامهم لوظيفتهم »

٢ — جعل المعتقدات الوجدانية آلة في المنازعات الحزبية ، واتهام المعارضين من اي طبقة كانوا بانحلال العقيدة ، وفقد روابط الاخلاق والفضيلة

٣ — غض الطرف عما يقترفه مامورو الادارة من الاعمال التي تنافي القانون ، وقد تمد لهم يد المساعدة في بعض الاحايين ، وفوق هذا فقد اجيز للبعض من المتصرفين ان ينظموا عصابات وابيح للبعض من الولاة استعمال العصا

٤ — جعل جميع الموظفين الكبار — ولو كان فيما بينهم مرتشين ومجرمين — من انصار الجمعية (واني موقن كل الايقان بان وثائقهم المادية موجودة في خزينة اوراق « طنين » التي لها يد طولى في التقاط الوثائق الخفية ونشرها عند الايجاب متى اقتضت ذلك سلامة المملكة)

هذه هي الاغلاط التي رأينا جمعية الاتحاد قد ارتكبتها ، وهي اغلاط هائلة جداً ، اما ما توقفت الى ابرازه الجمعية وعددته من مناقبها من الاجراآت المادية كتنظيم الجيش والبواخر ، وتمديد السكك الحديدية فنقول عن ذلك كلمة مختصرة :

اذا امعنا النظر نجد ان الملوك المستبدين في استطاعتهم ان يقوموا باعبائها ، بل يقدرون ان ياتوا بالخوارق المدهشة من التنظيم والتدبير هاك نابوليون اعظم مستبد وهاك بطرس الاكبر الذي هو اعظم منه استبداداً فانهما قد نظما جيوشاً لجبة من اعظم جيوش العالم ومدوا من الخطوط الحديدية ونظموا من الموانيء ما ابهر النظر ، وها هو عبد الحميد الذي اقرأنا بوجوده الفاتحة على روح اعظم المستبدين ... قد مدت في زمنه سكتا الحجاز وبغداد ونظم ميناء بيروت وسلانيك ومهد من الطرق المعبدة ثلاثين الفاً من الكيلومترات ، وكان يوجد في دور عبد العزيز في كل دبوي ما يلزم لالفي جندي بتمامها وكان اسطولنا في الدرجة الثانية بعد اسطول انكلترا

الا ان كل تلك الاشياء التي اوجدت بالفنى المستعار اصبحت خيالاً ،

اما الحقيقة التي بقيت بعد ذلك الخيال فهي (٥٤) مليونا من الليرات دينا تحمله اعناق الامة وسيأتي يوم نرى فيه كل ما عملناه خيالاً وتتحمل الامة فوق عاتقها من الديون (٥٤) مليونا ايضاً ، فاذا كان في افئدتنا حب حقيقي لهذه المملكة ، واذا كان في النفوس قدر ذرة من الشرف والناموس وحب الوطن ، فعلينا بان نسلم بالحقيقة بدلا من ان نغر بانفسنا ونفس الامة ، وان نجتهد في تأسيس قواعد « العدل والقانون » في المملكة ، لان العدالة والقانون هما الجيش اللجب الذي يدافع عن الامة وهما الخزينة التي لا ينضب لها معين !

* *

عدل يشمل كلبا ويحرم انسانا

القلم النحيف

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان
من هذا وذاك

قلب الطرف في اي صفحة من صحائف الحياة تجد ثمة عبرة ، وتناول اي جريدة من الجرائد التي تعد مرآة تنعكس عنها الحياة المدنية ، تجد بين اعمدتها غريبة جديرة بامعان النظر . ان كلامنا يتناول جرائد وروبا التي بلغت حد الكمال في تنوع الابحاث والاجادة في تبيانها اما جرائدنا فحسبي السكوت . . . .

افتح اي جريدة من جرائد باريس لاثبات المدعي ، تامل في قسم « المحاكم » . تجد هنالك « دعوى ! » دعوى كلب . مهارة البوليس . قرار المحكمة براءة الكلب . .

فاسمح لي ايها القارىء بنقلها . ان كلبا تمكن من أن يربح دعواه بينا نجد كثيرا من الاناسي لا ينالون حقوقهم ففي كانون الثاني الماضي خرج كلب الممثلة « ميستنكهت » مع خادمها « مورك » للتنزه وبينما كان مارا في بعض الجواد فعل ما فعله تحت شجرة كانت هناك فراقبه بوليس تلك النقطة وعليه اقترب من الخادم وساله عن صاحب الكلب فأفاده الحقيقة فاستاقه والكلب الى الدائرة وحيث لا ذنب على الخادم براه وعد الكلب مجرما (تاملوا) وكان تجريمه بهذه الصورة :

القى الكلب في الطرق العامه فضلاته . وعمل بذلك تقريرا . وسيق للعدلية . وجرت محاكمته . فاعطي القرار ببرائته .

وهاك قطعة صغيرة من هذا القرار ،

ان المادة التي تمنع اسباب الزحلقة كقشور الخضر والفواكه الممنوع القاءها بالطرق العامه ، لا يسري تطبيقها على غير الاناسي وليس على الكلب او من ياتي به من حرج فلهذا لا يمكن ان يكون الكلب مجرما

ربما تبتسم من مراى هذه المحكمة والبوليس معا ، فلننظر هذه المحاكمة الثانية . لا نضحك بل فلنبك من مرآها

كان المسيو « جيرار » احد اصحاب المعامل في باريس اصطحب امراة غنية . تدعى « مارتينو » مدة تنوف عن خمسة وعشرين عاما . بادعاء انها زوجته ولكنه لم يثبت ذلك شرعا ، وقد اتاه منها عشرة اولاد مات منهم ستة وبقي اربعة في قيد الحياة وقد اعترف المسيو جيرار باولاده وعندهبوب نسيم على عقله لا ندري ماهو تركها مع طفلين لها لا يملكون الدموع وقد الحت عليه بالرجاء ليرمقها بنظرة المنصف فمنعه قلبه الحجري من تلبية دعوتها ، فرفعت الامر الى المحكمة وطلبت تعويضا عما بذلته له في شبيبتها من الخدم بصفتها مربية ومدبرة بيت وعاملة في المعمل وبصفتها زوجة — ٢٥٠٠٠ ليرة وطلبت تخصيص عشر ليرات لها ولوازيه ما داما احياء ...

فتاملوا بعدالة المحكمة التي لم تفكر بامرأة ولدت عشر اولاد ووقفت حياتها على ملذات ذلك مع انها احوج الناس الى الرحمة . — فقد حكمت على ذلك الزوج بثلاثمائة ليرة مائة وخمسون منها مقابل عملها في المعمل والباقي لخدمة الزوج وردت طلب تخصيص خمس ليرات لها وحكمت على الزوج بان يدفع لهذه الزوجة تلقاء خدمة ولديه حتى البلوغ بشرط ارجاعهما اليه متى كبرا ... . فما هذه العدالة؟ هل يتمكن المرء من عدم الحيرة اذا صدرت هذه الاحكام في فرنسا تلك البلاد المتمدنة . وهل يتخلص من التأمل باحوال البشر وغريب تطوراتهم فاذا اغمضنا الطرف عن تولدها عشرة اولاد ، وجعلها آلة للذاته خمس وعشرين سنة ، بل ننظر اليها بصفتها خادمة ومربية ومرضعة فهل يصيبها في الشهر اكثر من نصف ليرة تلقاء ذلك اما ما يصيبها من اجر العمل في المعمل فهو ٣٣ سانتيما يعني ستين بارة في اليوم فهل تليق هذه الاجره بامراة ذهبت حياتها هدرا ... ؟ فافهموا العدالة التي تطبقها المدنية والانسانية

صيدا سربل

* *

اقوال الجرائد التركيه

في الانتخاب

المونيتور

تحت عنوان الصحافة التركية

تأمينات — ليس الانتخاب الذي يجري الآن في المملكة العثمانية هو انتخاب من الامة وانما هو عبارة عن تسمية جماعة مخصوصة من قبل الجمعية فهم اذاً نواب الجمعية لا نواب الامة

صباح — طلبت تحدي انكلترا في مسألة الانتخابات واجرائها بغاية البساطه حيث لا حكم الا للقانون ولا صوت الا صوت الامة وهي ترتاي ان يتبع القانون تماما ويمتنع عن الضغط في الانتخاب

هدف — اكدت ان الذي ظن وحدس به من التجاء الجمعية للقوة والاكراه تاكد الآن وخرج من القوة الى الفعل في امر الانتخاب غير ان عواقب هذا العمل وخيمة جدا لأن الذين يلتجأون الى الشدة اليوم سيجنون غدا امر من العلقم اذ الامة لا تطيق حكم الافراد

وقالت الجريدة نفسها ان الجمعية تلزم الموظفين في الانخراط بسلكها واكثر هؤلاء يخضعون محافظة على مناصبهم وهذا والي اطنه اجبر مستخدمي ولايته على اتباع هذه الخطه والا كان نصيبهم العزل

* *

الدول الاوربية تساعد العثمانيين

في برقية من رومه الى باريز جاء بها ان الصحافة الايطالية تواصل الكتابة بان الدول اذا ارادت حفظ مصالحها على الشطوط العثمانية فينبغي ان تضغط على الحكومة العثمانية وتلجئها الى اجراء الصلح ومما يجب ملاحظته ان الرأي العام في اوربا يستصوب سراً عمل الدولة ضد ايطاليا

مسألة الضم

ارسل رئيس بلدية الجبل الغربي في طرابلس برقية الى الصدارة يعترض بها على ضم طرابلس ويقول باسم جميع سكان تلك الجهات ان ميلهم الاسلامي لا يتغير ويرفضون بوجه قطعي ضم طرابلس لأيطاليا

حول الصلح

لم يستطع السفراء في الاستانه التوصل الى وضع حد للحرب الطرابلسية وكل مساعيهم بمسئلة الصلح ذهبت ادراج الرياح

نوادي الائتلافيين

رفع المركز العمومي للأئتلافيين شكواه للحكومة لأن حكومة ارضروم ودراما عاكست تاسيس نوادي للأئتلافيين هناك

اخبار الحرب

العرب يرفضون التسليم

جاء الى جريدة الطان من مراسلها في طرابلس ما يلي

قطعت الامل انا وضباط الاتراك من تقدم الطليان الى الامام واذا لم يتقدموا في مدة خمسة عشر يوما لا يمكن تقدمهم بعد ذلك نظرا للحر الشديد

ان انقطاع المواصلات بسبب الحرب جعل المؤن التي ترد من الداخلية باقية مكانها فترى مستودعات العسكر العثماني مفعمة بالمؤن من ارز وطحين ولوبيه وبلح الخ حتى انهم اصبحوا يضعوا هذه المؤن كوما تحت السماء ويغطونها باغطية حتى لا تحرقها الرطوبة

ملئت الصحف الاخيرة في مسئلة الصلح حتى ظن العرب انه ربما تضع الدول حدا للحرب وتلجيء الدولة الى قبول ضم طرابلس فاظهروا بانهم يرفضون كل صلح يؤدي الى الضم ولا يكونون تحت حكم ايطاليا قطعيا واذا قبل الاتراك بذلك وتقروا عن الحرب فهم يهرقون آخر نقطة من دمهم في سبيل الدفاع بل يقولون انهم يلتجئون آنئذ لسحب العلم الاخضر النبوي وبالجملة فانهم مستعدون لمواصلة الحرب بدون نهاية ولا يقبلون بان يكون الطليان حكامهم بصورة قطعية وهم يقولون لي دائما هل لو ذهبنا الى ايطاليا وقعدنا على ابواب بيوت الايطاليين يسلمونا اياها فنملكها صفواعفوا واذا لم يفعلوا ذلك كيف يطلبون هذا الامر منا ؟! فاعتبروا يا اولي الابصار

* *

رأي فونذر غولتز باشا الالماني

في مسئلة الحرب

كتب القائد فونذر غولتز باشا الالماني في جريدة نمسوية مقالا جاء فيه

تعدل القوة المتوسطة للعرب في طرابلس باربعين الف مقاتل يمكنهم الانتظام في سلك الجنود المرتبة وقد وجهت شجاعة العرب انظار العالم باسره اليهم ولا يمكن للدولة العثمانية بحال من الاحوال التنازل عن طرابلس لانها تغضب بذلك العالم الاسلامي باجمعه وتجعل الرأى العام ساخطا عليها وخصوصا ان الشجاعة العربية بدت بمظهر عجيب وخلدت للعثمانية ذكرا جميلا وعلى فرض تسليم الحكومة العثمانية بضم طرابلس فان العرب يأبون ذلك اشد الأباء فكل سعي بهذا السبيل يذهب اذاً ادراج الرياح

ادبيات

ايها الربيع

ودع الشتاء العالم ، بعد ان لفظ النفس الاخير ، وطواه سجل الدهر ، فانبثق فجر حياتك انبثاقا ، فما اجمل تلك الساعة ، وما ابهى مرآها ،

اهلا بك يا ربيع ، وبحسنك السنيع ، باشراق جمالك فتنت الانظار ، وبزاهر كمالك حيرت الافكار — فواهامنك فاتناً ومحيرا

تمخضت بك الطبيعة فولدتك ، آية للطهارة وانموذجا للجمال ، ومعرضا للحسن والمحاسن ، فمرحبا بالوالد وما ولد

امتلكت القلوب بابتساماتك ، وشقتها بفاتن نظراتك ، وساحر خطراتك

بديع انت ولكن على غير مثال ، وجميل ولكن تجسمت فيك روح الجمال

في تضوع ازهارك ، وتتوج مفارق اشجارك ، وامتداد بساطك الزمردي ، آية للمتوسمين

في اعتدال ليلك ونهارك ، وتدفق عيون انهارك ، وصفاء سمائك ، ورقيق هوائك ، جواذب للتائهين

خرجت بنات حواء ، لتتلاقى مع بنات النبات ، فاوقفني الهوى موقف الحائر ، بين الجمالين ، والقوتين الجاذبتين ،

خطرت بنات حواء تمتطقها الانظار ، وتشيعها القلوب ، فهز ناضر قدودها خمر الدلال ، فهزت النفوس بما بها من سحرين ، سحر جمال وسحر كمال ،

مررن بي اصيلا فتمثلت امامي روح « التهامي » الذي سمعته يقول :

طرقته في اترابها فجلت له
وهنا من الغرر الصباح صباحا
اطلعن من تلك العيون اسنة
وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا
يوم يكون الحسن فيه سلاحا

اما بنات النبات فقد خرجت بعد ان لقح الارض وسمي الصبا ، فولدت بنات وولدان ذوات ارواح فازينت الارضون — وحملت من كل زوج بهيج ، تلونت البستها بانواع الاصباغ ، فملأت من الحسن كل فراغ ، اذكرتني الورود ، بورد الخدود ، وقدود الاغصان الميادة بقدود الحسان ، وحكى ابتسام الزهور ابتسام الثغور ، فما احلى الشبه بين المناظر ،

مررت من بينها فسمعت « الصنوبري » ينشد على منبر « الحقيقة » هذه الابيات

ان كان في الصيف اثمار وفاكهة
فالارض مستوقد والحر مأسور
وان يكن في الخريف النخل مخترفا
فالارض عريانة والافق مقرور
وان يكن في الشتاء الغيث متصلا
فالارض محصورة والجو مأسور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا
جاء الربيع اتاك النور والنور
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة
والنبت فيروزج والماء بلور
تبارك الله ما احلى الربيع فلا
تغرر فقانصه بالصيف مغرور
من شم ريح تحيات الربيع يقل
لا المسك مسك ولا الكافور كافور

سرب من الغيدان ، وقطيع من الغلمان الحسان ، برزت بك ايها الربيع تصيد القلوب وترعى النفوس ، فما امهرها من صيادين وصيادات ، وما اعظمها من رعاة

وقف الهوى عند النهى ، والتفت الخواطر بالخواطر ، واشتبكت النواظر بالنواظر ، وبقي ذلك القلب المتبول ، يشكو الجور وما له من قوة ولا ناصر

ايها الربيع ! ان كانت الايام قصيدة شعرية ، فانت البديع الفرد من ابياتها ، او حورية سماوية ، فانت روح جمالها وكمالاتها ، او عينا دعجا ، فانت حورها الساحر ، او ليلة ليلاء ، فانت قمرها الزاهر

حيثما كنت يا «ربيع» فانت بديع ، والجميل جميل اينما كان ، بيد اني اراك في صيداء ، اجمل منك في كل مكان لا تلمني ، فانا اعشق الوطن ولو قلاني ، ولي اسوة بذياك العاشق ، الذي يرى نور «القمر» على حائط حبيبته اجمل منه على سائر الحيطان

• حيا الله تلك الفتاة العربية ، بل حيا العرب حيثما كانوا ، اولئك القوم الكرام الذين « خلقت اوجههم للملاحة ، والسنتهم للفصاحة ، وايديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، » — فما ادق نظر تلك الفتاة وما ابدع تصورها ، اسمعت امانيها التي تبادلتها مع رفيقات لها بعد احاديث كانها ثمر الجنان حينما سئلت ماتتمنين فقالت « ربيعا دائما وقمرا دائما ، وشبابا دائما » ، وهل بعد هذا من مطمع تنزع اليه الآمال وتحوم حوله الاماني

تتجدد بك حياة الزمان وشبابه ، وما احلى الشباب من زمن ، فتتبدى آثار الحياة في كل مكان ، — وحيثما يدور الطرف فلا يقع الا على رائع من الحسن ، وداع يدعو الى الحب وما اعظم هذين من شرك

فاذا كان في «الصيف» ميعة شباب ، وفي « الخريف » بوادر شيخوخة ، وفي « الشتاء » انقطاع خيط الحياة بعد تردد النفس الاخير فان « فجر الحياة » ينبثق حينما يبتسم ثغرك فحياك الله يا ربيع وبياك

تفنن الشعراء في وصفك فهاموا في كل وادمن اودية البيان ، لا ادعي الاحاطة بما جادت با قرائحهم فذاك دون التخيل ، وفوق التصور ،

ما املح « المعرج الرقي » حيث يقول :

طاب هذا الهواء وازداد حتى
ليس يزداد طيب هذا الهواء
ذهب حيثما ذهبنا ودر
حيث درنا وفضة في الفضاء

فليت دقائقك سنوات وساعاتك دهورا حتى تبقى زهرات الحياة ناضرة بك ايها الفصل البديع

صيدا محمد علي

مداعبات

لسعات ووخزات

١١

الثبات الثبات

مر الجنيد (رض) على لص مصلوب وقد قطعت يداه ورجلاه من خلاف — فتقدم منه وقبله بين عينيه

وكان بمعيته ثلة من تلامذته ومريديه فتقدم منه احدهم وكان اطلقهم لسانا واثبتهم جنانا وقال له

لم ادرك ياسيدي السر في اعظامك شأن هذا المجرم ، ولم يفتح علي بسر عملك هذا ، فهلا تتكرم ياسيدي ببيان الحقيقة ؟

— فابتسم الجنيد وقال له قبلته لثباته على مبداه

فحبذا لو يتأمل المتقلبون مع الاهواء والذين يؤمنون ويكفرون بلحظة واحدة ويشتون ويصيفون على سطح واحد بهذه العظة ، وحبذا لو يدركون ان الثبات هو روح الفضيلة ، وان التلون والتقلب شان ضعاف القلوب ، او الذين في قلوبهم مرض

سلاح السفها.

مر المسيح عليه الصلاة والسلام على قوم ، فقالوا له شرا فقال لهم خيرا ، فسئل عن ذلك فقال وما ابدع ما قال كل ينفق مما عنده

وتطاول مرة سفيه على حكيم فاعرض عنه ونأى بجانبه فتميز سفيهنا هذا غيظا فقال له اياك اعني — فاجابه الحكيم وما الطف جوابه — وعنك اعرض

فهل يرعوي اولئك « السفهاء » الذين اتخذوا الجرائد مجالا للتطاول على عظماء الرجال وهلا يدركون ان السفه سلاح العاجز اوما طرق سمعهم قول ذلك الشاعر

كم سيد متفضل قد سبه
من لا يساوي قدة في نعله

واذا اغتروا بسفههم عملا بقول الشاعر

اذا رزق الفتى وجها وقاحا
تقلب في الامور كما يشاء

فليعلموا ان للعقرب نعلا وللكلاب عصا

صيدا (***)

اعلانات

مطبعة العرفان * صيدا

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ وفي ٢٢ مارت سنة ١٣٢٨ وفي ٤ نيسان سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

الامية فيه

٧

ان الامة التي تعرف الشرف بل التي تحس بالحياة تبذل سعيها فضلا عن اموالها في حفظ كيانها من الانحلال وصون جمعها عن الشتات ولا يكون ذلك الا بالعلم والتربية الصحيحة وهما لا يقومان الا برجال عاملين يرون الشرف التايد والمجد العظيم في خدمة الامة والوطن وسلامتها من شوائب الهلاك ويعلمون ان تأخر امة من الامم في ميدان هذا الجهاد العظيم الذي تقارعت ابطاله وتجاولت رجاله في معتركه لينعم الظافر عيشا بظفره ويبوء المغلوب بخسره فينطمس ذكره ويمحى امره — ان ذلك — عار يلصق بالامة المتأخرة عامة وبقادتها خاصه ويعلمون ان العظيم مهما عظم قدره والزعيم مهما نبه ذكره لا ينفك معقد شرفه ومناط فخره ومستمسك مجده عن حال قومه عزة او ذلة وعلوا او انحطاطا فأن عزوا وشرفوا كان زعيم الاعزة وان ذلوا وانحطوا كان رأس الاذلة

نعم ان العلم والتربية لا يقومان الا برجال يعلمون ذلك ولكنهم لا يقدرون على نيل امانيهم من رقي وطنهم الا اذا صبروا وصابروا وبذلوا من المال ما يعينهم على سعيهم المشكور والمال لا يقدر عليه الا امة متكافلة او سلطة عاليه في فئة طائعة

اما جبل عامل فلم يرزق حظًّا من ابنائه ولم يقم فيهم من اذا قال نفذ قوله فيهم نفوذ السهم في الرميه باذلا سعيه وماله في سبيل هذه الغايه الا حال دون مرامه سعي من لا خلاق لهم او ادركه اليأس والجزع فرجع ولما يقضي مأربا وعاد من نصف الطريق

ان جبل عامل على اتساع رقعته وامتداد ارضه قد ضم رجالا اعزة في نفوسهم كراما في اموالهم زعماء في نواحيهم ولكنهم لم تفتنهم غادة الرقي بجمالها فكانوا عنها لاهين وبغير طريقها سالكين فلم ينفقوا في سبيل العلم درهما ولا بذلوا فيه همة سمعوا الصيحة فاصموا عنها اسماعهم لانهم لا يحبون ان يسمعوا وبعد لديهم مهوى هوة التقهقر فاوشكوا فيها ان يتردوا وكان كرمهم الفياض قد عاد في سبيل ترقي وطنهم رشح الحجر فيالها من محنة عظيمة حلت بهذ الجبل فكان الجهل سمته والتقهقر في ميدان الجهاد صفته

حبذا لو سمع قومنا المنادي فانتبهوا ورأوا سبق السابقين فانبعثوا

كم للمصلحين على نواديهم من وقفة وكم لهم لدى مجتمعاتهم من صرخة ولكنها نفخ في غير ضرم بل صيحة واعيه في ارض خاليه

ان في جبل عامل نفوسا تأبى الضيم ولا تقر على ذل ولكنها حجبت وراء قوة الذين تقدموهم من ذوي النفوذ فلم يسمع لهم قول ولا اتبع لهم رأي ولا هؤلاء افادوهم بنفوذ كلمتهم شيئا فترت هممهم واستسلموا لليأس وذلك رأي افن وسعي خائب

ان الداء قد استعصى في افئدة القوم فلا بد له من صبر طويل مع سعي جميل تنجلي هذه الغمة شيئا فشيئا ويفيء الغافلون الى هداهم آنا فآنا وقد كان لغير هذا القطر من حالته ما هو امرّ وادهى فما زال الدائبون يسعون والعاملون ينهضون فاذا انقضى السلف قام الخلف بهمة اعلى وسعي اكبر حتى بلغوا مرتبة قرت بها عندهم عين المصلحين وسعدوا بعد الشقاء واطمأنوا بعد الشتات وسيكون له من نجباء ابنائه من يسعى هذا السعي الجليل وان كان في زمن طويل وبذل في الهمة غير قليل

نعم انني ارى تباشير النجاح لائحة ولكن نورها ضئيل واثرها قليل فان هب لاسعافها من بيدهم الامر والتف حولهم في السعي من يقول بقولهم ويسعى لسعيهم قربت المسافة لادراك الغاية والا كان الطريق طويلا والغاية غير قريبة من طالبها

يثير شجوني ان ارى كل قطر مما حوالينا قد اخذ من رقيه بنصيب وجبلنا هذا لا قدم له في ذلك راسخة ولا سعي يذكر اسمع بالمدرسة الوطنية مثلا في المرقب والمدارس الكثيرة في حمص التي قام بها اشخاص ذوو همة لما رأوا وجهة القوم قد تمثلت لطلب العلم والسعي في سبيله واذا راجت البضاعة كثر واردها واری ان بلادنا هذه لم يكن لها في ذلك السوق سلعة

تتردد الغصة في لهاتي وصدري يوم ارى الناس يتسابقون لاجابة من يدعوهم الى بذل المال في سبيل العلم وفي احياء معاهده واری ان سراتنا واغنياءنا يهزأون بمن يدعوهم الى مثل هذا الرشاد ويلوون عنه رؤوسهم مللا وسأمة وان اعجب العجب ان ترى هذا الانحطاط الغريب لم يقتصر على ساكني البلاد من كبارها وذوي السلطة فيها بل ظهر في نفوس المهاجرين الى الديار الاجنبيه وهم الذين ينظرون باعينهم بل يدركون بجميع حواسهم تفاني من هم عندهم في المسابقة الى بذل المال في سبيل الارتقاء يرون ابناء مجاوريهم في مهجرهم ينفحون بلادهم بما يعلي شأنها ومع ذلك لا تحركهم عاطفة ولا تجيش في صدرهم حميه فاين ذهبت تلك النفوس وكيف بردت تلك الحمية وكيف ابناء عامل في مهاجرهم يتشبهون بمجاوريهم في كل شيء الا في الغيرة على العلم كأن العلم عدوهم الألد او البلية التي يجب منها المفر كأني بطائفة من ابناء هذا الجبل المنكود الطالع من الشبان الذين امتلأت عروقهم همة ونشاطا في بلاد الشيلي من اميركا الجنوبيه تاتيهم استغاثة احدى الجمعيات الخيرية لاحياء موات العلم فتلعب في رؤوسهم النخوة ويجمعون مالا طائلا لذلك ثم لذتر الهمه فيصرف المال في غير وجهه فهل لك من شبيه وكأني بشبان ذاقوا لذة العلم ثم ضمهم المهجر فكانوا فيه ذوي ثروة واصحاب كلمة في من حواليهم من ابناء وطنهم العاملي وقد اتتهم دعوة جمعية خيرية ظهرت آثارها في وطنهم فلهوا عنها ولم يجيبوا الداعين ولو بكلمة تنشطهم وتشحذ عزمهم فهل لذلك من شبيه

وكأني بسراة اكارم وكبار اقوام تجد المنطيق منهم اذا دعي لخدمة العلم لان الى المحاولة لئلا يكون له في طريقه قدم وخرس عن الجواب وتلجلج في النطق وتجد ذا الثراء قد ادبر وولى عن ان يرى من يدعوه الى بذل درهم واحد من بني وطنه ويبذل الالوف في خدمة وجيه اجنبي فهل لهذه الوطنية من شبية

اهتف واعلم ان السامعين قليلون ولكنها نفثة مصدور والله مقلب القلوب وولي التوفيق

بهاء الدين العاملي

* * *

جبل عامل والزراعة فيه

٥

الدخان

ان للعامليين ميلا خاصا للتوفر على زرع الدخان وانسياقا نفسيا لاستنباته وارضهم الخصيبة تنبت اجود اصنافه ، ولم تكن بلد من بلاد جبل عامل تغفل زرعه بل كانت البلاد سواسية في زرعه ، والانتفاع من موسمه الذي كان يفوق اضعافا كل ما تستغله من مواسمها وموارده تربو على كل ما تستورده من ارضها ولكثرة ما كانت تخرجه الارض العاملية من اصنافه الجيدة كانت له سوق رائجة يوم حلول موسمه وتجارة رائجة يتبادل منافعها العامليون

كان يشترك في النفع الزارع والتاجر والعامل وبيت المال

ان الزارع العاملي لم يكن لينتفع من كل ما يستغله من ارضه وقد تبلغ المئين من الافدنة بعض ما كان ينتفع به من زرع بعض الافدنة دخانا وقد لا ترتقي الى العقد من العشرات

ان الباحث عن اسباب خروج اكثر العامليين عن ارضهم ، واضطراب احوال معائشهم ، واكل زبا الديون مواد ارتزاقهم ، وتشتيت الهجرة المضرة لجميعهم واستبدال الكثير منهم عن وطنه وطناوعن داره دارا يجد الاغلال التي وضعتها في اعناقهم شركة احتكار الدخان افضل مرافق حياتهم واعودها عليهم بالنفع العاجل هي التي سببت لهم الشقاء الدائم والفقر الملازم

قد يظن البعض فينا الاغراق والخروج عن الحقائق الى المبالغات والخيالات الشعرية لحصرنا الفضل كله في ثروة العامليين واسباب راحتهم وبلهنية معائشهم بالدخان وزرعهم له احرارا مختارين وانقلاب ذلك كله الى ضده واسناد ذلك الانقلاب الى شركة الاحتكار ولكن لا يلبث هذا الظن ان يزول اذا علم ذلك البعض ان الدونم الواحد من الارض كان يستغل ماقيمته الف غرش وهو من غير صنف الدخان لا يستغل ما تبلغ قيمته الخمسين غرشا وبالمقارنة ما بين نتائج الدخان ونتائج غيره مراعى فيها هذه النسبة الواقعية يتبين اننا لم نكل القول جزافا ولم نأت بشيء من الاغراق

لم يحس العامليون بآلام الفقر ، وبضيق مذاهب الارتزاق ، وبذهاب كل امل بالثروة ، وبضياع كل نفع من العمل وبانقطاع كل رجاء باصلاح شؤونهم الزراعية والاقتصادية الا يوم ارهقتهم شركة انحصار الدخان باغلالها واصفادها ، ودفنت مستقبل بلادهم الذي كان يبتسم لهم عن ثغر الفلاح برموس مطامعها

ان البلايا اذا حلت بقوم لم تحل فرادى بل تجيء متتابعة تترى حيث البلية اثر البلية والمصيبة اثر المصيبة فتقع النبال على النبال وتتكسر النصال على النصال تلك كانت حالة الزراع العامليين فانهم لم يصابوا بمصيبة شركة انحصار الدخان التي القتهم في مهاويها حكومة العهد البائد وسلبتهم حرية زرع الدخان الذي كانوا لا يرون الخير والبركة الا من ناحيته حتى اخذت تستبدفيهم وتذهب بالبقية الباقية مما كانوا يستثمرونه منه فتجعل ما تصل اليه يدها مما كان لهم به بعض البلغة طعما للنيران بعد ان تحكم في ابشارهم واعشارهم وتوقر ظهورهم في مضاعفة المجازات وتلقي عليهم عبئا ثقيلا من ضرائبها القانونية !!!

نعم منح الشركة قانون الامتياز الجائر موادوكلها ثقيل الوطأة على الفلاح العثماني المسكين وجماعه الحيلولة بينه وبين بيعه وابتياعه في البلاد العثمانية ومنع العثمانيين من استعمال ما لا يخرج عن يدها وحصر الاستعمال فيما تخرجه من خزائنها على عجره وبجره وغلاء اثمانه واباح ذلك القانون الظالم للعثمانيين بيعه في غير الممالك العثمانية ولكن بأشق الطرق وامرّها

ولو اقتصر الامر على ذلك لكان للفلاح العثماني بعض الثمرة ولكن المصيبة الكبرى التي صبت على رأسه بمضاعفة الرسوم الجمركية (المكوس) من الحكومة المصرية التي زادت اضعافا مضاعفة على قيمه زادت في مصاب الفلاح وقطعت رجاءه وذهبت بكل آماله من النفع والانتفاع من زرعه لأن مداربيع هذا الصنف كان على القطر المصري وفيه كانت تقام اسواقه وفيه نفاد محصولاته قلّت او كثرت

ان ماستعملته الشركة من الضغط على الفلاح بفضل الباب المفتوح الذي لم يجعل له قانونها حدا محدودا كان سلسلة بلايا لاتتناهى يقاسي منها الفلاح الامرين وكانت عقبى الامر اغفال زرع هذا الصنف وكادت ان تبطل زراعته بالكلية حتى اصبح ما يزرع منه واحدا من المئة وهو تحت مصادرة الادارة الاحتكارية تسيم فيه الفلاح خسفًا وعسفًا وبلغ من جور تلك المصادرة ان كانت تعاقب بفضل السلطة المعطاة لها من يحمل القليل منه للاستعمال اشد عقاب .

فكم من ارواح ازهقتها زبانيتها ومن اموال انتهبتها ومن آمنين في دارهم روعتهم بجيش موظفيها اللجب الذي كان يترصد على الفلاح الطرق ويتبطن الاودية ويستشرف الهضاب والجبال ليصادف فلاحًا بائسا يحمل دراهم من دخانه يستعمله في سفره وحضره

هذا غيض من فيض مما كانت تسيء استعماله تلك الشركة الغير محدودة السلطة في الفلاح

فترت همة الفلاح واعرض عن زرع الدخان مضطرا لا مختارا وهو يتذمر جد التذمر من قانون شركة الانحصار ولا يجد مصغيًا لشكواه ولا سيما لتذمره لم تفتر همته عن زرعه وقد ذهب ما في نفسه من الميل له بل لم يزل اثر الميل فيها على اشده والفلاح العاملي لم يرتق في الزراعة عن عهدها الاول ولم يزل محتذيا طريقة اسلافه في الحرث والزرع بعيدا عن التجدد فيها ولكنه ليس كذلك بالنسبة الى زراعة الدخان ومراعاة اصوله بل تجده يخرج منه افضل اصنافه من تربة ارضه الخصيبة ويزرعه بعلا فتنميه ارضه بما تحفظه من الري وذلك بفضل اعتدال الفصول في البلاد العاملية وتعادل حرها وقرها

قلنا ان الضغط الذي استعملته شركة الانحصار لم يضعف الميل من نفس الفلاح العاملي لزرع الدخان وبرهاننا على ذلك انصرافه في هذه السنوات الاخيرة الى زرع صنف الدخان التركي يوم راى له سوقا قائمة وكان اكثر البلاد العاملية توفرا على زرعه قصبة النبطية وجوارها ومنها سرت القدوة الى اكثر البلاد وقد زاد محصوله في هذا العام عن كل عام وذلك لرواجه في العام الماضي وتصاعد اثمانه تصاعدا بعث الرغبة في نفوس اكثر السكان العامليين وعلقوا عليه الآمال الجسام وانتظروا الساعة التي تنقلهم من حضيض الفقر الى اوج الغنى بفضل هذا الصنف ولكن لاسباب كثيره ربما نفرد لها مقالا خاصا بارت سوق الموجود منه وآب اكثر الزارعين وهم يندبون حظوظهم بالخسار ولم تسلم لهم رؤوس الاموال التي انفقوها على زرعه واكثرها استلفها الفلاح بارباح باهظة واي اصلاح ترتقي اليه بلاد لم ترتق ولا خطوة واحدة في مدارج الاقتصاد ولله الامر

الحر العاملي

* * *

حكم بالغة

الاشرار يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة

موت الرؤساء اسهل من رياسة السفل

اعداء الرجل قد يكونون انفع من اخوانه لانهم يهدون اليه عيوبه فيجتنبها ويخاف شماتتهم فيضبط نعمته ويتحرز من زوالها بغاية طوقه

ما خاب امرء عدل في حكمه واطعم من قوته وذخر من دنياه لآخرته

اولا ضعف اليقين ما كان انا ان نشكو محنة يسيرة نرجو في العاجل سرعة زوالها وفي الآجل عظيم ثوابها بين اضعاف نعم لو اجتمع اهل السماوات والارض على احصائها ما وفوا به فضلا عن القيام بشكرها

عداوة الضعفاء للاقوياء والسفهاء للحكماء والاشرار للاخيار طبع لا يستطيع تغييره

الصبر مطية لاتكبو والقناعة سيف لاينبو

عدم الادب سبب كل شر = الجهل بالفضائل عدل الموت = ما أصعب على من استعبدته الشهوات ان يكون فاضلا = من لم يقهر جسده كان جسده قبرا لنفسه = احمد من يغلظ عليك ويعظك لا من يزكيك ويملقك

اختر ان تكون مغلوباً وانت منصف ولا تختر ان تكون غالبا وانت ظالم

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

الاجانب في العراق

لمكاتبنا

ليس لحكومة من الحكومات من الجهل ببلادها وابناء بلادها مالهذه الحكومة المسكينة فهاهي ترج الى بلادنا من بلاد الروملي بشبان قليلي التجربة ضعيفي النفوس لا يعرفون لغة البلاد التي يحكمونها ولا عادات المعشر الذين يأمرون فيهم وينهون واعجب من ذلك ان قوما يفدون الينا مما وراء الاتلانتيك والباسفيك ولما يروا من قبل هذه البلاد وكأنما هم من صميم ابنائها او كأنما هم خلقوا في محيطها ووجدوا في بيئتها ذلك لأنهم درسوا تخطيط هذه البلاد وعرفوها شبرا شبرا اي اكثر مما يعرفها سكان البلاد انفسهم وكذلك هم مطلعون على عادات اولئك القوم واخلاقهم وكثير منهم من ينطق بالعربية كأمهر من يفوه بها من الاعاريب

فاذا نحن لمنا هذه الحكومة فانما نلومها لان حكومة لندن وبرلين وبطرسبرج تهتم للعراق مثلا اكثر مما تهتم له حكومة الاستانة فان معتمد (قنصل) تلك الحكومات اغلب ما يكون عارفا بلغة هذه البلاد وقد يغتنم الفرصة اذا لم يكن عارفا بتلك اللغة فيتعلمها هنالك هذا غير ما يعرف من جغرافية القطر وعدد سكانه وما هي آدابهم واخلاقهم الى غير ذلك من الامور الضرورية المعرفة لمن يستلم ازمة البلاد ويتحكم فيها السنين الطوال

هذا ولا يغرب عن رجال الاستانه ان اهتمام حكومات الغرب بهذه البلاد اذا قابلناه بتهاون حكومة البلاد نفسها سيكون ولا شك وخيم العاقبة سيء المنقلب وها نحن نذكر شيئا مما علمناه من نفوذ الاجانب في العراق ليطلع عليه اهل الحل والعقد ان كانوا سامعين

نفوذ الانكليز

الانكليز اكثر الأمم جهادا في سبيل الحياة واصعب الشعوب عراكا لحوادث الدهر ومصاعب الامور والرجولية الحقيقية التي علم بها علماء التربية انما مثالها الانكليز رجال البحار وامراء السياسة والاستعمار واماني الانكليز في بلاد العراق لاتخفى على كل بصير يدلك على ذلك وقوفهم في وجه سكة الحديد الالمانية وطلب ان الامتياز لهم من بغداد الى البصرة والموصل كدأبهم قضوا وطرهم والا فلماذا يكون بدء اعمال الالمان من بغداد لا من الكويت كما نشاهد اليوم ثم ان للانكليز في العراق بعثات دينيه في بغداد والبصره وفي الموصل ونحن نعلم ان بعض هذه البعثات تصطاف خارج المدن وهنالك يبثون مبادئهم الدينيه والسياسية بين بسطاء العقول الذين ينخدعون بالظواهر وقد اخبرنا احد العلماء من المسيحيين ان ثلاثة ضباط من الانكليز الذين اتقنوا العربية اكثر من كثير من العرب يستميلون زعماء القبائل والقبائل بالنضار الاحمر ويتجولون في انحاء العراق لتلك الغاية وقد تمكنوا من استمالة كثير من الناس وليس بغريب ذلك فان الانكليز يحرصون كثيرا على اصطناع امراء العرب واكتساب مودتهم والوسامات التي يهدونها لامير المحمرة والكويت وعمارة وغيرها دليل قاطع على ذلك وقد اصر في العام المنصرم احد رجال سياستهم على أن يتجول في بلاد نجد ليطلع اليها من سيف البحر وسواحل نجد وقد سمعنا ان بعض امراء العرب وقف في وجهه ولم نقف بعد على حقيقة الامر

وشركة البواخر المدعوة بشركة لينش هي انكليزية تمخر بواخرها العديدة بين البصره وبغداد وربما كانت لنثر بذور السياسة في شواطيء دجلة واعمال الري في العراق بيد الانكليز وتحت يد الانكليز ايضا بعض مظان الاثريات من بلاد العراق يحتفرون لها ويستخرجون منها ما يشاؤون

واكبر الاعمال التي اخذها الانكليز على عهدتهم في مدخل العراق هي استخراج الغاز من معدنه في خوزستان ومدينة (البريم) التي خططوها هنالك هي من اعظم مدن العالم المتمدن وما قولك ببلاد كلها من الحديد ارصفتها وسواريها واعمدتها من ذلك المعدن المتين ومدينة البريم في هذه الاقطار هي المدينة الوحيدة التي تنار بالكهرباء لا شوارعها فقط بل ومئات الامتار من مائها الساحلي حيث تطفو نجوم الكهرباء على سطوح المياه

وهي المدينة الوحيدة التي يخترق الترام جوادها الفسيحة فاي ذي عين ينظر بها تلك المدينة الساحرة ويشاهد معاملها المدهشة واعمالها العظيمة ولا يتمنى ان يكون في قبضة الانكليز كل بلاد العراق ولو لاشيء من الوطنية والدين لانخدع العراقيون بذلك هذا ماننبه اليه حكومة الاستانة وندعوها من اجله لأن تقوم بواجبها ازاء العراق والعراقيين هذا بعض ما للانكليز في العراق واما الالمان فحسبهم ما قاموا به من اعمال الخط الكبير الذي سيخترق سرة العراق والله عليم بما سيرافق مد ذلك الحديد من حبال السياسة ونصب شراك الاحتيال عصم الله البلاد وهيأ لها اكفاء يعملون ولا يكسلون

عراقي

* * *

صور

لمكاتبنا

لو قابلنا بين الانتخاب الاول للمبعوثان في الدورة الاولى والانتخاب الحالي للمرة الثانية لوجدنا الفرق كبيرا والبعد شاسعا لأن الحماس كان بالغا اشده في اوائل الانقلاب العثماني مع اختلاف المشارب والعناصر ولقد كان مدار حديث العموم سنرتقي ونتقدم في معارفنا وتجارتنا وزراعتنا وصناعتنا سنكون احرارا بكل معنى الكلمة ستتحد عناصرنا ويزول سوء التفاهم فقد اصبحنا من الامم الحية لا فرق في هذه الاماني بين الامير في قصره الكبير والفقير في كوخه الصغير ولما ازف الوقت المضروب واجتمع النواب في المجلس اشرأبت الاعناق وطمحت الانظار لاستطلاع الحقائق والاعمال الجسام (فكان ما كان مما لست اذكره)

وها نحن الآن لو تأمل الناظر مليا وسبر الغور جليا لعلم ان تلك الوجوه الضاحكة بالامس تولاها اليأس والقنوط اليوم ولماذا لأن تلك الاماني لم تتحقق والاصلاح لم تظهر بوادره والآمال اصبحت عقيمة

بلغني من مختاري احدى القرى التابعة لناحية قانا في قضا صور انه اتى مع اهل قريته لمركز الناحية لانتخاب المنتخبين الثانويين فقابله احد اعضاء الهيئة التفتيشية بقوله يا مختار ينبغي ان تنتخب انت واهل قريتك الذين نعطيكم اسماءهم فاجابه سلبا فبعد التهديد والوعيد منه ومن زملائه استأنف كلامه قائلا لو اخذ الاكثرية اي فرد تريده الاهالي لا يمكن ان يكون الا الذي نريده وهكذا كان

اما المداخلة والاجبار والانذار في انتخاب ناحية تبنين التي هي عبارة عن ستين قرية فحدث عنه ولا حرج فان مدير الناحية كان يقف خطيبا يتوعد مختاري القرى بان كل من لا ينتخب على رأيه لابد ان يكتب بحقه للمراجع العليا وقد فهمت ان ثمانية اشخاص من عرب التليطات حضروا الى مركز الناحية ولما كانوا على رأي حضرة المدير بما يوحيه اليهم اعطاهم مايتي ورقة وانتخبوا عن مايتي شخص من عشيرتهم التي لم يحضر منها خلافهم

يوم الثلاثاء فتحت الهيئة التفتيشية في قصبة صور صندوقها لانتخاب المنتخبين الثانويين فكنت ترى الاجبار والاكراه بصورة علنية فالقسم الاكبر من الاهالي ترك حقوقه خوفا من الضغط على افكاره كل ذلك على مرأى ومسمع من الحكومة المحلية والعموم يتساءلون همسا هل رجع الحكم المطلق وعاد الدور البائد والعقلاء لا يقدرون على كشف الحقائق وهم لا يفقهون لهذا السر معنى فنوجه انظار ملاذ ولايتنا الحازم لهذا العمل الاستبدادي المحض عملا بحرية الانتخاب فالحكومة دستورية والقانون هو الآمر المسيطر

حضر طلعت بك قومندان الژاندرمه واستلم اوراق الكرفت التي هي بحق اربعة عشر شخصا من اهالي قرية شحور بالدعوى الزورية التي تقدمت عليهم العام الماضي باسم طالب نجدي وظهرت براءتهم ولم تزل الاوراق عند مأمور الضابطه فتوجه الى القرية المذكورة وحل ضيفا في دار السري الامثل الحاج علي افندي الزين وطلب منه الاشخاص المذكورين فامر باحضارهم وسلمهم له فارسلهم الى مركز القضاء وقد شاهدتهم عيانا فنهم العاجز والضعيف والمسن (قاتل الله اهل الشقاق) وبوصولهم رفعوا استدعاء على لسان البرق لمدعي عمومي الاستئناف في الولاية فورد الجواب تلغرافيا ببراءتهم فاخلى سبيلهم معاون مدعي عمومي القضاء

تحت سماء الطبيعه

الحياة الروحية

لولا ان العجائب اكثرها من بنات الخيال لقلت ان لسان قلمي الاخرس يكاد يقوم خطيبا فوق منبر انملاتي الثلاث ينطق ببنات افكاري المتبرقعة ببرقع الصون وحجاب الستر ينطق باللغة العربية الفصيحة لا بلغة الاقلام الاعجمية فيبدي زينتها وهو طفل لن يبلغ من العمر اشده حتى ازوجها اياه ورضيع لن ينفطم عن در محبرتي فأجلسه فوق منصتها بدل مهد الانامل حتى كأن روح الخيال تجسدت في وانتقلت الى قصبته فصار كل منا كاتب شاعر لكنه يكتب بلسانه المشقوق بمنجل الهلال ويشعر بعودته المغروس على ضفاف نهر المجرة وانا اشعر بقوة دماغي الميكانيكية لا غير ولو تحدج عينيك ايها القارئ العزيز في مرآت الماضي لرأيت كلامي ومنه انسانا طبيعيا لكن ذلك يتغذى بشذا الطبيعة يسكن مهد النسيم يلبس ابراد الاثير يتربى مع بنات الدوح السابحة في اوقيانوس السماء وذا يتغذى ابر القرقفان وشوك الشوكران يسكن انقاض المغاور والكهوف يلبس حصف الاحراج وورق الاشجار يتربى مع الحيوان الاعجم السائح في اقفار الدهنا. ولولا ان الغرائب اتت من الغراب الاعصم في عالم الحس لقلت ان ورقتي الذهبية تكاد تطير بجناح السرور في مدرسة الفضاء اللانهائي حيث امي الطبيعة فتستمد مدادها في قوس قزح وتتزمل بجناح فراش الحقل وتملي درسها على اخيها الزبرقان المتخرج في مدرسة الطبيعة وتجلس في حضن اختها الغزالة الراعية نرجس الكواكب فتعود ملكة عرشها الفكر وجنودها الاقلام لكن قيدتها بسلاسل السطور واوثقتها بقيد الفكر فلم تتملص عن مركزها الطبيعي ولا قيد انملة

دخلت يوما انا وخيالي خباء الربيع الضارب اطنابه خارج المدينة وقد جدول خط الهاجرة صحيفة النهار ونثرت الشمس الماسها ولآليها فالتقطته يد الازهار ونظمته عقودا في اجيادها وعقدته تيجانا على رؤوسها هناك وقفت ردحا من الزمن قبل ان اصل الى شجرة الصنوبر التي جعلتها مدرستي الخيالية وحياتي الشعرية انظر الشمس بعين الحرباء وكل مشاعري عيون وجوارحي افكار ثم التفت الى خيالي وقلت الى حين يا اخي الى حين لم نعلم ان الشمس جمرة توقد في الفضاء والسماء دخان وان الأرض فراشة تدور حولها من عدة قرون وزمان فسوف يقربها الحب منها فتعود رمادا تنثره الرياح بوجه الفضاء وان نجوم النفوس خيال عليها سوف ينطفي سراجها فنصبح كانا بعين العدم سواء ان سراب الشمس اللامع بجد الفضاء يسيل ما يحرق الارض ويشوي اهلها ان جذوته المتوقدة بمرآت السماء ستعود رمادا يطمر الارض ويدفن سكانها في قبور من المذاب ثم اغذذنا السير ودخلنا اخبية الزهر واحدا بعد آخر ونحن نسجد على ابر العليق تارة ونركع على شوك البلان اخرى وطورا نصلي على ازاهر اللزان ومرة نلثم ثغر الاقحوان فيبتسم بشرا وفرحا وثانية يرنو النرجس فيكسر لواحظه معرضا عنا حتى اشرفنا على ظل الصنوبرة فودعني خيالي وبقيت انا وفكري وقد ساد السكون وخفتت الاصوات حتى كأن الطبيعة لم تلق درسها على ابنائها ساعة الجلبة والضوضاء فوجهت مشاعري ذات اليمين وذات الشمال وسرت بين شرايين الاحراج وعروقها فلم اسمع الا خطب الحسون والسنونو وشعر الغوري والهزار فدججت نفسي تحت الصنوبره وخيالي متجسد يمشي امامي وفكري يطير مابين راسي وقدمي أكاد اقبضه بيميني فكلمت الارض بلسان الفكر ونقبتها بمعول الخيال وتحادثت مع اشجار الغابة برهة من الزمن فلم تجبني الا بالاحاجي والالغاز فكتبت رموزها بطرس الفكر ونقشتها بصفحة الخيال ودرستها في مدرسة العزلة عند امي الطبيعة فعدت واردت ان اكتب درسي في دفاتر الازهار وورق الاشجار فرايتها مسطورة بمثل رموزي والغازي جئت احدث به السنونو والحسون فرايتها يتحادثان بمثل درسي بمثل الغازي نثرته الهزار الشاعر فرايته ينظمه هزجا ويترنم به على منابر الايك والاغصان عدت انقب به الصخور الشهباء فرايتها منقوشة بسطوره غرسته بين اشجار العفص والسنديان فرايتها بايلة بفيوضاته طرحته بين شوك العوسج وابر البلان فرايتها زاهرة به ناضرة بجماله عدت بالغازي املها على سطوح البحار فرايتها متموجة بجمالها مصفقة بجسنها وبهائها اودعتها جناح النسيم فرايته يرفرف بحروفها يطير برموزها اركبتها زورق الهلال وسرت بها نحو الماسة الشمس وياقوتة الشفق وفيروزجة الصبح فرايتها كلها متوهجة بجمالها الادبي زاهية برونقها الطبيعي هناك هناك تخدرت اعصابي ودبت فيها روح الحماس فعدت بوردتها الى تربة وطني وارض اجدادي وطرحت بذورها عليها فقتلتها الجذور السامه خنقها عليق الرياء طرحتها تجاه حديقة الفلسفة فماتت من مستنقعات الكذب بالاستسقاء نثرت بذورها في حقل الحقيقة فأثت فروعها والتوت اغصانها طرحتها حول زنبقة الفنون في بستان الصنايع فماتت في خرافات الاولين وشعبذة القدماء زرعتها في غياض التمدن الغيضاء فماتت من ادغال الحكام وشوكران الرؤساء غرستها بين زهر الفكر وروض العقول فجرحتها باشواكها قتلتها بجذورها السامة اوآه على وردتي الرمزية جفت فروعها التفت غصونها وبلاه صارت تخشى من انملاتي تذبل من نور عيني سيقول لي القارئ العزيز رحماك سيدي ماهذه الورقة التي نقشت رموزها في دفاتر الازهار وصحائف الفلوات وانمحت سطورها من اسفار الحكمة القديمة وجفت بذورها في غياض الحضارة الغيضاء ونمت غصونها بين شوك الاحراج والادغال اتريد ان تعرف هذه الورده

هذه الوردة هي الفيوضات الالهية هي هي الحياة الشعرية والمدرسة الخياليه هي هي الحياة الروحية ان في كل برعم من براعم هذه الوردة سفر الكون ودفتر الحياة ان في كل بذرة من بذورها حقل للخيال وبستان للفكر ان كل جرثومة على غصن هذه الورقة قرآن من الحكمة وانجيل من الاسرار ان في كل شوكة منها مدرسة للطبيعة ودرس للفلاسفة والحكماء ان فوق كل لفافة من لفافاتها الذهبية صومعة تتعبد فيها الملائكة والانبياء ان كل لؤلؤة صغيرة في فمها تريك العالم خيالا مطبوعا على مرآتها ان كل زمردة خضراء في خديها تريك الجوهر الفرد فراشة يدور حول سراجها ان كل لفافة لازوردية فوق راسها تقرأ فيها قصيدة يترنم بها هزار الطبيعة لاهزار الاغصان ان هذه الوردة حقلها العرش السماوي نورها الفيض الالهي ماؤها دموع الملائكة فراشها الدائر حولها العقول المجردة والجواهر المقدسة اعرفت يا اخي هذه الوردة الروحية انجلى لك سرها لا لا انا اعلم انك لن تعرفها لن ينجلي لك سرها فتش محفظة الربيع اقرأ دفاتر الازهار اعرف رموزها تحدث مع الاحراج والاشجار افهم كلامها الرمزي سل عقول العلماء المجردة افكار الحكماء البسيطة اقرأ اجتهد في مدرسة الطبيعة وقت الهدو والسكون لا وقت الجلبة والضوضاء املي درسها على ابنائها راسل النسيم الطيب انتظر جوابه تحت ريحانة الفجر علك تقرأ رموزها وتحل الغازها فتنجلي لك اسرارها واذا اردت ان تقرأ درسها وتحل رموزها عند ابناء لغتك ونوابغ عصرك فهلم معي اعطيك برنامجا يرشدك الى من يفسر احاجيها ويوضح الغازها اخلع بباب العادات عنك مذهب التقاليد التافهه وطف حول كعبة الحقيقة سبعا لابسا مئزر الحج واعتد عشر اناملك فوق رأسك نافضا عنها غبار العادات والخرافات وحفّ بقدميك عن احافير الاوهام والخزعبلات وطهر بدنك في ماء الحقيقة الصافي من ميكروب الكبر ودرن الرياء حتى اذا عرفت نفسك تجردت وصرت جوهرا بسيطا وحرا ساذجا هناك قف ردحا من الزمن ثم اصعد بسلم الخيال زورق الهلال وان خفت السقوط فالزم متن القبطان وسر في اوقيانوس السماء حيث نهر المجرة فانزل فيه وطهر بدنك من درن التقاليد الناضجة والعادات التافهه واذا رأيت الحرية جالسة هناك تغسل قدميها فخذ من ذلك الماء الطاهر ولو زجاجة صغيرة واغسل وجهك بها ثم رشها على اهرامات مصر وسواحل فلسطين وارمينيا واسكب منها قطرات على

الدردنيل وبحر الروم وخليج الصين واذا فرغت تلك الزجاجة الصغيرة من ذاك الماء المقدس فاعقدها برداء الحرية وصك بها جبين الشرق عسى يختلط دمه برضاضها فتشرق فوقه شمسها ويلمع نبراسها ثم طل على شرفة صنين من جبل لبنان وسر بين الاشجار البليله والصخور الشهباء بين الغابات والكهوف النامي في ثقوبها الفار والخنشار ولا تذعر الطبيعة باجراس العادات الخرافية وجلاجل التقاليد المخرفة فتتخدر اعصابها منك ولا تمتحك سرا من اسرارها او درسا من دروسها ثم اهتف بالريحاني عشرا واقرأ له تلك الرموز والالغاز عليك قرآنا من دروسها وانجيلا من اسرارها واذا لم يجبك فسل عنه اشجار البطم وازهار الزمزريق عارفا رموزها والغازها ثم اركب جناح الامل وعرج على سطوح نيويرك بجسر بروكلن هناك تراه جالسا فوق كرسيها يقرأ دروسها ويجتهد في مدرستها واذا رأيت الحرية متوهجة بجمالها الادبي ومنظرها الطبيعي تسبح في مائها المقدس وتصفق في امواج السرور خالعة بردة التقشف والتصلف لابسة ثوب الحقيقة ورداء الصدق دائرة فوق برج من السعادة وفلك من الابتهاج فتردى بمئزر الحج وطف حول كعبتها سبعا واسألها متى تدور نجمتك السياره حول الشرق مسقط راسك القديم ارض اجدادك تربة وطنك العزيز اين انت عنه يا اماه رضعتيه طفلا درّ العلوم والحضارة وهززتيه صبيا في مهد الصنائع والفنون وربيتيه كهلا في حجر الحكمة والفلسفة فعلى م عنيت به صبيا اشتد كاهله وتسنت نواجذه ورفضتيه شيخا سقطت اسنانه وضعف ساعده على م وله غذيتيه طفلا زهر الحضارة وورد العلوم وحشوت فاه مسناً بشوك الجهل وعوسج الخرافات حنانيك يا اماه هاهو عاد طفلا يناغيك في مهد الحضارة فحولي وجهك نحوه قبل ان يهز مهده الجهل فيسقط وتتشنج اعصابه وتتخدر جوارحه اعقدي تميمة العلم عليه قبل ان يجرح خده شوك الخرافات قبل ان توخزه حراب الهمجية بابرها المسننة اغسلي درن جسده بسحابة من فيوضاتك الالهية رددي بقيثارتك له عسى ان تدب فيه روح الحياة الشعرية اواه منك يا خمرة الاكاسرة والقياصرة يا قيثارة بابل وقينة اليونان يا عرش الفراعنة وملكة الاهرام متى تنطق بك جدران مصر وتتحدث بك صخور الاناضول متى تتورد بك سواحل سوريا وفلسطين متى يتضوع بفيوضاتك الدردنيل ويصفق بك خليج الصين ايمكن ان نراك في غياض الشرق زاهرة ولو بعد سنين ايمكن ان تغرسك الطبيعة دوحة يقطف منها العالم ثمر العلم والفنون ايمكن ان نراك قمرا فلكه الارض لا السماء ونجمة برجها فوق شرفة الشرق لا ذروة الفضاء متى والى متى ؟ !

النجف — عبد العزيز الجواهري

* *

نقد جبل عامل

علم القراء من خطتنا بأنا نهتم في النقد غاية الاهتمام فلذلك ننشر كل ما نعثر عليه من هذا القبيل وقد نشرنا في عدد سابق ما انتقده علينا حليم افندي دموس في سقطات الأقلام وتركنا للضليعين في اللغة امر تمحيصها لا لأنا لانعرف صحة ذلك النقد من فساده بل لان اوقاتنا لاتساعدنا على التنقيب في كتب اللغة وقد تكرم رصيفنا الفاضل صاحب جريدة الوجدان التي تصدر عن طرابلس فبين بالبرهان صحة ما حسبه دموس افندي غير جائز لغة فنشكر الرصيف على عنايته وانا نذكر الآن ما انتقده على جبل عامل رصيفتنا مجلة لغة العرب التي تصدر عن بغداد لأن صاحبها قد عرف بطول الباع وسعة الاطلاع وهاك ماجاء في باب المشارفة من الجزء الرابع من المجلة المذكورة

جبل عامل

«جريدة اسبوعية جامعة تعتني اعتناء خاصا بشئون جبل عامل » وتصدر في صيداء ، وتطبع بمطبعة العرفان ، لصاحبها ومديرها المسئول : احمد عارف افندي الزين ، صاحب مجلة العرفان وهي من الجرائد التي تغني مطالعتها عن كثير من الصحف اليومية والاسبوعية التي تنشر في الديار الشامية ، لأن صاحبها يجمع فيها خلاصة الاخبار ولبابها بحيث لا يرى فيها قشورا تنبذ كما يرى في بعض الجرائد التي اشرنا اليها

واما خطتها فهي من احسن الخطط اذ هي علمية اخبارية سياسية اجتماعية غايتها الاولى والقصوى الجمع بين العناصر والحث على الاتحاد والاتفاق

وصل الينا العدد الاول منها الذي برز في ٧ المحرم سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ ك ١ سنة ١٩١١ وقد بحث فيه الكاتب النحرير عن جبل عاملة وسبب تسميته بهذا الاسم فرجح انه سمي كذلك بالاضافة الى عاملة بن سبا ، وقيل الى بني عاملة ، وهم من القبائل اليانية قلنا وهذا رأي كثير من الكتاب والادبآء ، الا اننا لانرى هذا الرأي «لان» اسم جبل عامل حديث الوضع بالنسبة الى عاملة بن سبا او الى بني عاملة ، فلو كان الامر كما ذهب اليه جماعة لعرف هذا الاسم منذ الاعصار المتوغلة في القدم ، والحال اننا لانعلم به الا منذ خمسة اوستة قرون ، والاسم الذي كان يطلقه عليه العرب في سابق العهد هو «جبل الخليل» قال ابن الاثير في الكامل (١٢ : ٨٤ من الطبعة الافرنجية او ٣٩١ : ٥٠ من الطبعة المصرية) :«جبل الخليل الذي يعرف بجبل عاملة فالظاهر من كلامه هذا ان اسم جبل الخليل اخذ بالتناسي ، وباشتهاره باسم «جبل عاملة» حتى ذكر ماذكر وقد نوه بهذا الاسم ابو الفدآء في تقويم البلدان ص ٤٨ من الطبعة الباريسية ، وممن ذكر ايضا هذا الاسم صاحب دائرة المعارف في مادة «عاملة»

واما حروف الجريدة وطبعها وكاغدها ففي غاية الجودة ولا ينقصها الا عناية بتصحيح اغلاط الطبع وهي كثيرة كقوله في ص ٢ من العدد ١ في العمود ١ «لمصالح القضوات الثلاث» فالقضاء مذكر فكان يجب ان يقال الثلاثة والقضآء لايجمع على قضوات لانه ممدود بل على اقضية وكقوله صيدا وصور والمراد صور، وكقوله : يتبركون هناك في العامليين والاصح بالعامليين وكقوله في العمود ٤ يتخرج منها افاضل ، والمراد يتخرج فيها او يخرج منها وكقوله وناهيك ان يوجد في هذه الرقعة ولامعنى لناهيك هنا فلا جرم ان هذه الاغلاط من المنضد أودسها بعض جهلة المصححين والا فان حضرة صاحب الجريدة من الكتاب . . . ومن شيوخ . . . وفقه الله الى مابه خير العموم و نهضة الوطن بمنه تعالى وكرمه

* *

حوادث وشؤون محليه

التلاعب في انتخاب البلدية

فتح صندوق البلدية فوجد ان الذين نالوا الاكثرية الحاج مصباح افندي البزري رئيس البلدية السابق والافنديه عبد الحميد الناعماني وعمر المجذوب والحاج حسن رضا زنتوت واحمد القطب وقد سلم هؤلاء القائمقام السابق اوراق تعيين (بيورلديات) يوم مبارحته صيداء مع انه كان آنئذ قائممقام اسكندرونه لا قائمقام صيدا لانه انتهت مأموريته في صيدا من ١٣ مارت وفتح الصندوق في ١٥ منه وهذا من الغرابة بمكان وقد رفعت التشكيات من اغلب وجوه البلدة الى الولاية بانه حصل تلاعب في الانتخاب لانه لايعقل ان ينال اقلية الاصوات محمد بك الاسماعيل واهالي البلدة اجمعوا على انتخابه وكذلك تأخر كثير من السراة عن فئة نالت الاكثرية وهي لافي العير ولا في النفير والظاهر ان التلاعب في انتخاب البلدية ذهب في ظل انتخاب النواب ولا شك بانه يطمس عليه كما طمس على ذاك فلله الامر غير انا نطلب من حضرة والينا الحازم وضع حد لهذه المداخلات التي لا تنطبق على القوانين الاستبدادية فضلا عن القوانين الدستوريه وسوف نرى النتيجه

* *

قائمقام صيدا الجديد

قدم الثغر يوم الاحد الفائت قائمقام صيدا الجديد جمال بك فهرع لاستقباله اكثر اعيان البلدة فلعله يوفق في عهده هذا الى اقامة العدل والتوفيق بين الاحزاب وقطع دابر المفسدين والله ولي المصلحين

قائمقام صور

نقل قائمقام صور سعد الله بك المنلا الى قضاء دهوك من اعمال (الموصل) وعين مكانه قائمقام القضاء المذكور مصطفى بك المخزومي

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

القلم المصور

عبد الرشيد ابراهيم : سبيل الرشاد

٣

في تلك الاثناء تقابلت مع كامل باشا في الباخرة كما اجتمعت به هنا مرات متعددة ، وقد احببت ان استطلع طلع افكاره العالية في هذه المسألة ، لان الاشراف على فكر اعاظم رجال السياسة في هذه المسائل المهمة لا يخلو عن الاستفادة باي حال من الاحوال ، ولقد تلطف باجابتي عما اردت الاستفهام منه

انتهى بنا الكلام الى المسألة الطرابلسية فقلت له حينئذ ، ماهو رايكم في هذا الشان ؟ وعليه اجابني بقوله —

ان هذه المسألة اصبحت في حكم المفروغ عنه ، وارى انه الاجدر بنا تخليص بني غازي ، وسأجتهد في انقاذها قدر استطاعتي

فطرابلس اذاً على رايه قد نفضت الايدي منها ، ومع ان هذه السياسة لا تروق لي طبعا ، فلم اقدر ان اتفوه بشيء ازاء هذا الرجل الكبير ، ان روحي تحشرجت في صدري اذ ارى هذه السياسة نسجت على منوال سياستنا القديمة ، التي ترمي الى حل المسائل بالتخلي عن نصفها ، فتى ارغت اوربا وازبدت وتظاهرت باي مظهر من مظاهر التهديد ، نقدم لها نصف ما تطلب ونعقد الصلح على النصف الآخر ، لهذا لم ترق لي هذه الاساليب السياسية بحال ، ومع هذا فان كامل باشا كان متمسكا بحبوة الحق ، اذ انه بعد ما قلّب نظره في كل مجال انتهى به الامر الى هذا الحد ، راى الصغارة وعدم الاستعداد المحيق بنا وتأمل في سائر الجهات ، فاضطر الي ان يذهب هذا المذهب في السياسة

انني لم ارض بهذه السياسة وقد ذهبت مذهبا آخر وهو انه : يجب علينا معاشر المسلمين ان نعتمد على الله سبحانه وتعالى ، اذ انه هو مسبب الاسباب وخالق كل شيء ، انه وان تكن قوانا في طرابلس في حكم العدم وان مدافع الاعداء وبنادقهم ، واساطيلهم ومناطيدهم ، وجميع استعداداتهم الحربية على اتمها الان هنالك قوة عظيمة ، كل الكائنات ازاءها في حكم اللاشيء ، وشخص العدم ونحن نلجأ اليها في الوقت الذي نفقد فيه كل شيء ، نحن على ثقة تامة بان تلك القوة تحمي المظلوم الذي يستند اليها وتخذل الظالم مهما كان ، يقول كل منا (وافوض امري الى الله) و (ما توفيقي الا بالله) ان الله عز وجل لا يتخلى عن مد يد عنايته الينا في احرج الاوقات واصعب المواقف ، وستكون هذه العناية بنا متصلة ان شاء الله دائمًا ، فلنطمئن بالا ولنوقن بذلك ايقانا ، فقد راينا هذه الخوارق عن كثب ، فكم من الاستعدادات الحربية والجنود الباسلة موجودة الآن في تلك الارجاء الطرابلسية

اقول طرابلس ولا اريد بذلك الا بني غازى لان علمي لا يتجاوزها ، كنت في هذه الجهة الشرقية تحت قيادة انور باشا ، وجنودنا النظامية لا يتجاوزون الخمس مائة جندي ومع هذا فالقسم الاعظم منهم مرضى ضعاف اما القسم الباقي فهم المجاهدون الكرام والمتطوعة ، الضباط الموجودون هم من المتطوعين ايضا

ربما يتبادر الى الخواطر سؤال يقول : لم كانت جنودنا ثمة قلائل ؟ فلنصرف النظر عن الجواب ولنعلم ان عدم وجود الجنود هناك هو عين الصواب وهو من اعظم موفقياتنا ومتى لاحت الفرصة المناسبة أبين روح الحكمة في هذه المسألة لتبدو الحقيقة في ابهى مظاهر السفور

انني اعتقد اعتقادا جازما بانني الآن واقف موقف البشير بانتهاء المسألة الطرابلسية . لاني وجدت هناك ووقفت على حقيقة المسألة بتمامها وخلاصة الامر ينحصر بهذا البيان

ان هذه المسألة ستتم ان شاء الله بما يبديه انور باشا وجميع ارباب الحمية من بذل منتهى الجهد والقوى على صورة يرضى بها العالم الاسلامي اذا ضايقت اوربا الباب العالي واتخذت جميع الوسائط الضاغطة فلا تكون النتيجة الا هذه : سيقول لنا المجاهدون ليكن الصلح على حسابكم واما نحن فسندافع عن انفسنا وندبر امورنا بذاتنا اذ لا يطلبون اسلحة ولا ارزاقا ، نحن المسلمون لا لزوم للاسلحة بايدينا ، اذ اعتقد ان ما يصنعه الاعداء في معاملهم وما يهيئونه من معدات الحرب سيؤول الينا متى وقفوا ازاءنا فهي تأتينا مهيأة ان الاسلحة الموجودة اليوم في طرابلس الغرب كافية وافية ، والرصاص الموجود هناك يكفي لمحاربة سنة ، ان اعظم قوانا هي قوة الايمان وسأوضح كل ذلك ان شاء الله بتفصيل كاف

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

القلم المفكر

ح . حسني : سلاح

تعريب مقالة تحت عنوان
لنكن اقوياء — الذي
لا يدوس يداس

لا يستطيع احد ان ينكر ان نظرية «الحق للقوة» لا تزال الى اليوم دستورا للعمل ، كما لا يمكن انكار الفظائع والوحشية التي يرتكبها الذين يسترون شعور ابدانهم بلباس المدنية باعمال تشين جمال الانسانية ، وبينا يقولون ان حقوق الامم محفوظة في القرن العشرين المتمدن اذا بنا تنشق آذاننا من الصرخات المتواليات الناشئة عن سقوط احدى الدول الاسلامية

واذا كان الخطباء يصرخون من اعلى منابرهم (يجب على كل امة ان تكون قوية لتحافظ على حقوقها) وما دام الوزراء يفكرون كل يوم بالوسائل التي تصون الامة من الانقراض والدولة من الانقسام فاي معنى يبقى لذلك الكلام المبرقش الذي يدعونه بحقوق الدول واي تاثير يترك في النفوس؟ فمهما ترقت المدنية حتى بلغت اقصى درجات الكمال ، فان الطمع لا يزايل النفوس لانه فطري فيها ، وسيشهد العالم مجازر هائلة جدا في المستقبل يضحك الانسان حينما يرى الدم سائلا ، ويريد ان يكون النزاع والخصام مستمرا ، ويعتدي على حقوق الآخرين ارضاء للمطامع ، ولا غرابة بذلك فان هذا جبلي في البشر ،

هذه مصائب ايران وفاس ، تلك المملكتان الاسلاميتان — ماثلة امام اعيننا وعلى مرأى ومسمع من كل احد ، ولقد كان يخيل لنا ان اعتراض المانيا يصون استقلال هذه المملكة المسكينة ، ويحفظ حقوقها من الاهتضام ، ولكن سرعان ما خاب الظن ، وطاش السهم الم يعقب ذلك الاختلاف الذي كان كسحابة صيف بين الالمانيين والافرنسيين ، اتحاد وائتلاف على اهتضام حقوق المراكشيين ؟

هذه انكلترة التي نعدها من اعظم الدول المتمدنة ، الم تسكت عما احاق بالايرانيين من المصائب ؟ الم تسكت على ما ارتكبه الروسيون من الظلم او بعبارة ثانية الم تجتهد لاستحصال قسم من الغنيمة ؟

فظهر بعد هذا باجلي صور الوضوح ان مدنية القرن العشرين مدنية كاذبة

هذه ايطاليا هجمت على ولاية من ولاياتنا بلا حق هجوم اللصوص والقرصان ، ومع هذا فاوروبا اختارت لنفسها السكوت على هذا التعدي الفظيع

ان مما يسيء الانسان تكليف الدول الاوربية حكومتنا بالصلح ، فليت شعري لمن يجب ان يرسل الانذار ! للمظلوم ام لظالمه الينا نحن الذين اعتدي علينا وغصبنا حقوقنا ، ووقفنا وقفة المدافع عن حمانا ، فلو ارسلوا هذا التكليف الى لصوص ايطاليا ، لاصبحنا نعتقد انهم يدافعون عن الحق والانسانيه من صميم افئدتنا ،

نحن لا نطلب من اوروبا ان تحمينا بل ليحافظوا على حيادهم ولا يفعلوا لنا خيرا بل ليصعبوا الطرق في وجهنا وليزيلوا من طريق الايتاليين كل صعوبة مهما استطاعوا

تقول اكثر الجرائد الاوربية « ان امد الحرب قد طال ، وان تجارة الدول قد تضررت ، فلتجبر تركيا على المصالحة كيفما كان الحال » فترى من هذا ان دول اوروبا المتمدنة لا يسرها المدافعة عن حقوقنا بل يريدون ان نقف مغلولي الايدي ناكسي الرؤوس عندما يعتدى علينا ، ونقول لكل طارق «تفضل» وابتلعنا كيفما اردت ، فواها للمدنية ، وواها منك يا حقوق الدول !

وكما اننا لم نجد ظهيرا منهم فهكذ يجب ان نقطع الامل في المستقبل ، واذا لم تكن حكومتنا قوية ، وجيشنا منظما ، واسطولنا ضخما ، فلنعلم علم اليقين اننا لا نتخلص من موقف المظلوم المغدور ، فاقدس واجباتنا اليوم ان نكون متفقي الايدي على تقوية الاسطول واعانته

لنفتكر في الحمية التي اظهرها نساء الافرنسيين عند ما دخل الالمانيون باريس والتي ابداها نساء اليابان في محاربتهم الاخيرة مع الروس ، يجب علينا ان نقتصد اليوم من اطمعتنا لنرى السعادة في الغد ، ولننظر مرة في اتساع سواحلنا فنعلم اننا نحتاج اسطولا كالاسطول الانكليزي ،

ان محاربة اليونان الاخيرة ومحاربة اليوم كافيتان لايقاظنا ، فاذا لم نتعظ اليوم فان مصائب الغد كثيرة ولن نلتجأ غدا ! االدول الحامية ! لتذهب هذه الدول التي تسمي نفسها الحامية ولتخلص الكريديين المساكين والطرابلسيين ، لا لا ، لا ينقذنا شيء غير مفاداتنا وفي الختام اقول انه لا ينجينا من مطامع الدول التي تحاول الاستيلاء الا قوتنا ، وشرفنا ، وسطوتنا ، وسلاحنا

صيدا   سرحبل

شؤون عثمانية

وايرانية

نبأ غريب

عن الصلح

وردت برقية للطان من مراسلها في ڤينا عاصمة النمسا مفادها : ان جريدة (الزيت) ورد اليها اخبار من الاستانة بانه حصل اتفاق بين الدولة العثمانية وانكلترا على ما يلي .

تسوية المسائل الواقعة بين الدولة واليونان واحتلال الجنود الانكليزية لسواحل كريد خصوصا خليج الصودا وتبقى تحت سيادة الدولة كما يبقى النفوذ الادبي لليونان بها متى منحت الاستقلال التام بعد ذلك وربما يتم هذا الامر بعد بضع اسابيع اذا صح الخبر وقد وعدت انكلترا الدولة بانها تساعدها مقابل ذلك على انهاء الحرب الطليانية بحيث تكون محفوظة الكرامة وتمنع كل مقاومة ومظاهرة تحصل في الدردنيل وغيره اما فرنسا فلا تعاكس هذا الامر والذي يدل على صحة هذا الخبر رفض الدولة العثمانية شروط الصلح بوجه قطعي

تحمس العرب

قالت الطان انه اتى الى شركة هافاس بان خمسين الف عربي مجتمعون بين عزيزية وغريان وهم يتدربون على التعليم ليبعثوا الى الامام وينضموا في سلك المحاربين

اجتمع عند نشأت بك القائد العثماني كمية كبيرة من خرطوش الطليان لان جميع اللقطات توضع عنده وهو يتولى امرها

خليت بعض الاماكن الداخلية في طرابلس الغرب من السكان لان سكانها جاءوا لساحة الحرب بفرح وسرور عظيم

العساكر الروسية على الحدود العثمانية

لم يكن حشد الجنود الروسية على الحدود العثمانية لكي تلجي الدولة الى القبول بالمذكرة في شأن الصلح مع ايطاليا وانما هي مجرد مظاهرة لكي تسحب الدولة جنودها من اطراف العجم وتسوى المسألة كما تود روسيا

يأس جنود الطليان

يئس العسكر الطلياني في طرابلس من مماطلة القائد كانيفا في امر العمل النهائي هناك فالتزموا لتغيير العسكر من فرقة الى فرقة ثانية ومع ذلك فقد حصل عدة حوادث بين انتحار واصابة في الحمى الدماغية وذلك كله ينتجه اليأس وكذلك السكان هناك يتذمرون من طول الامر ويطلب التجار الطليانيون تخفيض الرسوم الجمركية لان بضائع مالطه وتونس تزاحم بضائعهم

قول طنين في الصلح

نقلت جريدة (فرانكفورت) عن طنين انها قالت وقولها شبيه بالرسمي ان الدولة العثمانية تشترط في الصلح اخلاء طرابلس الغرب ودفع غرامة حربية ولا يمكن غير ذلك

(الطان)

* *

العجم

وردللطان برقية من مراسلها في بطرسبرج يقول بهـا انه وردت برقية من طهران الى (النوفر فريا) جاء بها ان مسألة نزع السلاح من البختياريين تصادف صعوبات عظيمة ولا يمكن تحقيقها لانها تحتاج الى قوة كثيرة ويخشى من استفحال الفوضى بواسطتها وقد قال قيم الشاه لمعتمدي الدول ذات المصالح بالعجم انه يرفع عنه كل مسئولية اذا حصل اختلال في البلاد

تفيد اخبار بطرسبرج ان عساكر الروس الموجودة في قزوين سوف تمكث اياما وان امين بك سفير الدولة العثمانية في طهران وصل الى هنالك وقوبل بالترحاب

ان الحكومة العجمية بلغت حكومة انكلترا وروسيا بانها رضيت في مآل المذكرة الانكليزية الروسية الصادرة في ١٨ شباط سنة ٩١٢ وان الحكومة العجمية تحققت حسن نية الدولتين المجاورتين لها وهي تقبل قرضهما وقدره خمسة ملايين فرنك بفائدة سبعة في المائة تستوفيهـا من زيادة مداخيل الجمارك في شمالي وجنوبي ايران وقسم كبير من هذا القرض يصرف على اصلاح الژاندرمة التي ينظمها ضباط اسوجيون وستكون سياسة العجم مطابقة لمعاهدة سنة ١٩٠٧ فهي تعرض على الدولتين ما ترتأيه من تنظيم جيش في البلاد لكي ينظرا به نظرا حبيا وتدخل العساكر الغير منتظمة في العساكر المنتظمة تدريجيا وترفت العساكر التي هي غير قابلة للتنظيم من جيشها وذلك عند مبارحة محمد علي الشاه الخليج وسالار الدولة البلاد الايرانية وقد طلبت العجم في مذكرتها هذه اعطاء القرض للاستعانة على الاصلاحات وسحب الجنود الروسية والانكليزية من ايران

المطبوعات

في البلاد العثمانية

(عن الاتحاد)

لما كان من المقرر الغاء الادارة العرفية رأى مجلس الوكلاء تعديل قانون المطبوعات والاجتماعات وقد تالفت هيئة مخصوصة لهذه الغاية واتمت وظيفتها وعدلت المادة الثانية من قانون المطبوعات على هذا الوجه

من اراد انشاء جريدة يومية او موقتة او مجلة في الاستانة او في الولايات يشترط ان يكون مديرها المسئول عثمانيا اكمل الحادية والعشرين من عمره غير محجور عليه ولا ساقط من الحقوق المدنية ولا محكوم عليه بالتزوير والاحتيال والخيانة او بما شاكلها من مساوىء الاخلاق وان يكون ماذونا من المكاتب العالية او مجازا بالتدريس او حائزا الشهادة من مكتب اعدادي مدة سبعة سنين او كان تحصيله بهذه الدرجة ويكلف طالب الامتياز بدفع خمسمائة ليرة في الاستانة باسم تأمينات لأجل الجرائد والمجلات السياسية ومائة في الولايات ولاجل الجرائد المرقتة مائتا ليرة في الاستانة وخمسون في الولايات والجرائد والمطبوعات السياسية المنتشرة اليوم مستثناة من هذه الشروط

ثم اتبع بذيل هذا تعريبه : لا يجوز للضباط ولا الامراء العسكرية المستخدمين بالفعل او المتقاعدين والمستقيلين سواء كانوا من الجنود البرية او البحرية ولا لمأموري الصحية ولا لسائر المنسوبين للعسكرية نشر مقالة ما سواء كانت تلك المقالة باحثة عن السياسة الداخلية او الخارجية او متضمنة الانتقاد على الادارة العسكرية مما ينافي الانضباط والطاعة والضباط اذا ارسلوا مثل هـذه المقالات للجرائد فالجرائد التي تكتم اسماءهم يحبس مديرها المسئول من اسبوع الى ستة اشهر ويؤخذ منه خمس ليرات الى خمس وعشرين ليرة جزاء نقديا

وهذا القانون معتبرة احكامه من تاريخ نشره وناظر الداخلية والعدلية مأموران بتنفيذ احكامه

وقد اصدرت ارادتي بوضعه موضع الاجراء موقتا وجعله في عداد قوانين الدولة على ان يصدق من مجلس المبعوثان بعد افتتاحه

محمد رشاد

ناظر العدلية والمذاهب — الصدر الاعظم

ممدوح — سعيد

وكيل ناظر الداخلية

طلعت

اهم البرقيات

الخاصة

الاستانة في ٢ نيسان :

درنه : في ليلة ٣١ اذار حاول العثمانيون قطع مجرى الماء وعطلوا اعمال قلعة طبروق الجديدة

برقية ثانية

ابتدأ الحر في طرابلس الغرب ويظنون ان الايتاليان لا يستطيعون التقدم الى الامام ولا تزال مناطيدهم ترمي قنابلها على الجنود العثمانية

مات عضو ثان من اعضاء بعثة الصليب الاحمر الالمانية بالحمى التيفوئيدية

باريس : تقول جريدة الديبا ان ايطاليا لا تجسر على الدخول عنوة الى الدردنيل نظرا للصعوبات الكثيرة في الوقت الحاضر

طهران اطلق الروس مدافعهم على جامع مشهد حيث كان عدد من المسلمين والمظنون انهم من انصار الخليع

(الشركه السوريه)

الاستانة في ٣ نيسان

بدأ الحر في طرابلس فلم يعد باستطاعة الايطاليين التقدم الى الامام

القى الطليان من طيارتهم خمس قذائف شرابنل فانفجرت واحدة منهن وقد رسم ضابطنا صورة البقية

يهاجم المجاهدون عين زهرة على الدوام والعدو يدافع من وراء المتاريس

هجم ٣ آلاف مجاهد على كثير من استحكامات العدو في طرفه

الشركة العثمانية

* *

تفصيل رسمي

عن معركة بنغازي

قتل احد الجنرالات التليانية

ضرب مستشفى الهلال الاحمر وعدم اصابة احد فيه

بعث انور بك قائد الجيوش العثمانية ببنغازي الى القومسيرية العثمانية بمصر تفصيلا عن معركة بنغازي الاخيرة فكشف النقاب عن خذلان ايتاليا فيها ومنه يتضح كذبها في الاخبار وهذا نصه

اتضح ان من جملة خسائر العدو بناحية القوهات ببنغازي ان قومندان اللواء التلياني قتل في هذه المعركة ايضا وان العدو رمى من طيارته قنبلة على معسكرنا لكنها لم تأت بضرر

وقد رمى ايضا في ١٩ الجاري قنبلة اخرى على خيمة مستشفى الهلال الاحمر المرفوع عليها علم الهلال الاحمر لكنها لم تصبها ولا أضرت بأحد وذلك بسبب سقوطها مائلة اه

وقد ورد للمؤيد من مكاتبه بطبروق التفصيل الآتي عن هذه المعركة وهذا نصه :

بقبق بتاريخ ٢٤ مارس

تفاصيل واقعة بني غازي الاخيرة ولا بد ان تبلغها الحكومة العثمانية للجرائد رسميا وملخصها ان المعركة انتشبت بالقويهات على مسافة ساعة من بني غازي فبعد قتال شديد استمر طول النهار انهزم التليان تاركين الفا وسبعمائة قتيل واثنين واربعين ضابطا بين كبير وصغير وبطارية مدافع وتعقبهم العثمانيون الى نفس المدينة لكن الدوارع البحرية اطلقت مطرا من القنابل منع العثمانيين من دخول المدينة خوفا على الاهالي وقد عطلت ايضا المدافع التي تركها التليان انفسهم في ميدان الحرب اما خسائر العثمانيين فهي ٢٠ شهيدا و٥٠ جريحا (الحقيقه)

* *

العرفان

صدر الجزء الثالث من العرفان متأخرا عن ميعاده ومواضيعه : الجاذبية العامة ومغنطيسية الارض والاستعمار الروسي وتقسيم ايران ولمحة من تاريخ الصين وصروف الدهر والنجاح والصلاح قصيدتان وتتمة اسباب ارتقاء المانيا وحياة البخاري ونقل الاموات والسيد الموسوي وفوائد منزلية ومتنوعات وسيصدر جزآ ربيع الثاني وجمادي الاولى معا حافلين بالمواضيع المهمة ليتم لنا بعد ذلك اصدار العرفان بوقته والله الموفق

ادبيات

الشعر الرقيق (١)

ويهيجني الرشأ الذي
ما مثله جيدا وقدا

افديه يعنق سارحا
يرعى الحمى شيحا ورندا

من لي به متجليا
قرطا له في الخد وقدا

وترى كأن بنحره
قد علق الجوزاء عقدا

افديك من متمنع
الف النفار وزاد صدا

واصل بحقك مدنفاً
يا أيها الرشأ المفدى

قدت القلوب باسرها
وقتلت كل الناس عمدا

ورميت آساد الرجال
بهوى يقود الحر عبدا

جردت لحظك صارما
امضى من الهندي حدا

تفرى القلوب بجده
وله اتخذت حشاي غمدا

آليت لا انفك فيك
معذبا لم الف بدا

آليت لا اهوى سواك
متيما آليت جهدا

لو تعلمن بصبوتي
لهجرت عذب الماء قصدا

او اسعرت نار الهوى
لوجدت او لقضيت وجدا

ولقد ذكرتك راعيا
حق الصبا ومطلت وعدا

وحفظت اياما مضت
لعهد حين نسيت عهدا

من ناشد لي مهجة
زادت بنار الهجر وقدا

من ناشد لي دمعة
سقطت وقلبا فيك اودى

جنبي بثلك ثانيا
يا واحدا في الحسن فردا

هل مثل وجهك نير
يا ثالث القمرين عدا

* *

الكستي والباخرة فكتوريا

كتب على الباخرة الحربية فيكتوريا (لا تخشى احد) فغرقت عند طرابلس الشام ولما بلغ الخبر الشيخ ابي الحسن الكستي الشاعر انشد

ان ماء البحر قد اغرقها
كذب القائل لا تخشى احد

«١» اصل هذه الابيات لنابغة عصره السيد ابراهيم آل بحر العلوم الطباطبائي عليه الرحمة وقد شطرها العالم الفاضل الشيخ حسين بزه من علماء جبل عامل

ازهار الربيع

يتهادى الاحباء في هذا الفصل البديع الزهور ، اياء على ماتكنه الضمائر من خالص الحب ، وجميل الانعطاف ، وبهذه المناسبة احببت ان اهديك ايها القارئ، طاقة من ازهار الربيع ، احداها من بنات افكاري والثانية من مال غيري ، فعسى ان تنال حظوة عندك تسامحني بها على طريقتي المناجاة والانتقاد هذه المرة

اثنان

اثنان لم يتركا فراغا : الهوى والهواء

اثنان اذلا الاعزة واعزا الاذلة : الجمال والمال

اثنان لا يرجى لهما انتهاء : الحب والطمع

اثنان لا ترجى رحمتهما اذا جارا : الدهر والبحر

اثنان يستحقان ان تقلع عيناهما : الرقيب والحسود ،

اثنان يجب ان يقطع لسانهما : الواشي والنمام

اثنان لا يمل العاقل مجالستهما : الطبيعة والكتاب

اثنان لا يستقران على حالة من الاضطراب والتغير : قلب الخائف وثوب المرأة المتمدنة

ارق الاشعار

في اللغة العربية اشعار رقيقة ابهى من طلعة الفجر ، وارق من نسيم سحره ، واجمل من الندى فوق الازهار ، فاليكها هدية صغيرة في مبناها كبيرة في معناها

غريب الهوى

اتأمر انسانا يفارق قلبه
اتصلح اجساد بغير قلوب

وكل محب قد سلا غير انني
غريب الهوى ياويح كل غريب

(عربي)

* *

ماكان لحنا

وحديث الذه وهو مما
ينعت السامعين يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن احيا
نا واحلى الحديث ماكان لحنا

(ولد اسماء بن خارجه)

* *

قالت لواحظه

وذي قوام لاطيار القلوب على
قوامه في رياض الحسن تغريد

قالت لواحظه انا نسود على
بيض الظبى قلت انتم اعين سود (وا)

قالوا وجسمك يوم البين صفه عسى
نعوده قلت يا اهل الوفا عود (وا)

(شاعر)

فهل تروق هديتي هذه حتى اتحفك بمثلها مرة ثانية ، الجواب سأقرأه على الاساريرء وعلى قدر السوق نسوق

صيدا محمد علي

فكاهات

اشعب

قيل لاشعب الطماع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع احد عن عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا . قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت انا الاخرى

اعرابي

غزا اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما نلت في غزاتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجو ان غزونا اخرى ان يوضع عنا النصف الآخر

(الكشكول)

الرشيد والاعرابي (١)

صنع الحسن بن سهل الرشيد نوعا من الحلوى طيبة الطعم لذيذة المذاق فاعجب بها غاية الاعجاب وقال لا بد لي من استدعاء من لم يعتد على الترف ولم يذق لذة الحضارة لاطعامه منها لارى مايكون من امره فاحضر اعرابيا رثا وقدم له الحلوى فكاد صوابه ان يطير من لذتها فقال له الرشيد ماترى ان يكون هذا الطعام ففكر ساعة ثم قال له هذا اما ان يكون حمام او فجل او هريسة فقال له وما ذاك ايها الاعرابي قال نعم اني سمعت من ابي لما اتى الى الحاضرة ان هذه الاشكال الثلاثة الذ مابها فلا بد ان تكون هذه من احداها

حمار وفرس

قال الهيثم بن عدي بينا انا بكناسة الكوفة اذا برجل مكفوف البصر قد وقف على نخاس يسوق الدواب فقال له ابغي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر اذا خلا له الطريق تدفق واذا اكثر الزحام ترفق ان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر واذا ركبته هام وان ركبه غيري نام فقال له النخاس يا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي حمارا اصبت حاجتك ان شاء الله تعالى

ودخل رجل السوق في شراء فرس فقال له النخاس صفه لي فقال اريده حسن القميص جيد الفصوص وثيق العصب نقي القصب يشير باذنية ويشرف برأسه ويخطر بيديه ويدحو برجله كأنه موج في لجة او سيل في حذور او منحط من جبل فقال له النخاس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال ما حسبتك الا في وصف فرس نبي هذا اليوم (العقد الفريد)

«١» رواها لنا بعض فضلاء العراق وقد رآها في احد كتب الادب المخطوطة

اعلانات

هل من سميع

حذرنا مرارا مشتركي العرفان الذين لم يدفعوا لحد الآن قيمة اشتراك السنة الماضية وما قبلها بنشر اسمائهم فلم يسمعوا وها نحن الآن نشير الى اسماء بعضهم لمدة شهر حتى اذا لبوا الطلب نشكرهم والا فنصرح باسمائهم الكريمة وهاك ذاك البعض

بعلبك

م • ش ح — ح • ع

ر • س — ا • د

ح • ح — ن • ح

صور

ا • ح — ا ح — ا • م

ا • ع — م • ح — س • ع

النبطية

س • ط — ح • غ

الخيام

م • ع — ح • ع — م • ع — خ • ع

وبقيت عدة اسماء ننشرها متى علمنا تمنع اصحابها عن الدفع

* *

السحر الحلال

في المفاخرة بين العلم والمال

تحتوي على آداب ونصائح ومواعظ وحكم وفوائد كثيرة بقلم العلامة العامل السيد محسن الحسيني العاملي الشامي

وقد مثلت في المدرسة العلوية العثمانية بدمشق في احتفالها السنوي بين اثنين من تلامذتها في مجلس حافل وفي غيرها امام جم غفير من العلماء والاعيان فكان لها احسن موقع في النفوس واعظم استحسان

يباع هذا الكتاب

في الشام «بالمسكية» بالمكتبة الهاشمية ودكان سليم القضيباتي

في بيروت بالمكتبة الاهلية

في بغداد بمكتبة مجلة العلم

في الكاظمية بمكتبة الشيخ حسن اليزدي

في النجف الاشرف بمكتبة السيد محمد الصحاف

في صيدا بمكتبة العرفان

في طهران بمكتبة الشيخ احمد الشيرازي

ويباع ايضا في بعلبك والنبطية وصور وبنت جبيل وغيرها وثمنه متليكان

ويباع في الاماكن المذكورة ايضاً

(الحصون المنيعة في رد ما كتب في المنار بحق الشيعة للمؤلف ورسالة (الشيعة والمنار) له (جناح الناهض الى تعلم الفرائض) منظومة له (تحفة الاحباب في آداب الطعام والشراب) له (الصحيفة الخامسة السجادية) له (خصائص يوم الجمعة) للشهيد الثاني (رسالة المقادير) لكاشف الغطا

العدد ١٦ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل
١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ وفي ٢٩ مارت سنة ١٣٢٨ وفي ١١ نيسان سنة ١٩١٢

كيف يهتضمون الدستور
او
النشأ الصغار

ولولا ان يقال صبا نصيب
لقلت بنفسي النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاها
اذا ظلمت فليس لها انتصار

سادتي اتعلمون اليوم من النشأ الصغار الذين اذا ظلموا لم يكن لهم على رد الظلم والضيم انتصار

ان هم وابيكم الا هذه الامة التعيسة التي اصبحت اليوم بين حماتها وجفاتها على حالة تصم السميع وتعمي البصير

ويسأل من مثلها العافية

اصبحت بين اولاء واولئك كاليتيم من امه الوالدة افتقدها فاحتضنته ضرايرها واكتنفته علاتها فاذا فزع من لطمة احداهن فزع الى الاخرى يحسبها امّه التي ستجعل فؤادها سياجا عليه وتعلق صنوبرة قلبها حجابا وهيكلا له وتنصب انسان عينها دريئة دونه فاذا دنى منها وآوى الى كنفها وبثها الشكوى لا يحسها الّا وقد نخسته في قلبه ووخزته في تامور حياته واوشكت ان تودي بخيط وريده فتنكأ القرح بالقرح وتذرّ الملح على الجرح فتعجل عليه بالمصيبتين وتجعله في مكابدة داءين (وما اجتمع الداءآن الا ليقتلا)

لا اراك تطمح الى حسبان ان النشأ الصغار هم الولدان من لدان العود وناشئة العهد بهذا الوجود لا اراك تحسب ان الصغار هم الاحداث والاغرار وطربفوا العهد بهذه الدار

لا وايم الله كلا ما الصغير الّا من صغرت نفسه ومات حسه ما الصغير الا من تهضم حقوقه نصب عينه وتغتصب جدته امام وجدانه فيصبر لدى محكمة العدل على متسع الهضم وينام في يقظة الهمم على طول اللدم (خامري ام عامر) يرقد في ظل الاماني ويستنمس على مهاد التسويف (وما استوى الناعس والدارس)

يرى عنصره يحصد حصد الزرع وامته تداس دوس السنبل فلا تستحر له حمية ولا تتحرك منه عاطفة كصرعى سبات او كصورة احياء وهم اموات

يوحى من سماء الفكر على لوح الضمير ما يحفز يراعتي للصرير وشقشقتي للهدير فاكمم القلم والكم الفم واكظم الانفاس على احر من الجمر وامضّ من وخز المدى وامضى من حد الشفار

ثم ينبثق من سدف المنازع والمفازع هتاف ما تسرب في منافذ الاسماع من الصخب والضجة بذكر عصر النور وما تشرب في القلوب من نسيم هوى الحرية وان ازمة النفوذ في هذه الازمنة بيد الدستور يحكم ولا يحكم عليه ويقضي ولا يقضى عليه لو صحت الاحلام او لو برئت مزمنات الاسقام

نعم (كذا) وان العناصر والشعوب كلها تجاه محكمة العدل في طلب حقوقها شرع سواء فانشط المقال عن عقال واندفع لبث نفثاتي جاريا على سنن غير واجف الاّ على خطته ولا واقف الا عند حدوده ولا مكترث الا بوعده ووعيده

بالامس دهم العدو الالد مرفأ سوريا بمدافعه ولطم زهرة العلم الهلالي بقنابله وما فتأ ان ضحّى على ساحله من اعزة الشعب دماء بريئة لم تحتمل سلاحا ولم تكتسب اثما ولا اقتحت حربا غادرهم ذبائح غاشمته وعدوانه صرعى من قتيل وجريح تترامى على العفر ترامي الزهر في مهب الزوبعة النكباء يتساقطون من بين الاعزة ويتهاوون بين يدي الاحبة وهي الدر من سلكه والجمان من سمطه والشهاب من افقه تسحبهم الحفدة والولدان على الارض مخضبة العوارض والشعور بالدماء سحب جزر الاضاحي في مضايق منى والمشعر الحرام

وعلى الرغم من القوانين الدولية والمعاهدات الوضعية والشرايع السمائية اقلعوا وتلك الدماء هدر وهاتيك الحقوق جبار بيد ان الفتنة اوشكت ان تلقي بوانيها وتطلع رؤوسها وتطرح الى الداخل عن الساحل مراسيها لولا ان تبارك يد العناية وتمسح على راسه بعدلاي ماثاب الى الشعب رشده ونزلت عليه من الملاك سكينته فاعتصم بوثيق الوئام ومعاصم الهدو والسلام مستمسكا بالجامعة العثمانية والاخوة الوطنية سوى انه طفق يفتل حبال الآمال بجماته وراء تلك الفاجعة ويرتقب من عواطف الحامية ما يجبر كسره ويدمل جرحه ويرأب صدعه من القيام بصالح شؤونه وتخويله اعنة حقوقه وتمكينها مما يثقف اوده وما هو حق له وقصر عليه ورهن ذمته ووقف على عهدته وعليه نفعه او ضره وخيره او شره من انتخاب نوابه ميزة رجاله وموضع الثقة و الامانة من مترشحي و كلائه

لكن وبالاسف ان العهد بعد لما يطل والجرح لما يندمل والانفاس لما تهدأ والعيون لما ترقأ والفتن لما تسكن وعين الخطر لما تهجع ومدافع العدو لما تقلع تعززت تلك اللطمة باختها وتشفعت باشد منها فالامة على شفا خطر عظيم بين لطمة العدو ووخزة الحميم ما فتأت ان اغتصبتها حق انتخابها وخولته لمن شاءت من احزابها وسارت بها في عقبة كؤود ومنزلة خشناء وخطة شعثاء ما جاءت بمثلها العصور المظلمة ولا خطرت على سمع الامم البايدة ما اقلعت عنها مدافع العدو حتى صبت اسواط العذاب عليها زعماؤها واولياؤها اذا بلّ من داء وقد ظن انه نجا جاءه الداء الذي هو قاتله

وقفت الامة من ذلك الداء على خطرها العظيم ولكن لبثت كانها لا تدري ما تصنع فهي بين تردد الحيرة ودهشة العجب تحييها بارقة الامل وتميتها خافقة اليأس (اذا اضاء لهم برق الاماني مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا) لا تدري ما تصنع كأن دورها البائد قد اعاد اليها ذاك الذي الجم الافواه وغل الايدي الى الاعناق وشد الساق على الساق جاءها بجنود استبداده وكمين جواسيسه وعيونه لا تدري ما تصنع كأن سبل الآراء قد سدت عليها وكأن ليس الانتصار ودفع الضيم وطلب الحقوق الا بتسويد الصحف وسرد المقالات (والقول اوهن ما لم يشفع العمل)

وقفت الامة عند تلك اللطمة وهذه الوخزه موقف الحاير المندهش والواهن المتردد بين الجلد والحماس لولا ان الوسط اليوم حرج والبيئة وبيئة وانياب

القسم الرابع

التبن كاشرة والذئاب العادية لمثل هذه الفرص بالمرصاد ام الكظم على الغيظ والصبر على الضيم والاستخذاء للذل والاستعداد لما بعدها من الويلات لولا ان المنية للحر ألذ طعما من ان يحمل ضيما او يوسع هضما والردى اعذب موردا من ان يعطي الكريم للمذلة يدا

عش عزيزا او مت وانت كريم
تحت ظل القنا وخفق البنود

بقيت هذه النشأ الصغار بين تحمل الذل والصغار وهضم الحقوق وانتظار الدمار او التهجم على ما لا تحمد عقباه فهي في حالتها الراهنة

كارجوحة بين الخصاصة والغنى
ومـنزلة بين الشقاوة والنعمى

رحماك ايتها القـادة رحماك ايتها الحماة رحمـاك يا مستلمة ازمة الامور رحماك ايتهـا القابضة على اعنة الامة القاضية وما ادري لها ام عليها

رحماك فها انت رأيت بالامس كيف كانت عاقبة الظالم والى اين هوى عمـاد الاستبداد وعما انجلت مغبة الاستعباد وكيف انفجرت براكين الهمم وانبثقت نيران العزايم لطلب الحقوق ودفع الاذى والضيم وخلع نير المذلة عن الاعناق

زفنتِ البارحة الامة بنغمات وضع الدستور حتى رقصت طلبا وسكرت من النشوة طربا وما صحت الا وتلك الايقـاعات وقيعة به وذلك الضرب ضربة عليه

لا اعلم اوقيعة باي الضعيفين الامة ام الدستور وضربة على اي الناشئين الصغيرين الحرية ام النفوس

نعم مهما كنت لا اعلم شيئًا من ذلك فاني لا اجهل كما لا تجهلون ان العـاقبة (لا سمح الله) وخيمة ان دامت الحال على هذه المعاملة فان الصغير قد يكبر والصبور قد يضجر والايام دول والذبابة قد تدمي مقلة الاسد

(ان الامور صغيرها
مما يهيج له العظيم)

ولقد كنـا قبل نملك ان نقول ان العدو بالباب اما اليوم فقد امعن بالدخول ودار الدار وعرف ما على السطح وما تحت القرار ولقد كان لكم بما اجراه الله على ايديكم من حادثة توز عظة ومعتبر وبلاغ ومزدجر لو اصبتم الرشد ورميتم عن سدد ونظرتم الغايات كما نظرتم المبادي

ومهما ضغطتم على الامة فلا يبلغ الادون مبلغ سلفكم وقد رأيتم كيف انتهى الحال به

الا وان الأسف والالتياع من هذه الكوارث المشجية على الامة والملة كاد ان يخرج دفينة صدري وكمينة سري ويحرش ضب الغيظ من وجاره في فؤادي اندفعت فناجاني ساكن السكينة من وراء سجاف الضمير وشغـاف القلب موعزا الي همسـًا بمعنى المثل المعروف (يا غريب كن اديب) فامسكت لانني اوجست خيفة او قتلت مني عاطفة شريفـة ولكنني سلمت الامر لله ولله عاقبة الامور

غريب سيار

* *

حياة المجالس النيابية

بالاحزاب

المجالس النيـابية اندية للتشريع ، ومعارك لاحتكاك الآراء ومظان للاجتهاد ومواطن للجدل وتمحيص الحقائق باتخاذ قواعد البيان والمنطق والبرهان اساسا اوليًا للجدليات ، فالمجالس التي تتمشى في هذا السبيل المستبين ، وتنحو هذا النحو ، فحياتها مضمونة مكفولة ، ومنها تفيض الحياة على الشعوب التي نفر منها من رجالها من نفرتهم ليتفقهوا في امرها وليجتهدوا لها الرأي ، وليختاروا لها من الانظمة ما يلائم امزجتها ،

ذلك الامر الذي ارشد اليه العقل السليم ، والذي اوضحه الاختبار اكمل دعى اليه الدين الاسـلامي المبين ، ونطق بمضمونه التنزيـل (فلولا نفر من كل طائفة فرقة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم لعلهم يحذرون)

وهل معنى التفقه الا استفراغ الوسع بقدر الطاقة ، واجتهاد النـافرين الرأي للمنفرين ليسلموا من معرة الخطأ والخطل وليكونوا في نجوة من الـوقوع في مداحض الغلط والشطط

واذا كان الاجتهاد في امور الدين وادلته من الكتاب والسنة والعقـل والاجماع منصوبة فرضا مفروضا وحكما مشروعًا أفلا يكون لامور الدنيا وعلى قواعد انتظامها قامت الشرائع الالهية لعمارة الارض واستصلاح العالمين مثل ذلك الاجتهاد ؟

لاجرم ان الاجتهاد لأمور الدنيا لايقل وجوبه عن وجوب الاجتهـاد لأمور الدين ، والتجدد في كل حال من حالاتها ، رهن كل آن من آناتها ،

واذا كانت امور الامم وهي مختلفة اللغات ، متباينة الصفات ، متعددة الملل متفرقة النحل ، لاتساس سياسة واحدة تتطلب بالطبع مثل تلك السياسة

واذا كان الشارع يفرض النفر والتنفير للاجتهاد في الدين على كل فرقة من الشعب الواحد فلأن يكون مثل ذلك النفر والتنفير لكل شعب من شعوب الامة المختلفة بالطريق الأولى

ان من الفطرة التي فطر الأنسان عليها ان يتألف كل قبيل لافراده وكل شعب لآحاده مضافا الى تعرف افراد كل قبيل ما في قبيلهـا من الخصائص والمميزات فالبداهة والحكمة والعقل والمنطق تفرض فرضًا موكدًا ان يتولى النظر والبحث عن احوال كل قبيـل او شعب رجال من خاصته وان يقوموا مقـامه في تشريع الانظمة المنطبقة على مميزاته وخصائصه وامزجته وان يتلمسوا له ضروب السياسـة التي يساس بهـا وانواع الادارة التي تدار بهـا شؤونه منتزعة من مميزاته وخصائصه وامزجته والا التوى القصد وبطلت الفـائدة وذهبت الثمرة من النفر

واذا وجب النفر بحكم العقل والشرع فمثل وجوبـه اناطة امر التنفير بالمنفرين وارجاعه الى اختيـارهم لان معرفتهم بخاصة رجالهم ومن يحسنون النيابة عنهم ومستجمعي صفاتها اكمل من معرفة غيرهم وصاحب الدار ادرى بما فيها واذا حال حائل بينهم وبين حق الاختيـار ولم يدعهم يجتهـدون لانفسهم في اختيـار الاصلح فالاصلح لم ينتفعـوا من النفر والتنفير وكانت العقبى ضياع النتيجة

ان فائدة النفر للمجالس تنحصر في مبادلة الآراء واحتكاك الافكار لتتجلى بوارق الحقائق فيبلغ الاجتهاد مستواه محصلا من طرق البرهـان والاقنـاع وهناك تظهر فائدة التشريع المفيد وسن القوانين النافعة

واذا لم تراع في المجالس هذه القاعدة وكان المؤثر فيها محض الغلبة واسكات الخصم واتخاذ سلاحي القوة الحاكمية والخطـابة والشمر في ذلك التـأثير والأسكات بدلا عن معـارضة الدليل بالدليـل ودحض الحجة بالحجة ودفع البرهان باقوى منه عميت طرق الاصلاح وطمست اعـلام التشريع وانقلب كل شيء الى ضده

ان الاختلاف في الرأي سنة طبيعية ومشايعة امرء لامرء على رأيه حيث يعضد ذلك الرأي البرهان وينجلي وجه صوابه من الفطر التي فطر الانسان عليها واذا كانت مشايعة امرء لامرء في آرائه ولو كانت قائمـة على محض العناد والسفسطة متجافية عن مضاجع الحكمة والسداد من الامور التي مشت مع الانسان في كل حالة من حالاته وعلى قاعدتها قامت النحل المضـلة والملـل الكثيرة واستشرت البـدع والاهواء في جسم المجتمع البشري فلأن تكون مشايعة امرء لامرء على رأيه حيث يعضده البرهان والدليل بطريق اولى ولما كانت اكثر النفوس اميل للشر منها الى الخير واشد استسلامًا للرغبة والرهبة منها الى البرهان والاقناع وذلك ابين في الشعوب والامم المنحطة في الاخلاق والمتحدرة في مهاوي سقوط الآداب وكيف والفطر الانسانية مأخوذ في مفهومها النقصان

لما كانت اكثر النفوس كذلك كان ولا ريب من الحكمة وجود الاحزاب ومن الضروريات الاولية قيام الفرق سيما في المجالس التي اسست لتلمس وجوه اصلاح امـة او مملكة ليحصل من منافساتها ضمن دائرة المنطق والبيـان واحترام حرية الآراء الشخصية حفظ منطقـة الاعتدال من التهجم عليها والخروج عنها الى الافراط والتفريط المذمومين في الحكمة الاخلاقية والذاهبين بمزية الفضيلة التي يـذهب

بريح الامم ذهابها

وصفوة القول ان كل سعي يراد منه قتل الاحزاب من المجالس هومثل السعي في توحيد آراء الامم كلها في اديانها ومذاهبها وسياساتها واعتقاداتها وكلاهما محال

وان القضاء على حياة تلك الامم ومحوها من لوح الوجود اسهل خطبامن القضاء على الاحزاب والآراء

فما بال الحزب الغالب في المجلس النيابي العثماني يحاول هذا المحال ؟ ويسعى سعيه الحثيث الذي تنبو عنه الحكمة في محاربة تلك النظريات او اخفاء تلك المسلمات والقضاء على كل حزب يقوم معارضا له في مجلس هوندي اجتهادات خاصة الامة العثمانية لوضع مواد التشريع الملائم لامزجة شعوبها

وهو بعد مفيض نور الاصلاح والحرية عليها لتعيش بطمأنينة وسلام شأن الامم الاخرى ذوات المجالس النيابية والسائرة في هذه السبيل سيرا مطردا منذ احقاب

لاجرم ان اختلاف سير المجلس العثماني في مقدماته ونتائجه عن سير تلك المجالس نذير الى مالا تحمد عقباه ولا تحسن مغبته (ولله الامر من قبل ومن بعد وهو ولي التدبير)

الحر العاملي

عبيد الدنيا

يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواءكم وقولكم شفاء يبري الداء وعملكم داء لا يقبل الدواء ولستم كالكرمة التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالشجرة التي قل ورقها وكثر شوكها وخبث ثمرها وصعب مرتقاها جعلتم العلم تحت اقدامكم والدنيا فوق رؤوسكم فالعلم عندكم مذال ممتهن والدنيا لا يستطاع تناولها فقد منعتم كل احد من الوصول اليها فلا احرار كرام انتم ولا عبيد اتقيا ويحكم يا اجراء السوء اما الاجر فتاخذون واما العمل فلا تعملون ان عملتم فللعمل تفسدون وسوف تلقون ما تفعلون يوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذي افسدتم وفي اجره الذي اخذتم ياغرماء السوء تبدؤون بالهدية قبل قضاء الدين تتطوعون بالنوافل ولا تؤدون الفرائض ان رب الدين لا يرضى بالهدية حتى يقضى دينه

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

الحذر الحذر

نرى الجند الروسي معسكرا في القارس وايروان واقرب البلاد لهذين البلدين الحدود العثمانية ممايلي كردستان حيث كانت المعارك الكبرى بين جيشي الدولتين العثمانية والروسية عام ١٨٧٨ نرى ذلك في وقت باغتت فيه روسيا رجال سفارتها في الاستانة بالعزل والتبديل واستدعت اليها تشريكوف سفيرها هناك المعروف بالاعتدال وحب الوفاق مع العثمانيين

بالامس فتحت روسيا مسألة المضايق وارادت اطلاق حريتها في العبور من البوسفور والدردنيل الى البحر المتوسط هذه المرة بعد ان فشلت في هذا السبيل مرات كثيرة والدولة العثمانية تعلم ان ذلك يقرب الروس من مطامعهم في القسطنطينية فكانت اذا اكرهت على القبول بما تريده جارتها روسيا ووجدت من اوروبا ركنا ركينا يرد عنها باس الطامعين

ولكن روسيا لا تزال تتحين الفرص لادراك بغيتها ونيل ما تبتغيه عملا بتقاليدها القديمة التي وضعها لها بطرس الكبير فيوما تثير علينا شعوب البلقان باسم الجامعة السلافية ويوما تهب الينا بصورة فتح المضايق وآونة باسم بقية الغرامة الحربية وكانت في كل ذلك تجد من انكلترا ما يحول دون اطماعها حتى شغلت بحوادث الشرق الاقصى فانصرفت عنا مدة لم يدع لنا استبداد عبد الحميد فيها ان نلم شعثنا ونقوى على الوقوف في وجه عدونا حتى ردتها فتاة المشرق وطليعة نهضة العنصر الاصفر (اليابان) فرجعت الى شرقنا (وعادت حليمه ...)

ولكن انكلترا تلك التي كانت تشد ازرنا وتدفع عنا كيد مناظرتها روسيا قد بليت بعدو شغلها عن كل شيء بل انساها ما كان بين الدب والحوت (روسيا وانكلترا) من المناظرة التي طال امدها فصاحت روسيا وامنت هذه معرتها اذ وقفت الى جانبها ومعها فرنسا واصبحت ركنا قويا في الاتفاق المثلث الذي وقف في وجه التحالف الثلاثي

عرفت روسيا يوم نقضت لها الدول معاهدة سان استيفانوس بعد انتصارها على الدولة العثمانية عام ١٨٧٨ بمعهدة برلين انها لن تنال بغيتها وتبلغ امانيها الا اذا استمالت اليها دول اوربا فصارت فرنسا وانكلترا في جانبها جمعهما في هذه النقطة عند روسيا حذرهم من المانيا ثم كانت بعد ذلك مقابلة(بوتسدام)فمهدت لروسيا السبيل الى ايران وامنت من معاكسة المانيا لها وهي ام التحالف الثلاثي ثم رجعت الى مودة النمسا وجددت لها شبابها بعدان اخلقت جدتها مسألة البوسنه والهرسك والحاقها البات في النمسا فرضيت الآن ان تعمل معها في البلقان واغتنمت فرصة الحرب في طرابلس الغرب فتزلفت لايطاليا باقتراحها على دول اوربا ان يكرهن الدولة العثمانية على قبول الصلح بشروط ايطاليا المهينة المجحفة وبدأت العمل بان جمعت قسما من عسكرها على الحدود العثمانية او اقرب حيث لا اتصال بين العثمانية والروسية برا الا من تلك الجهات في نفس الوقت الذي عملت فيه ايطاليا بعزمها على حصار الدردنيل فكانها تهاجم العثمانيين او القسطنطينية برا حيث يهاجمها الايطاليان بحرا فتقع بين نارين وتنال كلتا الدولتين مآرب جمة يجتمع قيصر روسيا بملك ايطاليا ثم يلتقي امبراطور المانيا بملك ايطاليا ايضا وايطاليا تقترح الشروط القاسية في الصلح بعد ذلك

ونحن بمعزل عن من ينصرنا من الاوربيين ولا قوة لنا تعادل القوة المهيأة لمهاجمتنا اذا تحقق ذلك لا سمح الله اما فرنسا فقد كرهت منزلة المانيا وولوعنا بها ذاك الولوع الغريب فصرفت وجهها عنا واما انكلترا نصيرتنا في حرب القريم والآخذة بيدنا بعد فوز الروس علينا في حربهم الاخيرة والواقفة في وجه الروس دوننا فقد قاطعها فتياننا الاتحاديون حتى انصرفت بوجهها عنا ولم يبق لنا الا الاعتصام بالصبر والاتكال على الله تعالى في امورنا بعد ان نأخذ للأمر عدته وللحرب اهبتها ونصلح امورنا الداخلية لنكون يدا واحدة على العدو وتتألف قلوب شعوبنا بالعدل والمساواة لتكون الامة كلها على اختلاف عناصرها قلبا واحدا وجماع ذلك كله ان تكون مصلحة الامة في نظر القائمين بها متقدمة على كل مصلحة شخصية حتى تنال الهيئة الحاكمة عصبية الامة عن هوى وميل اليها لا عن ضغط وشدة فانه لا سلطان لاكراه على قلوب وميول النفس لا تقتنص بالغلبة والقوة

نرى اوربا المتمدنة تريد ان تظهر نياتها فينا على يد روسيا تلك التي عرفت بسياستها الفظة الخالية من كل برقشة خوفا من ان تعم الدول جمعاء حرب طاحنة عامة ولاطريق لكفها الا بارجاع ايطاليا عن عزمها او باكراه العثمانية على الانصياع لمطالبها اما الاول فليس اليه سبيل لئلا تسقط هيبة الحكومة في ايطاليا من اعين شعبها فتقلب هيأة الحكومة من الملكية الى الجمهورية بفوز الحزب الجمهوري فيها وفي ذلك خطر على عروش الملوك في اوربا بعد ان تجمهرت البرتوغال وحامت حولها اسبانيا وتهيأت لها بكثرة شعوبها النمسا

واما الثاني فلا تخشى اوربا منه الا ان تقوم الدولة بعمل خطير يعيد عهد الحروب الاولى فيصبح الشرق والغرب شعلة من نار تأتي على كل شيء وتدمر كل شيء ولكنها مع ذلك تركن شيئا قليلا او كثيرا الى قوتها وعظيم حولها مع قلة ما بيد الشرقيين من ذلك وترى ان القائمين بالسلطة في دول المشرق هم مقلدة الغربيين الذين غرتهم زبارج التمدن الحديث فهاموا به وبا هله بحيث لا يقدرون بعد ذلك على ان يقفوا معهم موقف عداء فهم لذلك آمنون مطمأنون : الا نهضة ايها القوم الا انتباهة اطرحوا عنكم رداء الغرور واعلموا ان الاسد ينظر فريسته

ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

بهاء الدين العاملي

* *

ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا
شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته
وكل من لا يسوس الملك يخلعه

ابن زريق البغدادي

حماسة العرب

جاء للطان من مكاتبها في طرابلس ما يلي ان قبائل العرب تفد على ساحة الحرب بدون انقطاع فهم يقبلون بفرح وسرور وينشدون الاغاني والاهازيج الوطنية وعلاوة على قبائل غريان وواحة غاد امس وعيد فزان وغيرهم فان القبائل القاطنة في اطراف سوريا تفد ايضا لساحة الحرب اما السنوسيون فانهم منذ اعلن الحرب شيخهم السنوسي تركوا مراعيهم ووفدوا من كل حدب وصوب للقيام بفريضة الجهاد

ان النهضة العربية في طرابلس يعود فضلها لرجلين عربيين عظيمين وهما فرهاد بك وسليمان باروني بك وقد كانا عضوين في مجلس النواب

اما سليمان بك فهو ذو قامة متوسطة ميالة للقصر وله عينان براقتان تدلان على الذكاء وهو اسمر اللون وله لحية سوداء وبهذه المناسبة نقول ان جميع المحاربين مسبلين لحاهم لان الحلاقين ذهبوا للحرب

اما باروني بك المومى اليه فهو على جانب عظيم من العلم والمعرفة فلذلك انتخبه مواطنوه وقد درس دروسه الاولية في طرابلس ثم ذهب للجامع الأزهر ومنها للجامع الزيتوني وتلقى الأدب على الشيخ محمد بن يوسف الشاعر العربي الشهير ثم عاد الى جبل (ناقوزة) وكان له هناك سلطة مهمة ونظرا لذلاقة لسانه وفصاحة تبيانه كانوا يعتبرون كلامه ككلام منزل وقد وشي به في الدور السابق بانه كان يحرض العرب على الثورة والاستقلال فسجن في طرابلس عدة مرات وفي المرة الاخيرة سنة ١٩٠٦ اوعز اليه رجب باشا والي وقائد طرابلس آنئذ انهم يكيدون له المكائد ففر الى مصر وانشأ جريدة تدعى (الاسد) وكان لها شهرة طائلة عند العرب ولما حدث الانقلاب عاد الى وطنه وانتخب نائبا وفي شجاعته يضرب المثل وقد حاول الطليان استجلابه لجهتهم فلم يفلحوا ارسل له القائد الطلياني كيفا كتابا يستعطفه به ويعده بوعود جسام فكان جوابه ارسال الكتاب لنشأت بك وتجريد حملة هجم بها على الطليان فما اشبه هذا الجواب بجواب هارون الرشيد لامير الروم (الجواب ماترى لا ما تسمع)

اما فرهاد بك فتدل هيئته الشتراء على هدوء وسكينة وقد عرفته قبل الحرب وتعجبت جدا عندما صادفته في عزيزية لابسا لامة الحرب ومدرعا لها درعها عجبت كيف انتقل من عالم القلم الى عالم السيف والسيف اصدق انباء من الكتب وهو اناني النزعة يحب لذاته وهو من اسرة القرمانلي وقد درس في تونس ومكث (٥) سنوات في باريس وتقلد عدة ماموريات آخرها قائمقامية ونظرا لفصاحته انتخب نائبا وقد فهم الخطر المحدق بالدولة قبل ان تنشب الحرب بخمسة عشر يوما وذلك من مطالعة الجرائد الطليانية فبدأ يبث بغض الطليان بين العرب ويزور القبائل وقد انتج سعيه هذا تشويق سكان الواحات للحرب مع انهم يحبون السلم فكانت النتيجة رفض العرب التسليم اما فرهاد هذا فانه صرح ان العرب مستعدون لمداومة الحرب الى النهاية وعلى فرض قبول الدولة بالصلح فان العرب قادرون على متابعة الحرب وحفظ بلادهم من عداء الاغيار فحبذا هذه النفوس العربية الكريمة

* *

زراعة الدخان

بينما كنت اكحل العيون بمطالعة جبل عامل العزيز لدي والمحبوب مني لاحت مني التفاتة لمقالة حضرة التحرير الحر العاملي في عدد ١٥ في ٤ نيسان سنة ٩١٢ اشبع المحرر الفاضل برسالته المسجدية الكلام في زراعة الدخان حتى قال حفظه الله : وقد يظن البعض فينا الاغراق والخروج عن الحقائق الى المبالغات لحصرنا الفضل كله في ثروة العامليين واسباب راحتهم ومعاشهم بالدخان اصاب ونعم الاصابة حيث لم يقل الا الحقيقة وان يكن عاهدت نفسي من مدة طويلة على عدم الرجوع لنشر المقالات بزرع الدخان وما ذلك الا بعد نشر رسالاتي الطويلة عن الدخان ونجاحه وارباحه واضرار شركة الانحصار وذلك بجريدة لسان الحال الاغر ومجلة الاقتصاد ومن سوء الحظ لم اجد من جاء الي وطلب المساعدة والايضاح مع اني باحدى رسائلي قلت باني خصصت قسما من اوقاتي لخدمة اولاد وطني بكل ما يتعلق بمعاملات زرع الدخان ورفع استبداد بعض ماموري حصر الدخان وذلك بالنظر لمعرفتي تمام نظامها والآن لم يجرأني على العود لهذا الموضوع سوى رسالة الحر العاملي الفاضل لانها مشبعة الفائدة وعليه اقول

لا شك ان ادارة انحصار الدخان اضرت جدا في بلادنا عموما وفي جبل عامل خصوصا ولكن فليسمح لي حضرة الكاتب الاديب ان ازيد عليه ان الضرر وقع غالبا من عدم انضمامنا وعدم اتفاقنا بعضنا لبعض لا يخفى على القارىء اللبيب ان بعض مواد نظام شركة انحصار الدخان عائد بكمال المساعدة للزراع ذكرت المادة الثانية من المقررات الجديدة ان ادارة الحصر ملزومة باعطاء سلفيات من نصف ليرة الى خمسة ليرات عن كل دنم ارض لاجل مساعدة الزارع وهذا يثبت ما حرره الكاتب النحرير بان دنم الارض يغل بقيمة الف غرش ولولا ذلك لما ذكرت المادة أعطاء هذه السلفية انما من سوء الحظ لم تزل هذه المادة حبرا على ورق وما ذلك الا من اهمالنا فلو تعاضدنا وتعاونا وطلبنا هذه السلفية بشرط الثبات الا نحصل على النتيجة ؟ لا شك انا نحن نطلب الرزق ونحن نيام قال حضرة الكاتب ان ادارة الحصر كانت تأخذ ما تبقى للزراع من الدخان مما كان يستثمر منه فتجعله طعاما للنار نعم هذا لم تزل تجريه ادارة الحصر ولكن باية واسطة بواسطة استبداد بعض موظفيها وتهديدهم للزراع ليأخذوا استدعاء ممهورا من الزارع المسكين انه ترك كامل حقوقه بالدخان ولا يطلب اقل تعويض في المستقبل اليس هذا كله من ضعفنا وعدم معرفتنا حقيقة النظام ؟ لانه اي حق لهذه الشركة ان تحرق دخانا اشتغل به الزارع وعائلته مدة اكثر من ثلاثة اشهر فلو سألنا الشركة عن هذا الاستبداد لاجابتنا لم تجر ذلك الا عن طلب الزراع فالى متى نحن متفرقين ولا نتاسى باجدادنا السوريين بالانضمام والاتفاق قلت باحدى رسائلي الماضية باني باشرت بترجمة المقررات الجديدة حيث اقول ولا اخاف لومة لائم ان اكثر الزراع ان لم اقل كلهم يجهلون حقيقة نظام الشركة .

لم يختلف اثنان في استبداد شركة الانحصار وسوء استعمال بعض موظفيها وارجو القراء الكرام مراجعة المادة ٢٤ الفقرة الاولى التي تقول ان الزراع احرار في بيع دخانهم لاي جهات اذا ادوا ما عليهم من الدراهم التي استقرضوها سلفا ثم ذكرت المادة السادسة والعشرين الفقرة الثانية ان شركة الانحصار تجبر على شراء الدخان بالسعر الذي يتفق عليه مخمنان منتخب احدهما من طرف الادارة والآخر من طرف صاحب التبغ واذا لم يتفق هذان المخمنان يعين من الطرفين مخمن ثالث وليس كما يتوهم البعض بان السعر حسب رحمة مأموري الانحصار اخبرني ايها الكاتب الاديب كم من مرة طلب تعيين مخمن لتثمين الدخان سوى ان الشركة بالنظر لعدم من يطالبها فهي تشتري الكيلو بغرش او غرشين وتبيعنا اياه بخمسين وستين غرشا ان لم اقل اكثر من ذلك وهذا بعدل كي تقوم بمعاش (وردانيتها) المخصصين لخدمة مأموريها خلافا لسير كولاري نمرو ٩١ الوارد من نظارتها العمومية مع هذا كما تفضل الكاتب الاديب انه بالرغم عن ضغط هذه الشركة قد عاد وتجدد زرع هذا الصنف بالرغم عن كل معاكسة فاصبحنا والحالة هذه ملزومين بالنظر لرواج سوقه الانضمام بعضنا لبعض بنوع ان نصبح قادرين على رفض كل ما هو مجحف بحقوقنا ونطلب تنفيذ ما يعود لصالحنا خصوصا ان حكومتنا اليوم ليست بالامس وعندنا والحمد لله محمد جمال بك قائمقامنا النشيط الهمام الحر الذي عرفناه قبلا وهو مستعد لمساعدتنا ورفع كل مغدورية عن زارعنا المسكين فهلموا نتعاون ونتعاضد واني اول من رهن نفسه لخدمة اولاد وطنه والسلام

ميشل ابيلا

* *

كسوف الشمس

تكسف الشمس يوم الاربعاء القادم الواقع في ١ جمادى الثانية سنة ١٣٣٠ وذلك بعد الظهر بساعتين وكسور

من وراء البحار

ارتقاء الصحافة بمقدار ارتقاء القوم التي انشئت لهم وقد سرنا من خطة جريدتكم طرقها المواضيع المختصة بجبل عامل وتنبيهها أبناء ذلك الجبل ان يهبوا من رقادهم للعمل على احياء الصناعة وتنشيطها في جبلهم الذي ذهبت منه آثار الصناعة وتلاشت واضمحلت في الزمن الغابر زمن الاستبداد فكان بدلا من ان ينشط الصناعة يعمل على انحطاطها في وطن اناخ الدهر عليه بكلكله وجعله في فقر مدقع ولكن ما الحيلة وقد كان الوطن في ذلك الزمن تحت رحمة الافراد ! ولهذا كانت ايدي الوطنيين مغلولة عن العمل والقيام بالمشاريع الوطنية النافعة وكان العذر في ذلك العهد ظلم الحكومة الغابرة المستبدة فيجب اليوم على الوطنيين تلبية نداء هذه الجريدة المستنهضة هممهم لاحياء الصناعة اذ لا عذر لهم ونحن في عصر الدستور عصر الحرية والمساواة !!! لأن مقاليد الاحكام اصبحت في يد الامة لا بيد الافراد فحبذا لو قام الوطنيون اليوم واجابوا ما تدعوهم اليه جريدة جبل عامل وتكاتفوا على تأليف الشركات الصناعية وايجاد المعامل مساهمة لأن الوطن مفتقر لذلك اشد الافتقار فنستغني على الاقل عن مشترى البضائع الاجنبية ونستثمر الاموال وهي مضمونة بظل الدستور فلا خوف عليها ولا ضرر ولا حيف فهم اذا فعلوا ذلك يفيدون ويستفيدون

نرجو من جريدة جبل عامل ان تواصل سعيها وراء هذه الغاية ونحن هنا من وراء البحار مستعدون لموازرتها ومساعدون على انتشارها في بلاد المهجر ونتمنى لها من صميم الفؤاد التقدم والنجاح السريع ونثني على خطتها ومنهجها القويم في خدمة الوطن والأمة والله الموفق

جمهورية المكسيك محمد جميل مروه

(جبل عامل) نشكر عواطف الجميل الجميلة ونثني على غيرة مواطنينا المهاجرين الذين يعلمهم الاغتراب تقدير الاعمال ولكن (لا يحسن القول حتى يحسن العمل) فلا شك بأنهم يقولون ويفعلون وفقنا الله واياهم لخدمة هذا الوطن العزيز

احترسوا من المعاجرة

تحريرات باش شهبندر بونثوس ايرس الواردة للولاية الجلية والمبلغة صورتها لقائمقامية صيدا بوجه التعميم

اخذ البعض من شبان الوطن المنسوبين للعائلات المعتبرة في سورية بالمهاجرة الى هذه الجهة (بونثوس ايرس) املا بان يجدوا شغلا او مأمورية

فلا يخفى على علم دولتكم ان امر المهاجرة الى البلاد الاجنبية بدون ثروة (راس مال) وايجاد عمل مشكل جدا وايجاد مأمورية بدون وقوف على معرفة اللغة المحلية فهذا عديم الامكان قطعيا فكم من اولاد العائلات اتوا لهذه الجهة وهم غير واقفين على اللغة الاسبانيولية التي هي اللسان الرسمي لحكومة الارجنتين ولم يكن بايديهم واسطة للمعيشة قد حلت بهم انواع المشكلات حتى اضطر قسم منهم ان يراجع القونسولاتو ويطلب منها ان تجد له شغلا يشتغل به وقسم آخر يطلب اعادته الى بلاده فنظام القناصل الذي يخول اعادة الناس الى بلادهم هم الذين اشد احتياجا من سواهم فقط ومع ذلك فان بعد المسافة بين البلادين اي بين البلاد الاجنبية والبلاد العثمانية يسبب مصارفات سفرية طائلة ولا يمكن طبعا معاونة اي شخص كان بناء عليه فان مثل هؤلاء الذين اتوا هذه الديار على امل ان يجدوا لهم شغلا او مأمورية يلتوون انفسهم باعظم المصايب التي ليس بامكانهم ان يتخلصوا منها بسهولة اما اذا قلنا عن الفعلة ومواطنينا الذين تمكنوا من تأمين معاشهم ببيع يبيعونه في الاسواق انهم يتخلصوا من الجوع فان حالتهم هي عبارة عن عتالة وباعة في الاسواق لم تكن مرضية بنظر الخلق وذاتا فان حكومة الارجنتين اخذت من الآن ترفع سعر تذاكر الاصناف بقصد قيام التجارة السوقية هذه وهنا الطامة الكبرى لصعوبة الواسطة الماشية ايضا وحيث اني اعلم بان عرض الكيفية على انظار مواطنينا بواسطة المطبوعات لا يخلو من فائدة كبرى فقد بادرت لاعلام دولتكم بذلك افندم

حوادث وشؤون محليه

انتخاب صور

اسفر انتخاب صور عن نوال جميع الاصوات (وهي ٢١ صوتا) كل من كاما بك الاسعد ومصباح افندي محرم وهما مرشحا جمعية الاتحاد والترقي

عيد الفصح

صادف يوم الاحد الفائت عيد الفصح عند جميع اخواننا المسيحيين فتبودلت الزيارات على اتم الولاء والصفاء اعاد الله مواسم الافراح على الامة وهي رافلة في ثوب الحرية الحقيقية

التلغراف للنبطية والجديدة

اصبح من المقرر مد الاسلاك بين صيدا والنبطية والجديدة وقد حضرت اكثر الادوات وبلغنا انه سيتم ذلك في نهاية نيسان على الحساب الشرقي ونحن نستحث همة مدير بريد وتلغراف صيدا الهمام لانجاز العمل باسرع ما يمكن

البنك العثماني في صيدا

كنا كتبنا غير مرة عن قرب تأسيس فرع المصرف العثماني في صيدا وقد قضي الامر الآن وحضر مدير المصرف وهما الموسيو كويدان وهو المدير الاول والموسيو لويس زاكروفسكي وهو المدير الثاني للبنك وامين الصندوق هو وطنينا الخواجه انج ابيلا والكاتب الخواجه فريد نعيم وقد بوشر اليوم في العمل فنرجو ان يبث هذا المصرف الجديد حياة جديدة في تجارة صيدا وانا ندعو في هذا المقام تجار بلدتنا الى موازرته ومعاملته ليتمكن من اطراد سيره والله الموفق

لجنة تفتيش البلدية

عينت لجنة للتفتيش عن مسألة البلدية والتلاعب باوراقها وجلهم ممن عرفوا بالاستقامة فننتظر منهم التدقيق التام

حمية تذكر

نظرا للضيق الناجم من قلة الاعمال وتوقف دولاب الاشغال هزت الاريحية السري الحاج حمزه كالو فوزع على فقراء البلدة ومحتاجيها خمسة اكياس من الدقيق ومقدارا من المال فنشكره على عواطفه ونرجو ان يكثر امثاله فيما بيننا

م ٠ ع

قنصل انكلترا

قدم الحاضرة يوم الثلثا قنصل انكلترا العام في بيروت وما لبث ان عاد اليها

اهم البرقيات

للشركة العثمانية والسوريه

الاستانة في ٧ نيسان

الاستانة ٦ منه — بينا كان فرنسيقو يرمي من طياراته القذائف على المجاهدين اطلقت بطارياتنا عليه قنابلها فقتلته ومزقت طيارته كل ممزق

هجم امس مجاهدونا في بنغازي على العدو ويقول الايطاليون ان تلفاتنا تبلغ ماية واما تلفاتهم فيغضون الطرف عنها ويدعون انهم لا يستطيعون انزال العساكر الى البر للنجدة بسبب الانواء

الاستانة في ٨ نيسان

الاستانة ٧ منه — سيجري الاحتفال بتدشين المدرسة الجديدة لضباط المدفعية بعد ايام ويظن ان جلالة السلطان سيشرف هذا الاحتفال بحضوره

عفي عن جمال بك وقوزميدي افندي صاحبي جريدة بداهت وقد اطلق سراحهما اليوم

ارسلت شركة انشاآت السكك الحديدية الروملية بعض المهندسين لمراقبة الخطوط

وقعت نظارة المالية على الاتفاق مع الشركة الافرنسية التي تعهدت بتطهير بحيرة اسكدار وجدولي بويانا ودرينا

الاستانه في ٩ نيسان

رومه : ابلغ وزير خارجية ايطاليا ان ايطاليا ستمد الحصار في البحر الاحمر من (روازه) حتى النقطة الشمالية من (اللحية)

نيس : صرح (دون جوان دي بوربون) الذي عاد حديثا من طرابلس الغرب في مقابلة جرت له ان نتيجة الاعمال الحربية لا يمكن ان يشك بها وان التليان سيصادفون الفشل التام وستكلفهم هذه الحرب مئات الوف من الرجال ومليارات عديدة من الاموال

ستطير اول طيارة يركبها ممتاز بك من سان ستفانو بمناسبة عيد جلالة السلطان

انتهى مجلس الوكلاء من البحث في القانون المختص برسوم الاملاك وسيعرض هذا القانون على المجلس

القسم الرابع

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

القلم المصور

عبد الرشيد ابراهيم : سبيل الرشاد

٣

ما كدنا نشرف على مصر حتى وجدنا مدنيَّة القرن العشرين قد ضربت على باخرتنا نطاقا صحيا ، وعلمنا ونحن فيها مـا حدث في الاسكندرية من عظيم المظاهرات ، وشديد الهياج ، وبآخر الامر نزلنـا الى الاسكندرية فرايت ما ادهشني

مررت اثناء سياحاتي على مصر الا ان العواطف العثمانية التي حيرتني هذه المرة لم اجدها متجلية هذا التجلي ففيما درت في الازقة فلا يقع عينك الا على طربوش ، تجد هناك وهنا حركة عظيمة ، وغليانا بالغا اشده ،

ان سبب هذه المظاهرات هي الانبـاء السارة التي وردت من دار الحرب ، انباء تلك الانتصارات الباهرة التي احرزها مجاهدونا ، فارتفعت على اثرها الاعلام العثمانية ، وازينت الاسواق الا ان بعض الايتاليين المستخدمين في وظيفة البوليس المصري قد تجرأ على تحقير العلم العثماني وتفوه بكلمات لا يليق ذكرها على اثر مـا سمعه من نداء المتظاهرين « ليحيَ سلطاننا »

فلو صدرت هذه المفوات من احدنا لوجدت سفراء الدول باجمعهم قائمين قاعدين ، يطلبون شنق المتجري ، الا انه لم يتفوه احد هنالك ببنت شفة على اثر تلك الاعمال الوحشية ، وفي الاخـير طفق الايتاليون والاروام يطلقون الرصاص من نوافذ بيوتهم فهل هذه من نتائج المدنية الاوربية ؟

فمنها فعل الغربيون فيجب عده من اجمل آثار الرقي امـا نحن فتقوم القيامة وينتصب الميزان على اثر هفوة صغيرة تبدر منا فلا حول ولا قوة الا بالله ، فما هذه الاحوال ؟

لم نلبث في الاسكـندرية مدة طويلة بل بعد ان استرحنا ثلاث ساعات يممنا القاهرة ، وقد اظهر لنا اخواننا المسلمون كل عطف وترحيب سواء كان ذلك في القطار او الطريق كانهم احسوا بالوجهة التي ننتحيها ، فكان بعضهم يقبلون ايدينـا والبعض الاخر يقوم بأداء ما يلزمنا ، ان هـذه المحبة التي توثقت روابطها في القلوب واصبحت دائمة لا تزول ، ان هي الا آثار الاسلامية فعلينا ايها الاخوة ان نجتهد لنكون مسلمين حقيقيين دائما

اشترك جميع اخواننا المصريين بحالتنا هذه الا انه لكل قاعدة شاذ ، يوجد في كل امة كما يوجد بيننا ارديا، يجب ان نحترس منهم وان نسمع هذه العبر بكل انتباه

راينا بين هؤلاء الارديا، عالمـا ازهريا «!» وشيخا من مشايخ النقشبندية يخدم الافكار الايتالية ، وانتهى به الامر الى ادخال هذه الخزعبلات الايتالية الى الجامع الشريف ، راينا هذه الاحوال المؤسفـة بأم العين وسمعنا اصواتها بآذاننا ، ولاريب ان اخواننا الصادقين هناك قاموا بما يجب عليهم من تأنيبهم واحتقارهم وسيقومون بمـا يجب في المستقبل ، الا ان هؤلاء الملاعـين لم ينفكوا عن ارتكاب مخازيهم الى الآن

فاذا اغمضنا الطرف عن هؤلاء السود الوجوه ، الذين لايخلو منهم زمان ومكان والذين هم اقل من قليل ، — فان الشواعر الدينية والعثمانية التي يبديها المصريون تلقاءنا والمنبعثة عن توقد النيرة في تلك القلوب الكبيرة موجبـة للشكران ، ومتى رأوا وجها يشابه وجه التركي اندفعوا بسائق الاحترام الى محاضنته كانه يريد ان يتوجه الى الحج ، على ان الحكومة المصرية لم تأل جهدا عن محاربة عواطف المصريين ، فاتخذت الوسائل المتنوعة ، واختلقت الافتراءات لتحول الوجوه عن تلك الناحية حتى انها تجرأت على ارجاع الاستاذ توفيق افندي احد مشاهير العلماء — ومع هذا فمتى بلغ الانسان مصر ، فلا يستطيع قلبه ان يرجع به عما عزم عليه ، فرغما عن كل ممانعة تجده يلتذ في اطراد السير الى دار الحرب

كان بصحبتي شابان اتحدت عزائمنا على الثبات ، : احدهما عثمان جودي افندي وثانيهما صهر صـاحب سبيل الرشاد نظمي بك ، فاتحد ثالوثنا على اختيار الطريق الأسلم لدار الحرب ، ان الطرق كثيرة فمنها مايقتضي اختراقه مدة تنوف عن العشرين يوما ، ونحن لم نختر هذا بل تحرينا على طريق مأمون ولو كان طويل الشقة ، اما خريتنا فقد ارشدنا الى طريق يوصلنا الى درنه بعد ان نجتاز الصحراء الكبيرة وسيوه وجغبوب بعد محطة (وردان) وبما ان العاقبة محمودة في طريقنا هذا اخترناه على ما سواه

تهيأت الجمال وذهبنا الى محل يجتازه القطـار بسـاعـة ونصـف ومع اننـا كتمنا الوجهة التي نريد ان نذهب اليها ، فلا ادري من اين علم الذين معنا في القطار وجهتنا مع اننا ابدلنا في مصر اثوابنا باثواب عربية — وقد اظهر لنا رفقاؤنا في السفر كل احترام فوق مانتصور ، رغما عن تبدل هيئتنا بتبدل ملابسنا وماكدنا ننزل في (وردان) — بلـدة ابراهيـم الورداني الـذي قتل رئيس الوزراء في مصر — حتى اسرع شخص بزي العلماء الى خدمتنا مع تعظيم واحترام لا يمكن تصويره تناول حوائجنا السفرية واخرجها واحدة فواحدة ثم طفق يامر من عنده بقوله : افعلوا هكذا وهكذا

هنا ابتدأت وحشة الغربة ومن بعدها اجتزنا طريق الجهاد فراينا امامنا صحراء متسعة لايحدها الطرف ، وواصلنا السرى بالسرى ، حتى فـرغ الصبر ، ونفدت القوى

كلما سألنـا المكاري هل بلغنا المكان المقصود يقول قربنا منه ، يبق لذلك اسبوع

امتد المسير بنـا فصعدنا روابي ووهادا وكلما حامت ظنوننا حول الوصول الى المكان المقصود ، اذا بنا نسيح اسابيع في صحار رملية وناهيك بها من صحار لا نهاية لها خالية من الانسان والحيوان والنبات ولقد رأينا بعد مضي شهر ارتنبتان — تلك آثار الحياة التي صادفناها في تلك الصحاري العظيمة ولم نر بعد مضي اربعة وعشرين يوما من سفرنا من وردان غير بلدة يقال لها (قارة)

قد اثارت هذه البلدة استغرابنا ، اذ راينا اعجوبة من الاعاجيب رايناها اشبه بالوابورات التي تشتغل في نهر (ولغا) تماما ، اقتربنا منهـا فرأينا من جوانب (القمرة) والنوافذ ثلة من الرجال وبعد ان تمشينا قليلا راينا سلاسل أمام الابواب منظمة غاية الانتظام ولما دخلنا الى البيوت راينا طرقاتها تشبه طرق القطارات من الجانبين وفي موضع الآلة وجدنا جامعا

لم تشهد عيناي بلدة تمـاثل هذه البلدة ولم اسمع بها ، واني لي ان اسمع ذلك واراه ونحن معـاشر المسلمين لا نحب السياحة فلم نمتثل امر الله بها

ان بيوت هذه البلدة لا تتجاوز الاربعين بيتا اما المنارة فهي في موضع رئيس البحارة (قبودان)

راينا هذه البلدة بعد مضي اربعة وعشرين يوما فازدادت قيمتها علوا وارتفاعا في نظرنا اذ وجدنا فيها ماء بعد تحمل مشاق عظيمة في تلك الرمال خصوصا بعد ان بقينا ثمانية ايام عطاشى لم نترشف غير مياه مالحة او مياه ممزوجة بالوحول بل بقينا مدة ولا دقيق عندنا

بعد ان اجتزنا هـذه البلدة يممنا (سيوه) ولا ادري كيف اصور لكم الغبطة والمسرة التي خالجت افئدتنا حين بلغناها ، لاتتجاوز اهالي هذه البلدة الخمسة آلاف ساكن او الستـة وهي البلدة الثانية التي هي على نمط (قاره) فاذا كانت تلك وابور فهذه عدة وابورات

ان اكوام الرمال المتراكمة تهب عليها الرياح فتذرها حتى يتكون منها جبال وبعد تراكمها تتحجر ومتى تحجرت صارت بلدة

* * *

حكم بالغة

اذا زال المحسود عليه علمت ان الحاسد كان يحسد على غير شيء

العجز نائم والحزم يقظان

من تجرأ لك تجرأ عليك

عبد الشهوة اذل من عبد الرق

الى الله اشكو بلادة الأمين ويقظة الخائن

من اكثر المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا

الحسد حزن لازم وعقل هايم ونفس دايم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

القلم المفكر

ب ، ملجأ نويلوس : وظيفه

تعريب مقالة تحت عنوان
« نريد انقلابا أجتماعيااثانيا »

لنعترف علناً على روءوس الاشهاد ، بانه ليس من دستور حقيقي عندنا اليوم ، ! وان انقلاب (١٠) تموز لم يأتنا بالدستور الحقيقي ولن ياتينا لأنّ ذلك الأنقلاب ليس اميا طبيعيا ولأن الدستورية الحقيقية لاتتأسس دعائمها الا بانقلاب من الامة

لاحرية عندنا اليوم وليست المطبوعات مطلقةالسراح حتى يكون عندنا دستور حقيقي يقول احدرئيسيوزراء فرنساالموسيو (مونيس) : « حرية المطبوعات هي فوق الحريات كلها لانـه اذا فقدت فلا يمكن استحصال نتيجة من غيرها من انواع الحرية »

ألا نقدر نحن هذا الكلام العالي وعظيم اهميته حق قدره ، الا ان الامر كما قال شكسبير ذلك الداهية المتقد ذكاء « لابد من ظهور الحق والحقيقة ولو دفنـا في القبر » وها نحن يجب اننتهيأ لاحتمال اثقال الخطيآت الاجتماعية والسياسية التي نرتكبها اليوم الحقيقة مرّة ! ولكن يجب الاعتراف بهاوعندي ان الصدع بها وظيفةوطنية واذالم نعترف بذلك فلايتسنى للبشرية والانسانية ان تنال السعادة والسلامة الحقيقية بوقت ما

يقول (ايسين هريش)

« ان الحرية والحقيقة هما الجاميان الحقيقيان للهيئة الاجتاعيه » وبناء عليه يجب ان نعـد اظهار الحقائق التي نعلمها والتي تتعلق بهـا المنافع العثمانيه اشرف وظيفةوطنيه لناواقدسها

ان رذائل الانتخابات قدظهورت بشكل ملوث لدرجة اصبح الانسان يخشى من تسميتها انتخابا بل يشتد حياؤه من ذلك ، ! . . .

ان سكوت الافكارالعمومية تلقاء تلك المظالم والاعتسافـات ، لمسألة مهمة ، مسألة حيوية هائلة ، انالسكوت المؤلم الذي اتصفت بـه الافكار العمومية العثمانية ليدل دلالة واضحة على عدم وجود المفكرين وقلة انتباههم وجهلهم المطبق ، وليس فيهذا على كل حال مايدعو الى الأمتنان ولن يدعو ، ان المملكة التي لم تنتبه فيها الافكار العمومية لا تترسخ فيها دعائم الدستور ، لأن المدافع الذي يدافع عنه هو تلك الافكار ، هو تلك الامة ليس الا

علينا ان لانتردد لحظة بان المحافظة على الدستورية العثمانية المبجلةمناط بتيقظ الافكار العامة وانتباهها

إن هذه الاحوال الباعثة للأسف ليدلنا عـلى ان فجر الدستور الذي انبثق من آفاق الروم ايلي كان فجرا كاذبا

اليقظة ! اليقظة ! ايها الشبان الاحرار ، فاننا نتطلب «انقلاباً اجتاعياً حقيقياً » ونحتاج الى ذلك اشد احتياج ، ولا نحظى بالسعادة المستقبلة الا بهذا الأنقلاب المقدس ، بيد انه يجب انيكون انقلابنا هذا امياً طبيعياً ، ولا يجب انيقوم به الجنديل الامة كلها

هذا الميدان امامنـا ، فاذا ابرزنا جرأة وقوة قليلة نجد ان بدائع الآمال اصبحت منا قيد قتر ، وبذلك نعيش بشرف وعلو قدر ، ونرى الراحة وجها في هذا الوطن المحبوب

صيدا سهيل

* *

الفتاة الطرابلسية

ايها الراكب ظهر الجسرة
تذرع البيد وتطوي السبسبا
قف وحملهـا بقايا مهجتي
فلقد طارت شعاعًا وهبـا

* *

سر الى ام القرى في سرعة
وليت الله اديّ الواجبات
فاذا طفت بحج •• العمرة
فأفض منها وقف في عرفات
فترى مجتمعـات الأمـة
خشعـا ابصارهم بالدعوات

* *

قف بهم واهتف باهل الغيرة
واتلو من آيات ذكري عجبا
قل لهم فتيتكم في درنة
وطرابلس لقين نصبـا

* *

اتنـامون قريري العيـون
وعيوني داميـات الأدمع
وتبيتون بهدىء وسكون
ووسادي قلق في مضجعي
اوما ارجفكم داعي المنون
اذ دعى قومي واخلى مربعي

* *

امن العدل وانتم اخوتي
تهتك الطليان ستري والخبا
وبكم كل فتى ذي نجدة
ملء برديـه عفـاف وأبا

* *

يابني الاسلام والبيت الحرام
وحماة الدين والذكر الحكيم
كم لكم في برقه شاب غلام
ورضيع عـاد بالموت فطيم
اولسنـا باتحـاد ووئـآم
اخوة نحن وانتم من صميم

* *

فاراكم نمتم عن نصرتي
ونسيتم في الاخـآء النسبـا
ورفضتم يابنفسي صحبتي
وجعلتم بُعد داري سببـا

* *

ياحماة الجار ماهـذا الجمود
يا أباة الضيم ما هذا الكسل
اعلى الضيم قـرار وقعود
هل رضيتم بالتواني والفشل
انيـام انتم ام في هجود
ام سكارى في جنون وخبل

* *

كم لكم في درنة من حرة
ابرزت من سجف هاتيك الخبا
ذكرتنا هتك يوم الحرّة
وارتنـا ذل اقوام سبا

* *

ظبيـا ت نفرت من سربهـا
كأسود الغاب لاتخشى القناص
جردت عضب الردى من هدبها
واجتلت من شعرها درعًا دلاص
يالهـا الله فكم في قلبهـا
لسهام الوجد مرمى وعراص

* *

تسكب العبرة بعد العبرة
فيفاع الارض منها اعشوشبا
تتبع الزفرة بعـد الزفرة
اذ بخار الوجد فيهـا التهبا

* *

ذات خدر مارأت شمس السما
ورد خديها ولا آس العذار
هي والعفة في خـدر كما
هي والتقوى ببرد وازار
لم نرى من ساعديها معصما
ولأن بان فمن خلف السوار

* *

هتك الطليان ابنـا رومة
كل سجف دونهـا قد ضربا
اومـا عزّ على سوريـة
ان تراهـا رحلها قد نهبا

* *

ياابنة السوري يااخت المهاة
حفك السعد فعيشي يا فتـاة
واذكريني عند عزف الغانيات
بنوادي الانس والمجتمعات
واسكبي عند ادّكاري العبرات
واطلبي لي من الهي الرحمات

* *

فلقد مت اسى في حسرتي
وذوى غصن شبابي والصبا
وسقاني الدهر اردى جرعة
فانطفا نور بهـائي وخبـا

* *

ياشقيقاتي عليكن السلام
من فتاة حملت عبأ المحن
شفّها الوجد وافناهـا السقام
وكساها الدهر ابراد الحزن
فاذكروني ان جرى ذكر الكرام
فبنفسي جدتُ حبًا بالوطن

* *

وله ارخصت غالي عيشتي
وحياتي دون بيعٍ وهبـا
فانا راضيـة في شقـوتي
ان يكن سعيي قضا ماوجبا

* *

(حاروف) حسن حوماني

* * *

اخبار صغيرة

يقول مراسل الطان في بطرسبرج ان العلاقات تحسنت تحسنا عظيما بين الدولة العثمانيـة وروسيا وسبب ذلك التعليمات الجديدة التي ارسلت للجند المرابط في اطراف العجم

سلمت انكلترا وروسيا قرضاللعجم قيمته ٢٥٠ الف ليرة

هدأ اضطراب اوروبا نظرا لتحسن العلاقات بين الدولة وروسيا

ما زال سـالار الدولة اخ الشاه الخليع يعيث فسـادا ولم يصغ لنصح الحكومة بمبارحة البـلاد وهو ينوي الاستقلال في مقاطعة كرمان شاه

ما زال التحصين في سلانيك قائمًا على قدم وسـاق وقد احضروا لهناك طوربيلا من المانيـا وهم يأخذون الاحتياطات اللازمة

وصل ادهم باشا قائد طبروق الى الاسكندرية لانتجاع الصحة

لا بد من اهـتمام الدول في انهاء مسألة الصلح عمـا قريب لان الشعب الطليـاني يلح على حكومته باجراء مظاهرات حربية

ادبيات

ايها الجمال

ملكت فاعدل ، واطعت فارحم ، فالارواح في قبضتك ، والنفوس طوع ارادتك وقيد اشارتك

تجلى قبس من اشعتك في « العيون » فاسرت بما بها من فنون الفتون — وناهيك به ، قلوب الاحرار ، واستعبدت الملوك ، واخضعت الجبابرة ، افما سمعت ذلك المليك القائل :

نحن قوم تذيبنا الاعين النجـ ... ـل على اننا نذيب الحديدا
طوع ايدي الغرام تقتادنا الغيـ ... ـد ونقتاد بالطعان الاسودا
فترانا يوم الكريهة احرا ... را وفي السلم للحسان عبيدا

تنفث السحر فتجذب النفوس جذبا جذبا وتريش السهام فتنظم الافئدة قلبا قلبا ،

تبرز على وجوه الحسان مسحة منك ، تخور عند مقابلتها العزائم ، وتتضاءل القوى وتتفانى الارواح بتلك الغرر ، كما تتلاشى الظلال بالقمر ، افما سمعت المتنبي يقول

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ... فان لحت ذابت في الخدور العواتق

حسبك صولة على النفوس ، وقد القت بسلاحها بين يديك ، فلا يحمد من القوي غير رحمة الضعيف

حسبك بروزا ، فقد طارت القلوب شعاعا وذابت التياعا ، كم زهرة طفح فيها ماء الحياة قد اذبلتها وصوحت غصنها النضر ، وكم نفس عالية كانت تطأ « الثريا » باخمصيها ، فخفضتها حتى افترشت « الثرى »

بالله عليك ما ذنب تلك النسوة اللواتي قطعن ايديهن ، هل افقدتهن الشعور ، وابطلت منهن الحس ، فراين الالم الذي لا يطاق منتهى اللذة ، ما اقدرك على قلب الحقائق والتلاعب بالالباب

كم يجد المحبون من لذائذ في احتمال عذابك ، فليت شعري كيف ارتضت القلوب باستعبادها وقد خلقت حرة ، وكيف مدت ارجلها للسلاسل وقد كونت مطلقة من كل قيد

الاستبداد قبيح ولكنه منك جميل ، والعدل حسن ولكنه منك احسن

ولكن اين العدل منك ، ذلك ما لم تحلم بمرآه عين ، ولعمري ان مس الثريا لاسهل تناولا من تنويل عدلك — والا فعلى م رعاك الله توءثر القسوة على الرحمة ، والظلم على العدل ، والكون لم تبن دعائمه على غير العدل والاحسان

امن الرحمة والعدل ، ان تترك القلوب والهة والصدور ضيقة حرجة ، والعيون تذرف الدموع ، والارواح تتحشرج في اجسادها

امن الرحمة والعدل ، ان تذل الاعزة ، وتسلب من المفكر فكره ، وتدوس بقدميك كل قوة تقف امامك ، ها هي اسراك تنشدك قول الشاعر :

هل عند معتدل القوام لعاشق ... عدل وهل عند الجميل جميل

اشفاقاً ايها الجمال ، على تلك النفوس العزيزة التي ملئت انفه ، فلقد وقعت في حبائلك وقعة تنشق لهول مرآها الصخور الجلامد ، فما بالك بالقلوب الحساسة الرقيقة

وقفت تلك النفوس موقف الهوى ، فلم تتأخر قدما ، ولم تتقدم قدما ، فهي بين جاذبين لا تستطيع تضحية الشرف ، ولا اغضابك ، فكيف تفعل ؟

فهلا تلهم مظاهرك الفتانة التي اخترتها لانجلاء ، روائعك ان تنظر اليها نظرة اشفاق توقفها من ذات الصدع الى ذات الرجع

كيفما سرت ايها الجمال اجدك ماثلا امام عيني فلله انت حيث تتجلى ، واين تتبدى اصعد نظري في السماء ، فارى البدر يفيض اشعته على الكون ، وقد احتفت به النجوم ، كما يحتف بالملوك الوزراء ، فاقف متأملا بما استودع من بهي معانيك ، فاسبح في عالم لا املك عنده الفكر حتى يستطيع التصوير والبيان

اسرح طرف الطرف في الرياض ، وقد باكرها الوسمي ، فاهتزت ارضها وربت وانبتت من كل زوج بهيج ، تمايدت ادواحها وتتوجت مفارقها ، ولاعب النسيم قدود اغصانها ، وتفتحت ازهارها البواسم وتهدلت اثمارها ، وغنت فوقها البلابل بأعذب الحانها فارى من منثور ذلك ، روعة من روعاتك ، ونفحة من زكي نفحاتك ،

اتناول ديوانا من « الشعر » عمرت ابياته بارواح المعاني الرائقة ، فاقف متأملا بما هنالك من الصور الساحرة ، والمرائي الباهرة ، فيتجلى لي من مجموع ذلك ، لمحة من بهي مناظرك

ايها الجمال حسبك الله في اسرى غرامك فقد طلت دماؤهم ، وانتثر فوق البسيطة عقدهم

كما نثرت فوق العروس الدراهم ، واصبح ... في كل حي قتيل من هواك فكم
اضحى بطرفك في الاحياء اموات

فها هو قد بلغ من النفوس السيل الزبى ولم يعد في قوس الاحتمال منزع ، فهل يتسرب الى قلبك رحمة ، وهلا تعلم ان الضغط يولد الانفجار ، الم تسمع « شوقي » يقول :

ان ملكت النفوس فابغ رضاها ... فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الأ ... سر فكيف الخلائق العقلاء

فحسبك ادلالا على اسراك ، فلقد ملت القلوب من الخفقان ، وازمعت النفوس على الثوران ، فتلاف ما فرط منك ، فان لكل حد غاية ، ولكل بداية نهاية ،

ارحم ايها الجمال ، عشاقاً شابهوا الخيال وماثلوا بالنحول الهلال ، فالراحمون يرحمهم الله فالى الملتقى ايها المحبوب

صيدا محمد علي

* *

اعلانات

هل من سميع

حذرنا مرارا مشتركي العرفان الذين لم يدفعوا لحد الآن قيمة اشتراك السنة الماضية وما قبلها بنشر اسمائهم فلم يسمعوا وها نحن الآن نشير الى اسماء بعضهم لمدة شهر حتى اذا لبوا الطلب نشكرهم والا فنصرح باسمائهم الكريمة وهاك ذاك البعض

بعلبك

م ٠ ش ح — ح ٠ ع
ر ٠ س — ١ ٠ د
ح ٠ ح — ن ٠ ح

صور

١ ٠ ح — ١ ٠ ح — ١ ٠ م
١ ٠ ع — م ٠ ح — س ٠ ع

النبطية

س ٠ ط — عكا ٠ ع ٠ ك

الخيام

م ٠ ع — ح ٠ ع — م ٠ ع — خ ٠ ع

وبقيت عدة اسماء ننشرها متى علمنا تمنع اصحابها عن الدفع

* *

السحر الحلال

في المفاخرة بين العلم والمال

تحتوي على آداب ونصائح ومواعظ وحكم وفوائد كثيرة بقلم العلامة العامل السيد محسن الحسيني العاملي الشامي

وقد مثلت في المدرسة العلوية العثمانية بدمشق في احتفالها السنوي بين اثنين من تلامذتها في مجلس حافل وفي غيرها امام جم غفير من العلماء والاعيان فكان لها احسن موقع في النفوس واعظم استحسان

يباع هذا الكتاب

في الشام «بالمسكية» بالمكتبة الهاشمية ودكان سليم القصيباتي
في بيروت بالمكتبة الاهلية
في بغداد بمكتبة مجلة العلم
في الكاظمية بمكتبة الشيخ حسن اليزدي
في النجف الاشرف بمكتبة السيد محمد الصحاف
في صيدا بمكتبة العرفان
في طهران بمكتبة الشيخ احمد الشيرازي
ويباع ايضا في ٠ بعلبك ٠ والنباطية ٠ وصور ٠ وبنت جبيل ٠ وغيرها وثمنه متليكان

اعلان
من دائرة اجرا صيدا

قبلا طرح بميدان المزايدة العلنية نصف ستة قطع اراضي الواقعين بقرية كفرتبنيت وهم قطعة البقرة المحدودة غربا طريق وثلاث جهات مجرى ماء ، ونصف جلالي حوراني المحدودة شرقا وغربا حسين شمالا طريق قبلة مجرى ماء ونصف جل بلاطه المحدودة شرقا حسين غربا حسين شمالا طريق قبلة مجرى ماء ونصف جل داود المحدودة شرقا نهر غربا طريق شمالا حسين قبلة مجرى ماء ونصف جورة ظاهر المحدودة شرقا طريق غربا قبلة شير شمالا مجرى ماء بيدر جورة ظاهر المحدودة شرقا نهر جنوبا طريق شمالا مجرى ماء وذلك لقاء مبلغ اثنين وستين ليرة فرنساوية ونصف عدا عن المصاريف والفائض القانوني المحكوم بها على صاحبها الخواجه جان ابيلا من تبعة دولة انكلترا الفخيمة بصيدا بموجب اعلام تجاري موءرخ في ٢٩ تشرين ثاني سنة ٣٢٥ نومرو ٢٦ الى نجيب بك ناصيف اللبناني فبلغ مزادها اربعة آلاف واربع ماية غرش رايج بندر صيدا وبتاريخ ٢١ مارت سنة ٣٢٨ جرى سحب القرار داده عليها فمن له رغبة بان يضم لا اقل عن خمسة بالماية عليه ان يراجع دائرة اجرا صيدا بمعرفة الدلال عمر آغا حنقير

اعلان
من دائرة طابو صيدا

قبلا وضع بميدان المزايدة العلنيه حصص معلومة شائعة من كامل الاربعة قطع اراضي خاصة زينب بنت خليل رومي وابراهيم بن حسين حميه من اهالي قرية كفرحتى الواقعين ضمن اراضي القرية المذكورة المفروغين منهما وفائياً لاجل ايفاء بدل الرهن للدائن سعد الدين افندي الشماع وشريكه وحيث ان مدة المزايدة مضت فقد صار سحب القرار داده على المزاود الاخير بمبلغ الفين غرش وذلك لمدة واحد وثلاثين يوما من تاريخه

٢١ مارت سنه ٣٢٨

اعلان
من دائرة طابو صيدا

قبلا وضع بميدان المزايدة العلنية كامل الستة قطع اراضي من اراضي قرية انصار خاصة قاسم بن يحيى الصعبي لاستيفاء بدل رهنهم بمبلغ مايتين ليره عثمانيـة للدائن سعد الدين افندي الشماع وحيث ان مدة المزايدة مضت فقد صار سحب القرار داده على المزاود الاخير الدائن المومى اليه بمبلغ عشرين الف وخمسماية غرش وذلك لمدة واحد وثلاثين يوما اعتبارا من تاريخه ٢١ مارت سنة ٣٢٨

اعلان

فاز الاتحاديون في انتخابات النبك وحاصبيا وراشيا والزبداني ووادي العجم بالاكثرية الطلقة واهالي بعلبك والبقاع ودوما والقنيطرة كلهم ميالون الى الاتحاديين واما الذين تعينوا وعرفت اسماوءهم من المنتخبين الثانويين في نفس الشام فكلهم اتحاديون ماعدا اربعة منهم فتحدثنا بنعمة الله نذكر ذلك على صفحات جريدة جبل عامل الغراء

٢٨ مارت سنه ٣٢٨

رئيس نادي جمعية الاتحاد والترقي بصيدا
حسني

جبل عامل — هنيئاً لاخواننا الاتحاديين !!!

العدد ١٧ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل

١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢ جماد الاول سنة ١٣٣٠ — وفي ٥ نيسان سنة ١٣٢٨ — وفي ١٨ نيسان سنة ١٩١٢

الثورة الدستورية ورد الفعل

ان في الفلسفة الطبيعية ناموسا يبتني عليه فعل المادة واثرها وترد اليه جل نواميسها تطلق عليه لفظ رد الفعل او الانفعال ولو نظرنا في هذا الناموس لرايناه كما ينطبق على العالم المادي ينطبق على العالم الادبي فان الملاح كما يضرب الشاطيء بباجه فيرد له الشاطيء الفعل كذلك الفيلسوف يتصور في حقيقة الجوهر الفرد فيخرب دقائق جسده ويهدم جواهرها فترد له قوة التصور الفعل حتى يسير على الجهة التي يريدها من عدم معرفة حقيقة الجوهر الفرد فهو ناموس تعول عليه اغلب الآثار المادية وتستنتج منه جل الافعال الادبية ولكن هلموا معي ياساسة الشعب واطباء العمران لننظر ماالذي رد هذا الناموس عن نهضتنا الحديثة وثورتنا الدستورية فان تلك الثورة الروحية وذاك الانقلاب السياسي لو داما وعاقبهما رد الفعل لقاومنا ناموس تنازع البقاء وطرنا من هوة الغباوة الي ذروة الحضارة على حسب التحول الفجائي قبل ان تتسرب فينا روح الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصلح تالله انها لمسألة مهمة تضطرب لها اعصاب الانسانية وتتكلم منها عواطف الهيئة الاجتماعية جديرة بالتحقيق والتدقيق ينبغي لها ان تشغل افكار كتاب الامة وادبائها ومصلحيها وزعمائها وامرائها وحكامها

لعل قائلا يقول ان قوة الاستمرار الاستبدادية التي كانت سائدة في زمن الاستبداد عدة من السنين لا تقاومها قوة مدة استمرارها بضعة من الشهور والايام بل يقتضي ان تقاومها بقوة زمان استمرارها الطبيعي يوازن زمان استمرار تلك تلك القوة ويزيد عليه حتى تتلاشى فيتغلب عليها نعم نحن لا ننكر ان القوة لا تقابل الا بالمثل ولكن لا نسلم ان زمان قوة الاستمرار الطبيعية لايقاوم الابزمان مدة استمراره مثله وبقدره فان قوة استمرار زمانها قرن واحد تلاشيها قوة اخرى اقوى منها ولكن استمرار زمانها لا يتجاوز نصف قرن ولو قلنا بتساوي زمان قوة الاستمرار الطبيعية للزم ان يسود الجهل على سائر الامم الراقية بالنهضة الحديثة

ان من طالع تاريخ الثورة الافرنسية لتوماس كارليل المؤرخ الانكليزي الشهير تبين له ان قول القائل باستمرار القوتين وتساوي زمانيهما هزل يشف عن جد ومجاز ناطق بالحقيقة فان نهضة فرنسا الحديثة لن يستمر زمانها الا عدة من السنين وجهلها الذي ساد عليها استمر عدة قرون يا ترى كيف تغلب سلطان الاول على الثاني فدك عروشه وصعق باركانه ابتساوي زمان القوتين كلا النظر ما هي العثرة في سبيل رد الفعل بعد تلك الثورة وذاك الانقلاب — انا لو فتشنا محفظة الثورة الدستورية لرايناها باديء بدء مملوءة بانقلاب في السياسة والافكار ولكن يا ترى كم استمر الانقلاب الفكري بعد الانقلاب السياسي بضعة ايام وان شئت فقل عدة ساعات ثم ودع الانقلاب السياسي ومضى بسلام وما هو فعل ذياك الانقلاب حتى نترصد له رد الفعل وننتظر النتيجة ﷺ يا هذا انا ارجفنا معاقل يلدز وهززنا سرير الملك الذي يسبح للدرهم ويصلي للدينار واستلمنا من يده الصولجان الضارب به نفوس الابرياء ايرقى هذا بالامة معراج الحضارة والمدنيه اينتشلها من مخالب سبع الهمجية اينقذها من تيار الجهل الجارف الامة التي تسلطن فيها الجهل بضع قرون وتملكها الاستبداد عدة سنين لا ينزع بها الى حلبة الرقي مثل هذا الانقلاب وحده الثورة السياسية تحدث اهتزازا كهربائيا في جسم الامة يوقظها من رقدتها ويدب فيها روح الحماس ولكن ماأثر المستيقظ الذي لا يعرف كيف يجتهد في معترك الحياة وما فائدة المتحمس الذي لا يهديه نور حماسه الى طريق الرقي انا قبل الدستورية كانت تعمل فينا قوة بسيطة هي قوة الجهل وحدها فيظهر منها رد الفعل وبعدها عملت فينا قوة مركبة من قوتين احداهما تنزع بنا الى ذروة الحضارة والاخرى الى هوة الخمول

هما الانقلاب السياسي الناتج من تلك النهضة الحديثه واستمرار القوة الاستبدادية لعدم ملاشاتها باقوى منها فاصبحنا مفعولين لقوتين متضادتين كل منهما تجذبنا نحو مركزها بخط سمتي فتؤثر فينا اثرها فهل يكون رد الفعل الناتج منها غير السير بين جهتيها بدون زيادة او نقصان حتى تغلب احداهما الاخرى لا يتخيَّل القاريء اني اندد بالانقلاب السياسي وحده كيف وفيه قد تقدمنا الى فسحة الرقي قيد شبر ولكني اقول ان الانقلاب في السياسة وحدها لا يرد لنا الفعل ان لم يرتبط بالانقلاب الادبي فيصبح كل منا انسانا غير الذي كانه امس بسبب الثورة الفكرية والنهضة الروحية ان رد الفعل نتيجة الفعل وما هو فعل الانقلاب السياسي وحده في الافكار حتى نترصد له رد الفعل ايمكن ان نزرع زيتونة ونريد ان تمنحنا عنبا ان الطبيعة قاسية لا تمنح ابناءها غير ماتشتغل به افكارهم وتتهيج به عواطفهم لو دامت الثورة الفكرية مع الثورة السياسية حتى الآن لبان رد الفعل وظهر اثره في الشرق لا في الامة العثمانية وحدها

النجف عبد العزيز الجواهري

* * * *

الكلام الجامع

وعرفني بالناس ماكنت جاهلا
به صرف دهر حنكتني تجاربه
فها أنا للايام مازلت شاكرا
وللدهر لما حاربتني نوائبه
جزى الله عني الدهر خيرا لانه
ارتني اخلاء الزمان عواقبه
واظهرن لي حب الحبيب وبغضه
وغدر اخي القربى ومن انا صاحبه
فلم ار منهم مذ دهتني رزية
من الدهر الا من كأني محاربه

* *

ولما بلوت الدهر في حال اهله
لاعرف منهم من قصى اليوم اودني
وجدتهم طرا بشخص ولم اجد
سواه لعمر الله في هذه الدنى
اذا ماظفرت الدهر منه بصاحب
تراه الكذوب الغادر المتلونا

بغداد كاظم الدجيلي

* *

نحن العثمانيين

اباة الضيم كرام النفوس نحب الاستقلال ونجاهد في سبيله رسخ في نفوسنا حب الفخر والمباهاة وزدنا بها شغفاً على شغف حتى خرج كثير منا عن حده وبلغ بنا ذلك الى الافراط فقدمنا المصلحة الخاصة على المصلحة العامة

نعم نحن العثمانيين احسن الناس نجدة واشدهم حمية نحن بقية العرب الفاتحين والترك الغازين ولكننا شرقيون لم نبرح قيد شبر عما تجذبنا اليه شرقيتنا اليوم من الاخلاق الشرقية والعادات الشرقية والهمة الشرقية التي وصم الشرق بها اليوم جهله فتلبس بها اهله نظر الينا ابناء الغرب وهم تلامذتنا بالامس (كما نقول) وسادتنا اليوم (كما يزعمون) ونحن غرقى في لجة الاستبداد فقالوا موت او على شفا موت ليس بعده لحياة عندنا من نصيب وتهيأ الوارثون (بحق الولاء) لاقتسام تراثنا فوثبنا وثبة مضرية وصلنا صولة تركية (والليث يضري اذا خدش) وقلبنا صرح الاستبداد وثللنا عروشه فاندهش الغرب ووقف وقفة المراقب وقال المفكرون من اهله الذين عرفوا الشرق ودرسوا طباع اهله اليوم ما هذه الاشنشنة شرقية تهدأ نارها ويقر قرارها بعد حين ومن سرهم الامل اليوم سيحزنهم العمل غدا سكرنا بخمرة الفوز فظننا ان لكلمة مشروطية ودستور لها من الخواص والتأثير ان تقلب الطباع وتغير النفوس كبرت لدينا الاماني فسرينا في طريقها ونحن سكارى من الظفر: ظن الكثير منا اننا بكلمة دستور صارت طباعنا اوربية واخلاقنا اوربية وبيئتنا اوربية فعشنا عيشة اوربية واردنا ان تكون قوانيننا اوربية دون ان ننظر ما كان منها موافقاً لطباعنا الاصلية وعاداتنا الشرقية فنتبعه ونختبر منها ما كان غير ملائم لوطننا فننبذه وقد تحدث بعضنا في بدء الانقلاب (منذ نبذنا خبر الجامعة الاسلامية التي كانت سلاح عبد الحميد في وجه اوربا) بفصل السلطنة عن الخلافة

وهذا في بلاد الشرق امر لا يتم الا اذا تغيرت هذه الطباع وتبدلت هاتيك الرجال ولئن صلح مثله في الغرب اللاديني فلا يقبله الشرق الديني ثم تحدث بعض آخر باتباع سنة المستعمرين الغربيين في الولايات العثمانية فمن لا يعرف اللسان الرسمي يحظر عليه ان يدلي بحجته في المحكمة بلغة قومه بل يكلها الى رحمة الترجمان وان كان القاضي وكاتبه ورجال محكمته والمدعي والمدعى عليه والشاهد والمزكي والبلد كلها تتكلم بلغته وتعرف مغزى طلبته

ورأيت معلماً لاحدى المكاتب في حيرة كيف يلقن ابناء مكتبه دروسهم بالتركية طبقاً للامر العالي وهم لا يعرفون منها حرفاً وقد حظر عليه ان يتكلم بغير اللغة الرسمية كل ذلك لتصبح البلاد العثمانية كلها لغة واحدة وان طال الامد وديست حقوق وضاعت ولايات

ثم كان بعد ذلك مجلس نوابنا وفيه احزابنا السياسية (الشرقية) فكانت الاهواء فيها متبعة والمصالح الخاصة فيها متقدمة تتحد الاحزاب وتفترق وتأتلف وتختلف وراء مبدأها الخاص وذووها في الشخصيات اخوان وفي المبدء في حرب عوان هكذا في البلاد التي عرف اهلها كيف يسيرون ونحن قد انجرت احزابنا الى شبه الفوضى وولعنا بالشخصيات وقامت حرب الانانية فاصبحت الاحزاب التي بها تقوم ممالك الغرب عندنا مبعثاً للهلاك (وهكذا الشرقيون) ثم اتى دور الانتخاب فكان ما كان مما لست اذكره ..... كل ذلك كاد يحقق فينا ظن الغربيين فرجعوا الى نغمتهم الاولى وهموا بما لم ينالوا

نحن قوم اولو قوة حكومة منظمة وعسكرية مدربة وبلاد متمدنة وامة مستقلة فلما لا ترفع عنا اوربا ثقل مراقبتها لنا؟ ولما ذا تمد يدها الى داخليتنا فقد ثار المالیسور بالامس فتداخلت بالامر حكومة الجبل الاسود ومن ورائها روسيا فاي حق خولها ذلك ولماذا لم تسمح لنا بالتداخل في امورها لما ثارت ثائرة بلادها وكان للاتراك رعاياها من نار الثورة لفحات تشوي الوجوه اليس تتر قازان والقريم وداغستان اقرب الى العثمانيين من المالیسور والجبل الاسود الى الروسيين فلو تداخلنا يومئذ ما كان يصيبنا وما يقال عنا؟ اعتدت ايطاليا على املاكنا فملأنا الارض صراخاً نستعين بالدول ولا مجيب ولكن لما راوا ايطاليا المعتدية قد ضاق بها الخناق اقترحت روسيا شدة الضغط علينا لنتخلى لايطاليا عن ارضنا حباً بالسلم !!!

فلماذا لم تقترح يوم حرب فرنسا وبروسيا على الثانية ان تترك الالزاس واللورين للاولى فقد جر اخذهما عداوة بين الدولتين قسمت اوربا الى قسمين التحالف الثلاثي في جانب المانيا والاتفاق الثلاثي في جانب فرنسا اما كان الاحرى بدولة السلم!! ان تحمل اوربا على حفظه بصرف امثال هذه المشاكل من بين الدول قبل ان تاتي بمثله مع الدولة العثمانية

عجباً لما ذا هم لنا كارهون ألأننا شرقيون؟ — لا اظن — فهذه اليابان شرقية ولا نرى نصيبها منهم كنصيبنا ام لاننا مسلمون — لا اجزم بذلك — وربما يكون والحق ان جل ذلك ان لم يكن كله لانهم طامعون ونحن عن حفظ حقوقنا غافلون نحتاج الى اصلاح داخليتنا لتقوى نفوسنا وتطمئن الى العدل والانصاف وتتحد تحت لوائه شعوبنا المختلفة فلا ندع للمفسدين عندنا مجالاً نريد ان يصلح جسمنا لتقوى يدنا على ضرب عدونا وكف بأسه عنا فما الذي فعلنا من ذلك في سني دستورنا الاربعة؟ نعم انا بعد ان تآخت العناصر عندنا وتعانق الامام والكاهن وتصافح المحمدي والمسيحي والموسوي ضربت برؤوسنا نشوة الغرور ولعبت فينا الاهواء فانصرفت احزابنا السياسية لحفظ نفسها ومنافع رجالها ضاربة صفحاً عن مصالح الامة واصبح مجلسنا النيابي مسرح ملاكمة ومعرض مشاتمة فتحركت عند ذلك نهمة الطامعين وتقدموا للعمل غير هيابين وساءت ظنوننا وتشتتت كلمتنا فكثرت عندنا الفتن الداخلية فيا رحمة لنا في داخليتنا وخارجيتنا

كان للعثمانيين فيما مضى رجال نوابغ تذعن لهم ساسة الغربيين امثال رشيد وعالي وفؤاد فاين هم منا اليوم واين نوابغنا اليوم ان المعارف قد نمت اليوم عن امس فما بال الامس وهو انتج للرجال من اليوم كنا نقول ان عصر الاستبداد زمن عبد الحميد اخفى اصوات نوابغ العثمانيين فهل يخفي اصواتهم اليوم شيء مثله؟ ام كان العثمانيون اليوم اقل دربة وحنكة منهم بالامس؟ سؤال اطلب من مفكري كتابنا الجواب عليه. يقولون عندنا اليوم كامل باشا وسعيد باشا وحلمي باشا وتوفيق باشا وغيرهم فاين هم واين سياستهم الفائقة في الازمة الحاضرة

ان فؤاد باشا كان اول عماله ان خلص سوريا من براثن حادثة الشام عام ١٨٦٠ فمن من هؤلاء يخلص لنا طرابلس من شر المعتدين او يريح مقدونيا من عصابات البلغاريين نرى القسمين العظيمين الاوربيين التحالف والاتفاق الثلاثيين واقفين لنا بالمرصاد وفي هذا الفريق ايطاليا تجذبها النمسا والمانيا لتجدد التحالف ونحن (ندفع البقوط) وفي ذاك الفريق روسيا لا تترك فرصة تسنح لها في اظهار ما يكنه ضمير ساستها نحونا وفي تحقيق وصية بطرسها فينا الا تقدمت اليها وفي جانبها فرنسا حليفتها وانكلترا صديقتها (اليوم) تساعدانها على بعض ما تريد وعلينا تسهيل السبيل

تجتمع ملوك اوربا وامراؤها وقياصرها يبحثون في شأننا ويقترح بعضها تقسيم بلادنا كما رووا عن اجتماع البندقية بالامس ونحن نبحث في عزل فلان لانه من حزب كذا وابعاد فلان لان رايه كذا وتقييد الجرائد واغلاق بعضها وامثال ذلك (تتزاور الملوك فامبراطور روسيا مع ملك ايطاليا وهذا مع امبراطور المانيا وملك بلغاريا في النمسا (فينا) وملك رومانيا في ايطاليا (روميه) ويعود بعد ذلك اجتماع الحليفين غليوم (المانيا) وفكتور عمانوئيل (ايطاليا) في ٢٦ نيسان ويؤخر ساسانوف وزير خارجية روسيا خطبته السياسية الى ذلك اليوم متوقعاً امراً ينتظره ونحن نرسل القوة العسكرية لينتصر بها حزب على حزب في الانتخاب ان هذا لشيء عجاب روسيا تحشد عسكرها على حدودنا افنصدق قولها انها لا تريد بنا شراً؟ كما صدقنا قول ايطاليا قبل اعلان الحرب باسبوع واحد انها لا تقوم على عمل يسيء الدولة على الاطلاق ونصرف جهدنا الى امور تافهة الهمنا تعالى السلوك في جادة الصواب لنسلم بهذا الملك الضخم من كيد الاعداء والطامعين آمين

بهاء الدين العاملي

ما الوطنية

وبماذا تقوم

الوطنية نسبة الى الوطن ، وهي نسبة مستحدثة ولع فيها المحدثون ، وكثر دورانها بين كتابهم وتساوت في استعمالها الخاصة والعامة ، وهي عندهم اخص صفات المدح ، ومن لقب بلقب الوطني كان ذلك منتهى المحمدة له فحسب وفضله على كثير من الالقاب مهما بلغت من الفخامة

وانت خبير انه لا يراد منها محض النسبة الى الوطن في استعمالها المتعارف ولو اريد منها ذلك لما هامت فيها النفوس كل هذا الهيام ، ولا احلتها القلوب محل الشغاف ، بل لو اريد منها هذا المعنى لم تشعر بمدحة ، ولم تدل بدلالة من الدلالات على التعظيم ، وتفخيم امر الملقب بها ، بل لو اريد استعمالها في هذا المعنى لكان استعمالا باردًا منبوذا خليقا بالرد ، وليس فيها ما يشعر بحسن ذوق المستعملين

لا جرم انهم لا يريدون من الوطنية هذا المعنى الملفوظ المردود ، والعامي المغسول المرذول ، وانما يريدون منها النسبة الى محبة الوطن من باب التوسع الذي لا ينبو عنه الاستعمال العربي ، ولا يأباه التجوز الذي هو اكثر دورانا في كلام العرب ، وهو اوسع مناحي استعمالاتهم

وكأن في استعمالها بمعنى محبة الوطن على حذف المضاف رمزا الى موءدى الحديث الشريف « حب الوطن من الايمان »

ومن البين بنفسه والمستغني عن البيان ، ان ليس المراد من محبة الوطن محبة المكان ، بل محبة السكان ، و كل ما تسمعه من الحنين الى الامكنة ، وما يوحيه اليك عشاق الفنون الجميلة ، وقادة العواطف من الشعراء ، في وصف الربوع والرسوم ، والغرام بالمعاهد والاطلال ، هو راجع في الحقيقة ونفس الامر الى ساكني تلك الامكنة على حد قول القائل

امر على الديار ديار ليلى
اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

وعلى حد قول الآخر

سلام على تلك المعاهد انها
شريعة وردي او مهب شمالي
فقد صرت ارضى من سواكن اهلها
بخلب برق او بطيف خيال

وقد افصح مهيار عن ذلك كل الافصاح بقوله وابدع

الوّامه في حب دار عزيزة
يشق على رجم المطامع مرماها
دعوه ونجدا انها شان قلبه
ولو ان نجدا تلعة ما تعداها

وبعد فان بحثنا ليس بحثا ادبيا لنفيض فيه الافاضة التي يتطلبها ، ولا حمل محبة الوطن على محبة ساكنيه من النظريات التي يعوزنا تاييدها الى تجشم الاستدلال

ان محبة الوطن بهذه الصورة خلة شريفة ومزية منيفة ، ولا بدع اذا فضل ذوو النفوس العالية الاتصاف فيها على كثير من الاوصاف المشعرة بالتعظيم والتلقيب بها على كل لقب كريم

ان الوطنية قد يكون داعيتها محبة النفس او الذات او الانانية على اصطلاح الكتاب المتأخرين بحيث تكون محبة الغير متلاشية في جنبها ، وقد تكون داعيتها محبة الغير او الغيرية بحيث تكون محبة النفس فانية في جنبها ، والوطنية القائمة على محبة النفس مردودة وهي اشبه ان تكون من الاوصاف المذمومة والالقاب المقبوحة ، واما الوطنية القائمة على قاعدة الغيرية فهي الوطنية الصحيحة بل هي اس سعادة الوطن وفلاح بنيه

ومن يسمع قول حكيم الشعراء ابي العلاء المعري

فيا وطني ان فاتني بك سابق
من الدهر فلينعم لساكنك البال
فان استطع في الحشر آتك زائرا
وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقوله من اخرى

ولو اني حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

وقول الآخر وهو ما يشبه قول ذلك الحكيم

بلادي وان جارت علي عزيزة
وقومي وان شحوا علي كرام

ومن يسمع قول ابن المنير الطرابلسي

واذا الكريم راى الخمول نزيله
في منزل فالراي ان يترحلا

وقول الاخر

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة
وجانب الذل ان الذل يجتنب

من يسمع قول الشاعرين الاولين يعلم كيف يكون مبلغ الوطنية القائمة على الغيرية من النفوس ، ويصور عظمة ذويها ، ولا يرى ذلك من يسمع قول الشاعرين الاخيرين

ان الوطنية بالمعنى الاول تندرج تحتها خلة المساواة ، وناهيك بها من خلة لا تضارع ، وبالمعنى الثاني يندرج تحتها الاستئثار ، وحسبك بها خلة فاضحة ،

نعم ان الوطنية بالمعنى الاول ، والقائمة على محض الغيرية غير مراعى فيها تبادل المصالح والمنافع ، والثابتة التي لا تتزلزل ولا تتبدل بضدها مهما طرء على الوطني من الشقاء والبلاء وسواء عليه اشمله معروف مواطنيه ام لم يشمله هي اندر من الكبريت الاحمر ، ولا يثبت عليها الا كبار العقول وعظماء المصلحين ، وعلية المفكرين ، وخاصة رجال الحكمة والفلسفة

واما الوطنية القائمة على تبادل النفع والضر ، والاشتراك في مرافق الحياة الوطنية ، فان ذويها اكثر عديدا سيما اذا شملها شيء من المساواة ، ويقلون بل لا يكاد يوجد منهم واحد اذا حلت محلها الاثرة

نعم ان للوطنية بهذا المعنى مقتضيات وداعيات ، وجماعها التربية القائمة على اصول الاخلاق الفاضلة من الشجاعة والكرم والعفة ، وبعبارة اجمع على الحكمة الاخلاقية ، وهي الحد الاوسط بين طرفي كل افراط وتفريط

ان شمول مثل هذه التربية العالية لابناء الوطن الواحد تبلغ بالوطنية مستواها وفي سبيلها تعظم في نفوسهم محبة اوطانهم ، وفيها يرون الاستماتة في قضاء حقوق الوطن امرا مقضيا ، وحكما مبرما

من يعلم بماذا تقوم الوطنية ، يدرك سر تفاني الغربيين في محبة اوطانهم ، وسر رقيهم الذي ظهر به امرهم على امم المشرق ، ويدرك سبب ملاشاة المحبة الوطنية من نفوس الشرقيين (حاشا اليابان) وسبب انحطاطهم الهائل ، وضياع استقلال اكثر ممالكهم واحداق الخطر بالبقية الباقية من ذلك الاستقلال الذي كانت تذود عن حياضه الوطنية المجسمة

اقتطع الغربيون ما لا يبلغه الاحصاء من ممالك الشرق العظيم ، ومن ممالك العثمانية ما يبلغ الثلثين ، والثلث الباقي يتهدده الخطر الغربي من ست جهاته ، فهل نرى للعثمانيين من الحنين والحسرات على ما فات ، والعمل على استرداده ، او الاحتفاظ بالبقية الباقية من املاكهم ؟ ما نرى بعضه من حنين الفرنساويين على مقاطعة « الالزاس واللورين » التي اقتطعها منهم الالمان في الحرب السبعينية وسعيهم الحثيث في اعداد المعدات الهائلة لمضارعة قوة عدوتهم او التفوق عليها لارجاع تلك المقاطعة التي هي مهوى افئدتهم ، ومنتهى سير وطنيتهم ، بل هي المقاطعة التي يهرم كبيرهم في الحنين اليها ، والتحرق عليها ، ويشب ويشيب صغيرهم في تلمس اسباب استردادها

لا جرم ان التربية الصحيحة القائمة على اساس التربية العالية ، وقاعدة تبادل المنافع والمضار هي التي سمت بالغربيين ارقى مستوى الفضائل ، وضياعها من الشرق ، ونقض قواعدها ، والاستهانة برعاية مقوماتها ، هي التي هوت به من حالق ، وارته ما لا يرى من ضروب الهوان والنكال (وان ليس للانسان الا ما سعى)

الحر العاملي

* *

حكم

اذا غشك صديقك فاجعله مع عدوك

كفاك خيانة انك تكون امينا للخونة

لكل ذمة مفتاح ومغلاق فمفتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

اهم الاخبار والآراء

موقف ايران الحالي

قالت جريدة التيمس مامفاده —: انا نتفاءل خيرا بمستقبل ايران اذ ان الحكومة قد شرعت باصلاح نفسها وانتبهت من غفلتها فقبلت القرض الصغير البالغ ٢٠٠٠٠٠ ليرة ورضيت بكافة شروطه واذا تابعت هذه الخطة وبرت بوعدها بالمحافظة على هذه الشروط تخدم بلادها خدمة جليلة . ولسوف تلاقي العجم مصاعب واهوالا بتدربها على الحكم الدستوري فهاهي ماليتها لاتزال خاوية الوفاض بادية الانفاض كما كانت سابقا والقلاقل قائمة على قدم وساق لا بل نرى الصعوبات تنهال عليها ومشاكلها تزداد كل يوم تعقيدا . واول ما يجب عليها اتخاذه لدرأ المخاطر المحدقة بها من كل صوب هو قمع الفوضى واخماد نار الفتن التي تتأجج في طهران بسبب الخبز وفي اصفهان ورشت وغيرها وليست هذه القلاقل الا علائم الداء العضال الذي ينهك اكثر اجسام الامم الشرقية ويحل كيانها وذلك سينكبها عن سنن القواعد الاجتماعية التي تسير بموجبها كل امة في بدء نهضتها وانجع وسيلة لاستئصال هذا الداء الذي استفحل امره هو الحزم والضرب على ايدي المفسدين بعصى من حديد . وبديهي ان القوة اليوم اصبحت العامل المؤثر في اصلاح ذات البين والتقودهي الكافل الوحيد لايجاد قوة منظمة فاذا لم يتقاضى افراد الجندرمة والعساكر رواتب كافية دون تلاعب من زيادة او نقصان يعود الامر وبالا على الحكومة والشعب وتصبح القوة المحافظة خطرا ومعلوم ان القرض لا يسد حاجة هذه المملكة الشاسعة الاطراف وما هو الا مقدمة للقرض الثاني الكبير الذي ذكر في الاتفاق الانكليزي الروسي وليس العهد لانجازه ببعيد . فان اظهرت حكومة طهران حزما وعزما لا يستصعب عليها في المستقبل تجهيز الاموال اللازمة لها عند الاقتضاء

الكتاب الازرق — صدر سفر ازرق (هو سفر يتضمن خلاصة المفاوضات السياسية تصدره انكلترا كل عام) في الاسبوع المنصرم يتضمن الاتفاق على مصالح ايران ويبتدئ الاتفاق من شهر كانون الثاني من العام الماضي ويشير الى استخدام موظفين من سويسرا لتدريب الجندرمة في ايران ويبحث عن تعيين المستر شستر ناظر المالية السابق وعن رجوع الشاه الخليع باسهاب . ويظهر من السفر انه كان للمستر شستر نفوذا عجيبا في مسائل ايران فقد كان بيده الحل والربط لايعرض على المجلس شيئا الا ويضعه موضع الاهتمام ولم تكن سلطته منحصرة في الامور المالية لا بل تجاوزها الى التداخل بالشوءون السياسية وقد كانت سقطاته عديدة وزلاته لا تغتفر

سفر امبراطور المانيا

ورد للتيمس من مكاتبها في فينا بتاريخ ٢٤ آذار ماملخصه : ذكر المراسل اولا وصول الامبراطور مع اولاده ووصف ما جرى لهم من الاحتفالات الشائقة وبين ما اظهرته النمسا من الترحيب بالامبراطور والاخلاص له مما يزيد المحالفة الثلاثية ارتباطا وقد سرت ايطاليا لتحسين العلاقات بين هاتين الدولتين لانها كانت مستاءة النفور الذي طرأ عليها منذ ابتداء الحرب ويعزى هذا التحسين لثبات الكونت اهرنتال وسياسته الحميدة لا بل هو نتيجة تضارب آراء الدول الغربية فطعن الصحف الانكليزية واستياء فرانسا الشديد لحادثة المانوبا وعرض انكلترا على القوات التداخل بحكومة روميا كل هذه آلت لخير المحالفة الثلاثية وتوثيق عراها . ونظرا لهذا التحسين الكلي يظن ان مقابلة امبراطور المانيا وملك ايطاليا ستؤول لامتداد المحالفة الثلاثية في البحر المتوسط

تصريح جريدة البرست

قالت هذه الجريدة ان خطاب المسيو بونكاري بشأن حادثة المانوبا منع اتمام الاتفاق الانكليزي الفرنساوي الايطالي والذي ستنضم اليه روسيا بشأن البحر المتوسط والقصد من وراء هذا الاتفاق صد غيرهذه القوات عن ولوج هذا البحر وتقوية النفوذ الانكليزي والفرنساوي في الشرق الادنى ولكن لسوء الحظ اصبح انجازه امرا مستحيلا لما حصل بين ايطاليا وفرانسا بشأن حادثة المانوبا ثم قال مراسل التيمس ومع اني اضع المسئولية على هذه الجريدة لما صرحت به لا يسعني ان استهزأ بتصريحاتها اذ لايعلم بعد اذا كان القرار النهائي بشأن الموازنة البحرية في البحر المتوسط نجز او ان كانت ايطاليا رغما عن حادثة المانوبا تضحي مصالحها في سبيل سياسة المانيا البحرية

الطيران في ايطاليا

دعت جمعية تنشيط فن الطيران بايطاليا كافة الجمعيات بانحاء ايطاليا المنشئة لهذه الغاية للتداول بعمل اسطول هوائي وستبتدي قائمة التبرعات ب ٨٠٠٠ ليرة التي تبرع بها الايطاليون القاطنون بباريز وقد تلقى الايطاليون هذا النبأ بمزيد السرور والحماس للتبرع بالغ اشده ويرجى من وراء ذلك ايجاد اسطول هوائي ضخم حيث ان الملك وعد بمديد المساعدة لهذه الجمعية التي ستكون تحت نظارة الحكومة (اين الحكومة العثمانية والغيرة الاسلامية لتمثل لنا الكرم العربي في سبيل الذب عن الوطن وترد كيد العدو في نحره)

التيمس (فتى عاملي)

* *

هل يتقدم الطليان الى الامام

عاد الموسيو باشارا الذي ارسل لمراقبة الاعمال الحربية في طرابلس الى ايطاليا وقد سأله احد محرري الجرائد الطليانية عن احوال طرابلس فاجابه بما يلي

ان تقدمنا الى الامام مستحيل بجد ذاته الا ان تدركنا عناية خارقة للعادة ومع ذلك فلا يمكننا التقدم الى الامام ابدا ولو فعلنا ذلك لعد فعلنا هذا من خرق الرأي والتهور

نعم يجب ان نرسل الى الداخلية بعض الجنود لاجراء الاكتشافات فنكون ارهبنا العرب ورفعنا السآمة التي استولت على نفوس جنودنا اما الحالة الصحية في طرابلس فسيئة جدا وقد اجريت المراقبة الطبية على القادمين والذاهبين

مرفا طرابلس

يجد الطليان في ردم مرفأ طرابلس واصلاحه وقد وجدوا محلات مردومة واحضروا لهذه الغاية مهندسين خصوصيين فبعد ذلك يصبح المرفأ امينا تتمكن جميع المراكب من الرسو فيه وقد انتهت المناقصة على اصلاح المرفأ على شركة طليانية بمبلغ ١٢٥ الف ليرة وسيباشرون في العمل عما قريب

الاخبار الطليانية الكاذبة

شاع في بعض البلدان الطليانية احتلال الطليان لزواره بعد معركة عنيفة حتى ان بعض الجرائد الطليانية ذكرت عدد القتلى والجرحى وكان حماس الشعب الطلياني شديدا وبعد البحث من المصادر الرسمية تبين ان هذا النبأ مختلق وشاع ايضا انقطاع السلك التلغرافي بين طرابلس وايطاليا وان الاوتوبيل بدأ يسير في طرابلس وكل ذلك لا صحة له

مراكش

وردت برقية من فاس للوزارة الخارجية الفرنسوية جاء بها ان السلطان عبد الحفيظ سلطان مراكش امضى المعاهدة المشعرة بوضع مراكش تحت حماية فرنسا

اطلاق القنابل على المشهد الرضوي

اعتصم جماعة من اشياع الشاه الخليع في المشهد الرضوي فاطلقت الجنود الروسية قنابلها عليهم فقتل منهم ٣٨ شخصا وجرح ٣٩ شخصا اما زعيمهم فقد فر وبقية العصاة سلموا وسلموا للحاكم الجديد وكان ضرب القنابل من جهة البساتين فلم يصب المسجد والقبور بادنى اذى (الطان)

اهداء الجريدة

اهدى الجريدة لسنة كاملة حضرة العالم الاستاذ الشيخ سليمان افندي ظاهر لسليمان ويوسف افندي نصار المقيمين الآن في المكسيك واهداها ايضا مع المجلة بعض الفضلاء لحضرة الافخم الحاج علي كبه من تجار النجف الاشرف فنشكر المهديين الكريمين

ظلم ادارة الرژي واستبدادها

لدينا مقالة بهذا العنوان لبعض الادباء الغيورين ضاق نطاق هذا العدد عن نشرها وموعدنا بها الآتي وهو قريب

* *

حوادث وشؤون محليه

قدوم الوالي

قدم الثغر يوم الاحد الفائت حضرة والي ولاية بيروت حازم بك وقد حل في دار الحكومة وزار في اليوم الثاني من قدومه المكتب الرشدي والمكتب الابتدائي وقد اطال في امتحان التلامذة مما دل على حبه للمعارف وشغفه بترقية الناشئة وزار ايضا بعض قناصل الدول وتناول طعام العشاء في دار السري الامثل الحاج محمد بك ابي ظهر وقد غادرنا يوم الثلثا قاصدا صور فعكا فلعل دورته هذه تعود بعوائد النجح والاصلاح على هذا الجبل التعس الذي لم يشعر لحد الآن بنعمة الدستور لانه لم يصبه من خيره الاالنزر القليل

القائمقام

رأينا لحضرة القائمقام الجديد محمد جمال بك عزماً على اقام ماباشر به سلفه من اكمال تسوير المقبرة والسعي في انجاح صناعة السجاد واصلاح مياه الشرب فعساه يقرن القول بالفعل وتكون له همة ناهضة لاصلاح هذا البلد الطيب وقد بلغنا انه يحافظ على الوقت ويجهز الاعمال باوقاتها وفقه الله الى كل اصلاح

البنك السلطاني العثماني

يسرنا ان يسير فرع البنك العثماني هنا سيرا حسنا لان وجوده في صيدا مفيد جدا تجاريا واقتصاديا وهو يقبل وضع الامانات واذا اراد احد اقتصاد مبلغ لنفسه اولولده يمكنه وضع القيمة التي يقتصدها من ريال مجيدي فصاعدا ويأخذ بها دفترا وكلما وضع شيئا جديدا يقيد له به وتسلم له كلها اوبعضها عند الحاجه ويعطى عليها ربحا في المائة اثنان

حمية جديرة بالشكر

بلغ جناب السري الغيور يوسف بك الزين مساء الاحد الفائت من بعض القادمين من المآذنة من املاك قرية كفر رمان التي هي من املاكه ان امرأة توجد هناك وقد تركها البرد بين الحية والميتة فاهتم للامر وبعث في طلبها رجالا فجاؤوا بها في غلس الظلام وهي على آخر رمق من الحياة فانزلها في داره وتولى بنفسه كل الوسائط التي تحرك ما جمد من دمها واحضر من نساء كفر رمان من مكثن عندها يسعفنه على معالجتها وقد قضى ليله هاجرا النوم في ايجاد الوسائط ولم يفارقها حتى دب فيها دبيب الحياة والمرأة من النبطية وهي فوق الستين حية ترزق ولولا حمية هذا الغيور لكانت في عداد الاموات فشكرا له على صنيعه وحسبه على عمله الجزاء من الله جل وعلا وشكر الناس اكثرالله امثاله من رجال الحمية والشهامة.

معترف بالجميل

* * *

مبعوثا طرابلس

نال الاكثرية المطلقة في النيابة عن طرابلس الشيخ محمد افندي الجسر من افاضل الفيحاء وسعد الله بك الملا قائمقام صور السابق

فوز الاتحاديين

طلب منا صاحب الامضاء نشر مايلي الآراء المكتسبة

٧٢ محمد باشا المظم اتحادي

٨٤ امين افندي الترزي اتحادي

٦٦ عبد الرحمن بك اليوسف اتحادي

٥٦ عبد المحسن افندي الاسطواني اتحادي

٢٠ شفيق بك المؤيد ائتلافي

١١ رشدي بك الشمعه =

١٠ شكري افندي العسلي ″

٠١ حقي بك العظم ″

تمت الانتخابات عن لواء الشام وفاز الاتحاديون وقد انتخب عن لواء الكرك عطا بك الايوبي الاتحادي والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

وتمت الانتخابات عن لواء ازمير ونال الاكثرية كل من رئيس الفرقة الاتحادية سابقا سيد بك وقاضي سيواس موسى كاظم افندي ومن المبعوثين السابقين اما نوئيلدي افندي وقاروليدي افندي ونسيب مازلياح افندي ومن وكلاء الدعاوي مراخان افندي وعن لواء مغنيسا والي سلانيك حسين كاظم بك ورئيس محكمة الحقوق في بك اوغلي مصطفى فوزي بك ومدير مكتب التلفون صبري بك ومن المبعوثين السابقين سعيد بك وعن لواء دكزني المبعوث السابق غني افندي وقاضي ادرنه السابق صادق افندي وعن لواء منتشى المبعوث السابق خليل بك وقائمقام قضا نازلي حيدر بك وكلهم اتحاديون

رئيس نادي الاتحاد

في صيدا

حسني

البر بالوالدين

فاتنا في العدد الماضي تعزية السادات آل الشماع الكرام بوفاة والدتهم الصالحة وقد بلغنا انهم وزعوا عن روحها الصدقات والمبرات الوافرة مما دل على برهم بوالديهم رحمها الله رحمة واسعة

* *

المكسيك

فاجأنا بريد الصباح بتحرير ملون بالحداد مؤرخ في ٤ من الشهر الحالي وارد من مدينة سكتاكس من ملحقات هذه الجمهورية ينبي بذبول زهرة شباب المأسوف عليه السيد محمد ابو خدود من النبطية عن خمسة واربعين عاما فاجأه داء عياء لم ينجع به حيل الاطباء ولم يمهله سوى اثني عشر يوما قضى مبكيا على نضارة شبابه بين زفير العبرات جمعوا الاطبا حوله فتكاثرت

ريب المنون فكان اعجل داء

وكانت لوفاته رنة حزن واسف في قلوبنا وقلوب عارفيه لانه رحمه الله كان حسن المعشر لين العريكة قدم هذه الجمهورية من مضي عشرة سنوات وقد عارك التجارة ومارسها بقدم ثابتة حتى احرز شهرة كبيرة مما اكسبه ثقة القوم الذين كان مقيما بين ظهرانيهم وكان محبوبا عند ابناء الوطن ومنظورا في عيون الاجانب

فنحن نأسف لهذه الفاجعة المؤلمة مشاطرين آله الاسى في الوطن واخويه في هذه الديار السيد سليم والسيد حيدر ونسأله تعالى ان تكون هذه خاتمة احزانهم بمحمد واله ولروح الفقيد الرحمة والرضوان

الآسفين مروه اخوان

جبل عامل — نعزي آل الفقيد ونسأله سبحانه ان يلهمهم الصبر على مصابهم

* *

اهم البرقيات

الخاصه

الاستانة في ١٦ نيسان

الاستانه في ١٥منه—تبلغ السفراء من حكوماتهم التعليمات المختصة بطريقة المداخلة المشتركة

وصل سفير روسيا الجديد وسيقدم هذا الاسبوع اوراق اعتماده

يمخر في مياه ميا فاطراد ايطالي ويفحص قبطانه اوراق كل باخرة وسفينة شراعية تاتي المرفا

وصل امام زواره قسم من الاسطول الايطالي مصحوبا ببعض النقالات فاطلق قنابله عليها في ١٢ و١٣ الجاري ولكنه لم يستطع ان ينزل جنودا على اثر المقاومة التي اظهرتها القوات العربية والعثمانية

وقد اطلقوا القنابل في اليوم الثاني على سيدي سعيد حيث نجحوا بانزال مترليوز وبعض الجنود ولكن جنودنا المتجمعة قطعوا عليهم خط الرجعة

وقد حدثت معركة في المتاريس التي احدثها العدو في تلك الجهة فدحر الطليان واضطرت بقية الجنود ان تبقى على الساحل وعلى اثر هذا العدوان حصن مخزن سيدي سعيد بالرجال والسلاح والمدافع

تعين السر قولاغاسي خليل باك متصرفا على حمص

اثينا—سيسافر الملك اليوم الى كورفو فيقابل الامبراطور غليوم الثاني

بدابست — لا يزال اعضاء مجلس النمسا يمتنعون عن الحضور وسيذهب رئيس الوزارة الى فينا فيقابل فيها الامبراطور وسيرى في مسألة استقالة وزير الحربية

الشركة العثمانية

طهران : حصل في (تبريز) تهيج عظيم بسبب تعيين السبهدار حاكما عاما على آزر بيجان وسلار الدولة (شقيق الشاه الخليع) طامع في العرش الايراني

كابناس (الارض الجديده) اصطدمت الباخرة «تيانيك» التابعة لشركة «وايت ستار لاين» بجبل من الجليد واخذت في الغرق وقد سافرت بواخر الانقاذ لمساعدتها وتخليصها

حصل اعصار (ريح عظيمه) في طرابلس الغرب فألحق ضررا عظيما بالايطاليين وقلب مرصدين وعطلها واضر بمستودعين للعيارات وشبت حريقة صغيرة في قلعة عين زاره بسبب الشرر التي طيرها الهواء من المطابخ العسكرية

الشركة السورية

* * *

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

القلم المصور

عبد الرشيد ابراهيم : سبيل الرشاد

٤

قبل ان نصل الى (سيوه) سألنا الجمال كم بقي من الوقت لبلوغها فاجابنا

— وصلناها ولم يبق الا وقت قليل

اما هذا « الوقت القليل » فقد امتد الى ست ساعات مشيناها على اقدامنا بعد مسيرة خمسة وعشرين يوما دخلنا سيوه ولما اقتربنا منها صادفنا رجلان تقدما منا واظهرا لنا من شواعر الاحترام والتعظيم بعد ما قبلا ايدينا ما ملأ افئدتنا مسرة ، على ان احترام العلماء فطري من المسلمين حيثما كانوا ، الا ان الاحترامات التي يبديها هؤلاء هي فوق الوصف والبيان ، بعد ان قبّل هذان الرجلان ايدينا مشوا الى الوراء خطوات ، ثم بعد دقائق احضروا لنا حميرا لنركبها وبعد ذلك كلفونا بالركوب فتريثت مدة افكر فيها لانني لم اركب في حياتي حمارا

ولما راوا الاضطراب مستحوذا علي تقدم مني احدهما وقال لي « اركب على ظهري » اذا لم تقدر ان تركب على الحمارة فحرت مما رايت وبملء الحرية اقول اني لم اجد اكرامًا للمسافرين في اي مكان وطأته قدماي كهذا الاكرام ولهذا ازددت حيرة وقلت له

لا تتحملوا مشقة لاجلي اقدر ان اركب

وعليه ركبت الحمار واتوا بي الى تكية يقولون لها (زاوية) وفي كل اطراف افريقيا تكايا وزوايا للسنوسيين ، اذ ان مشايخ هذه الطريقة قد استولوا على العرب الموجودين في افريقيا فلا تقع عيناك اينما توجهت على غير السنوسيين لكل زاوية شيخ بمعنى انه وكيل السنوسي الكبير ، له وظيفة اعطاء الطريقة وادارة الامور وتحصيل الاموال ان عرب مصر كلهم سنوسيون ويجمع جميع مشايخ السنوسيين الضرائب باسم السنوسية ، وبينا ترى العرب لا يدفعون للانكليز ضريبة ما ، اذ بهم يدفعون بكل رضى واختيار للمشايخ السنوسيين واقل فقير يدفع ليرة انكليزية او نصف ليرة كانت حكومتنا تستعمل الضرب بكعب البندقية في استحصال الاموال هناك اما الشيخ السنوسي في اي محل يكون تحت الادارة الانكليزية فيجمع الضرائب وهو قاعد في مكانه ويتسابق كل الى دفعها برضاه واختياره ، وان هذا الانتظام والطاعة لجديرة بالحيرة والاندهاش

حينما بلغنا سيوه يممنا زاوية الشيخ محمد زوين احد المشايخ السنوسيين وقد كان استقبالنا شائقا جدا وخيل الينا اننا سنذوق طعم الراحة ونزداد حرمة وتعظيما في اعينهم ، وبعد مدة قليلة طفق المشايخ يزورونا مع اخوانهم ، وحينما كانوا يقبلون ايدينا كان يتبادر لافكارنا ان عملهم ناشىء عن بساطة ولهذا كنا نحسن الظن بانفسنا ولكن ما عتمنا ان فهمنا ان تلك الزيارة كانت لاستنطاقنا

حينما اجتمع منهم خمسة عشر رجلا بدأوا يتكلمون مع بعضهم بعضا بلغة لا نفهمها ، ان هؤلاء يظن انهم خمسة آلاف شخص ، ان لغتهم هذه مختصة بهم فلا يكاد عربي يفهمها غيرهم ، نحن وان كنا لم نفهم ما دار فيما بينهم الا اننا لحظنا من ملامح وجوههم اننا نحن القطب الذي يدور عليه الحديث ، ولم نفهم المقصد من الحديث في اليوم الاول ولكننا فهمنا في اليوم الثاني انهم يبحثون هل نحن مسلمون ام لا ؟ ذلك لأن سيوه مبتدأ الحدود الطرابلسية ومنتهى الحدود المصرية ، ولهذا يعد هذا المكان مهم جدا اذ انه باب (جغبوب) التي هي اقدس مقام عند السنوسيين ، وكل من يريد الذهاب الى هنالك يجب ان يكون مسلما

لا يكفي ان يكون الانسان مسلما ، بل يجب ان يكون مقتدرا على خدمة الاسلام على اي حال كان ، وعليه اصبحنا مجبورين بادي ذي بدء على افهامهم اننا مسلمون ، وهذه مسألة كبرى وقد اجتهدنا اسبوعا كاملا بهذا الشان وفي نهاية الامر اقتدرت على اثبات اسلاميتي ، ولما اعتقدوا باسلاميتي قالوا ان احد اللذين كانا معي مسلم لانه تلميذ من تلامذتي ، ولكن ما ذا نفعل بالثاني لم نجد مجالا للتأويل ، وانتهى الامر بنا الى الكشف عليه ومع هذا فلم يقتنعوا اذ يحتمل ان يكون غير المسلم بهذه الصفة ، ولما علمنا باننا لا ننجح بما اخترناه من هذا الاسلوب الاقناعي افتكرنا بوسيلة ثانية تبلغنا المقصود

بينا نحن مشتغلون بهذه التحقيقات كانت المخابرة جارية مع مصر على هذه الصورة : مر بنا ثلاث رجال من صفتهم كيت وكيت فهل تعلمون من امرهم شيئا ، ولما اجيبوا بالسلب كلفونا بالرجوع ، ولما تحققنا باننا سنرجع طوعا او كرها ، افتكرنا بوسيلة ثانية للهرب فتحرينا على رجل يهربنا وبعد مشقات لا تحتمل راينا رجلا اتفقنا واياه على تهريبنا فخرجنا باحد الايام مستعجلين من (سيوه) الى مكان يقال له (عين البقر) وفي المساء جاءنا عسكري يركب هجينًا فاستنطقنا ولم يقل لنا شيئا ، وبعد ان تهيأنا للذهاب لم يحضر الجمال في الوقت المعين ، وقد امضينا ليلتنا هناك في ذلك المكان الرديء ونحن نقول من المحتمل ان تقبض الحكومة علينا او يضيق الخناق ،

في اليوم الثاني حضرت الجمال فركبناها واوهمناهم اننا سائرون الى مصر فبقينا مغذين في سيرنا الى المساء وبعد ان استرحنا قليلا من الليل ، غيرنا الطريق ومشينا يومًا باكمله ، وبينا نحن سائرون في اليوم الثاني واذا بهجينين لاحا لنا يريان عن بعد مثل الدخان وقد حكمنا بانهما يتأثراننا وعليه اختفينا وراء اكمة من الرمال تحاكي الجبل ، وبقينا الى المساء هناك ولما مد الليل رواقه ، تحركنا ولو اننا سرينا الليل كله لا يتجاوز مسيرنا الحدود الثمانية ، ولما اسفر الصباح تجلت هذه الحقيقة لنا تمام الانجلاء ،

وبعد رحلة قليلة راينا عن بعد جنديا على هجين ولما تقاربنا لم نجد مجالا للهرب ، فاضمرنا في انفسنا التسليم بالرضى والاختيار ولكن قلنا لننظر ما ذا يريدون بنا قبل كل شيء ، وبعد ان فكرنا باننا ناسرهم قال لي الجمال ، لو اتوا الينا كان ذلك سهلا ولكنهم يطلقون الرصاص عن بعد فماذا نفعل ؟

— قلت اذا عاملوك انت بهذه الصورة فلن يعاملونا كذلك

ما مضت نصف ساعة حتى وصلوا الينا ومثلوا الدور الذي انبأنا الجمال عنه ، اذ جعلونا هدفا ، وعليه فتحت صدري وتقدمت اليهم وقلت لهم بتمام الرزانة والجد

— من تريدون ؟ وما مرادكم ؟ فاذا اردتم القتل فها نحن امامكم فافعلوا ما تريدون

لما قلت هذا المقال توقفوا وانزلوا اسلحتهم ، فاضطررنا الى السير ولما اقتربت منهم ساورهم الحياء مني لما عاملونا به وكيفما كان الامر فقد دفع الله عنا هذه الغائلة ، وبقينا مغذين السير والقلوب مملوءة جذلا وغبطة ، وبعد يومين بلغنا السلوم والتقينا باول نقطة من عسكرنا ، هنا ثكنة كانت مبنية في الزمن الاول وقد اقتنعنا باننا في الملك العثماني ، اما تلك القرية فلم ار مثيلا لها في حياتي ،

اقتربت مناقشة السلوم التي يطلق العربي عليها قصرا

حذرنا العرب من اقترابها لان هنالك العسكر الانكليزي وطلبوا منا ان نتحول الى الجهة اليسرى ولما مشينا على الخطة التي رسموها لنا ، راينا اربعة خيام ولما نعلم بها انها خيام بل ظنناها ثكنة عسكرية

ولما علمنا اننا تلقاء الخيم تصاعدت منا الآهات وقلنا نحن القينا بانفسنا الى اعدائنا ، وقد حثثنا المطي على التحول الى الجانب الايسر فلم تفعل ، لانها كانت تعبة حيث كانت تمشي في النهار اربعة عشر ساعة ولم تاكل شيئا

رآنا الذين في الخيام فلم نجد للهرب وقتئذ منفذا ، فحولنا وجهة النياق اليها واقتربنا حتى حاذيناهم والحيرة تفعل في انفسنا فعلها ،

ولما قلت اننا نرى امامنا رجالا امعن نظمي النظر وقال تشبه والله يا استاذ هذه البنادق بنادقنا

امعنت نظري فرأيت جندنا ، فالقيت عليهم السلام مبتسما ، فحيونا باحسن من تحيتنا ، وتعانقنا والشوق بالغ منا منتهاه ، وقد بلغت الحالة درجة لا يقدر القلم على تصويرها ، فرح الجنود كانهم رأوا اخوانهم ابناء ابيهم ونحن ايضا عرانا ما عراهم وقد بلغ منا الامتنان منتهى درجاته ،

رفقا بالقوارير

القلم المفكر

نزهت ثابت : وظيفه

تعريب مقالة تحت عنوان
(في عالم النساء)

تعينت امرأة راصدة في فرنسا رسميا لاول مرة وصدقت نظارة المعارف على انتخاب مجلس الرصد الباريسي ، وبذلك اصبحت السيدة (ئه دمة شاندون) معاونة لمدير مرصد باريس

تكلمنا فيما سبق عن الموقع الاجتماعي الذي احرزته المرأة في العالم المتمدن ، واذا نظرنا بعين الحقيقة نرى ان النساء اليوم قد اظهرن من الاستعداد والقابلية في شعب العلوم والصنايع قدر ما يظهره الرجال ، واذا تفوهنا بكلمة الانصاف نجدهن قد برزن في بعض الاعمال على رصفائهن من الرجال . . . ان الطيارة السيدة سوزان برنار التي توفت على اثر سقوطها من المنطاد ، قد ارتنا مثالا حسنا يدلنا على ان الجنس اللطيف لم يرد ان يبقى متأخرا عن الجنس النشيط حتى في عالم الطيران على ان للسيدة سوزان رصيفات من الطيارات

واذا تامل الانسان بما يراه من استعداد النساء وبما اريته من القابلية العلمية وبما احرزنه من الموقع الاجتماعي السامي في الغرب ، ثم ادار طرفه الى الشرق ورأى ذلك التضييق والضغط والاحتقار الذي تعامل به نساءنا اليوم لايسعه ان يقف امامهن غير محني الرأس غاض البصر استحياء

ان نساءنا اللواتي اظهرن منذ ستمائة عام من الاستعداد والاهلية لاجتماعية والعلمية قدر مايظهره نساء اوروبا اليوم — كثيرات ، ان الموقع السامي الذي توقلته نساء الاسلام الاولى ليعد من المفاخر الاجتماعية في التاريخ الاسلامي ، ولا ريب ان انقراض وسقوط نساء الشرق اليوم اللواتي احرزن ماضيا مجيدا مملوأ بالمفاخر ، لنعد نحن معاشر الرجال اول مسؤول عنه

اذ نحن الرجال الذين نستفيد من ضعفهن ونفرغ حالتهن بصورة لعبة جريا وراء الغيرة الكاذبة

يخيل الينا ان ذلك الرداء الاسود المرائي يمنع المرأة الجاهلة عن اقتراف السوء . . . لالا اذا لم نعلم المرأة تعليما حقيقيا وننمي فيها مبدأ عزة النفس والشرف النسائي ، فتكون كل مساعينا ذاهبة ادراج الرياح ، ان الوالدات الحقيقيات لا يكن كذلك الا متى تربين تربية علمية اجتماعية

واذا خشينا من حالتهن التي اصبحن فيها واردنا ان ناخذ بايديهن الى مراقي العلاء فيجب ان نفزع الى الوسائط الاجتماعية التي تنقذهن من العجز والمسكنة ، نقول عودا على بدء ، ان المرأة التي تخرج الى السوق لاتسلم من تعرض الرجال لها ، والقبيحات من هذا الجنس لسن في نجوة من اراشة تلك السهام القاتلة ، ان النساء المسلمات هن اللواتي يكثر التعرض لهن لانهن يعجزن عن المدافعة عن انفسهن

ومع ذلك نتطلب من نسائنا اللواتي هن اصبحن في موقع العجز كل ضروب الكمال ونعد ان طواف النساء بصورة تنافي الآداب محظور في الشرع والعادة ، فهل التعرض لهن كالحيوانات الشرسه موافق للشرع والعادة فلماذ لاترهب الرجال بمجازاتهم ،

الأن واضع القانون رجل والبوليس رجل ، والجندي رجل ، ولأن النساء غير رجال ؟ — كلا ، ان الشريعة الاسلامية جعلت جزآء الرجال والنساء متساويا ، فاذا دعونا النساء الى مراعاة الآداب الاسلامية — وذلك امر عظيم نقر عليه بملء جوارحنا — فيجب ان نابي الدعوة اولا ليكون الحق معنا لنكن نحن الرجال اعفاء وادباء ولنجعل القانون سيطرة على تاديب كل رجل لا يريد ان يكون عفيفا اديبا قبل كل شيء

همم الرجال تزيل الجبال

القلم النجيبي

ج . ز . صباح :

تعريب مقالة تحت عنوان
من هذا وذاك

لكل زمان رجال ولكل يوم رجل . . . . ولقد مضى على السياسة الاوربية العامة يوم لم يطرق فيه بحث من ابحاثها حتى تتوجه الانظار الى «بسمارك» — كان بسمارك في حياته رئيس وزراء المانيا وحينما كان الحاكم على السياسة الاوربية فبحكم الطبيعة كان رجل ذلك الدور

يظهر في كل امة ومملكة آنا بعد آن رجل كهذا الرجل فاذا قلنا من رجل العصر اليوم؟ فلا يمكن ان يتعين احد ما . اذ يجوز ان نجيب السائل بقولنا «كلا» . . .

واذا سألنا العالم المتمدن السوءال نفسه فيمكن ان يقول لنا «سون بات سن»

لاتكاد تفتح جريدة اوربية الا وتجد فيها هذا الاسم مفتتح المقالات وشواغل التلغرافات . وليس هذا غريبا عمن يتتبع حوادث الصين . على ان الذين يقولون «علينا بانفسنا ومالنا ولحوادث الصين» لانراهم فارغي النفس عن تتبع حوادثها . اذ يرون ان تبدل طرز ادارة الحكومة من منتهى حالة الى منتهى حالة اخرى حادثا من الحوادث المحيرة . ان الحكومة التي ادارت الملك بالاستبداد الوفا من السنين والتي يوءمل دوامها كذلك والتي يبقى الملك المطلق فيها ثابتا قد انتقلت فجأة من حالة الى حالة اخرى فها هي تنتخب اليوم رئيسا للجمهورية وتبدل اصول ادارتها المستبدة القديمة باصول جمهورية جديدة . فتبدلت اقدم اصول الادارات فيها باحدث الاصول

هذه الخارقة المدهشة ثمرة جنية مقتطفة من المساعي المتمادية التي بذلها «سون يات سن» سنوات متطاولة وقد بدأ باخراجها من القوة الى الفعل

وها نحن نذكر ترجمة حاله عن جرائد اوربا ليعلم ان العقل والذكاء المدهشين اذا اضيف اليهما العزم والثبات تظهر منهما عجائب والغرائب . ولد الدكتور (سون يات سون) سنة ١٨٦٦ في قانتون له اليوم من العمر اربعة وستين عاما . اشترك مع الثورويين في قانتون حينما كان عمره ستة عشر عاما وفر الى لوندرة حتى لايلقى القبض عليه . وهناك اتقن دراسة الطب واحرز لقب دوكتور . ولم ينفك اثناء تحصيله عن تلقين مواطنيه روح الحرية والعدالة والمساواة والحق ونشر مبدأ الجمهورية في المملكة . ولقد خشيت الحكومة الصينية من شيوع اسمه على السنة الاحرار بكل احترام ومن تأثير افكاره الثوروية وفي سنة ١٨٩٦ نشرت الحكومة الصينية بيانا وعدت فيه كل من يأتي بجثة «سون يات سن» بجائزة كبيرة . ولكن هذا التهديد والوعيد لم يفت في عضد دكتورنا ولم يثن من عزمه قدر ذرة . بعد مضي مدة رأى بعض الصينيين دوكتورنا في لوندرة فاتوا به الى دار السعادة الصينية بالقوة والاقتدار وحبسوه هناك . ولو فرض ان الحكومة الانكليزية لم تحط علما بهذه المسئلة لكان من المحتمل اعدامه داخل السفارة دون ان يشعر احد وبذلك يستريح امبراطور الصين من اعظم الثورويين بيد ان احد مستخدمي تلك السفارة قد اخبر اصدقاءه الحميمين من الانكليز بواقعة الحال فاسرع هذا الى اخبار اللورد سالسبوري . وبناء على ما ابدته الحكومة الانكليزية من شديد العزم وقوي الحزم . اضطرت السفارة لاخلاء سبيله وبهذا تخلص دوكتورنا من موت محقق . وقد بلغت قيمة الجائزة التي خصصتها لمن يأتي برأسه ١٢٥٠٠٠٠ فرانقا . ذهب سون يات سن بعد مدة الى الصين واوقد نيران الثورة ضد العائلة المالكة في هونغ قونغ وفي سنة ١٩٠١ زايل الصين اثناء فتنة البوكسر . ولكنه عاد اليها لقتل احد اصدقائه اذ قتل اثنان من من الصينيين هذا الصديق طمعا بنوال الجائزة وهي ١٢٥٠٠٠٠ فرنقا يعني (٦٠٠٠٠) ليرة على زعم انه «سون يات سن» بعد زايلة الدكتور الصين سنة ١٩٠١ يمم اميركا وبقي هناك مدة طويلة وكان يدور في كولومبيا بكل حرية ويطوف بالليل دون ان يحمل سلاحا ولقد يمم المحلات المنفردة وهو غير مبال بشيء ما . رآه احد اصدقائه فحذره من عواقب التهور والمشي منفردا فقال له

— لااهمية للحياة في نظري . فاني زرعت الفكر الذي اريد زرعه وانماءه . وها هو ينمو رويدا رويدا . ولايمكن منذ الآن فصاعدا تلاشي هذا الامل وازالة ذلك الفكر . لا بد ان هذا الامل يحيا وذياك الفكر فاذا مت فلا اهمية للحياة في نظري قدر ذره

هذا هو رجل اليوم . رئيس جمهورية الصين ذو العزم المتين

صيدا   سرحيل

* * *

الى م

الى م السكر في كاس الدلال
جهلت وانت انسان الكمال
الم تنهضك للآداب قوم
بجدهم سموا هام المعالي
تضيع الوقت اثمن من ثمين
هوى ما بين حل وارتحال
خلقت لترتدي برد الكمال
بطبعك لا لابراد الجمال
أأبناء العراق الغر يا من
يرف عليهم علم الهلال
انستام الهوان لشر خلق
وفي ايماننا سمر العوالي
نسام الذل عدوانا ومنا
ليوث الغاب فرسان النزال
سنبعثها صواعق مرجفات
تدك لهولها شم الجبال
ارومة لا حلا لك طيب عيش
ولا احلولى لكم عذب الزلال
سنلبسكم مدى الازمان ذلا
باسياف تذيق وبا الوبال
ونتحفك الخزاية طول دهر
بارماح مثقفة طوال
ونوردك المهالك في ليوث
فلا تغنيك اطراف العوالي
فخلي عن طرابلس ففيها
بنو قحطان آساد الرجال
يلاقون العدى فتفر عنهم
باسياف مدربة صقال
يذودون العدى طردا بعزم
وطردا يه لغرن على العيال
فيا ايتاليا ذكصا فانا
كماة لا نمل من القتال
لنا في سالف الازمان يوم
به امراكم رهن العقال
سلوا التاريخ عنا ان فيه
غنى عن نشر قيل او مقال

النجف   احمد الاطيمشي

* *

نبذة عن الحرير

دودة القز — الحرير يتأتى من دودة كما هو معلوم وهذه الدودة تتولد من بيضة او حبة صغيرة وتكون في ابتداء امرها سوداء وتنمو ببطء الى ان تصبح دودة بيضاء كبيرة فاذا جاء الوقت المعين تلفظ من فيها الخيوط وتصنعها شرنقة وتبقى داخلها وهناك تكون في حركة دائمة بغلافها الثمين الى ان تصبح ذات جناحين بشكل فراشة فتخرقه وتخرج منه وتبيض آنئذ ثم تهلك

لتبزير دود الحرير اماكن خاصة ويجب ان يفقس البزر عند ظهور براعم التوت وذلك في ٢٠ نيسان ويحفظ البزر في غرف باردة ليفقس بالوقت المعين حيث يوضع بمخانق مخصوصه ليكون فقسه بوقت معين بل بساعة معينة

من الشرنقة الى المغزل — الشرنقة اما آن تكون بيضاء او صفراء فاقع لونها او صفراء باخضرار او بلون ذهبي عند وضع الشرانق في المخنق تكون درجة الحرارة مايه لتختنق الدودة ومعدل وزن الشرنقة بعد التخنيق من غرام وربع الى غرامين وكل مائة كيلو من الشرانق تحتوي على ١٥ كيلو ونيف من الحرير وبعد ذلك تعطى للغزال ليغزلها كيفما شاء

اولا تنقى تنقية جيدة وتطرح الشرانق الملطخة وتطرق بآلة مخصوصة ثم توضع في اوعية ملآنة من الماء الساخن وترفع وهناك عملة مهرة بصنعه يجمعونه ويهيئونه للحل وبعد حله يصبح خيوطا متينة هذا وبعد تنظيف الحرير يخرج ثلثه حريرا صافيا وما يبقى من الفضلات يساوى ايضا بعد تمشيطه وتنظيفه اما الجيزان فانها تستعمل سمادا للارض

المنسوجات الحريريه — تمتاز مقاطعة ليون في حياكة الحرير فتصنع الخيوط المتينة في السدى والخيوط الضعيفة في اللحمة وهنا عدد انواع الاقمشة الحريريه ثم ذكر ان اغلب الحرائر تصبغ قبل النسج وانها قد تبلغ الوانها اربعة آلاف لون

عدد عملة الحرير — يشتغل في الحرير خمساية الف عامل منها في فرنسا وحدها ١٢٠ الفا غير ان هذا العدد يتناقص رويدا رويدا نظرا لمزاحمة البلدان الاخرى وقد بلغ ثمن الحرائر سنة ١٩٠٢ — ٤٥٦ مليون فرنك واصاب مقاطعة ليون وحدها ٤٤٤ مليونا ولما رات فرنسا موءخرا تأخر صناعة الحرير بها لمزاحمة الاجنبي لها وضعت على الحرائر الاجنبية رسوما باهظة

هكذا تفعل الحكومات الراقية اذا رات خطرا على صناعتها او تجارتها اما نحن فلا صناعة عندنا والحمد لله لنحفظها من الخطر الذي يدهمها فهل من سميع او مجيب

ادبيات

مختارات شعريه

فرادى

امنت انسان عيني ان ينم به
غداة ما من وفاء عند انسان

* * *

فلاتحسبا هندالها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانيةٍ هند

* * *

افاضل الناس اغراض لذاالزمن
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

* * *

واتعب من ناداك من لاتجيبة
واغيظ من عاداك من لاتشاكل

* * *

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

مثنى

خذوا بدمي هذا الغزال فانه
رماني بسهمي مقاتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده
ولم ارحرا قط يقتل بالعبد

* * *

وزعمت اني ظالم فهجرتني
ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم ظلمتك فاغتفرلي زلتي
هذا مقام المستجير العائذ

* * *

كانها والقرط في اذنها
بدر الدجى قرط بالمشتري
قد كتب الحسن على وجهها
ياأعين الناس قفي وانظري

* * *

قالت اذا كنت ترجو
وصلي وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا
اجور ناديت جوري

* *

رأيت في جلق غزالا
تحار في وصفه العيون
فقات ما الاسم قال موسى
قلت هنا تحلق الذقون

* *

مرت بنا في قرطق اخضر
يعشق منها بعضها البعضا
غضبى ولا والله ياأهلها
لا اشرب البارد او ترضى

* *

ومن بني القواد من يغنه
عن سيفه سيف اجفانه
سلطان عينيه له سطوة
اشد من سطوة سلطانه

* *

فكاهات

حديث البخلاء

كان شيخ من البخلاء ياتي ابن المقفع فالح عليه ان يتغذى عنده في منزله فيمطله ابن المقفع فيقول اتراني اتكلف الك شيئاً الا والله لااقدم لك الا ما عندي فلا تتثاقل علي فلم يزل به حتى اجابه واتى به الى منزله فاذا ليس عنده الا كسر يابسه وملح جريش فقدمه له ووقف بالباب فقال له بورك فيك فألح في السوأل فقال والله لئن خرجت اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل ارح نفسك وانج والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت انا من صدق وعده ماوقفت ساعة ولا راجعت كلمة

وانتقل رجل من البخلاء الى دار ابتاعها فلما حلها وقف سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال له مثل ذلك فقال لابنته ما اكثر السوأل في هذا المكان فقالت له يا ابت ماتمسكت لهم بهذا القول فلا تبالي كثروا ام قلّوا

(العقد الفريد)

الاصمعي والاعرابي

قال الاصمعي بينما انا في بعض اسفاري اذ رايت اعرابيا في ايام البرد الشديد وقد اوقد نارا وهو يصطلي بها وعليه عباءة مخرقة وهو شيخ كبير وهو ينشد ويقول

اذا الله اعطانى قميصا وجبة
اصلي له حتى اغيب في القبر
وان لم يكن الاسواها عباءة
مخرقة مالي على البرد من صبر
ايحسب ربي ان اصلي عاريا
ويكسو غيري كسوة البرد والحر
فو الله لا صليت لله مغربا
ولا اختها الاخرى ولا مطلع الفجر
ولا الظهر الا يوم شمس دفيئة
فان غيمت فالويل للظهر والعصر

قال الاصمعي فقلت له يا اخا العرب ان كساك الله تصلي قال اي ورب الكعبة قال فاعطيته فضل كساء كان معي فاخذه ولبسه ثم تيمم والماء بين يديه فقلت له ياهذا لا يجوز لك التيمم والماء قريب منك فقال انا اعلم منك بهذا ثم توجه يصلي قاعدا فقلت له ياهذا ولا يجوز لك ايضا ان تصلي قاعدا وانت تطيق القيام فقال بلى فاني اجد الاعتذار لربي ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل يقول في صلاته

اليك اعتذاري في صلاتي قاعدا
على غير طهر موميا نحو قبلتي
فمالي ببرد الماء يارب طاقة
ورجلي فلا تقوى على حمل ركبتي
ولكنني احصي صلاتي جاهدا
واقضيكها يارب في وقت صيفتي
فان انا لم افعل فانت محكم
لصفعك رأسي بعد نتفك لحيتي

(المخلاة)

مداعبات

شتان بين الآثار والنيات

من لطيف ما حدثنا به بعض الفضلاء انه مر رجل بمكان يكثر فيه الذباب فوجد هناك رجلا نائما تحت شجره وقد اجتمع الذباب على وجهه فاراد الانتقام من الذباب فانتظر ريثما كثر على وجه الرجل حتى غطاه فاحضر صخرة ووضعها على وجهه ليقتل الذباب فقتل الرجل ايضا

قلنا ما أشبه هذه القصة ببعض القابضين على دفة السياسة والرياسة فان نياتهم حسنة فهم يريدون سلامة هذه المملكة بيد انهم يهتمون غاية الاهتمام بحفظ ذاتهم واهلاك اعدائهم فيجنون على المملكة من حيث لايشعرون كما جنى ذاك الرجل على النائم وقتله وهو يريد دفع الاذى عنه

ان من ترجوبه دفع الاذى
ربما يأتي الاذى من قبله

قصة الشيخ زنكي

يروى انه اجتمع رجلان واتفقا على دفن كلب باحد الامكنة وبنيان مزار عليه لتأتي الناس اليه ويتبركون به وينذرون له النذور فتكون نصيب اولئك المحتالين وقد فعلا وسمياه الشيخ زنكي ونالا بهذه الحيلة اموالا طائلة وقد اختلفا في بعض الايام على قسمة بعض النذور واتهم احدهما صاحبه بتخبئة قيمة لم يعلم بها الآخر فقال احلف لك على الشيخ زنكي فقال له اما دفنا الشيخ زنكي سوية؟!

قلت ما اشبه هذه القصة بحالة بعض احزابنا فانهم يعرفون باي واسطة نالوا امانالو ومازالوا يتبجحون واذا ذكرت افعالهم يقولون لاصحة لذلك فان اخصامنا يكذبون فانا لله وانا اليه راجعون

اعلانات

هل من سميع

حذرنا مرارا مشتركي العرفان الذين لم يدفعوا لحد الآن قيمة اشتراك السنة الماضية وما قبلها بنشر اسمائهم فلم يسمعوا وها نحن الآن نشير الى اسماء بعضهم لمدة شهر حتى اذا لبوا الطلب نشكرهم والا فنصرح باسمائهم الكريمة وهاك ذاك البعض

بعلبك

م • ش ح — ح • ع

ر • س — ا • د

ح • ح — ن • ح

صور

ا • ح — ا • ح — ا • م

ا • ع — — س • ع

النبطية

س • ط — عكا • ع • ك

الخيام

م • ع — ح • ع — م • ع — خ • ع

وبقيت عدة اسماء ننشرها متى علمنا تمنع اصحابها عن الدفع

اعلان من دائرة اجراء صيدا

مشجر ترلا	٦	٢٧-	كفرفيلا	٦٠٣	صيداده مقيم حاجي احمد افندي عسيران
ترلا	٢	٧٤٧	صرفند	٥٩٤	علي عبد الله خليفه
ترلا وبغچه	٩	٥٠٧	جباع	٥٦٨	محمد ومصطفى اولاد الشيخ عبد السلام الحر
ترلا	٤	١٦	طبايا	٦٤٧	خليل ومحمود اولاد فندي
ترلا وبغچه	٤	٣٩	غازيه	٦٦٢	حاجي مصطفى خليفه
ترلا وبغچه	٣	٢٨٧	غازيه	٦٦٣	حاجي مصطفى خليفه
ترلا وبغچه	٦	٥١	نباطيه تحتا	٧٢٦	طالب بن حسين كالوت
ترلا	٢	٥١	عين قانا	٧٦٨	عبد اللطيف افندي القطب
مشجر	٣	٢٢	جباع	٨٣٠	شيخ عبد الحميد بن علي افندي الحر
ترلاومشجر	٩	١٠	جباع	٨٣٣	حسين وزينب ورفقاهى
ترلاومشجر	٥	٢٧٧	كفر فيلا	٩٠٢	صيداده مقيم محمد مجيد افندي عسيران
ترلا	٢	١٥	نباطية تحتا	٩٠٥	رشيد بن محمود محيي الدين
ترلا	١	٥٠	نباطيه تحتا	٩٠٦	رشيد بن محمود محيي الدين

ان الاشخاص المحررين اعلاه مديونين لصندوق البانق الزراعي في صيدا وقد مضت المده القانونيه على الاخبار المبلغ لهم ولم يؤدوا ما عليهم من الديون وعليه بعد خمسة عشر يوما من تاريخه ستطرح املاكهم واراضيهم المذكوره اعلاه في المزاد العلني فعلى الطالبين ان يراجعوا دائرة الاجرا في صيدا والدلال الحاج عمر آغا في ٢ نيسان سنة ٣٢٨

مطبعة العرفان صيدا

العدد ١٨ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
ان يشترك في «الجريدة» و«مجلة العرفان» معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٩ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠ وفي ١٢ نيسان سنة ١٣٢٨ وفي ٢٥ نيسان سنة ١٩١٢

خطاب السلطان

في افتتاح مجلس النواب
سياستنا الداخليه والخارجيه

ارسلت نظارة الداخلية على جناح البرق الى الولاية نص خطاب العرش السلطاني في افتتاح مجلس النواب وهذا تعريبه بالحرف:

ايها الاعيان والمبعوثون المحترمون:

ان استقرار الدستور وانجلاءه بصورة مفيدة نافعة في كل مملكة هو متوقف على تثبيت وتأمين العدل والموازنة بين القوة التشريعية والقوة الاجرائية . وبما انه نشأ اختلاف بين الحكومة الساعية لحصول هذه الامنية وبين القوة التشريعية فقد اصدرت ارادتي بفسخ مجلس النواب بموجب القانون الاساسي ثم جرت الانتخابات الجديدة في خلال المدة المعينة قانونا وحصل التوفيق بلطفه تعالى الى افتتاح المجلس الملي في هذا اليوم وبهذه المناسبة الخيرية احمد الله عز شأنه واثني عليه وابين ارتياحي منكم جميعاً

ان اكمال تعديل القانون الاساسي الذي به قوام الادارة الدستورية وجعله حسب طبيعة المملكة وحاجتها هو مهم ولازم في الدرجة الاولى فانتظر من وطنية المجلس ان يبذل اهتمامه في هذه الجهة قبل كل شيء وان يسرع بتدقيق لوائح القوانين المودعة اليه ويوافق عليها وان لا يذهل عن كون كل دقيقة تمر من المذاكرات هي ذات قيمة ثمينة في حياة الملة . ان ارتقاء شأن التجاره والزراعة والصناعة في المملكة ارتقاء حقيقيا هو متوقف على استقرار الامن والراحة وعلى تنفيذ قواعد العدل والمساواة ولاجل تأمين هذا المقصد فعلا ارسلت هيئة مخصوصة الى الروملي برياسة ناظر الداخلية لترى رأي العين الحاجات المحلية وتنفذ بلا امهال التدابير المقتضية هناك . والاصلاحات التي قررت الهيئة اجراءها هي الآن قيد التنفيذ ومن المقرر ايضا ارسال هيئات اخر لاجل حل مسئلة تطبيق الاراضي واسكان العشائر التي هي من حاجات سائر ولاياتنا . وان المذاكرات جارية بشأن الخطوط الحديدية في صامسون سيواس ارزنجان ارضروم طرابزون التي جرى الكشف الابتدائي عليها من قبل النافعة والتي ستنفخ في الاناطول روحا جديدة كما انه يتذرع الآن بوسائل الاسراع بانشاء الخطوط الحديدية التي ستربط خطوط الاناطول بخطوط سيواس نظرا لاهميتها العظيمة ثم ان المذاكرات ايضا جارية مع الشركات لاجل خط حديدي من مناستر الى حدود اليونان ومن قومانو الى حدود البلغار وقد عقدت ايضا مقاولة سكة اسكوب قالقاندلن غستور وستودع الى مجلسكم

اما واردات الدولة فانها في سنة الف وثلاثمئة وسبعة وعشرين بتزايد مهم كالسنين السابقة وينتظر من غيرتكم التدقيق بالسرعة الممكنة في ميزانية سنة الف وثلاثمئة وثمان وعشرون والموافقة عليها ؛ اما مسألة اليمن التي كانت سببا لسفك الدماء سنين عديده فقد انحلت بفضل التدابير العسكرية الحكيمة التي اتخذها قائدقوتنا العسكرية في اليمن ورئيس اركان حربيتنا عزت باشا وسادت السكينة فيها ولله الحمد . وقد اتخذت التدابير العسكرية ايضا في جهة عسير لاعادة السكون . وان سوء القصد الذي جرى على قوباسي افندي حاكم سيسام الذي هو مأمور صادق وذو اعتبار لدينا قد كان سببا لتأثرنا . اما مسألة كريد فان دولة انكلترا وفرنسا وروسيا قد اكدت لنا بانها متحدة على اساس المحافظة على حقوق سيادتنا عليها وانها لا تسمح بوقوع حركة مغايرة لهذا الاساس . وبما ان حكومتنا تسير في هذه المسألة على خطة التيقظ والتبصر فسنكون ثابتين في المحافظة على حقوقنا واتخاذ التدابير حسب الشكل الذي تكتسبه الاحوال ان الارتقاء الاخير في قواتنا الحربيه هو موجب للامتنان ومن اخص آمالنا الاعتناء بالوسائل التي ترقيها اكثر من ذلك وان المساعي المبذولة في هذا الشان لا يقصد منها الا المحافظه على السلام والراحة والدفاع عن حقوق المملكة .

اما سياستنا الخارجية فان الخطة التي تتخذها حكومتنا هي مبنية على اساس الاعتدال من المتانة وقائمة بالمحافظة على حقوقنا بتمامها دون ان تتجاوز على حق احد ولذلك فان علائقنا مع الدول العظمى المتحابة والحكومات المتجاورة هي صميمية كما كانت وان مساعي الأئتلاف والمسالمة المبذولة من قبل الطرفين على سبيل المقابلة هي مدعاة الانكشاف والانجلاء اكثر

وبما اننا نرغب في حل مسئلة الحدود المختلف فيها بيننا وبين دولة ايران فقد عينت لجنة مختلطة موءلفة من مندوبي العثمانيين والايرانيين لاجل تعيين حقوق الطرفين باظهار الاساسات العهدية وتعيين الحدود بصورة قطعية وقد شرعت اللجنة بالمذاكرة ونتمنى ان يحصل الأئتلاف في مدة معينة واذا لم يمكن حصول أئتلاف في بعض النقط خلاف المنتظر فتبرز المسألة لدى محكمة لاهاى التحكيمية وان القرار الذى تصدره هذه المحكمة المركبة من رجال الحقوق لدى جميع الدول المتمدنة هو بالطبع يكون معمولا به . اما الحرب التي اعلنت من قبل ايتاليا بغير حق وبصورة مخالفة للعهود وحقوق الدول فهي لم تزل ناشبة رغما عن الرغبة المبينة من كل جهة في امر الصلح نحن نريد الصلح بيدان الصلح في هذه الحرب انما يكون مثمراً ومفيداً ببقاء حقوق حكمنا الفعلي بتمامه . ان ما يبذله عسكرنا البري والبحري واولادنا مجاهدو العرب النجباء من العزم والاستبسال في سبيل الدفاع والمحافظة على الوطن المقدس لهو والحق يقال جدير بالتقدير وقد ضموا على تاريخنا العسكري والملي صفحة غراء ذات قيمة واني اهدي الفاتحة لارواح شهدائنا والسلام والدعاء منا ان الامم التي حافظت على كيانها وامنت سلامتها ورفاهيتها العمومية قد وصلت الى هذه السعادة باتحاد عناصرها المركبة منها وتعاونهم فاوصي الجميع بان يجعلوا مصلحة المملكة اقدس من كل مصلحة وان يكونوا متحدين بكمال الاخلاص واتمنى من جناب الحق ان يجعل مساعيكم المصروفة في سبيل الدولة والامة مظهراً لتوفيقاته السبحانية وبذلك افتتح المجلس العمومي

(١) نقلا عن الاتحاد العثماني وقد صدرنا به هذا العدد نظرا لكونه من الاهمية بمكان



والزراعة فيه

٦

الدخان

عود على بدء

يدفعني الواجب الوطني الى معاودة البحث عن هذا الموضوع الخطير ويكبر امره في عيني فأتعهده بالبحث المرة بعد المرة ' وانا أراه اجدر الموضوعات بالاهتمام ' وانضاء قلائص الروية ' ولا غرو فان الزراعة اذا كانت كما هو واقع الامر افضل مرافق الحياة ' بل المرفق الوحيد الذي تدور على قطبه رحى المرافق الاخرى ' التي عنها تفيض روح الحياتين ' المادية والمعنوية ' فان سير الانسان فيها مراعاة لميوله الخاصة ولطبيعة اقاليمه من الامور التي لا يجوز مماكستها وخاصة مع تفاوت النتيجة والثمرة

ان فن الزراعة فن قائم على اصول التجربة والاختبار ' ولا مشاحة بان البيئة تتفاوت في طبيعتها ' وفيما تذخره من المواد الكيماوية ' من حيث استعدادها لانبات نوع دون نوع ' او مقارنة الخصب لانبات ما ينبت وعدم مقارنته ' ولذلك تتفاوت الارض الحارة والباردة في استعداد كل منها لانبات صنف دون صنف وذلك غني البيان

قلنا ان الانسان يسير في الزراعة تبعا لميوله الخاصة ولطبيعة اقاليمه ' وعلى هذا المبدأ كان يسير الزارع العاملي في التوفر على زرع الدخان ويعتني فيه عناية خاصة تفضل عنايته في اي صنف من صنوف الزرع والغرس ولا نعني بذلك ان ارضه لا تصلح لزرع غير هذا الصنف كلا فان ما تذخره من الري لفصلي الربيع والصيف تصلح معه لانبات كل صنف من الاصناف التي تنبت في الارض التي تشبهها في اعتدال فصولها وانما عني بهذا الصنف دون غيره مراعاة لقاعدة تقديم الاصلح على الصالح وتفضيل ما هو اكثر غذاء ونفعا على ما هو اقل فائدة وايسر عائدة

وعلى هذه القاعدة تسير الامم الزراعية في تخير بعض الاصناف دون الاصناف الاخرى وتلك سنة طبيعية لن تعدو ناموس بقاء الانسب الذي تتمشى في سبيله جميع الاعمال

ان الزارع العاملي أسقط في يده يوم رأى شركة انحصار الدخان تماكس ميوله بقضائها على هذا الصنف الذي لم يتعرف وجوه العيش الهني الا من ناحيته

ان الشركة اسرفت في التضييق على الزارع ' والحكومة الحميدية وجهل الزراع اطلقا يدها ايما اطلاق في ذلك التضييق الذي لم تراع فيه الوثائق ليكون على بينة من امرها وامره ' بل احتجب عنه قانونها ' فلم يفقه ماله وما عليه ' ولا الزارع شاء ان يربأ بنفسه عن خطة القنوط فيطالب حكومته بالبيان ان ابته عليه الشركة ' فاصبح وامسي وهو يراها مطلقة اليد في التصرف بثمرات كده انى شاءت وشاء لها طمعها ' وبات تحت رحمتها ينتظر حلول اجلها وانقضاء مدتها

سل العامليين عامتهم ' بل العثمانيين كافة ' الا نفرا قليلا عما تنطوي عليه وثائق شركة انحصار الدخان لا تكاد تجد مجيبا عارفا بما تتضمنه ولا يكاد يفقه لها حديثا واحد منهم — لقد كفانا مؤونة البحث عن سوء استعمال الادارة حضرة الوطني الفاضل ميشال بك آبيلا بما اوحته اليه وطنيته حيث كتب ما كتب تعزيزا لآرائنا في الشركة وفي نتائج الدخان العظيمة التي انبأت عنه مادة من مواد وثائقها وهي مادة تسليف الزارع ولا يخفى ما ينطوي تحت هذه المادة من المنافع للزارع لو روعيت وطبقت على العمل

كتب ما كتب عن الادارة وهو خبير بعجرها وبجرها ' وممن سبق له التوظيف فيها فهو ان كان يكتب عن دافع وطني ' وعن وجدان صادق فهو ولا ريب يكتب عن معرفة وخبرة وفي ذلك بلاغ وعبرة لمن لا يشاؤون ان يلصقوا بالادارة سيئة من السيئات ويرونها اصلح للزارع وان تجديد مدتها افضل له من الغائها

انا استصوب رأيه وهو الصائب بان جهل الفلاح وتفكيك روابط الالفة بين الفلاحين هما منشأ كل ما احدق فيهم من مضار الادارة

واذا كان هذا سببا في الاضرار بالفلاح فان علم الحكومة بجهله وباخفائها عنه قانون الشركة في العهد الحميدي وسكوتها عن البيان في هذا الى غير ذلك من الامور لا يترك الحكومة عذرا تعتذر به وهي ترى الشركة لا تحمله الا على اشق الاحوال واشدها على ان الفلاح لم يهمل امر الشكوى من الادارة في العهدين فما ذا كانت العاقبة ؟

ولا نرتكب الشطط ان قلنا ان ضغط الادارة في العهد الجديد زاد عن عهد عبد الحميد وخاصة في العامين الاخيرين ولا سيما في هذا العام الذي هو نهاية اجلها فان وضعها العقبات الكثيرة في سبيل ترخيص الفلاح بزرعه في هذه الايام التي هي موسم زرع الدخان دليل على ما تضمره للفلاح المسكين من المماكسات وكأنها لا تشاء ان تودع اخر ايام حياتها الا بتخليد اثر لها لا ينسى واقامة ذكرى يحفظها لها التاريخ الزراعي العثماني بالتجلة والاعتبار

ومن عجيب امرها حملها زارع النبطية على المركب الخشن في الترخيص وتساهلها مع زراعي القرى وكأن لها سرا خفي علينا امره ذلك ما نمي الينا من غير واحد نقص خبره على القارئ الكريم بكل تحفظ

وكيف كان فان اثبات ضغطها على الفلاح العاملي لا تعوزنا عليه الادلة وهي اكثر من ان يتناولها الاحصاء وزيادة الضغط في العام الماضي عن الاعوام الماضية واضحة من تكثير عديد موظفيها (الوردانية) من شذاذ الافاق واتخاذها قاعدة لهم قصبة النبطية مركز حكومة الناحية ليملكوا على الزراع المراصد والمذاهب وفي هذا العام من تحاملها عليهم عامة وعلى زراع النبطية خاصة في اعطاء الرخص

هذا واذا بحثنا عن زيادة محصول الدخان في العام الماضي الذي كثر فيه الزارعون وعن مزاحمة الزراع اللبنانيين للزراع العامليين حتى زاد محصوله زيادة تضيق سوريا على وسعها عن تصريفه وبوار سوقه من جراء ذلك وقيام بعض الشركات الوطنية يوم بصرت بالفلاح العاملي وهو يتذمر من كساده لابتياعه بابخس الاثمان

اذا بحثنا عن ذلك وعن اهمال الحكومة امر النظر في اسباب تصديره للخارج وبيعه على الادارة يتجلى باجلى مظاهره شقاء الفلاح وانصباب البلاء عليه اثر البلاء ' ولا غرو فان البلاء على الاشقين مصبوب

الحر العاملي

* *

ظلم ادارة الرجي

واستبدادها

نظر جبل عامل بعين الارتياح والانشراح لتقدم الزراعة في القطر العاملي وعود الاهالي لزراعة الدخان ليعيدوا ثروة فقدوها منذ باشرت ادارة الرجي حصرها وصادفت مقالة جريدتكم الغراء احسن قبول من العموم الذي يفتخر بان يرى الجرائد المحلية تنتصر لحقوقه المهضومة وتطالب بها فتدله على ثروة آبائه . وتلي مقالتكم الاولى مقالة ثانية بالمعنى نفسه تشجيعا للاهالي للاقدام على العمل والسعي وراءه باجتهاد انما فاتكم ايها المحررون الافاضل ان للرجي اساليب (تكرسح الزراعة اي كرسحة) وانها فوق النظام وان قاعدتها منع زراعة الدخان بهذه البلاد ليس الا وكل الطرق المؤدية الى ذلك محمودة رأت الرجي ان الاهالي تتساهل بحقوقها ولا تطالبها بالسلفيات ولا تكرهها على ابتياع دخانها بل تساق الى ما تريده الرجي كما تساق النعاج الطائعة للنحر رأت الرجي ان ابواب المماكسة سدت بوجهها فان الزراع يزرع دون حاجة الى سلفياتها وانه يرضى باستبداد بعض مأموريها اثناء المعاينات من

ضروب الحجامة .... ومن الاستبداد بالقلع ومن .... ومن .... ممايطول شرحه هنــا وهو شهير عند افرادنا فلا حاجة لذكره بايضاح وانه رغماعن هذا فالفلاح يجد من يبتاع دخانه بمعاملات نظامية ويقبض ثمنه من الاصفر الرنان بدلا من توريده لمأموري الرجي باسم الاحراق

ساء الرجي جميع ذلك فابت الا ان تمنع الزراعة تماما واليك ماتطلبه اليوم قبل اعطائها رخصة بالزراعة ولا نذكر هنا سوى المعاملات ضاربين صفحا عن طرق الحجامة .... تطلب الرجي من الزارع ان يقدم استدعاء بامضائه وبهره وبمعاونة المختار المحلي ويقدمه للقائمقامية ويحال استدعاؤه لقلم النفوس ومنها للطابو والويركو واخيرا الى تلك الدائرة البهية فانظر الابواب العديدة التي لاجلها استدعاء الزارع المسكين لا يصل الا بكل صعوبة وبكل معاكسة وبابواب عديدة لرفضه

اولا قد يوجد مزارع ليس بها مخاتير بالنسبة لصغرها فما العمل ؟ ربما تطلب الادارة ان يصير السعي بمختار فاذا صار السعي به وجب لذلك شهود ولبينما يصل الترياق من العراق ...

ثانيا قلم النفوس فما العمل لو كان اسم الزارع غير مقيد هنالك لداع من الدواعي التي تكون كالسهو والغلط والكتمان او صفة الزراع الاجنبية او اللبنانية فيقف الاستدعاء وهذا مرامكم يا رجي !

ثالثا قلم الطابو : معلوم كيف ان سندات الطابو لا يمكن تطبيقها على الحالة الحاضرة للحقول المذكورة بها الا مجلسيا ومحليا فهناك حالا يحصل الالتباس فلا يقدر المأمور ان يجيب لا سلبا ولا ايجابا ويجب حينئذ التحقيق محليا وقبض (خرجرآت) وتطويل معاملة يفضل الزارع لاجلها ان لا يزرع قط وهذا ما تتوق اليه الرجي — ثم من يعلم حالة الطابو حاليا يتضح لديه هذا الامر ذهب الزارع ليطلب رخصة لحقله المدعو « البياضه » مثلا في قرية « جباع » فالمأمور لايقدر ان يتحقق صحة الحدود وصحة الملكية لمجرد سؤاله عن « بياضة جباع » لانه ليس لديه دفتر حالي اسمه «جباع» ومساحتها ....

ثم قد يكون المستدعي ورث ارضه من عهد قريب فليس له بها بعد سندات نظامية وهناك مشكل جديد

رابعا قلم الويركو وهناك طامة اخرى فربما تجيب الدائرة ان المستدعي ليس له قيد عندها كونه زراع بالاجرة عند صاحب الارض فلان . وهذا باب من ابواب رد الاستدعاء او ان المستدعي هو ضامن او مستأجر تلك القرية فدائرة الويركو طبعا لا تعرفه بتلك الصفة بل عليــه ان يبرز سند اجاره الرسمي القطعي الغير قابل الاعتراض ولا الدعوى ويبين هويته وصلاحيته وربما سألته عنه دائرة الطابو ان لم يكن من اصحاب السوابق او المحكوم عليهم او الساقطين من حقوق المدنية

فاذا جاز تلك الصعوبات (ولا اظن احد يجوزها بالهين قط) يقدم لدائرة الرجي لاجل الحجامة فان الربيع فصل موافق لذلك

مسكين انت يازارع ويا لهفي عليك كيف تكون آلة بيد ادارة مستبدة هي بقية من الاعمال الحميدية تشخص للملأ فصل الاستبداد بالعباد وطريقة سلب اموالها وقطع مرتزقها !

الله رقيب عليكم يا جماعة الرجي ادوا اولا ما عليكم من الحقوق للزراع ثم طالبوا بما تظنون انه حق لكم ...

ادفعوا السلفيات فنظامها صريح ابتاعوا دخاننــا الذي نزرعه كما هو واجب عليكم ثم انظروا باوهام تظنونها لكم حقوقا .

اين الحكومة الســاهرة المنصفة الدستورية ! هــذا يومكم يا حاكمنا العادل وقائقامنا الساهر الدستوري

ان الضغط على الجوامــد يسبب انفجارها والماء وهي الين العناصر شدة الضغط عليها تدعوها ان تكسر الاناء الذي يحتويها .... البخار وهو هوائي اذا ضغط عليه اندفع وجر وراءه الوف الوف من القناطير تحملها السكة الحديدية او البــارجه التي يدفعها مع اندفاعه

وانت ياشعب دستوري نات الحرية بدم آبائك ودموع عشرة اجيال بل اكثر كنت شاهدتك بالامس وقد كسرت القيود والسلاسل التي هي من اعمال الاستبداد ورفعت راسك

مالي اراك اليوم ترضى بالذل وكلما ضربت تطأطأ رأسا ولا يهمك الهوان لم ترضى باستبداد الملوك والآن ترتاح الى استبداد الافراد بك والعيث باتعابك وحقوقك وثروتك بــل خبز بيتــك وعيالك !

وانتم ياقادة الامة ورجالهــا والصحافيين من ابنائها هذا اليوم يومكم فذبوا عن حومة الفقير والارملة وان لم تفعلوا فالموقف العظيم يقوم في وجهكم الوف ممــن عبثتم بحقوقهم المسلوبة ويسألون الديان العادل ان يقتص منكم جزاء توانيكم

طالبوا بحقوق الفلاح وان لم تفعلوا فانتم .... ماذا اقول ... انتم اعلم بما يجب ان يقال فيكم ولوا للشعب تركناكم وشأنكم ليقلع كل واحد منكم شوكه بيده لابأس فالشعب قادر ان يقتلع شوكه بيده : قد انارت سماءه شمس الحريــة وهبت فوق جبينه ريح الاشتراكيــة فيقوم مندفعــاً كالسيل وكرجل واحد فيقلب كراسي المستبدين والمستبيحين دمه واتعابه ولا يمهلكم انتم ايضاً رؤساؤه لانه يقول يعتقد انكم بعتموه بيع السلمة عسى لا يخيب الرجاء فيكم ونشاهدكم في الساحات العمومية وبالدوائر الرسمية وعلى صفحات الجرائد تطالبون بحقوق الامة المقدسة والله لا يضيع لكم اجرا

هذه فاتحة كلام بهــذا الموضوع اتينا بها تنبيهاً للخواطر وان شــاء الله لانزال نضرب على هذا الوتر الى ان تفهمون النغمة والله يهدي الى الصواب

ناصح ضعيف

جبل عامل — ورد اشعار بانحلال ادارة الرژي وبقاء موظفيها كما هم على حساب الحكومة وتحت نظارة الديون العمومية فكأننا انتقلنا من (الدلفة الى تحت المزراب) غير انا بتنا نؤمل رفع هذا الخطر اذا تسنى للدولة العلية وزارة صالحة تنظر المصلحة العامة نظرة صادقة فاصبح لنا على كل حال باب فرج ووجب سد هذا الباب الآن نرى ما يكون

حوادث النبطية

الجندرمة والضرب

نحن انما ابتهجنا واشعرنا بلذة الراحــة برجال الجندية الجدد لعنايتهم باستتباب دعائم الأمن وتوطيد اركان الراحة لكنه يؤلمنا ان نرى ما فعله عبداللطيف أونباشي ورفقاؤه في خلال مأموريتهم هذه مما يخالف وظيفتهم ويباين الغاية التي وجدوا من اجلها

يوم الاثنين الفــائت جاء النبطية شاب اسمه سعيد علي عيسى من اهالي يحمر الشقيف مبرحــاً من الضرب يشكو الحكومة حاله وماناله من مخالب الظالم والجور من هؤلاء الانفار (وقال)

بينما كنا قاعدين في محلنا اذ سمعنا رمي اقدام الخيل تقــدح كالزناد حول دارنا فقمنا والرعب ملء قلوبنا لنعلم الخبر واذاهم ثلاث فرســان من افراد الجندرمة السواري وبينهم هذا الأنباشي الذي كثرت وقوعاته وتعددت مساويه المخالفة وبجرمه انسلخ عن مأموريته واخذ تحت الاستجواب يطلبون اخي الذي هو تحت السلاح ولاعلم لي بمقره او ادفع خمسة ليرات لقاء تركهم لي فابيت عن ذلك فمــا كــان من هذا الاونباشي الآنف الذكر الا انه امسكني وقادني واخذ يضربني ضرباً كاد يقضي عليّ حتى تفجر الدم من وجهي وها أثر الضرب والجرح ظاهران في جسمي يشهدان بصحة ما اقول ..

وقد اتينــا نرفع شكوانا الى الحكومة المحلية لتأخذ بناصر الحق .. ونحن نأسف كل الأسف أن نرى من يناط بهم أمر الضبط والراحة يجرون مثل هذا العمل المخالف للنظام والمنافي للعدل ونطلب من الحكومة المحلية عندنا باسم الدستور كلما رأت عملاً خارجا عن جادة القانون من هؤلاء وأمثالهم ان تراجع المحلات الايجابية لانها هي المطالبة بحقوق الاهلين والكافلة سلامة الوطن .. ونطلب ايضا من قومندان الجندرمة في حاضرة الولاية وقائد الدرك في قصبة صيدا ان يتحريا الفاعلين ويجازيانهم بما يقضي به القانون وينبها رجال الضابطة ان يعاملوا هذا الشعب العثماني المسكين بالتي هي احسن وان لا يخرج عملهم عن جاده القانون (محمود عباس)

حديث خطير

لناظر الخارجية العثمانية

اذاعت جريدة الدالي كرونيكل الانكليزية حديثا لناظر الخارجية العثمانية عاصم بك ارسله لها مكاتبها بالاستانة وقد لخصت عنه جريدة الطان ما يلي

اصرح لكم لما ذا لم تستطع الدولة العثمانية انهاء مسألة الصلح مع ايطاليا فانا اقول لكم باسمي واسم وطني ودولتي انه لا يمكن السلم بوجه من الوجوه اذا لم تمح ايطاليا من لوح مقرراتها ضم طرابلس الغرب اليها . ابدت الدول الكبرى انعطافا نحو الدولة العثمانية في هذه المسألة لكنها لم تتمكن من اجبارها على الخضوع لمطاليب مجحفة بحقها ونحن على ثقة من شجاعتنا وصبرنا ونأسف جداً لارتكاب ايطاليا هذا العمل الشائن الذي هو اشبه باللصوصية في غزوها طرابلس مع ان لها ماضيا مجيدا ومن جملة تهديدها لنا ضرب جزرنا وضرب الدردنيل فلتفعل ذلك ان استطاعت ونحن لا ننكر ان عندنا جملة نقائص غير ان هناك شيء لا يمكن ان يتهمنا به احد حتى الد اعدائنا وهي الشجاعة فتركنا طرابلس الغرب رابع المستحيلات لان ذلك يسقطنا من اعين العالم الاسلامي اجمع بل من عين كل ذي وجدان ونحن نعلم علم اليقين ان هذا الحرب خطر على السلم في اوروبا غير انا لم نبدأ به معشر العثمانيين وانما ابتدأت به ايطاليا ظلما وعدوانا

يقولون بانا نحن نكره التمدن ونحن اعداء النجاح فلذلك التزمت ايطاليا ان تضم طرابلس الغرب اليها فنقول لهؤلاء الطليان اصلحوا انفسكم وشعبكم خصوصا في سيسيليا وكلابريا وهل من يريد نشر التمدن في مكان من الامكنة يبدأ بفعل الافاعيل المنكرة والاعمال المخجلة كما فعلت ايطاليا بطرابلس

نحن نشكر الدول التي توسطت في امر الصلح وعرضت علينا شروطه ونقول لها الا يمكننا قطعيا قبول تلك الشروط وترك طرابلس لان ذلك يعد منا خيانة ولم نبدأ نحن بالعداء وعلى الباغي تدور الدوائر

موقف ايطاليا

ارسل مكاتب الطان في رومية برقية مسهبة جدا خلاصتها ان حالة الطليان في طرابلس غير مرضية لانهم لم يتمكنوا من التقدم الى الامام اما حالتهم في القيروان فاحسن نوعا ما والرأي العام الايطالي ميال الى اجراء عمل بحري مهم تكون النهاية به وتلتجيء بواسطته الدولة العثمانية الى عقد الصلح وضرب الدردنيل موضع نظرهم ومنتهى غاياتهم غير انهم لا يلتجئون الى ذلك ما لم ييأسوا من مداخلة الدول وعدم حصول النتيجة (كانهم يئسوا) وقال ربما ينجحون بضرب الدردنيل ويخرجون منه ومن القلاع التي في جانبه لكن الخطر يكون محدقا باسطولهم الى آخر ما كتبه ذلك المكاتب وقال في نهاية كلامه ان حالة ايطاليا في ارتباك عظيم من جراء هذه الحرب والله اعلم بالعواقب

احتلال الطليان سيدي سعيد

انزلت فرقة غريانة الطليانية ١٢ الف جندي الى سيدي سعيد من مشاة ورماة (طوبجية) ولم يصادفوا صعوبة بانزالهم الجند والمؤن وقد رتبوا عساكرهم وانزلوا معهم حتى الماء ولم ترد اخبار جديدة عما حدث بعد ذلك ولكن البرقيات التي وردت عن تونس تفيد مهاجمة الطليان لحصن يدعى (حصن فروا) واجلاء العثمانيين عنه لان حاميته قليلة ولم يرد شيء رسمي عن ذلك والشعب الطلياني مسرور جدا من هذه الحركة الجديدة لانها تكون واسطة لقطع المواصلات بين تونس وطرابلس (لا تعجلوا بالسرور فالامور بخواتيمها)

* *

العجم

تنظيم الجيش الايراني

تشتغل الوزارة الحربية الايرانية بتنظيم جيش مؤلف من ٢٥ الف جندي منظم من مشاة وفرسان

الجند العثماني في مقاطعة اورميا

في برقية للطان من مراسلها في بطرسبرج ان قائد الجيش العثماني في وان زيور باشا وصل الى الحدود العجمية العثمانية المختلف عليها لاجراء التفتيش الموكول اليه من طرف الباب العالي وقد زار القائد الروسي وتحادثا مليا بحضور معتمدي الدولة العثمانية والمسكوبية بخصوص الحوادث الاخيرة التي حدثت على الحدود وهي احتلال الجند العثماني في مقاطعة اورميا التي تطلب روسيا اخراجه وتدعي الدولة العثمانية ان لها حقا صريحا بتلك الاماكن وقد رفع الامر لمحكمة لاهاي لتحكم بها اما روسيا فتقول انها تخص العجم وهي واقعة في المنطقة الشمالية الايرانية الواقعة الآن تحت نفوذ روسيا

* *

حوادث وشؤون محليه

والي الولاية

سافر والي الولاية من صور الى عكا وكان معه بالعربة الشيخ اسعد شقير الذي جدد انتخابه نائبا عن عكا فعثرت العربة في الطريق فتقزمنها الوالي من دون ان يصاب باذى اما شقير فقد رضت رجله — وينتظر عود الوالي الى مركزه ببيروت هذا اليوم

انتخاب مرجعيون

تم انتخاب مرجعيون على نحو انتخاب صيدا صور والبارحة حصل انتخاب ببزوت فلا شك انه كان على هذا النسق

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

حصة المعارف

يسرنا ان تهتم الوزارة الحاضرة بامر تنفيذ قانون الولايات الذي من جملة بنوده انفاق حصة معارف كل ولاية بنفس الولاية التي تخرج منها وقد جاء اشعار لولاية بيروت بذلك فحبذا المفكرون في اصلاح البلاد ونشر العلم والعرفان

اعتداء الطليان

ارسل كل من السادات الشيخ خليل عز الدين والسيد حسين صفي الدين وموسى افندي خضره من تجار صور مركبان مملوءان فحما الى دمياط فعاد احدهما من عشرة ايام بعد تفريغ محموله ولم يقفوا للثاني على خبر غير ان قبطان احد الوابورات الانكليزية حدث انه راى مركبا طليانيا يجر وراءه مركبان شراعيان احدهما موسوق فحما والثاني ارزا وقد بلغنا ان مركب الارز ايضا لبعض تجار صور ويقدر ثمن الفحم بماية وخمسين ليرة عثمانية عوض الله على اصحابها خيرا وتعسا لهؤلاء اللصوص والقراصنة الذين لا يراعون ذمة ولا شرفا

مصادرة الصحافة

يعز علينا ان يمثل رجال العهد الدستوري فصول العهد الحميدي بعينها فيصادرون الصحف الحرة بحجة انها تكتب اشياء مضرة !!! وقد بلغنا بمزيد الاستغراب مصادرة المقتبس واصحابها وهذا من الغرابة بمكان فقد نكل بصاحب المقتبس في الدور البائد لحريته حتى لجأ الى الالتجاء لمصر ثم لاقى مالاقى في العهد الدستوري من سنتين مما اشتهر امره وها هو ينكل به اليوم ولا ذنب للرجل الا قوله الحق وكونه حر الضمير لا يكتم الحقائق الظاهرة ظهور الشمس في رائعة النهار واغرب من ذلك توقيف صاحب البلاغ ايضا لقصيدة نشرها نقلا عن المقتبس وهاك ما جاء في جريدة المفيد بهذا الصدد فاقرأه واعجب

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

حادثة توقيف المقتبس

جاءنا من دمشق انه يوم الخميس الواقع في ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ اتت قوة من الدرك الى ادارة المقتبس بالسلاح فقبضت على احمد افندي الكرد علي المدير المسئول لجريدة المقتبس ثم اردفت اليه اخاه محمود افندي وحاولت القبض على محمد افندي فلم تتمكن من ذلك لانه لم يكن حينئذ في الادارة

جاءت القوة باحمد افندي ومحمود افندي الى ادارة الدرك واودعتهما غرفة خاصة اقامت على بابها حرسا مسلحا من الدرك . ثم اطلق سراح محمود افندي بعد حين وبقي احمد افندي محجوزا عليه ولا يزال حتى الآن في تلك الغرفة لا يسوغ له ان يقابل او ان يخاطب احدا

من اهله واصدقائه

اما محمد افندي فقد اختفى ومع كل ما بذلته الولاية من المساعي الحثيثة فلم تعلم مقره . وقد تضاربت الظنون في هذا الصدد فمن قائل ان محمد افندي غادر دمشق ومن قائل انه لا يزال كامنا في ناحية من نواحيها ومن ظان انه التجأ الى احدى القنصليات الاجنبية وجميع ما يقال عن ذلك ان هو الا رجما بالغيب

اضطرب الرأي العام في دمشق اضطرابا شديدا لهذا النبأ الخطير سيما وان الحقيقة مجهولة والشائع عن الحكومة انها اوقفت احمد افندي لنشره قصيدة في عدد يوم الاحد السابق زعمت ان فيها تهيجا للرأي العام على ان القصيدة نفسها كانت قد نشرت في جريدة البلاغ البيروتية وعنها نقلها المقتبس

فاذا كان المدير المسؤول هو احمد افندي فما الداعي للتنقيب عن محمد افندي وهو ليس بمسئول قانونا عن تلك القصيدة لانها ليست من نظمه ولا هو مدير الجريدة المسؤول

كل هذه الامور اوقعت الاضطراب في الافكار وحملتها على التوغل في البحث والتنقيب فلم نتوصل الى خبر نستشف منه حقيقة السبب . والذائع على الالسن انه وردت برقية من نظارة الداخلية تأمر بتوقيف محمد افندي واحمد افندي معًا فاذا صح ورود هذه البرقية كان السبب غير القصيدة لان الايقاف انما حدث قبل ان يصل العدد الذي نشرت فيه القصيدة الى الاستانة

فعسى ان تنجلي الحقيقة بعد ايام وتتبرأ ساحة محمد افندي واحمد افندي من كل تهمة

* *

توقيف صاحب البلاغ

وقد بلغنا ان الحكومة اوقفت يوم الاحد محمد افندي الباقر لنشره القصيدة التي نقلها المقتبس عن جريدته البلاغ فاسفنا لذلك ورجونا ان تتبرأ ساحة المقتبس والبلاغ مما اتهما به

* *

اهم البرقيات
الخاصة

للشركة السورية

الاستانة في ٢٠ نيسان

انسحبت سفائن العدو بعد اطلاق القنابل الى ماوراء قلعة سد البحر . اطلق الاسطول الايطالي قنابله على جزيرة سيسام فلم نتكبد شيئاً من الخسائر بما ان النسافات والطور بيدات العثمانية تسرح في الدردنيل اعلن رسميا قفل المضايق لمدة ثمانية او عشرة ايام وقد درجع امس البريد الذي كان توجه من العاصمة

يستفاد من الانباء البرقية ان خطة حكومتنا في السياسة الخارجية ودية وثابتة واننا مع مراعاتنا لحقوق الغير نحافظ على حقوقنا واما علائقنا مع الدول المتجاورة وغيرها من الدول فهي ودية ومستندة على اسس قوية

قرر مجلس الوكلاء المنعقد امس (الجمعة) نفي الايطاليين من الاستانة وان يعاد فتح الدردنيل لمرور البواخر التجارية بعد بضعة ايام

احدث خبر اطلاق القنابل على الدردنيل تأثيرا كبيرا في رومية وتقول الصحف الايطالية ان اطلاق القنابل كان جوابا على خطاب العرش السلطاني الذي قطع كل امل بالصلح على ما تر ومه ايطاليا

نيويورك وصلت الباخرة (كارباتيا) مساء اليوم وهي تحمل الستماية والخمسة والاربعين راكبًا الذين نجوا من الباخرة «تيتانيك» وكان عدد ركاب (كارباتيا) ٢٣٤٠ شخصا

باريس . وردت برقية رسمية تؤيد اشاعة العصيان في مراكش

مولاي عبد الحفيظ والمخزن (اي الحكومة المراكشية) يساعدان السلطات الفرنسوية وهذا العصيان نتيجة مؤامرة ولفرنسا في مراكش عشرين الف جندي والجيوش المراكشية ستة آلاف

تقول الصحف الفرنسوية انه لا يجب الاعتماد على حب الذات الكاذب بل الاعتراف بان قسما من اهالي مراكش هم ضد الحماية الفرنسوية

برلين . تقول جرائد برلين ان اطلاق القنابل على الدردنيل يعد كظاهرة شديدة يراد بها مداخلة الدول دون شك

ترسل النمسا قريبا مذكرة شديدة اللهجة الى ايطاليا بشأن اعتدائها على الدردنيل

فينا . تعتبر جرائد فينا ان اطلاق القنابل على الدردنيل هو مجازفة لا تعد نتائجها وتعزو ايقاف المهاجمة الى اللهجة الشديدة التي قام بها رئيس وزارة النمسا الكونت برشتولد تجاه سفير ايطاليا وقد تناقش مجلس النواب النمساوي بهذه المسألة

باريز . لا تبدي الصحافة الباريزية رأيا خصوصيا في اطلاق القنابل على الدردنيل اما الطان تقول انه يلزم على ايطاليا تضحية نصف اسطولها في سبيل اجتياز الدردنيل

لوندرا . لا تخفي الجرائد استياءها من اطلاق القنابل على الدردنيل وتقول التيمس ان عمل ايطاليا يجعل الصلح مستحيلا مع العثمانية

ازمير . اطلقت البوارج الايطالية القنابل على (مكري)

اثناء ضرب الطليان لساموس اغرق قبطاننا السفينة العثمانية اضطرارا بعد ان صعدت بحارتها الى البر واتخذت استحكامات

ثبت ان قنابلنا اصابت دارعتين ايطاليتين واحداهما دارعة الاميرال وبعد ان خرجتا من ميدان الحرب شوهدتا انها اقتربتا الى بعضهما

يتذاكر مجلس الوكلاء بطرد الطليان من الاستانة

لم يشاهد الاسطول الطلياني بعد ضرب الدردنيل في السواحل العثمانية ان رجال القلعة السلطانية على استعداد تام للمدافعة وحالتهم المعنوية موجبة للرضاء التام

قطع العدو الخطوط البرقية بين جناق قلعة وجزيرتي ليمنوس وبوزجه اطه

في ٢٣ نيسان

يجاوب غدا (الاربعاء) الباب العالي على التوسط الاخير الذي قامت به الدول

ابتدأوا اليوم بنزع الالغام الموضوعة في مضيق الدردنيل وبعد ثلاثة ايام يصبح المرور حرا

احرز العثمانيون نصرا عظيما على الايطاليين في معركة اخيرة جرت بالقرب من بنغازي وقد تكبد الايطاليون خسائر باهظة ولم ترد التفاصيل بعد

يسافر غدا جاويد بك ناظر النافعة لحضور تدشين الخط الحديدي بين طرسوس واطنه

لوندرة . صرح المستر اكلاند ناظر الخارجية الانكليزية في مجلس العموم بشأن قفل الدردنيل فقال :

ان انكلترا تعترف للدولة العثمانية بحق اخذ الاحتياطات اللازمة للدفاع وابدى امله بان تلقي الحكومة العثمانية عن قريب واسطة لفتح المضيق نظرا لما يلحق قفله من الاضرار في الملاحة وان الدولة العثمانية لا تستطيع طبعا ان تقدم الضمانات الكافية لفتحه في الوقت الحاضر

* * *

برقية الولاية

وردت برقية الى الولاية من نظارة الداخلية مفادها انه لدى هجوم الاسطول الايطالي على القلاع الامامية من الدردنيل قابلت هذه القلاع الاسطول المذكور بنار حامية وقد جرى اطلاق القنابل من الطرفين فاسفرت المعركة عن تعطيل دارعتين ايطاليتين احداهما دارعة الاميرال

اما الرجل الذي استشهد منا فقد استشهد تحت انقاض الامكنة التي تخربت

ولما ظهر الاسطول الايطالي امام ساموس بعد انسحابه من معركة الدردنيل غرّق القبطان العثماني المدفعية العثمانية الصغيرة المرابطة في ساموس وقد انتزع منها جميع المهمات كما وان العساكر خرجوا الى البر

انسحب الاسطول الايطالي من امام الدردنيل ولم يظهر بتاتا

معنويات المدافعين حسنة توجب الاطمئنان

جوائب العاصمة

او

قطرات الاقلام فيها

القلم المصور

عبد الرشيد ابراهيم : سبيل الرشاد

٥

لم نمتلك النفس حينما شاهدنا تلك الخيام ، حيث هزت منا الميل اليها هزا ولقد احببنا ان نعلم ماهيتها قبل كل شيء اذ لم يصدق القلب بان خياما تماثلها على هذا النمط ، اما خارجها فابيض ناصع ونظيف جدا ، واما باطنها فمطرز بالحرير

بعد ان تفاهمنا قليلا سألت عن الشكنه وبعد صعوبة افهموني ما يجول في ضمائرهم :

في ذلك اليوم اخلوا السلوم ونصبوا الخيام ، اذ ورد امر من الاستانه يقول : خلوها وانسحبوا الى الغرب راسا ، اما الضابط الموجود هناك فبطل كي تتجسم فيه روح الشجاعة والاقدام ، يدعى عصمت افندي ، تكالمت معه فكانت دموعه اسبق من كلماته

ان الانكليز انتهزوا الفرصة فطلبوا استلام السلوم ، وكان من مقتضيات السياسة تخليتها الا ان عصمت افندي اظهر لي نفسه بمحادثته وبما اجراه انه سياسي كبير

ان رتبته وان تكن رتبة ملازم الا انني اعد رتبة البكباشي قليلة بجانب اقتداره وذكائه ، وبما ان عبارة التلغراف تخلو عن الايماء الى تسليم السلوم للانكليز لهذا اقفل باب الشكنه بعد ان ترك فيها الارزاق وسائر الاشياء ، وانسحب ومن معه بعد ذلك الى الغرب ولم يرد تطويل المخابرة لان النتيجة ستكون كما صارت

ان جندنا في السلوم عبارة عن خمسة عشر او عشرين جنديا ، ستة منهم ضعاف الاجساد والثلاثة عشر منهم صحيحو الاجسام يقودهم ملازم واحد ولقد فكروا بانه لا لزوم لوجود الجند هنا بصورة تمس بها الحاجة مسا ، اذ لا يخطر على البال ان يد اعتداء الاعداء ستصل الى هنا ، ومع هذا فان الشكنة الموجودة في السلوم امتن من الشكنة السليمية الموجودة في الاستانة واعظم حتى ان المياه الموجودة فيها تكفي لتابورين لمدة سنتين ، وما قيمة الشكن هنا الا بمياهها ، ولقد صوب الايتاليون عليها مدافعهم فاطلقوا خمسين قنبلة ولكن لم يصيبوا الغرض بل اصابت واحدة منها الباب فشققته شقا

واذا كان الايتاليون الانذال لا يصيبون شكنة عظيمة كالشكنة السليمية فكيف يستطيعون ان يصيبوا انسانا ؟ ...

اردنا ان نستطلع طلع الحقيقة من عصمت افندي الا ان شواغله الكثيرة كانت تحول دون ذلك : فهو من جهة يخلي الشكنة ، ومن جهة ثانية يقتبل المتطوعين ، ومع هذا فكنا نركض وراءه لنستفهم عن ماجريات الاحوال ولم نتمكن من المحادثة معه حتى المساء لانه اشتغل طول نهاره بنقل التلغراف وما كادت الشمس تودع العالم حتى تمكنا من التحادث معه ، وكانت فاتحة حديثه ان قال : ان معي بشرى تنثلج لها الصدور وبعد ان ابدينا له شدة امتناننا من استماعها — اخرج من جيبه تلغرافا طويلا ورد من طبروق فاستنسخته بعينه ولكني نسيته في البيت وهذا مآله هجم من المجاهدين ١٧٢ شخصا على الاعداء في طبروق وكانت قوته عبارة عن طابورين من المشاة تصحبها اربعة مترليوزات ، ومع ان نيران المدافع في الاستحكامات ونيران اربعة عشر دارعة حربية في البحر مشتركة في اطلاق القنابل كان هؤلاء المجاهدون الذين يبلغون المائة واثنين وسبعين مجاهدا ، يهجمون على النيران وكانت مع المجاهدين ابنة للشيخ المبري تبلغ الثامنة عشر من عمرها ، ان النصر حليف هؤلاء الابطال وبعد ان اتلفوا منه سبعمائة قتيل ضربوا المترليوزات ولقد اغتنموا احداها فاحتملوه على اكتافهم عادوا مع غنائم كلية تجل عن الاحصاء (تصفيق) ان هذه البشائر قد اثلجت صدري ، واصبحت ممتنا لدرجة لا اتصور في الدنيا ممنونية تماثلها

ايها الاخوان ! اقول لكم عودا على بدء ، ان اخواننا الضباط ربما يتشككون بما قلت استنادا على قواعد الفن فيقولون كيف يعقل ان يهجم ١٧٢ مجاهدا على العدو وقد كملت استعداداته وطفقت نيران مدافعه تهطل تهطال الامطار الزبرة ثم يمزقون شمل الاعداء ويسكتون مدافعهم ويمحون الآيا من جيوشهم ويرجعون من المعترك يحملون على اكتافهم احدى المترليوزات ، ان العقل والفن لا يؤمن بهذا ، وليس ذلك الا خارقة من الخوارق الفائقة التصور

ايها الاخوان المسلمون ! لا قوة في الدنيا اعظم من قوة الايمان ! ولا يمكن ان تقف امام القدرة الالهية قوة في الدنيا ذهبنا بعد ذلك فرأينا تلك الخوارق بجميع ما يحيط بها رأي العين ، ولا تعجبوا اذا قلت ان المسلمين لا يحتاجون الى شيء ، لان جميع ما يلزمنا نأخذه من العدو أخذا ، لزمتنا البنادق والمترليوزات فاستولينا عليها حتى اننا اغتنمنا في احدى المحاربات ثلثمائة بندقية (ما وزر) وها هي واحدة منها ، كما ان هذه الخيمة من اسلاب العدو ، قد اتيت بذلك الى هنا لاثبت لكم القول بالفعل

بديهي ان الذين يديرون رحى الحرب هم اخواننا العرب تحت قيادة وتدريب ضباطنا ، وكان اعظم المجاهدين في هذه المحاربة حضرة الشيخ المبري الذي اشترك معه في محاربته هذه اولاده الخمسة مع ابنته ، وقد استشهد بعد دخوله الاستحكام وقتله ضباط الاعداء ولم يتجاوز عدد شهدائنا في تلك المحاربة الستة ، لا السبعه — فكانت نتيجة مهاجمة الـ ١٧٢ مجاهدا استشهاد الـ ٦ واما ما تلف من العدو من بين الالوف من محاربيه فيبلغ الـ ٧٥٠ قتيلا

ولقد قرأتم في الجرائد ان مقدار ما تلف من الاعداء في هذه الموقعة اربعمائة قتيلا ، وما ذلك الا لان القواد اخفوا شيئاً من الحقيقة حتى لا يتسرب الشك الى النفوس في تصديق النبأ اذ لا قياس بين شهدائنا وقتلاهم

ما احيلى هذا الجهاد ! ان استمرار هذا المحاربة لذو افادة ونفع لنا ، لان جميع حاجياتنا نستوفيها من هؤلاء الاعداء ، مسلمو افريقيا اليوم تاموا السلاح تهز عواطفهم نشأة الطرب ، ولم يقتصر الامر عليهم بل سرى الانتباه الى جميع المسلمين الموجودين في سائر الاقطار ،

ليست هذه المحاربة عند العرب غير عرس ، فاليها تاتي الفتيات العربيات المعترك يلبسن احسن ثيابهن ، ويحضرن المعارك وهن ينشدن الاشعار واكثر اشعارهن تدور حول هذا المعنى

— مساكين نتم ايها الايتاليون ، لا تليق لكم ساحة الحرب ، بل هي مختصة بالامم الشريفة ذات المجد والرفعة

ايها الايتاليون المنغمسون بحمأة الرذائل والنامون في مستوبل الدناءة والسفه ، تعالوا ! تعالوا ! اخرجوا الينا وقابلونا انظروا اولادامة عظيمة عاشت بشرفها وناموسها ، لم تكفكم تلك الدروس التي القيناها عليكم سابقاً ، فاعدتم الكرة لنعيد عليكم الدرس ، واذا كان الامر كذلك فاحترسوا اتركوا الاسلحة التي لا تليق لايديكم لكي يعلمكم استعمالها المجاهدون العظام

سيروا يا اولاد العرب الطهر تراب الوطن الذي تلوث باجساد اولاد العهر والخنا ، ان امهاتكم ولدنكم لمثل هذا اليوم ، ولم تربكم الا لمثل هذا اليوم

سيروا ايها المجاهدون الاسلام الذين وعدهم الله بنصره ! ان اباءكم اكتسبوا الشهادة في هذه المعارك ، قد حظيت الامة باعلى مراتب الشرف تحت هذه الظلال ،

ان الله يخاطبكم لاعلاء كلمته قائلا لكم ايها المحافظون على الدين ! جاهدوا في سبيل الله ! ..

تطوف هاته الفتيات وهن ينثرن هاته الدرر ويتغنين بامثال هذه القصائد امام المجاهدين ليثرن الحماس وهن يرفعن من يقع ، ويستقين من ظمئ ، ويرين من الامور الكبيرة ما يرين

ان القصائد الشعرية التي نظمها بلغاء العرب بمدح انور باشا لتشتمل من ضروب البلاغة على ما يحير الالباب ، ولا يمضي يوم لا تاتيه فيه قصيدة — قلت انور باشا وربما يستغرب ذلك بعضهم اذ يقولون له هنا انور بك ، فمن اين اتاه اذاً لقب باشا ؟

ان هذا اللقب المبجل منحه العرب الى تلك الذات المحترمة

(لتحيي الامة التي تعرف اقدار الرجال) وفي الحقيقة انه يليق بها

وتليق به اذ بلغ ساحة الحرب كالخضر في وقت بلغت الحيرة والدهشة والفوز في العرب مبلغها ' ولقد كان وصوله في تلك الاثناء مع فتحي خارقة من الخوارق وموفقية للامة من اعظم ما تنتظره من الموفقيات ' حيث وافى تلك الانحاء في وقت لم يدر فيه احد ماذا جرى تقلدوا اسلحتهم ولكن لا قائد عندهم ينظم الحركات ويدير رحى الحرب ' اما بعض الموظفين فقد قرروا الاستسلام مع انهم يقولون ذهبنا اسرى الى روما ولكنهم بعد ما سلبوا البلاد واسروا . . . فلا تنخدعوا بحميتهم ' استولى الايتاليون على بنغازي ودخلوا درنه ' فحار العرب في امرهم وضاق عليهم سبيل العمل وارادوا الاصطدام مع الايتاليين ولكن كان يعوزهم قائد ينظم الحركات ويسدد القوى الى مراميها في ذلك الوقت المدهش وافى انور وتمثل امامهم ' وتوفق لاقناعهم بالمهمة التي انتدب نفسه اليها ' فات توفق لان اقناع العرب امر مشكل ' ومع اني اعد نفسي في زمرة العلماء العاديين بقيت اسبوعا كاملا احاول فيه اقناع العرب باسلاميتي حتى قنعوا اما انورنا فبعد ان افهمهم بانه مسلم باقل من ساعتين او ثلاث ' استلم القيادة فكان هذا من اعظم التوفيقات الالهية له ' ان هذه الذات المحترمة احسان من الله لهذه الامة وعطية من عظيم عطاياه ' لان اقناع العرب امر دونه المنون لا يتيسر لاي كان الظفر به

القلم المفكر

س . م . ت : اقتحام

تعريب مقالة تحت عنوان
« امارة الافغان »

اذا قايسنا بين حالة الافغان القديمة وحال الامارة الجديدة نحكم لاول وهلة بان الحكومة الافغانية حكومة راقية

دارت رحى الحرب بين الانكليز والافغانيين سنة (١٨٨٠) وكان يقود العساكر الانكليزية (السر فردريك كتشنر) ومع ان الافغانيين وقفوا تلقاء الانكليز وجها لوجه ودافعوا عن حوزة وطنهم كما ينبغي الا انهم اضطروا ان يعقدوا صلحا شريفا بينهم وبين عدوهم حيث تحققوا عدم استطاعتهم اطالة امد الحرب لتحقق احتياجهم للذخائر والاسلحة

تنبه الافغانيون الى ما يحيق بهم من الاخطار فلم يضيعوا فرص الدهر السانحة بل تحروا الوسائل المنجية منها

كان الزمان والمكان اعظم مساعد للافغانيين على نوال ما يرمون اليه اذ ما كاد يعتلي الامير الكبير المرحوم (عبد الرحمن خان) عرش الامارة الافغانية حتى شمر عن ساعد الحزم والعزم ، وعزم عزما قاطعا على بث روح الحياة في امته فعمد قبل كل شيء الى اعلان الادارة العرفية فمد رواق الامن والامان فوق امارته وامن حقوق الاهالي واظهر بافعاله وطباعه ضرورية الخضوع لاحكام الدين المبين الاسلامي ومراعاة اوامره الجليلة وبعد ان اثبت لرعيته بما ابداه من السعي والعمل ان الدين الاسلامي لا يمنع بوجه من الوجوه السير في منهاج الرقي والصعود — بل مما يدعو اليها صرف عنايته الى تاسيس المدارس الابتدائية ولما تحقق ان النابتة الافغانية قد استوفت حظها من التعليم الابتدائي طفق ينشيء المدارس الرشدية ويحرض اولاد الوطن على التحلي بحلي العلم والعرفان

وبما ان الامة الافغانية امة حربية بطبيعتها انشأ الامير المشار اليه في عاصمته (كابل) بوقت قريب معملا للمدافع والبنادق وتشبث بانشاء معمل آخر للخرطوش وتوفق لعمل الاسلحة في كابل قبل مرور زمن طويل ، وبينما كانت معامل كابل تصنع في اليوم قدر ثلاثين بندقية منذ ستة عشر عاما اذا بها اليوم تنجز عمل ما يزيد عن مائتي بندقية يوميا ، ولم يغض الامير المشار اليه طرفه عن ملاحظة الاحوال الاقتصادية في المملكة فقد بذل منتهى الهمم في تعميم التجارة والزراعة في المملكة كما ينبغي واظهر للزراع والتجار المعاونة المادية والادبية معا ولقد فكر الامير المشار اليه في تسهيل نقل الذخائر والاحمال الى جميع البلاد الافغانية واخرج من القوة الى الفعل انشاء الطرق الزراعية والعمومية

ولم يكتف الامير المشار اليه بذلك بل اسس (دارا للترجمة) تحت رعاية معتمده الياس الموجود في كلكتا لنقل الكتب الادبية والمدرسية من اللغات الأوربية — ضمن آداب الدين الاسلامي — الى اللغة الفارسية والبشتوية وتوفق بمدة قليلة الى اظهار كتب نافعة مفيدة تردبها النابتة الافغانية كوثر العلم العذب

ان الامير المرحوم عبد الرحمن خان قد توفق بمساعيه الجليلة الى جعل امارته الواقعة بين ايران وروسية من جهة والهند وبلوخستان من جهة اخرى يابان صغيرة . وحدد علائقه مع الانكليز وامن اخذ مبلغ منهم سنويا وقد طبق المخترعات الحديثة التي ظهرت في اوربا من اصول البريد والتلغراف بين كابل وجميع الولايات الافغانية ، كما انه لقن ولي عهده امير الافغان الحالي من مساعي ابيه وعلو همه درسا عمليا .

ارسل الامير المشار اليه ولي عهده الى لندرة نيابة عنه لمقابلة ملكة الانكليز (فيكتوريا) وبهذه المناسبة زار ولي العهد المعظم معامل اوربا ومكاتبها العلمية والتجارية وبعد ان اقتطف منها ما حلا اقتطافه عاد الى مملكته ، ولقد كان الامير عبد الرحمن يتعهد اولاده بنصائحه العالية وارشاداته البليغة المرة بعد المرة واظهر نفسه وعائلته للامة باحسن مثال يحتذي عليه ، واهتم ببسط ظلال الامن والسكينة في ربوع الامارة حتى اصبح دوره جديرا بان يقال عنه انه (اسعد دور) مر على الافغان هذا الدور وقد اثار الهمم في نفوس رعاياه وعودهم على الاستقلال والاعتماد على النفس ورباهم تربية اجتماعية راقية حتى اصبحوا حقيقين بان يوصفوا انهم أمة راقيه ،

نشر هذا الامير ترجمة حياته قبل ان يودع هذا العالم الفاني في اللغة الانكليزية ، وافصح عن مقصده بنشر تلك الترجمة بقوله حينما سئل عن السر في ذلك فقال مجيبا لسائله ، « انما اردت ان انشر ترجمة حياتي بلغة هي اكثر اللغات استعمالا واعظمهن نفوذا ليقرأ ذلك كل انسان ويعرفني حق المعرفة

وقد بحث في الكتاب المذكور عن الصورة التي يلزم ان تدار بها المملكة الافغانية ، وعن وظيفة هذه الامارة في موقفها تلقاء الدولة العثمانية والخلافة الاسلامية العظمى وختم مقالاته بكثير من الوصايا والنصائح السياسية

بعد ان توفي الامير المشار اليه والبس ولي عهده (حبيب الله خان) تاج الامارة سرى على منهج والده الجليل وابرز خدما فعالة لمملكته وامته ، وقد راجت اسواق المعارف والمنافع والصنائع وتعمم مبدأ الاعتماد على النفس تعمما بصورة يندر وجود مثيل لها في الشرق ، كما انه استوفى وسائل الرفاهية والسعادة لرعاياه والاهالي المستظلين تحت ظلال حكمه كما ينبغي ، واما القوة الحربية فجعلها بحالة هي فوق الوصف والبيان ، ان ما اظهره الامير تلقاء الدولة العثمانية هو صورة مطابقة لما اوصى والده المعظم ، ولم يترك فرصة تمر دون ان يظهر شواعره الرقيقة واحساساته العالية تلقاء مقام الخلافة الاقدس والعثمانيين ، وبناء على ما اظهرت دولة اللصوص والقراصنة في تعرضها لطرابلس الغرب وبني غازي اهتم بجمع المبالغ الوافرة لاعانة المجاهدين بذاته الكريمة وبواسطة افراد عائلته كما انه حرض رعاياه على بذل ما تجود به نفوسهم الكريمة في هذا السبيل

ان الامير المرحوم عبد الرحمن خان وولده الامير الحالي (حبيب الله) خان قد ابرزا عواطفهم الشريفة تلقاء العثمانيين باكرامهم وفادة من استخدم عندهم من العثمانيين كما ان كثيرا من العثمانيين الموجودين اليوم بتلك الامارة سواء كانوا ممن يقومون بخدم رسمية او خصوصية يتنعمون بسعادة ورفاهية لا مثيل لها

صيدا سربيل

﴿ هل علمت ؟ ﴾

ان في حاضرة بوسطن (اميركا) ٢٥٠ الفاً جروا من اصول حفظ الصحة على الاقتصار في المآكل على البقول وعلى ارتداء البرود البيض والنوم في المخادع المكشوفة وعلى ان يتنفسوا خارج المدينة قدر الامكان وقد تركوا تجرع الحليب ولا بد لاحدهم ان ينفرد ساعة من كل يوم وغرضهم من هذا الاسلوب في المعيشة ان يعمر كل منهم مائة عام

وان ملكة البرتغال الخليع اول ملكة حازت لقب (الدكتورة) في معالجة امراض الصدر

وان ميكادو اليابان كان قبل نصف قرن الهاً وان هذا الآله يحتكر اليوم افيون بلاده فيضطر التجار والباعة ان يشتروه من ابن ماء السماء

وانه لو لم يبق في العالم الا بذرة واحدة من البطاطا لأمكن الزراع ان يوجدوا منها الف مليون في عشر سنين

وانه يطبع لكل مليون نسمه من امة الروس عشر جرائد لا غير

وان الحكومة الانكليزية تصرف في سبيل المتحف الدولي ١٢٣٨٢٦ ذهباً كل عام

وان ربع سكان باريس يقيمون في غرف غير مفروشة ويكتفون بالآجر وان ذلك اسلم لصحة الانسان

وان السل يذهب بستين الفا من الانكليز كل عام

وانه اذا قصر عضو من اعضاء مجلس الامة الانكليزيه يحبس في سجن البارلمان وحرسه اثنان لا يزيدان

وان البرنسيس (اولغا) ابنة ملك الدنيمارك لا يهنأ لها طعام الا مع حليب البقر ، وان بقرتها السعيدة ملحقة بالعائلة الملوكية في كل مكان وقد سافرت مع البرنسيس عام ١٨٩٦ الى امستردام ثم الى بورتسموث فالبلاد الافرنسية وكان لها مقعد في قطار السلطنة الممتاز وفي (مونبارتانس) اقامت في دار السفارة

وان ٢٧٥ الف اتومبيل معدة للاجرة فقط في الولايات المتحدة الاميركية

وان فرنسا دولة الاقتصاد ! ! بذلت على نقل جثة نابليون الاول من (سانت هيلانة) الى باريس مائة الف ذهبا

وان من امتيازات ملكة الانكليز ان اتومبيلا تركبه لا عدد (نمرة) عليه

وان (مجلة الاميركي) اقدم مجلات العالم الادبية والسياسية وقد بلغ عمرها الآن ١٩٧ سنة وان عددها الاول صدر عام ١٧١٤ وان بين كتاب هذه المجلة امثال غلادستون وروزبري من جهابذة السياسة وانها لا تقبل اعلاناً قط والمشتركون بها ٥٠ الفاً في اقطار العالم الا انهم من حيث العلم والادب واصالة الرأي ورجحان العقل يعدون بمئات الألوف

وانه لا توجد في العراق مدرسة عصرية واحدة لغتها العربية في التدريس

وان واحداً في الالف من المأمورين في العراق لا يحسن العربية

وان غلة نهر الفرات السنوية تكفي العراق كله ومع ذلك فالحكومة تعمل على خرابه

عراقي

القسم الرابع

ادبيات

«انا والهلال»

هلال السما هل فيك مابي من سقم
هلم فسل عما بنا ناظر النجم
كلانا ضعيف في الهوى غير انني
أسير انتقصان وتسري الى تم
مكثتَ بفحم الليل مستدرع السما
وامكث فوق الجمر مدرعا جسمي
تشكلتَ قوسا والنجوم سهامه
وقد رد غصني الدهر قوساً بلا سهم
اسد جفوني فوق شوك من القذى
مخافة ان التي خيالي في النوم
واحسب شعري فوق جلدي اراقما
محددة الاسنان نافثة السم
فمالي اذا الاعداء تسطر دفتري
بارقام سعدا احسب الصفر من رقمي
لقد نثرت كف الزمان تمائمي
وحلت عقودي بعد ماتم النظم
يمايلني مهد النسيم اذا جرى
كاني رضيع قد تغذى ابنة الكرم
وكنت اذا ماالدهر جاذب بردتي
اقيد منه الشر في فاضل الكم
تقيد احشائي فيرفعها الضنا
وتصعد انفاسي فيخفضها همي
فلا انا بالجاثي بمنحفض الثرى
ولا انا بالسامي لمرتقع الشم

النجف عبد العزيز الجواهري

* *

الساعة

وخرساء لم تنطق ولكن لسانها
اذا تمتمت فيه لسان خطيب
حكت رنة الخلخال صوتا ورقة
كما قد حكت ضعفا فؤاد كئيب
وذات حنين في الفؤاد كأنها
محب تغشاه غرام حبيب
ومن عجب في قلبها دب عقرب
ولم تشك من لدغ له ودبيب
تموت اذا ريح الصبا لعبت به
ولكنها تحيى بغير طبيب
ومعصومة منها امنا من الخطا
لها صدق علام ورأي مصيب
كأن حشاها حين يخفق طائر
يصفق او قرطاً باذن ربيب
مدورة الافلاك بين ضلوعها
من التبر ناقوس بجنب صليب

النجف محمد باقر الشبيبي

يخونك من ادى اليك امانة
فلم ترعه يوما بقول ولا فعل
فاحسن الى من شئت في الارض اواسيء
فانك تجزى حذوك النعل بالنعل
(ابو العلاء المعري)

فكاهات

زبيدة وابو العتاهية

حدث محمد بن الفضل قال كان المأمون يوجه الى ام جعفر زبيدة في كل سنة بمائة الف دينار جددا والف الف درهم فكانت تعطي ابا العتاهية منهامائة دينار والف درهم فاغفلته سنة فدفع الي رقعة وقال ضعها بين يديها فوضعتها وكان فيها

خبروني ان في حرب السنة
جددا بيضا وصفرا حسنة
سككا قد احدثت لم ارها
مثل ما كنت ارى كل سنة

فقالت انا لله اغفلناه فوجهت اليه بوظيفته على يدي

وحدث جعفر بن الفضل بن الكاتب قال احست زبيدة من المأمون بجفآء فوجهت الى ابي العتاهية تعلمه بذلك وتأمره ان يفعل فيه ابياتا تعطفه عليها فقال

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد
ويؤنس بالآلاف طورا ويفقد
اصابت لريب الدهر مني يدي يدي
فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان ذهبت يد
فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي
ولي جعفر لم يفقدا ومحمد

قال فحسن موقع الابيات منه وعاد لها المأمون الى اكثر ما كان لها عليه (الاغاني)

كيف اعاودك وهذا اثر فاسك

اصل هذا المثل على ما حكت العرب على لسان الحية ان أخوين كانا في ابل لهما فاجدبت بلادهما وكان بالقرب منها واد خصيب وفيه حية تحميه من كل احد فقال احدهما للآخر يافلان لو اني اتيت هذا الوادي الكلئ فرعيت فيه ابلي واصلحتها فقال له اخوه اني اخاف عليك من الحية الا ترى ان احدا لايهبط ذلك الوادي الا اهلكته قال فوالله لأفعلن فهبط الوادي ورعى به ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال اخوه والله مافي الحياة بعد اخي خيرا فلأطلبن الحية ولأقتلنها او لأتبعن اخي فهبط ذلك الوادي وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له الست ترى اني قتلت اخاك فهل لك في الصلح فادعك بهذا الوادي تكون فيه وأعطيك كل يوم دينارا ما بقيت قال اوفاعلة انت قالت نعم قال اني افعل فحلف لها واعطاها المواثيق لايضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار من احسن الناس ثم انه ذكر اخاه فقال كيف ينفعني العيش وانا انظر الى قاتل اخي فعمد الى فاس فاخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطاها ودخلت الجحر ووقعت الفاس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت مافعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها هل لك ان نتواثق ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف اعاودك وهذا اثر فاسك (مجمع الامثال)

كتب

وقوانين جمعيات

اريج الزهر

كتاب اخلاقي اجتماعي ادبي حوى بعض ماكتبه الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى الغلاييني استاذ اللغة العربية في المكتب السلطاني والكلية العثمانية — من المقالات في الموضوعات المفيدة والاغراض الصحيحة والمعاني الجلية عرف الاستاذ الغلاييني بطلاوة العبارة وحسن الاسلوب ومتانة التعبير فلهذا جاء كتابه هذا مفعما بالفوائد والفرائد (وسوف نتكلم عنه مطولا في العرفان (ان شاء الله) مقدمة الكتاب للاستاذ الشيخ محي الدين الخياط المعروف بفضله وادبه وقد طبع في المطبعة الاهلية في بيروت طبعاً جيداً على ورق جيد وعدد صفحاته ٢٤٠ صفحة بقطع العرفان ويباع بخمسة بشالك وللتلامذة المدارس فئة خاصة ويطلب من المكتبة الاهلية في بيروت ومن مكتبة العرفان في صيدا

فنحث تلامذة المدارس وعشاق الفصاحة على اقتنائه

دروس التاريخ الاسلامي

نال هذا التاريخ المدرسي المختصر الذي وضعه الاستاذ الفاضل الشيخ محي الدين الخياط شهرة طائلة ودرس في اغلب المدارس لسهولة مأخذه وحسن تنسيقه ويسرنا ان مدرسة الفنون الاميركية في صيدا قررت تدريسه في احد صفوفها مما دل على فضل اساتذتها وتقديرهذا المؤلف النافع حق قدره فنحن نشكر عمدة المدرسة شكرا جزيلا

نجز من هذا الكتاب لحد الآن اربعة اجزاء ويباع الاول منه بنصف بشلك والثاني بغرشين وربع غرش والثالث ببشلك واحد والرابع ببشلكين ويطلب من مكتبة العرفان في صيدا

شجرة الرياض في مدح النبي الفياض

كتاب شعري نظم فرائده العالم الفاضل الأديب الشيخ محمد السماوي من مشاهير شعراء العراق وهو في مدح النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم قدجاء عباره عن ٢٨ قصيدة من حرف الالف الى حرف الياء وكلها من الشعر الفحل واللفظ الجزل وقد طبعت بمطبعة الآداب في بغداد على نفقة الشيخ احمد آل عبد الرسول لتكون هديته لمن له انس بالشعر من جميع المسلمين فجاءت في ٦٠ صفحة فنشكر غيرة الناظم والطابع حياهما الله

جمعية الاخاء الاسلامي في بيروت

الفت في بيروت جمعية من فضلاء القوم ودعيت بهذا الاسم من مدة نصف عام ومازالت سائرة سيرا حسناً ومما دل على علو همة القائمين بأمرها فتحهم مجددا غرف قراءة في ناديها فحياهم الله على هذه الهمة الناهضة والغيرة الفائقة ولا زال الاخاء بين الاسلام بل بين جميع الانام مرفوع الرايات والاعلام وحبذا لو صحت الاحلام واصبح ذلك الهلال بدر تمام

اعلانات

هل من سميع

حذرنا مرارا مشتركي العرفان الذين لم يدفعوا لحد الآن قيمة اشتراك السنة الماضية وما قبلها بنشر اسمائهم فلم يسمعوا وها نحن الآن نشير الى اسماء بعضهم لمدة شهر حتى اذا لبوا الطلب نشكرهم والا فنصرح باسمائهم الكريمة وهاك ذاك البعض

بعلبك
م • ش ح — ح • ع
ر • س — ا • د
ح • ح — ن • ح
صور
ا • ح — ا • ح — ا • م
ا • ع — —
النبطية
س • ط — عكا • ع • ك
الخيام
م • ع — ح • ع — م • ع — خ • ع

وبقيت عدة اسماء ننشرها متى علمنا تمنع اصحابها عن الدفع

بيان

سوف نصرح بهذه الاسماء في العدد القادم ان شاء الله وقد اعذر من انذر

من البنك السلطاني العثماني

رجاء

الرجاء من مشتركينا الكرام ارسال قيمة اشتراك هذه السنة التي مضى اكثر من ثلثها ولا زالوا نصراء كل مشروع مفيد وسعي حميد

البنك السلطاني العثماني

اسعار الكمبيو

المشترى	البيع	
١٣٦:٧٠	١٣٧:٤٠	شك على لوندرة
٢١٦:٥٠	٢١٧:٦٠	شك على باريز
١١٦:٥٥	١٣٧:٤٠	شك على الاسكندرية
١٣٦:٧٠		شك على بيروت
٢١٦:٥٠		
١٢٤:٧٥	١٢٥:١٥	: : :

* *

اسعار النقود

١٣٦:٣٠/٤٠	١٣٧	ليرة انكليزية
١٠٩	١٠٩:٠٥/٤٠	: الفرنساوية
٢٣:٠٦/٤٠	٢٣:١٠/٤٠	المجيدي

الخصم في الـ ١٠٠ ٩

* *

صيدا مطبعة العرفان

العدد ١٩ — ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعني اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في «الجريدة ومجلة العرفان» معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٦ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠ — وفي ٢ ايار سنة ١٣٢٨ — وفي نيسان ١٩ سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

والتربية الدينية

اشتهر الشرق بانه مستمسك بعرى الدين الوثقى وان عادات اهله وتقاليدهم دينيه بحته او ناجمة عن اصول دينه ولهذا عمد الغربيون الى الحط من كرامة الدين الغالب على الشرق لما راوا اعمالا منبئة خارجة عن سنن العمران مباينة لاصول الاجتماع جعلوها من الدين وبسطوا بسبب ذلك القول فيه بما شاءوا وشاء لهم هواهم وما علموا ان الدين الغالب على الشرق بريء مما يعمله كثير من ابنائه وان هؤلاء لبعد عهدهم عن مشارع دينهم الروية وتمسكهم بالعادات التي ورثها الابناء عن الاباء مصغرة واورثوها ابناءهم مكبرة بما زادوا فيها او زادتها لهم شهواتهم الى ان وصلت الى حالة تختلف عن جرثومتها اختلافاً بيناً واضحاً وراها غير العارف باصلها من الدين والدين منها بريء — هم — قد بعدوا عن اوامر دينهم ونواهيه

وانا نجد بعض الاوامر المخالفة للشرع الاسلامي الطاهر مخالفة صريحة لا تقبل التاويل والتغيير قد استمسك بها قوم من العامة مع انه لم يقر عليها احد من علماء الدين على الاطلاق وان كان لها اصل في الدين بني عليه الخلف فاساء البنيان

صح عند المسلمين كافة استحباب زيارة القبور للتفكر والعظة وصح عند غير الوهابية منهم رجحان زيارة قبور الانبياء والائمة والاولياء وعرفت الشيعة بتعظيمها مقامات المعصومين من الانبياء والائمة من آل البيت الكرام وزيارة بعض المقامات الشريفة في ايام مخصوصة من السنة كيوم مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويوم بعثه وفي اول رجب ونصفه وفي النصف من شعبان والثامن عشر من ذي الحجه وهو يوم غدير خم يوم اخذ رسول الله فيه العهد على المسلمين بموالاة ولي ابن عمه علي بن ابي طالب ومعاداة عدوه وفي يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام وفي اليوم العشرين من شهر صفر وهو المعروف بالاربعين لوقوعه بعد اربعين يوماً من يوم عاشوراء

ففي هذه الايام تتزاحم الزوار في مشاهد الائمة من آل البيت سلام الله عليهم وهم متأدبون بالآداب الشرعية متخلقون بالاخلاق الشريفة على سكينة ووقار ولكن ذلك لم يلبث ان نشأ منه بدعة في الديار العاملية انكرتها الخاصة وعكفت عليها العامة ولم يتسع لاحد الوقوف في سبيلها ولا نهضت لها همة اولي العزم من علماء الجبل وسراته

ففي تلك الايام المذكورة كان كثير من علماء الجبل واتقيائه يذهبون لزيارة بعض الاماكن المعروفة في هذه الديار مثل مقام يوشع بن نون المعروف وهو على كتف الحوله بين قضاءي مرجعيون وصفد ومثل مقام سجد وهو بنيامين بن يعقوب على ما يقولون او غيره من انبياء بني اسرائيل ومثل مقام شمع المعروف وهو في جبل مشرف على البحر عند قلعة تعرف بقلعة شمع في ساحل صور وقيل انه مقام شمعون الصفا وامثال ذلك ولكن العامة درجت في هذا السبيل وغيرت شكل الزيارة واحالته الى هرج ومرج فكانوا ينظرون ما يتفق في هذه الايام في فصل الصيف ليتخذوه موسماً يفدون اليه بزينتهم والعابهم نساء ورجالا وولداناً فيقضون ليالي هناك واياماً وهم لاعبون والله اعلم بما يكون هناك من المنكرات والاعمال التي يتبرأ منها الدين وتنكرها الانسانيه

اما انكار العلماء واهل الدين لهاته البدعة فأمر لا يمتري فيه اثنان وحسبك انهم انقطعوا عن زيارة هذه الاماكن لئلا يروا هرج العامه وفسادها وقد اشتهر بمقاومة هذا العمل الشائن من علماء جبل عامل المرحوم الشيخ موسى شراره فقد كان ينهى عن هذا المنكر بيده ولسانه فكانت الحال في ايامه اقل فظاعة مما وصلت اليه بعده ثم كان للمرحوم السيد حسن يوسف وقد زار يوشع في احد هذه المواسم ورأى ما لا صبر لمثله عليه همة عالية في تشتيت شمل الاعب القوم ونقض بدعتهم ولما رأى ان الامر عندهم محكم قد ولعت به النفوس وانه وان منعه مقام يوشع فلم يمتنع من غيره ولم ير من يشد ازره آلى على نفسه ان لا يعود الى هذا المقام فيرى ما تشمئز منه نفسه الكريمة وكذلك اضرب كل العلماء الاعلام عن زيارة هذا المقام في هذه الايام

ولكن ذلك لم يكف من غرب هؤلاء الجاهلين فتمادوا في غيهم وكثر جمعهم وانتشرت بدعتهم واستشرى افسادهم واشترك معهم في ذلك بعض قرى صفد والحوله في يوشع وقرى جبل الريحان في سجد وبعض قرى عكا في شمع فكان موسماً يشبه مواسم طنطا في مصر

ويالله للمروءة كم جاروا على الآداب وهتكوا حرمة الانسانية في هاته المواسم المبتدعة التي ما انزل الله بها من سلطان

نعم ان للعلماء صوتاً يسمع في هذه الديار ولكن انصراف النفس الى ما تشتهيه اذا لم يكن هناك زاجر قوي يزيد في جماحها عن سماع النصح والارشاد فلم يكن صوت بعض العلماء وحده كافياً في زجر القوم عن التطوح مع شهواتهم ما لم يكن لاولي السلطة والامر يد في ذلك ولا بد من قوة الحكومة المرهبة لردع اولئك السفلة عن هذا الطريق السيء المغبة والكف من جماحهم في هذا العمل القبيح

كان هذا العمل قلادة عار تقلدها جبل عامل ووسم البعيدون عنه عامة اهله بها بل تعدى بعضهم فحسب انها من تقاليدهم الدينية الاصلية والعلماء منكرون لها ولكن انكارهم لها في هذه الايام لم يزد عن جواب سؤال يلقى اليهم فيفتون بالمنع ولو ارادوا العمل بان ينهضوا بالامر متفقي الكلمة متحدي الخطه ومستعينين بقوة الحكومة التي تعمل باشارتهم في هذا الامر لتوفقوا الى ازالة هذا العار وحفظ كرامة بلادهم واحياء سنة الدين القويم بمحاربة هذه المنكرات

وما اخذ الله على الناس ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا وان الجهل العظيم الفاشي في ابناء جبل عامل قد كاد يكون داء عقاماً مع كثرة العلماء الاعلام في نواحيه والاعجب الاغرب انك ترى معظم الجهل انما هو في الاحكام التكليفيه

القسم الرابع

الشرعية ومع هذا لا تسمع للكثير من العلماء الذين وجب عليهم (فرض عين) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صوتا زاجرا عن الجهل حاثا على العلم ولا تكاد تجد في قرية من قرى الجبل من يأتي اليهم داعيا الى الله والى طريق الهدى بمعرفة مايجب على المكلف وبيان الحلال ليتبع والحرام ليجتنب الا ثلة قليلة تلتف حول العلماء الاعلام احيانا قليلة فيعرفون منهم بعض ما يجب عليهم والبقية الباقية سادرة في جهلها واذا اعرضت لا يدعوها الى الرشد داع

ان للنهي عن المنكر مراتب ثلاث اولها الانكار بالعمل ثانيها الانكار بالقول ثالثها الانكار بالجنان واول المراتب العمل فلا يصار الى الثاني الا اذا اتعذر الاول ولا يرفع اليد عن الثاني الا اذا كان غير ممكن فيجب حينئذ الانكار بالجنان فقط ولكني ارى ان ارباب الدعوة الى الحق قد بلغوا المرتبة الثالثة اى انهم ينكرون المنكر بالجنان فقط فلا يقولون ظنا منهم ان عملهم غير موءثر ولو بحثوا في الامر لعلموا ان عملهم اذا اتفقوا عليه يكون نعم الموءدب بل هو الواسطة الوحيدة للسير بالامة على النهج الشرعي القويم

واذا لم يتفقوا على العمل يدًا واحدة فلا اقل من ان يصدع المرشد بهديه والله عون له ويحق الله الحق بكلماته نعم اول درجات العمل اخلاص النية فمن كانت لله نيته سهل الى الله سبيله — عرفت عالما في هذا الجبل لم يكن في الطراز الاول بين ابناء صنفه معرفة وتحقيقا ولكنه كان اولهم عفة وورعا كان اذا تكلم لانت له القلوب القاسية والفته الاسماع النافرة وما ذاك الا انه اراد الله فسهل الله له السبيل وقد سمعت انه كان يوما في ملأ يتحدثون فقيل له ان اهل البلد الفلاني (البلد بعيدة عن مكانه مسير يوم للراكب المجد) لايعرفون من الاسلام الا اسمه وانه على كثرة من يأتيهم من ابناء العلم لايعلمون من امر دينهم شيئا فسار لوقته دون ريث او امهال حتى وصل اليهم واقام فيهم مدة يعلمهم ويهديهم لا يطلب بذلك الا رضاء الله والعمل باوامره فكان على يديه نجاة جماعة منهم

فليت لنا مثل هذا الغيور جماعة اذًا لاصبحت التربية في هذا الجبل مصدر سعادتين

مضى على هذه الديار زمن كان الصدق فيه شعار اهله والتقوى زادهم حتى اشتهر اسم جبل عامل في سائر اقطار الشيعة بانه مثابة اهل التقى وبلد اولي الصلاح وقد كانت يومئذ الزكوات تخرج فلا تجد من يقبضها تعففا فتوضع في زوايا المساجد حتى يأخذ صاحبه منها المضطر مستترا فاباله اليوم وقد تغير فيه الحال فذو الزكاة منع وآخذها طمع هل تبدلت الارض غير الارض ام صح في جبل عامل قوله تعالي (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الكتاب واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) ايأس منهم دعاة الدين فانصرفوا عن الدعوة حتى حاق بالبلاد الشقاء

ان اليأس ليس من اخلاق الذين بذلوا نفوسهم في سبيل الله داعين الى الله فقد عرفت فاضلا كان في قوم كلهم عنه بعيد لا يسمعون له قولا ولا يقيمون له وزنا فاراد ان يبذل فيهم دعوته فتعرف احب شيئ اليهم سماع القصص فاختار قصة تاريخية بديعة الاسلوب طويلة الذيول وجمع اليه قليلا من الناس وصار يتلو عليهم بعض هاته القصه فتكاثر والسامعها فجعلها وسيلة لدرس ديني اخلاقي فهي يلقيه عليهم بعدها حتى عكفوا كلهم عليه واخذوا عنه معالم دينهم وسلكوا الطريقه المثلى : هكذا يعمل الذين يجاهدون في سبيل الله فلا ييأس اولو العلم منا عن سلوك كل طريق موصل الى رضاء الله بدعوة عباده الى سبيل الرشاد فقد فشا بينهم المنكر وبعدوا عن التربية الدينية واني لاخجل ان ابسط القول في تعداد المآثم التي ضربت بعروقها في اخلاق ابناء هذا الجبل ولا استطيع اسفا ان انشر مفاسد شهادة الزور التي استشرى خطبها في هذه الديار وعلماؤنا ساكتون يأسا ولا ارى لهم في ذلك عذرا فاما وجود نافع او لا خير في حياة تكون على المرء سبة ولا يكون له في هذه الحياة اثر مصلح والسلام على العاملين

برهان الدين العاملي

* * *

الى الحياة

رجال عامل

يرى العاملي اعلاما للعلم والمعارف بغير بلاده يتبارز تحتها ذوو الافكار . فيأخذه الشوق للدخول تحت راية من هاتيك الرايات التي تناظر بعضها علما وعرفانا ابرازا للشجاعة في هذا العالم الحيوي لأنه من البديهي الذي لاحاجة لبيان الأدلة عليه ان الانسان مجبول فطرة على حب مناظرة اخيه .

لكن اليس من العار على العاملي ان يدخل تحت هذه الاعلام وعلم عامل قبل اليوم كان منصورا في كل هذه المبارزات واليوم ليس له ظل

نعم ان العار ان لا يكون لعامل اليوم علم بين تلك الاعلام ولكن ما العمل وكيف لا يدخل العاملي الذي هو انسان ومجبول على حب المناظرة تحت هذه الاعلام التي تظهر للوجود شجاعته — ولو سئل بعد هذا من انت لخجل ان يقول انا عاملي اذ لا علم للعلم بعامل يجي لها عاما درسته الايام

ان اثمار اشجار روضتي (العرفان وجبل عامل) على عظيم جناها لقليلة جدا بالنسبة الى اتساع عامل ان هاتين الجريدتين مع خدمتهما العالية لعامل لايكفيان لان يرفعا لها علما يناظر اعلام ماجاورها من البلاد في لبنان وبيروت وسوريا . فما بالكم تسقون غراس غيركم فتتظل بها ارضا دون ارضكم الا تجعلون لكم رياضا خاصة باسمكم نسبة لعامل تزرعون ويزرع بها ذوو الافكار من العامليين ماتجود به افكارهم . وبذلك تجددون علما ماضيا قد اخلقته يد الدهر .

كني فالى متى تسوفون نهوضكم باحمال وجب عليكم القيام بها الى الغد فاليوم هو لكم والغد لأبنائكم . فاذا تركتم الحمل وخلفتموه للخلف تثقلون احمالهم باحمال تركتموها لهم . فيأخذهم خوف التعب من ذلك الى طلب الراحة فيذهب املكم بهم عبثا . وتبقى الاحمال يتبعها احمال تتراكم في سبيل رقيّ عامل وهناك الطامة الكبرى

انني لا اشك بحميتكم لدى هذه المناظرات ولكن ضعف القوة المالية هو الذي اخركم عن ذلك .

تحت علم الارتقاء يسير الغربيون دليلهم العلم وتلك نتائج اعمالهم اكبر دليل حيث لاحاجة لبرهان هم الذين لايريدون ان يسكنوا الارض وفيها من يسبقهم في الرقي فتحوا لعالم السماء بابا ليصلوا الى معرفة ما لم يعلموه من امره يظهر كل هذا في عالم الوجود ونحن في سبات عميق كاننا اخترنا المنزلة التي نحن عليها الآن امام الاغيار من الامم المتمدنة العلنا خلقنا لنعمل على نسبة معكوسة بيننا وبين اسلافنا ؟ ! اليس من الاسف ان نبقى والحالة هذه وخلف شارلمان الافرنجي يهزؤون منا نحن سلالة اولئك الذين كانوا هم الاساس في اظهار المدنية لهذا العالم الاروبي بمجدا لشرقي ولكن لافائدة من جده مالم يكن مقرونا بالثبات — نعم لا فائدة من امر يجدُّ طالبه فيه بدايته حتى اذا كاد يحصل على النتيجة منه تركه وتبع غيره دون ان يتمه فمن اين الثمر لهذا الطالب والشجرة التي زرعها لم تزهر بعد ومن اين لنا الزبدة والمخض لم يحصل بعد هنا يظهر لكل ذي عينين ان النقطة الوحيدة التي تعود من الجد بالفائدة هي الثبات .

فالى م البقاء على هذه الحال من السكون والبطالة وكل ما يرى في هذا الوجود له قابلية السير والحركة حتى الجماد؟ عنيتم بتأسيس جمعية المقاصد الخيرية في النبطية ولكنها صغيرة بالنسبة الى هممكم العالية فاين الصناديق الاقتصادية المشتركة اين الجمعيات العاملة ايبرح عن افكاركم ان فقد القوة المالية هو اكبر سد حائل أمام مطالبكم وهذه لاتحصل الا بترقي الزراعة وتلك تستمد بمال يقتصد في صناديق الاقتصاد

لو تأملنا في احوال الغربيين لرأينا القرى والنواحي عندهم سائرة في طريق التقدم مادة ومعنى تسابق اشهر مدينة في الشرق ولو تحرينا السبب لرأينا ان اساس ذلك هو الاقتصاد كما وانكم انتم ايها الكرام شغلتم انفسكم بخدمة الانسانية فمثلكم في كل بلدة وقرية من القرى والبلاد الغربية رجال وقفوا انفسهم على ترقي بلادهم وتعليم ناشئها ومن جملة مساعيهم الحسنة التي هي اكبر داع لترقي البلاد هي انهم يشكلون الجمعيات

الاقتصادية الخيرية حيث تعود الفائدة من تشكيل هذه على الزراعة اولا ثم ومنها بلا شك الى التجارة لان مفاتحها تلك فتتزايد من ذلك القوة المادية التي هي المالية والتي هي السبب الوحيد لاعلاء شأن المعنويات

اما صورة تشكيل تلك الجمعيات فهي تكون بادي بدء من نفر قليل من اصحاب الحمية فان كانوا ذوو اثرو يدفع كل منهم مبلغا يجمعون به ماينيف عن الفي ليرة فاكثر وان كانوا من اولي العسرة فيجعلون صندوقا باسم الاقتصاد معروضا لكل من يحب الدخول في امره ويضع الداخل شيئا زهيدا يعين عليه في كل اسبوع او كل شهر فلا يمضي وقت طويل حتى يرى في صندوقهم مايكون فيه ادراك بعض المرام

فلو فطنتم الى ذلك وجعلتم صندوقا لكل من يريد الخير سواء بمركز الناحية او في القرى المجاورة لها حيث تجعلوا له شعبا في كل بلدة مشهورة في عامل ويدخل في كل شعبة خمسون ذاتا يضع الرجل منهم اسبوعيا سبعة غروش عدد ايام الاسبوع عن كل يوم غرش بمدة سنتين يجمع بشعبة واحدة من هذه الشعب ثلاثة آلاف ليرة وهو مبلغ يسد احتياجات زراع قضاء كبير لاناحية . وفائدته انه عوضا عن ان يأخذ الزارع رأس ماله بفرط باهظ اوبنصف المحصول . الحالة التي تعود على الزارع بالخسران دون الفائدة يأخذ ما يحتاج اليه في سنة من من المصارفات من هذا الصندوق تحت كفالة او رهن فيستعين به على زراعة ارضه ويحصل ثروة له ويهب الصندوق ربحا قليلا ثم اذا جمع من الهبات مقدار يناهز رأس ماله الاول يمكن لكل مشترك في الصندوق ان يأخذ مااقتصده دون ربح ويراه حينئذ كرزق له لم يحتسبه والفائدة تبقى باسم المعارف هنا يظهر لنا نتيجة الاقتصاد في العمران فكم يكون حيئذ للمشتركين في هذا العمل من الفضل على ابناء جنسهم ووطنهم اجل ان اسمهم هو الذي سيقدسه التاريخ والمدنية والانسانية . فتحتم منذ عشر سنين صندوقا باسم الشركة الاقتصادية ثم الغيتموه بعد سنتين فلو كان الثبات قد بنا لكم بالامس لكان لكم اليوم رأس مال صندوق اقتصادي كبير ولكان منا الزراع والتجار في سعة . لأن عشر سنوات يمكن ان يجمع بها مئآت الألوف فإلام ترجعون الى الامر نفسه وتثبتون فيه فتريحون انفسكم والزراع المظلومين في بلدتكم وجوارها من يد الظالمين الذين يعطونهم الاموال بفائدة باهظة بحيث لا يبقى في يد الزارع في نهاية الموسم مايمكنه ان يشتري به دواة وقرطاسا لولده الذي يجب عليه ان يتعلم الدروس الابتدائية فيالسوء الحال وتلك هي الضربة القاضية على اعلاء شأن المعارف في عامل ان بعملكم هذا ايها الاماجد تقدس اسماؤكم لدى الخاص والعام وحينئذ يمكنكم ان تتداولوا على مطالبكم بخدمة المعارف التي هي اساس لترقية بلادكم بكل قوة ونشاط حيث لامانع ولا حائل يبقى دون ذلك فالحمية تنشدكم وارض عامل المقدسة برفات الاجداد والآباء يستغيث بكم هيا الى العمل فقد حان الوقت وآن الأوان . الدواء قبل ان يتحكم الداء والحذار ان تبلغ الروح التراق

(شاب عاملي)

* * *

قانون الصحافة العثمانية

كانت الحرية الصحافية في زمن عبد الحميد في حكم العدم ولما تبوأ اريكة العرش السلطان محمد الخامس سر العثمانيون باطلاق حرية المطبوعات لانهم ظنوا انهم ينالوا امايؤملون غير ان برق الاماني كان خلبا لان الحالة بقيت كريشة طائرة في مهب الريح لا تستقر على حال من القلق

ان القانون العثماني الذي سن سنه ١٩٠٩ هو المشتق من القانون الفرنساوي المسنون سنة ١٨٨١ حسن حال الصحافة العثمانية واطلق لها حرية الكلام وقد عين المسؤولية على الصحافيين بصراحة تامة ومع ذلك فترى الصحافيين مستائين من القانون الجديد لا من مواده واحكامه بل من عدم تطبيقه على مؤداه وتلاعب المأمورين بتنفيذه كما يشاؤون وتشاء اهواؤهم

وقد كتب الموسيو دجيفا لاكيان مدير الجريدة الشرقية بحثا ضافيا بهذا الخصوص ونحن نقتبس عنه تاريخ الصحافة العثمانية باختصار

اول جريدة ظهرت في المملكة العثمانية سنة ١٨٢٥ في زمن السلطان محمود الثاني انشأها رجل افرنسي يدعي (الكسندر بلاكبك) وسماها (مشاهد الشرق) ثم تغير اسمها الى (بريدازمير) ثم (جريدة ازمير) وكانت تصدر في اللغة الافرنسية وقد لاحظ السلطان محمود بأن الجرائد تكون واسطة لقيادة الامة نحو الحكومة فكلفه بانشاء جريدة رسمية افرنسية في الاستانة دعاها (الدليل العثماني) واصبح ذلك الصحافي مستخدما في الحكومة يتقاضى منها راتبا ولم يعد مستقلا وفي سنة ١٨٣٢ ظهرت جريدة تقويم وقائع التي كانت تنشر في اللغه التركية القسم الرسمي من (الدليل العثماني) وما زالت تقويم وقائع حتى الآن الجريدة الرسمية للدولة العثمانية وبعد ذلك بدأت الجرائد في الانتشار فنشر في زمن السلطان محمود الثاني جريدتان وهما (صدى الشرق) ومؤسسها الموسيو بارجاسكلي قنصل جنرال توسكانيا(١) وازمير الحرة ومؤسسها الموسيو ادوارد وقد اثر احتكاك الغرب في الشرق تأثيرا كبيرا فراج سوق الجرائد في زمن السلطان عبد المجيد حتى بلغ عددها ٢٣ جريدة واخذت الحكومة تعين للصحافيين رواتب خاصة فكان اصحاب جرائد حوادث واستانبول وبريد استانبول وتلغراف البسفور يتقاضون راتبا سنويا قدره ٣٠ الف غرش

ووضع آنئذ نظام للمطبوعات لكنه كان قاسيا جدا فكم كان يلاقي من الألاقي الذي يود انشاء مطبعة او جريدة حيث كان لابد من الاستئذان من نظارة المعارف والبوليس الى آخر ما هنالك من العراقيل لم يكن السلطان عبد العزيز ممن يشدد على الطباعة ولا ممن يحب نشرها وتسهيل امرها ولما سقط عن العرش وخلفه مراد الخامس فالسلطان عبد الحميد الثاني الذي شدد على المطبوعات فكان كل من اراد ايجاد مطبعة يعد من اخصام ذلك السلطان المخلوع وقد قال الموسيو دجيفا لاكيان مدير جريدة الشرقية ان نظارة الضابطه لم تكن الاماوى الجواسيس الذين يمتصون دماء الامة وينهبون اموال مواطنيهم وقد قال المومي اليه الذي لاقى من الصعوبات والمشكلات في زمن عبد الحميد ما الله به عليم ان استجلاب الكتب من البلدان الاجنبية كان متعسرا جدا فادنى كلمة في الكتاب تمنعه منعا باتا وعليه بقي العالم العثماني في جهل مطبق لانه لايتمكن من الاطلاع على النشريات الاوربية التي تنير الفكر كمؤلفات فيكتور هيكو وفولتير وروسو وراسين وزولا واضرابهم

اما قانون الطباعه العثمانية فقد ترجمه لطفي بك عن القانون الافرنسي الذي وضع سنة ١٨٨١ وقد نقحه وطبقه على حالة المملكة وعاداتها وخفض الجزاء النقدي الذي يرسم على اصحاب الجرائد لان الصحافة العثمانية قليلة الدخل والطباعة كذلك فلا تكاد تفي مداخيلها بمصارفها ومع ذلك فقد فرض جزاء نقديا باهظا على المعارضين والذين يرمون بكتاباتهم الى استحسان العهد القديم ويطرون السلطان المخلوع ولا بد ان يعدل ذلك القانون بعد الغاء المجلس العرفي (عدل !!!) اما اذا حكم على الصحافيين بتعطيل جرائدهم وتبين عدم احقية الحكم يجب اعطاء تعويض لصاحب الجريدة لقاء توقيف جريدته

ان قانون المطبوعات العثماني يقضي بجزاء من يحتقر شخصا او يهينه فهو من هذه الوجهة مشابه لقانون فرنسا اما المسائل العامة فعقابها في المملكة العثمانية اخف من فرنسا وبالعكس قصاص من يشتغلون بالجدال الديني فان عقابهم صارم اما المجادلات العلمية والفلسفية فلاعقاب عليها اذا بنيت على البراهين والادلة

ما زال الحكم العرفي في الاستانة منذ حادثة ١٣ مارت والصحافة خاضعة لاحكامه وكل سعي في الغائه وتنديد بدوامه ذهب ادراج الرياح وقد كانت المعارضة في امر الديوان العرفي من الحزب الحر المؤتلف وكذلك قانون الصحافة فانهم يسعون بتعديله فمساهم يتوفقون مع اخوانهم الى السير على جادة الاعتدال

* * *

ايطاليا في طرابلس الغرب

ورد للتيمس من مراسلها في ستين بوني آدم ما يأتي

يس للطليان شغل في هذه الايام الا القاء قنابل طولها ١٠ قدم مر اربعة من مناطيدهم فوق مرابط العرب والقو احدى عشر قنبلة وجرحوا ثلاثة اشخاص وهذا اعظم ضرر سببوه منذ ابتدأوا بحركات المناطيد وسوف لاتزيد اضرارهم عن هذا المقدار لان العرب اصبحوا كلما رأوا منطادا يتبعثرون فتذهب مساعي الطليان ادراج الرياح وان كانت هذه هي وسائلهم للتغلب على طرابلس فبشرهم بالفشل ولو استمروا على الحرب دهرا طويلا فالقنابل التي تلقى من الجو ولا تحدث على الغالب اقل ضرر لا بل تضر الطليان اكثر من العرب لانها توغر صدور الاخرين فقط وتزيد في حماسهم الشديد فينظرون اليهم نظر الاسد الى فريسته ويقول العرب بما ان الطليان لا يجسرون على محاربتنا وجهاً لوجه فلا يستطيعون التقدم للامام بل يستعملون هذه الوسائط النافعة ويعتقد العرب ايضا ان القاء القنابل بهذه الكيفية ممنوع عند الامم المتمدنة وان ما يأتيه الطليان مناف للشريعة الدينية هذا هو لسان كل عربي في تلك الاصقاع وليس من خصائصي الآن انتقاد سياسة ايطاليا واعمالها في طرابلس بل علي ان اكتب ما اشاهده وما اسمعه ويجدر بي بمثل هذا المقام ان اذكر ما يقوله ويعتقده العرب والاتراك وسواء كان صحيحا او فاسدا اذ لابد ان تظهر من خلاله بارقة من الحقيقة .

فظائع ايطاليا

بما ان العرب من اعاظم المتكلمين فالاخبار عندهم تنتقل بسرعة فائقة وان لم تكن هناك صحف تنقلها . ولم تنكشف عورة الطليان ومساوئهم الا بعد نشوب الحرب حتى دوى صداها في كافة تلك الانحاء من تونس للعزيزية فقد قتلوا العجزة والنساء والصبيان حتى الاطفال الذين لم يشبوا عن الطوق ولم يفارقوا المهد (وسيان ان اطلقت على كلب سمعه رديئة او شنقته) هكذا يقول التيمس

قد تتطلب الاعمال الحربية قطع اشجار البرتقال وغيرها من الاثمار ولكن اي عذر نرى لقتل النساء والاطفال . ولا ننظر الى هذه الاشاعات من الوجهة الحربية اذ لا تأثير لها على الحرب فسواء كانت صحيحة اولها اثر من الصحة او عارية عن الصحة لايهم ولكن المهم ان العرب متيقنون صحتها تمام التيقن . وهناك سبب آخر يحمل العرب ان ينفروا عن احتلال ايطاليا نفور السليم عن الاجرب الا وهو اعتقادهم ان دولة ايطاليا فقيرة لاتملك شروى نقير فالطلياني عندهم او بتونس يشتغل اكثر من العربي لتحصيل قوته فليس العربي مجنونا حتى يفسح المجال لمن هو مثله او دونه في الفقر ليحتل بلاده فيشاطره علة معاشه ويسد عليه ابواب الرزق والكسب نعم ان العربي ليس شديد التعلق بوطنيته ولكن متى حاز على حريته الشخصية وامن على عياله ومقتنياته لا يبالي من يحكم بلاده وعليه فهو يذود عن حوضه وعياله حتى النفس الاخير وقد استهزأ العرب بالاوراق التي ادلاها الايطاليون من مطيراتهم ذاكرين بها ان انكلترا وفرانسا كانتا عازمتين على اقتسام بلادهم فوقفت ايطاليا سدا منيعا في وجههم وكانت ارغب دولة واوسعهم غنى لتعليم العرب وتنويرهم . يعتقد العرب ايضا ان ايطاليا بعيدة عن التمدن الاوروبي بعد السماء عن الارض وانها احوج للتعليم والتنوير من الطرابلسيين انفسهم وليس موضوع بحثنا اذا كان مصدر هذه الاشاعات الاتراك او اذا كانت منبعثة عما اتاه الطليان من الشنائع اما من جهة العثمانيين الذين هناك فانهم سيبدون من المهارة وحسن التدريب مما يجاري ارقى شعوب العالم فانهم ضموا شتات العرب ليقاوموا مهاجميهم ويعرقلوا مساعي الطليان

السنوسيين

طالما يطول امد الحرب طالما تفقد القبائل من الداخلية زرافات ووحدانا ان مذابح الطليان وافعالهم المنكرة التي رنت في انحاء تلك البراري حتى بلغت السودان جعلت النجدات تتهافت من كل صوب وحدب وقد اعلن مؤخرا السنوسي الحرب ضد ايطاليا وكتب اعلانه المؤلف من الف كلمة على علم من حرير . وقد وصلت فصيلة صغيرة من جيشه الجرار يتقدمها احد شيوخها يلوح بسيفه المجرد وعليهم سيماء الشجاعة والدعة وهم سمر الالوان اشداء البنية اقوياء العضل وقد مشى منهم صف مؤلف من ثمانين شخصا مما رصته وبالوسط من هؤلاء رجلان يقرسان الطبل على صوت النشيد الذي ينشده العرب وهو « نحن ابناء الاسد » ويتخلل ذلك اصوات يقلدون بها اهازيج النساء ويحمل كل منهم بارودة وخنجرا وحينما اصبحوا على بعد ١٠٠ يارد من المحلة اندفعوا مرة واحدة كالسيل العرم صارخين باصوات حاده ووقفوا تحت بالكون المشير لكي يشاهد وصولهم . هؤلاء الان هنا مستعدون للحرب والموت وعما قريب سيتبعهم اخ السنوسي ب ٤٠٠٠ مقاتل والسنوسي نفسه يثير الان حربا دينية على ايطاليا . ان العرب يقتنعون بالشيء اليسير ويرضون بشظف العيش وقليلون منهم عاشوا العيشة التي يعيشونها الان تحت حماية الدولة العلية

فتى عاملي

* *

ضرب الدردنيل

قالت جريدة الطان الافرنسية ما يلي

ان العمل العظيم الموعود به من زمن مديد اجري في ١٩ نيسان سنة ٩١٢ فقد ضرب الطليان قلعة قوم وهي احدى الحصنين الذين هما عند مدخل الدردنيل وقد عطلت تلك القلعة باخرة حربية طليانية وعاد الاسطول الى عرض البحر بعد هذه المظاهرة وضرب الطليان ايضا ساموس وعطلوا بعض المحلات الرسمية وقد كذبت السفارة الطليانية في باريس ضرب الطليان للدردنيل غير انها لا شك سوف تصدقها متى قرأت البرقيات المتوالية من جميع الجهات

وقد جاء للطان من مراسلها في رومية انه لم يكن القصد من تلك المظاهرة في مجراجي ضرب الدردنيل او انزال عساكر في تلك الجزر وانما قصدوا خروج الاسطول العثماني وقد تتبعوا اثر غواصة عثمانية رأوها عن بعد لكنهم لم يظفروا بها

المانيا — تلقت المحافل الالمانية خبر ضرب الدردنيل بدون دهشة واخذت تتساءل اذا كانت هذه الضربة القاضية على الحرب وقد ذهبت الجرائد الالمانية كل مذهب وكادت تجمع على عدم فائدة هذا العمل

النمسا — ان الرأي العام في النمسا مضاد على خط مستقيم لعمل ايطاليا في الدردنيل ولولم تسحب اسطولها من هناك لارسلت لها مذكرة شديدة اللهجة

انكلترا — اثر الاعتداء على الدردنيل تأثيرا عظيما في المحافل الرسمية في لوندره وقد اعربت جريدة التيمس عن تلك العواطف مبدية اشد استيائها

* *

حوادث وشؤون محلية

الجلوس السلطاني المانوس

يوم السبت الماضي احتفل بعيد الجلوس السعيد فاقتبل سعادة القائمقام تهاني العلماء والمامورين وذوات البلدة وقناصل الدول في دائرة الحكومة وفي المساء انيرت الاماكن الاميرية حسب العادة اعاده الله على جلالة مولانا الخليفة لاعظم باليمن والاقبال

الاحتفال بافتتاح فرع البنك في صيدا

دعت شعبة ادارة البنك في صيدا مامور ي الحكومة وتجار البلدة للاحتفال بافتتاح شعبة البنك رسميا يوم عيد الجلوس السلطاني و قد حضر حضرة مدير البنك العثماني في بيروت للاحتفال بذلك وفي الوقت المعين توافد المدعوون الى محل البنك فقوبلوا بكمال الاحتفاء وقد افتتح الحفلة حضرة انج افندي ابيلا بخطاب وجيز تحض فيه الهمم على النشاط والاخذ بيد البنك في اعماله وتلاه عزتلو عادل بك رئيس ليمان صيدا بخطاب ارتجله بالتركية الم فية بتاريخ البنك واعماله الحسنة وما ابداه من العواطف الشريفة في المحاربة الروسية وقد عرب ما قاله محمد علي افندي حشيشو احد الرؤساء الروحيين بخطاب يناسب المقام وبعد ذلك اديرت قراطيس الحلوى و المرطبات وانصرف المدعوون يدعون لادارة البنك بالتوفيق وان يكون وجوده فاتحة خير لصيداء

ادعاء غريب

تدعي الشركة التي قاولتها الحكومة على اصلاح الطرقات من بيروت الى صيدا فصور فما بعد انها ليست بمكلفة باعمار الطريق الموجود في داخل البلدة وعليه واجه احد وجهاء صيدا سعادة القائمقام بهذا الخصوص وقال له ان كانت دعوى الشركة صحيحة فلتفتح لها اذا طريقا جديدا ونحن نصلح طريق بلدتنا والا فاصلاح هذا الطريق مناط فيها وقد وعده سعادة القائمقام بانه سيكتب للمرجع الاختصاصي بهذا الشان وعساه يكون قد فعل فان ترك الطريق وشأنه بهذه الحالة لا ينطبق على روح العمران الذي ننشده لهذه المدينة

صاحب الجريدة

طلب صاحب هذه الجريدة الى بيروت وعسى ان ينال من اولياء الامور وطهارة وجدانهم ماهو جدير باخلاصه وبحسن مساعيه وتفانيه بخدمة الدولة والملة وايقاف نفسه للخدمة الحرية بكل حر غيور

تكذيب

ان ما ذكره (اللسان) عن صاحب هذه الجريدة كذب صراح لم يتولد الا في مخيلة مختزعه — وانا لنأسف ان يكون هذا مبلغ تلك الجريدة التي بلغت من العمر عتيا — من الصدق وتحري الاخبار الحقيقية — خصوصا وقد شاهد العموم كيفية ذهابه الى بيروت

وقد اسفنا على تسرع الاتحاد ومجاراته للسان في هذه الهفوة وانا نرجو ان يهب الله لهولاء الصحافين شيئا من التروي في نشرياتهم

واصدق الانباء ما تلقاه الرأي العام مما لا نطيل الكلام برده بل نكتفي من ذلك بصدور هذا العدد نزع الله من افئدة الجميع الاغراض والاحقاد

* * *

معلومات

بما ان القانون العسكري يصرح بان من لا يبدي عذره الشرعي من افراد الرديف والاحتياط والمستحفظ الذي يمنع اخذه تحت السلاح — الى يوزباشي دائرته شفاها اوبمضبطة رسمية قبل امر الدعوة الى التجمع فلا يقبل منه عذر مهما كان عذره صحيحا فنعما للمعذورية نعلم الجميع بمفاد القانون

يوزباشي
محمد رمزي

* * *

اهم البرقيات
الخاصه

[الشركة العثمانية والسورية]

الاستانة في ٣٠ نيسان

لم تشاهد الشواطىء العثمانية غير توربيل واحد من السفن الحربية الايطالية لايزال في مياه آيدين

برلين — تتخابر الدول لاكراه ايطاليا على حصر حركاتها الحربية في طرابلس ولزوم الامتناع عن تعدياتها على بقية الاملاك العثمانية

روما — تقول جريدة (التريبونا) الرسمية في مقالتها السياسية ان ايطالية دون ان تأخذ آراء الدول الاوروبيه ستتوسع في تعدياتها وتجعلها اكثر تاثير في كل انحاء الدولة العثمانية وهي مستعدة الى محاصرة الاستانة لتقطع الصلات وهنالك يدرك رجال الحكومة ان مقاومتهم عقيمة

لونده — من الاشاعات المحققة انه بناء على تشبث انكلترا وروسيا ستقوم الدول بمساعي جديدة لعقد الصلح باقرب وقت ويظن ان هذه المساعي ستبذل في روما

باريس كتب مراسل جريدة الطان الحربي من خمس ان المعركة التي حدثت في خمس دامت ٨ ساعات وانه رغما عن قلة عدد العرب فقد تمكنوا دحر اعدائهم حتى شاطىء البحر ولم ينسحبوا الا بسبب كثرة القنابل التي كان يطلقها الاسطول

بلغت ميزانية هذه السنة ٣١ مليون ليرة مع زيادة تساوي مليونين وستمائة الف ليرة على ميزانية السنة الماضية

عفى عن ١٩٠ مجرماسياسيا بموجب ارادة سنيه . وقد شمل هذا العفو مراد بك محرر جريدة الميزان والجراح نور الدين باشا ومظهر باشا احد قواد الفرق السابقين المعزول من وظيفته ورشدي افندي

مات ذهني باشا احد الاعيان

اثينا — تعين يوم ١٩ مايس لفتح البرلمان اليوناني

ارجأ المسيو غاريباريس سفرة الى الاستانة

ان المناورات الكبيرة التي ستجري من ٢٢ مايس الى واحد حزيران يتناور فيلقي اثينا ولاريسا من الجيش اليوناني وسيشترك بهذه المناورات اثنا عشر الف جندي

الاستانة في ٣٠ نيسان :

اجاب الباب العالي على مذكرة روسيا الاخيرة بشأن فتح الدردنيل معترفاً بالضرر الذي يلحق بالتجارة من قفل المضيق مظهراً رغبته بفتحه ولكن هذا الامر يستحيل عليه في الوقت الحاضر لانه يخشى من مهاجمة الاسطول الايتالي في مرة ثانية وانه يجب على اسطول العدوان ان يغادر مياه الارخبيل بتاتا

اوقفت المدرعة الانكليزية (مينرفا) باخرة يونانية بين خانية وقندية وكان فيها ١٨ نائباً اكريتيا يريدون الذهاب الي اثينا وقدم القناصل الى اللجنة التنفيذية مذكرة جديدة نصحوها فيها بان لاتسمح للنواب الاكريتيين بالسفر

بينما كانت الباخرة تكساس من شركة الحاج داود وهي تقل ٣٠٠ راكب وتحمل بريد اوربا مسافرة يوم الاثنين (امس) من ازمير عثرت باحد الالغام فغرقت حالا وقد غرق معها ٧٥ شخصا وجرح ٦٠

اثينا تحتج الصحف على توقيف النواب الاكريتيين وتنسب هذا العمل الي القرصنة وسيسافر فنزيلوس الى كورفو للمذاكرة مع الملك بشان الحال الحاضرة

الاستانة في ١ ايار الساعة ٤ بعد الظهر :

روت طنين ان الحكومة العثمانية ستفتح الدردنيل مدة ٤٨ ساعة لتخرج السفن الراسية في مرفأ الاستانة

بطرسبرج : سيسافر المسيو ساسانوف (وزير خارجية روسيا) يوم الخميس (غدا) الى ليقاديا للمذاكرة مع العيصر بشأن المخابرات التي يجب اجراؤها مع الباب العالي لفتح الدردنيل ويقال ان روسيا تنوي طلب التعويض عن الاضرار التي لحقت بها بسبب اقفاله

لونده : احتجت غرفة الملاحة التجارية «الانكليزية» لدى المستر غراي (وزير الخارجية) بسبب قفل الدردنيل فوعدها بانه سيبرق الى روميه والاستانه لينال الوعد بفتحه ولو بصورة موقتة على الاقل

صرح الكونت برتشولد (وزير خارجية النمسا) في خطاب القاه على مندوبي المجربان السياسة الخارجية والعلاقات النمسوية العثمانية قد تحسنت وقد استعمل بذكره العلاقات مع ايتاليا عبارات اقل ولاء وقال ان القاعدة التى ارتآها ساسانوف لعقد الصلح لم توجد بعد وان مساعي الدول لا تزال منصرفة بسبب توسيع نطاق الحرب في بحر ايجه والدردنيل وان قفل الدردنيل يؤيد القلق الحاضر غير ان ايطاليا قد ابدت رغبتها منذ بداية الحرب في المحافظة على الحال الحاضرة في البلقان

الاستانة في ١ ايار

بينما كان قبطان الباخرة تاكسس مزمعاً على الدخول الى مرفأ ازمير بدون قاطر رغماً عن انذار القلعة اصطدم بلغم كان على وجه الماء وغرق بالحال

وقد نجا من الغرق ٧١ من ١٣٩ راكبا وفيهم نسيم حازم بك مندوب الاتحاديين

اما قبطان الباخرة فقد جرح جرحا بليغا وقد غرق القبطان الثاني مع بقية البحارة

وجد امس في خليج مندروس من جزيرة لمني ١٦ طرادا ايطاليا وسبع مدرعات ونقالتان وباخرة تلغراف وقد اقلعوا اليوم متجهين نحو الغرب

يخبرون ان الدوارع الايطالية تمخر امام رودس ودده اغاج لمراقبة الشواطىء

قدمت الدولة العلية مذكرة ودية الى حكومة بطرسبرج مبينة الاسباب التي تحول دون فتح الدردنيل في الوقت الحاضر

سرحت حكومة الاستانة الرديف الذي كانت جمعته اخيرا

رومه — ابرق الاميرال بيكسيتو الايطالي الى حكومته انه احتل ثغر (بوفاريا) من جزيرة ستروباليا «وهي بين كريد ورودس»

وزعت ايطاليا منشورا في الجزائر التي تحتلها في بحر الارخبيل باللغة اليونانية على السكان وقد وعدتهم في هذا المنشور بحسن المعاملة والعطف عليهم

جوائب العاصمة

او

نظرات الاقلام فيها

القلم المصور

عبد الرشيد ابراهيم : سبيل الرشاد

العرب أمة غزيرة العقل ، كثير التفكر ، ثاقبة الذكاء . لم تمض فترة من الزمن علينا دون ان نقف فيها حيارى ازاء ذكائهم المدهش ، واجدر ما يجابه الفكر من آثار ذلك الذكاء هي الخدع الحربية المنبعثة ولا شك عن الادراك السامي والذكاء الثاقب . واذا كانت حالتهم كما ابنا فهل يتصور خداعهم ؟ تكلم امامهم ماشئت ان تتكلمة فلا تطمع في تصديقهم اياك مالم تدل اعمالك على صحة اقوالك . ولعمري ان اقناع انور اياهم ببضع ساعات . وجعلهم يصدقون مدعاه ، ليعد في الحقيقة خارقة من الخوارق ولا يستطيع احدا ان يتوفق لذلك . مكثت عند انور اربعين يوما . ومع اني واقف على اللغة العربية حق الوقوف لم استطع ان اجعل العرب ملمين بحقيقة حالي الا بعد كل صعوبة . ولهذا اعد هذه المسئلة اكبر توفيق وفضيلة له . ان انور الذي اسرع لدار الحرب قبل كل احد . واخذ على عاتقه اكبر وظيفة . ونظم جيشا من اللاشيء وهاجم به الاعداء وعرف العالم بشرفنا وناموسنا الملي العظيم . — اصبح في قلب اولئك الملايين من العرب جديرا بان يطلق عليه « باشا » (تصفيق فليحي انور الكبير)

ان الذين يتناولون من انور لعلى جانب عظيم من الخطأ والضلال . وهؤلاء لاتخلوا منهم امة من الامم .

فهمت حقيقة مسئلة السلوم من عصمت بك على احسن صورة . فرأيت ان حدود ولاية طرابلس تمتد الى شرقي السلوم . ولكن الانكليز الطامعون لم يريدوا ان تمر الفرص السوانح دون ان يستفيدوا منها . فقالوا لانفسهم بانفسهم . لنضع يدنا على ميناء السلوم والثكنة التي هي موجودة فيه . والاوفق حل المسئلة دون ان نترك مجالا للاختلاف في الحدود . ولهذا وضعوا المسائل على بساط البحث وقالوا لنا : اذا لم تخلوا السلوم فلا ندع لكم طريقا للبريد ، ولا يستغرب هذا فان السياسة الانكليزية اصبحت غير خفية على احد . فانما تدور رحى الحرب بدون ايديهم للاستفادة ولا ترجع خائبة اين وضعت . هم يعلمون ان الانخذال والتقهقر سيكون حليف الايتاليين وصديقهم الحميم . فقالوا لنختطف شيئا قبل ان تضيع الفرصة من ايدينا ، امانحن فوافقنا على تخلية السلوم الى ان تتعين الحدود ، اذ لا نستطيع غير ذلك ولم يبلغ الحمق منا مبلغا يدفعنا الى محاربة دولتين

لهذا احتل الانكليز السلوم . ومكث عصمت بك هناك كيلا تتسع تلك الحدود . ومع هذا فسنستردها ان شاء الله . ومتى حلت المسئلة الطرابلسية كما نشتهي فلا يكون ذهاب هذا الموقع بالامر العظيم اذا لم نستطع استرداده

ان المسئلة الطرابلسية تزداد خطورة حتى انها ستصبح في افريقيا الاسلامية من اعظم المسائل . ومع ان المحاربة واقعة في منطقتها الا انك تجد حركة واهتزازا في الجهات الواقعة على يمينها ويسارها . واذا اتخذنا المسلك الذي سلكه اخواننا السنوسيون قائدا لنا ، ودليلا هاديا فان مستقبل مسلمي افريقيا لامع زاهر جدا

ارى من الواجب ان نلم قليلا ببيان حالة المشايخ السنوسين . ولد اول مؤسس لهذه الطريقة العلية — حضرة محمد بن علي سنة ١٢٠٤ في موقع يقال له « مستغانم » وهو اعظم رجال الاسلام في عصرنا . تلقى علوم الدين في فاس وسلك الطريقة (الدرقاوية) فتلقى هنالك التصوف وعلم الاخلاق . ثم يمم الحجاز وفي مكة المكرمة وضع اول اساس للسنوسية . فتوفق الى الاكثار من تأسيس الزوايا السنوسية هناك . ومن الحجاز توجه تلقاء اليمن . ولقد انتقد اثناء اقامته في مكة الاساليب المتبعة في تعليم العلوم الدينية والعربية وطفق يبين ضرورية تعليمها على الاساليب الحديثة . فاتهمه علماء مكة واضطروه الى الفرار . ولما مر بالاسكندرية اثناء عودته نال من الخديوي عباس الاول رعاية واحتراما يفوقان التصور . ولكن ذلك لم يقيده هنا بل توجه تلقاء جغبوب

ان حضرة الاستاذ محمد المهدي هو الشيخ الثاني من المشايخ السنوسيه . واليه يرجع الفضل في ابتداع تنظيم اصل السنوسيه وترقية هذا الفكر . ومع انه بلغ من المهارة اسمى درجاتها كان سياسيا كبيرا ولقد اكتشف على نوايا الايتاليين ونواياهم السياسية في افريقيا منذ تاسيس السنوسية ووضع اسسها سنة ١٢٧٣ يعني قبل سبعين سنه . فكتب منذ ذلك الزمن ان ايتاليا سترسل عساكرها الى طرابلس الغرب . وللاستاذ المشار اليه تآليف اتى على ذكر بعض اسمائها احدها (ايقاظ الوسنان في العمل بسنة القرآن)

يتضمن هذا الكتاب ان من الواجب على المسلمين اعداد القوة والعمل باحكام القرآن ومتى تيسر ذلك يقدرون على اثبات وجودهم على سطح الكرة الارضيه .

الثاني « السلسبيل المعين في الطريق الاربعين » ولم ار هذا الكتاب . وله كتاب نفيس سماه « الشموس الشارقة في مشايخ المغاربة والمشارقة » وهو من اهم تآليفه . وجميع تعاليمه مندرجة في هذا الكتاب وقد انتقد فيه اصول التدريس الذي يجري عليه علماؤنا واوضح ان العلماء هم السبب الاصلي في منع ارتقاء العلم وسير الحركة وكيف يجب ان يكونوا اداة للامة الى مناهج ارتقائها ، وبعد ذلك ذكر ان الايتاليين سيأتون الى افريقيا وانهم سيفعلون مافعلوا فيها من الافاعيل

ربما يقال هذه كرامه ، لا نقول بهذا بل نصفه بانه سياسي كبير يتطلع بنور بصيرته الوقاده الى المستقبل فيخرق السجوف المسدلة على محياه ويبصر ماوراءه واذا كان بسمارك ابصر ان « مقبرة الروسيين في اقصى الشرق . والانكليز في افريقيا » فان الشيخ السنوسي يمكنه ان يرى ذلك راينا مقبرة الروسيين . اما حياة الانكليز فمرتبطة بالسياسة التي تتبعها مع المسلمين

لحضرة الشيخ محمد وقوف تام على السياسة ولهذا يطلق العرب عليه المهدي وهو عم الشيخ السنوسي بهذا العصر . وقد توفي قبل عشر سنوات وقبره موجود في جغبوب ومما بثه في نفوس السنوسيين : ايتاليا الد عدو لنا فاذا تمكنا من من الغلبة عليها فان الدين الاسلامي سيترقي في افريقيا ارتقاء مدهشا

لا يمر ذكر اسمه على لسان المشايخ السنوسيين حتى يقولوا بكل توقير وتعظيم (رضي الله عنه) واليه يرجع الفضل في تقليل الامية بين مسلمي افريقيا فانك تجد اليوم في المائة منهم عشرين يقرأون ويكتبون ، وقبل ثلاثين سنة كان الرجل يمشي ثلاثة ايام ليتحرى على من يكتب له ما يريد ، وفوق هذا فقد حرض الهمم على غرس الاشجار فحيثما يممت في محلات السنوسيين يقع نظرك على الاشجار المثمرة ثمة ومما قاله لهم هذا الشيخ الوقور : ايها المسلمون ، « اذا غرستم في الدنيا شجرة فان الله جل وعلا سيحسن عليكم في اشد ايام الحساب بمثة شجرة تتنعمون وتسعدون في ظلالها » وبمثل ذلك شوقهم لانبات النبات ونشر الزراعة وتربية الحيوانات وتدجينها

ان العرب التابعين للدولة العثمانية هم اغنى الافريقيين وافقر رجل فيهم تجد عنده خمسة عشره وعشرين جملا وخمسين وستين غنمة ومن يوجد عنده مائتا غنمة يعدونه فقيرا ، اما اغنياؤهم فيملكون من ثلاثمائة الى خمسمائة ناقة ومن ثمانية الاف الى عشرة آلاف من الغنم ، ومتى خرج الانسان من المدن الى الصحراء فيرى حركات الحيوانات وهي الجمال وانك لتجد من السلوم الى درنه وهي مسافة تجتازها باربعة عشر يوما الجمال مبثوثة هناك وهنا

لا يوجد في المراعي مكان خال مع اننا نظن ان البلاد الافريقية هي افقر البلدان ، لم نعرفهم للآن انتا مسلمون مثلهم ، حتى انهم كانوا يقولون جهارا في معسكر مجاهدي العرب ، لو اننا نعلم انكم مسلمين لدرجة تفدون بها ارواحكم في سبيل الاسلام لاتفقنا معكم منذ زمن طويل ولفعلنا في افريقيا اعمالا مدهشة . لانفكر نحن اليوم بغير الاتحاد والاتفاق ، فلندفع هذا البلاء النازل اولا ثم لنرجع بعد ذلك ان شاء الله انفسنا لنحاسبها مع الاخ مع اخيه

ان حضرة الاستاذ السنوسي قد اعتنى بتربيتهم اعتناء فائقا ، واذا كان فيهم بعض مغاير الا انهم على كل حال امة راقية التربية والتهذيب

ان القبائل اليوم قد نسيت ما بينها من الدماء منذ نجمت المسألة الطرابلسية وتعانقت واتحدت ايديها على الدفاع وتسارعت الى ميادين الحرب ، ومتى تقلصت ظلال هذه المشكلة فان افريقيا ستعيش باتحاد تام ، ووفاق متين الدعائم

يمكنك اليوم ان تسير منفردا الى اي محل من محلات افريقيا العثمانية الاسلامية ، ولا يعترضك احد في طريقك وهل في الدنيا مدينة تسمو على هذه المدينة ؟ لا يوجد اليوم في العواصم الاوربية المدعية التمدن واحدا في المائة من هذه الامنية والامان

واذا اردتم ان تعلموا مبلغ تمدن المتمدنين ، فازيلوا قوة الضابطة تلك القوة المدهشة خمس دقائق ، وانظروا بعدئذ ما يقترفه المتمدنون ، ان الفضائل الاخلاقية هي التي نشرت ظلال الامان بين مسلمي افريقيا ، وما قانون الامنية عند الاوربيين الا الرصاص ، والقذائف وما قانوننا الا الايمان والاخلاق ، وليس من دليل مادي يدل على شرف الاسلام وعظمته وفضائل المسلمين الاخلاقية اكبر من هذا الدليل ، وهذه المحاربة اكبر وسيلة لتبيان الفرق بين العالم الاسلامي واوربا — ذاك الاوربي يربطونه بذنب المدفع لكيلا يهرب وهذا المسلم يهرع الى ميدان الحرب مع افراد عائلته ذاك يفكر في ميدان الحرب بروحه وبمعشوقاته ، وهذا يفدي روحه مبتسما ليذب عن دينه ووطنه ، ذاك يختبي وراء الاستحكامات والقلع بكل مسكنة ، وهذا يدعو اعداءه الى نزول المعترك بكل فروسية فروسية فليبصر العالم الانسان باجمعه هذا وليعلم انه لا يوجد مفاداة واتحاد في سبيل الدين والوطن تماثلان ما عند المسلمين منهما ، فبهذا توفق المجاهدون الى نيل ما نالوه ، ومتى كان الاعتصام بحبل الله الدستور الاساسي عند الامة ، فلا تقدر الجبال ان تقف ازاءها

القلم المفكر

نزهت ثابت : وظيفة

يتوقف حدوث الاصلاح الاجتماعي في اي مملكة من الممالك على اجتهاد شبانها وابرازهم مفاداة عظيمة ، واكبر هذه المفاداة هي بذل منتهى الهمم لمحو اثار الجهل من انفسهم ، غير متاثرين ببوادر الهرج والمرج ، وما ذلك الا لان الذين ياخذون على عاتقهم احداث انقلاب فكري بطريق الارشاد والتعليم ، يجب ان يكون عندهم فكر صحيح ولا يتسنى هذا الا بالاجتهاد المتواصل الذي لا يماثل

ان لجعل الاجتهاد مثمرا شرائط ، وكل سعي يخلو عن الانتظام والتتبع لا يمكن ان نحصل به معلومات اساسية ، فبناء عليه يجب ان يكون في المسعى بادي ذي بدء انتظام وتتبع ، وما القصد من الانتظام الا الاجتهاد باوقات معينة بلا فتور ولا تعب ، وما القصد من التتبع الا عدم الانتقال من قراءة الكتاب المنتخب الى غيره الا بعد اتمامه

ولهذا يجب ان تنتخب الكتب التي تختار للدراسة بدقة تامة ، وبعد اطلاع عظيم لان الكتب لا تتساوى بالافادة ، ولا تقطف منها ثمرات العلم بالسوية ، وقد توجد بعض كتب يتوقف فهمها على قراءة غيرها من الكتب فاذا قرأنا تاريخا سياسيا مثلا قبل قراءة التاريخ العمومي ، فان الفائدة التي نستحوذها تكون قليلة جدا ، كما ان قوانين روما لا تقرا قبل دراسة تاريخ الرومانيين ، ولهذا كان اعظم وظيفة للاساتذة في اوروبا هي تكتيب قائمة باسماء الكتب لتلامذتهم ، كما ان المدارس السياسية توصي تلامذتها المبتدئين ان يدرسوا عشرة من الكتب ، ليتسنى لهم ان يمشوا مع رفقائهم من التلامذة في الدروس كتفاً الى كتف وجنباً الى جنب

بعد انتقاء الكتاب يجب وجوبا قطعيا ان يقرأ من اوله الى آخره — ومن الفه الى يائه ، لان الكتب الجيدة المنتقاة تكون في الاكثر كالكل الذي لا يتجزأ ، بين فصولها واقسامها روابط متينة لا انفصام لها

ان قراءة الكتاب صنعة ، وقلما ترى في مكاتب المدارس كتابا لم تكتب على حواشيه (نوط) كما انك لا ترى بين التلامذة المجتهدين في اوربا من يقرأ كتابا دون ان يتخذ له تلخيص فقراءة الكتاب اذا في اوربا هي عبارة عن اخذ التلخيص — لهذا يجب اخذ دفاتر صغيرة تكتب عليها اسم الكتاب المقروء ويوضع من اول ورقة فيه الى آخر ورقة عددا لها وبعدئذ ينقل الى ذلك الدفتر اهم مباحث الكتاب بعينها او تلخص تلخيصا وفي ذيل تلك المنقولات يوضع عدد الصحيفة من ذلك الكتاب ، ولهذا تكون تلك الدفاتر مكتبة نافعة ، ومتى مر النظر عليها مرة ثانية او ثالثة فان الانسان يلم بروح معنى الكتاب الماما ويكون لديه فكر اجمالي منه ، ولقد تكون لهذه الدفاتر فائدة كبرى اثناء التأليف او كتابة مقالة من المقالات النافعة

الكتب المهمة يجب ان تقرأ مرتين ، اما قراءة المرة الاولى فيجب ان تكون ببطء وتدقيق واما في المرة الثانية فيجب ان تكون بسرعة نسبيه ويؤخذ عنها ملخص اما الملخص فيجب ان يكتب بوضوح تام وخط جلي ، اما الاختصار المخل والايماء الى المعاني بالاشارات ، ففضلا عن عدم افادته فان له اضرارا جمة ، وكل ملخص يجب ان تكتب بالحبر مطلقا ،

ابنأ فكرنا باختصار عن القراءة وشرائطها وبقي علينا ان نتكلم كليات عن اوقات العمل وعليه نقول : ان احسن وقت يجب اتخاذه هو وقت الصباح ومع هذا فيتسنى للانسان ان يجتهد بالليل مقدار ثلاث ساعات على ان بعض الاناسي يلتذون بسكون الليل على الظلمة المنتشرة في المحيط الخارجي ولهذا تتبدل اوقات العمل بتبدل الاشخاص وعلى كل حال فيجب على الانسان ان يجتهد خمس ساعات يصرف منها ساعتين في تحصيل دراسة اللسان

القلم الخفيف

ج . ز . صباح :

وصل البرنس ادوارد البر (برنس دوغال) اكبر انجال حضرة ملك الانكليز الحالي وولي عهده — منذ ايام الى باريس . وسيمكث فيها هذا الشاب الذي سيلبس تاج الامبراطورية الهندية والمملكة الانكليزية مدة خمسة اشهر يتمم فيها ما يحتاجه من تربية وتعليم وليس هذه التربية ولا ذلك التعليم فيما نظن من قبيل الدروس المدرسية بل من قبيل الاشراف على الامور الكونية وتدقيقها وتحليلها وتنميته في مادة ذكائه وفراسته . ابتدأ البرنس الشاب بفرانسا ويحتمل انه سيطوف العواصم وربما يمر بالاستانة ويمكث فيها بضعة ايام ويزور بعض محلات الشرق . ولقد كانت السياحة معدودة في بلاد اليونان القديمة اهم مدرسة علمية وكل من لا يخرج للسياحة ويمكث فيها سنتين ولا يرى العالم والملل ويدرس الطبائع والعادات فلا يعد ممن كملت تربيته وتعليمه كما اننا لا نعد اليوم الطبيب الذي اكمل الدرس طبيبا حتى يشرف على العمليات بذاته فالسياحه اذاً من متممات الدرس في ذلك الزمن . ولقد اعترف الشرقيون قديما بان السياحة اقدر معلم على تلقين الافكار والمعلومات . . . لم تهمل هذه المسألة في تربية الأمراء اذ نرى اولياء العهد المرشحين للبس التيجان يخرجون للسياحة الطويلة ويطوفون حول العالم . كما طاف وساح ملك الانكلترا الحالي وامبراطور روسيا وسائر الملوك ورأوا العالم باعينهم . الا ان في جعله باريس مبدأ السياحة مجالا للتدقيق والتفكر . فهو سيقيم فيها خمسة اشهر باسم دوق دوجستر يطوف فيها متنكرا ويداوم فيها على تلقي الدروس في كلية السوربون ويزور المتاحف والمكاتب ويري محصول الذكاء الافرنسي رأي العين وسيكون بمعيته في هذه السياحة الافرنسية مربيه «المسيو هانزل» ولكن هل يبقى معه المسيو هانزل ؟ اذ رجعت المسألة لرأيي ان يكون في معيته في كل مكان مرب لان المسيو هانزل مهما كان عالما بامور الدنيا فلا يمكنه ان يعرف كل شيء لان ذلك فوق قدرة البشر وعرفانهم وادراكهم . سيكون البرنس امبراطورا للهند وملكا لانكلترا فيجب ان يكون له تدقيق وامعان نظر في فرانسا لانه سيؤثر على مجرى السياسة الاوروبيه وعليه يجب ان يكون بمعيته مرب كامل واقف على روح فرنسا ومآثرها علمها وادبها . كما يجب ان يطوف المانيا برفقه مرب مطلع على علم المانيا وعرفانها وادبياتها وصنائعها واجتماعاتها وهكذا روسيا . . . والذي يخطر بالبال ان لانكلترا في كل مملكة سفارة فيها رجال ذوو اقتدار في السياسة والأدارة يطلعون في فرنسا والمانيا والدولة العثمانية على احوال الافرنسيين والالمانيين والعثمانيين اكثر منهم انفسهم . فسيقومون بخدمة البرنس اثناء سياحته ويطوفون معه . . . وعلى كل حال فسيكون هذا البرنس في زماننا مثل تليماك ومنشور تحت عناية مرب واحد واذا افترق عنه فانه يرى الدنيا بعين واحدة ويفتكر بفكر واحد وليس هذا بالشيء الحسن لانه ينفصل حينئذ عن محدودية الفكر

خصصت جريدة التان احدى افتتاحياتها المختصة بالمسائل الجدية لمسأله سياحة البرنس دوغال واقامته في فرنسا وعدتها من قبيل تقوية الروابط الودادية بين فرنسا وانكلترا كما ان جريدة الديلي غرافيك كتبت مقالة حينما تقررت سياحة البرنس دققت فيها بما سيتعلمه هناك هذا الامير المرشح للمقام الملوكي وما سيلقاه من ضروب التعلم والتربية وما ستنمو فيه من الفضائل . وكل انسان يوجد في باريس على راي محرر الدايلي غرافيك — سينال تحرر فكره وذكائه من كل قيد وعلاقة ويعتاد على التفكر بكل حرية وسيتقوى بما يناله من الانتقاد الذي يوجهه اليه منتقدو باريس الواقفون على كل دقيقة وجليلة . وعلى هذا فستكون اكبر استفادة لهذا الامير يستفيدها من فرنسا هي اقتداره على تحليل المسائل الاجتماعية والسياسية وانتقادها بكل حرية خالية عن التميز . فالنقاد المقتدر هو الذي يقدر على التفرقة بين الجيد والرديء وتميزهما عن بعضهما وهذا من الاوصاف الجميلة التي هي اليق شيء بالملوك ان يتصفوا بها

صيدا سهيل

* *

الكلمات المشوشة

شهبال – ضاحك

من غرائب الدنيا ، ان الذين يكثرون الكلام لا يملكون الا القليل مما يتكلم به

ان العقل الذى ياتي بعد اتمام العمل هو اصوب حكما من العقل الذي جاء قبل العمل وعليه فلماذا يتعب الانسان فكره عبثا

في قلب الانسان موضع لمحبة شخص واحد الا وهو « نفسه »

لما يرتكب العقرب اكبر جناياته يرفع راسه الى السماء ، وما اكثر مقلديه من بني آدم

لو يعلم الذي يكثر من التفكر بنفسه ويقول « عجبا ما الذي يقوله الناس عني » — ان الناس يقل اشتغالهم بامر نفسهم ، لاستراح قليلا

الجمعية البشرية تتألف من فئتين من الناس : من الذين يأكلون اكثر مما يشتهون ، والذين يشتهون اكثر مما يأكلون ،

ارض بما قسم لك ، وبالاخص اذا نلته الجائزة الكبرى

ان قولهم « السكوت من ذهب » يلزم ان لا يشمل القارئين

انما يصعب اظهاره ، ويعسر اخفائه ، شيء واحد : وهو ظهور علائم الشيخوخة في الوجه

* *

ادبيات

ايها الطائر

هنيئاً لك نعمة هـذه الحياة ، ترد اهنى مواردها ، ونعيماً لك تلك الملذات ، تصطاد اعصى شواردها ،

تتغنى وقت انبثاق الفجر ، على منابر الاغصان ، باعذب الالحان ، فما احلاها على الاذان سمعاً ، وفي القلوب وقعاً ، اجتذبت بحسنها النوافر ، بعد ما عز قناصها ، وتنزهت بها الخواطر ، بعد ان عز بالهموم خلاصها ذهبت بالالباب كل مذهب ، واوردتها كل مورد ، فما اجملها مذاهب وموارداً

البستك الطبيعة اجمل ثوب برقشته انامله ، فما وقعت عين على احسن منه ، فكنت بمونق منظرك ، ولطف مخبرك ، اية الحسن المجسم ، واللطف الساحر

تمر على الرياض انى شئت ، فتنشق زكي ارجها ، وتعاين ما تعاينه من روائع البدائع متى اخترت ، وتجتمع مع من تحب متى شاءت ارادتك ، وشاء هواك

حر انت ، ولكن حريتك فطرية طبيعية منحكها المبدع منحة من لا يسترجع ماوهب فلم تركب هولا في منالها ، ولم تهرق قطرة دم في استحصالها

تخذت رحب الفضاء مسكناً لك ، فكنت فيه طلق الارادة ، تسير كيف شئت ، لا حدود تتخطاك الحيـاة ان تتخطاها ، ولا قوانين عادلة او جائرة يجب عليك ان ترعاها

كم عاشق تمنى ان يكون لك مثيلا ، ليطير متى هزة الشوق باجنحة الغرام ، الى ذلك المقام مقام من اودعه قلبـه ، افما سمعت ذلك الشاعر يقول

اسرب القطا هل من يعير جناحه
لعـلي الى من قد هويت اطير

هنيئاً لك ايها الطائر ! بنعمة الحياة في الحب ، حيث تتمتع برأى من تهواه ولا عينا — قلعها الله — لرقيب تلاحظك ، ولا لسانا — قطعه الله — لواش يحول بينك وبين من تهواه

بالله عليك ان تحمل اخاك « البلبل » على زيارتي وقت السحر ، ليسمعني مطرب نغماته التي يمسح بها عن مرآة القلب اصداءها ، فينال اجره ، ويكف عن النفس لواسع افاعي الهموم ، فيكسب شكرها

قل لاختك « الورقاء » اما مللت النواح وسئمت الترديد ، فهل تظن ان رزايا الدهر اتخذت فؤادها وحدها غرضا ، فاراشت اليه نبالها — لا وحياتها ، كم في الارض من شاك ينصدع فؤاد الدجى لآهاته ، وكم من باك يكاد يروي الارض بعبراته ، يقول لها لسان حاله وقاله « بي مثـل ما بك يا حمامه ! » فلتكفكف من عبرتها ، فهلا سمعت قول ذلك الشاعر :

رب ورقاء هتوف في الضحى
ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت خدنا والفا صالحا
فبكت حزنا فهاجت شجني
فبكائي طالما ارقها
وبكاها طالما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها
ولقـد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفهـا -
وهي ايضا بالجوى تعرفني

قل لاخيك البلبل ان لا ياتني بشجوه فكفاني ما بي ، قل له ان لا يثير شجني كما اثاره لذاك الشاعر الذي يقول :

ايها البلبل المغرد في اللي
ل حزينـا من اهله حيرانا
افراقا تشكوه ام ظلت تدعو
فوق افنـان نخلة ورشانا
هـاج لي صوتك المغرد شجوا
رب صوت يهيج الاحزانا

اعاذك الله ايها الطائر ، من اشرار البشر ممن ينصب لك الاشراك ، ويترقب لك ريب المنون ، لا تعجب يا طائر ان فعلوا بك شرا فمن ساواك بنفسه فما ظلمك ، افما رايت الانسان يقتل اخاه ، اما اطلعت على القلوب التي تغلي فيها نيران العداء غلي المراجل ، افما رايت الحقد والشحناء التي تتآكل بها الافئدة وتضيق دون احتمالها الصدور ،

لا تخل ان تلك الاشراك مرصدة لك وحدك ، كلا وحياتك ، فلكل شيء شرك يصطاد به ، فللحسان اشراك تقع القلـوب في حبالاتها ، وللمال اشراك تورد بها النفوس موارد الهالكة وتقتحم لج الاخطار ، وفي جمال المعاني اشراك نصبت لتقع الارواح في قبضتها ، وتلتقي رزايا الدهر بقلب منثلج وثغر مبتسم ،

اذكرني ايها الطائر ، حينما تقف على ابهج روض ، ذي انهار دافقة ، وادواح باسقة وازهار ارجة ، واثمار يانعة ، تسرح في انحائه المهى ، وترعى القلوب الجآذر

اذكرني : حينما تقف فيه على منبر الاغصان وتشترك بالتغريد مع اسراب الطيور باعذب الالحان

اذكرني : حينما يصبح الدجى في قبضة الفجر ، وتكون عيناي مكحلتان بالكرى ، اذ تقف عندئذ تحيي مع اخوانك جمال الطبيعة الزاهر ، وحسنها المشرق

اذكرني : فقد طبعت على الوفاء ، والزمت نفسي حفظ العهود ، انني لا انسى من احبه ولو نساني او تناساني ، اعامله بالظاهر كما يعاملني — ولكن قلبي لم ينطو على غير حبه وعلى ما في القلوب المعول

اذكر من لا ينساك ما دام حيا
اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رب ذكرى قربت من نزحا

سر بامان من الله ايها الطائر ، واعلم ان القلب منزلك ، انى حلقت وحيثما وقفت فالى الملتقى ايها الحبيب

صيدا محمد علي

* * *

اعلانات

هل من سميع

حذرنا مرارا مشتركي العرفان الذين لم يدفعوا لحد الآن قيمة اشتراك السنة المـاضية وما قبلها بنشر اسمائهم فلم يسمعوا وها نحن الآن نشير الى اسماء بعضهم لمدة شهر حتى اذا لبوا الطلب نشكرهم والا فنصرح باسمائهم الكريمة وهاك ذاك البعض

بعلبك

م ٠ ش ح — ح ٠ ع
ر ٠ س — ا ٠ د
ح ٠ ح — ن ٠ ح

صور

ا ٠ ح — ا ٠ ح — ا ٠ م
عـدد ا ٠ ع — —

النبطية

س ٠ ط — عكا ٠ ع ٠ ك

الخيام

م ٠ ع — ح ٠ ع — م ٠ ع — خ ٠ ع

وبقيت عدة اسماء ننشرها متى علمنـا منع اصحابها عن الدفع

* *

بيان

سوف نصرح بهذه الاسماء في العدد القادم ان شاء الله وقد اعذر من انذر

رجاء

الرجاء من مشتركينا الكرام ارسال قيمة اشتراك هذه السنة التي مضى اكثر من ثلثها ولا زالوا نصراء كل مشروع مفيد وسعي حميد

من البنك السلطاني العثماني

اسعار الكمبيو

المشترى	المبيع	
١٣٦:٧٠	١٣٧:٤٠	شك على اوندرة
٢١٦:٥	٢١٧:٦٠	شك على باريز
١١٦:٥٥	١٣٧:٤٠	شك على لاسكندرية
١٣٦:٧٠		شك على بيروت
٢١٦:٥٠		
١٢٤:٧٥	١٢٥:١٥	: : :

* *

اسعار النقود

١٣٦:٣٠/٤٠	١٣٧	ليرة انكليزية
١٠٩	١٠٩:٠٥/٤٠	: الفرنساوية
٢٣:٠٦/٤٠	٢٣:١٠/٤٠	المجيدي

الخصم في الـ ١٠٠ ٩

* *

مطبعة العرفان صيدا

مستعدة لتوريد كل ما يطلب منها من المطبوعات باتقان تام

اعلان من دائرة اجراء صيدا

٣٦٣١	١٢٨	٢٠	تامى	ترلا	كفور	(١٦٠)	زبدين قريه لى قاسم بن محمد صف		
٤٣٧٨	١٠٩	٦	〃	〃	تبنا مزرعه سى	(٥٧٣)	قافعيه سنوبر قريه لى حسين وحسن وسائره		
٤٤١٧	١٠٥	٣	〃	〃	〃	〃	(٥٧٢)	〃	〃 〃 〃
٨٠٠	٢٦	١	〃	〃	عين قانا	(٧٥٦)	جبع قريه لى على بن حسين عطوى		
٧٠٠	٢٥	٢	〃	〃	جباع	(٣٩٠)	〃	〃 محمد بن عبد الله غملوش	
٣١٠٠	١٢٣	٣	〃	〃	انصار	(٥٢٣)	انصار قريه لي حسن ابراهيم شعيثاني		
٢٢٠٠	٢٠	٢	〃	〃	انصار	(٦٩٣)	〃	〃 محمد وحسن عاصى	

ان الاشخاص المحرر اسمائهم اعلاه مديونون لصندوق البانق الزراعي بصيدا ولم يؤدوا ما عليهم للصندوق في خلال المده النظامية وقد طرحت سابقا اموالهم المذكوره آنفا في المزايده العلنية وتقررت بالبدل المشروح اعلاه على طالبها الاخير وسحب القرار داده على الاراضى فعلى الراغبين ان يضموا في المايه خمسه وان يراجعوا في خلال واحد وثلاثين يوم من تاريخه دائرة الاجرا في صيدا والدلال حاجي عمر آغا في ١٧ نيسان سنة ٣٢٨

مطبعة العرفان صيدا

العدد ٢٠ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناءً خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسوءول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان: صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
ان يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٨ جمادي الثانية سنة ١٣٣٠ وفي ١٣ حزيران سنة ١٣٢٨ وفي ٣١ مايس سنة ١٩١٢

العود احمد

تعود جريدة جبل عامل اليوم الى عالم الظهور ، بعد احتجاب ردح قليل من الزمن حامدة الله على نعمائه ، في سرائه وضرائه ، محيية قراءها الكرام ازكى تحية ، واعدة اياهم وعداً لا يشوبه اخلاف ، بانها ستعوض عليهم ما فاتهم في تلك المدة المثل او اضعاف ، منتظرة منهم موازرتها في تعجيل دفع بدلها الزهيد ليتم لها السير على خطتها المثلى ، ولا نظنهم الا فاعلين

تعود اليوم جريدتنا وهي اصلب عوداً واربط جأشاً واقوى على نصرة الحق وازهاق الباطل ان الباطل كان زهوقا

تعود باسمة المحيا وضاحة الجبين غير مكترثة بما اصابها ويصيبها من الكوارث ، وما يحدث لها من الحوادث ، بل تزيدها هذه جماما ونشاطا ، لانها تعجل على نشر مبدئها القويم ، والسير على صراطها المستقيم

فدعني من مكافحة الرزايا
وذرني من معاناة الخبوس
فما انا للحوادث مستكين
ولا انا للكوارث في عبوس

تعود الى خدمة هذا الجبل الذي ضرب الجهل فيه بجرانه ، لكثرة زبانيته واعوانه ، وان عقها اكثر من نسعى لصلاحهم وانجاحهم ويسعون الى غير ذلك

اريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

الذين لا يريدون لهذا القطر جلب الخير ودفع الضيم والضير ، ليبقى سكانه آلة في ايديهم ، يتصرفون بهم تصرف الوصي الخائن في مال القاصر ، ولا يقولون له لعاً اذا سقط سقوط العاثر ، ولا بد ان يجيء يوم عصيب يقلب لهوءلاء ظهر المجن وحينئذ يندمون ولات حين مندم

اما نحن فنطلب لهم الهداية والارشاد ، وان بعدوا عن سبيل الرشاد ، مغضين الطرف عن سيئاتهم منشدين قول كثير عزة

أسيئي بنا او أحسني لا ملومة
علينا ولا مقلية ان تقلت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت

وان كنا نستاء فانما يسيئنا ما يجرون على هذه البلاد العزيزة من الذل والهوان هذه البلاد التي يهمنا امرها ، ويسرنا ان يرفع ذكرها ، وما نحن وهوءلاء القوم الا كمثل ذاك الشاعر الحماسي والعربي الكريم القائل

يعيرني في الدين قومي وانما
ديوني في اشياء تكسبهم حمدا
اسد به ما قد اخلوا وضيعوا
ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وكفانا فخرا تلك الخطة القويمة التي لا تلتوي وذاك المبدء الذي لا يتحول ولا يتغير فلسنا ممن تغيرهم رغبة اورهبة او يميلون مع النعماء حيث تميل ، وربك ولي الهداية والتوفيق

* * *

المبدء

اصطلح اهل هذا العصر على التعبير عن الاخلاق المتأصلة في النفس بالمبدء وهي لا تخلو اما ان تكون حسنة اوسيئة وعلى هذا الاصطلاح فالمبدء اما ان يكون شريفاً او خسيساً اما الثاني فيجب على المرء معالجة الاقلاع عنه واما الاول فيجب الثبات عليه والاحتفاظ به احتفاظ الشحيح على درهمه والجندي على مغنمه ، اما وقد مهدنا هذا التمهيد فيجب ان نصرح بمبدئنا وان لم يجهله القراء الذين قطعوا معنا مرحلة من الحياة

مبدوءنا السياسي

لو تركنا وشأننا لابتعدنا عن السياسة ابتعاد السليم عن الاجرب لانا نحترم قول ذاك الحكيم العظيم الافغاني القائل ﴿ ما دخلت السياسة شيئاً الا افسدته ﴾ وقول ذاك العلامة الحكيم ما محصله ﴿ اعوذ بالله من السياسة والساسة ومن كل سائس ومسوس ومما اشتقت منه لفظ السياسة الخ ﴾ لكن ما الحيلة وقد خضنا غمرات الصحافة والصحافي في هذه البلاد لا يمكنه انشاء صحيفة بدون تعرض للسياسة ، اما مبدوءنا السياسي فكان ولم يزل المحافظة على كيان دولتنا العثمانية وبذل كل مرتخص وغال في سبيل علو كعبها واعلاء شأنها وان تكون محافظة على الدستور محافظة لا تدع معها مغمزاً لغامز ، ولا ملمزاً للامز ، وان تبسط ظلال العدل على ربوع مملكتها الفسيحة الارجاء لتأمن غوائل الفتن الداخلية وان تتحد مع الدول العظمى لتأمن المشاكل الخارجية

اما خطتنا مع الاحزاب فهي عدم التحيز لحزب دون آخر لان الكل شرع في العثمانية غير انا نميل الى مناصرة الحزب الضعيف لاعتقادنا انه اذا قوي وتعادلت القوى ينتج منه الخير العظيم للمملكة بشرط اخلاص النية وسلامة الطوية اما اذا كان القصد من تكون الاحزاب الانانية والشخصية فعدمها خير من وجودها

هذا ومن رأينا ان يطالب كل عثماني في العمل بالقانون الاساسي والسير على سننه وان يعارض كل من يقدم على انتهاك حرمته ونبذه وراء الظهور ولكن بالتي هي احسن ولو لاقى الا لاقي واعترضته العقبات الكوءود او نكل به والقي في السجون فان المستقبل كفيل بعد ذلك باعلاء شأنه وانالته مبتغاه واي ضير وعار على رجل نطق بالحق وفاه بالصدق فاصابه ما اصاب الانبياء والعظماء والاحرار من قبله وهل هو الا مصداقا لقول الشاعر

قل للذي بصروف الدهر عيرنا
هل غالب الدهر الا من له خطر
الم تر البحر تعلو فوقه جيف
وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يخسف الا الشمس والقمر

اما نحن فهما عابنا المفسدون ، واختلق علينا النمامون الخراصون ، فهل يعيبوننا بغير صدق العثمانية ، والاخلاص لدولة الخلافة العلية

وما ذا عسى الواشون ان يتحدثوا
سوى ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون انت حبيبة
اليّ وان لم تصف منك الخلائق

فان كان ذلك عيباً نعاب به وذنباً نعاقب عليه فمرحباً به واهلاً

تعد ذنوبي عند قومي كثيرة
ولا ذنب لي الا العلى والفضائل

هذا شيء من مبدئنا السياسي صرحنا به ليكون القارىء على بينة منه وسوف نثبت عليه بحول الله غير هايبين ولا وجلين لانا نعتقد صلاحه ونوقن نفعه

اما مبدوءنا الاجتماعي فسنبوح به في عدد آخر والله يقول الحق ويهدي الى سواء السبيل

* *

السجن

السجن وضع اولا المجرمين تأديبا لهم ثم توسعوا به فاصبحوا يزجون في السجن المجرمين السياسيين ايضا اي من يتجرأ على نقد الحكومة او احد القابضين على زمام الامر وكان هذا في زمن الامويين والعباسيين ومن بعدهم فأن القوم مع الحرية التي كانت عندهم كانوا يحبسون ويقتلون كل من شموا منه رائحة الانحراف عنهم الى غيرهم في امر الخلافة وقد بلغ امر سجن من يسمونهم مجرمين سياسيين في زمن عبد الحميد حدا امتناهيا وليس السجن بهذه الصفة عارا على المسجون بل على غيره وليس الذل على المظلوم بل على ظالمه فأن سجن مدحت وكمال وسعاوي واضرابهم خلد لهم جميل الذكر كما ابقى لساجنهم اثرا سيئا في النفوس لا يمحوه كرور الايام

فكل من سجن لانه ولدته امه حرا يقول الحق وتتجافى مضاجعه عن الباطل ينفعه ساجنه ومسبب السجن له من حيث يريدان له الضرر والاذى والزمن كفيل بتمحيص هذا العالم، فأن اختلط الآن الحابل بالنابل، ولم يتميز الحق من الباطل، فالمستقبل كفيل باظهار فضل الفاضل، السجن مدرسة يدرس بها المرء احوال الناس واطوارهم، ويعرف شرارهم وخيارهم، اجل عند الشدائد تعرف الرجال فكم يعتقد الانسان الاخلاص في قوم ويتبين له عكس المعتقد وكم يتوهم عداوة آخرين فيريه السجن خطأ ما توهم ولله در القائل

يا ابن بنت النبي ضيعت العهـ
ـد رجال والحافظون قليل

نعم الحافظون قليل فكم يظن المرء عند الرخاء ان له اخوانا يفدونه عند الشدة بما عز وهان ويظهرون من الشجاعة الادبية ما الاريحية منهم بمكان

فيخيب فاله، ويكذب ظنه، ويردد قول الشاعر

ما انت اول سار غره قمر
او رائد اعجبته خضرة الدمن

وكم يظن بقوم الظنون، ويتربص بهم ريب المنون، فيراهم في الشدة احسن منهم في الرخاء ولا غرو فالصديق عند الضيق وكم يصادف المرء زمن شدته، وايام محنته قوما لم يعرفهم ولم يعرفوه فيكونون عليه احنى من الام الرؤوم والاب الشفوق

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

واننا نختم هذه العجالة في طرف مما قيل في السجن على انا سوف نؤلف به رسالة تجمع من سجن ونكل به لجرم سياسي من صدر الاسلام الى الآن وما قيل في ذلك من شعر ونثر وستكون فريدة في بابها بحول الله واليك بعض ماقيل: قال ابن الجهم بعد الخروج من حبسه

قالوا حبست فقلت ليس بضائري
حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رأيت الليث يألف غيله
كبرا واوباش السباع تردد
والشمس لولا انها محجوبة
عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والبدر يدركه السرار فتنجلي
ايامه وكأنه متجدد
والغيث يحصره الغمام فما يرى
الا وريقه يراع ويرعد
والزاعبية لا يقوم كعوبها
الا الثقاف وجذوة تتوقد
والنار في احجارها مخبوأة
لا تصطلى ان لم تثرها الازند

وقال البحتري في محمد بن يوسف الطائي

وما هذه الايام الا منازل
فمن منزل رحب الى منزل ضنك
وقد هذبتك الحادثات وانما
صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك
اما في رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك

وانشد ابن الاعرابي لبعض العرب

وليس بتعزير الامير خزاية
علي ولا عار اذا لم يكن حدا
وما الحبس الا ظل بيت دخلته
وما السوط الا جلدة صادفت جلدا

ولابن ابي حفصه

ان يحبسوني فالكريم يحابس
اني لسامي الناظرين اشوس
مصابر حتى تجيش الانفس
عرضي نقي واديمي املس

وحبس الرشيد ابا العتاهية فكتب اليه يستعطفه فوقع الرشيد لا باس عليك فكتب اليه

امين الله ان الحبس باس
وقد وقعت ليس عليك باس

فالسجن اذا ليس عارا انما يكون عارا اذا شان العرض والشرف ودنس المروءة والناموس كأن يحبس المرء لجناية ارتكبها او لموبقة اتى بها واما ان يسجن لانه انتقد حكومة من الحكومات او مأمورا من المأمورين او وجيها او نائبا او نائبة او جمعية الى غير ذلك فسجنه يعود عليه بالفخر وجميل الذكر والسلام عليك ايها السجن الشريف ورحمته وبركاته

حول السجن

ننشر تحت هذا العنوان مايرد الينا من الاخوان والاصدقاء مما يعرب عن عواطفهم الشريفة وشعورهم الحي ثم نجمع ذلك كله في كتاب السجن

وكان المبتدي في الفضل ذاك الفاضل الغريب "السيار" الذي نظم قصيدة حين اخذنا الى بيروت اعرب بها عن وده الخالص وحبه الصادق وقد نشرت القصيدة في العرفان وعنوانها (يعز على الكمال) جاء في مطلعها

الى كم انت تضحك في عبوسي
وتؤنسني وما بك من انيس

ومنها

يعز على الكمال ابا اديب
سراك فديت من سوء وبوس
ببيتك قد كبست وانت فرد
كفذ اليوم في العام الكبيس

وهاك ما جاءنا ننشره بالتتابع

ايها الاخ

ليس السجن وعيش عشت فيه حطة على مثلك انما يحط السجن من مقترف جريرة او مأخوذ بجريمة ولا اعرف فيما اعرف عنك الا الحامد الاعمال وخالصا من النيات فاذا دهيت وانت عن الحق تنافح وفي سبيله تجاهد فمن قبلك اهتضم المصلحون واضطهد الناهضون

قالوا سجنت فقلت ليس بضائري
سجني واي مهند لا يغمد

وبعد فهذا البيت الصغير الذي صرت اليه صورة مصغرة عن العالم سجن الاكثر من الف مليون من مخلوق تسمى بالانسان وما هو الا حيوان سخره اخوه في جنسه واستعبده شريكه في نوعه طورا بفوضوية وارتباك كما في الغابر من العصور وتارة بدستور وانتظام لكن مع فساد في الجوهر واختلال في الحقيقة كما في هاته العصور ولقد يهون الخطب علم الاخ ان المصائب في هذا العالم حظ متسمي المدارك وان الاشجان نصيب منوري الافكار لانهم يريدون ان يعيشوا من غير ما مناسبة بينهم وبين المحيط ولو صح ان ملاكا هبط من الجنان وعاش في السودان لاستراح المصلحون والسلام

النجف محمد رضا الشبيبي

* *

اخ يشارك اخاه الكاتب في المقال ويشارك اخاه الآخر المكتوب اليه في الاهوال (هبة الدين الحسيني الشهرستاني)

* *

ولم ادر اي الجالبين على الحشى
اشد بلاء ناظري ام مسامعي
فهل نافع اني اكم لواحظي
بكفي واحشو مسمعي بالاصابع
ولم الق الا واردا ما وردته
فلا فرق الا في اختلاف الشرائع
سواء فاما ضايع غير ناشد
طريقا واما ناشد مثل ضايع

علي الشرقي

* *

الى مطبعة العرفان الزاهر

بما ان اصحاب العرفان والبلاغ والمقتبس من الصحافيين الاحرار المخلصين للدولة العلية وان صحفهم من القوى السيارة للامة الاسلامية بل هي قوة تجذب قوى مهمة من المراكز فتوزعها على الافراد وتجمع من الافراد قوى لازمة فتودعها الى المراكز

فانني ممن يرى الصلاح في فكهم ورخصة النشر لصحفهم سيما والامة في احرج موقف واشد حاجة الى زيادة الصحف الحرة والمقالات المنبهة والاطلاع على حوادث البلاد واخبار الامم والامر بيد من له الامر

النجف الاشرف هبة الدين الشهرستاني
صاحب مجلة العلم

الشجاعة الادبية

اذا دخلت ميدان الحياة ترى تنازع البقاء يمثل رواية حربية لا تقف فيها مملكة على الحياد بل يشترك بها العالم بأسره ترى جند البقاء وابطال الحياة رافعين اعلام التكافوء والتزاحم على كتيبة هي العالم الآهل اعلاما تلونت صبغتها ولكن النقشة واحدة هي الهيمنة وحب البقاء

الحياة جهاد تفاوتت صوره وتباينت اشكاله بحسب استعدادات الاحياء ومعداتها لتلك الحرب الهائلة ان يراع الكاتب وبليج النوتي ومنجل الفالح وعصا الراعي كلها اهبة كفاح بل كل ما يستعمله الانسان سلاح يذب به لنفسه عن نفسه طلبًا لامتداد الحياة وبلهنية العيش واذا طغى ذلك النزاع واجتمعت قواه فاصطدمت اصطداما عنيفا سمي حربًا او ثورة الثورة هزة في جسم الامة تنبه اعصابها اوطفرة تدفعها الى الامام فاما ان تتبعها بحركة مناسبة تتملص بها من الارتطام والا تتغلب عليها قوة الاستمرار فتكبحها ويصبح بناؤها خليط انقاض مشوش

ان لكل انفجار اجتماعي ولكل ثورة سواء اتفقت في العهود القديمة او الحديثة وسواء كانت روحية ادبية او مادية دموية رجالا يأتون بالمعجزات يتولون ادارة دفتها تولية القادر الكف يقف الفرد منهم تلقاء الحوادث ناصع الصورة واضح الغرة لايقابل الاخطار باحتقار بل بحكمة وسداد لاخطل الرأي ولا وجل القلب يقف نشيطا لطيفا في وقت واحد تراه رائقا مستبسلا لفظ التهور والتسرع ظهريا واستظهر بالبسالة والباس هنالك يهدي اليه المجتمع وسام الشجاعة

الشجاعة عنصر طبيعي في الانسان ولكن قلَّ من يوفيه كيله ولست ممن تهمهم غير الشجاعة الادبية فان الشجاعة التي سواها هي بالحيوان الأعجم أليق منها بالانسان العاقل . ان من يتسلق اعظم الجبال سموا ويقيس ابعد البحار قعرا بقدمه الصغير لايحسن له ان يستسلم للنزعة الحيوانية فمل الوحشيه وشأن الرذيلة ارى كل عضو في الانسان يذب ويذود عن العضو الآخر ويجهد الكل للكل ومع الاسف ان ارى الانسان مجموعة تلك الاعضاء يركض بها الى الموت ويسلمها تسليم المؤتمن الوفي

الشجاعة الادبية ولا اخص الادب بما عرفه (فيشتي) بانه البيان المستمر لما يكمن من الاسرار بل اريد به ادبا في الافكار في الاقلام في الاعمال الشجاع الادبي هو تلميذ مدرسة العالم الباهظة مدرسة التجارب والمصائب درس فيها معاجم الاجتماع ودفاتر الاصلاح فاصبح سلسلة افكار حره يفكر فيما يقول ويقول فيما يفكر لا يتريب في ابداء افكاره ومباديه ولو استلزمت حرج الموقف كاتب مثل (روسو) يقذف بشرر الكلم اللذاع فيؤجج ثورة اشبه ما تكون بالثورة الفرنسوية شاعر شميق ملتون الشرقي ابي العلاء ذلك الرجل الاعمى الذي نفذ ضياء عينه الى غرفة صدره فوقف بفكرته الحادة كقابض على مجهر ينظر الى دقايق الآيات وذرات الحقائق . الشجاعة الأدبية ان تقف تلقاء الكوارث الشعبية والعادات القومية المضرة طلق الجبين رفيع الصوت واضح الاشارة تهزع بمعول الأرشاد ركائزها وتنقلها الى قبر العدم بوسائط لا تأكل جوفها الخيبة . المجتمع البشري جسم كبير اعضاؤه افراده وعاداته هي لباسه الطبيعي كالجسد لما تحته من الاعضاء وهو كغيره من الملبوسات يجب ان ينظف ويطهر فالشجاع الادبي هو الذي يكافح البسطاء والمتهوسين بالبرهان المسلح فيقف في ضاحية شمس الحقيقة ويترك الظل الباطل حتى يتكلل جبينه برشيح التعب فيطهر به لباس المجتمع من درن العادات التافهه

نجفي

* *

الراي قبل شجاعة الشجعان
هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة
بلغت من العلياء كل مكان

المتنبي

نظرة في العادات

استفحل شأن العادات فاستحكمت عراها وقويت حلقاتها بعد ان كانت ضعيفة ولكن تخالفت مظاهره في الأمم فاصبح في امة اقوى منه في اخرى (لا اقول ان نفوذها استبحر في عالمنا الاسلامي) لا بل استغرق ثلة عوالم وامم فاخذ من كل امة نصيبه حتى زحف الى عالمنا هذا متخفيًا فاخذ يبث فيه روحه الخبيثه الى ان انتشر انتشارًا طبيعيًا واستوثقت روابطه فيه وصار له النصيب الأكبر والحظ الاوفر فمالت اليه النفوس وطمحت اليه الانظار وملك زمامها وصارت تحت قبضته وفي حكم سيطرته فتمسك الناس باصوله وانطبعوا به على خصال توارثها الابناء عن الآباء ومهما حرّفوا وغيروا وبدلوا كانت بقايا ما ورثوه راسخة في اذهانهم

سرى هذا الداء العضال في محيطنا حتى صار عقبة كؤودا في طريق رقينا المادي والادبي عقبة في طريق نهضتنا الاجتماعية عقبة في ترويج الاصلاح عقبة في كل شيء تصلح به حالتنا الحاضرة

ذاعت نزعات العادات الخبيثة فينا فهتك الحياء وفشا الجهل وغلبت النذالة واستولى حكم الصفات الرذيلة على النفوس وفسدت الاخلاق وانحطت الطبائع من حالق

لم يستطع احد نزع هذه الاوهام الفاسدة والخيالات الواهية بعد ما تعلقت والتبست بالافكار فكانت منشأ التأخر والانحطاط منشأ الهمجية والتعصب منشأ الصفات الذميمة منشأ حصول التعاسة منشأ كل ما يمس بشرف الانسانية ويخدش عواطفها

ان قومًا تخلقوا بالعادات والخزعبلات قوم هجر الحياء نفوسهم فلا ترى فيهم سوى الطبائع السيئة وقبح الاخلاق والاخلاد الى سفاسف الامور قوم شوّهوا محاسن وجه الحقيقة ببراقع الخرافة والمداجاة بستائر الاقاويل والتمويهات والبسوها حلة غير حلتها الطبيعية

ان النفوس الميالة بالطبع الى هذه السفاسف والخرافات كفى بها شناعةً انها سقطت الى حضيض الخسة وانحطت عن درجات الانسانية ومكانة الاعتبار

جارت صروف هذه العادات على محيطنا فثلمت مجده وسلبته مزية الفضائل ضعفًا في قواه بلادة في شعوره الفطري نجمت هذه الخرافات فكانت صدمة شديدة على بناء المعارف صاعقة مجتاحة لاقتطاف ثمرها الجني صدعا متفاقما في روح الاجتماع عقبة في سبيل المدنية والحضارة اماتت الاذهان الحية حصرت الافكار المنورة ضغطت على الاحساس الحي نفثت سمها في روح الاخلاق

اصبحت هذه الخرافات الاعتيادية سدا منيعًا حال بيننا وبين الاصلاح ووقف بيننا وبين المعارف الحقة وقتل نهضتنا الادبية فتقضي على اخلاقنا البسيطة وشعورنا الفطري

تدرجت هذه العادات فاتسمت لها اذهان الخرافيين وتدحرجت فدخلت قلوبهم حتى صيرت اذهانهم عشًا لها واهي الدعائم (بل هو اوهى من بيت العنكبوت)

مدهشة انت ايتها العادة مدهشة سياستك سياستك تشبه سياسة (الانكليز) حيث (تدخل في الاذن بغير اذن)

تكاثرت هجيات هذه العدوة السياسية علينا هذه لم يكفها بناء قلاعها في الاذهان ومستعمراتها في القلوب حتى هجمت جنودها على (ناموس الدين الاسلامي)

آه آه اخشى ان تقضي سيطرة الغفلة فتحل طباع المسلمين وتقضي على نواميس دينهم الحقة الخرافات الاعتيادية وعلى لبابه الصافي القشور

اخشى ان تذهب به سورة المحتالين الذين عملوا بظواهره ونبذوا حقائقه في الطريق اخشى الذين ظهروا بمظاهر الشفقة والحنان عليهِ (الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) اخشى الذين بعدوا عن مفاخر الابداع الذين ابتلوا بداء التقليد والتبعية في كل فكر وعمل اخشى الذين قلدوا آباءهم في الخرافات في الترهات ولم يتبعوهم في المحامد والآثار

النجف محمدباقر الشبيبي

القسم الرابع

جبل عامل ١٣٣٠

الزراعة فيه

٧

الغرس

ان جبل عامل قسمان ساحلي وجبلي وارضه تنبسط حيث القسم الساحلي ، وهي تلعات وآكام ومرتفعات ومنخفضات حيث القسم الجبلي وتختلف الوان التربة فيه ايما اختلاف ورب بقعة واحدة مختلفة الالوان

ولا غرو فان جبل عامل رقعة من القطر الشامي وقد اورد صاحب القاموس وجها من وجوه تسمية الشام شاما «اولاً ن ارضها شامات بيض وحمر وسود» وكأن هذا الوجه ناظر الى اختصاص ارض الشام بهذه المزية دون غيرها من ارض البلاد الاخرى

اما تربة القسم الساحلي من جبل عامل فهي رملية والارض التي ترتفع عن ساحل البحر ذات تربة بيضاء كليه ويوجد في غير ساحل البحر ارض رملية التربة ومن هذه اكثر اراضي مرجعيون وسفوح الجبلين الذين يفصل بينهما نهر الليطاني غربا وشرقًا من اراضي تمره شمالا حتى دير ميماس جنوبا وكأن هذه الارضين كانت مغمورة بمياه البحر ثم انحسرت عنها بافاعيل بركانية او كانت بحيرة نضب ماؤها بافاعيل البراكين والزلازل

وكيف كانت العلة فان مثل هذه التربة تكثر في جبل عامل ومن التربة المختلفة الالوان تربة ارض جبع الواقعة في سفح لبنان الغربي ذات المياه الغزيرة والاشجار الباسقة

والباحث في طبيعة الارض في جبل عامل سيما القسم الجبلي منها يرى الغرس يجود فيه اكثر من الزرع وان كان يختلف باختلاف تربته في انماء الشجر وزكاء الثمر والذي يظهر من تاريخ هذه البلاد في العهد الفينيقي ان الرغبات كانت منصرفة فيها قديما الى الغرس فكانت الارض الساحلية مغارس النخيل والجبلية مغارس للزيتون والتين والكروم وكذلك كانت الارض الجبلية في العهد الاسرائيلي والعصر الاسلامي ولقد كانت في القرن الثامن عامرة بالكروم والزيتون والخروب والبطم كما جاء في نخبة العصر — في عجائب البر والبحر لشيخ الربوة ويقول عن جبل جبع «وهو جبل عال كثير المياه والكروم والفواكه»

لا مشاحة بان ارض جبل عامل يجود فيها كل ما يجود في اصقاع الشام على اختلاف تربتها من النبات والشجر ولا ختلاف ارضه في الارتفاع والانخفاض وللتفاوت بين حرارة الارض الساحلية التي لا ترتفع كثيرا عن سطح البحر والارض الجبلية التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين مئات الامتار الى الالف فصاعدا لم تكن في مستوى واحد من حيث استعداد كل ارض لاخراج كل شجر يغرس فيها هذا اذا روعيت حالة الارض الطبيعية واهملت فيها الوسائل الكيماوية والاصول الزراعية الجديدة التي تستطيع ان تجعل مختلفات الارضين في مستوى واحد يجود فيه كل غرس وزرع

وجملة القول فان من ارض جبل عامل ما يجود فيه غرس دون غرس من حيث طبيعته ويتوقف على شيء من الوسائط الزراعية لاخراج كل شجر فتجد الاراضي الرمليه يجود فيها شجر الليمون على اختلاف صنوفه وشجر الموز وشجر النخيل يجود في الاراضي الواقعة على شاطىء البحر خاصة لتوقفه على الحرارة التي هي اشد في شاطىء البحر منها في الاراضي المرتفعة عنه ومن يعلم ان شاطىء البحر الفينيقي كان مغرسا للنخيل ومنه على بعض الاقوال اشتق اسم فينيقية يعلم كيف كان قدماء هذه البلاد التي يسكن العامليون رقعة من مساكنهم كيف كانوا يراعون احوال المحيط والبيئة وكيف يهمل اخلافهم مراعاة تلك الاحوال

من يقطع ساحل البحر مبتدأ من الاولي ومنتهيا عند الزيب لا يكاد يجد شجرة من النخيل على طول هذا الطريق وان للنخيل نتائج لا يستهان فيها على ان مالكي الارض الساحلية لم يهملوا غرس النخيل فقط بل تراهم اهملوا كل غرس ولولا اغراس صيداء وتوفر الصيداويين على غرس ارضهم لكان الشاطىء عاريا من الشجر على طوله وجودة ارضه وزكاء تربته ولا تجد ارضا في جبل عامل في مستوى واحد بخصائصها الطبيعية واستوائها في اخراج باسقات الاشجار المثمرة كاراضي ساحل البحر ولكن التفاوت الكثير في الرغبات وانك لتجد سهول الغازية الرملية الفسيحة والتي لا حجر فيها ولا مدر والتي لا تقل مساحتها عن مساحة سقي صيداء ان لم ترب عليها وهذه السهول على غلوة بضع اسهم منها ولا تجد روح القدوة سرت من صيداء الى الغازية في التوفر على الغرس بل تجد سكان الغازية كغيرهم من سكان ساحل البحر حتى الزيب اللهم الا القليل لا يمتنون في غير زراعة الحبوب التي لا تسلم من الآفات في اكثر السنين ولا تكاد تأتي بما يزيد على البذر زيادة تغني الزارع غناء يسد ثلمة فقره ويرفّه حالة معائشه فشأنهم شأن اخوانهم سكان الجبال والآكام والهضبات من حيث العناية بالنبات واهمال امر الغرس الذي هو اكثر غناء من الزرع بارضهم الجبلية

من يعلم مساحة الارضين التي تحيط بصور المدينة الثانية والثالثة من المدائن الفينيقية القديمة والاولى من حيث المنعة والحصانة والتي تزيد على مساحة سهول صيداء ويرى تلك الارضين معطلة الا اقلها ولا غرس فيها اللهم الا ارض راس العين من الاملاك الخاصة (الجفالك) ولا فائدة منها لصور غير اثارة الرياح لدقائق رمالها وانعكاس حرارتها المحرقة في فصل الصيف وابتلاء الصوريين منها بما يجعل العيش في بلدهم كريه المشرب مرير المطعم على ان الذنب في ذلك ليس محمولا على الصوريين لانهم لا يملكون شيئا من الارض المحيطة ببلدهم احاطة السوار بالمعصم

وانما في راس العين من المياه الغزيرة لو استعمل في سقيا تلك الارضين لاصبحت جنانا ناضرة وحدائق غناء لا تفضلها صيداء في بساتينها واشجارها وحدائقها واذا كانت صيداء تستورد من ثمرات اشجارها ما يربو على مائة الف ليرة فماذا يكون مبلغ واردات الارضين التي تتقدم منها الى صور فالزيب اذا عملت فيها الايدي على نحو عمل الصيداويين من الغرس؟

لا جرم ان الواردات عظيمة وبمثل هذه الاعمال الزراعية العظيمة تسعد البلاد وتترفه معائش بنيها ويفيض معين الثروة وتعمم الراحة ، وتسود السكينة ، وتنقطع الهجرة المضرة وتكثر الاعمال وتقل اسباب القيل والقال

الحر العاملي

هل علمت

ان المسيو فيليب احد نواب الامة في فرنسا اثبت في خطبة له استعداد الجنس اللطيف الفرنسوي الى ان يتقلد الوظائف والاعمال حتى القضاء

وانه لا قيمة للمرأة في نظر رجال الصين حتى ان الحامل تنتظر بفروغ الصبر فاذا ولدت بنتا لزم تعزية الابوين والعائلة

وان مع ذلك الاجحاف فان شرائع الصين تمنع زواج من يقوم بعمل ضد الحكومة ومن يتخذ غير آداب الصين دينا له ومن تعتبره المحاكم مقصرا ومن ابتلي بزمن من الامراض

وان والدة العروس اليابانية تلقي على ابنتها النصائح الآتية ليلة الزفاف

١ لست ابنة لي منذ اليوم فيجب ان لا تقصري في اطاعة الزوج ووالد الزوج ووالدته

٢ اسلكي مع القرين نهج الادب والحياء

٣ اكتسبي قلب والدة قرينك الكريم

٤ احترسي من الحسد والبغضاء

٥ لا تتغيري اذا اخطأ او خالفك في شيء

٦ لا تكوني مهذارة تتكلمين كثيرا ولا تغتابي احدا ولا تكذبي ابدا

٧ انتبهي باكرا من النوم ولا تحضري المحافل قبل بلوغ الخمسين

٨ لا تلتجئي لارباب الفال ومستخرجي الطوالع

٩ اجتهدي في ان تكوني مقتصدة قانعة

١٠ لا تغرنك البرقشة والزينة وراعي في ما تلبسين مقتضيات الحشمة والوقار

النجف عراقي

* *

اهم الاخبار

﴿مدة احتجاب الجريدة﴾

رأينا ان نأتي على اهم الاخبار والانباء مدة احتجاب الجريده ليطلع عليها القراء وان تكن طرقت سمعهم غير انه من اللازم تدوينها لما لها من الاهميه

مجلس النواب

ذكرنا افتتاح مجلس النواب في حينه وصدرنا العدد الثامن عشر بخطاب جلالة السلطان وقد اجيب عليه من طرف مجلس الاعيان والنواب بما لا مجال لذكره وانتخب رئيسًا للمجلس خليل بك مبعوث (منتشا) وناظر الداخلية سابقا ونائبان للرئيس محمد فوزي باشا العظم من نواب دمشق وحلاجيان افندي ناظر النافعة السابق كما انه قد تعينت اللجان حسب العادة وعقد لحد الآن ثمانية جلسات حصلت المذاكرة بها في عدة امور منها طرح عدة مواد لأجل تعديلها وبينها المادة ٣٥ وهي مدار البحث فلذلك طلب المذاكرة فيها بصفة مستعجلة وسوف نلخص اهم المذاكرات الآتية ليعلمها القراء

* *

نكبة دمشق

اصيبت دمشق الشام بنكبة عظيمة في جمادي الاولى فقد احترق بها عدة اسواق منها سوق الحميدية اهم اسواق الشام واتقنها وكان مجموع ما التهمته النار اربع مائة دكان ومخزن وستين دارا واربع خانات وثلاثة اشخاص وتقدر الخسائر باكثر من مليوني ليرة ويقال انه من جملة المحروق عدة كتب خطية في مكتبة آل الاسطواني عوض الله المصابين خيرا وقد ابتدأت ترد الاعانات من جميع الجهات وطلب نواب الشام تخصيص عشرة آلاف ليرة عثمانية اعانة للمنكوبين وكل ذلك لا يقوم بجزء قليل من الخسارة (وهل يصلح العطار ما افسد الدهر) وقد ثبت من التحقيقات ان الحريق حصل بفعل فاعل اثيم فلا حول ولا قوة الا بالله

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

الباخرة تيتانيك

من الادلة على عدم استطاعة مغالبة القدر ومن اعظم العظات والعبر غرق هذه الباخرة العظيمة (تيتانيك) التي هي اعظم بواخر العالم فان طولها ٨٨٣ قدما وعرضها ٩٣٠ قدما وتفريغها ٤٦٣٢٨ طنًا وتسع ٣٠٠ راكب في الدرجة الأولى و٣٣٠ راكبا في الدرجة الثانية و٧٠٠ راكب في الثالثة

صدمت هذه الباخرة الجسيمة في اواسط نيسان سنة ١٩١٢ بجبل من جليد اثناء سيرها الى القطب الشمالي فقضي عليها قضاء مبرما ولولا تلغراف مركوني لما نجا من ركابها احد وعددهم نحو الفين واربعماية راكب نجا منهم ثمانماية راكب وجلهم من النساء والاولاد لان الرجال ابوا تخليص انفسهم قبل النساء ومن الغرقى المستر ستيد صاحب مجلة المجلات الانكليزية الشهير بغيرته على الانسانية ومحبته للضعفاء وقد كان صديقا مخلصا للعثمانيين فلذلك كان الأسف عليه عاما في الشرق والغرب ومن الغرقى سبعة من كبار المثرين يملكون واحدا وتسعين مليون جنيه

وغرق ايضا ٩٠ سوريا وبينهم خمسة من جبل عامل

وبلغت نفقة انشاء هذه الباخرة ١٦٠٠٠٠٠ جنيه

فسبحان الذي لا مرد لقضائه ولا مفر من بلائه

الحرب العثمانية الايطالية

ما زالت نار الحرب مستعرة في طرابلس الغرب ولم يتقدم الطليان الى الداخلية وما برح المجاهدون يبلون بلاءً حسنا والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

احتلال رودس وبعض الجزر

لما رأى الطليان فشلهم في طرابلس عمدوا الى توسيع نطاق الحرب فضربوا بيروت اولا ثم عقبوا ذلك بضرب الدردنيل ولما فشلوا احتلوا بعض جزر الارخبيل منذ نيف وشهر فأنزلوا عساكرهم اولا في رودس وهي اهم الجزر ومركز ولاية واستولوا عليها بعد مدافعة مشكوره من الجند المرابط هناك وقد اسروا الوالي وكثير من الجند وارسلوهم الى روميه ثم احتلوا بعض الجزر الصغيرة الاخرى وما زالوا ملقين هناك عصا الترحال ويشيعون بانهم سيضربون ازمير وسلانيك وبعض السواحل السوريه و كل ذلك لم يتحقق

الصلح

اشاعات الصلح كثيرة وطالما خاضت بها الصحف هذه الآونة وما قبلها غير ان تحققها بعيد جدا

الدردنيل

فتح الدردنيل من عهد قريب وبدأت البواخر التجارية تمر منه وربما تقفله الدولة اذا ضربت ايطاليا مدللي واحتلتها

الدوله العليه وروسيا

القى وزير خارجية روسيا سازانوف خطابا اظهر فيه العداء للدوله والولاء لأيطاليا وزاد الطنبور نغمة حشد روسيا جنودها على الحدود حتى خشي الكثيرون من قرب توتر العلاقات بين الدولتين وحصول ما لا تحمد عقباه لطف الله بعباده

الدولة وانكلترا

تشاءم البعض من اجتماع بعض وزراء انكلترا في مالطه وكان لهذا الاجتماع صدى في المحافل السياسيه

البانيا

اشتعلت نار الفتنة في البانيا غير ان الامر على ما يظهر لا كما يظنون فان اخماد جذوتها قريب بحول الله وقوته ويقال ان يدا اجنبيه تلعب بهذه الفتنه فلله الامر من قبل ومن بعد

القرض العثماني

ستعقد الدولة العلية قرضا مع فرنسا مقداره عشرة ملايين ليره لتوجد به كثيرا من الاصلاحات كمد سكك الحديد وغيرها ويقال انها ستعطيها ضمانة على ذلك واردات جمارك بيروت وازمير وسلانيك وغيرها وان القرض مبلغ ٢٥ مليون ليره وقد قالت بعض الجرائد ان عقد هذا القرض يدل على ثقة اوروبا في الدولة مع انها في زمن حرب فاللهم صبرا

العجم

خمدت الثورة في العجم على ما يظهر وقد قتل افرام احد القواد المشهورين وفر سالار الدولة الى حيث القت

حريق في الاستانة

حدث في ٥ حزيران الجاري حريق هائل في الاستانة قرب نظارة العدلية دمر ٨٠٠ بيت على رواية الشركة العثمانية و٢٠٠٠ بيت واربعة جوامع وست مدارس على رواية الشركة السورية وقالت انه بقي خمسة عشر الف نفس بدون مأوى وجرح وقتل جملة من النساء والاطفال والبوليس وتعطل قسم من سكة حديد الروملي فاللهم الطف بعبادك الذين قلت لهم ياعبادي فاتقون

وزير ومعتمد فرنساوي

زار هذه الآونه سورية وفلسطين المسيو كايو رئيس الوزارة الفرنسوية سابقا وزار سورية ايضا الموسيو ديفرنس معتمد فرنسا في مصر

ضرب اليمن

ضرب الاسطول الايطالي قنفذه في اليمن وحرق قسما منها وضرب ايضا موخا والحوصه وابا زهره وهدم جامعا

الكوليرا في حلب

وقعت بعض اصابات في مدينة حلب واسكندرونه ايضا بالكوليرا فنسأله سبحانه العافيه

بغداد

من اخبار بغداد توقيف الشيخ مبدر الفرعون رئيس عرب الفتله منذ ثمانية شهور لاتهامه بالتحريض على ايقاع فتنة حصلت هناك مع انه بلغنا واخبرنا من نثق بهم ان للرجل ايادٍ بيضاء على العلم ومساع مشكورة في سبيل تأييد الامن والاخلاص الصادق للحكومة الدستوريه ولم يكن اتهامه الا مبنيا على اخبار بعض حساده واعدائه فلعل حكومة بغداد تطلق سراحه هو والمتهمين معه عما قريب وتقدر خدماته الجلى وصدق وطنيته وعثمانيته

حوادث وشؤون محلية

والي الولاية والمعارف

بشرتنا الجرائد البيروتية بأن حضرة والي بيروت الحازم اهتم بجعل بناية مكتب الصنايع في بيروت دارا الفنون (كلية) لتشتمل على ثلاثة شعب اولاها للطب وثانيها للحقوق وثالثها للتجارة على ان يكون اساتذتهـا من الاوربيين الاختصاصيين وانه وضع في هذا المشروع الكبير لائحة مهمة ارسلها الى نظارة المعارف فجاءه جواب برقي بقبولهـا وتنفيذها قريبا

فنحن نشكر الوالي على هذا العمل المجيد والسعي الحميد ونستلفت نظره الصائب الى الاقضية الثلاثة التابعة لبيروت فان حالة معارفها تستدعي الاهتمام والعناية وكذلك سائر شؤونها وما ذلك على همته الشماء بعزيز

شكر

يشكر صاحب هذه الجريدة حضرة الوالي لما ابداه من العناية بشأنه اثناء اقامته في بيروت راجيا منه سبحانه ان يكثر من امثال هذا الرجل العظيم والوالي الحكيم الذي يقدر الرجال الصادقين ويرفع علم العدل والانصاف على رؤوس العالمين

الاعتراف بالجميل

يثني ايضا صاحب هذه الجريدة على صبحي افندي ابي النصر رأس كتاب مجلس الادارة وامين افندي حلمي رأس كتاب المحاسبة وابراهيم افندي خالد المستنطق الثاني في محكمة الولاية والحاج خالد افندي مدير سجن الولايه الذين لقي من مكارم اخلاقهم وجميل مجاملتهم ما يشكرهم عليه ابد الدهر

كما انا نشكر حضرة قائمقام صيدا جمال بك وقائد الدرك بها طلعت بك واكثر ماموري حكومة صيدا الذين لم نر منهم الا كل لطف ومجاملة ونصرح هنا بأنا لم نلق من الحكومة وماموريها اثناء سجننا الا الحسن المعاملة خلافا لما اذاعته بعض الصحف الكذوبة التي ينطق (لسان حالها) بكذب مقالها نعم ننتقد انتقادا شديدا على حضور قوة من الدرك لخارج بيتنا ليلا واخراجنا على حين غرة واخذنا بقوة مسلحة كما يفعل بالجناة مع انه لم يتفق لنا في وقت من الاوقات عدم تلبية نداء القانون

ثناء

نثني على جميع الاصدقاء والافاضل في بيروت وصيدا الذين تكرموا بزيارتنا ومؤاساتنا ونخص منهم اخواننا الصحافيين الذين احسنوا ظنهم بنا ونسأله سبحانه ان يقدرنا على مكافاتهم ويديمهم نصراء للادب والفضيلة

مواسم هذا العام

المواسم في هذا العام غير جيدة في جبل عامل على وجه الاجمال فالحرير في اغلب الاماكن ذو نقصان فاحش والحبوب ايضا ناقصة عن السنين الماضية نقصا مهما وقد اخذ في تلزيم بدلات الاعشار مع نقص عن مرتبات السنة الماضية ولم يتسابق المشارون على المزايدة لمحل الموسم لطف الله بعباده

الطريق بين بيروت وصيدا

اشرف الطريق بين بيروت وصيدا على التمام ويقول العارفون بانه ليس من المتانة في شيء وبمدة قليلة يشرف على الخراب معان الشركة الفرنساوية التزمته بقيمة باهظة جدا وقد بوشر في طريق صور ومن الغريب عدم اصلاح الطريق من دار حكومة صيدا حتى بوابة الفوقا فلعل البلدية لا تسكت عن هذا الامر المهم

عضو محكمة صيدا

رأينا عامة الصيداويين وخاصتهم يلهجون بالثناء على نقولا افندي عوده عضو المحكمة ونحن نشاركهم بهذا الثناء

انتخاب صور ومرجعيون

تم انتخاب صور فعين للادارة الشيخ حبيب افندي مغنية بعد استعفاء الحاج عبد الله افندي يحيى وعين لمحكمة البداية محمد سعيد افندي برغل بعد استعفاء الشيخ عز الدين افندي علي فنهنئهما وعين لعضوية ادارة مرجعيون محمد سعيد افندي فرحات ونعمان افندي بركات ولمحكمة البداية الحاج علي افندي يوسف بزة فندعو للجميع بالتوفيق للخدمة العامة

قائمقام صور

وصل الى صور قائمقامها الجديد مصطفى بك المخزومي فعساه يوفق الى اقامة العدل والتوفيق بين الاحزاب وقد بلغنا ان احد المامورين دخل عليه وهو مشعل سيكارته فوبخه قائلا له هذا مقام جلالة السلطان فيجب عليك احترامه ولنعم ما فعل

خراب صور

لما عرج حضرة الوالي على صور ورأى ضيقها بسكانها اهتم بالامر واستدعى اليه مؤخرا قائمقامها ومفتيها واصدر قرارا من مجلس ادارة الولاية ببيع الخراب الواقع خارج البلدة للسكان فحيا الله هذا الوالي المصلح

قتيل في صيدا

حصلت مشاجرة بين نديم العلايلي ومصطفى النقوزي افضت الى ضرب الثاني الاول مدية قضت على حياته وهو في زهرة صباه وقد اركن الجاني الى الفرار فالقي القبض عليه بهمة القومسيير النشيط بدري افندي والبوليس احمد افندي الدبا ورجال الجاندرمة وقد ابدى سعادة القائمقام اهتماما عظيما بالامر حتى انه نزل بنفسه للتفتيش على القاتل واودعت اوراق الجاني للعدلية في صيدا

احتراق

بينما كانت ابنة محمد شعبان تشعل علبة كبريت هبت واحترقت ففارقت الحياة فنوصي الامهات بالانتباه لهذا الامر

طبيب بلدية صيدا

نقل تامر افندي البستاني طبيب بلدية صيدا الى عكار وعين مكانه نجيب افندي شامية طبيب بلدية عكار وقد قدم الثغر واستلم زمام مأموريته بنشاط وسمعنا الألسنة تثني عليه وفقه الله لصالح الاعمال

حمية قائمقام صيدا

بلغنا ان حضرة قائمقام صيدا علم بمغدورية رجل فقير بمسألة العسكرية فحضر بنفسه لمجلس اخذ العسكر وسعى برفع مغدوريته فنحن نشارك المثنين عليه راجين منه سبحانه ان يوفقه لنصرة المظلومين واستئصال شأفة الظالمين وربك لا يريد ظلما للعالمين

مفتش الصحه

عرج في صيدا مفتش الصحة في حاضرة الولاية واستاء جدا من قذارة الماء التي تضر بالصحه ضررا بليغا واعطى تقريرا بذلك حتى انه فضل قطعها عن البلدة على دوام شرب السكان منها وقد ابلغ الحكومة المحلية وجوب مصادرة الأجزائيات الغير قانونية ومن جملتها مستودع الادوية الذي يستعمله الدكتور الياس افندي الزهار لحاجاته الضرورية غير ان حضرة معاون مدعي العموم علم بأن ذلك المحل ليس اجزائية وبلغه غيرة صاحبه على معاونة الفقراء وتطبيبهم مجانا فلم يصادق على ذلك فله الشكر

مصايب الصحافة

اقفلت جريدة البرق مدة شهرين وغرم صاحبها بستين ليرة عثمانية ثم رخص الديوان العرفي باعادتها فعادت مملوءة من الفوائد والفرائد التي يعجب بها كل اديب فنرحب بها ونهنئ صاحبها الصديق بشارة افندي عبد الله الخوري

واقفلت جريدة المقتبس واخذ مديرها المسؤول احمد افندي كردعلي تحت المحاكمة وفر صاحبها محمد افندي كردعلي الى مصر بطريق البر راكبا على ظهور الجمال ودعاه بعض فضلاء العثمانيين هناك الى حفلة شاي القى بها محاضرة عن حالة الدولة استغرقت ثلاثة اعداد من جريدة الاهرام وقد بلغنا ان اخاه باشر في بيع مطبعته ليهاجروا الى مصر ويقيموا بها

وقد فر ايضا الى مصر صاحب جريدة الراوي وعطلت جريدته وجريدة النديم التي حكم على صاحبها بالسجن ثلاثة اشهر وجريدة بردي وعطلت جريدة حط بالخرج ثم عادت طائرة ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر

واخذ مدير المقتبس احمد افندي كرد علي ومحمد افندي الباقر والشيخ ابراهيم الاسكوبي الى الاستانة ليحاكموا امام الديوان العرفي وقد وردت بشرى بتبرئة الآخرين دون الاول وقيل لنا انهما خرجا من التوقيف بكفالة عبيد الله افندي مبعوث آيدين فنرجو لهم جميعا البراءة العاجلة لما نعلمه من اخلاصهم للدولة والملة

ورأينا في جريدة افهام تبرئة محمد افندي الباقر فقط

وحكم الديوان العرفي في بيروت على صاحب هذه الجريدة بالسجن شهراً ونصف شهر وتعطيل جريدته هذه المدة وتغريمه عشر ليرات عثمانية مع انه من صيداء خارجة عن المنطقة العرفية وذلك بحجة انه انتقد اعمال الديوان العرفي بتوقيف محمد افندي الباقر ولم يجيء ذكر الديوان المومى اليه في تلك المقالة قط ومما قلناه في العدد الحادي عشر

احسنت الحكومة المحلية في بيروت صنعا بايجاد الأحكام العرفية الخ

وسوف نوالي الاعتراضات على عدم صلاحية الديوان العرفي لان تتناول احكامه صيداء ونحتج عليه باعلانه الذي اعلنه وتحديده الذي حدده ولا نشك بان من بيدهم الحل والربط يصغون لشكوانا ويعوضون علينا الخسائر التي لحقت بنا من جراء هذا الحكم وربك بالمرصاد

وعطل الديوان العرفي جريدة الريفل الفرنسوية وغرم مديرها المسؤول ستين ليرة عثمانية وعطل جريدة البشير وغرم مديرها المسؤول خمسين ليرة عثمانيه وعطل ايضا جريدة المفيد فصدر في الحال باسم صدى المفيد فحيا الله هذه الهمة الناهضة

وقد اعيدت جريدة البشير والريفل لان الوالي كتب بشانهما فرأى الديوان العرفي اعادة المفيد ايضا وهذه حسنة للديوان العرفي تذكر فتشكر

وعطلت جريدة السيف في حماه بامر من نظارة الداخلية وجريدة ابو النواس في اللاذقية ايضا وبلغنا اخذ صاحبيها تحت المحاكمة

وعطلت جريدة الاخبار التي تصدر في القاهرة ثانية وحكم هناك علي محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني بالحبس سنة وعلى مدير جريدة العلم ومحررها بالحبس ثلاثة اشهر فصبرا يامعشر الصحافيين ليقضي الله امرا كان مفعولا

حول المؤتمر

تلهج الصحف اليوم بعقد مؤتمر دولي يكون حدا فاصلا للحرب الحاضرة غير ان العثمانيين يتشاءمون من هذا المؤتمر ولا يرجون منه خيرا لهم

ملك الدنيمارك

توفي ملك الدانيمارك فريدريك الثامن فجأة وخلفه ولي عهده كريستيان العاشر والدانيمارك مملكة تحتوي على مليونين ونصف من النفوس اغلبهم يتعاطون الفلاحه وعاصمة المملكة كوبنهاغن عددنفوسها اربعماية الف نفس

جريدة جبل عامل

وقع في العدد التاسع عشر من جريدة جبل عامل عدة اغلاط لا تغتفر وذلك لعدم حضورنا على التصحيح فعذرا

مجلة العرفان

تأخر صدور مجلة العرفان عن وقتها كثيرا ونظن بأن عذرنا واضح لدى قرائنا فلا حاجة لابدائه وسوف تصدر ان شاء الله عن اربعة اشهر حافلة بالمواضيع المهمة والمباحث النافعة والآتي قريب

عود

عاد الى صور بعدمكث مدة في بيروت وصيدا لعمل عملية جراحية لعينية حضرة العلامة الجليل الاستاذ السيد عبد الحسين شرف الدين كتب لسيادته السلامة والشفاء

القرعة العسكرية

تمت القرعة العسكرية لطابور صيدا وبيروت وسوف نذكر عدد الافراد

يحيي الاطرش

من جملة من اطلق سراحهم من منفى رودس يحيي بك الاطرش من زعماء دروز حوران وقد هبط مصر والمخابرة جارية بشانه بين حكومة مصر والاستانة

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانية والسورية

الاستانة في ١٠ حزيران

الاستانة : ترى الدوائر الادارية انه آن الوقت لتقرر الحكومة تعيين مستشارين اجانب للنظارات

ارسل الايطاليون الخائن عبد الجليل الى صوصيه ليثير الاضطرابات ضد العثمانيين

٥٠٠ ايتالي من الخمسة وعشرون الفا الذين نفوا من الاستانة طلبوا الدخول في الرعاية العثمانية وقد تعينت لجنة طبية لفحص الذين يدعون المرض

من انباء طرابلس ان خمس قطع مدمرة للطوربيل اقتربت من الساحل وبعد ان فحصت الجهات اطلقت قنابلها على المدينة حتى المساء واطلق التليان على صوصيه ٢٩ قنبلة لم تهدم غير طاحون هوائية

ارسل انور بك الى نظارة الحربية ٨٢٦٣٤ غرشا مجموع الاعانات التي جمعها للطيارات

بطرسبرج : الظاهر ان روسيا قبلت بأن لا تفتح مسئلة المضايق اذا عقد المؤتمر

تقول جريدة النوفي فريمانه بالنظر لرغائب تركيا الجديدة يجب على روسيا ان تتجنب اجتياز خطوة ملوءها الخطر بتسهيل الوفاق الثلاثي

تعلق الصحافة السياسية اهمية عظمى على اجتماع القيصر مع ملك انكلترا والظاهر ان سبب هذه المقابلة التحالف الفرنسوي الانكليزي غير ان جريدة تاجبلاط البرلينية تظن ان سببها مسئلة البحر المتوسط

اثينا : سافر كل النواب الاكريتيين الا نائبا واحدا

رومه : تقول جريدة التريبونا ان ايتاليا لا تنوي محاصرة ازمير في الوقت الحاضر

باريز : اصطدمت مدرعه بغواصة في مناورات المانش في شربوغ فاغرقتها واغرق ضابطان و ٢٤ بحارا

فينا : وصل الملك نيكيتا (ملك الجبل الاسود) واستقبله الامبراطور عند نزوله من القطار

برلين : تزعم المصادر الموثوقة ان البروغرام الذي تنوي روسيا عرضه في المؤتمر يشمل بعض امور لا تتعلق بالصلح فقط بل تتضمن مسئلة المضايق وما اشبه فاذا نظرت النمسا الى المسئلة الاخيرة بعين الاعتبار يحتمل عقد المؤتمر

بودابست : حدثت اضطرابات مقلقة في المجلس وقد ابعد كثير من النواب بالقوة العسكرية وبينما النائب كوفاتس خارج من المجلس اطلق رصاصتين من مسدسه على الرئيس فلم يصبه ثم اطلق رصاص مسدسه على ذاته وجرح جرحا خطرة ومات بعد برهة وجيزة

الاستانة في ١١ حزيران :

اشيع ان الاسطول الايطالي موجود في جوار خليج «مرعد» (شبه جزيرة كاليبولي) وفي مياه ساقز ولا صحة للاشاعة القائلة بانزال الجنود الايطالية في تلك الجهات

غادرت ٨٠٠ عائلة ايطالية الاستانة ايضًا على بواخر فرنسوية وروسية

بطرسبرج : تقرر ان تكون مقابلة امبراطور المانيا مع قيصر روسيا في اوائل تموز اما مقابلة ملك الانكليز فلم تتقرر بعد

تقول جريدة «روسيا» انه لم يبق من امل للوساطة بعقد الصلح الا اذا انتهكت قوى احد الطرفين واعترف بعجزه وانكساره

ترتأي جريدة (النوفي فريميا)وجوب عقد محالفة بين انكلتره والمانيا تضمن مصالح هاتين الدولتين وتكفل السلم العام

توافق جريدة الفيغارو على سياسة جريدة نوفي فريميا المعاكسة لمصالح المانيا وتدعي ان المانيا تريد ان تاخذ احدى الجزر التي احتلتها ايطاليا على ان المصادر الرسميه تكذب هذه الاشاعة بشدة

بطرسبرج : صادق مجلس الدوما على مشروع تخصيص اعتماد مالي قدره نصف مليار للاسطول الروسي يصرف من سنه ١٩١٢ الى سنة ١٩١٦

كتب وجرائد

آثار ذوات السوار

لو استقصينا الكتب المؤلفة وبحثنا عن الاسفار المجموعة لوجدنا المؤلفين او الجامعين لآثار النساء خاصة قلائل جدا وهذا ماحدا صديقنا محمد علي افندي حامد حشيشو لجمع كتابه هذا الذي عانى ماعانى في جمعه من بطون الكتب وترتيبه وتبويبه وشرح غامضه وقد جمع بهذا الجزء الذي صدر الآن قسما وافرا من محادثات النساء في الجاهلية والاسلام من عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اواسط زمن بني العباس ولم يزد على ذلك وفيه الوافدات على معاوية ويمتاز هذا الكتاب بانه جمع من عدة كتب ادبية معتبرة وقد اعتمد في احاديث الوافدات على كتاب بلاغات النساء دون غيره لفصاحة تعابيره وزيادات لاتترك كما اعتمد في النقل عن الاغاني والعقد الفريد وامالي القالي والمحاسن والمساوي للبيهقي المطبوع في المانيا وغيرها من الكتب المعتبرة

وقد صدره بمقدمة لطيفة وبالجملة فان هذا الكتاب دل على حسن ذوق جامعه وجودة اختياره وقد قيل اختيار المرء قطعة من عقله فلا شك بان الجنس اللطيف يقبلن عليه اقبال الظمآن على الماء ليرين آثار اسلافهن ويقتدين بهن ويشكرن الشيخ على عمله هذا وكما تقرب منهن فليقتربن منه ام ماذا ؟

وانا نحث محبي الادب ولغة العرب على اقتنائه وموازرة منسقه ليتسنى له اتمام ما بقي من آثار السيدات من خطب وشعر ومحادثات والكتاب ادبي اخلاقي اجتماعي تقرأه المخدرة في خدرها بلا اثم ولاحرج وقد طبع في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ هـ فجاء في ١٥٨ صفحة بقطع العرفان ووضع له غلاف متين وطبعه وورقه في غاية الجودة وثمنه ربع ريال مجيدي بالافراد وخمسة غروش بالجملة ويطلب من مكتبة العرفان ومن مؤلفه في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت ومن وكلاء العرفان في الجهات

وهاك نبذة من هذا الكتاب لتعرف مقامه في عالم الآداب

غانمة بنت عامر ومعاوية

لما بلغ غانمة بنت عامر سب معاوية وعمرو بن العاص بني هاشم قالت لاهل مكة

ايها الناس ! ان قريشا لم تلد من رقم ولا رُقم ، سادت وجادت وملكت فملكت ، وفضلت ففضلت ، واصطفت فاصطفيت ، ليس فيها كدر عيب ، ولا افن ريب ، ولا حشروا طاغين ولا جادوا نادمين ولا المغضوب عليهم ولا الضالين ، ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد اصلا ، واحلم الناس حلماً واكثر الناس عطآء ، منا عبد مناف الذي يقول فيه الشاعر

كانت قريش بيضة فتفلقت
فالمخ خالصها لعبد مناف

وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر

هشم الثريد لقومه واجارهم
ورجال مكة مسنتون عجاف

ثم منا عبد المطلب الذى سقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر

ونحن سني المحل قام شفيعنا
بمكة يدعو والمياه تغور

ومنا ابنه ابو طالب عظيم قريش وسيدها وفيه يقول الشاعر

آتيته ملكا فقام بحاجتي
وترى العليج خائبا مذموما

ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه ماله وفيه يقول الشاعر

رديف رسول الله لم ار مثله
ولا مثله يوم القيامة يوجد

ومنا حمزة سيد الشهدآء وفيه يقول الشاعر

ابايعلى لك الاركان هدت
وانت الماجد البر الوصول

ومنا جعفر ذو الجناحين ، احسن الناس حسنا ، واكملهم كمالا ، ليس بغدار ولا ختار بدله الله جل وعز بكل يد له جناحا يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر

هاتوا كجعفرنا ومثل علينا
انا اعز الناس عند الخالق

ومنا ابو الحسنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم واكرم من احتفى وانتعل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن فضائله ماقصر عنكم انباوءها ، وفيه يقول الشاعر

وهذا علي سيد الناس فاتقوا
عليّا باسلام تقدم من قبل

ومنا الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله (ص) وسيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر

ومن يك جده حقا نبيا
فان له الفضيلة في الانام

ومنا الحسين بن علي رضوان الله عليه ، حمله جبرائيل عليه السلام على عاتقه ، وكفى بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر

نفى عنه عيب الآدميين ربه
ومن مجده مجد الحسين المطهر

ثم قالت : يامعشر قريش ! والله مامعاوية بامير المؤمنين ولا هو كما يزعم هو والله شانيء رسول الله (ص) اني آتية معاوية وقائلة له بما يعرق جبينه ، ويكثر منه عويله فكتب عامل معاوية اليه بذلك فلما بلغه ان غانمة قد قربت منه ، امر بدار ضيافة فنظفت والقي فيها فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه ، فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد :

ان عبد الرحمن يأمرك ان تصيري الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلأك الله

قال : يزيد بن معاوية

قالت فلا رعاك الله ياناقص ، لست بزائد فتمعر لون يزيد فاتى اباه فاخبره بالخبر فقال هي اسن اقريش واعظم ، فلما قال يزيد : كم تعد لها يا امير المومنين ، قال كانت تعد على رسول الله (ص) اربعمائة عام وهي من بقية الكرام ، فلما كان من الغد اتاها معاوية فسلم عليها فقالت : على امير المؤمنين السلام وبعد حديث لها مع عمرو بن العاص قالت لمعاوية :

وما انت يامعاوية فما كنت في خير ، ولاربيت في خير ، فما لك ولبنى هاشم انساء بني امية كنسائهم ؟ ام اعطي امية ما اعطي هاشم في الجاهلية والاسلام ؟ وكفى فخرا برسول الله (ص) فقال معاوية : ايتها الكبيرة انا كاف عن بني هاشم قالت : فاني اكتب عليك عهدا كان رسول الله (ص) دعا ربه ان يستجيب لي خمس دعوات فاجعل تلك الدعوات كلها فيك فخاف معاوية وحلف لها ان لايسب بني هاشم ابدا

* *

دير القمر

صدر في دير القمر من اعمال لبنان جريده اسبوعية لصاحبيها مسعود افندي سماحة ونعوم افندي افرام البستاني فنرحب بها ونرجو لها الثبات

بروغرام النادي الوطني العلمي

اهدي الينا بروغرام هذا النادي الذي اسس في بغداد سنة ١٣٣٠ فاذا اول مواده تقضي بعدم مداخلته في السياسة وانصرافه الى انشاء المكاتب في بغداد وتسفير الطلبة المحتاجين على نفقته لدار السعادة واوروبا واعانة المعوزين وتطبيب البائسين وارشاد المسلمين الى غير ذلك من الغايات النبيلة فحبذا لو طبقت هذه الاقوال على الافعال وكاتب النادي العمومي ومديره المسؤول عبد القادر افندي سيدطه فنرجو له الثبات على خطته وتوفيق المثرين لمد الايدي الى مساعدته

تنبيه

يطلب مناكثير من مدراء النوادي وغرف القراءة اهداء الجريدة والمجلة وبما انه لابد من تبادل المنفعة فنحن نقدمها لهم بنصف القيمة

مختصر تاريخ الاسلام

للسيد صدر الدين الصدر من افاضل العراق همة ناهضة وخدمة صالحة لأمته ووطنه وقد بلغنا عنه انه كثيرا ما يهجر الكرى ويذرف الدموع السخينة على حال الاسلام وما وصل اليه في هذه الايام وقد اهدانا موءخرا كتابه هذا الذي دعاه (مختصر تاريخ الاسلام) ورتبه ترتيبا مدرسيا على نحو ترتيب دروس التاريخ الاسلامي وهذا هو الجزء الاول من القسم الأول يشتمل على سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاريخ الدولة الاولى من دول الاسلام اي الخلفاء الراشدين والكتاب مفيد جدا للتلامذة غير انه ينقصه التصحيح فان به قسما وافرا من الاغلاط المطبعية والاملائية فلعله يعتني بتصحيح الاجزاء التي بعده

طبع في مطبعة الآداب في بغداد سنة ١٣٣٠ فجاء في ١٢٦ صفحة بالقطع المتوسط على ورق جيد وثمنه اربعة غروش صحيحة (صاغ) عدا اجرة البريد ويطلب من موءلفه في كربلا ومن مكتبة العرفان في صيدا ويترك في كل ١٠ نسخ نسخة واحدة وفي كل خمسين نسخة ٨ نسخ وكل طلب لا يشفع بالثمن لا يلتفت اليه

الحقوق

رسالة اجتماعية اخلاقية تاليف السيد المومى اليه قال (وقد جمعت فيها بعض الحقوق الأجتماعية الشرعية ندبها وفرضها آخذا لها من الاحاديث والاخبار ناهجا فيها سبيل الاختصار) وقد جاءت هذه الرسالة نافعة في بابها للصغار وطبعت في مطبعة دار السلام ببغداد طبعة ثالثة سنة ١٣٢٩ طبعا متقنا على نفقة الشيخ مهدي الكاظمي الكتاب فروش وتطلب منه وثمنها غرش ونصف صاغ وعدد صفحاتها ٣٨ صفحة بالقطع الصغير

قاموس القضاء العثماني

صدر الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس الذي نوهنا عنه غير مرة وقد حوى المقدمة واسماء الكتب التي اعتمد عليها موءلفه مع اصطلاحه في اختصارها وقد ابتدأ في الأب (ابب) وانتهى في الام (امّ) وهو عبارة عن ١٢٠ صفحة بقطع العرفان ويمتاز بعدم اغلاطه الا ما ندر وسيكون عبارة عن عشرة اجزاء وبدل اشتراكه اربعة مجيديات تدفع سلفا وبعد انجاز طبعه ستة مجيديات وثمن كل جزء على حدة نصف ريال مجيدي ويطلب من موءلفه المحامي سليمان افندي مصوبع في صيدا ومن مكتبة العرفان بها

فليبادر محبوا الاطلاع على القضاء العثماني وقوانين الدولة بسهولة لاقتناء هذا الكتاب فانه اول كتاب الف في هذا الباب

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٢١ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شوءون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسوءول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٦ رجب سنة ١٣٣٠ وفي ٢٠ حزيران سنة ١٣٢٨ وفي ٧ حزيران سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

والاخلاق

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

للشعر في النفس معنى لا يجري النثر في حلبته (وفي الحمية معنى ليس في العنب) وما كل كلام موزون مقفى شعر بل الشعر هو الذي يمتزج بالنفس امتزاج السرور والانس ' ويكون له معنى يلفت النظر ويجلب الانتباه وفي هذا البيت الذي صدرنا به مقالنا معنى ينطبق على الحقيقة تمام الانطباق ويوافق الروح الاجتماعية تمام الموافقة وفيه الحقيقة التي لاينكرها منكر ولايماري فيها مماري نعم الامم الاخلاق فاذا ذهبت اخلاقها ذهبت وما اكثر الشواهد لو تبصرنا بها ودرسناها ' وما اوفر العبر لو تأملنا بها وقرأناها' وهذا الاسلام لما كان في دوره الاول متمسكا باخلاقه الفطريه تلك الاخلاق الفاضلة تبوأ منصبا عاليا ما حلمت به ولن تحلم امة من الامم لكنه لما ذهبت تلك الاخلاق وانغمس القوم بنعيم العيش وزهو السلطان اخذوا بالتلاشي والانحلال حتى كان من امرهم ما كان

وهذه امم الفرس واليونان والرومان وغيرها لم تسقط عن مكانتها ولم تفقد عزها ومنعتها الا بعد فقد اخلاقها

مضى على جبل عامل زمن كانت به الاخلاق في مأمن من تطرق الفساد اخلاق غرسها في النفوس اتباع جادة الدين القويمة واخلاص العلماء والوجهاء في اعمالهم واقوالهم مضى ذاك الزمن وسكانه في ارغد عيش لم ترنقه المعاصي ولم تشبه شائبة المساوي كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولايسكتون عما يدنس المروءة والشرف ويحط من العرض والناموس

كانوا وفيهم بقايا صفات المؤمنين الذين وصفهم امير المؤمنين بقوله

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين ' وحزماً في لين ' وايمانا في يقين ' وحرصا في علم ' وعلما في حلم ' وقصدا في غنى ' وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة ' وصبرا في شدة ' وطلبا في حلال ' ونشاطا في هدى ' وتحرجا عن طمع

الى ان قال عليه السلام

يعفو عمن ظلمه ' ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ' بعيدا فحشه ' لينا قوله ' غائبا منكره ' حاضرا معروفه ' مقبلا خيره ' مدبرا شره ' في الزلازل وقور ' وفي المكاره صبور ' وفي الرخاء شكور (الخ) اما الآن وما ادراك ما الآن تغيرت الطباع ' وتبدلت الاوضاع ' واصبحت الاخلاق في ضياع وعمّ ذلك المدن والقرى والضياع ' وها نحن نرى بام العين ان الاخلاق تريد انتقاصاعاماً بعد عام و كم عرفنا اناسي كدنا ننكرهم ' ونقول كأن القوم غيرهم ' اجل لم تتغير اجسامهم ' ولكن تغيرت اخلاقهم ' واكتسبوا من البئة التي عاشوا بها ما اكتسبوا فاصبحوا كما ترى

ذهب التعارف من بين العامليين وحل التناكر محله فلو اصيب اعظم عظمائهم ' واعلم علمائهم ' بمكروه لم ينكر منهم مفكر بدفع الاذى عنه

رب من ترجو به دفع الاذى
عنك يأتيك الاذى من قبله

اتحدوا ان لا يتحدوا فعرفهم نكر وخيرهم شر اصيبوا بمرض فساد الاخلاق فليس لهم عنه متقدم بل متأخر

كان ترك الصلاة والزكاة منكرا فاصبح معروفا

كنت لاتجد في شهر رمضان مفطرا في طول البلاد وعرضها فاصبح ذلك مألوفا

كنا لا نرى للنفاق وشهادة الزور اثرا فاصبحت محصورة بهم ووصمة لهم

كنت لاترى للنميمة خبرا عندهم فاصبحوا هم مبتدأها وخبرها وبها يفتخر كبراوءهم ويتيه عجبا اذكياوءهم ! ! !

اما الخمر والميسر والزنى وسائر الفواحش ماظهر منها وما بطن فقد عمت وطمت

فهل فسد الزمان ام فسد اهله

ان الزمان كاهله واهله كما ترى

الزمان زمان من عهد آدم الى الآن لكن تغيرت السكان واصبحنا كما قال الشاعر

ذهب الذين يعاش في اكنافهم
وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

هذه حال جبل عامل اليوم وهي مما تجرح فوءاد الغيور ' ولا تبقي صبرا عند الصبور ' فكيف ينظرها بنو قومنا باعينهم ويسكتون ؟! كأن هذه العبر التي يرونها امامهم صباح مساء لاتستحق التبصر والاستبصار ' والعظة والاعتبار وكأنهم لم يقرأوا التاريخ ليروا ما حلّ بمن قبلهم من الغير ' لما انحلت اخلاقهم حتّى اصبحوا عبرة لمن اعتبر ' كأن النّذر التي تنذرهم لاتنطق بالصواب ليكون لكلامهم في النفوس اثر ' ام هي تتكلم لغواً وهم من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما

كيف يرجى الصلاح من امر قوم
ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد
وسديد المقال غير مطاع

اما وربك اني لست من اليائسين ولو بعد مرور الاعوام والسنين غير ان حال بني قومي اليوم تدعوني الى اليأس ، ولم تدع لي حاجة في النفس

اقلب طرفي فلا ارى الا اديبا (وهو غير اديب) يجتمع سراة الجبل وعلمائه لامر به حياته لو تم الامر فيقول ولبئس ما قال

ارى البيكات والعلماء طرا
قد اجتمعوا لما لا خير فيه

ولا ارى الا عظيما من عظمائه يقول لي هل نحن الا عبيد الدولة نفعل بنا كما تريد فاذا ارادت منا الدخول في احدي الجمعيات او الخروج منها فلماذا لانفعل ! اسفا على ذاك الشمم العربي والادب الاسلامي ، كيف تلاشى ظله ومحي رسمه ، وعفى اثره ، وهل فعل فينا الاستبداد هذا الفعل حتى لم يبق للحرية في قلوبنا محلا تدخل فيه وهل بلغ بنا سوء الاخلاق هذا المبلغ حتى بلغت القحة ببعضهم الى هجاء قومه وعقوق ابيه ، لانهم اجتمعوا لأمر الخير كل الخير فيه

اما والله لو انتفضت تلك الجدود من اجداثها ورأت ابناءها كما ترى لتبرأت منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا نكرت هذه الطباع والاوضاع فهلم بنى قومنا لتدارك الخطر ، قبل حلول القدر ، وحينئذ لاتجدي الندامة هلموا الى تقويم اود الاخلاق حتى لا نرى بها عوجا ولا امتا ولا تأخذكم بالحق لومة لائم ، ولا تأنيب معتد غاشم فان هذه الحالة

حالة ماخلتة يرضى بها
لنفسه ذو ادب ولا حجى

القسم الرابع

النفوذ الفرنساوي

في سوريا

فذكر ان نفعت الذكرى

نشر صديقنا خير الله افندي خير الله احد افاضل لبنان ونزيل باريس الآن رسالة في هذا العنوان بجريده (الطان) الافرنسية الشهيره وهو الذي نشر بها مقالة الجامعة الاسلامية التي تناقلتها اكثر الجرائد العربية وترجمت لعدة لغات اجنبية وقد رأينا ترجمة خلاصة مقالته هذه لا لأنا استحسنا موضوعها اوحبذنا ماجاء بها بل لننبه بني قومنا الى الخطر المحدق بهم اذا ظلوا في غفلتهم سادرين وفي جهلهم تائهين وقد كتبها بلهجة افرنسي قح ينبه بني قومه الى المنزلة التي نالوها في سوريا ويحرضهم على تولية شطر وجوههم نحوها فنحن لم نتألم لما جاء بهذه المقالة المملوءة بالحقيقة الجارحة لأنا نكره الافرنسيين بل لأنا نود ان نبقى عثمانيين ما دام فينا عرق ينبض ودم يجول في العروق

الق ببصرك اثر البلدان السورية تجد هنالك الميل العام لفرنسا يتجلى بأجلى مظاهره فاللغة الفرنساوية منتشرة تمام الأنتشار والحركة الاجتماعية والفكرية بين الاقوام المختلفة ترمي الى ذلك بل ترى الازياء ايضا مقتبسة عن فرنسا

قد يعلق البعض ذلك على الارساليات الفرنساوية التي تبث هذه الروح في نفوس السوريين غير اننا نرى بأم العين ان كثيرا من الشعوب الاوروبية الاخرى تفرغ جميع ما في كنانتها فتبعث البعوث وتجتهد في غرس حبها في النفوس والنتيجة تكون عقيمة غالبا فلم تنل حكومة من الحكومات المنزلة التي نالتها فرنسا

سوف تتجلى لك الاسباب اذا بينا لك تاريخ هبوط الافرنسيين هذه البلاد وتاثيرهم بها

هبط الافرنسيون لبنان في ابتداء النصف الاخير من القرن السابع عشر وذلك ان الزوابع القت ثلاثة آباء يسوعيين على الشاطئ فالتقطهم الاهالي وحسبوهم قرصان بحر وقادوهم حتى اوصلوهم للشيخ ابو نوفل الماروني حاكم كسروان آنئذ ولما عرف بانهم افرنسيين اكرم وفادتهم ومنحهم مكانا في قرية (عينطوره) ليقيموا بها فبثوا حب فرنسا في القلوب الذي كان له اثر في نفوس المسيحيين من زمن الحرب الصليبية وهؤلاء اذكوا شعلته ففازوا بنتائجه واستفادوا من مقدمات غيرهم

وتفصيل الخبر ان الجنود الافرنسية لما جاءت الى سوريا انضم اليهم نحو ثلاثين الف ماروني وحاربوا معهم جنبا لجنب تحت اسوار اورشليم ومهدوا لهم الطريق وقد خرجوا من تلك الحرب غير ظافرين فقسم من تلك الجنود المجندة آبوا الى بلادهم والقسم الآخر انضموا الى تلك الشرذمة المارونية المحصورة في قسم من لبنان واختلطوا بهم اختلاط الماء بالصهباء فبقيت آثارهم وعاداتهم متأصلة في النفوس ومتجلية تجلي العروس

ان لويس التاسع ملك الافرنسيين منح للبطريرك الماروني حق اعطاء القاب شرف لمن يشاء اما في زمن لويس الرابع عشر فقد ازدادت العلاقات وفي سنة ١٦٤٩ ورد امر عال من فرنسا يفيد وضع الموارنة تحت حماية حكومة فرنسا ! وفي سنة ١٦٦٢ عينت دولة فرنسا قنصلا مارونيا في بيروت

وقيل بانه لما حضر نابوليون بونابرت لحصار عكا اوفد الموارنة له وفدا من قبلهم وقد هبط سوريا سنة ١٨٣٢ (لامارتين) الشاعر الفرنساوي الشهير فصادف في لبنان كل ترحاب وقد حفظ الشاعر عهد موارنة لبنان فساعدهم وذكرهم في مهماته السياسية ومناشيره وخطبه وجاراه على ذلك اغلب الافرنسيين

ولما حدثت حادثة الستين المعروفة لعبت فرنسا دورا مهما بها واختمتها بتلك المعاهدة

كل من يزور بيت الدين مركز متصرفية لبنان الصيفي يجد هناك مدافن متقنة دفن بها ضابط افرنسي وجنود افرنسية ماتوا بحادثة الستين هناك حيث بقي هذا الاثر تذكار الافرنسيين وواسطة لميل اللبنانيين اليهم

ينسى الانسان كل شيء لانه محل النسيان غير انه لا يمكن ان ينسى ابدا الاصحاب الذين يعاونوه في وقت الشدة والصديق عند الضيق

ان اعادة تلك الحوادث المؤلمة لا يتفق مع روح العصر الحاضر غير اننا نحب ان نجدد تلك العهود القديمة كي لا ننسى دولة خدمتنا في زمن الشدة ولئن اشتغلت في الزمن الغابر في الحروب فهي الآن تبذل النفس والنفيس في سبيل تمدين الامم والشعوب وطرح نير الاستبداد عن عواتقهم !!!

اذا استضأت بانوار الماضي وما غرس في القلوب من الميل للافرنسيين تعلم السر في تمكن المرسلين الافرنسيين من نشر لغتهم بنشاط فاولئك مهدوا امامكم السبل فلحوا لكم الاراضي وما عليكم الا بذر الحبوب لتحصلوا على النتائج المطلوبة

كل ما ذكرناه يدحض ما يسبق الى الافكار بان الموارنة في تلك الايام كانوا بانحطاط ادبي مع ان شهادة لامارتين ورينان وغيرهما بحقهم تبرهن على ان احوالهم كانت حسنة بحسب الزمان الذي عاشوا فيه

ليس المرسلون الافرنسيون اذًا الا واسطة لدوام ذلك الميل الطبيعي لفرنسا لانهم ينشرون لغتها

وبعد ذلك ذكر كلاما مآله ان الميل لفرنسا طبيعي حتى ان من لم يتعلم لغتها يميل اليها بسائق طبيعي وهو نشر تآليفها وافكارها الحرة » ومع ان كلامه هذا عليه مسحة من الحقيقة ففيه شيء من المبالغة

في سوريا رسالات فرنسوية كثيرة كاليسوعيين والعازاريين واخوة المدارس المسيحية والاخوة المريميين والكبوشيين وراهبات المحبة وراهبات الناصرة وراهبات (ماريوسف) ومن بين هذه الرسالات نجحت في التعليم الاخوة المريمية واخوة المدارس المسيحية لانها سارت مع الجميع ولم تحصر تعليما في جانب دون آخر وراهبات المحبة يمتزن بالتعليم والاحسان الى الفقراء والاهتمام باللقطاء

وهنا ذكر كلاما اكثره خلط وخبط حيث قال ان هؤلاء الراهبات يلجون اماكن تعيش بها المرأة المسلمة متألمة من الحالتين التعاسة والارتباط الروحي الوحشي الى آخر ما قاله

وهنا افاض الكلام عن هبوط اليسوعيين للبنان وخروجهم منها ثم عودهم اليها وانشائهم كلية في بيروت التي دعوها (كلية القديس يوسف) وقد ابتدأت مدرسة اكليريكية ثم ترقت بالتدريج الخ

ثم قال ان العازاريين حلوا محل اليسوعيين في (عينطورة) ولم يكن ذلك المعهد مهماً غير انه ترقى في التدريج لكثرة الاقبال عليه حتى اصبح الان يحتوي على ٤٠٠ تلميذ داخلي وله في نفوس السوريين منزلة كبرى

اللغة الافرنسية لا تعلم في المدارس الفرنسوية خاصة وانما تعلم في كافة المدارس السورية تقريبا والحكومة العثمانية تدرسها في مدارسها الرسمية وهي جاعلة تعلمها الزاميا

وهنا اطنب في انتشار اللغة الافرنسية حتى في القرى والمزارع وهو كلام لا مرية فيه فان اللغة الافرنسية منتشرة في لبنان انتشارا مدهشا

ثم قال ان ميل السوريين طبيعي لتعلم الافرنسيه فانهم يألفون لغتها والامتزاج بها والدليل الواضح على ماندعيه ان الالمان والانكليز والاميركان والروس التجأوا بحكم الضرورة لتعليم الافرنسية في مدارسهم مجاراة للاميال الشرقية

المدارس الوطنية في سوريا مستقبلها حسن جدا غير ان الاهواء تتنازعها وهنا انحى باللائمة على الحكومة الافرنسية لارسالها بعثة طبية لحضور الاحتفال والامتحان في كلية اليسوعيين وعدم ارسالها مثل هذه البعثة للمدارس الوطنيين فان ذلك يمتّن العلائق ويشرب نفوس الصغار حب الافرنسيين

واثنى في غضون كلامه على التعليم العلماني ماشاء وماساعدته الميول والاهواء

هذا درس من جملة الدروس التي تلقى على الحكومة العثمانية والشعب العثماني وفي حوادث طرابلس والاعتداء على السواحل العثمانية دروس بالغة وعبر وعظات زاجرة فهل هما من المتعظين وهل يتذكرا والله يحب الذاكرين

حكم

تحتاج القرابة الى مودة ولا تحتاج المودة الى قرابة

اطول الناس نصبا الحريص اذا طمع والحقود اذا منع

رضا الناس غاية لا تدرك فتحر الخير بجهدك ولا تبالي بسخط من يرضيه الباطل

احذر كل الحذر ان يخدعك الشيطان فيمثل لك التواني في صورة التوكل ويورثك الهوينا بالاحالة على القدر فان الله امر بالتوكل عند انقطاع الحيل وبالتسليم للقضاء بعد الاعذار فقال (خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) وقال النبي (ص) اعقلها وتوكل

من طلب عزا بظلم وباطل اورثه الله ذلا بانصاف وحق

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

ملك السجن(*)

بعيشك كم تحن الى السرير
وكم ترنو بطرفك للقصور
هلاليا اراك نحلت جسما
اما تشفيك آفلة البدور
اراك اسير احزان وقيد
وكنت اراك ترسف في السرور
وقد كنت الامير على السرايا
فكيف غدوت في ذل الاسير
غريب لو جزيت الخير لكن
جزيت الشر يا شر الدهور
قضيت العمر في سفه فدارت
عليك دوائر الفلك المدير
لقد اوغرت صدر الجند حتى
اراك الدهر عاقبة الغرور
طواك الرعب قبل الموت ميتا
واحيتك المنى قبل النشور
تهيبت القصور وكنت ملكا
تهيب منه سكان القبور
قريت الوحش من جثث البرايا
ورويت الربى بدم النحور
فاقسم ان عود الدست لو لم
يكن من حر باسك في سعير
لاثمر في رؤوس الجند روضا
وازهر من دماها في غدير
لقد ذعرت بك الانفاس حتى
كأن الجسم يرصد بالضمير
يخاف الطفل من رؤيا ابيه
وتخشى المرضعات من الحجور
بكتك الغانيات بدر دمع
بكاء الورد بالطل النثير
تنوح عليك اقفار الموامي
وتهتف فيك ساغبة النسور
وتندبك العذارى رافلات
بوشي الدمقس مع الحرير
يفوح بجدها نشر الخزامى
ويجري منه في روض نضير
يشع منار بهجته هلالا
تورد فيه نوار الزهور
يوقد في حشاها الوجد نارا
فتكتحل العيون لها بنور
ومذ عبر النجوم اليك جيش
يرن صداه في الشعرى العبور
يرى زهر الاسنة والمواضي
رياحينا غرسن على غدير
بكل مورد الخدين زاه
بريحان القنا ودم النحور
يرى البيض الرقاق له نجوما
اذا ما ضل في ليل الشرور
يخط له اديم الارض سفرا
وما اوجد الرؤوس سوى سطور
ويسري نحوه ليل الرزايا
فيسفر منه في قمر منير
تسير به بنات البحر جريا
فتسبق فيه ابناء الطيور
تشع بها عزائمه سراجا
فيوقدها بنيران الزفير
عجبت لها تجن النار وجدا
وتمشي الدهر في الماء الغزير
لقد رسخت بطود الحلم منه
ولولاه لطارت الاثير
اتاك نذير يلذ مستطيرا
وكنت تظنه وجه البشير
هناك علمت ان الحكم ماض
فقلت الحكم لله القدير
فودعت الخزائن والعذارى
ورحت تسير في قيد الاسير

النجف — عبد العزيز الجواهري

(*) ارسلها الناظم له على يد صديق له فيسالونيك حين استلامه العسكر

هل علمت؟

انه لا بد ان تكسف الشمس مرة في العام في قطر من الاقطار

وان الكسوف العام نادر جدا لايكاد يقع مرة في القرن

وان سبب ذلك صغر القمر وندورة حيلولته بين الارض والشمس

وان اضخم رجل وامراة في الدنيا هما اخ واخت في المانيا وزن كل منهما قنطاران ونصف

وان هذين الذاتين اللطيفين النحيفين لاتقلهما عربة ولاسيارة ولاسكة حديد لخفتهما

وان اثقل منهما ثقيل الروح الذي يوافي في شغل شاغل ويحدثني بالاحاديث التافهة

وان جريدة جبل عامل هي الجريدة الوحيدة التي تعتني في شؤون الاقضية الثلاثة وانها تنشر اهم الاخبار والآراء ولا تقتصر على السياسة بل فيها من كل فاكهة زوجان

وان كتابها من ارقى طبقات الكتاب

وان الاعلانات فيها مفيدة جدا لسعة انتشارها وانها احسن هدية تهديها لصديقك

وان المهاجرين السوريين بدأوا يشعرون بنفوذها الجزيلة ويعدون لها يد المساعدة وان مطبعة العرفان من ارقى مطابع سورية واتقنها طبعا واعدلها اجورا وانه عند الامتحان يكرم المرء او يهان

شجر الحور

الحور يخصب في المستنقعات . اذا اردت تجفيف الارض الرطبة فازرع بها الحور . اذا غرست الحور في ارضك تصبح بعدة قريبة تساوي عشرة اضعاف قيمتها بدون ان تنفق عليها نفقات باهظة

غرس الحور يختلف باختلاف الارض

يوجد في فرنسا كثير من الاراضي الخصبة وكلها مغروسة تقريبا غير ان هناك اراض مستنقعة تترك همـلا وقد يغرسون في بعضها القصب لكنها لاتكاد تقوم بمصارفها والنبات الذي ينبت بها لايصلح للعلف فهذه الاراضي الموجودة في مجاري المياه نقسمها الى ثلاثة اقسام

القسم الاول الاراضي التي تغمرها المياه الثاني الاراضي المستنقعة التي يغرس بها القصب ولا تكون متساوية فبعضها تغمره المياه والبعض الآخر جاف لانه عبارة عن تلال . الثالث الاراضي الرطبة التي ينبت فيها حشيش لاقيمة له

كل هذه الاراضي الواطئة اذا اعتني بها وغرست من شجر الحور فان رطوبتها تجفف وتصبح مخصبة جدا وما ينفق عليها من المال لا يعد شيئا بالنسبة لوارداتها

اذا اردت غرس ارض غمرتها المياه الجارية فيمكنك ان تصنع بهـا تلالا وتغرس بكل تلة مساحتها نصف متر او متر مكعب حورة تختارها من الجنس الجيد

واذا كانت المياه راكدة فيمكنك حفر حفر عمودية بنسبة مجرى الماء القريب منها ولتكن كل حفرة سعة مترين ونصف من الاعلى وثلاثة ارباع المتر من الاسفل واجعل اقنية على جوانب الحفرة لترشيح الماء على الحور واذا كانت الارض مغمورة في المياه وفي قربها تلال جافة فانقل التراب من هناك وضعه على المياه بسمك ٢٠ سنتيمتراً فتمنع المياه عن الارض

واذا كانت الارض رطبة تنبت عشبا لا يفيد فضع بالارض ترابا بسمك ١٠ الى ٣٠ سنتيمتراً وازرع بها حورا فترى ربحا وافرا ونتيجة حسنة فاذا انفقت غرشا واحدا يعوض عليك بعد ٢٠ سنة اي بعد نمو الحور خمسة اضعاف

انواع شجر الحور

يلزم غرس الحور في الاراضي المستنقعة والرطبة حسب التجربة فيوافق الاراضي القوية ذات المناخات المعتدلة الحور الابيض وهذا النوع يصلح في الاودية المعرضة للشمالي والشرقي اما حور كندا اي الحور الاسود ذا الخشب الجيد فيوافق غرسه في الاماكن الباردة جدا

ازرع في الاراضي التي تجري بها المياه الحور الذي تختبره في التجربة فيصبح خشبه جيد جدا اما اذا كانت الاراضي مستنقعة فيمكنك زرع اليوكالبتس (الكينا) بها او هو من فصيلة الحور

كيفية غرس الحور

يجوز غرس شجر الحور نصبا اي بشروشه ويجوز غرسه ايضا فسائل اي بدون شرش اما الطريقة الاولى فتصلح للاراضي العادية التي لا تغمرها المياه او لما يغرس على تلة ويكون اسفله مغمورا بالمياه ويلزم فتح حفرة للشجرة دائرها نحو متر وعمقها نحو ثلاثة ارباع المتر وابعد كل حفرة عن الثانية من ٦ الى ٧ امتار ولتكن الشجرة بسن ٣ او ٤ سنوات وتكون دائرتها من ١٤ الى ١٨ سنتيمتراً ولتكن قشرتها الخارجية سالمة من العطب ونبتتها الاخيرة خضراء ولتعرى من الاغصان بشرط ان يبقى منها شيء قليل بمقدار ١٠ سنتيمترات وضع باسفل الحفرة عشبا وفي اعلاها ترابا ناعما واترك اصول الشروش على وجه الارض

اما في الاراضي الرطبة فاغرس الفسائل دون الشجر بشروشه ويلزم ان تكون مغروسة من ثلاث سنين وتكون مشفاة من راسها وذلك اعتبارا من تشرين الثاني لآذار اي يمكنك قلعها في تشرين الثاني وتضعها في الماء لآذار حيث يحسن غرسها آنئذ وكيفية ذلك ان تحفر لها حفرة صغيرة بقطعة من حديد وتحيطها بشيء من الاشواك لحفظها من الماشية

تأكد جيدا بانك تستحصل على نتائج حسنة في غرس الحور فان كنت صغيرا فيمكنك اجتناء ريعها والا فتبقيها كنزا لاولادك من بعدك

أهم الأخبار والآراء

اصلاح السجون

١

كتبت جريدة القضاء كلمة في السجون خاطبت بهـا ناظر الداخلية والعدلية ووالي الولاية ومدعي عمومي الاستئناف فقالت ماخلاصته

ان السجون اوجـدت لتـأديب المجرمين بقصد تقويم اخلاقهم وتثقيف عقولهم ولايتأتى ذلك اذا كانت السجون مبنية بناء مخالفا لقواعد الصحة لايرى بهـا غير تدنيس محيا الادب والفضيلة ولا يستفيد السجين من سجنه الأفساد الاخلاق والصحة معا وهذا مضر بالهيئة الاجتماعية مخل بالمواد القانونية ولقدكان يدور بخلدنا كتـابة عدة مقالات بهذا الموضوع الحيـوي فسبقنـا الرصيف الفاضل ولئن كنا رأينا بعيننا وسمعنـا بأذننا عن حالة تلك السجون بل قبور الاحياء في تلك المدة القصيرة فهو يرى ذلك في كل آن وزمان لاشتغاله بالمحاماة فامل من وجه الخطاب اليهم يلبون النداء ويعيرونه اذن الاصغاء وها نحن ننقل الآن عن مجلة المجلات الافرنسية نبذة نقلتها عن مجلة المجلات الاميركية تتعلق بسجن النساء في الولايات المتحدة فمساها تكون عبرة وعظة ولعل الوقت يسمح لنا بموالاة الكتابة بهذا الموضوع

سجن النساء في الولايات المتحدة

في ابتـداء القرن الغـابر طلبت اليصـابات فراي بان يكن مديرات السجون التي تسجن بهـا النساء نساء لارجالا وان يشتغلن باشغال نافعة ولا يكن بدون عمل وقد مرّ على هـذا الاقتراح نحو ماية سنة ولم تتحقق تلك الآمال اما الآن فقد تحققت منـذ اثنا عشر سنة مرّت فسجون المملكة المهمة الآن يديرها النساء ومع ان لهن سلطة عظيمة عـلى السجينات فهن محبوبات منهن والسر في ذلك انهن يهتممن باصلاح شؤونهن لابتعذيبهن والسجن بحـد ذاته عقاب كاف وقصاص صارم فـلا حاجـة لاستعمال الطرق الاخرى فهن يعتنين بصحة السجينات جسديا وروحيا ان سجن (شاربون) مضيء ونظيف وتخترقه الشمس ويوجد كثيرات من السجينات يسرن على القانون الصحي تماما من حيث المعيشة والرياضة الى غير ذلك

تجتمع السجينات في اوقات الراحة بغرفة ذات اثاث ورياش وبها كتب منتخبة مفيدة وكذلك الحال في سجن (اوبارن) حيث يوجد هنالك مكتبة حاوية الف مؤلف

ومن اشغال السجينات المهمة الاشتغال في الجنائن والحدائق فانها انتجت نتيجة حسنـة وقد بدأت الزيادة في الخضر والفواكه من حين اشتغال النسـاء في البساتين وكذلك يشتغلن في التنجيد والحياكة الى غير ذلك وآخر ما هنالك

* * *

الجيش العثماني

لا يجهل احد تنظيم الجيش العثماني بعد الانقلاب تنظيما تجلى باجلى مظاهره والفضل في ذلك كله لنـاظر الحربية محمود شوكت باشا

وقد ظهر مؤخرا كتاب في المسائل الدولية والاستعمارية يعلم منه كيفية تقدم الجيش هـذا التقدم السريع ولم يظهر مؤلف الكتاب اسمه لكن الذي يظهر انه من الخبيرين الضليعين ويستنتج منه ما يلي

زاد الجيش العثماني ماية طـابور من المشاة و٩٣ مدفع متر اليوز و٥٣ مدفعية حدود و ٢٤ جبلية و ٤٤ بطارية و ٣ مدافع لاطلاق القنابل وفرقتان مهندسين و ٩ فرق للتلغراف وفرقتان لسكك الحديد ومجموع الجيش المتوسط من ٢٤٠ الى ٢٥٠ الف تحت السلاح بما فيه ٢٠ الف ضابط ويوجد من هذا المجموع ٢٣٠ الف جندي في اوربا والباقي في آسيا هذا في حال السلم

احتلال مدللي

يقـال بان المقامات السياسية في النمسا اوصت ايطاليا ان لاتحتل مدللي

انكلترا ومصر

تخشى الدوائر الرسمية في اوروبا من ضم انكلترا مصر لاملاكها غير ان الانكليز يكذبون ذلك بتاتا

الصلح

في خبر عن رومية انه مع استحالة الصلح في الوقت الحاضر يؤمل حصوله لان الدولة العثمانية تندفع اليه بسائق الاضطرار نظرا لحوادث اليمن والبانيا وحشد العساكر على الحدود الايرانية وذلك يقتضي مالا كثيرا لا قبل لها به (ولكن خاب فالهم) وشواهد الحال تكذبهم

لا صلح

تؤكد الصحافة الالمانية بان الاشاعات في امر مداخلة المحالفة الثلاثية بامر الصلح لا صحة له بتـاتا بل كل مداخلة تزيد الامر حراجة وتعقيدا

حزب الحرية والأئتلاف

انعقد مؤتمر حزب الحرية والأئتلاف في الاستانة بنادي مركزه العام وكان عدد الاعضاء المندوبين مائة وعشرين عضوا وقد تكلم به عن اشياء كثيرة وانتخب للرئاسة اسماعيل بك الكوملنجي والشيخ مصطفى صبري نائبا للرئيس

حريق الاستانة

تقدر خسائر حريق الاستانة بمئة وخمسين مليون غرش عوض الله على اصحابها خير العوض

جريدة في درنه

يقال ان الامير شكيب ارسلان استحضر لدرنه مطبعة صغـيرة وانشأ هناك جريدة سماها الجهاد وقد صدرها بافتتاحية من قلمه وبمنشور الشيخ السنوسي فحبذا الامير رب السيف والقلم

الهواء الاصفر في حلب

لم يزل الهواء الاصفر متفشيا في حلب والاسكندرونه وقد سرى الى طرطوس ايضا لطف الله بعباده

على الحدود الايرانية

في البرقيات الاخيرة انه حصلت مناوشة بين الجند العثماني والايراني على الحدود ذهب بها عدة قتلى

البانيا

تتحسن الحال في البانيا تحسنا بينا ولا توجب حوادثها القلق

الخديوي في الاستانة

وصـل سمو خديوي مصر الى الاستانة واستقبل استقبالا لائقا بمقامه

الشبيبة العاملية

لا رقي لامـة من الامم الا من طريق التربية والتعليم ولقد اصاب القطر العاملي من الانحطاط الفكري والاخلاقي والاجتماعي مالا رجاء في انقاذه من وهدته الا بسلوك سبيل التربيـة والتعليم فهما وحدهما مبعث شعور الافراد ومنهما منبثق نور الاصلاح قام في جبل عامل ملأ مصلح نادوا في اصـلاح بلادهم في عرضها وطولهـا وانفقوا بياض نهارهم وسواد ليلهم واستنزفوا دقائق أدمغتهم في التفكير والتذكير والتحرير فلم يروا من يناصرهم الا الاقلين ولكنهم لم يجدوا من يحس بما يحسون او يشعر بما يشعرون الا الشبيبة العاملية التي عرفها العلم الصحيح المزايا الوطنية واشعر قلوبها وجوب محبته التي هي من الايمان ولئن توسط بهـا اليوم منطقة الشعور الحي فاصبحت تتـألم لآلامه فسرعان ان تتناصر وتتظافر على العمل الذي طريقه الشعور والفكر فتعمل له ولخيره مع العاملين

ننشر هذا الكتاب الذي بعث به فريق النشء العاملي من المكتب السلطاني في بيروت الى جمعية المقاصد الخيرية بالنبطية برهانا على ما للعلم والتربية من الفوائد وشكرا لشبيبتنا العاملية التي لا ادل على غيرتها الوطنية من نشر كتابها ليعتبر فيه المعتبرون وليتبصر المتبصرون والسلام على العاملين

بسم الله وبأسم رسوله ثم بأسم الوطن العاملي

هي اول وهلة بها وقع التعارف بين جمعيتين عامليتين بشأن ارتقاء جبل عامل سلام واحترام من شبيبة عامل في بيروت الى جمعية المقـاصد الخيرية في النبطية . لقد آن والداء بنا ان نهيء له الدواء قبل ان يستحكم بنا ، نعم الموقف حرج فكاننا والحالة هذه اناس زهدوا في التربية الدينية والاخلاق الاسلامية والعمل بما يامرنا به الشرع . الذي سنه الله ورسوله وبما يقضي به الوجدان الحقيقي والانسانيـة والمدنية واقسموا بالله جهد ايمـانهم الا ان يتسابقوا في ميدان الجهالة عمين عن كل نتيجة من اعمالهم . نناديك ايتها الجمعية المحترمة بأسم عامل وبما عقدت العهود عليه من خدمة الوطن الا مااجبت طلبنا في فتح مدرسة عمومية للكهول والشيوخ — والشبان ايضا لان الامل في كهول وشيوخ لم يفرقوا بين الغث والسمين لتراكم الجهل فيهم عبث ، وعبثا نحاول الامال في شبيبة آباؤهم هؤلاء ان داموا على حالتهم هذه لانهم سيكونون

البلاء على انفسهم وعلى شبيبتهم نعم كيف تتنور عقول اناس لم يلقنوا — دروسا تفتح ابوابا اقفلها الجهل عليهم ليفقهوا ما بوطنهم العاملي من الانحطاط فان لم تكن افكار هؤلاء منورة وعقولهم مفتحة كيف يقدمون على تعليم ناشئتهم واصلاح وطنهم . عبثا . عبثا . نحاول عبثا . اهم الداء فينا الآن شيئان: نقصان التربية الدينية وعدم تطبيق — احوالنا الدنيوية المدنية عليها ثم تعميم الجهل فينا وعدم اكتراثنا بنزع ثوبه

واهم الدواء ايضا هؤلاء : تفقيه هذه الناشئة في امورها الدينية والمدنية لا بتخويفها من النار وتشويقها الى الجنة فقط بل بما يأمرنا به الدين من الاعمال والافعال والاطوار التي تبين لهذا العالم ان الدين لا يمنع الترقي . ثانيا تنوير افكار الكهول والشيوخ بما ينتجه لنا اتباعنا الطريقة الدينية والعمل باحكامه الشرعية التي هي اساس المدنية والعمران والاستحصال على هذا الدواء هو سهل جدًا — بالنسبة الى الهمم العالية

«١» تخصيص منتديات عمومية في كل بلدة مشهورة في الجبل يأوي اليها اهل القرى المجاورة كالنبطية وصور وبنت جبيل تتلقن بها العامة دروسا ترفعهم من عالم الجهالة الى عالم الانسانية على لسان ذوي العلم . اما ابراز هذا الدواء بغتة ودونه ابواب مقفلة مفاتيحه بين ايديكم فافتحوا في النبطية بابًا تنفتح تلك الابواب

«٢» تخصيص مكان كمدرسة العلم الشريف او محلين من المعارف قريبا للساحة العمومية كي لا ينقطع الجلاس منه فان خصص من المعارف غرفا تسمى — « غرف القراءة » يشترك لها بجرائد ادبية ، فنية ومجلات علمية ، صناعية ، تجارية ، زراعية ، تاريخية ، ولعل انصار العلم ايضا يهبون لها ما تجود به انفسهم من الكتب المفيدة كانت الفائدة منها للخاص والعام لأن هذه الغرف ستكون مرجعا للمكافه في عامل وكما ان هذه تكون للمطالعة يخصص بجانبها مكان يحضره من اراد حيث تصير مدرسة للكهول والشيوخ ويكون معلموها من ذوي الاختصاص من اعضاء جمعيتكم اي ان يخصص احدكم في كل يوم او يومين ساعة من وقته تكون بالمناوبة لهذه المصلحة يلقى على المجتمعين في تلك الغرف محاضرات دينية ، علمية ادبية وزراعية وتجارية ترشدونهم بها الى طريق الهدى ولاتباع منهج العلم على ان هذه المصلحة يلزمها الثبات بشرط ان تطبقوا الهم هذه على الاصول والشرائط الدينية كي لا يدعهم التعصب الى رفضها وعدم قبولها . ثم تخصيص ليلة الجمعة ووقت ظهره وعصر الاحد وليلة الاثنين للدروس الدينية حيث يكون مجتمع — الناس يستضيؤون على لسان احد العلماء الاعلام المنورة افكارهم بنور المدنية الاسلامية اما مصارف هذه فقليلة جدا بالنسبة لفائدتها العظيمة . لا تزيد عن الفين وخمسمائة غرش الفان منها اشتراك مجلات وجرائد وخمسمائة ثمن مفروشات وموائد ومدير هذه الغرف احدكم حيث ليس لها اشغال كثيرة تمنعه عن النظر اليها

هذا هو مطلبنا منكم فان وجدتموه صعب المرتقى فليكن موقتا منكم بالنيابة عن جمعيتنا ليتما تتجاوز وارداتنا الالفي غرش فخذوه بعملكم هذا قدس الله اعمالكم

شبيبة عامل

* * *

حوادث وشؤون محلية

ما هذا الحال

وضعت الشركة التي التزمت الطريق بين بيروت وصور الحصا من قرب بوابة الفوقا الى البرغوث وذلك من عدة ايام ولم تمهده فاصبح المرور من هناك عسر جدا على الانسان والحيوان وهذه الطريق عامة لا يمكن الاستغناء عنها وهي ممر سكان الاقضية الثلاثة فنقترح على الحكومة المحلية والبلدية الاحتجاج على عمل الشركة فانه لا يحسن السكوت عليه ولم ندر كيف ساغ للشركة هذا العمل ؟ !

بالملح تصلح ما تخشى تغيره

فكيف بالملح ان حلت به الغير

كما اننا نطلب من البلدية والحكومة ايضا الاعتراض على عدم اصلاح الطريق الممتد من دار الحكومة الى بوابة الفوقا. فتركه وشأنه يضر بصالح هذا البلد الطيب

قدوم

قدم الثغر رصيفنا الفاضل الاستاذ حنا افندي خباز رئيس المدرسة العلمية في حمص وصاحب جريدة جادة الرشاد وبعد ان اقام هنا ثلاثة ايام عاد الى وطنه

الامتحانات

بدأت المدارس هنا في الامتحانات فنرجو لبيوت العلم تقدما وازدهارا

تذكير

نذكر البلدية بمسألة رش الطرقات وتحري النظافة التامة ونلفت انظارها الى غلاء اللحوم والخضر فان ذلك يضر بالفقراء والمعوزين

سور المقبرة

ننتظر من حضرة القائمقام عناية بامر اتمام سور المقبرة الذي بدء به سلفه السعيد ولا نشك بان سراة البلدة يمدون يد المساعدة لاتمام هذا العمل النافع

* * *

مصاب اليم

فجع رصيفنا الشيخ عبد الباسط افندي الانسي صاحب جريدة الاقبال بفقد ولده حسن افندي بالغا من العمر ثلاثة عشر عاما وكان ذكي الفؤاد اثر النجابة ظاهر عليه ظهور الشمس في رائعة النهار وكان يعقد والده عليه الآمال الكبار غير انه لا مرد لسهم المنون ولا دافع الهمه الله والده الكريم الصبر الجميل واناله الاجر الجزيل وتغمد فقيده العزيز برحمته وجعله ذخرا وفرطا لوالديه

الامير عبد القادر

عاد الامير المجاهد عبد القادر الجزائري حفيد المرحوم الامير عبد القادر الشهير من ساحة الحرب بعد ما قضى هناك مدة حضر بها جملة مواقع ولم يزل والده الامير علي باشا الجزائري في ساحة الحرب فحيا الله هؤلاء الامراء الكرام واكثر بيننا من امثالهم

حمية العنود

في برقية للشركة السورية ان مسلمي الهند تبرعوا بخمسة آلاف ومائة ليرة انكليزية لجمعية الهلال الأحمر الانكليزية التي انشأها في طرابلس الامير علي باشا الجزائري ولم تزل التبرعات متواصلة فحياهم الله

ويقال ان فئة من افاضل زنجبار تجمع المال لتقديم طيارة باسم زنجبار للدولة العليه

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانية والسورية

الاستانة في ١٧ حزيران :

باريس : تلقت جريدة الاكلر خبرا من روميه مفاده ان الاستحضارات الحربية في كل ايطاليا مستمرة ولربما جرت حركات عسكرية جديده

الاستانة : نظرا لزوال الخلاف استرجع ناظم باشا والي الشام استقالته وبقي في وظيفته

اثينا : تقول الشركة اليونانية ان انكلترا لا تسمح لايطاليا بدوام عملها في بحر ايجة وانها ستمد تركيا بقرض عظيم اذا اعتمدت على ادخال اصلاحات من شأنها تحسين حالة المسيحيين في الولايات

الاستانة في ١٨ منه

قاتل جنودنا والمجاهدون استحكامات لبدة وبعد معركة شديدة استمرت سبع ساعات تمكن المجاهدون من حصر القوات الايطالية ولكن قسما منهم انهزم والبقية قتلوا عن بكرة ابيهم وفيهم ضابط من درجة امير الالاي و١٧ ضابطا و١٥٠٠ جندي

اما خسائرنا فضابط واحد و١٠٠ شهيد و٢٠٠ جريح واما غنائمنا فعلم ايطالي ومدفعان وما ينيف عن الف بندقية وكمية وافرة من الذخائر

سافر فريق كبير من الايطاليين الذين يسكنون الاستانه الى باريه

دفعت لجنة اعانة الاسطول الى المانيا ٤٠ الف ليرة قيمة القسط من ثمن المدرعتين باربادوس وطورغود

قرر الباب العالي نهائيا زيادة رسوم الويركو ٢٥ في المائة وجعل البدل النقدي للعسكرية ٦٠ ليرة وبدل الرديف ٤٠ ليرة

روميه : تفيد شركة استيفاني ان الطليان انزلوا جنودا في مصراطه في طرابلس الغرب واحتلوا الهضاب الواقعة جنوبي بو صحايف

فاس : الهياج سائد في اقصى درجاته حول بو خليل وصفره

قطرات الاقلام

شبابنا

اجتماعي

جريدة

« روم ايلي »

يموت الشعور القومي في شبابنا

شبان كل امة هم زهرة آمالها في مستقبلها الآتي، اذ لاينتظر رقي الوطن والمملكة وعلو كعبها في عالم الحضارة الا من تاهب حمية اولئك الشبان وتوقد غيرتهم وقوة سواعدهم، ولامع ذكائهم فالشبيبة لا تتعلق بالحال بل بالاستقبال وهي حقيقة ساطعة لاخلابة من خلابات الخيال، الشبيبة روح وقوة وحقيقة، بيد انه يقتضي ان تكون حقيقة كاملة وروحا غير مريضة وقوة غير ناقصة، يجب ان تكون القوة والمتانة ظاهرة في الشبيبة باتم صور الوضوح

هل هذه القوة والمتانة ظاهرة في شبابنا ياترى؟ المتانة والقوة شاملة لحالتين مادية ومعنوية ولاتظهر القوة والشدة التي يلزم اجتماعها في الجسم والروح الا بسجية قومية في النفوس، ومع هذا فلا ترى اثرا لتلك السجية في شبابنا واهم سبب لذلك هو « الروح الدخيله » – نريد منها الانسلاخ من القومية بالروح الاجنبية – الروح الدخيلة قد توطدت دعائمها منذ اعصار في مملكتنا، وتسربت في كل دقيقة من اجتماعياتنا، وها هي آثار تخريباتها تتدرج ولكن بصورة موثرة لم تظهر اعراض هذا الداء في مملكتنا الطاهرة النزيهة نفوس اهليها الا منذ عصر قريب وها هي سرعة تزداد انتشارا بمقدار تماسنا مع الغرب

ما هي الروح الدخيلة؟ الروح الدخيلة يمثلها اولئك الشبان الفاسدون الذين يقلدون الغرب بآدابه ومماشراته بصورة سافلة ويكونون مثالا للحياة الرذيلة السفيهة

هانحن نبين في مقالتنا هذه سوء تاثيرها على شبابنا، والجروح الدامية التي تركتها في جثماننا

يعيش هؤلاء المتشردون في البك اوغلي في الاستانة، وفي ازمير وسلانيك وسائر البلاد بالمحلات المختصة بهم، ويظنون بانفسهم انهم يمثلون الحياة المتمدنة في المملكة، وانهم اهم عضو في الهيئة الاجتماعية بحركاتهم واطوارهم في الحياة ويدعون انهم يمتازون عن الاشكال والازياء الرديئة الصورة التي يتردى بها اخوانهم المسلمون الحسنو الاخلاق النزيهو النفوس السليمو القلوب، ليس عند هؤلاء ذرة من الشعور والفكر الوطني والقومي، اذ لا قوم لهم ولا وطن، وما قوميتهم الا انسانية بهيمية وما وطنهم الا تلك الصالونات المختصة بالاكابر تلك الاماكن المكروهة والمنفور منها

ان عند هؤلاء الخوارج عن الوطنية والقومية المستعدون لضروب الملوثات وسائط فعَّالة سحَّارة يجتذبون بها النفوس اليهم جذبا، ليس الشاب المسلم الحقيقي الذي تغذت روحه وفكره بحماسة اجداده وعلو مقامهم، وانتقلت اليه اخلاقهم العالية، وفضائلهم السامية، ليتقرب الى هذه الوسائط ويدخل نحو قوة تلك الآلات

بل يتباعد من تلك الوسائط بكل غيظ وتهود، بل بكل ماعنده من القوى

كم يولم المسلم وكم يعروه من الذل حينما يرى اخاه يقلد اولئك الخوارج الذين تمثلت في نفوسهم كل السيئات الاخلاقية، كالرياء والتزوير والفساد

بينا كان قراصنة ايتاليا اعداء وطننا وارواحنا، يصوبون قذائفهم على القلعة السلطانية كان هؤلاء الخوارج يسرحون ويمرحون في عالم السرور والملذات، حاسبين ان اطلاق تلك القنابل حادثة عادية، وما المحور الذي تدور عليه احاديثهم الا النساء، والزين، والمسليات

لا يكفينا ان نتألم على شبابنا المساكين الذين يظنون بانفسهم انهم غربيون و يجدون في تقليد حركات الخوارج السافلة حظا عميقا في نفوسهم بل يجب علينا بان ننقذهم من هذه الهوة الملوثة وان نمانع استفحال داء الروح الدخيلة الذي يزداد تفشيا، وهل يتصور اسوأ طالعا من مسلم شاب يستخف بآداب الاسلام وعاداته وبازاء ذلك يبجل تلك الاعمال القردية التي يتشبه بها شبابنا باولئك الدخلاء، ان هذا التشبه وان لم يكن كثيرا فهو قريب من الكثرة، وكما يستحق شبابنا الذين يفكرون باعلاء الاسلام ويريدون ان تتعمم فكرة نشره وعلوه كل تجبيل واعظام، يستحق شبابنا الذين يتقلدون القرود ويتشبهون بالغربيين خيالا بروحهم وافكارهم كل رحمة وعطف

لا نرى مع الاسف في شبابنا في الاستانة وكل جهة ندير اليها الطرف نزعة قومية واتحاديا وطنيا يربهم كتلة قوية

لنفكر اليوم في وطنية شبان باريس وحبهم لقوميتهم، وانفكر في تجرد شبابنا في الاستانة عن الشعور الوطني!! بيد انه لا يوجد في باريس روح دخيلة بين شبانها – ولا قوم دخلاء لا قومية لهم ولا وطن

ما ذا ينتظر الوطن والامة من شاب يرى تاريخ امته وعاداتها بعين الاجنبي عنها، ويستخف بالعقائد والافكار القومية ويرى متاع المسائين بعين المزدري المستخف

مع ان الوطن ينتظر اشياء كثيرة من شبانه، ويرجو ان تتحقق آماله في الاستقلال والترقي باولئك الشبان – اذ ان شبان اليوم والغد هم الذين سيعلون قدره وينشرون الانوار الاسلامية ويدعون العثمانية تعيش بعظمة وقوة تليقان باسمها المحترم المبجل

ان الاناسي الذين يرون امتهم حقيرة وقوميتهم جديرة بالتزييف يحكم عليهم بالموت لا بالحياة. ان شبان اليابان بعد دراستهم السنين الطوال في اوربا والجري مع الاوربيين في طرق حياتهم يعودون الى ارتداء لباسهم الوطني (كيمونو) ومراعاة العوائد القومية متى عادوا الى بلادهم، ولا يعنون الا بتطبيق ما تعلموه في اوربا من العلوم والفنون ونشرها في ارجاء مملكتهم

ابن المقفع

العقل لم يجن على صاحبه والعلم من غير عقل يجن على صاحبه

عذب حسادك بالاحسان اليهم

اظهار الفاقة من خمول الهمه

(امير المومنين علي عليه السلام)

مخاوف الدول

من مقالة ترجمها المويد عن اقتحام وهي ترجمتها عن استانبول

كل ما حوالينا عبر فهل نعتبر؟!

الموقف الحاضر يشف عن مشاكل واهوال كثيرة وحالة الشرق قد احدثت ضيقا وقلقا للدول العظمى، وربما كانت انكلترا اكثرهن نصيبا من هذا الضيق والقلق

ويتبين لنا من اجتماع بعض الرجال الانكليز باللورد كتشنر في مالطه اننا في زمان لا يجوز لاحد ان يستخف به وبحوادثه فكل دولة نهضت لتعرف مبلغ قوتها ولتزن قوات صديقاتها وعدواتها ولتبحث عمن يجوز لها الاعتماد عليه ومن هو صاحب الكلمة النافذة في تكوين سياسة العالم

على ان الكلمة او الكلمات صارت لا تنفع اذا لم تكن معضدة بالقوات المجتمعة تحت روابط الاتفاقات والمحالفات.

ايطاليا تستولي على الجزيرة بعد الجزيرة في الارخبيل. والنمسا تتخذ التدابير والاحتياطات في بلاد الارناوط وولاية سلانيك. والبارون مارشال ينقل من الاستانة في وسط العواصف وعند ما استحكمت حلقات الازمة. ويقال ان سبب ذلك انه ربط نفسه بوعود من المتعذر الآن الوفاء بها. وروسيا تطالب ببعض المطالب وهي مع ذلك لا تقصر عن اجراء الحركات على حدود فارس

هذه امور ظاهرة وقطعية وفي الوقت نفسه هي هامة جدا الى حد انها لا يجوز ان تقابل بالتردد والاعتماد فيها على الاحتمالات والفروض. واذا هي قوبلت بمثل ذلك كانت هذه المقابلة مضحكة جدا.» اه

* * *

لا يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنى عاد الى نكسه

صالح بن عبد القدوس

حول الحرب

ذكرى جميلة

من مقال لصاحب الحضارة السيد عبد الحميد افندي الزهراوي

اليوم كامس والسياسة كثيرة العجائب ومالمتاز عصرنا به على العصور السابقة من الامتيازات لاينفي المشابهات الكثيرة بينه وبين سائر العصور لان مظهر تلك الامتيازات هو الانسان وهو حتى الآن على ماكان عليه طبائعه هي هي ، وبحر استعداده الواسع هو هو ، وما نعرفه عن الانسان الماضي من الصفات العامة التي هي امهات اخلاقه واحواله كالشهوة والغضب ، والافراط والتفريط ، والضعف والقوة ، والغفلة والانتباه كل ذلك نراه في الانسان الحاضر وكما شحنت العصور السابقة كذبا ونفاقا وخيانة ومكرا وحيلا هكذا نجد عصرنا مشحونا بمثل هذه الخلال ، وكما نجد في يومنا هـذا شيئا قليلا من الاخلاق المناسبة هكذا نجد مثل ذلك في العصور الماضية ، والمشابهة العظمى نجدها في تكالب الناس على ما يسمونه المنافع هذه هي التي دارت عليها سياسة الاولين وهـذه هي التي تدور عليها سياسة المعاصرين فالذي تامله هو ان ترى الدول منافع لهـا بصدد اولئك الغادرين والسياسة كثيرة العجائب ، واليوم كامس كما قلنا وقد ضرتنا سياستهم امس احيانا ، ونفعتنا احيانا فنرجو ان ننال اليوم من نفعها

على انه يجوز ان يساء الظن ويجوز ان يقال ان حربنا الحاضرة لا يصح ان يبدى فيها راي وانها حيرة الفكر فانها غريبة الشكل من عدة وجوه ومن جملة غرائبها العظيمة ان الوفا من الطليان يوجدون داخل بلادنا كل هذه المدة وان سواحلنا من اولها الى آخرها معرضة لتهديد الخصوم وليس بينهم وبين العدوان عليها الا ان يصيبهم جنون يدوسون به كل الاصول الموضوعة كما اصابهم الجنون من اول الامر بدوس الاصول في التجاوز على بلدة آمنة مطمئنة

وفي الختام

نحن بسبب امثال تلك الظنون اشتغلنا بالاستهزاء اكثر من الجد بيد ان اخواننا المسلمين في سائر الاقطار الاخرى هم الذين دعونا الى الجد وهم الذين اعانونا عليه ولذا يجدر بنا ان لا نترك ذكرى ما صنعه اولئك الاخوان وما اهتموا به من هذا الشان على ان شكرهم والثناء عليهم لا تفي به السنتنا واقلامنا اولئك اخوة كرام قد شجاهم من هذا الامر ماشجاهم ، ودعاهم الى السخاء في مساعدتنا ما دعاهم ، فجزاهم الله خير الجزاء ووفقنا لمكافاتهم احسن مكافاة

اخاك اخاك ان من لا اخا له
كساع الى الهيجا بغير سلاح

* *

حول السجن

قالت المفيد

خرج حضرة ...... الشيخ احمد عارف افندي الزين من السجن بعد انتهاء مدة الحكم وقد وافانا العدد الاخير من جريدته جبل عامـل فاذا هي سالكة طريقها القويم محتفظة بشجاعتها الادبية فنهنئ الاستاذ بخلاص مدته ونتمنى لجريدته دوام النشر

وقالت الاتحاد

عادت رصيفتنا (جبل عامل) التي تصدر في صيدا الى عالم الظهور بعد ان احتجبت مدة ٤٥ يوما كما قضى بذلك الـديوان العرفي فنهنئها بعودهـا الحميد ونرجو لها مزيد النجاح

وقالت الاخاء العثماني

بعد ان احتجبت جريدة جبل عامل لحضرة صاحبها ومديرهـا زميلنا احمد عارف افندي الزين ..... مدة انافت على الشهر ظهرت في هذا الاسبوع حاملة لقرائها كل لذيذ مفيد فنرحب بالرصيفة الكريمة كل الترحيب

وقالت الحضارة

عادت جريدة جبـل عامل التي تصدر في صيدا بعد ان اتم صاحبها مدة الحبس الى الظهور وقد وصلنا العدد ٢٠ فتصفحناه فوجدناه ينهج منهجا قويما فهنئه خالص التهنئة ونرجو ان يكون جبله منبتا خصبا

وقالت ابابيل

عادت رصيفتنا جريدة جبل عامل الغراء للظهور والعود (احمـد) فنهنئ الرصيف بذلك

* * *

وجاءنا من الكتب ما نـدرجه حسب وروده

اعرف الجناب باني ازعجت بأول الخبر وسررت بآخره والآن فرحت بانجلائه ليعود ضوءه على السائرين في ظلم الجهالة لعلهم يهتدون بنوره ليكملوا سيرهم الى المقصد الاسنى الذي ارشدهم اليه بليغ ارشاداتكم العظيمة وهـذه الغيوم لاتزعج الرجال فانها لهم وليست لغـيرهم من ذوي البطـالة فانهـا لاتكون الا للاعاظم ليزيدوا رقيـا في معاليهم وفي التـاريخ اعظم عـبرة فالثبات الثبات ايها الشهم فالذي يكون غرضا لسهام الملام هو الرجل من بين الانام وهذه خير قدم للرسوخ في اقتحام العقبات هي بعينها كانت لسيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام لحيازة رتب ثلاثة نبوة ورسالة وملك لباسها نقم وباطنها نعم ادام الله نعمه عليكم ولا ازعجكم بعدها مزعج بجاهه الاعظم صلى الله عليه وسلم وآله الكرام عليهم الف تحية وسلام

عجلون   حامد حشيشو

* * *

قرأت اليوم في الاتحاد العثماني عود جريدتكم جبل عامل الغراء الى الظهور فعلمت ان قدمنًا الحق بتجلي شمس علمكم وامداده مريديه بالنور ، وشكرت حضرة المولى ، على ما تفضل واولى ، فلا زلتم قدوة للكرام في الصبر والصدق مضرب مثل في الصدع بالحق ، ووفقنا الله جميعا لخدمة العلم واحسان العمل ، وانال كل منا اتم الامل

دمشق   محمد جمال الدين القاسمي

* * *

ان ما ارتعشت له الافئدة بعد ان شوب كبد الحقيقة وعكر صفو المشارب لجدير بالذكر

واقول ان يدا مدت لتدنيس خطتكم وحاشاكم ... . . .

لم تعد عليكم الا بجميل الذكر وحسن الامثولة وهي برهان واضح على حسن مبدئكم وجميل معادكم فعد الى ماكنت اليه سائرا وعليه معولا وان الله من وراء القصد وعليه المعول واليه المرجع وهو حسبنا ونعم الوكيل

جبع   عبد السلام الحر

لئن اقعدتنا الفرص عن القيام بما يجب علينا تجاه اقنوم ... من الاخذ بحظنا من الغيرة لدى تعكير صفاه فلم تقعدنا بكل وقت عن الابتهال لمسبب الاسباب ومقدر القضايا القطع دابر المفسدين ان ما اصاب خطتكم . . .

. . . . .

لم يعد عليكم الا بالذكر الجميل والقصد الحسن فعد الى ما انت عليـه عازم تنـال من الله الرعاية بحسن النية ومن الناس المعاضده

مصطفى الحر   محمد الحر   ابراهيم الحر

(جبل عامل) نشكر الرصفاء والاصدقاء الافاضل ونرجوهم اعتبار كلمتنا هذه جوابا لهم على كتبهم نظرا لضيق وقتنا وانما نشرنا ماتكرموا بكتابته لتري القراء مبلغ تلك العواطف الشريفة والله ولي القصد وعليه سبحانه جزاء المحسنين

* *

خطرات افكار لتولستوي

غاية الحياة

(١) اسلك هكذا حتى تقدر ان تقول للغير اقتد بي

(٢) نستخف كثيرا بالسعادة المعطاة لنا في هذه الحياة لاننا نتكل على الحصول على سعادة اعظم ولكن لاتوجد سعادة اعظم من السعادة الحاصلين عليها كيف لا وهي سعـادة الحياة التي لا توجد سعادة اعظم منها

(٣) يخطئ من يظن ان غـاية الحياة هي خدمة الله . ان غاية الحياة هي الحصول على السعادة . وقد ارادها الله لنا فمن يطلبها يتمم ارادة الله

(٤) ان اسباب السعادة كثيرة وهي (اي السعادة) متعددة الاوجه كل يعدها حسب رايه . ولكن هناك نوعا يعم سعادة الجميع فمن يطلبه فيكون قد طلب السعادة العمومية

(٥) يكذب من يعلم ان الحياة الارضية شر . وان السعادة تنتظرنا في العالم الآتي ويصدق من يعلم ان السعادة في هذه الحيـاة محصورة في فهم معنى الحياة

(٦) الحكيم من يطلب كل شيء في نفسه والجاهل من يطلب كل شيء في غيره

عبده ابو جمره

ادبيات

مختارات شعريه

وغرّبت حتى لم اجد ذكر مشرق
وشرّقت حتى قد نسيت المغاربا
خطوب اذا لاقيتهن رددنني
جريحا كأني قد لقيت كتائبا
ومن لم يسلم للنوائب اصبحت
خلائقه طرا عليه نوائبا

(ابو تمام)

* *

ليت ان الأيام قام عليها
من اذا ما انقضى زمان يعيده
ولو ان البقاء يختار فينا
كان ما تهدم الليالي تشيده
شيختني الخطوب الا بقايا
من شباب لم يبق الا شريده
لا تنقب عن الصبى فخليق
ان طلبناه ان يعز وجوده

(البحتري)

* *

خليلك انت لا من قلت خلي
وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل
تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب اليه
واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل
تعالى الجيش وانحطّ القتام

(المتنبي)

* *

اقر من السوء لا أفعله
ومن موقف الظلم لا أقبله
وقربى القرابة ارعى له
وفضل اخي الفضل لا أجهله
وابذل عدلي للأضعفين
وللشامخ الانف لا أبذله

(ابو فراس)

* *

هذي الحياة مسافة فاصبر لها
كيما تبين وانت غير ملوم
من لي بناجية سفينة مدلج
فالعيس لم تحمد ذوات حلوم
روح الظلوم اذا هوت فاذا ارتقت
فكأنما هي دعوة المظلوم
اما ركاب الجود فهي عواطب
وسرى الأنام على ركاب اللوم
في عالم اخذ الاله عقولهم
فغدوا جميعهم بلا معلوم

(ابو العلاء المعري)

* *

قد سكنا وليتنا ما سكنا
في بلاد كثيرة الازمات
في بلاد نسام فيهن خسفا
ونطيل السكوت كالاموات
فكأن الاحرار فيها عبيد
وكان الاباة غير اباة
ايها الظلم هل زمانك ماض
ايها العدل هل اوانك آت

(الزهاوي)

اغبط الناس عيشا

قال زياد لاصحابه من اغبط الناس عيشاً قالو الامير واصحابه قال كلا ان لاعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس عيشا رجل له دار يجري عليه كراؤها وزوجة وافقته في كفاف من عيشه لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا عليه آخرته ودنياه

الشعبي وشريح

قال الشعبي كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما اراها الا مظلومة قال وما علمك قلت لبكائها قال لا تفعل فأن اخوة يوسف جاءوا اباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون

ابن العاص ومعاوية

قال عمرو بن العاص لمعاويه والله ما ادري يا امير المؤمنين اشجاع انت ام جبان فقال معاويه
شجاع اذا ما أمكنتني فرصة
وان لم تكن لي فرصة فجبان
وقال الاحنف بن قيس ان رأيت الشر يتركك ان تركته فاتركه وقال هبة العذري
ولا اتمنى الشر والشر تاركي
ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الدهر سرني
ولا جازع من صرفه المتقلب

وقيل للمهلب بن ابي صفرة ما اعجب ما رأيت في حرب الازارقة قال فتى كان يخرج الينا منهم في كل غداة فيقف فيقول
وسائلة بالغيب عني ولو درت
مقارعتي الابطال طال نحيبها
اذا ما التقينا كنت اول فارس
يجود بنفس اثقلتها ذنوبها
ثم يحمل فلا يقوم له شيء الا اقعده واذا كان من الغد عاد لمثل ذلك

(العقد الفريد)

كتب

تاريخ آداب اللغة العربية

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال مكانة سامية في التأليف قل ان يجاريه فيها مجار وقد خدم الآداب العربية عامة والاسلامية خاصة خدما جلي ومن اظهر حسناته وابهر آياته هذا الكتاب النفيس الذي صدر منه الجزء الاول والثاني حاويا المقدمات نافعة وتراجم اغلب الادباء والعلماء من رجال القرون الاربعة في صدر الاسلام وما قبلها من زمن الجاهلية وتلك التراجم مع اختصارها تفيد الباحثين فائدة تامة وتهديهم الى المظان المطبوعة والمخطوطة فنحن نشكر هذا الباحث المجتهد على مؤلفاته النافعة لابناء قحطان الذين قدروها حق قدرها وسوف نسهب في ذكر هذين الجزأين في مجلة العرفان ونذكر أهم ملاحظاتنا عليها في عدة صفحات وثمن كل جزء خمسة فرنكات ما عدا اجرة البريد ويطلبان من مكتبة الهلال في مصر

* * *

التقرير السنوي الثاني

لجمعية تهذيب الفتاة السوريه

في بيروت والشويفات

الفتاة السورية احوج الناس الى التهذيب فكل عمل يعود عليها بالنجح والتربية القويمة يكون اشرف الاعمال وقد قامت فئة صالحة من سادات وسيدات فاسسوا جمعية سموها بهذا الاسم وقد اخذت على عاتقها تهذيب بعض الفتيات وارسالهن الى معاهد العلم ليتلقفن العلم النافع والتربية القويمة ومركز هذه الجمعية في بيروت والشويفات وقد دخلت في سنتها الثالثة فحيا الله القائمين بها والقائمات ووفق اهل البر والاحسان لمدّ يد المساعدة الى جمعيتهم هذه ليتسنى لهم توسيع نطاق عملهم وقد بلغ دخل الجمعية في السنة الثانية التي تبتدىء في ١ ك ٢ وتنتهي في اواخر كانون اول سنة ١٩١١ ٢٨٩٣٩ غرشا انفق منها على تعليم ثمان بنات ٥٢٩٣ وعلى اجرة مطبوعات وغيرها وبقي في صندوقها ٢٢٤٥٧ غرشا ومعتمدة هذه الجمعية في صيدا عقيلة صديقنا المحامي سليمان افندي مصوبع فحبذا القائمون بخدمة الانسانية وحيا الله اهل الغيرة والحمية

ديوان منصور شاهين الغريب

جمع هذا الديوان الرصيف امين افندي الغريب صاحب الحارس وقد اودعه ما قاله والده من المعنّى والمغنّى والمواليا واشباههما من قبيل الشعر بل هي شعر عامي وكان في الزمن الغابر كثيرون في جبل عامل ينظمون هذا النوع اما الآن فكاد ان يتلاشى

وفي الديوان مقدمة مسهبة عن الشعر وبدء نظمه وتنوع طرقه وامثلة من المعنّى في شعر الاقدمين والمحدثين الى آخر ما هنالك والكتاب مطبوع بمطبعة جدعون في بيروت وعدد صفحاته ١٧٦ صفحة وثمنه سبعة غروش ويطلب من ادارة جريدة الحارس في بيروت فنحث عشاق هذا النظم على اقتناء ديوان منصور شاهين

مطبوعات

مطبعة العرفان

هداية المتعلمين

رسالة صغيرة جامعة لعقائد المسلمين لمؤلفها الاستاذ الشيخ احمد افندي رضا وثمنها متليكان

كتاب الملهوف

وهو كتاب جامع لحادثة كربلا المؤلمة وفيه اصدق انبائها الفه العلامة المقدس رضي الدين ابن طاووس ويباع ببشلك واحد

نوادر الشعراء

وهو كتاب جامع لكثير من نوادر الشعراء من قدماء ومحدثين ومؤلفه الاستاذ نسيم افندي الحلو وثمنه بشلك ونصف

آثار ذوات السوار

وهو كتاب نسائي اخلاقي ادبي جمعه الاستاذ محمد علي افندي حشيشو وضم فيه احسن محادثات نساء العرب والطفها وقد قرظته الصحف احسن تقريظ لما له من المكانة الادبية وثمنه ربع ريال مجيدي

قاموس القضاء العثماني

هو القاموس الذي الفه المحامي البارع سليمان افندي مصوبع ورتبه على طريقة المعجمات اللغوية فجاء انفع كتاب ظهر في العلوم الشرعية والقانونية وقد اعجبت به الصحف وقدره قدره العارفون صدر الجزء الاول منه وسوف يصدر كل شهر منه جزء واحدا ويتم صدوره بمدة تسعة اشهر وقيمة اشتراكه قبل صدوره ٤ مجيديات وبعده ستة مجيديات وثمن كل جزء على حدة نصف مجيدي

تطلب هذه الكتب من مكتبة العرفان في صيدا التي يوجد بها قسم وافر من الكتب المدرسية وغيرها والروايات المتنوعة وادوات المكاتب

ومطبعة العرفان مستعدة لطبع الكتب طبعا متقنا بأجور معتدلة

ويطبع بها الآن كتاب الدين والاسلام وتاليف الامة وتاريخ صيدا

**

اعلان

من دائرة طابو صيدا

قبلا وضع بميدان المزايدة العلنية كامل خمسين الحانه والاوضة ملك المديون محمد افندي ميداني المتوفي الكائنة ضمن قصبة صيدا بمحلة الشارع المعلومين الحدود لاستيفاء بدل رهنهم الى الدائن عثمان افندي فوزي وحيث صار سحب القرار داده على المزاود الاخير بمبلغ خمسة آلاف غرش لذلك صار اعلان الكيفية

العدد ٢٢ — ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:

صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة **مطبعة العرفان**

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



﴿ الاشتراك السنوي ﴾

في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي

وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان

وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٣ رجب سنة ١٣٣٠ — وفي ١٤ حزيران سنة ١٣٢٨ — وفي ٢٧ حزيران سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

والتربية والتعليم

اری نفسي مدفوعة بعوامل الاضطرار الى موالاة تدبيج المقالات المتوالية في الاخلاق والتربية والتعليم لاني اری اهم ما ينقص سكان هذا الجبل الخصيب اخلاق تعيد مجده وتربية تحيي ناشئته وتعليم ينور اذهان ابنائه ويبلغهم المنزلة السامية التي نالها اسلافهم ولئن ملَّ الكثيرون من تكرار هذه المواضيع النافعة والاستكثار منها فلسوف يرون عاجلا اوآجلا انها اهم ما يقرأون واحسن ما يسمعون

ان المتجول في انحاء جبل عامل والجائب سهله وجباله حواضره وقراه يجد في تربية اهله نقصا لا يحسن السكوت عليه ولا يجمل الاغضاء عنه ولا غرو فالاستبداد التي نمت جراثيمه في جسم البلاد ترك ادواء قاتلة يصعب الشفاء منها ويعسر على النطاسيين مداواتها وعلة العلل في تلك التربية الفاسده فقدان الشمم من النفوس والانقياد الاعمى لكل رئيس ومرؤوس

يعتري المرء الشك ويخالجه الارتياب في نسبة هؤلاء القوم الى اولئك العرب الفاتحين الذين تربوا بفطرتهم على الشمم والاباء والترفع عن قبول الظلم والتحكم ولكن الاستبداد اذا احاق بالناس سلب منهم مزاياهم التي نشأوا عليها بالتدريج حتى يصبح القوم اليوم غيرهم بالامس فينكرهم الرائي ويجهلهم العارف فيالله ويا للمسلمين ما اشد وطأة الاستبداد على النفوس وما آلم اثره وافجع خبره

يضحكنا وشر البلية ما يضحك ان يكون مبلغ اولئك المربين من التربية الكذب والرياء والمداهنة والنميمة والمكر والجبن والشح وغير ذلك من المساوي التي لا تحصى وان يكونوا عظماء اقوياء على بني وطنهم وجلدتهم ضعفاء اذلاء امام الاجنبي عنهم معجبين بكل صغير وكبير يبدو من غيرهم كارهين لكل خير ونفع يظهر على ايدي ابناء وطنهم وامتهم

امة قد فتَّ في ساعدها
بغضها الاهل وحب الغربا

نحاول عبثا اصلاح التربية مادامت الصغارة مستولية على النفوس مصابا بها الكبير والصغير وكيف تطمح همة من صغرت عليه نفسه الى طلاب المجد والعلياء ام كيف يصبو الذليل المستضعف الى تناول السها والجوزاء

كلا ثم كلا لا سبيل الى ذلك والناس في هذا الجمود وشعلة الافكار في ذلك الخمود واذا كان الامر كما ذكر فهل من سبيل لتحويل تلك الاهواء عن مجراها وهل من واسطة لتعريفها عاقبتها واخراها آه اری الداء مستعصيا فالدواء قلَّما يفيد وان كان لي بارق امل اذا عمل العامليون باشارة تلك الشبيبة العاملية الناهضة في ايجاد غرف للقراءة والقاء محاضرات على الكهول والشيوخ فهي ليست كل ما نطلبه من التربية

والشيخ لا يترك اخلاقه
مالم يواری في ثری رمسه

وانما نعلق آمالنا على اولئك النشأ الصغار

ولولا ان يقال صبا نصيب
لقلت بنفسي النشأ الصغار

فلنبذل كل جهدنا ولنفرغ جميع ما في كنانتنا لتثقيف هذه الناشئة وتربيتها تربية صحيحة وتعليمها تعليما مفيدًا نافعا فالى التعليم ايها العامليون

الله ما اقل عناية العامليين في التعليم وما اضعف همتهم في انتشاره بل ما احرصهم على محقه وسحقه

تلاشى التعليم في جبل عامل حتى لم تكد تجد له اثرا او تسمع عنه خبرا وهو محصور في حاضرة البلاد العاملية (صيداء). فأن لجمعية المقاصد الخيرية يدا لا تنكر وقد نهجت جمعية المقاصد في النبطية ايضا منهجا حسنا وجرت شوطا بعيدا يرجى منه الخير العميم للعامليين غير انا اذا عطفنا النظر على سائر الحواضر العاملية والبلدان الكبيرة كصور وبنت جبيل وجويا وقانا والخيم وميس وشحور والطيبة وغيرها لا نجد للتعليم اثرا يذكر وما ذلك الا لاهمال الاهالي امر التعليم واعراض الحكومة عن بثه ونشره في هذه البلاد التي لو انفقت حصة المعارف التي تجاب منها عليها لكان لها من التعليم سهما وافرا وحظا وافيا

ولو سرحت طرفك في طول البلاد وعرضها لوجدت الذين يرسلون اولادهم الى المكاتب العالية قلائل جدا محصورون في النبطية وصور وجل هؤلاء بل كلهم في المدرسة السلطانية في بيروت ولم يرسل احد ابنه لحد الآن في جبل عامل الى المدارس العالية في الاستانة كالملكية والحقوق والطب والنواب وغيرها اللهم الا واحد ارسل لمكتب الزراعة وتخرج منه اما الارساليات الى اوروبا فلم يفكر فيها منهم مفكر ولم ننتظرها منهم الآن. فحبذا لو شكلت جمعيات في كافة انحاء الجبل لارسال الارساليات العامية وتعليم المعوزين على نفقتها لكان للبلاد من ذلك مورد عذب ومنهل سائغ ولو كان لمهاجري عامل همة ناهضة لرتقوا هذا الفتق واعدوا لهذا الامر عدته

ومن الغريب انك ترى لاخواننا المسيحيين في البلاد العاملية غيرة على العلم ونهوضا في سبيله اضعاف ما للمسلمين وما ذلك الا لانهم ذاقوا لذته واختبروا بانفسهم نتيجته فترى لديهم المدارس والجمعيات وسائر الاعمال النافعة غير ان ذلك لا يفي بالمطلوب لأن البلاد لا ترتقي الا بارتقاء المجموع فهل لبني قومنا نهضة صالحة يعيدون بها زهو التربية والتعليم الى بلادهم وهل لعلمائهم وكبرائهم عناية بذلك ليتم للبلاد السير في سبيل الرقي والعمران وربك لا يضيع عمل العاملين

* * *

مأثورات

قال المدققون ان اخوف ما يخافه المستبدون الغربيون من العلم ان يعرف الناس حقيقة ان الحرية افضل من الحياة وان يعرفوا النفس وعزها والشرف وعظمته والحقوق وكيف تحفظ والظلم وكيف يرفع والانسانية وما هي وظائفها والرحمة وما هي لذاتها

قيل لاحد الاباة ما فائدة سعيك غير جلب الشقاء على نفسك فقال ما احلى الشقاء في سبيل تنغيص الظالمين

تفعل العدالة في اخلاق البشر ما تفعله العناية في انماء الشجر

(الكواكبي)

العثمانية

بين المعاهدات والمؤتمرات
على ذكر المؤتمر العتيد

١

لا يأتي يوم على المرء اعظم خطبا من يوم يتطلب النفع فيه من عدوه ولا ارى اسوء عقبى من عمل يكون العامل فيه متكلا على ما يأتي به القدر غير محترز من نكبات الدهر وطوارق الايام وخير الرجال من نظر لنفسه وعمل لنفسه وجاهد بما في طاقته لحفظ كيانه وحماية حوزته متخذا من الحكمة نهجا يدله على العقبى الصالحة فان بلغ بذلك ما يرغب قرت به عينه وان حالت دونه الحوائل بحيث لم يبق في قوس تدبيره منزع فكم حسرات في قلوب كرام

: سلك بعض ساستنا قديما مسلك التواكل واعتمدوا على اختلاف اهواء دول اوربا وتباين اطماعها فقرت عيونهم بذلك واهملوا اصلاح امور الدولة الداخلية فتقهقرت والناس متسابقون وسلمت نفسها الى اطماع تلك الدول الطامعة فكانت تعقد المؤتمرات وتبرم المعاهدات التي لا تنقضي حتى تقطع من جسم الدولة قطعة يفوز بها ذو الراي الارشد من دول المؤتمر ولئن جعلوا للدولة في بعض مؤتمراتهم حقا لا تجد من ينصفهم فيه حتى تقوم دولة اخرى تدوسه كما فعلت ايطاليا في انتهاك استقلال الدولة في طرابلس الغرب واعتدائها على جزر الارخبيل وبقية افعالها المنكرة

ان اوروبا التي علا كعبها في المدنية وتعالى شأوها في الاخلاق لا تزال تصرفها سياسة المنافع طوع ارادتها نابذة كل ما يعترض دون الاطماع ولو كان مما يأبى الشرف والذمة نبذه فكأن الفضيلة لديهم ينتهي حسنها عندما تعارض منفعة وهذه حال السياسيين منهم

وقد البسوا السياسة بذلك ثوب الخداع والتمويه فصارت هي عندهم كنانة حيل وقرارة خداع

عمل الاوربيون على طرد الترك من قارتهم لانهم ليسوا من اهلها الاول ولا هم مدينون لدين ابنائها فهم غرباء فيها ولو تجاوزت مدة سكناهم الخمسة قرون بل لو كان معظمهم من ابناء اوروبا وعناصرها الا انهم تبعوا دين الفاتحين فكانوا بذلك غرباء في ديارهم

قويت شوكة الدولة في زمن السلطان سليمان القانوني ثم بعده تصوبت للهبوط فطمع بها سلالة من جيشوا الجيوش الصليبية للغارة على سوريا وتربصوا بها الدوائر حتى اذا انتعشت بتدبير الوزراء آل (كوبريلي) وكان منها ان حصرت فينا في زمن السلطان محمد الرابع تحالف قسم كبير من دول اوروبا عليها تحالفا وسموه بالمقدس دخل فيه البابا ورهبنة القديس يوحنا الاورشليمي في مالطه واصلوها حربا عوانا اغتالوا فيه كثيرا من املاكها في اوربا ثم تراجعوا عنها لما تولى منصة الوزارة فيها مصطفى كوبريلي بن محمد باشا كوبريلي واحسن نظام الجيش وارجعه الى عز الطاعة وبعد موته في عنفوان شبابه كانت همة بطرس الاكبر ناهضة لتأسيس عظمة روسيا والحرب مثارة النقع بين الدولة والنمسا والروسية والبندقية فتداخل الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا في عقد مؤتمر ديسويك ليدخل الدولة فيه فلم تقبل وماذا عسى ان تصنع في مؤتمر كل من فيه مؤتمر للدولة عامل على اخراجها من اوربا ينتظر في ذلك الفرصة المساعدة للعمل ولكن لم يكن وقت طويل حتى امضت الدولة معاهدة كارلوفتس عام ١٦٩٩ بينها وبين النمسا والروسية وبولونيا والبندقية وتركت الدولة بلاد المجر كلها واقليم ترنسلفانيا لدولة النمسا ومدينة ازاق على البحر الاسود للروسيا وهي اول ثغر ملكته في بلاد القوزاق وبه قويت شكيمتها على الدولة العثمانية بل هو اول حربة سلمتها الدولة لروسيا لتقاتلها بها وهي المعروفة بازوق عند الافرنج مفتاح بلاد القرم وثغر بلاد القوزاق التي كلها كانت من املاك الدولة العثمانية فاصبحت في املاك روسيا اليوم واعطت هذه المعاهدة مملكة بولونيا مدينة كامينيتس وبلاد بودوليا واوكرين واعطت البندقية شبه جزيرة مورا واقليم دلماسيا على البحر الادرياتيك كله

وكل ذلك يوازي نصف ما ملكته الدول من بلاد اوربا هي اول معاهدة فقدت الدولة بها القسم الاكبر من املاكها في اوربا ووفرت في رغبة الدول لتقف في وجه العثمانية او الاسلامية لئلا تمتد في اوربا وهيأت في نفوسهن الطمع للاستيلاء على ما ملكته الدولة من تلك الديار

ورزق الله الدولة يومئذ رجلا من آل كوبريلي وهو حسين باشا كوبريلي فقبض على الوزارة بيد مصلح شفيق ومسك رمق الدولة يومئذ الى ان استقال لامور يطول بيانها

وكان بعد ذلك معاهدة بساروفتش بين الدولة والنمسا والبندقية فاخذت النمسا بها ولاية تمسوار ومدينة بلغراد مع ما يليها من بلاد الصرب وقسم من الفلاخ وجعلت لروسيا باعتراف الدولة حق المداخلة في بولونيا وبذلك بلغت روسيا شيئا من مرامها في اضعاف مجاوريها ورمت احدى عدوتيها بالاخرى

ثم معاهدة فينا وبها استقلت بلاد القريم وبسارابيا وقوبان وجعلت تحت حماية روسيا وللدولة حق السيادة الدينية فقط ثم الحقت آخر الامر بروسيا الحاقا لا مرد له وجعلت الملاحة الروسية حرة في البحر الاسود واعطيت روسيا حماية النصارى الارثوذكس في بلاد السلطنة العثمانية

ثم تآمر الروس والنمسويون على ان تؤلف من الفلاخ والبغدان وبسارابيا مملكة رومانيا وتأخذ الروس مدينة اوزي وبعض الجزائر وتأخذ النمسا بلاد الصرب وبوسنة وهرسك من الدولة وتقايض البندقية على دلماسيا بكريد وقبرص الى غير ذلك وللروس الحق اذا انتصروا في الاستانة ان يقيموا احد رجال العائلة المالكة عندهم ملكا على بزانطيه ولكن موت يوسف الثاني امبراطور النمسا حال دون هذه الاماني ونجوم الفتنة باوروبا لما ظهر نابليون الاول شغل الطامعين عن اطماعهم في الدول وقام السلطان سليم الثالث يريد الاصلاح فحال دونه الجامدون المقلدون وقام الجند الانكشاري (الذي استشرى فيه الفساد) عليه فكان سدا عظيما دون الاصلاح

ووقعت معاهدة (سستوا) او (زشتوى) فكانت معاهدة خير للدولة بان لم يذهب منها الا بعض جهات من املاكها وارجع اليها قسما مما ذهب قبل وامضتها حكومتي تركيا والنمسا عام ١٧٩١ وامتنعت عنها الروسية وانحصرت الحرب يومئذ بين العثمانيين والروس ثلاثة عشر شهرا وانتهت بمعاهدة ياش وخسرت فيها الدولة قسما من بلاد بسارابيا وبلاد القوبان وما بين نهري بوج ودينستر وتنازلت الدولة عن مدينة اوتشاكوف (اوزي) هذا في القرن الثامن عشر المسيحي وما قبله واما في القرن التاسع عشر وما بعده فقد اشتدت وطأة المؤتمرات والمعاهدات على دولتنا العثمانية مما سيتلى عليك فاستمع له ففيه عبرة لقوم يتفكرون

بهاء الدين العاملي

* * *

هل علمت

ان اكبر المطابع مطبعة الحكومة الاميركية التي تبلغ نفقاتها في السنة مليونا وربع مليون من الجنيهات

وان المستر ركفلر المثري الاميركي الشهير وهب جامعة شيكاغو وحدها سبعة ملايين من الجنيهات

وان كلية ليبسك في المانيا أسست من خمساية سنة واحتفلت بمرور هذه المدة عليها من عامين

وان الف ومائتا لغوي من مشاهير علماء اللغة الانكليزية يؤلفون معجما لغويا انكليزا يقتضي لاتمامه ٣٠ سنة وقد مضت المدة تقريبا واوشك على التمام

وان للنعنع فوائد كثيرة غفل عنها الشرقيون وانتبه لها اليابانيون فهم يستخرجون من النعنع عطرا مائعا وجامدا يستخدمونه في معالجة انواع الامراض كوجع الاعصاب والسعال والزكام والاسهال وغيرها من الادواء

وان قرود (الجويان) يوجد بينها قرود من نطس الاطباء والجراحين

وان السباحة في البحر مفيدة جدا لكن يشترط فيها ان يستحم المرء في التدريج فلا يطيل المكث دفعة واحدة ولا يتعرض للبرد الشديد وليتنشف جيدا

وان داء النفاق منتشر في الشرق انتشارا مدهشا

وان بعض الناس يكتب اليك معتذرا عن قصوره متشوقا الرؤيتك زاعما انه من واجباته السعي الى رحابك ثم يمر من امام مركزك ولا يسأل عنك بتاتا

وان اكثر الناس يقولون ولا يفعلون

وان فريقا من البشر يحاولون طمس الحقيقة بالتمويه والتهويل ويحسبون انهم يحسنون صنعا فمثلهم كمثل من يتوهم انه يقدر على ستر الشمس بيده

وانه يعجبني قول الشاعر

وقلَّ من جدَّ في امر يحاوله
واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

السياسة العمومية

تبدل بتبدل المصالح

السياسة في عرف ساسة هذا العصر سلسلة مطامع واخاديع وضروب من الغش والرياء والكذب وبعبارة اخرى هي معنى من المعاني لاتتخذ قالبا خالصا من الالفاظ ولا تثبت على حال من الاحوال تغيرها المقتضيات وتبدلها المصالح وتتصرف فيها الاهواء والغايات لا تنهج منهج العدل والرحمة ان كانت تديرها القوة وفيها تداس حقوق الامم الضعيفة حيث الحكم فيها للغالب والفالج للقوي وانما العزة للكاثر

طويت احقاب وتعاقبت اجيال وفي خلالها مرت على البشر عبر ولم يتعدوا سنة عبث القوي بحقوق الضعيف ولم تقو ملكات التربية العالية التي شرع سبيلها حكماء الامم المصلحين من رجالات الاديان وحملة الشرائع السماوية على تبديل تلك السنة القائمة على اجتراح السيئات وهضم حقوق الضعفاء وسفك الدماء واثارة الحروب الطاحنة

تلك السنة التي هي نتيجة لازمة لمبدء التنازع الساري في جملة العالم الانساني سيره في مجموع الكون وفي كل دقيقة من دقائق المادة ولن تجد لسنة الله تبديلا

لم يكن الانسان وهو جمانة سمط الابداع الالآهي وهو في عصور بداوة وهمجية اعظم احتفاظا بهذا المبدء منه وهو في عصر النور والعلم والحكمة بل لم يرنا التاريخ والانسان في ارقى مستوى من الاخلاق كما يزعمون مـا يشعر بسعيه لتلطيف مبدأ الظلم الذي وشجت عليه عروقه ولمكافحة ميول الشر المتأصلة فيـه ولتخفيف ويلات الحرب التي لم تجن الانسانية منها الا شقاء دائما وبلاء مستمرا

استمر مرير التنازع في البشر وطال مطاله ونشأوا عليه وهم يتنازعون خسيس العيش وتافهه في فلوات من الارض لا تكنهم من حر ولا قر حيث يفترشون الغبراء ويلتحفون الخضراء وفي مضائق الكهوف والغيران حيث يشاركون بعض انواع الحيوان في مساكنه واوجاره وفي التماس الاقوات ذلك قبل ان يقوموا جماعات ويتكونوا امما ودولات وتلك حالهم بعد ان ارتقوا من سكنى الكهوف والخيام الى سكنى القصور والآطام ومن بسيط الطعام الى تخير الالوان ومن مضائق الجهل الى باحات العلم ومن متاهات الظلام الى حظائر النور ومن شقاوة البداوة الى نعيم الحضارة ومن ذلة الافراد الى عزة الجماعات ومن نكد الفوضى والاضطراب الى راحة السيادة والنظام

نعم على هذا المبدأ نشأ البشر قبل قيامهم جماعات ودولا وبعد قيامهم وانما انتقل العمل بهذا المبدأ وايصاله شره الى الغير من الافراد الى الجماعات ومن الجماعات الى الجماعات ومن الامم الى الامم والدول الى الدول سيرا مع عوامل العصبيات التي هي قوام الجماعات والامم والدول

انتقل الانسان من دور الاعتصام بنفسه حيث لم يتخط مقام المعيشة الفردية الى الاعتصام بالعائلة فالاسرة فالقبيلة فالشعب فالامة فالدولة حيث ارتقى الى مقام الجماعة وبلغت فيه العصبية اشدها وعلى هذه القـاعدة قام الانسان دولا واقتسم الاقاليم ونافس في الملك والسلطان وقويت فيه ملكة التنازع وسرى طبق مشيئة الطمع المتأصل في نفسه

ارتقت الدول فارتقت انظمتهـا وشرائعها ووضعت اوضاعا هي نتائج اختبارات ادارية سمتها السياسة حفظت به نظامها الداخلي وفيه ردت كيد اعدائها من الخارج واعتصمت بقوات كافحت بها خصومها وصرفتها في اغتصاب ما يجاورها من املاك كل دولة تحس بها ضعفا وتستشعر منها وهنا

ان تلك السياسة تكاد تكون فيما غبر مدارة بحركة القوة المحضة فهي معروفة المبادي والمقاصد غير مشتبهة المصادر والموارد ولا مجهولة الاوضاع والقواعد شأن السياسة في هذه الايام والتي اصبحت وراء اتخاذ القوة اساسا وقاعدة لهـا خليطا من نكث العهود ونقض البنود والتصرف فيها طبقـا للرغائب والمشتهيات وتبعـا للمصالح الحادثة والمنافع المتجددة ومزيجا من الكذب والغش والخداع هـذه هي السياسة في عرف ساسة هذه العصور والتي لا تكاد ان تثبت على حال بل تتبدل بتبدل الاحوال يسير فيها الغربيون حيث لهم القوة وبيدهم الامر

يسيرون فيهـا مع دول الشرق الضعيفة فيقتطعون املاكها وينتقصون اطرافها ويهريقون دماء ابنائها متخذين الاتفاقات والمحالفات ذريعة الى ذلك غير مبالين بما يجترحون من السيئات

هذه هي السياسة التي عرفهـا الشرق مـن الغرب والتي لا تنقضي عجائبها ولا تهدء مصائبها وفي هـذه السياسة الجائرة يصول الثاني على الاول

ان القرن العشرين وهو ارقى القرون التي مرت على البشر كاد ان يحل كل معميات السياسة الاوربية ويكشف مستور نيات الغربيين نحو امم الشرق المسكينة

امن السياسة الرشيدة نقض اليوم ما ابرم امس ومن الرفق بالشرق وامه الكذب بالوعد واخلاف العهد ؟ ؟

اغتر الشرقي وما زال غرا تخدعه الظواهر وان كانت تشف عما تحتها من الخدعات بموءتمرات تعقد يظن بها للدولة خيرا ولشد ما اخلفتها النتائج وجاءت على عكس المقدمات

فكم موءتمر عقدته الدول الاوربية ظاهره الرحمة بدول الشرق والمحافظة على استقلالها وباطنه اضعافها وتمزيق شملها وكم موءتمر عقدته في كل مشكلة عمَّ ويلها وطمى سيلها في المملكة العثمانية وهن اصاب الداء فهل رأت من تلك الموءتمرات خيرا عاجلا وآجلا وهل كان من موءتمر برلين الذي عقد عقيب موءتمر سان استفانوس عام ١٨٧٨ اثناء الهدنة بين الروس والعثمانيين في الحرب الروسية العثمانية الاخيرة هل للعثمانيين منه الا ما كان من سابقه ومن كل موءتمر عقـد الا ضياع املاك ولقاح فتن وتعقيد مشاكل وتطبيق احوال على مصالـح الدول الموءتمرات فكان من نتائـج الموءتمر البرليني بزعامة بسمرك احتلال النمسا للبوسنه والهرسك والانكليز لجزيرة قبرس وهكذا كانت الحال في اول عهد دسـتور العثمانيين وقبله في الحرب العثمانية اليونانية ومما كذبته الايام ولم يلبث الا قليلا موءتمر الجزيرة الخضراء الذي عقد تحت اسم الاحتفاظ باستقلال مراكش وما اسرع ان مزقت فرنسا شمله تمزيقا وساعدتها عليه الدول الموءتمرات ومثل ذلك المعاهدة الروسية الانكليزية المبرمة عام ١٩٠٨ تحت اسم استقلال ايران ولم يمر على المعاهدة بعض سنوات حـتى نشب الدب الروسي اظفاره في شماليها والحوت البريطاني التهم جنوبيها بعد ان تركاها تموج في بحور من الدماء

اهذه هي العهود وتلك هي الموءتمرات التي تسير فيها الدول برغائبها ومصالحها ضاربة بمصالح الـدول المعقودة لحفظ استقلالها بزعمهن عرض الحائط ؟

ولا يكون لنا نحن العثمانيين من الموءتمر العتيد والذي تلهج بقرب انعقاده الصحف في هذه الايام والذي يراد به ظاهرا ايقاف تيار الحرب العثمانية التليانية وعقد الصلح الا ما كان لنا من اشباهه والدهر آخره شبه لأوله

قوم كقوم واقوام كأقوام
فابنوا ولا تهدموا فالناس كلهم
من بين بان الى العليا وهدام

الحر العاملي

* * *

خطرات افكار لتولستوي

غاية الحياة

(١) لاتطلب شيئا في العالم لان الله والعالم في داخلك

(٢) لاتسالوا الله ان يجمعكم لانه جمعكم بروحه يوم خلقكم ولكن ازيلوا اسباب الشقاق من بينكم فتتجمعوا

(٣) سئل احد العلماء : ما هو العلم ؟ فقال معرفة الناس

ثم سئل ما هي الفضيلة ؟ فقال محبة الغير

(٤) اذا صنعت خيرا لاصدقائك يزدادون محبة لك واذا فعلته مع اعدائك يصبحون اصدقاء لك فاي الامرين افضل ؟

(٥) اذا احببت اخاك فلا تعود تشعر بنفور نحوه لانه يزول الفرق بين انا — هو و هو — انا

الله (٦) اذا فرضنا انه لا اله في العالم فتوجد فيه محبة والله محبة هو اذا يوجد اله في العالم

(٧) من يقول انه يفعل الخير من محبته لله فقط فهو يخدع النـاس ومن يقول انه يعمل الخير ولكن لا يوءمن بالله فهو يخدع نفسه

(٨) الديانة الحقيقية — معرفة الناموس الذي لا ناموس فوقه من نواميس الانسانية والذي هو واحد

(٩) توجد ديانات كثيرة كاذبة ولكن الديانة الحقيقية واحدة فاذا كنت مرتابا في ايمانك فلا يكون هذا ايمانا ولا يكون ايمانا الا عند خلوه من الريب

(١٠) ان الناموس الحقيقي بهذا المقدار بسيط ومفهوم حتى انه لا مبرر للناس القبيحي السيرة الذين يعتذرون بعدم معرفتهم الناموس ومن يعيش مضادا للناموس الحقيقي لا مهرب له من ان ينبذ عقله وهو لا بد فاعل

عبدو ابو جمرة

حوادث وشؤون محلية

صور

لمكاتبنا

حجبت جريدة جبل عامل عن سكانه اياما خلناها اعواما فاصبحنا نترقب صدورها كما يترقب الصائم بزوغ الهلال او كما يتعطش الظمآن لبارد الماء الزلال برزت والحمد لله كالحسناء من الخدر ساطعة كالنجوم الزهر رافلة بمواضيعها الفائقة زاهرة زاهية قطوفها دانية طلعت على قرائها الافاضل ولا طلوع الشمس على جبل عامل مفتخرة بصدق عثمانيتها سالكة نهجها القويم وطريقها المستقيم

فحي الله طلعتها الرشيدة
ولا برحت (بعارفها) سعيدة

افتتح رسالتي هذه بالمدح والثناء على قائمقامنا المحبوب الكاتب الشاعر البليغ مصطفى بك المخزومي الوطني الحر فانه منذ حل عندنا شمر عن ساعد الجد بالسهر على الامن يتفقد شؤون القضاء بهمة شماء لا تعرف الملل فالآمال معقودة على همته باصلاح هذا القضاء الذي مضى عليه ردح من الزمن يتقاذفه تيار من الفتن حتى سئمت النفوس وكاد يستولي عليها اليأس وهذه ثمرة سعيه المتواصل قد بدأت تظهر منها بوادر الاصلاح سدد الله خطواته للفلاح والنجاح

حالة الفلاح المسكين عندنا تستوجب الرحمة من اولياء الامور بالنظر لمحل المواسم المتناهي وقد بلغني ان ابراهيم افندي حلاوي زرع خمسين مدا من العدس في ارض جيدة وهذا الاسبوع جمع حاصلاتها فبلغت ثلاثة امداد (وعلى هذه فقس ما سواها)

اما قائمقامنا (حفظه الله) يعلم حقيقة محل المواسم ووقوف الحال بين جميع الطبقات من التاجر للصانع للفاعل ومع قوة مداركه وسهره على الراحة العمومية لم يزل يستعمل الشدة في تلزيم الاعشار ولما كانت الحكومة والاهالي جسما واحدا لا يقبل التجزئة وكل منهما مرتبط بالآخر اصبح من الضروري مراعاة الاحوال الحاضرة واستعمال الحكمة وما ذلك بعزيز على افكاره السامية

صيدا

لصاحب الامضاء

ان ما لاتته وتأتيه يوميا راهبات مار يوسف في مدينتنا صيداء من الاعمال الخيرية هو جدير بالاعتبار ويستحق ان يدون ذكره على صفحات الجرائد الوطنية ليحيط به العموم علما

حلت هذه الراهبات الفاضلات في صيدا من مدة تنيف على نصف قرن وباشرت منذ ذلك الوقت لايامنا هذه بالاهتمام في شؤون المرضى والضعفاء والايتام واللقطاء وكل من انزل الدهر به مصابا تراهن يسهرن الليل على الاطفال الذين حرمتهم الدنيا من والديهم فيجدون بهن امهات حنونات . يدين لخدمة المرضى المصابين بامراض قتالة فيسرعن لخدمتهم بينما يبتعد عنهم الاقارب والاصحاب خوفا من سير العدوى اليهم يعتني قسم منهن بتهذيب الحديثات وتعليمهن تدبير امور المنزل ليصبحن في مستقبل الايام قادرات على ادارة البيوت ولهن ميل خصوصي لتعليم تلميذاتهن الخياطة والتطريز والاشغال اليدوية على اختلاف انواعها حتى اصبح يضرب بهن المثل في تهذيب وتعليم البنات الموكول اليهن رعاية امورهن وهن يعاملن الجميع من كافة الطوائف والمذاهب معاملة واحدة وهذا امر مشهور في المدينة لا يختلف بصحته اثنان . ان الرئيسة الحالية سلمت ادارة الدير منذ السنة الماضية فقامت بها احسن قيام وضاعفت الاعتناء في امور التعليم والاهتمام بالايتام وتوزيع الادوية مجانا على الفقراء وفي هذه السنة باشرت ببناية خصوصية قاصدة ان تجعل قسما منها اجزائية كبيرة تكل امرها لبعض الراهبات تتوزع بها الادوية على فقراء المدينة من اي مذهب او طائفة كانوا والقسم الثاني تخصصه لتعليم الخياطة والتطريز الخ . . وقد تكلفت في سبيل انشاء هذا البناء مبلغا كبيرا لم يكن بحسبانها فلهذا اصبحت الآن (والبناء لم ينجز) عاجزة عن تتميمه الا ان اصحاب الحمية والغيرة من الصيداويين قاموا مؤخر المساعدتها وبدأوا يقدمون لها على حسب اقتدارهم ما تسمح به انفسهم الكريمة فلهذا بقيت سائرة في تتميم هذا المعهد الخيري فهي بلسان جريدتكم الغراء تشكر افضال المحسنين وعموم الاهالي على اختلاف مذاهبهم وتطلب لهم من المولى احسن جزاء واعظم مكافأة . ونحن نحرك حمية اخواننا الصيداويين عموما كيما يمدوا يد المساعدة لهذا العمل الخيري الذي يأتي صيدا باحسن الفوائد . وقد سمعنا حضرة الام الرئيسة تثني الثناء العاطر على همة وكرم اخلاق جناب الفاضل المسيو لابيار قنصل دولة فرنسا الفخيمة في صيدا لانه اظهر كل مساعدة واهتمام في سبيل هذا البناء فلهذا نرى الراهبات يعطرن الاندية بذكر محامده ويطلبن له من الحق سبحانه ان يكافأه على اتعابه . وهن يثنين ايضا على همة الوجيهين الخواجات يوحنا وانطون صاصي لانهما باذلان الجهد بكل ما من شانه يؤول لنجاح هذا المشروع وهما ينـاظران على الاشغال بهمة زائدة . فنسال الله ان يكافأ المحسنين ويعوض عليهم اضعاف ما يبذلونه في هذا السبيل

توما كيال

(جبل عامل) نشترك في الثناء مع الكاتب على هؤلاء الراهبات كما انا نحض مواطنينا الكرام على مدّ يد المساعدة الى مشروعهن النافع ونسأله سبحانه ان يكون عملهن هذا خالصا لوجهه الكريم

* * *

رواية الولدين الاسيرين

هي رواية تمثيلية مبنية على حادثة واقعية حصلت في بلاد النمسا خلاصتها ان جماعة من اللصوص كانوا ياوون الى مناور في بعض ضواحي المدن الكبيرة ويأسرون ابناء الكبراء ليفتديهم آباؤهم بالمال الوافر ويستعينون على تجسس الاخبار بلص مثلهم يلبسونه ثوب كاهن فيلج بيوت الفلاحين والكبراء الى ان ادى بهم الحال الى اسر ولدين لاحد امراء النمسا وكان ذلك الامير بنى قصرا في قرب مناور هؤلاء اللصوص لكي يتمكن من محاصرتهم والقاء القبض عليهم ولما اسر ولداه هاجمهم مع ثلة من الجند فانتصروا عليه واسروه وحينما تعارف هو ورئيس اللصوص رودلف تبين انه اخاه وقد امتهن هذه المهنة لامور وحزازات في نفسه الخ

مثّل هذه الرواية تلامذة مدرسة الاخوة المريمية في صيدا ليلة الجمعة الماضية في الافرنسية ومثلتها ايضا ليلة السبت في العربية وهي معربة تعريبا حسنا نادر الاغلاط العربية وقد احسن التلامذة في التمثيل والالقاء كل الاحسان خصوصا الولدين الاسيرين وهما نجلا روفائيل افندي دبانة وميشال افندي ابيلا فقد مثلا حب الولد لابيه اجمل تمثيل واعربا وهما صغيران عن التجائهما الى الله سبحانه في وقت الشدة وتضرعهما له بخشوع وخنوع

نعم مما يلاحظ على مرتبي الحفلة جعلهم الاناشيد في الافرنسية مع ان التمثيل عربي والحضور عرب

وعلى كل فنحن نشكر لهؤلاء الاخوة غيرتهم على تنشيط فن التمثيل كما نثني على حسن تعليمهم وتثقيفهم للتلامذة مما جعل الاقبال عليهم كثيرا

وختم الحفلة محمد نجيب افندي الشماع بكلمات حضورية مدح بها العلم والقائمين به واثنى على الاخوة المريمية اجمل ثناء

فلا زالت معاهد العلم في تقدم مستمر ورقي دائم

* * *

لجنة تخمين الاملاك

وصلت الى بيروت لجنة تخمين الاملاك وقد انقسمت الى ثمانية فروع وشرعت في التخمين

قتيل في بيروت

بينما كان اسكندر فرنيني من ادباء وتجار بيروت عائدا الى منزله بعد الغروب تصدى له ثلاثة اشقياء طعنوه سبع طعنات فاردوه قتيلا مأسوفا على نضارة شبابه وحسن آدابه والى الآن لم يعرف الجانون فانا لله وانا اليه راجعون

قتل شقي في بعلبك

من اخبار بعلبك ان رجال الدرك تعقبوا حسن اسماعيل جعفر ففر من امامهم فاطلقوا عليه الرصاص فمات وهو من المحكوم عليهم بالاعدام خمس مرات

منع جريدة الاهرام

منعت الحكومة جريدة الاهرام من الدخول للبلاد العثمانية لطعنها بالحكومة والمقول ان هذا المنع لمقالة نشرت بها بقلم شكري افندي العسلي فصبرا جميلا

تحجب النساء

فاتنا ان نشير في اعدادنا الماضية الى منشور المشيخة الاسلامية في الحث على تحجب النساء والحظر عليهن لبس تلك الملاآت التي تستلفت الانظار فهل لهن ان يمتنعن عن تلك الازياء القبيحة وهل لرجالهن ان يحظرن عليهن ذلك ولعمري ان بعض الازياء المتبعه اليوم بعنوان التستر والصيانة هي التهتك والخلاعة بعينها وقد يستحب التكشف عليها فهل يرعوين هؤلاء السيدات ! عن هذا الزي الغريب او (المودة الجديدة) فما كل بيضاء شحمة ولا كل حمراء لحمة وحسبنا الله وكفى

جريدة السيف

عادت جريدة السيف الحموية الى عالم الظهور بعد احتجابها زمنا يسيرا بامر نظارة الداخلية وقد برء صاحبها مما نسب اليه فنرحب بها ونهنئه

عود صحافي

عاد رصيفنا محمد افندي الباقر صاحب جريدة البلاغ الى بيروت مبرأ الساحة مما نسب اليه فنرحب به اتم ترحيب ونهنئه بعوده سالما

وسوف يستأنف اصدار جريدته في الاسبوع القادم

وعاد ايضا الشيخ ابراهيم الاسكوبي ناظم القصيدة المعلومة وهو من افاضل العلماء ومن مدرسي الحرم النبوي الشريف واحيل احمد افندي كرد على محاكم الشام ليحاكم بها فلا نشك بانه سوف يخرج من هذه المعمعة مبرأ الساحة لما عرف به من الاخلاص للدولة العلية وصدق الوطنية

شعبة البنك في صيدا

صدقت نظارة الداخلية على شعبة البنك العثماني التي انشأت في صيدا من الدرجة الثانية وقد بلغنا ان هذه الشعبة سائرة سيرا حسنا فنتمنى لها النجاح

غرق

بينما كان ولدان يهوديان يسبحان قبالة دار الحكومة اذ علا صراخهما واشرفا على الغرق فخف لانتشالهما كل من الافندية البوليس فوزي والژاندرمة احمد الزوري ومحصل البنك الزراعي يوسف فاخرجوا احدهما حيا والآخر ميتا

وبلغنا ايضا انه غرق ولد من الحارة ودرزي من لبنان خارج صيدا فنوصي آباء الاولاد بملاحظة ابنائهم لئلا يقعوا بما لا تحمد عقباه

وقد اهتمت الحكومة بالامر واخذت ترسل بوليسا وعسكرا لمنع الاولاد الصغار من السباحه وملاحظة السابحين

جرح

من اخبار دائرة البوليس ان محمد امين البغدادي الشامي ضرب اسعد بن ظاهر الجبيلي من الغازية بمدية فجرحه جرحا بليغا وقد القى القبض على الضارب البوليسان احمد افندي وفوزي افندي وسلمت اوراقه للعدلية

سفر

بارح صيداء الى مصيفه في دير القمر سيادة الحبر الجليل المطران كيرسوس كيرلوس حجار مطران ابرشية صيدا ودير القمر وقد جرى له وداع يليق بمقامه صحبته السلامة

قدوم

قدم الثغر من المكسيك محمد جميل افندي مروه من تجار وادباء الجالية العاملية هناك وقد بارحنا قاصدا بلده الزراريه لرؤية اهله واصحابه وسوف يعود بعد مدة لمحل تجارته في المكسيك

وعاد من بيروت اخوه الاديب الشيخ سليمان افندي مروة الذي ذهب لاستقباله فرحبا بهما

باخرة طليانية

رست في طرابلس الشام باخرة طليانية حربية وانزلت زورقا به بعض الجنود ففتشوا مركبا يونانيا هناك وما لبثت ان عادت ادراجها

وروت التقدم ان باخرة طليانية اتت الى اسكندرونه وفتشت باخرة انكليزية وعادت من حيث اتت

بيان

كنا ذكرنا في العدد العشرين ان القائمقام اهتم برفع مندورية رجل فقير كاد ان يقيد عسكريا وقد علمنا ان ذلك الرجل من طابور بيروت لا طابور صيدا فاقتضى التنبيه

اخبار

الثورة في فاس

تكتسب الاحوال المراكشية وخامة يوما بعد يوم ، وقد شرع الافرنسيون يسوقون العساكر والارزاق والمهمات بالتتابع وعلى رواية الجرائد الانكليزية يوجد اليوم في فاس خمسون الف عسكري فرنساوي ومع هذا فلم يحرز الافرنسيون انتصارا يذكر ولقد وقع الجنرال ليوكما احد القواد الافرنسيين الذي اعطيت له الصلاحية التامة في تدبير المسألة المراكشية في الحيرة والاضطراب ، هذا وان الافرنسيين يحافظون على مولاي الحفيظ ليستفيدوا من نفوذه الموهوم مع ان المراكشيين ينظرون اليه بعين الخائن لوطنه ولهذا لم يبق له في نفوسهم موضع للتجلة والاحترام

وترى اليوم الافرنسيين يفكرون في الخروج من هذا المأزق الحرج اذ سلّت القبائل الاسلامية المراكشية تلقاء الجنود الافرنسية سيوف الجهاد وهاهي تحل تلك النواحي التي تهتز من صولتهم ان قصد الفاسيين ان ينتخبوا سلطانا عليهم بعد خلع مولاي الحفيظ السيد عبد الله العابد الزاهد احد اشراف مكة والمقيم منذ زمن مديد في فاس ينشر انوار العلم والمعرفة في ارجائها

قد ابلغت الصحف بصورة رسمية بان لا تنشر شيئا يتعلق بعدم انتصار العساكر الافرنسية في فاس على ان مخابري الصحف الانكليزية الموجودين في مراكش لم يصغوا لتنبيهات الحكومة ولهذا ينشرون في الجرائد التي يخابرونها الحقائق التي رأوها وسمعوا بها

هذا وان التيمس كتبت مقالة افتتاحية لفتت فيها نظر الحكومة الافرنسية واوصتها باتخاذ الوسائل الحازمة لقطع دابر المنازعات واتخاذ التدابير الموءثرة السريعة

انطفاء الثورة في الافغان

ذكرت التيمس ان القبائل العاصية في مدينة خوست طلبت من حضرة امير الافغان عزل الوالي فاسعف سوءلها وبذلك انطفأت نار الثورة بعد شبوبها ولقد خطب قائد العساكر الافغانية (عبد العزيز خان) الذي ارسل لينصح تلك القبائل نصائح موءثرة — في القوم خطبة قال فيها « ان قصد الامير في تسليحكم هو ان تطلقوا بنادقكم وتسلوا سيوفكم على اعداء الاسلام لا ان تسيئوا القصد فتحاربوا ذاتكم بيدكم (حيث يتقاتل المسلمون مع المسلمين) وعلى هذا اظهر العصاة الانقياد والطاعة وتفرقوا من ساحتي الطعن والضرب

سبيل الرشاد   مترجم

* * *

خبرهام

قتل عام في قبرص

ذكرت طنين اليوم ان الروم في قبرص هجموا على المسلمين واستباحوا قتلهم فان صح الخبر فهو من اهم المهمات

* *

الويركو زمان الحرب

رات الحكومة مصلحة في ضم مقدار معين في المائة على رسوم الويركو ليكون منبعا للمصارف الحربية غير ان هذا الضم موقت مادامت الحرب وهو على هذا الوجه

اولا — ان يكون ويركو الحرب موقتا الى اجل معلوم .

ثانيا — ان يكون بنسبة تقابل مصارف العسكرية سنويا .

ثالثا — ان يكون شاملا المواد الآتية :

١ — يضم على ويركو المسقفات والاراضي في المائة خمسة وعشرون تعني ان من يدفع اليوم مائة قرش مثلا عليه ان يدفع مائة وخمسة وعشرين قرشا بمناسبة الحرب .

٢ — ان يكون ويركو التمتع على هذه النسبة يعني يزاد في المائة خمسة وعشرون ان يكون جميع المامورين تابعين لويركو التمتع ولكن يوءخذ منهم في المائة ثلاثة فقط بحساب السنة.

٤ — ان يزاد على البدل العسكري الذي هو خمسون ليرة اليوم سيبلغ الى ستين ليرة وبدل الرديف الذي هو ثلاثون ليرة سيبلغ الى اربعين ليرة.

٥ — عدا هذا سيزاد على ويركو بعض المواد بنسبة خفيفة .

(الحضارة)

القسم الرابع

قطرات الاقلام

اجتماعي

جريدة

« روم ايلي »

اصلاح التعليم الثانوي

لم نشعر بضرورة غرس مبدأ الاعتماد على النفس في سويداء القلوب الا منذ ثلاثين عاماً ، وبعد الانقلاب لم تطلع الشمس علينا ولم تغب الا ونحن نردد هذه الكلمة « لنكسب عيشنا بعرق جبيننا ، لنكن اغنياء مسعودين » نكررها بكل صبر وثبات لا يعروهما ملال ،

ولو جمعنا المقالات التي كتبت في تبيان مضرة التوظف ونتائجه المشؤومة وفضل العواقب التي ينتجها الاعتماد على النفس ووضعناها وراء بعضها بعضاً لشغلت المسافة التي بين القطبين ولكن مع الاسف نقول : ان تلك الاصداء قد تلاشت دون ان تترك لها في هذا الفضاء صوتاً حسناً ، نحن اليوم معرضون لادواء التوظف اكثر من ذي قبل ، فلو انحلت وظيفة كاتب لا يتجاوز راتبها الشهري ثلاثمائة غرش لوجدت المسرعين الى تطلابها ينوفون عن ثلاثمائة طالب ، وهم ما بين حاملي شهادة كليتي الحقوق والملكية وبين مديري النواحي القدماء ، وهذه الحوادث المخجلة تجدها في عاصمة الملك يقفو بعضها اثر بعض

يجب ان لا تعترينا حيرة من تفشي داء التوظف ، اذ لم نتخذ في معالجة هذا الداء الوطني ، سوى تحبير المقالات السابغة الذيول ، وكما لا تسعد الامة بجمال التعبير ، وعذوبة المنطق فان شرور المصائب لا تندفع عنها بها ، واذا اردنا ان يتكون بالكلام علاج ناجع لهذه العلل المتأتية عن مسببات خطرة فيكون علاجنا هذا مضحكاً مبكياً بوقت واحد ، كالذي يريد ان يزيل الادواء المعضلة كالسل والطاعون بالرقى والتعاويذ

داء التوظف عندنا مرض وبيل كالسل يتكون تحت تأثير عوامل مختلفة فاذا اردنا مقاومته فعلينا ان نتخذ التدابير الاصولية

واذا استطلعتني رايي في هذا الموضوع فاقول ان اصلاح التعليم الثانوي — يراد به الرشدي والاعدادي — مقدمة لهذا التداوي ، واذا لم تنظم برنامجات المدارس الاعدادية والسلطانية بما يمكن من الاسراع فان موقفنا يكون ازاء العالم مضحكاً حيث يزداد عندنا عدد الموظفين على الاهالي

ان مدارسنا الاعدادية والسلطانيه تتمشى على برنامج المدارس الافرنسية ولو تأملنا فيه ملياً لوجدنا اهم خواصه انه ينمي افراداً كافناء النبات ، انتقشت في اذهانها خلاصة معلومات بشرية لا فائدة فيها ، دون ان تنشي رجالاً تجلت فيهم معاني الانسانية باسمى معانيها كل التجلي

ان الاحدى والعشرين درساً التي يقرأها التلامذة المنتهون في المدارس الاعدادية لتجعل في دماغ كل منهم مداً وجزراً من المعلومات المختلطة والارقام والتواريخ المختلفة ، ولا تحتاج الى امعان نظر واعمال فكر في ان هذا الدماغ المتلهب لا قابلية في صاحبه للمساعي العظيمة والاعمال الخطيرة

ليس معترك الحياة الرهيب موقفاً لذلك الشاب الذي ينسى الاعمال الاربعة حينما يحسب المسافة التي بين القمر والكواكب وبين الارض ، والذي ينسى اهم الاسس حينما يودع في ذاكرته الفصائل النباتية بل ان مكانه في زوايا غرف الاقلام الرسمية ، التي تحميه وتستره عن كل معترك

اقتبسنا هذا النظام التعليمي الفاسد ككل شيء عن فرنسا ، ولقد شعر الافرنسيون اليوم بسوء عقبى هذا الاسلوب التعليمي الذي زاد به عدد الموظفين وعلموا ان اهم عائق للاعتماد على النفس هو برنامج التعليم الثانوي

ان غوستاف لوبون قد هاجم بمؤلفاته المتعددة (كروح التربية وروح الاشتراكية) برغرام المدارس الاعدادية كما هاجمها ادمون ديمولان بكتابيه (سر تقدم الانكليز السكسونيين والمدرسة الجديدة) مهاجمة المدو عدوه ، ولم ينفكوا عن لعن هذا الاسلوب الذي يسمم قوى العرق الافرنسي ويسوقه الى المذلة

ان برنامج التعليم الثانوي الذي نختاره هو الذي يكسبنا علماً نافعاً في معارك الحياة ويكون خالياً عن كل التفرعات ، ومبيتنداً على اسس المعلومات البشرية العملية ويجعل اقدامنا ثابتة حينما ندخل هذا المزدحم الحيوي ، اما « القاطع وتام القاطع ، وزاوية المنتظر ، والفصيلة الجلية والحيوانات التي تعيش في اوستريا والصخور البركانية » فلا تفيدنا شيئاً ولكن بازاء هذه نستفيد على التحقيق من جدول الضرب ، والمعلومات البسيطة عن بدائع القبة الزرقاء وخوارقها ، والقوانين الاساسية التي تدير العالم العضوي ، ولايجادها في المدارس ضرورية قاضية وخلاصة القول : يجب ان يكون برنامج التعليم الثانوي بسيطاً يتألف من الاشياء اللازمة المفيدة ، ويستند على الاسس العملية

ان هذا الاصلاح الذي نعتقد انه الدواء الحاسم لعلة التوظيف والذي يكشف سرائر الاعتماد على النفس — سيكون ذا تأثير عظيم لو اعتملنا في اخراجه لحيز الفعل وبذلنا منتهى العزائم في سبيل تحقيقه ، وانا نتمنى ان يكون احد الشبان من نواب مجلسنا النيابي داعية لهذا الاصلاح الخيري الشريف

* * *

اجتماعي

افهام : غساني

كلية جامعة في بيروت

قرأنا في الجرائد العربية ان والي بيروت حازم بك قد قدم لائحة لنظارة المعارف يطلب فيها تحويل مكتب الصنائع الذي قامت دعائمه بالاعانات التي جمعت من الاهالي — الى كلية جامعة تنقسم الى ثلاث شعب « حقوق ، طب ، تجارة » وان النظارة المشار اليها قد حبذت فكرته واسعفت سؤله ان هذا النبأ العظيم قد ملأ افئدتنا غبطة وحبوراً اذ ان فكرة تأسيس هذه الكلية الجامعة في بيروت ، رأي صادر عن تصورات جميلة ، وافكار سامية ، اذ به ترتقي المعارف وتنتشر اشعة العلم انتشاراً ، ان من اعظم عوامل الرقي في هذا العالم هو العلم والفن وحيثما صوبنا النظر واجلنا الطرف نجد كل هيئة اجتماعية امتدت ظلال العلم والفن فوق ربوعها قد نالت مبتغاها من الارتقاء ، واصبح الاهلون يتذوقون طعم السعادة ، وتترقى في نفوسهم الحرية الفكرية ، المدنية اعظم كفيل لتنويل هذه السعادة ، واينما تحل فان شرف الدولة والامة والقوم يزداد بها علواً وارتفاعاً ، وكما ان لتأسيس هذه الكلية الجامعة اهمية عظمى من جهة ارتقاء العلم فان لها من الوجهة السياسية منزلة كبيرة ومقام خطير

في بيروت كليتان اجنبيتان يدير احداهما الجزويت والثانية منها القسس الاميركيون واذا امعنا النظر فلا نجد من فائدة تبتغى من وراء المدارس التي تدار بمساع دينية اجنبية ويمكننا القول بان البذور التي يغرسها اولئك المعلمون في النفوس رغماً عن حميتها العثمانية العربية متسعاً للنفوذ الاجنبي وغني عن البيان ان الباعث الاصلي لتأسيس هذه المدارس هو توسيع نطاق ذلك النفوذ ، ولكي يبلغ مديرو تلك المدارس الى الآمال التي يتطالون اليها يعمدون الى استخدام الشبان الذين يتخرجون منها بمعاشات باهظة ، وعليه فلا يجب ان نقف وقفة الاصنام الجامدة ازاء هذه الحركات الاجنبية

ان البيروتيين يفتخرون بعثمانيتهم فعلى الحكومة العثمانية ان لا تدع مجالاً للنفوذ الاجنبي ازاء تلك الاميال العثمانية الخالصة من كل شائبة ، او تكون حائلة دون ذلك النفوذ على اقل التقادير ، ان هذه المانعة لا تكون باعلان الادارة العرفية ، او الوسائط الاجبارية ، بل يكون بسلاح اقوى من الاسلحة التي يستعملها الاجانب ولا تكون هذه الاسلحة الا بتأسيس هذه الكليات الجامعة وغيرها من الاسلحة السلمية الاساسية نعم ان هذه الكلية الجامعة وامثالها هي اقطع وامضى الاسلحة وبالاخص فان تأسيس المدارس الحقوقية والتجارية من اشد ما تقتضيه الاحتياجات ولكن يجب ان لا نكتفي بتأسيس هذه المدارس بل يجب ان نضع متخرجيها تحت الحماية والرعاية لان الاهالي فقراء واذا شملت العناية هؤلاء المتخرجين فنكون قد ايقظنا راكد الهمم لاقتباس نور العلم وجعلنا سداً حائلاً دون سيل نفوذ المدارس الاجنبية

ليست الوظائف بمشوق لاقتباس العلم بل بوسائط متنوعة مثلاً يجب ان تؤسس لتلامذة الكلية مدرسة داخلية لان لتلامذة الكليات في بيروت مدرسة داخلية خصوصية يناظر بها على التلامذة وبهذا يطمئن فكر الاهلين في ارسال اولادهم الى هذه المدارس واما المشوق الثاني فهو تقليل مدة الدوام وسبب هذا انهم يعجزون عن الانفاق عليهم خمس او ست سنوات وبهذا يتشبث في نفوسهم الميل الى المهاجرة التي هي منبع المصائب لشبان هذه المملكة ، واهم مشوق واعظمه فضلاً عن الفوائد التي عددناها هو جعل اللسان العربي لساناً رسمياً لهذه الكلية الجامعة ، ورغماً عن الانتقادات التي توجه الى هذا الفكر ، فاننا نصر عليه لان الاهالي عموماً بلا فرق بين مسلمهم ومسيحيهم من العنصر العربي النجيب الذي يستمسك بعروة لغة القرآن الكريم ولما راى الاجانب شدة تعلق الاهالي بلسانهم جعلوا للسان العربي اهمية كبرى وهم يعلمون ان اللسان العربي مع اللسان الرسمي في المدرسة واذا كان الاجانب يفعلون هكذا فنحن يجب علينا ان نراعي السنة العناصر العثمانية كما يجب ان نكون اكثر حرية وتسامحاً

[ابن المقفع]

حقي باشا

المؤيد
من مقالة مترجمة عن مجلة ابي الضيا توفيق بك

« ان حقي باشا الذى كان سببا لاعتداء العدو الطامع على قطر جسيم من وطننا العثماني ولقتل ألوف من العثمانيين في هذا القطر وفي سواحل (الارنؤوط) (واليمن (وعسير) (والحجاز) (وسوريا) ولخراب بيوت كثيرة وتعرض الاغيار للاعراض ولوصول مئات الالوف من العثمانيين الى درجة البؤس والفقر بل لتضرر العثمانيين بملايين الجنيهات. هذا الرجل الذي كان سببا لكل ماذكرناه من الكوارث والخسائر بينما كان ينبغي ان يرفع الى المشنقة ليكون عبرة للناس اذا بزمرة مناقد استجازوا حل مجلس المبعوثان الماضي لينقذوه من ربقة تحقيق اللجنة النيابية الثانية في أعماله !

ان كثيرا من الجرائد تصف حقي باشا بوصف "صاحب الابهة والدولة" بدون أن تستحي وبهذه الاوصاف تذكر خبر تنزهه في أوربا وعودته الى الاستانه بل ان كثيرا من النظار خرجوا الى المحطة ليستقبلوا حقي باشا عند عودته

لما تعرض الايطاليون لارض وطننا العثماني الطاهر وارتكبوا فيها الفظائع الشنعة انفعل الرأي العام العثماني انفعالا استقال حقي باشا من الصدارة بسببه ولكن زملاءه في وزارته ظلوا متربعين في دست المجد والسعد واتخذوا سعيد باشا ترسا لهم يتقون به كل شيء. ولهذا جاءوا به الى كرسي الصدارة.

وفي هذه الايام تكرر الطلب ثلاث مرات من كامل باشا ان يقبل منصب الصدارة فكان يرفض الاجابة الى هذا الطلب الا اذا اقفلت النوادي المعلومة وانقطعت المداخلة في اعمال الحكومة من جانب اي حزب من الاحزاب

وسوف يمن الله علينا مرة أخرى بتزيين كرسي الصدارة العظمى بصاحب الدولة حقي باشا ? فيبذل الجهد لتحقيق رغبات الايطاليين شاء العثمانيون ام ابوا هذا ما يظنه الواقفون على الحالة الحاضرة اه

وظائف البلدية *

ان وظايف البلدية العمومية هي المناظرة بالدقة والاعتناء على جميع الابنية والانشاآت وعلى توسيع الطرق وتنظيمها وتسوية الاقنية والارصفة العمومية والخصوصية بشرط ان تكون مصاريفها من المحل المتعلقة به وجميع متعلقات المياه بوجه العموم بشرط ان تبقى معاملاتها الوقفية جارية بحسب نظامها وهدم الابنية المتداعية والكشف على الابنية الاميرية المراد انشاؤها او ترميمها وفقا لنظامها المخصوص وادارة الاملاك والعقارات العائدة للدائرة البلدية والمرافعة بالدعاوي المصدرة على الدائرة البلدية واقامة الدعاوي على من يلزم بحقوق البلدية وتزيين البلدة وتنظيفها وتنويرها وتنظيم مينائها والمحافظة على الساحات والاماكن العمومية وتسهيل اسباب النقل وترتيب اماكن البيع والشراء وتنظيم تعريفة الاجور للعربات وملاحظة احوال العربات والنظارة على البيوت العمومية كاللوكندات والمراسح والخانات والقهاوي ومراقبة فلائك الميناء لجهة نظافتها ومتانتها وفحص الاوزان والمقاييس وتطهير الافران والاعتناء بان تكون المبيعات الاكل والشرب نظيفة وموادها سليمة من كل فساد ووضع تعريفة لاسعار الاشياء التي هي من حاجيات الناس وتعيين محل سلخانة مخصوص وانشاء ادبخانات في المحلات العمومية ومأوى ومستشفيات للغرباء ولكل ذي علة ومكاتب صنائع لاجل تربية الاولاد العميان والخرس والايتام والمنقطعين ومداواة الفقراء والمحتاجين مجانا وعيالة الغير مقتدرين على العمل وتدارك وسائل الاطفاء وتعيين مأمورين لها وتشغيل من كان مقتدرا على الشغل من المتسوّلين ومنع التسوّل وتجهيز وتكفين الموتى من الغرباء ومنع حصول حركات مخلة بالاداب في المراسح العمومية ومنع الاحتكار وملاحظة امور الاصناف واستيفاء جميع الواردات البلدية وصرفها في الامور النافعة ومنع استعمال اواني وسخة او غير مبيضة في المطاعم واللوكندات ومنع اجراء المياه القذرة على الطرقات ومنع فتح اقنية بدون رخصة ومنع وضع اشياء مضرة بذاتها او تكون سببا للمضرة بحق العامة والمارة في الطرقات ومنع ذبح العجول التي يقل عمرها عن شهرين ومنع صيد الطيور وبيعها قبل الخامس عشر من شهر آب او مابعد شباط ومنع اركاض الحيوانات او تركها مطلقة في الشوارع والازقة داخل البلدة ومنع ضرب الحيوانات او تحميل المجروح او المسقط منها وعدم تحميل البغل اكثر من مأية وعشرين اقة والحمار ستين اقة ومنع نصب حبال لنشر الثياب عليها امام دكاكين الصباغين والغسالين ومنع وضع كل ما يقبل الالتهاب بين المساكن والبيوت ومنع الاغتسال ظاهرا في البحر او النهر المجاور لمحلات السكن ومن وظايفها عند ضرورة ان يضع احد في الطريق شيئا لمهمات البناء ان لا تعطي لذلك المضطر من سعة الطريق اكثر من ذراع واحد واذا فتح احد لها او اساسا لبناء او جر مياه يلزم ان تلزمه بوضع حواجز خشبية لوقاية المارة من السقوط وان يضيء في الليل قنديلا عند ذلك المحل وتلزمه بان يعيد حالة الطريق الى اصلها عند الفراغ من عمله حالا

* * *

* نقلنا هذه النبذة عن الجزء الثاني من قاموس القضاء العثماني لتنبه البلديات الى وظائفها وينتبه الاهالي لمطالبتها في العمل بها اذا قصرت

حول السجن

قالت المرج

عادت رصيفتنا جبل عامل الى الظهور بعد ان احتجبت عن مشتركيها ومحبيها مدة بامر الديوان العرفي حسبوها شهورا وذلك نظر الصدق وطنية حضرة صاحبها ۰۰۰۰ وخدماته الكثيرة في سبيل الفضيلة والآداب وتنوير البصائر فنهنئه بعودها ونرجوا لها الدوام ومزيد الانتشار

وقالت البرق

افراج — عادت رصيفتنا جبل عامل الى الظهور وهي في طليعة صحفنا الراقية فنهنئها

وقالت الحارس

جريدة جبل عامل — عادت الى الظهور في صيدا بعد احتجابها القصير قانونا ! فنهنيء صاحبها ۰۰۰ وندعو لها.

وقالت البشير

عادت رصيفتنا جبل عامل الى الصدور فنرحب بها

وقالت لبنان

عادت رصيفتنا (جبل عامل) الى الظهور بعد احتجابها مدة عن قرائها الكرام فنهنئها بعودها ونتمنى لها النجاح

وقالت البرهان

نهنيء رصيفنا ۰۰۰صاحب جريدة (جبل عامل) بانكشاف ازمته وعود جريدته بعد احتجابها شهرا ونصف شهر حسبما اقتضى بذلك الديوان العرفي ونرجو لها الثبات والرواج

وقالت طرابلس

نهنيء الرصيف ۰۰۰صاحب جريدة (جبل عامل) بعود جريدته لعالم الظهور بعد احتجابها مدة بامر الديوان العرفي راجين لها دوام الانتشار

وقالت الرغائب

جبل عامل — عاد هذا الرصيف الاغر الى عالم النشر بعد عطلة ٤٥ يوما فنرحب بالرصيف ونتمنى له دوام الازدهار في رياض الفضل والعرفان

وقالت جحى

جبل عامل — البدر لما بان يا عيني زالت الاتراح

وجاءنا ما يلي : سيدي

اهنئكم بانجلاء الازمة وعود (العرفان) و (جبل عامل) الى الظهور بعد ان حسبنا احتجابهما زمنا طويلا فتكرموا بقبول عواطفي وبالاطمئنان عنكم وتشريفي بخدمكم

زحله عيسى اسكندر المعلوف

* * *

مرحبا بعامل وببدرها الكامل من ساءني افوله كما سرني طلوعه ومن بلغ في الفضل ما لا يلحق وفي الحزم والعزم ما لا يلحق وجدير ان اقول غير مرتاب من عذول الليث يضرى اذا انخدش والصل يقوى اذا ارتعش وحيث لم اجد سبيلا للوصول اليك وجهت موجز نظمي نائبا عني بقبول عذري منشورا على جبين صحيفتكم الغراء بغير ثواب او جزاء

(اسرب القطا هل من يعير جناحه الخ)

بزغت شموس جريدة العرفان
كالشمس ساطعة بكل مكان
ظهرت لنا كالبدر بعد خفائه
فتلوتها كتلاوة الفرقان
وردت ورود قميص يوسف حينما
سر البشير به ابا الاحزان
سرّت بطلعتها الاكارم وانثنت
تختال من طرب كغصن البان
اوليتها مني الثناء وكيف لم
تول الثناء قلائد العقيان
نشرت بعامل عامل من بعد ما
طويت فكانت كالاسير العاني
وغدا الحسود لربها متقلبا
في القلب والتسهيد والخسران
لا يشمتن الشامتون بعارف
من ذلة علقت به وهوان
هو من علمت اجلّ من بلغ العلى
ومن استطال ذكا على سحبان
من معشر في الفخر شب وليدهم
حتى سموا شرفا على كيوان
قلب بطرفك هل ترى كعليهم
في الروع امضى من شفير سنان
هو كالفتى الطائي ان حشد الورى
برحابه بل قبل زيد الثاني
لا راعك المقدور عارف بعدها
ابدا ومجدك محكم البنيان

نباطية الفوقا عبد المطلب يوسف الحسيني

* * * *

ادبيات

ايتها الزهرة

تبارك الله ما ابدع هذا المرأى ، وما اضوع ذياك الشذى ، فلقد تجسم فيهما روح الجمال وتجلى على طور معناهما قبس من انوار الابداع

حيتك انفاس العشاق ، قبل ان تحييك انفاس الصبا ، وعطرتك طيوب الحسان ، قبل ان تودع فيك الطبيعة ما اودعته ، فكنت من الحسن الالف والياء ، ومن اللطف الراء والواو والحاء

هنيئا لك حيثما تكونين ، وانى تبرزين فهناك « السعادة » وارفة الظلال ، ممدودة السرادق ، فان كنت على مفرق الغانيات فانت الدرة اليتيمة في ذلك التاج ، وان حللت في الصدر ، فليس وراء ذياك المقام ، من نعمة تترقب ، وآمال تبتغى ، تسمعين هناك عقود الدر تسبح بارئها ، وتكونين طافية فوق نهر الجمال الجاري

نشأت في مهد الطهارة ، فتنزهت عن شوائب الادناس ، وبرزت من اكمامك آية باهرة في ابدع لباس ،

ما احيلى حياتك الشعرية وما اجمل مرآها تباكرك السماء فتسقيك بقطرات دموعها ، وينتصب املود قدك على ضفات الانهار ، واطراف الحياض ، وصدور الابهاء ، فترين انى كنت موضع الرعاية ، تمدك الشمس بما عندها من ذهبي الشعاع ، وتداعبك الاهواء بما لديها من عليل النسيم ، وتمد الحسان اليك سواعدها ، لتقوم بواجب الخدمة وما الطف الخادم والمخدوم

اعيذك بالله ايتها الزهرة الجميلة من يد قاسية لا ترحم نضارتك ، ولا تراعي لبهي معناك الاً ولا ذمة

بالله عليك ان لا تخرجي من اكمامك الا متى توارت النجوم ، وارخى الليل ذيوله ، حتى لا تقع عيناك منذ انبلاج فجر حياتك على احد من هؤلاء البشر فلقد امتلأت عيونهم بالتجسس ، وقلوبهم بالبغض ، وايديهم بالاذى

اعيذك بالله من شرارهم ، الذين هم اشد وطأة من « باشلس » السل ، اولئك الآمرين ظاهرا بالعرف ، والفاعلين باطنا للنكر ، والداعين الى الفضيلة قولا ، والرذيلة فعلا ،

ما احلى شقيقتك « الوردة » حينما تبتسم شفتاها وتكون في صدر غانية رعبوب ، حينئذ تتشابه الخدود وتتشاكل المرائي ، ولا يدري الناظر الحقيقة منها

ما اجمل اخاك « النرجس » حينما تتفتح احداقه الذوابل ، التي طالما امرضت مثيلاتها الافئدة ، وانحلت الجسوم ، واطارت النوم من الجفون ، ما احلاها حينما تزدان بها الحسان ، وتتشابه آنئذ « العيون » فلا يدري الرائون اين تكون الحقيقة ؟

لا يسوءك ان تحيط بك الاشواك في بعض الاحايين ، فلك اسوة ببعض من نستودعهم حبات القلوب ، ان بينك وبينهم بعض الشبه فاذا كان حولك قسم من تلك الاشواك ، فان هناك ثلة من العذال والرقباء ، يحيطون بمن استطاروا اللب احاطة السوار بالمعصم ، والحدقة بالانسان ، فكانوا حاجزا دون التواصل والتراسل ، فلا تتفاهم القلوب الا بلغة العيون

ان آسف يازهرة فاسفي انك حينما تضطرين ان تكوني بين تلك الاشواك ، ويماثل موقفك موقف غزال من جآذر جاسم ، بين طبقة من الحيوانات ، لا تناسب بينها وبينه

البستك الطبيعة اجمل سرابيلها ، التي ان اختلفت في الاصباغ ، فقد اتحدت في جمال المعنى

احبك ايتها الزهرة ولكن حبي تمازجه الخشية وتساوره الرهبة ، اخشى ان يعروك ذبول في منتهى الامر ، فيتناثر مني ذلك الحب في كل واد ،

طبعت النفس على حب البقاء ، ولكن اين نجده في دار يفعل فيها ناموس التبديل والتغيير افاعيله

كم اكون سعيدا لو كان كل حسن احتوى عليه الكون ، يبقى كما هو في روعة جماله وغضارة حياته ، وميعة شبابه

ما احلى العيون . ان بقيت فتَّانة فتّاكة

ما اجمل الوجوه الوسيمة ، ان دامت مشرقة زاهرة بورد الخدود

ما الطف القدود ان بقيت ناضرة طعانة

ما اعظم الحبيب ان دام حافظا للود ، مستمسكا بعروة الحب الوثقى

ما اسمى الصديق اذا لم تعبث بودته العوابث

ما ابهى الرياض ان بقيت في دور الربيع

ما الطف البحر ان دام ساكنا ساكتا

ما ابدع السماء ان بقي امير الليل فيها بدرا كاملا يفيض باشعته الفضية على الكون افاضته وتتألق بمعيته النجوم

انها لأمان تتفلت الانامل منها ولا تتمسك بها الا كما يمسك الماء الغربال

ايتها الزَّهرة ! انني ثابت على حبك مادام فيّ نفس يتردد ، وانتظر بعثتك الثانية اذا غيبت في لحد العدم بالثواني ، لاجتمع معك في محشر الحياة الجديدة اجتماعا

فلنطرح فكرة العدم الآن جانبا ولنقتبل مسرات الحياة ، فاقبلي الي لتحي النفوس بروح الحب ، ولا عبرة بابتعاد الاجساد اذا اشتركت القلوب

لا تعدي ايتها الزهرة ان ابتعادي احيانا عن الوقوف امامك لاراقب جمال تكوينك ناشيء عن قلى او كراهة ، مني ، حاشا لله وانما للدهر طوارق تلهي الام عن فلذة كبدها ثقي بالله انك مني بمكان الروح من جسد الجبان فالى الملتقى ايتها الزهرة المحبوبة

صيدا — محمد علي

اهم البرقيات
الخاصة

العثمانية والسوريه

الاستانة في ٢٤ حزيران

يقال ان في نية ايطاليا ان تحصر حركاتها في الارخبيل فيما اذا لم تسحب الدولة العلية جنودها من طرابلس الغرب ولكن الدول تعترض على ذلك

تناقش مجلس النواب امس في تعديل المادة ٧ و٣٥ من القانون الاساسي وقد صادق المجلس على التعديل المطلوب ٢١ صوتا ضد ١٥ صوتا

رجعت جمعية الهلال الاحمر الالمانية التي كانت في طرابلس الغرب الى المانيا وقد عهدت بادارة المستشفى السيار الى الدكتور امين بك وفي هذا المستشفى عشرة اسرى من الطليان يخدمون كممرضين وقد شرع بعض الاطباء الانكليز ببناء مستشفى آخر

تبلغ قنصلنا الذي بقي في رومة للمحافظة على رعايانا امرا بالعودة الى الاستانة

طهران : تركت بعض القبائل الفارسية الخصام واتفقت على ان تدافع عن البلاد ضد روسيا

تفيد المصادر الطليانية ان الطليان خرجوا من استحكاماتهم في ١٩ الجاري للاستطلاع في واحة سيدي عثمان قرب بنغازي فارجعوا المجاهدين عنها بعد مقاومة عنيفة ولكنهم انسحبوا بعد ثلاث ساعات

برلين : صرح سفير المانيا الجديد في الاستانة البارون وانكن برهيم لاحد الصحافيين انه لدى مشاهدته العاصمة مرة ثانية لاحظ ان نهضة جديدة سائدة فيها وان وطنية العثمانيين الذين يمتازون بهمة فائقة وذكاء نادر يستوجبان الاحترام وانه ستخرج تركيا من الازمه الحاضرة مكالة بالنصر . واعلن ان الاستانة هي للشرق بمثابة الدماغ الذي تجتمع فيه كل الاعصاب

خامر الخواطر بعض القلق على اثر الاوامر الصادرة من ايطاليا للاطباء وجميع اعضاء المعاهد الدينية والخيرية من الجنسية الايطالية ان يغادروا حالا الارض العثمانية

الاستانة ٢٥ منه

سيقترح ناظر الداخلية في مجلس النواب تعيين مفتشين انكليز لنظارة الداخلية يشرفون على الامور المتعلقة بهذه النظارة

تقول الاندية السياسية في ايطاليا ان الدولة العثمانية اذا كانت تريد ان تحفظ بلادها الاوربية ينبغي لها ان تضحي طرابلس وبرقة

وشنطن . رشح المسيو تفت نفسه رسميا وقد ضمن لنفسه ٥٦١ صوتا اما المسيو روزفلت فانه يعمل على تاسيس حزب سياسي جديد

اسفرت التجارب في الطيارات ان مدافع المتراليوز يمكنها ان تطلق ٥٠ قذيفة في الدقيقة اذا كانت الطيارة تعلو مائة متر عن الارض

فينا اعتلى المسيو كرفت الطيار النمساوي ستة الاف وثلاثماية متر في مسابقات الطيارات

اجابت الدولة على الاحتجاج الذي قدمه الباب العالي مؤخرا الى الدول بشأن المذكرة التي رفعها اروام بجرائجه طالبين فيها الغاء السيادة العثمانية في هذه الجزر انها اي الدول تعتبر هذه المذكرة لاغية وغير مقبولة

البانيا : تزداد الحالة تحسنا يوما بعد يوم ويعود الثائرون زرافات من الجبال حالفين يمين الامانه للحكومة العثمانية وان التدابير الصارمة الرشيدة التي تتخذها الحكومة الشفيقة بابنائها تجلب اليها قلوبهم وينتظر في وقت قريب رجوع الامن الى مجاريه في البانيا

مطبعة العرفان صيدا

العدد ٢٣ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل ﴾ السنه الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٠ رجب سنة ١٣٣٠ وفي ٢١ حزيران سنة ١٣٢٨ وفي ٤ تموز سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

الزراعة فيه

٨

الغرس

عود على بدء

ان من يتجول في جبل عامل باحثا عن اهتمام سكانه بالشؤون الزراعية لايرى غيرهمم راكدة وعزائم جامدة وزراع لايشاؤون ان يغيروا شيئًا من تقاليدهم الموروثة بامر الزروع والاغراس كأن الخروج عما درج عليه الآباء ومضى على طريقه الاسلاف عقوق مذموم لايحمد ارتكابه بحال

نعم العامليون غير مقصرين بالعمل وهم يدأبون عامة عامهم على فلاحة ارضهم وزرعها ينفقون بياض النهار وسواد الليل ويذيبون دقائق جسومهم في هذا السبيل ولكنك خبيران الجدوى قليلة والفائدة لاتكاد تذكر في جنب مايتحملون من النصب والتعب والعقم نتيجة كل عمل من اعمالهم الزراعية لعدم مراعاة اصولها وتطبيق الاعمال عليها واستخدام آلاتها المستحدثة في ذلك التطبيق ولهم فسحة من الاعتذار بزعمهم وهو انا وجدنا آباءنا على امة ونحن على آثارهم مهتدون

ولو اعتذروا بالجهل الضارب اطنابه في بلادهم وبالفقر الشامل لهم حيث لاعلم يستضيئون بنوره في استخراج ثمرات الارضين ولا رؤوس اموال يستخدمونها في استدرار خيراتها لو اعتذروا بذلك لكان عذرهم صحيحا ولكنه لايدفع عنهم سهام الملام ولاتكون لهم العتبى كلها وقد ساكنهم من اخوانهم المسيحيين من يشاركونهم في كثير من احوالهم الاقتصادية والاجتماعية ولكنهم يفضلونهم بالتفاوت في نتائجها

تجد اعمال المسيحي الزراعية على اختلافها من زرع وغرس اكثر عائدة واكل فائدة وهم من جري ذلك على بسطة من العيش وفسحة من ترفيه الحال على عكس اخوانهم المسلمين

والسبب المعقول ان المسيحيين وان لم يتمشوا في امور زراعتهم على طريقة الزراعة الحديثة ولم يدرسوا فنونها فهم مراعون كل المراعاة للقواعد التي استفادوها من الاختبار وللاصول التي تلقوها من مدرسة التجارب وهل الاعمال المادية عامتها وان رجعت الى علوم مدونة الا مجموع اختبارات وتجربات

لبعض العامليين عناية ببعض المغروسات المثمرة كاغراس الكرم والتين والزيتون وبعض المغروسات غير المثمرة كشجر التوت في السنوات الاخيرة وهو ما استفادوه من القدوة باخوانهم المسيحيين العامليين وكشجر الازدرخت ولكن من يقابل بين اغراس هؤلاء واغراس اولئك يجدالبون شاسعا والتفاوت بعيدا سواء في ذلك اصول الاشجار او ماينجم من المنافع عنها

على ان التفاوت بين الفريقين بنفس العمل

يتوفر بعض سكان القسم الجنوبي من جبل عامل على غرس الكروم خاصة وما عداها فهو عندهم لا في العير ولا في النفير ويعنى بعض سكان الساحل منهم بغرس التين والزيتون طاوين كشحا عن العناية بغير هذين الصنفين وفي بعض الاقاليم لايعنون بغير اغراس التوت وفي بعضها تنصرف عنايتهم الى اغراس اشجار الفاكهة بنوع خاص كجبع والقرى المجاورة لها وهناك من لايهتم لا بهذا ولا ذاك وهم القسم الاكبر

والارض العاملية بجملتها تجود فيها هذه المغروسات ويزكو بها كل شجر مثمر بعلا فتخرج اطيب ثمرات التفاح والخوخ والسفرجل والجوز والرمان والكمثرى والقراصيا. وغير ذلك من شجر الفاكهة وجملة القول ان ما في ارض جبل عامل من الخصائص الطبيعية مضافا الى ما في فصولها من الاعتدال الذي يربأ بها عن منطقة الجبال الباردة ويخرجها عن اقاليم السواحل الحارة يكاد يجعلها صالحة لكل الأغراس

ولو كان سكانها يرجعون الى شيء من فنون الزراعة وتمدهم رؤوس اموال يستلفها المعوزون منهم بارباح معتدلة لايظلمون ولا يظلمون لاستثمروا من كنوز ارضهم واستخرجوا من بركاتها ماينقذهم من مخالب الفقر الشامل ويسمو بهم عن خطة الذل العام ولكانوا في نجوة من مضار الهجرة القاتلة وفي عصمة من مفاسد الاخلاق المستحوذة على اكثر السكان واذا كان الجهل داء قاتل للنفوس الزكية فان داء الفقر اقتل الادواء

جهل وفقر وحسب المرء واحدة
من ذين حتى يعفى خلفه الاثر

الزارع العاملي مجتهد نشيط لو استخدم اجتهاده ونشاطه فيما يعم نفعه وتعظم فائدته وعضو نافع لو رجع الى شيء من العلم وعامل قوي لو اعانته الحكومة بشيء من عنايتها على صرف عمله وقوته وذكائه على مايستفيد منه ويفيد

واليك مثالا من نتائج الجهل الزراعي

ان قرية جبع مركز ناحية التفاح الاثرية هي القرية الاولى من قرى جبل عامل الغنية في كثرة مياهها ووفرة اشجارها المثمرة وهي جنة البلاد العاملية ومن ينظر الى مافيها من شجر باسق وجله من شجر الفاكهة كالسفرجل الذي يخرج اطيب ثمره والاعناب والرمان والكمثرى والجوز والزيتون والعناب وشجر التوت من ينظر الى ذلك كله ويراه بالامس وهو ياتي بافضل النتائج ويراه من بضع سنوات وهو لايكاد يثمر اثمارا يحسن السكوت عليها وتقوم وارداتها ببعض النفقات فضلا عن القيام بسد اعواز السكان بل يرى كل ما في جبع من شجر على مختلف صنوفه (له رواء وما له ثمر) من ينظر ذلك ويرى ان ماقيمته من الاملاك في ذلك البلد الطيب الفاليرة لايبلغ ايراده الف قرش يعلم مايبلغه الجهل باهليه وكيف تكون عقباهم اذا لم تسعفهم الحكومة على هذا الداء

كثر غرس شجر التوت في ناحية الشقيف من عشر سنوات ونيف ولكن محل مواسمه في هذه الناحية وفي اكثر القرى العاملية التي كانت تعتني بغرسه

القسم الرابع

حيث الجهل باصول تربية دود الحرير شامل للعامليين ماعدا المسيحيين منهم الذين ضرب اكثرهم ممن كان يتوفر على تربية الدود في ارض كولمبوس هجرته سعيا وراء الارتزاق العاجل ان محل مواسمه لجهل الاهلين قضى عليهم قضاء مبرما ان يقتلوا كل ما غرسوه من شجره غير آسفين على مزدوج غرسه وملتف اوراقه وعرق تصبب منهم في الغرس وذهب اربى بكثرته على الحصى في الانفاق عليه حتى ذهب كل عمل عملوه كانه هباء منثورا هذا مثال من امثلة الجهل لم تعتبر به الحكومة وهي ترى نقص ضريبة تلك المغروسات وهي آخذة في التدني والانحطاط عاما فعاما وكفى بها عبرة ان كانت ترفق بالزارع وفي خزانتها

يتبرم العاملي من كل ضريبة مهما خف حملها تضربها عليه الحكومة ولو انها سبرت احواله واختبرت شؤونه وبثت في بلاده الاخصائيين في فنون الزراعة ممن تخرجهم مدارسها على نفقتها لرأت ان تبرمهم مستند الى الفقر المستند الى سببه الوحيد الا وهو الجهل في استخراج ثمرات ارضه الفنية ولو انهم يرشدونهم الى اصول الزراعة ويداوون ادواء اغراسهم وزروعهم ويعرفونهم شيئا من طبيعة الارضين التي يملكونها لرجعوا بنفع مزدوج للزراع وللخزينة

ان قلة انتفاع العامليين من ارضهم لا تنحصر في المغروسات فقط بل تشملها وتشمل الزروع التي يسيرون فيها على مثال ماسرى عليه اسلافهم حذو القذة بالقذة ومحال رقي امة من الامم في حال من حالتيها المادية والمعنوية وهي منحطة في شؤونها الاقتصادية والعاقبة للعالمين

الحر العاملي

حِكَم

موت الرؤساء اسهل من رياسة السفل

ينبغي لمن ولي امر قوم ان يبدأ بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعيته والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل ان يستقيم ذلك العود

اذا قوي الوالي في عمله كانت حركة ولايته على حسب ماهو مركوز في طبعه من الخير والشر

(امير المؤمنين علي عليه السلام)

الدولة العثمانية

بين المعاهدات والمؤتمرات

٢

على ذكر المؤتمر العتيد

في ابتداء القرن التاسع عشر كانت اوربا قائمة قاعدة لصولة نابليون الاول وكانت الدولة العثمانية يومئذ في سلطنة السلطان سليم الثالث المصلح المشهور واول من ادخل النظام الجديد على العسكر العثماني يومئذ كانت الحرب بين العثمانيين والروس تضطرم نارها ثم دخلت الفتنة عسكر العثمانيين ضد النظام العسكري الجديد وخلع السلطان سليم ثم قتل وروسيا تتقدم في الممالك العثمانية لولا ان ضربها نابليون ضربة قوية في واقعة (فريد لاند) فتأخرت عن الزحف ونجت الدولة من هول ذلك ولكن ذلك لم يمنع الامبراطور نابليون حامل لواء الحرية والعدل والمساواة ان يجعل اساس مخابراته مع الاسكندر الاول امبراطور روسيا في معاهدة (تلسيت) ان تكف روسيا عن ضرب العثمانية بمجرد توسط نابليون وشرط شروطا سرية نص عليها المسيو لاڤاليه في تاريخ الدولة العثمانية منها ان الباب العالي اذا لم يقبل توسط فرنسا او انه اذا لم يتم ما يرغب بعد قبول التوسط بمدة خمسة وثلاثين يوما تتحد فرنسا وروسيا على سلخ جميع الولايات العثمانية باوربا عدا الاستانة وتقتسمها فيما بينها وتعطيان النمسا بلاد الصرب فيكون لفرنسا بوسنه والبانيا وابيروس واليونان ومقدونيا وللروسيا الفلاخ والبغدان (رومانيا) والبلغار وتراس الى آخر نهر ماريتسا ولولا ان اخلت روسيا ببعض شروط معاهدة تلسيت بحيث اغضبت نابليون ولم تكف الروسيا يومئذ عن اطماعها بنفس الاستانة التي يقول عنها نابليون الاول انها مفتاح العالم وهو مما لا يرضى به ذلك الرجل الكبير لولا ذلك — واختلاف فرنسا وروسيا عليه لكانت العاقبة غير صالحة للعثمانيين

وتداركت روسيا امرها بمعاهدة (بخارست) التي حفظت فيها لنفسها اقليم بسارابيا واحد مصبات نهر الدانوب بعد ان اخلت الفلاخ والبغدان من عساكرها ، لم تكن هي المرة الاولى التي ارادت روسيا فيها القضاء على جارتها العثمانية قضاء ابديا ليخلو لها السرب في الاستانة بل سبق لها مثل ذلك ولم تنل منه مأربا يوم تحالفت مع بروسيا وتم يومئذ لفريدريك الكبير ملك بروسيا فصل النمسا عن فرنسا وضمها اليها ليبلغ هواه من بولونيا لان فرنسا كانت الدولة الوحيدة التي تدافع عن بولونيا تمنع من تقسيمها : يومئذ كان الوزير الاكبر الروسي (بابين) يطلب من المسيو (سولمس) سفير بروسيا في بطرسبرج ان يكون تحالف الدول الثلاث ليس مقتصرا على تقسيم بولونيا فقط بل لا بد معه من تقسيم الدولة العثمانية لكن الملك فريد ريك البروسوي رفض ذلك فلم يكن لروسيا بد من صرف النظر عنه ولما انتشرت فتنة اليونان وكان للروسية فيها اليد الكبرى واستصفى اليونان ود اوروبا واستخدموا قرائح شعرائها مثل فيكتور هوغو واحزابه من فطاحل الشعراء ملك عرش روسيا الامبراطور نقولا الاول وهو اكبر عدو للعثمانيين فعمل على اثارة الحرب مع الدولة ولكن تداخل صديقته انكلترا يومئذ وقيام النمسا سدا دون ذلك لمنافعها الشخصية حال دون الحرب ولم يحل دون امضاء معاهدة آق كرمان التي جعلت للروسيا حق الملاحة في البحر الاسود والمرور في البواغيز دون ان تفتش مراكبها وقررت كثيرا من الامتيازات المضرة بالدولة

ثم بعد ذلك بثمانية اشهر عقد مؤتمر في لوندرا ائتمرت فيه انكلترا وروسيا وفرنسا على مساعدة اليونان ضد الدولة العثمانية واجتمعت اساطيل الدول الثلاث في مياه ناڤارين تحت قيادة كدرنجتون الاميرال الانكليزي وهنالك دمرت الاسطولين التركي والمصري ثم دخل الجنرال ميزون الفرنساوي مع جيشه الذي نصر اليونان يومئذ الى بلاد الموره فاحتل مواقع الجنود المصرية التي رجعت الى مصر

وفي شهر تشرين ثاني سنة ١٨٢٨ عقد الدول الثلاث مؤتمرا في لوندرا دعون اليه الدولة فلم تجب طلبهن فقررن دونها استقلال اليونان بعد جدال طويل رغبت فيه روسيا جعلها امارة تحت رعاية الدولة لتبقى لها فيها الكلمة الاولى وعارضها السياسي الشهير مترنيخ النمسوي بانه اما ان ترجع مملكة اليونان القديمة مستقلة او ترجع الى الدولة العثمانية فرجح الاول وضرب جزية على اليونان لا تزيد على خمسمائة الف غرش سنويا وابلغن ذلك الدولة العثمانية فرفضته وحق لها ذلك والا فاي حق لدول اجنبية في التداخل بين المالك وبلاده ولكنها السياسة الغربية ذات الوجوه تفعل ماتشاء واشتغلت الدولة بحرب روسيا وهي في اول نشأة عساكرها بعد ان ابطلت وجاق الانكشارية فلم تكن بسالة الجيش الجديد مع قلة عدده كافية لانتصاره على جيش روسيا الكبير فامضيت يومئذ معاهدة ادرنه في ايلول عام ١٨٢٩ وخسرت الدولة فيها مصبات نهر الطونه وماحولها من الاراضي واخذت روسيا اراضي في حدود الاناطول وقررت امتيازات الصرب ورومانيا ووافقت على ما قرره مؤتمر لندرا من استقلال اليونان

ثم نجمت بعد ذلك فتنة مصر وتقدم محمد علي باشا في الشام والاناضول حتى وصل الى كوتاهية فاستصرخ السلطان محمود سنة ١٨٣٣ روسيا فقدم اسطولها مغتنما فرصة بسط الحماية على تركيا ورسيا امام القصر السلطاني في الاستانة ولم يقلع عن مرساه حتى امضى لها السلطان معاهدة (خونكار اسكله سي) التي جعلت الدولة العثمانية في قبضة روسيا السياسية بان عقدت بين الدولتين محالفة دفاعية وان تتعهد كل واحدة منهما بمساعدة الاخرى في داخل بلادها او خارجها حسب اللزوم ولكن الدولة العثمانية تكتفي بدلا عن ارسال جنودها الى داخلية روسيا وقت اللزوم بسد البواغيز في وجه الدولة المحاربة لروسيا وفتحه لاسطولها فقط ومن عرف كيف تسري دسائس الروس في بلاد الدولة كل وقت عرف ان روسيا حق لها بهذه المعاهدة ان ترسل جيشها الى اي محل ارادت من بلاد الدولة في اي وقت شاءت ذلك وانها جعلت لروسيا سلطة على قفل بوغازي البسفور والدردنيل وفتحهما

متى ارادت وتلك قوة عظيمة اكسبتها اياها هذه المعاهدة المشؤومة ولذلك قامت الدول التي لا ترضيها قوة روسيا الى هذه الدرجة بنقض هذه المعاهدة وبعدت بها انكلترا وفرنسا عن روسيا ثم اشتد اضطراب حبل المسألة المصرية وتفاقم الشر بين محمد علي باشا ومولاه السلطان فعرضت النمسا يومئذ على الدول عقد موءتمر في (ويانه) لحل المسألة المصرية لكن روسيا رفضت ذلك لما فيه من الاضرار بمعاهدة (خونكار اسكله سي) التي هي قوة روسيا الجديدة ورفضته فرنسا حرصا على سلطة محمد علي باشا صنيعتها والعامل برأيها

ثم انتهى الامر اخيرا بعقد الموءتمر في لوندرا وامضى الوفاق فيه يوم ١٣ تموز سنة ١٨٤١ كل من النمسا وفرنسا وبروسيا وانكلترا وروسيا وبه سقط ما كان لروسيا من الحق في البواغيز وسدت في وجهها المضايق وفازت انكلترا بما كانت تبتغيه من حصر الدب الروسي في قفصه وسميت هذه المعاهدة بمعاهدة البوغازات

وانصرفت الدولة بعد ذلك لتقوية شأنها واصلاح داخليتها وذلك غير ما تهواه روسيا عدوة تركيا الطبيعية فاختلقت الاسباب والمشاكل لتقف في سبيل رقي الدولة ثم اغتنمت فرصة طموح سكان الافلاخ والبغدان الى تاسيس مملكة رومانيا وكانتا لا تزالان تحت سيادة العثمانيين فاحتلت الجيوش الروسية تلك الامارتين واصبحت الحرب بين العثمانيين والروس على قاب قوسين ثم امضى اتفاق (بلطه ليمان) على انه يحق لروسيا ان يحل جيشها مع الجيش العثماني هاتين الامارتين سبع سنين ولم يكتف بذلك فعمل القيصر نقولا عدو العثمانيين على ملاشاة هذه الدولة بكل قواه فلم تساعده الاقدار وارجعه الله بالخيبة والخسران فقد كان يومئذ يسعى بجهده مع السير هاملتون سيجور السفير الانكليزي ليتفق مع انكلترا (التي كان اكبر همّها في العالم ان تسلم الدولة ويسلم لها استقلالها) يتفق معها على تقسيم تركة الرجل (المريض) الذي استحال على زعمهم شفاؤه ولكن هذا السفير كان يرى ان المريض اولى بالمعالجة لتعود اليه صحته ويعود الى سالف قوته ولم تستمله وعود الروسيا بمساعدة انكلترا على امتلاك قبرص ومصر وكريت مقابلة لامتلاك روسيا الولايات البلقانية لان انكلترا كانت ولا تزال غير حبيب اليها ان ترى روسيا مناظرة لها في البحر المتوسط وهو الطريق الى روح حياتها الهند

ثم بدأت بعد ذلك حرب القرم بين الدولة والروسيا ودمر الاسطول الروسي الاسطول التركي في مياه سينوب فهبت فرنسا وانكلترا لاسعاف الدولة ومساعدتها ولكن نابليون الثالث اقترح على روسيا عقد موءتمر للنظر في الصلح على قاعدة اخلاء الفلاخ والبغدان من الجيوش الروسية فرفضت روسيا ذلك واشتعلت بعدها نيران حرب القريم بين الدول المتحدة تركيا وفرنسا وانكلترا وبين روسيا ثم لحقت دولة البيمونتي (سردينيا) في ايطاليا بالدول المتحدة وشاركتها في حرب الروس وانتهت الحرب بعد ذلك بموءتمر باريس عام ١٨٥٦ وبه تعهدت الدول بحفظ كيان الدولة العثمانية وحفظ استقلالها وابقائها تامة ودخلت الدولة بين الدول العظمى الاوربية واشتركت في فوائد الحقوق الاوربية عامة كما نصت عليه المادة السابعة من مواد ذلك الموءتمر وتعهدت الدولة يومئذ بالاصلاح في بلادها والسعي في تقدم رعاياها

ولكن ذلك جميل بظاهره لو وقفت الدول عنده ولم تعمل على خلافه فلم يطل الامد سنتين حتى امضي وفاق في باريس في ١٩ آب ١٨٥٨ فصلت به ولايتا الفلاخ والبغدان عن جسم الدولة واعترف به الباب العالي بعد اعن المشاكل التي لم يكن له بها طاقة وثارت الفتنة في بلاد البوسنه والهرسك والصرب والجبل الاسود وكان في مثيري هذه الفتن بعض الدول التي وقعت عهدة باريس والتي ضمنت في مادتها السابعة للدولة بقاءها تامة فاين العهد والوعد واين الشرف والشهامة في السياسة الغربية

وسنتلو عليك في الآتي ما فيه عبرة للمعتبرين

بهاء الدين العاملي

الى العفة والطهارة

ايها الشاب

هل تشك بأن العفة خير من الفسق ؟ هل ترتاب بأن الطهارة خير من الدعاره ؟ هل تريدان تكون صحيح الجسم او سقيمه ؟ هل تريدان تكون صحيح الاخلاق او فاسدها ؟ ايسرك ان تربح لذة ساعة لتنغص عيشك طول حياتك ؟ ايسوءك ان تبقى مشوه الخلق والخلق الى يوم مماتك ؟ ايجمل بك ان تخلف لاعقابك العلل والاسقام ، التي توردهم في ريعان صباهم الموت الزوءام ؟ ايحسن بك ان تفارق الدنيا وتخلف للهيئة الاجتماعية من ابناء جنسك ما ينغص عيشهم ويرنق صفو حياتهم؟

اقرأ وافقه

كم يتألم المرء حين يرى شبانا من ابناء جنسه وبني وطنه يسلكون سبل الدعارة والفساد ، ويسيرون على طريق الفسق والشقاء فيخلفون لانفسهم ولابنائهم واسرهم وسائر بني جلدتهم ضررا فاحشا لا يزول على توالي الاعقاب وتعاقب الايام والسنين شبان ينتظر منهم النفع ورأب الصدع ، وسد الخلل ، واصلاح الزلل ، فيكونون (وماعسى ان يكونوا) على خلاف المنتظر فهم والبشرية كما قال الشاعر

واخوان تخذتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فوءادي
وقالوا قد صفت منا قلوب
فقلت نعم ولكن من ودادي

ماذا اتكلم على شباننا اليوم وكلهم او جلهم ابطال تلك المواخير وفرسان هاتيك القاذورات شباننا اليوم لا تكاد تجد بين عازبهم ومتزوجهم من استمسك بحبال الطهارة وتزين بزينة العفاف شبان ترى ظواهرهم نظيفة وبواطنهم جيفة (ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل) ولكن لو سألت هوءلاء الشبان او (الاباضيات) عن العفة والفسق لفضلوا العفة بدون شك فلمَ يفسقون ، والى م عن غيهم لا ينتهون ، او ليست الطهارة خيرا من الدعارة وشتان بين العفة والعهارة ايها الشاب المنغمس في شهواته ، السابح في بحر لذاته ، ثب الى رشدك ان كنت راشدا مهديا ، واقلع عن غيك ان اردت ان تسلك سبيلا سويا ، ثق بان الفسق والخنا ، والزنا وما شاكل الزنا ، مضر بالجسم والعقل معا فكيف تذهبها في هذا السبيل الوبيل اي كلام تريد ان اتلو عليك كلام علماء الصحة ام كلام علماء الاجتماع وكلامهما شاهد عدل في هذا المقام ، فهل تفقه الحديث وتسمع الكلام؟

قال لنبج « العفة زينة النفس »

وقال سولون «العفة زينة نفوسنا وزخرف ابداننا ورائد اميالنا»

وقال سان برنارد :

«لا تدعي ان لك نفسا طاهرة اذا كانت افكارك ساقطه

وقال قربا جولي هينجوزا :

«اني اشبه الانسان الجميل الفاسد الاخلاق بالتفاحة البديعة الشكل القتالة»

وقال لونجس : «العفة كنز الطاهرين وهي توجد اما في العزوبة التامه او في الزواج الصحيح

وقال اوربيلوس : « يجب احترام المرأة العفيفة واحتقار المرأة العاهرة»

وقال جنكس : « العفة زينة النفس وزخرف الحياة التي تحتقر الشهوات وهي لا توجد الا عند من يحفظون اجسامهم داخل سياج العفة والطهارة »

وقال اديسون : لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة مثل العفة

وقال جوبير : «عفة النفس تجعل الانسان سلطانا على حواسه»

وقالت اللادي هانتجتون

«العفة هي روح الجمال»

وقال جون ملتون : السماء تحب الاطهار فعليك يا أخي بالعفة»

وقال ايضا :

المرأة العفيفة مدرعة بدرع من حديد

هذه اقوال الاجتماعيين اما اقوال الصحيين فاليكها

قال اطباء جامعة كريستيانا ردا على سوءال وجه اليها من احدى الجمعيات الادبيه :

« ان ادعاء الكثيرين من رجال العصر الحديث بان عيشة الطهارة والعفة مضرة بالصحة غير صحيح ولا توجد امراض يمكن اعتبارها كنتيجة لتلك العيشة

وقال الدكتور كورنج لم ارفي حياتي كلها حالة عصبية ناشئة عن التمسك بالعفة ولكني رأيت جملة حالات يمكن اعتبارها كنتيجة طبيعية للانهماك في اللذات »

وقال الدكتور مييرس :

« وجدت ان اخف داء ناشيء عن الانهماك في اللذات اشد خطرا على صحة العائلة من اصعب داء ينشيء عن العفة

وقال اوسترلين : « ان كبح الشهوات يمنع عدة امراض ويجب على كل انسان ان يجتهد في كبح شهواته ليكتسب جسمه صحة ونشاطا » *

هـذا بـعض من كل اوردناه لتكون ايها القاريء العفيف (ان شاء الله) على بينة من قولنا وتعلم ان ما امرك به دينك هو عين الحكمة والصواب فتمسك باذيال العفة تحفظ دينك وصحتك جسمك وعقلك واخلاقك وجميع مقوماتـك الحيوية

اما ضرر عدم العفة بالاخلاق فلا يرتاب بها ذو خلاق اما من لا خلاق لهم فهم اشبه بالحيوان الصامت منهم بالحيوان الناطق لانه لا يهمهم بعد قضاء ذلك الوطر الحيواني ان تكون اخلاقهم فاسدة وان يكونوا عبأ ثقيلا على هذا المجتمع الانساني

واي فائدة من لذة ساعة بل دقيقة نتيجتها تنغيص العيش والابتلاء بالامراض المهلكة

واي غيور عنده ذرة من الانسانية والشرف يرضى ان يبقى طول عمره مشوه الخَلق والخُلق لاتيان منكر يتوهم ان به جمام النفس واستجلاب السرور والانس قد ثبت وتقرر لدى الاطباء الحديثين والقدماء ان الولد يرث عن امه وابيه تلك الادواء القتالة فما ذنب اولادك ايها السادر في شهواته والتائه في ملذاته حتى تورثهم تلك العلل والاسقام مع انهم لم يجنوا جناية ولسان حالهم ينشد كلام حكيم المعرة

هذا جناه ابي علي

وما جنيت على احد

او ما علمت ان تلك الامراض التي تنتج عن اتيان تلك المنكرات على انواعها هي السل والزهري والسيلان المزمن والامراض العصبية وما شاكلها من الادواء الوبيلة التي يعسر النجاة منها الا بتجرع كاس المنون

ثم ما ذنب ابناء جنسك حتى تسيء اليهم وتخلف لهم اعقابا ضعافا يبثون عدوى تلك الامراض القتالة فرفقـا ايها الشاب بنفسك وبعائلتـك وابناء جنسك واعلم انك خلقت للنفع لا للضرر والخير لا للشر فاياك ان تخرج من الدنيا مزودا باللعنات مخلفا بدل الحسنات سيئات

واعلم ان استعمال تلك الرذائل على انواعها سواء كانت صناعية او غيرها مما لا يحسن ان اصرح بها تحدث ذلك الضرر الفاحش ولو سألت الاطباء وبحثت في المستشفيات لوجدت اكثر المصابين بالامراض القتالة قد اصيبوا بها بسبب تلك العادات السيئة

فالى الزواج الطاهر والاقتران الشريف الذي سنه الله سبحانه لعباده معشر الشبان فقد بلغ السيـل الزبى وجاوز الحزام الطبيين

الى الزواج الذي شرع لحفظ النسل وليكون نسبا وصهرا ومودة بين الناس لا لقضاء الشهوات ، والانغماس في الملذات كما يتوهم الكثيرون الذين يحسبون المرأة آلة لقضاء الوطر فاعتدالا ايها المتزوجون اعتدالا لئلا تخطئون الحكمة التي شرع لها ذاك الارتباط الحيوي المتين وتبتلون من الافراط كما ابتلي اولئك الزعانف ولا اخص بكلمتي هذه وما قبلها الشبان فانه يوجد بين الكهول والشيوخ من لا ينتهون عن تلك المنكرات ولو بلغوا من الكبر عتيا وانا نختم كلامنا هذا بما ختمت به تلك الرسالة الصغيرة الجزيلة النفع التي نوصـي كـل احد بمطالعتها والاستفادة من نصائحها ، وهي (نصائح للشبان في العفة والزواج) وثمنها زهيد جدا وهاك ما جاء في خاتمتها

« الآباء والامهات والاساتذة والكتاب والخطباء هم المسؤولون عن عفة الاولاد ، عليهم ان ينبهوهم قبل ان تتحرك فيهم الاميال الجنسية الى الغرض الحقيقي من تلك الاميال ، عليهم ان يفهموهم بان تلك الغريزة الجنسية في امكانها ان تسعدهم كما في امكانها ان تشقيهم ، عليهم ان يبينوا لهم مع احتراس كلي معنى ارتباط الرجل والمرأة برباط الزواج ، عليهم ان ينيروا عقولهم قبل ان يخبطوا خبط عشواء في ظلمات الجهل ، عليهم ان يرشدوهم الى وظيفة المرأة ووظيفة الرجـل التناسلية وعواقب الجهـل والافراط الوخيمة ، ليس في الارشاد ادنى ضرر لان الطبيعة سترشدهم الى ما يحاولون هم اخفاءه عنهم ان لم يكن اليوم فغدا وان لم يكن عاجلا فآجلا ، قولوا لهم ان اعضاء التناسل شريفة قبل ان يقول لهم سواكم انها سافلة ، قولوا لهم ان لذة الاجتماع يراد منها تخفيف مشاق الحمل والولادة لا اللذة الحسية المجردة ، قولوا لهم انه لا عار في اجتماع رجل شريف بامرأة شريفة في فراش الزواج الطاهر ولكن العار كل العار في اجتماع الرجل المنحط الاخلاق **بالمرأة الساقطة في فراش البغاء** قولوا لهم انه لا عار في ان يحب الاخ اخته والوالد ابنته والزوج زوجته ولكن العار كل العار في ان ينظر الرجل للمرأة الاجنبية والشاب للفتاة التي لا يعرفها بعين الميل والحب الفاسد ، قولوا لهم بانه في سن مخصوص سيشعر كل منهم بميل طبيعي للاجتماع بالنوع الآخر وان هذا الميل يجلب السعادة في الزواج ويجلب التعاسة في العزوبة ، قولوا لهم ايها الآبـاء والامهات والاساتذة والكتاب والخطباء قولوا ذلك بدون خوف ولا وجل لانه من واجباتكم ان تقولوه ولانكم انتم المسؤولون عن تفهيمهم عن كل شيء يختص بطبيعتهم التناسلية » .

* * *

اخبار

العجم

اتحدت القبائل الفارسية على محاربة الروس واذا لم تنجح في عملها هذا تستنجد في العثمانيين

الحدود العثمانية العجمية

لم تنتهي للآن مسئلة الحدود بين الـدولة والعجم والذي يظهر ان الاتفاق مستصعب جدا وقد التزم الوفد المؤلف من الفريقين الموجود في جهات اورميه مكان الخلاف ان يوقف جلساته ويقال ان الوفد العثماني صعب الشكيمة ولا ينتهي الامر بدون تساهل واتفاق من الفريقين

ان الحدود في اورميه حددت سنة ١٨٢٧ ومن ذلك الحين اصبحت تتبدل بتبدل الزمان فانتج الامر هذا الخلاف

وقد عرض الوفد العجمي على الوفد العثماني اتباع معاهدة ارضروم التي اسست مسئلة الحدود عليها فقبلوا بذلك ثم توقفوا ريثما يحضروا الخريطات ومن المؤكد انه ليس لدى حكومة العجم خريطات قديمة

الطليان في رودس

اصدر الجنرال اماغليو الطلياني امره بان يبدل اسم النادي اليوناني بالنادي الطلياني وقد استاء الروم من هذه المعاملة تمام الاستياء واستبدلوا ايضا عددا مهما من العمال اليونانيين بطليان استحضروهم من رومية

* *

حوادث وشؤون محلية

قانون المطبوعات

تخفيض الضمانة الصحافية

ترجمت الاتحاد ما يأتي

اتمت اللجنة المخصوصة التي عهد اليها المجلس الثاني النظر في قانون المطبوعات الذي وضعته الحكومة في موضع الاجراء بصورة موقتة فخففته وعدلته كما يأتي :

يجب ان يكون المدير المسؤول لكل جريدة يومية او رسالة موقتة تصدر في العاصمة او في الولايات من التبعة العثمانية بالغا الحادية والعشرين من عمره وان لا يكون محجورا عليه ولا ساقطا من الحقوق المدنية ولا محكوما بالتزوير والاحتيال وسوء استعمال الامنية وما اشبه من الجرائم التي تدل على سوء الاخلاق وان يكون ماذونا من المكاتب العالية او من المدارس التي يجاز لها التدريس وتكون مدة تعليمها سبع سنوات وفي المحلات التي لا يكون فيها مكاتب اعدادية يجب ان يكون حائزا على شهادة تدل على تلقيه العلوم مدة خمس سنوات بالدرجة ذاتها او مجازا بالدرس اوان يكون واقفا على العلوم الادبية والتاريخية في المكاتب الاعدادية وان يصادق على شهادته في الاستانة من دار الفنون وفي الولايات من الهيئة التعليمية للمكاتب الاعدادية

ويجب على اصحاب امتياز هذه الجرائد او الرسائل السياسية ان يعطوا في الاستانة ٢٥٠ (بدلا من ٥٠٠) ليرة عثمانية وفي الولايات ٥٠ (بدلا من ١٠٠) وان يعطي اصحاب المطبوعات السياسية الموقتة في الاستانة ١٠٠ ليرة وفي الولايات ٢٥ ليره بمثابة ضمانة وذلك اما نقدا او بتقديم كفالة معتبرة ويحسم من من هذه الضمانة ما يمكن ان يحكم على صاحب الرسالة او الجريدة من الجزاء النقدي

اما الجرائد اليومية والرسائل الموقتة التي تصدر الآن فمستثناة من هذا الحكم

ومن يعطل جريدته بارادته واختياره تعاد له قيمة الضمانة التي يكون قد دفعها

ذيل لقانون المطبوعات

منع الضباط عن الكتابة بالسياسة

يمنع منعا باتا على المستخدمين في العسكرية او المنقولين لصف الاحتياط او المتقاعدين والمستعفين من ضباط وامراء وان كان حرب الجيش البري والبحري ومأموري الصحة والمنسوبين للعسكرية الداخلية والخارجية ان يبينوا مطالعاتهم العسكرية بما ينافي انضباط وتقييدات الحكومة والجريدة التي تنشر مثل هذه المقالات وتكتم اسم الضابط الذي ارسلها يجازى مديرها المسئول من اسبوع الى ستة اشهر وبدفع جزاء نقدي من خمس ليرات الى خمس وعشرين ليرة عثمانية

ينفذ هذا القانون اعتبارا من تاريخ نشره على ناظر الداخلية والعدليه تنفيذ هذا القانون

فاجعة اليمه

وردت برقية من الكاظمية التابعة ولاية بغداد تنعي المرحوم المبرور السيد محمد حسين نجل المرحوم المقدس السيد هادي صدر الدين وشقيق حجة الاسلام السيد حسن صدر الدين فنزل علينا نعي هذا السيد الجليل نزول الصاعقة لما كان عليه رحمه الله من الشهامة والفضل وحرية الضمير وتوقد الذكاء عرفناه فعرفنا فيه الصفات النبيلة والخلال الجليلة وقد قضى نحبه وجاور ربه وهو في ريعان شبابه ونضارة عمره وقد كان محبا للسياحة والتجوال كريم الخلائق والخصال زار البلاد العاملية عدة مرات ولقي بها من الحفاوة ما يليق بشأنه فنحن نأسف لفقده اشد الاسف ونشارك آله الاكارم في الاسى على هذه الخسارة العظيمة ونقدم واجب التعزية لسيادة اخيه العلامة الجليل السيد حسن آل صدر الدين ولعمه العالم الكبير السيد يوسف شرف الدين ولنجل شقيقته العلامة العامل السيد عبد الحسين شرف الدين الوسوي ولسائر آله الكرام سائلين الله سبحانه ان يلهمهم صبرا جميلا ويمنحهم اجرا جزيلا ويتغمد فقيدهم برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه

اخبار دائرة البوليس

يوم السبت الماضي ضرب ابراهيم حوشو مصطفى الكردي سكينا في كتفه الايسر وقد فر الضارب وبعد ثلاثة ايام قبض عليه القومسيير والبوليس من درب السيم واودعت اوراقه للعدلية

وسرق بقجة حوائج الى مصطفى رسلان البيروتي اثناء مجيئه من بيروت وتبين ان السارقين ابراهيم حسين حمود من الحاره ومحمد بن السيد حسن هاشم من الزريرية وعلي بن قاسم فرحات من الكفور والقي القبض عليهم وتسلمت اوراقهم للعدلية

وحصل نزاع بين الحاج عبدو البابا وولديه كامل وعبد الفتاح واخواه حسن ومحيي الدين اسفر عن ضرب عبد الفتاح محيي الدين بسكين وجرح كامل وعبد الفتاح جرحا بسيطا والقى القبض عليهم معاون القومسيير الحاج عمر افندي والبوليسان احمد افندي وفوزي افندي وتسلمت اوراقهم للعدلية

الفات نظار

شكا الينا غير واحد سوء اخلاق وتصرفات البوليس رشدي افندي فنلفت انظار مدير البوليس الحازم للبحث عن احواله

وبلغنا ايضا ان مصطفى سعد حاول عدة مرات تسلق الجدران بقصد ارتكاب الفحشاء وانه صدر بحقه احضار ولم تتمكن الژاندرمة من القبض عليه لعدم معرفتهم اياه فنلفت انظار الضابطة لارسال من يعرفه ليلقي القبض عليه ويخلص الناس من شره

موت بوليس

مات متأثرا من الجراح الذي اصابه اثناء حادثة الطليان بهاء الدين افندي البساط البوليس الصيداوي وقد احضر الى صيدا ودفن بها بغاية الاكرام ومشى في جنازته ثلة من الژاندرمه والبوليس حتى واروه رمسه رحمه الله رحمة واسعة وعزى عن فقده آله خصوصا والده الورع الفاضل الشيخ عبد الهادي افندي البساط فسبحان الدائم الباقي

تعزية واعتذار

نعزي حضرة محمد هاشم افندي دمشقية محرر مقاولات صيدا لفقد ولده سامي افندى الذى اقتصفته يد المنون من عهد قريب وهو في نضارة صباه لم يتجاوز من العمر ثمانية عشر عاما ونسأله سبحانه ان يتغمد فقيده العزيز برحمته ويلهمه الصبر الجميل ويهبه الاجر الجزيل

ونعتذر اليه لتأخيرنا ذكر ذلك لا عن قصد وعمد بل عن ذهول ونسيان

الحكم علي صحافيين .

حكمت محكمة الجزاء في دمشق الشام على صاحب جريدة بردى بالنفي المؤبد لنشره مقالة عن الانتخابات وحكم الديوان العرفي في بيروت على صبحي افندي عقده صاحب جريدة ابي النواس التي تصدر عن اللاذقية بالسجن اربعة شهور وبتغريمه خمسين ليرة عثمانية وتعطيل جريدته تعطيلا دائما وذلك لقدحه في ناظم باشا والي الشام وغير ذلك فنأسف اتم الاسف لما اصاب الرصيف ونسأله سبحانه ان يلهمنا الصبر الجميل

قدوم

قدم الثغر العالم الفاضل الاستاذ الشيخ احمد افندي رضا وسوف يبارحنا قاصدا صور لاشغال خاصة

اشواك ورد

كتيب صغير جمعه حضرة الرصيف المتفنن امين افندي الغريب صاحب جريدة الحارس وقد حوى ما كتب بهذا العنوان في جريدته من الكلمات الحكمية وعدد صفحاته ٦٤ صفحة بالقطع الصغير وثمنه نصف بشلك

بنت جبيل

بلغنا ان رئيس بلدية بنت جبيل الوجيه الامثل الحاج محمد سعيد افندي بزي يبذل جهده في تحسين حال البلدة ورصف شوارعها وتنظيف طرقها فنشكره على همته الناهضة

الوباء في حلب

قالت تنوير افكار مايلي

وقمت يوم الاربعاء الماضي الواقع في ١٢ رجب الجاري ٧ اصابات و ٨ وفيات ويوم الخميس ٧ اصابات و ٤ وفيات ويوم الجمعة ٦ اصابات و ٥ وفيات ويوم السبت امس ٧ اصابات و ٦ وفيات وفي هذا اليوم ٨ اصابات و ٥ وفيات

وقد وقع في مدة الاربعة ايام الاخيرة في مرعش ثلاثون اصابة وست وفيات وحدث في انطاكية اربع اصابات ووفاة واحدة وحدث في حارم ٩ اصابات و ١١ وفاة

* *

اهم البرقيات

الخاصه

للشركة العثمانية

الاستانة في ٣ تموز

برلين . ستجري مقابلة القيصرين غدا «الخميس» في بحر الباتيك ويعتقدون ان هذه المقابلة ستأتي بنتيجة فعلية

الاستانة . تناقش مجلس النواب في جلسة امس في لائحة منع العسكريين عن المداخلة في المسائل السياسية . وبعد خطاب طويل فاه به ناظر الحربية صودق على اللائحة

باريس تلقت جريدة الطان من مكاتبها في روميه البرقية الآتية :

ان المحافل السياسية مرتاحة جدا من الوقائع الاخيرة التي جرت في طرابلس الغرب ومن احوال اليمن وخصوصا اعمال الادريسي

اما الاشاعات التي تقول ان الايطاليين هم المحرضون للالبان على الهياج فغير صحيحة لان من مصلحة ايطاليا ان يكون الامن سائدا في العثمانية ليتمكن الفريقان من حل مشكلة الحرب

مرجح اما تجديد مدة يوسف باشا فرنكو واما تعيين آرام افندي لمتصرفية لبنان

اسفرت المخابرات عن تعيين آرام افندي للمتصرفية وسيعين صوصه في مجلس الاعيان

الاستانة في ٤ تموز

برلين : ابلغ سفير ايتاليا ما تقترحه حكومته لعقد الصلح ويستفاد من روايته انه يجب على الدولة العثمانية سحب جنودها من طرابلس الغرب بلا ادنى تعويض . وتعترف ايطاليا على كل حال بسلطة جلالة السلطان الروحية ولقاء ذلك تتخلى عن كل الجزر التي احتلتها الا واحدة منها

تقول جريده البرلتزتاجبلاط ان ما يشعر به العثمانيون من الصداقة لانكلترا سيكون ذا نتائج خطيره وسيكاف المانيا كثيرا وتنصح لحكومتها ان تراعي قدر جهدها شعور العواطف العثمانيه

روميه : بناء على نصيحة بعض الدول تحتفظ ايطاليا على طلباتها حتى تحصل على انتصار نهائي في طرابلس الغرب ولهذا السبب اجلت عملها البحري موقتا في الارخبيل

بطرسبرج : تعين البرنس ميروف مستشار السفارة الروسية في باريس سفيرا لها في اثينا وتنظر الحكومة اليونانية الى هذا التعيين بعين الرضا

باريس : المظنون انه بعد المخابرات الجارية سينعقد الصلح بواسطة موتمر دولي ولكن ذلك لا يكون قبل فصل الخريف

الاستانة : صادف النظام القاضي على الضباط العسكريين بعدم المداخلة في السياسة استحسانا في النوادي العسكرية

يعتبرون هنا ان المانيا الاتنوي قطان تأتي عملا لعقد الصلح

ستحل مسألة ادارة الدخان (الريجي) بمنى حصر الدخان من قبل الدولة . وتقول الجرائد ان هذا الحصر يضمن حرية زراعة الدخان ولكنه يقلل اصداره الى الخارج وفي نية الحكومة ان تنشيء مستودعات لهذا الصنف وتكلم بعد ذلك الصدر الاعظم فقال ان ارتفاع مجموع الواردات الربع في الميزانية يوطد الامل بان نجاح تركيا سيكون بعد الآن في تقدم متواصل

* *

قطرات الاقلام

سياسي

سبيل الرشاد : احمد اغايف

التجليات الاسلامية

ان كتاب سمو امير الافغان الذي بعث به الى فخامة الصدر الاعظم، وخطاب المسيو بوانكاره رئيس وزراء فرنسا ليحسبان في عداد اهم الوقائع التي طرأت في هذا الاسبوع، والتي من شانها الفات النظر، واعمال الفكر

انك اتجد ارتباطا معنويا محكما وثيق العرى فيما بين هاتين الواقعتين، رغما عن اختلاف منابعهما، وبعد المسافة فيما بين قائليهما، فهما يدوران على محور واحد كما انهما نتيجتان لعامل سياسي واحد، ومتولدتان عن حالة روحية واحدة

ان هذا الخطاب، وذيالك الكتاب يبحثان عن احوال الحرب الحاضرة، فكما ان « الاسلامية » هي روح الاول واساسه الذي بني عليها فانها هي السائقة والباعثة للثاني منهما

يقول المسيو بوانكاره عن الحرب الناشبة : « ان المحاربة العثمانية الايتالية وان كانت توءثر تاثيرا مهما على الاحوال العمومية الحاضرة الا انها لاتزحزح فرنسا قيد فتر عن موقفها الحيادي الذي اعلنته منذ شبت نيران الحرب واندلع لهيبها

العلائق الحية التي بين الحكومة العثمانية وفرنسا والمعدودة من التقاليد التاريخية مستمرة، وهي التي تربط الامتين برباط الحب والمودة، على ان فرنسا لا تستطيع ان تسلك منهجا سياسيا يخالف هذا المنهج، اذ ترى نفسها حكومة اسلامية معظمة فتضطر ان تراعي اميال رعاياها المسلمين وافكارهم، كما تجد ذاتها مجبورة على اقتفاء اثر سياسة الود والحب مع تركيا التي تمثل الخلافة الاسلامية ! »

على ان المسيو بوانكاره وان قال في آخر خطابه بان روابط الأئتلاف موجودة بين فرنسا وايتاليا، الا انه لم تبدر منه كلمة «محب» عنها ولم يلمح من طرف خفي او جلي الى الاميال والافكار الافرنسية ولقد اعترفت الجرائد الاوربية وفي طليعتها الجرائد الافرنسية بان المسيو بوانكاره اظهر في خطابه مودة صميمية وحبا خالصا للعثمانيين

على اننا قلنا عن الخطاب الذي القاه ناظر الخارجية الانكليزية من قبل وهو يدور حول هذا الموضوع ويشتمل على هذه الكلمات بعينها، بعدان حللناه ودققناه : يمكن الادعاء بان فرنسا وانكلترة تظهر عواطف اسلامية بمناسبة الحرب الحاضرة،

من غرائب الاتفاق : ان خطاب المسيو بوانكاره كان بعد وصول كتاب الامير الى الاستانة، وكما ان سمو الامير المعظم اظهر آثار الحمية والغيرة المتوقدة على الشرف الاسلامي، فطفق يجمع الاعانات من البلاد الافغانية للمجاهدين، وتفضل بارسال ستة آلاف ليرة بادي، ذي بدء قائلاً انها طل من وبل من الاعانات المنتظر تهطالها ان شاء الله والتي انعقدت عليها الآمال فانه حفظه الله قد اعلن سخطه على تلك الدناءة الفظيعة التي اقترفها الايتاليون مع العثمانية

ان العثمانيين والعالم الاسلامي باجمعه ستمتلي، افئدتهم شكرا وامتنانا لتلك الحمية العالية والغيرة السامية التي اتصف بها سموه العالي، وستكون هذه الشواعر والافكار الاسلاميه الغالية المقدار ازيد قيمة من تلك الاعانات النقدية التي يتبارى الافغانيون الابطال في جمعها، وادعى الى اغتباطهم ومسرتهم على ان الاسلام والمسلمين لا يتسنى لهما نصيب من الحياة الا بهذه المتانة الحسيَّة والصلابة الفكرية،

فيتبين لنا من هذا ان سمو الامير المبجل قد بقي حافظا لوصايا والده المعظم المتغمد برحمته تعالى

ان تلك الوصية الجليلة التي ظهرت اخيراً بشكل كتاب تدور على ثلاثة اقطاب «١» الاحتراز من روسيا «٢» حسن المعاشرة مع انكلترا «٣» تدقيق النظر في صون الاخلاق وبقاء متانتها

الافغانيون هم الذين قدروا من بين الاقوام الاسلامية ان يحافظوا على طهارة فطرتهم، ومتانة اخلاقهم من الطوارى، الملوثة وان هذه الامة التي تبلغ عدد نفوسها ثمانية ملايين لهي امة محاربة رشيدة، باسلة، ومع ان بلادهم مجاورة للبلاد الروسية فقد قطعوا كل علاقة لهم مع الروس حتى العلاقات التجارية والسياسية فجميع البلاد الافغانية مسدودة الابواب والنوافذ دون تبعة الروس وتجارتهم

ان بين افغان وانكلترا اتحادا دفاعيا هجوميا من قديم الزمن، وحكم هذا الاتحاد لايزال معمولابه، وعليه فان الافغان تتناول من انكلترا راتبا سنويا باهظا، ان الحكومة الافغانية قد طفقت تدخل الى بلادها آثار المدنية الغربية المفيدة بصورة تدريجية، واهم شيء صرفت اليه عنان عنايتها هي تنظيم الامرا، العسكرية والاعتنآء بترتيب المدارس العسكرية والتدقيق في شوءونها، ابتدأت الجرائد تنتشر منذ سنة في البلاد الافغانية، دريئة للهند لأن القسم الاعظم منها جبلي لايتسنى لاحد الاستيلاء عليها بصورة ما، كما ان اهاليها قوم محاربون ابطال، ولهذا اصبحت «الحاكمة المطلقة على الطرق الهندية وهاهي الآن بمثابة قلعة من حديد في شمالي البلاد الهندية،

ان جلالة امير هذه البلاد وصاحبها المطلق قد اظهر درجة ارتباطه بمقام الخلافة العظمى هذه المرة، وعرف العالم بشواعره القلبية وافكاره غير ناظر الى الرسميات وحاسب لموقعه الطبيعي حسابا، بل لم يبرز شواعره وافكاره وحده بل ردد صدى ميول وافكار المملكة الذي هو رأسها

أن هذا، لانموذج جديد، وتجل جديد للفيض والبركة الاسلامية التي انبعثت عن هذه الحرب الحاضرة، فجميع مسلمي آسيا وافريقيا اليوم يفكرون بفكر واحد، ويشعرون بشعور واحد وكلهم يتطلعون الى العثمانية، ناظرين الى الحرب الحاضرة نظرات حادات، وينتظرون على احر من الجمر الاخبار التي ترد من هنا، ان الدول التي يبلغ رعاياها ملايين من المسلمين لمجبورة ان تنظر الى هذا الانتظار بدقة تامة، وهذا السبب الذي دعا المسيو بوانكاره والسير ادوارد غراي على ايراد خطابيهما ! ان القوة التي دفعت سمو امير الافغان الى تحبير كتابه الكريم، هي عين القوة التي دفعت المسيو بوانكاره والسير ادوارد غراي الى التفوه بذينك الخطابين الخطيرين، فليفكر وليدقق النظر بهذه المسألة الذين يتهيبون ويطير فوآدهم شعاعا من كلمة «الجامعة الاسلامية» لايوجد في الدنيا احمق ولا بليد الذهن يتبادر له من هذه الكلمة معنى اجتماع الاقوام والعناصر الاسلامية كافة المنتشرين في اغلب المعمور اجتماعا سياسيا تحت ادارة واحدة وحكومة واحدة

ان هذا المعنى لايتخطر لعاقل ولا يمر له بخيال، وانما القصد من هذه الجامعة الوحدة المعنوية، وهي موجودة وانما نعمل على تقويتها وتاييدها وتوسيع نطاقها فكما ان هذا الاتحاد اساس لديننا فانه ركن من اركان حياتنا، وانما نحيا تحت ظلال هذا الركن المتين،

ان المحاربة الطرابلسية اظهرت هذه الحقيقة باجلى صور الوضوح، من الذي كان يمر في مسارح خياله في بدء الحرب تلك الانتصارات التي احرزناها بعد شبوب نيرانها ؟ ولكي نقدر عظمة هذه الانتصارات وماهيتها الحقيقية لنفرض ان موقف طرابلس هو موقف الجزائر في البحر الابيض بكل شرائطها، فما الذي نستطيعه غير التسليم ولو لم نسلم طوعا فالعدو في استطاعته ان يلحقها ببلاده، فكما اننا لانستطيع ان ندافع عن بلادنا العدم وجود اسطول يدرأ عن البلاد عادية الاعتداء، لاتقف الدول في وجه هذا الالحاق، مع ان الشرائط في الجزائر هي اوفق لصوالحنا لانها تخل بالمنافع الكلية لجميع الحكومات على اقل التقادير

فعلينا ان لا نسعى لتغوير هذا الينبوع الحيوي الذي نستدر منه الفوائد المادية والمعنوية، بل يجب ان نبذل منتهى القوة في ترييد فيضانه، ولنجتهد في ترك تلك الاختلافات التي تسربت الينا على مر الدهور فكانت مثارا للمصائب والبلايا التي رزئنا بها، ولا يزال الى اليوم بعض آثارها باقيا، هذا وان اليوم الذي يرجع فيه المسلمون الى فطرة الاسلام الاولى، ويستقطر المسلمون حياتهم القلبية والدماغية من ينبوع واحد، يعني ذلك اليوم الذي تتوحد فيه الافكار والشواعر الاسلامية، لهو اليوم الذي يحفظون فيه حياتهم، وشرفهم وغيرتهم وناموسهم، من كل طاري، ان بوانكاره، وادوارد غراي، هما اللذان انطقانا اليوم بحقيقة المنويات الاسلامية فعلينا ان نتيقظ وننتبه على اقل التقادير

(ابن المقفع)

أين المتعظون

اجتماعي

المؤيد

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .

بذلك نطق الكتاب الكريم ، وجرت سنة الكون الطبيعية . ولكنا غفلنا حتى جهلنا كل شيء ، وقمنا نعزو الى الزمان ذنوبا نحن مقترفوها ونصمه بعيوب نحن مبتدعوها نقول لقد ادبر الزمان ودالت الايام وقد رمانا الدهر بسهمه وابتلانا بنحسه فذللنا بعد عز وسقطنا بعد رقي ولو انصفنا لما تحككنا بالزمان وعبناه فما نحن واياه الا على حد القول المشهور .

« نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا »

نعم . فانما الزمان شمس تشرق وتغرب فنور ساطع . وظلام قاتم . وايام مسرعة وشهور متتابعة . واعوام تتجدد وعصور تتعدد وما للزمان يد فوق ايدينا ولا ارادة فوق ارادتنا ولا معنى على الاطلاق لذكره في اعمالنا واحوالنا ولا لشكواه في البأساء وشكره في السراء . الا انما نحن معنى الزمان

ومعنى القضاء ومعنى القدر
فمنا السعود ومنا النحوس
وفي حالتينا مجال العبر

وليس للزمان — على ما اعتقد — تأثير في رقي امة او سقوطها ولا في سعادة شعب او شقائه وشأن الافراد في ذلك شأن الامم والشعوب . فالذين يحنقون ويغضبون على تقلب الايام — كما يقولون — ان هم في الحقيقة الا حانقون غاضبون على انفسهم . فان الله جل شأنه — قد ابدع العالم بحكمة ربطت الاسباب بمسبباتها . والنتائج بمقدماتها فكل سبب له مسبب وكل نتيجة لها مقدمة فالغنى مثلا نتيجة طبيعية للجد والاجتهاد في سبيل الحصول عليه وسبب انتجه الكد والكدح لاجله . وعلى هذا فلا يصبح الانسان غنيا الا اذا سلك طرق الغنى الموصلة اليه . ولا ينال الدينار من لم يواصل في طلبه الليل بالنهار . ولا يخرج عن ذلك امر الوارثين مال آبائهم واجدادهم فان اولئك الآباء والاجداد عملوا وجدوا حتى حصلوا على ما وصل الى ذريتهم من الغنى والثروة ولا يصان المال الموروث مع ذلك الا بالحرص على اسبابه الاولى ومقدماته السابقة من العمل والسعي الداعيين الى الزيادة والنماء فلكم راينا من الناس من آتاه الله البسطة في الرزق والسعة في وارد الثراء وجده وطلبه ومن ورث القناطير المقنطرة من الذهب والفضة واحرز الضياع الواسعة والاملاك الشاسعة ولكنه ما لبث ان لصق بالثرى بعد ثرائه وبات صفر الكفين وما جنى عليه غير اللهو والاعمال الخطرة او لم يرد الاول موارد الغنى ولو لم يلق الثاني نفسه في مهاوي الفقر لما نال الاول ما نال من الثراء ولما نال الثاني ما ناله من الشقاء

فعلى كل امة تريد ان تبلغ مبلغ الرقي والغلبة والكرامة ان تسلك السبل الموصلة الى هذا المبلغ المأمول ، فانه محال على امة ان ترقى او تغلب او تكرم مادام الجهل ساندا في ربوعها ، والضعف مستوليا على قلوبها ، والذل ساريا في نفوسها ، ولا بد لها من العلم والقوة والاباء لتكون راقية غالبة كريمة .

والعلم المقرون بالتربية الصحيحة هو عندي الوسيلة الوحيدة لنيل هذه الغاية السامية . فانما هو نور تهتدي الافكار به ، وتقتفي اثره حتى يصل بها الى مجلى الحقائق ، ويكشف لها عن مستور الاسرار اسرار التقدم والمدنية ، وحينئذ يبعثها من مرقدها فتحارب الضعف حتى تقوى افئدتها وتصبح القوة والبسالة من شمائلها ، ومتى وصلت الى هذه الدرجة تقهر الذل من امامها وبذلك تصبح عزيزة ابية ، ومتى تم لها الوصول الى هنا كانت امة راقية غالبة كريمة وهذا منتهى ما تصبو اليه نفوس الاحرار ويعمل على بلوغه المجاهدون في كل امة . فانت ترى ان الامة لا تكون كريمة وهي ذليلة ، ولا غالبة وهي ضعيفة ولا راقية وهي جاهلة ، بل لا بد لها من اتخاذ الوسائل المؤدية الى هذه المقاصد ، ولا بد ان يكون العلم قبل كل شيء

ان سنة الكون مبنية على تنازع البقاء ، فهذا العالم معترك لا فوز فيه لغير القوي ، ولا بقاء لغير الاصلح . فلماذا اذا ايها الضعيف تشكو ظلم الظالمين ، وعسف الاقوياء القادرين ، مع ان السنن الطبيعية قاضية بفنائك ان لم تأخذ حذرك وتعد عدتك ؟

الا فهون عليك من شكواك وانظر الى من تشكوه ، هل بلغ الى ظلمك ، والعبث بحقوقك وهو ضعيف مثلك ؟ كلا وهل ابقى على بقيتك وهو قادر على افنائها ومحوها ؟ كلا . اذاً فانت ضعيف قوي ، وهو قوي ضعيف . ولكن ضعفك كثير في جانب قوتك الضئيلة ، وضعفه قليل في جانب قوته العظيمة ، وانك ان بقيت سائراً في سبيل الضعف ، وهو سائر في سبيل القوة اصبح قويا لا يشوبه ضعف ، واصبحت ضعيفا لا حول لك ولا قوة على الاطلاق وهنا نقطة الفناء المطلق او الظلم الذي لا حد له . فاهنأ بما بقي لك من قوة وان قلّت ، وخذ في سبيل تنميتها ، وسر مسرعا في هذا السبيل تجتز كل عقبة ، وتتخط كل صعب حتى تغلب قوتك ضعفك او تمحوه من صحيفة وجودك فعند ذلك يفر من امامك الظالمون ، ويحترم جنابك العادون . فلا تعود تشكو بعدها ظلما ولا هضما . هذا سبيل السلامة . هذا طريق النجاة فاسلكه ايها المظلوم ودع الشكوى جانبا ، فقد سلكه قبلك من ظلمك حتى وصل الى قوته التي كاد يقضي بها عليك لولا بقيتك الباقية

ايتها الامم المغلوبة على امرها ان خلاصك بيدك وحدك وليس لاحد خذل نفسه من ناصر في الارض ولا في السماء . فلا تعتمدي على سواك . ولا تترقبي الحظوظ والمصادفات المجهولة ولا تشخصي السماء بعين تنام الليل . ولا ترفعي اليها يدا عادتها البخل . ولا تقولي ما لا تفعلين ، بل افعلي ما لا تقولين ، وتجافي عن مضاجع الكسل والرقود ، ومدي يدك بما خلقت له من البذل والعمل فانك قادرة بذلك على خلق الفرص . وادارة رحى المصادفات والحظوظ . وليس للايام دخل في آلامك ولا آمالك

انما الآلام آمال وفي قدرة الشعب مدار القدرة

فالعمل هو رأس النجاح . واس السعادة ومثل الامة في ذلك مثل الفرد كما سلف . فهي متى عملت على نيل سعادتها بالوسائل الفعالة واتحدت قلبا وقالبا على هذا العمل نالت ما املت ولا محالة ومتى توانت واهملت وسارت الى المعترك بغير سلاح كان الخذلان نصيبها وكانت طعاما لنيران البطش والقوة وهي الجانية على نفسها بنفسها . ولا ذنب للزمان عندها

هذه سنة الوجود ونظام العالم وها هي غارة الدول القوية على الشعوب الضعيفة تؤيد ذلك ، وكم في الحرب الحاضرة من عبره لاولي الالباب

جنيف — ع . غ

هل علمت

ان اول من احدث المستشفيات بقراط الحكيم

وان ملوك الاسلام عنوا في بناء المستشفيات اتم العناية

وان اول من بني مستشفى في الاسلام الوليد بن عبد الملك الاموي

واول من بناه من العباسيين هارون الرشيد

وان الملك المنصور قلاون بنى مستشفى في مصر ووقف له ما غلته الف الف درهم

وان المستشفيات السيارة ليست من مخترعات الافرنج وانما اول من انشأها عز الدين ابو نصر احمد بن حامد وانها شاعت كثيرا بعد ذلك

وان ابن لورد ريلي استنبط ساعة تدور الى سنة بغير تدوير

وان اكبر ماسه في الدنيا وجدت في الترنسفال وقيمتها تساوي اكثر من مليونين جنيه

وان بعض جرائد المانيا روت ان احد اطباء برلين اهتدى الى استحضار ترياق للتعب والعياء

وان السر ولتر سكوت ربح ٨٥ الف جنيه من قلمه

وان حكومة فيلادلفيا تستخدم الكلاب مكان البوليس للتفتيش عن السكارى

وان بعض الباشاوات والبكوات والافندية اذا طالبتهم بقيمة اشتراك الجريدة يقولون ابق ذلك لوقت آخر فلا دراهم معنا الآن ! ! !

وان بعض الناس يحسبون بان الجريدة عبارة عن ورق لا قيمة له ولم يعلموا ان نفقتها تعادل لمزرعة برمتها وما قيمة اشتراكها الا بعض ما ينفق عليها فليتق الله الماطلون

حول السجن

قالت فلسطين

عادت جريدة جبل عامل الى الظهور التي تصدر في صيدا بعد ان افرج عن صاحبها . . . فنهنئه

وقالت جادة الرشاد

عادت جريدة (جبل عامل) التي في صيدا بعد ما احتجبت مدة ٤٥ يوما فنهنئها

وقالت الجولان

العود احمد — عادت جرائد المفيد وجبل عامل وحط بالخرج الى عالم الظهور وبعد الاحتجاب عن قرائها في زمن حكم عليها فيه بطي سجلها عن الانتشار فجاء كل واحد منها يشكر نصراء الادب من اولياء الامور على اجراء العدل في ترخيصه فنرحب بجميعها ونتمنى لها الثبات في خدمة الملة والوطن وطول تجوالها في ساحة الظهور

وقالت الاقبال

(جريدة جبل عامل) عادت هذه الرصيفة الى عالم الصحافة بعد ان احتجبت مدة ٤٥ يوما عن اعين قرائها فنهنئ زميلنا ...ونتمنى له ولجريدته دوام الاقبال

وقالت المشكاة

جبل عامل — ظهرت هذه الجريدة المفيدة بعد احتجابها عن قرائها شهرا وبعض شهر وهي رافلة في بردمن البلاغة قشيب . وعليها من الاخلاص مسحة تعرب عن حصافة صاحبها ومحررها الاديب فنمحضه التهنئة ونرجو له التوفيق

وقالت المهاجر

اتم صديقنا ورصيفنا الاستاذ . . . صاحب جريدة جبل عامل مدة محكوميته وخرج وهو يجر ذيل الفخار بما لقيه مدة توقيفه من عناية رجال الحكومة البيروتية به سيما من صاحب العطوفة حازم بك والي الولاية فانه حفظه الله لم يترك وسيلة من وسائل التهوين عليه في محنته الا واستعملها نحوه ومما دل على ان هذا الوالي عظيم الشمم كبير العقل كثير التقدير لرجال الصحافة الصادقين امثال صديقنا ولا يعرف الفضل الا ذووه وانا لنهني الرصيف بخروجه وعود جريدته الجديرة بالتقدير الى عالم الادب راجين من الله ان يحمي كل صادق امثاله من سهام الاغراض ويلهم مجلس الامة لرفع الضربة القاضية عن الصحافة حتى تستريح من عبث العابثين

وقالت حط بالخرج

عادت والعود احمد الى عالم الظهور جريدة جبل عامل لصاحبها . . . بعد ما تغيبت عنا مدة وجيزة ظنناها اعواما فنرجو لها التوفيق متثبتة بقولها الثابت

وقالت دير القمر

عادت رصيفتنا جبل عامل الى الظهور حافلة بالمقالات المفيدة والمادة الغزيرة فنهنئ قراءها الكرام .

وقالت دليل حمص

كان حكم الديوان العرفي في بيروت باقفال رصيفتنا جبل عامل وبسجن صاحبها صديقنا . . . وقد عادت اليوم الى الظهور تنقل لقرائها ما عودتهم عليه من الموضوعات المفيدة والمباحث الوطنية النافعة فنهنئ الرصيف بعود جريدته الحره

وقالت جحى

صدور جبل عامل والسيف

عادتا الى الصدور بعد تغيبهما مدة وذلك بعد انقضاء محكومية حضرة الاستاذ . . . من اجل انتصاره لصاحبي المقتبس ولتبرئة السيف مما اسند اليه فنهنئهما ونرجو لهما الثبات

* *

وجاءنا ما يلي

بعد الدعاء لك بدوام البقاء وسمو المرتقى ابدي انه ساءنا ما وقع عليكم سابقا والآن طفقت اعلام السرور ترف باعادة نشر جريدتكم نسأل الله ان تكونوا في كل آن منشرح البال منتظم الاحوال ولا يهمك ما سبق فان سهام القدر لا تصيب غير اعاظم الرجال ولا زال الدهر يوقع بالكرام والسلام

بنت جبيل حسين اسعد بزي

* *

تأثرنا كثيرا مما الم بكم مع السرور الزائد لثباتكم وصدق وطنيتكم فلعمري **هكذا فلتكن الرجال والافلا وهكذا** يكون الثبات ونعم الصفات وحمدناه تعالى لخروجكم من ذلك المأزق شريفين يفتخر الوطن بمثلكم ويعدكم لكل ملمة فثابروا على خطتكم الحميدة واعلموا ان الحق لا بد من يوم ينتصر به وينتصر فلا زلتم لكل مكرمة اهل حماكم الله من الاشرار وكيد الفجار

مصر محمد السيد نظام

* * *

كان في اطلاقك اطلاق افئدة محبيك وفي خلاصك خلاص الهم عن افكار اودائك وفي بزوغ شمس طلعتك انزواء ليل الفكرة عن قلوب من يعرفك ولئن حبست

فالعين في اجفانها محبوسة
والقلب في ضيق الحنايا الاضيق

فهنيئا لك بل لنا وبشرى طلوعك نعمنا وما عليك بذلك عار ولا اشنار بل زدت رفعة واقبالا ونظرا لانتشار جريدتك الغراء التي تميل اليها القلوب ميلا تاما لما اشتملت عليه من حسن التحرير وجودة التعبير وحرية الضمير انتشرت في قلوب الناس مودتك وعلم ذوو العلم صدق نيتك وحسن خلوصك لوطنك حتى اصبحوا يتطلعون الى جريدتك الزاهرة تطلع فراخ الطيور لابهاتها والابل الظمأى الى موضع ورودها فاذا وردت عليهم احدقوا بها يسمون ما اشتملت عليه من العبارات الجميلة والاخبار الجليلة

كفرا عبد الله محمد سبيتي

* *

غابت جريدتكم الغراء شهرا ونصف شهر فخلناها اعواما وكان لفقدها تاثير كلي في النفوس والآن قد بزغت والحمد لله رافلة تتلو علينا عبارات المسرة فنرجو لها الاقبال ولا زالت بوجود سيادتكم تطفح القلوب بتلاوتها وتفرح ولا بدع اذا حجبت فالشمس لولا خسوفها لم يعلم قدرها ولا عجب اذا مكثتم في السجن اياما فلكم اسوة بيوسف عليه السلام والاسوة بموسى ابن جعفر سلام الله عليه كفاية

بنت جبيل عبد اللطيف شامي

* *

اعلانات

* *

اعتذار

تاخر هذا العدد عن ميعاد صدوره نظرا لتاخر ورود الورق الذي استبدلناه بما يعادله جودة وان لم يكن ناصع البياض فنستميح عذرا من القراء الكرام

الى المشتركين في المهجر

بما انا رأينا طلائع غيرة من مواطنينا المهاجرين في اميركا وافريقيا على مصلحة جريدتنا رأينا ان نعلن حضراتهم باننا مستعدين لقضاء مصالحهم وايصال كتبهم واماناتهم وقضاء كل خدمة تخصهم والله الموفق

* *

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٢٤ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٧ رجب سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٨ حزيران سنة ١٣٢٨ — وفي ١١ تموز سنة ١٩١٢

جبل عامل
١٣٣٠

الزراعة فيه
٩

الحراج (الاحراش)

لايعلم قيمة الحراج ، ولايقدر منافعها الا الاقلون من العامليين ، ولا ادل على على ذلك من اهمالهم امرها ، والنظر في وجوه الاحتفاظ بالبقية الباقية منها ، وتكاد تكون مغارسها جبالا قائمة في جبل عامل من طبقات صخرية لم تعدها يد القدرة الشاملة لغير الحراج الكثيرة الفوائد الوفيرة العوائد والتي لاتتطلب من الزارع العاملي الا البقيا على جذورها ، والرحمة في اصولها ليستمد من فروعها ، وادوقوده وادوات فلاحته واغذية ماشيته ، وسقوف مساكنه مضافا الى ماتجلوه عليه من جمالها الطبيعي ، ومن اجتذابها المطر الغزير لسقيا زروعه ، والاحتفاظ بمياهه التي تخزنها جباله في بطونها ، فتفيض عليه معينها في فصول انحباس الامطار وفي اكثر ايام السنة التي تنقطع فيها خيوطها ، وقيامها اسوارا تمنع عنه وعن ارضه سقوط مايتفكك من صخور جبالها الضخمة الى غير ذلك من الفوائد الجلى التي يضيق عن بيانها المتسع والتي زهد فيها العاملي حتى كاد ان يعري كل مافي بلاده من الجبال القائمة من الحراج

ان الجبال العاملية المعراة اليوم من الشجر كانت حراجها في العهد الفينيقي تمد الصناعة والملاحة الفينيقيتين بما تتوقفان عليه من مواد الوقود للمصانع وادوات السفن التي كانت تملأ عرض البحر المتوسط كما كانتا تستمدان ذلك من كل الحراج اللبنانية التي استمان باخشاب ارزها وسروها سليمان (عليه وعلى نبينا افضل السلام) على بناء الهيكل متذرعا بحيرام ملك صور في اقتطاعها وتصديرها الى اورشليم (القدس)

وفي عهد السلطنة الايوبية لم تفقد الحراج العاملية مكانتها وقد جاء في رحلة ابن جبير الاندلسي البلنسي

« واجتزنا في طريقنا بين هونين وتبنين ملتف الشجر واكثر شجره الرند بعيد العمق كانه الخندق السحيق المهوي تلتقي حافتاه ، ويتعلق بالسماء اعلاه يعرف بالاسطبل لو ولجته العساكر لغابت فيه ، لامنجى ولا مجال لسالكه عن يد الطالب ،

يصف ابن جبير هذا الحرج بهذا الوصف وفي زمن استبحار جبل عامل بالعمران وتماوجه بالسكان وهم احوج الى احياء موات الارضين واليك ماجاء فيه دليلا على اطراد عمرانه

« ورحلنا من تبنين دمرها الله (كذا) سحر يوم الاثنين وطريقنا كله على ضياع متصلة ، وعمائر منتظمة ، سكانها كلهم مسلمون ، وهم مع الافرنج على حالة ترفيه »

ولم تكن الحراج العاملية اقل التفافا في اشجارها منذ نصف قرن او ثلث قرن عما كانت عليه في عصر ابن جبير

كان الزارع العاملي حتى آخريات القرن الثالث عشر الهجري مستغنيا بحراجه الحافلة والمفعمة في اشجارها الناضرة رؤوس الجبال وسفوحها ومهابط الاودية وما اسرع ان ذهب ذلك كله سيرًا مع عامل النفع العاجل فأتى على الفروع والاصول غير ناظر الى مضار ذلك ولو انه ابقى على الجذور لاحتفظ بمورد عظيم لاتنقطع مادته ولنفع وانتفع ولكنه فضل ربحا جزئيا باستئصال عروق الشجر من مغارسها لاتخاذها فحما يصدره الى البلاد وهو ربح معجل لايلبث ان يزول بزوال سببه فضّل ذلك على الانتفاع المستمر منه وتلك آفة من آفات الجهل.

يعلم العاملي ان مغارس حراجه ليست الاجبالا لاتصلح للنبت والانبات وهي ان عريت من اشجارها عريت من كل جمال طبيعي ومن كل منفعة يستعين بها على مرافق حياته ومذاهب معائشه ويعلم ان تركها غفلا من هذه الخصائص مع تفويته لكثير من المنافع التي تفوت الاحصاء والاستقصاء ذاهب بابدع المناظر ومبدل انسها وحشة

يعلم ذلك كله ولكن بعده عن نفوذ البصيرة في مستورات المستقبل ومجاهل الغيب ، واهتمامه بمايترب نفعه ويتعجل بالربح ، ولو كانت عقباه الضرر المستمر ، والخسار الدائم ، غادره مستخفا بالعاقبة ، مستهينا بالآجل ، مفضلا التافه على الجليل والحقير على الخطير

يقضى على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ماليس بالحسن

قد يرى بعض من لا روية له اننا البسنا الموضوع لباس المبالغة والاغراق وصبغنا النعي على العامليين اغفالهم امر الحراج صبغة التهويل ، وافرغنا الاهتمام فيها في قالب لاتستحقه ،

وما اكثر تلك الحراج التي اتى العامليون على اصولها ، وتركوها جذاذا الاملتف من الشجر ، كانت تعترض اصوله وفروعه الزارع العاملي عن استخراج خيرات ارض صالحة للاحياء ونمو الزروع فهم لم يعملوا على انتراضها الا ليعتاضوا عما كانوا ينتفعون به منها اضعافا مضاعفة من الارضين التي كانت تشغل فراغها وكثير من شجراتها قليل الجدوى لاظل فيه ولاجنا

على ان الحاجة الى الارضين العاملة وقد كثر عديد السكان ، اضطرتهم الى استبدالها بما هو اعم نفعا ، واعظم فائدة فعمل العامليين منطبق على ارسخ القواعد الاقتصادية ، وكانك تحاول ان ترجع بهم القهقرى الى اول عهد للانسان لم يكن يعرف به من مسكن غير الكهوف والاكواخ ، ومن قوت غير لحمان الاوابد من الحيوان ، ومـا امر واحلولى من ثمار اشجار تلك الحراج ، ومن ملبس غير ماتحوكه من اوراقها ،

هذا اقصى مايتصوره المعترض وغاية مايتخيله من مؤاخذتنا على تسفيه من لم يحتفظوا بحراجهم من العامليين

ولكن المتأمل في تضاعيف مقالنا وما بسطناه فيه من البحث ، واتينا عليه من الوضوح والبيان لايدع موضعا للأعتراض

واذا شاء المعترض ان يتبين وجه مخالفة المستخفين بحراجهم للقاعدة الاقتصادية فليس عليه الا ان يقارن بين ماينتفعون به من مغارس تلك الحراج المنقرضة وبين ما كانوا ينتفعون به منها وهي قائمة على اصولها يتخذون من شجرها الاخضر نارًا للاصطلاء ولاستحضار

القسم الرابع

ضروريات الحياة من الاطعمة، ومن ادوات الفلاحة ومن سقوف المساكن وليقابل بين نفقاتهم على هذه الضروريات وبين مايستنتجونه من نتائج تلك الارضين هذا في الارضين التي تصلح لان تكون منبتا للزروع، واذا لم يشأ ان يجشم نفسه مشقة البحث في هذا الامر الاقتصادي فليستبرئ الخبر ممن ادرك عهدي حياة الحراج وانقراضها، ولا يكاد يجاب بالبون الشاسع بين العهدين، وتفضيل حياتها على موتها، واذا علم ان اكثر الحراج كانت قائمة على جبال منضدة من طبقات الصخر الصلد، والتي لا تصلح للزرع قط، وراى ان اكثرها قاحلة سوداء، معترضة في البلاد العاملية اعتراض الشجا في اللهاة، وقد كانت بالامس تختال في حراجها الخضر، اختيال الحسان في موشى حبرها، وانيق برودها مضافا الى مافاته من المنافع الاخرى التي المعنا اليها، اذا علم ذلك يتجلى له سر تعيننا على العامليين هذا الاهمال

لاجرم ان فوائد الحراج حتى في الارض الصالحة للعمل والحياة اعظم من فوائد زروعها

وان كثيرا ممن يملكون بعض رقعات من الحراج يفضلون نتائجها على نتائج كل مايملكونه من الارض العاملة والمحياة

ومن يعلم ان كثيرا من القرى اللبنانية تتخذ من منافع حراجها المشتركة بين السكان كثيرا من المرافق الاقتصادية والمشاريع العامة النافعة يعلم مابلغه الزارع العاملي من قصر النظر في كل حالة من احوال الاقتصاد

ان نفقات اكثر الطرق اللبنانية المعبدة على ما في لبنان من العقاب والشعاب والهضاب والجبال الشاهقة هي من ريع الحراج

وبعد فان الافاضة في بيان منافع الحراج افاضة في الواضحات فنجتزئ من هذا البحث الجليل على ماذكر

فهل تعير الحكومة هذا الامر بعض اهتمامها فتحيي في البلاد العاملية موات حراجها، وتعيد الى تلك الجبال الجرداء القاحلة، ماكانت عليه في سالف الايام من جمال ورواء، ام تدعها قائمة في البلاد معراة عن كل فائدة ومنفعة مقفرة موحشة لا تظهر فيها حكمة الخالق وعمل المخلوق؟

الحر العاملي

الدولة العثمانية

بين المعاهدات والمؤتمرات

٣

على ذكر المؤتمر العتيد

ثم كان بعد ذلك مؤتمر آخر في لوندرا لم تشترك فيه الدولة العلية وكان من مقرراته حرية الملاحة لروسيا في البحر الاسود ففازت روسيا ببعض ماتبتغيه ومهدت بذلك السبيل الى الحرب التركية الروسية الاخيرة

وفي اواخر سنة ١٨٧٦ عقد مؤتمر الاستانة من مندوبي الدول الكبرى ولم يقبل اشتراك الدولة العثمانية فيه مع انه عقد للمذاكرة في شؤونها وهو في بلادها وهذا من استئثار اوربا وتعصبها العجيب الغريب وكانت الدولة قد فازت في حربها مع الصرب والجبل الاسود فقرر المؤتمر يومئذ ان تعطى الصرب والجبل الاسود المغلوبتان في الحرب اراضي من املاك الدولة ليتسع بها نطاق الامارتين وتستقل بلاد البوسنة والهرسك استقلالا اداريا وان بلغاريا تستقل كذلك فلم تقبل الدولة هذا القرار الجائر فعدلته الدول شيئاً قليلا فلم ترض به الدولة بعد ان استشارت كبار الامه في مجلس عال عقدته لهذه الغايه فترك مندوبو الدول الاستانه اعلانا لقطعهم العلاقات مع الدولة وكلفت روسيا للدول اجبار الدولة بالحرب على ذلك على شروط عينتها لهم اهمها ان يكون للدول القول الفصل في امر الحرب بين الدولتين ثم عقد مؤتمر في لندرا عام ١٨٧٧ قرر فيه ارسال انذار دولي للدولة العلية بان تقبل بصلح الجبل الاسود وعلى ان تترك له الاراضي التي يطلبها وان تصرف الدولة عساكرها وان الدول كلها مستعدة لانفاذ ذلك متحدة ان لم تقبل الدوله به في اقرب وقت فعرضت الدولة ذلك على مجلس المبعوثان فرفضه واعلنت الحرب مع روسيا ولما كادت الحرب ان تنتهي بالهدنة التي عقدت في ادرنه بين الدولتين المتحاربتين واشترطت روسيا فيها استقلال الصرب ورومانيا استقلالا تاما وتعطي الدولة لها وللجبل الاسود بعض الاراضي وتستقل بلغاريا استقلالا اداريا وتجعل الادارة في البوسنه والهرسك مستقلة وتدفع الدولة لروسيا غرامة حربية — لما كان ذلك — هاجت النمسا التي اغضت في اول الامر طمعا بالربح وطلبت من الدول عقد مؤتمر للفصل بين الدولة العلية وروسيا بمقتضى الشرط الذي بدأت روسيا عليه الحرب واجابت روسيا بان ليس لاوربا حق في ان تتداخل في امور لا تمس مصالحها ولكنها تقبل بعقد مؤتمر للنظر في شروط الصلح فقبل بسمارك بذلك ودعا الدول الى مؤتمر برلين

وكانت الدولة امضت عهدة سان اسطفانوس مع روسيا على شروط تبهظ الدولة وتخل بالميزانية العامة الاوربية فاتحدت النمسا وانكلترا على ابطال هذه العهدة وكادت الحرب تشب بين انكلترا وروسيا فاضطرت الثانية الى ان تقبل بعرض عهدة سان سطفانوس على مؤتمر دولي مجانبة للحرب مع النمسا وانكلترا ودعا البرنس بسمارك في ٣ حزيران سنة ١٨٧٨ مندوبي الدول للاجتماع في برلين وعقدت الجلسة الاولى في اليوم الثالث عشر من الشهر المذكور وقد جمع المؤتمر اساطين السياسة مثل البرنس بسمارك المشهور والكونت اندراسي المجري النمسوي والكونت بشكونسفيلد واللورد سالسبوري الانكليزيين والبرنس غورتشاكوف الروسي

امثال هذه الاساطين كانت تأتمر في برلين وكان مندوبو الدول العثمانية فيما بينهم قره تيودوري باشا اليوناني ومحمد علي باشا الروسي وسعد الله بك. كذا اعدت الدولة هؤلاء المندوبين لمقارعة اولئك الابطال فقرر المؤتمر يومئذ استقلال بلغاريا داريا وضيق مساحتها عما قررته روسيا في سان استفانوس واعطيت لها صوفيا وهي قريبة من البانيا لتكون عاصمة لها فقصرت بذلك مساحتها من ١٦٣٠٠٠ كيلومتر مربع الى ٦٤٠٠٠ كيلومتر مربع ورجعت سواحل الارخبيل الى الدولة على غير ماقررته عهدة سان اسطفانوس

وقرر المؤتمر تشكيل ولاية جديدة بين ادرنة ومكدونيا دعيت بالروملي الشرقية وتهيأت لالحاقها ببلغاريا وحظر على الجنود العثمانية دخولها وقرر المؤتمر احتلال النمسا للبوسنه والهرسك احتلالا دائما وجعل لها الحق في احتلال نوفي بازار على طريق سلانيك وكان ذلك بمسعى البرنس بسمارك والكونت اندراسي ووافقهما عليه مندوبو الانكليز ليقرر معهم ضم قبرص الى انكلترا

وجعل المسيحيين في بلاد الدولة تحت حماية الدول المعنوية ووقف المؤتمر ضد اطماع روسيا فلم يفز غورتشاكوف بامانيه اما فوز النمسا بهذا المؤتمر وهي لم تشترك في الحرب فقد كان من البرنس بسمارك خطبة لودها (وعربونا) على المحالفة الثلاثية كما وانه سهل السبيل الى فرنسا باحتلال تونس معشوقة ايطاليا ليقرب هذه الدولة اليه ويبعدها عن فرنسا فتكون ركنا من اركان المحالفة الثلاثية وهكذا كانت رجال السياسة يتهادون باملاك الدولة لقاء منافعهم الخاصة

على ان سياسة بسمارك في مؤتمر برلين هي التي ابعدت عنه روسيا وقربتها الى فرنسا فكان التحالف الثنائي بينهما وانضمت اليه انكلترا اعتصاما من كيد الالمان فكان الاتفاق المثلث

كل ذلك كان من نتايج مؤتمر برلين

وها ان الدولة اليوم تقاسي ماتقاسي من جور ايطاليا وسكوت الدول عن اعتدائها وتجاوزها حدود الشرف في عملها بل سكوتهن عن اخلالها بالموازنة الاوربية في البحر المتوسط كل ذلك لان سياسة التحالف الثلاثي تناقض سياسة الاتفاق الثلاثي ولا تستطيع دولة من هؤلاء ولا دولة من اولئك ان تحرك ساكنا لئلا تثير عليها حربا لا تجني منها نفعا يوازي ضررها كل ذلك ترك للدولة الغادرة الايطالية المجال لتكرار اعتدائها عتوا بنفسها واغترارا بقوة اسطولها

وقد كان بعد مؤتمر برلين ان قامت قيامة الدول لاعطاء الجبل الاسود ثغرا على البحر الادرياتيكي من املاك الدولة وكان الاقرب لها ان تعطي ذلك من النمسا الا ان النمسا دولة غير العثمانية فقررت الدول اعطاء ثغر (دولسينيو) احد ثغور البانيا واستعملت القوة في ذلك

الى ان نفذ امرها

ثم قررت اعطاء تساليا لليونان فرفضت الدولة وطالبت عقد موءتمر في الاستانة لا يحضره مندوب من اليون فاجابتها الدول الى ذلك ولم يتفق رجال الموءتمر مع مندوبي الدولة فيه على شيء فقرر اولئك مايريدون وفصلوا عن جسم الدولة تساليا كلها وابيرا الى غاية نهر ارديا ثم اعطيت هذه كلها الى اليونان ولم تجد الدولة بعد ان رأت اتفاق اوربا ضدها بدا من القبول

ثم كانت حادثة البلغاريوم او عزامير بلغاريا اذ ذلك العهد وهو البرنس اسكندر باتنبرج الى بلغاريا الجنوبية وهي المعروفة يومئذ بولاية الروملي الشرقية فطردت واليها الذي عين بمعرفة الدول كما نصت عليه معاهدة برلين ولما اهتزت اوربا لهذا الامر وهو لم يكن الا بايعاز بعض دولها الكبار انفض الاشكال بموءتمر كان في الاستانة بالحاق هذه الولاية ببلغاريا فعلا وبجعل امير بلغاريا واليا عليها

هذه حال الدولة كل هذه الازمان بعد ان وقفت عن تقدمها وتنمر لها اعداوءها فانتقصوا من اطرافها ما نالته ايديهم وكان في مجاورتها دولتان عظيمتان استمدتا عظمتهما من جسم الدولة وهما روسيا والنمسا من اعدى الاعداء للدولة العاملين على ملاشاتها من لوح الوجود لينتفعا بتراثها

اخذت الدولة بالقسطنطينيه (مركز القابض على ازمة البحر الابيض المتوسط) والآخذ بخناق روسيا ذات الصول والحول والايد الشديد ولا تزال هذه الدولة تعمل على فك الخناق بالقضاء على من بيده امره واليه قوته فكانت مسئلة مضايق البوسفور والدردنيل وهي نقطة الاتصال بين البحر المتوسط (الابيض) وبين البحر الاسود الذي اصبح بفضل العهود والموءتمرات بحيرة روسيه بعد ان كانت اكثر سواحله ملكا للعثمانية — كانت شغل روسيا الشاغل فلا تفتئ تذكرها في كل معاهدة او موءتمر لتصل منها الى بلغتها او ما يقربها اليها حتى كادت ان تبلغ ما تريد في معاهدة خونكار اسكله سي كما تقدم بيانه لولا وقوف انكلترا التي تخشى من رسوخ قدم الروس ساعتئذ في البحر المتوسط الذي هو معترك الدول وباب الهند حبيبة انكلترا ومصدر قوتها كل ذلك كان عاملا قويا في نفس الروس لاضعاف العثمانية لتبلغ من ضعفها ما تريد وكانت تخشى كل حركة تتقدم بها العثمانية الى الامام ومن عرف كيف قامت قيامة الروس يوم انضمت الى البحريه العثمانية المدرعتان القديمتان الالمانيتان طورغود رئيس وخير الدين وكيف هبوا لتقوية بحريتهم بل متى عرف ان اساس خراب البحرية العثمانية بعد ان كانت قبل زمن عبد الحميد المخلوع في الدرجة الثالثة الى ان اصبحت لاشيء في زمنه هو دسائس روسيا وتهويلاتها الخفية من عرف ذلك كله علم مايخشاه الروس من قوة العثمانيين يوم يملكون قوتهم وفي ذلك كله برهان قوي على ان اكبر اعداء الدولة بحكم الطبيعة هي الدول المجاورة لها واكبر هوءلاء عداوة من كانت روح حياتها في ملك العثمانية ومثال ذلك البوغازات بالنسبة الى روسيا وسلانيك بالنسبة الى النمسا

علمنا ان الموءتمرات والمعاهدات التي شغلت بها اوربا في امر الدولة بعد السلطان القانوني اي لما استضعفت جانبها كانت كلها جراثيم قتالة تنفثها الدول في جسم الدولة العثمانية لتقطع طرفا منها او اطرافا كل مرة فلاعجب اذا رأينا روسيا اليوم تالي ايطاليا علينا وهي بعيدة عنها سياسة ومكانا وبينهما دولة طالما عاكست روسيا في سياستها في الشرق العثماني الا وهي دولة النمسا حليفة ايطاليا نرى روسيا تتقرب الى ايطاليا وهي حليفة من لم تحالفه روسيا وما ذاك الا لتنفذ مآربها في بلادنا العزيزة ووطننا العثماني

ولكنها لم تعلم اننا نحن اليوم غيرنا بالامس نحن اليوم اقوى جندا واعز نفرا كنا بالامس وحاكمنا فرد مستبد مطلق لا يسئل عما يفعل ونحن اليوم امة دستورية الحاكم فيها رأي الامة والمسئولية الكبرى تقع في عنق من بيدهم مقاليد الامور اذا هم خالفوا المصلحة

تطلب روسيا وبعض من على شاكلتها عقد موءتمر الصلح ليكون نصيبنا منه كنصيبنا من الموءتمرات السابقة وذلك لاترضاه الدولة ولن ترضاه ولا ترضاه الدول ذات المصالح المعاكسة لمصالح طالبيه الا على شروط تجعله غير صالح لمن يطلبه ماذا عسى يكون لنا من وراء الموءتمر؟ اذا اجمعت الدول امرها فيه استقل فيه جزء الارخبيل استقلالا اداريا؟ وتجعل طرابلس كمصر يحلها جيش ايطالي يكون له فيها الكلمة العالية وتجعل كريت حكومة مستقلة في اول الامر ثم نلحق باليونان في آخره ثم يكون للحال في مقدونيا حل لا يصلح للسلطة العثمانيه؟ ام ماذا يكون اما وحرمة الشرف لو رضينا بالموءتمر لانجد يوما عصيبا وحالا غريبا لم نره في غيره من الموءتمرات ولقد كنا في سالف الدهر ذوي بلاد واسعة في اوربا مهما اقتطعوا منها يبقى لنا منها سهم وافر فكيف بنا الآن و بلادنا في اوروبا اكلة آكل

كان لنا في الدول من ينصرنا بعض النصر فكيف بنا الآن وقد تلونت سياستنا اليوم فتارة المانيه وتارة انكليزية حتى كدنا نصبح وليس حوالينا لا الانكليز ولا المان!! ان الموءتمر اذا تم سيأتينا بالدواهي العظمى اعاذنا الله من اطماع الطامعين ورد عنا كيد الغادرين

بهاء الدين العاملي

* *

الحياة مزارع

خطاب فاه به نجيب افندي رومانوس احد منتهي تلامذة مدرسة الفنون في احتفالها السنوي في ٢١ حزيران سنة ٩١٢

ما الحياة الا مزارع تزرعون بها ما تشاوءون واياه تحصدون ان فضيلة تزرعون لشرقكم فاياها تستثمرون وان رذيلة فهي هي لا محالة تحصدون

سقى الغيث زمانا كان به الشرق معهد العلوم والمعارف زمانا كان يوءمه فيه طلبة العلوم من كل قاص ودان ليقطفوا من ازهاره الزاهرات واثماره الناضجات ما عجزت عن الاتيان بمثله مدنية الغرب في القرن العشرين ذلك زمان كان به الشرق يفضل على الغرب ويهبه من ارتقائه ويشاطره تمدنه الذي اخذ يفيه اياه الغرب في يومنا الحاضر فهو

كالبحر تمطره السحاب وما لها
فضل عليه لانها من مائه

ولكن شتان بين ماتمطر السحاب اليم مما يفيضه عليها

ذلك زمان كان به الشرق «يمشي مشي العروس اختيالا ويتثنى على الدهر دلالا»

ولكن ابى الدهر الخوءون الا ان يرمي شرقنا بمصائبه ويرشق افئدة بنيه بنباله فبينما كنا محسنين اصبحنا مسيئين بينما كنا قائدين اصبحنا مقادين بينما كان الشرق رياضا فيحاء واندية زاهرة غناء تختال في سمائه ربة البهاء محاطة باقماره المنيرة اصبح مقفرا يطلب ماء الانتعاش فلا يجد من يبرد ظمأه فواهًا لعزك يا شرق وآها لمجدك الموءثل يزمن ويزول

ايه رباه رحمة ! ايه رباه نظرة ! ايه رباه نهضة ! تسقط من علو سمائك تستجيب بها دعاء الالوف من الشرقيين وتحيي «مهد انبيائك» فيصبح بغنى عن تلك القطرات المتساقطات من سماء الغرب فيحسبها غيثا وما هي الا قطرات ندى تسقط علينا فنتكل عليها لا تقدمنا وتدب النعاس فينا فاذا نادانا مناد يجدنا غافلين واذا اتانا مصلح يرانا فاسدين فسادا لا اصلاح بعده واني يكون لنا اصلاح بل انى يكون رقي لشرقنا اذا لم يهتم من بيدهم زمام الامور واليهم مرجعها بناشئتهم ويعلموا ان على ما يزرعونه في عقول الناشئة يتوقف ارتقاء شرقهم او انحطاطه فما تزرعه الوالدة في قلوب بنيها وبناتها اياه ستحصد لمستقبل ابنها فان كانت ممن يتعشقن الفضيلة ويتزين بمكارم الاخلاق فسترفع بلادها بما تبثه في صدور ابنائها الى اعلى ذرى المجد ولكن اذا انحصر همها بالزينة الخارجية وغرها ماسمعته من شبان العصر الذين « خدعوها بقولهم حسناء » واعطت مكانا لهذه البذور في راسها وارادت ان تجاريهم بما خدعوها به فستنمو تلك البذور في راسها وتزرعها في عقول بنيها وبناتها وستحصد الدمار العاجل لبلادها وتعسا لامة هي منها ! منها قد تكسرت اقلام المصلحين وها حشرجة الآلام في الصدور تردد صدى انكسار تلك الاقلام صارخة « ان صدور الاحداث مزارع فازرعوا بها ما شئتم تحصدوا » فنحن بحاجة الى زراع يزرعون ما يرقي ويقدم حاجتنا الى معلمات ومعلمين يعرفون مايجب ان

القسم الرابع

يزرعوا ويزرعوا ما نحن باحتياج اليه لان ما مدارسنا اليوم الا قبورا يقبر فيهـا الوالد والوالدة ثمرة احشائها ومدافن يدفن فيها الطالب زهرة عمره وربيع حياته ثم يخرج من المدرسة وهو لم يكتسب الا قليلا من مبادي النحو وغيرها واذا كان قد اكتسب قبل ذهابه الى المدرسة قليلا من مبادي الرجولية وعزة النفس وحرية الضمير من بعض ممن كان يعاشرهم يدفنها في المدرسة ويخرج الى المجتمع الانساني فيكون مصيبة على الكون ويزيد الآلام الانسانية ويضرب ضربة حديدية تكون القاضية على آمال والديه فيندمان ويحرقان الارم ويتمنيان لو لم تكن تلك الساعة التي ارسلا فيها ابنهما الى المدرسة ولكن ما نفع الندم بعد ان زلت القدم »

فاعلمي اذاً ايتها المعلمة انه ليست حاجتنا الى فتيات يعلمن الجيولوجيا والبكيرولوجيا بقدر حاجتنا الى فتيات يعلمن امور تدبير منازلهن وتربية بنيهن على المبادي القويمة والاخلاق الحميدة اسمعي ماذا اجاب احد الشبان الطالب الزواج بابنة لوالدتها عند ما اخبرته ان ابنتها حازت (١) شهادات الامتياز في الفيسولوجيا والبكيرولوجيا والجيولوجيا وال . . . .

اجابها كفى ياسيدتي انها لا توافقني لاني اريد فتـاة تعرف الطبخولجيا والكنسولوجيا وجميع اشغال البيتولوجيا

واعلم ايها الاستاذ المالي راس تلميذه ب « ك . ل »وب « ضرب زيد عمرا » ما حاجتنا الى هذه بقدر حاجتنا الى اخلاق كريمة ونفوس ابية وهمم عالية حاجتنا الى رقي ولا رقي الا بافعام روؤس الطلبة بالعلوم الصحيحة وبارضاعهم من لبن المبادي القـويمة ما يؤهلهم لان يكونوا رجالا عاملين في المجتمع الانساني رجالا تقر بهم عين الانسانية وان لم تزرعوا هذه البذور في روؤسهم فكيف تأملون رقيا فهل تطلبون من الكهربائية ان تتولد اذا لم تكونوا مهدتم مولدا لها ام هل تطلبون من العلّيق ان يثمر عنبا فها لسان الطبيعة ينادي قائلا « ما تزرعه ايها الانسان فاياه تحصد » فاذا كنت تريد ايها الاستاذ ان يقال ان مدرستك راقية

واذا كنت تودين ايتها المعلمة ان يقال عن مدرستك انها متقدمة فاعلما ان رقي المدارس وتقدمها ليس بالفلكيات والرياضيات وغيرها فقط انمـا رقي المدارس هو بالفضائـل التي تبثها في صدور التلاميذ ايضا والمدرسة الراقية هي التي تزرع في عقول طلابها الشغف بالكمال وتملأ روؤسهم بقوة الاراده وتبذر في عقولهم التعاليم الموافقة لعصرنا ولوطننا وتطبع في مخيلة تلك النفوس اللينة التي تدوراني وكيفما ادرتها مبادي الرجولية فتتخذها دستورا لحياتها هذا هو رقي المدارس هذه هي المدارس التي تزرع لبلادها ما يذكر لها بالفضل فيـامن اوتمنتم على ودائع ونفـوس ستقدمون عنها حسابا امام من امنكم عليها ازرعوا في صدور من امنتم عليهم اجتهاد الاميركي وثبات الانكليزي ولطف الافرنسي وشجاعة وفضيلة العربي فتحصدوا من ذلك مزيجا هو كل الرجولية مزيجا طالما نشدته فلاسفتنا وحلم به علماؤنا من امـكان صيروة الانسان في المستقبل ملاكا متجسما وهذا جميع او مجمل مـا تطلبه الانسانية في الارض واي ارض احق من ارضنا بهذا وهي هي مهبط الـوحي ومهد الشعراء والانبياء ! ؟

« الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون »

فاني لنا بشبان وشابات اني لنا بابطال يتخذون مناجل العلم ويحصدون مزارع الحياة فها ارواح اجدادكم يا شبان وشابات سوريا ترفرف فوق روؤسكم وها اصواتهم صارخة من وراء القبور طالبة ان تردوا عزهم ومجد بلادكم الاثيل ولسان حالهم يقول اعلموا ان ما تملأون عقولكم به وانتم في ايام الشبيبة سيكون لكم ذخيرة لايام الشيخوخة فانقبوا مزارع حياتكم قبل ان تضعوا بها البذار بنقب الحرية واسقوها بمـاء الآداب وغذوها بالبان العلم وشهد الفضيلة حتى متى آن الاوان تكونون انتم الابطال الذين يتخذون مناجل العلم ويحصدون مزارع النميمة ويحرقون عليق الجهل وشوك البغضة بنار المدنية ويزرعون حنطة الحقائق والفضائل ويبثونها في عقول مواطنيهم حتى متى جاء زمن الحصاد الثاني يكون الحصاد نقيا

(١) مجلة المجنون الهزلية

اخبار

انفجار طوربيل

ورد تلغراف من روما يقول انه بينا كان البحارة الايتاليون يضعون في مينا طرابلس طوربيلا اذ به قد انفجر واتلف وجرح من الضباط والعساكر اثنا عشر رجلا (الى حيث)

صداقة العثمانيين والانكليز

كتب بعضهم بتوقيع (***) بجريدة افهام مقالة قال فيها :

قرأت في بعض الجرائد انه يراد ترويج السياسة الانكليزية بيد ان ذلك لم يتجل بصورة واضحة وبهذه المناسبة نقول ان امتن سياسة للعثمانيين هي ان يتمشوا مع الانكليز جنبا الى جنب موءتلفين ، اذ لا يخـفى على احد نفوذ هذه الدولة السياسي ، واهتمامها بمسائل الشرق ومحبتها للامم المتصفة بالغيرة والاجتهاد لهذا يجب ان تكون سياسة انكلترا عمدة سياستنا ، وقد فهم هذه الحقيقة القائمون بالامر فينـا اذ حولوا وجوههم عن السياسة الالمانية وطفقوا يظهرون الميل الى السياسة الانكليزية وعلى كل فان اشتراكنا في العمل مع الانكليز جـدير بالتحبيذ والشكران ولكن يجب علينا ان لا ننسى بان الانكليز قوم جديوا المشرب ، ذوو بصيرة وانتباه ، يحافظون على شرفهم كل المحافظة ،

نحن عـلى يقين بان الحكـومة الانكليزية لا تتوانى عن اظهار ميلها لنا لو رأت في حركات الحكومة العثمانية اثراً جديا في الاصلاح ، لا يشتبه احد بان لهم الحق بان لا يميلوا الينا ميلا موقتا وقت اقتحامنا غمرات المشاكل ، بل يجب ان يكون ميلهم الينـا وائتلافهم معنا بعد ان نفكر مليا وندقق النظر بجميع المسائل ، وان نعزم على اجراء الاصلاحات الداخلية بصورة قطعية ونجعل جميع العناصر العثمانية متمتعة من الحكم الدستوري ونوطد دعائم الامنية الداخلية

ان السياسي الانكليزي يكون ممتنا من المتانة والجدية لانها هي السياسة التي تعوّد عليها ، فاذا اردنا ان نشترك في السير مع الانكليز جنبـا الى جنب فيجب علينا بان نعزم على سلوك سيـاسة متينة وجدية لا لكي نتخلص من المشـاكل الحاضرة ، بل لان المنفعة المشتركة ستسوق الانكليز الى الاتفاق معنا فيما لو عزمنا على ذلك ، وعليه فلا يجب ان نعد انكلترا كبلغاريا فنقول (اذا وقع خطأ فيجب ان نتحرى عليه في الجانبين) بل يجب ان نعترف بخطأنا اذا اردنا ان نسلك سيـاسة واضحة المناهج ، واذا راعينا هذه الاعتبارات لسلامة المملكة فلا نظن ان ذلك لا يكون ذا فائدة

طيارة في ادرنة

جربوا في ادرنة صعود طيـارة استجلبت حديثا للفيلق السلطاني هناك فصعد فيها الملازم رضا افندي الذي اكمل الدرس في المانيا الى ثلاثمائة وثمانين مترا في الهواء وفي التجربة الثانية توفق الى صعود الفي متر ، وقد حضر هذه الحفلة قائد الفيلق وجميع الضباط وكانت الموسيقى تشنف الآذان بانغامها

افهام — مترجم

* *

هل علمت

ان للنساء الايرانيات الفضل العظيم ببث مبـادي الحرية والدستور في ايران وان في طهران وحدها اثنتا عشرة جمعية سرية من النساء تعمل على بث مبادي الحرية ونشرها

وان في اوروبا جمعيات تبحث في ايجاد طرق لتخفيف الفقر او ازالته

وان بلاد الانكليز اكثر بلاد العالم فقرا مع انتشار تجارتها وازدهار صنـاعتها

وان الاميركان سيشرعون في مدخل حديدي فرق البحر طوله ماية كيلو متر يصل بين فلوريد وكيوست

وان بعض المشتركين في صيدا وصور وغيرهما ما زالوا (مطنشين) عن دفع الاشتراك بل بعضهم لم يدفع اشتراك العرفان عن السنة الماضية وبينهم اعضا محكمة متقاعد واعضا ادارة (اللهم زد وبارك)

وان وكيلنا في بعلبك ما زال متوقفا عن رد الجواب وعما فعل بالوصولات التي ارسلناها له

وان الوكيل في البصرة تماشيا على هذه الخطة

وان الابتلاء بالوكلاء اشد من الابتلاء بالمشتركين

وان في الزوايا خبايا لا بد من اظهارها ولو غضب المتعنتون

وان البقية تاتي وهي ادهى وامر

حوادث وشؤون محليه

صدى الفاجعة الاليمة

نزل علي نعي المرحوم سايل بيت الشرف والعلم السيد محمد حسين آل السيد صدر الدين الموسوي نزول الصاعقةواسودفي عيني الفضاء ، واكبرت رزيته ، واستفدحت فأدح خطبه ، ولا غرو فاني قد عرفته ينمى الى خير ارومة ويضرب في اطيب عرق ، ويعزى الى اشرف نسب

نسب كان عليه من شمس الضحى
وضحا ومن فلق الصباح عمودا

يزين نسبه الوضاح خلق اندى من الروض باكره الصبا مع اباء لم يكن لغير آبائه ، وعفة لم تطو برودها الا على اسلافه الطاهرين ، وهمة شماء وتقوى ينقطع بها عن القرين ، ووفاء عزّ له فيه الضريب

عرفته حرا يعاف الدنيات ، وفاضلا لا يأبه بالظهور فرحمة اللهعليه رحمة لا ينقطع مددها ولاينتهي امدها وعزاء لحضرة شقيقه حجة الاسلام ، وعلامة الزمن الامام الجليل السيد حسن ولاسرته خير الاسر الهاشمية ولحضرة العلامة الاستاذالسيدعبد الحسين شرف الدين الموسوي وختم بهذه الرزيةلذلك البيت الرفيع العماد المخضل الجناب كل رزية وتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان

سليمان ظاهر

جبل عامل — ذهبنا هذا الاسبوع الى صور فوجدنا ان الفاتحة اقيمت هناك لروح المرحوم وفي شحور ايضا وقد توافد العلماء والوجهاء على حضرة العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي يعزونه بهذا الخطب الفادح وكنا نحن ذهبنا لهذه الغاية وقد وقفنا على بعض الاحوال والامور مدة اقامتنا بصور سوف نفصلها في العدد الآتي فنلفت اليها الانظار

جريدة البلاغ

صدرت هذة الجريدة المفيدة بعد احتجابها ردحا من الزمن وقد دخلت في سنتها الثانية وهي سالكةخطتها القويمة فنهيء صاحبها الفاضل

براءة مدير المقتبس

وردت برقية من مدير المقتبس المسوءول احمد افندي كرد علي تبشر ببرائة ساحته واطلاق سبيله فنمحضه التهنئة ونشكر حكومة الاستانة لتمديرها الرجال المخلصين حق قدرهم وعدمموءاخذتهم بمجرد وشاية الواشين ونميمة النمامين اذ من العار ان ينفق المرء ايامه في خدمة دولته ثم يكون جزاءه منها التنكيل فليعتبر المعتبرون وليتريث المتسرعون ولتخمد انفاس الافاكين النمامين وربك لا يريد ظلما للعالمين

دعوى المفيد

بدلت محكمة الاستئناف في بيروت الحكم الذي حكم على احمد افندي صلاح الدين احد محرري المفيد لمقالة كتبهافي عهدالوالي السابق المرحوم نور الدين بك بخمسة ليرات عثمانية بعد ما كانت ستين ليرة عثمانية وكذلك بدلت الحكم الذي حكم على المدير المسوءول للمفيد بستين ليرة عثمانية بشأن قاضي حماه باربعة ليرات عثمانية وحبذا لو برأتهما فنهنئهما

عكاز ابو النواس

روى المفيد ان محمدصبحي افندي عمده صاحب جريدة ابو النواس المعطلة ارسل الى اللاذقية لتتميم مدةمحكوميته بها وسوف يصدر جريدة جديدة باسم عكاز ابو النواس فنرحب بها سلفا

منع محاكمة

منعت محكمة بداية دمشق محاكمة صاحب النديم علي افندي الغبرا ومدير مطبعة الانصاف اديب افندي الجيلاني وعبد المجيد افندي كامل محرر المنتخبات الذين اتهموا في الحريق وسجنوا شهرين في قلعة دمشق

المكتبة العمومية

مضى على هذه المكتبةخمسون عاما وهي دائبة على خدمة اللغة العربية تنشر المطبوعات النافعة وسوف تعيّد عيدها الذهبي عما قريب فنشكرصاحبها ابراهيم افندي صادر وولده سليم افندي ونخلص لهما التهنئة

بلدية صيدا

يشكو اغلب الصيداويين من عدم رش طرقات البلدة وتراكم الغبار فنلفت انظار رئيس بلدية صيدا لملافاة هذا الامر وسرعة اخراجه الى حيز الفعل رحمةبالاهلين ولانظنه الامن الفاعلين

اهم البرقيات

الخاصه

العثمانية والسوريه

الاستانة في ٨ تموز

ظهر امام بودروم ثلاثة طوربيدات وطوربيد امام مرمريس ثم انسحبوا بعد ان ترصدوا قليلا

لاصحة للاشاعةالقائلةبان الحكومة تتفاوض مع فراري مناستر وانها قبلت قسما من مطاليبهم فالحكومة لم يخطر على بالها مفاوضة العصاة حتى انها لم تقبل الذين طلبوا العفو الشاهاني

سقط امس ضابط روماني في بخارست من الطيارة فمات

تصل غدا الى الاستانة القافلة السياحة من المجر على الاتومبيلات

قبض في برلين على روسي متهم بالجاسوسية وسرقة الحركات العسكرية الالمانية

غادر برلين امس الملازم «باهوف» الذي تعين لتعليم فن الطيران عندنا متوجها الى الاستانة . وحين وصوله سيعلم استعمال طيارة «هرلات» للضباط العثمانيين وهوءلاء يتوجهون بها الى معسكر طرابلس الغرب . والملازم باهوف سيرتدي الالبسة العثمانية بحيث يكون ضابطا عثمانيا

قبل بالاتفاق تعيين معمر بك والي قونيه السابق عضوا للمركز العمومي لجمعية الاتحاد والترقي

تقابل الامبراطور والقيصر فكان الامبراطور مكتسيا البسة اميرال روسي والقيصر مكتسيا البسة اميرال الماني وقد تصافحا من صميم الفوءاد وتعانقا وامتدت المقابلة للساعة ١١ ثم قدمت مأدبة في اليخت استاندار لستين شخصا ولكن لم تتل الخطب اثناء المادبة

تكتب الصحف الروسية ان العثمانيين ينتظرون الصلح وتقول جريدة فرانكفورت انه من العبث الانتظار لحصول فائدة من مقابلة البالتيك . وتقول التيمس ان التشبث بالصلح سيكون عقيماالااذا كانت ايتاليا منتصرة في طرابلس وانه لاينتظر نتائج وخيمة من مقابلة البالتيك وقد حصل اليأس في محافل الطليان من هذه المقابلة وتقول الجرائد الطليانية انه يجب على ايطاليا ان لاتعتمد الا على قوتها

غدا يصل الى بطرسبرج وزير خارجية روسيا ورئيس وزارة المانيا

تكتب الجرائد الروسية ان ملاقاة البالتك « القيصرين » سيوءدي الى انتهاء الحرب

تجند ايطاليا عساكر جديدة الى طرابلس الغرب عدا عن بنغازي

الاستانه في ٩ منه

القت حكومة مناستر القبض على ضابطين من الثوار واحالتهما الى المجلس العسكري وقد خضع للحكومة اكثر العصاة وسيحاكم المجرمون عسكريا وعما قريب تخمد نار الفتنة تماما

اربعة وثلاثون بارجة طليانية مرابطة قرب استروباليا ومنها ٣٤ نقالة . وقد نظروا اربع بوارج امام صاقس

انقطعت المخابرات بين ناظر المالية والديون العمومية بشأن سلفة مليون من الليرات

بوربلطيك : حال وصول المراكب الالمانية نزل القيصر صباحا على ظهر اليخت هوهنزلرن للسلام على الامبراطور غليوم فدار بين العاهلين حديثا دام الى الساعة ١١

بطرس بورج : تفيد المصادر الشبيهة بالرسمية عن مقابلة بور بلطيك ان جميع المشاكل الحاضرة طرحت على بساط البحث وقد تأكد لدى العاهلين ان مصلحة الامبراطوريتين المجاورتين والسلم العام تقضي بحفظ الولاء المتبادل المؤسس على الثقة المتبادلة بين الدولتين ولم يدر الحديث على مسألة تغيير مافي الفريقين الدوليين السياسيين وعليه فان محادثة بور بلطيك جديرة بان تقابل بالرضى من الجميع لانها تشف عن عواطف الامبراطوريتين السلمية

برلين : وصل الامبراطور الى ويلدبارك قرب برلين وقد ورد في نشرة شبيهة بالرسميه ان اهمية محادثة العاهلين قائمة في تاكيد ارادتهما بحفظ التقرب المتين بين روسيا والمانيا وذلك بقصد المحافظة على السلم الاوربي

* *

قطرات الاقلام

سياسي

سبيل الرشاد : احمد آغايف

من هو المتعصب منا ؟

لما شبت نيران الحرب الحاضرة واندلع لهيبها ، طفقت بعض الصحف الاوربية التي شغفت ايتاليا حبا وفي طليعتها « التان » — تتطرق آنا بعد آخر الى البحث عن التعصب الديني الذميم التي اتصف به المسلمون ولا يستغرب هذا على تلك الصحف اذ هو السلاح الباتر الذي اعتادوا قديما وحديثا على تقلده كلما ثار بيننا وبينهم النزاع وان تعجب فعجب اسنادهم التعصب الذميم للمسلمين ، وحملهم هذا السلاح الذي يفزعون اليه حينما تنفد جعبتهم — بيناهم لم يتوفقوا بعد الى ازالة تلك الشقاوة والقرصنة ، المرتكبة في نظر الحق والحقيقة ، والقوانين والعوائد المرعية ، لم يعمد متقلدوا هذا السلاح الى ارهاف حده الا لاعتقادهم بمضائه وقوة تأثيره ، اذ يعلمون علم اليقين بان الاوربي مهما كان حرًّا متجردا عن الدين ، مناصبا العداء للاديان باجمعها — فانه يحس متى طرق سمعه اسم الاسلامية بعداوة وبغضاء لها راسخة في اعماق فؤاده واحناء زواياه ، انك لن تجد عالمًا اوروبيًا مهما علا كعبه ، وغزر فضله ، وتجرد عن عقائده الموروثة — واقفا موقف الحياد تلقاء الاسلام ، بل لا بد ان تجد في دماغه وقلبه — على اي حال — آثار انقاض اهل الصليب ، وهو لا يزال محافظا على قسم من تلك الشواعر والاميال التي انضمت عليها جوانح (ريشارد قلب الاسد) الى (صلاح الدين)

اننا بالمشاهدات والتجارب نرى هذه الحالة ونشعر بها يوميا ، ولا يتصور طبعا ان نرى خلاف ذلك ، اذ لا يتسنى بسهولة تامة انمحاء آثار تاريخية وتناسيها وقد مرت عليها الدهور ، وكرت العصور وقفت اوربا حيال الاسلام منذ انبثاق فجره ، وانتشار اشعته الساطعة ، وابتدأت هذه العداوة منذ اشتبك المسلمون مع حكومتي روما وبيزانطيه ورسخت دعائمها من ذلك الحين ، وبما ان تينك الحكومتين كانتا على وشك الاضمحلال والانقراض بطرو الضعف الطبيعي عليهما لم تقويا على الوقوف في وجه الاسلامية والمدافعة عن انفسهما ، اما الحكومات التي قامت على انقاضهما فبقيت تحمل الحقد والبغضاء للاسلام ، وتطرّت سلوك خطة العداء والخصام معه ، ومع ما كانت عليه هذه الحكومات من الشقاق والنزاع المستمر ، واختلاف الكلمة ، فانها اندفعت الى الالتفاف حول بعضها بعضا ، وتماسكت ايديها لمجرد اعلان العداء للمسلمين — ذلك العداء الذي كان من اعظم المؤثرات للاتفاق والاتحاد فيما بينهم ، وتناسي الاحقاد والسخائم ، وانتزاع الاضغان من الصدور لم يطرق سمعهم اسم الاسلامية حتى اصبحوا كتلة واحدة ، ارتفعت من بينها بواعث النزاع ، واتفقت كلمتها على مهاجمة البلاد الاسلامية ، حاسبة ذلك من مطالبات وجدانها التي لا تخالف بحال من الاحوال ، من اجل ذلك راينا اوربا تسير متحدة لتحارب المسلمين في عقر دارهم بناء على دعوة دعاها اليها البابا وبطرس الناسك في اواخر القرن العاشر ، امتد هذا الدور التعصبي المشهور في التاريخ باسم (المحاربات الصليبية) ثلاث مائة وخمسين عاما ، وانتهى بانخذال اوربا التي لم يمروها ملال وتعب بل لا يزال قلبها يتالم محترقا ، ما كاد الاوربيون يسمعون باستيلاء المسلمين على القسطنطينية حتى ترددت هنالك الاصداء التي تحترق لها الافئدة احتراقا ، اخذت اوروبا على عاتقها اخذ الثار ، وعدته واجبا دينيا ، ولهذا اضطر العثمانيون الذين يحملون علم الاسلام ويحمون ذماره ، الى الاهتمام وبذل العناية في دفع مهاجمات اوربا من ذلك الحين الى يومنا هذا

لاريب ان تاريخ عداء وخصام يرتقي الى الف سنة وتستمر حوادثه تتجدد حينًا بعد حين ، لا يمكن ان تنمحي آثاره عن الاذهان ، وانك لتجد « بطرس الناسك » مختبئًا الى اليوم في خبايا قلب ودماغ ارقى الاوربيين علما واسماهم ادراكا ، واكثرهم عن روابط الدين انفلاتا ، ومتى لاحت الفرص وتحركت تلك الادمغة والقلوب فان «بطرس الناسك» يستيقظ ويرينا شخصه ،

انه باستطاعتنا ان نورد الدلائل على صحة هذه المدعيات من الادبيات الاوربية ، وآثار اشهر العلماء حتى من تآليف الملحدين الذين عرفوا بعداوة النصرانية ، غير ان حجم المقالة لا يسمح لنا بايراد هذه التفصيلات فعليه نكتفي ببعض الدلائل الموجودة في محيطنا ، والتي يتسنى لكل احد ان يشاهدها ويتحققها بذاته

سرح الطرف في انحاء المملكة العثمانية فترى هناك وهنا جمعيات دينية مختلفة Mission relugieuse تنتمي الى جميع الامم الاوربية ، ان هذه الجمعيات ترسلها الدول الى بلادنا رسميًا وتنفق عليها الاموال وتحميها بصورة رسمية ايضا حتى انها تخصص لها في ميزانيتها ما تحتاج اليه . ان فرنسا التي انفصلت فيها الكنيسة عن الحكومة بصورة رسمية ونفت من بلادها الرهبان الجزويت لا تزال ترسل الجمعيات الدينية الى الممالك العثمانيه اكثر من كل الامم ، وهي تنفق على الجزويت بدر الاموال الطائلة انفاق الكريم الجواد ، ومن الغريب ان المتاع الذي لا تجده مناسبا لها تبعث به الينا بكميات وفيرة !! ويفهم من كتاب نشره قنصلان اجنبيان باسم (موقف الحكومات في الشرق وارض فلسطين وسوريا) ان عدد هذه الجمعيات يتجاوز الخمسين جمعية ويبلغ عدد الرهبان والقسس المنتسبين اليها مقدارا من الالوف ، اما المدارس التي اسسوها فتنيف على خمسة آلاف مدرسة فيها مئة الف من الاطفال الذين يتعلمون ويتدارسون فيها ، والخمسون في المائة من هذه التلامذة مسلمون .

نتساءل قائلين : هل يوجد على ظهر البسيطة حكومة مسيحية تقبل هيئة دينية اسلامية مرسلة من حكومة اسلامية ومستظلة تحت ظل حمايتها رسميا اذهبوا وجربوا !! ان المسلم الاجنبي الذي يسيح في الجزائر والروسيا وتونس وبلاد الهند ومصر وسائر البلاد الاسلامية لا يمشي خطوة الا ويحدق به جيش لجب من مأموري البوليس ، والجواسيس من كل جانب ، واذا بدرت منه ادنى بادرة فانه ينبذ الى آخر الحدود والا فيعذب ويعاقب بضروب العذابات والعقوبات ، واذا فهم انه اتى لفكر ديني فهنالك الطامة الكبرى لا يمكنه ان يتخلص من الغوائل التي تترصده

والحال ان امام اعيننا مئات من الجمعيات المسيحية التي تدعو الالوف في مدارسها ومعابدها الى دينها ، وهم يحاولون افساد معنوياتنا بكل قواهم ويجبرون اولاد المسلمين في مدارسهم الى القيام بالعبادات المسيحية ، ولا يتعلم عندهم تلامذتنا شيئا من الاحكام الشرعية والعقائد والالسنة الاسلامية !! ومع هذا فترانا نحتمل هذه الارزاء ونصبر على هاته المكاره ، ولم يختص هذا التحمل وذلك الصبر بهذا الزمن بل تحملنا امثالها في ازمنة كانت سرادق المجد والعظمة ممدودة فوقنا ، ازمنة كان فوآد اوربا ينخلع جزعا ورعبا من صولتنا وقوتنا . ان الدين الاسلامي لن يتخوف من شيء اصلا لانه دين الفطرة والطبيعة دين العقل والمنطق ، وتراه مستندا على ما يحتويه من الحقائق الناصعة ، ولهذا لا يتسرب اليه الحقد والضغينة على اي دين من الاديان او عبادة من العبادات

لننظر في مسألة الرعايا المسيحيين ، فاذا قارنا بين حالة المسلمين الذين هم تحت ادارة الحكومات المسيحية ، وبين حالة المسيحيين الذين هم تحت ادارة الحكومات الاسلامية نجد بعد المقارنة ان من اللازم ان ينصبغ وجه اوربا حياء وخجلا وان تدفن نفسها تحت الارض ، اذ انك تجد المسيحيين الذين هم تحت رعاية الخلافة الاسلامية المعظمة لا يفترقون عن المسلمين بشيء من الحقوق المدنية والسياسية بينما تجد المسلمين الذين هم تحت ادارة تلك الدول المسيحية محرومين من كل الحقوق سياسية كانت او مدنيه

انك لن تلف مبعوثا مسلما في احدى المجالس النيابية الانكليزية والافرنسية والالمانية ، كما لا تجد مأمورا مسلما في

احدى الدوائر الرسمية في تلك الممالك بينا تجد نوابامسيحيين في المجلس النيابي على نسبة عدد الاقوام النصرانية عندنا كما تجد منهم في الاعيان ومجلس الوزراء والدوائر الرسمية كثيرا من المسيحيين وفضلا عن ذلك فان المسيحيين عندنا يستقلون تمام الاستقلال باموره‍م المذهبية ولهم الحق بتشكيل جمعيات خصوصية تتعلق باموره‍م الدينية والعلمية بينا ترى المسلمين الذين هم تحت ادارة الحكومات المسيحية لا يتملكون حقا من هذه الحقوق !! لعمرك ماهذه الحرية المعطاة الا فضيلة منحتها الاسلامية للبشرية «ونعمة من نعمها» ومن اراد التوسع في هذا البحث فليراجع تاريخ التمدن الاسلامي تأليف جرجي زيدان المسيحي فيرى ان المسيحيين نالوا تحت ادارة الحكومات الاسلامية من الحقوق والامتيازات مالم يحلم به مسيحي تحت ادارة حكومة مسيحية

واذا قايست بين حالة المسيحيين الذين هم تحت ادارة روسيا والمانيا يتبين لك حينئذ اين موضع الشرف والفضيلة في احدى الجانبين «لتغلق «التان» وامثالها من الجرائد باب البحث عن التعصب والتوحش فان الجنس البشري اليوم يئن من ظلم اوربا وتعديها وينسحق انسحاقا «ان اوربا تخبئ الخناجر القتالة والنيران المحرقة وراء الدعاة» والجمعيات الدينية التي ترسلها الى الشرق حاملة الانجيل والتوراة» فاذا لم تستح فلتخفف على الاقل من دعوى الفضيلة

ابن المقفع

ايها السميع

ايها المبصر الصحيح السميع
انت باللهو والهوى مخدوع
كيف يعمى عن السبيل بصير
عجبا ذا ويستصم سميع
انما نستطيع ان نجمع الما
ل ورد الممات لانستطيع
حسبوا الاكل والشراب الينا
وبناء القصور والتجميع
وصنوف اللذات من كل لون
والفنا مقبل الينا سريع

ابو العتاهيه

حوانيت الاعراض

اهلا في الاكسبريس

نشرنا في العدد الماضي رسالة لاحد قراء جريدتنا نلفت فيها انظار البوليس الى الامهات اللواتي يتاجرن باعراض بناتهن القاصرات للحيلولة بينهن وبين اغراض الامهات السافلة الدنيئة

ويلفت فيها انظاره ايضا الى حوانيت الاعراض المنتشرة في طول المدينة وعرضها التي تشتغل في الظاهر بحرفة تخديم الغلمان والبنات والنساء في المنازل وهي في الحقيقة اعدت للاتجار باعراض البنات والنساء

ليست هذه التجارة مستورة عن الانظار ولا هي مجهولة لاي انسان بل اصبحت تجارة حرة يتجر بها هؤلاء المخدمين في حوانيتهم ويصطادون البنات الفقيرات والنساء المحتاجات ويغروهن على ارتكاب الفاحشة وبيع العرض ويجلبوا لهن الزبائن ويقاسمونهن في ربحهن هذا الملطخ بالعار والرذيلة

وبلغت الجراءة منهم وعدم المبالاة بالقوانين ولا رقابة البوليس اذ اعدوا في بيوتهم غرفا مخصوصة لهذه المنكرات فيذهب الرجل الساقط الى احد هذه الحوانيت فينتقي الفتاة التي تعجبه ويذهب بها الى بيت هذا المخدم فيقيم معها كما يشاء ثم يدفع اجرة الغرفة والسمسرة للمخدم ويذهب في حال سبيله

وبعض هؤلاء المخدمين قد اعدوا في بيوتهم غرفا مفروشة فتستأجرها البنت منهم لترتكب فيها الآثام وتميت الفضيلة وتحيي الرذيلة او يستاجرها فاسق ليرتكب فيها نفس الاثم عند كل فرصة وبذلك اصبحت المحال التي صرح لها البوليس بحرفة التخديم بيوتا للفحش وحوانيت تباع فيها الاعراض

واذا ذهب اي فرد من رجال البوليس الى حي العطارين وسأل هناك اصحاب الحوانيت التجارية وسكان المنازل المجاورة لمنازل هؤلاء المخدمين يسمع الروايات الغريبة والحكايات المدهشة عن اعمال هذه الفئة بل اي فتاة خادمة تروي للبوليس اذا كان لايعلم بهذه الفظائع وتلك المنكرات مايشاء من الوقائع التي تؤيد كلامنا

لادري كيف فات على نباهة بوليسنا هذه المسائل وكيف ترك هذه الفئة ترتكب هذه الموبقات تحت ستار رخصة التخدم بدون مراقبة وملاحظه بل لادري كيف لم يصل الى علمه مسألة الغرف المفروشة وما يرتكب فيها من الآثام

واذا كان البوليس لم يفتكر في مراقبة هؤلاء الوحوش الذين فقدوا النخوة والشرف والمروءة ولم يفتكروا انهم يرتكبون هذه الاثام والموبقات فكيف جاز لبطركخانة الموارنة اغفال هذه الامور وعدم الاهتمام ببناتها ونسائها اللواتي يسوقهن هؤلاء المخدمين الى سوق الغواية والفساد

كلنا نفتكر ان البطركخانة المكلفة بصيانة اعراض هؤلاء الفتيات تتأثر من الحوادث الكثيرة التي تقع يوميا لهن والتي لايمكن ان تجهلها فتنبه اليها البوليس وتطلب منه صيانة هؤلاء النساء والبنات من هذه الشرور والمفاسد اليس من العار على الجمعيات السورية الخيرية وخصوصا جمعية الموارنة الخيرية تركها هؤلاء البنات بهذه الحالة والواجب يحتم عليهن حمايتهن ومراقبتهن ودرأ هذه المفاسد عنهن

وهل يليق أن يكون اليونان في هذه البلاد اكثر اهتماما ببناتهم المهاجرات من السوريين وخصوصا اهل صيدا الذين يعلمون بما يجري لهن وما يعمده المخدمين لافساد سيرتهم وهم لايحركون ساكنا ولا يشعرون بان الانسانية تسألهم عن هؤلاء الفقيرات المسكينات اللواتي يتركن بلادهن ويفدن الى مصر للارتزاق فيجدن هؤلاء الشياطين يفسدون آدابهن ويقتلون فيهن فضيلة الحياء والعفة

نعم أن كثيرين من أفاضل الشوام الغيورين على العرض والشرف والسمعة قد نصحوا لهؤلاء المخدمين بالعدول عن هذه الخطة والسير في منهج الكمال ولكنهم لم يرعووا فأصبح من الواجب ردعهم بقوة القانون ومراقبتهم بمعرفة البوليس المكلف بحماية الاعراض ودرأ المفاسد فقد كفى ما جرت الامتيازات على هذه المدينة التي انتشرت فيها المواخير في كل مكان والبوليس لايستطيع محاربتها ولا منعها ولكنه يستطيع الآن القضاء على هذه الفئة الشريرة لانها غير خاضعة والحمد لله لا متياز ولا تابعة لقنصلية وبوليسنا السري الماهر النشيط ورئيسه الشهم الغيور لا يعز عليه أن يحارب هذه الرذائل ويريح الانسانية منها وينظف المدينة من شرها فنسطر له آيات الشكر والثناء كما انه اصبح من الواجب على بطركخانة الموارنة بعد ان اعلنا لها حقيقة الحال مشاركتنا في الشكوى الى البوليس ومساعدته في حماية هؤلاء البنات والنساء

وكذلك صار من المحتم على الجمعية المارونية وجناب رئيسها المفضال ان تشاركنا في الشكوى وتسرع في الاهتمام بهذه المسئلة ووضع حد لهذه المفاسد او رفع الشكوى الى حكومة بيروت لتمنع تسفير البنات القاصرات عن السفر وحدهن الى هذه البلاد صيانة لهن ومحافظة على كرامة الامة السورية

جبل عامل — نشكر لرصيفنا عنايته واهتمامه في صون الاعراض والمحافظة على الشرف والفضيلة وقد الفت نظرنا قوله وخصوصا اهل صيدا فكأن لنساء الصيداويين القدح المعلى في تلك المواخير مع انا ما عهدنا ولن نعهد ان بنتا صيداوية سافرت الى الاسكندرية لهذه الغاية السافلة وقد تكون تلك البنات من خارج صيدا فينتسبن اليها وعلى كل فانا ننبه اخواننا الصيداويين الى هذا الامر ليجتهدوا في البحث عنه ويدفعوا عنهم عاره وشناره ونرغب الى جميع سكان جبل عامل ان يتداركوا ما يلحق بهم من القدح في الاعراض فانا سمعنا ان كثيرات من النساء العامليات يقمن في بيروت لهذه الغاية السافلة فلا حول ولا قوة الا بالله.

* *

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
(السموأل)

ادبيات

ابنها السعاده

حسبك ادلالا ، وقدك اعجابا ، فقد بالغت في التصون ، وافرطت في الاحتجاب ، فلم تسمحي لناظر ، ان يرعى منك ذياك الجمال ولم تبيحي لعاشق ، ان ينيخ عند مغناك مطايا الآمال ، فهل انت الذي عناك الشاعر بقوله :

حجبوك عن مقل الانام مخافة
من ان تخدش خدك الابصارُ

تملكت حبات القلوب ، وتركت الاهواء تهيم في تطلابك بكل واد ، ولكنها — كان الله لها عونا — لم تترفق مع بذل قواها ، لان تنضي عن جمالك لثاما ، ولم تطف من اوار وجدها اواما ، اذ طمست دونها الاعلام ، وامحت المنارات والصوى ، ورات دون الحمى ما تنقطع دونه القوى ، وتخور عنده العزائم ، فرجعت ادراجها وفي الافئدة حسرات ، وفي الاعين عبرات ، ومن الانفس تتصاعد الزفرات ،

عجبا كيف تطير اليك الآمال ، باجنحة الخيال ، فهل رات من بهي الجمال رواء حتى طمعت بعطف منك فتوهمت السراب ماء

ما اضل تلك الافكار التي تحاول ان تعرف حقيقتك ، فطفقت تغني على ليلاها ، حاسبة انها اصابت من الحقيقة كبدها ، والحقيقة فوق ما يتخيلون ، تهزأ من تلك المنازع وتسخر بهاتيك الاوهام ، واذا كان علم الشيء فرع عن تصوره ، فهل اطلعوا على حقيقتك حتى حاولوا تعريفك

تخيل « الغني » انكَ تبدين على صفحة اللجين والنضار ، فهــام وجدا بالدرهم والدينار ، ولكنه لو تيقن ان آماله بها ، لا يتحقق الا متى لجأن الى الاباق والفرار ، وهو مردد صدى الحريري القائل

وشر ما فيــه من الخلائق
ان ليس يغني عنك في المضائق
الا اذا فر فرار الآبق

لطوى دون هذه السعادة كشحا وضرب صفحا توهم (العالم) انه يدركك بجمع شوارد العلم واوابد الحقائق ، ولكنه لو ادرك ان خاتمة مطافه سيكون ترديد قول نيوتن « لم ندرك من الحقيقة الا بقــدار ما يأخذه الطائر من الاوقيانوس » لخفض من غلوائه ، واسدل ثوب خيلائه ، وعلم ان تلك السعادة ابعد منالا من العيوق

تصور العــاشق بابتسامة تبدو على شفتي الحبيب ، وفي نظرة صادقة من نظراته ، وعطف جميل منه يرقيه من الثرى الى الثريا ولكنه لو تبين انها سعادة كلمح البصر ، ودون منالها سكب العبرات وذهاب المهج ، وان اقل وشاية تصدع الرأب ، وتحل عقدة القلوب ولو علم ان خلف الوعد من شيم الحسان كما قال الشاعر :

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها
سجية نفس كل غانية هند

لاقلع عن توهمه وعزى نفسه عزاءا جميلا

لقد يظنك « القائد » في حشد الفيالق وتجهيز المدافع ، وتسليط السيوف على الرقاب واشراع الرماح في الصدور ، ليلبس تاج الظفر فوق الجثث البشريه ، ولكنه لو علم ان تاجه مزدري بعين الحقيقة ، وان انتصاره اليوم لا يضمن له غــدا ، لنفض يديه من هاتيك السعادة نفض الانامل من تراب الميت

اما صاحبنا «الشاب» فقد ظنك في بريق جماله ، وغضــارة حياته ، ومضــاء قوته ، فطفق يقتطف ورود اللذائذ من حدائق الامال غير حاسب للمستقبل حسابــا ، ولو علم ان زهرة عمره سيرهوها الذبول ، وان نجومها المشرقة ستنتهي الى الافول ، لتيقن انه يتمسك بالسعادة كما يمسك الماء الغرابيل

اما عشاق الطبيعة فتوهموك بتكوين مظاهرها ، وبدائع معانيها ، فمتى راوا «الربيع» زاهرا بوروده ، مغتبطا بنضارة جماله الطبيعي طافحا وجهه بشرا بنمو آثار الحياة في كل كائنة منه ، بل حينا يرون « البدر » مشرقا يتخطر في انحاء السماء ، ويجود على الكون باثواب من الفضة ، بل متى سرحوا الطرف في الحدائق الفيحاء ، والانهار الدافقه ، والبحار الهادئه والينابيع العذبه تحققوا انك متجلية في كل هذه الكوائن ، ولكن ضلت منهم العقول وخابت الظنون ، فلكل ربيع خريف ، ولكل بدر محاق ، ولكل زهرة ذبول ، ولكل مجرى انقطاع ، ولكل ساكن هياج ، فاين السعادة الدائمة التي يتخيلونها بتلك المظاهر

اما حقيقتك — اذا كان ثمة حقيقة — فانك كابي براقش لا تثبتين على حال ، بل انت فرضية نسبيه يحس بوجودك من تركتهم نوائب الدهر حينا ، فهم كفقير معدم لم يملك فلسا طول حياته ، فظفر ببدرة تصادفا واتفاقا فهو يخالها منتهى المنى واقصى الآمال

ان انت ايتها السعادة الا امنية مخدوع ومولودة من مولودات الخيال ، والا فهل انت توجدين في هذه الجهنم الكبرى وانت روح الجنان ، ونهاية ما يتصور من حسن واحسان ، فهل تسمحين لي برفع اللثــام ، عن جمالك الرائع يوما من الايام ، فاكون بك من المومنين وبوجودك من المبشرين

ارحمي ايتها السعادة ، وانت مهبط اسرار الرحمة واجمل مجالها ، قلبي الذي اصبح غرضا للسهام ، وفكري — الهائم في كل واد ورزحي ، المتقلبة على اشواك الارزاء ،

انقذي — رعاك الله — حياتي من ايدي اعدائك ، فما ابتسم مني ثغر ، حتى ترقرقت مني عبرة

رحمة فالراحمون يرحمهم الله
فالى الملتقى ايتها المحبوبة من كل فؤاد

صيدا محمد علي

* *

فكاهات

ابو يوسف والرشيد

قال الرشيد يوما لابي يوسف الفالوذج واللوزينج ايها اطيب قال اقضي على غائبين فامر باحضارهما فصار ياكل من هذا لقمة ومن الآخر لقمة فقال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الآخر بحجته

قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم ابو الحسن البديهي قلت وقد اكثر من اكل المشمش لا تأكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من يطبُّ الناس على مائدته (الخلاة)

المامون والجارية

كانت عَريب بارعة الحسن كاملة الظرف حاذقة بالغناء وقول الشعر معدومة المثل اشتراها المعتصم بمائة الف دينار واعتقها وكانت من جواري المأمون وكان شديد الكلف بحبها انشدها في بعض الايام مداعبا لها

انا المأمون والملك الهمام
على اني بحبك مستهــام
اترضي ان اموت عليك وجدا
ويبقى الناس ليس لهم امام

فقالت له يا امير المومنين والدك اعشق منك حيث قال

ملك الثلاث الغانيات عناني
وحللن من قلبي اعز مكان
مالي تطاوعني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى
وبه استطلن اعز من سلطاني

وذاك ان والدك امير المومنين قدم ذكر جواريه في شعره عــلى نفسه وانت قدمت ذكر نفسك علي من زعمت انك تهواه فقال لها صدقت الا اني منفرد بحبك وحب الرشيد بين ثلاث جوار وشتان بين رتبة الحبين فقالت له اعرفهن يا امير المومنين اما الواحدة فهي فلانه فانها كانت المقصودة بحبه واما الاخريان فانها محبوبتان لها فاحبهما لاجلها وقربها من قلبه بسببها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملة

احب بني العوام من اجل حبها
ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وكما قال الآخر

احب لحبهــا السودان حتى
احب لحبها سود الكلاب

فهذان احبا القبيلتين من اجل محبوبتيها وذاك عشق هاتين الوصيفتين تقربا الى قلب معشوقتيهما وهــذا المخرج لعذر هــارون فاين المخرج لعذر امير المومنين فاستحيا منها وعظم وجده بها لما راى من فضلها وحسن ادبها وخطابها

(اسرار البلاغة للبهائي)

اعلانات

حياة البخاري

وضع العلامة العامل الشيخ جمال الدين افندي القاسمي من افاضل علماء دمشق ترجمة الامام البخاري رحمه الله وذلك باسلوب جديد وطريقة مبتكرة فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم وانفعها وقد نشرت تباعا في مجلة العرفان وطبع منها نسخ قليلة على حدة فجاءت في ٣٢ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه وتطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت وثمنها نصف بشلك لا غير

* *

قاموس القضاء العثماني

هو القاموس الذي الفه المحامي البارع سليمان افندي مصوبع ورتبــه على طريقة المعجمات اللغوية فجاء انفع كتاب ظهر في العلوم الشرعية والقــانونية وقد اعجبت به الصحف وقدره قدره العارفون صدر الجزء الاول منه وسوف يصدر كل شهر منه جزء واحد ويتم صدوره بمدة تسعة اشهر وقيمة اشتراكه قبل صدوره ٤ مجيديات وبعده ستة مجيديات وثمن كل جزء على حدة نصف مجيدي

* *

اعلان من قائمقامية صيدا

ورد امر من جانب الولايه الجليلة مورخ في ٢٠ حزيران سنة ٣٢٨ ونمره بعدد ٣٢٩٧ عمومي و١٧٣ تعميم مبني على اشعار قيادة الفرقة النظامية في بيروت مستند على بــلاغ نظارة الحــربية الجليلة يقتضي عــلى الافراد المستبدلة بان يراجعوا المرجع الاختصاصي بأخذ سندات مخصوصة مقابل مطلوباتهم ولذا صار اعلانه في ٢٨ حزيران سنة ٣٢٨

* *

اعلان من دائرة اجراء صيدا

حيث انه محكوم على تركة الحاجة مريم بنت مصطفى المجدوب بمواجهــة وصية اولاد ابنها زكية بموجب اعــلام شرعي صادر من محكمة شرعية قضاء صيدا بتاريخ ٢٣ شوال سنة ٣٢٩ نومرو ٥١٢ ومصدق عليه من المرجع الايجابي بثبوت مبلغ اربعماية ليرا عثمانية للحاجة حليمة بنت الحاج علي عساف عثمانية من صيدا وقد اخبرت المحكوم عليها ولم تف هذا الدين فبناء على طلب الداين حجز نصف كامل الدار ونصف اربعة اخماس دار ثانية ونصف ماية واربعين سهما من كامل بستــان الشيخ مراد باعتباره خمسة واربعــين سهماً ونصف حصة مفرزة من حاكورة الاسير وبعد خمسة عشر يوما من تاريخه يصير طرح الاملاك المذكورة بميدان المزايدة العلنية فمن كان له رغبة عليه ان يراجع دائرة اجراء صيدا بمعرفة الدلال عمر آغا حنقير

العدد ٢٥
﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾
السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :.
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٤ شعبان سنة ١٣٣٠ — وفي ٥ تموز سنة ١٣٢٨ — وفي ١٨ تموز سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

في مواسم الزيارة

الاخلاق الفاضلة هي الحياة للأمم وبقدر قوتها او ضعفها في امة يحكم لها بالحياة او الموت وان الانسانية اذا عريت من الاخلاق الفاضلة ذهبت مقوماتها وانمحى رسمها

ان الله تعالى شأنه لما اراد ان يحيي الناس حياة طيبة بعث اليهم رسله الكرام بشرائعه المنزلة التي كفلت لمتبعيها الهداية الى طرق السعادة بانتهاج مناهج الفضيلة فكانت كل شريعة الهية قائمة بتعاليم اخلاقية فاضلة تدرك بها السعادة العظمى وقد ورد في الحديث الشريف عن خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق)

فقد جعل صلوات الله عليه هذه الغاية الشريفة غاية لبعثته التي اخرجت الناس من الظلمات الى النور

وقد ابدع شاعر مصر حيث يقول

وانما الامم الاخلاق مابقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فاذا فشا في قوم خلق فاسد وجب على حملة العلم الديني ان يحملوا الامة على الاقلاع عنه وان يحاربوه بكل ما يقدرون عليه لانه غير ما اتى به الشرع الذين هم خدمته والصادعون بامره

واذا عكف قوم على قبيح عادة كانت سبة عليهم ولكن السبة اعلق بذوي الجاه فيهم من غيرهم فهي اذاً الصق بروءسائهم وعارها لاحق بهم فعليهم اذا ان يرضخوا هذا العار الشائن بحمل العامة على ترك هذا القبيح ولهم فيهم الامر والنهي لا يخرج عن امرهم احد

ان جبل عامل كان مثالا للورع والتقى يضرب به المثل في البلاد النائية من ايران والبحرين والعراق والهند وروسيا وغيرها وكان لعلمائه يومئذ من النشاط والقوة في نصرة الدين ومحاربة البدع السيئة ما اشتهر امره بل قد تعدى عملهم ديار عامل الى غيرها فكان لهم آثار في ايران والعراق وكان لهم من الهمة الناهضة ما رفعوا بها شأنهم وعلا ذكر وطنهم

فكيف بهم اليوم وقد استشرى امر المنكرات التي يعكف عليها اهل الجهل في النصف من شعبان حول مزارات الانبياء والاولياء في جبل عامل كما يصنعون كل عام في يوشع وشمع وسجد وانى لهم ان يصبروا على ما يكثر امره من انتهاك حرمة الآداب والدين في تلك الايام والليالي وبعضهم يرى ببصره ويسمع باذنه كثيرا من المخالفات الشرعية والجهالات المفسده وهو يغض عنها الطرف زعما منه ان لا قوة له بالمنع ولو نهض ونهض معه امثاله من حملة الدين لوقفوا بالعامة عن الاسترسال في هذا السبيل الفاضح الشائن

ان هذا الصنيع المخالف للشرع والآداب هو اول دليل على تسفل الاخلاق في هذا الجبل المنكود الطالع وذلك عار تتقلده اجياد اولي الكلمة النافذة فيه وسبة لاصقة بهم لا تنمحي او يقلعوا عن هذه المنكرات اقبح بعمل يقوم به جاهل يتبع شهوات نفسه ونزغات طبعه يتفكه به ساعة او يوما فيجر وراءه عارا على وطنه وسبة على كبراء قومه والكبراء عنه ساهون او لاهون حتى يكون له المهنا وعليهم الوزر

كيف يستقر مثل هؤلاء الاشراف على ضيم لم يكن لهم منه ادنى فائدة بل مهناه العاجل (اي صح ان يسمى مهنا) لاراذل قومهم وسفهائهم ووزره عليهم وفي رقابهم وباي نوع من انواع الضيم يدخل سكوتهم هذا وسكونهم عنده عهدنا بعضا من الناس تصغر لديه نفسه فيحملها الضيم لقاء مايعدها منفعة له ولكنا لم نعهد من يحمل الضيم كي يبلغ سفهاء قومه الى شهواتهم ويحمل بذلك العار والشنار فهل يرضى كبراء قومنا بمثل هذا الضيم والذل الغريب العجيب الذي لا يقوم عليه عاقل ام ينهضون للدفاع عن شرفهم ولا يكلفهم الامر الا كلمة او كلمات قليلة فيستعينون بقوة الحكومة على ابطال هذا الاجتماع القبيح المنكر

ان هذا المنكر مخالف للشرع الشريف الآمر بالصون والعفاف الناطق بالحجاب فما بال اسافل الشابات ترقص مع اراذل الشبان يدا بيد (على الدبكه) ما تقشعر له ابدان اولي الغيرة والشهامة وما بال اصوات الهازجين والهازجات تخرق عنان الجو ولماذا .... اذلك من الشعائر الدينية ؟ (معاذ الله) لم يقل بذلك احد نعم ان من يستخرج عقيدة قوم وشرائعهم من اعمالهم يحكم بان ذلك من مذاهب البلاد وتقاليدها ولكن العلماء الذين اخذوا على انفسهم حماية الدين من ان تناله ايدي العبث او يغطي الضلال سنا نوره لم يحركوا قلما ولم يعلنوا فتوى بجرمة هذا العمل المنكر ليكون الدين طهرا عن وصمة شنيعة وعادة قبيحة فما بالهم مقصرين وكيف يعتذرون اذا شكاهم الدين الى خالقه انهم قصروا في حمايته والمدافعة عنه افهم يقولون ان ليس لنا من الامر شيء ؟! لا وربك ان الامر كله بايديهم وان الحكومة بقوتها العالية ستكون لدفع هذه المنكرات رهن تقرير يقدمونه لها فترسل قوة جندية لتفريق الجمع الذي ليس له جهة قانونية تنطبق على قانون الجماعات

ان الحكومة تخشى من تنفيذ هذا القانون في مثل هذه المجتمعات لئلا تجرح قلوب اولي الدين ولئلا يقال انها اعتدت على التقاليد الدينية الشيعية فاذا علمت بنصكم ايها العلماء الاعلام انها ليست من الدين والدين منها براء وانكم تطلبون منعها باسم الدين والشرع المبين لاتبطئ ساعة عن العمل لمنعها ولكنكم ان بقيتم ساكتين ساكتين بقي المنكر شايعا والعمل القبيح واقعا والدين لخالقه ضارعا فهل ترون مثل ذلك حسنا

اناشدكم الله ايها العلماء والامراء والكبراء الا رحمتم هؤلاء الجهلة بتقويم اودهم واصلاح عوجهم اناشدكم الله ايها العلماء والامراء والكبراء الا رحمتم الوطن بنزع هذه العادات التي كادت توردة الحتف

ان حياة الاوطان معنوية يقتلها الذكر الشائن والعمل القبيح وهذا الداء الساري في جسم جبل عامل سيكون له منه القاضية لا سمح الله اذا لم تصلحوا آدابه بمحاربة تلك العادات القبيحة

اذا تشتتت الآراء وتنازعت الاهواء فليكن مثل ما نطلب بعيدا عن منازعها فما هو الا نزغات من جهلة اسافل يردهم الى الرشد حزم وعزم يرونهما منكم

اعملوا لله وللدين وللوطن يوفيكم الله اعمالكم ويجزيكم الجزاء الاوفى

اعملوا لله والدين والوطن يعلو ذكركم
ويحسن امركم وتحمدون عقبى اموركم

والا فان عجزتم عن امركم هذا فما الدليل على الحياة ؟ اخذ الله بيدكم الى الخيرات آمين

بهاء الدين العاملي

* *

جبل عامل ١٣٣٠

الزراعة فيه

١٠

نظرة على ما سبق

اجمال وبيان

قد راينا وقد طال مجال البحث وتنوعت نظراته ، ان نجمل في هـذه النظرة العاشرة ماآتينا عليه مفصلا ونفصل ما اجملناه ، توخيا للمنفعة واتماما للفائدة

لامجال للارتياب في تاخر الزراعة العاملية ، ولا مشاحة بان من نتائج هذا التأخر ادوآء يتشكاها العاملي في سره ، ويبوح بمكتومها اليوم وقد راى نفسه في معترك جهاد الحياة الهائل اعزل يكاد يكون بمعزل عن كل ما تتطلبه الحياة من التكاليف الكثيرة وتجمل تلك الادواء بما يأتي

(١) شمول الجهل (٢) عموم الفقر وهو الموت الاحمر (٣) تفشي الهجرة المضرة الى ارض العالم الجديد (٤) انتشار فساد الاخلاق (٥) تخلق العاملي بغير اخلاق اسلافه واستخفافه بمميزاته القومية والاجتماعية بواسطة اختلاطه وهو الضعيف بالاقوام التي لها في ديار الهجرة الحول والقوة

(٦) استهانته بالدين وهو راس سعادة البشر (٧) ضعف وطنيته والوطنية لاتقل عن الدين تاثيرا في الرقي وفي ترفيه حالة الانسان ، ولا مشاحة بانها مبعث كل احساس شريف ومنبثق نور كل شعور لطيف ،

(٨) ضياع الشمم ، وموت الأباء من النفوس العاملية

(٩) استفحال الخصومات بين العامليين والتي من اهم اسبابها القريبه البطالة

(١٠) عموم السرقات وكثرة حوادث السلب والغصب والجرح والضرب فقتل النفوس البريئة

(١١) تقايل عدد العاملين العاملين وتصاعد اجر العملة من جراء ذلك وسبب ذلك الهجرة التي تناولت ذوي الايد والقوة ، ولم تبق الا على الضعفاء ومن لايستطيعون تجويد الاعمال

(١٢) فشو بعض الامراض الغريبة وغير المعروفة في الوسط العاملي ذي الاقاليم المعتدلة

(١٣) شمول ضعف الثقة في المعاملات الضرورية للبشر في تبادل المنافع واطراد المصالح ، وقيام المرافق

هذا بعض مايحضرني من الادواء العاملية والتي هي نتيجة لازمة لانحطاط الزراعة في جبل عامل

ان الانحطاط الزراعي في هـذه البلاد هو سبب تلك الادواء العاملية ، ومن يعلم ان الزراعة هي المرفق الوحيد من مرافق حياة العامليين ، وان المرافق الاخرى مفقودة منهم بتاتا ولا عين ولا اثر لها فيهم ، يعلم ان الاحتفاظ بها احتفاظ بالحياة في كل ماتفيده من المعاني

نعم ان سبب ادوآء العاملي الكثير عديدها هو انحطاط زراعته

ولكن البحث عن سبب هـذا السبب هو الاجدر بالبيان والتفصيل واليه نعيد الكرة ، وان كان قد احاط فيه بحثنا ، ووضح حديثه بعض الوضوح من تضاعيفه

ان السبب وان كان يرجع بعضه الى الزارع العاملي في بادىء النظر فهو كله في الواقع ونفس الامر راجع الى الحكومة ، واذا كانت مسؤولة عن ادارة شئون الرعية عامتها بطريق التسلسل فان تلك المسؤولية تتضاعف بالنسبة الى اهل الزراعة وهم اهل الخراج الذين هم مادة بيت المال ، ومنبع ثروة الملك

او كما قال جعفر بن يحيي

« الخراج عمود السلطان ، وما استغزر بمثل العدل ، ولا استنزر بمثل الجور »

ونعم ما قال زياد بن ابيه « احسنوا الى اهل الخراج ، فانكم لاتزالون سمانا ماسمنوا »

ورفع الى كسرى ان مع فلان مالا عظيما يرجح على مافي بيت المال فوقع « ماله مالنا ، وخصب الزمان خصبنا »

ان هذا الفريق العامل على زراعة الارض اعظم مرافق الحياة ، وينبوع ثروة الحكومة والرعية ، اجدر في نظر الحكمة والادارة الحقة والسياسة الرشيدة بالاهتمام في كل شأن من شؤونه ، وبمراعاة احواله الاقتصادية ، وبتسهيل اسباب زراعته ، وباقامة موازين العدل فيه ، وبوضع الضرائب العادلة التي لاترهده في عمله ، ولا يكون منه له الشقاء ، ولغيره المهنا

ان الزارع يستعظم كل ضريبة ويرهقه كل رسم ، وخاصة ان استندت الضريبة والرسم الى الجور ، وقام بوضعها المتحيف ، نعم يشق ذلك على الزارع وهو يعرف قيمة العمل ، وكل شاق ، فاذا لم تتوسط الحكومة منطقة القصد في وضع ضرائبها التي لامندوحة لها عنها ، فقد جنت على الزارع اعظم جناية وانجست في عينه قيمة العمل وتتل بذلك الرغبات في الزراعة واذا عومل بما كانت تعامله به الحكومات الاقطاعية لها المهنا وعليه الوزر ، تسمن من عجفه ، وتشبع من سغبه ، وتروى من ظمأه ، كان الخطب ادهى وامر والمقبى خراب البلاد ، وبوار الارضين

ومن لاينظر من الحكام الى ترفيه حال الزارع ، جنا على الزارع نفسه ، وعلى الحكومة التي يمثلها في سياسة الامة ، وعلى بيت المال

وما احسن ما كتب به بعض الوزراء الى عامل

« سوق السعاة عندنا كاسدة ، والسنتهم لدينا معقولة ، ولم نزد هـذه الناحية لاحياء العظام الناخرة ، ولا لتتبع الرسوم العافية ، عامل الناس بما في ديواننا فانها ايام قلائل ، فاما ذكر الابد او خزي الابد ، وتجنب ان تكون كما قال جرير

وكنت متى حللت بدار قوم
حللت بخزية وتركت عارا

لا مشاحة بان ترك العمل بقاعدة العدل اساس الملك من حكام العهد الماضي مع الزارع العاملي وسير حكومات الاقطاع قبل ذلك فيه سيرا ملتويا ، وتوالي الضربات المتتابعة عليه ، مع جهله بالاصول الزراعية وسكوت الحكومة على جهله المطبق ، ليس في الزراعة فقط بل فيها وفي تركه متسكعا يجهل كل مرافق الحياة ، واصول الاجتماع البشري وترك المجال الواسع في بلاده للخصومات والتي يستند اكثرها الى التنازع على الارضين المضطربة المساحة وعدم بت القضاء الاقضية التي ترد عليه تباعا مضافا الى ماكان ياتيه الجباة ورجال الشرطة (الجاندرمه) وبعض كبار المأمورين وصغارهم من الاعمال التي كانت تنصب بلاياها على رؤوس الزراع ووراء ذلك كله ضريبة الاعشار التي لم يلغها العهد الحاضر والتي هي مباءة اكثر مصائبهم ، ومصدر كل خلاف يبث فيهم سمومه القاتلة العشارون وامن مع ذلك كله مضطرب الحبل ،

اذا بحثنا عن اسباب خروج اكثر العامليين من ارضهم التي كانوا يجدون بها بعض البلغة من الارتزاق ، نجد سبب الاسباب ضريبة الاعشار ، والتي هي اعظم مطايا اغراض ذوي الجاه والطامعين في التملك عفوا صفوا

تخرج مدارسنا الزراعية الراقية كثيرا من طلاب فنونها ولم ير العامليون في المهدين واحدا منهم يتفقد شؤونهم الزراعية ويرشدهم الطريق السوي في العمل على الارض ، وما فضل تلك المدارس القائمة من اموال الزراع ، وذوي الخراج ، ان لم يفدهم خريجوها من فائدة ينتقلون فيها من جهل الى علم يرقى بهم الى اسمى مراقي السعادة

وبعد فانا نختم هذه النظرة بما جاء في رحلة ابن جبير لتعلقه بهذه البلاد

« ورحلنا من تبنين دمرها الله (كذا) سحر يوم الاثنين ، وطريقنا كله على ضياع متصلة ، وعمائر منتظمة ، سكانها كلهم مسلمون ، وهم مع الفرنج على حالة ترفيه ، نعوذ بالله من الفتنة ، وذلك انهم يؤدون لهم نصف الغلة عند اوان ضمها ، وجزية على كل راس دينارا وخمسة قراريط ولا يعترضونهم في غير ذلك ، ولهم على ثمر الشجر ضريبة خفيفة يؤدونها ايضا ومساكنهم بايديهم ، وجميع احوالهم متروكة لهم ، وكل ما بايدي الافرنج من اطلاق ساحل الشام على هذا السبيل ، رساتيقها كلها للمسلمين

وهي القرى والضياع ، وقد اشربت الفتنة قلوب اكثرهم لما يبصرون عليه اخوانهم من اهل رساتيق المسلمين وعمالهم لانهم على ضداحوالهم من الترفيه والرفق وهذه من الفجائع الطارئة على المسلمين ان يشتكي الصنف الاسلامي جور صنفه المالك له ، ويحمد سيرة ضده وعدوه المالك له من الافرنج ويأنس بعدله ، فالى الله المشتكى من هذا الحال »

يقول هذا ابن جبير منذ سبعة قرون ونيف ورحى الحرب دائرة في ذلك العهد بين المسلمين والافرنج ، وقد عرفت ان المسلمين كانوا يؤدون لمالكيهم من الافرنج نصف غلاتهم وجزية على الرؤوس ، واخرى على الاشجار المثمرة ، وانهم مع ذلك كانوا على ترفيه حال معهم ، حتى اشربت الفتنة قلوب الكثيرين من اخوانهم ممن لم يكونوا محكومين للافرنج

ويستفاد من هذا ان سبب استقرار المسلمين على حكم الاجنبي ، وتحملهم ما يفرضه عليهم من الضرائب ، والتي منها تأدية نصف غلاتهم هو ناشيء عن اصابة في السياسة ، واقامة العدل ، والنظر في ادارة اهل الخراج الذين باسعادهم اسعاد الممالك ، وبراحتهم راحة الدول نظرا حكيما والخراج متحمل ما حماته اذا كان مستغزر المادة ، كثير الفائدة والا فالضرائب قلّت او كثرت تشق على اهليه والجود من الموجود

وبعد فان احسن ما يساس به اهل الخراج بعد تأمين اسباب زراعتهم ، وتعليمهم اصولها ونشر الامن بين ظهرانيهم وتمهيد طرقهم الكؤود عدل شامل تحبر وضات نعمته العامة ، ولا تبخس فيه حقوقها الخاصة (ولله الامر من قبل ومن بعد)

الحر العاملي

حكم افرنسيه

ما اسعد الذين يحترمون العدل ويسيرون على صراطه المستقيم

ممارسة العدل والاستقامة افضل عند الله من الذبائح والقرابين

قليل من الخير والمال مع العدل والاستقامة خير من كثير منها مع الظالم

لا يهدم الشر الا بمعول الخير

بين صيدا وصور

صيداء ولا نزيد القراء بها علما بلدة قديمة بنيت منذ ٢٥٠٠ سنة على ارجح الاقوال بناها صيدون بكر كنعان وسميت باسمه وهي ممتدة على شاطيء البحر المتوسط ومضى عليها زمن في ايام الفينيقيين كانت تضارع اعظم المدن في عصرنا الحاضر كلوندره وباريس وكان عدد سكانها آنئذ لا يقل عن مليوني ساكن وما زالت من ذلك الزمن تسير بين ارتفاع وانخفاض وسرور وانقباض الى زمننا هذا وتلك سنة الله في خلقه

وهي اليوم لا تعد شيئا مذكورا بالنسبة للمدن الكبيرة وقد تراجعت تجارتها تراجعا مدهشا حتى انك لا تكاد ترى وابورا تجاريا يمر بها في الشهر مرة واسباب ذلك عدم وجود مرسى للسفن بها صالحا كبيروت وعدم الاتصال بينها بسكة حديد او (ترامواي) مما يسهل سبيل التجارة ويقرب البعيد النائي وطريق العربات لا يفي بالمطلوب وهو كثير العطب وما اصلاحه

هذا العام على يد الشركة الافرنسيه باصلاح يذكر بل سيشرف على التعطيل باقرب آن وفي الاجمال لا يرجى لصيدا نهضة صالحة ما لم تتصل في بيروت وصور وعكا بخط حديدي وما ندري متى تلد هذا المشروع النافع الايام التي تمخضت به منذ زمان

اجل لا ينكر ان صيداء تقدمت في هذه الايام تقدما محسوسا غير ان ذلك التقدم دون المنتظر فان موقعها الطبيعي يؤهلها الان تكون في مصاف ارقى المدن وقد بلغني ان احد صاحبي المقطم قال انه كان ينتظر ان يرى صيدا ارقى مما هي عليه الآن بكثير وما سير ها هذا السير البطيء في سبيل الرقي الا بحكم الضرورة التي قضى بها تغير الزمان وترفه الناس في المعيشة

وقد كان سكان صيداء منذ ٤٠ سنة زهاء عشرة آلاف نفس اما الآن فهم ينيفون على ستة عشر الف نفس وهذه الزيادة وان تكن مضاعفة تقريبا فهي قليلة جدا بالنسبة الى زيادة بيروت المدهشه

ولو كان للصيداويين نهضة صالحة في سبيل عمران بلدتهم كما ينهضون حين التزاحم على رئاسة بلدية او عضوية محكمة او ادارة لكان لصيداء من التقدم نصيب

يسير المرء من صيداء الى صور في العربة بكل راحة لان الطريق معبدة اكثر من طريق بيروت الا ان خاتمته سيئة لانه قبل الوصول الى صور بنحو عشرين دقيقة يلتزم الراكب ان يسير مشيا على الاقدام على تلك الرمال المحرقة لان العربة لا يمكنها ان تسير بنفسها فضلا عن ركابها وعند الدخول الى صور ترى هناك ربوة من (الزبل) لا مناص لك من المرور عليها ومنها تعلم مبلغ عناية بلدية صور

يسير السائر من صيدا الى صور بطريق منبسط يحفه على الجانبين سهول واسعة ومروج شاسعة لا تكاد ترى بها شجرة الا ما ندر وتمر بطريقك على قرية الصرفند التي لها في التاريخ ذكرا مجيدا فقد كانت على زمن الفينيقيين ذات مقام نبيل وذكرت في التوراة وكانت تسمى صرفتا او صربتا

ومعناه على ما رايت في تاريخ افرنسي عمل الزجاج لان اهاليها كانوا يصنعون الزجاج في ذلك الزمن وقد مررنا على عملة يشتغلون في حفر الارض ويستخرجون منها حجارة مهمة وقد سألنا عنها فقيل لنا انها لامرأة جمعت مالها على حد قول الشاعر

ومطعمة الايتام من كد فرجها
لها الويل لا تزني ولا تتصدق

وقد مررنا على نهر القاسمية وهو نهر الليطاني الذي يصب من قرب بعلبك وهو من اهم انهر سوريا وكنا سمعنا ان بعضهم فكر في اسالة مائه على تلك السهول الفسيحة التي تمتد من صور الى صيداء ليسقيها فتصبح جنة الله في ارضه ولم نعد نسمع لذلك الصوت صدى فلم ندر هل من عدم كفاية دخله لخرجه ام لسبب آخر وهذا شأن الاعمال المعظمة عندنا فلا تخرج من حيز القول الى ساحة العمل

اما صور وهي من اقدم مدن العالم واعظمها عمرانا ورقيا اصبحت اليوم كأنها قرية حقيرة في وسط البحر ليس فيها

ما يستلفت النظر ويستجاب الفكر سوى ذلك التاريخ القديم المرتسم على صفحات المخيلة

بنيت صور بعد صيداء بثلاثة قرون على القول الرجيح اي منذ ٢٣٠٠ سنة وما لبثت ان فاقت امها صيداء عمرانا ورقيا حتى ان مساحة عمارها كانت تمتد نحو ساعتين

يدخل الى صور الآن من بوابتين وهما المدخل العام والا فيمكن الدخول ايضا من الجهة المعروفة بالخراب وعدد سكان صور يناهز سبعة آلاف ساكن وهم اسلام ومسيحيون وتكاد ان تقسم المدينة الى قسمين قسم يسكنه الاسلام خاصة وقسم يسكنه المسيحيون خاصة

صور لا تمتاز عن احط القرى في علومها ومعارفها والمدارس الوطنية بها معدومة الا ما كان من كتّاب او كتاتيب لا تفي بمطالب ولا بمطاليب ومن الاسف واللهف انك لا تجد لسكان صور ميلا الى معاضدة العلم وموازرة العرفان وقد يدفع السري او المثري منهم عشرات الليرات لبلوغ مأربه وقضاء مطلبه ولا يدفع ليرة واحدة لمشروع نافع مع ان فيهم الاريحي الذي اذا هززته اهتز واكثرهم وقفوا على طرف من سير الامم وفوائد العلم والتعلم فاحجامهم عن انشاء مدرسة ولو ابتدائية في بلدهم مما يثير الشجن ويبعث النفس على القنوط واليأس

ولم يتسنى لصور من المأمورين الغيورين من يحثهم على النهوض ويجمع شتات قلوبهم ومتفرق جموعهم

سمعنا ثناء طيبا على قائمقام صور الحالي مصطفى بك المخزومي وقد اجتمعنا معه اتفاقا نحن وبعض الفضلاء في (الفنار) فرايناه يتوقد غيرة وذكاء والفتنا نظره الى حال صور السيئة وتاخر معارفها تاخرا لا يحمل السكوت عليه فوعد خيرا بعد الفراغ من الاعشار ولا نظنه الا وافيا بوعده وقد شكا وحق له الشكوى من حالة الاهلين وقال بانه الف مجلسا مختلطا من اعيان البلدة لينظر في امر الخراب وبيعه للاهالي فلا يجتمع هذا المجلس من نفسه ما لم يرسل حضرته وراء اعضائه وقد يحضر البعض ويتخلف الآخرون فانا لله وانا اليه راجعون

صور بلدة ضيقة بسكانها ذات طرقات معوجة وشوارع ضيقة فانجاز بيع اراضي الخراب من الضروريات لها فكيف يتصور ان يتوانى اهاوها عن ذلك؟!

وهل تكون هذه حالهم اذا تنافسوا على تعيين عضو محكمة اورئيس بلدية اوغير ذلك؟!

من اغرب مارايته وسمعته حين وجودي هناك ان رجلا كثير المداخلات والحركات والانتقاد والسباب قدم معروضا يقول به ان فلانا قدم فلانا كفيلا عنه حين ضمانه الاعشار مع ان ذاك الكفيل ميت وقد لحضر الرجل للمحكمة فاذا هو حي يرزق وقد رأيته وسمعته يقول قالوا عني باني مت وهاانا في عداد الاحياء فانظر ايها القارىء الى اي درجة بلغ القوم في التفنن باساليب النفاق التى لاتجدي نفعا بل هي من الامور التى تضحك منها الثكلى وتبكي منها العروس وكأن القوم تحيروا فيما يشتغلون فاشتغلوا بهذه السفاسف وقد يرى الباحث في احوال صور نظير هذه الحادثة ماهو ادهى وامر

رأس العين لاتبعد عن صور سوى ساعة واحدة او اقل وهي ذات مياه غزيرة عذبة فهل فكر الصوريون باستجلاب هذه المياه لبلدتهم التي تجعل لها حياة طيبة نعم فكروا وقالوا ولكن كلام الليل يمحوه النهار وهم في شغل شاغل بما هو اهم واولى !!!

صور في حالها الحاضرة

قفرة موحشة لايكاد يقضي الغريب بها يوما واحدا الا وهو يحسب نفسه في منفى او سجن ومن العجيب الغريب غفلة رجال العهد البائد عن جعلها منفى للمجرمين السياسيين وفي الاجمال ان الذي زار صور من عشرين سنه والذي زارها الآن لايجد بها اثرا من اثار التقدم الى الامام ولو دعيت العكس لما اغربت

فنهضة ايها القوم الكرام تحيون بها مجد بلدتكم وتنفعون انفسكم واعقابكم فان الجمود على ماأنتم عليه يسجل لكم في صفحة التاريخ عارا وشنارا نهضة ايها القائمقام الحازم فلعلك تيقظ هوءلاء النيام من سباتهم العميق قبل ان يناموا نوما لايقظة بعده واذا لم يتوفق اسلافك لمعالجة هذا الداء الدفين داء الحسد والبغضاء وقتل تلك الجرثومة القتالة جرثومة الجهل والغباوه فعساك تكون من الموفقين فسر فباسم الله مسراك واعمل فان ربك يحب العاملين (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) والسلام على المخلصين

بنت جبيل

هي بلدة قديمة العهد جدا يوءيد هذا القول ذكرها في سفر يشوع ١٩ : ٣٨ وسفر القضاة ١ : ٣٣ كانت وقتئذ تعرف ببيت شمس وق. وقعت داخل حدود نفتالي احد اسباط بني اسرائيل الاثني عشر الذي امتدت ارضه من شمالي حطين الى مخرج الاردن قرب حاصبيا ، وتاييدا لهذا القول ان بنت جبيل هي نفس بيت شمس المذكورة في السفرين المار ذكرهما اقول انها ذكرت بعد بيت عناة وهذه الآن محققة عند علماء البحث انها عيناثا بلدة يقطنها الشيعة فقط وهي لاتبعد عن بنت جبيل اكثر من نصف الميل وقد قيل ان بيت شمس قرية قرب القدس الشريف ولربما كان ذلك غير ان بيت شمس الثانية اي التي قرب القدس غيرها فمن الممكن ان تكون بيت شمس الاولى اي بنت جبيل التي نحن بصددها الآن لسببين ، اولا لانها كانت لسبط نفتالي وهذا لم تتجاوز حدوده حطين (قرب صفد) جنوبا ، ثانيا اذا قلنا ان بيت شمس قرب بيت المقدس وبيت عناة (المحقق كما مرانها عيناثا تبعد نحو ١٢ ميلا شمالي صفد) نكون قد خالفنا بذلك الحركة الفكرية ، لان الكاتب اذا اراد ذكر بعض المدن ذكر الثانية بحسب قربها من الاولى والعقل لا ينتقل غالبا في مرة واحدة من مدينة الى اخرى البعد بينهما شاسع جدا ، هذه كلمة عن تاريخ بنت جبيل القديم اردت اسردها والمرجو ممن عنده زيادة على ذلك او اعتراض على هذا القول ان يتحفنا به وله الفضل سلفا

لما ذهب زمن الاستبداد ونال العثمانيون الدستور ارسل بعض اشعته المنيرة فانارت عيون فريق من سكان جبل عامل فهبوا من رقادهم ورأوا حالهم وما هم عليه من التاخر فطلبوا الاصلاح لبلادهم وتثقيف عقول اهلها

هب سكان بنت جبيل يتقدمهم حضرة الوجيه الحاج محمدسعيد افندي بزي الذي بذل النفس والنفيس وألف بلدية تدبر شوءون البلدة فكسدت بذلك بضاعة النشالين وضعفت شوكة بعض المستبدين وبلطت الازقة التي كانت الاوساخ تتراكم فيها كالاتلال ولا من ينظر لذلك وانيرت البلدة بالمصابيح فهان السير في الازقة اجمع ليلا ام نهارا

كل هذه كلا شيء بالنسبة للاصلاح العظيم الاوهو تدبير شوءون اولاد اليوم الذين سوف يكونون رجال المستقبل ، راى حضرة رئيس البلدية لزوم مدرسة يجتمع بها ابن الغني وابن الفقير معا تحت سقف واحد عند معلم واحد وتري الناس ان الرجل يقدر قدره ليس بما عنده من الدراهم ولا بما ورثه من اجداده ان ارضا ام اقبا ام غير ذلك بل بما اكتسبهُ من العلوم والمعارف فسعى لدى الحكومة وشرع ببناء مدرسة سوف تكون خير الاصلاحات التي جرت في بنت جبيل وستكون الرابطة التي تربط ليس اولاد بنت جبيل معا فقط بل اولاد جميع القرى المحيطة بها ولربما كانت هذه المدرسة اعظم سبيل لاستئصال تلك الجهالة التي يرمي اليها معظم الاولاد في هذه البلاد الا وهي المهاجرة الى اميركا فنعم الاصلاح وليحي المصلحون

كلمة قبل الختام لابد لي من التصريح بها

بلطت الازقة فذلك حسن ونافع جدا للغاية الا ان في القرية بعض النحفاء الذين رأوا ان البلاط قاسيا تحت ارجلهم ففرشوا فوقها بساطا من الزبل والاوساخ والامل من البلدية ان تنظر لهذا الامر فتأمر بتكنيس الازقة يوميا

مدخول البلدية متوقف على البيع والشراء الذي يحدث في بقعة من الارض شمالي البلدة وتعرف بسوق الخميس فموضا من ان تزيد مساحتها كون الناس تاتي اليها بكثرة اراها تتقلص رويدا رويدا فهذا يوسع بيدره وذلك يضع بضاعته في الطريق فيصعب مرور الناس كل ذلك ناهيك عن الاوساخ المتراكمة فيه والروايح المنبعثة منه لما يحدث فيه من الذبح (وتفريغ الكروش) وغير ذلك وكله مما يفسد الهواء فيوءثر بالاحوال الصحية فالكاتب يستلفت انظار البلدية لهذه الامور الطفيفة بحد ذاتها ولكن عاقبتها وخيمة وخصوصا في فصل الصيف حيث تكثر الامراض

جليل ابراني

ترجمة

بيان المشيخة الاسلامية

ان احكام الدين المبين الاسلامي في تستر النساء جالبة لكثير من المنافع وانها لمثل ذلك من المفاسد لخير سالب ومانع حتى انه لقد شهد بفضلها الكثيرون من حكماء اوربا ونحن نرى بكمال التاثر ان هذه الوجيبة الدينية وما ابتنى عليها من العادات المستحسنة الملية تسقط عندنا من الاهمية يوما فيوما

ان الملايات التي تستعملها نساء الاسلام من القديم بقصد التستر قد راحت تفقد شكلها شيئا فشيئا الى ان اكسبت منذ زمان تبعا للزي شكلا يوقع جميع ذوي العقول السليمة في تاثر عميق انه بقدر مايجب من توقي سيدات الاسلام اللواتي هن تحت قيد حفظ العصمة والعفة والناموس والحيثية من مثل هذه الجالبة لاعظم الشرور في الدنيا المستوجبة للسوءال والعذاب الاليم في الآخرة كذلك يجب تلقينا وتفهيمنا نحن معاشر الرجال الحدود الشرعية لزوجاتنا وبناتنا اللاتي يردن الخروج عن دائرة الادب رويدا رويدا بمثل هذه الازياء التي لاشبهة في انها قبيحة في نظر ارباب الناموس وتوصيتهن برعاية العادات الملية الواجب المحافظة عليها جدا على كل احد وتاديب ومنع من يتصدى لمخالفة ذلك منهن فان المطلوب من ترقي الملة انما هو قائم بحسن محافظة الآداب الدينية والعادات المستحسنة حتى ان ماهو مسموع من ترقيات قوم اليابان في مدة نحو ثلاثين او اربعين سنه التي هي مرآة الخوارق فقد كانت ميسرة لهم بهذه المكرمة فمن المحقق اننا اذا غفلنا عن هذه الحقائق واتبعنا اللهو والهوى النفساني يكون حظنا سوء الذكر عوضا عن الترقي والتعالي المحتاجين اليه جدا الذي لبثنا نوءمله وان اهل الاديان المعروفة في البلاد العثمانية ايضا مكلفين بايجابات وآداب مذاهبهم وانه في هذه المرة قد تايد لدى الحكومة العثمانية ممنوعية المخالفة لذلك بالمقررات المتخذة والمعلنة بالارادة السنية بموجب الذيل الثالث للمادة التاسعة والتسعين

من قانون الجزاء وان تعقيب ماله مساس بذلك من الجرائم وترتيب العقوبة في المحاكم الجزائية لاجل المتجرئين على ذلك مقرر ايضا فنحظر ونوصي الأهالي المحترمين لزوم رعاية النساء المسلمات للتستر ضمن دائرة الاحكام الشرعية ومجانبة الدخول والخروج لمواقع التهم بوسيلة البيع والشراء وكذلك ينبغي لروساء العوائل ان يهتموا ويتنبهوا دائما للاوامر الدينية في هذا الشان والآداب الملية كيلا يكونوا واقعين في شرك التعقيبات القانونية ولئلا يكونوا امثولة سيئة بين اقرانهم وامثالهم

طبق اصلها — محكمة شرعية قضا صيدا

جبل عامل — ننتظر تطبيق هذا الامر الكريم فان الاقوال لاتكفي مالم تقترن بالاعمال وانا نرى تلك الازياء الغربية لم تزل شائعة في بلدتنا صيداء على انا راينا في صور ازياء من الغرابة بمكان لم ندر كيف تسكت عنها حكومة صور مع تعميم هذا الامر الكريم

اخبار

موامرتان خطيرتان

حملت الينا انباء هذا الاسبوع اكتشاف موامرة خطيرة في مصر لقتل سمو امير مصر ومعتمد انكلترا بها اللورد كتشنر ورئيس وزارتها محمد سعيد باشا وقد اكتشف البوليس السري على المتآمرين قبل حدوث الجرم فاذاهم محمود طاهر العرابي وكان تلميذا في المدرسة الالهامية ونال شهادة الحقوق واوام واكد وهو من المنتمين للحزب الوطني ومحمد عبد السلام احد محرري جريدة اللواء ويظهر من كلام جريدة (الاجبشن غازات) ان لبعض رجال الحزب الوطني ولجريدة اللواء علاقة بالامر وهو مايستبعد جدا ولا يعقل صدوره من قوم عقلاء.

اما كيفية اكتشاف سر هولاء فان مامورى المحافظة لما اشعروا بالامر لبسوا لباس فلاحين وحضر المحل اجتماع هولاء الثلاثة في الازبكية فسمعوا حديثهم والقوا القبض عليهم

واما الموامرة الثانية فيقال انها حصلت بالاستانة والقصد منها اغتيال محمود شوكت باشا وجاويد بك وطلعت بك لطف الله بعباده وبصرهم مواقع السداد

استعفاء ناظر الحربية

من حوادث هذا الاسبوع الخطيرة استعفاء ناظر الحربية محمود شوكت باشا وقد اسند استعفاءه الى انه سن قانون عدم مداخلة الضباط بالسياسة وترك تنفيذه لغيره وحبذا لو نفذه بنفسه فان خير الاعمال بالاكمال وقد قبل جلالة السلطان استعفاءه وعينه عضوا في مجلس الاعيان واقيم وكيلا لنظارة الحربية ناظر البحرية صالح خورشيد باشا وعرضت هذه النظارة على ناظم باشا والي بغداد سابقا فلم يقبلها وذلك من العجيب الغريب مع انه خير كفوء لها بل هو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب فلعل هذه النظارة تحظى بناظر حر قدير يسير سيرا حسنا في تحسين الجندية العثمانية واعلاء شأنها

فتنة الالبان وفرار الضباط

لم تخمد للآن شعلة تلك الفتنة ولم يقطع ذنبها وقد زادها تعقيدا فرار قسم من الضباط والجنود وطلبهم مطاليب لا يمكن ان تقوم بها الحكومة الحاضرة منها حل مجلس النواب وتجديد الانتخاب فمتى ان تنتهي هذه المشكلة بسلام فانا بحاجة شديدة الآن لقمع الفتن الداخلية لندفع عنا تلك النوائل الخارجية

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

حوادث وشؤون محلية

احتفال المدارس الخيرية

احتفلت جمعية المقاصد الخيرية يوم الاحد الماضي بتوزيع الشهادات على المتخرجين من مدارسها احتفالا باهرا حضره جم غفير من اركان الحكومة والاهلين فتليت الخطب والاناشيد واظهر التلامذة كل براعة واقتدار مما دل على ان مدارس هذه الجمعية سائرة سيرا حسنا في سبيل التعليم فنثني اتم الثناء على عمدتها ومعلميها ومعلماتها ونخص منهن بالذكر المعلمة السيدة عائشة فان عنايتها بالتعليم والتثقيف جديرة بالتقدير

وقد تلا بعض الغيورين خطابا حثوا بها المحسنين على مد يد المساعدة للجمعية لان ديونها في هذا العام لاتقل عن ٤٥ الفا نظرا لاقامتها بناية جديدة فتبرع بعض الحاضرين بما جادت به انفسهم وانزل في المزاد ايضا بعض الازهار الافرنجية والاشغال الوطنية وارصد المجموع لصندوق الجمعية وبيع ايضا قسم من السجاد الوطني البديع

وبالجملة فقد كانت الحفلة جامعة لاسباب السرور ولم ينتقد على الجمعية الا عدم ترتيبها الحفلة بان تركت الخطابة للصادر والوارد

كرة طرحت بصولجة
فتلقفها رجل رجل

وتعلم عمدتها حفظها الله انه (للتين قوم وللجميز اقوام)

عود

عاد من باريس رصيفنا الفاضل عبد الغني افندي العريسي احد صاحبي جريدة المفيد وكان ذهب اليها لدرس العلوم السياسية فرحبا به واهلا •

قدوم

عرج بالثغر نجيب افندي بليق من ابناء بيروت ومتنوريها وما لبث ان غادرنا الى بيروت صحبته السلامة

استعفاء وسفر

استعفى من مأمورية البنك الزراعي في صيدا حسني افندي الجندي من ادباء حمص وسافر الى الاستانة وقد حصل له وداع حافل حضره اركان الحكومة ووجوه الاهلين مما دل على ما لهذا المأمور الحر من الحب في قلوب عارفيه فنحن ناسف لفراقه اشد الاسف ونرجو ان ينال مأمورية تليق به رافقته السلامة والتوفيق

اعتداء غريب

افادت الصحف البيروتية انه بينما كان جميل بك رئيس محكمة الجزا الاولى في بيروت امام حديقة الحرية قبالة دار الحكومة واذ هجم عليه جميل افندي اليوزباشي فعنفه تعنيفا شديدا لكونه حكم عليه بالحبس ستة شهور لتعذيبه بعض المسجونين فقال له لم افعل ما يخالف القانون فانقض عليه ورفسه برجليه (على ماقيل) فنحن ناسف اشد الاسف لحصول هذا الاعتداء الغريب على رجال القضاء الذي يسقط هيبة القانون من النفوس وقد اضرب مامورو العدلية عن العمل لعدم توقيف المعتدي وبلغنا ان المسألة حولت للديوان العرفي واخذ اليوزباشي الضارب تحت المراقبة في الثكنة العسكرية وطلب جميل بك للاستجواب وسننظر مايكون وما يخبئه من الرزايا هذا الدهر الخوون

قتلة الفرنيني

تبين موخرا لرجال البوليس السري ان قتلة اسكندر الفرنيني هم سليم البحصلي وراشد لوزي وعبد الرحمن محيو وقد دلت الدلائل الكثيرة على ارتكابهم هذا الجرم واقر الاولان بجريمتهما

وفاة

انتقل الى دار البقاء في هذا الاسبوع المأسوف عليه الدكتور صموئيل جسب الاميركاني من قسس البروتستانت الذين قضوا بين ظهرانينا مدة متطاولة وقد كان رئيسا لمدرسة الفنون الاميركية وكان متصفا باللطف والوداعة وكرم الاخلاق وقد اربى سنه على الثمانين فكان الأسف عليه عاما عزى الله آله وذويه عن فقده خصوصا نجله المستر ستيورت جسب السائر على نهج ابيه (ومن يشابه به فما ظلم)

شكر واعتذار

ارفع على صفحات جريدتكم الغراء شكري لجميع الاخوان والاصدقاء والمعارف ذوي الفضل والعلماء والوجهاء وارباب الصحافة الذين تكرموا كتابة ومشافهة وتلغرافيا فاظهروا حسن انعطافهم نحوي فشاطروني الحزن والاسى لمصابي الجلل بانتقال ولدي وفلذة كبدي محمد سامي الى رحمة الله تعالى راجيا من مكارمهم اعتبار هذه الجملة بتمام كتاب امتنان خاص لكل منهم سائلا الحق سبحانه وتعالى ان لايريهم مكروها بعزيز ويحفظ ذواتهم من كل خطب انه سميع مجيب

محرر مقاولات صيدا
محمد هاشم دمشقيه

* *

قطرات الاقلام

سياسي

منبل الرشاد : احمد آغايف

خط بغداد وما وراء ايران

الخطوط الحديدية ، هي من اهم العوامل السياسية والاجتماعية في هذا العصر ، وخطورة مكانتها من وجهة السياسة والاجتماع ، متناسبة مع سعة المسافة التي تطويها ، هذه — حقيقة ناصعة تتجلى بوضوح تام لا تحتاج معه الى اثبات ، ان خطوطها لا تقتصر على نقل المسافرين والامتعة التجارية من قارة الى قارة ، او بلد الى بلد ، بل تنقل معها بذات الوقت ما احتوته تلك القارات والبلدان من الامتعة المعنوية والروحية كما ان الالسنة والآداب ، والتحولات السياسية والاجتماعية الجديدة ، والمذاهب والاديان تسير وتسافر معها ،

اصبح الاناسي بواسطة هذه السكك الحديدية يتقربون من بعضهم بعضا ، بعدان كانوا قبلا منفصلين لطول المسافات غرباء متناكرين لا متعارفين ، يجهلون كل الجهل ما عندهم من اللغات والآداب والعوائد والاعتقادات ، ولهذا كانوا يرمقون بعضهم بعضا نظرا شزرا ، وتخامر نفوسهم الاعتقادات الباطلة ولا تعطفهم على اخوانهم عاطفة من العاطفات — كما انهم اصبحوا بعد طي المسافات بواسطة القطر الحديدية ، يتلقفون ما جهلوه من اللغات والآداب والعادات ، وتزداد العلائق الجديدة فيما بينهم توثقا واحكاما

ان الاهمية العظمى لخط بغداد من هذه النظرات واضحة جدا ، اذ انه سيوصل الشرق مع الغرب ولهذا تكون له اهمية كبرى من جهة العلائق الشرقية والغربية ، كما انه سيربط القطع المختلفة من الممالك العثمانية بعضها ببعض ، ولهذا ستكون له مكانة خطيرة في نظر العثمانية ، ان المسافر الذي يجب عليه ان يقطع المسافة التي هي بين البصرة وبغداد وبين دار الخلافة بالاسابيع والاشهر — سيرى بعد سير قطارات هذا الخط الكبير ، ان اشهره واسابيعه تحولت الى ايام ، لنتأمل في اهميته العظمى من الوجهة السياسية والعسكرية ، فلو نشبت اليوم حرب على حدودنا الشرقيه فانك ترانا مجبورين على ان نضيع اوقاتا ثمينة لها اهمية لا تقدر في نظر حياتنا الملية ، حتى تصل الامدادات الى دار الحرب من الاستانة او حلب ، كما انه لو حدثت غدا حادثة خطيرة في العراق فان الحكومة تحتاج الى انفاق وقت كبير لتصل الى محل الحادثة ، وما عدا هذا فان وحدتنا الملية لم تكن روابطها متينة العرى ، نظرا لطول المسافات التي تفصل القطعات الشرقية عن بعضها بعضا ، اذ تجد اليوم اهالي هذه البلاد ينفردون عن اخوانهم بالسنتهم واساليب معيشتهم واعتقاداتهم وعاداتهم ، واحوالهم الروحية ودرجة عرفانهم ، والروابط المعنوية التي هي بينهم قليلة جداً وسطحية لا يؤبه لها وفي هذا ما فيه من الخلل بالاخاء الملي الذي له اهمية خاصة في نظر السياسة والاجتماع وعليه فان الخط البغدادي سيكون من اهم العوامل التي تزيل هذا النقصان ، وترأب ذلك الصدع ، وتسد هاتيك الثلمة

السكك الحديدية من العوامل المؤثرة في تكوين الوحدة القومية ، فلو انتقلت بها الجرائد ، والمجلات ، والكتب التي تطبع حديثًا وتنشر في دار السعادة الى جميع الاطراف بواسطة السكك كما لو انتشرت بها الافكار الجديدة ، فان ذلك سيكون خادمًا لتوحيد الافكار والشواعر القومية ، وباعثا مهما لانتشار اللسان وتعممه كما انها تزيد الوحدة القومية قوة ومتانة فيما لو اسرع اهالي المملكة الى اغاثة بعضهم بعضا عند حدوث آفة سماوية كالزلازل والحرائق ، لان الاشتراك في الحزن والالم ، والجذل والانبساط ، اساس الوحدة القومية وروحها ،

ان الخط البغدادي يحتوي على جميع هذه المحسنات المعنوية ، ومع هذا فاننا لا ندقق النظر في تلك المحاسن الماديه والمنافع التجارية والاقتصادية والزراعيه التي تنجم عنه ،

وفوق هذا وذاك فان للخط اهمية غير التي صورناها ، اريد ان الفت النظر اليها ، وما هي الا الاهمية التي احتوى عليها من الوجهة الاسلامية ،

ان الروابط اليوم التي تربط مقام الخلافة بعالم الشرق الاسلامي هي في حكم العدم ، فلا مقام الخلافة يعرف الاقوام والامم الاسلامية فيصل روابط المعاملات معها ، ولا الامم الاسلامية تدري بمقام الخلافة فتغدو وتروح اليه واذا استثنينا تجار موسم الحج الذين يعدون على الاصابع فانك ترى العلائق المادية للمرور والعبور منقطعة مع مقام الخلافة الذي هو يمثل قلب العالم الاسلامي والقطع الاسلامية التي تمثل جثمانه ، ومع الاسف نقول ان التجار لا تستفيد من موسم الحج كما ينبغي لاسباب كثيرة

مع انه لو امتدت خطوط هذه السكة واصبحت قطاراتها تغدو وتروح فانها تربط مسلمي الشرق برباط وثيق وتجعلهم بصورة اسرة (عائلة) واحدة ، وحينئذ يتيسر لابن الاستانة ان يسيح في قفقاسيا وايران بمدة اسبوعين متى توجهت عزائم ارادته ، ويعود بعدها الى الوكر الذي هو درج كما يتسنى له ان يتنزه في البلاد الهندية بتلك المدة ، اذ من المزايا الرجيحة التي امتاز بها هذا الخط هو كثرة الفروع التي تتشعب عنه وسوف يتم تمديدها لان من مقتضيات الطبيعة ايجادها

فبهذه المناسبة سيرتبط مقام الخلافة مع العالم الاسلامي الشرقي بروابط مادية باسرع مايتصور وبلا واسطة ، وسترى النتائج التي تنجم عن ذلك اظهر من البدر ليلة تمه ، كما ان ذلك الانفراد وتفكك الروابط وسوء الفهم التي منيت به الامم الاسلامية منذ ادهار طويلة سيكون سببا لازالتها وانمحاء ظلها ،

ان هذه المنافع ستظهر جليا متى تم انشاء الخط البغدادي ولكن الروسيين يتصورون انشاء خط يكون منافسا لهذا الخط وربما يجعله محروما من الثمرات التي يرجو اجتناءها اذ يريدون مد خط من وراء ايران يبتدأ — حسب خطتهم — من اودسا ويمر بقفقاسيا والخط الجنوبي من مجر باكو وينحدر بعد ذلك من سيستان وبلوجستان الى الهند وسيوحد هذا الخط الهند مع لوندره بلا فاصل بينهما

بما ان خط ما وراء ايران سيجعل المسافة التي هي بين الهند وانكلترا اقصر من المسافة التي سيحدثها الخط البغدادي ، فسيكون القسم الاعظم من العلائق والروابط التي ستمكن بين الشرق والغرب منحصرة في الخط الاول ، ان الروسيين يهتمون بهذا الخط كل الاهتمام ويجتهدون في اخراجه الى حيز الفعل كل الجد والاجتهاد وقد عينت الحكومة الروسية هيئة بخصوصه لتدقق كل التدقيق فيه وبعد اجتماعاتها وتداول الافكار في هذا الشان نظمت تقريرا في انشائه ، على ان المجلس الوزاري في روسيا صوب راي اللجنة وحبذ فكرها ولكن المالية الروسية تنوء عجزا عن انشائه فلهذا تجدهم يحتاجون الى من يمد اليهم يد المعونة

لذلك ترى الروسيين اليوم يبذلون منتهى السعي في المحافل الافرنسية والانكليزية ليحملوا تينك الحكومتين على مشاركتهم في هذا السعي الذي يتشبثون باذياله ، اما الافرنسيون فانهم متهيئون الاشتراك معهم في المشروع بلا تردد اذ ينافسون به المانيا ويحاولون عملها عقيما ،

اما الانكليز فليسوا كذلك اذ ترى الحكومة الانكليزية نفسها مساقة قسرا لان تمعن النظر في تقليب هذا المشروع على وجوهه والافتكار فيه طويلا ، لانه وان كان يضر بمصالح المانيا التي هي في الحقيقة رقيبة لانكلترا الا انه يدع الهند من جهة ثانية تحت الخطر الروسي ، من الذي يجعل انكلترا امينة من جهة روسيا بعد ان تنظم قوتيها البرية والبحرية وتقويهما ؟ ومن الذي لا يقول انها ستكون رقيبا مدهشا اعظم ويلا وخطرا لانكلترا من المانيا في القارة الآسيوية ؟ وهل هذه التبدلات قليلة الوقوع في التاريخ ؟ أليست انكلترة مجبورة منذ زمن طويل على ان تصون الهند من تجاوز الروسيا عليها ؟ فاذا رسخت اقدام الروس في ايران واصبحوا الحكام المطلقين عليها وارادت انكلترة

ان تفتح لهم بايديها باب الهند فمن الذي ينقذ الهند من مخالبها ؟

ان هذه الاسئلة تدع الحكومة الانكليزية في موقف المتردد تلقاء مشروع مد الخطوط الحديدية من ما وراء ايران ، ولهذا التردد لم يقدر هذا المشروع ان يخرج من القوة الى الفعل

ان الروسيين يبذلون كل قواهم لانفاذه ، على انه وان لم يعلم توقفهم في هذا او عدمه ولكنهم اظهروا للعالم الاسلامي بانهم حجر عثرة في طريقه ولهذا يجب علينا ان نتفق مع انكلتره بهذه المناسبة قبل فوات الوقت لخطورة المسألة التي ابنّاها ولا ريب ان رجال دولتنا قدروا لزوم هذا الاهتمام حق قدره

ابن المقفع

* *

العثمانيه واوروبا

سياسي

الاجبشن غازات الافرنسية

حول المسالة الشرقية والموتمر

اظن ان عقد موتمر دولي للنظر في الحرب الحاضرة بين تركيا وايطاليا يصحبه اخطار جمة اذ ينتج المسألة الشرقية وتعلم تركيا واصدقاؤها ان وقت الاقتسام والضم لا يتولد من الحروب بل هو نتيجة هكذا مجتمعات وموتمرات فهذه حوادث الثمانية اشهر المنصرمة لم ترنا بارقة امل او فاتحة خير في موتمر من الموتمرات الدولية واحسن ما تضمنه هذا المقال هو مدافعته عن تركيا بدحض افتئات المنتقدين سياستها الناسبين اليها كل قصور وعجز في ترتيب احوالها وتنظيم شوونها اذ هذا الاختلال ناجم عن تداخل الدول الاوروبية وحدها لا عن قصور في سياسة الدولة او اهمال في مصالحها وهاك ما قاله بهذا الصدد بالحرف الواحد كاتب المقالة المسيو كولس: تأمل مليا في احوال تركيا ترى الدل الاوربية لم تترك لها متسعا تجول فيه او منفذا تخرج منه نظرا للدسائس التي تدسها والموتمرات التي تعقدها منذ ١٩٠٨ فاصبحت تركيا تخشى انحلال كيانها من جراء هذه الاحوال وقد فتحت هذه الدول للانقلاب الذي حصل صدرا رحيبا لان ذلك مما يروج سياستها المطلية بطلاء الخير والولاء . أزل عن تركيا هذه المخاوف المحدقة بها من كل حدب وصوب فتأتيك بالمعجزات الباهرات ولكن نظرًا لدوام ما يتوهم الرائي ان جمعية الجون ترك لا تاتي بعمل ما انظر الى هذه الحوادث نظر منصف ترى ان تركيا تلاعب بها ايدي الحوادث فاصبحت

كريشة في مهب الريح طائرة
لا تستقر على حال من القلق

ومصدر هذه الامور اوروبا الضالة الغاشمة ثم اخذ الكاتب ينحي باللائمة على تركيا نظرا للمبالغ الطائلة التي انفقتها في اصلاح جنديتها ولكن ما الذي اضطرها لذلك اليست هي النمسا وبلغاريا ودسائس الكريتيين وسكان الجبل الاسود وفتن ايطاليا في البانيا والروس في الكرد فقد سحبت جنودها من طرابلس الغرب وبرقة اللتان تود ايطاليا اغتصابها لمجاراة غيرها من الشعوب وحفظ الموازنة الاوروبية وقد حرضتها المانيا على هذا العمل وضمنت لها سائر المخاوف والموانع فاقتضى لتركيا اسطولا بحريا لحماية هاتين الولايتين ولما ارادت زيادة بحريتها قامت اوروبا وقعدت واظهرت استياءها الشديد لذلك مدعية ان لا احد يتجاسر على مهاجمتها بحرًا فترى الان ايطاليا سيدة الارخبيل ! هذه هي حال تركيا ازاء الموتمرات الاوربية نعم قد اصاب المسيو كولس في بعض النقط خصوصا حينما تكلم بشأن ضعف تركيا العسكري ولكن هناك اسباب اخر غير الحرب يمنعها عن التقدم ولا دخل لاوروبا بعرقلة مساعيها (هذا قول الاجبشن كازات) ولا نعلم كيف تستبيح اوروبا ان تنتهز الفرص اثناء الفوضى والعصيان في تركيا الاروبية لاثارة الشغب وما ذا تجني من ويذهب كتاب الاتراك المتطرفون مذاهب شتى ويظنون ان اوروبا تود عرقلة تجارة سوريا والبحر الاحمر اقتسام تركيا واكتساحها ولكن هذا الامر كان من الممكن حصوله منذ خمسين سنة حينما كانت الفوضى ضاربة اطنابها لولا عدم اتفاق اوروبا وتحاسدها

ولا تقل الحال في هذه الايام عن الايام السابقة فعليه اري ان عقد موتمر دولي للنظر في الحرب الحاضرة يفتح ثغرا لا يرجى سده فالاوفق ان لا يفتح الموتمر لهذا الموضوع الحرج بابا

فتى عاملي

* *

بعض احوالنا الحاضرة

لا نيأس وان كانت دواعي اليأس كثيرة

سياسي اجتماعي

الحضارة

قد يظن بعض الناس انه لو تركتنا اوربة وشأننا لكانت حالنا احسن وكنا نصلح انفسنا بانفسنا اما من يحقق ويدقق فهو يعلم جيدا ان اوربة كاضرتنا كثيرا نفعتنا كثيرا ايضا ويعلم جيدا انه بعيدا عن التصور ان نصلح انفسنا بانفسنا كيف والتجارب في هذا الباب كثيرة وآخر هذه التجارب ان نفرا من الذين كانوا يطلبون الدستور ايام كانوا فقراء صعاليك لا يوبه لهم اصبحوا يدوسون الدستور وينتهكون حرماته لما اعتلوا بفضله وصاروا اغنياء وهم لا يزالون يقولون نحن انصار الدستور

بيد ان هذه التجارب الكثيرة لا تستطيع ان تدخل اليأس على قلوب ملأى ايمانا بقدرة الله تعالى وعنايته ولطيف تدبيره وتحويله الاحوال وتغييره الاخلاق ولذا ينبغي لمن نطلعهم في كتاباتنا على احوالنا الحاضرة ان يتذكروا قدرة الله تعالى ليدافعوا بهذه الذكرى هواجم اليأس لان اليأس مضر بالافراد وبالجماعات وانما يجوز ان يخفف احدنا امله ويكون على مذهب الرجل الذكي ناظر الداخلية الحاج عادل بك من أننا محتاجون الى مفتشين أجانب ويا للأسف

ومن يريد الاطلاع على احوالنا الحاضرة لا يعوزه شيء كثير ، ان الاطلاع على مذاكرات « المبعوثان » والبلاغات الرسمية تكفيه وقد كانت مذاكرة يوم الاثنين حافلة بأهم الامور ذلك ان الحكومة قدمت الى المجلس لائحة لتعيين جزاء على من يشتغل بالسياسة من الضباط وقد جرت المناقشة الى بيان اسباب هذه اللائحة وهناك اخذت الصراحة حقها في شأن حادثة الضباط الذين تركوا الجيش وصعدوا الى الجبال في مناستر وبديهي ان الحادثة ذات بال من وجوه كثيرة وهي ليست من الحوادث التي تكثر امثالها عندنا او عند غيرنا من الامم

وجاء في ختام المقال

وليت شعري لماذا يشكو بعضنا اوربة ؟ ماهي البدعة التي ابتدعتها اوربة في البشرية ، اهي ابتدعت الحروب اهي اخترعت المطامع ، اهي ابتكرت حب العلو والتميز ، اهي اوجدت الانانيات ، اهي احدثت الاثرة ، اهي اكتشفت طبيعة القوة ، اهي ابتدأت تاريخ التهجم ، اهي افتتحت ابواب التعصب ، اهي خلقت عادة التغلب ، اهي سنت سنة التحكم ، اهي انشأت قواطع التراحم ، اهي اطامت قواطع الانصاف ، اهي اخرجت مناهج الاحتيال اهي اظهرت باكورة الاغتيال ، ؟ كلا وربك ثم كلا وربك بل كل ذلك من اوضاع البشر وسننهم من قبل ، وكل ذلك كان حقا علينا ان نعرفه ونعد العدة له ونحسب له انواعا من الحساب

ولكننا نمنا طويلا ولما فتحنا اعيننا ووجدنا هذه الاهوال الخائنة قام بعضنا يتسكع ويتعثر في سكك الاستخذاء وقام آخرون يتسلون بشتم اوربة في اشياء لم تبتدعها ابتداعا فوامصيبتاه ان هذه الامراض من اعظم النوائب

ولو كان رمحا واحدا لاتقيته
ولكنه رمح وثان وثالث
و . . . . و . . . . و . . . .

على اننا لا نيأس . لا نيأس .

عبد الحميد الزهراوي

هل علمت

ان الانكليز يتغالون باشعار عمر الخيام الفارسي اشد المغالاة حتى ان بعضهم جلد نسخة من رباعياته انفق عليها الف جنيه

وان في الولايات المتحدة الاميركيه ٦٨ مدرسة جامعة فيها من الاساتذة ١٦٦٦٥ منهم ٧٤٦ نساء وفيها من التلامذة ٢٠٦٤٦ وقيمة ما تملكه هذه الجامعات ٢٣٥٨٦٠٠٠ جنيها ودخلها السنوي ٤١٨٠٠٠٠ جنيه

القسم الرابع

اهم البرقيات

الاستانة في ١٥ تموز

جاء في برقيات رومه ان الطليان قد اقلعوا عن الآمال التي كانوا قد علقوها على استقالة محمود شوكت باشا وانهم يرغبون كل الرغبة في مفاوضات الصلح والصحافة مع الدوائر الرسمية تسفه فكرة بعض الجرائد التي تعتبر حالة العثمانية حرجة ولا تعلق اهمية كبرى على الازمة الوزارية العثمانية

لندن . افاد روتر انَّ حل الخلاف بين العثمانية وايطاليا صعب جدا لان ايطاليا لا تقدر ان تسحب قرار الضم ولان الرأي العام في البلاد العثمانية لم يتغير اما استقالة محمود شوكت باشا فلم تكن نتيجة الخلاف الناشيء عن الحرب . وان التوسط محال اذ لا يمكن لدولة من الدول ان تجد اساسا للتوسط

الاستانة . عرضت نظارة الحربية على ناظم باشا والي بغداد السابق فرفضها

قرر المجلس تأجيل المناقشة بميزانية الصدارة الى حضور الصدر الاعظم الذي سيبدي تصريحاته على السياسة الداخلية والخارجية

تكذب وجود جمعيات عسكريه سرية

فينا . وافقت الصحافة على تصريحات السر ادوار غراي الاخيرة وقالت ان مثل هذه السياسة ستصادف قبولا بالنسبة لخطة النمسا في مسألة الشرق الادنى وترمي الى حفظ الحالة الحاضرة

الاستانة في ١٦ تموز

لم يتعين بعد خلف محمود شوكت باشا وكل الاشاعات عن الازمة الوزارية لا نصيب لها من الصحة ولم يكلف جلالة السلطان احدا من الرجال السياسيين ليكون خلفا لسعيد باشا

لا صحة لما شاع ان حسين حلمي باشا سيعين صدرا اعظما

استقال محمود شوكت باشا ايضا من وظيفة مفتش الجيش العمومي وكذلك استقال اسماعيل حقي باشا من منصب السر عسكرية

ويقال انه على اثر الاختلافات التي وقعت في السر عسكرية ستعين لجنة مختلطة لروية الحسابات

رومه . جاء في جريدة التريبونا ان ايطاليا ستستأنف اعمالها الحربية في بحر ايجه وان اول جزيرة تحتلها هي جزيرة صاقس

برلين . من اخبار الجرائد ان اهم مسألة جرت المناقشة فيها في اجتماع بور بالطيك كانت الحرب الطرابلسية وقد تبودلت الضمانات السلمية بشأن الخطة التي يجب اتخاذها فصرحت روسيا انها لا تنوي احداث امور عدائية للعثمانية وسكنت المانيا روع السياسة الروسية بشأن نوايا النمسا

رومه . وصل اللورد كتشنر الى رومه للمفاوضة مع نظار ايطاليا بشأن الحالة التي احدثتها الحرب الطرابلسية الحاضرة

الاستانة في ١٠ : استعفى شوكت باشا ناظر الحربية وعين عضوا في مجلس الاعيان

الاستانة في ١١ : علم من مصدر جدير بالثقة ان هنالك اسبابا تدعو الى الظن بقرب انتهاء الحرب وقد رجحت هذه الاشاعة بسفر سعيد باشا حليم رئيس مجلس شورى الدولة الى فينا ويحتمل ان يتم الاتفاق بين الدولتين المتحاربتين مباشرة

روميه : سافر ٨٠٠ فارس اليوم الى طرابلس ليحلوا محل احتياطي صنف ١٨٨٩ الذي يعود الى ايطاليا فاجتمع خلق كثير وهتفوا للجيش والملك

الاستانة في ٨ : يحاكم الفارون من مناستر امام ديوان حرب عادي

الاستانة : ابلغ الحاج عادل بك مجلس المبعوثان ان الامن استتب في شمال البانيا فانبرى له بعض المبعوثان وخطأوا استسلام الحكومة للآمال والاماني

يتوقعون وقوع ازمة وزارية والمفاوضة دائرة مع توفيق باشا (السفير)

* *

فكاهات

دعبل وديكه

حدث احمد بن خالد قال كنا يوما بدار صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رايناه قلنا هذا صيدنا فأخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيوفه
أسر الكمي هفا خلال الماقط
بعثوا عليه بنيهم وبناتهم
من بين ناتفة وآخر سامط
يتنازعون كانهم قد اوثقوا
خاقان او هزموا كتائب ناعط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم
وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل ثم انشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبعثت به الى دعبل والا وقعت في لسانه ففعلت ذلك

(الأغاني)

* *

عالم وشاعر

كتب المرحوم السيد جعفر الحلي شاعر العراق الشهير للمرحوم المقدس المغمغاني وكان متقلدا ترد اليه الحقوق من الشيعة من كل صوب ومكان خصوصا عند ورود الزوار للنجف الاشرف كتب له ما يلي

لقد باحثتناز مناطويلا * بأصل براءة وباحتياط
وهذا وقت زوار منوط * فباحثنا بتنقيح المناط

وتنقيح المناط باب من ابواب علم الاصول وقد قصد الشاعر هنا في المناط العملة الروسيه

وكتب الشاعر المومى اليه لبعض علماء النجف وكان عنده ديوك اهدى الكثير من اصحابه منها ولم يهد اليه منها شيئا

اريد بان أصلي كل يوم
ورآك طول ايام الحياة
ولكن ليس لي في البيت ديك
ينبهني لأوقات الصلاة

* *

مطبعة العرفان * صيدا

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لأصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل
١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١١ شعبان سنة ١٣٣٠ — وفي ١٢ تموز سنة ١٣٢٨ — وفي ٢٥ تموز سنة ١٩١٢

العدل اساس الملك
١

عدل ساعة
خير من عبادة سبعين سنة
« حديث شريف »

لا تحيا البلاد ، ولا تفلح العباد ، ولا تمصر الامصار ، وتعمر القفار ، وتزهر الديار ، الا بالعدل الشامل ولا اظن هذا النوع من العدل تحقق في زمن من الازمان ووقت من الاوقات اللهم الا ما كان في عهد النبي والخلفاء الراشدين او من حذا حذوهم من الملوك والسلاطين (وقليل ما هم) نعم لم يتحقق العدل في سالف العصور ، ولا في هذه الدهور ، فكأن طينة هذا الانسان الضعيف جبلت على اتيان الظلم والجور – جبل القوي على الاعتداء على الضعيف ، والغالب على المغلوب وتلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

ولكن (حنانيك بعض الشر اهون من بعض) فلم تخل هذه الارض من قائم يهدي النـاس الى سبيل الرشاد ويزعهم عن طرق الجور والفساد ، واقبح بالانسان ان يعدو على اخيه في الانسانية ويسلبه حقـه فلا يبقي له ولا يذر وقد لا يكتفي بذلك فينكل به اشد تنكيل ويضعه في غيابة السجون ويورده ريب المنون فتشت عن العدل في مخازن التجار وبيوت الكبار وقرى الاغنياء واكواخ الفقراء فلم اجده فتشت عليه في مدارس العلماء واقوال الحكماء ، واماكن الاطباء ونوادي الحكام ودور الحكومات فلم اجده

فتشت عليه في معاهدات الدول ومؤتمراتها ، ومنتديات الامم وجمعياتها ، فلم اجد له من اثر ، ولم اقف لها على خبر

اواه يا ربي فاين اجد العدل أفي الشرق وحاله كما ترى أم في الغرب وهو الذي يدوسه برجليه ولا يبالي فاذا لم اجد العدل في الارض فلعلي اجده في السماء

انا لا أخال انه ياتي على الانسان حين من الدهر يذوق به طعم العدل اللذيذ وتتمتع عيناه بمرآه البديع واذا لم يجده في عالم الفناء ، فسوف يجده في عالم البقاء ، وهناك الحكم العدل ، والقول الفصل ، وها نحن ننشر من وقت الى آخر مـا اتصف به بعض الافراد من العدل ونأتي على طرف من اقوال السلف فعلها تكون عظة وعبرة لهؤلاء الخلف ونحن نبدء في خطبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان بها من الكلام الفحل ، والقول الجزل ، مـا لا زيادة بعده لمستزيد ، والله ولي التوفيق الى اقوم طريق

قال عليه السلام

« اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم . ولكم عليَّ من مثل الحق الذي لي عليكم . فالحق اوسع الاشياء في التواصف . واضيقها في التناصف . لا يجري لاحد الاّ جرى له . ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضـائه . ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعًا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافؤ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا . ولا يُستوجب بعضها الاّ ببعض . واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقُّ الوالي على الرعيه . وحقَّ الرعية على الوالي . فريضة فرضها الله سبحانه لكلٍ على كلّ نظاما لالفتهم . وعزاً لدينهم . فليست تصلح الرعيةُ الاّ بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الاّ باستقامة الرعيه . فاذا ادّت الرعية الى الوالي حقّه . وادّى الوالي اليها حقها . عزَّ الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلـت معالم العدل . وجرت على اذلالها السنن . فصلح بذلك الزمان وطُمع في بقاء الدوله . ويئست مطامع الاعداء . واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته . اختلفت هنالك الكلمة . وظهرت معالم الجور . وكثر الإدغال في الدين . وتُركت محاجُّ السنن فعُمل بالهوى وعُطِلت الاحكام . وكثرت علل النفوس . فلا يُستوحش لعظيم حقٍ عطِّل . ولا لعظيم باطلٍ فُعل . فهنالك تذلُّ الأبرار . وتعزُّ الاشرار . الى ان قال « ص » في وصف نفسه ليكون قانونا لولاة العدل من بعده : وانّ من اسخف حالات الولاة عند صالحي الناس ان يُظنَّ بهم حبُّ الفخر ويُوضع امرهم على الكبر . وقد كرهتُ ان يكون جالَ في ظنّكم اني احبُّ الأطراء . واستماع الثناء . ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احبُّ ذلك لتركته انحطاطًا لله سبحانه عن تناول ماهو احقُّ به من العظمة والكبرياء وربّما استحلى الناس الثناء . بعد البلاء . فلا تثنوا عليَّ بجميل ثناء . لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من أدائها . وفرايض لابدَّ من امضائها فلا تكلموني بما تُكلم به الجبابره . ولا تتحفظوا منيّ بما يُتحفظ به عند اهل البادره . ولا تخالطوني بالمصانعة . ولا تظنّوا بي استثقالا في حقٍ قيل لي ولا التماس اعظامٍ لنفسي فانه من استثقل الحقَّ ان يُقال له ، والعدل ان يُعرض عليه . كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفّوا عن مقالةٍ بحق . او مشورةٍ بعدل . فاني لست في نفسي بفوق ان اخطي ولا آمن ذلك من فعلي . الاّ ان يكفي الله من نفسي ماهو املك به مني فانّما انا وانتم عبيد مملوكون لربّ لا ربَّ غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا ممّا كنا فيه الى ما اصلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى »

هذه خطبته عليه السلام ومنها تعلم مبلغه من العدل والانصاف كيف لا وهو الذي يروى عنـه انه تخاصم مع رجل يهودي عند الخليفة الثاني رضي الله عنه فقال له عمر ساو خصمك يا أبا الحسن فغضب عليه السلام فظن عمر ان ذلك لمساواة خصمه فقال له اجل وانما لكونك دعيتني بالكنية التي تشعر بالرفعة ودعوت خصمي باسمه فما قولك بامة هكذا يسير امراؤها وحكامها قابل بينها وبين ما ترى اليوم وتسمع تجد عجبا ولا تحسب ان بين حكم اولئك وهؤلاء نسبا فمتى تعم الشرائع والاحكام وتتساوى في الحقوق الرعية والحكام وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

تكسرت النصال على النصال

العثمانيون اولو بأس شديد ، وذوو نفوس ابية ، وانوف حمية ، صبر عند اللقاء ، بواسل في اللأواء ، تعودوا مقارعة الاهوال اثر الاهوال ، والخطوب تلو الخطوب

عجمت عودهم الحوادث ، وخبرت صبرهم الايام ، فلم يزدهم العجم الا صلابة والاختبار الا رباطة جاش واستبسالا

لا نبحث عن الماضي ونوبه العظام التي احدق بهم جيشها اللهام من عدوهم الخارجي المترصد ، ومن ظلمة ولاة امورهم ، وخونة حكامهم . الذين لم يرعوا لهم عهدا ، ولوطنهم الاً وذمة ، فان صحف ذلك العهد غير مستورة ، وكل ما انطوت عليه عبر ومثلات ، فلا نعيد ذكر ما فات ، وان كان ما بين تلك الاشواك اوراد يضوع اريجها وما بين تلك الظلمات الكثيفة انوار تتألق عن امجاد العثمانيين ومفاخر ابطالهم الذين لم يستسلموا لاعدائهم في حمس الوغى ، وحومة القتال والنزال ، استسلام الجبناء الرعاديد ، ولا ضيعوا مزية الصبر على ما اصابهم من عدوهم الداخلي

هذه هي مزايا العثمانيين التي امتازت بها عن امم الارض ، واخص خلائقهم التي لاذوا بها عند ازدلاف كتائب الشدائد وهي التي استبقوا بها على كيان ملكهم وبقية سلطانهم الذي انتقص الكثير من اطرافه خصومهم الكثيرون ممن تخذوا ادالة الشرق ومحو اوربا العثمانية من خارطة العالم الاوروبي قاعدة اعمالهم الاولية والتي جعلوا لها المسألة الشرقية بطارية لاظهار كهربائية نياتهم ليتمشوا على نورها في ظلمات العداء والظلم المريع

نعم نالوا من العثمانيين نيلا باحداث ما احدثوه في بلادهم من المشاكل والتي تركوا اكثرها جذوة تحت الرماد يقتدحون نارها كلما لاحت لهم فرصة

عملت اوربا سرا وجهرا على اضعاف العثمانية وجاهرت دهاقة ساستها من غير ما مرة في اقتسام ملكها الواسع ولكن المسألة الشرقية او الجامعة الاسلامية حالت دونهم ودون ما يشتهون فآبوا يجرون في اكثر اجتماعاتهم ذيول الخيبة والفشل وقد ابصروا بقوات حسية ومعنوية كامنة في صدور العثمانيين وفي نفوس من يتعلقون باهداب الخلافة من مسلمي الارض على اختلاف عناصرهم وتباعد ما بين اطراف بلادهم

ان السياسة الحميدية الخرقاء التي كانت ظهيرة اعداء العثمانية تركت مجالا واسعا لنفوذ كلمتهم وهبوب ريح سلطتهم في كل جو من اجوائها وتلك السياسة وان ذهبت بقوة الجيش وبتدابير حكماء العثمانيين الذين وضعوا قواعد الانقلاب الاخير لانقاذ العثمانية من براثن عبد الحميد ومخالب الاعداء الخارجين فقد خلفت من آثار المشاكل المعقدة ما باعد مدى الاصلاح وغادر فسحة واسعة لاثارة ثائرها وغادر رجال العهد الجديد يلاقون كل خطب هائل في اعداد معدات الاصلاح المنشود والامة العثمانية ليست في عرض واحد من حيث الاستعداد له وهي خليط من شعوب مختلفة المميزات ومزيج من اقوام شتى متباينة الامزجة متعددة اللغات فكان لمصلحي العثمانيين من هذا وذاك ومن جهل شعوبها ما يزيد في طين المشكلات بلة وفي طنبور الحوادث نغمة

قطع الحكم العثماني الجديد ثلاثة مراحل من حياته وهو يودع المرحلة الرابعة ويستقبل خامسة المراحل التي يحتفل لها اليوم ويقيم اعيادها الوطنية العثمانيون في مشارق الارض ومغاربها ولكنه لم يقطع مرحلة من مراحله الا على ظهور الاراقم ، ولم يخط من خطوة قط الا على جمر الغضا وسرى ولكنه لم يحمد سيره والمترصدون له من الاعداء داخلا وخارجا لا يحصى عديدهم يعترضونه في طريقه فلا يدعونه يسير سيرا منتظما ينتهج به صراط الاصلاح السوي ومن رجاله من لا عهد لهم بالتجارب ولا قدم راسخة في مظان السياسة ولا معرفة تامة بمجاهل الادارة وكثير منهم قريب عهد بالسياسة والادارة ومن هذا وذاك تتابعت الاهوال وتكسرت النصال على النصال ، واشتبهت الاعلام واضلت رشدها الاحلام ، وترادفت المعاضل ، وتشابهت المشاكل ، ونصب العدو للعثمانيين المكائد والحبائل ، فكانت في اوليات العهد الجديد فتنة ١٣ مارت التي خيف منها عليه الانقلاب وعلى الملك الضياع ثم ثورة حوران والكرك فاليمن مرتين فالالبان ثلاث مرات وهذه المرة الثالثة من ثوراتها التي يوجس العثمانيون منها خيفة وشرا والثورة العسكرية في مناستر التي لم يرع على العثمانيين ثورة تشبهها غير ثورات الجيش الانكشاري الذي اراح الله منه المملكة

ان تلك الثورات وان كانت قد سكنتها قوة الجيش ووقفت في وجه مهب كثير منها فالثورة العسكرية والثورة الالبانية هما المشكلتان اللتان تشغلان المحافل العثمانية السياسية اليوم ولكن اعتصام العثمانيين بالوحدة العثمانية وبوطنيتهم الشريفة واتخاذ التدابير الحكيمة وراء ذلك يقلل من خوف استفحال الثورتين وان من المشكلات التي انتجتها الحرب العثمانية الايطالية مشكلة قيام سكان كثير من جزر الارخبيل بالمطالبة بالاستقلال او الانضمام الى اليونان هذه هي المشاكل الداخلية التي سكن ثائر كثير منها وبقي الاقل وهو ما يتوقف على اعمال الروية والحكمة واتخاذ الحزم والعزم معهما في سبيل تسكينه والانصراف الى المشاكل الخارجية التي تنذرنا باشد الاهوال وافدح الخطوب ان لم يستقبلها العثمانيون بوحدتهم التي تغلبوا بها على كل خطب نزل ، ووقفوا فيها في وجه كل حادث جلل

ان موقفنا اليوم لا يشبهه موقف من المواقف المعروفة لنا وقد فتحت علينا ايطاليا الغادرة ابوابا من المعاضل الخارجية

نعم تنكرت لنا النمسا في بداية عهدنا الجديد فاتيح لها ضم البوسنه والهرسك الى املاكها وحذت بلغاريا حذوها حيث تم لها اعلان استقلالها النهائي ولكن موقفنا اليوم ازاء المحالفات والاتفاقات والمؤتمرات العتيدة التي تهدد بعض الدول سيما هي التي نتوقع منها من النتائج السيئة ما توقعناه في العهد الماضي والتاريخ يعيد نفسه فاذا لم نتدبر الامر ونستجمع قوة وحدتنا العثمانية التي يتوقف عليها سلامة الملك العثماني فان لنا يوما يشبه في نتائجه الايام التي كانت لنا مع اوربا في العهد الماضي

نحن اليوم بازاء مشكلة طرابلس التي هي اعقد من ذنب الضب وفي التخلي عن شبر منها اضعاف مكانتنا المعنوية في نفوس المسلمين عامة ، والاخلال بموازنتنا الدولية برا وبحرا وخاصة في البحر المتوسط وبحر ايجه والادرياتيك بعد احتلال الطليان الغدرة لجزر بحر ايجه الذي اضطربت له الموازنة البحرية الدولية

ان الاخلال بوحدتنا العثمانية يذهب علينا فوائد تلك الجامعة التي تهتز لها اوروبا وترتعد منها فرائصها وهي لا ترمي الا الى الاستبقاء على دولة الخلافة واسعافها على الوقوف في وجه من يريد بها شرا ، فالى الوحدة ايها العثمانيون فهي واسطة خلاص ملككم والى اعمال الراي الحازم والتدبير الصائب ايها الساسة المحنكون لتعزيز دعائم تلك الوحدة ، والى السكينة والطمأنينة ايها الجيش المظفر لتنقذ المملكة من مخالب اعدائها والى الأناة والطاعة ايها الشعب لتجني ثمرات الاصلاح من اقرب طرقه ولتمتش في سبل الرقي ، والسلام على العاملين على خير الوطن والدولة والله ولي المصلحين

الحر العاملي

* *

دمعة

على ستيد

دنت عيني لمبسمه فاثرت
الم ترها تلون بالعقود
ترفع عقده فاطحت عقدي
ولوح جيده فلويت جيدي
لئن وهب الصعيد له بعقد
على عيني مكافئة الصعيد
بمدرسة العواطف قد نشئنا
ودودا يشرئب الى ودود
كلانا قارئ للحب درسا
يردد فيه نظرة مستفيد
فلو لمحت كتاب العشق عيني
اذا لمحيت عنوان الصدود
ولو حصلت مغنيطيس صبر
اذا لجذبت قلبا من حديد
وما مسحت بناني الدمع الا
لتخضب اذ رأتك هلال عيد
على حكم الهلال قد التقينا
فليس نراك الا من بعيد
الليلي هل تجدد فيك آن
اصاحبه بلا الم جديد

كأن نجومه قطرات دمع
تلامع في جفون منك سود
ونصف البدر مشط من لجين
تسرحه الدياجي في جمود
وما قد قرأت الشعر فيه
فردد بالحرير صدى قصيدي
يرينا البدر صحنا من زجاج
تكسر فوق صرح من جليد
هل انكسر الشعاع به انه كانسا
ام استعلى برسم من (ستيد)
اداعية السلام وقد تداعى
عليك سلام ارواح الجنود
فتنت بعالم الارواح حتى
محيت الجسم عن لوح الوجود
افدنا اذ وصلت اليه بحثا
انحظى منك بالخبر المفيد
رقدت فايقظتك صروف خطب
فلم تعبأ فعدت الى الرقود
شديد العزم كنت وانت حي
ومتّ وانت في عزم شديد
كما امسيت محتقر المنايا
فقد اصبحت محتقر اللحود
وجادل فيك سطح البحر قمر
فمات عن الشقي الى السعيد
اجوهرة على الامواج تطفو
محال بل تماجل بالركود
لئن صمدت بك الامواج يوما
فقد عودت نفسك بالصمود

* * *

وناصعة ذكت منها الاعالي(١)
كتطريف يزين بنان خود
لقد سعدت فناشت مبسمه
وقربها من الثغر البرود
فواعجبا ارى بردا بفيه
اليس بثغره ذات الوقود
وقالوا لا يدخن قلت كلا
دعوه ان يدخن فهو عودي
ذكى فكرا كما ذكت اتقادا
وسابقها فاسرع للخمود
وانكر نار احزاني فقالت
لقد دلّ الدخان على وجودي
اسيدة البواخر عنك تفدى
لو اكتفت الرزية بالمسود
وقل وانت سيدة الجواري
لحزنك ان تطأطأ بالبنود
بفقدك قد رزئن وكل حزن
على قدر الرزية بالفقيد
بعثت اليك قبلة مستريب
يشفعها بدمعة مستعيد
وما زعزعت مرفأها ولكن
همست باذنها ان لا تعودي
جريت فلو تجاريك النعاما
لخلنا الريح ترسف في قيود
مشت خببا اليك مخبئات
نجت ورمين مشيك بالوئيد
فانتقذت الظباء رجال عز
ابت الامباراة الأسود
اذا ما الختل خيّر بالمنايا
فلا عدت الحياة عن الورود
فما خلدوا ولكن عمروها
يدا بيضا تشو بالخلود
واجفلت المصيبة ناهدات
تجاذب فوق صدرك بالنهود
ففرطت القلائد عن طلاها
انامل قد بردن على الخدود
وورود قد نفضن الطل دمما
فاخضل دمعها ورق البرود
اتلك الدمعة الحمراء ذابت
على الشفتين ام سنن الفريد
تسيل لطافة وتذوب رعبا
كأن جسومهن بلا جلود
وقد جمدت مجاري الحسن ذعرا
فاسخنت الدموع عن الجمود
على وعد الحبيب رقدن امنا
فنغص غمضها هول الوعيد
وفاجئت التفرق غافلات
دهشن فمدن بالقلب البليد
فاطبقت الشفاه على شفاه
وحدبت القدود على القدود
هلاّ قبل الوداع وفيك رمز
يفسر للمسرة بالنكود
دعت ونعت فيسوق(٢) ودمع
وفي زجل البكا زجل النشيد
تجردت القرينة عن قرين
وودعت الوحيدة للوحيد
فياجبل الجليد ولست ارسى
فتكت فكيف في جبل الحديد
وما اصطدمت جسوم في جسوم
بل اصطدمت جدود في جدود

النجف علي الشرقي

(١) يشير الشاعر بذلك الى خروج ستيد من غرفة النوم وبيده غليونه وذلك عند الصدمة الاولى وعوده الى مضجعه من غير مبالاة

شيء عن العراق

التعلم والتربية فيه

اذا خطر احد في باله كلمتي التعليم والتربية في هذا العصر فلا بد ان يخطر معهما معاهد العلم الحديثة والا فلا وجود للتعليم ولا للتربية في غير هذه المعاهد واذا نحن علمنا ان ليس في العراق من ارض سنجار في الموصل الى عبادان في الخليج الفارسي معهد واحد من معاهد العلوم والتربية جاز لنا ان نحكم بنفي مصداق هذين الكلمتين الكبيرتين عن العراق من جنوبه الى شماله ومن شرقه الى غربه

واذا نحن نفينا التعليم والتربية فلا نريد ان نقول انهما لا يوجدان ابدا في العراق فقد يوجد فيه جماعة من الاتراك مهذبون وقد يوجد فيه مثلهم من النصارى ومن اليهود وخصوصا من خريجي مدارس جمعية الاتحاد الاسرائيلي الا ان ذلك كله غير مبني على مصلحة العراق اذا نظرنا اليه كقطر عربي واذا وضعنا ابناءه في عداد اربعين مليونا في هذه الامة مبثوثين على سطح الكرة الارضية

ذلك لأن مصالح القوميات في هذا العصر مقدمة على كل شيء ومنظورة قبل كل شيء على انها مفقودة في العراق فلا التربية التي نراها في القوم المهذبين منطبقة على آداب العراق واخلاق العراقيين ولا التعليم جار في لغتهم ولا هو مفيد لهم لو كان في لغتهم العربية واليك البيان

مدارس الحكومة

ليست على شيء من العلم الكافي الصحيح ولا على امر ذي بال من التربية فوق ان لغتها غير لغة العراقيين بل ان بين مركزي اللغتين العربية والتركية عشرين الف كيلو مترا لم تحسب لها الحكومة حسابا كما لم تحسب لها المانيا ذات الهمة الشماء حسابا فتجعلها خطة واحدة بذلك الخط الكبير

مدارس اليهود

لليهود في بغداد وفي الموصل وفي العمارة والحلة وغيرها مكاتب كثيرة للذكور وللاناث منها وهي الاكثر تقوم بها جمعية الاتحاد الاسرائيلي الباريزية ومنها من مؤسسات بعض المثرين من اليهود واعظم معاهد هذا القسم مدرسة للبنات بناها احد متمولي القوم من نزال الصين صرف على بنائها ٢٠٠٠٠ ليرة وهي في بغداد

جلّ ما يدرس في هذه المدارس اللغة الافرنسية وشيء من مبادي العلوم ثم فن الاقتصاد والتجارة اللذين اشتهر باتقانها اليهود في العالم كله اما اللغة العربية وآدابها وعلومها فلا نصيب لتلك المدارس فيها

مدارس النصارى الوطنيين والاجانب

للالمان في بغداد مدرسة وللانكليز مدرسة لا تخرجان عن تدريس اللغة الانكليزية او الالمانية وعن بث مبادي الآداب والسياسة الانكليزية والالمانية

وللوطنيين من النصارى على اختلاف فرقهم مدارس لا تهتم بالتعليم من حيث انطباقه على المصالح العربية العراقية او قل لا تهتم بجمله تعليما وطنيا يفيد العراقيين

وهناك بعض مدارس للايرانيين في بعض المدن لغة التدريس فيها الفارسية

هذا ما نسطره الساعة عن التعليم في العراق ونحن نبكي كما يبكي القلم بنقسه على طرسه

العراق عراقي

حكم

اذا كان الآباء هم السبب في الحياة فمعلموا الحكمة والدين هم السبب في جودتهما

ازالة الجبال اسهل من ازالة دولة تداقبلت فاستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء

من لم يصلح خلايقه لم ينفع الناس تأديبه

تعلموا العلم صغارا تسودوا به كبارا

تعلموا العلم ولو لغير الله فانه سيصير لله

ثلاثة يرحمون عاقل يجري عليه حكم جاهل وضعيف في يد ظالم قوي وكريم قوم يحتاج الى لئيم

لا تصحب الجاهل فان فيه خصالا فاعرفوه بها يغضب من غير غضب ويتكلم في غير نفع ويعطي في غير موضع الاعطاء ولا يعرف صديقه من عدوه ويفشي سره الى كل احد

(علي امير المؤمنين عليه السلام)

القسم الرابع

اهم الاخبار

ضرب الدردنيل

غرّ ايطاليا قوة اسطولها فأقدمت على ضرب الدردنيل ثانية ولكنها آبت بالخزي والخسران وهذه نتيجة البغي والعدوان فقد دخلت بوغاز الدردنيل ثمانية مدرعات ايطالية فأصلتها القلاع نارا حامية وكانت النتيجة اغراق طربيدين وتعطيل الستة الباقية كاورد في البرقيات الخاصة والعامة اما برقيات رومه فتنكر ذلك اشد الانكار وهاك البرقية الرسمية الواردة للولاية الجليلة في هذا الشان

انه قرب الساعة واحدة زوالية ليلا من ٦ تموز هجم اسطول العدو على بوغاز جناق قلعة وهو مركب من ثماني نسافات وقد وصل الى "صوغانلي دره ودرينوس" وبعد ان اعطيت التعليمات من سد البحر الى "صوغانلي دره ودرنيوس" اطلقت القلع البطاريات بشدة قوية على اسطول العدو ودام اطلاق النار نصف ساعة وقد غرقت نسافتان امام "بايقوس تبه" وفرّ الباقون

وجد في المحل الذي غرقت فيه النسافتان اطارات الفلين المعدة للنجاة مكتوب عليها غليبات ولا يزال التحري جاريا

ويقال ان ايطاليا ستجمع قوتها وتهجم هجمة واحدة وما عساها تلقى في المستقبل غير مالقيت في الماضي

اما قفل الدردنيل فلم يقرر بعد

الوزارة السعيدية

سقطت الوزارة السعيدية التي كان يمثلها سعيد وطلعت وجاويد واضرابهم وذلك بعد نوالها ثقة مجلس الامة فقد نالت ١٩٤ صوتا ضد اربعة اصوات وما ذا عسي يرجى من مجلس عين تعيينا بطرق مثلت دورها تلك الوزارة فالوطن العثماني يودع تلك الوزارة الساقطة اليوم وداعا لا يرجو لها بعده رجوعا وارتجاعا لانها لم تجلب له خيرا ولم تدفع عنه ضيرا وانت ترى ان تلك الوزارة لم تقدم استعفائها الا لامر الجأها على الاستعفاء فلا لمّا ابتها الوزارة ...

الوزارة الجديدة

الفت الوزارة الجديدة من رجال عظام وشيوخ محنكين أكل الدهر عليهم وشرب وعرفوا حلو الامور من مرها فليسوا ابناء امس ممن يتلاعبون بالقانون والحكومة تلاعب الصولجان بالكرة

نعم الفت الوزارة الجديدة من رجال لم يرَ على الوزارة العثمانية خير منهم فهم هم عمدة رجال الدولة على الاطلاق فلتنعم العثمانية بهم بالا ولتقر عينا

ويكفيك ان اكثرهم من الاحرار والمستقلين وهاك اسماءهم الكريمة

للصدارة	مختار باشا الغازي
للمشيخة الاسلامية	جمال الدين افندي
لرئاسة شورى الدولة	كامل باشا
للداخلية	فريد باشا
للخارجية	نورادنجيان افندي
للحربية	ناظم باشا والي بغداد السابق
البحرية	محمود مختار باشا
للعدلية	حسين حلمي باشا
للمالية	ضيا باشا
النافعة	محمد شريف باشا
للمعارف	سعيد بك
للتجارة والزراعة	مصطفى رشدي باشا
الاوقاف	محمد فوزي باشا العظم

اما نظارة البريد والبرق فهي بوكالة ناظر الداخلية

هذه هي الوزارة الجديدة وهي كما تراها ضمت بين جنبيها رجالا من دهاقين السياسة ونوابغ الوزراء وبينهم من تقلب بالصدارة عدة مرات

ولم ندر هل يصادق مجلس النواب على الوزارة وهي في معزل عن الاتحاديين وتنفيذ غاياتهم وهؤلاء النواب يرون ان الاتحاديين اولياء نعمتهم ام لا على ان المرجح والشائع حل مجلس النواب لانه لم يحصل بطريقة الانتخاب شأن المجالس النيابية وسنرى ما يكون

الغاء الادارة العرفية

كانت فاتحة اعمال هذه الوزارة المختارة الغاء الادارات العرفية في الاستانة وفي الولايات ومن جملتها المحكمة العرفية الموجودة في بيروت (رضي الله عنها) وارسال هيئة اصلاحية الى البانيا برئاسة رشيد عاكف باشا

والاسراع بايقاف الحركة العسكرية التي كانت اعدت ضد الالبان

وابدال بعض مديري البوليس ببعض الضباط

وفصل قائد موقع الاستانة وينتظر ايضا العفو العام عن المجرمين السياسيين فنسأله سبحانه تثبيت هذه الوزارة التي تدل طلائع اعمالها على حسن استقبالها لتدفع عن هذه الدولة والوطن العزيز الغوائل التي تحيط به من كل جانب ولله عاقبة الامور

حول الوزارة

طلب مجلس النواب الاستيضاح من الوزارة السعيدية عن سبب استعفائها مع وضعه ثقته بها ويقول العارفون انها لم تستعف الا لأمر قاهر ولا غرو فقوة الجند هي التي اوجدت هذا الانقلاب العجيب وكان دعي توفيق باشا سفير الدولة في لندن للصدارة لكن تأخر قدومه وصعوبة شروطه عجلت على تعيين مختار باشا ولعل الخير فيما وقع بصرنا الله بالعواقب ودفع عنا الرزايا والنوائب

عيد الدستور

مضى على هذا العيد اربع سنوات وعواطف الامة نحوه تتناقص سنة فسنة وما ذلك الا لسوء ادارة الذين قبضوا على زمام الامر والنهي فلم يحسنوا الادارة ولم يذيقوا هذا الشعب المسكين لذة تلك الحرية الموهومة فانقلب السرور الى حزن واصبحت لاترى في هذا اليوم سوى اوجه شاحبة لا تهش ولا تبش لعيد حريتها ولا غرو فكل ابتداء صعب ولعل هذه السنة تكون فاتحة الخير ويقضى على تلك العصبة المستأثرة التي ضلت الطريق وعدت مصلحة الرعية فنحن نترقب الخير العاجل في هذا العام الذي ننتظر ان يجلي صدأ العام الذي قبله فان النفوس سئمت وعمت الشكوى كما عم البؤس والشقاء ولعل الامر على حد قول الشاعر

اشتدي ازمة تنفرجي
آذن ليلك بالبلج

ادهم باشا

قائد طبروق

وصل الى بيروت ادهم باشا قائد طبروق صاحب المآثر المشهورة في الحرب الطرابلسية وقد اكد لمحدثيه بانه يستحيل فتح طرابلس على الطليان نظرا لشجاعة العرب وشهامتهم التي تكاد لا تصدق فحيا الله هذه الامة العربية الكريمة التي لا تنام على ضيم يراد بها

متصرف لبنان

قضي الامر ومضت مدة متصرف لبنان يوسف فرنقو باشا فاسندت وكالة المتصرفية الى نائب رئيس مجلس الادارة سعدالله افندي الحويك وهو اول متصرف لم تتجدد مدته ومع ذلك فقد اخلقت جدته وقد سافر الى الاستانة اما تعيين خلف له فلم يتحقق بعد والمقول انه من المقرر تعيين سينابيان افندي بعد اتمام البحث في المطالب اللبنانية التي نذكرها بعد التصديق عليها

حريق في بتدين(١)

انفجر مخزن البارود المختص بالحكومة في بتدين فأودى بحياة ثلاثة اشخاص وهم الاونباشي خليل طنوس من بتدين وجندي اسمه الشيخ رشيد القاضي من السمقانية والخواجة قيصر فيناوس من بتدين ايضا وقد حصل لذلك الانفجار دوي هائل حتى قيل لنا انه سمع لصور وظن الناس ان ذلك زلزال ارضي

وقد تهدمت البوابة الخارجية الجميلة التي اتقن بناءها الامير بشير مع الاقبية العظيمة المجاورة لها وتصدعت الدار المعروفة بدار المماليك التي يقيم فيها الامير ألاي وانهدم الحائط الشرقي من الثكنة الجديدة وقسم من الحائط الجنوبي وسقطت عدة اسقفة من غرف السراي لا سيما القسم المختص بدوائر واقلام الحكومة واخصها مجلس الادارة ودائرة التلغراف وتكسر زجاج النوافذ كلها في السراي وفي بتدين ودير القمر وبعقلين وفي كرسي المطران بصبوص وسقطت الدار التي يسكنها جرجي افندي تامر وقسم من الدار التي يقيم فيها نخله بك الخوري وتصدعت بعض الابنية ولحق بجميعها اضرار متفاوتة القيمة واكتسح الانفجار كل الاشجار القريبة ولم يبق منها شيء بين الميدان وعين المعجن وشوهد جسر حديدي قذفه الانفجار قرب كرسي المطران على بعد مائتي متر وتقدر الخسائر بعشرة آلاف ليرة عدا عن النفوس التي هلكت والجرحى عوض الله الصابرين خيرا

(١) اقتبسناها عن مكاتب البشير في لبنان

حوادث وشؤون محلية

عيد العاشر من تموز

وافق يوم الثلاثاء عيد العاشر من تموز اي عيد الحرية العثمانية فاستقبل القائمقام وفود المهنئين واجريت المراسم حسب العادة

المدرسة الرشدية

احتفلت يوم الاحد الماضي المدرسة الرشدية في توزيع الجوائز على المستحقين من تلامذتها وذلك في نادي جمعية الاتحاد والترقي وقد خطب التلامذة في العربية والتركية والفارسية والافرنسية مما دل على براعتهم وعناية اساتذة هذا المكتب بالتعليم لازالت معاهد العلم في تقدم وازدهار

قدوم

قدم الثغر السري الهمام رضا بك الصلح مبعوث بيروت السابق ويصحبه نجله الاديب رياض بك وما لبثا ان بارحنا قاصدا النبطية

وعرج بالثغر رصيفنا الشيخ حسين افندي الحبال صاحب جريدة ابابيل قاصدا النبطية فرجعيون

اعضاء المجلس العمومي

عين اعضاء للمجلس العمومي في الولاية الذوات الآتية اسماؤهم

محمد باشا المخزومي والدكتور حسن افندي الاسير ونصري افندي شتيري عن بيروت واحمد افندي خماش ونمر افندي النابلسي وشكري افندي قرى عن نابلس وشريف افندي عبوش عن جنين وعبد الرحمن افندي الابراهيم عن بني صعب وخالد افندي يحيى وصالح افندي الرافعي عن طرابلس وعبد الرحيم افندي العمر عن صافيتا وعثمان باشا المحمد عن عكار ومصطفى باشا الخليل عن حيفا ومصطفى آغا الاسعد عن حصن الاكراد

والعالم الاستاذ الشيخ محي الدين افندي عسيران والوجيه فضل بك الجسن عن صيدا ولم يتم التعيين في بقية الاماكن

وفاتان

نعت انباء الاستانة المرحوم بدري باشا والي اشقودره وهو الذي وجد مدة في عكا (مير آلاي)

وتوفي في جبع المرحوم الشيخ علي المحمد وكان تقيا ورعا فنعزي عنه شقيقه العلامة الاستاذ الشيخ حسين المحمد ونجله الاديب الشيخ عبد الرؤوف المحمد ونسأله سبحانه ان يتغمده بالرحمة والغفران

رواية صفاء القلبين

باتحاد الاخوين

مثل هذه الرواية تلامذة المدرسة الوطنية التي انشأها حضرة الاب الفاضل الجليل الخوري الياس عطية نائب البطريرك الماروني في صيدا وقد جرى التمثيل برئاسة القائمقام في الطابق العلوي من مدرسة الفرار وموضوع الرواية اخلاقي ديني مفيد جدا وقد احسن التلامذة في التمثيل غاية الاحسان وختم الحفلة الخوري المومى اليه بكلمات اغلى من الدر دلت على عثمانيته الصادقة وغيرته الفائقة وانفض الجمع وهو يثني على عنايته في التعليم والتثقيف وغيرته على صالح الدولة والوطن

وسيعاد تمثيل هذه الرواية يوم الاحد الآتي ويرصد ريعها اعانة للمناطيد الحربية وثمن الورقة نصف ريال مجيدي فنحث الغيورين على الاقبال عليها

رئيس جزاء صور

كنا كتبنا شيئا عن رئيس الجزاء في صور لكونه يجهل اللغة العربية فبشرنا احد الاصدقاء بتعيين خلف له وقد تحقق الامر وعين لرئاسة الجزاء في صور عمر حكمت افندي معاون المدعي العمومي في حمص وقد اثنى ذلك الصديق عليه فنهنيء الصوريين به

ازالة وهم

بلغنا انه علق في بعض الاذهان انا قصدنا بالخطباء الذين اشرنا اليهم في العدد الماضي محي الدين الجويدي مع انا لم نقصده قطعا لانا سمعناه يتكلم في عدة مقامات كلمات تدل على غيرة ووطنية

مسكين طالب العلم

لم يكد يتخلص طالب العلم من جراء الادارة الحميدية ايام كان فيها الطالب يعد طالبا بدفع الرشوة لا بتحصيله فكانت هذه سببا ظاهرا في تراجع العلم واقفال ابواب المدارس حتى قيض الله دورا وحكما جديدين فاخذ طلاب العلم آنئذ يتوفرون على التحصيل والتعليم لعلمهم انهم يساوون ولا يعفون من خدمه الجندية مالم يبرهنوا على استعدادهم امام هيئة تختبر تحصيلهم وبذلك عرف الفاضل من المفضول فمن اختبر وادى ما عليه من الاختبار عفي عنه من الدخول في سلك الجندية وزانته معارفه والا كان الامر بالعكس فعليه قد انقل كثيرون من الطلاب في لهوات العمل والتحصيل بعدان كانت مدرستنا في النبطية سائرة سيرا منتظما كما كانت ايام كان مدير شؤونها العلامة النحرير المرحوم المقدس السيد حسن يوسف آهلة بطلابها الذين يربو عددهم عن ماية وتسعين واصبحنا اليوم لا نتجاوز الخمسين طالبا منعكفين على التحصيل وراء جد واجتهاد برياسة استاذنا العلامة الكبير والعالم الشهير الشيخ عبد الحسين صادق وفي كل ستة اشهر يتفقد احوال المدرسة وطلابها حضرة النزيه رفعتلو رمزي افندي وقدمر على هذه الحال ثلاث سنوات ونحن آمنين من عبث العابثين نرتل على حضرته آيات الثناء ولم يختلج في ضميرنا ان يصغى الى وشاية بعض اولئك العابثين الذين وشوا بكثير من طلاب مدرستنا وشايات كاذبة منها انه يوجد في الطلاب الامي الذي لا يحسن القراءة والكتابة ومن احسنها فهو ذو حرفة وصنعة ومن هذه الوشاية تردد في شهادة الاستاذ المشار اليه وفي الدفتر الموقع عليه بتوقيعه ومهره معيرا تلك الوشايات الكاذبة بعض الاهتمام حالة لم تصادفنا ولم تكن في الحسبان من هذا الضابط العفيف ومن ذلك اصبح اكثرنا يتمنى ان يكون امتحان للداخلين في صنف الرديف مثل امتحان افراد العسكرية من طلاب العلم لنسلم من معرة تلك الاقاويل التي لا ظل لها من الحقيقة وعلى كل فانا الامل الوطيد ان يرفق بحالة الطالب المسكين وينهج نهج مولانا المتبوع الاعظم امير المؤمنين في نصرة العلم ورعاية اهله وان لا يتمسك باقوال المفسدين اعداء الدولة والدين

نبطيه — خادم العلم الشريف
محمود عباس بيطار

* *

سؤال شرعي قانوني

راجيا من علماء الشرع الشريف والقانون المنيف بيان الحقيقة والله الموفق للصواب

انه يوجد عقار بيد زيد متصرف به تصرف المالك باملاكه منذ ماية وعشرين سنة بلا منازع ولا معارض بطريق الكدك يدفع لمتولي وقف ذري بدل الايجار زمن ذلك العقار مبلغا سنويا معلوما ولاسباب معلومة الحكومة الاجرائية رفعت يد زيد بالقوة الجبرية وسلمت العقار لمتولي الوقف والآن تحت يد متولي الوقف وان زيدا اقام الدعوى لدى الحاكم الشرعي بكون العقار المحدود والمأخوذ منه والمتسلم للمتولي هو ملكه وبتصرفه بطريق الكدك حيث ارض ذلك العقار عائدة للوقف وما عليها من العمار والاغلاق وما شاكل ذلك هو ملكه وان يده ازيلت عن العقار المذكور بغير حق بالقوة هل يلزم بذلك بينة وضع اليد كما جاء بالمادة ١٧٥٤ من المجلة او لا لزوم لها لداعي انه ثبت رسميا بكون العقار بيد المتولي حيث الحكومة سلمته ذلك واذا قيل لا لزوم لها بينة من ترجح في هذه الدعوى حيث المتولي يدعي له العقار وما بني عليه هو عائد للوقف ام بينة زيد الذي يدعي ان الارض وقف وما عليها من العمار هو ملكه ومن يعتبر في هذه الحادثة خارجا ومن هو ذو يد افيدونا الجواب ولكم الاجر والثواب من الملك الوهاب

ع٠ف

شكر وثناء

تشكر جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بالنبطية جناب الاريحيين زينو افندي ومحمد افندي نصار على تبرعها لها بثلاثين فرنكا تعزيزا لمشاريعها في سبيل العلم اكثر الله من امثالها من الشبيبة العاملية الذين هم في المهجر وهي تلفت انظار الذين دعتهم من ابناء الوطن في مهاجرهم الى اسعافها وعساها ان لا ترى منهم اعراضا عن اجابة تلك الدعوة والله ولي المحسنين

كتاب مفتوح الى مدير ناحيتنا الشقيف

باي طريقة قانونية تأمروا احد رجال الشرطة بتقفل مخزني وبأخذ مفتاحي قسرا عني ثم بعد غيبتي عنه تفتحونه بدون وجودي ولا وجود المختار بحجة التفتيش على الحاصلات الجديدة وهب ان فيه حاصلات جديدة فكيف يصح لكم ضبطها وهل علمتم من اي البلاد هي ثم بعد هذا استدعيتوني واخذتم مني ريال مجيدي وبشلك فأي مادة من مواد القانون تخولكم ذلك هذا ما اطلب الجواب عنه والسلام

النبطية — احد تجار الاغلال
علي محمد يوسف

* *

قطرات الاقلام

سياسي

سبيل الرشاد : س ٠ م ٠ ت

تأثير المحاربة العثمانية الايتالية على العالم الاسلامي

لاريب احدفي ان للحرب الناشبة تأثيرا بليغا ، وتعلقا عظيما ، قليلا كان او كثيرا على كل من علا هذا الكوكب الارضي ، على ان هؤلاء المتأثرين بسبب الحرب ينشطرون الى قسمين ، قسم يرتبط بالعثمانيين راسا وقسم قليل منهم يرتبط بالايتاليين ، ولقد كانت الحكومه الايتالية قبل ان تنشب هذه الحرب الجائرة ذات مكانة محترمة في نظر العناصر والاقوام الاسلامية المنبثة في وجه هذه الغبراء لاعتقادهم بانها حكومة لاباس بها ، وان الشعب الايتالي شعب يميل الى الاثراء والتمكن في المجتمع البشري ، ولهذا كانت ايتاليا تستدر اخلاف الفوائد والمنافع من مسلمي الارض ، فترى تجارتها في الهند مثلاقد اكتسبت هناك في الآونة الاخيرة اهمية كبرى ونالت بضائعها رواجا وانتشارا فائقين ، وانك لتجد رغبة متوفرة في الكثير من مصنوعاتها ومحصولاتها مبتدأ ذلك بالمكرونة الى احجار المرمر ، كما ان نتائج محصولاتها الارضية والتجارية كالحرائر واشباهها كثيرة الاستهلاك والتصريف في الارجاء الهندية

ولقد ادرك الايتاليون هذه الحقيقة فطفقت شركة (دي روباتنتو) ترسل باخرة من بواخرها اسبوعيًا الى بومباي كما توفقت لتأسيس دائرة للبواخر (اجنته) هناك ، ولما شعرت الشركات الانكليزية التي تسيّر البواخر التجارية الى البلاد الهندية بان ايتاليا بدأت تنافسها ارادت ان تظهر لها آثار الغيظ والحدة ، ولكنها لما رات في نفوس المسلمين ميلا الى الايتاليين لم تحرك ساكنا ، ولقد قدرت هذه الشركة الايتالية بان تستدر ربحا خالصا من نقل البضائع واركاب المسافرين يقدر بمائة الف ليرة سنويا ، ولما توفرت ارباح الايتاليين في بومباي وجميع البلاد الهندية أزداد عدد التبعة الايتالية هناك ، وبينما كان لايوجد لايتاليا قنصل واحد في احدى جهات الهند اضبحت ترى الحكومة الايتالية مساقة لتعيين قناصل لها في بومباي ، ومدارس ، ورنغون ، وقالكوتا ، واشباهها من المواقع الكائنة في السواحل الجنوبية من الهند ، وعلى هذا فان ايتاليا كانت على وشك ان تحرز نفوذا وتاثيرا سياسيًا مدهشا في البلاد الهندية بعد بضع سنوات

لكن ايتاليا المغرورة المختبلة ارادت ان تضخم كالجاموسة بينما هي كالضفدعة فتغلبت عليها الاوهام وحاولت ان تؤسس امبراطورية عظمى فجأة فقطعت علائق المحبة بينها وبين العثمانيين وسائر الامم الاسلامية بسبب طموحها الى الاستيلاء على طرابلس الغرب ، فاصبح المسلمون اعداءها الحقيقيين ، وكما انها خذلت في طرابلس وبني غازي ولم تحظ بطائل ، فان علائقها التجارية قد انقطعت مع المسلمين ، فتضاعفت بذلك اضرارها على ان استياء الهنديين من الايتاليين بلغ درجة دعاهم ان يمزقوا بطائن اورديتهم اذ انها من مصنوعات ايتاليا ويلقون بها الى الارض ، كما انهم امتنعوا عن ارسال بضائعهم وركوبهم في البواخر الايتالية فاصبحت تلك البواخر التجارية تغدو وتروح بين بومباي وبالرمو خالية خاوية كانها ذاهبة للتنزه والخلاصة ان الهنديين اصبحوا ينظرون الى مكرونة ايتاليا واحجارها المرمرية نظرهم الى الحية رقشاء اوهيكل من الدسائس والتزوير ، ولذلك رجح الايتاليون الموجودون هناك الفرار على القرار ، فآبوا الى بلادهم الملعونة يتعثرون باذيال الخيبة

ان ايتاليا خسرت بسبب بوار تجارتها في الهند ، ما ينوف عن خمسة ملايين من الليرات ، كان يستدرها الايتاليون الفقراء من جيوب المسلمين

ولم يقتصر ضرر تجارتهم على الهند بل لحق البوار بضائعها التي كانت تصدر منها كميات غير قليلة الى جميع البلاد الاسلامية ،

فقد ختمت على منافعها الاقتصادية في ايران ومصر وتونس والجزائر وجميع افريقيا ، فاعلن الجزائريون الاعتصاب ضد ركوب الترامويات المنسوبة للشركات الايتالية ، ولم تستفد الحكومة الافرنسية شيئا رغما عما حاولته من الاجبار والتضييق بل نفذت ارادة المسلمين وفعلوا كما ارادوا

كانت ايتاليا ترسل مقادير عظيمة من النيل المصنوع في معاملها الى البلاد الايرانية فتغتنم الارباح الطائلة منه ولكن اعلانها تلك الحرب الجائرة عرّض تجارتها الى الخسران والبوار ، فكسدت بضائعها وطفق الايرانيون يستجلبون من الهند ما يحتاجون اليه من النيل .

اما مسلمو زنجبار ورأس الرجاء الصالح فقد اضروا بالتجارة الايتالية ضررا عظيما

لم يقتصر الايرانيون على ما فعلوه بل استصدروا فتوى تحريم من علماء النجف تمنع استعمال البضائع الايتالية وتامر بعدم الاهتمام بكل ما يتعلق بالايتاليين

وفضلا عما تقدم فان هذه الحكومة الغادرة قد اتخذت مسلمي الارض اعداء لها الى الابد ، بحيث لا يمكن لصدعها ان يرأب ، وكسرها ان يجبر فيما بعد ، فلقد تخيلت ان اعتداءها على الدولة العثمانية امر سهل لا يؤبه له ، فخدعت وزارة جيولتي ايتاليا المسكينة بذلك ولكنها تأكدت وعامت علم اليقين مبلغ تاثير الخلافة الاسلامية العظمى على مسامي الارض بعد اعلان الحرب بمدة قليلة وفقهت المسألة كما يجب ، فرجعت ايتاليا خائبة فارغة اليد ، كما انها لم تتوفق الى عمل من الاعمال التي حاولتها ، فقرعت سن الندم وهل ينفع الندم ، بعد انطلاق السهم من القوس

ان ايتاليا خسرت اشياء مهمة في البلاد العثمانية اذ انها كانت ملجأ للايتاليين فما ذا عساها ان تفعل الآن بعد ان طردت رعاياها طردا ؟

والخلاصة ان ايتاليا او شنقت جيولتي واحرقته حتى يصبح رمادا تذروه الرياح فلا يمكنها ان تلافي مافاتها ، فلقد تركت انكلترا تضحك عليها حتى تبدو نواجذها لخلو ايتاليا من العقل الناضج

ان انكلتره وفرانسه ستبقيان ملتزمتين جانب الحياد ، لان المسلمين الذين هم تحت حمايتها لا يدعانها ان يغامرا سياسة تنافي ذلك ، فاذا بقيت هاتان الدولتان الكبيرتان القويتا الشكيمة واقفتين على الحياد ، فان اركان الاتفاق الثلاثي لايصنعون شيئا

ابن المقفع

حروبنا الداخلية

سياسي

من مقال لصاحب الحضارة الزهراوي

لقد اشبعنا العهد الماضي هجوًا وذمًا وحتمنا ان نفعل ذلك فاننا كيفما التفتنا كنا نرى آفة من آفاته ولكن ماذا نرى اليوم ؟ واأسفاه ! ان كلًّ ماكنا نراه امس فاليوم نحن له مشاهدون مع زيادات كثيرة . ان هذا الأمر قد اوجب استغرابنا بادىء بدء ثم ماعتم ان ظهر لنا سره وما كان هذا السر من الغوامض بل يكاد يكون بديهيا وانما كان الذي حجبه عن بصائرنا هجوم الآمال دفعة واحدة باندكاك تلك القوة التي كانت تمثل استبداد ذلك اليوم لقد نسينا ناموس الارث ، وغفلنا عن تاثير المحيط وذهلنا عن ان جمهور العاملين لذلك الاستبداد سيظلون عاملين لاستبداد جديد بيد ان الزمان لم يطل حتى جاء باعمال جديدة أماطت عن أذهاننا غشاوة النسيان والذهول والغفلة رأينا في مقدمة كل شيء أن الميل الى اصلاء الحرب الداخلية أشد مما سلف ، ولم نر جماعة الفت للنظر في هذا الأمر العظيم واقامة الاقتناع والارشاد بواسطة وفود ناصحة مصلحة مقام السيف والنار اللذين ليس وراءهما في داخل البلاد سوى التشتت والبوار

الذين كانو ايعلّمون عبد الحميد دروس الاستبداد والذين كانوا يعملون بأمره كل شيء مما جاز ومما لم يجز ، والذين كانوا من عبيده الصفار أومن عبيد عبيده والذين كانوا من السعاة والوشاة له بحق الابرياء ، والذين كانوا يتمنون أن يكونوا من مقبلي أعتابه وخدام ابوابه كل هؤلاء رأيناهم يتسنمون مقامات عالية متنوعة في هذا العهد ايضا رأينا الذين كانو امعروفين بالرشوة لايزالون في مراكزهم . والموصوفين بالجهل مافتئوا في مواقعهم . أما العدد القليل الذين طردوا لانهم جهلاء أو مرتشون بل كان ذلك انتقاما منهم لبعض الاشخاص ثم تبين أن من دخلوا حديثا في الوظائف هم من قبيل اولئك الذين تقدموهم .

كان الناس قد سئموا من موظفين مغرورين منفوخين بمن ينتموا اليه من بعض كبار الرجال في العاصمة وقد رأينا

عدد هؤلاء المتمين زاد اضعافا مضاعفة اذ قد فتح لهم بابا جديدا اوسع من الابواب السابقة وهو باب الجمعية.

لا تسل عن كل ما رأيناه في هؤلاء الجدد فان المجلدات لا تفي بشرح كل ذلك فان كنت تعرف أو تسمع كل أحوال سلفهم فحسبك ان تعرف أن هؤلاء زادوا عليهم كثيرا ومن جملة ما فاقوهم فيه الرشوة فقد تصاعدت فيها القيم كما تصاعدت القيم في كل شيء !!

اما الذي كان أدعى الأشياء الى الاستغراب فهو ما تبين من أن بعض الذين كانوا معروفين بمقاومة الاستبداد لمنافعهم الشخصية هم في الحقيقة أميل الى ما كانوا يقاومونه ويزهدون فيه وأكثر استعدادا له وقد ظهر الآن أنهم بسائق هذا الاستعداد يحبون أن لا تخلو المملكة من القلاقل ليستعينوا بها على خدع المغفلين — وما اكثرهم — فهم كلما كثرت القلاقل ازدادوا تمكنا من الايهام واتهام من يخشونهم من الرقباء والمناظرين وازدادوا تضليلا للافكار بأنه لا يجوز والحالة هذه التهجم عليهم .

هكذا يفعل هؤلاء وهكذا سيظلون فاعلين ما داموا او كذلك سيفعل من يرث مراكزهم وبسبب هذا لا يرجى أن تنتهي الحروب الداخلية في هذه البلاد الا أن تتدارك عناية من الله فهو سبحانه لا يبطل ناموس الارث ولا تأثير المحيط ولكنه يحدث تغييرا بسبب نواميس اخرى وكم رفع من منحطين وحط من عالين . ولذا لا نقنط من روحه تعالى .

حكم افرنسية

العمل يبعد عنا ثلاث مصائب ـ الضجر والاثم والحاجة

يمكن للمرء ان يحصل على صحة العقل كما يحصل على صحة الجسم اذا ابتعد عن كل ضار

اذا عملت الخير تجد ضميرك مرتاحا واذا عملت الشر تجده تعبا فلا حاجة بعد هذا لان نهديك لطريق المعيشة

اذا اتبعت طريق الحق فلا تكون خدعت نفسك ولا سواك

السعادة متوقفة على عمل الخير والصلاح

انما تعظم النفس بمقدار ما لها من النصيب في الاستنارة

تمييز الخير من الشر علم الحياة كله

ثلاثة من اصعب الامور حفظ السر واحتمال الاهانة وعدم القدرة على ما يجب

السحر

تعليل نشأته

المذهب

علمي انتقادي

كان الناس في ابان الهمجية يرون الجراح والرضوض وغيرها من نتائج القتال او من الطوارئ المميتة فقام في نفوسهم ان الجراح وما ماثلها اصل اسباب الموت ولذلك توهموا ان الموت الطبيعي لا بد ان يكون مسببا عن جراح خفية داخلية فعزوا هذه الجراح الى قوة فوق الطبيعة واعتقدوا بوجود ارواح تفتك بالانسان او تطيل بقاءه تبعا لسخطها عليه او رضاها عنه ، فنجم عن هذا الاعتقاد ما لا نزال نسمع به من نفع الوسائل السحرية استرضاء للارواح او استنزالا لسخطها على الناس . غير ان السحر كان في بادئ الامر منعياً أي انه كان قاصرا على استرضاء الارواح لتكف غضبها عن الناس . فلما ارتقت تصورات البشر قام فيهم من نسب هذه القوة الفائقة الطبيعية الى الجن والى ارواح الموتى من الانسان والحيوان . فخضعت العقول لهذه القوة واحترمتها النفوس تهيبا فكان من ذلك اصل عبادة الارواح واختلط بالدين اختلاط الحابل بالنابل حتى وصل الينا بهذه الحال . الا ان الاديان الراقية بدأت منذ القديم بفصل بعض ضروب السحر عن جوهر المعتقد الديني فكان من هذا الفصل سحر حلال وسحر حرام واخيرا قامت الديانة المسيحية فسمت كل ما لم تقبله من التعاليم الروحية سحرا واعترفت بالسحرة واعمالهم الخارقة العادة

المرفوض منه والمقبول

مرّ على هذه الحال قرون تعدادها ارا والناس حيارى لا يعلمون ايرفضون ما يعزى الى السحر من القوى الخارقة لنواميس الطبيعة المعروفة لنا ام يسلمون بها على جهلهم تعليل ظواهرها

وهو ذا نحن في القرن العشرين والعلم في حيرة من امره تارة يميل الى رفض السحر وطورا تغلبه المشاهدات والمأثورات المعززة بشيء من الادلة فيسلم ببعض ضروب السحر بعد ان يعللها باسباب طبيعية بعضها ثابت وبعضها فرضي اي مبني على حدس علمي يقبله العقل

فمما رفضه العلم السحر المعجزي اي الذي يدعي اصحابه الاتيان بالمعجزات كاقامة الموتى وشفاء المقعدين واستنزال المطر باسترضاء الارواح والحاق الاذى بالناس بوسائل سحرية من مثل الاصابة بالامين وكتابة بعض الطلاسم او تلاوتها وغير ذلك مما يطول شرحه

ومما قبله او لم يرفضه بتاتا بل وضعه تحت البحث قراءة الأفكار والهيبنوتزم او التنويم المغنطيسي والتليباثي او مخاطبة العقول عن بعد على حد المناباة بالتلغراف اللاسلكي ، وهذا ما يعللون به رؤى بعض الناس وصحة حدسهم في الامور الحاضرة كأن يرى احدهم في سوريا خالاً له في باريس وقد اصابته مصيبة او جاءته نعمة اومات او غير ذلك ، فتجيء رؤيته او رؤياه طبق الواقع . ولا يزال هذا النوع من الخوارق تحت البحث لعدم الاهتداء الى تعليل ناصع يعلل به

اما استدعاء الارواح ومخاطبتها وعلم الغيب وسائر ما تتصل افعاله بالمستقبل فلم يقم على صحته أدنى دليل علمي يسترسل اليه العقل

وقد رفض العلم جميع الضروب السحرية التي تعد من قبيل الخرافات العجائزية — كالرقي واستعمال آثار الناس من مثل الشعر والخرق البالية وقلامة الاظفار للتأثير على أصحابها بحرقها او التعزيم عليها . فان اعمالا كهذه تشبه أعمال بعض المتوحشين الذين يعتقدون انهم يؤذون من يدوسون على ظله ومن يقطعون له شجرة قد غرسها بيده ويقتلون من يحطمون تمثاله ولو صنعوه هم بايديهم وهكذا

ومنهم من يعتقد انه يستأسد اذا أكل قلب اسد ويستبطل اذا ذرّ رماد الزنبور على وجهه او حمل ناب دب وفي استراليا يسحرون قطعة من العظم او الخشب ويعتقدون انها تقتل من يلمزونه بها وهم يقولون «لينشقن قلبك» وغيرهم يعكر ماء نهر او قناة تنبيها للارواح المتسلطة على المياه حتى اذا رأت ذلك أنزلت المطر بعد انحباسه زمنا

ولا يزال الى الآن في اوربا من يسكب ماء على حجر او درج استنزالا للغيث . وفي بعض البلدان تحمل الايقونات الى نهر اوينبوع وترش اوتغطس لهذه الغاية وفي الشرق قد يكدن الحبر الرئيس اثنين من الكهنة ويفلح ثلما يتوسل به وبالابتهالات الى فتح ميازيب السموات

والخلاصة ان بين ما يعده الناس سحرا قليلا مما يجري على النواميس الطبيعية وكثيرا من الخرافات العجائزية

خ . س .

هل علمت

ان صادرات الانكليز بلغت ٩٠٣٣٦٣٠٠٠ جنيها وانها لو قسمت لاصاب كل انكليزي احدى وعشرون جنيها ونصف جنيه ولو قسم ما لفرنسا من ذلك لم يصب كل فرنسوي غير ثمان جنيهات و ١١ شلنا او ما للالمانيا لم يصب كل الماني الا ثمان ذهبات و ٦ شلنات او ما للاميركا لم يصب كل امريكي الا ستة جنيهات و ٣ شلنات

وان مشحون بواخر الانكليز التجارية بلغ ١٦ مليون طن و ٦٠٠ الف طن لا غير

وان انكلترا تستخرج من تربتها سنويا زهاء مليون طن من الحديد وخمسة ملايين طنا من الفولاذ ومائتين وثلاثين مليون طن من الفحم الحجري وان اميركا تفوقها في ذلك

وان عدد نفوس الانكليز لا يتجاوز ٤٢ مليونا مع انهم سخروا من البشر مائتي مليون في حال ان الروس ١٢٠ مليونا والامركيين ٩٠ مليونا ونفوس الالمان ٦٠ مليونا

وان نقصان نفوس الانكليز في الثلاث سنوات الاخيرة اكثر من مليونين

وانه يدهشك مع ذلك ان في كل ميل من البلاد الانكليزية ٥٠٠ ساكن بل اكثر وانه لا يظهر لذلك في عالم العمران الاوروبي ففي كل ميل من اميال البلاد الالمانيه ٢٧٠ ساكنا ومن البلاد الافرنسيه ١٩٠ ساكنا ومن البلاد الروسيه ١٥٠ ساكنا ومن الولايات المتحده ٣٠ ساكنا .

وان معامل النسج الانكليزيه بلغت ٤٥ مليونا وانه ليس في كل البلاد الامركية نصف هذا العدد

وان الزراعه الامركية ارقى بكثير من الزراعة الانكليزيه وان الانكليز في حاجة شديدة الى اميركا من حيث الزراعة فلذلك تستورد منها كثيرا من موارد الغذاء غير ما تستجلبه من موارد النسج كالقطن وغيره

عرافي

* *

على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

القسم الرابع

حول السجن

من وراء البحار

من اراد ان يعرف كيف يكون الوفاء وكيف تتجسم الغيرة وتظهر الحمية باجلى مظاهرها فليقرأ كتاب هذا الصديق الصدوق الذي برهن على عواطف شريفة وشعور حي فهون عليك ايها الاخ فما كنا لنتألم من هذه الصدمة وغيرها وقد استعدينا لها ولما هو اعظم منها من الوقت الذي فكرنا به بخدمة هذه الامة التي تجحد عمل العاملين وانا نشكرك شكرا جزيلا ونسأله سبحانه ان يكثر بين شباننا المستنيرين من امثالك كما انا نشكر كل من تكرم بما تقتضيه سنن المودة والغيرة هذا وسوف ننشر في العدد القادم انشاء الله برقياتنا للمراجع العليا واخطارنا للديوان العرفي لكونه حكم علينا حكما خارجا عن صلاحيته وجوابه على ذلك ورفع شكوانا لنظارة الحربية لأنه من رأينا ان لايسكت المرء عن حقوقه ولو لاقى الا لاتي ورجع بالخيبة وهاك الكتاب بنصه

سلام على رجل يلج السجن حبا لأسعاد قومه ورفع شوكتهم وحيا الله نفس النابغة في ربوع تجازي قادتها بشبطات العزائم وتزيد على عناء النفوس في سبيل العلاء عناء اضطهاد كالصلب لتجعل حياتهم سلسلة حلقاتها الجور — وفي الجور كل الخطوب ....

لاحاجة بي الى القول انها لطمة من لطمات عديدة تتبعها ويجب ان تهيأ وجنتيك لاحتمالها لأنك انت اعلم بمطالب نفسك وطموح همتك والآلام في الشرق نسبة لوفرة الاماني المجيدة ودرجة النبوغ

لا ازيدك همّاً برقيمي هذا بل اختمه موجزا التمس امل ان تعتبر اخلاصي وشعوري معك وتتيقن ان في البرازيل فتى مستعد لمناصرتك بالنفس والنفيس اجلالا لعزمتك الشماء وليعلم اضدادك ان سجن المصلحين فخرهم وان الفضيلة ينشرها الحسود وتقبل فائق احترامي واكرامي وعواطفي القلبية واسلم سرمداً لأخيك

فارس دبغي

* *

ان اخاك الصدق من يسعى معك
ومن يضر نفسه لينفعك

كتابان

الصحيفة الخامسة السجاديه

«الحاوية لكل ما فات الصحيفة الكاملة والصحيفة الثانية لشيخنا الحر العاملي قدس سره من ادعية مولانا زين العابدين وسيد الساجدين الامام علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سلام الله عليهم اجمعين وهي مائة وثلاثة وثمانون دعاء وندبه والمشتملة على الصحيفة الثالثه للفاضل الاصفهاني والرابعة للفاضل النوري رحمهما الله تعالى وعلى ما فاتهما من الادعية وهو خمسة وخمسون دعاء جمع المولى الفقيه العلامة المحقق المدقق الاديب الماهر المتتبع السيد محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق المحروسة دام ظله العالي آمين» هكذا كتب على ظهر الصحيفة وحسبك ان ادعيتها للامام زين العابدين عليه السلام سيد البلغاء وشيخ المتهجدين وجامعها السيد محسن الامين العلامة العامل المشهور بحسن الاختيار وجوده الابتكار فنحث الاخوان على اقتناء هذه الصحيحة المفيدة

طبعت في مطبعة الفيحاء في دمشق ولم يذكر سنة طبعها وطبعها على ورق جيد بحرف مشكول وعدد صفحاتها ٥٠٤ صفحات بقطع الربع وثمنها خمسة غروش ونصف وتطلب من جامعها في الشام ومن مكتبة العرفان بصيدا

كتاب البنين

وضع هذا الكتاب النفيس بول دومر رأس مجلس الامة الافرنسية في اللغة الافرنسية واعتنى بتعربيه صديقنا الفاضل عبد الغني افندي العريسي احد صاحبي جريدة المفيد ورد الينا مؤخرا هذا الكتاب فنظرناه نظرة اجمالية وتصفحناه تصفحا سطحيا فوجدناه غزير المادة كثير الفائدة ولا غرو فالعريسي قد اشتهر بحسن الاسلوب وبلاغة التعبير

صدر الكتاب بكلمة تشعر باهدائه لرفيق بك العظم الشهير وتلاها مقدمة بقلم البك المومى اليه فكلمات لبعض كبار الافاضل في تقريظه كالامير شكيب ارسلان والشيخ احمد عباس وعبد الباسط افندي فتح الله وابراهيم افندي الحوراني واضرابهم وقد قسم الكتاب الى اربعة ابواب كلها اخلاقية اجتماعية تدور على محور حب الوطن وتهذيب النفس وفي آخره جدول نشرت به الالفاظ اللغوية وبالجملة فالكتاب نفيس جدا وسوف نطالعه بامعان ان شاء الله ونكتب مايعن لنا في نقده بمجلة العرفان

طبع في المطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٢٩ هـ على ورق اسمر متين وعدد صفحاته ٢٨٤ صفحة بالقطع المتوسط وثمنه نصف مجيدي ويطلب من ادارة المفيد في بيروت ومن يوسف افندي ابو ظهر في صيدا

* *

مداعبات

اشعر الناس

في الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا

قلت وهكذا يفعل بعض اسيادنا رضي الله عنهم اجمعين يقبضون على اعنة الامة ولا يدعون لها من امرها شيئا ثم يمنون عليها بانهم احسنوا اليها ولو لا بقية باقية من الحياء لادعوا انهم خلقوها (نعوذ بالله من الغرور) ومع انها لم تذق منهم طعم الراحة ولم تشم رائحة العدل فهم مع كل هذا وذاك يأمرونها بالشكر فلله در الامام الغزالي حيث يقول

ولم ار ظلما مثل ظلم يصيبنا
يساء الينا ثم نؤمر بالشكر

ولله درهم ما اقدرهم على التمويه وما اعرفهم في حمل الناس على جعل السيئة حسنة ولكن لا بد من يوم يتصرح به المخض عن الزبد فيذهب الجفاء ويبرح الخفاء ولعله جاء والله يفعل ما يشاء

بعد اللتيا والتي

اصل هذا المثل على ماقيل ان رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ماقاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لااتزوج ابدا

ومثله ماحكي ان عبدا كان سيده يأكل خبز الحنطة ويطعمه الشعير فطلب منه ان يبيعه لعله ان يصيب خيرا من غيره فباعه الى رجل يأكل الخبز ويطعمه النخالة فطلب ايضا منه ان يبيعه فاشتراه من يأكل النخالة ويطعمه القشور فقيل له لم لاتطلب من سيدك ان يبيعك وانت بهذه الحالة قال لأني اخشى ان يشتريني من يأكل القشور ولا يطعمني شيئا فأهلك جوعا

وانا اخشى ان يصيب الناقمين على كل دور من الادوار وطور من الاطوار ما اصاب ذلك الرجل او ذاك العبد لأنا نرى بام العين

انه لم يجئنا يوم احسن من اخيه
رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

غير اني اخالهم من القائلين سواء كانوا مصيبين او مخطئين (ماوراء عبادين قرية) ومن رأيي ان قولهم عين الحقيقة

* *

اعلانات

حياة البخاري

وضع العلامة العامل الشيخ جمال الدين افندي القاسمي من افاضل علماء دمشق ترجمة للامام البخاري رحمه الله وذلك باسلوب جديد وطريقة مبتكرة فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم وانفعها وقد نشرت تباعا في مجلة العرفان وطبع منها نسخ قليلة على حدة فجاءت في ٣٢ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه وتطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت وثمنها نصف بشلك لا غير

* *

قاموس القضاء العثماني

هو القاموس الذي الفه المحامي البارع سليمان افندي مصوبع ورتبه على طريقة المعجمات اللغوية فجاء انفع كتاب ظهر في العلوم الشرعية والقانونية وقد اعجبت به الصحف وقدره قدره العارفون صدر الجزء الاول منه والثاني وسوف يصدر كل شهر منه جزء واحد ويتم صدوره بمدة ثمانية اشهر وقيمة اشتراكه قبل صدوره ٤ مجيديات وبعده ستة مجيديات

* *

الى المشتركين الكرام

اعتمدنا الشيخ محمود افندي عباس بيطار لتحصيل بدلات اشتراك جريدة جبل عامل ومجلة العرفان في النبطية وجهاتها ومرجعيون وفي صور الشيخ توفيق البلاغي وسوف يتجول من قبلنا ابراهيم محمد علي الزين في جهات صور والطيبة وبنت جبيل فالرجاء دفع البدلات له بعد اخذ الوصل حسب الاصول

شرح ابن ابي الحديد

يباع في مكتبة العرفان شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي والكتاب طبع في مصر وعدد مجلداته اربع مجلدات وقد حوى من الامور التاريخية والمحاورات العلميه ما لم يحوه كتاب غيره وشهرة مؤلفه تغني عن تقريظه

وثمنه الزهيد ستة مجيديات ونصف لاغير

* *

الى المشتركين في المهجر

بما انا رأينا طلائع غيرة من مواطنينا المهاجرين في اميركا وافريقيا على مصلحة جريدتنا رأينا ان نعلن حضراتهم بانا مستعدين لقضاء مصالحهم وايصال كتبهم واماناتهم وقضاء كل خدمة تخصهم والله الموفق

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٢٧ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان .
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٨ شعبان سنة ١٣٣٠ وفي ١٩ تموز سنة ١٣٢٨ وفي ١ آب سنة ١٩١٢

حول الوزارة الجديدة

القسر لا يدوم

كلمة اساسيه وحكمة فلسفيه افصحت عنها آراء الحكماء الاقدمين وشهد لها العيان ودلت عليها التجارب والعبر وتوازر فيها البرهان والوجدان

انظر اي امة من الامم استبدت عليها امراؤها واهتضمتها حقها ولاتها وجارت عليها رعاتها وقسرتها على غاياتها ومصالحها هل تجدها لبثت الا كلبث سحابة صيف او اومضت الا كوميض برق خلب لمع فاهمع وارتفع وما نفع وانقشع وما رجع

اي وربك الاكرم ان القسر لا يدوم اقرب آية لنا على ذلك العصر الحميدي فان القسر فيه على هذه الامة الضعيفة الخاوية على عروشها بلغ اقصى مبالغه وابعد غاياته وادهش اطواره ثم مالبث الكون على هذا الهون ألا كطيف منام او اضغاث احلام اذ انفجرت براكين الحمية واندفع تيار الاباء حتى مزقت جلابيب تلك السرادقات الموهومة ودكت صروح تلك العروش المموهة ونالت اشرف جوهر اودعه الله فيها ومنحه اياها وجمله في جبلة غرائزها وغرائز طباعها وسجل كيانها الا وهو حرية الارادة وحرية الاختيار وسراح المشيئة لكن وبالاسف ان الامة ما استدرت بعد اخلاف هذه النعمة ولا اندفقت عليهم سماء هذه الرحمة ولا جنوا ثمر العز يانعاً من ورق الحديد الاخضر الا وقد دارت الدوائر عن مراكزها وتحورت الامور عن مباديها وتحزبت الاحزاب قضاء من الله ولا اقول قضاء على الامة (لا سمح الله) سوى ان الحزب الظافر اخذ الامة بالقسر والقهر والضغط والاسر والشدة والغلظة التي هونت عندها ما مر عليها كل ذلك جشعاً الى فوزه وحرصاً على بلوغ مآربه وغاياته وتضحية لكل صالحة نوعية امام مقاصده الخصوصية حينما ترك الامة تموج في تيار من الاخطار ومشاكل من الخارج والداخل

ساو او قسمن على الغواني * ما اهمهن الا بالطلاق

ولقد كان نافذ البصر والبصيرة في العواقب يلوح له من خلال تلك الغيوم المتراكمة والظلمات المدلهمة ان سوف تنقشع كما انقشع ما هو اكثف منها جنداً واشد سطوة وبأساً كلما زعزعته عواصف ذلك الجور واوشكت ان تنسف اطواد صبره ودعائم حلمه زوابع ذلك القسر اومضت له بارقة امل قرأ على ضوئها ما ارتسم في لوح الحقايق ومسجلات الحكمة هونا عليك (فان القسر لا يدوم) فما مضت الا كغمضة عين او انتباهتها حتى بدل الله من حال الى حال ودالت الايام (والايام دول) وانقلبت الادارة وتغير شكل الوزارة ورجع عود الامل يهتز ويتأود انتعاشاً على شاكلته الاولى ومن ذا الذي يدري بما يجري الغد به ايورق عوده ويثمر غصنه وتزهر ارضه ام تصبح صعيداً زلقاً وعودها يبساً ذاوياً ونباتها هشيماً تذروه الرياح (لا سمح الله) ولا ابالي لو قلت ان ذلك اليها وقد جعله الله في يديها فاماً واما

يا غافلا وله في الدهر موعظة
ان كنت في سنة فالدهر يقظان

ما ارتقت يراعتي على ذروة انملتي ولا اسات نفسي على طرسي ولا اعملت فكري وحسي لأكون كشامت بفايت او متباشر بحاضر

كلا فلم يبق مني الدهر غير حشا
لا البشر ينتابها يوماً ولا الفزع

ما انشرت طية ضميري هذه لأقول للعاثر الغابر (لا دعدعا بل لليدين وللفم)

دعت عليهم اكف طالما ظلمت * ولن ترد يد مظلومة ابدا

نعم ولا لاقول للظافر الحاضر
اهلاً بذلكم الخيال المقبل

فعل الذي نهواه ام لم يفعل

وهي قد تكون عاطفة مني اهلاً ومرحباً بهذه الطليعة الميمونة والبارقة المأمولة والمخيلة الماهولة ولكن ايجدي ذلك والامة من ورائي تقول بلسان الحقيقة

لا مرحبا بغد ولا اهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد

لا مرحبا بالغد اذا كان كالامس حقاً لها وبالحري ان تقول مرحباً بهذا العقد المنتظم انتظام عقد الجوزاء في تناسب الاجزاء واعتدال الاهواء واتفاق الاذواق والآراء مرحباً به ان انعش الآمال واحيا الرجاء ووضع الدواء موضع الداء وعاجل بالعلاج قبل تلاشي المزاج

انا لا ادري بل ولا المنجم يدري ما ذا تكون المغبة وعما ذا تنجلي العاقبة وكيف تكون حركة هذه الزعامة وسير اولئك الزعماء وكيف نهضتهم بضبع هذه الامة المتردية في حضيض الاخطار وكيف ينتشلونها من اوحال هذه المؤتمرات الدولية التي تريد ان تأتي على ذمائها وتحبو حبو الصائد لصيد حوبائها

فهل والحال هذه يجد اللبيب الى المحمدة او المذمة سبيلا او يتخذ البشر والفرح في احناء ضلوعه مقيلا وهل قبل الامتحان والابتلاء يحسن الذم او الثناء

رويدك حتى تنظري عما تنجلي * عماية هذا البارق المتهلل

ايفرح العثماني بتحويل وزارة الى وزارة وتغيير ادارة الى ادارة وقد مرت عليه خمس مراحل تتلون له السياسة فيها تلون الحرباء فيمسي على يأس ويصبح على رجاء

كلا قد بلغت النفوس التراقي وقيل هل من راقي ولم يبق في قوس النزوع منزع ولا في لامعة الوعود وبارقة الآمال مطمع ولا محيد ولا مناص عن تجرع الغصص والكظم على المضض حتى يرى الرائي رأي العين كيف يكون الخلاص من هذه الازمات الشديدة بحصافة آراء هذه الهيئة الجديدة يرى ماذا تخلد لها من الذكر بمساعيها في تخليص دولتها وامتها من هذه المضايق الحرجة والمآزم الوعرة والمواقف الخطرة وعند مكافحة الشدائد تستبين المساوي او المحامد والهيئة الحاضرة اسعفها الله بنصره وان حنكتها التجارب واكل عليها الدهر وشرب وعجمت عودها الليالي والايام فلم تجد في قناتها خوراً ولا فشلا ولا ضعفاً ولا وهنا ولكن ما اظن ان الدهر اوقفها بمثل هذا المضيق ولا سلك بها يوماً في ملتويات هذا الفج العميق كما لا اظنه سمح لها قبل بمثل هذه الوظائف المهمة ولا مد اليها كاليوم اعناق جميع الامة سوى اني كما قلت واقول لا ادري كيف تكون المغبة وعماذا تنجلي العاقبة

لا ادري أتكون السياسة انكليزية ام المانية ام فرنسوية ام روسية ام نمسوية ام ممتزجة من هذا وذاك فنتقسم اوزاعاً ونذهب لا سمح الله ضحية الاطماع ام يشرع لنا القابضون على دفتي النهي والامر منهجاً هو بشاكلتنا اشبه ولقوميتنا انفع ولعثمانيتنا اجمع المنهج الذي هو احفظ لموازنتنا وابقى لشرف استقلالنا وارقى لنواميس ملتنا ودولتنا

مهما جهلت ذلك فاني لا اجهل انهم هم نعم الخلف وانهم خير مقاماً واحسن ندياً ولا تذهب الظنون فيهم الا الى الخطة القويمة والسيرة العادلة والمساعي المشكورة ونشر اظلة العدل على هذه الامة الضاحية التي كاد هجير الجوران يحرقها وسموم الغايات ان يمزقها وانهم ينظرون الى جميع الامة نظرة واحدة لا يحيدون من حزب الى حزب ولا من جمعية الى اخرى ولا يأخذونها بالقسر والقهر وسلب الاختيار كما فعل اسلافهم من قبل فكفى للخلف بما فعل الدهر بالسلف واعظاً ونذيراً فتلك جدودهم هاوية وعروشهم خاوية و

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما
راح به الواعظ يوماً او غدا

وقد عاينوا غير مرة صدق فاتحة مقالتنا من ان القسر لا يدوم والعدل اجل واجمل والخير ابقى واعود لهم وللامة والى الله نرغب لهم في التوفيق والعناية وحسن المستقبل والغاية

غريب سباء

الوزارة العثمانية

السابقة واللاحقة

لم يمض على العثمانيين زمن كانت فيه الافكار منهم في شغل شاغل وقلق مزعج كهذا الزمن

نشر الدستور ظله في البلاد بقوة الجند ثم مالبث ان ارتقى منصة الامر والنهي قوم افتخروا بانهم معيدوا مجد الدولة وهم مغرورون بانفسهم يحسبون انهم قديرون على كل شيء وعالمون بكل شيء ارادوا ان يحتكموا في دهاقين السياسة بما توحيه اليهم افكارهم التي لم تهذبها التجارب ولا حنكتها الايام فوقعوا في الورطه واوقعوا الدولة في مأزق غريب لم يمر عليها اعظم منه اومثله

تولى اريكة الصدارة رجل الدولة وواحدها المشهور الذي اعترف له سياسو الغرب بالدهاء الا وهو كامل باشا ولما ارادوا ان يقيدوه باوامرهم السريه ويستعبدوه بقراراتهم من الهيئة المركزيه وكان الامر بيدهم ازمته القى اليهم بالمقاليد واعتزل امرهم وكاني بهم لما ظنت الجمعية البلقانية بتركيا الفتاة الخير والاصلاح فاوفدت ثلة من اعضائها العاملين الى عاصمتنا رأوا ضرورة مجاملتهم فدعوهم الى الصدر الاعظم بدون اذنه وكان بعدئذ ماكان وتنحى كامل باشا عن الصدارة ثم لم يلبث حسين حلمي باشا في مسند الصدارة حتى ترائى لهم ان تكون الوزارة كلها منهم ومن فتيانهم لان تركيا العجوز اصبحت عرضا ساقطا بنظر تركيا الفتاة فنحوا رجال الدولة المحنكين وعمدوا الى الفتيان الحدثين فالفوا منهم وزارة صفقوا لها وثبتوا اركانها والاكثرين في مجلس الامة لهم ولا تحيد عن قرارات الهيئة المركزية حتى اذا علت الاصوات وكثر التذمر من الوزارة الحقية اشتدوا في المقاومة وحرسوها من كل مهاجم ولكنهم لم يحرسوا الدولة بذلك من مهاجمة ايطاليا لطرابلس الغرب فكانت تلك الكارثة التي هي الشغل الشاغل للعثمانيين خاصة ولدول اوربا عامة نتيجة ذلك العناد وغاية تلك الثقة وعاقبة هذا الاستئثار وعلمتهم ان لاغنى لهم عن رجال من تركيا العجوز ففتشوا في الزوايا عن رجل من رجالنا المشهورين يسري معهم على ضوء مصباحهم فلم يقع في حبالتهم غير سعيد باشا وهو من قد عرفه العثمانيون اليوم اتم معرفة والمرء يعرف بآثاره سعيد باشا ذلك الرجل الذي اشتهر قبل اليوم بالحنكة السياسيه وصفقت له الامة العثمانية بالامس لما تولى الصدارة العظمى طربا واملت به اصلاح ماافسدته الوزارة الحقية حتى تخرج الدولة من ازمتها الحاضرة فائزة سعيده فما كان الا ان اخرج لنا من خزانة دهائه تعديل المادة ٣٥ التي حلت المجلس حلا موجبا للاعتراض ثم تداخلت الحكومة التي هو رأسها في الانتخاب فاخذت من العثمانيين ما اعطتهم اياه من قبل الا وهو المشروطية الصحيحة فاشبه انتخاب المبعوثان بالتعيين

ان هذه الكارثة العظيمة وتلك الجناية الكبرى على الحرية الشخصية زعزعت اركان ثقة اوربا بنا التي هي من اهم العوامل في اصلاحنا فاصبح كثير ممن صفق لنا بالامس من ساسة الغرب ينظر الينا نظر الساخر الساخط

وقد اندفع بعض خطباء الحفلة السنوية للجمعية البلقانة الانكليزية التي زار وفدها الاستانة زمن صدارة كامل باشا وكان ماكان من امرها الى ان يقول اليوم وقد اتى على ذكر تداخل الحكومة بامر الانتخاب «ان سقوط رجل اعمى في احدى الوهاد امر ليس من الغرابة في شيء لكن الذي يودي الى الاستغراب وقوع من كان ذا بصيرة في احدى الحفر فانا لست مستغربا وقوع مثل هذه الخطيئات من حكومة اقطاب سياستها احداث لايفقهون من حكمة السياسة غير الاسم ولا يحسنون من ادارة الملك غير التدمير والهدم» تولت الوزارة السعيدية منصة الامر والنهي وكثير من افرادها كانوا مسئولين عن البلايا التي جرتها الوزارة الحقية . تولت الامور ولدينا مشكلة الحرب في طرابلس الغرب ثم تركت الامر وعندنا مشكلة الحرب المذكورة ووراءها مشكلات اخرى

فمن حوادث البانيا الى الحركة العسكرية في مناستر الى حوادث الادريسي الى مشكلة جزر الارخبيل الى توسيع دائرة الحرب حتى ضرب الدردنيل مرتين الى تهديد الروس لنا بالعسكر الجرار في القارص الى مقابلة بوربلطيك واذا سئلت الوزاره عن امر من ذلك اجابتك بجواب يثلج الصدر لو كان وراءه تحقيق ومجلس الامة يصفق للاقوال ويرفع الايدي

ان لسياسة الوزارة السعيدية التي حلت المجلس في سبيل تعديل ٣٥ لتراقب على الانتخابات العمومية يدا كبرى في ذلك فان قيامة الالبان لم تقم الا لاجل ذلك وثورة الجند في مناستر لم تنهضها الا من ورائها والاستياء العام في الامة لم يحصل الا منها وتزعزع ثقة اوربا بنا لم يقع الا بعد ان رأوا ما رأوا فيها . ما الذي دعى هؤلاء القوم لمزيد الضغط حتى فضحوا امرهم وكان يمكن لهم ان يخففوا شيئا منه بحيث يستر الباقي ويكتفوا بان يكون لهم من المجلس من المائة سبعون بدلا من ان يكون لهم من المائة تسعة وتسعون كما صرح به احد ساسة الغرب

كل ذلك كان حتى اصبحنا على شفا اليأس اذا نظرنا الى المطبوعات نجدها ملجمة واذا عمدنا الى الاجتماعات نراها ممتنعة واذا اهبنا بالسياسة رأيناها مقيده هل رجعنا القهقرى الى السنين السابقة ام ماذا؟!

كان ذلك كله حتى اذا اخذت الوزارة السعيدية زخرفها وازينت لمجلس الامة وثق بها ثقة تكاد تكون اجماعا او كانت ثم ما لبثت ان سقطت سقطة لم تشبه سقوط وزارة قبلها .

فقامت على انقاضها وزارة طربت لها الامة لما عرفته من حنكة رجالها في السياسة وكونهم دهاة الامة . وزارة جمعت في جملتها اربعة صدور سابقين ووزراء مشهود لهم من العدو قبل الصديق فكان اول اعمالهم الغاء الادارة العرفيه سلاح الوزارتين السعيدية والحقية وهو اول الخير وفاتحة الاصلاح فامات الامة بعد ذلك ان تعيد الانتخابات بطريقة يكون للامة حقها محفوظا وحريتها الشخصية مصانة ونستعيد حسن ثقة اوربا بنا وبمشروطيتنا فنجد فيها نصيرا لنا في مشكلاتنا الصعبة

ان هذه الوزارة بما جمعته من دهاة العثمانيين ورجالهم المشهورين هي منتهى آمال الامة فاذا فشلت في اعمالها او اقمنا في سبيلها العراقيل فقد عرضنا الامة لخطر عظيم والقينا بالدولة الى هوة الانحلال والعياذ بالله

يجب علينا ان نبذل النفس والنفيس في تأييد هذه الوزاره لتقوم باعمالها مطلقة اليد فتلقى على يدها الخير والاصلاح ان شاء الله حقق الله الآمال واصلح الحال

بهاء الدين

العاملي

* *

صدور العرفان

صدرت اجزاء ربيع الثاني وجمادي الاول وجمادي الثانية ورجب من العرفان مجتمعة وكان تاخيرها لعذر مشروع يعلمه القراء وقد جاءت حافلة بالمواضيع الشائقة وهي عبارة عن مائة وستين صفحة اما ابوابها فهي : صفحة فلسفية صحف تاريخية . مختارات ادبية واخلاقية . فلسفة اجتماعية . معرض المشاهير . حديث عن القوارير الصنائع والفنون . اكتشافات واختراعات . النسمات والنفحات . الصحة وتدبير المنزل خبايا الزوايا . المراسلة والمناظره . التقريظ والانتقاد . رواية الشهر . هذه ابوابها وهي اربعة عشر بابا واليك اهم مقالات هذه الابواب : الفلسفة العقلية والمادية وارتباطهما . تخميس الدريديه . بنو حمدان والادب . رجال المبادي العالية ومنزلتهم من التاريخ . المعارف الاسلامية في افريقيا . تتمة حياة البخاري . ترجمة وليم ستيد . التجارة القانونيه . مقدرة الحيوانات التبغ . معاني حروف المباني الخليل . منشور السيد الرضي . نقد تاريخ آداب اللغة العربية وقد استغرق هذا النقد زهاء ستين صفحة وجاء به من الفوائد ما لا يحصى

فاجعة تيتانيك . الاشهاد على الطلاق الطيران . الكولونل چيرار . هذه اهم مقالاتها وهي ثمانية عشر مقالة وجميع مقالاتها لكبار كتاب العراق وسوريه منهم الشبيبي والجواهري والشرقي ورضا وظاهر والقاسمي وحشيشو وبعض علماء وافاضل العراق وفي الاختصار ان هذا الجزء جمع اشتات الفوائد وانفس المواضيع من منظوم ومنثور ومتى راى القراء نفاسة موضوعه يتسامحون معنا لتأخيره فنستميح منهم عذرا

بين صيدا والنبطيه

يسير السائر من صيدا الى النبطيه بنفس طريق صور حتى يصل الى جسر الزهراني وهناك حد الفراق فيذهب قاصد النبطية مشرقا ويتخلل الطريق صعود يتعب الدواب فاذا لم تكن حصن العربة قوية يصعب عليها متابعة السير بركابها والطريق بالجملة جيدة لانه لم ض على اصلاحها وقت طويل وهي على انبين آهلة بالقرى والمزارع ومنتصف طريق النبطية مكان يدعى (خان محمد علي) معد لاستقبال الركاب والمحطة العامة للعربات قرية (حبوش) التي تبعد عن النبطيه نصف ساعة لا غير فان العربات تحط بها غالبا في الذهاب والاياب وهذا من الغرابة بمكان لان المسافة قريبة جدا

يحتاج قطع الطريق بين صيدا والنبطية الى خمس ساعات ذهابا اما في الأياب فاقل من ذلك

لم تذكر النبطية في الكتاب المقدس وهذا دليل على انها ليست قديمة العهد ولم يحضرني تاريخ الآن استفيد منه اصل بنائها ومجمل تاريخها وما تقلب عليها من الادوار فلذلك اتكلم عنها في حالها الحاضرة

عرفت النبطية من مدة تنيف على خمسة عشر عاما واقمت بها زمنا طويلا درست في اثنائه العلوم الابتدائية والآليه ولم ابارحها الا بعدما تراجع التعليم بها غير اني مازلت مترددا اليها في كل سنة

كانت النبطية على عهدنا الاول عاصمة البلاد العاملية في العلم والادب والتجارة فقد كانت مدرستها الدينية تحوي ماينا هز المايتي طالب من اقطار جبل عامل حتى جاءها من بعلبك والهرمل والفوعه وكانت موضع اعجاب القاصي والداني لأن رئيسها المرحوم العلامة الشهير السيد حسن يوسف كان ذاهمة لاتعرف الملل وزان ذلك بأخلاق فاضلة وكرم حاتمي وحلم راسخ وكان أنشئ للمدرسة الابتدائية شان يذكر لأن استاذها محمد افندي جابر جعلها في مصاف المدارس الرشدية بحسن التعليم وكان تعليمها قاصرا على العربية دون غيرها لكنه لم يطل الامر على هذه المدرسة حتى قضي عليها الاستعفاء استاذها واخذت تلك المدرسة الدينية الكبرى تتراجع رويدا رويدا حتى قضي عليها بعد وفاة رئيسها قدس الله نفسه الزكيه قضاء مبرما

وقد تراجعت تجارة النبطية ايضا نظرا لانقطاع الحورانه عن النبطية بواسطة سكة حديد حوران وجلب تجار البضائع في جبل عامل بضائعهم من بيروت رأسا دون واسطة النبطية نعم ان لكثرة مهاجرة سكان النبطية لاميركا وارسالهم الدراهم الكثيرة حسن الأحوال واصبحت ترى دور النبطية مبنية على الطرز الجديد اكثرها ذات سطوح حمراء من قرميد مع انه لم يكن بها بناية ذات سطح قرميدي سوى دار الحكومة ولأهل النبطية ذوق خاص في غرس الاشجار حوالي دورهم حتى انك ترى النبطية الجديدة الآن عبارة عن حديقة غناء مبنية على طرز صحي متباعدة عماراتها عن بعضها البعض

اما موقع النبطية فهو في وهدة وتعلو عن سطح البحر ٣٥ مترا ومناخها جيد وماؤها حسن عذب ويجد بها المسافر كل راحة لان مواد المعيشة متيسرة واصبح بها الآن ثلاثة فنادق مرتبة وهي وان لم تحتج الى هذه الكثرة لأنه لم يوجد في صيداء اكثر من هذا العدد الا ان الذي اوجد ذلك التزاحم ومن عادة الشرقي اذا رأى نجاح غيره في عمل من الاعمال يزاحمه به نفسه ولا يغير نوع العمل وهذه حالة من حالات الجمود التي يستعاذ منها

زرنا النبطية في هذه الآونه فوجدنا علائم الرقي بادية عليها غير انها في حاجة شديدة الى المياه الجارية فان الماء الموجود بها الا ن عبارة عن عين يستقى منها بالدلاء فترى التزاحم عليها شديدا والنساء بالمئات وقد تنتظر المرأة ساعة لتملأ جرتها وهذا من العسر والحرج وتسعى شركة وطنية الآن بجلب مياه نبع (ام علي) شرقي نهر الزهراني التي تبعد عن النبطية ساعة واحدة على ان يباع متر الماء بعشرين ليرة وقد بلغني ان المقدمين على ابتياع الماء سوف يدفعون سلفا عن كل متر خمس ليرات لتباشر الشركة في العمل ولا يبعد ان نرى عما قريب الماء في دور النبطية غزيرا فتصبح جنة زاهرة بالحدائق الغناء والمياه المتدفقة ومصطافا لمرتادي الاصطياف ولعل هذه الشركة لاتكون كسائر شركات الشرق فلايطل رأسها حتى يقطع

زينت النبطية بقوم افاضل يأنس بهم كل فاضل يفد على تلك البلدة وقد بذلوا جهدهم في اعلاء منار المعارف فألفوا جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي اخذت على عاتقها العناية بامر مدرستي الذكور والأناث وقد احتفلت في الاسبوع الماضي بتوزيع الجوائز على المستحقين والمستحقات

يقيم في النبطية العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين صادق وقد اجتمعنا معه مرارا فوجدناه يتأسف على ضياع العلم الديني بله وغيره من جبل عامل ويتمنى لو اجمع افاضل علماء الجبل على الاقامة ببلد متوسط ليكونوا مصدر الفتوى ويبنوا مدرسة دينية كبرى تدرس بها العلوم الدينية على نحو مدارس النجف الاشرف ويكون هذا المجمع اشبه بندوة علمية تستمد منه البلاد قوة وفائدة عظيمة فحبذا لو اجمع رأيهم على هذا الامر وتمّ ذلك الحلم وما هو على اهل الهمم منهم ببعيد

وانا نتمنى معجلا ان يعيد لتلك المدرسة حياتها الاولى ولو رأى عدم الاقبال في الحاضر فلا بد ان يراه في المستقبل وننتظر من افاضل النبطية الاتفاق مع سيادته على هذا الامر والعمل يدا واحدة ويد الله مع الجماعة

بني من سنتين مكان متقن فسيح دعي (الحسينيه) وجعل مأوى للغرباء ولاقامة تعزية سيد الشهداء عليه السلام في ايام المحرم وليكون مجتمعا للناس يلقي الشيخ المومي اليه عليهم دروسا دينية اخلاقية تفيدهم

قد يزيد عدد نفوس النبطية على اربعة آلاف نفس وهي مركز ناحية وفيها سوق عامة يجتمع بها الالوف المؤلفة كل يوم اثنين من جميع انحاء جبل عامل فحبذا لو صدقت عزيمة الحكومة وجعلت النبطية قضاء فانه مكان متوسط مرتبط بالاقضية الثلاثة من كل جهاته

رأينا البلدية هناك ساعية في اصلاح الطرق فعساها تنجز ذلك بوقت قريب وتسعى في اصلاح طريق عين الحورانية وعين البلد اللذين تمت مناقصتها منذ سته اشهر ونيف وتتابع سيرها في سبيل اصلاح البلدة

يسرنا ان نرى الوئام جاريا مجراه في النبطيه بين المسلمين انفسهم وبين المسلمين والمسيحيين وقد بلغنا ان خوري النبطية يساعد المشروعات النافعة التي يقوم بها المسلمون وقد انشأ مدرسة ابتدائية سائرة سيرا حسنا فنشكر له هذه الغيرة

بلغنا ان مديرية المعارف في بيروت ارسلت بعض الجوائز للمكتب المسيحي ولم ترسل للمكتب الاسلامي وهذه من غرائبها المدهشة فهلا نهجت منهج التضامن السارية روحه الطيبة في النبطية

مرّ مفتش الصحة على النبطية من مدة شهر ونصف فلم يقم بها سوى بضع دقائق قبض من بلديتها ٢٥ مجيديا اجرة طريق ووعد بتفقد الاحوال الصحية حين رجوعه من مرجعيون فرجع ولم يمكث لاقليلا ولا كثيرا وهذه عجيبة ثانية قيدها مع الاولى

قد يكثر قراء الصحف في النبطية لكن هؤلاء القراء الالباء لايدفعون الاشتراك الا بعد قلع الضرس فحبذا لو وجد طبيب اسنان بصورة دائمة في النبطية لقلع اضراس وكلاء الجرائد هناك

يكثر زرع التبغ الاسلامبولي في النبطية وكثيرون يرتزقون منه ولكن جل السكان يشتغلون بالتجارة على انواعها

هذا مانسطره الآن في هذه العجالة عن هذه البلدة الطيبة راجين لها في المستقبل زيادة الازدهار وحسن الأستقبال والله ولي المعونة والتوفيق

* *

حكم افرنسية

لا تمدح نفسك بل دع الناس يمدحونك بما اتصفت فيه من الصفات الحسنة

السعيد يخلف لنسله السعادة

من الاحسان ان نحكم على انفسنا بصرامة وعلى غيرنا بلطف ووداعة

اخبار

كذا فليكن التضامن

ورد علي كتاب من صديقي محمود افندي الحاج من قرية الزدارية انشر خلاصته في جريدة جبل عامل لما يتضمن من ادلة تضامن العثمانيين واعتصامهم بوطنيتهم وقوميتهم في مهاجرهم اينما كانوا وحيثما حلوا وها هي خلاصته ومرسل الكتاب الغيور مقيم الآن في داكار.

ان داكار هي عاصمة السينغال وهي ذات ميناء تفد عليها البواخر القاصدة الى جمهورية الارجنتين ذهابا وايابا وفي ٢٥ حزيران عام ١٩١٢ وفدت باخرة جريا على العادة من بونس ايرس وركابها من عناصر مختلفة وفيهم العرب العثمانيون والسوريون والتليان وهي باخرة تابعة لشركة اتراسيول وهي شركة فرنساوية ولما القت مراسيها في ميناء داكار وهي من مستعمرات الفرنساويين ونزل ركابها الى البر انتشر فيها انتشار البرق بين ابناء العرب الكثير عديدهم خبر اختلاف العرب السوريين والتليانيين ولكثرة عدد التليان الذين يزيدون زيادة عظيمه عن العرب كانت الدائرة على العرب واثخن الكثيرين منهم بالجراح وما ترامى الخبر الى مهاجرة السوريين من مسلمين ومسيحيين حتى دبت الحمية الجنسية والغيرة الوطنية والعثمانية في رؤوسهم وذهبوا الى الميناء لاستجلاء الحقيقه واستطلاع طلع الخبر فراوا الحكومة الفرنساوية قد انزلت المجروحين في المستشفى الفرنساوي وانزلت ثلاثة من التليانيين الذين اشتركوا في الحادثة والبقية وهم خمسة عشر رجلا ارسلت بهم الى مرسيليا لتجري فيها محاكمتهم ويلاقوا جزاء ما جنته ايديهم وبعد ان استجلى العرب ماجرى باخوانهم استفزتهم الشهامة واهاب بهم الكرم العربي الى مواساة اخوانهم واسعافهم وكان اول الداعين الى هذا العمل الدال على كرم العواطف وشرف التضامن حضرات الافندية يوسف الغنمي ورشيد شاويش وابورزق اخوان وحسين حجازي والسيد شرف فجمعوا بمدة وجيزة ماية ليرة فرنساوية ووضعوا المجروحين في المستشفى للتداوي وهم اولاد الحاج حسن غساني من قرية النسانيه وهم ثلاثة وقد تحسنت صحتهم وكل يوم يعودهم اخوانهم على اختلاف مذاهبهم ووكلوا للمحاماة عنهم اربعة محامين ويقول الكاتب ان الحكم على ضاربيهم قريب الصدور وان مدة سجنهم لا تكون اقل من خمس عشرة سنة وهو يمدح الحكومة الفرنساوية واعتصامها بعرى العدل ويشكر انعطافهم على المجروحين واهتمامهم بدعواهم الى غير ذلك مما يبرهن ان الشعب العثماني شعب كامنة فيه الحياة الوطنية كمونا تظهره التجارب ويبلو خبره الصادق الاختبار وفق الله كل متمسك بوطنيته وقوميته وعثمانيته الى كل خير انه ولي التوفيق

سليمان ظاهر

* *

سياسة الانكليز

خطب كبار ساستهم

(عن التيمس)

دارت المناقشات في المجلس الانكليزي على جميع الشؤون الاجنبية التي هي من الاهمية بمكان فتكلم عن الوفاق الثلاثي وموقف ايران ومشروع السكة الحديدية فيها والاتفاق الانكليزي في البحر المتوسط والوسائل التي استعملت في قمع الاجرام السياسية في مصر فتكلم كل من المستر نسبي والمستر لويد والسر روبرتسن وغيرهم ثم نهض كاتب الامور الاجنبية وفاه بخطاب جليل واضح اتى به على كثير من المسائل ذات البال فتكلم عن الاتفاق الانكليزي الروسي الذي قيل انه افيد لمصالح روسيا منا بيد ان كثيرين من الروسيين يقولون عكس القضية يعني انه انفع لنا منهم وهذه هي الحقيقة لانه لولا هذا الاتفاق لزاد نفوذ روسيا في طهران ومدت الخطوط الحديدية في طريق الهند فهذا الاتفاق عرقل سياسة روسيا في المستقبل ولولاه لتفاقم الخطب في ايران وعلت كلمة الروس فوجوده من اللازم اللازب لمصالح الدولتين وتوطيد اركان السلام وقد رد على ما نسب اليه من عدم الثبات في مشروع سكة حديد ايران ساردا ما نصب له من العراقيل في ارسال بعثة لجنوبي ايران اما من جهة القرض الكبير المنوي عقده معها فلا يرى شروطا ملائمة للطرفين ومتى اتينا على ذكر القرض فلا يغرب عن بالنا صرف شطر منه في سبيل استتباب الامن وحفظ النظام في الطرق الجنوبية . ثم بحث عن سكة حديد ايران فقال ان بقاءها دون خطوط حديدية خير لنا وانفع لمصالحنا والآن لا بد من مدها آجلا او عاجلا وهذه المسألة ستكون لخير الدولة الفارسية ونجاح بلادها وماذا نصنع متى بلغت هذه طريق الهند لاارى احدا اعترض على ارسال لجنة فاحصة لمنافع الخطوط الاقتصادية والتجارية ان المخابرات بشأن سكة حديد بغداد جارية بيننا وبين تركيا وحدها وبما ان سكة حديد ايران تؤثر على مصالح المانيا فستفاوض معها بهذا الصدد وغاية مارمي اليه هو ازالة سوء التفاهم الحاصل بيننا وبين تركيا بشأن الخليج الفارسي

الحركات الحربية

ثم نهض السر ادوارد غراي وبعد ان تكلم عن الوسائل التي اجريت لقمع الجرائم السياسية في مصر واثنى الثناء العاطر على اللورد كتشنر بحث عن مسألة تقليل الحامية الانكليزية في البحر المتوسط واتى على قاعدتين اولهما عدم الاعتماد على سياسة اجنبية في صيانة بريطانيا يعني ان يكون لدينا قوة كافية في بلادنا . ثانيا ان سياستنا الخارجية وحركاتنا الحربية تتوقف الواحدة على الاخرى توقف النتيجة على المقدمة واورد شاهدا لذلك المحالفة اليابانية التي كان لها تأثير كبير في الشؤون الحربية ومع هذا لم تأت هذه المحالفة شيئا ادا وكانت العامل الاكبر في تأييد السلام . ورغما عن عدم ركوز الحال في الصين والمصاعب التي قامت هناك لم تحدث مشاكل دولية . ثم قال دون تردد ان الحامية الموجودة في البحر المتوسط والتي نستطيع ارسالها بالسرعة التامة كافية لندرأ عنا كل خطر يحيق بنا فاذا سكتنا عنها نجرُّ على انفسنا ويلا عظيما اذ مهما تلاعبنا في السياسة نتدهور وتذهب مساعينا ادراج الرياح فعليه ارى من الضرورة ايجاد حامية هائلة في البحر المتوسط لنعد احدى قواته

ثم انهى خطابه بين التصفيق الحاد واصوات الاستحسان قائلا ان علاقاتنا مع المانيا على غاية ما يرام فنهض المستر بز واتى على ملخص حوادث مصر وتركيا والاتفاق الانكليزي الياباني وسكة حديد ايران وتكلم موجزا عن موقفنا في البحر المتوسط فقال من اللازم اللازب ابقاء اسطول ضخم في هذا البحر لنرد كيد من يكيد لنا في نحره اما المانيا فليس بيننا وبينها من اختلاف فلم ار من فائدة في البحث المتواصل عن ازالة سوء التفاهم بيننا وبينها اذ ليس من مصالحها الا حفظ السلم وفضلا عن ذلك ليس عندنا املاك معرضة لهجمات اخصامنا ومع هذا لا نتلكأ عن ان نلبس لكل حالة لبوسها ان هذه الامور هي التي ادت الى الاتفاق الثلاثي الذي لا تنحصر فوائده في واحدة من الدول بل تعم الجميع

مختصر حياة محمود شوكت باشا

عن الاجبشن غازت

مر على محمود شوكت باشا ناظر الحربيه السابق والقائد الشهير ستون عاما وهو دائب في خدمة الجيش العثماني • ان القائد الالماني غولتز باشا اعجب بمحمود شوكت باشا اشد الاعجاب حينما تولى ادارة تنظيم الجيش العثماني فسعى في ترقيته منذ ذاك الآن الى ان توثقت بين الاثنين عرى الصداقة فآل الامر لارسال محمود شوكت باشا لالمانيا حيثما نبغ في اللغة الالمانية نبوغا بلغ به حد الاتقان وبرع في الفنون الحربية وتخرج فيها تخرجا تاما فاصبح يعد من ابناء بجدتها وبعد رجوعه من المانيا تقلب في مناصب عديدة في العصر الحميدي ولم تظهر براعته الفائقة الا حينما بزغت شمس الدستور فتولى قيادة الجيش • ان المحافل العسكرية تصوغ عليه عقود المدح والثناء اذ لا تنسى زحفه على القسطنطينية بقوة مؤلفة من يونان وصرب وترك وتقرُّ بجليل عمله وكثير فضله • وقد ظهر بمظهر السياسي المحنك والعسكري الباسل وابدى من طلاقة اللسان وقوة البيان ما ادهش المجلس واعجب الجمهور وله اكثر من اثني عشر مؤلفا في المواضيع العسكرية والحربية اهمها واشدها درس الجيوش الاجنبية وتقول الجرائد اليونانية ان سقوط هذا الوزير ناشئ عن عدم استعداده الجدير

بالمناصب الحربيـة والشائع انه اختلس شطراً وافرا من الدراهم التي ارسلت لطرابلس الغرب (كذا)

في عاملي

حوادث وشؤون محليه

حوادث النبطية

بينما كان النجارون عبدالله واسماعيل عسيران يشتغلون بوافذ وابواب وسقف دكان الشيخ محمود عباس اذ دخل عليهما الحاج قاسم ظاهر وولده محمد سعيد بالسباب والشتام وصعدا على السطح ونزعا من ايديهما الشغل ورميا الاخشاب والالواح الى الارض فتحطمت وذهب منها جانب ولا اخال ان الشيخ محمود يحجم عن هذا التعدي برفع دعواه لما رآه من عدل رجال عدلية صيدا ...

ان الحاج خليل بيطار كان يطالب احد افراد الژاندرمة نبهان في اجرة كديشه الذي استأجره منه فلم يجبه الا باللعن والشتم فقوبل بالمثل فما كان من هذا الجندي الا انه ضربه ورماه الى الارض واخذ يجره في رجليه على مرأى من النـاس في الاسواق وبعده اخذ محمولا الى السجن واودع فيه والحكومة المحليه واقفة على هذا العمل وقفة المتفرج ولو لم يصادف مرور مفتش الجندرمه ويرى هذا الفعل ويعمل عليها التحقيقات ويخرجه من السجن لكان ضحية لهذا الجندي .. والحكومة المحلية معا

وفاة

عصر الاحد الفائت جاورت ربها فقيدة المكارم والادب كريمة محمد افندي حاج علي وقرينة الفاضل محمد افندي جابر وكان لمأتمها رنة حزن واسف وقد شيع جنازتها العلماء وعلية الوجهاء نسأله تعالى ان يلهم ذويها الصبر وقرينها السلوان والاجر (مكاتبكم)

جبل عامل — نعزي صديقنا الفاضل محمد افندي جابر في هذا الخطب الاليم والرزء الجسيم ونسأله سبحانه ان يلهمه الصبر الجميل ويهبـه الاجر الجزيل ويتغمد الفقيدة بالرحمة والغفران

قدوم

قدم الثغر بالرخصة محسن افندي عسيران مدير (طاش آجو) فنرحب بقدومه

مرثية

جاءتنا مرثية نظم عقدها الاديب الحسيب السيد هـاشم افندي عباس الموسوي راثيا بها المرحوم السيد محمد حسين آل صدر الدين جاء في مطلعهـا

لأليم رزئك كل قلب يولم
ولعظم فقدك كل عين تسجم

اودعت مذ ودعت افئدة الورى
جمرات وجد حرها يتضرم

غادرت في قلب الهداية ثلمة
وكذا الرشاد بموت مثلك يثلم

وكلها على هذا النمط جيدة النظم عامرة الابيات اكتفينا بنشر هذا المقدار منها لفوات وقتها فنستميح عذرا من مرسلها وناظمها

العود احمد

عاد احمد افندي كرد علي الى وطنه الشام بعد ما برأت ساحته مما نسبه اليه الجواسيس وقد علمنا انه سيصدر عما قريب جريدة المقتبس اليوميه وان محمد افندي كرد علي سيعود الى دمشق ايضا فرحبا برجال سوريا الصادقين وابنائها المخلصين

هل تستر الشمس باليد ? !

يظهر ان جماعة من الموهين مازالوا مصرين على انه لم يحصل في الانتخاب ضغط واكراه فمثل هؤلاء كمثل من يعمد الى ستر الشمس بيده ظـانا انها ستحجب نورها عن جميع البشر

هل ينكر الاتحاديون انهم عزلوا مائة وستين قائمقاما لاجل الانتخاب هل ينكرون تعميم الاوامر السرية باهانة كل من يتقدم على انتخاب خلاف من يختارونه

هل ينكرون بث ٤٠ عسكريا سواريا في الاقضية الثلاثة بحجة تعقيب المجرمين والقصد ارهاب الاهلين لينتخبوا من يختارون

هـل ينكرون التهديد والوعيد الذي اجراه مندوبوهم

حدثني مأمور صغير ضرب مهم بالسيفين وجاهد بالرمحين وقد لمته على ما صدر منه فقال لم افعل ذلك الا بمداخذ الاوامر من مأمور كبير ان افعل ما شئت من ضرب وتنكيل واهانة في من اريد

هل ينكرون قولهم جهارا في صيدا وصور امام جميع المنتخبين الثانويين من لم ينتخب فلانا وفلانا نهينه ونمزق ورقته . وقد ارادبعض المنتخبين الثانويين في صيدا وضع اسم عبد الكريم افندي الخليل رئيس المنتدى الادبي فاحجموا بعد سماع هذا الكلام وكذلك جرى بمنتخبين ثانويين في صور ارادوا وضع اسم علي نصرت بك الاسعد احد اعضاء محكمة البداية في بيروت

هل ينكرون ان بعضهم قدم تقريرا للقائمقام واحيل للضابطة بحق العلامة الشيخ عبد الكريم الزين ولا ذنب له الا قوله للاهلين انتخبوا من تشاؤون فان حق الانتخاب لكم

هل ينكرون ان جل الاهالي بل كلها لم تنتخب لما رأت الحال على هذا المنوال

هل ينكرون هذا او غيره ام هل يريدون المزيد هل يريدون نشر ما جاءنا من العراق وغيرها من الجهات في ما حدث من الضغط والاكراه حتى كتب لنا مكاتبنا العراقي قائلا ما هذا الحال هل عاد عهد عبد الحميد ? !

ما كنا لنعيد الماضي لولا انكار بعض الاخوان ما شاع وذاع وملأ الاسماع فدعونا يا قوم من التمويه والتغرير ودعوا الوزارة تفعل ما تشاء فهي ادرى بوضع الداء والدواء دعونا فان الشمس لا تستر بالاكف والسلام

شنق قاتل

شنق في بيروت يوم الثلاثا حسين المصري قاتل احمد الامام وقد بقي معلقا ساعتين عبرة لسواه فحبذا تأديب الجناة السفاكين

اخبار دائرة البوليس

قتيلتان

وجد عند ارض الغازية على شاطىء البحر قتيلة وعند ارض العدوسية قتيلة ايضا وتبين من التحقيق ان الاولى مغربية يبلغ سنهـا ٢٥ سنه ذبحت ذبحا والثانية مغربية ايضا يبلغ سنها ٦٥ سنة اعدمت بالرصاص وظهر من القرائن ان مغربيا كان يتعقب اربع نسوة وقد فر لجهات يافا والقدس

قتيل

بينما كان احد افراد الجاندرمه محضرا اربعة اشخاص من النبطية بينهم رجل يدعى خليل فخري من قرية الزراريه صدر بحقه احضار لاداء شهادة وقد طلب ان ينزل اقتضاء الضرورة عند قرية حبوش فما كان منه الا ان فر فانذر فلم يقف فاطلق عليه الجاندرمة الرصاص فارداه قتيلا ومن الغرابة بمكان ان يقتل رجل لاداء شهاده وفراره اغرب واعجب

مسك قاتل

اشتبهت دائرة البوليس في صيدا بشخص من جبل لبنان يسمى رشيد حبيب الحداد من اهالي قرية نيحه التابعة لقضاء الشوف فالقت القبض عليه وتبين بعد الاستعلام من مديرية بوليس بيروت انه قتل يوسف حبيب الديك البيروني سنة ٣٢٠ ه وقد هرب من ستة سنوات بعد الحكم عليه بالسجن في الكورك وقد ارسل الى بيروت

فعل شنيع

طلب حسن الحايي والحاج عبدو البركه الشقيان من مصطفى الحروي اجراء الفعل الشنيع ولما لم يقبل معهما القيا عليه اصبع طرويل بقصد القتل فلم يصب باذى وقد القي القبض على الثاني واودع السجن والهمة جارية لالقاء القبض على الاول وقد بلغنا ان لاحمد افندي البوليس يدا مشكوره في تعقب الجناة

وكيل قنصلاتو انكلترا

وردت الاوامر للحكومة المحلية بناء على اشعار نظارة الخارجية الجليلة تشير بمعرفة الخواجا فردينان ابيلا وكيلا لفيس قونصلاتو دولة انكلترا الفخيمه في صيدا مع بقائه ممثلا لدولة اسبانيا ورغما عن تجاوز وكالته الستة شهور القانونيه فنهنئه ونتوقع له الاصالة التي هو بها جدير

اهم البرقيات

الخاصه

(للسورية)

الاستانه في ٣١ تموز

وقف الصدر الاعظم في المجلس وتلا بيـان الوزارة الجديدة وبعد ان طلب بلسانها من وطنية جميع العثمانيين ان يتفقوا لانقاذ الوطن العثماني صرح ان اسباب الحوادث الاخيرة هي :

(١) تداخل المامورين بالانتخاب

(٢) اشتراك الجيش والمامورين في السياسة

(٣) مخالفة النظامات في تعيين الموظفين والمأمورين

(٤) الاجرآت التي اتخذت مخالفة لاحكام المشروطية

وبناء عليه صرح الصدر بما يأتي :

(١) ان الوزارة قد باشرت بالتحقيق في مسألة الانتخابات

(٢) جميع المامورين والموظفـين الذين يتداخلون بالسياسة يعزلون

(٣) ستطبق احكام الـدستور بكل دقة وصرامة

(٤) تواصل الحرب الى ان تتوفق الحكومة الى اساس مقبول لمفـاوضات الصلح

(٥) ان علاقات جميع الدول مع الحكومة العثمانية هي نزيهة صادقة

وبعد مناقشة طويلة حازت الوزارة ثقة المجلس

ب ١١٣ صوتا مقابل ٤٥

وانفضت الجلسة بـدون حادث وكان السكون التام سائدا في الشوارع اما حل المجلس فقد صرحت الوزارة في بيانها انهـا ستحقق في شكايات الانتخاب ثم تضع قرارا بذلك ممـا دل على محافظتها على الدستور وصونه ونحن وان كنا نرغب في حل المجلس ونعتقد انه تألف بالقوة والضغط والمداخلات غير المشروعـة لكنا نود ان يكون حـله بالطرق القانونية

في ٣٠ منه

سيصدق مجلس الاعيان على المادة ٣٥ المعدله بصورة مستعجلة

اصبح من المؤكد حل مجلس النواب

استقال خالد ولطفي بك من باشكتابة المابين وتعين خلفا لهما خليل خورشيد ورفعت

القسم الرابع

قطرات الاقلام

اجتماعي

صبيل الرشاد : م . شمس الدين

بمناسبة تاسيس دار الشفقة في بروسه

ان من طالع الجرائد اليومية الصادرة في ٢٣ حزيران ٣٢٨ لا شك انه قرأ في خلال حوادثها هذه السطور :

« عزمت الجمعية التدريسيه الاسلامية على تأسيس مدرسة دار الشفقة في بروسة يدرس بها الطلاب الذين تتقبلهم دروس الزراعة والبيطرة بصورة عملية كما تدرس فيها العلوم الدينية ، وبعد ان تنتهي مدة التعليم يتعين مخرجوها معلمين لمدارس القرى » .

ان هـذه السطور التي تبشر عن تقدم هـذه الجمعية المحترمة ، والهيئة المنجلة ، الى انفاذ تصوراتها وهي ساكتة ساكتة ، لتحدث بلا شك ولا ريب في قلوب الكثيرين مثلي خفقانا ، كما تترك ارواحا كثيرة تنتظر الآمال اللذيذة ، والاحلام الحلوة ،

واني اتمنى من صميم القلـب ان تكون هـذه السطور المختلطة بين الاهواء السياسية ، تباشير المشاريع الجليلة التي سيظهرها المستقبل بمظهر رائع خال من كل زخرفة وطنطنة ، وان تلقاها كل احد بهذا القبول الحسن

ظهرت مشاريع كثيرة في هـذه البلاد الخربة منذ اربع سنوات بعد ان تقدمتها اعلانات مطنطنه ، واحتفالات بهجة ولكن ما مضت مدة قليلة على اعلانها والاحتفال بها حتى انطفأت تلك الآمال وبردت حرارة تلك التهوسات وفضلا عن عدم اخراج شيء من تلكم المشاريع الخيرية من القوة الى الفعل فقد انتجت نتيجة معكوسة اذ كانت سببا لتثبيط العزائم ، وذهاب الجرأة الادبيـة من نفوس الكثيرين الذين يتطالون الى ماياثلها من الاعمال الخيرية والمشاريع النافعه

ان الحياة الفردية قد تأصلت في الشرق تأصلا يتوقف قلع جذورها على متاعب جزيلة ومساع مديدة ، وبناء عليه فانا اذا لم نحدث تربية فكرية متينة فان النشء الآتي سيكون انتناسه بالحياة الاجتماعية مشكلا

ولو تحرينا على اسباب عقم المشاريع التي ينبري لايجادها رهط من الشبان المنورين ، ويندفعون في مبتدأ الامر الى اخراجها وهم يتلهبون غيرة ويتوقدون عزيمة واقداما ، لوجدنا ان ذلك ناشيء عن كون الميل الى الحيـاة الاجتماعية صوريًا او بعبارة اصرح تقليديًا وان الأنانية عـلى العكس من ذلك انفذ حكما واعظم سلطانا على النفوس ، وليس في الامكان تنوير اقليم عظيم تمتد فوقه ظلال الجهل ، وتخليص امة من استعباد السفالة والبطالة ، بالآمال والأرادات الضعيفة ، والتشبثات الفردية

وانما الجمعيات المتشكلة من ذوي الادمغة الكبيرة ، والعزائم القوية هي التي تستطيع ان تقوم بأعباء هذه الوظيفة العظيمة

ان الذين يرون امتهم منسحقة تحت الاحتياجات الضرورية ، وقد عضتها الفاقة بانيابها ثم يندفعون الى المنازعات السياسية التي لا فائدة منها ، بدلاً من ان يقدموا بعزم قوي على ايجـاد المشاريع النافعة الجنيَّة اثمارها ، الا يفتكرون بانهم واقفون ازاء منظرة فجيعة جدا ؟

الا يخطر لهم ببـال ان قواهم ستخونهم وهم واقفون تلقاءها فلا يقوون على المقاومة بل يندرجون في كفن العدم

ان العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه تحت كابوسين ثقيلين : الجهـل والبطالة وانك لترى هـذين الذنبين المدهشين ليمزقان بانيابهما الشاربة للدماء عروق حيـاة المسلمين ويمصانها كما يمتصان منابع حياتهم ويغورانها

ومع هذا فان ذوي الادمغة المنورة التي تعلم بجميع هذه الحالات ، وتراها بام العين ، وتقدر عقبـاها الفجيعة ، لم يقووا على حفظ انفسهم من لحاق سراب الاطماع والسياسيات ، ولم يشعروا للآن بلزوم نبذ الآمال الشخصية ، والاطماع الغير مشروعة ، ووجوب حصر نفيس اوقاتهم بتنوير ادمغة اخوانهم في الدين وتخليصهم من السفالة والعطالة

الم يأن الوقت الذي يتلقى فيـه الاولاد الايتام تربية حسنة ؟ الم يحن الزمن الذي يجب فيه السعي لتأسيس المعامل والمصانع الفيَّاضة بالمنافع والبركات وايجاد واحات منيرة مزهرة في صحراء الجهل في هذه المملكة ؟

ان الجمعية التدريسيَّة الاسلاميَّة تدعو بهذا المشروع العظيم ، متفكري الامة واغنياءها الى ساحة الكرم والعزيمة والقوة فاذا تجردت النفوس عن الاطماع الذاتية والسياسية على اختلاف ضروبها واجتمعت القلوب المرتعشة التي القت بنفسها في وسط هذا المعترك لتبلغ غاية علميَّة واجتماعيَّة بجنبه ، كما اتحدت مساعي الاذرع القوية المتينة ، فلا ريب في تجلي التوفيقات المدهشة بعد زمن قليل بصورة تحار لها الافكار ، اليست (دار الشفقة) التي اهتم بتأسيسها ثلة من ذوي النفوس الكريمة انتقش تاريخ حيـاتهم الخالد على صفحات القلوب محفوفا بالاحترام والاجلال ، قد انجبت رجالا عظاما سما بهم مجد الوطن ، تناولوا الثريا وهم قاعدون ، كما وقت كثيرا من الاطفال الاذكياء الطاهري النفوس من مخالب السفالة القاسية وخلصتهم صرصر الاحتياجات القاسرة ، بينا كان ذلك الذكاء معرضا للانطفاء والامحاء ، وبعد ان اظلهم سقف هـذه الحديقة العلمية اكتسبوا الكمـال ، وخرجوا يحملون بين جنوبهم ارواحا خدمت الوطن خدما لا ثمن لها

اليس كل من صالح ذكي ، وامين وفريد وحسين رمزي ، اصحاب الفضل الرائع الذين تفخر بهم الامة ، واسماعيل صفا ، واحمد راسم ، من الادباء النزهاء الذي سما بهم قدر الوطن اكمل تذكار لهذه المدرسة ؟

انني اتمنى ان تكون مدرسة (دار الشفقة) المزمع على انشائها في بروسه كاختها الكبرى تنجب شبانا اولي فضل ولا ريب ان الجمعية التدريسية قد نظرت نظرة صادقة في برنامج هذه المدرسة الجديدة فجعلته منطبقا على روح الحاجيات الوطنية ، وانا لنصفق ابتهاجا وسرورا لمشروعها العظيم الذي يرضي الله ورسوله ونتمنى ان توفق الى كل ما تتطال اليه في هذا السبيل ، كما ان جميع المسلمين المفكرين بالعواقب المتلثة قلوبهم بتمني اسعاد هذه الامة ، سيصفقون لها استحسانا ويتقبلون مشروعها بقبولا حسنا ،

ولكن هل يجب ان يكتفي مفكرو الامة ومتمولوها بالتصفيق لهـذا المشروع الخيري ؟ اليس ابراز المعاونة لهذه المشاريع المهمة بالفكر والمـال وظيفة وجدانية لكل مسلم ؟ ايتردد احد في ان المساعي والاموال التي تبذل في هـذا السبيل داخلة في حكم النص الجليل القـائل (وجاهدوا . . .) ؟

ان الغربيين الذين يسحرون اعيننا كل يوم بخوارق الفن وعجائبه ، لم يتسن لهم ان ينقذوا اوطانهم الا بالعزائم الشماء التي ابرزتها جمعيات قوية تماثل هذه الجمعيه المبجلة ، وان لنا لعبرة واتعاظا بالافاعيل والعزائم التي يبرزها المبشرون الضاربنا ، اولئك الذين يهجرون ربوع اوربا واميريكا على ما فيها من الملذات والاذواق التي يتهم بها الاميال والعواطف ويتوجهـون تلقاء جزيرة العرب ذلك الاقليم اليابس ليوءسسوا هنالك المدارس والمصانع باسم التمدين وليحولو افكار البدو عن مجاريها

اليس من الواجب على الجمعية التدريسية الاسلامية ان توءسس مدرسة (دار الشفقة) او دار الايتام في كل ناحية من انحاء المملكة . لا في بروسه فقط؟ من يعلم ان هذه الجمعية المحترمة الموءلفة من انجب رجال المملكة واسماهم نفسا كم خطرت لها هذه الامنية

من يعلم ان هذه الحديقة العلمية التي يراد تاسيسها في بروسه كم افتكروا في ان يشيدوا غدا قصورا اذخة للعلم تماثلها في قونيه ومناستر وارضروم وبغداد والشام ولكن . . . لا سبيل الى ذلك اذ لا احد يساعدهم على ما يتصورونه

اذا لم نتخلص من ذلك الداء العياء داء الانتظار من الحكومة لتقوم بكل شيء فان جميع الآمال الجميلة يجب ان تدفن في قبر العدم

ان منوري الامة في كل مكان ومملكة هم قادة الاهالي في المشاريع العلمية الصناعية الزراعية الاجتماعية التمدنية امثال هذا المشروع وما وظيفة الحكومات الا بذل المعاونه لهذه الجمعيات في تسهيل مساعيها

ابنت في الاعداد الماضية من سبيل الرشاد لزوم تأسيس جمعيات لتنوير الامة تعلو عن كل الآمال والمطامع السياسية اذ هذه الجمعيات هي التي تحصر مساعيها في سبيل تلك الغايات العالية المقدسة

الجمعيات التي تحصر اعمالها في تنوير الامة هي التي تنقذ افراد تلك الامة من الاميال الخسيسة السافلة وتربأ بهم عن الاطماع التي تتقزز منها النفوس وتسوقهم الى تعاطي الاعمال النافعة المثمرة — هي التي تنمي فكرة الاجتماع وتقلل الميل الى الانفراد

حينئذ يتفرق كابوس العطالة المستحوذ على المحيط وينفتح امام العزائم ساحة متسعة فيقطع الشبان المنورو الفكر الاحياء النفس باقدامهم السريعة الخطى تلك الساحة ليبلغوا اوج الترقي وتفخر وقتئذ الاماكن التي يمرون عليها بانوار المعرفة والعرفان ان الايتام الذين ستقبلهم في احضانها دار الشفقه سيكون كل واحد منهم بعد ان يبلغ سن الكمال عضوا نافعا في جثمان الامة ويصير لناشئة القرى وليا ذا عزيمة يخلصها بقوة ساعده وانوار ذكائه فاعظم بهذا من مشروع جليل واكبرها من نتيجة ! .. ان تمني التسهيل والتوفيق للجمعية التدريسية الاسلامية في ايجاد مشروعها النافع وعدم العدول عن جميع انواع المفاداة باختلاف ضروبها وظيفة مقدسة لكل مسلم غيور

ابن المقفع

أدبيات

ايتها الفضيلة

رفقاً بالارواح الهائمة ، والنفوس الوالهة والعقول الحائرة ،

رفقاً بهنَّ إنا خلقن حديدا
اوما تراها اعظما وجلودا

فقدهامت على وجهها ، تتطلبك عند كل شارقة وبارقة ، وترقبك في كل مطلع ومغرب اذ عشقتك منذ الازل ، عشقاً انحل الجسوم فجعل الخيال لهامثالا ، وتركها تتقلب على اشواك الآلام ، وهي ترى في كل الم لذة ، وماهي تسوق العزيمة اثر العزيمة ، وتكافح بقواها الحوائل ، حتى تتزين منك بجلية هي نهاية ما يتصوره العقل من الابداع ، وتسرح النظر بجمال بادٍ عليك ، لم يحسن تصويره غير افلاطون القائل « لو راى الناس الفضيلة مجسَّمة لعبدوها » فليت شعري هل تتحقق آمالها وتدنو امانيها ، وتكتحل عيناها ، بسعادة لاتنساها ، مادام فيها رسيس او نسيس ؟ ام تتلاشى تلك الآمال والاماني وتذهب هبآء ، كما تتلاشى الافيآء بالاضوآء ، فلاتسعد بنائل ، ولاتحظى بطائل ؟

تطلبتك مذ فقهت معنى الحياة ، وانفتحت عيناي للنور ، طلبة مشتاق انضاه الوجد وشفَّه الغرام ، فلم يرتفع لي عن محيَّاك الوسيم لثام واذا لمحتك يوماً من الايام ، فانما تبدين مرةً وتختفين مرارا ،

تكاثرت اعداوءك وانت مصدر كل فضل واحسان ، وفاقت الحد ادعياوءك وما اكثر الكذب والبهتان ،

تعرضت « الرذيلة » بما فيها من القوى الهائلة لتلك النفوس الصغيرة ، فخلبتها ببراقشها الغرَّارة ومناظرها الفتَّانة ، وتطلعت اليك ايتها « الفضيلة » فاستهويت افئدتهم بجمالك الساحر ، وكمالك الباهر ، فوقفوا موقف الحائر ، ولكن الرذيلة تغلبت عليهم ، بعد ان تبدت بمظهر اكثر اناقة منك ، فاغتروا بصورة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب ، وما علموا انها كالحيَّة لا تاين حتى تلتوي ، واذا كان في فمها الضرب ، فان في باطنها العطب ،

كم يدعيك ايتها الفضيلة مَنْ تقطعت بينك وبينهم الاسباب ، وانفصمت العلائق وكنت واياهم تنويناً واضافةً ، وضبًّا ونونا فهل تبدلت الحقايق ؟ ام عميت الابصار والبصائر ؟ حتى اجترأوا على دعوى ، يكذب آخرها اولها

وهبني قلت هذا الصبح ليلٌ
ايعمى العالمون عن الضيآء

يتلبس بك « المتدين » فيتظاهر بانه المثال الحقيقي الكمال ، ويدعي ان تقوى الله قد امتلكت عليه شواعره ، ولكن ما بين ظاهره وباطنه ، ما بين النور والظلمات ، والموت والحياة

يدعيك « الصحافي » دعوى آل حرب في زياد ، فيزعم انك من قلبه ، مكان الروح من جسد الجبان ، ويتظاهر بانه اوقف الحياة على نشر اشعتك ، واحيآء ما اندرس من معالمك ولكنك لو اتخذت « الدينار » معيارا ، لعلمت مبلغه من الصدق ، ومحله من الاعراب

يقف « السياسي » بلا خجل ولا حياء فيزعم انه لم يقترف اثماً الا لاجلك — لاجل مدنيَّة وانسانيَّة — ولم يخرب البلاد ويوقد نيران الحروب ، التي تترك الولدان شيبا الا لسواد عينيك ، ولكنَّ الحقيقة تناديه باعلى صوتها ويلي عليك وويلي منك يارجل

يتخيل « العالم » انك منه بمقام انسان العين من حدقتها ، والعقرب من ساعته ، وان تلك المعلومات الشوارد التي جمعها ، قد مكنته من ناصيتك فجاز له ان يفعل مايشاء ، ولكنه لو علم ان عذابه سيزداد شدة بازدياد علمه ، لخفض من غلوائه ، واسدل ثوب خيلائه

ان هوءلاء الا كالصيَّاد ينثر الحب للطير ليقع في حبائله ، بل كلٌّ منهم عدو لك في ثياب صديق

اما المواقع التي شهدت فيها جمالك الرائع بادياً بابهى الاثواب ، واجمل المناظر ، فتعد على الاصابع ، وحبذا لو كانت جمع كثرة لا جمع قلة ،

شهدتك في « يد » الكريم ، وقد تسربل بالدجى ، ومشى بين البيوت مشية العذرآء ، يحمل بيديه النضار واللجين ، وهو مافع بلثام لا تعلم منه حقيقته ، ليقيل عثرة ، ويرأب صدعا ، ويكسي اجساما ، تتبدى عوارها من اطمارها ، ويطفي لوعات قلوب ، احرُّ نار الجحيم ابردها

راقبتك في « قلب » الشجاع — وقد انتدب نفسه لورود حياض الموت ، دفاعاً عن بيضات يفتديها ، ومبادٍ يعليها ويغليها ، فهو يوءثرها على نفسه وهل بعد هذا الايثار من جود ،

تحققتك في « الشاب » وقد مازجت التقوى قلبه ، وحفظ زهرة عمره عما يذبلها ، مع توفر الاسباب لديه ، ودنو شواسع الامال منه ، كما حفظ نفيس وقته عن المجازفة فيه ، فنزهه عن القيل والقال ، واقتصر على النافع من الاعمال

تيقنتك في « المرأة » وقد غضت بصرها ، واحتفظت بتاج عصمتها وملمس عفتها ، ولم تجعل جمالها نهباً مقسَّما ، بل قصرت قلبها — على بعلها ، وهمها ، على تهذيب طفلها ، وذكاءها على تدبير منزلها ، ومنعت آمالها ان تتخطى عتبة بيتها

رايتك في « وجه » الابيّ ، وقد اعتصم بجبوة الشرف ، ونكب عن كل ما يهين نفسه

شهدتك في « شخص » العالم — وقد تجرد لبث المبادىء الشريفة ، وتنوير الافكار بانوار الحقائق ، ولم يبتغِ ورآء عمله نشباً يسيل به لعابه ، ولا فخراً يرفع به راسه ، ولا مباهاةً يجرجر اذيالها ، بل ابتغى في ذلك وجه الله فكان من الفائزين

شهدتك وما احلى تذكارك فحيَّاك الله انى تكونين

تطلبتك النفوس الكبيرة التي ترى الجنَّة محفوفة بالمكاره والنار بالشهوات ، ان اخوف ما اخافه عليك هذه المدنيَّة الفاسقة ، فقد ابرزت « الرذيلة » كالبلَّور وقد القت الشمس عليه اشعتها فانعكس عنها منظرٌ لطيف ولكن ورآءه الموت

كفى جسمي نحولا ، نظرة اشفاقٍ اليَّ ايتها المحبوبة ، فالى الملتقى ! فالى الملتقى !

صيدا — محمد علي

فكاهات

نوادر الاعمش

اتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الاعمش ليسألونه عن الصوم فضجر ثم بعث الى بيته فجيء برمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر الى رجل قد اقبل يريد ان يسأله تناول حبة فاكلها فيكفي الرجل السوءال ونفسه الرد

وكثر الشعر على الاعمش فقيل له لم لا تأخذ من شعرك قال لا اجد حجاما يسكت حتى يفرغ قلنا له فانا نوتيك بحجام ونتقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا قال فاتيناه بحجام واعذرنا اليه ان لا يتكلم حتى يتقي اثره فبدأ الحجام بحلقه فلما امعن في حلقه سأله عن مسألة فعض بنابه وقام بنصف رأسه محلوقا حتى دخل بيته ثم جئناه بغيره فقال لا والله لا اخرج اليه حتى تحلفوه فحلفناه ان لا يسأله عن شيء فخرج اليه

وسمع ابو يعقوب الخزيمي منصور بن عمار صاحب المجالس يقول في دعائه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا واقسانا قلبا واقربنا بالخطيئة عهدا واشدنا على الدنية حرصا فقال له امرأتي طالق ان كنت دعوت الا لابليس

(العقد الفريد)

* *

نُصيب والنسوة الثلاث

حكي عن ثلاث من نساء العرب جلسن بالقرب من نصيب بن رياح القضاعي في مكة فجعلن يتذاكرن الشعر والشعراء فقالت احداهن : قاتل الله جميلا العذري حيث قال

وبين الصفا والمروتين ذكرتكم
بمختلف ساعٍ وآخر يرجف
وعند طوافي قد ذكرتك ذكرة
هي الموت او كادت على الموت تضعف

فقالت الاخرى : واخزى الله كثير عزة حيث يقول

طلعن عليها بين مروة والصفا
يمرن على البطحاء مور السحائب
وكدن لعمر الله يحدثن فتنة
لمختشع من خشية الله تائب

فقالت الاخرى بل قاتل الله ابن الزانية نصيب بن رياح حيث يقول

ألام على ليلى ولو استطيعها
وحرمة ما بين البنية والستر
لملت على ليلى بنفسي ميلة
ولو كان في يوم التحالف والنحر

فقام نصيب وسلم عليهن وانشدهن قصيدة من شعره ايضا فاعجبن به وقلن له من انت حياك الله . فقال انا ابن المظلومة نصيب . فقمن اليه واعتذرت القائلة بأن ذلك قد دعاها اليه أستحسان كلامه المذكور

(نوادر الشعراء)

* *

اعلانات

حياة البخاري

وضع العلامة العامل الشيخ جمال الدين افندي القاسمي من افاضل علماء دمشق ترجمة للامام البخاري رحمه الله وذلك باسلوب جديد وطريقة مبتكرة فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم وانفعها وقد نشرت تباعا في مجلة العرفان وطبع منها نسخ قليلة على حدة فجاءت في ٣٢ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه وتطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت وثمنها نصف بشلك لا غير

* *

قاموس القضاء العثماني

هو القاموس الذي الفه المحامي البارع سليمان افندي مصوبع ورتبه على طريقة المعجمات اللغوية فجاء انفع كتاب ظهر في العلوم الشرعية والقانونية وقد اعجبت به الصحف وقدره قدره العارفون صدر الجزء الاول منه والثاني وسوف يصدر كل شهر منه جزء واحد ويتم صدوره بمدة ثمانية اشهر وقيمة اشتراكه قبل صدوره ٤ مجيديات وبعده ستة مجيديات

* *

الى المشتركين الكرام

اعتمدنا الشيخ محمود افندي عباس بيطار لتحصيل بدلات اشتراك جريدة جبل عامل ومجلة العرفان في النبطية وجهاتها ومرجعيون وفي صور الشيخ توفيق البلاغي وقد بدء يتجول من قبلنا ابراهيم محمد علي الزين في جهات صور والطيبة وبنت جبيل فالرجاء دفع البدلات له بعد اخذ الوصل حسب الاصول

شرح ابن ابي الحديد

يباع في مكتبة العرفان شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي والكتاب طبع في مصر وعدد مجلداته اربع مجلدات وقد حوى من الامور التاريخية والمحاورات العلميه ما لم يحوه كتاب غيره وشهرة موءلفه تغني عن تقريظه

وثمنه الزهيد ستة مجيديات ونصف لاغير

* *

الى المشتركين في المهجر

بما انار أينا طلائع غيرة من مواطيننا المهاجرين في اميركا وافريقيا على مصلحة جريدتنا رأينا ان نعلن حضراتهم باننا مستعدين لقضاء مصالحهم وايصال كتبهم واماناتهم وقضاء كل خدمة تخصهم والله الموفق

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٢٨ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لأصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٠ وفي ٢٦ تموز سنة ١٣٢٨ وفي ٨ آب سنة ١٩١٢

جبل عامل ١٣٣٠

٣

في مواسم الزيارة

انقضت ايام الزيارة وتراجع الوافدون من تلك المقامات والمشاهد الشريفة هازجين لاعبين بعدان اخذوا زينتهم واستكملوا زبرجهم وقضوا لبانتهم ولم يغن نصح الناصحين ولا كلام الواعظين فتيلا

اكتب كلماتي هذه وانا بعيد عن مقام يوشع عليه السلام باكثر من اربعين ميلا ويوشع مهبط الزائرين في النصف من شعبان حيث يتهافت القوم الى مشهده من كل حدب ويربو عدد ما يجتمع حوالي مقامه على العشرين الفا من الرجال والنساء . اكتب هذه الكلمات وارى ثلة من الرجال بين كبير قد وخطه القتير وشاب غض الاهاب ومعهم نسوة تربد على عددهم بين من احناها الكبر ومن غرتها الصبوة حطوا رحالهم في نجوة من الارض مغلسين حتى اذا اخذوا قسطهم من الراحة ثاروا الى ركابهم ثم ساروا الى قراهم

وارى رجلا شريفا علويا عليه سيماء الدين قد شمر عن ساقيه واخذ بزمام بعير تعلوه محفة سترت بالقماش فيها نساء الشريف واولاده وهو يسير امامهم جذلا مسرورا كانه قضى فرض الحج وادرك كل امانيه يسري بهم مفتخرا بزينته مختالا بآماله ولو سئل ما الذي اقدمك الى هذا الموقف ودعاك الى هذا المسير اسمعت فتوى لعالم او اخذت بكلام فقيه او علمت ان في ذلك قضاء فرض او نفل في الدين لا جابك عن كل ذلك بكلمة « لا » وانما هي عادات درج الناس عليها ولا رادع لهم وان كانت بعيدة عن تعاليم الدين والمذهب منها براء

لا تجد من تسأله عن هذه المواسم الشائنة الاوتراه ذاما لها مستكبرا امرها ثم اذا اتى وقتها كان في اول الزائرين

ليتهم قصدوا الزيارة ليتذكروا الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وعليهم سيماء اهل التقوى لابسين شعار المؤمنين متأدبين بآداب الدين اذاً لكان لهم عند الله حسن المآب ولكنهم قصدوا اللهو واللعب حتى اصبحت تلك البيوت المرفوعة لذكر الله مسارح لهو وميادين لعب بما ليس لله فيه رضاء ولا للدين قوام وحتى نفر اولو الورع والتقوى من ان يتدانوا من تلك المقامات الشريفة في تلك الايام الشريفة

قدمت وانا في سن العشرين الى مقام يوشع بركاب المرحوم العلامة استاذنا السيد حسن يوسف وكانت اولى سفراته الى تلك الناحية فلبث ليلة من شعبان ورأيت ما انكرته نفسي ونفس كل ذي وجدان صحيح

كنت ارى حلقات الرجال والنساء واهلها عاكفون على الغناء والطرب بين رقص وخلاعة تشمئز لها نفس الابي وكان يصم السمع ضجيج اللاعبين واصوات البنادق بصورة لا انقطاع لها

رأى المرحوم استاذنا يومئذ ذلك فاعتلى منصة الخطابة وعكف عليه قوم من اولي الحزم فبين لهم مغايرة ذلك للدين وانه هتك له مبين واوجب على كل ناظر اليه منعه بيده ولسانه وجنانه واستنفر القوم ليعينوه على ذلك ثم نزل عن منصته وضرب في عرض القوم وطولهم واعظا لهم مذكرا فلم يجد الوعظ فتيلا فاستعمل الشدة والقوه وتبعه اولوا الحزم من القوم فشتتوا شمل الجاهلين ومزقوا جمع اللاعبين حتى انقضت تلك الليله على هدو لم يعهد قبل تلك السنة من السنين وكان للمرحوم الشيخ موسى شراره قدس سره مثل ذلك في قمع هذه البدعه وابطالها ولكن اقول الان والاسف يبعث غصة في لهاتي انني لم اسمع بعالم او فقيه من علمائنا الاعلام في ديار عامل قام مثل هذا المقام

لماذا وهل تقرون القوم على هذه المنكرات احاشيكم من ذلك ولكنكم تواكلتم في المنع وافترقت كلمتكم في الدعوه الى ما يطلبه الشرع فاستشرى فساد العامه

والا فليس لمثل هذا الامر الا ان يقوم واحد او اثنان فيدعون الحكومة الى منع هذه المنكرات بابطال هذه الزيارات وان انقطع بذلك رزق كثيرين يسترزقون من النذور والهبات ايام تلك الاجتماعات

نعم ان الدين اعز واعلى والشرف اكبر واغلى من ان يداسا او يطرحا جانبا لينال بعض الجاهلين شهواتهم او يدرك من لا خلاق لهم غاياتهم وخدم الدين القائمون بامره الذابون عن حوضه ساكتون ساكنون

ان العار الذى لحق بهذه الطائفة من امثال تلك الجهلات قد قلدها قلادة لا يمحى اثرها او ترضخوا عارها عنها بقيامكم لمنعها بما فرضه عليكم الدين

اي زعماء الطائفة لا تسجلوا عليها الموت الادبي فيذهب عزها وتهتك حرمتها ويهان شرفها وتصبح اثرا بعد عين ولا يكون ذلك الا بذهاب عزكم وهتك حرمتكم واهانة شرفكم لانكم قوام الطائفة فلا يلحقها شيء الا وكان بكم لاحقا ولاصقا

ان المؤمن طبيعته الثابتة ان يحفظ نفسه ويدرأ عنها العار ولا اراكم فاعلي ذلك الا بحفظ شرف بلادكم والاستمساك بعروة دينكم الوثقى والنهوض بقطركم ليسري في الارتقاء مع ما يجاوره من الاقطار والا فان بقيتم عنه لاهين ذهب وذهبتم كامس الدابر وبقي اسمكم في التاريخ عبرة المعتبرين او كالتي نقضت غزلها بعد قوه ولله عاقبة الامور

برهان الدين

العاملي

* *

حكم افرنسية

ان كنا ضعفاء او اقوياء فلا بد لنا من مكان في معترك الحياة

الدليل على المحبة عفو الانسان عن طيبة خاطر

اذا لم تكن ميالا للسلام وطهارة الضمير والوجدان وسلامة النية فطلبك لها عبثا

لم يخلق الانسان لطلب السعادة بل لطلب الكمال

العقل الصغير يجرحه الامر الحقير

لا يوجد اقوى على النفس واملك لها من السيرة

النفس العظيمة كل شيء بها عظيم

الصوم

حكمة تشريعه وفوائده وعقوبة تاركه

الصوم لغة الامساك وفي اصطلاح الشرع الاسلامي صوم شهر رمضان احد شهور السنة الهجرية ومعناه الكف عن الطعام والشراب وجميع المحرمات من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليس معنى الكف عن المحرمات انها تجوز اذا كان المرء غير صائم ولكن المعنى انها من المفطرات على بعض الاقوال والصوم في اصطلاح النصارى الامتناع عن اكل اللحوم والالبان في اوقات معينة عندهم والامتناع عن تناول الاطعمه والاشربة من نصف النهار الى نصف الليل واليهود صوم خاص ايضا وفي الاجمال ان الصوم مشروع في جميع الشرائع عند كافة الامم نعم يختلف شدة وضعفا فبعض الشرائع تشدد النكير على تاركه وبعضها تتساهل بعض التساهل اما الشريعة الاسلامية فقد قرنت الصوم بالصلاة والزكاة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووعدت مرتكبي تركه (والعياذ بالله) في العذاب الأليم والعقاب الشديد اما الآيات القرآنية فمستفيضة في وجوب الصوم وفضله ولم يسمح في الافطار برمضان الا للمريض الذي يؤذيه الصوم والمسافر سفرا بعيدا والحائض لكن بشرط الاعادة عند التمكن واما في السنَّة فقد جاء في فضل الصوم والتهديد والوعيد على تركه ما لم نتمكن من الاحاطة به لكثرته ونحن نذكر بعض ذلك لانه لا يترك الميسور بالمعسور

روى في وسائل الشيعة حديثا رفعه الى الامام محمد الباقر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس في آخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال «ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه فريضة من فرائض الله كان كمن أدى سبعين فريضة من فرايض لله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وان الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى » الخ

وفي الكتاب نفسه ان امير المؤمنين علي عليه السلام خطب يوم الفطر خطبة قال بها « واطيعوا الله فيما فرض عليكم وامركم به من اقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وروى ايضا عن فاطمة الزهراء عليها السلام انها خطبت خطبة جاء بها «فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة زيادة في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تنمية للدين والجهاد عزاً للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعامة »

وفي الصحيحين احاديث كثيرة في الحث على الصوم وفضله لا مجال لذكرها فتبين مما قدمناه ان الصوم من الواجبات التي يعد تركها كبيرة موبقة حتى عقد في الوسائل بابًا مخصوصا في وجوب الصوم وثبوت الكفر والارتداد باستحلال تركه

بقي علينا هنا ان نذكر طرفا من حكمه تشريع الصوم وفوائده فقد جاء في الوسائل انه سئل ابا عبد الله الصادق عليه السلام عن علة الصيام فقال « انما فرض الله الصيام ليستوي به الغني والفقير وذلك ان الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لان الغني كلما اراد شيئا قدر عليه فاراد الله تعالى الله ان يسوي بين خلقه وان يذيق الغني مس الجوع والالم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع »

وعنه عليه السلام لكل شيء زكاة وزكاة الاجسام الصيام ومن هذا القبيل شيء كثير فلنكتف بهذا النزر اليسير

اما فوائد الصوم الصحية فنحن نذكرها مؤيدة بكلام كبار الرجال فقد جاء في المجلد السادس والثلاثين من المقتطف ما نصه

الصوم والصحة — نشر رجل اميركي اسمه سنكلر مقالة مسهبة في مجلة المعاصر قال فيها ان صحته ساءت فاقام عشر سنوات يبحث عن سبب ذلك وسبب ما يعتري معارفه من انحراف الصحة فاكتشف السبب وهو سوء الهضم واكتشف العلاج وهو الصوم الطويل فصام اول مرة اثني عشر يوما لم يتناول فيها شيئا غير الماء وكان يصاب بصداع شديد دامت مدة اسبوعين او ثلاثة قبلما شرع في الصوم واستمر في اليوم الاول من صومه ثم زال تماما ولم يعد . وشعر في اليوم الثاني بضعف شديد وشيء من الدوار ثم زال هذا الضعف وزال الشعور بالجوع ايضا ونقص وزنه ١٥ ليبرة في الاربعة الايام الاولى ولما مر عليه ١١ يومًا صائمًا صار يشعر بتعب حين يريد المشي فأفطر بعد اليوم الثاني عشر على عصير البرتقال وشرب عصير اثنتي عشرة برتقالة في يومين ثم جعل يشرب كاسا من اللبن الحار كل ساعة ثم كل ثلاثة ارباع الساعة ثم كل نصف ساعة فأخذ جسمه يسترد ثقله وقوته فزاد اربعة ارطال ونصف رطل في يوم واحد وهو اليوم الثالث بعد افطاره وبلغ ما زاده ٣٢ رطلا في ٢٤ يوما وزاد عقله مضاء وزادت طاقته على الاشتغال بنوع عام فصار يداوم القراءة والكتابة من غير ملال وصام مرة ثانية فلم يشعر بالتعب كما شعر في المرة الاولى ولم يخسر الا تسعة ارطال في ثمانية ايام ومن ثم جعل يأكل التين اليابس ويشرب عصير البرتقال فاسترد في اسبوع ما خسره في ثمانية ايام

وجاء في المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف تحت عنوان (فائدة الصوم) ما لفظه «ان افضل دواء للتخمة او لسوء الهضم الصوم وتقليل الطعام احسن علاج له » الى آخر ما هنالك ومما يدلك على فائدة الصوم ان اكثر الحيوانات تصوم مدة طويلة ولا تتناول طعاما ابدا

ولو اردنا الاحاطة باطراف هذا الموضوع المتسع لضاق المقام وطال الكلام وفيما اوردناه كفاية ومقنع

فهل يتدبر اولئك الذين يتأففون من الصوم وينفرون وينفِّرون منه سلفا فوائده وحكمه ام هم من الذين اذا مروا بآية كانوا عنها معرضين

اجل لا يفيد الصوم قوما يقضون ليلهم في الاكل والشرب واللهو واللعب ونهارهم في النوم والضجر والتواني والكسل

انما يفيد الصوم من لا يفرط في في تناول الطعام بالليل ويقضي شطرا منه بالعبادة وقسما منه بالراحة ونهاره بمزاولة عمله وقضاء حقوق خالقه

انا لا اعرف ما فائدة صوم قوم ينتظرون رمضان لينالوا فيه نصيبهم من لعب القمار ومعاقرة بنت الحان والتردد على مواخير الفسق والخلاعة وقضاء الليل في تناول ما لذ وطاب من مأكل ومشرب

انا لا اعلم ما فائدة صوم اناس يجعلون دأبهم وديدنهم في ذلك الشهر المبارك انتياش الاعراض واكل لحم اخوانهم ميتا والانغماس في شهواتهم والسدور في غلوائهم والامعان في فحشائهم

انا لا اعرف ما فائدة صيام قوم يأكلون افخر الطعام ويشربون الذ الشراب واخوهم في الانسانية يتضور جوعا وتبيت على الطوى احشاؤه وضلوع فاتقوا الله معشر المسلمين وكونوا لاسرار الصوم وفوائده من العارفين

هذا هو شهر رمضان على الابواب وما اكثر المتأففين وما اشد ضجر المتضجرين خصوصا في هذا العام الذي يشكو الناس به العطش من الحر والجوع من طول النهار نعم ما اكثر من اذا كلمته بهذا الشهر المبارك قال انك (طبيعة رمضان) فكأن لرمضان طبيعة خاصة وسجية لاصقة به وهو سوء الخلق وضيق الطبع نعوذ بالله من الغرور مع ان الشارع حث على حسن الخلق في هذا الشهر المبارك ومن طبيعة الصوم تلطيف طباع النفوس الطيبة ولكن ما العمل اذا كانت الطباع طباع سوء فكأن اولئك الاغرار يمنون على الله والناس بصيامهم فلا حول ولا قوة الا بالله

المفطرون في رمضان

ما دعاني الى كتابة هذه المقالة الا ما سمعته في هذه السنوات الاخيرة من ان جماعة كبيرا من المسلمين وخصوصا في صيدا وتوابعها من القرى كالصرفند وعدلون وغيرهما يقدمون على افطار شهر رمضان بعضهم جهارا وبعضهم يسرون ذلك اسرارا فهلا علموا ان المستخف بالصوم فاسق ومستحل الافطار برمضان كافر هلا حفظوا هذه الشعيرة الاسلامية اذا لم يكن عندهم دين يردعهم وشرف يزعهم هلا اتقيتم الله معشر المسلمين في دينكم وانفسكم هلا اتعظتم بما اصابكم من الضعف وفقد الاستقلال وسوء الحال لاستهتاركم في الدين ونبذكم شريعة سيد المرسلين

هذا ونحن ننتظر من سادتنا العلماء انكار هذا المنكر ونصيحة من يلزم باهمال اولئك النفر الاسافل الذي يقدمون على الافطار كما ننتظر من وجوه كل بلدة ذلك لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اصبح واجبا على كافة افراد الامة وننتظر من حكام الشرع الشريف تطبيق القانون على المفطرين القاضي بمعاقبتهم العقاب الشديد والقانون لم يوضع عبثا بل وضع ليعمل به ولا يحسن السكوت على استباحة حمى الشرع المبين والله يحب المحسنين

الجند الافرنسي

والزنوج

«كيف تنظر الامم الراقية الى العواقب»

شعر الافرنسيون بحراجة الموقف وظلمة المستقبل بالنسبة لضعف الجند وتناقصه لان الولادات في فرنسا بتناقص متواصل ففي سنة ١٨٨٥ كانت التولدات ٤٧٤ الفا فهبطت في سنة ١٩٧ الى ٢٩٥ الفا فيخسر الجيش بهذه الواسطة اذا بقي الحال على هذا المنوال مائة الف مدعو لحمل السلاح على حين ان المملكة الالمانية زاد عدد سكانها ٢٢ مليون ساكن

فماذا يجب ان يصنع الافرنسيون لتلافي هذا الخطر المحدق بهم فنقول ان الدواء وصفه لنا الكولونل مانجان وهو ان نضم الى جيشنا افراد زنوج مستعمراتنا الافريقية

قال ذلك الكولونل انه يمكن ان يجمع ثلاثماية الف مقاتل من زنوج المستعمرات الافرنسية ولكن البحث الذي دار في مجلس النواب الافرنسي سنة ١٩١٠ كان مآله جمع عشرين الفا لا غير لان هذا العدد كاف ويلزم ان يكون قسم كبير منه مرابط في الجزائر

وقد بدء فعلا في ذلك وارسل طابورا من السود الى جنوبي اوران ايجاد العساكر السودانية في افريقيا الشماليه يزيد فرنسا قوة لان العساكر المرابطة هناك تعود الى فرنسا وتكون قوة عظيمة بها واذا جندنا منهم الجند نكتسب طابورا من الرماة لان بهم من يحسن الرماية ولكن عرب الجزائر لا يريدون جمل العسكر من الوطنيين خشية من حصول ثورة كما حصل سنة ١٨٧١ في كابيل غير انه من الممكن استجلاب سودان من غير المسلمين وعندنا الآن فرقة رماة عبارة عن خمسة وعشرين الفا فيمكن تأليف فرقة اخرى لانه يدعى في كل ثلاث سنين خمسة آلاف عسكري يضمون لجيش الرماة فيجتمع في وقت الحرب آنئذ ٤٠ الف جندي عربي و يجلب للجزائر من عساكر السنيغال فترابط هناك

اصبح من المعروف لدى الاوربيين شجاعة السودان خصوصا السنيغاليين فان القائد مارشان بدد شمل الالفي درويش الذين هاجموه في فاشوده بقسم من هؤلاء الرماة

وفي الحرب الالمانية الفرنساوية اعجب الجميع بالفرقة السودانيه التي كانت مع الجيش الفرنساوي ودافعت دفاع الابطال. ولحد الآن يتذكر الالمان تلك الشجاعة الفائقة فالسودان كالعرب يخشى باسهم في وقت الحرب لصبرهم على الجوع وقلة النوم وبما ان السود على جانب من الخفة والسرعة لأنهم بدون اعصاب فهم لا يهابون ضرب السيوف والحراب ويقاومون حتى النهايه فالسودان ليسوا مستاجرين لفرنسا بالحقيقة لأن علمهم هو علمنا فاذا احسنا تنظيمهم وتدريبهم نفعونا نفعا عظيما

هكذا تنظر الامم الراقية بعين الحذر للمستقبل لتتلافى ما عسى ان يلحق بها من الخطر ويصيبها من الضرر لتكون امينة على حياتها الآتية وفي ذلك عبرة لمن اعتبر

(عن الافرنسية)

* *
*

قبيل العلم

لو نظرنا الى جسم امرء ملقى الى الارض لتاثير برد شديد او غيره من المؤثرات لا نقدر ان نستدل على وجود الحياة في ذلك الشخص الا بالشعور الذي يبديه على اثر المنبهات

واذا نظرنا الى امة ما حطت بها يد الايام وعاثت بأفرادها لا يلزم ان نحكم لاول وهلة بعدم امكان ارتفاع تلك الامة ورقيها مرة اخرى ورجوعها الى عز سابق لها غادرها فريسة الجهل والانحطاط ولكن بشرط ان نجد الشعور

الشعور هو دليل الحياة . هو بدء الامل . هو المحرك والعامل في الحيوان غير الناطق والناطق حتى وفي جسم دولة او امة

من مضي عشرة ايام شرف بلدنا سعادة قائمقام قضا حاصبيا . وسعادته اراد زيارة المدرسة الروسية . وهذا تم فعلا . وهناك خطب خطابا طويلا مبينا وظائف الحكومة المهمة وشارحا عن العال . ومن جملة ما قال هذه الكلمات : « وطننا ياقوم باحتياج شديد الى اشياء كثيرة . اولها العلم . وثانيها العلم . وثالثها العلم . فالعلم الكل في الكل . بدأنا والحمد لله نشعر باحتياجنا الشديد وفقرنا المدقع للعلم . بدأنا نعرف ان لا حياة لنا ولن نرتقي الا بالعلم .

ليس قصدي في هذه المقالة الآن وصف ما للعلم من المناقب الشريفة والاتيان بذكر منافعه الجزيلة . وذلك لان هذا لا يعزب عن احد من ذوي الشعور الراقي .

وانما قصدت ان ابين حاجتنا قبل العلم . قصدت ان ابين احتياجنا الشديد الى معرفة من يلقنون العلم معرفة حقيقية يسهل معها ايداع ابنائنا عندهم لتربيتهم التربية الحقة

قلما يخطر ببالنا الافتكار بمن يلقي على اولادنا الدروس من جهة الاهلية واللياقة التي خص بهما كي يكون مدير الافراد سيكونون يوما ما اعضاء عاملين في جسم المجتمع والذين سيمثلون الهيئة البشرية في المستقبل .

قلما عرفنا ان احتياجنا الى معلم يليق حقيقة ان ندعه معلما امر يلزم ان يسبق افتكارنا بلزوم تهذيب اولادنا . وان كان ذلك مترتب على هذا يسبقه في الوضعية ولعمري ان التلميذ الذي يربيه استاذ خامل غير فاهم معنى وظيفته خير له ان يبقى أميا جاهلا من ان يتلقن علما منه

حقيق ان التربية البيتية مهمة ولكن بحكمي ان التربية المدرسية اهم وخصوصا في بلاد كبلادنا فسدت تربية رجالها بينهم واصبح الاعتناء الاقوى . بعد الله . على العلم ومن يلقنونه . واني اقول هذا وانا شاعر به شعورا حقيقيا شعور رجل اختبر فعرف هذا الاحتياج فرغب في جمل الآخرين يشعرون به

الله يعلم ان الذي حداني الى كتابة هذه الاسطر هو شعوري ان الحاجه المهمة الاولية هي كما قلت سابقا المعرفة بان حسن الدرس يتوقف على مقدرة المدرس وبدون هذا وذاك لا رقي ولا ارتفاع . . .

وربما عدت في فرصة اخرى للخوض في هذا الموضوع راجيا ان يعود بالفائدة على العموم .

الكفير — جرجس فاخوري

* *

بالملح تصلح ما تخشى تغيره
فكيف بالملح ان حلّت به الغير

«ماذا اتمنى»

(ما هو التمني)

التمني هو طلب ما يتصوره الفكر حسنا كان او قبيحا ، ممكنا او مستحيلا ، بيد انه ليس على قوي الاراده ، صادق العزيمة ، شجاع القلب ، الذي يقول قليلا ، ويفعل كثيرا ، امر مستحيل

(اماني)

اتمنى ان تكون دولتنا العلية ايدها الله من ارقى دول العالم ، ألوية العلم خافقة على ربوعها ، والصنائع منتشرة في انحائها ، على اختلاف انواعها ، والامن ضارب اطنابه ، والعدل جار بمجراه الطبيعي ، والبلاد مرتبطة بعضها ببعض من مركزها الى عامة اطراف محيطها ، بالسكك الحديدية كارقى الممالك الاوربية ،

اتمنى ان تنهج دولتنا العلية ايدها الله وهدى زعماءها الى سبيل الرشاد ، ذلك النهج القويم الذي سنه الله لرسوله الكريم فقال

واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الخ

وما ذلك الا لتحافظ على استقلالها وتذود عن حياضها —

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

اتمنى ان تسري تلك الروح اللطيفة التي يبثها صديقنا محمد افندي الباقر صاحب جريدة البلاغ الغراء والتي ردد صداها كثير من ارباب النهضة المتقدين غيرة وحماسا في عروق العالم الاسلامي اجمع ، فيؤلفون جمعية قوية النفوذ ، شديدة النعرة ، مركزها العمومي مكة المشرفة ، غايتها ايقاظ المسلمين ليأخذوا باهداب المدنية الحقه ، ويكون لتلك الجمعية فروع في كافة انحاء العالم الاسلامي اجمع ، يرسل كل فرع منها ثلة من نخبة رجاله الى مكة المشرفة ايام الحجيج العام ليبثوا هناك شكواهم ، ويتداولون في شؤون رقيهم

اتمنى ان ارى طلائع النهضة متلألئة بين بني قومي سكان جبل عامل ، ظاهرة في حركاتهم وسكناتهم ، وان يكونوا شم الانوف ، لا ينامون على ضيم ، ولا

يمضون على قذى ،

ناهضين بامور حيوية هي من الأهمية بمكان لايجاد المدارس بين ظهرانيهم وتعليم فن الزراعة الذي يلزمهم كل اللزوم ، لان اراضي جبل عامل جيدة جدا ، ولو تسنى لها اناس يعرفون فن الزراعة لكان هذا الجبل من ارقى جبال العالم ، واني اعجب كل العجب من تغافلهم عن ايجاد ذلك وعددهم ينيف على المائة الف نفس

اتمنى ان يطلب ابناء هذا الجبل الطيب مقوماتهم الحيويه بشديد من اللهجه ، على صفحات الجرائد وبواسطة مبعوثيهم ايضا

وبالاخير اقدم كلمة لابناء قومي سكان جبل عامل ان ينهضوا من غفلتهم ولا يتبعوا اهواءهم ويسعون السعي الحثيث وراء ايجاد ما يرقي هذا الجبل اللطيف لعلهم يعيدون بذلك مجده السابق

هذا ما تصورته مخيلتي فتمنته نفسي وليس ابراز هذه التصورات الى حيز الفعل بعزيز اذا صفت النيات وصدقت العزائم اللهم حقق ذلك ليرجع للاسلام عز اضاعه الاهمال ، ومجد اخنا عليه الخمول وعلم اضاعه صغراء العقول انك بالاجابة جدير

(عامر عاملي)

* *

ميكادو اليابان

قضى ميكادو اليابان نحبه بعد ما جعل امته وحكومته في مصاف الامم والحكومات الراقية

قضى مأسوفا عليه من شعبه وجميع الشعوب

قضى محمود السيره طيب السريره نقي الثوب قليل العيب

قضى الملك الذي يجب ان تقتدي به الملوك وتحذو حذوه القياصرة والاكاسره

مات الميكادو موتسوهيتو لكن ذكره سوف يبقى حيا ما دام هذا الكون

مات الذي فضل مصلحة شعبه على مصلحته الخاصة

مات الذي تنازل عن حقوقه وامتيازاته لانهاض امته

مات الذي قال به حافظ ابراهيم

ملك يكفيك منه انه
انهض الشرق فهز المغربا

اخبار

لا تقل بشرى

ولكن بشريان

قضي الامر ووردت للولاية برقية رسمية بحل مجلس المبعوثين الذي انتخب قسرا وجبرا بل عين تعيينا من الحكومة الاتحادية وسوف يعود النواب الى مراكزهم مهرولين ولم ندر ان كانوا فرحين ام ترحين ؟!

وقد بلغنا انه صدر الامر في المباشرة بالانتخاب الجديد ليجتمع المجلس الجديد في ١٤ تشرين الثاني وسنرى ما يكون

اما الوزارة المحنكة التي دخل بها مجددا سابا باشا اذ عين ناظرا البرق والبريد فما زالت ثابتة لا تزعزعها الرياح الهوج بحول الله وقوته

العفو عن المجرمين

صدر الامر بالعفو عن المجرمين السياسيين كعزت باشا العابد ورشيد باشا والي بيروت الاسبق وغيرهم من زبانية عبد الحميد ونحن لا نتفاءل خيرا بهذا العفو ولعل القصد ان خلف هؤلاء فعل ما هو ادهى وامر فالعفو عن ذلك السلف الصالح ! اليق واجدر

* *

الافغان والعالم الاسلامي

اضطربت جريدة (الفيغارو) من الاخبار التي وردت اليها من البلاد الافغانية فقد تلقت ان جلالة الامير جمع لديه ثلة من منوري العثمانيين والايرانيين وفاوضهم في لزوم بذل السعي في جمع كلمة هذه الحكومات الاسلامية وبث روح الالفة بينها ، وقد تخوفت الفيغارو على المصالح الاوربية من هذا الوفاق وقالت انه سينتج اخطارا عظيمة

مسلمو الصين

قالت جريدة « چاينا تايمس » المنتشرة في بكين :

اجرى مسلمو بكين مظاهرة عظمى وبعد اداء صلاة الجمعة في مسجد «نيوچه» دعوا للخليفة المسلمين الاعظم محمد رشاد وللمجاهدين في طرابلس الغرب بالانتصار العظيم

وقد خطب مفتي بكين عبد الرحمن افندي خطابا على المنبر لعن به دناءة ايتاليا وتأسف لوقوف الدول المعظمة موقف الحياد وتقرر بعد ذلك ارسال تلغراف الى الاستانة هذا نصه

نصر من الله وفتح قريب
قلوب مسلمي الصين مرتبطة
بالعثمانيين المسلمين

الاسلام في اليابان

كتب احمد منير افندي رشيد من توكيو ما يأتي :

اخبرني العلامة الشيخ شبلي النعمان كاتب جمعية « ثروة العلماء » في كلكتا ان هذه الجمعية قررت تخصيص ١٥٠ روبية اي ٨٠٠ غرشا صاغا لاي ياباني يأتي الى الهند ليتعلم الدين ويعلمه هناك وهو يكلفني ان اهتم بارسال احدى شبان اليابان الى الهند

ان كتاب « الاسلام » و « مسلم » تأليف حسن افندي هانانو ينتشر اليوم في اليابان وهو احسن كتاب ظهر في عالم المطبوعات يبحث عن الدين الاسلامي انه وان وجد هنا قليل من المسلمين الا انهم لم ينشروا شيئا عن الدين الاسلامي وان نشروا شيئا فان مماكسة المبشرين لهم تجعل عملهم عقيما اما اليوم فقد ازداد عدد راغبي الوقوف على حقيقة الدين الاسلامي من انفسهم ولقد اخذ عدد الراغبين من الشبان والجنود يزداد كثرة كل يوم

صراط مستقيم م ع .

* *

من اخبار الحضارة

انه ينتظر تعين رشيد عاكف باشا لرياسة الاعيان وانه لم يرد جواب من سابا باشا بقبول نظارة التلغراف والبريد وان زكي باشا عين مكان اسماعيل فاضل باشا الذي كان قائد الفرع السابع

وانه يوجد بين الاتحاديين اختلاف عظيم

وان هادي باشا ذلك الرجل المستقيم عين اصيلا لرياسة اركان الحرب العمومية

وان الوزارة الحاليه لا اتحادية ولا ائتلافية

وان فريد باشا لم يقبل نظارة الداخليه

وان لطفي فكري بك اعاد اصدار جريدة تأمينات التي عطلها ديوان العرفي

وانه ارتفع الكابوس بالغاء الادارة العرفيه والذيل الجديد لقانون المطبوعات وقد اشعر الناس خصوصا الصحافيين بالراحه

حوادث وشؤون محلية

الائتلاف

بدل الاتحاد

عطل الديوان العرفي في بيروت جريدة الاتحاد العثماني لنشرها ما يشوش الاذهان حسب ما جاء في سبب التعطيل وما لبثت ان صدرت باسم (الائتلاف العثماني) فرحبا بهذا الاسم الجديد والعهد الجديد وقد نشر الرصيف الحصيف فذلكة لطيفة بتغيير اسم الاتحاد ومن لطيف ما قاله «ما كنا لنظن ان الانسان يقضي على اسمه بيده كما فعلوا هنا ولكن الله اذا اراد امرا هيأ اسبابه» فنهنئ الرصيفة بدورها الائتلافي ونسأله سبحانه ان يكون هذا الدور ادعى لجهرها بالحق ونطقها بالصدق التي اتصفت بها ومثل الرصيف المخلص لدولته وامته حري بان يقال له (لا زعزعتك الخطوب يا جبل)

النبطية

اتانا منها ما يأتي

يوم السبت الماضي جاءت امرأة من قرية كفرتبنيت من قرى ناحية الشقيف الى الحكومة تشكو اخا زوجها في حقوق مالية وكان المدير حينئذ في بيته وقت الظهر وما رجعت حتى ارسل اليها احد انفار الجاندرمه المتخرجين في مكاتبها يقول ان المدير رجع الى دار الحكومة فاسرعت المسكينة اليه فلم تجد في دار الحكومة غير ذلك النفر الذي هجم عليها وادخلها قسرا الى مركز قراغول الجاندرمة الرسمي واراد اغتصاب عرضها فصرخت واجتمع على صراخها جماعة انقذوها من يد ذلك الوحش الفاسق بعد تهشم وجهها وتمزق ثيابها ثم رجع المدير من بيته فحصرت دعواها بهذا المغتصب الذي اراد ان يجعل دار الحكومة ماخورة فسق بسوء رايه واغفال ولاة الامر امره ولا نعلم ما يكون من دعواها معه فقد تكررت الشكوى من استبداد الجاندرمة في النبطية بهذه المدة الاخيرة الى درجة لا تحتمل ولا تحمد عقباها

اعتداء فظيع

حدث امر جلل وخطب فادح تقشعر منه الجلود وتمج حديثه الاسماع ذلك ان خليل سليمان فخري احد اهالي بلدنا الزرارية توجه نهار الاثنين في ١٥ شعبان قاصدا سوق النباطية لقضاء بعض اشغال من مهام بيته وبينما هو بمخزن حيدر وعبدالله اولاد الحاج احمد حاج علي اذ دخل الخيال السواري سليم فخري مخاطبا الخليل المذكور بكلام سافل يتبعه ضرب وشتم ثم خرج وبالحال رجع ومعه بعض السواري والعسكر وقد اغراهم بان خليل هذا محكوم عليه وبحقه اخذ كرفت وغير ذلك مما حملهم على اخذه لسراي الحكومة بالضرب والشتم من غير ذنب ارتكبه ولا جرم احتقبه سواء كان بحق الدافع او المدفوعين او غيرهم وفي اليوم الثاني من القاء القبض عليه سيق لصيدا مخفورا يصحبه عسكري تركي اسمه علي رضا وعند وصوله الى قرب حبوش طلب رخصة لقضاء الحاجة فلم يأذن له فهمّ لينزل من العربه وبمجرد ان رآه يتاهب للنزول القى عليه النار من مارتينة كانت معه فارداه قتيلا وما ذلك الا عن مؤامرة كانت بينه وبين سليم فخري واغراء منه فيالله العجب اين العدل واين الراحة واين الامنية و و

واعجب من ذلك ان كلا من الدافع والمدفوع المتامرين على قتل نفس زكية حرم الله قتلها يدوران في الاسواق بمراى ومسمع من الحكومة المحلية بصيدا ولم تودعهما السجن ولو خوفا من ان تثور ثائرة في قلوب اهل القتيل فتؤدي الى ما لا تحمد عقباه فعليه نلفت انظار حكومة صيدا لهذا الامر الفظيع الذي هو محض افتراء فتسرع الى سجنهما وتجري بحقهما التحقيقات اللازمه قبل ان يتسع الخرق على الراقع وسنوافي القراء بما يكون من اهتمام الحكومة بهذا الامر والله ولي الاعمال

الزرارية محمود فخري

جبل عامل — بلغنا ان القاتل علي رضا سجن

* *

مرجعيون

بعث لنا وكيلنا المتجول في مرجعيون الاديب الشيخ محمود افندي عباس رسالة ضاق نطاق الجريدة عن نشرها برمتها وهو يثني بها الثناء الوافر على صاحب جريدة المرج الغراء وعلى كرم وفادة المرجعيونيين له وعلى وجيه قومه الحاج ابراهيم افندي حاج حسن عبد الله ونحن نشاركه بالثناء العاطر عليهم جميعا حياهم الله وبياهم

وجاءنا منه ما يلي

مامور طابو مرجعيون

صدر امر الولاية الجليلة بتعيين محمود افندي منصور مامور طابو قضاء حاصبيا سابقا الى مثل ماموريته بقضاء مرجعيون فنهنيء هذا الاديب بهذه الماموريه ونتمنى له التوفيق والنجاح

قدوم وسفر

قدم الثغر حضرة العالم الاستاذ الشيخ احمد افندي رضا وما لبث ان بارحنا الى بيروت لاشغال خاصة رافقته السلامة والتوفيق

شبيب باشا الاسعد

حضر في الاسبوع الغابر وفد مؤلف من بعض اهالي صور وقضاها وسار بشبيب باشا الاسعد الى تلك الجهات وبلغنا انه حصل له في بعض القرى احتفال حافل خصوصا في قرية جويا وقد تنسمنا نسائم الخير من زيارة الباشا لتلك الاماكن اذ لا نشك بانه ينظر بعيني راسه ما فعل الجهل باهل تلك البلاد فيتشبث بانشاء مدارس تنقذهم من براثن الجهالة وينفق عليها مما افاء الله عليه والله يحب المحسنين ويمقت المسيئين

اخبار دائرة البوليس

امساك القاتل

من اخبارها انه القي القبض في بيروت على قاتل الحرمتين اللتين اشرنا الى قتلهما في العدد الماضي واسمه الحاج احمد المغربي وقد انكر فعلته الشنيعة غير ان القرائن تدل على ارتكابه الجرم

والقي القبض ايضا بهمة البوليس احمد افندي السدا على الشقي حسن الحلبي واعطي هو ورفيقه مذكرة توقيف غير موقت

* *

اهم البرقيات

الخاصه

الاستانة في ٥ آب

قدم حلاجيان افندي للمجلس استيضاحا من ناظر الحربية عن عدم تعقيب الجرائد التي نشرت منشور العصبة العسكرية وعن تشجيع ناظم باشا للعصبة وعن استبدال حرس المجلس وعن اخلاء الضباط الفارين من الجيش الذين اتي بهم الى الاستانة للمحاكمة فانبرى له ثريا بك وشتم حلاجيان افندي فهجم هذا وهمّ ان يضرب ثريا بك وحدث في المجلس ضجة عظيمة ولام النواب ثريا بك على سلوكه

اما ناظر الحربية فانه اجاب ان لا يمكنه ان ياتي حالا الى المجلس لوجوده في مجلس النظار وطلب تأجيل الاستيضاح الى الخميس ولكن المجلس عين نهار الاثنين «اليوم»

بناء على اصرار مجلس النظار المسير بتأثير كامل باشا طلبت الوزارة من مجلس الاعيان المصادقة على المادة ٤٣ بمعنى ان دورة المجلس الحالي تنتهي في آخر الاجتماع الاول «اي آخر السنة النيابيه الحاضره»

فاجتمع مجلس الاعيان في جلسة خارقة العادة وقبل المادة ٤٣ بهذا المعنى ورفعت مضبطة بالواقع الى جلالة السلطان وينتظر صدور الارادة السنية بذلك وسيتلى اليوم فرمان فسخ المجلس

مجلس النواب . ابتدأت الجلسة الساعة التاسعة قبل الظهر بدعوة خصوصية من رئيس المجلس وبعد ان فاه جاويد بك بخطاب متلهب قبح فيه اعمال الحكومة اعطى المجلس الوزارة عدم الاعتماد بين تصفيق النواب واوقف الرئيس الجلسة الى ساعة غير معينة ثم شخص رئيس المجلس الى القصر لمكاشفة جلالة السلطان بالواقع

لم يتل فرمان حل المجلس لتغيب الوزارة

تبقى وزارة مختار باشا بالوكالة وينتظر اليوم في هذا الصباح ورود برقية بتعيين الصدر الاعظم لتشكيل وزارة جديده

الاستانة في ٥ آب

اجتمع صباح اليوم قرب «اكمة الحرية» ١٥٠ ضابطا اتحاديا تحت رئاسة ابراهيم فاضل باشا وقرروا ان يدافعوا عن الحكومة تجاه كل اعتداء من العصابة العسكرية

جرت موقعة بين الجنود والماليسور في برودغوريتزا وقد اصدرت حكومة الجبل الاسود اوامرها بحفظ الراحة على الحدود

باريس . تذهب الجرائد ان المسيو بوانكاره في زيارة بطرسبرج سيتناقش مع رجال السياسة الروس بشأن الخطة التي يجب اتباعها في مسألة مفاوضات الصلح بين العثمانية وايطاليا . ومسألة سكك حديد الاناضول

شاع ان انكلترا وروسيا تتخابر بشأن عودة الشاه الخليع

الاستانة في ٦ آب

تلا الصدر الاعظم في مجلس النواب الارادة السنية القاضية بحل المجلس وتجديد الانتخابات بحضور ١١١ نائبا وكان رئيس المجلس متغيبا فشخص رئيس المجلس الى القصر ولكن جلالة السلطان رفض ان يقابله . وتعتبر الحكومة قرار عدم الاعتماد من المجلس ملغيا

اما المجلس الجديد فسيلتئم في ١٤ تشرين الثاني

حدث في مكتب رئيس مجلس المبعوثان حادث خطير بين الرئيس واسعد باشا مبعوث درازو فان اسعد باشا دخل الى مكتب الرئيس واخذ يشتمه ويغلظ له الكلام وبقي في مكانه يشتم ويلعن الى ان حضر رجال البوليس الذين استدعاهم رئيس المجلس

اعلنت الادارة العرفية في الاستانة انفجرت قنبلتان في كوتشانا قرب قوصوه فقتل ٤٥ شخصا وجرح ١٨٠ لها فاس

باريس : قالت الطان ان الاخبار الواردة من الاستانة تفيد قرب فتح باب المفاوضات في عقد الصلح

الاستانة : استعفى والي بغداد

يعدون في الاستانه حركة سياسية عظيمه

القسم الرابع

قطرات الاقلام

اجتماعي

صيدل الرشاد : م . شمس الدين

مسالة التربيه والتعليم

لا تكرهوا اولادكم على اخلاقكم
فانهم مخلوقون لزمن غير زمانكم

الامم التي تغرس في سويداء نابتتها تربيةً فكريةً صحيحة ، هي التي تستطيع ان لا ترهب جانبا للصوادم الفجائية المستقبلة اذ انها تترك لاخلافها طالع الوطن سعيدا صافي الاديم خاليا من كل باس بخلاف الامم التي تهمل غرس اسباب الرقي الفكري الاخلاقي في نفوس ناشئيها فانها تقذف بفلذات اكبادها من حالق ، وتدفعهم الى منحدر مخيف مظلم ، فيضطر هؤلاء ان يلقوا بانفسهم ووطنهم في لجج الاضمحلال وغمرات الشقاء

وعلى ظني فانه لايوجد على سطح هذا الكوكب امة اهملت امر التربية والتعليم فيها قدر ما اهملناها ، ان الامة البلغارية التي بقيت الى الامس خاضعة خانعة لقوة حكمنا قد ابرزت من الرقي والتكامل الاجتماعي آثارًا مدهشة بمدارسها المنظمة ، وبرامجها المرتبة ، وبمعلميها الواقفين على روح التربية وسر القانها بما ينصبغ منه محيانا بالخجل والحياء ، بينا ترانا لم نحاول عملا مثمرًا بعد ، فعلى اي سبب نحمل هذا ؟ ان ضربات الدهر التي ايقظت كل غافل من سنته لم تقو على ملاشاة كل اهمال وتسييب قد تخدرت منه اعصابنا

فما اعظم هذا النوم ! وما اوهن هذه الغفلة !

ما التربية والتعليم ؟ وكيف نربي اطفالنا ؟ وما الذي يجب ان نقرأهم اياه ؟ ولماذا ؟ وكيف واين نقرئهم ؟ وما الذي سيقرأونه ؟ وما الغاية الاصلية من التعليم والتدريس ؟

قبل ان نبعث باولادنا الى معاهد العلم والتربية ، وقبل ان يتلقوا الدروس الاولية ينبغي لنا ان نتحرى على الاجوبة المقنعة لهذه الاسئلة ، الواجب على كل منا ان يوردها على نفسه وان يعينها ، كما يجب ان لا ننحرف قيد فتر عما نختطه من الطرق المثلى الى ان يدخل اطفالنا معترك الحياة ومزدحم العيش

بين طرز الحياة الاجتماعية في كل امة وبين طرز تربيتها واسلوب تعليمها رابطة قريبة وعلاقة متينة ، فالاساس التي تبتني عليه التربية تتشكل الحياة الاجتماعية به تدريجيًا ، واذا فكرنا بهذا نجد فيه ما يكفي لاثبات اهمية التربية والتعليم وخطورة مكانتهما ، فالنشء الذي نربيه اليوم هو الذي نطالبه غدا بان يكون آية التربية الساطعة ، واطفال اليوم هم الذين ستودع اليهم امور الامة غدا ، فاذًا ينبغي لنا ان لا يتسرب لانفسنا الريب والاشتباه بان اولادنا سيكونون تمثالا لصور التربية التي نفرغهم في قالبها

التربية والتعليم كالبشر قديمان ، وكالاناسي معرضان للتحول ، فقد دلتنا كتب (البيده غوجيا) – تلك الكتب التي تبين قواعد التربية واصولها – على ان البشر في مبتدأ الحياة ومطلع الدور الاول كانوا يتلقون بالفعل ضروب التعليم والتربية

ولو صوبت النظر في الاقوام والاصناف البشرية تجد اعاظم المفكرين من كل امة وصنف الى عامتها البسطاء قد اختار كل منهم لنفسه اسلوبا لتربية اولاده حسب ما اوحت به اليه الحاجة وحدة ادراكه ، كما انك ترى الاقوام التعسة العريقة بالتوحش قد احست بلزوم تعويد ابنائها العوائد الوحشيه وتفهيمهم اصول المعاملات

ان في حركات كل اب وسكناته تاثيراً عظيماً على الطفل واحواله الروحية فيجب تدقيق النظر في حركات الآباء واساليب حياتهم حينما نحاول تنظيم قواعد البيده غوجيا

والا فمن اين نستطيع اخراج قواعد التربية والتعليم اذا لم نسر على هذه الطريقة وهل الاصول Methode غير اعمال المجربين ونتائج استخراجاتهم ؟

لا يرتاب احد ان هذه الاصول قد وضعت موقع التطبيق مرات عديدة دون تأمل بالغاية المبتغاة منها ، بيد ان المفكرين قد امعنوا النظر في هذه الاصول المنفردة والتقاليد والعوائد المتنوعة ، والفوا بين شواردها ، واسسوا فنًا واسعًا منها سموه فن التربية والتعليم

ان المعلم الواقف على فن البيده غوجيا حق الوقوف ، هو الذي ينتظر من اعماله الثمر الجني ، كما ان الاب الذي وقف على اسس فن التربية هو الذي تكون اولاده ذوي استعداد كبير للرقي منذ وجودهم في احضان امهاتهم ،

اذا لم تقرن النظريات بالتطبيق الخارجي فانتظار التوفيقات الباهرة عبث محض ، ولو تأملنا في هربرت ، وبستالوجي ذلك العالمان المستطيرا الشهرة في عالم التربية والتعليم – فاننا لا نجدهما غير معلمين ومربيين بوقت معا ، فلقد اختارا لانفسهما التعليم مهنة فجدا في وضع اصول للصنعة التي زاولاها

ان علم التربية مؤسس على التجارب والحوادث المتجددة ، والتقاليد الموروثة فعلى هذا يجب التدقيق اولا في الوقائع والحوادث ، وجمع التقاليد واصول التعامل والعوائد وبالاخير يجب ان نبادر الى وضع القوانين والاصول استنادا عليها

لا يضاف شيء على قواعد التربية واصولها التي ثبتت قديما ووضعت موضع العمل ، وانما يمكننا ان نختار من المبادئ المنتقلة الينا والتي استفدناها من التجاريب والاستقراآت ما هو احسن وافيد من تلك القواعد والاصول ، وبذلك نخطو للرقي خطوة اساسية كبرى

وبما انه اشتغل في كل اقليم ودور بامور التربية والتعليم فان الاصول التي انتقلت قد تحولت وتغيرت بانتقالها من شخص الى شخص ومن نسل الى نسل وكما ان بين هذه الاصول المتحولة ما هو مفيد ، فان بينها ايضا ما هو مضر ومبيد ،

ان التناسل وان كان له اهمية كبرى في الحياة الجثمانية ، فان التربية تلك الاهمية بعينها في الحياة الاجتماعيَّة والاخلاقيَّة ، والعوامل الاساسية الكافلة لكل امة برقيها وتكاملها موجودة في التربية بذاتها

ان كل فرد من افراد الامة المشترك مع غيره في الحياة الاجتماعية ، لا يخلو من تأثير قليل او كثير على اسلوب التربية في الآخرين

ان العرف ، والتقاليد ، وتأثير المحيط والمؤسسة ، ليعد كل منها من اعظم العوامل المؤثرة في اصول التربية ،

فكما ان لرئيس العائلة نفوذا على اساليب التربية في افراد اسرته ، فان الذين يقومون بامر الامم ، يتركون في تربية الافراد وسجاياهم تحولات وتغيرات قليلة او كثيرة ،

لا تتجلى الاعمال والحركات التي تنسب الى اية امة من الامم الا بمقدار ما استحوذت عليه تلك الامة من التربية كما لا يشتبه احد بانها نتيجة للتأثيرات المتقابلة بين الافراد

فعلى هذا يكون كل شخص تترك منه ومن غيره قوى الامة مسئولا بنسبة موقعه الاجتماعي تلقاء ظواهر الامة الخارجية

كما يجب على كل فرد مشتغل بامر التربية والتعليم ان لا ينسى اهمية الوظيفة الملقاة على عاتقه وعظمتها على اختلاف العناوين التي يؤديها بها

نحن نجد ونجتهد لنجعل حياة اولادنا واحفادنا المستقبلة ، في مأمن من الاخطار والطوارئ ، ولهذا نبرز مدخرات القوى والمساعي لندعهم احرارًا لا تستعبدهم الاحتياجات المادية على قدر الامكان متى زايلنا هذا العالم وطفقوا هم يشغلون الفراغ من مواقعنا ، فترانا من مطلع الشمس الى مغربها مجدين لادخار الثروة والغنى بما نستطيعه من القوة ، ولكن اذا لم يترب اطفالنا تربية جديّة افلا نذهب مساعينا واجتهاداتنا ادراج الرياح ؟

اذا لم يترب وارثونا تربية صحيحة فانهم سيغلبون بكل سهولة متى دخلوا معترك الحياة ، وحينئذ الا تنمحي تلك الثروة المادية التي تركناها لهم انمحاء ؟

الا اننا اذا احسنا تعليم ابنائنا ونورنا عقولهم بضروب المعارف الحقيقيه النافعة وعودناهم على الاخلاق الفاضلة والمبادىء الشريفة ولم نتكأ ثانية عن كل مفاداة في هذا السبيل الواضح والمنهج اللاحب – فلنكن متيقنين باننا لم نصرف بارة واحدة بلا فائدة في ادراك هذه الغاية السامية

ان هذه المبالغ التي تنفق من ارباحنا على تربية ابنائنا وتعليمهم ستكون عبارة عن ايراد ثابت يستوردونه من معادن ادمغتهم ماداموا في قيد الحياة

ان التعليم والتربية الاخلاقية المفيدة هو الميراث الذي لا نفاذ له هو الذي يليق بنا توريثه لاولادنا واحفادنا وهو الذي يكفل لهم الرفاهية والسعادة الدائمة المتسلسلة

ان الشاب الذي بلغ سن الشبيبة وهو يتلقف تربية اساسية جدية هو الذي يقتحم مصاعب الحياة ومشاكلها المعترضة في طريقه بكمال العزيمة والاقدام وهو الذي يتسنى له ان يستحوذ بسهولة تامة على اسباب رفاهيته المادية والمعنوية واما الشاب التعس الذي حرم من ذلك فانه يبيد ثروة ابائه المادية المنتقلة اليه بزمن قليل ويفلس مادة ومعنى وينسحق تحت اقدام الضرورة والتعاسة الجائرة التي لا تعرف للرحمة حسنا

علينا ان لا ننسى ان للمساعي التي نبذلها في انارة النقط المظلمه في مسائل التربية – علاقة كبرى بسعادة الامة والهيئة الاجتماعية

ابن المقفع

صنائع الافغان

فني صناعي

جهرهنا الفارسية نقلا عن جريدة سراج الاخبار التي تصدر عن كابل عاصمة الافغان

لو سرحنا الطرف في اوروبا واميركا لوجدناها حافلة بالصنائع اما في آسيا فاليابان هي الدولة الوحيدة التي تعتني في عمل الاسلحة لكن في آسيا الوسطى اي ايران وخيوى وبخارى وافغانستان لا تجد اثرا لصنع الاسلحة الا في كابل عاصمة سلطنة الافغان

ان امير الافغان الحالي كان يفكر في ايجاد معمل للاسلحة في كابل منذ زمن ابيه عليه الرحمة ولما تقلد زمام الملك بذل عنايته في ذلك وقد عقدنا هذا الفصل لبيان آثاره وعنايته بهذا الشان

اهم الاسلحة الحربية تصنع هناك الخفيفة والثقيلة والجارحة كالحراب والخناجر ولم يكن تأسيس دار الاسلحة الا لتحضير تلك الآلات الحربية وقد اسسها والد الامير الحالي وجعلها تحت نظارة ابنه هذا ولما ارتقى عرش الاماره جد واجتهد في تقدم هذا المعمل ورقيه

وهاك الاسلحة التي تعمل في هذا المعمل الآن

اسلحة نارية

مدافع صحراء

مدافع جبلية

مدافع استحكامات للقلاع . مدافع ذات ماكنات في داخلها ويوجد منها جنسان او ثلاثة . بواريد مارتين للمشاة والفرسان بواريد رقم ٣٠٣ للمشاة والفرسان ايضا

بواريد للكتف

بواريد باثني عشر طلقة

بواريد تصيب مسافة ميلين

اسلحة جارحة

خناجر اغمادها من النحاس الاصفر ومن الفضة والذهب والحديد

خناجر للفرسان

حمائل للبواريد

حرب من اعلى جنس وانواع الخناجر والسكاكين الجارحة التي تلزم للجند

مستودع الاسلحة

ابتدأ مستودع الاسلحة من زمن امير الافغان السابق ونال تمام التوفيق والاقبال فظهرت من ماكناته كثير من الآلات الحربية على يد ابناء الوطن فصنع بارود بدون دخان بهمة وعناية محمد رضا بك خان متولج مصالح عمل الاسلحة وهو ينجز ثمانية من المصالح الاساسية المهمة في المعمل التي تعمل لوازم الاسلحة فضلا عن معملتين او ثلاثة غيرها من الاعمال الشائعة هناك كالبارود الاسود وبارود المدافع والبنادق ويصنع ايضا في معمل الحكومة انواع البارود

وتصنع المدافع الطوسية ذات الكتل النحاسية والبنادق على انواعها المعدة للحرب وللصيد

كتل المدافع الفولاذية وغيرها وخرطوش البنادق ايضا

وفي الاجمال ان انواع الاسلحة ولوازمها من خرطوش وبارود وكلل وغيرها تصنع هناك على اختلاف انواعها واشكالها

صنائع مختلفه

الاعلام النظاميه والعسكريه والمنبرية وغيرها على اختلاف انواعها تصنع هناك والخيم على تنوع اشكالها والاحذية المتنوعة

الجزم والقفازات وغيرها . الطنبور والمزمار وغيرها من ادوات الاعلام التي تستعملها الجنود

آلات (الجمناستيك) والمشق وتعليم القواعد وغيرها

القلانس على انواعها (كلاه) النظارات اكثر هذه الاشياء تصنع على ماكنة بخاريه

الصنائع المختصة بالحكومة تنقسم الى قسمين

اولها تصنع بواسطة الماكنات البخارية كصناعة الاسلحة ومع ذلك فالحدادون يشتغلون اسلحة في اليد

وثانيها تصنع صنعا باليد

صنعة النجارة بواسطة البخار وهناك نجارون ايضا يشتغلون باليد

صناعة السرج والنحاس والفضة والنحاس الاصفر وصناعة التلوين والصبغ والنقش ودار الضرب ومحل التذويب وصنعة خيطان الذهب والفضة وخيطان الخياطة والمفاتيح من الذهب والفضة والنحاس والنكل والصناديق والطين وحفر الحجاره والزنوكراف وحكاكة الالماس والياقوت والحجارة اللازوردية التي توجد في الافغان . صناعة النقش على المسكوكات وغيرها النجارة الافرنجية وحفرها صنعة الجوارب وحياكة (الكفوف) والسجاد والقيشاني ونقش البيوت والمدافع والبنادق والحجارة وانواع النقوش حتى حب المسابح

صناعة الاقبية بواسطة البخار والآلات الميكانيكية (جر الاثقال) ويدبغون جلود البقر والماعز والغنم والجاموس بواسطة الماكنات البخارية ويصنعون ايضا المبيضات للبيوت كالكلس ونحوه ويصنعون القناني وغير ذلك من الصناعات اما صناعة حياكة الصوف فلم تتم معدات معملها لحد الآن وما زالت مقفلة

هذه صنائع الافغان وهي كما ترى من الاهمية بمكان

وقد عقبت جريدة (جهرهنا) على هذه المقالة بمقال ضافي الذيول قالت به انه قام في القرون الاخيرة من ملوك المشرق كثيرون كالسلطان عبد المجيد وعبد العزيز وعبد الحميد وناصر الدين ومظفر الدين غير انهم لم ينظروا الى مصالح الرعية ولم يفضلوها على مصالحهم وشهواتهم النفسانية ولم يخدم امته ووطنه خدمة صادقة سوى الامير عبد الرحمن قدست نفسه الزكية

* *

هل علمت

ان انكلترا انفقت في سبيل التعليم والتربية للعام الماضي ١٣٦٣٧٤٢٤ جنيها وان ١١٠٩٥٤٢٠ جنيها من ذالك المبلغ خصت بالتعليم الابتدائي وان ٦١٠٤٣٥ جنيها لاجل المدارس المتوسطة وان ٥١٢٤٧٥ جنيها من ذلك للتعليم الصناعي ولاجل دور المعلمين

وان مجلس الامة الانكليزية اكثر مجالس الامم نوابا فان فيه ٦٧٠ نائبا وهاك اعداد نواب اشهر المجالس النيابية في العالم

فرنسا	٥٩٤
اوستراليا	٥١٦
ايطاليا	٥٠٨
روسيا	٤٤٢
اسبانيا	٤٠٦
المانيا	٣٩٦
امريكا	٣٩١
اليابان	٣٦٩

عراقي

موتسو هيتو

امبراطور اليابان الراحل

من مقال افتتاحي في جريدة الراقب

نعت الانباء البرقية الاخيرة هذا العاهل العظيم الذي لم ترتق امة في عهد ملك واحد من ملوكها مثلما ارتقت اليابان في عهده، ولا ساعد التوفيق عاهلا على خدمة رعاياه ورفع شأنهم مثلما ساعده . فهو جدير بان ينقش اسمه الى جانب اسماء اعاظم الملوك المصلحين وتتخذ سيرة حياته مثالا يقتدي به الساسة والامراء، ويجري على نهجه الحكام والعظماء

ولد هذا الامبراطور في ٣ ت ٢ سنة ١٨٥٢ وارتقى سرير الملك وهو في الخامسة عشرة من سنيه . ولم يكن للملوك في اليابان قبل عهده شأن يذكر بل كان شأنهم شأن الخلفاء العباسيين في آخر امرهم، لهم السلطة الاسمية واما السلطة الفعلية فقد كانت للقائد الاكبر المعروف باسم (الشوغن) وعند تسنم هذا الامبراطور اريكة الملك سنة ١٨٦٧ كان كثيرون من اليابانيين ناقمين على الشوغن لانه كان يتجسس كل امورهم ويرتهن اولادهم ليضطرهم الى الطاعة له ثم لانه اباح دخول الاجانب الى بلادهم وقبل سفراءهم في عاصمته . فشبت بينه وبين انصار الامبراطور حرب عوان دارت فيها الدائرة عليه . ولما استتب النصر للامبراطور حمل رعاياه على قبول الاجانب في بلادهم واقتفاء آثارهم في سبيل التمدن والعمران .

ولرغبته في ترقية احوال بلاده ارسل وفدا من رجال امته الى اوربا واميركا للوقوف على نظاماتها وشرائعها فطاف ذلك الوفد اهم العواصم وجاء بنتيجة بحثه وخلاصتها تفضيل الحكم الدستوري على الحكم الاستبدادي فتنازل هذا الملك عن سلطته الاستبدادية وكان ذلك سنة ١٨٨٩ وانشأ لحكومته مجلس اعيان ومجلس نواب والتأم هذان المجلسان للمرة الاولى سنة ١٨٩١

وفي ايام هذا الملك قد حدثت حربان بين حكومته ودولتين هما اكبر دول الارض وهما الصين وروسيا وتم لها الفوز عليهما وقد اكسبها ذلك منزلة سامية جدا وجعلها صاحبة النفوذ الاول في الشرق الاقصى

حول السجن

قالت جريدة البيان التي تصدر عن نيورك عاصمة الولايات المتحدة مايلي

عادت رصيفتنا جريدة جبل عامل الغراء الى الظهور بعد ماكان حكم عليها الديوان العرفي في بيروت بالتعطيل شهراً ونصف شهر. وهي المدة التي حكم بالسجن بها على حضرة صاحبها الاستاذ . . . الذي نهنئه ونرجو له الخير والفلاح في خدمة الوطن

وقالت جريدت (چهره نما) الفارسية التي تصدر عن مصر ما نصه

جريدة (جبل عامل عربي) اثر قلم معجز شيم يكانه فاضل نحرير بي نظير (احمدعارف الزين) كه قرب دوماه بودرخسار معارف بار خودرا ازجهانيان پنهان داشته بود اينك از محاق تعطيل سر بيرون آورد وجهان علم وعرفانرا بلمعات زاهرات خود منور كرد وجامنديم ساير جرايد سوريه كه اخيرا مبتلا بابتلاء تعطيل مجبوراً شدند مجددا همچون جريده نامي (جبل عامل)رونق افروز عالم مطبوعات كردند

وترجمتها

جريدة جبل عامل العربية التي هي اثر . . . حجبت ثمرة معارفها عن البشر زهاء شهرين وقد ادرك مرآتها محاق التعطيل فبتنا نترقب استنارة العلم والعرفان بلمعاتها الزاهرة وقد ابتليت اكثرجرائد سوريا مؤخرا بالتعطيل اجبارا لا اختيارا والجريدة المساة (جبل عامل) اشرق نورها على عالم المطبوعات

الايام دول
والموت ياتي على عجل

لا تعجبن من الايام والدول
ومن خطوب جرت بالريث والعجل
من يأمن الموت اذ صارت له علل
تكون في الزبد احيانا وفي العسل
وليس شيء وان طال الزمان به
الا سيفنى على الآفات والعلل
اما الجديدان في صرف اختلافهما
فان وجدت مقالا فيهما فقل
وقد اتاك نذير الموت يقدمه
في عارضيك مشيب غير منتقل
يالليالي وللايام انّ لها
في الخلق خطفا كخطف البرق في مهل
ماذا يقول امرؤ ليست له قدم
يوم العناء ويوم الكبو والزلل
حرب امرء رعب لاه يزخرف ما
يلهيه عن نفسه باللهو مشتغل
اضرب بطرفك في الدنيا فان لها
ما شئت من عبر فيها ومن مثل

(ابو العتاهيه)

* *

ادبيات

لمن يملا (١)

هلاّ خبر الحمى لمن استهلا
فهلهل بالبراعة مستهلا
اعد ذكر الحمى ليعود انسي
وكرره علي فلن يملا
وشبب في اهيل منىً قصيدي
معرضة بسكان المصلى
وصرح لي بعذرك لي حنوا
فقد اضجرتني فندا وعذلا
فلي بين القباب فتاة خدر
يد لها القنا الخطي ظلا
تريك تقاليا وتسرّ حيناً
فتحسن منظرا وتسوء فعلا
اذا وصلت فقد وعدتك هجرا
وان هجرت فماوعدتك وصلا
صبا لك ياابنة البكري قلبي
فمهلا لا عدمت هواك مهلا
جعلت لك القضا امرا ونهيا
فماشئت احكمي جورا وعدلا
بروحي من بروحي افتديها
وقلّ لها الفدا مالا واهلا
اذا عانقتها عانقت خودا
منعمة رشوف الثغر كحلا
كانّ الاقحوانة قبلتها
بمبسمها فابقت فيه شكلا
وان سفرت فقد ابدت شقيقا
اجادته يد النعمان صقلا
اذا خطرت وان نظرت نظرنا
لها ولجفنها رمحا ونصلا
كأنّ ببردها نقوي كثيب
يهزان القوام اذا استقلا
تصوغ التبر منطقة وطوقا
واقراطا واسورة وحجلا
فجاءت كالاراكة اثقلتها
ثمار الحلي فهي تنوء ثقلا
حبسنا دونها الالحاظ خوفا
على تلك المحاسن ان تسلا
ارق من الحميا في يديها
واطيب من مذاقتها واحلى
بجيث الزهر ترضعه الغوادي
بجرجر خميلة حضنته طفلا
وقامت فيه ماشطة النعامى
تسرح من جعود الآس جثلا
وثغر الاقحوان افترّ حسنا
لاعين نرجس ينظرن نجلا
واعطاف الاراك مرنحات
كاعطاف الحسان تميس دلا
فكم خاتلت ثمّ وخاتلتني
جآذر ما ظفرت بهن ختلا
فيا شهب الثريا ساميرني
فلو كان السمير سواك مُلا

(١) للسيد محمد سعيد النجفي العلامة النحرير وشاعر العراق الشهير وهذه القصيدة عن ديوان العراقيات والعامليات

فكاهات

دعبل ومسلم بن الوليد

حدث الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا لها

دموع عيني بها انبساط
ونوم عيني به انقباض

فاجابتني مسرعة فقالت

وذا قليل لمن دهته
بلحظها الاعين المراض

فادهشتني واعجبتني فقلت

فهل لمولاتي عطف قلب
وللذي في الحشى انقراض

فاجابتني غير متوقفة وقالت

ان كنت تهوى الوداد منا
فالود في ديننا قراض

قال فما دخل في اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انضر وجها منها فعدلت بها عن ذاك وقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاقي
ويضم مشتاقا الى مشتاق

فاجابتني بسرعة فقالت

ما للزمان وللتحكم بيننا
انت الزمان فسرنا بتلاقي

قال فمضيت امامها اوم بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي شيء اعمل به فقال بحياتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول

بت في درعها وبات رفيقي
جنب القلب طاهر الاعطاف

فقلت

من له في حرامه الف قرن
قد انافت على علو مناف

وجعلت اشتمه واثب عليه فقال لي يااحمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت على من تحرد انت واي شيء سبب حردك ياقواد فقلت له مهما كذبت عليّ فيه من شيء فما كذبت في الحمق والقيادة

(معاهد التنصيص)

نادرة

كان ابراهيم بن ادهم في بعض الليالي نائما على سريره فاضطرب سقف ذلك البيت كأنّ على سطحه احدا يمشي فصاح ابراهيم من انت فقال اطلب ابلا فقال ياجاهل تطلب الابل على السطح فقال يا غافل تطلب الله على السرير في الثوب الحرير فاحترق فؤاده من ذلك الكلام ووقعت عليه هيبة فجلس الى الصباح ولم ينم

اعلانات

خصوصية بحروفها

«كتاب مفتوح لحضرة»
«كاتب طابو صيدا»
«يوسف افندي»
«ضيه»

صدر لكم امر من مديرية طابو بيروت بتاريخ ١٧ حزيران سنة ٣٢٨ نمرة ٤٢ بطرح ثلث الدار ملك سليمان الفاخوري المرهونة عند والدي الحاج رجب الجبيلي المرحوم بالمزاد العلني حسب القانون والى الآن لم تزالوا تحاولون في ذلك ولما ذا هذه المحاولة وما القصد من ذاك مع ان وظيفتكم تأمركم بان تكونوا على جانب الحياد اذ الحاكم لا يكون خصما وحاكما بوقت واحد فبناء عليه اطالبكم بلسان الصحافة المعبرة عن الراي العام بان تقوموا بواجب وظيفتكم حتى اذا لم تقوموا بالامر يكون للآمر المجال الواسع لان يعاملكم بما يقتضيه القانون كما ان تظهر للعيان فيحكم عليكم كل انسان بما اتصفتم به ولا تحوجونا لاطالة المقال والسلام

علي الجبيلي

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٢٩

﴿جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل﴾

السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسوءول

احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:

صيدا ادارة جريدة ﴿جبل عامل﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل

١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿الاشتراك السنوي﴾

في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي

وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان

وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي

لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً

بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٣ رمضان سنة ١٣٣٠ — وفي ٢ اغستوس سنة ١٣٢٨ — وفي ١٥ آب سنة ١٩١٢

العدل اساس الملك

٣

(العالم حديقة سياجها الشريعة والشريعة سلطان يجب له الطاعة والطاعة سياسة يقوم بها الملك والملك راع يعضده الجيش والجيش اعوان يكفلهم المال والمال رزق يجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم (العدل) فالعدل اساس قوام العالم)

(علي عليه السلام)

اتينا في مقالنا السابق عما للعدل من التاثير الكبير في النفوس وماله من النتائج الحسنة في عمران البلدان ' واعلاء شأن الاوطان ' وقد وعدنا بمتابعة الكتابة في هذا الشان ' بايراد سيرة السلف الصالح وكلماتهم وخطبهم وكتبهم لعمالهم فعساها تكون عظة وعبرة لهذا الخلف

من احسن ماوقع نظري عليه في العدل كتاب الحسن البصري رحمهُ الله الى العبد الصالح عمر بن عبد العزيز من ملوك الامويين العادلين وقد سألهُ لما ولي الخلافة ان يصف لهُ الامام العادل فكتب اليه الحسن ما يلي :

"اعلم يا أمير المؤمنين ان الله جعل الامام العادل قوام كل مائل ' وقصد كل جائر ' وصلاح كل فاسد ' وقوة كل ضعيف ' ونصفة كل مظلوم ' ومفزع كل ملهوف ' والامام العدل ياامير المؤمنين كالراعي الشفيق على ابله الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المرعى ' ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ' ويكنفها من اذى الحر والقر ' والامام العدل ياامير المؤمنين كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ' ويعلمهم كبارا ' يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته ' والامام العدل ياامير المؤمنين كالام الشفيقة البرة الرفيقة بولدها ' حملته كرهًا ووضعته كرهًا وربته طفلا ' تسهر بسهره ' وتسكن بسكونه ' ترضعهُ تارة ' وتفطمه اخرى ' وتفرح بعافيته ' وتغتم بشكايته ' والامام العدل ياامير المؤمنين وصي اليتامى وخازن المساكين ' يربي صغيرهم ' ويمون كبيرهم ' والامام العدل ياامير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده ' والامام العدل ياامير المؤمنين ' هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم وينقاد الى الله ويقودهم ' فلا تكن ياامير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله ' فبذر المال ' وشرد العيال ' فافقر اهله ' وفرق ماله ' واعلم ياامير المؤمنين ' ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش فكيف اذا أتاها من يليها ' وان الله انزل القصاص حياة لعباده ' فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واذكر ياامير المؤمنين الموت وما بعده ' وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه ' فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر ' واعلم ياامير المؤمنين ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه ثواؤك ' ويفارقك احباؤك يسلموك في قعره فريدا وحيدا فتزود له مايصحبك يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ' وصاحبته وبنيه ' واذكر ياامير المؤمنين اذا بعثر مافي القبور وحصل مافي الصدور ' فالاسرار ظاهرة ' والكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ' فالآن ياامير المؤمنين وانت في مهل ' قبل حلول الاجل وانقطاع الامل ' لاتحكم ياامير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين ' ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ' ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين ' فانهم لايرقبون في مؤمن الاًّ ولا ذمة فتبوء بأوزارك ' واوزارا مع اوزارك ' وتحمل اثقالك ' واثقالا مع اثقالك ' ولايغرنك الذي يتنعمون بما فيه بوءسك ' ويأكلون الطيبات في دنياهم باذهاب طيباتك في آخرتك ' لاتنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر الى قدرتك غدا ' وانت مأسور في حبائل الموت وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم

اني يا امير المؤمنين وان لم ابلغ بعظتي ما بلغه اولو النهي من قبلي فلم آلك شفقة ونصحا فانزل كتابي اليك كمداوي حبيبه يسقيه الادوية الكريهة لما يرجوله في ذلك من العافية والصحة والسلام عليك ياامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته"

هكذا كان يكتب العلماء للامراء والملوك والخلفاء فينالون الحظوة عندهم ويبلغون المكانة العليا لديهم ' فماقولك وقد تغيرت الاوضاع ' وتبدلت الطباع واليك خطبة من خطب النهج لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها تعلم مبلغ اولئك الخلفاء العظام من حب العدل ومقت الظلم والترفع حتى عن قبول الهدية لمصلحة او حاجة فاين هذا من معشر في آخر الزمان يقضمون مال الله قضمة الابل نبتة الربيع تهدى اليهم الحنطة والعدس والخواريف بل الحلي والملابس والسجاد وغير ذلك برسم الهدية فيقبلونها قائلين (تهادوا تحابوا) ولم يعلموا انها هي الارتكاب بعينه وانها لم تهدى اليهم حباً بسواد عيونهم وهاك الخطبة لعل بها معتبر ومزدجر لقوم يعقلون وان كانت لم تغن النذر

« والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا ، واجر في الاغلال مصفدا ، احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد ، وغاصبا لشيء من الحطام ، وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ، ويطول في الثرى حلولها ، والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودني مؤكدا ، وكرر علي القول مرددا فاصغيت له سمعي ، فظن اني ابيعه ديني ، واتبع قياده ، مفارقا طريقتي ، فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد ان يحترق من ميسمها ، فقلت له ثكلتك الثواكل ياعقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه ، وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه ، اتئن من الاذى ولا ائن من لظى ، واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ، ومعجونة شنئتها ، كانما عجنت بريق حية او قيئها ، فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة مافعلت . وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لاتبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين»

الى التعليم الديني

ايها العامليون

١

ان الدين الاسلامي لم يحجر على العقول النفوذ في اعماق الطبيعة، ولم يمنعها من استشراف شمس الملكوت، والتطلع الى آثار الجبروت، وهو قد دعاها الى هذا الامر، واوجب عليها التفكر في آيات الله الباهرات، بلسان التنزيل والحديث الشريف وحسبك ما جاء في آية اولم يتفكروا في خلق السموات والارض وفي خلق انفسهم وفي كثير من الآيات التي تضارعها الدالة اصرح دلالة على الانكار على من لا يعتبرون بما في كتاب الطبيعة احد كتابي الخلاق العظيم من العبر مضافا الى ما في كتابه الثاني المجيد من الآيات الآمرات بوجوب الفكر والنظر وهل الفلسفة والعلم غير التفكر والنظر اللذين هما من اخص دعوة الكتاب العزيز وناهيك بما في آية ومن يوءتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي الحديثين الشريفين اطلبوا العلم ولو بالصين والحكمة ضالة المؤمن من العبر للمعتبر ومن الرد على من يرمون الدين والتعليم الديني بما هما منه براء من مجافاة النظر في كل ما انطوت عليه صحيفة الكون وسفر الطبيعة، وكتاب الاجتماع البشري من الحكم والاسرار الذين لا انتفاع للبشر من مرافق الحياة ولا رجاء باعمار الارض اذا لم يكونا هما القاعدة الاولى التي تبنى عليها كل المقاصد الانسانية التي هي اس العمران وغاية الخلق والابداع

وان تعجب فعجب زعم من يرمي الدين بالحجر على العقول، بعد هذا البيان الوجيز، ونسبة جمود المسلمين الى ما في طبيعته من منعهم عن النظر الذي هو من اخص مزايا دينهم المبين

وحسب نابزيه بهذه الالقاب ورامية بالقصور عن طلبات البشر في كل مذهب من مذاهب الحياة بكل شكل من اشكالها ما اندفع اليه المسلمون في اوليات عهدهم بالمدنية وسياسة الامم والشعوب في اول قرن خلافتهم وسلطانهم العظيمين والذي يليه من مضاغفة علوم اليونان والرومان واخذهم منها بالقسط الوافر واستواء علمائهم مع علماء ذينك القبيلين او الآخذين من علومهما من غير ابناء دينهم على منصة واحدة، ولا اوضح دلالة من ذلك ما ابتكروه من العلوم واخترعوه من الفنون التي اخلت السرب لعقول البشر، ووطأت اكناف النظر ووضعت مقدمات كثيرة من العلوم لتوسيع دائرة الفكر والتي صح ان يطلق عليهم من جرائها اسم اساتذة العلم ومعلمي العالم

سرى المسلمون بهذه السبل المستبين وهم في زكاة من الاخلاق، وفي ثاقب من العقول المستنيرة، وفي مضاء من الهمم، وفي مشرع عذب من العدل، وفي نهج واضح من الايد والقوة يضرب سلطانهم العظيم في اثبت قارات الارض، ويماس ملكهم الواسع جدار الصين من المشرق واقصى تخوم الاسبان من المغرب وما بين ذلك من الممالك والاقطار والديار المتجاورة وما يبلغ مثل هذا الاتساع جنوبا وشمالا

ان مثل هذه القوة في السلطان والعظمة في الملك لاحوج الى استبقائهم على خصائصها حاصلة، واستردادها زائلة والعمل لها من طرق العلم والسياسة والادارة واستبحار المدنية

فقام فيهم ملوك اعتصموا بالعدل ولاذوا الى الحكمة في سياسة من انبسط على بلادهم ظل حكمهم من كل من كان غريب الدين واللسان والجنان عنهم ونشأ فيهم الحكماء المخترعون والمكتشفون وجلهم من حملة الدين ودعاة التعليم الديني وقارنوا بما أوتوا من لطف الاذهان وذكاء القرائح بين مطالب الجسد والروح غير نائين عن دينهم ولا متزحزحين عن مرادات شرعهم ولا قيد فتر وهم يستمدون اصول ذلك كله من الكتاب والسنة الشريفين

لم يمهد في سلفهم الاول التنطع بل كان من تساهلهم المعروف مع مجاوريهم مع لياذهم الى التعليم الديني وصلابتهم في الدين ان كانوا يستفيدون ممن لم يدرك بدينهم ما لم يكونوا على علم منه من العلوم والفنون كما كانوا لا يحولون دونهم ودون استفادتهم منهم مثل تلك الفائدة

يروي لنا التاريخ ان يهوديا طلب الدخول في حلقات دارسي علم الهيئة الى الشريف المرتضى الشهير وهو امام عظيم من ايمة علماء المسلمين فاجابه الى ما طلب واجرى عليه مثل ما كان يجريه على غيره من دارسي علم الدين والعلوم الاخرى من الاعطيات وكم من نظائر لمثل هذه الحادثة وهل اخذ الغربيون عنهم العلم في الاندلس ايام عظمتهم ومدنيتهم في تلك المملكة الا من مثل هذه الخطة وفي مثل هاتيك الطريقة

خلف خلف للمسلمين وقد اثرت فيهم السلطات المختلفة، وفواعل المحيط والاختلاط بالامم الغريبة عنهم والتي تفترق عنهم في كثير من المميزات والخصائص مضافا الى ما سلبهم الترف والاستبحار في العمران والمدنية من خلال الحزم والعزم والاباء والشمم والاستقلال الفكري، وقوة الاراده، وما فقدوه من مزايا اللسان العربي الذي كانوا يدركون به ما في كتابهم الكريم من الخصائص والذوق الخاص، كل ذلك اثر فيهم تأثيرا انتقص كثيرا من اخلاقهم، واستلبهم اخص داعيات رقيهم الا وهو النظر الذي ضرب بينهم وبينه علماء الجمود من فاتري الهمم، وضعفاء العزائم، بحجب واستار وكانت العاقبة ان ذاع في الكثيرين منهم حرمة تعلم غير العلوم الدينية والعلوم الالهية وتمشت هذه الفكرة في النفوس وكان من نتائجها ذهاب كثير من العلوم التي كانت منبع عظمتهم وقوتهم منهم واصبحت بقايا مدارسهم الدينية لا تضم حلقاتها الا طلاب الظواهر من ذوي الهمم الخامدة وآل الامر الى اغفال اكثر العلوم الاسلامية منها والتي لها ارتباط عظيم بفهم حقيقة الدين ومنها العلم الالاهي وعلم الكلام والرياضي بكل فروعه من الحساب والجبر والهندسه وعلم الهيئة التي يتعلق بمعرفتها كثير من الاحكام الشرعية اغفلت هذه العلوم لانها من النظريات لا لانها تضر بالعقائد وتذهب بجدة الدين كما يتخيل القاصرون وان اتخذت هذه الفرية على الدين والتعليم الديني مذهبا تبع فيه الخلف السلف ممن لم يفقهوا جوهر الدين ولم يضربوا من معرفة حكمه واسراره بسهم، ليكونوا على بينة من ان ما انكروه ونسبوا للدين حرمته، هو عين ما دعا اليه المفكرين وذوي الالباب، كما دعا الى كل ما يتعلق بمطالب الروح والجسد ومن يتفكر بكلمة اطلبوا العلم من المهد الى اللحد تلك الكلمة الشريفه يدرك ان العلم المطلوب من المكلفين طلبه ليس هو العلم الذي لا مجال فيه للنظر ولا مسرح فيه للعقول وكفى بعمل سلفنا الصالح الذي كان يضرب في طلب العلم آباط الابل دليلا على ان العلم المطلوب ليس هو ما نحسبه علما من علوم الظاهر وفوق كل ذي علم عليم

(الحر العاملي)

هل علمت

ان طاترايدي الاوك قدانقرض من الارض فاصبح العثور على بيضه نادرا فبيعت بيضة من بيضه بثمانية جنيه وبيعت ثانية ب ٢٥٢ جنيها

وان اهالي اوستراليا الاصليين يأكلون الذبان اذ يدخنونها حتى تختنق ويجمعونها ويصنعونها اقراصا

وان عند تشارلس روتشليد معرض للبراغيث فيه الوف الالوف من انواعها المختلفة

وان طائرا يدعى الكندر ثقله سبعة عشر رطلا والبعد بين جناحيه اذا انبسطا عشرة اقدام

وان بعضهم كتب في جريدة انكليزية ان الريحان (الحبق) اذا وضع في غرفة منع البعوض من دخولها

وان لعب الشطرنج بالتلغراف شائع عند الاوربيين والاميركيين حتى انهم استعملوه في تلغراف مركوني اللاسلكي

وان رجلا مجريا اخترع آلة كهربائية لغسل الثياب بدون صابون فان كهربائيتها تزيل الاوساخ عن الثياب لنفسها من غير ان يلمسها انسان

وان متوسط وزن دماغ الرجل من سن ١٥ الى ٥٠ سنة ١٤٠٠ غرام ومتوسط وزن دماغ المراة بهذا السن ١٢٧٥ غراما فدماغ الرجل اكبر من دماغ المراة ولو غضب السيدات والمتأنثون

وان اكل السمك الفاسد قد يسبب مرض الجذام

وان خيارة في بلاد بنسلفانيا نمت حتى صار طولها سبع اقدام وثقلها نحو عشرة ارطال

وان الدكتور وروكو قال ان جماجم الالبانيين تدل على انهم اذكى الشعوب الاوربية عقلا

وان احسن ما تستحسنه المرأة في الرجل الشجاعة وقوة الارادة بحيث يكون متسلطا عليها لا هي متسلطة عليه

وان فوءاد باشا الشهير كتب في وصيته للسلطان عبد العزيز منذ ٤٣ عاما ما يلي

ولو خيرت لاخترت خسارة الباب العالي عدة مقاطعات على خسارته صداقة انكلترا فاين التاقون على كامل باشا ؟!

حول الانتخابات

العتيدة والجديدة

تمهيد

مضى على الامم والشعوب حين من الدهر ، وتعاقب عصر بعد عصر وهي تخضع وتخنع لحاكم فرد ، وسلطان مطلق غير مقيد ، فكان يسفك الدماء ويستبيح اعراض الحرائر والاماء ، ويفعل ما يشاء ، بدون معارض ولا منازع وقد اختلفت الشعوب في العقائد بملوكها فمنها من اعتقدت به شيئا من الالوهية ومنها من اعتقدت العصمة ومنها من اعتقدت عدم جواز الاعتراض على الملك فاعلا ما فعل فالصينيون يسمون ملكهم ابن السماء واليابانيون يعتقدون بانه نصف آله وكذلك يعتقد الارثوذكس بان القيصر نائب الله على الارض على حد اعتقاد الكاثوليك في البابا تقريبا الذي كان قابضا على السلطتين الدينية والدنيوية

نعم لم تكن تخلو تلك الملوك من ملك عادل يحمل عماله على اتباع الجوبة الحق ويذيق رعاياه طعم العدل غير ان الظلم والاستبداد كان غالبا لان الذي لا يرى من يعارضه في عمله ، ولا يراقبه في فعله ، مع قدرته يغلب عليه الفساد والعاجز من لا يستبد

استنارت العقول وارتقت الافكار في هـذا القرن الاخير وما قبله فرأى الناس ان القاء مقاليد الامة لرجل فرد غير معصوم عن الخطأ يحكم في اعشارها وابشارها ما شاء ، وما ساعدته الميول والاهواء ، تحكم محض وظلم صراح فرأوا ان يميلوا الى الشورى التي تجعل الامة شريكة للملك في اعماله ، وحاجزة بينه وبين سوء تصرفه وسيء افعاله ، فاسسوا الشورى التي تمخضت بها القرون الغابرة ولم تنضج نضوجا تاما الا في هذه السنين الاخيرة على انها لم تبلغ اشدها ، ولا تجاوزت سني صبوتها ورشدها ، ويرجى ان ياتي عليها يوم يقام بها ميزان الحق ، وينصب صراط العدل

لعبت الجمعية الماسونية في الانقلابات الاخيرة التي ابتدأت بالثورة وانتهت بالشورى دورا مهما وكانت النتيجة صيرورة جميع الدول الافرنجية حكومات نيابية وقد سرت هذه الروح الى الشرق فابتدأت في اليابان بالشرق الاقصى ثم تمتها في السنين الاخيرة ايران ودولة بني عثمان حتى ان الصين اصبحت في هذه السنة جمهوريه

ما هي الشورى ؟

الشورى عبارة عن مجلس يدعى مجلس النواب او دار الندوة او مجلس المبعوثان تنتخب كل ولاية نوابا ينوبون عنها به بالطريقة المعروفة ويجتمعون اربعة شهور في كل عام يتذاكرون في امور الدولة المهمه ويقننون القوانين وهناك مجلس اعيان ينتخب من السلطان والامة تعرض عليه قرارات مجلس النواب فما وافق عليه صدرت الارادة السنية به ووضع موضع التنفيذ وماخالفه عدل اورد هذا مجمل مايقال عن الشورى ومن اراد التوسع فليراجع قوانين المجالس النيابية يجد ضالته

الشورى في العثمانية

بقيت الامة العثمانية خاضعة للحكم المطلق نحو ستة قرون ولم تغرس بذور الشورى في ارضها الا زمن السلطان عبد العزيز حيث قام نفر من اعاظم رجال الدولة كعالي وفؤاد ومدحت واضرابهم لما راوا الاستئثار المدهش والجور الرائع وفي اوائل زمن عبد الحميد المخلوع انعقد مجلس النواب ولكن كان سحابة صيف تقشعت وحله ذاك الداهية باسرع من لمح البصر وعاد بالامة الى عهد نيرون وكان ما كان مما لست اذكره

فظن شرا ولا تسأل عن الخبر

استفحل الخطب في مدة ثلاثين عاما تربع بها عبد الحميد على اريكة الملك ومزقت الدولة اي ممزق وكأن شدة الضغط احدث انفجارا فعقدت جمعية سرية قوامها بعض منوري الامة العثمانية كانت تعرف بجمعية الجون ترك اولا ثم عرفت بعد الانقلاب بجمعية الاتحاد والترقي وغرض هذه الجمعية جعل الحكومة العثمانية حكومة مقيدة فبثت روح الدستور في نفوس الجيش العثماني ولما نضجت هذه الفكرة نهض الجيش في الروم ايلي نهضة الاسد الهصور واعاد الدستور في العاشر من تموز ثم كانت حادثة ٣١ مارت حيث خلع عبد الحميد

هللت الامة وكبرت لهذا الانقلاب لان النفوس سئمت من تحمل المظالم وتجرع الغصص غير انها ما لبثت ان رأت املها بالاصلاح اصبح خلبا لان جمعية الاتحاد والترقي التي تم على يدها هذا الانقلاب اسست فروعا لها في جميع انحاء المملكة وادخلت بها الصالح والطالح واستولى على ازمتها اناس لم يذوقوا طعم الاستبداد ليقمعوه ولا الحرية لينشروها ولم يكونوا لا في العير ولا في النفير واصبحت الحكومة الاتحادية الجديدة تراجع دفاتر عبد الحميد وتسير بسيرته ولم تبق شيئا من المراقبة والتضييق والتنكيل الا فعلته وقد تكون معذورة في ذلك لانها تريد ان تحافظ على كيانها بزعمها ولم تعلم ان عملها هذا ينتج انحلالها حتى غالى البعض وقال ان عهد الحكومة الاتحادية كان شرا من عهد عبد الحميد وحتى قال شاعر مصر

كان عبد الحميد بالامس فردا
فغدا اليوم الف عبد الحميد

مالنا ولاعادة الماضي الذي اتينا بمثال منه ليكون لنا عبرة منه في الحاضر والمستقبل ولنرجع الى المقصود وهـو الانتخابات

الانتخابات الماضيه

جرت الانتخابات الاولى في عهد عبد الحميد وكانت الامة فرحة بالدستور مختالة فخورة فتحزبت الاحزاب حتى قاطع الاخ اخاه والقريب قريبه لأن كل منهم يغني على ليلاه وكثر المرشحون حيث حسبوا المبعوث هو الكل في الكل يفعل ما يشاء لانهم جاهلون الاصول النيابية وحصلت مداخلات من الاهالي والحكومة لكنها كانت مشروعة بمعنى انه يحصل مثلها في البلاد الراقية وكانت النتيجة ما كانت

سار المبعوثون وباسم الله مسراهم الى الاستانة فلم يكن في العام الاول تحزب وتشعب وقضت سنة المجالس النيابية في السنين الاخيرة ان تنشأ الاحزاب ومن هنالك بدأ العراك والخصام

عين احد مبعوثي بيروت البستاني في الاعيان فانتخب مكانه عن بيروت كامل بك الاسعد باختيار الامة لان البيروتيين آنئذ احرجوا العامليين فاخرجوهم وعلموهم كيف يكون التضامن وقد تصلح الاجسام بالعلل

كان المجلس في سنته الاولى اتحاديا تقريبا فكيف انقسم ؟ انقسم لان اقواما لم يقفوا عند حد من الاستئثار والاستبداد ففعلوا ما فعلوا وكانت العاقبة هذه وهناك من انفسخوا عن الاتحاديين لا حبا بامتهم التعسة الشقية بل لمصالحهم واغراضهم الذاتيه وليس من اصول المجالس النيابية ان يكون نائبا باسم حزب فيتحول الى غيره قبل انتهاء الدورة النيابية لكن هكذا كان ، وكل شيء قد يحتمله الانسان ، سوى الذل والهوان

انتهت السنين الاربع الاولى في فسخ المجلس فاعيد الانتخاب ولما اشعر الاتحاديون بميل الناس عنهم استعانوا بحكومتهم الاتحادية فعينوا النواب تعيينا فكان مجلس هذا العام من غرائب المجالس النيابية ومبتدعاتها فغير الكثيرون رهبة لا رغبة مبداهم وحادوا عن خطتهم وليست هذه باول قارورة كسرت في الاسلام ذهب هؤلاء النواب الجدد بالسلامة الى دار السعادة زرافات ووحدانا فرحين فلم تكن الا عشية او ضحاها حتى تبدلت الاوضاع وقام الارناوط بالثورة وتبعهم الضباط والجند فاقترحوا حل الوزاره السعيدية وفسخ المجلس النيابي فاجيب طلبهم طوعا او كرها وقد قضي الامر وفسخ المجلس وصدرت الاوامر في المباشره بالانتخاب الجديد بدون حصول ادنى مداخلة او اكراه

الدين النصيحة

ايها العامليون الكرام ان السنين والاعوام التي مرت عليكم في عهد الدستور كافية لان تكون لكم درسا نافعا تستفيدون منه وتفيدون تعلموا فقد مرت عليكم ازمات تعلم الجاهل وتنبه الغافل لا تغفلوا فما هذا وقت الغفلة والنوم لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فقد علمتم ما صنع التنازع قاتله الله بكم ومن لم يقس الغابر على الحاضر والحاضر على الآتي ليس بعاقل

ومن يع التاريخ في صدره * اضاف اعمارا الى عمره

راجعوا اعمال من انتخبتموهم في الماضي فان رايتم لهم مايفيد المملكة عامة ووطنكم خاصة اعيدوا انتخابهم لانهم نافعين وان لم تروا بين اعمالهم لا قليلا ولا كثيرا فانبذوهم نبذ النواة ولا تبالوا بهم مهما بلغوا من العظمة فان غيرهم كان اعظم منهم فدكت صروحهم وثلت عروشهم انظروا فيمن تتوسمون به النفع وانتخبوه عظيما كان او حقيرا اجل يجب ان يفضل العظيم على غيره بشرط اهليته وصلاحيته والا فاي فائدة لكم من خشب مسنده في المجلس

انتخبوا من ينفعكم وينفع الامة جمعاء انتخبوا من يدرأ عنكم هذه الخطوب التي تحيط بكم من كل جانب

انتخبوا من رايتم منه غيرة على مصالحكم واقداما على نفعكم قبل ان يصير مبعوثا واعلموا ان من لم يخدمكم بماله وجاهه قبل ان يكون نائبا عنكم لا يخدمكم بعد ذلك

احترسوا من اولئك الذين يتخذ[illegible]كم آلة لاغراضهم واحبولة لم[illegible]ربهم وفي [illegible] بالماضي والسلام

وبعد فان لنا كلام في الموض[illegible] آخر وهناك نذكر قانون الانت[illegible] والسلام على المتعظين وربك[illegible]

حوادث وشوءون محليه

تخاوف الانتخاب

جاءنا من بعض الافاضل مايلي

يقال انه جاء الامر باجراء انتخاب النواب . عظيم . وان المطاوب انتخاب صحيح خال من فساد المداخله . ولكن لم يكن حصول هذا المطاوب مشفوعا بشيء من الضمان الآن الا بامر الحكومة المركزية واخلاصها فيه خلافا لما كان من سلفتها في الانتخاب السابق وهل يكفي هذا فقط فيأتمر به المأمورون كبارا وصغارا منصوبين او منتخبين وهم هم الذين افسدوا انتخاب الامس بدون ادنى تحاش وباقي الحالة تلك الحالة من ضمان قانون الانتخاب بعقوباته المخصوصة ليس الا التي كانت كجربات الديربي لعدم سبق انفاذها في احد ممن اجترم شيئا مما وضعت له من الجرائم فيكون مثالا الآن . والا فالضمان لحصول هذا المطاوب يرى عزيز الامكان حسبما يصل اليه الفكر القاتر فنرى ان كثيرا من مأموري الملكية اولا ليسوا اكفاء من حيث الاحاطة ثانيا هم اكثر من حيث عدم قابلية الأئتمار بذلك الامر الحقاني العادل لسبق ائتمارهم طوعًا او كرهًا بضده . ثم نرى هوءلاء الممثلين خيرة رجال البلاد (استغفر الله العظيم) بولايتهم للشئون البلدية من روءساء واعضاءهم الا من رحم الله منهم وقليل ما هم كما يعلمون ولكن يكتمون ويعلم الله تعالى من انفسهم والراسخون لم ينالوا تلك الولايه الا بافساد انتخاباتها بانواع الفساد وطالما استفادوا من غفلة السواد الاعظم وبعده في قتار الجهل بحقوقه كما يستفيد الوصي الخائن الظالم من مال الصغير الموصى عليه حتى يستاصل جميع حقوقه المشروعة فلا يبلغ اشده الا وهو مملق الا من رحمة الله . بل هم اضل سبيلا. وهل انتخابات البلدية وانتخابات النواحي الا مقياس صغير لانتخاب النواب وكم سبق الحكومة في ما تقدم من ظروف الانتخابات وضروبها من الاوامر الموءكدة المفسرة وهل افاد . اذاً فماذا عسى ان يكون الضمان . هل نلغي انتخابات البلدية في كل البلاد او في اكثرها ونستبدل غير المامورين اليوم ان ذلك لامرجائز . عند العقل يتطلبه كل مخلص لوطنه ولا يكاد يرى من الامتناع اثرا . ولكن هيهات بنا ان نبلغ في ايام قليلة هذا القدر من الجد وصحة العزم في الطلب وقد ذهب منا ذلك الزمان الطويل تلك السنون الثلاث والثلاثون ثم الاربعة من بعد بكل طيب . ثم ماذا عسى ان تكون التعليمات التي روت البرقيات عناية الحكومة بتعميمها في الآتي القريب بخصوص سلامة الانتخاب لا اظن انها تعجز (مهما كانت) زمر المحتالين بعجزاتها فان لديهم ما هو اعجز ولا ينفذ من فنون الحيل والمكر وفي كل مكان من بلاد الدولة انموذج منهم يعلم العاقل اللبيب ما يلحقه من اليأس والفتور عندما يتصور ما عهد منهم من التهاون بالحقوق انواع التهاون فيتهاونون عند ادراك معنى الحق سيما حق الانتخاب فليس هو لاربابه ذهبا ولا فضة في اعينهم ولا دارا ولا عقارا ولا نوعا من انواع المال ويتهاونون ايضا فيهينونه ولا يشعرون فيبيعونه بما هو لديهم متقوم وربما ضحكوا من المشتري اذ هو في اعتقادهم مغبون فرحماك اللهم رحماك الهم ولاة امورنا الاساطين الاعاظم والهمنا كذلك ما فيه خير نفوسنا وبلادنا واوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا واجعل هذه الكلمات خير تذكرة لبني وطني العزيز ووسيلة النظر في آتي الامر من احواله وعاقبته والك عاقبة الامور

* *

بيان

حضرة الفاضل مدير جريدة
جبل عامل الغراء الافخم

طالعت الرسالة المدرجة بالعدد ٢٢٦ من جريدتكم الغراء تحت عنوان كتاب مفتوح بامضا احد تجار الاغلال علي محمد يوسف من النباطية ولذلك اجيبه بانه وردلي جملة اوامر من جانب القائمقامية بعدم تمكين احد من تهريب ولو حبة واحده من الحاصلات الجديده ليثما يصيرا حالة الاعشار صيانة لحقوق الخزينة الجليله فامتثالا للاوامر والقانون بادرت بنفسي للمحافظة والتفتيش على الحاصلات المذكوره فشاهدت ضمن مخزن المذكور وخارجه مقدارا من الفول والشعير الجديد فسألته عن مصدر هذه الحبوب وكميتها فاجاب بانها من قضا مرجعيون وكميتها ثمانية عشر مد فول وعشرون مد شعير فتشبثت بتحصيل العشر منه فتعهد بموجب سند بان يحضر من قائمقامية مرجعيون تحريرات بان هذه الحبوب من قرية احيلت اعشارها وذلك بحضور اصحاب السعادة محمود بك وفضل الحسن وجملة اناس كانوا حاضرين وهاهي صورة السند الماخوذ عليه عينا (بخصوص الفول والشعير المشروحين اعلاه وقدره ثمانية عشر مد فول وعشرون مد شعير هوءلاء من قضا مرجعيون وصار عليهم الحجز من طرف الحكومة وان صدرت علم وخبر انه مفوضين الاعشار من القائمقام وان ما حضرت علم وخبر ملزوم ادفع عشر عشرين للحكومه تحريرا في ١١ حزيران سنة ٣٢٨) فمن مندرجات هذا السند وتاريخه يفهم صدق المكاتب من كذبه واما قوله بانني استدعيته واخذت منه ريال مجيدي وبشلك فهذا ايضا كذب وافترا حيث انني ما اخذت منه سوى بشلك واحد عن مد ونصف فول كانوا خارج المخزن وذلك بحضور اناس كثيرين كانوا موجودين عندي في دار الحكومه والدليل على افترا الكاتب وجود السند عندي للآن وعدم اخذه وصلامي بالقيمه الذي يدعيها واما اقفال المخزن فهذا ايضا لم يكن بامر مني بل بايعاز احد اقاربه ولو بالفرض الفاسد كان بامري فهو لاجل تامين حقوق الخزينة ليس الا ومع هذا كان موجود جم غفير بذلك الوقت وشاهدوا ذلك واما سوءاله عن المادة القانونية التي تخولني المحافظة على حقوق الخزينة فهي موجودة بنظام الاعشار وفي جميع القوانين المسنونه من طرف الحكومة السنيه فلو اطلع عليها لما كان من موجب لاتعاب نفسه واجتهاده لتلفيق هكذا كتاب ولكن قاتل الله كل ساع لضياع حقوق الخزينة وخيانة الامة والوطن فتكذيبا لذلك الكتاب وبيانا للحقيقة اتيت برسالتي هذه راجيا نشرها باول عدد يصدر من جريدتكم الغراء وفقا للمادة القانونية من نظام المطبوعات وسلفا اقدم خالص تشكراتي لحضرتكم افندم

مدير ناحية الشقيف
محمد عارف

النبطية

لمكاتب فاضل

بارح النبطية يوم الخميس الفائت حضرة رضا بك الصلح مبعوث بيروت السابق وذلك بعد ان مكث فيها زهاء عشرين يوما كان فيها مظهر الكل اجلال وتكريم جديرين بمقامه. وقد زاره العلماء والاعيان من اكثر انحاء جبل عامل ولقوا منه من كرم الوفادة ولين الجانب ودماثة الاخلاق ما هو بعض سجاياه المعروفة والتي جعلت له المنزلة الاولى في قلوب العامليين مع ما اتصف فيه من المزايا الاخرى الجليلة التي تجلت فيها آيات اخلاصه لوطنه وقوميته وعثمانيته واذا اعجب العامليون فيه وانزلوه المنزلة التي يستحقها من الاحتفاء فذاك لانه يسعى بنوع خاص لخير بلادهم وقد لبث معه مدة اقامته بالنبطية جناب نجله الشب الاديب المتوقد الذهن النير الفكر رياض بك وقد كان الاحتفال بتشييعهما والاحتفال باستقبالهما حافل رافقتهما السلامة في الترحال والاقامه

احمد مختار افندي بيهم

اهداوه ٤٠ نسخة من كتاب البنين.

هزت الغيرة على العلم اريحية حضرة احمد مختار افندي بيهم من سراة بيروت وخيار منوريها وكرام ناشئتها النوابغ فاهدى النبطية خمسة وعشرين نسخة من كتاب البنين وصور خمسة عشر نسخة على ان توزع على مستحقيها من النشء العاملي والمسرين منه وقد وزعت نسخ النبطية بمعرفة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية

وهذه الهدية ترمي الى غرضين نبيلين الاول ارتباط العامليين باخوانهم البيروتيين واتخاذ هذه الهدية عنوانا للاخاء والثاني حث العامليين على الاستفادة من هذا الكتاب الذي هو افضل مرشد الى طرق الاخلاق الفاضلة ومزايا الاجتماع النبيلة فباسم النشء العاملي تشكر جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية لحضرة المهدي الكريم هديته وتثني على عواطفه الشريفة والله ولي المحسنين

* *

تغيير اعضاء الادارة العرفية في بيروت

تعين غالب بك قومندان الژاندرمة الجديد رئيسا للديوان العرفي بدلا من نظمي بك الذي طلب رخصة شهرين والمرجح انه لا يعود للديوان مطلقا

وقد تغير رمزي بك وقام مقامه خالص بك وتغير كامل بك ايضا ولم تعدر من قام مقامه والمرجح ان التغيير سيشمل آخرين فنحمد الله على تغيير هؤلاء الافراد .... من هيئة الديوان العرفي لانهم كانوا العامل الاكبر في الانتقام ممن آنسوا منه مخالفة جمعيتهم وكم آذوا اناسا وشردوا آخرين وكم جرموا بريئا وبرأوا مجرما وسوف يلقون ما جنت ايديهم بحول الله وقوته

وقد بلغنا ان الديوان العرفي انحصرت احكامه في الامور التي شكل لاجلها وتلقى امرا من وكيل قومندان الفرقة نوري بك بلزوم ارسال الدعاوي العادية للعدلية وقد وجدت ٤٠ دعوى لا علاقة للمجلس بها فارسلت للعدلية

فرع لحزب الحرية والائتلاف في بيروت

يسعى بعض افاضل القوم وسراتهم في بيروت بتأسيس فرع لحزب الحرية والائتلاف في بيروت وما نعهده من تعقل مؤسسيه يجعلنا نعتقد انه لا يحذو حذو فرع الجمعية الاتحادية مما لا نحب اعادة ذكره فنرجو لهذا الحزب الجديد نجاحا وفلاحا وخدمة صادقة للامة والدولة

المأمورون والاحزاب

من حسنات الوزارة الجديدة منع المأمورين من الدخول في الاحزاب السياسية والمداخلة في الامور الخارجة عن مأموريتهم وقد بلغنا انه تعمم الامر في ذلك فهل لبعض مأموري صيدا وضباطها ارعواء وانتهاء فانه يقبح بالمأمور ان يشتغل بغير وظيفته التي يتقاضى معاشا منها واذا اراد خدمة حزب من الاحزاب فليترك المأمورية وليخدم ما شاء

شهر الصيام

اثبت امس شهر رمضان برؤية الهلال ليلة الاربعاء فلعل المسلمون يستقبلونه بما شرع فيه من اداء الفروض والنوافل باوقاتها والامتناع عن ارتكاب المحظورات والمكروهات وقيام العلماء والخطباء بما يجب عليهم من القاء المواعظ النصائح النافعة وتعليم العامة امور الدين وانا لنرجو من علماء الشيعة في جبل عامل خصوصا في صيدا جمع العامة على سماع المواعظ وتعلم احكام الدين بدلا من اجتماعهم في اماكن اللهو والبطالة فليغتنم الفرص العاملون في كل شهر رمضان

حادث فظيع

شاع عن ان ستة افراد من الژاندرمه اغتصبوا عروسا من قرية كفروا في طريق النبطيه وكان عاد بها بعض اقاربها بعد تكليلها فهددوا من معها واغتصبوها عنوة وارتكبوا الفحشاء معها ومع ولدين ايضا احدهما من جبوش وقد ارسلنا نستعلم من دائرة الژاندرمه عن حقيقة الامر فلم يشاؤوا اطلاعنا على الحقيقة وغاية ما قالوه (افترا) فنحن نعجب غاية العجب من ذلك واذا اضفنا هذه الحادثة الفظيعة الى سوابقها من الحوادث المستنكرة من الاعتداء على النفوس والاعراض ذهب بنا الاستغراب كل مذهب لانه اذا كان من يطالب منهم المحافظة على الناس وتامين الحقوق ورفع الاعتداء تصدر منهم هذه الافعال المنكرة فما قولك في غيرهم فنحن ننتظر من قائد الدرك هنا طالما ضرب على ايدي فاعلي هذه الافعال بيد من حديد وعدم تركهم وشأنهم والمحاماة عنهم فان هؤلاء الافراد الاسافل يشينون سمعة الژاندرمه وما عاد ذلك الا على من يطلب منه حسن تهذيبهم وتدريبهم على انه بلغنا انه يجري التحقيقات اللازمة بهذا الشان وليته يذهب بنفسه الى محل تلك الوقائع للتثبت بمثل هذه الامور وامل بعدلية صيداء الحكم على مثل هؤلاء بأشد ما يفرضه القانون ليكونوا عبرة لمن سواهم

تعيين في محله

بلغنا انه تعين صديقنا حسني افندي الجندي مدير مال لقضاء السلط فنهنئه بما هو به جدير ونرجو له المزيد

ناظر الداخليه

ورد في البرقيات الاخيرة استعفاء ضيا باشا ناظر الداخليه

مستشار نظارة الداخليه

سررنا بتعيين كامل بك والي الحجاز السابق مستشارا لنظارة الداخلية لما عرفناه منه اثناء اقامته بين ظهرانينا من سعة المعارف ومكارم الاخلاق والاخلاص للدولة والوطن

قدوم

قدم الثغر يوم الجمعة الماضية صبحي افندي ابو النصر باشكاتب مجلس الادارة وامين افندي حلمي باشكاتب المحاسبة وبعد اجراء عقد نكاح مصطفى افندي البلطجي عادا حالا الى بيروت

وقدم ايضا الحاج ابراهيم افندي وامين افندي حاج حسن عبدالله من سراة مرجعيون وما لبث ايضا ان عادا الى مركزهما الخيم

* *

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانية والسورية

الاستانة في ١٣ آب

صورة العهد الذي ينبغي لكل ضابط وموظف ان يقدمه بشأن عدم تداخله بالسياسة

«اقسم بالله على انني لا انتسب الى جمعية سياسية خفية كانت او علنية ولا اتداخل باي سبب من الاسباب او صورة من الصور في امور الدولة الداخلية والخارجية وشرفي كفيل بذلك»

اشتعل امس قنبلتان في سلانيك ولم يحدث خسائر

يروى ان حسين كاظم بك والي سلانيك سيعين واليا للاستانة

تكذب جريدة التريبونا اشاعة الصلح

الغت الادارة العرفية في الاستانة مسالة منع التجول بعد نصف الليل في الازقة

يتذاكر مجلس الوكلاء باهمية في مسألة اراضي الاناطول والحكومة ستعطي التحقيقات اللازمة بهذا الصدد

قريبا تسفر المسئلة الالبانية عن نتائج حسنة

الاستانة في ١٢ آب

على اثر الزلزال شب الحريق في مريوفتا فهدمها مع القرى المجاورة حورا وكيراستا وميليا وغانوس وبلاطونا وتانوس — ٥٠٠٠ نفس بلا مأوى . عدد كبير من قتلى وجرجي

فتح مجلس النظار اعتمادا قيمته ٤٠٠٠ ليرة للمنكوبين

كذلك اضرار جسيمة في ادرنه .

تعطل نحو عشرين جامعا . وفي دده أغاج ورودستو (تكفر طاغ) وديموتيكا وارطاكي ولولو بورغاس

وكذلك حدث حريق في تشاريكوي على اثر الزلزال فهدم ٢٠ بيتا — ٦٠ قتيلا و١٥٠ جريحا

اعلن قائد الفيلق الاول انه رغما عن وجود الادارة العرفية في الاستانة فان الحكومة لا تمنع الاجتماعات في نوادي الفرق السياسية وتسمح ايضا بالتجول في الشوارع بعد نصف الليل

بطرسبرج : وصل المسيو بوانكاره الى هنا

رومه : ثار بركان استرمبولي

بخارست : شعروا هنا بزلزال في ٩ الجاري

صوفيا : كذلك حدثت هزة عنيفة هنا في اليوم نفسه

الاستانة في ١١ آب

طلبت جرائد الحزب الحر ابعاد جميع المأمورين المنتمين لجمعية الاتحاد والترقي

اعلنت جريدة طنين انها انقطعت عن الصدور نظرا للظروف الحاضرة على انها تؤمل ان ترجع عما قريب الى الظهور

حدث حريق هائل في محلة تشرلي فجرح اشخاص كثيرون والمظنون ان الحريق كان نتيجة الزلزال الاخير

زحل خان غلطه الكبير عن بيت ملاصقا له قدر ابهام على اثر الزلزال وقد عادت الهزات في ليلة امس وحدثت صباحا هزتان اليوم «السبت» وحدثت هزة فعطلت الجهة الامامية من جامع اورطه كي في عشرة محلات وقد حدثت في الليلة ذاتها هزة طويلة في دده اغاج دامت ٨ ثوان

تسوت المشاكل المتعلقة بحدود الجبل الاسود تسوية تامة

تعطلت جريدتا طنين وحق «الاتحاديتين» منذ اليوم

ورد من سلانيك الى فينا بان امرأتين من نساء عبد الحميد قد توفيتا

كتبت جريدة «فرميه بريسه» تخاطب دول المحالفة الثلاثية وتوصي دولة النمسا بان لا تلبث متجاهلة عن كل ما يتعلق بحل المسألة الشرقية

اخبر سفير الدولة في انكلترة نظارة الخارجية العثمانية بان انكلترا ستسير على سياسة موافقة للدولة العلية

عزل والي اطنه «وهو الوالي السابع المعزول

نظرا لحدوث الزلازل قطعت الاسلاك البرقية في عدة مواضع فلم يمكن التوصل مع الاسلاك الاوربية بصورة منتظمة

اشتدت الزلازل في ضواحي ادرنه وتكفور طاغي

حدث من الزلازل خسارة كلية في ادرنه وشاركوي ومرفته وتشورلي فتلف زهاء ثمانين شخصا وجرح زهاء مايتين

الاهالي في جناقلعه يقيمون تحت الخيام وقد توفي خمسة من الجنود

تهدمت بيوت كثيرة في كليبولي

حصل زلازل ايضا في قرى «صوز واقايسا وميليا وقره سيا» على بحر مرمره . واشتعل على اثر ذلك معمل غاز فسقط مجاريح كثيرة والمجاريح يردون تترى الى الاستانة

* *

قطرات الاقلام

رجال التربية الاجتماعية

صراط مستقيم

م . شمس الدين

الانقلابات الاجتماعية ما كان منها تدريجيا او مستمرا لا تثمر ثمرة صالحة اذا لم تصدر عن ادمغة مفكرة وعقول مدبرة كما انه من العبث انتظار حصول نتيجة من بذور زرعت قبل او انها اجل لايمكن التشبث والاجتهاد في حصول انقلاب اجتماعي لم يحن وقتـه ولم تستعد للزراعة ارضه يجب ان ينظر ذو البصيرة المتوقدة والذكاء الخارق الى ان نتيجة ذلك التورط في المهلكات، والوقوع في الحوادث المزعجات

ولولا المزعجات من الليالي

لما ترك القطا طيب المنام

لان القوانين المثبته لايطرأ عليها تغيير وتبديل وكل فعل لابدله من حصول رد الفعل ومن مقتضى النواميس الفطريه ان يكون لكل تأثير عكس مطابق له شدة وضعفا

بنسبة سرعة حركة الجسم تكون حركات تعديله وكذلك اذا اصطدم بجسم آخر يتأثر على حسب شدته وضعفه فاولئك الذين يودون معاكسة الفطرة التي فطر الناس عليها فيحاولون الاتيان بالشيء قبل او انه يكون انتاجهم عقيما وعملهم ضئيلا سقيما

ان آيات هذا الفضاء، ومعجزات الارض والسماء مملوءة بالحكمة فيجب ان نفهم بان التعليم والتربية اساسهما العلوم الاجتماعية التي تنبعث عن قوانين ادارة الحياة من جليلها الى حقيرها حتى ان القواعد الاقتصادية نقدران نستخرجها من هذه الطبيعة الصامته لان كل ماخرج عن نواميس الفطرة انعكس الى ضده وهذه حقيقة راهنة تؤيدها الشواهد ويعضدها البرهان والواقع

لو سرحنا الطرف في الشرق لوجدنا ان عقم النتيجة لم تكن الا من جراء فساد المقدمات فلو صح شكل المقدمات لصحت النتيجة بدون مراء ان عدم درس شؤون البشر يتولد عنه قصور كبير يدع اعظم الرجال واقوى الابطال عجزة اغرارا . يوسع البعض خطاهم ويجدون في سيرهم ليسكنوا ويهدأوا بعض الادمغة المحدودة التي لاتجد الى الصبر سبيلا مع ان هذه السرعة تكون داعية لنفرتهم لا لسرورهم

نعم اذا كان ذلك الاحتياج راسخا في النفوس واعد الناس له عدته ثبت ونبت وما ذلك الضعف والوهن الذي يصيب بعض المتشبثين بالاعمال الا لعدم ثباتهم في الامور وعدم اخذ اهبتها قبل الشروع بها وعدم حسبان حساب للعقبات التي تقف في طريقها وعدم اعداد المعدات اللازمة لازالتها في الحال، بدون تريث وامهال . لاشك بان الانسان اذا راعى المحيط باعماله ثم شرع في مطالبه لايجد امامه من الموانع التي تقف سدا في طريقه وعلى فرض حصولها فانه يتمكن من ازالتها ويتغلب عليها بكل سهولة لانها تكون معلومة لديه وقد اعد لها الدواء الشافي

الانسان لايتمكن في وقت من الاوقات ان يغير القوانين الازلية وعلى فرض انه اقتدر على شيء من ذلك فانه يحول تأثيرها، ويخفف وطأتها والا فان مقتضيات ذلك القانون لابد ان تتجلى وتظهر بأي صورة كانت

اذا غذينا الطفل الذي ولد حديثا من غذائنا نكون مهدنا السبيل لسرعة موته فغذاؤنا الذي نحفظ به حياتنا يكون سببا كافيا لموت النشأ الحديث من اطفالنا وتعليل ذلك ان جهازنا الهضمي تكمل بالتدريج فالاغذية التي تتغذى بها يلزم لهضمها افعال ميكانيكية وطبيه وكيماويـه لتتمكن من ايفاء وظيفتها وتمتزج بالدورة الدموية وتمتص الزغابات بواسطتها وتعينها على الدخول في جهاز الدم اوعية مخصوصة ويتدارك البدن احتياجاته من المواد المحترقـه فيتخلص الانسان بهذه الواسطه من مخالب الموت وتتمكن اجهزة البدن من ايفاء وظائفها

والحالة ان الطفل الصغير لايقوى الا على هضم حليب امه لانه لم يكتسب تلك القابلية حتى انا لو غذينا المولود حديثا بغذاء الطفل البالغ سنة الثانيه او الثالثة من الاغذية الخفيفة لايتمكن من هضمها ونورده بذلك موارد الهلكة

وكذلك الحال في المحيط الاجتماعي فان القوم الذين يكونون بمثابة الطفل الصغير يجب ان نسير بهم سيرا تدريجيا ليبلغوا مستوى الكمال

كما ان قلة الغذاء تنتج الضعف والهزال كذلك كثرته تنتج سوء الهضم فيجب ان نعطي الامة حسب قابليتها من الرقي التدريجي فأن الطفرة مضرة على كل حال كما ان الاحجام مدعاة للاضمحلال

كل من اراد استنارة امة من الامم فيجب عليه الالتفات الى هذه النقطة الدقيقة

لو سرحنا الطرف لوجدنا ان تطبيق النظام الاجتماعي الذي مخضته عصور كثيرة على اقوام لم يخطوا في التكامل والنشء سوى خطوة واحدة قد يفيدهم عاجلا غير انه لا يبقي بهم اثر الانطباع على التكامل في محيطهم الاجتماعي فيعود بهم القهقرى

زيادة الغذاء تعقب سوء الهضم الذي ينتج انحراف المزاج وفي حال ان هذه ينتج سوء التفاهم الذي يعقبه البحران والاختلال الاجتماعي ولاجل اعداد المملكة للترقي يجب ان تكون التربية العامة بها ثابتة الدعائم قوية الاركان يجب ان تتجه الى غاية واحدة تسعى لها سعيها فاذا لم يكن لها غاية معينة تذهب ثمرة اعمالها ادراج الرياح واذا كان الهدف الذي نرمي اليه مختلفا فلا يمكن قطعيا تاليف الآمال والافكار .

اول ما يجب ان نرمي اليه، ونعقد الخناصر عليه، هو تعيين الغاية التي نتوخاها، والوجهة التي نتجه نحوها

بعد تعيين تلك النقطة المهمة وجعلها مظهرا للقبول يجب ان نقف وقوفا تاما على علم التربيـة وفن تربية الرجال الاجتماعية لنطبق معلوماتنا تطبيقا تاما على الوجهة التي نتجه اليها فنأخذ بالتكامل التدريجي ويصبح تشكيل هيئة مستنيرة للاخذ بتلك الاصول سهل للغاية

اذا شخص الطبيب الحاذق علة المريض يصبح وصف العلاج وكيفية الغذاء وتعيين كميته من الامور البديهية التي لا تحتاج الى كثير عناء .

* *

فضل العرب

على العلم

مجلة الملاجيء العباسية

بقلم محمد رشدي الخبير

ما زالت العلوم والحكمة تتداول من عصر الى عصر ومن قطر الى قطر ومن بلـد لبلد الى ان ظهرت الأمة العربية بظهرلم يسبقها فيه احد وقد بنوا معارفهم على التجـارب والمشاهدات فقد قال عنهم « ديلامبسير » في تاريخ علم الهيئة « اذا عـددت في اليونانيين اثنين اوثلاثة من الراصدين امكنك ان تعد من العرب عدداً كثيرا غير محصور »

اتسعت دائرة الفنون والصنائع في عصر الـدولة العباسية وانتشرت في سـائر الاقطار ولولا هذا الانتشار الذي ساعد اوربا على خروجها من ظلمة الجهل الحالك الى نور العلم الساطع لاستمرت على بربريتها وتوحشها الى وقتنا هذا

قال العلامة «سيديو» في تاريخـه : ان العرب استعملوا الاسطرلابات لقياس ابعـاد الكواكب والفوا في زمن المأمون ارصاداً وازياجا فلكية وحسبوا الكسوف والخسوف وذوات الاذناب وغيرها ولم يخطئهم فيها احد ورصدوا نقطتي الاعتدال الربيعي والخريفي وقدروا ميل منطقة فلك البروج وقاسوا الدرجة الارضية وانشأوا المراصد العديدة كمرصد بغداد الذي انشأه نصر الدين الطوسي ومرصد جبل المقطم الـذي انشأه بعصر العـلامة ابن يونس الفلكي وهو اول من اخترع «البندول» رقاص الساعة وقد انشأ المسلمون غير العرب مراصد كثيرة كمرصد سمرقند الذي انشأه تيمورلنك ومرصد دمشق الذي انشأه الوغ بك ميرزا حفيد تيمورلنك واشتغل العرب بالعلوم الرياضية فطبقوا الجبر على الهندسة وبرعوا في علم الضوء والميكانيكا وظهرت همتهم وقدرتهم في المناظرات العلمية

وذكر «درابر» في تاريخه انهم هم الذين عرفوا حدود قوانين سقوط الاجسام وماهية الجذب فيها وكانوا على علم تام بعلم حركات الافلاك واكتشفوا قوانين الثقل النوعي للاجسام الصلبة والسائلة والغازية واخترعوا بيت الابرة وهم اول من استعمل الساعة الدقاقة لمعرفة الزمن كالساعة التي اهداها هارون الرشيد الى شارلمان امبراطور فرنسا في وقته فقد كانت دقيقة الصنع فاذا حانت الساعة واحدة خرج منها فارس فدق ناقوسها مرة واذا حـانت الثانية خرج فارسان فدقا دقتين وهكذا حتى اذا حانت الرابعـة والعشرون خرج اربعـة وعشرون فارسا فدقوا الناقوس اربعا وعشرين مرة وحققوا حركة اوج الشمس وان مدارها ليس دائرة منتظمة . وضبطوا مـدة السنة . واخترعوا المزاول الفلكية . وحرروا كتاب بطليموس الفلكي المعروف بالمجسطي وقياس الدرجة من خط نصف النهار

ويعزى اليهم اتصال الخطوط المماسة في حساب المثلثات واستعواض الجيوب بالاوتار وحل المعادلات التكعيبية وزيادتهم في علم النبات نحو الالفين على ما في كتاب الاعشاب تأليف «دستورد» واستكشاف التزاوج بين النبات حتى يتولد نبات ثالث مغاير لهما . وانشأوا البساتين المخصوصة لتنميته وتوليده ولهم الفضل في استعمال بذار المزروعات اثر بعضها كل زمن بحسبه واختراع السواقي ذوات الطوانس والقواديس وطواحين الهواء وصناعة الزجاج . وعمل الورق فقد وجد عندهم سنة ٢٧ من الهجرة وكان اهل بخارى يعملونه من الحرير ثم عمله في حدود المائتين يوسف بن عمر امير مكه في ايام بني العباس من القطن وكان اهل الاندلس يصنعونه من الكتان والتيل وطرق الحديد وسقيه . ومعرفة استقامة النظر وانعكاسه في المرآة وانكسار الضوء والمحل الظاهر للصورة في المرآة المنحنية واثبتوا ان ما نشاهده في القمر من الصور والجبال ما هو الاشدة صقله ومقابلته للارض فانطبع فيه ما على وجهها فصار يرى انه مأهول بالسكان فشأنه كشأن المرآة التي يرى الانسان فيها نفسه (١) . وهم اول من نظر في علم الادرستاتيك وهو فرع من علوم الطبيعة فعملوا الجداول المبينة لانواع الاوزان النوعية وبحثوا في نظروريا الضوء والابصار وخالفوا اليونانيين وقالوا ان الابصار يحدث ببرور الاشعة من المرئي الى العين وحققوا نظريات انعكاس الاشعة وانكسارها . وقد اكتشف الحسن بن هيثم الشكل المنحني الذي ياخذه الشعاع في سيره في الجو واثبت بذلك اننا نرى الشمس والقمر قبل ان يظهرا حقيقة في الافق وكذلك في الغروب نراهما قليلا بعد ان يغيبا

ومما يدل على شهرتهم في فن العمارة وتقدمهم في الصناعة التي لم يسبق لها مثيل ما ظهر في ايامهم بمدن بغداد واليمن والاندلس من العمارات التي لا نظير لها — ذكر ابو الفداء المؤرخ الشهير في تاريخه : انه لما قدمت رسل الروم سنة ٣٠٤ هجرية الى بغداد اقيمت الزينات في قصر الملك وعبئ لهم العساكر وصفت الدار بالاسلحة وانواع الزينه وكان من جملة الزينة شجرة من الذهب والفضة تشتمل على ثمانية عشر غصناً وعلى الاغصان والقضبان الطيور والعصافير من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات مصنوعة والطيور تصفر وترقص بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة مايطول معه الشرح — ومن الابنية قصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن الذي بناه الملك شرحبيل ابن عمر بن غالب فانه محكم البناء بديع الصنع عظيم الارتفاع بلغت طبقاته سبع طبقات وفيه ما لا يوصف من الزخارف والصنائع البديعة وكان به غرف شهيرة يسمونها المحاريب (٢)

واول من اقام التماثيل على الاعمدة في الطرقات مالك الملقب بناشر النعم احد ملوك اليمن فانه نصب عمودا من النحاس واقام عليه تمثالا من النحاس وكتب على صدره بالخط الحميري هذه الكتابة (هذا التمثال لياسر انعم الحميري ليس وراء هذا مذهب فلا يتكلف احد ذلك فيعطب) . ولم يكن بنو امية بالاندلس باقل من العباسيين في بغداد وملوك اليمن في العمارة والانفاق . فقد انفق عبد الرحمن الداخل على اقامة جامع قرطبة وقصرها مائة الف وثمانين الف دينار . والجامع المذكور قائم على ستمائة وخمسة وستين عمودا من المرمر والرخام الاسود . وقد بنى قصر الزهراء وهو افخر الابنية العربية وصرف على بنائه مالا طائلا وكان به اكثر من الف ومائة عمودا من المرمر وكان الايوان ممنطقا بالذهب والاحجار الكريمة وكان الانسان يشاهد على البركه التي في وسطه صور طيور وحيوانات محكمة الصنع مما لا مزيد عليه وكانت البركه من المرمر الثمين مملوءة بالزئبق النقي الصافي عوضاعن الماء وكان فيه من الخدم ستة آلاف من الرجال والنساء

وقد صنع ابو القاسم عباس بن فرناس الحكيم الاندلسي في بيته السماء والنجوم ومثلها بضوئها وبروقها ورعودها تمثيلا يخيل الناظر انه حقيقة وضع الآلة التي تعرف بها الاوقات على غير رسم ومثال . واستنبط صناعة الزجاج من الحجاره وهو الذي احتال في تطيير جثمانه فكسا نفسه الريش ومد له جناحين طار بهما في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه فتأذى في ظهره لانه لم يعمل له ذنبا فيظهر من ذلك ان الرجل كان من اسبق الفائزين بالطيران من بني الانسان

ومما يشهد لهم بالفخر وعلو الهمة على من عداهم في هذا الفن مساجد الشام وبلاد الاندلس وبغداد فمنها تعلمت اوربا عمل القباب العالية والاعمدة المرتفعة وتناسب اجزاء ذلك واحكامه مع الرونق واللطف والتفنن في الاشكال الهيئة وامتزاج الخطوط المستقيمة بالخطوط المنحنية في صور مختلفة خصوصا بما دخلها من الازهار في تعشيق الخطوط . وهم الذين اوجدوا الخط الستني وتحلية الحيطان بالقيشاني والارض بالفسيفساء وغير ذلك من انواع الزينة والزخرفة

وكانوا احياناً يصورون الوقائع التاريخية كما تفعل الفرنجة اليوم فقد ذكر المقريزي ما نصه (١) — وكان البازوري سيد الوزراء قد احضر بمجلسه القصير وابن عزيز المصورين فقال ابن عزيز . انا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن انها خارجة من الحائط فقال القصير لكن انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها داخلة في الحائط فقالوا هذا اعجب فامرهما ان يصنعا فصورا صورتي راقصتين في صورة جنيتين مدهونتين متقابلتين هذه ترى كانها داخلة في الحائط وتلك ترى كانها خارجة منه فصور القصير راقصة بثياب بيض في صورة جنية دهنها اسود كانها داخلة في صورة الجنية . وصور ابن عزيز راقصة بثياب حمر في صورة جنية صفراء كانها بارزة من الجنيه . فاستحسن البازوري ذلك وخلع عليهما ووهبهما كثيرا من الذهب

وكان بدار النعمان بالقرافة من عمل الكتامي الرسام المشهور صورة يوسف عليه السلام في الجب وهو عريان والجب كله اسود واذا نظره الانسان ظن ان جسمه باب دهن من لون الجب — هذه الصورة يشبهها ما يصنعه (الافرنج الآن) ومن اراد التوسع فليه مراجعة طبقات المصورين المعروف بضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس)

وقد اوجدوا خرط الملاحة واستعملوها قبل غيرهم فقد وجد منها خريطة في سنة ١٤٧١ ميلاديه عند المعلم «فان» وخريطة عند البورق البر تغالي من رسم شخص من ابناء العرب يقال له عمر كن يهتدي بها في سفره ببحر عمان والخليج الفارسي وهم الذين وضعوا الفنارات لاهتداء السفن في البحار واخترعوا البوصلة واوجدوا البارود واخترعوا آلات اطلاقه والتحاويل المالية التي كانت تسمى عندهم بالسفتجة واختراع الورق والجلود بدل النقود للمعاملة وقد قال ابو تمام في ذلك

لم ينتدب عمر للابل يجعل من
جاودها النقد حين عزه الذهب

واستعملوا الآلات المفرغة للهواء والرافعة للمياه وجعلوا عمدتهم التجربه

واول من لبس النعال الصرارة الرواني وكان قصيرا واتخذ النعال الصرارة لتزيد في طوله وليسمعه جواريه وحرمه عند دخول بيته فتصلح شأنها من كانت على غير هيئة صالحة

اما الصنائع الاخرى والمنسوجات حدث عنها ولا حرج ويشهد لهم بها ما هو موجود بمتاحف اوربا لغاية يومنا هذا فكل مانشاهده الآن قد سبقنا فيه الاولون . ولا نطيل الشرح فمن اراد التوسع فليراجع كتبهم وتاليفهم في ذلك ويذهب لمشاهدة تلك الآثار

* * *

(١) راجع رسالة التربيع والتدوير للجاحظ
(٢) راجع كتاب عجائب البر والبحر في ذلك وغيره وهو موجود في مكاتب روسيا

(١) راجع الجزء الثاني من خطط المقريزي صفحة ٣١٨

ان الفتى من يقول ها انا ذا
ليس الفتى من يقول كان ابي

حكم

لا تكاد الظنون تزدحم على امر مستور الا كشفته

المشورة راحة لك وتعب على غيرك

كثرة الآراء مفسدة كالقدر لا تطيب اذا كثر طباخوها

العلم افضل الكنوز واجملها خفيف المحمل عظيم الجدوى في الملأ جمال وفي الوحدة انس

من ساس رعيته حرم عليه السكر عقلا لانه قبيح ان يحتاج الحارس الى من يحرسه

(علي عليه السلام)

تنبيه على ما في نقدنا لتاريخ آداب اللغة العربية

بعد صدور اجزاء العرفان الاغر راجعنا مانشر فيه من نقدنا لتاريخ آداب اللغة العربية فوجدنا فيه يسيرا من الخلل من استعجال الوقت وسرعة القلم او سهو الطابعين فاحببنا التنبيه عليها والاشارة الى مواضعها وان ننقد على انفسنا كنقدنا على غيرنا وقد بادرنا الى نشرها على اعمدة هذه الصحيفة الكريمة نظرا الى تأخر صدور اعداد المجله ونحن نتقدم الى كافة القراء الكرام اذا عثروا على خلل من الطبع او الطباعة ان يرشدونا اليه فاننا نعد ذلك صنيعة منهم الينا ومنة علينا وهذه الموارد التي نبهنا عليها كلها من نقد الجزء الاول اما نقد الثاني فلم نعثر فيه على شيء سوى زيادة حرف الالف من سهو الطباعة في مورد او موردين وربما يوجد ما لم يقع عليه نظرنا وغاب عنه فكرنا فلينبهنا عليه الافاضل ولهم الفضل فما الحقيقة والاحاطة الا لله عزت عظمته ودونكها على ترتيب الصفحات من العرفان

ص ٢٠٣ (وهل ترى من ادب غير شيعي) الصحيح (وهل ترى من اديب غير شيعي) في هذه الصفحة (بل وعدد من رجال الامويين) الصحيح (بل وعددا)

ص ٢٠٥ (اما آدم ابو البشر) الصحيح (آدم اب البشر) وكذلك بعدها بقليل (يعرب بن قحطان ابو العرب) والصحيح (اب العرب) ص ٢١٢ (اذا فتحت ايّ معجم) والصحيح (اذا فتحت ايَّ معجم) وفيها (ولعل الباحثون) والصحيح (ولعلّ الباحثين)

ص ٢١٦ (ثم ذكر هند بنت ابي سفيان) سقطتها كلمتان والعبارة هكذا (ثم ذكر هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان) وفيها (حدث على رسول الله) والصحيح فحدث عليّ رسول الله) ص ٢٢٢ (الذي يظهر ان ماويه الذي يغلب على حاتم في شعره خطابها هي بنته لا عشيقته) : الاصح هو ماذكره المؤلف من انها زوجته وعشيقته وكان الاشتباه نشأ من سبق الذهن الى سفانة بنت حاتم ص ٢٢٤ (كما ان لهم شاعر واحد او شعراء) والصحيح كما ان لهم شاعرا واحدا او شعراء ص ٢٢٥ كالاصفهبد به وقبلها الزرداشتية) والصحيح الاصفهبذية وقبلها الزرادشتية) ص ٢٣٤ (اول من عده من علماء الكلام ابا حنيفة) والاولى ابو حنيفة في نقد الجزء الثاني ص ٢٣٤ (حيث اعددته من الادباء) الصحيح (حيث عددته)

(نجفي)

كتب وجرائد ومجلات

قاموس القضاء العثماني

كلمة فيه

من يبحث عن اسباب استشراء واستفحال الخصومات في الامم التي لم تبلغ المستوى الراقي من العلم والفكر والاخلاق يجد من اول اسبابها الجهل بانظمة الجماعات والقوانين الشرعية والتشريعية المسنونة لها اقامة للعدل على اساطينه ودرأ للفوضى وتقليلا للاضطراب

لا مشاحة ان للبشر مهما ارتقت حالهم الاجتماعية او تسفلت حدودا لا يجوز لهم تجاوزها ويحظر عليهم تخطيها والواجبات والمحظورات في نظر القانون التشريعي مثلها في نظر القانون الشرعي ولاسلامة للجماعات من آفات المخاصمات ما لم تكن تلك الحدود متبعة وتلك الواجبات والمحظورات معلومة معمولا بها وغني عن البيان ان الخطل والخطأ يقلان في معاملات الواقفين على ما شرع لها او شرّع من الشرع والوضع واذا بحثنا من الوجهة الاخرى عما ينتجه جهل القوانين من ضياع الحقوق والتباس الامور وتمويه الباطل بالحق وفوضى المجتمعات وتبلبل حياتها الاقتصادية الى غير ذلك من النتائج التي نعدمها ولا نعددها ندرك ان معرفة القوانين والعلم بمواد الاقضية والاحكام المرتبة على جزئيات الحوادث المجددة وكلياتها يقللان تلك النتائج او يبطلانها رأسا

وجملة القول ان مضار جهل القوانين في المجتمعات المسنونة لها من الامور البينة الغنية عن الافاضة والاسهاب وليس البحث عنها الابحثا عن الواضحات

وانما الاحرى بالبحث البحث عن امكان تعميم المعارف القانونية والعلم بموادها ولو علما اجماليا ان لم يستطع العلم التفصيلي لكل هيئة اجتماعية وخاصة في الهيئات التي لم يسمح لها مستواها المدني والعلمي ومقامها الاجتماعي بالوقوف على ضروريات العلوم مما تمس اليه الحاجة وتتكاثر دواعيها ومقتضياتها كالهيئة العثمانية المنحطة في اكثر مقومات الحياة الادبية المادية

ان الباحث عن القوانين العثمانية ومواد القضاء العثماني الكثيرة المظان والمجهولة الاصول والفروع في اكثر الشعوب العثمانية ان لم نقل كلها يدرك بالبداهة ضرورة وضع معجم يرجع اليه في معرفة تلك الاصول يكون مرشدا للمبتدي ومرجعا للمنتهي ودليلا للزارع ومنتجعا للصانع ومرادا للتاجر ومفتاحا للفقيه والمحامي ولكل محب الاطلاع يفتتح فيه مقفل القوانين

تلك ثلمة كانت في القضاء العثماني قام بسد فراغها اليوم حضرة صديقنا المحامي البارع والكاتب الاجتماعي المجيد سليمان افندي ظاهر بتأليفه الجديد الاوحد (قاموس القضاء العثماني) الذي سرى في تأليفه وترتيبه وتبويبه على غير مثال محتذى وسيدخل هذا السفر النفيس في عشرة اجزاء يصدرها في عشرة اشهر صدر منها اليوم جزآن وهو يواصل الجد والدأب على اصدار بقية الاجزاء وحسبنا مقرظا لهذا الكتاب المبتكر اعجاب القوم فيه وتقديرهم لفوائده واطراء الصحافة الوطنية له اطراء هو دون ما يستحقه

ان الفائدة من هذا السفر الجليل لاتخص الواقفين على الاسفار الشرعية والكتب القانونية وبعبارة اوضح من له مسكة في العلم بل تعم كل طبقات الامة المرتقية عن حضيض الامية وخيرة ما في الكتاب سهولة تناول المواد الشرعية القانونية منه وغناؤه عن الكتب التي استمد منها مباحثه والتي تبلغ زهاء خمسين كتابا ولو لم يكن فيه من الفوائد الا تسهيله على الواقفين عليه الالمام بكل اصول القضاء العثماني المعمول بها في البلاد العثمانية وارجاعه المطلعين عليه الى المظان التي استمد منها لكفى دليلا على فضله ونبالة وضعه

وبعد فان الحكومة تصنع جميلا اذا ادخلته في برامج (خطط) التعليم بمدارسها وسعت الى نقله للسان العثماني الرسمي ولها مثل هذا الجميل نفسه اذا تذرعت بتعميمه بين طبقات الامة فان الاصلاح كله في معرفة القانون والمواد الشرعية والتشريعية وبعبارة اوضح في معرفة الواجب على الافراد والجماعات سدد الله خطوات مؤلفه واخذ بيده الى وضع مثل هذا المؤلف الفريد والله ولي الاعمال الصالحات

سليمان ظاهر

* *

حكم النبي محمد
للفيلسوف تولستوي

الفيلسوف تولستوي الروسي كان من المعجبين بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم شأن عظماء الرجال وقد ترجم بعض كلماته وحكمه الى اللغة الروسية ولما اطلع عليها سليم افندي قبعين من فضلاء المسيحيين ترجمها الى العربية والحقها بكلام عن الاسلام في روسيا وحالتهم الاجتماعية والدينية ومعاملة الحكومة لهم ومدارسهم وجمعياتهم وكتابهم الى غير ذلك وختم الكتاب بآراء تولستوي في المرأة واستحسان الحجاب والعادات الاسلامية وذكر المفاسد التي تنتج من اختلاط النساء بالرجال فجاء الكتاب مفيداً للغاية جديرا ان يطلع عليه المسلمون طبع في مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٣٠ على ورق اسمر وعدد صفحاته ٨٠ صفحه بقطع الربع ويطلب من مؤلفه وعنوانه

القاهرة سليم قبعين
صندوق البوسته نمره ٣٣٨

وسوف نحضر منه نسخا وثمن النسخة بشلك واحد

* *

الضرران الاكبران
المسكر والدخان

وضع الدكتور كامل افندي سليمان الجوري من اطباء حمص الغيورين رسالة تكلم بها عن المسكر والدخان كلاما مسهبا واورد الادلة الطبية والشرعية والاقتصادية على ضررها واستشهد بكلام كبار الفلاسفة والاطباء فجاءت الرسالة جامعة نافعة فنشكر للدكتور الفاضل همته ونشاطه وننصح للمولعين في المسكر والتدخين مطالعة هذه الرسالة فعساهم يرعوون او يقللون من استعمالها اذا لم يتمكنوا من تركها بتاتا والله الموفق

طبعت بمطبعة حمص سنة ١٩١٢ وثمن النسخة غرش واحد وتطلب من ادارة جريدة حمص

الحقوق

عادت مجلة الحقوق الى الصدور بعد ان احتجبت ردحا من الزمان وهي مجلة قضائية شهرية نافعة تصدر عن بعبدا (لبنان)

الآثار

دخلت مجلة الآثار التي تصدر من زحله في سنتها الثانية وهي دائبة على خطتها سائرة في سبيل التحسين ولاغرو فمنشئها الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف من خيرة العلماء العاملين

المقتبس

عادت جريدة المقتبس الغراء الى الظهور رغما عن العقبات التي اعترضت طريقها فنرحب بها اتم ترحيب ونرجو لها متابعة السير على خطتها القويمة فانها من خيرة الجرائد السورية الراقية

حياة البخاري

وضع العلامة العامل الشيخ جمال الدين افندي القاسمي من افاضل علماء دمشق ترجمة للامام البخاري رحمه الله وذلك باسلوب جديد وطريقة مبتكرة فجاءت هذه الترجمة من احسن التراجم وانفعها وقد نشرت تباعا في مجلة العرفان وطبع منها نسخ قليلة على حدة فجاءت في ٣٢ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه وتطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت وثمنها نصف بشلك لا غير

* *

شرح ابن ابي الحديد

يباع في مكتبة العرفان شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي والكتاب طبع في مصر وعدد مجلداته اربع مجلدات وقد حوى من الامور التاريخية والمحاورات العلميه ما لم يحوه كتاب غيره وشهرة مؤلفه تغني عن تقريظه

وثمنه الزهيد ستة مجيديات ونصف لا غير

مداعبات

النمر وابن آوى

يحكى ان ابن آوى صعد على سطح ورأى النمر تحته فبدأ يشتمه ويتهدده ويتوعده والنمر صامت فقال له بعد فراغه من كلامه لم تتكلم انت وانما تكلم المكان الذي جلست فيه ولو استطعت الوصول اليك لمزقتك كل ممزق ولعلمت صنعي فيك

ذكرتني هذه القصة بجماعة جلسوا مجالس ابن آوى واخذوا يفعلون ما يشاؤون من استبداد واستعباد وشتم وضرب وغير ذلك من ضروب التنكيل لكنهم هم اقصر باعا وذراعا من ان يفعلوا ذلك لولا مراكزهم التي ركزوا بها ولعلهم بعد سقوطهم عن مقاماتهم راوا انفسهم كابن آوى امام النمر لا يبدي لديه حراكا ومن رأيي ان يعفو النمر في هذا المقام عن ابن آوى لانه ضعيف وما دفعه الى ذلك العمل الا الغرور بعلو مقامه ورحمة الضعفاء لازمة ولا بد للمغرور من انتباهة

العمامة لا تصير صاحبها فاضلا

مر بعضهم برجل ذي عمامة كبيرة وجبة ذات اكمام واسعة ولحية طويلة وكان يعرفه من قبل معرفة تامة فتجاهله ذلك المتعمم كانه لم يعرفه والجهل يجاب التجاهل

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

فسئل عن السبب فقال صدر مني ما صدر فتجرأ على مقامي الرفيع وكتب لي كتابا جاء في آخره

ولو كانت العمامة ترتفع بالمرء الى اوج العلم والعرفان وتزحزحه عن السقوط في حضيض الجهل والغفلة والنسيان لكان اكثر الناس علماء ولا غرو في الجهل والجهلاء فلا تكن ايهذا كغيرك وان لوطنك ودينك وامتك عليك حقا فاده تسعد في الدارين وكل امرىء مجزي بعمله ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا

قال بعض السامعين اهكذا يقابل نصح الناصحين قلت نعم ولكن من الجاهلين

اللعنة تعرف صاحبها

حدثني بعض الفضلاء قال: كان رجل من اصفهان في الحجاز في فصل الصيف وكان الاصفهاني محرما واخذ يطوف حول البيت الحرام والعرق يتصبب منه فغاب عن شعوره من شدة الحر واخذ يقول (خراب شده جهنم است) هذه جهنم خربها الله (والعياذ بالله)

ذكرتني هذه الحادثة الغريبة في بابها قول بعضهم كيف يعاون العامليون جريدة جبل عامل وهي تلعنهم وتسبهم قلت قد اصاب صاحبنا ما اصاب ذلك الاصفهاني من حالة الهذيان فلا تثريب عليه لانه ينطق عن غير شعور ولعله اصابه منها ما اصاب ذاك من هجير مكة المكرمة فقال ما قال

على ان جريدة جبل عامل تترفع عن السب والشتم ولا كا يدعي حضرة القائل وعلى فرض ذلك فاللعنة تعرف صاحبها وجاء في امثال العامة (كل من تحت ابطه مسلة تنعره)

مداعب

مطبعة العرفان صيدا

العدد ٣٠ 		﴿جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل﴾ 		السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٠ رمضان سنة ١٣٣٠ 		وفي ٩ اغستوس سنة ١٣٢٨ 		وفي ٢٢ آب سنة ١٩١٢

الاحزاب السياسيه

في العثمانية

تتكون الاحزاب السياسية في الامم اذا كان لها رأي في السياسة وذلك لا يكون في الحكم المطلق الذي يرجع الامر والنهي والنقض والابرام الى شخص واحد بعينه لا راد لقضائه ولا مفر من بلائه وانما تتكون الاحزاب في الامم الدستورية حيث يرى فريق منها طريقاً موصلا للرقي غير الطريق الذي يراه الفريق الآخر فيعمل كل برأيه ويتبعه في ذلك من يرى مايراه

ولا بد لرجال الاحزاب من تربية خاصة تعرفها الامم الدستورية وتنمو عليها احزابها اما الامة التي هي حديثة عهد باطلاق الحرية واعطاء ابنائها حق الرأي والقول فلا يحسن ان يطلق لها العنان بادىء بدء حيث تشبه ظبيا كان مسجونا في قفص يمنعه عن الحركة ويمنع عنه النور وقضى دهره في ذلك لا يعرف غيره حتى اذا اطلق له السراح رأى النور يتلألأ في هذا الفضاء واتسع لديه ميدان الحركه فلعب ومرح ظناً منه ان هذه المناظر البديعة وهذا الشكل الجميل وهذه الحرية الواسعة هي خير مطلق ليس للشر اليها سبيل ولا للكدر فيها مقيل فرح ومرح وطرب ولعب غير ناظر ما امامه حتى سقط في شرك الصياد فكان طعمة لمدية الجزار

كذلك حال الامم التي قرب عهدها بالاطلاق تراها تمرح وتلعب غير حاسبة لما امامها من العقبات والعثرات حتى تسقط بالشرك فان لم يقيض لها يومئذ من يأخذ بيدها اصابها ما اصاب ذلك الظبي الغرير

تقوم الاحزاب السياسية في الامم التي طرحت عنها ربقة العبودية وتملصت من ظالم عتاتها وجبابرتها فما تشعر باطلاق حتى تتمارع وتتناضل وتتوغل في العصبية الى ان ينقلب ذلك التحزب المحمود الى تخاصم مذموم ويعود ذلك الخير المرجو الى شر مستطير وتفتح للطامعين فيها من جاراتها ابوابا كانت موصدة دونهم فما هي الا عشية او ضحاها حتى تلعب القوة بالضعف فيصبح الضعيف اثرا بعد عين وكيف يرجى للضعيف فوز يومئذ وقد ازداد وهنًا على وهن مما بلي به من تشتت احزابه وتباعد اجزائه وتفرق الثمالة من قوته

ولكنه اذا جمع اليه قوته وضم اجزاءه ملك من امره شيئًا لا يلبث حتى ينمو فيكون رداً دون الكوارث ودرعا يقي من هجمات الدهر

هبَّ العثمانيون من رقدة الاستعباد لما اشرقت عليهم شمس الحرية فطربوا وصفقوا وظنوا ان جمال الحرية الفتان لا تغيره طوارق الحدثان وان اسم المشروطية كافل لطرد كل نزغات الاستبداد وهو وحده كل ما يراد من الترقي والاصلاح هنالك وقفت دول الغرب الطامعة وقفة المتأني لا بل اعطت العثمانيين لما رأتهم وقد ملأوا الدنيا فرحا واستبشارا شيئا من ثقتها فرفعت عن مقدونيا المراقبة المالية والجاندرمة الاجنبية وتهيأت لالغاء كثير من امتيازاتها فاغتر قومنا بما كان وسدلوا دون الاصلاح الداخلي كل ستار فما كان الا ان انتقض الفتل وقامت في الامة التي اعطيت حرية القول قيامة المطالبين بالاصلاح . ومن بيدهم الامر كانوا في سكرتهم يعمهون ؟؟

اجتمع المجلس اول ايامه وكله اتحادي النزعة فما اتى على الدورة الثالثة الا وقد تناقص عديد الاتحاديين وكثر في حزب المضادين لهم المطالبين بنزع الامر من يدهم لانهم لم يروا منهم ما فيه بلغة من الاصلاح سيما وقد رأوا الدول التي رحمتنا بالامس نفضت يديها يأساً منا فظنت بالعثمانيين عدم الكفاءة هنالك قامت الاحزاب في المجلس تتناطح وظهرت الجرائد في حرب عوان فما كان الا ان قتل ذلك الكاتب المجيد واعدم هذا الصحافي الكبير والحكومة لا تحرك في ذلك همة ؟ ثم كان ما لا يجهله احد بعد ذلك وقد سمعت خبره ورأيت عقباه واصبح مجلس الامة وروح حياتها مسرح ملاكمه ومعركة خصام وميدان مشاتمه ثم ديس القانون بالارجل ليبلغ كلٌّ ما يريد وكان الشرك من الصائدين قدمدته ايديهم يتطلبون غرة من هذا الظبي الغرير ليعملوا فيه مداهم ويدفعوا من لحمه سغبهم ويرووا من دمه غلتهم حتى اذا كاد حبل الصائد يلتف على عنق هذا الظبي ويورده حتفه قيض الله له قوما يحلون له الوثاق ويقطعون عنه حبال الشرك وادلى سلطاننا المحبوب بازمة الامر الى رجال الامة ودهاقين سياستها ودهاة العثمانية واقطاب حركتها في وقت بلغت فيه الروح التراق من كثير من رجال الامة الذين كانوا ينظرون (والعين بصيرة واليد قصيرة) الى تراث العثمانية وقد اصبح نهبا يتعاور عليه الغادرون السفاكون وهم لا يرقبون في عثماني الاًّ ولا ذمة

في وقت فتحت الافواه لتسيغ من جسم العثمانيه ما يستطاب لها طعمه وقد انتشرت الفتنة في داخل البلاد وخارجها واستلحم الشر واستحرَّ القتل في كثير من انحاء السلطنة من يمن الى البان الى طرابلس الغرب الى القيروان

في وقت حشدت الروس عساكرها حوالينا وقامت بلغاريا الينا وتحفزت الصرب والجبل الاسود وتهيأت اليونان الى كريت ونظرت النمسا الى نوفي بازار نظرة الطامع وكثرت اجتماعات الملوك ودارت رحى المذاكرة في تراث هذا الرجل المريض (كما يزعمون)

توات وزارتنا (المستقالة) اريكة الامر والنهي لنأمن شر تطاحن الاحزاب التي اصبحت لقلة تجاربنا اخصاما تكاد تذهب بالوطن طعمة المطامعين واخذت كراسي الوزارة ولسان حالها يقول

ودع كل صوت غير صوتي فانني
انا الصائح المحكي والآخر الصدى

فنظر اليها كل عثماني نظر من افعم قلبه بالرجاء ونظر اليها الاجنبي نظر المطمئن اليها الواثق برجالها فما هي الا عشية اوضحاها حتى رأينا القيامة الحزبية حركت يد الحزب الساقط عن دست الحكم فبات يجمع قوته ليوم عصيب

في مثل هذا الموقف ايها الوطنيون تقفون لتهاجمون حكومتكم افي مثل هذا الزمن تسجرون نار الفتنة وقد بلغت السلطنة بفضل سياستكم مبلغا تتفطر له القلوب اتريدون ان تجهزوا على الوطن فما وجودكم بعده لا سمح الله بوجود محمود وعلى اي شيء تقاتلون اذا ذهب (لا قدر الله) وذهبتم بذهابه

انك ايتها الاحزاب المختلفة الشاذة عن نهج الصواب والهدى ان لم تجنحي للسلم وتسلمي الامر الى هذه الوزارة القديرة وتطلقي لها يد العمل تصبحين بعد اليوم ولا احزاب ولا اصحاب

ان هذه الوزارة هي صفو الصفوة من رجال العثمانيَّة ان لم تطلق يدها فلا عطر بعد عروس

فالله الله في هذا الوطن يا رجال الاحزاب والسلام على من سمع فوعى

بهاء الدين
العاملي

* *

القسم الرابع

حول الانتخاب الجديد

دعانا يستغرب الكثيرون اهتمامنا في امر الانتخاب وتدبيج المقالة تلو المقالة بشأنه لانهم لم يروا في السنين السالفة من نوابهم ما يعلي شأن بلادهم ويعود عليها بالنفع العميم والنجاح المقيم اجل ليس ذلك دليلا على ان النائب لا يقدر ان يفيد وطنه خاصة ومملكته عامة لأنا رأينا كثيرا من النواب الذين اجتمعت بهم شروط النيابة فلم تك تصلح الالهم ولم يك يصلح الالها افادوا امتهم ووطنهم فائدة تسطر لهم بالشكر وتحفظ مدى الدهر غير انا لم نحسن نحن الاختيار فوقعنا بما وقعنا به وكان ماكان ولعلنا اصبنا بداء وبيل وهو داء قحط الرجال واذا لم ننتخب من انتخبناهم وهم سراة القوم وعيون البلاد فمن ننتخب اذاً ؟ اقول لو فتشنا لوجدنا بيد انا نحن نغتر بالزخارف المموهة ، والزبارج المشوهه ، نحن قوم اعتدنا ان نصفق لكل قائم انسانا كان او جملا او حمارا لا فرق عندنا ولا تثريب علينا لانا قوم جاهلين خصوصا انظمة الانتخاب ، وشروط النواب ، ولا بدلنا من قول كلمة فيما يشترط بالنائب فلعل بها فائدة ونفعا وعساها ترتق فتقا او ترأب صدعا فنقول

النائب صورة المناب عنهم فحيث كان كانوا

يجب ان يكون النائب كريم الاخلاق طيب الاعراق

يجب ان يكون جريئا مقداما لا ترعزعه العواصف ولا تكسر سورته الخطوب

يجب ان يكون ذا مبدأ شريف مستقيم لا يحول عنه ولا يزول

يجب ان يكون خبيرا باحوال المملكة عامة ليتسنى له الكلام بما يكمل الناقص ويصلح الفاسد

يجب ان يكون عارفا باحوال وطنه خاصة وما يحتاجه من علم وزراعة وصناعة واقتصاد وسياسة وادارة

يجب ان يكون ذا المام كاف باللغة التركية بحيث يقدر على فهم ما يقال وتفهيم ما يريد

هذا بعض ما نتذكره من واجبات النائب ومن محسناته معرفة القانون والالمام في العلوم الشرعية والرياضية والادارية واتقان بعض اللغات الاجنبية

وظيفة النائب كبيرة اذا عرفها فانه يتقن القوانين وينظر في امور المملكة وشؤونها ويناقش النظار الحساب ويوقف كل وزير عند حده فضلا عن مامور صغير لا في العير ولا في النفير

النائب اذا كان مقتدرا وانضم الى نواب مثله اصحاب اقتدار يؤثر تأثيرا عظيما في تقدم المملكة ونجاحها ، ورفع نير الظلم عن اعناق ابنائها

النائب الذي اجتمعت به شروط النيابة يقدر ان يناقش ناظر الداخلية الحساب عن اعمال الولاة والمتصرفين والقائمقامين ومن دونهم اذا اساءوا الادارة ولم يفوا حقوق مأموريتهم ويناقش ناظر الحربية الحساب اذا رأى سوء استعمال من الضباط او اذا رأى رجال الدرك ومن بيدهم الضبط والربط يدخلون البيوت بغير موجب ويروعون سكانها ويعتدون على رجالها وياخذونهم اخذ عزيز مقتدر . يناقش ناظر العدلية الحساب اذا رأى المحاكم فوضى لا نظام لها ، واشغال عباد الله لا يسأل عنها ، اذا علم ان رؤساء المحاكم لا يعرفون لغة البلاد التي يحكمون بها ويقضون على اهلها القضاء المبرم

وفي الاجمال ان النائب القدير يناقش كل ناظر من النظار الحساب ويطلب منه تعديل المعوج ويقدم التقارير بذلك ويلاحقها الى ان تنفذ . يطلب تعميم المعارف في بلاده ولا يقر له قرار الا ان ياخذ قرارا بانشاء المدارس والمكاتب

نعم ان مسؤولية النائب ادبية لان التنفيذ ليس بيده بيد انه ان كان هماما نشيطا مقداما يدوس الصعاب التي تعترض طريقه برجليه وينفذ مطالبه ، وينال مأربه ،

ليت كل بلد من البلدان تطلب من نائبها الذي انابته عنها بيانا ينشره على صفحات الصحف في الاعمال التي عملها والمهام التي انجزها ، ليكون من انابوه عنهم في راحة ضمير والا فاذا كان كما جاء ذهب فما نتيجة هذه النيابة وما فائدتها ؟ افيدونا مأجورين ! ما احرى بمثل هؤلاء النواب ان يتزحزحوا عن مثل هذا المركز الخطير ولا يدعوا حق الامة ضائعا ولا يضحوه على مذبح شهواتهم واغراضهم

ايها الشعب العاملي الكريم

لا تستسلم لقوم يريدون سلب حقك جهارا ، ويريدون ان يبعدوك عن نوال مقومات بلادك امتيازا

اعلم انك اذا انتخبت من هو للنيابة اهل ينفعك نفعا عظيما فلا تتهاون بحقوقك وتبيعها بيع المغبون . ناقش من انتخبتهم في الماضي الحساب فان ادوا لك حسابا ترتضيه اعد انتخابهم والا فاعدل عنهم غير مبال بهم كائنين من كانوا

ايها الشعب العاملي لو القيت الطرف على اطراف مملكتك لوجدتها احوج الممالك الى الاصلاح ولو سرحت الطرف ببلادك لوجدتها احوج البلاد العثمانية الى الاصلاح فأحسن اختيار من ينوب عنك تحسن الى مملكتك عامة وبلادك خاصة

جمعني وبعض اذكياء المأمورين مجلس فقال لي اني افضل النائب الجريء ذا المبدء القويم والفكر المستقيم الذي لا يعرف التركية على من خلا من هذه الصفات ويعرف التركية معرفة تامة لان الجبان لا يعمل عملا قط وذا المبدء المتقلب لا ينجح في عمل من الاعمال

هذه كلمتي ارفعها لبني قومي فعساها تثمر الثمرة المطلوبة والله يشهد انه لا غرض لي ولا مأرب فيما اليه اذهب ولكن هو حب وطني وامتي يدفعني الى التصريح بما اراه نافعا فاذا صادف قولي هوى في افئدتهم كان هذا جل ما اتوخاه والا فحسبي حسن المقصد وسلامة النية وعساني لا احتاج الى الانشاد في هذا المقام

كيف يرجى الصلاح من امر قوم
ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد
وسديد المقال غير مطاع

وان الذي احاذره واخشاه ان تتفرق كلمة العامليين وتضيع حقوقهم كما ضاعت في سالف السنين فيندمون ولات حين مندم ولا يستدرك مافات ، وهل يجدي التأوه والحسرات

مامضى فات والمؤمل غيب
ولك الساعة التي انت فيها

واني اقترح على اخواني كتاب وشعراء عامل ان يعملوا اقلامهم في هذا الموضوع ليتمخض زبده عن مخضه ، ويتجلى باجلى مظاهره ، ولا شك انهم يطالبون بهذا المقام بمرشح تجتمع فيه الصفات المطلوبة وينفع العامليين نفعا اكيدا فنقول ان الذي نراه لائقا لهذا المركز والجدير ان يدلي العامليون اليه بثقتهم هو

عبد الكريم افندي الخليل

رئيس المنتدى الأدبي في الاستانة وهو شاب شيعي من برج بيروت نال شهادة المكتب الملكي ومكتب الحقوق في عاصمة الملك فهو عارف بالقانون والادارة ضليع باللغتين التركية والعربية غيور على اللغة العربية والامة العربية غيرة لا مزيد عليها محب لوطنه وامته جريء مقدام ثابت المبدء هذا هو الرجل الوحيد الذي نستحسن ترشيحه الآن ومن رأى اللياقة بغيره فليتكرم باعلامنا عنه وانا نقترح على حضرته بيان مسلكه لننشره على صفحات جريدتنا ليكون منتخبوه على علم من خطته والله الهادي الى مواقع الصواب ومنه نستمد العناية والهداية

انباء صغيرة

يقال ان الاحزاب الارمنية ونادي اسكريب سينضما الى حزب الائتلاف بالانتخابات

روى المفيد ان مندوبا اتحاديا جاء الى صيدا في هذه الايام وحل ضيفا عند رئيس البلدية وتداول مع كبار المأمورين في الداخلة بالانتخابات فيا للعجب العجاب ! واين ذهبت الاوامر الاخيرة ؟

يروى ان الاتحاديين يبذلون الاموال الطائلة في سبيل نجاحهم بالانتخابات فتعسا لمن يبيع ضميره بالدرهم والدينار

حدثنا احد المأمورين بان الاتحاديين اعطوا مايتي ليرة لمنتخب ثانوي بيطار في ولاية اطنه ليعطي صوته لاتحادي . فابى ولم يعطه الا لمخالف فليحيى هذا البيطار الحر

من الشائع عزل عدة ولاة عما قريب لانهم تداخلوا في الانتخابات الماضية

يقولون ان دولتنا العلية تتخابر راسا مع ايطاليا في عقد الصلح والخبر يفتقر الى اثبات

كفت يد متصرف عكا وهو ما فاتنا ذكره في العدد الماضي وعين وكيلا للمتصرفية مدير البوليس في الولاية وهذ امر غريب

تعين ناظرا للداخلية الداماد شريف باشا

بدأ النواب الاتحاديون يقبضون نفقات عودتهم بعد تمتع قليل واخذوا يعودون الى اماكنهم (بالسلامة)

مازال النصر حليف العرب البواسل في طرابلس وان زعم الطليان خلاف ذلك

الى التعليم الديني

ايها العامليون

٢

قد يرمينا من لا روية له بالشذوذ عن الموضوع والخروج بالبحث عماعقدنا له هذا الفصل حيث المطلوب منه دعوة العامليين الى تعليم العلوم الدينية واين هذا التوسع من الموضوع وما العلاقة بينهما ؟؟

واي ارتباط بين الدعوة الى علوم الدين وعلوم الدنيا ؟

وانت خبير ان نظرة بسيطة في تضاعيف النبذة الاولى مضافا الى اعطاء البحث شيئا من حيث مرادات الدين ومطاليب الشرع من التكاليف على اختلافها من حيث الاعتقاد والترك والعمل يتبين باجلى بيان واتم وضوح اننا لم نشذ عن الموضوع ولا قلامة ظفر ، ولا نخرج عن الفصل ولا قيد فتر وتوسعا في البحث وكشفا للنقاب نأتي على ماجاء في الاحياء للامام الغزالي قال تحت عنوان (بيان العلم الذي هو فرض عين) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال ايضا (صلى الله عليه وسلم) اطلبوا العلم ولو بالصين واختلف الناس في العلم الديني هو فرض على كل مسلم فتفرقوا فيه اكثر من عشرين فرقة وبعد ان اورد بعض الاقوال رجح ان ليس المراد بهذا العلم الا علم المعاملة قال والمعاملة التي كلف العبد العاقل البالغ العمل بها ثلاثة اعتقاد وفعل وترك وحكم بوجوب ذلك تدريجا وعند مسيس الحاجة اليه فوجوب العلم وجوب عين من حيث تطبيق العمل عليه وجاء في الاحياء ج ١ — ص ١٢ (بيان العلم الذي هو فرض كفايه)

«اعلم ان الفرض لا يتميز عن غيره الا بذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الفرض الذي نحن بصدده تنقسم الى شرعية وغير شرعيه واعني بالشرعية ما استفيد عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا يرشد العقل اليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلوم التي ليست بشرعية تنقسم الى ما هو محمود والى ما هو مذموم والى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح امور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ما هو فرض كفايه والى ماهو فضيلة وليس بفريضة اما فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا كالطب وهو ضروري في حاجة بقاء الابدان وكالحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه هي العلوم التي اذا خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد واذا اقام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين

فلا يتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة فانه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك اليهم وحرجوا بتعريضهم انفسهم للهلاك فان الذي انزل الدواء وارشد الى استعماله ، واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله ،

واما ما يعد فضيلة لا فريضة فالتعمق في دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في القدر المحتاج اليه .

واما المذموم منه فعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات

واما المباح منه فالعلم بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه ،

وانت خبير ان هذا التقسيم شامل لكل علوم البشر واذا كان فيها الواجب والمحمود والمذموم والمباح والمحرم فان منها في بعض الاحايين وبمجرى الدواعي والمقتضيات ما ينقلب فيه الحكم الى ضده بعرف الشرع فقد يجب ما هو مكروه ويحمد ما هو مذموم ويراعى بذلك كله الاحوال الشخصية والعمومية وروح العصر العامة

وانك لترى ان سلفنا الصالح قد راعى هذه الاحوال ، وطبق عليها الاعمال ،

ولم تحظر ايمة الهدى صلوات الله عليهم على اصحابهم الاخذ من فنون العلم النظرية والعملية مع مراعاة احوالهم من حيث الاستعداد للاخصاء في كل علم من العلوم

واليك مثالا ما جاء في كتاب معرفة الرجال لركن الاسلام الامام العلامة ابي عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي الامامي في ترجمة هشام بن الحكم المتكلم العلامة الامامي ج — ٣ ص — ١٧٨ قال (بعد ايراد الاسناد) كنا عند ابي عبد الله عليه السلام وجماعة من اصحابه فورد رجل من اهل الشام واستأذن فاذن له فلما دخل سلم فأمره ابو عبد الله عليه السلام بالجلوس ثم قال له ما حاجتك ايها الرجل قال بلغني عنك انك عالم بكل ما تسئل عنه فصرت اليك لاناظرك فقال ابو عبد الله عليه السلام في ما ذا قال في القرآن وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه فقال ابو عبد الله عليه السلام ياحمران دونك الرجل فقال الرجل انما اريدك انت لا حمران فقال ابو عبد الله عليه السلام ان غلبت حمران فقد غلبتني فاقبل الشامي يسأل حمران حتى عرض وحمران يجيبه فقال ابو عبد الله كيف رأيت ياشامي قال رأيته حاذقا ما سألته عن شيء الا اجابني فيه فقال ابو عبد الله (ع) ياحمران سل الشامي فما تركه يكشر فقال الشامي رأيت يا ابا عبد الله اناظرك في العربيه فالتفت ابو عبد الله فقال يا ابان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر قال اريد ان اناظرك في الفقه فقال ابو عبد الله يا زراره ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر قال اريد ان اناظرك في الكلام فقال يا مؤمن الطاق ناظره فناظره فسجل الكلام بينهما ثم تكلم مؤمن الطاق بكلام فغلبه به فقال اريد اناظرك في الاستطاعه فقال للطيار ناظره فيها قال فكلمه فيها فما تركه يكشر ثم قال اريد ان اكلمك في التوحيد فقال لهشام بن سالم كلمه فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال اريد ان اتكلم في الامامة فقال لهشام بن الحكم كلمه يا ابا الحكم فكلمه فما تركه يرتم ولا يخلي ولا يجري قال فبهت فضحك ابو عبد الله (ع) حتى بدت نواجذه فقال الشامي كانك اردت ان تخبرني ان في شيعتك مثل هؤلاء الرجال قال هو ذلك ثم قال يااخا اهل الشام اما حمران فحرفك فخرت له فقلبك بلسانه وسألك عن (حرف من الحق فلم تعرفه واما ابان بن تغلب فمغث حقا بباطل فغلبك واما زرارة فقاسك فغلب قياسه قياسك واما الطيار فكان كالطير يقع ويقوم وانت كالطير المقصوص لا نهوض لك واما هشام بن سالم فاحسن ان يقع ويطير واما هشام بن الحكم فتكلم بالحق فما سوغك بريقك يااخا اهل الشام ان الله اخذ ضغثا من الحق وضغثا من الباطل فمغثهما ثم اخرجهما الى الناس ثم بعث انبياء يفرقون بينهما ففرقها الانبياء والاوصياء وبعث الله الانبياء ليعرفوا ذلك وجعل الانبياء قبل الاوصياء ليعلم الناس من يفضل الله ومن يختص ولو كان الحق على حدة والباطل على حدة كل واحد منهما قائم لشانه مااحتاج الناس الى نبي ولا وصي ولكن الله خلطهما وجعل تفريقهما الى الانبياء والايمة عليهم السلام من عباده فقال الشامي قد افلح من جالسك الخ

ترى من هذا المثال كيف يحيل الامام ابو عبد الله (ع) الشامي في العلوم التي طلب ان يناظره فيها على خاصة اصحابه من الاخصائيين في العلوم المطلوب المناظرة فيها وكيف فصل الحكم بينه وبين مناظريه

ومن ذلك ومما نقلناه عن الاحياء آنفا تتضح الحاجة الى العلوم ووجوب بعضها وتطرق الاحكام الخمسة الى كثير منها وما يجب بالعرض مراعاة لجانب المصالح الحادثة ودرء المفاسد الطارئة كالذي يجب بالذات وجوبا عينيا اووجوبا كفائيا

وان كثيرا من العلوم مايبعث على تعلمه ووجوبه التجدد الذي هو طبيعة مستمرة في المجتمعات البشرية من حيث الاحوال الاجتماعية ومن حيث العلوم والفنون التي تبدلها المقتضيات والدواعي من حالة الى حالة حسب سير الانسان في المعارف والافكار وتبعا لحاجته الى مرافق الحياة اجتماعية كانت اوطبيعية فرب علم او فن او صناعة كان تعلم واحد منها يحسب كماليا وما اسرع ان اصبح تعلمه ضروريا بحكم التجدد الذي لم يرفع الشرع اليد عنه بل ترك له الباب المفتوح

واي ضلال بعد هذا اعظم من ضلال من يرمي الدين والتعليم الديني بالجمود بعد تركه هذا المجال الواسع والمسرح الشاسع للعقول وسيرها مع عوامل كل تجدد لا يمس جوهر الدين وبعبارة اوضح لا يغير شيئا من نظام البشر واوضاع الاجتماع القائم على قاعدة العدل والحكمة

(الحر العاملي)

الشرق والغرب

حالتهما الغابرة والحاضرة

لا يتطي المجد من لم يركب الخطرا
ولا ينال العلى من قدم الحذرا
ومن اراد العلى عفوا بلا تعب
قضى ولم يقض من ادراكها وطرا

اطالع من حين لآخر ، المقالات الشائقة ، والاشعار الرائقة ، للكتبة الشهيرين والشعراء المجيدين فاشعر في نفسي قوة تدفعني لابراز ما يجول في من الافكار ، بقدر ما عندي من الاقتدار

قرأت في تاريخ الاسلام المجيد ، بعض ما كان عليه الاسلام في الماضي ، من الرقي الباهر ثم عطفته على حالته الحاضرة فرأيت العكس بين الحالتين ، لما بلغه المسلمون الآن من التدلي والانحطاط ، فتمنيت ظلمة القبر كي لا ارى ولا اسمع الامر الذي يفتت كبد كل مسلم غيور فان الغربيين كانوا في الماضي على جانب من الانحطاط وقد صاروا الآن بفضل جدهم واجتهادهم باعلى ذرى المجد والفلاح فانك تراهم كل يوم بل كل ساعة لا يفترون عن العمل والتفكر في شوءون رقيهم ، تراهم يسهرون الليل لاختراع آلة يكون منها راحة لوطنهم ، ويسعون في النهار بجد ونشاط الى اسباب معيشتهم تراهم مستعدين لاحياء كل عمل به نجاح وطنهم وملتهم ، تراهم مستعدين لمحو كل عمل يكون به خراب لوطنهم وملتهم ، انظر ايها القارىء اختراعاتهم التي تدهش العقول ، فانهم اخترعوا في المدة الاخيرة الطيارات الحربية التي يحاربون بها ما بين السماء والارض ، وهذا شيء من الغرابة بمكان ، ولو احببت ان اذكر لك اختراعاتهم لاحتجت الى وقت طويل

وان من جملة ما قرأت في تاريخ الاسلام هذه العبارة واني اذكرها هنا لتنظر كيف كانت قوة الاسلام في الماضي وهي :

انتهت حروب الردة على ما رايت وثاب العرب الى السكون ، بعد ان علموا ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ، وان المسلمون قوم نصروا الله والحق فنصرهم على اعدائهم ، ومكن لهم السلطان في الارض

لو علم العرب ما اعد لهم بواسطة الاسلام من سعادة الدنيا والآخرة ، وكشف لهم النطاء عن ذلك الملك العظيم الذي سيؤول اليهم والسلطان العميم الذي سيصبح بايديهم لما لعبت الاهواء برؤوسهم واخذت الجاهلية الاولى بمجامع نفوسهم ، ولكن هو الدين دأبه ان يلقى من الناس عنادا ، ومن العقول القاصرة اعراضا حتى يتبين لها انه الحق فترضاه ، وانه سبيل الهدى والسعادة فتقصد اليه وتتوخاه »

انظر ايها القارىء كيف كانت قوة الاسلام والمسلمين في الماضي وكيف صارت الآن بالعكس ، فكان من الواجب علينا بانه كلما تقدم الغربي شبرا الى الامام ، تاخرنا نحن مترا الى الوراء ، اليس ذلك من العار علينا ؟ اي وايم الحق لعار واي عار ان تكون هذه حالتنا ازاء الغربيين

اجيبوني رعاكم الله اليس من العار ان تكون هذه حالة الاسلام وقد اتى نبيهم عليه افضل الصلاة والسلام ، في عصر بلغت فيه الهمجية حدها الاقصى ، فانار العقول ، وهذب الاخلاق ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم اميًّا لا يقرأ ولا يكتب ونقل العالم من طور الى طور ، بفضل شريعته الغراء ، حتى قال لقومه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فاسس للمدنية اساسا متينا ، نبذناه ظهريا ، فقامت دول الغرب فاخذت من شرائعه ما اخذت ، ونحن في غفلة ساهون ، وفي بحور الجهل غارقون ، لا نشتغل الا بالسفاسف

واني لا اقول لكم بان تتركوا الدنيا وتشتغلوا بالآخرة فقط كلا ، بل اقول اشتغلوا في الدنيا للدنيا والآخرة ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ترك دنياه لآخرته ، ولا من ترك آخرته لدنياه

انظر ايها القارىء الى جمعية المرسلين الاميركان كيف ارتقت ارتقاء عظيما وذلك بفضل جدها واجتهادها انظر مدرستها الكلية في بيروت التي مساحتها توازي تقريبا مساحة صيدا ، ويوجد فيها من الطلاب ما يزيف على الثمانماية ، وبها معرض حاو اكثر الحيوانات البرية والبحرية والاشياء القديمة وقد حضر منذ ثلاث سنين رجل اميركاني لبيروت فزار تلك المدرسة ونظر الى ذلك المعرض فمنذ ذلك لعبت براسه الحمية ، والنخوة الاميركانية فتبرع بخمسة آلاف ليرة

فانشدكم بالله ايها الشرقيون لو نظر احد اغنيائكم ان شعبه قد حاز من الرقي ما لا تدركه العقول هل يتبرع بذلك المبلغ كلا ثم كلا

نعم يتبرع بذلك المبلغ اذا نظر الى فتاة حسناء اعجبه قدها واعتدالها فيعمل جميع الوسائل الفعالة لان يجتمع بها ولو قليل من الزمن ، فيتبرع باكثر من ذلك الرجل الاميركاني بطبقات

وكذلك لو حضرت احدى الراقصات المغنيات فترى الناس يتهافتون عليها تهافت الفراش على النار من كل جانب ويكاد المسرح ان يغص من كثرة المتزاحمين

اما اذا احب احد الغيورين ان يمثل رواية ما ، ويجعل ريعها لمدرسة او منفعة عمومية ، فترى الناس يهربون منه كهرب السليم من الاجرب

فيا بني قومي اما آن لكم ان تنهضوا من غفلتكم وتحذوا حذو الغربيين وتقتبسوا احسن ما عندهم ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم «خذوا من كل شيء احسنه» فانفقوا الاموال الطائلة في سبيل انشاء المدارس ، وتاسيس الجمعيات الخيرية ، والاصلاحات المتنوعة ، لانها تنفعكم اكثر من الاموال المكنوزة ، والمال لا ياخذه المرء الى قبره بعد موته ، بل اعماله الحسنة وذكره الطيب الذي لا يفنى ، بل يبقى مخلدا في بطون التواريخ ما كر الجديدان ، وتعاقب الملوان

فانشدكم الله ايها الشرقيون ان تشدوا بعضكم بعضا كالبنيان المرصوص ، والا تشتتم ايدي سبا وذهبت مساعيكم ادراج الرياح

هذا ما اكتبه الآن في هذا الموضوع فعساه يكون عبرة لمن اعتبر ، وذكرى لمن تذكر والسلام

[عاص عاملي]

* *

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد

انتخاب المبعوثين (عن الاتحاد)

وردت برقية بتاريخ ٢١ تموز هذا تعريبها : فهم من الشكاوي التي وردت اولا وآخرا وجرى التدقيق فيها ان الانتخابات العمومية للمبعوثين لم تجر على موجب قانونها الخاص نظرا للتبليغات غير القانونية التي كانت ترد من بعض النظارات في السنين السابقة وان مأموري العدلية والملكية والمالية وغيرهم ممن ليسوا مكلفين بوظيفة معينة قانونا في الامور الانتخابية قد دافعوا عن الانتخابات واساءوا استعمال نفوذهم الرسمي فيها وان الشعب الانتخابية التي تشكلت في داخل كل لواء تعتبر دائرة انتخابية هي مع كونها بمقتضى التعليمات الملكية الحاضرة مركبة منذ القديم من الاقضية التابعة لذلك اللواء ومن القرى والنواحي الداخلة في كل قضاء كما هو حكم القانون فقد انحرف ايضا من تشكيلها عن احكام القانون الصريح فالحقت القرى المربوطة بقضاء الى شعب قضاء آخر ولم يكتف في بعض الاماكن بهذه الصورة بل شكلت شعب مركبة من قرى تابعة لالوية مختلفة وان صناديق الانتخاب قد صنعت على شكل مساعد لسوء الاستعمال في اوراق الانتخاب

ان مصالح المملكة العلية تقضي بتأمين جريان الانتخابات العمومية للمبعوثين ضمن دائرة قانونها الخاص المرعي الاجراء بصورة خالية من التداخل والضغط وسوء الاستعمال وباستكمال الوسائل التي تكفل الحرية والاستقلال في اعطاء الرأي لكل ابناء الوطن الحائزين حق الانتخاب

وعليه استقر رأي الحكومة على الاعتناء التام في اجراء الانتخابات العمومية في هذه المرة بغاية من الحرية والاستقلال وعلى تأديب المأمورين الذين يتجاسرون على سوء استعمال المأمورية بداعي النعرة الحزبية

وقد ارسلت الانذارات من قبل المراجع الى سائر المأمورين الذين ليس لهم وظيفة قط في امور الانتخاب بان يتوقوا التداخل به سواء كان ذلك مباشرة او بالواسطة وذلك ماعدا مأموري الملكية والبلدية والضابطة حسب قانون انتخاب المبعوثين فينبغي ايضا ان تجري الولاية الوصايا السريعة لجميع المأمورين وان لا تتاخر قط عن التدقيق والبحث على الدوام بامر تأمين اجراء المعاملات الانتخابية ضمن قانونها الخاص وان تشكل الشعبات الانتخابية في كل قضاء من النواحي والقرى المربوطة بذلك القضاء وان ترتب اوراق الانتخاب وصناديقها بصورة لا يقع فيها سوء استعمال ان القاء الخطب الحاضة من قبل المتسبين الى الاحزاب لاجل ترويج خطتهم هو غير ممنوع قانونا ولكن اذا تصدوا الى الحركات المخلة بالراحة والانتظام العام او تعرضوا للاحوال المحررة في المواد ٧٢ و ٧٣ من القانون المذكور فينبغي الاسراع باجراء التعقيبات القانونية بحكم المادتين المذكورتين والاعتناء التام بعدم اخلال وافساد المعاملات الانتخابية فنوصيكم بان تعلنوا هذه البرقية في الولاية بصورة واسعة

حوادث وشؤون محلية

جناة الجاندرمه

بلغنا ان الحكومة اهتمت في امر الجاندرمه الذين فعلوا تلك الفعلة الشنعاء وكتبنا عنها في العدد الماضي وانهم وضعوا في القشلة العسكرية مخفورين (سنكه طاق) وسيما كون امام ديوان الحرب ولا شك بانه يحكم عليهم بالقصاص الصارم عبرة لسواهم

المامورون والاحزاب

نحمد الله على تعميم منع المامورين من الانتساب للاحزاب ولا شك ان مامور الحكومة في صيدا يكونون بمقدمة العاملين بهذا الامر لان اغلبهم يميلون الى عدم التحزب ولم يكن دخول بعضهم في الماضي وتداخلهم الا خوفا على ماموريتهم ورغبة في الترقي الموهوم

مرور

مر بالثغر عبد اللطيف بك الاسعد وقد قيل لنا انه ذهب الى بيروت لاستقبال اخيه كامل بك غير انا لم نقرأ في جرائد بيروت عود البك المومى اليه من دار السعاده

مصباح افندي محرم

جاء في برقية خاصة تعيين مصباح افندي محرم مبعوث بيروت السابق مدعيا عاما لمحكمة الاستئناف في بيروت

وفاة الشرتوني

خسارة فادحة على العربية

مات الشيخ سعيد الخوري الشرتوني صاحب المؤلفات العربية المفيده والمقالات الممتعة

مات صاحب المعجم المعروف (اقرب الموارد) وغيره من الكتب النافعة

مات بقية ذاك السلف الصالح الذين خدموا العربية خدمات جلى تسطر لهم بالشكر والفخر

مات ذاك العالم اللغوي المشهور وذكره باق مدى الابد

مات من بكته المحابر والاقلام وعز فقده على اللغة العربية وعظم خطبه عند كل عارف بما كان عليه من كرم الاخلاق وسجاحة الطباع

مات الشرتوني

والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد

وفاة

اخترمت المنون في قرية بدياس حرم الحاج حسين افندي محمد عسيران بعد مرض عضال لم ينجع به دواء

فنعزي عن فقدها آلها وذويها ونسأله سبحانه ان يتغمدها برحمته ويسكنها فسيح جنته

حريق في الشام

شبت النار في الفرن الذي عند السنجقدار ولم تلتهم سوى دار مجاورة وبعض دكاكين لان رجال الاطفاء اسرعوا الى محل الحريق وتداركوا الامر لطف الله بعباده

حوادث الخيام

ما زالت حوادث الخيام قائمة قاعدة فنحن ننصح الفريقين خصوصا جماعة الفلاحين بلزوم التؤدة والسكينة وقطع ذنب هذه الفتن المضرة وعدم الاصغاء لفساد المفسدين

وقد بلغنا ان التحقيقات التي اجراها حسني افندي عبد الهادي واحيل امرها لمحكمة صيداء لا اهمية لها وهي حقوقية صرفة وغاية ما نرجوه هداية هؤلاء القوم لاتباع جادة الحق والنصف والله يحب المحسنين

وترامى الينا مؤخرا من اخبار الخيام انه قتل بها قتيل وعادت الفتنة الى الاشتعال وقد طلب ١٨ رجلا اتهموا بالجرم فلا حول ولا قوة الا بالله

قصيدة

انتهت الينا قصيدة تلاها في عيد الحرية جناب الخوري جبرائيل كاهن طائفة الروم الكاثوليك في الخيم ونظرا لتأخر ورودها اكتفينا بالاشارة اليها مثنين على عثمانية ناظمها الصادقة

تنبيه

جاء في العدد السابع والعشرين من جريدتنا اثناء كلامنا عن الصوم ان صيام النصارى من نصف النهار الى نصف الليل والحال هو بالعكس اي من نصف الليل الى نصف النهار وعددنا الامتناع عن اكل اللحوم والالبان صياما مع انه (قطاعه)

وجاء في العدد ٢٩ في مقالة العدل اساس الملك ان عمر بن عبد العزيز من ملوك الامويين العادلين فتوهم العبارة ان ملوك الامويين كانوا عادلين مع ان ذلك خلاف الواقع والذي قصدناه انه من عدول ملوك بني امية وانما يحصل معنا مثل هذا الخطأ البديهي لانا نكتب المقالة ونعطيها المرتب على عجلة بدون مراجعة

وقد بلغنا من نثق به ان ما كتبه مكاتبنا في العدد ٢٧ عن الحاج قاسم ظاهر وولده لم يخل من مبالغة وقد تسوت المسالة بينهما والصلح خير

سلطان مراكش

بدل سلطان مراكش عبد الحفيظ باخيه يوسف فلعل الخلف يكون خيرا من السلف الذي سلم البلاد المراكشية الى الحكومة الافرنسية عفوا صفوا

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

تعطيل الهلال العثماني

تعطلت جريدة الهلال العثماني التي يصدرها في الاستانة الشيخ عبد العزيز شاويش بمال الاتحاديين لطعنها في الالبان

اهم البرقيات

الخاصة

للسورية والعثمانية

الاستانة في ١٩ آب

صرح ناظر الحربية لمحرر اقدام ان لا اثر لازمة وزارية وكل اشاعة بهذا الخصوص لا نصيب لها من الصحة

كتبت يني غازته ان الحكومة لا تنوي تشكيل حزب باسمها وانها ستضمن نزاهة تامة في الانتخابات ثم تطلب من المجلس اعتمادها

وتعد الوزارة نظاما تحظر فيه على المبعوثين قبول اي نظارة كانت

ارسلت الحكومة الاوامر لولاة الروملي بوجوب مراقبة الحالة الحاضرة بصورة دائمة وعقاب مسببي الحوادث عقابا صارما وبتقليل استعمال قوة الجيش ما امكن

باشرت الحكومة بالتحقيق عن التخصيصات الخفية التي كانت تعينها الوزارة القديمة

فينا : دعا الكونت برشتلد الدول الى الاهتمام في الحالة الحاضرة

برلين : ارسلت روسيا الى قناصلها وسفرائها في البلقان منشورا تأمرهم به ان يقاوموا بشدة كل سياسة موجهة ضد الحالة الحاضرة في تركيا . اما دعوة الكونت برشتولد فالغاية منها مساعدة الباب العالي في المساعي التي يبذلها لتحسين حالة العناصر المختلفة في السلطنة العثمانية وتنوير افكار الشعوب البلقانيه ليطبقوا مطاليبهم المشروعة على حالة تركيا وعليه فان هذا المشروع لا يرمي للرجوع الى السياسة القديمة اعني بها سياسة الداخلية

صوفيا : تعقد في جميع ولايات بلغاريا اجتماعات للاحتجاج على حادثة كوتشانا وفي جميعها يقرر المتظاهرون اشهار الحرب على تركيا

باريس : نشرت حكومتا فرنسا وروسيا مذكرة قالتا فيها انهما على اتفاق تام في جميع المشاكل التي جرت المناقشة فيها مدة وجود المسيو بوانكاره في روسيا

الاستانة في ٢٠ آب

نشرت ارادة سنية بالعفو عن الالبان وقد ابلغت الى والي قوصوه وصدرت ارادة ثانية خصوصية بالعفو عن طيار بك ورفقائه من ضباط حامية مناستر.

كتب المشير ابراهيم باشا ان خبر العفو قد احدث تأثيرا حسنا جدا في الالبان فاعلنوا انهم مستعدون للزحف على العدو انما يلحون بتنفيذ مطاليبهم

قالت احدى الجرائد الرومية ان للالبان مطالب اخرى وهي حل الجمعية وشنق اعضاء هيئتها المركزية واستقالة ناظري العدلية والبحرية وتأليف وزارة برئاسة كامل باشا مع محاكمة حقي باشا وسعيد باشا واعادة اسلحتهم المجموعة

قرر مجلس النظار ارسال ثلاثين طابورا الى كوبرولي واسكوب لاجل اجبار من لا يعودون الى قراهم من الالبان على العودة اليها وقد تلقى ابراهيم باشا بان يخطر الالبان بوجوب تفرقهم

تقول صباح ان الحكومة ستمنع دخول الالبان الى سلانيك بالقوة اذا حاولوا ذلك.

وتقول ايكي غزته ان الحكومة تعطيهم فرصة قليلة لاجل رجوعهم الى منازلهم

يكذب اسعد باشا دخول الالبان الى اسكوب وسلانيك ويقول ان المسئلة على وشك ان تنقضي وان الالبان يبقون على اخلاصهم للدولة

بمناسبة الانتخاب المقبل يصدر خط همايوني بتعديل القانون الاساسي

يقال ان قد صدر خط همايوني الى الصدارة مضمونه الامر باتمام تعديل القانون الاساسي قبل اجتماع المجلس

استقال الداماد شريف باشا من نظارة الداخلية «وهو ناظر النافعة» ولم تحقق الاشاعة القائلة باستقالة حلمي باشا

صادف القطر القادم من سلانيك الى الاستانة قنبلتين عند صوي كول ولم تنفجر ولكن القطر تاخر سبع ساعات

بناء على كون حكومة الجبل الاسود لا تزال تحشد جنودها امرت الحكومة باتخاذ التدابير اللازمة على الحدود وامرت القومندان هناك بان يقف موقف الدفاع وبناء على محاصرة الجبليين لبرانه «هي قرية على حدود الجبل الاسود» اعلنت الحكومة الادارة العرفية فيها

القسم الرابع

قطرات الاقلام

كيف تنقرض الممالك

اجتماعي

صبيلي الرشاد : احمد آغايف

كلما قلَّبت صحائف التاريخ ورايت في خلال سطوره ان المملكة الفلانيه قد انقرضت ٬ وانتهت ادوار سلطنتها ٬ وان الامة الفلانيَّة والشعب الفلاني قد اندرست معالمها وانمحت من لوح الوجود ٬ لا اتمالك والحق يقال من اظهار عدم ادراكي السر في ذلك ٬ اذ كنت اسائل نفسي قائلاً : كيف تنمحي امة فجأة بعد ان كانت تتالف من الملايين من النفوس وقد رافقت سلطتها العصور ٬ وكيف تنحدر تلك السلطة الى هوة العدم والانقراض ؟ ولكن الوسط الذي نحن فيه ٬ والحال المؤلم والحياة التعيسة المملوءة بالملل والضجر التي يحيابها كل مسلم ٬ قد رفعت عن عيني لفاع الخفاء ٬ وحلَّت ما هنالك من المعميات ٬ وارتني بعين اليقين ماهي العوامل والعناصر الانقراضية

فهمت منها اولا : ان محو الامة وانقراض سلطتها يرسخ بادىء ذي بدء في قلب الامة ودماغها ٬ وينتظم سيره من قلوب الافراد الذين يتالف الوطن من مجموعهم ٬ فلا يتبقى فيهم شيء من المتانة الاخلاقية ٬ والصلابة المعنوية ٬ التي يقدم بها كل فرد من الافراد اطماعه وانفعالاته وشواعره وافكاره الشخصية ٬ ضحية على مذبح المنافع العامة ٬ بل يقل فيها الافراد الذين يقدمون انفسهم مادة ومعنى لتخليص حياة المملكة من مخالب الهلاك والانقراض

فهمت منها ثانيا : ان عدم الاتحاد وتسلط المنافع الذاتيه على المنافع العمومية مضعف للارادات ٬ وموجب لأن يعد كل فرد من افرادها بان التصلب والعناد في صوابية افكاره وشواعره علامة من علائم الشجاعة والمتانة مع ان ذلك اثر من آثار الغلط في الروية والادراك ٬ وليس هذا في الحقيقة الا نتيجة من نتائج الاسارة المعنوية ٬ اذ ليست هذه المتانة سوى ارتقاء نفوسهم اسيرة لانفعالاتهم واطماعهم ٬ تسير في الطرق المعوجة التي تجتازها

فهمت منها ثالثا : بان الامة متى بلغ افرادها هذه الدرجة فسدت فيهم الموازنة في القوى المدركة ٬ فلا يحلون الحوادث والوقائع بتدقيق واحاطة ٬ بل يبقون محرومين من الاستعداد لادراك وخامة عاقبتها وماهيتها ٬ بل يعد كل منهم افكاره وشواعره بانها الاوفق للحقيقة والاصوب حكما ٬ مع انه العوبة في يد انفعالاته واطماعه شاء اوابى فتراه ينتصر لافكاره ويصرّ على بذل ماعنده من القوى لاخراجها من حيز التصور الى ساحة الوجود ٬

فبهذه المناسبة تبطل الروابط التي هي الضامن الوحيد لحياة المملكة وبقائها بين افراد الامة ٬ وتحل روح الفردية محل روح الجمعية ٬ وينقسم الكل الذي كان واحدا بالتدريج الى كثير من الاوزاع والجمعيات ٬ ثم يتسرب الانقسام والتفرق الى الجمعيات نفسها ٬ وبعد هذا يرتدهو الا رويدا رويدا الى حالة الانفراد فيقع حينئذ التقسيم والتحليل ٬ واخيراً تفسد جميع روابط الهيئة الاجتماعية ويقوم مقام الكل الذي كان واحدا ثم تحول بعامل الى الانقسام والانحلال — كثير من الشخصيات هي نهاية ما يتصور من الضعف

الانحلال والانقسام الذي ابنَّاه اذا اجتمع مع تاثير الضغط الخارجي ٬ فان التخريب يكون ثمة اشد سرعةً وتاثيرا ٬ وليس بين القوى الضاغطة قوة تماثل الحرب في تاثيره ٬ فالهيأة الاجتماعية التي انقسمت على نفسها واحدقت بها الضواغط الخارجية من كل جانب ٬ يسرع اليها الانحلال وتزداد فيها الاطماع والانفعالات قوة وسلطانًا ٬ وتفسد الموازنة العمومية باكثر من ذي قبل ٬ ويشتد تحكم الفردية على الروح الاجتماعية

ففي هذه الاثناء اذا تعرض لهذه الهيئة الاجتماعية التي وقعت في مخالب الانقسام والانحلال ٬ صدمة من الصدمات داخليَّة كانت او خارجية فانها تتدهور بها الى هاوية العدم ٬ اذ انها تكون فارغة اليد من القوة التي تدافع بها وتحافظ على حياتها الاجتماعية — بانقسامها على نفسها ٬ ووجودها في الحالة الفردية

دققوا النظر في اسباب اضمحلال ممالك آسيا القديمة ٬ والاندلس ٬ وخلافة بني العباس ٬ وروما ٬ تاملوا في صورة انحلالها تجدوا هنالك هذه العلائم الاجتماعية بعينها تجدوا في كل مكان فيها الافراد يمشون منفصلين ٬ والجمعيات تخالف بعضها بعضا على خط مستقيم ٬ فتسمى الى التنازع ولا ترمي بجال من الاحوال الى التآلف ويصر كل فرد من افرادها اذا احس يوما من الايام بالرزيئة العمومية ٬ على ان الدواء الذي يرتئيه لمعالجة الامة هو الدواء الناجع النافع ٬ وان كل دواء يرتئيه غيره يترصد وراءه العطب وريب المنون

بينا كانت القسطنطينية التي هي الملجأ الوحيد والمعتصم المنيع للامبراطورية البزنطية محاطة بالعثمانيين من كل جانب وبينا كانت قباب ايا صوفيا ترتعد تحت قذائف العثمانيين ٬ وبينا كان الفاتح يتهيأ للهجمة الاخيرة على اسوارها كان الرهبان يقدمون القرابين المقدسين لاعتقادهم بان شفاعتهم تنقذ القسطنطينيه من ورطة الهلاك ٬ ولهذا اصروا على اجراء الاحتفالات الدينية وايقاد الشموع ٬ كما ان الجنود ومأموري الدولة كانوا مشتغلين في دس الدسائس والحيل فيما بينهم ليحموا من يلوذ بهم في وسط هذه المصيبة العمومية ٬ كاانهم كانوا يصرفون قواهم الى ادراك منافعهم الخاصة بتقوية حزب على آخر ٬ ولكن هذه الأنقاض المنحلة لم تقو على مقاومة صدمة من صدمات الفاتح اذ احتلتها عوامل الانحلال والانقسام فخوت على عروشها ولم يتبق للامبراطورية ولا لبزنطيه ٬ ولا للاحزاب والازرق ٬ من عين ولا اثر

واأسفاه ! ان روح بزنطيه القديمة المختفية تحت انقاض بزانس منذ مئات من السنين تثأر لنفسها اليوم من العثمانيين وتنتقم انتقاما مدهشا فقد فصمت هذه الروح حبل الاتحاد المتين الذي امرنا بالاعتصام به الدين الاسلامي المبين وساقتنا الى تلك الحالات بعينها ٬ والى هاتيك الفرق والاطماع بذاتها ٬ وهي تقضي على حياتنا بذلك الضغط الخارجي بعينه ولسنا على شيء من العلم باننا سائرون الى الانسحاق وتسليم النفس الاخير ٬ وسيأتي يوم لايبقى فيه وطن ولا سلطنة ٬ ولا حكومة ٬ ولا حزب ٬ ولا تفرقة حينئذ سنعض بنان الندم على ما اقترفناه من المآثم ولات ساعة مندم

ان مجاري الحوادث والوقائع تسوقنا الى امامها ولكن الى اين ؟ لانعلم ٬ والذي نعرفه منها انها لا تذهب بنا الى ساحل النجاة والسلامة ٬ ففي الخارج نتحارب مع احدى الدول الكبرى ٬ وفي الداخل اختلال واضطراب ٬ وعدم انتظام بين الجند ... بالامس ظهرت جمعية خفية باسم «منقذي الامة» واليوم وقفت ازاءها جمعية باسم «محافظي الدستور» وبينا يلعن احدنا العصاة لاعدامهم بالرصاص احد الضباط العثمانيين ٬ تجد الآخر يصفق لافتتاح العصاة المدن واستيلائهم على التحصينات ٬ وترى فيما بيننا من يطلب فسخ المجلس النيابي ٬ فيقوم في وجهه من يعلن على رؤوس الملأ بانه مستعد لكي يفدي ذلك المجلس بروحه ٬

ايها القوم ! ما ذا جرى لنا ؟ لنستعمل عقولنا في حل هذه المعاضل ٬ ولنتغلب ان كنا رجالا على اطماعنا وانفعالاتنا فان العدو على الابواب ٬ وتحت سماء افريقيا المحرقة الوف من اخواننا يجاهدون في الليل والنهار ليحافظوا على شرفنا ومجدنا ٬ لنخجل منهم على الاقل ٬ ولنستح من مواجهتهم ٬ واذا اردنا الموت والتخلص من اعباء الحياة واحببنا ان نقضي على الاسلامية القضاء الاخير فلنفعل ما نشاء ولكن على شرط ان لا نقتل ذاتنا بذاتنا وان لا نموت موتة الاذلاء ٬

ابن المقفع

* *

حكم افرنسية

الحكمة اثمن كنز في الدنيا ومهما تمنى الانسان من الاماني فهي اجل امانيه

الانسان يفكر بنفسه ومصلحته ويتمنى ان تكون له السلطة على الآخرين

لايجب على الانسان ان يقول كل ما في نفسه لكن يلزم ان لايضمر مالا يستطيع ان يفوه به

هكذا ينظم الشعر

وما قطعات الشعر الا حشاشة

اصعدها شطرا وأحبسها شطرا

اذا نظم الناس القريض فانني

اقطع افلاذي وانظمها شعرا

النجف علي الشرقي

سقوط دولة الاتحاد والترقي

الاكسبرس

سياسي

لما انتصر العثمانيون على دولة الاستبداد القديمة وفازوا باسقاط السلطان عبد الحميد واعلان الدستور في الممالك العثمانية صفقنا لهم وقلنا (برافو) حزب الاتحاد

فعلوا مافعلوا وتصرفوا في سياسة الدولة واملاكها واموالها كما شاءوا فما لقوا منا الا كل ثناء وحمد وتعضيد وتشجيع ولقد قامت عليهم قيامة بعض الناس والصحافيين ورموهم بالخيانة وسوء الادارة فدافعنا عنهم وقلنا ان كل انسان عرضة للخطأ والعصمة لاتكون الا لنبي خصوصاً وان مشاكل الدولة لاتقوى عقول البشر على حلها ولا بد من غفران الهفوات لهؤلاء الاتحاديين حتى تنحل هذه المشاكل الدولية وتنتهي هذه المطامع الاشعبية الاستعمارية

لم نلبث طويلا حتى صدق ظن المتفائلين بدولة الاتحاديين شرا وتحقق انهم كانوا على حق في حملاتهم على هؤلاء الجماعة وانهم كانوا مصيبين في الملاحظة على تصرفاتهم الغير منطبقة على روح النظام والدستور

وقد ظهرت هذه التصرفات السيئة في انتخابات المبعوثان الاخير فان طرق التأثير التي استعملت لانتخاب انصار الجمعية نفرت الشعب منهم وعرفته بانهم قوم لايريدون للدولة خيرا ولا يضمرون لها خدمة صادقة ونفعا اكيدا وزاد النفور والاستياء منهم لضغطهم على حرية القول والكتابة وتطبيق قانون المطبوعات شر تطبيق ومحاكمة الصحافيين بطريقة استبدادية على كلمة تنشر عنهم في جرائدهم ومعنى كل ذلك ان هؤلاء الذين اسقطوا حكومة عبد الحميد شكلوا منهم حكومة شر من سابقتها واستعملوا نفوذهم وسلطتهم لمحاربة خصومهم السياسيين والانتقام منهم تارة باحكام المجالس العرفيه وأخرى بنار غدارتهم

لم يقو على الصياح في وجههم بقوة غير جريدة المؤيد في مصر فانها والحق يقال منذ اعلان الدستور وظهرت علائم الفوضى في تنظيم المملكة ومداخلة الجيش في السياسة لم تسكت هذه الجريدة عن التنديد بالاتحاديين واشهار عيوبهم واحتملت اضطهادهم بصبر كما انها احتملت التهم الكثيرة التي اتهمها بها فريق من الناس والصحافيون في مصر وغيرها بانها تنتقم لعزت العابد ولانصار عبد الحميد السلطان المخلوع وقد ثابرت على هذا الجهاد حتى قدم دولة الصدر الكبير كامل باشا الى القطر المصري واعلن رأيه في هذا الحزب الذي يسوق الدولة الى الخراب والدمار وطلب في عريضة رسمية رفعها لجلالة السلطان حل هذه الجمعية وابعادها عن سياسة الدولة وتأليف وزارة عاملة من رجال مسؤولين عن اعمالهم امام القانون الاساسي او امام الشعب لايكونوا العوبة في يد هذه الجمعية السرية

بقي الاستياء يزداد من هذه الجمعية والغضب يسري في نفوس الشعوب العثمانية حتى قام الشعب الالباني وجاهر بعدم رضاه عن انتخاب المبعوثان وثار طالبا حل المجلس واسقاط الوزارة والا نفذ هو هذا الحل والاسقاط بالقوة وناهيك بالشعب الالباني اذا ثار فهو كبراكين العالم اذا اجتمعت وثارت اخذ في طريقه كل شيء ونفذ ارادته رغم كل انف معارض وعند مارأى رجال الدولة هذه الثورة تتقد نيرانها في الداخل وهذه الحرب الايطاليــة تهدد الدولة في الخارج لم يبق شك عندهم في ان الدولة على وشك السقوط والفناء اذا لم يدركوها لذلك جمعوا امرهم ونصحوا لجلالة السلطان ان يتلافى بحكمته الامر ويعزل الوزارة فعزلها وولى لها جميع صدور الدولة الذين اهملهم الاتحاديون وابعدوهم عن الحكومة ليخلولهم الجو فما كادت الارادة السلطانية تصدر بتعيينهم في مناصبهم حتى انقشعت سحب المخاوف من سماء الدولة وعادت الطمأنينة الى النفوس وانتعش الشعب وتجددت آماله وامانيه بالحياة

أخذت الوزارة الجديدة في تسكين هذه الآلام فلم تجد ذلك كافيا ولا وجدت لها مخرجا من هذه الازمة الشديدة الا بحل هذا المجلس الذي شكل بالارهاب والتخويف من الجمعية ليتمكن الشعب من انتخاب هيئة جديدة تمثله في مجلسه تمثيلا حقيقيا

انحل هذا المجلس رغم انف الاتحاديين وبارادة ملوكية اعلنت عدم رضاء السلطان عنه . وعن سلوكه وتضمنت اعلان الثقة بالوزاره وبذلك كان الفصل الاخير من رواية الاتحاد والترقي التي كانت غير موجبة للارتياح والسرور

سقطت دولة الاتحاديين وقامت الآن دولة الشيوخ المحنكين الذين هم عماد الدولة الآن ومحط آمالها وسنرى مايكون من امرهم في هذه الظروف الحرجة وهذا الوقت المحفوف بالاخطار التي لم تر الدولة في تاريخها موقفا يشابهه خطورة ولاريب انهم سيوفقون الى اعادة النظام والأمن الى نصابه داخل المملكة ومن ثم يضعون حدا لهذه الحرب التى جرت الويلات على الدولة ويعقدون مع ايطاليا صلحا يوافق الطرفين وتخرج منه كلا الدولتين محافظة على شرفها

واما زعم الاتحاديين بانهم يؤلفون وزارة اخرى في سلانيك ويعقدون المجلس هناك ويشكلون حكومة جديدة في قلب الحكومة فهو يدل على طيش وغرور وعلى ان هؤلاء الرجال الذين كنا نحسن الظن بهم ليسوا على شيء من الحكمة والتروي والتبصر في العواقب وانهم يضحون كل مصالح العثمانيين بل الدولة في سبيل النفوذ الشخصي والاحتفاظ بسلطتهم التي اساءوا بها الى بلادهم والى سلطانهم والى شعبهم اساءة لايغتفرها لهم التاريخ

ولقد احسنت الوزارة الجديدة في قبضها على جاويد (كذا) هذا الرجل الذي كان فقيرا معدما قبل الدستور فاصبح بفضل هذا الدستور من كبار الماليين واصحاب الملايين في زمن وجيز واذا احسنت الوزارة صنعا صادرت امواله كلها لانها اموال الامة سلبت منها غصبا ويجب ردها الى خزينتها وبعضها اموال السلطان المخلوع التي نهبت من خزائنه يوم الهجوم على السراي وحبذا لو صادرت الحكومة أيضا أموال الاتحاديين انتخاب جميعهم فانها ان فعلت خدمت العدل والذمة والضمير

بقي علينا ان نعرف ماالذي عول عليه الاتحاديون بعد هذا السقوط العظيم؟ فاذا كانوا عولوا على المقاومة واقلاق الحكومة الحاضرة وبث الفتن والدسائس في البلاد . وجب اذاً على الحكومة ان تحاكم كل من يثبت عليه الاشتراك في دسيسة وتقضي عليه بالعقاب الذي يجعله عبرة لمن اعتبر وأن لاتتساهل معهم حتى تتخلص البلاد منهم وليس يخاف ان بين رجال الجمعية اناس ذوي عقول ومواهب خدعوا بها وبفضلها في قلب نظام الحكومة وهؤلاء احسن لهم اذا تركوها وتبرءوا منها بعد أن ثبت لهم انها اساءت الى البلاد وانها تصرفت تصرفا لاينطبق على المبادىء الدستورية التي يجب على كل عثماني المحافظة عليها بروحه لان بها حياته وبفقدها ذله وعاره الى الابد

* *

هل علمت

ان تعلم اللغة الانكليزية اجباريا في مدارس الصين العلمية والصناعية

وانه يوجد ميكروب يأكل الحديد

وان بعض انواع النمل تعجن الطعام الذي تجمعه وتخبزه وتيبسه في الشمس ثم تحفظه اقراصا للاكل

وان رجلا اميركيا اسمه المستراسحق وين اوصى بتركته كلها لجامعة برنستن وقيمتها مليونا جنيه

وان اول من قال بدوران الارض حول الشمس فيثاغورس الذي عاش قبل المسيح بخمسماية سنة

وان دجاجة في اميركا باضت بيضة بثلاث صفارات

وان الانكليز ينفقون على السفن الحربية سنويا عشرة ملايين جنية

وان اعدى اعداء الانسان هو الذباب لانه ينقل عدوى الامراض الخبيثة كالتيفويد والكوليرا والسل وغيرها

وان ثلاثة في الالف من نساء المسلمين في الهند متعلمات والباقون اميات ومن الهندوس خمسة في الالف متعلمات

وان الخفاش عدو للبعوض

ادبيات

﴿ كلما ﴾

كلما — القيت نظرة على تربية الشرقي الاتكالية ، وتفكرت في تطوراتها ونتائجها تبادر الى ذهني حال ذلك الاعرابي القائل :
سألت الله يجمعني بسلمى
اليس الله يفعل ما يشاء

وكلما — التقى طرفي «بغربي» يسابر الكواكب ويدوس بقدميه هام المصاعب ، وتدنو شواسع الآمال منه طوعاً او كرهاً وجدت «الطغرائي» امامي ينشدني قوله :
وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

* *

كلما — مرّ امامي «شاب» من شبان العصر ، يدل بمحاسنه الرائعة ، ويتيه عجباً بجمال هندامه وناضر قوامه ، ويتكلف رشاقة الحركات ، ولطف الابتسامات ، رايت « الرافعي » ماثلا امامي يقول :
الا ابقوا الحجاب على العذارى
قد اشتبه الحمائم والصقور

* *

كلما — تاملت في «الحياة» وتقلباتها ، ومفرحاتها ومروعاتها ، تخطر امامي قول شيخ المعره باجمل الحلل :
تعب كلها الحياة فما اء
جب الا من راغب في ازدياد

* *

كلما — اشرفت من قمة البحث والتنقيب على «المعترك الاجتماعي» وتاملت فيما هنالك من ضروب التنازع ، وعوامل التوحش ، وددت قول القائل :
عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت اطير

* *

كلما — فكرت في «منتهى الحياة» حبذت قول لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

* *

كلما — اردت ان انضي النقاب عن حقيقة «السعادة» وجدت قول المعري مرتسماً على جدران الافكار :
فيادارها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوال

* *

كلما — حاولت ادراك سر «العظمه» وجدت «المتنبي» واقفا يرفع عقيرته قائلاً :
اذا غامرت في شرف مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير
كطعم الموت في امر عظيم
قد هون الصبر عندي كل نازلة
ولين العزم حد المركب الخشن

* *

كلما — تفكرت فيما يرقي الامم ويدليها سمعت الحقيقة تنشدني قول «شوقي» :
وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

* *

كلما — استعرضت «الاديان» وتأثيراتها على الهيئة الاجتماعية ، سمعت الشيخ الاكبر يرشدني الى حقيقه الدين بقوله :
ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه فالحب ديني وايماني

* *

كلما — تحرت النفس عن المبدأ الذي تسعد به الامة ، والباعث الذي يبلغها اسمى ذرى الرقي ، وجدت «حافظا» ينشدها بلسان الحقيقة :
الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعباً طيب الاعراق

* *

كلما — سرحت الطرف في «الكون» وامعنت النظر فيما اشتمل عليه من البدائع والروائع ، سمعت ابا العتاهية ينشدني قوله :
وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد

* *

كلما — رايت كاتباً غيوراً ، وفاضلاً هماماً ، يستنهض همم الاغنياء ليقوموا بما يجب تلقاء امتهم ، سمعت من داخلي صوتاً يقول :
ونار ان نفخت بها اضاءت
ولكن انت تنفخ في رماد

* *

كلما — تاملت بسياسة العنف ، وما توثره على الاحوال العامه من النتائج ، اجد الحقيقة بارزة تنشدني قول «شوقي»
ان ملكت النفوس فابغ رضاها
فلها ثورة وفيها مضاء
يسكن الوحش للوثوب من الاسر
فكيف الخلائق العقلاء

* *

كلما — رايت جاهلاً معجباً بنفسه ، منتفخا بما يوحيه اليه شيطان الغرور من التعاليم نابذا وراء ظهره مبادي الانسانية العالية ، وجدت لساني يردد قول اليازجي :
مثل الجاهل في اعجابه
مثل الواقف في راس جبل
يحسب الناس صغاراً وهو في
اعين الناس صغيرا لم يزل

* *

كلما — تاملت في «الحب» وتاثيره على النفس لم اجد احسن وصف له من قول ابي نواس :
الحب اول ما يكون مجانة
فاذا تمكن صار شغلاً شاغلاً

* *

كلما — سمعت واعظاً ينمق الالفاظ ويزخرف التعابير ، ويلقي على المسامع من الدرر والغرر ما تزدان به نحور الحور ، الا ان قوله لا ينفذ الى اعماق قلبه ، فيسوق اعماله الى مشاكلة اقواله تمثل امامي «ابو الاسود الدوءلي» يقول :
ياايها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم

* *

كلما — تاسفت على امر فاتتني الاستفادة منه ، سمعت من داخلي صوتا يواسيني بقوله
ما مضى فات والمومل غيب
ولك الساعة التي انت فيها

* *

كلما — افتكرت في انجح طريقة للاصلاح ، رايت في قول ابي العتاهيه الدواء النافع
لاترجع الانفس عن غيها
مالم يكن منها لها زاجر

* *

كلما — وصف امامي الجمال ، او خطرت تماثيله بابهى مظهر ، واجمل منظر ، قلت بلسان « حفني ناصيف » لكل من يحاول وصف الحسان
جنبوني ذكر «العيون» فقلبي
في ارتعاش من فعلها وارتعاد
فهي كالكهرباء توري بلحظ
فتدق الاجراس في الاكباد

* *

كلما — افتكرت فيما توهمته انسانا فقربته الي واردت له الخير فاراد لي الشر فنبذته نبذ النواة بعد ان اظهر لي العداء على غير سبب مني — تردد على سمعي قول المتنبي
واتعب من ناداك من لا تجيبه
واغيظ من عاداك من لا تشاكل

* *

كلما — تساءلت عن سر عظمة مشاهير الرجال لم اجد جواباً احسن من قول المتنبي
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
وبنفسي فخرت لا بجدودي

صيدا **محمد علي**

البيان السنوي
للكلية العثمانيـة الاسلامية
في بيروت

تعظم حاجات الامم حسب استعدادها الرقي وتأهلها للحضارة والمدنية وقد اصبح من ادل دلائل الرقي تكثر المدارس والمكاتب ومبلغها من حسن التعليم والتثقيف وقد انتشرت في هذه السنين الاخيرة المدارس في سورية خصوصا في عاصمتها العلمية (بيروت) انتشاراً كليا غير انا نقول مع الاسف ان المدارس الراقية الناجحة هي مدارس الاجانب ولم تسر من بين المدارس الوطنية الاسلامية سيرا حسنا سوى (المدرسة العثمانية) التي انشأها الاستاذ الفاضل الشيخ احمد افندي عباس الازهري لانه بذل تمام العناية بها فافاد واستفاد وقد تسنى له ايد عاملة عملت على تحسين عمله فتيسر لهذه المدرسة الوطنية ان تصبح كلية منذ سنتين ويرجى بلوغها اسمى درجات الرقي في المستقبل حتى تضاهي المدارس الاجنبية التي على شاكلتها

جاءنا البيان السنوي لهذه الكلية العثمانية لسنتها الثامنة عشرة فاذا هي تعلم العلوم الرقية واللغات النافعة وتعتني بالالعاب الرياضية والامور الصحية عناية تامة لأن العقل الصحيح في الجسم الصحيح واللغات المعول عليها في هذه الكليه هي العربية والافرنسية

تقسم الكلية الى ثلاثة اقسام قسم ابتدائي ومدته سنتان وقسم استعدادي ومدته اربع سنوات وقسم علمي ومدته اربع سنوات ايضا فمجموع المدة التدريسية بها عشر سنوات وشهادتها معتبرة عند الحكومة

وهي تتقاضى من التلامذة الخارجيين خمس ليرات عثمانية عن كل تلميذ سنويا ومن الداخليين اي الذين ياكلون ويشربون وينامون بالمدرسة ٢٠ ليرة عثمانية هذا عدا عن لوازم التلميذ من كتب واثواب وغسل وتطييب الخ

ومن محسنات هذه المدرسة ان بها جمعيات عربية في كل صنف من صنوفها وقد خرجت ادباء معروفين ينتفع الوطن من ثمرة قرائحهم

فنحث اخواننا المسلمين على وضع ابنائهم في هذه الكلية ليكونوا امينين على دينهم الذي هو اساس سعادتهم ونشكر عمدة الكلية على سعيهم المشكور في سبيل تحسينها ونسألهم المزيد ليقطعوا جهيزة قول كل خطيب. والكمال لله وحده

بالعلم تبلغ ماتشاء
بالعلم تصعد للسماء
بالعلم تستجلي الخفاء
بالعلم ضاء الكهرباء
فابن المدارس لا القصور

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٣١ ﴿جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:

صيدا ادارة جريدة ﴿جبل عامل﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿الاشتراك السنوي﴾

في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي

وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان

وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي

لمن يشترك في «الجريدة ومجلة العرفان» معاً

بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٠ وفي ١٦ اغستوس سنة ١٣٢٨ وفي ٢٩ آب سنة ١٩١٢

جبل عامل

والاخلاق

يريد القلم ان ينطاق فتحبسه نكتة يأس ... ن منه فورة الناصح المشفق حيث يرى كلاما تمزقه الارياح دون ان يصل الى بئة صالحة لنمو غراسه في ادمغة السامعين ويرى شخوصا قائمة عليها سمات الفهم ولكنها عن سماع الهدى معرضة وعن فهم الحكمة نافرة

ويرى رجالا ذوي حول وطول وغنى وصول سودتهم الايام ورفعتهم الازمان ولكنهم لا يعماون في وطنهم لمكرمه ولا ينهضون على اسمه لفضيلة فما ذاك ؟ ولماذا ؟

نعم ان الامة لتقاد بزعمائها وتتطبع بطبع رؤسائها لانهم محل القدوة فيها ومكان الهامة من الجسد منها فان صلحت صلح الجسد كله وان اعتلت اعتل الجسد كله فاذا رأيت قوما غلب الرشاد على ذوي امرهم واولي الرأي فيهم فاعلم بان القوم راشدون واذا رأيت فئة ساد الجهل على قادتها فانقادوا له وطرحوا علم الهدى جانبا فاعلم بان القوم هالكون وما احرى القوم الذين سلك دليلهم سبيل الحكمة بان يكون لهم القدح المعلى والكلمة الاولى وما اجدر الفئة التي اتبع قادتها شهواتهم وخبطوا في جهلاتهم بان يكون المحاق نصيب اهلها والهلاك عاقبة امرها فلا تلبث ان تصبح اثرا بعد عين وخبرا بعد عيان. وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله حديثا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا

تكون الامة سالكة نهج السداد بحكمة اولي امرها الذين هذبتهم التجارب وادبهم الدين فامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر واتقوا الله حق تقاته حتى اذا خاف من بعدهم خلف لم يستضيء بمصباحهم ولا سرى على سنتهم اضاع شيئا من تهذيبهم وتلاه من بعده فاضاع شيئا آخر الى ان ينتهي الامر الى من لا يبقى لديه من هدى آبائه شيء يذكر فيقرب اليه من هم على شاكلته وتقتدي العامة بهم فينتشر المنكر وينعدم العرف من بين الناس الى ان ينحدر القوم في مهواة الهلكة او يقيض الله لهم من يأخذ بيدهم الى الصراط السوي فينقذهم

عرفنا جبل عامل من بطون السير انه كان فيما سلف مثالا للتقى ومنارا يهتدي به اللائذون الى الآداب الصحيحة الشرعية علماء عاملون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا تأخذهم في الله لومة لائم قد شغلوا عن الدنيا وزبرجها بالانس في الله بما يتلقونه من اوامره ونواهيه شغفهم حب الدين عن كل ما سواه فعملوا له وحملوا عامتهم على اتباعهم فانتشرت الآداب الشرعية بحيث اصبحت عادة متبعة يعاب من يشذ عنها واصبح المنكر خلة مذمومة يذم فاعله عندهم في كل لسان وفي كل مكان شأن من يشذ عن عادات قومه وتقاليدهم

وامراء عادلون يعملون للفضيلة ويستنيرون بنبراس الهدى نشروا العدل في قومهم فاطاعتهم النفوس وانجذبت اليهم القلوب فكبرت عصبيتهم وتأصلت النعرة لهم فكانوا مفدين بالارواح والانفس حيث كانوا يرون كل شخص من قومهم مهما انحطت منزلته كالولد الحبيب عندهم يحفظون رجال وطنهم في غيبهم ومشهدهم

وعامة اتبعت اولي امرها في الاخلاق والعادات فلم يألفوا الكذب ولا عرفوا الخيانة ولا اتصفوا بالرياء بل سروا على ضوء الآداب الدينية فسعدوا فنعم العيش عيشهم وحبذا العصر عصرهم

واذا اجلت النظر في جبل عامل اليوم ترى فيه من العلماء من اتخذ الهدى نبراسا واتباع الحق نهجا سويا ولكنه اصبح قعيد بيته لا يسمع قوله ولا يعمل بامره ونهيه ويرى فيهم منهم من عجل الى حب الرياسة قبل استكمال آلتها فسلك غير طرائقها فكان كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفيهم من اراد الدنيا من الآخرة بطريق رآه مشروعا فلم ينل منهما نيلا وفيهم ما بين ذلك من فاضل ومتفاضل وقد القي حبل العامة على غاربها لتتبع نهج زعمائها الذين ستسمع اوصافهم

ففيهم ذو الوجاهة والرجاحة الساعي للخير والمنصرف بعمله اليه لا يترك مكرمة الا وله فيها اثر ولا عمل بر الا وله فيه قدم وقليلا ما تجد هؤلاء الا وفيهم من اسس له سالفه دعامة المجد اذ كان ذا حفيظة واباء وغيرة يشفق على الكبير ويحنو على الصغير قد اشرب حب الوطن قلبه فتودد الى اهله وحمل اليهم معروفا ولكنه اهمل امر ابنائه فاحاطت بهم زمرة سوء بدلت اخلاقهم وافسدت طباعهم ومذ خلفوا آباءهم هوت اليهم الافئدة بما عرفوه من سلفهم فاتخذوها شبكا ليصطادوا ومدوها شركا ليلتقطوا وساعدهم فساد الحكومة وعسف اهلها فاتخذوها صنيعة لهم واسروها بما اسروه اليها ثم قربوا الفاسد فباعهم دينه ودنياه ومدوا حبال اطماعهم فقنصوا ما قدروا عليه وما زالت تلك الزرجرجة من العامة مستمسكة بعصبيتهم السالفة على ضعف في ذلك يلاشيه الاستبداد وفيهم من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فبينما هو يتظاهر بالوطنية ليجاب اليه تلك البقية من قلوب اولي الحمية اذا هو رأى مستبدا يرجوه في استبداد او ظالما يستعين به في ظلم فداهنه وماراه وداس الوطن برجليه ليبيع وطنه وشرفه بما يراه خيرا له وان كان عرضا سريع الزوال

ومنهم من تمسك ببقية باقية من مجد موهوم وشرف مزعوم فاراد استعباد الناس بذلك المجد الباطل والفخر الزائل ولم يكن على خلق محمود يستصفي به صفايا القلوب ومودات النفوس فعشى عن نور الهدى وتخبط في ليل العمى وله بقية من الثروة تمسك رمقه فكان قذى في عين الاصلاح وسدا دون بلوغ المآرب من الوطن فهو لا يعمل لانه لا يعرف العمل ولا يريد غيره ان يعمل لئلا يعود دونه بالفخر والشرف

ومنهم من رزق حظا من الدهاء ولم يرزق قسطا من الشرف فاتلف ماله بين الخمر والقمر حتى ادركته الخلة واشرف على العلة فجرد سيف دهائه ونصب حبائل مكره فكان لديه من المتشردين من يقوى بهم على مغالبة المنازعين والحكومة يومئذ فوضى لا سراة ولا حكام فجمع لديه ثروة واسس له نعمة ينطلق بها لسانه ويتقوى بها جنانه وكان مثال سوء يحتذى وامام شر يتبع

وفيهم من هو فوق ذلك ومن هو دونه والعامة لا تعدو سبيل ذي الزعامة والقيادة فان كان ذا هدى كانوا من المهتدين وان كان ذا ضلال كانوا من الضالين وعلى ذلك سيذهب اليوم كما ذهب امس ويأتي غدا بما هو شر من اليوم والجاهل متبع والعامل مهمل والوطن قد اشرف على الهلاك ينادي اهله فلا يسمعون ويدعوهم فلا يجيبون اتراهم صموا عن نداه فما بالهم لغيره من المسارعين ام تراهم عموا عن رؤياه ؟ فما بالهم لا مرجلهم من الناظرين الى كم يهتف بهم الهاتف ويدعوهم الناصح (الى العلم الى العلم) فليس لكم دونه كفيل ولا تجدون غيره من سبيل ولا مجيب والى كم يمرون على جيرانهم وقد اخذوا نصيبا منه فنهضوا ورجعنا الى الوراء فعثرنا ولاهم متعظون ولا يذكرون الا ما بالهم ؟ اصرعهم ريب المنون وغالهم الدهر الخؤون ام هم في سكرتهم يعمهون وعن هدايتهم غافلون

الى كم ينادي المنادي ولا مجيب اكل هذا صمم ام تصامم وعمى ام تعامي

تجول في صدري الشواهد على فقد الحياة والحس في كثير من ابناء هذا الجبل ولا استطيع اظهارها لان البيئة غير صالحة لبذرها ولكنها لا تخفى على المطلع الخبير والناظر المجرب وامل المستقبل كفيل ببيانها لتكون عبرة للناظر وعظة للسامع وما اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله

بهاء الدين العاملي

القسم الرابع

رحلة قصيرة

في العراق

١

في ٢٦ حزيران سنة ٣٢٨ دعينا نحن طلبة الدينيات (كما يقال) في بعض جهات العراق لنوجه الى الامتحان في كربلا حيث مركز اللواء العسكري وقد طلب بعضنا الامهال فلم نمهل لأن الامتحان سيقع ثاني يوم الوصول

ركبنا من مستقرنا ظهور العجلات العجال عصر يوم جاحم يشوي الوجوه سمومه وتملأ فراغ القلب همومه وكانت رفقتي في العربة فريقا من الطالبين وكنا كلما تقدمنا الى الصحراء زاد انبعاث الريح وتغير الجو واخذ بعضنا الدوار من اضطراب سير المركب وحانت التفاتة مني الى طالب امامي تناول لفافة ادناها الى فمه ثم ادنى اليها النار فطابت اليه ان يكف عن التدخين ساعة حتى نقف عند المستراح في الطريق ونبهته الى استشراء هيجان الريح واظلام السماء فلم يصطبر ولم يتريث واخذ صاحبنا ينفخ علينا من ثقبي انفه ومن مطبق شفتيه دخانا كريها مثل لي كدر الطبع وفساد النفس

هنالك تبينت بلاء العاده وضعف الاراده وانحطاط الناس بانحطاط ملكاتهم وكان من آثار ما جنى ان علقت النار بثيابنا فاخذت منها ما اخذت ونحن ساكتون ثم مضينا ننهب الارض وبدت طلائع الليل وهدأ الهواء وبرد قليلا فنشطنا شيئا للسفر وانتعشت الابدان الى ان خيم الظلام وساد السكون وانبرينا نسير على سهل اخضر من الارض ثم تغشاه سواد الليل فلبس الحداد الذي خلعته الطبيعة على متن الوجود ولم يبق لنا مما يروق الاعين الا نور ضئيل تبعثه الينا بعض السيارات من كبد السماء ونور آخر اضئل منه ينبعث الينا من الثوابت المبثوثة في ميدان الفضاء الوسيع ثم استولى النعاس على العيون وتمطت الارجل وركب بعضها بعضا فاكتظت المركبة وضاقت بمن فيها ثم استمر جري المراكب وما هي الا ساعات اذا نحن بشوارع كربلا الجديده من امهات مدن العراق

كربلا

مدينة كبيرة كثيرة السكان والغرباء لا يبارحونها حيث يقصدون مشاهد ائمة اهل البيت من اصقاب الارض واقطارها وهم الشيعة وقليل غيرهم ويقدر سكان كربلا بسبعين الف ساكن تقريبا اذ ليس للحكومة احصاء حقيقي عن اكثر بلادها وخصوصا البلاد العربية وكربلا قسمان قديم مشوه الوضع تعافه العيون وحديث من اجمل ما ترك فن الهندسة الحديثه وقد خطط هذا القسم مدحت باشا يوم كان واليا على العراق وتحيط بكربلا من جهاتها الاربع بساتين عامره وحدائق غناء زاهره تخالف انواع التمر والفاكهة والنخل اكثر ما في تلك البساتين مثل سائر بساتين العراق ولذلك فهواء كربلا غير عذي من اجل انخفاضها ومن اجل رطوبتها التي تنز كثيرا ومن اجل اختناقها بالنخل الكثير الكثيف وكل غريب يلج القسم القديم من كربلا يشعر بسوء المناخ وفساد الهواء والتربة والعفونة الكريهة الرائحه فاذا تقدم الى قسمها الجديد تحسنت الحال وطاب الهواء والامراض في كربلا كثيره وقد اخذت الحكومة تقيم فيها مستشفى حديث الطرز عظيم البناء كثير النفقه

واغلب سكان كربلا اعجام مختلفون واخلاقهم رديئة جدا وخرافاتهم كثيرة وكرههم للتجدد معلوم ومناوأتهم للاصلاح اشهر من ان تذكر

هذا ولا بد لكل شرقي اومسلم حي الشعور اذا نزل هذه البلده ان يخطر في باله شمم الانف واباء النفس وعلو الهمه حين يشاهد مصارع اهل البيت ومصارع انصارهم الذين قضوا جهادا في سبيل العدل والحريه ولا سيا اذا تذكر تاريخ مصير الامام الحسين وكيف نهض وكيف جاهد ثم كيف قتل هذا هو امير من امراء الاسلام في عهد نمو الاسلام والمسلمين وفي بدء تقدمهم العظيم

ويا ما اسوء القياس اذا التفتنا اليوم الى امراء المسلمين — وما اكثرهم في هذه الارض — لنجد فيهم مثل عبد الحفيظ الامير النذل الساقط الهمة الضعيف النفس الجبان الخائر مذل قومه ومهلك امته الناهض باعباء الخزاية والمستقل باثقال الخسة والدناءة الذي لا يحب ان يموت الا اسير شهواته وعبد خبث ذاته والذي يكره ان يموت ميتة شريفة اسوة باجداده وبزعماء المسلمين من قبله ولكن انى ذلك لعبد الحفيظ وهو عبد لا حفيظ

ثم اذا نظرنا الى خليع الامة الايرانيه عدو الاصلاح الغشوم قاتل الابرياء معذب الاحرار ومحارب الامة الناهضة منهك قواها ومخرب مجدها وناقض اساس نهضتها الغريبة المدفوع بيد اعدائه واعداء قومه ليقتل نفسه بنفسه ويحفر لحتفه بظلفه

قضينا في كربلا او كما يقول احد الفرنسويين (مكة الثانية) ثمانية ايام ننتظر فيها وعد الحكومة بالامتحان الذي اعجلتنا عليه ولم تمهلنا يوما او بعض يوم ولا اثر للامتحان ولا للجنة تتألف له وكلما ارعدت دائرة الرديف (ابرقت) لم تجد جوابا شافيا من المراجع العالية

ومن هنا يظهر للقارىء حال الحكومة في العراق وكيف تعاملي الناس ولكن هل يعلم رجالنا انه ما من حكومة في العالم فقدت مزية الضبط والتوقيت واخلت بالمواعيد وتهاونت باعمال العاملين الا كانت عاقبتها اختلال النظام وضياع الحقوق وتأخير سير الاصلاح واخيرا تفقد ثقة الأمة واطمئنان الأمة وسكون الأمة اليها وهكذا كان .

اما ما رأينا في كربلا فاحتفال عظيم بمولد الحسين انيرت له الاسواق والحوانيت وبعض المجتمعات العام وزينت البلدة ليلتين احسن زينة

وقد كان يجري بين بعضنا انتقاد هذه الاحتفالات واستهجان تخلع القوم فيها وكان رأي احدنا انه لا ضير في تذكار مثل الحسين والاحتفال بمولده اما من ائمة اهل البيت المطهر فان تذكار اعاظم التاريخ والاحتفال بهم ربما حمل الناس على اقتفاء سيرتهم والاقتداء بهم والا فما بال ابناء اوربا واميركا يحتفلون بمواليد عظمائهم ووفياتهم أعظم من احتفالنا بما لنا من عظماء ومن ائمه

اما كاتب هذه الكلمات فيرى انه لا ضرر من ذلك وان لم يكن مشروعا ولكننا اذا نظرنا الى فلسفة الاسلام هذا الدين عدو الهيا كل وعدو تفخيم الظواهر عدو العظمة والجبروت وعدو تكبير الناس وتأليههم والنفخ فيهم وما اكثر هؤلاء العظام الا ازقة فارغه حاشا الانبياء والأئمة المصلحين

ورأينا ونحن في كربلا سرايا العرب تفد عليها قاصدة بغداد بطلب من واليها جمال بك والقصة ان جمالا تحول في العراق وتفقد شئونه واكتسب قلوب بعض القبائل وادب بعضها ولما سمع حديث بعض الناس وخصوصا الاجانب عن العرب وانهم خارجون على الدوله اراد ان يظهر للملأ تمسكهم بعثمانيتهم واتحادهم ضد اعدائهم وقارن ذلك ما اشتهر عن عرب طرابلس ووحدتهم وتفانيهم في الذب عن حريمهم المنيع فكان لذلك احسن وقع في النفوس

كتب جمال بك الى زعماء قبائل العراق لكل زعيم كتابا يدعوه فيه للحضور في بغداد قبل ١٠ تموز وذلك ليشاهدوا العيد عيد الامه وكان قد اباح للوافدين عليه حمل السلاح واذن لكل زعيم ان يستصحب اربعين فارسا الى مائة لا اكثر من ذلك وان يكونوا مدججين بسلاحهم خيالة لا رجاله

فأتمر العرب الذين كتب لهم بامره وتهيئوا للحركة الى بغداد ومر بعضهم على كربلا ونحن فيها وكانوا على قلتهم هناك ذوو هيئة حسنة ومنظر ياخذ بالقلوب واتفق انهم خيموا في كربلا حيث خيم الحسين في المكان الذي يعرف اليوم ب (خيمه كاه) وكانت نواديهم عامرة بالزائرين ومن الغريب انهم كانوا يستضيئون بالكهرباء النيرة في لياليهم

وكنت انا قد استوخمت هواء كربلاء واستوبأته ووجدتني فارغا فيها بركة الحكومة فرأيت ان اتحرك الى بغداد لاشهد هناك مشهدا قليلا وقعه شاذا اتفاقه فتحركت من كربلاء في ٦ من تموز راكبا احدى العربات التي تسير بين كربلا وبغداد وبدأت تدرج عجلاتها في بساتين المدينة شطرا من الزمان ثم شحطت واصحرت فغابت كربلاء عن الابصار وفيما نحن في البريه وقد صرنا عن يمين الفرات عنَّ لنا قطيع من الظباء من جهة الفرات طاعنا في البريه ويا ما اشد ذعره لما صرنا على قراب ميل منه فنكص السرب عنا عاديا ايما عدو حتى

خيل لنا ان الوحشية ترفع قوائمها عن الارض قبل ان تضعها عليها ثم فاقتناه وذكرنا خرافة العرب في السانح والبارح

ورأينا ما رأينا في الطريق اعرابيا شذ فرسه فاخذ يطارده في البر مطاردة الصياد للوحش. وكانت رفقة طريقي هذه المرة اناسا مختلفي الطباع متبايني الاذواق فبين عرب من فلاحي اودية الفرات الى قوم بغداده تغلغلوا في صميم حضارة دار السلام ومدينة المنصور وكنت اقارن بين علوم الفريقين وبين اختباراتهم واشاهد اختلاف تاثير المحيطين في الحواضر وفي البوادي بوادي العراق وحواضره

فكان العربي بالنظر الى وجوده في هذا القفص الضيق اسيرا ركب غير مركبه لانه تعود ان يقطع الارض اما على متن جواده او ممتطيا قدميه وابغض شيء الى العربي القعود والسكون لانه لا يريد ان ينهزم عن الطبيعة ولا يحب ان يخالف تكاليف الفطرة والفطرة احب ما لديه

وكنت مع ذلك اشاهد العربي يدير طرفه في البرية ويتامل في اختلاف الجهات واذا مر بالمدرعات راقبها ومتع نظره فيها واذا هبط الاودية سأل عن منافذ امواهها وفحص تربتها يرى في ذاك انسا وارتياحا لم يشعر بلذة فاتته في مشاهدة جمال الطبيعة وقوى الطبيعة وهو يتكلم فيها عن عمل واختبار

اما حديث الحضري فقد كان عن شئون خصوصية واذا تجاوز ذلك فالى ذكرى التعب والاستراحه والى الاهتمام بالاكل والشرب وهو قاصر نظره على ملاحظة الوجود ثان طرفه دون مشاهدة الفضاء وكلما برد النسيم ولطف الهواء تدثر وازمل وخنق نفسه يتداخل ويتضاءل خوفا من الهواء والفضاء وشرودا عن الحرية وبعداً عن الطبيعة التي اصبح يعاديها كلما تغلغل في عمرانه وكلما اكثر من قيوده الاجتماعية وخضع لها ذليلا ذاهلا عما يلم به من جراء ذلك الخطأ العظيم

ولما ازف العشاء اشرفنا على المسيب وهي تبعد عن بغداد جنوبا عشرة فراسخ وعن كربلا من جهة الشمال خمسة والمسيب من اجمل مدن العراق يشطرها الفرات نصفين وهواؤها من اعذى الهواء وهي واقعة على طريق الذاهب الى بغداد والعربات عليها تمر وتترك في جانبها الغربي فيتحول العابرون الى مثلها في الجانب الشرقي الآخر لانه غير ممكن ان تمر على الجسر الذي يوصل بين الجانبين وللمسيب مستقبل عظيم اذا اتصل بها فرع من الخط الحديدي البغدادي فانها هي اليوم المدخل الى بلاد العراق السفلى من جهة بغداد وسوريا وايران واقمنا في المسيب ريثما استرحنا ثم ركبنا سارين ليلنا كله وبعد تلألأ نور الفجر بقليل صرنا عن جسر الحر وهو على ساعة من بغداد وهذا الجسر الجميل هو الجسر الحديدي الوحيد في هذه البلاد وقد بناه الفرنسيون المشهورون بحسن ذوقهم وغريب ابتداعهم على نهر مخرجه من دجله ومصبه في مياه الفرات والجسر مصنوع على شكل نصف دائرة المقبل عليه فاذا ركبه العابر ركب صراطا مستقيما لا عوج فيه ولا امتا والعربات تمر من على ظهره بلا اقل كلفه

راينا من هذا المكان خيول العرب الوافدة وخيامها وهم في اعراض بغداد وضواحيها ثم درجت مركباتنا بين القوم فشاهدناهم بين راقد يقظان ورأينا الراقد منهم لاطئا بالارض لافا رسن فرسه على زنده وفرسه واقف عليه وهو مطمئن جنبه غير ناب مضجعه فكأنه على وثير من مهاد ولين من وساد فاين انتم يا اولي الارائك واشباه الملائك البراقة نحورهم المهفهفة خصورهم الشاهقة قصورهم القليل اعتبارهم الكثير اغترارهم

من كل منتصب كالبانة اعتدلت
تختال طوع النعامى حيث تختال
مورد الوجنتين احمر لونهما
كأن نضح اعاليهن جريال
ممثل للعيون الشاخصات له
كأنه – جلّ صنع الله – تمثال

او هو الذى عناه القائل

خطرات النسيم تجرح خديه
ولمس الحرير يدمي بنانه

واخذت تخف بنا المركبات وما هي الا لمحة حتى اراحت بدار السلام ببغداد بمدينة المنصور بعاصمة الخلافة العباسية بمركز النهضة العربية بمدينة المدائن مدائن آل ساسان بذات التاريخ المجيد بمخرجة العلماء والفلاسفة والشعراء والكتاب

عراقي

* *

في المقالة الثانية وصف بغداد واستعراض العرب فنلفت اليها الانظار

الى التعليم الديني

ايها العامليون

٣

يعجب الباحث عن طبيعة الدين الاسلامي ، حيث يراه واضعا لاصول كثير من العلوم ، ويرى الكتاب والسنة وهما منبعاه يدعوان الى النظر في آثار الملك والملكوت ، والبحث عن آيات الله البينات ،

والمسلمين وهم في صلابة من الدين وحياة جديدة افاضها عليهم الانقلاب الديني العظيم ، يمدون بابصارهم الى استشراف معارف الامم التي دوخوا بلادها ، و جاسوا خلال ديارها ، ويصافحون العلوم الكونية لا يتنكرون لها ولا تتنكر لهم ، جامعين بين علوم الدنيا والدين ، موفقين بين مطالب الجسد والروح

يعجب اذ يرى لهذا السلف خلفا قعد به الجمود عن اقتفاء سنن آبائه في السعي للعمران الحقيقي من طرقه الموصلة وضربت معيشة التواكل بينه وبين الفكر والعمل لصلاح نفسه ، ولمنفعة جنسه ، وخير دينه ووطنه ، فوصم الدين بوصمة هو بريء منها حيث عزا اليه تحريم النظر في كل ما لم تسم اليه همته من علم وعمل نافع يصل سبب الدنيا بالدين ووقف على ابواب الظواهر حيال كل قضية من قضايا حياته المعنوية والصورية وتلهى بالقشور دون اللباب في كل مزية من المزايا العمرانية

قاعدة وضعها الاتكاليون وبنى عليها عشاق الظواهر ، وعبدة الخيالات بنيانهم ، ودرج عليها من لا خلاق لهم يحسبونها من الدين وما ادعوا اليه الدين وهو عنها بمعزل حتى اصبح الاعتقاد بمجافاة الدين لكل علم يربأ بالمسلمين عن خطة الخسف ويرفع بضبعهم من مداحض التقهقر الى اوج الرقي جبلة وطبعا ، استدرج ذلك بعضهم الى تحريم بعض العلوم التي يتوقف عليها تصحيح الاعتقاد كعلمي العقائد والميزان ، بل توسع بعضهم في الجمود فاهمل النظر والاجتهاد حتى في بعض العلوم الشرعية ، فخالفوا في ذلك كله النصوص الشرعية ، وسيرة السلف ، الذين وضعوا قواعد الفلسفة حتى للعلوم الشرعية . وابى الملك العضوض الا ان يكون واضعا في المسلمين اساس الانحطاط الاخلاقي والجمود الفكري فان تقريب ملوك المسلمين لبعض العلماء الرسميين ممن لا يرجعون في معارفهم الى شيء من التحقيق ، وليس لهم منها غير بضاعة مزجاة ، والعلماء الحقيقيون يربأون بنفوسهم عن الوقوف بابوابهم ، وغشيان مجالسهم ، ادى بهم الى تهجين ما لم تصل اليه هممهم ، وتسفيه حملته ممن يرجحون عليهم في موازين العلم والفضل

ان علي بن يوسف بن تاشفين من ملوك الاندلس اشتد ايثاره لاهل الفقه والدين وكان لا يقطع امرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء فكان اذا ولى احدا من قضاته كان فيما يعهد اليه الا يقطع امرا ، ولا يبت حكومة في صغير من الامور ولا كبير الا بمحضر اربعة من الفقهاء فبلغ الفقهاء في ايامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الاول من فتح الاندلس ولم يزل الفقهاء على ذلك وامور المسلمين راجعة اليهم ، واحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم ، طول مدته فعظم امر الفقهاء ، وانصرفت وجوه الناس اليهم ، فكثرت لذلك اموالهم واتسعت مكاسبهم وفي ذلك يقول بعضهم

اهل الرياء لبستم ناموسكم
كالذئب ادلج في الظلام العاتم
فملكتموا الدنيا بمذهب مالك
وقسمتم الاموال بابن القاسم
وركبتم شهب الدواب باشهب
وباصبغ صبغت لكم في العالم

ولم يكن يقرب من امير المسلمين (لقب يوسف بن تاشفين وابيه من قبله) ويحظى عنده الا من علم علم الفروع اعني فروع مذهب مالك ، فنفقت في ذلك الزمان كتب المذهب ، وعمل بمقتضاها ، ونبذ ماسواها ، وكثر ذلك حتى نسي النظر في كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن احد من مشاهير اهل ذلك الزمان يعتني بهما كل الاعتناء ودان اهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض في شيء من

القسم الرابع

علوم الكلام وقرر الفقهاء عند امير المسلمين تقبيح علم الكلام وكراهة السلف له ، وهجرهم من ظهر عليه شيء منه وانه بدعة في الدين وربما ادى اكثره الى اختلال في العقائد في اشباه لهذه الاقوال حتى استحكم في نفسه بغض علم الكلام واهله فكان يكتب عنه في كل وقت الى البلاد بالتشديد في نبذ الخوض في شيء منه وتوعد من وجد عنده شيء من كتبه

ولما دخلت كتب ابي حامد الغزالي رحمه الله المغرب امر امير المسلمين باحراقها وتقدم بالوعيد الشديد من سفك الدم ، واستئصال المال الى من وجد عنده شيء منها واشتد الامر في ذلك هذا ملخص ما جاء (بالمعجب في تلخيص اخبار المغرب)

وان لنا من العبر في هذا المثال التاريخي الذي ليس هو فذا في بابه مانقص بعض نتائجها

ان هذا الامير ان احسن عملا في تقريبه رجال الدين ، وفي عمله على قيام الجماعة بدلا عن الفرد في المواد القضائية صغيرها وكبيرها فلم يحسن عملا باختصاصه في ذلك التقريب من يعلمون علم فروع المذهب المالكي خاصة وهم عن غيره من العلوم الاخرى الشرعية بمعزل حيث ادى ذلك الى اهمال النظر في كتاب وسنة نبيه (ص) والى تحريم النظر في علوم العقائد والكلام وقد ساعدهم على ذلك وقد يكون التحريم منبعثا عن محض الجهل لتلك العلوم ومن جهل شيئا عاداه او عن حسد لمن أوتوا نصيبا منها من معاصريهم وهم ليسوا على شيء منها فأبخسوهم اشياءهم حتى لا يزاحمهم عند اميرهم مزاحم على ما منحوه من حظوة وجاه ، وأوتوه من مال ومنال ،

وكيف كانت العلة والسبب فان وقوع هذا الامر بالاندلس وهي مهبط المدنية الاسلامية في المغرب ومنبثق نور العلم والحضارة وفي عهد عظمة المسلمين في الشرق والغرب لما يقضي بالدهشة ولكنه يفسر مامني بـه المسلمون من آيات الانحطاط ، وما استولى عليهم من الخمول في القرون الاخيرة التي تركتهم يستهينون ليس في العلوم الدنيوية فقط بل فيها وفي العلوم الدينية

وان للتعليم تأثيرا بينا في انحطاط الامم وارتقائها وخير تعليم ما بني على اساس الدين مراعى فيه طبيعته وجوهره ومطالب الحياتين الروحية والجسدية اللتين هما اخص مزايا الدين الاسلامي

(الحر العاملي)

الله

أين حمية الاسلام (١)

الشرق ابو المصائب ما زال الشرق منذ القرن العاشر الميلادي عصر الحروب الصليبية قدح دم تموجه اوربا كيف تشاء تارة في سوريا وطورا في افريقيا وحينا في القسطنطينية وبرهة في شمال ايران واخرى في اوربا العثمانية طورا بلفظ الصليب وطورا تجعل الصليب معنى وتكسوه لفظ السياسة القاسية

لا اريد ان ارجع بالقاري واتدهور الى ما وراء قرون فان لسان التاريخ افصح من يراعي ولك الساعة التي انت فيها بلية الشرقيين الكبرى واخص المسلمين الصخرة التي القاها الغرب على قلب الشرق آخر ضربة يتلقاها الضعيف من القوي (وآخر الدواء الكي) فاما ان تجهز عليه فيصبح في قبر العدم واما ان يقابلها برد الفعل فينشط من عقال اكبر ضربة تلقاها الاسلام والمسلمون معا الفاجعة التي مثلها جهل المسلمين ووحشية الروسيين في المشهد المقدس الرضوي في المرقد المطهر في اعز بقعة في خراسان بل في البلاد الاسلامية يالها من فاجعة لا اغلو لو قلت انها امس بقلب الرسول من فاجعة كربلا اجل ان كربلا شيدت الاسلام وبالاخص مذهب الامامية وهذه تهدد بالعكس ان عدم الاحترام الذي صوبته المدافع الروسية بل مدافع الجهل جهل المسلمين ونفوذ الزعماء وتقاعد بعض المسلمين انفسهم بالعلماء لم تحمله تلك القنابل المشومة الى المشهد المنور حملته اولا الى محط الشرف الاسلامي الى مضجع الرسالة الى كل تربة اسلامية مقدسة هل اتى يوم من الدهر على العالم الاسلامي اشأم من يومه هذا ذلك اليوم الذي اقتضت السياسة ان ينقطع فيه لسان روتر عن الممالك الاسلامية يوخزها بعود لم بل استعمل انملته الصغيره فاشار اشارة خفيفة ولكن الحقيقة ان امهلتها اتضحت

لو سكت يراعي يد انتزعت العاطفة الاسلامية بل عاطفة الانسانية اذا لاتيتك بكل دنائة ورذيلة مثلها ذلك الوحش الكاسر في تلك البقعة ولكني لا استطيع ان امزق قلب الانسانية بريشة هذا اليراع الخجول في العصور السالفة والقرون الاولى نزلت على العالم الاسلامي من سماء اجنبية صواعق وزلازل ليست بالقليلة اقلها اخراج المسلمين من اسبانيا تلك الكوارث التي لطخت صفحات التاريخ بالدم ولكن لو وضعناها في كفة المقياس نراها واحدا في المئة من المظالم التي يرتكبها الروس في خراسان ارتكب الاسبانيون ما ارتكبوا سعيا وراء محو الاسلام في اسبانيا ولكن اخفق سعيهم وردهم الفشل لان الروح الاسلامية حتى الآن ترفرف على تلك البلاد كما اوضحت ذلك الآونة الاخيرة التي انتشر فيها كتاب الآثار الاسلامية في اسبانيا وفي الحقيقة الواضحة ان الوحشية التي مثلها الجند الروسي في خراسان تنشد تلك الضاله لا لا تسرعت ايها القلم ان عمل روسيا مبرر في العالم التمدن لانها تريد بسط الامن تريد تنوير الافكار تريد ان تسدل بهذه الصلافة والخشونة ستارا على تلك الصفحه السوداء التي خطها لها التاريخ في الحرب اليابانيه تريد الافتخار التاريخي تريد فريسة اليابان ان تبين للعالم المتمدن انها نبتت اظفارها المقلمه يريد جلالة القيصر ان يترنم بقوله

ان هو مستوليا على احد
الا على اضعف المساكين

ولكن من ينسى ان التربة الخرسانية هي المحط الثاني لانظار المسلمين بعد تربة طيبة ليست تلك التربة مقدسة عند الايرانيين فقط بل هي روح تجسدت في ٤٠٠ مايون جسم مسلم يعد احترامها وقداستها فرضا من فروضه الاسلاميه

ليست حركة روسيا حركة سياسية تريد بها امتلاك قطعة تفصلها من جسم المملكة الايرانيه او استعمار بلاد تحتلها تجاريا او عسكريا كلا انما ذلك هو الغرض الذي دفع باختها العزيزه ايطاليا نحو طرابلس هو امتلاك المسلمين هو ركز الصليب مكان الهلال والاسد الايراني ... ان من يتقرى افعال روسيا في تبريز وكيلان وخراسان يتجلى له بكل صراحة انها تجس الوتر الديني تريد ان يتمخض العالم بذلك اليوم المهول تريد ان تقتص لعظام بطرس الناسك من عظام صلاح الدين تريدان تبحث للعالم على نقطة الفناء الحقيقية فتنضم الى صفوة المخترعين الذين اخترعوا آلات الخراب والدمار اجل من جراء ذلك تصعد بالعلماء والاحرار الصادقين الى اعلى المشانق باسم اللصوص والمفسدين من جراء ذلك تجعل المشهد الرضوي هدفا لقنابل مدافعها من جراء ذلك تهاجم تبريز في اليوم العاشر من المحرم يوم النعرة الدينية والفورة الاسلامية وأأسفاه على تلك التربة المقدسة التي لوثتها بجهلها الاعمى واأسفاه على تلك البقعة المطهرة التي اصبحت مسيلا للدم ومذبحة للابرياء واأسفاه عليك ياعلي ابن موسى الرضا . من جراء ذلك اصبحت تعز مطالب العاتية ايطاليا وتفاديها بكل ثمين اذا كان الايرانيون سابحين في محيط الجهل والحزب المتنفذ من زعمائهم الروحانيين ينظرون من وراء جدران بيوتهم بزعمهم (دراويش) سواء كانوا في ايران او في النجف فلا لوم على روسيا (خلالك الجو فبيضي واصفري) ياحضرة القيصر ان المسلمين الذين لا زالوا يبرهنون للعالم على نبذ التعصب وحسن السلوك مع بقية الامم وبالاخص الامة المسيحية حتى انهم لما فتحوا بيت المقدس اول معبد للمسيحيين لم يصلوا فيه ولم يرفعوا فيه صوت الأذان لئلا يصبح مسجدا ومعبدا من معابد المسلمين الخاصة بهم فتركوه على حالته لا يحق لك ان تجازيهم جزاء سنمار فتصيح بالنهب والخراب في اول معبد من معابدهم ايها المسلمون ما هذه الحمية الاسلامية ايها العلماء ما هذه طريقة السلف الصالح ايه عشاق الزعامة ايه طلاب النفوذ (ما هكذا تورد الابل) لو جاز لصرير الاقلام ان تخفت اصوات المدافع لما القيت اليراع ولكن ....

النجف (ع ج .)

(١) اقتبسها الكاتب عن حبل المتين الفارسية

* *

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
ومن لم يصانع في امور كثيرة
يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

حوادث وشوءون محليه

المفطرون في رمضان

لم نزل نسمع عن منهتكي حرمة هذا الشهر الشريف والشرع المنيف ما تنفر منه الطباع وتنبو عنه الاسماع فبين فاطر جهارا وبين مسرا سرارا بين من ياكل في بيته امام اولاده ليربيهم على التهاون في الدين وبين من ياكل مع بعض الاجانب او (القناصل) ليريهم مبلغ المسلمين من ضعف الارادة والدين وتفكك تلك الرابطة المتينة التي بين الله والعباد ولو اطلع اولئك الانذال السافلين على فوائد الصوم لما فعلوا مافعلوا وهذه كلمة نابليون التي روتها الصحف موءخرا ما زالت ترن في الآذان وخلاصتها انه وجد اعظم دواء الصوم والماء السخين ولكن انى لهوءلاء فهم أسرار الدين وهم في غيهم يعمهون ولبطونهم وشهواتهم يعبدون ولبئس ما يصنعون

بالامس قرأنا مصادرة البوليس في بيروت لبعض المفطرين وسوقهم للسجن ولم ندر موقف صيدا وحكومتها ازاء المفطرين في هذا البلد الطيب التي تخرج الخبيثين

انتخاب المبعوثين

وزعت قائمقامية صيدا اوامر مطبوعة على مختاري القرى وهيئة اختياريتها تدعوهم به لسرعة تنظيم دفاتر الذكور البالغين ٢٥ عاما وتسليمها للهيئة التفتيشية فعساهم لا يعمدون الى التكتم لئلا يضيعوا على الامة حقوقها

مندوب اتحادي في صيدا

بلغنا انما كتبه مكاتب المفيد من مجيء مندوب اتحادي الى صيدا واجتماعه ببعض المأمورين وتداوله معهم بأمر الانتخاب لا يخلو من تحريف ومبالغة ولا يعقل ان يقدم اولئك المأمورين على مخالفة الارادة السنية القاضيه بعدم المداخلة في السياسة وقد عهدنا من عادل بك رئيس المينا اعتدالا وعدم ميل وانحراف عن القانون فلذلك نستبعد جدا حضوره مع المندوب الذي اشار اليه مكاتب المفيد

النادي الاتحادي في صيدا

صفي نادي جمعية الاتحاد والترقي في صيدا بعد خروج المأمورين على صبيرة طمسن وعلى يوسف الحناوي ايضا الذي بلغنا عنه انه يطلب من الداخلين في الجمعية والخارجين منها البقايا التي عليهم قلنا سبحانك اللهم لم يكف ما نهب من مال الامة اولئك الصناديد طلعت ورضا وجاهد وجاويد حتى تعدت المسألة الى هوءلاء العباديد (ان الغصون عليها ينبت الشجر)

الغاء البلديات وتجديدها

ترى تأمينات حل المجالس البلدية الحاضرة لانها انتخبت بالضغط والاكراه وذهبت بظل الانتخابات النيابية وهو رأي وجيه لانخال الا ان تنفذه الوزارة الجديدة

بلدية صيدا

نلفت انظار بلدية صيدا الى الاقذار المتراكمة جنوبي المقبرة حتى منعت المارة عن المرور وقد مررنا من هناك نحن واديب صوري فقال مالكم تنددون في بلدية صور لتركها الاقذار خارج المدينة ولا تنددون ببلديتكم والاقذار داخل المدينة وفي الطرقات العامة

ولنا له نددنا كثيرا فلم يجد ذلك نفعا فلعل الرئيس يتدارك الامر ويوعز الى من يلزم برفع هذه القاذورات ومنع وضعها هناك ولا يضطرنا الى التصريح باكثر من ذلك (وكل لبيب بالاشارة يفهم)

قدوم

قدم الثغر الاديب الشيخ محمود افندي عباس وكيل الجريدة في النبطيه ومرجعيون وجهاتهما وانا نشكره لغيرته على صالح الجريدة ونرجو ان يقتدي به بقية الوكلاء

كامل بك الاسعد

بلغنا انه وردت برقية خاصة تفيد انتخاب كامل بك الاسعد مندوبا عن سوريا للموءتمر الذي يعقده الاتحاديون في العشرين من رمضان ولذلك سيتأخر قدومه الى هنا فهني ءا لعامليين بنوال مبعوثهم ثقة الاتحاديين

اشاعة

قال لنا بعض القادمين من بيروت بان الاتحاديين هناك مازالوا اقوياء في العدد والعدد وانهم لاينتخبون سوى المنتخبين السابقين فلنا ان جل قصدنا ان يجري الانتخاب بحرية تامة بدون ضغط واكراه كما حصل في السابق وبعد ذلك لو نال الائتلافيون او الاتحاديون على حد سواء لانه يكون انتخابا لا تعيينا والناس احرار اذا انتخبوا الاصلح او لم ينتخبوه ولسنا ممن يريدون ان لا يكون صوت في المجلس للاتحاديين وان يكرس المجلس للائتلافيين كما كرس لمناظريهم من قبل لانا لانرجو خيرا من غلبة الاحزاب بل نود ان يكون لمجموع الامة صوت حي وللحكومة قوة نافذة والسلام على النظام العام

المائتة شركة لا فرقة

عقد لطفي فكري بك فصلا بهذا العنوان في جريدته تنظيمات قال به ان التي ماتت شركة انحصاريه وليست هي فرقة الاتحاد والترقي اما تلك فندعو لها بالحياة الدائمة وستبقى حية الى ما شاء الله وقد اثبت ضرورية بقائها ونفع وجودها في المجلس وتكلم كلاما لو اتخذه صحافيونا انموذجا لما عثروا ولعرفوا كيف يكون الاخلاص وربما ترجمنا افتتاحيته هذه في عدد قادم بعون الله

الشام

لمكاتب فاضل

بعد منتصف شعبان المعظم جرى الامتحان السنوي لتلامذة المدرسة العلوية العثمانية بدمشق بحضور هيئة منتخبة من ادارة المعارف الجليلة ودار المعلمين ونخبة من الاهلين فكان التلامذة موضع اعجاب الجميع بما نالوه من المعارف الكثيرة في المدة القصيرة مما دل على شدة عناية القائمين بشوءون المدرسة المذكورة واجتهاد معلميها وفي اواخر الشهر المذكور جرى الاحتفال بتوزيع الجوائز والشهادات على التلامذة وتليت الخطب الشائقة ثم ختمت الحفلة بالدعوات الخيرية وارفض الجمع شاكرين همة القائمين بتشييد هذا المعهد العلمي الجليل

اعطت ولاية سورية الجليلة الرخصة الرسمية لجمعية الاحسان الاسلامية الموءسسة بدمشق في محلة الخراب التي غايتها جمع الاعانة للفقراء والمعوزين والارامل واليتامى وهي جمعية اسست في دمشق لهذه الغاية النبيلة وكانت قدوة لجمعيات اخر اسلامية اسست بعدها بدمشق فكانت مصداق (الدال على الخير كفاعله) وهي سائرة في عملها بكل اجتهاد ونشاط وعلى اتم نظام مما اوجب الشكر والثناء على اعضائها والقائمين بشوءونها وفق الله الجميع لما فيه رضاه

(جبل عامل) نشكر للعلامة العامل السيد محسن الامين غيرته على العلم والاحسان ونثني على كل من شد ازره واعانه على عمله الشريف

الوباء في الشام

اشتدت وطأة الوباء في الشام حتى ذهب ضحيته لحد الآن عشرة وتعدى الى القرى وقد حدثت اصابة بالزبداني واصابة في بيروت اصيب بها قادم من الشام لطف الله بعباده

اخبار اخر ساعة

الطليان في بيروت

رست في بيروت ست مدرعات ايطالية بعد مرورها على يافاوحيفا ويقال ان قصدها تفتيش السفن الراسية في المرفأ وسنرى ما يكون من امرها

نقل الوالي

شاع ان والي الولاية نقل الى حلب وعين مكانه ادهم بك والي بيروت سابقا

اعلان من دائرة اجراء صور

بعد خمسة عشر يوما سيطرح بميدان المزايدة العلنية ثلاث قراريط من اصل اربعة وعشرين قيراطا من مائة وستة عشر قطعة ارض البالغ عدد دونماتها الف واربعة وتسعين دونما وثلاثة ارباع الدونم المختلفة المواقع والحدود الكائنة بقرية برج الشمالي وستة قراريط وثلثي القيراط من الحمام الشهير بالجديد الكائن في قصبة صور المعلوم الموقع والحدود وذلك خاصة المديون سعيد بك المملوك المحكوم عليه بموجب اعلام صادر من دائرة تجارة محكمة بداية صور الموءرخ في ١٤ حزيران سنة ٣٢٨ نومرو ١٦ المتضمن الحكم عليه بمبلغ اثني عشر الف غرش رايج بدر صور عدا الفائض والصارفات القانونية الى احمد آغا رمضان كلاهما من اهالي ومقيمي قصبة صور فمن كان له رغبة بالمزاد عليه بظرف واحد وستين يوما ان يراجع دلالباشي ودائرة اجرا صور وعليه بودر لاعلان الكيفيه

الي المشتركين عامة

خبر مهم جدا

الرجاء من مشتركينا في جميع الجهات دفع بدل الاشتراك الى وكلائنا وفي المحلات التي لايوجد بها وكيل يمكن ارسال القيمة لنا اما حوالة على البريد واذا لم يمكن فطوابع بريد (ورق بول) ضمن مكتوب (مسوكر)والذي لاتسمح نفسه بدفع اجرة المكتوب فليخصمها من اصل الاشتراك وسوف نوزع كتابا نافعا على المشتركين الدافعين بدلا من تعطيل الجريدة شهرا ونصف شهر وقد ضربنا مدة لذلك الى العاشر من شوال فمن دفع بهذه المدة له الحق بالكتاب والا فلا يرسل له بعد ذلك ومن لم نرسله له وكان دافعا فليذكرنا والسلام على الذاكرين

اهم البرقيات

للشركة السوريه

الاستانة في ٢٦ آب

تنسب الدوائر السياسية الروسية للملك نيكيتا تبعة المشاكل في العثمانية وهي مستاءة كل الاستياء من الجبل الاسود وقد اوعزت روسيا لسفيرها في ستنجه ان يظهر الحزم

تقول طنين انه فضلا عن الاخبار التي رفعها المشير ابراهيم باشا عن اسحاب الالبان يوجد هناك امور لم تزل سرية وقد تهددت الجمعية الثورية عدة ضباط

يستفاد من التقرير الذي رفعه معتمد الدولة في ستنجه ان الجبل الاسود يدعي ان التسليحات التي اتخذها يقصد منها تهدئة الخواطر ليس الا

روميه : نشرت الاجنس ستفاني انها لا تعلم شيئا عن المهمة التي ندب لها عازاريان افندي احد الاعيان بشان الصلح

الاستانه : تعين للداخلية دانش بك والي سلانيك وللعدلية حلمي بك احد الاعيان

الاستانة في ٢٧ آب

ذكرت جريدة اقدام ان المخابرات في مقدمات الصلح سائرة على قدم النجاح وستفضي الى حل مرضي

سيدور البحث في الموءتمر الذي ستعقده جمعية الاتحاد والترقي في الاستانة بتاريخ ٢٠ رمضان على مسألة الانتخابات وتحويل الجمعية الى حزب سياسي بحت

باريس : قالت الطان في كلامها عن الوزارة الغازية انه بعد رفض فريد باشا اصبح امر استقالة الوزارة محتملا وان الامل بالتوفيق بين مشاربي الجمعية واخصامها وهم من الاوهام وان الوزارة الحالية هي وزارة موقتة

اجتمعت الجرائد على ان علاقات تركيا مع دول البلقان ليست هي كما يستفاد من الاشاعات المقلقة حسية وقد وردت الى الباب العالي برقيات تكذب اخبار المذابح السربية وتقول ان السرب استولى عليهم الخوف فقط على اثر هجوم الالبان ونهبهم لمستودعات الاسلحة وذلك قبل وقوفهم على تدابير الحكومة بشانهم وهذا اصل تلك الاشاعات

القسم الرابع

قطرات الاقلام

مسالة حفظ الصحة

صحي

سبيل الرشاد: م • شمس الدين

لم يبلغ فن حفظ الصحة تلك المرتبة القعساء وذلك الارتقاء المدهش الا في هذه السنوات الاخيرة ، فقد ازدادت اهميته خطورة ، وارتفعت مكانتـه سموقا ، بالاكتشافات الطبيه التي ظهرت حديثا فكانت من اعظم الذرائع للاشاة الادواء الوبيلة ، وازداد الشعور والحس بلزوم الاحتفاظ بقواعد حفظ الصحة وظهرت اهميته ظهور البدر ليلة تمه

لا يتصور الفكر ان احـدا في العـالم يريد ان لا يكون ممتعا بنعمة الصحه ، وهل يتسرب للخيال ان نعمة في الدنيا تماثل نعمة الصحة ، او سعادة تشاكل سعادة الحياة ؟ مع اننا نريد ان نكون دوما اصحاء الاجسام اقوياءها فاننا نظهر تكاسلا محيرا في تطبيق التدابير المقتضي اتخاذها للمحافظة على الصحة ، حتى اننـا لم نعتق انفسنا من العادات المضرة التي يتولد عنها نتائج مخيفة جدا ، فنهمل تدبير انفسنا اهمالا يجرنا الى هوة الهلاك ونحن لا ندري

لا يرتاب مرتاب بان هذا الاهمال يرجع بعضه الى الجهل ، وبعضه الى عدم الفتنا للحياة المنتظمة

واذا حاولنـا ادراك قيم الصحة الغالية ، والعلم بكيفية الاحتفاظ بها ، يتحتم علينا ان نعرف ما هي تلك الجيوش الجرارة المتألفة من اعداء لنا ، لا يصل اليها نظارنا وهي لا تنفك عن تهديد حياتنا بحال من الاحوال

كما يجب علينا ان نقدر باقتناع تام تلك النتائج الوخيمة التي تنشأ عن اهمال المحافظة على الصحة

فهذا الفن — فن حفظ الصحة ، يرينا بوضوح درجة هذا اللزوم ، ويعرفنا كيف يجب ان نقي اجسامنا من مهاجمة الامراض المبيـدة لها ،

ان الممالك التي احلت هذا الفن اسمى درجات الاعتبار ، قد تناقصت فيها مقادير الوفيات سنويا برعاية قواعده وتطبيقها ،

كما تسنى لها ان تقف سدا حائلا دون الامراض المزمنة والسارية قدر ما تصل اليه يد الامكان ، وهذه حقيقة ثابتة تدل عليها الاحصاآت

اقل نظرة نلقيها على الجداول التي نشرتها البلديات في اوربا ، ترشدنا الى ان المدائن التي كانت فيها منـذ القدم ينبوعا للامراض الوبيـلة السارية قد تناقصت فيها المرضى يوما بعد يوم بسبب نقل مياه الشرب من ينابيعها بقساطل محفوظـة ، وتوسيع الطرق والجواد وتطهيرها ، وتوسيع المجال للهواء كي يتخللها ، وازالة الخرائب التي هي مستنبت الذرات (ميكروب) وازالة المستنقعات فلاائر ولاعين بسبب تنشيفها ، وملاحظة تنظيف الاسواق ، ومقاومة الامراض السارية بالتطهير والتعقيم

كل فرد من افراد الامة يجب عليه ان يشارك الحكومة في جميل مسعاها وحميد مبتغاها ، ومتى قام كل بما يجب عليه تلقاء المحافظة على الصحة العمومية مجدا مجتهدا ، فان النتائج الناجمة عن ذلك ستكون زاهرة مشعشعة تستوجب كل شكران وامتنان

ان انتشـار الامراض الوبيلة كالطاعون والوباء في الشرق اكثر منه في الغرب ، وفتكها الفتكات المعهودة في آسيا اكثر منها في اوربا ، لا يمكننا ان نحمله على سبب غير مراعاة الغربيين لقوانين حفظ الصحة وعضهم عليهـا بالنواجذ وكون الشرقيين مهملين العمل بتلك القواعد غير متحرين على الاسباب التي تدعهم في نجوة من الهلاك

ليس الغنى من ضروري الاسباب للاعتناء بالتدابير الصحية ، اذ ليس تطبيق تلك القواعد يحتاج كل زمن الى المال

يكفينا من ذلك كله العمل بهذا المبدء الجليل (النظـافة من الايمان) وتنظيم ساعات العمل والاستراحة ، وتنـاول الاطعمة في الازمنة المعينة ، ومداومة ترويض الابدان وتمرينها على الالعاب ، والسعي لاستنشاق الهواء النقي الجيد ، والنفور من الوساخة ، والاعتناء بالنظافة — هذه كلها لا تحتاج الى انفاق كبيرة واموال طائلة

اليست المحافظة على الصحة التي هي من اثمن منح الاله ، والاعتنـاء بشؤونها هي الاحرى بالعاقل من اهمال النظر في امرها حتى يسوقنا الاضطرار الى ان ندفع ملء ايدينا ذهبا وضاحا للاطبـاء وللصيادلة لنقي اجسامنا التي انشبت فيها الامراض المهلكة اظفارها اليس الابتعاد عن كل مصرف في هذا السبيل قليلا كان او كثيرا بعد الحركة المعقولة من حركاتنا ؟

تلقى بعض البذور في مزرعة ما فينمو بعضها نموا طبيعيا وينشأ نشوءا حسنا بينا تجد البعض الآخر منها ينمحي ويندثر قبـل رسوخ جذوره وامتداد غصونه ، وما السر في عدم نمـاء هذا البعض مع ملاحظة انتفاء الفروق في كيفية الزرع الا عن كون طبيعة البذور غير نامية ، او ان القوة الحيوية فيهـا اصبحت ظلا منمحيا او ان تلك الاراضي لا تسمح لها بالنشوء والنمو

يشبه الجسم في قبوله بذور الامراض وعدم قبوله ارض هذه المزرعة فلقد تلقى شخصين داخلين تحت شروط معينة في محيط واحد ينتاب احدهما مرض من الامراض بينا تجد الآخر سليما معافى من كل علة ، فلو هطل المطر مثلا على هذين الشخصين فبلل ثيـابهما فترى احدهما قد اعتراه الالتهاب الشعبي او الرئة او العصبي (الرومانزم) او غير ذلك من الامراض بينـا تجد ثانيهما يرتع في صحة كاملة ، وعافيـة شاملة ، يئن ذلك من آلام المرض واضطراباته بينا ترى الثاني ينتاب المتنزهات والمسارح معافى في بدنه ،

بل قد تجد في بلدة من البلاد بعض الاناسي معرضين للامراض الخطرة التي تتكون بتاثير هجوم الذرات (الميكروب) المستولية فيها على الاهواء ، والمياه ، والازقة ، والمساكن ، .... حينما تاقى السواد الاعظم منها في نجوة من هذا العدو الغير المنظور ،

ولقد ترى بضعة اشخاص مصابين بمرض واحد يختلف فيه الخطر عن بعضهم بعضا اختلافا بينا ، ولقد يصاب شخصان بمرض واحد فبينا ترى احدهما ينفض يديه من مرضه ترى الثاني منهما قد اشرف على هاوية الهلاك اشرافا

عجبا لماذا كان ذلك ؟ ولماذا تكون بعض الاجسام ذات استعداد للامراض الخطرة ؟ وعمـا ينشأ هذا الاستعداد للمرض ؟ وهـل في الامكان تقوية الاجسام لتقاوم الامراض ؟

ان علم الصحة يجيب بكل بساطة على هذه الاسئلة ، كل انسان يجعل جسمه باسلوب معيشته وعوائده الذاتية مستعدا لظهور كثير من الامراض وانكشافها ويعدي بمرضه هذا غيره بتلك الاسباب بعينها ، فيدخل المرض الى جسم هذا الشخص وينتقل بكل سرعة الى دور الخطر ، اذ يكون اسلـوب معيشته قد انهك جسمه وتركه بحال لا يقوى معها على مقاومة المرض ودفع تياره الجارف

ان تنفس الهواء الفاسد المحصور وترك الرياضـة البدنية والالعـاب الجمناستكيه ، ومنع الجسم من الغذاء الكافي ، والتغذي على اسوء طريقة ، والانهماك بالسفه والملذات والافراط فيها ، وما اشبه ذلك من الحالات ، كل هـذه الاسباب الاساسية التي تدع احوال الجسم مستعدة لقبول الامراض

وازاء ذلك تجد ان مراعاة قواعد حفظ الصحة وجعل الافعـال الحيوية منظمة السير بتقوية الاجهزة البدنية ودوران الدم والتنفس ، والحركة كل ذلك يجعل الجسم مستعدا لمقاومة الامراض وتعرضها له

فهمت اليوم اسباب اكثر الامراض التي تبيد النوع البشري ، فاصبح من المعلوم ان شرب المياه الرديئة الملوثه ينشأ عنه في اغلب الاحايين الحمى التيفوئيديه

بل صار كل يدري بان الذين يعيشون في جوار المياه الراكـده والمستنقعات يصابون في اكثر الاحايين بالحمى المنقطعة

بل اصبح العوام يدركون بان شرب المياه البارده حينما يتصبب الجسم عرقا بسبب في اغلب الاحايين مرض الاحتقان الوبيل

هذه البيانات ترينا انه في الامكان ان نحافظ عـلى اجسامنا مـن استيلاء الامراض عليها وتقويتها باتخاذ كثير من التدابير الاحتياطية كمـا نعرف بان التلقيح بوقته وزمانه يقي من الجدري

بل اصبح من البديهي الذي لا يحتاج الى مراجعة الاحصاءت بان مراعاة النظافه وجعل الماكول والملبوس والمشروب

طاهرا نظيفا ، وابتناء البيوت بصورة تجعلها معروضة للهواء والشمس ، وتوسيع الجواد والطرق ، وتنظيف الاسواق بصورة دائمة ، مما يضيق الدائرة على الامراض الخطرة المبيده كالوباء وغيره من الامراض الساريه.

لا تنتهي الوظائف المطلوبة منا ، باتخاذ التدابير التي تجعل الجسم قويا يقاوم الامراض التي تتعرض اليه ، بل يجب ان نسعى بادىء ذي بدء الى جعل الروح والبدن مرتقيين وتهيئة الاسس للسعاده التي تدعنا نقتطف اجنى ثمرات الفوائد من الحياة على قدر الامكان

ان علم الصحة فن يرشدنا الى اتخاذ التدابير اللازمة لمقاومة الامراض المدهشة ويهدينا الى اقوم المناهج لارتقاء الروح والجسم وليس في احكام وصاياه تشويشا وخلطا ، الا انك تلقى كل تراخ وتكاسل في تطبيق تلك القواعد يورث نتائج خطرة لان ارتقاء اعضاء البدن كالدماغ والحواس ، والاعصاب ، والعضلات ، والعظام ، والجلد ، والاوعية الدموية ، والقلب ، والرئة والمحافظة على الصحة مرتبط ذلك كله بتطبيق تلك الاحكام ورعايتها حق الرعايه

ابن المقنع

هل علمت

ان بعلبك من اقدم مدن العالم

وان هيكلها اي (قلعتها) قد جعلها الفينيقيون حيا لطلاب الآخرة واشتهر بعاهرها بالكرامات

وان العرب نظرا لمتانة هذه الهياكل وعظم خطرها حولوها الى قلعة حصينة

وان الدكتور ايفاس معتمد صحة شيكاغو وضع عشرة قواعد صحية عظيمة الاهمية وهاك هي

١ النوافذ المقفلة تفتح طريقا للسل
٢ المشروبات القوية تضعف القوى
٣ لا يمكنك أن تغسل رئتيك لكنك تقدر ان تهويها
٤ الاقذار تولد الذباب والذباب يولد الحميات
٥ اذا شعرت انك لا تعرف ماذا تأكل فلا تأكل
٦ ان نفض الغبار الجاف ينقله ولكن لا يزيله
٧ قتل ذبابة في مايو يساوي قتل مليون ذبابة في يوليو
٨ ان ما يتخذونه من المدفئات وقاية للصدر انما هو علة البرد والسعال
٩ تنفس بحرية وقوة فانك كلما وسعت صدرك وقيت نفسك من النزلات

الاسلام مظلومون

وهم لا يشعرون

جهره لنا الفارسية

اجتماعي

فيا موت زر ان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان سيقك هازل

كلما خطرت على الفكر تلك الحوادث المشؤومة ، وعلامات الزوال المستقبلة المعلومة ، التي تدل على زوال الشرقيين ، ونعني بهم المسلمين ، كان الحري بنا ان نمزق ثوب الصبر بمخالب التأثر والتلهف ولو فعلنا ذلك لما كنا مغربين ، وجدير بعامة المسلمين ، وخاصة الايرانيين ان يذروا على رؤوسهم رماد الحسرة والتلهف من جراء غفلة الجامدين ، وتجاهل العامدين ، وحركات ذهاب استقلال المسلمين ، التي يتفطر منها الفواد تحسرا وتلهفا

وا أسفاه والهفاه ! ! ! مسألة استهلاك الشرق وتجزئة الممالك الاسلامية العظيمة ، والبلاد الجسيمة من الدول المسيحية ، اصحاب الحرص الدنيوي ، والطمع الجنوني ، الذين يحملون شعار التمدن ، ويستعمرون باسم الانسانية ، كادت ان تتم لانهم القوا بزمامهم الى عديمي التدبير المنغمسين بحمأة الجهل . وسوف تصبح عن قريب هذه القوة بتمامها بلا صاحب وتكون ضحية الاغراض الشخصية والشهوات النفسانية وتبتلع كل حكومة من تلك الحكومات المتمدنة قطعة من الممالك الاسلامية ويبقى المسلمون شاكين ، نائحين باكين

هذه علائم الزوال ، ودواعي الاضمحلال ، اما نراها صباحا مساء !؟

هذه ايطاليا سطت على طرابلس الغرب وفعلت الافاعيل المنكرة فقتلت النساء والاطفال والشيوخ ولم تبق ولم تذر والعثمانيون لاهون في القيل والقال غير مبالين بتزلزل اريكة الخلافة العظمى وقد وسعوا الطريق للدول الاوروبية ليتسنى لها الدخول بسلام وكل يوم يفتحون للمشكلات بابا والامة العثمانية المسكينة تضرع الى الله سبحانه في الجوامع والمساجد بان يهلك اعداء الدولة ! ! !

اليست نتيجة تلك المقدمات

الاضمحلال

وهذه فرنسا احتلت مراكش بخمسين الف جندي وفعلت ما فعلت بالمراكشيين المساكين الذين ابوا ان يكونوا تحت سيطرتهم وقد ضحى وزراء مراكش بلادهم على مذبح اغراضهم وشهواتهم واخذوا يتطلبون الاموال والمناصب من فرنسا من بعد ما سلموها أعنة البلاد يدا بيد فبات الافرنسيون يقودونهم كما يشاؤون

وهذه روسيا أمعنت في شمالي ايران وقتلت الاحرار والعلماء وعاثت في ارضها فسادا حتى انهم اعتدوا على اشرف مكان يقدسه الايرانيون وهو مقام الامام الرضا عليه السلام وخربوا قسما منه ومع ذلك فالايرانيون ساكتون ساكنون وفي شقاقهم لاهون

وهكذا حال سائر المسلمين فانهم يرغون ويزبدون ويحتجون على ما يعاملون به من المعاملة الفظيعه والنتيجة آمال في آمال ومواعيد برقها خلبا

اليست عاقبة ذلك صيرورة المسلمين عبيدا لاعدائهم الذين يلعنونهم الآن

اما آن ايها المسلمون ان توقظكم هذه المنبهات ، وتؤثر بكم تلك العظات اعلموا انكم اذا لم تتفقوا معشر العلماء والامراء والوزراء وتتحدوا على تدارك هذه الاخطار كانت عاقبتكم وعاقبة امتكم البوار فعالجوا هذا الداء قبل ان يفقد الدواء

يا ايها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنهُ فانت حكيم

هل علمت

ان الخراسانيين حتى الآن يشتغلون في تطهير الطنافس التي لطختها الدماء في الحرم الرضوي

وان خسارة الروضة المطهرة تقدر بثمانية ملايين ليرة تلفت بين النهب والخراب

وان الروسيين جعلوا الصحن الشريف اسطبلا لخيولهم ثلاثة ايام

وان القبة الذهبية التي تكلل الروضة المنورة فتحت لها القنابل المدفعية ثمانية منافذ واسعة

وان ثلثمئة من الكتب النفيسة في المكتبة الرضوية لحقت باختها كتب اردبيل فزارتا بطرسبرج معا

ايها الخافقان قولا نعما

الحضارة زوع

سياسي

ياحاملي رسالة الاولين الى الآخرين ، ولابسي شعار الارتقاء والانحطاط في العالمين ، ناشدتكما بالنور الذي به تحييان ، والروح الذي به تخفقان ، وبسعة صدريكما الحافلين بأسرار الخلائق ، الحافظين مفاتيح الحقائق ، أن تحسنا الظن بنا معشر العثمانيين ، مهما تعددت حولنا حيل المتغلبين ، فاننا نصبر حتى يظننا المغرورون موتى ثم نمور مورة فاذا نحن بالنواصي آخذون ، وباسباب النجاه والنجاح متعلقون ، ولأبواب التجدد فاتحون ، وايا كما بعد اذ رأيتما كيف دككنا استبداد هذه الفئة المعهودة التي أورثت نفسها بنفسها تمام السيطرة المطلقة في المملكة ان تظنانا نرضى بضيم او نهجع على غضاضة ، كلا بل مهما ظهرنا في مظاهر الساكنين الساكتين ومهما كان ذلك هو الخلق الغالب على اقوامنا المتعددين ، فاننا مع هذا لا نعدم ما تجده الامم من الافراد الذين هم كالجبال «تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب» ورب سكوت يفعل ما لا يفعله الكلام ورب كلام يصنع ما لا يصنعه الحسام «فنحن سكوت والهوى يتكلم» ونحن وقوف والزمان يسير ،

فبالله عليكما ايها الصاحبان ان كنتما قد احصيتما على هذه الامة اعتلاء السقلة فيها فلا تنسيا ان الذين اسقطوهم لم يكونوا الا من ابنائها ايضا فالسلام عليكما وعلينا وعلى عباد الله الصالحين .

الى مشتركي جبل عامل

وقد تنفع الذكرى

يعز علينا ان تتلكأوا عن دفع بدلات اشتراك جريدة (جبل عامل) الى الآن ونحن لا نحب ان نعيد امورا تكررت ونذكركم بالعناء الذي نلاقيه في سبيل خدمة الجبل بل نذكركم بدفع حق لا امراء فيه ولو جمعتم ورق الجريدة لوجدتموه يساوي قيمة الاشتراك ولقد يعز علينا دوام تذكيركم والالتجاء الى تقريعكم وفي هذا بلاغ والله يحب المحسنين

القسم الرابع

أدبيات

الغاب

على قدم حرمون الأثيل ، بين هضاب وادي التيم وخمائله ، ربيت وترعرعت ، تنشقت نسمات الوديان معطرة باريج النرجس والسوسن والآس ، رشفت زلال الماء القراح وتبللت بذلك الطل البليل بين الكرم والزيتون ، ولكل حادث من اويقات الصبا ذكرى في خاطري اردها مادار في خلدي حنين ، لاطلال فيها ابصرت النور ، والحنين مستمر ....

اشتاق ذاك الوادي شوقا يدمي الفؤاد ، وافتدي بالفؤاد عودة ايام فيها كنت ساه لاه عن جمالها وهيهات .... ايام فيها كنت انظر الى الامور بعين لا تدرك كنهها ، واتامل الاشياء عبثا لا لأسبر غورها واكشف رموزها كنت أوم الغاب حيث يخيم السكون وتتعدد الارصاد ورموز الحياة ، فاتجول وارتاح وأقف دون قصد غير الحبور ، ولا ضالة انشدها سوى البهجة . كنت اتعقب الطير الى مجثمها فاقتنصها ، واطارد الارنب فيتوارى ممتنعا في وكره ويعز نيله ، اتسلق الغصن فاتناول ثمره اليانع ، واستلب فراخ نزيله العصفور لاهمَّ يؤلمني ولا غم ، بل حياة جميلة رائقة بين درس بسيط ولهو كله هناء ، وحب وسعادة من الصبوة ، نعيم الانسان .

حلقة في سلسلة وجودي قضيتها على هذا المنوال ، وهي خالدة في افكاري ولا غرو ، فهي اهنأ ايامي . تجاوزت منها الى حلقة وسطى — بين حلقتين متباينتين كل التباين ، الاولى ريعان الشباب فترة الزهو والرغد ، والثالثة حلقة العمل والجد في حلبة الكون — سرت في نهج الحلقة الثانية وهي معهد العلم ، حيث تهذبت النفس التي اوجدها فيّ الخالق ، وتدمثت الاخلاق حسب قابليتي للتهذيب ، لم ابلغ الغاية من تلك الحلقة ولن يبلغها بشر قط اذ لانهاية لها ، بل جريت شوطا هو حظي منها ومحتوم عليَّ ادراك منتهاه شوطا سرت ردحا من الزمن ضمن جدران «دار الفنون» ، في امفينيقة ، اقدم مدن سواحل البحر المتوسط ، صيدون ، هنا اميط نقاب الجهل عن بصيرتي ، ورشفت لبان العلم وذقت طعم الحب ولذة الوداد من اتراب ولاء واخدان صفاء ، هنا انتفض القلب واستفاق العقل وتنبه الشعور الى حركة العالم ، فتأهبوا قوى جهدهم اولوجه ، وهم الآن بين لجج العجاجة يديرون سفينتهم نحو ميناء قد يبلغونها بشق النفس اذا لم تحل المنية دون الامنية .

العالم حرب سجال ، والحياة مصاعب مسترسلة ، ومن المصاعب شواغل واضطراب افكار ، وتقلقل خواطر ، ومهام تتراكم كالرواسي ، ويتكاثفها سلوان يسدل النقاب على صحيفة الحافظة ، فيمحو كل اثر الا ما نقش بقلم ازلي ، فاستحال نزعه على مر الاحقاب وكر الحدثان ، وكيف يطمس ، ذكر اسعد الايام ، سيما ومن المحيط مثال يعيدها تذكارا لاحدوثاء اذكر الغاب خصيصا فانا في اصقاع جمة الغابات ، ولكن اين جمالها من محاسن غابات وطني القليلة ، على المرتفعات وفي بطون الاودية ، هنالك حيث نشئت فشمت ماتصبو اليه النفوس ، وتود مرآه الابصار ولطالما حج الرواد الى تلك الربوع مسرحين الطرف في جنباتها ، .... هنالك بين عوسج وازهار ، ونباتات واشجار ، تحت ظل افنان تهتز طربا بتغريد الاطيار ، وسماء صافية الاديم زاهره ، ونسيم عليل يشفي السقيم ، كنت اري كل ماأراه الآن على مسرح البشرية وقلما عنَّ لي ان الغاب عالم صغير ، فيه سلوى للكئيب ، وبهجة للطرف ، وعبرة للمتأمل .... فيه زنابق فضائل ، واشواك رذائل عراك ومطاحنة ، ظالم ومظلوم ثابت ومتقلقل مفيد وعقيم ضار لابل قتال ، فسلام على الغاب ماحيلي شروره ازاء جرائم البشر ، وما اميلح سكونه الرهيب آن يجن الدجى ويخيم الغسق حين لاناعق ولاناهق ، لاصادح ولاجانح ، بل ليل مسدل الاستار ، لايقلق هدوءه الاحفيف النسيم بالاوراق ، ولا يعكر صفوه احيانا الا وقع خطوات كاسر شرس ، يتطلب فريسة ليقتات بها ليرقد ملآن الجوف لاتوقظه وخزات الجوع ، . ذر الغاب في سكونه ، ودع سكانه في سباتهم ، وتأمل ليل البشرية فهو ستراسحم ، واعتبر فظائعه فلهولها تقشعر الابدان وتذوب الافئدة ، وقلوب مرتكبيها صماء كالحجر الصلد ، لايهزها الصريع مضرجا بدمه ، ولايحركها المسلوب ناجعا اسى على فقدان جنى حياته ، بل تجترم و تقدم على ارتكاب اشر الآثام ، كما تسير الى مجلس انس ، وان لم يكن لها من الظروف دوافع هنا البون بين قطان الغاب وسكان العالم ، هؤلاء لايقفون في الطمع عند حد ، ولاتقنع نفوسهم بالخيرات مهما وفرت واولئك يرتضون بالكفاف ، والقناعة كنز سعادة وغبطة .

في الغاب غصن باسق عز على فأس الحطب وارتدت عنه قوات العواصف ، كاخلاق قوية لم تؤثر فيها المفاسد ، وغصن ذوى فداسته الاقدام وذهبت بنضارته ، كفتىً يتمرغ في حمأة الجهل والرزائل والموبقات ، وهو ابن دوحة عريقة بالمجد اثيلة الشرف ، ... في بقعة واحدة شجرتان تستقيان من دية و احدة وتتغذيان من تربة و حدة ، الاولى مدلاة الافنان يانعة الاثمار شهية بينما الاخرى عارية الغصون لا تثمر ، وان جنت ثمرا فهو علقم مرّ المذاق ، وكم تباينت اثمار شجرة واحدة كشقيقين تغذيا من ثدي واحد ، وغيا الى حجر واحد ، وتلقنا على استاذ واحد ، ومن ثم نهج الواحد نهجا سويا ، فكان صالحا نافعا ، وضل الثاني عن محجة الهدى ، فساءت عقباه وكان اثيما من المتشردين وضالا يعتسف كعشواء ، والضالون مسكنهم الرمضاء

في الغاب افاعي لها انياب هي الموت الزؤام ، ولكنها لا تلدغ الا آن الذب عن حياضها وحياتها ، وكم من افعي بشرية ، تنفث سما ناقعا ، وتتصدى للصادي والغادي ، فاتكة كانها العقرب تلدغ من مسها

سنة حب البقاء تتمثل في الغاب كما تبدو بين ابناء الانسان فالقوي يستأثر والضعيف يذعن ، الزنبور يسطو على النحلة فيلتقمها بلغة سائغة ، والنسر ينقض على الطير تصدح فيمزقها كل ممزق ، حفظا لكيانه ، الثعلب بدهائه يعول الذئب خشية بطشه ، فلا يقنع ذا بجنى الثعلب ، بل ينشب فيه اظفاره ، كأنه الحرب والناس تعد معداتها وتجهز ويلاتها ، توطيدا لصرح السلم ، فلا يسد فاها الا الجنود القناعس في ساحة الوغى ، تقصف المدافع فتحصد النفوس ، وتغمد المشرفيات فتفري الاكباد وتشق المرائر ، واس البلاء الجشع والغباوة تدعم عرشه ، فيمطر ناره موججة

في الغاب ينبت الزهر والشوك متحاذيين ، كأنهما الفضائل والرذائل يتنازعان عروش القلوب ، يجور الشوك على الزهر مندفعا بعامل الحسد ، اشأم الآفات ، فيخنقه ويطعنه بحرابه ماامالته الريح لجهته ، حتى يبتر اصله ، ولكن كثيرا ما نمَّت الزهرة بين العوسج والعليق الد اعدائها ، فعطرت الارجاء باريجها المنعش ، وولدت منها زهرات جمَّلت الغاب ، فاضحى جنة ، ويا طالما انارت الفضائل ديا-ير القلوب فانهزمت جيوش الرذائل

حرباء الغاب تتلون لتستتر وتتقي شر نازلة تدميها او سهم يفنيها فلا تلام وبين ظهرانينا اخلاء اسرع تلونا من ام الحبين ، يقلبون ظهر المجن ، ناكثين عهود الود يوم تام بك نائبة ، او يتوهمون بادرة تسيئهم ، وقد يعرضون لمجرد نوايا ذميمة ، وطوايا دنيئه ، او لطاريء سول لهم جرَّ مغنم من العداء ، فأف للناكث وويل للمرء من المتقلب

رأيت في الغاب صخرة صماء ، تدفق من جوفها نهير كوثري يهزأ بالصهباء ، وانساب يترقرق على حصباء كالدر ، اشهى من لمى مبسم ذي ثنايا غر ، وما لبث في سيره طويلا ، حتى تشعب الى الاحافير ففسد ، وتسرب بين الهشيم فانتن ، وبانت فيه ميكروبات اودت بحياة الكثيرين ، وهو في نبعه عذب قراح ، وسلسبيل يروي غليل الظمآن ، فما اشبه ذا الجدول بالعلم الحق ، يغذي النهى بحقائقه ، وينير الحجى بساطع نبراسه ، ويربي الاخلاق على قويم مهيعه ، وانكد الطالع تنعكس آيته ، وتسوء عقباه ، فيلتوي سيره اعوجاجا ، ويجني ويلات يقصر عنها الجهل ، ولله من شر عقل نير وبصيرة ثاقبة ، مات تتفنن باتقان اساليب الشرور وتهذيب حواشي الجرائم ، فهي ترشق السهم صائبا ، وتنصب الشرك محكما

في الغاب احياء تعيش بدهائها متى شحت عليها موارد القوت ، فالثعلب يتمارض وينتفخ ، حتى اذا مارقت الطيور لحاله فحامت واستقرت على مقربة منه ، وثب عليها كالبرق الخاطف سداً لرمقه .... وكم في الكون من ساحر دجال ، ومشعوذ محتال ، دأبه الخداع وديدنه المراوغة ، فيأكل خبزه بالتمويه على عقول السذج وكم من بشر كالثعلب ، يتظاهر بداء عياء ، استجلابا لحنان ذوي اليسار ، وهو خلي من كل آفة الا من التقاعد والتهامل

في الغاب زهور لطيفة منعشة تنبت في ممر منخفض ، فالحيوان يدوسها ، والحصاة تدفنها والسيل يخنقها ، كأنها فتاة باهرة الحسن نشأت في عش خامل خاو الا من الفقر فهو مفعم ، ومن الشقاوة فهو يعج بامواج ، قذفت بالفتاة الى تيار تناوبتها بين مضايقه ، مصائب خداع ، وبلايا جور ، ينوء تحت عبئها الاسد الهصور ، فكيف تثبت امامها كاعب لم تعدلها عدة ، ولا تمنطقت بذرائع تدرأ عنها النازلات ، مع ماهي عليه من رقة لا بل ضعف .... فرحمة لزهرة الغاب وزهرة البشرية ، ابنتي الحطة والرياء ، وشهيدتي الحاجة والظلم

في الغاب صرصور قاصر مرمى الطرف ، لايتبصر الا في حاضره ، ساليا ماضيه ، متلاهيا عن مستقبله ، يقضي سحابة صيفه طروبا ، حتى اذا ما اكفهر وجه السماء ، وحصل الغيث فعدم القوت ، بكى ولات ساعة مندم . ذي حال فتيان مسرفين سكارى براح البذخ واللهو والقصف ، يحسبون — لجهلهم — الدهر رفيقا ، وهو لم يكن مسالما بشرا قط ، حتى اذا ما كشر لهم عن انياب الطوارق ، واضجعهم على قتاد الكوارث ، فقهوا غيهم ، وادركوا شططهم وهيهات يعود الشباب ليستعيد الزمن

في الغاب اسراب نمل لا تكل عزائمها ، فهي تدأب ما استطاعت الى الاحتكار سبيلا حتى اذا ما عجزت عن التجوال والخزن ، الفت في اوكارها عيشا متفضلا ، ومؤونة متوفرة ، فهي بلا اشكال مثال الحزم والعزم ، وكثيرون في العالم يضارعون امماً امازن واولئك هم المفلحون الآمنون

في الغاب عبر ورموز ، وفي احيائه طبائع لاتصهر بأتون التهذيب ، فهي شكل عصي ، في حيواناته عادات ومطامع ومناهج ، تماثل مآتي الانسان في اطواره وادواره جمعاء ، شبه في الغرائز والاستغراب ، فالانسان حيوان ، وبون في الرقي والاعجاب ، فللمرء عقل يقبل التهذيب ، ويطيخ للهداية فيرتفع تدرجا عن فطرته الاولية ، الى ان يصير بعيدا عن الحيوان ، بفضل العناية ، كزحل عن الارض

الانسان في طريق الكمال ومسلك التهذيب ، ضل عن محجة الرشد لجهله الغاية من الحياة ، و كان من عمهه انه ابلى جذور الاخلاق ونبذ اشواكا يشقى اليوم باستئصالها ، فهي عقبة كؤود ستكلفه عناء واحقاباً لنزعها ، وليس القرن العشرون ، بدء الثورة الاصلاحية الحقة ، بكاف لترميم ما تهدم وبلوغ ذرى الكمال مهما كرت جنود التقويم وتوالى جهادها والقضية تستغرق قروناً وهذا حديث المستقبل الاسنى

البرازيل فارس دبغي

* *

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٣٢ ❁ جريدة اسبوعية جامعة ✻ تعنى اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل ❁ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ❁ جبل عامل ❁

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

❁ الاشتراك السنوي ❁
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان لاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٤ رمضان سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٣ اغستوس سنة ١٣٢٨ — وفي ٥ ايلول سنة ١٩١٢

اقرأوا واعجبوا

تجتاز الدولة العثمانية اليوم اعظم عقبة كؤود مرت عليها منذ اجتمع كيانها الى الآن وقد احسن مولانا السلطان الاعظم باسناد الوزارة الى خيرة رجال العثمانيين خبرة ودهاء فذلك غاية ما في الامكان علمه بمثل هذا المأزق الحرج الذي جرته عليها الاغلاط الفاحشة ماعملته ايدي المغرورين الجاهلين

ان الدولة العثمانية كانت ولا تزال قذى في عين اوربا وشجى في حلوقها وان هذا المجتمع الدولي الاروبي الكبير الذي لا يريد بالعثمانية خيرا لا يرى طريقا للقضاء عليها لينال قسطه من تراثها الا اذا كف بعضه اطماع بعض وذلك ليس من الهنات الهينات بل يحول دونه ضرب يهد وطعن يقد وحرب ضروس تأكل الاخضر واليابس وتذهب بالتالد والطارف سواء من الطامعات فيما بينهن او من ابطال العثمانيين انفسهم او من رجال المسلمين على وجه البسيطة لذلك اتخذوا طريقا يصلون به الى ما يريدون منها بان تنتقص اطرافها شيئا فشيئا حتى لاتبقى الاحثالة لاتسمن ولاتغني من جوع يتعففن عنها فبدأوا بممالكها في اوربا حيث لا تزال عناصرها غير ملاحمة في جسم الدولة لا في الدين ولا في اللسان ولم يكن ثمة عدل يجذب قلوب تلك العناصر اليها فكانت مسرح فتن وقرارة شرور تذكيها دسائس اوربا عملا بسياستها المذكورة

ان اوربا التي يخشى بعضها باس بعض تنبهت لنهضة الروس التي اسسها لها بطرسها الكبير فخشيت ان يغتال الممالك الاوربية غول روسيا ذات الشعب العظيم لا سيا وقد رأوا طلائع جشعها وطمعها بمحاولتها الاستيلاء على الدولة العثمانية بعد ان اهلكت بولونيا وكادت تقضي على اسوج بما اقتطعته منها وكل ذلك لم يكن له حظ من الاهتمام كمحاولتها التغلب على مالكة مفاتيح القسطنطينية وهي الدولة العثمانية لئلا تصل الى البحر المتوسط معترك الاطماع الدولية وميدان مزاحماتها فكانت كل دولة اوربية ولو كانت حديثة النشأة صغيرة الرقعة تنظر الينا نظر الجشع الطامع وتتطلع الى قسم منا ليكون لها عند اقتسام الغنائم لقمة سايغة فهي تذود عنه بجهدها اطماع غيرها وتهدد بعضها بعضا بالحرب في هذا السبيل

ابتدأ ذلك مع دول الغرب لما ضعف جانب الدولة بفساد عساكر الانكشارية الذين لم يخطر لهم خاطر اصلا يريدون به اتلاف الدولة بل كانوا يسمون انفسهم بالغازين المجاهدين ولكن اطماعهم الذاتية التي اتبعوها غطت على المصلحة العامة فعملوا لتلك عملا اضر بهذه وتركوا هذه القضاء والقدر فكانت الحال معهم على حد قول الشاعر

ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد

ثم بعد ان هلكوا وارادت الدولة النهوض وقد تمكن منها الضعف تكاثرت عليها المشكلات وكان آخرها ان تغلبت على كثير منها بعد ذهاب قسم كبير من املاكها جريا على السياسة التي اقرتها اوربا من انتقاص اطراف العثمانية شيئا فشيئا ثم تولى اريكتها ذلك الظالم العاتي وكانت الفرصة للعمل يومئذ سانحة لتملك الدولة ازمة قوتها او عمل لها ذلك الغشوم ولكنه اضاعها وعمل لحفظ نفسه فقط فلم يكن له بذلك ولا لدولته غناء والحق انه لم يرد اولا بالذات للدولة شرا ولكنه اتاها ذلك بما حرص عليه من نفعه الخاص كالحال مع الانكشارية ثم وقع الانقلاب العثماني الاخير فقامت بالامر جمعية الاتحاد والترقي وما استلمت ازمة الحكومة مدة حتى اتى على اوربا دور ما كان يخطر على بال فكثرت الاجتماعات السياسية وتقربت الدول المتنافرة بعضها الى بعض للعمل في العثمانية بما توحيه الاطماع اليهم وما ذلك الا لما رأوا الحكومة يومئذ في يد رهط يؤثر المصلحة الخاصة على العامة كما كانت الحال في عهد الانكشارية وعهد عبد الحميد ولكن بصورة منظمة مستورة ولم يطل امرها ليظهر سرها واضحا اكثر مما ظهر

والا فما كانت فائدة الدولة العثمانية يوم قامت قيامة مجلس المبعوثان على وزارة حقي باشا من تثبيت هذه الوزارة واجتماع عصبة الاتحاديين المالكين ازمة الامر باشارة خفية من مركزهم السياسي الذي يديره ثلاثة او اربعة اشخاص حسب اهوائهم على الثقة بالوزارة مع ان جهلها بادارة الاحكام كان اظهر واشهر من ان يذكر نعم كانت الفائدة يومئذ ان لا يسقط من دست الوزارة امثال طلعت وجاويد مالكي ازمة الجمعية ولا تظهر نقائص اعمالهم واطماعهم الذاتية وبذلك قضوا ايضا على ما قامت له قيامة المجلس يومئذ من محاكمة الوزارة الحقية لئلا يفتضح امرهم

ملكوا ازمة الامر فكثر دين الدولة وكثر الاسراف والتبذير وزادت موارد الجمعية فاحرزت في صناديقها القناطير المقنطرة واموال عبد الحميد الكثيرة لم يعلم كيف ذهبت ولكن علم ان ثروة الجمعية اصبحت عظيمة ويفتخر الاتحاديون اليوم بعظمتها ولا يقولون لنا من اين كان موردها والدولة كادت تقع في خطر الافلاس

نعم ان زعماء الجمعية اضحوا من ارباب الملايين ولم يكونوا من قبل الا ذوي كفاف ان لم نقل ذوي عدم كان ذلك ولم يرعووا عن جهلهم ولم يفيئوا الى رشدهم فظلوا سادرين في اطماعهم حتى اذا عجزوا عن ادارة الشؤون بما تكاثرت عليهم من المشاكل التي ارتطموا فيها ارتطام الحمار بالوحل أمر مولانا السلطان بتسليم ازمة الامر لاقدر رجال السلطنة فاخذت الوزارة الغازية المنصة وادارت الامور وكل عثماني حتى رهط الاتحاديين يعلمون ان هذه الوزارة تجمع اساطين السياسة ولا يمكن اختيار غيرها في مثل هذه الحال

فكيف يقوم بعد ذلك جاويد بك مقام النابذ ارادة سلطانه الخارج على خليفته في مجلس المبعوثان المنحل ويلقي تلك الخطبة الثوروية التي لو صادفت عملا لكانت العقبى شرا عظيما وهولا جسيما كيف يخاطر بالدولة امثال طلعت وجاويد لاستعادة مراكزهم وكيف يجدون لهم مراكز اذا كانت الدولة لا سمح الله في وهدة الانقراض

اترى ان الزعيم الاتحادي جاويد يعلم الحالة السياسية الحرجة اليوم فان كان ذا وطنية فكيف يطوح بوطنه بامثال هذه الخطبة الى الهلاك وكيف يؤمن الاتحاديون في المجلس المنحل على قوله ولا يقوم من يعترضه الا ممن ينتسب الى غيرهم ام تراه لايعلم الحال الحرجة فكيف يصلح لادارة شؤون الدولة من يجهل ما علمه كل احد من ذلك ام تراه علم ذلك ولكنه اتبع هواه واضله الله على علم سيرا وراء الاطماع الذاتية فما قولك بمن يريد زعامة الوطن وهذه حاله يقولون بان رهط الاتحاديين خلص الدولة من براثن عبد الحميد قلنا ولكنهم آثروا المنافع الخاصة على المصالح العامة فافسدوا ما رجونا اصلاحه

وان عمل الانكشارية العظيم الذي اوقع الرعب في قلوب اوربا لم يبرر عملهم الاخير لما آثروا المصالح الذاتية والشهوات النفسية على المصلحة العامة فكانوا الخطر الاكبر ومن شك في هذا الامر فلينظر الى ما تمسكوا به من الضغط على المشروطية حتى كمت افواه الجرائد وعذب من سلك فيهم غير خطة الاتحاديين ومنعت الاجتماعات ولينظر كيف استلبت حرية الانتخاب بطريقة لم يأتها عبد الحميد الذي افتخروا بانهم مزيلوا حكمه ولكنهم ارادوا ان يمثلوا دوره

وان تعجب فعجب تهور بعض كتابنا في المباهرة بالانتصار لهم وهم يرون رأي العين ما كان منهم وما وقعنا فيه من جهلهم ثم هم عن ذلك يصدفون كأنهم لايعلمون هدانا الله سواء السبيل

بهاء الدين العاملي

* *

القسم الرابع

رحلة قصيرة

في العراق

٣

بغداد اليوم

وادي دجلة من اجمل انهار الارض واعذ بهاماء واعذاهاهواء واغربهاطورا وابعدها غورا وعلى مئات الاميال من مخرجه يشق هذا الوادي مدينة رهيبة المنظر بديعة المظهر تلك هي بغداد

لا اريد ان اتكلم عن ماضي بغداد فقد كفتنا المجلدات الضخمة المؤلفة في ذلك وانما اريد ان اقول كلمة عن حاضر بغداد فهي مدينة عظيمة واقعة في سرة العراق وفيها مركز الحركة الاقتصادية للعراق واهم طرق المواصلات فيها وادي دجلة الذي تمخر فيها الى البصره ثم الى الخليج الفارسي وبحر العرب اكثر من عشرة سفن تجارية عظيمة بعضهالناومنها ثلاث لشركة لينش الانكليزية واما اتصالها ببلاد العراق الاخرى وبأيران وسوريا وبلاد الاناضول فاهم واسطة فيه النوق والهجائن او قوافل الهجين وتوجد شركة تسير المركبات بين بغداد وحلب في ثمانية عشر يوما وهي قاصرة على نقل المسافرين ولا شان لنقل البضائع فيها ويوجد في بغداد في جانبها الغربي خط حديدي قديم (ترامواي) تعمل الخيل فيه وهو يصلها بالكاظميه على بعد ثماني كيلو مترات وقريبا ينشأ في بغداد ترامواي كهربائي يصلها بالأعظمية في الجانب الشرقي وسيكون اعظم طرق الاتصال ببغداد ذلك الخط الحديدي الكبير والمشروع الاقتصادي الخطير الذي تنشئه اليوم الاموال الالمانيه

والمساحة التي تشغلها مدينة بغداد كبيرة وجانبها الشرقي اعظم من الجانب الغربي ولو امدّ على عدوة واحدة لبلغا طولاً تسعة كيلو مترات واما امتدادها عرضا فاقل من ذلك ويحيط ببغداد بقايا خندق سورها القديم ويخيل للرائي انه نهر دارس

واكثر ابنية بغداد بالطاباق المشوي المحكم الصنع الكبير القطع وابنيتها متصلة بدجله غائرة فيها واما شوارع بغداد فضيقة متعرجه لا شأن للهندسة فيها وقد يصعد السالك وينحدر ويشرق ويغرب في شارع واحد منها ووضع البناء فيها قديم الا ان هنالك ابنية على الطرز الحديث خصوصا على متن دجله بنيت بعد احتكاك اهلها بالاوروباويين و (الرصافه) او الجانب الشرقي من بغداد امكن في العمران من الجانب الآخر فان فيه النزالة الاوربية ومعظم الفنادق والاسواق المائجة بالبضاعه الافرنجية وفي الجانب نفسه اكثر الآلات البخاريه وفيه احياء النصارى الوطنيين واليهود وفيها دور الحكومة والثكن العسكريه والمكاتب والمدارس ودار البلديه ودار المكس (الكمرك) وبقربها ترسو البواخر ومن هنالك تنحدر شاحنة صادرات العراق

ويوصل بين جانبي بغداد جسر خشبي قائم على القوارب الكبيرة ومعدل المارين من على هذا الجسر يوميا بين ذاهب وآيب اربعون الف نسمه وهو غير كاف لمدينة مثل بغداد تحتوي جدرانها على ثلاثمائة الف من النفوس تقريبا وفي النية بناء جسور حديديه لها وربما كانت في القريب العاجل على ما نسمع حتى يقال ان ادوات الجسور وردت ويسقى جانب (الرصافه) من بغداد بواسطة آلة بخارية ينفذ ماؤها الى الانابيب وتنفذ هي به الى الدور والابنية المختلفه

ضواحي بغداد وبساتينها

في بغداد من الجنائن والبساتين في نفس المدينة وفي خارجها شيء كثير وهي عامرة بأتقان الزراعة وبانتاج اطيب الفاكهة فاكهة الشتاء والصيف وتمتد بساتين بغداد على ساعات من جنوب المدينة وشمالها ويسقى بعضها بوسطة الآلات التجارية واكثرها بالنواعير و (الكرد) واهلها (الكراده) وفي ضواحي بغداد وظواهرها القرايا الكثيره والمتنزهات العامره ينتقل اليها بواسطة بعض المراكب البخارية الصغيرة التي بنيت على نفقة البلديه لتذهب وتجيء من بغداد والى اعراض بغداد وضواحيها وفي بغداد زهاء الف قارب صغير افرنجي الطرز بعضها خصوصي وبعضها معدة للاجرة للتجول وللتنزه في شواطيء دجلة ومن هذه القوارب ما تحركه آلة بخاريه بالنفط واكثرها يسيَّر بالمجاديف

المعارف والعربية في بغداد

ههنا تسكب العبرات وتصعد الزفرات على مدينة كانت مهد العربيه في علومها ومعارفها في سياستها وتجارتها وفي آدابها واخلاقها وفي كل شيء فيها والهفتاه عليك يابغداد ويأم البلاد

ليس لنا اليوم في بغداد مدرسة عصرية لغتها العلمية اللغة العربية الا مانسمع عن (الكلية الاعظميه) التي لم تكمل او لم تؤسس بعد الا ان آمال البغداديين بها متعلقة وعليها معوله وقد راينا خطتها في الدروس فلم نر فيها كبير شان الكتب العصرية بقدر ما للكتب القديمة ولم نر فيها ايضا طريقة لتدريس اللغة توجد ملكة الانشاء الصحيح والقراءة الصحيحة واذا اردنا ان نقول الحقيقة—والحقيقة جارحه—قلنا ان ما يرجى النهضة العربية الحقيقية من هذه المدرسة هو مثلما يرجى من رواق من اروقة الجامع الازهر في القاهره واذا نحن طلبنا التقدم العقلي والروحي فيجب ان نحو رمسالك هذه المعاهد ونسير فيها السير الملائم لروح هذا العصر عصر العلوم الحقيقيه

وفي بغداد مدارس ابتدائيه ورشديه وقليل منها للاناث ومكتبان اعداديان عسكري وملكي ومكتب للحقوق وآخر للمعلمين ومكتب للشرطه (الجندرمه) والكل مما اسست الحكومة وجعلت اساس التعليم في الجميع اللغة التركية كأن العراق قطعة من بلاد الروم ايلي او من بلاد الاناضول ولكن ما الشان والحال كذلك في سوريا وفي الحجاز وفي باقي البلاد العربية التي اسست الحكومة بعض المدارس فيها وبعد فأن هذه المدارس كلها ناقصة من جهتي التعليم والتربية وندر ان يتخرج منها رجل تبين عليه الرجولية الحقيقية

ويوجد مكتب فتحه الالمانيون قريبا تمهيدا لاعمالهم في العراق ومكتب الجمعية البروتستانيه وعدة مكاتب فتحها نصارى بغداد على اختلافهم وهي كثيرة للذكران منهم وللاناث وفي مدارسهم يوجد كثير من المسلمين والمسلمات ونصارى بغداد امم مختلفة ففيهم الكلدان والسريان والارمن وغيرهم هذا ما عدا الاجانب منهم وهم مختلفون ايضا وليس لنصارى بغداد غيرة على العربية ولا توجد لها مكانة رفيعة في مدارسهم واكثرها لا يوجد ذكر العربية فيها ولا يظهر ان لهؤلاء المعاهدين وطنية يشتركون فيها مع اخوانهم المسلمين فهم في ذلك على الضد من النصارى في البلاد السوريه اولئك الكرام الذين لا يزالون يبرهنون لنا على اخلاصهم وعلى حبهم لوطنهم وعلى غيرتهم على المسلمين وغيرة المسلمين عليهم ونعني الفريق المتهذب من الجانبين

ولليهود في سوق بغداد نفوذ غريب فانهم محور الحركة الاقتصاديه فاذا توقفوا توقف البيع والشراء والاخذ والعطاء خصوصا وان لهم الاكثريه من حيث العدد بعد المسلمين فان في بغداد اكثر من خمسين الفا من اليهود وقد كانوا من عهد بعيد احط سكان بغداد اخلاقا واوضاعا ابشعهم خلقة واقذرهم بزة ثم تحككوا بالغربيين ونزح بعضهم الى اوروبا والتفتت اليهم جمعية الاتحاد الاسرائيلي في فرنسا فوُجدت عندهم نهضة عجيبة وميل غريب الى التجدد فشرعوا يبنون المدارس الكبيرة للذكور والاناث ومنها مدرسة بناها على نفقته احد اغنياء الاسرائيليين البغداديين من نزال البلاد الصينية انفق على بنائها وحده اكثر من عشرين الف جنيها وقد تخرج الى الآن من هذه المدارس مئات من الشبان ومثلهم من الشابات كلهم على الطرز الافرنسي الجميل ولا يزالون يجرون في ميدان الحياة بقوة ونشاط واجتهاد ستنيلهم اسمى المراكز وستجعلهم في مقدمة الاقوام الذين منهم تتألف الامة العراقيه

والاسرائيليون في بغداد اقرب الى الحكومة والصق بها من النصارى الكثيري العجب والدالة الناقمين علينا بلا سبب يخولهم ذلك الا ما يفتخرون به من ان اخوانهم الغربيين اخوانهم في الدين هم منبعث المدنية الحاضره فهم بذلك يمثلون لنا تلك القرعاء التي افتخرت بشعر اختها الكثيف

هذا ويعلم الله اني انما واجهت مواطني هؤلاء بهذا الكلام الذي ربما عدوه خشنا قارصا لا من اجل ضغينة اضمرها لهم ولا لسوء قصد اريدهم به وانما هي نفثات يبعثها ما اراه من افتراق الكلمة وتشتت الشمل والتخاذل والتواكل وتجنب كل فريق عن الآخر تجنب الصحيح عن الاجرب فعسى ان تقع كلماتي هذه احسن وقع من نفوس المهذبين منهم فيهبوا لتدارك هذا الخطر الذي جرته علينا الادوار المظلمة والعصور المتجهمة

النوادي والجمعيات في بغداد

في دار السلام فرع لجمعية الاتحاد والترقي انخرط في سلكه جمع من اهلها ومن الغرباء العثمانيين غيرهم وقد فتح نادي هذه الجمعية من اول الانقلاب وفتحت مكتبا لا يزال اليوم من احسن مكاتب بغداد وفي بغداد ايضا فرع لحزب الحرية والائتلاف اعضاؤه فريق من الناقمين على الجمعية وكانت قد جدت الملاحاة بين الفريقين خصوصا في مسألة الانتخابات بعد فسخ المجلس حتى ادى ذلك الى ارتكاب جريمة القتل ثم لما تغلب حزب الاكثرية بالوسائط التي عرفها الناس هدأت جلبة الائتلافيين وانحل حزبهم او كاد وخلا الجو للاتحاديين فانقلبوا يفعلون ما يشاؤون

يالك من قنبرة في معمر
خلالك الجو فبيضي واصفري

لم اكن والله سيء الظن بجمعية الاتحاد الى الدرجة التي عليها المتطرفون ممن ساء ظنهم بها ولكني كنت اقدر عليها الخطأ وكذلك على كل الاحزاب غير اني رأيت في بغداد ما حملني على سوء الظن بهذا الحزب الشديد الشكيمة الصلب المغمز ذلك اني عرفت جماعة من المعلمين في المكاتب ومن الموظفين قد اضطهدوا او شردوا عن وظائفهم لمجرد انكارهم خطة الجمعية ولمحض انتقادهم مسلكها الغريب وقد كان اخراجهم باوراق زورت عليهم من قبل بعض الاعضاء بعلم من الجمعية نفسها ولا ننكر ان الجمعية نكلت ببعض المفسدين من الصحافيين وغيرهم الا ان ذلك لا يبرر اعمالها الاخرى في الانتخابات وفي الالتجاء الى الزور والبهتان

وانكارنا بعض اعمال هذا الفرع لا يجعلنا ننكر اعمال الجمعية من حيث هي فاني ممن يعتقد ان بين المنخرطين في سلك الاتحاد قوما هم فخر الامة العثمانية وعليهم يتوقف نجاح مستقبلها المجيد ولكن وسطا مثل العراق لا يرتجى منه اكثر مما سمعت وكذلك قل عن الحزب المعارض في هذه البلاد فان بينه طغمة هم جراثيم الفساد وبذور الشرور هكذا قضى الله على هذه الديار ان تكون فانا لله وانا اليه راجعون

ومن نوادي بغداد (النادي العلمي الوطني) تالف من عهد غير بعيد واعضاؤه فريق من الشبيبة المتعلمة وقد نشر خطة له يظهر منها ان غايته نشر وسائط التهذيب والتعليم وقد اكتتب له بعض البغداديين واعانوه قليلا وسيفتح هذا النادي مدرسة ابتدائية باسمه على ما سمعت ونزعة هذا النادي الغيرة على العربية فعسى ان يثبت على مبدئه ولا يصبح كسائر مشروعاتنا عارض جهام وكلام في كلام

وفي بغداد (نادي الضباط العسكري) خاص بقواد الفيالق وفيها جمعية للمتنورين من المسيحيين غايتها مقاومة الخرافات على ما قيل لي وها جمعية عنوانها (جمعية اتحاد الشبيبة) لها بعض غرف القراءة الموصودة الابواب

الصحافة والطباعة في العراق

الصحافة العراقية في دور طفوليتها بعد وان امة لم تخض غمار الصحافة الا منذ اربعة سنين لجديرة ان تكون صحافتها في بدء النمو بل في بدء التكوين وما هذا الفرق المحسوس بين الصحافتين صحافتي سوريا والعراق الا من اجل ان الصحافة السورية تكاد ان تكون بنت قرن بخلاف الصحافة في العراق بنت الليالي والايام القليلة

اتت دهشة الانقلاب على شعب غير مجرب وعلى فتيان تغلبت عليهم سورته واخذتهم سكرته فاندفعوا بقوته الى ممارسة الصحافة غير عالمين انهم ليس على استعداد للصحافة ولانشاء الصحافه وان الشعب كذلك ليس اهلا للقراءة ولا كفوءا للمطالعة فانشأوا صحفا كثيرة لم تدرج عليها بضعة شهور حتى سقطت من نفسها لانها لم تأخذ لها اهبة ادبية واخرى مادية تقاوم بها الايام

الصحف التي ظهرت واستترت منذ بدء الانقلاب الى اليوم كثيرة وربما بلغت الثلاثين عدا ومما قرب اجل تلك الصحف ان غاية جماعة من اصحابها لم تكن الا الاكتساب الموقت منها والا المنفعة من وراء القدح والمدح وذلك مما دعا الى سقوط شان الصحافة في العراق وتصغيرها في عيون الناس فعادت لا تاثير لها في نفوس الامة ولا هي تضرب على الوتر الحساس وقد لوث هؤلاء الاغرار الذين ماتت صحفهم وجه الصحافة وصوروها للناس اداة كذب وتلفيق وآله شتم وتحقير فحرموا الامة العراقية من حسن الظن بها ومن الاقبال عليها وامة لا صحافة لها في هذا العصر لا حظ لها من الكمال

والصحف التي صدرت في العراق ضعيفة الانشاء ركيكة التراكيب وهذا اثر من آثار ضعف العربية في العراق وصحف بغداد كانت ولا تزال ارقى من صحف البصرة والموصل ولكن صحف الموصل احط الجميع

والصحف الحية في بغداد هذا اليوم الزهور وهي عربية تركية تصدر في الاسبوع مرتين والرياض عربية اسبوعية وصدى بابل عربية اسبوعية ومصباح الشرق عربية اسبوعية والزوراء تركية رسمية وفي الموصل ثلاث جرائد قرأنا انها احتجبت اخيرا وهي نينوى والنجاح وجكه باز وفي البصرة بعض الصحف الحية لا نعلم عن حالها شيئا اليوم

المجلات العراقية

لم ندخل المجلات تحت عموم الصحف العراقية لانها في اغراضها واساليبها خارجة عن الجرائد وبائنة بونا بعيدا عن باقي مطبوعات العراق العصرية واول مجلة صدرت في العراق بعد الانقلاب العثماني مجلة (درة النجف) وهي شهرية فارسية دينية احتجبت الآن ثم صدرت في النجف (مجلة العلم) وهي المجلة الاصلاحية الوحيدة في هذه الديار لمنشئها العالم الشهير السيد هبة الشهرستاني المصلح المعروف ومجلته هذه دخلت في سنتها الثالثة ثم صدرت مجلة (تنوير الافكار) وهي دينية ادبية احتجبت الآن ثم اصدر الأب انستاس ماري الكرملي الباحث اللغوي الكبير مجلة (لغة العرب) فرحب بها الادباء والمستشرقون الاوروباويون وقد دخلت في عامها الثاني ثم صدرت في بغداد (مجلة الحياة) وهي في عامها الاول بعد لصاحبها سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ثم صدرت مجلة (سبيل الرشاد) لصاحبها محمد رشيد الصفار صاحب جريدة الزهور فمجلات العراق الحية اليوم اربع العلم ولغة العرب والحياة وسبيل الرشاد

المطبوعات عموما والمطابع

اهم مطابع العراق توجد في بغداد وليس في البصرة الا مطبعة واحدة للحكومة ومثلها في الموصل وفي النجف مطبعة قديمة وفي بغداد من آلات المطابع خمس وهي مطبعة الآداب ومطبعة دار السلام ومطبعة الولاية ومطبعة دنكور ومطبعة الشابندر وهي كلها دون المطابع في مصر وسوريا والاستانة

لم تخرج لنا هذه المطابع كتابا كبيرا ممتعا ذا مادة الا ما لا يذكر والمطبوعات ليست بجميلة الطبع والوضع سواء كانت جرائد او مجلات او كتبا قديمه او حديثه ولا يزال من يغار على كتاب له يريد طبعه من العراقيين يقوم بانفاذه الى الديار المصرية او السورية حيث يجيء الكتاب بفضل الاذواق الجميلة هناك مطبوعا احسن طبع ويعلل سقم الطبع في العراق بحدوثه عند العراقيين وقرب العهد به فلم تكن توجد قبل اربع سنين الا مطبعتان في بغداد ثم زاد عددها على غير تجربة ولا استعمال من قبل وعلى قلة في المنضدين والصفاف والقائمين بادارتها احسن قيام

عراقي

---

(١) قرأنا مؤخرا مع الاسف انها احتجبت

(جبل عامل)

(١) لم نشعر الا بوجود مجلة واحدة في العراق وهي مجلة لغة العرب لانها هي التي تصلنا بانتظام وعلى غيرها السلام

في المقالة الثالثة اهم ما رأيت وفيها استعراض العرب في العاشر من تموز فنلفت اليها الانظار وهي خاتمة الرحله

القسم الرابع

الكتاب

ان ما انظره من الكتابات على صفحات الجرائد من كتَّاب لهم افعال انزه عن وصفها اليراع وتنبو عنها الاسماع والطباع اذ يكتبون مالا يعتقدون ويقولون ما لا يفعلون حملني على كتابة هذه الاسطر القليلة

الكتاب ثلاثة كاتب اوقف قلمه وماله ونفسه على خدمة الوطن والمجاهرة بالحقيقة فهذا هو الرجل الحقيقي والكاتب الحر الذي يحق للوطن ان يفتخر بمثله

وكاتب اوقف قلمه لقاء دريهمات يعتاش بها فيكتب مسخرا قلمه ووجدانه كتابات لا طائل تحتها ولا فائدة منها

امـا الكاتب الثالث فهو الذي يكتب لا طمعا بالمال ولا خدمة للوطن بل ليقول الناس بانه كاتب فيداهن ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو يفعل بالعكس فلي رسالك ايها الكاتب ان الذي يقرأ كتابتك ويراك تقول مالا تفعل فبأي سمة يسمك فخير لك ان تكسر اليراع من ان تداهن وتنافق

« وقال امير الموءمنين علي عليه السلام » من « نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه ثم بتعليم غيره » فابدأ ايها الكاتب بنفسك ثم بغيرك

عرفت صديقا لي يتوقد ذكاء له المام بالكتابة فقلت له ايها الصديق انني متعجب كيف لا تكتب في الجرائد والمجلات السيارة فاجابني بماياتي

ان كان مرادي ان اكتب فبماذا اكتب أأقول للناس اتحدوا وانا لست متحدا مع اخي ام اكتب ان ادفعوا الاموال لخدمة الوطن وانا لا ادفع بارة الفرد فاحرى بي ان اهذب نفسي واتحد مع اصحابي وبني قومي وبعد ان استجمع هذه الخصال التي اريد ان انهى الناس عنها اكتب ما اكتب

عرفت صديقا آخرا كاتبا مصلحا ولكنه وبالاسف يخسر كل عام ما ينيف على المائة ليرة عدا اتعابه التي تذهب ادراج الرياح فقلت له ايها الصديق اترك هذا الشغل الذي تغرم فيه كل عام هذا المبلغ فاجابني بانه لا بد لنا من خدمة الوطن ولو بآخر بارة من فلوسنا او بآخر نقطة من دمنا فحيا الله هذا الكاتب. هذه كلمتي اكتبها هنا لعلها تكون عظة لمن يداهن وينافق والسلام

[عامل عاملي]

الصحافة البيروتيه

يسوءنا ان تظهر الصحافة البيروتية في هذه الايام الحرجة بمظهر الاخصام لا مظهر الاحزاب فان الحزوبة لا تنكر غير انها يجب ان تكون ضمن دائرة الأصول ومن لم يقف على سير الاحزاب في اوروبا ومناظراتها ومناضلتها فليدرسها جيدا

اهذا وقت نشر مسألة الوثائق التي كانت عند الصدر الغازي وتقرير كامل باشا لعبد الحميد والتنكيت والتبكيت لاقوامهم في طليعة سراة البير وتيين وهبهم اساءوا اوهب كل ما تكتبونه ايها الرصفاء الموافقون بالامس المخالفون اليوم صحيحا الستم تدعون انكم تحبون المحافظة على الوئام والاحتفاظ بالموادعة والسلام فلم تسبقون غيركم بمضمار التفريق امتارا واذا كانت النوايا صحيحة فاسكتوا واعرضوا فلا شك انهم يسكتون ويقدرون لكم سكوتكم في هذه الاوقات واذا لم يقدروا هم فغيرهم لا ينسون لكم هذا الفضل

ايها الاخوان ليس هذا وقت اعادة الماضي واثاره الحفائظ والضغائن فالماضي مظلم قاتم فلا تجعلوا المستقبل مثله بتخاذلكم وتشاحنكم وقد عددتم لوزارة الشيوخ سيئة وقد شاخ دهاقينها فتعالوا نعد لكم لوزارة الشبان من تسمونهم احرارا ولم يتربعوا على دست الوزارة سوى ثلاث سنين سيئات يحمر لها وجه العثمانيه خجلا فكيف سكتم عن اعمال جاويد وطلعت ورضا وعادل وغيرهم من الصناديد وانتم تعلمون والسماوات والارضون بما جنوا على العثمانية ؟! واليوم قمتم تصخبون على كامل ومختار وناظم واضرابهم من الاساطين وانتم تعلمون انهم خيرة ما انبتت هذه الارض العثمانية

على رسلكم ايها الاخوان ايها الرصفاء ايها الاحباء من مخالفين وموافقين فما الوقت وقت اثارة ضغائن واحقاد وحسن النية لا تكفي وحدها ما لم تظهر للعيان ومن العبث ان نتفاهم اذا لم نعلم بان هذه المملكة عثمانية فلا هي اتحاديه ولا ائتلافيه

ومن الغريب العجيب انا قرأنا بعد ان تاخرت مقالتنا هذه عن النشر رسالة لبعض الصحافيين برهن بها على حريته منذ نشأته وانتسابه للجمعية من عهد صباه وانه انما تخلى عنها وانتقدها لانه انحشر في زمرتها ثلة من الجواسيس والمستبدين فهل نقيت الآن واصبح بها كل حر ? ! وانه انما يخدم الجمعية الآن محافظة على بروغرامها وحبا بسواد عيونها فمع احترامنا لحرية الرصيف الحصيف نسأله طرح هذه الامور الآن ان كان داعية سلام والسلام

الآلة المحركة

بدل النواعير

من المعلوم بان بلادنا السورية هي في احتياج كلي للمعامل البخارية وذلك لاجل نجاح الزراعة التي هي وحدها الكافلة مستقبل التقدم والنجاح خصوصا بلدتنا صيدا هي من سوء الحظ افقر مدن سوريا لهذه المعامل وكما هو معلوم بان صيدا لها الاسم العظيم بموسم البرتقال وبالنظر لرواج سوقه بهذه المدة اهتم اكثر الاهالي لغرس هذا الصنف والاعتناء به اغامن سوى الطالع محلات كثيره ينقصها الماء فلزم بحش آبار وعمل نواعير من النوع القديم وكنت اول من استعمل هذه الطريقة التي بالرغم عن كل اعتنائي لم تأت بالفايدة المطلوبة . وكنت دوما اسعى وابحث لايجاد طريقة تعود علي بالمرغوب حتى ان الصدف جعلتني يوما اتحدث مع احد اصحابي بهذا الامر وعندما شاهد اهتمامي به ذكر امامي محل فبركة (غازموتورن رئيس) في حيفا واقنعني لمشترى موتور وترمبه من هذه الفبركة وترك استعمال النواعير كما فعل الملاكون في يافا وحيفا ومن ذلك التاريخ اخذت في البحث عن هذه الفبركة حتى جعلتني الصدف اتعرف باحد ماموري الفبركة المذكوره الذي اكد لي بعد مشاهدة محلي حسن وتقدم محلي لو احضرت هذه الآلة وعليه عملت معه كونتراتو ورجوته سرعة ارسال هذه الآله لقرب دخول موسم البرتقال ولم تمض مدة حتى احضر لي الموتور والترمبه المحكي عنها وغب تركيبها وطلوع الماء لم يتاخر احد من اصحابي عن الحضور لمحلي لمشاهدة النجاح الذي ظهر حقيقة بنوع اني نسيت كل مصاريفي واتعابي عند مشاهدة الماء اذ اصبح لدي ماء اكثر من لزومي لان الناعورة كانت تعطيني كل ثلاثين ساعة ثمانين متر مكعب ماء واليوم كل ساعة ونصف عندي خمسه وثمانون متر مكعب ماء فلينظر القاري اللبيب لهذا الفرق وهذا مع قلة المصاريف حتى ان هذه الفبركة ارسلت مهندسا مخصوصا يوجد بمدة الصيف على حسابها لاجل ملاحظة سير الآلة وتنظيفها حين اللزوم واما الجهة لطف وحسن معاملة عمال هذه الفبركة فحدث ولا حرج وحيث وجدت من اهم واجباتي الاعتراف بلطف ونجـاح هذه الآلـه اتيت بهذه العجاله راجيا درجها بجريدتكم الغراء اقرارا بفضل هذه الفبركه وحسن بضاعتها لكي يطلع عليها زمـلائي الملاكين ويقتدوا بي حبا بصالح الوطن العزيز ويعدلوا عن استعمال النواعير ويشتروا مثلي من هذه الفبركة لكي نتفق جميعا بالثناء عليها والسلام

مبشل ايلا

* *

هل علمت

ان ما كتبناه عن المفطرين في رمضان جرح افئدة اولئك المتهتكين لحرمة ذاك الشهر الشريف الذين عبرنا عنهم بالخبيثين وتعدى الامر لبعض اذنابهم ايضا فحنقوا وقالوا ان ذلك مما يهيج الرأي العام

وان اولئك الذنابات او الاذناب ليسوا من الرأي العام في شيء وان هو الا الحسد الذي تغلي مراجله في صدورهم ولله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله

وان اغلب الناس وبينهم بعض الفضلاء يرون ترك الامر بالمعروف لازما وقد يعدونه منكرا

وان البعض يرون السكوت عن الاخلاق المتأصلة في النفوس واجبا لانهم يرون كتم الداء ولم يعلموا ان الداء اذا كتمته قتلك

وان نتيجة ذلك ان يكون الانسان منافقا

وان الصحافي لا يمكن ان يرضي كل الناس لان هناك من يعترضوا على كل شيء لانهم لا عمل لهم في سهراتهم وخلواتهم غير انتياش الاعراض

وان بين هوءلاء البشر من اذا قال المرء لا اله الا الله يقولون كفر ! ! !

وان الصحافي في سوريه لا ينجح غالبا الا اذا كان كذابا متلونا مداهنا مرائيا

وان الاحرى بذي الوجدان الحر والضمير الحي ترك الصحافة في سوريا وشانها لينمايفقه القوم مقامها ونفعها او تذهب تلك الطغمة التي تعادي كل ما تشعر انه يذهب بسلطانها المعلومـة ويقضـي على سيطرتها الموهومه

وان الصبر مفتاح الفرج فيجب ان يكون المرء من الصابرين وعن اللغو من المعرضين

وان البلدية لم ترفع تلك القاذورات التي نوهنا بها في العدد الماضي ولعل تأثير الصيام منعها عن ذلك فلنمهلها الى الافطار

وان اغلب المشتركين في صور والنبطية وجهاتها وبعلبك وغيرها من الجهات مازالوا متلكأين عن دفع بدلات الاشتراك فمتى يشعر هوءلاء القراء بواجباتهم ? !

وان الابتلاء بالوكلاء اعظم من الابتلاء بمماطلي القراء فلينشط البداء وليعتبر الالباء

* *

حوادث وشوءون محليه

آثار قديمة قرب صيدا

بلغنا انه ظهرت آثار قديمة مهمة جدا في ارض نسيب بك جنبلاط الواقعة شرقي صيدا ولا يفصلها عن الطريق الا بضعة امتار فذهبنا بذاتنا الى هناك فوجدنا عدة مدافن مكشوفة والمحل الذي وجدت به الآثار طمر بالتراب ووضعت فوقه الاحجار وبعد السوءال والتحري من العسكري المحافظ اخبرنا بانه ظهر اثنا عشر تابوتا اكثرها رصاصية ومنها مرمر وعليها كتابات رومانية قراها الكثيرون ولا نشك بان داخلها تحف كثيرة وقد نقلت جميعها الى الصالحية مركز المديرية وقيل لنا انه من جملة ما وجد نعارة رصاصية داخلها نعارة من قزاز وبها طفل وماء يظن انه (موميا) فاذا صح الخبر فالآثار هذه في غاية من الخطورة غير اننا لانشك بان الايدي لعبت بها فاخذت المهم منها ونخشى ان يقضى على باقيها طالما لم تلتفت من الحكومة اللبنانية عناية كبرى بها فلعل حكومة الاستانة تعتني بامرها

الفات نظر

لقد كثر لغط الناس في صيدا وما جاورها بامر المغارة التي ظهرت في املاك نسيب بك جنبلاط بالقرب من مدينة صيدا وقد بدأ الناس ينسبون الى الباشچاويش السواري ابراهيم نوفل دخلا في اخفاء الامر عن الحكومة السنية بادي ذي بدء والذين ينسبون هذا الامر للباشچاويش يبنون نسبتهم هذه على ان المذكور هو مأمور للمحافظة على اوائل تختص بشركة التعميرات العثمانية وهذه الاوائل موجودة في نفس قطعة الارض التي ظهرت المغارة فيها ويوجد للباشچاويش ابراهيم نوفل المذكور خيمة « صيوان » ليسكنه وموقع هذه الخيمة يبعد عن باب المغارة التي وجدت نحوا من خمسة وعشرين مترا تقريبا فلا يعقل ان يكون الذين وجدوا هذه المغارة واخرجوا منها ما اخرجوا يكونوا قد تمكنوا من اجراء كل هذه الامور دون علم من الباشچاويش المذكور لانه مأمور للمحافظة على الاوائل ليلا وير ممكن ان يكون الذين اخرجوا بعض ما وجد داخل المغارة تمكنوا من ذلك دون معرفة ابراهيم نوفل هذا ما يلغط به الناس نوجه اليه انظار الحكومة اللبنانية لتحقق الامر حتى اذا ثبت ان للباشچاويش المذكور يدا بالامر ينال مجازاة المأمور الذي يساعد على اخفاء الآثار القديمة واذا ثبت ان لا يد له بالامر يكون التحقيق اظهر براءة الرجل مما نسب اليه وبذلك تحافظ حكومة الجبل على شرف الجندية اللبنانية .

هذا ما نلفت اليه انظار الحكومة اللبنانية ولنا عظيم الثقة انها سوف تهتم بهذه القضية التاريخية المهمة

ف . ف

البلدية واللحم

يسوءنا ان تترك البلدية في صيدا امر اللحم فوضى فعلاوة على اسعاره الفاحشة اخذ القصابون يذبحون الاناث في شهر رمضان المبارك مع ان ذبحها ممنوع بارادة سنية وبتقرير الاطباء وقد بلغنا ان نجيب افندي مستنطق القضاء عاتب رئيس البلدية لصدور هذه الهنات في هذا الشهر خصوصا فاجابه انه ارسل من اوصى القصابين ومنعهم من ذبح الاناث غير ان القائمقام اراد ذلك فهل لحضرة القائمقام بيان الحقيقة وتكذيب الخبر اذا كان غير صحيح

بيان

زارنا مكاتب المفيد واكد لنا صحة ما كتبه عن المندوب الاتحادي وانه كتب الامر كما وقع تماما وعلى كل حال فامضى مضى ولا يظن ان احدا من المأمورين صغيرهم وكبيرهم يتجرأ على مخالفة الارادة السنية والتعهد الذي امضاه ويتداخل في الاحزاب

قدوم وسفر

زارنا صديقنا الاديب فوءاد افندي الخطيب من خيرة شعراء سوريا ومن موظفي المعارف في البلاد السودانية ومن صفوة الغيورين على العربية وقد شرع في نظم قصيده عامرة الابيات موضوعها (سقوط الاتحاديين) وعدنا بأكمالها لنشرها غير انه مالبث ان عاد الى وطنه فلعله يفي بوعده ويرسلها بالقريب العاجل

وقدم ايضا الحاج اسماعيل افندي خليل رئيس بلدية صور وسافر الى محل اشغاله في المكسيك وطنينا الغيور محمد جميل افندي مروه فنرجو له السلامة والتوفيق

الطليان في بيروت

بعد ان تجولت مدرعات الطليان في يافا وحيفا وبيروت واللاذقية اقلعت الى حيث القت . . . وقد أسرت مركب ملح من بيروت ومن اغرب ما قرأنا في الحارس انه جاء ضابط وجنديان الى الرصيف ووقفوا واخذوا رسمهم من المدرعات والمظنون ان قصد هوءلاء ارهاب الشعب العثماني ليسكت فيما اذا ارادت الحكومة عقد الصلح مع ايطاليا مع ان العثمانيين لا يرضون الا بصلح شريف يحفظ كرامتهم ويعلي رايتهم فهم كرام النفس اباة الضيم وان وجد بينهم من ساقطي الهمة الذين يبيعون ضمائرهم بدراهم معدودة ويتهمون الوزارة بكل فرية هم وشركتهم الساقطة والمستقبل كشاف

نادي الائتلاف في بيروت

احتفل نادي الأئتلاف في بيروت بافتتاحه فهرع القوم اليه زرافات ووحدانا وكل يوم يزداد عدد المنتمين الى هذا الحزب الذي يعرف أكثر العثمانيين انطباق بروغرامه على مصالحهم وموافقته لبلادهم واختلاف عناصرهم ولا نشك بان اركان هذا الحزب في بيروت يسلكون مسلك التعقل والحكمة ولا يعبأون بشقشقة الشقشاقين وثرثرة الثرثارين وليكذبوهم بالافعال لا بالاقوال

عبد الكريم افندي الخليل

ارسل حزب الائتلاف معتمدا لسوريا عبد الكريم افندي الخليل وقد اخذ يتجول في حواضر سوريا لأنشاء فروع للحزب المومى اليه

الوباء

مازال الوباء يفتك بالشام وضواحيها وقد وصل الى مشغرة وذهب ضحيته عدة نفوس وقد وضعت المنطقة الصحية في المريجات فكل من يجيء من الشام يمكث هناك خمسة ايام

وقد افادتنا جرائد بيروت انه حصل فيها اصابتان بالوباء اعقبهما الوفاة ومن اخبار صور انه حصل في قرية المنصورة وهي على مقربة من صور اربعة عشر وفاة في أعراض تشبه الكوليرا ولعلها هي نفسها اعاذنا الله منه فهل للبلدية هنا العناية التامة بالتنظيفات فان الخطر محدق بصيداء من كل جانب

اعتداء غريب

بينما كان حسن المبذر ممن يتعاطون التجارة في صيدا متوجها الى بيروت ليلا لجلب بضاعة الى محله وقفت العربة عند خلدة فنزل الى جهة البحر ليتوضأ واذا باثنين هجما عليه وضرباه سكينتين واخذا منه حزامه وفيه عشرة آلاف غرش وقد اعلم بذلك ضابط السعديات ووعده بالتحري المطلوب فعل حكومة لبنان تهتم بالامر وتحفظ الامن فان حصول مثل هذه الاعتداء على قارعة الطريق وصمة عليها وعاره لاحق بها

* *

اهم البرقيات

الخاصه

للسوريه والعثمانية

الاستانة في ٣ ايلول :

ثبت بادلة لا مرد عليها ان مهاجمة الجبليين ابرانا كانت عن تعمد وان ضباطا وجنودا من الجبل الاسود كانوا في صفوف المعتدين وعليه فان الباب العالي قرر ابلاغ ذلك الدول

رومه : تذهب الدوائر السياسية هنا الى ان مخابرات الصلح ستوءدي الى نتيجة حسنة وتجري في ترزنيو مخابرات شبيهة بالرسمية

سيسام : جرت مظاهرة عظيمة رفع على اثرها المتظاهرون لقناصل الدول تقريرا يطلبون فيه جلاء الجنود العثمانية عن الجزيرة وتعديل نظامها الاداري

زادت بلغاريا قوتها على الحدود وهي تعتني بجمع الرديف تحت السلاح

اطلق ٤٠ عسكريا يونانيا النار على مخافرنا الكائنة في قوركوى ولكن نكل بهم عسكرنا تنكيلا

تلقت حكومتنا الخبر بان ايطاليا اوصت بعمل ٢٠٠ طوربيل في معامل النمسا وبما ان تسليم الطوربيل في وقت الحرب منافيا لقواعد الحياد احتجت حكومتنا لدى حكومة النمسا وتشبثت في تأخير التسليم الى بعد نهاية الحرب

صادقت الحكومة على احتياجات ولايات مناستر ويانيا وقوصوه الماليه وامنت الاهالي بتادية الاحتياجات بصورة منتظمة

تقول الاندية السياسية في رومـا ان مذاكرات الصلح ستمتد بضعة اسابيع ايضا ويقال انه اذا حصلت نتيجة من تلك المذاكرات سيعين السنيور غاريولي سفير الاستانة السابق للجنة الصلحية

يستفاد من اخبار رومه ان الرأي العام في ايطاليا يوءكد انه رغما عن الصعوبات الحادثة بشان الصلح فان الطرفان سياتلفان قريبا

تقرر عدم ارسال الجنرال كنيفا الى طرابلس ثانية

الاستانة في ٤ منه

افتتحت جمعية الاتحاد والترقي موءتمرها السنوي في الاستانة وحضره ١٣٠ عضوا منهم ٢٦ نائبا وانتخب الحاج عادل بك ناظر الداخلية السابق رئيسا للموءتمر وتلي بيان عن حوادث السنة الماضية قيل فيه ان حل مجلس المبعوثان كان غير شرعي وعليه يتوجب ان يقرر الموءتمر في شان اشتراك الجمعية في الانتخابات او عدمها

قدم رفعت باشا السفير العثماني في باريز استقالته فلم يقبلها ناظر الخارجية لان وجوده في الوقت الحاضر في باريس ضروري

تعطلت جريدتا طنين وعلمدار الى اجل غير مسمى

غدا يوقع سفراء الدول المصادقه على نظام لبنان على التعديل الذي قررته الحكومة

لنادي الائتلاف في بيروت

عزل ناظم باشا والي سوريا وتعين محله كاظم باشا مدير انشاآت السكة الحجازية سابقا

برح الاستانة اول من امس بر ادهم بك والي بيروت

ارسلت جمعية الاتحاد والترقي روحي الخالدي مندوبا من قبلها الى سورية للسعي بانتخاب نواب اتحاديين تحت رسم القومية العربية فلينتبه الى هذه الدسيسة الاتحادية

* *

القسم الرابع

قطرات الاقلام

ليحيي الحزب الاتحادي
ولتمت الشركة

سياسي

تنظيمات : لطفي فكري

لا اظن ان تلك الكلمة التي قيلت في المجلس النيابي الانكليزي عند ما فسخ الدوما الروسي — قد برحت من الخواطر ، تلك الكلمة التي قيلت من اعلى منبر فيه «مات الدوما ، فليعش الدوما!» على انه قدر درجت هذه الكلمة مدرج العادة في اوربا ، فكلما تغيرت السلطنة بوفاة احد الملوك يصرخون قائلين «مات الملك ، فليعش الملك !» ولكني اري بعين الشكر ان هذه الكلمة لم تتردد في الافواه ، ولم يسمع لها صدى حينما سقطت تلك الشركة الاتحادية الاحتكارية سقوطا هائلا — فقد حكم عليها بالموت الابدي وتدهورت في هوة العدم ، فلا يتصور ان تلبس بردا قشيبًا من برود الحياة ، ولو فرضنا ذلك للزم عنه تزلزل القوانين الاجتماعية من اسسها وما يستند اليها من العوالم ، وان تنقلب الشؤون فيصير عاليها سافلها ، واذا تصورنا بتلك الشركة بقية من بقايا الحياة فهي من قبيل صوت العذاب في القبر بل يمكن ان تكون تلك الآثار الحيوية تماثل ما رسمته الاقاصيص عن انسحاق المعذبين في القبر وتقطعهم اربا اربا ، بعد ما امضوا اياما في عذاب جهنم

لو انتصب احدهم قائلا «مات حزب الاتحاد والترقي ، فليعش حزب الاتحاد والترقي» لوجدنا على كلامه مسحة من العقل والرزانة ، اذ ان الذي اندثر بعد انقلاب اليوم الثاني من تموز ليس هو الحزب الاتحادي ، بل هي الشركة الاحتكارية وحدها ، ولو كنت مفرطًا في معنى الحزوبة ، متعصبا تعصبا اعمى للحزب الائتلافي ، لما بينت اليوم الفرق بين «الحزب» و «الشركة» بل كنت التزم عكس هذه الخطة قائلا انه لا فرق بينهما ، فيجب ان يضاف الحزب الى تلك الشركة ويحمل كل جرائر الآخر وجرائمه ويلقي بالاثنين في قعر العدم بعد ان نجعل التمثيل بينهما تعادلا ...

وحيث انني اعد من الواجب الافتكار بسلامة الوطن قبل كل شيء ، اقول ملاحظا تلك الاعتبارات «لتمت الشركة الاحتكارية المنحوسة التي صبغت ايديها بدماء الابرياء كزكي ، وصميم ، وهاشم ، بلا شفقة ولا رحمة ، وكانت منذ اربع سنوات آفة جائحة لهذا الوطن ، اما الحزب الاتحادي فليدم حيا وليتمتع بنعمة العيش ابدا ، لان الحياة الدستورية في هذه المملكة لا ينتظم لها شأن اذا لم يوجد الحزب الاتحادي ، بل لا يتسنى للحزب الائتلافي ان ينهض وحده ، فعلى اقل التقادير يجب ان يوجد ذانك الحزبان حتى اذا استلم احدهما دفة الحكم يكون الثاني مراقبا على الاول وناظمًا لشؤونه»

اني على يقين تام ، واعتقاد ثابت بان الاكثرية العظمى التي انضوت تحت لواء الاتحاد والترقي ، لعلى جانب عظيم من الحب لهذا الوطن المقدس ، وانه لا فارق بيننا وبينهم بهذا الحب ، الا تنهض هذه الاكثرية فتطرح عنها هذا الكابوس المستحوذ عليها ؟ أليست ترى الحقيقة والعواقب بام عينها ؟ هل تبقى مرتبطة بسائق الغفلة والاهمال والخوف مع تلك الشركة المحتكرة الى النفس الاخير حتى تتدهور معها وتهوي الى الهاوية

ان تلك الضربة التي نزلت بفسخ المجلس لم تتجاوز راس تلك الشركة ، بل انحصرت فيها وحدها فاذا تجدها الآن كالمذبوح الذي يحاول استرداد الحياة عبثًا تركض من هناك الى هنا ، تتراوح ما بين سلانيك ، وادرنه ، ومناستر ، وتستعين بنيازي ... ولكن اعمالها كلها ذاهبة ادراج الرياح اذ اندفنت تحت ذلك الهرم العظيم المتراكم من سيئاتها التي ارتكبتها منذ اربع سنوات ، وليس في وسع نيازي او انور او اي رجل في الدنيا — ان يخرجها من هنالك ، ويعيد لها نعمة الحياة مرة ثانية ، بل تحاول عبثا اساءة سمعة هذه الاسماء الكريمة التي نعدها من المفاخر العثمانية

ليس فسخ المجلس ضربة قاضية على الحزب الاتحادي قطعيـًا ، فان الاحزاب السياسية في الممالك الدستورية تنقلب اكثريتها الى القلة ، وقلتها الى الكثرة مائة مرة ، واني لاتمنى باسم سلامة الوطن ان تدرك الاكثرية العظمى للحزب الاتحادي هذه الحقيقة قبل كل شيء ، وتميز ما هنالك من الفرق ، فلتترك تلك الشركة المحتكرة تفعل وقت حشرجة الروح ما تشاء من عصيان واختلال كما يفعل المذبوح ، وحينئذ تعلم علم اليقين ان هذه العوارض المرضية سريعة الزوال والانمحاء ، وسيحيط بها الموت قريبًا بسكونه الاليم واعراضه المدهشة ، وعلى الحزب ان يجعل فارقا في الاسم بينه وبين تلك الشركة فلا يشتبه هذا بذاك ، واذا كان موت تلك الشركة من ضروريات الحياة لهذا الوطن فان بقاء الحزب الاتحادي متمتعًا بنعمة الحياة من اضر الضروريات له ، وهل يشمل هؤلاء كلهم ضرر اولئك المحتكرين ؟

اليس بين الاتحاديين رجل ذو عزم وحزم يقف قائلا «ايها السادة ! لم يبق للشركة المحتكرة عين ولا اثر من الآن فصاعدا ، بل هنا الحزب الاتحادي فهذا برنامجه ، وهذه تاسيساته ... فهو حزب سياسي بكل معاني الحزب لا حاجة في الانتساب اليه الى يمين ولا الى جيش من الفدائيين ، وليس القتل والتعذيب سلاحًا يستعمله لنوال الغلبة بل يريد الانتصار بجرائده وكتبه واقناعه الاهالي بصحة مبادئه»

وانا لأسف اشد الاسف ان تبقى تلك الاكثرية العظمى من الاتحاديين واقفة موقف الجمود مع توفر افرادها كما فعلت منذ اربع سنوات وان تظاهر بسكوتها نوعا ما تلك الشركة التي ارتكبت ما ارتكبته ، واذا بقي الحزب مرتبطا مع هؤلاء ارتباطا يجره الى موت محقق فواحسرتاه عليه !

هلم ايتها الاكثرية العظمى من الاتحاديين التي اسوق اليك الكلام ، — الى ترك هذه الشركة تتخبط تخبط المغشي عليه ، دعيها تجرى على الجزاء اللائق بها ، لما ذا تقفي وراءها موقف المتردد ، ها وقت الانتخاب قد حان اوانه ، فاقترب الحرب الدستوري ، هيا ابرزي ببرنامجك وباساليبك المقنعة بلزوم اتباع خطتك ، ان الانتخابات هي اسعد ايام الاحزاب ، فهلم نصطدم ضمن دائرة الناموس والشرف مع بعضنا بعضا بهذا السلاح القانوني وهنيئا للرابح منا بعد ذلك ، فلنتحد ولنقل لتحي «العثمانية» اذ كلنا عثمانيون

العرب — ان من يقرأ هذه المقالة بامعان وتدقيق يتجلى له من خلال سطورها تلك الروح العالية التي انطوى عليها هذا الكاتب الفاضل — ان لطفي فكري بك الد اعداء الاتحاديين يعترف علنا بان وجود هذا الحزب من ضروريات الدستور فما بال كتابنا وصحافيينا يريدون ان يمحي هذا الحزب من لوح الوجود وهل من مصلحة العثمانية ان نقاوم بعضنا بعضا على ما فيه خراب الوطن وتدهوره فليسع الآن كل حزب بما فيه مصلحة الوطنيين ضمن دائرة الاعتدال وليتق الله المشاغبون الذين يريدون الاصطياد في الماء العكر ، ولنقل كما قال لطفي فكري في خاتمة مقاله لتحي العثمانية اذ كلنا عثمانيون — وحي الله اهل الانصاف اينما كانوا وحيثما حلوا

ابن المقفع

من شاطئ التاريخ
الى ملعب السياسة

سياسي

مقتبسة عن حبل المتين الفارسية

قضت الشؤون الازلية ان يكون الامويون بلاء صبًا على اهل بيت الرسالة وعلى اتباعهم ومواليهم انقرضت الدولة الاموية بعد ان سودت صفحات التاريخ بما الحقته بأهل بيت النبوة قام العباسيون فهزئوا اعلالي الدولة الاموية وهدوا كيانها فاصبح شملهم ايدي سبا ولجأوا الى البلاد النائية وثغور المسلمين الشاسعة فركنت طائفة منهم الى بلاد التتر في شمال ايران فبقيت هنالك واشتهرت باسم (قاچار) وهو في اللغة التترية بمعنى الفرار او المهربين فما زالت تلك الطائفة المشومه تنمو ويتسع نفوذها حتى زاحمت العائلة الملوكية في بلاد ايران واستلمت ازمة تلك البلاد بلاد الشيعة وسميت بالعائلة (القچرية) فكانت مدفوعة بدافع غريزي العداء والسخط على رعيتها وبالاخص العلماء حسب ناموس الوراثة الذي تلقته من آبائها الاول ما زالت كبار تلك العائلة تدير دفة البلاد بالضغط والاستبداد حتى استلم الدف عاهرها الغادر محمد علي (١) فاصبح صاعقة عذاب على تلك البلاد واهلها وآلة جهنمية تجر

(١) من غرائب ما قرأناه موخرا في الجرائد عزم انكلترا وروسيا على الاتفاق لارجاع محمد علي الى عرش ايران !!!

السياسة الاجنبية كيف تشاء. حتى هذه الآونة الاخيرة اجتمع لفيف من مردته حول المرقد الرضوي في خراسان باشارة من روسيا فاعلنوا تذمرهم من الهيئة الحاكمة ومن الدستور الايراني تعطشا لجور الطاغية محمد علي وعشقا لاشاعة الفاحشة في البلاد وتكاثف جو السياسة فترسل روسيا شبكتها التي لازالت تصيد سمك البلاد في الماء المتعكر فكانوا نهارا يتحصنون في الصحن الشريف وليلا يتسورون الجدران للتلصص وسفك الدماء وقد اتضح في كل مكان ان ذلك باشارة سرية . . . .

وما زالت العلماء تقرع اسماعهم بالوعظ وتامرهم بالتفرق من المرقد المطهر كي يرجع الامن الى نصابه ويكون احترام الروضة وشرفها محفوظا ولكن وعظ (المناط) الروسي كان اشد دويا في الصماخ وعلى النشاء العصبي فما كانوا يصغون لكلمات العلماء وثابر القوم على خطتهم التعيسة بين هتاف من العلماء بالتفرق وهمس من الجنرال قونصل روسيا بالبقاء ولما علت صيحة المفسدين وسادت الفوضى في البلاد حانت الفرصة فاصدر معتمد الروس منشورا يمهل المتحصنين ثلاثة ايام ليتفرقوا والا استعمل القوه وفي اليوم حكم العلماء بوجوب التفرق وقد ضجر المفسدون من الاقامة فتمكن العلماء من تشتيتهم على حين ان الروسيين يخابرون القوم بالتليفون على البقاء فما اجدى ذلك وذهب سعيهم عبثا واطمأن الناس وفتحت الاسواق شعر حضرة الجنرال بفشل السعي فغير الخطة ونثر بين جماعة من الاوباش الدرهم والدينار فدخلوا الاسواق بهرج ومرج واجبروا الناس على التقفيل ضربا ونهبا ومافتئوا الا وسحابة نار ارخت عزاليها على البلاد فامطرت بقنابل المدافع الروسيه ومن الغريب ان عمر الثورة والانقلاب لم يكن باكثر من ساعة فكيف تهيأت لها تلك القوة الدفاعية التي تستدعي أكداسا من الايام ولكن (لا يخفى على العقل شيء) واليك تفصيل ما علم من تلك القوة وان يكن قلّ من كل وغيض من فيض : ٤ مدافع من وراء البنك الروسي الذي يبعد مقدار ٦٠ قدما عن الصحن تحف بها استحكامات منيعة ملئا بالجند ٣ مدافع من وراء المدرسة المشهورة بمدرسة سليمان خان ٤ مدافع من وراء الخان المعروف بخان الملك ٤ مدافع من وراء محل النظمية ٣ مدافع في محل معروف (بميدان ارك) مدفعان جنوب البلد مدفعان في غربها عدة مدافع على دار حاجي وردى مدفعان في شرق البلد مدفعان في شمالها وهناك عدة مدافع في محلات مختلفة ذكرها يستوجب الاطناب فكانت هذه المدافع باسرها تصب نارا حامية على القبة المنورة والصحن الشريف سيما ايها العلماء سيما زعماء الامة سيما ضريح العلامة الخراساني شهيد الدين وفقيد المسلمين

ذهب الذين يلاذ في اكنافهم
وبقيت في جيل كجلد الاجرب

وتفصيل الامر لا تجوز شريعة الادب ذكره لم يسمع ان دولة تفعل بامة حساسة، تشعر بحرارة الشمس ما فعلته روسيا في خراسان ولكن السياسة لا قلب لها ولا شفقة خذ كل لفظة للخراب والقتل والنهب والتشنيع واستعملها فيما فعلته . . . . . في المرقد ولا تسل عن البلاد لو امنت على يدي من الشلل لحررت كلما هو موجود عندنا من التفاصيل المحزنة مأخوذة من اوثق المصادر ولكن حاولت القوة المهاجمة اسكاتنا فارتكبت ما لا طاقة لنا على التفوه به ما ظنك بالجنود الروسية المتوحشة لو بقيت ثلاثة ايام لا يدخل الحرم والصحن سواها تدخل بالخيل والرجل باحذيتها وكلابها تدخل بمجد الغلبة ونشوة الظفر وتلك الروضة ملأى بالجواهر النفيسة والتحف النادرة ودع عنك نهبا صح في حجراتها سلام عليك ياخراسان هل فعل المأمون بضجيعك وانتاش منه ما ناشته هذه الامة التعيسة التي تسمي نفسها بشيعته ومواليه ايها اليس علي بن موسى الرضا ثامن ائمتكم اليست بلاده من البلاد الاسلامية التي يجب الدفاع عنها اليست تلك البقعة المكللة بتاج من الذهب هي محط الشرف الاسلامي

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن . . . . .

النجف [ع . ج .]

* *

وظائف الابوين

في تعليم وتربية الاولاد

اجتماعي

صراط مستقيم : م . شمس الدين

الامة التي لم تترب تربية توافق احتياجات المحيط والزمان الذي سيأتي على اخلافها؟ لايحق لها ان تبقى في هذا العالم

لا اظن انه يوجد رجل متفكر يتردد لحظة ما في اهمية مسألة التعليم والتربية التي تتعلق بها حياة الامة وسعادة الوطن .

مع الاسف نعترف بانه من المسائل المتروكة والمهملة عندنا اكثر من غيرها هي مسألة التعليم والتربية للنسل الآتي

ان التفكر في النسل الآتي هو الافتكار بمستقبل الوطن . ان الاقلام التي ستسطر خطوط انقراض الوطن وسعادته موضوعة الى حمية واهتمام الاساتذة في هذا اليوم . ولكي نكون من الاستقبال على ارتياح في القلب وآمال مطمئنة يجب علينا ان نربي النسل الحاضر للزمان الذي سيعيش فيه غدا ونودع فيه الايجابات والاحتياجات لذلك الوقت يقتضي ان نوجه انظارنا الى ثلاثة عوامل في مسألة التعليم والتربية : (١) نفس الولد (٢) ابواه وعائلتــه (٣) محيطه الاجتماعي . ان غاية التربية هي تأمين سعادة الولد ورفاهيته في المستقبل . واعداده للمعارك الحيوية . وتجهيز نفسه بوسائط المظفرية في تلك المعركة، وخلاصة ماتقدم عبارة عن جعله عضوا فعالا، مفيدا، لازما لعائلته ولجمعيته التي سيعيش فيها.

انما نقتطف نتايج مثمرة من التربية التي تغرس في القلوب حسب هذه الغاية فقط ولكن من الذي سيربي ولده بهذا الفكر الشريف

ومن هم الذين سيؤثرون تأثيرا عظيما في هذا الشان ؟ اننا نتحرى بهذه الاسئلة على اهم النقط في مسئلة التعليم والتربية . ان الاجتهاد في تربية النفس وتزكيتها حق مشروع لكل شخص، بناء على هذا حينما يبلغ سن الولد الى الوقت الذي يقدر فيه على ادارة نفسه يكون تهذيب اخلاقه وظيفة مقدسة بلا ريب ولكن قبــل ما يصل الولد الى العمر الذي يكون فيه مسئولا عن افعاله وحركاته لايتوجه عليه التكليف بالقيام في هذه الوظيفة طبعا . حينما يكون الولد في دور الطفولية ترجع هذه الوظيفة الى عائلته وحكومته ان العائلة والحكومة عاملان موثران في تعليم وتربية الاولاد ان الحكومة تربي النسل الآتي بواسطة مدارسها والعائلات تقوم بايفاء هذه الوظائف بانفسها . وان المسؤول في الدرجة الاولى عن تربية وتعليم الاولاد في الدور الابتدائي هو وليه وعائلته .

ان هذه المسؤولية عظيمة جدا ، حتى ان الافتكار باهميتها فقط يكفي لان يدهش القلوب . ان الاولاد مهما يروا من الاشياء ويسمعوا بها سواء كانت صالحة او فاسدة يقبلوها كما هي . اذ ان دماغهم في دور الطفولية ، يشبه الورقة الحساسة التي تنقل وتضبط الارتسامات من كل نوع . ان ما يرتسم من المشهودات السيئة التي تتأسس في دماغ الاولاد في دور صباوتهم لا يمكننا ان نزيلها في المستقبل فتبقى اثار اعتياداته وملكاته الاولية بارزة مدى حياته

وفي الحقيقة يستدل جيدا من انحطاط الافكار العمومية على فقدان الذين يعتنون في تعليم وتربية اولادهم . على اساس وغاية . ويقدرون حق التقدير وظيفة الابويه ومسئوليتها في محيطنا الاجتماعي ، ولكن ترك الاكثرية الوظائف الابوية الى يد الطبيعة فلهذا يكون التحري على الشمائل اللازمة في الشبان الذين ربتهم ام الطبيعة العمياء فقط

انا لا اعلم ما هو الفرق بين سلسلة الحيوانات والانسان الذي يظن وظائفه البشرية والابوية عبارة عن ترك ولده غير مقبل على المعترك الاجتماعي حفظا على مطامعه البهيمية

ان كل حيوان يعتني في تغذية مولوده والمحافظة عليه . فاذاً باي حق وصفة يوجد في الجمعية الانسانية الذين لا يقدرون ان يوفوا وظائفهم الابوية ولا يريدونها كما تريد اجناس الحيوانات وتقوم بايفائها . كثير من الآباء لايقيدون انفسهم بهذه الوظائف ولا يفكرون في تعليم اولادهم وتربيتهم — كانهم غير مسئولين عن ذلك

ويعتقدون ان وظيفتهم عبارة عن تسليم الولد الى المدرسة باكرا ماسكيه بايديهم هل يستغرب اذا انس النبل الذي ترلى بهذه الصورة في جرح صدر الوطن المسكين وشقه وكان من الواجب عليه ان يحترمه ويشفق عليه . ان اعتبار الابوين ولدهم كلعبة يتسلى القلب بها ويطمئن بها شعور الشفقة عليه ليعد ذلك لعمر ابيك ضربة ونقيصة عظيمة في الشوون البشرية

صيدا   حافظ حامد

* *

أدبيات

ايتها البشرية

لقد مرت عليك سنون وقرون وانت لاتزالين ترسفين بالاكبال والاغلال وترضخين للاوهام والاحلام ، لقد قطعت من الحياة مراحل ، وطويت من الزمان آبادا ، وانت على ما كنت اسيرة الجهالة والغباوة ورهينة الخرافة والسذاجة

ويحك ! قد هرمت واحنى الكبر ظهرك وانت لا تزالين تختصمين على الباطل ، وتعاضدين القوة ، تقاومين الحق ، وتقضين على العدل ، تطأطئين راسك حذاء الظلم والقوة ، وتشمخين بانفك حيال الضعف والمسكنة ، ليس للمساواة من قلبك مركز ولا للمحبة متسع ، لانه قد افعم بالكبرياء وحشد بالشحناء .

جاءك الصالح اثر المصلح ، والحكيم تلو الحكيم ، ولكنك تصاممت عن سماع ندائهم ، واغلقت قلبك عن قبول نور آرائهم ولم تكتف حتى نشرت وصلبت ، واعدمت من عاشوا ليلقحوا عقم افهامك بالاصلاح ، وينيروا نبراس البابك بشعلة العرفان

كيفما ادرت طرفي فيك اراك تأنين ، وانت سبب انينك ، وتتوجعين وانت نبع اوجاعك . قد تقلبت عليك اطوار وادوار ، وانت حية مائتة ، سمعت ولم تفهمي ، ونظرت ولم تعقلي ، انك نظرت قصد الدمار ولم تجتنبيه ، وسمعت صوت الاختبار ولم تتبعيه ، حينا تكونين ضعيفة ، تتظاهرين بحب السلامة والحريه ، واذ تصبحين قوية تضطهدين ابناء الحق ، وتغتصبين اموال اليتامى والارامل ، وتستبدين باهل الفاقة والضعف . انك انت الذي تفتخر بعارها ، وتعجب بمعائبها ، وتشمخ بخجلها .

ايتها البشريه !

فوالذي وهب الشمس هيبة ، والقمر جمالا ، والنسيم رقة ، انك صائرة الى الاضمحلال ، ان لم تصلحي الاختلال ، لانه قد تحولت فيك محبة النفس الى طمع مفترس شرس ابتدأ يقتلع كيانك ، ويستبد بافرادك

فد ينست من البشرية ...... فذرفت عليها الدمع دما ، وامسكت مرقبي ووضعته على ناظرتي ، لاراقب به الاجيال العتيدة ، فرايتها تتعاقب امام وجه الآباد والدهور ، وتقتفي اثر بعضها حيال الزمان والقرون ، فارتكض في نفسي جنين الامل لانه كلما اقتفى جيل اثر جيل ، تعالت شمس الرقي في عالم البشرية

وبينا اراقب ابناء الدهور ، واذا بشبح يتسربل بالبياض ، ذي وجه يشع كالشمس امسكني بلطف وتفوه قائلا ، « قد علمت ما في نفسك . فكن احد الافراد الذين يكرسون حياتهم لخدمتها ، ويشفون امراضها ويداوون اسقامها الروحية . اصرخ بما صرخ به فولني ، سأستأنس بتذكر محبة الانسانية وعلى رقيها سأبني سعادتي ، والولد اجتماع البشريه او كما قال ستيد حياتي لاتحاد الانسانية ، ودمائي وقف محبة البشرية وانا الكفيل بانكم تطهرونها من معائبها وتجردونها من ادرانها »

صور   فيليب داود فرحات

* *

ايها الكتاب

السلام عليك ايها الكتاب ، سلام والف تحية كلما افتكرت بك او مستك يدي ، يامن ظهرت لمن سبقنا على هذه الغبراء وبقيت اثرا منهم ، ولنا معلما ، انت البحر المفيض بينابيع تعاليمك وحكمك على بني الانسان انت مصدر رقيه وتقدمه وسعادته ، انت مصدر ثروته وغناه ، انت مصدر اختراعاته واكتشافاته انت الكل وفي الكل ، ايها الكتاب ان في قلبك اسرارا وفي احشائك الغازا لمن يريد ان يختبرها ، لقد جمعت بين اوراقك وصفحاتك اخبار هذا الكون العجيب من تواريخ واقاصيص من تواريخ الامم والشعوب الغابرة ومن تواريخ سلاطينهم واكاسرتهم وقياصرتهم ، جمعت من حكم الحكماء وفلسفة الفلاسفة ، وخزنتها لنا بين صفحاتك لنأخذ منها ما شئنا ومتى شئنا ، لم تقف عند هذا الحد ايها الكتاب ، بل انت سائر الى الامام اخبرتنا عن الماضي وها انت تخبرنا عن الحاضر ، لم تكتف ايها الكتاب باخبارنا عن تاريخ الانسان بل صعدت الى السماء واسبرت ما قدرت عن الاله عز وجل ، وعن قوات السماء ، اخبرت كيف اوجد الله الانسان ، واتيت وقصصت ما سمعته علينا ، فزدت سموا في اعيننا ورفعناك الى مصاف الالهة ، ثم طرت على جناح الريح واختبرت الاجرام السماويه ومسافاتها وحجمها وجبت الارض شرقها وغربها ، ثم نزلت الى باطن الارض واختبرت ما احتوت ، واتيت تقص علينا اخبار البلاد البعيدة وهيئة سكانها وعدد مدنها وشرحت لنا طبقات الارض وما في داخلها ، علمت كل هذا منك وانا جالس في زاوية غرفتي ، بعيدا عن مشاق السفر والاخطار بعيدا عن خرق عباب الهواء ، والتحليق في اعالي الفضاء ، أفلا تستحق ان تدعى عظيما ، عبد اسلافنا الاقدمون البعل وعشتاروت ، وعقرون وداجون ، بيد انه لم يرج من هذه الالهة نفع ، افلا تستحق انت ان تكون معبودنا الاكبر بعد الله ، اذ ان بين صفحاتك متجسم ملاك العمران ، بين اسطرك وكلماتك تتلألأ شموس الحياة ، منك حياة الامم والشعوب وبدونك موتهم واندثارهم ولكنا عبدنا قبلك الملذات والملاهي ، اتخذناها سميرا لنا وانيسا ، عبد شباننا بنت الحان ، واصبح همهم معاقرتها ، استسلم شيوخنا الى الجلوس في الحانات وتمضية اوقاتهم بالاعيب صبيانية

واما فتياتنا اذ كن لم يعطين الحرية التامة ولم يقدرن على التجول في الاسواق اشغلتهم «الموده» ولم يعدن يهتممن الا بتزيين انفسهن وبهرجة ذواتهن فلا تلمهن ايها الكتاب لانهن فعلن كما شاء فتى العصر لم يعد يفتكر بك ايها الكتاب الا افراد قلائل لا يتجاوز عددهم المرفوعات لم نعد نلتفت الى شقاء الانسانية ولا الى الاصلاح الذي نرجوه لها منك ولكن لا تجزع بل سر متقدما فسوف نرجع اليك تائبين نادمين ،

ولكن ربما لا ينفع ندمنا آنئذ ، ايام تجيء وايام تذهب ، وانت تبقى ظاهرا بمظهر الشباب والفتوة ، مرّ عليك زمان ايها الكتاب ، كنت به اسير الاستبداد ، اسير الجهل والغباوه ولكنك الآن قد اطلقت من اسرك ، وفككت قيودك ، وارتفعت بعد سقوطك ، واحييت بعد موتك ، فهل من يهمه نهوضك ، هل من يسر لانتعاشك ، سأطالعك واقلب بين اوراقك ، لآخذ الجواب منك يا مهذب النفوس ومصلح الاخلاق ، او تغزل شعراؤنا بك لما وفيناك حقك

كل من يطالع فيك ايها الكتاب بالحركة الظاهره ، من تحريك الشفتين وتقليب الاوراق ، وجل ما يتوخاه منك اضاعة الوقت ، او التسلي باقاصيصك ولا يكتسب منها شيئا بعد ان ينفق عليها السنين والايام ، فقد اهان حقك المقدس ولكن كل من يطالع فيك قصد ان يعرف حكمتك ، قصد ان يكتشف درر معانيك السامية ، الذي يشغل عقله بالتعمق بما تحتويه ، فيصبح اصم الا عن سماع صوتك ، وابكم الا في محاورتك واعمى الا عن روية كلماتك ، وفاقد الاحساس الا في مناجاتك ، الذي يغوص الى العمق ، ويكتشف اسرارك ، ويأخذ اللباب ولا يلتفت الى القشور ، بل يتعمق ليعرف قصد الكاتب فلو طالع رواية تمثيلية يرى نفسه واقفا على المسرح مع ممثلي تلك الرواية ، يحزن لحزنهم ويسر لسرورهم

يحسب نفسه مجردا عن هذا الوجود ، ومشتغلة كل حواسه بها ، واذا طالع كتابا تاريخيا ، يرى نفسه جائلا مع ابطاله ، يتألم لألمهم ويتحمس لحماستهم ، وينشرح صدره لدى فوزهم ، واجمالا يشعر بما شعر به الكاتب عند كتابتك ، فمطالع كهذا قد وفاك حقك ، وهذه هي المطالعة الحقيقية ، فاقبلني ايها الكتاب ، واجعلني اعرف كيف اطالعك ، لعلي استفيد منك شيئا فابثه الى قراء «جبل عامل»

درب السيم   نجيب جرمانوس

* *

العدد ٣٣

﴿جريدة اسبوعية جامعة ✲ تعتني اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل﴾

السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول

احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :

صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾

في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي

وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان

وفي البلدان لاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١ شوال سنة ١٣٣٠ (صدر يوم الاربعاء) وفي ٣٠ اغستوس سنة ١٣٢٨ وفي ١٢ ايلول سنة ١٩١٢



عيد الفطر السعيد

ياعيد اقبلت والايام عابسة ✲ هلا توليت والايام تبتسم

انطوى شهر الصيام ببركاته ' وذهب بخيره وخيراته ' فهنيئاً للمتقين الصائمين وتباً للأشقياء المنبوذين '

اقبل العيد يرفل باثوابه البهجة ويذكر الناس بايام السرور والبهجة ' ويتلو على المسلمين دروسا نافعة ' وعظاتا بالحق والصدق صادعة ' أتى العيد فتطاولت الاعناق ' وحدقت الاحداق في الزبارج الظاهرة ' والبهارج الباهرة والوجوه الناضرة ' فكم لاعبة ولاعب وكم ناهد وكاعب ' يتمايلن دلا ' ويصقلن الشعور صقلا ' وكم شاب رهيف ' اذا رأيته انشدت قول ذاك الشاعر اللطيف

الا ابقوا الحجاب على العذارى
قد اشتبه الحمائم والصقور

تجيء الناس وتذهب ' وتلهو وتلعب وتأكل وتشرب ' وكل هو القائل

وكن رجلا اضاع العرض في اللذات والخطرا

يتزاورون ويتصافحون ' ولكن القلوب بالغل ملآنه ' والصدور على الاحقاد منطوية ' يهنئ الناس بعضهم بعضا ويتهادون ليتحابوا بيد انهم عن حكمة العيد لاهون ' وعن ذاك التزاور والتعاطف معرضون ' تمر بنا العبر اثر العبر ' فنمر بها مرور الكرام وليس هناك من اتعظ واعتبر

ايها المسلمون

هل علمتم انه ليست الاعياد في التفاخر باللباس والطعام ' ومسامرة القمار ومعاقرة المدام ' والتصافح بايد لينة وقلوب قاسية والتزاور جريا على عادة متبعة وسنة مشروعة او مبتدعة ' تذكروا والذكرى تنفع ما آل اليه امركم وما صارت اليه حالكم ' واقيموا المأتم بدل العيد ' والبسوا الخليق عوض الجديد تذكروا ان العيد الحق هو انفكاكم من الاسر ' وانتشالكم من وهدة تنامون بها على أحر من الجمر

تذكروا ان للعيد حكمة عالية ومنفعة هي عند اربابها غاليه ' الحكمة في العيد ان تأتلف القلوب ' وينتزع الغل الذي في الصدور ' ان تصبحوا اخوانا متحابين ' لا اخصام متخاذلين (انما المؤمنون اخوة) ايهٍ ايه تنبهوا قبل السبات الدائم والنوم الذي لا يقظة بعده ولئن خاطبتكم عامة فلا اتأخر عن مخاطبتكم خاصة فلعل كلامي يلقي آذانا مصغية وقلوبا واعيه ومنه سبحانه اطلب الهداية والعنايه ' لبلوغ المأرب والغايه

ايها العلماء

ان عليكم واجبا عظيما سوف تسألون عنه لدى الملك الديان اذا اجتمع الناس ليوم لا مرد له الا وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانظروا الى ما آلت اليه حال المسلمين من ترك هذا الاصل الديني القويم واعلموا انكم اذا قمتم به تكونون من المأجورين ' واذا قصرتم عن ادائه تصبحون من المأزورين فتذكروا في هذا العيد السعيد ذلك الركن الركين ' واعملوا به جعلنا الله واياكم من العاملين ' والا فان العاقبة مظلمة ' والخاتمة قاتمة ' اعملوا بسنة الالفة والتحابب لتقتدي الامة بكم وتسير على منهاجكم

ايها الامراء والكبراء

لا تكونوا من الذين عناهم الله سبحانه بقوله (ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل) لا تكونوا من الذين تنازعوا ففشلوا وذهبت ريحهم ارفقوا بهذه الامة المسكينة التي تتقاذفها الاهواء ' وتسير بها سيرتكم الى العدم والفناء ' واعلموا ان كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته تذكروا في هذا اليوم فلعلها تنفع الذكرى أن حياة الامة وموتها بين شفتيكم وقد اصبحت على شفا جرف هار من جراء تخاذلكم وتواكلكم فهلا اتفقتم على اعلاء شأن وطنكم وطرحتم الشقاق جانبا فما هذا وقته ام انتم عن سماع الحق معرضون ؟

ايها الاغنياء

اعلموا ان المال لم يكتسب ليصحب الى القبور ' ويعرض يوم النشور ' وانما هو اداة للمعاملة وواسطة للاخذ والعطاء وقد يمضي عليه وقت يكون به حجرا من الاحجار المطروحة في الطرق وانما يفيد الفائدة المطلوبة ' ويأتي بالنتيجة المرغوبة ' اذا وضع في موضعه وتعلمون يا رعاكم الله ان الامة في جهل مطبق داؤها الجهل ودواؤها العلم فانفقوا في هذا اليوم مما افاء الله عليكم في هذا السبيل ' ليعلم الناس انكم تعرفون كيف تكون المواسم والاعياد وان المال عرض زائل فاذا لم ينفق في سبله المشروعة ذهب ضياعا بشر خلائقة التي اشار اليها الحريري بقوله

وشر ما فيه من الخلائق ✲ ان ليس يغني عنك في المضايق
الا اذا فر فرار الآبق

ايها الصحافيون

لا اخالكم تجهلون ان الصحافة لم تنشأ للطعن والسباب ، ولا لايجاد الخصام وتفريق الناس الى احزاب ، وانما انشئت لخدمة الامة جمعاء كما ينبغي ذلك وكما تزعمون ، فهلا القيتم على الامة البائسة وعلى الشعب المسكين درسا نافعا تعلمونها كيف يكون التضامن وكيف يلزم الائتلاف خصوصا عند الشدائد حيث تذهب الاحقاد ام تريدون ان تكونوا كالشعراء وما انتم الغاوون ، فتقولون مالا تفعلون ، هلا برهنتم في هذا اليوم الذي جعله الله للناس عيدا على حسن نية ، وسلامة طوية والا فنكون وابدأ بنفسي من القاعدين تحت قول الشاعر

يا ايها الرجل المعلم غيره ✲ هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ✲ فاذا انتهت عنه فانت حكيم

ايتها العامة

انكم تؤلفون القسم الاعظم من هذه الامة فهلا علمتكم الحوادث التي ترونها صبح مساء ضرر الاختلاف ، وسوء مغبة التخاذل هلا فكرتم انه لا تحلو لكم الاعياد الا اذا كنتم من الآمنين على اموالكم واعراضكم المؤمنين لمستقبلكم ، المحافظين على كيانكم وان ذلك لا يتسنى لكم ما دمتم تتبعون كل ظالم غاشم ، وتهرعون مع كل حاكم ، عادل كان او ظالم ، لهفا لكم والا تصنعون متى تطالبون بحقوقكم وتعلمون حق العلم انكم العضو الحي العامل في جسم هذه الامة متى تدكون صروح الاستبداد ، وتهدمون معاقل العيث والفساد ، ام قست قلوبكم فلا تسمعون نصيحة ناصح ولا يهيب بكم عذل عاذل

قست القلوب فلم تمل لهداية ✲ تبا لهاتيك القلوب القاسية

والخلاصة والختام

ارجو ان لا تذهب هذه الكلمات مع بقية العظات « صيحة في واد » وآمل « ان ذهبت اليوم مع الريح ان تذهب غدا بالاوتاد » ويشهد الله اني لااقصد الا الخير والنفع وحسبنا حسن النية ونبالة القصد اعاد الله هذا العيد السعيد والوسم المجيد على جميع المسلمين في اقطار الارض بالخير والاسعاد ، ووفقهم الى حفظ بيضة الاسلام وانجاح البلاد ، انه ولي التوفيق

✲ ✲

القسم الرابع

رحلة قصيرة

في العراق

٣

اهم مارأيت

العيد الملي

استعراض سرايا العرب والجنود

من اطراف هذه الديار ومن طفوفها واوساطها وفي اوائل تموز كانت تنسلّ امم العراق زرافات ووحدانا الى بغداد قاعدة المدن العراقية وكانت لهجتهم العيد العرب ١٠ تموز والاسف الذي خامرني هناك ان اكثر من حضر ما حضر الا لمشاهدة منظر غريب غير مشهود لا لأن الغاية من ذلك الاحتفال بعيد الامة او تذكر ذلك الانقلاب الكبير

الامة التي لا تقدر ايامها المشهودة ولا تخطر اعيادها الكبيرة التي غيرت احوالها الاجتماعية او السياسية اجدر بها ان تحسب امة في عداد المائتة من الامم واحرى بها أن تحشر في غمار الشعوب البائدة من عهد عاد او ثمود

كانت القبائل التي نزلت لبغداد مدعوة من الولايه اربعين قبيلة يقودها زعماء مائة زعيم والكل فرسان مدججون بالأسلحة الحديثة وهم على اقل تقدير خمسة آلاف فارس وكان المكان المعد لنزولهم في الباب الشرقي خارج بغداد من جانب الرصافة فخيموا هناك قريبا من المعسكر العام (اردوكاه) الذي شيده على الطرز الحديث الرجل العسكري الكبير ناظم باشا والي بغداد اولا وكان القوم في بيوتهم التي يسكنون اليها فريقين فقد بنى بعضهم بيوت الشعر المستطيله وبنى الخيام الجميلة آخرون وقد كان منظر المخيم هناك من ارهب ما رأت العيون والفراغ الذي كانت الخيام تشغله عبارة عن بضعة اميال طولا وياما ابدع تلك الهيأة المدهشة التي كانت تظهر بها القبائل ساعة تصطف الخيول وتنشر البنود وتسلّ السيوف وتشرع الأسنه وانت تسمع لكل قبيل لغطا ولكل عشير حداء اصوات متباينة

غير ان الذي يجمعها شعور واحد وغاية واحده هما حب الانتقام والاثئار ومكايلة الاعداء صاعا بصاع ومواجهة القوم العادين باشد من عدوانهم فلو ان طريقا تفرج لهم الى اعدائهم ولو على روءوس الحراب واطراف الحديد لتهالكوا على الموت وتكالبوا على ورود المنية . يواسون بذلك قوما يذبحون من الشرف وينالحون عن السودد وطيب الاحدوثة وانهم لعلى قلة في عديدهم . ونقص في عددهم وضعف في قواهم وقحط يجرد خضر ديارهم وبلاء يكاد يذهب ببقية آثارهم على ان اعداءهم الذين يكافحون هم كالرمال عدا وقد نازلوهم من اطراف الارض وآفاق السماء واخذوا عليهم جهات البر والبحر ومع انهم هيأوا اسباب الفناء واعدوا ما استطاعوا من ادوات الهلاك لم ينالوا شيئا من قوم افاضوا قلوبهم على الجلود لم يحملهم على الموت الا صدق ايمانهم ولم يشجعهم عليه الا حسن اعتقادهم ومن ينصر الله كان لـه من الناصرين

وما زالت القبائل في استعراض وتعبئة كل يوم وقد يتولى ترتيبهم احد الضباط حتى ازف اليوم الموعود يوم ١٠ تموز فخلع الوالي على الزعماء اكسية تناسب حالهم واستعرضهم خارج بغداد فمروا من جانب الى آخر بين التهاليل والترحيب ثم دعاهم الاتحاديون فقصدوا ناديهم وهناك القيت الخطب المؤثرة من الفريقين واخذت الحماسة مأخذها من القوم فشهر العرب سيوفهم وهي تهتز على نبرات الخطباء ومقاطع الاناشيد ثم اقسموا يمين الاخلاص والامانه لحكومتهم واوطنهم وحلفوا انهم حاضرون عند اول حادث يمس العثمانية في بلادهم وابرقوا بذلك وهم في نادي الاتحاد الى النواب والى الوكلاء والى جلالة السلطان

وكانت النفوس تتطلع الى الاستعراض العام صباح العيد في المكان الذي هيأته الحكومة او البلدية خارج بغداد من جهة (الباب الوسطى)

لم يندلع لسان الصبح حتى رأيت الناس افواجا يتقاطرون الى المشهد الهائل وقد تحرك العرب من مخيمهم ونحن نراهم على بضعة اميال من مكان الاستعراض تمر قبيلة اثر اخرى بحكم الاقتراع

وكانت الحكومة قد رأت ان يكون موضع الاستعراض والاحتفال على شكل شارع واسع في طوله وفي عرضه فضربت لذلك حبلين متوازيين مربوطين الى الاوتاد المزينة على ابعاد معينه وكان في احد الجانبين مخيم الوالي والمدعوين من ممثلي الدول الاجنبيه ورعاياها والاعيان من العراقيين وفي الجانب الآخر كانت قد امسكت بالحبال مباشرة طلبة المكاتب المختلفه وهي تتوارد باجمل زي واحسن نظام ومن وراء ذلك الناس عامة قد ملأوا فضاء البرّيه وقد قدرناهم بمائة الف نسمه

اما الأمن وحسن الترتيب والانتظام فقد بلغ الغاية فان البوليس قد كان مبثوثا بكل مكان ورجال الضبط ذاهبون آيبون والبلدية احضرت جمهورا من سقاة الماء لان الحر كان شديدا وهيأت مستشفى وطبيبا وبيطارا وادوات كافية لاحتمال ان يقع ما يقتضي ذلك

تكامل هنالك الجمع وشخصت العيون الى مطلع الجنود والعرب من كبد البرية ثم ساد صمت وسكون معجبان بأثرهما صدحت نغمات الموسيقى الشهيه ولم يطل الانتظار حتى مرت اول مامرت صفوف طلبة المدرسة الاعداديه الحربية يقود كل صف ضابط من ضباط الفيلق فمروا بين الهتاف والتصفيق ثم مرت صفوف الشرطه الجديدة المتعلمة في مدرسة الشرطه فملكوا اعجاب الناس بكثرتهم وحسن انتظامهم ثم مرت توابير المشاة فصفق لها الحاضرون تصفيقا حادا ثم مرت بلوكات الاستحكام ثم بلوكات المخابره والتلغراف ثم بلوكات المستشفى السيار العسكري والهلال الاحمر ثم المدفعيه ثم مرت الفرسان كل ذلك والناس ذاهلون من الروح الجديدة الظاهرة على الجيش المعلومة حاله قبل بضعة سنين

ثم خفقت القلوب وطمحت العيون شاخصة الى الجهة التي سيمر منها الاعاريب وعزفت الموسيقى لهم فمرت تمر الخيول الضامرة عليها الاشباح الشاحبة لا جمال في الوجوه ولا بهرجة في الزينة ولا زخرف في الظواهر لا شروق المعادن ولا لمعان الجواهر ولكن هيبة تخشع لها الابصار وجلال تنخلع لها القلوب تلك هي المعنوية التي تمتاز بها هذه الامة النجيبة ذات التاريخ المجيد

مرت خيول العرب صفوفا مستطيلة كل قبيلة بعد الاخرى بقليل ولكل زي ولغط وشاره فريق اطلقوا الاعنة وآخرون يمشون الهوينا وفي صدر كل قبيل زعيمه شاهرا سيفه يقطر منه الموت الزوءام

وما كان منظر الجنود على جماله ولا مظهر ناشئة المدارس على حسنه وجلاله ليوءثر في الجماهير المتفرجة بعض الاثر الذي تركه العرب المدهشة مناظرهم المرهبة ظواهرهم وزاد الامر غرابة ان الافرنج كانوا اكثر القوم اندهاشا واشدهم بلبالا وربما كانت سمعة اخواننا في برقة وطرابلس والقيروان مهدت للعرب ذلك فاصبحوا موضع اعجاب الامم الحية في اقطار الارض العريضة

كنت واقفا امام موقف الافرنج وغرباء الاروباويين وما زلت اشهد اكفهم صاعدة نازلة منخفضة مرتفعة تصفيقا حادا لم ار مثله كلما مرّ صف من صفوف العرب على القوم وكنت ارى للسيدات منهم اقبالا على التصفيق ورغبة في الترحيب أكثر من رجالهن فاراهن فترن ولا مللن مع طول المكث وشدة وقع الشمس التي كانت ترسل شعاعها عموديا يحرق الروءوس

وقد طالت مدة مرور العرب اكثر من مدة مرور الجيش على ان خيولهم كانت في الاكثر عادية بهم وما تمت عدتهم حتى انفض الجم النفير وهم موضع اعجابه ومحل استغرابه وحقا انهم مثلوا لنا وللعالم صورة من صور مجدنا القديم وذكرونا باجدادنا اولئك الكرام الفاتحين الذين دوخوا ارجاء الكرة الارضية

عراقي

* *

حكم عاليه

من لم يحمدك على حسن النيةلم يشكرك على جميل العطيه

من عدم فضيلة الصدق في منطقه فقد فجع باكرم اخلاقه

جالس العقلاء اعداء كانوا او اصدقاء فان العقل يقع على العقل

(علي امير المؤمنين عليه السلام)

الى التعليم الديني

ايها العامليون

٤

لا يبلغ اي وازع من التأثير على النفوس ، ما يبلغه منها الوازع الديني ولكل سلطة مادية او ادبية حد لا تتخطاه من التأثير عليها ، ولكن سلطة الدين فوق كل سلطة في ذلك الامر وهيمنته تعلو على كل مهيمن في سوقها الى مواطن الاعتدال ، والسير فيها في جواد الفضيلة سيرا لا التواء فيه

واذا كان من اخص مزايا الدين ترسيخ مخافة الله في نفوس البشر ، وهي راس الحكمة كما ورد في الاثر ، واشراب قلوبهم حب الرغبة فيما اعده الله للعاملين من النعيم المقيم ، فان له وراء هاتين المزيتين العظيمتين اللتين هما غاية مايدور عليه التعليم الديني مزايا اخرى وان كانت كلها فروعا تضرب في هذين العرقين ومجاري تستمد من هذين الينبوعين ، وجماع مايتفرع عن ذينك الاصلين الثقة بالله — والاعتماد على النفس — والعلم — والعمل باوامر الله — والكف عن محارم الله — والاعتقاد بان الدنيا دار عمل وان الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير او ان شرا فشرا

وتحت هذه المزايا الشريفة تنطوي الفضائل الانسانية كلها ، وهي قاعدة تقويم ملكاتها النفسية ، وتكييف وجداناتها بما هو ارعى لذمام النوع البشري ، واصلح للآداب العامة والخاصة وابقى على الاخلاق التي تناجى الباري تعالى وتقدس بها الانسان في ضميره ، واوحى بها اليه في سره ، ومن هذه الجهة فالدين والتعليم الديني سلطان على الانفس من حيث ردها الى حظيرة الفطرة التي فطر الله الناس عليها ان باعدتها عنها ميولها المتكثرة ، واهواؤها المتعددة وصفاتها المتباينة ، وخلالها المتناقضة وان لوازع الدين والتعليم الديني مزية تلطيف هذه الميول وتعديل هاتيك الصفات والخلال وبالجملة فان لسلطان الدين من المزايا الاخرى وراء هذه المزايا ما لا تتسع له هذه العجالة ومن طلب مزيد البيان فليرجع الى مظانها من الكتب التي بحثت عن فلسفة الدين وحكمه الرائعة التي هي حجر زاوية سعادة البشر ان استضاؤوا بنورها واسترشدوا بهدايتها

لا يفهم معنى الاخاء في الدين ولا يفقه جوهر الاتحاد ، ولا يدرك سر محبة الغير ، ومعاني الايثار على النفس والاعتماد على الذات ، والاستقلال الفكري والحرية التي لا تشوبها شائبة الخنوع والخضوع ، والتضافر على الاعمال الصالحات واتساق المعاملات ، واتخاذها طريقة واضحة لا تتطرق اليها وجوه الخلل

لا يكاد يدرك ذلك الا بواسطة الدين ، ومن طريق تعليم الدين

لا يكاد يرى الباحث سببا معقولا لهبوط المسلمين من سمت عزهم ، وسقوطهم من سماء مجدهم ، الا التهاون بالدين ، وتراجع التعليم الديني ، او ترك ثاني ركنيه الركنين الا وهو التعليم الدنيوي الذي هو جماع ماتتطلبه الحياة المحدودة من المرافق والتعليم الدنيوي بالنسبة الى التعليم الديني اشبه بثاني طرفي الزاوية في نظر الدين القائم على مبدء سعادتي الروح والجسد

مضافا الى ما شاب التعليم الديني الصحيح من شوائب العادات والتعصبات المضرة التي غرس اثرها في نفوس المسلمين امراؤهم ونشدة السلطة والجبروت من زعمائهم ، ممن جعلوا الدين احبولة الى اغراضهم وشبكة يصطادون بها الجاه الزائل ، وعرض الحياة السابري حتى فقد المسلمون من جراء ما اجلبته عليهم تلك التربية المبتدعة التي اصبحت ملكة فيهم اللهم الا من عصمه الله بعقل رجيح ورأي صحيح فقدوا ما توارثوه من عزة الوحدة ، وتناسوا ما تواصى به سلفهم الصالح ودعاهم اليه الدين من المؤاخاة الاسلامية العامة التي هي مادة عظمة المسلمين والاسلام

وما احسن ما جاء في خاتمة بعض رسائل ابن تيمية الامام المشهور

« وبلاد الشرق من اسباب تسليط التتر عليها كثرة التفرق والفتن بينهم في المذاهب وغيرها حتى تجد المنتسب الى الشافعي يتعصب لمذهبه على مذهب ابي حنيفه حتى يخرج عن الدين والمنتسب الى ابي حنيفه يتعصب لمذهبه على مذهب الشافعي وغيره حتى يخرج من الدين والمنتسب الى احمد يتعصب لمذهبه على مذهب هذا وهذا

« وفي المغرب تجد المنتسب الى مالك يتعصب لمذهبه على هذا وهذا وكل هذا من التفرق والاختلاف الذي نهى الله ورسوله عنه وكل هؤلاء المتعصبين بالباطل المتبعين الظن وما تهوى الانفس المتبعين لاهوائهم بغير هدى من الله مستحقون الذم والعقاب

« وهذا باب لا تحتمله هذه الفتيا لبسطه ، فان الاعتصام بالجماعة والائتلاف من اصول الدين ، والفرع المتنازع فيه من فروع الحقيقة فكيف يقدح بالاصل بخفض النوع وجمهور المتبعين لا يعرفون من الكتاب والسنة الا ما شاء الله بل يتمسكون باحاديث ضعيفة او آراء فاسدة او حكايات عن بعض العلماء والشيوخ قد تكون صدقا وقد تكون كذبا او كانت صدقا فليس صاحبها معصوما يتمسكون بنقل غير مصدق عن قائل غير معصوم ويدعون النقل المصدق عن القائل المعصوم وهو ما نقله الاثبات الثقات من اهل العلم ودونوه في الكتب الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم فان الناقلين لذلك مصدقون باتفاق ايمة الدين والمنقول عنه معصوم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

« قد اوجب الله تعالى على جميع الخلق طاعته واتباعه وقال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

كتب هذه الجملة ابن تيمية من عهد ستة قرون وهو يرى بعيني راسه سيئات غارات الجيوش التترية على بلاد المسلمين والتي لم يكن من سبب لها معقول غير ما مني به المسلمون من التفرقات المذهبية واتخاذهم فوارق المذاهب وسائل للتفريق والتناكر وترك الاعتصام بالحجة والبرهان والادلة الاقناعية في سبيل ترويج كل ابناء مذهب لمذهبهم او العمل بما بينهم فيما امروا به من معاملة الاجنبي عن دينهم سواء في الاصول والفروع

(ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن)

فاذا كان من اوليات آداب المناظرة الاسلامية اتباع احسن الطرق في الجدل مع الاجانب عن دينهم فما بالهم لم يتواصوا بمثل هذه الآداب العالية فيما بينهم ليحاولوا التعارف في قلوبهم محل التناكر ، وليكونوا طلاب حقائق لا طلاب منازعات ومشاحنات ، لا تبلغهم مطلبا ، ولا تنيلهم مأربا ،

ان عصر ابن تيميه هو العصر الذي استشرى فيه داء المجادلات المذهبية وخاصة بين فريقي السنة والشيعة وان هذا الامام ممن خاض غمراتها وان تعجب فعجب من ان يشخص هذا الخريت علة تضعضع اركان المسلمين وطمع العدو الخارجي فيهم وان يرى العلة كثرة التفرق والفتن بينهم في المذاهب وان لايكون داعية سلام ووئام بين طوائفهم بدلا من ان ينغمس مع المنغمسين منهم في الحجاج واللجاج ، واعجب من تلك تطفيفه الكيل ، بابخاسه بعض الفرق فضلها ، ونبزها باخس الالقاب ، ورمي بعض رجالها بما هو منه براء كعزوه انتساب النصيرية (تلك الفرقة المشهورة التي قاعدة مذهبها عبادة علي (ع)) الى نصير الدين الطوسي ولم ندر المستند الذي اعتضد به واتكأ عليه في هذه النسبة التي يبرؤه منها التاريخ وصحة عقيدة ذلك الرجل الحكيم الذي يربأ به علمه وفضله عن ان يكون واضع اساس مذهب اومتبعا مذهبا او متبعا لمذهب قائم على عبادة البشر

تلك محنة من محن المسلمين ورزية من اعظم رزاياهم وهل اشد بلاء من تطرق بعض الشبه الى افهام خواص المسلمين حيث يتبعون فيها على غير قصد من يرمون في تضليل العامة احابيل لاغراضهم الكثيرة

هذا وما ذا ترى ابن تيمية كان قائلا لو قام من جدثه وشاهد آثار انحطاط المسلمين وامتلاك اعدائهم عليهم اقطار الارض وآفاق السماء

لو شاهد ذلك لرأى اليوم غير ما كان يراه امس واضرب بتلك المجادلات المذهبية عرض الحائط ولسعى سعي الحكيم الافغاني والاستاذ الامام المصري والرشيد السوري والقاضي مير علي الهندي وغيرهم من خاصة علماء المسلمين ومصلحيهم ولرأى كما هو الواقع توحيد كلمة المسلمين وتقليل الفوارق فيما بينهم وتناسي ما توارثوه من احقاد القرون ومخلفات العصور والتراضي باتباع اصول الدين وانتهاج مناهج الحق وتوحيد طرق التعليم الديني

ان رجوع مجد المسلمين منوط برجوع التعليم الديني واقتفاء آثار الدين وكل قطر من اقطار المسلمين وبلد من بلادهم حاق به الخسف وشمله الذل لا يسترد مجده ولا يستعيد فائت عزه الا بالاعتصام بالدين واللجاء الى التعليم الديني

وحسب العامليين واعظا ان يتذكروا امسهم وهم كتلة واحدة وبلادهم أمنع من عقاب الجو وللعلم الديني فيهم شأو باذخ ، وان يروا يومهم وهم اوزاع متفرقون ايدي سبا وقد تراجع فيهم التعليم الديني وكادت تقفل مدارسه كلها

فالى التعليم الديني ايها العامليون والا فانتظروا فناء عاجلا وسقوطا هائلا والله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

(الحر العاملي)

القسم الرابع

دمعة على اليراع (١)

خذوا بيدي فالدهر جاشت غواربه ... وانبأ عن آتيه بالشر ذاهبه
فقد مشت الاوجال في كل مهجة ... من القوم حتى غص بالماء شاربه
فلا قلب الا والظنون شغافه ... ولا صدر الا والحقود ترائبه
فقف يافتى قحطان في الشرق باكيا ... على ادب قامت عليه نوادبه
على بلد لانت قناة رجاله ... وماجت بتيار القضاء جوانبه
اجب ايها الدمع العصي فربما ... يهون برح الوجد ما انت ساكبه
فكم دمعة في طيها صوب رحمة ... اذا انحدرت لم يألم الحزن صاحبه
وقفر افاء الموت فيه ظلاله ... فأوحش حتى ما تصر جنادبه
تعسفته والليل قد زر جيبه ... علي اعاني هوله واغالبه
ولي امل لم يبق الا ذماؤه ... يجوس خلال النفس واليأس طالبه
فياقلمي هذا العدو فانه ... تشمر والتفت عليه كتائبه
مسددة نحو القلوب سهامه ... مجردة فوق الرقاب قواضبه
فويحك لا تنبس لديه بنأمة ... تحرك من اضغانه وتغاضبه
فمالك بعد اليوم في الشرق صيحة ... ومالك بعد اليوم خدن تصاحبه
حملتك حمل المجرمين ذنوبهم ... وقد نصب الميزان للخلق ناصبه
وكنت اذا استوريت زندك مغضبا ... الى الموت الا ان تدب عقاربه
وكنت اذا استمليت وحيك بادرت ... الي من السحر الحلال غرائبه
فوا لهفي لا العيش غض ولا الحمى ... اريض ولا الموتور ينصف غاصبه
فو الله ما الشكلى يساق وحيدها ... الى ظلمات القبر وهي تراقبه
بأوجع مني يوم القيت من يدي ... يراعي وضاقت بالقريض مذاهبه
اتطلب حقا ام تريد حقيقة ... وقد ملأت هذا الوجود مثالبه
رويدك فالدنيا لمن يرد الردى ... محددة انيابه ومخالبه
ويخرج من جوف المدافع صوته ... ويكتب بالخطي ما هو كاتبه
يروح واشلاء العباد طعامه ... ويغدو ومهدور الدماء مشاربه
وكم دعوة للمصلحين وصرخة ... تمر كما قد مر في الليل حاطبه

* * * * *

فيا قلما (٢) في مصر فاض بيانه ... فكان كعفو الله تترى سحائبه
ملكت على اللص المغير سبيله ... فبات وقد عزت عليه مهاربه
ارادك فالتاثت عليه اموره ... ورامك فاستعصت عليه مآربه
فخافك مسلولا وهابك مغمدا ... فانت على الحالين حرب تناصبه
فلا زلت سيفا في يد الحق مصلتا ... تطوح بالباب البغاة مضاربه

فؤاد الخطيب

(١) نظمها حين منعته الحكومة الانكليزية من الكتابة في الصحف
(٢) يشير الى ترك الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد الصحافة بعدخدمتهازمناطويلا

هل علمت

ان الولايات المتحدة تنمو نموا عجيبا حتى بلغ عدد سكانها الآن نحو ٩٠ مليون ساكن

وان نفقات الحكومات على المعدات الحربيه والحروب لو وزعت على سكان الارض لما بقي فقير تقريبا

وان اكبر عائلة في العالم عائله ملك سيام فان له زوجتين شرعيتين وثمانيا وثمانين سريه واثنين وسبعين ولدا

وان الاميركين ينفقون على نشر الاعلانات ستمئة مليون ريال كل سنة مع ان الذين يعلنون لا يزيد عددهم على الف نفس

وان عدد المرشحين كثر في جبل عامل (اللهم زدوبارك) ولا شك بان فصل الخريف على الابواب حيث يكثر المرشحون

الكوليرا
او
الهواء الاصفر

انتشر الهواء الاصفر في بعض حواضر المدن السوريه فراينا ان نكتب مقالاً في هذا الموضوع خدمة للقراء وكنا ترجمنا عن الافرنسيه مقالا مختصرا نشرناه في العدد الثاني فنحن نلخص هنا عنه وعن بعض المجلات الراقيه ما نراه مفيدا

سبب الكوليرا العدوى

ثبت لدى الباحثين من نطس الاطباء ان اسباب الكوليرا العدوى بانتقال ميكروبها المخصوص من المصاب الى الصحيح بواسطة البرازات اومناشرة المصاب اوغير ذلك من الاسباب غير ان صاحب المعدة القوية الناهج في معيشته المناهج الصحيه لا تؤثر به تلك الميكروبات بل تقوى عليها معدته بكل سهولة وقد شرب الدكتور كاين خصيم الدكتور كوخ كاسا فيه عدة ميكروبات من ميكروب الكوليرا فلم يصب باذى وقد لوحظ ان المعدة ما دامت مكتسبة حموضتها المعتاده تقتل هذا الميكروب اما لو ذهبت الحموضة فانه يتقوى عليها ويصل الى الامعاء وهناك الخطر الاكبر

علامات الكوليرا

تجيء الكوليرا مصحوبة باسهال شديد وتكون المواد البرازيه سائلة جدا وبها جاطات تشبه حب الارز ويحصل للمصاب قيء وانحطاط قوي وعطش شديد وهزال في الجسم وتعب منهك وتهبط حرارته ويصقع جسمه واشد ما يظهر ذلك في وجهه غير انه يبقى صاحيا

الوقاية من الكوليرا

ثبت بالتجربة ان الاماكن التي تحترس من الكوليرا وتعتني بالتحوطات الصحيه لا تمكث بها اكثر من شهر وعاند التحوطات العامة الى البلديات وبلديات الشرق ترى هذا الكلام لغوا وامر النظافة والتطهير لم يدخل في قاموسها بل دخل في جيبها

اما الاحتياطات الخاصة فيمكن لكل انسان اجراءها وهي تنحصر في امور

غليان الماء اذا لم يكن نقيا اما اذا تحققت نقاوته فلا باس من شربه بدون غليانه

عدم اكل شيء نيء قطعيا

تسخين كل شيء حتى الخبز لان الذباب ينقل هذا الميكروب من محل لآخر

غسل جميع الفواكه والخضر بماء ساخن

تطهير محل برازات المصاب وقينه بالسليماني وغيره من المطهرات

غسل اليدين قبل الطعام دائما في الصابون

غسل الذين يباشرون المصابين ايديهم في السليماني وما شاكله كحامض الكربونيك

عدم اكل الاطعمة التي تلبك المعده لأن تلبك المعدة يعين على سريان هذا المرض

علاج الكوليرا

عائد علاج الكوليرا الى الطبيب وقد يفيد الحقن بحامض التيتانيك واستعمال الحوامض الى غير ذلك من العلاجات غير ان ذلك كله يجب ان يكون في رأي الطبيب واحسن علاج هو استعمال الوقايات الصحية فمن قوي جسمه على تحمل الاسهال والهزال شفي والاقضى نحبه لا محالة ولا نشك بان للخوف تاثير كبير في هذا الحادث

اما العلاج بالتطعيم على حد تطعيم الجدري فقد ثبت انه قليل الفائدة خصوصا مع عدم مراعاة الامور الصحية ومن المرجح عدم اصابة الكوليرا من يصاب بها وان لم يثبت

هذا ما نكتبه الآن وانا نقترح على النطاسي الدكتور الياس بك الزهار ان يوافي الجريدة بمقالة مفصلة عن الكوليرا خدمة للانسانية والله الشافي ومنه نطلب الهداية للوقايه

الى البلديه

الكوليرا على الابواب، والاقذار في الشوارع وبين الحارات ينبو عنها النظر، فهل تدفعك الوطنية الى القيام بما يجب عليك باجراء التطهيرات والتنظيفات حفظا للأرواح، ام اتخذت الاهمال ديدنا في كل عمل حتى اصبحنا نخشى على حياتنا، فالى الحكومة والرأي العام ادفع شكواي منك والسلام

(ملاحظ)

حوادث وشؤون محليه

بمناسبة حلول العيد السعيد لا تصدر الجريدة في الاسبوع القادم اعاده الله على جميع القراء والرصفاء والاصدقاء اعواما عديدة والرجاء ان يعتبروا كلمتنا هذه بمثابة تهنئة خاصة لكل فرد منهم والسلام

وكيل قنصل الانكليز

كان ذكر جبل عامل في عدد ١٨ شعبان سنة ١٣٣٠ انه ورد من نظارة الخارجية اشعار بلزوم معرفة الخواجا فرديناند يوسف ابيلا بوظيفة وكيل قنصلاتو انكلترا بصيدا مع بقائه فيس قنسلوس لدولة اسبانيا ايضا فالظاهر ان جمع الوظيفتين لم يعد مباحا ويخالف المقررات الاخيرة بشأن القنصلاتو الاجنبية في المملكة العثمانية فبلغنا الآن ان حضرته استعفى من وظيفة فيس قنسلوس اسبانيا على اثر تعيينه نهائيا في وكالة قنسلاتو انكلترا وقد قبلت الحكومة الاسبانية استعفاءه وصدرت الاوامر الملكية بهذا الخصوص وتلقى من نظارة الخارجية الاسبانية تحريرات تدل ان ما لاسرته الكريمة وللمرحوم والده من الخدمات الجليلة من سنين طوال للدوله الاسبانية توجب الثناء الجميل وان استعفاءه اوجب الاسف

مبعوثنا بيروت

عاد من الاستانة مصباح افندي محرم احد مبعوثي بيروت سابقا الذي عين مدعيا عاما لمحكمة الاستئناف فيها ويقول العارفون بفضل الرجل انه خير كفوء لهذا المنصب لتضلعه في القوانين ونزاهته

وعاد ايضا كامل بك الاسعد من كارسراة جبل عامل ووردت منه برقية خاصة تفيد قدومه الى هنا يوم الخميس وقد ذهب لاستقباله الى بيروت الوجهاء محمود بك الفضل وفضل بك الحسن ويوسف افندي اسماعيل الزين

البلدية

اهتمت البلدية بمسألة ذبح الاناث من الضأن ومنعتها على مايظهر فنشكرها على ذلك اما حضرة القائمقام فلم يكذب ما نسب اليه

الآثار القديمة في صيدا

بلغنا ان التوابيت العشرة التي كتبنا عنها في العدد الماضي لم تفتح بعد بل بقيت في المغارة المطمورة لحد الآن وان الذي اخذ للصالحيه تابوتان حطما وفتحا والمرجح سرقة ما وجد داخلهما وان الذي وجد في النعارة الزجاجية عظم لا طفل وهو موضوع في الماء

طبقات الامم

صدر هذا المؤلف النفيس لمؤلفه البحاث الشهير جرجي افندي زيدان وهو يبحث عن اصل السلائل البشرية بحثا مشبعا مفيدا نسهب الكلام في ذكره بمجلة العرفان وهو يطلب من مؤلفه في مصر وثمنه خمسة فرنكات فنحث على اقتنائه

قاموس القضاء العثماني

صدر الجزء الثالث من هذا الكتاب النفيس الحاوي للمواد القانونيه والشرعية مع حسن الترتيب وجودة التنسيق وسهولة المأخذ وقد وصل به الى حرف الحاء لمادة (حقق) وبلغت مواده لنهاية هذا الجزء (١٠٦٣) ماده فنلفت اليه الانظار

اخبار مهمة

رفضت الوزارة مسألة الصلح فقى تنقطع السنة المتشدقين

كثرت التشكيات على شوكت باشا وتواردت عليه اوراق الجلب من المحاكم فأين المسبحون المقدسون

عين كامل بك مستشار الداخلية واليا على سيواس وكنا نود بقاءه بهذا المنصب الجليل وعين مكانه فؤاد بك

الى القراء والوكلاء

عيد سعيد وبعد فهل لكم ان تؤدوا ما عليكم من حقوق هذه الجريدة في مدة هذه الفرصة لنكون لكم من الشاكرين واذا خاطبناكم بعد ذلك بقوارص الكلام فلا نكون من الملومين ونخص بالذكر من لم يدفعوا بدلات العرفان عن السنين الماضية خصوصا بعض الصوريين والسلام على الشاكرين

اهم البرقيات
الخاصه

للسوريه والعثمانية

الاستانة في ٧ ايلول : تأسس حزب سياسي جديد باسم (مشروطيت ملت)

باريس : قالت الايكودي باري ان فرنسا ترى اقتراح برشتولد معقولا وتنظر اليه بعين الرضى وستجاوب عليه في الاسبوع القادم

قررت الحكومة الطليانية تسهيلا لاجراء الاعمال الحربية في الداخل ان يعمل كل من القواد باستقلال تام عن زميله فيكون الجنرال راجني قائدا في طرابلس الغرب والجنرال بريكولا في القيروان اما الجنرال كانيفا فقد تقرر استدعاؤه

اثينا كتبت جريدة مساجير اتينا ان الوطنيين الطليان يحضون ايطاليا على ابقاء رودس وستنتاليا في حوزتهم ونحن نجيبهم ان جزر بحر ايجه ستبقى يونانية على الدوام

بطرسبرج : نكذب نبأ تمرد رجال اسطول البحر الاسود

الاستانة : نشر حزب المشروطية الملية الجديد بروغرامه واهم ما جاء فيه المحافظة على حقوق السلطنة والخلافة وتاييد الحكم الملي الدستوري واتباع سياسة التساهل والتقرب مع سائر العناصر غير المسلمة والاهتمام بنوع خاص بتقدم بلاد الاناضول ومقاومة كل عمل عسكري في داخلية البلاد العثمانية وتاييد فكرة المركزية السياسية واللامركزية الادارية

برلين : عقدت هنا الجمعية الصهيونية مؤتمرها السنوي من ١ الى ٤ ايلول وقررت عقد المؤتمر الصهيوني المقبل في فينا في اواخر اب من سنة ١٩١٣

الاستانة في ٩ منه

ان حازم بك والي بيروت السابق والذي تعين لولاية حلب قد اقيل من هذه الولاية على اثر رساله برقية الى الصدارة وهي غير مناسبة لهذا المقام

فينا : تنوقش في اقتراح برشتولد حتى اليوم شفاهيا فقط وقد صادف هذا الاقتراح في انكلترا وفرنسا استقبالا حسنا

الدار البيضاء : قتل رجل فرنساوي يدعى «بيرازيلي» بالقرب من «ميكراب» لاسباب مجهوله

للعثمانيه

الاستانة في ٢٧ رمضان

وافقت هيئة اركان الحرب الايطالية على الزحف العمومي الى الامام ويروى انه سيكون التقدم من بنغازي وطرابلس في تشرين اول

جاء في بروغرام حزب الملي الدستوري الجديد ان تكون حقوق السلطان مؤيدة لاصول المشروطية وان لا تنهك القوات العثمانية في الغوائل الداخلية وان يعتنى بترقية زراعة الاناضول وتوسيع المأذونية بشرط المحافظة على الاصول المركزية ورعاية حقوق العناصر المختلفة وتقوية الجامعة الاسلامية والاقلاع عن سياسة الشدة بحق اهالي الروملي وجزيرة العرب وربطهم بمقام السلطنة بالطرق الودية

يقال ان الميرلوا فريد باشا سيعين بالاعيان ويخلفه بوظيفته عاصم بك

عين المشير عبد الله باشا قومندان ازمير مفتشا عاما للفيلق الاول

تكذب خبر جرح متصرف ايبك

توجه والي قوصوه الى الاستانة

كتب سفير انكلترا في الاستانة لنظارة خارجيتها عن الشروط التي تقدر الدولة العلية ان توافقه عليها

يخشى من عاقبة غليان البلقان

ستجيب فرنسا بعد اسبوع على تكليف برشتولد

تقول جريدة القولوتش ان المانيا رغمًا عن قبول تكاليف برشتولد لا تقبل المذاكرة في هذا الموضوع بالصورة المستعجلة

تذاكر الاتحاديون في مؤتمرهم الحم ان تتحول الجمعية الى فرقة سياسية

الضريبة الحربيه

صودق على الضريبة الحربية الجديدة ووضعت موضع التنفيذ وهي ضم ٢٥ في المايه على الويركو وخصم ثلاثة في المائة من معاشات المامورين الذين معاشهم فوق الثلاثماية غرش ومن كان معاشه خمسماية غرش يخصم منه مايتين فقط وابلاغ البدل العسكري الى ستين ليرة عثمانيه وبدل الرديف والاحتياط الى ٥٠ ليره عثمانيه وغير ذلك من المواد التي ذكرتها الصحف كزيادة عشر بارات على ثمن كل كيلو من الملح ومايه على استقطار العرق هذا ويقال ان هذه الضريبه لا تبقى اكثر من ثلاث سنوات

القسم الرابع

قطرات الاقلام

وظائف المامورين

اداري

اقدام : قلم التحرير

كنا بحثنا عن حقوق الموظفين ومنافعهم وبسطنا ما عنّ لنا من الآراء في هذا الشان ، والآن نريد ان نفيض القول عما يتطلب من المأمورين ان يقوموا به من الوظائف المناطة بهم

نحن ندافع عن كل ما يستحقه المأمورون من الحقوق الاساسية في النصب والتعيين والترفيع والعزل — جهد المستطاع ، بيد اننا نقول ان للدولة وللاهالي حقوقا ازاء ذلك يجب ان لا يخفر لها ذمة ، ولا يتشوه لها محيا

فكما اننا دافعنا عن حقوق المأمورين نريد ان ندافع عن حقوق الاهالي والدولة ومنافعهما ازاء ما يتطلبه القانون من الحقوق المناطة بالمأمورين

يسلم معنا كل مفكر بان الدولة لم تتحمل خزائنها تلك الاثقال الباهظة في تادية معاشات الموظفين لكي يتمتع هؤلاء في بلهنية العيش ونعومته ، ويتذوقون لذائذ الحياة ومسراتها ،

بل رزحت خزائن الدولة تحت هاتيك الاثقال الفادحة لكي ترى المسائل العمومية العائدة للامة والدولة بالسرعة والانتظام فوظيفة المأمورين عبارة عن تسوية تلك الامور بالسرعة والانتظام ليس الا ...

ان التوظيف او قيام الدولة باعالة المأمورين منذ اعصار ، قد اكتسب عندنا صبغة التوارث ، فأصبح السواد الاعظم من الموظفين ، لا يفكر بغير منافعه وحقوقه ، اما امور الدولة التي يتقاضى الاجور على تأديتها وحسن القيام بها فقلما كانت تخطر له على بال

بقي هذا الحال على ذلك المنوال الى حين اعلان الدستور ، ومنذ انتشرت انواره اي في بدء الانقلاب تبدلت هذه العادة في الموظفين ، جريا مع ناموس التبديل والتغيير فطفق الموظفون يداومون على القيام بأداء الوظائف المناطة بهم باعتناء وتدقيق تامين ، اعتقادا منهم بان الدور الجديد سيطالب كلا بما انيط به واذا تلكأ او توانى فانه سيكون مسئولا تجاه القانون الذي لا يرحم مذنبا

ان تراخي المأمورين في اداء وظائفهم ، كان في الدور البائد ناشئا عن «الانتساب» و «العبودية» تلك (المودة) الرائجة في ذلك العصر ، ولكن القوى التي كان يستند عليها اولئك المأمورون — في الانتساب والعبودية ، قد تلاشت باعلان الدستور وانمحت ، فلهذا اضطر هؤلاء لأن يشتغلوا بوظائفهم بكل جد واخلاص ، وان يبذلوا في ذلك كل دقة واعتناء حفظا لمراكزهم من التزلزل

ولكن هذا لم يستمر وقتا طويلا اذ ظهرت قوى جديدة تساعد بعض الموظفين ان يحرزوا امتيازا في «العبودية» و «الانتساب»

ان المأمورين الذين استندوا على هذه القوى الجديدة ، قد انسلخ منهم الشعور بالوظيفة والمسؤولية ، فمرى من جراء ذلك امور الامة والدولة حالات ينبو عن مرآها النظر

فلقد تعين مثلا ثلة من الموظفين في النظارات الى وظائف في اللجان التي هي خارجة عن حدود وظيفتهم الاصلية كما انهمكوا في مزاولة فن التعليم في المدارس ، فمن جراء ذلك تعطلت الوظائف الاصلية التي يتقاضون رواتبها ، بينما كانوا يشتغلون بهذه الوظائف الجديدة وحيث ان هؤلاء رؤساء للدوائر ، اثرت حالتهم هذه في مرؤوسيهم تاثيرا عظيما ، فلهذا كانت مصالح الدولة العمومية ومصالح الامة تريا بكل جهد ومشقة مع ان ماكنة الدولة في الممالك الدستورية يجب أن تدور بكل سرعة وانتظام

ان الحكومة الحاضرة قد فكرت ببعض المقررات لحفظ حقوق الموظفين وعليه فنحن نرحب بفكرها ونصفق لها استحسانا

بيد انا نرجو منها ان تدقق النظر في دوام المأمورين الى القيام بوظائفهم كما تدقق هي النظر في الاعتناء بشؤونهم كما نطالبها بان تتخذ التدابير الحازمة لتكف كبار موظفيها عن الاشتغال بغير وظائفهم الاصلية

ان تاخر بعض الموظفين عن المواظبة على الدوائر المنسوبين اليها تؤخر امور الامة والدولة التي يمكن قضاؤها في ساعة الى اسابيع واشهر ، وفي هذا ما فيه من الضرر البين ، والخلل الظاهر في منافع الدولة والامة

وفي الختام نتطلب من حكومتنا الحاضرة المتحايدة والمتشبثة باذيال القانون بان تجبر هؤلاء الموظفين على ايفاء وظائفهم حق الايفاء وان تدع نفوسهم شاعرة بالمسؤولية

* *

حزب الزراع

زراعي

تنظيمات : سبوح استيانيان

كنت اتحادث مع رفيق لي عن تأسيس حزب للزراع ، ذلك الحزب الذي اصبحت اهميته العظمى لانقاذ حياة الوطن من الغوائل ، حقيقة واضحة لا سبيل لانكارها ،

ان البرلمان الانكليزي الذي يدعى «باب المجالس النيابية» يوجد فيه حزب يسمى «حزب السعي والعمل «Labor Party» قد اسدى المملكة الانكليزية التي هي مملكة التجارة والصنائع خدما جلى لا يمكن توصيفها ولا اشط بك بعيدا فهذه بلغاريا جارتنا يوجد في مجلسها النيابي «صوبرانية» حزب للزراع قد اخذ على عاتقه القيام باعظم الخدم لارتقاء الزراعة وتنشيطها فعلى هذا لو تأسس عندنا حزب الزراع يدعو الى مبادئه ابان الانتخابات الاهالي ضمن دائرة النظام لكي ينتخبوا عنهم خمسة او عشرة مباعيث يبعثون بهم الى مجلسنا النيابي الجديد يقدرون على خدمة فن الزراعة ووطنهم حق الاقتدار وينقلون الى اخوانهم من النواب حاجيات الحزب ومباديه ، — فلا شك في ترتب فوائد لا يمكن حصرها في تأسس هذا الحزب وتقوية دعائمه ، ومع ان مملكتنا مملكة زراعية ومستقبلها مناط بارتقاء زراعتها لم يتأسس عندنا مع الاسف هذا الحزب الذي يسعى الى ارتقاء الزراعة ومع هذا فنجد من الاحوال الحاضرة موانع تمنع عن تأسسه ، واذا حاولنا تأسيس حزب كهذا الحزب فنحتاج قبل اخراجه من القوة الى الفعل الى قوة هي فوق قوة البشر كما يقول نيشه لكي يعمر طويلا ، اذ ان من العوائد المستحكمة فينا نحن الشرقيين اننا نكون قبل الابتداء في العمل صباحا كالنار الموقدة ، ولكن لا يمسي علينا المساء حتى تفتر حرارتنا وتشابه الثلج كل المشابهة ، لهذا ضرب فينا المثل القائل «ابتدأ في العمل مثل الشرقي وثابر عليه كالانكليزي»

فنحن الآن في حاجة قصوى الى شرقي فيه ثبات الانكليزي ومثابرته على عمله ، افلا يوجد رجل يجمع هذه الصفات النبيلة فيما بين انجال الحضرة السلطانية ورجال العائلة الملوكية او فيما بين الاعيان الكرام ؟

ان كبراءنا لا يلتذون بالمشاغل الزراعية ، مع ان الامراء والاعيان في جميع الممالك تميل نفوسهم ميلا لترقية الزراعة الى الدرجة اللائقة بها ،

فهذا المسيو فاليير رئيس جمهورية فرانسه من اشهر المشتغلين في الحدائق في فرانسا كما انه يمتلك احسن البساتين الموجودة في فرانسا ، دع هذا فاي شاعر من شعرائنا تخطر له الزراعة ببال ؟ مع ان اعظم اديب في فرانسا الا وهو المسيو مارسيل من اشهر بستانييها وهو يمتلك على احسن الحدائق الافرنسية كما يمتلك المسيو فاليير حذو القذة بالقذة ، ولقد منحت شركة استحصال خمر لوت — وغارون المسيو مارسل رتبة «اول بستاني» فنسأل الله ان يكثر فيما بيننا من رجال الحكومة من يحب الزراعة ويريد ارتقاءها كما منح فرانسا بفاليير ومارسل وامثالهما

لا اظن ان فكرنا لم يتجل بعد بوضوح تام وعليه فنحن في حاجة قصوى في تأسيس هذا الحزب الى غيرة وحمية احد الانجال السلطانية المحترمين او ثلة من الاعيان الكرام الذين يحبون وطنهم حبا جما

ابن المقفع

* *

بالملح تصلح ما تخشى تغيره
فكيف بالملح ان حلّت به الغير

سطور دمع

سياسي

مقتبسة عن حبل المتين الفارسية :

في السنين الغابره ظفرت روسيا بقطع واسعة من البلاد الاسلامية الايرانية ابتلعتها وشربت عليها قدح الاستملاك كمالك القفقاز والتاتار والتركمان ومرو وفيروزه وبخارى و . و . و . فتصرفت بتلك الممالك الاسلامية كانها من تراث بطرس الاكبر وها هي تتحفز اليوم منذ اربع سنوات لامتلاك البقية الباقيه من البلاد الايرانية وقد اتخذت لها سلاحا قاطعا من الاشرار والمفسدين ونثرت بذورها بذور الخلاف والشقاق بين القبائل والطوائف فسادالهرج والمرج على تلك البلاد التعيسه وقدضحت لعملها المبرر في شرعة التمدن الحديث الوفًا موءلفة من النفوس البريئه والاعراض والاموال سعيا وراء نفوذ ذلك العاهل الخليع الذي اثقلت عاتقه بالمعاهدات والصكوك الرسميه المقتضيةبان يكون لها شبيها بآلة ميكانيكيه يحركها العامل كيف شاء او محراثا جهنميابيدجبارعنيد بعثت به في شهرشعبان من السنةالدارجة بعد ان اعطت العهود والمواثيق للهيئة الحاكمة في ايران انها لا تدع ذلك العاتي يتماص من مملكتها وانها تتعهد برتق كل فتق يصدر منه فهجم على الامة الايرانيةالآمنة من جهة استراباد محفوفًا بزمرة من الاشرار ومعظمهم من قبيلة التركمان تلك الطائفة الشقية الخارجه عن طاعة الدولة من عهد قديم والدينار غراروقد تجمهر حوله لفيف من القفقازيين تبعةالروس ومن اللصوص الذين يقطنون في ظهور الجبال ومغاور الكهوف والشعاب واخذت يد أجنبية خفية تشير الى المفسدين من كل صقع وتدفعهم الى استراباد ومازاندران وشاهرود ودامغان وسمنان فانقسمت الامة على نفسها وتمخضت البلاد دمًاعبيطا فوردت قوة كافية من الهيئة الحاكمة وبددت شمل المفسدين ونكلت بهم كل تنكيل فاخفق سعي الخليع وفشل فاله . شاكت تلك اليد الخفية جسم الأمة الآمنة بأخيه سالار الدولة فدفعته من جهة كرمانشاه وكردستان . وبروجرد وهمدان وأمدته بتلك النعم التي شملت اخاه من قبل فمز وبز وتذمر وتنمر والجئت الهيئة الحاكمة الى كبح شهواته ورد جماحه بالقوة المسلحة فاقدم واحجم وكر وفر حتى ايقن بالخيبة فارتدعلى عقبه ولا تسئل عن مادة الامة التي تجزأت وقوتها التي انهكت وتفرقت والنفوس البريئة التي ذهبت ضحية اغراض الطامعين وذلك هو الغرض الاهم للسياسة الاجنبية . لم تعتقد فطاحل السياسة ان الخليع وأخاه يستولي على امة تتبرء منه براءة الذئب من دم يوسف ولكنها تريد انحلال الايرانية لحاجة في نفس يعقوب تريد انهاك القوى تريدالضعف المادي والادبي تريدأن يسود النزاع حتى تطالب بالامن على حين لاقدرةللأمةالايرانية على تحصيله فتلهج بالتجارة مفتاح الاستعمار وباب الاستملاك فتحشد الجنود وهناك الفوز الاكبر فشل سالارالدولة ولم تفشل السياسة الاجنبية بل انتقلت من استراباد الى كرمانشاه ومنها الى تبريز فأوحت الى الشقي صمدخان طاغية آذربايجان والمتمرد على الدستور الايراني فهجم على تبريز في العاشر من المحرم حيث التبريزيون كانوا مشغولين في الحفلات والمآتم تمثيلا وتذكارالفاجعة الطف فقتل النفوس واباح الاعراض ومثل بالاطفال والنساء وخرب عدةمن المعابدوالمساكن واعلنت الحامية الروسيه بالقتل العام ٦ ساعات فماجت الدماء في الشوارع وسالت انهارا ورشحت ذلك المتمرد واليًا وشجًا تقف بازائه في ذلك القطر الواسع وما اكتفت بهذه الممالك التي ازدردتها والطمع غريزي في الانسان فحامت حول خراسان الثغر الكبير والبلاد الواسعة وجارتها القريبة تلك البلاد الهادئه التي حسدتها البلاد الايرانية على عدم نمو بذور الفساد في تربتها الطاهرة مدة القلق والحركة العنيفة في البلاد الايرانية ولم تزل جارتها الجائرة تفتش لها على طريق للعيث والفساد فاهتدت الى يوسف خان الهراتي الذي هو من اكبر المفسدين والخائنين للدولة والوطن فاغتصبته من يد رجال الملة التي قبضت عليه وحمته في قونصلخانتها فمكث مدة عندها نفخت فيه فسادا وخطت له نقشة التمرد فخرج الى مسجد يقرب من محل الحكومة ورفع علما منقوشا باسم الخليع وضرب له مخيما جمع فيه الاشرار والاوباش ونثر بينهم الذهب الروسي ورفع علماً روسيا على مخيمه برسم الحماية كي لا تتعرض له الهيئة الحاكمة ولم تخف دقائق روسيا على المعتمد الانكليزي هناك فالح في تبعيد هذا الشقي لئلا تتلوث التربة الخراسانية بدماء ابنائها فتمسحها حينئذ حوافر خيل الروسيين فنهض ذلك المتمرد من مكانه ودخل الصحن الشريف متحصنا به هو وبقية شياطينه وفي اليوم الاول من دخولهم وردتهم دراهم وافرة من القونصلخانةالروسية وكلما كثرت الجمعية تضاعفت الدراهم حتى ان كل ذي بندقية منهم يتسلم ٣ قرانات يوميا والتف حولهم اللصوص وقطاع الطريق وتهافتوا عليهم من الخارج والداخل حتى ملأوا الصحن وجعلوا الطبقة العليا استحكامات لهم حتى المأذنة (مناره)واخذوا يهتفون ليحي محمد علي ليسقط احمد شاه وروسيا في كل يوم تزيدهم تمويها وتخبرهم ببرقيات مجهولة ان محمد علي واخاه على مقربة منهم سيدخل محفوفا بالجند المظفر وتساعده على تمهيد سلطته فيكافي ابناءه ومحبيه احسن المكافاة فهبَّ الاشرار يتوعدون روءساء البلد واشرافها فجعلوا يعسمونهم بانكم من حزب الديمقراطية او من حزب الاحرار او من اعداء محمد علي حتى يستلزم ذلك احتجاب الاشراف وعدم دخولهم الى الصحن تملصا من الفتنة وخشية من وقوعها فرجحت كفة الفساد واشتدت وطأة المفسدين وروسيا تتلون في التمويه لتستجمع قواها فكانت من اول المحرم الى اواسط ربيع تستحضر الجنود والمدافع فكانوا يدخلون خراسان بالجذل والسرور هاتفين باهجة روسيةليعش محمدعلي ليحي الامبراطور وكانوا يسألون عن كل محل وسوق ودار ويرقمون اسماءها فساد الهرج والمرج ووقفت حركة التجارة وحركة الحكومة فبات الناس غير آمنين على اموالهم ولا على اعراضهم وحانت الفرصة فاعلن جنرال روسيا ان صاحب كل دار يجب ان يحرسها بنفسه ويسهر على حفظ داره ليلا فكنت تسمع صدى القنابل من كل دار وامست خراسان باسرها ثكنة عسكرية وبات الغمض محرما على كل عين في البلدة وكان في خراسان سيد من اشرف عائلة في الهند مبجلا عند الانكليز محترما كان اول محب للدين والامن والسلام يدافع عن احترام المشهد الرضوي بكل قواه لم تخف عليه دسائس روسيا وشعر بحرج الموقف فنهض بواجبه الشرعي والقى على عاتقه الذب والذود عن الشرف الاسلامي فجمع الروءساء والعلماء الابرار وهتف فيهم باسم النبي (ص) والحمية الاسلامية وسألهم المحافظة على احترام مرقد غريب خراسان فاخذ منهم ورقة مسجلة بحكم شرعي على وجوب تفرق المتحصنين وخلع الاسلحة وذهب بها الى معتمد الانكليز فصدق عليها وما امكن جنرال روسيا الا التصديق فما انتشرت الصحيفة الا وتفرق الناس وخلعوا الاسلحة ورجع الأمن الى نصابه فاخفقت مساعي الجنرال ومردته وما مرت ساعتان حتى قلب الامر رأسا لقدم وشوش الامن ولم تشعر الناس الا وصرخات المدافع ترجف البلاد فكانت الناس من شدة الهلع تفزع الى المرقد الرضوي وتتخذه مأمنا وتود لو تضمها الجدران بين احشائها وكانت الجنود الروسية تضع المدافع في وسط الصحن وتصوبها نحو الحرم ومن فيه من الضعفاء والنساء والاطفال حتى رفعت القنابل جانبا من . . . . وها هو رسم المرقد المنور بين يدي اشاهد

ما فعلت فيه القنابل وما خربت
امام الهدى سمعا وانت بسمع

عتاب مثير لا عتاب مفند

ايها المسلمون ايها العلماء ولاة الامة زعماء الأسلام امناء الشريعة ساسة البلاد الا يتحرك الدم الأسلامي الا تنبض العروق الاسلامية العدد كثير والمال عزيز فهل من مدبر او مدير لم يمر عصر على الفرقة الامامية اكثر فيه عدداواوفر مالا من هذا العصر لم يمر زمن تواصلت فيه عرى الأخاء الاسلامي باحكم من هذا الزمان لو قام النبي (ص) سائلا لكم كيف خلفتموني في الثقلين عترتي وكتاب الله الذي يتلو عليكم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى اوآية التطهير اواواو فما ذا انتم مجيبون ؟

النجف [ع . ج .]

أدبيات

ايتها المدنية

جلَّ مبدع هذا الجمال الساحر ، ومفيض ذلك النور الباهر ، فقد تخطفت بهما الابصار وازدحمت حواليها الخواطر .

تطلبتكِ الانفس ، منذ انبلج لها أصباح الحياة ، فما تركت منهل أمل حتى وردته ، ولا باب عزيمة الا ولجته ، وما زالت تصارع الحوائل فتصرعها ، وتدافع الموانع فتدفعها ، حتى علقت يداها بك ، فرأت من صور الكمال وضروب الحسن والاحسان ، ما تحجم عن تمثيله ريشة التصوير ويتعقددون وصفه لسان البيان .

سفرت بكِ البدور من الخدور ، فتشابهت الارض والسمآء ، هذه تزهو بكواكبها ، وتلك تدلُّ اعجاباً بكواعبها ، ولئن جمعت بين تلك المظاهر جامعة الاضاءة واللمعان ، فقد افترقت كواكب الارض عن كواكب السمآء ، بتموج ماء الجمال وفضيلة التبيان .

شمخت بكِ القصور ، واسبطر العمران فابرز زهرة الكون « الانسان » على مسرح الوجود ، من آيات الحكمة وبالغ القدرة معجزات باهرات ، تناهت في العظمة وتفردت في الابداع ، بما لم يخطر بخيال ، ولا امتدت اليه عيون الآمال .

فلو بعث من مرقده اشجع السلمي القائل

قصرٌ عليه تحية وسلامُ
نثرت عليه جمالها الايامُ

ورأى هذه القصور الشامخة ، فماذا عساه ان يقول في وصفها ، وهي معجزة الرقي الفكري ، ومنتهى الوصف .

اطلقت « **العقل** » من وثاقه ، فسرح كما يسرح الطير طليق القفص في الفضآء ، فاتسع امامه مجال الابداع والابتكار ، واتى بالخوارق المدهشة ، فاعاد للناس عصر المعجزات .

قرَّبتِ البعيد « بقطاراتكِ الحديدية » و « بواخركِ المواخر » و « ترامواياتكِ السوائر » وانطقتِ الجماد « بفونغرافاتكِ » ، وتناجت القلوب بخفايا الضمائر واسرار السرائر ، « بتلغرافاتك » ، وسمع الانسان صوت أخيه « بتلفوناتكِ » ، ونسخت بضوء « كهربائكِ » آية الليل وجعلتها آية مبصرة ، وقلبتِ الصيف شتآء « ببراودكِ » ، وطارت الخواطر باجنحة « مطابعك » الى كل فكر ، كما انتقلت الاجسام بقوى « بخارك » الى كل مصر ، وزاحم الانسان الطير « بطياراتكِ » التي يحلق بها في اعالي الجو ، كما راع الحيتان « بغواصاتكِ » التي بلغ بها اعماق البحار .

فما اعظم قدرتكِ ، وما اسمى مواهبكِ قضيت عن « **الحقايق** » قناع الخفاء ، فتبدت عروس العلم في اونق منظر واجمل ميسم ، تمزق باضوائها جلابيب الجهل ، وتحيي النفوس بعد مماتها ، فلا غرو اذا تعلقت القلوب بحبك اذ ادركت بك سرَّ « الحياة » وتذوقت للسعادة طعماً ، وهتكت حجاب الابهام ، عما كان ويكون ، فانتقل بذلك النوع البشري من دور البداوة الى دورك الزاهر ، فرأى عندك ما رأى ، مما لم يخطر على بال ، ولا مرَّ بمسرح خيال

دارت بكِ كؤوس الدنان ، بايدي الحسان ، فاصبحت النفوس سكرى بين خمرتين : خمرة اقداح ، وخمرة احداق ، والعقول حيرى بين سحرين : سحر جمال ، وسحر مال ، فكانت كل فاتنة من تلك الفواتن مصداقا لقول النواسي :

تسقيك من عينها سحراً ومن فمها
خمراً فمالك من سكرين من بدِّ

اعدتِ للانسان « **حريته** » المفقودة ، فطفق يستنزل بعلو همه بنات العلى من سامي قصورها ، ويدفع بعظيم قواه ، بنات الخواطر ، الى اجتياز اوكار نسورها .

قربتِ من محبيكِ شواسع الآمال ، وانلتيهم من باهنية العيش ولذائذ الحياة كل منال ، وسمت منهم الهمم الى كل صعب ، حتى كاد « المستحيل » يدخل في باب « الجواز »

فسرتِ للناظرين من معنى « **الجمال** » ما جهلوه ، وابرزت ما هنالك من الروائع في اجمل منظر ، والطف مخبر ، جعلت النواظر وقفاً على كل هيفاء ، فلا غرو اذا سنح كل يوم امام الناظر من كل :

حورآء جاءت من الفردوس مقبلة
فالشمس طلعتها والمسك رياها
راحت ولم تعطه برأً لعلته
منها ولو سألته النفس اعطاها
من اللواتي اكتست برداً فشقَّ لها
من حسنها الحسنُ سربالاً فرداها

زخرفتِ الحدائق ، ووسعتِ الجواد ، وزينتِ المسارح ، وافرغت الوسع في تنسيق الجنان ، فانتابتها الحسان ، زرافات ووحدانا فكانت معترك الابصار ، كما اصبحت معرض الجمال ، ومشهر النفائس ، فلا غرو اذا تردد على الالسنة قول « نجيب الحداد » كلما سرن اليها :

مَن بدور تسير في المركباتِ
ومن القبعات في هالات
كاللتها ازاهر الصنع من نبـ
ـت الايادي لا من ايادي النباتِ
زَهرات ما حاكها ابن سحاب
في ربى الروض بل بنان البنات
ان يكن فاتها الاريج فقد عو
ض عنه روائح الغانيات
او يكن فاتها رياض جنان
فهي فوق الرؤوس في جنات
او عدتها الغصون فهي على مثـ
ـل غصون الربى من الفاتنات

بل لا بدع اذا اشتبه الامر على « حافظ » حيث يقول :

هل ذاك ما وعد الرحمن صفوته
روضٌ وحورٌ وولدانٌ وامواهُ

بل لا عجب اذا نادى كل ناظر بلسان « شوقي » كل فاتنة منهن :

صوني جمالك عنا اننا بشر
من التراب وهذا الحسن روحاني

حببت الى النفوس جمال « **الفضيلة** » ورفعت اقدار العلمآء ، والفلاسفة والشعرآء الى مرتبة (ينحدر عنها السيل ، ولا يرقى اليها الطير) ، فما احفظكِ للجميل ، وما ابركِ بابنائك

تكاثرت بك انّات الغرام ، وزفرات الهيام ، فكثر مجانين ليلى ، وقلما وقع نظر على غير « عذري » — ولكن « العفاف » هو الفارق بين الاوائل والاواخر ، وحبذا لو يتغلب سلطان العفاف على سلطان الهوى ، ويقول كل عاشق بلسان الشاعر :

فملّكت الهوى هجبات نفسي
لاجري في العفاف على طباعي

اتقنت « مسارح التمثيل » واحسنت في ابراز الحقائق منشاء الاحسان والاتقان ، فاجتمعت فيها مشتهيات السمع والبصر ، ومشاهد المواعظ والعبر ، فكانت بجميل مناظرها ، وآيات عبرها ، خير جمام للانفس من متاعبها .

صنت العقول من عاديات الاوهام ، كما حفظت « الاجسام » من مبيدات الادواء ، وحبذا اليوم الذي تستطب بك فيه « الارواح » من ادوائها ، فتصون بنيانك عن التخريب وجمالك عن التشويه .

كم تمنيت ان يبقى جمالك الزاهر مصونا من كل شائبة ، ولكنَّ متمنيات الانسان ليست قيد ارادته ، والكمال المطلق تفرد به المبدع العظيم .

ما اجملك! لو خلت منك مائدتا القمار والعقار ، فاتقى الكون مقوضات العمران ، ومبيدات الآثار .

ما احلاك ! لو تنزهت عن تبذل الفاحشات وبروز « زهرات الحياة » كاسيات عاريات .

ما اسمى مكانتكِ ! لو خلت رؤوس ساستك من المطامع ، التي اعمتهم عن رؤية العدل ، ولم يحاول فيك القوي ابتلاع الضعيف

ما الطف مرآكِ! لو لم يستعبد النفوس فيك « الدينار » فتستجيز في سبيل الحصول عليه ارتكاب كل عار ، وان تردد فيك حوادث القتل والانتحار .

ما اسمى مكانتك !او وضعت حدا للتطرف فلم ينتهك فيك حرمة لادب ولم تنحت اثلة الفضيلة

ما ابدعك ! لو خليت من كل مثلبة تكون كالجدري في وجهك الطافح بنور الجمال .

ما احسنك لو خلت منك المدمَّرات ، والمتراليوزات ، والنسافات ، والآلات المبيدات ،

ليت شعري هل تتوفقين يوما ما الى انتزاع اشواك هذه النقائص ، ام تقوى عليك فتجعلك اثرا بعد عين ؟

وقفت حيالك موقف الحيرة ، فلا ادري أأدعوك بالكاعب الحسناء ، ام بالعجوز الشمطاء ؟

بلغت بك ملذات الجسد والروح حدها فهل تعتدل فيك الانفس الجامحه .

هنيئا لك متى حلّت فيك روح المدنية الفاضلة واستوت الاخلاق الطاهرة على سوقها ، فهل تدرك الآمال مداها ، ام تبقى خيالا في خيال ؟

واذا القلوب تنقلت صبواتها * في الغانيات تنقل الافيآء
لم تتبع عيني سواك ولا نبي * عنك الفؤاد تقسم الاهوآء

فالى الملتقى ايتها المحبوبة

صيدا محمد علي

مداعبات

الاتحاديون والاشبين

حدثني بعض اذكياء المسيحيين قال لم اشبه الاتحاديين الا بالأشبين عندنا معشر المسيحيين والأشبين هو شاهد اقتران الزوج بالزوجه وقد كان في العصور السالفة يحضر الزواج فعلا وتصبح له صلة ماسة بين الزوجين بحيث يدعى لكل مشكلة بينهما وقد تجاوز حده حتى اصبح يتداخل في جميع شؤون الزوجين الأمر الذي اوجب التذمر منه والاكتفاء به كشاهد بسيط عند الاكليل وهكذا صنع اخواننا الاتحاديون زفوا الدستور للحريه ولم يقفوا عند ذلك الحد بل باتوا يتداخلون في كل امر من امورهما وبلغت بهم القحه الى القضاء عليهما فرفضاهم قائلين لهم (استريحوا على تعبكم)

كل يا كل زاده

خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فارسلت الكلاب واجريت الخيل فرمى المهدي سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فاصاب كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامه

قد رمى المهدي ظبيا * شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليما * ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل امرىء * يأكل زاده

ذكرتني هذه القصة بقول بعض الشيوخ (غير المتعممين) انه اتحادي الى ما شاء الله قلت الثبات حسن وانا احبه غير اني اقول كل يا كل زاده والامور بخواتيمها وسوف نرى متى وثق العم المحترم ان رئاسة البلديه مثلا تنال اذا كان المرء ائتلافيا او حميديا او غير ذلك هل يطير اليها كما طار غيره ام لا ؟ !

من راى العبرة في غيره فليعتبر

الظاهر أن بعض موظفي الحكومة ممن كانوا يرأسون بعض النوادي او (اتحاد وترقي جمعيتي قاودي) لم يزالوا حافظين العهد القديم غير مبالين بالتعهد الذي قدموه فهم يكثرون الاجتماع مع متسلم (القاوب) وقيل لنا انه تجري المذاكرة بينهما في امر الانتخاب فنحن نخشى ان يصيب صاحبنا ما اصاب اولئك الضباط (ومن لم يذق المغرايه لم يعرف ما الحكاية) ومن راى العبرة بغيره فليعتبر

الشركة الساقطه واذنابها

ولو اني بايت بها شمي
خؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

جواب

نسب بعض المفسدين حادثة نابلس للائتلافيين فقال بعض الملقين ما مقابلة ذلك عند الاتحاديين قلنا

لي حيلة فيمن ينم * وليس في الكذاب حيلة

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٣٤ ﴿جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة **مطبعة العرفان**
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان لاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٥ شوال سنة ١٣٣٠ — وفي ١٣ ايلول سنة ١٣٢٨ — وفي ٢٦ ايلول سنة ١٩١٢

الا هكذا فلتكن الرجال

استلمت الوزارة الغازيه زمام السلطة والسلطنة العثمانية تضطرب في الفتن اضطراب الارشية في الطوى البعيدة فالحرب الايطالية قائمة على قدم وساق والاسطول الايطالي يصب نيرانه على سواحل البحر الاحمر ويهدد بقوته شواطيء سوريا والاناضول وفتنة الادريسي قد اتقد جاحمها فأكل نفوسا وافنى نفيسا واهتاج سكان جزر الارخبيل فعقدوا المؤتمرات وسيروا الوفود للالتحاق باليونان دفعة واحده او الوصول الى الاستقلال الذي يجعلونه اول درجات اللحاق بأمهم القديمة والثورة في البانيا قد عمت وطمى سيلها فاحرقت الاخضر واليابس فمن جيوش تحشد ونفوس تزهق ومضايق تملك ومدن تؤخذ وتجارة كاسده وزراعة بائدة وقلوب مضطربة ونفوس محشرجة قد بلغت التراق من شدة الكرب ودهش الموقف والحركة العسكريه قد قويت شكيمتها نقمة على من استأثروا بالسلطة وساروا بالدولة الى الهلاك على ماتشتهيه انفسهم وتوحيه اليهم مطامعهم الخاصة هنالك قامت قيامة الدول المجاورة فاصبحت بلاد البلقان التي كانت بالامس وكلها عثمانية وعادت اليوم وكلها اعداء لها — اصبحت = شعلة نار من فتنة وموضع قيل وقال من اضطراب وحيره والدول الكبرى كاد يذهب اليأس بما كانت ترجوه من اصلاحنا فاستعدت للعمل وتهيأت للسير على خطة تضمن لها الاتفاق على تقاسم تركة الرجل المريض

هنالك اخذت الوزارة الغازية بيدها ازمة الامر وجمعت الى نفسها خيرة الرجال رأت ان الوزارة الاتحاديه السعيديه كانت بدأت بمخابرات الصلح على غير صفة رسمية فاستجلت الوزارة الغازية حقيقة ذلك واوقفت المخابره ثم رجعت اليها وذلك دهاء عجيب حيث اخذت من ذلك سعة في الوقت وقربت آمال الدول بقرب انتهاء الحرب ورمت هذه المشكله من رجالها بالخبيرين الضليعين ثم اعلنت انها لا تقبل الا صلحا شريفا يحفظ كرامة العثمانية ويؤيد حرمة الابطال المدافعين والاسود المغالبين في طرابلس الغرب

وكان من ذلك ان كفّت ايطاليا عن كثير من عدوانها في البحر الاحمر ففتّ ذلك في عضد الادريسي وكسر اشرها كسرة بالامس كما روته الانباء الاخيره وقلّت مظاهراتها في البحر المتوسط على شواطىء سوريا اللهم الا ما كان بالامس من مرور بوارجهم على يافا وبيروت دون ان يأتوا باذية

ثم ان ايطاليا وهي المحاربة لنا اليوم صرفت بوجهها عن جهل جزر الارخبيل بامر الحاقهم باليونان حيث ان الدول الكبرى هي مع العثمانية اليوم لما رأت ادارتها بيد الشيوخ المحنكين غيرها بالامس لما كانت ادارتها بيد الاغرار المستأثرين

واما الثورة في البانيا فمن كان يظن ان حكمة اركان السياسة العثمانيه وشيوخها الذين بلوا الدهر فعرفوا حلوه ومره تقدر على اطفائها في مدة لا تزيد على اربعين يوما بعد ان كانت الحكومة الاتحاديه قد جيشت لها الجيوش الجراره لتقتل العثمانية نفسها بنفسها وتفني ابناءها بابنائها لانهم طلبوا الانصاف والعدل عملت الوزارة الغازية عملها فما هي الا عشية او ضحاها حتى تفرقت جموع الالبان وسكنت فورتهم وصافحوا حكومتهم الا شرذمة قليله لم تفهم بعد رحمة الحكومة وعطفها الجديد بل بقيت تقيس الماضي من خفر الذمه واخلاف الوعد على الحاضر فلم تركن اليه وما هو الا ايام قلائل حتى اذاقهم وامامنحوه من الانصاف سكنوا وقروا دون ضرب بالسيوف وطعن بالرماح بل عظات اقوال تتبعها محاسن اعمال ان تلك القلوب المضطربة امس قد استراحت الى ما ترجوه من العدل اليوم وان تلك النفوس الغضبى على امس قد ارتاحت لما رأته من صدق العزيمة على الانصاف اليوم

واما الحركة العسكريه فقد قر ثائرها لما اخذ ازمة النظارة الحربية ناظمها الهمام وانبرى قواده من اصغر ضابط الى اكبر قائد الى النظر في امورهم العسكرية ضاربين صفحا عن كل مداخلة تاركين السياسه لاهلها واظهروا نظاما عجيبا وطاعة جميلة

واما دول البلقان التي خنق على ربوعها العلم العثماني زمنا مديدا وعادت اليوم لها من اشد الاعداء شكيمة بفضل الخرق في السياسة القديمه فانها وان ثار شعبها هياجا على العثمانية وعملت جمعياتها الثوروية على اشعال نار الفتنة في البلاد العثمانية فكانت حادثة برانا وقوشانا وتنمرت عصاباتها للشر فان حكوماتها لا تزال محجمة عن التهور لما علمته من الثقة الكبرى التي نالتها وزارتنا الغازية من دول اوربا الكبرى ذات الطول والحول في سياسة العالم وقد عملت سياسة الاتفاق الثلاثي على تأييد العثمانية بعد ان كانت يائسة من العثمانية منذ رأت مسعى الاتحاديين او المتألمين منهم في اغضاب انكلترا التي قال في حقها اشهر سياسي الدولة فؤاد باشا «ولان نفقد عدة ولايات احب الينا وانفع لنا من ان نخسر صداقة انكلترا» وبتلك المناصرة ذهب اقتراح برشتولد بالامس الذي بعثه من قبره يأسهم منا لما رأوا من وزارتنا السابقة ما رأوا واذهب بالطف طريق واجمله ودفعت عنا ثورة كانت متوقعة تغتنم معها حكومة النمسا ما كانت تحلم به في سلانيك وبتلك المناصرة وقفت حكومات البلقان عن عدوانها وعن اجابة مطالب شعوبها الهائجة على العثمانيه سواء في بلغاريا او صربيا او اليونان وان شئت قل في رومانيا ايضا وبتلك المناصرة بَعُدَ عدوان ايطاليا عن الدردنيل ومنها ومنها الخ

ان هذه الوزارة الغازية المحنكة هي التي خلصت الامه من الضغط الشديد الذي كانت المجالس العرفيه تاتي به كل مماكس للاتحاديين على غير عدل وانصاف نعم قد ضربتها بعد ذلك في الاستانة ولكن الى اجل قريب ولما جاء زمن الانتخاب رفعته كما انبأتنا به التلغرافات الاخيرة فاين هذه السياسة من سياسة الاتحاديين. ان الوزارة الغازية التي عملت الاعمال الباهرات في مدة لا تزيد عن الخمسين يوما هي وزارة جديرة بالثناء والمدح وهي الوزارة التي قامت عليها قيامة الاتحاديين ليسقطوها ويرجعوا بالامة الى عهدهم السابق الممقوت فلتتدبر الامر امتنا العثمانية في انتخابها الحاضر وتختار من لا يرجع بها الى عصر الظلمة عصر الاستئثار عصر الاتحاديين والسلام على من سمع فوعى

بهاء الدين العاملي

القسم الرابع

التقليد والاجتهاد

من محبرتي السوداء حملت لفظ التقليد على ريشة يراع ضعيف فكاد يتفلت حماساً ويتشظى قطعاً تهولا من حرج الموقف وكثافة الموضوع تكهرب غضباً فاهتز فانتفض على صفحات الطرس لا اريد ان ابحث عن التقليد في كتاتيب الفقهاء ولا بين اغلاف المعاجم او حول منصة الخطباء وبالأصرح لا في الانسان وحده بل في العالم العضوي أجمع

التقليد موهبة طبيعية تخص الضعيف ليحجل عليها ويتدرج حتى ينظم الى صف القوي الجاهل يقلد العالم والضعيف يقلد القوي في الحيوان الاعجم والانسان فردا وجماعة شعوبا واجناسا فيصبح الفرد او الجماعة او الامة المقلده تنازع قوتي الجهل والعلم او الضعف والقوة تملصا من الاولى وتمسكا بالثانيه فان ركبت النهج الواضح والطريق المعبده انتشلت من تلك الهوة وتربعت على ذلك العرش وان سلكت سكة مشتبهة الاعلام ملتوية اكثر منها مستوية وقلدت تقليدا اعمى تدهورت واصبحت امة عارية لانها نزعت ثوبها الاول وتناولت قميصا مستعارا لا تعرف كيف تتجلبب بـه ..... التقليد مرقاة طبيعية يتسلقها الضعيف ليصارع القوي والجاهل ليصافح العالم ولكنها مرقاة ملساء تستزلق المعصم في مصاعدها فلا تدمن اعمال الرويه وكدّ الفكر فان التسرع والتشيع يجعل منية الصعود نزولا لست من المتذمرين من التقليد في اي صبغة كان كلا لا بد لنا من التقليد الصحيح تقليدا مبصرا لا اعمى لا بد وان يقلد الشرق الغرب في هذه الآونه كما فعل ذلك العرب من قبل... سنة فطر عليها العالم الآهل من الازل لو نبذ العالم التقليد بتاتاً لبقيت فراخ الطير في اوكارها بعيدة عن الطيران لبقيت ناشئتنا في معزل عن التخاطب والتفاهم لا تعرف من اللغة الا الاصوات والتقطيع بل لما اصبح الناشيء العربي عربيا ولا التركي ولا الفرنسوي فتكون لكل نسمة لغة مستقلة كما ان لكل مولد لهجة مستقلة في التقطيع والاصوات وذلك قبل ان يلوك لغة قومه ويقلد نغمة ابويه في التخاطب والكلمات ان الغرائز الطبيعيه والمواهب الفطريه تتجلى في مسرح البساطه باجمل صوره فالانسان الفطري المجرد عن فواعل المكان والزمان والعادات هو مظهر تلك الصفايا الطبيعيه ولكن اصبح الانسان انسانا مصنوعاً بالعادات والتأثيرات العائلية والقوميه فلم يكن بالانسان الواحد بل انسان في مكانه انسان في عاداته انسان في فطرته انسان في جسمه وعقله واخلاقه فلا يسعنا الحكم على مزايا الانسان انها طبيعيه او ليست لان الانسان الطبيعي مفقود المثال فيما حولنا فها انا لا ابحث عن التقليد بين افعال هذا الانسان ولا افتش عنها في اقواله بل ارجع بالبحث عنها الى ما حول الانسان الفطري الى مايشاركه في البساطه الى النشيء الصغار وبقية العجموات القاطنة في كبد الصحاري وبين احشاء الكهوف والشعاب كلما نرى من الناشئة في ادوارها الاولى دور الصبوه وما قبله ودور المراهقة تقليدا ناشئا عن تأثيرات البيت والمدرسه والبلد ففي دور الصبوه وما قبله ترى الطفل مقلداً لابويه في حركاته العضويه في لهجته في عمله ولذلك ترى المصلحين يهتفون بتهذيب المرأة وتربيتها تربية صحيحة لانها أم نوعه لانها قدوة للطفل في اول دور يقطعه من مسافة الحياة ذلك الدور الذي يقال فيه ان الطفل يحصل ثلث العلم في سنتين فتصبح اخلاقها فيه نقشا في حجر ويصبح مرآة ينعكس فيه كلما يشاهد منها وفي دور المراهقة يقلد شعبه وقومه كما اثبت ذلك التتبع الطويل (فيمتاز هذا الدور عن غيره من ادوار الحياة بان اكثر العادات تقتبس فيه سواء كانت حسنة او رديئه) في هذا الدور أودع القائل فلسفة قوله الطبع مكتسب من كل مصحوب وقوله المرء بجليسه لان المرء يكون تابعا لاصحابه مقلدا ومقتفيا لجلسائه فلذلك يكون مثالا عنه ومن جراء ذلك التقليد يسوق المصلح الى هذا الدور قوله (والمرء يصلحه الجليس الصالح) فالتقليد روح تتجسد في البيت والمدرسة والبلد تتجسد في الطفل والشاب في الحيوان والانسان ان التقليد بمعناه المجرد وهو متابعة الناقص للكامل واقتفاء الجاهل للعالم من اكبر وأرسى ركائز التضامن والتكافل فلذا اتخذته بعض الشرايع المقدسة مبدأ من مبادئها ومادة واسعة من مواد قانونها المقدس والشريعة التي تكفل رقي نظام الاجتماع وسعادة المجتمع * هـي التي تفتح لـمدرسة معتنقيها باب الاجتهاد كما فتحت باب التقليد تنظر من وراء تعاليمها الى العقل والفكر كما نظرت الى الفطرة كيلا يخسر الانسان موهبة البحث والنظر بان يرزح تحت تعاليم مطلسمة لا تصافحها يد التنقيب رزوح الحجر تحت البناء الشامخ انسد باب الاجتهاد وبالاصرح سد باب الفكر يجعل الامة متأخرة مهما تقدم بها الزمان ويجعل الانسان قصبة فارغة لا كما قيل قصبة مفكرة فالتقليد طبيعي ولكن لا بد فيه من النظر والتمحيص لا بد من تحكيم العقل لا الاسترسال في ذلك التيار المضطرب والوادي العميق ان الانسان في بيته في شعبه في بلاده مثل الانسان في مدرسته يتلقى دروسا ليست بالاقل من دروسه المدرسية فكما ان ابن المدرسة يقلد استاذه فيتخذ تقاريره كاصول مسلمه وقضايا اوليه لانه بعيد عن اصطلاحات القوم المظلمة غريب بين الغازهم واحاجيهم تلك الاصطلاحات التي شوهت وجه التأليف وحالت دون نيل الحقائق

فاذا تطلع وتضلع عمد الى تلـك الأقيسه فشكك في المقدمات ونظر في النتيجه والقى جميع ما عنده في نار التمحيص كما تلقى قطع المعادن المشتبهه في النار وتخرج سبيكة واحدة كذلك ابن البيت وابن الشعب يشب وينشيء بين قوم لا يعرف اخلاقهم وعاداتهم ولا يقدر مبلغها من الحقيقة فيبقى في صف تلاميذ العائلة والقوم يتلقى دروسهم الاولية بالايمان لا بالدليل والبرهان حتى اذا استوى ذهنه واستجمع قواه رجع الى تحكيم العقل على العواطف واوقف كلما عنده من الاخلاق والعادات امام محكمة الوجدان فيفصل النافع عن المضر ويميز الحسن من الردي هنالك يحرم التقليد في شريعة العقل ويجب الاجتهاد فقط كما هو كذلك في التقليد والاجتهاد الشرعيين اذاً فالتقليد وان كان امرا طبيعيا للانسان وروحا سارية في تربيته في تعليمه في معاملته لكن لا يلزم الاسترسال فيه وكف البصر والبصيرة بل لا بد فيه من التنقير والفحص وكد الفكر واجهاد النفس والاجتهاد ولو بالتجزئة فان التجزئة في الاجتهاد لا يخلو عنها انسان اما التقليد علامة الضعيف وحب الذات يدفع بالضعيف ويلجئه الى مجاراة القوي والتلون بصبغته اشد منه وان اضرّ به ذلك فيستلم ظواهره وعاداته ويتمسك بها تمسك المغلوب بالحجة الفقير حب الذت يدفع به الى ان يتظاهر بالغنى والامة الجاهلة حب الذات يدفعها الى ان تتظاهر بالعلم فتبني المدارس والمكاتب على الطراز الاوروبي والاسلوب الحديث ولكن ظواهر خلابه كالقبور المسنمة قامت على تراب ورميم حب الذات والتقليد ليس بالمجرم انما الجاني هو التسرع وعدم الميزة بين ما يعيش في ذلك المحيط وما لا يميش وعدم الفرق بين ما يشع فيه وما يتفرقع ظهر التمدن الحديث في قارة اوروبا فعرقل مساعي الاجتماع وجعله يرسف في قوانين ظالمة هي في جسم الاجتماع كالشوك في الحقل والسوس في العمران ضرره اكبر من نفعه فقامت الدول الضعيفة التي لا تتحمل ضربة تلك القوانين القاسية فقلدتها بدون روية ولا ادنى فكر فلا تدخل غرفة من غرف الحكومة الا وترى القوانين كعلـوم رياضية مدونة في بنود واسعة وسجلات ضخمة فاذا قلت لهم ان مادة ٢٠ لا توافق حالة البلاد اجابوك على الفور انها موافقة لقانون فرنسا او خطة جرمانيا

تدرجت اوروبا في العلم والسياسة منذ ثلاثة قرون فمن عرش الى دستور الى جمهور ومن فرد الى نواب الى الامة والشعب فانتبهت الامم بعد الغطيط في سبات الجهل فاخذت تجاري الامم اليقظى وهي في اول دور دستوري فكنت ترى كتابها يتشدقون في الديمقراطيه الحقيقية ووحدة الاصل والسلم العام فاذا قلت لهم ان شعبكم التعيس وبلادكم احوج الى ا ب ت ث من تجريبات داروين ونظريات ابقراط اجابوك بكل صلافة ان لهجة الكتاب في نشريات انكلترا وفي مجلات اميركا كذلك اللهم ارزقنا كتابا صحيحين وامة صحيحة وحكومة صحيحة حينئذ يصفق الشرق ويطبل

النجف — علي الشرقي

بين صيدا وجبع

١

ما الورود وأزهارها، وما السماء واقمارها، وما الاشجار وايارهـا، وما العيون اذانجلت، ولا الحصور اذانحلت، ولا قد ود الحسان اذاتمايلت، ما كل هذه وغيرهامن المحاسن التي ابدعتهايدالابداع وأحسنت اختراعها فكرة الاختراع، بابدع منظرا، وأحسن مخبرا، وأجلى للعيون، وأذهب للشجون، واجلب للسرور، واعلق في الجبور، من ذاك المنظر النضر، والماء الخصر، والحسن الباهر، والزهر الزاهر، التي اختصت به (جباع) ربة الجمال وأم الابداع، التي قال بها بعض واصفيها (١)

كأنك ياجباع جنان خلد
بها الانهار تجري والعيون

وقال آخر (٢)

ابا لفردوس وجدك ام جباع
وفي كلتيهما تهوى الخلودا
ولو كنت المخير في خلودي
فمن جبع وحقك لن احيدا
أأعدل بالمشارع (٣) ماسواها
وقداخذت على الصفوالعهودا
باشجار وازهار وروض
تقيم لصادق (٤) الدعوى شهودا
وقدشهدت (ابراس العين) (٥) عيني
غصونا خلتها حملت عقودا
قطوف دانيات لو تراها
خضعت لها ركوعا او سجودا
على ماء تسيل به خدود
تذكرنا السوالف والخدودا
وان جزت (المرام) (٦) الى جباع
وجدت لصفوهاعهدا جديدا
يردن مياهها آرام نجد
وفي غاباتها ضمت أسودا

وقال غيره وقد عدد متنزهاتها (٧)

اذا رمت الجنان وانت حي
فلا تعدل قلوصك عن جباع
فقد أعطت لساكنها امانا
وطابت في (مشارعها) (١) المساعي
فكم خطب ثناه الدوح رغما
بسمر رماحه عند القراع
ومدَّ يد النسيم اليه سيفا
حمى روض السرور مكان راعي
لها عن جنة المأوى مزايا
تروق ولا تعارض بالدفاع
ففي الفردوس عينان وفيها
ثلاثون ومابة (٢) باطلاع

الى ان قال

وماء العذبة (الزرقاء) (٣) اضحى
شفاء النفس من سم الافاعي
وفي (عين السوار (٤)) فكم فتاة
رمت فيه السوار بغير داعي
وفي (عين القبي (٥)) تقر عيني
ويذهب ليل همي بانقشاع
وقد اورى زناد العز جهرا
على (عين الزناد (٦)) بلا نزاع
فهذ (عنبر (٧)) نضحت وهذ
غدت (عسلا (٨)) تسيل لكل ساعي
فما (عين الحيلة (٩)) يعم نفعا
كأمواه المغارة (١٠) بالشياع
عيون كاللجين لها اريج
يفوح ولا يؤثر للصداع

اما سكان جبع فقد اثرت فيهم تلك المناظر المونقة، والمياه المغدقة، فهم وجلهم من آل الحر الكرام اسجح الناس اخلاقا، واطيبهم اعراقا، واحسنهم لقاء، واكرمهم للوافدين

خلائق تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع

وقد اعرب عن تلك الخلائق ايما اعراب المرحوم الشيخ عباس القرشي بابيات ارسلها من دار السعاده للشيخ حسن سعيد الحر من كبراء آل الحر وهاك بعضها

ياساكني جبع اروم لقاكم
ومنال اقصى النجم دون مرامي
كيف اللقاء وكيف تدنو دار من
بالري ممن داره بالشام
اني ندمت على الفراق فليتني
عوجلت قبل فراقكم بحمامي (١)
يالهف نفسي لو علمت لكان في
جبع الى حين الممات مقامي
شوقي اليكم ما حييت فان امت
تشتق الى ذاك التراب عظامي
فكأنما ايامنا اللاتي مضت
في قربكم كانت من الاحلام

هذا ما يسطره اليراع الآن من وصف تلك المرائي البهجة التي تشحذ قرائح الشعراء والكتاب والمفكرين غير انها مع الاسف قد شيبت بشوائب كادت ان تذهب ببهجتها، وتخلق جدتها،

من يقرأ عن هذه البلدة الجميلة ما سطرناه لا يعجب بعد ذلك ان كانت مباءة لصفاء القرائح وكعبة للعلم والعلماء فقد اخرجت جبع من افاضل القوم الذين افادوا العالم بمؤلفاتهم عددا وافرا وحسبك ان منها الشهيد الثاني زين الدين الذي ذكرنا ترجمته في المجلد الاول من العرفان وهو صاحب التصانيف الممتعة والتآليف النافعة الذي جاب البلاد والامصار في طلب العلم ومن الطف ما يحكى عنه ان الشيخ داود الانطاكي الشهير صاحب التذكرة زار جبع وكان الشهيد عليه الرحمة والرضوان يصلي بالناس جماعة فتأخر عن الاقتداء به وصلى منفردا فسأله الشهيد عن السبب فقال لأنك لم تحسن القراءة ولم تتقن علم التجويد فقال له واين يعلَّم هذا العلم فقال له في مصر القاهرة فشد الرحال في الحال الى هناك وتعلم بها خمسة وثلاثين علما منها التجويد وقد خرج من نسله من حذا حذوه كالشيخ حسن زين الدين صاحب كتاب المعالم في الاصول ولهذا الشيخ الجليل اخ من امه اسمه السيد محمد صاحب كتاب المدارك في الفقه وهما من اجلة العلماء المحققين دفنا في جبع غير ان قبريهما مهملان وممن خرج من جبع الشيخ بهاء الدين العاملي الشهير نابغة عصره ونادرة زمانه وقد نشرنا ترجمته في المجلد الثاني من العرفان

وخرج منها ايضا جد الاحرار الموجودين بها الآن الشيخ محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي صاحب كتاب امل الآمل في ذكر علماء جبل عامل وقد ذكر به من الجبعيين عدة علماء مؤلفين كالشيخ ابراهيم بن علي العاملي الجبعي والشيخ حسن بن محمد بن علي بن محمد الحر ابن عم مؤلف الكتاب والشيخ حسن بن مهرين العاملي الجبعي والشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني والسيد حسين ابن صاحب المدارك والسيد حيدر بن السيد نور الدين الموسوي وزين الدين سبط الشهيد الثاني وله شعر جيد منه قوله

ولما رأينا منزل الحي قد عفا
وشطت اهاليه واقوت معالمه
لبسنا جلابيب الكآبة والاسى
واضحى لسان الدمع عنا يكالمه

وقوله من قصيدة

كم ذا اواري الجوى والسقم يبديه
واحبس الدمع والاشواق تجريه
شابت ذوائب آمالي وما نجحت
وليل هجرك ما شابت نواصيه

وغيرهم كثيرون يضيق نطاق هذا المقال عن سرد اسمائهم

وممن خرج من جبع في القرن الاخير بقية السلف الصالح المرحوم الشيخ عبد الله نعمه الشهير الذي ازدهت العلوم في ايامه ايما ازدهار وسوف نأتي في مقال آخر على حالة جبع الحاضرة وتقهقرها في هذه السنين المتأخرة ولعل في السلف عبرة الخلف وكل آت قريب

* *

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح

---

(١) هو العلامة الاستاذ الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وهي مطلع قصيده لم تتم
(٢) هو الشيخ حبيب البغدادي
(٣) من متنزهات جبع
(٤) يشير الى مدح المرحوم الشيخ ابراهيم صادق لها
(٥) احدى متنزهاتها
(٦) هي العين التي يستقون منها
(٧) هو الشيخ عبد الله البلاغي

(١) يشير الى المشارع احدى متنزهاتها وهو في سفح جبل
(٢) يشير الى ما قيل من ان بها مابة وثلاثون ينبوعا وقيل اكثر
(٣) يشير الى عين الزرقاء وهي من اجمل متنزهاتها واعذب عيونها
(٤) متنزه جميل وينبوع عذب واقع على الطريق التي يسار عليها من جبع الى النبطية
(٥) من اجمل متنزهات جبع واعذب مياهها وتدعى الآن بالشاكرية نسبة الى شاكر باشا الذي بنى بها متصورة لطيفه حينما كان قائمقام صيدا
(٦) ينبوع فوق عين القبي
(٧) هي عين عنبر (٨) الينابيع التي تدعى مزاريب العسل (٩) ينبوع يوصف بجودة مياهه (١٠) هي اقرب متنزهات جبع الجميلة

(١) يقال ان الناظم جاء الى جبع في ريعان صباه وكان لا يعرف شيئا من اللغه والأدب فعكف على ممارستها حتى اصبح نابغة عصره بها

اخبار

الحرب الطرابلسيه

ما زالت نار الحرب الطرابلسيه مضرمة وما زال النصر حليف العثمانيين بحمد الله ورغم المتشائين ولئن اشتغلت الصحف عن اخبار الحرب بما سواها فما ذلك الا لأن المعارك الدموية اصبحت قليلة وكل ما يحصل الآن مناوشات لا يوءبه لها

الصلح

كثرت اشاعات الصلح هذه الآونة الاخيرة وكثر مرتبوها وملفقوها ومدّ السنة الطعن منتقدوها وكل ذلك تكهن وتخرص فان الوزارة لا تسلم الا بصلح شريف يحفظ كرامة العثمانيين ولا تدع طرابلس طعمة للطامعين النهمين

البانيا

ما زالت كثير من الصحف الشرقيه والغربية تزعم بان فتنة البانيا لم تطفىء جذوتها بل تزداد استعارا وتفيض حمما ونارا غير ان شواهد الحال تكذب هذه المزعمة وتنبىء عن رجوع الامن الى نصابه احسن الله الاحوال

الدوله واليونان

حصلت مناوشة على الحدود العثمانية اليونانية لاجتياز بعض العسكر اليوناني الحدود ادت الى قتل بضعة جنود يونانيه وجرح عدة جنود من الفريقين وقد ثبت اعتداء اليونان وسويت المسألة حبيا

زعماء الاتحاديين
في السجن

حكم بالسجن شهرا واحدا على حسين جاهد صاحب جريدة طنين وعشرين يوما على طلعت وجاويد من الوزراء السابقين وقد آنسوا (بيت خالتهم) الـذي طالما زجوا به الابرياء والأحرار فسبحان مقلب الليل والنهار وكما تدين تدان

واخذ للديوان العرفي عبيد الله مبعوث آيدين لالقائه عظة مهيجة في جامع آجيا صوفيا

القبض على الشاويش

سامت الحكومة الشيخ عبد العزيز شاويش صاحب الهلال العثماني للمعتمدين الذين جاءوا من مصر لهذه الغاية لانها وجدت لديه اوراق مضرة يحث بها على الثوره واغتيال اركان الحكومة المصرية ومنهم سمو الخديوي وقد استنكر الكثيرون تسليم الشيخ مع انه مجـرم سياسي ملتجأ الى بلاد الدولة وتنصلت الحكومة من هذه التبعة بقولها انه مجرم يحث على قتل النفوس ومصر جزء من الدولة العثمانية فلاضير عليها بتسليم جان مثله وعلى كل فليست المسألة بحاجة الى كل هذا الصخب والضوضاء والقول الهراء واذا فرضنا ان للحكومة الحاضرة هذه السيئه فلها كثير من الحسنات والحسنة تمحو السيئة ونحن نرجو ان يتبرء الشاويش مما نسب اليه لينفع المسلمين بقلمه ولو كان مأجورا

اشاعتان

اشيع ان الخديوي سيستقيل من منصبه ويدعه لولي عهده نظرا للضغط والتهديد

وقيل ايضا ان مصر ستجعل مملكة وكلا الاشاعتان لانصيب لهما من الصحة على ما يظهر

في الاعيان

في الاخبار الاخيرة تعيين جمال الدين افندي شيخ الاسلام وكامل باشا ويوسف فرنقو باشا متصرف لبنان السابق وغيرهم اعضاء في مجلس الاعيان

رئيس جمعية الاتحاد

قبل حسين حلمي باشا رئاسة جمعية الاتحاد بعد ادخال بعض التعديلات على خطتها فاعلها تسير سيرا حسنا وتكون حزبا نافعا للامة والدولة بفضل هـذا الرئيس الجديد ولكن انى لها ذلك طالما هي تسير برأي طلعت بجاهد وجاويد واضرابهم من الصناديد القائلين (وبعدي الطوفان) الطاعنين صدور الاحرار بسهام البغي والعدوان

الجنرال نوجي وامراته

انتحر الجنرال نوجي وامرأته عـلى قبر ميكادو اليابان المتوفي وهو صاحب الحملات المشهورة والمدافعات المشكورة في بورارثر اثناء الحرب الناشبة بين اليابان وروسيا فما احسن استبسال هـذا القائـد آنئذ ومفاداته بروحه في سبيل الذب عن حياض امته وما اسوأ انتحاره اليوم الذي دلّ على وفاء بارد لامعنى له فهل يكون المرء شجاعا وجبانا ؟ اولله في خلقه شوءون

حوادث وشوءون محليه

لسان العرب
بدل المفيد

عطل الديوان العرفي في بيروت جريدة المفيد لقصيدة نشرت بها تلاها عمر افندي حمد من تلامذة الكلية العثمانية حين الاحتفال بافتتاح نادي الائتلاف في بيروت وقد طلب ناظم القصيده ومدير المفيد المسوءول فوءاد افندي حنتس للديوان العرفي فكانت النتيجة تبرئة الناظم بعد اجراء التنبيهات اللازمة عليه وقد برء المدير المسوءول ايضا على ان الرصيفين الغيورين لم تثبط همتهما هذه المثبطات بل اصدرا بدل المفيد (لسان العرب) وحبذا لو ابقوا هذا الاسم دائما فانه بخطتها امس وبها الصق وقد صدر العدد الاول منه بمقالة افتتاحية بقلم عبد الغني افندي العريسي عنوانها (باسم العرب نحيى وباسم العرب نموت) وقد اعرب بها الرصيف الحصيف عن حبه لأمته العربية الكريمة وتعلقه باهدابها وهو ما اشتهر به منذ نعومة اظفاره غير ان هذه المقالة لم ترق ايضا للديوان العرفي فعطل لسان العرب ايضا والحقها بالمفيد وانا لنرجو ان تنتبه حكومة الاستانه لهذا الامر ويصدر امرها باعادة نشر الرصيفتين لما عرف به صاحباهما من التفاني في خدمة الدولة والامة

الديوان العرفي

الغي الديوان العرفي من الاستانة مما دل على حسن نوايا الوزارة الغازية وبلغنا ان حضرة الوالي الجديد ابرق للاستانة موءكدا بالغاء الادارة العرفية في بيروت لانه لم يبق من حاجة اليها فعساه يجاب طلبه سريعا ليرتفع الكابوس عن اعناق احرار الصحافيين

الوالي الجديد

وصل الى بيروت واليها الجديد ادهم بك واستلم زمام ادارة الولاية فنسأله سبحانه ان يوفقه لصالح الاعمال وان يكون لجبل عامل من اعماله واصلاحاته نصيب

ابو النواس والديوان العرفي

جاءنا كتاب مفتوح من محمد صبحي افندي عقده صاحب جريدة ابو النواس التي كانت تصدر في اللاذقية وحكم الديوان العرفي السابق في بيروت بتعطيلها وسجن صاحبها اربعة شهور طبقا لرغائب ناظم باشا والي سوريا المعزول مع ان اللاذقية خارجة عن المنطقة العرفية وهكذا فعل مع صاحب هذه الجريدة اكراما لعيون الاتحاديين ولم تجد الاعتراضات فتيلا والكتاب يخاطب به حضرة الوالي الجديد ويرجوه به النظر في امره والترخيص له باعادة جريدته وهو طلب حق جدير بالالتفات والرعاية وتصليح الخطأ ليس عيبا وانما العيب كل العيب في الاصرار على الخطأ والله يحب المحسنين

كامل بك الاسعد

عاد من الاستانة كامل بك الاسعد من كبار سراة جبل عامل وقد حصل له في صيداء والنبطية والطيبه استقبال حافل وكان يقابل الجميع بما فطر عليه من كرم الاخلاق وطيب الارومه فنهنئه بعوده سالما ونرجو له التوفيق الى سلوك اقوم طريق

وجاءنا من وكيلنا في النبطية رسالة ضافية الذيول عن استقبال البك المومى اليه اكتفينا بالاشارة اليها لانها نشرت في بعض الجرائد

قائد الدرك في صيدا

ارسل طامت بك قائد الدرك في صيدا بعض رجال (الژاندرمه) ليمشوا امام عربة كامل بك الاسعد فخصر مفتشان لهذه الغاية وكفت يده وارسل الى بيروت ولم ندر لحد الآن عما انجلت عنه التحقيقات

الوباء في جبل عامل

تقلص ظل الوباء من جبل عامل والحمد لله ولم يبق له اثر من مضي اسبوع فاعتبار صيدا ملوثة بغير محله وجملة المتوفين في الوباء نحو ٤٠ مصابا منهم ٢٣ في المنصوره وخمسة في صور و ١٢ في حومين التحتا التابعة قضاء صيدا وامرأة واحدة في مزرعة سكر واسباب تفشي الوباء في حومين استجلاب بعض الخضر والفواكه من مشغره

وقد قيل ان طبيب بلدية صيدا لم يعاين المرضى ويهديهم الى طرق العلاج والوقاية فضلا عن منعهم من استجلاب مايقوم بحاجياتهم الضرورية حتى ان اهالي مزرعة سكر منعوا عن استقاء الماء من عين حومين فبقوا بدون شرب ماء فتامل

وانا ننتظر من البلديات عناية تامة في امر التنظيفات خصوصا بلدية صيدا التي لم نرَ لها عناية قط بهذا الامر فنحن نعيد القول بتذكير البلدية والا فتكون العاقبة وخيمة عليها وعلى البلدة

جمعية المقاصد في صيدا

طرحت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا عقاراتها للايجار عن العام المقبل اي عام ١٣٣١ هجرية وقد ضربت لمدة المزايدة والاحالة خمسة وثلاثين يوما اعتبارا من ١٠ شوال سنة ١٣٣٠ لنهاية ١٥ ذوالقعدة فعلى الراغبين مخابرتها في ذلك

وقد فتحت ابواب مدارسها للطالبين يوم السبت الماضي فطفقت تتوارد التلامذة عليها افواجا فنتمنى لها التوفيق والنجاح في اعمالها النافعة

جبل عامل والنيابه

يشيع البعض عزم اخواننا البيروتيين على تضييع اصوات العامليين واسقاط حقوقهم من النيابة مع ان الظواهر تدل على عكس ذلك وحبذا اتفاق البيروتيين والعامليين على نائبين يثقون بهما على انه يمكن العامليين ان يتفقوا على مبعوث يثقون به ونحن مستعدون لمناصرة هذه الفكرة لانا نطرح في سبيل خدمة هذا الجبل ونفعه كل الحفائظ والشخصيات ولم نخط كلمة الا بعد اعتقادنا انها تعود عليه بالنفع ورأب الصدع والله الموفق

احتجاب مجلة العلم

مع التأسف اعلن باحتجاب مجلة العلم موقتا عن قرائها الكرام لا لعدم انتظام ادارتها فقط بل لانفجار بركان عظيم آثاره في الصدر فاحش تعديات الاعداء على الاسلام فدفعني ذلك الى التفكر في مشروع جليل كثير النفع والاهمية في العالم الاسلامي من كل جهة وستكشف الايام عنه قريبا .. والرجاء من الجميع ان يطلبوا لي النجاح فيه وان لا يفتروا من تنشيطي عليه متى ظهر واذا سهل الله تعالى لنا السبيل ومهد الاسباب عدنا الى نشر (العلم) بينهم . وليبادر المشتركون الى ارسال ما في ذمتهم من الاثمان الى ادارتنا في النجف او في بغداد ولهم الفضل

(هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم)

(جبل عامل) جاءنا هذا البيان متأخرا اي قطع المسافة بين العراق وبيروت بخمسين يوما ومنه يعلم مقدار اختلال البريد وقد اسفنا جد الاسف لتوقف صحيفة العلم التي كرس صاحبها الفضال وقته لنشر المبادي الاصلاحية وخدمة المسلمين فنسأله سبحانه ان يسهل له السبيل لاعادة نشر مجلته النافعة وان يوفقه لاتمام عمله الذي شرع به والله المعين

اختلال البريد

كثرت الشكاوي من مشتركينا في اغلب الانحاء خصوصا في البلدان البعيدة من عدم وصول الجريدة والمجلة اليهم مما دلَّ على تهاون مصلحة البريد العثمانية تهاونا يجب الحذر من عاقبته السيئة كما ان اكثر المبادلات لا تأتي الينا بانتظام حتى ان بعض الجرائد اليوميه في مصر لا تكاد تصلنا في كل شهرين مرة وقس عليها ما سواها وقد اتانا موخرا كتاب من بعض المهاجرين في السنيغال (افريقيا) يشكو به امرَّ الشكوى من عدم وصول الجريدة اغلب الاحيان ويقول ان جريدة لسان الحال ترسل له في البوسطة النمسوية من اربع سنين لم يفقد منها عدد واحد فهل يليق في البريد العثماني ان تكون هذه حاله فليتق الله مأمورو البريد فان بين ايديهم امانة عظيمة يجب ان يرعوها حق رعايتها ولنا الامل الوطيد في مدير البوسطة في بيروت ان يصلح الخلل ولا شك ان تعيين سابا باشا مفتشا عاما لهذه الادارة يدخلها في طور جديد ويقلع تلك العروق الفاسدة من بين مأموريها الخائنين والله لا يصلح عمل المفسدين

دعوة المهذب

دعا حضرة المفضال الخوري بولس الكفوري صاحب جريدة المهذب الراقية جمعا غفيرا من الخطباء والخطيبات واصحاب الجرائد والمجلات من مناصري مبدئه مبدأ التساهل ونفع الانسانية عامة واصلاح الاخلاق والعادات لحفلة شائقة تقام في زحله ويخطب بها افاضل القوم وفاضلاتهم ويتذاكرون فيما يعود على نشر هذا المبدأ بالعوائد الحسنة وقد كتب لمدعويه ان الحجر الصحي في المريجات لاينالهم لانهم آتون من اماكن نظيفة ومن جملة المدعوين صاحب هذه الجريدة الذي لم يتمكن من تلبية الدعوة مع الاسف لاشغال عرضت له فنستميح من صاحب الدعوة الكريم عذرا ونرجو له التوفيق

* *

اهم البرقيات

الخاصه

للعثمانيه والسوريه

الاستانه في ١١ شوال

حكَّم الايطاليون في ٤ ايلول استحكاماتهم شرقي درنه وجرت بينهم وبين مجاهدينا معركة على الساحل استمرت خمس عشرة ساعة . وفي هذه المعركه احتل مجاهدونا المواقع الايتالية الحصينة واسفرت النتيجة عن قتل ٢٠ نفر من المجاهدين وملازم واحد وقتل من الايطاليين ٢٠٠ شخص وغنمنا منهم ١١٠ بنادق

أخلد جميع الالبانيين الى السكينة وتم الاتفاق العمومي معهم

تقول الصحف الانكليزية ان سياحة ناظر خارجية روسيا الى لونده ذات اهمية وترى انه سيتخذ من ورائها قرارات مهمة بشأن العجم

كان انتحار القائد نوجي على قبر امبراطور اليابان بامر من مجلس الشيوخ

قررت الحكومة الغاء ولاية استانبول واحالتها الى امانة الشهر

تعين سابا باشا مفتشا عاما على نظارة البوسته والتلغراف واعطيت له صلاحية واسعة وعن قريب يستلم زمام وظيفته

اوقفت الحكومة عشرين مركبة تحمل ذخائر الصرب اثناء مرورها في اسكوب

قرر مجلس الوزراء انشاء مكاتب سلطانية وزراعية في الالويه التي يحتوي كل منها على ثلاثمائة الف من النفوس وجعل تدريس اللسان المحلي من جملة مواد بروغرامات هذه المدارس ، وقرر ايضا تنظيم قانون لفصل الدعاوي طبقا للعادات المحلية في الامكنة الخالية من التشكيلات العدلية ، وترجيح المأمورين الواقفين على اللسان المحلي على سواهم ، وانشاء المدارس في المدن الخالية منها وزيادة خرج المدارس الموجودة ، وقرر ابلاغ الولايات لزوم انبائه عن المحلات التي يجب انشاء سكك حديدية وطرق للعربات ومشاريع الري فيها وكذلك اتمام تشكيل النواحي وعدم استخدام جنود الروملي الا في الاحوال غير الاعتيادية وفي زمن الحرب وهذا القرار شامل ولايات الروملي

الاستانة في ٢٤ ايلول

تقول الجون تورك ان مخابرات الصلح سائرة على قدم النجاح وتقول يكي غزته ان هذه المخابرات قد توقفت بسبب العراقيل التي طرأت في هذا السبيل

اذاع شيخ الاسلام منشورا على مفتي ولايات الاناطول الشرقية يحضهم بها على تسكين الشعوب الاسلامية

ازمير : رست ست مدرعات وخمس مدمرات ايتالية في مياه فور لاقرب ازمير

نزل ٣٠٠ كريتي مسلحين في جزيرة صاموس رغما عن مراقبة الدول العظمى الحامية للجزيرة

رومه : تزعم شركة ستيفاني ان في المواقع الاخيرة التي جرت في طرابلس الغرب قد بذل العثمانيون من اتراك وعرب مجهودهم وهم بقوة ١٥٠٠ جندي فقتل من التليان ٧٥

اسكوب : اوقفت الحكومة ٢٠ فاغونا من الذخائر الصربية فاحدث ذلك تأثيرا شديدا في بلغراد وامر سفير الصرب في الاستانة بالاحتجاج

صوفيا : احتج ارمن روستجق على حالة ارمينيا الحاضرة وطلبوا من ارمن بلغاريا تأييد الحركة البلغارية الجانحة لتحسين حالة المسيحيين في الدولة العثمانية

تقول التيمس ان روسيا وانكلترا تخالفان اميال بلغاريا الحربية وترغبان ان يترك للعثمانية الوقت اللازم لاجراء الاصلاحات وتسعيان في انهاء الحرب بكل وسيلة للمحافظة على صوالحهما في جزر الارخبيل

يقال ان الخديوي في اوشي (مدينه في سويسرا) وهو يداوم المواصلات مع مندوبي الصلح

ارسلت انكلترا وفرنسا بوارج الى ساموس

اجتمع النظار في مجلس شورى الدولة ونظروا في مطالب المالسور وكلها مشابهة لمطالب الالبان ودرسوا ايضا المسئلة اللبنانية والتعديلات التي عرضتها الدول الموقعه على نظام لبنان

* *

قطرات الاقلام

حديث خطير
عن الهند

سبيل الرشاد : احمد حمدي

سباسي

التقى احد مراسلي مجلة « سبيل الرشاد » الفاضل احمد حمدي افندي في فلبه ببلغاريا ، بمراسل لجريدة «همراه» الانكليزية المنتشرة بمدينة كلكتا ، فدار بينهما حديث ذو بال عن احوال اخواننا مسلمي الهند احببنا تعريبه للقراء لما تضمنت مغازيه من دقيق المعاني وجميل المرامي وقبل ان نأتي على حديثهما نذكر زبدة ما وصف به هذا المراسل ، فقد اخبر انه يدعى بعبد الرحمن ، لا يتجاوز سنه السادسة والعشرين ، يجيد التكلم بالانكليزية والالمانية والفارسية ، قد اكمل دروسه في جامعة انكلتره وكان الواسطة بينهما في التحادث شاب من فلبه يحسن التكلم بالالمانية

وهاك مادار بين المراسلين

احمد حمدي — سيدي اريد ان تتفضلوا بالافصاح عن بعض اشياء اود منكم ان استطلع طلع حقيقتها ، تتعلق باخواننا مسلمي الهند فاذا تفضلتم بكشف لفاع الخفاء عن محيا الحقيقة تستوجبون مني مزيد الشكر والامتنان

عبد الرحمن — (متبسما وبصورة لطيفة جدا) : استغفر الله ! انني مع الافتخار اطلعكم على كل ما يتعلق بشأن بلادي

١ — قرأنا اخيرا ببعض الصحف ان روح آثار النهوض والارتقاء في المسلمين قد بدأت تباشيرها ، واحست النفوس بقوة مدهشه تتجلى وراءها ، فما هي درجة ارتقاء المسلمين هناك في الشؤون السياسية والعلمية ؟ وهل تتألف الجمعيات المتعددة لهذين الامرين الجوهريين ؟

— نعم ان الهند اليوم من اقصاها الى اقصاها لفي انتباه ويقظة ، وهناك اليوم جمعيتان كبيرتان تشتغل احداهما بالسياسة والثانية بالمعارف فقط اما الجمعية السياسية فتدعى All india Muslem League

واما الجمعية العلمية فتوسم بـ All india educational Conference

٢ — كيف تألفت هذه الجمعيات وما القصد من تأليفها ؟ وما هي الشرائط التي تجوّز الانخراط فيها ؟

— اما كيفية تأليفها فهكذا : تتشكل جمعية بادي ذي بدء في كل قضاء ثم يعقد لهذه الجمعيات مؤتمر عام ، حتى انه انعقد لهاتين الجمعيتين في السنة الماضية مؤتمر واحد

وبديهي ان الغاية الاصلية من تشكيل الجمعية العلمية هي اصلاح امور المعارف في الهند بحيث تبلغ قمة الارتقاء المرغوبه ، ويجوز لاي كان ان ينخرط في سلك عضويتها سواء كان من مصر ، او تركستان او من اي قطر من الاقطار اما الغاية الاصلية من تشكيل الجمعية السياسيه ، فهو توحيد جميع اهالي الهند وجمع منازعهم ومراميهم في نقطة واحدة ومن اللازم ان يكون اعضاء هذه الجمعية من اهالي الهند

ان الجمعية العلمية قد اسست كثيرا من المدارس والكليات ، وفي هذه الكليات تلامذة كثيرون يشتغلون بمزاولة الالهيات واللغات المتنوعه

٣ — هل يوجد في الهند جمعيات دينية ما عدا هاتين الجمعيتين ؟

— نعم ! يوجد في الهند جمعيات دينية كثيرة جدا ماعدا هاتين الجمعيتين ، كما يوجد هناك مذاهب متعددة ، ومن بين تلك الجمعيات (ندوة العلماء) وهي جمعية دينية خطيرة جدا تبذل قصارى جهدها في سبيل ارتقاء المسلمين

٤ — كيف يعتقد المشتغلون بمدارس ندوة العلماء او بالمدارس الدينية ، بالدين الاسلامي ، وهل لا يرون فرقا بين الاسلامية والمسلمين في هذه الآونة ؟

— كيف لا ! انهم يرون بين الاسلامية والمسلمين فرقا كبيرا ، وفي الحقيقة ان الامر لكما يرون ، اذ لو لم ينحرف المسلمون عن المنهج اللاحب والطريق المستقيم الذي هدى اليه الدين القويم والشريعة الغراء ، لكانوا اقوى الامم واعز الشعوب نفرا ، ولاصبحت الرؤوس تطأطئ امامهم ، ولكن هل حالتهم اليوم كذلك ؟ انك لتراهم اليوم بؤساء محتقرين في كل بقعة من بقاع الارض

ان اهم ما ينزع اليه المشتغلون بمدارس ندوة العلماء والمدارس الالهية هي تنقية العقائد الاسلامية من الخرافات التي امتزجت بها ، وتخليص الدين من تلك الاوهام والاسرائيليات ، وكسر اغلال التقليد الاعمى

فمثلا ترى الدين الاسلامي يامر متبعيه برفض كل دعوى لا يؤيدها برهان ساطع ، ومع هذا فانك ترى مسلمي اليوم يقلدون في كل شيء قائلين (انا وجدنا آباءنا) كما يقولون الامر هكذا ، ولا يعترضون على قول قائل بل يسلمون الامر تسليما ولا يفكرون في هل يمكن ان يكون الامر هكذا ام لا ؟

اما هؤلاء فلا يفتكرون بهذه الامور والتصورات ولا يقولون هكذا وجد آباؤنا بل ينعمون النظر ويدققون كثيرا بجميع المسائل ويتأملون فيها هل هي موافقة للعقل او مخالفة له ؟

٥ — ما رايكم في اعادة المسلمين مجدهم الغابر ، وعزهم الداثر ، وكيف تتصورون بالوسائل التي تقرب البعيد ، وتحقق الأمل ؟

— يجب ان يرتقي المسلمون مادة ومعنى ، حتى يتسنى لهم استمادة قوة فقدوها فاذا جدّ المسلمون واجتهدوا لتقوية هاتين القوتين فحينئذ يكونون من المجد والعظمة قاب قوسين او ادنى ، والا فاذا بذلوا قصارى مجهوداتهم في الترقي المادي نابذين المعنويات جانبا ، او نفضوا ايديهم من الماديات وهاموا بأودية المعنويات فحينئذ لا يتسنى لهم ان يسجلوا لانفسهم اسما في لوح الحياة ، فاذاً لا يجب ان نعير الامور الباطنية جانبا كبيرا من الاهتمام ولو قلبنا الطرف اليوم في الممالك الاسلامية لراينا المسلمين في بعض البقاع منهمكين بالماديات انهماكا فوق الوصف ، لا يترقبون للمعنويات نسيس حياة ، كما انك تجد في بعض البقاع من نبذوا الماديات جانبا وهاموا بالمعنويات هياما ، فقد اهتموا بالباطن اكثر منهم بالظاهر ولا يخفى عليك ان كلا طرفي كل الامور ذميم — اذ ان المعنويات والماديات مرتبطتان ببعضهما ولا حياة لاحدهما الا بحياة الاخرى ، ومع هذا فالانقياد لخرافات لاظل لها من الحق ليس بالعمل الذي يحمده العقل ، فيجب ان ننظر لرقي اعدائنا على كل حال بكل دقة وانتباه

٦ — حسن جدا ! ما هو فكركم بازاء مستقبل مسلمي اليوم ؟ واذا اتخذنا الحالة الحاضرة مقياسا فما هو الحال الذي يؤمل ان ينتهوا اليه ؟

— المستقبل لامع جدا من حيث النظرة العموميه ، اذ يوجد في كل بقعة فكر انتباه قليلا او كثيرا ، واصبح كل يتأمل في المستقبل آمالا ، وانما يجب ان تقلع الافكار الواهية الباطلة من جذورها ، كما ينبغي على كل طبقة من الطبقات ان تظهر مفاداة حقيقية ، وعلى العلماء ان يعلموا وظيفتهم في ايقاظ شعور الاهالي ، وان يسيحوا في جميع البلاد الاسلامية ويكونوا سببا لتعارف المسلمين ، كما عليهم ان يهيئوا الفكر للمستقبل

٧ — يقال ان مسلمي الهند مرتبطون بمقام الخلافة ارتباطا وثيق العرى ، فكيف موقف الحكومة الانكليزية ازاء ذلك ؟! الا يريد الانكليز ان تنفصم العلائق بين المسلمين ومقام الخلافة العظمى

— نعم ! ان ارتباط مسلمي الهند بمقام الخلافة الاسلامية متين جدا لا يعروه تزلزل ، اذ تعلم علم اليقين انه اذا ظهرت بوادر الضعف على الحكومة العثمانية يتحقق تهلكة الانكليز في الهند

ثم ان انكلتره لا تود بحال ان تبقى الروابط متصلة بين مسلمي الهند ومقام الخلافة ، حتى ان انكلتره كانت تابان تعلن الملكية في بلادنا قائلة لنا «اذا اردتم فاني اجعل بلادكم مملكة مستقلة ، ولكم ملء الحرية في اختيار الملك منكم ، واني اقطع جميع ما لي من العلائق معكم على شرط ان لا يبقى بينكم وبين الدولة العثمانية اقل ارتباط ، على انه لا معنى لتوثق العرى بينكم وبين الحكومة العثمانية لان الخلافة في اليمن فعليكم ان تكونوا مرتبطين هناك ....! »

فانكلتره تريد ان تروج هذه الافكار في الهند كما تود ان يقطع الهنود علائقهم مع العثمانيين وهذه هي السياسة التي تتمشى عليها

٨ — كيف كان تاثير محاربة طرابلس

الغرب على مسلمي الهند وما الذي تستنتجونه من ذلك ؟

— ان المحاربة الطرابلسية قد احدثت تأثيرا عظيما على مسلمي الهند حتى ان ذلك التأثير قد تجاوز حده المحدود فقد رأيت مسلمي الهند اكثر تأثرا من مسلمي هذه البلاد واننا نتلقى هذه المحاربة بمثابة مقدمة للتدابير التي تتخذها اوروبا لقتل فكر الانتباه وكسرا لقوة المسلمين ، وبادرة لمحو آثار الحياة التي بدأت تبدو في العالم الاسلامي — فاذا توفقت اوربا بهذه التدابير فان مستقبل المسلمين — والعياذ بالله — مظلم ، ومع هذا فان هذه المحاربة كانت اعظم باعث لانتباه المسلمين من غفلتهم ، فقد علم كل منهم في اي بقاع الارض كان — ما عدا حزب قليل — انها محاربة دينية لا استعمارية ، ومع هذا فان ثبات الدولة العثمانية الى اليوم ووقوفها موقف الاسد في الذب عن عرينه قد استوجب حيرة الاوربيين واندهاشهم فعلموا بان تلك التصورات الباطلة التي حاولوا بها محو الاسلام — بعيدة عن الصواب ، واثبتت هذه المحاربة بالفعل انه لا يمكن اخراج تلك الآمال من القوة الى الفعل

ان مسلمي الهند اظهروا انواع المسرة والزين لنبأ برقي من انور بك ومحمود شوكت باشا عن انتصارات في طرابلس ومثابرة الدولة العثمانية على الحرب والخلاصة ان المثابرة على الحرب لا تكون مضرة بالاسلام بل مفيدة له كل الافادة

٩ — اذا كانت الحكومة العثمانية تريد ان تترك طرابلس لايتاليا فكيف يكون تأثير ذلك على مسلمي الهند ؟ وهل ترون في تركها محذورا كبيرا ؟

— سيدي سبق منا البحث في اليقظة الاسلامية وقلنا انه اذا لم يكن من المسلمين روح النهوض والانتباه فان الشكوك تتراوح بين حياتهم ومماتهم ، وهنا مسئلة مهمة وردت الآن على خاطري وهي انه اذا كان من الضروري لانتباه الاسلام كون الحكومة العثمانية قوية فان وجود حضرة الشيخ السنوسي عضوا مهما في هذه القوة ضروري جدا ، وعليه فمن المتحتم الالتفاف حول الشيخ السنوسي والسعي لتقوية الروابط بينه وبين الحكومة العثمانية ودوام التواصل بينه وبين العثمانيين ، واذا لم يستفد العالم الاسلامي من حضرة الشيخ السنوسي فان فكرة الانتباه الاسلامي تدفن في رموس العدم

فاذا سلمنا بطرابلس لايتاليا فنكون قد تركنا الشيخ السنوسي وامثاله من الاعضاء المهمة في جسم الحياة الاسلامية معطلا عن العمل ، ومحونا كل أمل في مستقبل الاسلام ، لأن طرق اتصال الشيخ السنوسي بالعالم الاسلامي قد انقطعت بمجاورة انكلترا وفرانسه والمانيا له ، ولم يبق من طريق بينه وبيننا غير طرابلس ، فلو سلمنا بطرابلس لايتاليا فنكون قد سددنا في وجهه الطرق وتركناه كجزيرة في وسط البحر تحيط به الاهواء من كل جانب ، وبناء عليه فلا يتسنى لنا استفادة من هذا العضو المهم ،

هذه هي السياسة التي تتأثرها انكلترا وجميع الدول ، على ان انكلترا لا تريد ان تكون الحكومة العثمانية قوية كما ان انمحاءها بالكلية ليس من منافعها الاقتصادية

وعليه فان مسألة طرابلس مسألة مهمة جدا ، وفكرة تسليم طرابلس لايتاليا ستحدث تاثيرا عظيما على العالم الاسلامي باجمعه ، ولهذا لا اظن ان الحكومة العثمانيه تفكر بهذا الامر كما ان ايتاليا لا يمكنها ان تثابر على هذه الحرب اذ تضررت منها اضرارا لا تحد ، ولهذا لا يلزمنا شيء غير الثبات ،

١٠ — سيدي اشكرك على تلك الشواعر النبيله التي ابديتموها نحو الحكومة العثمانية كما اشكركم على تلك التفاصيل التي ابنتم بها ما جهلناه من احوال اخواننا ولقد فاتني ان اسالك عن مقررات المؤتمرات التي تجتمع من مندوبي الجمعيات التي تكلمنا عنها آنفا

— سيدي ان مندوبي الجمعية المنتشرة في كل مكان تتوارد الى نقطة الاجتماع وهنالك يؤلفون مجلسا يعد عادة كالمجلس النيابي ، وفي خلال الاجتماع يفكرون في الحاجيات الاسلامية في الوقت الحاضر ويدققون النظر فيها ويقررون ما يجب اتخاذه ثم يجتهدون في تطبيق المقررات ، ومن اجل ذلك تأسست مدارس كثيرة لا يتناولها الاحصاء

١١ — هل في الهند كليات عظيمة

— يوجد في الهند ثلاث كليات اسلامية عظيمة ، وانك لتجد احداها بلغت من الفخامة والعظمة حدا فائقا ، وفي كل شعبة من الشعب العلمية في هذه الكليه يوجد ثلاثة آلاف طالب وهي تعد مركز الكليات الاسلامية في الهند وتعادل كليات « كمبردج » و « اوكسفورد » في انكلترا يتناول الطلاب فيها الغداء وينامون فيها ، وقد تاسست هذه الكليات بهمم المسلمين وحدهم دون ان يتكلوا فيها على الحكومه

١٢ — كيف نساؤكم والعلم والمعرفة ؟ وهل يوجدن في هذه المدارس واذا وجدن فبأي صورة ؟

— النساء لا يترددن على هذه المدارس ومع هذا فانهن يتلقين العلم في بيوتهن بصورة خاصة ، وعندما يأتي زمن الامتحان يحضرن الى المدارس وهنالك يمتحن في حضرة الممتحنين مستورات الوجوه

— اصبحت ممتنا ، اذ تراعون للحجاب جانبا

— كيف لا ، نعم نراعي جانبه

١٣ ما هو الاسلوب المتبع في المدارس ، وكيف يوفقون بين الدين والمدنيه

— تفرغ المدارس والكليات المختصة في تدريس العلوم العالية جهدها الى جعل الدين والمدنية يتمشيان جنبا الجنب فهم ينتحون من المدنية الحاضرة افيد امورها ويطبقونها على روح الدين ، وعليه فلا يحاربون الدين باسم المدنية ، ولا يتخذون المدنية سلاحا يحاربون بها الدين ، فهم متمدنون متدينون ومع هذا فقد بدأت بعض مذاهب تنافي الدين ومذهب اهل السنة ترفع رؤوسها ومن جملتها مذهب المعتزلة

واني لأضرب لك مثلا بالسيد احمد خان احد اكابر العلماء فقد وضع للقرآن الكريم تفسيرا انكر به المعجزات وخوارق العادات ونفاها عن الدين الاسلامي

ثم ظهر السيد جراغ علي فانكر تعدد الزوجات والاسارة والطلاق وزعم انه كما لا يجوز الاسر في نظر حقوق الدول كذلك لا يجوز للرجل ان يطلق زوجته ولكي يكون الطلاق صحيحا يجب ان يؤتى بالرجل وزوجته الى دار الحكومة ويرفع امرهما الى المفتي فاذا رأى الاسباب كافية وافية للطلاق طلقها والا فلا تطلق وقد حكم بمنع طلاق البائن بصورة قطعية

ومن العلماء السيد امير علي ذهب الى ان جعل تعدد الزوجات من قبيل الزنا ورد على المستشهدين بفعل النبي (ص) بجوازها بهذه الصورة :

ان زوجات النبي المطهرات كن تحت عقدة نكاح النبي (ص) قبل ان تنزل القوانين القرآنية المختصة بالنكاح

وكل هؤلاء العلماء من المتبحرين في العلوم الدينيه واصول الفقه

١٤ — هل يتسع انتشار هذه المذاهب وكيف يظهر الاهالي ميلهم اليها ؟

— لا يمكنني ان اقول لك انه لا اشياع لهذه المذاهب ، بل تجد لكل منها انصارا يسعون لترويجها الا انهم قلائل جدا ، وينتظر ان يكثر اشياعها بالتدريج اذ تبتديء المذاهب باشياع قلائل ثم يزدادون كثرة بتوالي الايام

وبعد ان اخذت عنوانه ودعته شاكرا فضله

ابن المقفع

* *

هل علمت

ان الالمان انزلوا اكبر سفينة الى البحر اسمها الامبراطور تسع ٤٢٥٠ راكبا والف بحار

وان الاوربيين يغالون بالدجاج الممتاز بكثرة بيضه وغزارة لحمه وقد بيع ديك ببلاد الانكليز بمئة وخمسة وستين جنيها

وان في توكيو عاصمة اليابان مدرسة عالية للاناث فيها ثلاثمائة فتاة يابانية من المقيمات في المدرسة وخمسمائة فتاة اخرى يترددن على حلقات الطلب

وان لدى الانكليز ثلاث مدارس لتعلم الغوص في البحار

وان العمل والرياضة يحفظان الجمال

وان اعظم مشوه للجمال ومزيل لنضارة وجوه الحسان هي (البودره) وما شاكلها من المحسنات الصناعية موقتا

وان اكثر الذين يتظاهرون بالغيرة على الاسلام في اقوالهم يزدرون باحكامه وتعاليمه في سيرتهم وافعالهم

القسم الرابع

ادبيات

انا والدهر

عذيري من دهر يشرّد آمالي   تلاطمت الاهوال فيه باهوال
توالت على قلبي سهام رماته   فهل عند قلبي مبتغى كل نبَال
ولكنني لاارهب الخطب جانباً   وهل بجسيم الخطب يحفل امثالي
اضاحكه والنفس تلهو برزئه   كما يشتني غيري بندب واعوال
وبيني وبين الدهر حال معاند   فلا هو بالمغضي ولا انا بالقالي
له رَميات اورثتني سلوةً   تقابل مني النفس ناعمة البال
فلا تشفقن يادهر اذ تطلقنها   ولا تقتصر في النائبات على حال
ودع عنك اسنى العاطفات فانني   ارى بي غنى عن عاطفاتٍ واميال
وسارع الى ما انت تبغيه اذ ترى   رحابة صدر لا يراع باوجال
لك الامر فافعل انني غير جازعٍ   فما الخوف يعروني بجل وترحال

* * * *

تبسمتَ للاشرار عن ثغر كاعبٍ   وكشّرتَ للابرار أنياب اغوال
تردت بك الاوغاد وشياً منمناً   تلففت الاحرار فيك باسمال
سئمت حياتي اذ نهضت بعبئها   كاثقل ماتاقاه من شمٍ اجبال
وكيف التذاذي في حياة كؤوسها   تجرعني السّم الذعاف بجريال
فلاخلّ استجلي الرزايا بعزمه   ولا مال استدني به جلّ آمالي
ولي من غنى نفسي ثرآء يصونها   فما استعبدتها خادعات من المال
حفظت لها مني الكرامه فاعتلت   مراقي العلى والمجد حالا على حال
تخيرت نهجاً لامرىء القيس اذغدت   خواطره مع خاطري وفق امثال
(ولو انني اسعى لادنى معيشة   كفاني ولم اطلب قليل من المال)
(ولكنني اسعى لمجد موءثل   وقد يدرك المجد الموءثل امثالي)

* * * *

نفضت يدي من قوم سوء تكالبوا   على كل مايزري . لاشباع اميال
فاحلاس ابيات لدى صارخ العلى   وفي غمرات الذل خواض اهوال
فلا تعجبن ان يرتضوا الهون خطة   ويلفوا ثياب العار اجمل سربال
لئن اسعدتك العاثرات باروع   فيا طالما اشقتك روءية انذال
وقفت واعياني الاسى عند ربعهم   وقوف محبٍ عند دارس أطلال

* * * *

به لعبت ايدي البلى جدّ لعبها   كما لعب الغيد الحسان ببلبالي
سمحت لعيني ان تجود بعبرة   وان تك لاتشرى بكنز من المال
واني بها عند الخطوب لباخل   جوادبها اذ يستوي الدون والعالي
وقفت اناجي النفس وهي حزينة   اسائلها ماذا عرى الربع الخالي
فقات وبعض القول يوءلم ربه   كما توءلم الاجسام طعنة عسّال

* * * *

عهدت به ربعا اضاءت شموسه   فمن لي بها ترنو بدل الى حالي
عهدت به الآرام تخطر في الحلى   فتوثق احرار النفوس باغلال
عهدت به روح العلى قد تجسمت   تقاد اليه النافرات باذلال
عهدت به حسنا سنيعا ومعقلا   منيعا ومرآة لمجد واقبال
على م استحال الحال فيه وبدلت   بديع مغانيه برائع او جال

* * * *

اجابت بقول زانه نور حكمة   يقابلها الندب الحصيف باجلال
متى فسدت اخلاق قوم فقل لهم   الا ان جيش الموت يزحف في الحال
وان قومت اخلاقهم بعد زيغها   فبشرهم بالعز والشرف العالي
وان دام ذاك الربع عاف فقل له   (الا عم صباحا ايها الطلل البالي)
وان نفحت فيه الحياة فقل له   الا اسلم ودم في الكون اجمل تمثال

صيدا   محمد علي

* * * *

مداعبات

بدر يلمع وكلب ينبح

حكي ان أبا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافته فلما رأى باب الدار قال ياستاذ ليس لي وجه لذلك وقد ندمت فانصرف يرحمك الله قال فرجع ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل فقال ياستاذ ندمت واخذ يعتذر وقال احضر فقام ابو عثمان ومضى معه فلما وافى داره قال مثل ما قال في الأول واخذ يعتذر ثم كذلك فعل في الثالثه والرابعة وابو عثمان ينصرف ويحضر ثم قال له ياستاذ انما اردت اختبارك والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب فالكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر

قال بعض سامعي هذه الحكاية لم نجد في بعض الكلاب العقورة هذه الخصلة فانها تنبح البدر بغير سبب ولا تزجر اذا زجرت اجاب انها جوعانة ياهذا فهي تظنه رغيفا فدعها تشبع بطونها الفارغة من الظنون وانشد قول الشاعر

وان مقام مثلي في الاعادي
مقام البدر تنبحه الكلاب

فقهقه الحضور وقالوا لا شك بان هذا العقور نال افخر فطور

رجع بخفي حنين

قيل كان حنين اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابي بخفين فلم يشتر منه شيئا فغاظه فخرج فعلق احد الخفين على شجرة في طريقه وتقدم قليلا وطرح الاخرى وكمن فجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فوق الشجرة فقال ما اشبه هذا الخف بخف حنين لوكان معه الآخر لتكلفت اخذه وتقدم فرأى الخف الآخر مطروحا فنزل وعقل بعيره واخذه ورجع ليأخذ الاول فخرج حنين من الكمين فاخذ بعيره وذهب ورجع الاعرابي الى حيه **بخفي حنين**

سمع بعض الادباء هذه الحكاية اللطيفة فقال ما اشبهها بقصة ذاك المأجور صاحب الرسالة المأجورة فاني اخاف ان يرجع بخفي حنين لان الذي دافع عنه هو اعلى مقاما من ان يتنازل لقبول تلك المدافعة الباردة برسالة مأجورة فقال بعض الحاضرين الم تقرأ ما جاء بها من الفاظ التهديد والوعيد فاجابه الآخر نعم قد قرأت ذلك الم تعلم ان لهذا الوليد جيشا جرارا مؤلفا من براغيث بلده الشقراء وقلمها البيضاء يمكنه ان يغزو بها صيداء فيقلق راحة اهلها ويحرمهم النوم فقال بعض (الا ناكل) يلزم ان يضع امضاءه في المرة الثانيه هكذا (قائد البراغيث) قال له وهل تريد ان اعدلك بعض مناقبه اجابه قل واحدة وكفى فقال هو القائل في مجتمع عقد في بيت **الذي يزعم المحاماة عنه اليوم**

ارى البيكات والعلماء طرا
قد اجتمعوا لما لا خير فيه
كلا الاخوين . . . ولكن
شهاب الدين . . . من اخيه

فدهش السامعون من خسته وسوء تربيته فقال المحدث وازيدكم على هذا ان بين المجتمعين اباه فلعنه جميع الحاضرين وقالوا فليمض في المرة الثانية هكذا (خسيس عاملي)

مطبوعات

مدخل

دروس القراءة

مازال الاستاذ الشيخ محي الدين الخياط ينفح تلامذة المدارس العربية بموءلفاته النافعة وآخر ما وصل الينا منها هذا الكتيب المفيد للاحداث فقدرتبه ترتيبا حسنا ينفع الصغار ويعلمهم القراءة بمدة شهرين فنشكر له همته الناهضة

طبع بالتزام الاديب محمد شاكر افندي ياسين في المطبعة الاهلية في بيروت ويطلب فيها من المكتبة الاهلية ومن مكتبة العرفان في صيدا وثمنه اربعة متاليك وعدد صفحاته ٤٨ صفحة بالقطع الصغير

جريدة المطبعة الكاثوليكيه

اهدتنا ادارة المكتبه الكاثوليكية (اليسوعية) جريدتها اي قائمة الكتب التي طبعت بمطبعتها فاذا هي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب الدينية وشرذمة قليلة من الكتب الادبية واللغوية غير ان اكثرها كتب نافعة مفيدة لم تطبع بعد فنشكر عمدتها لغيرتها على نشر الكتب العربية

مدرسة الاتحاد الوطني
الاعدادية الداخليه بحمص

جاءنا البيان السنوي لهذه المدرسة الوطنية في سنتها الرابعة غير انه ناقص الملزمتين الاولين وقد علمنا من مراجعة دروسها انها تدرس العلوم العالية المفيدة ومماسرنا منها كونها مدرسة عامة تقبل جميع الطوائف ولا تجبر غير المسلم على تعلم عقائد المسلمين فنرجو لها الاقبال التي تستحقه

مدرسة الجامعة الوطنية
في عاليه

وردت الينا نشرة بتوقيع صاحب هذه المدرسة الياس افندي شبل الخوري تفيد بانها سوف تفتح المدرسة ابوابها لقبول الطلبة يوم الاثنين في ٧ تشرين الاول سنة ١٩١٢ فنرجو لها النجاح

الكلية العثمانية الاسلامية
في بيروت

تفتح ابوابها للطالبين يوم الثلثاء في ١٩ شوال سنة ١٣٣٠ الموافق ابتداء تشرين اول سنة ١٩١٢ . فعلى من يروم ادخال طالب ان يراجع رئيسها

احمد عباس
الازهري

مطبعة العرفان * صيدا

العدد ٣٥ — جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة «جبل عامل»

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

«الاشتراك السنوي»
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في «الجريدة ومجلة العرفان» معاً بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٢ شوال سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٠ ايلول سنة ١٣٢٨ — وفي ٣ تشرين اول سنة ١٩١٢

الميول الحزبية والشعب العثماني

ازف وقت الانتخاب بعد ان مضو على اعلان الدستور اربع سنوات تقلبت فيها الاحوال السياسية على وجوه كلها لم توقف عامة الشعب العثماني في موقف العارف بحقه ليطالب فيه وان كان بعض الزعماء والقادة عرفوا الكنه واستجلوا الحقيقة ولكن الطمع الذاتي دعاهم الى تقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة فعملوا لانفسهم واعدوا لذلك في جملة الطرق تفسير كلمة الدستور والمشروطية بما يتمشى مع مصلحتهم ويدركون به غايتهم

نعم قد مضى على اول انتخاب شعبي عرفته الامة العثمانية اربعة اعوام استبشرت باول عام منها بطوالع السعد والهناء واملت ان تطلع عليها شمس المشروطية الحقيقية فتهدى بنورها الساطع الى طريق ارتقائها وسعادتها ثم ادركها الفشل في هذه الاماني لما توسطت العام الثاني وبقيت تساق الى الوراء بعصا الاكراه والاستبداد فكل يوم يمضي يذهب ثلة من امانيها التي كانت تعلل بها النفس ويكذب احلامها التي كانت تلتذ بذكراها وبعد ان ضرب الامن رواقه بضعة اشهر عادت اللصوص الى سابق عادتها وبعد ان هلع قلب المرتشي من خوف العدل عاد الى عادته بقدم ثابتة وقلب جريء الى ان كان ما كان في الانتخاب الاتحادي من الاكراه والضغط على الحرية الشخصية وعدم المبالاة بميول الامة وقلة الاكتراث بآرائها وجرى على ذلك كثير من اولي الامر والقوة مما دل على ضياع الشمم والانفة وعدم مراعاة الذمة في اكثر من تولى الادارة يومئذ

انا لا انكر على الشخص مهما كانت صفته ان يكون له هوى في حزب خاص او ولع بطريقة سياسية حزبية فأن ذلك امر لا بد منه وخلق في كل نفس ناطقة ولكني انكر وكل ذي وجدان ينكر ان يكون ذو الميل والهوى صاحب قوة يكره بها غيره على مخالفة وجدانه والسير في طريق لا يرضاه او يكون من اليه ترفع الظلامة وتبسط الشكوى ذا صمم عما خالف هواه وسياسته سميعا لما يوحيه الى دعاة حزبه ومرشديه وان أنسى لا انسى امرا واحدا عرفته بنفسي واختبرته بمعرفتي يوم الانتخاب الاتحادي فانه لما كثر الضغط وامتنع المنتخبون عن انتخابهم رفعوا شكواهم تلغرافيا الى الوالي حازم بك ونشروها في الجرائد وقد ارسلت الشكوى بساعة واحدة وعلى طريق واحد بل هي نسخة واحدة ارسلت تلغرافيا يتسلم منها صور الى الولاية والى الجرائد فتصامم الوالي وتعامى عن ما وصل الى يده من الشكوى ولم ير بعد ان نشرت الجرائد تلك الشكوى بدا من السوءال فبناه على ما نشرته الجرائد كأن لم يعلم ذلك الا منها واوعز سرا بنفي تلك الشكوى وتكذيبها وبعيني رأيت ذوي الشكوى يساقون الى دار الحكومة لتكذيب انفسهم وبعيني رأيت العسكر والجند تحت امرة قائدهم ينصرفون الى محاربة الحرية الشخصية في صدور الاهلين

واعجب من ذلك ان بعض الزعماء الكبار معما اوتوه من الامر النافذ والكلمة المسموعه يريدون ان يحتكموا في وجدانات قومهم فيكيفونها بما يريدون والوجدان الصحيح لا تغيره المؤثرات ولا تزعزعه الحوادث وقد اجمع علماء الاخلاق على ان الاكراه مهما بلغ من شدته لا يؤثر في الاعتقاد الراسخ شيئا والذي يتصرف بالاعتقاد ويفعل في الوجدان انما هو البرهان الصحيح فيتبعه الوجدان الطاهر المطبوع على اتباع الحق ويتكيف بنتائجه

نعم ازف زمن الانتخاب وقامت اليوم الاحزاب السياسية تتنازع وتتغالب في الحواضر والولايات وبين الاقوام الذين عرفوا حقوقهم السياسية وقامت سياسة السلطة والنفوذ تاتي براثنها في الاقوام الجاهلة لتؤثر فيها وتكيفها بما ترغب ولكن اختلاف ذويها صيرها شبيهة بالتنازع الحزبي من حيث اختلاف غاياتها وتضاد منازعها والمتتبع لجاري السياسة بين هذه الاقوام يجد العامة قد تقسمت الى جماعات تتأثر نفوسها بتأثير ذوي النفوذ فيها فكل فئة منصرفة الى ما يلقيه اليها صاحب امرها وليس عند واحد منها علم يرجع اليه في معرفة غث الاحوال وسمينها اذ قد غطى على ما منحتهم اياه القدرة الالهية بالفطرة سياسة الضغط والاستبداد فلا يخالف محالف اليوم الا كان غرضه (لتعب الراس) غداء

اما اذا كان الاكراه عنهم بعيدا فان لهم من الادراك الفطري ما يميزون فيه بين الغث والسمين ويدركون معه النافع والضار ولو كانت لهم الخيرة لاختاروا

ان نفوس تلك الشعوب والاقوام لم تثقف بعد بمثقفات العلم والتربية الصحيحة لتتعلم فوائد الثبات على المبدء ولهذا تراها معها انصرفت لامر واصابها من الضغط والاكراه والتهديد وبوادر القوة شيء فانها ترجع ناكصة على عقبها راجعة عن مبدئها نظرا لما اوهى الاستبداد من قواها

ان اكثر هذه النفوس لم تتجل لديها فوائد المشروطية ولم تفقه معنى حاكمية الامة لانها الى اليوم لم يتنفس لديها صبح العدل ولم يستضىء بنور المساواة ولم تعرف معنى الحرية ومن جهل شيئا قلت رغبته فيه فهم غير عاملين في مثل هذه الحال ما يجب عليهم عمله لانهم على غير يقين من النجاح في عواقبه وقد سمعت من كثير ما يدل على يأسهم من اصلاح الحال وان ما يرونه الآن انما هو من قبيل حركة المذبوح

هكذا بلغ اليأس من هذه النفوس وهو يأس في غير محله وخطل في الراي ووهن في السياسة والذي ساعد على انتشاره انما هو فساد نيات بعض اولي الامر ممن بيدهم قوة الحكومة وسيرهم على سنة عبد الحميد من الاستئثار وعدم مراعاة حقوق الشعب بحيث لم يبق لاكثر العامة امل في الاصلاح وساعدت عليه ايضا الاكاذيب الحزبية التي يقصد منها تصغير شأن الحزب الحاكم بالتهويل بالخطر الداهم من حكومته

ذلك كله يدعو هذه النفوس الى قلة الاكتراث وعدم التدقيق في نتايج هذا الانتخاب بحيث اصبح لاولي المطامع ميدان واسع لنيل مآربهم والوصول الى مرامي اهوائهم لعدم ثبات العامة في ما يوصلها الى خيرها الممنوح لها زمن المشروطية من حاكمية الامة

اذ الجهل المتسلط على هذه الشعوب والاقوام جعلها غير عارفة بما يصلحها وما يفسدها وما فيه حياتها وموتها ولهذا تراها تتصرف لامر الافندي الفلاني او البك الفلاني والباشا الفلاني على غير هدى من امرها بل هي في الحقيقة مساعدة له على نيل اطماعه ولو كان في ذلك تلف نفوسهم ونفيسهم وحسب المتفاني في خدمة ذلك الكبير مهما بلغ من الحال والتعب والنصب ان يبش له او يقول احسنت فذلك عنده خير مما طلعت عليه الشمس هذا هو الشعب الذي جعل له الاختيار وكان لديه قوة الترجيح في حاكمية الامة ولم ينصرف لشخص منه همة الى نشر العلم والتهذيب وتعليم الناس ما يجب عليهم وما يصلح امرهم هذا هو الشعب الجاهل الذي اكل الاستبداد عليه وشرب ولم يتنبه احد لتعليمه وتقويمه وهو جزء مقوم للوطن فاذا صلح كان ركنا صالحا فيه واذا بقي على جهله كان ركنا متداعيا فيه واذا اختلت بعض اركان الشيء او شك ان يتداعى فاهمال هذا الشعب اهمال الوطن كله

بهاء الدين العاملي

* * *

القسم الرابع

هجرة العامليين

الى ارض العالم الجديد (اميركا)

١

تاريخ الهجرة العاملية

سبق السوريون واللبنانيون العامليين في ارتياد الرزق، وتلمس اسبابه من ديار (كولمبوس) واذا كان يمتد تاريخ هجرة السوريين واللبنانيين الى نصف قرن فان تاريخ هجرة العامليين لم يبلغ العقدين

ان السوريين واللبنانيين والعامليين وان كانوا من حيث مجموعهم امة واحدة متحدين في خصائص البيئة واللغة فان بينهم فروقا واضحة من حيث المميزات الدينية والمذهبية والاخلاقية وهي التي لم تجعلهم في مستوى واحد ولم تتكثر فيما بينهم دواعي الاختلاط والاحتكاك ليسيروا في عرض واحد وبسبيل واحدة في سبل الحياة الاقتصادية على ان التفاوت بينهم في الجهل والمعرفة والاختلاف في ضروريات العيش وكمالياته والشعور بمطالب الحياة وتكاليفها الكثيرة الذي دب في نفوس الاقوام السورية واللبنانية الذين اختلطوا بالاجنبي تبعا للمقتضيات السياسية والمؤثرات الخارجية ان ذلك كله هو الذي كان سببًا لتأخير هجرة العامليين عن هجرة اخوانهم

ولما احتك العامليون باخوانهم ورأوا بسطتهم في الثروة التي لم يدركوا لها سببا آخر غير الهجرة دبت القدوة في نفوس بعضهم دبيبها فسعى للهجرة سعيها ولما رأى اللاندون الى كسر بيوتهم والراضون بالحثالة من الاكتساب من كدهم الطويل وكدحهم الكثير ما اثمره سعي ذلك البعض مما لا يتاح له في بلاده وقد استغزروه بالنسبة الى ما كانوا يجنونه في اوطانهم اخذت القدوة تسري من نفوس الآحاد الى الجماعات ومن العشرات الى المئآت وها هي اليوم وقد عمّت البلاد والمهاجرون يتضاعف عديدهم عامًا فعاما ويكاد يبلغ مجموعهم العشرين الفا من الاشداء الاقوياء، وهذا العدد هو خمس مجموع نفوس العامليين كافة فتأمل

اسباب الهجرة

ان لهذه الهجرة اسبابا عامة يشارك فيها العاملي مواطنيه السوريين واللبنانيين واسبابا خاصة قد يختص فيها دون غيره اما الاسباب العامة وهي التي تكاد تكون علة علل الهجرة المتسلسلة التي لا انقطاع لها ولا تنتهي عند غاية ونهاية فهي كثيرة وجلها راجع الى سببين جوهريين اقتصادي واداري

اما السبب الاقتصادي فغني بنفسه عن الافاضة والبيان وبالتفاتة بسيطة ونظرة قليلة، في موارد الحياة الاقتصادية العثمانية عامة والسورية خاصة والعاملية بنوع اخص يتبين انه لا أثر لهذه الحياة في عصر تكثرت فيه تكاليف الحياة وتشعبت مرافق العيش ومن يعلم ان مبلغ الامم من الحياة بكل ما يحتمله لفظها من المعاني مبلغها من الحياة الاقتصادية او أن الحياة نفسها هي صورة من صور الحياة الاقتصادية ومن يعلم ان تلك الحياة صورة منتزعة من مواد ثلاثة تجارة وزراعة وصناعة ويعلم ما لهذه المواد والاصول من المكانة في البلاد العثمانية التي تكاد تكون فيها اعضاء اثرية اللهم الا ما كان منها تعمل فيه ايد اجنبية عاملة يسهل عليه ادراك اسباب الهجرة التي لم تخص القرى والدساكر، بل عمت المدائن والبوادي والحواضر، وكاد ان لا يخلو منها بلد عثماني

واما السبب الاداري فان سوء الادارة الحميدية، وما تركته في البلاد من آثار الجهل، وسيئات الظلم، وبوائق الفساد الاخلاقي، واماتة الشمم، واضعاف العزائم، وقيام تلك الادارة الجائرة المختلة المعتلة على انقاضها انتزع من قلوب العثمانيين حب العمل بل كاد ان يسلبهم حب اوطانهم لولا رجاء يعللون به نفوسهم في الاصلاح الآجل وفسحة من الامل تملك اقطار قلوبهم ومن ذين ما تطمان له نفوس يعللها ذووها بالاوبة الى مساقط رؤوسهم واول ارض مس جسومهم ترابها،

واي خلل اداري اعظم من ان يكون ثاني النعمتين المجهولتين (الأمن) تتلاعب به ايدي شذاذ الآفاق وقطاع الطرق الذين يملكون على الضارب في الارض سعيا وراء ارتياد الرزق وتلمس اسباب المعائش ما يملكون عليه المذاهب والمسالك فيري ماله وعرضه وروحه ان كان جالبا لتجارة تحت رحمة ذلك الفريق الذي ينتجع رزقه من طرق النهب وارتكاب الحرام حيث يقعده العجز عن السعي له من وجوه الحلال وتغاضي الحكومة عن تاديبه وانزال الرعب في قلبه

وهل لا يعد من الخلل الاداري ضرب الضرائب الغير مطردة كضريبة الاعشار والتي منيت فيها المملكة العثمانية وتركت بنيها يضرب بعضهم بعضا وفتحت الباب لمتلمس النفوذ والجاه ممن لم تنزل الرحمة قلوبهم فكانت هذه الضريبة الضربة القاضية على آمال الفلاح وباسبابها وعللها الكثيرة انتزع منه اكثر املاكه واصبح جل اهل الفلاحة وبيدهم ينابيع ثروة الملك لا يملكون شروى نقير

وهل لا يعد خللا اداريا تعدد اساليب الضرائب على امة لم تتعدد فيها اساليب الاقتصاد وافانين اكتساب الاموال

وهل لا يحسب خللا اداريا احتكار افضل مورد من موارد الرزق واسعاف الحكومة محتكريه على الاستئثار بثمراته دون الفلاح كصنف الدخان الذي كان يجد به الفلاح في بعض الممالك العثمانية ومنها القطعة العاملية ما يتبلغ به بلغة العيش ويسد الم الفاقة بل كان يرى من نتائجه وهو يستغله ويزرعه حرا مختارا ما لا يرى بعضه من اكثر ارضه التي كان يعمل عليها عامة عامه

وبعد فان المجال وان اتسع ليضيق دون تعداد كل ما في تلك الادارة المختلة من المفاسد والمساوي فنجتزيء بما اوردناه

واما الاسباب الخاصة فان جل المهاجرين العامليين واحد من اثنين اما مستغرق في الديون قد كثر غرماؤه فقلّت حيلته فلم ير مندوحة للتخلص من ايدي غرمائه ووسيلة للقيام بما يسد عوزه وعوز من يجب عليه الانفاق عليهم غير الهجرة الى اميركا والسعي في ارضها ورآء ما يدفع به آلام الحاجة والخصاصة ويرفع عن عاتقه اثقال ديون قد تكأده حملها، وابهضه ثقلها،

واما نافض كفيه من كل ما خلفه له آباؤه من مال او ارضين (نفض الانامل من تراب الميت) اما لانه لم يحسن طرق الاحتفاظ بها او لغلبة ايدي المغتصبين عليها

والمهاجرون من غير هذين القسمين واحد من ثلاثة اما طامع باكتساب الغنى العاجل مستخف ببعد الشقة، وعظم المشقة واما مجرم فار بنفسه من قصاص القانون واما هارب من خدمة الجندية الى غير ذلك من العلل والاسباب التي لم تفكر الحكومة في وجوه استئصال شأفتها ومداواتها بأدوية ناجعة وكلها تتوقف على الاصلاح الاداري والاقتصادي والله ولي المصلحين

(الحر العاملي)

* * *

« مقابلة الذم والاغتياب »

بذرت شومًا وارومًا
فاحصد اناة حليم
روث اللسان سماد
في دوح كل كريم
« اسماعيل باشا صبري »

اذا ما سفيه نالني منه نائل
من الذم لم يحرج بموقفه صدري
أعود الى نفسي فان كان صادقا
عتبت على نفسي واصلحت من امري
والا فما ذنبي الى الناس ان طغى
هواها فما ترضى بخير ولا شر
الزهور « المنفلوطي »

قلة الاصحاب، وتقلبهم

لكل امر فيه القضا سبب
والدهر فيه تصريفه عجب
ما الناس الا مع الدنيا وصاحبه
فكيف ما انقلبت يوما بها انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت
عليه يوما بما لا يشتهي وثبوا
لا يحلبون لحي درّ لقحته
حتى يكون لهم صفو الذي حلبوا
ابو العتاهية

الجاهل المثري

يضع النقود الجاهل المثرى
في غير موضعها ولا يدري
فيفضن في الحاجات عن سعة
ويفيض للغايات عن بحر
شر المواهب ما تجود به
في غير محمدة ولا اجر
ابراهيم العرب

بين صيدا وجبع

٢

يسير السائر من صيدا الى جبع على طريق وعرة المسالك كثيرة المضايق وجلها بين طلوع ونزول وصعود وهبوط فيلتزم الراكب ان يترجل في بعض الطريق لعدم التمكن من الركوب فيحفى نعله وتكل رجله كما تحفى نعال الصافنات في طريق فيه هول العقاب والعقبات كما قال بعض الفضلاء (١)

جبع جنة على الارض تزهو
بعيون انهارها جاريات
غير ان الطريق منها صراط
فيه هول العقاب والعقبات

وحسبك ان قاصد جبع يمر على طريق يدعى السكسكة والذي اصبح مضرب مثل في الوعورة والصعوبة

طريق جبع جميل جدا لو كان معبدا لانه عبارة عن قرى عامرة ومياه غامرة وحدائق ناضرة فدرب السيم وكفر حتى وكفرملكا وكفر فيلا كلها ذات مناظر بديعة واشجار مورقة وامواه مغدقة مناظر تحسد الارض السماء بها

وقصرت كل مصر عن مرائيها

سرنا الى جبع وصاحبنا رمضان رضي الله عنه متوجه الى الآخرة يقطعه الانين ولم يكن في السماء الدنيا مصباح ينير الارض ويزين السماء فبتنا والليل في ظلمة وما أتم حتى كأن رمضان محرم وكان الجوع قد اخذ منا مأخذه فالقينا الرحال على ينبوع يسمى (عين ابي جامع) فاكلنا هنيئا ، وشربنا مريئا ، لان الماء نمير وما فرغنا من فطورنا حتى اشتد الظلام فسرنا باسم الله في ذلك الطريق الصعب حتى بلغنا قرية كفر ملكا فوجدنا بها جامعا لطيفا فنزلنا به لتأدية فرض الصلاة والراحة هنيهة من وعثاء السفر ولما فرغنا من تأدية الفرض وجدنا متابعة السير في ذلك الليل الكافر ضربا من الجنون واستحسنا المكان وقلنا لا شك ان بيت الله احسن مضيف غير ان بعض كرام اهل القرية ابوا علينا ان نبيت هناك لان ذلك غير لائق بهم فلم يسعنا الا اجابة سؤلهم فبتنا وكنا مصداق قول ذلك القائل

فبات وباتت له ليلة
كليلة ذي العائر الارمد

وما تنفس الصبح حتى سرنا قاصدين جبع فمررنا بقرية كفر فيلا وقدر الله فوصلنا الى تلك البلدة الجميلة التي وصفناها في مقالتنا الاولى ولكن بعد شق النفس ولا غرو فالجنة حفت بالمكاره

تكرر ذكر جبع في العهد القديم والجديد غير ان المرجح انها قرية غيرها في جهات القدس الشريف لان سياق الكلام ينقض ذلك اما جبع هذه فلم نعثر في التاريخ على اساس تاريخي لها يذكر بدء بنائها وما تقلب عليها من الادوار ومهما يكن من امرها فقد اخرجت في العصور الاخيرة ثلة من اعاظم الرجال ذكرنا بعضهم في المقالة الاولى

بنيت جبع على هضبة مرتفعة وتحيط بها البساتين من كل جانب غير ان طريق الوصول اليها من الجهات الاربع صعداً وعراً لاصيرها صعبة المرتقى فكأنها قلعة حصينة طبيعية مبنية على شكل هندسي جميل

لا يقل سكان جبع عن الفي ساكن واغلب بنائها على الوضع القديم ولم يبن بها على الطرز الحديث سوى بضعة دور

وطرقات نفس البلدة من اوعر الطرق واقذرها حتى ان الآتي الى جبع يعجب جدا من قوم خصهم الله بابدع المتنزهات وتفجرت ارضهم بالينابيع كيف يهملون بلدهم لهذا الحد حتى اصبحت سبلها عبارة عن قاذورات واغرب من ذلك واعجب ان طرق المتنزهات الجميلة صعبة المنال لا يكاد يسلكها السالك الا بشق النفس ولو الف الجبعيون مجلسا بلديا واستوفوا رسوم الذبيحة لاصلحوا طرقات بلدهم بكل سهولة ولو حفظوا بعض الاحراج والمنتفعات ولم يستاثر بها افراد قلائل لحسنوا احوال البلد تحسينا بينا لكن انى لنا بالعاملين ؟ !

لو تسنى لتلك الحدائق التي تخرج من كل فاكهة زوجين ايد عاملة ، وهمم ناهضة لاتت بريع وافر وواردات لا يستهان بها لان المياه غزيرة بيد انها لعدم ترتيبها وحفظها يذهب اكثرها هدرا وترى اكثر الاراضي في حاجة ماسة الى المياه مع انك لا تكاد تجتاز بمكان من امكنة جبع الا وترى به ينبوعا غزير الامواه

تخرج جبع من الفواكه التي تسقى بالماء السفرجل والخوخ وبها جانب مهم من التوت غير ان الرغبة قلت به في السنين المتاخرة لعدم اقبال موسمه وهبوط اسعاره وبها ايضا الجوز والعنب المعتبر على انواعه والتين وغير ذلك من الاثمار

ولما كانت ارض جبع اكثرها واقعة في سفوح الجبال وتنتابها السيول فتفسدها لزم لها شغل دائم في كل عام فاذا تركت وشأنها افسدت ولم تعد وارداتها تقوم بنفقاتها فلذلك ترى الآن املاك المشايخ مهملة قليلة الواردات لانهم لم يعتادوا على العمل ولا يمكنهم استئجار من يعمل لهم في ارضهم لغلاء اجور العملة وقلتهم بالنظر للهجرة الى بلاد العالم الجديد التي كانت السبب الوحيد في تحسين اسعار الاراضي والاملاك مع قلة دخلها وترى املاك الفلاحين متقنة ذات ريع وافر لانهم يعملون بانفسهم وانما الحياة للعاملين فاذا بقي المشايخ على هذا الحال من الاهمال كانت العاقبة وخيمة ولا تمضي سنين قليلة حتى تخرج املاكهم من ايديهم وحبذا لو تركوا العادات المتبعة وهي الاستنكاف من الاشتغال في املاكهم ومباشرتها بانفسهم فانه لا يعاب المرء على الشغل والعمل ، والعيب كل العيب في البطالة والكسل ، وهذا المرحوم الشيخ عبد الله نعمه علامة وقته كان يباشر عمله بنفسه حتى يروى عنه انه كان يجمع السماد في ذيل جبته اثناء ذهابه الى بستانه المدعو (بالكساره) فلم يزر ذلك في مقامه بل زاده رفعة وكان لهذا البستان في ايامه شهرة طائلة في اخراج اطيب الفواكه والاثمار حتى ان وارداته يومئذ كانت لا تقل عن مايتي ليره اما الآن فيملكه تسعة اشخاص وواردته لا تتجاوز الخمس ليرات فتأمل الفرق وردد قولنا ان الحياة في هذه الدنيا بل وفي الآخرة ايضا للعاملين . هذه كلمات جرى بها القلم عن اخلاص ونصح محض لانه يعز علينا ان تكون جبع ذات المناظر الحسنة بهذه الحالة من الاهمال وان لا يلتفت آل الحر الكرام الى مستقبلهم ولا يكون لهم من احوال دنياهم معين على ما اتصفوا به من المكارم

لو تسنى لجبع ترتيب صناعي يزين هذا اللطف الطبيعي لاصبحت من اجمل متنزهات سوريا بل من اجمل متنزهات الدنيا ولعدل كثير من المصطافين في لبنان عن الاصطياف به واصطافوا بها ولكن انى لهم الوصول اليها ودون ذلك اهوال والطريق على الحال التي وصفناها

طريق جبع

كل من سلك هذا الطريق وما شاكله من طرق جبل عامل التي لا يوجد اسوء حالا منها في اعظم البلدان وحشية وهمجية يتمزق فؤاده اسفا ولهفا على بلاد اهملتها حكومتها لهذا القدر وغض الطرف اهلوها عن كل اصلاح وتجدد

رأينا من قائمقام صيدا السابق سعيد بك همة تشكر في امر طريق جبع غير ان الاحوال آنئذ لم تساعده على تنفيذ ما نوى عمله ولئن عذرنا الحكومة السابقة لعدم مبالاتها باصلاح البلاد واشتغالها بنفسها فلن نعذر الوزارة الغازية التي ننتظر منها تنفيذ كل عمل اصلاحي عائد على المملكة العثمانية في العمران وحفظ الكيان فنحن الآن نطالب بالحاح من حضرة الوالي الجديد بذل العناية بامر اصلاح الطرقات وننتظر من قائمقام صيدا مراجعة الولاية بهذا الامر فانه من اللازم ان يبقى له في صيدا اثرا يذكر والمرء يذكر باعماله وسكوته وسكونه عن السعي في اصلاحات هذا القضاء مما لا تحمد عاقبته ولا تحسن مغبته فسنرى بعد الآن من الحكومة عناية في طريق هذه البلدة الجميلة وعلنا نشاهد اهلها قائمين بما توجبه عليهم الذمة من السعي في اصلاح بلدتهم ودوام مراجعة من يلزم بذلك والله الهادي الى سواء السبيل

* * *

اهمّ بامر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان

(١) هو الاستاذ الشيخ محمد حسين النجفي من آل كاشف الغطاء

القسم الرابع

حوادث وشؤون محلية

الميلاد السلطاني

وافق امس عيد مولد جلالة السلطان وقد عين حضرة القائمقام موعد الاستقبال المهنئين الساعة الثامنة عربية وفي الوقت المعين توافدت العلماء والاعيان والمأمورون وقناصل الدول لاداء مراسم التبريك اعاد الله هذا العيد على مولانا الخليفة الاعظم بالسرور والعيش الرغيد ووفق الله رجال دولته لاصلاح الحال وتحسين الاحوال والله الموفق

مدرعة نمساوية

قدمت مدرعة نمساوية للثغر واقامت نحو ٢٠ ساعة وقد بلغنا ان الحكومة المحلية قصرت في استقبال قائدها بخلاف حكومة صور فانها احتفت به احتفاء باهرا وقامت بواجب ضيافتها

مكاتب العلم في درنه

قدم حضرة الفاضل محمد علي افندي منصور مكاتب العلم في درنه الى بيروت وقد اجتمعنا معه فوجدناه طلق اللسان فصيح البيان وقد حدثنا نحو ساعتين عما شاهده هناك واثنى الثناء الباهر على انور بك قائد بنغازي العام ومتصرفها وقال ان تعلق العرب بحبه واخلاصهم له بالغ الغاية لما يرونه من حسن معاملته ودرايته وحكمته ولكنهم لا يمكن ابدا ان يسيروا طبق نظام الحرب فهم لا يحاربون نياما ويقول احدهم كيف أكون نظير (المبمر) يعني الطلياني فانهم يطلقون عليه هذا الاسم وأما خدعهم الحربية فحدث عنها ولا حرج واما سرعة تقليدهم وحدة فهمهم فقد روى أحاديث كثيرة تؤيدها ولو اردنا ان ننقل جميع ما حدثنا به لضاق نطاق القول ايد الله هؤلاء المجاهدين بنصر من عنده وجزى الله ذلك القائد العظيم والمجاهد الكريم خير الجزاء

والد انور بك

قدم والد انور بك الى بيروت عائدا من زيارة ولده في درنه

الامير شكيب

عاد الامير شكيب ارسلان رب السيف والقلم الذي ذهب مع بعض جماعته الى الجهاد في طرابلس الغرب وقد نزل من الباخرة التي اتى فيها الى بيروت الى باخرة ثانية ذاهبة الى الاستانة صحبته السلامة

قدوم

قدم وطنينا الاديب ترفيق افندي البساط من خيرة منوري الشبيبة العربية معينا مامور معية في ولاية الشام

السيد الزهراوي

عاد من الاستانة السيد عبد الحميد افندي الزهراوي صاحب جريدة الحضارة واحد مؤسسي حزب الحرية والائتلاف فنسأله سبحانه ان يوفق اهالي وطنه لانتخابه نائبا عنهم كي ينتفعوا من مواهبه السامية وتنتفع الامة من مداركه العالية

كرد علي

عاد من مصر على الطائر الميمون محمد افندي كرد علي صاحب المقتبسين ومن علماء سوريا الاحرار العاملين وكان فرّ للمرة الثالثة من جور ناظم باشا والي سورية السابق

فرّ في المرة الاولى في ايام الاستبداد الى مصر وانشأ هناك مجلة المقتبس ولما اعلن الدستور في المملكة العثمانية عاد الى وطنه دمشق فضم الى المقتبس الشهري جريدة يومية دعاها المقتبس ايضا ثم اضطر الى الفرار ثانية الى اوروبا لما لقيه عليه ناظم باشا وهذه المرة الثالثة التي فرّ فيها الى مصر وقد تكبد من الخسائر ما الله به عليم فضلا عن انه اضطر للمسير برا بصفة بدوي تاجر جمال وتحمل المشاق الكثيرة وكان سجننا بدعوى ان لنا علاقة معه وقد صدقوا فان علاقتنا الا كيدة الاخلاص للعثمانية وحب الوطن وخدمة الامة ومناهضة الظالمين

وقد حصل له في دمشق احتفال باهر هو به جدير فامل الوطن في هذه المرة يوفق للانتفاع بخدمته والاستفادة من مواهبه وعساه يعوض عليه ما خسره بالاقبال على جريدته ومجلته فانه والحق يقال خير سوري مخلص يخدم امته ودولته ووطنه خدمة حقة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

عبد الكريم الخليل

ينتظر اليوم قدوم عبد الكريم افندي الخليل رئيس المنتدى الادبي في الاستانة ومعتمد حزب الحرية والائتلاف في سورية وقد اسس في حلب ناديا لحزب الائتلاف وسوف يشخص الى حيفا ونابلس والقدس لهذه الغاية كلل الله اعماله بالنجاح ووفق العامليين لانتخابه نائبا عنهم فانه خير كفوء للنيابة واعظم غيور على مصلحة العامليين خاصة والعثمانيين عامة والامة العربية بنوع اخص

الانتخابات في جبل عامل

كثر القيل والقال في امر انتخابات جبل عامل وانبثت الدعاة في كل مكان ونثرت الدراهم والدنانير غير اننا لانشك بان انفيفا من العامليين لايبيعون وجدانهم بمتاع زائل ولا يفادون بامتهم تلقاء دراهم معدودة وانهم ينتخبون من يرون به الكفاءة واللياقة ممن يخدمهم ويخدم بلادهم حق الخدمة

الى الوفاق

راينا في سفرنا الى بيروت شدة من الاتحاديين والائتلافيين وعداوة متاصلة في النفوس مما لم نكن ننتظره من ابناء وطن واحد ومذهب واحد على انه يمكن لكل منها تاييد حزبه بالطرق المعقولة واذا كانت وجهتها خدمة الوطن ونفع الامة كما يزعمون فما بالهم دائبين على سلوك طرق الشقاق فنحن ننتظر من كلا الحزبين تعديل خطتها وحسن سيرهما خصوصا بعض الاتحاديين الذين اكثروا من السعايات والوشايات في هذه الآونة فنسأله سبحانه ان يزيل الغلّ من صدورهم الذي لا يوجد في صدر مؤمن والسلام

الفتى العربي

اشرنا في العدد الماضي الى مصادرة لسان العرب التي صدرت مكان المفيد لافتتاحية كتبت بها وما زال الديوان العرفي يتعقب كاتب المقالة عبد الغني افندي العريسي ومدير الجريدة المسؤول المحامي توفيق افندي الناطور والامر الذي يؤلم كل من تذوق طعم الحرية خصوصا لكونه صدر في عهد الوزارة الغازية نرجو للرصيفين البراءة العاجلة ونسأله سبحانه ان يلهم الوزارة رفع الادارة العرفية من بيروت ونرحب بالفتى العربي ونرجو لصاحبيه الرصيفين الحصيفين التوفيق والنجاح وان يعمي عيون الوشاة والظالمين عنها

قدوم

قدم الثغر لاشغال خاصه حضرة الاستاذ المفضال الشيخ سليمان افندي ظاهر من علماء النبطية وافاضل جبل عامل فنرحب بقدومه وقد عاد اليها

وعرج بالثغر الوجيهان محمود بك الفضل وعبد اللطيف بك الاسعد وما لبثا ان بارحانا قاصدين بيروت

وقدم ايضا توفيق افندي البزري مامور نفوس مرجعيون

الوباء

من انباء رصيفتنا المقتبس ان ظل الوباء قد تقلص من دمشق كما انه لم يبق له اثر في جبل عامل والحمد لله فنشكره سبحانه لازاحة هذا الضيف الثقيل عن ربوع سوريا

استلفات نظر

جاءنا من حسن محمد قاسم وابراهيم حسن الحاج من اهالي قرية عنقون رسالة يقولان بها انه يوجد في قريتهم (عنقون) قطعتان ارض ملك شائع للقرية كلها من مدة تنوف على المائة سنة وهما البركة وقاعة الحمى وقد تركا لمرعى ماشية القرية وباعهما الآن بعض اهالي القرية الى امينة بنت حسن طحيني بمبلغ ثمانية آلاف وستماية غرش وهما يستلفتان انظار قائمقام صيدا والحكومة المحلية بها للبحث عن هذا الامر الخارج عن القانون وارجاع القطعتين مشاعا كما كانا قبلا

اعتذار

نظرا لتغيب صاحب هذه الجريدة بعض ايام هذين الاسبوعين تأخر العددان الاخيران عن ميعاد صدورهما كما ان الجزء الثامن من العرفان تأخر عن الصدور لتزاحم الاشغال فنستميح من القراء الكرام عذرا

عزل المتحزبين

عزل شكري افندي كاتب معارف الولاية ومفتش المالية سيد بك ونقل من بيروت احمد فهمي بك سرقومسير السكة الحديدية في سورية وكل هؤلاء ممن تداخلوا في الانتخابات مداخلة فعلية واجبروا الناس على انتخاب الاتحاديين وينتظر نقل مدير معارف الولاية الى محل آخر

وقد نقل طاعت بك يوزباشي الژاندرمة في صيدا الى مثل مأموريته في بيروت وينتظر مجيء عزيز بك موضعه وهو الذي عرفه الصيداويون بدماثة الاخلاق وحسن المعاملة فنرحب به سلفا

نقل

نقل قائمقام مرجعيون احسان بك الى طبريا وعين مكانه شاكر ارطغرل بك قائمقام طبريا وقد استلم زمام ماموريته فعساه يهتم باصلاح ذات البين بين الافندية والفلاحين في الخيم ويسعى في تحسين حالة القضاء

وفاة

نعي من الاسكندرية المأسوف عليه الخواجه جبران دبانه شقيق [illegible] الكريم الخواجه رفله دبانه وما اذاع الخبر حتى توافد الاهلون على اختلاف طبقاتهم يشاركون شقيقه بمصابه لما اتصف به من دماثة الاخلاق وحسن المعاملة والبعد عن التعصب الذميم ونحن نقدم لحضرته واجب التعزية ونسأله سبحانه ان يلهمه الصبر ويمنحه الاجر

اهم البرقيات

الخاصه

للعثمانيه والسوريه

الاستانه في ٢٠ شوال

قررت حكومتي بلغاريا والصرب حشد جميع الجيش وهما يتأهبان لحالة الحرب ويجهزان المهمات الحربية باهتمام كلي

عين ابراهيم افندي الصوضا ناظر البريد الاسبق واليًا لانقره

قابل رشيد باشا ناظر التجارة الكونت برشتولد ومستشار الخارجية في فينا . وقد ذهب منها الى لـوزان « سويسرا » لاجل ابلاغ مندوبي ايطاليا شروط الحكومة العثمانية الجديدة بصورة نهائية

قابل سفير الصرب ناظر خارجيتنا وفاوضه بامر الذخائر الحربيه المحجوزة في سلانيك فوعده الناظر بانه سيصير الاستعلام من مأموري كمرك سلانيك عما اذا كانت المهمات المذكورة مطابقة للائحة «الفاتورة» التي كانت سفارة الصرب قد قدمتها فاذا طابقتها اعيدت المحجوزات

بناء على عدم حل الخلاف بين جمعية سائقي العربات وامانة الشهر منذ سنتين اعاد هؤلاء الاعتصاب والانقطاع عن العمل

اعلنت الادارة العرفية في قضاء طوز بولاية اشقودره

عين ابراهيم فتحي باشا قائد الفيلق السابع

وجدت في سلانيك ثلاث قنابل ديناميت انفجر منها اثنتان ولم يقتل احد

قررت الدول بناء على اقتراح ناظر خارجية روسيا تقديم مذكرة الى الباب العالي بطلب الاسراع في تنفيذ قرار الاصلاحات ويستفاد من عاصمة روسيا ان انكلترا قبلت بهذا الاقتراح

ابان سفير روسيا لناظر خارجيتنا اسباب زيارة ناظر خارجية روسيا للوندره

الاستانة في ١ تشرين اول

ساد اليوم رعب عظيم في نادي البورصة على اثر خبر قطع المواصلات بين الدولة العثمانية واليونان . وقد سقطت اوراق الموحد من ٩٨٫٥ الى ٩٧٫٢٥

ساموس : ابلغ قناصل انكلترا وفرانسا الزعيم سوفولي انه اذا لم يضع حدًا للاعمال اللصوصية التي يأتيها مع رفاقه فانهم يسحبون الامتيازات المعطاة لاهالي ساموس

صوفيا : تفاقم الاضطراب وزاد القلق على اثر تقرير الحكومة البلغاريه على تعبئة جيوشها وذلك بعد الاخبار المقلقة التي ذاعت عن حشد الجيوش العثمانية على الحدود البلغاريه

بلغراد : امر ملك السرب بتعبئة عمومية للجيوش السربيه

الاستانة في ٢١ شوال

تقول شركة روتر بان حكومتي بلغاريا والصرب قدمتا مذكرة للباب العالي يطلبان بها استقلال مكدونيا الاداري وان لم تجب طلبهما ستشهران الحرب

شاع ان حكومات اليونان والصرب والبلغار والجبل الاسود سيقدمن سوية الى حكومتنا مذكرة مساء اليوم «امس»

اجتمع امس المجلس الحربي الاعلى البلغاري تحت رئاسة الملك ودامت المذاكرة عشر ساعات

طلب سفير الصرب اول امس من نظارة خارجيتنا ارسال الذخيرة الموقوفة الى صربيا او الى مرسيليا بظرف ٤٨ ساعات

ضغطت الدول على حكومة الجبل الاسود للمحافظة على السلم

اجتمع مجلس وكلائنا بصورة فوق العادة وتذاكر بتأهب جيوش اليونان والصرب وبلغاريا الى الحرب وقرر بلزوم تأهب جيوشنا الكائنة على حدود الدول المذكوره للحرب ايضا

تاهب جيش اليونان ايضا الى الحرب بصورة عمومية

امر ملك بلغاريا وملك الصرب جيشهما لان يتاهبا للحرب

قالت جريده الطان بان الدول اضطرت حكومات البلقان بلزوم اجتناب المظاهرات الحربية واوصت حكومتنا باجراء الاصلاحات

قبل الدكتور نولان الانكليزي مفتش ضبط بنظارة الداخلية بمصر سابقا التجنس بالعثمانية وسيكون رئيسا لتفتيش امور ولايات الروملي بعد ان يجلب خمس اشخاص اختصاصيين من انكلترا لمعاونته

رد طلب الصرب الذي امهلت فيه حكومتنا ٤٨ ساعة بشأن الذخائر المحجوزة

اجتمع سفيرا انكلترا ورومانيا مع وزير الخارجية والحربية العثمانية وتذاكروا اكثر من ساعتين

حصل هياج في صوفيا من الاستعدادات الحربية واجتمع الوكلاء تحت رئاسة ملك بلغاريا

يستفاد من الاخبار الواردة من باريس ان احوال البلقان مشوشة للغاية ولكن يظن في الاندية السياسية بان نصائح الدول العظمى القاضية بلزوم المحافظة على الصلح ستوثر على وزارات بلغاريا وصربيا واليونان

ارجأت سفن اليونان التجارية الموجودة في ليباغس سفرها فعادت وانقطع ايضا نقل البضائع على حدود البلغار ما عدا قطارات الركاب

تأهب جيش روسيا الكائن على حدود النمسا الى الحرب

تعترض السفراء الاجانب في صوفيا على الحرب وقد قال وكيل ناظر خارجية المانيا الى السفراء الموجودين في برلين بانه اذا دامت العثمانية على استعداداتها الحربية فحكومات البلقان ستداوم ايضا لذلك ينبغي توقيف العثمانية عن تاهباتها

استدعى ملك اليونان المسيو فنزيلوس الى فينا واليوم يصل اليها ويجتمع مع الامبراطور وبرختولد

كذبت نظارة الحربية الاشاعة القائلة بانه ستجري مناورة كبيرة في جوار ادرنه واعلنت بانه اخذ تحت السلاح بعض الفرق بالروملي لاجل تعليمهم مدة ٦ اسابيع

الاستانة في ٢ تشرين الاول

قدمت بلغاريا الى الباب العالي مذكرة طلبت فيه تطبيق الاصلاحات الواردة في موتمر برلين بالاشتراك مع باقي الحكومات . وقد قررت الدولة العثمانية حشد الجند العمومي وتقول جريدة المونيتور ان البلغار تجاوزوا الحدود وقد قطعت المواصلات التجارية مع بلغاريا

استدعت اليونان ١٤٠ مرتبه من الاحتياط

فينا : يرى الكونت برشتولد ان الحالة خطيرة للغاية ولكنه يؤمل بان الدول توقف الحركة

الاستانه : قرر مجلس الوكلاء منع مرور الذخائر الصربية وسيتعين عبد الله باشا قائدا عامًا للجنود المحتشده

امر قنصل اليونان في (غالاتز) البواخر اليونانية الراسية في الدانوب ان تجتاز الدانوب بوجه السرعة

بلغراد : تطلب الصرب استقلال سربيا القديمة بما فيها نوفي بازار واشقودره حتى بحر الادرياتيك

طلب سفير السرب لدى الدولة العلية استعادة الذخائر التي حجزتها الحكومة العثمانية في اسكوب او ارجاعها الى مرسيليا في مدة ٤٨ ساعة

اثينا : باشرت اليونان بجمع جيوشها البحرية باتفاق مع جميع دول البلقان

صوفيا : قوبل نبأ حشد الجيوش البلغارية بحماس لامزيد عليه وقد اجتمع جمهور غفير وطاف الشوارع طالبًا الحرب وهاتفًا لليونان والسرب وايطاليا امام بيوت السفارات

باريس : لم تزل الدوائر السياسية تتفاءل خيرا ولا تعتقد بوقوع الحرب

فينا : صرح الكونت برشتولد ان الدول مواصلة السعي في سبيل الصلح

لندن : تأكد المسيو ساسانوف والسير ادوار غراي في اجتماعهما في بلمورال ان روسيا وانكلترا مستعدتان للمحافظة على السلم

برلين : استدعى ملك اليونان بطريقة معجلة من لوبنهاغ للمفاوضة مع الكونت برشتولد

برقية خصوصية الأئتلاف

من مكاتبه في الاستانه

لم تعلن المحاربة . احتطناتماما . صدرت الاوامر بجمع جميع الفيالق . مجلس الوكلاء مجتمع ليلا ونهارا . النتائج مجهولة رومانيا والاتفاق الثلاثي يعضدوننا جهارا

هذا ما جاء للأئتلاف وقد بلغنا بانه الاوامر صدرت بجمع الرديف

وكيل ولاية سوريه

استلم الفريق عثمان باشا ادارة ولاية سوريه.

رضا توفيق

من الاخبار الخاصة ان الفيلسوف رضا توفيق بك غادر الاستانة قا[illegible]

قطرات الاقلام

الشجاعة الادبيه

اخلاقي

اذا كان الشجاع في عرف الناس هو الكميُّ المدرب ، والبطل المغوار ، الذي يجول في ميادين الحرب ومعترك الخطوب جولاته ، ويترك القرم مصفراً انامله — بائعاً روحه في سبيل الدفاع والنضال بيع السماح ، فانه في نظري هو الذي يعلن صراحة رايه ولو اغضب الناس اجمعين ، ويقول « الحق » على نفسه فما بالك على غيره ، ولو آل ذلك لان يكون صدره هدفاً يتوالى عليه من النبال انفذها سهما ، وآلمها وقعا ، بل هو الذي يدافع عن «الحقيقة» غير خاش باس عظيم ، ولا قوة كبير ، فلا تفت في عضده قوارع الخطوب فيهدم اليوم ما بناه بالامس ، ولا تخرسه عن التفوه بضمرات جنانه فوهات المدافع ، فيبقى اعيا من باقل ، حين يحمد القول ويذم الصمت

فالشجاعة الادبية ، خاصة روحيَّة تقوم بالانفس الكبيرة التي نزهت عن الشوائب ، ودفعتها الهمم التي لا منتهى لصغارها الى تطلب عليَّات المرامي ، وسنيَّات المنازع ، فهي ترى الحياة سوان كانت لا تثمن ، والملذات وان تك لا تفوت ، دون مطاب شريف يتوقف عليه حياة الالوف ، ومنزع جليل يفك العقول من اغلال الاوهام وقيود الاضلال — فتدوس بقدميها المنفعة الخاصة في سبيل نفع عام ، فما اعظم هؤلاء الشجعان وما اسمى مقامهم من مقام

قد ترى في بعض النفوس النزاعة الى ملذاتها ، والميالة الى التبسط في ضروب مشتهياتها ، انسا بالذل ورضى بالهون ، اذا سامت نزائعها من الموانع وبقيت ما تصبو اليه مهوياتها مصونة من ايدي الغوائل ، فلا ينبض فيها عرق لدفع معرَّة ، ولا تنبعث فيها انفة تزحزح عنها تلك السخائم ، وتغسل عنها ذلك العار ، كما انك ترى في جانبها نفوساً كريمة استحبت الموت على حياة يرفرف فوقها الذل ، فطفقت تقاوم القوى الضاغطة بمدخرات قواها ، وتجمع مرامي افكارها في نقطة واحدة لتهدم بمعاولها تلك الصروح الشاهقة ، التي قامت دعائمها على الظلم والاستبداد ، وتبث في الامة روحاً جديدة ، وما زالت تجد وتجتهد في سبيل مبتغاها ، حتى تحولت الشؤون ، وتبدلت كل التبدل ، فاصبحت الارض غير الارض والسماء غير السماء

اجل بهذه الانفس الكريمة تريك الشجاعة صورة جميلة لها يروق مرآها للعين ، يفتتن بها طلاب الجمال الحقيقي كل الافتتان

كم من دولة استولت على بعض الامم ، فسامتهم حيفاً لا يحتمل وظلما فلم يذوقوا للعدل طعما ، كما لم يروا للراحة شبحا بل صبت فوق رؤوسهم العذاب صباً وامطرتهم سماء جورها من البلايا وابلا منهمرا ، فاستيقظ فيهم الشعور الوطني بعد هجعته ، ونهضوا نهضة الاسد بعد الاقتعاد ، يعدون للاستقلال عدته ، ونما فيما بينهم من رأوا حياة الوطن في خطر ففدوه بحياتهم ، وما زالوا يناوشون تلك الدولة وتناوشهم ، حتى ادركوا اجل امانيهم وفازوا بما يبتغون

وهل اتاك حديث ذلك الثائر الذي حكم عليه بالاعدام فخطب بالقوم الذين التفوا حول مشنقته ذلك الخطاب المؤثر

أعلمت ماذا خطب بهم ؟ حينما ازفت ساعة الاعدام تقدم من تلك المشنقة ثابت العزم رابض الجاش ثبت الجنان ثم استرعى الانظار واستثار الافكار بقوله :

انني ساتجرع كاس المنون بلذة لا توصف ، واقتبل الموت باسم الثغر منشرح الصدر ، اذا تحقق ان ظل الذين هدموا مجدنا سيتقلص عن هذه الاوطان رويدا رويدا ، كما ان علمهم المنشور ستطويه الايام وترفع مكانه علم استقلالنا وهذا مما يحبب الموت اليَّ ويتركني مطمئن النفس في العالم الثاني

ولم تلبث الايام حتى حققت صدق حدسه اذ نهضت بلاده الى العلى نهضة صادقة ، وطفقت تتفيأ تحت ظلال استقلالها وارتفعت مكانتها حتى كادت تزاحم بمنكبيها الممالك الراقية

ان بلادا تنبت هذه النفوس وتستودع فيها تلك الروح السامية ، لا يستغرب عليها ان تكون معرض العجائب ، ومشهر البدائع ، بل لا يستكثر عليها ان تكون انموذج الرقي وتمثال الحياة السعيدة في هذا العالم

هذا وان من يتصفح الصحائف الاولى من التاريخ الاسلامي ، يجد في غرة عصوره امثلة جميلة للشجاعة الادبية تثير كوامن الاعجاب وتحار في ادراك وصف حقيقتها الافكار ، وانك لتلقى فيما بين ربات الخدور وظبيات الحجال مع رقة شعورهن ودقة احساسهن ، من امتزن بالجرأة وقوة النفس فلم تنفذ الى افئدتهن التي — كأنها قدت من حديد — صولة ذي باس ولا خشية عظيم ، تلك امثلة يجدر بالباحث ان يتخذها نبراسا ساطعا ودليلا ناصعا يدله على مبلغ العرب من حرية الضمير ، ومحبة الحق والصراحة في الرأي ، مما يجب ان يتخذه درسا اولئك الذين اتخذوا الرثاء والنفاق دينا وديدنا لهم

ليس من الشجاعة الادبية في شيء ان يخالف المرء الجمهور فيما لا فائدة تبتغى من مخالفته سوى شهرة كاذبة تعود على صاحبها باللوم والتثريب كبائل زمزم ، وكاسر ميزاب العين ، انها المخالفة يجب ان يوضع فاعلها في مستشفى المجاذيب بدلا من ان ينظم في سلك المشاهير

ان من يخالف برأيه الآراء التي اكل الدهر عليها وشرب لا يحسن به ان يواجه القوم بخواطره الا بعد ان يقتل الفكر الذي ينزع اليه بحثا وتنقيبا ويتوكأ على ادلة نيرة يثبت بها صدق مدعاه ، ويقطع بها السنة المتخرصين ، ولا يدع للريب مجالا ، حتى اذا ثار الغبار ، وانجلى القتام يتبين كالفجر الصادق انه فارس مغوار لا راكب حمار

ان الآراء التي تقوم بانفس اولئك الشجعان فيندفعوا الى التصريح بها لتجدها مع شذوذها ومنابذتها للعرف والعادة بكرور الايام ومرور الليالي اصبحت مألوفة ، اذ يهيء الله عز وعلا من يمهد لها الطرق ، ويعد العقول لقبولها ، بعد ان يعدل حرارتها ويخفف شدة وطأتها ، وانك لتراني شديد الاعجاب بتمثيل العلامة صاحب المنار الاغر لهذه الحقيقة ، بالحبل الذي تتجاذبه قوتان متعادلتان اذ ينتهي الامر بهما الى بلوغ نقطة الاعتدال مهما اشتدت مسافة الخلف ، ونزعت الاوهام الى عد هذا الالتقاء من الممتنعات عقلا

وكما تجد في الاعصر الخالية من مثلوا الشجاعة الادبية باجمل مظاهرها ، فانك ترى في العصر الحاضر امثلة كثيرة من ذوي النفوس الطاهرة التي تزكت ، يحسن بك ان تتخذها مثالا للشجاعة والاقدام ، وقد هيأها الله عز وجل لاصلاح اجتماعي سينهض الشرق من كبوته ان شاء ربي وربك

واذا حاولت ان ادلك عليها كلها فيطول بي مجال القول على سعته ، وانما اورد لك مثالا حيا تتجلى لك به الشجاعة الادبية في احسن مظهر ، واجمل مخبر ،

مرَّ على المرأة المسلمة ادوار متعددة لم يفكر احد في اخراجها من طورها الحاضر الى طور جديد ، وربما لم تمر هذه السانحة بخيال احد ما ، بعد ان خامر النفوس ان تلك الحالة قد قضت بها حكمة التنزيل وقطعت جهيزتها قول كل خطيب ، واذا بقاسم امين يثير لك ببلاغة يراعته حربا عوانا ، انقسمت فيه الآراء انقساما وتباينت وجهة الاحزاب ، فقسم انضم الى جانبه وشاركه في النضال عن مبدئه ، وقسم وقف يحاربه وجها لوجه حتى كلت السواعد وضعفت العزائم من الجانبين ، وبقي كل فريق يتحين الفرص التي تثبت صدق مدعاه وارجحية رأيه

ان قاسم امين مع تطرف آرائه وغلوه في سبيل تلك النزعة ايمدا اجمل مثال للشجاعة الادبية في هذا العصر ، اذ طرق موضوعا يحجم عن الخوض فيه كما خاض هو ، اثبت القوم جنانا واطلقهم لسانا ، ولكن الروح التي كانت بين جنبيه لم تعرف للخوف معنى ، فاقدمت على النزول في هذا المعترك اقدام الليث ، واندفعت اندفاع الاتي من اعلى الجبال الى منبسط السهول ، وتحملت تلك السهام التي تركت الفؤاد في غشاء من نبال بجلد وصبر قلما ينوء بهما الا كبار الرجال

وانك لتجد آراءه التي ارتآها في مسألة تربية المراة من اسمى الآراء واكثرها انطباقا على روح الحكمه

ان اليوم الذي يرجى فيه للشرق ان ينهض من كبوته — هو اليوم الذي يبث فيه الآباء بنفوس ابنائهم ، وينفث الاساتذة في روع تلامذتهم روح الشجاعة الادبية — تلك الروح السامية التي تسمو

بصاحبها الى مستوى عال لا يدركه الطرف ، فعندئذ ترى ايا كان لا يحجم عن التصريح برايه والمصارحة بالحقيقة التي يعتقدها غير مراع كبيرا او عظيما ينزعان الى غير ذلك مهما ضخمتهم المظاهر ، وعظمتهم المناصب بل لا يسكت محقا عن الدعوة الى مبدئه كثرة اشياع الباطل ووفرة عددهم وتددهم

وخلاصة القول ان هذه الشجاعة اكسير سعادة للنفوس ، فمتى كثر المتحلون بها فبشرهم بمحالفة التوفيق ونصرة الحق وتعزيز الفضيلة لهم ، ومتى تبلجت انوارها في سماء الشرق فاصعد على اعلى قممه وناد باعلى صوتك حيَّ على الفلاح حيَّ على النجاح ، وقل

اذا بلغ المرء آماله

فليس له بعدها مقترح

والسلام على كل شجاع حقيقي عرفه العالم ورحمة الله وبركاته

ابن المقفع

* *

الكلمات الخشنة

شهبال : ضاحك

ان من يظهر تعقلا بافكار غيره كالذي يرى نفسه عظيما باثواب عارية

الاناسي اشبه شيء بالحليب ، فاذا لم يكن المحيط نظيفا سارع اليه الفساد

التغافل : زيت ما كينة الحياة

بين الاحسان والنصح فرق من جهة فالاول يوخذ دائما والثاني يعطى دائما

قالوا «من كان بيته من زجاج ينبغي له ان لا يرشق سواه بالاحجار» ولكن اذا كان البيت غير زجاجي فهل من معنى في رشقه

يرجح الطاعنون بالسن حسن المقال ، عندما يبصرون عجزهم عن ان يكونوا للغير اسوء مثال

يمكنكم ان تهبوا « المراة » دراهمكم وانفسكم وحتى قلوبكم التي بين جنبيكم ولكن حذار من ان تعطوها عقولكم

الشباب الذي لا حسن فيه ، والحسن الذي لا شباب معه ، كالنعل المفردة لا ينتفع منه بشيء

ان الذي لا يمتن من احد هو اسوء حظا ممن لا يدع احدا ممتنا منه

م ٠ ع

الحياة الادبية والمادية

احمد البرجاوي : الحقيقة

اجتماعي

الحياة من حيث هي هي علاقة كل جسم مع محيطه وقد عرفها ارسطو بانها القوة التي تتم بواسطتها التغذية والدثور وقال عنها ابن سينا بانها القوة المانعة لاجراء الجسم من التفرق والبلى ٠ كل من هذه التعاريف صحيح الا ان التعريف الاول هو اقرب للعقل من غيره وقد اصطلح عليه معظم علماء الحياة ومنافع الاعضاء والمراد به هو أنَّ الجسم العضوي لا يحيى الا اذا كانت حياته النباتية مع علاقة دائمة مع البيئة الموجود فيها ٠ ونعني بالحياة النباتية الحياة التي تنطوي تحتها وظائف التنفس والدورة الدموية والهضم والتمثيل والافراز وقد سميت نباتية لانها مشتركة بينه وبين النبات وهي جوهرية برمتها اذا توقفت واحدة منها عن العمل قضي على الانسان بالموت

وفي الانسان حياة ثانية هي الحياة الحيوانية وهي تشمل الحواس الخمس اعني البصر والسمع والشم واللمس والذوق وهي مشتركة بيننا وبين غيرنا من الحيوانات غير العاقلة ويمكن للمرء الاستغناء عنها والعيش بدونها وكلا هاتين الحياتين تكونان الحياة المادية. وهنالك في الانسان حياة ثالثة هي اعلى مكانة واسمى مرتبة يتميز بها عن الحيوانات غير العاقلة وهي حياة الفكر والارادة والفهم والمسوءولية ، وهي التي يجب على المرء تربيتها وتوسيع نطاقها ، كي يصل الى الدرجة المطلوبة من العيش الرغد في هذا المجتمع الانساني فينتج من هذا البحث ان في الانسان حياة نباتية لا يعيش بدونها وحياة حيوانية يمكنه ان يعتاض عنها وحياة ثالثة اختص بها دون غيره من الحيوانات غير العاقلة

فعلى كل فرد ان يسعى جهده بتقوية وظائف الحياة النباتية في نفسه وذلك يكون بتناوله المواد الغذائية الصالحة للتمثيل وباتباعه قوانين الرياضة البدنية وهذه تقوي العضلات والاعصاب وتساعد على انماء القوى العقلية لان العقل الصحيح في الجسم الصحيح ٠

ويجب من جهة ثانية الاعتدال في تربية هذه الحياة لئلا تنعكس النتيجة اذ ان كثرة التمثيل توقع المرء في أمراض وبيلة والافراط في الرياضة البدنية ينهك القوى ويضنيها ويمهد فيه طريقا لوصول الامراض الوبائية اليه

فعلى الشاب والشابه ان يحسنا تربية حياتهما النباتية ليكونا اقوياء اشداء البنية قادرين على مزاولة الاعمال العقليه اذ الوطن يطلب منهما قبل كل شيء التحلي بهذه الصفات اللازمة لارتقاء الفرد في الهيئة الاجتماعية

والحياة الحيوانية المشتركة بين الانسان والحيوان هي الحياة التي تطلع الانسان عما يجري حوله فهي حياة الالتصاق والمجاورة وبها يدرك المرء لذة الاشياء وصورها وحجمها وكثافتها وغير ذلك من الصفات وهي توءثر جدا على الحياة النفسية ولكن باضطرابها لا تضطرب الحياة النباتية بمعنى انه اذا اصيب رجل بالعمى او بالطرش فانه يعيش كما لو كان خاليا من هاتين النقيصتين فلا يتاثر من جراء ذلك تنفسه او دورته الدموية مثلا

وحيث تبين ذلك فعلى المرء ان لا يفرط من هذه الحياة لئلا يتقرب بعمله هذا من الحيوانات الوحشية ويحطُّ من منزلة حياته الادبية بل يقتضي عليه ان يسعى جهده في انماء حياته الادبية وتوسيع دائرتها وتصفية ماء جوهرها ليتسنى له بذلك خدمة امته ووطنه ، وبلوغ الدرجة المطلوبة من الترقي الفكري

وانماء الحياة الادبية انما يتحقق بتثقف الدماغ من تعلم العلوم الكونية والرياضية ودرس نواميس العمران ومطاليب البشر وتمرين الفكر على الملاحظة والاختبار واستدراك النتائج من المقدمات امور جمة متى تحققت في الانسان حق له ان يكون عضوا عاملا على ترقية الهيئة الاجتماعية

وقد ادركت هذه الحقيقة امم الغرب فانشأت المدارس والكليات كل ذلك لانماء الحياة الادبية نموا كاملا في نفوس ابنائها ولكنها مع ذلك لم تغفل انماء الحياة النباتية فانها وضعت من اجل ذلك قوانين صحية تسير عليها التلامذة وفرضت الرياضة الجسدية فاصبحت تخرج للملأ عقولا ناضجة ضمن اجسام قوية نشيطة

وكذلك فان للعائلة نصيبا من هذه التربية فالأم تسعى ليشب طفلها صحيح البنية معتدلها وهذه من جملة مميزات التربية الغربية عن التربية الشرقية ٠ وعلى العموم فان الامم الغربية اتبعت هذه الخطة فبلغت الدرجة التي نراها عليها من الرقي والتمدن ٠ واشد الامم استمساكا بتربية الحياتين النباتية والادبية وهم الانكلوساكسون فبلغوا من ذلك شأوا ليس بعده من شأو بل ان هذه التربية التي يسيرون عليها اصبحت بتمية الامم تحسدهم عليها وتتسابق الى التمشية عليها ٠ ومن يرغب الوقوف على كل معاني هذه التربيه عليه بتلاوة كتاب سر تقدم الانكلوساكسونيين تاليف دامولين وتعريب فتحي باشا زغلول فهنالك يتجلى له البحث باكمل معانيه

على ان قاعدة التربية الساكسونيه هي تقوية البنية تقوية كافية لتنظيم وظيفة كل جهاز من اجهزة الحياة النباتية التي عليها مدار الحياة الطيبة ، وقد ثبت اليوم ان الرياضه البدنية لا توءثر فقط على الجهاز العضلي والمفصلي والدوري بل انها توءثر جدا على الجهاز العصبي المركزي والاختصار على العقل كما ان العضلات تغدو سريعة القيام بوظيفتها والمفاصل تتمتع بلين ورشاقة في حركاتها فلذلك الجهاز العصبي المركزي بتاثره يغدوا كثر تهيئا لفهم الامور وحل عقدتها ٠

وغاية ما نريده من كل هذا البحث هو الحض على تربية حياتنا النباتية ليتسنى لنا بذلك انماء حياتنا الادبية نموا حسنا وذلك انما يكون باتخاذنا ما اتخذه الغرب من هذه الجهة وان هواء بلادنا وجودة مناخها وعذوبة مياهها يساعداننا على ذلك فلنسع اذًا باعتناق حياة الحركة والنشاط والرياضة الجسمية والعقلية ونبذ حياة الخمول والفتور ولا نأل جهدا بتربية الطفل ليشب فتى قويا صحيح البنية والعقل ، صافي النفس يخوض معترك الحياة فيعود فائزا منصورا ٠

* *

أدبيات

رفقا بالعفاف ابنها الشبيبة

ايرقب مني الدهر خلاً مصافيا — وما زال للحرّ الكريم معاديا
ويشهدني رزء «الفضيلة» جاذلاً — فاشهده في مقلتي الدمع جاريا
تطلعتُ نحو الغيب ابصر ما اختفى — وراه فالفيت الخطوب الدواهيا
وكنت ارجي ان ارى الفجر باثقاً — اذ الليل آلى الية : لا تنائيا
الا يقظة للنفس عن موقف الردى — والا يلاقي الخطب من كان غافيا

* * * *

فيارب ظبي مثّل الحسن مشرقاً — وجهّز من لحظيه جيشا مغازيا
فدانت له الالباب قسراً واعلنت — به سرّ نجواها قريبا ونائيا
يفسر آيات الملاحة وجهه — اذا كان معنى الحسن في الغير خافيا
رجوت به روح العفاف مجسما — فخيب مني الدهر ما كنت راجيا
احاطت به الاشرار حينا فزينت — له الزيغ حتى صاغه الغي غاويا
فاقفرَ ذاك الروض من كل زهرةٍ — واصبح فيه ذلك الغصن ذاويا
فعافته ابصارٌ واقصته انفسٌ — ويا طالما كانت تراه الامانيا

* * * *

وربَّ مهاةٍ يخجل البدر حسنها — تراقب في جنح الدياجي الدراريا
تحاول ان تلفي من الهم سلوةً — وان خانها العزم الذي كان واهيا
ترقرق منها عبرة اثر عبرةٍ — تغادر في تسكابها القلب داميا
دلفت اليها باحثا متطلعاً — لاكشف سراً في الجوانح خافيا
فقلت لها ما الخطب ياظبية الحمى — فقالت : شجون تترك الطرف باكيا
فالححت في التبيان عما بنفسها — فافصح دمع العين في بثها ليا
فقالت وقد ابدت تحرق ثاكل — فاحرقت القلب الذي كان واعيا
تعشقني ذو خدعة خلت انه — يكون على مرّ الليالي مصافيا
تبسم لي عن ثغر ارقم خادعا — طهارة قلب يحسب الحب خاليا
فاصفيته ودي وطارحته الهوى — فاصمى بسهم الغدر قلبا مواليا
اراني شرابا في سراب وخانني — توقد فكر يستبين الخوافيا
وكان الذي لا أبتغي العيش بعده — فلا رحم الرحمن عني الافاعيا

* * * *

رثيت لبلواها وكفكفت دمعها — وأبت لنفسي استثير القوافيا
ودققت في الاخلاق تدقيق باحث — يميط الغواشي كي يرى الحق باديا
رأيت باخلاق الشبيبة نزعة — لتقويض مجد كان بالامس ساميا
فاذهب منها الفسق ما كان زاهرا — وصوّح منها الجهل ما كان ناميا
شبيبة عصري عندكم ينتهي الرجا — فلا تخلفوا ظنا لمن كان راجيا
غويتم فاغويتم نفوسا كريمة — بهنّ نرجي ان تنال المعاليا
فهلا زجرتم داعي الميل والهوى — وسددتم نحو العفاف المراميا
وطهرتم الاخلاق مما يشوبها — فزدتم وقارا واجتنبتم مخازيا
الم تعلموا ان الفسوق مدمرٌ — كجارف سيل يترك الربع خاويا
الم تعلموا ان العدو بمرصد — يريدبكم ان تستزيدوا مساويا
الم تعلموا ان الكمال ذريعة — لان تبلغوا اقصى المنى والامانيا
شبيبةَ قومي حاذروا من (تمدن) — يضلل احلاما ويدني دواهيا
لئن غرّكم منه بريق يروقكم — ستلقون بعد الحسن موتا موافيا
الا زجرةً للغافلين فيرعووا — فحسبكم عن كل آتٍ تلاهيا
حذارِ فان الدهر ليس براحم — دراكِ فانّ الخطب يبغي تعاليا
فهذي كلياتي اليكم ازفها — عساكم تلبون الندا والمناديا

صبرا — محمد علي

اهكذا العشاق

للسيد محمد سعيد النجفي

ما لقلبي تهزه الاشواق — خبرينا اهكذا العشاق
كل يوم لنا فؤاد مذاب — ودموع على الطلول تراق
عجبا كيف تدعي الورق وجدي — ولدمعي بجيدها اطواق
كم لنا بالحمى معاهد انس — والصبا يانع الجنى رقراق
عهد لهو به الليالي ترامت — مالها عرست به الاحداق
يالظعن به النياق تهادى — نهنهي السير ساعة يانياق
فباحداجك استقلت ظباءٌ — آنسات بيض الخدود رقاق
فارحمي يا اميم لوعة صب — شفه الوجد بعدكم والفراق
كاد يقضي من الصبابة لولا — ان تحاماه في الوداع العناق

* * *

مثنيات شعريه

اطلع الحسن من جبينك شمسا — فوق آس من عارضيك اطلا
فكأن الجمال ضاق على الور — د ذبولا فمدّ بالشعر ظلا

* * *

أماني من ليلى حسان كأنما — سقيت بها ليلا على ظمأ بردا
منىً ان تكن حقا تكن احسن المنى — والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

* * *

أساء فزادته الاساءة حظوة — حبيب على ما كان منه حبيب
يعدّ عليّ الواشيان ذنوبه — ومن اين للوجه الجميل ذنوب

* * *

من يتق الله فذاك الذي — سيق اليه المتجر الرابح
فاسم بعينيك الى نسوة — مهورهن العمل الصالح

* * *

واخرني دهري وقدم معشرا — على انهم لا يعلمون واعلم
ومذ افلح الجهال ايقنت انني — انا الميم والايام افلح واعلم

* * *

ليت الملاح وليت الراح قد جمعا — في جبهة الليث او في قبة الفلك
كي لايعانق ذوحسن سوى اسد — ولا يطوف بحانات سوى ملك

* * *

اعلانات

تفكير وتذكير

هذه السنة الجديدة اصبحت على الابواب ولم تزل ثلة من المشتركين يغمّضون العين عن دفع الاشتراك ويتعامون عن دوام التذكير مع انهم لو انصفوا انفسهم لوجدوا ان قيمة الاشتراك احقر من ان نكرر طلبها وهي لا تؤثر بهم افرادا ولكنها تؤثر بنا ولو كان في الامكان ترك هذه البدلات لتركناها غير آسفين ولكن احوالنا المادية لا تتحمل ذلك فلتخجل هذه البقية الباقية ولتؤدي ما عليها من حقوق الجريدة والمجلة فقد كفاها محاولة ومطاولة ولا نلام بعد ذلك اذا اشرنا الى اسمائها والسلام

* * *

هل سمعت

ان مكتبة العرفان قد استحضرت انواع الكتب المدرسية والادوات الكتابية من ورق ومغلفات وحبر واقلام ودفاتر وجميع ما يخطر على بالك من لوازم المدارس والتجار فنستلفت انظار مديري المكاتب الى ذلك والاسعار موافقة جدا

مجلدات العرفان

اصبح كثير من الفضلاء يقدرون العرفان قدره ولا نشك بان نسخة سوف تنفد باجمعها بمدة غير طويلة ان شاء الله ويباع المجلد الاول بريال ونصف مجيدي لأن نسخه اصبحت قليلة والثاني بريال مجيدي والثالث بريالين والرابع بريال فنلفت اليها الانظار ويخصم بالماية عشرون لمن يبتاع كمية

* * *

مطبعة العرفان . صيدا

العدد ٣٦ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة «جبل عامل»

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL-AMEL, SAIDA Syrie.

«الاشتراك السنوي»
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
ان يشترك في «الجريدة ومجلة العرفان» معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٩ شوال سنة ١٣٣٠ وفي ٢٧ ايلول سنة ١٣٢٨ وفي ١٠ تشرين اول سنة ١٩١٢

حول الصلح

منذ اندلع لسان الحرب في طرابلس الغرب الى اليوم لم تخل الجرائد من ذكر للصلح ومن امر المذاكرة فيه وتوسط بعض الدول بامره ولكنا لم نر منذ ذلك الزمن الى الآن وقتا كثرت فيه الاقاويل وسالت فيه اعمدة الجرائد بالبحث في الصلح مثل هذه الايام فان ذلك كان شغل الصحافيين الشاغل بعد ان تحركت دول البلقان بحركاتها المزعجة وقويت اطماع الطامعين من الدول المجاوره حتى ان اخبار الحرب قد انصرفت بوجهها عنا وحلت محلها اخبار الصلح واحاديث ما دار بين مندوبي تركيا ومندوبي ايطاليا في اوشي على ضفاف بحيرة جنيف وان من اعجب العجب ان ينطق لسان بعض الجرائد بتفصيل ما كان من المخابرات ثم لا تلبث ان تسمع له تكذيبا رسميا ثم تسمع تفصيلا آخر ويتلوه تكذيبه فكأن تلك الاخبار تكهنات لم تصب الحقيقه

قالوا ان قاعدة الصلح ستتم على ان يكون لايطاليا ما ملكته بالفتح من سواحل افريقيا العثمانية وتعين حدوده بعد ذلك لجنة مؤلفه من الدولتين ثم تعطى العثمانية من تلك السواحل ثغرا يكون لها الى الداخليه وهذا هو اقرب الوجوه للاتفاق ولكن هل يرضى بهذا الايطاليون بعد ان صرفوا القناطير المقنطرة من الاموال وبعد ان افنوا مهج الرجال في هذا السبيل ؟ ؟ ام يدأبون وراء الحرب وقد ضاقوا بها ذرعاً ؟ ؟ امر مريب ومشكل يصعب حله ' نرى الدولة العثمانيه بازاء فتن داخلية ومشكلات خارجيه والفتنة في البلقان تتمخض بشر عظيم وويل مستطير ويونان جزر الارخبيل قد اظهروا عداوتهم لأمهم الدولة العثمانية وكرههم لها وتبعهم في مثل ذلك اروام جزيرة ساموس فاثاروا الفتنة ومن قبلهم اروام كريت ومن ورائهم دولة اليونان تتأهب للحرب وبلغاريا قد تطالت الى الفتح لاغتنام بلاد يضخم بها ملكها وتتسع ارضها وترجع الى ما كانت منحتها اياه روسيا يوم عهدة سان اسطفانوس المشومه والصرب بعد ان كانت تظهر لنا الولاء قلبت لنا ظهر المجن وطمعت بنا وبتنا نتمثل بقول الشاعر العربي

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى استامها كل مفلس

ونرى العثمانية ايضا اذا رضيت بالصلح على قاعدة لا تحفظ بها شرف العرب في افريقيا ستكون بازاء شر عظيم وبلاء كبير فهي اذا فعلتها لا تكون ربحت الا الخسران فالعرب باجمعهم ينفرون منها وهم القسم الاكبر المكون للسلطة والمسلمون يتبرأون منها وينتزعون منها اسم الخلافة الدينية ولا تأمن بعد هذا من فتن عظيمه يتغير معها الحال في اليمن والحجاز والعراق بل وسوريا وما ذلك بالامر الهين بل هو الدمار بعينه وباجلى مظاهره

ونرى ايطاليا اذا رضيت بصلح يغض من شأنها في عيون شعبها لاسيما الناقمون على الحرب في اول نشوبها لا تأمن من انقلاب هيئتها الحاضره بفتنة كبرى تقلب فيها الملكيه الى الجمهوريه ولكنها لا تخسر شيئا من املاكها يومئذ الا ما نالته بالاعتداء والغدر مثل (ليبيا) طرابلس الغرب ونراها تسقط كرامتها وتنحط من صف الدول الكبرى الى ما دونها وهي حقيقة بذلك لان البغي مرتعه وخيم

اما اذا دامت الحرب ورفضت الدوله كل صلح تخسر معه شبرا واحدا من املاكها ولو ملأ لها ذهبا فما يكون ؟

يكثر كيد المحالفة الثلاثيه حولنا ذلك الكيد العظيم الذي فقدنا معه البوسنه والهرسك واستقلت من بعده بلغاريا وثارت حرب ايطاليا وتحركت فتن البلقان لما توجهت تلك الدولة الطامعة الى نوفي بازار لاحتلالها لتتخذ من ذلك طريقا لها الى سلانيك حتى تحالفت دول البلقان ضدنا لئلا تسبقها النمسا بمطامعها وثار سكان الجزر من الاروام فاظهروا خيانة ولؤما وسوء سريرة واستضعفت جانبنا الدوله الجديده بلغاريا فارادت تحقيق مطامعها بالتوسع في الملك لتكون دولة قوية مرهوبة الجانب لما راتنا وقد انتقضت علينا الارض من اطرافها

ذلك الكيد الذي غشي على عيوننا مدة من الزمن فما لأه الاتحاديون من وزرائنا وعملوا له وهو عامل على هلاكنا حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه فهو ميراث ذلك الزمن المنكود وما دامت الحرب قائمة فلا قوة لنا على استرجاع الجزر وهي منا بين السحر والنحر وانى لنا باسترجاعها بقوتنا وقوتنا البحرية ليس لها وجود ومن يضمن لنا ولاء اهلها وبقاءها بايدينا حتى نملك قوتنا البحريه التي نقدر معها على حفظ مثل هاته الجزائر من كيد الطامعين الكبار فهي اذاً غير مضمونة البقاء الا بقوة الدول التي تعمل بجهدها لحفظ الموازنة في البحر المتوسط وذلك امر غير موقوف حقيقة على صلح او حرب في طرابلس الغرب فالصلح وعدمه اذاً لا يؤثر في مصير هذه الجزر واما البلقان فان لنا هناك جيشا مرابطا شديد الباس قوي العدة والعدد فيه من اسود العثمانية اشاوس لا تعرف للحياة قيمة دون حفظ الوطن ومنع الذمار

نعم ان عندنا من ليوث العرب وآساد الترك وابطال الالبان من يهزء بالمنية ولا يرضى الدنية فان فاز جيشنا هناك بالظفر كما هو المأمول انشاء الله كنا كسرنا شرة هذه الدويلات وخفضنا كبرياءها وامنا شرها وان لم يكتب لنا الفوز (لا قدر الله ذلك) كنا قضينا الواجب وسلكنا سبل الابطال وقلنا كما قال الشاعر

فان هلكت نفسي وما نلت بغيتي
فكم حسرات في قلوب كرام

وكانت العاقبة ما تعمل لها اليوم كل الدول المجاورة من الاستقلال الاداري لتلك البلاد التي اصبحت مباءة للفتنة ويحفظ بعدها لنا عزنا بقوة الجامعة الاسلامية التي يشتد عضدها ويقوى اتحادها كل ما اشتد ضغط اعدائنا علينا ونحفظ ما لنا في آسيا حيث لا نجد الا صفوة الترك ومخلصي العرب ورجال العثمانيه

هذا اذا رضيت الدول واتفقت على طردنا من اوربا وانى لها ذلك ودونها حرب ضروس تأكل الاخضر واليابس وشعب لا يقر على ضيم حتى يرد المنية ولا يتم ذلك لهم حتى لا تبقى لعثماني عين تطرف ولا لمسلم عرق ينبض

بهاء الدين العاملي

القسم الرابع

هجرة العامليين

الى ارض العالم الجديد (اميركا)

٣

منافع الهجرة

ان للهجرة منافع وان كان اثمها اكبر من نفعها ، واذا قل انتفاع المهاجرين مما استثمروه في ديار هجرتهم ، وفرقوا ما جمعوه من الاموال في الوجوه التي لا تضمن لهم مستقبلا ناجحا ، وآجلا رابحا فكان جلهم ان لم يكن كلهم ، خاسر الصفقة ، غابن السلعة ، على حد المثل العامي (مثل الفواخرة لادنيا ولا آخرة) . فان الانتفاع لم يقل بل لايستهان فيه بالنسبة الى حالة البلاد العامة وجل تلك الاموال اصبح ثروة لها ينتقل من ايد عاملية الى مثلها ، مضافا الى ما كان له من النتائج الظاهرة التي لاينكرها الا المكابر من استرجاع كثيرين املاكهم وارضهم من ايدي الغرماء الذين اثقلوا كواهلهم بالربا الفاحش فضلا عن توزيع كثير من تلك الاموال للمستفين بارباح عادلة وبعد ان كان يستلف العاملي مايضطر اليه لقضاء لباناته ، وادارة اعماله الزراعية بربح لا يقل عن ثلث الاصل او ربعه ، وهو في اكثر سنيه مضطر للاستلاف ، لان العقم نتيجة جل اعماله الزراعية التي هي مورده الوحيد ، اصبح يستلف اليوم لكثرة مستثمري اموالهم بهذه الطريقة بما لا يوءثر في مادة معاشه التي كانت مهددة بالاضمحلال والزوال قبل ذلك

وجملة القول ان الهجرة ان لم تفد المهاجرين انفسهم من حيث العموم ، بل كانت وبالا على الاكثر منهم ، وتركت لهم مستقبلا مظلما ، كما سنبين ذلك في (مضار الهجرة) ، فقد افادت البلاد فائدة من حيث ثروتها العمومية لا يستطاع انكارها فمنافع الهجرة المادية والاقتصادية لجبل عامل واضحة ونزيدها بيانا باحصاء تقريبي

ان المهاجرين العامليين منذ ابتداء تاريخ الهجرة حتى هذه الايام يربو عددهم على الثلاثين الفا فاذا اسقطنا نصف العدد عن الافادة والاستفادة والخلو من النفع والانتفاع بقي النصف الآخر واذا فرضنا ان كل واحد من هذا العدد الجم ، من حيث المجموع ادخل على البلاد عشرين ليرة ، كان مجموع ما ادخله المهاجرون ثلاث مئة الف ليرة ، واذا اسقطنا ثلثها على نفقاتهم خارج البلاد ، بقي الثلثان فيها ، واذا افترضنا ان نصف الثلثين صرف في وجوه ابتياع ارضين ، وفك اخرى مرهونة عند ذوي اليسار ، وفي العمارة ، بقي النصف الآخر روءوس اموال تستثمر في ايدي العامليين بطرق التعامل من تجارة وتسليف ، ولا مشاحة ان ذلك يوءثر تأثيرا بينا في حالة هذه البلاد الاقتصادية

ولو ان المهاجرين العامليين سوآء في مهاجرهم او في بلادهم ، يرجعون الى قاعدة ثانية من قواعد الاقتصاد والتجارة او كان فيهم فريق منور الفكر ، يحسن طرق الاكتساب ، ويبلغ بها المستوى الذي بلغه الكثيرون من اخوانه اللبنانيين والسوريين لكانت هجرته اكثر غناء ، واجزل فائدة ، واعظم عائدة للمهاجرين انفسهم ولوطنهم ، وفي هذا بلاغ لقوم يجهلون فوائد التعليم ولو ان قومنا يدركون قيمة التربية والتعليم من الاقوام الراقية التي يختلطون بها في مهاجرهم ، ويفقهون الوجوه التي فاضلت بين قيم الاعمال ، والتي جعلت عمل الاكثر منهم على ما قارنه من النصب والشقاء خاوا من المنفعة ، على عكس اعمال غيرهم التي لا تعب فيها ولا نصب ، وهي مضمونة العائدة والفائدة غير مختلفة نتائجها عن مقدماتها ، لو ادرك قومنا ذلك واسترعته اسماعهم ، وتقلته افهامهم ، لحملوا الى اوطانهم عاطفة القدوة في صدورهم بمن احتكوا فيهم واختلطوا بهم ، وبصروا بآثار مدنياتهم ومعارفهم ، متمتعون منها في التعليم المقيم ، والجاه العظيم ، ولاثرت فيهم وطنية اولئك الاقوام ، وغيرتهم على بلادهم ، سواء في ذلك الاجانب ، او مواطنوهم من اخوانهم السوريين واللبنانيين الذين ببركة التربية والتعليم ، او باقتفاء غير المتعلم بالمتعلم منهم ، واحتذاء مثاله في معاضدة المشروعات النافعة لقومياتهم وفي مناصرة اوطانهم في كل سعي وطني مشكور ، وعمل خيري مبرور ، يرقى به الوطن ، وتتجسم فيه الوطنية ، التي تسمو بالافراد والجماعات الى اسمى مراقي العلاء والسودد ولما احجموا عن اسعاف البعض من ابناء وطنهم الذين لم يألوا جهدا في تحقيق بعض الاماني التي هي نقطة الرقي الحقيقي للبلاد العاملية في العلم والادب والاخلاق والاجتماع ، ولما ذهبت صيحة ذلك الفريق بما وزعوه من المنشورات والماثورات ، على المهاجرين استنداء لاكفهم ، لتعزيز مشروعات جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بالنبطية القائمة على قاعدة مناصرة المدارس العاملية ، لما ذهبت صيحتهم صرخة في وادلم تؤثر اثرا يذكر في نفوسهم ولا ادرك القائمون بها ما يوءملون

ان سر احجام القوم واضح لانهم جلهم بل كلهم لا يفقه للحياة سرا وراء السعي لها من طرق الماديات او الجسد وما عدا ذلك من مطاليب الادبيات او الروح ، فانهم منه لا في العير ولا في النفير ان هذه آية من آيات انحطاط العامليين ولا يعقل لها من سبب غير الجهل ، ولا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

(الحر العاملي)

* *

هل علمت

ان احد المخترعين في اميركا توصل الى اختراع تليفون جديد يمكن ان يتكلم به عشرة اشخاص في وقت واحد وجهة واحدة

وان اكثر المصنوعات الصوفيه تصنع من الفضلات والخرق الباليه

وان بعض الاطفال يصابون بمرض السل لتقبيل بعض المصابين لهم

وان في سويسرا مدارس لتعليم النساء تدبير المنزل تمنح المتخرجة منها شهادة

وانه يوجد جراد يجري لهرأس مربع وهو كثير في بلاد الغرب واهل تلك البلاد يأكلونه مشويا ومطبوخا

وان من خواص الكركدن اي وحيد القرن ان دمه يشربه من به خناق فيفتح في الحال ولحمه يبري صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدمى فيسكن الله

وان في بحر الروم سمك يقال له بنات الماء او انسان الماء تشبه النساء في اغلب صفاتها كما يقولون

وان عدد الفقراء الذين تعولهم الحكومة الانكليزية ... ٨٩٢ فقير

* *

« المسلمون والاختلاف »

هل لداء الخلاف يرجى دواء
واتفاق تصان فيه الدماء
مرض مزمن وداء عياء
شرع نحن في الخطوب سواء
قد يئسنا من الحياة خلافا
حين مات الرجا وقل الحياء
ايها المسلمون مهلا رويدا
ليس بعد الخلاف الا الفناء
قد قضى الدهر بالخلاف عليكم
او عدل ما جاء فيه القضاء
ارجال رجالنا ام عبيد
ونساء نساؤنا ام اماء
نحن كنا نشاء فيه فاضحى
وله من نفوسنا ما يشاء
كلما جاء بالوفاق زمان
ذهب المغرضون فيه وجاءوا
ايها المسلمون نحن بعصر
ضاق في وسعه علينا الفضاء
نحن في حالتي خلاف وحرب
قضتا ان يحل فينا البلاء
فدعوا نزعة الخلاف وقوموا
انما نزعة الخلاف عناء
بلقع دورنا وتلك يباب
وفراغ من الملا وخلاء
ايها المسلمون انتم نيام
عن بلاد اقام فيها الشقاء
(فارس) منحة (وفاس) تراث
لاعاديكم (ومصر) عطاء
ولديهم (مراكش) ملكوها
تلك منهم جريرة واعتداء
يادم المعتدين انك هدر
فرقاب الاسلام منك براء
ايها المسلمون كفوا وقوموا
انما انتم لهم اكفاء
انما نحن في الحروب اسود
فضلنا فيه تشهد الاعداء
ابدين (المسيح) تشنق العذارى
و (بتبريز) تشنق العلماء
افلا يسخط (المسيح) انتقاما
للعذارى (ومريم العذراء)
ما أسأنا الفعال فيه ولكن
ليس يجدى ان احسنوا او اساءوا
يدعون الوئام كذبا وزورا
وهو منا حقيقة لا ادعاء
صبوا في الحروب (شرعة عيسى)
وهي في السلم (شرعة سمحاء)

النجف محمد باقر الشبيبي

بين صيدا وجبع
٣

ربما يظن القراء فينا الظنون لكوننا اسهبنا في وصف جبع وطرق اصلاحاتها غير انا نعتقد ان الكتابة بهذا الشأن مفيدة وان بلدة مثل جبع جديرة بالعناية لتكون محط رحال القاصد ، ومقصد الوافد ،

كل من قرأ وصف هذه البلدة الطيبة وحسن مناظرها وعذوبة مياهها لايشك بانها كعبة العلم في جبل عامل وحج الآداب نعم يوجد بها عالمان من خيرة العلماء علما واخلاقا ولطفا وادبا ومكارما ويوجد بها اديب ايضا نال قسطا وافرا من العلوم الادبية غير ان ذلك قليل على بلدة كجبع جميع ما بها شعري محض وخيال صراح فكان من الواجب ان يشار اليها بالبنان في الادبيات على اختلاف ضروبها خصوصا الشعر الذي تشحذه تلك المراني وتساعد عليه البيئة ومن الغريب ان ينصرف سكان جبع عن كل شيء حتى عن علوم تلتصق ببلدهم التصاق الحديد بالمغناطيس ويوسف ببلقيس ومن اغرب ما شاهدته هناك ان لاكثر السكان ولع خاص بالشعوذات والرقي والطلاسم والاطلاع على المغيبات وما شاكل ذلك حتى ذكر لي بعض اذكيائهم انه شاهد الجن واحكى لي قصة يعتقد وقوعها هو وجميع سكان البلد ويتناقلونها وهي ان رجلا قتل جنيا فحمله الجن ليحاكموه عند قاضيهم فحكم اخيرا ببرائته وعاد الى بلده وهو شيخ هرم مع انه كان شابا او كهلا قال والدليل على ذلك انهم مروا به على برج بيروت فقطف عنقودا من البلح واحضره معه فعجبت جدا لهذه القصة التي لايتوقف عن تكذيبها العاقل لاول وهلة ولكن البساطة تغلبت على القوم والبطالة اثرت بهم هذا الاثر المدهش فكانوا كما ترى

وينتقد عليهم الكثيرون كثرة تعارفهم ومبالغتهم في تكريم ضيوفهم وعندي ان هذه نهاية في المكارم التي توارثوها كابرا عن كابر ولم يعد باستطاعتهم الاقلاع عنها نعم قد ينتقد على بعضهم مما لتهم لبعض ذوي النفوذ والزعامة واغراقهم في مدحهم والثناء عليهم وهذا لا يحسن من قوم اباة النفس والضيم نظيرهم

واني لأرجو الله ان يحقق امنيتهم في اصلاح طريق بلدهم ليحتكوا في الاعراب ويبدلو بعض خطتهم ولئن نالهم من ذلك ضرر من جهة فانه يدرأ عنهم اضرارا من عدة جهات ويجلب لهم الخير والبركات ان شاء الله تعالى

كانت جبع لعهد غير بعيد مركز مديرية وكان المدير اولا من عشائر المناكرة ثم اصبحت الحكومة بعد ذلك تعين من تريد وفي النهاية الغيت المديريه منها بتاتا وما زال بها آثار سراي فخمة قائمة الجدران الى الآن وبها بعض الغرف التي جعلت مكتبا ابتدائيا من مدة تنيف على السنة وعين معلما لها الشيخ صادق افندي الحر من فضلاء جبع غير ان الحكومة عزلته موءخرا بدون داع غير جهله اللغة التركية وعين مكانه احمد افندي خليفه من متخرجي دار المعلمين في بيروت

وفي جبع الآن آثار حمام وجامع متهدم قيل ان الشيخ البهائي هندسه او بناه وفي وسط البلد مسجد يصلون به غير ان جل الناس بل كلهم يصلون في مكان خارج البلدة يدعى (المصلى) وهو عبارة عن فسحة مبلط بعضها غرس فيها الاشجار الباسقة وفيها المياه الدافقة فلذلك يفضل الاهالي الصلاة هناك وقد بنيت في جبع من عهد قريب كنيسة للمسيحيين القليل عددهم بالنسبة للمسلمين

ومما حدث ونحن هناك اعتداء بعض الفلاحين على الحرج الذي هو في ضمانة الشيخ ابراهيم افندي الحر من كرام الجبعيين فقطفوا الصنوبر الذي كان عليه وقلعوا بعض اشجاره وقد حاولنا اصلاح ذات البين واعادة ما انتهب فأصر المعتدون على اعتدائهم فالتزم الرجل مع بعده عن المشاغب ان يرفع شكواه للحكومة لينال حقوقه ولا شك بأن حكومة القضاء تهتم بامر شكواه وتجازي المعتدين

هذا ما نسطره الآن من خواطر سفرنا الى جبع راجين منه سبحانه ان يقيض لها ايد عاملة وهمم ناهضة تعمل على نجاحها وتسعى في رقيها وفلاحها وهو المعين

طريق جزين

سرنا من جبع الى جزين في طريق صعبة المرتقى وقد عرجنا على (حيتوره) من اعمال لبنان فوجدناها من احسن القرى للمصيف لطيفة الهواء بديعة المنظر وقد اصطافت بها بعض العائلات الصيداويه ومكثنا برهة عند تاجر من كرام صيدا اصطاف هناك ثم سرنا الى قيتولى ومكثنا هنيهة عند فريد افندي الحاج صاحب الهمة الناهضة في الغيرة على المعارف وهو يدير الآن مدرسة للذكور ومدرسة للاناث وغرف قراءة تفتح بعض ايام الاسبوع وبها جانب وفير من الجرائد والمجلات وقد ابتهجنا بما رأيناه من تقدم هذه البلدة على صغرها وشكرنا الفريد افندي غيرته على المعارف وربك لا يضيع عمل العاملين

هنا انتهت الطرق الوعرة واصبح الطريق الى جزين معبدا تسير عليه المركبات بلغنا جزين قبيل العصر ولم نمكث بها سوى ساعتين لأنا كنا مضطرين للعود الى جبع وقد رأينا اسواقها مقفلة لأن ذلك اليوم كان عيد الصليب ولم تخل من نظافة وترتيب نظرا لوفرة مياهها غير ان الغريب لا يجد بها الراحة المطلوبه لعدم وجود نزل صالح بها فضلا عن غلاء الحاجيات وأكثر بيوت جزين مبنية على الطرز الحديث وبها كثير من المدارس الاجنبيه ودار حكومتها فسيحة جميلة الطرز بديعة الهندام حسنة الموقع والمنظر وفي جزين الشالوف الذي ينصب ماوءه على مسافة مئات من الامتار حتى انك ترى الماء كالدخان

ولم نكن منشرحي الصدور في تلك البلدة لأنا لم نستطع الا ان نتذكر تلك العهود السالفة والايام الخالية حينما كانت جزين عاصمة علماء الشيعة ومحط رحال فضلائهم فأصبحت الآن خالية خاوية منهم حتى ان قبور اولئك العلماء الفطاحل حرثت ودرست وجعلت بساتينا في خبر يطول شرحه وحسبك انه خرج من جزين محمد بن مكي الملقب بالشهيد الاول نابغة الزمان وواحد الاقران وقد ترجم في المجلد الاول من العرفان قال صاحب الروضات في ترجمته « محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد النبطي العاملي الجزيني نسبة الى جزين على وزن سكين من قرى جبل عامل الناحية المعروفة المتكرر ذكرها في ذيل تراجم علمائنا الاعلام والواقعة كما عن تاريخ المغربي على الطرف الجنوبي من بلدة دمشق على اسفاح جبل لبنان المشتهر من جبال تلك الارض في سعة ثمانية عشر فرسخا من الطول في تسعة فراسخ من العرض خرج منها من علماء الشيعة الامامية ماينيف على خمس مجموعهم مع ان بلادهم بالنسبة الى باقي البلدان اقل من عشر العشر كما ذكره صاحب امل الآمل حتى انه قال قد سمعت من بعض مشايخنا انه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهدا في عصر الشهيد الثاني » الخ وان بلدا كان هذا شانها جدير ان تذال عليها العبرات ولله في خلقه آيات

عدنا الى جبع في طريق غير الطريق الاولى وهي مع صعوبتها جميلة المناظر مررنا بها على كروم عنب جزين وعلى احراج وغابات وقد استلفتت نظرنا خيام نصبت في غابة لطيفة وهي للدكتور فورد المرسل الاميركاني اختار المصيف هناك انتجاعًا للصحة وطلبا للراحة ونعم ما فعل

استلفتت نظرنا تلك المناظر معا شابها من الضباب الذي تكاثر آنئذ فهاجت الطبيعة الشعريه وفاضت القريحة العربيه فقلنا والشعر شعور

تبارك الله ما احلى مرائيها
مذ شمتها قلت جل الله باريها
مناظر رنت الغيد الحسان لها
والغيد ترنو لها الدنيا ومن فيها
الله اكبر فالدنيا ببهجتها
ترنو اليها وطرف الكون راعيها
هذي الجنان فهل رضوان حارسها
من العيون وهل جبريل حاميها
قل لي بربك هل استطيع انعتها
والحسن اصبح معنى من معانيها

وحيث اتينا على محاسن تلك المراني فلا بد لنا من ذكر المكان المرتفع الواقع فوق جبع على قمة جبل شاهق المدعو صافي ولا بد من المسير اليه صعدا مشيا على الاقدام ولما وصلنا الى حضرته قلنا السلام عليك ما اكثر اتعابك فقال بعض الفضلاء واقل ثوابك وفي الاجمال ان جمال تلك المناظر لاتوازي إتعاب الوصول الى هناك

اما الطريق من جبع الى النبطية فهي صعبة جدا غير انها نزهة وكلها قرى وينابيع جميلة ونساله سبحانه حسن الختام والسلام

* *

(انا وقومي والنيابة)

ان كان قومي اخلدت لصواب   فلتبتعد عن خطة الاحزاب
ولتخدم الاوطان خدمة صادق   بالانفسين العلم والآداب
يا أمة جرت على ٠٠٠ اوطانها ال   ويلات حتى آذنت بخراب
كيف السبيل الى تيقظ امة   من جهلها حتى تعي لخطاب
وقفت لدى الاخطار وقفة تائه   لا تهتدي من غيها لصواب
ان قلت ان الامر اصبح فيهم   فوضى فلست بمفتر كذاب
ادعو فلا مصغ يجيب ولا ارى   احدًا يرد علي رجع جوابي
انا ان سكت فلا اصطبار أن ارى   قومي فريسة انمر وذئاب
فكأنها غنم تساق لمجزر   عميت بصائرها عن القصاب
او انها ابل سوام غرها   عذب المياه وزهرة الاعشاب
فكأنني في مائها وكلائها   نضبا فامست في يفاع يباب
فاذا دعوتهم لنهج هداية   قالوا غراب جاءنا بنعاب
يتطيرون بصوت نصحي مثلما   يتطير الساري بزجر غراب
فاذا دنوت تفرقوا فكأنني   ملك رمى شيطانهم بشهاب
الفوا الهوان فلست تلقى فيهم   سيما الاباة ونخوة الاعراب
أأصدُّ عنهم كي يلاقوا يومهم   فيعاتبون ولات حين عتاب
ام ادعو قومي ما استطعت فانما   سبب الدخول دوام قرع الباب
اني ارى ما لا يرون وانهم   بغباوة وانا بهم متغابي
يا ايها الملأ الذين عليهم   صبت يد الحدثان سوط عذاب
رفقا امامكم انتخاب نيابة   طمحت اليها اعين ٠٠ الطلاب
كل يقول انا جواد سباقها   ومثير قسطلها بيوم ضراب
كل يقول انا غمامة وبلها   واذا همى تلقاه لمع سراب
لا تخدعنكم زخارف قوله   ان الكلام بضاعة النصاب
سيقول اني خادم اوطانكم   ونراه لم يخدم سوى الاصحاب
اني اخاف عليكم من فتنة   عمياء تلقحها اولو الالباب
فيضيع فيها حقكم فترون من   بلواكم ما لم يكن بحساب
فتداركوها قبل ان يسري بها   عرق الفساد مخدر الاعصاب
وتداولوا الآراء واختاروا لها   كفوا كريمًا طيب الاحساب
شهمًا غيورا ثقفت اخلاقه   شيم الكرام ووفرة الآداب
حرا ابيا لا يميل الى هوى   قوم ولم يجنح الى احزاب
زاكي الارومة طاهرا وجدانه   عف الرداء مقدس الجلباب
رجل التجارب حنكته خبرة الايام حتى صار نضو صواب
رجلا حوى لين الطباع ورقة الحضر الكرام وغيرة الاعراب
وتجنبوا الفظ الغليظ ومن اذا   خاطبتموه لم يع لخطاب
وتجنبوا اللحز الشحيح فانه   سيبيعكم بالسوم بيع ضراب
ودعوا اخا الجبروت ذاك فتى اذا   كلمتموه فمن وراء حجاب
وخذوا لها رجل الكمال خلاصة الاقيال لا ذنبا من الاذناب
اسد يدافع عن منافعكم فلا   يحمي العرين سوى اسود الغاب
فمتى نسيتم مجلس النواب هل   كان غير معارك وحراب
فتخيروا رجلا يصون ذماركم   ان العيون تصان بالاهداب
اياكم الرجل الجبان فانه   ميت يروّعه طنين ذباب
وخذوا لها الرجل الذي لم يخش من   وخز القناة ونهشة القرضاب
اني نصحتكم فان لم تعملوا   بوصيتي سترون شر عقاب
بلغت اللهم فاعصمني من الا   شرار واشهد لي بيوم حساب
انا حجة الحق المبين عليهم   فاذا سئلت اقول منك جوابي

حاروف   حسن الحوماني

نحن ودول البلقان

الى الحرب ايها العثمانيون

كانت ولايات البلقان وما زالت منشأ الخلاف ومباءة الثورة ولو بحثنا بحثا مدققا وراجعنا صفحات التاريخ لوجدناها اساس كل فتنة تحصل في المملكة وها هي اليوم دول البلقان التي انفصلت عنا بالامس وهي البلغار والصرب واليونان والجبل الاسود تتحفز لمحاربتنا اليوم ولا شك ان هذه الدول الصغيرة تدفعها يد اقوى منها نعم لو لم تر التحالف الثلاثي ظهيرها لم تقدم على مناوئة الدولة العلية وهي تعلم شدة بأسها وطول مراسها في الحروب وقد رأت الدولة في حرب يطول امدها مع ايطاليا وفي نزاع داخلي فانتهزت هذه الفرصة السانحة كأنها لم تعلم بان العثمانيين عند اشتداد الازمة يعقدون الخناصر على الوقوف امام عدوهم الذي يود سلخ بلادهم عنهم فكأن هاته الدول اشفق على ولايات البلقان من الدولة فهي تود استقلالها وتطلب انحلالها ودون ذلك اهوال يشيب لها الولدان وينفجر بركان البغضاء والعدوان

اجل اذا صح ما قيل من ان الوفاق الثلاثي حليفنا ودولة رومانيا ظهيرة لنا فسوف تنتج هذه الحرب الضروس (المرجح وقوعها) حربا عامة تشترك بها اوروبا باجمعها الا ان يكون وراء الستار اسرار لا نعرفها وكم للسياسة من ظواهر خلابة وبواطن خداعة تريك السها وتريها القمر

لا شك ان الحرب اصبحت على الابواب وقد اخذت الحكومة تعدّ لها عدتها فطلبت رديف ومستحفظ اغلب الفيالق وعينت مشاهير القواد كناظم باشا ناظر الحربية ومحمود شوكت باشا وعبد الله باشا واضرابهم مما دل ان الحكومة ساهرة متيقظة وان الحزوبة في هذا المقام طرحت جانبا وعند الشدائد تذهب الاحقاد وقد بشرتنا انباء الاستانة وبيروت وغيرهما من الولايات العثمانية بعقد الخناصر على الحرب وطرح الضغائن والحفائظ مما دل على ان العثمانيين وقت الشدة يدا واحدة وانهم اباة الضيم كبار النفوس لا يهابون الحروب ولا يخشون جانب المعتدين فالى الحرب ايها العثمانيين الى الائتلاف والاتحاد ايتها الاحزاب الى المفاداة برجالكم واموالكم معشر العثمانيين فالعدو محدق بكم من كل جانب وقد ذل من بالت عليه الثعالب فهلمّ الى فداء الوطن بما عز وهان يا اباة الضيم وكرام النفوس والله لا يضيع عمل العاملين

انباء صغيرة عن العراق

١ بوشر منذ عشرين يومًا بالانتخابات الجديدة

٢ تسوق الحكومة حملة صغيرة على آل شبل من عشائر الفرات

٣ انتصر الجنود والعشائر الموالية غير مرة في لواء المنتفك قرب الناصرية

٤ قوبل سقوط الاتحاديين هنا بفرح وسرور

٥ كتب اهل كربلا الى الاستانة يسئلون عن اسم مبعوثهم من قبل الحكومة السابقة

٦ لما احتفل الالمان بمباشرة الاعمال الحديدية في بغداد لم يدعوا انكليزيا قط

٧ تزداد قيمة الاراضي في بغداد بالمئة مثلها واكثر

٨ مات الى الآن ثلاثة مهندسين المانيين من الموظفين في اعمال الخط الحديدي

٩ يقوم باعمال الخط الحديدي اربعون مهندسا بين سامرا وبغداد

١٠ اوشكت تنعدم بعض البضائع الايطالية في العراق

عراقي

* * *

اخبار مختصرة

حصلت في بيروت مظاهرة للحرب تجلت بها العثمانية بأبهى مجاليها ولم يسمع بها للحزوبة نسيسا

صدرت الاوامر بجمع فيالق الرديف والمستحفظ وبدأت الافراد ترد من قضاء صيدا بالاهازيج الوطنية والدعاء للخليفة والدولة العثمانية

تهتم حكومة الاستانة بجعل الانتخاب هذا العام حرا لا تعبث به المداخلات وقد ارسلت مفتشين لجميع الولايات ووصل الى بيروت علي رضا بك مفتشا فكل من كانت له شكوى من هذا القبيل يمكنه مراجعته

حوادث وشؤون محلية

الدولة والجبل الاسود

بلغنا انه ورد نبأ رسمي يفيد نشوب الحرب بين الدولة العلية والجبل الاسود ولم ندر هل تقف المسألة عند هذا الحد ام تتعدى لبقية دول البلقان ثم ما بعدها من الدول العظام فتشتعل نار الفتنة ويتفاقم الخطب لطف الله بعباده

الحرب

تهتم الحكومة اهتماما عظيما في اعداد معدات الحرب فهي تشتري البغال والخيل وسوف يتوجه اليوم الى الشام العسكر الطوبجية فنسأله سبحانه ان يؤيد حكومتنا السنية بنصر من عنده

القائمقام والرديف

اطلعنا على كتاب ارسله القائمقام لوجوه البلاد يحثهم به على بذل الهمة الفائقة في سبيل سرعة ارسال الافراد المطلوبة ويستنهض هممهم بهذا الشأن وانه لحد الآن لم يرد الى مركز القضاء سوى افراد قلائل من المطلوبين وليس من اللياقة في شيء ان تستعين الحكومة بقوة الژاندرمه للقبض على المطلوبين وسوقهم عنوة ونحن نضم صوتنا الى صوت حضرة القائمقام وننتظر من كل ذي وجدان وغيرة على مصلحة الوطن والحكومة سرعة التلبية والمبادرة الى مركز القضاء بدون داع جبري وقد عهدنا من العامليين طاعة لحكومتهم وحبا لها فليظهروا عواطفهم في هذا الوقت الحرج والازمة الشديدة التي كلما اشتدت تنفرج بحول الله والصديق وقت الضيق والله يتولى الصادقين

المحصلون والمختارون

بلغنا ان المحصلين (التحصيلدارية) ينزلون عند مختار القرية فيقدم لهم علفا لدوابهم ويهيء لهم احسن الاطعمة ثم يحملهم على ضم مبلغ معلوم على الاموال الاميريه باسم مصاريف فيجارونه على ذلك وقد يكون المختار صرف غرشا فيجمعه عشرة وقد يهدي هدية لفلان بك او باشا او افندي او شيخ الخ فيضمها الى المصاريف وعلى هذا فقس فنحن نحذر هؤلاء من سوء العاقبة وننتظر من الاهالي عدم الخضوع لقوة غير قوة القانون فليرفضوا ادفع بارة واحدة خارجة عن القانون وليوقفوا كل شخص عند حده فقد آن لهم ان يحتفظوا بحقوقهم المقدسة

حكم

فاتنا ان نذكر حكم محكمة الاستئناف في بيروت على محمود بك التامر والد المقتول وابراهيم دية بالسجن خمس سنوات وعلى محمد بك التامر عم المقتول وحسين الكويس بالسجن خمس عشرة سنة لاتهامهم بقتل تامر بك والقضية مشهورة فلا حاجة لذكرها المزعج

مناورة الانتخاب

كثرت مناورة الانتخاب هذه الآونة فترى الدعاة منبثة بين النبطيه وصيدا وبيروت وصور

قائد الدرك

قدم الثغر قائد الدرك الجديد عزيز بك فنرحب بقدومه

ونقل علي بك الذي كان ضابطا هنا الى مرجعيون

تدوم

قدم الثغر السري الامجد ناصيف باشا الاسعد

وفاتنا ان نذكر في العدد الماضي قدوم السري الامثل حسين بك الدرويش وسيمكث هنا طويلا فنرحب به وقدم ايضا اخوه الهمام حسن بك الدرويش

وبارحنا قاصدا بيروت العلامة الاكمل الشيخ حسين المحمد وبمعيته الوجيه الشيخ احمد افندي الحر

وآنسنا بلقاء الوجيهين الكريمين الشيخ عبد السلام افندي الحر والشيخ ابراهيم افندي الحر وما لبثا ان عادا الى وطنهما جبع

الغاء محجر المريجات

نظرا لتقلص ظل الوباء من دمشق قرر المجلس الصحي في بيرت الغاء المحجر الصحي الموضوع في المريجات وقد نفذت حكومة لبنان ذلك

البلدية

اهتمت البلدية في امر الاقذار المتراكة جنوبي المقبرة وارسلت احد جواش البلديه لمشاهدتها فوعد بازالتها غير انها لم تزل لحد الآن على حالها ولعل البلدية ترى ان العجلة من الشيطان وعلى كل فسوف ننظر ما يكون من امرها فان احسنت شكرناها وان اساءت انتقدناها

اهم البرقيات

الخاصه

للعثمانيه والسوريه

الاستانة في ٢٦ شوال

ابتدأت روسيا بحشد جنودها على بعض الجهات من الحدود العثمانية

وردت تلغرافات تنبيء بأن سفيرنا في صوفيا قد انسحب منها

عقد امس قسم من الاعيان جلسة خاصة وتذاكروا في الاحوال الحاضرة ويروى ان جميع الاعيان مع بعض اعاظم رجال الدولة سيلتحقوا بمجلس الوكلاء

تزداد رغبة الاهالي في جميع انحاء المملكة باشهار الحرب والاعلانات تتوارد من جميع الجهات

يظهر ان خطر وقوع الحرب قد زال

الاستانه في ٨ تشرين الاول

باريس: تثبت الانباء الواردة من مصدر طلياني يوثق به ان عقد الصلح بين العثمانية وايطاليا اصبح قريبا جدا

صوفيا: صرح المسيو غيشوف رئيس نظار بلغاريا في مجلس السوبرانية ان تعبئة بلغاريا لجيوشها كانت نتيجة تعبئة العثمانية لجنودها وان بلغاريا وسائر دول البلقان قد بذلن كل ما في وسعهن من الوسائل السلمية، وانهن مشعرات بخطورة اعمالهن، وبعد هذه التصريحات قد اجمع النواب على المصادقة بالاتفاق والآراء على حشد الجنود والمشاريع الاخرى التي عرضت على المجلس النيابي

عقد الالبان مظاهرة هائلة قرب يني جاني قرروا فيها ان يدخلوا جميعهم في الجيش متطوعين املا بحفظ السلام

ارتفعت اسعار البورصه في الاستانه

لم يزل حشد الجيوش متواصل بهمة فائقة وقد منعت الحكومة العثمانية تصدير المحصولات الى الخارج

اعلنت الادارة العرفية في جميع ولايات الروملي وفي الاستانة

الاستانة في ٢٧ شوال

خف احتمال وقوع الحرب

تعرض اشقياء الصرب الى قرية مويه داخل حدودنا فقتلوا بعض اشخاص من الاهالي وربطوهم من ايديهم وقطعوا انوفهم وآذانهم وقد ارسلت حكومة ... ال مفرزة لتعقبهم

تقرر تعيين مذكرات الصلح الاساسية بين العثمانية وايطاليا والمأمول تنظيم البروتوكول بعد يومين

بناء على تكليف ناظر الحربية سيطبق محمود شوكت باشا المشروع المختص بالافراد المعاينين من سن ٢٠ الى سن ٤٥ سنة وستجري المذاكرة في هذا التطبيق بمجلس الوكلاء

فتحت «السوبرانيا» البلغارية و«الكوبنتشينا» الصربية

شاع ان عساكر الصرب وصلت الى صوفيا

قبلت حكومتنا بتطبيق الاصلاحات المقررة سنة ١٨٨٠ بين عموم العناصر في ولايات الروملي

القي القبض في ادرنة على ثلاثة جواسيس بلغاريين وقد تحقق انهم ضباط اركان حرب من الجيش البلغاري والهمة مصروفة بتعقيب خمسة جواسيس آخرين ايضا

القي القبض على ادهم روحي محرر جريدة «بلقان» مع آخرين من رفقائه

تجاوز عشرة اشخاص من اشقياء الصرب حدودنا وهموا بقتل بعض الاهالي واحراق المنازل

عينت نظارة البحرية العثمانية ضباطا وانفارا لاجل البواخر اليونانية الموقوفة في البوغاز

يجتهد رئيس وزارة انكلترا المستر اسكويث بالاتفاق مع الدول لمنع وقوع الحرب وحفظ السلام في البلقان وقد قال ان اتحاد الدول بمنع وقوع الحرب في الشرق هو من صالحهم عموما

دعي الى صوفيا سفير بلغاريا في بطرسبرج لانه قائد فيلق وسيعين مكانه ناظر المعارف

لا يزال الملك فردينند محافظا على قيادة عموم الجيش ولكن القائد العام الفعلي هو الجنرال سابوف

اعلان الحرب

شهرت حكومة الجبل الاسود الحرب على العثمانية

آخر الاخبار

حصلت معركة هائلة في طرابلس الغرب اسفرت عن خسارة الايطاليين ١١٠٠ قتيل وجريح اما خسائرنا فلم تبلغ الثلاثمائه بين شهيد وجريح

بدأت المناوشات بين الدولة والجبل الاسود والنصر في جانبنا بحول الله وقوته

القسم الرابع

قطرات الاقلام

ماهي ايران ؟

حسيل الرشاد : رسول زاده محمد امين

اجتماعي

تدور كلمة «ايران» منذ زمن بعيد على اطراف الالسنه ، وفي اعمدة الصحف ويتناولها البحث في كل مكان ، وتحمل انباء البرق ما هنالك من الفجائع الى كل قطر ، فيندفع السامع لها الى قوله «مسكينة ايران» مظهرا بذلك شواعر اسفه على ما احاق بها فما هي ايران واين هي ياترى ؟ !

ان هذه المملكة المدعوة ببلاد العجم كانت تحكم في احدادوارتاريخها على ربع المسكونة فقدامتد جناح سلطتها من الشرق : الى حدود الصين ، ومن الغرب : الى افريقيا ومصر وسواحل اليونان ، ومن الشمال : الى السواحل الشمالية من بحر الخزر . ومن الجنوب : الى سواحل الهند ، اما اليوم فانها قطعة يبلغ سطحها الجغرافي (١٦٤٥٠٠٠) متراً مربعاً بحيث تزيد عن فرنسا بثلاثة امثالها ، يحدها من الشمال نهر ارس والسواحل الجنوبية من بحر الخزر ، وروسيا قدر حدود تركستان ، ومن الشرق : بلاد الافغان وبلاد السند الانكليزية ومن الجنوب : البحر المحيط الكبير وخليج فارس والممالك الشرقية العثمانية

ينقسم اهالي ايران اولا الى قسمين : فرس واتراك ، وماعدا هذين العنصرين المهمين يوجد عناصر قليلة كالا كراد والعرب والارمن واللور وغير ذلك . ولكن هؤلاء قلائل جدا بحيث لايؤبه لهم .

يبلغ نفوس ايران عشرة ملايين على التخمين ، يعيش منها ثلاث ملايين عيشة البداوة والسبعة الباقية تزاول الزراعة والتجارة واهم محصولاتها الزراعية الفواكه والارز ، والقطن والافيون ، واما تجارتها فذات اهمية : بحيث انها ذات مناسبات تجارية مع اكثر من عشرين مملكة من الممالك الاجنبية ،

ان للسجاد العجمي الذي هو من مصنوعاتها موقع سام في جميع اقطار العالم ، اما مقدار ادخالاتها التجارية واخراجاتها فتبلغ ٣٦٩ ، ٤٥٦ ، ٣٧١ فرانقا ، وانا لنرى من المناسب ان ندرج الجدول الآتي لمن لهم ميل الى الالمام بفكر اجمالي عن علائقها التجارية ومطالعة عامة وهي مقتبسة من الاحصاآت الكمركية لسنة (تخافوي ئيل)[1] المالية الايرانية التي تصادف سنة ١٣٢٥ من السنة المالية العثمانيه

(١) للسنة اسم خاص في تقاويم الاتراك الاقدمين وذلك يكون باضافة السنين الى حيوان ماولا تزال هذه السنة جارية في التقاويم الافغانية والايرانية ومعنى (تخافوي ئيل) سنة الدجاج !!

مقدار الادخالات (قران) (*)	اسامي الحكومات
٢٢٦٬٥٨٠٬٩٨٠	روسيه
١٥٣٬٣٢٦٬٤٦٧	ممالك انكلتره
١٦٬٩٨٩٬٤٦٤	الممالك العثمانيه
١٣٬٢٧٢٬٧٨٩	فرانسه ومستعمراتها
٩٬٩٦٣٬١٦٤	المانيا
٧٬٥٤٠٬٤٦٤	اوستراليا
٤٬٣٣٠٬٠٩٢	بلجيكا
٣٬٩١٥٬٢٢٣	افغانستان
٢٬٧٧٠٬٠٦٧	ايتاليا
٩١٦٬٣٣٧	اسويچره
٧٤٩٬٦١٧	عمان
٦٣٤٬٢٩٧	فلمنك
٤٩٩٬٦٨٩	الصين
٣٣٧٬٣٣٢	الولايات المتحدة
٢٦٨٬٤٦٢	اسوج
٢٢١٬١٠	زنجبار
١٠٨٬٠٧٩	مسقط
٣٬٧٠٠	مصر
٣٥٠	نوروج
١٥٠	اليونان

مقدار الاخراجات (قران)	اسامي الحكومات
٢٦٢٬٥٢٣٬٠٦٤	روسيه
٤١٬٨٠٣٬٧٧٣	الممالك العثمانيه
٣١٬٥٧٢٬٤٨١	ممالك انكلتره
٩٬٢٨١٬٨٣٠	ايتاليا
٧٬٧٥٤٬٨٠٤	فرانسه ومستعمراتها
٥٬٥٩٤٬٥٥٠	الصين
٤٬٧٨١٬١٧٦	عمان
٢٬٩٦٢٬٦٤٤	افغانستان
٢٬٥٥٢٬٩٦٧	الولايات المتحدة
١٬٣٧٨٬٦٥٥	مصر
٨٤٣٬١٢٢	المانيا
٢٠٣٬٣٠١	مسقط
١٤٧٬٥٦٤	الصين
٧٠٬٩١٨	بلجيقا
٢٨٬١٢٠	زنجبار
١٤٬٠٥٤	فلمنك
٩٬٥٣٤	اوستريا
٣٬٥٩٢	اسويچره

مجموع الادخالات والاخراجات	اسامي الحكومات
٤٨٩٬١٠٤٬٠٤٩	روسيه
١٨٤٬٨٩٨٬٩٤٨	ممالك انكلتره
٥٨٬٧٩٣٬٢٣٥	الممالك العثمانيه
٢١٬٠٢٧٬٥٩٣	فرانسا ومستعمراتها
١٢٬٠٥١٬٧٩٨	ايتاليا
١٠٬٨٠٦٬٢٨٦	المانيا
٧٬٥٤٩٬٩٩٨	اوستريا
٦٬٨٧٧٬٨٩٧	افغانستان
٦٬٠٩٤٬٢٣٩	الصين
٥٬٥٣٠٬٧٩٣	عمان
٤٬٤٠١٬٠١٠	بلجيقا
٢٬٨٩٠٬٢٩٩	الولايات المتحدة
١٬٣٨٢٬٣٥٥	مصر
٩١٩٬٩٢٩	اسويچره
٦٤٩٬٣٥١	فلمنك
٣١١٬٣٨٠	مسقط
٢٦٨٬٤٦٢	اسوج
٢٤٩٬١٣٠	زنجبار
١٤٧٬٧١٤	اليونان
٢٥٠	نوروج

(*) القران هو عبارة عن غرشين .

وماعدا التجارة والزراعة فان الذين يشتغلون بالصنائع النحاسية والحياكة والصنائع اليدوية والذين يمضون سحابة عمرهم في تربية الحيوانات ورعيها — كثيرو العدد كما ان القبائل الرحل والعشاير كثيرون

واذا استثنينا اليهود والارمن والزردشتيين الذين يقلون عددا عن نصف مليون فان اهالي ايران باجمعهم مسلمون والمذهب الغالب هنالك هو المذهب الشيعي ، كما ان منهم قسم من اهل السنة

ومع ان القسم الاعظم من اراضي ايران حسب تخمين احد الاوربيين المدققين قابلة للزرع فان الذي يزرع منها اثنان في المائة ، واذا استثنينا جزأ يسيرا من هذه الاراضي المزروعة فانها بتمامها بيد المستبدين وامراء الاقطاعات المدعوين باسم «ارباب» و «ملاك» و «خان» واكثر المزارع الذي يستفيد الزراع منها بلا واسطة هي ماكانت حوالي طهران اذ تكون مصونة قليلا من تغلب المستبدين لانها في جوار مقر الحكومة ، ولقد تضررت هذه المملكة ضررا لا يوصف بتقسيم ينابيع ثروتها بين المحتكرين والطماعين من امراء الاقطاعات ، واصبحت ادارة الحكومة لا تفترق عن ادارة الحكومات الاقطاعية بشيء ، وبما ان ملك ايران يدافع عن منافع امراء الاقطاعات الذين يعد كل منهم ملكا في موضعه اعتبر ملكا للملوك فهو بهذا الاعتبار اكبر امير اقطاعي ، ولو طلبت قانونا مدونا يمين لك حقوق طبقات الناس في المملكة وموظفي الدولة وامراء الاقطاعات ، ومقام السلطنة ، وصلاحية كل منهم ، والمناسبات التي هي متقابلة بين الطبقات الاجتماعية — لما ظفرت يداك به بل بقيت هذه الامور فوضى الى ان اعلن الدستور فيها ، والمستبدون الصغار يتمشون في اقطاعاتهم على سنن المستبدين الكبار فهم يفعلون في «الممالك المحروسة» الايرانية كما شاءت اهواؤهم ، والخلاصة ان الحكومة هنا حكومة استبدادية وكل فيها «لا يسئل عما يفعل» بكل ما ترمي اليه من المعاني

* * *

ان ايران تفخر بانها من الممالك الشرقية التي تنيف تقاليدها التاريخية عن ثلاثة آلاف سنة ، وانك لتجد في اقاصيصها مزعما يزعم ارتقاء تاريخها السياسي الى ستة آلاف عام

وكما ان ايران احرزت في خلال هذا العمر الطويل فتوحات عظيمة ، وادركت ايامًا سعيدة ، وامتلكت سطوة قاهرة ، فانها تعرضت ايضا في اكثر الاحايين الى انقراض مدهش ، وهجوم دموي ، وهزائم وخيمة ، وتعد هذه

الملكة التي يحيط بتاريخ تأسيسها الاساطير والاقاصيص اقدم ممثل للمدنية في هذا العالم ، ولقد تقلب على سلطتها الى يومنا هذا عشرون سلالة من سلائل الملوك

ان هذه المملكة التي لا تمتلك على حدود طبيعية نظرا لموقعها الجغرافي غدت معرضة لكل هجوم مستديم ولهـذا انسحقت مرارا باقدام الغزاة الفاتحين الذين هاجموها من الغرب والشرق معًا ومع هذا فانها بقيت متماسكة بقوميتها واذا كانت مغلوبة مادة لفاتحيها فانهـا متغلبة عليهم غلبة معنوية وبذلك كانت تستعيد استقلالها الـذي كانت تسلبه ولهذا يقول بعض المؤرخين النقادين الذين وقفوا على احوالها الروحية حق الوقوف : «ان ايران مملكة تتغلب على من يغلبها » واجمل مثال لهذا الانتصار الاختلال القومي الذي اثاره الحداد كاوه

ان هذه المفخرة القومية المستندة على الاساطير القديمة يصورونها هكذا «خرج من مسقط في جزيرة العرب عنصر استولى على ايران » اشتهر بعبادة الحيّات ، وكان له ملك يقال له الضحاك اشتهر بظلمه وقوة باسه فاستولى على عرش ملك الايرانيين جمشيد المعروف بالعدل والرأفة وطفق يتبسط في ضروب المظالم التي اضرمت ايران بنيران الاستبداد ، وكان اتباع الضحاك متسلطين على النيران التي يعدها الايرانيون القدمـاء مقدسة فيأخذوها ويتلفوها وفوق هذا فانهم كانوا يقدمون لحيّاتهم المعبودة كل يوم طفلا ايرانيا يضحونه ، فلهذا كانت قلوب الاسر الايرانية تنخدش يوميا باتلاف احداطفالها المحبوبين ، وما زال الخطب يتفاقم حتى بلغ الظلم والاعتساف حدا لا يمكن احتماله ، كما ان تأثر اتباع زردشت ومصادرة املاكهم ، ونهب اموالهم وقتل اولادهم واحفادهم كثرت حتى اصبح العد يخطئها

ان هـؤلاء المستبدين اخذوا في يوم النوروز الذي هو احد الاعياد القومية الايرانية الولد الاصغر لحداد يقال له كاوه بعد أن اخذوا الاكبر فقتلوه وقدموه قربانا لحيّاتهم ، ان هذه الفاجعة التي تلقاها هذا الاب الغيور قد حركت الشواعر الايرانية فلهـذا وضع جدادنا الـذي يتقطر فؤاده دما باتلاف ثمرتي فؤاده – سترته التي يستعملها في الحدادة على عصا ، واعلن بهـا راية العصيان على حكومة الضحاك التي احتقرت دين الايرانيين وقوميتهم وشرفهم فالتف حواليه جيش لجب ممن احترقت بتلك الفجائع قلوبهم وهجموا على سراية الضحاك فقتلوه واجلسوا موضعه حفيد جمشيد العادل ملك ايران الحقيقي – فريـدون على عرش آبائه ، وكان هذا الشاب قبل تبوئه مقعد الملك يعيش في الجبـال خوفا من بطش الضحاك ،

ان ايران التي تتوارث منذ سالف احقابهـا الآثار التاريخية الـدالة على شدة الباس لتمتلك ايضا بعد اسلامها مفاخر تاريخية يعتد بها ، فهي في هذه الدورة التـاريخية ذات شـان عظيم وشرف سـام في عـالم الاسلاميـة والانسانية وانك لتجدها قد انجبت دهاة في العلم والادب سيبقون مدار افتخارها ما دام الابد.

يقول بعض الكتاب : ولد العرب الاسـلام ورباه الفرس ، ودافع عنه الاتراك

ان هذا الكـاتب المجيد وان لم يكتشف حقيقة مجهولة لدى ارباب العلم وذوي التحقيـق الا انه احسن غاية الاحسان في تعريف العلائق التي تربط الاقوام الاسلامية بالدين الاسلامي

نعم ! ان الرازي ، والبيضـاوي ، والفيروز بادي ، وابن سينا ، وابن الحاجب والزمخشري ، والغزالي ، وامثـالهم من الاعاظم الذين يعدون الهداة الحقيقيين للعالم الاسلامي وللدين المبين ، والاركان الركينة للحقيقة الاسلامية – لمن انجبتهم ايران من الاساتذة

المطلع على تاريـخ ايران الحديث يقع نظره على نادر شاه الذي يعد باقعة من البواقع ، ظهر هذا في زمن كادت ايران فيـه ان تجود بالنفس الاخير من حياتها وذلك حينما استولى الافغانيون على عاصمتها اصفهان ، – نعم ظهر في جهات خراسان حينما بلغت الحالة منتهى الخطورة باسم نادر قلي وكان في مبدء امره متطوعا ثم تـدرج الى ان صـار قائدا جسورا انقذ مملكته من مخالب الهلاك والاضمحلال ، وبعدئذ توصل الى خلع الشاه طهما سب آخر السلالة الصفويـة والذي نفرت الامة منه لسوء اخلاقه ، وجلس مكانه على تخت الملك وبعدئذ امتلك صولجـان السلطنة ودعـا نفسه بنادرشاه ولم تقتصر مزاياه النـادرة الامثال على ذلك العزم الحديدي فظلّ رب السيف ، بل تطلع بثاقب نظره الى غاية اسمى فقـد ارتأى بان الاتحـاد الاسلامي لا يكون الا بتوحيد مذاهبه وقد صارح برأيه هـذا من عاصره من السلاطين العثمانيين ، ان مؤرخي اوربا يطلقون عليه اسم نابليون الشرق

ومن الواجب ان لا نحول النظر عن المقام السامي الذي بلغه ادباء ايران في عالم الشرق وعلى الاخص في الاقطار الاسلامية فان الفردوسي ، وملا الرومي والسعدي ، وحافظ ، وامثالهم من الذين انتجتهم هذه المملكة واحيوا بلاغة السنتهم وعلو اساليبهم ، وبراعة اقلامهم ، اللسان الفارسي حتى اصعدوه الى مقام الافرنسية في الشرق ، ولم يعـد يخـفى على احد ما للأدبيات الفارسية من التأثير على الآداب العثمانية وكما ان المحررات الرسمية للدولة العثمانية كانت تكتب باللغة الفارسية فان الاشعار الفارسية التي جـادت بها قريحة السلطان سليم الياوز مشهورة لا تحتاج الى دلالة وتعريف وانك لتجد روح ابي القاسم الفردوسي صاحب الشاهنامة وسلاسة انشائه وقوته الشاعريـة – وهي تلك الاشعار التي عارض بها ايليـاذة هومروس شـاعر اليونان – تتجلى في الآثار القامية التي جاد بها يراع نامق كمال بك ذلك الشاعر التركي العظيم ، ولقد يتناقـل الخواص انه كان يستظهرها

وخلاصة القـول ان الشهرة التي امتلكتها مدنية اليونان واليونانيون على عالم النصرانية في اوربا فان ايران تمتلك في الشرق والعالم الاسلامي على تلك المفاخر التاريخية

ابن المقفع

* * *

انا وان احسابنا كرمت
لسنا على الاحساب نتكل

« الملك والراعيان »

بعض الملوك ملكه قد ارتبك
فصار يشكو ما جرى به الفلك
اذا اراد الخير للرعايا * لم تاته منهم سوى الرزايا
وان يرد سلما يلاقي حربا
وان يرد سهلا يقابل صعبا
وبينما ينظر في البقاع
اذا باغنام يليها راعي
تمشي بهاتيك الربى حيارى
كانها من جوعها سكارى
وهو وحيـد ماله معين
في قفرة ليس بها قطين
وكلما سار رأى الذئابا
تأخذ منه الغنم اغتصابا
فعند ما عاينه الملك
قال اذًا لي في الورى شريك
ان الرعاة كالملوك تعبا
لم يبلغوا من الزمان اربا
الهمّ في الدنيا بلا نزاع
سيان فيه ملك وراع
وبعد ان مرّ زمان قدما
ارضا رأى فيها لراع غنما
وهذه الارض من الربيع
قد كسيت بالسندس البديع
والشاء فيها آمنات ترتع
مع النتاج لا ترى ما يفزع
بطيئة المشي ثقال الجسم
لما عليها من كثير الشحم
وكان راعيها يغني طربا
في ظل اغصان تهزها الصبا
قال بلا شك وعن قريب
ارى القطيع مغنما للذيب
وجاء ذئب يبتغي اختطافا
فقام كلب وحمى الخرافا
وهب كلب غيره سريعا
يدرأ من يهدد القطيعا
فدهش الملك وقال عجب
رعية غفل وراع طرب
يا أيها الراعي اتثوي لاهيا
بين الخطوب تنشد الاغانيا
فقال يا مولاي كل حازم
من الولاة في هناء دائم
اني انتقيت اصدق العمال
لكل اعمالي فقرّ بالي
اخذتهم على الاعادي حزبا
من اخذ الذئب اعد كلبا

(كتاب آداب العرب)

مطبوعات

كتاب

آداب العرب

ينبغ في الامة شعراء كثيرون غير ان الذين يفيدون في شعرهم قلائل جدا ومن هو.لاء ابراهيم بك العرب صاحب هذا الكتاب وناظم عقوده بدرر السلاسة واسلاك الفصاحة فقد نظمه على السنة الحيوانات وملاه من النصائح والعظات فجاء مفيدا للامة على اختلاف الطبقات وقد قررت نظارة المعارف العمومية في مصر طبعه على نفقتها وتدريسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات وقد احسنت صنعا لان الكتاب مفيد جدا ذكرنا نموذجا منه في الصفحة السابعة وطبع على ورق جيد جدا طبعا معتبرا مشكولا في المطبعة الاميرية بمصر فنشكر لنا ظمه الفاضل ادبه الجم وغيرته الفائقه

الدروس العربية

هي حلقات في اللغة العربية وآدابها وضعها صديقنا الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني استاذ اللغة العربية في المكتب السلطاني والكلية العثمانية وقد اشتهرت هذه الحلقات بحسن تنسيقها وسهولة مأخذها وقررت نظارة المعارف تدريسها في المكاتب الرسمية وقد صدر الآن قسم النحو وقسم الصرف من الحلقة الرابعة وتصفحناهما فوجدناهما في غاية السهولة علاوة على ضبط القواعد العربية ضبطا جيدا اما قسم النحو فجاء ضخما وهو عبارة عن ٣٦٨ صفحه ويباع بثمانية عشر متليكا واما قسم الصرف فعدد صفحاته ١٤٤ صفحه وثمنه بشلك واحد وهما يطلبان من المكتبة الاهلية في بيروت ومن مكتبة العرفان في صيدا

امنية الألمعي ومنية المدعي

اهدانا هذه الرسالة اللطيفة صديقنا الحاج محمد افندي محمود الجبال وهي للحسين بن احمد بن علي بن الزبير الاسواني وهي عبارة عن مقامة اسمها الحصبية شرحها صاحبها وقد اشتملت على عشرين علما وهي النحو واللغة والبديع والاستعارة والعروض والقوافي والنسب والكتابة والفقه والحساب والهندسة والفلك والموسيقي والطب والطبيعي والمنطق والكلام والكيمياء والتنجيم والسيميا .وقد اختصر الشرح مع زيادات في بعض المواضع العلامة الشهير الشيخ طاهر الجزائري واضاف لها تتمة لطيفة وقد طبعت في القدس الشريف بنفقة الحاج محمد افندي الجبال فجاءت هي والتتمة في ٦٠ صفحة

* * *

ثلاث كتب

اهدينا كتاب بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة الاوراق وكتاب اعلام الباحث بقبح ام الخبائث وكتاب البيان في اصل تكوين الانسان وكلها تأليف السيد احمد بك الحسيني من افاضل علماء مصر العاملين الدائبين على التأليف والتصنيف والافادة والاستفادة وموضوعها يعلم من اسمائها وسوف نفيض القول عنها في العرفان ان شاء الله متى طالعناها فنشكر للمؤلف الفضال همته الناهضة في سبيل العلم والعرفان

جرائد ومجلات

دخلت مجلة الهلال في سنتها الحادية والعشرين وهي دائبة على نشراشتات الفوائد فنطلب لصاحبها العالم العامل جرجي افندي زيدان التوفيق الذي يستحقه

وعادت جريدة البردوني الى الظهور في زحله وهي لصاحبها اسكندر افندي الرياشي الكاتب اللطيف

وظهرت في عين زحلتا جريدة باسم (الشعب) لصاحبها رشيد بك نخله قائمقام جزين سابقا ومن ادباء لبنان المعروفين وهي توزع مجانا

تقرير جمعية الملجأ الصحي التدرني في ظهر الباشق قرب قرية روميه

لبنان

لا تعدم الانسانية انصارا ولا تخلو هذه الدنيا من اخيار يصنعون المعروف ويجتهدون في تخفيف مصائب البشر وقد جاءنا هذا التقرير لجمعية الملجأ الصحي التدرني التي ترمي لمداواة المصابين بالسل الرئوي فاذا بها قد نالت تقدما ونجاحا ولم تعدم مساعدة من المحسنين وجميع المراسلات المختصة بها تعنون باسم كاتب المراسلات الدكتور اسكندر بك البارودي وكل الاكتتابات والحوالات المالية ترسل باسم امين صندوق الجمعية في بيروت الخواجه ابراهيم يوسف سعد فجزى الله القائمين بامرها وجميع موازريها خير الجزاء

مكتبة المنار

لاصحابها

رضا وخطيب وقتلان

القاهره : شارع عبد العزيز

ارسلت الينا مكتبة المنار فهرس الكتب الموجودة في مكتبتها عن سنة ١٣٣٠ هجريه فاذا به قد حوى طائفة كبيرة من الكتب العربية على انواعها وشهرة اصحاب هذه المكتبة وحسن ذوقهم في انتقاء الكتب المفيدة أشهد لها بالتفوق والفهرس يرسل مجانا لمن يطلبه فنلفت اليه الانظار

ادبيات

الرجل وبنوه السبعة

كان لرجل من بني ضبه في الجاهلية بنون سبعة فخرجوا بأكاب لهم يقتنصون فأووا الى غار فهوت عليهم صخره فاتت عليهم جميعهم فلما استراث ابوهم اخبارهم اقتفر آثارهم حتى انتهى الى الغار فانقطع عنه الاثر فايقن بالشر فرجع وانشأ يقول

اسبعة اطواد اسبعة ابحر
اسبعة آساد اسبعة انجم
رزئتهم في ساعة جرعتهم
كوؤس المنايا تحت صخر مرضم
فمن تلك ايام الزمان حميدة
لديه فاني قد تعرقت اعظمي
باعين نسيسي وارتشفن بلالتي
وصايني جمر الاسى المتضرم
احين رماني بالثمانين منكب
من الدهر منحرفي فؤادي باسهم
رزئت باعضادي الذين بايدهم
أنوء واحمي حوزتي واحتمي
فان لم تذب نفسي عليهم صبابة
فسوف أشوب دمعها بعد بالدم

ثم لم يلبث بعدهم الا يسيرا حتى مات كمدا (الامالي القالي)

* *

ابن المعتز ومن يحب

حدث جعفر بن قدامة قال كنا عند ابن المعتز وعنده (نشر) وكان يحبها ويهيم بها فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع وعليها غلالة معصفرة وفي يديها اجناني باكورة باقلا) فقال له ياسيدي تلعب معي جناني فالتفت الينا وقال على بديهته غير متوقف ولا مفكر

فديت من مر يمشي في معصفرة
عشية فسقاني ثم حياني
وقال تلعب جناني فقلت لـه
من جاد بالوصل لم يلعب بوجران
وامر ففني فيه

وحدث جعفر قال كان لعبد الله بن المعتز غلام يحبه وكان يغني غناء صالحا يقال له نشوان فجدر وجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ثم عوفي ولم يؤثر الجدري في وجهه اثرا قبيحا فدخلت اليه ذات يوم فقال لي ياأبا القاسم قد عوفي فلان بعدك وخرج احسن مما كان وقلت فيه بيتين وغنت زرياب فيهما وملاظريفا فاسمعها انشادا الى ان تسمعها غناء فقلت يتفضل الامير ايده الله تعالى بانشادي اياها فانشدني

لي قمر جدر لما استوى
فزاده حسنا فزادت هومي
اظنه غنى لشمس الضحى
فنقطته طربا بالنجوم
(الاغاني)

فكاهات

المهدي وابو دلامه

قال ابراهيم الشيباني ولد لابي دلامة ابنة ليلا فاوقد السراج وجعل يخيط خريطة من شقيق فلما اصبح طواها بين اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه وكان لا يحجب عنه فانشده

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قـوم لقيل اقعدوا ياآل عباس
ثم ارتقوا من شعاع الشمس في درج
الى السماء فانتم اكرم الناس

قال له المهدي احسنت والله ابادلامه فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية ياامير المومنين قال فهل قات فيها شعرا قال نعم قلت

فما ولدتك مريم ام عيسى
ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك ام سوء
الى لباتها واب لئيم

قال فضحك المهدي قال فاتريدان اعطيك به في تربيتها ابادلامه قال تملأ هذه ياامير المومنين واشار فيه بالخريطة بين اصبعيه فقال المهدي وما عسى ان تحمل هذه قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فامر ان تملأ مالا فلما نشرت اخذت عليهم صحن الدار فدخل فيها اربعة آلاف درهم

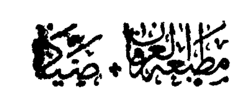
* *

الخطيب والتلميذ

اشتهر في جزيرة صقلية ارخيلوخوس الخطيب الملقب بالغراب . وسار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه . وكان من جملة قصاده فتى من اليونان يقال له ثيسياس ورغب اليه في تعليم هذا الفن وضمن له عن ذلك مالا معينا فاجابه برغبته وعلمه . فلما اتقنها حاول الغدر بـه ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له : يامعلم ما حد الخطابه . فقال : انها المفيده للاقتناع . قال : اني اناظرك الآن في الاجرة . فان اقنعتك بانني لاأدفعها اليك لم ادفعها اذ قد اقنعتك بذلك . وان لم اقدر على ذلك فلست اعطيك شيئا لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقتناع. فاجابه المعلم وقال : وانا ايضا اناظرك فان اقنعتك بانه يجب لي اخذ حتى منك اخذته اخذ من اقنع . وان لم اقنعك فيجب ايضا اخذه منك اذ قد نشأت تلميذا يستظهر على معلمه . قد قيل في المثل : بيض ردي. الغراب. ردي.

مجاني الادب

* *



العدد ٣٧ | جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل | السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسوءول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة « جبل عامل »

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل ١٣٣٠

JOURNAL JABA'L AMEL' SAIDA Syrie.

« الاشتراك السنوي »
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان لاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة توقيع المستلم

الخميس في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ | وفي ٤ تشرين اول سنة ١٣٢٨ | وفي ١٧ تشرين اول سنة ١٩١٢

الى الحرب الى الحرب

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

مضى على الامة العثمانية حين من الدهر كانت فيه ولم تزل تتعذب بنار دسائس الاجانب وكيدها العظيم حيث لا تفتيء تسوق الينا جيوش العصائب وجماهير المفسدين يعيثون في ارضنا فسادا فيخدعون كثيرا ممن قصر نظرهم عن ما تكنه خواطر من اغراهم الى الفتنة وقد مهد لها الجاهلون من اولي الامر فينا مهادا لينا وهيأوا لها ارضا ينمو فيها بذرها نموا صالحًا وهم من وراء ذلك عاملون على الفتح والاستعمار في ارض الهلال وقد قام من دون مآربهم سدود هالهم امرها فعمدوا الى تقويض اركانها بالتوءدة لئلا تنقض عليهم دفعة واحدة فيهلكهم ردمها

رأوا الفتح العثماني قد اكتسح اوربا بجند كأنه القضاء المحتوم لا يرد بأسه ولا يلين مراسه فتربصوا به الدوائر حتى اذا استشرى فيها الفساد ولم يحفظ اولو امره نعمة الله عليهم فانصرفوا الى الشهوات والاطماع وضعفت بذلك قوتهم انقض اولئك عليهم كالصقر المنقض فاكتسحوا ثلاثة ارباع الاملاك العثمانية في اوربا والفوا منها دولا صغيرة حيث لم يتوفقوا للاتفاق على تقسيمها

اما هذه الدويلات فقد طمعت بان تكون ذوات قوة وشوكة حيث تقدمت امها العثمانية بالعمران شوطًا صالحًا وساقها ذلك الى الغرور بتأليف قوة اتحاد تضاهي اتحاد امم الالمان تحت لواء بروسيا ولكن حال دون ذلك اختلاف ابناء العناصر الآهلة بها تلك الديار فالبلغاري غير الصربي وهما غير الافلاخي وحال دونه ايضا اختلاف الدول العظمى التي قامت على جوانب تلك البلاد حيث قام بعضها يشد ازر الجامعة السلافية وبعضها يوهن من قوتها و كل يعمل على شاكلته وبمثل ذلك وامثاله وقفت بهم المطامع دون الاسراع الى ما يريدون اما تلك الدويلات فقد اشتد ساعد اكبرها بلادا واكثرها عدة وعديدا وهى بلغاريا فنالت استقلالها التام بينما نحن مشتغلون بانقلابنا السياسي الاول وبينما كانت قوة النمسا تهددنا ان نبسنا ببنت شفة في امر البوسنه والهرسك

وارادت ان تغتنم الفرصة فتضربنا يومئذ ونحن بعد لم نجمع قوتنا بل كنا لا نزال في دهشة الانقلاب وهى ذات عسكر مجر مدرب منظم فوقفت دونها الدول حتى لا تكون فتنة تظهر في ساحتها المسألة الشرقية باجلى مظاهرها فانصاعت يومئذ لذلك ، ولكنها لما رأت جيشنا قد قام لاسقاط الاتحاديين حسبت انه انقسم على نفسه فارادت اغتنام الفرصة ثم قامت قيامة العصابات فالقت بذور الفتنة فكانت مذابح برانا على حدود الجبل الاسود وقوشانا على حدود البلغار فرأت مساغًا للدخول في امورنا الداخلية وتهديدنا نعم انها استهانت بقوتنا واستنصرت بجاراتها ومن ورائها دولة قوية كبرى تستحث عزمها على ذلك لتنال من ورائه مغنما على ظهر غيرها ذلك خلاصة ما كان ومنه نعلم اننا اصبحنا في عين العدو اكلة آكل وبلغة آمل لا نملك لانفسنا نفعًا ولا نرجع الى قوة فطمع بنا الناس حتى الجبل الاسود واستهانت بنا الدول حتى اليونان ولا يرضخ عنا هذا الذل الا الحرب ليعلم الاقوام اننا اباة الضيم نهجر كل عار لنا انوف حمية وطباع ابية واننا ابناء اولئك الاشاوس الاسود الذين اخذوا بمخانق تلك الدويلات يوم كانت في عزها العزيز ورفعوا فوق ربوعها العلم العثماني قوة واقتدارا ابناء الذين القوا الرعب في ارجاء اوربا وطوقوا ببأسهم فينا واننا الذين دسنا بحوافر خيولنا بالامس صياصي بلغراد وربوع اثينا ولم نبرح بالقريب الماضي حتى كانت تساليا ملعبا لصوارمنا ومرعًا لجياد فرساننا حقًا اننا لا نقدر على درء الضيم عنا الا بالحرب فالى الحرب الى الحرب يا آساد العثمانية الى الحرب الى الحرب يا ليوث العرب الى الحرب يا آساد الترك الى الحرب يا ابطال الالبان ان الدولة التي ترفعون من ضبعها وتوءيدون ببأسكم قوتها وتحمون بسيوفكم حوزتها هي منكم واليكم بل هى معقد عزكم ومناط فخركم بل هي امكم الروءوفة وحاضنتكم الروءومة بل هي انتم وانتم هي فان عزت فهو عزكم وان ذلت فهو ذلكم ، الى الحرب الى الحرب ايها المسلمون حاموا عن دينكم القويم حاموا عن مركز السلطة فيكم وعن مقر الخلافة بينكم فلئن قعدتم اليوم لا تقوم لكم بعدها قائمة الى الحرب ايها العثمانيون فانما هي جولة او جولات حتى ينفاق لكم عمود النصر وانتم الاعلون ان شاء الله هنالك ترون عزا عزيزا ومقامًا محروسا ، احين قمتم الى الاستبداد فاجتثثتم اصوله وقطعتم فروعه ورجع اليكم امركم وكدتم تتسنمون ذروة العلاء والاصلاح تعدو عليكم الاعداء ولا يرون منكم بأسًا يزلزل الارض ويصدع الشم الرعان تبيدون به تلك الاقوام الغادرة ؟

انكم اذا نهضتم نهضة آبائكم السالفين ارجعتم مجدكم السالف وقمتم بعز طارف وذهبتم بالفخر في هذه الدنيا والاجر في الاخرى حاموا عن بيضة الدين قاتلوا امم الغدر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون

برهان الدين
العاملي

* * *

غسل العار بالسيف

ساغسل عني العار بالسيف جالبا
عليّ قضاء الله ما كان جالبا
واذهل عن داري واجعل هدمها
لعرضي من باقي المذمة حاجبا
فان تهدموا بالغدر داري فانها
تراث كريم لا يبالي العواقبا
اذا همّ القى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه
ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

(سعد بن ناشب)

* *

هجرة العامليين

الى ارض العالم الجديد (اميركا)



مضار الهجرة

ان للهجرة منافع ، ولكنها تتلاشى حيال ما يترتب عليها من المضار ،

قلنا ان جبل عامل استفاد من الهجرة اقتصاديا وماديا من اموال المهاجرين وان المهاجرين انفسهم لم يستفيدوا منها

ونظرنا نظراً سطحياً في منافع الهجرة العاملية ، وكذلك في دعوى عموم المنافع وكان ذلك منا مماشاة لعشاق الظواهر ، وعباد المحسوسات ، ممن لا تخرق بصائرهم حجب المستورات ، ولا تنفذ منها الى الحقائق

اما دعوى عموم منافع الهجرة للبلاد وهي الشق الثاني فانها تبطل ببطلان دعوى وجود منافع للهجرة وهي الشق الاول من البحث

قد يرمينا البعض بالمجازفة في انكار المنافع البتة ، مع وجودها في الواقع ، ويحسب ذلك منا مخالفة للمحسوس ، ومكابرة ظاهرة ، ولكن من يدقق قليلا ويقارن بين مضارها وينعم نظره فيما نرد بعد في هذه العجالة من تعداد المضار الخاصة والعامة لا يلبث الا قليلا حتى يحكم حكمنا ، ويرانا اننا لم نتخط الواقع ، ولم نعدوجه الحق الصراح

مهما غالينا في نسبة النفع للهجرة ان كان لها نفع وقوينا على اثبات وجوده فاننا لانقوى على اثبات عمومه ، ولا يكاد مشتبه ان يتوصل الى اثبات غير المنفعة الخاصة ، كما انه لا يستطيع نفي المضرة العامة

ومن بداية العقول ومقتضيات الحكمة الاولية ان المصلحة الخاصة عدم في جنب المفسدة العامة ، ونفينا لمنافع الهجرة ، مبني على هذه القاعدة الحكيمة ، وهي من القواعد العامة التي لا يصح اغفالها في المسائل العمرانية والاجتماعية بل تتخذ مرجعا ومثابة لها

اذا تمهدت هذه المقدمات فلنرجع الى نقطة البحث التي صدرنا بها هذه النظرة الثالثة من مقالنا وهي مضار الهجرة فنقول

ان مضار الهجرة تنحصر في امرين اساسيين معنوي ومادي اما الضرر المعنوي فيندرج تحته الضرر في الدين — وفي الاخلاق — وفي الوطنية وفي كثير من المميزات العنصرية والوسطية — واما الضرر المادي فيندرج تحته الضرر في العائلة — وفي التناسل — وفي الصحة احدى النعمتين المجهولتين — وفي مادة معايش جل المهاجرين — ومن حيث عامة البلاد في حياتها الاقتصادية التي هي منبع الحياتين المعنوية والمادية

واليك التفصيل من هذا الاجمال

ان الدين هو منبع الفضائل ، وقاعدة سعادة البشر في الدارين ، والوازع للنفوس عن ارتكاب الشرور ، واتيان المناكير المضرة في الافراد والجماعات وهو وضع الآهي وضع لصلاح الروح والجسد ولاستصلاح العالم الانساني من اوضار الشهوات المضرة ولانقاذه من حمأة الجهالة

الدين وحده معدل الملكات ، ومشذب الاخلاق ، ومهذب الآداب وملطف الوجدان ، ومنعش الضمائر ، ومنير البصائر

وما اثر الدين في المجتمعات البشرية ، اذا اهمل ذووه او امره وزواجره ، وتركوا العمل بمعاملاته وعباداته ، ورضوا بمحض الانتساب له ، والانتماء اليه ، وما معنى التدين اذا نبذ الدين اقوام ظهريا ولم يلجأوا الى ظله في كل شان من الشوءون التي تعرض لهم ، ولم يطبقوها عليه في مقتضيات الروح والجسد

هل تجد مهاجرة جبل عامل وهم في مهاجرهم عاملين بمبادىء دينهم ، ومحتفظين في ديار المهجرة باصوله وفروعه؟

ذلك سوآل نلقيه على المهاجرين انفسهم وعلى العالمين من العامليين بالدين من الاثر في نفوس من يختلطون بهم في العالم الجديد من سكانه وقد قص علينا الباحثون والمهاجرون انفسهم ممن قدر لهم الاياب الى بلادهم مبلغ استخفافهم بالحياة الروحية وانصرافهم الى الحياة المادية في كل مظهر من مظاهرها ومن الحكمة العالية المنظومة

والريح آخذة مما تمر بـه
نتنا من النتن او طيبا من الطيب

ان في الصلوات الخمس المفروضة وفي الصوم المكتوب والحج الواجب والزكوات المفترضة اسرارا وحكما اقتضاها التشريع ، وانيطت بتأديتها المصلحة المطلوبة للشارع

فهل رعاها مهاجرو العامليين حق رعايتها ، واطاعوا الله في امرها ، واغتنموا المثوبة عند الله في أدائها ، واصلحوا نفوسهم في اقامتها ، وهل ادركوا المصلحة المطلوبة من التكاليف ، وهم في دار هجرتهم انضاء اسفار ، لا يلبون غير صوت الدينار

ان الربح المادي الذي يغنمه بعضهم بعد شق الانفس ، لا يعدل عشر معشار ما تفوتهم منفعته من اهمال امتثال تلك الواجبات التي لا نجد متسعا لاستقصاء ما تنطوي عليه من الحكم

من يعلم مبلغ تأثير الدين في النفوس واثره في اصلاح المجتمعات ، ويعلم ان معنى ادانة الله فيه هو الاحتفاظ بامتثال اوامره ، والانتهاء عن نواهيه سراً وعلانية يعلم ان الاستخفاف فيها استخفاف فيه نفسه ، وفي الاستخفاف فيه ، الاستخفاف بحياتي الجسد والروح وذلك معنى الموت الحقيقي

واي ضرر يعدل هذا الضرر والدين اعز شيء على الانسان ان كان ممن يدين به صحيحا خالصا ، ويرجع الى شيء من معرفة اسراره وحكمه التي لا تتناهى

لا يعرف الوجد الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

واما الاخلاق فحسبنا ان نمثلها للقارىء الكريم بما صورها به شاعر النيل تصويرا لم يعد به الحقيقة (وان من الشعر لحكمة)

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ان في هجرة العامليين وكلهم ممن لم يرجع الى ركن شديد من الاخلاق الفاضلة بل تكاد تكون فيهم حالات لا ملكات راسخة لا تثبت على هبوب اي ريح بل قد يعرض لهم من الامور في مهاجرهم ما يذهب بالراسخ من اخلاقهم فما بالك في المتزلزل منها

يقضي على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ان في هجرة العامليين وهم على الحال التي وصفناها مفسدة لاخلاقهم ومضيعة لآدابهم

الامم ليست بمستوى واحد من الاخلاق وهي تتبع في كثير منها احكام المحيط ، ومؤثراته الخارجية ، وتستخذي لطائفة منها سيرا مع عوامل التقاليد والعادات الموروثة ، والمستتبع في البعض منها ارشاد الدين الذي لا يستطاع انكار تأثيره على الاخلاق

ومن القضايا العمرانية التي لا تتخلف نتائجها عن متدماتها ، ان لاحتفاظ الامم باخلاقها الموروثة والمستفادة ، مدخلا في الاستبقاء على كيانها ، وعلى خصائص حياتها المادية والمعنوية

واذا علمنا ان ناموس قدوة الضعيف بالقوي من النواميس المقررة ، والتي لا مناص عن الخنوع لحكمها الذي لا محيص عنه ، ولا مرد له ، نعلم كيف تتسرب الاخلاق من الاقوياء الى الضعفاء

وقد قص علينا التاريخ انباء فناء امم وشعوب ضعيفة في الامم والشعوب القوية ، وايدتها الفلسفة الاجتماعية

ان العلم والتربية الصحيحين قوتان عظيمتان في الافراد والجماعات ، واللائذ الى ظلهما الظليل ، والمعتصم بركنهما الركين ، في مأمن عن الانقياد لناموس القدوة بل العلم والتربية الصحيحين مانعان من وصول اثرها الى نفوس المتعلمين لانهم فيما استفادوه من العلم والتربية في نجوة من الاستسلام لكل موءثر اخلاقي نافعا كان او ضارا

ومن يعلم ان الشعب العاملي وخاصة الفريق الضارب هجرة الى العالم الجديد المختلفة اخلاق سكانه عن اخلاق العاملي ضعيف وجاهل معا يعلم ان القدوة بسكان العالم الجديد من الامور المتحتمة عليه بالضرورة

واذا نظرنا الى هذا البحث من وجهة اخرى وهي ان الضعيف الجاهل يسري اليه اثر القدوة بالقوي في سيء الاخلاق والمنحط منها سيما فيما تنصرف اليه النفوس الضعيفة الى ملذاتها ومشتهياتها ، ولا تجد رادعاً لها عنه من شريعة قاهرة ، او وازع وجداني مستفاد من دين راسخ ، او علم نافع ، او ملكة متأصلة ولقد احكم الشاعر وابدع

لا تنتهي الانفس عن غيها
مالم يكن منهالها رادع

اذا نظرنا الى البحث من هذه الوجهة تجلى لنا باجلى صورة واوضح بيان سر مضار الهجرة العاملية الى العالم الجديد

واما الوطنية وتأثير الهجرة في ضعفها وهي احد مندرجات الامر المعنوي والامر المادي فسنفرد لها مقالا آخر فانتظره في العدد التالي وكل آت قريب

(الحر العاملي)

السلم

وحقوق الامم والافراد

كما ان للفرد حقوقاً فيقف في وجه من ظامه يدافع عن نفسه واغراضه وشخصياته فيطالب بحقوقه المهضومه ليسترجعها كذلك للامم حقوق وواجبات ومصالح وغايات فهي كالفرد تنهض للمطالبة بحقوقها ومصالحها المسحوقه وتعويضها عنها بما يقابل ما اخذ منها اودافع يدفعها الى الامام تبعا لحفظ (ناموس الارتقاء) فتطمع باجتياح البلدان واستعمارها فتسد رمق تجارة افرادها او جشعهم .... ان الامم اذا لم يمكنها استرجاع حقوقها ومصالحها تعمد الى ذلك الدافع الاخير الذي يدفعها الى الامام فتدور عند ذلك رحى الحرب فتطحن الضعيف وتنصر القوي فالحرب بنت وقتها فطورا تكون بين دولتين واخرى بين امتين لم يجدا طريقا الى الاتفاق ولا سبيلا الى المسالمه لمضادة المصالح بينهما وبعد المقاصد وحيث لم يكن بينهما حكم ترضى حكومته ترى كلا من الفريقين يتحمس بقوله

(السيف اصدق انباء من الكتب)

فتستمر تلك الحالة الى ان يتغلب القوي على الضعيف ويستولي عليه بتاتا فعند ذلك تضع الحرب اوزارها

ان للحرب اعوانا وانصارا واتباعا واشياعا يقولون بمنفعتها ووجوبها على انها سنة في الخلق فعليها يترتب نظام التكوين ويحفظ نظام الكائنات وبدونها لا تكون مدنية وحضارة وبدونها لا تقوم للحرية الحقيقية والاستقلال . الاداري اسس واركان كما لا تقوم للشرائع النيره والقوانين الحقه اعمدة ودعائم فالحرب هي مصدر تلك الشرائع المنزهة والقوانين المطهره تراهم يبرهنون على دعواهم بالحجج التاريخية يقولون الحروب عادت على الغربيين بالمنافع الجمة الوافره ويستشهدون بالحروب الجمهوريه الفرنسويه وما عادت به من النفع الكثير وآلت اليه نتائجها من بث روح الاستقلال والحرية بين الدول الاوربية فالحرب هي تحفظ الكيان البشري من التلاشي والاضمحلال الى غير ذلك من الاقوال التافهه والادلة الباردة السمجة فويل لهؤلاء الذين بعدوا عن الحقائق الذين تلبسوا بلباس الاباطيل والشقاء وبئس ما سولت لهم انفسهم وقدمت لهم اعمالهم

ان هؤلاء لم يريدوا خيراً لبلادهم ومنفعة لهم هؤلاء لم يدروا بما تعتده لهم الحروب من التلف والخراب والخسائر والاضرار العائدة على الامة بالشر والتعاسه لم يعلموا ان السلم مجلبة الراحة ومدعاة البشائر الاستقبالية والمصالح الوطنية لم يفقهوا ان السلم محفظة الامن والمال وان بالسلم تكثر النفوس ويحفظ الاستقلال والكيان لم يعلموا ان الحروب تاكل بعضهم بعضا وانها العنة على الانسانيه والاخلاق وانها مجلبة الويل والبلاء وانها اثر من آثار الهمجية وان مضارها على الفرد والجماعات لهو اكبر حجة على توحش الانسان المعتدي على اخيه عتوا واقتدارا

ان الحرب وحشية في غايتها اساسها الحقد ومحبة الانتقام العاجل فالحرب شر مستطير على بني الانسان فكانها اصبحت من لوازم طبيعته وانها باقية ما بقي ولا تتلاشى ما دام الانسان وحشيا الا اذا تغيرت مظاهره وحالاته بتقدمه وتقلبه في اطوار الحضارة والعمران والمدنية الفاضلة والحرية الحقيقية

نعم اذا لم تكن الحرب غاية في ذاتها بل واسطة يتوصل بها الى مبدأ شريف وغاية عالية عامه هي مزاولة احدى الدول لتنال استقلالها اودفاعا عن الاستقلال او حفظا للكيان والشرف من عدو مهاجم اولمنع الثورات اولتوطيد الامن العام في الداخل فالحرب بهذه الحالة لا اقول انها عادله بل ربما يقال انها عادله

ان حياتنا الاجتماعية موقوفة على رفع العداوه بين الامم والبغضاء فبترك الحروب نحيا حياة اجتماعية ونعيش عيشة طيبة فالذين يبغضون الحرب فهم يحبون السلام طبعا ومن لا يحب السلام فقد فقد راحته وهدر منفعته وحريته القومية والوطنية فالسلم يستجلب المنافع الكثيرة للامم وهو الذي يكثر الروابط بين الامم ويجعل بعضها يميل الى البعض الآخر فالسلم اذاً من لوازمنا الحياتيه

ان الحروب تقضي على النوع البشري وعلى كيانهم وهي لا تقدر على اخضاع البشر الى قوتها لانها عاجزة عنه وبالعكس السلم فانه قادر على اخضاع البشر الى قوته القاهرة وان قابلية البشر تساعده على ذلك وان نتيجته تكون تنبيه الافراد والجماعات الى الاصلاح وجلب السعادة الى النوع البشري

انا نرى ان قادة الرأي العام الذين ينظرون الى فائدة المجتمع وخدمة الحقيقة هم سلميون اكثر منهم محاربون ويرون اكبر لذة لديهم هي ايجاد الفائدة وتاييد الحقيقة فالسلم ضروري للامم التي تريد ان تنظم حياتها الاجتماعية بحفظ كيانها وابقاء نفوذها واعلاء شانها وانماء ثروتها

ان الامة المائلة الى الحرب امة ساقطه المجد منحطة عن حالق خاضعة لاقوال الوهم واعمال الجهل هي كمن يسعى لحتفه بظلفه بالمشاحنات الداعية الى الاضرار بالاموال والنفوس وبالجملة ان حياتنا الاجتماعية لا تكون الا بالسلم ولاجل الوصول الى هذه الحياة الاجتماعية الراقية يقتضي تاييد الحالة السلمية وعلى ما نظن ان الراي العام هو منقاد لسيطرة السلم وقوته القاهره اذ به ينال الاستقلال ويتوطد الامن ويحفظ الشرف ويتساوى الضعيف والقوي فالوسيلة الوحيدة التي تنقذ الامة من هوة الاضمحلال وتفتح امامها السبيل للرقي هي السلام العام

لاشك ان السلم ضروري لمداواة الامراض الاجتماعية وقد ثبت بالبراهين الحسية والادلة التاريخية ان كل امة اصيبت بمرض الحروب فمنشأه الغفلة والتهور والهمجية والتعصب وان الدواء الشافي القاطع لجراثيم هذا الداء العضال ليس الا الوئام والمسالمة فبكم من امم طحنتها الحروب ودول ابادها الطمع في اجتياح البلدان واستعمارها لذلك نرى الامم المتحاربة ساقطة عن درجة الانسانية ومكانة الاعتبار ولا تعد من الامم الراقيه قد اخنى عليها الدهر لما قد استعرت فيها نيران الحروب فخربت بلادها المعموره وقضت على اوطانها فعادت خربة يبابا نرى احدى الفريقين المتحاربين يوجه آلاته الناريه على بلد الفريق الآخر فتعود قاعا صفصفا قد احرقتها المدافع ودمرتها القنابل وخربتها الخراطيش هذا بعض ما تعود به الحرب على الوطن واما ما تعود به على النفوس والاموال فهو مما يقرح القلوب ويفتت الاكباد فالحرب هي منشأ الاضرار والمفاسد هي منشأ كل رذيله وقبيحه فنحن نسأل من الله ان يبدل الامم المحاربة بسلام عام

النجف **محمد باقر الشبيبي**

* *

يلزمنا

يلزمنا اقتصاد الاموال التي نصرفها على الجيوش فانها تجلب علينا الخراب والدمار والغاء الخدمة العسكرية التي تأخذ من حياة شباننا ثلاث سنين ولا تنمي روح الهمة فيهم الا يسيرا

يلزمنا ان نلغي تلك الحاجة المادية الى الدفاع عن الوطن والطموح الى الاخذ بالثار من قاهرينا

يلزمنا حكومة ترجع اختصاصها الى الحد الادنى وتقلل عمالها الى الحد الادنى وترد بذلك الشبان الى المهن المستقلة التي تقتضي الهمة الذاتية والاقدام والعمل

يلزمنا حالة اجتماع يكون فيها الموظف والسياسي ومن لا عمل له اقل اعتبارا من الزراع والصناع والتجار

يلزمنا شبان يعقدون الخناصر على ان يطلبوا من الزواج رفيقا لا مهرا جزيلا

يلزمنا شبان يعتقدون كل الاعتقاد انهم هم الذين عليهم لانفسهم تحصيل رزقهم بانفسهم في الحياة الدنيا

يلزمنا آباء يعتقدون كل الاعتقاد انه لا يجب عليهم لابنائهم الا التربية بشرط ان تكون حقيقية قوية

(سر تقدم الانكليز)

* *

ولا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوئته عمرو
وانا اناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين اوالقبر

(ابو فراس)

القسم الرابع

عتاب

« الى الحرب الوطنية وليس »
« الى الحرب الدينية »

طالعت في جريدة الفتى العربي عدد ١٤-١٠٩٩ قصيدة عامرة الابيات للشاعر البليغ الاخ عبد الرحمن افندي قصار فاحببت ان ابدي فيها رأياً يدفعني لابدائه حب الوطن المقدس . في القصيدة ابيات ليس من الحق والعدل ان تكون فقول حضرة الاخ

هبوا لنصرة عز دين محمد
ان كنتم حقاً بني قحطان

قول فيه ما فيه من مساس عواطف بقية الطوائف العثمانية لان الحرب التي اشهرت من قبل الاعداء علينا هي حرب طمع وجشع وقول الاخ

هبوا فقد وعد الكريم بنصره
للمسلمين اذا التقى الجمعان

قول لا يحق له ان يقوله لان اتباع موسى وعيسى هم ايضاً في صفوف العساكر العثمانية : نعود الى الابتداء : ما قام الجبل الاسود بالحرب ليحارب حرب دين ما قام البلغار والسرب ليحاربوا الاسلام بل قاموا يحاربون العثمانية والدولة العثمانية فيها المسلم والمسيحي والموسوي ووو فلماذا تريد ايها الاخ ان تنادي بالقيام لنصرة دين محمد فاية دويلة من هذه الدويلات قامت تنادي شعبها للحرب الدينية وهل تعتقد انه لو فعلت احدى هذه الدول مثل هذا الامر لبقيت بقية الطوائف العثمانية واقفة موقف الحياد لا يا اخي فاننا نحن المسيحيين نعلم ان لنا ما لكم وعلينا ما عليكم وهل تظن اننا لانزال في عصور الظلمة نحن نعلم ايها الاخ انه اذا فرقتنا المذاهب تجمعنا جامعة الوطن نحن اذا فرقتنا المعتقدات تجمعنا عبادة الآله الواحد القهار : نحن يا اخي في زمن الدستور والدستور فرض الخدمة العسكرية على كل فرد من العثمانيين المسيحي والموسوي وخلافهم من العثمانيين من غير اتباع النبي العربي الكريم «صلعم» يعرفون واجباتهم نحو الوطن فلماذا تنادي اخواننا المسلمين للجهاد بقولك

فالله يدعو للجهاد حماية
عن دينه الحق العظيم الشان
لبوا نداء الله واحموا دينه
وبلادكم من عصبة الشيطان

لو دعيت ايها الاخ ابناء العثمانية للدفاع عن حوزة الوطن لكنت قمت بما تفرضه عليك الواجبات الوطنية ولكنك بما اتيت به من القول قمت تنفخ روحاً يجتهد العثمانيون الحقيقيون باطفائها ونحن نعرفك من خدمة الوطن الغيورين فلماذا شططات ايها الاخ : نحن نعتقد ان ما كتبته لم يكن منك عن قصد : يا اخي يا اخي نحن لا نريد ان ندع القلم يخوض كثيرا في هذا الموضوع بل نريد ان نظهر لك باخلاص خطأك فانت اخطأت يا اخي ولكننا نغفر لك خطاك فانا العثماني : العثماني المسيحي ارسل اليك كلمات العتاب الصادرة عن قلب يلتهب بنيران الحمية الوطنية وهذه الكلمات يا اخي هي طبق افكار اخوانك العثمانيين المسيحيين . سلام عليك ايها الاخ الذي اساء الينا دون قصد تعال ايها الاخ نضع ايدينا بايدي بعضنا بعضا وننادي ايها العثمانيون من كل دين ومذهب ان الوطن يدعونا للدفاع عنه ضد الاعداء اعداء الوطن فالوطن هو المهدد وليس دين من الاديان فان الاديان باجمعها مصانة من الحق سبحانه فهيا يا ابناء العثمانية الى الحرب هبوا الى رد هجمات الاعداء وليعلم الاعداء ان في ارض تركيا غطارفة (لو سيروا القصد نحو النجم ما عثروا)

فيليب فارس

(جبل عامل) نشكر الاخ على عواطفه ونقول له بان المسلم اذا خص المسلمين فما ذلك عن قصد سيء وانما لكونهم هم الاكثرون عددا في العثمانية وليحمس غيرهم من المنتشرين في اقطار الارض الذين يرتبطون بدولة الخلافة برباط ديني متين والا فكلنا عثمانيون كما تقول ولو انصف المسيحيون لحاموا عن الدولة العثمانية اكثر من المسلمين انفسهم لانه لا يمكن ان ينالوا راحة ودعة تحت راية من الرايات مثل الراحة التي نالوها تحت راية الهلال وبالامس تبرع عثماني مسيحي للجيش بمايتي ليرة عثمانية وتبرع مسلم باربعين ليرة فلنتسامح ولنتصافح فكلنا عثمانيون

العامليون والحرب

عهدناك ايها الشعب العاملي محبا لدولتك مطيعا لحكومتك تبذل النفس والنفيس في سبيل اعلاء شان امتك وتبيع الارواح بيع السماح في سوق المدافعة عن وطنك والذود عن سلطانك

ايها الشعب العاملي لئن لم تذق طعم الاصلاح ولم ترَ علائم النجاح في غابر ايامك مما جعلك تيأس وتفتر همتك من الاقدام وتسالك مسالك الاحجام فذاك وقت قد انقضى ومضى بحول الله وسوف ترى متى انجلت هذه الغمة وتقشعت تلك الغيم ان لحكومتك عناية بك وحرصا على مصالحك فكن معها كعادتك من بذل المال والرجال في سبيل معونتها وخدمتها

ايها الشعب العاملي عار عليك والف عار ان تتلكأ عن تلبية حكومتك في هذا الوقت الحرج الذي يعرف به الصادقون ويقدر قدرهم المخلصون

لا تحزن اذا ذهبت رجالك لساحة الوغى وسيقت دوابك للحرب (بثمنها) فانها ذهبت لتدافع عنك وتحميك من المعتدين

ايها الشعب العاملي لا تركن الى بعض الخائنين الذين يريدون ان تبتمى باللاوطنية فيسولون لك بان الدولة الفلانية خير من دولتك ويثبطونك عن عزمك فكذبا وربك مايتقولون وباطلا مايدعون ولو استقريت الشواهد وتبينت المقاصد لظهر لك بطلان ما يزعمون وهذه اعمال روسيا بالعجم وايطاليا بطرابلس شاهد عدل على ذلك

ايها العثمانيون عامة والعامليون خاصة هذا وقت التضامن هذا وقت التحابب هذا وقت التآخي فان العدو على الابواب والفتن تطلع روءوسها والحروب مقدمة بنحوسها فتعاونوا على نصرة دولتكم ولا تشمتوا اعداءكم بكم وكونوا اشداء على خصومكم رحماء بينكم وجاهدوا في سبيل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا فانتم الاعلون بعون الله

* *

العامليون والانتخاب

هذا الانتخاب قد حان وقته وهذه الوفود ذاهبة آيبة بين لاهية لاعبة وبين مستائة غاضبة فعلى الشعب العاملي اليقظة والانتباه لان له حقوقا يجب ان يحتفظ بها احتفاظ الشحيح بدرهمه والجندي بمغنمه ولا يقولن ماذا افادنا نوابنا وماذا عسى ان يفيدونا فانه سوف يعلم حق العلم اذا انتخب الاكفاء بانه يكون له من الاصلاح سهم وافر لا يستهان به

ان للائتلافيين خطة اذا انفذت نفعت البلاد العثمانية عامة والبلاد العاملية خاصة نفعاً جزيلا لانها ترمي الى شبه الاستقلال الاداري الا وهو صرف اموال البلاد التي تجبى من حصة المعارف واصلاح الطرقات بها الى غير ذلك من الاصلاحات المطلوبة فعلى العامليين ترجيح انتخاب النائب الائتلافي ما لم يوقنوا ان مصلحتهم متعلقة بنائب منابذ للائتلافيين ولكن لا بطريق التهويل والتدجيل بل بطريق الاقناع والبرهان وقد اصبح البعض من المبشرين المنذرين واكثر هوءلاء سهل امرهم لانهم مستأجرون

نحن نريد من العامليين ان يجمعوا على من يوقنون بنجاحه ممن اتفقت عليه كلمة المنصفين واقر له المخالف والموءالف بالاقتدار وحسن الخدمة وسعة المعارف وحب النفع العام وعدم الميل مع الهوى

لا يحسب العامليون ان مسألة المبعوث من المسائل التي لا يوءبه لها كلا فانها مسألة حيوية يتوقف عليها كثير من المنافع للبلاد فان المبعوث الذي يعرف من اين توءكل الكتف يمكنه حمل المجلس على تقرير كثير من الاصلاحات منها تعميم التعليم وجعل المدارس الدينية رسمية يأخذ مدرسوها معاشاً من الحكومة فيعز العلم واهله ومنها اصلاح الطرقات وتعديل الضرائب وايجاد الموارد الاقتصاديه فلعل بعض المطلبين المزمرين في سقوط حقوق الشيعة يكبحون جماح شهواتهم واهوائهم فهم بالحقيقة يعملون سرا وجهرا بسوء تصرفاتهم على هضم ذلك الحق المقدس والسلام على المنصفين

* * *

حوادث وشؤون محليه

النبطية

كتب الينا وكلنا في النبطية بما تفعله المفرزة العسكرية التي ذهبت اليها بامرة احد الضباط لجمع مطلوبي الرديف ويقول انهم لم يحترموا البيوت فكانوا يدخلون بقوتهم المرهبة للتفتيش وذلك مما يخالف القانون الاساسي

فالى التحقيق عن هذه الحالة والضرب على ايدي العابثين بالدستور ان صح ذلك نلفت انظار اولياء الامر

الرديف والاحتياط

كنا ذكرنا في العدد الماضي انه طلب الرديف والمستحفظ والحال ان المطلوب هو الاحتياط والرديف لا المستحفظ وقد سافر قسم منه وسوف يسافر الباقون

وشاهدنا بام العين المطلوبين من قرى صيدا آتين ينشدون الاهازيج الحماسية والاناشيد الوطنية وقد بلغنا ان الولاية شكرت قائمقام صيدا لبذله الهمة في جمع الافراد بخلاف قضائي صور ومرجعيون كما يقولون حتى اشاع بعضهم ان قائمقامي صور ومرجعيون عزلا لعدم بذلهما الهمة في هذا السبيل والاشاعة تفتقر الى اثبات ولابد لنا من شكر الهمام الغيور زين العابدين افندي عسيران احد اعضاء مجلس ادارة صيدا الذي ابدى من الغيرة والوطنية وحث الاهالي على تلبية الحكومة ما يشكر عليه بكل لسان فحيا الله كل غيور على دولته ووطنه

المظاهرة في صيدا

جرت مظاهرة الحرب في صيدا كانت في منتهى الحماس سار بها لفيف من الاهالي وتلامذة المدارس الابتدائية رافعين الرايات العثمانية فحيا الله الذين يقولون ويفعلون

وقد بلغ المتطوعون في بيروت ماية متطوع

الاوصاف المشروطة

لانتخاب المبعوث

ورد الينا من الولاية ما يأتي :

يشترط في انتخاب المبعوث ان يكون حائزا على الاوصاف اللازمة القانونية وان يكون ايضا عارفا القراءة في اللغة التركية مع معرفة الكتابة فيها بالمرتبة الممكنة كما هو مصرح في المادة السابعة عشرة من قانون انتخاب المبعوثين فينبغي اعلان ذلك في جريدتكم بين الاهلين ليلاحظوه في انتخابات هذه السنة .

في ٥ ذي القعدة الموافق ٣ تشرين اول سنة ٣٢٨

الوالي ادهم

(جبل عامل) ارسلت لنا القائمقامية ترجمة هذا التبليغ بناء على امر الولاية لتعميمه بين الاهلين لينتبهوا

سارعوا الى تحرير نفوسكم

ارسلت الينا الولايه هذا البيان

ان الذين لم يوجدوا في اثناء تحرير نفوس بيروت بل تفرقوا او ذهبوا هنا وهناك عليهم ان يقيدوا نفوسهم الى نهاية كانون الاول ومن يقيد اسمه في خلال هذه الاشهر الثلاثة يسجل حسب اشعار نظارة الداخلية وكل من يبقى بلا تحرير بعد هذا التاريخ تجري بحقه معاملة النفوس المكتومة وقد اعلمنا ذلك حسب افادة مدير النفوس (الفتى العربي)

قدوم

قدم الثغر في الاسبوع الماضي المحامي عبد الكريم افندي الخليل رئيس المنتدى الادبي في الاستانة ومعتمد حزب الحرية والأئتلاف في سوريا وقد كان اثناء وجوده هنا مظهرا لاحترام العلماء والسراة وكبار المامورين ورأى الناس انه صدق به الخبر الخبر فلذلك اجمع المنصفون على انتخابه نائبا عنهم ولم يشذ الا الشواذ لا يريدون النفع للامة والوطن فنسأله سبحانه توفيق العاملين والبيروتيين لانتخابه لانه خير كفوء للنيابة

وقدم ايضا صحبته محمد بك حيدر من فضلاء بعلبك ومن طلبة الطب في سويسرة وقد رأيناه يتدفق غيرة وحمية وقد عادا الى بيروت وصحبتهما الوجيه الامثل زين العابدين افندي عسيران وينتظر عود عبد الكريم افندي ليزور صور والنبطية ومرجعيون

وقدم لاشغال خاصة العلامة الكبير الاستاذ السيد عبد الحسين شرف الدين من كبار علماء جبل عامل وسوف يبارحنا قاصدا بيروت وقدم ايضا العالم الاستاذ الشيخ احمد افندي رضا وسيعود غدا الى النبطية

وقدم السري محمود بك الحسن لأشغال معلومة

آخر الاخبار

جاءت مخابرة من بيروت لاحد التجار هنا ننشر مضمونها بتحفظ

تقرر نقل عبد الحميد المخلوع لدار السعادة

تولى قيادة الجيش احمد مختار باشا الغازي

قررت دول البلقان اعلان الحرب رسمياً

توفقت الدوله لعقد قرض مقداره ١٦ مليون ليرة

احوالنا في تحسن وانتظام الجيش بالغ حده

الغيت الادارة العرفية من بيروت

وجاء لاحد تجار بيروت من جنوا بان شروط الصلح وقعت بين الدولة العلية وايطاليا

المطر

هطل اليوم والبارحة ليلا مطر مدرار نسأله سبحانه ان تكون هذه السنة سنة خير وبركات

اهم البرقيات

الخاصه

للعثمانيه والسوريه

الاستانة في ٥ ذي القعدة

تتوالى المصادمات في برانه

قاومت القوات العثمانية قوات الجبليين مقاومة شديدة في خطوط دفاع غوسينة وبالاووا واقوا وقد ابلت المفرزة العثمانية التي كانت ترحف من الشمال الى اقوا بلاء عظيما في الجبليين

وصل مستحفظو ايبك وروغوا بالحال الى غوسينه والمصادمات متوالية في تلك المدينة تدل على توفيق ونجاح الجيش العثماني

ردت القوة العثمانية قوات الجبليين الذين كانوا زاحفين من كول دكز الى طرابية

انزل الجبليون الى برانه الاقسام الاخيرة من قواتهم الى المحافظة

الاخبار الاخيرة تدل على توالي المصادمات في طوزه

صادف الجبليون الذين كانوا زاحفين لجهة طوزة مقاومة شديدة من جيوشنا وقد صدوا بعد موقعة دموية مهمة اظهرت فيها جنودنا بسالة عظيمة

الاستانة ٤ ذي القعده

يظن ان المحاربة لا تبتدئ قبل يوم الخميس الآتي

تسعى الصرب في ارسال جيش آخر الى البلغار

الجبليون منهزمون في جهة غوسينة

سيحضر جلالة السلطان غدا الى نظارة الحربية لاستعراض الجيوش في المركز العام للفيالق

« غوسينه» مركز قضاء على حدود الجبل الاسود يبعد ثلاثين كيلو متراً عن مركز لواء ايبك و٦٥ كيلو متراً عن اشقودره

اجابت بلغاريا على مذكرة دولتي روسيا والنمسا بانها ستقرر ما يجب عمله متى اعطت الدولة العلية جوابها على مذكرة الدول

تعطي الدولة العلية جوابها على مذكرة الدولة في هذا اليوم

قررت لجنة العصابة البلقانية في لوندره بان تحتج على حكومات البلقان

شاع ان بلغاريا سترسل خمسماية او ستماية شقي على الحدود

الاستانة في ١٥ تشرين الاول

جاء في المذكرة التي رفعتها الدول للباب العالي ان نظام سنة ١٨٨٠ يجب تحويره طبقا للظروف الحاضرة اما لائحة الاصلاحات التي ستجريها الحكومة العثمانية فستقدم الى الدول العظمى وسيشاور الباب العالي الاختصاصيين الاجانب عند اجراء هذه الاصلاحات ويعتبر مذكرة الدول بمثابة نصيحة حبية لا بمثابة تداخل بشؤون الدولة الداخلية

تقول اقدام ان الباب العالي يرفض مساعدة الدول في اجراء الاصلاحات المعهودة

وزعت الدوائر الالمانية الطبية في الاستانة منشوراً للعموم اذاعت به انها ستنشئ صفوفا لتعليم الالمانيين كل ما يلزم لتمريض جرحى ومرضى الحرب وتفيد صباح ان كثيرين من الممرضين الالمان قد اعربوا عن رغبتهم للتطوع في الجيش العثماني

نقل عدد وفير من الجرحى الذين وقعوا في ساحة القتال الى بودغيريتيزا واصبحت المستشفيات ملأى منهم وقد زار ملك الجبل الاسود الجرحى وشكرهم باسم الوطن

قدم الباب العالي لسفارة النمسا جوابه على مذكرة الدول وقد جاء في الجواب انه تريد تركيا ادخال الاصلاحات ولكنها لا تقبل قطعا بمداخلة الدول وان طلب اجراء المادة ٢٣ من معاهدة برلين ينبغي ان يعرض على مجلس المبعوثان

رفعت بلغاريا اليوم الى الباب العالي انذارا نهائيا تطلب الاستقلال لمكدونيا تحت سيادة حاكم مسيحي واذا رفضت الدولة العلية هذا الطلب فان بلغاريا ستباشر بالحرب حالا

من اخبار صوفيا ان جواب بلغاريا على توسط روسيا لا يدع املا للصلح

لم تزل المعارك العنيفة متواصلة في نواحي بودغوريتز وبرانا وقد خسر الجبليون ما يزيد عن ١٢٠ قتيلا و٤٠٠ جريحا

على اثر تعبئة البلقان لجيوشها حشدت روسيا ٣٠٠٠٠٠ مقاتل على حدود غاليسيا (حدود النمسا)

* *

قـطرات الاقلام

لنكن متفائلين

تنظيمات : لطفي فكري

سياسي

اني اتفاءل خيرا بمستقبل هذه المملكة ، واتمنى ان تتسرب هذه الروح الى غيري ، فيشاركني باقتناع تام قدر الامكان في تفاؤلي هذا

ولا يخطرن ببالك انني اعتقد بان كل احتمال في الخطر قد رفع واندفع ، بل تراني على خلاف ما يتراءى لك اذ أجد تلك الاخطار ماثلة امامي ، واعد اتخاذ التدابير الناجعة في ملاشاتها ضربة لازب ، اما منشأ هذا التفاؤل فهو ما اراه في روح المملكة من القابلية ، وفي جوهرها من القوة النامية ، واليك الايضاح عن هذا المنزع الذي ارمي اليه :

ان المشرف على احوال المملكة من مرتفع يتمثل امام عينيه صورة نصورها لك هكذا :

يرى دولة تسمى « تركيا » واقعة في الجنوب الشرقي من اوربا تعاقبت عليها ستة اعصار او سبعة ظهرت في الاعصار الاخيرة عليها آثار الانقراض واعراضه مما دعا السياسيين والمؤرخين ان يلقبوها « بالرجل المريض » ولا ريب بان هذا اللقب كان صادقا على بعض ازمنة مرت عليها — اما ذلك الانقراض فقد بدت علائمه بضعفها المنبعث عن عدم توافق احتياجاتها للمحيط وهذا ما جعلها مشرفة على الخراب والانقراض واصبح موتها المحقق امرا لا مرية فيه ، الا ان زمنه المحدد بقي في استار الغيب مختفيا ، وبينا كان لفظها النفس الاخير منتظرا اذ بها احدثت انقلابا كبيرا لم يسنح بخيال ، ولا مرّ ببال ، فقد استعاضت عن تلك الاصول الادارية التى جرت عليها منذ ست مائة عام بادارة جديده تنطبق على روح الزمان والمكان انطباقا تاما تفضل تلك الادارة بالوف من المرات ، واذا احدث الانقلاب في مبدئه هزة في النفوس ونشوة ، فان اليأس بدأ يحتل بصورة تدريجية محل الأمل اذ بقيت ادارة المملكة خلال تلك السنوات الاربع تدار بروح قديمة وشكل جديد ، ولا تزال هذه الروح تتلاعب بها فلذلك هبت لمطاردة الذين استلموا ازمة امورها متحرية على منهج سوى جديد . . . هذا ما يتجلى للرائي اذا اشرف على حال المملكة من خارجها او سرح نظره فيها من عل

اما نحن فيمكننا ان نستدل من هذا الاستعراض الامور التاليه

اولا : ان هذه المملكة ليست تغط في النوم غطيطا كفاس وفارس ، بل انتبهت من سنة الكرى تمام الانتباه الا انها بقيت متاخرة عن جاراتها في طريق المدنيه ومن المحتمل ان ذلك ناشيء عن كون اهاليها مختلطين كما ان مجاورة اوربا لها قد لعب دورا مهما في هذا التاخير . . . وعلى كل فالنتيجة كما قلنا ، ان المملكة احست بتعطشها الى المدنية وتلك حقيقة لا تدع مجالا لمرتاب

ثانيا : ان بقاء المملكة في حال التذبذب خلال تلك السنوات الاربع لا يحمل على انها تريدان تحافظ على حالتها القديمة ، بل انها ارادت التقدم فحاولت ان تفعل اشياء كثيرة بوقت واحد فجرتها هذه الحالة الروحية الى التردد وكانت نتيجة تلك الغيرة المتقدة ، والنية الحسنة ان جرت اعمالها بذاتها الى العقم ، وهذا ما نراه موافقا للقوانين الاجتماعية التي تفقهنا هذا الاسلوب من الايضاح وكل هيئة اجتماعية تصرف قوة ازيد من قوتها الطبيعية فنقول انني سافعل كيت وكيت لا يتسنى لها ان تقوم بعمل واحد مما تصورت ان تفعله ،

ثالثا : يثبت العلم والتاريخ ايضا بان ميادين الحرب كما انها لا تخلو عن غاصبين لا يمكن دفع شرهم ، وتخفيف شرتهم ، فكذلك الامم التي تنتقل من طور الى طور لا تستلم ازمة الامور فيها الايدي التي يجب ان تفوض اليها كما يعطى السهم لراميه ، والقوس لباريه ، بل تبقى اعنة شؤونها ردحا من الزمن في الايدي التي كانت واسطة بينها وبين التمدين ، وبما ان التغلب على هذه المصاعب ليس في الامكان فقد نالت هذه المملكة حظها من ذلك ولكن الامر لم يطل كثيرا والحمد لله اذ تركت اليوم تلك الايدي امور الادارة

على اثر هذه الاستدلالات تورد علينا هذه الاسئلة ، هل وجدت المملكة اليوم المنهج اللاحب الذي تسلكه؟ وهل زالت كل المخاطر وانمحت ؟

اننا نبتديء بجواب الثاني منهما : ان المخاطر لم تتلاش تماما ، ويحتمل ظهور هرج ومرج جديد لتوتر علائقنا مع الدول البلقانية لاجل بعض العناصر العثمانية او من جراء الطرز السياسي الذي تتبعه بعض دول اوربا المعظمة في سياسة الشرق ، ولكن هذه المخاطر ليست من قبيل الامراض المعضلة التي تعرو جثمان المملكة فلا يمكن مداواتها بل هي من قبيل الحمى اوذات الرئة فمن المحتمل ان تنتاب جثمانها ومن المحتمل ان تنجو منها مع ان الاخطار قبل اعلان الدستور والهاوية التي اعدت لنا كانت منا قيد فتر او قاب قوسين او ادنى اذ كانت العلة في روحنا وجوهر حياتنا تزداد يوما فيوما ايغالا في ذلك الجثمان حتى انقلبت الى علة مهلكة (غنغرينه) ولكن ما كاد يعلن الدستور حتى الفيت المملكة كأنها قد نشطت من عقالها وبرئت من معضل ادوائها فكأن ذلك الدواء كان معجزة من المعجزات ، فتجددت جميع انسجاها وعضلاتها او اظهرت ميلا الى التجدد وعليه فاننا قد أمنا من عرض السل عليها واذا بقي اثر للخوف فهو من مرض يشبه الحمى التيفوئيديه

اما مسألة وجود المنهاج اللاحب اوعدم وجوده : فنقول في الجواب عنه ان الاتحاد والترقي — مع ما كانت عليه — قد خطت خطوة للامام بالنسبة الى الحكومة الحميدية ، كما ان الادارة الجديدة بالنسبة الى تلك قد خطت خطوات للامام ايضا ، وكيفما كانت نتائج الانتخاب فان الرجوع الى الوراء ليس في الامكان ، فكما ان الخاقان السابق لم يعد الى عرش السلطنة رغما عن الخطيئات التي ارتكبتها الشركة المحتكرة بعد تأسس الحكومة الجديدة فهكذا اركان الحكومة الحاضرة حتى الوزارة التى يؤمل تاليفها من حزبنا اذا ارتكبت خطأ يستوجب سقوطها من نظر الامة فلا يمكن ان يكون ذلك سببا لعود الشركة المحتكرة الى القبض على ازمة الامور ، اذ الحكومة حينئذ تنتقل ادارة امورها الى ايد جديده ، ورجال جدد ، وتظهر احزاب هي اكثر ميلا الى التمدن ، وكما ان عبد الحميد لم يستفد من خطيئات الاتحاديين فكذلك الشركة الانحصارية لا يتسنى لها الاستفادة من خطيئات الائتلافيين ، واذا لم تجد المملكة المنهاج اللاحب الذي يجدر بها ان تسلكه فانها ستهتدي اليه غدا او بعد غد او في يوم من الايام

وانما اصرح بهذه الحقيقة ليتسلى بها ذوو الحمية الذين لم يظهروا امتنانا من مسلك الحكومة الجديدة ، وليكونوا مطمئني النفس : بأن الحكومة اذا سقطت من جراء خطيئاتها فلا يخلفها جاويد بك وطلعت بك بل ستفوض اعنة شؤونها الى رجال جدد لم يسبق لنا تعرف بهم ، هم اكثر وقوفا على مقتضيات الحق والعدل واشد استنارة بنور العلم والمدنية ، فلنكن متفائلين فان المملكة تخطو خطوات واسعة الى الامام ، واذا لم تتعرض لقضاء فان من المحقق ان تحرز مقاما ساميا فيما بين دول اوربا المعظمة

ابن المقفع

* *

هل علمت

ان عدد الجرائد والمجلات في العالم ٦٠ الفا

وان اكثرها يصدر في اميركا

وان ما يقرب من نصفها يصدر باللغة الانكليزية

وان السر في انتشار اللغة الانكليزية كثرة مطبوعاتها

وان الانكليز السكسونيين ارقى الامم على الاطلاق وان اهم عامل على ارتقائهم هو اسلوب التعليم عندهم

وان خطة التعليم في مدارسهم على الوجه الآتي

	ساعة	دقيقة
اشغال عقلية	٥	
تمرينات جسمية واشغال يدوية	٤	٣٠
اشغال صناعية ورياضات عادية	٢	٣٠
نوم	٩	
اكل وخلو عن العمل	٣	

وان الانكليز مع اهتمامهم في الاستعمار وحكمهم على اغلب اقطار المسكونة لا يعتنون بالتجنيد وهم اقل الامم جنودا

وان جيشها النظامي لا يزيد على مائة الف جندي

تقصفت الاقلام ولم يبق الا الحسام

الموءيد — حامد ابراهيم — سياسي

السيف اصدق انباء من الكتب . في حده الحد بين الجد واللعب

استنسر بغاث حكومة الجبل الاسود فاعلنت اول امس الحرب على الدولة العلية وبادأتها بالعدوان وسيرت جندها على الحدود قاصدة اغتصاب منفذ تسير منه بغية الانضمام الى جيوش السرب الكثيرة من جهة (بران) فقابلتها الجنود العثمانية بنار حامية وحمي وطيس الحرب بين الجيشين ولم تعلم النتيجة حتى كتابة هذه السطور

وقد أذاعت الشركة اليونانية اول امس خبرا قيل فيه ان اليونان اعلنت الحرب ايضا وربما لا يمضي هذا اليوم حتى تعلن الدولتان الاخريان — البلغار والصرب — الحرب فيكمل عقد المتحالفين وتملىء ارض البلقان بالاشلاء وتتصاعد زفرات المقتولين الى عنان السماء لاعنة الظلم والظالمين ، والطمع والطامعين ، والجشع والجشعين ، والنفاق والمنافقين والختل والخاتلين ، بل تامن تلك المدنية الكاذبة التي لا تترك العالم يوما واحدا بدون أن تنكد عليه عيشه تحت الفاظ فارغة ، ومظاهر براقة خداعة ،

اعلن الجبل الاسود الحرب على الدولة العلية فكان اعلانه بمثابة وصول الشرارة الاولى الى مستودع البارود فدوت المدافع وارتفع اللهب وتطايرت الروءوس من فوق الاجسام وسيعلم العالم بعد ذلك مصير الظالمين

اعلنت الحرب على الدولة العثمانية وماكان لمسلم ولا لعثماني ان يندهش من اعلانها او يهتم بها لان المسلمين والعثمانيين كانوا يعرفون من خداع التحالف الثلاثي وبغضه لدولة آل عثمان انه سيتخذ من طيش الممالك البلقانية ومطامعها آلة لجر المغانم له وليست حادثة ضم البوسنه والهرسك وطرابلس الغرب الى النمسا وايطاليا ببعيدة عن الاذهان

تظاهرت المانيا في كثير من الاوقات بمحبة الدولة والاخلاص لها حتى ملأت جوفها من الامتيازات والمنافع في بلادها واحتكرت لنفسها جميع ما يلزم للجيش العثماني وثمنه لا يقل عن خمسة عشر مليونا من الجنيهات في السنة وحذت حذوها حليفتها النمسا حتى التهمت بوسنه وهرسك ثم تبعتها زميلتها ايطاليا فاختلست طرابلس ثم لم يكف هذه الدول مانهبت وماسلبت فهي اليوم تريد ان تلهب النيران في البلقان ليتسنى للنمسا عند ماتبلغ السكين العظم وتهن قوة جيش البلقانيين ان تسطو على ولاية سلانيك فتلتهمها بحجة ان تلك الممالك اصبحت لاقدرة لها على حماية نفسها ازاء الدولة العلية ولا بد من وجود دولة قوية تحميها من هجماتها ولا توجد دولة اولى بالجوار منها اوباسباب اخرى

فمن هذا يعلم ان المحرك لدول البلقان على اقتحام غمرات الحرب هـو التحالف الثلاثي وعلى راسه النمسا التي وضعت كرة الديناميت على ارض البلقان فالتهبت بما اقترحه وزير خارجيتها في مشروعه الذي لو قبلته الدولة لكان فيه ضياع الولايات العثمانية وانتهاء المسألة الشرقية على اهون السبل واخصرها

فالتحالف الثلاثي والحالة هذه شر على الاسلام والمسلمين والوحدة العثمانية من كل دولة على وجه الارض . والدليل على ذلك انه لما رأت دول الاتفاق الثلاثي — فرنسا وروسيا وانكلترا — وضع قاعدة للضغط على الحكومات البلقانية تسكعت النمسا واخذت تعدل وتحور في مشروع فرنسا ولم تظهر المانيا اهتماما بالامر كما هي عادتها في اتفه المسائل ثم لم تكتف النمسا بذلك بل اوعزت الى حكومة الجبل الاسود ان تعلن الحرب حتى تغل ايدي الدول الساعية باخلاص في منعها حقنا للدماء فلمح العالم اليد المحركة وايقنوا ان هناك خطرا مستورا في طي سياسة التحالف الثلاثي ستظهره الايام

على انا لا نبغي الآن ان نقول للناطقين بالضاد من هم انصار الدولة من بين الدول ولا ما هي الدولة التي يمكنها ان تقف في وجه التحالف الثلاثي مخافة ان تهب في وجوهنا زنابير الطائشين المنتصرين لالمانيا حتى ولو وضعت يدها على الحرمين الشريفين وازالت من الوجود دولة العثمانيين وانتهكت حرمات المسلمين واعملت في رقابهم السيف . ولكنا نريد ان نلفت انظار العثمانيين الى حقيقتين تربط احداها بالاخرى

الاولى — منهما انه لا خوف على الدولة العلية من الانكسار في هذه الحرب فان جيشها الباسل الذي يمكنها جمعه في نجاد ووهاد وسهول البلقان يقدره المكاتبون الحربيون الصادقون . . . مستكمل العدة كامل النظام مستعدا لدك ارض البلقان دكا ويمكنها مع ذلك تجييش . . . اذا تيسر لها المال اللازم للصرف عليه في ابان الحرب . وجيش يبلغ مليون ومأتي الف جندي يشهد له التاريخ بالبسالة والاقدام بالدربة والغيرة على الوطن لا يمكن لانسان ان يشك في انه يحق بسيفه الصقيل ووطنيته الرائعة وشجاعته الفائقة جيوش الدول الاربع — اليونان والسرب والبلغار والجبل الاسود — التي لا يمكنها ان تجمع اكثر من اربعمائة وخمسين الف مقاتل مهما اغترت بقوتها وغررت بمنعتها

الثانيه — منهما ان الدولة العلية وعندها هذا الجيش الجرار لا تحتاج الى متطوعين يثقلون كاهلها وانما هي تحتاج الى مال تنفقه على هذا الجيش وهذا المال لا يمكنها ان تجده كله في خزائن الماليين الاوروبيين وانما تجده في خزائن العثمانيين والمسلمين . فالمطلوب من كل مسلم وعثماني ان يعلم ويعتقد ان بقاء الدولة عزيزة الجانب رفيعة الجاه عالية المقام ، مرفرفة الاعلام ، متوقف على خروجها من هذه الحرب ظافرة منصورة وانه لا سبيل لها الى ذلك الا ببذل ابنائها وانصارها في العالم المال الذي هو واجب مفروض في هذه الحرب على كل مسلم ومسلمة وعثماني وعثمانية . وهاقد عرفتم ايها العثمانيون والمصريون على الخصوص ماذا قالت الامم عنكم يوم قمتم قومة رجل واحد وسعيتم سعيكم المشكور في ارسال الاعانة للطرابلسيين وسمعتم بآذانكم ماكاله العالم لكم من المدائح على علو همتكم في مساعدة اخوانكم في حرب ليست شيئا مذكورا في جانب حرب ينظر اليها حماة المسلمين وابطال الموحدين في قبورهم متألمين ويطلبون منكم بلسان الحال ان تكشفوا عن خليفتكم وامتكم ودولتكم عار الخذلان [illegible] عازمون به مما لا يضير شيئا [illegible] من بعض ما تصرفونه فيما لا يفيد

ايها المصريون والعثمانيون وايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ارفعوا اصواتكم وقولوا لامير الموءمنين وخليفة رسول رب العالمين وسلطان العثمانيين ! لبيك . لبيك هذه اموالنا نرسلها لاخواننا المحاربين عن طيب خاطر لندفع عنهم الضيم ونقوي منهم الظهر

ايها المصريون والعثمانيون وايها المسلمون انكم لتقرأون في الصحف ان اليونانيين قاموا قومة واحدة بين متطوعين للحرب وباذلين للمال تاييدا لدولتهم في حرب يعلم الله انها ظالمة فيها فالشهامة تطالب منكم ان توءيدوا دولتكم في حرب هي مظلومة فيها يريد خصومكم ان يحملوا بها المسلمين والعثمانيين في أسار الذل والمسكنة وسجون الموت الى الابد

نحن نطالب منكم باسم الحق والعدل والانصاف وباسم الشهامة والوطنية الصحيحة وباسم الاسلام والمسلمين ان تشمروا عن ساعد الجد وتطعموا الجائعين وتضمدوا جراح المجروحين من اخوانكم وتتركوا الشقاق جانبا وتكونوا يدا واحدة في جميع الاكتتابات مقتدين بالاحزاب العثمانية التي تركت ما بينها من الشقاق فداء للوطن وجمعا لشتات أبنائه ليخلد لكم التاريخ بين صفحاته الذهبية ذكرا خالدا يبقى لكم ما بقي في الوجود من يعرف معنى الاتحاد بين الامة وبعضها وحققوا ظنون الناس فيكم فانه ليس بعد هذا اليوم يوم تنتظر فيه منكم الدولة العلية المساعدة واعلموا ان كل تاخير او قصور او تقصير عن مساعدتها لايعد الا مروءة من الدين ووهنا في العزيمة وضعفا في الوطنية واني لاربأ بقومي ان يكونوا اقل وطنية وهمة من اليونان (واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا)

ما كنت احسب ان يمتد بي زمني
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني رجال كان شوطهم
وراء خطوي اذ امشي على مهل
(الطغرائي)

القسم الرابع

أدبيات

ايها الغرب

اسكرتك القوى فزدت اغترارا   فارتقب من يحول الادوارا
تسرع الخطو في طلاب الاماني   افلا تخشى في المسير عثارا
خدعتنا منك الظواهر اكـ   ـنَّ الليالي لا تكتم الاسرارا
انت اعلنت دعوة الخير فينا   اي خير يجلي الخطوب الكبارا
واذا كنت تضمر الحرب سراً   فانبذ السلم وادعونها جهارا
بئست الحرب تهدم الآثارا   وتعفي الديار والديَّارا
قد اثارت لها المطامع نقعا   واستحلّت بذلك الاوزارا
كم بها من ملائك الحسن غيد   لو رآها البدر المنير توارى
هتكت خدرها قساة قلوب   فاسالت من دمعها الانهارا
وايامى بها غدون حيارى   بيتامى على الطوى تتبارى
منظر يملأ القلوب ارتياعا   مثلما يسكب الدموع غزارا
اتئد في حثيث سيرك واحذر   حادثات تحول الاطوارا
ونفوساً يحلو لها في سبيل الـ   ـمجد ان تركب القنا الخطارا
امن العدل ان تنام قريراً   وترى لذّة المنام غرارا
الك الحق في نعيم مقيم   ولنا غصة المنون اختيارا
حفف الوطء في خطاك فما ابـ   ـقيت في ساكن النفوس اصطبارا
طفح الكيل فالسيوف صواد   وطمى السيل فالظبا تتجارى
زدت ضغطاً فزدنا في الموت حبّاً   رب ضغط يولّد الانفجارا
قدك فينا جرائرا ليس ننسى   حين مثلتها لنا أدوارا
ان للشرق نهضة فارقبنها   سوف تحيا الاعصار فالاعصارا

ايها الشرق

ايها الشرق حاذر الاغترارا   ما ابتنى الغرب للعدالة دارا
ايّ عدل يوليكه اشعبي   قاسي القلب يعبد الدينارا
اكلت نفسه المطامع حتى   دفعته لينهب الاعمارا
كيف تبغي الحياة والموت خير   من حياة بها الصغار استدارا
ما حياة الذليل الا ممات   فابغ مجدا يجدد الآثارا
ودع الزهو في قديم تفاني   ان زهو الضعيف يورثه عارا
قف وناد بنيك (الصدر او فالـ   ـقبر) لا ترتضوا سواها اختيارا
كشف الستر والخبايا استبانت   ففهمنا من بعدها الاسرارا
عبر قد ترادفت اثر بعض   افلا تكتفي بهن اعتبارا
قم لتسمع صوتا قويا ينادیـ   ـك البدار الى الحياة البدارا
قد اعدوا ورا الغيوب خطوباً   لا تري الكون بعد ليل نهارا
فاعدّ القوى لتدرأ عن نفـ   ـسك خطبا يصافح الاخطارا
يخدع الغرب في زخارفه الاغـ   ـرار خباً ويسحر الافكارا
لا تغرنك منه مدعيات   ما رأينا في طوره معناه نارا
ما قضت سنة الطبيعة ان تبـ   ـقى مدى الدهر بائسا خوارا
بل قضت ان يبدل الامر فيها   وتعاقب ادوارها ادوارا
فانهضن للعلا بثابت عزم   لتلاقي الآمال والاوطارا
ان في الجد والنهوض معان   اكبرتها اهل النهى اكبارا
فسلامٌ على الحياة اذا لم   نرفع الرأس في علاك افتخارا
وسلامٌ عليك يوم ترانا   نجتني من رقيك الاثمارا

صيدا — محمد علي

مطبوعات

سوريا
La Syrie

اشتهر صديقنا الفاضل خير الله افندي خير الله نزيل باريس الآن بعلو كعبه في اللغة الافرنسية حتى انه بارى كبار كتاب الافرنسيين وقد كتب عدة مقالات في اشهر الصحف الافرنسية كالتان ومجلة العالم الاسلامي وغيرهما ثم جمع تلك المقالات مع بعض زيادات والف كتابا سماه (سوريا) تكلم به عن بعض الشؤون السوريه من دينيه واجتماعيه غير انه اسهب في مقام لا يقتضي الاسهاب واوجز في مقامات لا تقتضي الايجاز والذي يظهر من كتابه انه اعتنى اعتناء خاصا في احوال لبنان وافاض القول فيه ايما افاضة وقد اجلنا الكلام عنه للمجلة غير ان تأخرها وضيق ابوابها منعانا من التعجيل في ذكره فنوهنا به هنا وقد اتى على ذكر (المتاوله) ونقل شيئا عن العرفان لكنه تكلم كلاما وجيزا لم ينقع غلة ولما تكلم عن المدارس قال ما ترجمته

«للمتاولة مدرسة في النبطية من لبنان؟ التي اخرجت لفيفا من الكتبة من هذه الطائفة والممثلون لهذا الجمهور من الكتبة هم الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر والشيخ عارف الزين الذين هم عمدة الحركة الجديدة وهم الذين اكسبوا الشيعيين ذكرا في سوريا»

هذا ما كتبه الكاتب في هذا المقام ولو دقق في البحث لوجد ان مدارس جبل عامل العديدة اخرجت من العلماء والادباء والكتاب ما يضيق نطاق البيان عن تعدادهم نعم لم يظهروا على مسرح الصحف وبقيت ثمرات قرائحهم مخبئة فلم تستفد امتهم منهم فائدة ترفع بها راسها امام الاغيار ولكل وجهة هو موليها وربك اعلم بما يعملون

السلاسل الذهبيه

نجيب بك الهواويني من مشاهير الخطاطين في مصر وقد نال المدالية الذهبية على كراريسه التي سماها السلاسل الذهبية فهنأه صديقه خليل افندي مطران الشاعر الماهر بهذه الابيات

يا متقن الخط ويا ملبسا
منه بديعات المعاني حلى
ومرخصا في سوق تعليمه
من دره المنظوم ما قد غلا
ادركت سر اليد فيه الى
ان صرت في احكامه الفيصلا
تظهر منه الزور حيث اختفى
وتستبين الغامض المعضلا
الخط للعلم اناء صفا
به لآيات النهى مجتلى
اجزت فيه بالوسام الذي
دل على سبقك بين الملا
من شاء فليجر بمضماره
مازلت في مضماره اولا

اعلانات

اعلان من دائرة اجرا صور

بعد خمسة عشر يوما سيوضع للمزايدة العلنية جميع الثلاث قراريط من اصل اربعة وعشرين قيراطا من ماية وستة عشر قطعة ارض البالغ عدد دونماتها الف واربعة وتسعين دونما وثلاثة ارباع الدونم المختلفة المواقع والحدود الكائنة بقرية برج الشمالي التابعة قضاء صور والستة قراريط وثلثي القيراط من اصل اربعة وعشرين قيراطا من الحمّام الشهير بالجديد الكائن في قصبة صور المعلوم الموقع والحدود وذلك خاصة سعيد بك المملوك المحكوم عليه بموجب اعلام صادر من دائرة محكمة بداية صور المورخ في ١٤ حزيران سنة ٣٢٨ نومرو ١٦ بمبلغ اثنى عشر الف غرش رايج بندر صور عدا الفائض والمصارفات القانونية الى احمد اغا رمضان كلاهما من اهالي ومقيمي قصبة صور وهي التي كان صار اعلانها قبلا بجريدة جبل عامل بعددها الصادر بتاريخ ١٦ اغستوس سنة ٣٢٨ نومرو ٣١ وتكرر اعلانها الآن مجددا لنقص بالتبليغات الاوليه فمن كان له رغبة بالمزاد عليه بظرف واحد وستين يوما اعتبارا من تاريخ نشر هذا الاعلان ان يراجع دائرة اجرا ودلالباشي صور مستصحبا التامينات الكافية وعليه يودر لاعلان الكيفيه

في ٢٨ ايلول سنة ٣٢٨

اعلان من ادارة دفتر خاقاني صيدا

قبلا وضع بالمزايدة العلنية كامل قطعتي ارض مويدره وجل مويدره ونصف بستان العنابة من ارض كفرحتى خاصة المديون عبدالله ابن عبدو حميه العثماني من القرية المذكورة لاجل استيفاء مبلغ خمسين ليرة عثمانية بدل البيع والفراغ الوفائي الى الدائن سعد الدين افندي شماع وحيث مدة المزايدة مضت فقد صار سحب القرار داره لمدة خمسة عشر يوما على ان يكون الضم في المايه خمسه

ماهذه الوقاحه

رغما عن دوام التذكير في قيمة الاشتراك الزهيده لم يزل فريق من المشتركين يماطلون ويحاولون ويشكون ويبكون ويعدون ولا يفون خصوصا تلك الحثالة الباقية من الصوريين الذين لم يستطعموا ولم يذوقوا لانهم فقدوا حواسهم والحمدلله وقد طلعوا اليوم بحجة جديده وهي دفع بدل اولادهم المطلوبين للجنديه فكأن الذي يدفع الاربعين ليرة عثمانيه يغص من دفع المجيدي ونصف مجيدي وهذا آخر انذار لهولاء المماطلين الذين جلهم في صور وقضاها والطيبه وجهاتها والنبطية وجبع وبنت جبيل وغيرها فان لبوا الطلب كان به والا نشرنا اسماءهم تلميحا فتصريحا

مطبعة العرفان   صيدا

العدد ٣٨ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ وفي ١١ تشرين اول سنة ١٣٢٨ وفي ٢٤ تشرين اول سنة ١٩١٢

ماذا يراد بنا

ونحن غافلون

هذه اخبار الصلح قد ملأت الارض الفضاء ' وبلغت اصديتها عنان السماء ' وكلها متناقضة الموارد والمصادر ' متباينة الاوائل والاواخر ' فبينا ترى بعض البرقيات تزعم استقلال طرابلس اداريا اذ يعمل بها في القوانين العثمانية ترى غيرها تروي جعل طرابلس تحت سيادة ايطاليا ولا نشك ان الثاني ارجح لان ايطاليا اعلنت الضم اي ضم طرابلس وسمتها (ليبيا) ولم تسحب هذا القرار مما دل على تشبثها به واقرارها عليه وهذه البرقيات الاخيرة تروي لنا اعتراف النمسا وروسيا بسيادة ايطاليا على طرابلس ما معنى كل هذا وما السر في تحفز هذه الدول الثلاث لسلبنا املاكنا والتحرش بنا اليس كل ذلك لعداوة متأصلة واتفاقات ثابتة ' ووصايا سابقة ' تنفذ الآن الواحدة بعد اختها

اجل قد جنت العثمانية جناية كبرى هيهات ان تنجو من محكمتها العادلة اهملت نفسها حتى اصبحت بهذه الحالة من الضعف وتركت اعداءها يعدون القوى لمناوئتها وهي ساكنة ساكتة لا تبدي حراكا !!!

ما السر في قيام دويلات البلقان الاربع دفعة واحدة لحربنا وقتالنا في زمن مخابرة مندوبي الدولتين المتحاربتين في امر الصلح اليس كل ذلك لارغامنا على عقد صلح لا يليق بشرفنا حتى كأنا قد غلبنا وفشلنا مع انا كنا ولم نزل نحن الغالبين المنتصرين ولم تتمكن ايطاليا من امتلاك شبر واحد في طرابلس غير السواحل التي تحميها مدافعها واسطولها المنيع

هل قامت تلك الدويلات من نفسها وهي تعلم ما هي العثمانية ومن هم ابطال العثمانيين الذين لا يرهبون الموت الزؤام كلا والف كلا ماقامت تلك الدويلات الا مدفوعة بيد روسيا وان شئت فقل النمسا ايضا ولا تنسى من فضلك المانيا التي تحاربنا بلباقة ما عليها من مزيد اما ايطاليا فمعلوم حالها

قضي الامر واعلنت الدويلات الاربع الحرب واصبحنا واياها في حرب ضروس تأكل النفوس وتذهب الفلوس وهذه طلائع النصر وعلائم الظفر قد ظهر صبحها لذي عينين وما هو الا يوم او بعض يوم حتى تنجلي تلك المعمعة عن انتصارنا وتوغلنا في بلادهم بحول الله وقوته لكن ما النتيجة من ذلك وهل نستفيد فائدة تذكر ام تدور الدائرة علينا فنعود بصفقة المغبون وهل نسلي انفسنا بما يتسلى به اولاد الازقة ونقول حزنا الشرف المعنوي وسيسجل لنا التاريخ صحائف بيضاء نقية تبقى مدى الابد بأنا كافحنا مكافحة الابطال ' وفعلنا افاعيل الرجال ' وقاتلنا اعداءنا قتالا لم يبق ولم يذر اجل كل ذلك لا يفيدنا اذا كانت نتيجة انتصاراتنا انتقاص بلادنا من اطرافها واضعاف سلطتنا وقوتنا

فاستعدوا يا معشر العثمانيين اذا بقي الحال على هذا المنوال ليوم عصيب تصبحون به اذلاء صاغرين اكثر مما انتم عليه الآن افيقوا افيقوا وانظروا ما ذا يراد ان يفعل بكم وانتم غافلون افيقوا فقد عظمت البلية وجلت الرزية ولم يعد في قوس الصبر منزع تداركوا الامر قبل فواته قبل ان تقع الواقعة التي ليس لوقعتها خافضة رافعة هلموا الى بذل نفوسكم واموالكم في سبيل حفظ استقلالكم والمحاماة عن وطنكم ودولتكم ادركوا علم الهلال فان القوم يكيدون له المكايد ' وينصبون له الحبائل والمصايد ' فاما حياة او موت

وانا اناس لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين او القبر

ائتلفوا معشر القوم فهذا وقت الائتلاف اتحدوا فهذا وقت الاتحاد تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان هذا وقتك ايتها الاحزاب ان كنت مخلصة لعثمانيتك خادمة لوطنيتك هذا وقتك فقد بلغ الحزام الطبيين فان كنت حقا من المخلصين فارينا ماذا تفعلين ؟ وان كنت تخدمين اغراضك ومصالحك ولا يهمك عاشت الامة او ماتت انكسرت الدولة او انتصرت فتنحي عن التبجح والشقشقة قبل ان تدوسك الامة بارجلها ويكتشف الشعب دخائل امرك

نحن نعرف انا خلقنا مسلمين عثمانيين وعلى ذلك نحيا وعلى ذلك نموت ان شاء الله فهلموا بنا لندوس باقدامنا كل خائن لدولته غير عامل على ترقي امته

ايه ايه ايها العثمانيين اذا لم ترضخوا عنكم الآن عار المتغلبين لتموتن وانتم صاغرون

هل علمتم ان الدول والدويلات تريد سلخ الولايات الست عن مملكتكم اي ولايات الروملي ومقدونية وهل علمتم ما هي الولايات الست هي هذه

١ ولاية ادرنه تنقسم الى ستة الوية وهذه الالوية يتبعها ٣٢ قضاء وفيها ١١٧ ناحية و١٩٩٥ قرية

٢ ولاية سلانيك اربعة الوية و٢٣ قضاء و١٩ ناحية و١٨٤٩ قرية

٣ ولاية قوصوه ستة الوية و٢٤ قضاء و١٦ ناحية و٣٢١١ قرية

٤ ولاية يانية اربعة الوية و١٦ قضاء و١٠ نواحي و١٥٩٧ قرية

٥ ولاية اشقودرة تنقسم الى لوائين وثمانية أقضية و١٠ نواحي و٤٧٤ قرية

٦ ولاية مناستر خمسة الوية و٢٢ قضاء و٢٤ ناحية و٢٠٠٣ قرايا ومجموع الوية هذه الولايات الستة سبعة وعشرون لواء و١٢٥ قضاء و٢٠٦ نواحي و١١١٢٩ قرية .

قضي الامر وجف المداد وتكسرت النصال على النصال ولم يبق الا النضال يتبعه النضال فاما حياة بعز او موت بشرف فلم يبق امامكم سواهما

عش عزيزا اومت وانت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ
واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد
واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع
الذل ولو كان في جنان الخلود

فهل علمتم ما ذا يفعل بكم وانتم غافلون فان لم تعلموا الآن فسوف تعلمون

* * *

القسم الرابع

هجرة العامليين

الى ارض العالم الجديد (اميركا)

٤

مضار الهجرة

— واما الوطنية — ونعني بها محبة المرء لوطنه الذي منه خرج ، وعلى ظهر ارضه درج ، فهي عاطفة من اسمى العواطف احتفظ بها الانسان في بداوته ووطنه الارض الفضاء ، وفراشه الغبراء ، وغطاؤه الخضراء وسميره في ليله بدر السماء ، وفي نهاره ذكاء

وفي حضارته وموطنه سوامق القصور ، واعالي الدور ، ومفترشه الوثير ، وملتحفه الحرير

احتفظ بها في كل شان من شؤونه وفي كل دور من ادواره ، وفي سبيلها خاض المعامع ، وصافح الوقائع ، ومارس الاهوال ، وقارع الابطال

ولا بدع فان الوطنية قاعدة بناء الاجتماع ، ومظهر سر الابداع ، وموالفة شتات الجماعات ، وواضعة اسس المدنيات بل هي ركاز اوضاع العلوم ، ومستخرجة دفائن العقول ، ومستنبطة اسرار الفنون

الوطنية داعية تضامن الشعوب ، والمحور الذي يدور عليه تكافل الامم واللواء الذي تنضوي تحته الدولات ، بل هي سر الرقي المتسلسل بين الامم كافة

ان العمران ظاهرة من ظواهرها ، والحياة بكل معنى من معانيها اثر من آثارها ، فكل استخفاف بالوطنية استخفاف في الواقع بتلك الحياة وبانحلالها انحلال دقائقها

ان احتفاظ الامم بمميزاتها ، واعتصامها باخلاقها ، ولجاءها الى عاداتها ولغاتها كل ذلك فرع من فروع الوطنية ومحبة الوطن

اذا ضعفت الوطنية من نفوس شعب او امة كان ذلك نذير انحلالها وداعية تلاشيها من لوح الوجود الاجتماعي

ان مبدأ الوطنية قائم على العشير والقبيل فالشعب فالامة ، وتبادل المصالح العامة المشتركة بين الافراد والجماعات واسداء المغانم ، وفك المغارم ، هي الاعمال والخلال التي تجعل ذلك المبدأ راسخا ثابتا وتضعف الوطنية بضعف هاتيك الاعمال والخلال التي لا تقوم الوطنية بغيرها واذا انقلبت الى اضدادها ، ذهبت ملكة الوطنية من النفوس ، وسرى الضعف والوهن الى الشعب والامة الذين فرطوا في وطنيتهم واهملوا العمل بسننها المقررة ، والعقبى الهلاك الدائم والموت الادبي الابدي

ان المعرفة قوام الوطنية الحقيقية والجهل مفسدة لها ، وجهل تاثيرها في حياة الشعوب والامم ، وغناؤها في الرقي الحقيقي قاض بامتهانها والاستخذاء لكل موثر ولو كان فيه ذهاب ريحها وهنالك الطامة الكبرى

ان الجهل الذي يهوي بصاحبه من سامق الفضيلة ، الى حضيض الرذيلة ، ويهبط به من سماء الكمال ، الى هوة النقص ، يحسن في عينيه ولامراء الانفكاك عن وطنيته ، والفناء في الامم التي تتوسط باحات المعرفة ، وتفضله في كل مقامات الحياة معنوية كانت اومادية

فاذا بعد ما علمت من هذه المقدمات يكون حظ المهاجر العاملي الجاهل بمبلغ الوطنية ومنزلتها من سعادة الامم وشقائها ما ذا يكون حظه من الوطنية المتزلزلة ؟

لامراء ان وطنيته عرضة للذهاب ان الهجرة للعالم ، والضرب في الارض للعارف ، تعلي في نفسه من مقام الوطنية بل يزداد لها حبا كلما بعد عن وطنه ويهيم بها عن بعد اكثر من هيامه بها عن كثب

نحن لا نرمي الى انكار فوائد الهجرة اذا استجمعت شرائطها ، وتوفرت اسبابها ومن اهم شرائطها واسبابها علم المهاجر وهل تعتز الوطنية اذا كان المهاجر غير عزيز واي عزة ام اي شمم للمهاجر اذا كان جاهلا يلتف الى زمرة جاهلة تزدريها الاعين وهي ليست على بينة من بينات السعي المشروع في سبيل جهاد الحياة

لا جرم ان التفاوت البين بين طبقات الشعب الجاهل والشعب العارف قاضية بازدراء الشعب الجاهل لابناء جلدته وبالاخيرة في ابناء وطنه بل في وطنيته

وليست كلمتنا هذه نظرية من نظريات تعوزها الدلائل ، وتقل عليها الشواهد ، فانا نرى المهاجرين العامليين ممن قدّر لهم الاوبة الى اوطانهم يستخفون بها يوم يرجعون اليها ، وتكاد تتقطع نفوسهم حسرات على العالم الجديد الذي اصبح مهوى افئدتهم ، ومستودع حبهم ، ومستفرغ مياه شؤونهم ، ولا يلبث الجل منهم بعد رجوعهم حتى يعيدوا الكرة اليه كانه موطنهم الاصلي

ونسمع ونقرأ ما يسيء كل وطني من انباء القوم واخبارهم ، مما لا يخرج عن تفضيل وطنهم الجديد على وطنهم القديم ، ومدح كل ما في الاول من مميزات وعادات وذم مميزاتهم وعاداتهم

ذلك اثر من آثار الهجرة للقوم الجاهلين الذين لا يفقهون اسرار الحياة الاجتماعية ، ولا يعقلون ما بين الامم من مختلفات المميزات ، التي هي سنة من سنن ارتقاء الافراد والجماعات ،

لو ان قومنا المهاجرين على علم من ذلك وعلى بينة من مرافق الحياة بكلا معنييها المادي والادبي لافادوا اوطانهم ووطنيتهم ما افاد اسلافهم الفينيقيون والعرب من علوم الامم ، وفنون الاقوام الذين احتكوا بهم واختلطوا فيهم ، فهم ان شاركوا من سكنوا مساكنهم في حب الهجرة فقد فارقوهم من حيث فوائدها ومن حيث عبرها ، وكان سيرهم في الارض منافيا لحكمته ، ومضيعا لثمرته

وجملة القول ان مثل هذه الهجرة مضرة في الوطنية ، مفوتة للمصلحة التي تحمد في سبيلها الهجرة ، والسير في الارض الذي دعي اليه الانسان بلسان الفطرة وناطق التنزيل في غير ما آية ، ولله في خلقه شؤون وعادات ،

واما ضرر الهجرة بالمميزات القومية والشعبية فقد عرفته من تضاعيف هذا البحث مما لا نعود اليه خوف الملل

— واما الضرر المادي — فان الهجرة العاملية قد سببت الضرر بالعائلة ، ولا ادل على ذلك من مغادرة المهاجر عائلته مضطرة الحال ، لا ترجع الى قيم يحفظ نظامها ، ويضمن لها راحتها ، وجل عائلات المهاجرين موءلفة من اطفال لم يبلغوا الحلم ، ونساء لم تتعود العمل وهي مع ذلك خلو من مادة العيش فلا زرع ولا ضرع ولا عمارة ولا تجارة ، وان كثيرا من العائلات تركها قوامها ورعاتها هملا بلا راع ، ولا مورد عيش ، وقد منعوا عنها في ديار هجرتهم ثمرة اكتسابهم فآل الامر ببعضها الى التبديد بعد الانتظام والافتراق بعد الاجتماع ، وسرى الى بعض منها فساد الاخلاق ، دع عنك ما اثرته في النشىء من مساوي التربية ، وبالجملة فاني لا احب الافاضة في هذا الامر الذي يتألم له قلب الغيرة والانسانية فاجتزوء بما ذكر من الاجماع

واضرت الهجرة بالتناسل ولو ان حكومتنا تعني عناية الحكومات الاوروبية بامر الاحصاآت لاوضحنا بالارقام ما سببته الهجرة من قلة المواليد واذا فاتنا الاحصاء المبني على الاستقراء المدقق فانه لا يفوتنا اذا بنيناه على التقريب الذي لا نراه بعيدا عن الاصابة

اذا قدرنا عدد المهاجرين عشرين الفا وجاهم ان لم نقل كلهم من اقوياء الجسوم وسني اكثرهم تتراوح بين العشرين فالثلاثين وفيهم المتزوج الذي لم يبن باهله ، والاعزب الذي لم يصب الى الزواج وقد طاف في قلبه طائف من حب الهجرة فاذا فرضنا ان هذا العدد العظيم بالنسبة الى سكان البلاد العاملية لم يفارق بلاده وفرضنا نصفه متزوجا ولودا والنصف الآخر اعزب غير ولود وان المتزوج الولود يلد له في كل ثلاث سنوات ولد وافترضنا هذا التناسل على هذه الصورة لمدة تسع سنوات وهي اقصى المدة التي يقيمها اكثر المهاجرين في العالم الجديد كانت المواليد ثلاثين الفا واذا انقصنا هذا العدد الى نصفه بسبب العلل والامراض التي تتطرق على الاطفال كان الباقي ١٥ عشر الفا وهو عدد لا يستخف فيه تذهب فيه الهجرة

واضرت الهجرة بالصحة فان ذلك الجيش العظيم المهاجر والذي ليس على شيء من ترفيه العيش ، وراحة الحياة في مهاجره عرضة العلل والامراض ، واذا اضفنا الى ذلك انغماس اكثره في حمأة شهواته ، وانغلاله في لهوات ملذاته ، كان البلاء على الصحة اشد ، والخطب افظع ،

وقد ذهب الكثيرون فريسة الامراض العادية وغير العادية في مهاجرهم ، ورجع منهم عدد غير قليل يكابد الادواء العضالة السارية وغير السارية

وليس الضرر الصحي والحالة هذه منحصرا بالمهاجرين انفسهم ، بل الخوف من سير عدواه من المرضى الى الاصحاء وذلك البلاء الاعظم ، وان من اكبر المضار في الصحة ما تنصرف اليه النفوس الضعيفه منهم الى المناكحة غير الشرعية واتيان بنات الهوى تحت اسم الزواج الى غير ذلك من اسباب الامراض والعلل الذي يرتكبها المهاجر العاملي الجاهل

ولسنا نرمي جميع المهاجرين العامليين في هذه الامور فان فيهم من اضطرته الحاجة الى الهجرة فهو يعمل في ديار هجرته عملا مشروعا يتوخى به دفع المضرة عنه وانا ان التمسنا له في ذلك بعض العذر فما ذاك منا عن اعتراف بفضل الهجرة العاملية وجل مهاجرة جبل عامل قد تناسوا في مهاجرهم الداعيات التي استفزتهم الى الهجرة وفارقوا بسببها عائلاتهم واوطانهم . ولو انهم قدروا الضرورة بقدرها وعملوا مع العاملين لا تستهويهم زخارف المدنية . ولا تستخفهم براقش الحضارة وظواهرها لافادوا واستفادوا ورجعوا بشيء نافع لانفسهم ولوطنهم

بقي الكلام في البحث عن فرعين من فروع الضرر المادي سنفرد لهما مقالا آخر والى الله المرجع والمآب وهو حسبنا ونعم الوكيل

(الحر العاملي)

* * *

الدولة ودويلات البلقان

نشبت الحرب بين الدولة العلية والجبل الاسود واصبح نشوبها بين الدويلات الثلاث الصرب والبلغار واليونان على وشك الحصول ولا بد من تحكيم السيف والمدفع بعد ما حصل اليأس من صرف الامر بالتي هي احسن اما العثمانيون فانهم يتفاءلون خيرا من هذه الحرب الضروس ويرجون من ورائها النصر المبين والفرج القريب وقد راينا ان ناتي على نبذة يسيرة من تاريخ هذه الدويلات وقواها ليحيط القراء علما بامرها

اليونان

لو اردنا الاحاطة في تاريخ هذه الدولة القديمة لاحتجنا الى عدة مجلدات وكفاك انها هي منبعث المدنية الغربية ومباءة كبار الفلاسفة واعاظم الرجال

كانت مملكة اليونان الاولى متسعة الاطراف مترامية الاكناف اما الآن فتنحصر في بلاد اليونان الاصلية ويقال لها بلاد الروم يحدها شمالا بلاد الترك والبحر المتوسط من باقي جهاتها وعاصمتها اثينا وهي من المدن الجميلة يبلغ عدد سكانها الآن نحو ثلاثمائة الف ساكن ويقدر سكان اليونان بمليونين وسبعمائة الف ساكن وقد اشتهر اليونانيون في الغيرة والحمية والنزوع الى الاستقلال وتعاقب على هذه البلاد ادوار كثيرة واصبحت في القرن الخامس عشر المسيحي ولاية من ولايات الدولة العلية وذلك في عهد السلطان محمد الفاتح واستمرت الى اوائل القرن التاسع عشر حيث نالت استقلالها بمعاونة الدول الاوروبية وخلاصة الامر انه حصل بها ثورة سنة ١٢٣٧ هـ — ١٨٢٢ م فلم تتوفق الدولة لقمعها فارسلت محمد علي باشا والي مصر آنئذ فكانت النتيجة تداخل الدول بشأنها واعقب ذلك اتفاق آق قرمان سنة ١٢٤٢ هـ — ١٨٢٦ م وملخصها: «ان يكون لروسيا حق الملاحة في البحر الاسود والمرور من البوغازين بدون ان يكون للدولة وجه في تفتيش سفنها وان تنتخب حكام ولايتي الافلاق والبغدان بمعرفة الاعيان لمدة سبع سنوات مع عدم جواز عزلها او احدها الا باقرار الروسيا وان تكون ولاية الصرب مستقلة تقريباً وان لا تحتل العساكر التركية الا قلعة بلغراد وثلاث قلاع اخرى ولم يذكر بهذه المعاهدة شيء عن اليونان لايجاد سبب للاشكال في المستقبل بل اتفقت الروسيا وانكلترا على استعمال كل نفوذهما لوضع حد للحروب المستمرة فيها ولو كره الباب العالي ووافقتهما دول النمسا والبروسيا وفرنسا »

واعقب ذلك استقلال بلاد اليونان وتعيين رئيساً لحكومتها رجل روسي سنة ١٨٢٨ وكان ميالا للحكم المطلق فلم يرق ذلك للاروام فقتلوه رميا بالرصاص سنة ١٨٣١ وانتخبوا عوضه البرنس اوتو الباڤاري واعترفت دول اوروبا بانتخابه غير ان الاروام نفروا منه ايضاً فخلعوه على الرجوع الى وطنه المانيا سنة ١٨٦٢ وانتخبوا سنة ١٨٦٣ البرنس وليم الدانماركي وهو الملك جورج الحالي المرتبط بصلات القرابة مع امبراطور المانيا وصهره ملك الانكليز وامرأته اقرب اقارب قيصر روسيا فهو نافذ الكلمة في اوروبا

وقد نشبت بين الدولة العلية واليونان حرب ضروس من نحو خمسة عشر عاماً كان النصر بها حليف الدولة وجيش اليونان نظمه ضباط افرنسيون وتستطيع ان ترسل الى ساحة الحرب ١٢٥ الف جندي وتسلحهم بثلاثمائة وخمسين مدفعاً وسكان اليونان روم ارثوذكس

البلغار

يحدها شمالا ولاخيا وشرقاً البحر الاسود وجنوباً الروم ايلي ومكدونيا وغرباً بلاد سربيا وتاريخ بلغاريا يعد جزء من تاريخ البلقان وقد ساد على هذه البلاد الجنس الروماني والمقدوني والرومي والتركي واصل البلغاريين سلافي وعاصمة بلغاريا صوفيا التي لا يقل عدد سكانها عن تسعين الف ساكن وعدد سكان بلغاريا اربعة ملايين ونصف مليون ساكن جلهم يدينون بالديانة الارثوذكسية ويوجد بينهم مسلمون ويهود وكاثوليك وارمن وبروتستانت وقد اصبحت بلغاريا تابعة للدولة العثمانية في اواخر القرن الرابع عشر

وكان للبلغاريين جمعيات سرية تسعى للاستقلال وقد نشبت الحرب الروسية الاخيرة في بدء زمن السلطان المخلوع وكان النصر بها في بادىء الامر للدولة واشتهر بها آنئذ الغازي مختار باشا وعثمان باشا وانتهت بفشل الدولة لخيانة بعض قوادها كما قيل فعقدت الصلح سنة ١٨٧٨ م ومن جملة المعاهدة استقلال بلغاريا تحت سيادة الدولة وتعيين وال مسيحي لها ولما اعلن الدستور سنة ١٩٠٨ نودي بامير البلغار ملكاً على بلغاريا والروملي الشرقية بعد ممانعة من الدولة وملكها اسمه (فرديناند) وهي ذات جيش منظم ويمكنها ان تجهز عند نشوب الحرب ٢٥٠ الف جندي وتسلحهم بسبعمائة مدفع من معمل كريزو وقد تستطيع ابلاغ جيشها الى اربعمائة الف

الصرب

الصرب واقعة الى جانب النمسا يفصل بينهما نهر الدانوب شمالا ويحدها من الشرق رومانيا ومن الجنوب تركيا ومن الغرب بلاد البوسنه والهرسك يفصلها عنهما نهر درينا وعدد سكان الصرب نحو ثلاثة ملايين ساكن وعاصمتها بلغراد وعدد سكانها مائة الف ساكن وهي بلدة جميلة واقعة على قمة جبل مشرفة على نهر الدانوب والصربيون شهيرون بالتدين وهم من الروم الارثوذكس وقد دخل مدينة بلغراد عاصمة الصرب السلطان سليمان القانوني في ٢٥ رمضان سنة ٩٢٧ هـ — ١٥٢١ م وصلى الجمعة في احدى كنائسها التي حولت مسجداً وكانت آنئذ تابعة لحكومة المجر واصل الصربيين سلاف غير ان السلطان محمد الفاتح كان استولى على بلاد الصرب سنة ١٤٥٣ م وقد بدأت الحركة الاستقلالية في الصرب في القرن السابع عشر واشتدوا في تطلب الاستقلال سنة ١٨٠٤ م بعد حرب الدولة لروسيا في زمن بطرس وكاترينا ولم ينالوا استقلالهم تماماً الا بعد محاربة الدولة من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٨ في زمن السلطان المخلوع وكانت معاهدة برلين الشهيرة التي كانت شؤماً على الدولة ونودي باسم البرنس ميلان ملكاً على الصرب سنة ١٨٨٢ م وقد خلف هذا ابنه اسكندر وكان ما كان من زواجه باحدى الوصيفات وهجوم الشعب عليه وقتله بقصره هو وزوجته سنة ١٩٠٣ واقاموا مقامه يومئذ بطرس الاول الملك الحالي

وتستطيع الصرب ان ترسل لساحة القتال ١٥٠ الف جندي تسلحهم باكثر من ٥٠٠ مدفع من معمل كريزو

الجبل الاسود

هي ولاية صغيرة مستقلة وموقعها بين الهرسك وبوسنه شمالا والبانيا جنوباً ولها مرفأ على بحر ادريا اسمه دلشين واخذته من الدولة بموجب معاهدة برلين وكانت ولاية من ولايات الدولة نالت استقلالها في عهد السلطان المخلوع بعد حرب ونضال وسمي اميرها ملكاً من عهد غير بعيد

عدد سكانها ٢٥٠ الفاً ويمكنها ان ترسل لساحة القتال من ٣٥ الى ٤٠ الف جندي

هذا ما نكتبه عن هذه الدويلات الاربع مقتبساً من بعض الكتب التاريخية كتاريخ الدولة ومشاهد الممالك وقطف الزهور وغيرها وانت ترى ان قوتها باجمعها لا تعدل قوات الدولة اذا تركت وشأنها غير انا لم نرها منذ تهوسها في طلب الاستقلال الا وهي مدفوعة من روسيا التي كانت سبب ايجادها لانها تجمعها معها جامعة المذهب فضلاً عن ان لها اغراضاً ومصالح سياسية تستدعي وجودها ولو راجعنا اسباب حرب الدولة مع روسيا في كل آن وزمان لوجدنا اساسها هذه الدويلات

وهذه القرم التي حدث بها فتن داخلية سنة ٩٤٤ هـ — ١٥٣٧ م فتداخلت الدولة بها حتى في تعيين امرائها واصبحت ولاية عثمانية تقريباً اضطرت الدولة سنة ١٤٧٤ م ان تعترف بضمها لروسيا وذلك في زمن السلطان عبد الحميد الاول

وهكذا تفعل روسيا في البلقان ليقضي الله امرا كان مفعولا والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء غير ان من يدرس درساً كافيا قوة الدولة ومنعتها وكثرة معداتها وجنودها لا يخالجه ريب بان النصر يكون في جانبها بحول الله وقوته هذا وعما قريب ينجلي الغبار ويعلم السابق في هذا المضمار اجل سوف تهتك الاستار وتظهر الاسرار ولله الامر من قبل ومن بعد

* *

حول الصلح

قضي الامر وامضيت شروط الصلح بين الدولة وايطاليا بعد حرب دامت نحو ثلاثة عشر شهرا خابت بها آمال ايطاليا وعادت بخفي حنين

امضيت شروط الصلح التي اعلنت الحكومة انه يجب عدم الاعتماد على ما تذيعه الصحف عنها وانها ستنشر منشورا تبين به الشروط الحقيقية ومهما يكن من الامر فقد اذاعت الشركات انه عين نائباً للسلطان في طرابلس شمس الدين بك وقاضياً لها نسيب افندي قاضي مصر سابقاً وانهما يتقاضيان معاشهما من ايطاليا كما اذاعت اعتراف النمسا وروسيا بسيادة ايطاليا على طرابلس افبعد حرب ثلاثة عسر شهرا نلنا بها الفوز والغلبة تسلب منا طرابلس تلك الولاية الوحيدة الباقية لنا في افريقيا طرابلس وما ادراك ما طرابلس هي التى تقدر مساحتها مع بنغازي مليوناً ومايتي الف كيلو متر مربع اي انها قدر ولاية سورية بثلاثة عشر مرة ونحو ثلاثة اضعاف ونصف مساحة ايطاليا

ويبلغ عدد سكانها ما ينيف على مليون ساكن واكثرها يبابا غير مأهولة ولا معمورة

عقدت الدولة الصلح مع ايطاليا لما رأت تهجم دول البلقان عليها فلجأت الى ذلك اضطرارا لا اختيارا

غير انه كان من اللياقه استشارة العرب والقواد الموجودون هناك فانهم هم الذين يكافحون ويناضلون والعالم الاسلامي في اقطار الارض والعثماني باجمعه يمدهم بالمال ليستعينوا به على الذود عن ذلك الحق المقدس

كانت طرابلس آمنة مطمئنة فجاءها الطليان باسطولهم وعددهم وعديدهم فلم يرهب سكانها الشجعان لهم جانباً ولم يتخذوا هذه المدة الا قائم السيف صاحباً، فابدوا من الشجاعة والاستبسال ما تعجز عنه الكماة والابطال ولا نظنهم الا دائبين على الحرب والطعن والضرب غير مبالين بكل عقبة كؤود فالصلح مع ايطاليا في هذه الاحوال الحرجة حسن في حد ذاته اذا كان مبنياً على قاعدة حفظ شرفنا واستقلالنا في طرابلس واذا كان نصيبنا بعد الفوز والظفر مصادرة املاكنا فماذا يكون نصيبنا لو قدر لنا (لا سمح الله) الفشل والخذلان

اللهم انا نعوذ بك من دول لا ترحم ضعيفاً ولا تحنو على مظلوم اللهم انك تشهد بانا افنينا نفسنا ونفيسنا في سبيل حفظ استقلالنا والمحافظة على وطننا فابت تلك القوة الجبارة الا سلبنا حقنا والاعتداء علينا اللهم وفقنا لاعداد ما نستطيع من قوة فان القوة لا تدفع الا بالقوة ولا يلين الحديد الا الحديد، وانت اللهم على ما نقول شهيد

* *

شروط الصلح

كتب الامير شكيب ارسلان نزيل الاستانة الآن الى جريدة المؤيد في مصر انه قد حصل الاتفاق بين الدولة العلية وايطاليا على الشروط الآتية

اولا — يترك الضباط والجنود العثمانيون ميدان القتال في صحراء طرابلس الغرب وبرقة

ثانيا — تبقى السيادة الدينية لجلالة الخليفة الاعظم على هذه الولاية

ثالثا — يعين للولاية امير مسلم يكون شأنه فيها مثل باي تونس

رابعا — لا غرامة حربية لاحدى الدولتين على الاخرى ولكن على ولاية طرابلس الغرب حقها من الديون العثمانية

خامسا — تخلي ايطاليا الجزر العثمانية في البحر الابيض المتوسط

ومما قاله الامير ان العرب سيصرون على المقاومة واكثر القواد يفضلون القتال وفي مقدمتهم انور

رومانيا وبلغاريا

يقال ان رومانيا تحشد جيشها على حدود البلغار وقد روي ان بينها وبين الدولة العلية اتفاق على مساعدتها عند اللزوم

المستر روزفلت

اطلق احد الفوضويين رصاصة على المستر روزفلت وهو يخطب فلم يقطع خطابه على ما يقال وبعد اكماله ذهب الى المستشفى فمولج فيه

حوادث وشؤون محليه

الاعانة الحربية

لاشك ان احسن عمل يتقرب به الى وجه الله تعالى هو اعانة الدولة على متابعة الحرب مع الدويلات المعتدية عليها واهم من ذلك اعانة عائلات افراد الرديف التي تركت بدون معين ولا كفيل وقد بلغنا ان عادل بك رئيس المينا شكل لجنة لتقوم بهذا الامر وتجمع من المحسنين ما تجود به نفوسهم وانا لنرجو ان تستعمل الدقة والضبط في هذه الاعانة ولا توضع بغير مواضعها ولا تصرف بارة واحدة ما لم يعلم استحقاق اربابها

وهنا مجال لان نلفت الانظار الى ما حصل في الاعانة الطرابلسية فان اغلب الذين كانوا قوام تلك اللجنة وقيدوا اسماءهم بايديهم لم يدفعوا شيئاً مع ان ذلك اصبح ديناً شرعياً في ذمتهم والمؤمنون عند شروطهم فاذا كانت اللجنة الجديدة على نمط تلك فعلى الدنيا السلام هذا وانا نشكر حمية عادل بك ونرغب الى المحسنين بمعاونته على عمله الشريف والله لا يضيع اجر المحسنين

الحمية العثمانيه

لا شك ان الرجال تعرف عند اشتداد الخطوب فقد علت صيحة العثمانيين من كل صوب ومكان تدعو الى الحرب وكثر المتطوعون والباذلون للمال في سبيل الاعانة الحربية ومن جملة الذين طلبوا الانضمام في سلك الجيش بعض افراد الاسرة السلطانية كما طلبت بعض مخدرات الاستانة الانضمام الى الجيش لخدمة الجرحى ولسان حالهن يقول

نخدم الجرحى ونوفي حقهم
ونواسي في الوغى من نكبا

نواب البصره

وردت على جرائد بيروت برقية من رئيس بلدية البصره جاء بها انه انتخب للنيابة عن البصره كل من السيد طالب بك النقيب وابن عمه السيد زيد بك النقيب واحمد نعيم بك الكحالة والحاج عبد الله افندى الامام وعبدالله افندي النعيم وكلهم ائتلافيون

تبرئة الشاويش

من اخبار مصر تبرئة الشيخ عبد العزيز شاويش صاحب جريدة الهلال العثماني مما نسب اليه مما دل على عدل المحاكم المصرية وقد عاد الى الاستانة ولا شك بانه يستأنف اصدار جريدته

في طريق بيروت

بينما كان احد مهندسي الطريق بين بيروت وصيدا وهو افرنسي راكباً حصانه ومتوجهاً الى بيروت طلع عليه ثلاثة رجال في صحراء الشويفات فسلبوه اثنا عشر ليرة وقد اخذت مديرية الشويفات في البحث عن الفاعلين فعساها تهتدي اليهم حفظاً للامن في هذا الطريق الآمن

رديف صور

توجه قائمقام صور الى القرى وصحبته المفتي واحد اعضاء الادارة لسوق افراد الرديف وقد بلغنا ان النتيجة كانت حسنة وبدأ المتاخرون عن تسليم انفسهم يردون الى مركز القضاء

المعلم الثاني في رشدية صيدا

نقل حافظ حامد افندي المعلم الثاني في رشدية صيدا الى المعلمية الاولى في رشدية بني صعب وعين مكانه لطفي افندي المعلم الرابع في رشدية بيروت

تعيين في محله

عين الاستاذ المفضال الشيخ احمد عمر المحمصاني معلماً اولا لدار المعلمين في بيروت فلا شك ان هذا المعهد العلمي يدخل في دور جديد من التحسين بهمة استاذه الجديد

قدوم

قدم في هذا الاسبوع اسعد بك حيدر من كبار سراة بعلبك وقد عاد الى بيروت فبعلبك، وقدم رضا بك الصلح ونجله رياض بك عائدين من حيفا وصور وقد سافرا الى بيروت، وقدم من النبطيه الوجيه محمد افندي حاج علي

صاعقة

بلغنا انه حين نزول المطر في الاسبوع الماضي انقضت صاعقة على رجل من انصار فاهلكته هو وفدانه الذي كان يفلح عليه

* *

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانيه والسوريه

الاستانه في ٢١ تشرين الاول

اصدرت الحكومة العثمانية اوامرها لمأموريها العثمانيين في مكدونيه بالسهر على صيانة المسلمين من كل اعتداء وكل من اعتدى عليهم يحال الى الديوان العسكري ويحكم عليه بالموت

صوفيا : سافر ملك البلغار الى المعسكر العمومي

بلغراد : ارسلت الحكومة السربية الى معتمدها في الاستانة اعلان الحرب على تركيا

حدثت معركة بالقرب من بربولاتيس بين الالبان والسرب وقتل من السرب ١٠ وجرح ٣٠ اما خسائر الالبان فمجهولة

الراي العام ثائر على المانيا بسبب خطتها التي اساء الاهالي فهمها وقد منعت الحكومة بيع الجرائد الالمانيه في جميع بلاد البلغار

الاستانة في ٢٢ تشرين الاول :

افادت الانباء الرسمية ان الجيش البلغاري حاول في جهة قصر لروده مش شمالي كرج على ولكنه صد عنها وقد احتل العثمانيون قراقولات هر من تبي البلغارية

المعارك العنيفة مستمرة على الحدود قرب بديون وقرشوملو شمالي برشتنا وقد زحف محمد باشا مع الالبان وحسن بك مبعوث برشتنا سابقا ضد الصرب

صادف اسطول البحر الاسود بالقرب من وارنا نسافات بلغارية فاطلق عليها القنابل فالتجأت النسافات الى داخل المينا

صدرت الارادة السنية بالعفو العام عن اهالي جزر بحر ايجه الذين اشتركوا بالعصيان في مدة الاحتلال الطلياني وتعيين المأمورين والقضاة من الرجال الواقفين على لغة البلاد وعوائدها

مسألة طرابلس الغرب

فرمان جلالة السلطان

الاستانة : اصدر جلالة السلطان فرمانا اعلن فيه استقلال طرابلس الغرب ان الحكومة العثمانية تريد ان تنهي الحرب لانها تهدد حياة طرابلس الغرب وقد تعين شمس الدين افندي ناظر الاوقاف سابقا نائب جلالة السلطان في طرابلس الغرب لمدة خمس سنوات وستعين الدولة قاضيا في طرابلس

رومه : منح القرار الملكي عفوا عاما شاملا لجميع اهالي طرابلس الغرب الذين اشتركوا في الحرب ووعد بحرية الديانة الاسلامية وامر بتشكيل هيأة تنظر في الاصلاحات الواجب اجراؤها

اعترفت روسيا والنمسا بسيادة ايطاليا في طرابلس الغرب

افتتح الجيش اليوناني القتال بالقرب من ميلونا ومارتبة

المعارك مستمرة على الحدود وقد اقتلع البلغار خطوط السكة الحديدية بين مصطفى باشا وفيلوبو بولى وقد اختبأ الجيش البلغاري وراء التحصينات على مسافة بعيدة من الحدود

برلين : قررت جمعية الصليب الاحمر المركزية ان تقدم مساعدات لجميع المتحاربين بلا تميز

صرحت المحافل الرسمية هنا بشأن طلب الدول ان تلتزم خطة الحياد بانها تقبح كل التقبيح سياسة الدول البلقانية وان الدول لاتسمح ابدا بنشوب حرب عمومية كما تطمع الدول البلقانية

ارسلت جمعية الصليب الاحمر الالمانية الى تركيا ٢٢ ممرضا وطبيبا واحدا

الاستانة في ١٢ ذي القعدة :

زحفت بعض مفرزات من جيوشنا على الجيش البلغاري داخل حدوده ولكنها تظاهرت انها ترتد الى الوراء داخل الحدود العثمانية فاستدرجته الى ان دخل حدودنا فاحتاط به عندئذ الجيش العثماني وكسره كسرا فادحا بعد ان كبده خسائر دموية عظيمة واستولى على مدفعين جبليين مع بضعة قطع من طرز مكسيم (متراليوز)

قتلت عساكرنا في مهاجمة اربعمائة من فرسان البلغار

جيشنا يتابع التقدم الى الامام

تقول الجرائد الروسية ان الاستيلاء على ادرنه اصبح مستحيلا

هاجم جنود ناقرية وليفة على حدود الصرب واستولت عليها بعد ان ابعدت الاطفال والنساء احرقتها

ضرب الاسطول العثماني بلدة وارنه فاخمد نيران استحكاماتها واحدث اضرارا جسيمة في النسافات البلغارية الراسية في فرضتها

تتوالى المصادمات بشدة في الاصونية على حدود اليونان

يؤخذ من اخبار اثينا الرسمية ان الاسطول اليوناني سيحاصر بروزه

تقرر ان يحاصر الاسطول العثماني سواحل بلغاريا

منعت عساكرنا تعدي البلغاريين على الاسلاك البرقية بجهات قره جه علي ونجيالي

ورد عن لونده انه نظرا لقلة عدد الاطباء في معسكر الجبل الاسود فان الجرحى يموتون بكثرة

خسر اليونان ٢٠٠٠ قتيل من جنودهم الذين كانوا زحفوا الى صحراء الاصونيه

رسى اسطولنا في جوار وارنه وارسل زورقا الى الحكومة وفيه ضابطان وبعض الجنود لمخاطبتها بما يلزم فلما قرب الزورق من وارنه اطلق عليه البلغاريون النار وعندئذ باشر اسطولنا بضرب القلاع ورجع ضابطنا وجنودنا الذين كانوا في الزورق سالمين وفر البلغاريون الذين كانوا في القلاع من نار الاسطول

قابلت اسطولنا المدافع التي كانت على روابي وارنه يستمر اسطولنا على الضرب

مقاومة الاعداء في وارنه ضعيفة جدا

اصابات الصربيين المقيمين في توكنجه والسيوكراجه على حدود بلتقان عظيمة في ضباطهم وجنودهم

بدأ الاشتباك مع جيوش الاعداء العامة

الاستانة في ٢٣ تشرين الاول

تقدم زورق من الاسطول العثماني الى مرفأ وارنا وهو ناشر علم المفاوضة فرماه البلغار بالقنابل فجاوب الاسطول العثماني بالمثل وهدم الابنية العسكرية فلحق الزورق بالاسطول العثماني الذي ضرب الحصون فقابلته الحصون بالمثل ايضا واطلاق القنابل لم يزل مستمرا

مواقع خطيرة دائرة في كل النقط على حدود الروماللي

تكبد الجبليون الذين هاجموا جيلان خسائر فادحة وسيصل اليوم الى الاستانة نحو اربعين اسيرا من البلغار

ظهرت ٤ مدرعات و٤ نسافات ومركب نقل وكلها يونانية امام جزيرة لمني

الاسطول اليوناني امام بريفيزا

قتلى اليونان ٩٠٠

الاستانة في ١٣ ذي القعدة

حدثت مصادمات شديدة في جاروه وبلانغه وبيلاجه الواقعين على حدود البلغار ، مفرزتنا العسكرية تظاهرت بالارتجاع الى الوراء للالتفاف حول العساكر البلغارية المحتشدة تجاه موقع الخانات في دوسباط واستدراجها الينا ، ثم هجمت واتلفت العساكر البلغارية تماما واغتنمت مدافعهم وداومت عساكرنا الهجوم على الجبليين واستردت منهم برقوله التي كانوا ضبطوها ليل امس

وصل الى موقف سركه جي في استانبول ١٦٠ اسيرا بلغاريا و٨٠ اسيرا جبليا و٧٠ اسيرا صربيا

اشقياء البلغار القوا قنبله في ددهاغاج الحقت ضررا في فابريقة الدقيق هناك

من اخبار كوستنجه انه قد سمع صدى مدافع اسطولنا من حدود رومانيا وان عسكرنا احتل بعض السواحل البلغارية

اسطولنا صادر سفينة شراعية بلغارية

ورد في تلغرافات روتر ان دولة انكلترا اعلنت الحياد ومنعت تبعتها من الالتحاق بجيوش المتحاربين

محمد باشا الارناووط توجه ومعه المتطوعون من اسكوب الى برشتنه

صار محاربات شديدة في غوشينه وبونيانوفجه

بايرام صور احد رؤساء الارناوط هو ورجاله على الحدود

عسكرنا اسر جميع جيوش السواري اليونانية في الاصونية وسلم خيولهم الى عساكر طوبجيتنا

على اثر اطلاق مدافع اسطولنا على وارنا ظهر حريق في قشلة اوكستوغراد وفي الجمرك ودائرة الليمان واحترقوا جميعهم

البرنس جورج اليوناني توجه الى صوفيه ليذهب الى مركز الجيش البلغاري

* *

القسم الرابع

قطرات الاقلام

الحرب والامة

سبيل الرشاد : علي رضا سيفي

انما تتجلى للانظار عظمة الطبيعة وتتبدى حقيقتها التي تلقي الرعب في الافئدة متى ثارت براكينها المخيفه فهزت الجبال العظيمة المتكونه صخورها من الفولاذ هزا ، واندلعت السنة نيرانها فاحاط لهبها بالقريب والبعيد ، وتحولت مظاهر العمران الى تلال من رماد ، والحدائق البهجة الغناء الى جداول من قطران ، واحتقنت فيها الغيوم البيضاء الرقيقه بامواج الدماء حينئذ تتمايل تلك الجبال التي تناطح السماء ، ذات اليمين وذات الشمال ، بما تحت الارض من ضربات مخيفة ، وتنادي وهي في اعماق التراب صواعق الفضاء ورعوده ، فيظهر على المحيط عظمة وهيبة غير طبيعية ، نعم بعد قليل يتبدى ذلك الثوران الهائل ويتجلى ذلك الاضطراب العظيم الذي لا تستطيع ان تضبط ذرة منه الجيوش اللجبة من الاملاك والاغوال

ان الامة العثمانية التي أظهرت اخيرا اميالها الحربية ، قد ارسلت النذر بانه قرب الزمن الذي ينفجر فيه بركانها المدهش فيبدد الجبال العظيمة قطعا قطعا ، فلترتعش افئدة اعداء العثمانيين والمسلمين من هذا الفوران ، وليخف من يحاول التضييق على نيران حميتنا ، ومجار دمائنا مما يعقب تضييقه من الثوران ! افان الذين يحاولون ضرب قلوب الامم الكبيرة المتكونة من دين وحمية يذوبون قبل ان يقتربوا من الهدف في بحارها النارية التي تغلي وينقلبون فحما ورمادا

ان تواريخ العالم قد كتبت هذه الحقيقة باحرف نارية المرة بعد المرة ، حتى ان اعداء ديننا ، اعداء ارواحنا ، اعداء دمائنا الذين التفوا حوالينا ، وانتفخوا اعجابا بقواهم التي ادخروها منذ سنين — قد احسوا بذلك وشعرت بها نفوسهم ، وانك لتراهم واقفين موقف الاحجام حينما يسمعون دوي " تلك البحار التي تفور غليانا في القلوب ، ويبصرون كيف تضرب السواحل المحيطة بها ضربات التهور لتجد الى الخروج والتجاوز سبيلا

ولكن تتجاذبنا امواج الحيرة والخشية ممن لا يعد الموت اشهى المنى في سبيل الوطن ، فهل يوجد يا ترى فيما بين الامة العثمانية التي امتلأت افئدتها حمية من لا يريد ان يجعل جنائن هذا الوطن التي يغبط عليها من اولها الى آخرها قبرا فسيحا لنا او لاعدائنا ، من الذين ترتجف قلوبهم ، وترتعش ايديهم جبنا وخيانة ؟ هل يوجد فيما بين افرادها اولئك الذين يريدون ان ينشبوا المخالب شؤمهم في قلب الامة الذي اشتركت فيه الاحساسات ويحاولون ان يمنعوها من اظهار ما تحويه من قوة وثوران كما يودون ان لا يسمعوا التهور رعدا وبرقا ، وبهذا يزداد العدو جرأة واقداما فيسعى الى تلطيخ التاريخ العثماني بذل لا يمحيه الابد ؟ فاذا كانوا يريدون ان يتركوا شائبة من الشوائب على شمس ناموسنا الساطعة انوارها فبشرهم بذل شائن وانتقام هائل في هذه الدنيا وعذاب عظيم ازاء العزة الالهية في الآخرة فلترتجف قلوبهم . . .

اجل فلترتجف الافئدة من انتقام هذه الامة التي حوصر الفا مجاهد من ابنائها الفدائيين في احدى القلاع اشهرا فحافظوا على شرفهم ووقارهم من ان تمسه يد بسوء ولم يجنحوا الى عار التسليم للعدو ولما تحققوا ان لا مناص لهم عمد كل منهم ممن يقدر ان يتقلد سلاحا الى ولده ، واخته ، وزوجته فانتزع الحياة من بين جنبيهم وبعد مواراتهم في التراب ترددوا البسة العيد وهجموا على جيش عدوهم المحدق بالقلعة والبالغ عدده مائة الف هجوم الليوث البواسل فذهبوا شهداء الشرف والفضيلة :

ان الاسلامية والعثمانية التي تسلمت هذه الخزينة واحتفظت بها بامثال تلك الاثمان الغاليه ، والتي لم يحملها على كتفيه في الاعصر الدموية الا كل بطل مغوار لا تكتفي بان تقطع ايدي اللصوص السود الوجوه الذين يطوفون حواليها ، بل ستمزق تلك الاجسام الملوثة اربا اربا بساطور العدالة الاسلامية والعثمانية جمعاء وتقذفها باحتقار في فم كلاب التاريخ

نعم قد اخذت الهيأة الاسلامية باجمعها على عاتقها القيام بهذا العمل تلك الجمعية التي تزرف الدموع في البوسنه والهرسك ؟ ويستشهد رجالها في قفار الصرب والبلغار الوحشية وتهتك اعراض نسائها وتدفع الى صحاري سيبيريا كالحيوانات المتوحشة ويدخل فيما بينها اولئك الافراد السيئو الطالع الذين تسقى براري افريقيا الشمالية بدمائهم ودماء اعدائهم

لا يتخيل الفكر انه يوجد فيما بين المسلمين احد يستطيع ان ينتحل الام هذا القول « اذا لم تدافع عن وطنك كالرجال فابك عليه كالنساء » وكانت تتراءى له خاتمة مطاف الاندلس التي دخلها متوحشوا الاسبانيول بعد ما ظهروا بمظهر الملائكة بحسن وعودهم وازلفت لهم تلك الجنان الغناء

نريد ان نعرف آخر طالع للعثمانية والاسلامية ولا فرق في الاحساس بهذا بين اعلم علمائنا واجهل جهلائنا ، هاهي الامة العثمانية قد انتصبت قامتها واضعة احدى رجليها على الساحل العثماني من آسيا الصغرى والرجل الاخرى على الجنوب الشرقي من اوربا تريدان تصارع اعداء الاسلامية المصارعة الاخيرة ، فمن الذي يحاول ان يمس قبضة ايدينا التي تمد بسائق الحمية الى تأييد الحق ؟

تتصاعد من ورائنا ملايين من شهقات الاطفال ، والعذارى ، والشيوخ الاعلاء والانين المحزن من المنائر التي خلت من ذكر الله ، والنفحات الروحية من الشهداء الذين لم يكفنوا ، واصدية المناجاة التي تتصاعد من العالم الاسلامي باجمعه الى مقام الاحدية ، واخيرا يحيط بنا اثير لاهوتي يهب من الكعبة الالهية ، والروضة المقدسة النبوية — فمن الذي يحاول ان يصدنا عن هذا الجهاد العظيم ؟

ان الامة تريد ان تعلم الذين يريدون ان يأخذوا من المحتضر البائس ماء الحياة ومن المحكوم عليه بالجحيم المؤبد جنان الصفاء ، ومن المتعطشين الى الهدى طريق الله ،

ان المسلمين والعثمانيين الذين طالما تلقوا بصدورهم حراب الاعداء ليحفظوا مقابر الانبياء من العيث ، وعاشوا يقيمون من شهدائهم قلاعا تحول دون امتهان كتاب الله ، وعمروا اعصارا متطاولة بشوكة وعظمة لم يدركوها الا بهذه البركة فكانوا بذلك مظهرا لسر البقاء في الفناء — لا يريدون ان يرتدوا الى الوراء اذ ليس ثمة مكان يستوعب الدين والشرف ،

ها نحن على طرف الهاوية ، فهل نريد ان نتمثل غدا امام العزة الالهيه عراة اذلاء بعد ان نترك لباس الدين والشرف تحت اقدام الاعداء ؟

الى الامام ، الى الاعداء ، فاذا كان العدو امامنا فان البحر وراءنا

ابن المقفع

* *

الكلمات الخشنة

شهبال — ضاحك

بعض السياسيين اشبه شيء بالمظله : متى رأوا العاصفة يديرونها ضدها

من احدى علائم الحماقة التي لا نهاية لها — ان يستمر المرء على احتمال المشاق التي يمكن اجتنابها

الازدواج يماثل القلعة المحصورة كل المماثلة فالخارجون عنها يريدون ان يدخلوها والداخلون فيها يتمنون الخروج منها

الذين يتذمرون من فساد الجمعية البشرية تراهم يتمنون ان يكون لهم فيها بيت حقير

ينزع الكثيرون الى انه يوجد في العالم ذات كريمة لا مثيل لها الا ان التواضع لا يسمح لهم بذكر اسمها — وكل يعني ابن اخت خالته —

عاملوا الاكدار التي تعروكم معاملة حلوى المولود : فرقوها

الحقيقة مثل الكيس المفقود : تضيع دائما وتوجد نادرا

يتذكر الاناسي السيئات التي تصنع اكثر من الحسنات التي صنعت

الذي يعصي الدخان يطيع الصخر

الذي يظن بنفسه انه غير محتاج الى الدنيا يحترق مرة ، والذي يظن ان الدنيا محتاجه اليه يحترق مرتين

اذا عجزت المرأة عن ان تكسي هفواتها شكلا لطيفا فهي رجل لا امرأة

الذي يتزوج باكرا لا يجد مدى عمره وقتا خليا

بعض الاناسي وان كانوا يعلمون قيمة كل شيء لا يعرفون لشيء ما قيمة اصلا

[م ٥ ع ٥]

* *

لائحة الاصلاحات

في الروملي

الفتى العربي

اداري

لما كانت هذه الاصلاحات لابد وان تنطبق جميعها او بعضها على كافة الولايات ومنها ولاية بيروت داينا نشرها ليحيط القراء بها علما ولولا الازمة التي حصلت موخرا لبوشر تنفيذها

الحقوق العمومية

الحقوق العمومية شاملة للحقوق الشخصية والمساواة في نظر القانون والحرية المذاهب فلا يحبس احد ابدا الا بتذكرة من قبل العدلية او اذا تلبس بجناية عظيمة والمساكن مصونة عن التعرض . ولا يوخذ من احد ضريبة سوى ما صرح به القانون ويحظر كل نوع من انواع الويركو التي لم يصدق عليها قانونا ولا يسوغ شيء من الاستملاك الا ما دفع بدله سلفا وكان عائدا للمنافع العمومية ومصادرة الاموال ممنوعة قطعيا كذا التسخير . وجميع الموسسات العلمية لها ملء الحرية في تدريسها على ان تكون تحت نظارة الحكومة اما المطبوعات فهي حرة ايضا ولا تجوز مراقبتها قبل الطبع والمجازاة على الجرائم التي تصدر بسببها تجري على حسب القانون . والاراضي الخالية في القصبات والقرى تترك في تصرف الدوائر البلدية

الولاة والمتصرفون

ان جميع الوظائف العمومية ومنها وظيفة الولاية يقوم بها العثمانيون بلا فرق بين عنصر ومذهب على ان يكون المتصرف والقائمقام على حسب نفوس الاهالي فان كانت الاكثرية للمسلمين كانا مسلمين ولا يجوز استخدام احد في بلدته بوظيفة متصرف او قائمقام . اما اللسان الرسمي فهو التركي غير ان محررات العدلية يجوز ان تكون باللسان المحلي بطلب من له علاقة بها ويجوز للمتداعين ان يقيموا دعاويهم بلغتهم . والقوانين والارادات تنشر بالالسنة المحلية . وحق الاستدعاء ممنوح لكل احد وسيكون في كل ولاية مجلس ادارة تنتخب اعضاوه من قبل الاهالي بالاكثرية ومن صلاحيته ان يستخدم الجندرمة والبوليس لتوطيد الامن والنظام . ولا يجوز اسكان مهاجرين من الشراكسة مجددا في ولايات الروملي واما الولاة فيعينون الى مدة خمس سنين واذا كان الوالي مسلما يكون لديه مستشار نصراني وان كان نصرانيا فمستشاره مسلم والوالي له الحق في تعيين جميع المأمورين ويفوض امر الميزانية كل سنة الى المجلس العمومي وعلى الوالي ان يفتش دائرة ولايته مرة في السنة على الاقل وهو مسوءول مع الدفتردار من جهة الامور المالية والحسابية ولا يتداخل في امور العدلية ولا يستعمل نفوذه على المحاكم قطعيا . غير انه اذا رأى سوء استعمال من احد الحكام فله ان يكتب الى المشيخة الاسلامية او لنظارة العدلية

مجالس الادارة

ان مجالس الادارة في الولايات توءلف من الوالي والمستشار والدفتردار ومديري المعارف والنافعة والتجارة والزراعة والمفتي والروءساء الروحانية من غير المسلمين ومن ثمانية ينتخبون من اعضاء المجلس العمومي وينعقد المجلس تحت رياسة الوالي والمستشار وليس لمجالس الادارة ان تتداخل في شوءون القوتين العدلية والاجرائية ولها الحق في تدقيق ما يتخذه الوالي من التدابير الادارية

ثم ان الوالي اذا راجع احدى النظارات بموافقة مجلس الادارة في خصوص ما ولم يرد الجواب في مدة ثلاثة اشهر يعتبر تأخر الجواب تصديقا على ما عرضه واذنا باجرائه فيشرع في الاجراء والتطبيق . ومن وظائف المستشار النظر في جميع ما يتعلق بالمناسبات مع الجماعات الروحانية وبقوة الضبط والربط وتحرير النفوس . واما سائر المامورين فوظائفهم معينة بصورة صريحة

المجالس العموميه

مدة مجالس الولايات العمومية اربع سنين وتبدل نصف اعضائه المنتخبين مرة في كل سنتين ومخصصات المجلس تعين من قبل الوالي بعد الاتفاق مع ذلك المجلس والولاة يعينون ربع اعضاء المجالس العمومية وينتخبونهم من ذوي الاملاك ومن ارباب التجارة والصناعة وذوي العرفان ومدة هوءلاء الاعضاء اربع سنين واجتماع تلك المجالس في اول تشرين الاول ومدة الاجتماع شهران على الاكثر على ان تكون المذاكرة علنا

وتتذاكر تلك المجالس في النظامات العائدة لتشكيلات العدلية والادارية والمالية والعائدة لتعديل الويركو على ان لا تنقص عن اصلها والمتعلقة بتحرير الاملاك والنفوس وبالميزانية والامور الحسابية واستيفاء الرسوم العائدة للمعارف العمومية والمعادن والمياه والغابات والامور النافعة وبالنظامات الراجعة للامور الزراعية والتجارية والصناعية والاقتصادية والموءسسات المالية وكيفية ادارة الاماكن الاميرية والمتعلقة بالمستشفيات واندية الايتام والموءسسات الخيرية والاعشار والحبوس والاستملاك والاستغلال والعائدة للجندرمه والبوليس والمختصة بالعساكر الشاهانية والنظامات العائدة للصيد . وبعد تدقيق تلك النظامات تعرض على الحضرة السلطانية وتصدق اذا لم تكن مخالفة الحقوق السلطانية التشريعية

ولكن الباب العالي اذا لم يبلغ تصديق تلك النظامات في مدة اربعة اشهر تعد في حكم المصدقة . واذا تعطل المجلس العمومي فالوالي يرسل ميزانية الولاية الى ناظر المالية لاجل التصديق عليها ولكن اذا لم يرد الجواب في مدة ثلاثة اشهر تعد تلك الميزانية انها قد صدقت ومصارفات العساكر البرية والبحرية في تلك الولايات لاتدخل في ميزانيتها وبعد افراز مصارفات الادارة المحلية من تلك الواردات توءخذ من الباقي خمسة عشر في المية وتخصص للمصارفات الخصوصية والامور النافعة ويذكرها المجلس العمومي في الميزانية . والباقي يسلم للخزينة المالية وتوضع الواردات المحلية في صندوق الولاية الموضوع في شعبة البنك العثماني في مركز الولاية

ويسوغ للمجالس العمومية ان تقرر زيادة الواردات المحلية بنسبة معينة محددة لكي تخصص للمعارف والامور النافعة

واما ما يتعلق بنظارة الامتيازات والانشاءات والمعادن والسكك الحديدية فانه عائد للحكومة المركزية ولذا كانت على المحاكم قطعيا المسائل راجعة لقوانين الدولة الاساسية . والسكة القانونية للولايات هي الليرة العثمانية وكاتب المجلس يحرر خلاصة المذاكرات وينشرها في جريدة الولايه واعضاء المجالس العمومية مصونون عن المجازات القانونية فيما يبدونه من الآراء في مذاكرات المجلس ولهم الحق في ان تكون تدقيقاتهم وخطاباتهم بلغتهم وتنشر في كل ولاية جريدة وتقويم سنوي وتوءسس مطبعة ويكون لدى كل متصرف معاون واذا كان مسلما فمعاونه غير مسلم وان كان نصرانيا فمعاونه مسلم

(وصايا صحيه) مجلة الصحه

اذا اردت ان تحيى حياة سعيدة ومملوءة صحة وعافية فاتبع واستعمل ما ياتي

اولا اشرب الماء النقي جملة مرات في النهار

ثانياً امتنع بالكلية عن شرب المسكرات والقهوة والشاي

ثالثاً اكثر من اكل الخضر والفواكه والحلويات واللبن

رابعا الاتكثر من اللحوم الحامية والمأكولات الغليظة

خامسا تنشق الهواء من داخل رئتيك

سادسا اجتنب البرد لانه اساس كل علة

سابعا اضحك من داخل قلبك ومن كل قوتك

ثامنا لاتزعل ولا تركب الهموم على قلبك لان الهموم تقصف الاعمار

تاسعا اذكر وتاكد بان صحتك احسن واقوى من البارح

عاشرا لا تفتكر بالموت ولا تذكر الامراض والاوجاع

﴿ غرائب ازواج ﴾

الآثار

مصافحة العروسين باليد اليمنى كانت عند الاقدمين رمز المحالفة والقسم والحب . واهداء الخاتم رمز الاتحاد الدائم لان الحلقة لا نهاية لها . وفي الاعراس الاسرائيلية تجلس المرأة الى يمين الرجل وفي الاعراس المسيحية الى شماله . وفي الزواج الروماني كان العريس يشتري العروس بثلاث قطع من النقود النحاسية ينقدها اهلها . عادة وضع النقاب على وجه العروس قبل الزواج لاخفاء خجلها عند اول لمسة من يد الرجل وعند اول قبلة في حفلة العرس لان تقبيل العروس على اثر الحفلة كانت قديما عادة واجبة فابطلت الآن . والنروجيون والاسوجيون تصنع العروس عندهم قميصا لعريسها يلبسه ليلة العرس فقط ويحفظ كفنا له بعد موته فاذا ماتت زوجته وشاء الزواج بغيرها احرق ذلك القميص وعمل بالجديد كما مر ليكفن به لاعتقادهم ان من يكفن بقميص عرسه يحشر في القيامة والعروس عندهم تملأ جيبها خبزاً فتفرقه على كل من تمر به في طريقها الى الكنيسة وذلك لدفع النكبات عنها . واليابانيون تغتصب حكومتهم عريسا للعانس التي بلغ عمرها ٤٢ سنة . والعروس البلغارية تبقى صامته شهراً كاملا لا تجاوب فيه الا عريسها وبعد الشهر يهديها زوجها مايفك به عقدة لسانها فينطلق . والهوتنتوت اذا ارادت الارملة ان تتزوج ثانية قطعت اصبعا وثالثة قطعت اصبعين وهكذا الى ان يترمل زوجها . وفي ضواحي الكنج في الهند يعير المتزوج وكثيرا ما يعلقون في عنقه طوقا حديديا يزن نحو ٢٥ اقة رمز قيده الثقيل بالزواج . وفي بعض قرى هولندا بابان لكل بيت فعند عودة العروس من الكنيسة تدخل من احدهما فيغلق الى ان تموت فيخرجونها منه . يلبس الصينيون اثوابا سوداء في اعراسهم وافراحهم وشهود الزواج عندهم العجائز المعمرات ولا يسمح لاراء لهم بالزواج . وفي جزائر الفيلبين يتسلق العروسان شجرتين متقاربتين فيتقدم شيوخ القبيلة ويقربون الغصنين الواقف عليها العروسان حتى يمس راس العريس راس عروسه فيتم بذلك عقد الزواج . وفي البانية تجمع العروس ما تملكه من النقود وتضعها على رأسها في حفلة الزواج فيعلم الناظرون اليها مقدار بائنتها (دوطتها) وعقد الزواج عندهم يتم بارتشاف العروسين كاس خمر شيئا فشيئا الى ان تفرغ وذلك في حفلة حافلة . والاميركيون ينثرون الارز على العروسين ويرشقونها بالاحذية العتيقة عند توديعها في ذهابها الى التنزه بعد حفلة الاقتران . وفي روسيه لاتعرض العروس لضوء النهار عند حفلة الاكليل بل لضوء الشموع .

اما الزواج بحسب الايام عند القدماء فان زواج يوم الاثنين للغنى والثلثاء للصحه والاربعاء للتوفيق والخميس للنكد والجمعة للخسائر والسبت للتعاسة بانواعها . اما يوم الاحد فلا يتم فيه عقد الزواج عند الافرنج الى الآن . الى غير ذلك من التخرصات

القسم الرابع

مطبوعات

الدين في الاسلام او الدعوة الاسلامية

الدين وازع يزع الناس عن اتيان الشرور ويدعوهم الى سلوك سبل الخيرات وهو من ضروريات الحياة ومقومات الاجتماع ولولاه لعمّ البلاء وتفاقمت الخطوب ولا نشك بان اصول الاديان الصحيحة شرع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان شابتها بعض الشوائب ونابتها بعض النوائب فلا يضر ذلك بجوهرها خصوصا عند من يعلم موردها ومصدرها وقد امتاز الدين الاسلامي المبين في بيان مطالب الحياتين الروحية والجسدية وجاءت قوانينه جامعة مانعة صالحة لكل زمان ومكان وقال عليه افضل الصلاة والسلام (جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء) وقال تعالى في كتابه العزيز (ما جعل عليكم في الدين من حرج) وقد ادبنا الاسلام بآداب عالية قلما تتفق لدين غيره فحثنا على مجادلة من سوانا بالتي هي احسن الى غير ذلك من الوصايا الغالية التي لا يعادلها ثمن

عرف اسلافنا الصالحون اهمية الدين في المجتمع الانساني فتعلموه وعلموه ودعوا اليه وملأوا القناطير التي تدل عليه فكان ما كان من انتشار دعوة الاسلام

وقد عرف هذه الحقيقه الافرنج فبثوا الدعاة والمبشرين في كل ناحية وصوب حتى بلغوا اقصى الصين للدعوة الى دينهم وبذلوا القناطير المقنطرة من الذهب والفضة لنشر دعوتهم وطبع اناجيلهم وكذلك يفعلون

اما نحن معشر المسلمين فقد وقفنا امام هذه الحركة ساكتين بل ضاحكين متفرجين كأنا لم نر ان لنا دينا يجب ان ندعو اليه ونحنو عليه فيا لله ويا للمسلمين !

رأى هذه الحالة السيئة التي تقرح القلوب وتشجي فؤاد كل مسلم غيور على دينه على وطنه على مجده على جامعته على لغته على نفسه حضرة العلامة المفضال الاستاذ الشيخ محمد حسنين احد احفاد الامام الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطا فتحفز لسد هذا الخرق ورأب هذا الصدع والف كتابا في الدعوة الاسلامية الم به على امراض المسلمين وما وصلوا اليه من سوء الحال وخطر المآل وتكلم في هذا الجزء (الجزء الاول) من كتابه عن امور اخلاقية اجتماعية فلسفية دلت على طول باع وسعة اطلاع ثم اتبع هذه المقدمات بالكلام عن اثبات الصانع من الطرق العقلية ونفي الشريك عنه واثبات العدل والقضاء والقدر الى غير ذلك من المباحث العالية المفيدة التي تستلفت الانظار وتستدعي البحث والافتكار اما بلاغة عبارته فحدث عنها ولا حرج ولا تحسب عند قراءة هذا الكتاب الا انك تقرأ كتابة الطبقة الاولى من كتاب العصر الاول الاسلامي واكثر العبارات مسجعة غير أنها من قبيل ذلك السجع الذي سئل عنه الصاحب بن عباد حيث قيل له ما السجع قال ما خف على السمع قيل له مثل ماذا قال مثل هذا

صدر الجزء الاول من هذا الكتاب المستطاب مطبوعا طبعا نفيسا في مطبعة العرفان على ورق جيد فجاء في ٢٤٠ صفحة بقطع العرفان وقد وضع له غلاف متين وثمنه اربعة بشالك وهي قيمة زهيدة جدا بالنسبة لفوائده الجمة فنحث اهل الدين والحمية على اقتنائه للاستفادة من مطالبه النافعة ولتنشيط صاحبه على متابعة الكتابة في مثل هذا الموضوع المفيد هذا ولابد لنا من نقل انموذج منه ليتبين للقارىء اللبيب انه مهما اسهبنا في تقريظه لانفي بعض حقه واليك ما جاء في فاتحته من السوانح الداعية لهذه الدعوة

«لا احاول في طليعة دعوتي هذه، ومقتبل قولي هذا، واوائل نفثاتي تلك التي سأقصها عليك ان اصور لك ما حل بالاسلام من الويلات، وما احدق به من البلاء، وما انتهى اليه من السقوط والضعة، بعد تلك العزة والمنعة،

لا احاول ان الفتك وادلك على ما تتهدده به مكايد الاغيار من نصب حبائل الغوائل له، والدأب في السعي على محقه ومحوه وتكدير صفوه، وتعكير نميره، وكدهم وكدحهم، سرا وجهارا، ليلا ونهارا، في كل الدقائق والثواني، والآنات والازمنة، حتى اصبح الشرق والاسلام على الاخص، هو الشغل الشاغل، والهم الطائل، الذي لا تتصرف افكار اغياره الا اليه ولا تتجول الا فيه ولا تعتني وتهتمّ الا به ولا تمهد السبل وتلبد الامل وتوطد المساعي، الا الى الظفر به، والاتيان عليه، وقلع جراثيمه من رقعة الارض، تجهد بكل الاسباب والعوامل، وتنصب كل الاشراك والحبائل، لصيد هذا الطائر القدسي وازهاق روحه، واطفاء جمرات الغيظ بقطرة دم حياته، لم تدع سبيل حيلة لذلك الا سلكته، ولا ملاك خدعة الا امتلكته، ولا قوى مكر الا استعملتها، ولا ربوة غدر الا افترعتها، ولا مظنة باب عدوان الا قرعتها ولا سيطرة سلطة الا ضربتها، فاقلام تجري، ودعاة تسري ورسل تبشر، وكتب تكتب، ورسائل تنشر واموال تستميل واحوال تحيل ولا تستحيل، الى كثير من امثال ذلك من اعمال القوى الروحية، والكتائب الدينية، والجيوش الملية، نعم وتعضدها مدافع في البر، واساطيل في البحر وطيارات في الجو، ومدمرات في كل دو، الى وفير من امثالها في اعمال القوى القهرية، والسلطة الملكية، وسياسات ومؤتمرات، واتفاقات واجتماعات، وحل وعقود، ونقض وعهود، وبرقشة وخداع، ولين وزماع، وتساهل وامتناع واثواب تحبب وابتشاش، على اجسام حقد واغتشاش، وظاهر نصح ووفاق على باطن خُدع ونفاق. واجهار ود وولاء، يسرّ حسوا في ارتغاء، الى ما لا احصيه من استعمال القوى السياسية وتلونات حرباء المصانعة، وتوليد الغلبة من ام براقش الغدر والمداهنة، (وهل روح السياسة الا ذلك) كل هذه الجلبة والوجبة، والسباق والحلبة، والعجيج والضجيج، والتفادح والتكادح، دوائر تستدير على نقطة، ومدارات تسير في الحركة على مركز واحد وخطة، ألا وهو لا سمح الله محق الاسلام وازهاق هذا الدين، وامتلاك الشرق واستعباد الشرقيين

نعم لا احاول ان امثّل لك، وانعى اليك، رزية الاسلام في اهله وبليته من قومه ونعيه على اسلافه ومصيبته من ابنائه المصيبة التي هي اشد عليه من وطأة اعدائه، وكيد اغياره

لا احاول ان اجسم لك كيف تركه اهاوه فتركهم، ونبذوه فانتبذهم واهلكوه فاهلكهم، لا امثّل لك كيف حاربوه في القول والعمل، وجانبوه في الظاهر والباطن فتزيوا بغير ازيائه، وتخلقوا بضد اخلاقه، وعملوا على هدم اساسه، واخماد نبراسه

مصيبةٌ جاءت، وبلية اعضلت، وعدوى سرت وعمت، وجارف تيار لا يمكن الوقوف في مسيله، ولا الصد عن سبيله، الا بقوى روحية ويد غيبية (ولعلّ الله يحدث بعد ذلك امرا)

لا احاول ان اسرد عليك تمزق اشلائه وتفرق اعضائه، وتشعب شعوبه وتبدد عناصره واواصره، بالاهواء المختلفة والآراء المختلقة، وطفيف من الخلاف في بعض الفروع التي لا يوجب الخلاف فيها كل ذلك التضارب والتحارب، والمهارشة والتكالب والتعاير والتسابب، والتشعب الشائن، الذي ينهاهم عنه كتابهم ولا يبيح شيئاً منه دينهم ويردع بصريح القول وجلي البيان عنه قرآنهم صائحاً فيهم تلىء فيه

«اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»
«لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»
«لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا» لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا»

* *

اعلانات

ما هذه الوقاحة

رغما عن دوام التذكير في قيمة الاشتراك الزهيدة لم يزل فريق من المشتركين يماطلون ويحاولون ويشكون ويبكون ويعدون ولا يفون خصوصا تلك الحثالة الباقية من الصوريين الذين لم يستطعموا ولم يذوقوا لانهم فقدوا حواسهم والحمد لله وقد طلعوا اليوم بحيلة جديدة وهي دفع بدل اولادهم المطلوبين للجندية فكأن الذي يدفع الاربعين ليرة عثمانية يغص من دفع المجيدي ونصف مجيدي وهذا آخر انذار لهؤلاء المماطلين الذين جلهم في صور وقضاها والطيبة وجهاتها والنبطية وجبع وبنت جبيل وغيرها فان لبوا الطلب كان به والا نشرنا اسماءهم تلميحا فتصريحا

مطبعة العرفان صيدا

العدد ٣٩ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ وفي ١٨ تشرين اول سنة ١٣٢٨ وفي ٣١ تشرين اول سنة ١٩١٢

ايها العثمانيون ايها المسلمون

حمّ القضاء ووقعت الواقعة واصبحت الروس تندرعن كواهلها والايدي تطاح عن سواعدها والمدافع تقصف رعودها والسيوف تامع بروقها في بطائح البلقان وعلى سفوح جباله واصبحنا نذكر عام ١٢٩٣ يوم كانت الفتنة يشتعل ضرامها بين العثمانيين من جهة والصرب والبلغار والجبل الاسود من جهة اخرى ومن ورائهم روسيا تتذمر لنا حتى انفجر بركانها يومئذ بدم عبيط ووضعت في اعناقنا عهدة برلين التي تنفذ حكمها بنا ولم تؤثر في غيرنا اثرها اننا اليوم بازاء اربع دول اشتد ساعدها وحسن نظامها فالبلغار التي كنا نقاتلها يومئذ وهي عبارة عن مجموع عصابات ثورية اصبحت اليوم ونحن نقاتلها وهي دولة منتظمه ذات جيش منتظم وقوة ظاهرة والصرب وقد كانت يومئذ في غير ماهي عليه اليوم اما جبل الاسود فقد كان ولم يزل ذا اعتصام بوعورة جباله وصعوبة مسالكه ولا يستحق ان يذكر في عداد اولي القوة لقلة عدده وعدده واما اليونان فقد كانت ولم تزل امانيها تمنيها الفوز مع انها لم تنس ما فعلت سيوفنا بهاهم يوم داست خيولنا سهول يكي شهر وكانت تساليا ملعبا لايطاليا ولكن اسطولها وهو يعادل اسطولنا اليوم كان محصورا وهو اليوم مطلق السراح ولئن تعادل الاسطولان فهل تتعادل القلوب التي تعيزها شجاعة واقداما وهل لليوناني قلب العثماني الذي عرفه الناس منذ عدة قرون حتى اصبح مضرب المثل في اوروبا بالقوة والاقدام؟

نعم لا يحسن بنا ان نستهين بعدونا مهما كان امره بل يجب علينا اخذ العدة والاهبة ليوم عظيم وشر مستطير لنبلغ احدى الحسنيين اما الصدر او القبر

يحسن بنا في مثل هذه الحالة ان نرى اوروبا التي تنظر الينا كنظرها الى الرجل المحتضر اننا امة مازال دم الحياة يسري في عروق لنا ظاهرة وحرمة الشباب ثابتة في قلوب لنا حمية ونفوس ابيه واننا ابناء الاشاوس الفاتحين الذين غامروا في لهوات المنية حتى بلغوا ما املوا ودانت لهم الارض بالطول والعرض واننا ابناء الاسود البواسل الذين اقتحموا الملاحم حتى اخذوا الظفر بعون الله ونصره وظبا السيوف وبوارق الاسنة فملكوا اعنة السياسة وانقادت لهم الاقاليم فالقت اليهم مقاليدها

حتى اذا انقلبت الاحوال وتبدلت الاجيال ونظر اليناممن اخضعناهم بسيوفنا نظر الحاكم المغتصب ولم تحسن سياسة بعض من كان قبلنا فتطلبوا لانفسهم منا مخرجا وساعدتهم جاراتهم الدول ذات الحول والطول فخرجوا من ربقتنا فئة بعد اخرى وكونوا دولا واِمما امست اليوم تناقشنا الحساب وتطمع بنا طمع الذئاب افنصبر على دلالهم ونتركهم في غرورهم وقد اضرموا نيران الفساد في اطراف ملكنا ام نذيقهم وبال امرهم ، لقد صبرنا حتى لم يبق في النفوس منزع وقمنا الى الذود عن شرفنا واعتصمنا بقوة الله وحوله وروحانية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقلوب الامة كلها تغلي حماسة وغيظاً على الغادرين كافري النعمة وجاحدي الاحسان وتمّ لنا الى الآن على حدود الدويلات ...... كلها كاملة العدة وفيرة الميرة قوادها من خيرة القواد كما صرح به ناظر الحربية ومن ورائهم امة تأبى الضيم ولا تقر على هوان

ان اوربا تنظر الينا نظر من يتربص بغيره الدوائر ليقضي فيه مأربه ولا تنظر الى غيرنا من الدول هذا النظر وحسبك شاهدا اننا نجد دولة مثل النمسا قد هاجت وماجت حتى لا تحتل الصرب نوفي بازار لئلا يسد طريقها الى سلانيك فكأن هذا اللواء لا يصح ان يطمع فيه طامع الا اذا كان في ملك العثمانيين فاذا وضعت عليه يد احدى الدول ولو كانت الصرب او الجبل الاسود لم يبق للغير فيه مطمع ، يا للعجب اسلطة امثال هذه الدويلات الصغيرة تحترم وسلطة دولة عظيمة وامة كبيرة لا تحترم ان هذا لعمر الحق هو الاهتضام فهل تقرون عليه ايها العثمانيون ام تظهرون للملأ انكم لا تريدون عليكم اولياء واوصياء يديرون اموركم وانكم راشدون تحرسون هذا الملك العظيم بسيوفكم القاطعة وشجعانكم الباسلة وان الطمع الموجه اليكم دونه ضرب يهد وطعن يقد امماذا تفعلون؟ اعتدت علينا بالامس ايطاليا فملكت علينا ازمة البحر ومنعنا جيرانها من الدنو اليها برا حتى مصر التي هي من بلادنا ولكنا قمنا بالدفاع حتى خلد لنا ذلك الذكر الجميل ولم يتم لنا ذلك الامر حتى انتقضت علينا الدنيا من طرافها واحاطبنا الاعداء من كل جانب وكان الخطر في الاطراف فاصبح في القلب والراس فيالله لهذه الكوارث والحوادث اكل ذلك اهتضام اهكذا يكون الانصاف ابهذا تأمر المدنية افيقوا ايها المغرورون بمدنية اوربا المفتونون بتقاليدها واعلموا انه لا ينجيكم الا الاعتصام بالله وان تجمعوا امركم وتشدوا سواعدكم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم وانظروا الى الفرنساويين لما ناصبتهم انكلترا والنمسا والروسيا وغيرها العداء وغدوا ألبا واحدا عليهم ثبتوا ثبات الابطال وكان من امرهم ما كان وخلدوا لامتهم الفخر العالي والمجد الباذخ انظروا الى سلفكم الصالح لم تكن واحدة من الدول المجاورة لهم وهي امثال ممالك كسرى وقيصر تريد بهم خيرا بل كلها ذات عداء مستحكم حتى اذا جرد الاسلام بعوثه وسير جيوشه وصارت الفرس والروم كلاًّ في بلاده واعتصم بالصبر حتى جاس العرب خلال ديارهم وملكوا وردهم وصدرهم فكيف بكم وانتم ابناء اولئك الابطال ؟ حاموا عن دينكم حاموا عن دولتكم حاموا عن خلافتكم حاموا عن شرفكم وعزكم استبسلوا في الدفاع عن الوطن ليوردكم ذلك الى احدى الحسنيين فاما الشهادة والسعادة او الفخر العاجل والاجر الآجل والله لا يضيع عمل عامل

بهاء الدين العاملي

* *

هجرة العامليين

الى ارض العالم الجديد (اميركا)

٥

مضار الهجرة

(ضرر الهجرة في مادة معايش المهاجرين)

ان جل المهاجرين الى ارض العالم الجديد ، لا يستطيعون الانفاق على الهجرة الا من احدى الطريقين الاستلاف برباً فاحش ، او بيع ما يملكون من الارضين والمساكن

يقدمون على عملهم هذا وصدورهم مفعمة رجاً بالمستقبل ، ومملوءة امانياً بجمع المال في بلاد الذهب ! ! غير ناظرين الى ما يعترض تلك الاماني من الشقاء والبلاء ولا حاسبين لجناية جهلهم على انفسهم حسابا ، وهم يعلمون انهم سيقيمون بين ظهراني اقوام يفضلونهم في كل مرافق الحياة المادية ، مضافا الى ما يجهلونه من عاداتهم واخلاقهم والسنتهم

واذا استطاعوا ان يعملوا عملا في ديار هجرتهم ، فماذا يكون مبلغه من الفائدة وماذا يستثمرون منه ، وهو خلو عن كل قاعدة من قواعد العمل المثمر الاساسية ؟

لا جرم ان ثمرة عملهم متفرعة عنه ، ومقارنة له ، وهي على نسبته ، وان ليس للانسان الا ما سعى

ان عملا قاعدته الجهل ، فاخلق به ان يكون الخلو من الثمرة نتيجة لازمة له

ان غاية ما يتلمسه جل المهاجرين في سبيل هجرتهم ، هو نفقات اجتياز البحار ، وقطع المهامه والقفار ، لبلوغ ديار الهجرة ، وان بلغها صفر الكف ، خالي الوفاض ، وجيبه افرغ من فوآد ام موسى

ان من القواعد الاولية التي تبنى عليها الاعمال ، رووس الاموال ، وكل عمل لا يستمد من هذه المادة ، ولا يتفرع عن هذا الاصل ، فنصيبه التخلف عن النتيجة وهذا من اوليات المبادىء الاقتصادية

وهل رعاها ذلك الفريق من مهاجرة العامليين ومن هم على شاكلته من مهاجرة البلاد الاخرى ؟ كلا

انك لا تكاد تجد لذلك الفريق من رأس مال ، بل تراه معتمدا على اشتداد ساعديه ، وشثن براثنه ، ومتانة متنه ، وصلابة صلبه ، وما عدا ذلك مما تتوقف عليه الاعمال الرابحة ، والمساعي الناجحة فانه منها لا في العير ولا في النفير

لا يجد مثل هذا الفريق من عمل يتبلغ به سد الخلة ، والتافه من الحطام لري الغلة ، والحقير من الثمرة لانقاذ نفسه من القلة ، غير اشق الاعمال واخرها وابعدها عن مظان الغناء والنفع ، واجلبها للشقاء المستمر ، والبلاء الدائم حيث تنقلب قوته الى ضعف ، ونشاطه الى خبال ، وصحته الى سقم ، وفرحه الى ترح ، ورجاوءه الى يأس ،

ان ما يفقده في عمله الشاق من دقائق جسمه ، لا يعاض عنه بشيء من الراحة ولا يجد لها سبيلا ، وهو في خشونة من العيش ، لا يرى غير الجشب من الطعام ، والآجن من الشراب

وهل يستثمر من العمل ما يقوم بحاجيات جسمه ، لينفسح له باب التفكير في مستقبله ، فيعمل على تحقيق ما ملأ به صدره الرحيب من الآمال الواسعة يوم ازمع على الهجرة من وطنه الى ديار هجرته ، وخلف صدورا ليست اقل اتساعاً للامل بمستقبله من صدره الذي طاربه الى بلاد الشقاء باجنحة الرغبة

هل يقضي ديوناً (بمثل هذا العمل التافه) وقد اثقلت كاهله ، وبهظه حملها ، وناء به ثقلها ، وقد ادرك بها تلك المشقة البعيدة المحتفة بالمشاق والمكاره ؟

هل يسترد بها ما باعه في سبيل نفقات هجرته من ارض هي مادة معايشه ومسكن يأوي اليه في الظل والحرور ؟

هل يتاح له الاياب الى وطنه ويجد له نفقته ؟

تلك اسئلة نلقيها على الجم الغفير من مهاجري العامليين الذين لم يجنوا من عملهم غير شمول الفقر ، وعموم السقم في مهاجرهم التي سأمتهم وسأموها ، وملتهم وملوها

لا جرم ان العاقبة ذهاب فريق منهم في ديار المهجر فريسة السقم ، وآخر ضحية الفقر ، والبلاء لعيالاتهم ، والشقاء لذوي قراباتهم ، ومن يغنم منهم بعض المغنم ، لا يقضي به لبانة نفسه ، وحاجة عيشه في وطنه ، بل يذهب متقسماً في التافه من شوءونه ، وهو بعد ذلك نضو بوءس وفاقة ، وحليف هم وغم ، لا يجد وليجة لعمل يمهله يجد منه جنة تقيه مكاره جهاد الحياة ، يوم يجاهد في سبيلها مع المجاهدين والحياة كلها جهاد

نعم يرجع من يتاح له الرجوع من هوءلاء المهاجرين الى اوطانهم ، وقد اضاعوا مادة معايشهم وهو ما باعوه من اراضيهم ومساكنهم في وجوه الانفاق على هجرتهم ، وفقدوا نشاط جسومهم حيث كان نصيبها من عملهم الكلال والهزال ، وهل يستطيعون بعد ذلك ان يعملوا عملا يخفف عنهم تكاليف الحياة الكثيرة في بلادهم ؟

(ضرر الهجرة في حياة عامة البلاد الاقتصادية

ان جل المهاجرين ان لم يكونوا كلهم من الاشداء الذين يستطيعون ان يديروا حركة الاعمال في بلادهم ، وخاصة الزراعية منها التي هي مادة معايش العامليين ،

ان هجرة هذا الفريق النشيط اثرت تأثيرا بيناً في حياة البلاد الاقتصادية واضرت في زراعتها ضررا محسوساً ، ولم ينحصر الضرر في اهمال الارضين التي تركها اربابها ، مفضلين الهجرة عنها ، على العمل عليها ، بل عم الارضين الاخرى التي قل العاملون عليها وهم الذين كانوا يعملون بطريق الاستئجار ، وقد تضاعفت من جري ذلك اجر العملة حتى كادت ان تساوي نتائج الارضين الزراعية ونتج عن ذلك كله قلة الغناء من زراعة الارضين وسير القدوة في نفوس البقية الباقية من العملة باللحاق باخوانهم المهاجرين الى ديار الهجرة مما زاد في وقوف اعمال الزراعة التي هي مادة معايش عامة العامليين

على ان الضرر لم ينحصر في قلة الانتفاع من الارضين بل اثر في نزول اثمانها بعد ان اخذت في الصعود

ولو ان العامليين الذين يقضون وطرا من هجرتهم ، يعودون الى سابق اعمالهم ، يوم يعودون الى بلادهم ، لقل الضرر ، ولكن الامر على عكس ذلك فان الجل منهم بعد رجوعهم ، ظافرين او غير ظافرين ، تزدري اعينهم الاعمال التي كانوا يعملونها امس ، وهذه سيئة اخرى من سيئات الهجرة الا وهي تكثير سواد ذوي البطالة الذين لا يقتصر ضررهم على الماديات وعلى انفسهم ، بل يعمهما والادبيات ويسري الى نفوس الكثيرين

وبعد فانا نحبس اليراع عند هذا الحد منتظرين فرصة اخرى للخوض في هذا البحث الجليل والله الهادي الى سواء السبيل

(الحر العاملي)

* *

انباء صغيرة

يقال ان انور بك ابرق للاستانة انه لا يترك الحرب هو والعرب وانهم يدافعون عن استقلال طرابلس الى آخر نقطة من دمائهم

يقال ان الحرب لا تقتصر على دويلات البلقان بل هي مقدمة للحرب مع روسيا

يقال ان وزير داخلية البلغار وصل الى بطرسبرج عاصمة روسيا

يقال ان النمسا عدلت عن احتلال سنجق نوفي بازار لرغبة ملكها في تأييد السلم

يقال انه بلغ عدد المهاجرين الى اميركا من جبل عامل في مدة الشهرين الاخيرين نحو الفي مهاجر ويقال ان المهاجرة لم تقتصر على الرجال بل تعدت للنساء ايضا وان ذلك كان على مرأى ومسمع من الحكومة

* * *

حكم كبيرة

قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول

اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء

ما اكثر العبر واقل الاعتبار

رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر

يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم

ماء وجهك جامد يقطره السوءآل فانظر عند من تقطره

الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد

للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة

عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء

(علي عليه السلام)

الانسان والبلاد

كيف اصبحت فافصحي يابلاد
فيك ما يعقد الرطاب الفصاحا
اسكون كما هدئت مساء
ام ضجيج كما فزعت صباحا
ملأت آلك الفضاء عجيجا
فابيني هلاهلا ام نياحا
اكفاح فثورة فانشقاق
فتوالت زلازلا فاقتراحا
ياضريح الآمال حواك حزنا
ان بعثنا الرجا دفنت النجاحا
كلما قلت قد نشرت جناحا
نتعالى به طويت جناحا
ليتني اخرق الصفيح بصوتي
نهض الغرب فاستفزي صلاحا
زين الدارجون منك بلادا
بوسام الحمى فعاد مباحا
آه ما اكثف الستار يقينا
رفرفوا حول ثغرها ارواحا
ليتها قد تجسدت او عساها
قد تدانت فصافحت اشباحا
ياركاب الارواح قبلك ركب
رائح انت فاستبن اين راحا
لم يحاوك عقدة تشغل الفكر
آهل لازم السرى ام اراحا
ما اضل الانسان ينثر في
الارض بدور الشقاليجني الفلاحا
خسرت صفقة الاقاح لديه
انبت الارض بالدماء اقاحا
نوهته قساوة وبلاء
صبغوها شجاعة وسلاحا
لم تزنه اليدان الا ليهدي
للبرايا تصافحا لاصفاحا
حلم خدَّر المشاعر منه
فتلاشى تنازعا وكفاحا
سلبت رحمة القلوب امان
البسوها اسنة ورماحا
تامن الشاة في السراح وبين
الناس لا يامن الضعيف سراحا
ايها البازغ المطل علينا
الجدا ماقد ترى ام مزاحا
تفضح العدل لا تسل خائر
الروح اقسرا اعطى بها ام سماحا
ان دعوه ارائك الجور طاحت
يادم الابرياء كنت مطاحا
أروما فلا استوى عرش روما
حشدت ساحة الفضاء افتضاحا
عطشت فاشتكت ظما لرقاب
مائلات وما استجادت شحاحا
ابني العرب لابراح عن الحرب
والا عن الفخار براح.

النجف علي الشرقي

* *

تاثير الحرب

في تعيين شكل الحكومات[1]

ليست الحرب الباعث الوحيد على وجود الحكومات الابتدائية، ولكن الحكومة التي توجدها ضرورات الحرب تكون تحت سلطة الفرد . وقد علم بنو الانسان منذ الحروب الاولى ان النظام يأتي بقوة عظيمة تفوق قوة الكثرة . وكثيرا ما تمزقت الجماعات الصغيرة وذهبت ضحية الفوضى والاغراض حتى ادركت النفوس القاسية ضرورة الانقياد للامر والرضوخ (؟) للكلمة في ساعات الشدة ، علم هذا اجدادنا حق العلم بعد حقائق مرة وتجارب ظالمة ، وان استبداد ملوك اميركا الجائر لا يزال حتى اليوم مثالا وشارة لذلك

الحرب أم الحكومات المستبدة كافة ، ولا شيء مثل نشوب الحرب يسلم زمام السلطة والحكم الى يد الفرد مثال ذلك ان الخطر العام الذي تهدد رومة في القرون الاولى هو الذي اوجد سلطة الحكومة العرفية — Dictature ولكن ما انفرجت تلك الازمة حتى عاد (سينسناتوس) زعيم تلك الحكومة الى محراثه . ومما يجدر بالذكر ان اكثر الممالك حبّاً للحرية اظهرت الحرب فيها رجالا كان ظهورهم في بادىء الامر بشكل الابطال المدافعين عن مصلحة الوطن والحامين لحماه ، فلم يلبث ان نشأت السلطة الاستبدادية الى جنب ذلك العدو الذي يخشى على الوطن من اذاه

الامم الحربية ظلت — بحسب اقاليمها الجغرافية — محافظة على الحكم الاستبدادي في شكل الحكومة وخطتها . وكل بلاد واسعة الارجاء كانت عرضة لهجمات جيوش الاعداء وظهور الثورات الداخلية فان حكومتها كانت استبدادية لا محالة . وعلى العكس من ذلك الاقطار الصغرى الآمنة بما يحيط بها من الجبال الطبيعية فان حكوماتها كانت بشكل جمهوريات صغيرة . فمملكة اليونان في الازمنة القديمة ومملكة سويسرا في الحديثة مثال للممالك التي لا يعرف اهلها الاستبداد ما دامت ارضها ضيقة الحدود لا تحتاج الى الدفاع عنها بالحروب . وقوم التركمان — وهم في حال البداوة — تثيرهم فكرة الخضوع لسلطة الفرد

(١) عن كتاب الدولة والجماعة

حوادث وشؤون محليه

النصر

يستفاد من الانباء البرقية رسمية وغير رسمية ان النصر في البلقان في جانب الجيش العثماني المظفر والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء اما ما يسند مصدره الى العدو فلا عبرة به وليقولوا ما شاؤوا فالحقيقة عما قريب تظهر

الاعانات

توالت الاعانات للحرب الحاضرة من كل صوب ومكان وقد دفع لهذه الغاية الشريفة الامير عمر طوسن باشا من الاسرة الخديوية الذى اشتهر في مساعدة الطرابلسيين ستة آلاف جنيه مصري فحيا الله هذا الامير الكريم

بين صيدا وجبع

كنا كتبنا ثلاث مقالات متتابعة بهذا العنوان فمدحنا ما يجدر مدحه وانتقدنا ما تراءى لنا نقده واستنفرنا الهمم لاصلاح تلك البلدة الجديرة بالاهتمام وكل من قرأ تلك المقالات سرّه عنايتنا الخاصة بجبع غير ان ثلة من اهاليها حرفوا بعض كلامنا عن مواضعه وفهموا منه غير المقصود على ما بلغنا مما لم نكن ننتظره من قوم افاضل نظيرهم فجوزينا منهم كما جوزي سنمار وعلى كل حال فلم يكن رائدنا فيما كتبناه الا حسن النية وسلامة القصد غير باخسين كرام الاحرار حقهم ولا جاحدين مكارمهم والله ولي القصد وهو الهادي الى سواء السبيل

قدوم

قدم الثغر عمر افندي الرافعي من اعضاء محكمة البداية الثانية في بيروت وما لبث ان بارحنا قاصدا صور لاجراء بعض التحقيقات

العرفان

صدر الجزء الثامن من العرفان وفيه مقالة عن الكسوف وثانية عن مصير المذنبات في المباحث العلمية وبنو حمدان والادب ووقفة عند تدمر وهي قصيدة لفاضل سيار في مختارات ادبية واخلاقية والرئاسة والرؤساء والانتخاب الطبيعي وشاعر في سجن في فلسفة اجتماعية وترجمة حجة الاسلام السيد مهدي القزويني في معرض المشاهير ورسالتان مخطوطتان نادرتان في خبايا الزوايا

المطر

ما زال المطر يهطل مدرارا وقد بلغ لحد الآن ما هطل منه نحو سبعة قراريط اي مضاعف ما هطل في العام الماضي مثل اليوم فنسأله سبحانه ان يكون هذا العام عام خصب وبركات ليخفف بعض ما حدث به من المصائب والازمات

كتب مدرسيه

وضع اساتذة المدرسة الخيرية الابتدائية في صيدا رسائل مختصرة لتعليم الاحداث وهي هداية المبتدي قسم اول وثاني للقراءة والمنتخبات العربية ثلاثة اقسام وقد التزم طبعها عبد الرحمن افندي الانصاري وطبعها بمطبعتنا وهي تباع بثمن رخيص جدا فنلفت اليها الانظار

البلدية والوحول

جاء الشتاء وتراكمت الوحول في الازقة والطرقات كما تراكمت من قبلها الاقذار وبتنا ننتظر من البلدية عناية بهذا الامر فطالما نبهناها فلم تنتبه كما انا ناسف ان يكون الصيداويون بهذه الحالة من السكوت عما يضر ببلدتهم ماديا وادبيا فهل وصلنا لحال ننشد فيه مقال الشاعر

اذا اعتاد الفتى خوض الدنايا
فاهون ما يمر به الوحول

ام ماذا ؟

ماء الشرب

اصبح الماء الذي تشرب منه عامة السكان عبارة عن اقذار ووحول وقد يؤدي شربه الى امراض عضالة فانه ليس باستطاعة كل فرد ان يستقي من ماء الاميركان فمتى تنتبه البلدية وينتبه الصيداويون لمسألة الماء الحيوية

وانا نقترح على بعض اطباء الثغر ان يبعث لنا بتحليل الماء في الوقت الحاضر ومما هي مركبة فان في ذلك تفكهة للقراء وفائدة للشاربين هنيئا مريئاً

استقلال طرابلس

نقل الفتى العربي عن آهنك التركية صورة القانون الموقت الذي منح لطرابلس الغرب وبنغازي وصدرت الارادة السنية في العمل بموجبه فاذا هو عبارة عن منحهما استقلالا تاماً وادارتهما بنظامات خاصة لم تنشر بعد وتعيين نائب وقاض من قبل جلالة السلطان بهما

وفاة

توفي في لبنان الامير قبلان ابي اللمع رئيس مجلس الادارة اللبنانية ووكيل المتصرف بها

تامين العدالة القضائية

القضاء على اختلاف ضروبه واشكاله، وتنوع اساليبه وتغير احواله، على صلاحه مدار العالم، وهو الحكم الترضى حكومته بين الشعوب والامم

وما القاضي العادل الا لسان الله الناطق، وفجر الشرع الصادق، وقد كان القضاء في صدر الاسلام المكانة العالية، والمنزلة السامية كما ان له الآن عند الامم الراقية شان واي شان

وليس القضاء قاصرا على معرفة العلوم الشرعية للقضاة الشرعيين والعلوم القانونية للقضاة القانونيين وانما من اللازم ان يعرف كثيرا من العلوم كالحساب والهندسة والمساحة الى غير ذلك من العلوم اللازمة للقضاء وقد سئل بعض الافرنج اي دخل للهندسة في القضاء وانتم تدرسونها للقضاة فاجاب متبسما لعله لزم للقاضي ان يحكم بدار او ارض يحتاج الحكم بها او تقسيمها الى معرفة ذلك الفن او يجمل ان يقضي القاضي بدون علم، او يحكم بغير فهم، ومما يدلك على لزوم العلم للقضاء قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اقضاكم علي) فقد استدل الشيعة وغيرهم على كون علي اعلم باقي الصحابة بهذا الحديث لان القضاء يستدعي العلم وانت تعلم ان القصد بالعلم جميع العلوم سواء كانت دينية او دنيوية وقد بلغ حب تأمين العدالة القضائية من نفوس القوم مبلغا مدهشا حتى اصبح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على قربه من رسول الله ومكانته الجلى يجلس امام القضاء حذاء رجل يهودي وغضب لم كناه الخليفة الثاني رضي الله عنه اذ قال له يا ابا الحسن ونادى خصمه باسمه والكنية تشعر بالرفعة ولو اردنا سرد الحوادث القضائية التي تدل على تأمين العدالة وحسن السيرة والمساواة بالاحكام لضاق نطاق البحث عن استيعابها

حفظ القضاء في زمن الخلفاء الراشدين من عبث العابثين وجاء زمن الامويين فكان ما كان مما لست اذكره ولم يعد ذلك العهد الا عمر بن عبد العزيز رحمه الله صالح بني اميه وعلى كل حال فكان يغلب على ملوك المسلمين في الصدر الاول اختيار القضاة من اهل العلم والفهم والورع والاجتهاد حتى جاء زمن اختلط فيه الحابل بالنابل واصبح القضاء وظيفة رسمية لا ينظر بها الى العلم والاهلية مع انا لو سبرنا غور الحقيقة لوجدنا مدار الحقوق على القاضي بل به ارتباط الامة والحكومة باجمعها وان نعجب فعجب تصدي من لا خلاق لهم لهذا المنصب وتحملهم وزر اضاعة الحقوق وهو ما تنوء تحته شم الجبال والآيات القرآنية مشحونة بتهديد من لم يحكم بما انزل الله والأحاديث النبوية مملوءة بذلك واجماع العقلاء على قبح هذا الامر واليك ما جاء في خطبة لامير المؤمنين علي عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل

« ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة، او دعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته، ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب، جاهل خباط جهالات، عاش ركاب عشوات، لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لاملي والله باصدار ماورد عليه، ولا اهل لما فوض اليه، لا يحسب العلم في شيء مما انكره، ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهب لغيره، وان اظلم امر اكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث،

الى الله اشكو من معشر يعيشون جهالا، ويموتون ضلالا، ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر »

مضى على الدول الاسلامية زمن كان القاضي يقضي بما يوصله اليه اجتهاده مستندا في احكامه على الكتاب والسنة ثم بعد ظهور الائمة الاربعة رضي الله عنهم دونت الكتب في مذاهبهم كما ان الشيعة سبقوا ودونوا مذهب الامام جعفر الصادق عليه السلام وكلها مقتبسة من الكتاب والسنة وانما كل امام سلك طريقا واعتبر محدثا وفهم غير ما فهمه الآخر

وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الديم

ثم كان ما كان بعد ذلك من سد باب الاجتهاد وحصر التقليد بالائمة الاربعة ولما كان مذهب سلاطين آل عثمان حنفيا اعتمدوا في القضاء على المذهب الحنفي ولم يزل معمولا به في الشرعيات على ان الحكومة عقب حرب القريم ومعاهدة باريس الفت محاكم نظامية يحكم فيها بقانون مخصوص اقتبست احكامه عن القانون الفرنساوي والشرع الاسلامي فجاء مزيجا وكان ذلك حفظا لمصالح العناصر والمذاهب المختلفة التي في المملكة العثمانية لكن ذلك لم يكن كافيا لتأمين العدالة القضائية لعدم تيسر من يعمل بالقانون خصوصا في الدور الماضي حيث كان اعضاء المحاكم ينتخبون من الاهالي وهم لا يعرفون من القانون شيئا اما الآن فقد اصبح ذلك في اغلب الاماكن تعيينا من متخرجي مكتب الحقوق ومع ذلك فلم يزل الخلل حاصلا لعدم اخلاص بعض حماة القانون ولجهل البعض الآخر وقد يكون هناك نقص في مواد القانون نفسه فان المحافظة على الوقت من اضر الضروريات ومع ذلك فترى اغلب اصحاب الدعاوى والشهود يحافظون على الوقت تمام المحافظة فيجيئون في الوقت المعين والاجل المضروب غير ان اغلب المحاكم لا تحافظ على هذه النقطة المهمة فقد يقف المدعي والمدعى عليه او الشاهد ساعة لا بل ثلاث ساعات على اقدامهم ولا حق لهم باقامة الدعوى او مطالبة رئيس المحكمة واعضائها في العطل والضرر اما اذا غلطوا وتاخروا ربع ساعة بل اقل من ذلك تقوم القيامة على رؤوسهم ويحكمون غيابا ويعدون غير مطيعين للقانون فيا لله من هذا الانصاف

وهناك امر آخر وهو ارجاء الجلسات من وقت لآخر وعدم انجاز الدعوى مالم يمر عليها الشهور بل السنين وغير ذلك من الخلل الحاصل في القضاء مما يعسر تعداده ولو تجرأ بعض الكتبة والصحافيين او اصحاب الدعاوي على انتقاد فرد من افراد المحكمة يتربص به ريب المنون، وهو يعرف اذا علق بمخالبه كيف يطبق عليه القانون،

فاذا اردنا الاصلاح الحقيقي فلنؤمن العدالة القضائية لان بتأمينها تحسن الحال ويكون كل فرد امينا على الاعراض والاموال فالى اصلاح القضاء ورجاله ايها العثمانيون

نعم ان هناك امر حسن وهو جواز استئناف الحكم وتمييزه لان المحكمة الابتدائية قد تغلط في الحكم او تتسرع فيه فيرفع الامر لمحكمة اعلى منها وهكذا حتى يبين وجه الصواب غير ان ابطاء الدعاوي في هذه المحاكم وكثرة المصارف التي تحتاجها تقف عقبة كؤودا في طريق وصول كل ذي حق الى حقه فكم قتل عميد عائلة وظلم خطير او حقير فانفق ذووه ما الله به عليم لقصاص قاتله فلم يروا نتيجة تبرد الغلة وتشفي العلة بعد طول الانتظار وفقد الاصطبار مع ان الجرم يكون مشهودا ولكن ماذا تصنع ببعض القضاة المتعنتين الذين يشفقون ويستشكلون من الحكم على الجناة والسفاكين فالى تأمين العدالة القضائية ايها العثمانيون فقد آن لكم حصاد ما تزرعون

اين الدليل

هل تثبتن الي شام وذي يمن
عطية الدهر من عز وتمكين
خير لصاحب تاج يدعي ملكاً
لو انه لابس اطمار مسكين
ان تمس فيَّ كما في الناس كلهم
اد ناس حي فما شيب يزكيني
وما اعود الى الدنيا وقد زعموا
ان الزمان بمثلي سوف يحكيني
وارحمتا لشبيهي في حوادثه
ينكيه ما كان في الايام ينكيني
ان الذي بالمقال الزور يضحكني
ضدّ الذي بيقين الحق يبكيني
وهل اسرّ ونفس غير زاكية
بأن تخرص افواه تزكيني

المعري

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانية والسورية

الاستانة في ٢٦ تشرين الاول

صباح امس قام البلغار بهجوم شديد على مراش ولكنهم صدوا عنها وتكبدوا خسائر فادحة منها ٩ مدافع مترليوز وقد تقدم البلغار على خط قاضي كوى وتشادركوى ودنوا من وادي اوردا فانكسروا في جميع المواقع وتكبدوا خسائرجسيمة من نارالعثمانيين

وقام العثمانيون بحركة حربيةغاية في المهارة في قرق كليسا فزادت حالتهم تحسيناً وتقدم قسم منهم من قرق كليسا نحو الشمال وهم ناجحون ايضا في كرج علي

فينا : روت احدى الجرائد ان عيسى بولاطين لقي حتفه في موقعة مع الجنرال زفكوفتش

اثينا : اول من امس استمرت المعركة بين العثمانيين واليونان في مضيق كوموغنادس في ارض عثمانيـة على مسافة ٢٢ كيلو متر شمالي اردا فقـام العثمانيون بهجوم فجائي وصدوا تابورين من الجيش اليوناني واحتلوا المضيق والآكام الاولى المجاورة كيافا . وقد استمر القتال كل الليل وقد قتل من اليونان في موقعة كربوفا يوزباشي و٣ جنود وجرح منهم ملازم و٤٠ جندياً والقتال لم يزل متواصلا

الاستانة في ٢٧ تشرين الاول

هجمت حامية ادرنه خارج المدينة هجوما مكللا بالنصر

لعدم سماع اطلاق المدافع في ادرنه الارجح ان البلغار انسحبوا الى ما وراء الحدود

لم تثبت الاشاعة الموذنة بوصول اليونان الى كاترينا وهذه البلدة تحميها حامية عثمانية قوية

انتصر العثمانيون في لوروس

بطرسبرج : قرر مجلس الدوما تخصيص ١٠٠٠٠٠روبل لمساعدةسلاف البلقان وقد تحرج موقف الحكومة الروسية بازاء هذه المظاهرات الولائية المتوالية تفاديا من حصول تأثير انهـا تنتصر للدول البلقانية

لندن : روت روتر انه على اثر المعارك العظيمة التي جرت ستجري المفاوضات بين الدول لتحاشي مشاكل اوروبية

احدثت الحرب البلقانية هياجاً عظيمابين مسلمي الهندوقدجرت مظاهرات كبيرة في دلهي وبومباي وجمع ٣٧٥٠٠٠ روبل لجمعية الهلال الاحمر

الاستانة في ٢٨ تشرين الاول

رغما عن الاشاعات السائدةلم تزل قرق كليسا في يد العثمانيين الذين بامداد مفرزة من الجيش تحت قيادة جميل بك يقاتلون البلغار ببسالة

الاخبار الرسمية عن المواقع بين العثمانيين والبلغار مفقودة

روت الجرائد التركية ان الجيش العثماني في ادرنه ملازم خطة الهجوم وقد تكبد البلغار خسائر فادحة وتجمعت جثث قتلى البلغاركداساً افسدت الهواء حتى اضطرت الجنود العثمانية الى دفنها

افادت اقدام ويكي غازتـه ان العثمانيين قد استردوا قرق كليسا

الاستانة في ١٦ ذي القعدة

تقول صباح ان قرق كليسا اخذت وضعية امينة وان هجمات البلغار العنادية اصبحت عقيمة تجاه المدافعات الشديدة

اتصل بتصوير افكار ان جيشنا يقوم بحركة التفافية بكل مهارة دون ان يدع مجالا للبلقانيين بتوسيع الاراضي وانهيتهيأ لحرب كبيرة وان خبر الانتصارات لا يتأخر وان الحروب الواقعة في انحاء قاضي كوى قد كبدت البلغاريين خسائر كبيرة وان بين الاسرى ضباطا منهم اميرالايين

غادر الاستانة في هذا اليوم ناظم باشا ناظر الحربية وصالح باشا ناظر النافعة قاصدين ميدان الحرب

الاستانة في ١٧ ذي القعدة

تلفت البلغارفي محاربات ادرنه كثيرة

وصل فيلق ادرنه المخصص لها

ان اوروبا متفقة للمحافظة على الحالة الحاضرة (استاتوكو) في البلقان وعلى تطبيق الاصلاحات وعلى التسريع في عقد الصلح

اجتمع رئيس وزارة فرنسا مع سفير النمسا في باريز فقال السفير بان حكومته لا تسمح بتعديل ولو جزئي طفيف في جغرافية البلقان

الاستانة في ١٨ ذي القعدة

الاخبار الواردة حسنة

جيشنا الشرقي هو الآن في الجهة الجنوبية من قرق كليسا

ضرب الاسطول اليوناني بروزه ولكنه لم يستطع الثبات امام المقـابلة الشديدة التي صادفها من استحكاماتنا فرجع خائباً الى سراندوز

وافقت دولة النمسا بعد استطلاع رأيها على تعيين الصدر الاسبق حسين حلمي باشا لسفارة فينا

قال الجنرال لاقرووا في مقالة له نشرتها جريدة الطان ان العثمانيين متفقون اليوم في حوالي قرق كليسا وادرنه على صد مهاجمات البلغار، وعند وصول المدد فالعثمانيون المرابطون اليوم في وادي اركنه لمحافظة سير القطارات سيباشرون بالتجاوز الشديد فاذا حاصر البلغاريون مدينة ادرنه واستطالوا منهـا الى القسطنطينية فسيجدون امامهم قوى عسكرية جديدة لا قبل لهم بها

اظهرت فرقة الميرالاي حلمي بك مقاومة شديدة فوق العادة في المواقع التي جرت قرب قرق كليسا واتلفت من العدو بقدر عدد افرادها وتحقق ان العدو قد ابتعد عن قرق كليسا

القتال متواصل قرب اسكوب بين جنودنا وجنود العدو من صرب وبلغار والى اليوم لم ترد الاخبار عن نتيجة قطعية

شاع ان اليونان انهزموا امـام جسر سرفيجه

قبض على بعضهم يضع قنـابل الديناميت على الخط الحديدي قرب بابا اسكي وعندانتزاع البستهم العسكرية ظهر ان البستهم بلغارية وانهم بلغاريون

تلغراف رسمي

بناء على الاشعار الوارد من ولاية ادرنه نبشركم بان مظفريات العساكر المنصورة العثمانية متوالية ومن جملةذلك المحاربات التي جرت في جهات قرق كليسا فان فرقة الميرالاي حلمي بك قامت باعمال كبيرة جدا فقتلت من الاعداء بقدر موجود الفرقة المذكورة من الجند وقد تباعد الاعداء عن قرق كليسـا فاقتضى تبليغكم ذلك على وجه التعميم

الاستانة في ١٩ ذي القعدة

اغرقت مدافع قلاعنا في بروزة نسافة من الاسطول اليوناني

منعت الادارة العرفية في الاستانة خروج الاهالي الى الازقة بعد الساعة العاشرة ليلا

ابلغ رسمياً ان الاحوال العسكرية في ادرنه تستلزم الاطمئنان وانه ينتظر قريبا مظفريات غراء

عاد صالح باشا ناظر النافعة من ساحة الحرب وسيحضر مجلس الوكلاء الذى سينعقد اليوم مع الاميرال الانكليزى ليمبوس

استعيدت سرفيجه من اليونانيين

هجم ثلاثة بلوكات خيالة بلغارية من تلال (باباس تبه)و(مراش)فقابلتهم جنودنا مقابلة هجوم وافنوا بلوكا منهم عن بكرة ابيه والباقون ركنوا الى الفرار وغنم جندنا من البلغاريين ثلاثة مدافع مترليوز واسروا عددا عظيما

حصلت حروب شديدة في مواقع (جوكه ، كتير ، حجي ، خاص كوي) بجوار قرق كليسا كان الظفر فيها حليف جيشنا وانكسرت قوى البلغاريين المعنوية وهم في فرار مستمر

بدأ جيشنا الشرقي بالتقدم الى الامام

قبلت وزارة رومانيا مبلغا مهما من التخصيصات العسكرية الجديدة وعينت ناظرا جديدا للحربية

وقال ناظر خارجية فرنسا في خطابه نحن مرتبطون مع حليفتنا روسيـا وصديقتنا انكلتره والدول تسعى متحدة في المسألة الشرقية العظيمة ، والفرنسيون يطلبون ائتمان محالفيهم الغيودين محبي السلم وائتمان الافكار العامة ليستمروا على الصداقة لاصدقائهم ويحافظوا على منافعهم وعزة نفوسهم

(للاهرام)

الاستانة : هاجم جيشنا البلغاريين في جمعه بالا فصدهم عنها واحتلها من جديد

ازدحم معظم جيوش بلغاريا في جهة قرق كليسا ووجهوا معظم قواهم الى مهاجمة ادرنه ويهم جيشنا الآن بقطع خط الرجعة عليهم من جهة مصطفى باشا والقتال بين الفريقين متواصل بمنتهى الشدة وعما قليل تظهر النتيجة

قطرات الاقلام

ملجأنا الوحيد

صباح : د.ك

كلما سنحت الفرص ، ولاحت المناسبات ، اصرح بقولي هذا على رؤوس الاشهاد : بان قوة الامة يجب ان تكون في داخلها ، اذ ان الامة التي تتجرد عن قوتها الداخلية لا تستطيع ان تدعي بالاقتدار اتكاء على قواها الخارجية

هذا وان الحوادث الاخيرة قد دلت بان هذا الدستور السياسي ، قد اصاب شاكلة الصواب ، واثبتته التجارب بما لا يدع مجالا للتردد والاشتباه

ان قصور الآمال التي ابتناهـا عالم السياسة في اوربا قد عفت ، وان ماحاوله وزراء خمس دول من الدول المعظمة ، من منع دويلات البلقان عن تعكير صفو السلام العام حرصاً على بعض المطامع ـ لم يؤد بهم الى النتيجة الموموقة ، فلو كانت آمالنا معلقة على تدابير السياسيين لكان موقفنا حرجاً جدا ، وقد دلتنا المسائل البلقانيه بان دول اوربا المعظمة لا يمكنها ان تقي اركان السلم من التزلزل ، اذ رأينا خمس دول يحكمون في اوربا وحدها على ثلاثمائة مليون من النفوس ، لم يخضعوا لاوامرهم اربع دويلات حقيرة لا يبلغ نفوسهن مجتمعات عشرة ملايين ، واذا توصل السياسيون الى تبرئة ذممهم في المستقبل فلا يمكن لاي كان ان يحول بيننا وبين العالم المتمدن من الحاق معرّة العجز والقصور بهم ، انا نحمده تعالى ونشكره على جزيل نعمائه اذ لم يدعنا ننتظر صون حقوقنا على الوسائط السياسية فقد تلقينا المساعي التي تبذلها الدول بالرضى وسهلنا الطرق لها قدر ما يسمح لنا بذلك اباؤنا وعزة نفوسنا ، واحترزنا بذلك من المسؤولية التي تترتب على اراقة الدماء وتمزيق الاكباد والمهج في هذا العصر ، فقمنا بوظيفة مقدسة تلقاء العالم المتمدن ، واعلنا بهذا اننا نريد ان نشتغل بالاصلاح الداخلي واستدرار المنافع القومية ـ ان تركوا لنا مجالا ـ ولا نركب اهوال الحرب واخطاره الا متى دفعنا الاضطرار الى ذلك ، وبينا كنا نظهر كل مساعدة لنجعل الوسائط الذي يتخذها العالم السياسي من الافادة والنفع على طرف الثمام ، كنا من جهة ثانية ندعو اولاد الوطن الذين ارتضعوا ثديه ، احفاد اولئك الاسود الذين رفعوا الشرف العثماني الى اسمى الذرى ، الى حمل السلاح وتقلده ووضعنا على الحدود سدا من الحديد ، بل سدا من الانسان ، هذه هي القوة الداخلية التي كنا نفزع اليها في صون حقوقنا ، وحفظ موقعنا الخارجي ، وسلامة حياتنا ، هذه هي القوة التي تحملت الامة خلال الاربع سنوات الخالية اعباء التكاليف الباهظة بصدر رحب ، وجنان ثبت ، لتجعل جيشها المحبوب قادرا على ايفاء الوظيفة المقدسة التي عهدت اليه بصورة مناسبة ، وانا لنحمده تعالى عودا على بدء فقد بعثت الحماسة والانتظام اللتين ابداهما جيشنا المبجل الطمأنينة في القلوب وانا لنعلم علم اليقين بان حماسة العثمانيين امتن وآمن واسطة لصون حقوقهم ، نحن لم نرد الذرائع السياسية لان معنى ذلك عدم الاعتراف بالمدنية ، ولكن كان نصب اعيننا في كل زمان بان ملجأنا الحقيقي ومستندنا الوحيد الذي يمكننا ان نتكئ عليه نظرا لمتانتـه هو ذلك الجيش الباسل ، هو تلك القوة العسكرية التي تالف مجموعها من اخواننا الفدائيين ، ومما يقر عليه كل منا : بان هذا الجيش هو الذي اوجد هذه الدولة ، وهو الذي سيحفظها من الغوائل ، بمعونته تعـالى

لم يكن الجيش العثماني كالقامة الحديدية بكثرة موجوده ، وبسـالة افراده ، وانتظام تجهيزاته وكمالها فقط بل «بمعنوياته» التي لم ير لها مثيل في العالم ، لينظر الناظرون كيف يتراكض الجند خلال هذه الايام الى حمل السلاح وتقلده وهم يبتسمون ، وكيف يذهبون الى ميدان الوغى وهم فرحون يتغنون بالاناشيد المؤثرة ، وكيف يظهر ابناء الوطن جمعاء من ابن السابعة الى ابن السبعين تلك العواطف وهاتيك الاميال لعمرك كيف يمكن ان يتصور ملجأ يمكن الاستناد اليه آمن من هذا الجيش اللجب الذي تألف من هذه الرجال ،

ايها العثمانيون ! قد أرينا اوربا مقدار تحملنا ودرجة ميلنا الى السلم ، وقد ازف الزمن الذي نثبت به كيف نجندل اعداءنا ببطشنا وغضبنا اذ لا توجد المدافع ، والبنادق ، والسيوف في انحاء العالم بايد هي امهر من الايدي العثمانية كما انه لم توجد امة ترحب بالحرب وتهتف لها قدر ما يرحب بها العثمانيون ويهتفون اليها ، وبما اننا نتقلد السلاح ـ باسم الحق ـ فان الله سبحانه وتعالى سيشمل بمين عنايته امة تقوم بواجبها الوطني بهذه الدرجة فليحي اذاً اسم الحرب

ايها العثمانيون ! ليعدّ كل منا هذه الكلمات الثلاث خير مرشد لنفسه ، الا وهي : الاتحاد ، والانتظام ، والثقة

امّا الاتحاد : فلاننا قد تضررنا كثيرا من اللقلقات ، فاذا تبدت خلال الحرب علينـا بوادر الاختلاف مهما كانت الاسباب ومهما كان طفيفاً لا يؤبه به ، فان قلب العدو يبتهج بذلك فيتمزق فؤاد اولئك الاسود الذين يذبون عن حياض الوطن ويدافعون عن حقوقنا وبذلك تنكسر قواهم المعنوية ،

واما الانتظام : فلانه من اهم البواعث لادراك الظفر والفلج في كل شيء ـ واخص منها الحروب ـ والخدم الوطنية التي يقوم باداتها الملايين من البشر انما يتيسر اداؤها متى لم يتجاوز كلّ عثماني حده المحدود له ، ويتهاون في اداء ما يجب عليه ، ان المقيمين في الوطن مكلفون بوظائف يحتم عليهم ان ينهضوا بها كما ينهض الجنود بواجباتهم الا ترون اننا مكلفون بوظائف مقدسة للوطن ، ولاخواننا الجنود وعائلاتهم فاذا لم يتخلل اعمالنا روح الانتظام ، فهل يتسنى لنا القيام باعباء هذه الوظائف العظمى ،

اما الثقة : فلأن ضعاف القلوب لا يتسنى لهم ان يتوفقوا بعمل ما ، وكم جرّ علينا اتهام بعضنا بعضاً بمختلف المفتريات من ذيول الشقاء والويل ، ان ضعف الثقة يسوق الانسان الى عدم الاعجاب بما يصدر عن سواه فيندفع الى انتقاده اندفاعاً ، ان الانتقاد حق مقدس ، ولكننا اذا استعملناه في هذا الـوقت الحرج وان اسأنا الظن برجال الدولة ومعارفهم اولئك الذين يتحملون وقت الحرب اشد المسؤوليات ـ نكون قد اسأنا في استعماله كل الاساءة ، وعلى كل ان لا يعتقد بان الحمية والذكاء انحصر به ويمن على شاكلته

فعلى كل عثماني ان يتقلد سلاح الحمية ! الحمية ! الحمية ! قبل ان يتقلد البنادق وغيرها من ضروب الاسلحة ولنتفق ، ولنتحد ، فاننا واقفون ازاء خمسة اعداء ، نسأله تعالى ان يكون لنا عوناً ومعيناً ، وان يكلل جنودنا البواسل باكاليل الظفر ، ويمن على هذا الوطن بنعمة النجاح

ابن المقفع

* * *

هل علمت

ان العرب اول من اخترع الساعة

وانهم اول من اخترع البارود

وان لهم خصائص قد لا تتفق لغيرهم وهي الشجاعة والكرم وحفظ الجوار واكرام الضيف والنزوع الى نيل الحرية

وان احسن كلمة تقال بحقهم ما قاله الثعالبي في حق الحمدانيين ـ ايديهم للسماحة واوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وعقولهم للرجاحة

وان جلالة السلطان استدعى كامل باشا اليه وبكى من الحالة التي وصلت اليها الدولة وقال له الىس من العار والشنار ان يكون في المملكة حزبان على طرفي نقيض في هذه الاحوال

وان كامل باشا استدعى اليه رؤسـاء الحزبين الاتحادي والائتلافي وخطب بهم خطابا مؤثرا فقاموا وتصالحوا وتعانقوا

وان من اللازم ان يكون افراد العثمانيين قاطبة متحدين مؤتلفين خصوصا في مثل هذه الحال

وانه وقع في افتتاحية العدد الماضي خطأ هذا صوابه ايه ايه ايها العثمانيون اذا لم ترحضوا عنكم عار المتغلبين لتموتن وانتم صاغرون

وان الانسان لا يسلم من الخطأ مع الدقة والاناة فكيف مع العجلة وعدم المبالاة

وان اغلب مشتركي بعلبك لم يدفعـوا بدل الجريدة والمجلة لحد الآن

وان الوكيل يتعلل بعلة لا تشفي علة ولا تنقع غلة

وان الحلم في غير موضعه جهل

وان الخروج من باب الهوى صعب لكن الدخول اليه سهل

وان ارسال قيمة الاشتراك سهلة جدا وهي اما حوالة على ادارة البريد في صيدا او طوابع بريد ترسل ضمن مكتوب مضمون (مسوكر) وانا ننتظر ارسال قيمة الاشتراك لنا راسا خصوصا في الاماكن التي لا وكلاء لنا بها

وان الاحسن للمشتركين في اميركا ان يرسلوا القيمة حوالة على احد البنوك (تشاك) لان الحوالة على البوسطة متعسرة جدا

ظلال السيوف

اهدوا باموالكم وانفسكم

الفتى العربي **زهير**

ابتدأت الامة العثمانية بتأسيس كيانها على اسلات السيوف وستعيد مجدها السالف على اسلاتها ايضا وهي وان نابها الوهن فترة حتى اطمع حلمها الاعداء لم تفقد ذلك الاقدام الذي دفعها الى قلب اوروبا واوقفها في ارباض فينا حيث وصل الهلال العثماني وقد صبغ بياض هلاله بدماء الاعداء

— يكفي المجاهدين ان يذكروا ذلك العهد حتى لا يمضي عليهم ردح من الزمن فيطأوا ارض صوفيا ويابس ضباط الجيش العثماني فيها البستهم الرسمية ويعملون باغرارها نكالا ويمعنون فيهم ذلا وقهرا

يا ابناء الهلال العثماني !

لم يبق بين الذل الابدي والسوءدد الوارف الاقيد ذراع فهناك الاستكانة والقنوط وهنا الاستقلال والاستماتة • فالاغارة الاغارة • والاقدام الاقدام

انها لوقفة بين عراك الشرف والذل او وثبة من العدم الى الوجود او استخارة بين الحرية او العبودية

فاقدموا ابتغاء الشرف واقتحموا طمعا بالوجود وبادروا انتجاعا للحرية

ان حدودنا اضحت حصينة بصدور ابناء العثمانية الذين هم زهرة الشباب ونضارة العمر وفتوة الحياة لا نامت اعين الجبناء

أعزز على العثمانيين عرض المهج والافئدة لشراء الحرية

اصعب علينا ان نموت بشرف اذا عرضت علينا الحياة بالذل والعبودية ؟

يا ابناء الهلال العثماني

حاذروا بوادر القنوط فلا يقنط من رحمة الله الا القوم الكافرون وقد قال احد كبار قواد العالم نابليون « ان الغلبة والظفر تتوقفان على قوة الارادة والامل اكثر من توقفهما على البنادق والمدافع » فهذه رايتكم وهذا وطنكم فيه نفوسكم واعراضكم وآمالكم وذلك عدوكم فافعلوا ما تشاءون.

يا ابناء الهلال العثماني

الحرب محك الوطنية والجهاد مرقاة الجنة والنضال درجة السوءدد وفاتحته هذا اوان الحرب فاشتدي زيم

النار امامكم والعار من ورائكم وانتم تقولون النار ولا العار وانتم بشماركم فاعلون

— وانتم يا من نسجوا الهلال العثماني بمهجهم وافئدتهم تعالوا لمشارفة احفادكم بادروا تروهم كيف يقبلون على ساحة القتال دفاعا عن وطنهم

ان اعينكم لتسرّ بهم اذ ترونهم قد ورثوا قلوبكم ونجدتكم وحميتكم

الآن يغضبون الغضبة المضرية فيهتكون بها حجاب الشمس حتى تقطر الدماء

الآن يحكمون السيف وهو اصدق الحاكمين

الآن يثبتون للدول المغرورة ان جمعها مكسر بقوة البأس وشدة النجدة وصلابة القناة وهمة الجنان

وانه يجمل بنا ان نحتذي حذو امة اليابان في هذه الحرب الدموية التي كانت تقص شعور بناتها التقدم ثمنها اعانة لنفقات الحرب او امة قرطاجنة التي كانت تنسج من شعور النساء حبالا ومن الاواني الذهبية والفضية اسنة للقتال • ولنعمل بما كانت تعمل به امة فرنسا في الثورة الكبرى ايام قررت جمعية «الكونفانسيون» ان يحمل الشيوخ على فراشهم في ساحات القتال لتسعير قلوب المقاتلين بالحماس الوطني وان يوءمر كل النساء بخياطة اللباس للجنود وان يوءخذ الاطفال للسقاية في الحروب وان لا يبقى في المدن الا المرضى المشرفون على الموت

بمثل هذه الحمية خرجت فرنسا من مضيق بوءسها وقهرت اعداءها • وخطت خطوات نحو السوءدد والشرف

هكذا يعلمنا التاريخ ويضرب لنا الامثال الواقعة لنكسب العظة والعبرة وانه ليكفينا عبرة ان نقرأ سطور التاريخ العربي لنعلم مبلغ الوطنية في الحروب ونفهم كيف تشترك النساء فى الوقائع العظيمة مع الرجال مثل واقعة اليرموك والقادسية ايام كانت الفتيات يقتلن من ينكص هاربا من القتال

يا ابناء الهلال العثماني

الجنة تحت ظلال السيوف والشرف الرفيع لا يسلم الا بالدم وانتم واقفون في الدهر بين الحياة والعدم

ولا فاصل بينهما الا قوة المراس والعزيمة والنجدة فاذكروا كل ذلك وافعلوا ما انتم فاعلون

وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل يوما حيث كان قتيل

ما هي التربية

العرفان **اخلاقي**

التربية اعداد كل شيء للنمو وتعهده فيما يحفظ جسمه وعقله من العطب فتربية الاشجار تقديم السماد والماء لها ودوام حرثها ونكشها الى غير ذلك مما يعينها على النمو وتربية الحيوانات عبارة عن تقديم الغذاء المناسب لها وعلى حسب العناية بالتربية يحصل النمو وكلما كان المربي ماهرا زاد المربى تقدماً ونجاحاً والعكس بالعكس فتربية الانسان متوقفة على مربيه والتربية على ثلاثة اقسام وهي التربية البيتية والتربية المدرسية والتربية العالمية وتربية البيت هي الاساس التي يبنى عليه ما بعده وكيف تحسن التربية في بلاد جهل بها الابوان واجباتهما ولم يحسنا تربية انفسهما فضلا عن تربية اولادهما وكيف تطلب من طفل صغير ذهنه كالمرآة الصقيلة ينطبع به كل ما يقابله ان يكون ذا تربية حسنة وهو يبصر بعينيه ويسمع باذنيه من ابويه ما تتبرأ منه الآداب الصحيحة والاخلاق الفاضلة

سمعت عدة مرات بعض الآباء يأمرون اولادهم بان يسبوا امهاتهم ويتكلموا الكلام الذي تنفر منه الاسماع فكيف تنتظر من مثل هذا النشيء تربية حسنة ؟ هذه هي بعض نوادر الآباء واما جهل الامهات فحدث عنه ولا حرج فأمّ الطفل تجتهد منذ نشأته باملاء فراغ ذاكرته ومخيلته بانواع الخرافات والاوهام التي لا تتحقق حتى ولا في الاحلام سمعت بالامس امرأة كهلة تقول لامّ طفل رضيع لا تتركيه في المكان منفردا واذا كان ولا بد من ذلك فضعي فوق رأسه (مكنسة) ! ! ! و لو اراد الباحث عن دخائل الشرقيين بيان غرائب الآباء والامهات وقدحهم المعلى في اشراب اولادهم سوء التربية وفساد الاخلاق لملأ مجلدات ضخمة فاحرى بمثل هوءلاء ان يبتلوا بالعقم وذلك خير من ولادة اولاد يكونون عبئاً ثقيلا على الهيئة الاجتماعية

اما التربية البيتية في الغرب فهي على عكسها بالشرق الا ما شذ وندر والنادر لا يقاس عليه وهذا سر ارتقاء الغربيين وتفوقهم في حسن التربية

اما التربية المدرسية عندنا فحدث عن عقمها ولا حرج وتتبع سيرة اساتذة مدارسنا تجد بها العجائب والغرائب فبينما ينهون التلميذ عن اتيان المنكر الفلاني والموبقة الفلانية اذا بهم يطلبون منه فعلها ولعله يجوز لهم ما لا يجوز لسواهم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

وعلى كل حال فقد يوجد بين الاساتذة من هم مثال العفة وهيولى الكمال غير انا نتكلم نحن على الاعم الاغلب وقد نشترك بهذه التربية مع الغربيين غير انها عندنا اشد ويزيدها فسادا تلك التربية البيتية التي سبق الكلام عنها

اما التربية العالمية اي التي تكتسب بعد البيت والمدرسة او في غضونها فهي من الفساد بمكان كيف لا وما بني على الفاسد فهو فاسد بحكم الضرورة

فعلى الشرق اذا اراد التجدد والسير على منهاج الامم الراقية ان يجتهد اولا في تحسين التربية البيتية ولا يكون ذلك الا بتعليم النساء اصول التربية والاجتهاد في اعداد اساتذة اكفاء امناء اعفاء وعلى الحكومة ان تحسن التربية العامة بمجازاة من تراهم يفعلون ما ينافي المروءة ويخل بالآداب

والتربية اما عقلية اوجسدية وكلتاهما مرتبطتان ببعضهما تمام الارتباط لان العقل الصحيح في الجسم الصحيح فالمدارس التي تضغط على تلامذتها في التعليم ولا تدع لهم مجالا لترويض اجسادهم كانها تعدهم في المستقبل لفقد القوتين قوة العقل والجسد وكل شيء يخرج عن حده ينقلب الى ضده فالضغط على الفكر وعدم ترك وقت للراحة يفضيان الى انحلال القوى وفقد الذاكرة وليس وقت الرياضة والتنفس بالحقيقة الا من جملة الاعمال التي تعين على المثابرة على الاشغال

وخلاصة المقال ان الامة التي تود تحسين تربيتها يجب عليها العناية بتربية الجسد والعقل معا ليتم لها ما تريد والا فاذا بقيت كما نراها الآن غافلة عن التربية على انواعها فعاقبتها الانقراض والانحلال ونهاية امرها الى الاضمحلال فلتختر لنفسها ما يحلو والسلام على العاملين

* * *

جمعية غريبة

التقدم — لتحي الدمامة

من اخبار اميريكا بلاد العجائب والغرائب ان قد انشئت في مدينة شيكاغو جمعية نسائية لا تدخلها الا كل دميمة قبيحة الخلقة شنيعة المنظر وقد صار عدد الداخلات فيها نحو ثلاثة آلاف من الجنس الذي يطلق عليه الاوروبيون اسم (الجنس الجميل) وقد جاء في نشرة هذه الجمعية ما يأتي :

ان الجمال النسائي ليس له ادنى اهمية وهو فوق ذلك يزول بالشيخوخة والامراض فلنعرض بازدراء عن الوسائل التي تقدمها لنا الازياء والكيمياء لنظهر بها جميلات فان في استعمالها عذابا اليما

(ان المرأة الشنيعة افضل من الحسناء لانها تكون رقيقة الشعور متواضعة رحيمة مطيعة مقتصدة اما المرأة الحسناء فهي مختالة فخور قاسية محبة لنفسها واذا كان الرجال لا يلاحظون ذلك فلأنهم بهايم لا يعقلون)

وقد جاء ايضا في نشرتهن ان عدد الثلاثة آلاف قليل على مدينة شيكاغو فان فيها من البشعات اكثر من ذلك ولكنهن يستحين من الدخول في تلك الجمعية ومما قالته جمعية الدميمات في النشرة ان بين عشر نساء على العموم توجد حسناء واحدة واثنتان مقبولتان وثلاث بين بين واربع شنيعات تماما

ولا شك ان هذا النبأ يسر الشنيعات على انه قلّ ما يوجد بين النساء من تعرف او تعترف انها شنيعة واذا كان في تأليف جمعية الدميمات في اميريكا غرابة فاغرب منها وجود ثلاثة آلاف امرأة يدركن قبح منظرهن ولا يستحين من الاقرار به

القسم الرابع

أدبيات

قد يفعل العشق ما لا تفعل السمر [1]

الشيخ عباس بن الملا علي النجفي

لا ترى الرجل بعين ولا تقف عن كثب على حاله ومع ذلك فقد تنطبع حقيقته فيك انطباع صورة الشمس على الزجاج بعد وقوفك على اثر من آثاره ومن اكبر الآثار التي تصور ارواح اهلها ذلك الكلم الذي يتصاعد مع الانفاس فيطبع الارواح على الالواح ويمثل النفوس على الطروس ورب كلمات هي السن طلقة تعبر عن نفوس اهلها وشواعرهم وتنطق مفصحة عن اخلاقهم وعواطفهم فتبرزهم امثلة محسوسة يشهدها الناس

لم نقرأ لصاحب الترجمة اكثر من خمسين بيتا في المجاميع غير انا علمنا انه كان شاعرا حي الشعور ولا يزال وان مات من بعيد حي الروح كذلك هي ارواح المحبين تحيا ولا تموت او تموت ولا تحيا حياة الجبروت

كان الشيخ عباس طالب علم في النجف يتخرج على شريف من علماء وقته اي قبل قرن من الزمان وكان يختلف الى بيت مخرجه فاتفق انه خالس ابنة الاستاذ نظرة استحالت غراما لم يطق احتماله فذاع امره وانقطع عن سيده الا قلبا يبعثه النزوع على الرجوع ولما كبر الامر طُلب من الاستاذ ان يجمعهما قرينين فابى له شرفه ان يتنازل الى مصاهرة غير كفوء ولا قرين ومذ شعر التلميذ بيأسه ساءت حاله حتى اصبح قعيد داره مما يجده فمات رحمه الله شهيد المحبة وصريع الآلام

وقيل ان شيخه سمح له بابنته بعد تحقيقه خطر المغبة فحمل اليه ذلك وهو يومئذ لقاً في بيته فتمثل منشدا

اتت وحياض الموت دوني ودونها ... وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

ثم لفظ نفسه ومات رحمه الله واشهر شعره الابيات التي قالها في حبيبته وهو من الشعر الذي يتغنى به ومن الغراميات التي سارت بها الركبان وهذه هي

عديني وامطلي وعدي عديني ... وديني بالصبابة فهي ديني

ومني قبل بينك بالاماني ... فان منيتي في ان تبيني

سلي شهب الكواكب عن سهادي ... وعن عدّ الكواكب فاسأليني

صلي دنفا بحبك اوقفته ... نواك على شفا جرف المنون

اما وهوىً ملكت به فوءادي ... وليس وراء ذلك من يمين

لأنت اعز من نفسي عليها ... ولست ارى لنفسي من قرين

اما لنواكم امدٌ فيقضى ... اذا لم تقض عندكم ديوني

وكنت اظن ان لكم وفاء ... لقد خابت لعمر ابي ظنوني

هبوني ان لي ذنبا ومالي ... سوى كلفي بكم ذنبا هبوني

الست لكم اكابد كل هول ... واحمل في هواكم كل هون

اصون هواكم والدمع يهمي ... دماً فيبوح بالسر المصون

وتعذلني العواذل اذ تراني ... اكفكف عارض الدمع الهتون

اعاذلتي دعي عذلي وذوقي ... بهم ما ذقته ثم اعذليني

يمينا لا سلوتهم يمينا ... وشلت ان ساوتهم يميني

جفوني بعد وصلهم وبانوا ... فسحي الدمع ويحك يا جفوني

لقد ظعنوا بقلبي يوم راحوا ... فها هو بين هاتيك الظعون

فمن لمتيم اصمت حشاه ... سهام حواجب وعيون عين

اذا ما عنّ ذكركم عليه ... يكاد يغص بالماء المعين

رهين في يد الاشواق عان ... فيالله للعاني الرهين

اذا ما الليل جن بكيت شجوا ... وطارحت الحمائم في الغصون

ولو ابقت لي الزفرات صوتا ... لاسكت السواجع بالحنين

بنفسي من وفيت لها وخانت ... واين اخو الوفاء من الخؤون

أضن على النسيم يهب وهنا ... برياها وما انا بالضنين

وان يك دونها شرفي فاني ... لاحسب هامة العيوق دوني

(١) ننقل هنا هذه القطعة برمتها عن العراقيات والعامليات وهي مما يتكرم علينا به احد فضلاء العراق الذي له الفضل الكبير في هذا العمل الخطير وقد اخرنا تمثيل الكتاب للطبع لئلا تفوتنا تلك النفائس التي يتحفنا بها

مطبوعات

الدولة والجماعة

كتب هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة الكاتب التركي الشهير احمد شعيب بك الذي توفي من عهد قريب وترجمه الى العربية محب الدين افندي الخطيب من محرري جريدة المؤيد فجاء غزير النفع حسن العبارة لطيف الاسلوب وقد نقلنا عنه فصلا في غير هذا الموضع لتتبين فائدته وهو يطلب من مكتبة المنار وقد طبع بمطبعة المؤيد طبعا متقنا سنة ١٣٣٠ هـ وجاء في ٦٦ صفحة متوسطة الحجم وثمنه مجلدا غرشان وربع عملة دارجة او غرش ونصف مصري

الاسلام والاصلاح

تقرير رسمي رفعه السر ريشاروود قنصل دولة انكلترا الجنرال ووكيلها السياسي في تونس الى ناظر خارجيتها وقد نشرته الدولة الانكليزية في الكتاب الازرق سنة ١٨٧٨ م وقد راى محب الدين افندي الخطيب ان نسخه التي نشرت في العربية نفدت اعاد طبعه بعد تنقيحه وكتابة مقدمة له فجاء في ٣٢ صفحة بقطع العرفان وسبب نشر هذا الكتاب اعتقاد غلادستون وحزبه بعد حرب الدولة وروسيا ان الاسلام عقبة كؤود في سبيل كل اصلاح وانه لا يراعي لاهل الذمة الاً ولا عهدا فكتب ذلك الكاتب المنصف هذا التقرير واثبت بالدليل والبرهان محافظة الشريعة الاسلامية على اهل الذمة واحترامها لهم وانهم لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم مما كان له فائدة عظيمة اذ فند تلك المزاعم السقيمة

تقويم طوالع الملوك

صدر هذا التقويم لصاحبه السيد محمود الفاكي عن سنة ١٣٣١ هـ فجاء حاويا للاوقات والساعات والايام وبه ما به من تكهنات صاحبه التي اتخذها مورد رزق لانه رآها بضاعة رائجة

ابناء الفقر

اكثر تأثيرا في الهيئة الاجتماعية من ابناء الغنى

خطاب للسيدة سلمى صائغ كساب القته في حفلة جمعية شمس البر في بيروت وقد نشر في مجلة الحسناء ثم طبع على حدة تعميما لفائدته

الصحة

مجلة صحية طبية شهرية انشئها يوسف افندي يبرودي تصدر في نيورك عاصمة الولايات المتحدة وقد حوت ابحاثا صحية نافعة غير ان كاتبها لا يتقيد بقواعد العربية وقيمة اشتراكها السنوي عشرة فرنكات

اعلانات

* * *

ما هذه الوقاحه

رغما عن دوام التذكير في قيمة الاشتراك الزهيدة لم يزل فريق من المشتركين يماطلون ويحاولون ويشكون ويبكون ويعدون ولا يفون خصوصا تلك الحثالة الباقية من الصوريين الذين لم يستطعموا ولم يذوقوا لانهم فقدوا حواسهم والحمد لله وقد طلعوا اليوم بحيلة جديدة وهي دفع بدل اولادهم المطلوبين للجندية فكأن الذي يدفع الاربعين ليرة عثمانية يغص من دفع المجيدي ونصف مجيدي وهذا آخر انذار لهوءلاء المماطلين الذين جلّهم في صور وقضاها والطيبة وجهاتها والنبطية وجبع وبنت جبيل وغيرها فان لبوا الطلب كان به والا نشرنا اسماءهم تلميحا فتصريحا

مطبعة العرفان صيدا

العدد ٤٠ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعتني اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان لاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « **الجريدة ومجلة العرفان** » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٥ تشرين اول سنة ١٣٢٨ — وفي ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٢

يا لله للمسلمين

اريد ان اكتب وما عسى ان اكتب ? والشجى ملء حيازمي والزفرة تتردد بين لهاتي وصدري انظر الى الجيش المستقتل في درنه وقد قضت الضرورة بتركه وشأنه فانصرفت عنه وجوه فيتردد في خاطري هل يفت ذلك في عضده ويوهن من عزمه فيستسلم للعدو ويترك تلك البلاد الاسلامية الفسيحة الارجاء ملعباً للطليان تفعل بها ما تريد ام يجالد ويجاهد ولا يصرفه عن همته انصراف الوجوه عنه فيحفظ تربة امتزج ترابها بجسوم آبائه واجداده يحفظها بدمائه الزكية الطاهرة ويحرسها بعزمته الثابتة ? اسمع ان العرب في زواره قد القوا سلاحهم خاضعين فهل ذلك حقيق ? قضي على افريقيا ان لا تقوم بها دولة اسلامية مستقلة والاسلام هو الدين الغالب على اهلها ، ذهبت منها املاك العثمانية ، وكانت تخفق رايتها على ربع القاره تقريباً فلم يبق لها الا سيادة موهومة لا تنفع ولا تضر ولئن كانت انكلترا حضنت مصر وفرنسا استلحقت الجزائر واخذت تونس وجذبت اليها مراكش فقد ثبتت ايطاليا عند قولها بضم طرابلس وبني غازي اليها لا لفتح فتحوه ولا لشجاعة اتوها ولكنها اطماع كبيرة وعصبيات على المسلمين ثابتة وانهم ليريدون اخفات هذا الصوت العالي المرتفع من اعالي الصوامع يخفتونه بذهاب استقلال ابنائه وابناؤه قد اعمى الجهل ابصارهم فذهبت قوة اتحادهم وتشتتت اهواؤهم ولعبت بهم مطامعهم فهم يؤثرون الطمع الخاص العاجل على النفع العام الآجل واذا اراد الله بقوم سوءً فلا مردَّ له ترى كثيرا ممن اعتدى بدرّ العلم قد تغنى بالوطنية ينطق بها لسانه ولا يستيقنها قلبه ثم ينبذ الدين ظهرياً تقليدا لغيره فاذا برقت له بارقة طمع طار اليها بنفسه وآماله ونبذ ما وراءها وما ذاك الا حيث لم يجذب قلبه الى وطنه وقومه وعنصره جاذب الحكمة والعقل حيث لم يثقف بتربية صالحة ووطنية محضة ولم ينشأ كما تنشأ الامم التى تنبض فيها عروق الحياة

انظر الى الجيش المحارب في مكدونيا وهو يلتهب حماسة وغيرة وقد لقي من الاعداء قوة وبأساً فاتخذ خطة الدفاع حتى جاس العدو بعض الدار وخليفة المسلمين سلطان العثمانيين يقول في خطابه ان الله لا يسمح ان يداس وطننا بالاقدام فكيف ذلك ? نعم ان لاجتماع قوة العدو واستكمال عدته قبل ان يلم جيشنا شعثه وتجتمع قوته معنى كبيرا وتأثيرا عظيما في خطة الحرب وهي الفرصة التى اغتنمها جيش العدو فتقدم الى ادرنه محاصرا وزحف بعضه الى اشقودره واسكوب فاتحا وتقدم فريق منه الى يانينا مهاجما وجيشنا يدافع دفاع الابطال ويقاتل قتال المستميت والعاقبة للصالحين ـ ولم ذلك? وهل اسأنا الى دول البلقان كاسائتنا من قبل الى ايطاليا فهوجمنا وقوتلنا في ديارنا ? ولِمَ نرى دول اوربا تعرض عنا الم تجد الا ما في ايدينا لقمة سائغة وهلا رأت مثل ذلك في غيرنا ـ اواه ـ اليس غير الدول المسلمة مطمع الانظار فتكون العثمانية تحت مراقبة الدول وايران في كنف انكلترا وروسيا والافغان في حماية انكلترا ومراكش تتبع فرنسا ولا يوقظ ذلك المسلمين من نومهم العميق ان هذا لشيء عجيب

تتصرف الدول وساستها بالدول المسلمة باسم المسألة الشرقية ويحركها في ذلك وحي المبشرين وتسوقها العصبية الدينية التي لم تكن ظاهرة ولكنها كامنة كمون النار في الحجر اذا اورى الزناد عنها شظا شررها فتتخذ قاعدة جائرة وهي ما اخذه من الهلال الى الصليب لا يعود الى الهلال وما اخذه الهلال من الصليب يعود الى الصليب فتستلب منا بلادا وتقتطع اقطارا خفق عليها الهلال قرونا عديدة والمسلمون لا ينهضون ولا يدرون الى ما هم اليه صائرون

كأني بمسلمي الاندلس يستصرخون
بمسلمي الارض ويقول قائلهم
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم
وانتم يا عباد الله اخوان

والعثمانية في اوج مجدها لا تجيب طلبهم ولا تلتفت اليهم حتى انمحى اسم المسلمين من تلك الديار وجاء الدور الى هذه الديار افلا تعتبرون ام على قلوب اقفالها

اقسم بالله ومحكم آياته ان المسلمين لو استقاموا في امورهم وتتبعوا اوامر شرعهم وسلكوا سنة نبيهم لكان عزهم لا يزال عزيزا ومقامهم لا يبرح مكينا ولكنهم فسدت نياتهم بالجهل فاستدبروا الدين ونبذوه من وراء ظهورهم وغرتهم زبارج المدنية الغربية فاجتنوا مرها وتركوا حلوها واتبعوها بما يفسد لترب مأخذه وفارقوها بما يصلح لعسر طريقه اي شيء اخذ الطريق عليهم وهم منذ ستة قرون عرضة للقهر والشر وهم لا ينتهجون السنة الصحيحة في التربية والتعليم ليكونوا أصحاب الحول والطول ان تمدنهم وعلومهم سابقة لعلوم الغرب وتمدنه فكيف ارتقى ذاك وتقهقر هذا وكيف اصبحوا يدانون قهرا ويسامون ضيما ومن قبل هم اباة الضيم

انصرفت وجوههم عن العلم الصحيح من حيث تمسك به غيرهم وقلّ العاملون لذلك فكان من امرهم ما كان

ارى اليوم نهضة في الاقلام فكل يخطب و كل يكتب فهلا وعظ الكاتب او الخطيب نفسه ليعظ الناس باعماله اكثر ما يعظهم باقواله امثولة الصلاح ومثال الارشاد ان اول واجب على كل فرد من الامة ان يهذب نفسه ويحسن ادبه فاذا تم ذلك لكل شخص من الامة اصبحت الامة بمجموعها مهذبة راقية تفتح لها ابواب الخيرات وتدرّ عليها اخلاف البركات ونضمن لنفسها السير في طرق السعادات وتعتصم يومئذ بالقوة المجتمعة فتصان من كل ذي شر

ان الاسلام او الشرق ما فتح على نفسه باب الاطماع الا من تضعضع قوته بقلة تهذيب ابنائه وتشتت اهوائهم ولو كان له تهذيب صالح وامة مجتمعة لالقى الرعب في قلب مناوئيه وردع عن نفسه باسهم فالى الدعوة الى التهذيب ايها الكتاب اليها ايها الخطباء اليها ايها الزعماء اليها ايها العلماء والا هلكتم وانتم لا تشعرون

بهاء الدين العاملي

* *

القسم الرابع

الغرب يحارب الشرق

بسلاحي السياسة والاقتصاد

نحيزة في البشر ، وخلق فيهم ، ونزعة في نفوسهم ، وغريزة في عقولهم وعادة في طباعهم ، ان يجلب قويهم بخيله ورجله على ضعيفهم ، وان تكون القوة وحدها الحكم الفصل في المنازعات والخصومات وخاصة اذا كانت قائمة على تأييد رئاسة عامة ، او تعزيز مكانة دولة او تأثيل مجد وطنية ، او اعلاء شأن قومية ، او تخوف عقبى امة ترجع الى علاء اقدم ، وعز اقعس

اصاب شاكلة الحقيقة من قال «ان الحق في جانب القوة وليست القوة في جانب الحق »

ومن قال «وانما العزة للكاثر»

الحرب في جل اسبابها ومقتضياتها ان لم تكن في كلها ، قائمة على مبدأ تنازع البقاء ، وتنازع البقاء ، كما هو سنة في الافراد ، هو سنة في الجماعات ، واذا كان يدعو اليه الاحتفاظ بالنفس فانه يدعو اليه الاحتفاظ بالجنس

و كلما تكثرت الفروق بين الامم والشعوب ، كانت داعيات التنازع بينها اشد هولا ، واعظم ويلا

تطاحنت امم المشرق وامم المغرب ودارت بينهم رحى الحروب ، فكانت سجالا وكان التحكيم بينهم في منازعاتهم لحدود السيوف ، ورؤوس الحراب ، يوم لم تبلغ الفروق بينهم من الكثرة ما بلغته اليوم

فكم من مشاهد تستنزل طائر الفكر ، شهدها المشرق من المغرب ، وقد اندفع أتي حملات الرومان ، وسال سيل غزوات اليونان ، في مدنيتها الاولى وعظمتها التي بلغت امدها ، وادركت حدها ، وفي عهد الاسلام ، وامه في عصور الظلمات ، وقد تضافر اكثرها على جوس خلال ديار المسلمين ، ومحاربتهم حروب دينية ، استمرت مدى قرنين وكان النصر بينهم متداولا ، والظفر متراوحا وكانت الكفة الراجحة في عاقبة الامر للمسلمين ، فاجلوهم عن بلادهم واراحهم الله من مكائدهم وشرورهم بعد ان ازهقت تلك الحروب زهاء مليوني نفس من الفريقين المتحاربين

كانت تلك الحوادث الهائلة الاخيرة ذرائع صعود وارتقاء للغرب ، ووسائل انحطاط وتدلي للشرق ،

اتخذ منها الغربيون دروس الرقي ولم يتخذها الشرقيون عامة والمسلمون خاصة دروس العبرة والفكرة ، ولم يجمعوا امرهم بينهم على اتقاء احابيل الغربيين الذين لم يجف سيل اعتدائهم عن بلادهم ، الا ليكونوا قوة هائلة تنيلهم الفتح ، وليتذرعوا بالذرائع الفعالة ليديلوا منهم ، وليذهبوا بسلطانهم واوطانهم غنيمة باردة ، من غير طعن ولا ضرب ، يكثر منهما ازهاق الارواح واهراق الدماء

سعوا لهذه التدابير سعيها على غفلة من امم المشرق ، وكوّنوا لهم جامعة جنسية ودينية في آخريات الايام ، والمسلمون غفل من كل جامعة ، وخلو من كل رابطة بل لم يتفقوا الا على ترك الاتفاق كما قال حكيم الشرق الافغاني فانتقصت ارضهم من اطرافها ، وصودرت املاكهم برا وبحرا ، حتى ذهبوا بكل ما كان لهم من سلطان في الاندلس ، وفي اوربا بجل ما كانوا يملكون ، وفي افريقيا بكل ما انبسط عليه ظل ملكهم

نعم تلك المشاهد التي شهدها الشرق من الغرب في القرون الاولى والاخرى واعظمها هولا ما شهده في القرن العشرين والاول في حضيض انحطاطه والثاني في اوج صعوده ، وامر الاول مفترق ، وامر الثاني مجتمع ، ولله في خلقه شؤون وعادات

وكم من مواقف تذهل اللب ، وتطير لها النفس شعاعا ، شهدها المغرب من المشرق ، وقد انكفأت قواته الهائلة من بلاد بابل واشور ومادي وفارس وفينيقية يوم مدنيات هذه الامم الاولى وعظمتها التي كانت تدك العروش ، وتهوي بالتيجان ، وتحطم الصوالجة ، وفي العهد الاسلامي ، وقد ادال المسلمون لقوتيهم المادية والروحية دول العالمين من مشرق الشمس ومغربها

يوم كانت تمتد سلطتهم شرقا من تخوم الصين وشواطيء البحر الهادي الى اسبانيا حيث كانت قطعة الاندلس والبحر الاتلانتيكي غربا ، وما بين هذين الحدين العظيمين ، من ممالك وامم وشعوب تفوت الاحصاء والاستقصاء

(فالصيف منظوم باندلس الى حيطان رومية فارض زمار)

وفي العهد العثماني وقد استرد العثمانيون عظمة الشرق والمسلمين الاولى حيث كوّنوا من تلك الامارات المسلمة الشرقية ، التي كانت تتطاحن على الامرة وتتفانى على السلطان متناسية في سبيل الملك الزائل كل رابطة ملية او وطنية او جنسية او دينية كوّنوا من تلك الامارات مملكة عظيمة هائلة ، اندفعت للفتح ، ولنشر راية الهلال الاحمر على كل شاهق ومرتفع

خاضت جيوشها البحار ، ودوخت القفار ، وفتحت الاقطار ، وبعثت الرعب في قلوب امم الشرق والغرب ، ودكت خيل ابطالها اسوار فينا ، واوت الى ظلها كثيرا من دول البلقان ، من القطعة الاوربية

يوم لم تبلغ الروس اشدها ، والمجر لم تنضم مع النمسا برابطة واحدة ، وممالك الالمان لم تتحد مع بروسيا ، والهولنديون والبرتوغاليون لم تطمح ابصارهم الى الممالك الشرقية ، والانكليز لم يعملوا بالفتح السلمي المعروف فيهم والذي القوا دروسه على العالم من طريقي السياسة والاقتصاد ، على الايغال في البلاد الشرقية ، ولما يتخذوا الى الهند طريقا جددا

وجملة القول كان ذلك كله والكلمة النافذة للعثمانيين ، والامر والنهي لهم ، وممالك اوربا في تدابر وتناكر ، وخصام وانقسام

وسرعان ان التفتت دول اوروبا التفاتة ورأت ما يحدق بها من المخاوف من امتداد سطوة الهلال الاحمر ومن تخوف عقبى استيلائه على العالمين الشرقي والغربي فمشت مع العثمانيين وخاصة الدول التي تكثر علاقاتها معها وتحتك بها في مرافق الحياة ، وتتصل تخومها بتخومها ، مشت معهم بطريقة الفتح السلمي من وجهيه الاقتصادي والسياسي

كما سلكت الطريق نفسه مع الممالك الشرقية الاخرى ، وخاصة الاسلامية سلكت هذه الطريقة المثلى يوم رأت ان تحكيم السيف في الخصومات والمنازعات ، من اول نتائجه ايقاظ الخصم ، والحرب شر مهما كانت عواقبها والحزم باتقائها ، والتوصل الى الغاية من غير طريقها الذي يغبن في سوقه الرابح والخاسر

بهذه الحرب الخفية عظمت شوكة الغربيين . وفيها خضدت شوكة الشرقيين والشرقيون عنهم وعنها غافلون

ان الدولة الغربية الوحيدة التي حاربت الشرقيين ، وعمدت في فصل الخصومات الى السيف والنار ، هي الدولة الروسية ، فكان بينها وبين العثمانيين من الحروب والاهوال ، ما يردده التاريخان العثماني والروسي جيلا بعد جيل

هذه هي الدولة الوحيدة التي لم تستفد من الحرب السلمية ما استفادته الدول الاخرى كالمانيا والنمسا وانكلترا وفرنسا وايطاليا ولم تركن بكل ما فتحته في الشرق والغرب الا الى قوة السيف والنار ، ولكن حربها الاخيرة مع اليابان والتي كان لها فيها الفشل والخيبة اضطرتها الى اتباع خطة الحرب السلمية وهي الحرب التي لم يكن ليتحدى نهجها الشرقيون ولا ليسلك طريقتها العثمانيون ، يوم كانت لهم القوة ، واليهم تنتهي العظمة

هذه هي الحرب الوحيدة التي اصلتها علينا دول الغرب ، من غير ما طعن ولا ضرب ، اللهم الا الروس ، ودول البلقان اليوم وما حربهم لنا الا ضرب من الفتح السلمي لدول لم يشبع جشعها ما سلبته منا من املاك ، ولم يرو غليل طمعها ، ما ذهبت بخيراته من الامتيازات والمرافق

هي التي سعت لتلك الوحدة البلقانية سعيها ، ودفعت بتلك الدويلات لتحتفز الينا بوثوبها ، عاملة على تمزيق شمل العثمانية ، والقضاء على البقية الباقية من دول الشرق المستقلة ، نعم لا تقر عيون دول الغرب حتى ترى فيئنا بينها منقسما ، وكل ما نملكه لها مغنما ، فهل نحن معتبرون ، وهيهات ان تنفعنا العبر ، ان رضينا اليوم بهذا الهوان ، وتركنا ملكنا وقد أصبح في حجراتها نهبا ، واستسلمنا الى سياسة الفتح السلمي القائمة على قاعدتي الخداع والاقتصاد ، وحاولنا طلب الدواء ممن هم اصل الداء ، وراس البلاء ، واليوم خمر وغدا امر ، والملك بيد من له الملك يؤتيه من يشاء وينزعه عمن يشاء والعاقبة للمتقين

(الحر العاملي)

قاوموا البطالة

ان كنتم للرقي طالبين

البطالة داء وبيل من ادواء الشرق المضالة التي ابتلي بها وكادت تورده حتفه وتقضي عليه القضاء المبرم ولو سرحت الطرف في كل صوب ومكان من المدن والقرى لوجدت آثار البطالة ظاهرة ظهور الشمس في رائعة النهار ولو مررت على القهوات في المدن وعلى الساحات في القرى لانبأتك عن البطالة ولا ينبئك مثل خبير ولو بحثت بحث مدقق عن كل جريمة ورذيلة تقع في الشرق لوجدت اساسها البطالة واليك البيان

الميسر (القمار)

القمار من الرذائل التي ذاعت وشاعت في هذه البلاد حتى اصبحت (مودة) عند الاكابر والاصاغر كل بحسبه فكم بيت من بيوت الكبراء والمثرين اصبح مكانا للعب القمار ومعاقرة العقار وكم اصبح غني فقيرا وشريف يجرجر ذيول العار ما اكثر القهوات في الشرق وهل ترى قهوة في الليل والنهار خالية من جماعة منهمكين في العاب الميسر على انواعها واختلاف ضروبها واوضاعها اليس كل ذلك نتيجة البطالة ولو كان للحكومة بعض العناية لاعتبرت هؤلاء البطالين متشردين وساقتهم الى حيث يساق اولئك ولكن اين المعامل اين المصانع اين الشركات التي تتمكن من حشر هؤلاء في زمرة عملتها ولو تسنى ايجاد غرف قراءة ولو بسيطة في كل بلدة بحيث يوجد بها الروايات وبعض الصحف لتحسنت حالة هؤلاء البطالين بالجملة ولاعتاض بعضهم عن المقامرة بالمطالعة ونعم العوض والقرين ولكن اين الحكومة التي تنتبه لحال رعاياها واين كبراء الامة الذين يفكرون في درء الاخطار ؟ ولعل الامر بالعكس وعلى حد قول القائل

رب من ترجو به دفع الاذى
عنك ياتيك الاذى من قبله

هبط رجل انكليزي وادي النيل فرأى في القاهرة عاصمة القطر المصري حالة غريبة لم يشاهدها في بلاده رأى القهوات غاصة باللاعبين والجالسين فظن ان ذلك اليوم يوم عيد غير انه رأى الحال على هذا المنوال كل يوم من ايام مكثه في القاهرة فسأل الترجمان الذي كان بصحبته أو كل يوم عندكم عيد فقال الامر كما ترى ولا غرابة في ذلك فاين مصر الفقيرة في معاملها من بلاد الانكليز الغاصة في المصانع والمعامل حتى ان الداخل الى لوندرة يرى من فوقها ضبابا كثيفا بحيث لا ترى البيوت من كثافته وما ذاك الا دخان المعامل

الغيبة

ما اكثر المغتابين في هذه البلاد وما اكثر من ينهشون الاعراض ويأكلون لحم اخوانهم ميتا وهل من سبب سوى البطالة والا فمن اين لصاحب الاشغال ذكر الناس بالسوء والبحث عن معايبهم اذا كان دائبا على عمله

البحث عن مجتمعات بلادنا عن منتدياتها عن بيوت كبرائها ، عن حوانيت تجارها عن اكواخ فلاحيها تجدها عبارة عن جمعيات سافلة واجتماعات فارغة لا هم لها الا البحث عن مساوي الناس والافتراء عليهم بالباطل مع ان فيهم عيوبا لو رأوها لاكتفوا بها

والعين تنظر منها ما دنى ونأى
ولا ترى نفسها الا بمرآة

وخلاصة القول ومجمل الكلام البحث عن المجرمين عن السارقين عن السفاكين عن المنافقين عن المزورين تجد سبب كل هذه المخازي البطالة فاستأصلوا جذورها ان كنتم للرقي طالبين

انا لا انكر ان فقد ان المعامل عندنا اوصلنا لهذه الحالة من البطالة والكسالة حتى اصبح الكبير والصغير يأنفان العمل وقد يعده اكثرهم حطة وضعة غير اني اعتقد ان في هذه البلاد خصوصا في جبل عامل ثلة من الناس انسوا في الكسل ، ورأوا العمل في ترك العمل ، فهم اصحاء البنية اقوياء الاجسام غير انهم لا يعملون بل يترفعون عن العمل ولكنهم ويا للاسف لا يترفعون عن بذل ماء وجوههم لبعض الاغنياء والوجهاء بل بعضهم اتخذ هذه الصناعة وبئست الصناعة حرفة يتعيش بها ويجمع بواسطتها الاموال وكم بين هؤلاء ممن بلغ في الوقاحة مبلغا عجيبا ومن اغرب ما نرى مساعدة بعض العلماء لمثل هؤلاء المتشردين وحث الناس على اعطائهم من الحقوق مع ان الحقوق لا يشرع اعطاؤها لغير العجزة والغرباء والمتعبدين والمنقطعين لطلب العلم او الجهاد العدو او لغير ذلك وليست الحقوق للناس لو اشتغلوا لعاشوا وعاش من كدهم كثيرون ولاصبح في اموالهم حق للسائل والمحروم عوضا عن ان يأخذوا قذر اموال غيرهم ويعيشون به ومن اعجب العجب ان هؤلاء يرون العار كل العار في الاعمال الحرة حتى ان بعضهم استنكر غاية الاستنكار على كاتب اقترح على قوم مباشرة املاكهم بايديهم لئلا تذهب ويذهبوا معها قائلا كانه يدعوهم لان يحرثوا وينكشوا وهم اعلا قدرا وارفع مقاما من ان يتنازلوا لمثل هذه الامور يالله متى كانت الحراثة والنكش وزراعة الارض واستغلالها عار وشنار ولكن هي عقول ذوي العقول تحوي المعقول والمنقول حتى تصل الى حالة لا تميز معها بين الفول والفول والعنقاء والوبياء والخَل والخِل فسبحان واهب العقول

اجل ان البطالة اصبحت خطرا عظيما على جبل عامل خصوصا بعد مهاجرة جل شبانها الى ارض العالم الجديد فاذا لم يعتن كبراء القوم في املاكهم ويباشرونها بانفسهم لذهبت من ايديهم عما قريب بل كل يوم نرى ونسمع نتيجة الاسراف وعدم العناية بالعمل ما يجب ان يكون لنا واعظا ولكن اين المتعظون

عجيب من ترفع الكثيرين عن العمل واخلادهم للراحة والكسل ، مع انا سمعنا بان السلف الصالح من العلماء كانوا يتعاطون بعض المهن التي تقوم باود معاشهم لئلا يكونوا عالة على غيرهم ولا يؤثر علمهم اثره المطلوب

لم لا نقتدي في اعمال من نأخذ عنهم ديننا افلا كانوا مصيبين

هؤلاء الخلفاء الراشدين كان كل منهم ذا عمل يحصل منه على بلغة من العيش حتى ان الخليفة الاول عند ما تولى الخلافة اراد ان يذهب لعمله كعادته وكان دلالا فمنعه جلة المسلمين من ذلك وعينوا له راتبا زهيدا من بيت مال المسلمين ليتبلغ به عيشه هل كان اولئك الاعاظم على خطأ من امرهم وعلى غير بينة من فعلهم اماماذا ؟

اجل نحن اخطأنا الطريق حتى اصبحنا نعد الكسل فضيلة ، والعمل رذيلة ، والشحاذة محمدة ، والسعي في طلب الرزق منقصة ولو هدينا الى الطريق اللاحب لوجدنا العيب كل العيب في تضييع الوقت بما لا يفيد لا في الدين ولا في الدنيا وما طلب الرزق للعيال في سبله المحمودة الاعين الحكمة ولب الصواب ومجلبة الفخر والاجر وربك لا يضيع عمل عامل فليعمل اهل هذا الجبل فان الحياة للعامل

نحن اذا اردنا ان نقاوم ما فشا بين ظهرانينا من سوء الاخلاق وقلة التدين وفشو المنكرات فلنقاوم البطالة ولنوجد الاعمال للعمال ولنأخذ بيد كل مشروع فيه يعمل العاملون من صناعة وتجارة وطباعة وعلم وزراعة وو الخ

نعم كل عمل اذا كانت وجهته شريفة يخفف وطأة الموبقات التي تزداد يوما فيوما وما الهجرة لاميركا الا فقد العمل في البلاد فقبل ان ننهى عن المهاجرة يجب علينا ان نهيء ما نستبدل به المهاجرة كما قال المرحوم الكواكبي (ينبغي قبل ان نزيل الاستبداد ان نهيء ما يقوم مقامه) قل لي بربك ما ذا تجيب المهاجر الى اميركا اذا قال لك اوجد لي عملا ؟ وهب ان قوله غير مسدد افلا ينبغي لنا ان نجيبه بجواب مسدد وكذلك لو قال لك لاعب الميسر اريد ان اتسلى لانه لا عمل لي فماذا تقول له ! نحن لا ننكر ان هناك فئة قليلة خلقت للكسل لا للعمل غير ان هذه لها دواء سهل وهو اعتبارها متشردة والزامها بعمل من الاعمال حتى تعتاد ذلك مرغمة واذا كان الكسل مرضا كما يذهب اليه بعضهم فمن الممكن معالجته وقتل جراثيمه الفتاكه

وخلاصة المقال انه يتحتم علينا مقاومة البطالة بما نستطيع من قوة فلا ندع عالما ولا جاهلا ولا غنيا ولا فقيرا ولا رفيعا ولا وضيعا بدون عمل وبذلك نكون سعينا في ترقية الروح والجسد واستأصلنا جراثيم القمار والخمر والغيبة والحسد وغيرها من الرذائل ، هدانا الله الى تجنبها واتباع الفضائل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله)

* *

الوزارة الكامليه

جاءت الانباء بعد صدور العدد الماضي من الجريدة تخبر عن سقوط الوزارة الغازية وتعيين كامل باشا للصداره ورشيد باشا احد الولاة للداخليه وعارف حكمت باشا للعدليه والاوقاف والداماد شريف باشا للمعارف وبقي شيخ الاسلام وناظر الخارجية وناظر الحربية في مناصبهم

ليس من الغريب ان يتولى الصداره كامل باشا ذاك الشيخ الوقور لان هذا منتظر من حين تربع رجال هذه الوزارة على دست الحكومة والرجل قد تولى منصب الصدارة عدة مرات في زمن الاستبداد والدستور وهو مشهور بميله للانكليز وتفانيه في صداقتهم لانه يعتقد النفع منهم للعثمانية فهل للوزير الكامل ان يرينا دهاءه السياسي وولاءه الدولي في هذة الازمة الحرجة وهل تؤثر صداقة انكلترا في هذا المقام ام هي كلام في كلام ؟ !

اجل ان السياسة الخرقاء فعلت في هذه المملكة فعلا اوردها حتفها او كاد لكن على اطباء السياسة المهرة مداواة هذا الداء او استعمال المخدرات له على الاقل واذا كانت سياسة كامل باشا وصداقة صديقته بريطانيا لا ينفعانا في هذا الوقت الذي بلغت به الروح التراق فمتى ينفعانا افي يوم العرض والحساب وهو نفسه يقول ان احدى رجليه اصبحت على حافة القبر فهذا وقتك ايها الشيخ الحكيم فتزود من اعمالك ما تذكرك به هذه الامة المسكينة اليائسة من رجالها ومن نفسها واذا كان الامر عبارة عن تبديل وزارة او وزير بدون حصول نتيجة فعلية ترى بالعين وتلمس باليد فما احرانا في التمثل بقول الرصافي

مضى كامل من قبل حلمي وان جرى
كما جريا حقي فثانها حقي

وفق الله الوزارة الجديدة الى سلوك سبيل الرشاد واتباع جادة الاعتدال والسداد انه ولي الاجابه

* *

المنشور السلطاني

باستقلال طرابلس الغرب

ليكن معلوما لدى اشراف طرابلس الغرب وبنغازي واعيانها واهاليها حين يصلهم توقيعي الملوكي ان حكومتي مااستطاعت القيام بما تحتاجون اليه من المعاونة المؤثرة لأجل المدافعة عن بلادكم من جهة ومن جهة اخرى تأملت في مسألة سعادتكم في الحال والمآل فرأيت من اللازم دفع هذه الحروب التي تستدعي المضرة لكم ولعيالكم وتولد المخاطر لدولتنا ولهذا فاني امنحكم الآن مختارية تامة املا بتقرير السلم والصلاح وتجديدهما في بلادكم وستكون ادارة بلادكم بقوانين جديدة ونظامات مخصوصة تنظم بمعاونتكم ووصاياكم وارشادكم لاجل ان تكون موافقة لحاجات البلاد وعادات الاهالي وتقاليدهم وقد تعين لكم من قبلنا الملوكي فخر الاعالي والاعاظم مختار الاكابر شمس الدين بك من اعاظم رجال دولتنا وناظر الاوقاف الاسبق المتوشح بالوسامين العاليين العثماني والمجيدي من الدرجة الاولى بعنوان نائب السلطان وفوض اليه امر المحافظة على المنافع العثمانية في بلادكم على ان تكون مدة وكالته خمس سنين وبعد ختامها تجدد له الوكالة او ان يعين خلفه من طرف سلطنتنا

ولما كانت مراعاة احكام الشريعة الغراء على الدوام من اهم مقاصدنا الملوكية فسينصب القاضي اللازم نصبه وتعيينه من قبل سلطنتنا لضمان تلك المقاصد وذاك القاضي هو الذي يعين النواب الشرعيين من العلماء المحليين وفقا للاحكام الشرعية وسيكون معاش القاضي من طرفنا ومعاش نائب السلطان وجميع المامورين الشرعيين من الواردات المحلية تحريرا في اليوم الخامس من ذي القعدة الشريفة لسنة ثلاثين وثلاثمائة والف

محمد رشاد

* *

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد

حوادث وشؤون محليه

الصلح

قضي الامر وعقد الصلح رسميا بين الدولة وايطاليا وقد نشرنا صورة المنشور السلطاني لاهالي طرابلس وصدرت الاوامر الرسمية تفيد معاملة الطليانيين كعادتهم قبل الحرب والاذن للنازحين بالرجوع الى البلاد العثمانية وقد افاضت الجرائد في شروط الصلح غير ان القواد وابطال العرب والامام السنوسي لم يسلموا بالصلح وسيبقوا دائبين على الحرب امدهم الله بروح منه والهم كافة المسلمين لشد ازرهم في الاعانات والله يحب المحسنين

الحرب البلقانيه

تتوالى البشائر في مظفرية الجيش العثماني في الحرب البلقانيه

اعدام

ثبت اعدام عزيز باشا حسن المصري احد قواد الجيش العثماني وجماعة معه رميا بالرصاص لمخالفتهم النظام العسكري فساهم يكونوا عبرة لغيرهم

اطلاق الرديف

شاع وذاع اطلاق سراح رديف الفيلق الخامس وقد تبين ان الذين اطلقوا بعض القرع لاغير لمرورهم باماكن موبوءة اما البقية فقد سافروا

التبرعات

ما زالت التبرعات للحرب تترى وقد تبرع الافنديه محمد واحمد مرجان من صيدا بمبلغ اربعين ليره افرنسيه جزاهما الله خيرا

قونصلاتو الانكليز

سررنا بتعيين صديقنا الفاضل الموسيو فردينان ابيلا اصيلا لقونصلاتو انكلترا في صيدا فنمحضه التهنئة الخالصة في هذا الانعام الذي هو به جدير

مكافاة بمحلها

قدرت الحضرة السلطانية خدمات الامير الخطير عمر طوسن باشا وغيرته الفائقة فمنحته رتبة الوزارة التي لم يقبلها الا بعد الحاح شديد من اصدقائه

وقد منح ايضا المطران جراسيموس مسره مطران الارثوذكس في بيروت المشتهر بالتسامح والغيرة العثمانية النيشان المجيدي الثالث فهذا وضع الشيء في موضعه

تاخير الانتخاب

صدرت الارادة السنية بتاخير الانتخاب النيابي لبعد انتهاء الحرب والمظنون انه لايتاخر اقل من ثلاثة شهور

على الطائر الميمون

عاد من النجف الاشرف حضرة العلامة الشيخ عبد الكريم شرارة نجل علامة زمانه بقية السلف الصالح المرحوم الشيخ موسى شرارة الشهير وقد رأينا من القادم الكريم استعدادا عظيما لاحياء مآثر ابيه الذي له الفضل الكبير على جبل عامل في نشر الدين والعلم والادب والتهذيب والسعي في اتحاد المذاهب الاسلامية وتأليف الوحدة المذهبية اجل عاد اليوم الى جبل عامل الشيخ موسى شرارة الذي له في نفوس العامليين ذاك المقام السامي فلننظر ما يصنع العامليون في تكريمه وحرصهم على بث دعوته بعد نشره من قبره وليؤازروه بالسعي والطاعة وليؤازرهم بالعمل

وقد خف لاستقباله الى بيروت العلامتان السيد عبد الحسين شرف الدين والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا صاحب كتاب الدين والاسلام وصاحب هذه الجريدة (وهذا هو سبب تأخير هذا العدد) والحاج عبد الله افندي يحيى من سراة جبل عامل كما قدم لاستقباله في صيدا السريان الحاج اسماعيل افندي خليل رئيس بلدية صور والحاج محمد سعيد افندي بزه رئيس بلدية بنت جبيل وكثيرون غيرهم وقد حل ضيفا كريما في صيدا بمنزل صاحب هذه الجريدة وسوف يبارحنا قاصدا صور فمحل اقامته بنت جبيل صحبته السلامة وكان له التوفيق خير رفيق

العفو عن رصيفتين

اذن الديوان العرفي في بيروت باعادة جريدة الاتحاد العثماني التي عطلها وصدرت مكانها الائتلاف كما انه عفا عن جريدة لسان العرب فنهنئ الاصدقاء الافاضل اصحاب هاتين الجريدتين المعتبرتين في تبرئتهم

سفر

سافر صديقنا الفاضل عبد الغني افندي العريسي احد صاحبي جريدة الفتى العربي الى باريس لاتمام دروسه السياسيه

وسافر ايضا صديقنا احمد صلاح الدين افندي الرفاعي الى مصر لدرس فن الحقوق بها

قدوم

قدم في هذا الاسبوع كامل بك الاسعد من كبار سراة جبل عامل وقدم بصحبته اخوه عبد اللطيف بك والسري محمود بك الفضل وما لبثوا ان عادوا الى مراكزهم

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانيه والسوريه

الاستانة في ٢٥ ذى القعده

« وسمي » تعرضت عساكرنا لقوة من جيش الجبل الاسود تزيد عن ٤٣٠٠ نفر فهزمتها واتلفت اكثر من الف نفر وقد اسرت منهم يوزباشيا وثمانية انفار وغنمت مقدارا عظيما من البنادق والذخائر والخيام

سافر اليوم حسين حلمي باشا سفير فينا وشمس الدين باشا نائب السلطنة ونابي بك سفير روما

اوقف اليونان الوابور النمساوي « ابافيفا » ولدى تفتيشه اخذوا منه ثلاثة ركاب من العرب رغما عن شكاية القبطان وقد قدم القبطان احتجاجا

ستسافر غدا من برلين الى استانبول البعثة الثانية من هيئة الصليب الاحمر الالمانية بناء تتوجه الى المعسكر العثماني

حدثت معارك شديدة امتداد خط لوله برغوس بابا اسكي كان التوفيق فيها حليف جيشنا والامل قوي بان يكللها ظفر باهر

ابلغ قائد ادرنه قائد الشرق ان جندنا هزم البلغاريين وطردهم نحو الشمال وكبدهم خسائر عظيمة

قدم ناظر الداخلية هذا المساء من ازمير الى الاستانة

الحرب ناشبه بشدة في جوار نعلبند كوبي مع جيش اليونان الزاحف من شمال طريق صوقوليج — مناستر

تفيد انباء اثينا ان اليونانيين لايمكنهم الاجتياز من مضايق لودوس قوجا رينده بيكاديا للتجاوز الى يانيا

كتب من باريس ان توسط ناظر خارجية فرنسا قد بلغ الى الدول المعظمة

اجتمع سفير فرنسا في فينا اجتماعا طويلا مع ناظر خارجية النمسا

رست في مياه سلانيك بارجة انكليزية اسمها مشير ورست فيها ايضا بارجة فرنسوية اسمها برود ويكس وستوم مياهها ايضا بارجتان المانيتان

دحرنا اليونانيين في قره فريه وكبدناهم خسائر وافرة ومركزها اصبح حرجا

لم يزل فيلق الشرق في حرب عظيمة والى الآن لم ترد النتيجة القطعية

ورد من انباء فينا ان النمسا ردت طلب ناظر خارجية فرنسا لانه غير موافق لمصالحها

تقول جرائد ايطاليا والنمسا ان الحالة الحاضرة « ستاتوكو » اذا تغيرت فان النمسا ترضى باعطاء الصرب بعض امتيازات وان اتفاق روسيا والنمسا كان بمساعي امبراطور النمسا

كتب من بورتسموث ان الغواصات الانكليزية اجرت مصحوبة باوامر خفية وانه استدعي رجال البحرية المأذونون باخذ الاسطول الانكليزي المرابط في بورليان فجاوسيبحر يوم الاثنين الى الشرق

الاستانة في ٥ تشرين الثاني

لندن : تسود حركة عظيمة في الموانى الانكليزية وقد تلقى القسم الخامس والسادس والسابع من الاسطول والنسافات من القسم الثاني والثالث الاوامر بالسفر وكذلك صدرت الاوامر لضباط وجنود البحر بالرجوع من الرخصة

برلين : صدرت الاوامر لثلاثة طرادات المانيه بالسفر الى المياه العثمانية

تفيد الانباء الرسمية الواردة من الجبل الاسود ان ضرب اشقودره قد ابتدا

الاستانة في ٥ تشرين الثاني :

نقل الجيش العثماني في الشرق خط دفاعه الى جتالجه والمعارك متواصلة في سهول وادرار

احرز العثمانيون نجاحا باهرا على اليونان في جهة بالاس واستردوها

اصدر الباب العالي اوامره الى سفرائه لدى الدول العظمى ان تركيا لم تزل ميالة الى السلم وانها دفعت الى الحرب من قبل دول البلقان ويطلب الباب العالي من الدول ان تعمل بحسب الظروف

توجه حضرة يوسف عز الدين افندي ولي عهد السلطنة الى معسكرنا في جتالجه

« وسمي » استرد جندنا من الاعداء تلال (بالاس شهال)

هزمت جنودنا اليونيين في جهات يكيجه ودار دار واغتنمت منهم ثمانية مدافع

تعين لوكالة نظارة الحربية احمد فوزي باشا رئيس المجلس العسكري

رخص للدوارع التي كانت في معية سفراء الاجانب بان تعود الى الاستانه

كتب من فينا : ان حشد رومانيا لجنودها قد اوجب القلق في محافل بلغاريا وان جرائد صوفيا تصدق الرواية بوجود معاهدة خفية مع حكومتنا تقضي على رومانيا بان تمدنا بقوتها العسكرية

الاستانة في ٦ تشرين الثاني

برلين كذبت السفارة العثمانية بشدة افترآت الصرب والبلغار بشأن الفظائع الموهومة التي ينسبونها الى الجنود العثمانيه وان السفارة لديها رسوما شمسية يتبين منها بالعكس ان الاعداء قد مثلوا في الجنود العثمانية تمثيلا فظيعا

لندن من انباء بومباي ان المحافل الاسلامية في الهند يجمعون كل قواهم لمساعدة تركيا ماليا في الحرب الحاضرة

الاستانة في ٢٨ ذي القعدة

يستفاد من اشعار قومندان فيلق الغرب انه حصل امس في جوار ابجه محاربة اسفرت عن رجوع اليونان وتقدم الجيش العثماني

كتبت ولاية مناستر انه حصلت مصادمة بين الاشقياء الذين احرقوا قرية بعتوب بك في جوار فيلورينه وانهزم فيها الاشقياء وقد احتل الفيلق تلال بايجه

سافر ناظر خارجية ايطاليا الى برلين وقد حصل له هتاف عظيم

كتب من باريس انه ردا على تكاليف دول انكلترا او فرنسا وروسيا بلزوم المداخلة وتوقيف المحاربة فقد اجابت دولتا النمسا والمانيا ان وقت المداخلة لم يحن بعد

يشاع خبر توسط الدول العظمى في شأن الحرب ولكن للآن لم يتحقق رسميا

قدم الاستانة اليوم دارعة انكليزية وهيئات جمعية الصليب الاحمر الانكليزية

صدر الامر الى الاسطول الثالث بان يتوجه من جبل الطارق الى مالطه وغداً يصل الى مالطه

توجهت الدارعة الالمانية المسماة (غوبل) من (كيل) الى الشرق

كلفت حكومتنا الدول المعظمة بان تتوسط في تعطيل المخاصمة وافتتاح المذاكرات الصلحية وبناء على ذلك فقد بدأت وزارات الدول المعظمة بالمذاكرة في هذا الشأن

عاد حضرة ولي العهد من المعسكر العام

ابلغتنا برقيات شركة القسطنطينية ان محاربتنا مع الجبليين امام اشقودره انتهت بعدم نجاح الجبليين وتقهقرهم مشتتين الى الوراء ومغادرتهم اكثر من مائة قتيل والف جريح

زار الصدر الاعظم كل من الناظر الاسبق طلعت وسعيد وحليم

المحاربة مستمرة بجوار مزرعة عابدين باشا والتوفيق فيها حليفنا

* *

بشرى

لاتياسوا ولاتقنطوا

ملحق الاتحاد العثماني

بلغنا من مصدر برقي خصوصي ورد في هذه الساعة الى الثغر ان العساكر العثمانية نزلت في ثغر ميديا الواقعة على البحر الاسود ما بين جتالجه وويزه وهجمت على العدو من جهة وحامية جتالجه من جهة اخرى وجرت بين الفريقين موقعة هائلة في موقع جاورلو دارت فيها الدوائر على الاعداء الذين انسحقت قوتهم الفعلية واخذوا بالفرار تاركين في ميدان الحرب مدافع وذخائر كثيرة طالبين المدد وعليه اصبح العدو بين نارين وصرنا ننتظر ورود البرقيات الرسمية بعد ظهر اليوم مويدة هذه البشرى

(جبل عامل) بلغنا انه وردت برقية من الصدارة للولايه تويد ذلك

* * *

اعلان

من دائرة دفتر خاقاني صور

ان سليمان ضيا من اهالي قرية بافليه قد باع وفاء بالوكالة الدورية اراضيه الكائنه بقرية بافليه المعلومين الحدود الى احمد والحاج اسماعيل اولاد الحاج خليل ابراهيم من اهالي صور بمبلغ ثمانية آلاف غرش وذلك بموجب سند رهن مورخ في ٢٥ نيسان سنة ٣٢٦ نومرو ٣٧ وقد قدم الدائنين عريضة يطلبون بها وضع الاراضي بالمزايده وتبلغت الكيفية الى ورثة سليمان ضيا بتاريخ ١٩ اغستوس سنة ٣٢٨ وقد مضت المدة المعينة ولم يودوا الدين المذكور فعلى الطالبين ان يراجعوا دائرة الدفتر الخاقاني في صور ودلال البلديه ولاجله صار اعلان الكيفيه

في ٢٣ تشرين اول سنة ٣٢٨

* * *

قـطرات الأقلام

اتحد البلقانيون

فسارعوا ايها العثمانيون

سبيل الرشاد : م . شمس الدين

ان طغاة البلقان الذين كانت تنخلع أفئدتهم بالامس من سيوف العثمانيين ، اتحدوا اليوم ليحاربوا امة تركت العالم باجمعه حيران والها من شجاعتها وشهامتها

اتحد الصرب والبلغار واليونان والجبل الاسود باغراء البلقان ، فاعلنوا بعويلهم وصراخهم تلقاء العالم الانساني انهم يريدون الانتحار ،

غير ان تجمع العثمانيين ومسارعتهم الى ميدان الحرب بكل سكينة ووقار ، تلقاء تلك الضوضاء التي تشبه مصاولة الفئران الاسد ، سيوقظ اولئك المساكين من سكر الغرور ، حينئذ يعلم اولئك الحمقى بان نور الاله لا تطفئه الانفاس وان الهلال الذي هو تمثال علو الاسلام اسمى شرفاً من ان تصل اليه يد الاطماع

هل يتخيل متخيل بان جيش الخليفة المبجل يذعر من تجمع المتشردين والرعاة وهل يتهيب الاسد المتنمر من الكلاب الكلبة ؟

— هل يتعلق رضاء الاله العظيم بان تخلو من نور التوحيد تلك القطعة الواسعة التي كانت مسجداً لجباه الموحدين اعصراً متطاولة ؟

لا لا ! فالسلطنة العثمانية التي هي المستند الوحيد الذي يركن اليه مسلمو الارض باقية ما بقي الابد ،

فليصنع متشردوا البلقان ما ارادوا فان ضياء الخلافة الاسلامية العظمى التي تحرس الدين المبين سيزداد تألقاً وانتشاراً رغماً عن كل ملمنة يصنعونها ، وستحول الاراضي التي تمتد فوقها ظلال الهلال الى جنة من جنائن السعادة ليعلم طغاة البلقان علم اليقين بان المسلمين استيقظوا من نوم الغفلة ، وتجلى عليهم سر (انما المؤمنون اخوة) واصبح العثمانيون قلباً واحداً وروحاً واحدة ، وارتفعت منازعات الاحزاب تلقاء هذا الخطر والتف اولاد الوطن حول بعضهم التفافاً فكانوا كالبنيان المرصوص ، وطفق النور الالهي يفرق كابوس الجهل الذي احاط بادمغتهم ، وينثر باشعته الاتحاد في القلوب ، والسمو في الافكار ، والحماسة في الارواح

ان طغاة اوربا ومتشردي البلقان ، سيقضون على حياتهم بهذه الاعمال والحركات القضاء الاخير ،

ان غيرة الله ستمسك بضبع العثمانيين الذين يهاجمون ظلماً ويمرضون الى اعمال لا انصاف فيها

هاهم الذين يدوسون الحق باقدامهم ويقدسون الباطل تقديساً ، ويجعلون وجه الغبراء ميداناً للظلم والاعتداء ، ويجتهدون ليمزقوا ذلك اللواء المقدس الذي هو التمثال الوحيد للوحدانية الصمدانية في الكرة الارضية ! ...

فهل تتمزق راية الله بايديكم النجسة ايها السافلون ؟ وهل يترك الموحدون الذين التجأوا لرحمة مبدع الكائنات في حالة اليأس ؟ وهل جيش السلطنة العثمانية التي ورثت الامانات النبوية المقدسة وحفظها يخشى من اجتماع المتشردين ؟

لا ترتجف قلوبكم ايتها السفلة ! فان روسكم الملعونة ستفزع الى الفرار متى انتصب امامكم الوف من الموحدين لتتخلص من سيوفها البواتر ، تحروا على حجر لتختبئوا فيها ، فان النصر سيكون للاسود العثمانية الذين سارعوا الى ميدان الحرب مقتنعين كل الاقتناع بهذه البشرى الالهية (يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم)

نعم ان المؤمنين طالما اطمأنت نفوسهم بان نصر الله سيكون حليفهم ولهذا يسارعون الى المعترك فرحة قلوبهم جذلة

ما الذي تصورتموه ايها الاشقياء ! هل اقتنعتم بان اتحادكم واتفاقكم سيكون ضربة قاضية على سطوة العثمانيين وافول نجم دولة الخليفة في البلقان ؟ افما القت عليكم ايها الحمقى هجمات العثمانيين درساً يعرفكم بان جيوش الموحدين اصبحت مصداقاً للقول الالهي (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة)

اتحدوا ، واتفقوا ، واصنعوا ما انتم صانعوه ، **فالكم لا تنجون من باس** المجاهدين الذين يسارعون الى المعترك بقلوب الاسد ملبين نداء الايمان الذي يخيرهم بين رتبة "الغازي" او "الشهيد" انكم لن تنتقصوا من ايدي تلك الجيوش المبجلة والكتلة الواحدة التي تنتصب امامكم واعلموا ان اللواء المحمدي سيبقى مرتفعاً وان الجيش العثماني سيفتح دياركم من اولها الى آخرها مردداً ذلك القول الالهي (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) فانتظروا قليلا قليلا

* *

ما اسرع ما تنسون ، افتحوا صحائف تواريخكم فترون انكم اتحدتم ايضا ضد العثمانيين وكانت نتيجة ذلك الاتحاد كما هي مصورة في تلكم التواريخ تصويرا حسنا ! ....

التاريخ يعيد نفسه فاذا قرأ القارىء ان ملك البلغار (سيسمان) قد اتخذ لنفسه خطة ذات وجهين في زمن السلطان مراد الاول اعظم السلاطين العثمانيين ، فبينا كان يظهر امائر العبودية للعرش السلطاني الاسمى ، كان يعقد اتفاقاً خفياً مع ملك الصرب (لازاري) ضد العثمانيين اذا قرأ هذا لا يتمالك من أن يقول — تشابه هذا اليوم مع امسه ، اذ اراد ذلك الملك ان يخرج العثمانيين من البلقان حيث كانوا مشتبكين في حرب ضروس مع عدو آخر ، فعد ذلك من الفرص السوانح ،

تذكروا انه لم تكن اقدامنا قد رسخت بعد في البلقان ، ومع هذا فان سلطاننا العظيم قد ارسل جيشاً بقيادة الصدر الاعظم علي باشا فكسرت سيوف اسوده سيوفكم ، وفرقت قعقعة رماحه عقولكم ، واعمى غبار مجاهديه عيونكم ولم يكد يحمل عليكم العثمانيون حتى لذتم باذيال الفرار ، ولم تجدوا وسيلة للنجاة من الهرب ، حيث لم تقدروا على الثبات امام اولئك الذين اقشعرت السموات من اصوات تهاليلهم ،

ماذا فعلت جيوشكم المتحدة ، تفرقت كقطيع من الثعالب ازاء الاسد المهاجم ووقع ملك البلغار (سيسمان) اسيراً في قبضة العثمانيين سنة ٧٩١ **اما ملك الصرب فقد لقي حتفه في صحراء قوصوه اذ انتزع روحه من بين جنبيه سيف احد المجاهدين ،**

ان العثمانيين الذين هم في مجالات الحرب كصواعق القدر ، لا تبقي ولا تذر ، تراهم في معاملة الاسرى والعجزة ارحم من الام بفلذة كبدها ، وبينما كان في استطاعتهم ان يمحوا آثاركم ولا يبقون لكم داراً ولا دياراً ، لم يتنزلوا الى هذا العمل ، بل ربوا الحية في حجورهم

قابلوا يا جحدة النعم ! بين ما تعاملون به اليوم المسلمين من المظالم سواء في بلغاريا والصرب ، وبين ما القاه عليكم العثمانيون من دروس الشهامة والشرف يوم كان يهتز العالم لصولتهم ، قابلوا بين ذلك واخجلوا قليلا ان كان فيكم ذرة من الانصاف والحياء

* * *

يا متشردة البلقان ! كان من اللازب ان لا تنسوا هذه الحقائق التاريخية ، واذا كان مراد قد مزق شملكم قبل ان ترسخ اقدامه في البلقان مع اتفاقكم واتحادكم فهل يسالمكم احفاد مراد ، ويلدريم والفاتح ، وسليمان ، هذه القطعة بعد ستة اعصار ؟ هل تظنون ان يتركوا وطنهم المحبوب الذي سقيت تربته بدماء اجدادهم ، واختفى تحت كل حجر من احجاره تذكار جميل لآبائهم

انتظروا ، لا ترتعشوا ، لا تهربوا ، فان انسال مراد والفاتح الذين تعرفونهم جيداً يتواردون الى ميدان الحرب كما يتسابقون الى العرس

يتراكضون ليقاتلوا جيوشكم المتفقة ، ويسرعون ليحافظوا على وطنهم المقدس ، وشرفهم العظيم ، وسيفدون ببذل دمائهم وأرواحهم شرفهم الملي والعسكري من ذلك التعرض السافل الصادر من اعداء سفلة امثالكم ،

ان العثمانيين لا يعرفون للخوف معنى ، ويحترمون الحق احتراماً فائقاً ، كما يحتقرون الباطل ، يريدون ان يعيشوا شرفاء ، والا فبطن الارض خير من ظهرها اذ الموت الشريف في نظرهم يفضل بالوف من المرات الحياة الذليلة

ان انجال عثمان يكرهون الظلم ، وينبسطون بسحق الظالمين ، ويحبون الصلح والسلام ، ولكنهم متى رأوا اعداءً يريد ان يخرب وطنهم المعزز والمقدس عندهم بمثابة تقديس الدين والشرف لا يتمالكون ان يمطروه بقنابلهم ناراً حاميه

بل لا يحترسون ان يقطعوا ارجل الذين يطمعون في وطن آبائهم وامهاتهم

يقدسون الحرب لحفظ السلم وصون الوطن من تجاوز الاعداء ، اذهو عندهم بمقام سني قدر عزة انفسهم ، وشرفهم العسكري ، وشهامتهم القومية ، فويل لمن يريد ان يلحق به ضررا ، حينئذ تنزل صواعقهم عليه فتبدده تبديدا

* *

يا ابطال العثمانيين : يا ابناء يلديرم ومراد الاول ، وسليم العظيم ، تهيأوا فان سلطاننا العظيم يدعوكم لصون الوطن من الاعداء ، ان خليفة رسول الله يتطلب من شجاعتكم التى ادهشت العالم ، وحماستكم التي اشتهرت ، ان تنفذوا في البلاد الاسلامية من تهجم الاعداء ،

ان الروح المحمدية المقدسة تناديكم من اعالي السموات من قرب الملأ الاعلى ببشرى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وارواح الشهداء احتفت حول العرش المعظم تتهيأ لكي تصفق لشهامتكم ، وارواح اجدادكم انتصبت فوق اجداثها ترجو منكم ان لا تدعوا مجالا للأعداء كي يدوسوا بارجلهم مقابر الموحدين ،

وهي تنتظر حماية المقدسات الدينية ، العالية من حماستكم ، وتستودع المحافظة على الكعبة الالهية والمرقد النبوي المقدس ، والمسجد الأقصى الى سيوفكم البتارة ،

الى الامام ! يا قساورة العثمانيين ، الى الامام ! فان الفوز والفلاح والنصر والتوفيق لكم (نصر من الله وفتح قريب)

سارعوا الى ميدان الوغى متذكرين تلك البشرى التي بشركم فيها النبي المعظم بقوله (الجنة تحت ظلال السيوف)

ان المؤمنين على وجه الغبراء ، والملائكة في اعلى الخضراء متهيأون لان يصفقوا لانتصاراتكم ، فاذكروا ذلك وسارعوا الى حدود الوطن لتحافظوا على الثغور الاسلامية

الى الحدود ايها الابطال ، الى الامام ، وليكن آخر قول نقوله الشهادة او العز والموت او الوطن

ابن المقفع

* *

الوطنية ومظاهرها

الحارس

الوطنية نوع من الحب . فكما يتعلق المحب بحبيبه عفوا ومجانا هكذا يتعلق الوطني بوطنه عفوا ومجانا . ومجرد ولادة الانسان في ارض يدعوه الى حبها . ومجرد استيطانه ارضا يدعوه الى حبها . فلا يمكن اذاً ان يكون بيننا من يفهم الوطنية اكثر من سواه لانها شعور داخلي يخلق من تلقاء ذاته في اعماق القلوب . فهي لا تحتاج الى تفسير وايضاح ولا يقتضي ظهورها شكرا من الناس ولا ثناء

رجل يحب زوجته فيجلب لها عقدا من الجوهر بالف ليرة . وآخر دونه في المقدرة المالية يحب زوجته مثله فيجلب لها عقدا بليرة واحدة . أفيجوز لنا ان نستنتج من ذلك ان الاول يحب امرأته اكثر من الثاني ؟

ومن ثم هل يكون مقضيا على الهيئة الاجتماعية بان تشكر ذلك الرجل الذي اهدى الى زوجته عقدا بالف ليرة ؟

ان الوطنية كذلك نوع من المحبة التي يلتذ صاحبها بمجرد كونها في قلبه ولا يرى معنى لثناء يناله من الناس على امر هو لم يقم به مختارا بل كان بالطبع والفطرة نتيجة لذة في فؤاده قائمة من ذاتها بذاتها

على ان الاختلاف الذي نشعر به ظاهر في درجات الوطنية ليس في قيمتها الاصلية لانها كما سبقت الاشارة جوهر لا يتجزأ لكنه اختلاف في مظاهر الوطنية واشكالها الخارجية

اذهب ايها القاريء الى ما بين العيال . تجد اماً تلاعب ولدها وتضمه الى صدرها وتقبل يديه وخديه وفاه وراسه ثم تعود فتضمه وتضمه وتضمه . ثم اذهب الى بيت آخر فتجد الولد في الدار وحده وهي غير مكترثة له . افيجوز لك عندئذ ان تستنتج ان الامّ الاولى اشد تعلقا بولدها من الثانية ؟ يخطر هذا ببالك لانك موقن ان كلتيهما ام وان الام مطبوعة على حب ولدها وما المظاهر المختلفة التي رأيتها في الاثنتين الا نتيجة الطباع والاخلاق والنوبات الوقتية في المرأتين

الوطنية . كل منا يحب الارض التي خلقه الله فيها وغذاه بنتاجها وقواه بهوائها وانماه بمائها . ولكن كلاً منا يظهر هذه المحبة بحسب مزايا خلقه المخصوص . فكما ان صاحب الصوت الرخيم لا افضل له على الاطلاق برخامة صوته هكذا صاحب الحماسة والحرارة في الامور الوطنية لا افضل له على صاحب السكينة والبرودة

اما متى صار بعض الناس يتخذون هذه الامور الروحية المخصوصة وسائل لتنفيذ المآرب والغايات بعضا في بعض كأن تصير مظاهر الوطنية في بعض الاشخاص مقياسا يطالب كل انسان آخر بالجري عليها بدون مراعاة الفرق الفطري في الطباع والاخلاق والعادات الشخصية فعند ذلك تفقد الوطنية معناها الوضعي وتكون النتيجة من المستبدين في ايجابها على الناس ايجابا انهم يقتلون بذورها حيث يتوهمون انهم يكسبونها حياة وقوة

على ان الناس انفسهم طبقات مختلفة في كل شيء . واذا كنا نرى بينهم افرادا لا تنطبق عليهم في بعض الاحيان القاعدة العمومية ذلك لان في كل جسم علة . وفي كل هيئة اجتماعية اعضاء يكونون لمجموعها بمثابة العضو المعلول للجسم الصحيح

بيننا قوم كسالى خاملون لا ينفعون البلاد في وقت السلم بشيء . فلا يشغلون ادمغتهم لتربح بواسطة افكارهم الجديدة شيئا . ولا يشغلون ايديهم لتسد باعمالهم بعض حاجات البلاد في سبيل العمران والتقدم . وغالبا لا يشغلون الا السنتهم لكي يلهو العاملين المجتهدين عن اعمالهم باحاديث كلها ضرر وفساد . هذه الطبقة من الناس موجودة في غير السلم .

ومع ذلك نحن نسمح لها بالوجود على قلة فائدتها بل على كبير ضررها

وهكذا في وقت الحرب يوجد ناس خاملون يحبون الوطن في قلوبهم لكنهم لا يفعلون في سبيله شيئا ونحن نعني بهم اولئك الاغنياء المكاسيل الذين قدر لهم فولدوا في محيط كثير المال فنشأوا على التقاعد والخمول . وكانت نتيجة قعودهم شللا في ادمغتهم اقعدها عن كل حركة فلم يلبثوا ان صارت رؤوسهم بلا وظيفة ولا عمل . كما ان قلة التمرين في الاعمال الجسدية حولت اعصابهم الي خيطان نحيلة يجري فيها دم ضعيف

هؤلاء يحبون الوطن مثل سواهم ولكن على طريقة خاصة بهم لا تجدي الوطن نفعا . فيمكننا على الاقل ان نهديهم على الطرق النافعة لعلهم يطلبونها الآن ولا يهتدون اليها

مثال ذلك ان اكثرية هذه الطبقة مؤلفة من السكيرين الذين يظنون الحياة كلها قائمة بشرب الانواع المشكلة من الخمور على اشكال مختلفة من الموائد . وبينما الجنود يحاربون في ساحات الوغى يتصور هؤلاء الاغنياء ان الحق القانوني الازلي يبيح لهم بكل صواب ان يقعدوا لاستماع انغام العيدان ومعاقرة بنت الحان

امثال هؤلاء غير مخطئين بالنسبة الى معارفهم الخصوصية لانها معارف قاصرة وناقصة وحقيرة . لكنهم يخطئون بالنسبة الى حقيقة الحال ولا باس في ان يتنبهوا اليها . انهم يعيشون في الوطن ويتمسكون بمبدأ الوطنية ويحسبون انهم — بحسب المبدأ المذكور في بداية هذا الحديث = وطنيون صادقون ومخلصون . لكنهم لسوء حظهم ولسوء حظ الوطن بهم ليسوا من الصنف الوطني الحسن بل من الصنف القبيح الذي كان الوطن بغناء تام عنه . انهم يبذرون في البلاد بذورا سيئة باشكال مختلفة . اولاً يقتلون عقولهم ويمنعون الوطن من الانتفاع بنتائج هذه العقول . ثانيا يضعفون اجسادهم ويحرمون الوطن ثمار اتعاب هذه الاجساد . وثالثا يزرعون في رؤوس غيرهم قدوة سيئة ومثلا شنيعا كله ضرر بضرر

وعندنا غير السكيرين ديدان اخرى ترتع في جسم الوطنية وتسابق ديدان السكر في نخر عظم الوطن وحل قواه . نعني بها ديدان القمار التي تسهر الليالي على موائد اللعب الفاحش تتلاعب تلاعبا بالاموال التي لا تكسبها كما قال الله بعرق الجبين بل بين الضحك واللعب . هذه الاموال التي يحتاجها البشر الحقيقيون يحمونه حمى هذه الديدان ويردون عنها الطواري .

فيا حبذا لو ان الحكومة التي تفكر اليوم بجمع الاعانات من القادرين على اعانة الجنود المحاربين في ساحة الوغى تحول فكرها بنوع خاص الى ضرب ضريبة رسمية على هذه الديدان المعاجة في جسمنا الاجتماعي — اي على اماكن السكر والقمار — وتستدر منهم الاموال الذاهبة هدرا بلا شقاء ولا تعب

اننا نحسن كثيرا كحكومة متمدنة اذا تمكنا من تحويل آلات الرذيلة لخدمة الفضيلة وسحبنا المال من ايدي الشياطين لفائدة القوم الصالحين

فكاهات

المتنبي والكتاب

من ارق ما حكي ان المتنبي امتدح بعض اعداء صاحب مملكته فبلغه ذلك فتوعد المتنبي بالقتل فخرج هاربا ثم اختفى مدة · فاخبر الملك انه ببلدة كذا · فقال الملك لكاتبه : اكتب للمتنبي كتاباً الطف له العبارة · استعطف خاطره واخبره اني رضيت عنه · ومره بالرجوع الينا فاذا جاء الينا فعلنا به ما نريد · وكان بين الكاتب والمتنبي مصادقة في السر · فلم يسع الكاتب الا الامتثال · فكتب كتابا ولم يقدر ان يدس فيه شيئا خوفا من الملك ان يقرأه قبل ختمه · غير انه لما انتهى الى آخره وكتب ان شاء الله تعالى شدد نون (ان) · وقرأه السلطان وختمه وبعث به الى المتنبي · فلما وصل اليه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور · فقيل له في ذلك · فقال : اشار الكاتب بتشديد النون الى ماجاء في القرآن : ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين · فنظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة · ويحكى ان المتنبي كتب الجواب وزاد الفا في آخر لفظة ان اشارة الى ما قيل : انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها

مجاني الادب

* *

لطائف

اكب (١) رجل من بني مرة على مالك ابن اسماء يحدثه في يوم صيف ويغمه ويثقل عليه ثم قال : اتدري من قتلنا منكم في الجاهلية قال : لا ولكني اعرف من قتلتم منا في الاسلام قال : ومن هم · قال : انا · قتلتني اليوم بطول حديثك وكثرة فضولك

* *

تظلم اهل الكوفة من واليهم فشكوه الى المأمون · فقال : ماعلمت في عمالي اعدل ولا اقوم (٢) بامر الرعية واعود (٣) بالرفق عليهم (٤) منه · فقال رجل منهم : ياامير المومنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان بهذه الصفة فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا · وياخذ قسطه (٥) منه كما اخذنا · واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلاث سنين · فضحك المأمون من قوله وعزله عنهم

* *

الصبر

مات لكسرى ولد فاشتد جزعه عليه · فدخل عليه بزرجمهر فقال : لم احضر مجلس الملك لاعزيه ولكن لاتأدب بحسن صبره · فقال كسرى : اضطرني والله الى الصبر

(جواهر الادب)

مطبوعات

برنامج

جمعية التعاون الخيري

في محلة العقيبه

بدمشق

ورد الينا برنامج (خطة) هذه الجمعية الخيرية الموءسسة في دمشق سنة ١٣٢٨هـ ومنه يعلم ما جمع وصرف من ابتداء ربيع الاول سنة ١٣٢٩ الى غاية صفر سنة ١٣٣٠ فاذا بها قد جمعت من اشتراك اهل الخير ٢٥١٥٧ غرشا ومن تبرعات بغير اشتراك اربعة الاف غرش ومن الصدقات والمال الاحتياطي ٣٢٨٨ غرشا والمجموع ٣٢٤٤٥ صرفت جلها على الفقراء والمعوزين وتسفير الغرباء واجرة تعليم وادوات مدرسيه للتلامذة المحتاجين الى غير ذلك من اعمال البر فنشكر القائمين بامرها والمساعدين لهم على عملهم الصالح والله لا يضيع اجر من احسن عملا

مطبعة العرفان

لم نعد في حاجة الى الاعلان عن مطبعة العرفان لان مطبوعاتها النفيسة تعلن عنها فمن يرى كتاب الدين والاسلام وقاموس القضاء العثماني اللذان ظهرا وغيرهما من المطبوعات العديدة وجريدة جبل عامل ومجلة العرفان وكتاب الهدى الى دين المصطفى الذي باشرت المطبعة بطبعه يحكم بان مطبعة العرفان نالت شوطا بعيدا من التقدم يغبطها عليه الاقران اما الاشغال التجارية على انواعها فحدث عن اتقانها ولا حرج

الروزنامه الاهليه

للتاريخ الشرقي والغربي والهجري والقبطي

جدول الشروق والغروب الساعة العربية والافرنجيه والاوقات الشرعية وجميع المواسم والاعياد

باللغة العربية والتركية والافرنجيه

صدرت الروزنامة الاهلية وهي على ما عهدت به من الضبط والاتقان بصورة هندسية يرتاح اليها الناظر ملصقة على كرتونه من احسن ما ظهرت به المطبوعات العصرية عليها جدول لطابقة الاشهر سهل الطريقه واضح الخطوط والارقام

كتب على ظهر كل يوم من الروزنامة الاهلية حوادث نفس اليوم من السنة الماضية التي من اهمها وقائع الحرب العثمانية الطليانية وهي في مجموعها تاريخ لحوادث ١٩١٢ بسلسلة وقائعها تذكر القاري بالماضي ليتعظ بالحاضر ويحرص على المستقبل ويعلم كيف يسمع كل حادث وكيف يظهر وكيف يزول وما هو اثره وتأثيره

ثمن النسخة الواحدة ثلاثة غروش عملة بيروت او خمسة وخمسين صانتيما ويحسم لمن ياخذ خمسمائة نسخه خمسة عشرة في الماية ولمن ياخذ الف نسخة يحسم عشرون في المائه وجميع المصاريف على الطالب وكل طلب يلزم ان يوفق بالقيمة والمخابره مع المطبعة الاهلية في بيروت

اعلانات

مطبوعات العرفان

الدين والاسلام

او

الدعوة الاسلامية

ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس لموءلفه العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا احد فضلاء العراق وقد حوى طرقا صالحا من ادواء المسلمين ودواءها وتحريك هممهم للنهوض والانتباه كما انه اثبت بالادلة العقلية الدامغة صحة عقائد المسلمين وقد كتب الكتاب بعبارة بليغة جدا وطبع بمطبعة العرفان على ورق جيد وغلف بغلاف متين وعدد صفحاته ٢٤٠ صفحه بقطع العرفان وثمنه اربعة بشالك ويطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت ومن جميع مكاتب العراق ووكلاء العرفان في الجهات

كتاب الملهوف على قتلى الطفوف

وهو احسن كتاب الف في ذكر فاجعة كربلا وموءلفه العلامة الشهير ابن طاووس من علماء الامامية في القرن السادس وبما ان شهر المحرم قريب فنحث على اقتنائه ويطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت وثمنه بشالك واحد

هداية المتعلمين

وضع هذه الرسالة اللطيفة الاستاذ الشيخ احمد رضا وقد جاءت حاوية لعقائد الشيعة الامامية وهي مفيدة لتلامذة المكاتب وثمنها متليكان

نوادر الشعراء

يباع هذا الكتاب اللطيف ببشالك ونصف

آثار ذوات السوار

ثمنه بشالك ونصف وهو من احسن ماصنف بهذا الموضوع

ومما يصدر الآن اجزاء متتابعة قاموس القضاء العثماني وقيمة اشتراكه اربعة مجيديات

* * *

ما هذه الوقاحه

رغما عن دوام التذكير في قيمة الاشتراك الزهيدة لم يزل فريق من المشتركين يماطلون ويحاولون ويشكون ويبكون ويعدون ولا يفون خصوصا تلك الحثالة الباقية من الصوريين الذين لم يستطعموا ولم يذوقوا لانهم فقدوا حواسهم والحمد لله وقد طلعوا اليوم بحجة جديدة وهي دفع بدل اولادهم المطاوبين الجندية فكأن الذي يدفع الاربعين ليرة عثمانية يغص من دفع المجيدي ونصف مجيدي وهذا آخر انذار لهوءلاء المماطلين الذين جلهم في صور وقضاها والطيبة وجهاتها والنبطية وجبع وبنت جبيل وغيرها فان لبوا الطلب كان به والا نشرنا اسماءهم تلميحا فتصريحا

محل جديد

محل كبه وشاتيلا

في بيروت — مينا البصل

اتخذنا محلا تجاريا لمعاطاة تجارة مال القبان والقومسيون وبالصادر والوارد ايضا من كافة اصناف البضائع بالخاصة تجارة الجبن ومن احب مخابرتنا يجد ما يسره من حسن المعامله والسرعة في الاشغال وعلى الله الاتكال

اعلان

من دائرة اجراء صيدا

جنسى	قطعه‌سى	دونمى	قريه‌سى	سندنومروسى	اسامى كفلا ومديونين
ترلاودكرمان	٢	٣٠	مروانيه	٤٧٦	حسين وحسن وتوفيق درويش بكلر
ترلا	٩	٢٥١	مروانيه	٤٨٤	حسين وحسن وتوفيق الدرويش بكارك
					كفالتيله سليمان حمود وابراهيم غازي
ترلا	٢	١٠٠	قاقعية الصنوبر	٥٦٩	حسين وحسن ومحمد وجميل العلي الجواد
ترلا وباغچه	٥	٨٧	:	٥٧١	〃 〃 〃 〃 〃 كفالتيله
					حسين على نعمه
ترلا	١٠	٩٨	جباع	٦٦٨	شيخ حسين حسن حسين الحر
باغچه وترلا	٣	½١٢	حومين تحتا	٦٧	محمد واحمد اولاد نجم
باغچه	١٠	½٤٧	صيدا	٤٠	خديجه بنت على خاتون
〃	١	٤٠	〃	٧٤١	حاجى منيف افندى عسيران كفالتيله كفرحتى
					قريه‌لى حسن بن يوسف مقبل
باغچه وترلا	٤	٣٤	نبطية تحتا	٧٤٥	حامد بن احمد حامد

ان الاشخاص المحررة اسمائهم اعلاه مديونون لصندوق البانق الزراعى في صيدا وقد مضت المدة النظامية على الاخبار المبلغ لهم ولم يوءدوا ما عليهم من الديون وعليه بعد خمسة عشر يوما من تاريخه ستطرح املاكهم واراضيهم المذكورة اعلاه في المزايدة العلنية فعلى الطالبين ان يراجعوا دائرة الاجرا في صيدا او الدلال الحاج عمر اغا

مطبعة العرفان صيدا

العدد ٤١ — ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل ﴾ — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان :
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾

محل الادارة مطبعة العرفان

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر

جبل عامل
١٣٣٠

JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً

يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً

لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ — وفي ١ تشرين الثاني سنة ١٣٢٨ — وفي ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٢

ماذا بعد الحرب؟

ماذا اكتب والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء فان الاخبار التي جاءت هذا الاسبوع سوداء مظلمة وقد عرف عدونا منا موضع الوهن فطرقنا على حين غره طرقنا حين لم نلم شعثنا وهو اسرع منا الى قوته لقرب مواقعه وضيق رقعة بلاده التي كانت قبل ثلاثين عاما خرابا يبابا فعمرت بفضل العناية والاصلاح وانتشار الامن في ربوعها واصبحت اليوم تناقشنا الحساب اما بلادنا الاوربية اعني مكدونيا والبانيا فقد اصبحت وهي اخصب بلاد الله تربة بفضل الفساد الذي تنشره العصابات الثائرة باثارة ذوي الاطماع من الامم المجاورة — ذات بقاع خربة وارض قفراء وقلّ عديد السكان الذي تفني العصابات منهم الفي نفس محترمه ذبحا كما تذبح الشاة في كل عام على اقل تقدير وتفرقت كلمة الباقين منهم بما توحيه اليهم عصاباتهم المفسدة ولم يستطع القابضون على ازمة الامر يومئذان يسلكوا مسلك المصلحين لان هذا شيء لم يتعودوه ولا عرفوه ولا قامت قوة تراقب عمالهم فتقطعت حبال الوطنية في قلوبهم واصبحوا عباديد مشتتين كل له ليلى يتغنى بذكرها

طرقنا العدو ونحن في بلاد هذا وضعها وهكذا اهلها والمواصلة بين فيالقنا في آسيا واوربا عسرة وفيالقنا في اوربا تلك البلاد التي تقدم بعض وصفها موزعة القوى تقابل اربعة جيوش منظمة ذات عدة احسن من عدتنا واستعداد اكمل من استعدادنا وان كنا في ما مضى من اربع سنوات الدستور نصرف نصف ميزانيتنا على الجيش

طرقنا العدو ونحن بل كثير من جندنا مشتت الاهواء لعبت به الآراء السياسية فتركنا العدو وقد كادت تذهب الثقة الحربية التي كنا اهلا لها في نظر الاغيار وهي البقية الباقية من آثار السلف الصالح فما حالنا بعد اليوم اذا (لا سمح الله) تم علينا الغلب

زحف جيش العدو علينا واشهر قوادنا واعظم قوتنا اليوم في الجيش الشرقي الحامي عن ادرنه فاتخذنا خط الدفاع في چتالجه وهي لا تبعد اكثر من مسير ثماني ساعات عن العاصمة وليس بعدها الا الاستانه ، فاين حمية العثمانيين الاولى وكيف يتشتت شملهم ويشمت بهم عدوهم فلا حول ولا قوة الا بالله ابعد الله عنا السوء فليس لنا ملجأ ومستغاث الا الله فقد كاد ينفذ القضاء المقدر ويذهب رواؤنا الذي احرزناه بالامس فاين تلك الآمال الكبار وبما نثق بعد اليوم؟ ؟

اما ما سيكون بعد هذه الحرب اذا قدر للتحالف البلقاني الفوز في النهاية فهو مسرح افكار الناظرين في عواقب الامور واول ما يقدر ان تتحد تلك الدول الاربع المتحالفة اليوم فتكوّن اتحادا بلقانيا يشبه من بعض الوجوه اتحاد الالمان وقد اشرنا اليه في بعض مقالاتنا السابقة قبل اعلان الحرب ولكن العقبة في ذلك رومانيا فهل هي تدخل فيه وهي من غير السلاف بل هي في السياسة ربيبة المانيا نازعة يدها من يد روسيا مؤيدة السلاف والقائمة بالبانسلافيزم ؟ أولا تدخل فان دخلت فانه سيقع التنازع بينها وبين البلغار على من يرأس هذا الاتحاد ومن يدير دفته ومصالح الفريقين متضاربة وان لم تدخل كانت حجر عثرة في سبيله لانها لا ترضى ان يقوى ما حولها عليها فيبتلعها ويذهب بآثارها على ان هذا الاتحاد اذا تم فسيكون لروسيا اليد الكبرى في امره وهي التي سعت امس بتمكين روابط الحلفة الحربية بين هاته الدول الاربع بل هي التي دفعت بالجبل الاسود لاعلان الحرب ، ورومانيا لاتزال تنظر الى روسيا نظر الحذر لما اكرهتها روسيا على التنازل عن اقليم بسارابيا مقابلة لاقليم الدوبروجه الذي اغتنمته روسيا من الدولة العثمانية في الحرب الروسية العثمانية الاخيرة والدول التي يجول في عروقها دم الحياة لا تنام على اغتصاب فرومانيا لا يصفو كاس الود بينها وبين روسيا بما يماثل ودادها للبلغار فكيف تفضل روسيا في الاتحاد المنتظر تلك على هذه وكيف ترضى رومانيا بتفوق البلغار وهي لا تحرك ساكنا

ومن النتائج المنتظرة لهذه الحرب عقد مؤتمر دولي يشبه مؤتمر برلين الذي اخلقته السنون وعبثت به ايدي السياسة والاطماع ولكن هذا المؤتمر سيضع للعثمانية حدا في تصرفها في ارضها ويجعل لدول اوربا حق المراقبة والوصاية عليها حفظا للتوازن العام ومنعا لاشهار الحسام واهم النتائج المنتظرة لهذا المؤتمر ان صح امره وتم عقده ان نعطي كل الولايات (التي تحوم حولها الاطماع ويخشى ان تنفث على العالم المتمدن نار الحرب والويل) مبدأ اللامركزيه الادارية لتهدأ شرة العصابات الثائرة تحت اسم العنصرية وتسكن فورة العناصر المدعية هضم حقوقها وبذلك تأمن اوربا (بعض الامن)من ان تشمل الفتنة ربوعها يوم يطلب حل المسئلة الشرقية بتاتًا

ان الدولة العثمانية اليوم بامتلاكها المضيقين الدردنيل والبوسفور وسلانيك وشواطىء سوريا التي هي مفتاح اهم الطرق المؤدية الى روح حياة انكلترا في الهند ترى الانكليز قوتهم تلك القوة وسطوتهم هي ما علمت لا ينامون على غرة والدولة التي همت ان تضرب روسيا يوم خرجت من حربنا منصورة حتى خرقت عهدة سان ستيفانوس ومن قبلها ما صنعت بعهدة خونكار اسكله سي لا تسكت اليوم عن اطماع الطامعين في ملاشاة العثمانية والقاء الستار على آخر فصل من فصول المسئلة الشرقية وكل ذلك ليس حباً بسواد عيون العثمانيين بل حماية لهندها ممن يتحفز اصيدها فلا ترضى بان يملك في طريقها الاّ من لا تخاف شره عليها أو من لا يكون صنيعة لمن تخشاه من الطامعين فاذا كانت وهي ذات الحول والدهاء لا ترضى بملاشاة العثمانية ولا تريد ان تبقى العثمانية مسرحاً للفتنة وهى ترى ان احسن طريق لمنع هذه القلاقل واسكات هذه الحركات هو اللامركزية ومن قبل ذلك اقترحها الوزير النمسوي برشتولد وصادف من آذان حكومات اوربا آذانا واعية — اذا كان ذلك — فلا يبعد ان يكون المؤتمر العتيد تقرير له وتأييد ولا يستغرب اذا كان هو من اهم المسائل التي يدور عليها بحث المؤتمر

بهاء الدين
العاملي

* * *

الدين والاسلام

يعتقد فريق من الباحثين ان الشرقيين اشد نزوعا الى الفلسفة العقلية، وولوعا بعلوم ما وراء الطبيعة من الغربيين، ويرى ذلك علة عدم انتفاعهم من العالم المادي، وبعدهم عن درس الطبيعة، وما انطوى فيها من الاسرار

وكأن الذي حدا بهم الى هذا الاعتقاد هو ما بصروه من اهتمام الشرقيين بحياة الروح، او ما علموه من ان الشرق هو منبت اسلة الديانات، ومقر رجالات الوحي، ومهبط اول دعوة وآخر دعوة الى التدين، والاعتقاد بالقوات الغيبية، والعالم العقلي

يتم هذا الاعتقاد، وتسلم هذه الدعوى من الانتقاد، اذا فصل بين الدين والفطرة، وفرق بين الوجدان والاعتقاد بالقوة الغيبيه، وذلك مما لاتنهض عليه حجة، ويساعده دليل

بل تضافرت الحجج، وتناصرت الادلة وعضدها الاستقراء التام، على عموم هذا الاعتقاد للبشر كافه، وشموله للراقي منهم والمنحط، وهم سواسية في النزوع الى قوة مجردة عن العالم المادي، وشرع في اعتقاد رجوع كل سبب وعلة اليها، حتى الماديين انفسهم، لا يجدون مناصا من التسليم بقوة غير منظورة ترجع اليها اسباب كل المسببات

واظهر في بطلان زعم اختصاص الشرقيين بهذا الاعتقاد دون الغربيين ماظهر من آثار فلسفة اليونان والرومان، من علوم ما وراء الطبيعة، وتوفر جل فلاسفتهم على الفرع الالاهي منها وناهيك ان يقوم فيهم مثل سقراط وافلاطون الالاهي وسولون وزينون الى غيرهم من رجال الاخصاء في الالاهيات وحسبك بمبادىء فلسفة الرواقيين القائمة على قاعدة الحياة العقلية

ان هذا الزعم نزعة من نزعات الالحاديين، ونزعة من نزعات الماديين حاولوا ان يموهوا بها الاباطيل بالحقائق ليعاكسوا الفطر في مدركاتها، والعقول في ضروراتها، والوجدانات في بداتها، سعيا وراء التفكك عن قيود الشرائع، والانفلات من وازع الدين، لينصرفوا الى لذائذهم الفانية، ولو كان فيها فناء العالم، واملاء قطريه شرورا وفسادا وصنجتيه كفرا والحادا

ان تلك النزعة المضللة للعقول والصائرة بالعمران الى الدمار والخراب لم تمجها اذواق القسم الاكبر من الغربيين ولا عافتها نفوسهم، وخاصة بعد ان انصرفوا في علومهم الى ما يخترق الماديات وينفذ الى ما وراءها من المساتير والحجب

وفاتهم ما ينجم عن ذلك من الآلام للانسانية، والآفات للهيئة الاجتماعية، وان الوازع المادي مها بلغ من السلطة على الاجسام لا يقوى على تلطيف الاخلاق، وتعديل الملكات

ولم يشاؤوا ان يرجعوا اسباب ذلك الشقاء الذي يتهدد العمران والمدنية بالخطر، وذلك الفساد الذي استشرى في نفوس بعض الامم كامة فرنسا، لم يشاؤوا ان يرجعوها الى ترك الاعتقاد بالوازع الروحي الذي يستطيع وحده ان اتبعت اصوله وفروعه ان يصلح العالم، وينشر فيه السلام والطمأنينة تلك العقيدة الفاسدة التي اصبحت رائد مدنية هذه العصور، والقاعدة الاولى التي تبنى عليها التربية العصرية، والمحور الذي تدور عليه رحى التعليم الاوروبي اللهم الا بعضا من دروس الفلسفة العقلية التي لا يجد العقل منها مثابة يرجع اليها عند تعارض الشبهات، وغاية تعليم ذلك الفرع في كبريات المدارس الغربية عائدة الى البحث عن الخصائص النفسية وآداب النفس وتصوراتها وشواعرها وعواطفها مما لا يعدو المشاعر ولا يتخطى الحواس

لم تدع عناية الله الخاصة بالانسان وبعمارة الارض، ولطفه الخفي والجلي بعباده، هذا العالم مأسورا لهذه الفوضى الفكرية، ومسرحا للاضاليل، ومغدى ومراحا للاباطيل، التي تبطل الحكمة من الابداع، والغاية من الصنع والاختراع، فقيضت في كل زمان ومكان رجالا يذودون عن حياض الاديان الصحيحة، ويقومون زيغ العقول، كما ارسلت من قبلهم الرسل والنبيين مبشرين ومنذرين،

ظهر الدين الاسلامي المبين على فترة من الاديان، والعالم يموج ببحار الضلالات والفتن والاحلام خانعة للاوهام والجهل طافح المكيال، والعلم خفيف الميزان،

قام ذلك الدين في وسط من اشقى الاوساط، وفي امة من ابعد الامم عن النور، واركسها في مهاوي الجهل واشدها انغماسا في حمأة الشك، وانفلالا في لهوات الشر، وايغالا في مجاهل الفرقة، واضلها عن سبيل الاجتماع، وما هي الا جولة كجولان الرحى، حتى قلب كل ما كان بحاضرتها الى ضده، وردها الى مواطن الخير، وتمشى مع فطرها في طريقي حياتها الجسدية والروحية

ان الدين الاسلامي لم يسلب من الانسان خصائصه الجسدية ولم يحل بينه وبين مطالب الجسد، فيحله محل عالم الارواح، والكائنات العقلية، معاكسا حياته المادية التي يشارك في كثير من خواصها عالمي النبات والحيوان ولا نزع عنه لبوس الحياة الروحية التي هي مقر راحة النفوس، ومبعث طمأنينتها وسكونها في هذا العالم المملوء بالمزعجات والمحفوف بالاهاويل، ليكون جسدانيا صرفا، وماديا محضا، يسرح مع السوارح من الحيوانات العجم،

فلا هو كما يراه فريق في نظر الاسلام ملكي مجرد، ولا كما يراه المادي سوام محدود السير في الكون، محدود الحياة بل جعله الاسلام وسطا بين عالمي المادة والروح، ومنحه خصائص العالمين وفي الكتاب الحكيم، والسنة النبوية اللذين هما قاعدتا الدين الاسلامي وطرفا زاوية تعاليمه الحقة، ما يثبت هذه القضية فلا نجشم انفسنا مشقة الاستدلال عليها

فمن الخطأ البين، والشطط الواضح ان يعزى الى طبيعة الاسلام، ان عزي الى غيره معاكسة ذلك المبدء الذي هو قاعدة الرقي الانساني، وان ينسب اليه الحيلولة بين المسلمين وبين مطالب الجسد وبين النظر والطبيعه

وهل يقوى خصومه على اثبات هذه الفرية البينة، وقد استحوذ اتباعه وهم على صلابة من الاعتصام به، مع قرب عهدهم به، وعهده بهم، في مدى قرنين على قرني الشمس، واصبحوا اساتذة العالمين الشرقي والغربي في العلم والعمل

ان اعداء الدين حاولوا ان يلصقوا وصمة انحطاط المسلمين به، وجعلوه علة ما صاروا اليه من الجمود، طاوين كشحا عن كل ماظهر لهم من آثار المدنية والرقي المادي والروحي وسادلين حجابا كثيفا دون ما استفاده منهم العالم سواء في العلم والمعرفة، اوفي الآداب والاخلاق، او في حل كثير من رموز المشكلات الاجتماعيه التي صدع بها دينهم القويم مضافا الى ما وضعه من السنن والقواعد العامة التي هي نهاية ما يصلح به امر المجتمع البشري

نعم ان المسلمين تراجعوا في كل مقومات الرقي، وانحطوا عن الامم في كل مستوى مدني واجتماعي، ولكن ذلك لم يكن اثرا من آثار اعتصامهم بدينهم، بل هو اثر من آثار تفريطهم فيه، وعلة من علل اهمالهم العمل بما جاءهم فيه من السنن

ان الاسلام يدعو الى الاخاء، والى الاستقلال الفكري وحرية العقل، والى التعاون وترك التنازع الذي فيه ذهاب الريح، والى اتباع طريقي العدل والحق ونبذ الظلم والباطل والى العلم والعمل، والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والى النظر والاستدلال، والى الضرب في الارض، والى الاعتبار باحوال الامم الخاليه والى مبدء التساهل مع الامم كافة والى الاعتصام بعروة الاخلاق، الى غير ذلك من السنن الاجتماعية، والاصول الاخلاقية والمطالب الروحية والجسديه

فهل رعى المسلمون وقد ابتلوا باخلاف عاكسوا سير الاسلاف، تلك الفضائل والقواعد والسنن حق رعايتها، ثم كانت لهم العقبى التي تركتهم اكلة لا آكل، واصبحوا بمدعزهم يتخطفون في بلادهم وينتقص اعداؤهم ارضهم من اطرافها ويحكمون في اعشارهم وابشارهم حتى يعزى ذلك الى دينهم ام كان تفريطهم بالعمل في تعاليمه علة كل هذه العلل التي صغرتهم بعد عظمتهم الهائلة في عيون اعدائهم،

وبعد فان من ينعم النظر قليلا في امراض المسلمين، وعلل انحطاطهم، لايرى شيئا منها لاعتصامهم بدينهم، بل يرى العكس الا وهو تفريطهم فيه وتركهم العمل باخص مبادئه، علة تلك العلل، ومباءة كل داء حل معاقد وحدتهم، وفرق جماعتهم، واحل بينهم التقاطع والتناكر محل التضامن والتعارف،

بحث كثير من اعلام المسلمين الغيورين عن علل المسلمين واختلفت منازعهم في تشخيص تلك العلل، ولكنها لم تختلف في الجوهر، ان اختلفت في الكيفية والعرض، وكلها راجعة الى تركهم العمل بالسنن الاجتماعية التي هي من اخص قواعد دينهم، وتعاليم كتابهم واوضاع سنة نبيهم.

شعر مفكروهم بالخطر، يوم رأوا التيار الاجنبي او الغربي الجارف، وقد اخذ بخنق قوتهم وسلطانهم احد مجرييه والمجرى الآخر التف على قوتهم المعنوية واخذ بتلابيب دينهم من طريقي الدين والالحاد ومن بابي القوة والعلم

شعروا بالخطر بعد وقوعه، ولم يعدّوا له عدة، وبيدهم قوة من علم وسلطان، في اول غارة غار بها الغرب على الشرق الاسلامي القريب

تلك الغارة الهائلة التي نشط بها الغرب من عقاله، ورسف بها الشرق في قيود تفريطه واهماله،

ان المرحلة الاولى لتفكير خاصة المسلمين في هذا الامر الجلل يرجع اول عهدها الى حكيم الاسلام الافغاني وصديقيه المرزا باقر والاستاذ الامام المصري فالكواكبي فالسيد محمد رشيد رضا والى غيرهم من علماء العرب والعجم والهند ممن احلوا تلك الفكرة الجليلة محلها من النظر والعبرة

ان من هذا الفريق المفكر عالما غيورا يقيم اليوم في مدينة صيداء يمثل كتابا من اجل ما صنف في المسألة الاسلامية مسألة المسائل للطبع في مطبعة العرفان المعروفة في جودة الطبع يقيم اليوم في صيداء لهذه الغاية الشريفة وهذا العالم هو الشيخ محمد الحسين من احفاد الشيخ جعفر الامام الامامي العظيم من اعيان اعلام القرن الثاني عشر واسرته من الاسر المعروفة في القطر العراقي بالفضل وبالمكانة العلمية وبالاخلاق الفاضلة وبكثرة النابغين فيها

اما الكتاب الذي يتوفر على نشره اليوم فهو الموسوم بالدين والاسلام يقع في ثلاثة اجزاء بقطع مجلة العرفان ظهر منه الجزء الاول ولسنا بصدد تقريظه ولا تقريظنا يبلغ وصفه او يكتنه كنهه فنحيل رجال العلم على النظر فيه وحسبنا ان نقول ان هذا الكتاب هو من افضل ما اخرجه علماء المسلمين في العصر الحاضر فقد بحث في طائفة من المسائل الاعتقادية الاسلامية والاجتماعية والاخلاقية، وسلك في تلك المباحث الجليلة مسلكا وسطا بين مسلك القديم من حيث البرهان العقلي والفلسفة النظرية، ومسلك الحديث من حيث التطبيق على قواعد العلم الجديد مبينا في كل مبحث من مباحثه تفريط المسلمين في شؤون الاجتماع ومزايا الاخلاق مما لا تنحصر فائدته في حل مشكل علمي فقط بل يتجاوز ذلك الى فوائد جلى من مسائل الاخلاق والاجتماع

وهذا مسلك من خيرة ما يسلكه رجال التأليف والتصنيف واما عبارة الكتاب فهي على قوتها وجزالتها في مواضع وسلاستها ورونقها في مواضع اخرى واخذها باطراف الاسجاع في كثير من مباحث الكتاب مما تزيد في قيمته وتبعث على الرغبة فيه فهو من حيث العبارة مع ما ينطوي تحتها من المطاوي اشبه بكتاب ادبي يفيد المتأدبين فائدة الاقتدار على التعبير، ورسوخ ملكة الانشاء العربي البديع

وهو مطبوع باجلى حرف على انصع ورق وادق تصحيح على نفقة الشركة العراقية والهمة مصروفة الى طبع بقية الكتب فعسى ان يلاقي من اقبال المسلمين خاصة وغير المسلمين عامة لعموم نفعه ما يجدر به فان العصر وقد كثرت فيه نزغات الالحاديين احوج الى امثال هذا السفر النفيس الذي ليس هو دعوة الى الاسلام فقط ولا فائدته تنحصر بالمسلمين بل هو دعوة الى روح الاديان الا وهو الاعتقاد بالعالم الغيبي والقوة التي تتصرف في كليات الكون وجزئياته مضافا الى انه في الواقع دعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وجدال بالتي هي احسن

وفق الله مؤلفه الى انجاز بقية اجزائه، واثابه على خدمته الجلى ما يستحقه من خلود الذكر ومضاعف الاجر

(الحر العاملي)

* *

اذا كنت لامال لديك تفيدنا
ولا انت ذو دين فنرجوك للدين
ولا انت ممن يرتجى لكريهة
عملنا مثالا مثل شخصك من طين

اضرار المهاجرة

كتب احد الهاجرين من مرسيليا ما يلي

نحن هنا في حالة تعيسة وعددنا يفوق على الخمسة وعشرين الفا بانتظار سهولة للسفر كون الوابورات غاصة بالركاب وقد يتمكن الميسرين منا ان يتوجهوا عن طريق لندن وليفربول خير لهم من البقاء هنا فانا نظن انا لا نقدر نبارح قبل ثلاثة اشهر وقد تكون قد نفذت اموالنا ... هذه اول دفعة من ثمن الجمل ... ولو كنا علمنا ان هذا مصيرنا لما كنا بارحنا الوطن . يا ما احلى الراحة ولو بالقلة ولكن هكذا مكتوب لنا . من الآن ابتداء الكره والندم والله لا يسامح الذين سهلوا لنا هذه الطريق ويا ليتنا نقدر نرجع ... »

في هذا المقام نذكر كلمة عن المهاجرة الحاقا لمقالات جبل عامل الشائقة بهذا الموضوع :

نعم ان متاعب المهاجرة ودواعي الندم لاجلها تبتدئ من حين يترك المهاجر الضيعة فينزل لبيروت للسفر وهناك يضحي العوبة بين ايدي السماسرة ورهن مزاحمة المذكورين لبعضهم فقد يعاون البعض انهم يظنوا خيرا بالمناقصة فيسلموا انفسهم للذين عرضوا عليهم اوطى ناولون، فيذهبون لمرسيليا وهناك حد التذكرة التي استلموها ظنا منهم انها توصلهم الى نيويورك او بيونس ايرس فيبكون ولا مغيث وقد يلهم الله "اولاد حلال" يرجعونهم لاوطانهم كما جرى لبعض المسافرين من دير الزهراني مؤخرا حيث توقفوا في نابولي . وهذه واحدة من نوادر السفر — وصل المسافر الى مرسيليا بعد ان قاسى ما قاساه من هول البحر واخطاره وضروب الاهانة من النوم على كرسي عرضة للداء والبرد ومن الاكل الكره من جرابه الذي به الزوادة وقد تلاعبت بها عوامل الاختمار والعفونة.... فاذا وصل المسافر بالسلامة لمرسيليا او لخلاف ميناء كبيرة يتنهد الصعداء ويقول رباه اذا كانت هذه طريق المهاجرة فكيف تكون المهاجرة نفسها ... حدثتني النفس انها نزهة فاذ هي نكبة ! » ينزل المهاجر باحدى اللوكندات القذرة ويفترش الحضيض اياما بينما يأتي دوره للسفر فيتقدم للفحص الطبي وهناك قد تكون صحته عاطلة او نظره ضعيف فيرجع من حيث اتى وقد اصابه خسران ماله وضياع وقته بالهم والكدر

ثم لو صبر الشهر والشهرين ثم سافر بالسلامة ودخل البحر الاتلانتيكي يصير يسلي نفسه بامل الربح كيف لا وامركا بلاد الذهب وقد جاب منها فلان المئات من الليرات وعمر بيتا سقفه بالقرميد الاحمر امتاز به على اقرانه بالضيعة !

عاش جدك ووالدك في بيت لم يكن سقفه قرميدا كلا ولا توتيا بل تراب حوار يحتاج لحدله ايام الشتاء لكنه عاش شريفا مرتاح البال مكفي وهو سلطان المثل القائل فلاح مكفي سلطان مخفي

ويلك هل تعلم ما سوف تقاسيه من الاهوال فوحق كل نبي عزيز لو تقبل ان تجتهد ببلادك نصف اجتهادك بالمهجر وتعيش على النمط الذي يقيمه المهاجر ان تفترش الارض وتتوسد الحجر والاديم وطاؤك والسماء غطاؤك ان لم يرض اهل القرية ان يأووك في بيت الغير وتأكل من فضلات المائدة ان كنت بالخارج او تساكن من اشكالك في منزل حقير قذر لتمضية بعض ساعات بعد ان قضيت معظم نهارك عريان من البطن فما فوق تعالج الحديد والنار في الفبارك ودخان مواقدها يعمي البصر وانت كالبهيمة المربوطة على الناعورة لا تتجاسر على الوقوف ساعة من الزمن كلا ولا دقيقة خوفا من دفتر الناظر الذي يخصم من يوميتك لو تهاملت بالعمل لو رضيت هذا النمط ببلادك لحصلت اضعاف اضعاف ذلك

ظننت ان بلاد امركا هي بلاد الذهب حقيقة وفعلا وانها بالاحرى ارض الميعاد انها ارض شقاء يا صاح كانت بالامس ديار المهجر بلاد كسب لكنها اليوم بلاد تعب فقط فان ارباب الكشة بها اضحوا بعدد وافر للغاية وشغل الفابريقة تسابقك عليه الفعلة الصينيون ... كفاك اهانة انك تعد من الشعب الآسيوي الذي ليس له ان يقارن الامركان بحقوقهم المدنية باغلب المقاطعات بحسب قوانينها

لا ريب ولا شك ان شغل الفاعل على طريق الحجاز وبغداد يفيدان اكثر من الاشتغال بصفة عامل بفابريكة نيورك مع رغد

العيشة وهنائها

صادف ان قابلت مئات من المهاجرين الذين عادوا لبلادهم فتراهم يقسمون ابناء جلدتهم من مهاجرة امركا الى ثلاثة طبقات الطبقة الاولى وهي معظمهم يتضورون جوعا وليس لديهم ما يرجعهم الى الاوطان والطبقة الثانية طبقة الميسرين منهم الذين استوطنوا تلك البلاد وتركوا مصالحهم تخرب بسوريا ولبنان ويتعاطون التجارة والطبقة الثالثة طبقة الناجحين من العمله المستعدين لجمع الليرات والرجوع لوطنهم وهم لا يوفرون سوى خمسين ليره بالسنة اذا كانت عيشتهم بترتيب وبجرفه تعالى

والآن بقطع النظر عن تعديل خسارة الوطن من جراء المهاجرة الادبية والمادية فعلاوة عن الملايين الواردة من تلك البلاد نقول : ان معدل ارباح المهاجر الناجح بالسنة الواحدة لا يتجاوز الخمسين ليره يلزمه ان يرسل على الاقل نصفها لعياله التي بقيت بهذه الديار فيبقى معه نحو ٢٠ الى ٢٥ ليره سنويا فيقيم ٥ او ٦ سنين بالذل والهوان ويجلب معه قيمة لا تتجاوز ١٢٥ — ١٥٠ ليره وهذه قيمة زهيدة للغاية بهكذا مدة بل هي كلا شي بل هي دون خسائره بالاملاك التي تركها هنا على اطفاله . فانه لو اشتغل باجتهاد بتلك الاملاك بتلك المدة لعاش مع عائلته برغد بدل الشقه ولكان حصل اكثر من ذلك وقسمي عن بالنا ان نذكر انه لازمه قبل سفره ان يبيع قطعة ارض بالبخس ثمن او يبيع ابقاره كذلك او يستدين بفائض فاحش ليتمكن من السفر فاذا حسبنا كلفة السفر مع فوائضها وهي لا تقل عن ٢٥ ليره لوجدنا انه بهذه القيمة لم يجلب سوى مايه ليره تقريبا بعد مصاريفه

هذا شان المفلحين من المهاجرين وما قولك بألوف الالوف الذين ليس لديهم ما يكفي لمعيشتهم بتلك البلاد وهم السواد الاعظم . علمت من احصاآت نشرتها نظارة الخارجية ان من الـ ٢٧٠٠٠٠ مهاجر عثماني بالديار الامركيه ليس اقل من ٤٥٠٠٠ صار لهم مدة يجتهدون لتوفير ما يكفي لرجوعهم لبلادهم فلم يقدروا ولو رغبت قناصل الدولة ارجاعهم لأمكنتهم يلزم لها صرف نحو نصف مليون ليره ! . . . .

هل تعلم كيف يكون نصيبك

ان تعديل الوارد سنويا لمدينة بيروت هو مليون ليره من المال الامركاني وهذا الورد هو من منطقة نبنان المجاور لبيروت شرقا وقبلة لغاية مدينة صور مع ماورا هذه التخوم من الاقضية كجزين والشوف وجديده وحاصبيا وراشيا الخ . . . ومجموع مهاجري هذه المنطقة نحو ٧٥٠٠٠ . ثم نقول ان هذا المال الوارد هو لا اقل من ٨٠ في المايه من صافي توفيرات المهاجرين لان المهاجرين الذين قطعو علاقاتهم مع هذه البلاد نادرين للغاية من اهـل هذه المنطقه واغلبهم يرسلون كافة ما يجهز لـديهم من المال ليدفعوا الديون التي عليهم او توسيعا لاهلهم او لاقتناء الارض ربما يحضرون من ضمن المليون المذكور ما يجلبه معهم الافراد من مجموع مابقي لديهم حين رجوعهم للوطن . فباعتبار هذا المليون ٨٠ بالماية من التوفيرات يكون مجموع التوفيرات ٢٠٠٠ ع ٢٠٠ ع ١ لـيره وبمدة خمس سنين متراكمة (اي المدة التي بها يكون المهاجر تمم ايام هجرته وعاد بالسلامه وجاب معه ما بقي هناك) يكون مجموع الـوارد ستة ملايين ليره فاقسمها على ٧٥٠٠٠ مهاجر ترى انه يصيب الواحد ثمانين ليره بصورة تعديلية فاخصم من هذا قيمة ٢٠ ليره بدل سفره يصيب الفرد ستون ليرة بعد الخصم وبصورة تعديلية بمدة خمس سنوات اي ١٢ ليره سنويا وهي قيمة زهيدة للغايـة خسرت البلاد بقدرها من جراء مهاجرته واملاكه قد خسرت بقدر هذا ايضا وهي قيمة يقدر ان يربح اضعاف اضعافها سنويا ببلدته

هذا هو تعديل ارباح العموم بتلك الديار فلا يغرنك ارباح الافراد !

هذا ما نقوله بصورة اجمالية بشان الماديات

اما بشان الادبيات وحالة الدين وما حوالي هذه المسائل الاولية فلنا مقالة اخرى سـوف ننشرها اتصل لدينا من هذا الباب مثل استخدام بعض افراد الطائفة الشيعية واسمه (ح ع) في احدى مدن البلاد الفضية بصورة قندلفت لاحدى الكنائس . . . . والادبيات من قبيل الزواج والمحافظة على الواجبات الزوجية يجب له كتاب عديد المجلدات لو رغبنا ان نذكر ما لدينا من الاحاديث بهذا الشان فكم وكم قد تركوا هنا امراة فاضلة واولادا ليس لهم خطيئة سوى ما جناه عليهم ابوهم المهاجر قد ذهب الى الاقطار الامركيه وهناك اقترن قرانا لا تجيزه الشرائع المدنية كلا ولا الدينيه . . وكم قد سمعنا عن امراة تركها زوجها هنا عرضة للتساهل بامور العرض !!!

كفى كفى ان داء المهاجرة القتال سـوف يذهب ببهاء بلادنا الادبي ورجاله فنقرع سن الندم ولات حين ساعه

عسى من يهمهم امر مواطنيهم يبحثون بهذه المباحث المفيدة ويرفعون اللثام عن خبايا المهاجرة واضرارها ضنا منهم بابناء هذه البلاد الاعزاء فان الله لا يضيع لهم اجرا والوطـن يقدر لهم هذه الخدم الجليلة نسأله سبحانه حفظ كيان البلاد والرأفة بالعباد .

طفيـلي

* *

هل علمت

ان ارتقاء الغرب ليس من الحكومة بل من الشعب لكن الحكومة لم تحل بينه وبين الارتقاء ولما ارتقى ارتقت معه

وان ادارة البوليس في فيلاديفيا تستخدم الكلاب للتفتيش عن السكارى

وان هذه الكلاب تعلم شبوب النار بقوة شمها الغريبة فتنذر البوليس بالخطر قبل امتداد اللهب

وان بعضهم قدر انه لو صبت ما شربته الامة الانكليزية من البيره سنة ١٩٠٣ في حوض لاستطاعت جميع سفن الاساطيل الانكليزيه ان ترسو فيه ولكان متوسط عمقه ٢٠ قدما

ع٤

أخبار

صداقة انكلترا للدولة

جاء لجريدة التيمس الانكليزية من مكاتبها في الاستانة ما محصله في هذه الآونة الحرجة تتاكد الدولة العثمانية ان انكلترا تحافظ على العهد القديم وتتذكر ان الدولة مملكة اسلامية يجب عليها حفظها من المطامع والعثمانيون عن بكرة ابيهم يرون غيوم متلبده في افق السياسة من جراء مطامع بعض حكومات اوروبا وينتظرون من حليفتهم القديمة انكلترا اعادة المياه الى مجاريها فمتى يكون ذلك ؟ ؟ ! !

ارسلت جمعية الصليب الاحمر البريطانية البعثة الاولى لمساعدة الجرحى وسوف يتولى الصير في السير ارنست كاسل ارسال ثلاث بعثات على نفقته اما المانيا فقد ارسلت ثلاث بعثات ايضا

لا تتلقوا الاخبار على علاتها

كثر اللغط في هذه الايام بفشل الجنود العثمانية ويعلم من افتتاحية هذا العدد شيء من ذلك ولم تكن هذه الاخبار الا متلقاة من مصدر العدو مما لا يصح بناء حكم عليها اما البرقيات الواردة الى الشركتين العثمانية والسوريه والى الجرائد المصرية بل وبرقيات بعض مكاتبي الجرائد الاجنبية تفيد كلها ان النصر في جانب الجيش العثماني المظفر فلا تتلقوا الاخبار على عواهنها

تكذيب اشاعه

كنا ذكرنا في العدد الماضي اعدام عزيز باشا المصري بناء على ما شاع وذاع وقد اجمعت الصحف والبرقيات على تكذيب هذه الاشاعة وما آفة الاخبار الا رواتها

حمية العثمانيين والمسلمين

ما زالت الاعانات الحربية تترى والقدح المعلى بها لاخواننا المصريين الذين برهنوا في كل الاحوال على اخلاصهم للدولة العثمانية وتعلقهم باهداب الخلافة الاسلامية فحيا الله تلك العواطف النبيلة والمكارم الجليله وقد بدأ المسلمون في اقطار الارض يوالون الاعانات

حمية عربي كريم

هكذا يفعل ويفعلون

لما بلغ مسامع الامير العربي الكريم الشيخ مبدر الفوعون شيخ عشائر الفتله في العراق حرب الدولة مع دول البلقان هزته الاريحية العربية فتبرع بخمسماية ليره عثمانية اعانة للدولة العلية وهو في سجنه لانه مضى عليه نحو سنة ملقي في السجن لتهمة اتهم بها ظهر عدم صحتها للعيان ولئن عذرنا الحكومة البائدة على سكوتها عن هذا الامر فاي عذر للحكومة الحاضرة وهل يليق سجن مثل هذا المخلص لدولته وامته لا لجرم اقترفه او جناية جناها بل لتهمة اتهمه بها اعداوءه وهكذا يفعل ويفعلون ! ! !

خيانة بعض المسيحيين

في المعسكر العثماني

اطلعنا في المؤيد على مقالة بتوقيع حامد ابراهيم يذكر فيها انه قد ثبت بان الذي حصل لنا في قرق كليسه كان سببه خيانة بعض البلغار واليونان الذين انضموا للجيش وقد تحامل الكاتب على المسيحيين عامة مما لا نسلم به نعم نريد ان يكونوا اكثر اخلاصا للدولة العلية العائشين ارغد عيش تحت هلالها المظفر على ان فعل شذ اذمنهم ليس حجة عليهم ولا يؤخذ الصالح بجريرة الطالح وربك مقلب القلوب ومصلح النيات

هرب خمسماية رومي

قالت الاهرام هرب خمسماية رومي من المعسكر العثماني فاستقبلوا من اليونانيين بالهتاف الشديد والحقوا بمعسكر اليونان

سفر الخديوي

يقال ان خديوي مصر سافر الى رومانيا ومنها الى النمسا متنكرا بعد مقابلة ولاة الامر بالاستانه ولا شك بان لهذا السفر صبغة سياسيه

متطوع

من غريب ما ذكرته صباح ان رجلا كرديا من اهالي بتليس عمره ١٤٠ سنه حضر حروب القوقاس والبلقان قدم نفسه الآن متطوعا في آلاي بتليس فحيا الله هذا الشيخ الكبير وأطال عمره القصير

حوادث وشؤون محلية

يوم الحج الاكبر

يصادف يوم الاربعاء عيد الاضحى السعيد وهو يوم الحج الاكبر الذي يجتمع به نحو ثلاثمائة الف مسلم كل عام من كل صوب ومكان في مكة المشرفة او في عرفات ومنى والمزدلفه حيث يؤدون الفريضة التي غفلوا عن اسرارها اجل غفل المسلمون عن سر ذلك الاجتماع وهو التآلف والتعارف والتعاضد والتكاتف نعم سر ذلك المؤتمر الديني العظيم اتحاد المسلمين على حفظ جامعتهم والمحافظة على كيانهم اتحاد الهندي والصيني والعراقي والافغاني والبخاري والقوقاسي والفارسي والعربي والعجمي على حفظ بيضة المسلمين واعلاء منار الدين فهل فقه المسلمون شيئا من ذلك ? ام هم عن اسرار دينهم غافلون ? وهل يفقهون هذا العام ما حل بهم من جراء فقد قوتهم وذئاب البلقان ومطامع الدول الاوربيه تلعب بهم الله اكبر ما هذا السبات العميق والى م نحن نائمون ? هذا وانا نرجو من الله سبحانه ان يوفق المسلمين لحفظ بيضتهم واستعادة قوتهم وان يعيد هذا العيد السعيد عليهم وهم احرار غير مستعبدين ولا عباديد متفرقين وانا في هذا المقام نرفع اسمى عبارات التهنئة والتبريك لجميع الرصفاء والاصدقاء والقراء راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة معايدة خصوصية لكل منهم ونظراً لمصادفة صدور العدد القادم في ايام العيد فلا تصدر الجريدة في الاسبوع الآتي

كلمة شكر

جاءنا من صاحب الامضاء ما يلي

قدمت بيروت في قضاء حاجة فنعم ما شاهدت من ذوي السؤود والمجد الاثيل فضيلتلو مفتي ولايتها واخويه الشهمين الحازمين وكذلك الافاضل الشيخ عبد الله افندي العطار والشيخ مصطفى افندي الغلاييني والشيخ حسن افندي المدور ومحمد افندي الريس نسأله تعالى ان يكثر من امثالهم في الاسلام ويجعلهم ملجأ للخاص والعام ولما كان شكرهم من الواجب نطق لسان حالي قائلا

بمطلع المجد من بيروت قد نظرت
عيناي اقمار معروف وانصاف
كانهم لبني الدنيا ذوي رحم
من طينة عجنت في ماء الطاف
(المصطفى) من اذا المضطر لاذ به
(نجا) فلم يخش من ظلم واجحاف
لا غـرو ان سار صنواه بسيرته
فهم سـلالة امجاد واشراف
طوبى لآل الغلاييني فان لهم
بالمصطفى دست فضل ليس بالخافي
وكم يد قد بصرناها الى حسن
كعارض يهمل البشر وكاف
بني المدور درت فوقكم نعم
فانتم خـير اخلاف لاسلاف

شعيب

فقد اديب

انشبت المنيه اظفارها في الاستاذ الشيخ حسن الرزق احد علماء حماة وادبائها وصاحب مجـلة الانسانية التي كانت تصدر هناك

كان الفقيد عليه الرحمة كاتبا شاعرا اديبا ورعا محبا للخير نوعه متفانيا في سبيل الخدمة العامة

توفي عن ٤٥ عاما قضاها في العلم والتعليم والكتابة في الصحف تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته

تعطيل جريدتين

عطلت الحكومة المصرية جريدة (العلم) لسان حال الحزب الوطني في مصر لنشرها مقالة بتوقيع محمد بك فريد طعن فيها بالوزارة العثمانية الحاضرة

وعطل الديوان العرفي في الاستانه جريدة طنين تعطيلا مؤبدا بحيث لا تصدر باسم سنين وجنين وما اشبه ذلك

الصوريون في افريقيا

هاجر ثلة من اخواننا الصوريين لافريقيا ارتيادا للمعاش وطلبا للرزق الحلال وقد كنا نسمع عن حسن سيرتهم وصدق معاملتهم ما تبتهج له الافئدة حتى اخبرنا بعض الصادقين منهم عما لهم من حسن الاحدوثة في تلك الديار بين الوطنيين والاجانب وما لهم من المكانة والاعتبار فشكرناه سبحانه على ذلك وقلنا حبذا لو اقتدى بهم في حسن المعاملة بعض الصوريين الذين يتربعون في دست الادارة والمحكمة ويتنحلون لقب الوجاهة ! على ان بهم من نقدره قدره ولو خليت لبليت

اهم البرقيات

الخاصة

للعثمانيه والسوريه

الاستانة في ١١ تشرين الثاني

استؤنفت المعارك في تشورله وهي مستمرة بشدة وسينقل المعسكر العثماني العام الى تشورلو وكذلك القتال متواصل في لولو برغاس بعنف اطلاق المدافع مستمر من كل الجهـات في ادرنه انسحبت فرقة بلغـارية مرابطة على هضاب قيوملي من امام هجوم المشاة العثمانيين الذين صادموهم برؤوس الحراب وقد قتل الوف من البلغار الذين اخلوا قيوملي

بدابست : ابلغ سفير النمسا بان النمسا لا تسمح بوجه من الوجوه باحتلال السرب البانيا اومينا في الادرياتيك وسيبدي سفير المانيا وايطاليا التصريحات نفسها

كتبت الغازيت دي كولونيا ان الدول متفقة على انها لا تقدر ان تعرض توسطها لدول البلقان وان الدول الست تكتفي بتقديم طلب تركيا الى الدول البلقانية

الاستانة في ٣ ذي الحجة

رخص لكل من حكومات رومانيا واسبانيا وهولاندا بان ترسل سفينة محافظة الى الاستانة

وصلت الدارعة (قليرتو) الطليانية

غدا يصل مستشار سفارة ايطاليـا على الدارعة (فوانو)

ترسل حكومة الولايات المتحدة الاميركية دارعتين

غدا تصل ايضا الدارعة الفرنسويه هوكو

عطلت الحكومة العسكرية جريدتي طنين ويني غزته على شرط ان لا تصدرا فيما بعد باسم آخر

اعلنت الحكومة في الاستانة بان لا يلتفت احد الى الاشاعات الكاذبة التي يشيعهـا المفسدون حبا باقلاق الراحة وان يشتغل كل امريء باعماله الحيوية وان الذين يتجاسرون على احداث ما يخل بالامن والسكون يجازون جزاء صارما

يراد من سياحة ناظر خارجية ايطاليـا الى برلين تقوية الاتفاق المثلث لان المانيـا وايطاليا تشتركان مع النمسا في خطتها البلقانية التي هي عدم مساعدة الصرب قطعيا بان تدخل بلاد الارناؤوط

اسكتت مدفعيتنا مدفعية الاعداء التي كانت في هضاب بونار حصار وهزمتهـا شر هزيمة

لم تقدر فرقة طونجة البلغارية على الثبات امام حراب مشاتنا في هضاب قويوملى ففرت بعد ان تركت آلافا من القتلى والجرحى وغنائما عظيمة . ومع ان البلغاريين قد استعملوا في هذه المصادمة نوعا من التوربيل فانهم لم يثبتوا امام صولة جنـدنا وقد اركنوا الى هزيمة هائلة

هزم جنـدنا في صوردويح اليونانيين واغتنم منهم ٧ مدافع و٥ مركبات مشحونة ذخائر حربية . وسار جندنا في تعقيب هؤلاء الفارين فاغتنم منهم ايضاً في ٢٧ الجـاري عشرة مدافع وكثيرا من الذخائر

توجه الى جتالجه مائة ذات من العلماء المنتخبين

قدم الاستانه عزت باشا قائد اليمن وقدمها محمود مختار باشـا واعطى الايضاحات اللازمة وسيرجع توا الى معسكره

الاستانة في ١٢ تشرين الثاني :

اعلن حزب الحرية والائتـلاف انه يقفل جميع نواديه الى نهاية الحرب

حطم الاسطول العثماني بطارية بلغارية في رودوستو (تكفرطاغ)

يظهر ان السياسة الروسية مستمدة ان تعضد مطامع السرب بشأن ممر الى الادرياتيك فالراي العام في روسيا يوافق على خطة روسيا هذه واذا بقيت النمسا على رفضها فمن المحتمل وقوع الحرب بينهما

بدابست : وصل متكتيا دانف رئيس مجلس الصوبرانية البلغاري ويقال انه مكلف بمهمة خصوصية وقد استقبله جلالة الامبراطور

الاستانة في ٣ ذي الحجة :

تحقق رسميا ان اسطولنا بدد بطارية بلغارية في تكفر طاغي

سافر امس الى جتالجه كل من الاعيان المشيرين فؤاد باشا ونجري ولي باشا

تقول جريدة (رفتي) بمقاومة الائتلاف المثلث الاتفاق المثلث وبضرورة اسكلة للصرب في البحر الادرياتيكي

تحرك جيش البلغار من اسكي زغرة (البلغار)

اعلنت الادارة العرفية في الاستانة منع اجتماع الفرق السياسية في نواديها وان لا يدخل النوادي التي اصبحت مستشفيات سوى الموظفين لخدمة المجاريح اما الـذين يجيئون لزيارة المجروحين فيجوز دخولهم في الوقت المعين ويستثنى من هذا المنع المامورون المكلفون بالمحافظة على النوادي

قدم الاستانة اعضاء جمعية الهـلال الاحمر المصرية وزاروا الصدر الاعظم وصرحوا بان لديهم الادوات كافية لمعالجة ١٢٠ جريحا

تناولت الدارعة الفرنسوية «هازي كاتر» المقيمة في مياه كريد امرا للسفر الى بيروت

توجهت جميع السفن الحربية الانكليزية التي كانت في مالطه الى مياه الشرق

قطرات الاقلام

صنين : قلم التحرير

ان الامة العثمانية معرضة لتجارب خطرة ، فـاذا فقدت في خلال هذه الدقائق المشكلة تلك المتانة والبصيرة والاعتدال والثقة بالنفس ، تلك المزايا الجليلة التي هي مدار حياتها ، ومنبعث قوتهـا منذ القدم — فاننا لنخشى ان نتورط في مخاطر لا يمكن تلافيهـا ، وعليـه يجب ان نقطع هذه التجارب والامتحانات بما يليق بشرف هذه الامة العظيمة التي ورثت عن اجدادها تلك الفضائل ، بله ينبغي ان نتحقق بان هذه التجارب لا تتعلق بحياتنـا وبما ورثناه عن آبائنا فقط بل ان حيـاة اولادنا واحفادنا وشرفنا في المستقبل مرتبط بالخطة التي نختارهـا اليوم لانفسنا ، وانما يتغير موقعنا ، ويتبدل اسمنا الذي حفظه التاريخ ، فيما لو اقتبلنا الاهوال بمتانة وثبات ، ووقفنا تلقاء الصدمات كجلمود صخر لا يتزلزل — او لم نقف ولم نقتبل ، ومهما كان الخطر الذي نجتازه ذا بال لا يمكن ان يستهان به ، فعلينا قبـل كل شيء ان نتخذ الاستبصار والافتكار دليلا ، ونطبق اقوالنـا وافعالنا على القوة التي توحيها اليـنا الافكار ، والا فان خروجنا من تلك المآزق سالمين لا يتطرق اليه الاحتمال

نحن الآن واقفون تلقاء مشاكل متنوعة كانها تريد ان تختبر مقدار ثباتنا ومتانتنا وبصيرتنا وحميتنا الوطنية ، من جهات مختلفة ، ان هذه المحاربة قد تهيأت منذ سنوات وبلغ بها التعصب اقصى درجاته ، واعلنها علينا قوم كان عداوة العثمانيين اصبحت عندهـم من مقتضيات الدين ، ان هؤلاء الاعداء الذين التفوا حوالينا ، قد نشأوا وهم في حجور امهاتهم عـلى بغضنا وحب الانتقام مناوتربوا لكي يدركوا هذا اليوم وفي منتهى الامر اعلنوا علينـا حربا دينية فزحفوا لتخريب الديار وازهاق الارواح ،

اما نحن فيمكننا ان نتخذ الدفاع خطة لنا نظرا للمواقع الطبيعية التي هي في مملكتنا — اذ ان هذه الخطة تنتهي بالانتصار العظيم كما دلت على ذلك التجارب والاختبارات ، حيث تاتي المهاجم تحتف به المتاعب العظيمة ، والانكسارات المتوالية ، واذا انتجت المهاجمات الخذلان واعقبت التقهقر ، ولاذ المهاجم يومـا ما باذيال الفرار ، فيستحيل عليه الثبات تلقاء عدوه المدافع ، ولكن يجب علينا بادئ ذي بدء ما دمنا واقفين موقف الدفاع ان نثق بانفسنا ثقة تامة ، وتمتلئ قلوبنا رجاء واملا ، ونطرد عنا الاوهام والمخاوف ولا ننظر الى الوقائع والحوادث نظرة اليائس الذي تسود الدنيا في عينيه ، بل ينبغي ان نقاوم اعداءنا متحدين كقطعة من صخر لا تبالي بما يصطدم بها ، ولهذا يلزم ان تكون اعصابنا قوية كانهـا كونت من الفولاذ ، ان الاقوام التي تستطيع ان تظهر بهذه القوة وتقـاوم تلك المقاومة الهائلة ، هي التي تقلبت عليها الادوار ، ونشأت بين سحر الاهوال ونحرها ، ووهبتها تذكارات تاريخهـا المجيد ، قوة عزيمة لا تتزلزل ، واعتمادا على النفس تزول الراسيات ولا يزول اجل ان تلك الاقوام ، التي اشتملت على هذه المبادئ هي التي يحق لها ان تتمتع بنعم الحياة ، وتملأ ماضيهـا فخرا ، وتهز عطفيها ادلالا وعجبا

اما نحن امة العثمانيين فلنا بنفسنا الثقة التامة بانا شعب يفتح صدره لكل صدمة ، ويبارز قوي القلب كل مبارز بشجاعة فائقة معتمدا على نفسه اعتمادا عظيما ، ويزداد عزما وقوة كلما تراكمت عليه الخطوب والاخطار ، ويوجد في اشد الحالات خطرا منجاة خارقة يتخلص بها من التهلكة ، فيجب ان نثبت للعالم باجمعه اننا لا نزال كما فطرنا

نمشي كما كانت اوائلنا
تمشي ونفعل مثلما فعلوا

والا فلسنا بابناء يليقون ان يرثوا مفاخر اولئك الاجداد ، فمن المتحتم علينا اذًا ان نكون ثابتي العزائم ، قويي الجأش لا نتزلزل لاقل صدمة تصطدم بنـا ، واذا نزلت بنا نوازل القضاء فعلينا ان لا نزداد بنزولها الا قوة بعد قوة ، فلا نخرج من جرائها عن دائرة الاعتدال ولا تطيش بنا الحلوم ، ولا تفتر العزائم اذ ان ما نظهره من المتـانة والتوكل المعقول ، اول شرط لطلائع الانتصارات التي ستكلل بها

ويجب ان لا نكتفي بالاستعداد لمقابلة الاعداء في مجالات الوغى بل ينبغي ان نتنبه للمكايد التي ينصبون لنا اشراكها كي لا نقع فيها ، اعلنت الدويلات البلقانية علينا حربا صليبية وساقت جيوشها الى الحرب باسم الدين ، وكما انها ارادت بعملها هذا ان تضرب على وتر الدين الحساس لتدفع رعاياها بعامل التعصب والجهل الى القتال اندفاعا دونه الجنون ارادت ان تحرك فينا هذه العاطفـة لنقابلها بالمثل ونندفع اندفاعا نبلغ فيه درجة الافراط ، انظر كيف كانت تبعث باشقيائها الى مملكتنا ليلقوا القنـابل ، فتلفت بذلك انظار اوروبا الى الاشراف على امورنا الداخلية ، ويكون نتيجة ذلك غليان في الافكار وثوران يهيئ للمحاربة اسبابها ، فهكذا تريد الآن ان تتخذ خطة تبلغها آمالها

انما تبغي من افراغ الحرب بهذا القالب ان يزداد فينا الانفعال فيدفعنا ذلك الى الدعوة لحرب ديني اشد هولا من حربهـا ، واذا اتخذنا هذه الخطة وتلونت الحرب بصبغة ثانية تحنو اوربا عليهن وتزداد انعطافا فلهن يكون مآل الامر امدادهن بالقوة

واذا كانت هذه الدويلات اتخذت الدين آلة لتستنفد منا الصبر وتجرنا الى التهلكة فكذلك يكون تهورنا وطيشنا في معاملة بعض العناصر العثمانيـة التي تجمعها مع اعدائنا جامعة الجنسية ، جزاء لما يقترفونه من عار الخيانة لوطنهم — داعيا لجر المملكة الى خطر عظيم ، فقد كتبت الجرائد ان ثلة مـن الخائنين الذين اعطيناهم الحقوق السياسية وحسبناهم من الوطنيين قد الفوا في الداخليـة عصابات لتعاون اعداءنا ، حتى ان جريدة اقدام كتبت مرتين بان بعض الاسافل منهـم الداخلين في الجيش العثماني قد خانونا واعانوا اعداءنا ، ومن المحتمل ان يكون لهذه الخيانة تأثير مؤلم عـلى انفسنا تكون نتيجته غليان في الصدور ، وثوران في النفوس ، ومهما كان هذا التأثر والاضطراب مشروعا وطبيعيا فان وظيفتنـا الآن اطفـاء ثائرة الحدة وتسكين ثائرها وسيأتي يوم ينال فيه كل جزاء ما اقترفه من الاثم ، ويتسع فيـه المجال لاتخاذ التدابير اللازمـة ، وما الصبر والتحمل الا اعظم خدمة يمكننا ان نخدم فيها هذا الوطن ، فاذا فرغ منا الصبر وقل الاحتمال ، واندفعنا مع تيار الانفعالات ، وكانت نتيجة ذلك حرب داخلي والعياذ بالله — آل بنا الامر حينئذ الى مداخلة اجنبية قطعية لا شك فيها وهذه هي النقطة التي تنزع اليها آمال اعدائنـا ، وهي غاية مساعيهم التي يبذلون في سبيلها كل مرتخص وغال ، فينبغي لنا اذًا ان لا نكون سريعي الانفعال كي تخيب آمال اعدائنا ، وعلينا ان نفتح صدرنا لاعظم الاخطار هولا فنتلقاهـا ثابتي العزائم اقوياء القلوب ، وان لا نشتبه اقل اشتباه بان النصر والفلج سيكون حليفنا ولنقل من جميع الافئدة : فليحي الوطن !

ابن المقفع

عشر كلمات

١ من اصغى الى النمام بعد عن مسارح الكرام
٢ النمام غاش وان اظهر النصح ، عدو وان ابدى الحب ، اثيم وان تظاهر بالكرم ، فاسق وان تقلنس او (تعمم)
٣ من نمَّ الك شغلك ان سمعت له ختلك وان صددت عنه خبلك
٤ النميمة والكذب داآن اذا اجتمعا قتلا
٥ من وثق بالنمام واللاح شهر على نفسه السلاح
٦ من اراد النتيجة الحسنة فليحسن لها المقدمات لان النتيجة تابعة لاخس المقدمتين
٧ احكم الناس من قاس الحاضر على الغابر واتخذ منهما طريقا صالحا
٨ اجهل الناس من عرفك بالصدق فاذا صدقت له في بعض حالاته تنكر لك ومن عرفك بالكذب فاذا كذبت عليه في بعض حالاتك تحبب اليك
٩ حدة ساعة قد تذهب عمل العمر
١٠ جهل ساعة يذهب بعقل خمسين عاما

احمد رضا

خمس كلمات

١ لا تغرك الظواهر الخلابه بل انظر بنور بصيرتك الى ما وراءها
٢ الاخلاق الفاضلة بدون علم خير من العلم بدونها
٣ اسوأ حالا من النمام مبلغ النميمة
٤ بعض الناس يستملحون اكل لحم الميت فلا عجب اذا فسدت اذواقهم
٥ (اذا فسد العالم فسد العالم)

عارف

تكلم السيف فاسكت ايها القلم

المؤيد — من قصيدة لعبد الحليم المصري

تكلم السيف فاسكت ايها القلم   الحرب شبت فماذا تنفع الكلم

* * * *

يا(ناظم) اكتب بهذا السيف سورته   فان سيفك في صحف الوغى قلم
اكتب به سور الفتح الذي بدئت   منه البسامل وانظر كيف تختتم
وليدركْ غاية الثأر الذي نهضت   له جنودك لازلّت بك القدم
« عثمان » ولى وولى منك محتسبا   في الله عن جانبيه الجيش يصطدم
فاغضب لنا غضبة يرض الزمان بها   ويبق في اذن الدنيا لها نغم

* * * *

وميض برق سرى ام تلك نارقرى   ام هذه جمرة (اليونان) تضطرم
نسوا مضيق (ملونا) وهو مهلكة   لهم تسيل على مشبوبها الظلم
كم شامس منهم في حر محرقة   بالقر في حلبات المـوت يلتثم
نفوس قوم اذا جالت باضلعهم   من نفسها في مجال الشك تنهزم
لا تخضبوا بدم الهندي ايديكم   فللخضاب بجنـاء الشباب دم
ان الحروب لهـا قوم اذا غضبوا   باتت بامرهـم الاقـدار تقتحم
وانـتم نفر لا الحرب ديـدنهم   ولا هم في مرامي النائبات هـم
ياقبحهم في الموالي ان هم ملكوا   وحسنهم في الموالي ان هم خُدموا
رحماك (يادول البلقان) ان عصفت   بك الهواجس او طاشت بك التهم
انصبح اليوم ان ريعت ظباؤك لا   نديم في مصر يسقينا ولا حشم
انا كلانا لمظلوم بصاحبه   سلما ظلمنا بهم حربا بنا ظلموا
دعوا (الصليب) فهذي الدرع واهية   فيها لنا اثر لم يمحه القدم
(ما للمسيحية) الغراء شـوهها   قـوم كانهم في جـوفها سقم
نادوا بها واباحوا السهم منزعـه   ولم يريشوه لكن راشـه الندم
لو كان نادى (رشاد) بالهلال كما   نادوا لما وسعتنا في الـوغى اكم
للشر صولة نفس لا تطالبها   فيه الاناة ولا يعتاقها الحلم
والدين عهد كريم النفس يحفظه   العهد عند كرام الناس محترم
لا بارك الله في قـوم اذا رفهوا   في العيش ضاعت على ايديهم الذمم
اطامحون لكرسي « الخليفة » ام   شطر «الخلافة» يرضيكم فتقتسم !!
لا تجعلوا الدين ان ضقتم به زردا   في الحرب فالدين فيه الفتنة العمم
تقوا الخلافة ان صالت فان لها   فينا دعاء تلبي قبله نعم
اليك يا « غرب » عنها فهي خالدة   لقد عبست لثغر منك ينقسم
ان كان بعضك يستسقي صوارمها   فانها سحب صرادها ديم
فليعلم الخلق ان جنت مضاربه   ان الخلافة حصن ليس ينهدم
الله ثبت ركـنيها ودعمها   بالمسلمين فهم منها لها دعم
فليحذرن العدا دهياء مظلمة   يوما يعرس فيه الثكل واليتم
فانها لفظة في الله واحـدة   ينهال عن جانبيها العرب والعجم

* * * *

رفات عثمان لا تزعجك منبثة   ان الوغى نقم في طيها نعم
ان استقى الدم قوم لاستقيت سوى   مسـتن حنانة فياضها رزم
ايطلع الغد في الدنيا ولا ملك   عليك ياعرش عثمان ولا حكم
ويخفض المسجد الاقصى اهلته   ويرفع الصلب في اكنافه الحرم
فلتنسف الارض ولتصبح ولا انس   ولا هلال ولا صلب ولا صنم
المسلمون باطراف البلاد سدى   ضاعوا كما ضاع عند الكاذب القسم
قاعدون وتلك الحرب قائمة   وخامدون وتلك النار تحتدم
اما يهزهمُ ادوى الانام صدى   واشعر الخلق شيطانا اذا نظموا
قالوا طرابلس ضاعت وهي ضيعتنا   الله يعلم فيها غير ما علموا

* * * *

حرب الحياة الباقية

المفيد : من قصيدة للشيخ عبدالمحسن الكاظمي

ارى دول البلقان طالت انوفها   عـلى دولة آثارها في المخاطم
بايمانها جـاءت لثل عروشهـا   ودك مباني عزهـا والمعـالم
الا قاتل الله المطـامـع انهـا   حبائل آجال العقول السوالم
فـكم طمـع قد جر ياسا مذمما   وكم مغنم قـد جر شر المغـانم

* * * *

رعايا كم يا آل عثمان اصبحوا   ملوكا وملك البغي ليس بدائم
رمى بكم من حالق كل مطمع   فأمسوا وفي آنافهم خزي واسم
اخدامكم ياسادة الملـك اصبحوا   يسومونكم في الملك سوم الخوادم
وانتم بنو القوم الاولى قوضوا الطلى   وشادوا بناء المجد فوق الجماجم
اقاموا صروح العدل في كل بقعة   من الارض واجتثوا اصول المظالم
اعادوا الهدى من بعد ماطمس الهدى   وشادوا العلى من قبل شد التمائم
اذا ما اشاروا بالبنـان لحاجـة   رأَيت قضاء الحاج بين البراجم
اذا غضبوا أوطوا حوافر خيلهم   مواضع تيجان الملوك الغواشم
اذا مادعوا طاروا الى حومة الوغى   باجنحة الجرد العتاق الصلادم
اذا هاهت الفرسان فوق ظهورها   ارتهم وهاد الارض فوق المخارم
هم القوم طلاعون كل ثنية   ملضين في الهيجاء غير نوادم
لقد جاهدوا في الله حق جهاده   وماتوا كراما في سبيل المكارم

* * * *

اعثمان قم وانظر لملكك واحتفظ   بحقك واصدم دونه كل صادم
تقدم الى ملك' فنيت لاجله   والا فسل عن حاله كل قادم
غدا بعضه نهب المغير وبعضه   مجالا لغارات الشرير المداهم
بجوابة عرض القفار وطولها   وخواضة لج البحور الخضارم
فعد وابد فيه او يعود كما بدا   رفيـع المباني مشمخر الدعائم

* * * *

اعثمان ظن القوم انك ميت   وذكرك فياح الشذى في المواسم
وسيفك لم يبرح الى الحشر مصلتا   عـلى كل باغ في الزمان وظالم
اذا كان تحت الترب طرفك نائما   فعزمك فوق الترب ليس بنائم
يجرده ابناؤك السادة الأُلى   تدين لهـم شم الملوك القماقم
فلا تخش من جيش العدو وجنده   فجندك في الهيجاء اسد الملاحم
وكيف يجوس الذئب ارضك خلسة   وأَرضك ملأى بالاسود الضراغم
وكيف يخاف الجيش نثر عقوده   وقائده يوم الوغى مثل « ناظم »
أَآلك يا عثمان ام آل يعرب   وآل لوي في النزال وهاشم
يلاقون عباس الخطوب باوجه   رقاق الحواشي واضحات المباسم
يرنحهم في الحرب لفح هجيرها   ويجرحهم في السلم مر النسائم
جنود كأن الله قال لها ارتقي   اليَّ ببيض الهنـد لا بالسـلالم
كأن عليا قائم في صفوفها   يقوِّم معوجاتهـا بالقـوائم
اعادت لنا المجد القديم وجددت   بوالي هاتيك العهود القدائم
بحاضرها تحيا العصور التي خلت   ويصبو لها آت العصور القوادم
يثور عليها قسطل بعد قسطل   ترى الموج فيه بين مسد ولاحم
تلوح شفار البيض بين عجاجها   كماشيم برق من فروج الغمائم
اذا خفقت اعلامها الحمر خلتها   قلوب بني البلقان بين الهماهم
كأن بها حمر المناقير رفرفت   وبين خوافيها الردى والقوادم

* * * *

الدين والاسلام

(وخير جليس في الزمان كتاب)

لو استعرضت الحقائق الغرر ، في ابهى الصور ، وامعنت النظر ، فيما تمخضت به الفكر ، من بدائع جمعت بين قوة التأثير وحسن الاثر ، وروائع ابرزت صوادع الآيات وزواجر العبر ، يبرح الخفآء بان تنقية الفطر ، عن شوائب نزغاتها ، وايقاف نفوس البشر ، عند حد من نزعاتها ، واطلاق الافكار ، من اغلال اوهامها ، وانارتها بعد أظلامها ، ما زال وان يزال انشودة يتغنى بها كل مصلح نبغ فوق هذا الكوكب ، وامنية شهية تتطال اليها يد الآمال ،

يظهر المصلح في امته حينما تشتد الحاجة وتقوى الضرورة اليه ، فتتلمسه الاماني ، وتحوم حول مغناه ، فما هو الا كالبدر يشرق فيجلو بجمال طلعته وثاقب انواره دياجير الظلام التي احلولكت حتى كادت تلمس باليد ، فيرسل خيوط انواره الى اقصى مدىً يتخيل ، فيهتدي به المتعسف في ليالي الحيرة الى اقوم المناهج ، ويبصر به المختبط في امواج الضلالة المتلاطمة امواجها الى ساحل السلامة ، فتنهض العزائم اليها ، وتستمد القلوب التي تتحرى على الحقيقة ونورها طلعة الهدى ، فتتهلل بذلك الوجوه بعد عبوسها ، وتنشرح الصدور بعد انقباضها

المصلح الحقيقي ، احنى على امته من الرؤوم على فلذة كبدها ، واحرص على منفعتها من الرعديد على روحه ، والبخيل على ديناره ، فلا يثور عجبك ان رأيته يدوس بقدميه اشواك الآلام ، ويتجشم الاوجال ، ليأخذ بيدها من الدركة التي انحطت فيها فيرفعها الى مستوى عالٍ لا يكاد يدرك ، بينا تكون تلك الامة التي تركتها ملوثات اخلاقها وشهواتها ظالة نفسها – تهيء له منحدرا تقذفه فيه

المصلحون على اختلاف منازعهم ، وتباين وجهاتهم ، تلتقي خطوط آمالهم عند نقطة واحدة ، الا وهي : دوس الرذيلة ، والاخذ بيد الفضيلة ، او بث روح «الدين» الصحيح في النفوس واشراب الافئدة به ، لانه في هذه الحياة اكسير سعادتها

من رحمة الله جل وعلا بمخلوقاته وبره بهم انه كلما مضت فترة على الامم يبعث فيها من يدعوها الى الهدى ودين الحق ليربأ كل بنفسه عن موارد الهلكة ، وان اكمل الاديان واشدها تأثيرا على متبعها ما كان منها منطبقاً على الفطرة ، آخذا بيد العقل ، حافظاً للنفوس عزتها ، وللوجدانات حريتها ومنعتها ، موافقاً حكمه للاحوال على اختلاف ازمنتها وامكنتها ، ولو رفع الباحث عن عينيه برقع العصبية ونقب ودقق لما وجد ضالته المنشودة بغير دين «الاسلام» ذلك الدين القيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن عجيب امره انك بينا تراه مصدر سعادة للصدر الاول من متبعيه اذ مكنهم في الارض وجعل علمهم يخفق فوق اقطارها ، حيث اتبعوا تعاليمه الصحيحة حرفاً حرفاً ، وجروا على سنن قوانينه العادلة دون ان ينحرفوا عنها قيد فتر ، اذ بك ترى المسلمين في آخريات الامم ، حيث انحرفوا عن اتباع اوامره واجتناب نواهيه ، ولا يظلم ربك احداً واذا كان علة انحطاط المسلمين وتدنيهم — ، هو مجافاتهم تعاليم الدين ، اصبح دواؤهم في بيتهم ، — ، واذا كانت الاخلاق مصادر الاعمال والامم باخلاقها ، اصبحت حياتهم منوطة بالرجوع الى الاخذ بالدين وبث روحه الشريفة في النفوس اللهم ان تطلبوا الحياة ورغبوا فيها

اعلنت المدنية الحديثة حرباً عوانا على الدين واصبحت مبادىء الالحاد سيلا جارفاً يقتلع جذور العقائد اقتلاعاً ، وبعد ان فعل افاعيله في الغرب ابتدأ يتسرب الى الشرق بضرورة الاختلاط والصلات الاجتماعية ، فنزع عبّاد التقاليد واسارى الشهوات منا الى ان الدين ينافي العقل ، ويقيد الحرية ، ويغل الايدي عن العمل ، وانه مزيج من اوهام تراكمت عناكبها فوق العقول بتوالي الاعصار ، فظلموا بحكمهم هذا ما كان منها صحيحا ، يكون من تلك المدنية بمثابة الروح من جثمانها ، ولو تبينت لهم حقيقة ذلك الدين لرأوه الضالة التي يتغنون في تطلابها

ما رأيت سفرا ظهر في هذا العصر احسن تمثيل الدين وتبيان حقائقه على اجمل صورة ، والطف منظر ، وابان ضرورة التدين وتوقف الحياة الاجتماعية عليه «كرسالة التوحيد» التي دبجها يراع الاستاذ الامام رضي الله عنه اذ لم يدع فيها حاجة في نفس يعقوب

جمعت رسالة التوحيد زبدة الحقائق الاسلامية وجماع ما يشتمل عليه الدين المبين من سمو المبدأ ، وقويم المنزع ، وقوي التأثير على تكييف الاخلاق ، وايداع روح الشمم والانفة في النفوس ، فكانت بساحر بلاغتها وفاتن ملاحتها ، هدًى للقلوب ، وسراجا للابصار والبصائر ، وطالما كنت اتمنى ان اجد صنوا لها يشاركها في بلاغة التعبير ، وجميل المنزع ، حتى حقق الله اماني بكتاب «الدين والاسلام» ذلك الكتاب الكريم الذي اخرجته للناس يراعة الاستاذ العلامة الشيخ محمد حسين النجفي احد علماء العراق — آية باهرة في جمال مبناه ومعناه

تفضل الاستاذ الجليل فاطرفني بنسخة منه فكانت عندي اغلى من قرطي ماريه ، واعلا قيمة من كل نفيس يتخيله المتخيلون ، فقلبت النظر فيه تقليب مستفيد فرأيت فيما استودعه من الحقائق الرائعة اللابسة اجمل سرابيل البلاغة ما يعقد لساني عن الوصف ، وحسبي هذا الاعتراف بالعجز عن اطالة البيان لا اظن ان مسلما يقع نظره عليه او يسمع به يستطيع ان يمتلك نفسه عن المبادرة الى اقتنائه وادخاره كانفس الجواهر التي يتنافس في اقتنائها وليس وصف الاشياء كعيانها ، فلا يحمل المطالع قولي هذا على المبالغة فانما ادله على حقيقة ظاهرة . وآية ناصعة

لو يسمعون كما سمعت حديثها
خروا لعزة ركعا وسجودا

نعم ان آياته البواهر . ودرره الزواهر غنية بتألفها وتناسقها عن وصف الواصف (سبوح لها منها عليها شواهد)

ليس عندي من البيان قوة تقدر على ايفاء الاستاذ الجليل حقه من الشكر لتجشمه المشاق في سبيل اثارة العقول وابراز الدين في اجمل مظاهره ، راجيا من فضله تعالى ان يمده بروح منه ليقوى على متابعة عمله كما ارجو ان يلاقي كتابه الكريم من اقبال الامة وعنايتها المقام الذي يستحقه وما ذلك على ذوي الايمان الصحيح ، والعقل الرجيح بعزيز

صيدا محمد علي

تذكير وانذار

نحن نعلم ان هذه الشرذمة المتاخرة عن دفع الاشتراك لحد الآن قليلة الشعور اوفاقدة الاحساس وهي كثيرة في صور وبنت جبيل وجهاتها والطيبه واذنابها وهناك افراد في النبطيه واطرافها وجبع وانصار وصيدا وبعض قراها كما انه يوجد بعض المتاكئين عن الدفع في بعلبك وبغداد والبصره وتوابعها وهذا آخر انذار لهؤلاء فان احسوا ودفعوا كان بها والا نشرنا اسماءهم الصريحة ليطلع القراء على صفاتهم القبيحة ولعلهم يكفونا مؤونة ذلك ويخجلون من انفسهم والسلام

مطبعة العرفان — صيدا

العدد ٤٢ ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعتني اعتناء خاصاً في شؤون جبل عامل ﴾ السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL AMEL SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي
لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً
بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة بتوقيع المستلم

الخميس في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ وفي ١٥ تشرين الثاني سنة ١٣٢٨ وفي ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٢

من الحرب الى الحرب

بكرت عليك تريك هول المْوعد … حرب تروح بنا واخرى تغتدي
ان الخطوب اذا رمتنا عن فم … فالى فم اومن يد فالى يد
واذا الليالي والحوادث جمة … حملت اجنتها دعوناها لد
شعب تعود وصلها فلو انها … هجرت تحمل وحشة المتعود
اممالك الغرب البعيد مغاره … انا نحنُ الى المغار الأبعد
انا نضيع القرن بيضة عزه … ولو انها كانت مناط الفرقد
نعفو عن المتوهمين ونثني … متعمدين البطش بالمتعمد
اغرتكم منا الاناة وطالما … اغرى المسود فطاش حلم السيد
اوقفتم الدنيا بزلق فتنة … ان لم تكن لقحت بنا فكأن قد
هيجتنا فأهجت آساد الشرى … فتنمري ما شئت او فاستأسدي
عربا على قسمات وجه وليدهم … متبين عنوان طيب المولد
لا يطرقون الماء شيب غيره … وغدا مخاضة رائح او مغتدي
واذا الكلاب وردن ماءً حرمت … اسد الشرى غشيان ذاك المورد
فاذا اختبرت بجيدهم الفيته … داني النوال بعيد مرمى المقصد
واذا استمحت فقيرهم اولا كها … منه يدا ولو انه صفر اليد
واذا اعتدى الباغي على اوطانهم … بطشوا به واروه عقبى المعتدي
اوما اتاك (ببرقة) نبأ التي … رمت البلاد ببرق وبرعد
وتقدمت فتأخرت ولو انها … قامت قيامتها لقيل لها اقعدي
ابني المطامع قوبات اعدادكم … وقواتكم بنظائر لم تعهد
فسلاحكم في اذرع ورجالكم … في نسوة وجموعكم في مفرد
من كل منتشق العجاج كعنبر … او كل مشتمل الحديد كمجسد
الفى بجنب السيف سيف عزيمة … وافاض فوق الدرع درع تجلد
اغرقتم في المنكرات فاوجبت … انكار كل مثلث وموحد
وشرعتم في دينكم ما لم يكن … في شرع موسى والمسيح واحمد
اشياء لانلها الحديد واشرقت … عين الجماد ورق قلب الجامد
انا دعونا العصر عصر تقهقر … فليدع عصر تقدم وتجدد
ما ذا يرجى من وراء حضارة … عمي البصير بها وضل المهتدي
وجدت فاعدمت النفوس فضائلا … خلقت لها فكأنها لم توجد
بسطوا(النظام)لأن يضيق واصلحوا … احكامه ليكون عين المفسد
ذهبوا به من موجز لمطول … ومشوا به من مطلق لمقيد

النجف — نزيل بغداد — محمد رضا الشبيبي

* * * *

بعد حرب الطليان والبلقان

سل لدى الحرب السن النيران … عن صنيع الانسان بالانسان
اوسل لارض ماجرى فسيول الـ … ـدم فيها هدارة بالبيان
اوسل الشرق ما لقيت من الـ … ـغرب وعدد غرايب العدوان
كم بريئات أنفس اشبعتها … غصص الموت جاشعات الاماني
كم مصابيح اوجه أطفأتها … واغرات الصدور بالشنآن
كم تذيق النفوس مران حتف … وخزات المراء لا البران
سل قذيف الكسيم كم من خراب … سيم خسفا فيه على العمران
كم رؤوس اودى بها حمم الـ … ـقاع فسالت غازا على الجثمان
كل آن تهمي القنابل كالـ … ـمزن عليها من الحميم الآن
افهذا وضع السلام على الأ … رض وهذا تمدن الانسان
افهذا دين المسيح من الا … نجيل ام تلك شرعة الصلبان
اصليبية على حوزة التوحيد … ام جاهلية على الايمان
ان تكن هذه مسيحية القو … م فخير عبادة الاوثان
ايها المسلمون هبوا فاليـ … ـس الموت الا حياتكم بهوان
قد دهاكم ويل فماذا التمادي … واتاكم سيل فماذا التواني
جاءكم جارف من الغرب تيـ … ـار يهدُّ البنا وأسَّ المباني
يستغيث الاسلام فيكم فيلقى … عنه منكم تصامم الآذان
صارخا فيكم فهل من سميع … صرخات الاسلام والقرآن
افيرجو الاسلام لقيان سلم … (بعد حرب الطليان والبلقان)
ان بيض الوجوه سود اذا لم … تغدو حمرا من النجيع القاني
ان لبس الثياب خزي اذا لم … تجعلوها لكم من الاكفان
انكم والنساء مالم تذودوا … عن حماها عدوكم سيان
انكم والاوطان فيها الاعادي … تتهادى عار على الاوطان
ان عز الملوك في حفظها الامـ … ـلاك لا في العروش والتيجان
اظهر الغرب ما اجنَّ من الـ … ـغدر وابدى كوامن الاضغان
واحاطت بالمسلمين علوج الـ … ـبغي من كل جانب ومكان
يتشكى (المراكشي) اغتصاباً … وكشكواه يشتكي (العثماني)
واذا اولات (طرابلس) في الـ … ـغرب اتاها العويل من (ايران)
هل على غير مسلمي الارض فانظر … لرحيّ الحروب من دوران
اتفاق على عظيم اختلاف … بينهم في الاصول والاديان
فانتظر في صحيفة الكون ماذا … سوف يأتي عليهم الملوان
انما الدهر منجنون جنون … ماعلى حالة به من امان
غير ان الاسلام ضلوا عن الـ … ـحزم وناموا على غرور الاماني
انذرتهم وقايع الدهر فيهم … ناطقات لهم بكل لسان
فتعاموا عن العظات وهاموا … بزخاريف نعمة وليان
تركوا دينهم لدنيا سواهم … رب ربح يكون من خسران
واذا القلب كان اعمى عن الر … شد فماذا تفيده العينان
واذا ماالميدان لاتدفع الضـ … ـيم فأولى بالقطع تلك اليدان
ليت من لايكون ذاحرّ دين … في البرايا يكون ذاوجدان

بخي — سيار

القسم الرابع

نحن واوربا

تلعب السياسة بنا في ادوارها ونحن كأننا كرة قذفت بصوالجة وفي عقبي كل دورة سياسية او محاورة استعمارية تذهب من املاكنا قطعة او تحل بارضنا داهيه لما اتفقت انكلترا وفرنسا على افريقيا لتكون مصر في حماية الانكليز وتونس والجزائر ومراكش في حماية الفرنساويين طمعت ايطاليا فاراد كلتا الدولتين ان يرضياها ليبعداها عن التحالف الثلاثي فاعطوها طرابلس الغرب وتم لها ذلك بالامس ولم تعترض على اعتدائها علينا دولة من الدول

وتزاحم الروس والنمساويون على البلقان فعملت السياسة دورها حتى اذا كانت حرب الروس الاخيره اقتطعوا منا بلغاريا ومن قبلها رومانيا والصرب والجبل الاسود واليونان وبقيت بقية في حوزتنا من مكدونيا والبانيا فنشروا فيها الفساد وبعثوا بالعصابات تهلك الحرث والنسل وقالوا ان العثمانيين ليسوا باهل للادارة ليتم لهم ما ارادوا ويحلوا المسألة دون ان يقتتلوا عليها لأن دم أوربي من الدول الكبرى غالي الثمن ومن العار على اوربا ان تقف دولتان من قادة الرأي والامر فيها موقف القتال ولهذا بذل السياسيون اقصى جهدهم بالامس لمنع الحرب بين المانيا وفرنسا التي كادت تجرها مسألة مراكش واحتلال الالمان مرفأ اغادير

وبعد ان عاثت العصابات في اوربا العثمانيه فسادا ايقظوا همة البلغاريين الذين لقبوهم بيابان الغرب واخذوا بعضهم منذ سنتين ليهيأوا لهم الاستيلاء على مكدونيا لتخلص من نير العثمانيين الثقيل وترتاح اوروبا من قلاقلها اذ تحكمها حينئذ دولة تعرف معنى الادارة والاصلاح!!

عرفوا العثمانيين بسوء الاداره ولكنهم عرفوا منهم امة حربية احرزت كل مقومات الشجاعة والبسالة فعملوا على ان يسلبوهم هذه الصفة وساعدهم المغرورون منا فتطوحوا في شهواتهم وغفلتهم فكانت المعدات الحربية التي نشتريها من المانيا مثال النقش ونحن لاهون

خافت اوربا ان ينال العثمانيون فوزا في حربهم المنتظره فاعلنوا يوم اشتهرت الحرب ان الحال السياسية في البلقان لاتؤثر عليها هذه الحرب كما اعلنوا ذلك يوم حرب الدولة مع اليونان انجلى الامر عن نصرة البلقان (؟) تغير رأيهم وابطلوا ما قرروه اولا : سواء في ذلك دول الاتفاق وفيهم انكلترا صديقة اخواننا الأئتلافيين ودول التحالف وفيهم المانيا معبودة اخواننا الاتحاديين، وان امبراطور المانيا يهنيء اليوم شقيقته زوجة ولي عهد اليونان بانتصار اليونانيين ويقول الاستاذ شيمان الالماني ان المانيا والنمسا موافقتان على اقامة البلغار نهائيا في الاستانة اذا استولوا عليها ودخلوها وانهما تتكلان على مساعدة روسيا في ذلك وتعرضان عليها حرية المرور في الدردنيل تعويضا لها وتقول الغازت دي فرنكفورت الالمانية ان افضل حل للمسألة الشرقية ان تضم مكدونيا لاملاك الامم المنتصرة في البلقان

وتقول جريدة المان زيتونغ الشبيهة بالرسمية ان الرأي العام في النمسا بأن طلب البلغار ان لا يكون الصلح الا في الاستانة لا يعترض عليه احد ولا يرى في دخول الجند البلغاري الى الاستانة واحتلالها مكافأة لها على قتالها ما يخالف الحق والعدل

واما انكلترا الصديقة القديمة فيقول رئيس وزارتها في مجلس نوابها بصفة رسمية لما نمي خبر انتصار نابوليون في استرلتز الى الوزير « بت » قصف غصن حياته وطلب ممن حوله وهو في النزع ان يطووا خريطة اوروبا التي كانت معلقة على جدار غرفة ولكن معركة استرلتز لم تحدث تغييرا جغرافيا تاما كالذي احدثته دول البلقان المتحدة في خريطة شرق اوربا في الشهر الماضي فصار من الواجب ان تسبك الامور سبكا جديدا وقد يقتضي ذلك تعديلا في الآراء السياسية التي كانت شائعة في عصر مضى وانقضى الآن او نبذ تلك الآراء برمتها وعندي ان اوربا مجمعة على امر واحد وهو ان لايجوز أن يحرم الظافرون من ثمار انتصارهم الذي شروه باغلى الاثمان ! ! !

وروت احدى الجرائد الالمانيه ان روسيا فوضت معتمديها السياسيين بالتوسط على قاعدة تصحيح التخوم بين بلغاريا ورومانيا واعطاء منفذ للصرب الى البحر الادرياتيكي وتوسيع املاك البلغار والجبل الاسود واليونان

هذا شيء من لهجة الشعوب الاوروبية من الدول المتفقة والدول المتحدة بعد تصريحها الاول بان لا يجني المنتصر من ثمار انتصاره شيئا فهل عدلوا لهجتهم يوم حرب اليونان كما عدلوها اليوم وهل اعطوا الدولة العثمانية من ثمار انتصارها يومئذ شيئا كما هم يفعلون اليوم مع اليونان بتهيئتهم مقاطعة ابيروس لتزف الى اليونان فضلا عن غيرها وما سبب ذلك يا ترى ؟؟ ذلك بانهم اخذتهم النعرة الجنسية للشعوب الاوربية ليرفعوا عنها سلطة الاتراك وظلمهم؟ ولكن المجر هم اخوان الترك فلم ينالهم ما نال الترك من كرة اوربا؟ يقولون ان النعرة التمدينيه اخذتهم ليرفعوا عن الشعوب المتمدنه سلطة الشعوب غير المتمدنه ! ! فهلا تركوا للاتراك فرصة ليلموا بها شعثهم ام شغلوهم حتى عن انفسهم بما يلقونه من الدسائس ؟ والحق انهم اخذتهم نعرة الدين وان كانوا غير متمسكين به في الظاهر فارادوا محو سلطة الاسلام من اوربا النصرانية واجمعوا على ذلك امرهم وساعدناهم نحن على انفسنا بجهلنا ويفعل الجاهل بنفسه ما لا يفعل العدو بعدوه كانت لنا عندهم وفي نفوسهم ميزة حربية وقد فقدناها اليوم في هذه الحرب واسمع ما تقوله الصحف الغربية واحكم بما تشاء تقول « كنا نعلم منذ زمن بعيد ان التركي ضعيف في الادارة والاصلاح ولكننا كنا نظن انه استفاد من استاذه الالماني في الامور العسكرية لان الالماني اذا كان قد تفوق في شيء على غيره من الشعوب فتدريبه وتنظيمه واتقان ادارته فاظهرت هذه الحرب ان التركي لايقدر ان يحسن الادارة على الاطلاق وان ادارته العسكرية اكثر خللا من ادارته الملكية » ويقول مكاتب جريدة جرمانيا في الاستانه الى جريدته ان ما اصاب العثمانيين من الفشل يدل على ما يصير اليه الجيش الذي تسلمه الحكومة الى الماسونيه ويقول مكاتب الطان العسكري ان حركات رجال القيادة العامة العثمانية كانت سلسلة خطيئات واغلاط وتقول جريدة الماتان الفرنساوية في تعليقها على كلام لرئيس تحريرها بعث به اليها من الاستانه وذكر اطناب العثمانيين بقوادهم الحربيين بانهم من ذوي الاعمال السياسية الخطيرة ما خلاصته : ان الحكومة العثمانية التي كانت تديرها جمعية خفية جعلت في اقل من اربعة اعوام ابطال بلفنا جيوشا هاربة من امام العدو في قرق كليسا وعسكرا مغلوبا في لولوبرغاس وذلك لانهم ادخلوا السياسه في الجيش وجعلوا يمدحون الضابط بانه سياسي ماهر لا أنه جندي باسل ويقول مندوب المقطم في الاستانه انه علم من مصدر موثوق ان العدد الاعظم من مدافعنا اشتريت في زمن عبد الحميد من المعامل الالمانية فقد كانت السياسة هي العامل الاكبر في شراء اسلحتنا وكانت معامل المانيا تبيعنا الاسلحة التي لاتصلح لشيء عندها في حين الحكومة البلغارية كانت تشتري احسن المدافع من معامل كريزو الفرنساويه بشروط اصلح بكثير من التي كنا نشتري بها اسلحتنا

هذا شيء من تقصيرنا في المدة الاخيره اي بعد اربع سنين من نيلنا الحريه والمشروطيه فما قولك فيما قبل ذلك لم يكن عملنا سوى الا عيب صبيانيه ظهرت على مسرح التمثيل لتضعف ثقة اوربا بالاسلام والمسلمين ويقول احد ساسة اليابان لاحد محادثيه من المسلمين وقد سأله لماذا لاتدينون بالاسلامية «اننا لانرى المسلمين يتقدمون اداريا وسياسيا بل نجدهم اهل بطالة وكسل فنخشى ان تدنينا بدينهم ان ينالنا مرضهم »

ان السلاح الذي تقاتلنا به الصرب اليوم مرّ اليها من ارضنا باذن حكومتنا وان السلاح الذي بايدينا وهو ما علمت شانه قد استلمته حكومتنا واختبره ضباط لنا ظننا انهم ماهرون ودفعوا ثمنه القناطير المقنطره وما بالك بعسكرنا الذي قلّت لديه وسائل النقل فكثر الموت جوعا في حومة القتال ولم يأخذ اولو الامر منا للحرب أهبتها وينظرون اليها من هذه الجهة اين كان المجلس العسكري الذي حوى ذوي الالقاب الضخمه الذين كنا كلما ذكرنا واحدا منهم نقول قال في حقه فون درغولتز كذا وقال في حقه فلان كذا وكيف هم لايفطنون لذلك قبل ان نطرد سفراء بلغاريا وصربيا من دار ملكنا الى هذا الامر حتى ذهب عزنا وملكنا فانا لله وانا اليه راجعون هكذا اوروبا وهكذا نحن والامر لله

بهاء الدين العاملي

انا معاشر العثمانيين

مستقبلون امورا لها وجوه والوان

صرحت لنا العبر بما كان وما يكون فلم تنفعنا العبر ، واستسلمنا الى الاوهام والظنون غير مبالين بما يجري به القدر ، فاصبحنا اذلة وقد كنا اعزة ، يجوس اعداؤنا خلال ديارنا ينصبون لنا الاحابيل ، ويدبرون لنا المكائد ، ويستهدفوننا لسهام الاهاويل ، ونحن عنهم لاهون ، قد قطعت بيننا وشائج الارحام الواصلة ، وانحلت معاقد الوحدة الجامعة ، فلم نصب الى قديمنا والامر امرنا والدنيا تبع لنا ، وقلوب الامم تهوي الينا ، والشعوب المتبددة تنضوي تحت لواء عدلنا ، ولنا القول الجزل ، والحكم الفصل

ايهون علينا ونحن خلف ذلك السلف ، وقد ملكنا قرني الشمس ، وقبضنا على قطري الارض ، واجتذبنا الينا سلاسل قاصيتي المعمور ، وسسنا فأحسنا السياسة وملكنا فاسجحنا ، وظفرنا بعدونا فعفونا ؟

أيهون علينا ونحن اعقاب اولئك الاباة ، الذين لم يرعهم رائع من الدهر ، ولم يلو بحزمهم وعزمهم فادح من الخطب ، ان يختم بنا مجد ذلك السلف ، وان نعق اولئك الآباء الاباة ويصدق علينا قول قائلنا العربي

فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

نعم ان هذا المآل مآل من اهمل العمل بعادات الله في خلقه ، وسننه في عباده وسار سيرة ملتوية لا تتمشى مع نظام ، ولا تجتمع مع شريعة الاهية او وضعية ، ونسي ذكر الله فانساه نفسه ، وكانت عاقبة امره خسرا ،

اوصانا كتابنا الحكيم بترك التنازع علة الفشل وسبب ذهاب الريح ، فهل حفظنا وصيته ؟

وامرنا بالعدل سياج الملك ، وسور الدولة ، وحصن الملة فهل اطعنا الامر ؟

دعانا الى اعداد القوة ورباط الخيل ما استطعنا ارهابا لعدو الله وعدونا فهل اجبنا الدعوة ؟

وصفنا بكوننا خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، فهل حققنا الوصف ؟

جعل الاخوة وقفا على المومنين بقوله تعالى جده (انما المومنون اخوة) فهل قارنا بين الايمان والاخاء وحققنا ذلك الجعل ؟

اوجب على كل طائفة منا نفر فرقة منها المستلزم بالضرورة لوجوب تنفير من لا يستطيعون النفر في سبيل التفقه في الدين ، وانذار قومهم المتخلفين يوم رجوعهم اليهم ، فهل قمنا بالواجب ؟

دعانا الى عقد اعظم موتمر اسلامي ، في اشرف بقعة اسلامية ، انبثق منها نور الاسلام والسلام ، يجتمع فيه هندينا بصينينا ، وشرقينا بغربينا ، وكردينا بتركينا وفارسينا بعربينا ، تجديدا لعهود الدين واستصلاحا للارواح ، وتوثيقا لعرى الاتحاد والاخاء الاسلاميين ، وتذكرا لسالف الاسلام ، وسلف المسلمين ، واعمال اعاظم رجالهم الذين ملأوا الدنيا عدلا وفضلا ، واوسعوها حماسة وبذلا ، وطبقوها خيلا ورجلا ، فهل قارنا بين تلك الدعوة ، وما اشتملت عليه من المزايا العالية التي فيها اصلاح المسلمين ، واصلاح شوونهم الدينية والاجتماعية والسياسية ؟

ارشدنا بغير ما آية الى التفكر بسننه الكونية ، والنظر في آثار ملكه وملكوته بارضه وسمائه ، الذي هو سلم ارتقاء العقول ، وغاية صلاح امر المبدء والمعاد ، ونقطة دائرة المعرفة والعلم والحكمة ، ارشدنا الى حل رموز هذا الكتاب العظيم وهو الكون ، كما ارشدنا الى اتباع كتابه الثاني وهو القرآن الشريف ، لننهج منهما مناهج الاجتماع والعمران ، ولنتمش في طريقي اصلاح الروح والجسد ، فهل اتبعنا ارشاده ، وتحرينا رشده ، واقتفينا هديه ؟

امرنا بالضرب في الارض والسير في البر والبحر ، استنطاقا لآثار الامم الخالية ، ووقوفا على عادات الباقية ، واطلاعا على طبائع الاقاليم واستزادة من علم الله المنتشر بين برياته ، والقائم في كل خلق من مخلوقاته ، والمبسوط على ظهر بسيطته ، وفي كل جو من اجوائها ، وفي كل بقعة من بقاعها ، فهل امتثلنا امره ؟

تتابعت فينا النذر ، وترادفت المثلات ، وصدعت بنا الاوامر ، وقرعت اسماعنا المواعظ البوالغ ، وتعددت الواجبات ، ووضحت السبل ، وتجلت لنا الحكم الروائع ، والكلم الجوامع ، وكشف لنا اسلافنا المساتير ، ومزقوا حجب الخفيات ، ووطأوا لنا الاكناف ، واوقفونا على مزيتي العلم والعمل ، واحكموا دراسة الحكمة وسنن الكون وعادات الاجتماع ، ولكنا كنا عن دراستهم غافلين ، وعن طرقهم ناكبين وعن كل نداء نافع . وعمل رافع ، وامر جامع ، ناشزين

اما والذي برأ النسمة ، وفلق الحبة لو احسنا القدوة ، وحذونا حذو سلفنا القذة بالقذة ، واتبعنا هدي ديننا القويم وكتابنا الكريم ، الذي لم يغادر صغيرة من امور اصلاحنا ولا كبيرة الا احصاها لما استقبلنا هذه الدواهي الداهيات ، والرزايا العظيمات التي استلبت منا ملكنا الواسع ، وانتزعت سلطاننا الشاسع ، ولما استخفت اوربا باحلامنا فزاحفتنا قويات دولها وضعيفاتها بخيلها ورجلها ولما رأينا في خاتمة المطاف ذلك الاتحاد البلقاني الذي تمده دول ست من كبريات الدول الاوروبية ، ينكفيء علينا بجيوش كقطع الليل المظلم ، او كالاتي ينحدر من رووس الجبال يهدد البقية الباقية من ملكنا العظيم في القارة الاوروبية باعظم الاخطار ، وينذر مع تلك الدول التي تتصف بتزية من مزايانا املاكنا الآسيوية بذهاب الاستقلال ، ويوقفنا موقفا شهدته شقيقتنا ايران ، ومنظرا نظرته مراكش لا سمح الله

انا معاشر العثمانيين مستقبلون امورا لها وجوه والوان ، فاذا لم نستمد تلك القوة الهائلة ، ولم نسترد ذلك الباس المعروف لنا في قارات المعمورة الخمس بشدة سواعدنا ، وقصار سيوفنا ، وطوال رماحنا ، وبرباطة جاشنا ، وغلاظة اكبادنا وقوة ايماننا ، وبكل ما تملكه ايماننا من مال ومنال ، واجسام وحطام فان لنا يوما ايوما ، وعقبى لا نرى بعدها عزة من استقلال ، وطموحا الى مجد ، وتطلعا الى اسباب فخر ،

ان ثقتنا بغير انفسنا وبغير الله ولينا وناصرنا وطلبنا النصفة من اوروبا وهي اصل بلائنا ، وجرثومة دائنا ، ذاهبة بسلطاننا ، وقاضية قضاء مبرما على بقية املاكنا الباقية

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

نحن اليوم في حرب علنية ، وحرب خفية ، تلك تخوض غمارها دول البلقان وهذه توجج نيرانها تحت الحرب السلمية الدول الاخرى التي لم ترع لنا عهدا ، ولم تحفظ ما اخذته على نفسها من المواثيق بموتمراتها التي ابرمتها في الظاهر للاحتفاظ باستقلال املاكنا وفي الباطن لانتزاعها منا بطرق الحروب السلمية على غرة منا ، واستلام لحكم عدلها ! القائم على ركائز التمدين والتحضير ، وقواعد الرأفة والعطف على الانسان والانسانية !

مزاعم تزعمها اوروبا وكل يوم نرى من ادلة انتقاضها ، ما يذهب عنده الصبر ويوهي الجلد ، ولكنها علمتنا التواكل فانصعنا لحكمه ، وانذرتنا اعمالها بالهلاك وذهاب الريح ، ولكنها لم تنفعنا النذر ، ولم تغننا المثلات ، فاصخنا الى الاول اسماعنا واصبح عن الشق الثاني في آذاننا وقر

ايها العثمانيون ان لهذا اليوم ما بعده ، والموت في سبيل الاباء حياة والحياة في الذل موت فصبرا على سنن اسلافكم الذين لم يعبأوا بالحياة اذا ساورها الذل والضيم وكونوا كما كان اوائلكم

فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع
وما للمرء خير في حياة
اذا ما عد من سقط المتاع

(الحر العاملي)

* *

﴿ حِكَم ﴾

البغي آخر مدة الملوك .

ما انتقم الانسان من عدوه باعظم من ان يزداد من الفضائل

احسن الاشياء نفعا موت الاشرار

الوقوع في المكروه اسهل من توقع المكروه ،

(علي عليه السلام)

بين صيدا ودار السلام

ربما يتوهم القاريء من عنوان مقالتنا هذه ان القصد بدار السلام (بغداد) كلا وانما نقصد مدرسة اقامها المرسلون الاميركان في قرب صيدا

يرى كل زائر لصيداء في الجنوب الشرقي منها قمة مرتفعة وقد بني عليها بناية مهمة مسقوفة بالقرميد وقد يظنها الرائي لاول وهلة قلعة حصينة وبعد السوءال يعلم انها مدرسة اجنبية نعم هي قلعة محصنة لكنها من القلاع التي تحاربنا بها اوروبا وهي لا تقذف القنابل ولاتصوب المدافع وانما سلاحها الماضي التي تتسلح به هو نشر العلم والتربية فما احسن هذا السلاح الخفيف اللطيف وما اشد مضاءه

زرنا هذه المدرسة غير ما مرة فرأينا من حسن ترتيبها وبديع صنعها مايعجب ويطرب ولم يتسن لنا زيارتها بعد انشائنا الجريدة الا في هذه البرهة مدة فرصة عيد الاضحى السعيد وهي تبعد عن صيدا زهاء نصف ساعة ولا تصل اليها العربة لان الطريق اليها غير معبد كله ويمكن ان يذهب المرء اليها راكبا دابة او ماشيا وقد ركبنا صحبة عالم عراقي لانه مذ رآها عن بعد تشوق ان يراها عن قرب وقد وصلنا الى هناك بعد فراغ تلامذتها من الدرس فاستقبلنا ناظرها صديقنا الاستاذ نسيم افندي الحلو بما فطر عليه من الاخلاق التي تحكي النسيم رقة ولطفا والعسل حلاوة وطيبا فاذا بها عبارة عن اربع طبقات جعلت الطبقة السفلى مطبخا ومستودعا للمياه وجعل بها اماكن للأستحمام في غاية الترتيب اما بيوت الراحة فقد بني لها نفقا وجعلت بعيدة عن المدرسة لتكون المدرسة صحية بتمام المعنى اما الطبقة الثانية ففيها مكان التدريس العام الذي استجلب له مقاعد من اميركا على الطرز الحديث اي لكل تلميذ مقعد خاص وامامه خزانة كتبه وهو من الاتقان وحسن الصنعة على جانب عظيم وهناك غرف خاصة للتدريس ايضا اما الطبقة الثالثة ففيها دوائر لسكنى المعلمين وناظر المدرسة والطبقة الرابعة عبارة عن ردهة فسيحة الارجاء كثيرة النوافذ طلقة الهواء حوت نحو سبعين سريرا لنوم التلامذة الداخليين ولكل تلميذ خزانة في الجدار لوضع حوائجه جعل لها ستارات اما عن نشاط الهواء وحسن المناظر فحدث ولا حرج فهي تشرف على البحر المتوسط وعلى حدائق صيداء الغناء وعلى تلك المروج الخضراء وعلى الجبال والآكام فموقع المدرسة من اجل مواقع سوريا الجميلة وقد غرس في قربها حرشا من الصنوبر وعلى جانبي الطريق شجر السرو الجميل فزادت بذلك رونقا وجمالا

اما لغة المدرسة فالانكليزية لانها مقدمة لمدرسة الفنون في صيدا كما ان تلك تمهد للكلية الاميركية في بيروت على انها تدرس العربية وتعتني بها ورسم الدخول اليها سنويا ١٥ ليرة انكليزية وهي تقدم المآكل البسيطة الموافقة لاذواق التلامذة وتعتني عناية كبرى في الالعاب الرياضية فكأنها تربي العقل والجسد ولاغرو فالعقل الصحيح بالجسم الصحيح

بنيت المدرسة من عهد غير بعيد وجعلت فرع المدرسة دار الفنون واطلق عليها اسم مدرسة دار السلام وربما يزاد بناؤها وتنقل جميع مدرسة دار الفنون اليها لجمال موقعها وسعة ساحاتها

يرجع الفضل الكبير في تشييد هذا المعهد العلمي الفسيح للدكتور فورد المرسل الاميركاني الذي شيد دارا كبيرة على مقربة من تلك المدرسة وقد انفق على المدرسة زهاء ١٤ الف ليرة جاءه اكثرها من محل يسمى (راما بوهول) في اميركا كان قضى به ايام دراسته وصباه

هذه المدرسة واقعة على مقربة من قرية تدعى (الميه وميه) واكثر اراضي تلك القرية وما يحيط بها امتلكها المرسلون الاميركان وفي نفس الميه وميه بنت احدى المحسنات الاميركيات مدرسة للايتام ولا يقبل فيها غيرهم وهم يطعمون ويعلمون وينامون مجانا وهناك اشجار غضة غرست على طريقة هندسية فجاءت جميلة الهندام حسنة المنظر وقد اعطي كل تلميذ قطعة ارض صغيرة ليشتغلها بنفسه حسب ذوقه وتعطى جائزة للسابق في ميدان العمل وحسن الترتيب وقد شاهدنا من استاذ المدرسة المعلم طعمه كل لطف وايناس عدنا من ذلك المكان بعد الغروب وكان صاحبنا البدر يتألق ضياؤه على مروج صيداء وحدائقها الغناء فيزيدها بهجة ولطفا عدنا ونحن معجبين بما شاهدنا ورأينا من لطف المكان والمكين ونحن نتأسف على حالتنا معشر الشرقيين وانحطاطنا الى اسفل سافلين بعد ما كنا في اعلى عليين ولا غرو فهذه نتيجة الكسل والاهمال وشتان بين جاهل وعالم

فاذا اردنا ان ننتشل من ورطتنا فلنشيد المدارس ولنرفع منار العلم ولنحاربهم بسلاحهم الذي حاربونا فيه ولنصنع كما صنعوا والا فعاقبتنا شر عاقبة وخاتمتنا اسوء خاتمة وها نحن قد الجأتنا الضرورات التي تبيح المحظورات ان نضع اولادنا وافلاذ اكبادنا عندهم فيتكيفوا بكيفياتهم ويتطبعوا بطباعهم ولا يلبثوا ان يندمجوا بهم وذلك بما كسبت ايدينا ويعفو عن كثير

فاذا كنا امة لم يزل بها نسيس حياة فلنفعل كما فعل اوائلنا ولننشد مقال الشاعر

انا وان احسابنا كرمت
لسنا على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا
تبني ونفعل مثل مافعلوا

اهم البرقيات

الخاصة

الاستانة في ٢٤ تشرين الثاني :

هنأت الجرائد التركية مجلس النظار لرفضه شروط البلغار غير الممكن قبولها والآن قد ابتدأ القتال الحقيقي وسيحرز العثمانيون بعون الله انتصارات باهرة ويعقدون صلحا اشرف

بعد قتال ثلاثة ايام في ضواحي مناستير اخلى العثمانيون المدينة وانسحبوا لجهة رسنه وفلورينه

اقتحم ٦٠٠ صربي بلاد المرديت فانكسروا وتكبدوا خسائر باهظة ونحو الف بندقية

اهم شرط يعرضه البلغار لعقد مقدمات الصلح هو اخلاء چتالجه

باريس : روت الطان ان المسيو بوانكاره صرح لرفعت باشا (سفير باريس) ان الواجب على فرنسا ان تلقي على عاتق تركيا مسؤولية كل اعتداء يقع على المسيحيين

الاستانة في ٢٥ منه

لاتزال المخابرات جارية بخصوص الهدنة وقد عينت الدولة مندوبين من قبلها القائد العام ناظم باشا وناظر التجارة رشيد باشا ورئيس اركان الحرب هادي باشا وسفير برلين عثمان نظامي باشا وسيصل عثمان نظامي باشا الى الاستانة نهار غد

برلين . ستحاول البعثة السادسة للصليب الاحمر الالماني الوصول الى ادرنه وقد سافرت من هنا واما البعثة السادسة فستسافر غدا الى اشتودره

برقيات رسمية

أنقل لكم فيما يلي على سبيل التبشير والتعميم البرقيات المتعلقة بالحرب الواردة من وكيل رئيس قواد الجيش العثماني الهمايوني بتاريخ ٩ ت ٢ سنة ٣٢٨

باسم ناظر الداخلية فؤاد

نعرض لكم انه في يوم امس جرى في الجناح الايسر بيننا وبين العدو اطلاق المدافع بصورة خفيفة . وفي المركز اطلقت بطارية العدو الموجودة في جوار قرية عز الدين النار على طابية المكتب الحربي فقابلتها البطاريات الموجودة هناك بالمثل

اما فصائل الكشف التي ارسلت الى الامام من قبل الفيلق المعاون للجناح الايسر فقد جمعت كثيرا من الاسلحة والامتعة التي تركها العدو . وقد اطلق العدو مدافعه على جسر بيوك چكمجه المقابل لهذه الجهة لكن قابلته مدافع الاسطول فاطلقت عليه قنابلها واسكتت بطارياته بعد ان اطلقت ثمانين قذيفة

اما فصائلنا الكشفية التي ارسلت ليل امس ايضا من قبل المركز فقد تقدمت الى حد قرية عز الدين واحتلت الهضاب الموجودة جنوب القرية المذكورة وطردت العدو منها بعد ان كبدته خسائر كلية وفي هذا الصباح شرعت بطارية العدو الموجودة في جوار قرية عز الدين تطلق القنابل من وقت لآخر ولكنها ليست بذات اهمية

نعرض لكم انه في هذا الصباح ايضا جرى تبادل اطلاق القنابل في بعض المواقع بصورة خفيفة وقد جرت في المركز ايضا حرب مشاة جزئية وقد وجد في ساحة الحرب الوف من جثث البلغاريين وقد ثبت ذلك بمشاهدات الفصائل

الكشفية المرسلة الى مسافة اربعة او خمسة كيلومترات من الامام

المناوشات مستمرة على كل خط چتالجة وقد احرز فيها العثمانيون انتصارات صغيرة عديدة

روت صباح ان حالة البلغار الروحية متلاشية بسبب الخسائر التي تكبدوها والمقاومة التي اتوها من العثمانيين

تقول اقدام ان الجيش العثماني الغربي تعزز بانضمام ٦٠٠٠٠ متطوع الباني اليه وزحف على سلانيك تحت قيادة جاويد باشا وقره سعيد باشا

سيسافر دانف رئيس مجلس السوبرانية مع القائدين سافوف وفتشف الى چتالجه لمفاوضات الهدنة

صوفيا : استولى اليأس على صوفيا بسبب الخسائر الفادحة التي تكبدها البلغار وتقدر منذ اول الحرب « بمائة الف رجل

لندن : صرحت الجرائد الانكليزيه ان الشروط التي وضعتها دول البلقان المتحدة قد ادهشت اوروبا باعتدالها

برلين : بناء على طلب اسرائيليي سلانيك تعهدت المانيا بحماية يهود سلانيك العثمانيين

الاستانة في ٢٦

على اثر وصول المفوضين البلغار متأخرين ستبتدي مفاوضات الصلح اليوم فقط . اما التعليمات التي زودتها الدولة العلية للمندوبين العثمانيين فهي صريحة الى حد انه ستجري مقابلة او مقابلتان فقط بينهم وبين مندوبي البلقان

ان الاشاعة المؤذنة بان النمسا تتخذ احتياطات عسكرية واسعة مبالغ فيها والحقيقة انها تكمل عدد جنود بعض فيالقها فقط كتدابير احتياطية وليس في نيتها حشد جيوشها

جاء برقية من ناظم باشا ان البلغار انسحبوا الى تشورلو

ابتدأت ظهر اليوم في باغجه كوى المفاوضات بشأن عقد الهدنة بين المفوضين العثمانيين والمفوضين البلغار

لم يزل توتر العلائق بين روسيا والنمسا يزداد تفاقما

حوادث وشؤون محلية

عيد الاضحى السعيد

صادف عيد الاضحى السعيد يوم الاربعاء الفائت ولم تر له الناس رونقا كالعادة نظرا للاحوال الحاضرة غير انها ما لبثت ان تهللت وجوهها بشرا بما سمعت من مظفرية الجنود العثمانية حقق الله ذلك

وقد اجتمع مبلغ قليل للاعانة الخيرية

ورأينا بأم العين الخطاط الشهير خلوصي افندي حاملا قطعة نفيسة مكتوبة بخطه الجميل وقائما في الناس خطيبا يحثهم على اعانة دولتهم فاجتمع من هذا المزاد مبلغ يسير وقد اعاد الكرة وطبع اوراقا لمشاهدة التنويم المغنطيسي في القهوة الخيرية الذي يجريه الياس افندي مسره على الطريق العلمي فجمع ايضا مبلغا اذا اضيف الى الاول يكون صالحا للارسال كما جمعت لجنة اعانة عيال الرديف مبلغا ووزعته على العائلات وجمعت جمعية نشر العلم من اوراق المتليك قيمة صالحة فحبذا الذين ينفقون دراهم العيد على الاعمال الخيرية وخير المال ما انفق في سبيل العلم وحفظ الوطن

عيد الغدير

يصادف هذا اليوم المبارك عيد الغدير وهو اليوم الذي بايع به النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا بالولاية فنصب له احجار بمكان يدعى (خم) وخطب بالناس قائلا (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) والى ذلك يشير ابو تمام

ويوم الغدير استوضح الحق اهله
بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر

وكنا عزمنا على كتابة مختصر هذه المسألة التاريخية غير ان بعض العلماء وعد بكتابة مقالة مختصرة للجريدة ومطولة للمجلة بهذا الشأن لكنه وبالأسف لم يف بوعده ولعل له عذرا اعاد الله هذا الموسم على جميع المسلمين بالخير والبركات

جمعية نشر العلم في صيدا

رأى فريق من منوري الفكر في صيدا حاجة البلدة الى تحسين التعليم فالفوا جمعية دعوها بهذا الاسم ووضعوا لها بروغراما تراه في غير هذا الموضع ومنه يعلم خطتها وقد قدمت بيانا للحكومة واخذت به وصلا ورأت من المواطنين غيرة تذكر فتشكر اذ اقبل الكثيرون على الاشتراك بها وموازرتها ولا نشك بانه سوف يزداد الاقبال عليها متى نشر بروغرامها فنسأله سبحانه ان يجعل اعمالها خالصة لوجهه الكريم لان الاخلاص عمدة النجاح والتوفيق

دروس الجغرافيا

يسرنا عناية المكتبة الاهلية في بيروت بنشر الكتب المدرسية النافعة وآخر ما اهدتنا من مطبوعاتها هذا الكتاب المختصر الذي وضعه فوزي بك العظم على طريقة مدرسية لطيفة وهو القسم الاول فنلفت انظار اساتذة المدارس لاعتماده للتدريس فانه لم يوضع على نسقه في العربية لتلامذة المدارس في علم الجغرافيه

طبع في المطبعة الاهلية في بيروت سنة ١٣٣٠ وعدد صفحاته ٤٨ صفحة بالقطع الصغير وفيه ٢٤ رسما

الروزنامة الاهلية

صدرت الروزنامة الاهليه بشكل بديع ملصوقة على كرتونة لطيفة تدل على اعتناء وذوق سليم وقد زاد الاقبال عليها حتى اصبحت عزيزة الوجود وتباع في صيدا بمكتبة العرفان وفي محل محمد بشير القطب على بوابة الشاكريه ببشلك واحد فنحث على اقتنائها

الروزنامة العمومية ومفكرة صادر

صدرت ايضا روزنامة المكتبة العمومية وتباع بغرشين ونصف ومفكرة صادر وهي مجلدة تجليدا متقنا وثمنها سبعة متاليك وهما يباعان في مكتبة العرفان فنلفت اليها الانظار

الامازون

ان نهضة مهاجري سورية في اميركا تنعش الافئدة وتشرح الصدور وان غيرتهم على لغتهم ووطنهم ودولتهم لما يحيي ميت الآمال ويدغم هذا الاعلال فقد انشأوا في تلك الديار السحيقة الجرائد والمجلات حتى يكاد ان يبلغ مجموعها المائة وآخر ما وصلنا منها هذه الجريدة لصديقنا فارس افندي دبغي من خريجي مدرسة الفنون في صيدا وقد دعاها باسم نهر في سان پاولو موضع صدور الجريدة وافتتحها بلمحة تاريخية عن هذا النهر العظيم اجاد فيها وافاد وهي عبارة عن ثمانية صفحات بقطع جبل عامل تقريبا وهي بالمجلة اشبه منها بالجريدة طبعت بالمطبعة السورية وقيمة اشتراكها السنوي في الخارج ٢٥ فرنكا وهي تصدر صباح كل خميس فنرجو لها الثبات والرواج ولصاحبها الفارس التوفيق والنجاح

اجمال الاحوال

تتواتر البرقيات مؤيدة انتصار الجند العثماني في چتالجه ويروى استرجاع جاويد باشا لسلانيك غير انه لم يرد نبأ رسمي بهذا الشأن

القي القبض على كثير من زعماء الاتحاديين لانهم اتهموا بالمؤامرة ضد الحكومة ويقال ان كثيرا منهم فروا لجهة مجهولة

تلهج الجرائد كثيرا بتفاقم الامر بين روسيا والنمسا وقرب نشوب الحرب بينهما

تكثر بعض جرائد لبنان في هذه الحالة الحرجة من طلب ضم بيروت وطرابلس وصيدا لجبل لبنان

طرادان

رسى في مياه الثغر يوم السبت الواقع في ٦ ذي الحجه سنة ٣٣٠ طراد انكليزي اسمه (بيروميسوس) وسافر صباح الاحد وينتظر مجيء طراد افرنسي اسمه (مونكالم)

وفاة

توفي في الاسبوع الماضي فجأة المرحوم الحاج علي غدار من وجهاء الغازيه (قرب صيدا) وقد كان رحمه الله على جانب عظيم من سماحة الاخلاق وحسن المعاملة وكرم الوفادة فلذلك كان الاسف عليه عاما وقد اجتمع يوم دفنه عدد غفير من الوجهاء والعلماء والقرويين وكلهم معدد حسناته آسف على فقده وبعد ان صلى عليه العالم المفضال الشيخ عبد الله افندي الحر واروه جدث الرحمة والغفران نسأله سبحانه ان يسكنه فسيح الجنان ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان

جرح بوليس

بينما كان البارحة ليلا البوليس احمد افندي الددا يتعقب عسكريا فارا اطلق عليه الرصاص فاصيب في يده بجرح خفيف فنسأل له الشفاء

قدوم

قدم البارحة كامل كامل بك بيكباشي صيدا لاجراء معاينة افراد ١٣٠٩ فنرحب بقدومه وسوف يعود الى بيروت لانه عين عضوا في الديوان العرفي

القسم الرابع

قطرات الاقلام

كيف تحيا الزراعة في القطر العراقي

١

سبيل الرشاد : س٠م٠ توفيق

ان هذا الوطن الذي جبلت تربته الطاهرة بدماء اجدادنـا ، يحتـاج الى اسطول فخم في البحر وجيش لجب في البر ، ليقيه شر الاعداء المحدقين به ، والذين يريدون ان يقتسموه قطعا قطعا ولهذا تضطر الامة والدولة الى انفـاق الملايين من الليرات لتحسن تربية الالوف المؤلفة من جيشها والباسهم على احسن طرز ، وتجهزهم باحدث البنادق اختراعا واسرع المدافع انطلاقا ، كما انها تضطر الى انفـاق الملايين من الليـرات على السكك الحديديـة والطرق المعبدة وايصالهـا الى النواحي والقرى ليعيش الشعب العثماني براحة تامة ، ويتسنى له ان يكتسب ثروة طائلة بكل سهولة

قل لي بربك كيف يتسنى لدولتنا أن تحرز هذه الملايين ؟ ان لها ان تختار واحدا من ثلاث : اما ان تقترض من الاجانب ما تسد به العجز برهن موارد كماركها ، او تزيد الضرائب وتتركها عبئا ثقيلا فوق اعناق الامة ، او تسعى الى ترقية التجارة والصناعة والزراعة لتزداد بارتقائها الثروة ويسد العجز ،

منيت الدولة بعجز مواردها ، فاحتاجت الى الاستقراض من الاجانب ولهذا اصبحت رازحة تحت ملايين من الليرات تراكمت عليها بتوالي السنين

بلغت موارد الدولة في السنة الماضية ثمانية وعشرين مليونا من الليرات العثمانية وبلغت مصارفهـا ستة وثلاثين مليونا فاضطرت لكي تسد عجزها الى استدانة عشرة ملايين من المصارف الالمانية

وبما ان تراكم الديون على اي دولة كانت يستدعي زوال اعتبارها الخـالي تدريجيا واذا لم تتوفق لسد العجز باحداث موارد جديدة تبقى رازحة تحت اعباء الديون واذا بلغت الزمن الذي لا تقدر فيه على ايفاء ديونها فهناك صرير الاسنان والندم حيث لا ينفع الندم اذ تقع خزينتنا تحت تصرف الاجانب

واذا لم تتوفق دولتنا الى الاستقراض فتختار ان ترتكب احدى الخطتين : اما ان تقلل مصارفها لدرجة متناهية او تحمل رعاياها ضرائب فادحـة ينوءون تحت حملها

فاذا قللت الدولة مصارفها تعجز عن الانفاق على ثلاثمائة الف من الجنود التي توقفهم لدرء الاعداء عنها كما تعجز عن تقوية بحريتها ومشترى طيارات لجيوشها وتحجم عن انشاء السكك الحديديـة والطرق المعبدة وتعمير بلادها ، وتأدية رواتب موظفيهـا بالانتظام ، لقلة ذات يدها ، وعلى كل فان المصائب والارزاء تتوالى على الفقراء كما في الدور البائد حذوك النعل بالنعل ، واذا لم تعمد الدولة الى الاقلال في مصارفها بل بقيت تنفق عن سعة فانها تسحق الاصناف الفقيرة من رعاياها سحقـا اذ انهم لا يتحملون ثقل الضرائب لقلة مواردهم

وعلى اي حال كان ، فان الاستقراض من الاجانب ، وتزييد الضرايب يعود على الامة بالاضرار الفادحة ويسوق الشعب الى البوءس والشقاء سوقا ، فلم يبق معنا اذاً غير مورد واحد لسد العجز الا وهو ترقية التجارة والصناعة والزراعة وازدياد ثروة الامة بها ، اما الصنائع التي تزداد بها موارد الخزينة فهي المعامل الكبرى اذ ان ارباب الصنائع اليدوية في مملكتنا لا يستطيعون ان يشبعوا بطونهم الا بعد جهد جهيد فهل يمكنهم ان يملأوا خزائن الدولة مالا بتزييد الموارد لها

كلنا يعلم علم اليقين بان الكثير مما نأكله ونلبسه من رأسنا الى اسفل قدمنا ومن الابرة الى الخيط هو من مصنوعات اوربا ومعمولاتها فالاوربيون الذين يشترون منا الاقطان والاصواف بالقناطير والحرائر بالاواقي بدراهم معدودة — يعودون الى بيعهـا لنا اذرعا باغلى اللجين واغلى النضار

ابن المقفع

* *

ومن رعى غنا في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الذيب

النقص المعيب في حالتنا الاجتماعية

جزى الله الشدائد كل خير

المؤيد : حامد ابراهيم

في كل يوم يتقدم الينا الدهر بعظاته فنضرب صفحا عن الاتعاظ بها ونحتقر الاخذ بالاسباب المؤدية الى احكام روابط جامعتنا القومية والتنقيب عن مصلحتنا الحقيقية في هذا المعترك غاضين الطرف عما ينشأ عن هذا الاهمال الفاضح من تنكب المصري عن الصراط السوي والجادة المستقيمة ظانين ان الدهر سيبقى مصافيا لنا متحالفا معنا حتى ساءت حالنا وأصبحنا اتعس حالا مـن كل تعيس في مصر

رفع الخطباء اصواتهم في كثير من المجتمعات بضرورة تقليد الاجنبي في النافع وتعزيز النهضة الاقتصادية في البلاد بفتح المحال التجارية والمعامل الصناعية على اختلاف انواعها وكتب الكاتبون مئات المقالات على صفحات الصحف حاثين مستنهضين همم الناس لتقويم معوج هذه الحالة واظهار المصري بالمظهر اللائق به وأظهرت الحكومة مرارا عديدة تعضيد كل فكرة اجتماعية يراد بها تعويد الامة على الاقتصاد وترغيبها في العمل النافع فذهبت هذه المجهودات صرخة في واد باشتغال القـادرين عـلى العمل بالسياسة وعكوفهم على نقد المبادىء الصحافية حتى جرفتنا سيول الاطماع الاجنبية جرفا وتملكت تلك الايدي الحديدية والنفوس القوية كل نقير وفتيل في مصر شأن المجد المجتهد مع الكسول الذاهل الغافل عن حاجته ومصلحته

نام المصريون عـلى بساط الراحـة متدثرين بدثار الكسل متكئين عـلى ما تنبته الارض وعكف الاجنبي عـلى استنباط الاسباب المؤدية به الى العيشة الهنيئة فاحتكر الصناعة والتجارة لنفسه ولم تنتقل اليه عدوى مرض المصري وهو (الكسل) فانتهى به الحال في آخر الامر الى ان يقبض على منابع الثروة كلها تجارية وزراعية وصنـاعية ووقف يضحك على المصري ضحكة الهزء والاستهتار وينظر اليه شذرا لاشتغاله بما لا يفيد وترك ما يفيد وله كل الحق في ذلك لانه لا يستوي عالم وجاهل وعامل وكسول

واليك شيئا صغيرا من عيوبنا في حالتنا الاجتماعية نذكره ليتدارك أمره الغيورون على بلادهم بما يمكن من الادواء الشافية رحمة بنفوس تئن من تسليم العدو المحارب لنا اموال المصريين ليعينوا بها دولتهم على محاربة دولتنا العلية

لما نشبت الحرب الحالية وفجعت همومها الافئدة ارتفعت الاصوات من هنا وهناك طالبة الابتعاد عن الجلوس في المحلات التي اصحابها يونانيون ضنا بمال المصريين والعثمانيين ان يحصل عليه قوم محاربون لنا فيما يفيد دولتهم ويضر بدولتنا وهو شيء كثير يصرفه المصريون في المحرمات فلبى كثيرون هذه الدعوة وقالوا نعمت الفكرة — فكرة وجود المصريين في ديارهم او جلوسهم عـلى القهاوي والمطـاعم الوطنية والعثمانية ولكن ظهر أن كثيرين ممن لا يميزون بين الضار والنافع لم يهتموا بهذا الامر ولم يحفلوا به كأن الدولة التي يحاربها اليونان والبلغار ليست دولتهم وكأن المصريين والعثمانيين المخلصين من ارمن وسوريين واسرائيليين ليست لهم قهاوي ومطاعم تضاهي او تزيد في النظافة والمعدات والاسباب الموجبة للراحة المطلوبة عن المحلات اليونانيـة الاخرى او كأن ما يسمعونه من عبارات الهزء بدولتهم في تلك المحلات من اصغر جرسوناتها لا يؤثر في نفوسهم فلذا يراهم الرائي محتشدين فيها مرصوصين على كراسيها رصا بينما يشاهد القهاوي والمطاعم العثمانية والوطنية خاوية على عروشها خالية من المعممين والمطربشين ومن الراطنين باللغات من شباننا الاذكياء الذين اتقنوا السياسة ولم يعرفوا طريق الاحتفاظ بالكرامة

ان لكل انسان الحرية المطلقة ان يجلس حيث يشاء ويأكل حيث يريد وينام في المكان الذي يلين تحت جسمه ولكن على كل انسان واجبات اخرى من اهمها الاحتفاظ بكرامة النفس . فيالله ألا يشعر هؤلاء الذين يجلسون في مثل تلك القهاوي المملوكة للاروام بنظرات تشف عن الاحتقار ، ألا يشعرون بوخز الضمير عند ما يصرف الواحد منهم امواله عند من يعتقد انه سيرسلها حالا ليصرفها قومه في ازهاق روح اخوانه ليقضي بها على دولته الباقية له ؟ ؟

ربما يقول البعض ان ما يصرف في تلك المحلات شيء قليل لا يفيد في حرب ولا يجلب شرا ولكن اذا علموا ان ما يقبضه اليونان اصحاب القهاوي والمطاعم والملاهي في مصر والاسكندرية وحدهما ربحا حراما من بيع المسكرات يبلغ عشرين ألف جنيه يوميا على آخر احصاء يتبين له مضاء السلاح الذي نقدمه لخصومنا لينحروا به افئدتنا

في مصر والاسكندرية وكل المواصم الكبرى والثغور أماكن من هذا القبيل للانكليز والفرنساويين والالمان والروسيين والطليان والنمساويين فلماذا نراها أيضا مكروهة من المصريين مثل المحال الوطنيه والعثمانية الاخرى مع انها أرقى من تلك المحلات التي لا تبيع الا السم الزعاف أليس هذا شيئا عجيبا ؟ ؟ الا ان الفكر ليحار في تكييف محافظة المصريين والعثمانيين على وداد ومحبة اليونان في وقت عصيب كهذا يرون من ابناء تلك الدوله شارات الفرح والسرور ترفرف على محلات تجارتهم في اليوم عشرين مرة لكل خبر تهرف به شركاتهم وصحفهم عن انكسار يلحق بالدولة العليه

ان كل حادث في الوجود قلّ اوجلّ يمكن تعليله بعلة من العلل ولكن استهتارنا بكرامتنا وجمودنا عن تقليد نزلائنا في وطنيتهم لا قدرة لاحد على تعليله الا ان نكون من طينة اخرى غير طينة هؤلاء البارين باوطانهم العاملين على انهاض أممهم بكل الوسائل

أكتب هذه السطور وقلبي يكاد يتمزق حسرة وأسى على حالتنا الاجتماعية وتطورها في اطوار لا تنطبق على عقل ولا تتناسب مع ذوق وأرى ان الوقت قد حان ليعرف المصريون والعثمانيون ان عليهم واجبا قوميا لا يصح اغفاله وهو ان يحتفظوا بكرامتهم امام الاجانب وان يبتعدوا في هذه الظروف عن صرف نقودهم فيما يضر دولتهم ويعضدوا اخوانهم العثمانيين بدل اليونانيين ويتخذوا من تقلبات الايام عظات في مستقبلهم فيتركوا الاوهام ويفتحوا لهم أماكن تلم شعثهم وتجمع شتاتهم فانه ليس بعد هذا الهوان هوان ولا بعد هذا الخبل في عدم تقدير الواجبات خبل والله الموفق الى ما فيه الخير وهو على كل شيء قدير

مؤتمر تجارة الرقيق الابيض

احدى المجلات الافرنجيه

عقد في اواخر الشهر الماضي في عاصمة البلجيك المؤتمر السادس للبحث في اضرار تجارة الرقيق الابيض وكيفية تلافي هذا الشر الذي هو وصمة عار على الهيئة الاجتماعية والجنس البشري والمأمول انه قريبا تتم جلسات هذا المؤتمر وتنشر نتائجه ومقرراته بعد بضعة ايام مع جداول احصائية عن انتشار هذه التجارة النجسة ودرجة اجتهاد الجمعيات الخيرية لتلافي هذه العلة وحفظ الاعراض ونعم الغرض والاجتهاد جازاهم الله خيرا واخذ بيدهم للوصول للغاية التي يرمون اليها وهي نسخ هذه النخاسة الشنيعة المضلة للفتيات اللواتي يبحرن ويتجولن بالمدن الكبيرة دون عضد او مرافقة اقاربهن

وبهذه المناسبة نذكر شيئا عن الجمعيات الخيرية التي منبعها البلاد الانكليزية وهي ترمي لهذا الغرض النفيس فاول جمعية اشتهرت بهذه الحسنات هي جمعية الفتيات المسيحية وللجمعية المذكورة فروع عديدة بالبلاد والمستعمرات الانكليزية وخيرها واعمالها المبرورة تنشر سنويا ببرنامج طافح باعمال الخير معظمها المحافظة على الفتيات من كافة الطبقات وتسهيل امر الاقتران للبائسات منهن مع تدبير بائنة كافية وطرق تحصيل المعيشة بصورة امينة شريفة تضمن لهن المحافظة على العرض وقد تألفت من نحو عشرين سنة جمعية ثانية تحت حمى الجمعية المذكورة لمساعدة المسافرات واسمها «جمعية مساعدة المسافرات» لها عمدة في نحو من ٧ عواصم كبيره في انكلترا ومراسلين في اكثر منماية مدينة كبرى منها مراسل في القاهرة ولم نعلم ان لها غير مراسلين في الديار الشرقية وهذا احصاء تلك الجمعية لسنة ١٩١١ في لندن :

٢٧١٠ فتيات ارسلت الجمعية لهامن يلاقيها في المحطات الكبرى لايصالها بامان لمحل قصدها

٤٥٦ : اهتمت بامرهن الجمعية بدون طلب بل صدقة

٩٩٥ : دبرت لهن مأوى او صرفتهن عن طريق الفحشاء

١١٧ : احتاطت الجمعية ان لا يدخلن محلات قبل الاستعلام عن حسن اخلاق سكان تلك البيوت

١٦٥ : دبرت لهن معالج

فالجملة ٤٤٤٣ مقابل ٣٩٠٥ لسنة ١٩١٠ فاعمال هذه الجمعية زادها الله خيرا ونموا تزداد سنويا عما تحقق من احصائها وعمدة العواصم السبع من فروع الجمعية لها مجموع اعمال خيرية لا تقل عددا عن فرع لندن :

طالعنا برنامج سنة ١٩١٢ فرأينا به ان من اعضاء الجمعية (ومجموعهم نحو ١٣٠٠) جلالة الملكة الكسندرا والدة ملك الانكليز وعدد وافر من اللوردات واعاظم رجال انكلترا ونسائهم بلغت مجموع مدفوعاتهم الالفي ليره صرفوا معظمها على الاعمال الخيرية والآن موجود في صندوقها قيمة الف وخمسماية ليرة للاحتياط

فهكذا احصاءات ارقامها تغني عن تطويل البيان في تعداد افضالها والاستفاضة بشرح فوائدها وقد طالعنا انه من النساء الاجنبيات اللواتي خدمتهن الجمعية ابنة من نواحي طرابلس الشام اعيدت الى بلادها سالمة رافعة الوية الثناء والحمد لجماعة الخير الذين حفظوا عرضها حفظهم الله !

ومن هذه الجمعيات جمعية السهر الوطني

التي كنا نودّ ان نعلم تفاصيل عن اعمالها حتى يعلم الملأ مالها من الفضل لتكون مثالا صالحا لعمل الخير ومن اعضاء هذه الجمعية الكبري المستر كوت الشهير الذي حضر مؤتمر بروكسل المذكور آنفا وخطب فيه . كما انه حضر المؤتمر الرابع في مدريد من سنتين بشهر تشرين الاول حيث قال اني استجاب دقة نظر المؤتمر واجتهاده الخاص لحفظ الفتيات السوريات واللبنانيات اللواتي يتوجهن للقطر المصري طلبا للخدمة فان القسم الاوفر منهن بل جميعهن (مع استثناء القليل النادر) يرجعن لبلادهن وقد بيع عرضهن بيع السلع بواسطة سماسرة السوء وهكذا يجلبون على ذويهم ووطنهم عارا وفضيحة ليس من بعدها عار — واني اقترح على اعضاء المؤتمر ان يدرسوا هذه الحالة درسا خصوصيا ينطوي ايضا تحته حالة البنات الروميات وان تتكفل المحاكم المختلطة بانزال العقاب الشديد بسماسرة السوء المذكورين الخ ...

فلا يسعنا المقام بهذا الموقف الا ان نستجلب نظر اولياء الامور ورؤساء الاديان في السعي لمنع الفتيات من السفر للقطر المصري حيث الخطر يتهدد عفتهن . الويل ثم الويل لكم ايها الابهات والامهات الذين تسمحون لابنتكم بالسفر وهي جاهلة انه ربما يكون حظها الفضيحة ولا شفيع ولا رفيق نصوح تتكل عليه ويغار على شرفها . الويل ثم الويل لكم انكم تلاقون في الموقف الرهيب ديانا لا يسامحكم ان دفعتم بفتياتكم الى التهلكة طمعا ببعض دريهمات . وانتن يا فتيات سوريا ولبنان اعني بقولي القرويات منكن لا يغركن مشاهدة الثياب والملابس الفاخرة التي جلبتها جارتكن بالامس من خدمتها بالقطر المصري ودريهمات قليلة تفاخر بها على اقرانها فلو علمتن كيف تم لها ذلك لقلتن عما قال صاحب المثل عن لسان الجحش الذي كان يستلذ بما يلتقطه من العلف من بين ارجل خنزير كان يعلفه رجل رومي حين رأى الجحش الرومي يذبح الخنزير يا اماه انظري ان كان بين اسناني شيء من بقايا ذلك العلف فاقلعيه ! »

وقد ذكرت الجرائد المصرية على اختلاف نزعاتها مرات عديدة مقالات ضافية الذيول بهذا الشأن ونحن نستنهض همة مواطنينا الكرام من رؤساء روحانيين ومحرري جرائد ليحملوا حملة واحدة ويرفعوا اصواتهم لينبهوا السذج عن الخطر المحيق بنا والله المسؤول ان يحفظ وطننا من كل شائبة انه سميع مجيب .

غريب

* *

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضة
فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
(السموأل)

بروغرام

جمعية نشر العلم

في صيدا

اسست في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

بالعلم والتربية تحيا الامم ' فالأمة التى ترغب في الحياة يجب عليها ان تتربى وتتعلم العلم والتربية كلمتان اجماليتان يتبين لك معناهما متى القيت نظرة واحدة على الشعوب والاقوام التى نهضت من كبوتها والبست ثوب الحياة بعد الممات ' وتقلبت على ارائك السعادة بعد ان تمرغت على اشواك الشقاء واوحاله ' واستدرت اخلاف الثروة بعد ان عضها الفقر بنابه ' فعلت مكانتها بعد الضعة ' واشتد بأسها بعد الضعف واصبحت مرهوبة الجانب مرعية المقام ' بعد ان كانت لقمة سائغة للآكلين الناهبين

للامم ادوار ' وللادوار اسرار ' فما احلو لك ليل الا واعقبه فجر ' ولا تناهى عز الا واقترب الذل من صاحبه وصار منه قاب قوسين او ادنى ' فلا يغرن قويا شدة باسه ' وقوة مراسه ' وعظم سلطانه ' ولا يؤمن ضعيفا هونه وضعة مكانه ' فلضعف الاول وقوة الثاني اسباب متى عرضت تعرض كل الى ما يستحقه '

الامة التي ترغب ان تنهض وتجاري الناهضين يجب ان يكون افرادها التي يتركب المجموع منهم اقوياء حتى تتماثل فيها القوى ولا يكون ضعف البعض مانعا من ارتقاء الآخرين ' فلو ارتأى كل غيور ان ارتقاء المحيط الذي هو فيه ضربة لازب عليه وسعى للرقي سعيه لنهضت المملكة نهضة يتبسم لها الثغر وينشرح الصدر

ان خير المشاريع ما اشتدت اليها الضرورة ومستها يد الحاجة ' فقد راى ثلة من شبان صيدا ان وطنهم يجب ان يكون ناهضا راقيا فألفوا فيما بينهم جمعية دعوها « جمعية نشر العلم في صيدا » تسعى لاتخاذ انجع الوسائل لترقي الافكار ' وتهذيب النفوس ' وعقدوا العزم بعد الاتكال على الله ان ابتدأوا في الوسائل التي تسرع في نهوض الامة باصلاح التعليم في المدارس الابتدائية الاهليه ' وافراغه في احسن قالب والباسه اجمل اسلوب ' كما انهم اخذوا على عاتقهم بمعاونة اهل الخير ارسال التلامذة الفقراء الى المدارس العالية عندما تتوفر لديهم موارد الثروة ومساعدة متوسطي الحال على اكمال السير في سبيل العلم ' ليرشدوا قومهم متى رجعوا اليهم

فاليك ايها القارىء الكريم صورة برنامجها التي اتخذته لنفسها ' تزفه اليك حامدة الله سبحانه وتعالى ان وفقها الى السعي في خدمة وطنها ' شاكرة موآزرة اولي الفضل لها ' مثنية على جمعية المقاصد الخيرية التي قررت مشاركتها في رايها بالاصلاح وهاهي تقدم الى الامة راجية منها ان تشد ازرها في سعيها هذا فان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه والسلام

* * * *

المادة الاولى : اسم الجمعيه « جمعية نشر العلم في صيدا »

المادة الثانيه : غايتها ترقية المدارس الابتدائية الاهليه بارسال تلامذة على نفقتها الى دار المعلمين ليقفوا على احدث الاصول في التربية والتعليم العمليين ليتولجوا بعد نوالهم الشهادة امور التربية والتعليم في تلك المدارس ء وارسال نجباء التلامذة الفقراء الى المدارس العاليه متى اتسعت موارد ثروتها ء ومساعدة التلامذة المتوسطي الحال على اكمال التحصيل فيها ء والتوسل بجميع الاسباب التي تؤول الى نشر العلم ء [redacted]الجمعية ادنى علاقة بامور السياسة

المادة الثالثه : تتألف الجمعيه من اثنى عشر عضواً سبعة منهم مؤسسون وخمسة منتخبون

المادة الرابعه : تجتمع الهيئة العمومية في راس كل سنه اعتبارا من تاسيس الجمعية لاجل انتخاب الاعضاء المصرح عنهم في المادة الثالثه

المادة الخامسه : تقبل الجمعية في عضويتها العاملة كل عثماني بلغ العشرين من سنه واتصف بحميد الاخلاق وجميل المزايا وقام بما تتطلبه مع رسم الدخول والراتب الشهري اما الرسم فريال مجيدي واما الراتب فثلاثة غروش وعلى الطالب الذي يرغب ان ينخرط في سلكها ان يقدم طلبه خطياً لهيئة الادارة وكل عضو في الهيئة العاملة يلاحظ عليه مخالفة لمبدأ الجمعية ونزوع لاغراض ذاتيه يحق للهيئة العاملة اخراجه باكثرية الآراء

المادة السادسه : تجتمع الجمعيه كل اسبوع مره لتتذاكر في شؤونها ولا ينفق من اموالها بارة واحدة على غير مقصدها الاصلي المذكور في المادة الثانية ولا ينفذ فيها قرار ما لم تصادق عليه الاكثريه وكل من يتخاف عن الحضور لسبب غير مشروع اربعة اسابيع متواليه يعد مستعفيا ويكون موضعه من كان حائزا على الاكثرية من بين المرشحين

المادة السابعه : تنتخب هيئة الادارة من بينها عند انتخاب الاعضاء العامله كل سنه كاتبا وامينا للصندوق

المادة الثامنه : تتكون مالية الجمعية من رواتب الاعضاء وتبرعات اهل الخير والاعانات بالطرق المشروعه

المادة التاسعه : تستودع الجمعية أموالها في المصرف العثماني موقتا كلما بلغت خمسة ليرات على سبيل الامانه ومتى توفرت الاموال تستثمر في الطرق المشروعة

المادة العاشره : قد اتخذت الجمعية مديرا مسؤولا لها احد مؤسسيها احمد اسماعيل القطب

تنبيه – قدمت الجمعية بيانا للحكومة المحليه واعطيت رخصة بذلك ومفاد الرخصة انه تقدم بيان من احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان وتوفيق البساط احد مأموري ممية ولاية الشام واحمد اسماعيل القطب من تجار صيدا ومحمد علي حشيشو المعلم الثالث في رشدية صيدا ومحمد سعيد ابو ظهر من تجار صيدا وعبد الغني عبد السلام الساعاتي واحمد عمر الحلاق بتأسيسهم جمعية باسم (جمعية نشر العلم في صيدا) فلذلك اعطوا هذه الرخصه

كتب جديدة

مختصر تاريخ الاسلام

ورد لمكتبتنا كمية من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه السيد صدر الدين نجل حجة الاسلام السيد الصدر وهو من احسن ما الف بهذا الموضوع وثمنه بشلك ونصف

العروة الوثقى

وهي رسالة عملية لحجة الاسلام السيد كاظم اليزدي وتباع في مكتبتنا بريال مجيدي

ذخيرة الصالحين

رسالة عمليه مختصرة للسيد المومى اليه ثمنها نصف بشلك

تبصره

كتاب فقهي مختصر للامام الكبير العلامة ابن المطهر الحلي وثمنه بشلك واحد

فقد ختم

فقد مني ختمي من مدة شهر فكل ورقة تظهر مختومة به في هذه البرهه لاتعتبر وللبيان اعلنت ذلك

علي زين العابدين عسيران

فقد ختم

يوم السبت ٢٧ ذي الحجه فقد مني ختمي الرسمي ولاجل البيان اذعت ذلك

مختار قرية زفتا محمد اسعد

اعلان

من دائرة اجراء صيدا

انه لما كان محكوم على الحاجه مريم مجذوب بمواجهة الوصية الشرعيه زكيه حلاق على اولاد ابن الحاجه مريم المذكوره بثبوت مبلغ اربعماية ليره عثمانيه الى الداية الحاجه حليمه عساف بموجب اعلام شرعي مصدق عليه من الوقع الايجابي وانه بعد الاعلان بالجريده طرح املاك المديونه الحاجه مريم المذكوره بالمزاد العلني وهم نصف حاكورة الاسير المفروزه على حده المحدود كاملها قبلة طريق شمالا ملك بني صاصي شرقا طريق غربا ملك عبد الله الاسير ونصف اربعة اخماس الدار الواقعه باطن صيدا باعتبارها خمسة اخماس يحدها قبلة كالو وطريق شمالا يسوعيه شرقا بني لطفي غربا بني كالو ونصف الدار الواقعه باطن صيدا يحدها قبلة ملك بني كالو شمالا وشرقا ملك محمد وعلي المجذوب ونصف ماية واربعة واربعين سهم من كامل بستاني الشيخ مراد باعتبار خمساية واربعين سهم المحدود قبلة بستان صاصي شمالا وشرقا وغربا طريق وحيث تمت المزايده الاوليه وسحب قرار داده فمن كان له رغبة عليه ان يراجع دائرة اجراء محكمة بداية صيدا لاجل ان يزيد بالماية خمسه وعليه صار اعلان الكيفيه ثانيا بالجريدة المحليه تحريرا

٢٩ تشرين اول سنة ٣٢٨

اعلان

من دائرة اجراء صيدا

بناء على الاستدعا المتقدم من احمد افندي وعمر افندي جبيلي والدي المرحوم الحاج رجب الجبيلي بتحصيل ما يطلب لهما من اخيهما علي افندي الجبيلي بموجب الاعلام الصادر من محكمة شرعية صيدا المؤرخ في ١٣ مايس سنة ٣٢٨ نومرو ٨٠ المحكوم به على تركة ابيهما الحاج رجب الجبيلي بمبلغ خمسة وستين ليرا عثمانيه فيكون سدسها على اخيهما علي افندي المومى اليه وقد القي الحجز على السدس الخاص به من التركه التي من جملتها خمس مصاري من اربعين مصريه في فاركة البدوي الترياقي وعشرة مصاري من اربعين مصريه في سنبك البدوي المذكور ومصريتين ونصف من اربعين مصريه في شختور محمد جمعه وحيث قد اخبر المديون المومى اليه ولم يف سدس المبلغ المحكوم به فلذلك بعد مرور واحد وعشرين يوم من تاريخه سيباع في ميدان المزايدة العلنيه في دائرة ليمان صيدا كافة السدس الخاص بعلي افندي المذكور من الارث المتروك عن ابيه في كل من الشختور والسنبك والفاركيه المرقومين اعلاه على الاصول فمن له رغبة عليه ان يراجع دائرة اجراء صيدا [illegible] التأمينات اللازمه وعليه صار نشر هذا الاعلان

في ٢٨ تشرين اول سنة ٣٢٨

مطبعة العرفان — صيدا

العدد ٤٣ — ﴿ جريدة اسبوعية جامعة * تعنى اعتناء خاصا في شؤون جبل عامل ﴾ — السنة الاولى

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
احمد عارف الزين

جميع المكاتبات ينبغي ان تكون بهذا العنوان:
صيدا ادارة جريدة ﴿ جبل عامل ﴾
محل الادارة مطبعة العرفان
لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تنشر



JOURNAL JABAL AMEL, SAIDA Syrie.

﴿ الاشتراك السنوي ﴾
في جبل عامل (صيدا وصور ومرجعيون وملحقاتها) ريال ونصف مجيدي
وفي سائر البلاد العثمانية ريالان مجيديان
وفي البلدان الاجنبية ١٢ فرنكاً
يخصم نصف ريال مجيدي لمن يشترك في « الجريدة ومجلة العرفان » معاً بشرط دفع القيمة سلفاً
لا تقبل وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة بختم الادارة وموقعة توقيع المستلم

الخميس في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ — وفي ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٣٢٨ — وفي ٥ كانون الاول سنة ١٩١٢

روسيا والنمسا . والحرب

ان دولة روسيا العظيمه هي حامية السلاف والقائمة بتأسيس عظمتهم ليكونوا هم الفائزين في شرق اوربا والمستأثرين في منافعه وتلك سياستها وتقاليدها القديمه فعملت لاستقلال بلغاريا والصرب والجبل الاسود من قبل لتحيط قوة هذا العنصر بالنمساويين الذين يرفعون لواء الامم الجرمانية في شرق اوروبا وتحول دونهم ودون الوصول الى منفذ بحري على بحر الادرياتيك الذي سيصبح بعد خروج العثمانيين من سواحله بحيرة ايطاليه نمسويه ودون الوصول الى منفذ بحري آخر على بحر ايجيان او البحر اليوناني حيث يشرف ملكه على جزر الارخبيل وعلى مفتاح الدردنيل باب حياة روسيا فاذا تم للسلافيين امتلاك المرفأ الثاني امنت روسيا شر اعدائها ولذَّت لها احلامها من حيث مضايق الاستانة واذا لم يتم لهم ذلك وفازت فيه النمسا كانت روسيا مهددة بخراب منافعها السياسيه والاقتصادية ' لذلك كان التنازع على اشده بين هاتين الدولتين روسيا والنمسا منذ القديم ' ولم يمهد داهية اوروبا البرنس بسمارك للنمسويين امتلاك البوسنه والهرسك في موءتمر برلين الا مماكسة للروس ' ولم يرجع يومئذ حدود البلغار عن سواحل بحر ايجيان (بحر ايجه) الى جبال البلقان مماكسة لقوة السلاف التي هي بيد روسيا ولما قررت الدول العظمى اصلاح أولايات [illegible] روملية قبل اعلان الدستور في تركيه [illegible] الى روسيا والنمسا حتى لا يفضي ذلك الى الحرب بين الدولتين اذا استأثرت احدهما بما تريد ' اما وقد انفتح باب المسألة الشرقية بهذه الحرب الموقدة الآن والدول العظمى قد توثقت من بعضها بمعاهدات وشروط تقضي عليها بالحروب الطاحنه اذا اقتدحت شرارتها بين روسيا والنمسا فقد اتسع الخرق على الراقع ' كانت روسيا لا تزال تعمل في الخفاء على نيل مآربها والوصول الى غايتها بما تقدر عليه من الحيل السياسيه ولما رأت ان النمسا اعلنت إلحاق البوسنه والهرسك اليها وفتحت فاتحة الشوم على اوروبا بعملها هذا الذي لم تكن حرب طرابلس وحرب البلقان الا ذيلا من ذيوله ولم تشتغل منتديات اوربا السياسية بشغلها في المسألة الشرقيه هذا الشغل المزعج لها الا من فضل ذلك الالحاق — لما كان ذلك — اخذت روسيا في عملها دائبة فسعت لتقريب دول البلقان بعضها من بعض وهمت بادخال الدولة العثمانيه في الاتفاق البلقاني لتجذبها اليها ضد النمسا ولا يصعب عليها بعد نيل مرامها منها ان تحل رباطها معها فان نقض العهد والاخلال بالوعد اذا لم يكن وراءه قوة توءيده من اسهل الامور على ساسة اوربا اليوم ولكن الدولة العثمانيه لم تجبها الى طلبها وهي عاملة يومئذ بمشورة المانيا ولم ينقص ذلك من همة روسيا فاقتصرت في بحث الاتفاق على الدول المتحده اليوم اي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الاسود ونالت ما املت امادول اوروبا فقد وقفت وقفة الحائر المندهش لما علمت بهذا المسعى السياسي العظيم وهبَّ برشتولد النمساوي يومئذ باقتراح اللامركزيه لولايات تركيا في اوروبا ليدفع في صدر اطماع الاتحاد البلقاني ويقطع عليها طريق الحجه في اشهار الحرب فلم يوفق اقتراحه هذا ونشبت الحرب وكان رجال حكومتنا غافلين عن ذلك كله مشغولين بالانقسامات الحزبيه

هنالك حسبت اوروبا الف حساب لمجيء الساعة الكبرى حيث تشترك اوروبا بحرب عظيم تأكل الاخضر واليابس ولا يردها الا بقاء الحالة (ستاتوقو) في شرق اوروبا على ماكانت عليه وهذا انما يتم لها اذا كان الانتصار في جانب العثمانيه حيث يقدرون ويتفقون على حرمانها ثمر انتصارها واما اذا كان النصر في جانب دول البلقان فلا يتم لها ذلك لان من ورائها دولة روسيا التي عملت لهذه النتيجة منذ سنين فكيف تتركها بعد ما اينعت وآن قطافها واذا عورضت في ذلك كان لديها من القوة ما تقدر به على الدفاع عن سياستها عكس ما كانت عليه يوم موءتمر برلين حيث خرجت من حربها معنا منهوكة القوى لذلك ترى ساسة اوروبا اليوم في حيص بيص لما ظهر النصر في جانب البلقان من حيث النظر الى المستقبل

نرى روسيا تحشد جنودها وتهيء عسكرها على حدود النمسا وترى النمسا تهم بالتعبئة ويجتمع موءتمرها العسكري في عاصمة المجر (بودابست) ومن وراء النمسا المانيا وايطاليا ومن وراء روسيا فرنسا وانكلترا

فهل تقع هذه الحرب وتشترك فيها هذه الاحلاف او تقع بين الروس والنمسا فقط اولا تقع ؟ امور غيبيه لا يعلمها الا الله تعالى ولكن احوال اوربا السياسيه تدلنا على انها قد لا تقع لان رجال السياسة الكبار في اوربا لا يرضيهم ان يذهب الاخضر واليابس في اوربا طمعا لمطامع روسيا والنمسا ' وان روسيا نفسها تحسب نيلها بعض من مآربها بتوسيع املاك دول الحليفة البلقانيه قليلا خير من حرب ضروس ربما لا تبلغ في نهايتها آمالها هذه فاذا انتهى زمن التهديد والوعيد رجعت روسيا عن امتشاق الحسام وأوعزت الى دول البلقان بالانصياع الى ما يقرره الموءتمر العتيد حيث تنوب الآراء السياسيه عن المعارك الداميه ويبقى للمسألة الشرقيه ذيول تبعث على شغل افكار الساسة في مستقبل الازمان اما مستقبل اوربا العثمانيه فان البانيا ستنال استقلالها بعد ان ينتقص شيء من اطرافها في الشمال والجنوب ويذهب الى صربيا واليونان واما مكدونيا وشراقية فيذهب منها قسم الى البلغار ويبقى قسم بيد العثمانيين واما سلانيك ذلك الثغر العظيم فهو سيكون مبعث خلاف بين دولة اليونان المتغطرسه والبلغار المستعظمه والصرب المتباهيه حتى يكون بعد ذلك في حيازة الدول المتحالفه كلها هذا ما تدل عليه الانباء والاحوال السياسيه ولكن السياسة ذات وجوه والوان لا تستقر على حال وان هذه المسألة المعقدة من سائر اطرافها اذا صاحبها تصلف الصرب وطمع البلغار وغطرسة اليونان ولم يصغوا جميعهم لنصائح الدول واقتدحو ازناد الشر باعتداء الصرب على النمسا فلا يسع روسيا السكوت على اذلال العنصر السلافي وهنالك الطامة الكبرى

بهاء الدين العاملي

القسم الرابع

المؤتمر العتيد

نصيب العثمانيين منه

لانبحث في هذه العجالة عما اولدته مثقلات الايام ٬ من الرزايا العظام ٬ والنوائب الجسام ٬ وما خبأه القدر ٬ من الغير ٬ ونزول احدى الكبر ٬ في الملك العثماني الاوروبي ٬ فحسب انقراء ٬ ما رأوه مصبوبا عليه من البلاء ٬ وماشهدوه شهود عيان ٬ من انكفاء دول البلقان ٬ على الولايات المقدونية والالبان ٬ انكفاء الاتي الهتان

ظهرت للعثمانيين هذه التوات ٬ وقد سبكتها السياسة الاوربية بالة السياسة العثمانية الملتوية في قالب الوحدة ٬ والعثمانيون مشغولون بالائتلاف والاتحاد ٬ عن الائتلاف والاتحاد ولم يعدوا للبلاء من عدة ٬ وقد امنوا اصيال الايام ٬ واستسلموا للاحلام ٬ وغرهم ما تنمقه سياسة الغرب من زخارف القول ٬ وزبارج الكلام المملوء رياء ودهانا ٬ واحقادا واضغانا والفعل من سنخه

ان العثمانيين مع ما توالى عليهم من العبر ٬ وما حل بهم من المثلات مازالوا وان يزالوا مسحورين للسياسة الغربية ٬ مخدوعين لاخاديعها غير ناظرين الى بدائه تعاليمها واوليات مبادئها ٬ ان اوربا للاوربيين والحق في جانب القوة ٬ والعزة للكاثر تلك المبادي التي يسير عليها الغرب وساسته ونحن عنها غافلون ٬ ولم ينهنا عنها ولم ينبئنا عن الاستهواء لترهاتها ٬ ما اوردتنا موارده في ماضينا ٬ وقد غفلنا عن مكائدها ومصائدها ٬ وفي حاضرنا ٬ وقد نمنا عن مراصدها وحبائلها ٬ وفي مستقبلنا وقد اغفلنا اعداد التدابير لما تعده لنا من الدواهي

لا نبحث عن امور افاضت فيها الصحف ايما افاضة ٬ ولا نخوض في موضوع خاض فيه كل كاتب ومفكر وسمر فيه كل سامر ٬

وندع الكلام في اعادة حديث تلك الخطيئات والهفوات التي ارتكبها ساسة العثمانيين الاولون وتحدى نهجهم فيها الآخرون ولم يختلف سير القوم في سياستهم وهم في اوائل تجددهم ومقتبل انقلابهم من عصر استبدادي فردي الى عصر شوروي شعبي فقد كفانا مؤونة البحث واغنانا عن الدليل ما نراه بام العين من النتائج السيئة التي هذه الحرب القائمة في الاملاك العثمانية الاوربية اثر من آثارها وتلك الانفس السائلات على طعنات الحراب وكرات المدافع وطلقات البنادق وعلى ايدي الغرب مظهر من مظاهرها وآية من آيات الاستخفاف بالقوة والاستهانة بالتدبير

ان الامور التي تصنع بعين اوربا من دول الاتحاد البلقاني في مقدونيا والبانيا وتلك الاهاويل التي جرها سوء تدبير العثمانيين يوم كان التدبير مجديا نافعا وجشع الغربيين الذي لا نهاية له وطمع تلك الدول التي كانت متجزئة متشاكسة متماكسة متنافرة متناكرة امس فاظهرها طمعها الى توسيع املاكها واقتطاع القطعة الاخيرة من الاملاك العثمانية الاوربيه اظهرها في هذا المظهر الهائل والف قلوبها بعض الدول التي شانها الاصطياد في الماء المكر ٬ ولها من وراء اشتباكها مع العثمانية فوائد جلى سيظهرها في القريب العاجل ذلك المؤتمر العتيد وهو ماعقدنا للبحث عنه هذا الفصل

ان هذه الامور وذلك المؤتمر الذي تعدله العدد ويسوى قبل التئامه كل خلاف وتحل عقده كل اشكال بين الدولتين الكبيرتين الروس والنمساويين وبين الثانيه وبعض الدول البلقانيه وبين رومانيا والبلقان ان هذه الامور امور لم يمر على العثمانيه مايشبهها ٬ وذلك المؤتمر مؤتمر لم ينعقد ما يضاهوه ويماثله في المؤتمرات التي عقدت تحت اسم سلامة العثمانية ٬ والاحتفاظ باستقلال املاكها والتفادي عن وضع المسألة الشرقية على بساط البحث التي كانت الدول المؤتمرة تراها اعقد من ذنب الضب ٬ بل مشكلة المشاكل ٬ ومعضلة المعاضل وترى في فك رموزها ٬ وحل الغازها ٬ الاخلال بالتوازن الدولي الاوربي والخطر على السلم العام وجر الويلات على الانسانية والمدنية

اقتنع العثمانيون بهذه النظريه وحسبوها من القضايا الاولية التي لاتستطيع الدول نقضها مع ما رأوه من نكثهن العهود ٬ وابطالهن من غير مامرة ما سنوه من البنود وابرموه من العقود

نعم ان كانت تلك الدول تتحامى ان تنشر المسألة الشرقية من مرقدها ٬ وهي لا ترمي بذلك الى خير العثمانيين ومصلحة العثمانية بل كانت تتحين لها الفرصة المناسبة التي لا تمس بشيء من موازنة سياستها فترجح كفة على كفة وهناك الطامة الكبرى بينهن والرزية العظمى عليهن

ان حل المسألة الشرقية او بعبارة اخرى جف تيار العثمانية من اوربا الشرقية هي القاعدة الاولى التي سرن ويسرن على منهاجها وناهيك باسعافهن دول البلقان يوم كن من بعض الولايات العثمانية على الاستقلال وتكوينهن دولا يقفن في طريق النفوذ العثماني الاوربي ويخلقن المشاكل في وجهه كلما آنسن منه قوة وبعبارة اصرح سعين لذلك سعيه اضعافا لاقوى دولة شرقية واوروبية واخراجها من منطقة النفوذ الغربي

تلك هي القاعدة الاولى لحل المسألة الشرقية حلا سلميا لهن وهناك قاعدة ثانية وضعنها لتحقيق تلك الآمال الا وهي قاعدة المحالفات ترمي الى حفظ التوازن حاصلا ٬ واسترداده زائلا ٬ وكان اول الساعين لها كبريات الدول والقابضة على اضخم الاساطيل واعظم الجيوش واكثرها عدة وعديدا

شعرت صغريات الدول بموقفها الحرج حيال تلك الحركة السياسية وتجاه تلك المحالفات والاتفاقات التي هي اظهر خصائص تنازع البقاء وهن يرمين الى ما ترمي اليه الدول الكبرى بل ما ترمي اليه الآحاد والجماعات من الاحتفاظ بمراكزهن وتعزيز تلك المراكز بتوسيع دائرة املاكهن الضيقة وبعقد تحالف يصل بهن الى تلك المرامي ويظهرهن في مظهر عظميات الدول مجتمعات ومع كل هذه الظواهر والمظاهرات التي كانت تقوم ولا تزال قائمة على مسارح المعمور وتلك المزاحمات والمحالفات والاتفاقات والاجتماعات والمؤتمرات وخروج عامة الدول عن الاعتزال فان الدولة العثمانية لم تزل جامدة محتفظة بوحدتها واعتزالها ناسية انها كانت في عهد عظمتها وفي العصور التي كانت تتقرب اليها الدول الاوروبية عاملة بمبدأ التحالف والاتفاق

فرطت في العهد الاستبدادي الذي كنا نظن خاتمة مطافه العصرين العزيزي والحميدي بهذا الامر كما انها لم تجنح اليه في عهد تجددها وخروجها من دائرة الاستبداد الى باحة الشورى ولم تعتبر بالماضي وبالحاضر الذي كثرت فيه المقابلات والاجتماعات والذي افضى بآخر الامر الى ظهور تلك الدول الصغيره البلقانية بمظهر تلك الوحدة الهائلة التي قامت تكالحنا بها •

مالنا وللاستطراد الى هذا البحث الذي ادرك مراميه ومغازيه كل ذي مسكة من العثمانيين انفسهم ومن غيرهم وانما نبحث اليوم عما سيكون لنا من النصيب والثمرة من المؤتمر العتيد

لاتدل الدلائل على اقتصار المؤتمر من مباحثه ومطارحاته ومساجلاته التي سيطول امرها على تغيير الخرائط البلقانيه وتحديد التخوم بين دولها المحاربة ولا هذا الامر الذي ترمي اليه الدول المؤتمرات

لا مشاحة ان دائرة المؤتمر ستكون اوسع من ذلك ومباحثها اكثر مما يتبادر الى الاذهان الا وهو اقتصاره على تغيير خرائط دول البلقان وتحديد تخوم ممالكهن ولا هذه المباحث هي جل ماتتوخاه الدول الاوربيه العظمى ولا يرين به حل المسألة الشرقية ولا يدركن بها مطمعا يجول في صدورهن سيفرن بالمؤتمر حدودا وتخوما كثيرة وسيتفقن على مناطق نفوذهن في آسيا العثمانية وذلك اقصى ما ترمي اليه الدول التي تتعفف اليوم عن مدايديها الى الفريسه الحاضره (مقدونيا والبانيا)

ان هذا المؤتمر سيكون المؤتمر الوحيد في بابه بل المؤتمر الذي يضمن الاتفاق المثلث والاتحاد المثلث والمربع بل يكفل موازنة التكافوء الدولي

فهل يستسلم له العثمانيون وينتظرون نتائجه كلها بالتسليم ام يظهرون بمظهر يبدل شيئا من نيات اوربا ويضيق دائرة مطامعها؟ ذاك غيب وعلمه عند ربي وقى الله الممالك العثمانية من هذه الكوارث الآخذة عليها اقطار الارض وآفاق السماء انه القادر على ما يشاء وبيده التدبير واليه الامر كله

(الحر العاملي)

* *

فاما حياة لا نرى الموت بعدها
واما ممات نسري فيه الى الرمس

خاتمة السنة الاولى

اوختام صدور الجريدة

ختمنا سنتنا هذه بحمد الله سبحانه على ما وفقنا الخالص الخدمة، وهدانا للاخلاص بخدمة الوطن والأمة وجعل لنا من ايماننا بالله محرزا ولنسلك بنا طريقا سويا لم يجعل فيه عوجا

وبعد فقد صدرت جريدتنا هذه حولا كاملا ما عدا شهر ونصف شهر عطلها به الديوان العرفي في بيروت لا لجرم وجناية، بل لغاية وسعاية ووشاية، وهي سائرة على خطتها التي رسمتها لنفسها غير هيابة من جائر ظالم، او حاكم غاشم، او جاهل بصفة عالم، وكانت مادتها بفضل موازريها ومناصريها أغزر مادة حتى شهد لها كل ذي نصفة ووجدان بالرقي والتقدم والتفوق على اكثر الصحف التي شاخت وكهلت مع انها لم تزل في بدء طفوليتها. ونعومة اظفارها وقد كانت متقنة في كل شيء في مواضيعها. في تنسيقها وترتيبها، في جودة طبعها، في حسن ورقها. وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء

قد يستغرب الكثيرون توقيف الجريدة الآن مع انه لم يمض على صدورها غير عام واحد وتلك مدة لا توجب اليأس والاحجام، وجميع الاعمال العظام، لا بد لها من وقت طويل، وصبر جميل، حتى تبلغ المستوى الذي اعدّ لها، والنجاح الذي يرجى منها، لكن اذا علم السبب بطل العجب ولا بد لنا في هذا المقام من الالمام بحياتنا الصحافية من بدئها الى منتهاها فنقول

كنا مذ نشأنا وترعرعنا نميل الى الكتابة بالصحف ونتمنى لو اسعدنا الحظ بانشاء صحيفة نتمكن بها من خدمة امتنا ووطننا حتى قدر الله لنا ذلك وحصل الانقلاب فانشأنا مجلة دعوناها (العرفان) كانت تصدر في كل شهر بثمانية واربعين صفحة بحجم صغير وقد طبعناها في مطابع بيروت وحصل لها من الاقبال ما لم ننتظره حتى انا مع تكبدنا للمصارف الكثيرة لم نخسر الا خسارة يسيرة

نعم قد لقينا من افراد قلائل بعض الهنات غير انها لم تكن مما تضعف عزمنا ولا تفت في عضدنا فسرنا على اسم الله وتوسعنا في السنة الثانية بالعمل فكبرنا حجم المجلة ورقينا ابحاثها، واستكثرنا من ابوابها، اعتمادا على ما رأيناه من اقبال بني قومنا عليها، فظهرت تظهر بديع ابهر الرصفاء اصحاب الصحف ومنصفي القراء غير ان الامر عكس ولم نر في المشتركين زيادة بل نقصا لانه كان لابد من تلك الضجة الهائلة التي اثارها بعضهم علينا المحاضرة نشرناها حملوها على غير المراد وتقولوا علينا ما شاؤوا سامحهم الله ولا يخفى ان هذا التحسين الذي اوجدناه ضاعف المصارف فكانت خسارتنا لا تقل عن الخمسين ليره فضلا عن النصابين من المشتركين سرنا في طريقنا ولم نعبأ بهذه العقبات الكؤودة وتيسر لنا في السنة الثالثة جلب مطبعة فأصبحنا نصدر المجلة في الشهر مرتين بدلا من مرة واحده وزدنا قيمة الاشتراك فقلّ المشتركون وكثر المماطلون فكانت الخسارة اوفر من السنة الثانية والحمد لله

جاءت السنة الرابعة وكان الكثيرون يقولون لو انشأت جريدة لراجت رواجا عظيما وكثر الاقبال عليها وقد راينا نحن ان الحاجة ماسة لانشاء جريدة أسبوعية راقية فعقدنا العزم على ذلك وانشأنا هذه الجريدة مع عدم ميلنا للسياسة وابقينا العرفان يصدر شهريا كما كان اولا

ما ظهرت الجريدة حتى كثر معاكسوها، واشتد مشاكسوها، متكئين على حجج اوهن من بيت العنكبوت وهكذا لقيت بل ادهى وامر ممن أخذ بيدها في بادي ظهورها لكونها لم تكن آلة مسخرة له تكتب ما يريد، وتكون اقرب لاطاعته من حبل الوريد، اخترنا لها اسم جبل عامل لانا رايناه منطبقا على غرضنا من العناية الخاصة بشؤون القضاوات الثلاثة لكن ابى بعض المتعصبين الا نسبتها للتعصب وبعض المتحذلقين الا استقباح هذا الاسم وارضاء جميع الناس رابع المستحيلات

نحن لم نكن نعبأ بهذه السفسطه بل قلنا كلمتنا ومشينا غير معتقدين بنفسنا العصمة كلا بل موقنين باننا نكتب ما نكتب عن اخلاص وصدق نية ومتى اعتقدنا خطأ رجعنا عنه بالحال

كثر اضدادنا من المتنفذين والمامورين واقيمت علينا الدعاوي واُخذنا للديوان العرفي وسجنا شهرا ونصف شهر ولم نر من بني قومنا ظهيرا اونصيرا بل شامتا اوساكتا فلم نعبأ بكل هذا لان المصاعب تحدق بالاعمال الكبيرة، والامور الخطيرة كل هذا لم يثن من عزمنا، وانما الذي جعلنا نعاف الصحافة ونطلقها طلاقا ولعله حصل امور

اولاها . متابعة الخسارة المادية مما لا نجد عنها عوضا وليس لدينا ثروة تتحملها وليس من الحكمة في شيء ان يكون المرء كالشمعة تحرق نفسها وتضيء على غيرها

ثانيها : استغراق وقتنا كله في الاشتغال بالجريدة والمجلة بحيث لم يبق لدينا فرصة لاتمام العلوم التي ابتدأنا بتحصيلها والاختصاص بعلم منها واتقان اللغات التي اصبح لنا الالمام بها

ثالثها : عدم استعداد بني قومنا واهلهم لمثل هذه الاعمال التي لا يفقهون لها قيمة ولا يقيمون لها وزنا ولكن النعمة لا تعرف الا بعد فقدها (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)

رابعها : عدم اعتياد القوم على قول الصدق والمجاهرة بالحق فهم يتألمون من الانتقاد الصحيح اشد التألم ويريدون من الصحافي ان يكون متذبذبا صغير النفس منافقا الى غير ذلك من الصفات التي لأن نعدم الحياة خير من ان نتصف بها

خامسها واهمها : عدم تحصيل قيمة الاشتراك الا بشق النفس وقد لا يحصل ايضا واذا طالبت المشترك في الاشتراك فكانك تطالبه بضريبة اوجمل وتكون محتقرا مثلَك مثل (المتسولَ) وأي ذو نفس كبيرة يريد ان يكون (شحاذا) فبينما ترى بعضهم يطلب بألحاح منك ارسال الجريدة اذا به عند المطالبة ببدلها يروغ كما تروغ الثعالب، ويلاقيك بوجه عبوس شاحب،

سادسها : عدم تيسر وكلاء مؤتمنين يعتمد عليهم ويوثق بهم تمام الوثوق وكثيرا ما يفوقون على المشتركين بالمماطلة والمحاولة واستحلال أكل الحقوق كما حصل لنا مع بعضهم في البصره وجده واللاذقية ونابلس وغيرها مما لا حاجة الى التصريح به كله الآن

سابعها : عدم تيسر ايصال الجريدة للمشتركين في اغلب الاحايين فان الكثيرين يشكون من عدم الوصول وهم بنفس جبل عامل لأن بعض الوكلاء يضع الجريدة في دكانه ولا يهتم بتوزيعها كما حصل لنا مع الوكلاء في بنت جبيل وغيره

ثامنها : عدم انتظام ادارة البريد واختلالها فان المهاجرين في افريقيا واميركا اظهروا غيرة وحمية وبدأوا بمساعدة الجريدة ونشرها غير ان عدم وصولها اليهم غالبا دعاهم الى الاحجام وهذا داء ليس له دواء لانا عالجناه كثيرا فلم يجد ذلك نفعا ولم يرأب صدعا الا ان تتغير الأحوال ويحل الأعمال مكان الاهمال

هذه اهم الامور التي دعتنا الآن الى ترك الصحافة بتاتا ولم يك قيامنا بها قنا به الا جسا لنبض الامة وانفلاتا من ربقة المسؤولية التي اعتقدنا وجوب القيام بها والله اعلم بالسرائر هذا ولا ننكر فضل بعض اهل الفضل على تنشيط عملنا ومساعدتهم بما استطاعوا ماديا وادبيا ولكنهم قلائل غير ان قليلهم لا يقال له قليل (والحافظون قليل) ولئن اسفنا على ترك الصحافة فانا نأسف جدّ الاسف على قطع تلك الصلة بيننا وبين ثلة من ادباء العراق وغيرهم في سائر الآفاق وان كانت المودة محفوظة وفضلهم لا ينسى مدى الدهر كما انا نتأسف جدا لقطع الصلة التي لم يطل عليها الامد بيننا وبين اخواننا المهاجرين الذين أبدوا كل غيرة وحمية نخص منهم بالذكر الصوريين الموجودين في افريقيا على انا نرجو ان يكون بيننا وبين هؤلاء صلة دائمة وذلك بتكليفنا في كل ما نقدر على قضائه من اشغالهم

هذا ولا يظنن الفرحين جهلا وغرورا باحتجاب جريدة جبل عامل ومجلة العرفان ان هذا القلم الذي نخط به قد كسر كلا وانما كنا نكتب في جريدة ومجلة فاصبحنا نكتب في عدة جرائد ومجلات لانه لا يثني عزيمتنا شيء عن خدمة وطننا وامتنا بما نستطيع

لاخيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

كما انا لا نحجم عن انتقاد من يضرون بالامة والبلاد ويعيثون في الارض فسادا ولا يتوهمن اولئك الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك لحد الآن انا سنسكت عنهم كلا وانا نمهلهم شهرا واحدا فاذا لم يدفعوا انذرناهم عاقبة اكلهم الحقوق واستبدال الاحسان بالعقوق وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

وقد اضربنا الآن عما توقع لنا مع كثيرين من قليلي الذمة والوجدان لأنا رمنا جمع ذلك في كراس صغير وعرضنا على الراي تمام اعمالهم . ونشرنا للملأ افعالهم . ليكونوا عبرة لمن اعتبر

هذا وانا نختم مقالنا بشكر المحسنين . وبالأعراض عن أساءة المسيئين . وكثيرا ما راجين منه سبحانه ان يوفقنا في حياتنا الجديدة التي تدور على نشر الكتب النافعة والاعمال الحرة وهو جل شانه ولي الاعمال الصالحة والتجارة الرابحة ومنه نطلب الهداية والرعاية

* * *

المهاجر

تجولت في اكثر انحاء سوريه وفلسطين . ورايت ما الناس عليه من هدى وضلال مبين . رايت تعدد المذاهب واختلاف المشارب . الشيعي لا يخالط المسيحي واليهودي لا يعامل السني . رايت المكتفي لا يهمه في هذا العالم سوى نفسه ولا غرض له الا التمتع في اطايب هذا العالم والانغماس في ملذاته . ورايت الفقر ضاربا اطنابه في جميع انحاء البلاد . المحتاج يأخذ الارض فرشة والحجر مسندا والسماء غطاء عائلته الجائعة تطوي الليل على الطوى ليس لديهم ما يملأ بطونهم الفارغة او يدفئهم من البرد القارس . فلم ار اضر ببلادنا من المهاجر

رايت الاسرائيلي يبذل النفس والنفيس لكي يستعمر ارضنا هذه . والافرنسي يشتري منها ما امكن والاميركي يبني فيها من الكنائس والمدارس ما طالت يداه والانكليزي يمد شروش سياسته وفروع شجرة نفوذه ولا من يدري بعمله . رايت هذه الامور فقلت مسكينة انت يا بلادنا فان المصائب تاتيك من كل جانب ولكن مصيبتك الكبرى هي مهاجرة شبانك .

رايت في المدن الكبيرة شباننا المتأمركين وشاباتنا المتفرنسين ورجالنا المتجرمنين واولادنا المتأنكلزين . ذاك لا يلبس البنطالون الا بعد طوي ارجله وتلك لا تلبس البرنيطة الا بصفة مخصوصة الواحد لا يقبل من التاجر الا البرانيط المانية والآخر لا يلبس الا الانكليزية ولا يفصل الا الاقمشة الاسكتلندية وبوجه الاجمال رايت معظم السكان تقتبس عادات الغرب المضرة لهم ولبلادهم ولكن كل هذه الاضرار لا تعادل نصف الاضرار الناشئة عن المهاجرة .

ذهبت الى القرى فرايت ارضا بورا من سنين عديدة ومواشي لا من يرعاها اجول في الازقة . فلا ارى الا كهولا كأن الدهر قد عضهم بنابه ولا يلبثون طويلا حتى يطوي اجسامهم .

رايت الامهات تبكي اولادها والنساء بعولتها والآباء تشتاق لرؤية اولادها كاشتياق الابل لموارد المياه . الاخ يتلهف لمعاشرة اخيه . والاخت تحزن لفراق اخيها . فقلت لنفسي ها قد وجدت يا نفس داء البلاد ولكن اين الدواء الضروري للشفاء ؟

المهاجر ومن يهاجر من بلاد لهي في اقصى الحاجة اليه الى بلاد تستغني عنه ولا تحتاج اليه البته ؟؟؟ لا يهاجر الا من لا وطنية له من لا يجري بعروقه الدم السوري ولا يتردد في ذهنه افعال اجداده من كان مفتوح العينين لكنه اعمى القلب يرى فلا يعرف ما راى ويسمع فلا يدرك ما سمع . يبني لنفسه قصورا في الهواء ويحلم بعالم الخيال الاموال الطائلة . لكنه ينسى ارضه التي كانت ولم تزل مطمع العالم باسره . ينسى البلاد التي شهد الله عن لسان كليمه انها تفيض لبنا وعسلا من جبالها يحفر الحديد ومن اوديتها يستخرج النحاس . برجل كهذا قد صح قول عيسى عليه السلام «لهم اعين ولا يبصرون وآذان ولا يسمعون» وقول احد الحكماء «لهم العقول ولا يفهمون والقلوب ولا يشعرون» .

فيا ايها الراحل عن وطنك العزيز الذاهب الى ارض الغربة ارض لم تعرف عنها سوى ما سمعت به اذناك من هذا وذاك التارك وراءك ارضا هي احسن البلاد تربة واعذبها ماء واطيبها هواء . اهل اطلقت لتخيلاتك العنان ورايت بعينك الخيالية نفسك في بلاد الغربه وكيفية ذهابك اليها وما نتجت فيها وما وردت منها الى بلادك ؟؟؟؟ .

انظر الى وطن تركته وهو في اقصى الحاجة اليك حكومتك الدستورية ليست للآن سوى طفل يرضع حليب التقدم في مضمار هذه الحياة . وانت في عنفوان الشباب . قواك العقلية والجسدية يضرب بها المثل في اقاصي المعمور . الست من نسل الذين كانوا لا يخافون عدوا ولا يهابون موتا ؟ اولست اعرابيا توصف بفصاحة اللسان فلماذا تصرف هذه القوى في بلاد لا تملك فيها شروى نقير . اعط كل ذي حق حقه واصرفها في بلادك واوطانك في ارض ربتك وتعبت عليك غذتك وانت طفلا فصرت الآن شابا . لما كنت محتاجا اليها سدت احتياجك ولكن الآن لما صارت محتاجة اليك قلبت لها ظهر المجن وتركتها تطلب مساعدة الاجانب فهذا يهتم باستعمارها وذاك يوسع دائرة نفوذه فيها وآخر يشيد المدارس فيحيي لغة الامه التي ينسب اليها ويميت لغتك المحبوبة الرابطة الوحيدة للامة العربية . اتردد هذه الافكار عند مغادرة بلادك ؟؟؟؟ انظر الى اولاد تركتهم وعنان حريتهم متروك لهم تأتي فتراهم كاولاد السوقة لا يعرفون من القراءة او الكتابة شيأ

قد هاجر جمع غفير قبلك ياتي احدهم ومعه من الدراهم (ان انجحه الله) بضع مآت من الليرات لا تكفيه بعد ايابه سوى بضعة اشهر تسأله كيف حالك يا اخي فيقول ان بلادك يا اخي لا اقدر على القيام بها — بلادك كانه ليس منها بل ضيف فيها فملء الرحب والسعة — فاني احن اشتياقا الى بلاد الغربة التي اتيت منها ولا يلبث طويلا حتى يأوب من حيث اتى . فاين وطنية رجل كهذا ؟؟؟ ولماذا نقوم وننقد حينما نرى الاجانب يبذلون النفس والنفيس في تعمير هذه البلاد وتثقيف عقول اهلها وتدبير شؤونهم . اذا كانت سكانها تهجرها لتنعى من بناها فمن يديرها . ارجع عن غيك ايها المهاجر وابق في بلادك فان صاحب الدار ادرى بالذي فيها ولا يصلح شؤون البلاد الا اولادها فهم ادرى بعوائد البلاد وما كل السكان ومشاربهم عليك واجبات نحو امتك ووطنك وقضائك وبلدتك فلا تهمل هذه الواجبات لانها مقدسة وضرورية لك ولعموم افراد المملكة

جابل ابرالي

* *

هل علمت

ان في انكلترا دالية (شجرة كرم) زرعت سنة ١٧٦٩ فكبرت حتى بلغ طول اطول اغصانها ١١٤ قدما سنة ١٨٣٠ وحملت في احدى السنين ٢٢٠٠ عنقود عنب

وان غلة القمح في اميركا يبلغ ثمنها سنويا ٢٠٠ مليون ليره انكليزيه

وان بعض المتبجحين في مساعدة الجريدة لم يدفع اخوه ولا ابن اخيه قيمة الاشتراك بل ادعى انه دفع عن مشترك اشترك بواسطته وهذه صفات تفرد بها محمود الخصال وذلك فضل منه وكال !!!

اخبار العجم

من اخبار چهره‌نما الفارسية انعقاد مجلس برئاسه السردار اسعد وتقرير انتخاب النواب الايرانيين وقد انتخب البعض وعما قريب يتم انتخاب الباقين وان العساكر الانكليزية انجلت عن اصفهان واطرافها ومن المقرر انجلاء الروس ايضا عن تلك الاطراف وقد خرج فعلا الف عسكري روسي واصحبوا معهم حسين خان ورشيد الدولة وكريم خان

ومن اخبارها ايضا ان سفير العجم في الاستانة جمع الايرانيين وحثهم على اعانة الهلال الاحمر فجمعوا مبلغا صالحا وعلاوة على ذلك فقد احضروا ٢٠ سريرا لوضع الجرحى في السفارة وتطوع زهاء ثلاثماية ايراني في الحرب البلقانية وقبلوا جميعهم وانه انعقدت لجنة في بمباي تحت رياسة الحاج حسين علي رضا وجمعوا ١٥٠٠٠٠ روبيه للاعانة الحربية العثمانية اي نحو اثنا عشر الف ليرة عثمانية

الحرب وعلماء الشيعة

في العراق

جاء للزهور البغدادية من مكاتبها في كربلا ما ملخصه

عندما ذاع خبر الحرب البلقانية حصلت مظاهرة عظيمة في كربلا حضرها العلماء والاشراف والمأمورون وكان الاجتماع في الحضرة الحسينية الشريفة وقد قام خطيبا الحاج عبد المهدي افندي مبعوث كربلا السابق وخطب بما يناسب المقام ثم اقترح على العلماء ارسال برقية لجلالة السلطان مؤثرة جدا وقد ورد جواب البرقية من الصدارة ونصها

متصرفية كربلا

لقد ورد للعتبة العلياء التلغراف المعطى من السيد الصدر والسيد محمد الطباطبائي والشيخ حسين الحائري عن تهييجهم للحرب باسم الجعفرية ونظرا لعدم امكان جلب القوة من ذلك الطرف بناء على بعد المسافة ينبغي التشكر لهم باسم الحكومة

(الصدر الاعظم كامل)

وعند ورود هذا الجواب مضى المتصرف واركان الحكومة من ملكية وعسكرية الى بيت السيد الصدر ثم بيت السيد محمد باقر فبيت الشيخ الحائري ورفعوا لهم التشكر

حوادث وشؤون محلية

الهدنة

تحقق وقوع الهدنة بين العثمانيين ودول البلقان ماعدا اليونان نحو خمسة عشر يوما ليتم بينها تحصل المذاكرة في شؤون الصلح وستبقى العساكر في مراكزها لبعد انتهاء الامر فاما حرب وأما سلام

البطل الجريح

اصيب محمود مختار باشا في ثلاث رصاصات احداها اصابت فخذه وقتلت حصانه فوقع على الارض فحمله جندي ارمني مسافة خمساية متر حتى اوصله الى الجيش وقد وصل الى الاستانة مستشفيا عافاه الله وشفاه

فظاعة هذه الحرب

يقال ان الحرب الحاضرة من افظع الحروب فقد قتل بها من الدول البلقانية الاربع ١٥٠ الفا عدا عن قتلى العثمانيين وجرحى الفريقين

حمية المصريين

حيا الله اخواننا المصريين الذين بيضوا وجوه المسلمين فقد جمعوا للاعانة الحربية بهمة الاميرين الجليلين محمد علي باشا وعمر طوسون باشا ماينيف عن مائة وستين الف جنيه فمرحى ثم مرحى لهؤلاء المحسنين

لبنان والضم

منع الديوان العرفي في بيروت خوض الصحف بمسألة ضم بعض المدن للبنان لان ذلك يخدش الاذهان وقد أنذر المتجاسرين بالعقاب الصارم وحسنا فعل

استقلال الارناوط

يقال ان اسماعيل كمال بك اعلن استقلال الارنأوط وجاء هو و١٣ زعيما ارنأوطيا للأستانة لأتمام هذا الامر

القبض على زعماء الاتحاديين

قبض في الاستانه على اربعين زعيما اتحاديا وفر بعضهم لأوروبا واصبح محمود شوكت باشا تحت رقابة البوليس لانهم توسلوا بقلب الوزارة الحاضرة وتعيين محمود شوكت حاكما عاما فاين الاخلاص الذي يدعيه انصارهم في هذا الوقت الحرج تصدر هذه الهنات وربك المطلع على النيات

المدرعات الاجنبية

بلغ عدد المدرعات في بيروت ثمانية بينها الفرنسوية والانكليزية والالمانية والطليانية والروسية والاميركية وقد اخذت بعضها تغادرها

متصرف لبنان

شاع تعيين متصرف على لبنان قويمجيان افندي مستشار نظارة الخارجية ويقال انه لايتم التعيين ما لم يصادق على نظام لبنان الجديد

احمد عزت العابد

قدم بيروت احمد عزت باشا العابد وقد حصل له بها احتفال حافل وسافر منها الى وطنه دمشق

المدرسة الرشدية

يسرنا ان تسير المدرسة الرشدية سيرا حسنا بهمة معلميها خصوصا بعد مجيء معلمها الثاني الجديد فقد رأينا من همته الناهضة في المحافظة على النظام والترتيب والعناية بالتربية والتهذيب ما يستحق عليه الشكران من كل انسان اكثر الله بين اساتذة مدارسنا من امثاله

البوليس المجروح

كنا ذكرنا في العدد الماضي جرح البوليس احمد افندي الددا وقد القي القبض على جارحه احمد بن شعبان زفنوني الاحتياط الفار بهمة القومسير النشيط والبوليس زكريا افندي واخذ يتماثل الجريح للشفاء والحمد لله

اختلاس

ارسلنا مع صانع المطبعة المدعو درويش معطي ثلاث ليرات ليوصلها الى احد التجار فما كان منه الا اخذها وفر هاربا وبعد التحري عليه في بيروت لم يوجد وبلغنا بعد ذلك انه ذهب الى صور فارسلت دائرة البوليس برقية الى دائرة صور فلم تر منها همة تذكر في القبض عليه وقد اقيمت عليه الدعوى ولاشك بان المحكمة تحكم عليه بموجب المادة ٢٣٦ لينال جزاء ما كسب وقد ظهر من قرائن الاحوال ان لابيه علاقة بالامر والسارق يبلغ عمره ١٦ سنة اسمر اللون احول العينين على عينه (نقطة) فكل من اخبرنا عن مكانه اوسلمه للحكومة له مكافاة حسنة

مجلة العرفان

يصدر الجزء التاسع والعاشر من مجلة العرفان عما قريب ان شاء الله وهما آخر ما يصدر منها ومن مباحثها: الكرة الارضية والاقاليم والارتقاء الادبي على مذهب داروين. والكتاب الصغير. والسياسة الحسينية اواسرار مذهب الاماميه. والامل والحقيقة (قصيده) والرئاسة والرؤساء والدين الاسلامي والطب الحديث وكتاب الفرق بين الضاد والظاء وعشرة براهين على مضار التدخين وبحث في ان حب اهل البيت عليهم السلام من اصول الدين ووجوب الاشهاد على الطلاق وغير ذلك من المباحث المهمة

اهم البرقيات

الخاصة

العثمانية والسورية

الاستانة في ١ كانون الاول

مذاكرات الصلح مستمرة

يستدل من مصادر موثوقة انه سيوقع على الهدنة عن قريب

توجه امس صباحا سفيرنا في برلين الموجود الآن في الاستانة وناظر الداخلية والاوقاف الى چتالجه وزارا الفيلق وتقابلا مع ناظم باشا ورشيد باشا

اطلق والي سلانيك اليوناني مسدسه على مير الاي بلغاري فقتله

يستفاد ان الاحوال في بلغاريا مرتبكة وان دولة السرب يمكنها قبول استقلال الارناؤوط ولكن لم تصرف النظر عن طلب مرفأ على الادرياتيك

من اخبار النمسا ان اصحاب الامانات الموضوعة في المصارف هجمت بكثرة لاسترداد ودائعهم

اعلن اسماعيل كمال بك استقلال الارناؤوط

الاستانة في ٢ منه

سافر المرخصون البلغاريون لصوفيا ورجع المرخصون العثمانيون للاستانه وعرضوا لمجلس الوكلاء نتيجة مخابراتهم. وسيصير التوقيع على بروتوكول المتاركة في هذين اليومين

وافق مجلس الوكلاء على البروتوكول المختص بالهدنة وصودق عليه من جلالة السلطان الاعظم وكذلك سيوقع عليه من طرف البلغار بعد مجلس النظار

من الاخبار الموثوقة ان مذاكرات المتاركة قاربت حسن النتيجة وانه غدا سيذهب ناظم باشا والداماد فريد باشا الى چتالجه ويشتركان بالمذاكرة

سيجتمع مرخصوا الطرفين الساعة الثانية وبهذا الاجتماع ستنتهي المذاكرات وتمضى شروط المتاركة

تفضل جلالة سلطاننا بقبول سفير ايطاليا لحضوره اليوم بحضور ناظر خارجيتنا

بما ان الوباء خفت وطأته ستفتح جميع المكاتب يوم الاثنين

يقال بان المرخص الذي سترسله النمسا لروسيا عن قريب سيجتمع بمرخص المانيا في بطرسبرج

اليوم سيجري التوقيع على مقاولة المتاركة وهذه المقاولة حكمها الى انتهاء مذاكرات الصلح وستشمل جميع الاراضي المشغولة من الحكومات. وان من جملة شروط المتاركة في هذه المدة ستبقى جيوش الطرفين في مواقعها وان تعطل تحشيدات وتداركات العسكرية

وحكومتنا سترسل الارزاق اليومية الى ادرنه واشقودره المحاصرتين

كتب اسماعيل كمال بك تلغرافات بصفة وكيل رئيس الهيئة الموقتة في البانيا الى نظار الخارجية في ايطاليا وأوستريا قال فيها انه قد شكل حكومة لاجل المحافظة على حياة والمدافعة عن حقوق الالبانيين الموجودين تحت تهديدات السرب وانه يلتمس تصديق ذلك من النمسا وايطاليا

الاستانة في ٣ منه

تحسنت الحالة بشان الخلاف بين النمسا والسرب

جاء من جميع مصادر العواصم الاوروبيه ان الدول متيقنة برجوح كفة السلم في كل الدول

جاء بطرسبرج ان روسيا ابلغت النمسا انها لا تعضد مطامع السرب

انذرت الحكومة السربية الصحافة السربية بالاقلاع عن لهجتهم العدائية ضد النمسا

لم تجر امس مناقشة في چتالجه بشان الهدنة لان المندوبين اليونان لم يتلقوا تعليمات من حكومتهم

وافقت سربيا والجبل الاسود على بروتوكول الهدنة ويظهر ان اليونان تعترض عليه لانها لا تريد ان توقف الحصار وتطلب تسليم يانينا وعند ما تقبل اليونان يجري التوقيع على البروتوكول وتجري المفاوضة في الصلح راسا بين المتحاربين

تقاوم الجيوش العثمانية مقاومة عنيفة الجنود اليونانية في جزيرتي صاقس ومدللي

الاستانة في ٢٤ ذي الحجه

نظرا لتعديل بعض المواد تاخر امضاء بروتوكول الهدنة ليوم الثلاثاء

تقرر في احدى مواد البروتو حالة الجيوش وشكلها الحربي على ماهي وان تساق المؤونة الى الاماكن المحاصرة وان ترفع محاصرة الجزر والليمانات واذا انقطعت المذاكرة بخصوص المصالحة في المتعاقدين ينتظران ٤٨ ساعة

يصير التوقيع على البروتوكول عن حكومتنا من ناظم باشا ورشيد باشا وعلي رضا بك وعن بلغاريا صاووف دانف فيچف

يقال في محافل برلين ان مسئلة استقلال الارناؤوط لم توضع موضع البحث

قال كشوف رئيس نظار البلغار انه سيوقع على بروتوكول المتاركة اليوم وان مذاكرات الصلح ستجري في صوفيه

حيث تقرر في مجلس الوكلاء الذي انعقد برياسة ملك السرب ان يصير تسوية الاختلافات الموجودة بين السرب والنمسا صلحا فقد اخطرت الحكومة المطبوعات بان تلتزم الاعتدال في نشرياتها الموجهة للنمسا

خفت الاختلافات السربية النمساوية

كذبت جريدة التريبونا الرواية الشائعة بان ايطاليا توافق على عقد مؤتمر دولي وتريد على انه لم يقع قطعيا التكلف بهذا الخصوص وانه ليس لايطاليا معلومات من مطالعات الدول العظمى بهذا الشان وانه لايمكنها اعطاء جوابها قبل اخذ آراء حليفتيها

الاخبار الواردة من صوفيا تفيد ان ليلة وارنه اغلق من جهة التجارة لاعلان آخر

قطرات الاقلام

كيف تحيا الزراعة في القطر العراقي

٢

سبيل الرشاد : س . م . توفيق

اذا اردنا ان نجاري الاوروبيين في مصنوعاتهم فاننا لا نجد عندنا معامل تضاهي معاملهم وهب اننا حاولنا ايجاد معامل كمعاملهم فاننا نبقى عاجزين عن منافستهم في ميدان العمل اذا بقيت الضرائب الكمركية كما هي اليوم ولهذا تعجز معاملنا عن ان تبيع مصنوعاتها بثمن اقل من الاثمان التي تحددها المصانع الاجنبية فيتضح من هذا البيان ان دولتنا لا تنتظر موارد عظمى من الصناعة في الحاضر ، واما التجارة فانها متأخرة بمراحل عن اوروبا اذ لا يوجد عندنا طرق معبدة ، وسكك حديدية ، ومعامل وموانئ على قدر ما نحتاجه منها واما التجارة التي نتعلل بجثالاتها اليوم فهي تحت قبضة الاجانب

فيفهم من هذا الايضاح اننا لا نقدر ان ندرك شأو الاوروبيين اليوم في التجارة والصناعة بعد ان سبقونا فيهما بفراسخ واميال ، واصبح الفرق بيننا وبينهم عظيما جدا فهم يسيرون الى الامام بسرعة البرق وقوة البخار ونحن نمشي مشية الجمال في هذا السبيل ، وبناء على ذلك فانه يتحتم علينا ان نسعى لترقية التجارة والصناعة على درجة الاستعداد والقابلية الكامنة في المملكة وان نبذل منتهى السعي والاقدام لترقية الزراعه لكي نعيش في الحياة تحت ظلال العلم العثماني ونتخلص من اسر الاجانب

ومع الاسف نقول : ان القطر العراقي الذي كان يستوفي منه بيت المال ابان ازدهار عمرانه خمسة وخمسين مليونا من الليرات على نسبة العشر بوصف العشر ، اصبح اليوم في حالة من العجز مدهشة حيث اضحت محاصيله اقل من نصف المليون فلم يستوف منه النصف ولا الثلث ولا الربع ولا الخمس اقرأ هذا وتأمل في اي دركة نحن

ان الله جل وعلا جعل القطر العراقي انموذجا للاراضي الزراعية في هذا العالم ، اذ جعله يحتوي على مياه غزيرة ، وارض فيها من الانبات قوى خارقة للعاده ، صالحة لان يستعمل فيها جميع الآلات الزراعية التي هي آخر ابداعات الايدي الماهرة ، ذات سطح مستوي ، قليلة الانحدار ، قابلة لكل ضروب الزراعة على اسهل طريق ، اما جوها واقليمها فمساعد لان ينمو فيها كثير من الاشجار والنباتات المفيدة التي تنبت في البلاد الحارة والباردة ، ولا ريب بأن تلك الاراضي اعظم مخزن للمواد الابتدائية التي هي اسس لجميع ضروب الارتقاء

اليس من الاثم الذي لا يغتفر والعار الذي لا يمحى ان نستورد حاجياتنا من البلاد الاجنبية ، ونحن نمتلك هذه الخزائن الطبيعية ، والتي نزرع منها على ابسط الطرق الزراعية اربعمائة الف دونم مع انها تبلغ مائة وواحد واربعين مليونا واربعمائة الف من الدونمات واما الباقي وهو في المائة والواحد والاربعين مليونا فلم نضرب فيها سكة زراعية الى يومنا هذا ، فاذا لم نبك دما على هذا التقصير والاهمال افلا يعلو وجوهنا حمرة الخجل على الاقل ؟

بينا ترى الزراعة في الممالك الاجنبية تقطف اثمارها اليانعة بالآلات الجسيمة والادوات الكبيرة ، وتستدر بنتائج العلم والفن — تجد زراعتنا متأخرة خطوات بتلك الآلات الباقية من زمن نوح وهاتيك الجهالات الفاضحه والاغلاط الفادحة التي يرتكبها مزارعونا بل بينا نرى الزراع في اوروبا يسكنون القرى العامره ، ويقيمون في القصور الفخمه ، ويعيشون عيشة راضية ، ويتقلبون على سرر النعيم والثراء ، نلف فلاحنا والاسف آخذ من النفس مأخذه يسكن في كوخ حقير ، ينتقل طول سنته من رحلة شقاء الى اخرى انتقالا ، اذ انهم يشتغلون بايديهم ، ويستخدمون تلك الحيوانات الضعيفة في اعمالهم فلا يستطيعون ان يجاروا تلك الآلات التي لا روح بها ولا يتخلصون من المتاعب والمشاق بوجه ما ، فلماذا لا ينعم فلاحنا بنعم الحياة السعيدة فيأكل جيدا ويلبس حسنا ؟ ان هذه من المسائل الحيوية التي الفت اليها انظار الدولة وافراد الامة فردا فردا

ليت شعري ما الذي صنعناه لترقية الزراعة في هذا القطر العظيم المعدود اعظم قطر زراعي في العالم كله لا في الممالك العثمانية فقط والمعادل بسعة مساحته وعظيم جسامته من حدود الموصل الى منتهى حدود البصره ويدخل في ذلك العراق وجزيرة العرب — الى مساحة عدد حكومات ؟ اللهم لا شيء ، مع اننا قد اظهرنا اهتماما عظيما وعناية فائقة في اراضي الاناضول والروم ايلي التي هي من حيث الاقليم والاستعداد الطبيعي دون هذا القطر العظيم ، والتي لا تعادل بمجموع اراضيها القابلة للزراعة اراضي العراق الجسيمة ، فاسسنا في جميع ولاياتها حتى في الالوية والاقضية فيها كثيرا من المدارس الزراعية ، ونماذج للحقول ، ودورا للحرير ، ومعامل للحليب ، ومواضع لجميع الآلات والادوات الزراعية ، ومصارف الزراعة (بنوك) ومدارس لتعليم ادارة البساتين واماكن للجمال والحيوانات البقرية ، والخلاصة ، اننا لاحظنا فيها جميع ما يتعلق بترقيات الزراعة وفوق هذا ارسلنا طلابا كثيرين الى اوروبا لتحصيل هذا الفن ، فما الذي صنعناه تلقاء هذا الاهتمام لهذا القطر العظيم ؟ اللهم لا شيء ايضا ، فاذا راى الانسان هذه الحالات وتيقنها فهل يتمكن من ضبط تأثره ومنع نفسه من اظهار شواعر اسفه ، ان قطرا اعظميا كالقطر العراقي فيه استعداد لان يعطي للدولة موارد ثروة قدر ما تعطيه المملكة كلها يترك هملا ولا يوجه اليه نظرة واحدة ، ثم نذهب الى الاجانب مطأطئي الرؤوس مهرقي ماء الوجوه ، مادي الايدي ، لنقترض منهم اموالا تكون عاقبتها جعل منافعنا الاقتصادية محتكرة وشرفنا الملي ملوثا ثم ننفقها على ما لا يسمن ولا يغني من جوع — على ما لا ينفعنا مادة ولا يزيد مواردنا بارة واحدة ، نفعل هذا كله ولا نهتم بما يدب فيها روح الحياة ويزيد ثروتنا العمومية ويدع خزينتنا تطفح باللجين والنضار ، ويخلصها من ربقة الاجانب واسرهم ، كالاعتناء بارتقاء الزراعة في هذا القطر الذي لم نوجه اليه اقل اهتمام الى يومنا هذا ، اننا مهما اظهرنا من شواعر الاسى والاسف فلا نكون مبالغين في عملنا اذ هو جدير بذلك

ابن المقفع

* * *

وما رب الا ما علمتم وذقتم

الحارس

﴿ الحرب والامراض ﴾

يعدل العرفون ان هذه الحرب لا تنتهي بين الدولة العثمانية ودول البلقان حتى تكون الخسارة من كل جهة مئة الف قتيل ومئتي الف جريح . الجملة مئتا الف شاب يزولون من سجل الوجود واربعمئة الف لا تعود لهم مقدرة على النفع بل يصبحون عالة على الانسانية التي تكون خرجت من هذه الحرب بخسارة ستمئة الف نفس

ولا فائدة من تعداد البراهين التي يقدمها دعاة الحرب ودعاة السلم في العالم على ما يزعمون انه واجب وضروري . فالحرب ستبقى جارية بين الناس ما زالوا احياء لكنها بالطبع ستتغير ظروفها ونواميسها وتتطور باطوار مناسبة للحالة التي يكون الناس فيها . وهي حالة دائمة التقلب والتغيير

على ان كلامنا الآن عن الحرب في شكلها الحاضر . فقد قلنا ان نتيجة النزهة العسكرية التي جرت في البلقان ستكلف البشر خسارة ستمئة الف نفس . لكننا لم ننظر من الحرب الا الى جهة واحدة هي الجهة الاولية الظاهرة

في حين ان للحرب نتائج غير هذه تكاد تكون اشد منها فظاعة وهولا فما الحرب الا دين من الدم يدفع الناس فائدته حالا لكنهم يدفعون الاصل اقساطا متوالية على ازمنة عديدة . مثال ذلك اننا نروي في التلغرافات التي ننشرها عن الحرب ان عددا من الاطباء يرافق الجيوش اهتماما في امر صحتهم . وهؤلاء الساهرون على حالة العسكر الصحيه هم الذين يجمعون تقاريرهم في النهاية ويستخرجون منها الاستنتاجات الهائلة التي سيلي بيانها

فقد ظهر ان الاسقام تقتل العساكر في ساحة القتال اكثر كثيرا من القنابل والسيوف . وظهر ايضا ان الحروب التي تنشب في اماكن بعيدة حيث يساق الجنود الى نواح قصيه تقل فيها الاسقام عن الحروب التي تشتعل على الحدود

كما ان لكل حرب مرضا يسود فيها على غيره من الامراض ففي حرب القرم لاحظ الاطباء انتشار الهواء الاصفر

فوق سواه . اما الحرب التركية الروسيه فساد فيها شلل الاعصاب والدوزنطاريا والتيفوس

وقد فتك بالفرنسيين والالمانيين في الحرب السبعينية داء المفاصل . وهذا نفسه ايضا تم للفيلق في اكثر الحروب الاخيرة كحرب روسيا واليابان وحرب الترنسفال والحرب البلقانية الحاضرة التي تسير فيها جنبا لجنب مع الهواء الاصفر

او حملة الفرنسويين في مراكش فقد سادت فيها الحمى التيفودية قبلما تمكنت الحكومة من ايصال المصل اليها للتلقيح

ولسنا ذاكرين من الامراض الا التي تتخذ شكلا وبائيا . على ان القارئ يستطيع ان يتصور لنفسه كم وكم من الامراض المختلفة يتعرض لها من يتعرضون لحماية اوطانهم من المغيرين عليها تحت نيران القنابل ومطر الرصاص ورعود المدافع التي يقصم دويها الظهور ويصم الآذان

بيد ان الاطباء الباحثين في هذا الموضوع وفي طليعتهم الدكتور الاسباني صنشزدي سيفليرا يرون الامراض العقليه بين الجنود المحاربين تزيد على سواها لكن رصفاءهم في الحروب الماضية لم يكونوا يعدونها انصرافا منهم الى مايمس حالة الجسد مباشرة

منها الحماقة المؤسسة على اوهام لا حقيقة لها . فقد طالما روى الواصفون اخبارا عن فرقة كاملة في معسكر تقوم من مراكزها وتهرب بقلوب جازعة من دون ان تكون لها معذرة في اقل شعور على الاطلاق برائحة اقتراب العدو . فهذا الاضطراب العمومي الذي يشترك فيه الجميع احيانا بدون سبب قد دقق الاطباء في فحصه وقرروا انه نتيجة العدوى الفكريه

ولا يزال يعاد على الاذهان ذكر الحوادث المخصوصة في حرب روسيا واليابان لما تحول اربعون مريضا في احد مستشفيات بورت ارثور فجأة الى معاتيه ومجانين دفعة واحدة بعدما كانوا يتقدمون الى الصحة وبعد الفحص المكرر قرر الاطباء ان ذلك ناتج عن طول اقامتهم في المستشفى بين مخاوف الحصار واهواله تحت دمدمة المدافع المتواصلة ليلا نهارا بدون انقطاع

ففي اواخر ايام الحصار في بورت ارثور كان القسم الاكبر من رجال الحاميه قد اصبحوا مصابين بالسويداء الى درجة متناهية حتى لم يعد ممكنا ان يكلم احدهم الآخر بدون ان ينصرفا على كدر وكان كدر الواحد يسري كالبارود الى كل القريبين منه فيتداخلون معه اوعليه بدون سؤال منه ولا التماس . وساد عليهم القلق حتى توصل اخيرا الى درجة عدم الاكتراث فاصبحوا لا يهتمون في ما يجري خارج المدينة ولا يكترثون لتأثير قنابل اليابانيين في الحصون

وفي معارك كثيرة تروى حوادث مدهشة للقارئ الذي يكون الحظ اوجده في ظروف سليمة . من ذلك ان جنديا روسيا في حرب اليابان كان يدافع عن نقطة معينة وراء مدفع فعال . وكانت كل حركاته مثال الهدوء والسكينة ورباطة الجأش . واذا به في حين فجائي يترك المدفع ويتقدم عاري الجسد خاليا من كل سلاح الى جهة العدو وكان احد اليابانيين يراه فصوب عليه رصاصة وقتله بالحال

وفي معركة اخرى يروى ان بعض الجنود كانوا في اثناء نوبات عصبية هاجتها فيهم الفظائع الدموية الجارية حولهم يتحولون عن الاعداء ويطلقون النار على رفاقهم عمدا ولكن بدون تعقل الى ان يصابوا في دورهم برصاص يخلص الآخرين من شرهم

ولا غرو في ذلك . فان القارئ الكريم قادر ان يتصور كم تؤثر على اعصابه حالة السوق التجارية متى اتفق مرور عدد كبير من العربات الكبرى المشحونة حديدا يقرقع ويملأ الفضاء غوغاء وضجيجا . فماذا عسى الحالة ان تكون وقد قصفت المدافع كالرعد من كل جانب بما تهون عنده اوصاف يوم الحشر العظيم وتساقط الموت على رؤوس رفاقه كالمطر الوابل ولم يعد يرى الا رؤوسا تشدخ واشلاء تتبعثر وجثثا ترتمي على الحضيض ودماء تشخب من كل ناحيه كالمياه المحقونة من رؤوس الانابيب

ان مجرد التفكير في هذه الاحوال يبتلي الابدان بقشعريرة حارة ويوقف الشعور على الرؤوس . الا رحم الله زهيرا حيث قال :

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
وتضري اذا ضريتموها فتضرم

شهادات الاجانب

بعفة الجيش العثماني . التقدم

روت بعض الصحف الاجنبية عن مصادر من عواصم البلقان ان الجيوش العثمانية في بعض الاماكن ترتكب النهب والقتل وغير ذلك من المنكرات فرأت الشركة العثمانية ان تكشف الحقيقة وتزيل الابهام فبعثت الى مراسلي الصحف الاجنبية المرافقين للمعسكر العثماني السؤال الآتي : «الرجاء اليكم ان تتكرموا بالايضاحات الصريحة بكل حرية عما يتعلق باعمال واطوار عساكرنا التي تتبعونها منذ بضعة اسابيع . هل وجدتموهم يأتون افعال الغدر والاضطهاد والتضييق باية صورة كانت وهل شاهدتم منهم اعمالا وحشية ؟ »

واليكم الاجوبة التي وردت على الشركة المشار اليها وقد ادرجت في جرائد اولئك المراسلين : قال الموسيو جان رودمراسل جريدة الطان «لقد اتهمت الجنود العثمانية باجراء مذابح عامة في بعض المحلات البعيدة واذا كان لدي ما اقوله فهو انه لم يحدث من ذاك في هذه الاطراف وليس في العالم جيش يمكنه ان يتحلى بهذا المقدار من الحلم والصبر والهدو في مثل هذا الموقف الشديد »

وكتب البارون فون تسكا مراسل جريدة لوكال انجايكر التي تصدر في برلين : «ان سلوك الجيش العثماني في الحرب هو فوق كل ثناء ويستحق ان يكون قدوة وانموذجا وانني بصفة كوني محرر جريدة اذوب خجلا عند قراءتي الاخبار التي تنشرها اشهر جرائد اوروبا القائلة ان العساكر العثمانية تجري مذابح عامة وتقوم باعمال النهب والسلب ولما كنت شاهد عيان لجميع اعمال الجنود في المعسكر العثماني اعد واجبا علي تكذيب تلك الاشاعات المختلقه »

وارسل المسيو بول اريو مراسل جريدة الجورنال الباريسية ما ياتي : «تروي بعض الصحف الاجنبية ان العثمانيين يجرون مذابح عامة في حدود البلغار والصرب واليونان اما في وادي تركيا فلا علم لاحد بحدوث اشياء من هذا القبيل . نعم ان العثمانيين هدموا بيتا قديما مهجورا لانه لم يكن هناك حطب وقد نظروا ايضا يدخلون الى منزل هرب صاحبه مدفوعين بسائق الجوع على امل ان يجدوا فيه ما يؤكل ولكننا لم نرهم قط يجرون الاضطهاد والعنف على البيوت المسيحية . وقد وجدنا العساكر في قرية جورلي التي اكثر سكانها من الروم والارمن والبلغار العثمانيين يعيشون معهم بكل وفاق واذا طلبوا من منزل خبزا كانوا يفعلون ذلك بطريق الرجاء لا بالعنف والتهديد »

وكتب مراسل جريدة الديبا الباريسية ما ياتي : «بما انه يوجد في مكاتب تحرير الجرائد في اوروبا اناس يقولون عن العساكر العثمانية انها نهاية غدارة فوظيفتنا نحن ان نحتج على ذلك بكل قوتنا فاننا نحن الاجانب نتجول دائما بين العساكر ولم يشاهد احدنا منهم حركة وحشية بل انا لم نر منهم غير الثبات والصبر والهدو

وقال الضابط تسونفر مراسل جريدة برلينر تاغبلات :

«لقد سنحت لي فرص كثيرة في اثناء هذه الحرب لاختبار العساكر العثمانية فلم اصادف عملا منكرا لذلك لا اصدق شيئا من تلك التهم التي يرمونهم بها . ان العساكر العثمانية شريفة اقمت بين ظهرانيهم وعاشرتهم وكنت على الدوام مسرورا من حسن سلوكهم »

وكتب المسيو رنزو لاركو مراسل جريدة كوريزه دلا سيرا التي تصدر في ميلانو ما يأتي :

لقد ارسلت غير مرة تلغرافات الى جريدتي كذبت فيها ما يعزى من الاعمال المنكرة الى الجنود العثمانية . لقد جلت بضعة ايام بين العساكر العثمانية والاهالي المسلمين وفي ذهابي من جورلي الى خادم كوي بقيت خمسة ايام بين الالوف من المهاجرين والعساكر العائدة من لوله برغاس ولم اجد في هذه المدة اقل معاملة سيئة من احد بل انني كنت اجد منهم مساعدة حسنة في مشاكل كثيرة اعترضتني في الطريق ولم اشاهد من الجنود عملا يدل على عداوة للمسيحيين ولا شيئا من انواع النهب والاغتصاب . وانني بكل ارتياح اؤدي هذه الشهادة المطابقة تماما لما نظرته »

وكتب المستر وورد بريز مراسل جريدة ديلي ميل ما يأتي : « جوابا على كتابكم اقول انني لم انظر العساكر العثمانية متصدية لاقل عمل منكر بل ان سلوكها كان غاية في الكمال حتى في احرج الاوقات »

* *

القسم الرابع

اعلانات

أسمعوا ايها المشتركين

نشكر المشتركين الذين سددوا ما عليهم للادارة خصوصا الدافعين سلفا واكثرهم في صيدا ولا بد من التصريح هنا بان الصيداويين مع قلة مطالعتهم للجريدة الصادرة في وطنهم فان الذين اشتركوا كانوا من احسن المشتركين معاملة وكلهم دفعوا ما عدا اربعة منهم نشير الى اسمائهم الآن وبعد ذلك نصرح بهم في غير هذا المكان وهم

ب · ن · ي · ن · ر · م · و · ر
وك · ع · م · ز · من حارة صيدا

وكنا عزمنا على نشر اسماء المتأخرين من مشتركي صور وقضاها والطيبه واذنابها وبنت جبيل وجهاتها فامرنا من لم نقدر على مخالفته بترك ذلك وتكفل بالتحصيل منهم فعساهم لا يخيبون ظنه والا فنلتزم ان ننشر اسماءهم بجرائد ثانيه

اما المتأخرون عن الدفع في بعلبك فقد كتب لنا الوكيل هناك ان مجاولتهم عن عمد لا عن عجز فلذلك نشير الى اسمائهم ثم نصرح بها بعد ذلك وهم

س · س · ج · م · م · ح · م · لم يدفع ايضا عن السنة السالفة وهو رئيس بلديه متقاعد

ت · س · ح · ع · ح · ح · ع · د
مح · ش · ع · ز ·

واليك اسماء المتاخرين عن السنين السابقه

س · ح · ا · ح · ع · ن · ح · ح
ح · عن علي مشرف م · ش · ح · ق · ح ·

وبقي البعض ممن لم يدفعوا في النبطيه وقضا صيدا وعرمتا وجونيه وحمص وبغداد وغيرها فلا نرى حاجة الى التعريض بهم لانهم لا شك سوف يرسلون القيمة عما قريب

الى المشتركين

في اثناء السنه

يوجد بعض المشتركين في جريدة جبل عامل قد اشتركوا في اثناء السنة وهؤلاء منهم الدافع وغير الدافع اما الذين لم يدفعوا فيمكنهم ارسال قيمة المدة التي وصلتهم بها الجريده واما الدافعين فنخيرهم بين ارجاع القيمة الباقيه لهم او ارسال كتب بقيمتها من مطبوعات العرفان التي يرون الاعلان عنها في هذه الصفحه

* *

الى الدافعين قبل

العاشر من شوال

كنا وعدنا بارسال كتاب عوض مدة تعطيل الجريدة للمشتركين في الجريدة الدافعين قبل العاشر من شوال قيمة

اشتراكها ولم نزل مستعدين لانجاز الوعد فكل مشترك من هؤلاء يطلب الكتاب نقدمه له كما انا لا نرسله بدون طلب وهو مخير بين الكتب الآتيه آثار ذوات السوار. نوادر الشعراء كتاب اللهوف على قتلى الطفوف

الى الوفقاء الكرام

من شاء من رصفائنا عدم قطع المبادلة عنا فانا نهديه جميع المطبوعات التي تطبعها مطبعتنا وقد نساعده بما نتمكن منه من كتابة وغيرها ومن اراد قطع المبادله فله رأيه والسلام

مطبعة العرفان

اصبحت مطبعة العرفان اشهر من نار على علم في جودة الطبع والاعتدال في الاسعار وقد تفرغت هذه الايام لطبع الكتب فمن كان لديه كتاب يود طبعه طبعا متقنا فليرسله اليها وهي تتكفل بتصحيحه تصحيحا مدققا اذا شاء صاحبه وما راء كمن سمعا

مكتبة العرفان

الحسينيه

بمنا مكتبة العرفان لابن عمنا الحاج حسين افندي الزين وقد اطلق عليها هذا الاسم وبقيت في مكانها وعلى حالها وزيادة من الاستعداد ففيها انواع الورق والغلافات والدفاتر وجميع ادوات المكاتب ولوازم التجار وسوف تستجلب جميع مطبوعات المنار من الكتب المفيدة فكل من اراد شيئا منها يمكنه مخابرة صاحبها راسا وقد تركناها نحن لنتفرغ لاشغال المطبعه خاصة والله الموفق

مطبوعات العرفان

الدين والاسلام

او

الدعوة الاسلامية

ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه العلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا احد فضلاء العراق وقد حوى طرفا صالحا من ادواء المسلمين ودواءها وتحريك همم النهوض والانتباه كما انه اثبت بالادلة العقلية الدامغة صحة عقائد المسلمين وقد كتب الكتاب بعبارة بليغة جدا وطبع بمطبعة العرفان على ورق جيد وغلاف بغلافين وعدد صفحاته ٢٤٠ صفحه بقطع العرفان وثمنه اربعة بشالك وفي الديار الاجنبيه ثلاث فرنكات ويطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت ومن جميع مكاتب العراق ووكلاء العرفان في الجهات

كتاب اللهوف على قتلى الطفوف

وهو احسن كتاب الف في ذكر فاجعة كربلا ومؤلفه العلامة الشهير ابن طاووس من علماء الامامية في القرن السادس وبما ان شهر المحرم قريب فنحث على اقتنائه ويطلب من مكتبة العرفان في صيدا ومن المكتبة الاهلية في بيروت وثمنه بشلك واحد وفي الديار الا · · فرنك واحد

هداية المتعلمين

وضع هذه الرسالة اللطيفة الاستاذ الشيخ احمد رضا وقد جاءت حاوية لعقائد الشيعة الامامية وهي مفيدة لتلامذة المكاتب وثمنها متليكان

نوادر الشعرا

يباع هذا الكتاب اللطيف بشلك ونصف وفي الديار الاجنبية بفرنك ونصف

آثار ذوات السوار

ثمنه بشلك ونصف وهو من احسن ما صنف بهذا الموضوع وفي الديار الاجنبية بفرنك ونصف

حياة البخاري

احسن كتاب الف في موضوعه وثمنه نصف بشلك وفي الديار الاجنبيه نصف فرنك

ومما يصدر الآن اجزاء متتابعة قاموس القضا العثماني وقيمة اشتراكه اربعة مجيديات

وكتاب الهدى الى دين المصطفى لاحد علماء العراق

* * *

مجموعة جريدة جبل عامل

اصبحت جريدة جبل عامل قليلة النسخ التامه فلهذا جعلنا ثمن مجموعتها اربعة مجيديات في البلاد العثمانية وعشرين فرنكا في الديار الاجنبيه

مجلدات العرفان

يباع المجلد الاول من العرفان وعدد صفحاته ٦٠٠ صفحه بالقطع المتوسط بريال ونصف مجيدي في البلاد العثمانية وبثمانية فرنكات في الديار الاجنبيه

ويباع المجلد الثاني وعدد صفحاته ٥٥٦ صفحه بالقطع الكبير بريال مجيدي في البلاد العثمانيه وبخمسة فرنكات في الاجنبيه

ويباع المجلد الثالث وعدد صفحاته الف صفحه بالقطع الكبير باربعين غرشا في البلاد العثمانيه وبتسعة فرنكات في الاجنبيه

ويباع المجلد الرابع بريال مجيدي في البلاد العثمانيه وخمسه فرنكات في الاجنبيه وعدد صفحاته ٤٠٠ صفحة بالقطع الكبير

ويخصم في المائة عشرة لمن يبتاع ٢٥ نسخه وفي المائة عشرون لمن يبتاع ٥٠ نسخه و ٣٠ لمن يبتاع مايه فاكثر

وكل طالب لم يصحب بالقيمة لا يلتفت اليه

* * *

كتب تطلب

مختصر تاريخ الاسلام

ورد لمكتبتنا كمية من هذا الكتاب النفيس لمؤلفه السيد صدر الدين نجل حجة الاسلام السيد الصدر وهو من احسن ما الف بهذا الموضوع وثمنه بشالك ونصف وفي الديار الاجنبيه فرنك ونصف

الحقوق

وهي رسالة مدرسية مختصرة للسيد المومى اليه تبين ما يجب على الانسان نحو الله والوالدين وثمنها نصف بشلك وفي الديار الاجنبيه نصف فرنك

العروة الوثقى

وهي رسالة عملية لحجة الاسلام السيد كاظم اليزدي وتباع في مكتبتنا بريال مجيدي وفي الديار الاجنبيه بسبع فرنكات

ذخيرة الصالحين

رسالة عمليه مختصرة للسيد المومى اليه ثمنها نصف بشلك

التبصره

كتاب فقهي مختصر للامام الكبير العلامة ابن المطهر الحلي وثمنه بشلك واحد

الصحيفة السجادية الخامسه

وهي التي جمعها العلامة السيد محسن الامين وثمنها ستة او سبعة غروش على اختلاف الورق وفي الديار الاجنبيه فرنكان

* *

اعلان

من دائرة اجراء صيدا

بناء على الاستدعا المتقدم من احمد افندي وعمر افندي جيبلي ولدي المرحوم الحاج رجب الجيبلي بتحصيل ما يطلب لهما من اخيهما علي افندي الجيبلي بموجب الاعلام الصادر من محكمة شرعية صيدا المورخ في ١٣ مايس سنة ٣٢٨ نومرو ٨٥ المحكوم به على تركة ابيها الحاج رجب الجيبلي بمبلغ خمسة وستين ليرا عثمانيه فيكون سدسها على اخيهما علي افندي المومى اليه وقد القي الحجز على السدس الخاص به من التركه التي من جملتها خمس مصاري من اربعين مصريه في فوركة البدوي الترياقي وعشرة مصاري من اربعين مصريه في سنبك البدوي المذكور ومصريتين ونصف من اربعين مصريه في شخثور محمد جمعه وحيث قد اخبر المديون المومى اليه بوفي سدس المبلغ المحكوم به فلذلك بعد مرور واحد وعشرين يوم من تاريخه سيباع في ميدان المزايدة العلنيه في دائرة ليمان صيدا كافة السدس الخاص بعلي افندي المذكور من الارث المتروك عن ابيه في كل من الشخثور والسنبك والفاوكيه المرقومين اعلاه على الاصول فمن له رغبة عليه ان يراجع دائرة اجراء صيدا مصحوبا بالتأمينات اللازمه وعليه صار نشر هذا الاعلان في ٢٨ تشرين اول سنة ٣٢٨

مطبعة العرفان — صيدا

مكتبة البحث

أوّلا: مصادر غير منشورة

سليمان، الشّيخ إبراهيم: **أوراق مخطوطة غير منشورة.**

ظاهر، الشيخ سليمان: **المفكّرات**، مذكرات غير منشورة.

ثانيًا: المصادر والمراجع المنشورة

الأعظمي، أحمد عزت: **القضيّة العربيّة**، ج3، بغداد، 1931 – 1934.

ابن جبير: **رحلة ابن جبير**، دار صادر - دار بيروت، بيروت، 1384هـ/1964.

أبي راشد، حنا: **القاموس العام**، مجلّة تاريخيّة عامة مصوّرة، ج6، 1923.

أبو فاضل، هنري: **(إشراف) أعلام أورثوذوكس في لبنان**، لا ناشر، بيروت، 1995.

الأمين، محسن:

- **أعيان الشّيعة**، حقّقه ونشره واستدرك عليه، حسن الأمين، منشورات دار التّعارف للمطبوعات، بيروت، 1983.
- **خطط جبل عامل**، حقّقه وأخرجه حسن الأمين، الدّار العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 1403هـ/1983.

إينالجيك خليل (تحرير): بالتعاون مع دونالد كاتواترت: **التّاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدّولة العثمانيّة**، ترجمة قاسم عبده قاسم، ط1، م 2، دار المدى الإسلامي، بيروت، 2007، ص 265.

برو، توفيق: **العرب والتّرك في الدّستور العثماني 1908 – 1914**، دار طلاس للدّراسات والتّرجمة والنّشر، ط1، دمشق، 1991.

بيك، فريدريك: **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، تعريب بهاء الدّين طوقان، الأهليّة للنّشر والتّوزيع، ج 1، عمان، 1425 هـ / 2004 م.

الحر العاملي، محمّد بن الحسن: **أمل الآمل في تاريخ علماء جبل عامل**، تحقيق السّيّد أحمد الحسيني، ط2، مؤسسة الوفاء بيروت، 1403هـ/ 1983م.

سلام، سليم علي: **مذكّرات سليم علي سلام (1868 – 1938)**، قدّم لها وحقّقها وعلّق على هوامشها الدكتور حسان علي حلّاق، الداؤ الجامعيّة للطباعة والنشر، بيروت، 1402هـ/ 1982م.

الخوري، منير: **صيدا عبر حقب التاريخ. من 2800 ق. م. إلى 1966**، منشورات المكتب التجاريللطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966.

داغر، يوسف أسعد: **قاموس الصحافة اللبنانية 1858 – 1974**، منشورات الجامعة اللّبنانيّة، بيروت، 1975.

الدّستور العثماني، ترجمه إلى العربيّة نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة وتدقيق خليل الخوري، المطبعة الأدبيّة، بيروت 1301هـ (1883 – 1884 م).

رضا، الشّيخ أحمد:

أ. **مذكّرات للتّاريخ. حوادث جبل عامل 1914 – 1922**، تحقيق وتقديم منذر محمود جابر، دار النهار- Ifpo، بيروت، 2009.

ب. "المتاولة أو الشّيعة في جبل عامل"، **المقتطف**، تمّوز /1910.

ج. "ما هي الأمّة"، **العرفان**، م 2، ج 9، ص 459 – 462.

الرفاعي، الدكتور شمس الدّين: **تاريخ الصّحافة السّوريّة**، ج1، دار المعارف بمصر، 1967.

الزركلي، خير الدين: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986،

زين، الشّيخ أحمد عارف ال: **تاريخ صيدا**، مطبعة العرفان، صيدا، 1331هـ/ 1913م.

زين، رغدة نحّاس ال: **أحمد عارف الزّين (1884 – 1960) رائد إصلاحي مِنْ جبل عامل**، ط 1، دار الشّروق، بيروت، 2014.

زين، الشّيخ علي ال:

القسم الرابع

أ. **العادات والتّقاليد في العهود الإقطاعيّة**، دار الكتاب اللّبناني – دار الكتاب المصري، بيروت، 1977.

ب. **فصول مِنْ تاريخ الشّيعة في لبنان**، ط 1، دار الكلمة للنّشر، بيروت، 1979.

ج. **للبحث عن تاريخنا في لبنان**، لا ناشر، د. م. ن.، ط 1، 1393هـ/ 1973م.

د. **مع الأدب العاملي**. دراسة ونقد وتحليل، جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف، مطبعة سميا، دون تاريخ.

شرّاب، محمّد محمّد: **معجم بلدان فلسطين**، منشورات الأهليّة للنّشر والتّوزيع، بيروت، 2000.

شرارة، عبد اللّطيف: الشّيخ أحمد رضا، في: **وجوه ثقافيّة مِنَ الجنوب**، ط 1، دار ابن خلدون، بيروت، 1981.

شرارة، وضّاح:

أ. **الأمّة القلقة: العامليّون والعصبيّة العامليّة على عتبة الدّولة اللّبنانيّة**، دار النّهار للتّوثيق والنّشر، بيروت، 1996.

ب. "الانفصال بين علل السّياسة وعلل الجماعة"، **السّفير**، 18/ تشرين الثاني/1986.

شيبلر، بريجيت: **انتفاضات جبل الدروز من العهد العثماني إلى دولة الاستقلال 1850 – 1949**، دار النّهار بالتّعاون مع المعهد الألماني للأبحاث الشّرقية في بيروت، 2004.

صايغ، أنيس: **بلدانيّة فلسطين المحتلّة (1948 – 1967)**، منشورات مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت - لبنان، 1968.

ظاهر، الشّيخ سليمان:

أ. **جبل عامل في الحرب الكونيّة**، ط 1، دار المطبوعات الشّرقية، بيروت، 1407هـ/ 1986م.

ب. "الرّئاسة والرّؤساء"، **العرفان**، م 4، ج 8.

ظاهر، عدنان محسن: والدكتور رياض، غنّام: **المعجم النّيابي اللّبناني. سيرة تراجم أعضاء المجالس النّيابيّة وأعضاء مجالس الإدارة في متصرّفيّة جبل لبنان 1861 – 2006**، ط 1، جميع الحقوق محفوظة، بيروت، 2007.

عبيدات، محمود: **سيرة الشّهيد كايد المفلح العبيدات**، منشورات دار بشّار للطّباعة والنّشر، أثينا – اليونان، د. ت. ن.

عرّاف، شكري: **المواقع الجغرافيّة في فلسطين. الأسماء العربيّة والتّسميات العبريّة**، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، 2004.

المجدوب، طلال ماجد: **تاريخ صيدا الاجتماعي**، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1403هـ/ 1983م.

مروة، علي: **تاريخ جباع. ماضيها وحاضرها**، ط1، جميع الحقوق محفوظة، بيروت – لبنان، 1387هـ/1967م.

مزرعاني، علي: **النّبَطِيّة في الذّاكرة. صور ووثائق 1860 - 1999**، لا ناشر، 1999.

مشّاقة، ميخائيل: **منتخبات مِنَ الجواب على اقتراح الأحباب**، تحرّى نصوصها ووضع مقدّمتها وفهارسها الدّكتور أسد رستم وصبحي أبو شقرا، منشورات وزارة التّربية الوطنيّة والفنون الجميلة – مديريّة الآثار، بيروت، 1955.

مكّي، محمّد كاظم: **الحركة الفكريّة والأدبيّة في جبل عامل**، ط2، دار الأندلس، بيروت – لبنان، 1402هـ/1982م.

ميرفان، صلبرينا: **حركة الإصلاح الشّيعي. علماء جبل عامل وأدباؤه من نهاية الدّولة العثمانيّة إلى بداية استقلال لبنان**، ترجمه عن الفرنسيّة هيثم الأمين، ط1، دار النّهار للنشر، بيروت، 2003.

نصر الله، حسن: **تاريخ بعلبك**، ط1، ج 2، مؤسّسة الوفاء، بيروت، 1404هـ/ 1984.

ثالثًا: الدّوريّات

مجلّة العرفان: م 3، ج 21، ص 841؛ م 20، ج5، 1/ كانون الثاني/ 1930، ص 526 – 527؛ م 24، ص 709 – 711؛ م 41، 1954، ص 248.

جريدة البشير، 3/ أيّار/1912، ص 3. **البشير**، 15/ أيّار/1895.

جريدة لسان الحال، 23/ حزيران/ 1934،

جريدة المرج، 7/ نيسان/ 1952.

فهرس المحتويات

القسم الثاني:

المقالات الافتتاحيّة

القسم الثالث

المقالات الرئيسية التي تتناول مواضيع عامليّة

القسم الرابع:

أعداد الجريدة